



١٩٦٦ مسفرة
شماره ٢٨٨ بالالوان
والعزل الصغير

المكتب من البالغ بالجمان
خريطة افريقيا
ملونة عسدة الالوان

عدد
ممتاز



● هذه الصورة من إحدى دوايح الفنان الفرنسي رنوار J.M.W. Turner التي
 أنتجها عام ١٨٧٨ - ففي هذا العام كان يقوم في التوسيم الخاص به في
 « مونتغار » بباريس - فحظ بالقرب منه سوك اسباني « وهناك هذا السوك
 التواضع يملك من فرانكو الاب ، ومن امثله الصغرى ، ويخرج ، وبعض الاحسنه

حَـة -
 ربيع حَيَاة

(المقيّة على صفحة ١٧٨)



عزيزى القارىء:

● هذا عدد « العربى » المنار الذى هودناك اياه كل عام ، كل عيد ميلاد « للعربى » .

وتشاء المصادفة ان يكون عيد ميلاد « العربى » هو عيد ميلاد العام الجديد .

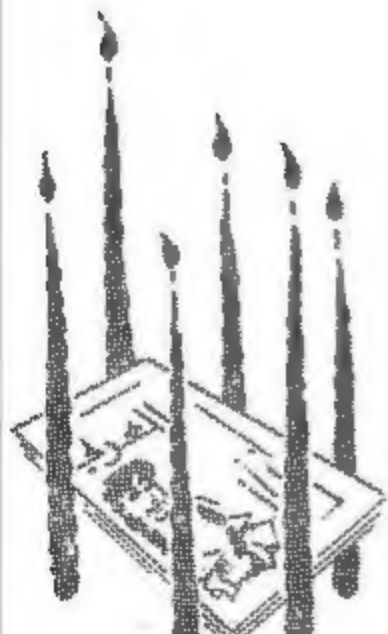
وتشاء المصادفة كذلك ان يخرج « العربى » الى الاسواق ، وعيد ميلاد السيد المسيح تدق اجراسه .

وفوق هذا وهذا ، يخرج « العربى » الى الاسواق وماذن رمضان توشك ان تنير ، والشمية توشك ان تخرج فى الظلام ، على حادة القرون ، تبدد بالمصابيح ، من احمر الزجاج واخضره واصفره ، سواد الليل البهيم .

اربعة اعياد هي الذن ، اجتمعت معا :

- ١ - ميلاد « العربى »
 - ٢ - ميلاد العام الجديد
 - ٣ - ميلاد السيد المسيح عليه السلام .
 - ٤ - شهر رمضان الذى اتزل فيه القرآن هدى للناس ويبينات .
- اعباد نرجوها دائما سعيدة ، بهيجة ، مشرقة ، لكل قارىء « للعربى » وقارئة .

المحرر



رئيس التحرير: الدكتور أحمد زكي

العدد ١٢٤

- ٨ حديث الشهر : ست سنوات في حياة « العربي » مباركة
- ١٧ أفريقيا : دولها ، مواسمها ، سكانها ، وضعها السياسي (قرا مع الخريطة الكبيرة
- ٢٦ المرأة العربية : سوريا قصة من فلاح العروبة صاعدة ، لتعدد التمثل وهراوات
- ٢٦ التوطين ، التقديس في المسيحية
- ٢٦ المرأة العربية : قول الصين عن سفر الأمم حياطة ، النظام الديمقراطي هل
- ٢٨ طائف والمزاج الاسري ؟

العدد ١٢٥

- ٢٦ فلس : جامعة الغرب الثقافية
- ١٥٧ هنا طبع « العربي » : « مليون نسخة تم طباعتها حتى الآن

- ٢٠ صلحة من جود العروبة في ليبيا : يوسف يورجيل من بعد عمر المختار

- ١٢ السبيل في التجديد القسوي

- ٥ بالقرآن سوف يتلو ماء البحر ، ويرتوي للشعب من الأرض

- ٢٥ إزار ، ولتنا حيوانية ، فوق سطور سطوحها عرجانية
- ٢٦ أبناء الطب والعلم والاختراع : مصحة لرماد جوية تعمل بالطاقة النووية ، السرطان كم
- ٢٦ يشلي على كرم يموت ، جائزة نوبل لتأليف امرأة
- ٢٦ طبيب الأسرة : زيت السمك هل يشفي مرض السرطان ، بده العذرة العموية عند الاثني عشر
- ١٢٦ مدافن الكبروسين هل منها الخمر في التشيعة

- ٧٠ مصطفى عبد الرزاق : أول شيخ للأزهر درس وعلمه بجامعة فرنسا
- ١٢٤ مادريجا : الأسبق الذي انط العالم وحنا له

- ١٢ بلال بن رباح : أول المؤنن في الإسلام

مجلة عربية صورة شهرة

تصدرها وزارة الإرشاد والاثبات بحكومة الكويت

ALARAEBY = No. 74 January 1965 — P.O.B. 748 — KUWAIT

العنوان بالكويت : صندوق بريد ٧٤٨ - لقون ٢٦١١ - للعراق بالعربي

الاعلانات : يتفق عليها مع الإدارة - قسم الإعلانات

التراسلات : تكون باسم رئيس التحرير

هدية العدد

- باعثة اليانصيب (فاصلة) ... ١٢٥ ...
- خالد الفرج : ليزر بالانطوب الساخر ... ١٢٠ ...
- ابو بكر بن خليل : الفيلسوف .. الطبيب .. الشاعر .. ٢٩ ...
- صبيحان في السرد صفران : للفنان دوائر ... ٢ ...
- فردى : صاحب اوبرا عايدة ، ودوائر الاوبرات العالية ... ١٢٨ ...
- الطوف : الطوف خوفان .. خوف "سوى" ، وخوف "مترحم" ... ١٢٠ ...
- فانتك باسيفيتي : هي صحتك .. وهي بطش فنتك ... ١٥٢ ...
- اختلف الاطباء على اختلافهم رحمة ١١٢ ...
- سالي واحدة ؟ ... ١٢٩ ...
- كتاب الشهر : خمس العرب استطع على العرب ... ١٦٢ ...
- مكتبة المصري : بطش من كتب وصلتنا ... ١٦٩ ...
- منوعات :
- عزيزي القارئ : لعبة اعياد ثريمة ... ٢ ...
- بريد القرد : اجعلوا فلعلم نصيبا اوفر الف ... ٦ ...
- صباغة هذا العدد : اجب على ١٠ اسئلة فربح ١٠٠ دينار ... ٢٨ ...
- نتيجة صباغة العدد ١٢ ... ٢٢ ...
- دردشة ... ٤٨ ...
- انت نبال ، ونحن نجيب : الزواج العربي خدمة . القرن به أكثر من مائة لفظ غير عربي . الف ... ١٧٠ ...
- طرائف عربية ... ١٧٦ ...
- المحمد .. فنتك العتيا فنتك ... ١٧٩ ...

نحن العدد

الكويت	١١٠	فلوس	الصوال	١٢٠	فلسا	السودان	١٠	فروش
الخليج العربي	٢	روبية	لشان	١٠٠	لرش	ليبيا	١٥	فردا
المسعودية	٢	درهم	الذين	١٠٠	فلس	لوتس	٢٠٠	مليم
اليمن	٢٠٠	شيل	صورة	١٠٠	لرش	الجزائر	٢٠٠	مليم
			٢٠٠٠-٢٠٠٠	١٠	فروش	القرب	٢	درهم

الاشتراكات : للاشتراك في المجلة يتصل طالب الاشتراك بموزع المجلة العام في البلد الذي هو فيه وتكون المعاملة رأساً بين المشترك والموزع .



اجعلوا للعلم نصيبا او فر

● ... نعية عربية صادقة ، ايمتها لكم يا من انطلقتم في مقعدة الركب العربي الناهض تحملون شغل الثقافة والعرفه والحقيقه ... نعية اخشى من فرط نواصعها ان تكسب سطورها حجرة الشغل ... لقد ان الاوان لامتنا العربيه الطامنه ان تطلق من قيود التكاليف وتخرفها الى رياض «العلم» وامجادها ... دعونا نبحث في رعاد الاجداد ليران العظيمة ... والا ... اصابتنا مالا يصعد عتباء ... ان كان لا يزال عندنا امر يحمد عتباء ؟ ..

ابن احناف ابن سينا ، والخوارزمي وجابر بن حيان ، والرازي ، والفزائي وابن الهيثم ، ومحمد الكرخي ... وسواهم كثيرون ... ما حل بورة مجدهم ... ان طعام العرب لم يكن لهم وركله ... اني لانظر في الفصل رسل العرفه في الافكار العربيه فانهم انها «العربي» فالفرق بين دفتريها ليخرجوني فرسا من يصور شعرا وفسيفساء كلماتها ، وقد كان يحلو لي الموت فرقا في محيطات فوانينها ونظرياتها ومن لم اختراعاتها ...

بلك طيكم لا ندعوا اتاه الناس يمسكه بكم من امام رسالتكم . ان الشعب العربي يحتاج للمعلوم الحديثه اكثر من حاجته للتخصص الماده المتكررة والقصائد لوصف رمضا في مدح هذا وشتن ذلك ... انا لا انكر ما للقيم الادبيه من الر في النفس ، ولكنني اعترض تحت ضغط الحاجة الى انسي المنصر الباطع الذي ضرب بالدرسه حول الامور الطميه ... كما ارجو الا يسيى من بانكم ان الحضارة الاوربيه لم تكن تقوم لولا نظم اعتمادها على التواهي الطميه ...

وارجو آخر الامر ان نوزعوا اهتمامكم وجهادكم بحيث يصيب العلم نصيب او فر مما قد اصاب ان كان ذلك بشكل امحاج عاميه موسعة وافرة ، او بانالب استفسارات تصمتونها مسابقتكم الشهريه ، او مواضع تقدم للرب نماذج عن بعض العلماء والفرعين ... « احمد الملا » .. حلب

مشكلة «مزمنة» في الاخلاق!

● العجيب في امر مجلة « الجالسي الصورة » اللبانية الاسبوعية داهيا على فضل مقالات واستطلاعات مجلة (العربي) القراء الى صفاتها ، دون اية اشارة او ذكر للمصدر ... وعلى سبيل المثال - لا الحصر - اذكر هنا ان المجلة المذكورة لم تنشر في عددها الـ ٥٢ الصادر في ١٩٦١/١٠/١٢ من نشر مقالين مأخوذين دفعة واحدة من المصدر ٧١ من (العربي) هما :

- ١٠ ملايين طالب في البلاد العربية .
- لماذا مع دب بدون موهب .

كما نشرت (الجالسي الصورة) نفسها في عددها الـ ٥٧ و ٥٨ الصادرين على التوالي في ١٠ و ١٧ نوفمبر ١٩٦٢ ، الصتين مأخوذين حرفيا من العدد ٧٢ من (العربي) ايضا ، وهما :

- شجاعة الشهداء العنصري .
- السياسة ، بقلم الدكتور بدیع حلي .

والعمرى ... انه الامر عجيب حقا ما يجري في تلك (الجالسي) ؟!

بسم الله الملك - عمان

صيادو عناوين .. وهواة تعارف !!

● كنتم قد نشرتم اسمي وعنواني - أنا سعاد العلي من الكويت - في العدد ٧١ من (العربي) كفاترة بالجائزة الأولى في مسابقة العدد ٦٩ من مجلتيكم القراء . والذي يدعوني اليوم الى الكتابة اليكم ليس الا ما نتج عن هذا النشر ... حيثما حرت اتلقى رسائل من شتى اطراف العالم التي تصل اليها (العربي) ، حتى انني استلمت في أحد الأيام ست رسائل دفعة واحدة ! وقد تراوح مضمون هذه الرسائل بين مجرد التهنئة الطامعة بالفوز بالجائزة ، الى عروض الزواج !... وهذا النمط الأخير ، ان دلّ على شيء ، فليكن ان مرسلها غير جديرين بوجودهم في صفوف قراء مجلتيكم رزينة ك (العربي) ، اذ ما هم - وكما جئنا من ذلك أحد الصحفيين - الا صيادو عناوين !..

على ان ذلك لا يوجب حيلة ان العديد من الرسائل تضمّن دغبة صادقة في التعارف وتبادل الهوايات ، وما الى ذلك . ولهذا ، ارجو ان تتابعوا بتسجيل شكرى القاصي فرسلي ورسلات الرسائل من العراق والبحرين وحفر موت وسوريا والأردن والمملكة العربية السعودية والجمهورية العربية المتحدة وليبيا وقانا ، مع ابتدائي من دم استغاثتي الاجابة على كل هذا العدد المتزايد من الرسائل .. يشكرني في الشكر لوجي وطفلكي اللذان !...

سعاد العلي - الكويت

حول استطلاع طنجة

● لطيفكم من طنجة - المدينة العربية المظلة على المحيط الأطلسي - يدعو لكل القدير وكل اعجاب .

« ارجو ان تواصلوا تطبيقاتكم المصودة من بقية المدن السياحية والاربية الجميلة في الوطن العربي ، ولانتم كل عدد من اعداد (العربي) باستطلاع من مدينة عربية ، التي يعرف كسل العرب مكانة مدينتهم واحية مناطقهم الحضارية . واني شخصيا لم اكن الصور ان طنجة بلدات هي على ما هي عليه من جمال اخلا وطبيعة ساحرة .

وفلكم الله الى ما فيه خير العروبة

علي تودي - بلداد - العراق

جورج برنارد شو

● جاء في مسابقة العدد ٧٢ من (المصري) سؤال يشير الى ان برنارد شو ، الكاتب البريطاني الساخر ، قد توفي في أحد الاغوام التالية : (١٩٥٠ - ١٩٥١ - ١٩٥٢ - ١٩٥٣) . بينما

لاحظت في مقاله للاستطلاع سلامة موسى منشورة في مجلة (الرياضة البدنية) - طبع سنة ١٩٥٢ - ان الكاتب المذكور كان لا يزال حيا في تلك السنة (١٩٥٤) .

حكمت فرنسي - اللبنانية - العراق

(العربي) - بل تودي في عام ١٩٥٠ .

حول استطلاع مدينة الطائف

● سلام الله عليكم ورحمته وبركاته . وبعد ، فقد اعجبت بتحقيقكم المصطفى عن مدينة الطائف ، مصيف الملكة العربية السعودية المنشور في العدد السابع من (العربي) . لم اتي عجبت من خلوة التحقيق من مقدمه كان لا بد منها كتبيان موقع الطائف الجغرافي ، ومركزها من شبه الجزيرة العربية ، وشهرتها ... الخ ... لذا ، حررت لكم هذه المقالة ، شاكرة ومعبأة ... والله الوافي على كل حال .

محمد سليمان الحميري

الطائف - المملكة العربية السعودية

(البقية على صفحة ١٨١)

سِتُّ سَنَوَاتٍ مُبَارَكَةٍ فِي حَيَاةِ العَرَبِ

بقلم: رئيس التحرير

تور في الدنيا ، مهما خُفَّت ، وإلى كل
أمل مهما صغر .

الأعياد ذكري

وأعياد الميلاد ذكري .

ويذكرنا هذا العيد ... نذكرنا فيه
المائة والأربعون ألفاً بتلك السبعة
والتلاتين ألفاً ، أو ألعيا الثمانية
والتلاتون ، من نسخ العدد الأول من
« العربي » ، تلك التي أطلقناها في دور
العروبة أول إطلاق منذ ست سنوات
كاملة .

كانت الرتبة عندنا قائمة لآ كم تحتمل
السوق لا قبل عشرة آلاف لا وقبل
عشرون ألفاً لآ كم قبل كم لا قلت : لا أقل
من أربعين ألفاً . وصفا المطبوع على
نحو ٢٨ ألفاً تم نيل في السوق العربية ،
وأفطسار العروبة ، غير يومين . وبأني
البوق سائلاً : زدونا . ونجيب أسفين :
ما من مزيد .

■ بالعدد الماضي من « العربي » احتلنا
السنة السادسة من حياة « العربي » ،
وبهذا العدد الحاضر ، نبدأ بحمد الله
السنة السابعة من حياته التي نرجوها
ويرجوها العرب مديدة بإذن الله .

شمعات ستة

وفي احتفالنا اليوم بالذكرى السادسة
لهذا الميلاد أو قدنا شمعات ستاً أو قدنا
سبعة من نفس موطن العربي ، الكويت .
وشمعت الشمعات بالأمس ، وشمعت
الصبيّة وشمعت عيناها . فالأمل دائماً
نور ، والباس ظلام . وأطلقنا الصورة ،
على الغلاف : بيت الأمل في قلب كل رابر
ورائية ، وهي ألفة ١٤٠ ألفاً ، تدخل
بـ « العربي » إلى ١٤٠ ألف بيت عربي ،
تدخل بالنور ، وتدخل بالأمل ، وما أخرج
بيوت العرب هذه الأيام إلى كل شعاع من



يحتفل الناس ، ولا نمنى باطلا نداهن
 به احدا .

والذين تنصرون ، وترافق الناطقين به ،
 فيما ينطقون ، الى حدود المطلق الذي
 لا يكون بعده الى السقوط في الهاوية .
 وانتصروا للعلم . وانتصروا للعلم
 كان انتصارا للدين ، والدين ايمان بملكوته ،
 والملكوته لا يؤمن به الا من فهمه ولا فهم
 الا بالعلم .

وسبب آخر لانتصارنا للعلم ، ذلك انه
 عماد كل رخاء قائم اليوم في الدنيا ، وانه
 بالعلم ينشأ الفقر . والحياة ، من حيث
 هي حياة ، تجربة في الناس مسيرة حتى
 على الرخاء ، ولكنها على الفقر أشد صبرا
 وأشد كثيرا . والعلم يخفف من حشر
 الحياة ، يخفف من فقر . وهو يخفف
 على الرخاء عن الفكر الانساني المسكين

كان العدد صارما . لم يكن فيه
 سياسة لغري قارنا . ولا كان فيه
 جنس يستهوى قارنا وقارلة ، وما كان
 فيه عيب الا القليل من القهر البريء .
 ولكن كان فيه من كل شيء قطافة
 مختلف ، والشجر المقطوف كان شجر
 المعرفة الذي لا يغنى بالمتطف قطافه .
 وكان لنا في هذه التجربة الاولى هدى
 السبيل .

اختططناه سبيلا وسطا

واختططناه سبيلا وسطا في كل شيء .
 لا نحمد شيئا كل الحمد ، ولا نلوم
 شيئا كل اللوم . والرأي نقبله لافدا
 منقودا .

ونوقل في الحق ، ولكن بمقدار ما

وأنا إذا قلت العرب فإنما اتحدث منهم
جملته ، ولا يعني أن هبت بلد أو فئة
بالخروج من هذا النمط ، فهو لا على
كل حال قلة .
وجمهور الناس يقدر التبريز ، ولكن
لا كتقديره في الأدب والأدباء .

الشعر والقصة شيئان جليان

والشعر شيء جليل ، لا روية في هذا .
وكذا القصة . وهما في مراقبهما العليا ،
يمسنان النفس الإنسانية ، في أحسن
مواضع بها ، تلك مواضع الانفصالات
والمواقف .

والعيش طعام وشراب ، ولكن لا يرفع
الإنسان إلى المستويات التي ينحس بها
بإنسانيته كمن اتفعل به أو عاطفة .
والشعر الجيد له هذا المص ، وكذلك
القصة الجيدة .

والقصة الجيدة يعيشها الإنسان
بأحداثها ساعية ، فكانما عاش عمرا .
وفيها يتأسي الشيء على حاله أو يسمع
فيها وترا بضرب بالنغم على مثل أوتاره .
والشيء يعيش من صفاته في وحشة ،
والشعر والقصة يبدآن من وحشته .
يستبدلان بالوحشية إنسا . هو أنس
السالك وحده طريقا أوحشه ، لم يلق
به رفيقا ، فأنسه ، ولو سار كلاهما بعد
ذلك على التوكل .

وكالتشيء المحزون .
حتى ذو النعمة الفرح ، يزيد الشعر
الفرح والقصة الناعمة في نغمته وفرحه .

لا اتقص من قدر الأدب

فليس الذي يي لأن اتقاص من قدر
الأدب .
وأنما الذي يي أن الدنيا تضرت ،
ودوائر المعرفة اتسعت . والثقافة تعددت

الذي يظل يتشبع بمحاولة استطلاع ما
وراء هذه الظواهر والأشياء وقل ما يجد
السييل .

واتحدث من العلم وأكثر ، ذلك لأن
العرب في حاجة إلى هذا الأكثر .
أن العرب يتحدثون دائما عن الأدب
والأدباء . ونفر حديثهم من العلم ومن
العلماء .

الأدب عند آبائنا القدماء

والأدب عند آبائنا ، العرب الأولين ،
كان استيعاب معرفة . وبأبي الأسير
يرجل من سادة الناس فيدفع إليه بولده ،
ويقول له : أدبته ، أي ربته وهذبه ،
واسقته حنكيا خالصا من معرفة ، وقتته
في شؤون الدنيا والآخرة . شمل الزنن ،
منهم كل شيء . ولكن ، بحكم الزمن ،
كان أكثر التاديب يتم نديهم بحفظ ما
وعنى الناس من متون الكلام ومنظومه ،
وباستظهار ما يستطيع من كتاب الله .
بضاف إليها ما يسر من عيون الأخبار
ووقائع الأيام . وهي وقائع سجلها
الشعر ، على عادة القدماء ، تسجيلا .

ونزل الأدب إلينا ، عبر القرون ،
وهذه أكثر صفته . الشعر يحتل فيه
المقام الأول ، ومن أجل هذا جعلنا للشعر
وحده أميرا ، أسميناه أمير الشعراء .
والصل أهل الشرق بأهل الغرب
فدخلت إلى أدب العرب القصة .

فأصبح الأدب شيخان : شعر وقصة ،
لا تكاد أن تجد لهما ثالثا .

وتدور على من أسموه في العرب
أدباء ، فلا تكاد تجد أدبيا له اسم
مسموع ، إلا أن يكون آتبع الناس
باسمه شعر له أو قصة .

وقد يكون يركز في نواح أخرى ، ولكن
التبريز في القصة أو الشعر أولا . أن
هذين هما جواز المرور .



الصاروخ من ..
وفي المنزل . وفي التسارع . وفي
الأسواق .

وفي نفسه . أنه يتدخل الطعام الي
حسبه ، ثم يراه يخرج . ولكن ماذا
صنع في كل هذه السعرة وقد قضى فيها
ساعات . يريد أن يفهم . يريد أن يعرف .
يلعله سمع . وهو إذا لم سمع ، فهو
يريد أن يروي ظمأه ، هو ظمأ المعرفة .
والسماء ذات الرجح ، والأرض ذات
الصدع ..

أن الثقافة بعد الثمر والعمى ، لها
الف وجه ووجه .
وأكثر هذه أوجوه يشعلها العلم ،
من أجل هذا انحدث من العلم وأكثر .

وتدخل العلم في « العربي » أداة تسحق النور

وتدخل العلم في « العربي » ، لا أداة
سري وبسر وبهول . ولا لسمند
من أخاره المذهل الذي لا هدف له إلا
أن يترك عند قلوبنا الإنسان ، الإحساس
بالمحر والعمور ، ثم بالصالة والعمارة .
وأما نحن نجد من العلم أداة تستأ
النور فيما حول الإنسان اعقل المسر
من طبيعة أرضية ، وفيما اصطلح فوق
هذه الأرض من مدينة .

وموق هذا وذلك نحاول بالعلم أن
يساق « فقه » الأدباني في فهم هذا
الكون ، حتى أن نستقها في استشعار
أقصى شيء في الدنيا أن فاننا أدراكه :
ذلك الشيء العظيم الطيل ، الواحد ،
الذي ربما وراء هذه الظواهر والمظاهر
جميعا ، يحركها فردا ، بأساليب واحدة
لا تختلف ، وقوانين على تبادل أرجائها
تتألف وتتساق في وحدة تألفا وتساقا
لا يكون إلا من الشيء نفسه . وهدف
الأديان في فهمها ، إلى الإقناع ، وفي رأيها

أبوابها وتوعد . والعيش صعب
التحضير له وظل . وعيش المطيرة قد
رأى . فالأديان ، بهذا الفنى المحدود ، لا
يكفي لثماعة رجل هذا العصر الحاضر أو
أمراته .

لا يكفي رجلا يمر على الحمل أو فيه ،
يمري الحرائر يشيقه فيريد بطعه أن
يعرف : ما الحرائر ، ولم يشق الأرض ،
ولم استبدل بالسواحد . أو يرى الزرع
يسمي رشاشا ، فيريد بطعه أن يعرف .
ثم استبدل الرشاش بسقى الموات .
أو يرى الملح ينثر في الأرض ، فيريد أن
يعرف : أي ملح هذا ، وأي سماد ، ولأي
زرع . أو يرى الكروبي برش بمانه من
أوجيته على معاصيل الحمل ، فيحجب ،
فيقال له أنه ذاه يقي من ذاه ، فيريد أن
يريد علما ويعفه . هذه جبلته . حبله
الإنسان ، تريد أن تفهم ، وتلتظ فيها .
وكالرجل الذي يجوس خلال الحفل ،
الرجل الذي يجوس خلال المصنع .

أن المصانع اليوم عند العيش . أنها
تقف وراء ضرورات العيش . وهي صانعة
كل رخاء . والرجل المثقف الحديث يريد
أن يفهم لم كانت هكذا ، ثم كيف تعمل .
هذا طبع الإنسان ، وهذه جبلته .

وهي ليست جبلته وحده . أنها جبله
القردة . أخذت القرود ساعة تلك ،
ياخذها يديه ، ويقلها ، ويحاول
فتحها ليري ما فيها . يريد أن يفهم .
ماذا استعصت عليه ضرب بها الأرض
لعلها تنكسر فتفتح .

والإنسان الحديث يحري بين أشياء
هذا العيش الحديث ، وأدواته وأجهزته
وانماطه ، يستمتع بها ، ولا يكتمل
استمتاعا إلا إذا اقتبس منها فهما
السارة كيف تدور ، وكيف تسير ،
وكيف ترفض أن تدور وأن تسير .
القاطرة . الطائرة . الصاروخ .. ما وراء



لم تكذب . وهدفت الفلسفة علم تزد . ثم جاء العلم محباً هؤلاء جميعاً ، وكشف عن وحدة في هذا الوجود لم يسبقه إليها سابق ، وظنى أنه لن يلحقه فيها لاحق .

وغير الأدب ، وغير العلم ، صنوف من العرفان أخرى

على أن الإنسان في حياته هذه الدنيا لا يحتاج إلى أدب وحده ، ولا إلى علم وحده . أنه يحتاج كذلك إلى صنوف من العرفان حاولنا أن يقتبس منها ما أسمت لها من « العربي » صفحات . وأسمت صفحات « العربي » للكثير ، نترك ذلك من المهريس الذي ذبلنا به هذا العدد .

عنه ، وفق الترتيب الأبجدي :

أدب ولغة . استطلاعات مصورة . اقتصاد . تاريخ . تاريخ أشخاص عرب . تاريخ أشخاص غير عرب . تربية . جريمة وقضاء . دين ورجال دين . ذوة . نساء . الأسرة . المرأة . سياسة (عربية قومية) . شعر . شعراء . طب (غير طب الأسرة) . عسرية . علم نفسي . علوم (ميراث العلم والطب والاختراع) . فلسفة . موسيقى . مجتمع وأحتماعات . وغير ذلك من أبواب ناسية . مثل باب الكتب ، وطرائف عربية ، ودردشة ، ومراة الرأي العربي والعربي ، وانت نال ، وبريد المراء . حتى المسامحة جعلناها فكرية ثقافية نعرض على البحث والإطلاع . ومع هذا فلا بد من أن نلغنا من صنوف العرفان في العربي ما نرى .

وكتاب « العربي »

وكتاب « العربي » ، الذين يزودونه بهذا الزاد ، كلهم أساتذة ، إلى جانب

نله مائشة سارت على هذا العرب . والمصادر التي يتزود منها أكثرية هؤلاء الكتاب لا تزال مصادر أكثريتها غير عربية . تلك هي مصادر الثقافة الحديثة اليوم . ونحن ننازع أهل العرب في الكثير ، إلا في مصادر علم وعراف . وهذه أكثرها عندهم ، وهي عندهم لوعة . والذي ينكر هذا ، ويجمع إلى الإنكار عروقه من استيراد ، إنما يجدهم أنفه بنفسه . فنحن في عصر تهب ويحسه عربية يهد أن كما وكانت الدنيا في عصور كانت ويأحيا تهب شرقية .

من أجل هذا لم نبال ، فيما نكتب في « العربي » ، أن نعرف من الشرق ، وأن نعرف من العرب . ولكن كان اغترافنا من الغرب ، من حيث العلوم والمعارف ، اغترافا كثيرا .

وبعد ...

وبعد . فقد ذكرنا في أول هذه الكلمة أن العدد الأول نزل إلى الأسواق منه ٢٨ ألفاً ، واختتمت في يومين . وأن هذا العدد الحاضر ، وقد خرج بعد ٦ سنوات من العدد الأول ، طلت الأسواق العربية منه أكثر من ١٤٠ ألفاً . ولقد حاولنا في هذه الصفحات القليلة أن نشرح الحطة التي أخططناها فلفت بنا ، على غير عهد ، هذه العناية المحمودة . فلعلنا قد نلغنا من شرح هذه الحطة ما ربا .

اختصاراً ، هي خطة تهدف إلى نفس المعاري العربي في عرويته ، في بيته ، في نفسه وجسمه ، في مجتمعه .

أنها النهج الذي نهجناه ، أرجو أن يأخذ به خلف من سلك ليظروا النجاح الذي بدناهم .

وما التوقيع ، بعد كل هذا ، إلا من الله .

أحمد زكي

بلال

بن رباح

المؤدّت في الأول للرّسول



بقلم : عبد الصاحب جعفر جمال الدين

حاجت مع الحبش الحبشي الفازي لكمة
مام الملسنة ٢٥٧١م، ولما فرّق الله شمل
ذلك الحبش كانت حمامة من مطلمات
ذلك الحبش .

وقد اتّبعها سحيم بن سهل الخثعمي
واعتابها الى طيفه لحظ بن وهب الجمحي
الذي زوجها من مولاة رباح . وقد بقي
الزوجان في صمة حطفتي السراة واولدا،
وكان مولودهما الأول بلال ، ثم خالد ثم
غفرة .

وقد اصبح بلال يحكم المادة مولا
لحظ بن وهب الجمحي، وانتقلت ملكيته

بن رباح مؤدّت من
مولدي بني جهم وقيل : « انه
مولد من مولدي السراة » .

واما ابوه رباح فقد كان عبدا حبشيا
وسبيّا . . . ولقد كان مولى لخلف بن
وهب الحبشي ، اعتقه واعطاه حرّيته
وجعله قائما على ادارة شؤون ضيعته
في السراة .

اما امه فهي حمامة (وقيل سبيكة)
.. وكان بلال يسمى احيانا بلال بن
حمامة ، وحيانا بابن ام بلال . . . وحمامة
حبشية وهي سبيكة ابصا ،

على ظهره في الرمضاء ويضع على صدره
الأنقال ويعول له لا تزال هكذا حتى
تموت أو تموت اللات والعمرى .. فيجيبه
بلال : أحد أحد ..

عقّ أبي بكر لبلال

ومر أبو بكر لبلال وهو يطلب في سي
جمع ، وكانت دار أبي بكر في جمع ،
مرفق لحاله . فقال لأمه بن حلف : ألا
تتقي الله في هذا المسكين ؟ حتى متى ؟
قال : أنت الذي أفسدته فانقلبه عما
يرى ! فقال أبو بكر : اجعل ! ..

وقال انه اشتراه بسبع أراش ثم
اعتقه ، وكان له حديق . وقيل ان
الرسول هو الذي اعتق بلالا وعامر بن
مهيرة .

الهجرة إلى المدينة

وهاجر بلال إلى يده مع من هاجر
من المسلمين لما أمرهم النبي بذلك .
وأغلب المهاجرين الأوائل كانوا من
المصطفى الذين تركوا أملاكهم وأهلهم
في مكة ، وهربوا بأنفسهم خوفاً .

ولما وصل النبي إلى المدينة وأخى بين
المهاجرين والأنصار « أخى بينه وبين أبي
روبيعة وهو عبد الله بن عبد الرحمن
الحصمي » ولما أخى الرسول بين
المهاجرين أنفسهم أخى بينه وبين
عبيده من العارث بن المطلب .

وقد جاء في سيره أبي هشام « أن عمر
ابن الخطاب لما دونه الدواوين يالشام ،
وكان بلال قد خرج إلى الشام معاهداً ،
قال عمر لبلال : إلى من تعهد ديوانك
يا بلال ؟ قال مع أبي ربيعة لا أعرفه
أيضاً لأخوة النبي كان الرسول « ح » قد
عهد بيته وبنيته . وضم ديوان العترة
إلى خضم مكان بلال منهم » .

ومرض بلال أثر وصوله إلى المدينة
كما مرض بعض الصحابة ومنهم أبو بكر .
وقد روى عن عائشة أنها قالت لما هاجر
الرسول إلى المدينة مرض المسلمون بها
فكان ممن اشتد بهم المرض أبو بكر وبلال

إلى أمية بن خلف بعد وفاء خلف . ولقد
بقي بلال يرضي الأبل لسيدته في السراة
حتى ظهور الإسلام .

ويوصف بلال بأنه « أسود طويل من
الرجال ، كانه النقطة المنقوشة ، صناعي
من السوداء عيناه حوربان كأنهما العقيق
جهوري الصوت عريض المنكبين .. وكان
من عظم خلقه إذا نظر إليه أحد بهانه » .

إسلام بلال

ولما جاء الإسلام ، كان بلال في طليعة
المؤمنين بهذه الدعوة الجديدة ، نظراً
لمح نبله للإيمان ، وهو الراجح ، أو
نظراً لما كان يلاقيه من الاضطهاد من
أبياده . وتذكر لنا بعض الروايات أن
بلالا في حمة السمة الأوائل الذين طهروا
الإسلام . وبعضهم يقول أن « بلالا أول
الوالي إسلاماً » . ومن الأدلة التي
تشير إلى سبق بلال ماروي عن الرسول
ص أنه قال « بلال أول نمار الجنة » .

ما لاقاه بلال من التعذيب بسبب إسلامه

وقد لاقى المسلمون الأوائل صوف
التعذيب بسبب إسلامهم ، وكان التعذيب
يقع على المستضعفين منهم ، وخاصة
الوالمى ، وأندى ليس لهم مال أو حياء
أو نسب يحمونه .

ويؤتى هذا التعذيب عليهم أسباطهم
خاصة ، نظراً لما رأوه من تهديد الدعوة
الجديدة لمصلحتهم . وقد أورد ابن هشام
في سيرته الشيء الكثير من تعذيب بلال ،
يورد منه ما يلي :

« كان ورعه من مو من سحر ملال وهو
يعذب ويعول أحد أحد ، فعول ورعه
أحد أحد والله يا بلال ثم يعمل على أمة
أس حلف ، ومن يصنع ذلك به من جمع .
فعول أحب بالله لئن متلوه على هذا
لأجده حياء » .

وقد روى : « أن بلالا أنا اشتد عليه
العذاب يقول : أحد أحد .. » وكان أمية
ابن حلف يجمع بلالا ويعطشه ويصمه

واحد يكررها عدة مرات حتى اجتمع عليهم المسلمون . وعين ان الذي قتل امية بن خلف هو حبيب بن اساف . وقبل ان يحسبوا بلالا اشتركوا في منه . . .
وقد روى عن عبد الرحمن بن عوف انه قال « يوحى الله بلالا لقد اذهب اخي وفجعتني بكسرى » .

وراق بلال النبي « من » عم الصبح (صبح مكة) . ولما فتح مكة ودخلها انتفى امر بتهديم الاصنام والاوتان ، ثم امر بلالا بان يصعد ويؤذن على ظهر الكعبة . وقد هال الامر سادات قريش الذين كانوا على رؤوس الجبال ، وقالوا ما قالوا في بلال . . .

وقال بعضهم ما لهذا القرب الاسود يتنقى على ظهر الكعبة . فنزل الوحي بعوله تعالى (يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم) .

اول المؤذنين في الاسلام

ولقد اكرم النبي بلالا فخصه مؤذنه الاول ، وكان بلال جهوري الصوت وديته .

وقد جاء في الكثير من الروايات عن بدء استعمال الاذان ، ان النبي لما جاء المدينة كان الناس يعتمدون اليه للصلاة بهم بغير دعاء .

وقد اقترح بعض الصحابة ان تنصب راية لتدل المسلمين على مواقيت الصلاة .

واقترح بعضهم استعمال البوق . فاستعمل ، ثم كرهه النبي لاستعمال اليهود اياه .

ثم استعمل النافوس .

وبينما هم كذلك ، اذ راي عبد الله ابن زيد في منامه شخصا عليه الاذان ، فاخبر النبي (من) بذلك فقال النبي :

وعامر بن مهران ، فكان ابو بكر يقول في مرثية :

كُلُّ امْرِئٍ مُنْتَبِعٌ فِي اهْلِهِ
وَالْمَوْتُ اَدْنَى مِنْ شِرْكِكَ تَعْلِيهِ

وكان بلال يقول :

اَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ اُبَيْتُ لَيْلَةً
يَفْتَحُ وَحَوْلِي اِدْخِرَ وَحَلِيلُ
وَهَلْ اَرْدَنَ بِنَوْمٍ مِيَاهَ مَجَّةٍ
وَهَلْ يَبْدُونُ لِي شَامَةَ وَطْعِيلُ .

قال : فاحمر النبي « من » بذلك ، فقال . اللهم طيب لنا المدسة . كما طيب لنا مكة وبارك في مدتها وصاعها .

مشاركة بلال للنبي

ولقد راق بلال النبي في مكة ، وكان الرفيق المؤنس والطيب له .

روى عن النبي بن مالك انه قال : قال النبي « لقد اخفت في الله وما يخاف احد ، ولقد اوديت في الله وما يؤذي احد ، ولقد انتت علي ثلاثون من بين يوم وليلة ، وعالي ولبلال طعام باكله ذو كبد ، الا شيء يوارى ابطن بلال » .

وجاء في تفسير هذا الحديث ان بلالا كان رفيق النبي في هروجه من مكة حائفا .

وقد رافق بلال النبي في المدينة وشاوبه في معظم المشاهد والعزرات .

ولقد روى ان بلالا شهد بدرا واحدا وسائر المشاهد مع النبي .

واول موقعة شارك فيها بلال هي موقعة بدر ، ويقال بأنه هو الذي جث المسلمين على قتل امية بن خلف معذبه سابقا . فلما رآه اسيرا لدى عبد الرحمن ابن عوف ، اخذ يصيح بأعلى صوته : راس الكفر امية بن خلف ، لا تحوت ارجعا .

رسول الله « هي » اذن بلال والرسول لم يقبر بعد ، فكان اذا قال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ، انتحب الناس في المسجد . فلما دفن : قال ابو بكر اذن ، فقال : ان كنت انما اعتقتني لله فخطني ، ومن اعتقتني له . فقال ما اعتقتك الا الله ، فقال : فاني لا اؤذن بعد رسول الله قال : فلذلك اليك . فاقام حتى خرجت نوح الشام فصار معهم . وروى ايضا ان الخليفة عمر بن الخطاب لما قدم الشام سأل بلالا ان يؤد وقال له : اما كرهت الاذان بالمدينة ، فاذن ها هنا ، فاذن ، فبكى الناس عامة يومهم للذكر الرسول .

نهاية الطاف

لقد ذكرنا سابقا ان بابا بكر هو الذي اعتق بلالا ، فلما توفي الرسول وبويج ابو بكر بالخلافة قام اليه بلال وقال : اي خليفة رسول الله ، اني سمعت رسول الله يقول : ليس عمل افضل من الجهاد في سبيل الله ، فان كنت اعتقتني لنفسك فاحبسني ، وان اعتقتني لله فز وجل فلدي ان اذهب الي الله ، فقال : اذهب . فذهب الي الشام غازيا ومات فيها .

وقد توفي بلال في دمشق بسبب تعشي الطاموس هناك في طاموس عمواس سنة ٢٠ هـ وقيل سنة ١٨ هـ . وقيل سنة ٢١ هـ . ولقد مات بسبب هذا الواء الكثير من الصحابة ، ومهم ابو عبد الحجاج . ودفن بلال في مقبرة دمشق عند الباب الصغير . وهو ابن ثلاث وستين ، وقيل ابن السبعين . ولكن الأرجح انه توفي وهو ابن ثلاث وستين ، لأنه كان يترقب الخليفة ابو بكر .

عبد الصاحب جابر جمال الدين - العراق

« انها لرؤيا حق ان شاء الله » . وامره ان يلقيها على بلال ليؤذن بها لانه اتدى صوتا .

وقد روى عن امرأة من بني الحار انها قالت : كان بيتي اطول بيت حول المسجد ، فكان بلال يؤذن عليه المعجر كل غداة ، فياتي يستحضر ، فيجلس على البيت فينتظر المعجر ، فلما رآه تمطى ثم قال : اللهم اني احمدك ، واستعينك على فريتي ، ان يقيموا على دينك .

قالت : والله ما علمته كان يتركها ليلة واحدة .

وقد روى الواقدي كما روى البلاذري ان بلالا مؤذن الرسول كان يقف بباب الرسول ويقول : السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته . . . حي على الصلاة . . . حي على الفلاح . . . الصلاة يا رسول الله . لم يقف بباب ينتظر الرسول حتى ياذن له بالاقامة للصلاة .

وروى ان بلالا اذا اذن كان يضحك اصبحه في اذنيه . ومن جملة المؤذنين الذين شاركوا بلالا في تلك العترة ابن ام مكتوم ، وابو معدودة الذي كان يؤذن في مكة .

وقيل ان الخليفة عثمان كان يؤذن في الجامع امام منبر النبي « ص » .

ومن المؤذنين الآخرين سعد القرظ الذي اذن للطليعتين ابي بكر وعمر . . . وكان بلال يقضي الليل ساهرا متصدا ينتظر طلوع المعجر حتى يؤذن للصلاة الصبح وغدا قصي بقية حياته على هذه الحال ، الا ليلة نام فيها ولم يؤذن للرسول حتى فزع حاجب الشمس . . . وقد بقي بلال مؤذن الرسول طيلة حياته .

وروى الواقدي « بان بلالا لم يؤذن لاحد بعد النبي (ص) » وقال : « توفي »

افريقيا

معلومات طيرة

بها احصاءات صحيحة الى شهر نوفمبر ١٩٦٤
ولتقرا مع الخريطة ذات الالوان المتعددة
التي قدمناها هدية بالجنان منفردة
مع هذا العدد

■ مدغشقر

الاسم : جمهورية الماداغاسكار
العاصمة : أنتاناناريف
عدد السكان : ٥.٥٥٠.٠٠٠ نسمة
اللغة الرسمية : الفرنسية
الحالة السياسية : مستقلة

ساحل العاج

الاسم : ساحل العاج
العاصمة : أبادجيدو
عدد السكان : ١.٥٠٠.٠٠٠ نسمة
اللغة الرسمية : الإنجليزية
الحالة السياسية : مستقلة

الصومال

الاسم : جمهورية الصومال
العاصمة : مقديشيو
عدد السكان : ١.٩٩٠.٠٠٠ نسمة
اللغة الرسمية : اللغة الصومالية
الحالة السياسية : مستقلة

جنوب افريقيا

الاسم : جنوب افريقيا
العاصمة : الأملاتية : بريتوريا
التشريعية : كابلون
عدد السكان : ١٥.٩٨٣.٠٠٠ نسمة
اللغة الرسمية : الإنجليزية
والأفريكانية
الحالة السياسية : مستقلة

رواندا

الاسم : جمهورية رواندا
العاصمة : كيجالي
عدد السكان : ٦٢٤.٠٠٠ نسمة
اللغة الرسمية : الفرنسية
الحالة السياسية : مستقلة

الجمهورية العربية المتحدة

الاسم : الجمهورية العربية المتحدة
العاصمة : القاهرة
عدد السكان : ٥.٥٥٠.٠٠٠ نسمة
اللغة الرسمية : العربية
الحالة السياسية : مستقلة

جمهورية فوكتا

الاسم : جمهورية فوكتا العليا
العاصمة : لوجانجو
عدد السكان : ١.٥٥٠.٠٠٠ نسمة
اللغة الرسمية : الفرنسية
الحالة السياسية : مستقلة

مالي

الاسم : جمهورية مالي
العاصمة : باماكو
عدد السكان : ١٥.٠٠٠.٠٠٠ نسمة
اللغة الرسمية : الفرنسية
الحالة السياسية : مستقلة

موريتانيا

الاسم : جمهورية موريتانيا الإسلامية
العاصمة : نواكشوط
عدد السكان : ٧٨٠.٠٠٠ نسمة

اللغة الرسمية الفرنسية
الحالة السياسية : مستقلة

كونجو برازافيل

الاسم : جمهورية الكونجو
العاصمة : برازافيل
عدد السكان : ٨٤٠.٠٠٠ نسمة
اللغة الرسمية : الفرنسية
الحالة السياسية : مستقلة

التونجو

الاسم : الجمهورية الكونغولية
العاصمة : ليربويلفيل
عدد السكان : ١٤.١٥٠.٠٠٠ نسمة
اللغة الرسمية : الفرنسية
الحالة السياسية : مستقلة

ناهوري

الاسم : جمهورية ناهومي
العاصمة : بوربونوفو
عدد السكان : ١.٧٢٠.٠٠٠ نسمة
اللغة الرسمية : الفرنسية
الحالة السياسية : مستقلة

جامبيا

الاسم : جامبيا
العاصمة : بانزوت
عدد السكان : ٣٦٤.٠٠٠ نسمة
اللغة الرسمية : الإنجليزية
الحالة السياسية : مستقلة
بريطانية

غانا

الاسم جمهورية غانا
العاصمة أكرا
عدد السكان ١٠٠ ٦٩١ ٩
لغة الرسمية الإنجليزية
الحالة السياسية مستقلة

غينيا

الاسم جمهورية غينيا
العاصمة كوناكري
عدد السكان ١٠٠ ٧٠٠ ٩
لغة الرسمية الفرنسية
الحالة السياسية مستقلة

أفريقيا الوسطى

الاسم : جمهورية أفريقيا الوسطى
العاصمة : بانجي
عدد السكان : ١٠٠ ٩٠٠ ١
اللغة الرسمية : الفرنسية
الحالة السياسية : مستقلة

تشاد

الاسم : جمهورية تشاد
العاصمة : نجامينا
عدد السكان : ١٠٠ ٨٠٠ ٩
لغة الرسمية : الفرنسية
الحالة السياسية : مستقلة

البحشة

الاسم : الإمبراطورية الأيوبية
العاصمة : ألبس ألبا
عدد السكان : ١٠٠ ٨٠٠ ٩
اللغة الرسمية : الأمازيغية
الحالة السياسية : مستقلة

الصومال الفرنسي

الاسم الصومال الفرنسي
العاصمة جيبوتي
عدد السكان ١٠٠ ٦٧
اللغة الرسمية الفرنسية
الحالة السياسية مستقلة
فرنسية

جايون

الاسم جمهورية جايون
العاصمة ليرفيل
عدد السكان ١٠٠ ٤٦٠
اللغة الرسمية الفرنسية
الحالة السياسية مستقلة

جنوب غرب أفريقيا

الاسم جنوب غرب أفريقيا
العاصمة ويندهوك
عدد السكان ١٠٠ ٥٢٥
اللغة الرسمية : الإنجليزية -
الأفريقانية -
اللاتينية

الحالة السياسية تحت انتداب
جنوب أفريقيا
برغاية دولية .

روديسيا الجنوبية

الاسم : روديسيا الجنوبية
العاصمة : سالزبورج
عدد السكان : ١٠٠ ٨٢٩ ٢
اللغة الرسمية : الإنجليزية
الحالة السياسية : مستعمرة
بريطانية

غينيا الاستوائية

الاسم : غينيا الاستوائية
العاصمة : سالتا لزابيل
عدد السكان ١٠٠ ٩٠٤
اللغة الرسمية الإسبانية
الحالة السياسية مستعمرة
إسبانية

الصحراء الإسبانية

الاسم الصحراء الإسبانية
العاصمة لاس فيغاس
عدد السكان ١٠٠ ٩٦
اللغة الرسمية الإسبانية
الحالة السياسية مستعمرة
إسبانية

السودان

الاسم السودان
العاصمة الخرطوم
عدد السكان ١٠٠ ٩٠٩ ١٤
اللغة الرسمية العربية
الحالة السياسية مستقلة

سوازيلاند

الاسم مملكة سوازيلاند
العاصمة " مبابي
عدد السكان ١٠٠ ٢٦٦
اللغة الرسمية الإنجليزية
الحالة السياسية : حماية بريطانية

اتحاد نيبيريا

الاسم نيبيريا
العاصمة لاجوس
عدد السكان ١٠٠ ٠٠٠ ٢٥
لغة رسمية

اللغة الرسمية الإنجليزية
الحالة السياسية مستقلة

غينيا البرتغالية

الاسم غينيا البرتغالية
العاصمة بيو
عدد السكان ١٠٠ ٥١١
اللغة الرسمية البرتغالية
الحالة السياسية مستعمرة
برتغالية

روديسيا الشمالية

الاسم جمهورية زامبيا
العاصمة لوساكا
عدد السكان ١٠٠ ١١٥ ٢
اللغة الرسمية : الإنجليزية
الحالة السياسية مستقلة

ليبيا

الاسم المملكة الليبية المتحدة
العاصمة طرابلس
عدد السكان ١٠٠ ١٩٥ ١
اللغة الرسمية العربية
الحالة السياسية مستقلة

مالاوي

الاسم : جمهورية مالاوي
العاصمة : زومبيا
عدد السكان : ٩ ٩٢١ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠
اللغة الرسمية : الانجليزية
الحالة السياسية : مستقلة

ساحل العاج

الاسم : جمهورية ساحل العاج
العاصمة : أبيجيجان
عدد السكان : ٢ ٦٥٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠
اللغة الرسمية : الفرنسية
الحالة السياسية : مستقلة

كينيا

الاسم : كينيا
العاصمة : نايروبي
عدد السكان : ٨ ٨٢٧ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠
اللغة الرسمية : الانجليزية
الحالة السياسية : مستقلة

ليبيريا

الاسم : جمهورية ليبيريا
العاصمة : مونروفيا
عدد السكان : ٢ ٥٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠
اللغة الرسمية : الانجليزية
الحالة السياسية : مستقلة

الجزائر

الاسم : الجمهورية الجزائرية
الشعبية والديمقراطية
العاصمة : الجزائر
عدد السكان : ٩ ملايين نسمة
اللغة الرسمية : العربية
الحالة السياسية : مستقلة

انجولا

الاسم : انجولا
العاصمة : لواندا
عدد السكان : ١ ٤٥ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠
اللغة الرسمية : البرتغالية
الحالة السياسية : مستعمرة
برتغالية

ملايولاند

الاسم : ملايولاند
العاصمة : ماسير
عدد السكان : ٦ ٤٢ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠
اللغة الرسمية : الانجليزية
الحالة السياسية : تحت الحماية
البريطانية

بنشوانالاند

الاسم : بنشوانالاند
العاصمة : مافيكينج
عدد السكان : ٢ ٩٤ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠
اللغة الرسمية : الانجليزية
الحالة السياسية : تحت الحماية
البريطانية

بوروندي

الاسم : مملكة بوروندي
العاصمة : كيكيجا
عدد السكان : ٢ ٢١٢ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠
اللغة الرسمية : الفرنسية
الحالة السياسية : مستقلة

الكاميرون

الاسم : جمهورية الكاميرون الاتحادية
العاصمة : دوالا
عدد السكان : ٤ ٩٥ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠
اللغة الرسمية : الفرنسية
والانجليزية
الحالة السياسية : مستقلة

ألفرود

الاسم : المملكة القارية
العاصمة : الرباط
عدد السكان : ١١ ٦٢٦ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠
اللغة الرسمية : العربية
الحالة السياسية : مستقلة

نيجير

الاسم : جمهورية النيجر
العاصمة : نيامي
عدد السكان : ٢ ١٥ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠
اللغة الرسمية : الفرنسية
الحالة السياسية : مستقلة

موزمبيق

الاسم : موزمبيق
العاصمة : لورينو ماركسي
عدد السكان : ٧ ٢٢ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠
اللغة الرسمية : البرتغالية
الحالة السياسية : مستعمرة
برتغالية

تنجانيقا وزنجبار

الاسم : تنجانيقا المتحدة
العاصمة : دار السلام
عدد السكان : ٧ ٠ ٤ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠
اللغة الرسمية : الانجليزية
الحالة السياسية : مستقلة

توجو

الاسم : جمهورية توجو
العاصمة : لومي
عدد السكان : ١ ٥٨٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠
اللغة الرسمية : الفرنسية
الحالة السياسية : مستقلة

تونس

الاسم : الجمهورية التونسية
العاصمة : تونس
عدد السكان : ١ ٩٨ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠
اللغة الرسمية : العربية
الحالة السياسية : مستقلة

أوغندا

الاسم : اوغندا
العاصمة : كامبالا
عدد السكان : ٦ ٦٢٨ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠
اللغة الرسمية : السواحلية
الحالة السياسية : مستقلة

السنغال

الاسم : جمهورية السنغال
العاصمة : داكار
عدد السكان : ٢ ٢٦ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠
اللغة الرسمية : الفرنسية
الحالة السياسية : مستقلة

يوسف بن زهير بن نفع عمر المختار

قال للقة من صحابه وهم يقطعون الحدود الى مصر
 « اما انتم يا احواس فتشكوا لكم في العمر براح . اما انا فتشجع ، لا
 يرى عدوا يجعل به خارج هذا الوطن » . ثم عاد ، واسبسل واسبهد .

محاكم ايطاليا طائفة محمد مسعود عبد السلام

بقلم : صالح مسعود أبو بصير

الاستاذ . سرور . مع رئيس المحامات
 في مدينة لاهاي ١٩١٥ حتى آخر
 شهر . في سنة ١٩١٥ ربح
 في هذه الحقبة حتى في
 في حقبة من بعد في حقبة
 في حقبة من بعد في حقبة
 في حقبة من بعد في حقبة
 في حقبة من بعد في حقبة
 في حقبة من بعد في حقبة
 في حقبة من بعد في حقبة
 في حقبة من بعد في حقبة
 في حقبة من بعد في حقبة

مسوات طويلة ولا يزال
 الاعجاز طابع
 في حقبة من بعد في حقبة
 في حقبة من بعد في حقبة
 في حقبة من بعد في حقبة
 في حقبة من بعد في حقبة
 في حقبة من بعد في حقبة
 في حقبة من بعد في حقبة
 في حقبة من بعد في حقبة
 في حقبة من بعد في حقبة
 في حقبة من بعد في حقبة

الجزم وصلاية اليقين متلفاً فزائمهم للممثل
والجهاد من جديد .

وتجسدت الكثرة المظنة مهم حول يوسف
بورجيل الذي بدأ يسطر لشرة وطنية تجعل رد
عمر البطر على الكفوف الإيطالي وعروضه . ولقد
سرت هذه البشارة بين جموع الشعب ومستجبات
البداية حتى نشرت في صحافة القاهرة عام ١٩٦٩ .

« ولهم كل وطن أن غرض إيطاليا هو بث
العن لتعريق غمنا » ، ولهميد المستصلحة لكي
تستريح الراحة ، ولتلقى على حركتنا الوطنية ،
فلتتلمذ إيطاليا أن هذا الوطن عربي وسيتلقى
عربيا ما بقيت لوس وسعد ، وأنا سندافع من
كينا غدا ، للوطن وفي مسهل غدايتنا المشودة » .

« يا أبناء وطني في طرابلس وبرقة إن رفع
نطيطي » ، وإن هي إلا أملي العسبيين ، عيش
الرجل أو موت الاثقال » ، وإن أعير يوم ١٥
سبتمبر ١٩٦٩ آخر يوم للهدنة ولاجابة مطالبتنا » .

ومن جديد امتشقت الجامعات سلاحهم وعادت
مباركهم وبدأت التفارقات التي عليهم فتألموا
البحر قواني بعدما اكتشفت المادية للانسلاخهم .
وعبثا حول للشمع الذابة روح الجهاد والنار
المجاهدين من اخلافه والكيده غسار كبره مستورة .

السفاح جرازاني وأهرامات العظام

تن نمت الأمة العربية جمال يائسا العالم
التركي للشام في الحرب العالمية الأولى باسم
جمال السفاح لما ارتكبه ضد الأحرار من أحكام
الاعدام والاستبداد ، فله خلق أيضا بشباب
الحرب أن يطعنوا أن شعبهم في ليبيا قد أصيب
أيضا بسفاح أخطر شيئا بين عام ١٩٢٠ وصام
١٩٢٢ . ذلك أن المرشال بادليو لم يستطع أن
يضع نهاية للحريق ليبييا ، وفي حرب استنزفت
ميزانية إيطاليا وسقطت كثيرا من فرقها العسكرية ،
غسحت موسيطي من الأثر رجالة قوة والقهرهم
على الخساف والاستبداد ، فوجه الجنرال
جرازاني ليكون حاكما لبرقة . وجاعدا في ملهم
الحاقن الفاسف ، يستسول نصب الكشاش
لأدى سبب ، ويقد له جمع الدين والمثاليين

١٩٢٩ هي كل أمل يمكن أن يمس إليه
المجاهدون المحاصرون بل العداثيون
المناسلون ، مع هذه الشروط أصر
المجاهدون على وجوب أحضار مندوبين
من مصر وتونس العربيتين ليشهدا
الاتفاق ويؤدبانه . وكان هذا الشرط
تلقتا قويا بروح المروية التي تحاقت
تماما وجود الإنجليز في مصر وفرنسا
في تونس وطالبت ، بأحضر عربيين
يشلان الوجه الحقيقي لتونس ولصر ،
والمرورية كانت هناك قبل الاحتلال ،
والمرورية باقية لا ريب بعد الاحتلال .

هدنة أنطوت على خضاع

ووافق بادليو على الشروط متظاهرا بأنه يصاح
فقط لمرجعة الدوائر العليا بروما مطالبا بوقف
القتال الشرف لمدة سبعة يوما .

وكانت أول هدنة منذ عشرين عاما ، ما كان
أحوج العرب إليها ، وما أشوقهم إلى سلام يخلق
أمالهم في خلق دولة عربية ، واستعادة حق سليم .

ولمضت الهدنة أكثر من مرة ليصل رد إيطاليا
ليتنا بالعبلة والأفراء .

رد إيطاليا

هدنة استمكنت شهودا سنة لتقيم إيطاليا فيها
فصرنا لهما لمر للخطر بالجبل الأخير ، وليستد
فيه من دافله في الجهاد حوسا خاصة بحبيسه
وبرعاه . ودياب كبر له واستشاريه ونامعة
لقرابة القرآن بالزوايا السنوية .

المجاهدون يحملون سلاحهم من جديد

كان هذا الرد فاسيا جدا على نفوس ابيية
لم يجعل بظفها أن ترضى كتفها بأمر ومرب
وخرس ، وإن تتلقى حرية للتصميم ، وحسوبا
لنوطن ، وعسافا لأجيال عربية متلاحقة .

وأبجه من الخطر لاستشاريه ورفاهه ، وفي
وجهه خيبة الأمل وحرارة الألم ، وفي نظره شدة

الكريمة مصر ، لأن فاعل عند السلاح جوازى هو أن بعد أسلاك شائكة مجهزة من ساحل البحر إلى قلب الصحراء على امتداد للألمنة كيلو متره وحرسها بالحدود والمعدات قطع بذلك الصلة بين المعادين وبين الكلبة ، وقد كانت لهم حوبا ، ولهم فيها أحباب وأهل ، وأصدر أسرا جديدا : قشاش مصفحات صخرولية تلمس فيها الضلل ، سواء ما كان منها غريبا من مناطق الجهاد أو يعيشا فيها ، والقيمت للمصقات في القرون ، وسلول ، وأحاديثها ، والطيقة ، والبريلة ، وأحييت بأسلاك شائكة حتى لا يفرها أحد ، وسكك عليهم الجند بوزونهم بالحسرات ، وبغريوبهم بالسبات ، وبذلكسون آسراهم في شلوة وظلمة ، ولأجلت القبائل الناطقة بالجميل الأخير ، وجلا ونسأ وأظلا ، مع مواشيها ، إلى هذه المصفحات حيث الصحراء والرمال ، وفرسب على الجميع حياة شائكة كتيبة : غلاء من شعر غير مطعون ، وعاد يوزع بالتعديب لا يكفى رى طمان ، وتجميع لا تسعة فيه ولا هواء . وكان طبعيا أن تعصب الأوبلة هذه النفوس المقدسة حصدا ، وبسال السلاح كم اقوى اليوم . . فيقال له مائة ، فيجيب : مائة غلط أ سزال الطريق طولا .

ولم يكن هدف جوازى وسادته الفاشست القضاء على الثورة ، فإن مصر سكان الجبل الأخير بعضها من العربيين ، وعد الأسلاك بينهم وبين مصر ، كان كافيا لزلهم من أى عون من الداخل ومن الخارج ، وكان الهدف أبانة هذا الجنس العربي . ولما دخلت للمصقات كل القبائل ، واختلط من القدر الشتر بكافها من يتون للمجاهدين بصلة القرابة أو الصداقة . وبعد سنوات لم يعد من الجموع البريرة إلى مواظهم إلا آلاف قليلة ، وبغت في العقيلة وغيرها أكوام عالية من طغام تنهد على الاستعصار بأنه جريمة لوربا في تاريخ الحضارة ، وبغت في قلوب الأحرار نارا لا تعد نظير طريق الحرية وتحرر كل حياة .

بورجيل يخطف البطل الأسير

هكذا كانت حال الشعب العربي في ليبيا عام



مصر المختار
بسالمة وبطولة في محاربة العدو

العرب ، ويعظمهم بالجند وهم شاكوا السلاح ، ويحبب عليهم عباراته القاذحة الأليمة .

المعركة الطائفة

ولعله من موارد التاريخ ما يجب أن يعطسه العرب من قصة (المعركة الطائفة) . فقد بلغ من أزعاج هذا السلاح أربعين ألفا مصفحين تراهم مشتتة ونهيت الطائفة بهم في أى قرية أو مسجد . وتعتصب الشائكة ، وتماثل جبالها ، بعد ذلك يجلس لهاها لتلظر القصص التي تنتهى حتما بالاعدام فوراً .

لقد أخذ هذا السلاح على نفسه إنهاء الثورة بالأبادة والدمع كيفما كانت الوسائل ، فلتساع في الوطن موجة أزعاج مرور . وكان يكفى عنده كلالهم ومصادرة الأموال وتشرذم الأسر أن يمدى المواطن عدم رضائه من الحالة ، أو أن يتسبر أحد ينسر أحرره المجاهدون .

وأخيرا عند جوازى إلى حل خير .

أسلاك شائكة تفصل ليبيا عن مصر ، ومصفحات للأبادة

كيف يتوكل المجاهدون ، ومن أين جيشون ؟ لهم يتجهون على فئانهم ، ومن عون الشعب في التناقل المجاورة ، وعلى ما يتسرب لهم من الجارة

ينظم الصوفاء ويغالب أصحابه :

— لم يعد لكم إلا القتال والاستبسال ، أما خذلوكم غلبا اليأس من الأرض ، ولما خيبركم الذي استحوذ عليه العدو فاعصوه ، ولما سلاحكم فلا بد من استعماله حتى ولو بقي بلا ذخيرة ، سوف تقرب به كالمصبي حتى تلقى الله . وماذا نخشاه يا صيحابي من الموت ؟ لقد ملئ شيوخا من الحنار ، وملئ سيدي الفضيل بومر ، وتعلم ويندم ذهب الكثيرون من رفاقنا في لقاء سيدنا بطنا عن الحربة ودفعا عن الوطن .

ولكن الصغار المحكم الذي شره العدو حول التوار الخفهم كل عون ، وباعد بينهم وبين الانتصار والواقفين ، حتى جاد وقت كان الرجل منهم يلقى على الأرض سائقا من الجوع ومن الصفا . وفقد القائد رفاقه الموزعين في نقاط عديدة بالجبيل الأخير ، فوجعهم بين حامل السلاح بلا ذخيرة ، وبين سلاح لم يعد يلقى على السلاح . كتب " مرتضى وجوع " لائل ، وأردت أن نهاية ذلك الدور التاريخي قد انقضت ، وهي واقعة لا محالة .

وبدأ رفاقه الكثير : لقد هاجر أصحاب لنا من قبل ، واتهم فوزمون في الشومان وفي مصر والشام والبراق والهند . ولقد لنا بما يقتضيه الجهاد القديس وواجب الوطن الممزق . لم يبق اليوم جهد لنضال . إن إيطاليا تسقط منشوراتها بحسنا للإسلام . وإن القائد سلاحنا مناه القذافي الأبدى . أما الهجرة فهي إعلان عن استمرار صراخنا مع العدو وعلينا اعتمادا لمركبة شامة . وأصدر امره بضرورة الاعتماد لهزيمة الإنجليز الثلاثة المكونة على حدود مصر وعسرة الدخول مهاجرين إليها التماسا .

القائد لا يهاجر ولكنه يستشهد

وبينما كان الأصحاب من شجب مصر يملجون للمجاهدين المهاجرين ويضمون جراحهم ، ويكسبون ضراهم ، كان أحدهم يقرأ رسالة سلكها فيه

١٩٦١ . نصيب " معاصر بقوات أكثر منه صعدا وعدا ، وأكثر كبرا ، ووطن موزول ، بالعصر والاسكندرية والكفرية ، عن مصر لوطن التوحيد الذي يمثل اللون الصائم في اللباد والسلاح ، ورجال صندفوا ما ماعدوا الله عليه ، أعظمهم بهم النظر والصوت من كل جانب ، ومع هذا استمروا في جهادهم يهاجرون الآلام ويهتفون الأعداء . وفي معركة باسمه قرب مدينة القبياسه بالجبيل الأخير سلف القائد الشيخ الذي جاوز الثمانين عاما جريحا وأسيرا لم يعد في ١٩ سبتمبر سنة ١٩٦١ شهيدا . الله عز الختار .

واجتمع المجاهدون ، يطلبون قائدا يكون رعا لودعتهم وسيدا لرايهم ، فكان الشيخ يوسف بورجيل الأسطوري .

إلا ما أصبح المهمة التي تولاهها الجبل بورجيل " وطن " كبير أكثر من سلكه ، وحصل من كل جانب إزداد صيدا كل يوم ، ودولة ماضيات هائلة تحارب جماعة قليلة ضئيلة صيدا وعددا .

كان أصحاب الأمل قد بدأ في الانتعاش ، وأخذ الجوع خلال أزمة الشجر بعد استشهاد القائد يفتك ببلية الانحلال . لقد كانت مهمة القائد الجديد بورجيل أثبتت بمواقف عديدة سجلها التاريخ لوطنيين يحرصون الفجار دون عون متكرر ولا أصحاب يعتمد عليه .

اتهم أولئك الذين طغت عليهم الميادى أحاسيسهم فصدفوها واستعدوا الطاب فيها .

إن تاريخ العرب عليه بأمتثال هؤلاء ، عند نية الانتدلي إلى شامة فلسطين . ومع يوسف المظلة في ميسلون . ومع عبد القادر الحسيني في القسطنطينية . ومع جواد حسني الشهيد الذي أحاطه المدون الثلاثي وحيدا في دور فؤاد فصيل مذكراته على الحائط أسيرا ثم أختفى إلى الأبد ملجأ في قيادته الخلود .

بورجيل يناشد الباقية من أصحابه الاستبسال حتى الموت

كان يوسف بورجيل صورة من البطولة الشجاعة



بعد معركة حامية ، بالجبل الأخضر، سقط البطل عمر المختار أسيراً في يد الإيطاليين، فقبضوه بسلاسل الحديد ، ولم أنه كان قد جاوز الثمانين . تم إعدامه في ١٩ سبتمبر ١٩٣١

أحد تلاميذ مدرسة جيبوب القرابية ومستشار
عمر المختار .

بعد ذلك بسبع ١٠ سنوات ، في عام ١٩٤١ ،
والحرب العالمية الثانية قائمة ، كانت البرجة
الإثنية الشهيرة جراف قد حوصرت . حاصرها
الطفاة بسلهم وفواصلهم . وأصابوها بالذخيرة ،
وأمر قائدوها أنه لا تناس من فرطها . عندئذ انزل
كل معزتها وقبيلها ، ثم احتل سطحها وألما
ببنته تحية للتصديا ، وقاصي منها إلى الأبد .

فتحدث العالم عن بطولها الفلك واستبساله
واستهائه بالحياة .

تركى على سمع أحد في أوروبا بالبطولات
الغريبة ، وما أكرها في تاريخ العرب الطويل ؟

■ ■ ■

بنغازي : صالح مسعود أبو يحيى

الفلك بورجيل لتعليق أن يتجو ويستقر في مصر
وراء الحدود . وجاء فيها

« ... أما أنتم يا أخواني الشبيب ، لكم في
مصر "أشتر" ، ولكم في مصر براح . أما أنا فقد
جاءت الخامسة والستين ، ولا أرى أن هذا
مدقنا يلقى بي خارج هذا الوطن ولي غير هذا
البدان ؟ »

في أوائل فبراير سنة ١٩٣٢ صدر البلاغ
الإطالي يقول :

« ختمنا أنهي إطلاق النار مع مجموعة من
الوفاة ، تقدم نحوها الملازم بريندي ، فوجد
أربع جثث لم نزل بمادهم حليق قبعة إيديهم ،
وكان أحدهم يوسف بورجيل . وقد أظهر جرحاته
الثلاثة بسالة حتى آخر دقيقة من حياتهم . »

وهكذا انتهت حياة الرئيس البرقاوي العظيم



مِرَّةَ الرَّأْيِ الْغَرْبِيِّ



شائع
كلى شيك

حقاقة!

من صحيفته : بريد صماء لـ : لا أمريكية

● يتهم على الولايات المتحدة الأمريكية ان
طلع من حملاتها في محاولتها القتالية عزل الصين
(٧٠٠ مليون نسمة) من حلقها الطبيعي في التبادل
العلماني والتجاري .

ان الولايات المتحدة الأمريكية لم يمد يدها
ان نواصل تلك السياسة التوسعية الملوذمة بالدماء التي كسرت بالسياسة الصينية .
انه يجب علينا ان مستندنا سياسة اخرى حكيمة بضمها اند طولينا من انشغال والفرما والفتاة .
ان السياسة الجديدة يجب ان تعترف بتأييدان حكومة شائع كلى شيك لا يمكن ان نواصل
انها بلها لعل الصين ، ولكن ، في نفس الوقت ، يجب على الولايات المتحدة ان تقوم بحماية قروضا
وحلقها في تقرير مصرها .

نصر للانسانية

كتب جريدة داليمرالد تريبيون الأمريكية قرو

● ملا يم لو ان الوصول الى القمر انجزه رجال قماروا من روسيا ، او رجال قماروا من
(راس كيشي) باسريكا وهل سوف يكون لهذا الامر خطر مد حشرين عاما مثلا ؟

ان المعاصر للوصول الى القمر موجود في صدور
البشر جميعا ، وكلما اسرنا في تعنيه كان ذلك
خيرا علينا جميعا . والا مع الروس اول تاجمين
في الوصول اليه ، سوف يبل اجل الارض هذه
الطيفة ، ولكنهم لن يبلوها على انهما قور
كثيرون لطف ، وانما هي قور
للتاسية جميعا .

وسواء رعى الروس عن هذا ، او رعى الأمريكان ،
او لم رعى جميعا ، فان الأمم التقدمية كلها
ستصبح يوما ما دالة للتقدم . ان الجنس
البشري لم يفتح قلبه بلن يحس فوق هذه
الارض ، وحتى اذا رفضت الحكومات هذا
الانطلاق ، سوف يرفض هذا الرضى القصور
الأم .

الدنيا ما زالت بخير . .

نقلا عن « صانداى الكسبريس » :

● في هذا اليوم ، في مكان ما ،
يحقل صبي صغير في عيد ميلاده
العاشر .

ولكن هذا اليوم الذي يمد فيه
هذا الصبي ، يثنى فيه فحسان
يحانه .

ذلك انه يمد ولاده هذا الطفل بايام ،
قام هذان الشخصان وهما روج
وروحة باحتضان هذا الطفل ، ثابة
عن المحس الذي لدية لتدن ، وفلا

الديمقراطية في كينيا



جومو كينيا

نكلا من « كريستيان سياتس موسيتور »

● من الشكوك فيه كثيرا ، ان النظام الديمقراطي الذي يلائم بوجود حزبين ، يلائم مع مزاج المجتمع الإفريقي وثقافته .

وعلى كل حال ، فهذا النظام يسع سيرا حسنة ولكن فقط ، في تلك البلاد التي نما فيها منذ قرون ، فهو بهذا أصبح الى حد كبير ، تنافسا لما اسماه البشر كينيا نفسه ، وهو رئيس وزراء كينيا ، بأنه نتيجة الاتصالات المنصر الانجلو سكوتس .

ان السر كينيا بالرغم من شيعه ، قد نجح نجاحا ملحوظا بحسنة رئيس وزراء دولة افريقية من احدث دول القارة استلاما .

وقد اصبحت كينيا تحت زعامته مقبولا بعموم فيه الرجال حل مشاكل كثيرة هي افريقية في الدرجة الاولى .

من اجل هذا استطعت هذه البلاد ، واستقرت حالها منذ الامم الاخيرة حتى فهمهم وجاهلهم ، وهم يلقون الى هذه البلاد والتي تسمية نظام الحزب الواحد ، وهو يغير فيها .

ولكن هذا المطلب يجب ان يصحبه دهاء وان لا يصحب هذه التجربة اي نوع كبير من الاجحاف يقع على اي رجل كيني كان ما كان .

برعيانه ، ايا به واما ، مدة تسع سنوات ، وسعدا به ، وسعد بها .
ثم حدث ان الام الحفصة ، تلك التي اودعه تحت رحمته المحسن المبدئي في ذلك الزمان اسعد ، عاذب بطلب استرداده . وتها المحسن اسدى لثقل طلب الام ، واحصر الصي واسكه مرلا مؤمنا تسرده منه امه .

وفي هذه الاثناء حاول الروح والروحه اللذان سباه عند العصف ، ان يمسما المجلس من رده الى امه ، وكان الحكم محببه لهما .

قال القاضي : انه لا يستطيع ان يتدخل .
حادث حرب لا شك ، وحادث صعب . ولكن لا يستطيع الاسرار الا ان يصحب بهذا الروح وروحته فيما يجاهدان في الاحتفاظ بصبي ليس بأنتهما .
ان الديبا بخر ما وجدت بها قلوب مثل هذين القلبيين .

أَمِيبَ عَلَى ۞ أَسْئَلُهُ عَلَى الْأَقْل

1. *Journal of the American Medical Association*, 1964; 191: 1001-1002.

11 سؤالاً ونطلب منك الإجابة فقط على كاتية أسئلة منها ، مع طمأننا بأن الاكثرية الكبرى من القراء التي قرأت واستباحت من القصة كما وجبت القرائة تستقيم أن نجيب على الإحد عشر كاتية .

١ - مصيبة الحماز: أمرت جوارها فضربن على خمسين وترا فترارلت الدار .
لم تفت هي على عودها فحوت من المصون الدموع ١ من هي ١

٤ - رمي ودي احسان ام المؤمنين ، ونشأ بين الصحابة والتابعين ، بمرض
بالمصاحف في بعض خطبه ولا يشاء ، وبسببها ، فيحمر له بالقول ويقول
حسبنا الله .

٣ - كانوا يعدمون لها رؤوس المشاهير بعد اعدامهم لتصبح منها باذج بالشجع،
من هي ؟

۴۔ شاعر الروسي العظيم . کان روسیا ، ولکن کان جده لامہ حبشیا .
من هو ؟

٥ - نو لم اكن الاسكندر ، لودوب ان اكون فضع الاسم مكان هذه النقط .
٦ - مدسة الحشم ، اشرب الرخامة من بغداد ، فاصبحت احدى الزمان في هانك الامام ما اسمها ؟

٧ - فصيلة من الحيوان تجمع بين الأسد ، والنمر ، والعهد ، والقط . ما اسمها ؟
٨ - انقراض العالى السهر ، تحدثت عن الحياة والموت ، وقد بلغ سن التخمين
٩ عام ١٩٦٤ من هو ؟

٩ - أبو الحسن النبائي علم من أعلام الصوفية ، ما زال ألباعه وتلاميذه ،
يسلمون من محبب أئمة العالم الإسلامي . ابن ولد ؟

١٠ - « نند » هي باب الحاج الى رب الله الحرام *

١١ - معامات الجربى ، لها بظن ، هو شخصه رائحة ، حلقها صاجها حلقا ،

تمثلت فيها وفائع عصر نكد، بأسب من الأهواء، وكسدت بصاعة الإدياء.
عنا اسم هذه الشخصية ؟

شروط المسابقة وجوائزها

شروط المسابقة وجوائزها

● منتج الفانوس ١٠٠ دينار غوزة كلابي :
 الجائزة الاولى ٣ دينار ، الجائزة الثانية ،
 ٢ دينار (الجائزة الثالثة : ١ دينار ،
 ٤ جوائز مالية بمسا ١٠ دينار لكل منها)
 دماري وعند عدد الاوراق بصحيفة تمنح
 الجوائز على يد اللجنة المختصة

برفقى بالإجابة كويونر للسابقة للشؤون على
صفحة ١٨١ . أكتب عليه اسمك بخط واضح .
وأكتب على المرفوف صورة % عسيلة العربى -
العدد ٤٧١ آخر موعد لتوصل الإجابة إليها
الكتاب هو ٧ فبراير اشاط ١٩٦٥ .



ابن طفيل طبيب ابن يعقوب

ولما تولى الخليفة عبد المؤمن بن علي في سنة ٥٥٨ هـ خلفه في الخلافة ولده السيد أبو يعقوب يوسف . ولما تولى يوسف بالتطيق ما إذا كان ابن طفيل قد شغل منصب الطبيب الخاص للخليفة الجديد ، منذ البداية . بيد أنه لما مرض الخليفة في سنة ٥٥٨ هـ ، واستقال مرضه أربعة عشر شهرا ، كان الذي يتولى علاجه ، وفقا لرواية ابن صاحب الصلاة ، مؤرخ الموحدين المعاصر ، الطبيب أبو مروان بن قاسم ، وأبو بكر بن طفيل . وهذه أول مرة تقدم إليها الرواية الوحيدة الفيلسوف والطبيب الكبير باعتباره طبيب الخليفة الموحدي . على أنه يوضح لنا مما يؤكد لنا الرواية من تولى لأمر الرعاية والصداقة بين الطفيلية وطببيه ، أن ابن طفيل كان يشغل منصبه قبل ذلك بأعوام . ومن جهة أخرى فإن ابن طفيل لم يكن طبيب طبيب الطفيلة ، وإنما كان في نفس الوقت مشاهير وموضع لفته .

ابن طفيل شاعر عظيم

وكان من أثر ذلك ما عهد به الطفيلة إليه من نظم قصيدة طيلة حماسية في دعوة طوائف العرب المدين بالفرقية وحتم على الاشتراك في الجهاد بالاندلس ، يشاد فيها بفرح أصولهم ، وأرومتهم ، وكونهم هم السيف الكاس في نصره الدين ، نظم ابن طفيل تحفيظا لتلك الغاية قصيدة طويلة لرسن بيتا ، تعبير بالغة وروعة ، وتتل على ما كان للفيلسوف في نفس الوقت من منزلة عالية في النظم كاشحه في صفه أكابر الشعراء . وقد نقل إليها ابن صاحب الصلاة هذه القصيدة بكاملها ، وقد جاء في نظمها .

أقيموا صبوراً تحيل نحو المصائب

لغزو الأعادي واقتناؤ الرغائب

وادكروا المذاكي العديت على العنا

فقد هزمت للحرب جرد السلاهب

ولا نقتي الآمال إلا من الفتا

ولا تكتب العليا بغير الكتاب

ولاية غير تامة ، التي ينسب إليها كثير من العلماء والادباء ، والتي استغضت أن تصنف بمرئيتها وإسلامها حتى أيام الاندلس الأخيرة ، في أواخر القرن الخامس عشر الميلادي . ولما تعرف تاريخ مولده بالتطيق ، وربما ولد في الأعرام الأولى من القرن السادس الهجري . ودرس ابن طفيل العديد من الفقه والفلسفة على أبي محمد الرضا ، وعبد الحق بن علي ، وغيرهما من أقطاب العصر ، ولما كان في « الحكمة والحكماء » ، ودرس الحكمة والطب بالنبيلة ، وكل في مقدمة أساتذته ابن باجة اعظم فلاسفة الاندلس يومئذ ، وغيره من اعلام العصر ، وبرع منذ شبابه في الفلسفة والطب كما برع في الفقه والأدب .

بين كتاب ابن ملاحان الطائي

وبدا ابن طفيل حياته العلمية ، في الوقت الذي اضطرت فيه الاندلس بالضرورة على الترابطين ، وفادت في كل قاعدة اندلسية ، حكومة فرجية جديدة ، على نمط الطوائف . وكانت بفتحواى اى ، قد حدث في ذلك حذر لهما ، وفام بها احمد بن ملاحان الطائي في سنة ٥٤٠ هـ ، ولما بها حكومة مستقلة ، وانضم ابن طفيل بين كتفهم وخضعه على حين . ولما كانت حكومته بعد ذلك بأعوام قلائل ، وطلب الموحدين على فواصدهم الاندلس ، انتقل ابن طفيل الى خدمتهم ، وكتب لوالي غرناطة الموحدي فترة أخرى .

ابن طفيل ، في الشبيلية

على أن القدر ، كان ينحدر لابن طفيل ، مكانه الحقيقية على يد الأمير الموحدي السيد أبو يعقوب يوسف بن الخليفة عبد المؤمن بن علي . فقد حين هذا الأمير واليا لاسبيلية في سنة ٥٥١ هـ (١١٥٦ م) وكانت لاسبيلية قد فدت يومئذ قاعدة الحكم الموحدي بالاندلس ، بصدد أن هذا الزمن على فرجة عاصمة الخلافة القديمة ، وفدت في الوقت نفسه اعظم مراكز الحركة الفكرية والادبية . وكان السيد أبو يعقوب ، حلقا فيها ، اديبا يتشغف بالدرس ، ويجمع حوله حلوة العلماء والمفكرين ، حتى فدت لاسبيلية خمائل الأعوام الثمينة التي فاسها في حكمها جامعة الاندلس الحقيقية . وكان ابن طفيل في مقدمة هذا الزمط العلمي الذي ينظم حول الأمير العظيم .

بين الخليفة وبين العلماء

وكان ابن طفيل يقوم بمهمة السفارة بين الخليفة وبين العلماء ، ويبدوهم إليه من مختلف المراتب والأطوار ، ويسته على أقدارهم لديه ، ويعطيه على التمام والنسبة بهم ، وهو الذي يوه لديه بفضل ابن رشد وبراهته .

وكان هذا الخليفة العالم أبو يعقوب ، باحث من الفلسفة بنسط ملحوظ ، وإذا صعدنا رواية التولائي التي ينقلها علينا بن القرطبي ، فنرى العمل يرجع إلى هذا الخليفة في وضع شروح هشة لرسالة الفريفة . ذلك أنه وفقا لهشدة الرواية هو الذي أوجز إلى طيبيه ابن طفيل بموجب عمل لطيف جديد لشرح أرسطو وقرئب افرائسها وتحرير أراجيحها بما يشوبها من الغموض .

ابن طفيل يفتخر بصلته ابن رشد

وكان ابن طفيل ، ناقسرا لكثرة مشائخه وشيوخه ، هو الذي اختار تلميذه ابن رشد للقيام بهذه المهمة العظيمة ، لا يعلمه من مقبوله ، وقوة تزوجه ، وصداقة ريشته ، وإن هذا هو الذي جعل ابن رشد على الأيام بتلخيص شروح أرسطو ، وهي الشروح التي أشتير بها وترجمت فيما بعد إلى اللاتينية ، ولذا تمت شهرة الفيلسوف المسلم في دوائر التفكير الغربي .

وفاته ابن طفيل

ولا نرى الخليفة أبو يعقوب يوسف في ربيع الآخر سنة ٥٨٠ هـ (أغسطس سنة ١١٨٩ م) عقب نكباته في موقعة شستين ، استمر ابن طفيل في منصبه طبيبا خاصا لولده الخليفة الجديد أبي يوسف يعقوب المنصور . بيد أنه لم يمش طويلا بعد ذلك ، إذ توفي مراكش في أواخر سنة ٥٨١ هـ (١١٨٥ م) وعمر الخليفة جسدته نفسه .

مؤلفات ابن طفيل

وأشهر مؤلفات ابن طفيل رسالة « هي بن يتقان » أو « أسرار الحكمة للقرطبي » واللازجوزة الطبية للجهولة « و » رسالة النفس « وغيرها من مؤلفات ورسائل أخرى لم تصل إلينا . وقد انتهت اليأسا لعلمن الحظ رسالة « هي بن

ولا يبلغ الغايات إلا مصمم »

على اللون ركتاب ظهور المصائب

ومما في استمالة العرب والاشاعة بهم .

الافاعثوها همة عريضة

تحف بأطراف الفتا والقواص

أفرسان قيس من حلال بن عامر

وما جمعت من طاعن ومصابر

لكم قبة المجد شدوا عمادها

بطاعة أمر الله من كل جانب

وقوموا لنصر الدين قومة ثائر

وميثروا إلى التحقيق قيسة راج

وهذه الناحية من مواهب عبقرية ابن طفيل ، امي شاعريته العالية ، وروعة نظمه ، لم نلاحظ جهتها من التوحيد ، التي كانت صلافة الطرية والفلسفة ، نظمي دائما على ما صاعدا من صلافة الأخرى . بيد أننا سوف نرى فيما بعد أن لابن طفيل غير هذا النظام السياسي العباسي ، نظما رفقا آخر .

☆☆☆

الخليفة أبو يعقوب ، في أشيبيطة ، يجتج إلى دراسة الفلسفة والطب

وفي سنة ٥٦٦ هـ (١١٧٠ م) غير الخليفة أبو يعقوب يوسف في جيوش التوحدين إلى الاندلس طبيا للجهاد ، وكان في ركبته بالطبع طيبة الطامس ابن طفيل . وليس الخليفة في شبه الجزيرة خصة أعوام . وكانت أشيبيطة مقلده الآخر . وفي هذه الفترة التي قضاها الخليفة أبو يعقوب في المدينة الأندلسية العظيمة لامتحت مواهبه الطرية والأندلسية ، وجتج إلى دراسة الفلسفة والطب ، واجتمع حوله يومئذ ثلاثة من أعظم أمة التفكير الإسلامي أهم طيبيه الخاص ابن طفيل ، وتلميذه التلاني الفيلسوف أبو الوليد ابن رشد ، وكان الطبيب الصغري محمد الله بن دهر . وكان الخليفة يشغف بالأخص ملازمة سديقه وطيبه ابن طفيل ولا يصبر على فراقه .

وساعدني جفّن العمام على البكا
 فلم أدر دَمْعاً أينما كان أسجماً
 فقالت وقد رقت الحديث وأبصرت
 قرائن أحوالي أذعن المَكْنَمَا
 شدتكَ لا يدع بك الشوق مذهباً
 يهوى صعباً أو يرحص مائماً
 فأمكنك ، لا مُستعنياً عن نوالها
 ولكن رأيت الصبر أوعى وأكرم

نموذج من شعره في الزهد

ونظ البنية من شعره في الزهد .
 يا كيا مرقه الأصحاب عن شحط
 هلاً بكيت لراق الروح البند
 نور تردد في عين إلى أجل
 فاعلم علوناً وعلنى الطين للكس
 يا شد ما افترقا من بعد ما اعتف
 أظنها هُدنة كانت على دخن
 إن لم يكن في رضى الله اجتماعهما
 فإلها صفة تمت على غبن

ولابن خلدون في ذلك من النظم الجيد . هذا
 فضلاً عن ثلاثه النثرية وجزالة أسلوبه الأدبي
 التي تجل في رسالة «حي بن يقظان» . وهي
 عمل على ما كان يتبع به هذا الفيلسوف والطبيب
 الصقري من نول أدبي رفيع لم تلغ فيه الماصر
 العلمية الجافة .



القاهرة - محمد عبد الله عنان

يقظان « ١ » ، وهي القصص الفسلى واقع لاسرار
 الطبيعة والخلقة ، عرضت خلال حياة وانصال
 طفل خاق « من بطن الأرض » في جزيرة مجهولة
 من جزائر الهند ، جنوب خط الاستواء ، وهذا
 الطفل هو « حي » . وقد استطاع بالقلعة
 واتامل التدريس ظروف الحياة ومفاسرها
 الطبيعية ، أن يصل إلى أسرار الطبيعة ، وتقرر
 الحادثة العليا ، وأن يتقرب في كلفه وصومه من
 الله . وبالرغم من صغر حجم عمله الرسالة
 الفلسفية ، وهو لا يزيد من خمسين صفحة ، فقد
 لفتت بروعتها انتباه النقاد الحديثين ، وترجمت
 إلى اللاتينية منذ القرن السابع عشر كما ترجمت
 بعد ذلك إلى عدة لغات أوروبية أخرى .

المعاصرون لابن الطغريل

اشادوا بصقريته

ونشيد الرواية الإسلامية المعاصرة بمبارية ابن
 طغريل ، ويصفه الراكشي « بأنه أحد حبيبات
 العصر » . لم يقول لنا أنه صرف عنايته في توافر
 صوره إلى العلم الأعلى ، ولقد ما سواد . وكان
 حريصاً على الجمع بين الحكمة والشريعة ، عظماً
 لامر النبوات ظاهراً وباطناً ، هذا مع الساج في
 العلوم الإسلامية . ويصفه ابن الطغريل بأنه
 « كان عالماً عظيماً ، شلوفاً بالحكمة الشرقية ،
 متصوفاً ، طبيباً ، ماهرًا في أصول العلاج ، وفهوماً
 بفرع الآداب ، وكاتباً بليغاً » ، عظماء نالوا ،
 مشاركا في عدة شؤون .

نموذج من شعره في النزل

وقد لورد لنا الراكشي لابن طغريل نقلاً من ولده
 يحيى هذا النظم الرقيق للتجسس
 ولما اتقيتاً بعد طول تهاجر
 وقد كاد حمل لود أن يتصرماً
 جملت عن ثيابها ، وأومض يارق
 فلم أدر من شق الدجنة منها

إجاباتٌ عديدةٌ خاطئة

تَدُلُّ عَلَى:

وَلَوْ مُخْتَصِرَةً

■ كان الاقبال على مسابقة العدد ٧٣ من « العربي » متوسطا ومتنوعا ، إذ وردت
أيضا اجابات مختلفة من دول العالم ، نبحرنا - الجزائر - اليمن - إيطاليا -
تونس - بلجيكا - المغرب - أومندا - تركيا - قطر - عدن - مسقط -
سويسرا - الشارقة - أسابا - رأس الخيمة - انحصرا - أبو ظبي - البحرين -
تجانيبا - النمسا - السعودية - فرنسا - الجمهورية العربية المتحدة -
غانا - فلسطين - الصومال - السودان - أمريكا - العراق - باكستان - الهند -
سوريا - يوغوسلافيا - الأردن - ليبيا - أثيوبيا - الكويت .

ولكن - للأسف - تميزت معظم هذه الاجابات بالخطأ ، بشكل لم يبق له
مثيل في المسابقات السابقة ، حتى تاريخ وفاة انجيلوف العالمي برنارد شو
لم يعرف بالوسط ! مع أن أي قارئ كان يمكنه معرفة ذلك بساطة اذا ما فتح
أو راجع صفحات أي قاموس أو موسوعة مختصرة .

ومضى هذا أن شباب العرب نقضه الموسوعات المرسدة، وهذا نقض منه إليه الذين يحملون سمعة نشر الثقافات في البلاد المرسدة . أن الأوان ليكون عند العرب موسوعات كبيرة . . وموسوعات صغيرة . وموسوعات متوسطة . . تلك هي مصادر المرفان التي لا عس عنها لكل شاب ورجل وكهل ، وكل شابة وامرأة تعيش في القرن العشرين . .

الإجابات الصحيحة

واليكم الإجابات الصحيحة :

- ١ - عدد الدول الأعضاء في الجامعة ١٣ دولة
- ٢ - محرره انسى (صلعم) ومعه ٦٢٢
- ٣ - مطبعة دير ياسين كانت في ١٩٤٨
- ٤ - استيلاء الأتراك على الميططية تم في عام : ١٤٥٣ •
- ٥ - خروج كريستوف كولومب لاكتشاف أمريكا ١٤٩٢
- ٦ - المسبة الذرية معرب موي هرونشيا عام ١٩٤٥
- ٧ - الثورة الروسية الكبرى كانت عام - ١٩١٧
- ٨ - مات الاسكندر الاكبر ومعه ٣٣ سنة
- ٩ - ثورة الجزائر بدأت عام ١٩٥٤
- ١٠ - برنارد شو توفي عام ١٩٥٠
- ١١ - مكث العرب في الاندلس مددريد علي : ٧ هرون •

اسماء الفائزين

وقد احريب المرسمة بين الاحاباث الصحيحة معاز الابه اسمائهم :

الجائزة الاولى وفيحتها ٣٠ دينارافتر بها : ابو الحديد عبد العال عامر -

٢٠٤٠ ج

الجائزة الثانية وفيحتها ٢٠ دينارافتر بها : محيي الدين النيلي - سوريا

الجائزة الثالثة وفيحتها ١٠ دينارافتر بها : عبد المحسن فخر الدين - العراق

٨ جوائز قيمة كل منها ٥ دينار ، فلانها :

- ١ - يوسف عبد الرحمن الملا - قطر
- ٢ - عبد المجيد طه علي - السودان
- ٣ - وليد حسين أبو الهل - السعودية
- ٤ - محمد عبد العزيز البواردي - ألمانيا
- ٥ - أحمد رياح عاندين - الأردن
- ٦ - محمد عبد الله - ليبيا
- ٧ - وليد مصري - لبنان
- ٨ - خالد يوسف الزكي - الكويت . وسوف يرسل قيمة الجوائز لاصحابها

أزهارٌ وكنهٌ حيوانية فوق صخور سموها امرجانية

حديقة حرد حيا بحر



حداق تحت الماء، تنافس حداق أهل الأرض

■ كان اليوم يوما في منتصف أغسطس .

وركبنا دوروبًا من زوارق المحطة
برياد منها أحسن شيء فيها . شيئًا يرى
فيه غير العالم حملا طاهرا معجبا ،
ويرى فيه العالم حملا طاهرا ، وأحمر
باطنا ، والناظر أكثر أمحاجا .

ولم يكن الزورق كالذي عهدناه من
زوارق . كان قاعه من رجاج يادر لناظر
أن يرى ما يحته في الماء والزورق يسير
قومه .

وكانت السنة قبل الحرب العالمية
الثانية بقليل .

والوضع الذي كانه ، كان المردية
تلك العربية الصغيرة التي على ساحل
البحر الأحمر الغربي ، وقد كانت كلفة
علوم حاميه القاهرة اسباب بها محطه
لبحوث الاحياء قبل ذلك سنوات .

والصبح الذي اذكره كان صحاحا





حدائق الأرض وحدائق البحر

حدائق الأرض أشكالها معروفة . وهي على سبيلها ، فإن أشكالها وأزهارها محدودة .

وحدائق هذا الماء كانت أشكالاً لا حد لها ، فيها الفن حياً ، وفيها غير الفن أمسى ذلك الإطلاق الذي يؤدي إليه المصادفة . ولكنها غير المصادفة الهوائية . أنها المصادفة المحكومة عند أصولها بقوانين للحياة ثابتة لا تتغير .

وحدائق الأرض الوانها معروفة .

وحدائق هذا الماء كانت ذات الوان ، كالوان حدائق الأرض ذات ثبات وذات ظلال .

وحدائق الأرض تحصل الوانها الأزهار ، فوق بساط من خضرة .

وحدائق هذا الماء يعمل الوانها كل جسم محبب فيها . والبساط من ررقه ، هي ررقه الماء . واحلب الاحام . واحلب الابواب . ومها الانبى الناصع الباس كنه حاء الخور .

وعدونا حدائق الأرض على النظر الى الوان محتمة ، فالعاشا ، وسهاها متناسعة ، لا تشاء الا انه بالنظم تولد صفدا مسمى الانساق .

وحدائق البحر هذه صفب الوانها اصفا . وادر فكيف يحق لها كل هذا الانساق ؟

ومما ساعه سمع بالنظر الى اسفل ، الى الماء عبر الماء ، ما عايناه . وشمس النضى تنزه ، كثير هذه الحدائق فتسطع بالحنن كما تسطع حان الأرض .

فلنم لهذه الحدائق رائع

وكان مدير المصلحة عند ذلك صديقنا الدكتور بياض عبد الفتاح جوهر ، وهو عالم فح ، أخلص

فصاحته في العلم معنى نصيبه من الفن . فكان يرى في طفليته مثلاً ، بعدها في نماء سكة ، شيئاً انتهى كثيرا من ان يرى جمال سكة في بوع زعافيا ، أو لغة فترها ، وهي تسبح في الرائق الصافي من مائها .

وكان ملكية استلا في علم الحيوان آخر ، فصاحته في الفن اخلت من معنى فصاحته في العلم . فصار على حدائق الفردية ، وهي تحت اليد ، بصورها . والخرج لها دائما يتخطى له ربي الكبر صانع السحابة ، لا ادرى أين هو الآن ، ومن جرى ، فطه انطوى بالظواهر صانته ، رحمه الله .

الشعاب المرجانية

أما الشعب المرجانية .

وتنظر إليها فتعجب أنها صخور في الأرض نمت كما ينمو الشجر ، فربيه الأشكال والألوان . ويقطع الزوار منها فروعاً وأغصاناً يحملونها إلى منازلهم ، لا تكون إلا صخوراً ، ثم هي لا تلت أن تعقد ألوانها ، وتبقى لها الشكل المعجب وحده .



مسمرة مرجانية ، على سبيل
أبو حنيفة ، بوع زعافيا ، دافس

الشعب المرجانية صنعتها حيوانات صغيرة

والشعب المرجانية صخور لا تملك من الكلس، لكنها من صنع أحياء، وهي أحياء حيوانية حية ما بقيت في الماء، ولذا أخرجت منه توت.

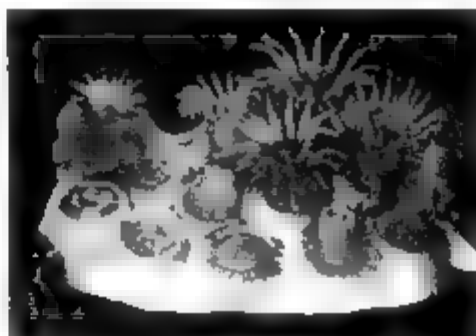
وهي أحياء صغيرة، ويبدأ الحي منها حياته وله قوام الداتودج، يعيش في الشكل، طوله جزء من البوصة، وله شعرات يسبح بها في الماء.

إنه حيوان ذو حركة.

لم يبدو له أن يستقر.

وعندما يعلق على الصخر حيث كان من الصخر، لم يبدأ ينشئ لنفسه بيتا، وهو يصنع قاع هذا البيت أولا، طبقة يفرزها من الكلس (كربونات الكلسيوم) تكون بيته وبين الصخر، هي قاعدة البيت، وطبقة يفرزها من الكلس أيضا لتتطور حول جسمه، ويصلب الجسم الشكل الكعب، وأصبح الأسس، شقيق الأعلى.

ويبحث العالم هذا الجسم فيجده شيئا كالنبي، لا فتحة له إلا في الأعلى، هي فيه، ويقول عالم زوائد متحركة، تصرف بالكلية، عددها ستة من الرجديات الأصيلة، نفس الطعام الذي في البحر، وتصله إلى جوف الكلس، وهذه الكلس خلايا لفرز السم لتصله منها إلى المسحة الصغيرة الطافية في البحر شعرات تخرج من هذه الكلس، فيلتصق بها أن لظنهما.



معد، أخرى من حديدات حية ترى فيها
أمر حجابات المفردة وقد حجب برودة الحاسة
ملاصها خارج عندها وهي من كل

أشعة أخرى معلومة

ويجدها بالأنسجة السنية، وهي أشعة لا ترى كذلك، تلتصق على أجسام الرغبي، فتسقط في طوومهم الفترية غير الطعام، ثم تسقط على لوحة بها صفة، مثل كبريت الكلسيوم، تحول هذه الأنسجة غير الرولية إلى بود مولي فيه بعضا خضرار، وهو يراى على اللوحة، إلا حيث صفت وصولها إليها الطعام، فترى مكثها خلال سوداء، فهذا مثل للظورة آخر: ضوء ذو أمواج صغيرة (أشعة من) استبدل بغيره ذي أمواج مولية كبيرة (بود كراه العين).

وهو ليس فارغ من الأحشاء، يتغلب الطعام، فيبسطه ما يعلق من جدران الكلس الداخلية من صفة هاضمة.

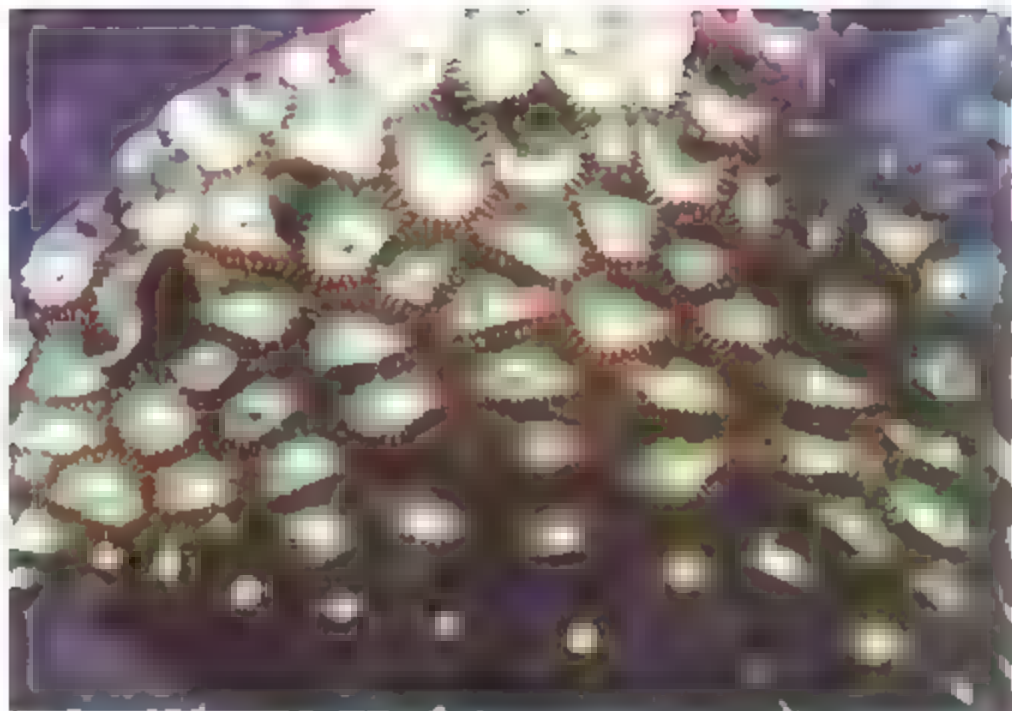
ويطعم هذا الحي، بكيفية هذا، في هيكله الكلسي الذي يكسوه، إلا رأسه، وحدة قائمة بذاتها.

ويصنعها الطعام بالبوليب Polyp، وأصلها Polypodus، وهي لفظ أفريقي معناه الكثير الأرجل، وما الأرجل إلا الزوائد المتحركة التي عند فيه، وقد تراها أنت أياها، ولكن واضح هذا اللفظ الأول، وأنها أرجلا.

ولما يجد بعض علماء العرب إلى عرب البوليب بأنه القزحيلة، أي صلبة الأرجل، كما تكون المسحة أي صلبة الإحسان الكثير، والتضخم والكثافة، وبذلك نصح مصطلحا يجعل صلة في هذا الحيوان أصيلة، وله باللفظ الإنجليزي، الذي هو مصدر العلم الظاهر صلة في ملاحظة.

وحجاب، تتكرر فتصنع المستعمرات

وتقوم هذه الحيوانات، بعضها إلى



الحمد لله

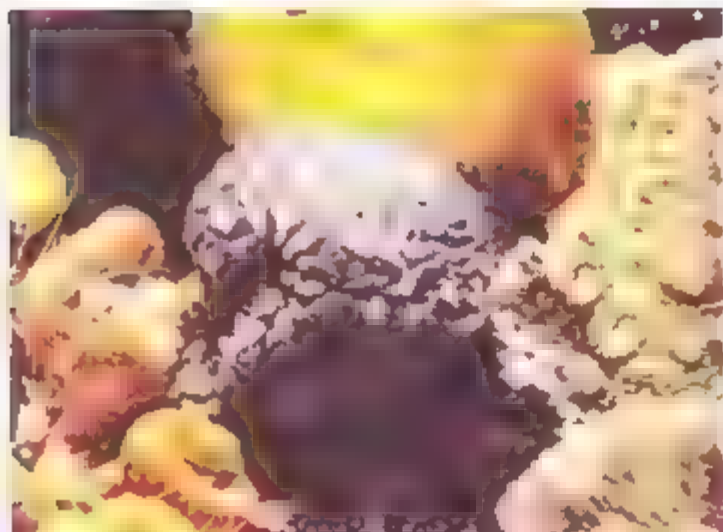
۱۰
 ۲۰
 ۳۰
 ۴۰
 ۵۰
 ۶۰
 ۷۰
 ۸۰
 ۹۰
 ۱۰۰
 ۱۱۰
 ۱۲۰
 ۱۳۰
 ۱۴۰
 ۱۵۰
 ۱۶۰
 ۱۷۰
 ۱۸۰
 ۱۹۰
 ۲۰۰
 ۲۱۰
 ۲۲۰
 ۲۳۰
 ۲۴۰
 ۲۵۰
 ۲۶۰
 ۲۷۰
 ۲۸۰
 ۲۹۰
 ۳۰۰
 ۳۱۰
 ۳۲۰
 ۳۳۰
 ۳۴۰
 ۳۵۰
 ۳۶۰
 ۳۷۰
 ۳۸۰
 ۳۹۰
 ۴۰۰
 ۴۱۰
 ۴۲۰
 ۴۳۰
 ۴۴۰
 ۴۵۰
 ۴۶۰
 ۴۷۰
 ۴۸۰
 ۴۹۰
 ۵۰۰
 ۵۱۰
 ۵۲۰
 ۵۳۰
 ۵۴۰
 ۵۵۰
 ۵۶۰
 ۵۷۰
 ۵۸۰
 ۵۹۰
 ۶۰۰
 ۶۱۰
 ۶۲۰
 ۶۳۰
 ۶۴۰
 ۶۵۰
 ۶۶۰
 ۶۷۰
 ۶۸۰
 ۶۹۰
 ۷۰۰
 ۷۱۰
 ۷۲۰
 ۷۳۰
 ۷۴۰
 ۷۵۰
 ۷۶۰
 ۷۷۰
 ۷۸۰
 ۷۹۰
 ۸۰۰
 ۸۱۰
 ۸۲۰
 ۸۳۰
 ۸۴۰
 ۸۵۰
 ۸۶۰
 ۸۷۰
 ۸۸۰
 ۸۹۰
 ۹۰۰
 ۹۱۰
 ۹۲۰
 ۹۳۰
 ۹۴۰
 ۹۵۰
 ۹۶۰
 ۹۷۰
 ۹۸۰
 ۹۹۰
 ۱۰۰۰





مقام

1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	22	23	24	25	26	27	28	29	30	31	32	33	34	35	36	37	38	39	40	41	42	43	44	45	46	47	48	49	50	51	52	53	54	55	56	57	58	59	60	61	62	63	64	65	66	67	68	69	70	71	72	73	74	75	76	77	78	79	80	81	82	83	84	85	86	87	88	89	90	91	92	93	94	95	96	97	98	99	100
---	---	---	---	---	---	---	---	---	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	-----



1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	22	23	24	25	26	27	28	29	30	31	32	33	34	35	36	37	38	39	40	41	42	43	44	45	46	47	48	49	50	51	52	53	54	55	56	57	58	59	60	61	62	63	64	65	66	67	68	69	70	71	72	73	74	75	76	77	78	79	80	81	82	83	84	85	86	87	88	89	90	91	92	93	94	95	96	97	98	99	100
---	---	---	---	---	---	---	---	---	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	-----

صنعها أحيادها منذ أزمان طوال ،
بسبب كل هذا ، لا ترى عين الرجل
العادي في هذه الصخور ما يشهده بوجود
حياة ، إلا أن يعد له مظهر الشئ
المجتمع ، فيحسبه سائاً ، وفيه الحدوع ،
وفيه ما يشبه الأوراق والأزهار .

وهي عنده صخور ملونة أحمر اللون .
وهو يحسب أن اللون جاء من البحر .
وما جاء اللون إلا من حياة هذه الأحياء ،
وهي التي صنعتها .

وهذه الأحياء المرجانية صنوف .
ولكل صنف منها لون مختار .

ويخرج الصخور عن الماء يذهب أكثر
لونها .

الصخور المرجانية لا تكون إلا حيث الماء

والصخور المرجانية أكثر في المحيط
الهادي ولي المحيط الهندي ، وهي لا
توجد إلا حيث الماء ضحل ، فلا يزيد
عمقه عن ١٠ أو ٥٠ متراً ، والأحياء
الماء رائق ، دافئ ، فلا تهبط حرارته
دون درجة ٢٠ مئوية . وتوجد كذلك
بأحية خليج المكسيك وحيزر الهند
الغربية .

ولا يلى البحر الأحمر . وأحق أن
به أكثر من هذه الصخور حطت الملاحه
فيه ذات خطر على غير الحبراء من
الملاحين ، فالذي يسبح عن الطريق
المشد لا يفرى ما سوف تلقى ، فاعمل
حزيرة مرجانية مصورة تلقاه فحاة وهو
لا يراها .

وكل دارس للبحرانيا لا شك سمع
عن البلد المرجاني الكبير عند أستراليا ،
وهو يمتد نحو ١٠٠٠ ميل في مساحاته
الشاطيء الشرقي لقارة الأسترالية ،
شمالاً ، ويتراوح عرضه بين عشرة
أميال وسمي ملا

أ. ز.

معض ، بلايين بلايين ، تتكون المستعمرات .
ويموت هذه الأحياء ، فيحطمها غيرها ،
ثم غيرها .

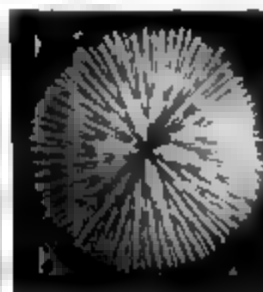
وبهذا تتكون التلشب المرجانية في
البحر ، على الأحياء والقرو

وعند تحيا هذه الوحفات من هذه
الحيوانات حياه متكاملة ، فتقوم بينها
قنوات تحمل الطعام من حي إلى حي ،
وكل يصيد ، وكل يتغذى ، وكل يعيا
ومضئ لئلا دونه الماء إلى الماء الحار ،
ومع هذا ياتيه روجه رغدا .

على كل حال هذا وصف خاطف ، لا
يشمل كل ما يقال من صفات المرجانيات .
وتوالدها ، واحتلالها صوفاً .

صخور تجرى عليها الحياة وثيدة ، فيحسبها الناظر إليها كسائر الصخور جامدة

ويسبب صخر هذه الأحياء ودورها ،
ويسبب استنقارها وعدم انتقالها ،
وسبب مله حرمتها مونا إلى الحرم
الهاش الذي سمع عليه من صخور



إلى اليمين مرجانية فردة ، من اللان صيا
وحدتها من فيها هيكلها وقد انطم سر حاميته
ذات ناس مجوري لطيف والصورة الجبرى بين
مهمرة مرجانية ، غاشق برادى الحية ، وهي
لانه في الصخر ، في سنة صاخين صاهيها صرا
ودعه وهي يظهر كالحبوب على عرج من بحر

التَّوَلِيدُ أَنْصَرَةُ الْقَدَمَاءِ وَأَقَرَّتُهُ الْمَعَايِرُ الْحَدِيثَةُ وَالْمَعَامِرُ

بقلم : أنيس المقدسي

■ يعف كثيرون موقف الحيرة إذ يرون أحيانا أرباب الأقلام ما يستعملون العاطف وأوصافا لم تكن فيها معاصم اللغة أو هي تعالف ما استعمله القدماء ، ويتساءلون هل يعتبر توسيع المحدثين ذلك خطأ بعد تحفه ، أو تطورا معيدا لأرضه ؟ وهو سؤال حدير بالظر . بل حدير بان مواجعه بحرية وروثة ورجاحة صدر ، فلمل فيه ما قد ينزل حيرتنا ويفتح أمامنا سلا هادية كما نحشى أن نملكها فلا نأمن من العثار بها .

فيلكوا سبل الهدى في التفسير من أفكارهم وجواطرهم . ولست بحكم في هذا الموضوع وإنما هي آراء رأيت أن أكتبها وعسى أن يكون فيها فائدة لبعض القراء .

نحو اللغة بتأثير لغات أخرى

الواقع أن اللغات كالساطعين بها سمو وترددهر . أو ندوى وتصمحل . تما لأموس عام شمل جميع الكائنات النحوة ويحدث النمو في اللغة تأثير عاملين رئيسيين ، أحدهما خارجي وهو ما يتسرب إليها من لغات أخرى ثم ياصل فيها مع الزمن حتى يصبح جزءا منها . وثانيا تحد له لم تأثر كثيرا أو قليلا

ومعبري في حوض هذا الموضوع أن نهضتنا القومية الجديدة قد اقتضت أحياء تراثنا اللغوي القديم ، لما في أحاسه والمحافظة عليه من دعم للعممة العربية وتقوية لأواصر العربي بين ألسنها . فتما عن ذلك في بعض الأوساط اللغوية غير شديدة على ما سنه السلف من أصول بلغت عند بعضهم حد الإنكار على أدباء العصر ما يستعملونه من أوصاف مؤلده لم تكن عنها المعاصم ، أو لم ترد في أقوال السلف من أرباب اللغة .

وطمى في مثل هذه الحال أن ترداد حيرة الشيء الجديد وأن يطالبوا بحت هذه العصبية ليكونوا على بينة من أمرهم

التوليد بالوضع الفعلي

وقد يكون التوليد عن طريق اوضاع التقطسي كقول المصنوع والمطاد والتبوعية والمداع والفراحة والهاتف والجمهوريّة والتعداد والمصرف وامثالها .

التوليد بالوضع المجازي

او عن طريق الوضع المجازي كالاصطلاحات اسببه **القوة الضاربة** . ي السلاح الكافي لضرب العدو

غسل يديه من المسألة : اي سرا منها . **ضرب الرقم القياسي** . اي يتجاوز الى حد اشد .

السوق السوداء : السوق التي يتعامل بها خفية تهربا من التسمير القانوني . **صاحب الكرسي** : رئيس الجلسة المتولي ادارتها .

ناخبات الحجاب : الاسية النابغة ذات الادوار المذبذبة . **صوت في المجلس** : اي احدى راسه مؤيدا شعبا ما او معاه . **رشح نفسه للنيابة** : قدم نفسه ليكون نائبا .

التوليد بالاشتقاق

وقد يكون الوضع بالاشتقاق واسما من الاسم فنقول مثلا : **من (من القانون) ومول (من المال) وتطور (من التطور) وقيلم النوى (من القبة) لا من قوم . واستحبوب (من الجواب) لا من العمل جاب .**

التوليد انكره القدماء

فالتوليد في اللغة حركة نحو لم يقطع في رسم من الارميه . على انها كانت تختلف قوة واتساعا من عصر الى عصر . ومما لا شك فيه ان نظم القدماء الى التوليد يختلف عن نظم المحدثين . بالقدماء عموما وفقروا من المولدات ومعهم الانكسار او عدم الاستحسان فابفوها خارج حريم المصاحبة حتى اننا قلنا بعد لها ذكرا في محاسنهم . بل كانوا اذا

يسواها . فلا بدع ان يكون في لسان العربي العاط واوضاع دحية استقرت بها على توالي اليهود حتى صارت تعد من فصيحها . وها نحن مستعملها في ثرنا وشعرنا بقول مثلا **المسك والبثور والترياق والاستاذ والصراف والابريق والفردوس والطاقة والقرطاس والديبتر** ومثبات امثالها دون ان نصفا بعناية الاصل . وقس عليها ما لا يحصى مما التيساه حديثا من العاط الملبوم والعمون والحضارة والحياة العامة .

نحو اللغة بالتوليد الذاتي

اما العامل الذاتي فداخلي وهو ما شا وما لا يزال يشأ في داخل اللغة من العاط استحدثت لأغراض ومعار جديدة . وهذا التوليد الذاتي مستمر في اللغة منذ أقدم عهودها ، وهو يحدث من طريق التحول المصوري اي بالتصايب لفظ لمعنى غير معناه الأصلي ومن ذلك استعمالنا مثلا ما يلي :

التوقيع : لاتباء الاسم في آخر الكتاب وبحوه والتوقيع في الأصل معناه التاثير فقط . **والقائمة** . لهذا النوع من القصص المصحح وهو في الأصل للمكابر والمحلل . **والقوة** : للحكومة او المملكة وأصل مصاحها انقلاب الزمن او الحال . **والعضارة** : سديسه والممرار الاجتماعي وهي أصلا ضد الداوة . **والمنسفة** : للفتاة التي تعنى بركاب الطائرة وأصلا من تستقل الضيوف في سنها .

وقد السوا بعد الإسلام كثيرا من الألفاظ الجديدة معاني جديدة فأصبحت أوصافا لغوية كالبحر والعروس والمخار ، او معناه كالانلاء والعدو والحصانه ، او ادارية كالطبعة والمكاتب والوزير ، او طيبة كالصناع والتشريح والحنوق ودات الرثة ، وما الى ذلك من أوضاع طليعية وملكة وطبيعية وسواها يصق من ذكرها المقام .

ودعا إلى الأخذ بما استقر من ألفاظ التسمية العامة ، وخلف في سبيل التجديد التلوي خطوط مسيحة فلتج باب الوصف للمحدثين ، تساهم في ذلك شغل القصاصي سواء سواء ومثل القياسي فيما لم يفس من قبل ، وأخر كثيرا من الألفاظ الموقنة والعمرة الحديثة وشغل في هجر العنوي والغريب .

وفي هذا التصريح الصادر من نفسه في هذا الموضوع دلالة بيته على موقف المصريين من الكلام المولد . ولا سابع إذا قلنا أن مصيغ المولد الحارثي على أساليب اللغة قد أصبح شائعا في الأوساط العلمية والأدبية لا مكره إلا أنه مسألة جدا لا تزال تحصر نفسها في نطاق الماضي .

دوافع التجديد في اللغة

والسؤال الذي يواجهنا الآن ما الذي يدفع اللغة في سبيل التجديد . أو بمبادرة أخرى ما الذي يعري الكاتب أو الشاعر باستعمال لفظ أو اصطلاح لم تسمي عليه كتب اللغة أو لم يعرفه علماء اللغة ؟

ولا بد لنا قبل الإجابة على هذا السؤال من تحديد المبررات بالتجديد . وأول ما نقوله أن التجديد لا يراد به الخروج من قواعد اللغة المقررة في علوم الصرف والنحو والبيان . فالخروج عنها خطأ لا جدال فيه . وإنما يراد به إنشاء أو اقتباس صيغ صحيحة لم ينص عليها قديما ، فملك ما لا يملك سواها من أكساب المعاني قوة ، أو روعة أو حسن بيان . ومما يهدينا إلى هذه الصيغ ويوطئها سليقة لغوية يؤديها الزمن ، وكثيرا ما تصطبغ هذه السليقة بالنصوص التقليدية فيحدث تنازع بينهما قد يستمر دهورا طويلا ثم لا يلبث هذا النزاع أن ينتهي هائبا بانصراف السليقة . ولأوضح ذلك ببضعة أمثلة من أدبنا قديما وحديثا .

اتصال السليقة في أقوال القديم

عن القديم قول المتنبي :

ذكروها قالوا أنها غير مريته أصيلة فلا يحجج بها .

التوليد ومعجم محيط المحيط

وظل هذا نظرم إليها حتى كانت النهضة الحديثة في القرن الماضي . فلما شرع رائد المعاجم الحديثة بطرس الثاني بوصف معجمه محيط المحيط مصمما على المعاموس المحيط لفيروز آبادي رأى أن يضيف إليه كثيرا من المولدات التي نشأت مع الزمن وحربى الاستعمال . إلا أنه لم يجرؤ على العزم بعدها مساوية في المصاحبة لما يعنى من أهل اللغة في عهد الاحتجاج . فتراها يقف عند نهاية حروف الراء في محيط المحيط ليعول مصدرا

« وقد انضمت إلى أصول الأركان (أي مواد الفيروز آبادي) فروا كثيرة وتفاصيل شتى » وانضمت بذلك اصطلاحات العلوم والفنون وكثيرا من المسائل والقواعد والتوارد مما لا ينطق بفتح اللفظ . وذلك لكي يكون هذا الكتاب شاملا يجد فيه كل طالب مطلوب من هذا القبيل . وميله الاعتبار تناولت إلى ذكر كثير من كلام المؤلفين والفاظ الخاصة ، منها في أماكنها على أنها خارجة عن أصل اللفظ . وهي بذلك تنمذ في المصنوع في هذا التساهل الذي ارتكبه » .

« وقد يتزيا بالهوى غير أهله ويستصحب الإنسان من لا يلائمه » بالسكتاني قد رأى ما للألفاظ المولدة من قيمة كتابية ولم يرد في استعمالها في كتبه وحظته ورسائله ولكنه في معجمه وقف أراءها مواقف المحفظ .

المعاجم الحديثة نظر التوليد

ومهما يكن فالذي يبدو أن أهل العصر الحديث يصرون هذه الألفاظ ضرورة لا معنى لها . وقد أصبحت المعاجم الحديثة تعرفها . ففي المعجم الوسيط مثلا ، وهو الذي صدر سنة ١٩٦٠ بإشراف مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، منات منها . ومما ورد في مقدمه وصف صريح لمهج المعجم

عن أمين سره إذ قال

« ولوسخ في المصطلحات العلمية الشائعة ،

ومما قادت اليه السليقة استعمال
المحدثين للتسبب الياليه :

النظام الحدودي (نسبة الى الوحدة)
.. والكثوى (نسبة الى حزب الكله
الوطنية) وامثالها .

وكانوا علا يقولون انسياقا مع
السليقة ثوروي نسبة الى الثورة ثم
عدلوا مؤدجا الى القاعده . فصاروا
يقولون ثوري ، ولكنهم ما زالوا يتبعون
السليقة في وحدوي وكثوي وامثالهما
وهي ادق نظرا من القواعد احيانا .

والرابع لا يزال قائما بين سلاهم التي
تدعو اليها السليقة (بمعنى سلاهم)
واسهم التي يقول بها بعضهم وسامهم
افضل وسيكون لها النصر النهائي .
وبذلك بين القناعة للرواد

والغناوة . والاولى افضل وهي ما تدعو
اليه السليقة التي تميز العالي اما
الدعابة فخطا لانها بمعنى الادعاء ، لا
الدعوة ابي شيء وانما قال بها بعضهم
لفسده بواووه البعض . ومن كذبت في
الظواهر ان السليقة فهي ادل على المراد
من الظواهر ان السليقة ترى فيها
معى المناصرة الامر ب .

وقى تقديم الانباء لا يعونها اسعار
معى النعمة . وكثير من مثل هذه
الاصاغ انى سوهم بعضهم انها غير
صحيحة ومنها الصحة كل النصحة .

السليقة في انتخاب المترادفات

والسليقة القوية العامة قوة فعالة
على انتخاب المترادفات النضلى مطروح
بعضها ومعنى البعض الآخر ولو كان
دخلا مثال ذلك اننا نقول اليوم :

البثور لا الهو مرادفتها القديمة ،
والسيرة لا المراق ، والسلك لا المشموم ،
والعريون لا المسكن ، والهندباء لا
النعامة ، والترابى لا المسوس ، والمسماز
او الدبوس لا انفاسار ، والعللا لا الطرر ،
واليسزاب لا المنب ، والرصاصى لا
الصرمان ، والمثوزت لا الحضاحص ،
والاسطوانة لا اللاطه ، والعوذ لا العبد
والشرطة لا الراعة ، والابريق لا التامورة

تعتصده القدار بين صحابه
على ثقه من دهره وامال
وبس في الحاجم بعضه معنى
فصده وانما دفع السامر الها سلعه
كما دفعته الى بولد سمعه (نغارس)
في مونه

انما اعنى الاسر سناع
سعرس جهره واعلا
وبه بولدات احبرى اندفع اليها
بطبعه وهو من هو في معرفته بأسرار
الكلام . وكذلك فعل ابن المضر فاستعمل
فعل (المضر) متعلما اذ قال :

فانمر هينا لا يبيد وحيرة
لقلى يحييها بايدى الحواطر
وقيلهما اندفع حورين ابي ربيعة الى
استعمال تدعى بمعنى بعا فقال -
وتبددت لي قابضت
واصحا منها نحبنا

وقال
لمر سدر سبدي
ناهرا بعضى النجوم
وهذه السليقة هي التي حملت
الطعراي يؤثر التشوش على التهويش
فعل

وان قدرت على سويس حربه
فشوشها ولا تبقى ولا تفرى
والتي دفعت العراي الى استعمال
خلود وهي ليست بمصحية فقال في
مقدمه كانه المقدم من انصبال -
« اخوص خوص الحور » لا خوص
السان الحدور .

ومن اوصاع اهل زماننا التي دفعت
اليها السليقة
احج عليه - او قدم احتجاجا عليه
.. بعضى انكر معله ووضع ماعله موضع
الزوم .

اكتشف الامر - اى كشفه او اظهره
اول مرة واكتشف اصلا فعل لازم .
خابره - اى عاوزه او نادله الحبر
ولا يمي تقدم عليها بهذا المعنى .
وحكم على الجرم بالاعدام - ولم
يستعمل الاعدام بمعنى الموت في نفس
قديم .

القائلة - قال « يذهب الناس إلى أنها الرقعة في السمر فاهية كانت أو راحية ، وليس كذلك . إنما القائمة الراححة من السمر » . واعتمد في ذلك على أنها من قمل فقل أي رجح . ولكن الاستعمال انهم أي أن يحجرها أو يندعها بمصاها الأصلي فعنيت للذاهبة إنما تقولوا بأن ييسر الله لها القول . وهكذا شاعت وحجرت على السنة الفصحاء وأعلامهم .

الناهم - قال « يذهب الناس إلى أنه المعصية يعنون كما في مانم . وليس كذلك . إنما النام النساء يحصر في الحر والر . والصواب أن يقال كما في مباحه . وكثر كناية اللغة بذهب يذهب ابن قتيبة . أما الراي الكتابي العام فيصر على استعماله بمعنى المباحة واستعماله على ما يبدو هو الغالب بهائيا .

ولم ابن قتيبة كثرون

وقس على ما اتفده ابن قتيبة كثيرا مما أكره المتسكون بالمعاني الأصلية أو الحرفية ، كالحري في ذرية العوام ، والجوابقي في التكملة ، ولحن الخاصة للصكري ، وطعنهم من نقاد اللغة . وقد جرى محرامهم حمله من أرباب اللغة في هذا العصر منذ عهد إبراهيم البارقي حتى الآن عاصبوا في أشياء وتصنعوا في أشياء وكان الذوق العام يجاريهم حينئذ بصور - وهي صورة طريفة حينئذ يسمعون منك طريفا آخر ويستعمل من الالط م تدمه إليه اللغة العربية التي إنما ترمح في الغرض إلى لطف الحرس ، وحسن البيان والاقتصاد الذهني . وتفر من العاسي والحوشي والمستعمل الذي لا يستماع . وهكذا يحسم على المسؤولين عن الأوضاع اللغوية ، قولنا أو تعريفا ، مراعاة تاموس التطور العام والأصابت جهودهم في هذا الميدان . وعلى كل حال عالمان هو المذهب الأكبر لكل لسان .

لبنان : أنيس المقدسي

والهاون لا المحذر ، والفخ لا الطير . والجاسوس لا الباطس ، والبلانجان لا الأنس ، والظن لا المسيط . وقس على ما ذكر كثيرا مما أهمل قديما وحديثا وبقي مرادفة مع الزمن .

السليقة تساوي الذوق العام

وقد تسمى هذه السليقة عند الجماعة بالذوق العام ، وهو قوة لا سهار بها . إذ عليه تنوع حياء كثير من الإصااع أو مونها . والواقع أن هذه القوة حفاضا على الأصور اللغوية المنقولة عن السلف قد تصبى بخان اسطر عند بعض اللغويين فيحصر اهتمامهم في الأصح مثلا على الاعتناء لا في الإصلاح اللغوي أو الأكثر استعمالا ورواجا عند الجمهور . وهكذا يسمعون لأنفسهم بوضع أو إقرار ما لا ينسجه الذوق العام فلا يلت أي يموت أو يفرج في ضياع الإهمال . وكما للسليقة اللغوية قوة على استحضار الاتصال من انفرادات كذلك لها قوة فعالة في تحديد معاني الالط ولو حاف ما يراء الإصويون من أهل اللغة . فإني قبه مثلا وهو أمام الفسد اللغوي في القرن الثالث الهجري وسع كتابه المعروف بأدب الكاتب ، وأقر فيه فصلا حاشا لما يصمه الناس في عصر موصله . أنعد فيه الاستعمال العام لبعض الالط واليك أمثله منه

حجة المقرب قل « يذهب الناس إلى أن ابن السوكه التي تلصق بها وذلك خلط ، إنما الحمة سمها » . ولكن الناس من أرباب العلم منهم ظنوا يستعملونها لما تلصق لا للسم . وقد نعت استعمالهم مع الزمن وأهمل بعد أنس قسه .

الطرب - قال « يذهب الناس إلى أنه الفرج دون الخزع ، وإنما هو حفة تصيب الرحن نذرة السرور أو نذرة الخزع » . ولكن السليقة أبت استعمالها للصين فاستقطت معنى الخزع وأثقت السرور . وهو المستعمل الآن في كل الأوساط الكتابية .



در دشت

انه الفوهرر .. !!

■ كان احد الجنود الالمان يكتس في إحدى اشركات ، فمر به رجل في بره عسكريه ، صاداه الجندي انبا الرميل اشعل لي هذه النفاحه ففصل . ولا انصرف امرب منه رقيق له ، وهو حاحظ العيب من الدهنه ، وساله - « اعرفته ؟ »
قال - كلا .



قال : « انه الفوهرر » .

فهب الجندي لحظه - لم ركض وراء الفوهرر - ولما ادركه قال له

- آسف يا سيدي الفوهرر !

فانسم هسر ، وريب على كف الجندي ، وقال له
لا داعي للاعتذار ، ولكن احذر ان يرتك مثل هذه المظنه مع كاشن ، فبعد
بمنك !

استشارة قانونية

■ سال قصاب أحد المحامين في لندن : لو سرق كلب قطعة لحم من دكانك ،
هل يكون صاحب الكلب مسؤولاً ؟
فاجابه المحامي في حماسة : لا شك في ذلك .

فقال القصاب : حسناً ، لقد خطف كلك قطعة
لحم « كاي وصف حه .

فقال المحامي اذا اعطيت القصاب الباقي من
الحبه ، وبدأ اكون قد استوفيت انصابي عن هذه
الاستشارة !!

لورد .. وبخيل !

■ اشهر « باتريك هاملوب » وروحته بالقتير
التفديد ، وحسباً مع لف « لورد » اشترى
هذه الزوجه ، قطعة من الحرير ثمن اسروده .
شلتا . ولكنه تهوينا الامر على نفسه وبفسها رغم
ان ثمن البورده ٢٥ شلتا فقط .

وفي مساء اليوم التالي استقبلته روحته قائلة :
- عندي لك بيا سار . لقد بعت قطعة الحرير
التي اشتريتها لي بتلاكن شلتا للبورده الواحدة !

عنقه !!

■ كانت « ميول » العتلة
السيماية تزود جرحى الحرب
في بعض المستشفيات فسلت
احدهم : اعلنت ثوباً ؟
فاجاب بنعم .

فسالت : باي يدك ؟
فرفع يمينه : فاحسب عليها
ميول وشيتها .

لم انسلت الاخر وسائله
وت هل تنف تارب ؟
فقال على الفور : حسناً ،
ولقد طعنته حتى مات ؟

صحفي يقابل هند نبرج



افعله الآن ، ولا تؤجل !

■ حلق أحمد صديقي القصص
بيويورك لوحات في مصنعه ومكنيه
طبع عليها بأحرف بلويزة : الحق ما
يريد الآن ، ولا تؤجل عمل اليوم إلى
الغد

ولا ستل بعد اسبوع عن اثر هذه
الوحات في حياته ، ماذا كان ، جز
رأيه وقال :

ـ لا احب ان التذكر ما حدث ..
لقد فر الصراف بلويزة الاف ريال .
وخطف رئيس للمجلس المحلي سكرتيرة
عرفتها في حيالي . وطلبت ثلاث من
التكاثبات ليلة مرتلتين . وفرد عمال
المصنع الاضراب ، واتهم صبي عراقي
الى الاسطول !

■ روى صحفي انه ظفر بمقابلة
هندبرج يوم كان رئيسا للجمهورية
الالمانية ، وحاول ان يستظلمه سر شجاعته
ورباطة حاشته ، فسأله .

ـ ماذا تصنع يا فخامة الرئيس حين
لضطرب أعصابك ؟

فقال الرئيس : اصفر .

فقال الصحفي : ولكنني لم اسمعك
تصفر ابدا .

فقال الرئيس : وأنا لا اصفر ابدا !

شيك بلا توقيع

■ تلقت إحدى الجمعيات الخيرية
من أحد الزعماء العرب شيكا بجمع
خمسائة جنيه ولكنها لاحظت انه لم
يوقع عليه ، فلما سألت في ذلك قال :

ـ لم اكتب اسمي على الشيك ،
لاني اعتقد ان اعمال الخير لا تسبح
لوايها لذا فرفرت أسماء القاصين بها !

شكر من الزوج والزوجة

■ رشح أحد أعضاء مجلس النواب
الامريكي في دائرته لكي يمدد انتخابه ،
فحذله الاخوه ، فنشر بياناً جاء فيه :
احب ان اوجه الشكر الى جميع الذين
اعطوني أصواتهم ، اما زوجتي فتصحب
ان توجه الشكر الى جميع الذين اعطوا
مأفسي أصواتهم !



ارثوا له !

■ عرف العبد مارشال الانجليزي
مونتجومري بأنه لا يدخن ولا يشرب الخمر ،
ولا يسب أحدا ولا يأكل اللحم ،
فلما دعا القائد الألماني الجنرال مون توما
الى العشاء بعد أسره في معركة العلمين ،
احتج على ذلك النواب البريطانيون في
مجلس النواب ، فمر تشرشل كعبه
وعال :

ـ ممكن مون توما ، فقد تعشيت
أنا أصابع مونتجومري !

ماء كثير في البحار لا يشرب

بالذرة سوف يملأ ماء البحر

أنهار سوف تنبع عند سائل البحار

القدرت في الحياة الفاسدة

بقلم الدكتور أحمد دكني

البحر هو مصدر الحياة
والبحر هو مصدر الحياة
والبحر هو مصدر الحياة
والبحر هو مصدر الحياة
والبحر هو مصدر الحياة
والبحر هو مصدر الحياة
والبحر هو مصدر الحياة
والبحر هو مصدر الحياة

البحر هو مصدر الحياة
والبحر هو مصدر الحياة
والبحر هو مصدر الحياة
والبحر هو مصدر الحياة
والبحر هو مصدر الحياة
والبحر هو مصدر الحياة
والبحر هو مصدر الحياة
والبحر هو مصدر الحياة

البحر هو مصدر الحياة
والبحر هو مصدر الحياة
والبحر هو مصدر الحياة
والبحر هو مصدر الحياة
والبحر هو مصدر الحياة
والبحر هو مصدر الحياة
والبحر هو مصدر الحياة
والبحر هو مصدر الحياة

البحر هو مصدر الحياة
والبحر هو مصدر الحياة
والبحر هو مصدر الحياة
والبحر هو مصدر الحياة
والبحر هو مصدر الحياة
والبحر هو مصدر الحياة
والبحر هو مصدر الحياة
والبحر هو مصدر الحياة

وَأَرْضٌ كَثِيرَةٌ تَعْثَبُوهَا فَنُوحُوا فِيهَا

وَيَزُتْقُونَ الْمُنْجَرِبِينَ مِنَ الْأَرْضِ

وَيَجْرِي عَكْسًا لِغَضَبِ قَبِيَّتٍ كَانَتْ تَنْبَغُ

لِجَارِ الْإِسْلَامِ وَالْإِسْلَامِ وَالْإِسْلَامِ

وَأَرْضٌ كَثِيرَةٌ تَعْثَبُوهَا فَنُوحُوا فِيهَا
وَيَزُتْقُونَ الْمُنْجَرِبِينَ مِنَ الْأَرْضِ
وَيَجْرِي عَكْسًا لِغَضَبِ قَبِيَّتٍ كَانَتْ تَنْبَغُ
لِجَارِ الْإِسْلَامِ وَالْإِسْلَامِ وَالْإِسْلَامِ

وَأَرْضٌ كَثِيرَةٌ تَعْثَبُوهَا فَنُوحُوا فِيهَا
وَيَزُتْقُونَ الْمُنْجَرِبِينَ مِنَ الْأَرْضِ
وَيَجْرِي عَكْسًا لِغَضَبِ قَبِيَّتٍ كَانَتْ تَنْبَغُ
لِجَارِ الْإِسْلَامِ وَالْإِسْلَامِ وَالْإِسْلَامِ

من هذا الموضع
كيف تمكن أو تمكن الإنسان من هذا المورد
الأكبر والأعظم والأخطر ، مورد الماء ،
لرؤى صحاريه ، وعتما كان في
الأرض جذب ، ليشبع ، ولو بعض
الشباب ، تلك الأفواه التي لا تفي
بزيادته ، بزيادة التواليد فوق
سطح هذا الكوكب ،

مورد الماء الأكبر
إن مورد الماء أكثر لا تلك الحار



تطية ماء البحر بالتبخير : ملجأها الإنسان منذ القدم . الماء
يغلي وتحت النار . لم يتكلم البشر الناشئة . ثم يتغير ماء طابا .

الإنسان يعطي ماء البحر بوقود الأرض ..

فصل الماء عن الملح بعمل لا شك هين .
هين إجراء : نأر : وماء بحر وبخير ،
لم تكثيف .

ولكن المشكلة مشكلة لمن كل هذا .
العمق فال . زيت البترول غال .
واستعمل الإنسان الى اليوم ، في
تطية ماء البحر ، الوقود العالي الثمن ،
حيث دعت الضرورة الى دفع هذا الثمن ،
أو حيث كان الوقود ثمنه رخيصا .

في الكويت مثلا ، حيث لا ماء ، إلا
الصحراء ، وحيث فاز البترول الذي
مصدره الأرض بحرق أحراقا لتخلص
منه خشية أن يفقد الجو ، أقيم مصنع
للماء الطو هو أكبر مصنع الى الآن في
العالم . وهو مازل على امطاء نحو . ٢٧٠
متر مكعب من الماء العذب في اليوم .

وفي القاعدة الأمريكية بجزيرة كوبا ،
قاعدة حواتناما Guantanamo ،
حيث قطع الدكتور كاسترو الماء عن
الجيش الأمريكي المراتب هناك ، نقلت
الولايات إليها مصنع لتقطير كان في
كلمورنيا ، كلفها صمما ونقلا ، ملايين من
الدولارات كثيرة ، وهو قادر على أن
يعطي في اليوم متر من الماء
العذب . ولا تسأل عن تكلفه المتر من الماء
الناجى هناك . فلو أن المتر كلفها دولارا
كاملا لدققته الولايات . فالمسألة كانت
مسألة تعدد .

سبيل الطبيعة في تطية ماء البحر

الحل إذن هو : فصل الماء عن الملح .
وهو حل ملجأه الإنسان من قدم
الزمان ، بالتصخير . والسفر كانت تصير
المحيطات ، وهي مالحة ، فتستقي من ماء
البحر ، تأخذ مائه لم تبخره وتكثفه .
وسبيلها في ذلك النار والوقود . وهي
طريقة تفضي حاجة ، إذا ما أراد الإنسان
من الماء لترا أو مترا أو امتارا .

والطبيعة تسلك نفس الطريقة ، تحلى
بها ماء البحر منذ الإزل ، ولكنها تعطي
ملايين الملايين من الأمطار ، من كل ماء
تدب بالغ العذوبة .

وأوجبتها ليست صغيرة كأوعية
الإنسان .

إن أوجبتها البحر والمحيطات .
وهي تستخدم وقودا فائق وقود
الإنسان بلايين بلايين المرات .
إن وقودها الشمس .

إن الشمس تقنسى من بحر هذا
الكوكب ومحيطاته ، وبحراته ، وحيثما
رقد ماء أو مال ، تقنسى منه بالتصخير
مقادير هائلة ، تعود تنزل الى الأرض
أمطارا وتلوحا يبلغ مقدارها نحو . ٢٧٠
مليون مليون متر مكعب في العام ، نحو
حجمها يسقط على الأرض ، والأريمة
الأحماض تسقط على البحار المالحة
والمحيطات فتعود بذلك الى منشأها
الأول .

فأتى للإنسان أن يحارى البحر ،
أوعية ، أو يحارى الشمس خطبا .

● تغطية ماء البحر

وهذا الواجب يقوم به العلم والتكنية
مما، وما التكنية إلا العلم مطبعا في صورة
هندسه وبحوها .
والدخول في تفاصيل هذا الأمر يطول
وهو بعض في مثل هذه الصفحات .
ولكن الأمثال تصرب .

طريقة التبخر المستنزف حرارة البخار
أو كما يسمونه التبخر ذا الأثر
المضاعف Multipia effect

وغير ذلك أمثارات تحصل ماناع
الماء المذوب من ماء البحر في أحوال السلم
الصادية .

تدخل العلم لبعض النخلة

ولكن ، لكي تشيع تغطية الماء بالتبخر ،
وحب بعض القصة ، التي بحو من كلفه
الماء الصادي القائم اليوم المستخلف في
المائل ، وفي المصانع ، وللزراعة .

استهلاك الماء للتصنيع الواحد في المتر



في ١/٢ العالم المتخلف ١٠ مترا
في أوروبا ٥٠٠ متر
في الولايات المتحدة ١٠٠٠ متر

استهلاك الماء في الصناعة لطن الواحد المصنوع من



الطوب
الصابون
السكر
الورق
الغولاد
مساح التبريد الدولي

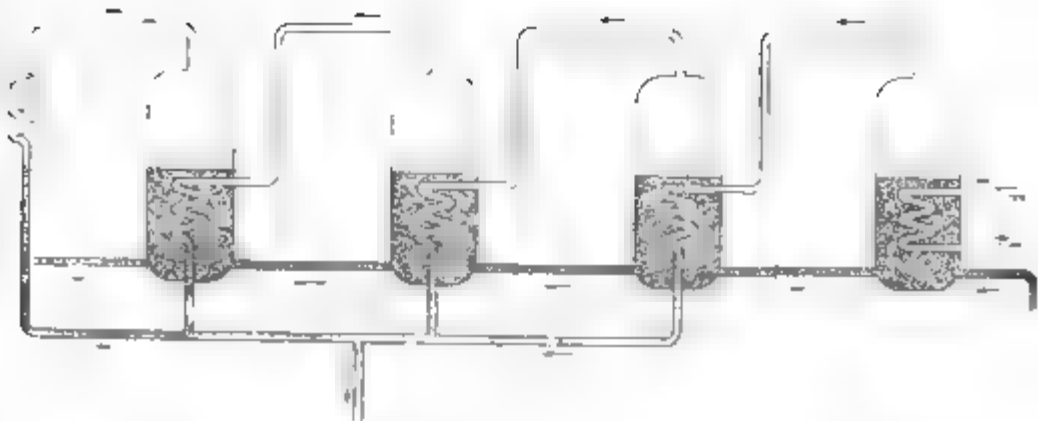
٢ طن ماء
٢ طن ماء
٩ طن ماء
٢٥٠ طن ماء
٢٧ طن ماء
٦٠ طن ماء

استهلاك الماء في الزراعة لطن الواحد من



السكر
الذرة
المحج
الأرز
التبن

١٠٠٠ طن ماء
١٠٠٠ طن ماء
١٥٠٠ طن ماء
٤٠٠٠ طن ماء
١٠٠٠٠ طن ماء



تغليط ماء البحر بالتقطير المتعدد المراحل : ونرى النظار يدخل حاراً من اليمين وهو على درجة ١٢° مئوية ، فهو مضغوط . ويخرج ، ولكن حرارته التي تركه ، سطر بعض الماء الخفيف بالوعاء الأول . وهذا النظار الجديد يخرج حاراً من ماء الوعاء الأول ليغطي من حرارته ماء الوعاء الثاني دون أن يغلط به ، لم يخرج ليتكثف ماء طيباً . والنظار الذي يخرج من ماء الوعاء الثاني يسخن ماء الوعاء الثالث قبل أن يتكثف ، وهلم جرا . الى آخر الطواف . ويسمى على النظار في هذه الأوعية . بخفض الضغط فيها كما هو مشروح في نص الفلار .

هو يتكثف ، وقد قضينا منه وطراً ، وهو يتكثف ماء طيباً . ولكن حرارته التي أعطاه الوعاء الثاني ، على مساهمة استطاعت أن تخرج من هذا الوعاء ماء . وذلك لأننا كنا قد قللنا الضغط في الوعاء الثاني عن الضغط الهوى . ففرحة طين الماء مائة تحت الضغط الهوى . ولكنها دون ذلك والضغط أقل من الضغط الهوى . وهكذا في الوعاء الثالث والرابع ، يستعمل على الاستفادة من الحرارة مرة مرة بخفض الضغط في الأوعية .

وبذلك يستعاد من الحرارة المستخدمة بأكبر قدر مستطاع . وبذا تقل المصنعة .

أي ، الحقيقة الملمسة التي تقول بأن درجة الحرارة التي سحر أو لم يسخنها الماء تخفيف بأحلاف الضغط الملائم فوق الماء ، هذه الحقيقة تحبوا بها للاستفادة بأكبر ما يمكن من الطاقة الحرارية المستخدمة .

وتحبوا بهذه الحقيقة بصورة أخرى : سخنوا ماء البحر ، ولكن إلى درجة دون غليانه في البحر . ثم ادخلوا هذا الماء إلى حرارته خفضوا الضغط فيها ،

وعلى ضخامة الاسم ، وحرارته ، فهو سهل المعنى . أن ماء البحر الملح يوضع في وعاء الوعاء الأيمن في الرسم الأيسر في المرفق ١ . ويدخل هذا الوعاء أدنى ملوثة مخرجة كالأمعاء ، وتخرج منه . وهي تحمل إليه بخار الماء مضغوط حاراً شديد الحرارة ، تأتي من العنبر رأساً . فهذا البخار يسخن ماء البحر الذي في الوعاء دون أن يغلط به .

وليسر قولنا أن هذا البخار شديد الحرارة نقول : أن الماء يغطي عند درجة ١٠٠ مئوية تحت الضغط الهوى . ولكن هذا الماء الداخل يدخل وهو على درجة ١٢° مئوية مثلاً ، فهو مضغوط فوق الضغط الهوى . وهو يخرج بعد أن يغطي ماء الملح الكثير من حرارته . ويسخر هذا الماء الملح ، ويصعد بخاره وهو على درجة ١٠٥ مئوية مثلاً . وساق هذا البخار الذي لا يزال سياحتاً إلى الوعاء الثاني وفيه ماء البحر أيضاً (تابع النظر إلى الرسم الإصحاحي المرفق ١ . ويعطي بدوره من حرارته . وقربه من درجة ١٠٠ عند دخوله إلى هذا الوعاء يغطى عنها عند خروجه منه ، وأن

فيكفى أن نقول أن انتشار الحرارة من شيء إلى شيء ، يتوقف على الفرق بين الحرارةتين ، فإن اقتربت الدرجتان سادت الحرارة انتقالا .

وإذن فنكرر الأوعية لتكرار التحلية ، لئلا ينقطع عند حد .

وفي المصنع الذي افتتحه رئيس الولايات كيدي ، ببلدة فري بورت Freeport بتكساس (انظر الصورة النوعية) ، مالوليات المتحدة ، لا تتكرر الأوعية أكثر من ١٢ مرة . وهذا المصنع ينتج ١٢ رطلا من الماء العذب لكل رطل من بخار حار .

ومصنع التحلية بجسميرة أروبا Aruba ، تتكرر الأوعية ست مرات فقط ، والمصنع يستطيع أن يعطي نحو ١٢٠٠٠ متر مكعب في اليوم . وهو يعد من أكبر مصانع تحلية ماء البحر .

وأروبا جزيرة مد شاطئ فينوليا ، تابعة لهولندا ، وفيها يقطر خام الشورل المستحضر من فينوليا وعدد سكانها نحو ٥٠٠٠ شخص .

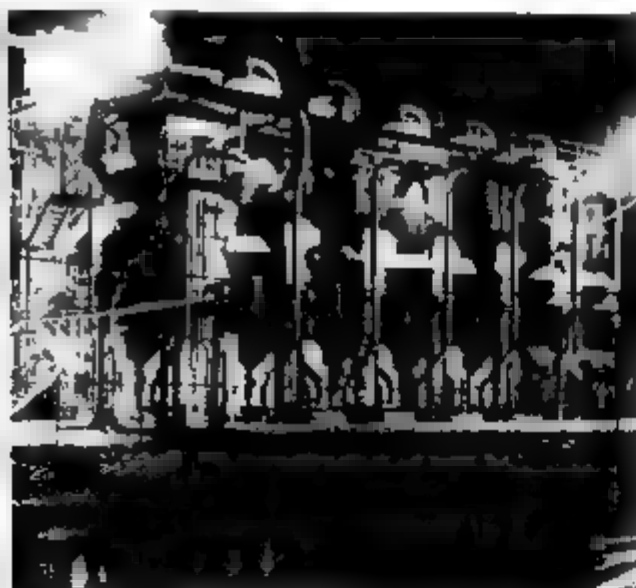
وه درجة الكفاءة فيهما وصفتا ، أو بعبارة أخرى نسبة ما يستخرج من الوقود ، نضع بين ١٠ و ١٥ ٪ من حرارته ، أما بين

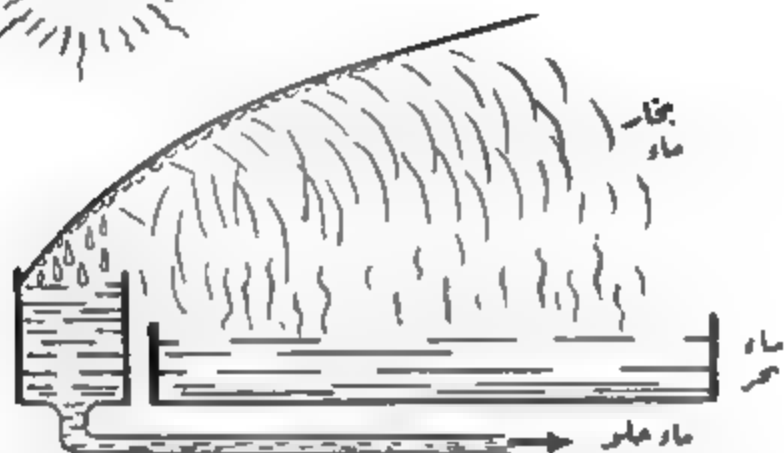
عن الضغط الجوي ، فما دخلها ماء البحر الساخن هذا حتى غلى منه بعضه بعنة فصار بخارا ، كثنوه ماء . ودار الماء المالح بعد ذلك إلى حرارة أخرى . أقل ضحطا ، فأخرى ، وفي كل مرة ينتج بخارا مائتا ، حتى فقد الماء المالح حرارته ولم يكن من النافع حفص الضغط في خزانة جديدة فوق ما حفصوا . ولا أن الماء يغلي في كل خزانة بعنة أو فحاة ، سموها هذه الطريقة بطريقة البحر المعاصر أو الومض Flash evaporation . وهناك طرق للتجديل أخرى ، هدفها الإلتفاع بالحرارة المستعمدة إلى أكثر حد . ولكن فيما ذكرنا الكفاية .

بكم من الحرارة المستعمدة ينتفع العلماء في تحلية ماء البحر بالتبخير

قد بسطنا الموضوع أكثر مما يجب ، حتى ليحسب الحاسب أنه ، للاستفادة من الطاقة الحرارية كلها ، لا نطلب منا إلا زيادة الأوعية ، وعاء من بعد وعاء ، وخفض الضغط فيها ، خفضا من بعد خفض ، وتحرير الأنجرة فيها حتى لا تقي بهذه الأنجرة بقية من حرارة . هذا هو الرأي النظري . وغير ذلك العلى .

مصنع تحلية ماء البحر بمدينة فري بورت ، بتكساس ، مالوليات المتحدة . والتحلية فيه بالتبخير المتعدد المراحل ، ذلك الذي فيه يستخدم حامل الحرارة (وهو بخار ساخن) مرة من بعد مرة ، من بعد أخرى ، حتى يستفاد أكثر ما يمكن مما به من حرارته . وفي هذا المصنع ، كما نرى في الصورة ، ١٢ وعاء ، قليل تكرار المراحل ١٢ مرة . وهو يعطي نحو ١٠ رطلا من الماء العذب مقابل كل رطل من البخار الساخن الذي هو مصدر التسخين والتبخير .





تغلي ماء البحر بحرارة الشمس . تسقط أشعة الشمس على الماء وهو في ألية بسيطة ، فينتشر الماء ويتصاعد ببطء ، ثم يبرد على حاجز من زجاج فيتكثف عليه ، ثم هو ينقطر ويجمع ماء عذبا .

فالشمس تعطى الحرارة أى تعطى الطاقة فلا نرى .

وطاؤه الشمس شيء هائل ، أن الذي تصه الشمس على الأرض من الطاقة ، بما تشعنه في أشهر الواحد ، يساوي مقدار الحرارة التي يحصل عليها الإنسان لو أنه أحرق كل فحم الأرض ، ما كتبت به المحاكم إلى اليوم، وما فهم في بطها دجيرة محسوبة للعد .

ولكن عيب هذه الحرارة ، حرارة الشمس ، أنها مسطحة ، مسطحة ، متفرجة ، غير مركزة . وقد حاولوا تركيزها بالمعدسات ، ولكن لأمر أصغر . فكم مركز العدسة !!

ومع هذا فقد حاولوا استخدامها لنظير الماء ، ماء البحر ، لتحليلته : بوضع ماء البحر في أوعية تسقط عليها أشعة الشمس ، فيتبخر الماء ويصعد ، ويلتقي البخار بالواح من زجاج يتكثف عليها ، وينقطر . ويجمع ماء عذبا (انظر الشكل فوق) .

وقد اذكر أن هذه الطريقة جربت في أوائل هذا القرن في الهادي ، فاحية

التسمين والحمة والتأمين منها ، من الحرارة المستخدمة فضائع ههنا .

ويمكن زيادة درجة الكفاءة بتكثير الأوعية وتكثير المصنع، ولكن زيادة الكفاءة هذه التي هدمها بعض التكاليف ، بدلها زيادة في رأس المال الذي ينشأ به المصنع . وهنا نصل إلى المعادلة الصعبة التي يحاول أن يصل إليها المخطئون دائما في الصناعة ، تلك المعادلة التي توازن بين رأس المال ، والوقود . أن زاد هذا هبط ذلك . والعكس بالعكس .

والفروغى اليوم أن هذه الموازنة لا تؤدي إلى درجة من الكفاءة أكثر من ٢٠ في المائة من الوقود المستخدم ، أفر فتمن الوقود شيء ذو بال .

فلنذكر هذا عند بلوغ خاتمة هذا المقال .

تغلي ماء البحر بحرارة الشمس

لما كان ثمن الوقود هو العقبة الكروية، اتجه الناس، فيما اتجهوا، إلى الشمس.

● تغطية ماء البحر

فالتلج ، لذا انفصل بالتبريد من ماء البحر ، لا يفصل إلا عندما ، وهو يطعم لعمقه . وعلى ق الماء ما تحلّف من ماء البحر ، ومعها الملح الذي لعظه اشجع عندما انفصل .

ويصل التلج بعد ذلك وبذاب . هكذا كان ولا يزال يفعل أهل سيبيريا ، في الشمال منها ، يأتون بماء البحر ، فيضغونه في أوعية ، يملونها بفض الشيء ، ويتركونها ليلا . وفي الصباح يرفعون التلج من الأوعية ماء عذبا . وبعد علماء الروس إلى بحث هذه الطريقة . وكان من سهم يهودي اسمه زرشين ، وكان مهندسا كيمائيا . عاشترك معهم . وأمكنهم بذلك الحصول على ٥ لتر من التلج العذب من كل متر مربع من سطوح هذه المياه المتجمدة .

وكان أن هاجر زرشين إلى فلسطين المحتلة ، وبعد أن احتلها اليهود ، عمد إلى الاستعانة فيها كان بماء الروس . واليوم يعرف بمياء آلات مصنع راند ، يصنع الماء بالتلج ، ويقضى حاجات هذا الماء .

برحمن ؟

بالطبع لا ..

ولكن الصهاينة يدفعون كل مال ودرهم في سبيل تثبيت أقدامهم ضد البحر الأحمر . ونريد في التفصيل فنقول ان الطريقة

الناهرة . وتعددت بالطبع الأوعية ، وكثرت مساحاتها ، وشملت أبعادا من الأرض واسعة . فهذه طيحتها ، إلا كان محصول الماء غير ذي بال .

وهي جريت في بقاع أخرى من الأرض ، جربت في صحاري أستراليا ، وأمريكا ، والولايات المتحدة ، حيث المساء نادر . وحرج منها ماء للمواشي والأغنام .

وحديثا أعادوا تجربة هذه الطريقة في فلوريدا ، بالولايات المتحدة ، وفي كندا ، واكثروا الأوعية ، وحددت متلاحقة .

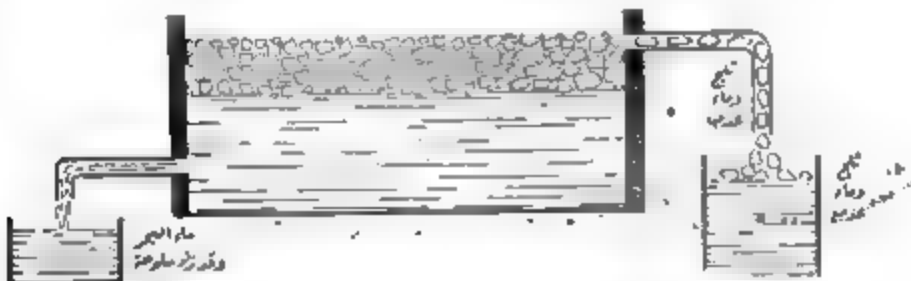
وانشجوا هذا الماء في « بوحوت » ، بالصحراء الجزائرية .

ولكن كم كانت لمن التكلفة هناك ؟ في الجزائر كان لمن اللتر من هذا الماء ٨ فرنكات . وهو لمن أكبر من لمن لتر من ماء معدني ، كماء فيشي ، ولا يحب فالحصول لا يمدى ١ الدر في اليوم من كل متر مربع من سطح الماء الذي تغط عليه الشمس .

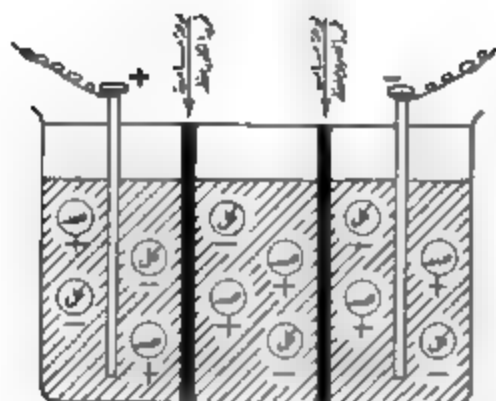
طريقه هذه حاليا ، لا تصلح إلا حيث لا يكون للإنسان حيلة إلا الماء بواسطة ، أو الموت عطشا .

تغطية ماء البحر بتليجه

ويشتغل الإنسان من الشيء التي يقبضه . من الحرارة لتبخر الماء ، إلى تليجه ، وإخراج الماء العذبا .



لتغطية ماء البحر بالتلج : إذا برد ماء البحر برودة كافية ، تلج بطه وانفصل لتجا عذبا ، ولتخته يظل فوق الماء التلج الكبي متجمد ، ذلك الذي رادته طويحه بسبب الملح الذي خلطته التلج وراد . ويصل التلج بعد ذلك عن الماء الإحاج .



تعليق ماء البحر باللوحات المسامية والكهرباء :

الشكل الأول : وعاء به ماء البحر . عليه
الكهرباء من بطارية (ليست في الرسم) يدخل
تيارها ويخرج من طريق القطبين الموجب + ،
والسالب - (بعد أن يمر بماء البحر وهو
ملح وماء . والشكل الأول هذا يوضح كيف لنوزع ذرات الصوديوم وذرات الكلور فوسمها
بركب الملح) لبل مرور التيار . أما القطبان الأسودان فيشكلان لوحين مسطحين من التيتانيوم
(التيتانيوم) ، إليهم مغمورة بمادة لصق الكلور أن يمر من مسامها ، واليسرى
مغمورة بمادة تلتصق بالصوديوم أن يمر من مسامها .

العذب هناك . خاطر يتقعه التثقيب ،
وقد يتقعه حباب الديزل والدرهم .

نظية الماء بواسطة الكاثودين ذات المسام ، والكهرباء

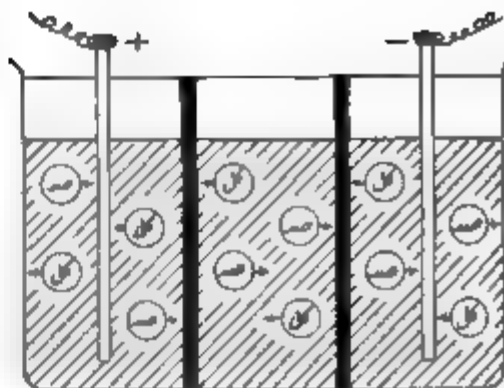
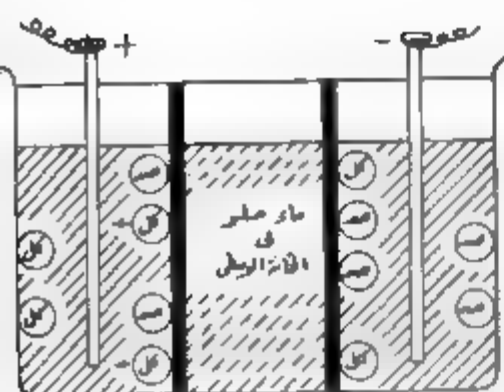
هذه الطريقة عمادها الكهرباء ، وهي
طاقة .

والكهرباء من أواخر ما كشف الإنسان
، حرب ، ومال من دمات .
وطدت المدرسة انشائية يعلم أن ملح
الطعام مؤلف من عنصرين ، صوديوم
وكلور ، وأن هذا الملح يذاب في الماء
فيحلل إلى أيونين الصوديوم وتحمل
شحنة من الكهرباء موجبة . وذره من
الكلور، وتحمل شحنة من الكهرباء سالبة
، يسمون الذرة الذائبة في الماء نحسبها
الكهربائية الحادة ، أيونا 10⁸ .
والإنسان لا يحس بهذه الكهرباء مسلما
بشرب الماء بملحه ، لأن الشحنتين
متعادلتان) . فلذا نحن امرئنا تيارا
كهربائيا ، يأتي من طريق الأسلاك من
مطاريه كهربائية مثلا) في المحلول ، بأن

نقوم على تبريد ماء البحر أولا ، ثم دفعه
إلى حيث الضغط قد خففت ، وعندئذ
يحدث تبخر بعض هذا الماء ، ويكون
نتيجة ذلك بزل درجة حرارة الماء
فيجهد بعضه . والبحار الذي تصاعد
عذب . والماء الذي تلتج عذب . كلاهما
مصفر ماء عذب .

تصنيع الماء هنا محتاج هو كذلك
إلى الطاقة ، والطاقة كذا عالية .
وإذا أريد لأي طريقة لتعليق الماء أن
تجح اقتصاديا ، وجب خفض نفس
الطاقة ، وخفض نفقة الطريقة ، ليحفظ
نفس الكلفة للماء الناتج فيعبر من
من البحر القائم اليوم في الأسواق .
وقد يذكر أن في المحيطات يشمل
الأرض جبالا هائلة من الثلوج ، تقل
طافية ، وتسمى جبال الثلج icebergs
وهي من ماء عذب رغم أنها إنما خرجت
من ماء البحر الملح

وقد حطرت نقوم أن تحمل جبال الثلج هذه
في أوعية هائلة ، حيلة ، ثم تساق إلى
سائر البعاع . فتكون مصادر للماء ،



الشكل الثالث : ويمثل النتيجة النهائية ، وقد فرغ الماء الذي بين اللوحين الساميتين من الكلور والصوديوم صفاً ، أي من الملح ، فبقي بينهما ماء عذب .

الشكل الثاني . يمثل ما يحدث عند مرور التيار الكهربائي بمحلول الملح (ماء البحر) ، وأين ينتج الصوديوم ، وأين ينتج الكلور ، وأين ينتج الكلور من الرود وأين يؤخذ له ، وكذا في أثر الصوديوم .

وأذن تحصل هاتان اللوحتان بينهما ، آخر الأمر - ماء عذباً .

هذه حله واحدة . ولكن المصنع يحتوى على وعاء عظيم من الماء المالح ، تمام فيه خليبات كثيرة العدد جداً ، تتصل بعضها هذه اللوحات ، وأحدته نحو الأخرى . واحدة تمتع الصوديوم ، تليها ثابته تمتع الكلور ، لهما ثلاثة تمتع الصوديوم ، وهلم جرا . فإذا جرى التيار الكهربائي نتج في المحلول ، المحاصرة حائاته ، حده بها الماء العذب ، تليها خاتمة بها ماء البحر الذي بدأنا به وقد زاد ملحه ، تليها أخرى بها الماء المالح وهلم جرا .

وهذه الطريقة بمالح بها الماء قليل الملح Brackish water الذي لا تزيد ملوحته عن ٦ أجزاء من الملح في الألف من الماء ، لا ماء البحر ، وهو الذي يحتوى على نحو ٢٥ من الملح في الألف من الماء . أعني بمالح بهذه الطريقة الماء الذي يخرج من باطن الأرض ، ومن المهاجم بويمن الملح مقدار يمتنع الحيوان

نعمس في طرف المحلول القطب الموجب للكهرباء ، وفي الطرف الآخر القطب السالب للكهرباء ، ثم أمرنا التيار ، اتجهت ذرات الصوديوم (صـ) وهي موجبة ناحية القطب السالب ، واتجهت ذرات الكلور ، وهي سالبة ، ناحية القطب الموجب . وأذن يقل ملح الطعام في أوسط المحلول ، وأذن فهو يعلو (انظر الشكل)

بهذا هو أساس الطريقة . إنما يعورها شيء : حاجر " تمتع ذرات الصوديوم أن تمر فيه . وحاجز " يمتنع ذرات الكلور أن تمر فيه . أو أصبح من ذلك لوحان مساميتان مصصوحتان من تدبير (بلاستيك) مطيعة أحدهما بمادة تأذن للذرات الكلور أن تمر من مسامها ولا تأذن للذرات الصوديوم ، بينا اللوحة الأخرى مطيعة بمادة أخرى تأذن للذرات الصوديوم أن تمر من مسامها ولا تأذن للذرات الكلور . وذلك ليؤذن لكل من الكلور والصوديوم بالخروج عن الحانة الوسطى ولا يؤذن بالدخول فيها .

تحطينه ، أو اذياه ، هو السول بثمن
النكفة للتمر المكعب الواحد الى الثمن
المعارف له في المنزل والمصانع والزراع .
واحتلوا في تقدير ثمن نكفة التمر
المكعب من الماء المحلى بطريقة الحبر .
قالوا انها شلن ١٦ بنسخت ، وقال
آخرون بل ٩ بنسخت ، وقالوا ان ثمن
النكفة بطريقة التخليل ٩ بنسخت .

وهي اثمان قريبة من ثمن الماء المتعارف .
ومع هذا فهناك من يشك في هذا
التقدير . فالبعض يقول بل ان الثمن
للمتر المكعب من ماء البحر المحلى ، يتج
بارخص الطرق المرونة الى اليوم ، لا
يمكن ان يبع الا بين ثلاثة واربعه شلنات
للمتر المكعب الواحد .

مقارنة الطرق الأربعة لتحلية الماء التي وصفا

اما تحلية الماء بالشمس فيمكن ان
يحررها من المارية لعله انتاجها ، وبشرة
طافتها ، والمساحة المطلوبة لمصنعها .
وهي كما قل لا تصلح الا في الصحراء .
واما تحلية الماء بعمله من القرب بالالواح
المسامية والكهرباء ، بطريقة يمكن كذلك
ارجاؤها . لانها لا تنفع ، الى اليوم ، الا
للماء القليل الملح . ثم ان ماء البحر ، لو
ان ثمن الكهرباء اخص اخصا وحاز
استخدامها لتحلية ماء البحر ، فان هذا
الماء به احياء عضوية صغيرة طافية
Plankton لا تلت ان تصد مدام
ذلك اللوحات التي هي روح الطريقة
وعملها ، وهي اقل الاجزاء التي منها
تألف جهازها .

بقى تحلية الماء بالسم ، ومصله
بالنخل .

وكلاهما يتوقف على اوضاع ثمن
الطاقة ، من حرارة كانت او من كهرباء .

والانسان من شربه ، وكذا الماش . وهذه
الطريقة تحليه الى حد كبير .

وفي الكويت شركة امريكية تقوم
بتحلية هذه الطريقة . وهي تصرف
في الانجيرة بضغط Electrolysis اي
الفصل بالكهرباء .

وقد راي رجالها في مكنتي عمدا
بداوا عنهم في الكويت ، وعلمت منهم
ان هدفهم هو اقامة مصنع رائد Plant
يصلح بملح ماء جوي بيطقة
الصلحاح ، وهو صيل الملح ، الى
حره من ام ، لري الارض ، واي نصف
جزء من ألف لشرب الانسان . وقد
اقاموا الصنع قطلا ، وعلمت ان مياهه
الآن يستخدم في ري الارض .

كذلك علمت منهم انهم اقاموا مصنعا
في الظهران ، بالسعودية ، بشركة الزيت
شركة ارامكو ، يتج نحو ٤٥٠ مترا مكعبا في
اليوم من الماء العذب . وكذلك لهم مصنع
في « البحرين » ، يغطي نحو ٢٠٠ مسر
مكعب من الماء العذب في اليوم .

وظاهر بالطبع ان هذه الطريقة لا تهبط
ثمن الماء الى ثمن الاسواق القائم اليوم .
ولكنها تنفع عند الضرورة . واقامة
مصانعها الرائدة في الكويت والبحرين
والظهران ، وهي مناطق صحراوية ، نرى
من ضرورة .

وراي كذلك رجل يوقنفي ، ادعى
ان لديه طريقة كهذه ، تنفع حتى في
تحلية ماء البحر . فلما اسوحتته
الامر ان يوح الا بعد كتابة عقد . لم
احصى .

مشكلة التحلية ، مشكلة اقتصادية

التملكه في تحلية مياه الحار
والمحيطات ليس ادر ، بعد الطرق التي
وصفا ، مشكلة مه ، بمقدار ما هي
مشكلة اقتصادية . انها ثمن النكفة للتمر
المكعب من الماء .

ان الهدف من تصنيع ماء البحر ، اي

● تحلية ماء البحر

واقن هنا الى الاحجام الكبيرة جدا . الى الضخامة أكبر الضخامة في بناء المصانع اللدبة .

ولكن كيف نستفيد من في تحلية الماء ؟

ان كانت التحلية تحتاج الى كهرباء بالدرجة تسج الكهرباء . وهي مع ضخامة المصانع لتنتجها رخيصة . وحتى طريقة التحليل بالالواح المسببة والكهرباء ،

وهي هاتين الطريقتين يتركز وجهاء الناس خاصة في المستعمل .

وتدخل الذرة في الميدان فتتحلى لها الرؤوس

نعم . أتت الذرة دائما يهرع اليها الناس للاحتياج الكبيرة في كل شيء . أحجام كبيرة في سلام . وأحجام كبيرة في حرب وعند خصام .

والذرة عرفناها تنتج الحرارة . تخرج من أفرانها واليورانيوم ينشق فيها . وسينا الأفران بالمفاعلات Reactors

والذرة عرفناها تنتج الكهرباء ، ولكن من الحرارة . أعني ان الحرارة تسخن الماء تسخنا شديدا ، فيخرج بخار الماء حارا مندفعا قويا شديدا ، يدبر التربينات turbines ، وهي تدور لمعانب أسلاكها في محال مضاطبات قوية ، فتتولد الكهرباء .

الذرة ان تنتج الحرارة .

والذرة كذلك تسج الكهرباء .

ولكن كم سعرها ؟ كم سعر الطاقة . هذه أو تلك ؟

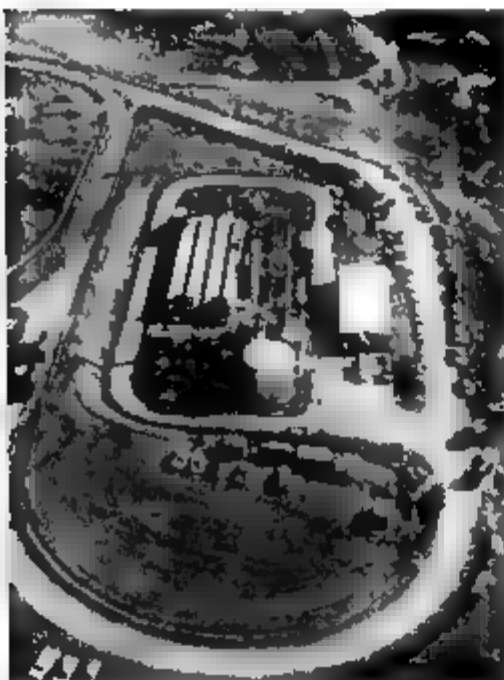
السعر يقتصر بمقدار ما يزيد حجم المعامل أنتري .

التحلية بالتبخير

التمدد المصقول

مصنع تحلية ماء البحر بمدينة سان دييجو ، بكاليفورنيا ، مآلويات التمدد . والتحلية فيه

بالتبخير التمدد المصقول ، ولكن بطريقة الوهمي أو الضخامة ، كما في من القليل . وذلك تسخين ماء البحر ولكن دون درجة القليل ، ثم ادخال هذا الماء الساخن الى وعاء قليل الضغط ، فلا يكاد يدخل اليه حتى يغلي مضطربا فيخرج ويتحول الى بخار . وتكرر العملية كما وصفنا في القال . وهذا للمصنع بطر مدينة سان دييجو ، في اليوم أكثر من ٥٠٠ متر مكعب من الماء المذب ، فوق مصادر مائها الأخرى .



في إسرائيل يعطي من الكهرباء ٢.٠٠٠.٠٠٠ كيلواط ، وهو يعطي من الماء في العام ١٠٠ مليون متر ١

وبهذه المناسبة نذكر ان مشروع العشر السنوات الاسرائيلي « الحاص تحويل مياه نهر الاردن بغض بأن تأخذ اسرائيل من ماء النهر في العام ٧٠٠ مليون متر مكعب من مياه الاردن ومياه بحيرة طبريا معا .

وتحلية الماء في فرنسا

وتقوم شركة عربية خططت لانشاء مصنع ينتج من الكهرباء ٢.٠٠٠.٠٠٠ كيلواط ، ويعطي من الماء في اليوم نحو ١٢٠ ألف متر مكعب . ففي العام نحو ٤٢ مليون متر مكعب من الماء العذب .

انهار " تنبع عند سواحل البحر

ولكن في حطة امريكا ان تقيم مصمصا درنا سيج الكهرباء وينتج الماء العذب معا يتم في عام ١٩٦٧ ، والمفروض ان يعطي هذا المصنع من الكهرباء ما بين مليون الى مليون ونصف من الكيلووات ، ومن الماء ما بين ٢ الى ٣ ملايين من الأمتار المكعبة من الماء العذب في اليوم ، واذا ما بين نحو ٧٠٠ الى ما فوق ألف ، من ملايين الأمتار في العام .

وهذه مقادير تضارع ما تعطيه بعض الأنهار .

ماذا نحن قلنا ان الأنهار في المستقبل غير الجدد ، سوف تنبع من هذه سواحل البحر ، ونصبها في حيث كانت تنبع ، وتجرى لرى الأرض عكسا ، فما أبدا .

■ ■ ■

المحرر

هذه الطريقة ، بعد رخص الكهرباء ، قد تستخدم في تحلية ماء البحر مصه ، لا الماء القليل المكعب وحده .

وان كانت التحلية تحتاج الى حرارة ، فالبحار الحار الناتج من انشطار الفرقا سوف يكون من المرامه محبب لا يصلح لتحلية الماء بالبحر . ولكنه بعد دفع الترسبات ، سوف يصبى عنها وقد فقد الكثير من شدته وحرارته ، واذا يكون من حيث درجة الحرارة ومن حيث الضغط بحيث يصلح لتحلية الماء بالبحر . يصبى الطرق التي صنعناها .

فالمصنع الذي سوف يصبح ذا هدفين يقوم بهما معا :

١ - انتاج الكهرباء .

ب - تحلية ماء البحر .

وعدت الولايات المتحدة « اسرائيل » ماء عذبا

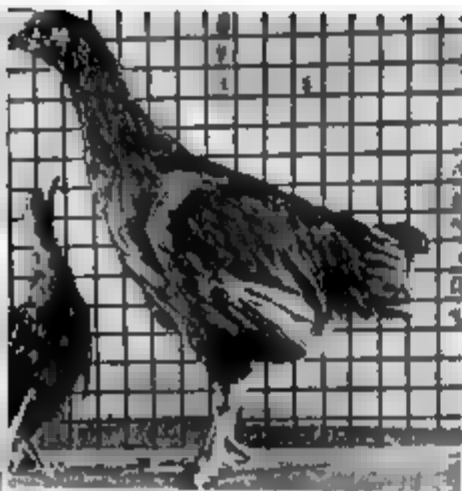
وبعض لا نلنا نذكر بعد الرئيس الأمريكي جونسون ، قبيل انتخابات الرئاسة الأمريكية ، ان تقيم لاسرائيل في اسرائيل أكبر مصنع للماء العذب في الدنيا . دفع الثمن وعدا ، ودعم لسه اليهود الصناعة في الاسحات اصواتا وبقي الوفاء بالوعد .

وليس في الذي سوف يقيمه الأمريكان في اسرائيل سر ، ولا هو من البحر . انما هو ما ذكرنا . مقال عظيم ، ينتج الكهرباء عظيمة ، وفي نفس الوقت ينتج الماء العذب من ماء البحر عظيما . فهو يعم لاسرائيل في كهربائها ، والكهرباء طاقة صناعية هائلة ، ويصنعها في مائها ، وفي روعها واحياء مواتها .

وعد جونسون اسرائيل ان تقيم لها أكبر مصنع ذرى للماء العذب في الدنيا . وقدر له ١٩٠ مليون دولار .

وهم يتحدثون عن اقامة مصنع ذرى

أنباء الطب والعلم والاختراع



الصورة الأولى فروجان وصرفها ١٥ يوما ، والصورة الثانية نفس الفروجين بعد أن كبرا ، الصغر مبها حسب ما مادة التربوفان ، والتغير اكل الاا ماديا

● تجربة غريبة ، نتجتها محببة ، ولكنها في العلم مستقرة ، قام بها الدكتور ريتشارد جوردون Richard Gordon بشركة غنتسالتو الكيميائية .

فروجان صغيران ، هما اللذان في الصورة الأولى إلى اليمين ، عمر كليهما ١٥ يوما ، بدأ الدكتور بتغذيها ليكبرا . أما الأول فغذاء غطاء عاديا ، فبما وكبر ، وراء في الصورة الثانية إلى اليمين . أما الفروج الثاني ، فغذاء نفس الغطاء ، ولكنه جسي عنه مادة البريتروفان Triptophane .

فكانت النتيجة ما نرى : فرغا بالنسب النمو .

وتسأل عن التربوفان .. فاعلم ان الأغذية أنواع ثلاثة مشهورة البروتينات ومنها مادة اللحم ، وتوجد في البيض وسائر الطيور . والمهنيات . ثم التوابل ومن ضمنها السكر . والحديث هنا عن البروتينات : فالبروتين اذا حطاه اطلاقا عن مواد هي أحماسي ، يسميها الكيميائيون امينية . أحدها التربوفان . والفرغ في فيه أنه يصلح عند الجسم المختمة بالنمو فيحضرها على الفرجل الهرمونات التي تزيد الجسم حجما ووزنا . أما لو كان جسياء عن الفروج الثاني ، فقد ظل بالحجم والوزن اللذين كانا له عندما بدأت التجربة . ولو أننا أضفنا إلى غذائه التربوفان ، لاحظ في النمو من جديد فرغا حجما ووزنا .

عدد الذين ماتوا من السرطان = عدد الذين شفوا منه

٦ - وبلى عدد الصنّعين من السرطان في السبق إلى تقصير الأعمار ، سرطان الثدي ، ويقدر له في عام ١٩٦٥ أن يقصص ٢٦.٠٠٠ عمر . وسوف يأتي هذا العام نحو ٦٢.٠٠٠ من المرضى العدد ، وهو بين الأمراض السرطانية أسفها إلى الباء .

٧ - وبلى بعد ذلك سرطان المعدة . ويمتد أن يموت به في عام ١٩٦٥ نحو ١٨.٠٠٠ نسمة .

٨ - ثم سرطان البنكرياس ، يأتي بعده سرطان البروستاتة ، ثم سرطان الجهاز الهضمي .

٩ - ولا سي إلا البروكوما ، وهي سرطان الدم ، ويقدر لها في عام ١٩٦٥ نحو من ١٧.٠٠٠ حالة وقدر فيها من الموت نحو ١٤.٠٠٠ .

١٠ - ومن حيث تفصيل السرطان لرجال دون النساء ، نذكر في العتيم ما جاء في هذا الكتيب من أنه يقدر للعام المادم ، أن يكون من كل مائة من موت السرطان ٥٥ من الذكور و ٤٥ من الإناث .

● ظهر الكتيب السنوي الذي تنشره جمعية السرطان الأمريكية ، ويسمى « كتاب عام ١٩٦٥ : حقائق وأرقام » . وفيه الحقائق الآتية وأرقامها :

١ - أن الولايات المتحدة ، في الخمس السواب الماصية ، مات فيها بالسرطان عدد من الناس يساوي على التقريب عدد من لم يشفواهم منه .

١ - أن بالولايات المتحدة . . . ١٢.٠٠ شخص عولجوا من السرطان ، وشعوا . وهذا شفاؤهم مرغبا ومططنا ، لأنه مضى على علاجهم الآن خمس سنوات ولم يظهر فيهم دليل على رجوع هذا المرض .

٢ - أن بالولايات المتحدة ٧.٠٠.٠٠ عولجوا من السرطان ، وشعوا ، ولكن لم يمض على شفاؤهم خمس سنوات ، ومن المنظر أن يضاف عددهم هذا إلى عدد من أطباء الأطباء إلى شفاؤهم بعوات خمس سنوات على هذا الشعاء .

٣ - أن سرطان الرئة يحتل المكان الأول في إصابات الناس بالسرطان ، وأن التقدر أن يصاب في الولايات ، في عام ١٩٦٥ ، ٥١.٠٠٠ شخص . نسي منهم نحو ٤٧.٠٠٠ شخص . وأن ثلاثة أرباع من يموتون بسرطان الرئة كان في الإمكان إعلانهم لو أنهم امتنعوا عن التدخين .

٤ - يلي سرطان الرئة في الإصابات سرطان القولون والمستقيم . والتقدر أن يموت من هؤلاء في عام ١٩٦٥ ما يبلغ ٤٣.٠٠ شخص ، ولو أنه ينتظر أن يأتي هذا العام بعدد جديد من الصابين يبلغ ٧٢.٠٠ . ولقد كان ويكون في الإمكان تخفيض ثلاثة من كل أربعة من هؤلاء لو أنه أجرى عليهم كل عام امتحان بالمنظار المسمى بروتوسكوب Proctoscope أو متظار الاستكشاف أن شئت فقل استوسكوب يتلوه علاج على العود عند التأكد من وجود سرطان .

رشاش الماء فوق

● الحق أن الصناعة بدأت ترحف على الزراعة ، وسوف تأتي رس لاصح فيه العلاج ، الذي لم ينقذ وشور ، لأن يكون أهلا لزراعة .

والصناعة ترحف على الزراعة مسن وجوه كثيرة ، ومن حيث سقيا النبات .

العلاج يطح الأرض ، ويضع البذر ، ويسعد بعد ذلك ، ويروي بالماء الذي تحمله الرع والقنوات ، ويعمر به الأرض غمرا ، ثم الغوص على الله .

محطة ارصاد جوية تعمل بالطاقة النورية

● محطة لرصد جوية، تتركب حيث هي، في موضع من الأرض لا يسكنه إنسان، وهذه المحطة قد تركت فعلا عند ساحل المكسيك . تتصل من ذات نفسها ، وبدون رجال ، أكثر من عشرة أعوام . وهي ترسل المعلومات باللاسلكي عن أحوال الجو في تلك المنطقة كل ٢ ساعات ، والجو مستقر ، فلا اضطراب ، فلا ساحة . ولا حاجة لأن نقول أنها تعمل بالطاقة النورية .

••• ربح يزيد محصول الفواكه والخضر •••

في هذه الأحوال التي نحو ٢٠ ٪ ، واستغنى للنبات ثماره في الماء . والسقي ، بالترديد (أحداث الرذاذ) والتضبيب (أحداث الضباب) فوق النبات ، هي عند هؤلاء العلماء ، ذات منافع ليست للسقي العادية ، سيما الماء الجاري فوق الأرض . وهذا هذا معها اقتصاد في الماء غير الزيادة في الثمر . والنباتات التي أجريت عليها التجارب كانت الطماطم والحمص والعرولة وطائفة من سائر الحمص .

وأخر دخول الصناعة بأساليبها على الزراعة ، ما وجدته العلماء من أن رشاش شجر الفاكهة والخضراوات بالماء يخرج من أنابيبها ثقب قطر هاتو ٤ مليمترا ، لينثر فوقها ضبابا ، هذا الرشاش يمنع الأوراق من فقدان ماؤها ، لاسيما ، والحوار . أنه يحفظ على النباتات ، مزيد هذا في المحصول الناتج . وفي جو كانت درجة الحرارة فيه ٢٠ درجة مئوية ، والرطوبة ٣٥ ٪ ، هبط الرشاش بالغدر الذي يعقده النبات عاده

كولبيس

أي موضع رآه أول مرة من أمريكا ؟

● قائد ميسي على «كتشف» أمريكا ١٤٩٢ عاما وملازم البحث جابوا لاكتشف عن تلك الأرض التي رآها كولبيس أول ما رأى من أمريكا ، في القلعة الواقعة بين اليوم العاشر والثاني عشر من أكتوبر عام ١٤٩٢ .

جاء في سجل سفينة انه رأى في تلك القلعة صورا اخضر يشهد ، ويضيق ، ثم يشهد ، كما يحدث للشمعة عندما يمسكها ربح .

وجاء في سجل سفينة أيضا انه لا شقوق الصلح أو كاد ، رأى رأسا عاليا من رجال .

وجاء في سجل سفينة أيضا أخرى من الساحل ، ووصفه ، ومن صفوره ، ووجود فتحة في الصخور ملا بها إلى الساحل . والجر عتده بسفينته ، ثم هبط على الأرض ، ووصف بيتها وأرضها .

واليوم يخرج من معهد البحث الشهير معهد اسموسيان Smithsonian Institute بحث قامت به السيدة ويلبر Webster وسامعوها ، عام سبع سنوات ، لتعرف على هذا الموضع الذي رآه وتولى به كولبيس ورجاله من أمريكا أول مرة .

وانتهى البحث إلى أن الموضع كان جزيرة سان سلفادور في أرخبيل بهاما . وهي تقع لعاما عند خط العرض الذي عينه كولبيس لوضع سفينته ، سائلا عاريا ، في تلك القلعة ، وهو خط عرض

هنا ، في جزيرة سان سلفادور ، ٢٣° ١٧' ٢١' أي في شمال مدار السرطان بشيء يسؤل كولبيس كقول صمرا . . الليل .

مكتشفة تركيب العناصر ١٢ تنال جائزة نوبل

● انها امرأة واى امرأة . امرأة تاوى ألف رجل . وبسوى ألف الف رجل ممن شأوا على انتموين من أمراء .

انها الدكتور دوردنى كروفوت هودجكين Dorothy Crowfoot Hodgkin وهي لم تزل الحائزة لانجازها الأدبي أو الفصفي أو لمجهودها السياسى ، وانما بالنسبة لبحثها في فرع من فروع العلم هو من أصعبها بحثا ذلك فرع الكيمياء

وهي بحثت تكشف عن صور الذرات مركبتها ، كيف انتظمت ، وكيفية تركيب ، وكيف اتصلت ، ووسائلها في ذلك الأشعة السينية ، توجهها إلى بلورات هذه المركبات ، ثم بفرض ما يخرج عن البلورات من صور أشعاعات .



الاسطول الذي سار به كولمبس اوان مراه ، من بالوس ، على سطره البحر المتوسط
باسبانيا ، واجبه قربا ، فكتلف به أمريكا ، والاسطول مؤلف من سبعة قيادة
ملريا، وسفنتين آخرين صغرى بنينا Pinta وNiña ، وبلغ عدد بحارته تسعون

واسفوحوا سبب هذا الفشل فوجدوا ان
اهل الجزيرة ، من بقى منهم من اخلاف آباءهم
القدماء ، يوفسون في هذا النهر من السمنة
النيران دفعا للبدية الرصمل التي تنفس حياتهم
بكتريا ، فهي تكثر في هذا الفصل ، لكثرة النبات
وشجته بعد الاثمار ، ولاستاد البحيرات التي
بالجزيرة بلاد .

اما استعداد الفؤاد وخفوفه ، فكان لانهم كانوا
يتكلمون النيران بأوراق من صنف من النخل
شجرى ، فثبتت النيران بالثقل ، لم لا تكاد تغرب
حتى تكسوها وقودا جديدة ، فثبتت .

وبعد الباحة وصاموها على السطحة
بشؤون الصباح ، فلما شفق ، بعد ساعات
اربع من رؤية النيران هزلوا رأسا غالبا من رمالها ،
انها ربوة صخرية عالية ترتفع 14 فدما فوق سطح
البحر ، راوها في ضوء القمر ، فلما كما راها
كولمبس ووصفها في ذلك السجل المتيق .

وجاء هذا البحث بأدلة طيبة كثيرة ، تتصل
بالذي ، والبحر ، والصخر ، وطبيعة الأرض ،
ومقارنة كل ذلك بالذي جاء بالسجل الذي كتبه
كولمبس في تلك الأيام الطالعة الطيبة .

ومن الطريف الذي يذكر ان السيدة المذكورة
قامت هي واهوتها ، في عام 1914 ، في مثل تلك
الليلة التي وصل فيها البحار النهر الى هذه
الأرض ، بتشكيل نفس الصور التي قام هو به
منذ نحو 500 عام .

تراست السيدة المذكورة بحثة بطرية ، وكيت
هي ورجائها سفينة تسمى بريك Drake ، طولها
11 من الأقدام ، وساروا بها في نفس الطريق
التي سار فيها كولمبس من الشرق الى الغرب .
وفي مثل تلك الليلة ، وفي نفس تلك الساعة منها ،
نظروا الى الجزيرة فراوا الضوء يشتد ويغرب
على الجزيرة ، فلما كما كان راه كولمبس ، فغره
وهم على بعد 27 ميلا ، فلما عند المساء التي
راه منها البحار الكتي في ذلك الزمان الجيد .

ومن بحوثها ، أو بحوث الفريق الذي تراه بجامعة اكسفورد ، استحث
المتصل المصلى الذي كتف عن التركيب الفري انساني للصابين النهر المعروف
بصامين 12 ، وهو الصامين الذي يستخدم دواء دما في علاج فقر الدم
الحديث ، وقد نشرت نتيجة هذا الكشف عام 1900 .
وعندما مررت الكنديه المعلوم المودعة اعطاءها هذه الحائز ومقدارها
5350 دولار 1870 حه اسريلي الطريق ، فعدت فيما قالها انها استحضت
هذه الحائز بسبب 5 مهاد بها غير عادته ، بصاحبها هم بالكيمياء وفير ،
والهم رائع ، وحبال مدح ، وصبر لا يعرف الكلال .
والسيدة المذكورة في سها الرامه والحمص ، وهي الآن في مدته اكرا ،
عاصمه عانا ، مع زوجها يوماس هذكى ، وهو ضمن هناك مديرا لمعهد الدراسات
الاغريقية في جامعة غانا .



تحية للأبطال

من جريدة «الرأي العام» الكويتية :

- للأبطال الصناديد ، المذللين من جيش الروم ..
- للمسافرين على الصدود ، وأيديهم فوق الزناد، ولرواحهم فوق الألف ، بأرواحهم لله وهذا لهم منه بأن لهم حقه الجنة ..
- للابطال الذين يملكون على طول الصدود .. هناك .. عند الأرض السلفية .. فلسطين ..
- لحبة لهم ، حين يسود عنهم معنى الصبا ويظهرون على أنه بطولات وأمة وتضحيات جلى ، وسداد مستمر .. ولهم لا يعرف الحدود ..
- لحبة لهم ، حين يرفعون راس الأمة العربية مستظلمهم التهامة واستغياهم الموت ..
- لحبة لهم حين يلهون إسرائيل إلى النهاية كذا فترت ، وإن طيلة عام ١٩٤٨ قد توارت إلى الأبد ، وأنها مهما تأمرت .. ومهما ساندتها قوى الفدر واللام فإن صيرها زوال اليد ..
- لحبة لهم حين يملكون من سورية العربية كلمة صاعدة وخلا لولي في معركة القرامة ..

القول غير العمل

من جريدة «أخبار فلسطين» - فلسطين

- قال حكيم : خير لك أن تعمل كلمة صغيرة من أن تقى نوبت مستظرا الله على الظلام والغريب أن كلمة الظلام عشرة بيتنا كوياد .. وهذا الأمر قد يكون فيها لو أن الكلمة تجعل من واقع الظلام شيئا ..
- أن أي فرد من أسود كان في عمله لو في التفرغ أو في القهى لوجه ، دائما استلنا كل شيء ..
- نادما نالنا البصيرة .. وكيف يتقد ؟
- أند يكتفى بالظلم التظيم .. وبهذا يتحول الناس إلى آلات مائة وعلى خلافا على حالها ..
- واعتقد أن الأمر يسلو أكثر وضوحا لكل منا لو تصور كيف يعالج الناس مشكلة شارع فدر ..
- لو طلب انتباه مرقى .. أو طريقة العمل في مؤسسة .. لا شيء سوى التخرج الشخصي بلا دعامة منظمة لهذا التخرج ..
- لهم أن تتصل للمساكن ببطولة وأختل ..
- لا بالصلوات التي لا تسمى ولا تهم ..

تحديد النسل

من مجلة «الرسالة» القاهرة :

- أن مشكلة تحديد النسل ، مشكلة من مشكلات المجتمع ، اعتبر أعمق مشكلاته لطيفا .. ولكن معظم المشتغلين بالإسلام يطيب له أن الحج مائةين ليفت طلبة كذا في سبيل تحديد النسل أو تنظيمه ..
- والمفروض لحل المشكلة يزجون بآيات من القرآن وأحاديث نبوية لتدفع إلى جانبهم ..
- ولست أدري ما شأن هذه الآية بمتكنا : « ولا تقتلوا أولادكم غنية أملاك من نزلهم وأبائهم .. إن قتلهم كان خطيا كبيرا » ؟
- فلماذا حشا تولى بعض العرب الذين كانوا يحدون أولادهم حتى 2 يبالغوا أنفسهم مشكلة السمي لولدهم ، في تطرب قتل النفس التي حرم الله إلا بالحق بعد أن أصبحت كائنا حيا له وجوده .. هذا من جانب .. ومن جانب آخر

أقوياء على الأرض

من جريدة « الثورة العربية » السراة

● في يوم بعيد هنا .. حين كانت روما عاصمة العالم .. وقف امبراطور روماني على شرفة قصره .. ليقول للشعب من حوله : انا اقوى امة على الارض ... !

ول يوم آخر .. مرة طيه شرون علما .. وقف دكتاتور الثاني في شرفة الرخ شاج (التبرلان الاثني) في برلين ليقول : انا اقوى امة على الارض !

وفي السابع عشر من ايلول ١٩٦٤ وقف رئيس امريكي في ولاية كاليفورنيا ليقول للعالم نفس الكلمة .. نحن اقوى امة على الارض .. نفس الصبرة على ثلاثة اقواء .. لفصل بين اصحابها امام ميدان ..

ان روما الاسرى انتهت وانكسرت على نفسها .. وبرلين اليوم في برلين الاسرى ..

الشعوب على الارض .. السبلان واحد .. منطلق الى السلم .. والصلابة .. فلا دولة اقوى من دولة .. ولا امة اقوى من امة .. وصوت الشعوب اعلى من صوت جوسون ..

الامة والدولة

من جريدة « العمل » اللبنانية :

● لادولة بدون امة ، وقد تكون امة بلا دولة .
والا اجتمعتا ، فالفوضى ان تاتي الدولة طبق الاصل من الامة ، الا تشكل الحكومات وتؤلف المؤسسات ويمن المواطنون من ايمانها .

انما يعني سؤال مهم ، اشتدت المناظرة حول تطبيقه وتطبيقه ، وهو هنا : « هل الامة تحظى بالرجال ؟ » ام ان الرجال يطفون الامة ؟ !

فلقدان يدافع عنها :

- فنابليون ، كل عام فرنسا بمجد لا يمضي .
- وهاتيل حمل جنوده الى ابواب روسيا ، فغزت به الرطابية .
- وغاندو بيد الطريق امام استقلال بلاده ، نصباه ونسفه .

ويرد على ذلك بان الفضل فيه يعود ، ولا للشعوب التي اوجدت هؤلاء الرجال ، وانه لو لم يلقا بين عقولهم وبين قابلية مواطنهم لاستغلال قواهم والسعي بركاتهم لكانت قد انقضت شعلتهم دون اثر دوليا شغلوا اسطرا في صفحات التاريخ .

هزأت المتزمتين

تعارف اناية الفرد الذي يريد ان يحشر نفسه فيجب ، فهل قال الصاهون اني ننظيم انتمس ان يختلف كل فرد بانفس من ابناءه وينظمي من الباطن ؟

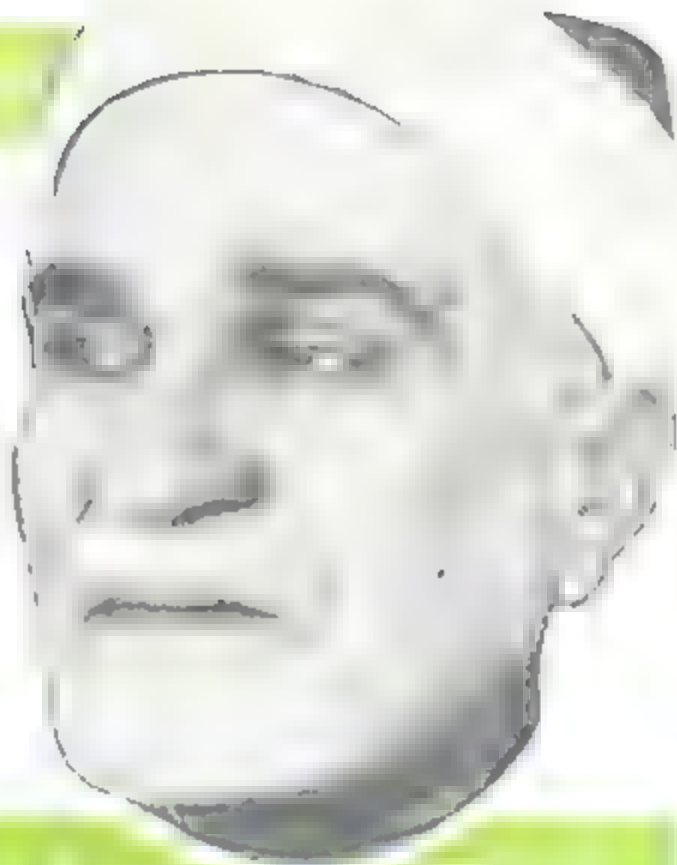
والصاهون لحل المشكلة يلجؤون دائما بحديث نبوي يحفظونه من ظهر قلب ، وهو : « اتاكموا تاملوا .. فاني مباد بكم الامم يوم القيامة » وهؤلاء بالطبع .. لم يفكروا فيفسهم البحث عن درجة الحديث من حيث الصحة والصدق ، ولو امكنوا ان الحديث على شهرته وسمه بالصدق ، فتمت نظريتهم للحديث ، قال المحافظ العراقي الذي خرج احاديث احياء علوم الدين لخدمة الاسلام الامام الخراساني : « الحديث رواه ابن مردويه في مسنده وهو ضعيف » .. ومع ذلك ظم زول خطباء المساجد ارتفع به خارجهم من فوق المنابر ، ولم يزل القادون الضميريين ومصلوهم من علماء الدين

يعرون على ان يصعدوا به خطيبهم عند توقيع عقود الزواج .

ان من الفواعل الاسوقية المتخفي فيها الله : « لا سر ولا سرار » فلا تظني الضمير من اسراف انسان في التسلل ، فالفدين يرحب بان يصعد معه وهو حشني غاية الاطمئنان .

والذين يطمعون ان تصيد النسل يجل التوكل على الله الذي تكفل بالارواح ، فسيجهم ماحضة ، ان التوكل على الله يجب ان يصعد اسما على الكفاح والسعي ، وبدون ذلك لا يكون توكل بل توكل ، والاسلم يعارل التوكل .

واعجب من هنا ، ان العلماء لم يروا انما ولا جورة في المثل كوسيلة من وسائل حثج النسل او تصديده ومصالحي قول جابر - كما جاء في الصحيحين : « كنا نزل على سيد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والقرآن نزل ... »



قال :-

أفكر الإسلامى
الذى لا يلهم
فى فلسفه الفارابى
راس سناء بغير
ما يلهم من علم
الإسلام والعقيدة
الإسلامى

بعلم : الدكتور عثمان امين

... فى الفلسفه بجامعه القاهرة

مديره البيا ، وكان أبوه الشيخ حسن عبدالرازق
مفتياً رجلاً واسع المعرفة فى الوقت نفسه من أكثر
الخصاف تأثيراً فى الحياة الفكرية المصرية .
بعلم مصطفى عبد الرزاق دراسته فى « أبى جرج »
بواصل هذه الدراسة - كما كان ماثولفا جيد -
فى الجامعة الأزهرية حيث حصل على شهادته

« العالية » سنة ١٩٠٨

■ منسبه مصطفى عبد الرزاق الى

مصرية عربية ، أشهر كثير من

الذين هم من أبناء مصر

جاءه من مصر ، منهم من كان من

جدة عظمى ، منهم من كان من

ولد سنة ١٨٨٨ م فى « أبى جرج » إحدى قرى



وأراد أن يسير نحو ثقافة الإسلامية وتواجه الثقافة الغربية معضداً في ذلك حتى أسس له محمد عبيد - مدرس اللغة العربية - وسافر إلى فرنسا - وألقى في مائة الأمر بالفرنسيين حيث تابع الاستماع إلى المحاضرات المشهورة التي كان يلقاها عالم الإحصاء الفرنسي « إميل ديركايم » Durkheim حيث في علم الاجتماع ، لم عين محاضراً لتربية الإسلامية في كتيبه التحق بجامعة ليون ، عليه لعمري الأستاذ « لامر » أسلاف القانون ملكة الجامعة ، وعلى أيضاً فيعاضد في الأدب العربي ملكة الآداب بجامعة ليون خلفاً للأستاذ « جانور في » ، واستطاع مصطفى عبد الرزاق ، التي جانب عمله نهاية الكتيب بجامعة ليون ، أن يجد رسالة لنشوراه في الطبعة .

معود إلى مصر

وعاد إلى مصر سنة ١٩١٥ ، بعد أن كان قد موفوريا من الثقافة الغربية ، فاجتمع سكرتيراً عاماً للأزهر ، ثم مفصلاً للمحاكم الشرعية ، وكان يعمل في الوقت نفسه معاذرة عدد من المخرجين والأجانب ، على إنشاء جامعة الشعب التي كانت تطلق فيها - أمام العرب العالمية الأولى -

كان الكلية لدراسة الفقه الإسلامي التي كانت فيه اعلمت زمان طويلاً ، وكان اعلم ما يميز محاضراته في كلية الآداب تلك الروح العالمية التي ألهبها - روح الحرية والحرر والبرادة العلمية - وهي صفات قد اقررت بالمشايخ البارزة التي اعزبت بها شخصية اسلافنا الأخلاقية .

كان مصطفى عبد الرزاق أول أسلاف للفلسفة الإسلامية بجامعة القاهرة ، ففي محاضراته بكلية الآداب ، تلك المحاضرات التي سرها بعض الألبه بصور «شهد لتاريخ الفلسفة الإسلامية» رسم المخطوطات الإسلامية للفلسفة الإسلامية ، وكان ، وهو على المقصود على جوانب المصلاية الكبرى ، رد - بهدولة المألوف - على الذين أنكروا على الفكر الإسلامي أصالة . ولقد أنزل الأستاذ بعصره المعاصر انه ، وإن يكن المسلمون قد طيلوا في تصويرهم عن العالم فناصر مسيحه عن الفكر الغربي ، إلا أنهم مع ذلك كان فهم صريح خاص وثقافة صيرة ذات أصالة ، وإن الفكر الإسلامي الحقيقي لا تنحصر في فلسفة الفارابي وابن سينا بقدر ما تنحصر في علم الكلام ولا أصول الفقه الإسلامي ، والتي جانب تقليده تترسي الفلسفة الإسلامية بجامعة القاهرة كمن استلهمه عضواً في هيئة كبار العلماء وعضواً في الجمع المصري ، وعضواً في مجمع اللغة العربية .

وزير للأوقاف مراراً

وقد تولى الشيخ مصطفى عبد الرزاق وزارة الأوقاف أكثر من مرة . وكان رئيساً للجنة

محاضرات عامة في الآداب والعلوم والفنون . وفي تلك الجامعة تلقى مصطفى عبد الرزاق سلسلة محاضرات عن الأسلاف الإمام محمد عبيد - . وحينما أتت الجامعة المصرية رسماً سنة ١٩٢٥ دعت كلية الآداب بها لالقاء محاضرات في الفلسفة الإسلامية . وكان من حسن حظ أن أسمع إلى هذه المحاضرات الحصة ، وإن انطقت على ذلك الأستاذ الملمح ، وإن أصدر على تعالجه تقديري لنيل خطابه . واستطاع الشيخ مصطفى عبد الرزاق أن يملك نظر الطلاب في

هذا كله جاهد مصطفى عبد الرزاق بقلمه ولسانه وحياته العملية ، لخدمة الدعوة الإسلامية ، وشر الحرية الفكرية التي نهى بها الاستبداد الإمام .

الأخلاق فن الحياة

كان استاذنا - رحمه الله - يعتقد - ان هالك شيئا هو فوق العلم وفوق الفن ، وهذا الشيء هو ما يطلق عليه اسم الاخلاق ، وقد كان الفلاسفة الرواقيون يسمونه « فن الحياة » ، وهو اعلى ألقون : لان موضوعه هو العمل بمعناه الصحيح ، اي جمال الروح .

وكان الاستاذ يرى ان الاخلاق يسمى ان تكون هنأ الحياة ، اي ان ترسم قاعدة نابعة لسلوك الشخص مع نفسه وبإزاء الله والناس ، بمعنى ان يكون للانسان في حياته موقف مقرر وحظه مرسومه . حتى لا تتحاذيه الأهواء والامعالات . مداد طبع الانسان هذه الميزة كان حكيما ، وآية الحكمة هي ما يلزم سلوك الانسان من لبات واستقرار . ولكن هذا الثبات - فيما يرى الاستاذ - يجب ان يكون في فعل الخير . وليس الخير هو ما يطلبه الجمهور عادة من اللذات أو المسأل أو المصيت ، اما الخير ، الذي هو عندنا جمال الروح ، هو الحب والسماحة والحرور .

فلسفة كرام النعوس

وكثيرا ما كان الاساذ يحدثنا فيقول : ان هالك فلسفة جميلة برعت منذ فجر الفكر الاساسي ، ونشت على أحداث التاريخ ، وهي فلسفة كرام النعوس ، أولئك الذين عاشوا للعالم كله لا أنفسهم ، وظلوا على وقار مع مانون المحسنة والسحاء . وكان أولي من مارسهم انبياء الشرق ، ثم اداع تعاليمها كبار المفكرين والحكماء ، من سقراط ابيس افلاطون وارسطو ومن ارسطو الى الرواين وافلوطين ، ومن افلوطين الى الفارابي ودبكلوت ، ومن دبكلوت الى كاسط ولخاندی . وكان أولئك جميعا كانوا

الأوفاء والمخلصه الدينية بمجلس النواب . ول سنة ١٩٤٥ انتخب رئيسا فخريا للجمعية الفلسفية المصرية .

شيخا للازهر

وكان لبيته شيخا للازهر خلفا لشيخ الروافى لتوبجا لحياته الطيبة الحافظة . ول هذا المنصب الرفيع ، وهو منصب شيخ الاسلام ، كان مصطفى عبد الرزاق مبدعا واسع الخلق النضر ، جميل جدا وحصلنا ، طوال الفترة التي تقلد فيها هذا المنصب ، رغم قصرها ، فيها يدخل اللقاءات الاجبية في الازهر ، وشجع البعثات الطيبة الى الخارج ، فرسل بعثات لحرية الى إنجلترا وفرنسا لدراسة اللغة الانجليزية والفرنسية ، بقصد تدريس هاتين اللغتين في الجامعة الاسلامية . وارسل مبشرين مسلمين الى تولنسا كما وارسل اخيرا بعثة من القرويين الى الاطراف المحاذية لدراسة العقيدة الاسلامية هناك .

وهكذا لراد مصطفى عبد الرزاق الذي كان من خاصة تلاميذ الاستاذ الامام محمد عبده - ان يحقق مثاليه استلاء نصيغاماليا بالتوفيق بين الاسلام والمسيحية الغربية ، ولقد كافح الشيخ مصطفى كفاحا جوصولا لتجديد الجامعة الاسلامية المتها التي كانت تفسم اثر من كاتين الف طالب وقربوا اليها من مختلف انظار الأرض .

ومصطفى عبد الرزاق مثل " باهر للنبيل والحكمة والثقافة ، ولقد كان موته البكر غسارة فلاحه لا لمر وحدها بل وللعالم الاسلامي كله .

وفاءه لاستاذ محمد عبده

كان مصطفى عبد الرزاق من خاصة تلاميذ الامام محمد عبده والفرهم اليه بروحه وعقليته : فقد جمع بين القديم والحديث ، والاسلامي وغير الاسلامي ، والشرقي والغربي ، ثم تمثل كل اولئك في قلبه الكبير وعقله الراجح ، وخرج به الى الناس في صورة لاهد لهم بها من قبل : صورت هي من صنع مصطفى عبد الرزاق نفسه . . وقل الرجل وفيما لروح استلاء حريصا على تحقيق مثاليه وتعاليمه : فلم تفت فرصة الا انتبهها للكتابة في الصحف عن سيرة الامام وراقه ووجهته في الإصلاح ، بل ذهب الى أبعد من ذلك فالتقى على سلسلة من المحاضرات في جامعة المنصوب ، كما ترجم الى الفرنسية « رسالة التوحيد » وفوق

والتعاون بين أفراد الإنسانية . وكان يرى أن علاج أمراض الإجماعية يقوم على إصلاح أخلاقي يث بين الطبقات انسجاماً ، ويوحده النفوس إلى الحب المرحور فيها ، وإلى تقوية أواصر الرحمة ، وتركبة عواطف الأريحية ، وتطبيع القلوب من أدران الحقد وعن روى الأناسة . وكان يقول يجب أن يعود بناء المجتمع على السامحة والسلام ، أى على انشور بأننا جميعاً أسرة واحدة متأثرة أصلها واحد ومصيرها واحد .

فيذهب الأستاذ في التحية الفاضلة طبع لا يرمى إلى التشديد والتضييق والعزم ، بل يدعو إلى التسامحة والأريحية والأبشر ، ولكل أخلاق الإسلام ، وفيها قوى يبرر من روح البطولة إلى قوم على معاهدة النفس وسوها حسن الانسجام في نيل الترو والآنانية . ومصدر هذه الأخلاق مصدر « جونى » ، هو الوحي الأول ، وحي القلب وذلك هو منبع النور الذى يفرغ للنفوس الكبار على الضموس ، ويغمر لكل انسان بغيره إلى هذه الدنيا . فكلنا الأستاذ يرى أن المهمة الكبرى للطفة هي إزالة كل ما يعوق أن يظهر هذا النور أو يعجب قياده وسنائه .

والإن رسالة أسلافنا هي في جوهرها رسالة إصلاح أخلاقي ، ترمي إلى أن الذى هو أرفع الفضول ، الفن الذى يصور الروح ، ولقد لخصها هو نفسه في كلمة استلهمه محمد : أن الحب في عالم الإنسان كالجذبة العاملة في العالم الكبير ، فهو الذى يمسك الجميع ويصونه من البوار .

فلما استلهم البشر الشريعة هذه الفلسفة الأخلاقية عرفت أنها لم تولد لتفنى بعد حياة قصيرة على هذه الأرض ، ولكنها « جبهة اليأس من العمل الآدمي » كما عبر ابن سينا « وجأت من اللصاعى » فهي لا تقع بما دونه متوى ومابا . أنها قسم من نور الله ، فالى الله مرجعها في دار الخلود .

إن قيمة هذه الفلسفة قيمة عميقة هائلة ، رفيعة . أنها قيمة طوية قد تخطت حدود المكان والزمان ، واتسقت مع النهضة الكونية الكبرى إلى هي قيمة ساطعة وصفاء ، وهل هناك أسهل من

سلالة عظيمة واحدة أنحت انطباق الفلسفة الروحية على مدى العصور ، وجميعهم قد استطاعوا أن يستشعروا جوهر الدين ، وأوغل بعضهم فيه ، فأداهم بظفرهم إلى فلسفة عاشوا عليها ، وهذه الفلسفة تسحب كلها في حالة نفسية يصبح أن يطلق عليها الاسم الجميل الذى أحاربه ديكارت ، اسم « الأريحية » ، وتلك حال النفوس التى تعطي ولا تأخذ ، وتسعى إلى أسعاد الغير مهما كانت من عباء .

لعاطفة الصداقة اسمى مكان

لقد ظلمنا ديكارت أن النفوس لا تكون كباراً بغير المواطف الكبار ، وحصل الفيلسوف لعاطفة الصداقة في المجتمع الإنساني اسمى مكان . وأوصت الأديان من قبل بأن يجب الإنسان لأخيه الإنسان ما يجب لعه . ولكن مصطفى عبد الرزاق يذهب إلى أبعد من ذلك ، فيطالب الإنسان بأن يجب لغيره أكثر مما يجب لعه . والواقع أن هذا طابع الحب الحقيقي ، فليس الحب هوئاً جامعاً يريد التعلق والامتلاك لكنه فضله تسمى أن تعطى دائماً ، وأن تعطى من غير حساب .

والحب إذا فهمناه على هذا النحو وجدناه أمراً في مقدورنا ، لأنه مفعول فيما ، مفعول في جبلتنا ، فلا يحتاج إلى إلهاده ، إنما يحتاج إلى إزالة العوائق التى تعوق في سبيله ، ومصدرها الآنانية والأهواء . والذى فالحب هو أصل كياننا ، وسليم وجودنا ، ولا حياة لنا بدونه .

الإنسان منا جزء من كل

وكان استاذنا رحمه الله يقول أيضاً أننا جزء من كل ، وأن واجب الجزء أن يعمل من أجل الكل ، والكل الذى تنتمي إليه هو الإنسانية . فكان الأستاذ يود أن يحه نظام التربية إلى توعية هذا الشهور ، شعور المحبة والمناطف

إبائهم وإن صمو له أو قولوا طيه . ذلك لأن ما انطوت عليه نفسه من مشاعر بييلة وأفكار سلبية لم تدع لتأثيره أن يغلب إلا على ما هو حق وخير وجميل ، ففعل بذلك الفسول للثبور ، الجمال في أمين الناظرين .

نظرته الجمالية

من الإنصاف أن نشير إلى جانب من حياة مصطفى عبد الرزاق لم يخلو من ملامح عند شيوخ المسلمين بصفة عامة والشيوخ الأزهريين بصفة خاصة : ذلك هو الجانب الجمالي في نظره إلى العالم . وليس جديدا أن يهمل كتاب السير هذا الجانب من جوانب حياة الشيخ ، لأن آخر مناصبه الدينية العالية كان منصب شيخ الجامع الأزهر . وقد جرت أحكام العوام على أن تسمع حواجز بين الدين والجمالية ، وسواء لها الأوامر أن تتقبل لفرقا بين الفن والإسلام . وقد أوضح الأستاذ الإمام : " هذا الزم . مينا انه يأتي من الخراف في فهم طبيعة كل من الفن والدين .

وقد كان الشيخ مصطفى عبد الرزاق روحاً جمالية بنية ، فهو بالرغم من لطفه وحبيته الطبيعية كان دائما شغولاً بتوسيع خبرته في الحياة ، عاكساً على تنمية لغيره الجمالي لها ، وكان لغيره " خلافا لثلاثين من كانت لهم مثل تجاربه ، بعيداً عن موارع الاستهتار ، لأن ما في طيه من رقة ولطافة ، وفهم وتطابق ، قد جعله يرى الجمال الذي كنهه فيون المستهترين . وقد عبر مصطفى عبد الرزاق عن تجاربه تعبيراً شاعراً ، على معنى رسائله الأولى غير المنشورة وصفه بباريس وصفاً تحدث فيه عن الرسم والموسيقى والنحت والرأى والعدائي المثلث التي تبرز فيها الإسهامات بالمعجم ، وهذه الرسائل وحدها كافية لتخليد الفكر الأدبي الفنان أكثر مما خلده محاضراته الجامعية عن الفلسفة والمفكر وطعم الكلام .

واقعة وإنسانيته

نظروا سيرة الشيخ مصطفى عبد الرزاق على أنه كان متحرراً من الزهو والبهرج الكلاب . فمن عاد من أوروبا بادر إلى ارتداء زي الأزهري ، ولم يشأ ، حتى حين عين وزيراً للثقافة ، أن يتخطى

أن يعطس الأستاذ فلسفته تلك وإن يعيش عليها وهل هناك أصلي من أن ينظم النفس بصرته ومثاله أن للعهد الطبيعي للإنسان إنما هو الأريحية والإحسان ؟

شخصيته الأخلاقية

بعد أن عرفنا شيئاً عن فلسفه مصطفى عبد الرزاق قد تتامل إلى أي مدى كان الشيخ قادراً في حياته على أن يتوهم هذا المثل الأعلى السيل . وفي حديثنا من الجوانب العديدة من شخصيته الأخلاقية ، أرجو أن أقنع المسمع بأن شخصيه كان حذرة بعفته، وأن شذائله العلمية وبظرائره الجمالية ، وإنسانيته وتواضعه تساهم في تكوين صورة لرجل أقسم له رحمة وبوراً .

صفاته الشخصية

يتفق المتكروون المتفكرون سواء التفرقيون منهم أو التفرقيون على أن مصطفى عبد الرزاق كان فيلسوفاً على الطبيعة ، أو بالأحرى " حكيماً " لأن حياته كلها كانت معلقة بموازع الخير وبإثبات الواوفاً وبالصالح والتواضع وحفظ النفس .

ومثل أكثر من نصف قرن لوسم الأستاذ الإمام هذه الصفات الجميلة في مصطفى عبد الرزاق الشاب ، فكتب له رسالة يسأل الله فيها أن يعيد إخلاصه في القصد وجه الحق وإن يشد من لزمه لدعوة لومه إلى سبيل الخير والعمل النافع . وقد وضع الشيخ مصطفى عبد الرزاق قلبه وصوته وحياته الفاضلة في خدمة القيم الروحية ومتابعة الحرية الفكرية في العالم الإسلامي ، متممًا بذلك الحركة التي تولى قيادتها الإمام محمد عبده . ومن دلائل وفاء مصطفى عبد الرزاق لاستاذة أنه أطلق فيها - من كتابه في الجملة المصرية - الرية في التعرف على طبع الأستاذ الإمام ، وبعث في أرواحنا الشعلة التي تبهرها هو نفسه من استاذة .

وقد كانت رحمة الأستاذ وسماحته صلتين واضحتين في موقفه من أعدائه . وما كانوا في الحقيقة إلا حاسمين - فلم يكن يفكر قبل في

الصعات النادرة التي جعلها « العلم الثاني » صلات للفيلسوف الكامل ، ند بحمقى أجلى صورها عند أستاذنا مصطفى عبد الرزاق . وإذا كان محمد عده قد أستحق أن يكرمه تلاميذه ومريدوه بوصفه نسخة « الأستاذ الإمام » بعد أسحق مصطفى عinarارق من جميع من عرّفوه أن لمعوه باللف الذي أرمضه الدراري وهو « الفيلسوف الكامل » .

سنترك فلسفة مصطفى عبد الرزاق آناراً مختلفة جداً ، وذلك شأن كل فلسفة تنجى الى العقل كما تعاطب السور ، وتناصر العلم كما تقديس الدين . وقد تبدو صورة هذه الفلسفة غير واضحة المعالم أحياناً ، ولكنفس فلسفة قد صيغت من غير الحياة وسماتها . وهذه السمات تأتي من فوق ، واتعاهها بين صريح نفسه أصحاب القلوب .

صحيح أن هذه الطسفة قد تلقت بعض تعامها من الصوف الإسلام ومن حطرات الأعمى ومحمد عسده على الخصوص . ولكن يبدو لي مع ذلك أن الروح المصونة بها روح جديدة ومن بدرى علم المتسل يقول لاسنا أن المن الأعمى الذي يشده أستاذنا في حانه قد سبق مثلنا ابواهه بسواط عبده .

لقد خمت صوت مصطفى عبد الرزاق منذ أهوام . وقد يرى البعض في آرائه صدى لماضي بعيد أنقضى . ولكنسى ما رلت أسمع صوت أستاذنا الشيخ كما أسمع في حلم جميل ، وهو يردد أنشودة الأمل والتعاؤل ، وما رلت أراه تطلع بصره الى مستقبل للانسانية أسعد من حاضرها .

هذه رسالة مصطفى عبد الرزاق ؛ وهي رسالة حب واحسان وسلام .

من زيه التقليدي ، فكان في الحقيقة أول ودير مسلم عرفته مصر في القرن العشرين ! آثر الشيخ أن يحافظ على طريقة ميتته الإسلامية ، وأبى أن يحتفل مع الحنكفين بمظاهر المدنية الأوروبية والثقافة الغربية . وليس معنى هذا أنه أراد أن يتبدل كل ما جاء من الغرب ؛ فالواقع أن الشيخ قد تمثل العقل ما لي ثقافة الغرب وعاداته خيراً مما تمثلها المتعرجون الذين يتظاهرون بطهيم الغرب . وهذا يتكف لنا من حكمته العميلة وإيمته بنى الكلب الحقيقة للروح لا تحتاج الى أن تدرك نفسها بالبول ، ولأنها مكسب جوية فقيها تنبع من ذاتها .

وقد تجلت حكمته وروحه نفسها في صلوته أيضاً ، إذ كان يؤمن أن يتبعها سرا ، كما كان شأن أساقفة الإمام محمد عبده ، حتى تكون خالصة لله لا يداخلها رياء أو تظاهر بالتقوى .

خاتمة

وبعد فقد كان مصطفى عبد الرزاق « صاحب رسالة من أجل الرسالات » وهي رساله البرمى بن القدم والعديد ، وبين الشرق والغرب . وقد أعد لها أعداداً قل أن يبعد مثله رجل آخر ، واستطاع أن يحسن أداءها بحكمته وذوقه وسامحه .

ولقد ذكر الدراري في بعض كتبه أن الذي سبيله أن يتراجع في النظر الفلسفي « بسى أن يكون له بالظرة استعداد للعلوم النظرية » وهي أن يكون جيد الفهم والتصور ، ثم أن يكون مبعيا بالطبع للعقل وأهله والعمل وأهله ، غير مجموع ولا لجوج فيما يرواه ، وأن يكون غير قسره على المألوف والتشريب ، تكون طيه بالطبع الشهوات والفرهم والدينار وما جالس ذلك ، وأن يكون كبير النفس بما يشين عند الناس ، وأن يكون ورعا ، سهل الانقياد للخير والعمل ، صر الانقياد للشر والجور ، وأن يكون قوى القزبة على الصواب . . . وأن يكون صحيح الاعتقاد براه الله اثنى نشا عليها متمسكا بالأصل الفاضلة التي في ملته ، حتى يحل بكليها أو يبطئها .

وما نظننا مصر فى حين نلاحظ أن هذه



فاس

عاصمة الثقافة المغربية
تسهر أول تخطيط لها بعد ألف عام

قام بهذا الاستطلاع

سليم زبال

وصوره

أوسكار

الصورة اليسرى

(الصورة اليمنى)



فاس

عاصمة الثقافة المغربية

تسهر أول تخطيط لها بعد ألف عام

قام بهذا الاستطلاع

سليم زبال

وصوره

أوسكار

الصورة اليسرى

(الصورة اليمنى)

أو حتى في طريقه حياته ..

بيوت فاس

ودخلنا بيوت فاس فوجدناها كبيوت الشرق الغربي ، وبيوت التمام خاصة .. فمن ذلك أن السرفات والوافد تطل على ساحات تتوزع الداخلية بدلا من الشارع ..

وداخل هذه البيوت يعيش الآباء مع أبنائهم ، وزوجاتهم ، وأحفادهم ، ولخدمهم آله النظام الأبوي الكبير .. والكثير من هذه المنازل الخاصة مزخرف بأجمل النقوش وأروعها .. والصدفة التي تتوسط الساحة الداخلية زمان يزور البهمن والشجر البرتقال التي يلعب حولها الأطفال والدميات .. ولقد دخل التليخون والتلفاز والتلاجة الكهربائية إلى هذه الدور .. إن السعيد من أهل فاس هو الذي

بذلك منزلا في المدينة ، وليرا حروب فروع أحد الأولياء الذين نجح بهم هذه المدينة ..

والغريب في هذه المنازل أنك تجد أرواحها مغطاة بسجاد من صنع مكنستر وتركيا وإيران ، بينما صاحب البيت لا يبيع في متجره سوى السجاد المصنوع محليا !!

التجارة في فاس ؟

لقد استطاع أهل فاس أن يجعلوا التجارة جزءا من حياتهم فدخلوا سواد التجارة المحلية ابتداء من القرن التاسع عشر ، فكان لهم وكلاء في مكنستر متجسروا إلى إسبانيا وإيطاليا وفرنسا وإثريا وأفريقيا .. ومع هذا الاتصال الواسع ظلت عاداتهم على ما هي عليه دون أي تأثير على حالتهم الاجتماعية أو المظهر الطبيعي لمدينتهم ..

« طريق الذهب »

ومما ساعد فاس على الاحتفاظ بمركزها التجاري موقعها الفريد على عتلي الطريقين الرئيسيين اللذين يربط أحدهما شمال المغرب بجنوبه ، ويربط الآخر مدن ساحل المحيط بجبال وعرين الأطلس الداخلي ، تلك التي تؤدي إلى ملية أجزاء الوطن العربي ونتيجة لهذا الموقع أصبحت تجارة فاس قدامت أسواق السجائر ، وأخذ الذهب يتراكم في غرف منازلهم الخاصة المظلمة ..

ولم يكن للفاس من مصروف سوى مصروف منزله وعائلته وماكله الطيب الطهري على الطريقة الإنديسية ، كالسكك المعنى بالوز والفسق ، والكفاف بالضم .. أو البسطة الطيبة الشهية وهي حمام معني بالوز والجوز والبهار للرشوش طيبا سائل حلو سكرى ..

فلما بلغ أبذل العمر لوفد جزما كبيرا من ثروته حيا على المساجد والأضرحة ، وحينما على مرفى المقبول والمعجزة ، وفيه ذلك من أعمال الخير ..

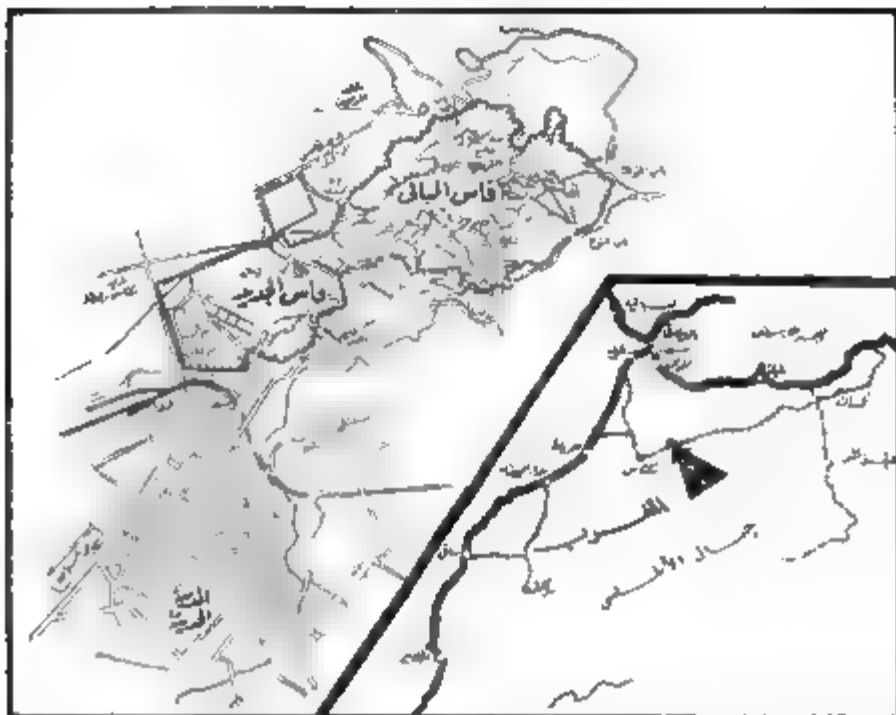
هكذا كان الناس يعيشون عيشة رديئة عادية ..

الاستعمار يماكب فاس

وكانت فاس على هذا الحال خاصة المغرب ، حتى جعلت أول قوات أجنبية حسمت تحت



منظر لأحد صالون فاس المدينة ، أنه ليس متحفا ، بل منزلا عاديا يسكن فيه ابن فاس مع أسرته الكثرة



خرططان نفاس الأولى الصخرة في موقع المدينة على الطريق المؤدي من الرباط إلى لحرار ولوس .. والثانية بين مدينة فاس بمدينة الثلاث المختلفة : فاس البالي ، وفاس الجديد ، والمدينة بمدينة .. ولحق فاس على ارتفاع ٤١٥ مراً وهي مرسطة مع حارات ، طرق مسده راتمة ، وسكة حديد تربطها بساحل المحيط ، وسطها ، وبوحده ، على الحدود المغربية .. ولها مطار صغير متواضع

ورأت كيف راحتها الدار البيضاء من مكانها بجسبائها مدينة المغرب التجارية الأولى .. أحست فاس بكل هذا ، ولكن كبرياءها وانفتها جعلها لصيل على جراحها تعاويها وتغلبها ..

وبعد حبر استمر أكثر من ٤٤ عاما منحت الفرصة أمام فاس لتنتقم لنفسها .. فقد جعل السمر من البلاد في عام ١٩٥٦ وبدأ كياضه يتزحون الواحد نحو الآخر عارضين ممتلكاتهم وحضنتهم ، وخاصة التي في الدار البيضاء للبيع .

وكان أبناء فاس في مقدمة الذين انتهزوا الفرصة ، فأخرجوا زعيم الكفيس واشيروا به لقلب مصالح الدار البيضاء ..

ومن الناحية السياسية لطلب تشكيل الوزارة

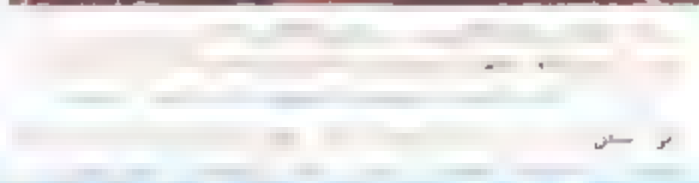
أسولها عام ١٩٦٦ بقيادة الجنرال جوردو الفرنسي .. ولم تدخلها إلا في مطلع يونيو ١٩٦٦ بعد معارك ضارية .

وأراد المستعمرون الجديد معاقبة فاس لمناخها ، وتصيبها ، وفرضها الوطنية فصبوا على لثيت لوتها ، فالتزعو منها المركز السياسي وأصبوا للرباط جاعلين منها العاصمة السياسية الجديدة للمغرب ..

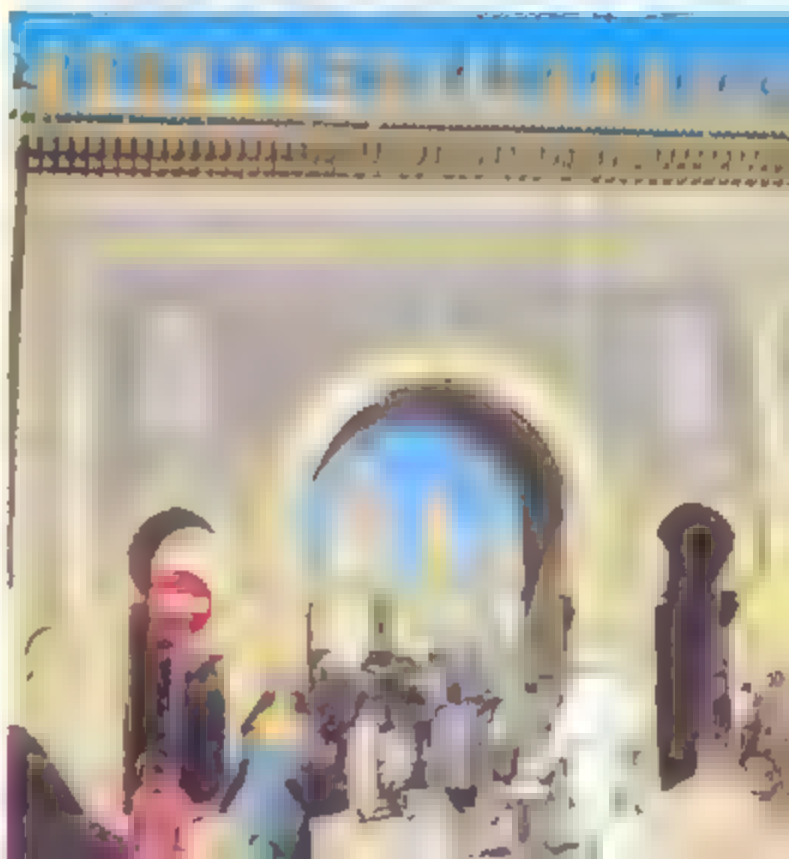
ونالوا مركز التقل الاقتصادي إلى الدار البيضاء ، جاعلين منها عاصمة البلاد الاتحادية ..

انتقام بعد ٤٤ عاما

وأحست فاس بما أصابها من ظلم وظلم ،



موسسه



مدینه فاس
عمرها
۱۱۵۶ عام





الجديدة بعد الاستقلال وجود عناصر منظمة وطنية .. ومن يكون نصي من طريحي العاصمة الثقافية بهذه المناسبات ؟

وهكذا عاد أهل فلسطين فاصبحوا اصحاب الكلمة المسموعة في السياسة والمثاقفة والاعتقاد .

واصبحت تسبح اليوم بعضي الأصوات لطلاب بأمانة العاصمة الى مدينة فاس ..

المدينة الثالثة

ومدينة فاس هي ثلاث مدن متصل بعضها ببعض.. الأولى يسمونها « فاس البالي » أو « المدينة » وهي المدينة القديمة التي بناها اندريس الثاني عام ١٩٢٢ م / ٨٠٨ هـ ، وبها التي العربي الذي اكتف بالسلطان ، واشهر ما فيها ضريح مولاي اندريس ، وجسدة الفرويين ، والرب بني حريث ،

سورة « فاس لاس » وق المصحة حبرث فسور اخرى ، فيصرون حفظ أسماء مسجدها فيحفظ هناك حتى لا يصحيل رمها المنددة . انها مدينة باراك

والمدينة الثانية هي « فاس الجديدة » وليس فيها من جديد سوى اسمها لأنها جديدة بالنسبة للمدينة القديمة ، أما عمرها اليوم فيزيد على ٨٠٠ عام وفيها « قصر السلطان » مع تواسه من الثاني « ومبرة الملوك الطوبى » والتي العربي، وهي الملاح الذي كان يسكنه اليهود ... انها مدينة حبرث لا هندسة فيها .

وللثة المدن هي المدينة الأوروبية الحديثة التي بدأت ظهر في عام ١٩١٦ حول تكتات القوات الرسمية فحاجت مثل ديلتها « فاس الجديدة » دون يوتي أو جمال عنقسي ..

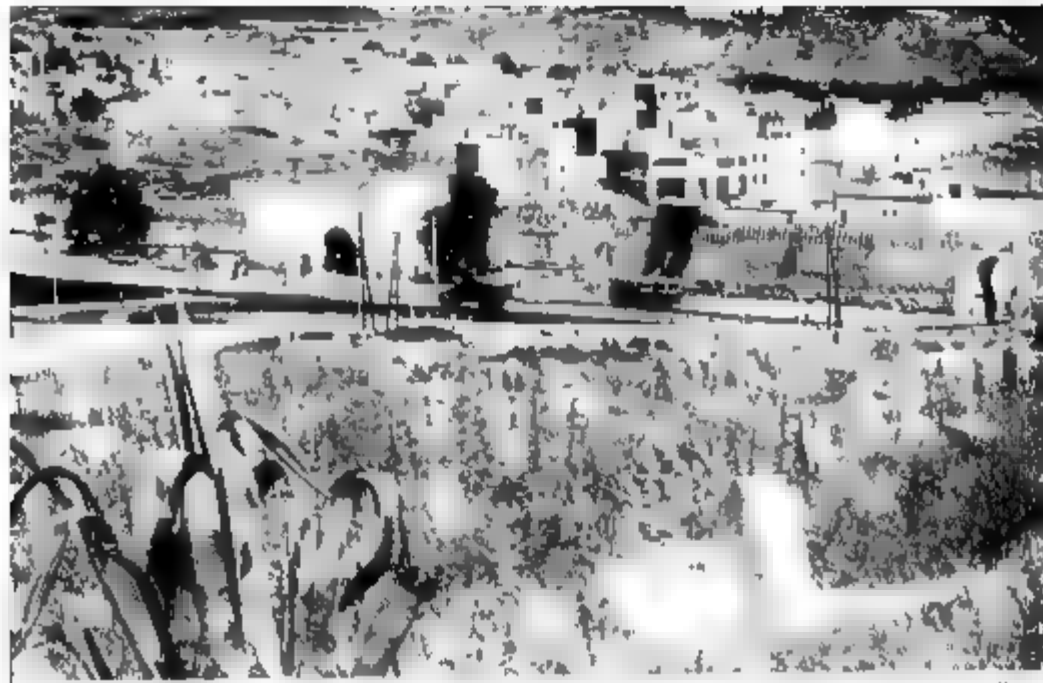
ومنذ عام ١٩٥٠ بدأت مدينة رابعة في الظهور. انها مدينة عربية حديثة ظهرت بجوار المدينة الأوروبية ..

هجرة أسبوعية

ويحاول أبناء المدينة القديمة الهرب دائما من التقاليد وعادات مدينتهم، فيفضلون فاس الأوروبية المتفتحة والسائرة لروح هذا العصر ..



حي الملاح حيث كان يسكن اليهود في المدينة ، أما اليوم فأصبح معظم ساكنيه من العرب



المريون ، ويحيط بالمدينة القديمة سور حصري لديم ما لكاد دشرقه حتى لجد سوراً آخر وبوابة الامر لتشايبك وللأشجار " أنها تعني مدينة قديمة يستعمل على الغريب ن سير فيها لا ومنه يذهب لبعض داخل الأسوار لترى حفرة من السباح الذي بهرمم ، و - بهرمم - هذا السباح القديم

بطرق بلرشاهه صنموقه الغشي الصنير
ليشيت وجوده ، ويقول : « سري .. سيري
خوسيو .. كو دو بروس » وهي كلمات فرنسية
دخلت إلى اللغة المغربية ومضافاً : « تصبح
.. تصبح سيدي .. حربة فرشاة » .

عاصمة الثقافة بلون صحافة

ويتمنى بالغ الصلح طارحاً عليه صحفا
مغربية باللغة الفرنسية
Vigie, Petit Marocain
NATION ، وصحفا مغربية عربية كجريدة
« العلم » و « التحرر » . ومن الأسف أن عاصمة
الثقافة والطلم ليس فيها صحيفة واحدة ، ولو
محلية ، إنما تأتينا الصحف من الرباط ، والدار
البيضاء ، ووجدة .

ومن الطريف أن أغلب الذين يعزرون ههنا
الصحف هم من أبناء فاس نفسها .. ولقد برسا
ظهرت في فاس بعض الصحف والمجلات ولكنها
اندثرت .

ويأخذ هذا الهرب شكل هجرة متعاقبة نستطيع
أن نشهدنا صار كل يوم جمعة وأنت جالس على
مطبخ من مطابخ شارع محمد الخامس .. إن مركز
التنقل ينتقل في هذا اليوم من قلب « فاس البالية »
إلى ميدان وتعار محمد الخامس بالمدينة الأوربية ،
فيجلس الناس على المقاعد الحمراء للمطابخ المنارة
في الميدان يشربون الشاي الأخضر بالقمع ، وإلى
جانبيه السباح يشربون عصير الليمون أو البرتقال .

ويرتفع صوت السباح كل واحد منهم يمسك
زيميله من كنيشة وحلته فرد عليه : الطريق ممتاز
من وجدة ، ويحيي الثاني : وكذلك من الرباط ،
ويرتفع صوت ثالث : .. لقد خيل لي أني أسير
في الجنة وأنا أرى بين أشجار البرتقال في طريق
مكش .. فاس ..

ولننطق أصوات السباح بصوت يلقح الثور
الحصص وهو يتنادى على بساتينه : « هو لي زامونة
أي - « الثور الساخن » .. ويضج ماسج الاطرية





التسلي الأخير ، وينطلق إلى السيرات وهي
نهر وتداخل في الينان دون حاجة لشرطي مرور
أو اشارات حوائية ، فالأولوية حالما للقدام من
اليمين وللمشاة الذين يهرون الطريق في الامان
المخصصة لهم .

ثام ملون

ويجبه هؤلاء الكشاة إلى الأوضة يسرون عليها
متراحين على الخلاف حيثهم دون هدف معين
أو مصدر .. السيدات يرتدين الجلاب المخطط
الطويل الذي يغطي كل أجزاء جسمهن ، ويسفن
القام الأحمر أو الأسفر أو الأزرق فوق قمهن
واتلون . وفوق ظهورهن يمدان أطفالهن داخل
معرفة أو متشابكة مربوطة إلى مسنورهن ،
وأيدين يمكن بنية الأطفال الصغار .

زداي ونجاس وجمال ..

والى جانبهم يسير باق الزراي = السجاد =
حاملًا يضاخته الكوة على ظهره ، بعضها مصنوع
بأيدي اليات الصلوات في المصانع الثلاثة الموجودة
في فاس ، وبعضها مصنوع بأيدي نساء القبائل
التي تعيش في جبال الأطس ، ويطلق على هذا
السجاد اسم القيلة التي أمت عنه مثل بش
شجر ، ومني مجد ، وزيان .. ويقل الصياح
بشراة في زوا هذا النوع من السجاد الجلي
لتلام رسومه الهندسية مع تصميم الآلات الحديث .

ومع باق السجاد يسير دائما باق النحاس
الأسفر والأحمر ، ومن بعدها باق الجلود
النفوش ..

وسط هذا الزحام نهر إحدى السلحات
الزخات الجمال ، مرتدية سروالا ضيقا ،
وقميصا أحمر ملوح اللور . أنها تسير مطمئنة
لا يفتت إليها أحد ، فقد تعود ابن فاس على
مشاهدتين وأديه يمتعه من التلطمح اليهن أو
مقلنهن ..

وسط اللساحة تشهد مجموعة من التفتحات
يرتدين أحدث الثياب ويتحدثان بلغة فرنسية
خالصة ، وسرعان ما تكتشف أنهن من بنات الجبل
الجميد لدينة فاس ، اللواتي ملحن اللثام
وطرحن الحيلامة ..

واش .. لا فاس

ويشعري أحد الشباب الجالسين في النفوس
صحيفة باللغة الفرنسية من البائع يبدأ في إرادلها
بصوت مرتفع لوالده المجهز ، الذي يلهم
الفرنسية ولكنه لا يفراها .. والقلب أهل فاس
يجمعون بين اللغتين العربية والفرنسية ...
ويمر أحد الأصدقاء ، فيطرح الشاب قراءة
الصحيفة ويطلب لمديقه فيبدلان القيلات على
الحدود ، ثم يبدأ التحيات الطويلة : « شخباركم
.. ؟ واش .. لا فاس .. الله يظلمكم .. الله
يسكم .. بارك الله فيكم .. » .

ويصرف الصديق ، ويغادر الشاب الجلوس
على مقعده الأخير ليتابع قراءة الصحيفة لوالده
الذي يصلي إليه ياتيه ، واضطربا فوق سائر ،
عارضا تحت جلابيته النظيفة جواربه الصموية
المرفوعة ، بالاسنكة ، ذي القشاة البيضاء .
وبين القيلة والأخرى يوشك رشقة من كسوب



منصف دار البطحاء ، أحمل ما فيه هو حديثه
النسقة على النمط الأندلسي ، أما صروضاته فقد
قلوا معظمها إلى التناحف الأخرى



تقوم بلدية داس ، وهي وسط بلدان المغرب ، باستاء مدسة سياحية ، رياضية ، تضم بحيرة مساحية طولها ٢٩/٥ كيلو متر وعرضها ١٥ مترا لسراخ والانشاء ااميه والاستحمام ، كما يستقيم نادى لسباق الدراج ، ومسرحا واسعا ، واسادا بنسخ لعمسى ، ثم مسرح ، ومساحا لاداءة الفرس السنوي لادبة داس .. وترى حيا اعمال ، وعدوم ٥ داس ، يعمون بحفر البحيرة السياحية بجوار وادي لاس الحى بلباء

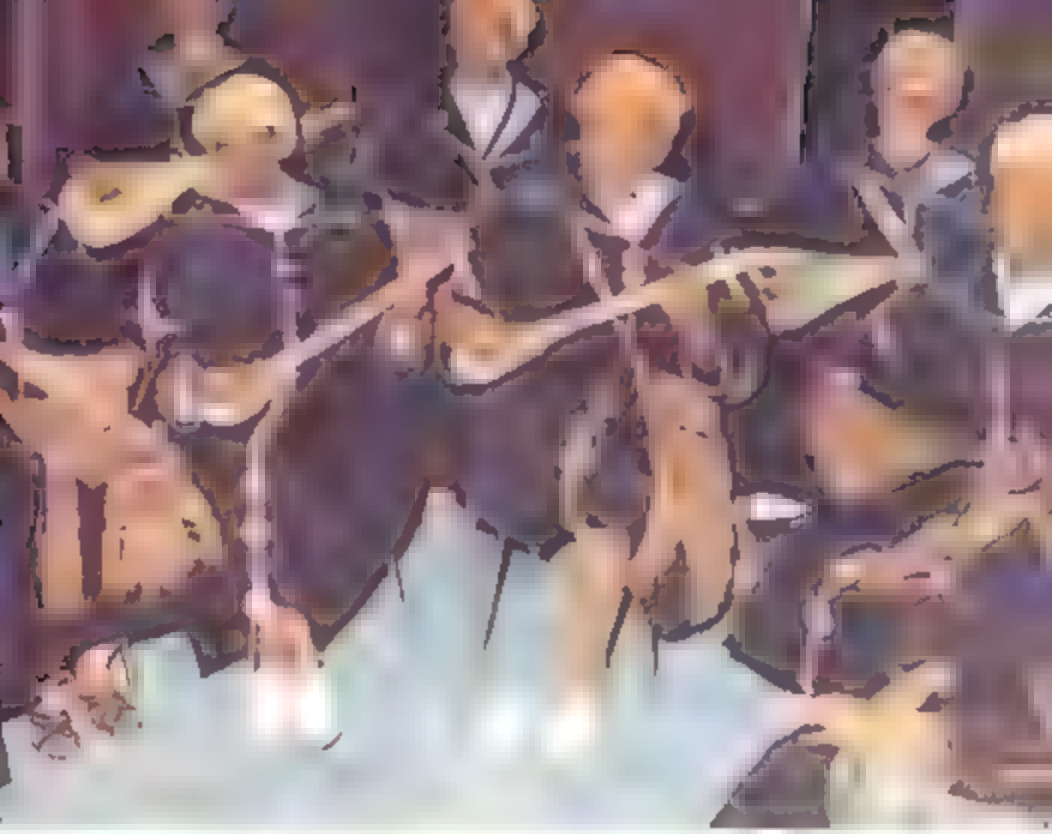
تضيق وجرة

ان الوقت يمر ، بالتمسية ليوم الجمعة ، والناس جلوس لا يتحركون عند ساعات ، وكان الزمن لا قيمة له عندهم ، بينما تلف مند طرف القنى مجموعة من الشباب تنتظر بصبر بالحد فرصة خلو مقعد لتجلس عليه ..

ان اهل لاس يتوجهون عادة الى الاماكن السياحية الموجودة حول مدينتهم كحمامات سيدى جبر'الم العسية ، وقباب بنى مرين ، والسوول المحيطة بنهر سبو ، وعن موبار الصيف الجميل ، وعن الشقف وغيرها . ولكن البعض الآخر يفضل قضاء يوم الجمعة على مقاعد مقاهى لاس الجديدة ،

فالوادي مجموعة والشباب لا يعرف في اى طريق يسير ، انه يمر بفترة انتقال صعبة . انه يتعصب لقدمه ، ولكنه في نفس الوقت لا يعتقد بان هذا القديم كله غير كذا كذا ..

ان يوتق الحضارة الاوروبية ، وخاصة الفرنسية ، يجره ، ولكنه يخالف ويخالف ، فهو في فريدة نفسه ، لا يريد من هذه الحضارة سوى مظاهرها الاقتصادية والتكنية ، وكان ليس على ما يمتناه ابن لاس يدركه ، فبقاظر الحياة الفرنسية نطقت ، بالرغم منه ، في معنى الجميمات الفاسية سيجة لاحتلال دام ١٢ عاما . ولعب الخطور في هذه الجميمات التي جطت من اللغة الفرنسية لغة التخالف فيما بينها ..





1. 1. 1.

1. 1. 1.

الذين ملوا من تكرار رؤية للمروضات فالتصرفوا عنها . وعلى العكس يتذافع الناس على محلات الحلويات والكريات ..

عقبي وسينما

والآن نرى في نفس المدينة غالية دهم هذا الترتود العظيم الذي دخل مرحلة حاسمة . فالباس لا يشترون ، والتجار لا يبيعون . لقد مضت لعلى سنوات على هذه الحال ، ظل الجيسار الفرنسيون خلالها يعملون على تصفية محتويات محلاتهم ، حتى أصبحت مرفقاتهم اليوم نظافة للبضائع القديمة ..

وبل شوارع صعيد الخامس وميدانه ومقاهيه عابرين بالجمامير حتى التسمية مساء ، حين يدوي غالبا دمين جوس كيريلي في الميدان ، فيتذافع الناس صوبه .. انه جوس دار السينما بطن من بدع عرض الفيلم ..

وجبت من المصطف والتؤلفات الفرنسية صحتها وتحتها الملهة ..

والتاجر في نفس المدينة الطيبة ، ملك للمستوطنين والعربين الفرنسيين ، الذين فاضوا بمصايهم في الأيام الأخيرة بعد أن أصبح في حكم المؤكد أن التزع منهم الأراضي الزراعية ، التي خلصوها ميجانا من سلطات الاحتلال ، والآن جاد المورد ليردوا ما كان لابن نفس لابن نفس .. ولكن هذا الاجراء لم يصادف سوى وقولا لدى معظم الفرنسيين القسيسين في نفس والمغرب صوما ، فخر فرادهم على نوك البلاد بهاتيا ..

واندكسي لمصيدهم هذا على الحركة التجارية في شارع صعيد الخامس . فمروضات التاجر لم ينجر منذ أحد طويل .. والبضائع التي لم يباع لا يستورد بدبل لها .. والتاجر أصبحت شمة خاوية .. ومع هذا ترتفع الاكلافات اطن من «الركلاية» و«التريلان» و«التصليحة» .. وارتفع نفقات موسيقى الجاز صاحبة تلفت انظار المرأة ،



أيضا ذهبت في المدينة لصدقات لآلاف كره ، علمها أسيحاب الإعلان على واجهات متاجرهم ، يندب أبناء الجمامير إلى « السقية » التي تجري في مطابهم



في مطلع عام ٩٦٠ وسع الملك ابراهيم بن محمد القدس ، حيز الاسواق فوسع الحرم والمسيح
 وبنيكر ، و بنى عسكده كبرى به في اعطاه حيز واسع في اصابع اربعة ،
 بعد ان شجرت بمساجدها اليهودية بعسكده ، التي بنى بها في اثر لحد مع الابيه صغرى فيه ،
 فعلا على كسح ، الذي بعد ٧ لها حيز ، بنى فيه ٣ حيز كبري سماوي على ثلاث
 يهوديه ورغم لانح اربعة لصاحبه ٥٠٠ د. في عهد الملك سوي بار من حاكم بلاد

عظيم .. والمطبخ اخذوا معهم زوجاتهم وافراد
 عتلاتهم ، مما جعل المجمع القسسي ظهرا من ناحية
 الماصر الانسانية التي كان يعتمد عليها ، فاحل
 بها لهذا الوزن الذي كان قائما في هذا المجمع .
 فالتاروت الجميمات الساقية ، وظلت البيوت
 القديمة من اصحابها ، ولم يعد الكرم القسسي
 القديم يحل كما كان في السابق ، لأن افراد
 المجمع الجديد ليسوا كلهم من أبناء قس ، اما
 هم افراد جدد ، يمثلون مجتمعا جديدا دخل
 الى قس ..

الطاجن ينقل الى طنجة

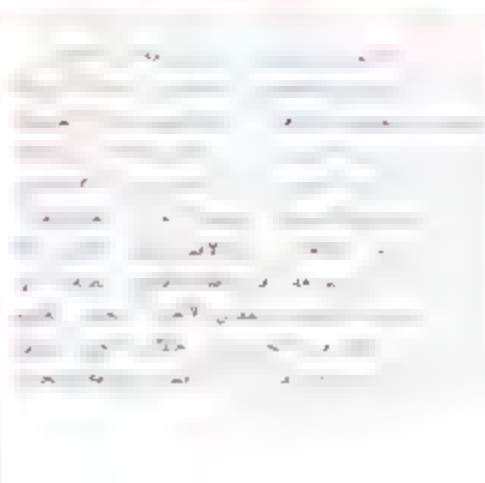
وكان أهل قس يحضرون « بالطاجي » الذي
 يصنونه ، ويهربون الامثلة على كرمهم بقولهم

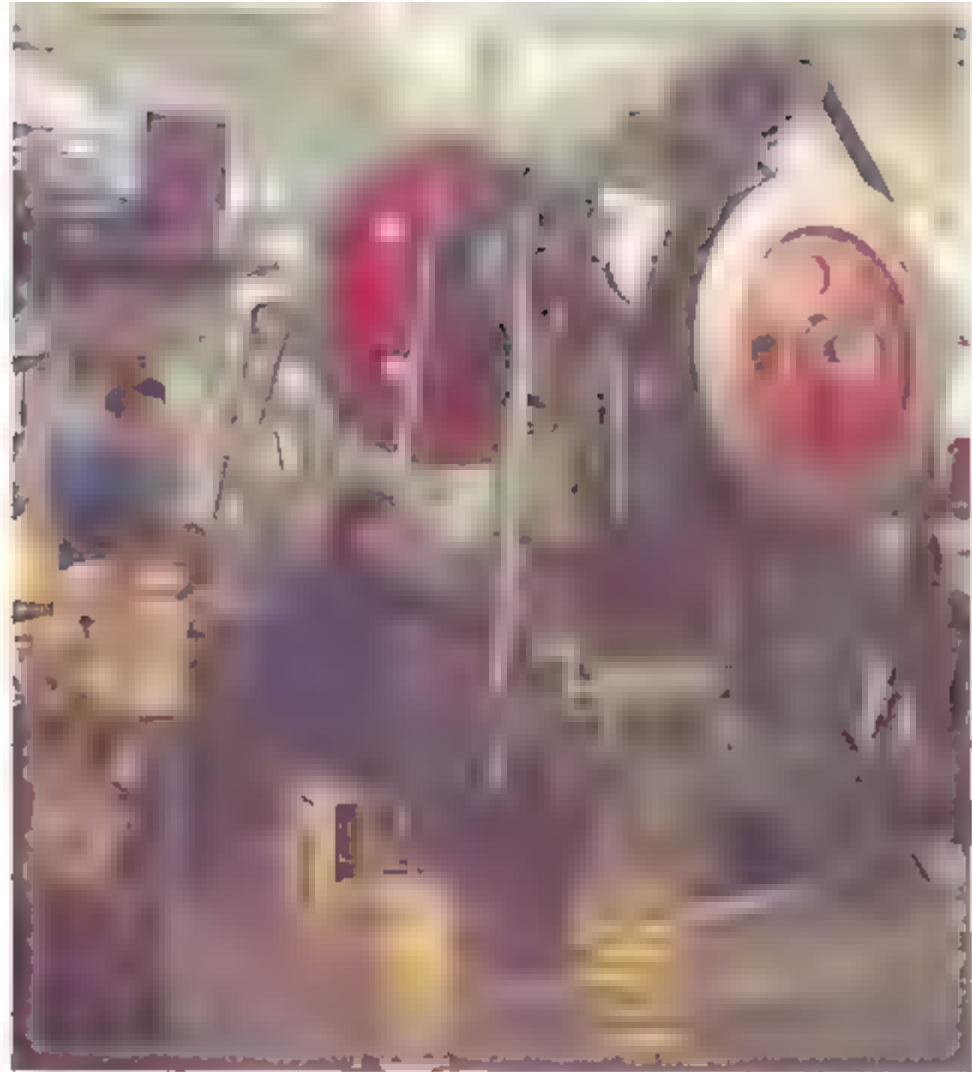
وهكذا ينقل القس من القاص الى دور
 السيسا .. اما السهرات فلا تقام الا في المجال
 القاص بين أبناء قس انفسهم ، او بين العجم
 في الفنادق الفاخرة ..

وما يكاد النهار ينتهي حتى يعود « المهاجرون »
 الى منازلهم في المدينة القديمة ونهى هذه
 الزيارة التي لا تقوم اكثر من ٧ ساعات كل اسبوع .

تصعد المجتمع القسسي

ولكن الهجرة الحقيقية الخطيرة التي اضرت
 بقس وسبغت مجتمعا فكانت هجرة التدين
 من ابناءها ، الذين عندما دعاهم نداء الوطن
 ليصبحوا ورياء وسفراء وحكاما للقس والافاقيم
 لبوا النداء ، وتركوا مسقط رأسهم للأفاعة قرب







سهر ماس وسو حيا بزامك
المصرون من حاحه سيملاك
لي الرناط والداو اسيماء
يحبو ايهار غرب حيلاد



فقوسه امي هان ، حيل الابار القبه الى حديق
لرسيون بعد مدب هذه القوسه ناصر السطار مي
مديار في حاسم ١٩٥١ م وهي خرخره بالسرور
وترليه ، وحيد الارر المحبيل القوس

الى ما زالت تصبغ كل شارع وكل حي ، دون
انتي شاتنة او الخلاق ..

انها مدينة من بين القرون الوسطى لم تصبها
بد التمدل او التغير .. حتى ان المراثي ليوني،
اول حاكم فرسي ، عندما دخلها بوره جمالها فصح
سها او عديها .

كرامة المدينة

واليوم لم يعد ابن البلد يستطيع صبرا على
المشي داخل هذه المدينة القديمة التي لا يسبح
بالسير في طرفاتها الا للمرجلي والخبير والخبال
.. حتى ان كتاب المرشد الأزرق Guide Bleu
يقول لك : « اذا اردت استنجاه يسلم
لسجول في المدينة القديمة فاحجزه من موافق
الاسلامات بالقتل » .

وهذا منهي الاسهان لكرامة مدينة في القرن
الشرين ، لان على المدينة ليست متعفا ، او

الماء عند المانور ، مدينة في الشمال
والجلبات عند نظوان وطنية ..

والطاجن اي « الادب والمائل » عند أهل فلس
واليوم أصبحت طجة هي التي تلبس الطاجن ،
وانتقلت الجلطات غلب الي فلس !

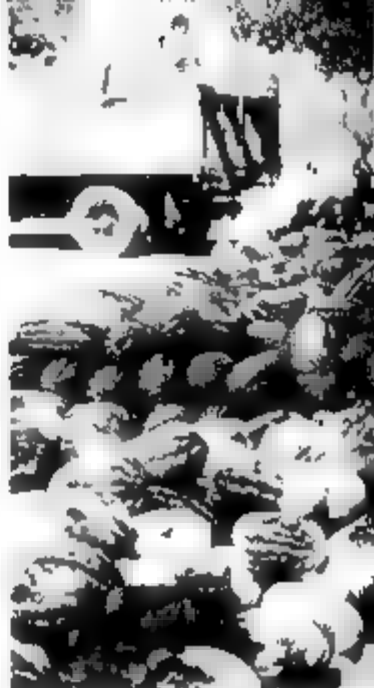
والي جانب حجرة ابنه فلس هاجر الفرنسيون
من المدينة الأوروبية ليحل محلهم من فلس القليم
في المدينة القديمة ، ولقد فلبوا ما دفعه
ابناء فلس في هذا الانتقال ببلغ ٢ طارات فرنك
في الثلاث السنوات الماضية .

لكي يكون حكمنا صحيحا

ولا يمكن ان يكون حكمنا على فلس حكما صحيحا اذا
ركزنا اهتمامنا فقط على الحياة المعقدة في المدينة
الأوروبية وشرع محمد الخامس ، لهذا يتحتم
علينا ان نتوكل هذه المدينة الحديثة وسجها الي
فلس القديمة لشهد الحضارة العربية الإسلامية



على مسافة دقيقتين من فاس تخرج جوار المسجد ،
وهي قرية صغيرة ممتدة بسبعين بيتا على
الأرض صخرة ، تربة مساحته طيبة بفضلي
من بني بفسه ، على كل صباحها لصحة



مدلاخ - أسطوخ ، وبعد ذلك
اليدية ، فيصدر بعض من
في القديس سحر مدلاخ في
ليستورد فاس حاجتها من هذا

سيرة لثينة متناديا على بضاعته من جديد ، عارضا
أماها على القرية .. والتزايدين التراكمين في الشارع
الضيق .. ويستخدم القنادي وهو في زحمة من
الناس بصاد آخر يعرض مجموعة من الكوابل التي
الزحاجية القوية ، ولكنهما لا يهطلان بالاستخدام ،
وأما بنات كل واحد منهما التناوة على بضاعته ..
وبعدان ثالثة ، وثالثة .. وأخيرا يتوقف حامل
الأواني ، عند بوابة أحد التاجر التي سبق أن
مر عليها وبسح لصاحبها ثوابه مبالغ الذي سبق
أن حمله له .

أسواقا شهيدا

واسواقا شهيدا في المدينة القديمة هو منظر
امرأة عجوز مريضة امتحت ظهر أحد النسيان
وسواء الرجال لساقها من كل جانب مخافة
الوقوع ، من على ظهر الدابة !

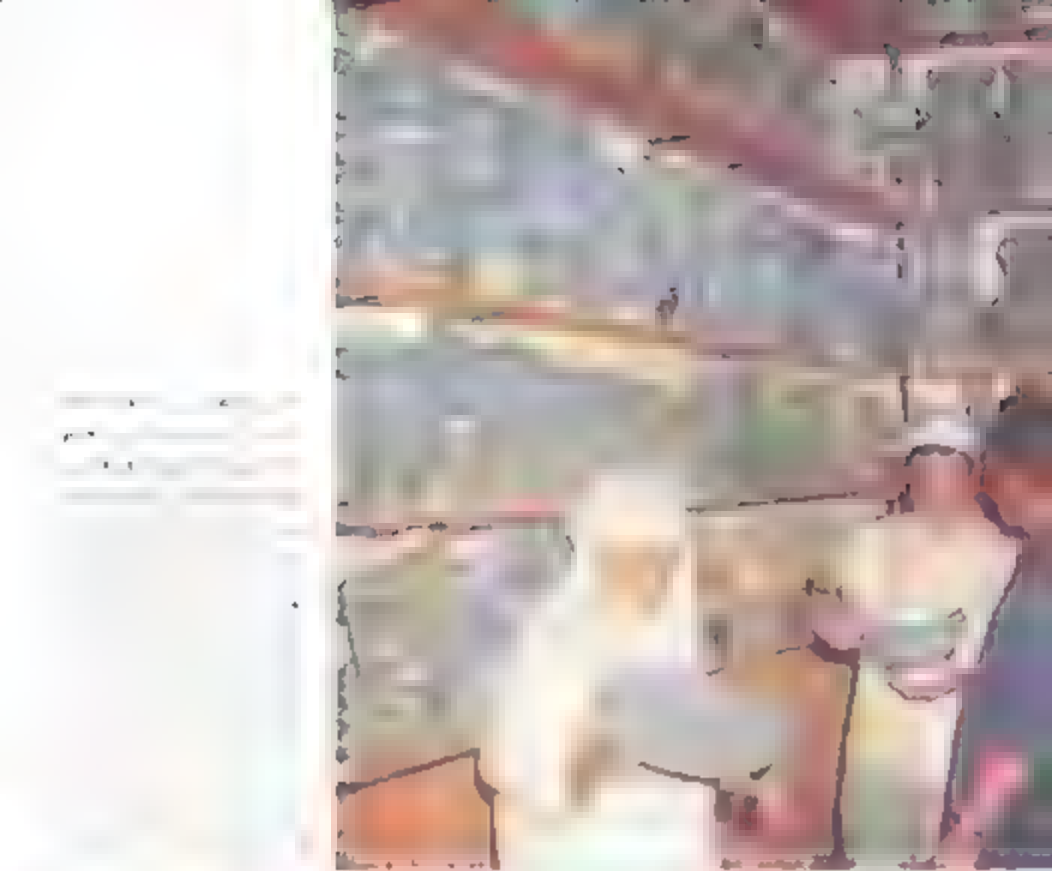
إنها الوسيلة الوحيدة لنقل المريضة من منزلها
القديم إلى المستشفى بالمدينة الجديدة ..

عمرها للحياة القديمة ، بل هي مدينة نيفي
بالحياة الحديثة ، إلا يعيش فيها ٢٠ ألف
سنة يستكون نحو ٢٠ ألف منزل !

مزادات غريبة

إنها مدينة مليئة بالمناقصات ، فهي شحلة من
الحركة وقطعة من الظهول في نفس الوقت !
وهي آية للنقالة ومثال للظلمة في آن واحد !
كل سوق من أسواقها له طعمه ، وأصواته ،
وحرركته الخاصة .

وأجمل ما في هذه الأسواق هو سوق اليبسج
بالمزاد الطني .. ويبدأ البيع بأن يجعل أحدهم
مجموعة من الأواني التقليدية يسير بها متناديا
ومدلا بصوت مرتفع ، ويقف عند بوابة أحد
التاجر يعرضها على صاحبه ، غيابه صوت من
الداخل محذرا سحرا للسلعة ، ويقف التاجر
برهة ، وكأنه يسجل الرقم في ذهنه ، ثم يتابع





فرد صباغی از قفس

رحمة السماء .. وقسوة الإنسان

وكانت حياة هذه الأنهر والعيون على الدوام رحمة ناهل فاني ، فالحضانات غير موجوده والأحطار معدومة ، بالرغم من أن النهر يخرق المدينة من أولها لآخرها لمسافة طولها ١٦٠٠ متر سمحا إلى وادي سيو حيث المزارع والساتين .. والزهة الوحيدة التي قسا خلالها النهر على المدينة كانت من قبل الإنس وذلك في عام ١٩٤٥ عندما حاصر الخليفة عبد المؤمن الموحد مدينة أس ، ولما استعصت عليه ، أمر ببناء سد عند من النهر لقطع المياه عن المدينة ، وبعد أن نجحت له كفة حائلة من الماء خلف السد ، أطلق النار مرة واحدة ، فهدمت الأسوار ، واخذب منها اثني منزل من منازلها ..

أثر نتي شرين

وما عشنا بعدد التاريخ فلا بد أن نتحدث قليلا عن تاريخ فاني الجديد ، وعن مولاي أدريسي .

أول من استعمل نظام القنوات

أما ما تنعول به فاني وتسمير على سائر مدن الأرض فهو مأزعا . أنه على نوعين ، ماء العيون الطيبة التي يخرج منها الماء نافذا في الصيف وساخا في الشتاء ، وماء الأنهار السريعة الجريان ، وتكون ساخنة في الصيف ومباردة في الشتاء . وعدد العيون في فاني أكثر من أن يحصى .

أما الأنهر فيخربها نهر وادي الزبون ونهر وادي فاني .. ومنذ القرن العاشر عشر والآنس مسيطر على مياه النهر الأخير ، محولا إياه إلى الوف الموات والجنال التي تمر من تحت كل منزل ، فتسلي الحفاني ، وتهد الحضانات ومنايع الملوك بعاجتها . ولدير بقدهاها محركات مولدات الكهرباء وحتى الخاطن التي لا توقف قبل نهار عن الدوران .

ويترفع من نهر وادي فاني شرع كبير يسمى بؤخراب ينقل التلال المدينة واقدارها وقصائلها.

الشعراء والكتاب ينقون نغمايا الماء

ووصف الشعراء مياه فاني بطولهم

رس بجملتها الأبيات داخل

حتى المبالى والاقراق والطرى

وقال آخر

حينه أحمد أبي ر

حصلت سطره اسمي أحمد

نهر د بحر عرف ونهرى سمها

عنه مد من أرحبه المن

وقد غالى الكتاب في وصف نقاوة هذا الماء

حتى قال ابن أبي ذؤيع في كتبه وصف القرطبي :

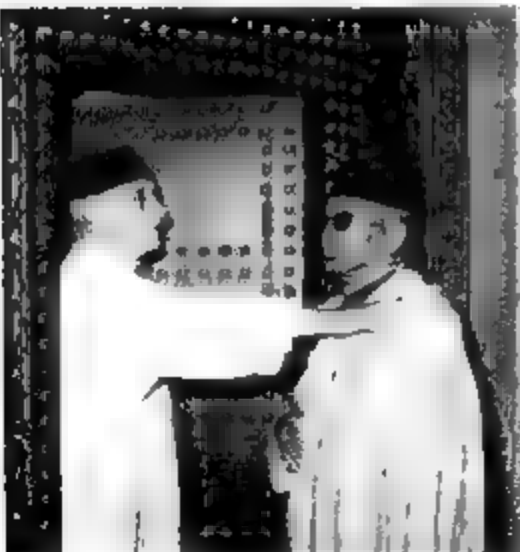
" ومن فاصل هذا الماء به نبع العيسى ،

وبين النهر ، وسرع انهم ، ومن بك من

شربه لا يضره ، وهو يتبع إذا شرب على ارض ،

نسل به الثياب من غير صابون فيضها ويكسوها

وروما وتصيبها والحقبة كما نسل الصابون "



طرفة السلام والسجة عندما يلق باب برون في المدرسة القديمة لسميل صاحب الدار والزم موضع يده على كفة مرحة ، كما يرق في صورة

بما كان الامام ادريس التمار يضع حجر الأساس
لمدينة فاس في عام ١٩٢ هـ - ٨٠٨ م جاءه بعض
الضيوف الكبار من الفهلاء واهل الدرع صنع
اسرهم من سادة الاندلس ، جازوه من قرطبة
مالاندلس ، بعد ان هبطت ثورتهم ، وادفع بهم
الامام الحكم بن هشام ، الذي تلووا عليه
لائهم انكسر لثانده ، فماتهم وهم دورهم ومساجدهم ،
واحر بسلى من بقى منهم عن الجزيرة ، فهاجرو
بعضهم الى فاس ولحق الحسنى الاحمر الاسكندرية .
وكلى عدد القابعين الى فاس لامية الاف اسرة ،
استقبلهم ادريس الثاني احسن استقبال ،
وخصص لهم القطاع الشرقي من فاس ، الذي
عرف باسمهم « مدوة الاندلسيين » .

ومن الشرق جاءت هجرة ثانية الى فاس
٢٠٠ اسرة من اهل المروان ، فخصص لهم الجانب
الغربي من المدينة ، عرف باسمهم « مدوة
القروين » .. وجلب القرويون معهم حيلهم
ونجارهم في التجارة .. كما جلب الاندلسيون
مهارات وصناعات رفيعة ..

وهكذا كانت فاس في منشأها ، مدينتين في
مدينة واحدة ، امتزجت عامرهما مع الأيام ،
فتشأت فاس العالية التي تسمى في وسطها صريح
مؤسسها الذي يبره به أبناء البلد .. وابناء
الجبال .. والارباب .

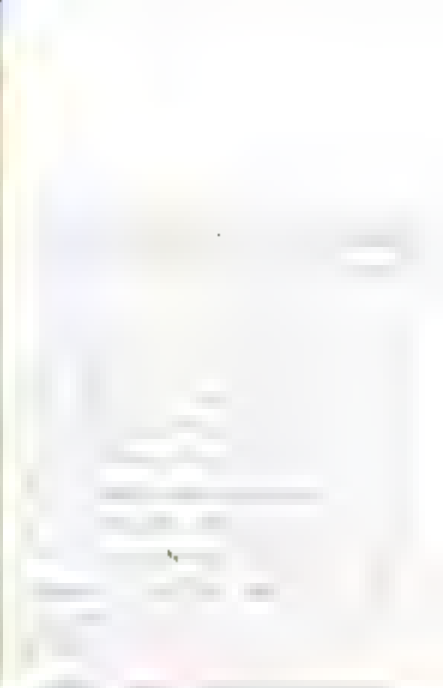
والى جانب هذا الصريح الضخم الجميل يرتفع
المعبد من الاماكن الازرق والبريكة ذات الهندسة
المغربية الاندلسية الرائعة التي ترجع الى عهد
بنى مرين ، وهو عهد فاس الذهبي ، وفي قطعة
هذه الآثار خلف مدرسة موحان .. ومدرسة
الطالين .. ومدرسة الشراطين .. ودار
الطهارة .. وغيرها ..

جامع القرويين

اما جامع القرويين الذي بنته لا فاطمة ومريمه
كريمة محمد بن عبد الله الفهري القرواني عام
٢١٥ هـ - ٨٢٩ م . فهو نقطة واية من آيات
الفن المغربي ، لقد اوتف تاريخ هذا الجامع
ارتباطا وليقا بتاريخ المغرب كله ، وتفرع منه
ومن جامعه الفوف العلمية وثالث القباذ
وعشرات الفوف والرواسم ، من كل مبراسي نهضت
به ومثال يحتذى (لزيادة التفاصيل

لم يواحه فاس ، في كل وقت ومنه في المياه
وي .. وحده .. حرمته محرمه على مر
عنه .. السور من بعد .. كبريا .. فاس ،
صحر .. حرمه .. حرمه .. الى ريعان ..
من .. سوف .. هذا الماء الذي يمدح ببعض
.. لرا .. عليه .. على توسيع المظنة
المصممة بعينه





مؤلفاته : « المساء والذم » ، نكلم فيه من
المنجية الفسوية من كل شيء من أكبر الأمل إلى
سفر الأنبياء - وهذا الكتاب أول من تصفح
فيه الميرزى في كتابه « نصح الطبيب » وذكر أنه
تأخره مخزاة القرويين .

١ - وهذا مخطوط لاين مكر بن طهيل الميسلوب
المعروف ، ولكن الذي غير المعروف عنه ، هو
بأنه في الطب ، ولد وجدت كتابه في
مخطوطه على هيئة ٧ مخطوطات

٢ - وهذا نظم أساج كبه ابن رشد الميسلوب
وهو الميسلوب وشروحه كتب أرسطو ، وهذا كتاب
الاحلاق ، وشروحه وتفسيره على كتاب طيسم
النفس لافنديوس اليوناني .

٣ - وهذا مخطوط الفصوي تصاعد الإندلس
البيدادي أصلا ، وهو من أمس الكتب التي لم
يعرف ، ولد لم يصف المؤرخين أن هذا الكتاب
فرق ولفاع ولم يبق له أثر ، بينما هو موجود
في حواشينا منذ القرن الماضي الهجري !

٤ - ويوجد هذا نسخة من تاريخ ابن خلدون ،
وهي النسخة التي وحدها ابن خلدون باسمه هذه
إلى خزنة القرويين ، أن النسخ التي طبعت
من هذا الكتاب أكثرها معروف لم يبق على
الطريقة العلمية المصنوعة .

أشروا هذه المخطوطات

ويستفرد الأستاذ محمد الفاسي كلامه بالقوله :

« وبالمعنى لنوام الخزانة غود عظيم جدا ،
وقد انتبهت من كتابة ستة مجلدات كاملة من
مخطوطات القرويين ، اتبعت فيها لطريقة المصنعة ،
فذكرت أهم النقاط التي اقتضت عليها الكتاب
وبناء على المصنعة بالكتاب والسلم »

« أن علينا هي أن تنشر هذه المخطوطات
على طريقة علمية حديثة ، حتى يعرف المستمعون
والغرب مقدار ما كان لإجدادهم وآبائهم من
أثر في العلم ، يسبحوا بحمدهم في أبهى
ومعونه »

انظر مقال « العربي » عن جامعة القرويين في العدد
رقم ٥٩ - مايو ١٩٥٩ صفحة ٢٨ .

وتنظر مكتبة الجامعة بمقرات الأوقاف الكتب ،
ولهم الكثير من تراث العرب الجليل الفاضل
في الظلمات منذ عام ٢٧ هـ .

تواننا المجد الذي لم ير النور

وفي حديث مع الأستاذ المصطفى محمد العابد
القاضي محافظ خزنة جامعة القرويين ، وهو يعلم
بكل كبيرة وصغيرة عن هذه الخزانة ، قال لنا :

« في الخزنة التي الكثير من المخطوطات في كل
نصف المرفعة من علوم إسلامية لدية ، وعلوم
رياضية ، ولغة ، طب ، وحكمة ، وفلك ،
وعلم حساب ، وجبر ، وفلسفة .

« وأغرب شيء اشتغل عليه هذه الخزانة هو
كتاب فخر بن عبد الله الأندلسي لؤلؤه أحمد بن آدم



مدخل إلى الجديد لجامعة القرويين
وتضم ٦ آلاف طيساب



في هذه الغرفة ، الناجمة لفسم الهندسة بلدية فاسي ، يقوم السحاب الفاسي بوضع اللصقات الأخيرة في مشروع « الإبرة » الأولى التي سعطى للمدينة القديمة . وفي الصورة ظهر السيد جميل الإدريسي الذي يلصق بكل كبيرة وصغيرة في فاس والمنول حسن السباحة والإرشاد فيها ، يتحدث مع المهندس الصبيحة الذي يولي الإشراف على المشروع من الوجهة الهندسية ..

نصح فيه هذه المخطوطات المكتوبة على رطل القزالي في سائر أبنان الوطن العربي ..

دعاء غير مستجاب

وبعدك رجلك لتسير قليلا في هذا اليه من الألفة والحواري التي تعطي بخزانة القرويين ، ونقل سائرا ، ففعل بكفك قد وصلت إلى بوابة من البوابات الثماني المؤدية إلى المدينة الحديثة ، ولكنه لا يظن أن تجد نفسك وقد عدت إلى نفس المكان الذي بدأت منه !!

وتنشر بالأم في ضحكك من فرط دورائك ، وتندعو الله أن يمن عليك بأية وسيلة للتواصلات ، ولكن الأمل محض لتحقيق هذا الدعاء .. فشططت لكبر سبلا في باب الفصح ، وما تكاد تصل البدء بعد شي الأنس ، حتى يهاك داخل سيارته للأجرة لتفلك إلى فتاتك بأكاديمية الحديثة ..

لن أطلب أهل فاس القديمة قد ستموا هذا الكلف والدوران ، فجددهم يظلمون بضاعة مغربية حديثة توفر لهم فيها للتزاهات ، والطمرق ، والسيارات .. وأصبحت البلدية بالإهم ، ولكنه ليس من السر أعالة تكليم ونخطيط مديسيه تلاصق مياها وشبابك وتسج بالسكان عجا ..

محر وخيبة أمل

ويقول أمين الخزائن محمرا

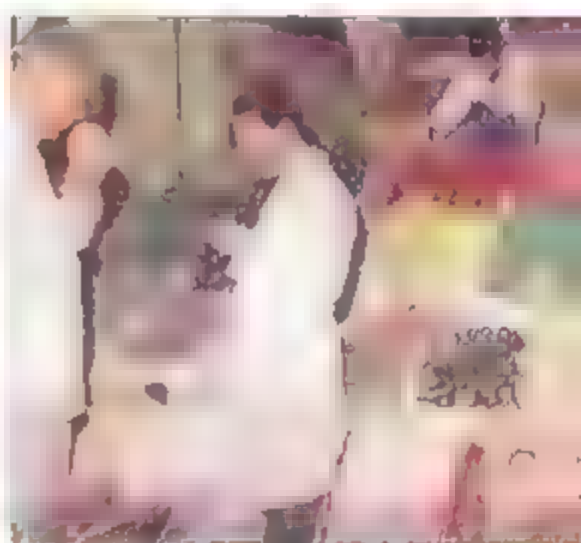
« ومن الزمفس ، الطوط العربية لا يرور محسنا إلا أيا ، وحل فيه من بحر نفسه ليصبح والاستقرار .. بينما يجد الطوائف الأوروبية والمستشرقين من الماء وانجليز وأمركان دايون بحره فملا رور بذكور - حب Schlichl الأمان المحمص في العسة والوثائق ولشروط ، فمك سيرا كاملا بطنه سحب وبسبب حتى مخطوطاتها ، وكنتها

« ولاسلف لا يوجد لياون مبر بين الدول العربية

« لقد أخذ فرع العاصمة مغربية عدة سبور مر كتب فيه ، ولان ما زالت موجودة في معهد المخطوطات مغربية بالعمارة ، ونرجو .. يكون بعض الناس قد اطلع عليها

« به من الزمفس أر يكون هذا الكتاب العظيم منصوصا في رواب الإحسان »

ويخرج الإنسان من عند أمين خزانة القرويين ، وقد استبد به الشوق إلى أن يرى اليوم الذي





للموط ، وثيقة المثل بين منوط في القدم وحذب

« وقد شرعت البلدية في زرع ملكيتها .. »

تكليف الأجرة ١٠ ملايين درهم

« وينابيع الهندس أشتا كلمة بقوله :

« وسوف يخصص هذا الطريق لمرور الحافلات وسيارات الأجرة فقط .. أما السيارات الخاصة فيرسم لها بالمرور عليه ، هذا الزحام . كما مستقام على جانبيه الحدائق والمباني والمناظر وبعد الانتهاء من هذا الشارع سوف تظهر معالم مدسة في فلس لم يشهد جانبها أحد من قبل ، من مسجد الرصيفة ، وهو أجمل مسجد في المدسة ، وكان مجهولاً لاستحالة الوصول إليه ، ولذلك سوف يظهر مسجد سيدي عبد المادر العاسي ، وأحد العائلات القديمة أصبحت وفيرة من صغار من ضحوله

« أما أول أبردة سوف نطليها لفلس القديمة ونأمل بها أن تنفذ المدينة وسيد الحياة فيها . وسيتبع تكاليف هذه « الأجرة » ١٠ ملايين درهم (١٢ ١/٢ درهم بد جنيها استراليا) .

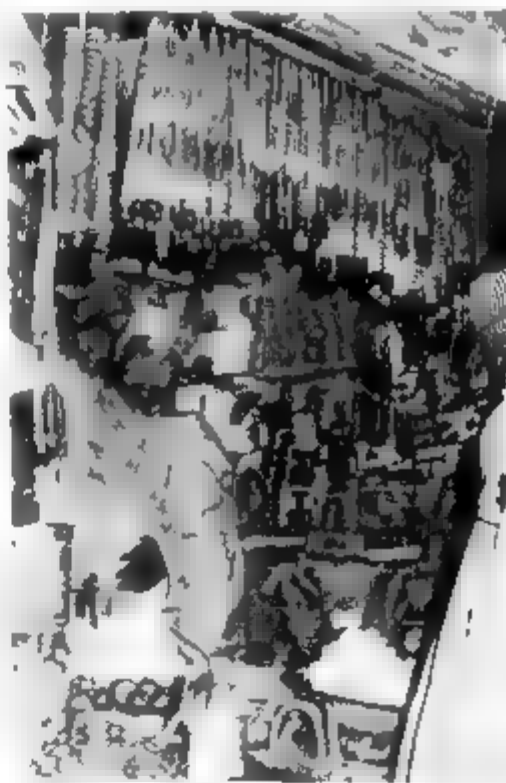
ومن المشاكل الكبرى التي تعانيها فلس ، مشكلة الزيادة الكبيرة في عدد السكان الذين سيتنامون خلال العشر السنوات القادمة ، فقد كان عددهم ٢١٦ ألفا في عام ١٩٦٠ ، واليوم يتراوحون بنحو ٢٥٠ إلى ٢٠٠ ألفا .. وهذه الزيادة الكبيرة ناجمة عن زيادة نسبة المواليد ، كما بيتا ، ومن الهجرة الجماعية التي هدفها فلس ، والتي من الجبال والأرياف ، وبسببها كان هذا العديد من دور الصلح التي تعيط ببلدية .. وقد عمدت البلدية إلى بناء قرية نموذجية لتدفع جزءا من ثيل هذه الهجرة عن مدينة فلس.

سبب التسمية : فلس

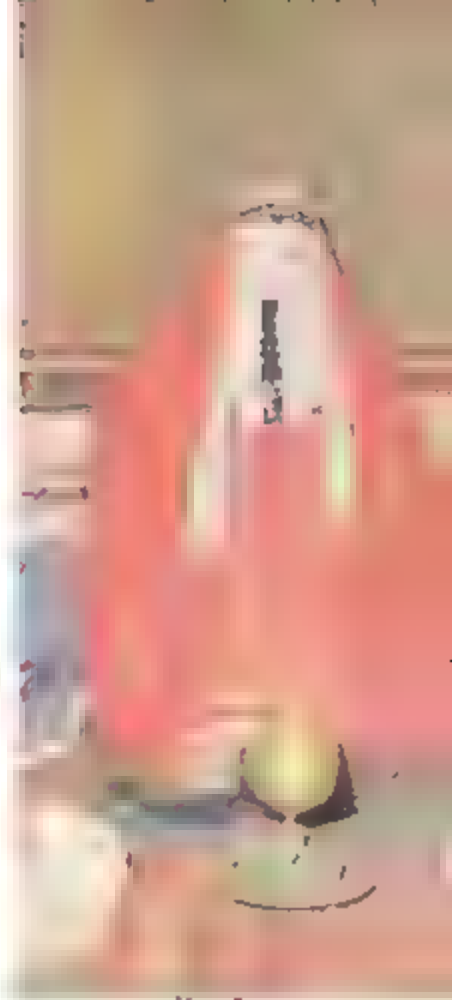
واختلف الناس في ذكر السبب الذي من

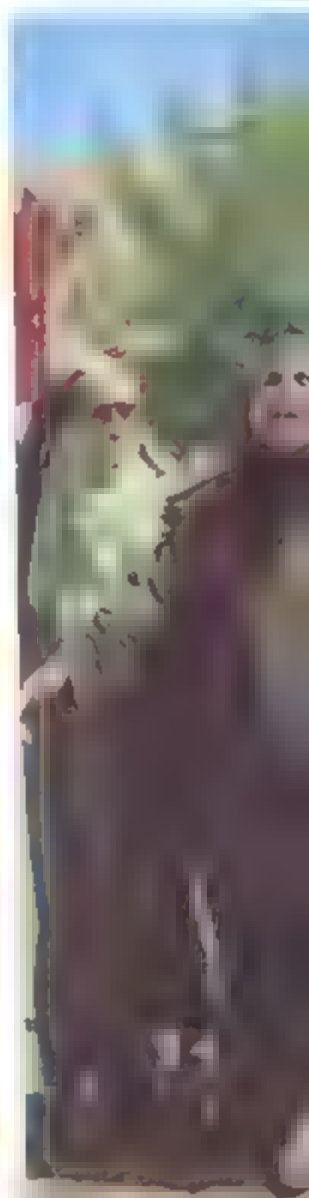
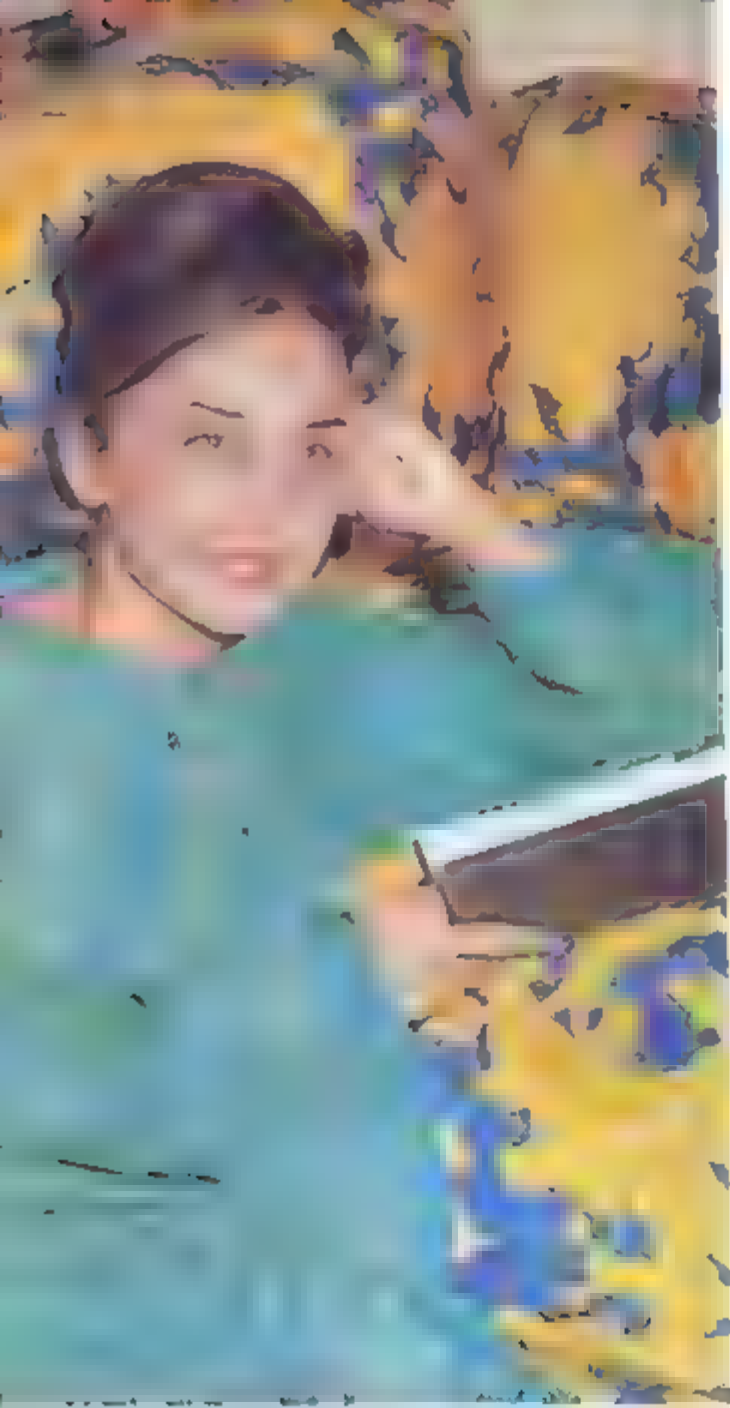
« وبعد البحث وجدنا شائكا في وادي بوحراب الذي تحبل مياهه نقاشات المدينة ، أنه ينظر المدينة إلى شطرين يعرض ١٥ مترا وطول ١٦٠٠ متر ، وقد قررنا تطهيره بطبقة من الأسمنت المسلح بحيث يتقلب إلى طريق جديد تستطوع السيارات والناقلات أن تسير عليه ، ويكون شريانا جديدا للمدينة تتصل به الحواضر الأخرى الموجودة على جانبيه ، ومن أسفل يتابع النهر جريته أي أننا سنقيم جسرا طوله ٩٠٠ متر فوق النهر

« وسيتطلب عمل هذا المشروع عدم ١٢ من المازر فقط ، منها ٧ صرفا مفعورة ، و ٥



من أحاسي الصحراء ، ومن أمار الجبال ، سرع الناس ليهبطوا للتور لولاي انديسي ، وحول الفريخ أجمع عدد كبير من بقعة التوسع الملوثة.





الرب انه كان هذا مدينة ازبه من مبان
الأواني ، فخرت من الاسلام برف وسيمانه
س ، وكان اسما ساف ، ولكن اسما اسما
الاور قصود فاني من اس سمبدهس
وهذا اصح ما ذكر في سموب والله علم

التعليم مختلط

وكتاب « روض القرطبي » هو احسن ما كتب
في تاريخ فاس ، والله يرجع المؤرخون والكتاب
وحتى الاساطير والطب ..

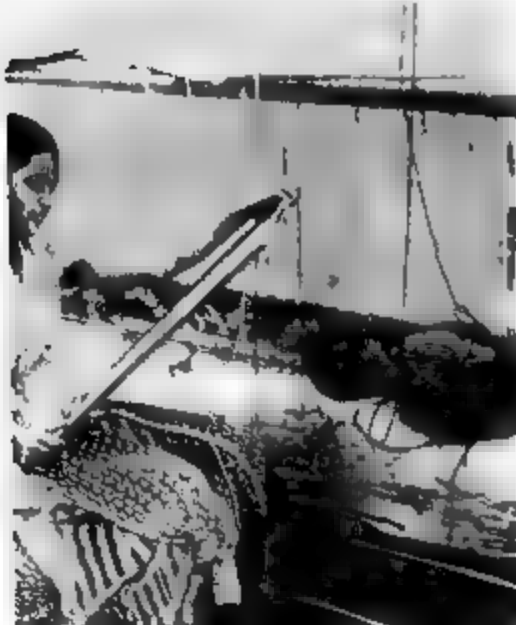
وقد اصبح التعليم مقارا للتعليم سابق الازمان ،
حتى جامعة القرويين اصبح طلبة ، وعندما
الاف ، يتعلمون اللغات الاجنبية الى جانب العربية .
اما مجموع عدد الطلبة في جميع مدارس فاس
فبلغ ١٢٢٨٠ طالبا منهم ١٢٥٥ طالبا للامارس
الثقوية الحكومية والحرية .. وبلغ عدد المدارس
في مدينة فاس ٧٦ مدرسة بين لتوية وايندالية ،
والتي منها يجري فيه التعليم مختلطا ..

صام + اسور - انه استموج اجبتا علي ،
حسب هذه لعمام لعل على لراسه رسم لبحاره
في حد المساح لثلاثه لاس بالدميه

اجله سميت المدينة بمدينة فاس ، فيقول صاحب
الاستبصار في عجائب الاثمار : ان ادرى رضى
الله عنه ، لما شرع في بنائها كان يحمل فيها بيديه
سج المساج والسله والبائين ، تواضعا منه لله
تعالى ، ورحمة الاجر والثواب ، فصبح به بعض
خدمه لآب من ذهب وفضه ، فكان رضى الله
عنه يمسكها بيده ويندي العطر ، ويمسك بها
الاسات قلعة ، فكثر عند ذلك ذكر الناس
على السنتهم ، فكانوا يقولون هاتوا اناس
حدوا اناس احلوا بالناس لسميت
مدينة فاس لاجل ذلك ..

ويقول صاحب روض القرطبي : ان ك مرع
في حمر اسما وجد في اسمر دس كبر رسا
٦ رطلا فسميت المدينة بها واسميت اليها ،
ويصاح صاحب روض القرطبي كلمه بقوله :
ودين به ك لعت ساسه ميل لادرس رضى الله
عنه كيف سميتها ، هل سميتها باسم
الدميه انى كاتب فبها في موصمه الذي حمرى

« حديقه الحباط » ايدمه ابو حيد في اذمه
دس ، انى لاسي اسولون فيها من عدم لبحاوت
الطعمه لثمنه سموم





أمام العصوره رئيسيه في احتفالات النساء فاس القط مسرور هذه الصورة لمجموعة من تكافؤ
- الوصيات - و لاحتفاء وفد مجلس على درعة الطريق ومن سرحي نحاس - فيه عليها ملابس
الروج - ان صل هذا قطر هو الذي حمل كاد أكتاف بنوي - ان حل فاس يظنون دائما الى
الطف - وتمسكون بصادق وتدايد سود الى عهد الموحدين و برسي .

فاس لا تنظر الى الوراء

لقد لال بعض الكتاب عن فاس انها مدينة
تلفت الى عهد الموحدين والقرنين أكثر مما
تلفت او تهتم ببركات المدينة الحديثة .. وهذا
قول خاطئ لأن فاس اليوم أصبحت لطم باليوم
الذي يتها فيه لكل فرد من ابتها حياة كريمة
للق متطلبات القرن العشرين .

حقيقة ان الأحداث التي عرت على الغرب
في النصف الأول من القرن العشرين لم تكن أبدا
في صالح فاس.. ولكن الأمل والفتح وكبر في ان
النصف الثاني من هذا القرن سيشهد - او بدأ
يسود - عهدا جديدا سيعيد الى فاس مجدها
القديم - لنقوم بدورها في ردة الوطن ونقدمه .

سليم زبال



واختلف الأطباء

وفي أخيراً فهم رحمة

بقلم : حسن الجساري

الحامي لدى محكمة النفس بالمفخرة

من عمرها وفشت الأعوام على جمالها .
ولكن الحب أعمى كما يقولون وأندفع نومي
نعت بالبرء والزوج .
وفشت حياتهما الزوجية سيدة عاتلة . ألم
نومي دواسته وحصل على شهادة طبيب جراح ،
وافصح عيادة جبة طوال سبع سنوات . ولكنه
لم يكن راضياً عن عمله . ذلك أنه اكتشف - كما
قال في كتاب شره فيما بعد - وجود طريقة أفضل
من الأدوية لإعادة الصحة للنمرى تلك هي طريقة
العلاج بالصدمات .

★ ★ ★

ول اندهاش شبه باندفاعه في الزواج من امرأة
في ضعف عمره ، الملقق مبادئه وباع معتوباتها ،
وسافر إلى ألمانيا ليدرس طريقة العلاج بالصدمات
في إحدى جامعاتها . ثم عاد إلى إنجلترا يعمل
لقب « دكتور باطنى » ، واقتنع مؤسسة علاجية
راجت روحاً كبراً ، وأقبل عليه المرضى من جميع
الأوساط وكان يتقاضى منهم أجوراً مجزية ، مكنته
سعد أربعة عشر عاماً من أن يتقاعد اكتفاء بإيراد
ثالث قدره ٢٤ جنيها سنوياً ، وهو إيراد محترم
في تلك الأيام .

وكان هذا التعريف من جانبه اندفاعاً مسن
اندفاعاته التي لا يستطيع التحكم فيها . وربما
كان ما حمله على هذا أنه - كمثل رجل ماجح -
لم يفلح من خصوم . كان كل خصومه فيما الأطباء

■ في عام ١٨٢٧ كان نومي سميثيرست في
الثالثة والعشرين من عمره ، وكان لا يزال طالباً
يدرس الكيمياء في مستشفى وستمنستر . وقد
تعرف بسيدة تدعى ماري ديرهام في الثالثة
والأربعين من عمرها لعاشر رجلاً اسمه جوسون
مماثلة الزواج ، وهي والدة الشاب في الواحدة
والعشرين من عمره - أي في مثل سن نومي -
يعمل اسم لايبورت . أي أنها امرأة ذات ماضٍ .
وليس قريباً أن يقع الشاب في الثالثة والعشرين
من عمره في غرام سيدة تكبره بشرين عاماً إلا
كانت كما هي الحال في السيدة ديرهام مصطفة
بجمالها وكنوتها . ولكن الغريب أن يسمى ذلك
الشباب في الزواج من تلك السيدة
مناسباً أنه بعد عشرين أو ثلاثين سنة
من الزواج سيظل في شغلان رجولته
في الأربعين أو الخمسين من عمره بينما
تكون هي قد بلغت الستين أو السبعين



بريشة احمد الوردجي

وكان الجوع الجنس الذي عاش فيه مستويات طويلة ، وعدم وجود عمل له يشغل الفراغ الذي يعيش فيه ، جعل معززون رجولته المكتوبة بظن خفية .. وجرى ذلك السيد في رعاها التي صادقت هوى في نفسه .

وأصبح الأفراد ببلا - فقد أصبح يدعوها باسم اللعنة للتبذيل لا يزال يحدث كثيرا على ملأه الطعام . إذ كانت زوجته - بسبب قدام منها وكثرة مطوعة الرض لها - كثيرا ما كانت تلبى برفقها ولا تنزل إلى غرفة الطعام . وهكذا تمت العلاقة بينهما ، إذا جلسا في غرفة الاستقبال اختارا ظنا بدلا من كرسين ، وكثيرا ما تلمست أصابعهما أو تشابكت أيديهما في لحظة من الآخرين .

ولم يكن أول الراغبين هذا ليقنع إزابيلا ، ولا كان توماس من جانبهم يعارض ، ولكن الحياة في البسيون تحول دون تطبيق رغبتهما المشتركة . فلم تلت لصرهما - وإن حاولا اغتافا - على التزيلات ، وبدأت صاحبة البسيون ترميها نظرات الاستهجان ، وتلقى طبعها الضال ، كما بدأت الزوجة لترضى على ارتفاع الكلفة به وبين إزابيلا .

لذلك قرر في أن يتغلبا خارج البسيون ، واختارا حديق « كسجنون » حيث كان يحدث بحري بينهما في حرية لا يعوقها عائق ، ولعل لا تنجبه إليه الميون . وأصبح الحال أمام ببلا لتحقيق مطلبها ، فروت له أن التين من المارها عذبا فيها بينهما رواجاً سرّاً مكتهما من أن يشا مما بطريقة معتربة وليسر مسترج .

وبولت صاحبة البسيون دفع العلاقة بسين توماس وميلا إلى النتيجة التي كانا يتوقان إليها دون أن يجرؤ هو على تعريضها . فقد استكت سلا ولايتها بشدة على لصرها « الفاضح » مع الدكتور توماس ، وظلت إليها أن تبعد لها عن بسين آخر لأن هذا البسيون ظل معترما ويجب أن يبقى معترما ..

واتصلت ببلا إلى بسين آخر ، وفيه أصحها بتقنين بعضا من نظرات الزوال . وكان الحديث يدور دائما حول موضوع الزواج السري ، وكانت ببلا هي التي تبدأ الحديث . وكان توماس يصر أنه ليس من اللائق أن يلقى الحديث من جانبها . ولكن فكرة الزواج السري دأبت له وودعها بانه

الذين يتبعون الطريقة الكلاسيكية في العلاج ، والذين كانوا يعتقدون أن شهادتهم صادقة من جامعة الكلية لا يمكن أن ترقى إلى مستوى شهادات الجامعات الإنجليزية . وكان بعض الناس يتهمونه بالرجل . ولما تمت بينه وبين هي اسمها جوليوس المناوشات على صاحبات الجريدة الطبية ، إذ أثار عليه القس جوليوس أنه طبيب . وكان صاحبنا يستطيع أن يجعل ذلك كله ، فالمرض الكثير الذين شعاعهم كانوا يتقنون به ويتولون الدفاع عنه .

وكان صاحبنا مندفع طبيعه كما قلنا ، وما دام يستطيع أن يعيش من أرباحه الثابتة ، فليبقى مؤسسته ويترك المدينة ويغوص في القارة الأوروبية . وهكذا فعل . طاف بكثير من مدن القارة ، ثم استقر فترة في باريس ، ثم طوده العنين إلى وطنه فاستقر وزوجته في حي « بايز دور بلنس » في « بسين » صاحبها ونزلاء جميعا من كبار السن .

وحدث ما كان لا يه أن يحدث . أنه في غضون شبابه عامل لا يدري كيف يعطي وقته ، والتحديث مع نزلاء وتزيلات البسيون - وكلهم في السن أو جلولوها - ليس مما يشرح القلب . وقد بدأت أمراض كبر السن على زوجته فأخذت تلامس الرض في فترات متفرقة ، وأصبح كل ميلة أن يسهر عليها أثناء مرضها .

وهكذا بدأ توماس يكره حي « بايز دور » ، وبكره حياة البسيون القسوة ، وبكره كل ما يعيق به . إلا أنه - على استغراب منه نفسه - ظل مقيما على حبه لزوجه .

وذاذ يوم أقيمت على البسيون نزلة جديدة في أوسط العمر . وشاء حسن حظ توماس - أو سوءه - أن صاحبة البسيون ظلت من توماس وزوجته أن تشاركهما النزلة الجديدة مقدمهما لفلة الإقامة . كان اسمها إزابيلا ماكس - وكانت دهرة مفتحة في وسط الحجاز الذي يعطن به - وساد التفاهم بينها وبين توماس منذ التعلية الأولى لتعارفهما . لقد أقيمت عليه بكل ذات نفسها .

وقد يرى الذين يتبعون بقلبيته أنه كان يجب عليه أن يصدها ويوقها عند حدتها ، لأنه متزوج المسمم بمن الاختلاص لزوجته .

ركبت عربة - وكمن مرة فاندت لرفة الطعام في
البيوت السابق - فمرضاها الجديد لما هو
مرضاها السابق .

وحاول توماس طلقها بطريقة ولكن صحتها لم
تتحسن بل أخطت على العكس في التدهور . عند
ذلك لم يجد توماس بدا من أن ينزل عن مبدله
ولما - على كرمه - التي طرقة العلاج الكلاسيكية .
استفسر من صاحبة البيوت عن اسم أحسن
طبيب في ريشموند فذكرت له اسم الدكتور
« جوليوس » .

لم يكن الاسم من الأسماء الشائعة ، ومع ذلك
لم يخطر على بال توماس أن يقرن بينه وبين قريبه
السابق القسي جوليوس ، فاصدق وشركه
أمرأى مرض زوجته الحالي والسابق وطب منه
أن يعوها . وجسد الدكتور جوليوس ولحمي
الريضة وأظهر - عند البداية - روحا عدائية نحو
توماس الذي لم يتركه - إلا بعد فوات الأوان -
أن هذا الدكتور هو شقيق قريبه السابق ، وأنه
كان يعلم بأن توماس قد هجر زوجته .

وشخص الدكتور جوليوس الحالة على أنها
طلب حموى . ثم أخذ يتحدث عن الدوسنطريا
.. ثم ما لبث أن أحفظ بأرائه نفسه ، وأخذ
بمعرض كلما حاول توماس أن يتبر بشفء عن
طريقة العلاج . ولما ازدادت حالت بيلا سوءا
اقترح توماس استعمال عدد من الأطباء لمصل
« كوسونو » ، ولكن الدكتور جوليوس رأى
دعوة شركه الدكتور بيرد الذي درس على يد
العالم الكبير « لود » . فلما لم تحسن صحتها
بيلا دعى الدكتور لود نفسه الذي كتب على
الريضة ، وبدأ عليه مظاهر نظير مبيق ، ولكنه
لم يقل شيئا أمام الزوج ، وأشار بأخذ عينات
من الإفرازات الريضة لتحليلها في مستشفى جاري
بمعرفة كبير المحللين الدكتور ليونر .

★ ★ ★

وطوال مرض بيلا كان توماس هو الذي يعنى
بها فقد اكتسب خبرة طويلة في التمريض لظول
حايته بزوجه ماري . كان يعد لها الطعام بيديه
وبلأولها الدواء في أوقاته . ولم تقابل أحدا إلا
الأطباء ، وفي بعض الأحيان صاحبة البيوت .
وكان يلح عليها في أن تتخلى ولكن معذاتها كانت
لا تختلف مكي ضام . فهزلت وعصفت وأزعج

مسيهل ذلك الزواج العسرى إلى زواج طلي بمجرد
وفاة زوجته - وهو أمر كان قريب الاحتمال ،
إذا كانت زوجته في الرابعة والسبعين .

وقدم يطلب نصريها بالزواج . وكانت صدمة
له أن طلب منه الوق أن يوقع القرار باسم فيه
على أنه عزب . وكاد يضل ، ولكن لم يعد له في
الأمر حيلة . كان في مقدوره أن يعود إلى بيلا
ليقول لها أنه عدل بسبب أحبابه عن توقيع ذلك
القرار ، فوقع وحصل على التصريح بالزواج وهذا
أمرأها أمام أحد القسي .

ولم زوجته دون أن يخفى إليها بشيء . ولكنه
قل يشعر بمعها بالوفاء ، فهو - لم يتركها إلا
بسبب تقدمها في السن وهو أمر لا ذنب لها فيه ،
فلقد أخاه جيمس بأن يزوجها ويترج لها أنها
لا تزال في ذكراه ، وأنه سيستمر في دفع أجور
البنسيون لها ، ويؤزدها من وقت لآخر ، ويكتب
لها أسبوعيا ، ولكنه يرجوها أن لا تبحث عنه ولا
تسال عما يعمل ، لأنه قرر أن يعود إلى الطوائف
بأنحاء البلاد . واعتاد أن تكلف بمصاى زوجته
والأفارة المطف عليها هو القسي ما يمكن مطالته
به . وبذلك أراح ضميره واستقر وزوجه الجديدة
في شقة مفروشة بحي « ريشموند » بلندن سعيدين
مرتاحي البال .

★ ★ ★

ولكن مساهمتها لم يزل أمضا . لقد بدأت بيلا
تطحن بجيرانها ، وتعرف إلى أسر محترمة ،
فيها الخوف ينسرب إلى نفسها ، وخشيت أن
تضرب حقيقة علاقتهما . كما بدأ توماس يشعر
بالقلق والخوف من الأقرار الزور الذي وقعه واليمين
الباطلة التي أقسمها ، ويؤجس خيفة من أن يلمد
يد القانون إليه بسبب زواجه غير المشروع الذي
يعرضه إلى اكتشاف - للعصاة الجنائية . فالتقا
مع صديق - هو الإنسان الوحيد الذي أظفاه
على سرهما - أن يضام عنوانه على مراسلاتهما .
وحصل توماس بفتح لكافة بين مسكنهما ومقر
ذلك الصديق ، كما أراد إرسال خطاب أو تلم
خطاب ليتجنب أن يضع ختم مكتب بريده ريشموند
على خطباته ليتضمن أن لا يتكشف أحد مقرهما .

وأضما أربعة أشهر بين الطلق والاطلاق . ثم
مرحت بيلا . كانت أمرأى مرضها مصوبة بفقره
واسهال . ولكن ظاه الأمرأى لم تكن جديدة عليها
لقد كانت كثيرا ما تظهر عليها تلك الأمرأى إذا

سريها ولم تكون في حالة احضار ، وما من احد يجولها ليعد لها الطعام او يلوها الدواء ، ومع ذلك فهو منهم بانه يس لها السم ؟ كيف امكن أن يخطر ذلك على بال انسان ؟

وسرعان ما وجد نفسه امام قضى البوليس والدكتور جوليوس يدي شهادة يقول فيها انه قد خسر على السم : « زربخ » في الحشرات بيلا . ولم يستطيع توماس ان يصدق ذلك ، ولكنه لم يكن يفكر في نفسه في تلك اللحظة ، بل في مصر بيلا . فصرخ في وجه الدكتور جوليوس وقال له انه سيكون مسئولاً عن موتها لأنها يعفدها دون طعام او دواء ، لم احد يستطيع ان يحرره طهي الى بيلا . وحدث ما لم يكن موقفاً لطف عليه القاضي ، واخلى سبيله بصفاته بفسمه ، فاسرع الى بيلا ووجدها في حالة طلق شديد ، واطخت تصب عليه ان ارتها طول ثلاث ساعات ونصف . ولم يذكر لها ما حدث له خشية ازعاجها .

واضحت بيلا ليلة مرفقة بينما افلى مضجعه التكر في الوجه المائل لوجهه اليمينيما سيكون مصر بيلا اذا هو حتى مرة اخرى للتحقيق ولم يخرج منه . وهداه لذكره الى ان يستشهد بلوزا فكتب لها خطابا يطلب منها الحضور واستنهي مرفقة لسهر على بيلا . وعندما حضرت لوزا وجدت اختها تعفر وماتت في يومها .

واحد الفنى على توماس .

★ ★ ★

وامام محكمة البوليس استمع توماس في دهنه الى شهادة الدكتور ليونور - كبير محقق مستشفى جاك والخبير الاول في السميات - فلما بها شهادة خاطئة . فاقطع . كان البوليس يسمي لثلاث وجود زربخ في حوزة التهم ، لذلك فتش مكانه وجمع كل ما فيه من زجاجات ارسنت لتحليل . وشهد ليونور انه حلل مصوبات الزجاجات رقم ٢١ فوجد انه سائل طعمه طيول ولا رائحة له ، ولكنه لم يجد به زربخ . واستنتج ان الزربخ لا بد انه مزوج بصفة بسيطة لا يتطامن عند اجساره المتطرب . ووجد ان هذا السائل مكون في غالبته من كلورات البوتاسيوم ، وحيات كلورات مقابل حبة زربخ ، فمرره من حبة من النحاس واستنتج من تفاعله وجود حبة الزربخ الكافورة . وقال ان تاملت كميات قليلة من هذا السائل

من تدور صحتها فرأى انه لا يستطيع المحافظة على السرية وانه لا بد له من اخذ اسرتها .

كتب الى اختها لوزا يطلب منها الحضور . وفكر ان لوزا سوف تنسل عن الاسمة بتكس لانها لم تكن تعرف ان اختها متزوجة . وصاحبة التيسون لا تعرف بين زلاتها واحدة بهذا الاسم ، لذلك طلب الى لوزا ان تعبر الى القصوان الذي ذكره لها وتسل عن الدكتور سمبهرست وهرته « وارجا شرح التفاصيل لعين حضور لوزا .

وجاءت لوزا على الفور فوجدت اخوها في اسوأ حالة . وزاد من سوء حالة بيلا انها اخذت تشرح لاختها موضوع زواجها وطلبها بالاحضار بسرهما . فلما اشارت لوزا الى ان لها قريباً طبيباً يذاكره بالعلم لين واقترحت دعوته لقيادة بيلا ، رفض توماس لعدم رغبة في الاعلاء بالسر لسفسي آخر ولانه خشي على صحة بيلا . وذكر للدكتور جوليوس ان صحة بيلا سادت بهد ربرة اختها لها ، فقال الدكتور جوليوس عرضا انه يحسن منع الزيارات . فكتب الى اختها يقول لها ان الدكتور امر بمنع الزيرة .

واضحت بيلا بعد اجلها وقالت له ان مرضها هو نفس الرمي الذي افلى والدنا بجه به . . واخذ توماس يسله لها هذا الوهم ويؤكد لها انها ستشفى ، ولكنها اصرت على ان تكتب وصيتها ، وقالت انه الصديق الوحيد لها ، وانها تعزم ترك كل ما تملك له . . وكان كل ما تملك حصه ليمها خمسة آلاف جنيه ، واخذ ريمها طوال حياتها ، وديبح ١٨٠٠ اقتصدته . واخرج عليها توماس ان ترك لوزا لاختها لان فيه من ايراده الخاص ما بكفيه ولكنها اصرت . فرجعها ان نأجل كتابة الوصية حتى تشفى ولكنها رفضت . فاستنهي موقفاً وكان لا بد لها ان يذكرها للبوليس انها غير متزوجة فكتبت الوصية التي منحت فيها بيلا صديقها العزيز الدكتور توماس سمبهرست كل ثروتها ، ووصفها باسم الاسمة ايزابيلا باتكس .

★ ★ ★

وفي الفد - وتوماس في طريقه لافاء خطاب بالبريد - اصرعه ضابط بوليس وابلته ان لديه امر بالقبض عليه بماتمس الاسم لزوجته ايزابيلا . واشانده الى نقطة البوليس وهو في دواجة لا يدرك كنهها . ان بيلا - بيلا العربية - مريضة في

لاسيويين . وختم خطابه - كما كل يفعل دائما -
بإرسال بطاقته إلى أصحاب البسيون والأصدقاء
وبوكيد أخلاصه وحبه .

أنه خطيب لا يختلف عن الخطابات التي أرسلها
لأخي - زوجته - ماري ثلاثين عاما - والتي لم
ينها وظل يذكرها بالكثير من العطف والحنان
ويصف أن كبر سنها حرمه من الكثير مما كان
يرغب فيه . . والتي الخبطة عليه بيلا . .

ولكن عبارات هذا الخطيب في مراعاة الاهتمام
أعطيت إلى أصحاب نثر إليه ونسبي عليه التخلي.
أصلك مثل الاهتمام بالخطيب وقلة في بطنه وهو
مسلح على كل كلمة فيه ويسأل « أخطأ خطيب
رجل حجر زوجته قبعتي مع امرأة أخرى بنية
سم القردة ؟ أم أنه خطيب رجل يطم أن المرأة
التي يعيش معها أن تعيش طويلا ؟ ويمزمز - بعد
أن نفسك جيوته مائلا - أن يعود إلى زوجته
الأولى التي هجرها مؤلعا ؟ » .

★ ★ ★

ثم دعا ممثل الاهتمام أحد عشر طبيبا شهدوا
جميعا بأن موت بيلا لا يمكن أن يزي إلا إلى سم
كان يحل لها على فترات فيسبب لها دوسنطاريا
حادة . صحيح أن المصلحة التشريعية لم تؤد إلى
اكتشاف ذلك السم ولكن القول عن عدم ظهور
السم هي كوروات اليونانيون (كذا) .

وظهر في القضية مفاجأة بعد مفاجأة . كانت
المفاجأة الأولى قول الطبيب الذي أجرى المصلحة
السريعية أن بيلا كانت حاملا في شهر وصف .
ولم يكن الطبيب يفتق أدبي أهمية على هذا الخبر
وأنما ذكره من باب جعل لقريه مسوغياء . ولكن
الأمر لم يكن كذلك بالنسبة لـ توماس . أنه يعلم
- وقد ذكر ذلك للدكتور جولوس أن الطبيب لم
ينقطع عنها قط . وصح ما توقعه فقد انطأ ممثل
الإنعام - والفاصل من بعده من هذا القول - ديلا
لاماته .

وكانت المفاجأة الثانية أثناء شهادة الدكتور
نيبور . قال أنه موافق أن بيلا ماتت من أثر السم .
ولكنه - للحنينة - يعترف أنه أخطأ حين ذكر
أمام البوليس أن الزجاجة رقم ٢١ كانت تحتوي
دريفا . ويقرر أن الشهادة التي أدلى بها إذ ذاك
كانت خاطئة . فقد اشم البوليس أمام محكمة
البوليس أن الزجاجة كانت تعوي زويطا ،

محدث الفتي والاسهل الذي إذا شمس طويلا
يؤدي إلى التهابات في المعدة والأمعاء . . تنتهي
بموت بطيء .

ما هذا الحريف ؟ لقد كان توماس يتسكو من
رائحة كويبة في فيه ، فاستشر طبيب أسنان
أشار عليه باستخدام كوروات اليونانيون لفصيل
الغص . وكان هو الوحيد الذي يسمعه بينما
بيلا لم تستعفه قط . فلما كان السائل يحوى
دريفا فكيف لم يظهر عليه هو أعراض التسمم
أو لم يموت ؟

ومثل توماس أمام المحكمة «أولاد بيلا» . ووقف
مطامير الاهتمام يشرح الدعوى من وجهة نظره
باسلوب واضح . . متعج .

قال أن التسمم الذي شكاه على القليلة وظاهر
لها بالحظ ليخصها لسطاته لم أجد حمى لها
السم ليستولى على لرونها . . لقد درسي المهم
الطبيب والكيمياء ، فاستغل مطوئته وعصر يسمي
خصيه سما مزوجا بمواد من شاتها أن تجعل
الجسم يظلم من آثار السم فلا يظهر في التحليل
ويجعل اكتشافه صعبا .

وأخذ ممثل الاهتمام يتتبع تصرفات توماس من
وقت تعرفه إلى بيلا ، ويصر كل ما فعله توماس
مع بيلا أو من أجلها على أنه جزء من مؤامرة أعداها
لـ توماس بالظن وتدبير محكم للقضاء عليها . المفارقة
السريعة والزواج في المشروع . والأحيوانات التي
أعطت للمحاكمة على السرية . وأعداده الضام
لها بسنة أثناء مرضها . وقيلامه على خدمتها دور
الاستعانة بمرحمة حتى ساءلتها الأخيرة . ومنه
أختها من زيارتها . ورغله استعاده الغم لئن ،
وأخيرا - وليس أخرا - الوصية التي حرمت
مطامعها أسرتها وترك كل لرونها له .

ثم ذلك الخطيب أرسل لزوجته الأولى والذي
حسب منه قبل أن يفسد في صندوق البريد . أنه
واحد من الطمانات الأسبوعية التي كان يرسلها
بانتظام لزوجته كما وعدا . أنه يقول لها فيه
أنه لم يذهب لزيارتها في الأسبوع السابق لاعتقاده
بمعالجة مريضة . ثم يذكر من هي لاته يظن عليها
أنه زوج . ولأنه لم يكن متأكدا أنه يستطيع
زيارتها في الأسبوع المقبل - بسبب مرض بيلا -
أشار إلى احتمال حدوث ما ليس في الحساب ،
فهو لذلك يموت لها نايجار البشرون مقعصا

القاضي بولوك ان يرد منصة القضاء . فهو حينئذ في آرائه . صلب في فكره . وصعب للتعبير والتطور . يؤول الاستماع الى صوته وهو يتكلم . ولم يتطور مع الزمن .

وكان من سوء حظ توماس انه طلب من القاضي - في هذه الحالة - ان ينتهي عن نظر القضية لصفاته النية للدكتور ليور . ولكن القاضي لم يقبل التنحي ، وظهر عليه الانفعال من هذا الطلب وظور الاستمرار في نظر القضية .

ولما حظ توماس ان يعرض أحد المحلفين في لثي يوم للمحاكمة فتأملت القضية شعرا . وحين جاء عليها الدور لم يكن القاضي بولوك هو المرفوض ان يرأس الجلسة ، ولكنه حضر خصيصا الى المحاكمة ، وأصر على ان يرأس الجلسة بنفسه . . . ما من شك ان الدفاع بالنسبة للقاضي كان شريفا ، ولكنه على كل حال - ومع شهيد الأسف - اظهر تعطلا على انهم لا يبقوا صفوة من قاضي .

والقاضي الانجليزي يسمح الى المواعيل الاتهام والدفاع والموايل الشهود ثم يخلص القضية للمحلفين . ومن النادر ان يفسر المحلفون في قرارهم عن النتيجة التي تسطوي من القاضي القاضي .

سلم القاضي في لخصه ان بيلا ماتت بالتسمم برغم تأكيد العدد الضخم من الأطباء ان مولها كان طبيعيا . لم اظهر اعتقاده ان الحادث عسى الفصل هو الوفاة في الاستيلاء على أموال الفتيلة .

ثم اخط يترحم على الفتيلة التي استعصى لها الوقت في سماعها الأخيرة بطير حضور أحد من المرفوضا نو فليس يأخذ بيدها في تلك الساعات العرجة . . . والتي لوكت تنتقل الى العالم الآخر دون عزاء من رجل الدين كما لو كانت ملعدة .

واسجد القاضي ان تكون بيلا هي التي هبت ان تزوج توماس زواجا سريا .

واستمر القاضي القاضي لثاني ساعات وثلاثة ارباع الساعة . فاعتبر ان اجراء بيلا بثرونها لتوماس باعث كاف للقتل لأن مبلغ ١٨٠٠ يقيسها في حالة وفاتها أفضل عن ٧٠٠ جنيه تستطيعها - او تستحق ايرادها - طوال حياتها . وآه اذا كان هذا ليس بالقصص الكاذب فان حمل بيلا - في نظر القاضي - سواد صدق انهم لو لم يصدق في

اي انه كان في حيازة التهم ذميج ، ولكنه اكتشف - فيها بعد - ان التناقل الذي حصل على الاعتقاد بوجود التزميج منح من استعماله شبكة غير نقيذ من القاضي كان يستعملها في تجارب اخرى . والواقع الذي يفرضه الآن انه لا وجود للتزميج لا في تلك التجربة ولا في أي شيء من منطلقات التهم . صحيح انه أكد مع ذلك القول على كمية لا تذكر من التزميج في الفوازل المتوفرة . وكان ذلك في تجربة اجراها الدكتور ليور الذي اقر بصفته ولكن ما قيمة ذلك الا ان من أخطأ مرة قد يخطئ مرتين .

وبدا توماس يشعر بالاطمئنان . ولزاد اطمئنا حين نظم الدفاع بسببة من اساطين الأطباء شهدوا جميعا انه لا الأمراض التي ظهرت على المتوفاة أثناء مرضها ، ولا نتيجة لتسريح الجثة ، تتفق مع التسمم البطيء من التزميج . وان مزج التزميج بطورات البوليمير - ان صح ان ذلك قد حصل - لا يؤدي الى اختفاء التزميج ويخلص الجسم منه . واكدوا ان سبب الوفاة طبيعي - قلبي - والسهال كثيرا ما يصاحب الالام الأولى للعمل . وهذه حالات ندى فيها القدر الكثير الى الوفاة . فالحمل في رايهم من الأسباب التي أدت الى وفاة بيلا وبشر الأمراض التي ظهرت عليها . وأنه لا قرابة في ان الحملي لم يطلع منها أثناء العمل ، فالحمل يعرف حالات كثيرة يستمر فيها الحملي أثناء العمل . فلا محل لاستنكار توكيد توماس للدكتور جوليوس .

اطمان توماس الى برأيه . ان الاتهام كان مطورا في توجيه التهمة اليه امام توكيد الدكتور بولوك بوجود التزميج في حيازة توماس . لما وفد حمل من توكيده هذا ، وجه هؤلاء الأطباء الذين لا يرأس الشك الى التواهم يؤكدون ان صوت بيلا كان طبيعيا فلا شك ان المحلفين قد اختلفوا وان المحاكمة لا يمكن ان تنتهي بغير اعلان برأيه .

ولكن توماس كان يلمر . وكانت الاضرار الضخمة .

لقد كان القاضي بولوك هو الذي يرأس الجلسة وكان قد بلغ السادسة والسبعين . والقاضي في انجلترا لا يحال الى للمشي وإنما هو الذي يتقاعد ماخيرا . وكان الكثيرون يعتقدون انه قد ان

الحكم واستشار القاضي بولوك . ولكن القاضي أمر على يمينه أن تومس هو المائل . ولكنك سمعنا أن الناحية الطبية تم عرضها على المحلفين عرضا كاملا ، لا من جانب المدافع ، ولا من جانب الاتهام . فرأى وزير الداخلية أن بين شتمكما يحصل ما بين الأطباء المتحاضرين .

وكان أكبر أخطاء انجلترا في ذلك الوقت الطبيب الخاص للملكة فيكتوريا ، الذي كان من قبل الطبيب الخاص لجورج الرابع ، ووليام الرابع ، فأننى بأنه لا يوجد دليل قاطع على أمانة تومس .

وهكذا منع تومس طوما شاملا من تهمة قتل بيلا ، ولكنه قدم للمحاكمة بتهمة تعدد الزوجات وعصر عليه حكم بالاعتقال الشفاه لمدة سنة .

وخرج تومس من السجن أساقا آخر في الذي دخله . كان قبل السجن ودعا جونا عينا لا يمنع له في حال وخرج من السجن فاسيا حاشدا يبحث عن المال .

ولعل له كل الطور . فقد اتهم بالوقود المرأة التي ألوهه . وبالطمع في ثروتها مع أنه لم يترك فيها . وبأنه من لها التمس وهو الذي أحياها وود لو ضعى بحياته من أجلها . وأخى بجبل المسئلة يفتش حول رقبته وهو يرى .

لذلك كان أول ما فعله بعد الإفراج عنه أن رفع دعوى على الحكومة يطلب أموالها ، ولكنه فقدتها إذ لم يكن القانون قد أتاح منح تومس في مثل هذه الحالة ، خاصة وقد حكم عليه بالإدانة في الشهادة التي وجهت إليه بالقتل .

اتجه بعد ذلك إلى لويزا بانكس وأسرته مطالباً بحقه في مبلغ الألف ولتمائلة جنيه وشرح في دعواه جميع الظروف علاقته بالحبشية بيلا . كيف كانت هي البائدة . كيف ألوهه . كيف طينسى الزواج السرى وإلى سبيل الحصول على المال انتزع منها الهالة التي أحاطها بها . وبذلك حصل على حكم مبلغ الألف ولتمائلة جنيه .

ثم حدث - ما كان بعيد التصور لو أن بيلا لم تمت . عاد تومس إلى زوجته الأولى التي رغبنا في جواره في محبة . ■■■

حسن الجداوى

قوله - بلغت جديد . إلا ماذا كان سيحصل بذلك الطفل الذي جاء ليحمر تدبيراته .

فتومس إذا في تطبيقى القاضي قتل القنبلة وأقام معها علاقة مؤمنة ليحملها على الإعدام له بثروتها لم يفتلها وجود إلى زوجته الأولى - كما يدل على ذلك الطعاب الذى وجد معه - وأى حملها الضمد عليه نصيره فاصبح قتلها ضرورة مردوجة .

ودافع تومس عن نفسه دفاعا طويلا لاسم في بدايته الله بربى أمام الله ، وإن علاقته بيلا كانت حبسية على الحب السائل ، وأنه لم يطمع في مالها بل كان مستعيا أن يفسى بحياته في سبيلها . وسائل كيف يتصور أن يقتل امرأة شاة ليحفظ مجوز جاورت السجن ؟

ولكن ما قيمة هذا الدفاع أمام القاضي الفاسى الذى استمر يكبل له الضربات لىلقى سباعات وثلاثة أرباع الساعة . وهكذا أدانته المحلفون . وصدر الحكم بالإعدام ولحدود يوم التنفيذ بعد اسبوعين .

★ ★ ★

ولو كانت محكمة الاستئناف موجودة في ذلك الوقت لكان من المرجح أن تلقى هذا الحكم ، أمنا لتعجيل القاضي في تطبيقه ، أو لأن الحكم يصطدم مع وقائع الدعوى . ولكن محكمة الاستئناف لم نشأ في انجلترا إلا بعد ذلك بنصف قرن .

لقد تومس لوزير الداخلية يقتضى المعفو عنه ويؤكد برأيه ويقرر الصبح السليمة التى كان يجب أن تلج المحلفين . وما كان الوزير ليصر ذلك الانجلى اهتماما قولا أن وصله في نفس الوقت دفاع حار من زوجة التهم الأولى أمت فيه يقينها ببراءة زوجها ، وقالت أنه عوف كريم مضمين لا يمكن أن يرتكب جريمة قتل . وكلم لمائية ومترون معافيا من أكبر معافى انجلترا يرضون على الحكم . كما قدت مذكرة من ثلاثين طبيباً يتكرون أن تكون بيلا مالتجسومة ويؤكدون أن الحمل هو سبب الوفاة ، ويخوفون أنه - ولم يتم دليل على الإدانة - من الظلم تنفيذ حكم الإعدام .

★ ★ ★

لذا ذلك رأى وزير الداخلية ناجيل تنفيذ

ف

الْخَوْفُ خَوْفَانِ

ہونے لگی

دعوتِ مریض

بعض الحروف فطرة لحفظ الشَّعْ سِرِّيَّة ،
ودظيفت لرفع السَّر طبعيت .

یَعْلَمُ : الدکنور فاخر عاقل

الأستاذ المساعد الدكتور / محمد عبد الوهاب الجبوري

مر اناسي سوي ، والذي لا يحلف
 ابداً ، عند حور في عالمنا الجحيم
 ولو مرصاً - حلاً - وحوذوا أسرار
 عمر. ذلك بان الحور متجمل بحف
 والمخلوق - انسانا كان او
 حيوانا - الذي لا يحلف بصدق ان يفي
 بالامر فربما قد يكون على سبيل
 بالظهور ولكنها - ما في ذلك شك - مر
 من شيء من جهة ، وعلى سبيل الاخلاق
 والمعاملة الاخلاقية من جهة اخرى .

1. *Phragmites* (Common Reed)

وکیف یواجه سخاو ده اطفالنا ؟

سبحانہ وسلم ان محبت علیہا احادیث

الفرق بين الحوف والعس

الحمد لله الذي جعلنا من عباده الصالحين
والذين هم خير خلق الله

اعراض الحروف ، في الجسد وفي النفس
ادن ما الحروف ؟ وكيف يحدث ؟ وفي

الخوف في الدرجة الأولى ميل إلى الهرب

مما تقدم يتضح أن الخوف هو في الدرجة الأولى ميل إلى الهرب ، وإذا لم يتم ملاقى في وجه هذا الميل فإنه يصبح هرباً كاملاً ، أما إذا امتنع الهرب لسبب خارج عن إرادة الخائف أو بسبب من إرادته هو ، فإن مشهد الخوف قد لا يكتمل ، لكنه إذا اكتمل كان المشهد والوقوع .

وما هنا ملاحظة عامة جداً ألا وهي أن الذي يستتبع الهرب بسرعة قد لا يجد الوقت الكافي للتفكير وحيثئذ يكون خفاؤه لا يتركى للحادث اثر منه للحادث نفسه .

ولنضرب على ذلك مثلاً رجلاً يجد نفسه أمام سيارة مسرعة . فله إذا لمكن من التفكير إلى الرصيف في الوقت المناسب فقد يستند إلى حائط ويخبر أن قلبه قد هبط إلى بطنه كما يفسل وحيثئذ يتفنى الصداد . أما الخوف الأكبر فيحدث حين يروح وجهه أمام السيارة التي أربله سائقها أربلته هو ، وأخذ أربله يروح بها ويهربه ذات اليمين وذات الشمال ، ويلبغ هذا الخوف الشدة في اللحظة التي تنذر عليه شتمة الحركة ويهرق له مدحوس لا محالة .

ولعل أحد أنواع الطوف أليماً هو التعلق الذي يسعى أن يلف عنده وفلة قصيرة خاصة .

التعلق أشد أنواع الخوف أليماً

التعلق هو الانتظار المؤلم لما لا يمكن تجنبه (أو ما يعتقد أنه من غير الممكن تجنبه) . على أن منهم من (ما لا يمكن تجنبه) لا شراً أليماً ولكن شراً لا ينطق بتجنبه بشراً ، شراً يستحيل الهرب منه . وهكذا فإنه حين لا يكون ثمة شيء يستطيع الإنسان القيام به لتجنب الأمر الخفيف يتحول الخوف إلى قلق . ومثال ذلك حالة الأم التي تنتظر خروج فلة العمليات حيث يقوم الأطباء بإجراء عملية جراحية لابنها . في هذه الحال لا يستطيع الأم أن تعمل أكثر من الانتظار . والهروب نفسه في هذا الوقت لا معنى له ولا فائدة منه .

ومثل ذلك حال الطالب غير الواثق من امتحان أباد ، والذي يعلم أن النتائج ستكون عدا قريب .

أنه لا يستطيع أن يقبل شيئاً إلا أن يلقى . وإذا صح أن بعض الناس يهربون من مثل هذه المواقف فإنه صحيح أيضاً أنهم يمشون طم اليقين أن هذا الهرب لا معنى له ولا فائدة منه .

والقلق أشد أنواع الخوف أليماً . أنه خطاب طم ، وذلك لانعدام إمكانية الفصل على تجنب الخوف ، ولاسطرار الخوف للانتظار .

لم أن الطلق قد يكون لأسباب حلقية كما قد يكون لأسباب وهمية . وإذا كان حقا أن الحقيقة السرية ، وما نرفسه من مواقف وأحوال ، لا نستطيع أن نتجنب الطلق من حين إلى حين ، وهو قلق يمكن أن يفسده الخلق وتمد له الزوبة وحسن التفكير ، فإنه حق أيضاً أن يعطى الناس يظنون الأمور وهمية أليماً ويتقبلون أوضاعها وأخطارها لا وجود لها في الواقع لم يظنون منها ، وهم لذلك عرقل يجب علاجهم وإلا أصبحت أحوالهم التي ما لا يسمعونهم زير نصيبهم .

مخاوف الأطفال

وقبل أن ننقل إلى العلاج لا بد من الممة سرعة بمخاوف الأطفال ، وهي أمور تشمل بالآباء والأمهات والربيع ، ولهم الفكرة أيا كانت صفته .

ولنلاحظ أولاً أن الطفل يولد مزوداً بفترة كسمة على الانفصال عامة ، بما في ذلك الخوف ، لكن نمو الفرد انفعاليا يتوقف فعلى على التفاعل الذي يتم بين عمليات التنفس ، الجسدي والعقلي ، وعمليات التعلم (من الخيف) .

وقد كان علماء النفس الأوائل يعتقدون أن الطفل يولد مزوداً بفرقة الخوف ، غير أن علماء النفس المعاصرين أميل إلى الاعتقاد بأن الطفل يولد بفترة عامة كسمة وغير متميزة على الانفصال عامة ، وأن هذا التميز في الانفصالات إنما يتم من طريق النمو التدريج الذي تفاعل الطفل ، جسداً وعقلاً ، مع المحيط ، أي للعالم وراثته الطفل بموائل البيئة .

والدراسات السيكولوجية الحديثة أميل إلى الاعتقاد بأن الخوف لا يظهر عند الطفل ليسل الشهر السادس من عمره ، وحتى في هذه السن

في مثل هذه الأحوال يتقلب خوفهم من مستوى إلى مرتبة أخرى، فينجم الأهل ولائ "حين" متقدم .

الهلع

والمرادفون يمانون مخاوف عدة ، فقد يثار المرء على مسألة المخوف التي كل قد يراها في سنه الأولى ، وإن كان من التمتع أن تكون مخوف الزاهق وقلقه على مسألة يأمور أخرى جديدة من مثل رفاقه، ومناخه المدرسي ، وبضاله من أجل بلوغ سن الرشد والجنس الآخر وغير ذلك .

هذا وقد يستمر الزاهق خوفاً هيجانياً قوياً يسميه علماء النفس بالهلع Phobia وقد يسيطر هذا الهلع على سلوكه ومواقفه ويستمر حتى سبب الرشد .

والهلع خوف هيجاني قوي أو مرتبة أعلى ، يستشعره الإنسان بالنسبة لأمر من الأمور أو خصال من الأحوال ، وهو بهذا المعنى موفد " هيجاني مستمر يخطه الهلع لزم أمر كان في الماضي قد سبب له خوفاً شديداً . وبهذا المعنى يكون الهلع خوفاً مرتبياً ، ويمكن أن يكون من أعراض مرض نفسي أم" واضح .

والهلع قد يخط شكل خوف من الأماكن المغلقة ، أو الخوف الظلمة ، أو الظلام ، أو الواسع ، أو الأصوات الشديدة ، أو مظهر الدم ، أو بعض الحيوانات ، والآلة والسم ، أو حتى الماء . ولقد أطلق العلماء على كل طغ اسماً خاصاً . مثل ذلك الخوف من الأماكن المغلقة يسميه علماء الفرجة كالتوسروفوبيا Claustrophobia

وقد يرجع الهلع إلى خبرة انشائية طفولية كمثل الخوف من الظلام ، كما قد يكون الهلع على طم بأن خوفه غير مستوى ، ولكنه لا يستطيع مقاومته .

وعلى هذا فالهلع قد يصبح صفة دائمة من صفات الطبع لا يستطيع الهلع التخلص منها .

الملاج

وقبل الحديث عن علاج مخاوف الأطفال يجب

لا يكون الخوف واضحا ولا محدوداً ، وهو إنما يحدث بالنسبة لبعض الترات القوية القوية من مثل الأصوات العالية المكافئة واضافة التوازن والشيء من هذا القبيل . لكن الطفل لا يملك يتقدم به العمر ويتعلم بيئته ، ومن فيها وما فيها ، حتى تتوضح مخاوفه وتتعدد . وحتى في هذه الحال فإن خوف الطفل يكون موسوماً دوماً بالمر الطفولة التي بدأ فيها وأثار خبرته الفردية . إن طفلاً يعيش في محيط لا يفتي الحياة مثلاً وهو لا يفتشها ، أساً الطفلة التي تسمع صراخ أمها حين ترى ظراً فهاها ستكبر لتتغلب الظن .

وعلماء النفس متفقون على أن الأنماط الانشائية للفرد تتغير باستمرار منذ الطفولة المبكرة ، وحتى بعد سن الرشد، وذلك يتأثر من موارفه المكتسبة، وما يهتم به من جديد الأمور ، ومن مثلاً الجديدة . ومعنى هذا أن مخاوف الطفل تكون أثناء طفولته المبكرة نتيجة لتعلمه مع بيئته ، وأثره بالتميز الحضاري لهذه البيئة وما فيها من مخاطر وعادات وأساطير ومواقف . ولكن الطفل بالرغم من ذلك أنه فرد - إلى حد كبير - في مخاوفه ، وقادر على النظر فيها والتسيطرة عليها ، كما أو بعضها .

وبهذا في ملابنا هذا أن نؤكد حقيقة أساسية وهي أنه طبيعة حياة الفرد ، أي فرد ، تكون أهم دواعي الانشائية ، بما في ذلك الخوف ، حاجة الإنسان إلى الأمان وما قد يهدده هذه الحاجة من مشكلات .

والذا كان من ملاحظة القول أن تذكر النفس بوجود الإفلاخ هي استتارة خيال الطفل مخاوف وعمية لا لزوم لها ، من مثل الصلابة والأفوال والأشباح وما إليها ، فانه من واجبنا أن نذكر بأن بعض الأطفال بطبيعتهم ، ولأسباب كثيرة جسدية وبيئية ، أقرب إلى استمرار الخوف ، وبطعم في ذلك أسرع من بعضهم . ومثل هؤلاء الأطفال بحاجة لاتحاد خاصي ومناخ .

على أن كثرة الأطفال تعاني الظلام والوحدة وبطي أنواع الحيوانات وسواها ، ولا ينجح أبداً أن يدفع الطفل إلى مثل هذه المواقف وتكرره طبعاً اعتقاداً منا بأن هذه هي الطريقة الوحيدة لتخليصه من مخاوفه ، ذلك لأن معنى الأطفال

السفر في الظلام ، ومواجهه الأمور التي تخيفه ، هي الطريقة الوحيدة التي تخلصه من مخاوفه . فالعادة تذهب الرهبة . بيد أنه لا بد من كثير من اللطافة والحنان في التعويد لا سيما بعينه حصول الطوف . فإن الطفل الذي يطلب الظلام والذي يبراد تعويده على السفر فيه لا بد له من التدرج في مواجهة الظلام ، كأن يؤخذ بيده ولده فمرة وفي مكانة مألوفة ، ثم يستفراج معه ويكثر من الصبر والناة والمطر حتى يتخلص من خوفه . ولا فائدة يستند الخوف ويتزايد الهلع من زواله أو خفته .

١ - الإبعاد : ولا سيما الإبعاد المسحائي Outo - Suggestion وهو من أهم أنواع العلاج ، أن لم يكن أهمها إطلاقاً ، ويجب التعويد إليه دوماً برفد . ويختصر الإبعاد الذاتي في أن يكرر الطفل القول لنفسه بأنه لا يخاف ، وأنه شجاع ، وأن يعرف يعرف المشجعت وينتظ موافقها وأوصافهم الجسدية والنفسية على حد سواء . وفي حالة الأطفال فإن على الزين أن يهتمهم على القول بأنهم شجاعتهم ولا تخفهم وأنهم لا يخافون موضوع خوفهم . وقد يساعدهم الراشدون مساعدة كبرى بأن يقرأوا بأنهم (أي الأطفال) شجاعتهم لا يخافون ، فحين يملك كبريتهم وجرأة أنفسهم .

٢ - المدة : وأخيراً تبقى وسيلة نفسية وعامل نفسي كبريف الطفل بموضوع خوفه ومساعدته على أن يراه على حقيقته . ولا شك في أن حسن الحكامة وصحة الإدراك ، واللجوء إلى العلم ، وتعويد الطفل على حب النفس ، تسمى عامة لكل وقاية وكل علاج .

أما بعد

فهذه محاولة قصصاً منها إلى توضيح الموضوع والإشارة إلى معنى مواجهه وهي - بالطبع - لا تسمى الرافق في الاستشارة عن مراجعة أرباب الاختصاصي (وكتب الاختصاصي) والاستشارة بطولهم وارشاداتهم .

عبدالله - فاخر عاقل

أن تذكر بما تقولوه دائماً بأنه في الصحة النفسية - كما في الصحة الجسدية - درهمٌ وقاية خير من فنطار علاج . وللمنى البسيط لهذا القول هو الإشارة إلى واجب الآباء خاصة ، والأهل عامة ، وكذلك المجتمع ، في تجنب الطفل الطوف التي لا لزوم لها ولا مبرر .

ومرة أخرى نحن لا نعني بهذا القول إبعاد أطفال أو راشدين لا يخافون ، لأن هذا مسحيل وفيه مفيد ، فالخوف ، كما سبق أن أشرنا ، له أصل من الفطرة البشرية ، وله وظيفة في حفظ بناء الإنسان ، ومن ثم التنوع الجسدي . وإنما حينما عدم تطويف الطفل من أشياء وعمية أو أمور لا بد له من التعامل معها . ويدعى أنه في هذه الحال لا يحتاج الطفل علاجاً لخوفه المشروعة ، فليخف الطفل الله ، وليخف أباه وإخوته ، وليخف أرتكاب الآثم ... ولكن خوفه طبيعي سوياً لا مبالغة فيه ولا هوان .

أما المخاوف المرضية ، الطوف التي تنشأ العيش وتترقى معقبة التكيف وتتحول بين الإنسان والبيئة الخارجية السوية ، فقد يفهم فيها أحياناً

١ - السلاج الجدي ذلك بأن صاحب البيئة الضعيفة والاضطراب النفسية والرفق الأرب إلى الخوف من أبرهم من الأوباء . وقد يكون العلاج حينئذ دواء طبوياً وعناية للصحة والنفسية العقلية للصحة .

على أننا نعلم أن الكثيرين من الإحصاء جدياً يعانون مخاوف نفسية وأنواعاً من الهلع لا بد لها من علاج . وحينئذ قد يكون العلاج

٢ - غيب الخيال : فلكه بأن الخوف يتحكم في الإنسان بواسطة الخيال والوهم ، أن الوهم هو الذي يضغطه فتأثير الانسحاب والطوف والمفارقة ، ولذلك كان من واجب الزين أن يحوّل الطفل ضد خياله دون القضاء عليه .

٣ - بمادة : والمادة وسيلة عامة من وسائل القضاء على المخاوف ، ذلك بأن تعويد الطفل

بائعة اليانصيب

للشاعر : محمد أحمد العزب

■ وتصح لي وفي أعماق عينيها نسي سكي
تبيع ، اليانصيب ، وعن ماضي ليلها تحكي
وعمر شاتها عشرون عافية على الشوك
تسبح حريف العمر شردها عن الأسك

تمرق نوحا المدهور عن صلي بلا قمر
وبح بهر عينيها بكل قسوة المطر
ولول في اناسها ربيع دامل اخضر
وشرد حطوط الإعصار في ليل بلا قمر

مثن في اندرت حافية ، بقى حياها ندر
ويا كنتم نام في بداهة وهو دراعها حب
ومات فليس لطاوين في أوامنا قلسب
دني صحريسة الأشوق لانهمو ولا تصو

تبيع ، اليانصيب ، ولا نص د ، وتطابق
وتوشك أ تبيع سواه ، راعمة وتخرق
فحلف جدار بستها يصيح الجوع ، والأرق
وتبكي قصة بقاء حط سطورها العرق

حطها ، عنر ليل التيه ، توشك أن تردتها



وتوشك أن تصل بها . وتطمس كل ماصبها
وعصى بحر ظمها . ويصفع وجهها تيهها
وسى أبا جاعت . وضاعت في بلبها

هنا كل اللروب الشود تعرف ظمها العار
تصيق مخطوها المدعور يصمع صمتها العار
فكم طافت هنا حيرى بلا أهل ولا نور
وكم رست على الخلدان من صياعها العار

ويكم جن في عمها سوان عاش نفسها
تري أين التي مضور ؟ إن سعدتى فيهب
ويضيها الخواب فتلقف الأوراق تحصيلها
وتسعى للطريق الخشم تطوبه وطوبى

وكم بات تناجي اللل أطافا وأشباح
وتأكل من أن ؟ ما أنع السس أسسراح
وأصغر غير ملحه الصباغ دحي . وأصباح
وأج في حرف الله أعصاب وأدواج

وتكى إله إياه تكي وتنبسم
رباب رغم هؤل الربع لم ينصت به التسم
وأنى آرهفت إحاسه الأراء والتقم
وأرهف ما يكون الحس حين يرء الألم

هناكم هنا أعت مدثرة ومقصورة
هنا تحيا في كل درب عائس مصورة
هنا تجسروا الفضل والظلمات أسطورة



هنا ياكم لما قصصنا هنا فسي الحى مشهوره

مشت يوما ممطرة الصباح برجعتا القلق
وعرست حوها الإعصار طار برعها الورق
تخففه الصغار هناك وهي نصيح تحلق
رويد حوكم إلى من الأوراق أرترق

ويوما أرق عرع الرهب مناه الكاسي
فلقت في أمي حرياد برعته الدجى بى
وقمت أطل فاستصرى بها كلى ، وبواسي
عدت صمائه جوعى نفاق ليلها الحاسي

وياما عرفت باليوم وجه الآدمييا
وياما أحشت بالدمع نتجنى المنييا
وباسم الدين والديان كم ناحت عنييا
فما أحدى البكاء هناك لأقمحا ولا نيا

فتاق قصة أعمى على أهدابها التمس
حديقة سوس عذراء أحرق صرعا الهب
ومات فوق أفرعها التراعسم وارتقى الخطب
وناحت في روايهها الكروم وأصرق الف

بقنى ما يقامى الزهر من ربح .. ومن مطر
ومن ليل بيد النجم والديجور والقمر
بقلى ما يقامى في وحود عائم القصر
يمرق حبة الإنسان يمرق عوة الوعر

العامرة : محمد احمد العزب



فريدريش

صاحب أونيرا عاشده



قائد الثورة بموسيقاه ،
واللهان لأقرسها القوانين ،

■ على بعد ١٦ ميلا من مدينة بارما
Parma وعلى سبع جبال الاسين
Apennins بإيطاليا تقع قرية
لورنكول Le Roncole الصغيرة التي
لا يزيد عدد سكانها على ٢٥٠ نسمة .
وفي شارع القرية الوحيد، كان دوجان
شابلن يدير أن فندقا متواضعا وبسيما
لأهل القرية من أهلها البسطة .

دعني عشية وسحارها انقلت دوقية
بارما الى مسرح يمشي على عليه دوا
اسباحه، كثر فيها القتل والتعريب
والسلب والنهب . فقد احتاحتها
الجيوش النمساوية الروسية سنة
١٨١٤ . ووصل النابذات صياح الى
قرية لورنكول، أن جيوش الأعداء تقترب
سها فعلا الرعب قلوب الملاحين الآمين،
ولم تجد النساء إلا الكنيسة مكانا آمنا
يطجان اليه مع أطفالهن . ولم تقم الجيوش

مشهد من أونيرا غنظيل

شأنه

ولد جيبي فردي - واسمه الكامل
Giuseppe Fortunino Francesco Verdi
في أمية ١٠ أكتوبر سنة ١٨١٣ ،
وتخرج عن كتف والده أجنبه حيا شديدا
فقد كان طفلا ذكيا ، مبالا إلى الجسد ،
هادئا - مطمئا ، فلم تحظر له مناقبه إلا
بما يدر .

وكانت الموسيقى الشيء الوحيد الذي
يحرجه في تحفظه ، ويملؤه سرورا . فكل
نغم يظفر من أنه آلة موسيقية تفتح
الوجه في نفسه ولا يكاد يظفر موسي
محلول - ولا تحبو منهم بلدة أو قرية
إيطالية - حتى يكون فردي الصغر بأهله
الأسير من باب إلى باب ، وقد أملا
نشوة ، والتفتت عيناه بهريق أحده وهو
يستمع إلى تلك الألحان الجميلة
وفطن الأب إلى أن الموسيقى قد هيمن
أبيه - فطلب من عارف الإلهام في كيه
الغربة أن يعلم فردي مبادئ من الموسيقى -
ولمده حماس الصغر اشترى له بيانو
قديم يصر عليه .

من القرية إلى البلدة الصغيرة

وبه نكر قريته - بوربون - بالكلية
الانتماء لمعلميها في مثل ذلكه فردي
علموه - ورسله والده إلى مدرسة
أبيه في Busseto - بوسيتو - وهي
بلدة صغيرة بعد ٣ أميال من القرية .
وصدق أن كان التاجر « انطونيو
بارتسي » Antonio Barzani الذي يشتري
منه والد فردي حاجات صدقه الصغر ،
يصر في تلك البلدة - وكان « بارتسي »
رحلا مثقفا ، معيا للموسيقى وصارها
ساعرا على آلات عديدة ، فما أن بلغ فردي
العاشر من العمر وأتقن مبادئ القراءة
والكتابة والخطاب ، حتى ألحقه التاجر
بمكتبة ، وعامله كأحد أفراد عائلته ،
وشخصه على أخذ دروس من قائد فرقة
« بروفيزي » Provesti لتوسيع أفقه
وبعد الصغر تحت إشراف أساتذته
نظما كبيرا ، جعل أهالي « بوسيتو »

مواقع الأوبرا الإيطالية

بقلم : سليم توفيق الشماش

وَرَدَّه الْإِيطَالِيَّةُ الْأَمَانَةُ ،
وَلَا يَنْقُصُ بِهَا فِي السَّهْمَةِ

الراحلة ورنا لدين أو لصيرة ، فما أن
سلبت الأكواخ من القليل الذي فيها حتى
انجبه العدو نحو الكيكة ، ولم تفض
لحظات حتى كانت الأرض مطاة بحيث
العلو والدماء ليل ..

واستطاعت إحدى النساء أثناء العوضى
التي تمت المكان ، الصعود حيلة إلى
برج الإحراس حيث قُبعت في إحدى
الزوايا مسككة بظعلها الصغير ، والرب
يكاد يشل حركتها ، خوف اكتشاف أحد
الحنود مكانها ..

وبقيت هكذا إلى أن ساد السكون ..
لم تكن هذه المرأة سوى راحة صاحب
المدق « كارلو فردي » Carlo Verdi
ولم يكن ذلك الطفل الذي أنقذه من موت
أكيد سوى ابنها جيمس فردي ، مؤلف
الأوبرا الرائعة ، الذي عمب شهرته
الإعاق بعد هذا الحادث ثلاثين عاما .

يقابلون مترجحين وتعدبر شديدين ، كل
الألحان الحماسية والرائعة التي بدأ
يؤلفها لفرقة اللدة . وعندما بلغ الثامنة
عشره من عمره ساعده الناحر «مارتسي»
ماديا ليتمكن من الذهاب الى مدينة ميلان
ودخول معهد الموسيقى الشهير .

ومن سحرية القدر أن يرفض المعهد
فنون الغنى بتسعة علم الظاهره أى موهبة
عنية خاصة في الموسيقى عند الامتحان !

في دار أوبرا الاسكالا

وكانت صدمة الية للغنى ، ولكن
الياس لم يعرف الى قلبه ميلا ، فقد
ذهب لتوه الى لافتيا Lavigna ، رئيس
فرقة دار الأوبرا الشهيرة الاسكالا
La Scala بميلان ، وسرعان ما لاحظ
الرجل أن فردى ليس بالطالب العادي ،
فكان أول من تنبا له بمستقبل عظيم .
قال للناجر « بارتسي » الذي زاره ذات
يوم « إن جيسي محد ، عطن ، ذكي ،
وليس اليوم بعد الذي سينرمي فيه
ويشرف وطنيا إيطاليا » .

وتعلم منه فردى الكثير مما سلق
من تأليف الموسيقى الخاصة بالأوبرا ،
وتصوره الى بللي ، ودويستى ،
وروسيني ، وهم أعلام الموسيقى في
إيطاليا حينذاك ، كان له أثر كبير في
توجيهه .

يعمل محل استاذة الأول في فلهه فرقة

وفي سنة ١٨٢٣ طلبه اهالي «بوسنو»
ليترأس الفرقة الموسيقية هناك فقد
أصبح المكان شاهرا بعد وفاة استاذة
السابق « برويرو » . فعاد فردى وملا
الصب بكفاءة مذهشة رغم صغر سنه .

زواجه

وفي سنة ١٨٣٦ تزوج من مرغريتا ،
ابنة الناحر « بارتسي » ، فتاه أحلامه
وسدقة طهراته . وورق الزوجان
طعنين في مدى سستين . وصار يعمل

عائدة . . . وقتل السويس

● أوبرا عائدة لزوج ما اكلف فردى
.. ومن الطريف أن فردى غنى حضور
حفل الافتتاح الأول الذي أقيم لها في
دار الأوبرا باقتفاره لجهله بلول
الجمهور في القاهرة .

ومما يذكر أن كتب تلك الأوبرا
المثلية هو مغربيت باشا ، أحد كبار
ضمد الأثر ، وهو الذي أسس المتحف
العربي .

وقد لعب فردى هذه الأوبرا ذلك
على طلب خاص من الطنيدوي اسماعيل .
وقد أرادها أن تكون إحدى المسرح في
حظة الافتتاح قبال السويس .

وقد لاف أوبرا عائدة أصحبا منقطع
التنظر من القاهرة من طوله رؤساء
ويعت فصولها في السابعة صباه

بكل ما أوتي من نشاط وجلد ليدفع عن
أسرته غائلة الفقر والجوع . وعادده
الحنين الى ميلان ، خاصة بعد أن ألم
تأليف العان أولي أوبراته . . . فمن
يدري ؟ . . . ربما يكون النجاح حليمة .

عودته الى ميلان

وهكذا رحل سنة ١٨٢٨ مع أسرته
وكل ما يملك الى ميلان ، وبعد جهده
وتدليل الكثير من الهمم التي لا بد وأن
تعرض وجه كل فنان فقير ، تمكن من
عرض الأوبرا الأولى - أوبرتو Oberio
سنة ١٨٣٦ تحت إشراف مريسي
Merelli مدير دار الأوبرا «الاسكالا» .
فالت استمعان السامعي ، وانعش
بهاجها قلب مؤلفها . فما كان من
« مريلي » إلا أن كلف فردى بتأليف
الجان ثلاث أوبرات أخرى مقابل ١٢٤
جنيها لكل أوبرا .



صوره للرغبة لعل افئحة السوس
وقد قلبت منه فردى . وارى فيها الخديو
لسماعيل ، والى مصر ، ومنه الامبراطور
فرانسوا جوزيف ، والامبراطورة اوجيني .
الا ما اكثر ماظهر اليوم لعل . فلو ان القصة
كانت حطفا اليوم لانه كثرة من الزعماء العرب
وملوكهم والرؤساء .

كان عزيزا حبيبا الى نفسي فوى هذه
الأرض . . . لم تعد لي عائلة . . .

فليس من المحبب ، وبعبه لم يمنحه
قاسية كهذه ، ان تكون الاوبرا التالية
التي عرضها فاشلة . كان موضوعها
فكاهيا ، فلم يتلادم والآنم الذي يصبر
قلبه . لم يستطيع قلعه الا مكعب ما
يشمر به من وحدة ، وضياغ ، وشقاء .
وصمم تصميمها فاطما على أن لا يصود
الى التأليف أبدا .

هكذا ما صممه فردى ، وما كتب له في
لوح القدر كان مخالفا لتصميمه . فقد
صعد ان التقي به مريلي بعد ذلك
باسابيع ، فحاول اقناعه على الصودة
الى التأليف ، وبالرغم من عناد فردى ،
وضع « مريلي » نسخة من اوبرا جديدة
في جيب المؤلف ، على بطلع عليها .

وتلا ذلك فوز عظيم

وكان لشعر هذه الاوبرا الحديده .
وموضوعها ، لعل معقول السحر في
نفس فردى ، اثنته من عزه ، وتطعت

وانتهت في الثلاثة من صباح اليوم
التالى .

وقد ارسل الخديو اسماعيل فردى
برقية خاصة يشكره فيها على مجهوده
الفنى الرائع .

ومنذ هذا التاريخ ، عام ١٨٧١ هـ
حتى اليوم ، عام ١٩٦٤ هـ ما زالت
اوبرا عابدة لعل في جميع أنحاء العالم .

كارتة جالسة

لم يكن فردى يشعر ببعض الراحة
الفسية ، والسمجة الروحية ، متأملا
تحسين حالته المادية ، ولأمن احتياحات
أسرته الحبيبة ، حتى انقضت صحابة
مسوداه على داره ، وبسرعة كسرعة
انحدار جبل جليدى ، حرف القدر من
بيته كل ما كان يملؤه مورا وسعادة .
التمت حوله فلم يجد أحدا . . . ذهب
الابن ، ثم الابنة ، ولحقتهما روحته
الحزون . . . كتب في رسالة الى صديق
والألم بقطع اوتار قلبه : « مرض طفلى ،
ولم ينفع فيه دواء ، فمات بين ذراعي
والدته محطما قلبي . . . وما اسرع ما
لحقت به طفلتى . وتم يكف هذا . . .
بعد مدة احسب روجى بحمى الدماغ ،
وما هي الا فترة وجيزة حتى كانت حنة
حامدة تنقل من بيتي . . . وبقيت
لوحدى ! لوحدى ! لقد أخذ منى كل ما

الصناعة ، وقوة التعبير عن الخرافات
الدرامية والمواقف الحارة خاصة في
أوبرا « ماكيت » المبني على مشه
تكبير الشهرة .

بدا المرحلة الوسطى من حياته

وتبدأ المرحلة الوسطى لأوبرا
« ريجوليتو » *Rigoletto* التي لاقت
مذله الإصاح أصلاً عظيماً ، وأهبط
السوس دعمها السحب المتسعة وقوة
الابداع والتعبير الذي امتازت به جميع
الأوبرات التي سبقتها - التروفيور
La Traviata و *Il Trovatore*

وشكل هذه الأخيرة لدى المسرح
الأول . والسبب لا يعود إلى موسيقى
فردى ، إنما إلى موضوعها الذي اعتبره
الجمهور مخفلاً ، فالأوبرا حبيبة على
عامة « قادة الكلام » لديماغين الآين .
كما أنها مرغت باللباس العصريه
ويتعارض هذا وتقاليد الأوبرا المعروفة .
أما السبب الأساسي لفشلها فيعود إلى
عدم كفاءة الفنانين . وبدا هذا جلياً
عندما أعيد عرضها ثانية بعد مدة ، فقد
أصبحت منذ ذلك اليوم إلى يومنا هذا
أحب أوبرات فردى إلى الشعب الإيطالي .

المرحلة الثالثة من حياته : أوبرا عابده

وبأوبرا « عابده » *Aida* نت الجلال
والصق تبدأ المرحلة الثالثة والأخيرة من
حياته هذا المعمرى . نت المرحلة التي
يصل فيها من تليف الموسيقى للأوبرا
وغيرها إلى اللوحة ، فهي أعظم ما وصل
إليه موسيقار مبدع في سن الشيخوخة
في كل تاريخ الموسيقى .

فمن يسمع أوبرا عابده يأخذها المحب
من أن رجلاً في الستين من عمره يمكنه
تأليف الحان تتميز بهذه القوة والجرأة
وانطلاق الشاب ، فكانت حلاً هائلاً في
عالم الفن والموسيقى ، وقوبلت بالحماس
الشديد .

وقد ألف فردى الحان هذه الأوبرا
تلبية لرغبة أساميل باشا حديوي مصر

على أحزانه ، فاندفع يؤلف لها الحان .
وطهرت أوبرا *Mabucco* بسوحد
تشر إلى الوجود عام ١٨٤٢ . ومن
امتاجية الكورس الثائرة إلى آخر نداء
للصبر كان تصديق الجمهور لها تصديقاً
مقطع النظر . وقد خلق فردى على ذلك
قائلاً : « رجوت السجاع ، ولكن ما رجوت
سجاً كهذا ... أبداً ! » كانت الكلمات
والموسيقى تعبران عما يجيش في أعماق
قلوب الإيطاليين من ثورة مضطربة ضد
حكاهم التناوبين الظلمة .

سجاء مضطرب ، وادم وطنية عارمة

وبدا فردى يصعد سلم المجد ، وأخذ
قبحه سك أدورج الألحان بلا انقطاع ،
فتتابعت الأوبرات الوطنية ، تعرض
سجاء مضطرب في مدن إيطاليا الرئيسية ،
ميلان ، أسنديه ، روما ، نابلي ،
فلورنسا . وأصبحت مقطوعاتها الهامة
أغاني المقاومة الشعب في المظاهرات
ضد الحكم النمساوي لتصيرها الصادق
من رغبة الشعب في الحرية والاستقلال ،
فقال فردى لعب ماسترو - فاند -
الثورة من جداره واستحقاق . فبعدما
يهتف الإيطالي « بيبيا فردى »
Viva, Verdi يجمع في هامة
بين حبه للسان النابع ، ورغبته في تحقيق
ما يعتقد فيه الإيطاليون أحسن آمالهم من
المادة بمكتور صانويل ملكاً على إيطاليا
بعد طرد الحاكم الأجنبي منها وتوحيداً
وهكذا كان اسم فردى - رمز الكفاح
للحرية والوحدة . وانتشرت الحانته
بشكل أصبح من الصعب جدا على ذوي
السلطان وضع قوانين لأخضاعها ،
فالسائق لا يمكنها قتل أغنية ! وتعجز
الأحكام من سجنها !

ختام المرحلة الأولى من حياته

وعند سنة ١٨٤٩ ختام المرحلة الأولى
من حياة فردى ، مرحلة تقدم مستمر في
الإنكار والتوسع في من تأليف الأوبرا ،
وفي الفترة على الوصف والحدق في

يؤلف وهو فى الثمانين

ويبدو ان فردى لم يكن ليتوقف من التأليف بعد ، ففي عام ١٨٩٢ ، عندما بلغ الثمانين من العمر مدم العالم «تفحه» الآخر ، أوبرا فالستاف Falstaff - وهي تمثيلية لشكسبير أيضا ، فقد كان فردى من المحبين بالشاعر والروائي الكبير - وهي الأوبرا الفكاهية ذات الألبان المرححة الضاحكة - وقد أجمع أكثر معاد أوروبا وأمريكا أنها من أدوع ما سمعوه ضمن حفرة الاسكالا La Scala فانها تمكس كل ما وصل اليه فردى من كمال في التأليف .

وكانت « فاستاف » حانته بسعة لدار الأوبرا - ولو انه لم يتوقف عن تأليف قطع موسيقى محبته في حياته المسرح والاداع .

شيوخه ووفاته

ولم بعد فردى الشيخ يرى بعد ذلك إلا في هزته « سانت أغاتا » قرب سيدة بوسو ، نفس أيامه ، التحول ولقد احوال العمل والفلاحين فيها . وقد تركه موت روحه الثانية - وكانت معيه أوبرا تزوجها سنة ١٨٥٩ - فراغا هائلا لديه ، فقد كان يصبر حياتهما شركه متبليه . وتوفي بعدها بأربع سنوات في صلبان سنة ١٩٠١ .

مات فردى العمان الملمم بعد أن ترك نروة موسيقية مستطد اسمه إلى الأبد . مات فردى الوطنى المخلص الذى حمل موسيقاه أداة التعبير عن أسمى ما ينتج في نفس الوطنى أمبور ، فردى شعب باكمه الحانه . . مات الرجل الذى علمه حياة الرف ، حب البساطة ، والاعتماد على النفس ، والعد عن الرف . فكان أكثر الرجال تواصفا ، وأصدقهم كرماء ، وأخلصهم مودة وأظهم غرورا

فلا يحب أن يعكس ألقانه كل صلاب هذا الرجل العبرى .
لندن سلوى توفيق الخماش



يريد بها افتتاح دار الأوبرا في القاهرة ، والإحساس بفتح قلب السويس . واضطر إلى تأجيل عرضها الأول من الموعد المقرر عليه بسبب الحرب التى شنت حينذاك بين ألمانيا وفرنسا . فعندما عرضت سنة ١٨٧١ لفت نجاحا باهرا في جميع الأوساط الثرافية . وأسرع الحندوى فادرسل برفقة تهته لفردى حال انتهاء العرض . وما زالت أوبرا « عابدة » تؤثر في نفوس سامعيها بموسيقاها أنراثة .

أوبرا عذيل

وهو حيء العالم بعد ١٥ سنة بأن ملكة الاداع وجدت طريقها مرة أخرى إلى أوبرا حديدية - أوليو Oic lo تمثيلية لشكسبير المعروفة - وقد سيطرت بشكل عريب على مشاعر الحاضرين منذ أول بحى عاصف إلى آخر بحه كئيبة . وبعدها الكثيرون اعظم أوبرا القاء ، فهي تمار بالعمق ، والشدة ، وأشاعره

مادرياجا

الأُسباني الذي اتخذ

الولاء للأسيرة والوطن، لا يتعارض والولاء

بقلم : الدكتور عثمان أمين

دليس قسم الفلسفة بجامعة القاهرة

« لا بد لك أن تختار المعنى ، لكي تستطيع أن تقول الحقيقة » هكذا قال الفيلسوف الألماني « نيتشه » Nietzsche ضد أكثر من تعاليم عامة ، محاطا أهل الفكر من أصحاب المقول الركيه والعوس الأبية . والنقد الكتاب العرسى المعاصر « البير كامو » Camus من مارة نشته شعارا لأرمة الفكر في هذا العصر ، ورأى أن هذه التنمية الجامعة قد لا تصفى اليوم على أحد من مشايخ البحريه وطلاب الحقيقة ففرما تصفى على الفكر الأساسى « سلفادور مادرياجا » ، الذى أجاز المعنى مصفا من وطنه ، محتسلا المكارة راصيا ، رهاه ربع قرن من الزمان ، حفاظا على أسسلاذانه وصوبا لكرامة فكره .

ليولد الأديبة الإنسانية ، فاصبر سنة ١٩١٧ أول بحوله من « الحرب منكورا إليها من لندن » . وتتابعت مؤلفاته بمسند ذلك ، وتناولت فنونا وموضوعات مختلفة : من السمر والتراجيم والمسيسة والتفريخ والقصص والمسرح والاجتماعيات والشئون الدولية ، وجميعها على تنوعها وفقرتها تشهد عن قوة الملاحظة وسعة الثقافة ، وتتم عن مفا التمد وروح الابتكار . وفى سنة ١٩٢٠ أصدر أول كتاب أدبي له عن « قسلى وكلمرون » بحث فيه أثر التكسب الأسبانيين الكلاسيكيين في الأدب الإنجليزي .

رأيه في الثقافات

وبرزت مواهب مادرياجا في عالم الأدب . ويطعت إعماله بالحياة الاجتماعية والسياسية في أوروبا

ولد سلفادور مادرياجا Madariaga في الثلاث والعشرين من يوليو سنة ١٨٨٦ في « كورونيا » بلبانيا . ولكنه قضى الشطر الأكبر من حياته خارج وطنه ، وسرعان ما أصبحت شطصيته الدولية المستقلة حين دخل مدرسة « شابل » بباريس سنة ١٩٠٠ ، وقضى فيها ست سنوات ، ثم التحق بالمدرسة العليا للفنسة والصحافى فوهى المدرسة البوليتكنيكة الشهيرة بباريس ، ثم « المدرسة العليا للمناجم » . وفى سنة ١٩١١ حين مادرياجا مهتمسا في إحدى شركات السكك الحديدية بشمال إسبانيا ، وتزوج من أنجليزة في جلاسجو سنة ١٩١٢ ، ولكنه استقر في لندن منذ سنة ١٩١٦ .

مؤلفاته

وقدر أن يتوفر على مواصلة تشافه العقل وفقا

عِنْدَ الْإِنْجِلُوسْكَسُوِيِّينَ :

العالم مجموعة من الأجناس
لم تبلغ بهم الفطنة أن يكونوا
بريطانيين أو أمريكيين .. ما

العالم وطناله

للعالم

المؤرخ الكبير سنة ١٩٣١ فجاء لمرء ملاحظات
دقيقة حادة وطلاقة تحمل وضع شامل . ول هو
الجمهورية الأسبانية كان مندوبا لبلاده في عصبة
الأمم . وانتخب مندوبا لهيئة زرع التسليح بها .
ولما كان يكره انقلاب الملك اسلوا في التعبير
السيفي ، فقد لبث بعيدا عن النزاع السيفي
الذي حل كهن أسبانيا سنة ١٩٣٦ ولان يكن
قد ساند حقول الجمهورية التي كانت هدفا لهجوم
في ذلك الزمن .

البحث عن الحقيقة ، مسئله عن اهلواننا والرفاق

ان في ايمن مادريجا بحرية الانسان ما يجعله
مصريا طبعيا للديمقراطية ، معارضا للحكم
الاستبدادي في اي صورة ظهر . ومنذ اختار
الحياة في اثنى سنة ١٩٢٩ ، ارغمه لحيه للحرية
وسعيه الى الحق ، كما قال « كاسو » ، قبل
بغولي للعدو القليلة من اجل تطبيق تلك الحرية
في العالم ولما اسبانيا بوجه خاص . ومنذ ان
مادريجا ناصر قضية الحلفاء اثنى الحرب العالمية
الثانية ، واشاد بطول الشعب السوفيتي ، الا
انه استمر احتلال براغ ، وهاجم قمع الثورة
الجارية ، واخضع الكتب للسيطرة الصينية ،
وعارض « بالستا » في كوبا وايد « كاسترو »
وترسل اليه خطبا مضوحا يحذر فيه من خطر
التسلل الشيوعي الى كوبا . والكثيرون من الضمير
بالتشون الدولية يعتقدون ان ما يتبع به مادريجا

من لنها كتاب عنوانه : « الانجليز والفرنسيون
والاسبان » اصدره سنة ١٩٢٩ بثلاث لغات في
ان واحد . والى هذا الكتاب يرجع الفضل في
ذيع اسم الفكر الانساني في اللغات العلمية
الاوروبية . ول الكتاب فصول ممتدة جدا من
سيكولوجية اللغات الثلاث الانجليزية والفرنسية
والاسبانية ، وعن الاحوال السياسية للشعوب
الثلاثة . ان الفكرة الشائعة من الفيلولوجيا
« لغة اللغة » انها دراسة ما يمكن ان يسمى
ببنية اللغات . ولكن اللغات في نظر مادريجا
اكثر من مجرد حشد من الكلمات لتتلفها قواعد
النحو والاجروية . ولما يجاوز النهج العلمي
الصحيح اذا نظرنا من العلم بوحا من التفلد
الجنسي ، يدونه لا نستحق المعرفة هذا الاسم .
« اما اللغات لحيات حيادية عن طابع الأمم .
انها الانبعاث الاول لروح الانسان عن العالم الذي
يحيط به . والكلمات التي يتخيلها الانسان لكي
يصف بها الأشياء والأفكار التي يتصورها مطابقة
لا يصح من متغير ، والنسق العقلي الذي
يخططه شيئا فشيئا لكي يستخدم تلك الكلمات
على نحو محدد جامع - هي صورة مباشرة لطريقته
في التفكير . ان الاجرمية للغة على الحقيقة » .

لم ينس انه اسباني

ويصير مادريجا اليوم من الكتاب الملتزمين
ولكنه لم ينس انه اسباني ولان عليه بهذه
الصفة واجبات ، فاصبر من « لاسبانيا » كتمه

انقيتهم ، بل يريد أن يتبهم إلى أن يصلحهم انقيتهم قضى بأن يفضح الأمم الفوضوية لقانون الإنسانية ، وأن حل المشكلات السياسية بصمد في آخر الأمر على المتمسك الإنساني . صحيح أننا نجد في الإنساني أشد أنواع الفوضى ، ولكن من الإنسان أيضا يستمد القوة على التغلب على كل مقاومة : « أما الإنسان ، لا الأشياء ، هو الذي يقوم روح السياسة . وإذا كان من اللازم أن نعطي الأشياء لكي نرى فيها المخرج من مأزق السياسة ، فلما بدراسة الناس نستطيع أن نخرج من هذه الدائرة » .

السنة من التاريخ تتحدث

ولئن كان قد غلب على مادريجا التكوين الطمعي الذي تلقاه في شبابه بمدرسة الهندسة ومدرسة التجارة ، فهو مع ذلك يعبر في مؤلفاته كلها عن عديد منوعة لا تفتح بدراسة الظواهر التي هي موضوع الطم . بل نرى دائما إلى أبهى ذلك الظاهر إلى ما وراء . لاستنطاق الجوهر العميق .

يراه في كتابه « جات الفريسي » بدر حوراء طريقا بين انقلاب التاريخ الحديث ، بين حروب وسرايات ، كتط ، وجوته ، وفولتر ، واثريس وشنجيون ، ونابليون ، وكارل ماركس . ويحاول حوراهم ما في عالمنا المعاصر من مشكلات وأحداث ، فيناقشون السلم والحرب ، والفاشية والشيوعية ووحدة المصالح البشرية . وإذا بنا متبين فيما وضع على لسان تلك الشخصيات عديد منحة فعالية تركيز على وكثر من المثالية الأخلاقية .

يراه يقول على لسان واتشجون أن « الحضارة تعود في النهاية على الإيمان . والإيمان رابطة أدبية تجعل الناس يرفعون فوق مصالحهم المباشرة الحيوية ، لأن المدافع واللاخار والمؤوبة مادة لا حياة فيها بقدر الإنسان » .

وعلى لسان جوت : « في معركة « فاتي » طلب الإيمان بلا مدافع على المدافع بغير إيمان » .

ويقول عن نصيب الشيوعية على لسان فولتر « الشيوعية نظرية كاثوليكية محبة تؤمن بأن الدولة يجب أن تكون تحت رقابة الكنيسة . والشيوعي هو النمطية المعاصرة للحرزي . الفاية عنده تيرر الواصفة سواء كانت العقيدة

من هيبة ويعوذ في بلاده وخارجها ، وما أسم به من رحابة الأفق ونزاعة القرمي ، يجعل منه تلك الشخصية المولية الفائرة التي هي المهر من غيرها على السحت عن الحق لذاته ، والارتماع بالبادي من هواء السياسة ومجازاة أفات الجمع الرامن وعصبياته ، ويرسمه لأن يمثل أصلي تقاليد الإنسانية في قلب الإنسان المعالي المعاصر .

ولقد حاول مادريجا فيما كتب من النصوص المولية أن يقيم نتائج يحوه على اعتقاد حصتي راسخ بوجود حقيقة موضوعية ، مستقلة عن رغباتنا وأهوائنا . ولا شك أن سلوك هذا الطريق يحتاج إلى مهر كبير من الشجاعة والأخلاص ، « لأن العالم قد قسم إلى مناطق قارية ، معزول بعضها عن بعض ، وهي تنتج أفكارا يسوي جتوة ورداة ولما أصبحت وإذا كل شيء يفسر بالخطية أو الإمة أو الدين الذي ينسب إليه ، وحيث تسود هذه النسبة الطائفة ، أو العنصرية العنصرية ، بعين أن يبيى الياء والظلم والسلام وراء متناول الإنسان » . أننا نستطيع أن نواجه التحدي من عالمنا الحالي ، وأن نبذل أنفسنا من الضلال ، إذا استطعنا أن نعلم حباتنا في الجميع مجسدين أجراح فوانينا الثابتة بغير ما في الامكن :

« أمانا لم وأديان وطبقات مختلفة ، أصلا يسوغ لنا أن نتعطل فواحدة منها على حساب الأخرى ، ولا أن نتجنى على أيماننا لمصلحة الأخرى ، فإن المسمى الإنساني الطوم مطلب قبل كل شيء ، ولا للعقيدة لا يتزجر ولا يعيد » .

تجربته في المجال الدولي

وكتاب مادريجا عن « تخطيط العالم » يطعن تجربة خمسة عشر عاما من النشاط الدولي المتصل . فتجربة الرجل لأن تجربة زاخرة بالأمل الواسعة ووجهات النظر لكافة : رأى المؤلف « نصيب الأمم » في دخلها ومن دخلها وعلمي منصاتها ، فإذا كان قد بقى بعد ذلك مثاليا فذلك المثالية ولينة تجربة طويكة عرف أبنائها السمة وخيبة الأمل ، وعرف ذلك الاحسالي الذي يجعد القلوب حين يظهر بلاننا أن التفكير والتدبر في أمر الإنسانية يظهرنا على أنها لا تحكم دائما إلى المحلل ، وأن الأرض أشبه بمارستان كبير . والمؤلف لا يريد أن يرفع « رجال الأعمال » فوق

جدا بالقياس الى تنهما في القوى المادية .
وعلى هذا النحو تملأ كل يوم على زيادة بينهما
من الانتصار في حرب ساخنة بصلها الميلة
الهيروجيكية اقل بيتا ، في حين انها تريدان
كل يوم من احمال حزمهما في حرب باردة قد
تظهر العالم كله في دوامتها المصورة .

وكان ان جاء هذا الغرام بسياسة القوة التي
اصاب الشعوب القريبة بعواقب وخيمة وانشر
بكلوت صمغلة : « وقد ابدت كل احمال للناغم
الصحيح ، سواء من ناحية العاطفة او من ناحية
العمل ، بين بريطانيا والولايات المتحدة . وليد
هذه الضيقة أوضح ما يكون حين تتقابل خطوط
القوة الامريكية والبريطانية عند زاوية حسنة
كالفين واسبانيا مثلا » . فواضح ان سياسة
مبكين كانت تكون اقل شراسة وخطرا على الغرب
لو ان بريطانيا والولايات المتحدة استطاعت الوصول
الى سياسة مشتركة بينهما في الشرق الاقصى .
وواضح ايضا ان « الانطالات التي وقدها الولايات
المتحدة مع فرانكو ما هي ، من بعض نواحيها ، الا
مثل من الامثلة على الصراع الجارى بين الدولتين
الغربيين للنفوذ في الير والبحر » .

قوى اخرى تناهز التطور الانساني

لكن هناك قوى اخرى تناهز التطور الانساني
حقا وتزعم زعما عظيمة خالصة ، سامية الى خلق
عالم افضل تسوده « شيدالية الأمم » ، هادفة
الى التحرر من التمازق الواضح العالم بين الكائنات
البشرية في ارجاء هذا الكوكب عن طريق التنظيم
والقواعد ونساليب الحياة . وقد كانت هذه
القوى باعثة على انشاء « عصبة الأمم » ،
في اواخر الحرب العالمية الاولى وفيما
« هيئة الأمم المتحدة » في نهاية الحرب العالمية
الثانية . ومع ان الروح للحركة في العالمين
كانت روحا طيبة ، كانت الافكار في كليهما تتسم
بالعذاجة المفرطة . الا كيف يتصور ان يحكم العالم
كله عن طريق مجلس حكم تستعصى قيادته ، وهو
اشبه ببرج بابل ، وابدع مما يجب ان يكونه منظمة
كذلك « أممي نوعا من للجان العالمية يصمم
للخطر في شئون عائلة الشعوب ؟ » .

ومهما يكن الامر فمن الواجب ان نذكر بان
الدول الكبرى ، التي جتلب سياسة القوة التي
لا تزال تمن فيها ، تفسر اليوم بان الراي العام

او العائلية او الطغوى التام والاستسلام الكليق
ولا يطبق اي دين آخر » .

ويصح على لسان واخترتون قوله : « ليس
العمل والحرية صفتين يتصف بهما جميع منطهر ،
وانما هما روح هذا الجمع . ولا يمكن ان يدمر
جميع بلا حرية ولا عدالة ، بل لا يمكن ان يفل
انه كان للمجمع بعوهم وجود حقيقي . وليس
هنا سوى اخير الحرية او الظلم » . فضلا
الفيت الحرية قسم ظيفانك ما تشاء ، فاشية ،
مازلة ، دكتاتورية الصماليك او أي اسم آخر » .

ويقول على لسان فولتر ، موجها الحديث الى
كارل ماركس : « انت تعتقد في نفسك انك حين
رجال العلم . ولكنه منحني ديسي لآخر مولده
ثلاثة قرون . لقد فعلت ان تنشئ حكومة تقوم
على سلطان العقل ولهم انما معتقده . ولكنك
انتمت طريقتك ، وافهمي ذلك بطبيعة الحال حربا
دنية . « اجل » الطرف في اوروبا بصرفها قد
عادت الى القرن السادس عشر . ما الذي كنا
جميعا نجعله من اجله في القرن الثامن عشر ؟ كان
الكاثوليكي والبروتستانتي يتناحرا لاختلافهما على
اختيار الفصل اسلوب لعبادة الاله الرحمة . وفي
العصر الحاضر يتلفد كل من النيوحي والفاشي
على قتل الآخر لزاما على اختيار الفصل طريق
الى السعادة » .

سياسة القوة لا تزال سائدة

ولقد حظيت الفنون السياسية الدولية في
السنوات الاخيرة بالنصيب الاول حين مؤلفات
ماريانجا . وهو يلاحظ في اكثرها ، كما في كتابته
« سلك القيد » و « فوضى ام حكومة مسجلة » ،
كما لاحظ من قبل في كتابه عن « امباليا » ، ان
العالم الحاضر منقسم على نفسه . وهو ايمد
ما يكون من الوحدة : فان الموضوعات الثلاث ،
السوفيتية والامريكية والبريطانية ، لا تخرج
من ان تكون ثلاث امبراطوريات يتمازق بعضها
مع بعض اضرعا موصولا .

و « الدولتان الغريبتان يظف عليهما القسرام
بسياسة القوة » وهما لا تزالان تمارسان لعبتهما
الخطيرة وان كانتا تدركان ان هذه السياسة لم
تعد سياسة بتقبلها الراي العام في أي دكن من
اركان العالم ولا حتى بين شعوبهما » . وما علمه
هاتان الدولتان من الثقة في القوى الاخلاقية قلل

اختلافها . الولاء للأسرة وللقرى والمقاطعات وللوطن .
النفس جميعا يعرفون هذه الأنواع من الولاء الجزئي
التخصصي ، ولكن الولاء الكلي المجرد - الولاء
للعالم - تصور غير متقوف عند أغلبية أهل الأرض
في هذا العصر . ومع ذلك فالشعور بالوحدة
الروحية هو السبيل الوحيد إلى درجة الجماعات
النسوية .

وفي كتابه « جنات الفردوس » وضع مائرياجا
على لسان «جوليه» ذلك التنبؤ حين قال : « لا شيء
يفقد الجماعات البشرية من التفكك والانحلال سوى
الشعور بالوحدة . وأنا أعلم باليوم الذي يعاني
فيه النوع البشري والأمم والأفراد الوحدة
الإنسانية ، وهذا هو الذي يصومهم من الفساد
.. وأعلم باليوم الذي يحرق فيه الأفراد إلى
الآلة .. في صورة من الطغمة التي تطبقها ..
الطغمة التي يتناولها من الغنيام بلودهم وتزليهم
وأعلم باليوم الذي تلقى فيه الأمم هذه الخدمات
من أفرادها وتحوّلها .. في صورة التفاهة الأكثر
تطبيقا .. إلى الحكومة المالية الشاملة . وحينذاك
تكون الدنيا قد حققت أنواع المثل العليا الإنسانية .
للعروة والظلم » .

وفي كتابه « نصف القصد » يراء يرسل النذير
للوائلير بأن العالم ينحرف في الوقت الحاضر
على غير مدى . وهو لابد ينحرف على غير مدى
ما دامت قلوبه زخفة تجريبية لم تتلق نذرا من
التقنية الأخلاقية ، وما دام ترابطه مجرد كغير
طوله الآسن ، ولا صلة له بالترابط الأخلاقي
الذي فيه خلاص العالم .

عجز الإنجليز سكسوين

وقد عجز زعماء الشعوب الإنجليز سكسوين في
الحرب عن إدراك وحدة العالم وحدة متوحدية
جوهية . « فهم لا يزالون ينظرون إلى العالم على
أنه مجموعة من الأجانب لن تبلغ بهم الفطنة ولن
يكون لهم من القدرة ما يفهم بأن يكونوا أمريكيين
أو بريطانيين .. طبعي أنه لا بد أن يعنى هؤلاء
الأجانب النصيحة ولتلقا وثقوة الفية » ولا بد
من معاونتهم حتى بلغوا على أهدافهم ، ولا بد من
تشجيعهم ولستأصهم ومعاونتهم في ذلك ويسر ،
ولا بد من عمل كل شيء من أجلهم ، إلا أن يسمح
لهم بأن يكونوا متساوين يظنون على قدم المساواة

في بلانتها له أخذ يضلها إلى التنازع سيصممة
أخرى لا تختلف من سياستها الصاعدة فحسب بل
فطرهما ، مستهتة أن تربط أهم العالم بضمها
بعضى في إطار من الحرية » . ولهذا وجب على
الغرب أن يخاصر دسما وفي وضوح بأن الأهداف
التي يسعى إليها هي « الحرية لجميع أهم الأرض
وشعوبها وأن هذه الحرية هدف يتفق على
التدريج خطوة خطوة » .

ولا بد لتطبيق هذا الهدف من كسر الأكتاف
التي تستخدم في الشؤون الدولية ما كان لها قبل
ابتدائها وانتهائها من معنى في الأذهان ووقع في
النفوس ، ولا بد كذلك من وضع مجموعة مختلفة
من القواعد العلمية وإقامة عدد من الهيئات حقوق
الوظيفة ، « بدلا من تلك الخطب الصماء التي
تعمل بها المؤتمرات التقليدية عن حقوق الإنسان .

الشعور بالوحدة الروحية .

إن العالم وحدة . ولكن يبقى في قلبه شبهة
الوحدة ستون فرقة ، نسيها دولا أو أمما أو
شعبا .. وكلها عاجزة من أن تضع حصة الجميع
لحق مملكتها الخاصة . وهذه الفرق تقوم في
العالم الحاضر بدور شبيه بالدور الذي تقوم به
الأحزاب السياسية في الدولة الفاسدة حين نجد
نفسها متكونة بتحزب واسع وحيف يمنحها من
اختصاص شهرتها للمصلحة الوطنية العامة . أن
الفتن التي منيت به عصبة الأمم .. وقد كانت
بكرة الحكومة الليبرالية المالية .. راجع إلى
فقدان التعاون بين الدول الأعضاء . وما الوحدة
التي تطبقها هيئة الأمم المتحدة إلا وحدة صورية
برائية : « فليست السواهد هي التي ينقصها
الاستعداد ، بل القلوب والأذهان التي توجه تلك
السواهد » . وأن فالذي يتأخر الدول الأعضاء
في هذه التطلعات هو وحدة الفكر ، ووحدة الهدف ،
ووحدة الإرادة : « وللاجمال نقول أن العالم
اليوم سول ، والعالم رأى عام ، وليس العالم
صديقه بعد » .

الولاء للأسرة والوطن ، والولاء للعالم

فالتفكك ذات طابع دوحى جواني . أن جلورها
ممتدة في أعمال النفس البشرية . جلورها سلبية في
كوامن الإنسان حيث تبقى غروب الولاء على

والحقيقة الأسفسية التي تعتبر حجر الزاوية في يومنا هذا هي ازدياد الرأي العام العالمي قوة وأهميته وحقيقة لا يمكن أن يرقى إليها الشك. واية ذلك أن ما كانت تنشره المصطف الأمريكية من الآتياء المخترجية في سنة ١٩٣٠ مثلا لم يكن يصل في جملة إلى عشر ما تنشره اليوم تلك المصطف. واية ذلك أيضا ما شهدنا من قوة الرأي العام في أزمة السويس : « فقد رأينا كيف فشلت فرنسا وإنجلترا أن تخليا عن حملتهما على قناة السويس حتى لا تتهدد الرأي العالمي العام » وراينا كيف عاد الرئيس إيزنهاور فلف يده حين ضربوا بعد الحركة المصافية التي بدت منه على أثر الجيو المضطرب الذي استتيل به غالب الرئيس تكون فيها . أن مثل هذا السلوك الذي يقوم على كبح جماح النفس ما كان ليحدث بل ما كان ليخطر على البال أمام الرئيس ولينون ولويس جورج - ونحن هنا إنما نخفي بالاذكر الذين من الزعماء الأحرار الذين نشرتموا روح الديمقراطية وحاشوا في الناس الغرب « ومع ذلك لم يترددوا في استخدام ما أسماه ليندون روزفلت بالخصي الخليفة » .

اسباني عوليا « وعالي » عقيدة

وبعد فما من شيء هو أشد دلالة على روح العالمية عند مادرياجا من ذلك القلب الذي اختسره لنفسه في بعض كتبه : « سلفادور مادرياجا : اسباني يمولده ومواطن على بعقيدته » . ولقد صمد « البير كايو » إذ قصصت من « القيمة الإنسانية » التي سما إليها مادرياجا . وما هو ذا طراز آخر بجائزة نوبل « سان جون بيرس » يميز من أمجابه بال فكر الأسباني في بوليفيا أرسلها إلى المظلة العالمية لحرية الثقافة الإنسانية اصطفاها ذلك الفكر في بيده الخاص والسبعين فيقول : « بالإضافة إلى ما كتبه في نفس من تصور حقيق نحو مادرياجا « الإنسان والصدق الذي طال لشرابه عن وطنه الأول » أود أن أقسم صولي إلى أصوات أولئك الذين يكرمون أنفسهم اليوم ، إذ يحتفلون برجل صان نفسه من مزاج المجتمع المصري العاقر ، وببني فيه بالولاء لأرفع حشائر الإنسانية واستعفا » .

عشمان أمين

في عالم يقوم على أسس التعاون والحق : فذلك ما لم يستطع زعماء الشعوب الأنجلو سكسونية أن يروضوا أنفسهم عليه حتى الآن . أنهم لا يزالون يركضون وقد امتلأوا صهوة فرس بالريستون التي لا ترى ولا تسمع حتى يأتي يوم تنودي بالفضاء على الزر الذي يشمل القنبلة الذرية ، فيستبقوا من سبائهم مائتين يوم لا يتبع الندم ، وهم يمتلون بمهارة شكيبر : « يا أهلي ! ما أشد دنايا » .

العالم « الحر » لا يترك أهدافه

إن العالم القوي طلب « الحر » ينقصه الوعي الإنساني الصحيح ، أنه لا يترك أهدافه ، وفيه حال بينه وبين هذا الأندك لقد شخصيت بسبب لغف شعوبه وأحاربه وقائده وساليه . ويقول مادرياجا :

« وزاد من هذه النزعة الجاه طلبة الشعوب الأنجلوسكسونية التي تزعم العالم الحر إلى الناحية الجبرية المعرفة (لقد قال لي مرة ماثر امريكى : فوق كل شيء لا يريد الاتفاق) بل وقطاع () . أن الأنجلو أهل عمل وتقليد يتطلون يعمل الاتياد وتليدها بقدر ما يفر من التفكير فيها . لهذا كانت المادية عند الأنجلو سكسونيين لنزح دائما إلى التواري في أطفال مزاج تسلط فيه عليهم خواطر يوم الأحد ، وسيطر عليهم فيه الوصايا العشر ، فلا يكون لهم مزاج أيام الأسبوع . ولعل في هذا ما يفسر الضائع الذي دفع روزفلت إلى لفتت الحرية إلى عدد من الحركات ، وكما ومن كنا حتى يوميه بذلك شائنا أو جيلة من الشئون لتشل سائر أيام الأسبوع وينسى لأرباب الأعمال أن يتأنسوها . ولكن التصرف على هذا النحو قد أدى إلى أن اليدا التامل الوحيد الذي يسرى على جميع الناس وجميع الأمم ، في جميع البحار والقارات ، قد كانت وبعد في مشكلات محلية جزئية (اقتصادية في الغالب) وفشلت الوحدة التي كان من الممكن أن يوحى بها اليدا » .

الرأي العام عامل من عوامل السلام

إن السلام ليس نسليما ، وأما هو استماع بالحرية والأمن استمناحا إيجابيا يشد من أتره التفكير المستند إلى العقل والروية . السلام الحقيقي وليد المال حر بين جماعات حسرة ،

شاعر أخليج

خالد الفهم

تمييز بالأسلوب الساذج في تصوير الواقع

بقلم : خالد سعود الزيد

في المدرسة المباركية

وعند الصباح المدرسة المباركية التحق بها ،
واخذ ينحني كل صبح بسنة واحدة ، ولم يكن
في المدرسة غير ستة صفوف فقط . وقد دعت
الحاجة إلى ترشيح معلم الطلبة ليقيموا مهمة
التدريس ، فكان خالد الفهم هو أول من درس
للطلاب في المدرسة . وانكب في هذه الأثناء على
مناهج الدراسة بنفسه والتفتيش في بطون الكتب
وأسماء التراجع في الثقافة العربية فحس العلم
الوافر وتروى بالثقافة الواسعة ، مع ما كان له
من ذكاء واخر وفيرة طلبة نواقة لصب الاستطلاع .

في الهند

وفي سنة ١٩٣٦ غادر الكويت إلى مدينة ممبئي ،
شأن سائر الكويتيين الذين يذهبون إلى الهند
للتجارة . فطلب له الإقامة هناك ، فاستقر واشتغل
كتابة عند أحد التجار الكويتيين وأخذ يتعلم
اللغة الإنجليزية ، واللغات الهندية ، فتعرف على
أدباء اليهود وشاعريهم . وأسس منظمة سماها
« الطلبة العمومية » .

مدينة الكويت ، على
ضفاف الخليج الحالية
ولد شاعر الخليج الكبير
الإسناد المحترم خالد محمد المرح
سنة ١٩١٦ هـ - ١٨٩٨ م . وأول من
أطلق عليه لقب شاعر الخليج هو
الإسناد محمد علي الطاهر صاحب
حريفة (الثوري) الفلسطينية ، ولم
يكن في الخليج من يضاهيه حينذاك أحد
من انشراء .

نشأته

نشأ الشاعر في بيت موفور النعمة والجاه ،
ولهيات له أسباب الدرس والتحصيل التي حرم
منها غيره . فتلقى دروسه الأولى في الكتاب ،
لم لا ظهرت عليه بوادر التبوع وأسبغ عليه
لهفته الصادقة في تلقي الدروس وفروا له من
الكتب والمربين المخصوصين الإكثار من قراء
على تعليمه وتنشئته نشئة ثقافية عالية .

وفد أشهر بعدله ونزاعته ، ولقد قال فيه
الرحوم أمين الرافعي في كتابه (ملوك العرب) :
« أما العمل فقد كان غالباً معزراً في عهده . والنهي
خلال ان الشيخ عيسى نفسه لم يظلم المسيان
في مدة حكم أسمر خمساً وخمسين سنة » .

مع الرافعي في مصر

ولقد كانت حياة خالد الأدبية في البحرين حياة
نيرة ، لوافر الحرية له ، وأنساق بهالة هناك ،
فسارده في مجال النهضة الفكرية بها . وكان هو
في الهند على اتصال ببعض الصحف العربية في
مصر وغيرها . وقد استطاع أن يبعث الرحوم أمين
الرافعي صاحب جريدة (الأخبار) المصرية لمبع
عمر جريده للفصح أصملى الإنكليز في البحرين
والخليج العربي ، وقد كتب الشاعر مقالات عن
مسأله الاستعمار الإنجليزي وبدد به . ولما لوى
أمين الرافعي في ٧ رجب سنة ١٢٢٦هـ = ١٩٢٧م ،
رغاه الشاعر بقصيدة نقل على الآتى الميع
وجعل الصنف في وفاته ، والرء على الترك العربي
والخطيب بكافة

عند أ سوره في أسمر محامدا
بـ « الانفس همداء » وأكاد

حاجب نوالس فوبله

سـ صاب فاسي المصغر له

بـ حب مصر أيتا مصطفا

طـ صا مساموم في بطن وحاش

سـ درى كاسل(١) من مشيخته

لـس الأكار صبه والرمبا

الى ان نالى على ذكر جريدة (الأخبار)

واذم لآخر سراس بـ دى

حين نصح على القلم شهيد

أرحب من مصر في لرميه

دعاه البحرين بعدا وأحيانا (٢)

حجوها حفسه من مه

اصحب بها لتكواها أرحاب



في البحرين

وفي سنة ١٢٤١هـ = ١٩٢٢م ، زار البحرين ليظهر
الهام ، فاصغت ماديها وبهضتها الفكرية ،
فاستقبل حكامها وأكرم بها . وحاصف وجود
(الموارس) وهم أبناء قبيلته ، وأصله البلى
يسمى اليه في مسانتهن بمدينة (المنج) ،
وهي مدينة تقع على بعد ساجن من التامة عاصمة
البحرين ، فاحلوه مسيحا عليهم . وكان حاكم
البحرين آنذاك هو الشيخ عيسى بن علي آل خليفة

(١) العربي . وقد قصد يكامل رهم مصر مصطفى كامل ماتا ، وكان سيعم الى التراب بعدو ٢٠ عاما

(٢) هو أمير دلى الذى طلب نظام الحكم في البحرين ويبقى على كافة السلطات بيد من جاهد
وساى ذكره في هذا المقال منذ ذكر مسأله الناصر لبحرين .

وغسقوا في منهبها منبأ كمن
كلف الشمس فخر الصو احتجابا

أنسبه بالبحرين وأنشأته بأمجادها

لقد اتى الشاعر بالبحرين كما أنتت بهه
لأنك بأمجادها التي هي أمجاده وأنجاد أماله
العرب الأولين ، ولم يسر أن يجعل كرم حياته
وجميل احتفالها به فقال

بادرة وسط الخليج لآلال
ورعت فبه سورها الفلاد

الذل من عصاها والثبور من
أموالها وأنجد ل الآلال

لقد التزم الزجل بمثل شهيد بعلها
وفضله بالصغار والأطفال

الى أن يقول مبتدعا حاضرها التفتيد الترتيد
بماضها الجديد :

والجسد ليمسا كساح متفرد
للمودة يرجع عصره أو (عاد)

في كبل خبر فامية لو مجد
حاذيك طاعرة وذلك بصادي

وبكل يوم طود جسد الناس
مجد طريف فوق مجد لاد

ولا شاه أن البحرين جذيرة بكل هذا التمجيد
وهذا التشيد . لقد حركه بطلها وسكيت إليه
من جميلها بما لم يدره في حساب ، وما استمد
الإنسان كالحسن ، قرينه حاكمها الشيخ عيسى بن
علي آل خليفة وأجزل له العطاء . وصار استاذاً في
مدرسة (الهداية الخليجية) : وعين عسوا في نفس
الوقت في المجلس الأعلى للبحرين ، وكنت صلت
بروحها وأحرارها قوية مينة ، لم فوق كل ذلك
أليست البحرين جزءاً من الوطن العربي الذي آمن
به وكفى بصموده المصطنع . لأن فواقع البحرين
والصوامعها ماضيه ، ليس خرج عليه أن شرفها
الأمي وأنشأ ماضيتها وأحلامها . فهي صبيدته التي
بعث بها من البحرين سنة ١٣٤٥ هـ ١٩٦٦ م الى
الشاعر الكويتي عبد الكريم النعاف في لعليل
متين على رسوخ القيمة القومية في نفسه وروحه
فالعرب امة واحدة وكل لا يتجزأ .

صريح بينا لعمو الخيال خانه
رحب الجبال للبيئة خطرانه

هل في الجزيرة غير كعب واحد
قد مؤقتاً بيده المبدأ وحدانه

مع ليس في الجزيرة غير شعب واحد ولكن

من لي (ببركة) يضم صغره
وعليه تصبغ ففها أكتافه

لبيد من صلي المالك وحده
والنعم يحلو فوفها رايانه

تصيح بتر فطلي ركن آسائه
وينسو قرار في الملى شرفائه

وهكذا ظل في البحرين لا يزور الكويت إلا لعماء ،
ولكن أيام السور كما يقولون قصار ، ففي سنة
١٣٤٥ هـ ١٩٦٦ م قام البحر دعلي بالثلاث على
الشيخ عيسى بن علي آل خليفة وففي على كافة
السلطات بيد من جديد ، وكب الحرباء ، وأسر
زعيم البلاد وزعيم في السجون ، ففارت فبيته
(الموار) وفزحت عن البحرين لعمياء لمرزل
الشيخ عيسى ، وسكنوا العماد في السعودية وهم
أول من عرفوا بقيادة زعيمهم أحمد بن عبد الله
الموسوي . وظلوا من الشاعر أن يصحبهم الى
هنا ، لكنه استعملهم ريثما زور الكويت ، فجاء
الكويت واستشرت به واحتل به ابتلاها وأقيمت
لقرىبه له حلة في (ربيع الأول سنة ١٣٤٦ هـ أول
سبتمبر ١٩٢٧) فالتى قصيدته الشهيرة (الغرب
والشرق) التي مطلعها .

العرب لقد شيد في حبيبه
والشرق لا يصد في فلقه

ولكنا جسد ماضنا
يتلمم البرق لس رحبه

فيصبح العربي وحدانه
واشرق مقسوم على وحدانه

الى أن يصل الى البحرين الجزيرة ليلون

وهيده البحرين من موالس
يتودعها القرب الى حفره

قد أبعد الاحرار عن دارهم
وقرير الانسلاص من حفره

وصفه الجموع المحتشدة المتصارعة على الماء عند الساحل

وصفته التي يصف فيها الجموع المحتشدة على الساحل ، المتصارعة من أجل الوصول إلى الماء يوم كانت تنقله السفن الشراعية من خط العرب تشرح لنا أسلوبه وطريقته في تصوير الحوادث ، هذا التصوير الساخر الساخر لنفسه فيها لتعريف عليه :

تصور مددنا لا شيء به
سوى وملء به وحاً السباع
ولا صنادل لدى الرماحيد إلا
عليه الرمي ناف بألف صراع
ولا سحر لدى الصمغراء إلا
عشيم جده من أفضي البقاع
فذاك صر بكوب وسدكر
إذا دعيوا (بيوم) غير صاع
ولا تمصرون (اليوم) طيرا
لما هو غير ذلك ذي صبراع
يعرب اليد سمات طولا
يملأ الماء للند امصاع

وتلطف مع الشاعر قليلا بخشوع ، وتنتزه الأسماك والغلوب ليحدثنا حديث الصنادل الضمير بهذه الترانيم العلية الشجية ، التابعة من صميم وجدانه وواقعه عن هذا الصراع الأليم في سبيل الماء :

أمرني سمكة الواسي فأنسى
بحضاج لسمم حنك واد
أمنى طيسك ما أعتى لؤاذي
وكل من أضياع به يترامى
حنك فري الصمغ على (بيوم)
به وشمل القمل من الخراع
فكم من حرة فرقت وحمر
وملأ لحنه صاع بصاع
وقد طهر الضمير وكاد يطمس
وصار الماء تليقل الدجاج

بهذا الأسلوب التهامي الساخر وبهذا الشعور الإنساني النبيل ، وأبنا كيف عرض علينا الشاعر

في السعودية

وفي الكويت التي يه الإديب الكويتي والكتيب الجاحل الرحوم السيد هاشم الرفاعي ، عرض عليه أن يرسله إلى السعودية ليطوبه في إدارة مالية الطيف ، فقبله أولا ، ولكنه لما علم أن الإنجليز قدروا منه من دخول البحرين سافر إلى الدمام حيث قبيلته وأبائه عشقته ، وما أن حل الدمام حتى تلقاه رجال ابن السعود وأجلوه إليه ، فحسب به الملك عبد العزيز طبيب لرجيب وأكرم وفادته وولاه بلدية الأحساء ، ثم بلدية القطيف ، ولقد ذاع له صيته عظيم في القطر الجزيرة فتنزح إليه الأديب والشعراء واصطب الأمر فيها ، وكان ممن لود له ومال إلى صحبه الشيخ عبد الله بن سليمان وزير المالية ، ولقد أضاف هذا الوزير على الشاعر ملا كثيرا وطلب منه أن يشرف على الإدارة السعودية ، فقام بتسييرها والإشراف على برامجها ثم عاد إلى إدارة دار بلدية القطيف ، غير أنه لفت الانتباه الشديد من قبل ابن سليمان أحد يديع من دار الإدارة بعض المصاعبات ، لم استأنل من منصب مدير بلدية الطيف واستقر في مدينة الدمام وأسس فيها مطبعة سماها (المطبعة السعودية) .

وقبل وفاته بسنين انتقل إلى دمشق ، وفي ربيع الثاني عام ١٣٧٤ هـ = ١٩٥٤ توفي الله في لبنان على الر فحة في القصة .

شعره وشاعريته

لخالد الفرج أسلوب خاص في عرض المشاكل الاجتماعية وطريقة فريد في تصوير الواقع تصويرا ساخرا ساخرًا يأمر السمع ويستثير على الأقدار ويمنع الألباب بالشاهد الحية الصادقة التي قل أن يوفق إلى تصويرها فنن ، كما في شعره من لمسات إنسانية صادقة وحركات اجتماعية موفقة وعاطفة تليق بالحصن أحيانا وترمجر كالبركان أحيانا أخرى .

ولقد وادع في تصييد الحوادث وتسجيلها شعرا فكان يصورها كما قال الرحوم الأستاذ عبد العزيز الرشيد (في أجمل حلة وأعلى بيان) - غير أن أدبه عن مجسم الكويت فيما قبل التفتك تعبيرا شافها ، وصوره تصويرا دقيقا موفقا .

الإنسان الذي لا يفقه العبد بأمر مقادير ، فلا يجد غير انتباه يدعوهم العصر قلما بالرجال .

أدبر وجهي إلى النواحي
والنفس الطير في الجبال
فمن أمسي إلى ورائي
وقمن بيميني ومن فماني
رب يني بحباء ليلهم
بدموعهم لعمري يا رحيم
من كل شيء له أسباب
والله يسر وتيسر العمل

قصيدته إلى الجامعة العربية والعرب

أما مواقف الشاعر من أصيبتات السياسة
واسلوبه في معالجتها فهو يمتاز بلبس الطريقة
التيكية التي سلكها في شعره الاجتماعي فقصيدته
التي وجهها إلى الجامعة العربية بمناسبة أحد
اجتماعاتها ، تشرح أسلوبه ، وطريقته وتكشف
عن نفسه الباعثة .

مبيت جسامك يا جامعة
فصلت يا مصيره سامية
منما الكلام فصلت من فصل
فان الأمانى يا طامعة
أصبح صلاتي هذا الزمان
بركن إلى مكنى السامية
كعنا ولائم فيها الدسوم
نعم من الأمة الجاثمة
كلنا غنونا وعدا انهم
ملايين في رقعة واسعة
كروى في دولة من خمسملا
فتبون في أغصان قاصية
إلى أن ينهي بمثل ما ابتدا به من تهكم فاعلا .
يا رب رحمتك أبدا حياك
وخد يدي " أمة سامية

وكم تدد يتفك الأمة العربية وتمنى لو اتاح
الله لها شخصية كاشية بمراد يضم صفوفها
ويعم شعها ووجد للشعب العربي مكانته .

من في (بمراد) يضم صفوفه
ومعه نجمع بها ألسانه

صورة حياة من صور الحق والواقع . وذلك وأن
نقرأ هذه القصيدة لتعني تلك أمام الشاهد
وجهها لوجه ، فبعد أن أوضح لنا صورة البيئة
وجسدنا في الظل شعري رفيع ، انعت ليطيا
أثر هذه البيئة في حياة الناس . فما رأى خيرا
من تصوير المكنى في الصحراء فقلنا إلى مشهد
محرر صاحب يصح بالحركة وينطق بالوجود .

احتفاله بالعبد

ولو نأظنا شعره الاجتماعي وسرحتنا فيما نظرف
لوجدناه لوحة باقة نبتت عن شعور حساس
وتكلم من قلب يفيض راحة وحنانا ، وترجم
عن واقع محسوس طموح ، فإلا جاء العبد
واندفع الناس بهونه بما لديهم من رزق وقول
بعد العبد عنده ليس في الظاهر ولا في اللب
بل هو وحى متحممة بعدا للتعبير عن واقع
حي وحياة عادية فيها تصوير لآلام مجسدة في
نفسه وتعبير عن أمال نفسه لجمعه . فإليك وهو
يحفل بالعبد على طريقته الخاصة .

أبلك يا عبد يا حنانيا
بمضى سؤالي كإن حال
حمل طالع الناس شك سعد
يرى إلى درره انكسار
م سعداء الآن فيسه رمر
نظمناح النسر في السال
كسمة الظنيل في نبي
مما بلاني من الرنم

فالجمال عنده هو الذي يمر بياضه مظلم
العبد ، أما الأخير الحكم الذي قلب به
واجل بصيرته في زورات العبد الخوالي فمن يرى
في العبد ودهوه غير شرم من الظاهر زائف وسراب
خائب ، لا يثنى ولا يسم من جوع .

أرى أرى فيك حين ترمر
بكل زمن أبدا
لم تبق زواياك الضميمة
لوانع الكبر من مجبال
لم يغير الشاعر وجهه في النواحي باحثا عن

ولكن يعود النكاح تودته وتقع فلسطين فريضة
النظم والارهاب فيؤسى اليهود دولتهم الزمومة ،
فيلتفت النكاح والحسرة تطول قلبه والام يحصر
روحوه الى اجماع لجنة الهدنة (بلوران) برئاسة
وزير خارجية تركيا (يلجان) وهو يهودى الاصل
مختلط العرب (اللا)

يا ليت شعري على العربان هربان
وقد ربت دلتهم والحزى (الوران)

والسؤال: وللشروع في—————
 ابن الرئيس على الرئاسة (طهران)

لجنة فلسطين الاثنية امدلى
لجنة امدلى امدلى امدلى

لم الذهاب الى (فوزان) في مهمة
الأميرال 5 غلبت القوم ما كانوا

فيسد ملهوا قبل (لورال) بلادهم
فانزلت منهم نور واوليهم

بهذه القلعة وهذا الاسر يتي بالثبات مملكة
عظيمة وينعم أهلها الذين راحوا صحة الطبر
والعدوان وصحة العالم الحر الذي اعترف
بواقع الاسر دورا في فلسطين .

دولة لدى المبرأة اعترف
بأنهم الأسير لورا في المصطفى

ولم يزل كل اقلية يبرهنها
فلا يبرهنها الا ان الجاهل

لِأَقْبِيَّةٍ | وَسَوَاهَا كُلُّ أَوْسَةٍ
مِنْهُ الصَّحَابُ النَّبِيُّ | دَرِ بِأَمْرٍ |

وسمع مع الناس من احاسيسه ومشاعره
فجده يمدى الصدور العربية ويخطها الراحات
عالية فيحيى مع بني الانسان قرا ، وينشركم
انراحهم واتراحهم ، تستبين لذلك من فصله
(كوربا) و (ميثاق السلام) وتجيده افرس
الهند الهنقا فمدى وزيم الصين (من بات من)
ولو شما ان طرف مع الناس في الصلوات والصلوات
التي ، الامم المتداف

■ ■ ■ رَحِمَ اللهُ التَّائِبَ وَتَقَبَّلَ تَوْبَتَهُ .

فيمد من على الماء وحده
والعلم يضيئ فوقها وإياها

شعبه بنو قحطان و بنو اسامه
و بنو يزار في الفتي كرفه

لقد استعنت الأمة العربية بولايات فذلكتها
بولايات الإنجليس ، لا يخطف بعضها على بعضي
مضاجرة فيما بينها ، بحيث تسلطها الأجني
ويحكم على حمرها العرب ، ولو اتها اجمت
تحت راية واحدة لحزت على كل طمع ، ولما
سول اغلبها وانساعها .

عبدی بلاد العرب فی قسمة
لا یطی ایضاً عن حرمه

في كل شهر دولة عاجية
لصاحب النمل في جوفه

وهذا الدلال مبرور
حبيب ان يمشيه في كثره

بذهبتنا لنرى جيميت الحبيبة
لقد تنصير الماسحون في مدينته

وَقَالَ فِي الْفَلَسْطِينِ

امن الشافى بوحدة : (فكاح العربي : كسا
امن بوحدة الارض العربية : لذلك فقد نر صج
الطحيين سنة ١٩٣٦ م ولستمر الامهم
وامالم متدا بوحه بلقور فشر صبيته (عيد
بلقور) شاجا لصرح بلقور ، صكرا عدواته
بلقور حقول شعب فلسطين العربية .

مردی غلبه‌ی عین الوجود

هـ هـ هـ هـ هـ هـ هـ

ما يفتقر إلى وزنها

عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم

۱. بکتابت باقی نماند

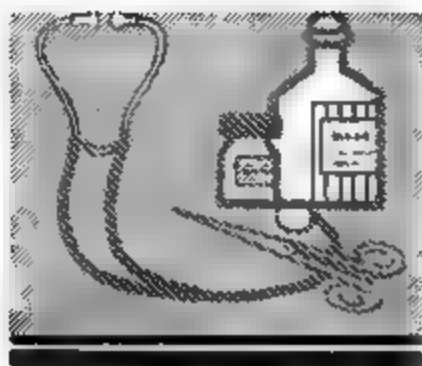
فأشرك الحمود والقيس

4 430 000 13 000 000 4 500 000

من ان ما بعد

— 234 —

من عهد عثمان بن عفان



طبيب

الأسرة

زيت السمك هل يعطى السرطان

— كنت مع جماعة من الأطباء، وعلينا في المطبخ وأعمال المطبخ ، ولما جئنا على الزيت وعلى السمك ، فالتواحدة منهن آله من الأمور الكبير على الصلة ان تستخدم الطابعة في الزيت مرة بعد مرة . وقالت اخرى نعم ، ولن هذا بسبب السرطان لآل السمك . فهل هذا صحيح ؟



صبي ناله الشيب

● لي ولد يبلغ العادة عشرة ظريا ، وشعره مستنالي اللون . ولد طوي فبه ، في العام الماضي ، خصلة صفرة من الشعر منها الشيب . فهل شاب ولدى قبل اوانه ، وهل يست هذا الشيب ، وكيف نتبينه عند هذه ؟

— هذا حادث ليس وبذلك فه مرئدا وجيدا . فليد عرف ان الشعر يشيب في العمية وهم في سن العاشرة . وهناك احتمال ان هذا الشيب يكون أسرع الى رؤوس هؤلاء العمية قبل لغيرهم من الرجال عندما يكبرون ، والعلماء يرجعون هذا الى صفة أصيلة في الميراث التناسلي الذي ورنوه من آباءهم وأجدادهم ، يظهر

● هذه الشائبة يا سيدي لا بد خرجت من أحد المختبرات التي تجري فيها التجارب في مرض السرطان ، أو لعلها المصادفة البحتة ، فان بعض هذه المختبرات تقول انها استطاعت ان تحدث السرطان في الفئران بواسطة الزيت بعد تسخينه تسخيناً شديداً . ولكنه تسخين لا يمكن ان يلفه وهو في وعاء قلبي ابداً في المطبخ . على كل حال شائبات السرطان وأشباهه الآن كثرت لدرجة صارت اقرب الى ان تثير في سامعها التعلك من ان تثير الخوف .

واعود الى زيت السمك في المطبخ فأقول انه لا يحدث السرطان قط ، وقد أجريت عليه تجارب دلت صراحة وبثقة على ما أقول .

ثم نقطة تنساها الطبائعات . ان الزيت الذي يتكرر القلي به ليس هو الزيت الذي بدأت به الطابعة اول مرة . ان جزءا منه يضيع في كل قلية سمك ، والطابعة تضيف اليه جديداً كل حين بدلا من العاقد ، وبالتكرار لا يتبقى في الزيت من قديمه الا مقدار لا تذكر .

دفايات الكيروسين ، هل منها ضرر ؟

● حل : التمسك ، ونحن نستخدم دفايات الكيروسين ، هل هي ضارة ، لا سيما حين يصطب بالريو . وهل هي تعدت الشروط ؟

— شرطان لا بد أن تتوفر في موقد الكيروسين . أولهما أن يحترق الكيروسين فيه احترافاً كاملاً . والآخر أن يمتص دسله صفرة السخنة . وثانيهما : أن الحجرة التي بها الموقد يجب أن لا تكون حجرة معيشة ، أي لا مهرب للهواء منها . ذلك لأن غازات الاحتراق لا بد من إزاحتها خارج الحجرة حين يهدد الحين .

ثم لا ينبغي أحد الخطر من هذه المواقد ، بسبب الإعتقال وعيهم بها . أو بسبب الأحرار في حدم ، وغير حدم . الذين قد يكونون شراراً من الأطفال .

والإسبال المتعانة حياء ويحتفى حياء . ذلك باختيار صنوف خاصة من الطعام ولقد ذكرت في كتابك أن صحته ولذلك لا يصنع شيئاً . أن كان لا بد من تعبير على ما يرام . وما ذكرت من معالجة اللون ، لم يبق له غير الصنع .

أنا متقدم في السن ، وفقدت رجلاي الكثير من الإحساس . .

— أنا رجل فوق السن . وأنا مصاب ببدء السكر ، وهو هذا وذلك فقدت رجلاي الكثير من الحس . فلما في البيضة مقلع من رجلي شبيبي ، ولا أحس بتخلله . وفي الليل ، في البرد ، أحس بالبرد في رجلي وعلى الأخص في فخمي ، ولا سيما في الفرائش ، فمما أصح ؟

الأصابع . والأظافر تقلص من بعد لحسن القدم ، فهي عندئذ تكون لا تزال طرية . وقطعها يجب أن تكون قطعاً سليماً مستقيماً لا يدور مع شكل الظفر الطبيعي . وهذا يحتاج إلى بصير سليم . ولعير ذي البصر السليم أن يستعمل أن يستعمل نعم له بصير سليم .

ويجب تجنباً القدم والساق البرودة الزائدة ، وكذلك السخونة الزائدة . فالرجل التي فقدت الإحساس لا تكاد تحس بالسخونة عندما تزيد وادب فهي قد تحترق . ومعالجة الحروق إذا وقعت مع الدورة الدموية الطبيعية شيء بطول .

● أن كثيراً من الأشباح . ولا سيما المصابين ببدء السكر ، يعانون من بطة الدورة الدموية ومنه الإحساس في الأقدام . ولهذا يجب عليهم العناية كل العناية بأقدامهم ، فكثيراً ما يحدث بها ما إذا هم أدري التي تقيح يحدث في الرجل بسبب هدوى ، مع بطة الدورة . وعلة صاحب القدم عن ذلك لقلة إحساسه بما يجري هناك .

وبصحة الأطباء في هذه الحالة هي العناية البالغة بنظافة القدم ، لأنها تمنع الميكروب أن يدخل إليها ويسبب القبح الذي كثيراً ما ينشأ بالشر . وذلك بعمل القدمين كل يوم بالماء الدافئ (لا الساخن) وأصابون . بلوه تحفيف

والشي على الحفاء في الظلام مموغ ،
فانك لا تدري ماذا يصيب القدم مما لا
تحس به .

نصائح الأطباء كثيرة نكتفي بما
أوردنا .

على ان الشيخ الذي هذه حاله ، اذا
احس الماء وورما في قدمه ، او تغير لونه ،
فعلية بالطبيب على الفور ، فمن بدري ؟

اما ان تبرد القدمان والسرطان في
الغراش لبلا ، فعلاج ذلك ليس الجوارب
الصوف الواسعة ، لا رجايات الماء
الحار ، فهذه اساليبها خطر مع
فقدان الحس . ويعظر استعمالها في
تدفئه الاقدام والسيقان ، واي جزء من
الرجل تحت الركبة ، الا اذا هي لعت
بوعطه او موحها .



— وفي يزيد ، وان ان الطعام الذي آكله ليس كثيرا وأعرض نفسي على
الأطباء فلا أحد عندهم الا النسيجه بتليل الطعام ... واشتريت ميزانا لوزن الجسم
ببنترين ، ولكنه يدل كل يوم على وزن مختلف و و .

فحس هو الطبيب راسه وقال له : هل
لك في نصيحه ؟ قال نعم . قال
نصحتني ان تؤمن على اولادك بأسلوب
غير هذا . قال : كيف ؟ قال الطبيب
ان الزيادة في وزنك كادت تنذر في حالتك
هذه بأمور جسام . والتأمين الذي تطلب
بؤمن الزوجك وأولادك المال من يملكه .
ولكن اى مال يقوم مقام الزوج ، ويقوم
مقام الأب .

وصدق الطبيب . فمات هذا الزوج
والأب بداء القلب بعد سنتين ، وما الهى
عنه ماله وما ترك لزوجه وأولاده .

اما الميراث الذي اشتريت يا سيدي
السائل، فالشئ الذي دفعت فيه هو الثمن
المصاد . ولعل الشركة التي صممتها ،
وهناك شركات كثيرة ، شركة ذات اسم
محترم . اما الاختلاف المعروف دائما
ان تزن جسمك حاريا ، والا بطلاس
داخلة خيمته نظل دائما واحدة . ثم
تزن نفسك في ظرف واحد ، كان تزن
نفسك دائما في الصباح وصل الاظفار .

قد جاء ياسيدي السائل ، سؤالك في
وقت مناسب . ولحواله مناسبة كذلك
طبية . فشهر رمضان قد اقترب .
وشهر رمضان هو شهر الطعام أفضل
الطعام ، فالصيحة الى اديابها واحه .

● الأطباء الذين استنصحتهم على
حق ، فإذا قالوا لك أنك تاكل كثيرا فمضى
الكثير من أهلك ، كن أكثر مما حجاج صحتك .
وما يحتاج مملك . فالطعام يحرق في
العمل عند بلبل اليهود الجسماني ، وهو
نوم يبناء ما تهدم من الخلايا . والذي
يعيش يتراكم فوق جسمك . وانصاح
النفسية ليس دليلا ، كما تقول ، على
حاجة الجسم الى الطعام . واما ان
صديقك وجارك الذي تذكر اربع منك
جسما وأكثر منك اكلا فذلك لا يقوم حجه
يبرر ما تاكل . فصديقك الرفيع هذا ربما
يبلل من المعهود في حياته أكثر مما يبلل .
وربما يحرق جسمه ، من حيث تأليفه ،
أكثر مما يحرق ، وربما يمتص جسمه
من فناء هضمه من الطعام أقل ما تمتص
س .

ولا تركن الى ما يقولون من ان السممة
راحة الى الورائة ، والى العمد وغير
ذلك ، فهذه لا تصدق في الاكثر ولكنها
تسمع علة تبرر النسيج ، لان القيام قبل
النسيج يعطي الناس الاحساس بالحرقان .

ذهب رجل "اب" كريم ذو امرة هو
راع لها ، وزوج بها . ذهب يؤمن على
حياته مملع ذي يال ، يضمن لزوجه
وأولاده من بعده الخير الكثير . وامتحنه
الطبيب المختص ليحيز التأمين ، وبعد



ساقِ وَاحِدَةٍ..

قصة بقلم
جان الكسان

■ قام عرس في صليبيخا اليوم ...

سار العريس في شجرة الاحازيح والازهار
برتدي بدلة كطية وعلى وجهه سعادة وكسنة ،
والى جانبه سارت عروسه وهي تستند الى حكايز
لانها بسال واحدة ..

كانت العروس صبيحة ، وادحة الوجه ، طمة
الحيا ، وفي صليبيخا حزن دفين يشوب الفرحة التي
النمت فيهما دعما ولؤلؤا ...

كان العرس مطاوعة للذين لا يعرفون الحكاية ،
كانوا يظنون ان الساق اليسيرة ستعف حلالا دون
معييب صبيحة في الزواج ، وقد ازدادت دهشتهم
عندما علموا ان العريس هو خليل ، فتجعج شيب
الطيف ، واكثرهم طرفة ورجولة ..

انا اعرف الحكاية .. ساعدوك الى ستة عشر
عشا ... نحن الآن في العام الرابع بعد السن
والنسيئة والالف للكيلك ... عرستم الآن التاريخ
.. اجل .. انه تاريخ النكبة .. هناك في أرضنا
القفراء البسة .. في فلسطين ..

كنت في العاشرة من عمري ، وكان خليل يسي

نقد خط الدفاع من هذا الهجوم المفاجيء . كل علينا ان يصنع شيئا خفيا .. ان يصنع بطوله .. وربما نافع كذا .. الرجال والجنود والسام والاطفال بكل ما في ايدينا من قوة وسلاح وعصى وحجارة .. وكذا تعرف ان المصبات المهاجمة ستحل القرية في النهاية لان هدم الفراخ كان كبيرا والاسلحة التي بين ايديها تفوق ما في ايدينا عنقات القرية ، ومع هذا صممنا على ان نضل هذه المصبات وقنا كاذبا ريثما نصل النجدة الدفاعية لقري ناجورة .

واتينا الاوامر بالوزع في ارجاء القرية وبين الانشطار للجائزة واطلاق النيران متتابعة من كل مكان لنعوم المصبات المهاجمة باننا قوة دفاعية ضمنية لتدحني احدى اطراف المحول ..

وخرجت بقوى الى الطرف الشرقي من المحول احمل بتدفقتي بصوبنا الى جاني كنت صبيحة .

لم يكن جسدني الضعيف يقوى على الصمود ، ولكن شيئا اقوى مني كان يدفعني لان احمل السلاح ونركض لاحنا الى المحول لاجل مكاني في الدفاع ، كما نصبت انذاك لو لم اكن شيئا عربيا ، ان كنت فمت بعمل خارقة ..

تعرفون يا ايسالي حب الوطن .. حب هذه الارض الطيبة التي نتمسك حتى والتمه لرابها .. تصورا هي الان شعوري انذاك وانما اهد نفسي شبه ملجئ عن القيام بدور آخر اكثر خطرا من الاعتماد على الارض واسناد البندقية الى جذع شجرة زيتون او اختلاخ الفرص بين حين وآخر بلح ما حلف ..

كانت انني صبيحة قد انبطعت على الارض الى جاني بعد ان خلعت راسها وراحت تنظر الي بطول « ولطمة » كبيرة كانت تجول في حينها الخطرايين .. كم نصبت انذاك لو تكون في قوة اسطورية جيلة .. قوة خارقة ، اقوى من كل قوات المصبات المهاجمة ، قوة تلت عديدهم كله ، ونظم نراهم كلها ، ونظن رجالهم كلهم .

كانت كيندي تاتك وانما اتفر الى صبيحة الكسكية الراعدة الى جاني من الخوف .. ولم تكن صبيحة وحدها . كان هناك اطفال كثيرون ابرياء ، كلهم تصورات مصيرهم الرهيب وهم

.. ففتح من قرية واحدة .. كانت الحرب قد اشعلت في كل القرى ، كان الرجال يقتلون عصابات الصبابة بغرابة ، وكانت قريتنا مهددة في كل لحظة ، فالسلاح الذي في ايدي رجالها قليل .. وهم مضبون ..

وفي ليلة هيظ القرية شيخ على محياه يور في عبيده شيء من ايمان الاتية ، جمع اهل القرية قرب البياض وراح يحدث اليهم ، وكنا ، خليل وانا ، بين المسمعين ..

قال الشيخ بعد قليل ساريكم ساق صبيحة ..

انها خلقة حلوة ، اخلافا دمنة ، ماتت امها منذ سنوات فراحت هي تمول ان تكون اكبر من سنها ، وان لعل الفراخ الذي خلقتهم امها .. كانت تسيطر في ليالي الشتاء لثوب النار ونجيز في الشاي الساخن ..

انها وحيدتي .. وانا احبها كثيرا .. ورايح عندما اعود في المساء من البيرة لافق لعب التفر بافاعة خفيفة في ظل الدابة التي تسيب في عبيها ..

ابتني هذه ساريكم ساقها .. سمول لكم ساقها كالذا بحارب ، ولما يبغي علينا الا نخلل انفسنا مهما كانت التفتحيات ...

لقد علمت ان الياس دب في القلوب القمى منكم لالة السلاح في ايديكم ، وهذا ما وجدته في قري اخرى ، ولعلنا ارى ان من واجبي ان احدثكم واشد من قريكم لا تفسحوا ، فهذا هو واجب شيخ مريفي بنوه لبعث حمل السلاح .

اسم لا تعرفوني ، ولكني من هذه الارض ، كانت قريتنا اول اهداف زحف المصبات الصهيونية التي تحتاج البلاد كالجراد .. لقد صمدت قريتنا بسالة قبل ان تسقط .. لم تكن الامدادات قد وصلتنا عندما فوجئت بهجوم ليلا يشنه عليها افراد تلك المصبة .. لم نلحقنا بالفاحة بل دفعنا الى العمل السريع العدم ، فلتقنا نحن رجال البلعة ونساقها الى مركز التعصية تعاون مع رجالها في الدفاع .

وجاءنا الاوامر نطلب منا نضل المهاجمين ريثما نصل الامدادات التي كانت في طريقها اليما . ورايا ان همما صعبة ولكنها شريفة . كل علينا ان

السفلية ، وخلفه سار أهل القرية ليتسلموا
أماكنهم في خط الدفاع حول العقول ..

★ ★ ★

لذلك اليوم لا نساء .. ظننت صبيحة إلى
دارنا .. وحسبنا إليها ، خليل وأنا ، نواسينا ..
هتكتنا برص من القذبة التي يترن سالها ،
كان الخوف يبدو لعبها الضراوين وهي تصدنا
.. الأثر هذا نساء ، ولا نساء .. وأذكر أن
خليل بكى وهو يسمع إليها ، وعمره على أسنانه
بل أنه قال لها : لو وقع في يدي اليهودي الذي
رمى القذبة لشرت من دمه ..

أنا أعرف الحكاية .. أتم أقل فلم ذلك ؟ عدت
أصلها ترى أممي وأنا أشهد حفلة العرس ،
وأنا أنظر إلى خليل يبكي في الزفة وإلى جانبه
صبيحة تكدي على فكايزها ..

الزفاف حولي ترفع .. الأهازيج تسبح هنا
وهناك فيرمدها الخليم .. عرفت أن العربيين
سيكونون سيدين ، فدموع خليل الطفل ، وهو
يسمع التي صبيحة يمدله من القذبة كرات الخط
الأول من كتابه حبه التي راحت نحو في صدره
طيلة سنوات الزوج .. حتى جسد هذه العذابة
في هذا العرس البهج ..

السؤال الوحيد الذي يطرح عيني حتى غليب
منهما الرئيكت : ترى .. متى سيكون فرسنا
الأكبر .. هناك ، متى تسترد الساق المبنوة ؟

دمشق : جان الكسان

ينزعون الانتقام الوحوش الذين اطلقوا يردعون
الليل واللمسة في ربوعنا الضراء ..

وصحبت خلتنا .. أولمنا في روع الكتمين ان
مقاومتنا أقوى مما يتصورون ، ولصحت المقاومة
أيضا كانت الإصابات خلالها قد وصلت لبعض
الفرى الأخرى ، ولكن قريتنا سقطت ، وفررنا
سها لاجئين إلى القرى الأخرى لنجتل ملكنا جدينا
في الدفاع .. وهكذا وصلت إلى هذه القرية ..

وصحت الشيخ كم كثف الخطاء من جسد
الطفلة فبنت سالي واحدة ، وقال بصوت منهج
أما سالها الأخرى فقد خسرتها .. برتها لأذبة
مجربة .. أن أطفالكم كلهم معرضون لقتل هذه
الهبابة ، بل لأمس منها إلا هاروس لحظة واحدة
في الدفاع ..

قد يضر هذه الحركة ، ولكن يجب أن نصمد
بشرف حتى النهاية .. أنا يا ابناتي حزين ،
حزين من أجل صبيحة .. حزين جدا ، ولكن حزبي
لا يلف عند حدود الدموع والخبر .. أنه أكبر من
ذلك .. أنه شيء غريب يلقى في صدرى .. شيء
ينبه استرداد الساق المبورة ..

هل عرفتم الآن لماذا أبعوكم لواصله الدفاع رغم
السلاح اللليل الذي بين أيديكم .. حيا أيها
الأخوان .. علينا الأناجر ، صمغ الدابة حلبة
الدفاع ، ويجب أن نسلم أماكننا في خط المقاومة
.. وها أنا أنكم ..

وسلم الشيخ متعللا على نفسه وببده

« رجع بغني حنين »

● ساوم أحد الأعراب حسا الأسكافي على حمي ، ولكنه لم
يسرها بعد حسن طول ، فعاظ حسا حبل الأعرابي ، فقام وعثق
أحد الحمين في طرق الأعرابي ، به سار وطرح الآخر في طريقه . وكمن
له فلف مسر الأعرابي ورأى أحد الحمين قال ما أشبه هذا نعم
حين ولو كان معه الآخر لأحده . متقدم ، ورأى الثاني
مطروحا . فمدم على تركه الأول ، فبرل . وعمر راحته ، ورجع إلى
الأول ، فذهب حينئذ براحلته ، ورجع الأعرابي إلى الحمي وليس معه إلا
الحمار . فقال له حومه ما اندي حنب به من سرك ؟

فقال : حنكم بحمي حنين .



الوقوف على الكرسي : ذى الظهر : ينقل الـ
فيه من جهد جسمه أكثر مما يفعله الجسم
وعو دانه : بهر جزء من مشرق .



الوقوف : أقل أوضاع الإنسان انما
للحمه ، وأكثرها راحة للعب

قامشك ياسيدتى

هى ممشك .. وهى بقص قشك ..

■ واب برلى الى الدنيا معمود في الظهر قد تها لاسواء ، ور حلى مد
تها لاسواء ، ورأس بطول لارتفاع ، عاذا انب مض في طفولك ، وفي صباك ،
أى شاك المعص ، كان أحمل ما في هذا الشاك استقامه عود .

واسعاعه العود وأحب الأم في الطعوبه ، وواحب أهل الحن والربط في
المدرسه ، مما يصل بالمقاعد ، ويصل بالعود ومصر مدته ، وبشراب انصب
وطوبها ، وبأرباصه الحشاميه وصروبها ، والكثير الذى يحدث عنه رجال البرسه ،
ولا يدخل فيه ، فذلك حدث بطول .



في الانحناء : يعبر الجسم عن الطاعة ، كثر
عما منه وهو رابطة بغير انفس



في الوقوف : يعبر الجسم عن الطاعة
في احواله كثر ما يحسن وهو رابطة

ونأتي من بعد المدرسة عمل البيت ، عمل الفناء ، عمل الأم ، وكثيرا ما نجد
عمل البيت ما كان أصعبه الزمان ، ويخرج من المنبر ما كان أقاله ، فاستقام ،
الطبع ، والعقل ، والمران .

وبعد اني ابرسم التي يصحب هذا الكلام على اوضاع نجلها المراء ،
والمراء أحدثه خاصة في اعمال بيها ، لا سيما في تلك الأيام التي يمر فيها
الخدم ، بتلك المدينة العاصرة اليها .

ولكل وضع رسما : رسم سليم ، وآخر صار .
وغير الكلام ما قل ودل .

وحيز من الكلام ، الصور ، فهي اقل ، وادل ، واضمح .

وهي صور لا تفصل فقط باسماء الجسم وحمايه ، بل كذلك براحه .
ونوفر اجتهده . لا سيما وجهه الساصح في حاجه شديده الى توفيره ،
واقصاده لحاجات في البيت اخرى .

”لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَن تَقْوِيمٍ“



حوض غسل الوجه
مرفوع " ٤ " حادضام الظهر



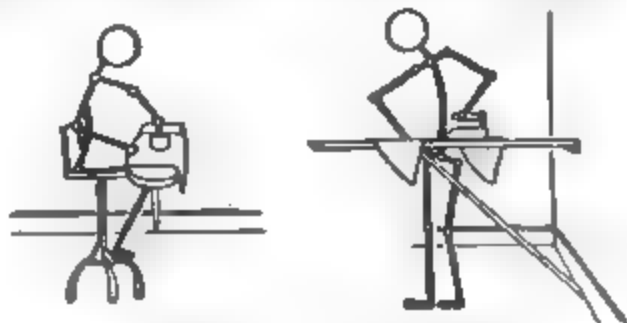
حوض غسل الوجه
واظرف " ٤ " حادضام الظهر



طاولة مرفوعة و جري طوية - معاضا ا اشاعة الظهر ا او استقامته .



وكذلك الحال في السنين



وقد انكر : ابيطوس حبر ، وهو من
اصحاب الجسد : وانزل احداً يظهر



ونظيف الخصار

الكرسى ابداً لا ظهر له يمشى ابداً والكرسى ذو ظهر مسطح به الظهر ويرتاح



الكرن الواسعة

كنت ظهرها وحدا وضع حائرها
استندت على ركبها وحدا وضع سائب
ولعل المتفرج صانع الكرسي وصممه : لانه يول
بالكرن الى حيث لا تتألف المرة الا استند او ركوب



بد البسطة ، أو الداهية الأرض ، عصرت
واعتبرت الفراء التي أر سحي



بد البسطة ، أو الداهية الأرض ، حانت
لأستخدام ظهر المرأة

انظر هذين الوضعين مستقيم ومنحني

في الوضع مستقيم بعد ن منحور لحدغ ، هو
بعض منحور أدنية و لرأس ، وشداه أين أسفل
عبري مستقيم على امتداد أرجلهم وفي
الوضع المنحني انحلت هذه المنحور ثلاثة المنحنيات
مختلفة ، فتقوس الظهر إلى الوراء أو يبرز الصدر
إلى أمام ، وشار صاحب هذا الجسم يدي في
حين كل فواقفة للجسم ، بالطبع ففان



المنح أو الداهية والتطبع
بالمنحاة الطولية مريح

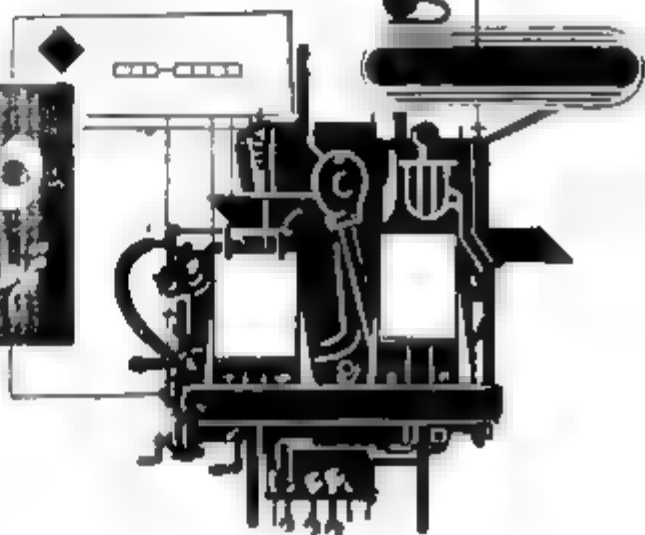


وفي منح الأرضية أو دهنها
الامتصاص على الأرض متعب

بمناسبة مهرجان الصحافة العالمي «عروة العرق»

هنا تطبع «العروة»

٥ مليون سنة
تطبعها حتى الآن



ومما يدعو الى الترحيب ان هذه الطبعة ، هي في نفس الوقت ، معهد فني كبير فيه تعلم وتخرج العدد الكبير من اساتذ الكويت الذين يقولون الآن مسئولية الادارة ، ومسئولية تشغيل الاجهزة الدفينة الحديثة التي تزخر بها الاسعاف المختلفة ، بعد ان كانوا يتدربهم على ايدي اخوان لهم ممن سبقوا من فنيي العرب ، وبعض من غير العرب ، جريا على السنة التي جرى عليها سائر الدول العربية ، عندما استقبلت فوجت انه قد تظف بهذا الزمان ، فعلم على ان تحقق .

وعندت وزارة الارشاد والاثبات - وهي المسئولة من طبعة الحكومة - الى تجميع هذه الخبرة العربية المحلية ، فارسالت البعثات الفنية العمالية ،

■ هذه النسخة من «العروة» التي من يدك ، هل فكرت يوما في معرفة مقدار الجهد الذي بذل في طبعتها وخروجها على هذه الصورة الجميلة ... ؟

ان «العروة» ليست تعريوا فقط ، فانه بعد التحرير ياتي مجهود فني رائع يقوم به فنيون ملتصقون في طبعة حكومة الكويت ، وهم العنصر فيها .

لقد مضت ست سنوات كاملة ، ظلت خلالها مكائن الطبع الجارية ، في تلك الطبعة .. تدور وتلف ملايين المرات لتخرج للمواطن العربي ما زاد مجموعه على خمسة ملايين نسخة من «العروة» ...

العربي : العدد ٧٤ يناير ١٩٦٥

الواحدة نلو الأخرى ، الى مختلف دول العالم :
الى الدول العربية ، والى ألمانيا ، والى إنجلترا ،
والى دول أوروبا ، لينتدب أفرادها على مختلف
أساليب الطبع والجمع والتصوير ، والطباعة على
مكتبات الآفست ، والنيو ، والإنريب ،
والنوبيب ، والكليشوجراف والليثوجراف ...

و B العربي لا ليست كل ما تطبعه مطبعة
الحكومة ، التي بلغ إنتاجها من المطبوعات والرسومات
والمجلات والكتب في العام الماضي وحده ٤٩ مليون
مطبوع مختلف ، تمثل جميع طبقات حكومة الكويت .

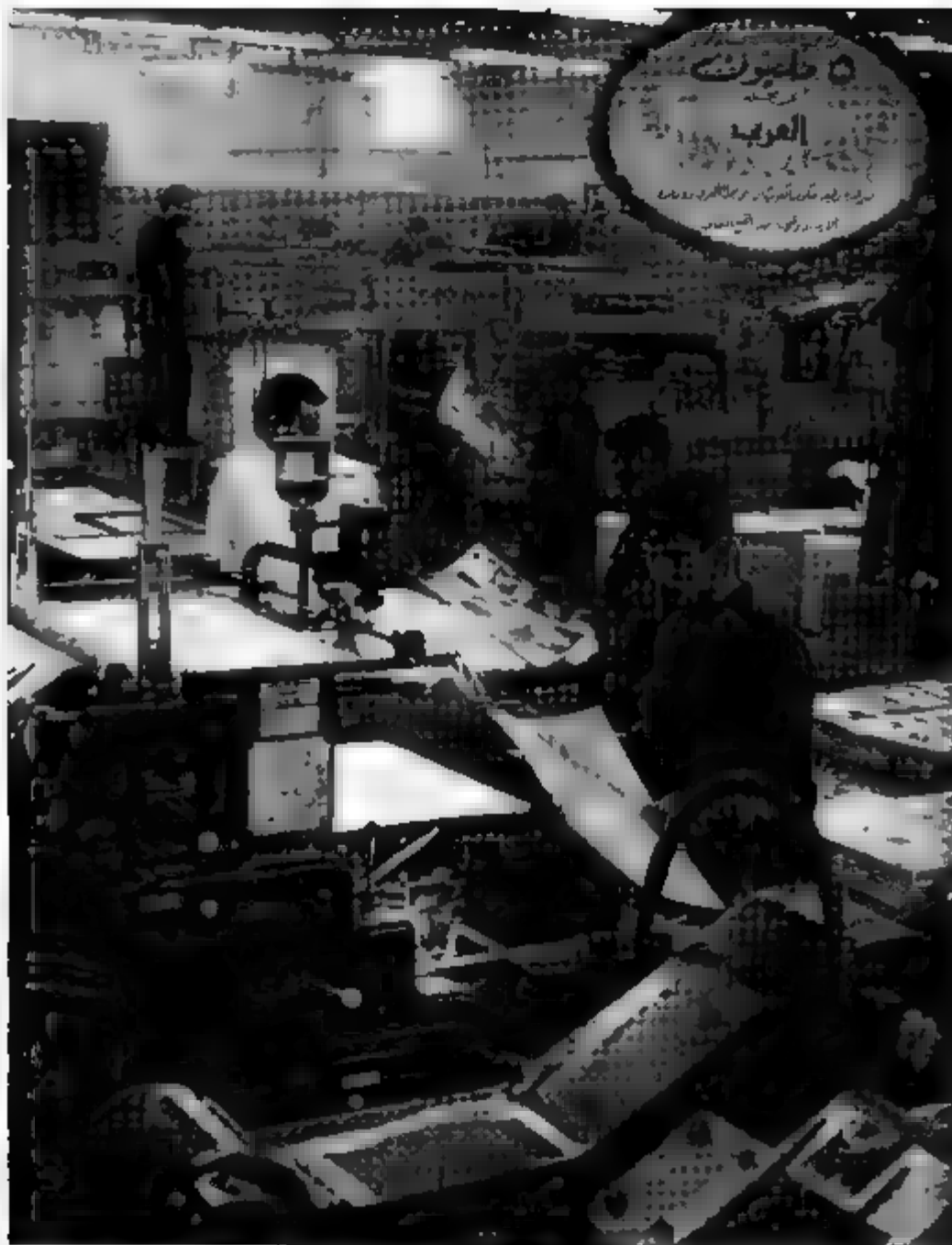
إن هذا الجهد الفني من أبناء الكويت ، وعده
١٤٠ فنيا من بين ١٢٠٠ فنانة من سائر البلاد
العربية ، يجمع بمسوى فني من أعلى المستويات ،
يضاف الى ذلك ٢٨٦ فنانا من ذوي الخبرة ،
وبذلك يصبح عدد الفنانين بالمطبعة ٦٠٦ فنانا .

وعلى المستوى التالية بعد الفنون لدينا من
المورد والتفاصيل عن هذه المطبعة الحديثة
الكبرى .



الى اليمين : بيراعة دولة وقف على خريطة ، وليس
قسم الزكوجراف بمطبعة الحكومة ، بحركة أردار
مكة التصوير وهي تكس صورة غلاف لعدد
الذي بين يديك . سميها لمن يوحى برك





« مجانية طبع » ملايين من مجلة « العربي » يمر أسرة مجلة حكومة الكويت إن نهيء مجلة « العربي »
 ووزارة الإرشاد والأبناء بهذا الصبح الثقيل « » كانت هذه نعيه نعيه « العربي » من رجال الطبعة
 الكرام « من كوسبي ومن سائر بلاد العروبة « الذين يصلون الليل نالهم ودمعين أمام مكات الطبع
 يرتبون صفحات « العربي » وهي نخرج من المكات بسجل ١٢٨ سمعة كل دقيقة !!

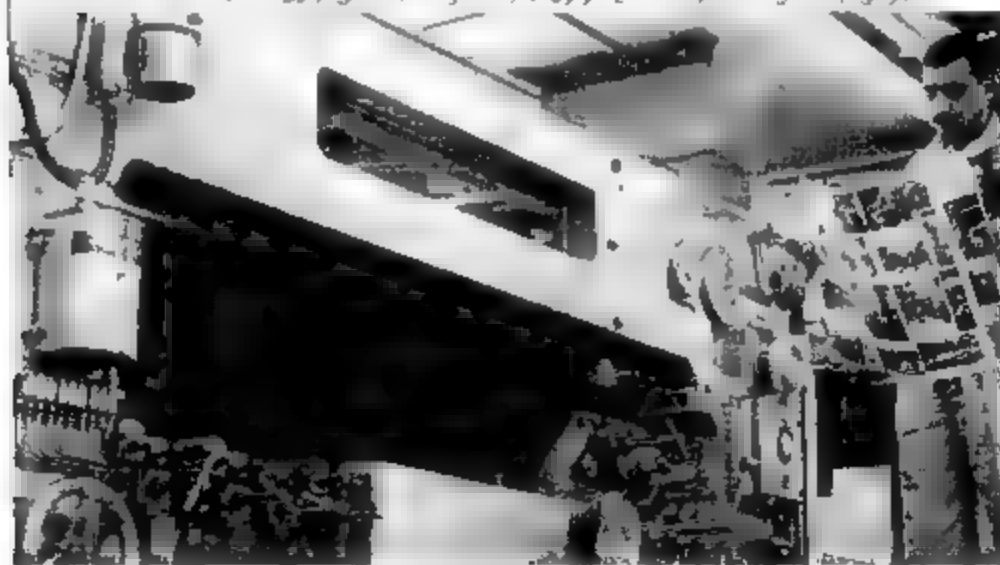


لم تعد الآلات الدقيقة الإلكترونية مغريرة أو مستعصية على العمل القليل من سماء الكون ،
 بل صممت بذكاء حسب رغباتهم حاسن بها على أحسن نتائج أول الصورة انطباع
 يرى سيد هذا العالم مدير مطابع الحكومة الذي نال دوا تفرقة له في الكويت على
 الذي الإحصائين من في القاهرة ، من في الجانب وراء هذا واقع تطور حالة العصر الذي انبثك
 في بصرك ان من الإلكتروني الآلة كالميكروجراف ، تصغير كل ما سرع في عمل لوحات من
 صور ، يرمي « انطوى » ان هذه الى بصرها هذه الآلة تصنع لوحة صورة ملونة لا تعدى
 نصف الساحة ، دون حاجة الى لمس اصلاح او اسماء خاصي سيما كان عمل لوحة
 لا يزال لوحده يحتاج لمدة اسبوع كامل ، ان انكليسوجراف من انص واحداث الآلات
 انه يورد في عالم الزمكوتراف في بصر على المركب

الى اليسار سليم البدوي الذي نظم ندوة الأولى في الكويت ثم سافر الى القاهرة وبمعا
 ابن فانيا ليتوب على من الطاعة ، ولما عاد الى الكويت تولى العمل على مكتب طبع
 « العربي » واليوم أصبح « مدير الطاعة



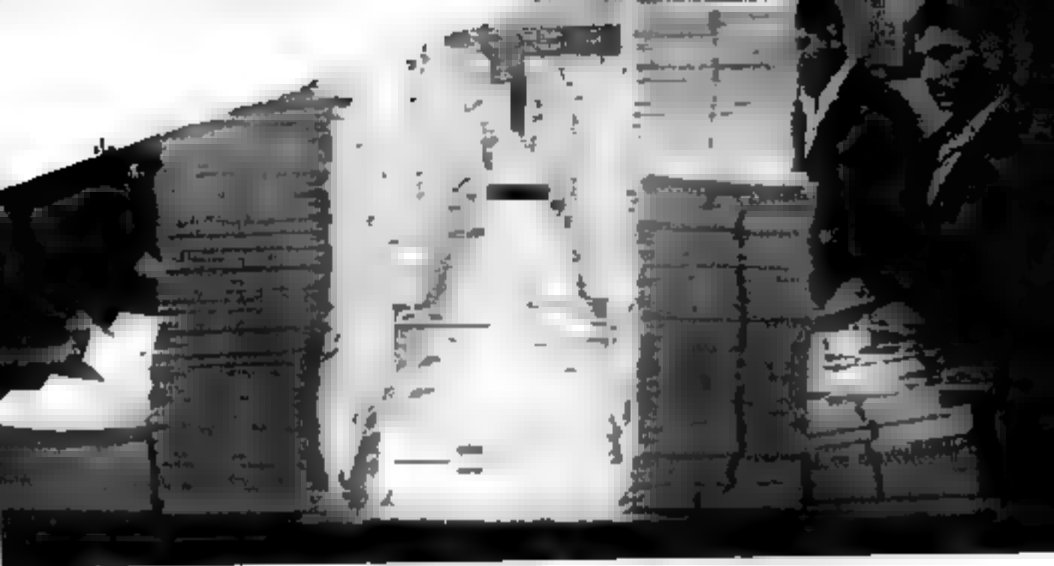
ما تكاد تلمسه يسهل من طبع آخر - ٥ المرسى ٤ حتى تسفل حده الآخر - في حجاب نظر الآلة في
 تسطيع على حمله آلاف فرج في الساعة في حده - وري صارحت هذا القسم وهو يوش يوسف
 الذي يرميه في ساء مكرهات التي تخرج بالآلة في حده الآلة في يوش صارحت اسام ٢ عاملا



إلى اليسار : كوم من حلازم « العربي » مع طعمها وطبيها ، وعلى حتمها ، بعضها فوق بعض ، لتتألف منها تسبيح « العربي » . أما عملية طويقة ضفيرة - ويمكن أن تعلق أو مضموع عدد حلازم كل عقد من « العربي » يرتد على مقبض ملزمة * تسرق تحميمها وتجليدها مدة عشرة أيام

إلى أسفل : ما يكاد عطية لتسبيح حلازم العدد مع حتى مرسل الإعداد إلى مكة الشقيقة ، وهي مكة آية ، تسبح الطلاف حول الحلازم ، وتلمعه بالبراء الأبيي شديدة وفري في الصورة يمسك مكين من هذا نوع ، فبوصف توسع الطلاف على الحلازم - وتعمل على إدارة هاتين يكتسب مجموعة من الطنفه بتوحيش الدرس سمرور في عطية تحكومه أن تسطبه مكة الواحد ن نصف ٢ عددا في تدعيمه





الى اليسار بعد
انتهاء عملية
التطهير لعض
اطراف الاعداد على
مكنه النص ، ثم
لوسع على ر فدان
آلية لعمدا الى
ثم انصهر ،
حيث تم تصديرها
الى اكثر من ٢
دولة مستعمرة ان
مجموع وزن مس
العدد الواحد من
الخرق ٥ ينع
اكثر من ١٠ كيلو



كتاب الشهر

العرب على الغرب

شمس تسطع

لؤلؤته
زخريد هُنكَه

■ لما كانت ثورة جوستاف لويون على معية
ديان للغرب ، واستهاته بالثقافات العربي ، هي
التي دفعت الى اصدار كتابه الشهير عن الحضارة
العربية ، اطفالا للحق ، فان استهالة الغربين
بالثقافات العربي ، من جهل به ، هي التي دفعت
للتشقة الانليسة المذكورة زجريد هونكه
Sigrid Hunko الى اصدار هذه الدراسة «
شمس العرب تسطع على الغرب » « محاولة
فيها اظهار ما يحمله الغرب من دين الغرب » .

وواضح من هذه الدراسة الطويلة (الترجمة
العربية في نحو ٥٦٠ صفحة) ان اللؤلؤة محبة
للعرب ، محبة بترانهم ، ولزوجها ايها الدكتور
شولتز ، المستشرق الاتاني الكبير ، صديق
للعرب ، وله دراسات عميلة في الادب العربي
والثقافات الاسلامي . وقد عاشت الدكتورة زجريد
والدكتور شولتز عدة عاين في مراكش ، كما
زارا البلاد العربية مرات عدة ، ولهما فيها
اصداق كثيرون .

واللؤلؤة متخصصة في دراسة التراث العربي ،
وقد نالت درجة الدكتوراه من جامعة برلين على
اطروحتها لآثار الادب العربي في الاداب الاوروبية .
وفي عام ١٩٥٩ صدر لها كتاب « الرجل والمرأة »
وهو كتاب نظريتي اكتب فيه الكاتبة لفضل العرب
على الحضارة الغربية خاصة ، والطفرة
الانسانية عامة . وقد استنوهاا هذا الموضوع
فكان للصور التي تدور حوله مقالاتها التي نشرت



في الصحف الأوروبية ، وإليست من محطات الأمانة .

وهذا الكتاب ، « شمس العرب تسطع على الغرب » هو نتيجة دراسة امتدت سنوات طويلة . وقد كان له عند صدوره بالكتابة صدى كبير ، فنقلته الأعلام المادية بالترجمة ، واتهمته بالبعد عن الموضوعية ، وهيت الأعلام الصديقة معادية عنه . وسبب هذه الصفة التي عازت حوله لدى نجاحها كبيرا ، وأعيد طبعه ، وترجم إلى عدد من اللغات الأجنبية . كما أن الصحف العربية رحبت بظهوره أجمل ترحيب .

وترجمها للدكتور زهير حوتك ، واعتراها بجمهورها الطيبة في الدفاع عن التراث العربي ، دعمتها الحكومات العربية ، فازارت هي وزوجها العراق سنة ١٩٦١ ، وزارات الجمهورية العربية المتحدة سنة ١٩٦٢ ، وليس المؤلف الآن ، مع زوجها وأولادها ، في بيت مؤنت على النمط العربي في مدينة بون .

هذه الترجمة

والترجمان ، أفول بهسون وكامل مسوى ، جديران بكل شكر هنا ، على ما بذلا من جهد فيخراج هذا الكتاب بلسان عربي سليم . وفوق هذا فلما نشكرهما لا أبديا من عبر في الرجوع إلى النصوص العربية في أصولها ، وليس هذا بالأمر الهين . وأمام الناشر بالكتاب أيضا واضح ، عليه مجموعة من الصور النادرة ثبتت مسبقا العرب في كل فصل من أطول الملمس والثلاثة .

ويبدو أن الكتاب إنما وضع أولا لغيره الغربي المثقف ، حيث نجد تطبيقات وشروحا في آخر كل باب ، وهي من النوع الذي لا يقصده به المختص . ولعل هذه الغاية التي عذب إليها الكتاب ، هي التي عرفت المؤلف عن أستاذ يلمى الحقائق الهامة إلى مصادرهما . فالفقره المختص تبجبه مثل هذه الحقائق ، فيأمر إلى العوائق والتطبيقات بأحدا من المصدر ، ولكنه يترك دون أن يشر على طلبه .

أسماء عربية لحاجات الفرنجية

والكتاب في سبعة أبواب ، أحقت للمؤلف على كل باب منها اسم كتاب .

وفي الباب الأول تحدث المؤلف عن أسس عربية لحاجات الفرنجية ما زالت مسجلة إلى اليوم ، وهي نورد هذه الأسس على شكل قصة ، وهي تبدأ هذه القصة على هذا النحو : « هل لك يا سيدتي القافلة ؟ إن ادعوك إلى دخول حينا للقهى (Café) ؟ فقله ليدبين قبة ١ وهل لك أن داخل مكتب على الصفة (Sofa) ذات القبة (Marraz) الفرنجية (Karmia) ؟ »

ثم تحدث بعد هذا عن وسائل انتقال هذه الكلمات إلى اللغات الأوروبية ، فترى أنها إنما استقلت من طريق التجارة ، حيث كان للعرب تجارة واسعة تلمس ، متراصة الأطراف ، تدار على البلاد الأوروبية في قفها ، وهي تجارة تمتد عبر بحر الخرد والقوقيا إلى الشمال ، شاملة كل السواطي وجزر بحر البلطيق . وقد وجدت في هذه البلاد قطع كثيرة من العملة العربية التي كانت متداولة في تلك البلاد .

الأرقام العربية

وتحدث المؤلف عن فضل العرب على أوروبا في الرياضيات ، فلو أن هذه الأرقام العربية لما حلفت أوروبا ما حلفت من تقدم في العلوم . ونحن نقرا في هذا الباب قصة رحلة هذه الأرقام من الهند ، إلى العرب ، إلى أوروبا ، وهي رحلة مختصة . ويصف ابن الأسي في كتابه من الفلك المشهور باسم « هذه الآليات » كيف عرف العرب الأرقام فيقول ،

« في عام ١٥٦ هـ . وقف بصرة المنصور رجل من الهند ، وكان خلا في طرق الحسابات الهندية المعروفة باسم سند هند Sind Hind ، والتي اسم بحركات الكواكب ، وكان يحصل كتابا ... وقد أمر المنصور بترجمة هذا الكتاب إلى العربية ، وكان المؤلف على نهجه يشرح للعرب سسر الكواكب ، ويعد بهذا العمل إلى محمد بن إبراهيم الفزاري الذي ألف على نهجه كتابا يعرفه الفلكيون باسم « السند عبد الكبر » . وكلمة السند عند معنى مقلدة الهندية الفخود . وقد أخذ العلماء بهذا الكتاب حتى عبر لقامون ، حيث أعاد محمد بن موسى الخوارزمي كتابته ، وأضاف إليه عدة زينة اشتهرت في البلدان الإسلامية ، وأعجب الفلكيون الذين أخذوا بكتاب « سند هند » إعجابا شديدا ، وعملوا على نشره . »

السماء التي تظلم

ول الكتاب حديث طلي عن علم الفلك عند العرب ، أو علم النجوم ، كما كان يسميه العرب وهو العلم الذي ظل فيه التثاقب ٨٧٧ - ١٢١٨ : « أن الإنسان ليسل عن طريق علم النجوم إلى برهان وحدة الله ، ومعرفته حالته الحالية ، وحالته المستقبلية ، وقوته الكبرى ، وكمال خلقه » .

ولقد لعبت النجوم دورا كبيرا في حياة العرب ، منذ أن كانوا يدوروا بفريون في الصحراء في العصر الجاهلي ، يمتدرون في السماء لحيمهم الكبيرة ، ويكترون من التامل فيها تنافها ، وعدم وجود غيرها من جبل قائم ، أو صخر دائر ، أو بحر صاف ، ليعلمهم ينصرفون منها . ولم يكن أمهم وسط هذه الصحراء الرتيبة ، والبحر الامتناهي من الرمال ، سوى بزوغ الشمس وغروبها ، وظهور القمر والحولة ، وسواجع النجوم وسرها ، ليسون بها وجودهم زمنا ومكانا .

وقد بلغ اصحاب العرب بالنجوم والشمس والقمر أن نسبوا إليها قوى ربانية الهية ، فينزل الطر على الأرض ، ويتدفق عليهم الطير ، كما بقت الثريا في قلب السماء . وصعدوا النجم قوس اثر النجوم لعلها في قلب الشجرة ايدانية ، القبة بالكتب الصبور أو الشراخ المابر وهي الكتب الأكبر أو سبروس Sīrūs .

وبني اجفل النجوم والكواكب حتى الضروب الأولى من الإسلام عند الكثير من الطوائف المصنفة كالمصنفة . وهي خلقه وحيث بنسبها للبعضوت الطيبة ، فلخرجت للعرب كبار الفلكيين من امثال ناست بن قرة ، والبيساني الذائع الصيته .

ولما كان الاغريق قد انطلقوا على ابراج النجوم اسماء الهتهم ، وصنوها لشكل حيوانات واردة في اساطيرهم ، فإن العرب لم يتقبلوا حشود النجوم ، بل سموها الكواكب الثابتة باسمائها . ول عصر الخليفة هرون الرشيد وابنه الخافسون صاغ العرب كل اسماء النجوم والكواكب عند رجسهم لامعمال الفلكي هبارخوس ودوليه المنقح بقلم بليموس ، مما جعل لعلم الكواكب الثابتة اسماء ذات مصدر عربي مثل : القول ، والكور ، والطر ، واللمب ، ولم الحوت ، وغيرها .

وبالإضافة إلى هذا فإن العرب وضعوا الرموز

والكتاب المذكور الذي احقره مع هذا الهندي ، واصعب به الخليفة ، وافر بترجمته ، ليس الا كتاب Siddhanta مؤلفه (يراهنا جوبا) ، الذي عرف باللغة العربية بعد ترجمته بقلم « سند هد » . ولقد تلى هذا الكتاب القديم بعد ترجمته نجاحا كبيرا ، ولقد ادى أبحاث كثيرة في الفلك حظيت برعاية الخلفاء . ومن هذا الكتاب عرف العرب نظام الأرقام والاصناف الهندية .

ولقد ألف الخوارزمي كتابا يربط فيه نظام الأرقام الهندية وطريقة استعمالها عمليا ، وغرب لذلك الأمثلة الكثيرة ليسهل على رجل المال والتجار والوظائف امثالهم ، كما ضرب الكثير من الأمثلة أيضا على طريقة التيسيم للبراهن طلي مستطحة ، كما نصي على ذلك القرآن ، وذلك بطريقة مبسطة ، بما من تلك العمليات الحسابية المعقدة التي كانت شائعة .

والخوارزمي هو احد الأكابر الذين جلبهم القانون إلى بلادنا . وله كتب عدة في الجغرافيا والبلاد ترجمها بعد ثلاثة قرون إلى الألمانية العالم الإنجليزي اليكوفوت فون بات Astelhart Van Baich . ومن هذا الطريق عرف العرب الخوارزمي . ومن أشهر كتبه في الرياضيات « الحساب الجبر والفتاكة » وبمجموعة متممة من المشاكل الرياضية التي ترد في الفيلة اليومية . وخيما ترجم هذا الكتاب إلى اللاتينية في العصور الوسطى ، اشتهرت كلمة الجبر ، واصبحت طليا على هذا العلم المعروف . كما أن كلمة طوغريمانه هي تعريف لاسم الخوارزمي .

وتروى كتب التاريخ أن ألبا سلفستر الثاني ، تعلم في شبابه الأرقام العربية والحساب ، من عرب الأنطلس ، حيث درس في مدارسها . وقد نشر هذا الباب وتلاميذه في إيطاليا ما نظموا من العرب .

وبعد أن انتشرت تلك الأرقام العربية في إيطاليا ، كان عليها أن تغير جبال الالب التي اوروبا ، فميرتها ولكن رحلتها كانت شاقة طويلة . والمؤلفة ما تروى قصة هذه الرحلة بأسهاب ، وكيف احتلت الأرقام العربية بلاد القسوط ، وفككت بدورها في تربية العلوم والرياضيات والاعتماد .

دار الحكمة قد متاعا للامون ، والصحيح ان الذي بناها هو والده هرون الرشيد ، ولقد كانت امتلات بالعلماء في عهد الامون .

في هذا الجو العلمي نشأ ابننا موسى ليصبحوا من علماء الفلك : اما الابن الاكبر محمد بن موسى ، فقد برز ايضا في السيف ، واصبح من القربين جديا من الخليفة الامون . وقد ارسل الامون سمعنا هذا في سنة لفيلى محيط الارض . فقصده هو ورجاله من الفلكيين سنجار ، فريس الموصل ، وانهبوا في مهمتهم طريقة مغايرة لطريقة ايرانوستيس ، الذي كان اول من حاول لفيلى محيط الارض بواسطة زاوية اشعة الشمس .

واحصل الاخوة الثلاثة عن بعض مرمصة ، وانسلوا لهم مرمصة خاصا بهم ، ولم يطلوا عليه مائل ، ولم يسلوا عليه بالوقت . وقد وضع الاخوة الثلاثة كتابا ترجمه الى اللاتينية جيرارد الكريموسى (1114 - 1187 م) من المستشرقين الفرنسيين وترجم طبعة الكتفى الى اللاتينية . وهذا الكتاب معروف في بلاد الغرب باسم «الكتاب الاخوة الثلاثة» .

وقد وصف الطبيب ابن ريدان الطبرى (ولد في مرم سنة 808 م) مرمصة ابننا موسى بعد ان تسلمه فقال : « في مرمصة سفراء الله بناها ابننا موسى ، وهي ذات شكل دائرى ، تحصل صور النجوم ، ودور الحيوانات في وسطها ، وتديرها قوة مائية . وكان كلما غاب نجم في قبة السماء اختفت صورته في اللحظة ذاتها في الآلة . والى ما ظهر نجم في قبة السماء ظهرت صورته في الخط الاخرى من الآلة » .

وقد قام الاخوة الثلاثة باعداد الرسل على تصميم الخاصة الى الامبراطورية البيزنطية بعثا من المخطوطات الفلكية والرياضية . ولم يوانوا عن دفع المبالغ الطائلة لشراء الاثار الرياضية وحملها الى مصرهم . وكانت لهم دار مخصصة لاهامة المترجمين المسلمين يترجمون لهم هذه المخطوطات ، وكانوا يدفعون لوزلاء المترجمين مبالغ نصافى ما كان يدفعه الطلبة للمترجمين .

ولى قصر ابننا موسى ، ونعت رعايتهم ، تلمعت بحريات خلافة ، احتلت فيها بعد مراكز مرمولة بين العلماء العرب ، من هؤلاء : حنين بن اسحق ،

الفلكية المرمولة مثل : السمى ، والنفس ، والمخدرات . وقد افرد الطلبة الامون لتعليمه دارا في اعلى ضاحية ينفرد لرصد النجوم وصفا بليغا عليها ، واجراء لفيلىات حثيرة للاجباب . وكانت نتائج هذا الرصد تظرن بتألق مرمصة آخر في جنديسابور بطورستان ، ومرمصة نائب على جبل قلسون بدمشق . وكان علماء الفلك يعملون مجمعين على وضع جداول الفلك التى عرفت باسم « الجداول القوسية » .

وقد اهتم المسلمون بعلم الفلك كل اهتمام الاهتمام لان له عظيم معنى دينيا عظيم ، فالنجوم ومدارها والسمى وعظمتها ، والامر وسيره ، براهن ساطعة على عظمة الله وقوته ، حتى قال البتاني : « ان علم النجوم هو علم بموجب على كل امره ان يعلمه ، لانه يوصل الى برهان وحده الله » . واحسوا بعلم الفلك ايضا لتعظيمه اوقات الصلاة والصوم .

موسى بن شاكرو وابناؤه الثلاثة

ويذكر ابن الفطى ، وابن ابى حبيب ، وابن النديم ، قصة العالم الفلكى موسى بن شاكرو وابناؤه الثلاثة : محمد واحد والسن . وهي قصة بلغت القامة من الصرافة . فقد كان موسى ابن شاكرو من العلماء القربين من الامون ، وكان صديق الخليفة الحميم ، والحرب القربين اليه . ولكنه وهو البديوى ، كان بعد ان يخرج من صلاا الشافى الجامع الكبير ، ينقلب الى سائر بلاد فهو في النهار عالم من علماء الفلك الاصل ، وفي الليل يقوى يمشى حية اللزو والسلب ، وكانت عمل من اعمال الفروسية ، والاقصاف ، والذكاء ، وحامت الفسوف ، لما ان كثرت حوادث السلب والسطو ، حول العالم الفلكى موسى بن شاكرو . وطلب الخليفة اجراء تحقيق عاجل ، ولكن الجمع شهدوا بان موسى ، كثره من المراسين ، لا يترد بيت الله ليلا الا ليحود اليه عند الصباح للصلاة .

وعندما تولى موسى ، كان الامون يقود حملة في اسيا الصغرى ، فاحزنه انبا ، وارسل الى نائبه في بغداد ، ياتره برعاية ابننا موسى الثلاثة . ولما عاد الامون الى بغداد عهد برعايتهم الى بعض ابن ابى منصور الفلكى الخاص . وكان بعض هذا هو مدير « دار الحكمة » . وتذكر المزملة هنا ان

وكان الأوروبيون يأتون للعلاج في مستشفيات
الأمم المتحدة ، فيجبون كل رعاية . وقد كان كل
مستشفى مدرسة للطب في الوقت نفسه . ونحن
نجد في كتاب ابن أبي أصيبعة وصفا حيا للطب
العربي في فترة ازدهاره .

وقد ظل كتاب الفطر الرازي في الطب المرجع
الأساسي في أوروبا لمدة تزيد من اربعمئة عام ، دون
أن يواجهه أي مؤلف خطته يد . كان من كنهة
الإدارة ، وهم الذين كانوا يقومون بالعمل الطبابة
في أوروبا . وقد بلغ من تقدير البارسيين للرازي
أن أطلقوا له مصدا في جامعة القاهرة الكبرى في مدرسة
الطب ، كما أطلقوا صورته في قاعة أخرى كبيرة تقع
في شارع سلان جومان ، بحيث يراها طلبة الطب
كل يوم . والرازي بما نطبعه على يد تلميذ من
تلامذة حنين بن إسحق ، يأس مترجمي أسلافه
موسى الثلاثة .

وإبن النفيس (١٢١٠ - ١٢٨٨ م) برئيس أطباء
مصر ، ومؤلف « شرح تشریح ابن سینا » الذي
يصف فيه قوة القدم المصرية ، من أشهر الأطباء
العرب الذين أتوا في الطب الأوروبي .

والحديث عن الأطباء العرب وما قدموه طويل ،
وبكفي أن نشر إلى أن أوروبا أخذت مرجعا لها
في علم التشريح الفوهات التي كان العرب يستعملون
بها في دراساتهم طبية ، كما أن أبا القاسم الزهرافي
وهو من ألع جراحى العرب وأطعمهم فضلا ، قد
نقل لأطباء الغربيين صور الأدوات الجراحية
العربية . أما ابن سينا فقد حُجبت تسميته
في أوروبا ، شهرة جالينوس .

★ ★ ★

هذه اشارات إلى بعض مناهي الثقافة العربية
التي اثرت في الغرب كما وصلت المؤلفة .

وسنستطيع ان نقول ان الغرب بقي في تأخره
ثقافيا ، واقتصاديا ، طوال الفترة التي تولى بها
ملكه من الحضارة العربية الزاهرة ولم يبدأ
الغرب نهضته الا حين بدأ احتكاكه بالغرب سياسيا
وعلميا وتجاريا ، عندما استيقظ الفكر الغربي
من سباته على قدم الطغوم والآداب والفنون
العربية ، ثم أصبح بعد هذا اللقاء اثر لغتي ،
وجملا ، وتوفر صحة وسلامة . ■■

محمود السمرة — جامعة الأردن — عمان

واسحق بن حنين ، وولده ، وابن أخيه ، ولدت
ابن مرة . وسطيع ان يوجز القول في نهضة
موسى ، فنشهد بما قاله فيهم البروي بعد
مرور مائة وخمسين عاما : « اني أرى انه يوسع
الماء ان يمد على ما قام به أبناء موسى من أبحاث
وملاحظات ، ذلك انهم وضعوا في سبيل البحث عن
الطبيعة كل قواهم . وكثروا التوحيد في عصرهم
الذين برعوا في طرفهم الفلكية ، ذلك حسن
استعمالهم لها . كما انهم تركوا المجال لغيرهم
من العلماء للتنبق من صحة قياساتهم ودقتها » .

الابن السفي

وقد برز العرب في العلوم الطبية ، وكان كتبه
تأثير كبير في أوروبا . وقد وصف الفريبيون
نفسهم الاحرام التي كان يحمله العرب لأطباء
المسلمين فقال : « ... لقد استقبلت كتب ابن
سينا والرازي وابن رشد ، بالغة نفسها التي
استقبلت بها كتب ابوقراط وجالينوس ، وكانت
حقوة لسوى هذه الكتب التي مريجة انه اذا ما
حاول امرؤ ما ممارسة الطب دون الاستناد إليها ،
الهم ، على اهن سبيل ، بالعمل على الاعمار
بالصحة العامة ... » .

ولمن تستطيع ان تلاحظ هذا الاجلال للطب
العربي ، بما كان شاملا في القرون الوسطى من
اعتداد الكتب بل الرغى نتيجة لام : فالنديس
يوحنا لم الطب (٢٤٧ - ٤٠٧ م) نادى بأن
يلزم كل مرض وعلة ، كنهة في خطايا البشر ،
وعندما يحد سبب المرض عن المرضي ، وينظم
هذا الأخير من عهد لقوته بالأمراض ، فانوقف
الصلة يؤدي إلى توقف الطول ، فتشظى الام
الجسدية . والا حدث ان دلفى الربيعي ان يترف
بكتاياه ، فان الطبيب المسيحي مصوح من طبيبه
بامر الكنيسة ، فلذا لجأ الربيعي إلى طبيب عربي
فان الكنيسة كانت تسرح فتوح عليه العرمان .

وتراد الصورة وضوحا اذا نحن قلنا هذا
بما قاله ابن دسوان (٩٦٨ - ١٠٦١ م) عميد
أطباق القاهرة في أواسط القرن العاشر عشر ،
معصدا وأجيات الطب : « من واجب الطبيب
ان يطالع اعداءه بالروح نفسه والاخلاص ذاته ،
والاستعداد عنه الذي يطالع به من اعيام » .

وتتحدث المؤلفة حديثا مسليا عن المستشفيات
العربية ، وما كان يفتاه الربيعي فيها من ضاية .



من الكتب التي وصلتنا :

الطب العربي

تأليف : الدكتور ادوارد جي براون ، ترجمة
الدكتور داود مسلماني علي - مطبعة الثاني -
بغداد .

● الكتاب عبارة عن مجموعة معارف القاموس المؤلف ، وهو مسترقي بريطاني - وفيها يظهر بفضل الحضارة العربية الإسلامية على التراث الطبي ونقل هذه الحضارة إلى أوروبا ، وقد أجاب في كتابه على أسئلة عديدة ، طلاً راودت الكثير منا ، ومنها : ما هو الطب العربي .. ؟ ومن هم العرب وما خصائصهم وصفاتهم .. ؟ لم هل للطب العربي أصالة .. ؟ وهل كان الطب العربي طباً عربياً أم إسلامياً ... ؟

وأخيراً نعرض المؤلف للمعلومات الطبية التي جاء بها القرآن الكريم والتي وردت في الحديث الشريف ، والكتاب يعد فريداً في نوعه ، فليسا بمعلوماته ، شيقاً في أسلوبه .

القاموس الجغرافي والجيولوجي

وضع عبدالوهاب الدباغ - دار مطابع الوفاء بيروت ● يشمل هذا القاموس معظم المصطلحات المتعلقة في جميع فروع الجغرافية إلى جانب المصطلحات الجيولوجية الهامة ، كما يعرض على الرسوم التخطيطية والخرائط والمصورات التي تساعد على فهم المصطلح .

الثروة البترولية

تأليف : محمود قسبي - مطابع بيلازي كبرى
بيروت - المجلد ٥٥٠ قرناً لبنانياً

● يبحث هذا الكتاب في مصادر النفط في الدول المنتجة له بالتفصيل العربي ، وقد قسم مصوراً مائية عن رقي وتطور هذه البلاد بعد أن أقيم الله عليها موارد النفط وخبراته .

دراسات عن الكويت والخليج العربي

تأليف : عبد المجيد مصطفى وعثمان عبد الله
مكتبة النهضة مصر بالقاهرة

● هذا الكتاب يدل اسمه عليه ، وهو يجتهد تصويره بدقة ووضوح لحالة منطقة هامة من الوطن العربي ، يتسم بالروح العلمية والواقعية معا ، كما يتعرض لنشأة تلك المنطقة وتطورها من أهم صور التاريخ إلى اليوم ، مدحاً ما مر بها من أحداث ، ومبينا مدى تقدمها الاجتماعي والثقافي والاقتصادي ، كما يشرح وضعها السياسي وسابق الدول الاستعمارية ، وتنافسها على استثمار الذهب الأسود فيها ، ملقياً الضوء على كثير من المشكلات ، كما بين وجهة النظر العربية في معالجتها .

الضواري وعيون الأطفال

تأليف : أحمد دحبور - مطبعة الأدباء
بعمش - الشنن مائتي قرشي سوريا

● الكتاب عبارة عن مجموعة قصص القصص أحمد دحبور ، نظمها في مؤلفات عدة تذكر منها : الضياع وعودة اللغز المفقود ، حكاية الموت ، خلف الزجاج .

خروشوف والتقاليد

ترجمة الدكتور جورييف الصانع - مطابع الفكر
الثورية للطباعة والنشر بيروت - الشنن - ليرة
سائبة واحدة

● الكتاب عبارة عن خطاب خروشوف الذي ألقاه في قصر الكرملين في مارس عام ١٩٦٢ ، وفيه شرح المبادئ العامة للشيوعية ورايه الشخصي منها . كما عرّى الكتاب تطبيقات من المصنف العملية من الخطاب وشخصية خروشوف .

أنت نكاح وتمت بحبيب

شرف على هذا الباب
عبد الوارث كبير

الشَّعْءُ شَيْءٌ .. وَالْقَانُونُ شَيْءٌ آخَرُ

اختر سنن من الزواج الغربي أيتها الغافلات !

● أما كتابه عليه : بحر صدى في أحسن ما عاهد انحر بهن ، والصفحة بمبادء طيبتيه
تدعى بي لهما بعد انه مخلص مع روحه ، ربما لنا ر اسرف بالظلال ، ومن لم يدا
يحب ان' وبعد ان اصابه صغالي ويدعوني الى سهرات برية في دور السمت و غيرها
من لآمالى القامة ، ولما حاول ان يصرى له مصباحه ، فسد نظره في ، فادبته
انه من سالى الا ما روج ، وبعدها اسدى اميداده بزواج بر بعد فرق ، الا برنه
لا رضى ان مزوج بمصره ، وكتب مسرعا حتى قد احسنت فصدت فراحه ، ولما
كينا وولة عرقته بروح ووثقاها من استعادة شاعري ، وسامده على حد التحفى
انه كان متادرا ان بيت في القياده في مضى القبالى ، فلم يعمل كبر من رشت فيها
فرقة يوم ، فالتفدا عنها عباده وسكت ، وصرف ب الاداء مصدرة لا اكاد اسر بها ،
واكتفبت بصادق مدمما يوفى بضمه طفل حبيب كبر اضي به سيربه ارساها الزوجى مود
وتوبها ، ولكنه بقاء به بكر لي ، بصريسيب ، وبعد عيل فدم ان يعمل ابي
شبه سرولة استأخره باسنى في احسن الاحياء القبيده من القياده ، لم حد طفل

موناكو ، سان مارينو ،

لوكسمبرج ..

● هل تعتبر كل من موناكو وسان مارينو ولوكسمبرج بلدًا مستقلًا ذا سيادة خاصة به ؟
وسم يستعمل كل منها ؟ وما حد الجيوبوكس
الذى سمح به ؟

على اميد محمد - الكويت

الردى : اما موناكو : فامارة ، وسان مارينو :
فجمهورية ، ولوكسمبرج : فامولة ، وجميعها مستقلة .

تقع موناكو على شاطئ البحر المتوسط ، غير
بعيد من مدينة نيس الفرنسية . وفي مونا
كارلو ، العاصمة ، أشهر كازينو للدمار في العالم ،
هو سمى اسمية موناكو « بالامرة القمار » إذ ان
القامرة تحتل اهم مصدر من مصادر الدخل فيها
لكذلك تشتهر العاصمة بمتحف الاحياء البحرية
الذى يعتبر من اعظم متاحف الاحياء المتشاكل العالم ،
و « سان مارينو » من اصغر جمهوريات العالم
والضخمة ، وتقع على جبل تينكو على سفاهل
إيطاليا الادرياتيكي ، وتتكون من مدينة واحدة هي
سان مارينو البالغ عدد سكانها حوالى 15 ألف

من ريفرك أب وطفله الذي كند عد انقطعهم الصل في العبادة فيبل مولده واحرا
خركب انه حين بمرضة حذده ، وانه يمثل معها نفس الدور الذي مثله متى قبلها ،
فلما صارجه بالى اكتسب سره مهرى ، ثم خرمى ، ثم انكر اسى روحته ، فلما لوأخت
له بورعه رواجها صحك ساجرا وقبال : ملطها واخرى منيها !

ولست أطيل فيكم بعد ليجب الى أحدالمعلمين لرفع عيه فيه بعضه لى ، ولأسى
مه ، ولشد ما كانت لجيتي فلما حكمتالمحكمة برضى دعوى ، لانه انكر انزواج من
اصبها ، بانرم من انه كان قد اصرف بهذاالزواج في عصر الوليس الذي حررت له
يوم احتفى على بالظرب !

ابى اكاد من - ولا ادرى كيف يحكمالمحكمة برضى دعوى روحه لطيب روحها
سعة لها ولابها ! وبانرم من من سداسات الحكم الا اسى حاتمه اسد الخوف
من ان يحكم محكمة الاسلاف برضى دعوى من حديد ، فاصبح اما وطفلى شريدين مع
سجينان يرتلان لا ذب لنا ولا جريرة .

س. لطفي - الاسكندرية

- تقول الفقرة الزائدة من الفقرة ٩٩ من القانون رقم ٧٨ للاحوال الشخصية المعمول
به في الجمهورية العربية المتحدة ان دعوى الزوجية لا تستلج بغير وثيقة رسمية ، ما
لم يصرف الزوج امام المحكمة بصرف الزوج ، فلما انكر لم تستلج دعوى الزوجية ...
ويظهر ان ذلك هو ما استندت اليه المحكمة في رفض دعوى النكاح .. ولكننا في رأينا قد
لصقت في نفس المادة المذكورة ، وبعبارة اخرى في نفس معنى « النكاح » و « الوليقة
الرسمية » .

فلما كان الزوج قد انكر الزوجية امامالمحكمة ، فلما كان لها ان تأخذ بانكراه بعد ان
اعترف بالزوجية في عصر الوليس كسبالمقاول ، وعصر الوليس وثيقة رسمية
لها فيجها التي لا تقل عن قيمة وثيقة بخررها القانون ، مهما قبل انه لم بعد لتثبت
الزوجية ، خصوصا ان الزواج في الشرع الاسلامي يقع بالاجاب والقبول وشهادة
شاهدين ...

ولذا صبح لك الاستمرار في استئنافالحكم ، على ان تسمى بمطام اكثر دعوى
وتبرها بهذه الشؤون .

ولعل ما اصابت يكون مرة لتبلاك القواني بخلافتهن الزواج الصرل فيلكن في شره وهن
عائلات ، لم يمنعن بعد قوام الاوان ..

الذكاء . .

● من الذكاء موار كنه من الامس . ام هو

مورب ومجيب من اليه ؟

١ شيان - الظفران

المرى ينوقف الجواب على معنى الذكاء ،
فهذا ذكاء ظرى وذاك مكتسب . ومن الناس من
يقصر معنى الذكاء على الظرى . وجواب سؤالك
على كل حال لا يكون في مسطرين ، وانما في
صفحات . فالى مثال في فرصة اخرى ان شاء الله .

سجة ، ولتجتمع بشهرة سياحية دائمة الصيت ،
لظلة طابع القصور الوسطى عليها . وهي تصدر
بعض انواع التبيد وظلال اظفار السيدات .

اما لو كسبرج ، فهي دولة ثورية صغيرة ،
تفصل بين الالبية وفرنسا وبلجيكا ، لا اتصال لها
بالبحر ، ويعمل أهلها في متاجم الحديد ومصانع
الصلب او زراعة البسات في مزارعهم . وقد اظفت
لو كسبرج مع بلجيكا وهولندا بعد الحرب العالمية
الثانية على تكوين اتحاد جبركي يسمى « اتحاد
السنكس » Benelux لتسهيل التبادل التجاري
فيها بينها .

والقرآن . . ما رأيكم فيه ؟!

● **الأستاذ بكير من الدفعة** أن مجلة « العربي » وهي رائدة الصحافة الأدبية العلمية والثقافية في هذا الجيل ، ورسولها حروف « مجتمع المصلين » ، تستخدم أسبانيا بعض الألفاظ الأجنبية مثل « الكركوب » ، « التسيكوب » ، « البيرومات » ، « البيولوجيا » ، « البيولوجيا » ، « البايوس » ، « الفيزيوس » ، « الهرمون » ، « الكروب » ، إلى غير ذلك من الكلمات الدخيلة على اللغة العربية ، مع أني أعلم أن مجتمع المصلين قد قام بحرب عظم الألفاظ والمصطلحات العلمية وسبق ذلك في مجلته لنداء ، ولي مجلدات مستقلة لنداء أخرى .

فلماذا لا نستخدم « المربي » الألفاظ التي رسمها الجمع لهذه الكلمات « مبالها » فتعميل ذلك على اعتبارها ولداؤها بين جمهور القارئين ؟

١٠٠ لها ليست مفتحة صفحة ١٠٠: الحرب

— كان ينبغي ان التزم الرد على هذه الرسالة بالاعتذار لكونه احمد زكي وليس التحرير ،
لكنني استلذت في ان اوجه الى كاتبها الاعتذار ، ومن يجاوبه او يجاوبهم في الاعتذار
على اي وجه ، قبل الاعتذار ، والمنعكزات والاعتذار بالجملة ولو شامك شيوع العربية ، السؤال
الذي جعلته ههنا لهذه الكلمة ، والله اعلم . ما رايتكم فيه ؟

لست اظن احدا منهم ، مهما يكن ذمه اوصلي حظه من التشاؤف ، يستطيع ان يبارى في كونه كما قال الله تعالى فيه « فرأى حربيا يبيع بذي جوجا » ، والملكاتب « مصداق » لسانا حربيا ، ، وكذلك « انتر لواء شرا را حربيا » .. كما لا يستطيع احد ان يبارى في ان القرآن هو معجزة الامجاد في الفصاحة والبيان ، لا يضره فحسب ، بل في كل عصر وزمان ، حس لقد لعنني الله به الانبياء والجن موله « قل لئن اجمعوا الانبياء والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله » ، ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا » .

مع ذلك - وهنا أرجو السائل الكريم وسبحان الله أن يجابوه - أن ينشؤوا عسوم ، وآذانهم وقولهم 11 ساقول - مع ذلك لم يوصل ' القرآن العربي الآن من أكثر من مائة لفظ من اللفظ الاصحاحي ، ما بين حبشية وفارسية وهندية وسيطية وسريانية وعبرانية

وردية 11

١٩٤١ : هل صير القرآن عن أن يعد تلك الكلمات الأجنبية بديلا عربيا ، رغم أن العربية من أغنى لغات العالم بالاشتراك ، فبعد إلى اللغات الأجنبية بسجدها بمعنى الفالسا ، فيهم رى امجازة التلظم النظم ؟

عجائب الدنيا السبع ...
مرة أخرى

● كثيرا ما أصبح بعبارة (مخالف الدنيا السبع)
يؤمن أن يعرف حقيقة مدلولها ، فهل لي أن أرفق
فجئا من هذه المخالفات السبع ومن أمثلة
مخالفها ، والعبارة نفسها لا شك

محمود حمزة الصالحي
المتقاعد - العراق

المري : سبق لنا ان احبنا بانهاب وتفصيل

الحق ان اللغة العربية على وفرة غساعد اللفاظ والمصطلحات ، كانت قد تسكنت اليها قبل نزول القرآن عشرات ومئات من الالفاظ الاجنبية ، بسبب اختلاط العرب في ذلك الزمان بالاجياش والفرس والروم والابسااطوالهتود وغيرهم ، ممن كانت تربطهم بهم راحة التجارة او الجوار . وهي النافذ - جرى استعمالها على التسنة العرب وكثر شيوعها وتداولها بينهم ، حتى اصبحت وكلماتها من مفردات العربية ومنساختها الاصيلة ، مثل : فردوس ، قرطاس ، فلسطين ، تشود ، صراط ، متكا ، سيجل ، باقوت ، مرجان ، الى غير ذلك ..

وقد انتزل القرآن على النبي المصري ، باللسان العربي ، اى بما كان العرب اذ لم يمت فيهم هذا الرسول يعاطون به ، فخطوبه السبهم من اللفظ مدولة بسهم حتى ولو كانت عربية من لسانهم ، دون ان يظن ذلك في القرآن او يتنبه من اصحابه وبلاغته .. وقد يكون من الظن ان مقتطف فيما يلى بعض الالفاظ الاجنبية التي وردت في القرآن الكريم ، والتي جمعها في كتاب العلامة « خلال الدين السوطي » احد ائمة التفسير في العصر العباسي ، وسرى ان منها ما تشترك فيماكثر من لغة ، وان منها ما لا يتطرق اليه الا في احقر في اصالة هرويته :

الفاظ فارسية : سُدُس ، اِشْتَرَق ، دِيَتَاح ، اَبَرِيْق ، بِيَتِغ ، كَنَاس ، تَوْر ، جَهَنَّم ، سَبْعِيْن ، سَقَر ، قِرْطَاس ، سَكْسِيْل ، اَقْصَال ، كَنَافُور ، بَاقُوت ، مَرَحَال ، كَثَر ، سُرَادِق ، رَكْجِيْل ، رَسَ ، رُوْم .. الخ .

الفاظ حبشية : اَحْنَتْ ، الطَّاعُوت ، الْأَوَاه ، الْأَوَاب ، حُوبَا ، اِنْتَعَى ، اَلْمُتَّكَأ ، شَطْر ، اَلْمُشْكَاة ، السَّكْر ، طُوْنَى ، السَّحِيل ، العِرم . اَلْمِيْنَاة ، كَيْفَلِيْن ، قَسُوْرَة ، يَحْوُر ، دُرَى الخ

الفاظ رومية : فِرْدَوْس ، قِيْطَار ، اَلْقِيْطَاس ، الصَّرَاط ، القبة على الصفحة التالية

تمثال هلال رودس - صورة الاستكبرية .
على ان هذه كانت عجائب في تلك الأيام ، اما ايما هذه فليها ما هو اعجب ، واعجب .

في مسيرة بني هلال

● هل لى هلال .. اصحاب الرد الهلالية
سابق وعود حميمي ، م حم من سح خيال
المصاعين المدامى لى الا
حبيب جميل الحمد
الاذنية سوريا

المرى - ان معظم أحداث سيرة بني هلال هي فعلا من سح خيال رواها الاناسي ، ولكنها تستند ، في خطوطها الكبيرة ، على تفريق قبيلة منى هلال - من فرع حماد بن اسماعيل . وكانوا يقطنون نجد ، عرفوا بفلساحة لغتهم العربية . وفي الجاهلية ، فاقوا الازد ، وحالفوا الهوازن في حرب البسفر ، وهاجموا مكة بعد ما فتحها النبي ، ثم هاجروا الى مصر ، وافوا في الصعيد ، حتى كانت سنة ١٠٥٢ م سنة ارتعاهم الى القرون ... وعوم اشتقت هك ليل بني هلال ،

والقرآن .. ملزايكم فيه ؟! ؟ بقعة

ملقفاً قصرهش ، الرقيم ، القبط ، القيرطاس .. الح
 ألفاظ سريانية : اليم ، صلوات ، القمل ، هيت لك ، ولات ،
 جنات عدن ، الأسفار ، طة ، سربا ، رهوا ، سحدا الح
 ألفاظ عبرانية : الرمر ، الصوم ، طوي ، اليم ، الأواه ، مرقوم ،
 كقر ، آحلد ، هدنا . الأسباط ، القسيسين ، راعب ، حطة الح
 ألفاظ قطية الفرزدق ، استعار ، القره ، الحوارسون ، الطور ،
 قصرهش ، المنكوت ، رهوا ، هيت ، سربا ، كيمليس ، المقاليد ،
 لاوذر ، اليم ، لصرا الح ..
 ألفاظ قطية : المنكا ، مرحاة ، تطايش ، متاص الح ..

فلما كان هذا هو واقع القرآن ، علمنا بضرورة لو اتينا انتقيا على بعض الالفاظ العلمية والمصطلحات الفنية ، المتداولة في عصرنا لدولنا بكاد يكون عاليا ، حتى لنكاد تكون الحرب الى أسماء الاحلام ، او صريحا لدولنا على تعديلها لعدلا بسيطا بغيرها الى الجريز العربي بما يناسب العام II . واخيرا يقول السيد المرعي الذي يقول ان الجميع وضع الالفاظ فريدا ببلد لاسلامكروب ، وحرعون ، وبرسات الح .. يكون له حل انت صادق من ذلك . راجع الجميع فلتك لتري انه افر هذه الالفاظ نفسها الى انت مفرعي طيها .

ودود سريعة :

● الصليب المارم . ل. ب . - الصالحيل - الكويت .

- استبرادك في فصل الصيف ؟ دليل على
 لسان شخصية اخيك عليك لسلط كمالا دون اي
 صبر ، اللهم الا ضعف لرادك . طوي من حريته
 وادرج حنك المربع ؟ فلما لم يصر الاخ القاسي
 من صلفه ؟ لادبها امك واسعة شامة ؟
 وهي ان تكل بطنها للسلطان المحتدين .. اما
 الياس فهو بضاعة الخسرين .

● الفاروق احمد زيات عمر - عمان - الاردن
 - الرسل التي تملنا ؟ ايها الاخ الكريم ؟
 هي من الوفرة بحيث تملو الرد عليها جميعا .
 ونحن لا نشرعها الا ما يقيد القراء الآخرين .

● الفاروق ب. ع. ه. - بشاري - ليبيا
 - والدك ليس مطلقا في موقعه منك - والتخلص

من المشكلة التي لشكر منها هو يبدل وحده ،
 ويستبد على قوة اوداك ، وعلى نظرك الى مملك
 ونكرتة الصبح . لا اعتمادا على افاديل الآخرين
 واتصفت المرصين العالدين

● الفاروق ع. م. م. - السعودية
 - حافظ على اتباع حبك القويم ؟ وستجد
 انك تالغ بيفك بعد الصبر والتحمل ؟ وانت
 مزاج الصبر .. وعلى البال .. مطمئن لنديك
 وارحك

● الصليب ب. م. ع. - حلب - ج. ع. س .
 بحسن ان نرسم حناك ملسم طيب
 لالارض الخصبة

● الطالب م. ج. م. - جنين الاردن
 ● الطالب ج. ع. ع. - بقيق - السعودية .
 دراستكما ، وانما في هذه السن ، اولي بان
 نثار باهتمامكما ؟ فلا لعا رمان فكلما بهد
 امواطف الطيرة العارة

فلسطين ... والجزائر

● في أكثر من مبرح لمعي حاولت رؤساء الدول العربية عند حديثهم عن قضية فلسطين أن أسأله بيب سألته إسرائيل ، وأنها من هم وراء إسرائيل ؟ ويدعي أنهم يقصرون بذلك الدول العربية المستعمرة التي تحتضن إسرائيل ولدايع صها وسبها دسبلاخ كي تحافظ على كيانها . فهل معنى ذلك أننا ، نحن عرب فلسطين مظل دون مأوى ، ونسألكم من هو في حرب مع إسرائيل قبل أن نسوق عسكريا على ذلك الدول الاستعمارية الكبرى ؟

وعل من المقول أن تنعق الدول العربية على أمريكا مثلا ؟
أم هم يقولون هذا الكلام للعودة إلى توحيد جهود والمكاييف القول العربية ؟
وعل لكي توحيد هذه الجهود والمكاييف للموقف في وجه إسرائيل ومن هم وراء إسرائيل ؟

بعد ذلك اجرام الطلبة متورطها ضد الاستعمار الفرنسي ونسرب عليه في نهاية قسماذا لم يحسب الجزائر حباب فرنسا وعونيا ؟ ولم يصب كذلك حساب حلف الأطلسي الذي وراءها ؟

محمود علم به من أبناء فولكرم
الشمردية

— التوبة الجزائرية شيء ، وشعب فلسطين شيء آخر .
التوبة الجزائرية كانت ثورة منظمة ، لشعب موحد القلب ، يعطرب المستعمر على أرضه وفي وطنه ، للبا وأحبا ، وصفا وأحبا .
أما شعب فلسطين فهو الآن شعب منتشت في مختلف الأقطار العربية ، والذين يلبسون منه في أرض فلسطين الخيرة لا حول لها ولا قوة .
يضاف إلى ذلك أن شعب فلسطين ليس في وحدة التثنية الجزائرية . وهو حتى الآن لم يوصل إلى تنظيم نفسه أو رسم الخط لا يوي أن يقوم به من جهاد فلسطيني لاسترداد وطنه السليب .
أما القول بأن الدول العربية الحرب على إسرائيل الآن ، فذلك ما لا يقول به رجل رشيد .
أن معركة فلسطين الأشلة يجب أن يبعثها شعب فلسطين نفسه أولا . بعد أن تنهيا له الظروف الكونية ، من سياسية وعسكرية ، وبعد أن يوحد الدول العربية كلمتها ، وتنظيم صفوفها ، ونقوى جيوشها ، وتغيره الرأي العام العالمي فاعمرتها والوقوف إلى جانبها ، سواء في المجالات الدولية أو في ميدان المعركة ذاتها .
أن معركة فلسطين القادمة ليست معركة خطاب ومقالات وأشعار . ولكنها معركة أديم والجديد والنار . ولا كانت انتظرا جديدا . أي انتظرا ؟

نصك حتى الآن ، هو المورس الأول من نصك لمحبين بين العواطف المتعارة

● الثاني: م. ب. = حلب = ج. ع. م.

هذا حكمه نون = إذا لم يكن ما تريد ، فردد ما يكون . واعتقادها أنها أبلغ جواب يمكن أن نسمعه من على أسأله أنني نعانك

● الثاني: سلام اتود = اللاتينية = ج. ع. م.

— انتراطك تكوين رابطة من التوسرين الصرب لمساعدة الطلاب المهاجرين مادونا من متابعة تعليمهم العلمي ، اقتراح طريف جدا . وهو أن يأخذ به ؟ أحدهم ؟ يوما .

● الثالث: ج. ع. في القطب = السعودية

— فراع حياكك من أهداف أوتق معا قد حدث

طرائف عربية

وصايا خمس

● قال علي رضي الله عنه : خمس جلوهن عني ، لا يترجون عيدي الأربعة ولا يحامن الأذنه ، ولا يستحي من لا يعلم أن يتعلم ، ولا يستحي إذا سئل عما لا يعلم أن يقول ، الله اعلم . واعلموا أن ميرته أصغر من الإيمان كبرله الرأس من الحمى ، فدا ذهب الرأس ذهب الصد ، وإذا ذهب الصد ذهب الإيمان .

صدق ولا تصدق

● عن أبي اسحاق قال : إذا بلغك أن غنيا افتقر فصدق ، وإذا بلغك أن فقيرا استغنى فصدق ، وإذا بلغك أن حيا مات فصدق ، وإذا بلغك أن أحق استغدا عقلا فلا تصدق .

دعاء رياضي

● دعاء بعض الرياضيين ربه فقال :

— اللهم يا من نعم قطر الدائرة ، ونهاه العدد اللانهائي ، والحد الأصم ، أنقصني إليك على رادة مستقيمة ، وأحضرني على خط مستقيم لا منكسر .

أين الذين يؤثرون على أنفسهم ؟؟

● ألح سائل على أعرابي أن يعطيه حاجة لوجه الله . فقال الأعرابي : والله ليس عندي ما أعطيه للمير . . فالذي عندي أنا أولى الناس به وأحق !

فقال السائل : أين الذين كانوا يؤثرون الفقير على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ؟

فقال الأعرابي : ذهبوا مع الذين لا يسألون الناس حاجا .

لا

● أسأحر أحدهم حثالا ليحمل له قمعا فيه فوارير ، عني أن يعلمه ثلاث حصال سبع بها . فبما بلغ ثلث الطرسى ، قال العمال : هات الحصه الأولى . فقال : من قال لك أن الثرع حير من الشبع فلا تصدعه . قال : نعم . فلما بلغ الثلث اثني قال : هات الثانيه .

✽ إذا خرج الكلام من القلب وقع في القلب ، وإذا خرج من اللسان لم يعاود الإدبار .
✽ قال الحسن : ما أحسن الرجل باطقا مائلا ، ومسمعا واعيا ، وداعيا عاملا .

أقوال مأثورة

يجيزون شهادة الحمير

● كان بيعة رجل يجمع بين الرجال والنساء على الشراب ، فشكى إلى عامل مكة ، فقرأ إلى عرفات ، فبى بها منزلا ، وورسل إلى أخواته : ما يصحكم أن تماروا ما كنتم فيه ؟ قالوا : وابن بك وأنت في عرفات ؟ فقال : حمير سمورهم ، وقد صرتم على الإسر والفرقة . ففعلوا . فسادوا بشكايتهم ، فورسل إليه ، فأتى به ، فقال الوالي : يا هذا والله ، فرددك من حرم الله ، فصرف بفسادك إلى العشر الأظم ! فقال يكذبون علي ، أصلى الله الأمير . فسأله الوالي دليلا . ففعلوا . دليلا أن يجمع حمير مكة وورسل بها ، فإن لم تصد لمزله كنا من الباطين . قال الوالي : كن لي هذا فليلا وشهادتنا . فلما ساروا الحمير ذهبت إلى منزله من غير دليل . فاعلمه بذلك أمثله . فقال : ما بعد هذا شيء . جردوه . فلما نظر إلى الشياط قال : لا بد أصطه الله من شره ! قال أجل يا هذا الله ! قال : والله ما في ذلك شيء هو أشد علي من أن يشهدت بنا أهل العراق ، وبسلكوا منا ، ويقولوا : أهل مكة يجيزون شهادة الحمير . ففعل الوالي وخلق سيئه .

أعرابي عند وال

● جرى بأعرابي إلى أحد الولا لمحاكمته على جريمة أنهم يارتكباها ، فلما دخل على الوالي في مجلسه ، أخرج كتابا حشنته قصته ، وقدمه له ، وهو يقول :

— هاؤم أقرأوا كتابي ..

فقال له الوالي : إنما يقال هذا يوم القيامة .

فقال : هذا والله شر من يوم القيامة .. فعي يوم القيامة يؤتى بحسنتي وسيسئاتي ، أما أنتم فقد جنتم بسئاتي ، وتركتم حسنتي !

تصدق

فقال : من قال لك أن الشيء خير من الركوب فلا تصدقه . فقال : نعم . فلما انتهى إلى باب الدار قال : هات الثالثة . فقال : من قال لك أنه يوجد حمال أحمل منك فلا تصدقه . فمرى الحمال بانمقص فكر جميع القواير وقال : من قال لك أنه بقي في المعص فلا تصدقه . فمرى الحمال بانمقص فكر جميع القواير وقال : من قال لك أنه بقي في المعص فلا تصدقه .

صبيتان في سيرك

نفيه المنشور على صفحة ٢

وفي سن الثلاثين ولف ديوار عند أول طريق
المجد ، وأصبحت لوحاته تعرض بانتظام ، سنة
بعد أخرى في المعارض الدولية . وأتجه أول ما
اتجه إلى الفن التاتاري ، فأنجح لوحات كبرى
نضج بالقصود والنور ، رسمها بفربات قصيرة
من فرشاته العنيدة بالألوان البراقة ، التي كانت
كالمطرات الثقيلة التي تسبق السيل المنهمر للفن
التاتاري الحديث .

وفي سن الأربعين ارتد ديوار بشفة إلى الطراز
الكلاسيكي ، وأحس بفوردة التحول فقصده روما
والبيضاية وطرورسا ليشاهد بدائع فنانيهما
في القصور والكنايس والكنائس . وهناك ولفد
طويلا متعللا لوحات دافيل ، ولصاوير بومباي ،
عائز بها وأعجب بخطوطها الواضحة .

وقد استوحى ديوار الشيء الكثير من استعادة الفن
المتأثر « دافو » و « دي لاكروا » و « كودييه » .

ثم دفعته طبيعته الجديدة وحيه للفن ، إلى
الجديد ، فبعد اتجاذه الفني خلال خمسين عاما
فرسا مستترا للسر والثور والجمال ، وكانت
لوحاته متعة دالة للفن ولعبها صاندا عن الفرح .

وفي سنة ١٨٩٤ اشتد المرض بديوار ، وبدا
يجلس أمام مرضي الفاسل ، الذي أدنى في النهاية
إلى تخطي جميع أطرافه ، فاعتزل العمل ولجأ
إلى مدينة « كان » عام ١٩٠٦ . وهنا بدأت فترة
من أهم الفترات في حياة هذا الفنان ، وهي فترة
أوجاعه الجرحه إلى جانب شهرته الواسعة . فقد
أصبح كيميائيا مقبدا ، وأصبحت يداه ومع ذلك
استمر يرسم . كانت الفرشة ترواح إلى مصمم
جده المتصلبة لتجري على القماش وتسجل ما يقع
عليه نظره ، وكانت السمادة تفره عندما يرى
ملا جديدا يخرج به كل يوم بروح وثابة متفائلة .
وفيل وفاته يبيع سنوات حصل على وسام
السرف (الفيجون تير) بمصباته أعظم مصور
للعبية الفلية وكل ما يشه في النفوس المتحيرة
ويشجع الفصحى بين الناس في عصره .

وفيل وفاته بأيام قلب أن يعملوه على سيرته
ليشاهد لوحاته بين بدائع الفن في متحف اللوفر
لآخر مرة . وهناك غللته الجبابرة بمصافاة من
التصفيص واستقبلته استقبال الأبطال الفاتحين .

وبعد أيام ، من عيد ميلاده الثاني والستين ،
مات الفنان الكبير عام ١٩١٩ ، تاركا فنا يطق
دائما بما في الحياة من خير وجمال .

وحمار واحد ، وخيمة مهلكة تؤذيهم جميعا ،
والصورة المشوذة هي لابتى غريغزو الصغرى
وقد ارتدتا ثياب العمل . لقد استنقح ديوار في
صورته أن يصل الصبيح الصغرى ، رسم
نيابها للتواضعة ، وأحدهما الكثرة الفليكة
وسروالهما اللحين اللذين زاد في اظهار ليل
الأرجل التي تكون للفتيات قبل البلوغ ، استنقح
ديوار رغم كل هذا أن يستلهم صورة جيلانه
لا سوف تكون عليه الضالكي وقد أودع شبابهما
والثقت أنولتهما .

ولا يمكن أن يعود النظر إلى الصورة اليمى ،
صورة الفتاة التي تعمل فوق يديها من الرمال
خمس حبات ، التي تجمع بين البراءة والطير
والثور . لا يخونه أن يرى ما صور الفنان في هذا
الوجه من خيل من براءة ، وبطلة ، وذكار .
ولا ما أشاع الفنان في المجموعة كلها من حلاوة
اثوية تير الفنان والسخن .

ولد الفنان الفرنسي الكبير بيير أوجست رينوار
Renoir في ٢٥ فبراير عام ١٨٤١ بمدينة
ليجون Lemozes بفرنسا ، وألحقه والده
سالمى كان يعمل خياط بمدرسة اللغة بباريس .
وأبندى الصبي ديوار ، وهو في سن الثالثة عشرة ،
مقدرة فائقة في استخدام فرشته وألوانه ، فعمل
رسميا في مصنع للزواني الصينية ، يرسم على
الأواني الخزفية ، ثم عهد إلى زخرفة الأراج
البهوية لكسب قوته . وبعد أن وفر بعض المال ،
التحق بمدرسة الرسم الأسبانية « طير » ،
ولكنه هجره بعد عامين ، وأطلق إلى متحف
اللوفر يقضى فيه كل يوم ساعات طوالا يتأمل
خلايا الروائع الخالقات .

ومع مرور الأيام أبان بأن التكيف هو أفضل
مكان ينظم فيه الفنان الرسم إذ قال : « في
التكيف يستطيع الفرد أن ينظم كيف يرسم »
ويستطيع الفنان أن ينشئ شعوره بالألوان ، وهو
ما لا يستطيع الطلبة وحدها أن تفهمه . وهكذا
أعطى ديوار وقته مستقلا بين متحف اللوفر وفارم
باريس وشوارعها ، مصورا ما تقع عليه عيونه
من لوحات قديمة ، ولوحات حية طبيعية .



الوقت متأخر جدا !

● عاد الرجل الى البيت ومعه زوجته الجديدة التي تصمره بأربعين سنة وقدمها للخدم الذين يعملون عنده . وبعد ذلك سأل أقدم مستخدميه من رايه في الزوجة الجديدة .
فقال الخادم : انها في غاية الروعة والجمال والشباب يا سيدي .
الزوج : اذا لماذا يبدو عليك عدم الرضا ؟
الخادم : اني اشعر بالأسف حينما أرى رجلا يذا عملا مسترق النهار كله في وقت متأخر من النهار !

عمر .. واحد

● قال الشاب العريس على الصديق : الفتاة :
- لست غنيا .. فلما لا امتك سيارة مثل صديقي عمر ، ولا امك ان الصي
الصيف في الخارج مثل صديقي احمد .. ولكن احبك من كل لبي .
فالت الفتاة :
- وانا احبك .. ولكن ، حدثني اكثر عن عمر واحد !

اية كانت انواع الورق التي تلمزك في امكاناتك بمتك بما

الناولي ايتها صاحب الورق
انواع الورق لسه
حاجتك فانا متضمنون
في توريد نوع هوخه من
الورق في مستخدم الورق
اصناف الطبع والاموات
الكتابه ومطابع الجصاصم

والمجوعات من ورق خاص للورق ابيض والاسود ونوع الورق
والجوازات السفر والداكر الجويه والورق الطبعة وسائر منته ما
التي يحتاج اليها من مستخدم الورق . وكنت من هوخه مستخدم
الورق والكرتون والورق الطبعة والورق الطبعة والورق الطبعة
ولكل ما يلزم المؤسسات التجارية

في مؤسسة داجمك عربيه اشكرنا بصف كل هذه الشواهد ومثل
هذه النوعية ٢٦ مصفاة لورق من مؤسسة داجمك صنع ٩٠ شركة
مختلفة من الورق كل من جسر الانواع

وكلاؤنا للبيوع
في الشرق الاوسط

وكالات الملال التجارية

شايح حريم نكو - صايفه نسجه وساندات
تلفون ٩٥١٥٢٧ صحت به ٥١٢٤ بريدته



... الى استطلاعات عالية

من المطلق الراحة ان مجلة « العربي »
الزاهية باتت مجلة العرب الأولى بلا منازع ،
وسلهم للتقليل بين كافة اصداء المصورة . وازداد
هذا القول ليس ابدا من باب التمجيد ... لان
التعلق من صدقه هو من ايسر الامور على التبع
لجودكم للمصلحة في هذا السبيل .

ولقد لاحظت ان العدد ٧١ من « العربي » جاء
خلوا من اى استطلاع عن احدى التلحق العربية .
فعلما لو تعودون الى منكم المصيدة التي دأبتم
على اتباعها حتى الان بصدده لتركب العربي بمختلف

اجزاء وطه الكثير . وفي كل عدد من اعدادكم
القيمة .. ولهم شكر كل من تلقى بالفساد
وامنتهم .

واقترح ان تنقلوا شكريين كالات بنقل
استطلاعات مصورة مضافة عن حبة كبريات مدن
العالم ومناظرة النقية ، ليطغى العرب في كل مكان
على اخر ما توصلت اليه كافة النشور التقليدية
.. هذه النشور التي لا تستطيع يوما ان تنكر
فضل اجدادنا العرب في دفعها قدما في ركب
المسار والمقدمة .. »

هد الرحمن عبد الله السعدي - السعودية

شركة العمر للهترة الميكانيكية

كوت - اكليج المصري - تلفون ٤٦٦٩ - ص.ب ٣٩٢
برقيا، عمركو - سجل تجاري ٢٧

الوكلاء الرسميون
في الكويت

لشركة لوكاس وسي.ا.في



ذات الشهرة العالمية

تحقيقا لراحتك وزيادة في الامانة استعمال قطع غيار

لوكاس الاصلية

الشيخ الذي لم يحترم شيخوخته

كنت في الثالثة عشرة من العمر حينما وقعت في حب فتاة من عائلة صديقة لعائلتنا . وكان ذلك قبل أعوام قليلة ، حينما كنت لا أزال أبيع دراستي ، وأتبعها للسفر إلى دمشق لدخول الجامعة .. إذ تصادفت وفتاتي على الزواج بعد التماس دراسي الجامعة وعمومي النهائية إلى الجامعة . وفي أواخر فترة دراستي هذه ، فوجئت بيا بواج فتاتي تلك .. وممن .. من أبي !! .. أجل ، من أبي الذي يشرف على السجن من عمره ١٠٠ . فلقد أصرها من أهلها بكونه رغم أصرارها على الرضا بدون جدوى ، إذ من عاداتنا ألا يؤبه رأي الفتاة في أي أمر من الأمور .

وكان ابن عمي في الصيف إلى بلدتي لأقيم فيها بعد انتهاء دراستي وسكنت الدار التي أفرها أبي لعمومه الشابة . وذات ليلة ، وكان أبي فيها غائبا ، فوجدت بها بجانبي في لرفسي .. فينظ لي الحب القديم .. وكان لي أصبحت ملكي كما هي ملك لوالدي المودع . ومرت عشرين حتى الآن .. كنت خلالها لا أتي أباشرها معاشرة الأزواج .. وأنجبت طفلين لا أدري أحبا ولداي أم الهوى !! ..

ونيكه صغير بعد طول لحظة .. وأنسب الظفر كطيه في نفسي ، وبدأت التلوي من الألم الرهيب في ليلى وجاهلي .. حتى رحت منذ وقت قصير أفر بلانتار .. أو بفنل الأم والولدين ونسي جميعا ..

الطاريه : خ . م . - الأردن

هذه الأسنة يتنظرها مستقبل وضئ

كسرة عظيمة بالثقة لأنها تتبع بشيم المصحة . شلاب قوي شيط . والآم تنجلي دوما بالقدوة والسفر ، أما طلالها فعالها على أحسن ما يشده الوالدان ... وهذا كله بفضل (سبي سيز) .

إن (سبي سيز) المستخلص من كبد الحوت فهو المكي مركب كشميه الطيبة ... يعطى فينلن (أ) وفينلن (ب) فيربوت ذات طاقة عالية . في زيت كبد الحوت ملركة (سبي سيز) يصل اليك في ومائه الأصلي .

سبي سيز

بشكله الزيت الذهبي والكابول

احرص على الحصول عليه بزجاجته الأصلية .





أكثر فأكثر

حسابات ووداع
مصرفية



- تستطيع أن تضمن فائدة قدرها ٥٪ إذا فتحت حساباً للودائع في « بنك لومبارد »
- لا تطبع الفائدة لصريفة الدخل الضومل بها في المملكة المتحدة .
- لن تتأثر أموالك بتغير الظروف الاقتصادية .
- تستطيع أن تسحب الأموال طبقاً للظروف التي ينشأ عليها .
- ادنى مبلغ يمكن قبوله للأيداع مقابل فائدة ٥٪ في السنة - هو ١٠٠ جنيه استرليني وأقصى فترة محددة للأيداع وللأشعار بالسحب هي ستة شهور .
- أن ودائعك مدمنة براسمال مدفوع وأحياناً قريبان في مجموعتهما من ١٢ مليون جنيه استرليني .
- أكتب الآن إلى المدير العام لزيد من التفاصيل وللحصول على سبختك من كتيب « حساب الودائع » رقم 182. A.O.

المؤسسة المصرفية والمالية العالمية

LOMBARD BANKING

LIMITED

Head Office:

LOMBARD HOUSE, CURZON STREET, PARK LANE,
LONDON, W.1. GPO Regd. 6114 (20 Lines)

بقية يرد القراء

تحية قارئ شاعر .. « العربي »

مكة: جولت: بترقيم وطوب
عروسة: لكنتها فربما لم تخطب
بنت: لنا مقلقة بنوبها القليل
سوت ولذاع صيتها بكل قطر اجنبي

باسم رفيع النسب ..

باسم مجيد « عربي »

والرفق لعمادها بكل لاف ادبي
فصحتها ينحس لنا صر الرشيد الهبي
وجدت فيها سوني ولدت منها مقلبي
لصوف بلى ذكراها مقلدا في الخطب ..

باسم رفيع النسب ..

باسم مجيد « عربي »

القارئ: محمد بن عبد الله الملاح

الإهداء - السعودية

قسمة المسابقة
(كيون)
ترفق مع الرد

الاسم

العنوان



Σδοx

SWISS
PRECISION

ايدوكس



« ايدوكس »

مثل الدقة للصناعة السويسرية

« ايدوكس كينج ستار »

ابتكرت خصيصا لك

اليحات والظلمات الخاصة بها متوفرة

في الذهب البلسان الصمريجة

شركة الاير « .. ليمتد للخدمات

بيجن - سويسرا

ERA WATCH CO LTD
BIENNE | SWITZERLAND

✶ بَارَكز

انتقل لك صداقة جديدة في عبر البحار

واضع إحدى هذه الجوائز الثمينة

لأكثر مبررات طعم باركز ٦٠ ملغم (لحم حبر ودم ماضية)
للجائزة السادسة طعم باركز ٥١ (لحم حبر ودم ماضية)
للجائزة السابعة طعم باركز ٦٥ (لحم حبر ودم ماضية)

عرض فريد تقدمه شركة بَارَكز
للإشتراك فيه دون قيد أو شرط

فرصة ساعية لإنشاء صداقة دولية

بمختمكم أخصائي رايج باركز العالمي للبريد بفتحكم المايعة في الساعة
التيكم عن طريق تسمية المارك والعقل - بواسطة اتفاقية
بمصادقنا أخصائي بالبريد في المبرور اداء - بمصادقنا
نقدكم مع شخص تتاسب مبرور ما ميروكم .
أول عذرنا المبرور في عرض مبرور المبرور - ميكون مصادقنا
أخصائي المبرور المبرور المبرور المبرور المبرور المبرور المبرور المبرور
بالمراسة وان المبرور المبرور المبرور المبرور المبرور المبرور المبرور
المبرور المبرور المبرور

بمعدل على مصادقنا المبرور المبرور المبرور المبرور ١٩٩٤

The Parker Pen Company, Janesville, Wisconsin, U.S.A.

NAME

ADDRESS

CITY

COUNTRY

I will correspond in

(Language)

I would like to correspond with someone in

Geographical Area)

My special interest is

I am

Male,

Female,

years old.

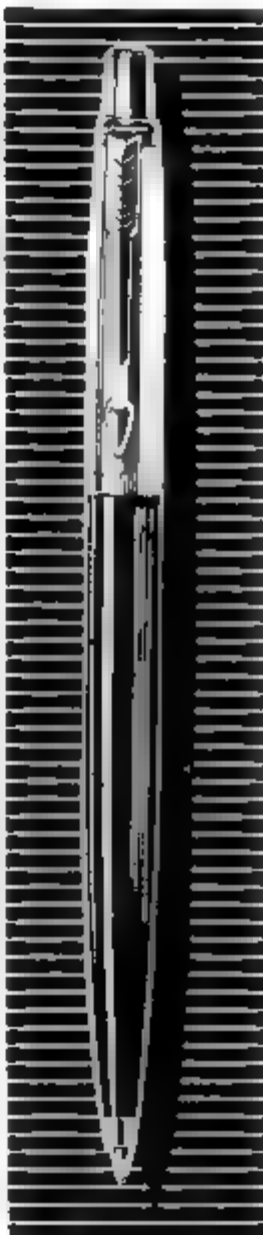
بمعدل المبرور المبرور المبرور المبرور المبرور المبرور المبرور المبرور

بمعدل المبرور المبرور المبرور المبرور المبرور المبرور المبرور المبرور

بمعدل المبرور المبرور المبرور المبرور المبرور المبرور المبرور المبرور

بمعدل المبرور المبرور المبرور المبرور المبرور المبرور المبرور المبرور

بمعدل المبرور المبرور المبرور المبرور المبرور المبرور المبرور المبرور



✶ PARKER

الليكت سيجارة استور



استور هي السيجارة الفريدة
من نوعها في العالم بظهور الاسير
ونكهتها اللذيذة
استور هي السيجارة التي يحصلها
اصحاب التدخين الرفيع

استور



تحتوي في التدخين ما يمدد حياتكم

هل تريد سماً جميلاً، وشخصية قوية، ومركزاً أعلى في المجتمع .. ؟



اجسام جديدة
وشخصيات قوية
تتميز بذكاء مطلق
حسماً كاملاً وسرعة

الحياة والسعادة وفهم القائمة
والامراض المزمنة والصعوبات الحسية.
اطلب كتاب الاسمان اكمال محان .
تتميزت بذكاء مطلق على الحروف
والوهم والتلقين وضغط الذاكرة
والصور النفسية . اطلب كتاب
العقل الكامل محان من
مؤسسة الجوهري للتربية البدنية والعقلية .



معلومات المراسلة
ادرس بالمنزل
لتحصيل
الامدادية والثانوية
ودراسة اللغات
والعلوم السياسية

والحائث والمحاسبة والهندسة
والزراعة والصحة والروايات
والرسم والتشكيل والسما وتعميل
الملابس الخ . اطلب طريق النجاح
محان من مدارس المراسلات المصرية .

عنوان هذه المؤسسات ٦ شمس لوجستكافيني . الطاهر . القاهرة

FINANCE & MORTGAGES LTD.

(Dept. 19) 19 Craven Road, London, W.2. England

8%

PER ANNUM
* RATED ABOVE 90% APPROVAL

Depositors can obtain 5% p.a.
on accounts requiring no notice
to withdraw.

Alternative rates of interest:—

6% p.a.	One month's notice
7% p.a.	6 months' notice
8% p.a.	12 months' notice

Minimum deposit £25

Please write to the Secretary for descriptive booklet
and Balance Sheet



انتبا مساعة - يتعكف فيها الوقت في الربيع وتظهر شمسية عاملها
 لها ساعة الشهيرة الاسم واسمها في جميع العالم بأسره على تقديرها
 مساعة رومر وحملها جميع الصفات العالية جودة مثالية
 الحد - طراز كامل فيها جميع القراءات اعطيه (محمرة ١٠) الزمن لا يغير
 الحار سرد من علمائها فيها برنامج الخ (٠) اسطفاها معربة جدا.

ROAMER
 انتاج سويسا

زيتني معصمتك بساعة رومر

صداع ، أوجاع وآلام ،
صوت ، رشح وانفلونزا ؟

'أسبرو' يعيد لك الصحة..



**لأت
'أسبرو'**

يجلب لك كل راحة!

إذا أصبت بألم فلا يكفي أن تتحققه قليلاً ،
بل إنك تحتاجين إلى الزاوية الثانية التي
يمنحها لك 'أسبرو' ، كما لو أنك 'أسبرو' ،
الذي الذي يسهل أكبر عدد من الناس في
العالم كله . أكثر من أي دواء آخر يورثه
العلم وتقليدته الممتدة . (جلبت 'أسبرو'
تحت يديك على الدوام .

- ١ يزيل الصداع
- ٢ يخفف الحمى
- ٣ يهدئ الأعصاب
- ٤ يخفف الأوجاع
- ٥ يقصد أجل الرشح

٩/٥٨٤٢

'أسبرو' يجلب لك كل راحة!

في جميع أرجاء العالم...
مكراشن كنج فاين فلتز



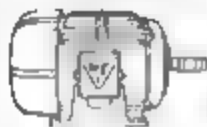
التوازن المثالي بين الفلتر والتبغ لإعطاء نكهة الطيف وأنت
مستمتع في انجلترا



الشركة التجارية الصناعية للتصدير المحدودة

ترسل البك الآلات من الهند
حسب متطلبات بلدك

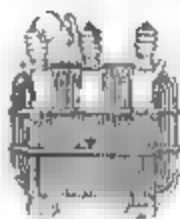
المنتجات



موتورات كهربائية



مضخات ذات
مروحة فردية



محولات قوى
وكهرومنا



خلاطة
وحافظة
الترييد



آلة لقطع
المعادن وتقليمها
اصطناعية



مشارة حادة
لقطع الحديد



كسرات ثابتة
آلات قطع وختم
غير ثابتة



معدن
مخاضة
لتوصيل



آلات
للمعدن



رافعات كهربائية

منح :

● شركة المنتجات الاطية الكهربائية للصنعة .

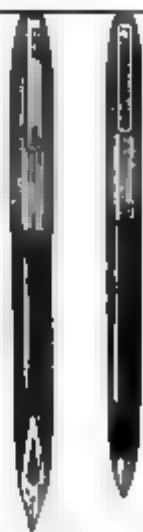
● شركة وانديايد الاطية للتوصيلات ● مؤسسة الهنداء للحديد والفلزات

● مؤسسة ليجد المعادن وتصنيعها

قبوا التفاصيل التالية من
شركة التجارة الصناعية
لتصدير المحدودة

قوة التصدير ، الطاقة الصناعية
بوج / بوجي / ١٢ / الهند

لعنوان البرقي (ناقل) فاكس ٧٧٢٦١

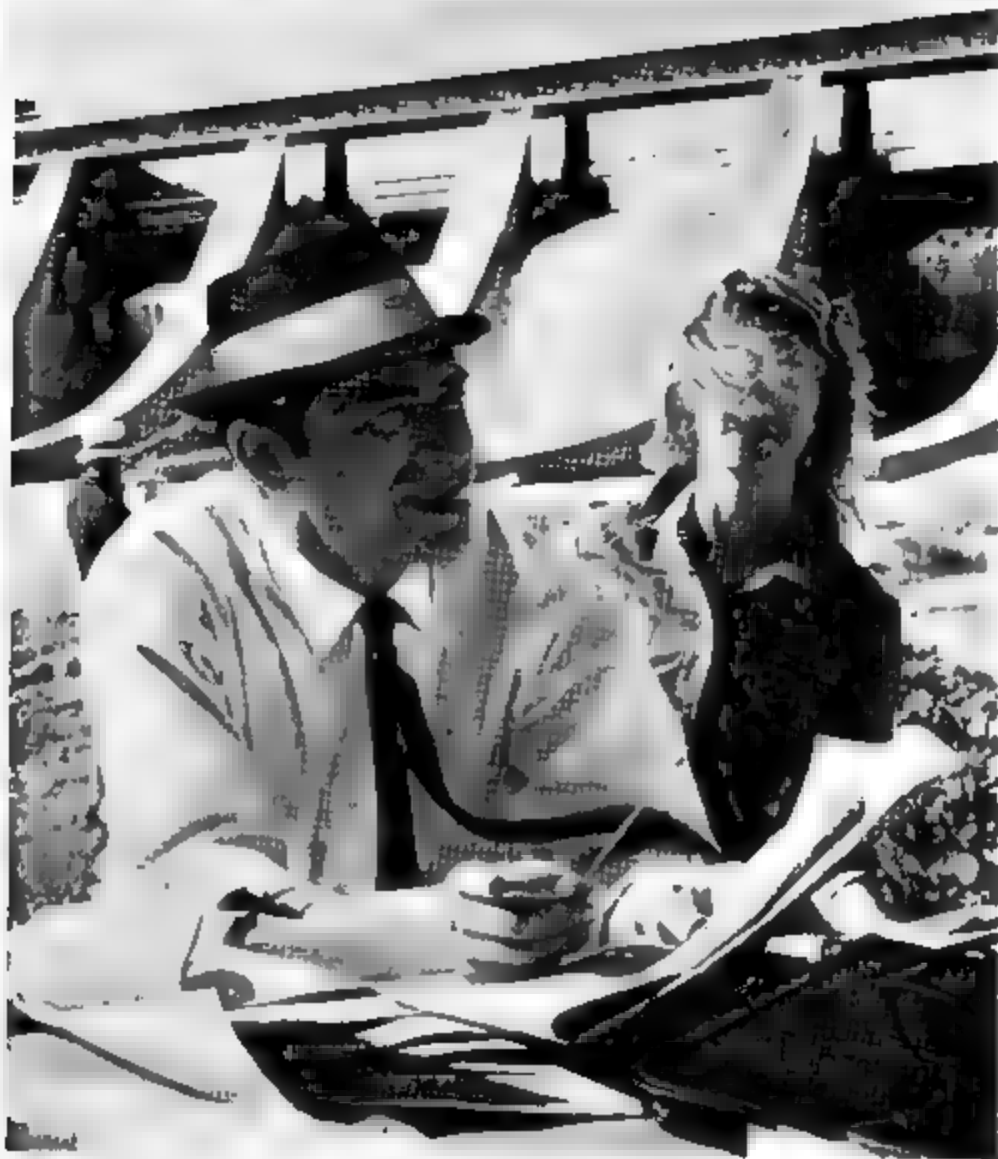


شفرة فدرة لفتنى

إنه قلم الحبل المشاطى، والمهدية التذكارية الفريدة، التي تشار بمقتضاها فدية لا تحق
في مجال شكك. وأما في الكتابة المتسارعة من شمس الذهبى مياره ١٤ فيرط
يحقلا من حيلة دارة للكتابة. فكما أن عطاءه الجميل المحكم
يحفظ هذا السين وتلقتا.. فبما وذا الانبساط فبورقلا مسته في الزمان
شفرة.. غالب بقيمتها.. رخيصة بطول عشرة.



SHEAFFER
your assurance of the best



حلقة أساسية في مشروع ترويسين برالون، الذي وتوليد الطاقة الكهربائية في غرب قلعة أرسو

ما قد انجلى الرجل المصري بطريق الجو لعبد
مشكلة صعبة إنه يراجع مخططات البناء في
قلعة أرسو والمشاء الحشاء بجو به مرقوده بالإمام
وتشمل له سيكارة فايسروي □ من بين الأنواع المدينة
التي يصنع بها الأسواق ، يختار الرجل المصري
سيكارة فايسروي - سيكارة المدوق للصدق!

فايسروي - السيكارة الأمريكية العالمية



**فايسروي -
سيكارة الرجل
العصري**

ساعات

وست اند

هي اندولي في

أناقيتها

متانتها

دقتها

وست اند

غير معين لنجاحك في أعمالك

الركيل العام بالشركة الأوسط

يعقوب يوسف محبباني



صناعة الصناعات

تلفون ٣٧٧٠ - ٣٣٤٩
ص. ٣٣٤٥ الكويت



انها فخمة وسعرها معقول

التي نجدها في سيارتك تويوتا كراون مستجدة مزيج -
 فرش ممتاز ، لينة للمعدات الامامية مطلية
 بديريكون مشكل مخروطي وعلاوة على فطانتها
 تلك فهي مينة وصلبة ذات محرك قوي فوهه ٩٥
 حصانا وليسر يهدوه دون ان يطلق منها صوت
 مزيج بسرعة تسمى ١١٠ كيلو في الساعة ومع ذلك
 فان استهلاكها في الوقود خفيف بدرجة ملحوظة
 جدا . سارع فوراً باقتنائها فهي فرصة .

الواقع انك ما ان تصادف سيارة فخمة ، حتى
 يجازيها للبحث ان سعرها لا بد وان يكون مرتفعا ،
 والواقع تلك النظرة السليمة لم يلحق لأول مرة
 في السيارة تويوتا كراون الفخمة ، ان سيارات
 تويوتا كراون التي تصنع في اليابان بمصانع تويوتا
 للسيارات ، تلك المصنع التي تخصصت في صناعة
 السيارات منذ احد بعيد فلكلها ذات ما تكلله لك
 سيارة فخمة متكلا بلاضافة الى الميزات المبهمة



BUILT FOR YOU FOR YOU

TOYOTA MOTOR, JAPAN

منتجات متنوعة
من الهند

منتجات

مميّز

تفني بجميع التوصيلات
الكهربائية بالاسلاك

بارامائيت

الزينة والتلفظ بالطلاء :
صنع الشركة الهندية
المحدودة للأسلاك

الشركة التجارية الصناعية
للتصدير المحدودة

(بناية واجي/ ٦١ شارع هار/ كلكتة)
الوكالة في الكويت

احمد بهمن وأخوانه
ص.ب (٨٨) الكويت

نستطع الاعتماد على شركة مل
التي تفني طلباتك بأفخر أسلاك
« بارامائيت » المصنوعة في الشركة
الهندية المحدودة للأسلاك التي تعد من
أكبر وأشهر الشركات لصناعة الأسلاك
في العالم .

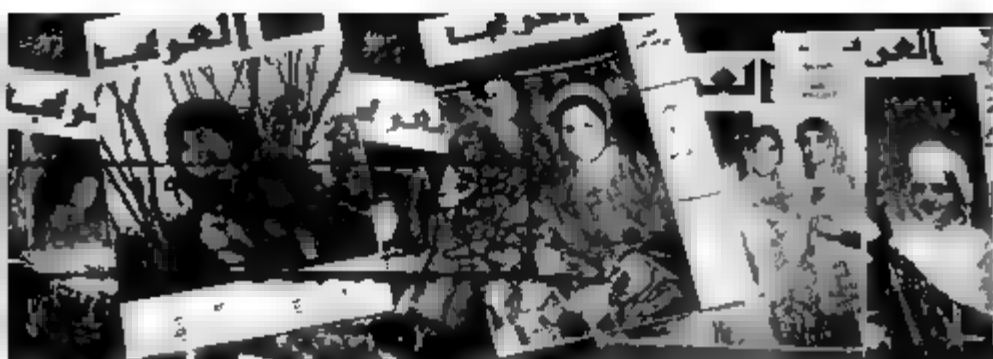


أدب وثقافة

الموضوع	الكاتب	الترجمة	العدد	الحجم
د. شعاع في العيد الطقسي لبلاد « العرب »	د. أحمد زكي	٦٦/ ١	٦٦	٨
امثال العرب واسماطهم : روضة ، وسحر	د. محمد مصطفى حنيفة	٦٦/ ١	٦٦	٦٦
مأثورات التسمية لبعض حياة العرب الاجتماعية	فؤاد جميل	٦٦/ ٣	٦٦	٥٩
امثال .. وصور .. ا فريضة وحرفية	طارق القاسبي	٦٦/ ٣	٦٦	١٧٤
مجامع اللغة : انتاج مبشر ، ووحدة مظلونة	د. أحمد زكي	٦٦/ ٤	٦٦	١١
كتبا كثيرة مثلها كتبها الغربيون	د. حسين طوس	٦٦/ ٥	٦٦	١٢
الشعر العربي كيف تطور على الصور	ابن القاسبي	٦٦/ ٦	٦٦	٣٦
مأثورات التسمية والارما في الحضارة العربية	فؤاد جميل	٦٦/ ٨	٦٦	١١٢
اسماء الكتب مشكلة اشكلت على اهلنا الفاضلة	د. حسين طوس	٦٦/ ٩	٧٠	٦٦
« ديوان الادب » للفرابي ، يصطب على الفارسين	د. ابراهيم انيس	٦٦/ ١٠	٧١	١٨
غرائب سلف فيها	د. أحمد زكي	٦٦/ ١٢	٧٢	١٢
الوسوعات طابع الثقافة العربية وحالها المعاصر	د. حسين طوس	٦٦/ ١٤	٧٣	١٦

استطلاعات ملونة

الموضوع	الكاتب	الترجمة	العدد	الحجم
مراكش : جوهرة جنوب المغرب العربي	سليم زبال	٦٦/ ١	٦٦	٨٤
قصة مجيد معاصم تونس بطنين	د. محمود السيرة	٦٦/ ١	٦٦	١٠٨
الحرم الابراهيمي : « خليل الله » يرفد هذا	سليم بسيسو	٦٦/ ١	٦٦	٤٠
صور : غلت مبيعات اولي من التاريخ القديم	سليم بسيسو	٦٦/ ٢	٦٦	٨٤
مؤثر اللغة العربي الاول	د. أحمد زكي	٦٦/ ٢	٦٦	٤
الزرة التونسية : غلت المبيعات بشجاعة	سليم زبال	٦٦/ ٢	٦٦	٢٧
سمرقند : مدينة المعصم	سليم زبال	٦٦/ ٢	٦٦	٧٦
الطليل : مدينة لا يعرف الجوع اطفا	سليم بسيسو	٦٦/ ٤	٦٥	٧٥
الجامعة البستمرية : صرحا اثر من ٧٠٠ عام	سليم زبال	٦٦/ ٤	٦٥	١٢٧
السد العالي : صار اليوم حقيقة واقعة	سليم زبال	٦٦/ ٥	٦٦	٣٦



الموضوع	الكاتب	الترتيب	العدد	الصفحة
جدة . باب المعراج الى بيت الله الحرام عن : مدينة ميسية في فوهة بركان فناء بعداد نخل على العالم من « كلية النساء » مصايف تونس : بين جمال الطبيعة وروحة التفرغ الطائف : أجمل المصايف والكشافي (تصوير عبد الناصر شمرة) مطارا جديتا : مغربي للفن .. من صنع الطبيعة مؤلفر اللامعة المصري الثاني (تصوير صلاح آدم) لوت مغن آمون : خلده التاريخ ٢٢ قرنا طنجة : باب الغرب من شمال الدينة المنورة .. أول عاصمة للدولة الإسلامية (تصوير عبد الناصر شمرة)	سليم بيسو سليم زبال سليم زبال سليم زبال محمد بدر الدين خليل سليم بيسو د . زكي استكمو سليم زبال محمد بدر الدين خليل	٦٤ / ١ ٦٤ / ٧ ٦٤ / ٨ ٦٤ / ٨ ٦٤ / ٩ ٦٤ / ٩ ٦٤ / ١٠ ٦٤ / ١١ ٦٤ / ١٢	٦٧ ٦٨ ٦٩ ٦٩ ٧٠ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٢	٨٤ ٢٦ ٢٥ ٨٢ ٣٦ ٨٢ ٤ ٧٥ ٦٨ ٦٨

استطلاعات الكويت المصورة

الموضوع	الكاتب	الترتيب	العدد	الصفحة
١٦. مسجدا في الكويت الكويت تستفي من مياه شط العرب ؟ الكويت من الجو الكويت في الممرات الدولية الأسواق في الكويت قديمها والحديث الكويت قبل الزيت بنك الائتمان : أربعة بنوك في بنك واحد استطول مداخل النفط : ناقلتان جديدتان خطوة ناجحة في حركة التصنيع فنان كويتي ينتكر مصورة جديدة في الرسم ؟ فاز النفط في البلاد العربية لزوة شائعة مستشفى الأبراش العنيفة والتفعية بالكويت	سليم بيسو سليم زبال سليم بيسو سليم بيسو سليم بيسو عبد العزيز عبد العفر سليم زبال علي خصاونة محمد بدر الدين خليل محمد بدر الدين خليل علي خصاونة د . محمد طهت رفا	٦٤ / ١ ٦٤ / ٢ ٦٤ / ٢ ٦٤ / ٤ ٦٤ / ٥ ٦٤ / ٦ ٦٤ / ٧ ٦٤ / ٨ ٦٤ / ٩ ٦٤ / ١٠ ٦٤ / ١١ ٦٤ / ١٢	٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣	١٢٢ ١٠٦ ١٢٢ ١٠٣ ١٢٩ ١٦ ٢٤ ٤٨ ١٢٦ ١٢٤ ١١٤ ١٢٢

اقتصاد

الموضوع	الكاتب	الترجمة	العدد	الصفحة
الإصلاح الاجتماعي لا بد له من تخطيط شامل	د. محمد فتحي التشنوي	٦٦/ ٦٦	٦٦	١١٦
قصة الأرض العربية منذ العصر الإسلامي الأول	عبد الرزاق الهلالي	٦٦/ ٦٦	٦٧	٤٥
قصة الأرض العربية في العصر الحديث	عبد الرزاق الهلالي	٦٦/ ٧	٦٨	٨٩

أنت تسأل ونحن نجيب

تحت إشراف
عبد الوارث كبر

الموضوع	الترجمة	العدد	الصفحة
يوم القيامة متى هو ؟ . الحكم في جنس الجنين	٦٦/ ١	٦٢	١٤٤
فهم العلم شيء وفهم الأدب شيء آخر . ما هي البوذية ؟	٦٦/ ٢	٦٣	١٤٥
حزاني في عبد الأم . شراء فتاة في السادسة عشرة !	٦٦/ ٣	٦٤	١٥٠
هل خلق الله حرام ؟ الإسلام وحجبه لكرام	٦٦/ ٤	٦٥	١٤٤
الطلاق المطلق وطلاق السكان . التحية للمنافع ما أصلها ؟	٦٦/ ٥	٦٦	١٤٨
القتل بدافع الرحمة . شكيب ليس شخصية وحيدة	٦٦/ ٦	٦٧	١٥٠
كثيرة وبعدة . المستشرقون لم يفتروا . الخوارزم غير الصلبة	٦٦/ ٧	٦٨	١٤٦
صلو لأجلها . بين الأمم والعمران . حبلى الأمن	٦٦/ ٨	٦٩	١٤٠
حكم الله في الخمر . تحويل القابر إلى حدائق ليس حراما	٦٦/ ٩	٧٠	١٤٢
قصة الفجر . أول ملوك في العالم . الإجماع أحد أصول الشريعة	٦٦/ ١٠	٧١	١٤٠
الطبيعة يعنى خلق الله . سد مأرب . ملكات اليهود	٦٦/ ١١	٧٢	١٤٦
من تكرر لخاصية تكرر له حافله . خلق السبيلة	٦٦/ ١٢	٧٣	١٤٢

تاريخ

تاريخ أشخاص العرب
وتاريخ أشخاص غير العرب

الموضوع	الكاتب	الترجمة	العدد	الصفحة
أول وليمة زواج عرفها الإنسان	د. بيه خليل	٦٦/ ١	٦٢	٢
البيعة في قصود سلاطين بني عثمان	د. بيه خليل	٦٦/ ١	٦٢	١١٦
لو لم يكن الإسكندر لوددت أن أكون ديوجين	د. أحمد زكي	٦٦/ ٢	٦٣	٢
أعجاز العرب هي ؟ أم أعجاز المسلمين ؟	د. محمد جمال الدين سرور	٦٦/ ٢	٦٣	٨
الدولة الإسلامية : كيف تأسست إلى دول مستقلة	حسن الأمين	٦٦/ ٢	٦٣	١٧
الكتاب المصري في قصود القديمة	حسن الأمين	٦٦/ ٢	٦٤	٢
المصريون يدعرون القول في معرفة عين جالوت	حسن الأمين	٦٦/ ٢	٦٤	١٠٦

الموضوع	الكاتب	الترجمة	العدد	الصفحة
من تاريخنا العربي القديم : قرآنا والطبيعة عموداني ملك بابل مشروع الموحدين لغزو مصر . . من بيت الحكمة . . الى دار الحكمة ابراهيم بن مكنف السولن النوري والكتابة العرب مارسوا الدبلوماسية من ايام الجاهلية السومريون واكتشاف الكتاب التظيم العسكري في الاسلام امثال « آيتنا » من عجائب الدنيا السبع الاسيرين في مله الفلاس والتبسين خطوات تأسست بها الدولة الاسلامية الاولى الفتح العرب على العرب في العصور القديمة الفرل والتسبيح عند اقدم العصور امجاد العرب : رجال الهندسة عند العرب منازله الثران كانت في الفاس اكثر اسما بالحق من تاريخ السجلات الثقافية الاسلامية موارد الله بين الفاس والحمام العرب نقلوا ازهار الشرق ورياضته الى اورشليم اكتشاف جزيرة العرب صيد السمك . . عند الافريق عصر القرون : من اظهر عصور النهضة العصرية	عبد الادبي محمد عبد الله خان د . عبد العظيم مختار حسن فتح الباب د . بيه خال د . احمد زكي د. محمد جمال الدين سرور د . محمود السيرة د . احمد زكي حسن فتح الباب ابراهيم محمد الطحان د . محمود السيرة د . جمال الدين سرور	٢ / ٦٤ ٤ / ٦٤ ٤ / ٦٤ ٤ / ٦٤ ٥ / ٦٤ ٦ / ٦٤ ٦ / ٦٤ ٧ / ٦٤ ٧ / ٦٤ ٨ / ٦٤ ٨ / ٦٤ ٩ / ٦٤ ٩ / ٦٤ ١٠ / ٦٤ ١٠ / ٦٤ ١١ / ٦٤ ١١ / ٦٤ ١٢ / ٦٤ ١٢ / ٦٤	٦٤ ٦٥ ٦٥ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٨ ٦٨ ٦٩ ٦٩ ٧٠ ٧٠ ٧١ ٧١ ٧٢ ٧٢ ٧٢ ٧٢	٩٩ ٢ ٦٢ ٦٧ ٨٠ ٩ ١٨ ٩ ٢ ١٠٥ ١٦ ١٢٢ ٢ ٨٨ ٢ ٦٤ ٥٠ ١٢٨ ٢ ١٠٦

الموضوع	الكاتب	الترجمة	العدد	الصفحة
حليمة ملكيس . ملهن اعظم ملكة عربية في الاسلام ابن عربش : زعيم القومية الانكليزية ابن دريمر والكساد ابن رشي : من اعظم الادب في العرب العربي ذلك الجن : قتل جيبته ثم بكاه وركبا خوف بن عظم الخوازي : احواله سمع الزور جمال الكناسي : شيخ امة الكسوة . . حياة سليم البليسي : شهيدة دير يسخن عبد القاهر المرحلي . هل تسمى علم البكالمة ؟ ابن زاكور : شاعر المغرب الفلاس بن الاحنف في الكيزان ولصاح اليمن . الشاعر الذي فاده حبه الى حنقه	د . محمود الفول محمد عبد الله خان د . احمد احمد بدوي د . ه الطاجري د . محمد محمود المش د . محمد مصطفى حمادة محمد عرس الكولي فايزة عبد الحميد د . احمد احمد بدوي د . نقولا زيانة د . عائكة الخورجي د . محمد محمود المش	١ / ٦٤ ١ / ٦٤ ١ / ٦٤ ٢ / ٦٤ ٢ / ٦٤ ٤ / ٦٤ ٤ / ٦٤ ٤ / ٦٤ ٥ / ٦٤ ٥ / ٦٤ ٦ / ٦٤ ٧ / ٦٤	٦٢ ٦٢ ٦٢ ٦٢ ٦٣ ٦٥ ٦٥ ٦٥ ٦٦ ٦٦ ٦٧ ٦٨	١٤ ٨٩ ٦٦ ٨٨ ١١١ ١٢ ٧٠ ١١٨ ٨٧ ١٠٦ ١٢٦ ١٦

الموضوع	الكاتب	الترجمة	العدد	الصفحة
ابن حزم . الفيلسوف الاندلسي .	محمد عبد الله عتاش	٦٤/ ٧	٦٨	٨٠
أبو جعفر التصوف : مؤسس دولة بني الصفي	د . محمود السمره	٦٤/ ٧	٦٨	١٣٩
أبو زيد السروجي . بطل مغامرات الحريري	د. مصطفى الصاوي الجويهي	٦٤/ ٨	٦٩	١٠٨
صلى الدين الحلبي . شاعر العصر الفولاني	عبد الرزاق البصر	٦٤/ ٨	٦٩	١٢٥
ميسى استيكر الطوف : المؤرخ العربي الموسوي	اليموي القثم	٦٤/ ٩	٧٠	٧٩
صاعد البغدادي . حمل لقاغة الشرق للغرب	جواد احمد علوش	٦٤/ ٩	٧٠	٩٩
علي بن ابي الطيب العباسي : هذا الكبرياء فاهموه	جواد محمد علوش	٦٤/ ١٠	٧١	٦٩
فهد الصكر : اختطفه القدر قبل ان يتلقى	عبد الرزاق البصر	٦٤/ ١٠	٧١	١١٠
التريف الرعي : في مهرجان احياء ذكراه	د . محمد محمود المشي	٦٤/ ١١	٧٢	٢٨
محمد سليم الجندى : نشأ جيلًا على الصربية	احمد البندى	٦٤/ ١١	٧٢	٣٩
كمال الدين بن المديم المؤرخ السيف	سلي الكيالي	٦٤/ ١٢	٧٣	٤٠
القرطبي : آخر رعاة المعرفة الادبية في العراق	عبد الرزاق البصري	٦٤/ ١٢	٧٣	٤٥
شوقي : كان عليه الى امسيتها سمه على الادب	اليموي القثم	٦٤/ ١٢	٧٣	٦٠

تايخ اشخاص غير العرب

الموضوع	الكاتب	الترجمة	العدد	الصفحة
لوسيت كاسير : الفيلسوف الالمانى	د . دكي حبيب محمود	٦٤/ ١	٦٢	٧٤
جيتيه ادبب المتيا الالمانى	د . محمود السمره	٦٤/ ١	٦٢	١٣٧
ديوجين : الفيلسوف الساخر	علي انعم	٦٤/ ٢	٦٣	٢
ابن ابراهيم لتكون شهيد مصر ٢ رؤساء جمهورية	د . محمود السمره	٦٤/ ٢	٦٣	٢٥
بوشكين . شاعر الروس العظيم	علي انعم	٦٤/ ٢	٦٣	٧٤
غاريبالدو موحله ايطاليا	د . محمود السمره	٦٤/ ٢	٦٣	١٢٢
الدوس هكسلى : اقزمه مستغل الجسد البشرى	د . محمود السمره	٦٤/ ٣	٦٤	١٤٢
سومرسيت موم : يتحدث عن الحياة والحب	د . احمد زكي	٦٤/ ٤	٦٥	١١٠
ابراهيم لتكون . يدفع دمه لنا لتحرير السيد	د . احمد زكي	٦٤/ ٥	٦٦	٧٥
وليم فونتر . ادبب الجنوب الامريكى	د . محمود السمره	٦٤/ ٦	٦٧	١٤٢
الجليس . حفظه العرب لاهل الغرب قروما	د . احمد زكي	٦٤/ ٧	٦٨	٧٢
ميكل انجلو . احد اعمدة النهضة في اورما	محمد بدر الدين خليل	٦٤/ ٧	٦٨	١٠٨
أبو قراط . . أبو الطب	د . محمود السمره	٦٤/ ٨	٦٩	٢
بهره . . كان الا تكلم اصبت الميا	د . احمد زكي	٦٤/ ٨	٦٩	٨
ماتيون آمن بالله . ولم يؤمن بشيء سواه	علي انعم	٦٤/ ٨	٦٩	٦٠
لنشدولوا مؤلف « التمر الاظف »	د . محمود السمره	٦٤/ ١٠	٧١	١٣٢
فولير . مؤرخا	علي انعم	٦٤/ ١١	٧٢	٥٨
هيدجر : رعيم الوجودية الالمانية	زكريا ابراهيم	٦٤/ ١٢	٧٣	١١٠
جورج اورويل : الكاتب الانجليزى الراحل	د . محمود السمره	٦٤/ ١٢	٧٣	١٢٤

تربية وثقافة عامة

الموضوع	الكاتب	الترجمة	العدد	الصفحة
الوحدة الثقافية ، قبل الوحدة الاقتصادية	محمد العربي الخطابي	٦٤ / ٢	٦٣	٥٥
قرب الأختال : هل يعود اليه في تربيتهم	محمد بدر الدين خليل	٦٤ / ٢	٦٤	٣٢
مشكلة الجيل الصاعد لهدد أسس كل أسرة	محمد شمس الدين	٦٤ / ٨	٦٩	٧٢
الجامعات بين البحث العلمي والتنظيم	د . عبد الحليم منتصر	٦٤ / ٩	٧٠	٢١
١٠ ملايين طالب في مدارسنا	سليمان المصري	٦٤ / ١٠	٧١	٢٤

جرمته وقضاء

عن أطفال القضاء
لجنة الجهاد

الموضوع	الكاتب	الترجمة	العدد	الصفحة
كيش الفساد		٦٤ / ٢	٦٤	١١١
الحكم بامداد منهم برى لجرمة اعرف لسه يارتكايها		٦٤ / ٦	٦٧	٥١
شعبة فرن الجبر		٦٤ / ٨	٦٩	٧٧
سبي اليك العائل		٦٤ / ١٠	٧١	١٠٣
شعبة الاضطهاد العنصرى		٦٤ / ١١	٧٢	١٢٠

دين ورجال دين

الموضوع	الكاتب	الترجمة	العدد	الصفحة
الحسن المصري : رفيق ولد في أحضان أم المؤمنين	الشيخ محمد أبو زهرة	٦٤ / ١	٦٤	٤٨
أبو الحسن الأشعري : بدأ بالاعتزال	الشيخ محمد أبو زهرة	٦٤ / ٢	٦٤	٢٥
ابراهيم النخاس : صلو العزلة بعده عيالا عليه	ابراهيم خليل	٦٤ / ٤	٦٥	٢٥
واصل بن هاشم : أصمد على القرآن	الشيخ محمد أبو زهرة	٦٤ / ٥	٦٦	٣٤
أبو الحسن الشافعي : والفكر الحر	د . جمال الدين الشيال	٦٤ / ٦	٦٧	٦٢
الصاعدة هند الشافعي : عمل وسمى	د . جمال الدين الشيال	٦٤ / ٧	٦٨	٩٦
خطوات تأسست بها الدولة الإسلامية	د. محمد جمال الدين سرور	٦٤ / ٨	٦٩	١٦
أبو بكر البلالاني : تصب للأشعرية	الشيخ محمد أبو زهرة	٦٤ / ٩	٧٠	٦٢
الأوزاعي : عليه أهل الشام	وهدي يكن	٦٤ / ١٠	٧١	٩٩
أبو منصور الثوري : بين العزلة والأشعرية	الشيخ محمد أبو زهرة	٦٤ / ١١	٧٢	١٠٢

قصة وفنائه

بقلم الدكتور أحمد زكي

الصفحة	العدد	الترتيب	الموضوع
١٩	٦٢	٦٤/ ١	السباق إلى القمر
١٢٢	٦٦	٦٤/ ٥	جنازة في السماء ، بعد جنازة الأرض
٢٤	٧٢	٦٤/ ١١	القمر هل فيه من جديد ؟
٢٦	٧٢	٦٤/ ١١	التفجير المثلوي يستلهم في حفر القلوب

ركن الأسرة والمرأة

الصفحة	العدد	الترتيب	الكاتب	الموضوع
٧١	٦٢	٦٤/ ١	أسمي طوي	إلى من طمئني إن الحياة طيبة طوة
٩٩	٦٣	٦٤/ ٢	محمد بدر الدين خليل	دور المرأة في شيطونها وشبابها
٩٩	٦٤	٦٤/ ٣	الدة الأديبي	المرأة والطبقة
٩٩	٦٥	٦٤/ ٤	-	نزول المرأة إلى ميدان العمل
٩٩	٦٦	٦٤/ ٥	محمد بدر الدين خليل	ابن الرابطة عشرة ، بحاجة إلى الحنان والتفهم
١١١	٦٦	٦٤/ ٥	قادر القاسمي	ابن الملج : له رأي في المرأة عجيب
١٣٦	٦٧	٦٤/ ٦	-	هل يمنع وفاء من حب
٨٦	٦٨	٦٤/ ٧	« سعاد »	إلى الفتاة التي تزوجت وجلا لم تراه ولم تعرفه -
١٢٢	٦٩	٦٤/ ٨	محمد بدر الدين خليل	ابنة الرابطة عشرة تنقلب الترفق والقيم والحرم
١١٠	٧٠	٦٤/ ٩	محمد بدر الدين خليل	سيد « فرويد » التفسير على أنصاف الأبد
١٢١	٧٠	٦٤/ ٩	-	القلب : حدث في دنياها انقلاب
٩١	٧١	٦٤/ ١٠	د . فاطم عاتق	عيسى ملاحظات عابرة على مجتمعتنا وولاتها
٩٩	٧٢	٦٤/ ١١	د . أحمد زكي	البيت والأسرة باليان .. باليان ، رغم الملاحون
٥٧	٧٣	٦٤/ ١٢	أسمي طوي	لقد جن حاكم يا ابنتي

سياسة

الموضوع	الكاتب	الترجمة	العدد	الصفحة
الكرمان الفلسطيني : نسج فيه للشكاين ، ورفض الشكاكين	د . احمد ركي	٦١/ ٤	٦٥	١٢
اللقبة الفلسطينية والدعاية الصهيونية في أمريكا	د . محمود رالمجرة	٦١/ ٤	٦٥	١٢٦
شهر ايار : شهر الورد والرياحان ، والد العالي	د . احمد ركي	٦١/ ٥	٦٦	٨
ديناميكية اليهود في الولايات المتحدة	د . علي احمد علي	٦١/ ٩	٧٠	١٦

شعر

انظر تاريخ اشخاص عرب

الموضوع	الشاعر	الترجمة	العدد	الصفحة
اهل الهوى ...	خالد جود	٦١/ ١	٦٤	١٠٧
صرخاء الحب ...	جورج طلس	٦١/ ٢	٦٣	٦٥
فلسطين ...	فائز خلف	٦١/ ٢	٦٣	١٢٩
موقعة أحد	صلاح الأسير	٦١/ ٢	٦٣	١٤٨
احسن ما قيل في راي عبد الله بن عروان	من الشعر القديم	٦١/ ٢	٦٤	٢٧
مشترود	اسمي طوبى	٦١/ ٢	٦٤	٦٨
معلومات شعرية : حيرة .. شكوة .. طلاف	د . علاء الطورجي	٦١/ ٢	٦٤	١٢٠
لم الهجر والصمد ..	احمد السقا	٦١/ ٤	٦٥	٢٤
الغنية في الكفرون	سليمان العيسى	٦١/ ٤	٦٥	٦١
الترانيماني ..	خليل سعود الزيد	٦١/ ٥	٦٦	٢٤
الطهارة الاحمر ..	القيس فرحات	٦١/ ٥	٦٦	٩٥
انما الجار	من الشعر القديم	٦١/ ٥	٦٦	١١٥
الشعر العربي كيف تطور على العصور	اتيس القفسي	٦١/ ٦	٦٧	٣٦
ساحة الجهد ..	فائز خلف	٦١/ ٦	٦٧	٥٩

الموضوع	الشاعر	العدد	الصفحة
امام اليباب المفلق ..	فهدى طوقان	٦٨ / ٧	٨٨
نجوى الرسول الأعظم ..	خديجة بنتى	٦٩ / ٨	٩٦
استنقر العطلان ..	سليمان العيسى	٦٩ / ٨	٦٩
مطرود من الجنة ..	أيوب طه	٦٩ / ٩	٨٢
الناطقة الليباني ووجه « بنجر »	من الشعر القديم	٦٩ / ٩	١٠٩
من بضاعت الانطس .. « وديعة مدينة سالم »	فاصل خلف	٦٩ / ١١	١١١
قصيدة البهيرة .. - - - - -	للكركين	٦٩ / ١٢	٢٩
ملوك ان بطار .. « في بيت سيمما تعلما الكتاب »	محمد الفاضل	٦٩ / ١٢	٥٤

طب

الموضوع	العدد	الصفحة
التهربا لظ له معيار : طهر ، ودرج	٦٩ / ١	٢٢
الطب والعلم في عام ١٩٦٢	٦٩ / ٢	٤٠
الاسبرين : في عامه الخامس والسبعين	٦٩ / ٧	١٠٥
عرف الصيف معناه ام بقعة ؟	٦٩ / ٨	٢٤
كشف رابع ، لرعى السكر	٦٩ / ١١	١٢

طب الأسرة

الموضوع	العدد	الصفحة
حبوب منع الحمل - الماكولات المخزونة - الدواء متى يؤخذ ؟ الخ ..	٦٩ / ١	٧٩
الحيام - الحانة الشرجية والاسهال - احمال الحمل عند الحصى	٦٩ / ٢	١٢٢
الرباعلة من الثدي ام من الزجاجة ؟ - كرات الدم الحمراء	٦٩ / ٣	١٢١
البن الجفط - اسباب الحمى - الحمى لا تقوم بكل الهضم	٦٩ / ٤	١٢٣

الموضوع	العدد	الصفحة	الخصم
مرض الاستسقاء - تنظيم الطعام لمرضى السكر - الرجيم	٦٦	٦٤/ ٥	١٠١
لبن الحمر يورث الغيرة ؟ - التمدد الراحة - بنك الدم	٦٧	٦٤/ ٦	١١٥
التنظيم عند الجسرى - نورم القدم - هل ضعف البصر يورث ؟	٦٨	٦٤/ ٧	١٣١
الأمراض والوراثة - بعد كم من الولادة يقع الحمل التالي ؟	٦٩	٦٤/ ٨	١٠٥
لغة البرمستلة - امراض الحمل ، طريقة تعاملى الدواء	٧٠	٦٤/ ٩	١١٣
مضى ضغط الدم - مبادئ القماش ، مبادئ الورق - اكل وجود الحمل	٧١	٦٤/ ١٠	١١٩
براز اسى به دم احمر - التهاب الكلية - امراض تصاحبها الطفرات	٧٢	٦٤/ ١١	١٢٢
فقر النظر - مصاب بالاصاب - الضمير - الخ	٧٣	٦٤/ ١٢	١٣١

عروبة

الموضوع	الكاتب	العدد	الصفحة
الطواقي انما تؤخذ في هذه الدنيا فلانا	د. احمد دكي	٦٢	٦٤/ ١
توالنا العربى دعامة من دعائم الوحدة العربية	د. فاخر عاقل	٦٢	٦٤/ ١
امجاد العرب هي ، ام امجاد المسلمين	د. احمد دكي	٦٢	٦٤/ ٢
الوحدة الثقافية قبل الوحدة الاقتصادية	محمد الحرس الططس	٦٢	٦٤/ ٢
العرب مارسوا المظلمة من أيام الجاهلية	حسن فتح الباب	٦٦	٦٤/ ٥
مقام القتل عند العرب	د. محمود السيرة	٦٦	٦٤/ ٥
العروبة والاسلام	د. احمد دكي	٦٧	٦٤/ ٦
افتتاح العرب على الغرب في العصور الحديثة	د. محمود السيرة	٦٩	٦٤/ ٨
اعواء على حاضر الوطن العربي	د. محمود السيرة	٧٠	٦٤/ ٩
القومية العربية في نظر عالم يهودى	طارق القاسمى	٧٢	٦٤/ ١١
كاثولائية في قلب مسجد	سلمى الطاهر الكزبرى	٧٣	٦٤/ ١٢

علم نفس

الموضوع	الكاتب	الترجمة	العدد	الصفحة
الهستيريا ، لظلال له متباين	د. أحمد زكي	٦٤/ ١	٦٢	٢٢
التنويم ، ليس سحرا ولا شعوذة	د. طاهر حائل	٦٤/ ٤	٦٥	٥٤

علوم

أقطر تاريخ أشخاص عرب
وغير العرب

الموضوع	الكاتب	الترجمة	العدد	الصفحة
البيانات ، اللبنة الأساس لتعلمها الكلام	د. أحمد زكي	٦٤/ ١	٦٢	٤٠
هذه الأرض كم تعرف عنها ؟	د. أحمد زكي	٦٤/ ٢	٦٣	١٩
التمازى بالأشياء ، قديما وحديثا	د. عبد العظيم منتصر	٦٤/ ٢	٦٢	٥١
الطب والطب في عام ١٩٦٢	د. أحمد زكي	٦٤/ ٣	٦٤	٤٠
الربيع ، مهرجان الحياة الأكبر	د. أحمد زكي	٦٤/ ٤	٦٥	٨
القطب به آباد وفكسول وبه فهم وذلك	د. أحمد زكي	٦٤/ ٤	٦٥	٢٢
من بيت الحكمة إلى دار الحكمة	د. عبد العظيم منتصر	٦٤/ ٤	٦٥	٦٧
فلار البولن ، لا « اليونانجس »	د. أحمد زكي	٦٤/ ٥	٦٦	٢٨
التوابل والأفانويه	د. عبد العظيم منتصر	٦٤/ ٦	٦٧	٧٤
رجال الهندسة عند العرب	د. أحمد زكي	٦٤/ ٩	٧٠	٥٨
في أعمال البحار ، حياة .. أي حياة	د. أحمد زكي	٦٤/ ١٠	٧١	٢٢
جيش من الطعام ، يعمل لزيادة معلوماتنا عن التكون	د. عبد العظيم منتصر	٦٤/ ١١	٧٢	٢٥

أبناء العلم والطب والاختراع

صياغة الدكتور أحمد زكي

يبدأ الباب ، في كل عدد ، بنف شس من أبناء العلم والطب والاختراع ، يصحب جمعها كلها في فهرس واحد ، لكثرة عددها ، وكثرة تنوعها .

فلسفة

انظر تاريخ أشخاص
غير العرب

الموضوع	الكاتب	الترجمة	العدد	الصفحة
الحرية . موازنة بين الحقوق والواجبات	د. محمد فتحى الشبلي	٦٤/ ٢	٦٢	١٢
فلسفة الجمال عند سارتر	د. زكريا ابراهيم	٦٤/ ٢	٦٤	٧٠
الجمال ليس متعلقة بجمال ، ولا قبيح بجمال	د. دكي نجيب محمود	٦٤/ ٤	٦٥	١٦
حقيقة الجمال عند الاثنتون	د. دكي نجيب محمود	٦٤/ ٦	٦٧	١١٨
الفيلسوف خيلر : صاحب الطب الاسنى	د. عثمان امين	٦٤/ ٨	٦٩	٢٨
الجمال والتكوين : حقيقة الجمال ما هي ؟	د. دكي نجيب محمود	٦٤/ ٩	٧٠	٧٤

فنون

انظر تاريخ أشخاص عرب
وغير العرب

الموضوع	الكاتب	الترجمة	العدد	الصفحة
جميلة فنية الجدار : غلافها فخر النوع	خليل الهنداوى	٦٤/ ١	٦٢	٢٥
الجمال كما يراه الطوفين	د. دكي نجيب محمود	٦٤/ ٤	٦٥	١٦
مواقف الفنان العربى من التيارات الفنية المعاصرة	د. د. عبد الله بن اسحاق	٦٤/ ٥	٦٦	٢٠
الفن « ليس كل » فى الفن	د. زكريا ابراهيم	٦٤/ ١٠	٧١	٥٢

قصص

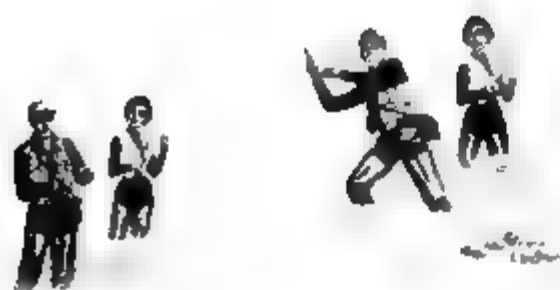
قام بترسيم رسوماتها
أحمد الوردي

الموضوع	الكاتب	الترجمة	العدد	الصفحة
عزبون	د. د. محمد	٦٤/ ١	٦٢	١٥٢
أميمة المجتمع : إحدى روايات « ابن الفرجية	هرى مطر	٦٤/ ١	٦٢	١٢٦
الحروب	لويجى برانداتالو	٦٤/ ٢	٦٤	١٢٦
الدرس الأخير	الغوسى موديه	٦٤/ ٤	٦٥	١١٥

الموضوع	الكاتب	العدد	الصفحة
خلاصة	مفدى شافتر	٦٤ / ٤	١٥٢
بجسوم الليل	القوسى دوديه	٦٤ / ٥	٧٦
ارادة الله . بين النار الصارية والامواج العالية	محمّد بدر الدين خليل	٦٤ / ٦	٧١
العظماء	بيليغو ستوس	٦٤ / ٦	١٢٨
البشر	د. حسين مؤنس	٦٤ / ٧	١١٦
فانكا	لنيكوف	٦٤ / ٨	١٢٩
جنابة	خافييرو التافيو بيكون	٦٤ / ٨	١٤٨
السيراف	ابنشرافانك تشك	٦٤ / ٩	١١٨
لقاء على نهر موند مع ديب قطري	جول فيريه	٦٤ / ٩	١٢٢
الضوايا الصين	معمود سيف الدين الايراسي	٦٤ / ٩	١٥٠
النبوة	بيدرو انتوسيو ده الازكون	٦٤ / ١٠	١١٤
منافرة في الليل	ارماندو فرانكيلي	٦٤ / ١٠	١٤٨
الجارية الحزينة	سنتية غراة	٦٤ / ١١	١٢٥
الساعة	د. بديع حلي	٦٤ / ١١	١٥١
يوم من حياة انسان	ياسين وفطحية	٦٤ / ١٢	١١٩
رحمة الله	اماراتات	٦٤ / ١٢	١٢٧

مجتمع واجتماع

الموضوع	الكاتب	العدد	الصفحة
النظ من شأن الفرد وكرامته انحراف في المجتمعات	د. محمد فتحي الشنيطي	٦٤ / ٢	١٢
الإصلاح الاجتماعي لا بد له من تطبيق كسائر	د. محمد فتحي الشنيطي	٦٤ / ٥	١١٦
فكر الدولة من فكر افراد ، ولها من شأنهم	د. أحمد زكي	٦٤ / ٧	٨
التعبية ، في فهم الزمان وحديثه	د. أحمد زكي	٦٤ / ٧	٢٢
انحراف الاحداث ، مشكلة الجيل الصاعد	محمّد شمس الدين	٦٤ / ٨	٧٢
جنسة النفاق ؟	د. أحمد زكي	٦٤ / ٩	٨
لندن في الصيف	د. أحمد زكي	٦٤ / ١٠	٨
خمس ملاحظات غريبة على مجتمعتنا ودلائلها	د. فاضل مائل	٦٤ / ١٠	٩١
ولاء الجميع للفرد ، قبل ولاء الفرد للمجتمع	د. أحمد زكي	٦٤ / ١١	٨
عمل الأرض ؟ أم عمل السماء ؟	د. أحمد زكي	٦٤ / ١٢	٨
من واقع الحياة : جولة منذ حالة بصرية	د. أحمد زكي	٦٤ / ١٢	١١
رجل لا يشار اليه بالبين	د. أحمد زكي	٦٤ / ١٢	٢٤



النكهة التي تتمشى مع المرح ...



• هنا فلتر جديد

في الدمام "فلتر بندي"

هل تفكر في التغيير إلى سيجارة فلتر؟ عينا إذا إلى السيجارة المفضلة في أمريكا.
اسم إلى الملايين الذين عبروا واختاروا ونستون. . السيجارة المفضلة الأكثر مبيعا في أمريكا لا

ة ونستون مختارة .. هكذا تكون السيجارة

مفكر ولبي ١٩٦٥

رمز الأناقة والنبالة والذوق الرفيع



العرب

العدد ٤٥
سنة ٢٠٢٢
الطبعة الأولى
٢٠٢٢



حوار

١٣٠٠

نار سنوفا

عززي القارىء

● علمت أن العدد المجاز الذي صدر في الشهر الماضي طُبع منه الاسواق العربية ١٤٠,٠٠٠ نسخة . ونعسىب أنه يشوقك أن تعلم كيف وزعت هذه الكمية في مختلف اجزاء الوطن العربي ، فإليك هذا البيان الذي يوضح لك عدد النسخ التي أخذها كل قطر عربي:

٢٠,٠٠٠	الجمهورية العربية المتحدة
١٦,٥٠٠	المملكة العربية السعودية
١٦,٠٠٠	الجمهورية العراقية
١٥,٥٠٠	الكويت
١٥,٠٠٠	المملكة الأردنية الهاشمية
١٤,٥٠٠	الجمهورية العربية السورية
١١,٥٠٠	الجمهورية السودانية
٧,٠٠٠	المغرب
٣,٨٥٠	امارات الخليج العربي
٣,٧٥٠	لبنان
٢,٥٠٠	لـ
٢,٢٧٥	السودان العربي
١,٧٠٠	تونس
١,٠٠٠	الجزائر
٦,٠٠٠	بلدان أخرى واحتياطي

ونحن نذكر ذلك ، لا فخراً للعربي ، بل فخراً لامة العربية التي بلغ من اقبالها على الثقافة (غير الوحيصة) التي تنشرها العربي حدا لم يبق معه شيء من هذا العدد الكبير الذي يطبعه مطبعة عربية شهرية لأول مرة .

المحرر

رئيس التحرير: الدكتور أحمد زكي

- المذاهب والتطهيب، والأحزاب والحزب، حسب عقول الأحرار القادرين دهرًا طويلا ٨
- الصنعة على الدين في علم النجاة كسج الحياة : أما عبد الله فتقطع لوصال ! ١٦
- مرآة الرأي العربي ٢٦
- مرآة الرأي العربي الوثنية ليست غافلا وعراخلا بل هي عمل مستمر ٥٨
- قلعة صلاح الدين والآثار الإسلامية الفسحة التي شاك حولها ٦٨
- مدرسة لدراسة الفيات الكويتية ٩٨
- ملحمة عبودية : قرأ الروم بلداً كان ولد به العنصر ، واستباحوه قتلًا وسبيًا .. ٩١
- فلما هموا بالمرأة عربية صاحب على البعد : وامحصها ! فهي لثديها ٩١
- تجارة رهبة في عظام الثور ٢٨
- أبناء الطب والعلم والأخراع : بحث جديد في لعاب الشرايين . في البحر مقادير ١١٠
- حائل من اليورينيوم ذائبة ! ١١٠
- طبيب الأسرة : عرف انسا .. احلام لا ينقطع سيلها . ١١٥
- ابو العباس المرسى : خليفة امي الحسن التتالي . كره لقاء الطعنام ورغى طعاهم ! ٦٠
- رجال صنعوا التاريخ : عبد الكريم الخطابي ٤٤
- التاريخ الرايحي وراء منسة شكسبير الكبرى . يوليوس قيصر ١٢٢
- المرحل دم المرأة ! ابها الفصل في المرسى التتالي ١١٨
- لوحة .. وتاريخ : ديجلي ، وسام الباليه ٢

مطبعة عربية مصورة شهرية جامعة
تصمّمها وزارة الإرشاد والإعلام بحكومة الكويت

AL ARABY No. 75 February 1965 P.O.B. 748 KUWAIT

الصفحة بالكوييت : صندوق مريد ٧٤٨ - شهر ٣٩٤١١ - لغراب : العرب
الاعلامات : تمتع طيها مع الادلة .. قسم الاعلام
المراسلات : تكون باسم رئيس التحرير

● عربية من الكويت انهرت مرضه صفاء الجو مرلت الى حديقه
 مرلها لطش على ما تعنى من عصافير الربة بعد موجه الرد
 الأخيرة .. انه لقاء بين رسع الصمر - ووسع الطيحه الذي بنا برع
 الابواب على ارض الكويت ..

- رسول السمكه (قصيدة) ٢٤
- الى جارى في القرية (قصيدة) ٢٥
- ذو الرمة شاعر المادية ٥٢
- اخي الانسان (قصيدة) ١٠٤

■ فسين يستيفظ ٩٦

- الكنز ١٠٦
- ألف دولار ! ١٢٠

■ المسلمون السود في الولايات المتحدة ٢٦

- كتاب الشعر - عصر الراسخين والمؤهدين في المغرب والأندلس ١٢٤
- مكتبة المصري ١٢٩

- عزيزي القاري ٢
- بريد القراء - فروع اسم اقلعه السريان على عمر بن الخطاب ! ٩
- سبعة مسابقة العدد ٧٣ ٢٢
- صناعه هذا العدد ٢٢
- طرائف عربية ٤٠
- دوشة ٤٢
- أنت تسأل ونحن نجيب - صبح الشعر ليس حراما - الرجال قومون على النساء ! ١٤٢
- اصحك تصحك القديس منك ١٤٧

لبن العديد منالكوب ١١ فلوس ساطع لعنيج وحسب الحريرة ؟ رديه
 او ٢ شلن - العراق ٢٢٠ فلسا - سوريا ١٠٠ قرش - لبنان
 ١٠٠ قرش - الاردن ١٠٠ فلس - السعودية ٢ ريال - السودان ١٠ قرش
 ع ١٠٤ م ١٠ قرش - تونس والجزائر ٢٠٠ مليم - المغرب ٢ درهم - اليمن
 ٢٠٠ س - ليبيا ١٥ قرشا .

الإستراتيجيات للاستراتك في عمله تمثل طالع الإستراتك بمورخ المحل العام
 في سيد اندي هو فيه ونكور المعاملة وأما بين المسرك والمورخ



.. بل للتبشير مكان في اليهودية !!

● جاء في مقال الدكتور علي أحمد علي في العربي ٤ - العدد ٧٠ - قوله : « أن اليهود لا يقومون بأي حركات تبشيرية بين مختلفي المذاهب والأديان الأخرى وأنه لا يوجد للتبشير مكان في دينهم ! ... »

وقد وجدت أحد المبشرين لهذا الذي يدعيه الدكتور ، لا سيما وأن حجج اليهود الصهاينة ، ودمواهم البيضاء كلها تستند إلى هذا الزعم الباطل ، الذي يقول - عبد التسليم به - إلى الاعتراف بأن يهود العالم جميعهم من سبائل الواحدة ، طفا أنه لا يوجد للتبشير مكان في دينهم !! ولو صح هذا الزعم - والتي له أن يصح ... - لصدقت إذن دعاوتهم في أنهم يشكلون أمة واحدة من أصل واحد .. وهذا ما ينفيه العلم ويدحضه العلماء ، وبخاصة اليهود منهم !

ومن أقرب الأساليب الناجحة لذلك الزعم ، يضرب الأبن بحث مستفيض للدكتور محمد عوفى محمد ، ورد في كتابه ' « الاستعمار والمذاهب الاستعمارية » بعنوان (الصهيونية في نظر العلم) .. وفيه البتة بيّن صريح لظلال مزاعم اليهود الصهاينة الثلاثة بأنهم من أصل واحد ، وهديت مفلس من التشر اليهودية كدين بشري بين أمة وشعوب مختلفة ، واستشهاد بأقوال العلماء والطبراء والفرخين ' المعادين منهم واليهود ..

والدكتور محمد عوفى محمد يلخص النتائج

التي هي اليهودي بما يلي :

أولاً : عاش يهو إسرائيل في فلسطين حيث اعتكفهم أن يؤسسوا ديانهم وأن يشرعوا بين الجماعات الأخرى التي كانت تسكن فلسطين .

ثانياً : أخذ اليهود بعد ذلك ، وعند القرون السابقة للميلاد ، يشرعون ديانهم بين الشعوب الوثنية في مختلف الأقطار والاتحاد ، صحتين على ذلك الجماعات العديدة التي اعتنقت دينهم واشتركت في نشره والتبشير به . وكذا ابتدأت من فلسطين ، زادت نسبة العناصر العديدة التي دخلت الدين اليهودي ، حتى كانت شعوب بالكلية تعتق ذلك الدين ! ..

ثالثاً : وجدت اليهودية أرضاً خصبة للتزود والإنتشار في بلاد الآثان والسلاسل الوثنيين ، فانتشرت بينهم بدرجة ليس لها نظير في أي قطر آخر فيما مضى ..

... هذا ما أحببت أن أتوجه به ، كخسعة الحقيقة والتاريخ ، ونبدية للوهم السائد بيننا والزام ملن . ليس للتبشير مكان في دين اليهود !!

طالب أبو عابد - دمشق - ج.ع.س

«العربي» ... والأحداث السياسية ! ..

● كنت أوقع أن أحد فرق صفحات مجلتيك الزاهرة مرصاً لأحداث أفريقيا الأخيرة ، وبخاصة الثورة الشعبية التي أطاحت بالهدم البلاد في السودان ، الذي هو جزء من الوطن المصري الكبير ، وحدثنا عن فلاح جنود الكاثوليكين والبريكين في الكونغو ، وعن النضال الشعبي في إثيوبيا ضد مظالم الدكتاتورية الفرية ، وعن جهاد الجنوب العربي للحل ، وعن نزاع العرب مع دولة الصهاينة الصهيونية ... الخ ... والتي لأمل من مجلتنا الكريمة أن توثق هذه الأحداث وأحداثها الإسماع الكرام .. وشكراً » .

كامل محمد عثمان محمد صالح

الخرطوم

« العربي » : لو أننا قمنا بصفحات «العربي» الأحداث هذه لأغصناها في وجه الخفاة مائة ! فضلاً عن أن هذه الأحداث مما لا تدع الصمت الديوبية والإسماعية مه سباً لحلة شهره .

السريان هم الذين سموا الخليفة الثاني ((الفاروق)) ! وهي لفظة سريانية تعنى (منقذاً) أو (محرراً) SAVIOUR

● للسريان صلات وكلمات وعلاقات قوية سينتج العرب ، جنسيا ، وثقافيا ، ودينيا ، ذر
فرثوا منذ الفتح العربي للبين ، وأخلفت لتجسود وتنفذ حتى بلغت فتوحاتها في عهده
الخلفاء العباسيين - عهد الترجمة ونقل العلوم اليونانية الى العربية - والتاريخ يثبت ذلك
في البات .

والذي أثبت أن آتبه اليه الآن هو أن كلمة فاروق « وهي القلب الخاص بالطبيعة النقية
مهر بن الخطاب - لفظة سريانية لها ولهايا اشتقاقا السريان على صيغة اسم الفاعل من فعل
Frak بالبريانية أي : أنقذ ، حرره ففارقوا : Farooku أي منقذ ومحرر . والسبب في
ذلك هو أن السريان الذين كانوا يظنون في سوريا وما بين النهرين كانوا خاضعين للروم البيزنطيين
قبيل الفتح العربي ، وقد ذاقوا منهم ألوانا من الخطاب ، واختلا من التشكيل بهم ، غربا ،

وأمانا ، ونابا ، وزجا في كلمات المسيحيون
وفيهاجب الاختلاط ، وذلك بسبب الخلاف العقائدي
المسمى القام بينهما . وكان السريان المظلمون
(بفتح الهاء) يربصون الغرب ، ويترقبون
أيام الفرج من عند الله . ولا أغتت الضياع
العربية قائمة من الجزيرة العربية ، فاجتت ،
لهل السريان واستبشروا فرجا ، وجمت قلوبهم
أعلا واستلكت أرواحهم رجاء ، فوجدوا في العرب
الخير والأمل والرجاء فظنوا لهم النصر المبين
من عند الله ، وساندوهم فتكنوا من كهرسمر
بلاهم من الاستعمار البيزنطي الجائر ، فحسرو
العرب السريان واتقوهم .

وابتهجا بهذه القاسية التاريخية السائرة ،
ولأجل الذكرى ، أطلق السريان على عمر بن
الخطاب لقباً سامياً أسموه « فاروق » أي منقذ
أو محرر .

ومما هو جدير بالذكر أن هذا اللقب الخاص
بالسيد المسيح ، أطلقه عليه الكلد الذي هو
ليوسيد خطيب العلوية في الحظم قلا : « ستاد
أبنا ونصرو اسمه يسوع لأنه يخلص شعبه من
خطايهم » (متى 1 : ١١) يسوع لفظة عبرية
أعني يخلص واللفظ والنظ . وإن أطلق المسيح
الصالح من الخطيئة كان يوحيا مخلصا ،
وانتقل عبر السريان من المردوم البيزنطيين كان
إنسيا واجتماعيا ومنوبا .

ونظرا لما في العاديين من تشابه وتناصب ، ولكي
يمر السريان من فرحتهم ، وسلتوا وآلهيسم
والخلاصهم للعرب اللاتحين أطلقوا على عمر هذا
اللقب .

مشاعر قارية

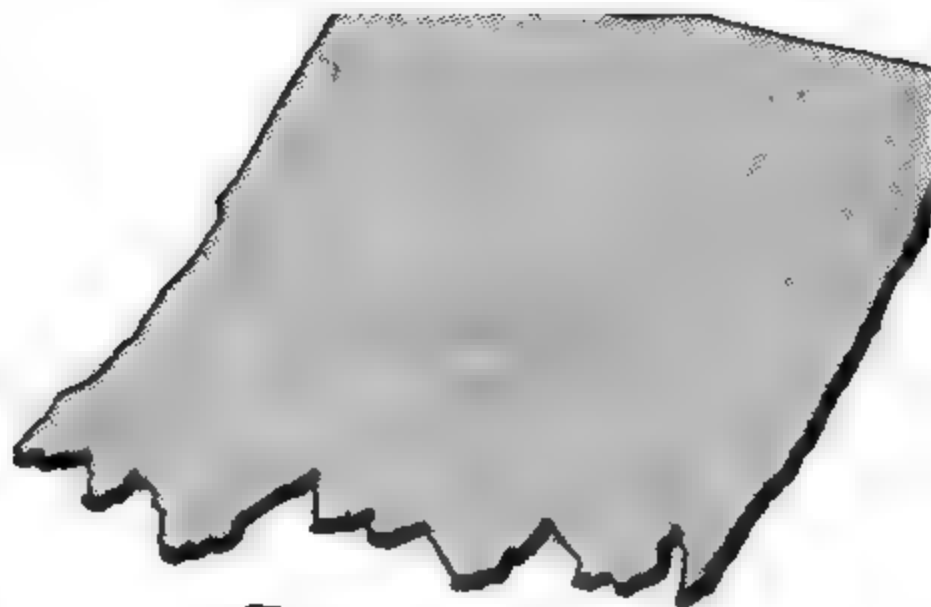
● لقد عودنا «العربي» - مجلة كل عربي حقا
وحدها - على كل جديد ، وأطعنا على القريب
والبعيد ، ووصلت بيما ، كروب يمشون في القرن
المتريين ، وبين مالي مجيد ، وأبنا أن رسالة
الفكر العربية تجسد في رسالة مجتكم القسراء ،
وبأنواع نتاج فكري مثالا لـ « العربي » أحسن
تشيل .. هذه المجلة التي صفت ترفع لواء الفكر
الحري عبر المهاجر القلعة منذ تأسيسها واستمرت
في سيرها المستقيم ، لا تتعثر ولا لتعرف ، فأجادت
وأجست وأبدت .

لقد أظهرت لنا كنزها مدفونة تحت التركام ..
وكشفت عن معالم الحضارة العربية الفائرة ، ولا
رالت تآكلت من الإشلاء المبحرة ، فسلط عليها
الأمواء حتى تستبين . وبينما الوقت ، وإلى
جانب هذا العهد الثقيل ، ألت المجلة على نفسها
أن تعمل مشعل التحرر لتؤدى دورها الإنساني
النبيل في خدمة الحرية ومعارضة الاستبداد . ولقد
كانت تجارى وتناصر كمل الصلوة التي خاضتها
التعويب العربية وغيرها من أجل الحرية والاستقلال .
والواقع الذي لا مرأ فيه أن في محتويات هذه
المجلة ليرا قد استل من الترتب ، وبخاصة
قد قصير من التث « وفيها طرح منه الخبيث
وليسبيل ذلك بلل الكثير من الجهود ، ومن أحله
كرست ثمرات الخدمات والتفصيات .. » .

محمد وحيد ذياب

القطرة - ج-ع-س

الأب إسحاق سالا - زحلة



والأضراب والاعتصام

حجبت عقول

بقلم: رئيس التحرير

حجبت الحياة جميعا ، لا بمقدار ما
مددت .

وكتب الي قوم يقولون كيف تظهر
المذاهب ؟

ولكن هل انا اهدت المذاهب ؟ الم
اقل انها كآومة الطابع ، وهل يكون
طبخ صير وعاء ؟

وانا بالطبع عندما كتبت قصيدت

كتبت عن المذاهب في عدد سابق
من « الصربي » ، وقلت ان المذاهب
كالأومية التي يطبخ فيها الطابخ . وانه
اهم من الوعاء ما في الوعاء . وهذا في
حياة الأمم هو الإنتاج أكثر الإنتاج ،
والعمل أشد العمل . وان أمما عملت
في ظلال الاشتراكية ، من جمعة ،
ومعتدلة ، ومنطرة ، فكانت النتيجة
بمقدار ما بذلت هذه الأمم من جهد في

أَفْخِلَافَ دِينَ
أَوْ أَفْخِلَافَ نَوِي
أَوْ أَفْخِلَافَ لِسَانِ
أَوْ أَفْخِلَافَ مَصَالِحِ

طُورَ أَنْوْفِ
أَوْ قِصَرَ قَامَاتِ

الأحرار القادريين دهرًا أطولًا

في المذاهب الدسيسة أولا

كتب في سب مسدق . وعرب
النفس . وكادب أن يحل صلاة العشاء .
فقام رجال أبيب يصلون المغرب ،
وعقب . وأما شيخ كبير من صايط
الحشر . وشيء ما سألني ما مذهبي .
قلت مسلم . والمذاهب عدى سواء .

فصاح في غضب وقال : ما مذهب
ابنك ؟

ولم أرد أن أحبه ، وعقب عائد .
فرجني مذهبي وهو يسر إلى . فقول :
قل للثابت مذهب ابنك . قلت السامعي .
وصلينا . وانتهت الصلاة بسلام .

المذاهب الانتصادة . ويركب للناق
أن يدل على ذلك ، ويركبه عمدا .
وعوم ظنوا أني مذهب كذلك المذاهب
السنية . وآخرون ظنوا أني مذهب
المذاهب الدسيسة . وعندهم أن المذاهب
السنية ، وادس فالأحراب والحريسة ،
لا غنى عنها . وعندهم كذلك أن المذاهب
الدسيسة ، ضرورة لا بد منها .

وبعضهم في الأحراب والحرب
والمذاهب والنمذهب ، رأى أرحسوا أن
لا ينطبق بعض من ألف في حياته الطويلة
الأحزاب ، وألف المذاهب . وهو رأي
بدأ عندي صغيرا وأنا لم أكن مدفوت
الشرين .

الأئمة يابون أن يتخذ من آرائهم مذاهب

وكتبت : وظلت الفكرة تكبر معي ، ما هذه المذاهب ؟ أي دين فوق دين ؟ أن الأئمة الأحقة الكبار قيل لهم في ذلك ، مراعيهم أن تتخذ من آرائهم أو فتاويهم مذاهب .

الفرق بين الرأي ، والحقيقة

وهم اختلفوا في الكثير . كانت لهم آراء عدة في أشياء الواحد ، والحقيقة لا سبيل . وهم مرموا بين الرأي برؤيه وانحسفه نكور . اذكر ان مالكا مال للامعي ما مضى ان رأيا نراه ، يحالف رأيي ، يترجح عندي الحق فيه ، وجاز ان يكون صحيحا . وان رأيا آراء ، يحالف رأيك ، يترجح عندي الصواب فيه ، وجاز ان يكون خطأ .

فالأئمة لم يقطعوا بصحة آرائهم . وهم لم يحبروا بهذه الآراء جملة ان تحرم حرما ، وان تصنع حزبا ، ويكون لها اتباع ، يلتزمون بها دائما ، ولا يخرجون عليها أبدا . الذين تنضم الاسلام كما تقسم المسيحية ، من كاثوليكية ، الى بروتستانتية ، الى ارتودوكسية .

ما كان هذا في الاسلام ولن يكون . والنبي (صلعم) قال : ان هذا الدين متى فاولوا فيه برفق .

المذاهب آراء ، لا حقائق

نابى على العقول الخروج

سالت رجلا مسلما مؤمنا خيرا ، كان مذهبه الحمية ، لم اخترت الحمية ؟ قال : كان أبي حيميا . نسب ولماذا كان أبوك حقيقيا . قال في مداحة : لأنه كان امام مسجد في دولة جعلت الحنيفة مذهبها للدولة . قلت : وهل حاز لك ان تتخذ من غير الحنيفة مذهباً . قال : نعم . و لا نعم ، هذه ساوت عندي ألف منقال ذهب .

انها عنمت ما بين المذاهب من اسيحة . ثمنا كما ارداهما الاحلة من اصحابها ان

تكون : آراء ، لا حقائق اذا دخل احداها داخل . فقد امتنع عليه الخروج .

في الجامع الواحد تدرس كل المذاهب

وليس في هذا عند المسلمين من جديد . فالمذاهب جميعا تدرس وتدرس في الجامع الواحد ، وفي الجامعة الإسلامية الواحد ، حثيا الى حب .

ومد لمرضى المسألة بين المتصنفين فالرب من رأى مالك فيها والشافعي ، وغير هؤلاء من الأئمة الدارسين السابقين ، وهم بهذه الآراء وبالدلى بها من حجج يستهدون ، ثم هم في المسألة يقصون .

الأئمة منارات رفيعة

ان الأئمة منارات كبره رفيعة سر للسالك الطريق ، اقف صدها اننعج بورها ، واقرأ ، وليس من احد سأس لم تقف لتقرأ على ضوء هذا الصباح دون هذا لاهل مصالح عندي سواها ، تعطى النور . ولكنها ليست مذاهب متشعبة متشعبة ، قصد بها قاصد ما ان يحبر بها على القول . انها اذن والله الحبر .

ان الذين كتاب الله وسنه رسوله . والدين في عنوانه عاش قويا قبل ان يحبر المذاهب . وليست هذه دعوة لاطراحها ، ولكنها دعوة الى ان لا تعصب لها ، فنجل منها اديانا داخل دين . فما هكذا أراد الاخلاء من اصحابها .

شمة كانت فزالت

ومن المذاهب ما اسمه سنة . ومن المذاهب ما اسمه شيعية . ووارث الاختلاف كراهة الأسلاف . ويشيا الشئ . لا يعم من سنة شيئا . ويشيا الشئ . لا يعم من شيعه شيئا . كل ما عرف من مذهبه هذا او ذاك انما مناصية العباد . ومسي وليد دمشق مثلا ما قيد كان مذهبه لو أنه ولد في البغداد . ومسي وليد النجف ما قيد كان مذهبه لو أنه ولد في القيرول .



ان يصلي هؤلاء ؟ .. وان يصلي هؤلاء ؟
 « انما يفتنر مساجد الله من امن بالله واليوم الآخر واعام الصلاة واتى الزكاة ولم
 يفتنر الا الله » .
 (التوبة : ١٨)

قلت : ان الاحياء تختلف المسمم ،
 وتختلف التجربة الباطية .
 قل : ان خلقت مثالا من علم ، خلقت معه
 فترة متاويل من اشياء ظم ، معها الفة متايل
 من حقد وحسن ودعوة الى الفناء باسم الحق ،
 والحق يريد من كل مفسوح .
 قلت : ان الناس يختلف دائما .

قل : في سبيل الادراك تختلف اصلا ،
 وتكتل . لا يد من تكتل الطوائف وغايتها على
 الرزق ، وهي قد تتكتل لوحدة في دين ، او وحدة
 في مذهب ، او وحدة في لون ، او وحدة في لسان .
 فان عزتها سبيل الوحدة ، فطقت تحت والله
 ان يتكتل منهم لزو الانوار الطويلة ، وحدة
 انهم ، او لزو الاجسام القصيرة ، وحدة فيجتر .
 سببا ما ليجل الخصومة قائمة دائمة . فلا
 ينظم لها في العينة على الاجيال لبيب .

الانواع يكون عند عجز ، والاستقلال عند القدرة

وسانحه برادوي كن هذه السين
 ان الانواع ، في اي شيء ، عند ذي العمل
 العاجز ، او عند ذي العمل غير العاجز
 لاسلاء زمانه ، انما هو ضرورة . ولكن
 ان سمح الرحمن العادل ، في اي شيء .

ويحمد الله ان رفع عن الامه ، في هذه
 المصور الحاضرة ، هذه العمة ، فلم
 بعد سمع لاغرية الامس اليوم بيقا
 مرمعا ، كان في سبيل الوحدة كالعظم في
 العلوق ، وفي التنام الشمل كالشوك في
 الحبوب .

ام اتى مسكنت زعاني ؟

ام ابي في هذا الطر سعب زعاني ؟
 ام ابي في هذا الطر ، لم يمدى الواقع .
 ولكن مادي الرحاء ، وسلكس الاماني ؟
 ان صح ابي مسئل في هذا الرحاء ،
 محدوع في هذه الاماني ، بعد صدق
 قوله قالها لي قدوما رحل حكيم .

قل : ان الناس يموت ولكنها لا تفي .
 قلت : كيف يموت ولا تمنى ؟
 قل : انها ترك وراها الشياخا ، تخرج منها
 اهدر ، تتوق بها اصناف الاحياء ، تصرها عسرة
 فتكاد يفتنها ؟

قلت : باي شيء ؟

قل : بالذي تركه من تعليم ، من كل صنف ،
 في شئون دينا وشئون اخرة ، فيها شرايات العروب
 التي يجب ان تسم برائتها موافقة بين البشر .

البرلمان الإنجليزي بما لا يعرف الأحزاب

وأحب أنه على هذا الوصف ، أو على شيء شبيه من هذا ، بدأت البرلمانات الحديثة ، والبرلمان الإنجليزي ، خاصة ، هذا الذي يسموه أيا البرلمانات .

ولكنه لم يلبث أن انقسم وتحزب . كان هذا عام ١٦٧٦ ميلادية . كان ملك إنجلترا شارل الثاني . وكان يعيل إلى الثلاثة . وكان اخوه جيمس كاثوليكيا مصفا . وكان ولي العهد . فتقدم إلى البرلمان اقتراح " بالفظل قلوب يمنع جيمس من أن يكون ملكا بعد أخيه . ولغضب شارل الثاني لهذا وحل البرلمان . ومن تلك السنة انقسم رجال الحكم إلى حزبين ، بينهما عداوة مرّة ، هما الحزبان الشهيران ، الـ Whigs والـ Tories ، ذكنا اللذان صلبا من بعد ذلك ، الإحرار والمعتدلين . والحزب الأول ناصر الاقتراح بمنع جيمس من الملك ، والحزب الآخر عارضه .

المصور الأمريكي لا يذكر الأحزاب

وهذا الإنشغال يعتبر عند دارسي علم السياسة مولد الأحزاب السياسية في هذه المصور الحديثة .

واسمكت أمريكا . وكانت الولايات المتحدة . وكان الرئيس واشنطن أول رئيس للولايات . وخرج دستور الولايات ظلوا من كل ما يشير إلى الأحزاب والحزب ، وكانت به كالتة إلى اليوم . وكان رئيس الولايات الأول ، وشمجن : يرى أن لا ضرورة للأحزاب ، بل لقد رأى أنها خطر على الدولة . ولكن ما لبث أن حدث انقسام في الرأي : « هانتن » يرى حكما فدراليا مركزيا قويا ، « هوفرسن » يرى اتحاد لمة أكبر للولايات . وظهر هذا الانقسام عمليا في انتخابات ١٧٩٦ . وصار الحزب الأول يدعى بالحزب الفيدرالي ، والثاني يدعى بالجمهوري الديمقراطي . وانقسم الحزب الأول وذاك . فما لبث الحزب الثاني أن انقسم إلى حزبين ، الحزب الجمهوري وحزب أكثر الولايات الشرقية ، والحزب الديمقراطي وحزب ولايات الغرب والجنوب . كان هذا عام ١٨٢٠ .

وهما الحزبان السابقان إلى اليوم . ولقد الأحزاب في إنجلترا احتلاصديس وولدت الأحزاب في الولايات المتحدة اختلاف اقتصادي وصوالح أعمال .

وهو القادر على استانة الطريق ، وهذا أهدار لهذا العقل الكبير .

ومن القول المأله الذي قرأت ، قوله أبي حنيفة رحمه الله ، عندما سئل في اتساع سلمه فيما راوه : « هم رجال ورجي رجال » .

ولقد أمثل أن يرى رجل عامل قادر رأي رجل في أمر واحد . وقد يرى رأي في أمرين أو ثلاثة ، وفي عشرة وعشرين ، أما أن يرى رأي في ألف مسألة ، هي المذهب ، فهذا غير الذي مهداه في أمر العقول . وأغرب من ذلك أن نسمع ألف رجل ، مرّة واحدة ، على ألف رأي ، مرّة واحدة ، إلا أن يستمر عقل عقولا .

وكما في المذاهب الدينية ، فكذلك في المذاهب السياسية

وقد ذكرت ما ذكرت في المذاهب ادب ، لأنقل بعدها إلى المذاهب البسية . إلى التحزب والأحزاب . أن الأصل في البرلمانات عندى أنها بدوات ، يجتمع فيها أهل الرأي ، لا مطاء الرأي في كل مسألة تعرض ، ويؤخذ رأي ، فيكون ريد في جانب ، ويكون عمرو وخالد في جانب . لم تعرض مسألة أخرى ، ويؤخذ الرأي ، فيكون ريد وعمرو في جانب ويكون خالد في جانب آخر . وهلم جرا . لا يلزم أحد بانزع رأي إلا رأيا يراه هو في وجهه ، ومن بعد دراسته هو لا دراسة الآخرين . كل هذا لهدى الحكام إلى أقوم سبيل . أن هذا الوضع الذي أصبح وضع طبيعي أرى أنه لا خيار عليه : ندوة حرية الفرد فيها محفوظة . حرية الرأي الفردى مع اختلاف المسائل وتمدها . ويزيد في صحة هذا الوضع الطبيعي أن الحكم أصبح اليوم كبر النعد . ذا أمابين كثيره ، لا يحضر الرأي فيها إلا أهل الثمن المحتصون . وعشو البرلمان يصح من أن يكون له رأي فيها ، إلا أن يكون من ذوي الاختصاص . والعق أن حكم الأمم صار اليوم اختصاصا . وما البرلمانات إلا رقباء حتى لا يكون تحراف .

برلانه . ويجتمعون ليكون الحرب عليهم
وقبلا . فمن خالف رأى الحرب كان له
عقاب . ومن امتنع عن ابداء عصب
كالدلى براه الحرب أو تعيب ، طه كذلك
عقاب . وعيسوا رجالا اسموهم الكراييج
أو الأسواط Whips ، وأحبهم لم
الأعضاء عند التصويت ، وأعطاهم
الصوت الذي به يدلون (١)

الأحزاب تمنع احزابا اخرى ان تقوم

ويأتي رجال من رجال الفكر احزاب
برون في منادى هذا الحرب ما يعرى
وفي منادى ذلك ما يعرى ، ويصمون هذا
الى ذلك ، ويضيقون الى ما تجمع شيف
جديدا ، ويعاولون ان يكونوا من ذلك
حزبا جديدا ، فتقوم الاحزاب القائمه
القوة لتأونهم ، بصبانهم ماعين
طلاب حكم . فقد اصبح الحكم عند
الاحزاب ، صراحة ، هو العاية .

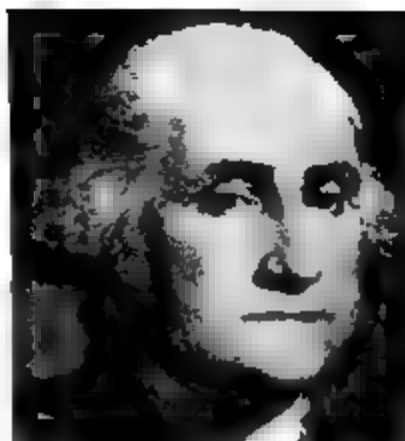
ان بالولايات المتحدة حزبي . ولعل
حدثت محاولات عدة لحلق حزب ثالث ،
له لوحه غير لوحه هذا الحرب أو ذاك ،
معارها الحزبان العائمان . وقد يقوم
حزب له رأى في مشكلة واحدة قائمة ،
فلا يسمح له سبيل . وتكرر المحاولة
في التاريج الطويل لولايات المتحدة ،
والشيعة والاحكام والعشيل واحدة .
حزبه قوية ، ثرية ، لا تأذن لغيرها ان
تقوم ، في البلد الحر .

وفي انجلترا صنعت محاولة ايجاد
الحزب الثالث بعد جهاد طويل . وحل
حزب العمال محل حزب الاحرار أو كاد .

في أوروبا تصدعت الأحزاب ،

فصقا تعرض رأى الأحزاب الكبرى عليها

وفي أوروبا ، وهي موطن لحرية الرأى



وشيطان ، اول رئيس لولايات ، وبطل بحريها .
كان يرى ان لا عموده للأحزاب . وخروج
فسور الولايات خلوا من ذكر الاحزاب

احزاب لها قوة وحجروت

ومع تولد الاحزاب كان لابد من برامج
تصف منادى الحزب واهداه . عشرات
من المادى والاهداف مكتوبة ، الى
حانها مئات من صبح الوازع والاهواء
غير مكتوبة ، كيف يمكن لكل تابع للحزب
في دولة ، وهم ملايين ، وكيف يمكن لكل
عضو للحزب في برلمان ، وهم مئات ، كيف
يمكن لوزلاء وهؤلاء ان يكون عندهم ، مع
التفكير الحر ، على كل هذه المادى ،
مستعنة ، انما ، بل كيف يحور ؟

ومع هذا صار للأحزاب مراكز في كل
عاصمة ، وكل مدينة ، وكل بلد ، وكل
قرية . . نظام عظيم صمغ ثوى في كل
بقاع الدولة ، له قوة وله حبروت .

وللأحزاب كراييج

ويعلم الحزب توجهه في الأمة ، وعليها
مبادئه واهداه . وبناء على هذه اللوحه
يهر من على الأمة مرشحيه ويجمع أعضاء

(١) عرضت الصحفة الأسبوعية البريطانية الشهيرة الإردرف لعية المشر (كروسمان) عضو
مجلس عموم لبرطاني والورد اليوم ، ومناقشته فيه ، انه لم يكن رسميه ان يكون منحه
لسباق في ابريدان الى حيث تعطر صوبا لشقه ياما نظيا « كراج » الحزب . هذا فانه من
فرجوه حكومة ذات كثره من اسياده في البرلمان . وفي امثلة لسياسة البريطانية ، كتب بير بروم
هذا محالا في صلاح كراييج لبرطاني فلما جاء على طرفة اعطاه الاسواط في ابريدان مال « على
ان اعطاه الصوت الحر في البرلاند . سيرة ماهر ، لا سيما والكراييج برعوبة »

مبادئ واضحة ، وصفات معروفة . ومالت أمريكا في هذا : قال لي : انري بينهما ، الا في القليل ، فرق مزاج . ذلك ان للشعوب الحديثة مطالب متشابهة ، كاد التشابه فيها ان يكون توحدا ، على الرغم من أسماء الأحزاب وشعاراتها .

وفي المرفقة

وهذه اربعة ندات تتكون فيها الأمم المستقلة من بعد هوان وذلة ، وانتظر فأجد بعضها يحاول ان يسير على ما سار عليه العرب في القرون الحديثة : تصع الأحزاب ، فأحزاب توالي ، وأخرى لا توالي . وندات بينهما الخصومات حتى قل ان تستقر الحكومات . لم يكن لها يد من ان تجري على ما جرت عليه أمم سبقت من لهم معنى الديمقراطية الحديثة ، والتقسم احزابا . وأحسب انها سوف تحقق أحقادها .

الشعوب والحكومة المسؤولة

ان الشعوب لم تعرف معنى الحكومة المسؤولة الا منذ قرون ثلاثة . ولقد تمثل هذا المعنى في مجلس أسنوه البرلمان ، وهو لو ترجم بالعربية لكان « مكان الكلام » او الدعوة . وفي البرلمان قامت الأحزاب وعليها نسي الحكم .

أوسع ، تعددت الأحزاب حتى لقد يكون في البلد الواحد ما بين ١٠ الى ١٥ حزبا . وهي أحزاب تكونت غالبا لمصالح . مصلحة رأسمالية ، مصلحة عمالية ، مصلحة زراعية ، مصلحة ملكية ، مصلحة دينية ، مصلحة شيوعية ، وهلم جرا . . . وتعد الأحزاب جاء ، ليس فقط للدفاع عن معان جديدة ، ولو مصلحة ، وانما هو جاء شيقا بما قرعته الأحزاب الكبرى من فرض اشاع لوحاتها السياسية وانبائها مجموعة كاملة .

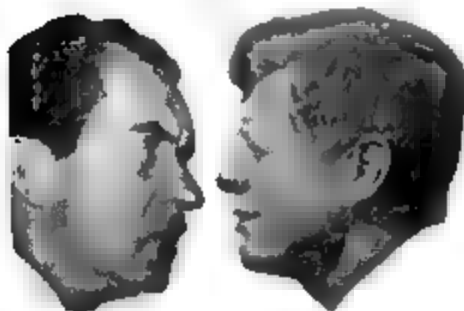
وفي الأمم التي لم تعدد فيها الأحزاب كإنجلترا والولايات المتحدة ، احتفظت الأحزاب بعددها ، ولكنها تقسمت في داخلها . فالجناح اليميني والجناح اليساري ، والأوسط ، ويكون لأملاء هؤلاء في الحزب ، ولو غير رسميين ، زعماء . وما ذلك الا لضيق بما تنطوئه الأحزاب من انقسام الأراهم كل موضوع بحرس ، والانقسام هنا ما نقول به اللوحة ، أو على الأصح ما نقوله الكبراء في الأحزاب . وأصبح المرأة تائب ان نسبح دائما . ولولا انفس الأحمراء ما تعدد العالم خطوه الى الأمام .

أحزاب لم يبق منها الا العزبة

ولكم نظرت في أحزاب ، فوجدت حتى اللوحة قد انطلمت سطورها ، وان ما تضمنته من معان قد اتبهمت مصاتها ، والمبادئ طوحت الزمان يمانيتها . شاع كل شيء من قوام الحزب فلم يبق له الا العزبة . ويصبح الحزب لا يمكنه الا التحزب ، كالمصانة لا يمكنها الا تعصمها .

في معركة الرئاسة

وأذكر معركة الرئاسة التي قامه في الولايات المتحدة منذ مسنين ، بين « كندی » مرشح الحزب الديمقراطي ، وتكسون مرشح الحزب الجمهوري ، وسعسا من هذا ومن هذا ، فلم نلهم أياها الديمقراطي وأياها الجمهوري . لقد بهتت ألوان العربيين أو كادوا . بهتت



الرئاسة في الولايات المتحدة عام ١٩٦٠
كندی مرشح الديمقراطي ، وتكسون مرشح الجمهور
سعسا من هذا وهذا ، فلم نلهم أياها
الديمقراطي وأياها الجمهوري .

والسبب ؟

إنها كلها نظم تحول بين المرد وفكره ، فكره الحر ، فكره الطبق ، على الإخلاص ، وعلى القدرة .

وأعلم أنه ، باسم الرأي الحر ، قد يجد الفكر المأجور مسيلا لقتل بين الناس .

وأعلم أنه باسم الرأي الحر قد يصرح الجلاء ، حتى على الإخلاص ، بكل نكر من الفكر عجيب .

المختص : التعليم الحر الكامل الشامل

وليس علاج لهذا ، لكل هذا ، ولشروط أخرى في بني الإنسان ، إلا التعليم . التعليم الشامل ، التعليم الكامل ، التعليم الطلي . لا التعليم الذي يؤكد التعصب ويضيق بالآفاق .

إن التعليم حل لكل مشكلة ، ومنها المشاكل السياسية ، وأقصد التعليم الحر ، فمن التعليم تحميل . ولست أرى اليوم بلدا بلغ به التعليم الحر ، والتثقف الحر ، درجة تؤمن بحرية الرأي وصلاحي الدنيا مما . فلا في إنجلترا ، ولا في أمريكا . ولا في روسيا ، بلع التعليم الحر ، من حيث النوع والكم والاتساع ، ملعا بمعنى على ما في أنفس البشر من إنسان . وما الحرب اليوم ، في أكثر صورها ، وأكثرها شيوعا ، إلا أغانية جماعية ، لسان حالها يقول : الفكر لي وحدي ، والرأي لي وحدي ، والحكم لي وحدي ، والحر لي أولا ، وعلى سائر الأحزاب في امتي ، وعلى سائر المل والنحل ، بل على سائر الأمم غير امتي ، الصفاء .

ومتى يبلغ الإنسان في سائر طبقاته ، وعلى نوع لسانه وألوانه ، هذه المرتبة من العلم والتثقف والتخلق ؟

علم ذلك عذري .

وعندي أن الإنسان لا بد له من أن يمضي ، فيتمسك الاتساع العديدة ، قطعة لتبرأ العروب ، قبل أن يتوقف لما هو فيه من عقير سبيل .

أحمد زكي

وسمي هذا النظام بالديمقراطي الحديث .

وليس أدل على أن هذا النظام الحزبي ، عاش من الزمان فوق ما وجب أن يعيش من خروج جانب كبير من أم الأرض عليه . وجانب من الأرض بقي فيه هذا النظام هياكل كالعظام الحرة ، قصفا ملؤه هواء . وأسم أخرى يحجب عليه . ومن الناس من يقول بجنت على الرغم منه . فإلمانيا مثلا ، نظامها حزبي ، وهي أسرع الأمم اليوم تقدما . ولكنها أسرع تقدما بالذي بها من كمالات علمية . وكمالات فنية ، وكمالات عملية . وهي تقدمت تحت كل النظم ، وكل الظروف . بسبب هذه الكمالات . وفي عهد ملر ، ونظام حكمه ما عرفنا ، كاتب المانيا من أقدار الأمم وأزرها صاعداً وإساراً . ثم درست طمة الحكم الهلري ، درست بحريتها ، فأعادت بكل ما حاولت به الكمالات من خير .

تجارب جديدة

والمالم ، أو جانب كبير منه ، خرج اليوم على النظام الديمقراطي الحزبي ، بحرب أنظمة أخرى ، كلها لا تزال في دور أنحسار . وهو دور بطول .

ولكن كل هذه النظم ، من جديد منها والقديم ، لن تستقيم أبداً ، مع أهمل حرية الفكر ، الفكر المنزوي ، المنسور ، المثقف ، التخصص ، فكر كل امرأة وكل رجل حدير بأن يسمى صاحب فكر .

إن الإنسان حيوان مفكر ، ما صدر حرية الفكر ، عند كل حدير به ، على الإخلاص ، ودون استغلال ، أهمل لانسانيته .

صنوف أخرى من التكتل

هذه هي المذاهب والتجارب . وهذه هي الأحزاب والتحزب .

وصنوف أخرى من التكتل ، هي إبناء أعمام التمدد والتحزب ، تدخل جميعها في معنى التمسك ، لم نحن المالم منها جميعا ، في قديمه وحديثه ، خيرا .

صَارَتْ غُرْفُ السِّيَاسَةِ الدَّوْلِيَّةِ بَعْدَ الْحَرْبِ الْعَالَمِيَّةِ الثَّانِيَةِ

بقلم : محمد رفعت

مستحيلة إلا إذا أعصب إلى الموت .
وقصة سليمان الحكيم عن القسمة
معدومة : أحكمت إليه أمران في شأن
طفل رضيع ، ادعاه كل منهما لنفسها .
ودرج الحكمة إلى سليمان أن يواخه
المرأتين بقرار حاسم ، وهو أن يقسم
الطفل نصفين متساويين لكل منهما
نصف . فما كان من الأم الحقة للطفل
إلا أن برزت موداً عن حمها صونا لحبة
الطفل .

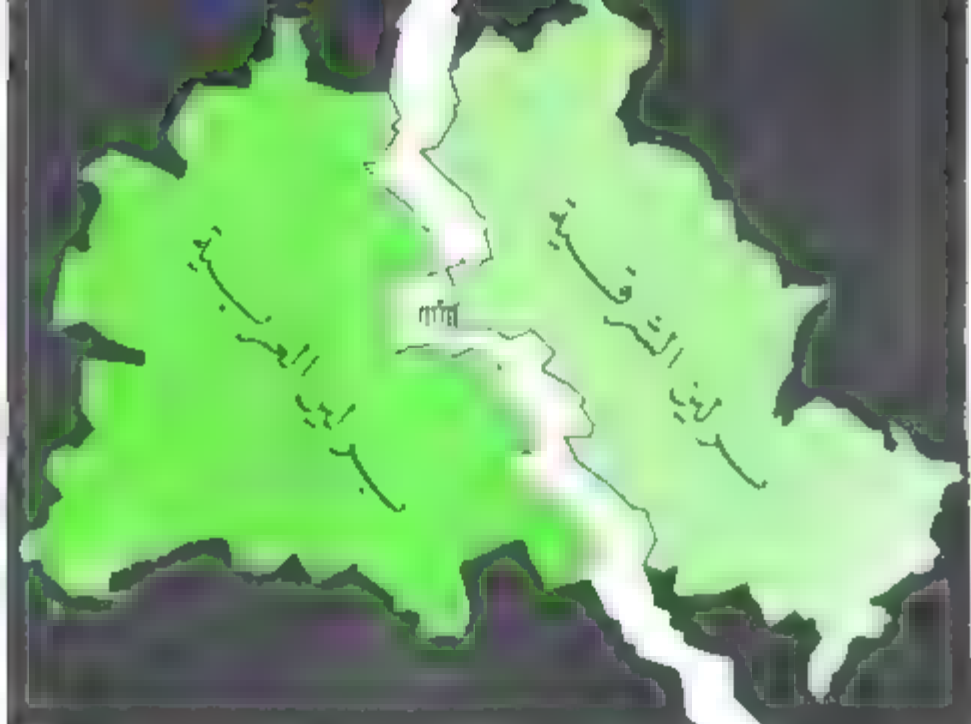
القسمة في الرياضة غير القسمة في السياسة

ومع أنه ينبغي في علم الرياضة أن

■ القسمة في اللعبة تحرثه النتيجة الواحدة ،
وتطلق أيضاً على العطف والصيب .

والقسمة الصحيحة الحققة بحث أن
توافر لها شروط أهمها أحواء كل جزء
من الكل المقسوم على جميع الصغار
المبيرة للأصل بحيث يمكن أن يصح كل
جزء عائداً مقلداً بنفسه . هكذا نجد
الحال في علم الجياء أن الخلايا تتكاثر
بالانقسام إلى جزءين متساويين بهذا
المعى الكامل .

أما في شؤون الحياة العامة فإن توافر
شروط القسمة الحققة يكاد أن يكون
مستحيلاً بل إن القسمة معها تكون



٢٢٢
٢٢٣

الدولة العثمانية في القرن السادس عشر

الخدمة عليه افرسها طلبة من كراس دور
وربما على تلك مراحل . وكانت قسمة روم
في ذلكا موسي الاحرار في كل مكان في العالم .
بعد ذلك - روم ورومنا واليه على العيش
ولدت في اواخر القرن الثامن عشر قسمة في ذلك
فرصة ظهور احوالها الداخلية . فبدأت روسيا
ولا حلقه في ١٧٢٢ م . بحجة حربه الاولى
او رومنا من طغيان الكثرة الكاثوليكية
وخمسة كيل من جازينها الصبا وبروسا
مطل صران القوي فيها بينها فدمرت اديون
الكلاب وانقلب على ان جعل كل منها جزءا من
الاراضي البولندية القرمه من حدودها . وذلك
لقد بولنده نحو ربع مساحتها . ثم دخلت
الدول الثلاث مرة ثانية في عام ١٧٩٢ واحدث
تقسما ثانيا لم يبق معه لبولنده سوى الثلث
ساحتها الا ان - واحدا استغنت بهم السراية
والهموا القه السابعة من البلاد في عام ١٧٩٥

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠	٣١	٣٢	٣٣	٣٤	٣٥	٣٦	٣٧	٣٨	٣٩	٤٠	٤١	٤٢	٤٣	٤٤	٤٥	٤٦	٤٧	٤٨	٤٩	٥٠	٥١	٥٢	٥٣	٥٤	٥٥	٥٦	٥٧	٥٨	٥٩	٦٠	٦١	٦٢	٦٣	٦٤	٦٥	٦٦	٦٧	٦٨	٦٩	٧٠	٧١	٧٢	٧٣	٧٤	٧٥	٧٦	٧٧	٧٨	٧٩	٨٠	٨١	٨٢	٨٣	٨٤	٨٥	٨٦	٨٧	٨٨	٨٩	٩٠	٩١	٩٢	٩٣	٩٤	٩٥	٩٦	٩٧	٩٨	٩٩	١٠٠
---	---	---	---	---	---	---	---	---	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	-----

السياسة قسموا بولندا ، ثم قسموها ،
حتى اختفت من الخريطة
والاول سابقة للقسمة السابعة في التاريخ

وامضى بذلك اسم يولندا من خريطة أوروبا .

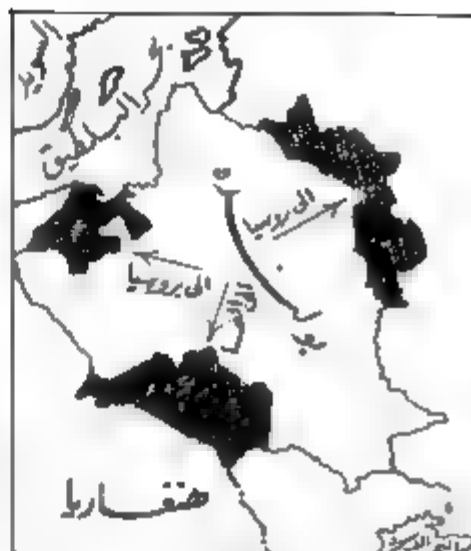
الى ان اعيد استقلالها في عام ١٩١٨ في أعقاب الحرب العالمية الأولى .

التقسيم كان من مميزات العرف السيلسي الدولي بعد الحرب العالية الثانية

اما مميزات القسمة الإقليمية السيلسية التي
بأثرها الدول اخيرا فاتها لتتصدى وتساو
فسماتها يمكن اعتبارها من مميزات العرف
السيلسي الدولي التي ساد في أعقاب الحرب
العالية الثانية . انها في حقيقة الامر ولي معظم
العصائل تنعكس الانقسام السيلسي والذهبي
(الايديولوجي) التي عني به حلفاء الأمم قبل
الحرب واصبحوا بعدها معسكرين متضادين : شرق
يسوده الاتحاد السوفيتي ، وغربي يسوده
الولايات المتحدة . واما لمراسي ابناء المعسكرين
واختلاف أهدافهما مع ظروف كل من الجانبين من
التعامل مع العرب - لم يكن بد من
لجوء قادة الدول الى أنصاف الطول واللسنة
على الترتين كلما عرفت أنهم مشكلة الظلمية
أسلها التمييز الذهبي .

الماتى كانت أول ضحايا القسمة على الترتين

كانت ألمانيا بعضى الماتى « بسداد » في
المنطق عام ١٩٤٥ أول شعبية للسياسة الجديدة .
فلم يقتصر الأمر على ضمها الى منطقين : شرقية
يعتقلها الاتحاد السوفيتي ، وأخرى غربية من
١٩٤٥ انجزاد بحثها الطغاة الغربيون . بل ان
التقسيم قد شمل ايضا برلين عاصمة البلاد
رغم وقوعها في وسط المنطقة الشرقية ، مما جعل
مواصلات الطغاة الغربيين من برلين الغربية
والتي اخرا مرعونا بأفواء الاتحاد السوفيتي .
وحدث في عام ١٩٦١ ان راد عدد اللاجئين من
شرق ألمانيا الى غربها عن طريق برلين بدوجلة
الغلبة بالسلطات الشرقية . الا يبلغ عدد
المتنقلين من الشرق الى الغرب نحو ١٥٠ ألف
نفس يوميا . وبعدها فردوا في ١٢ أغسطس من
ذلك العام القامة حائط برلين الشهير ليكون مسدا



القسمة الألمانية : أول سابقة
للقسمة السياسية في التاريخ الحديث



تمت ألمانيا في عام ١٩٤٥ الى منطقين
شرقية ، وغربية .

● القسمة على النين

منطقتان للقول للنصرة بعد الحرب ، ولا من الجانبين ينكر استغلال الجانب الآخر ولا يصرف به الاهتمام إلا في التمسكون التجارية وفي بعض القنصيات الاجتماعية .

ويبلغ عدد سكان لاقيا الشرقية نحو ١٧ مليون من وعاصمتها برلين الشرقية ، والنيويون فيها هم أصحاب الحكم . أما لاقيا الغربية فيبلغ عدد سكانها نحو ٥٥ مليون نسمة وعاصمتها « بن » وحكومتها دستورية على النمط الغربي . وهي عضو في معاهدة شمالي الاطلسي وفي السوق الأوروبية ، والجنس الأوروبي . وسكان اللطاع الغربي من برلين أكثر من نصف سكان اللطاع الشرقي .

وقسمة فلسطين أودت بكيان شصب بأسره

أما عملية القسمة الثانية فكانت عملية مشنومة أودت بكيان شصب بأسره ، وجعلت منطقة الشرق الأوسط من أكثر بقاع العالم توترا سياسيا ولعرضا للتدمير في أية لحظة . أنها قسمة فلسطين التي قرر لها الأمم المتحدة في نوفمبر عام ١٩٤٧ ، وقررها بريطانيا بلصد حملة الصهيونيين حين أعطت قرارها بالفناء اتنابها على فلسطين في ١٥ مايو ١٩٤٨ . وكان من لوجب واجبات الدولة للقسمة الا ظاهر البلاد التي لقت منتمية طيها نحو ثلاثين عاما قبل ان ترد اليها إلى الإنست طيها إلى اصحابها . ولكنها لصحت بالاسم المتحدة ، وهذه لقلت لجنه « معاهدة » قررت قسمة البلاد بين العرب واليهود . ويسمى أنها كانت خطة صيئة إذ لم يترع عبد التقسيم من دول القرب سوى اليونان وكوبا . حتى روسيا التي عرفت بعارضتها للصهيونيين أعطت صولها حينئذ إلى جانب التقسيم . وبللك اجتمعت لأول مرة كلمة روسيا والولايات المتحدة . ولقد اجتمعت كصنهما للمرة الثانية في عام ١٩٥٩ ولكنها لقلت في هذه المرة ضد الدوان التالي وإلى جانب العرب . ولقد ناز العرب ضد القسمة صونا لكيان بلادهم وامتشقا للصبام جماعات متحررة وجيوشا متقلة . ولكنهم طلوا على امرهم في النهاية لأسباب معروفة وأصبح نحو مليون منس منهم لاجئين مشردين في أقطار العالم العربي .



في نوفمبر عام ١٩٤٧ وافقت الأمم المتحدة على العملية المشنومة ، لقسمت للسطين إلى قسمين ، قسم للعرب ، وهو الجزء المائل في الخريطة ، وقسم للصهاينة ، وهو الجزء الأبيض في الخريطة . .

ماتما بين شرق برلين وغربها . وهو جدار سميك صلب يبلغ طوله خمسة وعشرين ميلا وطيه حراسة ومراقبة شديتان. وكانت تالفت عام ١٩٤٩ حكومة مطية في كل من التلطين اللكتيين ، ثم ما ليشت الحكومان ان أطلتا استقلالهما في عام ١٩٥٥ ، ولكنه كان استقلالاً متوقفا مشنوما

الولايات تقع في الشمال الغربي من الهند. يضاف إليها إقليم البنغال الشرقي الواقع في أقصى الشرق ويفصله عنها بحر العرب ميل . واقتضت الحكومة البريطانية بأنه لا متفوحة البتة عن تقسيم الهند منها للولايات التي كانت تقع بين الطرفين بين حين وآخر وغرقت في صيف عام ١٩٤٧ في عهد حكومة العمال اعطاء الولايات الهندية

حق تقرير مصرها إما إلى جانب الهندوس أو إلى جانب المسلمين الذين اطلقوا على دولتهم « باكستان » . وهو اسم مأخوذة من حروف أسماء الولايات التي تتألف منها الدولة الجديدة وهي : « بنجاب » و « كشمير » و « بلوچستان » . وحينئذ اجتاحت عواطف القوم وغلت مراجيل الحسد والكراهية بين المسلمين والهندوس فمالوا في البلاد بحربا وتبليلا ونجارت الأعداء بأن « الرابجا البريطاني » سيجعل حصاه على كتفه ويرحل عن البلاد « فخرج الناس من قراهم وكثرت يوم العشر » ورحلوا بملايينهم وملايينهم حاملين متاعهم وأطفالهم - المسلمون مولوس وجوههم كشار ولايات باكستان - والهندوس من الولايات المسلمة وجهتهم الولايات الهندوسية - ساروا جميعا في طوابير متفرقة متفرقة يتناهم الجوع والظوف ، ونسبهم الأرماء والأيتام ، ويتطلبهم الموت من كل جانب ، حتى راح تحطية هذه العملية أكثر من نصف مليون .

وبلغ عدد سكان باكستان نحو ٩٦ مليون من الآسي ، وعاصمتهم الرسمية « دلهي » بعد أن كانت « كراتشي » .

وبلغ عدد سكان الهند نحو ٤٥٠ مليون منهم نحو ٢٥٠ مليون من المسلمين . ولتح مساحة الهند نحو خمسة المصاف مساحة باكستان .

ويشمل باكستان عضو في منظمة المظف المركزي « حلف بغداد سابقا » وفي منظمة جنوب شرق آسيا ، فإن الهند برعاية « نهر » كانت في قيمة الدول التي نالت بحد الانحياز .

على أن الحكومتين داخلان في نطاق الكومنولث البريطاني ، والخلاف بينهما على

وقامت دولة المصافات كشوكة في لاف الجسد العربي . وفي يرا العرب من جرحهم حتى تتلع الشوكة التي أدت أن عاجلا أو آجلا .

القارة الهندية : قسموها إلى هند وباكستان

إما الضخم عملية للشوكة لت في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية هي لسمة القارة الهندية بين الهندوس والمسلمين . وكان دعاه المسلمين متعاضين مع مواطنهم اليهود في كعاهم من أجل استقلال الهند . فكانوا أعضاء في المؤتمر الهندي الذي افقه غادى لقيادة حركة التحرر والكفاح السلي . إلى أن كان عام ١٩٤٥ حين فرد حزب المؤتمر أن يعزل المسلمون أحزابهم وجميعياتهم الخاصة بهم . وحينئذ انفصل الزعيم الهندي المسلم « محمد علي جناح » وأخذ يوجه المسلمين اليهود لقارة الانقسام من الهندوس . وبدأ في عام ١٩٤٠ يقشاه دولة في الهند تتألف من الولايات التي يسع فيها المسلمون بالكثرة المديدة . وهذه



كان تقسيم القارة الهندية بين الهندوس والمسلمين إلى الهند والباكستان ، انتم عملية تدمية تمت في فترة ما بعد الحرب اساليه تدمية ..

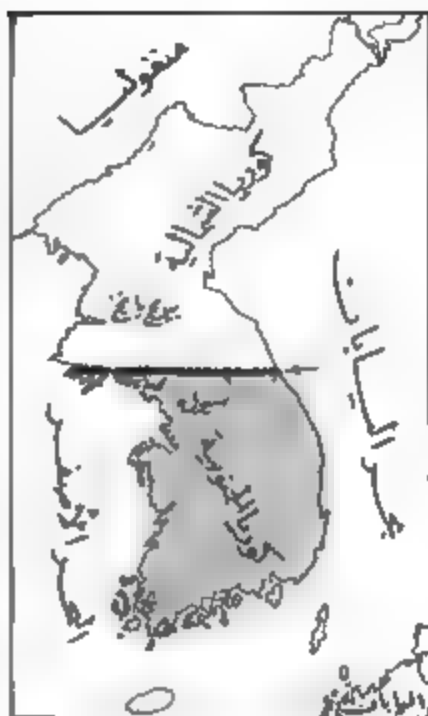
● القصة على النين

قبل التزام اليابان في الحرب العالمية الثانية ، تحركت العنوش الروسية شرقا نحو كوريا واحتلت الجزء الشمالي منها كما أن الولايات المتحدة سيطرت على الجزء الجنوبي . وبذلك انقسمت كوريا الى قسمين يفصلهما خط عرض ٣٨ شمالا . وسرعان ما دب النزاع بين القسمين ، وعرض الموضوع على الأمم المتحدة في عام ١٩٤٧ فلم تدرت ضرورة توحيد كوريا وإقامة حكومة موحدة اضطررا . ولكن الفرق ظل في ذل موضوع الى أن كان عام ١٩٥٠ حين تحرك جيش من الشمال وحاجم كوريا الجنوبية ، وهكذا تدخلت الأمم المتحدة وأعطت أن كوريا الشمالية هي البائدة بالعموان وأن على الإقسام أن يتقدموا بمعاونة الكوريين الجنوبيين القدي عليهم . وقد لعبت الولايات المتحدة التصيب الأوفر من أبعاد الحرب وبطائها وحسارها ولكنها ، أجمعت من مهاجمة الصين التي كانت تعد الشماليين بالعمون الحربي والقادي وذلك خشية إثارة حرب عالمية ثرية . واستمرت الحرب سجلا الى عام ١٩٥٣ حين التقي على ابقاء خط عرض ٣٨ شمالا جدا فاصلا بين القسمين . ومع أن عدد سكان كوريا الجنوبية يبلغ نحو ٢٢ مليون نسمة ، على حين أن كوريا الشمالية لا يزيد عدد سكانها على عشرة ملايين ، فإن كوريا الشمالية تسلك بمعدنها ووفرة بترونها وبشاطها الصناعي.

وفيتنام ، قسموها الى شمال وجنوب

أما أحدث مشكلات القسمة الاقليمية فهي التي نشأتنا انشأها في هذه الأيام صيغة كل يوم وأمنها بها « فيسام » ومينها بالمصيبة القديمة « القصي الجنوب » .

وناقض فيسام من بطي الاقاليم التي كانت تابعة لفرنسا في الهند الصينية في الجنوب الشرقي من آسيا . وقد احتلتها فرنسا منذ عام ١٨٥٨ وعملت فيها كتابها على نشر الثقافة الفرنسية ولتغلب الكاثوليكي ، حتى بلغ عدد الذين يعتنقون



كوريا : قسموها الى كوريا الشمالية ، وكوريا الجنوبية ، والنقط المائل بينهما هو خط عرض ٣٨ شمالا ..

الهند بسبب ولاية كنجور وبها اثرة مسلمة كبرى ولكنها دخلت تحت حكم الهند منذ عام ١٩٥٧ .

وتكاد عملية قسمة الهند أن تكون الوحيدة التي قد يقدر لها البقاء ما دامت الفروقات الدينية والاجتماعية بين المسلمين والهندوس على شدةها الحالية .

وكوريا ، قسموها الى شمال وجنوب

وفي عام ١٩٤٠ شبت حرب كوريا . وقد هلت كوريا بايلة للصين نحو خمسمائة عام الى أن احتلتها اليابان في عام ١٩٤٥ . وفي عام ١٩٤٥ ،

وعاصمته « هانوي » والنظم الجنوبي ، وعاصمته « سايجون » لـ « لوتيين » المناهضين للشيوعية تناسروهم الولايات المتحدة بالمال والرجال والعتاد . والحكومات في الجنوب لا تستقر على حال بسبب المظاهرات الشعبية من جهة وبسبب عصابات « الفيت كنج » الشيوعية المسلحة الثلاثة التي تؤذي بالأغراض وتسطو على القرى والبلدان كلها سعت لها الفرص . ولا تزال حكومة الولايات المتحدة مصممة على متاعرة أهل الجنوب في قيام كما أن حكومة الصين الشعبية الغربية لمعد العمليات بما يحتاجه من رجال ومؤن وسلاح ، ولا تلتفت أبداً إلى أن تلك مكتوفة الأيدي إذا ما عاجبت أمريكا فينام الشمالية .

وفي خليج « تونكين » الآن تلجج سيف الحرب بين الجانبين قول راسيها كسيف « دامكليس » ، ومشهدوا بطيف دقيق وديع يوشك أن يتناصف في أية لحظة .

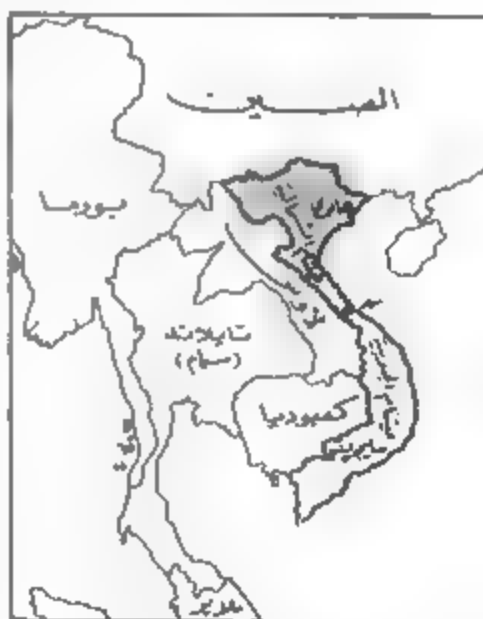
هواجز وهمية لا يمكن أبداً أن تدوم

إن « عمليات القسمة على اثنين » التي ذكرناها ما هي في حقيقة الأمر سوى عمليات اصطفاية لا تقوم على أية أسس معقولة . ففي ألمانيا ، وبرلين ، وفي كوريا ، وفينام ، تعيش في شماليها وجنوبيها أو في شرقيها وغربيها أقوام تجمعهم أوشاج من الدم والأصل واللغة والتاريخ ومن المعائد الدينية في معظم الحالات . ولكن السياسة قسمتهم وفصلتهم من بعض بهواجز وحدود وهمية لا يمكن أبداً أن تحجب الصلات الاقتصادية والمعنوية التي تربط بين أبناء الوطن ، وتعمل حثيثاً على راب الصدع ، وجمع النمل أن عاجلاً أو آجلاً . ■

القاهرة . محمد رفعت

الثانوية أكثر من عيوني نفس من نحو سبعة وعشرين مليوناً من السكان .

وقد احتلتها اليابان في عام ١٩٤٠ في اندلاع الحرب العالمية الثانية . ولكن العمليات الوطنية التي نالت لمناخلة اليابان استطاعت في عام ١٩٤٥ إنشاء حكومة جمهورية شيوعية برئاسة « هو شي منه » . وحاولت فرنسا استرداد سيطرتها بالتفاوض مع اللوتيين ولكنها فشلت . ولاحقاً الحرب سجلاً بين الفرنسيين والفيتناميين من عام ١٩٤٦ إلى عام ١٩٥٤ حين انتصر اللوتيون في معركة « دين بين فو » في عام ١٩٥٤ واستمرت فرنسا إلى ترك مستعمراتها في جنوب آسيا معلوبة منكسة الرأس . واجتمع في جنيف مؤتمر دولي في أغسطس عام ١٩٥٤ وقرر القسمة فينامية إلى قسمين ، بفصلها خط عرض ١٧° جنوباً . القسم الشمالي للشيوعيين برئاسة « هو شي منه »



فيتنام الشمالية وفيتنام الجنوبية ، وبينهما خط عرض ١٧° جنوباً الذي اجتر منه عام ١٩٥٤ خطاً قاصداً بين البلدين .

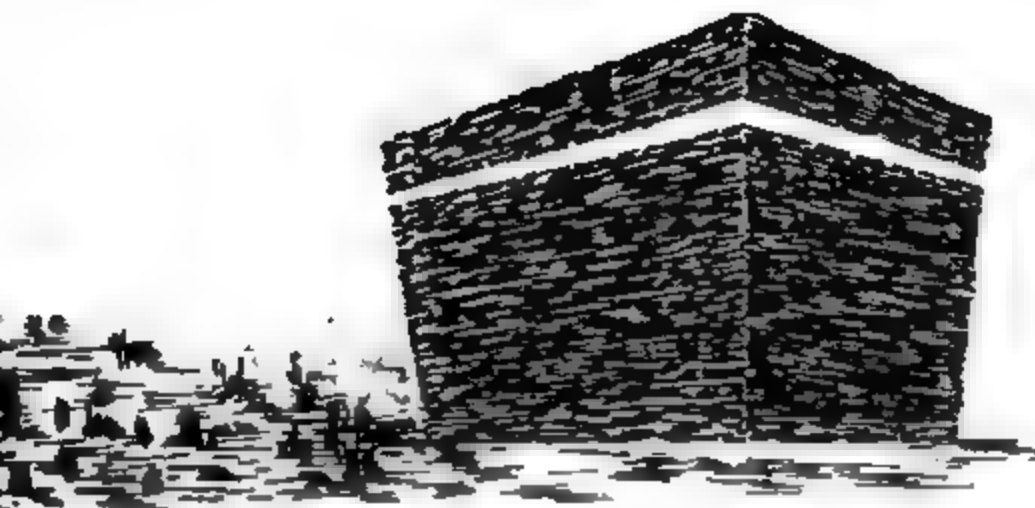
نتيجة مسابقة العزبي: العدد ٧٣

الأخطاء والإثني عشر وأسماء الفائزين بالجوائز

■ كانت هذه المسابقة من السهولة بحيث يكفى القاء نظرة سريعة على الرسمين لكي شئى القارىء الأخطاء التى تمتد الرسم أحداثها بالصورة السفلى، ومن أجل ذلك كان عدد الإجابات التى تلقاها من الكثرة بحيث اقتضى فرزها بصفة أيام .

وعلى الرغم من أن الأخطاء كانت واضحة غاية الوضوح ، فإن عددا كبيرا من تلك الإجابات قد جابه التوقيع . ولأن الإجابات الصحيحة كانت من الكثرة يمكن فقد استبعدت الإجابات التى اكتمل أصحابها بذكر عشرة أخطاء أو أحد عشر خطأ ، وحسبى السحب بين الإجابات التى ذكر أصحابها الأخطاء الألى عشر كاملة وهى :

- ١ - الشجرة تنقص فرما
 - ٢ - السباع متزوجة أحد حواجزه
 - ٣ - الدجاجة الخاصة غير موجودة
 - ٤ - القتل الذى في بين الرسم غير موجود
 - ٥ - أحد حاجبي المرأة غير موجود
 - ٦ - محتويات الوعاء الذى في يدها غير
 - ٧ - زباد فستانها غير موجود
 - ٨ - تم الفستان غير كامل
 - ٩ - ذيل الفستان مختلف في الرسمين
 - ١٠ - الخطأ في الرسم الأسفل ضايق الفردتين
 - ١١ - فتحة الصدر في ثوب الطفل
 - ١٢ - شكل الزهرة في الرسمين
- وقد جرى السحب بطريق القرعة للإجابات الصحيحة فكانت النتيجة كالآتي :
- الجائزة الأولى وفيها تكون ديناراً ثلاث بها:
الأسرة أمينة محمد مباركة - عمان - الأردن -
- الجائزة الثانية وفيها شرون ديناراً ثلاث بها:
مى الرايس حومة البرق - جريه - تونس -
- الجائزة الثالثة وفيها عشرة دقائق ثلاث بها:
نوال الصبيان : الكويت -
- ٨ - جوائز ليست ٤٠ ديناراً كل منها خمسة
دقائق ثلاث بها كل من
- ١ - حسين السيد : السجون بسجن الجديدة
 - حديده النور : بيروت
 - ٢ - محمد ياسر البمداد : بناء جيد العتاج
 - المداد : شارع ابن فريق - سطاسية - حمص -
 - ٣ - مناعل محمد إبراهيم : أظلمه ، بعداد
 - مطلة القنوج -
 - ٤ - سعد علي الراشد : شركة كبرياء الرياض
 - المحاسبة الطعة - الرياض - السعودية -
 - ٥ - علي عمرو أطلوع - موظف بوزارة الأنباء والأشغال - طرح الاستقلال - طرابلس - ليبيا -
 - ٦ - السيد أحمد قهس : الكناش رئيس إدارة البريد محافظة سوهاج - ج - ع - م
 - ٧ - عبد الله محمد علي - مدرسة مطيرة الثانوية الحكومية - مطيرة - السودان -
 - ٨ - الأنة أماني نؤاد عبد الله طرموم
 - كربن - عمان -
- وسترسل إليهم جميعاً الجوائز التى فازوا بها



ورسول السلام بين البرية
يعيش مدائحها نبوية !!
ولنسى ، وشعره ونبيه
وتهادت الشجرة من رتمديه
توقظ الثور ، في العصور الدجيه
مقبريا ، لامة مقبريه !!

فاهتدينا لغالق البشرية
لقن الناس حكمة مخلوقة
انت علمت آفة جاهليته
سوي ، وآية قدسك
رائت الى السماء ، تمينه
تذكر الله بكثرة ومنينه !!

صبا ما شحاعة وحميه ؟
من قرش ، ولا تهاب المنيه
او « بمزى » منية أو عنيه
نقصية النصر بالزود القسويه !
شرون الصلاح بين الرعيه

■ ملهم العير للنوس الابيه
اي ذكرى معجز الوحي شعرا
يوم جئت الوجود ، مات وجود
يوم جئت الوجود ، غاب ظلام
تمت الهدى في ضمير البرايا
يوم جئت الوجود ، اطلعت شعرا

يا يتيما على هداية شريتنا
يعجز الشعر من مدح سري
مبدع العلم ، ما تعلمت حرفا
فادا الكون منعت لعديت
واذا البيت والرأي والوادي
واذا الناس ، بعد عهد جهول ،

اي شفيع الانام ! اي رسول
ابر ما حواصل المحدث تعضي
تقهر الشرك ، لا تالي « بلات »
نقم الباع بامرأع العوالي
اين ما حكام تموي وصدق



للتأحيي ، وللحياة الصعبة ؟
وتوارث في الغره المصريه !

وعلقت لصورة الوطنية
واقصام ، ومزقة ، واذيته
هكذا النور واخر بالبله
واعداه على شعوب حبه !
اي عام لمير رب البريه
بحسب دري بلکم الهمجه
من اناس ما أموا في قصيه
نامسار حبيبه وحديويه
بمساب لأمسه المصريه !!

وامطارا ، ومعه ، واحوه
لا وحوشا وهي بربريه
وحالا من الحلاق بدنه
للاد ، على الرمان ، وميه
لعل من الرشاد سنونه
ومسر على طريق السوء !

الهم الحمر للنعوس الابيه
واجعل الحيه ، في الإنام ، وحيه
وتاهب بالعمره القوميه
أخسويا ، ووحدته احويه !!



فوزى عطوي - بيروت

ان ما رعيته نادى . . .
دالذ عهد من المحار توارى

نحن ، يا رب ، من بلاد افانث
مير انا يميث فيا خصام
وحبيبتنا غنيمة الشر مصى
واذا الحكم في بلادى غرور
سى الغدار انا ما خففتنا . .
ان صبتنا ، فما سكتنا ، ولكن
الشباب الانوف اقوى مراسا
كفُرونا ، وانما ما كفرونا
كلنا كلنا نموت ونحيا

يا الهه الانام هننا خشوعا
عظم الناس ان يكونوا اناسا
ذكر الخلق ان ميهم صمرا
الهم الشعب ان يكون وعيا
امد الموم من سيل الماصي
انما الدس قربه من الهه

يا رسول السهاد بين السورة
صممت الجروح في قلوب النكالي
وحند الشمل ، في بلاد تمثت
يوم ذكراله ، امتح العرب قلبا

Newsweek

WAR IN THE CONGO

THE SUN

PREMIUM EDITION

MANCHESTER

THE TIMES

THE TIMES

مسألة الرأي القوي

بافريقيا أسماء جديدة لأقطار قديمة

من « ألتيجر » الهندية :

● ظهرت خريطة افريقيا بظهور أسماء جديدة فيها .

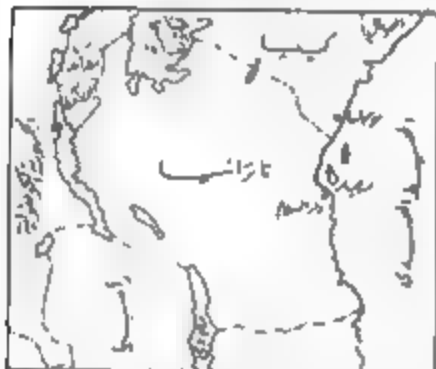
ومن آخر هذه الأسماء الجديدة «الفرانسية» وهو اسم جمع بين بلدين لمعجم معروفين ، لتجنيهاً ولزيمار . واشتق الاسم الجديد من الصخرين الأولين لكليهما .

وفي عام ١٩٥٧ كان هناك بلد يعرف بساحل الذهب . وفي مارس من ذلك العام نال استقلاله من بريطانيا ، واتخذ اسم غانا . وهو اسم قديم لدولة قامت على نهر البجر انضمت بين عام ٨٠٠ وعام ١١٠٠ .

وكان هناك قطران ، عرف آنحدها بروديسيا الشمالية ، والآخر بروديسيا الجنوبية ، وكنا سميها باسم الرحالة الإنجليزي المسمر مسيل رونس . واستقلت بروديسيا الشمالية في أكتوبر عام ١٩٦٦ ، وتسمت باسمها الجديد زامبيا ، منطقة آياه من اسم مهر زميزي .

وعندما تستقل بروديسيا الجنوبية فإن زعمائها يمتزجون اسميها « زيمبابوي » ، وذلك لوجود الزر بتلك المنطقة غريبة ، هذا اسمها ، كل على ثقافة افريقية قديمة كانت هناك منتشرة .

وميلاندا ، نالت استقلالها في يوليو عام ١٩٦٦ ، وعندها تسمت ملوي . ويجري التوافق بينهم بأنه في القديم جاء من الشرق قوم اسوا



الإمبراطورية للقوية . ونظروا من عل إلى بعضه بيلسا ، « صيرفت في أعينهم كما تترك الشمس » . وملوي ممتلأ « شحلة النار » . فصارت دوما على البحيرة . ومنها اشتقوا اسم البلد الجديد .

مساواة ؟؟

عن « تلعراف الأحد » اللندنية :

● أدى تحرير المرأة في بريطانيا إلى مساواة المرأة بالرجل في وجود كثيرة . فالسيد بذلك نصف ثروة البلاد . ومن اليوم يصلح جنبا إلى جنب مع الرجل في الصفاة وفي كثير من المن ، ولهم مثل حقوقهم السياسية . ولكننا نلاحظ ، مع الحماد الكثير ،

هل تصلح نيويورك مقرا للأمم المتحدة ؟

عن مجلة « الأكسمست » الإنجليزية

● منذ أن أطلق المبعوثون السياسيون القويون فكرة مدفعهم على مقر الولايات المتحدة ، ظفد التي اخطت ، وأعضاء هيئة الأمم المتحدة يرسلون بالهجوم من بعد السكوى إلى السلطات يهتمون فيها رجال الشرطة بالخدمة بالمتقصر . ومن شكواهم أن مدينة نيويورك قد أصبحت مدينة يلحقها العنف والخوف . ومن شكواهم أن أهل نيويورك أصبحوا يظهرون الكراهة والعنف ضد الدبلوماسيين على العموم ، وللأسود منهم على الخصوص . ومن شكواهم أن الوصول على السكن أصبح أمرا صعبا لهم أشد العرج . فاصحاب البيوت لا يقبلون الدبلوماسيين أجراء ، لأن في استطاعتهم إنهاء عقد السكن في أي وقت والاستفادة بقلعة الدبلوماسية . أما أن يؤجروا مساكنهم للحدود من الدبلوماسيين شيء لا يرضونه أبدا .

وأسباب هذه الشكاوى عدة إلا ما فورست شكاوى للأعضاء ولعبت سبب الاعتداء عليهم . وقد لثر الأعضاء الأفريقيون والآسيويون مما من جراء هجوم لجا إليها البوليس في حادثتين منفصلتين ، أحدهما تنافى بطلب من كيتسيا ، والآخرى بطلب من يوفيا . هجوم سببها كراهة عنصرية ضد رجال الشرطة شديدة . وحدث بمثل ذلك أن أحد الأعضاء في القائمة ، وهو من موناكو ، هجم البوليس بقوة ، وجرحه لجانب عدة من رأسه . كل هذه الحوادث قد تدل على أن الهيئة المقررة قد تكون أخطأت يوم اختارت أن تكون نيويورك مقرا لها .

كم يعلم الأمريكي عن الدنيا ؟

وسأله الباحثون : اعرف أن في الصين اليوم

حكومة شيوعية ؟

وكانت الإجابة قريبة جدا . نحو ٢٨ في المئة

لم يعرفوا لهذا السؤال جوابا .

و٢٩ في المئة جعلوا أن في الدنيا شيئا يقال

له الحكومة الصينية الوطنية التي يرأسها شانغ

كاي شيه .

ومن الذين علموا بوجود دولتين صينيتين ،

فراى ٦٢ في المئة منهم أن تساعد الولايات المتحدة

حكومة الصين الوطنية في لزو الصين الشعبية .

وسئل هؤلاء : إذا دخلت الصين الشعبية هيئة

الأمم المتحدة على الرغم من معارضة الولايات

المتحدة ، فهل ترى أن كل الولايات المتحدة

عضوا في هيئة الأمم ؟

فراى ٧٥ في المئة ممن سئلوا أن كل الولايات

عضوا . وراى ٥ في المئة فقط أن تتسحب .

وكل من الأسئلة : هل سمعت بحرب قائمة

اليوم في فيت نام .

وكانت النتيجة للخدمة أن ٢٥ في المئة لم

يسمعوا بهذه الحرب ؟

عن مجلة « تايم » الأمريكية

● مجلس العلاقات الأجنبية بالولايات المتحدة

أصدر تقريرا عنوانه « الجمهور الأمريكي لا يعرف

الكثير من الصين » .

وكان هذا التقرير يناد على مسح آراء قام به

مركز البحوث بجامعة ميشيغان ، ضمن آراء

١٥.١ من الجمهور المائى .

سأله الباحثون : أى نوع من الحكومات يحكم

الصين الآن ؟

ابن متأخرات كثيرا عن الرجال و

ميدان الجريمة .

أن عدد النساء في بريطانيا يزيد

بمقدار مليون ونصف مليون امرأة عن

الرجال (بسبب الحرب وغيرها) . ومع هذا

فلا تتألم النساء من الجريمة الكثرة

إلا بمقدار الشك مما يتألم الرجال .

وهناك بين نساء السيور ، امرأة

واحدة لكل ١٦ من الرجال .

■ کان هذا من نحو ۱۶ عددا .

کے بعدہ شیکاگو ، ادور وٹورو .
نال صاحبہ خیامی : عددا اليوم
ساعتان من فراع ، مرور فیہما مہلدا
حلل بنا اب فیہ من عرب ،
وی الموعد المصروف کا حال .

۱۔ ۲۔ ۳۔ ۴۔ ۵۔ ۶۔ ۷۔ ۸۔ ۹۔ ۱۰۔ ۱۱۔ ۱۲۔ ۱۳۔ ۱۴۔ ۱۵۔ ۱۶۔ ۱۷۔ ۱۸۔ ۱۹۔ ۲۰۔ ۲۱۔ ۲۲۔ ۲۳۔ ۲۴۔ ۲۵۔ ۲۶۔ ۲۷۔ ۲۸۔ ۲۹۔ ۳۰۔ ۳۱۔ ۳۲۔ ۳۳۔ ۳۴۔ ۳۵۔ ۳۶۔ ۳۷۔ ۳۸۔ ۳۹۔ ۴۰۔ ۴۱۔ ۴۲۔ ۴۳۔ ۴۴۔ ۴۵۔ ۴۶۔ ۴۷۔ ۴۸۔ ۴۹۔ ۵۰۔ ۵۱۔ ۵۲۔ ۵۳۔ ۵۴۔ ۵۵۔ ۵۶۔ ۵۷۔ ۵۸۔ ۵۹۔ ۶۰۔ ۶۱۔ ۶۲۔ ۶۳۔ ۶۴۔ ۶۵۔ ۶۶۔ ۶۷۔ ۶۸۔ ۶۹۔ ۷۰۔ ۷۱۔ ۷۲۔ ۷۳۔ ۷۴۔ ۷۵۔ ۷۶۔ ۷۷۔ ۷۸۔ ۷۹۔ ۸۰۔ ۸۱۔ ۸۲۔ ۸۳۔ ۸۴۔ ۸۵۔ ۸۶۔ ۸۷۔ ۸۸۔ ۸۹۔ ۹۰۔ ۹۱۔ ۹۲۔ ۹۳۔ ۹۴۔ ۹۵۔ ۹۶۔ ۹۷۔ ۹۸۔ ۹۹۔ ۱۰۰۔

وسرد دھنی

۱۔ ۲۔ ۳۔ ۴۔ ۵۔ ۶۔ ۷۔ ۸۔ ۹۔ ۱۰۔ ۱۱۔ ۱۲۔ ۱۳۔ ۱۴۔ ۱۵۔ ۱۶۔ ۱۷۔ ۱۸۔ ۱۹۔ ۲۰۔ ۲۱۔ ۲۲۔ ۲۳۔ ۲۴۔ ۲۵۔ ۲۶۔ ۲۷۔ ۲۸۔ ۲۹۔ ۳۰۔ ۳۱۔ ۳۲۔ ۳۳۔ ۳۴۔ ۳۵۔ ۳۶۔ ۳۷۔ ۳۸۔ ۳۹۔ ۴۰۔ ۴۱۔ ۴۲۔ ۴۳۔ ۴۴۔ ۴۵۔ ۴۶۔ ۴۷۔ ۴۸۔ ۴۹۔ ۵۰۔ ۵۱۔ ۵۲۔ ۵۳۔ ۵۴۔ ۵۵۔ ۵۶۔ ۵۷۔ ۵۸۔ ۵۹۔ ۶۰۔ ۶۱۔ ۶۲۔ ۶۳۔ ۶۴۔ ۶۵۔ ۶۶۔ ۶۷۔ ۶۸۔ ۶۹۔ ۷۰۔ ۷۱۔ ۷۲۔ ۷۳۔ ۷۴۔ ۷۵۔ ۷۶۔ ۷۷۔ ۷۸۔ ۷۹۔ ۸۰۔ ۸۱۔ ۸۲۔ ۸۳۔ ۸۴۔ ۸۵۔ ۸۶۔ ۸۷۔ ۸۸۔ ۸۹۔ ۹۰۔ ۹۱۔ ۹۲۔ ۹۳۔ ۹۴۔ ۹۵۔ ۹۶۔ ۹۷۔ ۹۸۔ ۹۹۔ ۱۰۰۔

و موعف دھنی ، مادا برید ان بقول
الرحل ، البرید ان بقول ان استخدام
ان الیصل الامریکی اعفاء هذا المصنع
من ان تكون موعف امهان ؟



ظام نؤلف هيلا عظيما للاثان كمالا ، يقوم بتصحيحه شاب فتان ، عارف بأصول التشريح ، والى جانبه منقلب ينقلب به الطام ، ليدخل السلك من بعد ذلك في التآوب ليجمع الهيكل وحدا كماله . وري بين الطام ، في وضوح ، طلبة الفط ، اكبر نظام الجسد (وهو في يد الشاب) ونظام الرجلين واليدين (في القسي الصورة) والجمجمة والوجه معا (الى اليسار) والفقر ، والإصراع ، ونظام الحوض ، والفترة الى الخسر ما هناك .

له احترام أو امتنان . وشعر به ليستمع أولادنا في علم وفي طب ، وليستمع ممن علمهم بعد ذلك الاحياء .

وعنت الاحق رجل المصنع فيما يحكي

افكار مرث يحاطري ومباحب ريارنا يشرح لنا من هذا الهياكل ما يشرح . والحاطري يعر بالذهن فلا يلبث الا ثواني ، فاذا انت كتبه لث دقائق قد تيسر سماعت .

سرحت بي هذه الافكار ، ثم ما لبثت ان عنت الاحق رجل المصنع فيما يقول ،

لسانا، واحتلعت افكارا واعمالا ، واحتلعت خطوطا ، مكاسب ومحاسن . وتحنن من كل حياة سجل يحكي من احداثها عظيم . ثم جاء الموت . فاحترقته تلك السلطات المتعلقة كل الاختلاف ، ولم يبق منها جميعا الا رماد . وتشابهت الارمودة ، لانها ارمودة اوراق واحجار سواء . فهذه هي الهياكل الباقية .

ومع هذا ، فلا نعتا فلاحق هسهده الهياكل بنزوات الانسان ، وهذا هيكل امريكي فله احترام ، وهذا آخر الالماني او هندي او مكسيكي ، فلا نبالي ان يكون

● تجارة رهيبة

تؤلف هيكلًا كاملاً . والهيكل الكامل به أكثر من مئتي قطعة منظم .

ثم إلى حيث الجماجم

وذهب بنا الرجل إلى حيث الجماجم قال : إن للجصبة وحدها سوقا . والجصبة تتألف من مئتي الفج من العظام ، تشبك واحدة بالأخرى تشبيكا ، ولكل في داخلها . إن الفج شيء عظيم . ولكنه شيء دقيق ، سهل التصدع ، لهذا هو في هذه الخزانة التي نسميها الجصبة مطوق .

والحمجمة غير الرأس . فالرأس يحتوي على الجصبة والوجه . والوجه به أربع عشرة عظمة ، لا تتحرك منها غير الفك الأسفل . أما سائرهما فمضغوط بضمه إلى بعض .

ومن الرأس ذهب بنا الرجل إلى



الشعب حيث الإصلاح في العمود الفقري ، بالأسف ، بحيث تلتصق لها بحركة طبيعية كالتصق في الجسم الحي . ونذكر هنا أن العمود الفقري يخرج منه ١٢ زوجا من الإصلاح ، تعود مع الجسم لتتمتع النفس الصلابة ، فهي أطراف ٧ أزواج منها بعملة السهم الأمامية للوقوف بعملة النفس ، فتلتصق بها ، بها ٥ أزواج ترتبط بفشاريف . أما الزوجان الباقيان فلا يرتبطان بشيء .

عند صندوق من عظام

كان الرجل هدف إلى صندوق مليء بالعظام .

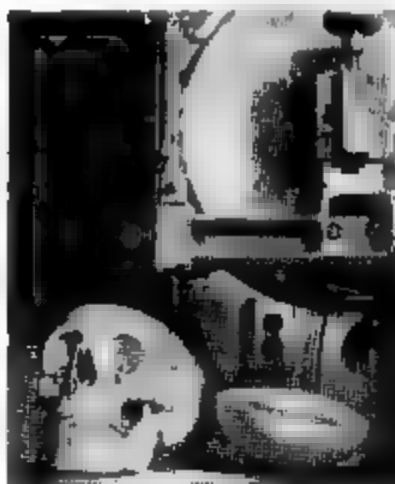
ووقف عند هذا الصندوق يقول : إن المصنع بشرط عند التوريد أن يصله الصندوق الواحد وبه كل عظام الهيكل الإنساني كاملة . وبشرط كذلك أن تكون كل العظام لأتسان واحد ، والا تباعث الأجزاء ، واختلعت أطوالها عند التجديد .

وعظام على مائدة مشورة

وسار بنا إلى مائدة عليها المظام مشورة ولعنتنا أول ما لعنتنا لون المظام . لقد كانت بيضاء لا شبة فيها ، أقرب ما تكون إلى لون الطائش .

قال : إننا نعالج العظام جميعا عندما تأتيها بعروق الأكسجين ، وهي مادة كيميائية تعمل على تنظيف العظم ، وإزالة ما قد يكون طلق به من لحم ، لم تبيضه هذا البيضاء الذي نرون .

وقال : وهذه العظام التي على هذه المائدة



في الدراسة يحتاج المدارس إلى الكلفة عن باطن الجمعية ، ترى شكلها الداخلي . وهذه جمعية مقطوعة الأعلى ، والتي جانتها الفرمي التي تشبه منها . ومن فوقها للشار الآلى الذي تشبه .

الى اليمن ماء
يكسب من طراف
تقادم اسم لعله
اسم سنك به ،
سبيل الى الطالب
واندرس مما .



الجسم . وفي الساعد عظمان . وكذا في
الساقي . ثم ما أشبه الكف ، عظمتان ،
بالقدم .

وسألت الرجل عن يتعم بهذه الهياكل .
قال : الجامعة والمدارس أصلاً ،
والمارج أحياناً بادره . والمجحف .
وسألت . ومن يقوم على جمع هذه
العظام ؟

قال : شغل شاقون مختصون ، لهم بالتشريح
علم واسع . ولو أنك أتيت لهم بقلعة صغيرة من
حلم انسان ، ثم فوها وسوها على الفور .
والحي انهم من يعملون كليات الطب بالجامعات ،
في صالات الصريح ، يساعد الاساتذة في التعليم .
فلا . وهم هم سمعنا احياء يعملون
في حث الموتى ؟

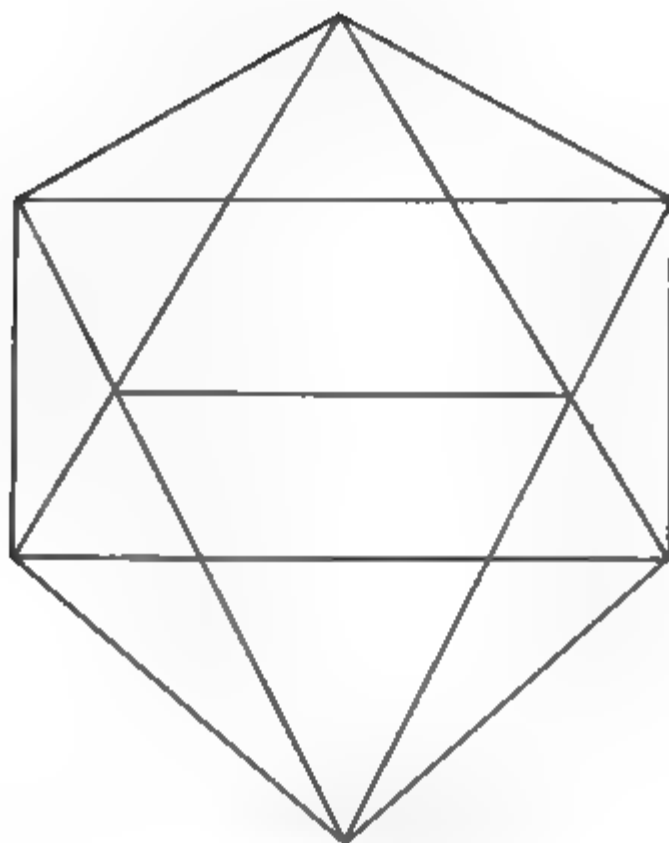
فانسيم صدحنا . ولم نقل شيئاً . ■■

الهكل الكامل ، وقد سبق من جميعه
تعلق الرجل المشوق .

وراج نصف ما في هذا الهكل من
صع هادف . فهو محوري البناء .
محوره العمود الفقري . وهو يصل من
الرأس الى اندرس . وله مرونة جسي
لا تقصم ، وعنه يحمل الرأس وتدور .
ومنه يخرج الاصلاع الانسا عشرة . ومن
الاصلاع يصنع الفكفس ، الفكفس الذي
يحمي محرك الجسم الاكبر . الفك .

وشابه بين اليد والرجل

ودكرنا رجل المصنع الأطراف
وقال بين اليد والرجل ، وشابه بينهما .
فهي اصعد عظمه واحده . وفي العخذ
عظمه واحده كذلك ، هي اكبر عظام



■ مسامحة هذا العدد قد تبدو للوهلة الأولى سهلة لا يحتاج حياها الى كسر
عاد . . لكنها في الواقع ليست بهذه السهولة .

فهذا رسم هندسي يتألف من مجموعة من المثلثات لا يكاد تلقى عليها نظرة اولى
حتى يحين لك انها قليلة العدد . كذلك اذا ما فكرت قليلا وحذرت ان الرسم

الذي امامك يحوى من المثلثات عددا اكبر مما كان قد تراعى لك ، واكثر مما كتب
تتصور !

ان في هذا الرسم مثلثات يراوح عددها بين ٢٥ و ٤٠ مثلا . . وهو طعا
رغم لم يحط لك اول الامر ببال . .

فامن النظر جدا ، وعكس في تودهم قل لنا : كم مثلثا في هذا الرسم ؟
فقد تموز باحدى الجوائز .

شروط المسابقة

١ - تكتب الإجابة على ورقة يصان منفكة ، يذكر فيها العدد الصحيح
للمثلثات الموجودة في الرسم .

٢ - يرفق بالإجابة كورون المسافة المنشور على صفحة ١٤٦ . اكتب عليه
اسمك بخط واضح ، واحرص على أن يكون صواب اقامك صحيحا واضحا
وكل احابة لا ترفق بها الفسيحة تستعدولا بلغت اليها حتى ولو كانت صحيحة

٣ - يكتب على المظروف عبارة : مسافة العربي - العدد ٧٥
وكل احابة ترسل بدون كتابة هذه الكلمات على المظروف ، تكون مرسلة
للتأخير ، مما يضعف حظك بالصور باحدى جوائز المسابقة .

آخر موعد للإجابة

آخر موعد لوصول الاحابة اليها في الكويت هو اليوم السابع من شهر مارس
(آذار) ١٩٦٥ . وترسل الاحابة مباشرة عن طريق محطة « العربي » صندوق
البريد ٧٨٨ بالكويت ، الخليج العربي .

الجوائز ١٠٠ دينار

يمنح الفائزون جوائز مجموعها ١٠٠ دينار على الوجه الآتي :

- الجائزة الاولى ٣٠ دينارا .
- الجائزة الثانية ٢٠ دينارا .
- الجائزة الثالثة ١٠ دينار .

اما المبلغ المتبقى ، ومقداره ٤٠ دينارا ، فقد قسمناه الى ثمانية جوائز متساوية ،
مقدار كل منها خمسة دينار ، توزع على الفائزين الثمانية التالي .

واذا تعدد الاحابات الصحيحة فان المصلحة سنقوم باجراء القرعة بين الاحابات
الصحيحة لاختيار اسماء الفائزين بالجوائز . .

نفتخر عليك ان تبدأ في الحال بالبحث عن الحل الصحيح لهذه المسابقة ،
وترسل لنا احابك قبل اليوم السابع من شهر مارس (آذار) ١٩٦٥

إلى جارى فى القرية

بقلم : أسى طوبى

وسحب الريح مطره
سحب الهوى

أحى .. بالأسى روت الحمل
فى العربة .. والكسرة
وبنت الريح الصبوح
لا أغلى ولا أسقى
رايت السندبانة مثل
رقعة الحديد فيها
ومثل صبوح موطنا
صبوح القند وقننها

رايت جذورها الشبيحة
فوق الأرض منتسدة
تسير بمنهى اليمر
إلى أروصك يا حلى
تمطى ثم ترقد لا ترى فرقاً
محول حمها الناطق
يا أسى .. ما أسقى
حدودا .. فى نرى وص
حبب واحد حالد .. ؟
أحى ووجعت .. بكاء
وصماء وترشيدى
إلى ديبا أحياء حب
يسمو الحب فى قلبى وسعدى .. ؟

■ ■

أسى طوبى

■ أحى .. جار أجدادى وآبائى
وحارى .. يا رقيب العمر
فى أنصر .. وسراء
شريكى ذكرى باب الأسى
أبدي من بدي الفجر

أحى وتراب أرضك مع نرى أرضى
هما من أرضا الفالى
هما الوطن الذى بعدى
وذلك العاصم الوهمى
قائم بين أرضيننا
حجارة .. قد نهوت أسى
فلتهو .. وسقى نحن جيرانا
على الدهر وأخوانا

وداك سيم موطنا
تسب .. وما ربا
وسك سماء موطنا
بلا فرق تطلعا
وق أعماق برتسا
بام حدودنا حيا إلى حب
أحى .. والسندبانة والطفولة
والهوى فى ظلمة الحانسي
أتذكر يوم أن غرست
تهدهدا يبدأ أجدادى .. ؟
ونحن بفرحة الطعنين
برقص .. سقى طربا

المُسْلِمُونَ السُّود

BLACK MOSLEMS

في الولايات المتحدة

ماتكوم يادى الصلوة
ل جايح محمد طي

عندهم أن:
الشيطان كان أصله
زُفِرَ أبيض
فأقْبَهُ الله على ظلمه
فَنَزَعَ عَنْهُ لَوْنَهُ

بقلم: الدكتور علي احمد علي

■ نشأت حركة المسلمين السود
Black Moslems في مدينة شيكاغو
حين ادعى أحد الأميركيين الربوحي -
الذي اتى نفسه عما بعد الحاج
محمد - انه تلقى الوحي بان يعمل
على تحرير قومه من أربوحي من ظلم
الرجس الأبيض وطمعانه وتحكمه
واستعباده . وأطلق عليه اسم
« الرسول » أو « المخلص » ، ذلك لأنه
جاء برسالة الخلاص الى قومه ليحررهم
من الظلم الى البور ، ومن حياة
الاستعباد الى ديا الحرية ، ولتحصيل
عمرهم على وجههم علما .
انشرت حركة المسلمين السود خارج
حدود مدينة شيكاغو ووجدت الدعوة





عاش كاتب هذا المقال في مدينة نيويورك عدة تزيد عن الأربع السنوات ، فضاها في جامعة كولومبيا ، وقد راقب عن كثب حركة المسلمين السود واتصل ببعض قادتها مثل « مالكوم اكس » الرائد الديني لعبد الشارع السباع في حي هارلم ، حي الزنوج ، بنيويورك . لذلك رأى الكاتب ان يضع هذا المقال بين يدي القارئ ، لتعريفه بحقيقة هذه الجماعة ، نشأتها وأهدافها وفلسفتها .

هذه الصورة نشرها مجلة « بوست » الأمريكية
مالكوم اكس وجده في القاهرة زور صاجدها

وان فارق اللون لا مكان له في الاسلام ،
وانه لا فضل لعربي على عجمي ، ولا
لابيض على اسود ، الا بالتقوى ، كما
انه من الملاحظ ان معظم العالم الاسلامي
اليوم يتكون من اشخاص ملوني البشرة .

حركة تربية تعليمية ترتفع بمستوى الرجل الزنجي

ويمكن ان تفسر حركة المسلمين
السود حركة تربية تعليمية تهدف الى
الارتفاع بمستوى الرجل الاسود ورفيئته
على المفضلة والحق وحشة على ان يعبر
من طريقة حياته وأخلاق سلوكه ان هو

صدي لها في بعض الكثيرين من الزنوج ،
فمرت شرق الولايات المتحدة ، واستقرت
في حي هارلم الربيعي الشهير بنيويورك .
وانشرفت بين الزنوج في غرب الولايات
المتحدة كذلك - في سان فرانسيسكو
ولوس انجلوس في ولاية كاليفورنيا ،
وكذلك في الجنوب الشرقي احرار كثيرة
من ولاية فلوريدا بالإضافة الى العاصمة
واشنطن واحزاء متفرقة من الولايات
المتحدة ، حتى قدر عدد الأمريكيين
السود الذين ينتمون الى هذه الحركة
اليوم بما يقرب من نصف مليون سمة .
وانتمساب حركة الحاج محمد للاسلام
قد يكون مرجعه ان الاسلام دين التسلمح



جيل المسلمون في أمريكا على تعلم اللغة العربية
لاعبها ، وتري من أجيالهم يسمون انفراد

أراد أن يحرر نفسه من ظلم واستبداد الرجل الأبيض .

أول شيء يتعلمه المسلم الأسود هو أن يظهر بمظهر حسن . وأن يمنع من ارتدحيه ، ومقاطع الحمر والمخدرات التي يلعب عليها الكثيرون من الزوج . والمسلم الأسود يتلقى المساعدات من منظمات المسلمين السود لكي يتم تعليمه أن أراد . وبدأت حركة المسلمين السود بالتعلم كوسيلة لرفع كفاية الرجل الأسود ، وزيادة دخله ، والارتفاع بمركزه الأدنى والمادي والثقافي ، وبالتالي أجبر الرجل الأبيض على احترامه .

ومد اهتمام حركة المسلمين السود برفع الروح المعنوية بين أعضائها ، هذه الروح المعنوية التي تمتد إلى درجاتها بين الزوج ، فتتمثل في ضعف الثقة بأنفسهم ، ومحاولة التثنية بالبيض في حياتهم وتصرفاتهم ، والرجل الأبيض يزيد بذلك تباعدا عنهم واستعلاء عليهم .

حركة لها طابع شبه عسكري

وحركة المسلمين السود حركة منظمة لها طابع شبه عسكري ، ويرتدي أفرادها ربا خاصا : حاكّة كحلي ، وبنطلون رمادي ، وقميص أبيض وكرازة حمراء .

وانك لن تستطيع بسهولة أن تميز المسلم الأسود عن غيره من الزوج - بزيه أولا وبطسه الظيف ومظهره اللينقي ثانيا ، كما أن على المسلم الأسود أن يحلق شعر رأسه وغير مسموح له بأن يطيله .

مكان المرأة من حركة المسلمين السود

وقد أمت حركة المسلمين السود بالدور الطبيعي الذي يمكن أن تلعبه المرأة في المجتمعات الزنسية ، وتوجيه طاقات المرأة الزنسية إلى الوجه البناء بدلا من استغلالها في الرذيلة والتردي فيها ، فقد شاع من المرأة الزنسية في الولايات المتحدة

سعدا من العفيلة وانعاشها في الرذيلة . لذلك أعطت حركة المسلمين السود للمرأة اهتماما كبيرا ، والس الرجال - الذين انضموا إلى هذه الحركة - تساءلهم لماذا أيضا قضاها إذا اكمام طويلة ، وعطاء رأس أبيض . وحاولت حركة المسلمين السود أن يظهر محاسن نائهم وبيان أسوأى الحمالة فيهن

اليهود ، والمسلمون السود

ولقد حاول اليهود - وخاصة من يدهي منهم التحرر ويسمون أنفسهم (liberals) - التقرب إلى هذه الحركة ، فاليهود في أمريكا باعتبارهم أقلية من ناحية العدد يعطون على تكثيل الاقليات حولهم ، ويعاقلون أن يقنعوا هذه الاقليات بأنهم المداعمون عن الضعيف والمظلوم والمطوب على أمره ، واقنعهم هؤلاء اليهود « الإحرار » عطف شديدا على قصة الروح بوجه عام ، وحركة المسلمين السود بوجه خاص ، وذلك بعه استدل إلى صفوهم وأمسك حطهم والحكم في فسادهم واستغلال هذه القيادة لخدمة مصالحهم الشخصية .

ولكن قيادة المسلمين السود كانت لهم بالمرصاد ، إذ لاحظت هذه القيادة

● الملون السود

اسمك من ولم حمس الى محمد عمر ؟
فكان رده كالآتي :اسي ارد ان اسد
اسمى القديس - اسم السوداء - الذي
حمه لي السد الاصم - وان احن بدلا
منه اسما جديدا يذكرني بحرب سامه
الخلاص وسعطي أغبر تقويم نفسي .

الشیطان أصله رجل أبيض

والملون السود وان سموا انهم
مسلمين الا انهم لا يسعون تعاليم الاسلام
الصحيحه ، فهم يفسرون الحاج محمد
وعلمهم رسولاً من الله . وهناك الكثير
من الأفكار والآراء الدخيلة على الاسلام،
ومن ذلك ادعائهم ان الشيطان كان أصله
رجلاً أبيض، وان الله قد انتقم من الرجل
الابيض وعاقبه على ظلمه وطغيانه فنزع
منه لونه فأصبح لا لون له . وقد عالج
الملون السود العنقا الذي وقع فيه
الرجل الابيض بسياسته العنصرية
الطائفة مثل خطئه فنزعوا الدعوى
ان الرجل الاسود يهوق الرجل الابيض
Black Supremacy ، وبذلك نزعوا
بحركتهم تجاه عنصرية من نوع آخر ،
وذلك بالإضافة الى أن لحركتهم بعض
الانطاعات الفاشية . والملون السود
يعمون صلاة خاصة بهم في أماكن تسمى
معابد (Temples) ويؤدونها وهم
جلوس على مقاعد تشبه المقاعد الموحدة
في الكنائس تحت إشراف رجل دين
يقى بريست Priest ، ولا يوجد
بالطبع في الانطيرية كلمة مقية أو أمام .

حركة جديدة بعناية المسلمين

ونظراً لأن المسلمين السود قد أدخلوا
الكثير من التحريف على رسالة الإسلام
وتعاليمه لذلك توجه نظر الجهات المعنية
بامر الدعوة الإسلامية الى ذلك حتى
يمدوا هذه الحركة بما يبصر أعضائها
بالإسلام الحقيقي وبذلك يعمل من
أحرارهم . ■■

علي أحمد علي



رؤدى الفتاة الأمريكية المسلمة ملابس بسيطة
مختصة تطهها طامبا خاصا لتبصر به

ان تعار الحمود واصحاب الباربات
ومهربى المحتراب و حى حارب الرضى
- وكذلك الحال في كثير من الاحياء التي
يعطها الزوج - غاليته من اليهود .
وقد سببت حركة المسلمين السود اسمهم
الى عدم الانقياد وراء هؤلاء اليهود مدعى
التحرر، وان لا يركنوا اليهم في أى امر من
الامور ، اذ كيف يعطف اليهود على قضية
الرجل الاسود ، ويريدون له الحرية
والعدالة والمساواة ، وفي نفس الوقت
يستنزفون أمواله ويضعون مقاومته
بييع المحدرات والحمود وغيرها من
السموم مع ملهم بانها تفر قضيتيه
وتؤخر سامة خلاصه وتحد من طاقاته
وامكانياته في التحرر والخلاص .

لذلك قامت حركة المسلمين السود
بهجوم عنيف على هؤلاء اليهود وذلك في
محطات اذاعاتهم وفي مطلم السماء
(محمد تحدث) (Mohammed Speaks)
وهي الوساعة الانتشار في اوساط
الزوج .

الملون السود يغيرون اسماءهم

ولكن بعض الملن الاسود نفسه عن
ماصبه المشوه ، قام معظمهم بتغيير
اسمائهم الى اسماء عربية واسلامية ،
فقد سالت أحدهم يوما : لماذا تغير

طرائف عربية

رجل امره عجيب

● وصف رجل رجلاً فقال:
كان يملط في علمه من وحيوه
أرعه ' يسمع غير ما يقال له ،
ويحفظ غير ما يسمع ، ويكتب
غير ما يحفظ ، ويحدث غير
ما يكتب .

مرض الروح

● قيل للنمسي : هل تمرض الروح ؟
قال : نعم تمرض من ظل الثغلاء .
ومرّ به بعضهم فوجد بين تقبلين فقال
له :
.. كيف الروح اليوم ؟
فقال : في البرق الأخير !

بكاء المرأة !

● قال النمسي كتب حالاً بعد شرح إذ دخلت عليه امرأة تشتكي روحها
وهو غائب وبكى بكاء شديداً ، فعلم : أصلحك الله ما أراها إلا مظلومة ..
قال : وما طمك ؟ قلت : ليكتانها .
قال : لا يعمل ، فإن أخوه يوسف صعدوا انهم غشاء يكون وهم له ظالمون .

صبيبة ذكية وجميلة

● مر رجل انشط بأمرأة صبيبة في
الجمال فقال :
- يا هذه إن كل لك زوج فيلرك الله
لك فيه ، وإلا فاعكيبا !
فقالت : كارك سطني !
قال : نعم !
فقالت : أن في عيب ! قال : وما هو ؟
فالتذتسب في راسي : عني عار دانه .
فقالت : على وسلك يا هذا ، فلا والله
ما بلغت عشرين سنة ، ولا رابت في
راسي شعرة بيضاء ، ولكنني أحببت أن
اعلمك أنني أكره منك ما كرهت مني .

محاورة يي

● حاور سكير قائلاً بقوله : هل ترى
على من بأس إن أكلت تمراً ؟
العالم : أبدا .
السكير : وإن أكلت معه بعض العنسي ؟
العالم : لا يسمع من ذلك مانع ..
السكير : وإن شربت طليهما ماء ؟
العالم : اشرب هيناً ..
السكير : ما دام هذا كله جائزاً فلماذا
نحرمون طليها القمور وهي ما ذكرت ،
نحر وعشبة وماء ؟ ..
فاجابه العالم : لو صبيت عليك ماء ،

* قال ابن عسلة : مستحب للعالم اذا علم الا يعف ، وادب
علم الا يناف .
* وق حكمة لعبد : ان العالم الحكيم يدعو الناس الى علمه
بالصمت والوقار ، وان العالم الاخرق يفرط الدس عن علمه
بالهذو والاكثار .

اقوال مأثورة

لا يموت هذا ابدا

● سمع امرابي جريوا يشد
كاد الهوى يوم سلمان يقتلي وكاد يقتلي يوما سلمان
وكاد يقتلي يوما بذى جشب وكاد يقتلي يوما سلمان
يقال الامرابي : هذا رجل املت من الموت اربع مرات ، فلا يموت هذا ابدا .

عتبة بن ابي سفيان واعرابي

● خطب منه من ابي سفيان الدس فقال - قد ولينا هذا المقام
الذي يصنع فيه للمحسن الاخر - وللمسيء الورع ، ونحن على سبيل
قصد ، وان اسأل الله ان يعي كلا على كل .
فناداه امرابي من ناحية المحدث : ايها الطلعة .
فقال : لست به ولم قصد .
قال : يا احاء .
قال : سمعت فقل .
قال : والله لان تحسوا وقد اسانا خير من ان نسينا وقد احسنا .

فان كان الاحسان منكم فما اولاكم
بافئامه ، وان كان منا فما اولاكم
بمكافئنا عليه !

منطق عجيب

● ذهب نصر عمرو بن هذاب
فدخل عليه ابراهيم بن مجاشع فقام
بين يديه فقال : يا ايها السيد ، لا تجزع
على دهان عينيك ، وان كانتا كريهين
ملك ! فانك لو رايت ثوابهما في ميراثك
يوم القيامة ، تمنيت ان يكون الله قد
قطع يدك ، ورجلك ، ودق ظهرك ،
واذنى ظفرك !

م وسكير

هل كان بصرك ؟
السكير : لا بصري منه شيء .
العالم : لو نثرت عليه ترابا هل كان
يقنط ؟
السكير : لا يقتل التراب احدا . .
العالم : فاذا اخذت الماء والتراب
مخلطهما وصحتهما وحملت من ذلك
لبة عظيمة فقدمك بها هل كان ذلك
بصرك ؟
السكير : كنت تقتلني !
العالم : كذلك الحمير !



در دشت

على مائدة الرئيس كولدج

● دعا الرئيس « كولدج » بعض العمال الأمريكيين الى تناول العشاء معه في البيت الأبيض . ولد كانوا يجهزون اذات المائدة ، مروروا فيما بينهم ان يتقدموا الرئيس في كل ما يفعل . ومضى كل سيء على ما يرام ، حتى قدمت القهوة بصحبة الرئيس فحانه الى الطبق فعملوا مشه . ثم اصابت الى القهوة شئنا من اسكر وانكر به ، فعملوا مثل فعله . ولكن كم كانت دهشتهم عندما راوه يصنع الطبق امام قطنة الحاتمة عند قدميه !

طفلان

● قاس شح طامس في الس طفلان على شاطئ البحر فانه كم هم مكر ؟
فاجاب الطفل : ست سوا يا سيدي .
فقال الشيخ : ست سوا وت سمع طولك بعد طول مظلي !

فاقترب الصبي من الفتاة ووقف
بمعاذاتها ماذا راسه الى اعلى وهو يقول:
وكم عمر مظلث ؟

في مستشفى المجانين

● ذهب المثل الهلالي « بوب هوب »
الى مستشفى للمجانين ليعرض عيسى
برلانه ما يسلمهم . فحاء الى احد المرضى
وهو في حمامه . وحخلا يتحدثان اطراف
الحدث . وبعد دقائق حياء معرض
المستشفى . واخذ بيد المريض الى عرفته .
فقال بوب

.. احرف ما احافه انما هو حوق عبي
عيسى . اذ ان الحديث الذي دار بيننا
كان فيما خيل الى ، حديث فعلاء !

فردريك الكبير يصف احد الضباط

● اعرب فردريك الكبير مرة
عن اردائه لاحد الضباط .
فمعرض احد النواد وعال
لقد حاص هذا الضابط معارك
عشر حملات !

فقال فردريك : هذا العمل
ايضا قد حاص معارك عشر
حملات ، ولكنه لا يفرى اليوم
من امر الحرب كثر مما كان
يلدى من المعركة الاولى !

شدّوا، بشرط أن لا تخنقوا

كان طانيوس عبده مقيما في القاهرة، وله صديق في باريس كان قد وعده بارسال «دستة كراوات» ثم أبطل في إرسالها. فسفت طانيوس يذكره بهذين البيتين:

هذه مطالب من كمسك حنك
بالود، وهو بكل ود أحلق
شدوا أذن عني بحل ولا تكم
ما نغدرون بشرط أن لا نجمعوا

ادع لي بالنجاح

سرى أحد النصوص
سياره... ولا عثر عليها
صاحبها عند محطة السكة
الحديد وجد في داخلها ورقة
مالية من فئة نصف الدينار،
وبجانها ورقة كتب عليها:
«كان لزاما علي أن ألحق القطار،
لألحق بزبون من أثرياء العرب
»، والمبلغ الرفي أجر عتاف
أرجو أن تقبله أحر السياره
وأن تدعو لي بالنجاح!

السيد المطاع

قال جيمس جلي: أوقف ساربي بمحاذاه شح عحور ليركها، مهم بم
أشس يهر رأسه، وقال: لست أدري ماذا يسمى أب أفضل؟ فقد دعاني
«روبنسون» أمس الأول إلى ركوب سيارته. وأمس دعاني «بيل طود». وما أنت بدعوي اليوم. فقد أحسدت سامي سعودا الكسل، فإن لم يتفق
لي من بدعوي عدا فقد ثوروا علي! أوجدلاني. ولدا اظر انه خير لي أن أمشي
لكي تضلما من ما هو السيد المطاع.

«دونكشوت»

جميعه يحلمها كثيرون وهي:

إن الكاتب الإسباني الشهير مرفاتنس، مؤلف قصة «دونكشوت» الشهيرة،
التي ما زالت حتى هذه الأيام تقرأها صطة وجوورا لما فيها من مواهب
ساحرة، قد ألف قصته الحادثة هذه وهو في السحي يعاني قسوة الوحدة
والحرمان.

القصيدة أروع من الصورة

اشتهر «وسلر» Whittier
بقصده اللادع، أشهره بصورة
الراصة وذاب يوم رأى صورة لا
ترار في «أنفهم» من رسم روسي
Kosetzky المصور والشاعر
الإنكليزي. «وسلر» عسا. وبعد
أيام - له عسا - فقال روسي
- بعد أمرت بصميع إطار
بدع لها.

ورآها «وسلر» بعد أيام
مشة في إطار نادر الجمال،
فقال

- أراك لم تضيف إليها شيئا.
فقال روسي: لا، لم أضف
إليها شيئا، ولكنني نظمت
قصيدة في موضوعها. وقرأ
القصيدة، فوجدها «وسلر»
مباسة بالحمال والحنان، فقال
له -

- أخرج الصورة من الإطار
وضع القصيدة مكانها!

عبد الكريم

بقلم : محمد العربي الخطابي

■ امتازب حسرة الأمير محمد عبدالكريم الخطابي في المسرب بميرلين
أساستين :

تولا العمل الحرري المسلح الراسي الى الوقوف في وجه الاحتلال الاعنبي
ورد عاذيه وتحريض اسلاد مه .

لقيا - الدعوة الإصلاحية المستندة
على مبادئ الاسلام الحاصلة من شواهب
الجمود ، مع الاخذ بأسباب التقدم
المصري ووسائل المدنية الحديثة دون
تعريض مبادئ الميثاق الاسلامي الروحية
والعقيدة .

وبهذا استطاع الأمير عبد الكريم أن
يجمع بين الرعاية العسكرية وخصائص
الرجل المصلح .

تولى بمهارة قيادة الجيش في المعارك التي
خاضها ضد قوات الاحتلال الاسيوي والفرنسي



فرنسا: انضمت بجو

لِقَطَائِف

فِي مَعْرَكَةِ تَبَوَالِ
انْتَصَرَ عَلَى
جَيْشِ أَسْبَاقِ
عَدَدِهِ
٢٠ أَلْفَ جُنْدِيٍّ

طَوَالَ مَعَا خَمْسَ سَوَاكِبَ (١٩٢١ - ١٩٢٦) .
كَمَا جَعَلَ مَسْأَلَةَ الْإِصْلَاحِ الْإِجْتِمَاعِيِّ وَالرُّوحِيِّ
وَالسِّيَاسِيِّ ، وَفَعَلَ مِنْ أَجْلِهَا بِالْقُدْرَةِ الْحَسَنَةِ
وَالْتَوْجِيهِ الْعَلِيمِ وَالتَّنْظِيقِ الرَّشِيدِ ، سَوَاءً لِي
الْكَلِمَةِ الَّتِي مَارَسْتُ فِيهَا السُّلْطَانَةَ السِّيَاسِيَّةَ وَالْعَسْكَرِيَّةَ
فِي جُزْءٍ هَامٍّ مِنَ الْقَرْبِ خِلَالَ الْحَرْبِ التَّنْصِيرِيَّةِ
أَوْ بَعْدَ رُجُوعِهِ مِنَ الْخُرَى وَاسْتِرْأَاهُ بِالْقُدْرَةِ
(١٩٢٧ - ١٩٢٢) . وَفَعَلَ مَعَهُ عَلَى الْإِصْلَاحِ
بِهَذَا الْعَمَلِ الْإِدْوَجِ لِقَاتُهُ الْأَسْبَاقِيَّةَ الْعَصِيَّةَ ،
وَتَبِعَهُ الْوَأَمِيُّ الرَّصِينُ فَطَرَكَاتِ الْإِصْلَاحِيَّةِ الَّتِي
عَرَفْتُهَا بِفَنَارِ إِسْلَامِيَّةٍ بِعَدِّ عُبُودِ الْفَلْطَةِ وَالنَّهْجِ
وَالْإِتِّخَاطِ . وَفَعَلَ مِنْ ذَلِكَ كُلِّ حَيْدٍ الْكُتُبِ
مَدْرَكًا لِأَهَمِّ مَطْلُوبَاتِ الْحَضَارَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَاسْتَبْلِجَهَا
فِي السَّلَامِ وَالْحَرْبِ ، بِالْإِسَافَةِ إِلَى ذَلِكَ ، وَفَطَرَهُ
السُّلْطَانَةَ الَّتِي جُنِبَتْ عَلَى الشَّرَفِ وَالْإِبَادَةِ وَالْمَنْعِ
الْحَقِّ وَالْحَرِيَّةِ .

كُلَّ هَذَا أَفَعَلْتُهُ لِتَحْمِيلِ مَسْأَلَةِ تَرَكِّي لَهَا جِهَتَهُ
وَجِهَادَهُ ، وَفَعَلَ فِي سَبِيلِهَا إِلَى آخِرِ حَيَاتِهِ
بِاسْرَارٍ وَبِظَاهَرٍ .

وَقَدْ بَلَّيْتُ ذِكْرِي هَذَا الْبَظْلَ الْعَالِمَ - طِبْلَةَ

الْكَلِمَةِ الَّتِي فَطَعْتُهَا فِي مَنَافِئِ بَحْرِيَّةِ دِيُونِ
(١٩٢٦ - ١٩٢٧) - حَافِظًا بِدَفْعِ الشَّابِّ الْعَلِيِّ
الْمُبْتَكَ إِلَى الْعَمَلِ مِنْ أَجْلِ تَحْرِيرِ الْقَرْبِ الْعَرَبِيِّ ،
كَمَا بَلَّيْتُ - وَحَمْدُ اللَّهِ - طِبْلَةَ حَيَاتِهِ رَعْمًا لِإِدَارَةِ
الْإِتِّخَاطِ الْبَازِئِ ، الَّتِي بَعْدِيهِ جَبَلٌ مِنَ الْكَافِئِينَ
ظَفَرُوا فِي عَمْرِيَّتِهِ تَصَالِيمَ الشَّاتِ عَلَى الْحَقِّ
وَالْإِسْمَاعِلِيِّ فِي سَبِيلِ تَحْقِيقِ الْحَرِيَّةِ وَالْكَرَامَةِ
وَالْفَرِيرِ الْعَصِيِّ .

لَمَّا اسْتَبَدَّ ، حَيْثَمَا نَظَّيْتُ مِنَ الْخُرَى الطَّوِيلِ
وَأَسْتَعَرْتُ بِالْقُدْرَةِ الْكُتُبِيَّةِ السُّنْطِيَّةِ وَمَسْأَلَتِهِ التَّنْصِيرِيَّةِ
الْإِصْلَاحِيَّةِ نَفْسِي الْحَزْمَ وَالْقُوَّةَ وَالْإِصْرَارَ ، وَفَتَحْتُ
لِأَهَمِّ قَادَةِ الْقَرْبِ الْعَرَبِيِّ وَرِجَالِهِ الْكَافِئِينَ الْفَلَا
جَدِيدَةً فَتَحْتُهَا لِجَدَائِدِ تَحْقِيقِ تَعَالِيمِهِ وَتَوَاصُلِ .
وَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ أَصْبَحُ ، قُوَّةً أُخْرَى ، جُنْدِيًّا لِي
قَلْبَ الْكَمَرَةِ ، مَعْدُنُ كُلِّ مَعْدَةٍ الْخُرَى رَعْمًا حَافِظًا

تَحْتَ إِتْرَةِ الْمَارْشَالِ بِيَّانٍ إِلَى أَسْبَاقِيَّةِ الْقُدْرَةِ عَلَى بَظْلِ الْقَرْبِ

بخط في وجه الاحتلال العثماني الذي سيطر على معظم شتات العالم العربي باستثناء المغرب .
لقد كانت الحكومة المغربية في تلك الايام (اواخر القرن اليلاني الماضي واولائل القرن الحالي) حكومة خائرة ، فاعادة الترمول في الداخل والخارج ، وكانت حكومة الدولة ملزمة مرهابة بالدينون ، علما بالامانة الى الفتى الداخلية التي اتلع بعضها بسبب الامتيازات الاجنبية التي فهدت استغلال البلاد وعرضته لخطر الاحتلال المؤكد .

عبد العزيز اعلى معاهدة الامتيازات الاخنبية فاسقطه الشعب

وقد استطاعت الثورة التمجيد ان تسيطر عبد العزيز (١٩٠٧) من عرش المملكة بسبب انصاره الى الكفو وطعة ديونا مع الاجانب اللب كامل المغرب ، زيادة على تولفه في الدفاع عن استقلال البلاد ، خصوصا بعد ان اعلى المعاهدة الدولية المعروفة بحد الجزيرة الطفراد (يوليو ١٩٠٩) التي حولت للاجانب امتيازات في البلاد المغربية لبال مع سبلانها .

وبائع الشعب عبد الحفيظ على استرجاع حقوق البلاد

ول ذلك الحين استطاعت طائفة من الوطنيين للتبطين المشيرين ان تفرغ على السلطان عبد الحفيظ - الذي يوع سنة ١٩٠٧ بالقرارات تضمنها هذه البيعة المعروفة له حسب التلايد البلاد اذلك ، وقد فشتت هذا العهد على السلطان ان يلزم بالعمل على « استرجاع الجهات المقتطعة من الحدود المغربية » وان يبادر بطرد الجنى

حينما عزله عن مواظبه سلطة الاستعمار الفاشم باعادته الى اقصى مكان في جنوب شرقي افريقيا .

★ ★ ★

نشأة الخطابي

ولد محمد عبد الكريم الخطابي سنة ١٨٨١ في بلدة آجدير المطلة على البحر الابيض والواقعة في (بني وريفل) إحدى قبائل الويد السهوية في ورياء والده ، الذي كان من الرؤساء المعروفين في الويد ، تربية اسلامية مثلاً الا على في العيلة : الفعل والايمن والاستمسك بالحرية والحق .

وبعد ان حافل القرآن الكريم وتلقى مسلكه الدين واللغة العربية في الويد وحلجه والده الى فاس - عاصمة المغرب في ذلك الحين ، حيث التحق بجامعة القرويين التي بلغت فروما طوبى من معامل العلوم الاسلامية والفوية والحلية بك اليهسا الطلاب من مختلف اطراف افريقيا .

في فاس تعلم حال المغرب المتدهورة

واذا كانت المدرسة الاولى التي فتحت عيني عبد الكريم على الحياة هي أسرته والبيئة الربنية التي اكتسبت معه الطوفان والبطافة ، على عفاه بفاس كان مرحلة هامة الرت في تكوينه الفلمي والسياسي والروحي ، وانتهت له ان يلقى عن قرب حالة المغرب الاجتماعية والاقتصادية والسياسية المتدهورة في وقت قويت فيه الامناع الاجنبية ، وتعددت الثابرات الرامية الى يسط سلطان الاستعمار على المغرب الذي استطاع ان يحافظ على استغلاله منذ الفتح الاسلامي ، ولن

على اسم « الويد » على البحر الواسع شمال شرمي افطر المغربي ، وبحرقل منظمة اسبلة المروحة باسم سلطة حلال الويد اسر بطل على البحر الابيض ومن مدن الويد ومراكز المروحة - ميلة (وهي لا تزال تحت الحكم الاسباني والماسور ونحيبه واحدير وتركيب وكرول ومن قبائل المشورة - صنهاجة وميورمال وديونة وملمن وقلمية ومطالمة وكبدانة واجردة) وقد تحولت في النظام الاداري الحالي الى جماعات قروية .

ولاد الويد مبروعة في كتب الفريخ الهندسة كلساك وناماك الكبرى بلاد اسكور ، حل بها عرب حيريون مع الفتح الاسلامي وامتزجوا بكانها الاصليين ، وعرفت بعض مديها ازدهارا تاريخيا .

والد عبد الكريم ينقسم الزعماء في هذه المنطقة المحلية الهامة مع الجاهل الشريف محمد أمزيان الذي نازل قوات الأسبان على رأس رجالاتهم من التوغل في التراب الوطني من قاعدة مليلة ، وحال بينهم وبين الاستيلاء على مغلاد (أوكسان) ، واشتد معهم في معركة طافرة سنة ١٩٠٩ ، قتل في أحضانها الجرال (بنوس) PINTOS وكان والد عبد الكريم الخطابي يقصر للجهاد أمزيان الانتصاف والأحرام ، وبعد من جهته الفتنة للوفوف في وجه أي هجوم أو توغل عسكري إسباني ، ويجمع الرجال والعناد لغوض حرب تحررية شاملة ، خصوصا بعد إبرام (معاهدة الحماية) القروضة على البلاد ، تلك التي غولت للاسبان احتلال الجزء الشمالي من المغرب الألف من مواحي جبال الريف ولعمارة ومدن الناظور وطنون والعرانتي والعصر الكبير وما إليها .

عبد الكريم يعمل في القيادة محل أبيه عند وفاته

لم ير أن الدنيا عاجلت والد الأمير حيث صارت مسجوما - على أشجر الروايات - فاضطلع بمهمة القيادة وإدارة العيوش من بعده ولده الأمير عبد الكريم بمساعدة شقيقه رفيقه في الجهاد والبي الأمير محمد الخطابي الذي كان قد أنهى دراسته وخرج من مدرسة القادر بمرور .

انتصار عبد الكريم على الأسبان

واظن عبد الكريم الحرب على الأسبان بصفة محلية حين هجومه الكوفي على المركز المسروق (بغيرا) سنة ١٩٢١ ، وكان انتصاره في هذه المعركة قوة عموية دفعت بالحركة التحررية إلى الإمام ، فضلا عما كسبه للجهاديين فيها من سلاح وعناد. وقد انضمت عدة قبائل إلى صفوف الأمير ، وسقده زعماء ذوو مكانة من أمثال أسرة آل أخميش التي كانت تمنع بنواؤ كبر في صحابه. والعائد حريو بطل ناحية جبالة ، وغير هؤلاء من الفواد الأساطال الذين يضيئون لظهورهم .

ولد وفي جيش التحرير الوطني بقيادة الأمير عبد الكريم في صد هجوم الأسبان وردهم إلى قاعدتهم في مليلة بعد أن اشتد معهم في معارك طافرة أشهرها معركة (تبول) (يونيو ١٩٢١)

المغل من الأماكن التي كانت تحت قبضته ، وإن يعمل على إلغاء الاستقلالات الأجنبية ولا يستسلم الأجانب في شؤون الأمة ، ولا يبرم معهم معاهدات سياسية أو تجارية إلا بعد استشارة الأمة ..

عبد الحفيظ يملأ عقد الحماية وبنائزل عن العرش

لم ير أن المناورات الأجنبية كانت - مع الأسف - قد استغشت وانتهى الأمر بالسلطان عبد الحفيظ إلى إقصاء عقد الحماية في ١٢ مارس سنة ١٩١٢ ، والنزول عن العرش إثر الاضطرابات التي لطبت ذلك في مختلف أنحاء البلاد .

وقد عاش عبد الكريم بغنى الأحداث التي سبقت إقصاءه خالد الحماية ونزكت في نفسه الطباع كان لها أثر كبير في توجيه مجرى حياته.

عبد الكريم ينهي دراسته من فاس ولا يلتفت أن يلقى به في السجن

رجع عبد الكريم إلى مغلاد رأسه بعد إنهاء دراسته بفاس ، ولم يلتفت أن السجن بمدينة مليلة - التي تشرف على البحر المتوسط في الشمال الغربي من القطر الغربي ، ولا تزال هذه المدينة إلى اليوم تحت سلطة الاحتلال الإسباني - حيث استغل بالفرنسيين أولا ثم عين على رأس الحكومة الثورية الإسلامية ، غير أن الأمير لم يكن ينظر بعين الارتياح إلى مطلق الأسبان الفرنسية إلى احتلال جزء من التراب الوطني المغربي بالحق مع فرنسا ، ولم تكن الشجاعة يوما في مواجهة رجال السلطة الأنانية يوقفه الوطني عبد كى احتلال عسكري أو سياسي لبلاده، ولذلك لم ترد السططات الحاكمة بمليلة في إلغاء القبض عليه . وبعد أن قضى في الأسفل عدة تزيد عن سنة تمكن ذات يوم من أن يتسلق أحد أسوار السجن وأن ينظر إلى الطراج فحسرت ساهه وألقى عليه القضي من جديد ، لم يلقى سراحه فيها بعد والنطق بصفتك رأسه .

والد عبد الكريم ينقسم بقاسم الشريف محمد أمزيان في محاربة الأسبان

كانت (بنو وديان) تحتل مركز القيادة الروحية والعسكرية في شلال جبال الريف ، وكان

لرسلة القيادة الاسيائية القيام بعملية لادبية صيت يهرية كسابقها ، اتست دائرة الحركة التحررية تحت قيادة عبد الكريم وشقيقه معده فحرر القسم الاكبر من الجهات التي احتلتها اسبانيا تنفيذا لقصد الحماية ، ووقف المحاربون القارية على ابواب طيلة شرقا ، واشرفوا غربا على كلون من فوق جبل « فرانس » المثل على هذه الكلية التي كانت مقر البندوب السياسي الاسباني ، وتوالت الفلك العربية بين الجيش الوطني وجيش الاحتلال في عدة جهات ، وحاول الاسبانيون مرعات عديدة ابرام هدنة مع الاسير ولكن بدون جدوى ، نظرا لتصله عبد الكريم بمبدأ المستعبد الجيش الاسباني من الراي التي كانت ما تزال تحت قبضة والموصل بهايا من خطة احتلال التراب المغربي .

عبد الكريم يطلب تحرير بلاده ثم مصادفه الجميع بعد ذلك

وكان خوف الآخر هذا سببا مع المصلحة العليا لكون وطنيا ونظما فليشاك الذي صادق عليه مجسروفي انقذ في اواخر سنة ١٩٦١ ، وللمست على الرء جمهورية ذات سيادة كاملة فاعدها (اجدير) ، ليس بطنى دستور الرء المجلس الى جانب الفيلك الذي يعى على « عدم الاعتراف بأية معاهدة نصي بسيادة البلاد كعاد العصابة الواقع بطنى سنة ١٩٦٢ ، ووجوب جلاء الاسير من الجزء الذي يحتلونه في شمال المغرب والاصراف باستقلاله ، كما يعى فليشاك المذكور على مطالبة اسبانيا بدفع تعويض لحكومة عبد الكريم عن المظالم والاصراف التي لحقت بالبلاد من جراء الحرب الطوية . . .

وكانت هذه كلها شروطا اساسية لازمة لدخول مع اسبانيا في أية مباحثات ترمي الى طرد صالح بين الطرفين .

والطريقة ان رغبة الامر عبدالكريم كانت شديدة لى تحرير بلاده من الغزو الاجنبي ، فلم تكن معارضة للمصالحين تطوى على أية أفكار او غايات عدائية ولم تكن له مطامع شخصية ، بل انه كان مصمما هو وشقيقه الامر محمد على التنازل عن الحكم وقيادة الجيوش متى لم يطبق استقلال البلاد .

التي اشترك فيها من الجانب الاسباني جيش فوامه عشرون الف رجل تحت قيادة الجيوسال سيلستري Silvestre الذي سخط هو واقضية جوده في هذه الحركة ، ولم يع منهم الا طلة قليلة ، ووقع في الاسر ٧٠٠ جندي فباني ، وهم المجاهدون كل الاسلحة والذخيرة التي كانت مع الاسير (٢٠٠ مدفع و ٢٠ الف بندقية وكليات حائلة من الطراطين وسيارات حربية . . .

عبد الكريم يعنى بالجانب العربي والديبلوماسي من الحركة

ونتيجة لهذه الحركة ارتفعت حموات جيش التحرير الوطني اكثر من ذي قبل ، وفويتصمكاته القدية ، واتيح الامر عبد الكريم ان يجه تنظيم الادارة المدنية والعسكرية تنظيما مكملا بفيده وان يستفيد من بعض وسائل المدنية المغربية بعد اسلاك التليفون وشق طرق القواصل والمساحل سيارات النقل والاسلحة الحديثة ، كما اتبع له ان يحتنى بالجانب الديبلوماسي ، فلوذ الوعود على الخارج بانصد الحماية للفصية او شراء اسلح ، وبمت الرسائل والندابات الى الحكومات والهيئات في الجائرا وامريكا وفرنسا ، وسعى الى ربط الاتصال مع الدول الاشتراكية ، وحدث الى الصفيين والسياسيين الاجانب ، حتى اصبح حركته التحريرية تشكل على الراي العام الدولي في ذلك الوقت ، تحدثت منها الصحف والاذاعات ، وتشار حولها المناقشات في المجالس النيابية والمجالس السياسية بفرنسا واسبانيا وانجلترا . وقد وجه قادة البلاد الاسلامية ولوذ الراي فيها اهتماما خاصا لهذه الحركة ، فكانوا يناقرون اليها بين الاعياد والاجل . وقد حدثني احد السياسيين بان الزعيم الايراني الدكتور محمد مصدق قال عند مروره بالقاهرة حينما كان رئيسا للحكومة بلاده في فترة تاسيم نظم ميدان ، بان القسطن التناقصين لى ايران كانوا في حادثة مصدق متحمسين لحركة عبد الكريم ، فدرجة انهم كانوا يقولون ان مساهم هذا البطل لى تحرير افطار اسلامية اخرى .

حاول الاسبان ابرام الهدنة مرات ورفض عبد الكريم

وبعد معركة انوال ومعركة جبل غرويت التي لنتها ، واسر فيها الجنرال نافرو Navarro الذي

● عهد الكريم الخطابي

وسوسى وبغائلات وغيرها ، ولبثت المقاومة المسلحة مسمرة في بعض المراكز الى سنة ١٩٢٥ .

وكان على رأس هذه الثورات قواد مشهورون أمثال محمد حمو الزباني والتشيخ ماله العين .

ولم يخلد الفرنسيون لتيوى لطوفاته من حركة الأمير عبد الكريم فكان مما قاله أثناء الحركة التحريرية : (أرى أن خطوة الحالة الراهنة في الريف تجاور شمال الرقيا ، فالعالم الإسلامي يرفب الحرب بين عبد الكريم وإسبانيا بأههام كبير) .

فرنسا تنضم الى إسبانيا في الحرب

لهذا لم تلبث فرنسا أن انضمت الى إسبانيا لمحاربة عهد الكريم في مايو ١٩٢٥ . وذلك حينما هجمت القوات الفرنسية على (وادي ولة) في شمال شرقى فاس بدعوى أن هذا الموقع يؤلف جزءا من (منطقة النفوذ الفرنسى) . وواضح أن عهد الكريم لم يكن يتصرف بتقسيم المغرب الى مناطق نفوذ اجنبى .

ولذا كانت سياسته قد اصبحت بتجنبه الى اصطدام مع فرنسا من سنة ١٩٢١ الى ١٩٢٥ ، غير انما كان يملأ حتى يتم له تحرير جميع المراكز التى كانت تحت قبضة الاسبان في الشمال . غير ان احتلال (وادي ولة) من طرف الفرنسيين أدى الى تليق السلطة العربية التى رسمها بطل التحرير الكفري ، خصوصا وأن هذا الموقع كان دائما لسلطته . وقد صمدت قوات المجاهدين في وجه الجيوش الفرنسية والإسبانية التى انهزمت في عدة معارك ، وانضم آلاف المواطنين من مختلف الجهات الى حركة التحرير .

العلاقات والأنساب الفرنسية تتجمع لمحاربة عهد الكريم

وعند فرنسا الأرشبال بيتان Pétain - الذى تولى إبان الحرب المالية الثانية رئاسة حكومة فيشي - وكلفه بتسيير العمليات العربية في المغرب واستقدمت عددا هائلا من قوات البير والبحر والجو وقوامها ٢٢ فيلقا و ٤٤ مريا من الطائرات الحربية بقيادة ٦٠ جنرالا وتحت إمرة مارشال من قلع رجال الحرب الفرنسيين إذ ذلك .

وقد أكد لى ذلك أحد أجنال الأمير الراحل .

ومما قاله الجنرال جبريلى Gabrieli - أحد القواد الذين نافلوا مع عهد الكريم بقسم فرنسا بعد الإمبراطات المتسورة التى لعبت بعبوسها - بأن الأمير أكد له أن ما يسعى اليه هو « أن تعيش بلاده في استقلال تام ولن لا يحكم فيها إلا الله » ، وأن رغبة الكفريه هى أن يمينوا لى أمن وطمأنينة مع جميع الدول ، وأن تكون لبلادهم علاقات مع الجميع « لأننا لا نحب أن يموت أبائنا لم تبا في سبيل تطبيق احكامنا مستحوي لمحاربة كل الدول اذا لمضى الحق لك » .

حركة تقوم في إسبانيا تناهض الحرب دون جدوى

ومن الجدير بالذكر أنه على اثر الإنجازات المتكررة التى منحت بها قوات الاحتلال الإسباني المحاربة في المغرب قامت لى الاحتلال السياسية ولى ارساها الراى العام بمقريه حركة مباحنة للحرب الاستعمارية لطلب حكومة مقريه بسحب قواتها من المغرب حالنا للامام واتناه لحرب خاسرة خلفت آلاف الأرائل والأنام فضلا عن الضكر المالية .

غير أن حكومة مدريد كانت مصممة على التمسك لى خطتها العدوانية لدرجة أن الدكتور برهمو دي ريبوا (Primo de Rivera) رئيس الحكومة الإسبانية انتقل الى طنوان (١٩٢٤) وأقام فيها معسكره وأشرف بنفسه على تسيير العمليات الحربية . إلا أن الزحف الوطنى التحريرى لم يتأخر ولم يتراجع عن مكانه خطوة واحدة بل بلى صاعدا مرتفع الصنويات .

قلق فرنسا من انتصار عهد الكريم

كانت فرنسا تنظر بقلق زائد الى حركة الامم عهد الكريم التحريرية في شمال الغرب وكان الأرشبال ليونى Lyautey ، قائد جيش الاحتلال والنسوب الساسى الفرنسى في الرباط يدرك أن انتصار عهد الكريم على إسبانيا سيضعه حتما الى مواجهة الجيش الفرنسى الذى كان يعمل جاهدا لاحتلال المنطقة التى اخطها نفسه طفا لمساعدة الحماية الفرنسية على الغرب .

وكانت الثورة المسلحة قد اجتمعت ضد الفرنسيين في معظم جهات الغرب في مناطق الأطلس

ومع العرب العسكرية ، شوا حراً نفسية واستخدموا أذعاب الدين

هذا بالإضافة إلى ما ألف جندى تسباني ،
وعدد كبير من المرتزقة الذين جمعهم أصول
الاستعمار الفرنسي ، وبمقتضى أن يعرف أن هذا
الجيش الهائل - الذى تكون سيطرته في القلوس
العسكرية ، وشارك معظم جوده في الحرب العالمية
الأولى - حيلة سيكولوجية منظمة فتمثلت فيها
شمى الوسائل والإستراتيجيات والآلية التى
بعضها متكرر الاستعمار العربى ، كاستخدام بعض
أذعاب الدين ، وعرف الأموال لشرراء القضاة
الرفضة ، وإشباعه الأكاذيب والدعاوى الفسلفة داخل
المغرب ولئى تؤسس الرأى الدولى الذى كسب
مستندا في جعلته أن ذلك لتعمل الفعل الاستعماري
وتسويله .

عبد الكريم يعمق في غرب وشرق ، فلا تكون لدعائه استجابة

إمام كل هذا وقف الأمير عبد الكريم وجيشه
الباسل مدافعين عن حق الوطن وحريته بشجاعة
وصبر واحسان .

لم يكن عدد المحاربين المغاربة يزيد عن ٧٥ ألف
بكر . ولم تقبل التنازلات التى وجهها الأمير
عبد الكريم إلى الدول الكبرى أية استجابة عملية .

فقد سافر شقيقه الأمير محمد بنفسه إلى أوروبا
للتعريف بالقضية الوطن العادلة في المجال الدولى .

كما سافرت وفود أخرى لنفس الغرض ، ولكن
الرأى العام الدولى كانت تفره في ذلك الحين
موجة « العهد الاستعماري » إذا استنبأ فلة
من الأحرار النصفين .

ولم يكن في وسع العالم الاسلامى أن ذلك أن
يفهم حونا إذا بال للحركة التحريرية المغربية ،
إذا استنبأ بعض التبرعات المالية التى جعلت
لفلانتها في بعض الأقطار .

صهده عبد الكريم ، ودأى بيتان الرضوخ للحق ، وأبت باريس

ورغم كل ذلك تابع رجال عبد الكريم الحروب
التحريرية في عدة جهات وانجزت أمامه جيوش

تسبانيا وفرنسا ، ولقاء لخرج الحالة ، وتمسك
الأمير عبد الكريم بالطلاب الوطنية فكر المارشال
بينان في الرضوخ إلى الحق وطنية هذه الطلاب
لولا رفض حكومة باريس التى طبت من مثلها
في القرب أن يعرضوا على حكومة الأمير عبد الكريم
شروطاً مؤذية كان جوابها الرضوخ والأعمال من
جانبه .

المستعمرون يعززون جيوشهما ويبقى عبد الكريم وأسرله

واستمرت الحروب بعد أن نسفت إسبانيا
وفرنسا خططهما ، وعززا جيوشهما العاربة
بالرجال والآليات والطائرات والسفن الحربية . .

وكان أن وقعت القوة الفاشية معركة لمصالح
الاستعمار الإيجيبي ، ونقل الألمان عبد الكريم
وشقيقه محمد وعصمها الأمير عبد السلام وسائر
أفراد الأسرة إلى جزيرة ديويون في مايو ١٩٤٦ .

عبد الكريم في القاهرة

لم ير أن عبد الكريم كان قد رسم الخطوط الكبرى
للمعركة المقبلة : معركة الحرية والاستقلال التى
فلت دائرة في الغرب العربى بأشكال مختلفة .

وقد شاء الله أن يتخلص الأمير عبد الكريم
وأسرله من التقي سنة ١٩٤٧ حينما وست بيور
سعيد الباخرة التى كانت لتلهم إلى فرنسا .
نسل منها ، وأعد القطر الشرقى الشقيق لهذا
البطل العربى استقبالا كريما ، وعظما هيبا .

وحند ذلك الوقت أصبح بيت عبد الكريم في
حقيق الثقة منتقى يتردد عليه الزعماء وقادة
الرأى والسياسة رجال الصحافة والطلاب من
مختلف الأقطار .

لجنة تحرير المغرب العربى

ومن هناك وأصل نصالة في سبيل تحرير المغرب
العربى نفس العزم والإخلاص والنشاط على الحق
وترجم في أواخر ١٩٤٧ (لجنة تحرير المغرب
العربى) التى تالفت في القاهرة وكانت تضم مختلف
الهيئات الوطنية الصالحة لذلك في كل من تونس
والجزائر والمغرب .

الاندهاش حقا قد تسمح اليه وهو يقول (عندما)
حيثما يتحدث من أي مكان في المغرب العربي ،
في وقت كانت سيطر فيه الروح الإقليمية .. وقد
كان عبد الكريم الرجل الأول في المغرب - ربما
حدا عهد الدولة الكوندية - الذي لم تفصل عنده
أية حدود بين البلاد التي تمتد من رأس سبيل
إلى جربة ، ومن رأس بنية إلى أبيي ، وليس
من الذين أن خطبا بوفاته في الوقت الذي تبطل
فيه أولى محاولات القضاء على الخلافات ، وهي
أن تكون لوفاته قيمة الرجوع إلى الحكمة
والصواب .

محمد الخامس مناشد عبد الكريم الرجوع إلى المغرب

لقد كان المواطنون في المغرب يظنون إلى اليوم
الذي يعود فيه هذا الزعيم المظ إلى وطنه الأول ،
وكتيرا ما نالهم اللذات الأجل محمد الخامس ،
رحمه الله ، أن يرجع إلى المغرب ، خصوصا بعد
المعاهدة التي تمت بينهما في القاهرة سنة ١٩٦٠ ،
في أن الأمر كان يهدد أن يهدد لم تكن بعد ،
ولذلك يحتم عليه الخفاء في القاهرة لأسباب
إسرائيلية قد يكون من جعلها أحداثا صفت
عنصر على شانه المغرب العربي لاستقلال
وطنهم اقتصاديا وعسكريا وفكريا ، وتطبيق الوحدة
المتوسطة خصوصا بعد حصول الجزائر على
استقلالها .

ثم إن الأمر لم يكن بشعر بالفرحة في ذلك الظرف
العربي الذي آواه وأكرم مقامه ، ولو أنه كان
بشيء يصح دافع إلى الأرض التي عرف
فيها طفولته وشبابه ورفع فوق ترابها علم الثورة
والصير ، ووجها فيه وراحته ورفق بها أماني
عمر طبعه التمسك والفضيلة .

وفاته

وفي ٧ فبراير ١٩٦٢ التحق محمد عبد الكريم
الخطابي بالرفق الأعلى بمدينة القاهرة حيث دفن
في مقبرة الشهداء ، فبعد الله برحمته ونسكنه
مع الصديقين والشهداء ، وحقق للأمة التي وهبها
كل شيء ما كان يصعد لها من عز وقوة
ووحدة .

محمد العربي الخطابي

ومما جاء في البيان الذي ألقاه الأمير عبدالكريم
في ذلك الحين : (... إذا كانت الدول الاستعمارية
على ماكلها لدنجان إلى التسليم والتخلف لتثبيت
سيطرتها الاستعمارية ، فستن أوج إلى الانتصار
وأحق به من أجل أحقاد الحي وتوقيض لركبان
الاستعمار الفاسم الذي كان عكة طيبا ، فترك
كلما ، وجزا بلادنا واستر خرائنا ، واستحوذ
على بنايد اموريا ، ووقف حجر حرة في مسجل
تقدمنا ورقينا ، لم حول بكل الوسائل أن يخلي
على جميع طوماتنا كلمة حربية سليمة ...)
(ويسرى أن أعلن أن جميع الذين خابروهم
في هذا الموضوع من رؤساء الأحزاب القومية
ومندوبينا بالقاهرة قد اظهروا انصافهم بهذه
الدعوة والسجاسم لتجديها وانصافهم ببالدنها
في نوبة الجهود وتحقيق الاستقلال المتشود) .

الميثاق

وأعلن رحمه الله في هذا البيان صديقه الميثاق
الذي اقراه قادة المغرب العربي ، ومن بعده
المبادئ .

- المغرب العربي أمة واحدة .
- وهو جزء لا يتجزأ من بلاد العربية .
- الاستقلال التامول للمغرب العربي هو
الاستقلال التام لكافة أطرافه الثلاثة .
- لا مغالطة مع السمع في الجزيات .
- لا مغالطة إلا بعد إعلان الاستقلال .
- حصول قطر من الأطراف الثلاثة على استقلاله
النام لا يسلط من التفتة وأجها في مواصلة
الكفاح لتحرير البنية .
- ولقد حافظ عبد الكريم وشقيقه من جهة على
هذه المبادئ وملا من أجلها بأصرار ومبارة
وصلى وأخلاص . وقد كان إيمان الأمير ، رحمه
الله ، بوحدة المغرب العربي كيرة لم يتخزع في
يوم من الأيام ، وكان كفاحه دائما إلى تحرير
توسي والجزائر والمغرب .

كان وطنه المغرب كله

ولقد قال الصحفي الفرنسي جان لاكوتير
(Jean Lacouture) أحد المخرجين الرئيسيين
في جريدة لوموند « Le monde » الباريسية في
في مقال كتبه بمناسبة وفاة المظاق المغربي الذي
كان يعرفه شخصيا : (وما كان يدعو إلى

شاعر البادية



استسقى فسقىته من ماء ،
فلما وقع بصبره عليها ،
تعلقها ، ثم هام بها .
وظل يقول فيها الشعر ٢٠ عاماً
في غير طائر ..



بقلم : الدكتور محمد محمود الدش

يقول : « رأيت مرة ، ولذا معها بنون لها صغار ،
كانت حسنة الوجه طويته ، شتاء الابد ،
طيها وسم جمال »

ويقول مرة : « مرت على مرة وقد استنبت ،
فولت طيها وأنا يومئذ شاب ، فقلت : يا مرة ،
ما أرى ذا الرمة إلا قد ضيع فيك قوله .

أما أنت عن ذكراك حينة مقصر
ولا أنت ناسي العهد منها فتذكر

تقيم بها ، ما تستحق ، ودونها
حساب وأصوات وستر مشر

■ كان ذلك في نحو سنة ٩٧ هـ ، حينما كنت
مبداً في الفتاة التي تلتها قلبه ، فطمعها بها
فيما جعله يقيم بها في ديارها بالبادية خزين
سنة ، في نصف حظه من العمر ومن الحياة .

جمال حينة

أما الفتاة فبريئة بنت حلة بن قيس بن عاصم
الأنصاري ، وكانت طرفة الجمال ، حتى فيركزي
محمد بن سلام عن أبي سوار الأنصاري عن داجا
بعد أن تقدم بها العمر ولعب عنها برواء الشاب

وقال الأمام هو الذي بهر الشجر حينما رأها
مصادفة لأول مرة ، إذ خرج هو وأخوه وابن عمه
يتنزهون أبلا لهم ، فاجهدهم السير واستبد بهم
الطش ، ولما رأوا ديارا قريبة أرسله أخوه وابن
عمه إليها يأويهم منها بماء ، فعلى إليها ، فوجد
عسورا فيروافها ، فاستقر ، فالتفت العسور
ورأيها وصاحت : « يا أسبق الغلام » ، ولما
جاءت من نصب الله في شكونه ، بهر جبالها
فتكأ بالنظر إليها عما في يده ، فجعل الماء يذهب
بميتا وشمالا ، وعابته أمها في ذلك قالته : « يا بني
الهلك متى ما يملك أمك له ، لما ترى الماء
يذهب يمينا وشمالا ؟ » فاجابها : « أما والله
ليطولن حيلي بهذا » ، ويسعد أن الفتاة
انظت عليه مما أصابه فعاصه بكلمات نسى
بهذا الإحراق حين قالت : « لا قلب لكلك أمك
السر » على ما أرى من عترة وحالة ساء «
.. وعاد وقد ملا شكونه لأخيه وابن عمه ، فلف
رأسه ، وانتبد نأحية ، وقد أصابه من هم الحب
ووصب الغرام .

هذا الغلام ، ابن العشرين ، هو شيلان بن
الملك من بني بني عبد مناة ، وأمه من بني أسد
، وبني أبا العارث وبلقاب مدني الرمة .

كيف جابه القلب : ذو الرمة

ويعد أن مية كان لها فضل كبير في ذبوع هذا
القلب عليه والمتصاف به وباسمه ... والرمة
قطعة من جبل ، كان يلجأ على ذراعه حول أكمة
من صخرة ، وكانت أمه قد فرت به إلى معظم
في البداية ، بقريه الأعراب ، اسمه الضمين
ابن حمة بن زعيم الصدوق ، وروت له أن أينما
شيلان يتروك بالليل ، فقلب له مقلاتاً وحظنها
في يساره يجعل أسود ، قل في ذراعه حتى واه
مئة حينما طلب منها الماء ، فقالت له : « اشرب
يا ذا الرمة » ، فقلب بذلك .

وعنى ذو الرمة ، وقد فتنه البطل ، وجزجونه
به ، يملأ البداية شعرا كله آتين ولوعة ، وكه
ألم وشكوى ، ولكن شعره في ذلك كله لم يكن
ليستغف أو يتبطل ، وإنما كان شعرا عينا



قال : فصحت وقالت : رأيتي يا ابن أخي
وقد وليت ، وذهبت معاشي ، ورحم الله
شيلان ، فقد قال هذا في « وأنا آحين » من النار
الواقعة في الليلة المرة في من القرد ، وإن
تبرح حتى أقيم عندك عذره . ثم صاحت : يا
أسماء ، أخرجي . فخرجت جارية كالثاة ، ما
رأيت مثلاً . فقالت : أما إن شبيب بهله
وهو بها عذرة ؟ قلت : بلى . فقالت : « والله
لقد كنت ، أزمان مثلاً ، أحسن منها ، ولو
رأيتني يومئذ لزدريت هذه الزمراة أجلي اليوم ،
أصرف راشدا : » .

التقاء شيلان بمئة

ومثل هذا الجبال الذي يصعد لحدبات الزمن

الم تر أن الماء يخبث طعمه
وإن كان لون الماء أبيض صافيا
فأثاب لنا ما لعت الثياب لقد رأيت ، وعلقت
الـ شتين فيه . ولم يبق إلا أن أقول لك هلم
حتى نلوق ما وراءه . ووالله كذبت ذلك أبدا ،
فقال .

فيا خيبة الشعر الذى لج' فانقصى
بمى' ولم أمك ضلال فؤاديسا
لم صلح الأمر بينهما بعد ذلك ، فماد لما كان
عليه من جها .

والقصة في روايتها على هذه الصورة لا يصح
أن تكون قد حدثت مع مية' إبان البداية التى
أعرف ما عليه ظلال الجود من طة في القول
والصل ، وتكرسه على فنيها بصفة خاصة ،
ولا يصح أن تكون قد حدثت مع ذى الرمة الذى
شبه بمية فالكث من التثريب بها ، على حين لم
تشبه منه لفظة صراحة ، ولم يعرف منه معنى
جراح ، والشعر بعده التليف التليف ، ولا يصح
أن تكون قد حدثت بينهما مما على حراى وسمع
من أحد ككنا من كلى بحيث يملك الاستفادة أن
يرى رسمع . وهو بعد ، قد عرفه صبا يوم
استشفاه الله ، فعرفت أين هو من جعل أو فجع .

والقصة تكون بذلك مختلفة ، قصد بها
التشهير والأفراد . . اختلها لئلا حسود حدود
هى ككرة . وبذلك أنها بنت مع ميلة ، لستها ،
والثبات الإيات ، ونسبتها الرذى الرمة ، كما
سبت إلى ابنة عمها فولا وفلا عسيهدين .
ولا شك في أن ذا الرمة قد استاء من ذلك استياء
تديجا ، وانكره واستكره ، وكان إذا ذكر له
ذلك يقتضى منه ويحلف أنه ما فاتها قط .

ذو الرمة في أسواق البصرة والكوفة

واحسب أن ذا الرمة كان قد عثر عن البداية
إلى الحضر من العراق ، بعد أن شله الموجيد
واختاره الصب ، والتمتد الإمل في أن يطلق
بعضونه ، واستشف السلولان . ولعله كان

نظيفا حتى ليقول الأصمى فيه : ما أعلم أحدا
من العشاق الحضرين وقهرهم شكا حبا أحسن
من شكوى ذى الرمة مع علة وهزل رصين .

صفة ذى الرمة

وكان ذو الرمة مدور الوجه ، حسن الشعر ،
جمدها ، الفنى أنزع ، خفيف الطرفين ، العمل
حسن الفصاحة ، متلوها بليغا . تلك بطن صفاته
عن أحد الرواة .

ويروى أنه كان رغبى البشرة ، طيب التنقى ،
حسن الفصاحة ، متلوها بليغا . تلك بطن صفاته
كما يروى أنه كان حسن الصلاة ، حسن
الخنوع . .

قصة مختلفة

ومجموع هذه الصفات يدل على أن ذا الرمة
كان متعللى بطلانه من الصفات الطولية والمختلفية
الطبية التى تصيب الناس إليه وتستمر لهم بحود ،
فلذا كانت مية ، التى ظلا البداية والحضر شكابة
بشعره فيها بعدما أهله جها وبرج به فراحها ،
وكان في وصفها ووصف جبالها ووصف مشاهد
بجوها طيب التطق ، طيف الطرف ، غالها لا
شك تكون من أميل الناس إليه وأحبهم له أن لم
تكن في ذلك أحبهم وأميلهم جميعا . نقول ذلك
قبل أن نلق في حذر أمام قصة برويا ابن قتيبة
يقول .

كانت ميلة' لمانا لا يرى ذا الرمة وهو كسمع
مع ذلك شعره ، فجلت له طيها أن نضر بمدة
يوم تراء ، فلما رآه رجلا دجما سودا ، وكانتم
أجل الناس قالت : وأسواته وأبؤسه وأصبه
بنداه ، فقال ذو الرمة :

على وجهه مية' مسحة من ملاحه

وتحت الثياب الشتين لو كان ياديا

فهرت ثيابها وفقت عرياة لم قالت ، أشينا
يرى لا ي' لك ، فقال :

● ذو الرمة شاعر البادية

وعكسا ذبح به الفرزدق الى صميم معركة الهجاء العائرة ، وكان جوابه معه ، فطلب ذو الرمة هشاما في الجولة الاولى حتى استنزل هشام بجريه ، الذي هجا ذا الرمة بلسان هشام ، فطلبه هشام فو الى غلبه جريه ، ولم يتجنبه الفرزدق ، لان الفرزدق نفسه ، وصفه جريه ، قلنا بهضمسان ذا الرمة شاعرا متجكيا .

في ميدان النقائض

ومهما يكن فقد كان دخوله الى ميدان النقائض وحلبة الهجاء ، فيما يبدو ، دخولا قويا حليبا استمر فترة من الزمان ، حتى ان بعض المؤرخين والنفاد جمعوا بينه وبين النخيل ، يطلق الهجاء ، في بعض النكبات ، فقد ذكر ابن سلام ان ذا الرمة كان من جريه والفرزدق بمنزلة قتادة من الحصن واميسيين كان يروى بينهما ومن الصعاب ان يكون ذلك ذو الرمة ، هو نوبهما وسابوهما في بعض شعره .

ذو الرمة يعود الى البادية

وعكسا سقط ذو الرمة ، حيث كان يريد ان يجمع ويندم ويصعد في طريق الشجرة والتفوق والثناء ، وعاد الى بادية ومحبوبته ، والى حبه وعطائه ، وقد اشدت البسوت ، واجهدته لوائح الحب ، وارتفعت تفرج الوجه ، فاصابت يده بالوخن ، وانصرت مبياء بالصف ، عاد يطلب بيه يريد ان يراها ، وكانت حبة على شوال اليه قد شها الصبر واسماها لون من الينس ، وجعلت تستحيل عودته واستشراف لقابه ، فطردت نذرهما ، وحطت لله عليها فو تنظر نافذة سمينة حين يعود ويوم تراه . فلما عاد انكرت منه غير حاله ، وتجل لونه ، وحضر وجهه . ويبدو ان اللذات بينهما كان قد حارها صيفا يصل من طول الغياب وشدة التوق اسباب الحرارة والصف مما اثر حيلة كثرة واجاج حقدما وحسبها ، فطقت ما طقت من حديث على لسان مي ، واختلفت قصة فعلها التشنج ، وبسجت آيات قيلان ،

يتشدد ان يتلقى فيما كان يتلقى فيه الشجره حديدك ، في سوقي" الثريد بالبيعة والكتسة بالكوفة ، حيث كان يخط الشجره من البادية ومن في البادية ، يعرضون بلسانهم من الشعر ، كما يعرضي غيرهم بلسانهم مما يؤكل وليس ويسمع به ، وكانت سوق الشعر حينها نافذة وبساطته رائجة ، بما كان فلما على تشدد في ميدان النقائض بين جريه والفرزدق والاختلاف ، وغيرهم من دخلوا الى حقله الميدان وسقطوا في الصراع بحيث لم يبق من كثرهم سوى الفحول الثلاثة المذكورين .

وقد اراد ذو الرمة ان يدخل الى هذه الحلقة ويصور فيما كان يعود فيها من صراع شديد ، وليس من شك في انه كان حريصا اشد الحرص كغيره من الشعراء على ان يثقل من دخوله فيها شهرا ، وذبح صيت ، كذلك الذي ياله جريه والفرزدق ، وكانا به من القربين الى السلطان ، فلما يثقل شهرة وقربا عن الخطبة ، ولروء من رفقته وصلته . كان ذو الرمة يقول ان يتلقى بشبه منه ، ويشرك بسقط في اسفله والوصول اليه .

وذلت قدم الذي ذو الرمة الى مزلق الهجاء في حلبة النقائض هذه ، فالتهم مع هشام التركي ولحق الهجاء بينهما ، لان ذا الرمة كان قد مر بصر لاهل هشام ، فلم يتزله ولم يفرده ، فظل ابيانا في هجائهم ، سمع بها هشام ، فحبل بهجوا ذا الرمة ، على حين كان هذا لا يزال يعود العنجن الى حب مر ، وذكر ابيها والكدك عليها .

بين ذي الرمة والفرزدق

ومر به الفرزدق مرة وهو على هذه الحال ، يشدد .

وقفت على وبيع ليثة ناقتي
فما رلت ابكى عنده واخطئه
واسقيه ، حتى كاد مما اثبه
تكلمني احب ملوه وملاعيه

فنبه الفرزدق الى ان هشاما يريد هجابه وقال له : « الله البكر في النهار والصد بجر بك » .

أحب الصحراء من حب مي

ولا نزل في ذلك هذه البداية التي يهيم بها وبها فيها ، ويألف منها حوافل الصور والفتان للدمع ، عسكرة لصيوته مي ، ومقام ، قبل أن تكون له جو قلبه مولدا ومستودعا لهبه ومكون قلبه ، يتأججها وير إلى ما فيها من متحرك وسائق لواقع صده ، ويشكو إليها الأم حبه ، في فطرة بدوية صافية سليمة ، لم يفسدها لطف الحاضر ولا كلف الكائنات ولا صنفهم في اللطف والضيء .

كانت مي حياه ، كما كانت الصحراء ، منزل مي ، حياه ، فالحب النزل حيا حين ظهر فيه ، وتزلزل من نفسه لمر منزل هو قلبه ، حتى ظهر وهو يعمل في هذه النفس ولدت أصله في قلبه فبرأ قلبه الذي ضيى به .

وأما هي فلم للتأشيرة فنعرف حقيقة مشاعرها ولم نصفا الأخبار الكافية التي تجلوه وإن كانت هذه الأخبار تشير إلى حياها إياه واستجابها لهبه ولكن في حذر ونظن ..

ذو الرمة ينزل ضيفا عند زوج مي

دوى صاحب الأمان : « نزل ذو الرمة بزوج مي » ضيفا في ليلة القدر ، وهو جامع في الآ برفه فيملكه بيته فربما ويملكها ، فظن له الزوج وعرفه ولم يسلطه ، وأخرج إليه قراءه وأركه بالمرء ، وقد عرفته مي . لهذا كان في جوف الليل نحي فناء الركباني قال :

لأرجسة يا مي أياضا الأولى

يلذي الأثل أم لا ، حالهين راجوع

فغضب زوجها وقال : لومي فسيحي به : « يا ابن الزانية ، وإي أيام كانت في صدك بلى الآله . فقالت : يا سيحان الله ، كيف أوالشاعر يقول : فانتس زوجها السيف وقال : والله لا فترتك به حتى آتي طبعك أو قولي . فصاحت به كما امرها زوجها ، فتبلى ذو الرمة على راحته فركها واتصرف منها مغلبا يريد أن يصرف موده عنها إلى غيرها ..

ودبت لها على ذلك ، واهلقت شامتها حتى وصلتنا .

قال ذو الرمة : « وكيف أقول هذا » . وقد فطمت دهرى وأفنت شيبى كشيب بها وأصدها ، لم أقول هذا .. كم أطلع على أن كثرة فلتتها وسطها إياه .

حب دام عشرين عاما

والواقع أن أخبار ذي الرمة مع مي ، وما كان بينهما من غرام عنيف ، اتصلت شباها نورا من عشرين سنة ، هذه الأخبار على الرغم من أن المصادر تشير إلى أنها أخبار كثيرة وطويلة ، فإن ما بين أيدينا منها ليس شائعا ولا واليا ، ولا يبطيها الضوء الكافي لكي يبين حقيقة ما كان بينهما في وضوح .. وعلى الرغم من ذلك الأخبار بل لمرها في هذا المجال ، فإن شعر ذي الرمة يفيض صدقا وحرارة في التعبير عن مقلته النسبية وحبه الرائع إياه ، وبكلى أن نقرأ من ديوته قصيدة :

ما بال عينك منها الماء ينسكب
كأنه من كلى مفرية سسرب

لنستشف منها في وضوح تام حقيقة ما كان يملكه الشاعر من الأم كل يردد الآتين منها والتسوى بها في شاعرية فياضة متطقلة لا تعجز فيفسها بسود ، ولا تقل في طريق انطلاقها حدود على الكلى الجميد الذي يثبته مدنى الصحراء وألفها التنايع المتجدد كلما سار فيها السار في وضوح النهار ، وكذلك شعر ذي الرمة في صوره وأخيلته ونسبياته المتحملة المتجددة على طول القصيد ، بما لا يمل منه السار ولا يمل ، من صور الصحراء ، أرضها وسطحا ، بيتها وبقلها ، سعادها ومطرها ، طهرها ووحشيتها ، وسائر حيواناتها ، وحركاتها وسكناتها ، ولذوها وأصطادها ، حتى يفيضها وأغراضها ، حتى المظلمت التي تكن الصحراء .. يصورها فيبعد تصويرها .

تمام الحسج ان تصف المطايا
على خرقاء واضعة اللثام

هذا وهي كانت ما تزال تعمل بين جوانحها
ذكرى لرام طويل وحسب كبر الشعر الذي ظل
حسبي بعدها عشرين سنة ، حتى ان ابن سلام
ما سأل لها سوار الفروي عن لثامها وما وقد
ادركها الهرم ومن ذكرها شعر ذي الرمة : اجابه
بقوله فاي والله تسبح سحا ما رأى مثله احدا
يرد لها كانت اكثر من غشاد شعره فيها
وتابع اتساعها له .

شعر ذي الرمة

وما هذا الشعر فان فيه نغما لا شك فيه بين
الكلو والصفاء وان خلا بصفة طاعة من اثر
التعب والتركيب والحق : فجاء شعرا طعنا
جولا ، فيه قوة في البناء ومتنقل التكوين وبخامة
في التنصيص ، مع بساطة في التفكير ووضوح في
البيان ، والبرال في التصور والتشبيه . وقد
اتيه اللغوي من البناء الى بعض هذه السمات
في شعره حين قال أبو عمرو بن العلاء : « انما
شعره نطق عروس يستعمل عن قليل ، وابتاع قباء
لها مشم في أول شعها لم تعود الى أزواج البحر »
فيبني بذلك منه صفة العشق في لغته والافتقار
ويحل على البساطة والسطحية فيه . وقد اعترف
ذو الرمة نفسه بصفة التفاضل شعره حين قال :
« من شعري ما طوعني فيه الفلول وساعمني »
ومنه ما اجهدت نفسي فيه ، ومنه ما جهلت به
جنتونا » . على ان اعظم الشعر في عصره ، وعلى
علمتهم جرير والفرزدق ، على الرغم من حسهم
ايده ، شهدوا له بالتقدم وعلى الكسب في الشعر ،
بعيت يسأل الوليد بن عبد الملك الفرزدق عن
اشعر الناس ، فيجيبه الفرزدق : انا . فقال
الوليد اتعلم احدا اشعر منك ؟ قال : لا ، الا
فلانا من بني عدي بن زيد منا يركب امجاد الابل
وتنت الطلوات .. يعني ذا الرمة . ثم اتى جرير
فسأله الوليد : فقال له مثل ذلك ، ثم اتى ذو
الرمة فقال له : « ويحك انت اشعر الناس » .

واقطب الاذن انه ما يستحق ذلك في نظرم الا
لانه وهب نفسه وشاعريته لذهب والبداية . ■

محمد محمود النسي

ونحن لا نريد ان نطلب مشاعر الفناء شخفا او
نفسا ما بين شعور هذه الامة لتسير بها
اكثر مما تطيق ، فترحم ان عاطفة الحب القوي
الواقع كان ينبغي ان تعرض على ان تستجيب
بتهديد زوجها او ان تصفي بنفسها في سبيل ان
لا تكون مصوبيا او تشتمه كما أراد زوجها ان
تصل ، ولعل ذلك كان ما يمثله ذو الرمة من
محبوبته ، ولعله لم ير ما دار داخل القمار ، ولم
يعرف شيئا من السيف الذي كان مشهورا فوق
رأسها . ولعل الزوج كان يبدو في عاتقه وطراة
اليها ما يقتضيه لها فله صادق النية صدم العزم
على قلبها الا هي لم تكن حبيبها وتم تشتمه .

انصرف ذو الرمة عن مي

ويدعو ان هذا كان آخر عهده بين وديار مي
لانه على منها ، بعد ان افزع زوجها في ايفار
صدره منها ، وجعل ذو الرمة يطلب عند غيرها
حيا يسلطه من حيا ، فوجدته عند فتاة اخرى
من شبات البداية الجميلات ، هي « خرقاء »
احدى نساء بني عكر بن عيصه ، وانما نخرج
في جوانب من بيت يزيد بيتا آخر ، وكانت
حارة شهلاء ، فوصفت حيت عليها ، فلما من بعض
جوانبها وطلب اليها ان ترفع له خده ، ففعلت
الجارية لخرقاء : الرقص لهذا الرجل خده ؟
فلانتهورا به : انا خرقاء لا احسن العمل فسماعا
خرقاء . والخرقاء في عرف البداية حينئذ هي
الفتاة التي لا تعمل خلا لكرامتها على اعلا . ثم
جعل يتسلسل بخرقاء هذه في قصيدتين او 300 ،
يريد ان يبالغ بذلك مما ، التي ذكرها في شعره ،
ولكنه لم ينسها .. ثم لم يلبث ان مات في سنة
117 هـ وهو في سن الأربعين .

واخيرا مات وبقي شعره ذكرى

كانت خرقاء تجد في تشبيب ذي الرمة بها لونا
من اللون الفخار الذي تباهى به ، يدنا على ذلك
انها كانت لعل في منزل على طريق الحاج من
العصرة التي مكة ، فتدب لهم ونجدهم ولهاهم
وقولون : « انا منسك » من منسك الحسج » .
وذلك القول ذي الرمة فيها .



« ليس في ما ينشر في هذا الباب ما يعبر عن رأي مجلة العربي نيا أو ابتعا »

القومية العربية والخليج العربي

من مجلة « الأنلام » المبدئية

أن الدول العربية مضمومة إلى دراسة أوضاع أطراف الخليج العربي وحسب الجزيرة العربية لتحديد مستقبلها السياسي والدور العظيم الذي سيلعبه في البناء السياسي والاقتصادي للوحدة العربية المبتلة . أن الأمة العربية سيجدها عمارت متناقلة مضمومة قد تحول إلى صراع طويل مع الاستعمار البريطاني الذي لا يبدو على استعداد لقبول سبيله الأمر الواقع والاستعداد من هذه المناقشة الشاسعة التي تلغ مساهمتها أكثر من مساحة العراق وسوريا ولبنان والأردن وفلسطين معنومة والتي تعبر عن المتي مناطق المقيم على الأقل ..

لقد أصبح من الواضح أن وجود أكثر من ثلاثين منطقة وأمانة وسلطنة في الخليج العربي وجنوب الجزيرة العربية أمر جدير بالدراسة والتعميق على ضوء تطور الحركة القومية العربية وعلى ضوء الجهود التي لبيلها الدول العربية متناولة مع الدول الآسيوية والأفريقية في ميادين تصفية الاستعمار . وعلى الدول العربية تتبع تبعة ضمان عدم التوجه هذه الكيانات السياسية إلى الدول الأجنبية وجعلها بمختلف الوسائل إلى التعاون مع الجامعة العربية .

إن الخليج العربي منطقة ماثلة المظورة بالمتنة لعناصر الأمة العربية ومستقبلها . وموقعه الجغرافي له جعله في مختلف الصور بؤلاف البحر الذي يربط العراق وشرق الجزيرة العربية بالهند وباليابان وجنوب آسيا والشرق الأقصى وأوروبا

الوطنية ليست هتافا وصراخا

من جريدة « أخبار اليوم » القاهرة :

إن الوطنية اليوم ليست هي الهتاف والصراخ

أمر امرات أيعاب بهب ن يصره
بها التنب مع المتحركة

ما ملحومة وحذف لا تطيح ن بحسرمي
استلانة د ومع التنب بصرح ن بصرح في
الأمرات د ومنصف في الانتصارات

من من واجب كل فرد في الشعب أن
يساهم في المحافظة على استقلال بلاده ،
وحماية أملاكها

يجب أن يساهم كل فرد من أفراد الشعب
في معركة محاربة الإسراف والتبذير لتكاليف
الإنفاق

كلمة واجبة !

عن جريدة « النهار » الأدبية .

● تكوّنات مصرفات تأتي عبوية أحياناً ، قبحاً الإحالة ، وقبحاً التبريد ، وفيها الإغداد بالمعنى ، كمرقات تسحق أن يأخذ بها العرب أجمعون .

من ذلك المصروف الذي استخدمه الكوبت بعدد أرباب ، بعد أسمائها أفعال بتورير مصاح الأحمد حين كان يطوف على حواصير ، أسب سبيل بمرارات مؤنس القصة الأولى ، ذلك المصروف الذي حر الياناس حر ، واضطرب للأنداء والمراجع .

ومن ذلك مص ، تحريم لقوله لتبكرات حر بفسل عبوية اضطره بها إلى منر سواول .

ولا شك أن البحر خطر على الكوبت بسبب في خطر غير الدول لعرب ، في خطر على أنفسهم سيما في خطر على الأرماء ، بل قد نكر من انظر إلى شدة خطراً ، بعد مع الكوبت لهذا الرخص ، بعد الأنداء ، ونسب مستعمل السب الكوبي ، وسخط وجهه القري الإسلامي الأسيل .

أما بحر الكوبت للبحر حدث بالغ الأهمية في وجه مصاح الآله فيه بمراتب لشرق ولغرب ، ونمروها سنايد لسورده ، وهي سارحة ذات أبيض ودان أسيل سم سحر بعد على حاز ، ذلك لأن هذا المصروف عندما ناز من كبر مطار الآله براد ، سكل دليلاً ملوب على أن الآله يريد أن تحفظ سدايد ، ويرى حواصير شطبيها الأسمية ، تكون نفسها بفسلها وحانها لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء .

اتقوا الله واعملوا بين أولادكم

في محبة - الآدمية - السردية

● مع الله طيباً طيبة ، وافضاله لا يحسبها الله ، ومن اجلتها ، أولادنا ، الذين يهيم لنا حسب مشيئته ، ذكورا فقط ، أو أنثا فقط ، أو ذكورا وأنثا ، وهو على كل شيء قدير ، وهم وديعة فالية بين أيدينا - عشر الآدم - يجب رعايتها وحمايتها ، والتبعد بها عن كل ما يضرها للذي أو يدفع بها إلى طريق الشر والفساد ، وإن هذه التفرقة التالية وهذا الاستئصال للمولود الذكر استقبالا يختلف عن استقبالات للمولودة الأنثى يجب أن تختلف من مجتمعا ، لأنها فضلا عما فيها من تفرقة لا دامي لها طلقا ، وبخاصة وقد خرجت الفتاة للحياة وساهمت فيها وشاركت أخلاها التي في حمل أماتها ، ولشاراد في أعمال السلم والحرب ، أي أنها لم تعد حملا غسلا وإنما أصبحت عضوا صالها في المجتمع ، ولا يمكن لجمع ما أن ينهل ويطلق ويرتفع إلا بجاحين هما : النفس والفتنة .

بل هي عمل ذاتي مستمر

يجب أن يحافظ العمل على المواد الأولية في مصممه ، ولا يمتزجها باستثمار

يجب أن يتخصص لصناعة ، ويطلبه مسج ساعات من عمله وعليه وقته ، لا أن يتبع سامة أو سامة كل يوم في التلطفة والفرجة

أن من حق النسيب أن يحاسب الدولة ، ولكن من واجبه أن يحاسب نفسه أيضا ، من واجب كل واحد منا أن يبال نفسه عن السعد الذي يمدحه كل يوم لمراسة استئصال بلاده .

ويكتشف الملايين ما أننا نعالق في بحساب .

لقد أخذنا من بلادنا أضعاف أضعاف ما نمدد لها ،

أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُرْسِي

بقلم : الدكتور جمال الدين الشيال

استاذ التاريخ الاسلامي بجامعة الاسكندرية

كثرة لقاء الحكام ،

وكان يقول لمُرِيدِيهِ :

على كثرة من عاش في الاسكندرية
من اولياء الله واقطب
الصوفية والعلماء ، وعلى
كثرة ما تضمه المدينة من رفات
هؤلاء الاولياء والعلماء واخرجتهم ، فان
الاسكندرية لا تكاد تذكر الا ويذكر
قطب اقطانها المعارف بالله سيدي أبو
العباس المرسي ، اصدق اصقاص سيدي
ابن الحسن الشاذلي (١) واقرب تلاميذه
اليه وصاحب القطانية من بعده .

نسب أبي العباس

وهو شهاب الدين أبو العباس احمد بن عمر
ابن علي الخزرجي الانصاري المرسي البلتسي .
ينتهي نسبه الى المصطفى الجليل سعد بن خبابة
كعب الانصاري وميد الخزرج .

(١) راجع عبد الله الشاذلي في «المرسي» المجلد ٦٢ يوليو
٦٤ صفحة ٦٤ ، والمجلد ٦٨ يوليو ٦٤ صفحة ٦٦





الرابعة والعشرين من عمره ، افراد والده ان يخرج للبحر ، وصحب الرجل معه أسرته جميعا ، زوجة واحدة بنت عبد الرحمن الملقب ، وولديه أبا عبد الله جمال الدين محمد ، وأبا العباس أحمد ، وكان من المبر على الأسرة ان رجل هذا الرحلة الطويلة بطريق البر فارت التلا طريق البحر ، واستقلت سفينة من سفن البحر الأبيض المتوسط ، وسارت السفينة بجلاء الشمال

ومن جدد أبي العباس الاعظم القيس بن سعد الذي عين أميراً على مصر في سنة ٢٦ هـ من قبل علي بن أبي طالب .

نشأته

فأمر أبو العباس عربية مريقة في المصروبة ، شريطة عريقة في الشرف ، ولقد ولد أبو العباس في سنة ٦١٦ هـ (١٢١٩ م) في مدينة مرسية إحدى مدن يتنسبة بالانلس واليهما مسجد أبو العباس ، وغلبت عليه هذه النسبة حتى عرف بها ، ولا يكاد يذكر باسمه الا في الكتب التي ترجمت له . وفي مرسية نشأ أبو العباس أحمد ، وفيها قضى طفولته وتلقى علومه الأولى فسلم القراءة والكتابة وبدأ به الحساب وحفظ القرآن . ومرسية احتفظها فيما يزال الطلبة عبد الرحمن

وَرَفَضَ عَمَاءَهُمْ ، وَلَمْ يَنْظَاهِرْ بِطُولِ النَّعْبِ ، وَلَمْ يَخْشَ شَيْئًا

أَعْرِفُوا اللَّهَ ، شَمَّ كُونُوا بَنِيهِ

الناصر ، وكانت يحكم موفها مدينة تجارية ، وكان يحكم أهلها يحترفون التجرة . وكان عمر بن علي والد أبي العباس تاجرا ، ولها تقليد العصر كان يريد ان يعد أولاده لأشراف الكوفة التي يحترفها ، فكان أبنة الأكبر أبو عبد الله جمال الدين محمد يطو به في أعماله التجارية ، ولا استكمل الابن الأصغر أبو العباس أحمد علومه الأولى وقبى عن الطوق الكوفة أبوه بأخيه ، وأصبح الرجل يعتمد على ولديه في إدارة تجارته والأشراف على شؤونها . ودعا التجارة مرسية حافلة بالتجارب ، فالتاجر يتصل في معاملاته بمختلف البيئات والطبقات ، مما يتيح له الفرصة الطية لدراسة أخلاق الناس وطباعهم ، وقد اعاد أبو العباس ولا شك من تجربته العملية كانه هذه الفترة أضياد كثيرة .

الإفريقي ، ولكنها لم تكن تروق من شاطئه بونة حتى هبت عليها عاصفة قوية ، وفاجت السفينة ما استقامت القاهرة الى ان عبرت نهجا ، وطلبت عليها الرياح العاصفة طارفتها بما فيها ، ويبدو ان الوالد والوالدة لم تكن لهما معرفة بالسباحة او انهما لم يستطيعا مقاومة الأمواج العاتية لكبر سنهما ، فطوتهما المياه وماتا شهيدين . اما الأخوان فقد قدر لهما النجاة ووصلا الى البر سالين .

أبو العباس يقيم في تونس

واخذ الأخوان طريقهما بعد ذلك الى الشرق الى ان وصلا الى تونس فالتوا الإقامة بها ، وفي

في الطريق الى الحج استشهد أبواه

في سنة ٦٤٠ هـ (١٢٤٢ م) وقد بلغ أبو العباس

اتصل الروحاني من قبل الخالدة والمشاهدة ،
فإن السعينة لم تترك عند بؤنة ، وأبو العباس
لم ينجه إلى توسس ويقم بها إلا لما أهدى الله لي
مكتون طمحه من المسجد لظافة الرجلين ، وأبو
الحسن لم يعد إلى توسس هوته الأخيرة ، رغم
كرهه للإقامة بها منذ نشب النزاع بينه وبين ابن
البراء ، إلا لما ألقى إليه من الله سيقابل تلميذه
وصليه وخطيبه هناك .

واتزم أبو العباس استلاء أبا الحسن منذ تلك
اللحظة ملازمة الأمانة ، فصار يتردد على مجالسه
ومجالسه ولذلك حافلة بطلانات الذكر والدرس
والمناقشة . وعرف الاستاذ في تلميذه صفاء روحه
وحسن ادراكه وأخلاصه ودينه ، فزبه إليه حتى
لقد صارحه مرة بقوله :

« يا أبا العباس ، والله ما مسجلك إلا لتكون
استأنا ، وأنا أهدى لك رأيت إليك ما في الأولياء
وما رأيت في الأولياء ما هناك »

أبو العباس يصحب الشاذلي إلى مصر

وأدرك أبو الحسن بطيحه بهذا اللقاء ، وأدرك
عنده بعده للسفر ، وأدرك توسس متجهها إلى مصر
ول صحنه مكنة من ألبامه ولأبيده ومربديه ،
ول تلمذتهم تلميذه الأبرار أبو العباس التونسي .

فيقي بقتاب أبا العباس في الطريق

وكتب من الإسكندرية على تلميذه طول الطريق ،
وعاد ويشمله بفتاة ، يلقى إليه بصلاته ويصيه
في رفق على سلوك الطريق والاقبال على معرفة الله
والفهي في حبه وعيافته . وأدرك أبو العباس
الله الرحمة التي الإسكندرية شيئا من فيقي
النفس لم يستطع له حملا ، وأدرك الشيخ من بعيد
هذه الكربة التي نجت على نفس تلميذه ، فناداه
إليه وما زال به حتى كتبت عنه هذه الكربة
واتشر صدره ، دوى هذه القصة أبو العباس
قال .

« كنت مع الشيخ في السفر ونحن قاصدون
الإسكندرية حين مخينا من العرب ، فأجلس
مبين شديد حتى طمعت من حملة ، فأريت إلى
الشيخ أبا الحسن ، فلما أجلس بي قال : أحمدا
قلت : نعم يا سيدي ، فلما أدم خلفه الله بيده ،
وأصبح له ملائكة وأسكته جنه ، لم ير له إلى

توسس أوجه الأخ الأكبر محمد إلى مهته القديمة
النجرة ، وإنما الإزعج الأصغر أحمد فقد أراد أن
يفيد ما حصل من علم ، فاطلق له مكتبتي في زاوية
الغنية معزز بن خلف يعلم فيه الصبيان الفرامة
والكتابة والحساب ويحفظهم كتاب الله الكريم .

بين أبي العباس التونسي وأبي الحسن الشاذلي ، في توسس

وكان أبو الحسن الشاذلي قد عاد في ذلك
الوقت إلى توسس وأقام هناك في رباط يعزل
رفوان . وكتب التراجم لذكر أن أبا الحسن
لم يعد إلى توسس رغم ما كان بينه وبين ابن البراء
الإقامة لتلميذه أبي العباس ، فقد روى عنه أنه
قال :

« ما ردي إلى توسس إلا هذا الشاب ، بقصد
أبا العباس التونسي ، وقد قال لأبي العباس في
خاتم معانيه الأولى له

« رمت لي ، منذ مئة سنين » .

أبو العباس يلقى أبا الحسن الشاذلي

وقد سمع أبو العباس التونسي ذلك مقامه في
توسس بالشيخ أبي الحسن وفضله وعظه وقراءه
فسمى إلى مقابله سحيا ، وقد روى هو غير
مقابله لاستلاده وبهذه الصلة به وعرفه عليه ،
قال :

« ما نزلت بتوسس ، وكنت أبت من حرمية -
وأنا إذ ذاك شاب - سمعت بذكر الشيخ أبي
الحسن الشاذلي ، فقلت لي رجل ،

لنضي بما إليه ؟

فقلت : خير من غير الله

فسمعت تلك أنبلة فرأيت كائن أسعد إلى رأس
رجل ، فلما علوت طوقه رأيت هناك رجلا عليه
برس أحمر وعمر جالس ، وعن بينه رجل وعن
يساره رجل ، ففكرت إليه فقلت : عرت على
حليمة الزمان ؟ فأنسبت ، فلما كان بعد صلاة
المسيح جاءني الرجل الذي دعاني إلى زيارة
الشيخ فسمعت منه ، فلما دخلنا عليه رأيتة بالصفة
التي رأيتة بها فوق الجبل ، فدعشت فقال لي :
سمرت على حليمة الزمان ؟ ما أسكت ؟ فذكرت له
أسمي ونسبي ، فقال لي رمت لي منذ مئة
سنة .

المت إلى صاحب الطعام وقيل له : أن العارث ابن عبد العباس كان في أصحابه مرق إذا عد يده إلى طعام فيه شبهة تعذر عليه ، وأنا في يدي سون عرفا إذا كان مثل ذلك .

فأسفر صاحب الطعام واعتذر له .

التذليل لم يفهم التصوف على أنه بطلان وتوكل

والمعروف عن الشيخ أبي الحسن التذليل أنه كان يدعو أبايه ومرجعه إلى العمل . لأنه لم يكن يفهم التصوف على أنه بطلان وتوكل ، ولم يكن يشيخ أن يفسر النفس المرفقات والكلاسي الفنية ، لأنه نوع من الانماء والتظاهر ، وفيها إغنى عن الفكر وسؤال الناس ، ونزول بالكرامة واعتذر للفرقة ، والاسلام دين يقوم على العزلة والكرامة والعمل والله ، وهذه الآداب جميعا أخذ أبو الحسن فليده أبا العباس ، قال أبو العباس :

« كان الشيخ قد قال لي : أن أردت أن تكون من أصحابي فلا تسأل من أحد شيئا . فمكنت على ذلك سنة . ثم قال لي : أن أردت أن تكون من أصحابي فلا تسأل من أحد شيئا ، فكان إذا استدعى علي الوفا خارج إلى ساحل بحر الإسكندرية المط ما يرميه البحر بالساحل من نفع حين يرفع من المركب . »

ويؤخذ من هذا الحديث أن أبا العباس كان سأل أولي وصوله إلى الإسكندرية شيئا من الفسق والفكر ، ولكنه مع هذا كان يؤثر الفكر والجوع على أن يسأل الناس شيئا ، ويسد إليه كان مضطرا للعبادة والفراسة مع استلزامه . ولما عرف أنه امتحن مهنة أخرى وإن كان يفهم من معنى عيالات ابن عطاء الله السكندري أن أبا العباس عين وقتا ما واحدا من الشهود العلويين صعبة الإسكندرية .

التذليل والمرسى يسكنان دارا يقوم الدكة

وقد نزل أبو الحسن عند طمعه إلى الإسكندرية دارا عند قوم القميلي . قوم الدكة . وسكن معه فيها أصحابه ، وفي مذهبهم أبو العباس المرسى . وكان يقضى ديوسه في جامع الطائرين .

الارسي ليكله ، وقد أدله إلى الأرض قبل أن يجعله يقول : « أني جعلت في الأرض طيعة » ، ما قبل في السماء ولا في الجنة ، فكان نزوله إلى الأرض نزول كرامة لا نزول احتقار . فانه كان بجهد الله في الجنة بالترفع ، فأنزله إلى الأرض ليصده بالثقل ، فلما توفرت فيه السودنتين استحق أن يكون خفيته . وأنت أيضا لله كسط من آدم ، كانت بدايتك في سماء الروح في جنة الصريف ، فأنزلت إلى أرض النفس لتبيده بالثقل ، فلما توفرت فيك الميوذيت استجبت أن تكون طيعة . قال الشيخ أبو العباس : فلما انتهى الشيخ من هذه المبرة حتى فرح الله مدري وإلهب عني ما كنت أحمده من الضيق والوساس .

هذه الرعاية الطويلة وهذه الآداب الروحية ، وبهذا التوجيه الأبوي كان الشيخ أبو الحسن يأخذ تلميذه أبا العباس ، ولا يجب في هذا أنه كان يفهم لأن يكون خفيته والطلب من بعده .

وبلغوا الإسكندرية ، وعند باب سيرة قدم رجل من عدولها لهم الطعام

ووصلت الكوكب أخيرا إلى أسوار الإسكندرية ، وإلى باب سيرة الواجهة لمعد السواري ، وحلوا رحالهم عند هذا الموضع ، وأحس مذهبهم سكان المدينة ، فبحث إليهم رجل من عدولها طعاما لمصيبتهم . وأبلغ الشيخ خبر هذا الطعام يقول أبو العباس .

فقال الشيخ : لا يأكل أحد منه شيئا . فبينا على ما نحن فيه من الجوع ، فلما كان عند الصبح سأل بنا الشيخ ، وقال : « سألوا السلاط وأحضروا ذلك الطعام ، فسلموا . وصدما فأكفنا ، فقال الشيخ : رأيت في المنام فلانا يقول : « أهل » المظن ذلك ، ما لم يخطر لك ببال ، ولا سألت فيه أحدا من السلا والرجال . »

وهكذا كان أبو الحسن يعمل على تربية أبي العباس وسائر تلاميذه بالقدوة الصالحة ، فلا يهرب طعاما إلا أن يطمئن أنه حلال كله لا تنويه شائعه من الحرام .

روى أحد أصحاب الشيخ أبي العباس أن أسألتا قوم على الشيخ أبي الحسن وقدم إليه الطعام يطبخه ، فأعرض عنه ، ولم يأكله ، ثم

رياضة النفس والجوارح البصيرة والتزهد والعبادة ولا تستلزم المعرفة بالعلوم الشرعية الظاهرة ، وهذا أحد أئمة الحسن خليفة أبو العباس فلم يبطئ وقت حتى أتم أبو العباس العلوم الدينية أعاناً لها حتى كان من يحدث إليه في علم منها يصرف عنه وهو يهتف أنه لا يحسن إلا هذا العلم ، وكان أبو العباس يأخذ تلميذه بهسلاً الأسلوب ويحسبهم على طلب العلم والتبحر فيه ، وقرأ معهم كتباً كثيرة في التفسير والحديث والفقه والأخلاق والتصوف ، حتى عرف بين معاصريه بالشعر والبوغ في العلوم الإسلامية مع تخصصه وبوجه في علوم الحقيقة وأصول الطريقة حتى لقد كل يقول :

« شاركنا العماد فيما هم فيه ، ولم يشاركوا فيما نحن فيه » .

هذا أبو العباس الراسي الذي حظ استاذ الشيخ أبي الحسن الشاذلي فافان العلوم الدينية مع بصره في علوم الحقيقة والتصوف ، وكان يأخذ تلاميذه بهذه الطريقة ، ولهذا كان يدرس لهم ويلقاهم معهم كتابي مطلب العلوم الدينية ، في التفسير كان يقرأ كتاب « الوجيز » لابن عطية ، وفي الحديث كتاب « المصباح » للبخاري ، وفي الفقه « التذريب والرسالة » ، وفي الأخلاق « كتاب الأحياء لمرزالي » ، أما في الصوف وطوم الحقيقة فكان يقرأ مع تلاميذه سميات الكتبة لكثير التصوف السابقين مثل « غيم الأولياء » للحكيم الترمذي ، و « نوت القلوب » لأبي طالب الكلي ، و « الرسالة البانية » للشمس .

أبو العباس أديب ممتاز ، قوى الشرح والإيضاح

وكان الشيخ أبو العباس مع هذا أديباً ممتازاً ذا أسلوب قوى بليغ وله قدرة فائقة على التعبير والشرح والإيضاح وقوة على الإقناع ، لهذا كان استاذ أبو الحسن الشاذلي يقول لأبيه : « طبعكم بالشيخ أبي العباس » فوالله أنه ليأبى البصير لا يحسن وضوءه فلا يسمى إلا وقد أوصاه إلى الله تعالى .

أبو العباس أعلم بطرق السماء منه بطرق الأرض

وقال جماعة من أهل اشعوم :

ولا زمه قول مقامه بها أبو العباس ، يتناول من علمه وإتقانه من فضله . وأحسن أبو العباس أنه وقع على كثير بصحة الشيخ أبي الحسن ، وقد مر عن شعوره هذا بما قاله في خطاب أرسله إلى أحد أصحابه في تونس بعد وصوله الإسكندرية وأخبرته بها وقتاً ما ، قال في هذا الخطاب :

« فاني صحبت أبا من رؤوس السادة ، وأحدث منه سرا لا يكون إلا لواحد بعد واحد ، وأنشج بطون ، وفيه الضمير والله أكبر رضى الله عنه . وهو أبو الحسن الشاذلي . وكان لا يصحبه أحد إلا فتح له في يومين أو ثلاثة ، فاني لم يجد شيئاً بعد ثلاثة أيام فهو كذاب ، أو يكون صادقاً ولكنه أخطأ الطريق . ودليله من كتاب الله عز وجل : « فالرجل وب أجمل من آية » ، قال أيتك إلا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا ومراء ، وكان يقول : إلا عرفت لك حاجة إلى الله فأقسم عليه بي ، فكنت والله لا أذكره في شيء إلا أخرجت ولا أمر صعب إلا حلن ، وأنت يا أخي إذا كنت في ضدا فأقسم على الله به ، وقد مضيتك والله أعلم ذلك ، والسلام » .

مستوفى الصيغ عند الشاذلي

والشاذلي كان يصنف الصناديق أصنافاً ، منهم الذين يشغلون بالعلم وحده ويبدسون الصلوات والعبادات وهؤلاء هم الفقهاء ، ومنهم أصحاب الأحوال والصلوات والذوق ، وهؤلاء هم بزر من الصوفية ويصلون إلى هذه الأحوال والصلوات برياضة النفس والجسم والتفرغ للعبادة ، ومنهم من يجمع بين العلم والذوق وهؤلاء بزر الخمر من الصوفية يمثلهم خير لعل أبو الحسن الشاذلي نفسه ، وعمرسته ، وخاصة تلميذه أبو العباس الراسي وتلميذ الراسي أبو عطاء الله السكندري . فقد كانت الفاشة بينهم أن لا يدخل المريد الطريق إلا بعد أن يتبحر في علوم الفقه والشريعة حتى يستطيع لذا يلقاه أحد صني العباد أن يلقه مع طي قدم السلواة وأن يتنل عليه بالصبح القوبة الواضحة .

أبو العباس يجمع بين الفقه والتصوف

وهذا ما تمثل به المدرسة الشاذلية على غيرها من مدارس التصوف الأخرى التي تعتمد على

● أبو العباس المرسي

عمل لي الشيخ : اذا كان غداً فخرج الى الساحل واقترب لي مشرين لربما سمعا : فاصبحت وبرزت الى الساحل واشرقت عشرين فرساً ، وحضت المسح الى المخزن ، وجئت الى الشيخ ، فقال : هذا القبح فاكروا لي انه يسوس ما تأخذ منه شيئاً ، فحبته حبيرة لا ادرى كيف اصبح ، وبيت ثلاثة ايام لا يطالبني صاحب القبح بالثمن ، فلما كان اليوم الرابع واذا برجل يطوف على الناس واني قال : انت صاحب القبح ؟ فقلت : نعم قال تأخذ فيه قاتلة الف درهم ؟ فقلت : نعم ، فوفون لي الف درهم ، فوضع الله لي ابركة فيها ، فلو فلتناش افق منها الى اليوم لصديقه

أبو العباس يدريس في القاهرة

وكان أبو العباس ينتقل مع استاذ أبي الحسن ويصطفيه في رحلته الى المدن المعروفة المختلفة ول سفراته للفتح ، وكان يشاركه في الفقه المدرس وتعليم الرهبان وشر اصول الطريقة ، ولكنه بعد قليل استأذن الشيخ في ان يطار الى مصر القاهرة ليحصل على نشر المصنوعة والتدريس بمسارستها ، فسمح الشيخ له ، ومسياتي أبو العباس وكان على معظم دروسه جامع الفيض وهو جامع اولاد عنان العالي القريب من محطة باب الحديد ، ولكنه كان ولا شك يلقى بعض دروسه في مساجد القاهرة ومسارستها الاخرى ، وخاصة جامع عمرو بن العاص بالبلطاط .

الاستاذي تقدم به السن ،

فيسبغ على شئون الدعوة

ولما وافت سنة ١١٦٦هـ وكان الشيخ أبو الحسن قد تقدمت به السن وقد بصره ، ولم يجد له قدرة على الاشراف على شؤن ابيه ، فرأى ان يسقط تلميذه وصفيه أبو العباس المرسي على شؤن الدعوة ، واعطى استقلاله له في جعل جامع بين ابيه في مسجد الطورين بالاسكندرية ، واخذ أبو العباس بعد اطلاقه خليفة يشرف على شؤن الطريقة والاتباع فيفي عليهم دروسه ويصل على تلاميذهم وفيادتهم على الشس التي رسمها الشيخ أبو الحسن ، وكان يلقب الشيخ حيناً ، وينفرد بدروسه في الاسكندرية والقاهرة حيناً آخر .

• قدم علينا الشيخ أبو الحسن الجاني - أحد اصحاب أبي الحسن التذلي - فكان يتكلم فيها قيصراً كلامه ، فلما رأى اصحاباً بذلك قال : كيف لو رايت اخي الشيخ أبو العباس المرسي ، والله لو اطلق أبو العباس لثني لتكلم بالعلم الحبيب .

وذلك لأن الشيخ ابا العباس - مع بصره في العلوم الدينية الشرعية - كان اعلم بطوم الطبيعة واصول الطريقة عند صفته روحه ورفعت نفسه ورايات العجب بيته وبين الله سبحانه وصلى ، لهذا كان استاذ أبو الحسن يقول عنه :

• أبو العباس بطرق الله اعلم منه بطرق الارش .

وكان يقول .

• هذا أبو العباس ما نفا الى الله لم يصحب ولو طلب المحب لم يجده .

الاستاذي تزوج المرسي ابنه

ولما عرف الشيخ أبو الحسن تلميذه أبي العباس مكانته زاد في تربيته اليه فزوجه من ابنته وانجب أبو العباس من هذه الزوجة ولديه جمال الدين سعيداً ، وابا العباس احمد ، واختهما بهجة التي تزوجها بالوقت المرش تلميذ أبي العباس .

هل استغل أبو العباس بعض الوقت بالتجارة

ويعلم من بعض النصوص الاخرى ان الشيخ ابا العباس كان يشتغل بعض الوقت بالتجارة بتوجيه من استاذ أبي الحسن ، تفيداً لسياسته الرسومية التي تدعو كتابه الى العمل والى لكسب الرزق ، روى الشيخ أبو العباس فقال .

• كنت ليلة من الليالي عالماً بالاسكندرية ، واذا لائل طول : مكة والمدينة ، فلما أصبحت خرجت على السفر ، وكان الشيخ أبو العباس بالقياس بالقاهرة ، فسافرت اليه ، فلما مكث بين يديه مال لي مكة وامدته ، صفت لاجل ذلك حباً بديدي ، قال احسن صلبك واذا برجل دخل عليه وقال ياسيدي خرجت على اصبح واد من سيده من يدنيا ، فقال لي الشيخ اي شيء صلبك ؟ فقلت مشرد تمار عال اوصها بهذا الرجل ، فدفعها اليه ،

التذلي تصمد روحه الى الله ، في طريقه الى الحج

الايام المسودة ، لانه كان ياتي في هذا الفرح بكل
بديع بحيث يملك على السامعين موسيقى وأرواحهم
ويجئ مشاعرهم ، وقد آتاه على يديه بعد هذه
المرورى - كما يقول الأستاذ السندوبى -
« خلق لا عد لهم ولا حصر » .

وقد ذكر ابن عطاء الله ان الشيخ شمس الدين
الاصفهانى والشيخ شمس الدين الأيكى - وهما
من علماء عصر البردين في ذلك العصر - كانا
يجلسان بين يدي أبي العباس الرسى جلوس
السلك اخذين منه ومطبقين ما يديه .

أبو العباس لا يتكلم في عبادته ولا يظهر بالزهد

وكان الشيخ أبو العباس الرسى يمد الله فيه
عبادته ويكره التكلف والظاهر بالزهد ، والإدعاء
والرياء ، فكان لما قام للصلاة صلى صلاة خفية
لا يخلل الركوع والسجود ، ولا يستريح الإسماع
بمراسته حتى لا يلفت الأنظار إلى صلاته وعبادته
فقد يصعد ان صلاته لله سبحة .

وكان الشيخ لما حضر مجلساً يلزم فيه القرآن
شرح الموضوع كله ، وربما أخذته حال من
الرجية والخوف عند التذكرة ، وسئل في ذلك
فقال :

« لكأنما أرى على رسول الله - صلى الله
عليه وسلم - »

وقال مرة أخرى :

« لكأنما أرى على الله عز وجل » .

وكان يريد من الاتباع جميعاً أن يتجهوا في
عبادتهم إلى الله سبحانه وتعالى ، وأن يفوا فيه ،
ولا يفتكروا إلا في ذاته العلية ، وأن يعدوا بعداً
تماماً من الظاهر والرياء والمدافاة والظاهر بالمصانعة .

زاره يوماً بعض المتأخرين من الحج فسألهم :

« كيف كان حديثكم ؟ » .

فقالوا :

« كان كثير الرخاء كثير الماء ، ابتعدنا إله بكذا .

فأعرض عنهم وقال

الى ان كانت سنة ١٥٦ هـ وقد عزم الشيخ
أبو الحسن على الخروج للحج فصحب معه بعضه
من تلاميذه وفي حلقهم أبو العباس الرسى ، ولما
وصل الركب إلى حميرا في صحراء عسنداب
مرض الشيخ مرضاً شديداً لم يجله طويلاً ،
وصعدت روحه الطاهرة إلى بارئها في هذا
الكان الميزر ، وفي ليلة وفاته جمع أصحابه
وأوصاهم . يقول صاحب الفخر العلية :

« لم خلا بسيدى أبي العباس الرسى وأوصاه
بأنباه ، وأوصاه بما خصه الله به من الركاذه

ثم نادى أصحابه وقال لهم

« اذا أنا مت فليكن بأبي العباس الرسى ، فانه
الطبعة من يدي ، وسيلزم له مقام كبير بكم ،
وعو يلب من أبواب الله تعالى » .

أبو العباس ، بعد دفن استلذه ، وبعد الحج ، يعود إلى الإسكندرية ، ويختلف التذلي فيها

صحب أبو العباس الرسى الجماعة الذين معه
بعد دفن استلذه - إلى البحار وادي فراسة
الحج ، ثم عاد إلى الإسكندرية فجلس مجلس
استلذه الشيخ أبي الحسن ، وخلفه في مكانه ،
فكان يرحى شؤون الأبحار ويوجه شراذهم وتطلبهم ،
ويعد حفلات المرس والدكر ، وشاع منه ذلك
العين ذكره ، وذاعت شهرته ، فتمسده الطلاب
والاتباع من كل مكان ، ورجل إليه الفصار من
مختلف البلدان يسألونه المعرفة ويغنسون منه
البركة والهدى ، ووجد عليه الطمأنينة والظهور
يستريحون من ظله .

أبو العباس يدرس أحياناً في القاهرة، ويستمع إليه علماءها

وكان يلزم معظم السنة في الإسكندرية ، ويرحل
في بعض الشهور إلى القاهرة حين يحد حفلات
دروسه في جامع القس وعمر بن العاص ، وكانت
الطلقات تزدحم دائماً بالمستمعين وأكثرهم من
علماء القاهرة ، وخاصة لما بدأ في قراءة الرسالة
للإمام الشافعى ، فقد كانت أيام شرحه لها من

حكمت في الإسكندرية ٤٢ عاماً

وقد اقام أبو العباس في الإسكندرية ما يزيد على ثلاث وعشرين سنة لم يحاول في خلالها ان يزود والي المدينة او ان يقصده في مطلب او شناعة ، ومع هذا فقد طلب والي المدينة رؤيته الشيخ والجماع به ولكن الشيخ أبى ورفض

يعرض عليه المطاط الجزل غير فاض

وحضر يوماً لزيارته الأمير طم الدين سنجر السجاني ، وهو مدير الملكة ، وصاحب الخول والظول في عهد السلطان لادون . يقول الراعي : « مما لوى القنبح اليه منار حسنة ، ولا فوق معوه سهام مريضة . ولا استعرض الأمير رداً لب السجح فلل الزكي الاسوار . مدته رحد امسلاته وابامه . يا مسبدى اطلب منه ارضاً يزورها اصحابك ، فقال الشيخ ياركي ، هذا ما لا يكون ابداً » .

وذكر ابن عماد الله السكندري - تلميذ أبي العباس - ان الطوائف بهاء الدين وشهد الدينوان والفتية شمس الدين بن الططيد بالقر الاحباس جعلوا مرة لزيارة الشيخ وقائلاً له :

« ان هذه الصلة - يفسلون المكان الذي كان يلهم فيه الشيخ مع اتياله - تحتاج الي محسوس وريث وفنايل ، وبصاح الظفاه ليها الي ما يذكرون ، وبهي سلام الوقت مطلق لم شيا كل لشر ، فقال الشيخ : حتى اشفوا اصحابي ، ثم قال لصحابي : بماذا تضررون ؟ فلم يرجع احد جواباً ، فكرر السؤال فلم يجبه احد ، فقال : « اللهم اغفنا عنهم ولا تمننا بهم انك على كل شي ، فدير » ومات الشيخ وليس للمكان عروب ولا معلوم .

هذا هو الاسلام الحق وهذه هي الاخلاق الاسلامية الاصيلية : البراة والكرامة والتعطف من السلي ، والفتي بالله ، والسلي والمفضل ، والايامن الحق به . هذا كله ماله مسطحة وعملية ، فليت قومي يطعمون ، وليتهم بهذه الاخلاق يملكون .

بين الصوفية ، والفتوة في ذلك العصر

وكان لقصوية وللتصوف في عصره شأن الى شأن ، وكانت بين للتصوفة والفتوة خصومة

(البقية على صفحة ١٥٠)

« سألتهم عن أثر الحج في موسهم من ناحية ثلة وما نفع به عليهم ، وما وجوهه وما غائره اليه ليجيبوا برخاء الاسطر وكثرة المياه ، كانوا لم سألوا الا من ذلك ، اذا وصلت الى البيت الحرام لا يكن هناك الجيب ، ولكن هناك وبه البيت ، ولا يكن من بعيد الاولاد والاصنام »

« اعرف الله ، وكن كيف شئت »

وابو العباس في هذا صائر كل التائر بلاذاب التي اخذه بها استلاؤه أبو الحسن الشاذلي ، فقد كان الشيخ أبو الحسن يعني بالاخلاص العتيقي والايامن العتيقي ، ولا يهتم بالتظاهر . قال أبو العباس : « دخلت يوماً على الشيخ أبي الحسن ولبسني ان اكل الحنظل والبس الحسن فقال لي يا اب العباس ، اعرف الله وكن كيف شئت »

وبهذه الازدابة وبغيرها كثير مما يشبهها ، كان الشيخ أبو العباس الرسي يخط اتياله ومريديه ، فكان يترفق بهم ويطلب موسهم ويرعى شؤونهم ، واذا قصده يريد قابله في الحال ، واسمع اليه فاحسن الاستماع ويسلكه في الحديث .

ولم يكن أبو العباس يسانر بكلامه او يهتم من الاتصال بغيره من التسيوخ ، وكان يرد في هذا قول شيطه

« اسبحوا ولا اصمكم - بصرا غري ، نادا » وجدلم منجلا اعلم من هذا الجهل قرد دوه »

وكان أبو العباس خير مرث لا كلبانه ومريديه ، فلا يثنى على واحد منهم بحضور اخوانه حتى لا تقوم بينهم اسباب الحسد والبغضاء ، ولذا مدحه واحد منهم بقصيدة اقبل عليه واجزل له المطاط .

أبو العباس يعزف عن لقاء الحكام

وغير ما كان يصف به أبو العباس وغيره ما كان يعمل على لتاليه لآتياله عزة الناس والتعطف عما يابغى الناس والثقة كل الثقة بالله ، فكان يقول لاصحابه :

والله ما رأيت امر الا يرفع الهمة من الملق ، وما السلاطين الدنيا الا تترك الطمع في المخلوقين . ولهذا كان لا يصيب مقابلة الحكام ولوى السلطان او التوسط والشجاعة لديهم .

جاءه يوماً أحد الناس وطلب وسالته عند بعض الحكام في حاجة له فقال له :

« اما اطلب لك ذلك من الله »

ادب و صفت و عفت و عفت

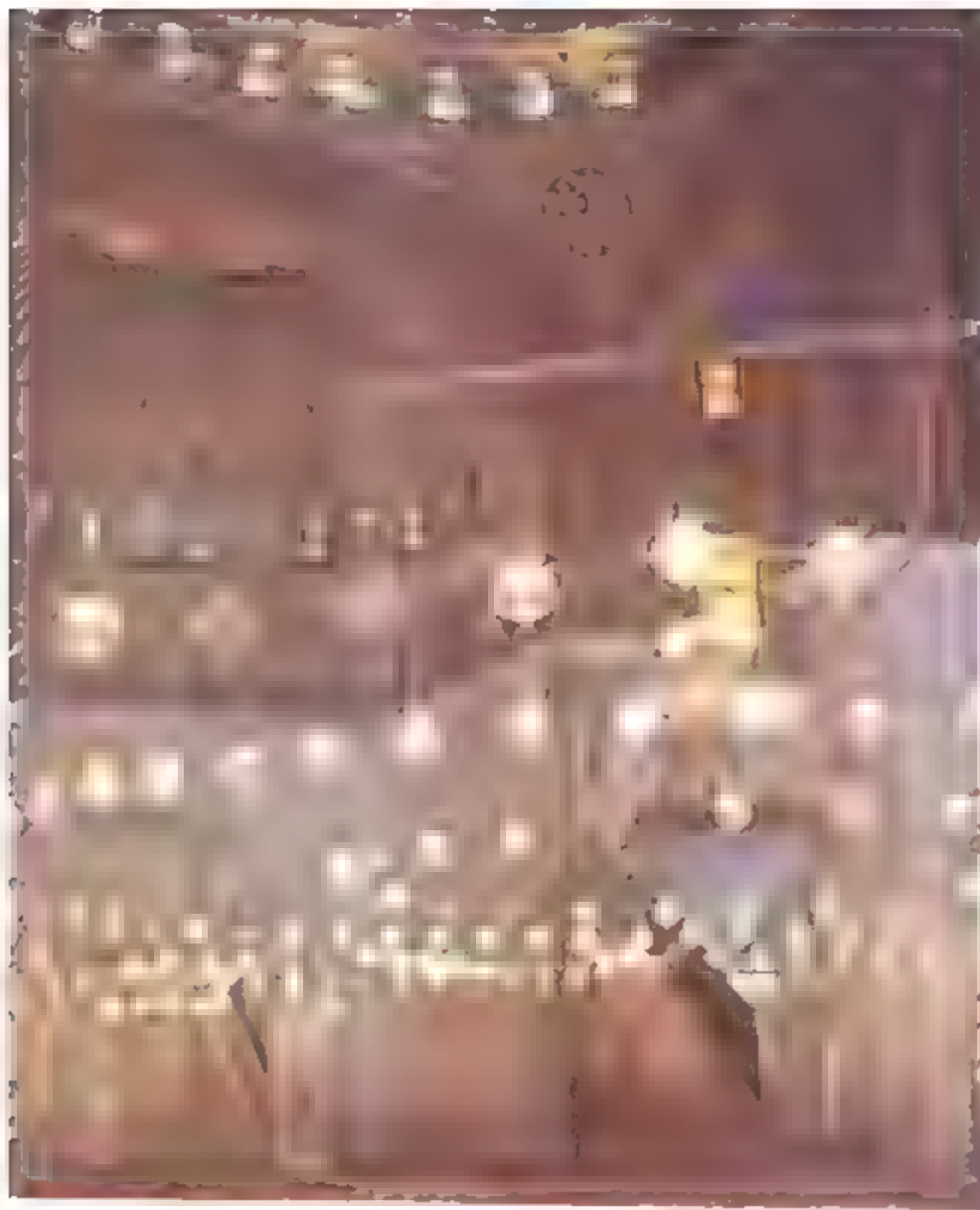
قلعة صدق الدين

منار اسلامية ضخمة التي شنت معاركها

في مواجهة القوى المادية والسياسية

« من بعد الاستعمار رجاء مكاوي ، صوري ، اوسكار »





(الفتح الإسلامي) - الصكر (العصر المبلى) -
القططع (الدولة الطولونية) وأخيرا القسطنطينية
(العصر الفاطمي) ..

ومن أجل هذا يسير بعض المؤرخين صلاح الدين
الأيوبي مؤسس القاهرة الحديثة .

حكم قراقوش !

وبعد أن كانت طائفة الفاطميين مملوكة على
سكن الخلفاء وحاشيتهم ، فقد شجع صلاح الدين
أفراد الشعب على سكن القاهرة ، وإقامة المنازل
فيها ، فخلوا الإنجلي من القسطنطينية وغيرها التي
مطلعت عن حرق شوارع القصر الذي استمر حوالي
شهرين كاملين .. واستعملوا هذه الإنجلي في
تشييد مبانيهم .

أما مباني القلعة ، فقد اهتم بها شخصيا الوزير
أبو سعيد ابن عبد الله الأسدي الملقب ببهاء
الدين . وقد أشرف عليها - بأمر صلاح الدين -
بحزم واحكام . فاشتهر بالعصاة والإسبادة ،
وأطلق عليه المصريون اسم قراقوش ، ومعناه ظفر
(العصب) الأسود .

ونعني عن قراقوش بواحد أربعة جمعها أحد
المؤلفين في كتاب سماه « الفاتوش في احكام
قراقوش » .

ولا يزال اقل القائل في مصر حتى الآن يصف
المصرقات الإسبادية بأنها « حكم قراقوش » .

القلعة .. أهم آثار صلاح الدين

قلعة الجبل التي أراد ان يحمي بها مدينة
القاهرة إلا ما اعتنى عليها الصليبيون ، فاختار
لها مكانا مرتفعا شرق العاصمة ، وعلى مسافة
مفصولة من جبل الخلق. وبني فيها قصرا لسكنه ،
أي سكن صلاح الدين . وظهرت بشر يوسف - التي
كفى قد ردت - وأعيدت لتعطي القلعة وملحقاتها
مكانا في حالة الحرب أو العصاة .

وقد انطلقت القلعة منذ ذلك الحين مقرا للحكم
حتى عصر المماليك إسماعيل الذي نقل مقبر
الحكم إلى قصر عابدين .

٣٢ سنة كاملة !

وبعد بناء القلعة سنة ١١٧٦ ميلادية وانتهى

■ لم تكن حيا من أحياء القاهرة . كانت معينة
كاملا تشرف على القاهرة من ارتفاع يزيد على
١٥٠ مترا . وكانت تشرف على كل مواضع الحيا
في المدينة الكبيرة التي كانت تطل على صلاح الدين
يزيد من ١٥٠ مترا . لقد بناها صلاح الدين
الأيوبي لتكون مقرا للحكم في مصر .

وفي يوم فلان من أيام حبيب عام ٥٧٢
هجريا ، دكب صلاح الدين الأيوبي حصنه
البرقي ، واتجه في حاشية من أبراجه على
القاهرة ، وأخذ يصعد جبل الخلق ، حتى وصل
إلى دوة واسعة بيت في وسطها فيه عرفت منته
الهواء . دار فيها قليلا ، ثم نظر خلفه .. فرأى
القاهرة كلها بتليها ، بأبرامها ، بمبانيها ومبانيها
وطبقاتها ومبانيها .. كأنها فائدة تحت سنايل
خيله .. فاحكم فصته على القمام ، وأقسم
صلاح الدين ، ونظر إلى وزيره .. « الطواشي
بهاء الدين قراقوش » ، وقال له : هنا .. هنا
بني القلعة .

كذلك .. هذا المكان !

لذا أثار صلاح الدين هذه القلعة الجديدة عن
القاهرة بالذات !

الواقع أنه لم يكن يرى في القلعة مقرا للحكم
فضلا .. ولكنه كان يشيد ميلا له ولاسره ..

لقد كان صلاح الدين يتأثر بطل الفاطميين في
مصر .. وكان يتعجب من وسرته لكثير من شايخ
الفاطميين . وقد آلى صلاح الدين على نفسه ان
يحمي آثار الفاطميين ، ألا يترك شيئا من أحياء
ذكرهم واستعمال سلطتهم . فبدأ بأعماله وحاشيته
وغيرها جريسة وإفريقية ، وأستكمل قصور كبار
الفاطميين ، بعد أن طردهم منها ، بكل ما احتوت
عليه من ثلث وخرائب .

وأعمل مدينتهم « القسطنطينية » التي اتصلت
بها ذكرهم ، وأرسلت بمبانيها شوارعهم ، وحوال
منذ اللحظة الأولى على ان يجمع القاهرة والخرائب
التي سقطت بعضها في بعض ، ويوحدها بينها ،
فيجعلها جميعا بسور عظيم ، لتصبح عاصمة
إمبراطوريته ..

هذا شيء ..

وكان أهم من ذلك ان يشيد فوق القاهرة ،
فوق رابية من روابي القمم قلعة حصينة لآلته ،
ولتشرف على تلك العاصمة الوحيدة .

وهكذا أصبحت العواصم التي قسمت بينها
القاهرة منذ بداية الفتح الإسلامي : القسطنطينية



سور يترقى للعلمه وقد كان اسمه ميرا بذكره ، ولذلك سميت رملها وأميدف وسميت
جوبف المصور والمنصب والمندانف والدواوس ، ويساعد دثار سك القود ، حتى أصبح عديده
دائمه مدانها مدطلة دسوارف و س حيا

على يد مد حة علكه ، ومع دونه ، فرافوش لى
عبد الله بنى المنبرف فى سه لبح وسين
وحسانه ،
والأعمدة البربخية لهذا النص ترجع الى ان
هذه الصلوة هى أقدم كتابة كتبت بالخط النسخ
الأبوس .

نثر يوسف

وحفر صلاح الدين فى القلعة بنرا يستقى منها
العيشى وسكن القلعة 121 ما منع الماء منها عند
حصارها . وهى من أعجب ما لم من الأعمال فى عهد
صلاح الدين ، إذ أنها محفورة فى الصخر على عمق
٩٠ مترا تقريبا من مستوى أرض القلعة . وقد
طلب هذا العمل مجهودا شاملا .

وتركب هذه البئر من طابقين ، لكل منهما
سلالة ، يرفع المياه عنها بواسطة الدواب ، التى
خصص لها منحدر ، لتسهيل النزول والصعود .
وقد فتحت بجانبه فتحات لإيصال النور الى هذا
المر . ولا تزال السوائى بمحطاتها موجودة أسفل
النر حتى الآن .

ويرجع الأسلا حين عهد المماليك - وهو من
أكبر الثقافات فى الآثار الإسلامية - أن هذه البئر
تسبق عصر صلاح الدين خصوصا وأنما خارج
لسواره .

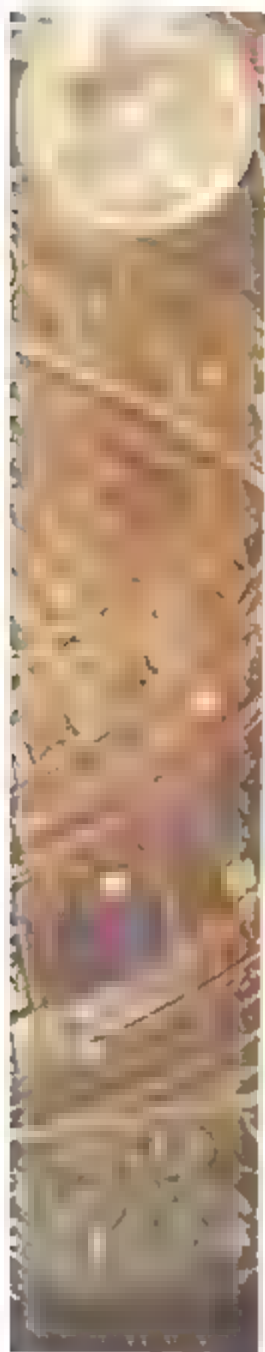
سنة ١٢٠٨ ، أى فى بنائها استغرق ٢٢ سنة
كاملة !

ولكن بعض المؤرخين يخلطون على صلاح الدين
(أو فرافوش) أنه أصدر أمرا بهدم بعض الأهرام
صغيرة من الجزيرة لتسهيل حصارها فى بسبب
القلعة والسور . كما أنه استخدم عددا كبيرا من
أسرى الفرنجة فى الحروب الصليبية فى أعمال
التحت والبناء .

وقد بنيت القلعة على غرار القلاع السورية التى
رأها صلاح الدين نحي كثيرا من البلدان فى سوريا،
فاحسد الفكرة ، وأحاط القاصصة بسور كبير
لتحصينها ، وأضاف من فوقها بالقلعة هذه القلعة
الحصينة فوق جبل القلزم . وقد بلغ طول هذا
السور حسب تقدير القرزى ٢٩٢٠٢ ذراع .

وفى الصلح الفرنسى للقلعة ، عند الياف الكدرج،
لا يزال يرى حتى اليوم الرأ هاما من آثار صلاح
الدين ، وهو كتابة تونيطية كتبت أثناء التمسك
القلعة . هذا نصها

« بسم الله الرحمن الرحيم . فى سنة ٦٠٠ هـ
ربيعه الآخر ، أبحوره بمرورسة القاهرة . لى
خصم بعد وتحت وصفا مفر من النجا الى على
منته وبخصم ، مولانا الملك اسمع صلاح الدين
وإدين ، بو القدر يوسف من بون مطير دولة
أم الزمى فى نظر حبه وولي مهده ، الملك العادل
سيف المبر ، لى بكر محمد حنين أمير المؤمنين ،





الشهر عبد الكريم الجبلدي ، فاعجب بكل ما شاهد في القاهرة من فرجة الإسيية ووسائل الراحة ، وانطب في وصف حداثتها فقال

ولما حداثتهم فلم أشاهد في البلاد أثل منها وصفا ، ولا أتم حكمة ، ولا أحسن منقرا ومطبرا . لما أولا فلان أحواضا يسع الواحد منها ما بين ركوبتين إلى أربع روبا وأكثر من ذلك ، يصب فيها ميزابان لجحاجان ، حار وبارد .

وفيل ذلك يصبان في حوض صغير جدا يرتفع ، فلا اضطط فيه جرى منه إلى الحوض الكبير ، وهذا الحوض هو ريمه فوق الأرض . ويستقره في حفها ، ينزل إليه المستحم ، فيستلغ فيه .

وداخل الحمام مقاصير بابواب . ولي السلج أيضا مقاصير لأرباب الشخص ، حتى لا يختلطوا بالعوام ، ولا يلهووا على عوراتهم . وهذا السلج بمقاصره ، حسن القسيمة ، طيح البنية .

ولي وسطه بركة مرخطة ، وعليها أعمدة وقبلة ، وجميع ذلك جزوق السقوف ، فلوك الجدران مبيضا ، مرخمة الأرض بأصناف الرخام ، مجزاع باختلاف ألوانه . وترخيم الداخل يكون أبدا أحسن من ترخيم الخارج ، وهو - مع ذلك - كله الصفاء من لون الأزاج ، جامعا مختلفه الألوان ، صافية الإصباغ ، بحيث إذا دخله الإنسان لم يمل بذكر الخروج منه ، لأنه لما بالغ بعض الرؤساء أن يطلد فلو لمجوسه ، وتناهى في ذلك ، لم تكن أحسن منه !! وإذا كثرت المصاحبات في بلد كذا ، فلكه عتونا في نظامه أمدان الله ، وصيحه أجسامهم ، وسلامة عقولهم ، وبالتالي دينيلا على دينهم وتقدمهم . »

القاضي القاض

وكان قلابا والنفاضة في دولة الأيوبيين شان كبير . فقد كان صلاح الدين لا يجالس سوى الأدياء والفقهاء والطباء ، ويحجز لهم الطعام ، ويعظمهم بالكنع والكرامات . بل إن وزارته كانت تضم اثنين من كبار الأدياء : أحمد بن القاضي القاض ، والآخر عماد الدين الكاتب الإصطفاي . وكان صلاح الدين يقول في القاضي القاض : « لا تقنوا إلى ملكات البلاد بسيوفكم بل بقلوبكم » .

ومن شعراء هذا العصر ابن الفارض الحموي الأسفل ، المصري المولود والقوفة .

ولم تكن هذه البئر معه للعمل إلا في أيام الحصار أو الحرب ، لأن مياه النيل العذبة كانت تصل إلى القلعة في عهد صلاح الدين وبمساهمة بواسطة قناة على ظهر سور صلاح الدين الممد من السلطان إلى القلعة والوجود بقايا منه حتى الآن .

ولقد ظلت القلعة تفتى باليهاء الطبية بواسطة قناة على ظهر سور صلاح الدين ، إلى أن انتصت مياها وكثرت منشأها ، فاشتا التناهر معهد بن فلاون في سنة ١٢١٢ ميلادية أربع سواك على النيل نزل الماء إلى السور على ساطر اتصلت بسور صلاح الدين ومنه إلى القلعة .

وقد اهتم بالضاطر وحسنها جميع حكام مصر ، وظلت تؤدي رسالتها حتى القرن التاسع عشر ، حيث أصحلت وانفع بها .

مشارب صلاح الدين

أما منشآت صلاح الدين بالقاهرة ، فلم يبق منها سوى بعض أجزاء السور والأرباب ، فقد اندثرت غالبيتها كثر من التغيرات والإضافات في العصور التالية . منها أن الكفل انشأ قصورا وزاد في صياحتها ، وأحاط القبة بسور أقل حجما من سورها الأول . كما أنشأ القاهر بيبرس برجبا كبيرا ، وفصرا عليها قوائمه فيها . وكان الحرب ما انشأ مقبض فطم شياطين بطل من فوق القلعة على الجزيرة والنيل .

وأخيرا أصح محمد على جالسا كبيرا من سور القلعة وأبرأها وأبرأها ، وأتت الجامع المعروف باسمه ، وسراى الجوزة . وسراى العمل ومدار الضرب ومدار المعفولات .

ولكن كان أهم ما أنشأه صلاح الدين المئذنة . وكانت أول مدرسة بناها هي المدرسة الناصرية التي بنيت بجوار جامع عمرو لتعليم الدين وفق المذهب الشافعي ، حتى يرجع - من طريق العلم - المذهب الشيعي ويصل منه المذهب السني . فأنشأ مدارس يدرس فيها الدين وفق المذهب الأريية . ولكن يضمن تدمعها هذه المدارس واستمرارها في أداء رسالتها توقف عليها الأراضي الزراعية وتبين بالطلاب والشيوخ جميعا .

صورة القاهرة

ولقد ذكر مصر في عهد صلاح الدين الدين الرحالة

● قلعة صلاح الدين

ولم يصبه كل ذلك من التدين والتصنيف لـ
الفلسفة والطب والتلق .

أما القنون فقد ازدهرت في بعض النواحي مثل
الصر على الفخف والخرق الملقى بكيا . وهناك
ثلاثة نواحي من الفخف المعروف من العصر الأيوبي
آية في القوة والافتان . أحدها على غير الاسم
المعاشي . والثاني على غير الكلمة شمس زوجة
صلاح الدين . والثالث كان موشوما فوق غير
الإمام المعين وهو الآن بالتحف الإسلامي .

مسجد محمد علي

إن قلعة لا تصوى فقط على آثار الأيوبيين
.. أو صلاح الدين . فقد بقيت منذ عهد صلاح
الدين حتى عهد اسماعيل وهي آثار الرسمى
الحكم . وترك بها الممالك وأسرة محمد علي آثارا
ومسودا ومساجد ، لا يزال آثارها باقية حتى
اليوم .

ومن أشهر هذه الآثار .. مسجد محمد علي
الكبير . وقد اختار محمد علي له مكانا جعله علما
على القلعة ، حيث يرى من جميع أنحاء القاهرة
بظلال المساء معاركه الرشيدتين وقبته الكثرة .
وقد أنشأ محمد علي بعد أن فرغ من بناء
قصوره بالقلعة وبناء المدارس والمدارس بها ،
وعهد إلى المهندس التركي يوسف بوشناق بوضع
تصميم له ، فوقع اختياره على مسجد السلطان
أحمد بالاستانة ، فالتقى منه مصطفى الألفي بما
فيه المصن والفلسفة مع تعديلات طفيفة . ولم
يفرد المهندس التركي بالاشراف على عمارة المسجد ،
بل ساعده نخبة من الهندسين المصريين .

أما الصناعات فقد كانوا خليطا بين أرتاف وأرمين
ومصريين . وقد استمر العمل فيه ٢٠ سنة . وكان
أول شيء حدث فيه - حتى قبل أن يتم - هو دفن
محمد علي في القبرة التي أنشأها لنفسه بداخل
المسجد ، وكان المسجد قد بنيت أسواره وقبابه
ومحارمه والكتابات التي تطو التماثيل الخارجية
والداخلية . أما أعمال النقش والتذهيب والقصودة
التحفية والنحت المصن المصن والكتابات التي
تبلا كل مكان في المسجد ، كل هذا تم في عهد
الخيرى عباس .

والمسجد متبيل البناء ، وينقسم إلى قسمين
الشرقي وهو المد المتصلة ، والغربي وهو
المصن ، وتوسطه فسيلة الوضوء . وكان من

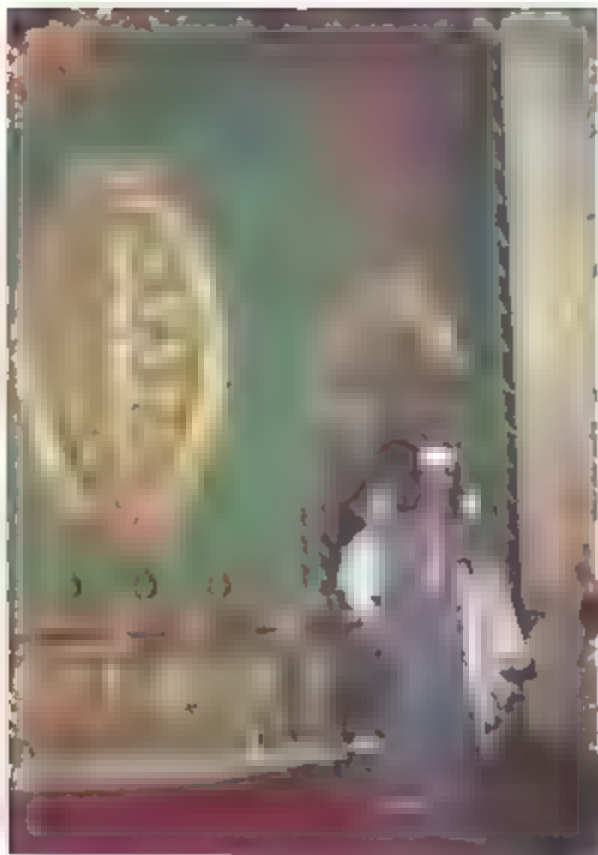


سبلا تصاح بها لهم حله من القدس
بمسودا فوق حديس ، حتى يستطيعوا أن
يدخلوا المسجد دون سجنوا حديس

أما عهد الخليف المفسد الذي الرحالة العراقي
الشهر الذي ولد في بغداد ودرس الطب والفلسفة
وعلم اللغة ، فمن مؤلفاته القروية كتاب اللغة
والاعتبار في الأمور الشائعة والعوائد البائنة
بتره مصر ٤ ، وهو يشتمل على وصف رحلته
إلى وادي النيل في نهاية القرن الثاني الهجري ،
وهو على اختصاره يمثل بدقة الوصف والاعتناء
العلمي . وليس هذا بجميع من عالم طبيب
كالمفسد .

وعالم آخر شهد هذا العصر الذهبي .. هو
موسى بن ميمون الذي ولد بالأندلس وطاف بلاد
الغرب والشرق العربي ، ثم استقر به المقام في
مصر ، وأخذ يلقى المحاضرات في علوم الرياضيات
والفلك والفلسفة . ولقد شهد سقوط الدولة
الفاطمية وقيام الدولة الأيوبية ، وعاصر أكثر
مفوكها ، وقام بتعليم وتطبيب أفراد أسرهم ،





أكبر منبر
في المساجد الإسلامية



ودورها يتوسطها حلال ، وكتب في اصطلاح القبة بالثوب (بسم الله ما شاء الله ، تبارك الله)

الجامع مقبسي !

إن مقبس الجامع ، وإن كان القبس من مسجد السلطان أحمد التصميم والواجهات ، إلا أنه لم يقبس منه زخارفه ولا زخارف صوره . بل القبس زخارف المسجد من تلك الزخارف التي راجت في تركيا في القرن الثامن عشر الميلادي ، وهي تشمل جدائل مضفرة بزورها الملونة وبعض الفواكه ، وحليت زوايا الأبواب والعمود بلطف الجلالة ، ومحمد رسول الله ، واسماء الشهداء الراشدين بخط الخطاط المشهور (أمين الزمري) .

وعلى طرفي الواجهة الرئيسية للمبنى منارتان رشيتان بارتفاع ٨٤ مترا لكل منهما ٢٥٦ درجة خلاف برج الساعة .

وتوسط الصحن في الوسط وهي عمارة على إهنية أمدة من الرخام، تحتها قبة أخرى رخامية إهنية الاصلاص بنى عليها زخارف بارزة وفسيفساء ، ويحيط بالصحن أربعة أيوانات ذات قسود مهيولة على أمدة رخامية تحصيل فبايا صغيرة منقوشة من الداخل ومطشرة من الخارج بالواح الرصاص .

ويوسط الأيوان الغربي للصحن برج من النحاس الخرم والمبنى بالنقوش والزجاج الملون ، بداخله الساعة الدقاقة الهضدة من ملك فرنسا لويس فيليب سنة ١٨٤٥ .

بالشمس

ومدار المسجد والصحن شيابيك مدنية مغرفة بشكل زخرفية ، ومكوب على أكتاف الشيايبك من الخارج فصيصة من ظلم الشياير الحري الشيخ محمد شهاب الدين ابتداء من بسم الله الباب الحري وأولها :

عروس أنور في مدني بسم الله

بكله بسم الله الرزق رحمة

الحية المشرقة في صورها

بسم الله الموت وألهمي ريمارد

ومنها .

فدع مصر فمدان وهران هريس

واسوس كوي ار أودن لشمسدي

المسبحين بإذن متقائلان ، فالقسم الشرقي مربع الشكل طول ضلعه من الداخل ٤١ مترا ، وتوسطه قبة مربعة طرعا ٢١ مترا وارتفاعها ٥٢ مترا من مستوى أرض المسجد مهيولة على أربعة قسود كبيرة متكئة أطرافها على أربعة أكتاف مربعة يحيطها أربعة أوصاف قباب ، ثم نصف خالص ينظر برود الحراب . وذلك خلاف أربعة قباب أخرى صغيرة ملاك المسجد ، وكسيت جدران المسجد من الداخل والخارج برخام الخمر الجلوب من محاجر سي سويك ، وكذلك الأكتاف الأربعة الداخلية المعاملة للقبلة إلى ارتفاع ١١ مترا .

والحراب أيضا من رخام الخمر ، حكتبت طافية به زخارف مدنية يمثل أشعة الشمس، يجاوره منبر رخام جديد بالقرب من المنبر الخشبي القديم . وهو المنبر حكتي بنقوش بارزة مدنية . وكسيت جميع جدران المسجد ، أعلى القسود الرخامية من الداخل ببياني حكتي بنقوش ملونة ومدنية . أما القبة الكبيرة واتصال القباب فقد حطبت بزخارف بارزة ملونة مدنية ، تمثل طونا

الاصباح أمام مقبرة محمد علي بحد
دنة مسجد طيب وهو بدار





في يوم من أيام شهر رجب سنة ١٢٨٥ هـ
 من قبل صاحب دار الكتب
 في دمشق
 ولما كان في شهر رجب سنة ١٢٨٥ هـ

كرسي محمد علي ، وقد فرغت الصلاة أممها بعد
 أن قدمت نقوشها ، وعندما تحولت إلى منطف
 منذ عدة سنوات ، صممت نقائيل لصاحب علي
 وعمره وبعض الكفرين منه وأفراد من الشعب
 يقدمون إليه كلمات ، ومحمد علي جالس على
 الشجرة على الدبكة بطريقه الشفاء ، وهو يمسك
 بيده قلم « الشيشة » التقليدية .

ول نهاية أفاعله سلم يصعد منه إلى صالة كبيرة
 بالجنار الشرقي ، بها باب يؤدي إلى حمام ،
 جنارته وحوضه القصر من نظام المرمي ، ونقلت
 صور الأسطول على أكتاف الأبواب للصلابة بها .
 وتتصل بالصالة ست حجرات ما بين كبيرة وصغيرة
 حليت جدرانها وسقفوها بنقوش تفصل التماثل
 وساعات ومناظر طيبة وفطما من الأسطول .

أول كسوة للكنيسة

وقد غرض القصر بمغروشات وعرفت فيه

ودع ربما دار لعماد ومعهما
 وعرضنا لمطهر كخرج مسعود
 ودع سوى الشام ، واسرور مسعود
 وبادن إلى هذا بابها مرشد
 وانتهت القصيدة على الشكل الأيمن للباب
 الذي يدان منه بما يصح

من أدا عدها فيها مورخا
 ريد من مسعود لموسى محمد
 وهذا القصر سائر طولات بناء الجليل وخرج
 الفراخ من تفاصيله الهامة ، منها مثلا أن الأبواب
 انتهت سنة ١٨٤٥ والقبة الكبيرة انتهت سنة
 ١٨٤٦ .

وفي سنة ١٩٢٥ أجريت بالجميع أكبر عملية
 بسبب طلل طويده على فيه الكثيره انقضى عندما
 هي وما حولها من لياب ، دوى عند افعه ستها
 إعادة العقود وغيرها بأحجامها وأبعادها المعمارية
 الأصلية . وكذلك دوى عند إعادة الإخفاف أن
 تكون طبق الأصل . وقد بلغت تكاليف أعمال الهدم
 والبناء سبعين ألفا من الجنيهات ، وبذلك البياني
 والإخرفة أربعين ألفا . وهذه العملية تعتبر من
 أعظم الأعمال المعمارية التي لمت بمصر .

قصر الجوهرة

والى جوار المسجد مباشرة ، كان محمد علي
 قد أنشأ قصرا للحكم ، سماه قصر الجوهرة ،
 ويشرف على القاهرة والمظف . ومته يرى النيل
 والأهرام ، واستل جمال موقعه وجودة هوائه .
 ويقول المؤرخون أن تسميته باسم « قصر
 الجوهرة » تسمية خاطئة ، لأنها لم ترد في التاريخ
 ولا في الوثائق .

وعلى كل حال ، فقد الهم القصر هو وملحقاته ،
 مكان أسيمة للسلطان قابلي والسلطان المصري
 ما زالت بناياها موجودة حتى الآن .

والباب الرئيسي للقصر في العهد التركي ،
 ويشرف على الحوض السلطاني ومتنوس عليه
 « يا مدني الأبواب افتح لنا خير باب » ١٢٢٨ هـ .
 ومن هذا الباب تدخل فتجد بابا آخر كتب عليه
 « الله ولي التوفيق » ١٢٢٩ هـ ، ويختلف منه إلى
 صالة كبيرة تشرف عليها حجرة الفرمان . وهي
 قاعة كبيرة سلاها يساوي تشرف على ميدان صلاح
 الدين ، وقد احتفظت تلك القاعة بنقوش سلاها
 ما بين آلات موسيقية وآلات حربية ، وهي الآن
 مفروشة ومعلق بها سجلة كبيرة وبها كرسي من





مسجد قابشباي

والآن ننتقل الى ميدان صلاح الدين .. الما
نزلت الى الجهة البعيرة نجد اجمل قبة مسجد
.. انها ليست مثل القباب للجهة في بساطها
والنحيف الاثرف ، وليست مثل القباب الملوحة
الزرقشة على الطريقة المغربية . ولكنها قبة من
النماذج الجميلة التي تتجلى فيها عظمة القباب
الملوكية ، فهي بارزة من وجهة المسجد الشرقية ،
وبواجهتها عند حجرة مدخلة ، كما نقش سطحها
الصخري بزخارف موزونة جميلة ، ومكتوب حول
رغبتهما آية الكرسي واسم التشييد (قابشباي
اسراخور ١٤١٤) وقد احييت جدران القبة من الداخل
بوزرة رخامية انتهت بالفرز نقشت فيه زخارف
مطعمة بالمعجون اللؤلؤ ، كما يحيط بمربعها طراز
مكتوب فيه اسمونه السنة والقابض والريخ والفراغ
فيها سنة ٩٠٨ هـ ، ١٥٠٢ م .

دار الفنانين

خطف هذا المجمع ذي القبة التي هي بدورين
.. دار اشتهرت بدار الفنانين .. او دار ٢٠ على
اسباب ١١ انها من اواخر القرن الثامن عشر (الثاني
عشر الهجري) لها واجهة كبيرة تشرف على درب
البلدان المشهور ، حليت ببارزات معشولة فسكى
كواويل ، وبها (صيريات) الطرط الجميلة ،
وبشرط على العنوش الاول ملحد صلب امتلأ بوجود
بارزة فيه ، ذات ثلاث قناطر ودرابزين ودراف من
خشب الطرط ، وحليت اكتاف العجيرة اسطله
بزخارف جميلة مدقوقة في الحجر ، ويعلو بساب
القمة شباك من خشب الطرط المصنق به شكل
قنديل ، والدور لها حوشان ، وجرانها مضاءة
بسيطة .
وميزاتها هي الصيريات والتشبيك المرفوعة
من الطرط المصنق والتي نقل من جميع واجهاتها
.. خصوصا تلك الواجهة الشرقية على جامع
فايسكي .

ويعدون مائة الدار الاول كان مينا لكسن ،
حيث نرى على جدران حجراته الطولية رسوما
شمية تمثل مينائي وعدائي يمتزجها للورخون
في ومثلاها من بواكر اللؤلؤ الشعبية التي
شاعت في كثير من دور القاهرة في القرنين الثامن
عشر والتاسع عشر الميلاديين .
ومنذ سنوات عديدة ، وقع اختيار الفنانين

مقتنيات ، القليل منها يمثل عصر القصر ، والكثير
منها .. هو وما عرض فيه من تماثيل لا يمت الى
العصر بصلة للتاريخ ولا فنيا .

ونقلت الجدران من اخلاها بتقوى معروفة
بينها دوائر مضاوية حوت فنية والتجرا بصفة
تمثل افرد سر وغيرها .

احدى هذه الصيريات بها لؤل كسوة احدها
عصر لتكسي بها الكسوة وكان ذلك في عهد اسماعيل
ابن ابراهيم بن محمد علي . الكسوة من القماش
المسبك الموشى بطيوط الذهب والفضة . وقد
كلفت هذه الكسوة لحوالي ١٧٠ ألف جنيه مصري ومنذ
ذلك التاريخ وعصر تصنع كل عام كسوة قفصها
عديدة مع بقعة خاصة كسافر من مصر الى مكة
الكرامة في موسم الحج لتكسي بها الكعبة . وقد
بلغ من اهمية هذه الكسوة ان اشادت لها الحكومة
في مصر مصلحة اسمها مصلحة الكسوة . ولكنها
البيت منذ عامين عندما لوفد ارسنال الكسوة
بسبب بعض الظروف الطارئة .

ومن الساحة بين المسجد والقصر ، تستطيع ان
لوك القاهرة القديمة بجمالها وقناطرها تطاول
السماء ، والقاهرة الحديثة بجمالها الجديدة ،
وترى الاحرام والنيل ، انه منظر من اروع ما يمكن
ان تقع عليه عين في القاهرة . خصوصا عندما تلوذ
الشمس .. انها لحظة من لحظات العمر .

مصور الحرم

وقبل ان ندور بنا السيرة ننتقل الى القلعة الى
الطريق الهابط نحو ميدان صلاح الدين نرى ثلاثة
لمصور متيلة كان اسمها مصور الحرم .. وكان
يسكنها ساء أسرة محمد علي . القصر الأوسط
والقصر الشرقي منها ينظمها الآن المتحف العربي.
وهذا المتحف يشمل على تصف وكسادة وملاس
وأدوات حرب ، وسور ملونة ولوحات وخرائط
لحين على تتبع الفنون العربية وأدوات الحرب من
ابام الفراعنة حتى الوقت الحاضر .

ولستطيع ان نرى في المتحف العربي المشهور
الوقائع العربية التي حدثت في عصور التمزج
المختلفة .. خصوصا ما كان منها بمصر . وقد
صورت وجسمت في اشكال بارزة . ولتتلف مكتبة
بها نحو عشرة آلاف كتاب مصري باللغة العربية
والانجليزية والفرنسية . ومجموعة ضخمة من
الجيالات العسكرية التي تصدر في مصر وفي العالم .

نحن الآن نواصل استعراضنا في الطريق المؤدى الى شارع محمد علي .. هذه الصورة التي لا تسمى .. الشارع الواسع المقود الى الساحة بحاصر بين طينتين التوسيع التوسيع الى ارتفاع حتى يمتد ذلك الشارع ضيقا مطلقا .. والسيارة بسرعة نهوى الى اسفل في سرعة مخيفة .. وبوفها هنا الى اليمين .. ريتما عبر الطريق وجول جول في الجامع الناصي الذي بني ليكون مدرسة السلطان حسن !

انهم يعتبرون هذه المدرسة من مفاخر العمارة الإسلامية ، لا يبدلها بشيء آخر في الساحة باجمعه . و في المدرسة في هذا العصر هي المسجد من حيث الفكرة التوسيع الدينية والفكرة الطقسية فيها ، والد ظهر تصميم خاص لهذا النوع من المدارس في نهاية العصر الفاطمي في مصر ، وهذا لتدريس المذاهب السنية ومكافحة المذهب الشيعي . وهي تختلف عن تصميم المسجد ، ان انها تحتوي على اربعة ايوانات ، وبعضها بها عتبة .. صال للكتابة وقبة للعلمين للتشريع ، السلطان حسن . وسب الطواشي " من قبل الناصي " الى السلطان حسن انه قال : « لولا ان يقال ان قلعة مصر حفر من ايام بني بني بني » لتكرت بنات هذا الجامع من كثرة ما عرف عليه .

ان الفريزي يصف مقبرة السلطان حسن فيقول « لا يعرف في تلك الايام بعد من معابد المسلمين يحكي هذا الجامع . وفيه لم يبق من يدعى مصر والشام والصراف والفرس واليمن كلها » .

وقال الرحالة المشهور « ابيري » ان كل ما وراء في الجامع مركب في مكانه تركيا هادئا متسجما . هذا امتت النظر في داخله ايوان القبة وقبة المر جزء جزءا ، اصبت احسن الرضا . فضاء تروة فيه وأشكال رشيقة بارعة » .

الجمال النحوية

وكتب هذه برموغار في كتاب وصف مصر : « انه من اجل مبنى القاهرة والاطلام ويستحق ان يكون في القرية الاولى من مراتب العمارة العربية بفضل فيه المبالاة والارتفاع مسلميه ، وعلم الساحة وفصلته ، وكثرة دغرفه التي تكسو الدمية والجدران في فواضع بسيطة خاصة بهذه العمارة ، كما ان معاشي الخشب والبرونز التي

الاجاب والمصريين على هذه النار ، فليستجروا لرفها وادوارها مراسم لهم ، وفيها تربي وتخرج جهالة المصورين والرسامين المصريين ، وما زالت النار تفر بمجموعة منهم .

والواقع انهم احسنوا اختيار هذه النار لوقوعها في منطقة تخرج بالآثار وهي مشبعة بروح الفن . فبينما اتجه فيها الفنان وهو في طريقه الى مرسمه يرى تلك المجموعة من الآثار بعضها الحدائق ، واما ما اقل من شرفة مرسمه طاقمه تلك المآذن برشاتها . والمصاب بنكوشها ، والحدود بشريراتها .

تكية .. وباب ..

واللطيف ان كل المور في درب الباب كانت محلاة بالثانيك والسريرات ، ويسكنها ايضا بعض الفنانين . ويقول الصالح الكبر في الآثار الإسلامية ، الاستاذ حسن عبد الوهاب ، ان من واجب وزارة الثقافة بالمعاصرة ان تسمى تلك الدور فتد الى واجهاتها دونها الاخرى ، بعبارة مشربياها وشبابيها على السبق القديم لتتجسم مع دار الفنانين ، على ان تخلص جميعها مراسم للفنانين ، وبذلك يوجد حيا للفنان روح شاعري . والان تترك منزل الفنان وسوقه قليلا في حارة درب السلطان . هذا باب تكية تلي الدين البستاني ، ويجاورها باب درب الباب ، ومنهما تكون زاوية الروية كانت اعجاب الرسامين دائما .. والمصورين . هذه التكية كانت مخصصة منذ القرن الثالث عشر الميلادي لفرداد الاجام ، وكانت رعاية تلك الناصر محمد بن قلاوون ، ثم الملك الناصر ابي سعيد جلق ، وبناها العالي يرجع الى عمارته لها سنة ٨١٢ هـ - ١٤١٢ م .

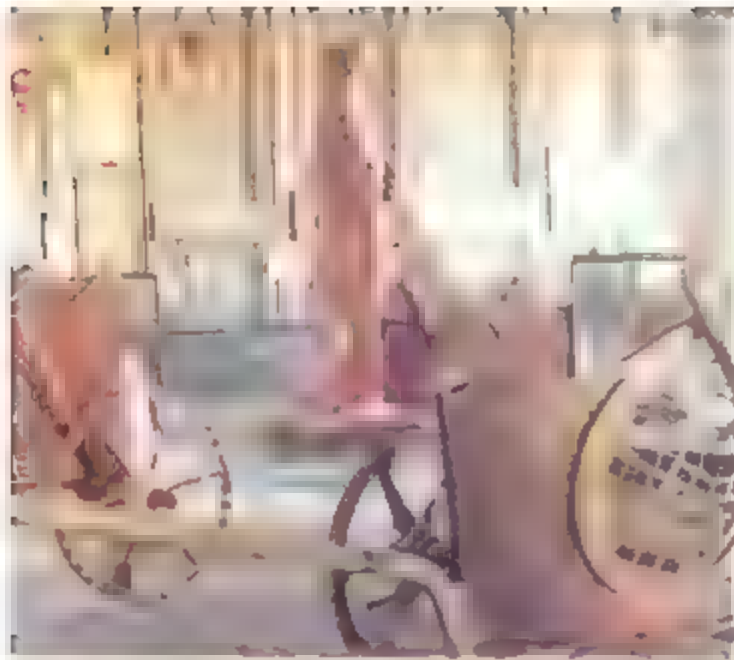
اما باب درب الباب ، الملاصق لباب التكية والمكون لتلك الزاوية الفنية ، فانه يرجع الى مشات القرن الرابع عشر ، ولعله من مضافات احدى المور الطوقية التي كانت في هذه المنطقة ، وهو باب جميل به تصميم مازخام .

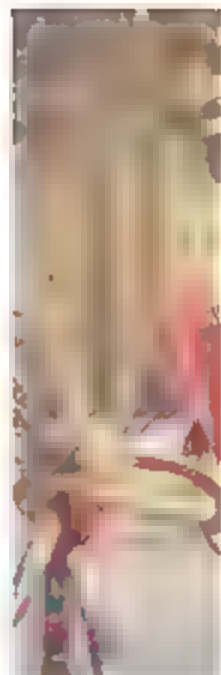
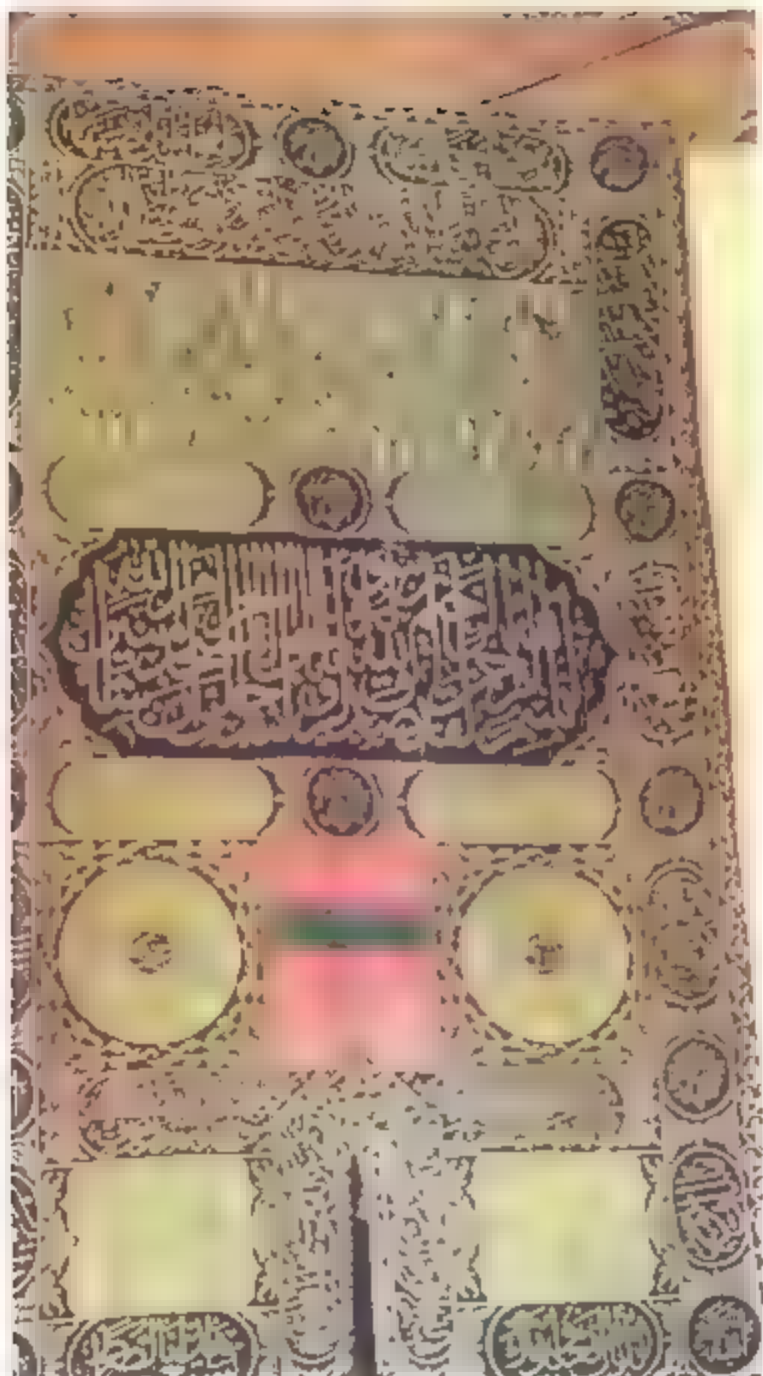
وهنود مبوعة والرفعة ومادة . وكل لتلك الزاوية مصيب مخلوق من صور المصورين والرسامين .

مدرسة السلطان حسن

والآن ..

فلتت جولنا في القلعة من نهايتها ..





تكو الأبراج الخشبية والحليمة محفورة
حفرًا جيدًا .

وكتب عنه المصور الشهير ليونارد : « إن جامع
السلطان حسن يترك على القاهرة كلها أسلوب
بقية من لؤلؤ الأساليب المعمارية ، وساحته
عظيمة ، ولذا يعد أجمل جامع في الشرق كله
بلا نزاع » .

أما المؤرخ ابن نوري بردى فيقول : « إن هذه
المدرسة ومنشئها ولقيتها من عجائب الدنيا ، وهي
أحسن مثله بنى في الإسلام » ويقول الورتلاني
الرحالة القريب « أنه مسجد لا ثاني له في مصر ولا
في غيرها من البلاد في فخامة البناء وبهايته ،
وارتفاعه وأحكامه واتساع جناياه وسعة أبوابه
كأنه جبال مبهوة تصفق الزلازل في أيام الشتاء
بأبوابه كما يفعل في شواطئ الجبال » .

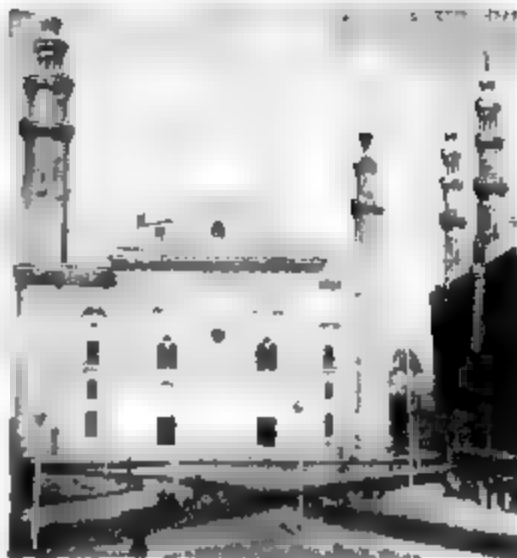
أربع مآذن

إن مساحة هذه المدرسة ٧٩.٦ متر مربع ،
وإرضها مفروشة بالرخام اللون ، وكفى لها حشد
أول بنائها أربع مآذن ، النسخ حول القبلة ،
والنسخ فوق الدخول الرئيسي . وقد سلبت التلال
سما وبقيت آتساق .

وقد الخيل السلطان قبل أن يتم بناء هذا
المسجد ، « المدرسة » ، ولذلك كتب على كل
باب من أبواب المدارس الأربعة التي خصصت
لمدرسة الفقه الأربعة داخل البناء

« بسم الله الرحمن الرحيم أمر بإنشاء هذه
المدرسة المباركة مولانا السلطان الشهيد الرحوم
الملك الناصر حسن بن مولانا السلطان الشهيد
الرحوم الملك الناصر محمد بن قلاوون وذلك في
شهر سنة أربع وستين وبسملة لمدرسة الفقه
... الشافعي أو الحنلي أو المالكي أو الصبلي » .
وفي وسط الصحن فسحة للوضوء ، وهي آفة
خشبية أثبتت على ثمانية عمد رخامية وكتب في
اسفل الآية الكرسي ، وكسيت بمصارع الأبراج
بالحمام الخمر بأشكال زخرفية جميلة ، وهي من
أكبر وأهم وأهم للمصارع الخشبية في المربع
المعمارة الإسلامية .

إن طول أطول ضلع في هذه المدرسة يبلغ 1٥
مرا ، وأطول عرض ١٨ مرا ، وبلغ ارتفاع
القائمة من صحن الجامع حوالي ٨٢ مرا .
وحول صحن المدرسة أربعة أيوانات أكبرها
أيوان القبلة ، وهو أيوان كبير لا نظير له في ساحة



مسجد حسن بن حسن
البروقه كما يبدو من الخارج



أبعد من يقدم في حي القبلة عماره حده
أنه من عمارات ورواد الأوقاف من ناحية شارع
در نفس وجوهية أحمد عمار وبسما
ساعة صاعد إلى هو ، كآية وراء القبلة
وجوهها .



مسجد الرمداني في أريحا وساحة السطاح
حسب أبي ايوب وبينهما المنارة والوسيل إلى
القلعة . هذه أريحا لتوسط صديقي مفرقة
السطاح . لدى جامع الرمداني . به من أحسن
سماي أريحا في العهد الإسلامي

وأمراته ، إذ بلغ فتحته ١٩٢٠ ميلا ، ويحيط
به الحيز من الجص النادر . مكتوب فيه بالخط
الكوفي الزهر على الرصية وخلفية ما معه
« اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله
الرحمن الرحيم أما فتحنا لك فتحا مبينا ليظهر
لك الله ما نكتم عن ذلك وما نكفي وطمع فيه
عليك ويهدين صراطا مستقيما ، ويصورك الله نورا
عزيزا . هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين
ليزدادوا إيمانا مع آياتهم والله جنود السموات
والأرض وكان الله عليهما حكيما ، ليدخل المؤمنين
والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين
فيها ويكفر عنهم سيئاتهم ، وكان ذلك عند الله
فورا عليهما . » صدق الله العظيم .

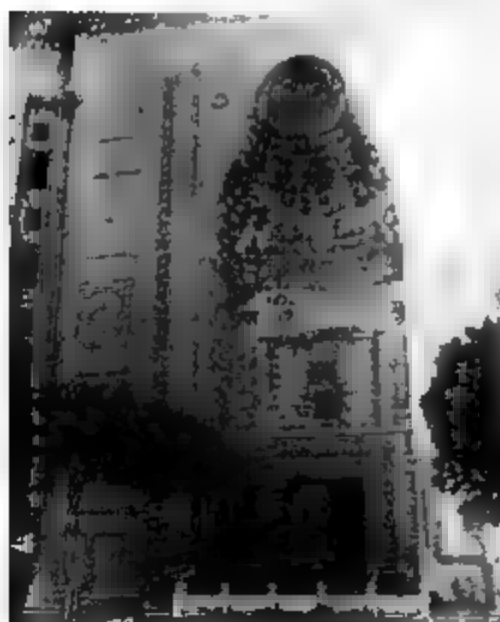
وأربع مدارس داخل المسجد

أما الكلية فبرمتها طول كل ضلع من أضلاعها ٢١
مترا وأرضها ٢٨ مترا ، وبها محراب ودخلى لأجل
أهمية من محراب الأيوان الشرقي ، وهي مؤودة
بالرخام . وبالجانب الغربي منها لريشة كبيرة
ملبسة بالرخام الملون . وبها طراز خشبي متقوس
مذهب مكتوب به بالعروبة البقرة الكبيرة آية
الكري والريح الفراع منها سنة ٧٦٤ هـ .
وكان يتدلى من طود الأيوانات وأولها القبة
مجموعة من السلالم النحاسية كانت معدة لتصل
مساكنات لإجائية للأفاسفة . متشوفة باليها
بشكل زخرفية وكتابت وعليها اسم السلطان
حسن . وقد حفظ ما بقي منها وعدها ٢٢ مشكاة
بمخلف الفن الإسلامي .

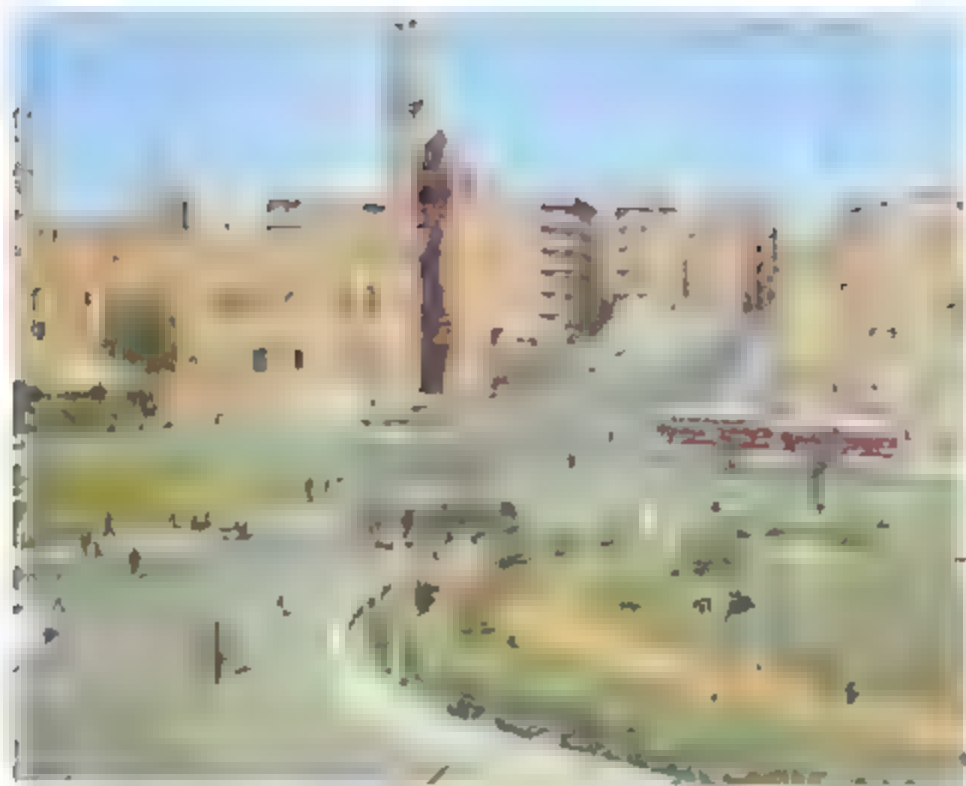
ويحيط بالمسجد أربع مدارس للمذاهب الأربعة
تعتبر من تصميمها مساجد صغيرة أكبرها المدرسة
الحنبلية إذ تبلغ مساحتها ٨٩٨ مترا ، ويتكون كل
مها من أيوان وصحن متوسطه شبكية ، لم طبقات
بعضها فوق بعض تترك على صحن المدرسة وعلى
الواجهات .

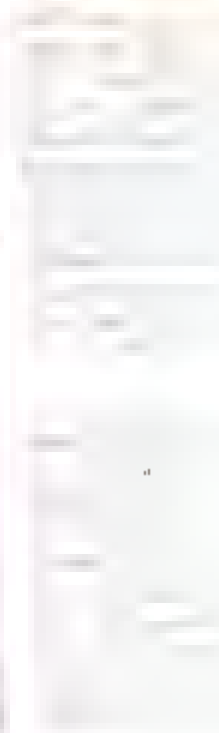
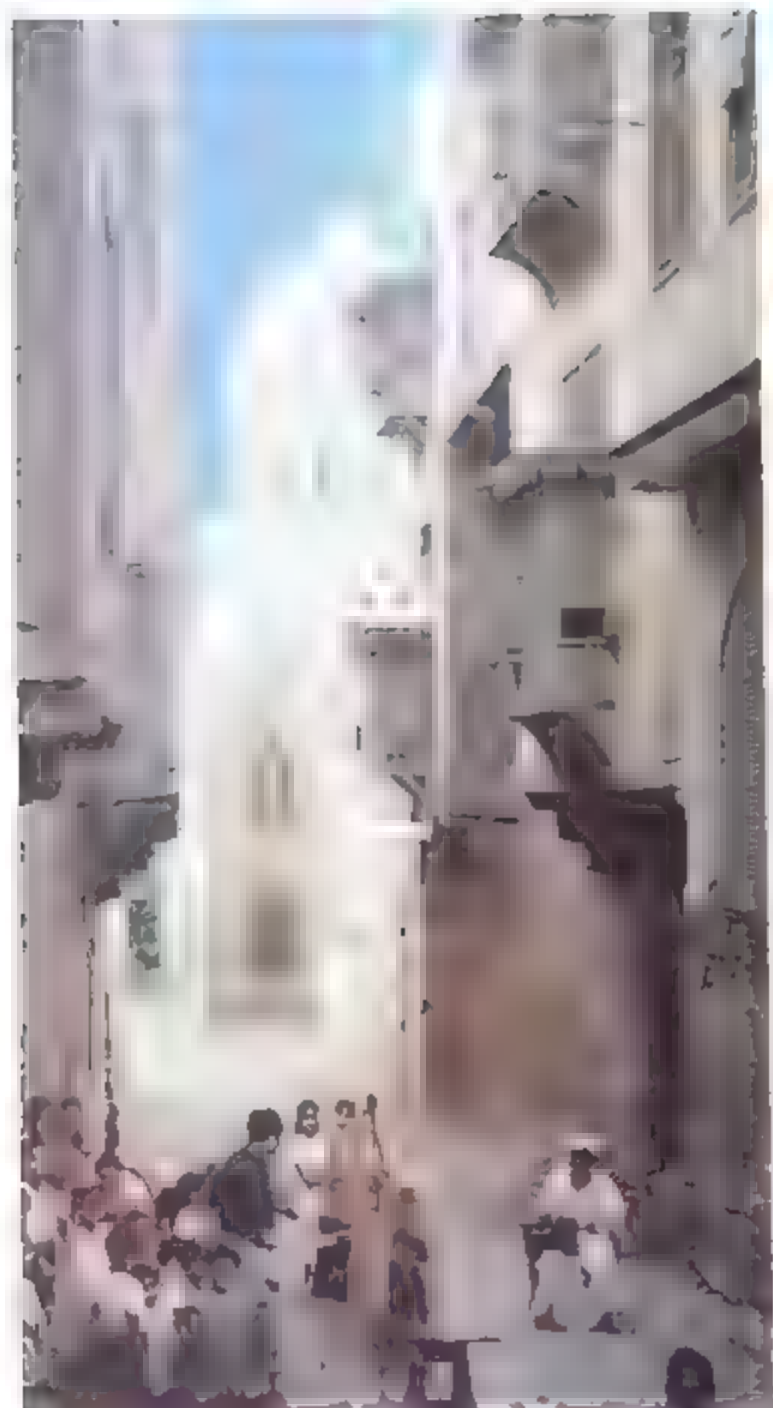
طبيبان بالمدرسة !

والطريف أن السلطان حسن كان قد هاجر لهذه
المدرسة قبل وفاته مدرسين ومراقبين ومن لهم
المرتبات ، وكان لكل مذهب من المذاهب الأربعة
شيخ ومائة طالب . ومدرسون لتفسي القرآن
والحديث ومقرئون ومفتي . وكان بالمدرسة مكتبة
بها أمي . ومن طبيب مسنين عديدا ياتون



وأخيه مدرسه السلطان حسن أبي تحولت إلى
جامع حسن باسمه جامع السطاح حسن وهو
من جهة مسجد الرمداني وطاوي في أريحا لحوائط





وقد تم - وبعد سبع سنوات افتتاح المسجد بصلوة الجمعة في سنة ١٩١٢ م -

والواقع ان حسين باشا فهمي للمهندس المعمري الذي اراد ان يجارى مسجد السلطان حسين في الطقوس والارتفاع ، لم يوفق في تصميم الواجهات ومع ذلك فان الآثرين يصفون انه من غير المساجد التي انشئت في القرن العشرين ، واحتلها زخرفا ، وانها صالحة .

وقد سجع مهندس كل النجاح في معالاته لمدرسة السلطان حسن في شكله وارتفاعه ، فالداخل احييت بتتابع الطعنة ، بيت شاذلة ، كتلتها العمدة المحبرة والزخرفة ببيعتها العربية .

وقد امتازت متاراه بالرشاقة والجمالية ، والحيثما على قواعد مستديرة مثل متاراه مدرسة السلطان حسن ، والمسابيك النحاسية بالواجهات وضع لها تصميم خاص برسوم جميلة بزت به ما سبقها من قديم وحديث .

اما التزيينات النحاسية العربية والمشبكات الزجاجية المشغولة بلكا ، فقد صنعت خصيصا لهذا المسجد في بوهيميا ، على مثال المشبكات الآتية في القرنين الرابع عشر والخامس عشر الميلاديين .

والآن ...

بعد ان انتهت جولتنا في اثر طاعة صلاح الدين ... نترك بنا المسيرة هادئة كالسهم الى شارع محمد علي حتى نصل الى ميدان العتبة الخضراء ... ثم ندوب في شوارع القاهرة ... القاهرة التي يعرفها سكانها واحلها ... شارع فؤاد ... سليمان باشا - شارع علي ... الخ ...

اما القاهرة التي يعرفها السياح والاجانب فهي تلك التي كنا نطوف بها منذ قليل ، هناك في طاعة صلاح الدين وجلس محمد علي ومدرسة السلطان حسن وقبة قايساي ... هذه الآن والباب ... هذا الجو الشرقي ... هذه الرائحة الخاصة التي تبعث من دواب اللبان وحسن الطيب وزقاق البندق ...

هذه هي القاهرة الاسيلة ...

هذه هي راقعة الشرق السيد ...

بزخارفه والوانه وعظمته ... وروحه ... وروحه التي يقطع السائح من احلها آلاف الاميال ليصل فيه بين جبهه ولو مرة واحدة نبضة من اصداق الشرق الاميل .

رجاء مكاوي

والآخر للمبون يحضر كل سبعا كل يوم بالمسجد ليدأوى من يحتاج الى علاج من الموظفين والطبية ، كما رتب طبيا ثالثا للجراحة .

ونظرا لتفويض هذه المدرسة امام قلعة الجبل ، اتخذها الخاليك حصنا لهم يدافعون به عن انفسهم وامانها ، فعينها نفع فتنة بينهم يصفه الاسراء وابياهم الى اهل المدرسة وطبريون القلعة .

مسجد الرفاعي

وعندما يخرج من مدرسة السلطان حسن ، يطالعنا ذلك الطود الضلع ، الذي يقع بجوار المدرسة مباشرة ... مسجد الرفاعي .

ان مسجد الرفاعي ومدرسة السلطان حسن كلاهما يشهد بطقه الجاه وفكر المصاهرة الاسلامية في القرنين القديم والحديث ... فقد اشتهر مسجد الرفاعي في القرن العشرين .

وفي كتاب وصف مصر للحملات الفرنسية لوجدنا مثل زاوية الرفاعي في نهاية القرن الثامن عشر الميلادي وما جاورها من ابنية ، وفي سنة ١٢٨٦ هـ - ١٨٦٩ م امرت المرحومة خوشيار حاتم والدة السيد اسماعيل بتجديد زاوية الرفاعي ، فاشترت الاماكن المجاورة لها وهدمتها ، وهدمت الى الحرم حسين باشا فهمي وكربل الاولاد وقتل ، بالهداد مشروع لبناء مسجد كبير للحق به مدافئ لها ولاسرتها وقبائل الشيوخ على ابي شبك ويحيى الانصاري .

ولا شك ان مدرسة السلطان حسن كانت حاضرة للمهندسين على مجاراتها سموه وارتفاعها .

والغريب ان هذا المسجد سمي باسم الرفاعي خطأ . فان السيد احمد الرفاعي الولي الصالح لم يكن بمصر ، ولكنه مدفون بالعراق . ولكن المسجد منسوب الى حفيده الشيخ علي ابي شيك .

وتبلغ مساحة المسجد ... ٦٥ مترا ، منها الجزء المخصص للصلاة ومساحته ١٦٧٧ مترا ، وخصصت القبائل ومطابخها سفية المساحة .

ربيع قرن

وبعد ان بدا العمل في المسجد توفيت خوشيار هاتم فاولف العمل نحو ربيع قرن بأكمله ! وفي سنة ١٩٠٥ استوفيت المصاهرة وكملت مباشرة هرس باشا بالتمهين الآثار المصرية

ناحية عمورية

فزا الروم بلدا عند الحدود
كان ولد به المعتصم ،
واستباحوه قتلًا وسبيًا ،
واقبل الروم على امرأة
عربية ، فصاحت على البعد
تستنجد : وا معتصم !
وما بلغ المعتصم نداها
حتى مضى الى الروم بحيش
جرار .

بقلم : خليل الهنداوي

ولا يستطيع ان يرد هذا الصغير الى
العرش أمه لم يعرف الحرب ، وإذا
عرفها فانبها بم حبا . على ان
باربعهم الممدود - خلال عصور مواسله
- ما هو الا ادوار من معارك صاربه في
الحاقله ، واطوار من مواقع قابله في
الاسلام . وبذلك عرفوا الحرب ، وتعرسوا
بها . واستدوا اطعمهم عليها . ولكن
طعمهم اندي يعتمد على اللحم ، وبشهم
الشعري الذي صيغه القاصه ، وبشهم
الواحد الذي لا تشد ادافها ، كل هذا
حملهم اهل شعر « عثاني » لا يحور
الا بما يحلر عن الواحدان الذاتي .

مظاهر الشعر اللحمي

وإذا استطعنا ان نلمس بعض مظاهر
الشعر اللحمي في شعر عسرة الذي وقع
حنانه على الحرب ، فمنا يقع عن كثير
من هذه المظاهر اللحمية في الشعر
الإسلامي الذي نظمه أصحابه خلال

■ من الحق ان يحترف من الشعر
العربي خلا مس « الشعر اللحمي »
و « المطولات العنصرية » التي يرى
أمثالها في آداب الأمم التي سبقت العرب
في تسحين شعرها . ومن الحق ايضا ان
هذا الصنف من الشعر قد ابطى . لانه
لم يعد يحسد امداء القمه التي كان
يستقيها من الجوارق والاساطير .
ولكن فاب العرب ان يعطوا هذا
اللون في حائلهم . فلم يصح ان سرخوا
منه بعض البرات الرائحة التي يحلى
في شعر بعض ابطالهم . كعسرة اندي
احاد وصف انجرب لانه عاشهه واحسن
في اسجاد الحسام والرمح حديق له .
وبعد ذلك ، سرع في اسطفاق انجواد
الذي راح يشكي بدموعه المحفرة . . .
ولكن هذه اللحميات « اللحمية » يعني
أصدقاء بعدة عن ان تولف « ملحمة »
بالصورة التي أتى بها هوميروس
Homeros شمسعر أسودان في اليدابه
الجلدة .

العمود ، وفيها ولد **المتنصم** . هو بها « **ليوفيل** » ابن **ميخائيل** (١) ملك الروم في إحدى غزواته ، فاستأجها قتلًا وسبيًا . وفي هذه الأثناء ماتت امرأة مسلمة أقبل عليها الروم « **وامتنصمها** » . فبلغ ذلك المتنصم ، وكان في يده كأس ماء فلم يشربها ، وأمر بتجنيد الجيش ، واستقر **العمود** ذاتها . وهي مسقط رأس قائد الروم - **موسعا** ثلثه .

العرب غزوا القسطنطينية غزوات خمساً

وليس غزو العرب لبلاد الروم في هذه المرة بالغزو الأول ، إلا كان الغزو متباعدة بين الاثنين ، كما ستحدث فرصة لواقعتهما التكتيكية ، ولجأوا حدود حدود لقرى ساييا . ومن ذلك « **المصوائف** » عند العرب ، وهي غزوات عديدة اختصوا بها بلاد الروم، ولكن أهم الغزوات التي صممها العرب للعرب الروم القرية القسطنطينية هي تلك الغزوات التي وجهوها نحو القسطنطينية بطل الروم ، ملكهم . ولجميعها خمس غزوات احتاجت بالقسطنطينية ، كانت منها في الدولة الأموية ، والبنان في الدولة العباسية ، لكن منسقة هذه المدينة ، وما أحد الروم لها من تمكن العصار رد العرب منها . ولعل الغزوة الثالثة الأموية لها كانت أشد عجزاً قام به العرب على هذه المدينة المنسقة ، لكن طول أحد العصار ، وأحوال برد الشتاء الشديد ، وبلاد الأقوات ، وانسحاب الآونة ، كل ذلك جعل العرب على الارتداد عن مغزلة هذه المدينة . ولا شك أن أخفاق العرب في هذه الغزوة لا يعود إلى تنظيم الروم ، ولا إلى بطولة جيوشهم ، لأنهم كانوا يؤثرون الانسحاب ، والإخفاء وراء أسوارهم وعصوبهم البنية ، معتمدين على الطبيعة الصلبة والموانع الطبيعية ، التي تقيهم على العدو المحيط بهم . وما كان للعرب عهد من قبل يمثل هذه الطبيعة التي تطفح بالسلح بالقتال والأمطار والحوادث . وهم أهل صحراء من رمال ، لا أهل سهوب وجبال من لوج وجليل . ولا شك أن هذه الصورة الأولية كانت حجة على القسطنطينية في الأذهان ، وإن من أبطالها من لا يزالون أحياء فتلك يرؤن الكثير من

المبارك المتنابهة التي كانت تتور بين العرب والروم ، على الحدود حيناً ، وفي قلب البلاد الرومية حيناً آخر . وخير من يمثل هذه المظاهر شاعران كبيران هما أبو تمام والنسي .

ولهذا الشعر خصائصه الفنية التي لا تروى إلى عناصر التاريخ وحده ، لأن التاريخ هو آخر ما يفكر فيه الشاعر ، ولكن هذه الخصائص تعيدنا فيما نعرضه علينا من صور من للمبارك لا نحن التاريخ تصويره . وتعمل بنا عادات المحاربين ، ومطرب لوسهم ، وصف ملامحهم والول وجوههم في كرههم وفرهم . وما كان أحسن مؤرخياً بالعودة إلى هذا الشعر الفني بوصفه ، ليربطوا ما بينه وبين ما أورده المؤرخون السابقون في ما سجلوه من هذه الممارك .

بدل على ذلك هذا الشعر القياسي بمأطعة القتال ، واتصال هذا الشعر بالأحداث التي لا تكاد تحلو منه ، ألا نعرف شعراً استوحى الحروب كالشعر العربي .

ملحمة عمورية خلدها أبو تمام

لناخذ الآن مثلاً على ذلك « **ملحمة عمورية** » التي خلدها أبو تمام في قصيدة لا تزال من عيون الشعر ، لا باعتبارها القصيدة في مدح الطبيعة المتنصم ، والصدق أعون ما جاء فيها ، ولكن باعتبارها ملحمة تشرف على وصف المعركة وصفا حياً من بدلتها إلى منتهاتها ، حتى خلصت إليها ملامحها راقية متمسكة .

((وامتنصمها !))

وعمورية هذه مدينة من أعظم بلاد الروم في آسيا الصغرى ، وهي إحدى عواصمهم ، يمتزجون بها تولفها المنيع في قلب مملكتهم . أرادها المتنصم عون لبرها من المدن ، لتكون لقاء للفرقة **Azopetra** القيادة الإسلامية الواقعة على

(١) المصري : هو **ليوفيل** ، قيسار طروينزقة ، خلده أباه **ميخائيل** الثاني عليها ، حكم منه عام ٨٢٩ م إلى عام ٨٤٢ . وسبيل مؤرخو الإمبراطورية في هذه الفترة اشتبك مع العرب في معارك متصلة ، وانه حارب عددياً العمود ، وذلك لأنهم لا شك بالمدى الإسلامي

والحد والآلة ، يقطع السالك المظوفة ، ويجوز
الجعل البنية ، لا يقف في وجهه واقف ، ولا
يصعد عن غرضه صاعد ، حتى اشرف على المدينة
التي كانت عترة على السور ، وهي
« عمورية » التي أيضا كسرى فتحها في ماضي
الصور ، والتي لطفا الاستكشاف خفية من
مقامها ، فلذلك هي تروى بنسبها . ويرى
زحوا ان احدى الحوادث لم تستطع ان تبد اليها
كما . . . وقد عرج المتصمم قبلها على مدينة
« انقرة » التي تسمى جونايا ، تركها موضحة
السيارات ، واجل على عمورية بحيث بها من
جميع الجوانب ، فلذلك ما عداها من المدن الصغيرة
« دون ان يخرج على الأولاد والطنب » .

خل الحصار ، وليس في الحوادث ما يشير
الى قرب استسلام المدينة ، ومتى اكل والامر
في نفوس المهاجمين ، والضيف قد بدأ ينسحب
قليلا قليلا ، وليس حتى القيام بهجوم مركز على
اسوار المدينة الا القيام بعملية انتحار قد تؤدي
الى الامتزال ، لانهم كانوا يعتمدون على حصونهم
واقواتهم التي اندسروها ، وهم يعتقدون بان
مدتهم قبل ان تطفئ ، ويريدون فيها بينهم
ما يوليه ذواتهم :

وقال لواترهم : لا مخرج « صمد »
للمسرحين ، وليس الجرد « من كتب

نبال تعمل خرقة من نادر

بدأت ابناء اكل والظوف ثود على مصالح
المتصمم ، وهو متصمم بالمسير والحزم ، -
فخرج ذات ليلة يتلذذ موانع جنسه ، ويطلع
خفية على مصيبيهم ، فتأخذ حيلة من الجنود ،
وسمع واحدا منهم يقول :

- ليس احلى لماند المتصمم ، لاحتبه علة
لا تشيب في فتح هذه المدينة .

عند المتصمم حالا اليه ، وطلب منه ان يوصل
هذه الخطة (1)
فقال الجندي .

- ان اكثر ابيية هذه المدينة من خشب ،
والاسوار التي تحيط بها من خشب ، فلو جعلنا
ما عندما من نبال ، واحمينا الخيط حتى يطرأ ، ثم قلنا
هذه النبال بفكر ولصناعتها في النابل واكتشافها

منذلات هذه الفتوة . ولكن المتصمم لم يصح
الاستظنية وجها له هذه الفتوة خوفا من الكسر
السابق ، لكنه استل مدينة ثانية عزيزة على الروم
وملك الروم لانهضت واسه . وفي غريه لها بيل من
كبرياء الروم ، ولما للمدينة البنية .

لا تفتح الا في فصل الثين والعنب

ولما جمع المتصمم قواده ، وزجالة - وللتجميع -
الذين لا يزالون يمشون بالرائي الراجح لاستخدامهم
على القيب ، واستطاع النجوم بما جعل القيب
اشدوا عليه بان الحملة صالحة الى الطيبة لا
مخالفة . بذلك انبات الجوم ، وبذلك اشار القواد
لان مدينة عمورية - كما ورد في كتب الطوالع -
لا تفتح الا في فصل نضج الثين والعنب . ومن
الحق ان هذه الفكرة لا تعود فطنت الى - بما
الجوم - وانما تعود الى ان السالك الطبيعي
الى هذه المدينة لا يكون مسلوكة الا في فصل
النضج ، وهو فصل نضج الثين والعنب ، وانما
قدروا ان الطور سيهيئه الاوقات واسباب الفاتمة
طيلة هذا الصيف ، فلما الحصار سيهي الى
احداث حين يبدو نذر الخريف والشتاء . ولكن
التجميع لا يريدون هذا التفسير الظني ، وانما
يعتمدون على طوالع يرونها الى النجوم ، ومن
ذلك ظهور الحجم المثلث الذي لا يشير بغيره
في قول التبار :

وخبروا الناس من ذبيبة مظلمة

اذا يصاد التركيب الغربي ذو الطيب

ولكن المتصمم « الصرتي » الذي لا يؤمن بهذه
الاشياد التي لا يقرأ النفل ، يلي هذه المصمم
كلها ، ويصر على منزلة « عمورية » يوما كانت
المواقب ، وفي يمينه ان يدير الحملة ويسوقها
الى غابنها ، ويستند ما اراد منها قبل ان يتفسي
الصيف طيبا في تلك الربوع ، لانه بدخته القواد
أدرك ما يجوز في نفوس القواد من جزع ، وفي نفوس
التجميع من تردد ، وهو عامل بعد ذلك على ان
يتقي كل الاسباب التي تكلم حخته .

الجيش يمشي الى سبيله في اوتار الربيع

ويمشي الجيش الى سبيله في اوتار الربيع
متجهرا بما لم يتصور به جيش قبله من السلاح

(1) رايت هذه الخطة في ورقة من كتاب قديم لم يسمى صرته .

غيرهم اكلتهم شرفات السيوف ، والوفاء غيرهم
جوا على دجهم يظنون الامان .

لمنن انما كاسد الشرى تصيب

جنودهم قيل تلجج الثين والتمب .

ولئن كان العرب ابو ان يلقوا الدبة النسي
مرضها فقد الروم عليهم ، بالرغم من وفائها ،
لانهم ، هذه المرة ، لم يخرجوا من بلادهم طعنا
في الفزو والسلب ، وانما خرجوا لتأديب هذا
العمو الذي بدأ بتدمير المدن الامنة ، ورويسع
السكن في منازلهم .

ان الاسود ، اسود ، الباب ، هتبا

يوم الذكرى ، في السلوب لا السلب .

غزو القسطنطينية براود المتصم

حتى اذا انتهت معركة القفر بما فرض عليه
الخطية ، ويضع الفرض الذي خرج من اجله ،
هكر المتصم في الخطوة الثانية .

اكمل المتصم زحفه على عاصمة الروم ؟
ويكتب عليها على القدر الذي نزل بموورية ؟ ام
يود ابراجه مكبها بما حقه ؟

لا شك ان المتصم دخلته الامية الاولى ،
واطمعه هذا النصر الذي هو هدفه حتى الهابة
وهذا الهدف هو الفناء على الامبراطورية الرومية
الترقية فضاء بها . ولكن الامر ما لم يوال
المتصم زحفه نحو الغرب ، واثر ان يود الى
ملكته مزعوا مؤفورا .

قد تكون هناك عوامل عدة اشدت المتصم من
جونه ، منها انخراط فصل الشتاء ، وهو جبرائ
الروم الذي لا يظلم . وعدم تأهب الجيش لحصار
طويل متيد ، وعدم استعداد المتصم للقيام
بفوحات جديدة ، تنجح الى استعداد كبير .

ولكن هذه العوامل مجتمعة قد لا تيرد الاستطاب ،
بعد ما اشاع المتصم في قلوب اعدائه موجة من
الفكر ، واسباب طوط هجومهم ودفاعهم اصانة
فائلة ، ولكن الامور الداخلية وحدها هي التي
حوالت المتصم عن فكرة الفتح ، وجعلته يفتح
حرب معمرة غير مستقرة .

ابو تمام يتابع أحداث المعركة

كل هذه الصور تتلاحق امام اعينا من خيال
المصيبة التي تركها لنا ابو تمام وكان شاهد
للمعركة ، وليس الشاهد كالفيل ، قد احس

استمر النار فيها .. وتحدث الهلع والرعب في
نموس القوم ، ويسر لنا سببا الى المدينة ..
اسبح المتصم الى هذه الفتحة ، ولفظها بين
البصر ، فاسبح بصحتها .. وامر بما انتشرت
اليه الخطية ..

في مساء تلك الليلة المشهومة على الروم ...
كانت الصيون ترى الائمة من النار تحبب تكمل
مكان حول المدينة ، ولتحتها مارجل من السط
نقلي ، لم احدث اليها السال للشهيدة بالخرق
المتسعة ، وبعداد الاواني ترمي هذه السال ،
لسلطي ، وتعلق بالاسوار والبيوت ، وتسد
الائمة من اللهب هنا وهنا .. وما هي الا
ساعات حتى كانت المدينة تحت مارج من النار
الساخنة التي احدثت الليل نهارا .. ومن فوقها
سحب من الدخان القاتم ، تتجلى مرة بعد
الرج ، وتلب مرة .. والحاربون العرب والقوم
على اسلحتهم ينتظرون لحظة الانطلاق .

ولمت المدينة صرخة بين الائمة اللهب ،
وتراحت عنها قبضة العصفور والامواب التي
استعانت رمايا .. وعند ذلك انقلب الصرب على
ابدالهم ، يفسرونهم في الشوارع والبيوت ،
حتى حالت ساحة النصر ..

والي ذلك الحريق يشرب ابو تمام في ابياته
الرواية

لقد تركت أمو المأخزين - بمسأ -

ننار يوما ذليل الصخر والعنب

فاوت فيها يوم - الليل ، وهو فخر -

منالته وسخطها صبح - من اللهب

حتى كان جلايب الدجى وليست

من لوبها ، او كان النسي لم تجم

سود من النار ، والظلمة مأكسة

وظلمة من دحان ، في فجي صعب -

وبدا وكان المدينة تيرد الاستسلام ،
وكان العرب يابون ذلك ، كثرة ما احدثوا من
استعداد الروم ، وهمهم للعلم ، وقتلهم للارباب ،
برغم ما راح يمرض عليهم فقد الروم من امول
يريد ان يفسر بها سلانه ، وسلامة مدنته .
حتى اذا ينس من عرسه ، وايقن ان المعركة
قد انقلب الى كارتة تهوده ، ركب اسرع مطايده
وولى هزبا ، فاقما بالبلامة ، سبها الى حاصبة
ملكه ، وهو ينقل فيار الموت من راسه ، ويعك
احتشاده التي تضرب من الخوف . وكان حصاد
هذه المعركة تسعين ألفا من الكهاريين ، والوفاء

ما قاله مؤرخو الروم

ويذكر ما تركت نتائج هذه الحركة في نفوس العرب من اعتزاز وتفاخر براها تنوء دلة الأسى والألم في نفوس الروم ، وقد سجل المؤرخون العرب حوادثها بمداد الفخر ، بينما سجلها مؤرخو الروم بمداد اليأس والموط .

وقد وصف المؤرخ « فيور » في كتابه «الخلافة» صحيفة (١٩٦) من هذه الوثيقة بوصف اللاتيم العيف على قسوة التعصم الذي لم يقبض على السلام للدينة لأنه الجزية التي عرفها قائد الروم .. وللتعصم به عتده به صاحب القلب الرقيق .

والمؤرخ يذكر هذه الحادثة عنه :

« رأى المنصور شيئا شديدا في يوم طهر فله فاس حصاره في الوحل ، وسقط ما عليه من السواد الذي جسمه للندفة ، فنزل وأخرج الحمار من الطين ، وحمل السواد لوضعه عليه ، لم تسلم يديه في فدر ، وأسنوى على دابته ، ونزل به حرمه يحولهم ، بعد أن أمر بمكانة السج »

لم يبالغ المؤرخ الحديث .

« هذا هو التعصم الذي كان من شأنه هذا المثل ، رأى من القرف أن يضيء بمدينة زاهرا يبالغ سكانها مائتي ألف نسمة ، ولذات ثرواتها ملايين - أن هذا الخليقة نزل من عبوة حواء ، ولرب ورائه المثل ، فبعض شيئا شديدا له وقع حصاره في حفرة من الطين ، ليس أمدى أي هذه الأنس قد ذكرها بالسرور والبطلة حين ينادى ملك الموت بالرحيل وهو على سريره مودع »

إن هذا المؤرخ قد تناسى تلك الوحشية التي مارسها الروم على الحدود صواريا ، وما كان للحدود أن يفرقه إلا الحد ، وما كان للحياة أن يصورها (حيلا) إلا سلب الحياة .

لقد كانت هذه العملية آخر الحملات الثغرية التي أوغل العرب فيها في أرض الروم ، وما تلاها بعد ذلك لم يكن خطه إلا « الحرب وأعراب » .

وسد ، إلا بعد في هذه القضية طمعة رائدة من البحر العربي ، ترتفع إلى شام الملاحم الكبرى مصداق تصويرها ، وشمول موضوعها ، وحرارة مواضعها ، وبطولة رجالها !! ■■

حلب : خليل الهنداوي

أحوالها ، وعاش سيرتها ووصف وفاتها ..

وكان لا بد للتأني أن يستلزم من هؤلاء الكتجنين الذين كاد طاعهم ، ويحبل بيوتهم محلي كرامى وأحداث ملققة ، لأن القصر لا تكتبه النجوم الفلانة ، وإنما تكتبه النسوة اللالة .. وإلى هذا يشير بقوله :

« السيف أصغر أنباء من الكتب في حذاء الحد » بين الجيد والسيء و نعم في شبيب الأرباب لأمعة بين الضميرين ، لا بالسيف البشيب أين الرواية ؟ بل أين النجوم وما صافوه من دُخُر فيها ومن كلب ؟ ولا بد للتأني أن يشهد التعصم على هذه الحركة التي بلغت من الجعجع قول ما يطلب من التأني . ولا بد أن يمتنع فيه المزموم والأصغر ، وقد التزمت .

لم يفرق قوما ، ولم ينمى إلى بلد إلا نعمة جهنم من الرعب لو لم يقد جعلنا يوم الوشي لندما من نعمة وعدما في جعلنا لجب خليفة الله ، جللى الله سيكته من جرومة الدين والاسلام وانصبب يمرت بالراحة الكبرى فلم ترحا نال إلا على جبر من التعصم ولا بد للتأني أن يجد شيئا لهذه الحركة بالنسبة إلى أنها كانت حركة طمعة لطمت أمان الروم ، وأغصهم زما طويلا من الحزن بالحدود ، فربما أشبه شيء بحركة لا بد من التي كانت العاصفة بين الشرق والاسلام ، وبين قريش والرسول .

إن كان بين صفوف الدهر من حسم موصلة أو ذمهم غير مستصحب بين أملاك الأتلي تفسيرت بهذا وبين أيام ، بقى ، العرب التمسب

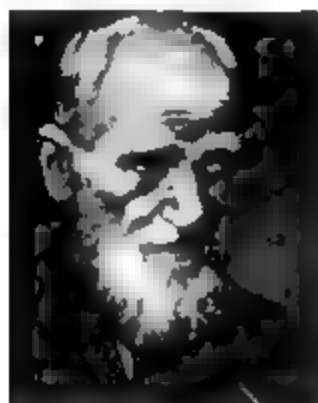
اعتزاز .. وأسى ..!

وإذا كانت هذه الحركة ردت الروم مائى الروس ، يتشرون بالهزيمة ، صغر الوجوه ، هالعين على الأرباب كالطبع التجمل ، فاتها جات وجوه العرب ، ورددت إليهم أيمانهم بقوم اقتدر الناس نعرسا بالحروب .

أبعت سى الأصغر المراضير كاسهم صغر الوجوه ، وحالت أوجه العرب ،

ركنُ الأنسنة والمرأة

ضميرٌ يستيقظ..



قال شو : ان المال اهم شيء في الدنيا

■ قرأت مرة مقالا قديما للكاتب
الارلندي الكبير الساخر ، برنارد شو ،
ووقعت منه عند حملته اغترسي بالوثوب
طويلا . قال « شو » : « ان المال اهم
شيء في الدنيا » . وحلت انه انما قال ما
قال لما عطسه الفقر ايام شبابه ، عندما
كان يمشي والرقع في ثوبه ، او انه قال
ما قال بعد ان اغترس ، لم تذكر ، فعضته
الدكري .

سيقول قوم كثيرون ان « شو » انما
يلعب فيما قال .

واكثر من يقول هذا هم الرجال .

المال في حياة المرأة

ولكن المرأة ، يقف المال دائما في حياتها
يدكرها ، لا بانه اهم شيء في الدنيا
بحسب ، ولكن مع ذلك ، وعوق ذلك ،
ان المرأة بالمال تشتري الكرامة . حتى
الكرامة من روحها .

ان الزوج ، في الحال السيء المادي ،
هو الكاسي . وتطلب منه الزوجة تعفه
انطعام ، فبدع . وتطلب معة الكساء
فبدع . ان استطاع ، انراه هي التي
تطلب دائما ، والرجل هو الذي بدع .
او لا بدع ، دائما .

الزوجة هي دائما السائلة
وهي تسال ولا تفري ما الحواب .
حتى اذا كان الحواب ، دائما منهم ، فهي
لا تزال هي السائلة . هي ذات السد

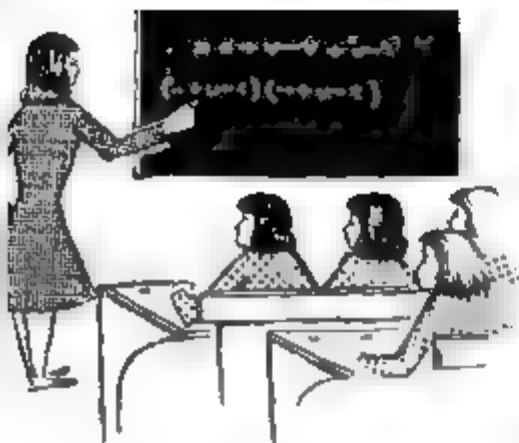
الدنيا ، والزوج ذو اليد العليا . وقد
تفتح كعها ولا يسقط فيه درهم .

من الارواح من يقول : وماذا في هذا ؟
هذا موقف طبيعي .

والزوجات تقول : نعم ، وانها ملذة
طبعيه كذلك .

ان الزوجة التي يحلو جيبها من كل
درهم ، وهي دائما في طلب الدرهم من
الزوج . بحسب ماأها ، بحسبها امرأة ،
لا يملك في الحاء شيئا . لا يملك شيئا
تطيع ان تقول عنه هذا لي . حتى
اذا خطر لها ان تهدي روحها شيئا ، لم
تسطع . الا ان يقول له اريد ان اهديك
شيئا ، فيعطى ثمنه .

ان الحرية في الحاء صئوف .
واول الحرمان في الحياء حره المال .



والفقر اشد اسباب الحياة جمعا
ضياح حرة .

كنت اعمل

ولقد راد احساسى بهذا اتى كنت قبل
ارواح اعمل . واكتب . فلما رصب
بالزواج ، اشترط زوجى ان لا اعمل .
اراد ان يكون له هو وحده شرف الكسب
كله . واليوم اكاد اقول انه انما اراد ان
تكون له الحرية كلها ، دون ان يمس ذلك
وحيا كاملا . انها في دم الرجال . جلته
من صبح الغروب .

انقطعت عن عملى ، فانقطع كسبى ،
وصغرت يدى ، الا ان يملأها روحى .
وهذا هيئت على الفتاة التى لتتقل من
تحت سقف ابيها ، وحماية ابيها ، وحماية
كسبه ، الى سقف روحها ، وحماية
زوجها ، وحماية كسبه .
انها استبدلت حماية بجماعة .
ولكنى ، وقد كنت اعمل ، استبدلت
حماية بحرية .

واشتدت العقدة

واشتدت العقدة ، فغطمتها بالسوداء
الى عملى ، متروكة كما كنت اعمل اولاً .
وافضيت لزوجى بكل دخيله في نفسى ،
بكل صراحة ، فحالني سرعة فهمه .
حاول اولاً ان يفهمنى اتى اعمل في
البيت ، في حين انه هو يعمل خارج البيت .
وان لكل عمل احرا . وان المرأة الزوجه
لها من عمل بيتها اخر . فلها في كسب
روحها نصف ماما . وهى عندما تطلب
لنفسها عنها تطلب من بعض نصيبها .
ملت لزوجى . والعقدة هنا . العقدة
انها تطلب . والعقدة في انها قد لا تحب .
والزوج لا يطلب ، ولا يستأذن . وهو
يعلم ما في العيب ، وهى لا تعلم .
انسى روحى واسع ، وما اسعد
المرأة التى يكون بها زوج سم عمى
اقناع .

ومعدنى انقلب ، من يوم عدت الى
كسبى . وسعادة السك حلت انها رادى .

الزوجة التى لا تستطيع عملا

فى امر الزوجة التى لا تعمل ، او
لا تستطيع عملا .
يحل عندها ان تكن مقدرة بان تجعل
لها الزوج مصداقاً من كسبه ، وبو
صعراً . تحس انه لها ، فتتصرف فيه
كما تشاء ، وبلا استئذان ، يُميد اليها
شيئاً من كراسها .
واعلم انه ضاع اليوم بين النساء ،
وضاع بين الرجال ، ان لكل عامل احرا ،
وان الزوجة صالحة ، فلها على روحها اجر
عمل البيت .

ولكن لا احد ان يطلب الزوجة باحر .
احيد الفكرة ان سيع ، لانها احس .
ولانها المدل . ولانها تحفظ على ان روحه
كراسها التى تخطى من مص السوف الى
دون منزلة العادم التى تعمل وتؤخر ،
ولها حرية التوقف عن عمل .
احيد الفكرة ان تشجع ، ليدرك الرجال
ان عمل البيت مرجح كمكمل المكتسب
والمصنع والسوق يوفق ذلك هو رتيب .
واحيد الفكرة ان تشجع ، ليحس
الرجال عندما يعطون الزوجة مالا عائماً
هم يعطونها من بعض نصيبها .

اما ان تؤخر الزوجة احرا ، من عمل
البيت فعلاً ، فتشعر بذهب من البيت
بمعنى من معنى التمازج والود ، في ظل
الحمة (ولا اقول الحب) ، ورفيق ،
كالزجاج ، سريع التصدع . وهو اذا
تصدع لا يجبر انما .

مؤتمرات تدريب



ان هذا ليس مخططاً عاماً بل هو فصل دراسي يتناول موضوعات معينة واحدة هي قضية التدريب للمرأة

تخرج مساعدات للباحثات الاجتماعيات

وقد كان على المرأة الكويتية ان تأخذ مكانها في المجتمع الجديد . لتشارك في بناء مستقبل باسم لوطنها . وكان عليها ان تشق طريقها بحماسة وإصرار ، للبلوغ الى المستوى اللائق

■ اذا اردت ان تعرف مدى التقدم الاجتماعي لدولة من الدول . فانظر الى مكانة المرأة فيها ، ومدى مشاركتها في الحياة الاجتماعية ، وادراكها لمسئوليتها ولامعة دورها في المجتمع .

النشآت الكونية



درس في الالة الكاتبة لطالبات كلية الدراسات الادبية و التجارية

مكتبرات ناجحات من النشآت والسيدات

يقول تقرير لورارة الشؤون الاجتماعية حسب احصاء عام ١٩٦٠ - ١٩٦١ بينما نسبة الاميين من الرجال ٤٤٪ كما يقول نفس التقرير .. لهذا اتساءل دائرة الشؤون الاجتماعية في ١٧

بغية اسكان القرن العشرين .
ولقد كانت الامية هي العدو الاول الذي يجب معارضة .
لقد بلغت نسبة الاميين من النساء ٦٠٪ كما

لبنانهم بإعادة وإخلاص .. فضلا عن أن المرأة اكتسقت الكثير من سواها على تحويل منزلها إلى جنة ومساحة أطفالها وزوجها على عراجه أمام الحياة ومثالها .

وكان مما شجع الفتاة الكويتية على الأقبال على هذا المركز أن أبواب العمل المختلفة كانت لتقبل بنات الكويت للقطعات ، ولو أن عددهن كان أقل من حاجة البلاد .

المركز يصبح معهدا

على أنه طرا لفترة العدد واختلاف الكويتيات التي بدأت تنضم إلى هذا المركز .. فقد ظهر ظهرا شاملا ابتداء من سنة ١٩٥٩ ولتحول المركز إلى معهد ابتداء من ذلك التاريخ ، ولتوحد مواد الدراسة به .. وأهم ميزة لهذا المعهد أنه بعد الدراسات حسب حاجة الجميع لهذا النوع . وعلى هذا الأساس أنشئت الدراسة به إلى ثلاثة أنواع :

ج - النسبة العامة : وهي خاصة بالدراسات العامة ومنها الآلية وتدرس بها اللغة العربية والقرآن الكريم والدين والعساب والثقافة العامة إلى جانب المواد النسوية . وهذا الدراسة بها سنان .

٢ - نسبة الدراسات الإدارية والجزائية تدرس فيها الآلة الكتابية وأعمال السكرتارية وهذه النسبة تعد السكرتيرات لتعمل بالمكاتب والهيئات الحكومية المختلفة . وهذه الدراسة بها سنان .

٣ - نسبة الدراسات الاجتماعية : تشمل مواد هذه النسبة على كل ما يتعلق بالنواحي الاجتماعية .. وما تتطلبه الحاجات للباحثات الاجتماعيات . وهذه الدراسة بها سنان .

تعليم وتعليم وخبرات

وعكسا تطور المهنة وتطورت أهدافه ونظمه بما فيه كرامة الكويتية نفسها ، والتطور الجديد في الجمع . وأصبحت أهداف المعهد هي تنمية الشخصية المستقلة للفتاة الكويتية الحديثة ، وجعلها أكثر قدرة على فهم ظروف المجتمع واحتياجاته . وكذلك تزويدها بالمهارات والخبرات اللازمة لجعلها قادرة على اجتياز المعاشات ومؤهلة

بوفجر سنة ١٩٥٦ مركزا لتدريب الفتيات كل الهدف من إنشائه في البداية هو معاونة أفراد الأسر الفقيرة التي تتلقى مساعدات اجتماعية على الاندماج بمسواهم المادي والمعنوي ، ولذا كانت القسائم بالتركز في أول عهده من بيت تلك الأسر المقترة .

الأقبال لم يكن منتظرا

ولم يكن المركز يقدم عند افتتاحه سوى ٥٢ فية ، وزمن على ثلاثة فصول دراسية ، كان يوم بالمدرسي لهن ثلاث مدرسات فقط . وكل البرنامج الدراسي المقرر حينذاك هو الطبخة ، والخبز ، والنظف ، والتدبير المنزلي ، ومحو الأمية ، ورعاية الطفل والأمهات الأولية والحساب .

ولكن الحماس الذي غوغل به هذا المركز عند افتتاحه ، والأقبال التزايد من الفتيات والنساء على الانضمام إليه ، طلب افتتاح فصول جديدة كل عام ، كما طلب إعادة النظر في أهدافه ونشاطه ، وبرهن بالدليل القاطع على اعتماد المرأة الكويتية لأن تقوم بنفسها في بناء مجتمعاتها وتطويره ، وأن تتحمل مسؤولياتها داخلها وخارجها في المجتمع ، وهي التي يقع عليها العبء الأكبر في نشئة الصغار وتوجيههم وأعدادهم حتى يصبحوا نموذجاً لمواطنين صالحين ، قادرين على العمل



مساعدته مراقب المؤسسات ق (القطاع الثاني) لطبعة الرجيب ، في اجتماع خاص لعدد شوم المؤسسة معصوفة ووكالة مؤسسة لتدريب الفتيات



تدريس عملي في السمعي والبصري والإحداثيات الأولية لطلبة الهندسة

الى عشرين مدرسة .
وفي العام الدراسي ١٩٦٢/١٩٦١ زاد عدد
الطلقات الى مائتين وعشرة ، وكل عدد المدرسات
عشرين مدرسة .
وفي العام الدراسي ١٩٦٢/١٩٦١ زاد عدد
الفصول الى اثني عشر ، كما زاد عدد المدرسات
الى اثنين وعشرين .

وفي العام الدراسي ١٩٦٢/١٩٦١ زاد عدد
الفصول الى خمسة عشر فصلا ، واصبح عدد
المدرسات ثمانيا وعشرين مدرسة . وعدد الطالبات
اربعمائة وخمسين طالبة . احصلت المعهد نهج
ثلاثمائة وست واربعين ، واحال الطالبات الى
المدرسات التالية .

والمعهد يصبح مؤسسة !

ولم يقف الامر بالمعهد عند هذا الحد فلقد

للعمل جنبا الى جنب مع الرجل في تطوير التجميع
والعمل على رقيه وتنمحه .

وهكذا بدأت الرأى في الكويت تكتب صفحة
جديدة في مهنة التجميع . واصبح المعهد قادرا
على خلق جيل من الفتيات الواعيات بالشروط
مجمعهم وعادته وغاياته .

عدد الطلبة والفصول والمدرسات

ولتستوعب الى حديث الزحام فهو ابلغ دليل
على صدق ما نقول . فبعد ان كان عدد الطالبات
عند انشائه ٥٢ طالبة زاد في عام ٥٩ - ١٩٦٠
الى مائة طالبة فزاد عدد الفصول التي تضمهن
الى احدى عشر فصلا . ويقوم بالتدريس لهن فيها
سبع عشرة مدرسة .

وفي العام الدراسي ١٩٦١/١٩٦٠ زاد عدد
الطلقات الى مائتي طالبة ، كما زاد عدد المدرسات

١ - النجبة العامة : اُضيفت مواد جديدة كتدريس اللغة الانجليزية مع تقوية البرامج الموجودة والتي مرتطة (معو الآمية) لهذه النجبة واُضيفت الى مراكز معو الآمية بالدراسة السلكية التي بحث من هذه النجبة .

وأصبح مستوى القبول يبدأ من حاملة شهادة الدراسة الابتدائية .

وكانت هذه الدراسة بهذه النجبة بستين بعدها تواصل في النجبة التي تليها .

٢ - النجبة الإعدادية : والتي بعد النجبة السابقة . وقد نتجت هذه النجبة حديثا ، ومدة الدراسة بها سنة واحدة . وتعتبر شعبة لمهيدة لتتبعني التخصص في السبكرناربية والاجتماع ، التتج تالين بعدها . وبهسبقي الدخول في هذه النجبة لن اتمت الدراسة في المرحلة المتوسطة عن التعليم العام أو لن أتمت النجبة العامة في المؤسسة الثالثة الذكر .

٣ - شعبة الدراسات الاجتماعية : والتي بعد النجبة الإعدادية . ومدة الدراسة بها ثلاث بدلا من سبسن . وقد اُضيفت اليها مواد جديدة ، كما خصصت فترة كبيرة للتدريب العملي سواء لمؤسسات الوزارة أو المؤسسات الأخرى .

حدثت تغييرات أخرى في العام الدراسي الحالي في مختلف البرامج والشعب ، ونظر اسم المعهد وأصبح يطلق عليه اسم « مؤسسة تدريب الفتيات » . والسبب في هذه النجبة أن مواد الدراسة بالمعهد يطلب عليها الطامح الإجماعي . ولها صلة كبيرة بالخدمات الاجتماعية ، ووزارة الشؤون بها مؤسسات أخرى لها أهدافها الاجتماعية . لذلك دات الوزارة غير اسم المعهد الى الاسم الجديد ، خاصة وأن أهدافه لا تختلف من أهداف باقي المؤسسات .

وقد عملت وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل على استبعاد جماعة من بعضى وزارة التربية والتعليم للاشتراك في وضع برامج الدراسة بالتؤسسة والإشراف على تنفيذها .

كما اُضيفت بعضى المواد الجديدة ، ثم الترمية الفنية والموسيقى وغيرها .

نظام المؤسسة بتغير نظرا كليا

هذا من حيث تغير الاسم .

اما بخصوص نظام المؤسسة فقد تغير نظرا كليا . وأصبح ابتداء من هذا العام يسير على التوسع الجديد التالي



اجتماع يضم كثره جمالات محدود لهنى والوكيلة فيه المطروح مع حبه التدريس بالمؤسسة ا معظم الفدوسات من الانظار بصرية التفعيه



المسبل ويظهر من أهم مواد الدراسة ، حتى أصبح الداء قادراً من الأعمال بمرتب

خريجات ناجحات

وقد التحق بطي الخريجات بوزارة الخارجية ، كما تحول البعض الآخر للعمل في سكرتيرية المدرسي والولايات ، والمراكز الاجتماعية ، بل إن إحدى الفطرات الاجتماعية بالكويت طلبت إحدى خريجات المعهد للعمل بها ، والية متجهة الآن الى إرسال بطي الطالبات الثلاث مسجعين ماضيا الى المعاهد الكثرة في الطرح ، وذلك لاستكمال دراستهن وتحسين المستوى العلمي والثقافي الذي تستطيع المرأة الكويتية أن تفر به ، وتطمئن اليه .

جله هي قصة من قصص كفاح المرأة الكويتية الحديثة من أجل القضاء على الجهل والامية حتى تتمكن من القيام بدورها في هذه النهضة الكبيرة التي أصبحت تشمل كل مفاصل الحياة . ■■

حتى تخرج الطالبة ولديها فكرة واضحة من العمل الذي ستقوم به من بعد تخرج .

١ - شعبة الدراسات الادارية والتجارية .
وتأتي بعد الشعبة الإعدادية ، وهذه الدراسة بها أيضا ثلاث سنوات . . وقد اصبحت اليها هي الأخرى مواد جديدة ، اما من حيث مستوى القبول بهاتين الشعتين (سكرتيرية واجتماع) فهما : مفتوحتان لكل حاصلة على شهادة الدراسة المتوسطة ، ولكل من انتهت الشعب التي تسبقها سجاح .

ولهذا نجد أن النظام الجديد الذي طرأ على المؤسسة ، يضم كل مرحلة من مراحل التعليم وينجح الفرصة لعطلة أي مؤهل لتجد مكانا لهذه المؤسسة .

أَفْحَى الْإِنْسَانُ..

بقلم: اسحق موسى الحسيني

■ أحي الإنسان لا تجرعُ فالاستعمارُ قد مات
ولا تحصعُ ولا تركعُ هداك المهمل قد فاتنا
وشع النور في نديها

أحي الإنسان لا تعلمُ ولا تجرُ ورد الدرهم
وعش ما لأكل الأمثل هداك العبد لو تعلم
هو العمر الذي نجسها

أحي الإنسان لا تحمّلُ عل رأي ولا منهج
يعادى المرء ما يحمّلُ ولو فهم الذي يرهف
تخاشى وصمه رأيا

أحي الإنسان لا نكسرهُ مصيرا حرت في فهمه
وحدود المرء من عيديم قد بدأ دق عن فهمه
تلاقي الأصل لاشيئا

أحى الإنسان لانتحيث عن الركبان في عيرك
 فأعظم قوة في الكون يكسر في جنى نعت
 وقوتك هي العليا

أحى الإنسان هل تعرف من الله الذي تعبد
 هو خب الذي يصعد صماء النور والعشجد
 تعالى الله عن رؤيا

أحى الإنسان لانتحيث ظلام الليل لا يفتي
 وفي الصبح ترى النور ينعم السهل والمرقي
 تصعد دون أن تهب

أحى الإنسان ن تعبد أميتت عينك الرعدا
 ومن ظلمت من ظلم إلى أن تبلى الحدا
 فحبت نفسك العبد

أحى الإنسان من أنس مرات ثم صا أنسى
 صالك أن ، لا قول هي الحكيم لما سئلى
 وصديق الحكم كالعبد

■ ■

استحق موسى العبيتي

نعلم : الفه الادلبي

كانت لهما من افن فرسان على ، وكانت لربطى بها صفة ومودة ، آليت على نفسى ، ان انظر الوحية مهما سميت لي من الزعاج . وليس هاله اعنى تألياً في النفس من وصية السنان على على فراتى الموت .

كانت كبرى الاخوين في صباها بفرقة الجمال ، وعلى نصيب واخر من التفافة والدلالة . وكانت قد خطبت الى شاب جميل احبته واحبها حبا جامعا ، وقبل ان يتم لواجهها بأيام فلال لقتل في حادث سيارة ، فحزرت عليه الفتاة حزنا هيبا حسنا ، وحزرت من الزواج بالرغم من كثرة خطابها . ومع الايام اسحل حزنها الى وسواس شديد ، فاصبحت تعتقد انها مريضة مرضا خطرا ، وان احدا من الاطباء - وعلى كثرة ما استشرت منهم - ما استطاع ان يكشف مرضها الخطير هذا . وعلى الاصح لم يستطع ان يتزع هذا الوم من راسها . كانت تلازم سريرها دائما ابدا . وكان الى جانب سريرها طاولة وضمت عليها انواع صوعة من الادوية . وكانت هي نفس على كل من يزورها حكاية مرضها من اولها . فكانت تمد له اسماء الاطباء الذين هلكوها ، وطريقة فحصهم لها ، ثم اسماء الادوية التي وصوها لها . ثم تتناول من الطاولة التي الى جانبها كل دواء على حدة وتريه للزائر . وتذكر

صوت من يومي على رنين الهاتف التواصل ، ولما لشرال التمسى بعد . ففوت من فراتى لارد على هذه المخابرة في النظرة ، وفوت الى نفس في الحال عواجي مكيبة ، لا بد من خبر سيء ستعته الي هذه الآلة السوداء ... ومعت لي مكيبة مكتبة كذا كذا . وبعد مرتجة رفض السماعة الى التي فتناهي الى سمعي صوت مضطرب يقول .

- لعاني اليد الآن ، أرجو ان فرمي ، لقد ومعت ل مشكلة محبة ، لا يستطيع ان يمر لك شيئا على انكاف

ويعلق الخط دون اي كلمة معالجة ، مما يوضح لي الى اي حد كانت التكلفة مضطربة الاصاب وقد عرضها منذ اول كلمة . كانت قريبة لي نسكي واخت لها في بيت ناد من بيتنا . ووجعتي مكرمة نكية عليها . وتصادت : ما صاها تكرر لك امسكة الضربة التي دامت في حلة الصباح امير غريسي" الاخوين الصالحين الموسوي ١٩

ولا يد لي ان اعرف ان ما من شيء كان يتقل على نفسى كزبارتهما ، وبالرغم من ذلك كنت انزودها كل اسبوع مرة ، لان لهما كانت قد اوصتني وهي على فراتى الموت ما لا تنقطع من زيادة ابيها ١٩ . وان اوعاها جهدى ... وكما



العمل في بيتنا ، وأختي طر ما هي عليه من
الوسواس وسود الخلق .

وكان هذا صديقا . فقد انتكبت الأخت
الغسري بوسواس أيضا عند مالت أمها . وكان
وسواسها ينصب على تنظيف البيت وترتيبه ،
ودرج يرتاد كلما تقدمت بها السن حتى أصبح
حوسا . فكلت تبدأ العمل مع الغايمة عند
الصباح الباكر ، أي منذ تروح فراشها لا تكل
ولا تكل حتى تعود إليه منهكة في المساء ، وكلت
أختها تسخر منها أحيانا فتقول :

إن لأختي ثلاث صديقات لا يفارقتها أبدا :

له ثمة الجاهل ، ثم طريقة استعجاله ، ثم عدم
جدواه . وكلت هذه الحكاية ذاتها تتكرر في كل
زيارة وتطول مرة عن مرة . حتى سئم حديثها
فلما أهل صديقاتها ، وألرب أختها ، فاعطوا
عن زيارتها . وأحيانا كانت تقسم فرصة غياب
أختها حين تقوم تعد القهوة للزوار فتسكو لهم
فلك الأخت وما تسيبه لها من إزعاج لا سيما حين
تسيطر الخدم للهرب لكثرة ما يجور عليهم . وكثيرا
ما كانت تقول كن يزورها ' يجوز أن العمل أنا
الربانة سود خلق أختي هذا ، فخلق في سروري
مهمة من أجلها ، أتأذى لها من أحد يرد علي ،
أو يرس لي طبا حتى تجود هي علي ، ولقدما
يجود !... لأن ما من غايمة تستطيع أن تجعل

والأول مرة أسمع منهما ثمة على خليفة ، وكسر الأسابيع والتهور والثقة بآلية على عملها دور أي تفر أو شكوى مما جعلني أعجب بحسبها الجميل وحسن خلقها . أثر أن كان اليوم الذي لقيت فيه الهاتف وسمعت إلى نبذة الأخمين فلما دعا تنقراشي خلف الباب ، ولد بدأ عليهما كثير من الاضطراب والأريكة . فلما بصوت واحد

— الخادمة التي جئنا بها فرت اليوم ، بد لي وضعت خلا تركته عنيدا .

ودخلت لهذه المفاجأة ولقت .

— قاطعة وضعت طيلا . . . وكيف لم تكن لها بها كانت حذرا !

فالت الكبرى ؛

ثم بيد عليهما ثمة من هذا أبدا . كانت الضربة صر على ألا نطع البسمة التريبة الضمائية لنفسي جسما كله . وفي الآونة الأخيرة راحت لشكر لنا من انتفاع في بطنها كانت كبروه إلى مرض الموت أنه يلزم بها بين حين وآخر أوامعات أن تشلي منه دون أي علاج حسب قولها ، الكاذبة بخاصة

فالت الصغرى : سمعت اليوم عند الجيسر صرير بابا وهو يبلل . قرابى الأسر ، فنهضت من فراخي ودايت فاطمة ! ولما لم أجنى ، خرجت إلى فرقتها فلم أجد بها ، وإنما وجدت متفرا يكاد يمس على منه ، فما كان مني إلا أن أسرعت إلى الهاتف واستنجعت بك . مالي نظري

وفدنتي من يدى إلى غرفة صغيرة فاقمة على السطح ما كنت اقرب منها حتى سمعت بكاء الطفل كحواء جرو صغير في ليلة باردة . ولما دخلت الغرفة الفخر جسمي من هول ما رايت . كانت النساء تمل الفراش والشرائط وتلوح منها رائحة تيمث على الأثير ، وأنشياء كثيرة مبعثرة هنا وهناك وكلها كانت وكلها تروى معلقة ليلة مريضة . لن لأنشياء تحيلا لمرة عجيبة على التمسير . أطراف الشرائط كانت محزنة مما يدل أن السكسية لمستعانت بحزنها طس كنت مرخبات الأسلم في طقاتها الأخيرة . ولفظ إلى ذهني فبدا قول الفتاة حين رايتها أول مرة على قساعة الطريق

المبسطة ، والخليفة ، والبكسة . . . ولد وصل بها اليوس إلى حد أصبحت فيه تجلس أمام الصيف صاعدة لأرانب حركته ، وكلها تنظر انصرافه لتاتي بالانفلة فتجلسي مكان جلوسه ، ثم أسمع مكان المداية . ولما كان من المستحيل أن تعمل العمل معها خادمة ما ، مهما أوليت من الصبر والجهد على العمل . وكانت هذه الأخت الصغرى مارة الحاد مثل خلقت ، فقد انصرف الناس عنها إلى احتها الكبرى التي كانت تطوفها بكل شيء . وما سمعت أنها خطبت لأحد قط . وعندما كنت انصرف من زيارتهما كان لا بد لي أن لسوفهي خلف الباب لتتسكروا لهما لانيه من أخها القريضة ، ولروح لقسو لي أن أخها سليمة مغلقة ، وإنما تصبح المرض لأنها أنانية ، كسلى ، لا يروق لها إلا أن تتعدد طول النهار فوق السرير ، وأن تستغل قوى أخها التي ستموت حتما قبلها من التمسير وشدة الأرقاع . وكانت أحيانا تكي بحسرة وتناشم لي أن أجد ذلك العمل . وكانت حينما أصبح بالتمسير منها وأخرج من البيت أجدني انفسى بإرلياح لأن الأربعة الرسومة على قد انتهت ، وأشمز كان حينما تليلا قد أخرج من كاهلي ، ولا يكون مطالبة لما طلت انني كنت منذ تلك اللحظة أحمل هم الأربعة الناقبة .

ولما نمت بعد أن انصرفت من زيارتهما ، وابتعدت عدة خطوات من دارهما ، صادف أن اقربت من صبية زينة على وجهها مسحة من جمال ووداعة ، وسانتني بشوه من الفطول أن كنت أعرف أسرة أرغب في خليفة ، على شرط ألا يكون في الأسرة رجال . فصبرت من طلبها هذا ، ولديت أن هذه الصبية قد سبق أن أسره إليها من رجل كانت تعمل في بيته ، وكثيرا ما يحدث هذا للعارفات أنتالها ، ولعلها من غيرة إلى دكر قريشي . فلما هي تتلف معها على العمل دون أي شرط ، ويبدو شيء من الإحسان على وجهها وكلها قد وجدت عندها ضالتها . مما أثار شخصي عليها ، وشجرت بوحظ التمسير لتاتي في الواقع قد غششت تلك الصبية الوديعه حين فدتها إلى بيت ستلقى فيه شقاء وعنا ، ولقت في نفس لاند لها أن تفر منها كما فر الكثرات غيرها . وما كان أشد ذهني حين هدت بهد أسبوع إلى زيارة قريشي ، فوجدت الفتاة ما تزال تعمل عندها ،

وفي كل مرة كانت الصغرى تهرع من المطبخ حيث كانت بعد جلاد الطفل ، أو تفصل حوائجه وتأتي تترى حركاته وسكاته .

وتنسم الأخت الكبرى غرصة لرباب أخيها فتقول لي :

— الذين إن هذا الطفل قد شفى أخى من وسواسها ! من يوم وأنه لم يعد يهتم بتنظيف البيت اعتياداً الصغرى . أما الآن ينظفه بطريقة مقنونة ، كما ينظف كل الناس بيوتهم ، ما دأبت لي أن يصطف به من أجلها !

فلت لها ، ولما الحسنة في سرى : إن هذا خير مما يصعب .

ولما ودعتها وانصرفت أسوفتني الصغرى خلف الباب وقالت لي :

— الذين إن هذا الطفل الرزاق قد شفى أخى من وسواسها .. منذ وجد بيننا هجرت أخيتي سريراً ، ولم يعد تفكر مرضها ، حتى ولم يعد تسول عذراء . لقد نظارت أميها التي مولدة به ، وانفتحت أنا وهي على أن يصطف به ، وأعطى ما يفتناه هو أن تعود أمه إليها وأبجدتها ، وانصرفت من هذه النعمة . من أجل ذلك فسررت أن نجر هذا البيت كي لا يندى إليها .

لم بدأ عليها أنها ضمت طرماً فالتفت لي فرددت : أرجو أن تعطيني بما أمرت إليك ، لقد من أحد غيرة يعرف سرنا ، وربما يبعثني أخيتي لأنسى فرائض بالسر إليك .

ولأول مرة لقيت تقاعباً بين الأختين ، وأخرج من بينهما هذه القصة دون أن أنسى لأرنج ، أو الشعر إن شئت قليلاً قد أخرج من صدرى . بعد أسبوع حدثتني زيارتهما كما هي عادتي ، فلم أجدهما . كنا كما علمت من الجيران قد هجرنا البيت إلى غير رجعة ، ودون أن نتركنا عذواتنا بطل عليهما .

عصفت عن تفاسلي حين تصورتهما يفران بالدواء الشافي . والكثرة التحنن ، حتى متى أنا ! ..

أريد أن أخدم في أسرة ليس فيها رجال . الآن وضع الأمر الذي من أجله تعطلت غريسي القليل لا تعطيني أبداً . ترى ابن يهرع الآن أبو هذا الطفل ! .. أو كانت هذه الأم لتكفيه تركه طفلاً بين يدي عجنونين لو لم تكن مهددة بالخضبة أو القتل ! وكسودتها وهي تنظر إلى طفلها نظرة أخيرة لم تهرب منه والنعمة ما تزال تتزلف منها وقد تركت على الأرض ، الأثر بيتة . هو هذا كله لي ذهني في مثل أبح البحر ولا أرى الطفل يهرع من داسي كل الأفكار . كان ما يزال يهرع فوق الأحاف ، وكان جسده يحتاج كله ، يمد يدين مرعبين كأنه يستعير بيتاً ، وكان ما يزال عالقاً بخلعته . وما أندي كيف أسقطني جراء خارقة ، علمت بعمل لم يسبق لي أن كنت بمثلته أبداً ، أو دأبت فيرى يقوم به . تناولت موسى فطمت سره الطفل لم يهتفها بطيف ، لم غلته من دماء الولادة ، لم لغته بما ليس في صحن الطرخ . وكانت الأختان تتابعان ما ألوم به مندهشتين صامتتين . وبعد أن الطفل قد أرنج بعد هذه العملية فنام نوما خادلاً ، وبدأ وجهه حلواً مكنعاً ، وتجران الأخت الكبرى فتناولته متى رؤسها في حجرها وراحت تامله بعينين ووجه . وكان لي حمت شفتيها لتضربان ، ونعمين ليجلان من عينيها ولعقول التخلب عليهما . قلت : أما الآن لتستعير الحرب مظهر للشرطة ليبت إليها بمن يستلم الطفل بعد أن نقى عليه حكايته وبذلك تنهى المسئلة التي أضافتها

لأخت الصغرى : أرى من الإنسب أن يمتنع بالطفل ولم بضعة أيام وربما علمت أنها لمه بدائع من حنان الأمومة وطائفتها به . و يجوز لنا أن نضعها بعد أن غلبنا ما حلاس سمورها طوبى ! .

وبوافق الأخت الكبرى على هذا الاقتراح ، وترجوى أن ألجأ إلى التسوّل وتخط ما طلب مني وأتركها على أن تعود إليها بعد أسبوع ، وتخط سنبير الشرطة بشأن الطفل كما اتفقا .

حين حدث إليهما وجدت الأخت الكبرى قد هجرت سريراً ووضعت الطفل في حجرها وراحت لهدهده وتناقبه ، وتنادى أختها بين كل أوبة وأخرى : كمالى نظرى ، أنه يتسم ، يتناجب ، بعد يده ، بفتح عيني ، سلتها .

أنباء الطب والعلم والاختراع

الامراض الروماتزمية بعد امراض القلب في تعطيل الناس وتعجزهم

● بهذا يقول تحرير لجنة التريسة الصحة في الولايات المتحدة، لعام ١٩٦٤ وهو يقول كذلك بأن هذه الامراض الروماتزمية تصيب الى مرضى ابويات كل عام ٣٥.٠٠٠ حصة جديدة، ويبلغ المصابون بها في الوقت الحاضر في الولايات جميعها ١٢ مليون نسمة .
واكثر الحرف اصابة بهذه الامراض حرفة الرراع ، وعمال المصانع .
والسواء اكثر اصابة من الرجال ، فبوجد مع كل ٣ ساء ، رجل مصاب واحد .

وإذا دخلنا في تصنيف هذه الامراض وحدنا ما يلي

في البحار مقادير هائلة

● هذا ما كتبه هذه الابحاث الحديثة التي قامت بها « سطه الطاعة الدرية » بريطانيا ، فقد دلت هذه الابحاث على ان اليوربيوم يوجد ذاتا في مياه البحار والمحيطات بكمية ضئيلة جدا ، تسع نحو ٢٣٤ جزء من مليون جزء من الحرام في القمر الواحد . به ضئله جدا ، ولكنها مثل مقادير من ابوريوم هائلة اذا ما اعتبرا في البحار والمحيطات ومقدار ما بها من الماء . على هذا الحساب يوجد في البحار والمحيطات من اليوربيوم ، ذاتا ، نحو ٤٠٠٠ مليون طن من اليوربيوم .

وقد جر به الباحثون عدة طرق لاستخلاص اليوربيوم من ماء البحر . وانتوا الى ان احسن طريقه هي باستخدام اوكسيد عنصر التانيوم Tilanium عاثة له من ماء البحر .

ان روماتزم المفاصل ، وهو اكثر الامراض تمصرا ، يصيب نحو ٣٠ الى ٤٠ في المائة من مرضى الروماتزم جميعا . ولا يوجد علاج معين لهذا المرض ، ومع هذا يمكن منع التعجز به في نحو ٧٠٪ من الحالات لو ان صاحبه ادركه قبل ان يستفحل .

والنقرس او داء المول ، من الامراض الروماتزمية . ويوجد من مصابه في الولايات المتحدة ٤٠٠٠٠ مصاب . ومع هذا فانقرس واحد من الامراض الروماتزمية القليلة التي يمكن علاجها بطرق معروفة .

والحمى الروماتزمية ، وهي تؤدي الى مرض القلب الروماتزمي في نحو ٣٣ في المائة من حالاتها ، يمكن معيها بالنسلي . وهو علاج يهدف أصلا الى وقف التهاب القلب ، وبه يمكن بعض عدد مرات معاودة الحمى الى نحو ٢ في المائة .



بحث جديد في

تصلب الشرايين

● بحث جديد في المؤتمر السنوي لرابطة القلب في أطلانتك سيتي Atlantic City وهو يهتم بتصلب الشرايين.

فالرأي الشائع أن تصلب الشرايين Atherosclerosis يبدأ بتغير يحدث أولا في باطن جدران الشريان ، ثم تتكون بعد ذلك الرقائق الدهنية . ولكن البحث الجديد كشف عن أن هذه الرقائق الدهنية Fatty Plaques تتربص من الدم مباشرة . فقد أدخل طبيباً في الشريان الأكبر لأرانب خربطاً من نسيج اصطناعي ، مغلق داخل مسطوانات صغيرة من اللدین (البلاستيك) المسمى بالثقلون ، ثم كشف الطبيب عن الشرايين بعد ١٥ يوماً ، فوجد أن رقائق من

الدخون ترميت على هذه الشرايين . وهذه الشرايين لم تكن جدران الشريان الأعظم لهذه الأرانب (الأورطة) . أنها لم تكن غير الدم ، فالدم وحده هو الذي رسب هذا الدهن ورائق على هذه الشرايين ، وقد كانت سببه في السدم إليه .

وقد أكد هذا أن بعض الجراحين كانوا استعملوا بأجزاء بعض الشرايين في مرضى بنى الناس أنابيب من اللدین ، لم وحطوا أن الدهن ترسب داخل جدران هذه الأنابيب وهي لا حياة فيها .

من اليورانيوم ، ذائبة

ولكن يمرضوا سطحا أكثر من هذا الأوكسيد ، ماء البحر ، لمص أكثر ما يطلع من اليورانيوم الذائبة بشروط في مساحات من الشاطئ كيرة . وعلفوا

هذا الشاطئ في مدخل ميه ، ليتعرض دائما لماء من البحر جديد فيه يورانيوم جديد عند مد البحر وحرره . وأصبحت لا يزال جاريا على ثقة من النجاح . وقد سبقوا في التمدد مقدروا أنه قد يكون مستطاعا إنتاج ١٠٠٠ طن من اليورانيوم بكلفة تبلغ ما بين ٤ جنيهات انجليزية الى ٨ جنيهات للطن الواحد من أكسيد اليورانيوم . وهي تكلفة محمولة اذا ما تورت بكلفة إنتاج يورانيوم من الحرايت وهي تبلغ نحو ٢٦ جنيها للطن .

إن لليورانيوم اليوم عائدا ضد الأمم ، ولكن برامج الأمم في تطوير مصادر طاقتها ، واستخراج الكهرباء من اللدیر ، يوشك أن تسهّل هذا العائض ويصبح الحاجة ماسة أشد المساس إلى اليورانيوم يأتي من كل طريق .



الذرة جاء بها كريستوفر كولمبس من أمريكا

كثيرا . ولكن كذلك تعتمد الذرة على الانسان بمعنى أن الدنيا لو خلت اليوم من الانسان لظلت الارض من الذرة. ذلك أن الذرة يوضعها العالي تفقد القشرة الطبيعية التي للنباتات الأحسرى على الانتشار . فهي النباتات الأخرى تنتشر بالذور ، تنشرها الرياح وغير الرياح ، تنفع في تربة الأرض فتنبت . أما الذرة فبذورها لاصقة في كورها ، وزيادة على هذا هي حقلقة بالقشر الذي يزيد في حبسها فلا تنشر .

وقد صرح علماء النبات عن ردها الى نوع من العشائش الطبيعية التي جلت أن تكون منها قد نشأت .

● حقيقة يجعلها الكثيرون . فالذرة لزود اليوم ، بمقادير كبيرة ، في أنحاء من الأرض كثيرة مساعده في البرابل . في الأرجنتين ، في المكسيك ، في الصين ، في مشهوريا ، في الهند ، في أوربا ، في أفريقيا ومصر ، في استراليا ، وغير هذه بلاد أخرى .

وهي لزود في هذه البلاد من زمن بعيد . وبحسب كل أهل البلاد أن الذرة كانت لزود عندهم من عهد آدم .

وما هي كذلك . أن الثالث اليوم أنها جاءت أول ما جاءت من أمريكا عشيقا اكتشفها كولمبس في أواخر القرن الخامس عشر . هكذا هو رحد اليهود الحميمير يررعوها ، ومنها يصابون .

ومثل اليهود وحذت الذرة في الحفائر التي قام بها علماء الآثار . وقد كنوا عن ٢٨٠٠ من أكواز الذرة ، أو نحوها موقع تاريخ في سنة ٢٥٠ قبل الميلاد . ووقع هذا الكشف في ولاية مكسيك الحديثة .

ودخل الأوروبيون الى أمريكا فكانت الذرة أول معين لهم . كانت طعامهم الأول وحفظت حياة كثير من المهاجرين .

والذرة اليوم هي المحصول الأمريكي الأول ، فالأرض المخصصة لها تزيد على الأرض المخصصة للباقي الحبوب بمجموعة القمح ، والشعير ، والقرطم ، والتوفان ، والأرز .

ومع كثرة محصول الذرة ، فالذي سيهلكه الإنسان منه لا يبع أكثر من ١٥ ٪ منه ، استهلاكاً مباشراً ، على صورة خبز أو طعام كائناً ما كان . أما ال ٨٥ ٪ في المائة فتدخل بمعدة الإنسان بعد تحويلها الى لحم أو لبن أو أجبان . فالذرة تتطهى بها الواشى ، وتعدلى الدواجن ، فيكون منها اللحم واللبن والجبن والبيض .

والانسان يعتمد على الذرة اعتماداً

مبيدات كيمائية زراعية تقتل

● يجري الآن في العالم نقد شديد لاستخدام المبيدات الكيمائية في التطهير من الآفات . وهؤلاء النقاسد ينسبون فصل هذه المبيدات على الإنسان .

أن نصف العالم جوعان . وثلثا هذه المبيدات لازداد العالم جوعاً .

ومعد أدلى رئيس رابطة الكيماويات الزراعية بصريح قال مه أن ٢٠ في المائة من المواد أنصافه يصنع من السكر والحصاد ، سبب الأعتاب الضارة والمطر والعثرات . ويضيع ١ في المائة من كل هذه المواد المحصودة في العمل والتخزين بسبب الفساد والعثرات والحيوانات القارضة .

وقد حالج الإنسان هذه الشروز بالمبيدات الكيماوية عوقف بالأصرار عند هذا الحد . ولكن من الناس من لا ينظر

تداوى النفس بالنفس

● حثرت انعادة بان لا يسمح احد بان يقوم هو نفسه بوصف الدواء لنفسه وتعاميه . ولكن ظهر في هذه الأيام رأى جديد .

ذئذ انه قد صار اليوم من المحيل على المهه الطبيه في اى بلد ان تقوم بكل ما يطلب منها . وقد ذكر الذاكرون مثلالدكت الولايات المتحده قبل في شأنها ان بها في العام الواحد ٧٦٠ مليون اماسه بالرد ، ومن المتعلو ان يقوم اطباء الولايات بالصايه بهذا العدد الهائل ، الى جانب امراض اخرى عديدة لا يمكن ان يتولاها الا الاطباء .

والرأى الطريف ان لا بد من توعية الجمهور في غير الخطير من العمل الذي يستطيع ان يعالجه بنفسه في بيته ، فلا يهرع الى الطبيب في كل صدادع ، او كل ارتفاع في درجة الحرارة لا بل ان يحفض بالتدئته ، او كل ألم في البطن يزول بعد حمية يوم او يومين .

الحشرات ولا تضر الانسان ..

الى هذه الكيماويات الا على أنها سموم . وهي سموم حقا ، ولكن للحشرات وسائر الحيوانات القارضة . أما للإنسان والأدوية التي يستخدمها سموم كذلك . ولكن الناس ليس هذا ، وننسى ان السموم يوجد منها مقدار "الحرمة التي توصف بها" .

وكذا في المبيدات . انها جرعات . فهي لا تقتل الا اذا زادت من حدودها المقولة . ولكن أين هي من هذه الحدود ؟

ومع هذا فالعلم دائما لا يتوقف عن البحث عن جديد . وفي المبيدات راح العلم عملا يبحث عن جديد وجاد بعدد بدن المبيدات ، لشكو منها التي هي مركبات كيماوية ، يدخل في تركيبها النحاس أو الزئبق .

لقد ظهر الآن في المحاللات العلمية طائفة أخرى من المبيدات الزراعية حالية

مما يشكو منه الشاكون . فهي تقتل الحشر ، وتمتلك ما يصيب النباتات من الفطر ، ثم هي لا تلبث بعد ذلك ، في الضوء والهواء ، ان تتحلل ، فلا يبقى منها الا مركبات من عنصر القصدير ، "لاعضوية" ، ولا ضرر منها .

ولا بد قد اتضح للملمعين ، من قولى هذا ، أنها مركبات عضوية أساسها القصدير

ومن أمثلتها خلاص الفيلب الثلاثي للقصدير Triphenyl Tin Acetate وقد استعمله المانيا حديثا في وقف آفة الطاطس .

ومن أمثلتها أكسيد ثلاثي بوتيل القصدير Tributyl Tin Oxide وقد استعملوه في حفظ الخشب .

أنت، الطب والعظام والاحترق

الغضب والخوف أثرهما على القلب سواء

● ليس فيما من لا يدرك تأثير المصطفى القلب عند الغضب ، أو تأثير الخوف في القلب عند الخوف . ولعل الناتج أن الغضب يعمل في الاربعة القلب فوق ما يعمل الخوف . ولكن معارِب أحرأها الأطباء العلماء رأت غير ذلك .

والبحرية التي قاموا بها انهم كانوا يسمون الرجل بالنوم الذي اشتبه به مصاطبي ثم يوحون اليه بالغضب عصبية . ثم بالخوف ويحاف . وفي كل حالة يقومون بوصف ما يحدث في الجسم عند ذلك ، قاسا وعدا . لا سيما في القلب وفي الدورة الدموية .

وقد وجدوا أن الخوف والغضب يحدثان أحياء تكاد تكون سواء فالقلب يزيد ضرباته أي زياده . والنفس تبع الضعف واكثر ، وضغط الدم يزيد في الشرايين .

وهذه الآثار كلها ضرورية لأنها وسيلة الجسم للاستعداد للصراع ، ونهيتها بتمعنة .

ومن المثير المثير انه في الاممالاب التبدلية، يغيب الجسم مادة الادريالين، التي يفرها الغدد الكظرية الواقعة فوق الكلية ، في الدم ، فدور فيه ، وهي تحفز الجسم الى طواهر الاضاح والدفاع المبروه .

وفي الحرب التي ذكر اوقف الباحثون عمل الغدد الكظرية بواسطة عقار حديث، فوجدوا أن سرعة ضربات القلب التي كانت ترحي سبب الاممالاب النفسية لم تصل الى الحد المأطر ، وانها تصبح ٦٠ ومع هذا فالقلب كان يتعوض عن ذلك بأن يضاعف في الضربة الواحدة مقداراً اكثر من الدم ليعطي مساحة الصراع المرتبة !

حده للنفس واحدة !

ما أحبب القلب ' كأنما به ذكاء ، فهو يفهم . يعطيه في حاسب ، فيحتال للدفاع من جانب آخر

نقل الدم الى اجسام الجرحى

● ظهر في بعض التقارير الطبية انني نعلم مقدار التقدم في الطب في العشر من السنوات الماضية ، أن من العديد في هذه النواحي كان قد فُت الدم الذي يعطى الى الجرحى لترويضهم عما فقدوا به وهو صار يدعى بالمرارة بانابيب مساحية الى الجرحى لترويضهم عما فقدوا به ، بل دخوله الى جسم المريض . وبذلك انتهت من المرض مصاعبات كانت تحدث بسبب دخول الدم الملوث الى دورته وانبعاثها في ضربات القلب وانسجماها .



طبيب

الطبيب

الأسرة

عرق النسا ، وهو العصب الأكبر الذي يخدم الجزء العلوي من رجل الإنسان . وهو لا يلت أن ينفرغ إلى فرعين ، يهبطان إلى الرجل حتى القدم ، يلتصقان قطعة في يعض ما يحتاجه الرجل من إحاسي وحركات . والفرع الأول يسمى بالعصب القلبي Tibial Nerve نسبة إلى عظم القلبة ، وهو يجري مع الشريان القلبي في حزمة واحدة . والفرع الثاني ويسمى بالعصب الشكولي Peroneal Nerve نسبة إلى عظم الشكولية Perone وهو تجري مائلة في حزمة الشريان الشكولي .

عرق النسا

● أنا سائق تكي ، ويحكم على اجلي في مقعدى بالسيطرة منذ طفولة ، أصبحت عندى الآما شديدة على طول رجلى . وقال لي الطبيب انه كثرة القنود . والله خلق الجسم ليقعد .

الرجل : لوفا اعصابها بالذكرك وشرايينها بالأسود

ـ أن جسم الإنسان تنودع على اعصابه الشرايين ، كما تنودع الاورده ، ويضمها الجهاز الدموي . ولكن كذلك تنودع على اعصاب الجسم الاعصاب وتحمل الحس يشئ صورة ، الى مراكز الحس بالجهاز العصبي والمخ والمخيخ ، وتحمل منها الامر بالمركة وبالسكون الى هذه الاعضاء . ويضمها جميعا من اعصاب ومراكز ، الجهاز العصبي .

ومن مروع هذا الجهاز العصبي الذي يمد في الرجل ، عصب يجري خلف الرجل من وراء العطف ، ويسمى بعرق النسا ، وهو يمد بفروعه الى الكتف . وهما تسيان ، تبا في الرجل اليمى . والاخر في اليسرى . واسمه بالانجليزبه Sciatic Nerve . وهو اسم حشيش العطف الاعريعى الذي معناه الورك .

هل يمكن للحامل أن تتوقى

● ذكرت في عدد من « العربي » سابق
أن المرأة التي تصاب بالصبية الألمانية
في الثلاثة الأشهر الأولى من الحمل ،
معرضة للمجيء بمولود مشوه الخشن ،
أو عتده شذوذ في الخلق . وقلتم ان
الأطباء ينصحون في هذه الحالة بالإجهاض
لأن لا توجد نكاح في هذه المفطرة إلى
نهايتها .

هل هناك علاج وقائي من الصبى
الألمانية تنطه المرأة الحامل حتى لا تصاب
به ؟

— نعم قلنا فيما سبق ان إصابة المرأة
بالصبى الألمانية في الأشهر الثلاثة الأولى

وقد يسهب هذا المصيب (العرق)
بمصيب صاحبه الألم ، ومع الألم فقدان
هذا الحالب من الجسم للحس ، وضعف
المض . وقد كان الرأي أن مسبب
التهاب هذا المصيب إصابة برد ، أو
عدوى ، أو تسمم أو ما أشبه ذلك .
ولكن الرأي الحديث يميل إلى الاعتقاد
بأن السبب في هذا الالتهاب ، في الغالب
الأغلب من الحالات ، إنما هو ونسوع
صمط على المصيب نفسه ، في جهة ما ،
أو في حيث يخرج من فم الفم .
والصمط قد يكون بسبب التزاح قرص
غضروفي من بين العنابر ، أو أصابه
روماتيزمية في سلسلة الظهر ، أو ورم في
الحوض ، أو صمط ومع على المصيب
عند تركه الآلية ليدخل إلى الفتحة .

وأت يا سيدي سائق النكس ،
أصابك هذا الداء لإسبب كثرة الجلوس ،
ولكن بسبب كثرة الجلوس على مقعد
له حرج فاس يضغط على هذا المصيب
في الحلق من رحك داب لا بدري . أن
الإحصاءات الطبية تدل على أن التهاب
هذا المصيب ، عصب النساء ، هو من
الأمراض الشائعة بين سائق السيارات
دات المقاعد غير المريحة .

أحلام ، لا ينقطع سيلها

● نودى نظم الأحلام ، العلم من
وراء العلم ، ونحى في عند البظفة الشهيرة
الكثير الذي نظم به . وقد جربنا كل
الآثار التي يزعم أصحابها أنها تضيئ نوما
عائنا ميلا خلوا من الأحلام ، ولكنها لم
تنفع . ونستمر على الحال عندما سنوافي .

— أن الأحلام تحرى في مستوى النفس
الذي يسميه علماء النفس « تحت
الوعي » . وقد دلت الأبحاث الحديثة
على أن الأحلام قد تستغرق من النوم
أزمانا طويلة ، تفصلها أوقات للنوم

الصيق متعددة قصيرة . وقد جرب
البحث وفق سبيل الأحلام بإيقاظ
الشخص العالم مرات متعددة ، ولكن
انصح أن هذا جار أن يكون له آثار سيئة
على الجهاز العصبي .

أن الأحلام تعكس ما يتمثل في حياة
كل إنسان منا من مناقضات في شئون
النفس كثيرة . وهي مناقضات حبسه
في تلك الطبقة الساطعة من الوعي ، وهي
تتحد من الأحلام مسحا تفسر فيه .
فكسها ليس من الصالح في شيء . أن
الأحلام صمام أمن ، من الحكمة الإبقاء
عليه أنقاء على سلامة النفس .

أما إذا كانت زو حرك تاذي من
أحلامها . فذلك أمر آخر . ومصدد
يصح للطبيب النفسي عمل ، وتصيح
لاستشارته فائدة .

المهم الذي لا بد من ذكره ، أن من
الأحلام المريح ومنها المزعج اللدند . ومنها
لا شك المزعج ، وهذا له الطب الصحي
علاج .

الحصبة الألمانية أثناء الحمل

الحصبة المركزة لهذا العجز من مصل الدم الذي به الأحسام المضادة لكل ما أصاب الجسم الإنساني في ماضي حياته من صنوف العدوى . فإذا حقنت المرأة الحامل بهذه الحصبة ، وهي بالطبع مستحقة من أجسام غير جسمها ، فقد تعطى وقاية مؤقتة لها إذا ما تعرضت لعدوى هذه الحمى أثناء الثلاثة الأشهر الأولى .

وهذه الحصبة ، جليولين جاما ، كبيرة التكلفة ، وهي قليلة ، فالتى تستخدمها من العوامل لا بد أن تكون قد تعرضت فعلا لأشخاص مصابين بالحصبة الألمانية .

من الحمل قد تؤدي إلى تشويه الوليد . قلنا قد تؤدي ، ولكنه لا يتحتم أن تؤدي . ومن الفيروسات الحديثة الأخرى ما إذا أصاب المرأة الحامل عرضها لخلل هذا الحظر ، ولكن لا يزال فيروس الحصبة الألمانية هو الفيروس الوحيد الذى ثبت احتمال هذا الحظر به .

ولا يوجد إلى اليوم لمخاض يقي من الإصابة بالحصبة الألمانية ، كالذى يوجد للوقاية من شلل الأطفال مثلا أو من الدفتريا .

الإمرأ واحدا بجروبه ، ذلك الحظن بالمادة البروتينية المسماة جليولين جاما Gamma Globulin وهي عبارة عن

الرحل الذى يتعرض لبرد شديد ، لم يسقى البرندي ونحوه أسعافا ودواء ، إذا هو وضع في فراش دافئ ، كان تكون به قربة أو قرب من ماء دافئ ، استطاع الجسم ، مع اتساع سطح الدم في جلده ، أن يكتسب من الدفء المحيط به ، مصلح الجسم .

ولكن غير ذلك عندما تصعد الأوروبيون إلى البحال بين الثلوج ، فانهم يتحلمون عند ذلك من شرب الخمر ، لأن سعة الشرايين الجلدية عندئذ تفرمهم ، لا للدفء ، ولكن للبرد ، فيزدادون سردا قد يؤدي بهم إلى الموت .

الكحول يوسع الشرايين الصغيرة على سطح الجسم ، والجسم يقنسى بعد ذلك من الدفء حوله ، فإن دافئا ، فدفء وإن باردا ، فبرد .

الخمر ، دواء للبرد ؟

● يقولون إن للخمر مفعول كثير ، وإن لها فوائد قليلة ، وإن من فوائدها تسخنة الجسم عندما ينثر البرد بظلمة البرية . وسمع عن تاجين في جبال سويسرا ، يكتشفون في الثلوج لم ترفع عنهم الثلوج ، وأول شيء يعلوه أيهم شراب من البرندي أو بخره ...

— إن الكحول ، عندما يدخل إلى الجسم ، ينتشئ بسرعة في السفوف ، ويبدأ الاتصاف في المدة ، وهو يحترق فينبقى الجسم . ولكن عمله الأكبر إنما يكون بتوسيع الشرايين الصغيرة المنتشرة على سطح الجسم . ومعنى هذا إحياء سطح أكبر من الدم معرض لمخارج الجسم .

وهنا يكون أما التمتع ، وأما الضرر أكثر الضرر .

بحث تربوي

الرجل

المرأة

أيُّهما أفضل في التدريس للبنين .. ؟

وهيئتها التدريسية مدرسات .
ومعروف أنه يقوم بتدريس الأولاد في
المدارس الابتدائية معلمون ، والبنات
بدرسهن معلمات . وتوجد بعض المدارس
المودحة التي يكون التعليم فيها
مختلطا ، فيقوم بالتدريس فيها معلمات
ومعلمون .
أما التعلم في المرحلة الثانوية

■ ان الهدف الرئيس من هذه
الدراسة هو معرفة أيهما أفضل: تدريس
المدرسات أو المدرسين في التعليم الثانوي
للمرحلة المتوسطة للبنين في المدارس
العامة ، وما أسباب ودوافع هذه
المفارقة ؟
والطريقة هي اجراء استفتاء على الطلاب
الذكور الذين يتدرسون في مدارس ادارتها



الأولى ، وخاصة في التكتيب التي يبلغ طلابها من العمر ١١ إلى ١٢ سنة . أما الشعب الأخرى التي يتراوح أعمار الطلاب فيها ١٤ إلى ١٨ سنة ، فقد هجر البرامج للمؤسسات والتحصين ، وتستخدم بعض الممارسات في الالتقاء ، بالإضافة إلى عدم الالتفات إلى الفهم بدلاً من الالتفات إلى حركاتها ومبرها .

لقد أدت هذه الظاهرة ومبرها ، وخاصة عدم رضا الهيئة الاجتماعية ، إلى الفصل عن طريق هذه التجربة والرجوع إلى ما كان قائماً وطبيعياً في الماضي . أما في سنة ١٩٦٤ فقد قامت وزارة التربية ، سيدة الضغط على المدرسة الغربية وكثرة عدد طلابها ، إلى سحب ٦٥ طابعا منها وجعلهم مدرسة سميت بمدرسة خالد بن الوليد . وبسبب عدم وجود ممرسين لهذه المدرسة فقد استعانت الوزارة بمدرسات من طابعت عن لواء بغداد للقيام بإدارة هذه المدرسة والتدريس فيها .

وعند فترة تمرين طلبة كلية التربية ذهب عدد من طلبة الفنون في هذه المدرسة ، وعند زيارتنا لهم هناك لفت نظرنا هذه الظاهرة ، فمدرسة تدريس مدرسات طلابها (لولاء) ، وهذا مما لم يسبق تطبيقه في العراق بهذا الشكل .

ولاعتقادنا بأن الفهم ركن أساسي في التربية ، وأن أي نصيب في وضع التعليم يتوقف بالدرجة الأولى عليه ، ولإيماننا بأن التعليم هو المصود الرئيس الذي تقوم حوله عملية التعليم ، ولإيماننا بضرورة الإحسان بطلبات التعليم وميوله ورغباته وآرائه ومواقفه ، لكل ذلك قمنا بالتعاون مع أحد الطلبة المتميزين من كتيبتنا (كلية التربية) وإدارة المدرسة (مدرسة خالد بن الوليد) بإجراء استفتاء بين التلاميذ في نهاية العام الدراسي .

الاستفتاء

كانت استفتاء الاستفتاء على النحو التالي :

- ١ - العمر .
- ب - محل الولادة
- ج - جهة الأب
- د - جهة الأم
- هـ - المدرسة الابتدائية التي تخرجت منها :
- و - أيها أفضل تدريس للمدرسات أم المدرسين ؟
- ز - ما هي أهم ثلاثة أسباب أدت لهذا التفصيل ؟

١ المتوسطة والاعدادي والهندي وأعداد المعلمين) فمدراس أليات متصلة فيه من مدارس الأولاد ، ويقوم بتدريس الطالبات مدرسات ، ويقوم بتدريس الطلاب مدرسون .

أما التعليم العالي فأكثر الكليات يكون التدريس فيها مختلطا .

هذه هي الصورة لسلم التعليم ومراحله في العراق .

تعليم متصل أو مختلط في المرحلة الابتدائية ، ثم تعليم متصل في التعليم الثانوي ، ثم تعليم مختلط من مرحلة التعليم الثاني .

الجذور التاريخية للتجربة

أجريت تجربة من هذا النوع سنة ١٩٥٦ في طلة المدرسة المتوسطة الغربية النموذجية لمدة سنتين ، حيث قام بتدريس طلبة المدرسة الصوف الكائن (أول - ثاني - ثالث) ولشعب متصلة ، مدرسون ومدرسات تخرجوا في كلية التربية بدرجة عالية (شرف) . كانت التجربة ناجحة إلى حد ما في الصوف

ومهم ٥ - طلاب عمرهم ١٥ سنة
ومهم ٢ - طلاب عمرهم ١٢ سنة .

محنة آباءهم

معال - ٢٩ - مؤطون - ٢٨ - متقاعدون .
١١ - معلمون : ٧ - فلاحيون - ٤ -
وهناك لائحة طلاب آباءهم مؤطون .

محنة أمهاتهم

ربة بيت : ٨٤ - معلمات : ٨ - حياطات : ١
وهناك أربعة طلاب أمهاتهم مؤطونات .

محلل الولاء

معال ٦٥ طالبا ولدوا في بغداد و ٢٢ طالب
ولدوا خارج بغداد من مختلف الأثرية

المدرسة الابتدائية التي تخرجوا منها

من ٩٧ طالبا نحو ٨٥ منهم درسوا في مدارس
ابتدائية مطروحا رجلا ٤ والباقي وعددهم ١٢
طالبا درسوا في مدارس ابتدائية مطروحا ساء .

الأسباب التي عطل بها الطلبة تفاصيل تفويض المدرسين على المؤسسات

- ١ - شعور الطلاب بوجود حرية في الصف
التي يقوم بتفويضه مدرس والتفويضات
بمراجعة ومناقشة كثير من الأمور والمصاها
التي لا يمكن التحدث مع المدرسات حولها .
- ٢ - الكثافة العلمية والوزارة للغة وانهايا .
- ٣ - الثقافة القمية والنفس في التفويض
والقدرة على فهم الطلاب .
- ٤ - المحافظة على النظام وضبط الصف
- ٥ - الشرح والتوضيح السوالي والتكرار
(قوة التدريس)
- ٦ - توزيع الأسئلة بين الطلبة ومشاركتهم
في المدرسي
- ٧ - المتابعة على السمي اليومي وتفسير
الواجب البيت
- ٨ - الثقافة العامة والارتفاع مستوى
المدرسي التثاق

ولي محاولة للحصول على اجابات مطروحة
طلبت من الطلبة ورجوعهم الاجابة بمراجعة تامة
وطبائهم بان اجوبتهم سوف لا تطلع عليهم
المدرسات ، وسوف لا تؤثر على نجاحهم او على
معاملتهم من قبل الهيئة التدريسية او الانلوية .
وخصفا لذلك طلبا منهم ان لا يذكروا اسماءهم .

كما اتنا فيما بالجراء الاسماء مرة ثانية بعد
فترة عشرين يوما لتأكد من صحة المطومات التي
لوردتها الانلوية . وقد تبين لدينا ان عدد الذين
فضلوا المدرسين في المرة الاولى ١٠٦ وعددهم في
المرة الثانية ٩٧ . وعدد الذين فضلوا المدرسات
٩٧ في المرة الاولى و ١٠١ في المرة الثانية . اما
الحياديون فقد كان عددهم ٢٧ في المرة الاولى
و ٥٢ في المرة الثانية . اما اسباب التفصيل فقد
كان التباين ليس كبيرا بين ما ورد في المرة الاولى
وما ورد في المرة الثانية .

وها نحن ندون نتائج استفتاء التجربة الثانية
بعد ان طلبنا على كثير من الشاغل والمصوبات
التي جانبها في المرة الاولى .

اتنا بقتله ان هذه الدراسة ليست الامحولة ،
ونأمل في المستقبل ان نتاح لنا الفرصة لاجراء
استفتاء على طلبة مدرسة متوسطة لبيات ، يقوم
بالتدريس فيها معلمون ، ومدرسة متوسطة
مختلطة (بنات وبنين) يقوم بالتدريس فيها
مدرسون ومدرسات يقوم بالمعونة والمساعدة .

تفويض النتائج

ان مجموع الطلبة الذين يسألون دراسهم في
هذه المدرسة (٢٥٠) طالبا ، وانماهم ترفوح
بين ١٢ و ١٧ سنة وقد لاحظنا ان آباءهم انهم من
الطبقة المتوسطة ، والطبقة المتعلمة ، او اصحاب
الوقايل البسيطة . وقليل منهم هم فواد في
الجيش او في وظائف حكومية مرتفعة نوعا ما .
وقد كانت نتيجة الاستفتاء كما يلي :

الذي أمضوا تفويض الرحال (المدرسين)

بلغ عدد هؤلاء ٩٧ طالبا من مجموع الطلبة
الذين يبلغ عددهم ٢٥٠ طالبا .
منهم ٤٠ طالبا عمرهم ١٢ سنة .
ومنهم ٣٣ طالبا عمرهم ١٤ سنة .
ومنهم ١٦ طالبا عمرهم ١٦ سنة .



تعليم عسكرى في القاعد العالية

الذين فعلوا ان تكون الدراسة من المدرسات

٢ - بلغ عدد هؤلاء ١٠٤ من ٢٥٠ طالبا وامبارهم كالآتي

- سهم ٨ طلاب منهم ١٢ -
- و ٢٢ طالب امبارهم ١٢ -
- و ٥١ طالب منهم ١٤ -
- و ٥ طلاب امبارهم ٥ -
- و ٥ طلاب امبارهم ١٦ -
- ب - مهنة امبارهم كالآتي :

- فصل ٢٧ - متقاعدون ١٢ - موظفون
- ١٦ - للاح ٧ - معلمون ٧ - مهندسون ١
- و ٧ طلاب امبارهم متفرغون
- ج - مهنة الامهات كالآتي -

- ١٦ - بيت ٨٩ - معلمة ٩ - حيليات ٢
- د - محل الولادة لولادة الاطفال
- هـ ٨٩ طالبا ولهم في الماسة (بعدد) المتعدد
- و ٢٠ طالبا ولهم خارج الماسة والابوية المتعدد

هـ - للمدرسات الابتدائية التي لخرجوا منها ١٠٠ من ١٠٠٠ و ٩٢ طالبا درسوا في مدارس ابتدائية معلومها رجال و ٣٩ طالبا درسوا في مدارس ابتدائية معلومها نساء

٥ - الصفات الخلقية

- (أ) المعاملة الحسنة (التسامح والصفح والتفهم والتقدير والبر والعدل والعدل)
- (ب) العناية وعدم التمييز بين الطلبة
- (ج) التسامح والاحترام مع الطلبة
- (د) الصبر
- (هـ) البعدية والتأخر والاعتماد في العمل
- (و) الايمان بطبيعة النظام واحترام زملائهم
- ٦ - اسباب اخرى متفرقة
- (أ) اعتماد الطلبة للتدريس على يد معلمين
- (ب) التسامح في الامتحانات واعطاء الفرصات
- (ج) تصورات مرحة الطغربة من رجال
- (د) كلفهم المصلحة العامة
- (هـ) لوء شخصية المدرس

الاسباب التي علل بها الطلبة تفصيل تدريس المدرسات على المدرسين

١ - التثاقف المهنية والتفكير في التدريس والمفكرة على تعليم الطلاب

الشرح والتوضيح الوافي عدد الاجابات

- (أ) توزيع الاسئلة بين الطلبة ومشاركتهم في
- الشرح
- (ب) اعطائية على السلي اليومي والتدريس
- الواجب اليومي
- (ج) البقاء العامة والارتفاع مستوى المعرفة
- النقالي

٢ - الصفات الخلقية :

- (أ) التسامح
- (ب) العناية وعدم التمييز بين الطلبة
- (ج) الصبر
- (د) التسامح
- (هـ) البعدية والتأخر
- (و) العناية العامة والتفكير والتفكير
- (ز) الايمان بطبيعة النظام واحترام زملائهم واحترامهم لاصولهم

٣ - اسباب اخرى متفرقة :

- (أ) اعتماد الطلبة للتدريس على يد معلمين
- (ب) التسامح في الامتحانات واعطاء الفرصات
- (ج) تفصيل المصلحة العامة
- (د) عدم وجود سبب

الذين لا يفضلون بين المدرس والمدرسة

١ - عدد هؤلاء ٥٢ من ٢٥٠ طالباً وامتحان كلاً :

- منهم ٥ اعمارهم ١٢ سنة
- و ٢٢ اعمارهم ١٣ سنة .
- و ١٨ اعمارهم ١٤ سنة .
- و ٤ اعمارهم ١٥ سنة .
- و ٢ اعمارهم ١٦ سنة .

٢ - هيئة آرائهم كالتالي :

- عمال ٢٢ - موظفون ١٢ - متقاعدون ٧ -
- معلمون ٥ -
- ومعلم ٤ آباء لهم متوفون .

٣ - هيئة الآراء :

- رية بيتا : ٤٥ - مملكات : ٦
- وسنوي واحدة متوفاة .

٤ - محل ولادة هؤلاء التلاميذ :

- عاش ٢٢ طالباً ولدوا في العاصمة بغداد
- والباقي وجميعهم ٢٠ ولدوا خارج العاصمة

أسباب عدم التفصيل

- ١١ - كلاً من المدرسين والمدرسات يعني
- منفعة الطلاب ويهدف تشجيع مجال
- ١٢ لهم الإخلاص في العمل وإيضا أكثر إخلاصاً
- ٨ لهم فكرة المادة وإيضا عنده أكثر مادة
- ٧ لهم إيضا يشرح المادة ويوضحها أكثر
- من الآخر
- ١٩ لهم إيضا يعلقنا حادثة الحسن من الآخر
- ٨ للمدرسة كملتنا كام والمدرس يعلقنا كتاب
- ٢ التلمذ موجود عند الاثنين
- ٢ لا يوجد سبب ، نحن جئنا للمدرسة لا
- للتفصيل بين المدرس والمدرسة
- ٥

تفسير النتائج

يمكن أن يجعل الأسباب التي ذكرنا ذكرها عند أغلبية التلاميذ فيما يلي :

١ - أن التلاميذ يميلون الى المعاملة الحسنة والطاعة عند كل من المدرس والمدرسة .

٢ - أنهم يفضلون الأكثر معلومات والأقرب على التمهيد بعض النظر عن كونه رجلاً أو امرأة .

٣ - القدرة على الضغط والعمل في المعاملة والقيام بالواجب . كما يشيرون في كثير من الأحيان الى التدريس الجيد .

٤ - أن طريقة العرب والمعالج طريقة لا تماشي وفقية التلاميذ ، ولذا يكرهون هذه الطريقة .

الخلاصة

اولاً فمحصلة الاجابات السابقة يجب ان نلاحظه لا ترجع الى عويدة الجنس بلدر ما ترجع الى ناحية المعرفة والقدرة على التدريس ، فقد كانت الاسباب ، مهما اختلفت ، تشير الى ناحية المعرفة سواء كانت فائقة المادة او الإخلال بالصنعة او الضعف في التدريس ، وان اتساع بمثابة الامهات والمدرسين بمثابة الآباء .

هذه الخلاصة التي يمكن ان نستنتجها من اجابات التلاميذ قلبي عوضاً على ان الخبرة تكمن في الامداد الوافي لفئة التنظيم ، وان الكفاءة ليست ولها على الرجال ، ولكنها قضية اعتماد لدى الطرفين . قد يكون اثر البيئة الاجتماعية واضحا في بعض الاجابات أكثر من البعض الآخر كما يذكر البعض مثلاً انني احدثت على تدريس المرأة او الرجل ، ولكن الذي يهم هو الاتجاه العام للاجابات مهما كان المصدر لتلك الاجابات .

ولكن يمكننا ان نقول ان الفرق بين مدرسي المرأة والرجل يكاد يكون معصوماً بين الذين فضلوا احد الجانبين . كما ان نسبة الذين لم يفضلوا احد الجانبين على الآخر كانت $\frac{1}{3}$ والذي يهمهم الكفاءة والاستعداد .

ونأمل ان يكون الاستفتاء قد ساهم في القاء بعض الضوء على الاتجاه العام لدى التلاميذ لبيان لنا ان تلعب النتائج وبغض النظر المدرسين الأكفاء حسب حاجات كلاً منّا وفيماهم وحسبما تنظرة الرحلة التعليمية لتواجه العربي الذي يهدف الى تحول في كافة مجالات التنظيم .

بغداد : مصارع الراوي

الشيخ الزابض وراه
مأساة مكسبير الكبرى

مضارع يوليوس قيصر

ضريبة شتفاء، لم تدفع شرا، ولم تأت بخمسة

نعلم : على أنهم

الرومان منحوا يوليوس قيصر
الديكتاتورية لعشر سنوات
الرومان منحوا يوليوس قيصر
الديكتاتورية لعشر سنوات

الحافلة بالأزمات والتقلبات في حياة
الجمهورية الرومانية ، وكان الحق
في ذلك أن يكتسب يوليوس قيصر
الاستثمار في الحروب التي خاضها
وسيط سيادتهم على جانب كبير من
القدرة .

الرومان منحوا يوليوس قيصر
الديكتاتورية لعشر سنوات

يكرهون الديكتاتورية ويتقبلونها مضطرين على حكم القروى وسمايرة لتقلب الاحوال ، ولهذا كانت الاخطار تتركز في آثار يوليوس قيصر .

ومع هذا كرمه مجلس الشيوخ تكريما عظيما

وقد اصدر مجلس الشيوخ قرارا بأن تقام تماثيل ليوليوس قيصر في معابد روما جميعها وفي المدن الإيطالية كلها ، وأن يحتفل باليطلن العظيم والعائد القفر كل خمس سنوات ، وبعد قدومه لروما اليهم له احتفال لجلوس في فخامته كل ما وحته لآخرة الرومان ، وحباه مجلس الشيوخ بكل ما يريد من الثناء العظيم ، واجل له أن يلبس القبل الطار الذي كان يوارى بعبته وأن يحصل حتى في اوقات السلم رطل صمطاب الامبراطور ، كما كان منصب الصبر الأكبر يمكنه من السيطرة على الشؤون الدينية .

وغفل قيصر فلما

ولكن قيصر برغم ما أسلف عليه من الواو التكريم ، وما ظهر به من طيا التراب ، كان لا يزال لائق النفس متعلما الى الابد . وبذلك له أعماله السابقة أو انتصاراته الثمالية قليلة التنا في جذيرة بمواجهه المظلة ، وقد فتح بلاد الغالة وكذا بريطانيا ، والخليج اللبائل الفلورية في غرب اقلية وسويسرا ، ونشر السلام في ربوع اسبانيا ، وقضى على مباحسه التنظيم بومبي Pompey واسطخ مترادف Milredne من فوق عرشه في آسيا الصغرى ، ولكن هل يمكن موازنة هذه الاعمال بما قام به اعظم فاعلي العهد القديم الاسكندر المقدوني ؟ لقد قرأ الاسكندر اليهود في عفر دارهم ، فلماذا لا ينتج كذلك الى القرن ليثلر من بارلين Parthéne (الاسم القديم لخراسان) ويؤمن حدود الامبراطورية عند مصر الفرات ، ويتقم مصر كراميس الذي اقرعه في اواخر عهده من اقل ما ساعده على توطيد مكانته والانتصار على منافسيه واذا لم له الخصاص بارلين (خراسان القديمة) وحل حول البحر الاسود لتهدئة سكوتيا وارناد نهر الدانوب واتم فتح لقلية .

بالجبر فلا تزل قدمه أو نطره العرود ويطنش بلته قرط الاعحاب فيستحيل الحب الشديد كراهة صماء تستنزئ السطل من عليائه وتحملة امثولة لتغلب المحفوظ وتكر الأيام .

صفات تميز بها يوليوس قيصر

واي يطل من ابطال التاريخ النوادر كان يوليوس قيصر ا

كان في منزل حياته معانيا بارما ، حاضر المدينة ، قوي العجة ، يستطيع مصبولة شيزرون اخطى خطط الرومان ومثلكم الاسلى في التسن والمصاحبة وبلاغة الاسلوب .

وكان عاقلا دائما واسع الاطلاع يعرف مناقب المفكرين اليونانيين والادب اللاتسي ، وله مشاركة في علمي الهندسة والرياضة .

وغفلا من ذلك كله كان احد فواد العالم المشهورين ، يحبه جنده لانه يحرص على حياتهم ولا يرحمهم لأخطار لا فروم لها ، ويميش مثلكم برغم ثوبات الصرع التي كانت تتباه من العين الى العين .

ولم ينس مع ذلك نصيبه من التمة الحسية فكان برغم صلته المشهورة مجيا ذائع الصيت تميل اليه النساء ، ويطنش له الحب ، وكان وبصليته الود اذا ما انقضى زمان الحب . وكان جنوده حينما يخطون معه احدى المدن يتنسون فخورين بذلهم الاصح الوسيم : « ابا الأزواج حافلقوا على نسلكم فله جاء معنا الفلسق العظيم » .

صفات اثاره مشايوف

مجلس الشيوخ

وكان توفر هذه الصفات في يوليوس قيصر اكثر مما يلزم لثقت الاقرار وكسب الانتصار وعثمان المستقبل الباهر والثقله الثقله ، ولكنها كانت كذلك كافية لآخرة مخطوف اعضاء مجلس الشيوخ المحافظين واثرة حصد الثمانيين واحقاد الحاقدين وحمريك النافسة وتلرث الصلابة . ويضاف الى ذلك ان الرومان كانوا يطبقهم

Cassius وماركوس بروتس Brutus) كانا من انصار ماركس الخليل يوحنا Pompey ولكنه مع ذلك عفا عنهما بعد نكده على ماركس والقضاء عليه ، واخارهما انفسهم كبريين ممن تناسب الدولة . وكان بروتس صديقا لقيصر ، وكان قيصر شديد المطف عليه حتى قيل انه ابنه ، لطفاته الغرامية القديمة سرغيليا والدة بروتس ، وكان كاسيوس اكبر منا من بروتس واكثر منه بحرية ، ولكن حب قيصر لبروتس جعله يسهل اليه المنصب الاسمي مما اثار حقد كاسيوس ، وكان رجلا مهزولا بحيث الطوبة شديد الحقد ، وقد احاطه ذلك الحقد فصبغاً قويا للظلم الجمهوري . وهما كان من الامر فانه لم يكن الرجل الذي يقبل ان يحبر قيصر ملكا على روما .

مارك انطوني يسمى الى تظليب قيصر ملكا خارج روما

وكان مارك انطوني بعد ان رفض قيصر لتوجهه ملكا قد لربد ان يحلل للامر ويوحى الي مجلس الشيوخ ان يبيع لقيصر استملاك لقب الملك في مفاوضاته خارج روما وبينما من ايطاليا ، وكان انطوني ان مجلس الشيوخ سيوافق على ذلك ، لأن الكثيرين من اعضاءه كانوا مدينين للقيصر بالكثير ، كما كان بعضهم يفتي الوقوف في طريقه ، ولكن طفة من اعضاء المجلس كانت مصممة على مقاومة هذا العرض مهما بكتفها الامر ، وكانت بواحت اعضاء هذه الفئة مختلفة ، فيحتمل ان بعضهم كان بالتمتع الصلحة الخاصة ، وبعضهم كان ياتهم الحقد والحسد ، وبعض افراد لائل كان ياتها صلب الايمان بالنظام الجمهوري والاخلاقي له .

كاسيوس يبدأ المؤامرة

واحد كاسيوس المنلى حقا وعفوية يسمى سحبه ورثر هواجس استغله ويحرك في نفوسهم نوازع الحسد والتيرم والسطف ، وبالسف في تصور مطامع قيصر وعدواته بالنظام الجمهوري . ويجمع في القاع جماعة من الرجال الشبان الاتماء بضرورة القضاء على ذلك (الفرج الجبار ، ولكن واجهت الجماعة تلك المشكلة التي كثيرا ما تعرض للمؤمنين ، وهي محاولة اظهار عليهم في صورة العمل التالي العظيم الذي لا متوقعة منه لاقتلا

دكتاتورية قيصر كانت الفاء للنظام الجمهوري

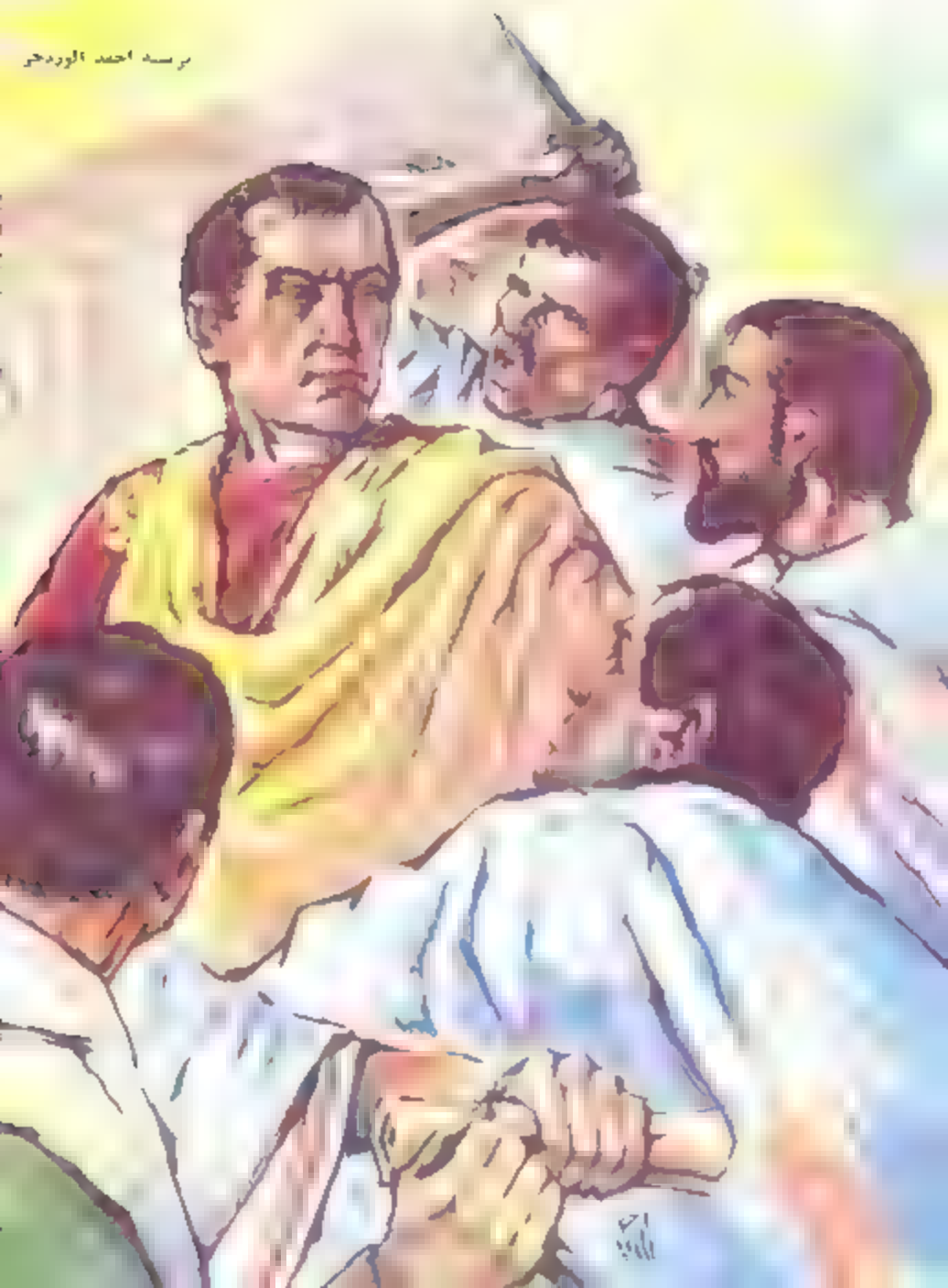
وكانت الدكتاتورية التي ارتصبها مجلس الشيوخ لقيصر في الواقع الفاء للنظام الجمهوري ، ولوما من الوان الملكية الخاصة . وكان النظام الملكي بفسا الي نفوس الرومان . فحينما حاول مارك انطوني ان يفسح الناج على راس قيصر في فبراير عام ٤٤ (قبل الميلاد) رفض قيصر الناج بطريقة مسرحية اوقفت الفلك في نفوس انصار النظام الجمهوري المخلصين ، وجعلت خصوم قيصر يستطيعون الستم ويثبون الشكوك في نياله . ومن ذلك الوقت اتجه الفكر الي القضاء عليه والخلص من عدوانه على النظام الجمهوري ، فاند اصبح واحدا لهم انه يرمي الي تنصيب نفسه ملكا على الرومانيين ، والتغلب الرومانية لمجد قتل الطفلة المسبدين . ومن يدري ماذا يصح اذا ابيع له الذهاب الي الشرق ولقرو شيئا والعودة بعد ذلك الي روما ملكا مائلا القصار مدفوا بالثبات القوية له والمالية لرجائه ؟

ولقد اصبحت ارادته قاتوا ، وكان الانحياز للوظائف الكبيرة لا يزال موجودا من الناحية النظرية ، ولكن في الواقع لم يكن احد يستطيع ان يرفي الي منصب عال مثل منصب الكنصل او منصب التربيون الا باعتباره ، واستأثر باختيار الاعضاء الجدد لمجلس الشيوخ وجعل عدد اعضاء جمعية عضو بعد ان كانوا ستة ، وادخل في عدويته بعض سكان الولايات التي ضمت الي روما . وكان مع ذلك كله يتجاهل ما يصدره المجلس من قرارات اذا كانت لا تلائم رغباته او تعارض سياسته .

كان قيصر ينسى الاسماء ويعفو

ومن خلاله المأثورة انه كان لا يميل الي الانتماء ولا بعمل الحقد ، ويعفو عنه القردة .

قال عنه شمشيون الذي كان بنطوي له على الكرامة . « انه لا ينسى سوى الاسماء » . والامثلة على ذلك كثيرة موفورة في حياة يوليوس قيصر ، من ذلك ان اثنين في طيلة الذين سوا في حقه وعملوا على تدبير مؤامرة لانياله ، وهما كاسيوس



موصفه بـ *Procurator* (وهو ثاني منصب في الدولة ، وبولي صاحبه ينفذ العدالة في البلاد) فاجد كلوسوس يرسلي الساعف الأخيرة من الليل من مكتب على بستان هكذا الجند السوير بعض المبررات لقمه لبروسوس مثل (لو كنت لا زال حيا ، لرب لك كتب حاضرا امرا في هذه الآونة). ونصها سطوي على لوم لبروسوس من اى بروسوس هل حب ؟ والا هل امكك براء منك ؟ ، وكان بروسوس في كل يوم يجر بالصال ولا يقيا بالصال هذه المبررات ، ولكنه حين وجد عبارات متلهيها في مقر عمله ، لم يرد في الاعتقاد بأنه المقصود بهذه الخبر . واستمرى نظر كلوسوس لها وسأله ربه فيها

بروسوس يقع في الفخ المنصوب

وكتب هذه هي الفرصة التي سافرها كلوسوس ، فقال له : « اذا كتب لا يدري في المقصود بهذه الاسرار هناك اب الوعد في روما الدال بحول ذلك ، ان سكان القديس جميعا سيطعون البستان لموسم » .

فصمت بروسوس من قوله . وقال به افورديم

١٠

فلم يعطى بروسوس في يادى الامر لمضى حديث كلوسوس وقال : « لمسى هناك ما يسووجه ان افهم بعض لا يرعى قصور ، فهو صدقى صديق لى ، وقد كلى كرمنا الى اقصى حد في جباته اباى بعد موت بومبي ، وكذلك كان سلوكه هناك » .

ابى : « ذلك ، ذلك »

من بعده ، وتفر صرح جبر الى سلالة الاباء قد ونفس الاعمار وباتراف الاخوانه

فاجده بروسوس مائلا : « لقد امر مجلس السوي ذلك بالمنصوب ، واصبح هذا قانونا ، ولا يستطيع ان يخره بالشمع والسكوى ، وعادا عنده فبسه ذلك » .

النظام القديم والمحافظة على التحالف الجمهورية وراوا ان تعيق ذلك لا يسير لهم الا اذا اخموا الى صفوفهم رجلا يقى السمعة معروفه بصرط بطله بالنظام الجمهورى مثل ماركوس بروسوس ، ولكنه كان في ذلك الوقت من اصداقاء شمسبر الغربيين ، ولن يسم لهم التجاج في تطبيق عدلهم الا اذا غلب اليوم وايد حظه .

كلوسوس يلتزم لقمم بروسوس اليه

ولكن سمع حيله كلوسوس كاتب كميته بمطالعة الوقت ، ولم تكن العلاقات بينه وبين بروسوس ودية ، وحتى اذا استطاع ان يزيل لسمات الخلاف بينهما وسررب منه فانه كان هناك صعوبة اخرى وهي كيف يستطيع ان يعمل رجلا ، بطبعه غير مبال الى الضعة على الانسداد في عمل سطوي على القسوة ويسم بالانفص . ولكن كلوسوس كان ناخب الفكر جم السطاة ، وكتب عبيده القديرة على طاق الجو القسب لما يريد ان يقدم عليه ، وهي حسالة تد من ابداء بروسوس واعتاله من الذين لا يظنون الى حيل الماكرين الطوفين على الهداه والتدبير في الخفاء .

وكان في روما مثال للتوسيفى بروسوس (*Uchi*) ، الا اننى كان قدما اقصى ملوك الرومان القديس وارجح الجمهورية ، في احدى الساحات القريه من المكان الذي يابشر فيه ماركوس بروسوس حيله

القول ١ لا أصديق هذا عن قيصر .

— « ساديس كنت الدليل الذي لا مرد على ذلك ، واداً لنملك هذا أنت فعل ٥ »

نمال بروسي متعللاً : « لا بد من مواجهة مثل هذا الموقف » وعلى كل انسان أن يعترف دفاعاً عن التعاليم القديمة ، وإذا استقر الأمر فاني مستعد لأن أقتل في هذا السبيل .

— ولكن يا بروسي لا أحد يريد أن يضحى بمسك بهذه الطريقة ، وأحبك أدركت أن تلك ارسائل الوجهة اليك قد كتبها مرأى بعض الرجال ذوي مكانة في روما ، فهي ليست من عمل سالك الهيجين ، ويستطيع أن يبين ذلك إلا جشيت نفسك منعه لبعض الحط الذي كتب به . ولكن لنسب يهيب بك كذلك ، وهو الذي يخطر منكم اسماط الديكتاتور الذي يريد أن يكون ملكاً على روما .

بيت بروسي يصبح مكان تجمع التامرين

لذهب بروسي الى بيته مهتماً وهدات تنامي في فكره التذكور في سياسة قيصر ، وقد توفسه كاسيوس في الشبكة التي اعداه له ، ومن ذلك الوقت أصبحت مائر بروسي المكان الذي يلتزع اليه التامرون في جنح الليل منظمين للتشاور ونسائل الرأي ، وكان من راي بروسي الانتهاء بقتل قيصر وإعادة روما الى نظامها السياسية التقليدية ، ولكن كان هناك من يعارض هذا الرأي ويرى أن الثورة لا يمكن أن تأتي لبرما وتخلق لهايتها إلا بالاطاعة بروسي كثيرة .

زوجة بروسي تنضم للتامرين

وشغلت هذه الأفكار بروسي واهتمته وارتفعت جفنه وسلبته راحته ، وهالته فطاعة الواجب الذي فرض على نفسه الهيام به . وعلقت زوجته بورتيا ، ما يعانيه من هم ، ونظت هو كذلك أنها تعاني أزمة نفسية ، فسألها في ذات ليلة قائلاً : « ما شئت يا بورتيا ؟ حدثيني عما بك » .

وكانت بورتيا امرأة شديدة الكبرياء ، وهي أمة كاتولي أخذت اقواد الجمهوريين القمام ، وقد أكرتوها الموت على الاستسلام ليوليوس قيصر بعد هزيمة بومبي منذ عامين .

لاحاقه فاعله . « أنتي أمة كاتولي ، ذات علم به كان دواقياً مثلك ، ولكي أيت لك أنتي استطيع ان تؤمن على مراد أحداً جرحاً في ساني بيتك شهر ، وحلها هو الجرح الذي لا يعرف منه شيئاً ، فافض الى بالسر الذي جلا شجاعه نفسك وأنش مصحبت »

وفضمت بورتيا الى جملة التامرين ، وقلوب عديمه السنين الحاسدين والعاطفين والعريصين على النظام القديم والمؤمنين في اجتهاد الكسب وتاكيل الكتلة اذا ظهرت الاحوال ورأي قيصر من الطريق .

قيصر يرفض أن يسير في حراسة أحد

وكان قيصر قد أبى أن يكون في حراسة أحد وهو يسير في الطرقات ، وأصبح عن حمل اسلحاح يرافق به عن نفسه ، وكذلك أراد أن يدخل في نوع افراد الشعب الروماني انه واحد منهم ، وربما كان يافته على ذلك الايمان بالفضاء والقدرة وإنما لا يسيينا إلا ما كتب لنا ، وليس لنا حيلة في رد الفضاء ودفع الظهور ، ومهما يكن من الأمر فلن هذا التمسك من ناحية قيصر جعل مهممة التامرين سهلة يسيرة .

التامرون حددوا يوم ١٥ مارس يوماً لاختيال قيصر

وحدد التامرون لقتل قيصر اليوم الذي يعرف فيه مراك تطوى على مجسدي التبروخ القراجه منحن قيصر لقب ملك في خارج إيطاليا ، وكان ذلك هو الوقت المناسب ، وانطق انه كان يوم الخامس عشر من شهر مارس سنة ٤٤ ق.م .

ونمكن بروسي من اقناع التامرين بالانكشاف بمنش قيصر والذهب بحسب ذلك الى الكابيتول — قلعة روما القديمة — والحاداة بالجمهورية الجديدة .

وتجر مارس في روما كان في اغلب السنين من الأشهر التي تصفو فيها السماء وبرز الشمس جلواء القمعة ، ولزهر الاشجار . ولكن متملك مارس في روما سنة ٤٤ ق.م كان من الاوقات التي تزلت فيها هوج العواصف ، ولومضت البروق ، وفصفت الرعود ، وتراتل للناس

فلم يلبث اليه ان يرى على اللؤلؤ الطالع ، فوافق بعد ذلك ، وبالرغم من انه كان حر الفكر فانه لم يسترح لما اخبره به الكاهن بعد ان مضى بديكى ووجد ان احدهما ليس له قلب وان الآخر ليس له اسماء ، وهذا القوي المملكات على توفيق السر ، ووافق على عدم الذهاب الى مجلس الشيوخ برغم ان الجلسة كانت لها اهميتها من ناحية ملائمتها لمصلحة السيلس .

القامرون يتجمعون ، والخناجر في طيات ثيابهم

واجمع القامرون في منزل كاسيوس ليفلوا على آخر الايام ويلقوا الاشارات الأخيرة قبل ان يسلط كل منهم سبيله الى مجلس الشيوخ ، وذهب كاسيوس في صعيبة بروسي الى مكان عمله بوصفه برمودا ، وكانا يستظيمان من هذا المكان الانفراد على رواق مجلس الشيوخ ويحرفان الوقت القاصب للعداها اليه .

واخلطت الاشاعات تنشر وتذبح مرعدا ان قيصر لم يات بعد ، ثم ذاع ما انه ان يقصر الى المجلس في ذلك اليوم . وجلس بروسي وكاسيوس عند الباب الخارجي في طرير البرمودية يرافيان لجمع رملتهما في سبيغة مجلس الشيوخ ، وقد خيلوا الخناجر في طيات ثيابهم منتظرين الاشارة عند قدوم قيصر . وفي هذه اللحظات التي تلوحت فيها الاعصاب كانت تغطي كلمة واحدة لكشف الغشا والذاع الرعب في القلوب . وكان يتجمد الدم في عروق كلسكا احد القامرين ، حينما مازحه احد اصدقائه قائلا له : « لقد احسنت الاحتفال بالسر ولكن بروسي قال لي كل شيء » . وقبل ان يحق كلسكا بكلمة واحدة الصاف صاحبه قائلا في برادة تامة : « لكن خبري كيف جعلت فجأة لال الكلال للمصنوع وطوبختين وقلقت الدولة » .

ولا ذلك ما هو أسوأ ، فقد همى يوليوس ليناس لبروسي وكاسيوس قائلا : « ارجو لكما النجاح فيما نبرهما من الامر ، ولكن بحق السماء اسرعا فقد كثرت اللظ حوله » .

ولكنهما لم يان في وسعهما الاسراع ، ولسم يسجدان ان يكون مرعها قد ذاع ، وان احسد القامرين قد خال الامانة ، وانهما سيقعان في يد

(البقية على صفحة ١٤٨)

الرؤى والاشباح التي هزتها اهل ذلك العصر المؤمن بالخرافات بانها تعمل نادر اثر السحري .

عزاف قيصر مظهره شر هذا اليوم

وفي اليوم الرابع عشر من شهر مارس كمالطق والاضطراب يسودان حول قيصر ، فقد حله عرافه الخاص شر اليوم التالي وذكر له انه سيكون يوما شديدا الخطر على حياته ، والظاهر ان بعض اخبار المؤامرة اسريت حتى وصلت الى علم هذا العراف المسمى سيجرنا ، ومؤامرة يتجاوز عدد اعضاءها الستين من الحمل الى حد بعيد ان تزيح بعض اخبارها ولا يلقى امرها كل النقاء مهما يبالغ في كتمان اخبارها القامون بها .

مناقشة في الموت بعد هشاء

وانطق في تلك الليلة ان تناول يوليوس قيصر طعام الغشاء مع لبيداس فقد غرقة الغبسة ، ودارت بعد الغشاء صائبة لغبية حول موضوع ما هي اسهل الطرق التي ياتي بها الموت ، وحينما جاء دور قيصر لابتداء رايه في هذا الموضوع ، قال انه يؤثر الموت المفاجيء غير المسكر .

زوجة قيصر تتوسل اليه ان يستشير الكهنة

ولما عاد قيصر الى منزله وجد الزوج نصف بالنواطف والابواب ، وذكرت له زوجته كاليورينا انها لم تستطع النوم الا حزنا ، وان الكوايس اعترضت نومها وفتت اليوم عن عبيدها ، وانها راته في احد تلك الاحلام المزعجة ملقى بين يديها مضرجا بالدماء ، وتوسلت اليه ان يستشير الكهنة والرافين قبل ان يقوم بعمل اي شيء في اليوم التالي .

وعجب قيصر من امر زوجته والى في نفسه حديثها فقد عهدها قوية الجنان ورجحة العقل غير مبالية بالخرافات ، واظفه ذلك والى حواشيه .

وفي صباح اليوم التالي خرجت زوجة ان يرحمه اعمال اليوم ، ولكن قيصر جادلها في ذلك ولن قللا : « ماذا يقولون هي اذا عرف اني لزمتم داري لتتارى باحلام امراة ؟ ليس هذا من طبعك يا كاليورينا ، وكل ما في الامر انك عانيت بعض التعب في الليلة السابقة » .



قصة للكاتب الأمريكي او . هنري

دولار

الف

مرد دولار و لمحبه المحسن الزمير

... لقد سمعتك وعية عمك . ولا ادري اذا كنت قد اهتمت كثيرا بتفصيلها . ولكن يجب على ان اذكرك بها ، فللطرب منك هو ان تقدم لنا حسابا عن طريقة انفاقك الالف دولار حلتا نخرج من انفاقها . ان الوعية تنص على ذلك . واني لواتي من انك ستدعي لرغبته عمك القويوم السيد جيليلي .

مبال السدي رب * بالاكيد ، وذلك رغم

لزم محاسن لولان هذه البارة في وملي واحد

... « واثق الميخ » .

وما سبب حبلان محبة حليه ، وهو باعد رحة البعود ، وكلها من غاب الضمين دولارا لبيديده

ومال المحاسن في مرج « انه صليح محير مريك للماية ، فلو انه كان عشرة الالف دولار لسمم الانسلي به واطلق الصواريخ فرحا . ولو كان خصين دولارا لسبب ارسالا وجرة اقل كثيرا .

المصاريف الإضافية التي سيتطلبها الأمر ، فسوف اضطر إلى استخدام سكرتي ، فقد كنت دائما سعيدا في الحساب .

وذهب جليان إلى ناديه ويبحث عن صديقه الذي كان يطلق عليه اسم « بريسون المصور » . وكان بريسون المصور « ذو الأربعين عاما ، رجلا عذو الطباع ، وكان يجلس في أحد لركان النادي يقرأ كتابا ، وعندما شاهد جليان وهو يقرب منه نهده ورمز الكتاب وخلق ظلاله .

ولال له جليان : « استيقظ ! أيها المصور بريسون فإن لدى لصا طريقة كود أن أروها لك .

فقال بريسون المصور : « لكم أود أن أرويها لشخص آخر في غرفة البلياردو » فالتفت لظلم إلى آخره فاصمده .

دولار

فقال جليان وهو يلف سمارة : « أنها طرية طرية رائعة ، ويسمى أن الصبا عليك . أنها سمرة جدا ومضحة جدا لدرجة 7 تنق وطرية كرات البلياردو . لقد حضرت تنوي من مؤسسة القرصنة القاتمية التي كانت تنوي شئون الرخوم عني . فقد ترك لي ألف دولار فقط . ولكنكده هي ما الذي يستطيع الإنسان أن يقطعه بألف دولار ؟

فقال بريسون المصور وهو يدي أحدهما كالذي يديه السلطة نحو إناه الخيل : « اعتقد أن الرخوم سيمسوس جليان قد ترك لروة ظنر بصحواي نصف مليون » .

فوافق جليان قائلا مرح : « فعلا ، ومن هنا تأتي النكته . فقد ترك محاولة من الذهب لجرنومة . فجزء منها تركه أن يكتشف مقارا جديدا ، والباقي لبناء مستشفى . كما ترك أوتا حزلا لتساليه

ولميرة تسون منزله ، فلكل منهما خيرة دولارات . أما أنا ، أين أخيه ، فقد ترك لي ألف دولار » .

فعلق بريسون المصور قائلا : « ولكنك كنت تطك مالا كثيرا دائما » .

فقال جليان : « نعم ، فقد كان عني سعيها لي » .

فقال بريسون المصور : « هل هناك دولة أخرى ؟

فرد جليان لي صديق : « هناك الأنسة هايدن ، وكانت تحت وصاية عني ولعشت في بيته . وهي عائلة جلابة . وقد نسيت أن أخبرك بأنها هي الأخرى كذا في صبيها الخاتم والدولارات العشرة . فبت صبي كان قليلا مثل نصيبهم ، أذن لأمكنني شرب رجلاجين من الخمر ، ولقد كنت أظلم الخاتم ولأرحت نفسي من هذه المشكلة . والآن أهبها المصور بريسون لا تكن وفعا ولا مصالها . أخبرني مالا يستطيع الإنسان أن يفعل بألف دولار ؟

فسمع بريسون المصور نظاره واسم وعندما أبتسم بريسون المصور عرف جليان أنه يروي أن يمن في سفرته .

فقال بريسون : « بألف دولار يمكن للإنسان أن يشتري بيتا ضخما ولخرج لسانك بعد ذلك للمليوني دولار 1 ويمكن لشخص آخر أن يرسل زوجته إلى الجنوب الداهي الرح ويأخذ حيائها . وألف دولار يمكن شراء لبن نقي لثقة طفل في يوبو وبوليو وأفطسي وأنشأ حياة خيبي منهم . ول دة دولة لمدة نصف ساعة لتسلي في أحد أروقة معطف فارو المحبسة ، يمكن شراء كعكة بهذا المبلغ . أو نصيحة لتعليم صبي طوبح . وقد قيل لي أنه يمثل هذا المبلغ لم أفس أنشأ إحدى بولاق « كيو » من أحد أفرادات . كما يمكنك أن تسفل إلى مدينة نيوهامبشير لتعيش فيها حياة محترمة لمدة عامين بهذا المبلغ . ويمكنك أيضا أن تستأجر حديقة ميدان ماديسون لمدة ليلة وتظلي فيها معاظرة على صميميك - هذا لو كان لديك صمتج واحد - من القصة غير القصصونة ، مهنة متظري الوراثة ! »

فقال جليان وهو قير آبه : « قد يعبك الناس

ضابطه جليان ، « كفى .. لقد كنت أسأل من باب حب الاستطلاع » قد السيرة .

وفي أحد شوارع بروكساي لوقف جليان السيرة ورجل منها ، وعلى الرصيف كان يجلس رجل أمضى على مقعد بلا مسند نظير بيع السلام الرصاص ، فسأله « جليان : « علوا » هل تكرم وتغفري ملأاً بكنك أن تفعل لو كان عندك ألف دولار ؟ »

فسأله الرجل الضرب « هل نزلت من السيرة التي توقفت الآن ؟ »

فاجابه جليان : « نعم »

فقال باع السلام الرصاص : « لاشك أنك فني لآنك تستعمل سيرة في وضع النهار ، الظن .. إذا رأى لك ذلك » ، وأخرج الرجل كتاباً صغيراً من جيبه مطهراً وقدمه إلى جليان ونسحه وأخبره أنه دفتر لوفير مصري .. وأضجع أن الخبر يدور ١٩٨٥ دولاراً ؟

وأعاد جليان الدفتر للرجل وعاد إلى سيرة الأحرار ، ليخبر للسائق : « لقد نسيت شيئاً » فالتفت إلى مكتب « تولان وشارب » للمعاملة ، في شارع بروكساي .

ونظر إليه المحامي تولان في تسازل كثير من خلال نظره ذات الاطارات الذهبية ، وسأله جليان في صرخ : « علوا » هل لي أن أسألك سؤالاً ؟ انه سؤال غير هام . هل تركت وصية على شيئاً لآنسة هابدين بخلاف الضابط والدولارات العشرة ؟ ؟

بمال السيد تولان : « لاشيء »

فقال جليان ، « شكراً جزيلاً » .

ثم خرج إلى سيرته وأعطى السائق موافق منزول « مرحباً »

وكانت الآنسة هابدين تفرح بمطر المطبات في المكتبة ، وكانت صغيرة الحجم وبسيلة وثريدي السواد ولكن مينيها المبهلين كانت تترار الإنباء ، ودخل عليها جليان وهيئة توحى « كماله » - يسم ماله بالدنيا .

وقال لها : « لقد قدمت لتؤي من مكتب تولان ، لقد كانوا يفسدون الأوراق هناك لكافة » . وقد

إذا أنت أظفقت عن إلقاء الواظف . لقد سألتك عما يدعني أن أظفه بألف دولار ؟

فاجاب بريسون في ضحكة رقيقة : « أنت ؟ بالآنسة لك يا بوبوي جليان ليس لك سوى قوة منطقي واحد لتفعله . بكنك أن تذهب وتشتري بقلع ثلاثة مربية لآنسة تولان لورين ، وبعد ذلك تذهب إلى « إيداهو » وتعيش في مزرعة هناك . وانصعد بأن تكون الزرعة مزرعة لتربية الأغنام ، لآني أكره الإلغام كرها شديداً ! » .

فقال جليان وهو ينهمس : « شكراً » كنت اعتقد انه يمكنني الاعتماد عليك أيها المحبوب بريسون ولقد كنت ألقي الضماني ، فأتى فريد النظم من البلف بغربة وأخيراً ، فالتحارب متى أن اقدم حساباً عنه ، وأنا أكره ذكر الضاميل .

وطبق جليان سيرة أجرة بالفلتون وسأل سائقها : « ألي مدخل صرح كولومين » .

وكانت الآنسة تولان لورين تضح للسيدات الأخرى من مساحيق وجهها لتساعد الطبيعة الضخية على ارتاز جمالها . وكانت على أجرة الاستعداد للدخول إلى غيبة المسرح في لحظة مبررة مزدحمة عندما أمنت طاقتها وصول السيد جليان .

وقالت لها الآنسة لورين : « فيه يدخل »

لم وجهت الخطاب إلى جليان لكافة : « ملأاً هناك يا بوبوي ؟ سأبداً على على المسرح يصعد ديفلين » .

ونال جليان في جد : « أن الأمر لم يسترق ديفلين » ما رأيك في لكافة ؟ أستطيع أن أذهب فيها ولقد أمانه ثلاثة أصغر » .

فكانت الآنسة لورين وكأنها أفضى : « جميل جداً يا بوبوي ، هل رأيت لكافة فريدلا سمنلي » التي كانت ترتديها الليلة الماضية ؟ أنها تسيرى ٢٢٠٠ دولار في محلات تيفاني » ؟

ودرج جليان بحر سيرة الأجرة التي كانت في انتظاره وسأل سائقها : « ملأاً تفعل لو كان عندك ألف دولار ؟ »

أرد السائق بمرحة في صوت أجش : « أفتح محلاً . ألي أرفك مكاناً تستطيع أن تفرق منه ذهباً .. وهو مكون من أربعة طوابق . وسكني الطباق الأول .. »

ويعود أن يلصق القلم ذهب السيد تولان
واسمى شريكه شرب، ونقما سوريا باب خزانة
خفية، وأخيرا مطروفا مطلقا بالتسليم الأحمر
ونقما ومهما محوياته مما ؟ لم تولي تولان
السلام في لوحة رسمية .

.. يا سيد جيلان ؟ لقد كان هناك ملحق لوصية
عامة . وقد عهد إليها بصفة خاصة بعدم فتحها
إلا بعد أن أقدم إليها حسابا تفصيليا عن طريقة
إتمامك لألف دولار . وبما أنك قد لوفيت
بالإتمام فقد قرأت وزعمي الملحق . ولا أريد
أن أفل عليك بأصلاحياته الثانوية ، وعليه
فما خبرك بروج تصويبه . يقول الملحق أنك لو
نصرت في الألف دولار بما يظهر أنك تستحق
مكافأة فسيصيرك خير كثير . فلما كان نمرطك
حكيمًا ، فلا لا أتية فيه فسوف يحتفظ مستندات
أينما . ألف دولار . ولكن ، وكما توصلتنا
الرحوم السيد جيلان ، لو كنت تعرفت في البالغ
كعادتك ، وكما يقول الرحوم خرفيا ، لو بددت
الملغ بطريقة تستوجب الثوم ولأمكنة سيئة
السمة ، فلن مبلغ الخمسين ألف دولار سيدفع
فورا إلى مريم هارين التي كان الرحوم وصيا
عليها . وإلى يا سيد جيلان فاني والسيد شرب
سوف يلصق حساب المائة لآلاف دولار . لقد
لصقت الحساب كتابة بالطبع . وأرجو أن تلقى
في حكايا .

ومد السيد تولان يده نحو المطرود . ولكن
جيلان كان أسرع منه . ومزق جيلان المطرود
بمحتوياته ووضع القصاصات في جيبه .

ومال نحو يسلم : « لا داعي إطلاقا لتسبب
بفسادك . فلا احتكك أنك ستطعم هذه الرهائنات
الفسدة . لقد خبرت الألف دولار في سبيل الخيل ،
وداعا أيها السادة » .

وهو تولان وشرب رأسيهما في أسف عندما
خرج جيلان : لانهما سمعا يمشي في سعادة
وهو في البدء سطر المستند ؟

■

ترجمة : عادل شريف

متردا .. وهنا صر جيلان ذاكرته بحثا عن نصيب
لأبوس - على تعديل أو مخطوط لأخي لكتابة
الوصية . ويبدو أن المصور أحد التفكير في امره
وأوصى لك بألف دولار . وقد كنت تقرا بالقتل
فسأني تولان أن أحضر اليك اللغ . وما هو ذا .
ومن المستحسن أن تعصيه لتتأكد من صحته .

ووضع جيلان المود إلى جانب يدها على
المكتب . وأبش لون الآلة حايض وثالث : «لأومع
.. لم تربت الكلمة لانية ؟

واستدار جيلان نحو المائدة ونظر منها إلى
الخارج ، وقال في صوت سمعني : « اعتقد بالطبع
أنك تعلمين أي أحبة » .

مقابلة الآلة حايض وهي تأخذ بقردها
« اني أسفة » .

« فإني جيلان » « أين الآلة ؟ »

صالت الآلة حايض لانية : « اني أسفة »

فألها جيلان وهو يسلم : « هل تسمحين لي
بكتابة شيء ؟ »

وجلس إلى المائدة الكرة وأسطه ورفا وذلك
لم عادت إلى مكتبها .

وكتب جيلان حساب مصروفاته لألف دولار
كما يلي .

« دفع القمصوب عليه ، وزيارت جيلان ، ألف
دولار من أجل المساعدة الأبدية ، التي أفضل وأحب
أمره في الدنيا » .

ووضع جيلان الورقة في مطروف وأمسى وخرج .
ووفعت سيرته فثابة أمام مكتب تولان وشرب .

وقال جيلان في صرخ لتولان ذي النظرة الذهبية .
لقد انفلتت الألف دولار ، وقد حطرت لأقدم
حسابا عنها حسب الاتفاق . إن الجو يبدو وكأنه
الصيف ، ليس كذلك يا سيد تولان ؟

ووضع طرفا أبيه على مكتب المصلي وهو
يقول « مسجد فيه مذكرة يا سيدي عن كيفية
إنفاق المولات »

عصر المرابطين والموحدين

لمحمد عبد الشد عثمان

بقلم : الدكتور محمود السمرة

الاندلس منذ الفتح الى نهاية دول الطوائف الى ثلاثة مجلدات ، وان يكتب في الوقت نفسه لتاريخ الرحلة الأخيرة من دولة الاسلام في الاندلس ، اي تاريخ مملكة غرناطة حتى سقوطها ، ثم لتاريخ المسلمين المظوفين في الاندلس ، ومطعمهم الأخيرة باخراج بقاياهم المنتصرة من اوطانهم ، وذلك في مجلد كبير يصور « نهاية الاندلس وتاريخ العرب المنتصرين » .

ولهذا يمكن القول ان الاستلا عن عهد اربع للعرب في الاندلس ، الا فترة واحدة ، تلك هي الفترة الواقعة بين نهاية عهد الطوائف ، وقيام مملكة غرناطة ، وهي عصر المرابطين والموحدين . وهذه الفترة تسطر من الزمن نحو مائة وخمسين عاما ، وتقع امام التاريخ المتصدى لتاريخها طيات كثيرة ، بسبب ما يكتنف هذه الفترة من غموض . ويبدو ان الاستلا عن كل عهد هزم وصمم على ان يكتب تاريخ الاندلس كاملا ، فكان هذا الكتاب القيم الفريد الذي تسوله اليوم ، الذي كان ولا شك نتيجة جهد احوام من المسجل الشاق ، والتفتيح المستمر ، في مكتبات مدريد ، والاسكوريال ، والرباط ، ولسا ، والماهرة ولندن ، والاسكوريال ، والفايكان .

وبالاضافة الى نقص المصادر فان المؤلف حرص على دراسة الوثائق الجغرافية والاستراتيجية دراسة علمية ،

■ الاستلا محمد عبد الله علي ، مؤلف هذا الكتاب ، لاه في تاريخ الاندلس على عام ١٩٤٢ اصدر كتابه القيم « دولة الاسلام في الاندلس » . وقد كان دوما يردد على اسبانيا والعرب ، مضيا في دور الكتب فيها من الوثائق والمخطوطات التي لاهه ، سواء كانت عربية ام فسنالية . وقد مكنته هذا الجهد المتواصل في الشعب من ان يكتب تاريخ

عصر المرابطين والموحدين في المغرب والاندلس

محمود عبد الشد عثمان

وهو تلمذ الكتاب
من كتب دولة الاسلام في الاندلس

محمود عبد الشد عثمان
عصر المرابطين
في دولة الاسلام

فيزار سائر مواسم الفرب التبريدية ، ومنطقة جبال اقلي وعدينة تيمقل ، مكة الهدي ابن تومرت ، ودرس طريق سير الجيوش الرابطة والوحدة الى اسبانيا . اما في الاندلس فانه لم يترك قاعدة او مدينة أندلسية قديمة دون ان يزورها ، ويدرس معاليها ، والرها الباقية . وقد حرص بالذات على ان يدرس مواقع الممار الطليعة التي نشبت بين الموحدين وبين اسبانيا النصرانية . وقضى هذه ايامه بدراسة مواقع التركيين الطليعتين الحاسمتين « الأرك » و « الطاب » .

وقد اتبع المؤلف في هذا الكتاب الأسلوب نفسه الذي اتبعه في كتبه السابقة ، فهو يستعرض نظم الحكم والأوضاع السياسية والدينية لكل من الدولتين ، الرابطة والوحدة ، والحركة الفكرية في أندلس . وإلى جانب هذا يصف المؤلف مسائل أيضا بالدراسة لتاريخ اسبانيا النصرانية .

والكتاب مزود بالخارط التبريدية والرسوم التشرافية ، التي تبين مواقع الممار الكبرى ، وعلمق به مجموعة من الوثائق الهامة الرابطة والوحدة ، وبعض هذه الوثائق ما زال مخطوطا لم ينشر بعد .

مصادر الكتاب

ان فترة عصر الرابطين والموحدين فاضحة للمصادر والوثائق التي كانت معروفة عنها . وهنا تكمن قيمة هذا الكتاب الذي تعد فيه استيعابا للمصادر ، وتنسيقا للوثائق . ومن أهم المصادر والوثائق التي اعتمد عليها المؤلف في كتابه :

١ - كتاب ابن بلاتمة : وهذا المصدر المخطوط هو أهم مصدر اعتمد عليه المؤلف في كتابه لتاريخ المرحلة الأولى من تاريخ الدولة الموحدة ، واسم الكتاب الكامل ، كما جاء في الصفحة الأولى من المخطوطات تاريخ لأن بالإمامة على السلفين ، بأن جعلهم الله آية ، وجعلهم الوارثين ، وقبور

الإمام أمير الموحدين على التميمين ، وفي مسائل ذلك خلافة الإمام الطليعة أمير المؤمنين . واحد الطلبة الراشدين » . وأما مؤلف هذا الكتاب فهو ، كما ورد في صفحة العنوان من المخطوطة ، عبد الملك بن محمد بن صاحب الصلاة الباجي . وهذه المخطوطة محفوظة في المكتبة البودليسيـ Boldtan Library بجامعة أكسفورد ، وهي في ٢٨٨ صفحة كبيرة الحجم .

وفي المخطوطة ما يدل على ان هذا هو السفر الثاني من الكتاب ، وان السفر الأول يتضمن تاريخ قيام الموحدين ، وظفرهم بالنخيل على الراسين ، وتاريخ تول خلافة الموحدين عبد المؤمن ابن علي . وهذا السفر لم يصل إلينا ، كما أن السفر الثالث الذي اتبع إليه في ختام المخطوطة ، لم يصل إلينا أيضا . وهذه المخطوطة ، التي هي السفر الثاني ، تبدأ بحدوث سنة ٥٥٤ هـ ، وتنتهي بحدوث سنة ٦٤٤ هـ ، وهي فترة قصيرة يغطيها الزمن ، ولكنها حافلة بالحدوث الهامة ، والمؤلف ، ابن صاحب الصلاة ، يروي هذه الأحداث بأسلوب وتصيل ، لأنه كان شاهد عيان لكثير منها .

وفي هذا الكتاب شيء أهم من لتصيل الأحداث . فيه تلك المجموعة من الرسائل والوثائق الموحدة الصادرة من الطلبة والامراء الموحدين والتي بنقلها لنا ابن صاحب الصلاة ، وفيه أيضا تفاصيل دقيقة عن نظم الحكم الموحدة ، والشؤون الإدارية والقالية . وهذه الوثائق والتفاصيل التي اتى بحصده على خواص الحكم الموحدي والدولة الموحدة .

وابن صاحب الصلاة ، مؤلف هذا الكتاب ، من أبناء عصره وكتابه ، وهو أندلسي من أهل باجة . وقد على اشيلية منذ نزل بها الموحدين ، وانخلوها عاصمة لولاية الأندلس . وهو يسافر في كتابه مؤرخ بلاط يحرض كل العرض على الإنشاد مسامحة وأصايلهم ، فهو يفرهم بالانساب الطليعة ، والحدوات الزمينة ، ولا يلوته ان يقول كلما ذكر اسم الموحدين « أقزم الله » ، ومع

وأخيراً بمعاية اليهود الهندي ابن نومرت ، وتقدم دعوته ، ومرحلة الصراع الأولى بين الموحدين والراشدين ، وأخيراً الأنديس خلال هذه الفترة ، حتى أواخر سنة ٥٢٢ هـ (١١٢٨ م) . وتنفرد هذه المخطوطة عن غيرها بإيرادها رسائلهم هامين لم تذكر في غيرها ، وهذا رسالة « الكافية » لـ إبراهيم الإمام الهندي ، وهي رسالة خاطب بها عبد المؤمن بن علي ، ورسالة وجهها الطليعية عبد المؤمن إلى الطلبة والشيعة والأعيان بالأنديس سنة ٥٢٢ هـ ، يشرح فيها قواعد الشيعة الشريعة الوحيدة ، ولا سيما في طائفة الفكر ، وفي شؤون الكوس والمغرب .

وبدأ في هذه المخطوطة بعض ابن الخطيب للتحلب الوحدي ، فهو يذكر الإمام الهندي وخلفاءه بمسمى الأجلال والخشوع .

٢ - البيان للغرب : وأنتج الأستاذ غنل في كتابه هذا بالتقسيم الثالث من « البيان للغرب » وهو مخطوطة في ١٦٢ صفحة كبيرة . وقد نشر عليها في الطائفة الناصرية بأسجروت على طريقة من زاكورة للغرب . وتبدأ هذه المخطوطة بحوادث سنة ٥٢٢ هـ ، في أواخر عهد الدولة المرابطية ، بحملة لاشين بن علي بن يوسف لمقاتلة الموحدين بقيادة عبد المؤمن بن علي ، وتنتهي بمصوبات سنة ٦٦٥ هـ ، بإفلاحة أندريس أبي ديموس الوراق بالله آخر الظلال للموحدين .

والمؤلف هو ابن طداري ، وقد عاش في أواخر القرن السابع الهجري ، في بداية دولة بني شرقيين ، وفي بداية القرن الثامن . وهذا هو السبب في التزامه الطيف ، وعدم التورط في التصح أو القلم ، كما فعل ابن صاحب الصلاة ، وابن الخطيب .

٣ - الرسائل المرابطية : وقد وضعت يد المؤلف الأستاذ غنل على طائفة من الرسائل والوثائق نقلت عنده على خواص الدولة المرابطية ، ومنظمها وبساتنها ، كما نقل أيضا عنده على الأحداث

هذا فإنه لا يحكم في حكمي الإحيان من توجيه النقد والتشديد بأعمال وتصرفات يرادها جديدة بذلك .

وقد ذكر المستشرق الإسباني يوس بويجس ، نقلا عن المستشرق الإيطالي (ليري) ، أن ابن صاحب الصلاة توفي سنة ٥٢٨ هـ (١١٨٢ م) ، ونقل هذا عنه المستشرق الألماني بروكلمان في كتابه « تاريخ الأدب العربي » . وفي رأي الأستاذ محمد عبد الله غنل في كتابه هذا الذي نقله ، أن هذا التاريخ خاطيء ، ولا يتفق مع سبيل « الحسن بالامامة » ، ذلك لأنه يذكر في هذا الكتاب أحداثا شهدتها ، وترجع إلى سنة ٥٩٢ هـ . وترجع الأستاذ غنل أن ابن صاحب الصلاة قد عاش حتى أواخر القرن السابع ، بل وإلى أوائل القرن السابع ، والأرجح أنه توفي حوالي سنة ٦٠٥ هـ (١٢٠٨ م) ، ولما مؤلفه يرجع الأستاذ غنل أنه كان بين سنتي ٥٢٠ و ٥٢٥ هـ (١١٢٦ - ١١٢٥ م) .

٤ - كتاب نظم الجمان : وهذه مخطوطة أخرى من أهم مصادر هذا الكتاب ، وهي تتناول أواخر عهد المرابطين وأوائل عهد الموحدين . والمؤلف هو ابن الخطيب . وعنوان المخطوطة كما ورد فيها هو « الأسطر الثالث عشر من كتاب نظم الجمان لتراجم ما سلف من أخبار الزمان » ، وهي في ١٢٦ صفحة كبيرة الحجم . وهذه المخطوطة هي الآن بحوزة معهد الدراسات الإسلامية بطنجة .

وبعض لا يعرف تفاصيل كافية عن حياة ابن الخطيب ، المؤلف ، ولكن يوجد في المخطوطة ما يدل على أن ابن الخطيب هذا كثر حياة في عهد الخليفة الموحدى المولى (٦٤٦ - ٦٦٥ هـ) ، وهو الذي حكم قبل آخر الظلال الموحدين . وهناك أخبار متفرقة عنه تشير إلى أنه كان من أخصر القلم بالتصديت ، وأنه لم يكن سكن مراتك ، وكان مسلما عند الخاصة والعامة .

وهذه المخطوطة تتناول أخبار للرحلة الأخيرة من حكم المرابطين منذ سنة ٥٠٨ هـ (١١١٤ م)

● كتاب التمر

الصنهاجي .. الفخ ويضاف الي هذه المصادر النصرانية من لائنية وغشالية وقبرها .

عصر الرابطين والموحدين

ان خطر شياع الاندلس دعا دول الطوائف الاندلسية الى الاستيلاء بالرابطين ضد اعدائهم ، همير يوسف بن تاشفين البحر ، وكانت بينه وبين جيوش الاعداء حروب انتهت بمصرقة الزلافة (١١٧٩هـ / ١١٨٦ م) الفكرة الفلسفية التي انتشر فيها الرابطون على جيوش اسبانيا النصرانية .

ولكن الرابطين الذين دخلوا الى الاندلس اخوانا في الدين ، متفادين لبلاد المسلمين ، لم يشعروا ان يدوا لثقل الطوائف فزاد جمدا . وهذا صحيح ، ذلك لان يوسف بن تاشفين ، بعد ان رأى لثقل دول الطوائف وتنبذها ، قرر القضاء عليها ، وإقامة حكم قوي يستطيع ان يحمي ديار الاسلام . وهكذا كان ، فقد استولت جيوش عامل الرابطين ايضا على دول الطوائف ، في مدة لا تزيد عن عشرين عاما (٤٨٢ = ٤٨٠هـ / ١٠٩٠ - ١١٠٩ م) وبهذا أصبحت الاندلس ولاية مغربية تطبع بحكومة حراشي ، وتطبعها القبائل البربرية المغربية ، بعد ان كان الغرب ولاية اندلسية تطبع لسلالة قرطبة الاموية ، قبل هذا التاريخ بقرن .

ولم يدم عهد الرابطين بالاندلس طويلا ، فهم لم يتكبروا الا نحو نصف قرن ، ثم خلفهم الموحدون الذين حكموها اكثر من قرن .

وبين الرابطين والموحدين أوجه شبه ، وأوجه تماثل

في أوجه التشبه ان كلا من الرابطين والموحدين ينسب الى طائفة من القبائل البربرية . وكلا الدولتين ، الرابطة والموحدية قامت على اسردينية ، وعلى يد فقيه وداعية متعصب لداعية الدولة الرابطة هو الفقيه عبد الله بن يونس ،

المسكونية الاندلسية الهامة التي وقعت خلال العصر الرابطي .

٥ - الرسائل الموحدة : واستند الأسلاف حان من مجموعة الرسائل الموحدة التي نشرت بحماية المستشرق ليبي بروفسال ، وهي من أهم الوثائق . وإلى جانب هذه الرسائل فقد نشر على مجموعة أخرى مخطوطة في مكتبة الاسكوريال ، وهذه الرسائل المخطوطة تشبه عن كثب من المألوف والأحداث التي وقعت في شرق الاندلس ، في أواخر عهد الموحدين ، وأواخر عهد الاسلام به .

٦ - التراجم للمخطوطة : ومن المصادر الهامة المخطوطة التي أعيد عليها المؤلف طائفة كبيرة من التراجم وردت في موسوعتين هاسين ، الأولى « كتاب الذيل والتكملة لكتابي الوصول والصلوة » لعاصي الجماعة ابي عبد الله محمد بن عبد الملك ابن محمد بن سعيد الأنصاري الأوسي الراشي ، المتولي فيما يرجع لآخر القرن السابع الهجري . والثانية كتاب « الإحاطة في أخبار غرناطة » لثوير لسابالدين بن الخطيب الترويسة ٧٧٦ هـ (١٣٧٥ ق .

و « كتاب الذيل والتكملة » به محمد كير من تراجم اعلام المصريين الرابطين والموحدين ، ومخطوطات هذا الكتاب موجودة في دار الكتب المصرية ، والتخصص الزيربلسي ، والاسكوريال ، وخزانة الرباط . وكتاب « الإحاطة » ايضا وردت فيه تراجم عديدة لأمره وزعمه من الرابطين والموحدين ، وذلك في القسم للمخطوط منه والوجود في مكتبة الاسكوريال .

٧ - اما المصادر المطبوعة فهذه كثيرة ومن أشهرها كتاب « المعجب » لسيد الواحد الراشي ، و « الحبل الوثيق » مؤلف مجهول ، و « دوح القرطاس » لابن أبي ذرع القاضي ، و « انصاف يطلب » للمهدي محمد بن لومرت ، و « الوفا » للمهدي أيضا ، وهذان الكتابان يصفان خلاصة طغيه ونماحيه ، وكتاب « أخبار المهدي بن تومرت » وابتداء دولة الموحدين « لابي بكر

وداعية الدولة الموحدة هو الكهني محمد بن نورث. وكلتا الدولتين تحولت إلى حكتة سياسية على يد زعيم موهوب وفلاح بارع : زعيم الدولة القرايطية الذي ولد أركنتها ، وشاد عليها هو يوسف بن النشين ، وزعيم الدولة الموحدة وواضع أسسها هو عبد المؤمن بن علي . وكلتا الدولتين كانت تجميعها بالنسبة للأندلس ، فكرة الجهاد وحماية الأندلس من عدوان الممالك الإسبانية النصرانية . لقد كان القرايطون يضطرون بروح الجهاد ، وهذه الروح هي التي جعلتهم يتكسرون في معركة الزلاقة وغيرها . وهذه الروح هي التي جعلت القرايطين يحرزون الانتصارات الباهرة ضد إسبانيا النصرانية ، ويحافظون على الأندلس . ولم يدا سجدتهم بالأقول إلا بعد قيام التورات عليهم من أخوانهم في الدين ، وهبوط الموحدين إلى الأندلس أعداء لهم .

أما الموحدين فعلى الرغم من أن داعيهم للجهاد كان كدافع القرايطين ، إلا أنهم لم يتأقوا في حروبهم ضد إسبانيا النصرانية ، ما ناله القرايطون من نصر في الجهاد . وسبب هذا اختلال نظام الجيوش الموحدة ، وضعف قيادتها ، واختلال وسائل تموينها . ولم تبرز الجيوش الموحدة في جهادها ضد النصارى إلا في معركة « الألب » الطويلة التي أحرز فيها الطليعة بطوب المنتصرون انتصاره الباهر على اللشاليين في شهر رجب سنة ٥٩١هـ (يولية سنة ١١٩٥م) ، ولكن هذا النصر لم يلبث أن محط الآفة معركة « الطاب » التي أحرز فيها القشتاليون نصرهم الساحق على الجيوش الموحدة بقيادة الخليفة محمد الناصر ولد المنصور ، وذلك في صفر سنة ٦٠٩هـ (يونيو سنة ١٢١٢م) . ولم يبق على هذه المعركة سوى إروام قتال حتى تهاشم سلطان الموحدين بالأندلس .

وبجانب هذه المعركة التي كانت قائمة بين

القرايطين وإسبانيا النصرانية ، لم بين الموحدين وإسبانيا النصرانية ، كانت هناك معركة خلافية حيناً ، بداية حيناً آخر ، لتدور بين سلالة الأندلس المجدد من القرايطين والموحدين ، وبين أخوانهم في الدين من زعماء الأندلس المسلمين . وقد كانت هذه هي صفة الأندلس الحقيقية ، لأن انقسامهم على أنفسهم انقسمهم أمام العدو الخارجي . ولم يبق سوى خمسة عشر عاماً على وفاة حائل القرايطين يوسف بن النشين ، حتى انقضت الثورة ل فرجة حاضرة الأندلس بوشداً ، ضد القرايطين (٥٩٥هـ / ١١٩٦م) .

وفي أواخر عهد القرايطين يجد أن الأندلس كلها قد انقضت عليهم ، وشأت دعوة جديدة تنادي بالقومية الأندلسية ، وتهدف إلى تحرير الأندلس من اليق القرايطي . وأصحاب الدعوة لم يجمعوا من أن ينتجوا إلى الفوس السادس ، ملكة لقشتالة ، وأمدى أعداء المسلمين ، ليتصرمهم على القرايطين ، وكان الفوق النصارى يسارعون إلى تلبية مثل هذه الدعوات ، لأنها فرصة تتيج لهم حرب المسلمين وانتفريق بين أمرائهم ، واستنزاف قواهم ، واستنزاع ما يمكن استنزاعه منهم من الأموال والأراضي . وبقيت هذه الروح سائدة أيضاً أمام الموحدين . وتصلت أصدا لثليل في ثورة محمد بن سبغ بن مرديش ، وحالفه الكثير مع طموح النصارى ، ضد الموحدين .

لقد كانت هذه صفة لم تلق منها الأندلس ، إلا وقد طقت فواصدا الكبرى شرقاً وغرباً ، فرجة ، بلنسية ، مرسيه ، شاطبة ، جهان ، الشيبية ... وانضمت انضماماً متتاراً .



محمود السمرة

كلية الآداب - الجامعة الأردنية



من الكتب التي وصلتنا

تطور النظرية التربوية

تأليف : صالح عبد العزيز - دار المعارف بالقاهرة - اسر ٨٥ عرق

● يبحث هذا الكتاب في تطور النظرية التربوية منذ فجر التاريخ حتى وقتنا الحاضر ، وهو يرصد صورة واضحة من تطور نشوء الطفل الإنساني ونموذج الفكر البشري ، كما يبين مدى التلازم بين الفلسفة والتربية خلال مختلف العصور .

لامية العرب :

لقد اهتم الآراء المتنوعة في - فروع وتقبل الدكتور محمد بدیع عرب

● منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت ، وهي تتصدر بسيرة موجزة الفاعل .

من بطي الجرس

تأليف : ماري ستور ترجمة عبد الحليم حمزة دار النهضة العربية بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين بالقاهرة المجلد 1٠ فروع

● الألفة في هذه القصيدة أثبتت أسلوباً جميلاً مشوقاً للأطفال كما فسحها بعض المطومات المبدعة

تطور الفكر السياسي

تأليف : جورج صايغ - ترجمة : حسن جلال المروسي دار المعارف بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين القاهرة - المجلد ٥٠ عرق

● يبحث هذا الكتاب مرحلة عامة في تطور النظرية السياسية من العصر الروماني بعد انهيار مقدونيا وتنتهي بفكره المصور الوسطى .

فن قيادة الزوارق الشراعية

أعداد : ناجي صبحي فوري وحورج سلسي طبعه مرسية أحوان ملبان

● يبحث هذا الكتاب في الطفل التربوي الرياضي للشعر العربي في فن قيادة الزوارق الشراعية .

تعال معي إلى سنترال التجهيزات

تأليف : لوس بوكير - ترجمة : أحمد كامل مود - مكتبة النهضة بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين بالقاهرة المجلد 1٨ عرق

● يتناول الكتاب قصة التليفون ، آلة الصنعة المجددة ، ويتناول المؤلف بالشرح ، طريقة الاتصال من الداخل والخارج ، والتركيب الذي تتجمع فيه أسلاك الآلات المختلفة فيتصل بعضها ببعض . والكتاب يظهر أسرار هذه الآلة الصغيرة الصغيرة بأسلوب علمي مبسط .

مشكلة الانتظار

تأليف : الدكتور مكرم مسمان - دار المعارف بالقاهرة - المجلد ٩٠ عرق

● استعرض المؤلف تاريخ الانتظار في الصلوات بالإضافة إلى دراسة نفسية للبحث والنظريات النفسية والطبية ، عقلية واجتماعية - الانتظار والمتمرد فيه . كما تتطرق عن العوامل النفسية والاجتماعية التي تدفع الأفراد إلى تنفيذ الانتظار في أطوار الظروف الحضرية الراضية للجميع العربي .

الاستراتيجية البحرية

تأليف : برنارد برودي

ترجمة : اللواء محمد الدين صبور دار الفكر العربي بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين بالقاهرة المجلد ٤٠ عرق

● يبحث هذا الكتاب في فن إدارة وتوجيه الملاحة في فن القيادة العسكرية البحرية وأصولها مع وصف مفصل للقوات البحرية المختلفة والقواعد التي يرتكز عليها واستراتيجياتها المكونة . وبعد الكتاب سفرًا عامًا في موضوعه جديدها في معلوماته إذ تعرض المؤلف لتجارب الحرب العالمية الثانية وحرب كوريا وما طالت به من معلومات قيمة وفجارب في فن القيادة .

لوحة . . وتاريخ حياة

(بقية المسود على صفحة ٢)

لوحة كبر اساطير الفن الإيطالي . وكذلك لسنوات له إلى إيطاليا ، تامل فيها طويلا روائع فناني القرن الخامس عشر من امتثال ليوناردو Leonardو وبوليتيلي Botticelli وحاول ديجلي في يلقى الأمر أن يظهر لصورة المواضيع التاريخية فضلا منها الساحة المعروفة التي سجل تصويرها ، حسنا أيضا في أوضاع حيث مبهمة بعيدة عن الجفاف ، كما انطباعا لسات خاصة من فرشته والوانه . وهو حصل حافز إلى ذلك النوع من الصور « التسود بالواقع الحديث » .

ولكن سرعان ما تحول من رسم ذلك النوع من الفن إلى رسم اللوحات التي تمثل الأشخاص ، ويرجع إلى ذلك النوع براعة ثم يبقى لها شيل لما يملكه من جهد مستثنى في دراسة تشريحية للتساكن ، وتفصيل حركاته ، وقدم ديجلي من ذلك الفن شيئا جديدا لم يبقى له شيل ، خاصة تلك اللوحات التي رسمها لحواله في حياته الخاصة ، فحيات غاية في النجس ، واستعمل فيها لؤلؤ حرة خلال الصور على اختلافها ، وهو الشيء الذي لم تقع عليه عين الفنان من قبل في عصره .

وفي ذلك الوقت أيضا اشتهر ديجلي بثنائج التماثيل ، وقد أنتج منها عددا كبيرا . كان خلالها بعض الساعات الطوال في فرشه الخاصة في دراسة طويلة .

رسم الطبيعة . .

وفي عام ١٨٧٠ توجه إلى وفسبيتم الصرب لوزارها ، عاد منها إلى مبيحه الذي كان فيه أجدد كثيرا فوجده قد لبس لبلا ناعا ، وأنجلت روائع الأسرة فيه . وألقى ديجلي حوله موضوعات جديدة تثير اهتمام الفنان ليصورها بعد جهد شر عليها في دار الأوبرا ، في اللوحات البالية بالذات . وهنا بدأت فترة عامة من حياته ، يأسق فيها بين الألوان والأضواء ، فأنج صورا غريبة من ذلك الفن الكلاسيكي ، وهي البالية ،

وفي ذلك الوقت اجتمع ديجلي وانقسم إلى مجموعة من الفنانين التشاب كان بينهم مانييت Manet ، وريتوار Renoir ، ومازابل Bazille

ولم يمس ديجلي أن يظهر في الصورة عنصرها الوجه ، فحسم فائد تلك الدرفة ، وهو منكبه إلى عصاه ، في وضع صلب ، وهو يرفق حركات لتبديله .

ويلاحظ في طرف الصورة الأيمن بعض الأمامات ملابسهن المائنة التي أبرزت ملابس الرافعات الناعمة البيضاء ، تتألف الوانها .

إن هذه الصورة تلمس الفن الذي اشتهر به هذا الفنان الكبير ، الذي اطلقوا عليه « رسم السالية » كثرة ما رسمه من هذه اللوحات البعيدة التي طبقت بها في ذلك الفن من نصص صامت ، كما عكست ما انطوت نفس ديجلي عليه من رقة في النجس .

من المال إلى الفن

ولد الفنان ديجلي عام ١٨٢٦ في باريس من أبوين الصغار من أسرة هزيلة ، وكان مولعا أن بطلو حلو والده ، وقد كان أحد رجال المال في عصره ، ولكن الطفل ديجلي كانت أميته أن يصبح فنانا شهيرا . وكانت أطفة كتبه للمربية تلمس تلك الأمية ، فقد كانت تزينها بالحا لوحات لفرسان ، ، كان الطفل ديجلي يطبقها بقلعه . وبعد كساد طويل نجح الفن في الانتعاش وألهمه بيموله الفنية ، فألهمه أبوه برسم الفنان لامون Lamotte أنيطر أصول الرسم ، وكان لامون أحد التلميذ انجريس Ingres فقد الفن الحديث في ذلك الزمان .

في تلك الأثناء كان الفن في باريس ينقسم إلى معسكرين متصارخين ، أولهما بزعماء الفنان ديلاكروا Delacroix الذي آمن بالفن الرومانسي بآلوانه الزاهية التي تشيع في النفس بهيجة ، وبصوره ذات الخيال الغريب ، أما المعسكر الآخر فقد كان بقيادة انجريس Ingres ، وقد كان ينادي بالتقرب إلى الفن الروماني والانجزي القديم ، وأنج الكثير من اللوحات التي احتاجت إلى مجهود شاق لمن ودراسة لتفريخ القديم حقيقة .

وفي هذه الخضم بشد ديجلي ، ونجح في تصحيح بعض أخطائه استلذه . وذلك بفضل دبراته المتكررة لصاحب اللوح ، وقصصه الساعات الطوال متعلا



صورة ديجي . . بريشة ديجي نفسه

البريدة ، متجرا لوحات غاية في الإعجاز .
 وفي عام 1886 حاول ديجي الخروج الى العالم
 سمرسته الخاصة التي بدأ فيها بالترابط بين
 الفن النحري ، والتل «الحية من الفن الكلاسيكي»
 ملحقا لوحات غاية في التعبير ولكن بسط بصره
 حال دون مقبلة في رسالته الطليعة ، فقد كان
 بصره حشف حتى كان يمشي ، ولم يكن بجانيه
 الا مضاة من اصداقه : وهو لم يتزوج وانفسى
 حياته كلها اروب .

وفي عام 1917 ملق الفنان الكبير ادجار جيرمين
 ديجي انفسه الاخرة عن 87 عاما بعد ان فقد
 بصره تماما ، وانفسى كروب اصداقه « فورين »
 بلا نظام له فراسم دكن ، وقال له

« اذا امر القوم على تاييس فلم انت يا فورين
 وقيل لي انجصع لقد احب ديجي الرسم
 وكذا احبت الرسم انا ايضا . والحق
 .. لقد كان ديجي متلا اعلى للفنان في
 التواضع ، وطلاة النفس ، فقد كان يرغش ان
 يغاشي شيئا على لوحاته ، حتى تلك التي كان
 يصور فيها وجوده انفس . واقامه على ذلك انه
 كان ثريا ، وبط مفي اربعين سنة على وفاته ،
 استيقظ العالم فبواه مكانته من الفن واحصل
 بذكراه » .

وموبيت MONET ، وبيسايو Pissarro
 وكانوا جميعا يمارسون الفن الحديث ، والخروج
 لرسم الطبيعة وصور من الحياة العصرية معتمدين
 في ذلك على الألوان الصاخبة ، مفضلين لشدة
 اللون من الرسم على لصور للتواضع ذات الطابع
 التاريخي والأدبي . وخالفه ديجي تلك المجموعة
 في الرأي وان شاركها في تاييس « جماعة الرسامين
 التعبيريين » .

وكان ديجي يبول دائما « يحب على الفنان
 ان يلقي فنه بظلمة وعظمة ملاحظته الا ان
 ذلك يعود طيه بالقامة دائما اكثر من التجوال
 والنظر » .

وفاته ..

ولم يقتصر ديجي على رسم فرق الفيلسفة
 فصب ، بل انتقل الى الفيل والسيك ، فكان
 اول من سجل حلية سيال الفيل وحركاتها
 المختلفة ، من ثرين ، الى استصدار الفجر ،
 ذاتي الفجر كما رسم صورا لعربي الفيلسول
 وراكبها بلزائهم المختلفة الاشكال والالوان .

ومضى ديجي على هذا الحال يسجل صورا
 مختلفة تطرق بالحياة الباريسية مستملا الوانه



يشرف على هذا الباب
عبد الوارث كبير

ونحن نجيب

وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ

وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ ذَرَّةً .. !

● يقول الله تعالى في كتابه العزيز «الرجال قوامون على النساء ما فضل الله بعضهم على بعض وبما اوتوا من امر الله» ويقول جل جلاله في مكان آخر «ولمن مثل الذي ينهى المملوكه ولفرجه حال ليس فرجه» «لينا على هذه «الفرجة» اولاً ، وكيف يكون الرجل قواماً على المرأة ما وراء في مصرنا انصار من مساواتها به في بلاد العالم المسلمين ، بما فيها بعض بلاد الاسلام ، حتى اصبحت تمارس جميع الاموال وتنفى جميع الاموال عن الزنا والفساد»

صالح ونسي عبد النبي = شعاع بركة
- ليس هناك تعريض من ما ورد في كتاب الله عن ايات ، وما تشهد في هذا العصر من مساواة المرأة بالرجل في كثير من المجالات.

فاما آية «الرجال قوامون على النساء فيقبلون مباحات وعكرمة انه لما نزلت آية الوارثت وفيها ان الذكر مثل حظ الانثيين عز ذلك طرموة حيلمان جنهن ام سلطة نسب امية بن الميرة .. الا ان يشرك الرجل في كل عبادة ويخون معهود الحيادين الفصال بعضهم الاجرعي ، فاذبحن اليه وهن « بمرسول الله يفرز الرجال ولا يفرز ولا يفرز ، فلا يصب من الاجر مثل ما يصبون ، ثم يكون لنا نصف منهم من الفرات » « هو قوله تعالى « ولا نسوا ما فضل الله بسمه

- عرف الصبيون الشاي قبل سواهم منسند
القدم اللازمة ، كما القريب فلم يعرفه الا بعد ذلك
بقرون ، عندما نقله المستعمرون الهولنديون من
بلاد الشرق الاقصى الى اوربا حيث اطلق به
الانجليز اكثر من سواهم ، حتى كانت انجلترا
وجنبا لسنهك نصف محصول الشاي في العالم
الى عهد قريب .

وفد نقل الانجليز الشاي الى امريكا متعمدا

الشاي الذي نشره

● من هو ون نشره عرف الشاي كشراب
سبه 1 واى بلاد العالم اكثر انتشارا بمسوله 1
واما اكثر استهلاكاً له او من صحيح - الشاي
لصبي ظل حراً من سواه 1

لؤلؤة محمد تور - البحرين

بعضكم على بعضي «، وما تكلمنا من الآيات وفيها الرجال فواحد على النساء « الخ ..
ويقول ابن عباس إن هذه الآية الأخيرة نزلت في بيت محمد بن سلمة وروىها سعد بن
الربيع أحد فقهاء الأنصار أن أظها فسزبن فرأته « وذهبت بكوه إلى رسول الله
وإن أظها على وجهها قتلت لها النسي « أخص منه « ثم قال هذا « أصبري حتى
انظر « عليها نزلت الآية فدل عليه الصلاة والسلام : أربما أمرا وأراد الله أمرا « والذي
أراد الله غير « ثم دفع النعاصي « المصيبة الآية فنزل « والثلاثي تكلمون تكسورهم
ظفون « وأجروهم في الضاحج « وأجروهم « فإن احتمكم فلا تفوا طين سبلا « .
أما تفصيل الرجل على المراد فلا يقصد به تلك الصورة التي ما تزال آثارها باليسرة
حتى الآن في البلاد المتخلفة حسب المراد استعمالها في الجارية وإنما على الصورة التي
وردت في آية سورة النقرة : « ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة » .
يقول الإمام محمد فيه في ذلك . أن الرجل والمرأة كالرأس واليد « الرجل في مكانة
الرأس « والمرأة بمنزلة اليد « وقد يكسور الرأس أفضل من يديه اليد ولكنه لا يستطيع
أن يستغنى عنه أو يعيش بدونه « فكذلك الله لا يخلو عنهما ما لم يخص به الآخر « فيكمل
بعضهما بعضا . أخص المرأة بالعدل والولادة وتربية الأطفال « وأخص الرجل بالسخي
والكسب والإعالة على الأسرة والدفاع عن الوطن « كما أخصه باليد وحده دون
أثره يتسبب البنون والبنات مع أمها هي التي يميل ذلك وتربي .. وأبعد الإمام ما قال
به معظم المفسرين من أن الله فضل الرجل على المرأة لأن فيهم الجود والرسالة الخ ..
ثم يجب ألا نسي التفاوت النظري بين الجنسين « سواء في القوة البدنية أو العقلية
أو الفسيولوجية « فطراة المفضل من الرجل والمرأة حيلة منه « فهي لذلك معجزة إلى
الرفعة والارشاد والعون .. وروى أبو هريرة أن النبي (صلى) قال : « أيها الناس «
استوصوا بالضعفين : المرأة واليتيم « .. وروى البيهقي وسلم وابن حنبل وغيرهم من
أئمة الحديث عن ابن عمر (رضي) أن رسول الله قال مخطئا النساء « .. ما رأيت من
مخلصة مثل ودين أعجب لدى قلب متكي « « فقلت أحباهن « « يا رسول الله « وما بعض
العدل والدين ؟ « قال : « شهادة امرأة ابن عمك شهادة رجل « فهذا هو فضل العدل «
ويكف البالي لا نصلي « ونظر في رمضان « وهذا هو فضل الدين « .
على أن ذلك لا يعني تفصيل جميع أفراد الرجال على جميع أفراد النساء « وأن كان
يعني تفصيل الجنس في مجموعته .. فكم من امرأة تعمل زوجها في العلم أو في العمل أو في
الإصلاح « بل في الكسب والقوة البدنية أحسنه وهما أخص خصائص الرجال .
ولعل خير تفسير لهذا قول ابن عباس : « أي لأحب إن الزين لأمرائي كما أحب إن
لترين لي لأن الله قال « وهي مثل الذي عليهن » .. وكذلك قوله : « أي لا أحب
أن استغنى (أي أسول) عنها جميع حتى طيها « استغنى لقوله تعالى « وللرجال طين
درجة » . قال بعض المفسرين أي بالفضل من نصيبها في معنى الواجبات والتفاني عما قد
يصدر عنها « مع القيام بعملها كلها ..

(الفقة على صفحة ١٤٦)

والشأن العيني يحتوي على نسبة الخلف من
خلاصة « الكفايين » الكنبه « وخلاصة « التنين »
القائمة . فضلا عن أن زيارته لطف بأورائه عنه
إعداد مما يكسبه بالتحفة طرية لقيمة .

ويشرب بعض الروس الشاي خاليا من السكر
كما أن أهل التنت يشربون زوراله المخلوطة
بشعيراتها ببعض الدخن .

كانوا يستعملونها « وكانت الخراف التي يجربونها
على استئثاره لذلك باهظة لدرجة يمكن القول
أنها كانت أحد أسباب قيام الثورة الأمريكية
التي أدت إلى تحرير الولايات المتحدة في النصف
الثاني من القرن الثامن عشر .

وأكثر البلاد إنتاجا للشاي : الصين واليابان
والهند وسيلان التان أدخل زراعته فيهما
الإنجليز أيام الاحتلال البريطاني لهما .

صبغ الشعر الاشـبـ

● ان سيده لى فحاسة والمسرير ،
ومع ذلك فان اكثر من ثلث شمري قد
التفتل شيئا . وقد صعد ابى سمه
حتى لا يهدو اكبر من سنى . لكن ثرات
فى احد كتب الفقه التى ترخر بها مكتبة
والذى حديثا لابن مسعود ، وفيه كن
رسول الله ، سلم : كان نكر . سر حلال
« الصبرة » وصبر التبيد . الخ . كما
قال النووي : « يحرم الغلاب بالواد »
اصلا على حديث من ابن عباس جاد فيه
« يكون قوم يصفون بالسواد لا يحلون
ريح الجنة » ، ويقول ابو الدرداء :
« من حطب بالسواد سؤ الله وجهه
يوم القيامة » ؟

وانا لا اريد ان يسود وجهي يوم القيامة
حقا ، لكنى فى الوقت نفسه لا احب ان
ايرو للبنس ، وخاصة روجي ، كما لو

.. هو رابع المستحيلات !..

● فى مناقشة بيننا وبين بعض الاسدفة ، اراد
احدهم ان يدلل على صوية تحقيق الامر الذى
كان موضوع مناقشتنا ، فتفت قالا : « انه من
رابع المستحيلات !! » - وحطرت لنا حينئذ ان
سأله عن المستحيلات الثلاثة التى يات موضوعنا
وامهدهم لم يصر حواء . - ليه ، حد
باستفارنا اليكم حتى ان يجد حدكم الابصاح
مسود

فارتأت من يفتأرى
بهبأ

(العربي) - من ماثورات الغرب قول احدهم
ان المستحيلات الالة : فى هذه الدنيا :
« القول ، والمفلة ، والظفر الاول » !!
وعند الاشارة الى استحالة امر من الامور ،
يقال عنه انه : « من رابع المستحيلات .. »
لك ...

هذه هي ((الولايات المتحدة)) الخمسون

● اوحى الى " لجناح العربى ليندن
جنس " فى الانفابات الأمريكية بالاسئلة
البالبه

- ١ - يقولون ان الولايات المتحدة الأمريكية
خمسون ولاية ، فما هى ؟ وكيف تم اتعاها ؟
وكم هى مساحتها وعدد سكانها ؟
- ٢ - من هو أول رئيس للولايات ؟ وكيم
رئيسا صائبوا على هذا المنصب ؟ ومن هو
طول هؤلاء الرؤساء حك ؟
- ٣ - ما هى الوظائف الرئيسية التى تملها
الرئيس جومون قبل توليه الرئاسة ؟
ففى ان احد لديكم جواب هذه الاسئلة ،
ونكرا .

آنية شهرت ذو الظفر - الاسكندرية

بـ كما اتجه الاسبان والفرنسيون
والانجليز الى مستعمر أمريكا بهذه
اكتشافها ، استوطن الانجليز أول الامر فى
الجزء الواقع على شاطئ المحيط الاطلى من

البلاد التى تعرف الآن بالولايات المتحدة الأمريكية ،
فى المنطقة ما بين « ماين » فى الشمال و « جورجيا »
فى الجنوب وذلك فى مجموعات ثلاث سميت
مستعمرات يوهانيس وماساشوسيتس ، وود
ايلاند وكونكتيكت وفرجينيا وكارولينا الشمالية
وكارولينا الجنوبية وجورجيا ونيوجيرسى
ونيفاديا ومريفلاند وديلاوير وبنسلفانيا . وهذه
المستعمرات الثلاث عشرة هى التى قامت عليها
فيما بعد الولايات المتحدة الأمريكية .

وكان من اثر قيام الثورة الأمريكية بقيادة
جورج واشنطن ان تعرت هذه المستعمرات وابتد
اسم المستعمرات بالولايات ، وأخير واشتق (عام
١٧٨٩) أول رئيس للولايات بعد اتعاها فى وليقة
ولها مئودوها واضرت دستوراً .

وكانت مساحة الولايات الثلاث عشرة المذكورة
قد كانت ٢.٨٠٠.٠٠٠ ميل مربع ، وهدد سكانها لانتجار

في حراما ، وانما هو سنة ومستحب

يطلب بالحناء ويغضب به الشعر .. وفي كتب
السنن انه يعرف بالسومة او ورك النبل ،
يخرج منه صبغ اسود يعول الى العفراء .

واتفق ابو هريرة وانس بن مالك ، وابن
عجلون على انه (صلح) اختصب ، وابنتهم
في ذلك ثم سامة فيما رواه البخاري واحمد
وابن ماجه . وان كان ينسب الى انس انه
سئل عن خضاب الرسول فقال « انه لم يكن
شباب الا يسرا .. ولكن ايا بكر وغير خضبا
بالحناء والكم » حديث منفي طبعه .

اما السوداء فقد صبغ به عثمان والحسن
والحسن وطبة بن عمار وابن سيرين وغيرهم
من الصحابة والتابعين .

ومن هنا قال العلماء : ان الصبغ سنة
او مستحب .

فلمن شرب ، وانما فمين بان وجهه
ان يسود يوم القيامة من اجل ذلك ايضا ..

كنت صغورا لما هو رأيكم في هذه
امثلة ١٤

عرفت ... طبع

.. ليست هناك مشكلة البته . ولو اتى
كنت احب ان اعرف اسم الكتاب الذي قرأت
فيه هذه الاحاديث لايمن استاذها ، لاني لا
اشك انه استاذ ضعيف .

فالذي بهي عنه الرسول هو منصف الشيب ،
لا صبغة ، الذي حث عليه في اكثر من حديث
صحيح .

قال عليه الصلاة والسلام في حديث لورده
الخمس عرويا من الزبير . « فليروا التنيب
ولا تشبهوا باليهود » ، وفي حديث آخر رواه
ابو هريرة : « ان اليهود والنصارى لا يصبغون
فصلوهم » . كما روى ابو زر فيما لورده
البخاري والترمذي وابن حنبل ان رسول الله
قال : « احسن ما يلزم به النبيب الحناء
والكم » . والكم في الفخوس : بيت جلي

وفي عام ١٨٢٥ انضمت تكساس الى الاتحاد
وانضمت الى الولايات بعد عدة سنوات داعية
مع الاتحاد .

واطلب ذلك اسم العظيم « اوريجون » الذي كان
جزءا من تكسا . كما انشمت ولايات اريزونا
ويومينكو وداهاو وميغانا وكاليفورنيا وواشنطن
ويوتا .

وفي عام ١٨٥٧ انضمت الولايات المتحدة جزيرة
الاسكا من روسيا .

وفي عام ١٩٦٠ أعلن الرئيس ايزنهاور انضمام
جزر هاواي فاصبح عدد الولايات المتحدة الأمريكية
بذلك ٥٠ ولاية .

وقد انقلب على رئاسة الولايات المتحدة بعد
جورج واشنطن ٢٥ رئيسا كان آخرهم ليندن
جشن الحلي .

واطول هؤلاء الرؤساء هذا بالحكم هو
فرانكلين روزفلت الذي لبث في الرئاسة اكثر من

للاثة ملايين . اما الآن فان مساحة الولايات المتحدة
تتجاوز الالف مليون ميل مربع وعدد سكانها فوق
المائة وخمسين مليوناً ..

وقد بدأ التوسع الأمريكي نحو الغرب باسم
المنطقة التي تلتفت منها الآن ولايات كوسكي
وتنيسي والاباما وفرمونت ولوهمباي والتيدمان
ومتشيغان واليسبي والنيوكورجينييا الغربية
وماين ولوريانا .

وفي عام ١٨٠٢ تنازلت فرنسا للولايات حسن
منطقة لويزيانا التي كانت تستعمرها ، وذلك على
مبلغ ١٥ مليوناً من الدولارات . وقد تحولت هذه
المنطقة فيما بعد الى ولايات ميسوري وكرانسكي
وبراسكا وايوا وويسكونسن وبنسلفانيا ومينزونا
وداكوتا الشمالية والجنوبية ومونتج وكنتاكو
واوكلاهوما وكنتاسي .

وفي عام ١٨١٠ تنازلت اسبانيا عن فلوريدا
مقابل خمسة ملايين دولار .

حلف ((ناتو)) او : شمال الاطلسي

● (اية دول يضمها حلف (الناتو) وحلف
شمال الاطلس) : وما هي الصداية من وراء
تكوينها هذا ؟ .

ي . ا . اللانم
دولة الكون

(الغربي) - حلف N. A. T. O. هو نفسه
« حلف شمالي الاطلس » لان عبارة « ناتو » مكتوبة
من الحروف الاولي لاسم منظمة الحلف بالانجليزية :
North Atlantic Treaty Organisation وهو
حلف دفاعي طام في شهر ابريل من عام ١٩٤٩ بين
مجموعة من الدول الاوروبية والولايات المتحدة
الامريكية وكندا .. وتضم اليها سنة ١٩٥٢ كل
من اليونان وتركيا ، والجمهورية الفيدرالية
الالمانية سنة ١٩٥٥ .

والدول الاعضاء في هذا الحلف : تعتبر ان
اعتناء مصالح كل واحد من اعضاءها عليها جميعا
يدعوها الى رده فوراً .. وهي الدول التالية :
.. بلجيكا ، كندا ، الدانمرك ، فرنسا ، ألمانيا
الغربية ، اليونان ، هولندا ، إيطاليا ،
لوكسمبورج ، الاراضي الفلوسينية ، النرويج ،
البرتغال ، تركيا ، المملكة المتحدة (بريطانيا) ،
الولايات المتحدة الامريكية .

١٢ عاماً . اما اصرهم بهذا فكان ولهم هاريسون
اذ لم يلبث الا شهرا واحداً ، ثم جيمس جارفيلد
الذي لبث خمسة اشهر ونصف شهر .

وفد ولد ليشن جنسن في ٢٧ أغسطس عام
١٩٠٨ في غيمية بولاية تكساس .

ولا بلغ التسعة من عمره كان يقوم بتجميع
الاحذية لزيارات صالون لطفلة بمعية جونسون .

وكان بعدها ينافس بطن الحرف الناجية ،
كفلس السيارات ، كما عمل صبياً في بعض
الكتاني ١١

وفي الخامسة شرعوا في دراسة الثانوية والحق
بكلية المعلمين في « سان ماركوس » وحصل على
البكالوريوس في العلوم وعمره ٢٢ سنة ، ثم انتقل
بالتدريس فترة من الزمن ، ثم عمل سكرتيراً
لرئيس كبرى ، حتى هيئت الرئيس روزفلت
عام ١٩٢٥ في منظمة الشباب بالولاية .
ثم أخذ يتفق طريقه ..

الأكراد

● من هم الأكراد : والى أي أصل ينتمون ؟
هل هم إيرانيون ، أم أكرا ؟ وتم هو تعدادهم ؟ .

ابراهيم علي القصود
اميد انباري - لبار

(الغربي) - الأكراد هو اصلاً من الجنس
الآري ، وقد نزحوا منذ مئات السنين من فواسط
آسيا وشمالها وبحر الروين ، وتكثروا في المنطقة
التي تمتد ما بين العراق وايران وتركيا وسوريا .

وبلغ تعداد الأكراد في العالم كله حوالي ستة
ملايين ونصف المليون تقريباً ، يعيشون في كل
خمس دول ، يتوزعون فيها على التكتل التالي .

- ثلاثة ملايين نسمة في جنوب شرق تركيا ؛
- مليون ونصف المليون نسمة في شمالي غرب
ايران ؛

- مليون و ٢٠٠ ألف نسمة في شمالي العراق ؛
- ٢٥٠ ألف نسمة في جنوبى ارمينيا
والجبلستان ؟

- ١٥٠ ألف نسمة في شمالي سوريا ؟
- ٥٠ ألفا موزعون في مناطق اخرى متفرقة .

قسمة المسابقة

(كيون) ؟
ترفق مع الرد

الاسم

المعروف



مسكين ..

● الطفل : ماذا .. هل تطبخي خسة فروش ، لأطبخها الرجل المجوز الذي يصبح في الخارج ؟

الأم : حسنا .. يا صفوى .. ولكن لماذا يصرح هذا المجوز ؟
الطفل : انه يصرح ' .. جيلاني .. بوقلة .. بخسة فروش ..

تعددت الاسباب ..

● قال الريفي يلقى لطيفه الطالع ، ارجو لها دكتور .. هل انت هناك من مرضي ؟ .. سامعني لسؤالي هذا ، فلد كان لي صديق يملأه طبيب حسن مرض التيفلويد ، وهو مرضي بالانكسار الرئوي ، فتوى آخر ؟ ..



الطبيب : هذا جهل .. فلا تنمنا الموت ان مرضي مرضي بالتيفلويد ، يتحتم ان يصوت ذلك الريفي بمرض التيفلويد ، وليس بمرض آخر ؟

لاخوف !

● اقرب الطفل من سيدة مجوز تجلس بجوار حمام السباحة وقال لها : سيدتي .. هل تصلين كل يوم ؟

فتالت : نعم .. اصلي كل يوم يا ابني

الطفل : ان فلا خوف من ان اترك معك هذا الدبلكر حتى انتهي من السباحة !

حلم

● هي : الله نومي الليلة حلمت انك تميني جدا .. فما معنى ذلك .. هل يمكنك ان تفسره لي ؟

هو : بسيف .. معناه انك كنت تطحن ..

.. والله السيدة غير موجودة .. عنك اشاعة اوصولها للسيدة لنا تبجي .. !

مصرع يوليوس قيصر

(بقية المنشور على صفحة ١٢٩)

قيصر يذهب الى مجلس الشيوخ على معدته

والاحياء الوحيد الذي الطهه قيصر هو انه
ملا من ان يبعد المجلس مائيا حبل اليه في
معدته ، وراى في طريقه سيرا العراف ، فاراد
ان يدايه قللا : « لقد حل اليوم انكاس عشر
من شهر مارس » .

في الطريق بقاء عرائله ، واستأذنه له قديم

فاجابه العراف مضطرا : « نعم ولكنه لم يبقه
بعد » .

ولمعه في الطريق استأذنه القديم لويتميدورس
الذي كان معلما للكثيرين من اصحابقيصر ، فاقبل
اليه مفرقا الجموع المتراصة الى الحلة ، والتي
في يده وردة ، ورجاه ان ينادي الى فرادها لان
بها شيئا يحبه ويهمه ، واحتفظ بها قيصر في
يده ولم يعطها لاحد من اتباعه كما كان شأنه
في التراكبي والانشاسات التي تقدم له ، ودخل
قيصر مجلس الشيوخ وهذه الوردة في يده ،
وكانت تعوي اسرار الزامرة .

وحالت اللحظة التي يترقبها التامرون الذين
ازمجهم الترفيع وطول الانتظار ، ولكن من هذا
الذي كان في صجة قيصر ؟ انه يوليانيس ليناس
الذي بما انه على بيته من الامر ا فرضع التامرون
ابدهم على خارجهم واسعدوا للانشاء اذا كانت
هناك معلولة لبقاء الفسيفس عليهم ، ولكن الطنون
قد كسبهم ، فوجه قيصر لم يرا عليه تغير ،
ونهب الخوف منهم واطمان منهم .

اول التامرين يتقدم بالتماس

وجلس قيصر ، والقرب منه تربياسي مسير
لنقدم له عرضة يتنص فيها عودة اخيه مسن
للنفي ، ولم يكن مهييا ان يلمس مسير الكساء
الذي يرتديه قيصر ، فقد كانت هذه العادة متبعة
عند قديم الانشاسات ، ولكن بكية التامسرين
نعموا ليساعدوه ، ولست اصابعهم لئلا قيصر
ليسينوا هل كان يلمس درعا او لا ، فوافق وقد

رجال قيصر بعد قليل من الزمن ، ولا يد لهما من
الانتظار ، وقد تاخر قيصر متأثرا بالاحلام التي
طالمت بها زوجته ، واخذا يترقبان سماع الهاتف
الذي على شرف قيصر والدقائق لم تكتسب
بطيئة .

التامرون يستمدجون قيصر للخروج من بيته

كان ديسيمي بروتي - وهو احد التامرين
في الزامرة وكان يمت الى بروتي بصفة القرابة
الحميدة - قد وصل الى سمعه الشائعة تقول
ان قيصر لن يخرج الى المجلس في ذلك اليوم ،
وكان هذا الرجل من خاصة اصحاب قيصر ، فقصده
الى منزل قيصر ليتبين جلية الامر ، وهناك راى
كالبرونا متكلما على احدى الاركان وقد شحبه
لون وجهها ، وراى قيصر جالسا الى جانب
الناطقة مستغرقا في الفكر . وسرع ديسيمي
بروتي لكمة الاحلام وما تكلمت به الطوائع ،
فتكلم بأسلوب الفيلسوف التمثالي ولبس رجل
الفنما الجرب قائلا : « ما هذا ؟ انه كثره حجاب ؟
قيصر العظيم يلتزم البقاء في دونه بسبب حلم من
الاحلام ؟ ان هذا سيكون مثارا للفطنة في روما
اذا سمع به » .

سار اليه قيصر في تردد وقال : « اظن ذلك
يا ديسيمياس » .

« اني اقدر ما هو اخطر من ذلك ، فانه اذا
عرف في مجلس الشيوخ انه قومت ماركس كرسل
هذه الاسباب فان اعضاء المجلس سيحبونها اذقة
لهم اذا علمتهم كانهم يريد لك ندمهم الى الاجتماع
حيثما ياتكم ذلك مزاجك ، والمجلس في هذا اليوم
مستعد لان يصحك القلب الذي تصبو اليه
والذي هو جدير بك ، ولكن حينما توجه اليه
مثل هذه الاحانة فانا لا ندرى ماذا يصنع لعلنا .

واسمولى على قيصر شعور قوى بان هذا اليوم
لن ياتي له بطير ، ولكنه وجد ان اقل ما يجب
عليه عمله هو ان يلعب بنفسه الى مجلس الشيوخ
ويطلب ارجاء الاجتماع .

وهكذا استدرجه الى حلفه ديسيمي بروتي
الذي كان قيصر يده مناصفاته الاوفياء المخلصين .

جريمة لم تات لروما بخير قط

ولم تات هذه الجريمة بخير لروما ، بل طغت بها في حرب داخلية استمرت ودمت من الزمن وقد رأى القاتلون ان في قتل قيصر ، رد اعتبار للنظام الجمهورى ولكن الواقع ان النظام الجمهورى في روما كان يفتل في الفساد وفقد مزياه كلها ، واكثر المؤرخين لا يعمدون قيصر لئمة فساد ، ويرجع هذا الفساد الى اسباب عدة ، اقتصادية واجتماعية وسياسية .

موقف المؤرخين من هذه الجريمة

الاشقات من مؤرخي الدولة الرومانية بعضهم يلق في صف قيصر ويتصدى للدفاع عن سياسته وبعضهم يلق منه موقفاً صئلاً ، ومنهم من يامره الماء ويوجه اليه الهجوم مثل المؤرخ الايطالى المعروف جيجليو فريرو Ferrero

ومن اشق المؤرخين لعمسا له ودفعوا ضده المؤرخ الالماني مومسن Mommsen ، فهو يهاجم بعضه يومي وشيرون Cleéron وكاتون Caton ، ويصور قيصر باعتباره رجل الافكار الذى ادرك ما يحتاج اليه عصره ، وان هدفه كان تجديد شباب الامبراطورية الرومانية وتحسين احوالها السياسية والعسكرية والايدية . وقد عاب عليه المؤرخ ستراوس خوف تعصبه لقيصر ، وقال عنه : « ان محاولته لاطلا شل قيصر وخلق صفات الكمال عليه ، ان المؤرخ قد بلوم ، ولكنه لا يشرف في الشئ » . وقد يمدح ، ولكنه لا يلق آرائه .

ولا خلاف بين المؤرخين في ان الجمهورية كانت فاسدة وان عمل قيصر في القضاء عليها كان لازماً ونافعا ، لا لانه جاء بالخير موقوراً ، وانما لانه اقل ضرراً ونحوه شراً .

والمؤرخ الالماني كارل يوتز يسلّم بان حكم قيصر كان حكماً ، ولكنه ينكر عليه قدره على تجديد شباب الدولة الرومانية .

وهكذا قد تختلف الآراء في تقدير اعمال قيصر ، ولكن لا خلاف بين انصاره وخصومه في انه كان من اخطا الرجال وبنوار الاطفال وان قتله كان جريمة شنعاء لم تلحق الاثر ولم تات بالخير .



علي انهم

سادت العاص هذه الجماعة الثلاثة حصولة والثر هواجسه . وكان امثال يومي صفته القديم قاتما خلفه . واضعته تيليلى سيمير بكساء قيصر وجديه من ناحية رقيه ، وكانت هذه هى الاثرية المنى عليها لبعده الهجوم على قيصر .

وبدات الطغانات

وطغنه كاسكا طغنه غير ممكنة من الطغف ، فاستدار قيصر في سرعة وطغنه بالصلاح الوحيد الذى كان يعمده وهو خنجر صفرى يستعمل للكتابة ، وصاح قيصر قائلا : « ملأ اصنع يا كاسيكا » . ولقد جندار كاسيوس وطغنه في وجهه . وتدفق الدم من قيصر وحجب التوتر من احدى عينيه . ولوانت طليه الطغانات . وراى قيصر يروسي صدقه الكرب رافعا الشجر ليطنه ، فسحب الكساء وغلظ به وجهه لفركا لهم جسده برية لظلماته .

٢٢ طغنه في جسم قيصر

ووجد في جثة قيصر ثلاثة وحشرون جرحسا ، وقبل ذلك بعضين وجدت جثة يومي في شواطىء مصر بعد طغنه في معركة فارسيلى ، وقد انتزع منها الرأس ، والان يرقد قيصر عند قاعدة تمثال صفاته القديم دامي الجسد مسلوب الروح .

واسرع القنلة الى الكايسول مولان فرحين وقد لقطب دماء قيصر ليانهم واخذوا يلوحون بخناجرهم صائحين وهم يهيمون بالواطين ان يشتركهم في فرحين ببيلاذ الجمهورية الجديد ا

نجحت المؤامرة ، وقضت على هذا

من اخطا الانسانية قاطبة

وهكذا نجحت المؤامرة في القضاء على اعظم رجل اخرجته روما واحد التوارد القديدين في تفرغ الانسانية قاطبة ، وقد قتله من اقلع الجبراهم التى حدثت في التاريخ ، وقد اتى مائى في اضع اعمال جعيمه بصانئ اكثر الثلاثة وهم يهولوا الاسطربوطى الذى كان السيد للشيخ ، وىروسي وكاسيوس .

أبو العباس الراسي

بقية المنشور على صفحة ٦٧

عاشت وقتاً طويلاً بعد ذلك ، كل فريق يحرص على العلم الطريق الآخر ، ويبدو أن الناس منذ تلك العصور البعيدة اختلفوا بشأن التصوف وماهية وأصله .

وكان الجميع الإسلامي يعرف على ذلك الوقت يوماً من التسليمات الاجتماعية الدينية بصرف بنظام الفتوة ، ويعرف أتباعه بالفتيان ، ويرجمه البعض إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وكانت جماعات الفتيان متطوعة تنظيمياً حزبياً دقيقاً ، فكان لها رؤساء ونقابة وزعماء ، وكان القسوس الذي ينضم إلى هذه الجماعة يحصل بتبنيهم على اسمها علناً مهيباً ، عن مراسيمه أن يتقدم التائب إلى القسوس الجديد فيترجم عنه لباسه بيد ويلبس لباس الفتوة باليد الأخرى . ولبس القسوس سراويل قصيرة . ثم يتصرف القسوس في كلتي معلومة بإمام الملح ، ويؤخذ على القسوس المهد بان يتقدم أدياب الفتوة ، وهي كلها أدياب سامية تدعو إلى أداء الأمانة ، وإداء الفرائض ، وسيرة القلوب بمسلة الرحم ، وألغو عند الفتوة واحتمال الآثي ، والوفاء بالعهود ، وما يشبهها . ويبدو أن التصوفة كانوا يعتقدون أن طريقهم كان خيراً من طريق الفتيان ، لأن طريقهم يعتمد على الامانة وطريق الفتيان يعتمد على الظاهر .

وقد عرض أبو العباس الراسي لهذا الموضوع في شرحه لبعض آيات القرآن لبعض أتباعه . قال في قوله تعالى ،

ولا إبراهيم الذي دعى وفي بعضه قوله « حبسني الله » . وما سمي إبراهيم القنبل « شئ » إلا لكونه كسر الأصنام المعبودة التي وجدها . وأنت يا ولدي لك أسلم خسة ممنويه فإن كسرنا فأنتم على الناس والهي والمسطر والسيورة والمدا وأهمها « لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى » إلا على وليست الفتوة بالماء والماء ، وإنما الفتوة الإنسان والهداية . . .

أبو العباسي خلف تلاميذ الخلفاء

وأبو العباسي الراسي مع تلمذه في علوم الدين والتصوف لم يؤلف كتاباً ، شاع في ذلك شأن شيطه أبي الحسن التتالي ، وإنما خلف من

بعده عدداً من التلاميذ الأفاضل كان كل منهم طلياً من بعده وطلياً من أطلام الفكر في الإسكندرية ، ويكفي أن نشير هنا إلى طفر من تلاميذه النبلاء من اتصال بآيات الفوت الرش ، وابن عطاء الله الكندري ، والبوحيري ، وابن العجايبي ، والشهابي ، والقبلي ، وغيرهم كثيرين .

ومع هذا فقد نقل هؤلاء التلاميذ عن أساتذهم أبي العباس كثيراً من الوفاة ، ومعظمها شرح لبعض آيات القرآن أو لبعض الأحاديث النبوية أو لتفسير للطريق وتفسير لإدابه .

وهذه الأقوال جميعاً تدل على ذلك واضحة على أن أبا العباس كان أدبياً مثلاً يحسن الفهم ويحسن التعبير ، وفي الأمثلة التي أوردناها من قبل شواهد على صحة ما نقول .

وفاته أبي العباس الراسي

وهكذا ثبت أبو العباسي الراسي في الإسكندرية ثلاثاً وأربعين سنة يشر العلم ويهذب النفوس ويضرب التل بوجهه ولقواه إلى أن انتقل إلى جوار ربه في الخامس والعشرين من ذي القعدة سنة ١٢٨٧ (١٢٨٧) ودفن في الإسكندرية في مقبرة باب البحر وأصبح قبره منذ ذلك الوقت مقصداً للزوار يتصرون منته الزيرة .

مسجد أبي العباس

التي كانت سنة ١٢٨٧-١٢٨٧-١٢٨٧ هـ حيث زارها كبير تجار الإسكندرية في ذلك الوقت الشيخ ربيع الدين بن القطن فيس على المار فيها تطوع فيه ، وبني لأول مرة مسجداً يضم المذبح ، والمسجد مثبته مربعة ، ورطب ثم أعادها وأعادها وقواماً ، وأوقف الأوقاف لتصرف عليه .

وقد خضع هذا المسجد لتطورات كثيرة بعد ذلك .

وفي سنة ١٢٩٧ أعادت وزارة الأوقاف مشروها لإعادة بناء مسجد أبي العباس وأثناء عهده فسيح أمامه يسمى ميدان للمساجد ، ووضعت الأسس لبناء الجديد سنة ١٩٢٩ ، وتم للمسجد في سنة ١٩٩٩ فاصبح أجمل مساجد الإسكندرية وأبهاتها متراً .

رحم الله أبا العباسي وأمسكه فسيح حياته .

جمال الدين الشيباني



لاتفقد فرصتك في الربح وسارع بفتح حساب ودائع بفائدة ٦٪

ان نفودك تعطي باقصى معدل للفائدة عامون ومضمون - وهو ٦٪ - حين تودعها في « حساب الودائع » بمثل « لومبارد » . فان تضم منها اية حصة على الدخل مكررة في المصلحة المتعددة ، وفي نتائج نفودك اطلاقا بالاحوال الاقتصادية الصعبة ، كما ان عن السهل سحب اى مبلغ تساهم بها ، وفقا للشروط التى تعينها .

ولا بد - لكن لربح ٦٪ سنويا - من ان يكون الحد الأدنى لا يوده ١٠٠ جنيه اسريسي ، وان يكون الحد الأدنى بين الابداع والاختار بالسحب سنة اشهر . ويقيم وبالمك في مؤسسة « لومبارد » المصرفية رأس مال مدفوع واحيطيات تجاوز ١٢ مليوناً من الجنيهات الاسرلينية .

باتر الى الكتابة الى المدير العام في طلب مزيد عن الخصائص ، وفي طلب نسخة من كتيب « حساب الابداع » رقم : A. O. 112

المؤسسة المصرفية والمالية العالمية

**LOMBARD
BANKING
LIMITED**

Head Office Lombard House, Cannon Street, Park Lane,
London, W.1. GR4venor 4111 (30 Lines)

City Office 31 Lombard Street, London, E.C.3.
MINcing Lane 4111 (7 Lines)



فابونا تبيد الحشرات في المستودعات

فابونا

شركة الكيمياء

مركبة صلبة لشركة فابونا

فابونا Fabona أحدث بريد الحشرات المتجه شركة شل Shell التي يتخطى بطول
مساحة مئة قدم في الطول التي تحتوي فيها الحشرات. قبل الاستعمال فهو مركب على شكل
مادة جرد ف. ب. DDT شديدة الفعالية فابونا تحت حتى عند شراخ الحشرات
مطلوبة. متعدد الإغراض. فابونا بريد الحشرات في المستودعات، وفي مخازن الاطعمة، وسائل
الالبان، والذاتية، والقطران، والبخاخ، والبطاخم والسيارات، أي في كل مكان. مع ذلك فهو مرج
الاحتلال. لذلك لا يرد الزا أو رائحة وما فابونا Fabona إلا احد منتجات من الطبيعة ايفد
للحشرات، التي تجوز أحدث مواد كيميائية عبيد الحشرات تعمل فيها العلم. والتي نتمنى على
العلماء، والفيزيائيين، والكيميائيين، و د. د. ضياحون
لزيادة المعلومات عن ما تقدمه شل من خدمات، راجع شركة شل في منطقتك.

نقول

ان لشركة جيماج من الامكانيات الفنية والاتصالات العالية ما يجعلها في موقف نادر ، بالإضافة الى اصلها العربي وفهمها التام لميزات الشخصية العربية واللوق العربي ، فان وجودها في وسط التيارات الفنية العالمية يجعلها قادرة على تقديم احسن الخدمات لعملائها في الاقطار العربية . تلك الخدمات التي تشمل :

عمامة

اعداد واساج الافلام السينمائية بمختلف فئاتها وكامل خطواتها ، قصصه كاتب ام مسجلة ، تعليمية ام اخبارية ام اعلامية مسجلة احداث الاساليب السينمائية كالالوان والاشارة العربية (سكوب) والصوت المصمم ومستخدمه ففلمك خيرا عالمك لهم من المراس والمعرفة ما يجعلهم في مقدمة سينمائي العالم .

اعداد ونتاج البرامج التلفزيونية بمختلف موضوعاتها لحساب محطات التلفزيون .

ترجمة وتكليف الافلام السينمائية والبرامج التلفزيونية من لغة الى اخرى وبطريقة لغة واسلوب يفهمه ويستفيد من الترجمة .

تقديم الاستشارات الفنية والتكنيكية بكل ما يخص السينما والتلفزيون كفن وصناعة .

توزيع الافلام السينمائية والبرامج التلفزيونية .

ولشركة اسعداد خاص توزيع اشركة الاعلام والارشاد والاعمال واستغلالها بأصالح الطرق .

من ؟

شركة جيماج المحدودة للسينما والتلفزيون

JEEMAJ LIMITED

46 Blandford Street London W.1

الوكلاء : محمد الخليفة الحميدة

شارع ميد السام تلغراف ٢٢٢٠٢ - ص.ب ١٦٦ كوت - دولة الكويت

العربي

٧٩
ال ١٣٨٤
مارس
١٩٦٥



لب

الصغير

العدد

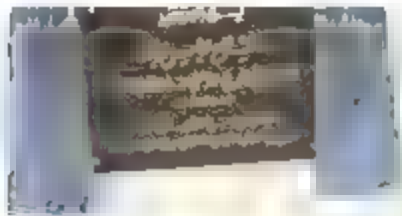
انز

١٢٠

سنوفا

و الفروا

سبي



خبره صاحب اسفولج شد انه التام صباح من رايه انكونه بعد مجلس لانه
 نوب لسانه خمر يوربه من حارة سولج سنان لانه ايضا في كنهه



بمناسبة
العيد الوطني
لدولة الكويت

كَلِمَةُ سَامِلَةٍ جَارِيَةٍ سَافُورَةٍ لِلْأَمِيرِ دَوْلَةِ الْكُوَيْتِ فِي عِيدِهَا الْوَطَنِيِّ

..... ان دولة الكويت تقيم سيرها ، بوجه
تربية مستقلة ، متطورة متصاعدة مع تنميتها
المراتب في جامعة لدور العربية ، محافظة على
استقلالها بحمة بالقياس ، لخص ، صوته نحو
السيوف والحرية والاستقرار ، تحية للسلام
تحيته لنفسه ، متبعة الإنجاز
وتسليمه الى وطنه روابطه القوية مع جسم
السفوف ، عاهد بقاءه بكن من رتب في هذه
الصدافة ، ومصلحته بها " الأمة المتحدة وسيرته
حقوق الانسان " .

بهذه الكلمات العربية المؤثرة رسم صاحب
عبد الله الملك الصباح ،
العربية الأصلية في جميع أنحاء
..... بالمرحاة وود

العرب

رئيس التحرير: الدكتور أحمد زكي

القسم العام :

- ٢ كلية شاملة جامعة مالورده لأمير دولة الكويت
٦ ميدان : عيد الأبرار ، وعيد الاستقلال والسيادة
٢٢ مؤتمر الصحفيين العرب الأول بنعقد في الكويت
٢٤ مرآة الرأي العربي : مظلة الاتحاد في الكويت
٤٨ مرآة الرأي العربي : صوت مطروح من الأرض المحتلة

استطلاعات مصورة :

- ٢٦ شمس نصف الليل في الكويت !
٧٦ المروان : المدينة التي انطلق منها المسلمون الى المغرب والاندلس

طب وغشوم :

- ٢٦ المرحه الطائر : أكبر خطوة خطتها علم الطب في عهد سيون الى اليوم
١١٨ انباء الطب والعلم والاحراج : طريقه جديدة للكشف السرطان قبل استفحالته ..
١١٥ لسيلك الرايين وتنظيفها
١١٥ طبيب الأسرة : أي لبن لتفكرين لإرضاع طفلك ؟

ديس :

- ٥٠ أبو الحسن المالودي : انسى بما لا يرغبي السلطان وهو حديقته وحبيبته
١٣٨ فراد اهرام السلطان له
١٣٨ السكوت على ما في الخفايا من زهاد جريمة لا تحفى
١٣٦ مصرية في المسجد الجامع سفاد ايام الامون : صالفة من اهل السنة والجماعة
١٣٦ في خلق القرآن

تاريخ وتاريخ اشخاص :

- ١٤ العباد الصالحين : بعد عام من وفاته
٥٥ عفرات طواها التاريخ وسرها مرة بعد مرة
٦١ ابو حيان التوحيدى : اعطى الفكاكة حشوا من شيبته
٩٩ مارسيل مروس : والكف عن الزعمان الصالح

العرب

مجلة عربية مصورة شهرية جامعة

نصرتها وزارة الإرشاد والابناء بحكومة الكويت

والوزارة غير مسئولة عما يشر فيها من آراء

ALARABY - No. 76 March 1965 - P.O.B 748 - KUWAIT

المطابق للكويت : صندوق بريده ٧٤٨ - تلفون ٣٦٤١١ - لمراميا «العربي»

الاعمال : يتفق طبيا مع الادارة - قسم الامارات

التراسلات : تكون باسم رئيس التحرير

صورة الغلاف

● بحث مدسة القروان موسى ابوانها وابواب معالمها التاريخية، وخاصة حمامها الكبير، امام افواج السائحين والساحبات، فحاءوا اليها من كل حدب لروية روائع الفن العربي الاصيل انقدم الذي يرجع الى ١٣ قرنا مصفا، وعلى صورة الغلاف ترى احدي الساحبات امام شباك عربي انري مصوع من الحطب المشعور.
(انظر استطلاع القروان اسداء من صفحة ٧٦)

فلسفة :

- الانسان بين العالم الانس ، والعالم الاسمي . لعروب الطوم الانستية من ريلة
٥٨ الفلسفة تستعيد طوم الطبيعة |

ركن الاسرة والمرأة :

- ٧١ ■ ضياء منزله قبل زينه با سيملي

شعر وشعراء

- ٢١ ■ اليها (فسيحة)
٧٥ ■ الشاور والريمح (فسيحة)

جرالم وقصص :

- حشرة .. عن البشر (قصة)
١٠٤ ■ التشاوب الذي كاد يودي بصاحبه (جريمة)
١١٨ ■ الحكاك القصيني (قصة)
١٢٦

كتب :

- ١٢١ ■ خالد كتاب الشعر في معركة الحضارة
١٢٥ ■ مكتبة العربي . بعض الكتب التي وصلنا

منوعات :

- مسابقة هذا العدد . ١٠ اكتشافات وجوائز . ١٠ دبلر
١١ ■ برود الفراء - تنظيم التسلل ضرورة لتعظيم الظروف
١٢ ■ سبعة مسابقة العدد ١٧٤
٢٣ ■ طرائف عربية
٢٦ ■ حادثة
٦٨ ■ آتت تسلي ونعن ستيب - غيابة روحية على ولو لم يصرفي عليها القانون |
١٢٨ ■ المسحك نضحك الدنيا مسك
١٥٤

لبن العدد : بالكرمة - ١١ طوم ساطق الخليج وحوب الحرية ؟ ووية
او هر ؟ سكر - السراق - ١٢٤ قلعة - سور - ١ قرش - لبنان
١ فرن - الاردن - ١ فلس - السودية ؟ دقل - السودان - ١٠ قروش
ع غ ؟ ١٠ قروش - تونس والجزائر ٢٠٠ مليم - الغرب ؟ درهم - اليمن
٢٠٠ شين - ليبيا ١٥ قرشا -
الاشراكات ، للاشتراك في المحلة تنص طالب الاشتراك سورج المحلة بعام
في اليلد الذي هو فيه وتكون لفصلة رأسا بين المشترك والمودع .

عيد



عيد الأمير ..

بقلم رئيس التحرير

وجمع المتنوع الى الصانع .

والحق انه جمع مترادفين .

فالعيد الوطني يمثل اعلان الاستقلال
واملاء الدستور ، والاخذ بالحياة
الديمقراطية .

ولكن من قاد الامة الى مشارف
الاستقلال والدستور ؟ ومن سلك
المسلك، تصرّح وسهم احبائنا، وتسقيم
وتصحح احبانا ، وعدوها الاسعلا ،
والحياة الديمقراطية ؟

انه وائد اللاد في عصر السقلة .

■ نعم انهما هيدان :

العيد الوطني الكويتي ، اي عيد
استقلال الكويت .

وعيد تولي امير الكويت ، ولاية
الكويت ، وهو العيد الخامس عشر .
وكانا قد اترقا .

العيد الوطني كان في التاسع عشر من
يوليو ، حزيران .

وعيد الامير كان في الخامس والعشرين
من فبراير ، شاط .

فلما اردت جمعهما ، جمع الاحداث الى
الاقدم .



وعيد الاستقلال والدستور

الأمير ، الشيخ المؤيد ، وقد خرج من
المسجد بعد صلاة عيد الأضحى وحشي
وأجلا وحوله أبناء الشعب متوجها إلى
قصر السيف حيث يتقبل التهناتي

بولاها وقد أصبحت السـ وأصبحت
حره الحياه . وأصبحت شئور للدولة
داب حطر بولاها قبل ان يكون اميرا
وأصبحت أسفار كثيره .

وأصبحت فوق ذلك ، وقبل كل ذلك ،
انه عاش وعاصر مع الكويت ، وأهمل
الكويت عصرهم الأول ، عصر البداوه ،
فحمل معه كل ما يحمل الشيخ البدوي
اربعين نحو اهله من أحاسيس لا يمكن
ان ترمى إلى مثلها أحاسيس أمير عاش
في الحضر .

ذلك لأن الحضر ، أي حضر ، هو
تقطع أوصال .
وذلك لأن البدو ، أي بدو ، هو تواصل
أرحام .

الثقله من عصر اشه ما يكون عصر
ابداهه عمرا ، وقوة ، وأرهاقا ،
إلى عصر من الحضاره شابه في الكثير
من سماته حضارات الأمم اننى فيها
الحضاره قديمه عريقه .

ومن رائد البلاد في عصر الثقله هذا ،
أحضر العصور جميعا في حياه الأمم ؟
انه الأمير الشيخ ، عبد الله السالم
الصباح .

تولى الإمارة عام ١٩٥٠ وهو رجل في
الرجال ناصح .
تولاها في سن الحامسة والخمسين .

بعض طبيعة العيش ، يصنع في حفته هذا ، كما يضع هذا ، غير مبال بالذي جمع .

ان حكمة البدو هذه ، هي التي اعانت شعبنا الأمير على احتمال ما احتمال في الانتقال بالبلاد ، ذلك الاسعال السريع - وكنت اقول المفاجيء ، من حال هو اشه ما يكون بحال البدو ، الى حال هو اشه ما يكون بالمدينة العريقة .

وانك لو احدث هذه الحكمة في الاسلوب الذي يعيش عليه الشيخ ، وفي اقوال بردها لسانه .

فهو في أسلوب عيشه ، لم يتعد كثيرا من أسلوب تلاله في شبابه . وهو ان اصطره الامارة الى الخروج عنه ، يحكم الضرورة ، والمظهر ، فما أسرع ما يعود بحكم الطبع اليه .

واحاديث الأمير الشيخ ، على بساطتها ، فيها الجملة كاملة لسانها .

وهي احاديث تكشف عن صانع استقى منها ، وهو اسفاها من واقع عيشه ، عيش الكوب . وهو استفاد من مناور العرب ، من مناورهم ومظومهم . ومن أبي الطب المنسي حاصه .

تحدث عن تعاون العرب ، في شئني بلادهم ، فقال :

« مثلنا جميعا مثل راكي السفينة ، اذا حرمها فرد سب الضرر للجميع وليس لنفسه فحسب »

كلمة غاية في البساطة ، غاية في السهولة . ومع هذا فهي غاية في تصوير الواقع الصادق والأمين الذي لا تشوبه ربة . ثم هي عبارة أكثر جمالها في أنها

والبدو ، بصحرائه الواسعة ، اعون على صفاء الصدر ، وسع صفاء الصدر صفاء الصدر .

والبدو ، تقبوه المبهودة ، وامكاناته المحدودة ، ادفع الى التقرب والتناصر والتحاب ، واغن بالرحل الأزوم فيه ، اذا صاح « دوائر » ، ان ياتيه من كل صوب « ليك » .

فما اليه الا يدور الكرام
ومنزلة اللطم التواقيس
لها قلبه الشخص عند الجوزج
وللعصر النبيلة التاقيس

ان البدو تمرى فيه الحياة من رحاها ، فصور العيش به سيطه ، وسبل الأوراق صفه ، وبكنا مكنوه . والناصر الكوية جميعا ، من شموس حارقة ، وليال بالرد فارسة ، ورياح ورمال وامطار جارفة ، او هي تمزج صف لها الملوك ، كلها تصل في حرية جائرة . فكانما تنسى ان على الأرض انسانا .

حقائق الحياة في البدو صريحة ، وكذلك حقائق الفناء والموت .

وحقائق الحياة في الحضرة اعمى ، احدث ما اصطح الاسار من اساء ، باعدت بينه وبين صانع العيش الأولى ، فهو لا يحسها كما يحس البدوي صا ، ولا يحسها مباشرة كما يحسها البدوي حسا .

وكثيرا ما راينا الحضري ، اذا ما اراد ان يتقنه في العيش ويكشف اصول الحكمة ، يهرع الى قنن الحال ، او يهرج الى ما وسفته الأرض من رمال ، ليرى الحياة عند اصولها الأولى ، وليرى لا الانسان وحده ، ولكن حتى الحيوان ، ولكن حتى النبات ، يحاول ان يعيش ، وان سمو . وان نشأ وجوده ، فصنع حسا ، ويحقق حيا . وهو تعلم من ذلك ، مما تعلم ، ان الاحقاق والحاج .



سور أمير دولة الكويت يرفع على وثيقة استقلال الكويت يوم ١٩ يونيو ١٩٦١

ما قال الأمير النسيج ، وقد حضر حفلا رياضيا رائعا في ملعب ثانوية الشويخ ، كان كاحسن ما رايت ، جمع الطلبة والطالات ، من كل الأعمار ، وقاموا بكل الحركات في أعداد مترامية من الأرض ، واتفاق بديع . وصادف أن كتب أحسن حدث حار أن اسمع . سمعت النسيج الأمير يقول لجلالة الملك سعود ، وكان إلى جانبه : « هذه كلها من عمل الأولاد » .

وبالأولاد هو بالطبع عني أولاده وأبنائه ، رجال الدولة من شيوخ ومجديري ورايات ، ولم تكن عندئذ تسمى ورايات ، وإنما دوائر .

إنها الزهادة المعروفة عن الأمير في كل شيء ، من عام الأمور وخاصة .

وبزور الكويت الزائر العرب . ولا

مستعدة من واقع الكويت ، أن لم يكن واقع اليوم ، مواقع الأسر العرب . حيث الكويت سعى ، والكويتي بحار . وذكريات له بعض المتأصبينها أقوام ، وكأنما قيل له لا يد من الضرب على الأبدى العاش ، فإذا به يتمثل بالبيتين

لا تدع ، أن شرا لنا ، فالتبر ان
تتهجر له ، ينهي عوان سكر ، سكن
وسدد ، دهر لا يصره فتنة
سكنته ، وإن لم توفد الفتن ، أطفال

والشيخ الأمير ، الذي احتفظ بأحسن القديم ، لم ينس حاجة الدنيا المتطورة إلى جديدها .

ستل من الصحافة ، فقال :

« الصحافة أداء فعالة لحلمه المجمع المنظور ، واحترام الكلمة الشريفة والقلم النظيف . وأنا أنظر إلى الصحفي النافذ بأداء على أنه طب اجتماعي » .

وسئل في المرأة ، وهو سؤال منحرج في بيئة محافظة ، فلذا به يقول .

« أنني أشعر بالملطة ، وأنا أرى قتاتنا الكويتية وهي بأحد نميها من التعليم كمنلا وسجل مسؤولاتها في الحياء . وبعد أظهرت المرأة في الشباب المتطورة أنها مديرة على شغل العديد من المناصب الحسنة ، فإذا هي لم تستطيع إلى الآن مساوى الرجل في حسن العباد عامة عدت راح إلى تحنها الكبير باعتبارها روحا واما » .

وي الشيخ الأمير ، في كل ما يصنع ، زهاده ، وهي من المص صفاته .

وأذكر فيما أذكر ، مما سمعته أدناي .

هتلما هو الحكم الأبوي الاسروي ، العالي الذي يحد اصوله في حكم العبيد العربية ، حكم العبرة ، حكم السن الناصجة ، حكم الثقة في غير ترفع ولا تكر . . انه الحكم الديمقراطي الاول الذي طله اكثر الناس ، على المدنية ، عمر على اكثرهم مطالبا .

هذه صفة الامير الشيخ ، اكتبها في بيد ولايته ، واكتبها فيما علمت صادقا ، وما عرفت نفسي أقول الا صدقا .

واطرى ، وانا الزاهد دائما في اطراء زهادة الامير في مسامحة . ولكننا اذا لم نطرق في هذه الدنيا الخير ، تركنا الشر وحده يجول ويصول .

وليس فيما أقول شيء واحد جديد على أهل الكويت .

ولكن أهل الكويت يؤلمون مشر قراة « العربي » . وأحب أن يعلم بحال الكويت ، وبأمرها خاصة ، سائر أبناء الاقطار العربية . فالكويت ثمر من اشجور المرسه ، ومع من الأمة العربية في أقصى الشرق . والاشجور دائما مطمخ ومطمخ . والاشجور دائما حامية محبة . والطليح العربي كله ، يمر كل عربي أن يسمع أن به الخير ، ومع الخير الآله ، ومع الآله القوة ، ومع القوة الثمرة التي لا تنوبها شانه .

والطليح العربي سوف يحل من الأمة العربية محل فناء السويس في خطورته ، ومحل فلسطين السلية عند مشاربها .

« واليوم خير ، وهذا أمر » .

والرحاء كل الرحاء أن لا تدور العمر بشاوبها ، وتتصل ، فلا تكون للناس منها صحو .



أحمد زكي

يمضي فيها أياما حتى يحس بهذا السحاب بين أفراد الشعب وبين صاحب الدولة عليهم ، وهو تحارب لا يكاد يستثنى أحدا . وبخلاف أهل الكويت فيما بينهم ، وبخلاف وراثةهم ، وبخلاف أهل الرأي فيهم ، وبخلاف الحلاف ، وقد تبلغ الحصومة مداها ، واسم الامير الشيخ مرفوع فوق هذه الخصومات ، لأنه دائما يضع نفسه فوقها ، ومن أجل هذا يختصم اليه الفرقاء في الأزمات ، ويرضون حكمه .

سال زائر عن سبب هذا التحارب بين الشعب وصاحب ولايته :

قال : هل عند الامير حرائن قارون فهو يشترى المحبة ؟

فيل له : ما صده خزائن قارون أو غير حرائن قارون ، وبيع الزيت مكتوب محسوب ، ولقدولة ميزانية مرقومة ، تقوم عليها حكومة ، يقوم برفاقها مجلس امة .

وسال : فلعله يشترى المحبة بتعوزه بقضي به حاجات ذوي الحاجات في الدولة ؟

فيل له : والتعوز ، هذا الذي يمارسه كل الرؤساء في دولهم حتى صار بالعادة حقا ، هذا التعوز ، ترك الامير اياه ، هو سر قوله .

وسال : ومسئولية الحكم ؟

فيل له : مسئولية الحكم مسئولية الوراء ، ومن وراثهم بواب الأمة ، وهو لتدرب لا يد له في أمة ناشئة . الا في المظالم . . . الا في التبدائد .

وكان السائل أوروبيا . فقال الذي هذا هو الحكم الذي نسميه هتلما بالحكم الشرياريكي . فلبسهم ، ومقاله الحرفي

مسابقة العزف

١٠ اكتشافات .. وجوائز ١٠٠ دينار منع كل اكتشاف أمام اسم صاحبه

صاحبه هذا العدد تمنح جوائز لمؤلفي الاكتشاف في ذب الاحرامات والاكتشافات ، وفيما يلي عشرة أسماء ، لسترد علماء ومكتشفين عالميين عربيه بحسب العزف الاحديه ووفسما في جدول آخر الاكتشافات التي وصلوا الي اكتشاف غير ترتيب ، والطوبى منك هو ان تجد كتابه المصنوع بحسب نصيح امام نصايه من هؤلاء العلماء واكتشف اسم الاكتشاف او الاختراع الذي توصل اليه كل منهم ، وبذلك قد نمرح باحدى العزف

الجدول الثاني

اللاسلكي
مصل شغل الاطفال
شجرة السكة الحديدية
بكتريا الامراض
الاسلخ
الربكة
الفوفراف
التسكوب
الطابعة الحديثة
الترديوم

الجدول الاول

اديسون (١٨٤٧ - ١٩٣١ م)
باسود (١٨٢٢ - ١٨٩٥ م)
جاليليو (١٥٦٤ - ١٦٤٢ م)
جونبرج (١٤٠٠ - ١٤٦٨ م)
ستيفسن (١٧٨١ - ١٨٤٨ م)
سولك (١٩١٤ م)
فلمنج (١٨٨١ - ١٩٥٥ م)
كوري (١٨٥٩ - ١٩٠٦ م)
كوليس (١٤٥١ - ١٥٠٩ م)
ماركوس (١٨٧٤ - ١٩٣٧ م)

شروط المسابقة وجوائزها

يرفق ملاحية كويون المسابقة المنشور على صفحة ١٦١ كتب عليه اسمك بخط واضح -
واكتب على الظروف عشرة = مسابقة العزف العدد ٤٧٦ آخر موعد لوصول الاجابة اليها في الكويت هو ٧ ابريل (نيسان) ١٩٦٥ .

● يمنح الفائزون ١٠٠ دينار توزيع كالتالي :

الجارزة الاولى : ٣٠ دينار

الجارزة الثانية : ٢ دينار

الجارزة الثالثة : ١ دينار

٨ جوائز مالية ، قيمتها ٤ دولارات ، كل منها دفعت

وحد لعدد الاجابات الصحيحة تصح الجوائز لمطابق الاقتراح



حاجة الأمة العربية الى توحيد نقودها وازيائها

ان الخطوات العتية الى خلقها ونطوقها الأمة العربية في سبيل وحدتها من قيادة عربية موحدة وسوق عربية ميسرة ووحدة نقدية عربية وغيرها مما هو من دعم وحدتنا المنشودة العربية بصفة ، تتطلب ان يهتم العرب ايضا فيما بينهم ، بالمرين الخري ، مما ، النظر في توحيد الازياء العربية مع مراعاة بعض الاحوال القطبية الخاصة ، وكذا توحيد النقود العربية .

ولقد كان العراق أول دولة في عالمنا العربي اعطت النقود الإسلامية والدرهم والدينار اعتبارها ، فتمت نقودها على أساسها إلا أنها وفستل خطا لغوي إذ استبدلت الفيلس بالفلس الذي هو الاسم الصحيح في جميع اللغويات العربية دون استثناء حتى ان العرب لديهم (ولم يكن منهم من لم يسمع بالفلس على ما يظهر) كانت تستعمل لفظة الفلس كمرادف يعرف عنه الناس كيفية التحدث بالاسماء الأخرى المماثلة له ، فكان يرد في اللغويات مستبلا (كقوله) على وزن فلس ، فكتب جيش فلسي (الخ) .

ولما الدولة الثانية التي جعلت نفسها على أساس التسمية العربية الأصلية فكانت المملكة الأردنية الهاشمية إلا أنها قد وفست في نفس الخطا الذي وقع فيه العراق فاستعملت الفيلس بدل من الفلس (وقد جاء في القاموس المحيط أن الفلس بالكسر اسم صنم لطير) .

لعمري جاء دور دولة الكويت العربية فتمت النقود والدينار وقد وفست في الخطا نفسه .

ان غاية ما نرجوه من اقتراح هذا (بشقيه) هو ان اجلب الانتباه اليه رجاء ان يسل اهتمام الدول العربية ، وأن ادعو أهل الرأي ورجسالات الصحافة الى تأييده وبذلك يخلص عالمنا العربي من كل اثر من آثار الاستعمار في نقوده وتلاصق مظاهر وحدته ، وتضافر مختلف جهوده على ما فيه خير وسعادة وإزدهار مستقبلي .

ابراهيم محبوب صوير
بابل

كنت اجدول مسح بلغ سنائي كرم في الأردن والعراق وسوريا ولبنان 1333 هو يدي مضمونة من هم اهتمامنا بتطوير البستنة اسوة بنفهمنا في مختلف النواحي ، وكان مما قاله هو ان الازياء في البوادي والغري لم يضر كثيرا في العالم العربي مما كانت عليه في صدر الاسلام كما يرجع ، وأنهم في السفال قد ساروا التقدم فعملوا ليس اهل السمر والوبر على شكل واحد مماثل القيلس الايربي في ولنا الطائر . وقد ظفني ملاحظته هذه الى ان اظيل انه لو اتيح لصورة العربي ان يقوم بتصوير مختلف ما يستعمل من البسة في عالمنا العربي ، من شرق الى غرب ، ومن شمال الى جنوب ، لجاء بمجموعة تلخ الفاقة في الضرواة والنسوخ ا

اما الباحت التي لاقتراح هذا فهو نحن الممد الذي يكثر في الصفحة العامة من مجلة « العربي » القراء ، بالنقوس والرويات والربلات والشلتات والفروش والالام والفراسم ، بحيث أصبحت هذه لا تفل تروعا وفرايق مجموعة ازيائنا ؟

اننا نعلم ان النقوس والدرهم والدينار والربلات والروبيسات والجنيسات والفراسم والشلتات والالام والفرسكات واللات وغيرها مما يعود استعماله وكثرة تنوعه في العالم العربي الى عوامل استعمارية بقية ليست عربية الاصل إلا ان النقوس والدرهم والدينار قد تكلمت بها العرب قديما فصارت عربية كما جاء في قاموس لسان العرب الذي يرجع الدرهم والدينار الى اصل فارسي يولد وردا في القرآن الكريم والاحاديث النبوية .

تنظيم النسل ضرورة تحتمها الظروف وليس بدعة تتنافى مع الأديان

● ان مشكلة تحديد النسل او تنظيمه قديمة قدم الاجيال ، وقد دبت فيها مئات المقالات والبحوث منذ ان بنى اليها « مالتس » سنة ١٨٧٧ . ولكن معنى رجال الدين يطيب لهم ان يزجوا بالدين ليقف حجة في سبيل ايجاد حل لهذه المشكلة . ولا يمكن للمرء ان يخيل ان دينا ، اى دين ، يمكن ان يلبس حجر عثرة في سبيل تناميها ، او اسعاد أفرادها .

والذين يهاضون تنظيم النسل او تحديده من رجال الدين يشهدون نارة بان الله هو الزواج ، وأنه يردك كل عابة في الأرض ، وما ورد في حديث الرسول الكريم من حث على الاكتثار من النسل . كلما هم ينجريون ان ذلك الحث يقف موقف المعارض مع الطرقات الحديثة التى يسير على هذاها كثير من الأمم المتطورة ، ولنفسوا ان هذا الحديث لم يعمد به الا العرب على الزواج ، وقد ثبت ان الرسول - صلى الله عليه وسلم - كان يوافق الصحابة على اتباع ما من شأنه تنظيم النسل عند الضرورة .

وفي كتاب « الاسلام خربة وطيفة » للاستاذ الأكبر محمود توفيق ، فقال فضيلته بعنوان (الشريعة تطلب كثرة ذرية) . « ولما كانت الشريعة ساهي بالكرة ، وتلمس الأيدي العاملة في الحياة ، واتساع العمران ، هى ترمى الى ان تكون الأمة ذات كثرة ذرية .. ههنا ما تطلبه الشريعة الإسلامية في تكوين اسمها وى الوحدانية التى تتكون بها الأمة » . ثم يقول « ان السبيل الى هذا هو تنظيم النسل تنظيما يحفظ له قوته وسأله ، ويحفظ للأمة كثرتها ومادها » . ثم عاد رحمه الله ، واذا رأى الدين الذى لا يعارض مع تنظيم النسل في أكثر من مجال « كقولہ رحمه الله عليه . ان الشريعة الإسلامية تكره الكثرة المفرطة ولا تقم لها ورثا .. »

وقد أعلن فضيلة شيخ الأزهر العالى الشيخ حسن مامون « ان الاسلام عند الفوضى والانكسالية في انجاب الأطفال .. وان الاسلام يبيع بتقسيم الأسرة في صالح المجتمع وان مسئولية رجال الدين في كافة المستويات تتمثل في التوعية بهذه المسكوكات والموعوظ القويط بها من الناحيتين الدينية والاجتماعية .. »

ان مشكلة تنظيم النسل او تحديده يجب ان يحدد لها كل الطاقات والامكانيات حتى يكسب لها النجاح .

محمد الاصبى

السك الاعلى - مطار القاهرة الدولي

ابن طفيل لم يتعلم على ابن باجه

الغرب « شيا من اتقاء الرجلين وتعلمة ابن طفيل لابن باجه ولكن ابن طفيل نفسه ينفي هذا الاتصال . ان يقول في رسالته « حى بن يظال » بعد حديث من ابن باجه ومؤلفاته ما مضى .

« هذا ما وصل اليه من علم هذا الرجل ولم يلق به » [١]

فهذا صريح في نفي الصلة بين الرجلين . ولعل الراى قد استكثر ان يكون الرجلان عائسا في عصر واحد ثم لا يكون بينهما لقاء فقال ما قال .

الباهرة محمد محمد مسعود الزليتنى

(البقية على صفحة ١٥٦)

● ذكر الاستاذ محمد عبد الله طلى في مقاله بعدد يتأخر من مجلة « العربي » عن ابن طفيل انه درس الحديث والطب والفقه على ابي محمد الرشاشي وعبد الحى بن حليه وغيرهما من اقطاب العصر ولكنه مال الى الحكمة وعلوم الأوائل ودرس الحكمة والطب بانيطية وكان في مقدمة أساتذته ابن باجه اعظم فلاسفة الاندلس يومئذ .. »

ولكن اتصالا لاحق والتاريخ يقول ان هذه التلمذة التى اشار اليها الاستاذ « عنان » مصلة طفيفة بشوفا لسبب التماس .

صحيح ان الراى ذكر في كتابه « تاريخ

العقائد الفيلسوف

بقلم : الدكتور عثمان أمين

رئيس قسم الفلسفة بجامعة القاهرة

في معاني هذا ، أن نلم بسيرة هذا
السقري ، ولا أن نرى صد أثره الضخم
في هذه المحالات كلها : فتلك مهمة تحتاج
إلى المكور الطويل على مؤلفات وبحوث
ومقالات أثبتت في السنين الأخيرة
وحدها على الثبات ، وأما قصدنا هنا أن
نتناول أبرز جوانبه عندنا : الشعر
والفلسفة .

شاعر وفيلسوف

ولقد كان الصمد يرى في النبي شاعراً حسن
شعراء العرب النظم ، لأنه استوحى مزايا الشعراء
العظيم : فقد جمع في نفسه قدرة اللقطة بادرة على
رسم صورة كاملة للطبيعة وإنشاء طبع خاص في
السماء ، وإذا جاز لنا اليوم أن نطبق على الصمد
القياس الذي وضعه هو للشاعر العظيم قلنا : أن
لقيمته الكبير كان شاعراً فيلسوفاً ، كان شاعراً
« سيجي في شعره صورة كاملة للطبيعة بجمالها

قال ابن رشيقي من النبي شاعر
العربية العظيم أنه رجل « ملأ
الدنيا وشغل الناس » . وما
بحسب في إطلاق هذا القول اليوم على
العقاد خلواً ولا تزيهاً ، لأن مجال الشعر
المربي بالذات ، ولكن في كل مجال له
اتصال بنضاي الفكر الإنساني .

بالعقاد في تربيخ هذه الأمة «معتلة»
عربية ضاربة ، لم ينقطع يوماً في حياته
الزاحرة عن أعمال ذهنه نطماً إلى
المعرفة ، وتأملًا في رحاب الكون وتقنيا
لأسرار النفس . وحياته الذهن عند العقاد
متعددة الجوانب : فهو شاعر ونائب
وصحفي وقاص ، وهو كاتب سياسي ،
ومترجم سير ، ومؤرخ مذاهب ، وباطن
في الحال .

وليس من قصدنا ، ولا يقع في طاقنا

نشر : لأنه حياد وموضوع للعباءة وان التصور هو حيز مرآة للأحاسيس ومساعد للرمية أو للصور ... فنجمع لدينا الرقية والتصور في جميع نداء واحد من النثر لا يفهمه ، وموضوعات لنشر يشتمل على كل ما تراء العيون وتحميه الأذواق . ونسوخه بالحواس والرقية التي ما تشاء تستمر في النور به والسير به كما يستمرى الحاسن فيصوره واسطر المألوفه لان الحاسن معها لن نهربا إليها ولن نمل عبده من البسنتا حتى يزينها بنا الحس اللطيف والخيال المتوارى ، وان أجمل وجه لبره با في ساحة الحمود والوجود كما يمر بنا طعمه الحامد ، يحرق التي تراها صباح مساء .

حالة القراءة بين الفلسفة والنثر

ولا فراه في ان يكون بين الفلسفة والنثر وتنتج قوة مصيرها الذات الوامية التي يجمع بين علقات العنصرية وبين العقل والخيال ، او بين السليقة الشعرية والذهن الفلسفي . ولا به من نواحي هذين المصنفين في كل من الشاعر المطبوع والفيلسوف الاصيل : « فلا نعلم فيسولوا واحدا حقيقيا بهذا الاسم كان خلوا من السليقة الشعرية ولا شاعرا واحدا يوصف بالفطنة كان خلوا من الفكر الفلسفي ... وهكذا كان كل فيسول كبير وشاعر عظيم في أي لغة وبين أي قبال . »

على ان بين الفلسفة والنثر - كما يقول الفيلسوف المعاصر جينجر - « علاقة قرابة متحركة اختلجا فيها ، لانهما كليهما صفتان للذات الكلية ولا يفرقان من أجلها جهدا » . واستعمال الفلسفة هو أحسن الخصائص الكبرى للوجود الإنساني : « فالفنعة بين الإنسان هي أن يفهم الذات » . « فالفنعة لجميع الكائنات ، وبهذا العالمية استطاع الإنسان أن يكون » في العالم « . وبهذا عالم النثر والعمل ، وعالم الحرية والمسئولية ، وعالم الهدى والفضائل . والنشراء والفلسفة في كل عصر يمثلون التوبة على كل عارضي جانيه ناله ، إذ يسطرون الكلمة لآفامه ما هو بال خالد ، وما هو ذو قيمة لحيات الإنسان في عهدها ولزاتها .

أزمة الاعتقاد المعاصرة

واعتقاد الإنسان المعاصر هو الموضوع الذي



وجلالها وعلاقتها واسرارها ، وكان فيسولوا يستخلص من مجموعة كتابه فلسفة للحياة والمذهب في خلقها وفرونها ، أي كان هذا الذهب ، وإيا كانت الغاية المصروفة فيه .

وليس عجيبا أن يكون المفاد فيسولوا ، فقد كان على ما نعلم شاعرا مطبوعا . والنثر والفلسفة كلاهما يعمق في فهم الحياة ، وعرض لتفصيلات السمع ، ونسأل عن « الكا وراء » : ذلك أن « الشاعر صاحب خيال وعاطفة » وانجسوف صاحب يدوية وبصرية وحجاب مع المجهول . فلا يجب أن يكون المفاد شاعرا وفيلسولا لأنه جمع بين المكنين .

النفس موضوع الشعر والوعي موضوع الفلسفة

والنفس موضوع الشعر ، والوعي موضوع الفلسفة : « كل ما نعلم عليه من احباطاوعيش فيه من خيالاتا وينتقله بوعيشة وببته فيه مواجبا وحلاما ومعاصرا » هو سر وموضوع

كلية الظروف : رفض التصب والجهاد ، وأعرض عن الحج المادية الرخيصة التي كان في مقدوره أن ينال منها حقا موقوفا . لقد احتل الرجل بالفكرة واليقين والروح ، وحرص على القيم المادية وعلى بالقاصد الفاعلة ، فكان عمله صادقا لفكره ، وعكفه على البعث ببناء المعرفة لا لتطويق ربح أو شهرة .

وهو يقول في ذلك : لا ما لنا من اتفاق أعمال والصبر على المطالبة والمراجعة أن كان غاية حسنا بيه الكسب والرواج ! لقد كان أيسر جدا أن يسبح القلم على الورق بغير مطالعة ولا مراجعة فخط به قصة من قصص الشهوات التي تسرح وتغضب عند الأعراس من فنوح الإنداع والتجديده لأن لم تكن تأليفا فمكن ترجمة ، ولكن من لييل الصور المصغرة التي تملأ المكتبات ، مخطوطة ومرسومة ، ولا تصب في ترجمتها ولا كلمة ولا صورة في البحث منها ... كان ذلك أبديا منها لم أردنا الربح والراحة ، وكان ذلك أيضا عند هذا « الوافض » البشري الذي لا بدور في قصة الأفراد بغير هيئة ولا حياة .

ولعل هذا الاتجاه إلى المثل الأعلى عند العقاد هو الذي دفعه إلى الصداقة بطلاقة من المفكرين ، شرفين وغريبين ، بجلى عنهم هذا الذي يشده . وسأفكر منهم جميعا اثنين ، طاغور والفرزالي :

مع طاغور

رأى العقاد في طاغور غير معبر عن السورج الفطسي الهندي : « لقد سمنا قلعة طاغور من قبه ، ولا تزال في الأذان نعمة من ذلك الصوت النجي القلب ، وجرسي » من ذلك اللغز الوافض الرحيم ، لسمنا خلاصة السعدا هنا على يد صاحبه بصوت كأنما هو صوت الأرواح تتكلم أو تنجي " الوحي الهندي تنقلنا الأصابع من وراء الحاروب " .

وحظينا العقاد صورة جميلة للساننا فيقول : « مرق طاغور بين المديس اليونانية و بهندة أو من الفسفين العربية وترجمه ، كان الأوي ثمرة صواب وراء العفوان ، والنايعة ظلمة بات في أصابع والأحلام ، قلها تلمت السراج بين الإنسان والطبيعة في حيدة الغريبين »

شغل العقاد كما شغل الكثيرين من فلاسفة العصر : داء المشكلة الكبرى في عصرنا الحاضر إنما هي مشكلة المعبدة ، وأن أزمة الفسيف الإنسانية في عصرنا هي الأزمة الناعمة التي تنهى إليها جميع الأرواح .

ومن رأى العقاد أن القرن العشرين يشهد عودة إلى الانتفاء ، وأن أصاب الإكثار للثقافة في القرون الماضية لمعد فطنت فونها في هذا القرن : « وأصاب الإكثار الكبرى منذ القرن السادس عشر أو السابع عشر هي مسألة دوران الأرض ، ومسألة القوانين المادية ، ومسألة الطور ، ومسألة الأديان المقاربة ، ومسألة الفتر وعلامتها بالقدر الإلهية . فلهذه المماثل كانت في نسانها حجة على مطلق المعاني التي واحتملها ، ولكنها صارت في القرن العشرين إلى موقف غير موفيق في القرون الماضية . فليس الإكثار الذي يحوم عليها اليوم حاسم الحقيقة موصدا لأبواب المناقشة والمسؤولية بل نقلت هذه الأسباب بين سياحت العلم والعمل حتى صنعت الفشل في الإكثار بعد أن كانت لهما فخر مصرية كل لولها إلى الفشل في الإبداع .

ومن رآه أيضا أن حقائق الوحي وعقائده الإيمان كسعد بغيرها وأطنانها من طابا العقل وجوده ، « المنقبة هي النقبة بالنفس أو بالكون وليست هي » الله مستند من حبه بركب الإنسان ، ومن كونه متصلا بهذا الكون الذي هو فيه صلة الوجود والحياة . فلهذه أئمة في أساس الحقيقة ، وأما الأديان والتسمات وفروص المعرفة الأخرى من حقائق الوجود انك في الأنكامل التي تمثل بها الحقيقة للفكر أو للفعال ، وهذه الأنكامل هي التي توضع لنقد العقل ومقاييس المتكبر .

العقاد يتشدد مثلا أعلى

كان العقاد في حياته غير متشاك لا بسميه الفيلسوف ديكارت Descartes بالرجل « الأديجي » ، ولما سميه نحن بالإنسان « الجوا » المؤثر لظهور التالي على العربي الفاسي . وإن متاعنا متصفا لا يستطيع اليوم أن ينكر استقامة خلق العقاد وصراحة فكره استقامة وصراحة جملته يتطلب على جميع القربات في

التفكير المنتظم هذه أداة تهيئه على الفهم حيث يقع التصوف بالتسليم ويستريح اليه .

ويجرح العقاد نظرية الفزائى الى السببية فيبين ان حجة الاسلام قد استطاع قبل الفيلسوف « هيوم » ان يخلص من خداع التكرار ولو نتابع من قول الزمآن . فليس الاقتران بين ما يعتقد في الصلة سبباً وسبباً ضرورياً يلزم منها وجود احدكما او عدمه تبعاً للآخر ، ثم يقول : « رحم الله ابا حامد » ما ابدت نظره ، وما أوسع رحابه ، وما ابدته على العرض المنعزل ، بل على العرض الصحيح الذي اليه العلم يبدد . وسبق هو علم العلم وراء في طياته العلم الهدية الصادقة والهم الصادق واللب الرجيع . « على ان يركى الفزائى في السبيل ليس اهداراً لقيمة العقل : « قدما العلم بحول اسباب في الاسباب انظاهرة لا يسلط اليه ولا يقتصر المعرفة ، بل هو الذي يفتح الاسباب للتبليط بناصر النور والكهرباء بعد التمهيد بناصر النار والماء والتراب » .

ويدافع العقاد عن الفزائى مبيناً ان موقفه من العقل موقف صالح لا يثار عليه فيقول : « اذا جاز ان يقال من الكشعير (الذين يقرءون بالاحكام بدون مقدم من التفكير) ان عندهم جناناً فيفهم من علم العقل ، فالعقل عند العراقي يرتفع به الى دوائر أوسع منه وأدنى اليه ان يقع اسباب السد ، ويظهر الذين حيروا في رياضته نفسه قد نجحوا في العمل وواشوا به على نوع حواطره كما راض نفسه على قمع اخوائه وهشواته ، كافي في احتجاده وعلميه لنفسه بسنن غير ستن التفكير المسموم او سنن الحياة الصلبة » .

ويجرح العقاد نظريته الى فلسفة الفزائى بقوله منطقاً : « وبهذا التجريد الصولي - وانطلق مما - انبى في طريق المعرفة الى العمل ، واستفاد غايته ما يستفاد من خلوص المعرفة وسداد الفكر والاعتراض من العرض طبقاً للبحر » . لهذا كانت الرياضة الى الاربية عقلية وهجاسة صلبة تمت بها استفادة من التجرد من خلال الايمان والباطل المذوق والمحمود ، فذلك هو اقتداره الفلسفي من التفكير المجرد وهو هو اقتداره الصوري على التجرد من صفة الحياة ، حلوصاً الى معرفة الحقيقة ومن شوائب الحياة الى شوائب الخلود » .

واتسعت الحدود بين الفرد والحياة الكونية انتمسها في عمدة اليهود - العلم العربي لعائنه ان يملك كل ما يستحق اليه ، والعلم الهندي لعائنه ان يتصل بكل شيء ، والعلم العربي مطلبه القوة ، والعلم الهندي مطلبه الفرح » .

ثم يقف العقاد مصدراً من فكره فيبين الفرق بين نظرتين وبين اتجاهين وبين باطنين يكملان وراء الحصول المعرفة ، فرق بين ان يعرف وبين ان تتشبع بالمعرفة ، فرق بين ان يفكر العقيلة وبين ان يحياها ويكمل بها في ذواتها حيث يصعب الفصل بين العارف والمعرف .

وينظر العقاد نظرة نافذة الى العلم الغربي وما يراه ظلالاً من روافد جوانية كصل بيته وبين أصول الفكر الهنسي ، فيقول : « على ان العلم الغربي - مع ما فيه من قواصر المادية والثرثرة - ليس في اساسه الا بائساً من ابواب الانساق مضطربة الكون وطاقن الحياة ، وهو آخر الامر عرقبة ما بين القواصر ولأليف ما بين البواطن وصحو الفؤاد وجميع الاواصر بينك وبين قواصر الحياة ، ولو غير العربيون تعلموا هذا الفهم لعلوا أهم العرب الى الفلسفة الهندية مما ظنوا ، وكان الفرح بانوجد هو غاية كل علم بأسرار هذا الوجود » .

مع الفزائى :

وللغويانية منه اعتقاد مظهر اخر يتجلى في فهمه العميق الراسي لفلسفة حجة الاسلام الفزائى . ما اكثر ما كتب الباحثون من الفزائى ، ولكن قليل منهم استطاعوا ان يستشبعوا جوهر الفلسفة الفزائية على نحو ما استشفه العقاد . وقد حاول العقاد ان يثبت للفزائى فلسفة عظيمة تقوم على ما يسميه « ملكة التجريد » التي استطاع بها حجة الاسلام ان ينطلق الى الجوهر واللب . « وبالقدرة على التجرد من النسي ومادامها وماثقاتها أصبح الفزائى قادر على « التجريد » من النصوص الذي لا يصل فكراً باستقصاء البحث ، وصنع الفيلسوف الذي لا يروض به على التفرار من تفكير « القافية » وبوارك الاتهام التي لا يبرهنها في حسوبي ادراكه فلا حرم كتاب السبعة الصورية به أداة ملتب بها الفيلسوف الذي لا تصوب محمده ، وكان

فلسفة العقاد من خلال مفاهيمه ومراجعاته

المشهور أنه وهو جسم حي يماثلك وماطله ،
ونظيره وتأخذ منه ، ولن تتركها ابنة وهو جنة
ميتة على حادثة التشريح تعمل فيها الخضع وتبقيها
للذين في التراب » - فطريق المعرفة السليم عند
العقاد هو الصب والتعاطف والشعور بأننا جزء
من الكون .

الوضعيون والماركسيون

وبعمل الطبقات على إبداء الفكر الوضعي
واشباعهم من الماركسيين ممن يستبد بهم الزبيل
واقبته ، فيجرون بانكار كل حقيقة روحانية باسم
العلم ، والفلسف يرى من أعمالهم منزّه عن
الميلهم ، فإن « السائق الوجدانية والتفهم
الروحية لا تعاس سقياس الإلزام وأتابع المماثل ،
ومن أراد أن يشبها بهذا القياس لمور الذي
سيقبله لا محالة كما يطرده كل واسع لأمر من
الأمور في غير موضعه » .

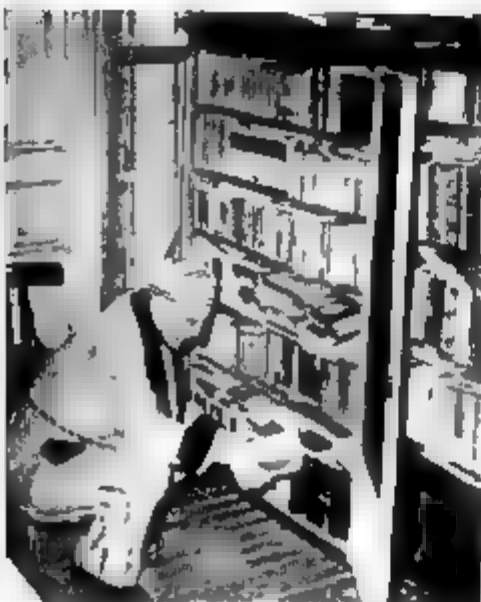
وكذلك يرد الطغاة على الوضعيين : الذين
يؤمنون أن البحث في الميتافيزيقا أو ما وراء
الطبيعة جهد ضائع ، فيبين أن الميتافيزيقا آخر
شيء ينبغي منه الإنسان الفكر : « فما استطاع أن
نظّل من هذه الفائدة أو عبداً منك في الصباح ما
لم تكن لك فلسفة وجود على نحو من الأنحاء - قل
لي لماذا تسبّح وعلماء تهرم وأنت تنظر من هذه
القائلا : « أمتنع إلا قليلاً منك من شيء فذلك »
كما قال الأدب الحماسي ، وإذا أمتنعت فلماذا
تسبّحه ، وإذا حرمت فلماذا تهرمه ؟ وما حدود
المتاع بالنظر فيما وراء ، أله حدود أم ليست له
حدود ؟ وأنت تطهب إلى منك كل يوم في الصباح
فلماذا تعمل لو لماذا تعمل منك ؟ أميك واجب ؟
استطاع هذا الواجب مضحكك أم مضحكة الأمة
وملينة الخائف أم مشبة المملوك ؟ وإن أمتنت
بهذه المشية أو بتلك فلماذا أمتنت ؟ وإن لم تؤمن
بهذه أو بتلك فلماذا كفرت ؟ وإن لم تفكر في شيء
من ذلك فهل أنت الآن مثل حسن للأخريين ١٠٠
لا بد يصلحني من هذه الفلسفة التي تريد أن
تلقى بها في اليوم وأنت على الشاطئ . وثق
بصالحني أنها آخر شيء يلقى وأكب المشية حين
تلق به الأعاصير في البحار اللثخية ، بل هو

ويوسف أن سنيط الأديب الكبير من خلال
كتابه النوبة فلسفة عامة متسقة الأجزاء ، فوامها
الإنسان بالروح والاحتمال بالمثل الأعلى والاعتزاز
بكرامة الإنسان والشعور بالحاجة إلى التغيير في
المحور والأساس والنوبة إلى التعاطف والتفوق
والسلام .

فهو يؤكد في أكثر من موضع من نوابه ويعتبه
أن الروح هي حقيقة الوجود وأن الجوهر والباطن
هو الأصل القاسم وراء المادي والمفهوم :
« والديا روح نلصها في يد من المادة ، فاروح
هي الحقيقة والمادة هي وسيلة الاتصال بها »
« وأما ساء لهم المادة والروح حصاً من تصور
الأقدمين هذه وتلك إذ وضعوها موضع التقهيب ،
وجعلوا المادة كاتلة لا حركة فيها ، وجعلوا الروح
حركة لا كاتلة لها » .

وبين العقاد أن الفلسفة الفنية تستطيع أن
تستشف هذه الحقيقة فيقول : « إن الملائكة
الطليحين يسيرون على النظرة الفنية إلى الأشياء
أنها نظرة إلى الظواهر لما هي المظاهر في هذا
الوجود أو حل لهذا الوجود سطوح وأصناف أو عمل
فيه كمنومة دائمة وكمنومة صحيحة أو شيء كل شيء
فيه على مسافة واحدة من أصانته أو من سطوحه ؟
فالمجمال البادي على وجه الأشياء كما يتوحد هو
جمال متصل بالأبدية اتصال أصديق انساني
وأخى البواطن ، أو لعله إذا أنصت النظر ونظنا
منليها ، هو صورة المطلق الأبدية الممتدة إذا
كان لهذه المسائل من صورة يتجلى فيها وجودها
إن يمس ويرى » .

وبأننا ننظره الفنية النظرة العلمية الحقيقة
والنظرة « الوضعية » القترمة ، ولأهمها عند
العقاد : « ناقص ومصرف بمعنى الإسراف من
الطرفة لأنها متراضان المصروج من الكون واعتزاله
برؤيته ورصد حيلته . ولن ترى الكون حق
رؤيته وأنت تعاول المصروج منه والاتصال منه ،
أصبنا تفكر حقيقة الكون وأنت « بصفه » ، أي
وأنت متأثر به مؤثر فيه « متشبّه » بكل ما فيه من
سر وجهر وسرور وألم - أما لتدرك حقيقة الكون



صورة لذكورية المرحوم الأستاذ عباس محمود بسعد ، أمام مكتبه بداره بسبى انواع الكتب ، التى كثر يفسرها بنفسه

الى نتيجة علمية محسوسة كما تمدى الوصف والاحصاء . والتفكير الرياضى يقتضى فيه ان يتعلم الباحث طائفة المفردات الهندسية التى يسلمها العقل غريزا وعذرا ولو لم يكن لها وجود فى الخارج ، واكثر ما تكون الطلاق الرياضية قدرات ذهنية لا يرى بالحواس بل لا يتصورها العقل نفسه الا من قبيل التصوير بغيره لابد منه . والتفكير الطبلى ملكة اخرى لا تشبه كل الشبه ملكة العلم التجريبي او ملكة الفروض الرياضية ولكنها تشترك فيها بتعريب لا تخفى عنه ، وفوائدها ان تعين الفهم فى التسلسل المعقدة او الخلقة كما يقول التطهرون ، وعلى بهذا تشبه الرياضية الى حد بعيد ، فولا ان الرياضية تنهى الى الفرض ولا ينهاه ان تصوره او يجرم حوله بوجهين او الهام . وقد يتعلم على الرياضى ان يحصل بين الممكن والمستحيل ،

الشيء الذى لا يتركه ولو ترك السعة او تركته الى الامتياز . ثم سمع توليم فى الامثال انهم كدواوية لا يذكرون الله الا ساعة الخرق لا هائم باسحابى ان هذا الذكر هو فلسفة الحرية التى تبقى مع راكب السفينة بعد كل بضاعة ينسى عنها وبعد البعينة نفسها اذا حان حينها .

ويبدو القليل كذلك يلوحام المركبين فيما حيل اليهم عن حوافر الانسان فيقول : « لنشر فى الدعاية التى سمعوا الدعاية المادية الانتصارية وطرروا فيها ان احتكار العروس هو الذى يخلق الاديان والافكار » ويقولون القيم ويرفع الطبقات « وانه اذا جاء الوقت الذى ينقضى فيه احتكار العروس زالت الطبقات وحل المجمع من المساء ايدا سرمدنا بغير انتهاء »

ويقول : « يزعم المركبين ان الاحوال الاقتصادية من كل شىء فى تفسير حركات التاريخ ومذاهب الدعاة ، ولكنهم لا يذكرون حركة واحدة من تلك الحركات المعروفة الا اذا كان الامر لها مؤولا على مسألة كمبود قبل كل شىء « « وان التاريخ لم يستقم قط فى الجاه واحد كما استقام فى الجاه الحرية الفردية او فى الجاه النهوض بالنتيجة وكذلك الاحلاق ، فسله آمن الانسان بروحه وعلم انه مثاب على عمله لم يكن له تقدم قط الا فى هذا الامناء ، ولم يتم على غير هذا الطريق قائمة من الاديان والاحوال والحركات الاجتماعية فى كل مكان وبين كل شعب »

ونخلص من الفلسفة العادية بنظرة الى الجوانب الثلاث الرئيسية لنشاط الانسان الواسع : الحق والخير والجمال

نظرة المعرفة

وموقف العقاد من نظرية المعرفة هو موقف الفيلسوف الجوانى ، تراه يفرق بين درجات المعرفة ويفصل بين مناهج البحث فى التفكير العلمى والرياضى والطبلى . اما التفكير العلمى التجريبي فيمكن فيه عنده ان يكون للباحث قدرة على ملاحظة التجارب للمحسوسة وللقابلة بسين التشابه منها والمختلف ، والافضاء من هذه القابلة

المحدودة التي يعمدها في العلوم والمهنات ، ولكن لا عجب هنا أبدا أن وراء هذه الخواص يسود لا يمد من وسائل الإدراك وأن كان إدراك لا حد له من الصبح والتسليمات .

مذهب العقاد في الأخلاق

ومذهب العقاد في الأخلاق يعتمد على الحقائق الفصحى والظفرة السليمة ، أخلاق العراصة والوفاء والأخاء . ولا يسير إلى اكتشاف هذه الأخلاق ملحات نصير عن طبيعة الإنسان ووجوده : « وليس من الطبيعة الصحيحة أن يتجرد الإنسان عن الفطرية بينه وبين الطباع الأخرى حين نتاح له أباه . ولكنك » الحمري » « و » وظائف الأعضاء » كل واجب ينشأ من الفطرية والذين به البصيرة ظن يسعها أن تترك هذه الحقيقة الجلية وهي أن الواجب أساس الحياة وأنها تصون الحياة ومحبها لأنها طبعون بواجبها ، لا أننا متفانون لها بصورتنا منها . وملازمة للإنسان حياة إنسانية واجب » .

ولقد تعرضت لقصص من بعض الفلاسفة كلف كلف ، فكان العقاد هنا قد استهدف فكرة « الأمر الجازم » الذي لا يقبل مفاوضة أو مهادنة أو تضللا من النتيجة أو قرارا من الواجب .

والخلاصات الطراد تبين الصغرة دائما للأربعة على الحقيقة ، والاشتر على الآلة ، والأربعة طبع الأخلاق عنده بطابع إنساني : « إن الأربعة أخذت من أنفسنا لمة من سنن الطليق التي لا تتبدل مع الأوقات والبيئات . . لأن مناعة الإنسان وجدت لفرد من الأفراد ، أما الأربعة التي يتجاور بها الإنسان فصته فقد وجدت في الأمة كلها أو للفرع الإنساني كله ، ومن لم يكتب لها القوام لهذا اصطفتت بمنازع هذا الفرد أو ذلك » . « والذين يصورون بمراحهم إلى الأربعة بصور مواقع الضخوة ويصويرونها علفا لا شعابها ، يرى من حماية الشافع والآفاق » .

مذهب العقاد في الأخلاق

والعقاد يرى بصورية الاحاطة بنظرته والقيمة

وبين الجائر والواجب ، إذا طيس الأمر بالوقوف والتفكرات التي تلازم التصور والتقدم التكيف وراء الحس التناق عليه .

ويتضح موقف العقاد الفلسفي من تساؤله عن المراد بالحقيقة . « لا أن كان المراد » أن يتم بلوصاف وأراض مما نحن وجوده في الكون لقد تصل إلى حد من المعرفة ينشأ في الحياة العلمية وفي موضوعات التنكي التي ترتبط بها ، وقد حصل إلى علم ما من الأشياء المحدودة وعن الكون الذي لا نعرف له حدا ، ويكون الفرق بين الفرضين عن احداها لها مقاس من الوثائق المحدودة تقاس به ، وأن الثانية لا مقاس لها ولا فصل بين أصول الخطأ وأصول الصواب . وإنما إن كثير المراد بالحقيقة أن تنسب إلى حقائق الأشياء من وراء أوصافها وأعراضها فنحن لا نعرف معرفة صحيحة من أي شيء في الكون فضلا عن الكون الذي يتنوع جميع الأشياء . بل نحن لا نعرف كيف تكون المعرفة الصحيحة منه العقل المطلق الذي يقدر عليها ويبدو في هذه القضية على طائفة عقل الإنسان » .

فري جاعنا أن العقاد يتابع فلسفة كلف K e n t في التادية في لافته بين عالم « الظاهرات » وعالم « الأشياء في ذاتها » ويقول إن « من خطأ التشيل أن يحن معرفة التامة بمقتضى الكون أو اكتشاف البات تلك الحقائق » ، قائلا يخرج من مجاله : « أن العقل لا يفهم حقيقة الشيء في ذاته ، وليس أمنا إلا أن يفرض أحد فرضين ، إما أن يكون هناك حقيقة لهم ، وإما أن العقل يصنع نفسه في غير عوومه حين يتصافى لاستكناه تلك الحقائق والمفرض الأول بعيد التصديق ، فلم يبق غير أن العقل في عتوط بهم كل صلة بين الإنسان وهذا الكون الذي نشأ منه ، وأن الصلة موجودة وإن لم تكن معلومة » .

وخلاصة رأى العقاد أن العلم المطلق لا يدخل في حياة الإنسان ولا في مقدوره ولا في طبيعة وجوده . . . ولتسلم بأن « الوجود » شيء أم وأفضل من « المرفوع » ، ولكن للحواس أن سرورها

ومشابهة : الإرادة : « غرقنا البحران والرياح
والأمواء » وتطلق في نفوس خالجات الحياة
ومناظرها شيئاً من المطف ما لا يناظره لغير الأحياء،
وليس لها فضل ظفر على عانة الجناد إلا بما
تضيله للناظر من حرية الإرادة ومحاكاة الحياة :

والجمال عند التتاد لا يقوم على صور بدائية
تكون جوانبها خواءه : وإنما الجمال لكامل بين
التشكل والتمني يتجلى للحس والفريضة : والتشكل
المجمل على حد تعبيره : « هو أدلة الحس إلى
الظهور : وأحسن التشكل وأوفىها هو التشكل
الذي نسطاه إلى دلالة : وما الفنان إلا ذلك
الإنس الملم الذي يرضي لأخبار الأشكال التي
ليست الأشكال وتؤدي حياء : وما عطاها إلا أن
تأخذ الحس على الظهور : « أن تسجل الناظرين
بالتواضع مما وراءها من الماني والدلالات . ولد
استحوذ اليأس في الفن واستندوا بها على الطبع
لأبها شائعة مما وراءها : لا تقول مصفاها حين
الوصول إلى الحاضر ببقايا التكليف والنزول
وحاجز الأوضاع والتعليق » .

وأخيراً

هذه القائمة سريعة بجواب من الفلسفة المتكادبة
يسبح في صاحبها أيمته العميق وفكره التافسج
وبصه الشفرة وبصيرته الباطنة ومنهجه الجواني
في معرفة الأشياء والأشخاص : الناظر في فلسفة
التتاد يبين بعة الشلال والأمل تشيع في كتاباته،
فهي مفكر متفائل : يرقب الظلم والاستغلال
للشيرة : « يقال أن القرن الحادي والعشرين
فحين أن يتعمد بالظلم الاستغنى خطوة أوسع
من خطواته بين القرون التاسع عشر والقرن
العشرين . وأن علم النفس سيلاقي علم اللذة في
السنة الوسطى التي لا تزال حتى اليوم ماضية
بين اللذة والروحية : ومن يمشي ير حياء ما وراء
اعتقاداً ونكراً » .



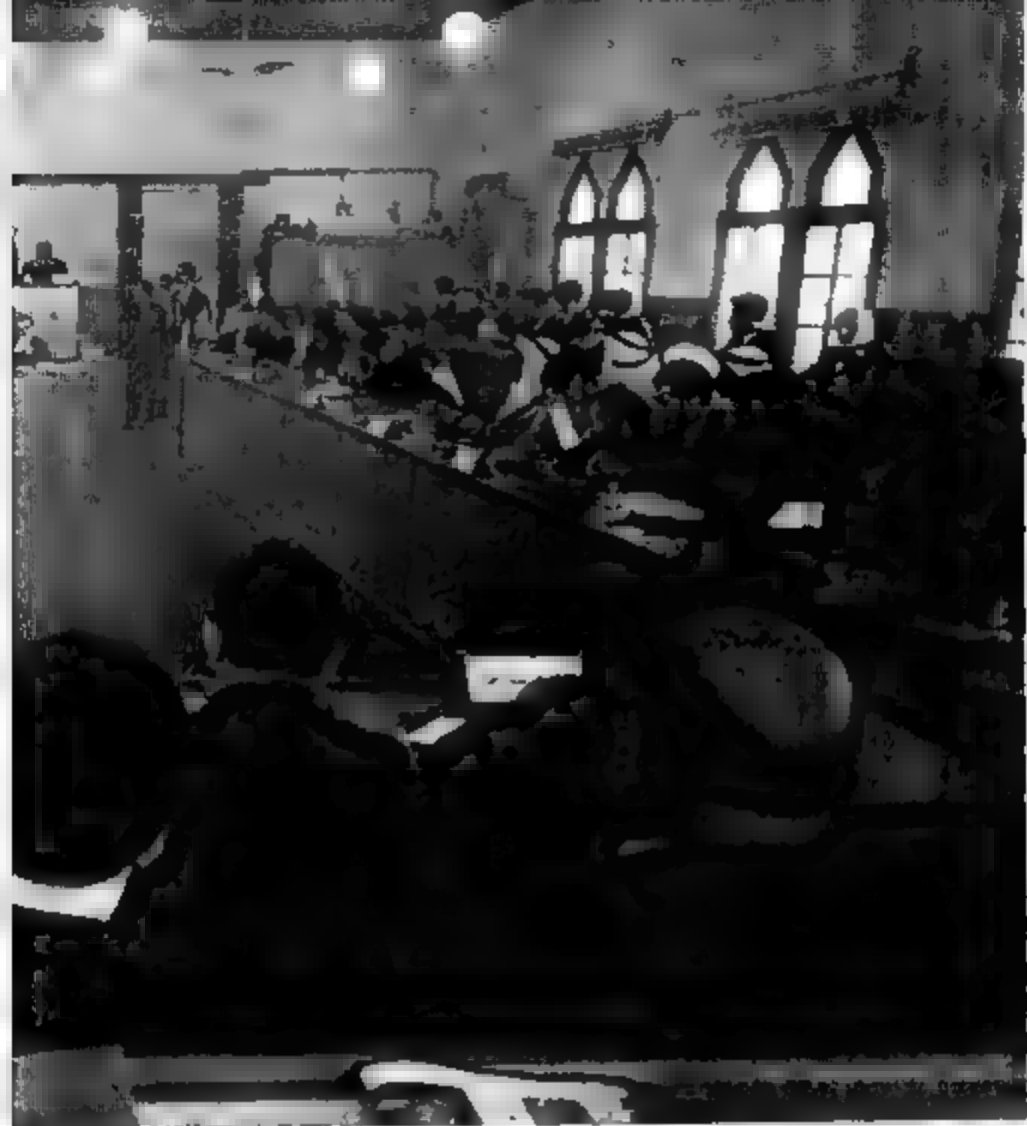
عثمان أمين

الجمال في كل سورة وكل لغة : « ولكنني لا أرى
مأنساً من القول في غير ما تحفظ ولا استنبهت بأن
الجمال في الفن والطبيعة محسوس لأشكال : وأن
الأشكال لا تمنحنا وتجعل في نفوسنا إلا محسوس
لحركة أو معنى يوحى إليه : لا فرق في ذلك بين
أشكال الوحوش الأدمية والأعضاء الحية وبين ما دون
ذلك من الصور التي تعني فيها معنى الحس
أو بعد الفلسفة منها وبين ما يوحى إليه » .

فالتتاد أديب الفكرة هو بعينه التتاد الفنان .
والفن عنده كما رأينا معنوي : وهو في جوهره
احتفاء بالمشورة وما يمكن في العمل الفني أنما هو
عناصر بلاغية تستلهم الحس الجمالي في نفوسنا وما
من شكل تراء إلا يختلف موقفه في اللوح بعصب
اختلاف الدلالة التي يطل عليها والوضعية التي
يتم بها . . . ومن تعود النظر إلى الماني الباطنة
استطاع أن يخلص فكره وثقله من قيود ذلك
انحطام الضيق الذي يجهل إلى أكثر الناس أن
جميع ما مضى من الأضياء أن هو إلا خرافات
مضبوطة أبدية لم تكن لها على غير الصورة التي
بصياها ولن تكون أبداً على غيرها كأنما كل
صورة وجود قائم بذاته لا يطل على معنى ولا ينير
بتمير الماني التي يطل عليها : وليس أنما على العنزل
والنفس ولا أنطل لملامها من حصر كل شيء في
صوره وحس كل شيء في ظاهره وأفرائس أن
الصور سابقة في ترتيب المشاهد والأدوات : .

تلازم بين الجمال والحرية

والحرية والجمال تلازمان لا يتصل أحدهما
من الآخر : « أن الحرية في رأيي هي التحرر الذي
لا يظفر منه جمال في عالم الحياة أو في عالم
انفوس : وإنما مهما بحثت عن حرية تتفاسل بها
مراتب الجمال في الحياة لا يجد هناك إلا حرية
« حرية الأحياء التي يطل بها الإنسان الكامل
من دونه من المرحوحين في صفات الخرس وسفات
الأجسام . على أن اللذة القصداً فيها تتفاسل
في الجمال بحسب ما يبدو لها من حرية الحركة



قبل الطبع مؤتمر الصحفيين العرب

■ نحن نكتب هذا الكلام ومؤتمر الصحفيين العرب الأول بحسب أولى دوراته التي عقدت في الكويت ، وندعوة من هذا البلد المضيف ، فكانت فرصة أتبع فيها لرجال الصحافة وممثلها في الوطن العربي ، بالإضافة الى من شهدوا المؤتمر من رجال الصحافة الاحسبه والإذاعات والتلفزيون،



الأول، يتفق في الكونيت

إن يروا الكونيت بوجهه الغربي المشرق
 وبهضما الغتة الرائحة .. وقد تافلت صحف
 العام أبحار المؤتمر بما لم تقعه هذه مرقد
 لميتريد ، ولبدأ بكنى بأن نشر على هاتين
 الصيحتين صورته لقاعة الاجتماعات بطرسية
 أنشويح الثانوية حيث كان المؤتمر يعقد جلساته،
 تحلا لهذا الحدث التاريخي





وأي جديد .. في تشرشل .. العظيم !

من بو سبيل

● كان وستون تشرشل عاشاق حياته الديمقراطية الأولى وترك المرسى جاهلاً لكل ذلك ممعة الم وحزن لوالده الذي عرف عنه الذكاء في عصره ، مما دفعه إلى تجاهل ابنه وعدم لدرسه على فنون السياسة . ولذا فما عرف عن تشرشل ، بما قدمه للجبل من خدمات سياسية طيبة كانت نتيجة اعتماده على نفسه ، إلا أنه علم نفسه

بنفسه وعلى دروسه الأولى وهو ملازم سيطر في الجيش على حدود الامبراطورية البريطانية . وإن يكون مستغرباً أن يقال إن تشرشل لم يكن "فلسفياً" خاصة به ، وإن اتصاله بالسياسة كان طريقة عقلية وسلاجة ...

وقد قادته جهله هذا بالسياسة إلى إعطاء كثير من ذلك للمسلم . ورغم أنه كل أحد الأعضاء البارزين في مجلس العموم في حينه ، إلا أنه لم يتمكن من الاندماج في سياسة المجلس نفسه .

وقد أخذت عليه بعبوحته في تغير مبادئه السياسية ومعالجته الثورية أحياناً للأمر ، وقد دفع ذلك أعضاء حزب المحافظين المستقيمي الرأي إلى النظر إليه بمنى الشك والريبة دوماً ، ولما اندلعت الحرب أيضاً ، أخذت عليه الكنارات الحربية التي دفع بها الجيش إلى جاليبولي ، والتي لو أنها أجن نعيمها لكنت سأ في كسب الحريز سرياً . لم تكن ميله الشديد لحرية التجارة هو الذي دفعه إلى الانضمام لحزب الأحرار ، ولكن حبه وولعه بالحرب، وسياسة الصف في معالجة الأمور (كما حدث في الأعراب العام الذي اجتاج أنيطرا)، جعل رجال ذلك الحزب أيضاً يخشونه وهو بالنائي لم يرق له سياسهم الهزيلة غير المستقرة .

وهكذا بقي تشرشل نعمة على حزب الأحرار حقبة طويلة من الزمن قبله لسياسة الحرب وارتياحية الأمور والسلم السريع فيها وعدم مسيحاب المبادئ البريطانية في الاشتراكية .

الكنفو: نقطة اللا عودة ..

من الأورورفي

● ان الموقف في الكونفو يكاد ان يصل الى أقصى ذروة الحرج ، رغم ان كلا من القوتين المتصارعتين لم تمانع على احرار مصر مسلح ، ولكن الرئيس كرايويو مع رئيس وزرائه تشومي ، مصران على محاربة الثوار حتى النهاية في جميع الجهات . وهذا لا يمكن ان يتم دون المساعدة العسكرية من امريكا وبلجيكا .

ويمكن القول بأنه ما لم تصمم تلك الدول من سياساتها العقيمة وكلف عن ارسال المساعدات ، فإن ذلك سيدفع عددا من الدول الافريقية ، التي تستأجرها بعض دول اسيا وجميع الدول الشيوعية ، الى الانصراف بحكومة الثوار ومساعدتها .

ان الوقت قد حان الآن لتحرير الكونفو والتدخل من التورط معه ، كما قال المستر ادولا رئيس وزراء الكونفو السابق ، الذي نادى في الاسبوع الماضي بضرورة وقف المساعدات الغربية لتشومي واحتلال قوات مدنية وعسكرية افريقية بحلول من هيئة الأمم المتحدة .

ان تجاهل نصيحة المستر ادولا ، الذي عُرِف بالاعتزان وبعبء الجماهير له ، يمكن ان يصل بالحالة في الكونفو الى نقطة اللاعودة

.. وكيف ننفذ الأمم المتحدة



ولذلك لا بد من القول بأن افراج الرئيس ديجول القاصي ، لعقد مؤتمر الخمسة الكبار في جيف لانظر في اعادة تنظيم هيئة الأمم المتحدة ، فيه شيء واحد يستحق المصح ، وهو قوله : ان تنظيم هذه الهيئة الدولية يجب ان يشمل قبول يكون عضوا في الأمم المتحدة ، وهذا القول يجب ان يستند الى فهم اساسي بين القوى الدولية الكبرى .

ولكن المشاكل الاساسية التي تواجهها هيئة الأمم للتعهد حاليا ، التي جانب غياب الصين ، لا يمكن حلها ببساطة من طريق حفظ الدول

الكبرى او المرجوع الى الاغلبية للطلبة لاجتماع مجلس الأمن العاشرين ، بل الحل يجب ان ينبع من التطور الطبيعي لنظام العالم السياسي ومن النمو المرجو لنظام المتحدة ذلك النمو والتطور الذي لا بد منه لمواجهة مطالب العالم الجديد .

ان المشكلة الحقيقية تكمن في ان التوازن بين مجلس الأمن ، والجمعية العامة للأمم المتحدة ، قد اختل . فقد أصبحت الدول التي دخلت الى الجمعية حديثا من افريقيا واسيا ، تكون الاغلبية الحاسم للاعضاء .

ان هذه المشكلة هي التي تكمن وراء الازمة الحالية التي احدها اصناع روسيا وفرنسا من دفع بغلات قوات الطوارئ الدولية التابعة للأمم المتحدة .

ان هناك مادرة أمل في ان تسنى كلا من الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي مشروعا جديدا للجمعية العامة للأمم المتحدة يهدف الى الاعمال على طريقة مقبولة لقيادة قوات الطوارئ الدولية للمحافظة على السلام وتحويلها .

ان هيئة المؤلف بهذه الكيفية لنظم دولا صغيرة .. ومنسوجة .. وكبرى ، اوفي والغرب للتجاح من مؤتمر الخمسة الكبار الذي يهدف اليه الجبرالديجول ومهما يكن من الصيغة التي ينشئ عليها الخيرا ، فلا شك ان قبول الصين سوف يساعد على تخطي صعوبات كثيرة .

المرصد الطائر

أكبر خطوة
خطاها
علم الفلك
من عهد نيوتن
إلى اليوم

بقلم الدكتور أحمد زكي

انه ادرك المرصد الفلك . او هو
المرصد الفلك Drifting Observatory .
الذى له فلك تدور فيه . ويحصر
اسمه فيكون O O . وادراك
احصيا مثله لكثيره المحصر م .
ولكن ما احصيا بعد ما احصوا ، ولا الف
من احديث اعلم . واحديث اسماء .
ما يدعو الى كثرة التكرار ، التي تدعو
الى اقتصاد القول واحتصار .

لولا الاحاسيس لما عرف الانسان هذا
الوجود

ان المين يرى .

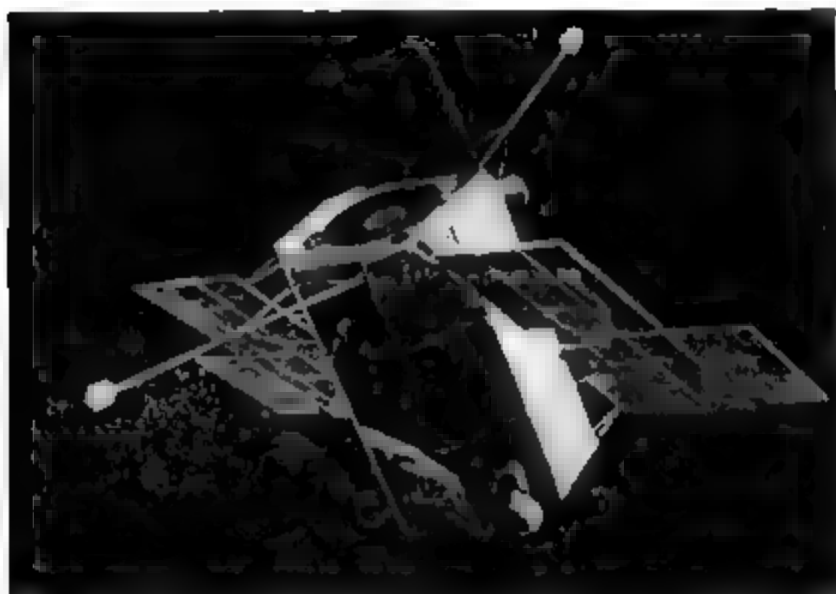
■ وسماه مرصدا طائرا ، وما هو
طائر .

ان الطير لا يكون الا في الهواء .

وهذا المرصد انما هدفه هو الهروب
من الهواء ، الى ما فوق الهواء .

انه حركة قضاء ، يقدحها من سطح
الارض صاروخ ، ثم هي تأخذ تدور في
فلك له حول الارض ، كما تعمل الاقمار
الاصطناعية . وفيها ما يحتاجه الراصد
لرصد السماء ، من السماء ، لا من
الارض .

مَنَّا ظِيْرُ رَكْبَةِ السَّمَاءِ
يَرَى الْإِنْسَانَ بِهَا فِي رُقْعَةِ السَّمَاءِ
خُجْرًا وَمَجْرَاتٍ هَيْئَةً لَمْ يَكُنْ يَرَى إِلَّا قَلْدًا
بِهَا تَرَاهُ جَمْعُ هُدُودِ الْكَوْنِ فَيَتَّبِعُ بِهَا نَسَانَ قُوَّةٍ مَا كَانَ اتَّسَعُ



الرصد الفلكي اللازم ، وسيطلق في الفضاء في عام ١٩٦٥ . (وقد سجله في الاطلاق
الرصد الشمس الثلاث ، والرصد الفلكي الارضي الثلاث) . وتري جسمه في الصورة
كالنجوم الشمس الجوانب ، في اثناء فتحة يرصد منها الظل (التلسكوب) الذي في داخل
الجسم ، والغطاء الاسود القائم على الفتحة يحميها من ضوء الشمس . والأجنحة من اليمن
واليسار تمتص ضوء الشمس وتحوطه الى كبريتا هي الطاقة التي يحتاجها الرصد واجيزته

هناك دنيا ، وان هناك ارضا وقمر
وشمسا وبحرما

وان الذين سمع .
وان اتخذ يحس .

والاحاسيس انما هي مثل الانسان بمقدار ما
يحس .

والاحاسيس انما هي مثل الانسان
الى اعلم بهذا الوجود . فلو انما
انظم . او لو ان الانسان ولد بها
منظمه ، ما علم ان هناك وجودا . وان

ان الاصع قد طمس الحرير فحه
ناعما . ولو انه اعطى لنا اكثر معادرا ،

الأرض . رسالة السماء إلى أهل الأرض
حطها هذا الشعاع وحده . ويستثنى
الرسول والأنبياء ، والمطهرين الأصفياء .

ومن هذا الشعاع وحده حاول
الإنسان ما حاول أن يستبسط عن أحرام
السماء العلم الكثير . كان الشعاع
كالكتاب الصغير ، وحروفه من هيرغليف .
وظل الإنسان يحل طلاسه حتى أدت
به إلى كثير من الخائب .

أدت به إلى كل ما نعرف عن السماء ،
شموسها ، كواكبها ، نجومها ، مجراتها ،
سدماتها ، وما أنار منها وما أظلم . وكل
ما نعرف عن أحجام هذه الأحرام ،
وأوراثها ، وحركاتها ، ومن أي شيء
تتألف ، وكيف تتحول . وكيف تحوب
في ماضيها الطويل ، وكيف مسوف
تتحول .

واختصارا ، من هذا الشعاع استمد
العلماء كل ما كتبوا في علم الفلك ، من
عهد اليونان إلى اليوم .

شعاع السماء ينحل إلى طيف

وحس الإنسان هذا الشعاع ، رسالة
السماء المقموعة المحسوسة الوحيدة ،
إلى طيف ، والطيف مثله النموذجي طيف
الشمس ، يشهد الإنسان على الستار
الابيض نثرا ، فتري العين منه ألوانا
اعتقدنا أن تسميها بالثور الأحمر ،
فالبزخالي ، بالأصفر ، بالأخضر ،
بالأزرق ، بالبنفسجي ، بالفضي
ويبحث الإنسان فلذا به يبحث وراء
الفضي أفعى لا يراها ولا يحسها ،
ولكن تلمسها أجهزته . وكذا يعد وراء
الأحمر .

ومن هذا الطيف ، بل من هذه
الأطياف وتحليلاتها ، كشف الإنسان من
علم السماء ... عن علم الكون أجمع .

وأكثر تمييزا ، لأحسن من الحرير البام
خشونة النرد .

وأول أجرة الأحاسيس المهي ، وهي
جهاز المعرفة الأكبر . ولكنه جهاز صعب
ذلك محدود القدرة . فبكنا شاء ربك
أن يكون محدودا . وأراد الإنسان أن
يمد ، من هذا الحد ، فاندع المجهنم
المكروكوب ، ليري الأصغر ، واندع
التلسكوب ، ليري الأبعد .

وعرف الإنسان من الأرض ما عرف ،
وبيتا هو لم يرغب من علمها ، تطلع إلى
علم السماء .

إن السماء هي الأخرى ، وهي الأصغر ،
وهي الأكبر . وهي الأروع . محال ، وقد
رأى جسمه قد كثرت روابطه بالأرض ،
أن روحه قد تكون أكثر روابط
بالسماء .

وكنس السماء لا ينظم من جوع ،
ولا يكو من غري . ولكنه تنبع الروح
ديعبي الأمل عندما تضعف آمال قوم
في الأرض ، فيصبحون ، بالفكر ، حيارى
معدني .

وانحس الإنسان بمناظره القروية ،
يوحها ناحية السماء .

بداها بمنظار هاليو ، المنظار المرئي
السيط ، الذي به كشف من « حبال
انقر وودمان » ، ومن الكواكب وأقمارها
عام ١٩٦٠ م ، وانتهى الإنسان بالمنظار
الأكبر والأعنى ، منظار جبل بالومار
Palomar ، بكاليفورنيا ، عام ١٩٤٨ م .

رسالة السماء إلى أهل الأرض حطها إليهم شعاع رفيع دقيق

وظلت صلة الإنسان ، بأحرام هذه
السماء ، تنحصر في ذلك الشعاع الرفيق
الدقيق الذي يأتي من كل حرم من
السماء إلى كل واحد فوق سطح

الطبيب كالمؤيد
سريع في فكه

۱۶۹

الطيف کا مرکز
ہے سلطان احمد

10 11 12 13 14 15 16 17 18 19 20 21 22 23 24 25 26 27 28 29 30

أهلوا أمواته الموقرة وروضة الشياطين ببواب من المشرق

كلاهما طيفان للضوء : الطيف الأسفل أكثر البؤاء ، لأنه يصور من سطح الأرض ،
فالتحالف الهوائي الذي حول الأرض أصغر كل الأشعة إلا ما يظل البياض من بؤاء اللات ،
والنافذة البؤرى (البيضاء في الصورة) وتشمل الجزء المرئي الذي يراه العين من الطيف
(من الأحمر إلى البنفسجي) . والنصف الواسع نضع له منطقة ما دون الأحمر ،
والنافذة اليمنى ونضع في منطقة الأمواج القصوى . أما الطيف الأوسط فقد كشف من الإشعاع
أكثر كثيرا من الإشعاعات طيف سطح الأرض ، والسبب أنه صور من بالون علا على جزء
كبير من هواء الأرض . أما الطيف الأعلى فذلك مفوح كله للنافذة جميعا ، لأنه يؤخذ
من مرصد فلكي ، فهو فوق الهواء كله تقريبا ... والوحدة في قياس الموجات هنا هي جزء
من عشرة ملايين من طول المليمتر الواحد . ولعله قد أصبح من هذا الترح أنه لا فرق في
النوع بين شعاع مرئي ، وشعاع حراري ، وشعاع لاسلكي ، ولا بين هذه وبين شعاع مما
فوق البنفسجي ، وشعاع سيني ، وشعاع جاما . كلها إشعاعات كلها واحد ، أشعة
تسمىها العلماء أشعة كهربية مغناطيسية .

الهواء غيبا الكثير من رسالة
السماوات الى الارض

بجود ، او غير ذلك ، لم يصله منها كل ما فيها .

انه لحاف من مواد ، التحت به
الارض ، فحجب عن اهل الارض ان يروا
السماء مارية . انه حجاب اذن لرسالة
السماء ان يعاد الى الارض بعضها ،
وحجب بعضها .

وكما رفع الراصدون أجهزتهم الى ما فوق الهواء ، تقلب بها الصواريخ ، فتمرها تحليها البالونات .

والبحيرة الماتحة واحدة ،

وَجَاءَ عَصْرُ الْإِقْمَاءِ

وحياء عصر الأقباط

ويصعد الإنسان إلى الجبل فيرداد
عنده ما وراء الشمس. ما وراء ما كان
كثف من حدود الطيف.

واحداً أطلق الإنسان أجهزة ، على
رؤوس الصواريخ ، الى ما فوق الهواء ،
او الى الاقل السحي حيث رق الهواء ،
عكسب عن الشيء الكثير الذي كان
اخفا وراء الهواء .

إن الهواء كان امتص الكثير من ذلك
الطيف ، فلم يصل الإنسان ، وهو يرصد
السماء على سطح الأرض ، من تلك
الإشعة ، من شمس جاءت ، أو من

وق هذا المرصد نحو ١٦ تجسيرة لا ترال تسجل ، وترسل الى علماء الأرض اناسها . وكل جهاز يصل فيها على حده .

المرصد (الفلكي : الفلك)

انه المرصد المزود حقا بما تزود به المرصد ، لرصد النجوم والمجرات والذي به من تلسكوبات ، كائنات المرصد الفلكية الأرضية . تلك التلسكوبات التي حلا منها المرصد الشمسي الفلك . وحلا المرصد الفلكي الأرضي الفلك .

ان المرصد الفلكي الفلك هو هو هذا الذي سوف يتحقق كثوف السماء عصر بهمة جديدة لم يعرفها علم الفلك منذ كان نيوتن (١٦٤٢ - ١٧٢٧ م) الى اليوم .

وتقول « سوف » لانه لم يطلق الى السماء بعد .

والمرجو ان يطلق الى السماء هذا العام ، عام ١٩٦٥ .

انها مركبة ، ذات حوائط مضاعفة ، ثمان ، مصنوعة من الألمنيوم ، ثمن ٣٦٠٠ رطل . (انظر الصورة في أول المقال) وهي سوف تحمل ١١ تلسكوبا

صغرا ، ترفعا الى اطراف الحو العليا ، على ارتفاع نحو من ٥٠٠ ميل من سطح الأرض وتزود بها ، لتسجل من فضاء النجوم ما تسجل . وتحمل الى الأرض أطباق هذا الفضاء ، صورا متعبرة ، الى علماء الفلك على سطح الأرض . لا سيما صورا من اطراف تلك الأطباق الضوئية التي جمعها هواء الأرض .

ان العلماء امكنهم ان يعملوا من هذه الأطباق على مبة أطباق لسعة نجوم ، وفصوا اليها الأجهزة على دؤوس الصواريخ .

ولكن هذا المرصد سوف يرسل الى الأرض أطباق نحو من ١٤٠٠٠ حجم في العام !

وحملتها الصواريخ دولية مشات الاميال فوق سطح الأرض .

فكان لا يد ان يحظر على فكر العلماء ، رجال علم الفلك ، ان لو تحمل هذه الامبار (جهرتهم ، الى ما فوق هذه الصحاف انوارها ، الى ذلك الفضاء الاعلى ، على ان تسجل رسالة السماء ، كاملة .

المرصد الشمسي الفلك

وق السابع من مارس عام ١٩٦١ ، ارسلوا الى السماء مرصدهم الأول .

انه المرصد الشمسي الفلك (Orbiting Solar Observatory)

ان اسمه يدل على الغاية منه . انه لرصد الشمس ، برصد كل ما يخرج منها من اشعاع ، كيفا وكما . برصد ما الغنا من طيف ، ويرصد امواجه الصغرى فيما وراء الشمس ، ويرصد الاشعة السينية ، ما يصلها بها ، ويرصد الاشعة الجبية ، اشعة جاما . ويرصد حتى ما في السماء من تواب كوي . عشرة فاكتر من الاجهزة الكاشفة المسجلة طلب ترصد وتكتب وتسجل . وترسل بالدي تعد الى علماء الأرض . وتوقف ارساله في ١١ مارس عام ١٩٦٤ .

عمل حوالي الستين ، الا نحو من ثلاثة اشهر ، اخرج فيها لم اعتدل . ولم ينر الى اليوم احد كيف اخرج وكيف اعتدل ، الا ظونا .

المرصد الفيزيائي الأرضي الفلك

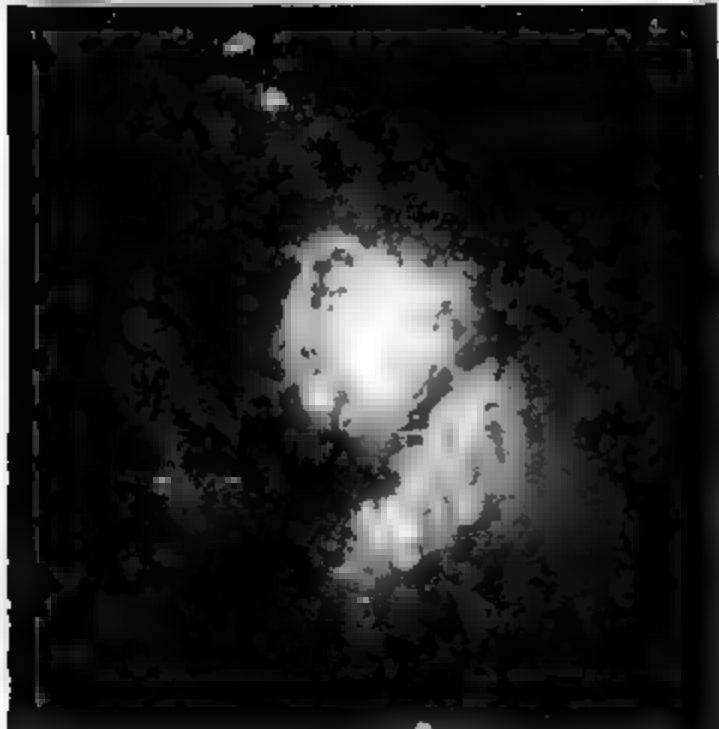
وق الرابع من سبتمبر عام ١٩٦٤ ، ارسلوا الى السماء المرصد الثاني .

انه المرصد الفيزيائي الأرضي الفلك (Orbiting Geophysical Observatory)

واسمه يدل على الغاية منه . انه لرصد تلك الشقوق التي تصل بالفضاء الأرضي ، فك التي كان يحضر العلماء لها به كاسه ، امتدب وراءها مرصد اخرى .



الى النجوم .
 صورته اخذا توضع
 واحد من السماء ،
 الصورة العليا اخذت
 بالنور الاصفر من
 الشيف ، فلم يظهر
 بها الا ما اسطاعت ان
 تنقله هذه الاشعة .
 والصورة السفلى
 اخذت بنور ما فوق
 البنفسجى من تلك
 الزمرة من الاشعة التى
 تمتصها الهواء ، فظهر
 فيها من اجرام السماء
 ما لم يكن يظهر فى
 الاولى . فكتب الى من
 اخذا صورة هسدا
 الجوز بضمن المجرة
 من المرصد الفلكى وهو
 فوق الهواء لا شك
 تظهر اجرام اخرى ،
 ظلت حبيطة فى ظاهر
 الانسان ما نظر اليها
 بمناظره وهى فوق
 سطح الارض .
 فان بين تفاصيل
 الصورتين تجدانما
 توضع واحد من السماء
 لم يختلف .



كلها أسئلة حثيثة بجواب . ولغيرها كثير .

وكل جواب يحتاج ، لا إلى كلمة ، ولكن إلى معال .

مثال ذلك الطاقة المحركة لأجهزة المركبة ، ولاشاراتها اللاسلكية ، من أين تستمدحها ؟

والجواب : من الشمس . انظر إلى رسم المرصد المنشور في أول المقال ، تجد به أجنحة ، أنها ألواح تتلقى ضياء الشمس ، وهو طائفة ، ويحوله إلى كهرباء ، وهي صادرة . وهذه الكهرباء هي مصدر القوة الدائمه في المرصد الفضائي . وهي لا تفرغ .

جواب قصير ، سهل يكفي ؟ لا أدري . فهو يستتبع سؤالاً آخر : ولكن كيف يتحول ضياء الشمس إلى كهرباء ؟ وهذا واضح عند من درس الأنابيب الإلكترونية أو الخلايا الضوئية الكهربائية ، أو كما اسموه بالعيون السحرية . وهو قدير واضح عند من لم يفعل .

إن صعوبة العلم في أنه مركب ، طابق من فوق طابق . ولهم الطابق الأعلى لا يد من مهم الطوابق التي حملته . وليس هذا بمسطع دائف إلا لأهل الإحصاء والمهندسين قد يسمح الطب من الطبيب فيفهم بعض الفهم ، والطبيب قد يسمح الهندسة من المهندس فيفهم بعض الفهم . وما على هذا من بأس ، ولا على ذلك . وبعض الفهم خبير من أن لا فهم أصلاً . وفي ربيع الرقيب لسانه أن حل الرقيب الكامل .

ويجب أن نذكر دائماً أن العلم صار اليوم خبير وحل القرن العشرين . ■

أحمد زكي

ملحوظة : جاء خبر إطلاق هذا المرصد الفضائي الفضائي ، إلى طبقات الجو العليا ونحن نطبع هذا المقال يوم ٤ فبراير (شباط) ١٩٦٥ .

بهذا هو المرصد الفضائي الفضائي الأول

— ورقمته بالحرف أ Orbiting

Astronomical Observatory A

وسيتلوه مرصد فضائي فضائي ثان

ورقمته بالحرف ب Orbiting

Astronomical Observatory B

وهذا الثاني سيحمل مكرسكوبا قطر هاكسته ٣٦ بوصة ، وسوف يسجل من اطراف اطراف الجرم ما يحس وراه اشعاع م . ريق الشمس . وهو ، من مرتبه العالي . سوف يكشف عن نجوم ومجرات محض من كشفها أكثر مكرسكوبات الأرض ، ذلك الذي يمرصد جبر بالوعاء ، نكفورنيا ، وقطر هاكسته ١٠٠ بوصة (٨ أمتار) .

أنه ، من مرتبه هذا العالي ، سوف يكشف لنا من نجوم ومجرات في مواضع من اسمه بسر أنها اليوم من السطح أرضي ، فلا نجد إلا ظلاماً .

أما بعد

أما بعد ، فاني أحس ، قبل ختام هذه الكلمة العابرة ، أن في نفسي القاري أكثر من سؤال . منها : —

١ — كيف ترسل هذه الأجهزة والمكرسكوبات التي بالمرصد الفضائي معلوماتها ، باللاسلكي ، عبر هذا الفضاء إلى علماء الأرض ، والمرصد الفضائي ليس به آتسان واحد ؟ وكيف تتلقى الأجهزة بالمرصد الفضائي أوامر أهل الأرض . وكيف تطيع ؟

٢ — هذه المكرسكوبات التي بالمرصد الفضائي لا بد أن توجه إلى النجوم . فمن يوجهها ؟ والمرصد نفسه لا بد أن يحدد وضماً معيناً في السماء ، فلا يتأرجح على هواه ، فمن يؤمن هذا الوصف الثابت لهذا المرصد ؟

٣ — هذه الأجهزة محتاجة للطاقة تتحركها ، فما مصدر هذه الطاقة ؟ وهي محتاجة للطاقة ، ترسل بها نتائجها ، لاسلكية ، إلى علماء الأرض ، فما مصدر هذه الطاقة ؟

نتيجة مسابقة العدد ٧٤

الإجابات الصحيحة .. والفائزون بالجوائز رسالة بالقرينة من قارئه نسيكوسلوفاكيا

■ على الرغم من أن كل أسئلة المسابقة كانت مفعلة من بعض ما نشرته « العربي » في أعداد سابقة ، وعلى الرغم من كثرة عدد الذين بعثوا بأجابتهم من مختلف الأنظار العربية وغير العربية مارقله صئيلة استطاع أن تحصل على الأسئلة الواحد عشر كلها أحابه صححه ، واكتب الكثيره العله ، بالاحاده على الأسئلة الشمانية الى خطاها حدا ادنى للمحاج .

الفائزون بالجوائز

الجزء الاول : عبد الباقي حسن الدلال -
معمقة الشروق اللبنانية - الكويت - العراق
الجزء الثانية : عبد الرحمن عبد العزيز العبد
السلام - الرياض
الجزء الثالثة : وجداى معصى الدين خليفة -
الخرطوم

ولقد كان عدد الاجابات التى تلقينا من قراء في خارج الوطن العربي من الكثرة بشكل لاقت للنظر . وكان من بينها اجابة من قارئة تشيكية تقول في رسالتها انها طمعت العربية وقرأ مجلة بالعربية عن طريق صديق لها مرافقى ترأسه وراسلها . . ولقد تبين بعد عملية الاقتراح على الجوائز انها كانت بين الفائزين .

A جوائز قيمتها ١٠٠ ديناراً ، كل منها ٥ دنانير فخرية :
دانا بدوى

نصر الله سيد بيجاني : الكويت

علي أحمد محمد : الكويت - ٢٠٠٤
مير واحد وشيد : الأردن

حسين عبد الرحمن بلرجا : حضرموت

صديق بن حسين فاروس : اللاذقية - سوريا

غلب أحمد خلف : البحرين

سلام عبد الله القنوى : طرابلس - ليبيا

■ وسوف نرسل الجوائز لأصحابها ■

وتبين كذلك أن بين أصحاب الحلول الصحيحة كثيرين لم يكتبوا بالاجابة بلرادوا طيبها رغم العدد والصفحة الذين نشر بها الموضوع التوصل بالسؤال

الإجابات الصحيحة

جميلة ، الحسن البصرى ، عمام نيسو ، بوشكين ، ديوجين ، سافراء ، الفيلة السورية ، سوبرست موم ، غمارة قرب مدينة سبتة بالقرب ، جدة ، ابو زيد السروجى ،



إليها..

باسمِ الأمل المـبـر
وسنا الريح الطلق بر
وندى الصباح يتهل بالثـ
رؤحي يحسوم عبيث يسا
ويطوف حولك طرفة الـ
فلأت ، مائذنين أو
أحيا ، ود كرك في عـ

وهامة الخـم القـرير
تسمر بالوخامة والقـسـير
مضى على الزهر الحـرور
لعل ، فأت شئت مـرى
حـجـح بالحجر الطهور
تناس ، مائة شـعـورى
أند ، وطيفك لي مـمـرى

أن مد عرفتك ما عرفـ
تألق النـبـيا بـغـمـ
أمشي ، وقد علفت بشـ
وكأني أصبحت كالـ
مشوان من حمر مـتـ
طافت بها عاكـا
وانسنة نـسـتـ

ت الكون إلا دقق سور
رك ، وتشم لي أمـورى
حـصـك مقلاتى ، على حـرير
مـكـك مـجـع لي مـرى
مـحـسـة دحاسة الدهـسـور
لـلى ، فمتهما مـمـرى
سـح مـمـتـك حـجـى الوقـور

وقم تمتع مثل كـم
الورد في الروص الصـير





بقلم : جورج سلاستي



ماتلق السمات ، معاً حور اللمى . رقة السرور
 شمتاء حاليان كاشفق المسور في الكور
 رؤاهما ألق الصبا السريان بالبحر الواسع
 وعلاهما . كشفة تشرق سمعان دون من مسعير
 أملى امراحتها يتمسك على بالطق الأثير
 ويحور بالكنيم المذلل في احديث دلال حور
 في غنة الوتر المسور وقد شأى مع الطيور
 كنيم ألابر الطمس سم سم ووصات الثير
 كنيسم تشرتها العصور من تشرتها اماء النير
 بالتحديث المنسج ع سم عن قصب كسير
 هو زهرة الروح احرب من . ولتسم القلب الكبير
 قيتد الميع وعقله الـ حصص . وأمر للسير

الى ، وروحك في منـ
 الى احبك في ديسى
 أشو فتتعت الدتسى
 سكت كسكيه العصور
 وحيانج به سطورى
 وتطبل مالفه العصور ■

بيروت - جورج سلاستي





شخص
فريق
اللائل
في الكويت.



التبعية ، وطولها ١١٢٦ قدما ، تم اعلانها ثانية الى داخل البئر ...

وفلا بدأ سحب الانابيب في مجموعات كسل منها مؤلفة من ٢ انابيب طول كل مجموعة ٩٠ قدما ، وبما رصها بجوار بعضها داخل البرج الحديدى المرتفع الى علو ١٢٦ قدما فوق سطح الارض .

وعندما اوشك العمال على الانتهاء من سحب الانابيب انتهى الى سماعهم صوت يخرج من فوهة البئر اعطيه ارتفاع بعض الحصى والصخور ، كل هذا مع راحة فاز قوية .. وبمضها لم يمر احد ما حدث بالضبط ، فقد نظار كل شيء في الهواء ، الواسع ، والحصى ، والصخور ، والطبيخ والسائل ، وكل شيء فوق البئر .. حتى رئيس العمالين ومساعدوه اندفعوا فاقترن من فوق سلم البرج بصياهم ..

وما كانوا يمشون بضع خطوات حتى لعلوا الكتل كله الى اذن من اللهب ينطلق من فوهة البئر رقم ٢٢١ ..

كل الغاز يتدفق منها بقوة هائلة ، كمثل ضغط بوانزي ٢٥٠٠ دخل على البوصة الرنة ، اي ١٦٦ ضغطا جويا .

سبب الحريق

اما من سبب الحريق فقد سألنا المصير سكوت رئيس الادارة المساعد لشركة بصل الكويت عن اسمه فقال لنا

« في اثناء عملية استخراج عينة من لب البئر رقم ٢٢١ اندفع الغاز بقوة هائلة لم تكن متوقعة وعمل مدة قصفا من المصطور قد يكون احتك بعضها بعضا فانتج ذلك شررا لشعل الغاز .. »

بعد ٤ ساعة من الحريق

اما الحريق الثاني الذى يحدث في الكويت مثل ٢٠ عاما ، بالرغم من ان عدد الآبار المغسورة في مختلف لرجاء البلاد قد تجاوز الالف بئر ، وقد شب الحريق الجديد في الساعة الثانية من صباح الثلاثاء ٢٩ ديسمبر ١٩٦٤ . فظهر المختصون الجرافات الى مختلف الارجاء بحثا عن اكفا رجل

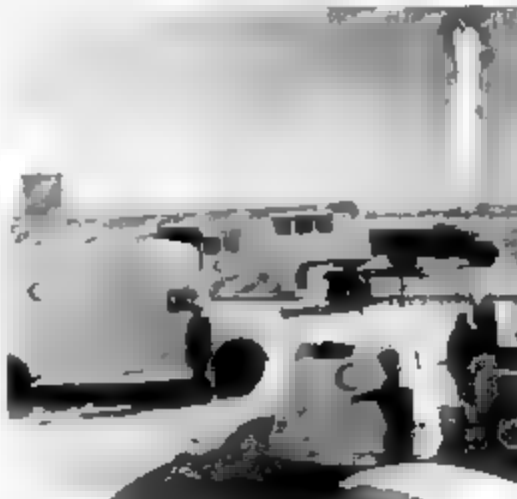
ومن العلوم ان عملية السج الترتابي لمنطقة حقل برفان تمت منذ سنوات ، والعمل في حفر الآبار بهذه المنطقة يسع متعلما بناء على المعلومات الى توشرت بعد عملية السج هذه ، وطبقا لهذه المعلومات عرف بان النفط والغاز يكمان على عمق ٤٨٠٠ قدم .. لهذا كان العمالون في البئر رقم ٢٢١ يعملون مطمئنين الى ان المسافة اللازمة الى النفط تنقصها نحو ٧٠٠ قدم اخرى ..

وهكذا قلت الحركات بطور ، ومعها قلصت البئر الرجوية ، والانسوية الحافرة ، والتعاقب .. كل يؤدي عمله مطمئنا وانظما ...

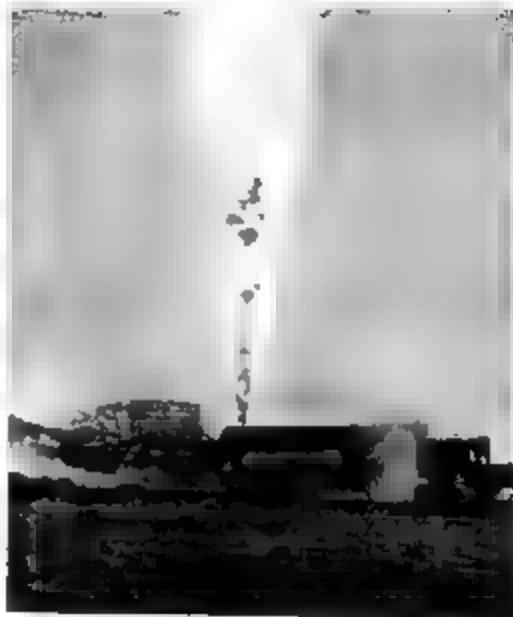
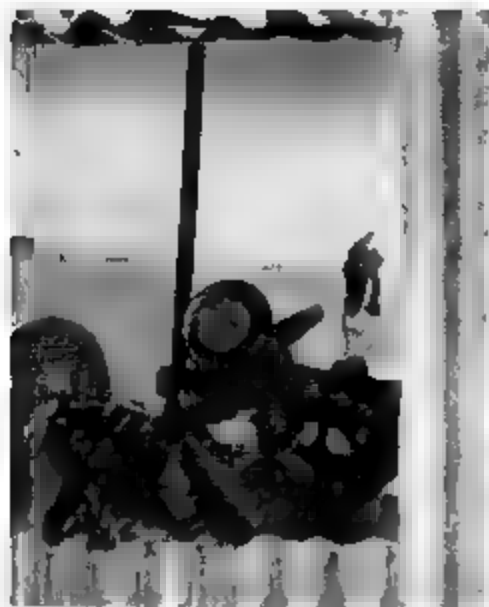
كيف بدأت المتاعب ؟

رصدت برج البئر الثاني وقف رئيس العمالين على تعليماته الى مساعديه لاستخراج مبالغ من لب الصخور في قاع البئر لنقلها الى عميل التعليل الجيولوجي في مدينة الاحمدى ، ولخصها حتى تتم معرفة انواع والوصاف الصخور الموجودة في قاع البئر ..

وهذه العملية لتوجب سحب التتابع مع



لم يصب احد مادي ، وهم خطورة الحريق ، ونرى للأخطار فيه مبعثي مخبر بحوار البئر الضربة ، لاسمات وحمل الانباء عند احاجة



لما مدفع من وسط ساحة الركاب الحدودي لخمير بغيره ، الذي بلغ وزنه نحو ٢ طن
وعند دم سحب هذا الانفاس بعد مجهود ثبات خوف من انفجاره ، الاسود الذي اندلع حبه النار ،
سواء انتمل وانسود البصري من حد المراتب بواب عليه اربعة الانفاس بظلاله المنسوب

ولما وصل الى منطقة الحريق بالكوييت طلب
سيرة جيب ركبا واتجه نحو الذهب ليلقى عليه
اول نظرة .. واتطلع بالسيارة ، وهو بملابس
واقية من النار ، حتى أصبح طلي بعد
٥ خطوات من التسيير ، وهناك لبس
نصعد السيارة للوهج ، فبدأ عكها بشلل ،
فتزل منها وأخذ سبلا به عاد بها بقلبه على
السيارة ، ولكنه لم يشجع فركبها وهي مشتتة
وغارها الى منطقة الأمان ، حيث اشرف مع رفاقه
في الحماة مار السيارة .

٢٠٠ طن حديد

ان خبر الانفجار لم يستطع ان يشهد في طرقة
الاولى الى البئر كثيرا من التفاسيل عند فوهة
النار ، لانها كانت كلها مغطاة بأكوام من الحديد
المتشابك ، الذي نتج من لدائي حديد برج الحفر
بصل حرارة النار ..

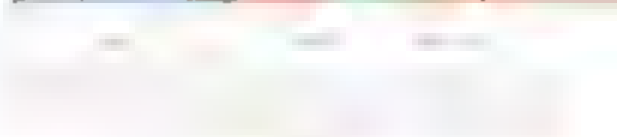
ان وزن هذا الحديد يزيد على ٢٠٠ طن ، لم
خزانات الماء والطين ومعدات الدريل ومولدات
الكهرباء وسيارات الحفارين ، التي أصبحت

أفكاد في العالم .. انه يسكن منطقة تكساس
بالاتريك المتحدة ..

وفي الساعة الرابعة من مساء نفس اليوم ،
مع ملاحظة فرق الوقت بين الكويت وتكساس -
أبلغوه بشيا الحريق ، وهو في طريقه الى منزله
حامل الهدايا لأمهاته ، أصغلا بعيد رأس السنة
.. وبعد ساعتين وصل الى نيويورك ، حيث
اصطحب بعض مطوريه معه ، لم يلبثوا طرائفهم
الى لندن ، ومنها مباشرة الى الكويت ، فوصلوا
أرض مطارها في الساعة الرابعة من مساء الخميس
٢١ ديسمبر ١٩٦٤ . الى الهم وصلوا الى مكان
تسوق الحريق بعد ٤ ساعة من دخوله ، فظفوا
خلالها ما يزيد على ٩٠٠٠ ميل !

السيارة تتهرق ... والإنسان يصعد !

ان هذا الطيرع العالي هو « رد أدبر »
Red Adair ... في الشخص من العمر
ترغب الشركات إجراء أي تفتيش على حياته لخطورة
عمله ، وقد اشترك حتى الآن في أحداث ٥٥ حريق
من حرائق الآبار في مختلف أنحاء العالم .



بحر و آسمان و آفتاب



بحيرة وسط الصحراء

ولكن كمية المياه هذه لم تكن كافية فهدمت
الأنابيب الأخرى من البحر مباشرة إلى منطقة البحر
الصحراء ، حيث كانت تشرى الجوارات
والراصات كمثل لتوبة حوض ضخم ، وسط
الصحراء يسع ملايين الجالونات من الماء .. وبين
عنية وضغطها ألهمت حواجز الحوض وبدأ الماء
يبدف من صررات الأنابيب ، التي يصيب فوقه ،
حتى امتلا بصرة ملايين جالون من ماء الآبار ،
وماء البحار ..

٠٠ وبرج ماء

ولم يتفوا بهذا الفدر من الماء فجاءوا ببرج من
أبراج الحفر ، وبنوا في الصحراء ، بجوار البحر
المنطقة ، لأخراج الماء الجوى من المنطقة نفسها
للاحتياط بماء دائم داخل الحوض .

وبينما كانت عملية لجمع المياه جارية ، كان
العمل جري في صنع ممرات واقية خاصة

إلى أسفل : وضعت ٥ طائره متكرمة الكويت
وشركات النفط العاملة خيراتها تحت تصرف
لركة النفط لسمادتها في عملية الاطعام



كلها ركاما جديدا مساحا لا يستطيع الإنسان
الانقباض منه ..

٥٠ مليون قدم مكعب من الغاز

وقد قيل لنا ان حرارة المنطقة الحيطه بالبشر
كانت ٢٥° فـ الى نحو ١٢٠° مئوية .. وقد تروا
كمية الغاز التي تنخرق يوميا بحوالي ٥٠ مليون
قدم مكعب ، الى ما يوازي استهلاك مدينة الكويت
ومرافقها في يوم واحد .

ماء ... ماء

وفي الأيام الأولى للحريق كانت المطبات
الطبيعية تظل اندفاع الذهب عموديا ، فكانت
البران متشعبة للإيجاعات .. لهذا كان الهدف
الأول لطمره الاطفاء هو إزالة ركام الحديد ...
واسوجب ذلك طلبهم كمية عظيمة من الماء تكون
تحت تصرفهم ..

ان طلبهم للماء لم يكن لاطفاء الحريق ، وإنما
لتبريد الآلات والمعدات ..

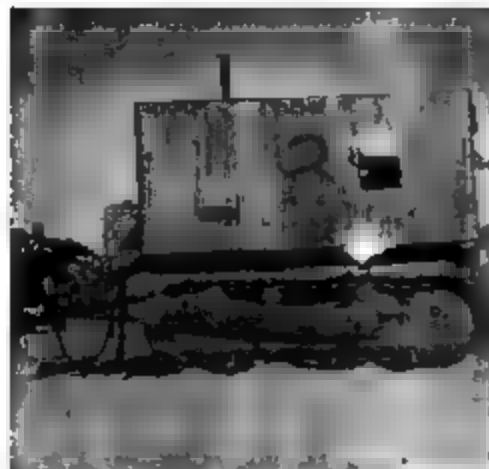
اعلان الطوارئ في مدينة النفط

واظلت حالة الطوارئ في مدينة الاحمدى
او مدينة البرول التي وقعت في مأساة السنة الى
تفجر فيها البرول بالكويت ، ونظف هذه المدينة
على ربوا لرفع ... قدم من سطح البحر ،
وبجوارها مسودعات لجميع النفط ، والنفط
نسب منها لثانيا متحدرا الى المياه القريب ..

كان اهل مدينة الاحمدى يتسرون ، لا سيما
بالليل ، بأصوات كالمسد ، هي اصوات الذهب
العريد ، بالرغم من ان منازلهم كانت على بعد
١٤ ميلا من البحر .

وفي مساء يوم ٢ يناير ١٩٦٥ خرج فصل
« الاحمدى » كعادتهم ، لرى حداثي منازلهم .
وهو تروى من ماء جوى ، ولكن الأنابيب لم يكن
بها ماء .. لقد قطع ماء الآبار الجوفية عن
الدية اذ ثلاثة أيام وتقرر تحويله الى منطقة
الحريق .

ونظف الامر حد شبكة انابيب طولها ٩ اميال
لنقل المياه الى منطقة الحريق الصحراوية ..



داخل هذه الحارات المدمجة كل بحر ، متقدمون
سحب ٢٠٠٠ سمودت مجموع ضد حوجة البحر

الخراطيم .. كان هدفها تنظيم قوّة البحر
من الركام المتدفق الساخن ، حتى يمكن الطير
من تحديد طريقه أثناء النار ..

وما كانت الطيح الأولى لتزاح عن الموحدة حتى
سقطت النار فاصبحت عمودية تنظي راسا
الى السماء ، وكان لها شاهد من مدينة
الكويت ، على بعد ٤٠ كيلوا مترا من الحريق ..

الطبيعة تنقسم على نفسها

وساعدت الطبيعة بمورها في العملية فبطلت
الانظر لثورة بشكل لم تشهد الكويت من قبل
سبح .. فساعد هذا على تخفيف حرارة النطفة ،
ولكن ، من جهة ثانية ، انضمت الريح العاتية
والعواصف الرملية الى النيران فعاثت المميلة ا

رقصة النار

واخيرا ، وبعد كفاف مرير استمر ١١ يوما ،
امكن اقزاحة جميع الانفاس المتعدية ، واستطاع
الجميع ان يشهدوا ظهورا جديرا للطبيعة لانطلاقة
عائلة كمان فيها ..

كانت رقصة النار ترائف وتتماق وتكوى في
حركة عسيرة ، تنتهي في الجو الى بخار اسود
يرتفع صاعدا في السماء ..

انها رقصة النار فرحة بقتلها وانطلاقتها

للإحساس بها من وهج النار عند الاقتراب من
الحريق ، وجات هذه القناعات على شكل المدد
الكثير الذي كان الجنود الرومان يسمون خلفها
كأنه قديمهم في الحروب ، ولكنهم هنا ، في منطقة
برقان بالكويت ، اقاموها فوق جرارات تسم
هندسة الطرق بشركة النفط ١١

الكلام بالاشارة ١

وما كانت الاستعدادات تنتهي حتى ملو به
المنطقة بأقاربا بالياه المتطرفة من فوحش
الخراطيم التي وضعت على بعد ٥٠ قدما من النار .
وركب خبراء الاطفاء داخل ٣ الجرارات
المسلحة ١٢ ، وأرسلوا ملايهم الحماء الخاصة
المسومة من حادة الانبساط المائل للحرارة ،
ووضعوا في اذانهم قناعا من الفلين يحميها من
صوت النار ، فقد كان يخل على كل صوت
عداء في منطقة الحريق ، حتى المخر الخبراء الى
الحدث بالاشارات .

أصالة الهدف

وظفت الجرارات تحت المياه المتدفقة مسن

رد ادبر Red Adair ، خبير الاطفاء العالمي ،
يلقي نظرة الأخيرة على النار في سبب حبه



جاءته فكرة وضع لطار وزنه أربعة أطنان ونصف على فوهة البئر ، ولكن تشق الفوهة من فصل الحربي ، ومن سحب ركام الحديد منها ، أوقف الفكرة خوفاً من ارتفاع السنة البار إلى كل اتجاه مما قد يتسبب في كارثة أكبر .

وفكر طير الأطفال في وضع .. دخل من التفجيرات ضد فوهة البئر ، ليقطع ما بين النار والأكسجين الذي لا يعيش النار إلا به ، ولكن أزعجهم التشفة بأثار الخط والفار جعل هذه العملية مستحيلة لخطورتها ..

.. أنها انطلاقة للرد من القمقم .. فالقمقم هو فوهة بئر لطارها ١٠ بومات ، والرد هو تلك النار الهائلة التي كانت توضع أحياء إلى طو ٢٠٠ قدم !

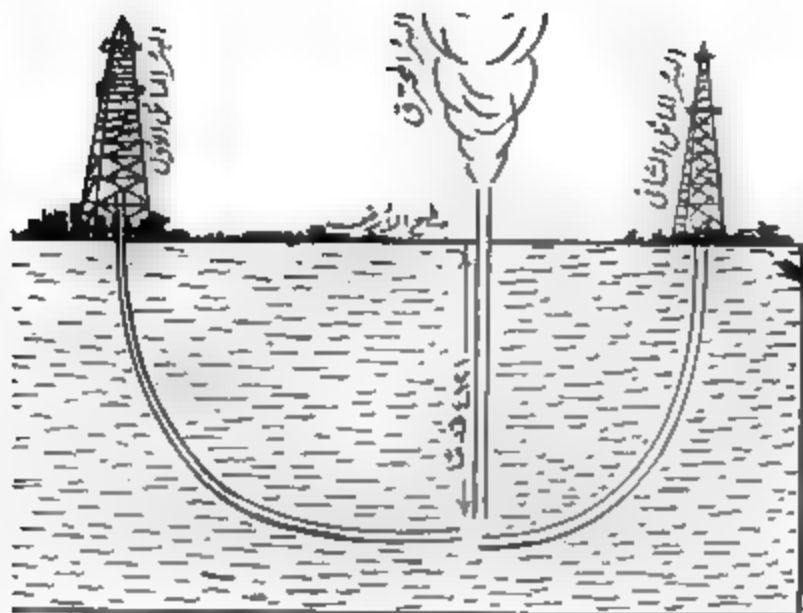
حسرة الخضر !

واجتمع خبراء الأطفال ليحددوا طريقة الهجوم على البئر .. ومن داخل جدرانهم المصممة راووا يوشون النار بنيرانهم القوية ..

وكان الطير الإسرائيلي يسكن في خسر وسيلة السيطرة على هذا القلب الأعوج

في حد ١٩٦١ هذه من البر المسجلة بحري عبر بر حديد - الله يمدد إلى
في دار الحربية ، لأننا نذكر الحاضر الذي هو مصدر استراتيجي





يوسع هذا الرسم
بعض حيز السرى
التي وعيد الأسفل
حفرها ، سوف
يح من خلاصها كمية
الله من ماء صعبا
في تحليل حاس ، في
عاقلة لأعمال صبح
سر لمره .

كيف يغتنق البئر ؟

ول متى اليوم سافر « رد دير » مع مهابه
في جو عاصف طيد لارتكا الجبل لسطح على آخر
هو جون رندل خير العطر الغلل : اصعب انواع
العطر على الإطلاق .

ان لقطوب من جون رندل هو أصابة هدف
مختلفة سطح الأرض على عمق ٤٠٠ قدم ..
أي طيه ان يقف على بعد ١١١٤ قدما من فوهة
النار ويحترق فيها مائلا يصيب به عناق البئر
المعركة الوجود على عمق ١١٢١ قدما .

ولم يتكلموا بحرف بشر واحدة بل عدوا إلى
حرف بشر أخرى على بعد ٥٢٦ قدما من فوهة الحريق
.. حتى يصبوا أصابة الهدف الخلفي الصحيح ..
وحيثما يصل حفر الأبار الثقلة إلى صبح البئر
المعركة سببا عملية صبح كمية هائلة من الماء
والخيل الخليل الماطوط بمواد كيميائية خاصة
يضغطونها من حدة الأبار الثقلة في محاولة للإقلال
منع البئر المعركة في الإنعاش .

وعما يذكر ان عملية حفر البئر الثقلة بدانها
شركة النفط منذ اليوم الأول للحريق ، قبل
حضور خبراء الاطفاء من مختلف أرجاء العالم ..
ومن مكتب هذا الكلام ، بينما الصغار يعملون
ليل نهار للوصول إلى الهدف ..

من . ذ .

سكوت يغني مرارة الهزيمة

وظب الخبير مزيدا من الخبراء جاءوا من
مختلف أنحاء العالم على أول طائرة .. وتدخل
الجرارة الصلبة جلسوا يحدون ويحدون في حول
البار لمدة ١٤ ساعة متواصلة في محاولة لإيجاد
نقطة ضعف لمكنهم من السيطرة على هذه البئر ..

وظلوا على هذا الحال حتى أتبلج الصباح ،
فخرجوا من منطقة النار .

سألهم : ما رأيكم ؟

فستكون ولم يتكلموا ..

وانهبوا إلى غرفهم للراحة ..

يعتب خنق البئر

وكردوا السؤال على الخبر الأمريكي التالي :

.. ما رأيكم ؟

قال بالقتاب

.. لقد غشي قوى الطبيعة .. لقد تسببت
ديانا أكبر من هذه ، لكن الظروف المعقدة بالبئر
هي التي لصحتي من العمل ، التي أنطى من
مكافئتها .. وسأترك الكونيت اليوم ..

فالوا .. ومالا نخرج ؟

قال يجب خنق عناق البئر من عند مصمها على
عمق أربعة آلاف قدم تحت سطح الأرض ؟

طرائف عربية

اقوال ماثورة

● قال عمرو بن الزبير لبيته :
تعلموا العلم فان تكونوا حذرا قوم
فسي ان تكونوا كبار قوم آخرين ،
فيسوتوا فلما اتبع من جهل بشيخ ا
● وكان يقول : ظلم ظمنا
من جهل ، وعلم من علم ، فلذلك اذا
فعلت ذلك ظلمت ما جهلت وحفظت ما
علمت .

هيبة الخليفة

● دخل رجل على الخوفا فقال له :
ما اسمك ؟
قال قطان ..
قال وما صاعك ؟
قال حمدا ..
قال فعل اسمك حمدا وصاعك
قطان ؟
قال نعم يا امير المؤمنين ، ولكني
دهشت لهيبك !

بديهة حاضرة تنقذ صاحبها من السجن !

● اثم اعرابي انه اطلق لسانه والى في احد المحاسن فسبق الى والى
لمحاكمته . وكان يعرف ان اساع والى قد وجهوا اليه طائفة اخرى من اثم
اننى لم يرتكبها كي يتخلصوا منه سبحانه ، فعد كان رفيقا يستعطف به
الوالى ويدرا من نفسه ما كان موجها من

اسكت في

● خرج الوليد بن يزيد حاجبا
ومعه عبد الله بن معاوية بن عبد الله
ابن جعفر ، فكانا ببعض الطريق
بليمان بالشرطج ، فاستاذن عليه
رجل من ثقيف ، فاذن له ، وستر
الشرطج بتدليل ، فلما دخل سلم
سأل حاجته . فقال له الوليد :
امرات العرب ؟ قال لا ، يا امير

لهم ، حتى اذا ما دخل على والى فسي
محس حكيم وقرا في وجوه الحاضرين
ما سينور ارح الكتاب من حبه وعلمه
الى والى وهو يقول : « هازم اقراوا
كتابه » ! ولكن والى لم يقرأ الكتاب
ورد على الرجل : « اتما يقال هذا يوم
القيامة ، وليس هنا .. » وبسرعة قال
الرجل : « هذا والله يامولاى شر من يوم
القيامة .. فهاك يؤتى حسانى
وسيناتي معا ، اما رحالك فقد جاءوا
بسثاني ولركوا حسانى » !

فاجيب والى برده ، وعفا عنه

بخيل وقف سائل بك بحبل طيب احسانا .
فقال له البخيل : السداد لس و القنر .. بررعت الله .
فرد السائل : انى اسالك رغبعا لا عروسا ؟

من بمثلة الجود

● **حكى اشعيا بن حنانيا** انه كان في
 بعض بيوتك المديرة عليه رجل وقال له :
 - كم مياك ؟
 قال فاجبه : فقال لي :
 - قد امرتك ان تحري عيني . وعلى
 مياك ما يكتيك من الزرق ما كنت حيا
 فقلت : من امرتك بوزك عيك ؟
 قال : لا احرك !

● **قال :** ان هذا معروف يشكر !
 قال : الذي امرى لا يريد شكرى ..
 قال اشعيا بن جبير : لمكنت اخذ
 ذلك الى ان توى خالد بن عبد الله بن
 عمر بن عثمان فحفل له الناس فشهدته
 فلعسى ذلك الرجل فعال وان الذم
 ليعليه :
 - يا ائصب .. هذا والله صاحبك
 الذي كان يحري عيك ما كنت اعطيك !

مال من اكل اذا ... ؟

● **قال احد الامويين** امرأيا عمرى من اعمال الرمية ، فاصعب عليه حياة ،
 فعزله واستفهمه ، فلما قدم عليه قال له : يا عمرو الله ، اكلت مال الله .
 فقال الامويين : ومال من اكل اذا
 لم اكل مال الله ؟ انى والله راودت
 ابليس الف مرة ان يمطيني فلما
 واحدا مما فعل .

يستاجر الدار بدينارين وطعامهما !

● **اكثرى نصيب العلاء بن هند**
 الكرم دارا ، ولما سائه احداهم بكم
 اكثرى الدار !
 قال العلاء : بدينارين وطعامهما .
 قال : وما طعامهما ؟
 فقال العلاء : صاحب الدار ياكل
 معي كلما اكلت .

معنا احد

المؤمنين ! شعلني عنه امور وهنات .
 قال : اتعرف الفقه ؟ مال . لا ، قال :
 امرويت من اشعر شيئا ؟ مال : لا ،
 قال : اعملت من ايام الفرف شيئا ؟
 قال : لا . عندها كنف الوليد المذبل
 من الشطرنج وقال : شاهك . فقال
 له عبدالله بن معاوية : يا امير المؤمنين !
 قال : امكت ، معنا احد !

من مجلة « رسالة العلم » القاهرية .

● هناك سؤال ما يزال يردد في الفعاح عجب: هل الوظيفة الأساسية للجامعات هي تلبية حاجات المجتمع وحل مشاكله ، أم أن وظيفتها التطبيقيه ؟ أم انها تكون بالدرجة الاولى ، ولتحت العلمى المجردة ضد الاضغاط الى المعرفة البشرد، أم ان عليها ان تقوم بهذه الواجبات جميعا ، فتدرك سلطة العلم ، التى ورثناها من الاجيال الماضية قلنا ، نسلوها الى الاجيال الآتية بعلمنا ، وقد رايت توجهنا واشتغالنا ، وزاد بورهناوه وسطوعنا .

وليس من شك في ان تعليم الشاب وتزويده بمقسط مقبول من المعارف الأساسية ، وتخرج التخصصين في مختلف فروع المعرفة ، لسمحايات الجميع في مختلف شئونهم ، اما محسو من القسم وأجبات الجامعة ، واولي وظائفها ، ولطها ان تكون بعضها ، ان كانت هئية ان لدفع مجلة الحياة في الجمع .

اما القول بنسود الجامعة من غير طلاب ، وانها تفسد عبدا من الأساليب والتخصصين يتناولون في البحث والدرسي ، وقد يعطونهم في البحوث والدرسي عدد من الطلاب ما يسر ذلك ، فهداه ولا شك مثالية في التفكير ، لا اذن الجامعات الحالية فليطفاها ، او نسمح بها .

موسم الكتاب العربى في المغرب

من جريدة « العلم المغربية » :

● في كل بلاد الدنيا الثقافة اصبح الكتاب ضرورة فكره لا نحتاج الى حماية ولا الى مهرجانات ، لان كل كتاب يصدر فيم مهرجانا فكريا في طول ومات الاف من قرانه ، وفي الافلام شترت الساعدي واللاطين ، ويقيم في الوقت نفسه معارف طلابية

فكرية فنية ، متاشاة وريدا وبشأ ولحميضا . ولذلك فهازم الكتب - في دنيا التمتع - عالم مليء بالحركة الدائيهوهو في غير ما حاجة الى المهرجانات التى تبث فيه الحركة عن طريق التذكير او طريق الحماية والعرفى .

ومن هنا نأتى اهمية اسبوع الكتاب في بلاد ليس للكتاب فيها يوم ولا اسبوع ولا شهر ولا سنة .

والكتاب في الغرب ما يزال يحتال ازمتهن البين ازمة الكتابين ، وازمة الفارلين . وهما الصهران اللذان يكونان الكتاب .

وعند الازمتهن سما الى الثقافة وهماكتها واتحارها من مرمومات الوطن ومعا اللغة . فالتعاون بين شخصين : متقف باللغة العربية . وهو غريب سيبا بين التمتع ، ومتكلف باللغة الاجيبية - فرسية او اسبانية - وهو غريب بين المواطنين كل لغة - الا يمكنه من وظيفة او عمل او مركز مالى - فهو ان تمكنه من التغايم مع المواطنين فكريا وثقافيا . ومن ثم انفصل هذا المتقف عن الشعب كما انفصل ذلك عن عموم التلقين . ومن ازمة الاتصال تلومت ازمة الكتاب .

الصعود ، ويرى الجيوش العربية محيطة به في كل مكان . وتطرق العدبت به ويغره الى التفرقة المنصرية التى لا تعلم على العرب فاطم ، بل على اليهود الشرقيين انفسهم .

كل هذا لا به من ان يقود الى شعور من الفرح الطافى ، أولا لأن القضية بعد ذاتها تستحق الفرح ، ولانها : لأن الجانب الآخر من القضية جانب اللاجئين الفلسطينيين ، ينمو بشكل مختلف ومغاير كليا لما يحدث في اسرائيل . فبينما كانت ستة عشر عاما من النكبة ، متلفة محول شعور في اسرائيل ، كانت في صفوف الفلسطينيين ، عامل قوة وبناء ، دفع في كل صميم ، وفوق كل ارض عربية ، ازمة الصعود والعمل من اجل العودة . ونمت هذه الازمة في ظروف سيئة متعبة ، لا يمكن ان تقارن ، بالى حال من الاحوال ، بالاكساع الميشية للفرقة التى يعيش فيها يهود المستعمرات في كل انحاء اسرائيل .

أبو الحسن اللبصري



كان بينه وبين السلطان
مودّة ، ثم حدث أن أفتى
بما لا يرضيه ، وامتنع عن
مجلسه . فطلبه السلطان
وقال له : « انك لو
حاييت أحدا ، لعانيتي »
لما بيني وبينك ، وما حملك
الا الدين فزاد بذلك
مهلك عندي »

بقلم : الشيخ محمد أبو زهره

استاذ الشريعة الاسلامية بجامعة القاهرة

بالإراكان الذين حلّهم من التركمستان
وعمرها من البلاد الإسلامية، أسرع أولئك
السلطان المعلى . واجدوا يتحكمون في
الحكام ، ومن حالهم مهم قتلوه ، وأول
من قتلوه كان المتوكل ، وكان عمره حين
جاء بعده فاستسلموا ، وصار سلطانهم

القصرين الرابع والخامس
الهجرى ، اضطرب موارد
الحكم والحش . وانحطب
الدولة الكبرى إلى دولاب وحوراب
ملوك ، ذلك أنه سيد اسطار
المعظم في أول القرن الثالث الهجرى

في

من أوجاجها الرمم الصحيح للخط
المستقيم ، فادراك الأعوجاج بسد طريق
الاستقامة ، وكأنهم رأوا أن أسلك طريق
التوجيه هو بيان الحكم المستقيم ، فمن
أراد أن يسلكه فقد اعتدى .

أبو الحسن الماوردي

عاش في هذا العصر فقيه مدرك ،
وحكيم ملهم قد آتاه الله قلبا مستقيما
وتجربة مكنته من إدراك العصر ، فقد
ركب لحيته ، وعلا فوق قمته ، فبين
الطريق للإصلاح من غير أن يصرع
بالدعوة إليه ، لأن بار الحق في ذاته
يعرض عليه .

ذلك الفقيه هو علي بن محمد بن
حبيب المكنى بأبي الحسن ، والملقب
بالماوردي . مال فيه ابن السككي في
طفاوته

« الإمام الجليل الفخر الفريح الممدد والشان
صاحب الطول والافاض في اللغة ، وأدب الدنيا
والدين ، والتفسير ، وللال النبوة ، والأحكام
السلطانية ، وفنون الوزارة ، وسياسة الملك .
وجعل إليه الملك سلطان كثيرة ، وكان رجلا
عظيم الفكر ملقبا عند السلطان » .

وهكذا نجد ذلك الميلوف الفقيه قد
خاص في عاب العلم الإسلامي ، خاص
في علم الفقه وأصوله خوض العالم
القطري العميق في تمكيده ، وخاص في
الأحكام العملية والنظام حرم المسيطر
المفرد الفاهم فقد عاش قريبا من
الحكام ، فعلم الإدواء . وعلم علاجهما
فوصفه في كتبه من غير أن يذكر أنها
دواء ، بل دوتها على أنها غذاء يستعيد
منه المرض والأصحاء .

نشأته وحياته

ولد أبو الحسن بالمصرة ، وتلقى علومه الأولى

فيها ، وكانهم وجال كهوت يمشون
في كات .

دخول الدولة الإسلامية الكبرى

دخول الدولة الإسلامية الكبرى ،
في سنة الفريه تحعى من الأقاليم
قطعت من ماتها اللغات
في سنة الفريه تحعى من اللغة
، حتى صار ذلك
في سنة الفريه تحعى من اللغة

في سنة الفريه تحعى من اللغة
في سنة الفريه تحعى من اللغة
في سنة الفريه تحعى من اللغة
في سنة الفريه تحعى من اللغة

راجت سوق العلم !

في الوقت الذي صد فيه الحكم ذلك
للمعركة ولعمركت الأمة ذلك التصرف
كانت سوق العلم راتجة ، وقد أجه
من العرب والفرس إلى الدراسة
والإساج ، وكتب اللغة العربية وعاء ذلك
العلم ، كما هي وعاء الإسلام ، في الوقت
الذي سادت المحجة - كانت العربية
سائدة في التأليف والدراسة .

وكان الحكام يشجعون العلم ، ويعيرون
العلماء اليهم ، ويغدرون عليهم الدار
الوفير ، فانصرفوا إلى العلم ، وانتجوا
والعروا ، وكان أمر فريب . فبقدر
اضطراب ميزان الحكم كانت استقامة
ميران العلم ، وبقدر المقم الذي أصاب
الدولة ، كانت زيادة الإنتاج العلمي ،
فانسمت أمام الدراسات كلها ،
وخصوصا الدراسات التي تتعلق بالفقه
والتفسير والحديث .

وإنه لمن العراية أن نجد في ذلك العصر
المضطرب دراسة واسعة لنظام الحكم
الإسلامي السليم ، وكان العلماء رأوا
خطوطا موجة ، فاستطاعوا أن يأخذوا

تطبيق الفقه ، فلذا كان في القضية التي بين يديه آراء مختلفة ، كل رأى يمكن تطبيقه ، فانه يختار منها ما يقرب الى حالف النسي ، ولتحقيق العدالة بينهم . ولذا لم يكن في المسألة رأى فقهى يطبق العدالة اتجه الى الكتاب والسنة والقواعد الفقهية الصالحة يستنبط منها ما يكون الرأى الى تطبيق العدالة ، وتحقيق السلطة الشرعية .

وقد كان القضاة يخشون من الذين لهم اجتهاد في مذاهم ، ولم يكن التقليد قد قطع ذلك النوع من الاجتهاد ، ولذلك كان لابي الحسن الماوردي اجتهاد في فروع فقهية طبعها لم يكن فيها مخالفة للمذهب الشافعي ، بل فيها تطبيق لاصوله ، وقد دوتها الماورديون لذلك الاسماء الجليل .

وان القضاة في بلدان كثيرة قد اعطى ذلك الظهير العظيم معرفة باختلاف الناس ، فدرس الآفات التي تسبب الجماعات الاسلامية ، ولتحرف بالنفوس عن القصد الاسمي ، الذي دعاهم اليه الاسلام .

وكان ابو الحسن مبيها في دواية النفوس ، فترجمها انواعا ، ودواما ، ولم يكن معه من علاج الا الترع الشريف ، ومصادره من قرآن وسنة ، وقد جاء كتابه « ادب الدنيا والدين » حشوا على بيان ما يترى النفوس من ادواء ، وما يمكن ان يطب به من دواء .

صفاته

اتصف أبو الحسن بصفات جعلته في الدروة بين رجال العلم عز المارح الاسلامي .

وأولى هذه الصفات ذاكرة واعية ، وبديهة حاضرة ، وعقل مستقيم يأخذ من الجزئيات قواعد كلية ، ويربطها برباط من المنطق واحد . وقد عالج في هذا مسائل لم يسبق بها ، كماله لمسائل الشرع في كتبه التي تعرضت لنظام

بها ، وكانت البصرة عوئل العربية ، وبها طوم النحو والادب ، وبها الطوائف والفرق الاسلامية ، ويجرى فيها الجدل بين هذه الطوائف . وهي فوق ذلك ملتقى الاجلس الاسلامية ، وتجيء اليها التاجر من الشرق ، وتجيء معها طوم الهند ويران ، لم هي فوق ذلك تطل على الصحراء العربية حيث الصفاء والاخلاق التي لا انحراف فيها . تلتقى الطوم للفتنة على شايخها . تلتقى طوم الكلام على الفتنة وعلى الاشعة ، وتلتقى الفقه الشافعي واسوفه ، ويزدى الحديث من حفلة ، وتهيى بالفران فهما وحطلا وفههما ، ونفسا .

لم انتقل من بعد ذلك الى بغداد ، وفيها ثلاثة ألز وبينة الحصب ، والشيوخ اكثر ، فاخت عنهم ودارسهم ، واستمر يذاكي العلماء ، ويحصل العلم ، حتى بلغ فيه شأنا يتفصك فيه اليه ، ويحسب التلاميذ بين يديه .

وفي هذه الاثناء اتصل بالحكام من دولة بني شويه الذين كان لهم السلطان الفعلي ، وللخليفة الجبلي الحكم الاسمي ، وقد بلغ بهم اتقان ان صار يطالب بعضهم ، ويذكرون مع الخليفة على التاجر . اتصل بالسلطان فكان القصد عنده ، وكان لظرف اليه ، السموع الكلمة لديه .

وهو بهذا الاتصال كان يكتسب نظام الحكم ، ويغارن بينه وبين ما يدعو اليه الاسلام ، وما يمكن ان يستخلص من الدراسات الفقهية ، وما تروشد اليه القواعد الاسلامية ، فكان هذا الاتصال ، مع من علو الكائن ، مرشدا له وموجها للممارسة الاسلامية التي سلق نظام الحكم في الاسلام . وكان كتابه الاحكام السلطانية ، ثمرة لهذه الدراسة كما كان كتابه « قانون الوزارة » وسياسة الملك . ثمرة لهذه الدراسة ايضا ، وان كان هذا الكتابان فيهما خصوص الى حد ما لتواقع ، مضافا ما كان الاول مصاحفا لاصلاح الواقع ، ولا خصوص فيه .

توليه القضاء

تولى القضاء في بلاد اسلامية من بلدان المشرق ، وهي مختلفة البيئات مختلفة الاعراف . والقضاء يشيد الفقيه خبرة بالناس ، وخبرة عملية في

الملوك في الأرض ، وليس في هذا ما يمس الدات العامة .

والرأي الثاني هذا على حسب اليه ، فان نوى الناس الأرض فلا بأس ، والا فانه لا يجوز .

والرأي الثالث : المبح لان هذه الصفة لا تليق إلا ببلات الله تعالى ، وللأحاديث الواردة بالمع ، واعتق العامة هذا ، وحسبوا الخطاء الذين خطوا ، وذكروا هذا في الخطبة .

ولكن لا بد ان يبدي الماوردي رأيه وهو فقيه القصر ، فوجد النبي صلى الله عليه وسلم يقول : « اشتد غضب الله على من قبله ، واشتد غضب الله على رجل تسمى بملك الملوك ، لا ملك إلا الله تعالى » . ووحد النبي عليه السلام يقول في حديث آخر : « اختع اسم عند الله تعالى يوم القيامة رجل يسمى ملك الملوك » .

ولذلك اتى الماوردي صديق جلال الملك وصفيه بالمع .

ولكن الماوردي رجل فيه حياء وفيه مودة ، وفيه قوة دين ، ولذلك انقطع من السلطان خلال الدولة بعد هذه الفتوى ، عطله السلطان ، فمضى اليه وهو يتوقع المقاب ، ولكن قال خلال الدولة : « أنا انحقق أنك لو حابيت احدا ، لحابستني ، لا يسي وبينك ، وما حبلك إلا الذين ، فزاد بذلك محلك مدى » .

كتبه

ترك أبو الحسن الماوردي آثارا طيبة خالدة ، منها كتاب الحاوي في الفقه

الدولة ، مما كان يعتمد في ذلك على قواعد مقررة ثابتة جمعها ودونها ، بل كان يعتمد في ذلك على أحاديث ، وأحكام للمصنف ، وفروع جزئية في المذهب ، جمعها جميعا متاسقا ، وربط بينها ، ربطا محكمة ، وحملها في قواعد مضبوطة .

والثانية : انزاع في القول والعمل ، وهذه الصفة تكون كامنة في النفس ، وان وجدت ما ينمىها تمت وأزدهرت ، وقد ناهى الصالح بالحكام ، ورغبته في إرسادهم من غير أن يدفعهم إلى جنوح أو حموح .

والثالثة : العلم وضبط النفس ، فكان لا يتور ولا يتغضب ، وينتظم لطلاب العلم بين يديه .

والرابعة : التواضع ، وأبعاد النسي من الفروق ، وكان حثيا شديد الحياء وفيه وقار وهبة تحمل الذين يشارونه يحمسون مع المحبة له المهبة من أن يقولوا في حضرته قولا لا يرضيه ، وما يرضيه إلا الحق .

والصفة الخامسة : الإخلاص . أحسن الله تعالى ، فكان لا يقول الإحيا ، ولا نعتي بغير الحق ، لا يأخذ في الحق لومه لائم ، ولا عيب صديق ، ولا رغبة في أرضاء رئيس ، وله في ذلك الاخلاص المظفرة بطيب الاخلاص .

ولندكر واحدا منها : كان أبو الحسن الماوردي صفييا لحلال الدولة ، أحيد سلاطين بني بويه ، وقد أعطاه الطيعة لعب ملك الملوك ، ثلثوه فكرة حوافر هذا اللقب من أئناحية الشرعية الدينية ، فاحتلف القهاء في ذلك على ثلاثة آراء .
أولها : الحوافر على اعتبار أنه ملك

في هذا الكتاب لكثير مما بعد أصلا في باب التكافل الاجتماعي في الإسلام .

كتاب أدب الدنيا والدين

وأما الكتاب الثاني ، وهو كتاب أدب الدنيا والدين ، لقد عالج فيه آفات المجمع علاجا قد اتخذ عناصر دوائه من الكتاب والسنة ، وحكم العرس ، وأشعار العرب . وقد ابتدأ كتابه ببيان سبب الإحراق في النفوس . . . وهو الهوى - واحد عالجه ، وما سرتب عليه ، وسلك في الفضائل الإسلامية ، وأردائل التي يتبو عنها المعلق الإسلامي . وهو في كل موضوع من موضوعات الكتاب يستشهد بالكتاب والسنة ، والتحليل المنطقي والأشعار العربية ، حتى أنه ليجد فيه كل باحث في موضوع من الموضوعات الحظية ما يستشهد به من مصادر الإسلام ، والأدب العربي .

وأنه يصل إلى القمة حينما في التحليل الحظي ، يذكر مثلا علاج أسس ، أيكون بالأرهاب والتخويف أم يكون بالتأليف والترغيب ، ويذكر الر كل مهمما في الحس ، وشرح الاتهامين ، ويشتمى إلى أنه لا بد من عنصرى الترغيب في حسن عاقبة الحر ، والترهيب من سوء العاقبة .

وهكذا نجد الماوردي من أقوى الرجال اثرأ في الفكر المعاصر ، وقد أخرجت ورارة المعارف بمصر كتاب أدب الدنيا والدين ، وكان يطالعها طلبة المدارس الثانوية ، ولا ندرى لماذا لا يعاد طبعه ، وهو من أغزر الأثر العربية ، والله ولي التوفيق . ■

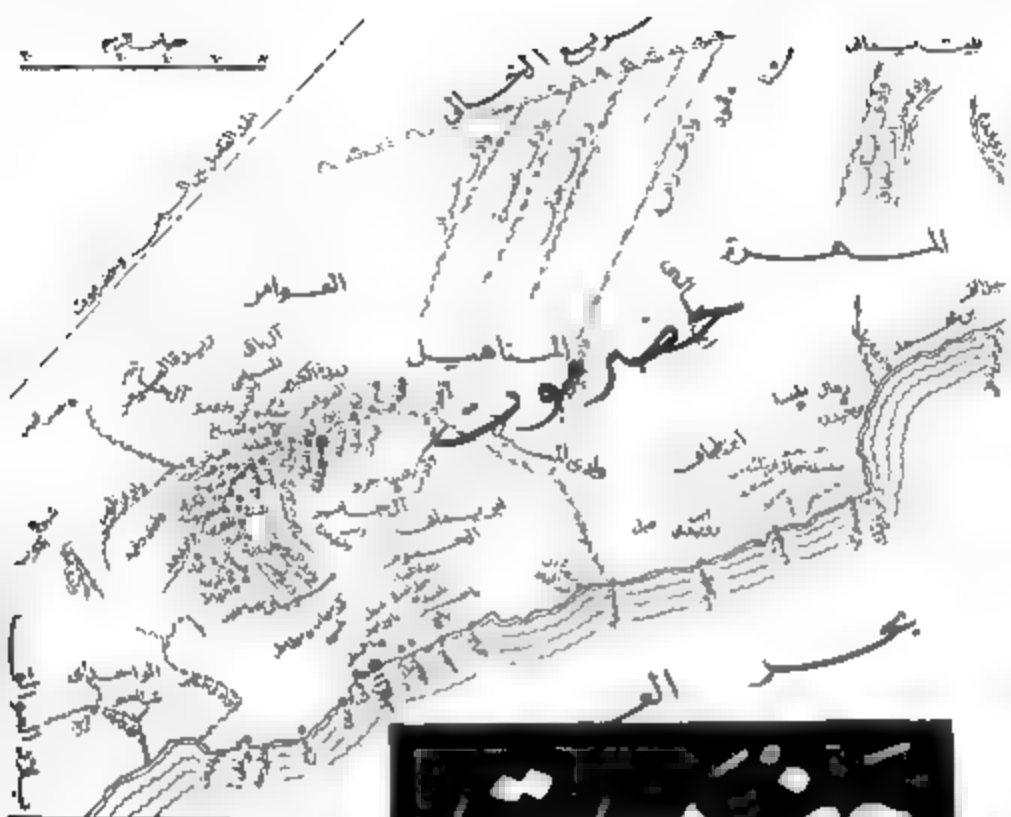
محمد أبو زهره

الشامى ، وقد تعرض فيه للتراسمة فقهة مغاربة ، وهو محطوط يعمل المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية بالقاهرة على تصحيحه وإحراجه . وله كتب في الأصول والفروع وغيره ، وله كتاب التفسير ، وله في كل مروج العلم الإسلامي . كتب قيمة تمتاز بعودته التعبير ، وسلامة التفكير .

ولكن كتابي إخراجهما المطابع المصرية قد انفردا من بين الكتب الإسلامية بحواص ليست في غيرهما ، وهما كتاب الأحكام السلطانية ، وكتاب أدب الدنيا والدين .

كتاب الأحكام السلطانية

أما الأول منهما فقد تكلم فيه من نظام الدولة في الإسلام معتصدا فيما يقول على الكتاب والسنة وعمل الصحابة . تكلم في الولاية العظمى ، وهي العلامة وشروط الإمام ، وسلطانه ، وتكلم على الولايات التي تشعب من الولاية العظمى كولاية القضاء وولاية الجهاد ، وولاية الشرطة ، وولاية الصدقة ، وولاية الحراج ، وولاية المظالم ، وقد أتى في هذا بكلام سبق به من تكلموا في نظام محسن الدولة ، وأحكم القول في ذلك أما أحكام ، وتكلم في ولاية الحسنة وأحكام المحتسب ، وتكلم في أحكام الأراخي والإقطاع ، وهو في كل هذا مسيطر على كل ما يكتب يستمد من المصادر الإسلامية الأصلية . وتكلم من إقطاع النبی صلى الله عليه وسلم ، وإقطاع الطغاة من بعده . وقد تعرض



حضر موت

طواها الشايخ ونشرها، مرة بعد مرة

كان لحضر موت حضارة قديمة

وأذا كان الريح القديم الممد
 لحضر موت لم يكن ولم تدون بعد
 بسبب بعض الدراسات والحوث الطبيعية
 والأنثى إلى عصر العصر أصبح
 الوحيد لما يمكن أن يعتمد عليه من هذا
 الريح، فإن المجهودات الأولى من هذه
 الدراسات - على ملأها، تشبها لا ندع
 محالا للشك أن حضر موت، بما فيها
 مناطق عاد الشمالية، كانت عاصمة

■ يتبادر إلى أذهان بعض الناس
 عندما يسمعون كلمة « حضر موت »
 المظلمة التي يحكمها الآن السلطان الممطر
 والسلطان الكثير من جنوب الحيرة
 المربة فقط، والواقع أن حضر موت
 تشمل مساحة أوسع من ذلك، فقد
 كانت تطلق على المنطقة الممتدة من ظفار
 شرقاً، إلى بلاد العواتق غرباً، فتدخل
 فيها أراضي الحيرة وبلاد الأحدي - وفي
 هذا الجزء بمهموم التاريخ الواسع تقلبت
 أحداث التاريخ وتكون منها تاريخ حضر موت

انهيار حضارتهم وتضعيف قوتهم وتفكك وهلاكهم فقد اخلت طرق التجارة التي كانت تمر ببلدانهم تتحول من البر الى البحر ، وتضاعف عليهم سبون طويلة من القحط والمساكنات الاقتصادية بسببه اهيل السود والانهيار الى الفازقات والفتن والانكسارات الداخلية ، فادى كل ذلك الى وقوع البلاد فريسة للاحتلال العنصرى لم الفرنسي .

ورغم كل ذلك فقد بقيت في حضرموت نظم سياسية واجتماعية متطورة اولى من تلك النظم التي كانت سائدة في مجتمعات القبيلة والبيعة في بعض المناطق العربية التي يعيش أهلها تحت النظام على دوى الامم . وحفظ التاريخ لهذا النهج صورة من الأدب الحضرمي على اثره عن الواضى الخفية والاذى للجسم في ذلك العصر .

الإسلام قضى على الوثنية

وجاء الإسلام ففانت له في حضرموت نفس الآثار التي تركها بين العرب في مختلف نواحي الجزيرة العربية . آتت القهقهة وفروها ، وحل التوحيد محل الوثنية الغالبة في البلاد ، وتفسيره على العصبية القبلية القسيفة وغيرها من عادات ومفاهيم الجاهلية ، وانتشرت لمرجيا طوم الدين والله العربية ، وانطقت آداب الجاهلية كالشعر والخطابة دوتقا جديدا .

الغضارمة في الفئوح الإسلامية

ومهد الإسلام للغضارمة سبيل الهجرة فذاذروا بلادهم في البداية جنوبا تحت راية الاسلام ، واشتركوا في حروب الروم والفرس ، وحضروا الغزوات والمناقصية . وكل منهم شهد كبير في الجيش الذي فتح مصر في خلافة عمر بن الخطاب . كما شاركوا في الفئوحات الإسلامية أثناء حكم الخليفة الثالث . ثم تواتت هجرتهم عن حضرموت بحثا عن اسباب العيش والاستقرار .

وقد ايت التاريخ ان هؤلاء الغضارمة ، سواء كانوا تجارا ، او بحاريا او جنودا او علماء ، شروا الدين الاسلامى حيثما حضروا وابتصوا ذهبوا ، في الحبشة والصومال وشرق افريقيا ومغشتر وجزار القمر وجنوب شرقي اسيا

باساب الحياة والحضارة ، آلهه بالكثير من السكان ، وان ما نشاهده الآن من حثااف وارتفاع في حرارة الجو إنما كان طارنا ، فادى الى مطاردة الحضارة والى الهجرة ، وتحويل الاراسى الى بقاء صحراوية غير صالحة للحياة . ولذلك غاب المؤرج ، ممسا بالغ في السرام جانب التحفظ والدقة والامانة انتاريحيه، لا يحد بدا من الاعتراف بوجود حضاره في حضرموت قبل الاسلام بمزور طويلة لا تقل شأننا عن حضارة سامر ومسمى (٢) ، وحضارتي آشور والبابليين المحاصرة لها .

آثار باقية ، ومعابد وحضون

يحد الدليل على هذه الحضارة فيما تنطق به الآثار الباقية من معابد وحضون ، وقصور ونقوش وبنائيل ، وكتابات الرية جالت مظافة للمعلومات التاريخية الواردة في كتب مؤرخي الرومان واليونان من ان أهالي حضرموت كانوا اشداء في الحروب ، واصحاب الفصام ونشاط في الاعمال ، وكانت لهم زراعة رائية جدا ، وتجارة ممتدة الى سائر الاقطار ، وعلاقات اقتصادية مع مصر وقبيلية ، وكانت سفنهم البحرية ومرفئهم بكالاحة وركوب البطار موضع اعجاب المؤرخين ..

لقد كانت التجارة قديما في هذه الحضارمة وجيرانهم الجوبيين مصدر ثراء وازدهار عظيم لبلادهم ، حتى حكى عنهم من الاخذ بنسبب الثرى والبذخ ما نصبه بعض القوم من قبل المسافرات ، فعلى يدهم كانت تنقل طلات حضرموت وظفر من البطور ، واوردرات الهند ، وغيرها من الخوايل ، الى الشام ومصر ، كما كانت سببا في استفادتهم من عملة الفرس والروم وادبهما ، وتأثرهم بحضارات معاصريهم الآخرين من شعوب الشرق الأدنى وللهلهم من الفيارات الفكرية والميسامية التي تنطق من اروعها .

ومن بعد ازدهار هذه ذبول

وتسارعت اسبابه وعوامل متعددة ايت الى

١ - بلاد في الجنوب العربي من جزيرة العرب ، كانت بها حضارة عظيمة ، حذوكره في كتب اليونان والرومان والعرب ، واشهر سكانها بحارة الهند والصومال (٢) - واسطكة امية ، ازدهرت في جنوب جزيرة العرب ، عاين عام ١٠٠٠ الى عام ٤٠٠ قبل الميلاد .

الطالبة في تريم وسيؤون وشيتام والتستحر وفيل
بازرو وغيرها ، وبمكتباتها الطمبية الحافلة
بالمخطوطات القليلة في شتى فروع المعرفة وأساليبها
البارزين الذين رحلوا لطلب العلم وظفروا دراساتهم
على تراث الطماء في القدس والقسم ومصر والعجوة
ودبيد وكل ومن ، ثم عادوا لينشروا العلم
والتقافة ببلادهم .

المرأة الحضرمية

لكن المرأة الحضرمية ظلت أثناء تاريخها الطويل
معيدة من العلم والمعرفة إلا فيما ندر ، وفي حدود
خليفة لا تصدى وأجيات التسلسل الدببية . أما
المرأة والكاتب فلم يكن للمرأة منها نصيب على
الإطلاق إلا في حالات نادرة لا يور على النظرة المرمزة
التي كان السلي ينظرون بها إلى تعليم المرأة .

ركود في التعليم ، وتراجع في الثقافة

ومن العلوم انحرطت نظمية لسمد على جهودات
فردية لا تولوها هيئات وطنية ، ولا لبناها حكومات
ومسحة ، اتخذت أهم خطوات لبائها واستقرارها .
ولذلك كان واضحا منذ القرن الثاني عشر الهجري
ان اصحاب المؤامات والكفايات الطمبية الذين كثروا
بعضون لنشر التعليم والثقافة قد اخفوا من
البدان ، فاصبحت الحركة التعليمية بالركود
والجمود ، وحلت البلاد موجة طافية من الجهالة ،
وظل بعثي من الناصر الثقافي والرملة الفكرية .

ثم كانت السقطة المعاصرة

لم يولت على تعليم اسوار هذه العزلة ،
فقبل الحرب العالمية الثانية ، عوامل متعددة ،
أعدها لسرب الأفكار الحديثة التي أبشقت من
الحركة الطمبية التي أسسها بين حضارمة الهجر
في جلا وغيرها إلى حزموت ، وانتشر الصحافة
وبرامج الإذاعات العربية ، والكتب التاريخية
والاجتماعية والأدبية التي أخط الناس في حزموت
يقبلون عليها وينتازون بها .

وكان من الطبيعي لذلك ان تكون الاعلان مهيأة
لن تبادل بالترتيب والتشجيع مجهودات الحكومة
القمبية في بداية عهد السلطان صالح بن غالب
لوضع أسس هذه النهضة الطمبية التي تولي
ادارة المعارف اليوم قيادتها وتوجيهها .

سعيد عوض باوزير

أمين مكتبة المعارف - حزموت

وفيها ، وكان لهم في كثير من هذه المناطق ثروة
وعود وسلطان .

الفن تركت حزموت في عزلة

ولما انتقل مركز الثقافة من جزيرة العرب إلى
دمشق لم يبقاد ، وشببت في حزموت والسمن
وغيرها من اساطير الجزيرة ثورات الخواريج والشيعة ،
وظهر طلاب السلطة وبعاء الفرقة والفقة ، وولدت
على الثقافة في بقاء الناصر الفارسية والتركبة
اصبحت حزموت كغيرها من انظار جزيرة العرب
في شبه عزلة . وحفظ شأنها وظلت في ناخس
عادي وتغافى حتى ان الرحالة « القديسي » لا زلر
جزيرة العرب ، في القرن الرابع الهجري وصفا
بالفقر وظلة العلم .

وسادت في عزلة حزموت وناخسها الفزوات
والحروب التي لم تستلها من حكام اليمن الطامنين
في قسم حزموت إلى حكمهم ، أمثال آل زياد ،
واليعافرة ، والفراطة ، وآل ذريح والصلبيين
وغيرهم . فقد كانت البلاد طيلة حكم الاناسية
من بداية القرن الثاني إلى القرن السادس
الهجري في حالة حرب صمرة بطرت البلاد ،
وامتلكت الحرث والنسل وشردت فيها الفوضى
والفقر والجبل والناخس .

علماء في الشريعة واللغة

وحفظ شأن الاناسية الطولرج لم يخلص
سلطانهم في القرن السادس الهجري وحلت في
الحكم محلهم حكومات سمية شافعية ، لكن الفزوة
الخارجي والناخس بين القتال وطلاب السلطة في
الداخل ، لم يوفد شيء منها ، إلا انه بالرغم
من الاحوال السيئة للشرطة والقبضوف
الاقتصادية الصعبة التي عاشها حزموت في ذلك
العهد ، فان عددا غير قليل من شخصيات الاسر
الحضرمية البارزة وعلمائها استطاع ببجهوده
الخاص ان يبيت حركة نظمية في كثير من المدن
والقرى الرئيسية في داخل حزموت وساحلها
كان لها اثر كبير في انجاب جبهة من المتفوقين في
علوم الشريعة واللغة العربية اشتهرت بفزوة
العلم وسعة الاطلاع واشتغل بعضها في التأليف
والانجاز الادبي .

مكتبات علمية ومخطوطات قيمة

وقد عرفت حزموت في هذا العهد بعزتها



لِقَديمِ الْعَالَمِ الْمُحِيطِ بِرِيتِخَاجِ
عَالَمِ الذَّاتِ ، وَعَالَمِ الطَّبِيعَةِ

الإنسان بين العالم الأرفق

المعلوم الإنسانيَّة تَحَرَّرتْ مِنْ رِيقَةِ
المعلومِ الفَلسَفيَّةِ ، لِتُسَفيِدَها المَعلومُ الطَّبِيعِيَّةُ
بقلم : الدكتور فاخر عاقل

الاستاذ بالجامعة الأردنية

ولكن التالية العليا . ولنبدا بترو من وصف
ولطيفه .

وجودان للعالم

لهذا العالم في دائما وجودان : وجود مادي
ينطق النظر من الإنسان . ووجود في ذات الإنسان
كل إنسان ، أي لرد من المراد الناس .
والذي رمينا إليه هو أن عالمنا هذا الذي نعيش
فيه وما في هذا العالم من جماد وبيات وحيوان
وانسان موجود بعد ذاته ، وينطق النظر عن
أدراكنا إياه أو عدم أدراكنا إياه . ولي رأينا أن
أدراك الناس ، كل الناس ، في كل زمان وفي كل
مكان ، لهذا العالم ، دليل كاف وقنع على
الوجود الثاني لهذا العالم ، والا لاستحال على
الناس القدر من الاتقال على التفرقات من
هذا العالم .

وعلمنا أن هذا الوجود الذاتي حقيقة هامة
واسعية في كل محاولة لفهم الإنسان والتصرف
على أصالة العقلية ونزواته الماطلية وتصرفاته
الظاهرة . ولولا ذلك لما كان لوجود الإنسان
نفسه معنى ، فلهذا ان يكون هذا الوجود ممكنا

■ والذي حارب لربه فيه
حيوان مذهب من حجاب

هكذا يقول الشاعر المصري القليل أبو
العلاء المري ، وفي هذا القول كثير من الحق
وكثير من النقص ، نعم أن الإنسان الذي حارب
البرية في فهمه ووصف ما يصوره من صفة
ومرعى ، شهوة وعبادة ، عاطفة وعقل ، فكر
وعمل ، البنا هو حيوان ، وهو حيوان مستحدث
من جماد (وإن صح أن في التكون جمادا) . لكنه
حيوان لا كالحيوانات ، حيوان من نوع خاص
جدا ، مستعد جدا ، مختلف عن كل ما عناه من
الحيوانات ، وإن كان يشبهها ويتصل بول أخيه
باخر ألقها . على تمييز ابن خلدون . وهو بعيد
هذا كله ، وبسبب هذا كله ، تنصف بالمفكرة
على التطلع إلى القتل الأعلى . ولله القتل الأعلى .
والنسبي إلى القتل الأعلى لخلق حيوانيته كثيرا
لنصله بهذا القتل الأعلى وما يتصل به من كمال .
وعلى أساس مما قد تمنا نوافه هيئة لتتأمل
من صلة الإنسان بهذا العالم الأدنى وما فيه ومن
فيه ، ومن صلته بالعالم الأعلى وما يتفرد به من
كمال ، ومن توفيقه بين هذه الحيوانات الدنيا

لِلْإِنْسَانِ إِلَى فَرْقِهِ ٣ عَالَمٌ:
عَالَمٌ مَا وَرَاءَ الطَّبِيعَةِ

وَالْعَالَمُ الْأُسْمَى



ذلك بأن الإنسان ، كل إنسان ، جزء من العالم
بالتسوية لكل إنسان آخر .

لكن هذا الوجود الذاتي يبقى مالمعا وغير ذي
معنى إلا إذا أدركته الموجودات فيه . ولما كان
الإنسان أكثر المخلوقات الموجودة فيه قدرة على
إدراكه ، فإن وجوده (أي وجود العالم) كان
دوماً مرتبطاً بوجود الإنسان .

ومن هنا كان قول بعض الفلاسفة بأن وجود
العالم امر افتراضي إلى أن يدركه الإنسان
شبه صحيح واقعي ، ونحن وإن كنا لا نذهب بهذا
المذهب ظن من رأينا أن الوجود بين متكاملين
متداخلين متساويين ، وذلك بالرغم من أن كل
واحد من هذين الوجودين ما زال مالمعا وإن كل
استمر " التكاملاً .

وتفسير ذلك أن في العالم الكثير من التناحي
غير الوجودية بالنسبة للإنسان المعاصر ، لأنه لم
يكتشفها . وهي مع ذلك موجودة تدلّل أن الإنسان
المستقبل سيكتشفها . ثم إن الإنسان اليوم يعرف

عن العالم ووجوده أكثر مما كان يعرف مسلفه
إنسان الأسس ، والأمل أن يستمر هذا التصرف
ما دام ثمة إنسان وعالم .

ولتحقق الاختلاص نقول أننا لا نعلم إذا كان
سيأتي اليوم الذي سيتم فيه التعرف بين الملائين
والتواصل التام بين الوجودين ، كما لا نعلم ما
إذا كان مثل هذا الكمال في التعرف والتواصل
سيعي كمال الوجود أو نهاية الوجود .

الإنسان مركز العالم

من هذا المنطلق نستطيع أن نقول بأن مركز
العالم بالنسبة لأي إنسان هو ذاته . فالعالم
بالنسبة إليك موجود بقدر ما أدركه وعلى الصورة
التي تدركه ولها لها .

وطبيعي أن هذا الإدراك مشروط بشروط عديدة
ومصوبة ، منها مثلاً ذاتيك الجسدية وما تتمتع
به من إدراك للحسي والحركة والربط (الإدراك) .
وهكذا فـ العالم الزبدي موجود بالنسبة إليك إلا
كنت تتمتع بحس سليم ، بل أنه موجود بالنسبة
إليك وفق قدرتك على رؤية ما فيه وبالشكل
الذي تم رؤيتك إياه . ولما هذا الصدد الأكبر
دوماً يوم أن ذهبت إلى طبيب العيون أشكو
إليه وجع عيني فسألتني عما إذا كنت أرى جيداً
والتي بعيت ؟ فأجبت نعم ، وحينئذ أخذ يجرب
بعض العدسات انظر من خلالها فالتفتت لدهشتي
أشئ أرى هكذا آخر ؟ هكذا شئها بالعالم ولكنه
يختلف عنه ، لا بالوضوح والندقة فصب ، بل
وبالتسبب والألوان ولعلنا هذه الألوان ، وحينئذ
فهمت أن إدراكي للعالم بدأ يختلف بسبب من
هاتين العدستين الصغريتين اللتين انتفاخهما لم
طبيعي .

وما يقال عن الحس يقال عن السمع وغيره من
الحواس وكذلك يقال عن القدرة على الحركة
والقيام بالأعمال وتلخيص القول في فهم الروابط .
ومن هنا كان إدراك العالم للأمر في إدراك
المعاش ، وكان إدراك الطفل في إدراك الراشد
وكان إدراك الاختصاصي في إدراك غير الاختصاصي ،
وإدراك المرأة في إدراك الرجل ، بل أن إدراكك
أنت للأمر يختلف باختلاف جودك أو شعورك ،
صحتك أو مرضك ، شجاعتك أو خيبتك ،
رغبتك أو خضعتك الخ . .

وإن فـ العالم بالنسبة إليك يتمدد حين ذلك
ويستوي فيها ، وإدراكك إياه ينبع من ذلك ويتأثر

وحدة الذات بالمثل الأعلى

لكن هذه الوحدة مع العالم وما فيه ومن فيه ، لا تفي الذات البشرية عن النطق الى ما وراء هذا العالم ، الى عالم الكتل ، الى عالم الله ، الى عالم الحق المطلق والخير المطلق والجمال المطلق . ومن هنا - مرة أخرى - كان حد الإنسان بعمره الى ما وراء الطبيعة ، ما وراء الجسم - والكفوس ، ما وراء المظاهر البسيطة .

والإنسان لا يفعل هذا شيئا بقله بحكم من (أنا) وطبيعته ويغري من ذاته المتحددة الى مثاليته ، ذات بلن الثنائية أصيلة في الإنسان - مسألة الحيوانية وإن كانت أشق وأصر .

والذا كان من غير المهم في عالمنا هذا أن نتعامل مع الفلسفة من الأصل والاصوارة في المادة والمثل ، فإن من الأهمية بمكان علينا أن نلحظ أن المادة والمثل ، الحيوانية والثالية ، أصيبتان في النفس البشرية أصالة النفس البشرية ذاتها . لم أنه من الأهم أن يبرز فكرة النفس البشرية فكرة دائمة على السطح بين ماديتها ومثاليها ، بل أما مجزم أن في طبيعة المادة مثالية، وأن أصل المثالية مادية . والا لما كان الإنسان ما هو الآن .

وعمى هذا

معناه أن الإنسان مضاعف في فهمه للعالم المحيط به لغو ذاته من جهة . . . وفهم ما وراء هذا العالم من جهة ثانية ، وفهم الصلات بين العوالم الثلاثة : عالم الطبيعة وعالم الذات وعالم ما وراء الطبيعة . والآخر نفسه صحيح عن فهم الإنسان لذاته ، فهو عاجز عن هذا الفهم إذا لم يفهم عالم الطبيعة وعالم ما وراء الطبيعة الى جانب عالمه الذاتي ، وبالتالي خلاقات هذه العوالم جميعا .

وهذا هو السبب في وجود زمر للعلوم ثلاث : علوم الطبيعة وعلوم الإنسان وعلوم ما وراء الطبيعة . (معلاحظة بأن بعض العلماء يرفسون تسمية العلوم الأخيرة بالعلوم ويرون تسميتها بالفلسفة) . وهذا هو السبب أيضا في أن علوم الطبيعة هي أبسط العلوم وأدناها ، وأن علوم ما وراء الطبيعة هي أصعب العلوم وأكسها ، وأن علوم الإنسان وسط بين الترتين وحقة وحصل بينهما ، وأنهما بالتالي أقل تعقيدا من علوم الطبيعة وأقل شغولا من علوم ما وراء الطبيعة .

وأخيرا هذا هو السبب في أن الإنسان حين بدأ

بها ، وكل معلولة لتعريف بين الموضوعية والشمسية محاولة مستعجلة بمعالجتها لفظي وإن كانت مفيدة أحيانا وبمعالجتها النسبي .

وحدة الذات والعالم

على أن هذه الذات الإنسانية ليست موجودة في فراغ ، ولا تعمل في حواء . الإنسان نتاج تزاوج بين رجل وامرأة ، وهو محتاج لكي يتبو ويضي الى صانده الأم والأب ، وهو يتنا في عائلة وقريبة (أو عشيرة أو مدينة) ، وهو ينتمي الى جماعة تمارت على عريقة وعمدا وفنون ، فهو بذلك متقن - قبل أن يولد - في محيط اجتماعي .

وهذا الإنسان يعيش في ظروف طبيعية معينة ، تتصف بدرجة معينة من حرارة (أو برودة) ، وبشوح معتدل من صاخ أو طقس ، وفي بيئة طبيعية تتميز بالارتفاع أو الانخفاض ، قريبة من بحر أو نهر أو تلو رابية أو جبال الخ . الخ .

وكل هذه عوامل طبيعية تتميز المحيط الطبيعي الذي توجد فيه الذات البشرية .

لم أن المحيطات - اجتماعية وطبيعية - تبطل أشكالها الفصادة وحضرية وتغلبه ومعدية وغير ذلك من الأشكال التي تكون جميعها أطرا أخرى تحيط بالذات الإنسانية وتتصل بها وتتكيفها وتتكيف بها .

ولذلك كان من المنهول أن يفهم الإنسان أو أن يفهم الإنسان ذاته خارج هذه الأطر والمحيطات . بيد أن الأمر لا ينفك عند هذا الحد بل يتعمد الى ثاني متبادل بين الإنسان وهذه الينيات ، أنه يتعامل معها جميعها ويتأثر بها جميعها ويؤثر فيها جميعها ، وهو بذلك يتعد بها جميعها فتصبح جزءا منه ويصبح جزءا منها بحيث يصعب التفرق الفاض بين (الأنا) (إ) و (الأنا) بالذات المفقود ، وإن أمكن بللمى المادي لتسهيل التفسير والتحليل . وهكذا الآن يصل الى القول (الأنا) تتعد بالعالم ، تتعد الأنا بامتداداتها الفنية المديدة القائمة يوما للتعلم والنتعج ، بالعالم الفني التري للتعلم الجوانب الكثر الأسرار . وإنما لتزعم بأن هذا الاعتماد هو الطريق الوحيد لاستكناه العالم وكشف أسرارها ، وهو الوسيلة المثلى لاستكناه الأنا والكشف من جوهرها .

(١) الأنا : عند علماء النفس هي الذات أو الشخصية ، والأنا : العالم الخارجي .

الطبعة) فإن التكرار منهم في أيامنا هذه
تصغر في حرمهم الشديد على تقليد طرائق العلوم
الطبيعية .

والذا كان العمل لا يمنع ما هنا لشرح هذه
الفكرة والنقطة في كتابها فلا أقل من أن تشير
إلى ناحية واحدة كثر الكلام فيها حتى أصبحت
منتوية ، وهي مسألة موضوعية العلوم ، بما في
ذلك العلوم الإنسانية .

وعندما إن طبيعة الموضوعات التي ندرسها كل
مرة من هاتين الزمرتين تختلف لدرجة يجعل
معها أن نفي الصلة الشخصية عن العلوم
الإنسانية ونفرض عليها الموضوعية المطلوبة بالعلوم
الطبيعية .

والذا كان صحيحا أن العلماء المتسلطين بالعلوم
الإنسانية اليوم يفرقون أحيانا بين موضوعية العلوم
الطبيعية وموضوعية العلوم الإنسانية فأنى اعتبر
هذا التفرق نوعا من القسب على الالتفات .

ما دعيت علوم الإنسان ليعمل الإنسان موضوع
درسا فلا بد لها إذا تراءت الأمثلة وطلبت الحق
من أن يكون لها لون شخصي .

لم مثلا الذي يزعم أن هذا اللون الشخصي
... فلا نسط ووجهه ... ظهر أو مات من التلصص
العلمي ؟ إن الأمر - في نظري - لا يبدو أكثر من
تعريض العلوم الإنسانية من استعمال العلوم الطبيعية
بعد أن تفرقت من دولة الفلسفة .

ومعنى أن هذا التعرض لا يعني أبدا قطع الصلة
بهذه أو تلك من زمر العلوم ، بل على العكس
يعني إقامة صلاته ود وطائفت لفاعله على أساس
من مسبوقة وتسبق وتكمل .

وبعد

هذه آراء في الإنسان وطوره نظم علم اليقين إن
الكثيرين من المتكشفتين بطوم الإنسان لا يرضون
عنها ولا يقبلون بها بل ويصبرونها خيرة ، فهم
دينهم ولي دين .

ولكني أزم أن هذه التفرقة للإنسان وعلمه
أساسية في الخراج هذه العلوم من يديها ، في
القرن الذي نعيش على يدها ، إلى تقدم دقيق
في قرن لاحق ، كما اعتقد أن هذه التفرقة المسا
هي في خدمة الإنسان نفسه وطوره الهامة . ■■

فاخر عاقل

بلكاني من الفلسفة فتسائل عن ماهية النفس
وصفات الروح وطبيعة الآله ومعنى الحياة وغير
ذلك من الأسئلة التي تقع في زمرة ما وراء الطبيعة
لم يستطع أن يتقدم كثيرا في فهم العالم الطبيعي
ومعجز تماما عن فهم ذاته .

أما حين عكس الآية في العصور الحديثة ، وبعد
من الطبيعة وحداثتها والتجديدات وما يقع عليها
من مؤثرات ، لم أسأل إلى التبعات والحيثيات ، وبعد
وارتفع منهما إلى الإنسان ، فإنه أصبح أقرب إلى
الوصول إلى الحقيقة ، وإن كنا نصير عن التنبؤ
عما إذا كان سيستطيع في المستقبل كشف حقايق
النفس والروح وسم الحياة وما إلى ذلك من
مواضيع مبالغية .

ول كل الأحوال فإن العلوم - كل العلوم -
ما زالت في موارثها ، لا سيما إذا كنا نعتبر
العلوم بعمر الإنسانية ونسبنا العصر الأول إلى
العصر الثاني . والله وحده يعلم العصور التي
ستتلف عندها هذه المعارف والعلوم : وإن كنا
نلاحظ بزيادة من الرضى تقدم العلوم - ستسير
العلوم - لتتسارع أبدا .

أمران هامان

ويجي بعد هذا كله أن نسجل أمرين هامين :
أولهما : مساهمة الخلف بين تقدم علوم الإنسان
وتقدم علوم الطبيعة ، وما قد يجره خلف العلوم
الإنسانية عن العلوم الطبيعية من مضاعف تهود
وجود الإنسان على ظهر هذه المسيرة . ذلك
بأن الديناميت يمكن أن يستعمله مجنون لنفسه
مدنية أو يستعمله حافل لتحق مقل ، فالحياة بهذه
القوى السوداء التي وضع إنسان القرن العشرين
يده على أسرارها وما يمكن أن تعلمه من الغرائز
السلام أو مقاصد القمار .

وثانيهما : تسجيل الاختلاف الواضح بين طبيعة
كل زمرة من زمر العلوم باختلاف موضوع مسها
وما يجب أن يستتبعه ذلك من اختلاف المناهج
والطرائق التي يتبعها كل علم .

وبمن أن نسجل هنا نشر - على وجه الدقة -
إلى التبعات العلوم الإنسانية بمجرات العلوم
الطبيعية ومطاولتها تقليد طرائقها ونفرض شروطها
عما يعرف - في رأينا - تقدم العلوم الإنسانية .
والذا كان المتكشفتون بهذه العلوم قد شكوا في الماضي
من تسمية علومهم بالعلوم ما وراء الطبيعة (ولا سيما



أبي حيان التوحيدي

اتخذ الفكاكة متنفساً

من ضيقه،

وطريقاً إلى الهرب

من واقع حياته

بقلم: الدكتور زكريا إبراهيم

استاذ اللغة الكلاسيكية بجامعة القاهرة

في التأليف ، فقد لاحظ بعض الباحثين أن الأول مهم كان اسل إلى الهرل والكاهه . في حين اشتهر الآخر باسمه أبي اسعد والصرامة .

وعمل من هذا الفصل - مثلاً - ما ذهب أنه اسعدا الكبير المرحوم احمد امين حسنا كتب يقول « أن العاحظ لما حسن خطه صحت فاشهر بانفكاكه الخلة ، والناثره اللطيفه . وأبو حيان

■ لس أبو حيان التوحيدي شخصه محموده في تاريخ الفكر العربي ، بل هو اديب موسوعي ، قال عنه ياقوت ارموي أنه « ادب الفلاسفه وعبق الأديب »

أبو حيان العاحظ الثاني

ولقد سماه بعض مؤرخي الادب العربي باسم « العاحظ الثاني » وعلى الرغم من تشابه اسلوب الرجلين وطريقتهم

لما ساء حظه بكى، والناس عادة يضحكون مع الضاحك ، ويهزبون من الباطي » ..

رسالة

وليس من شك عندنا في أن التوحيدى قد أكثر من الشكوى ، فضلا عن أنه قد أسهب في الحديث من الآلهة ومتاعه ، ولكن هذا لا يمنعنا من الاعتراف بأنه كان في الوقت نفسه أعرف الناس بقيقه المكاهة في حياة الأمراد والجماعات . كما أنه كان يخلط الجدل بالهزل في معظم رسائله ومؤلفاته .

وقد يقع في ظن القاريء - لأول وهلة - أن التوحيدى لم يكن يمزج الجدل بالهزل إلا « بصفا لعل القاريء وسادة السماع » ، على نحو ما كان يفعل الجاحظ حينما كان يستنرد في كتابه فيروى الكتب من النورث والقصائد « اقتادا للتراث من طريقة السادة الذين كانت لهم السيطرة إلى ذلك الحين » ، والذين كانت كتاباتهم جميلة لكثرة مسا فيها من الجدل وإظهار العلم ، ولكن الواقع أن السبب الحقيقي الذي كان يعضد التوحيدى إلى مزج الجدل بالهزل إنما هو فهمه لدور الهزل في حياة الإنسان ، واعتداده بقيمة المكاهة في التخفيف من آلام الواقع عن كواهلنا وما تنطوي عليه من شعور بالحرمان من الواقع ، والتخلل من الحياة الجديدة . وهو لما كان قد نسب إلى الهزل دورا هاما في حياتنا النفسية ، فذلك لأنه لم يجد فيه وسيلة ناجعة للتفريغ - وقتيا - من بعض مشاغل الحياة ، والانصراف - إلى حين - عن بعض هموم الحياة .

ولا شك أن أبا حيان الذي نال من وبلاء الحياة التي عرّفها ، إنما كان أروع الناس التي يستلججها بالهزيمة ، فليس بدعا أن أراد يأنبل - بين الحين والآخر - على الهزل والتمسكه والزواج ، وكان لسان حاله يقول مع فولتير ، الفيلسوف الفرنسي الساخر : « لو لم يبق لنا ضحكنا لاشتق الناس أنفسهم ، فويل للفلسفة الذين لا يسطرون بالفلسفة تفهيمهم ، لأن المربوس في نظري داء فعال » !

منطق .. اهتمام أبي حيان بفكاهات الأطفال

لذا كان لبعثي شروب الفكاهة أهمية خاصة

لدى كل فرد منا على حدة ، فذلك لأن استجابة الفكاهة لهذا النوع أو ذاك من أنواع الفكاهة إنما تنوقف على مزاجها الشخصي أو « مبادئنا الذاتية » . ولعل هذا ما حدا بأحد الباحثين إلى القول بأن ضحك كل فرد منا إنما هو على صورته ومثاله : « قل لي نبيهم ، بضحك ، أبل لك من أنت » ، ولو صبحت هذه العبارة ، فكان في وسعنا أن نكشف شخصية التوحيدى من خلال فكاهاته ومواقفه . والحق أن التوحيدى والمكلمة قد اشتغل بالضحك ، وانصرف إلى الضحك ، فلم يكن من المستغرب على رجل مثله أن يهتم بمنطق الفكاهة ، وإن يولج بالتحقيق عما في هذا المنطق من مغزوات . وربما كان هذا هو السبب في اهتمام التوحيدى ببرد بعض فكاهات الأطفال ، خصوصا وأن لفظة منطقها الخاص الذي لا يتناول من طرفة .

قصة الطفل الذي انتحز لأبيه حاجبين مكان حاحه

ولعل من هذا السبيل ما رواه أبو حيان من رجل كان له غلام من أكمل خلق الله ، فطلب منه يوما أن يشتري له عبا وعبا . وأبدا الغلام - كالعادة - لم يرجع بعد مدة يحمل عبيا فقط ، فقال له والده : « لقد أبطلت حتى فرغ صبري وبعد ذلك لا تجيء إلي » إلا باحدي (حاجبين) . وأوجع الأب ابنه حزنا لم يقل له : « أما ينبغي لك إذا استمضيتك حاجة أن تقضي حاجتين ؟ لا إنما امرتك بحاجتين أن تجده بحاجة ؟ .. » ومرت الأيام فلما بالوالد يهرى ، ولم يكن له بد من أن يستعين بولده لكي يصفى له الطبيب . وحضى الغلام لم عاد وصه رجلا : الطبيب وشخص آخر . فقال له والده : « هذا الطبيب امره ؟ حين ذلك الرجل الأمر ؟ فاجابه الغلام بقوله : « امره بالله سيدي ، ألم تقريسي من قبل على مثل هذا ؟ قد قضيت لك حاجتين ، وأنت استخففتني في حاجة » . فبكى الطبيب ينظر إليه ، فلما رجلاه (ليها) ، والأخضر هذا تبرك . فلهذا طبيب ، وهكذا صغر ، أبش انتكز ؟ !

وينظر الرد إلى هذه الإجابة غيري فيها فيلسا منطقيا لا يتناول من نفس ، ولكنه يتناول على عنصر حيث هو سوء بية ، ولأن الغلام قد تعبد لطريق منطق والده حيث لا يصح تطبيقه ! وليس من شك في أن التوحيدى قد تعمد اختيار كل تطبيق على هذه

لولى وانللى ! ولكن طلبة السلام لا تعرف بالسلام الزمان ، لأنها تريد أن تضع نفسها منطقاً آخر لتراجع إلى ما فيه من عرولة وحسرة وانطلاق !

الثلاث اللغوية عند أبو حيان

وقد كان التوحيدى - كما نظم - نعويا وعالم لغة ، وليس يدعى أن يراه يسهل إلى اللغات اللغوية والواهر اللغوية . وهو نفسه يروى لنا - في أحد النواضع - نادرة مجوبة تقوم على خطأ لفظي ، لم يخط على هذه النادرة بقوله : « هذا لفظ هذا الجاهل » والمصواب فيه يخل بالنادرة . ولا يكثر الخطأ واليهن إذا كانت الكتابة من سليبه أو مائعه . وقد سمعت أحدهم يقول : « منج النادرة في لحنها » وحرارته في حسن منطقها ، وحاولوا في نصر عنها . وإن صدق هذا من الراوية لئلا ذليها ، ووجها طليها ، وحركة حارة ، مع لوى ولحنها ، وأصابت موضعها ، ولقد الحاجة إليها ، فقد لحن الوطر وأركن البية .

ولا يراقى في حاجة إلى القول بأن التوحيدى على حق حين يقرر أن الخطأ النحوى أو اللغوى كثيراً ما يكون بائناً على الصفاك : « فإن هذه حقيقة يعرف جميعاً كيف يستطيعون في كثير من الأحيان كتاب الروايات التولية ومؤلفو المسرحيات الكوميديا » .

المتسول والأفغال

والتوحيدى يروى لنا في « الامتاع والزواجة » الكثير من اللغات اللغوية ، ومن نسوى من بينها على سبيل المثال النادرة التالية : « وقد ابرئى على قوم سائلهم » فقال لأحدهم : « ما أسكت » قال : « سابع » وقال للآخر : « ما أسكت » قال : « محرز » وقال للآخر : « ما أسكت » قال : « حافظ قل » تبسم الله ، ما أظن الأمثال إلا من سائر .

والطريف في هذه النادرة أن بظنها متسول يسجد الناس : فهو ينتظر منهم العطاء والتبذل والإحسان ، لا التقدير والنجح والامتاع ! ولا شك أنها معالجة غير مسرفة لئلا هذا الأعرابي ألا يلتقى في طريقه إلا بالحافظ والعزير والفتح ! ومن التوارد اللغوية التي رواها لنا أبو حيان

النص : « فإنه كان يعلم حق العلم أن النادرة اللغوية هي في فنى من آل تطبيق » ولكن من يؤكد أنه لو أراد أن يتروح لنا من الفكاهة في أمثال هذه اللغات ، لكان في استطاعته أن يقدم لنا تحليلًا نفسيًا طريقاً لتحق الفكاهة عند الأطفال ..

قصة الغلام الذي جزع لأن الله ابتلاه

رواية مائدة أخرى يرويها لنا أبو حيان في موضع آخر فيقول : « ابنى غلام أعشى يوجع شديد جعل يتأوه ويندى ويصبح - فقال له أبوه : يا بى أصبر وأحمد الله تعالى - فقال : ولما أحمدته قال : لأنه ابتلاه بهذا ، فأنشد وجع الغلام ورفق صوته بالتأوه أشد مما كان - فقال له أبوه : « ولم أشد جزعك ! » فقال : « كنت ظن أن غير الله ابتلاني بهذا ، فكنيت أرجوه أن يماضي عن هذا البلاء ويصرفه عني ، فلما إذا كان هو الذى ابتلاني به » فمن أرجوه أن يماضي ؟ قال المست جزمي ، وعظمت مصيبي . والطريف في هذه النادرة أنها تنطوي على عولة ملاحظة أو حسن تحليل : فإن الطفل لا يحل أن يكون الله هو مصدر الألم مصيب دوائه في آن واحد ! ومن نصه أو لبيته - عندما تسمع هذه الأجابة - أننا سنكثر على الطفل تلك الإحالة النفسية أو ذلك الحكم المطلق الذى قد لا يخطر من برأيه . . . ولهذا فقد وجد التوحيدى نفسه مضطراً إلى التعليق على هذا الحكم بقوله : « ولو علم (السلام) أن الذى ابتلاه هو الذى استعمله بالبلية ، فيكون إذا وهب له العافية شاكراً له طبعاً يعنى صحيح وعظم فام ، لكن لا يرى ما فاته ونوعه لازماً . . » .

فكاهة من غلام سلاج

ويسوق لنا التوحيدى مثلاً لفكاهة التلمذة على الساجدة ، فيقول : « إن والدًا طلب إلى ابنه يوماً أن يكتب رخصة إلى صديق له كان أخفق موعده ، لكن يسأله أحياناً ما وعد ، فما كان من الغلام سوى أن أخذ القلم والفرطس وكتب : يا من فمت ألبسنا نفسك موعداً بالأمس لا نسه »

والفكاهة هنا - كما هو واضح - أنها تنحصر في كلمة « بالأمس » ، فإن الصيف الذى أخفق موعده أن يستطيع أن يجزعه في « بالأمس » الذى

فيلسوف الأدباء وأديب الفلاسفة

● أبو حيان التوحيدي ، من أولئك العلماء الأديب ، الذين صيبروا في حياتهم باليأس والشقاء ، وظل حياته يجاهد ويكافح في النأيقية ، واحتراف الرواية ، والسخر وخوب الاغتراف ، بمصدا الامراء والوزراء اعلمهم بكافوا . عنه رده ، علم يحظ من كل ذلك بقتال ، ومعض كما يقول في بعض كتبه على نحو ارسى مرهما في التمسك ، اي ما ساري جيبه واحدا .

مصد ابن الميمون ، وابن حبان ، وابن شاذويه ، ومن سمدان ، وايا ابوهم المهدس ، ومصدق واخري ، ويكي واشنكي ، وهداد واوعد ، فما بعده حذبه ولا لمة ، ولا اطرازه ولا حجازة ، فلما استبعد شربه مما حقاها أبو حيان فلقها هو الأدب بما كتب والف ، وبما حبب واستطع .

ولم يكن خطه بعد وفاته بأحسن من خطه في حياته ، فقد مضى دعوت من أن مؤرخي الرجال لم يترجموا له ، مع أنه فيلسوف الأدباء وأديب الفلاسفة ، ولم يصر فيما بين يدي من انكتب على ترجمه وألقه لحياته الا بما يصير وأجيرا منه .

أحمد أمين

من طبعته لكتاب أبو حيان التوحيدي الاتباع والمؤاساة

الاجابة . حين سئل أي بينك اقل ؟ - فأجاب بقوله : « ما لوقم بعد الكبر اقل من الصغر الا الأوسط »

بوابر البخلاء والظفيلين

وعن بعد التوحيدي يعاوب في الجزء الثالث من كتابه « الاتباع والمؤاساة » - مواصلة حديث الجاحظ عن البخلاء ، خصوصاً وأن الأدب - مهما كان مرفعا - فإنه « ليس يجوز أن يثنى به انه اعطى بكل شيء ، أو بالباب الواحد حتى اخره .. »

ولن نستطيع ان نأني هنا - طبيعة الحال - على كل ما أورده أبو حيان في هذا الباب ، وإنما سيجزئنا ببعض النوازل الفريدة التي كتبت للفرد من نوع « الهزل الذي تفرح له نفس أبي حيان » .

فمن ذلك - مثلا - ما رواه أبو حيان من أن رجلا أمسى كان يطوف وبكاء بأصمهان ، فاصطادهم مرة وفيما ، فدعا له الرجل وقال : « أحسن الله اليك ، وبارك عليك ، وجوزلك خيرا ، وود خريك » - فقال له الرجل : « ولم ذكرت الفرية في دعائك ، وما عليك بالفرية ؟ »

ايضا ان أمي يمدى « مشنة طلب يوما الى صديق أن يكتب له خطايا يقره فيه أحدهم السلام .. » فقال له الرجل : قد فعلت . وما كان فعل - فقال : أرى ، فقال : خطا منك ، فمال صديقات اسمي الكتاب يشبه فاعل الآذن ، فمينا من جوده تشبيهه .

نحوي في جملته بمصر

وقد يصطك الفاريه على شعبيه اذا علم ان صواما لغويا كان يتسبب يوما في حلكه صاخيه ! وللتصيل الأمر - فيما يروى أبو حيان - أن نحريرا حضر جنازة بمصر ، فقال له بعض القبط ، يا كهل ، من الموشى (بكسر الفاء) ؟ فقال الله هو وجل ؟ فما كان منهم سوى أن انبأوا عليه ضربا حتى كاد يموت . وفات هؤلاء أن الفرق بين الفاد المكسورة والفاء المكسوة هنا انها هو الفرق بين الفائق الذي يفتخر الى جواره من شاء من عباده ، والمخلوق الذي لا محالة ذاتي الموت اذا وافته الاجل !

والا كان النحو لا يستخدم « الفعل » التضميل لا تضميل واحد بين كثيرين ، فإن أبا عمارة فطحي الكوفة - فيما يقول أبو حيان - قد أحسن

نقال : أن لي ما هنا عشرين سنة ما ناولي
أحد رغبها صحيحا ؟
والظاهر أن التوحيدى نفسه قد عانى الكثير
من جراء مثل أهل أصهان (وغيرها من البلدان)
فلا يجب أن نراه يسهب في الحديث من موارد
بلاطها !

ومن طريق ما يرويه أيضا في هذا الباب قوله :
« ضم عثمان بن بواح السر وديقا له » فقال
له الرقيق : امض إلى السوق فاشتري لنا شعرا ،
قال : والله ما أدر . قال : فمضى الرقيق
واشتري الشعر ثم طال عثمان : ثم الآن فاطح
القدر ، قال : والله ما أدر . فطبخها الرقيق
ثم طالهم الآن قال : فقال : والله لقد استعجب
من كثرة خلالي عليك ، ولولا ذلك ما قلت : »

وللتوحيدى - في باب البطل والخيال - موارد
أخرى طريقة تشبه بذلك أصعابها « أو سرعة
يديهم » أو حسن أجهالهم . فهو يروى لنا
- مثلا - أن طليبا قدم يوما نصيحة لأحمد
خلصته فقال له : « إذا حدثت على اللذة » فلا
تزد في أصواب على نعم ، فذلك تكون بها مؤامرا
بصاحبك ، وسعيًا لنفسك ، ومثلا على ذلك :

حب ولكن في العدة

وهو يروى لنا أيضا قصة غرام حبيب حيط
بها الحب من القلب إلى العدة ، ليحدثنا عن
رجل أودع بجنينة من جوانى قوم ذوى مصار ،
فكان كلما قدم إليه شيوخه « بحث يطلب إليها
بما يملكه هو وأصحابه . ولم تكن الجارية تنوأي
في أجابة عليه ، إلى أن كتب إليها يوما يقول :
« جيلند فداك » قد اقتضت أنا وأصحابي
دروسا معانا ، فأجب أن توجي إليها بما يكتفي
. . فكبت الجارية عند ذلك : التي رأيت الحب
يكون في القلب ، وحبك هذا ما تجاوز العدة .
وكتبت أسأل الرضا :

مديرى من حبيب حبا
ما لي وميسن المصعدة
وكان المصوب في المصوب
قصار الحب في العدة 2

لكلمات البديهة الحاضرة

وكل هذه التوارد - وغيرها كثير - إنما تنطوي
على براعة في الإجابة ، أو جمال في التعبير بحيث
قد يفتق لنا أن نسميها باسم « كلمات البديهة

الحاضرة » . وكثيرا ما يكون صاحب النكتة - في
هذا النوع من الفكاهة - سليف اللسان ، فتضاف
البراعة القوية إلى سرعة البديهة ، ونخرج من
ذلك النكتة البراعة اللاذعة التي لا تدع مجالا
للسرد .

ولعل من هذا القبيل - مثلا - ما رواه
التوحيدى عن ابن شهاب زاهر يوما في الطريق
فيضا صبرًا ظمنا في السن ، ثم حثره بالاعتناء
بملا : « كم لمن هذا القوس » قال الشيخ
« يا بني » أن طال عرفة فذاك مشترية بلا لمن ؟
ومن ذلك أيضا ما رواه أبو حيان ظلا عن ابن
الأعرابي عن أن الحسن الضبي كان غريبا على
الطعام وكان يسما « فقال له زياد ذات يوم : كم
مباك ؟ قال : لسع بكت ؟ قال : طائر حسن
سك ؟ قال : أنا أحسن منهم » وعن آخر مني أ
يفكك وقال : جحر ما سألت لمن ؟ وأمر له
بكرية آلاف درهم أ

التصوير الساخر عند التوحيدى

ولم يقتصر عبد الله حيان إلى الفكاهة على
رواية النكتة وسرد التائدة ، بل هو قد اشتهر
أيضا إلى فن التصوير الساخر أو الأدب الهزلي ،
خصوصا في كتابه « مثالب الزلزين » ، ذلك
الذي صور لنا فيه أخطاء الصاحب بن مباد وابن
التميم برشة الصور « الكاريكاتوري » الساخرا
والواقع أن التوحيدى كان ولما يستجيب المصوب
وإبرار الكتاب « فليس بعضا أن نراه يفتن في
التهم على خصومه ، والسخرية من نقائصهم ،
وأنما هو يريد أن ينتقم لنفسه منهم ، بل أن يبرل
على الأما في خلقتهم وعركاتهم من جوانب
مفسدة أ

ولعل من هذا القبيل - مثلا - ما نقله في وصف
ابن حياه : « وكان يشبه وهو يلوى رقبته ،
ويشمط حدته ، ويرشوى أطراف منكبيه ،
ويشاكل ويصايل كأنه يتخطه الشيطان من المي » .
أو ما رواه في موضع آخر من أن الصاحب
طع عليه يوما في داره ، وهو قائم يكتب شيئا
كان قد كتبه بكتافته ، فلما أبصره قام وانما «
« فصاح صق مشوى » أحمد فانورامون آخر
من أن يقوموا لنا ، واستعمل اسيف تسبب من
حجته ، وسخفه ، لأنه قال هذا وقد لوى شدله ،
وشحج أنه ، وأمال منقه ، واعترض في التصايبه

الكثير من حركات التوحيدى ، بسبب بطله وقلة عقله ، حتى لقد عجب ابو حيان كيف كان ابن العميد يشتد بكلام سقراط وافلاطون وارسطو خاليس - وهم قوم خفصوا في الاخلاق ، وافتاسوا في الكلام من الفضائل والرزائل - دون ان ينبجج في استئصال ما في نفسه من خبت وخسة ولؤم وبذالة دفعة !

روح الفكاهة عند التوحيدى

انما كانت « روح الفكاهة » هي لقوة الفرد على الاستجابة للكلمة للمؤثرات العقلية من جهة ، وقدرته على ابتداع افكارين الصالحة من جهة اخرى ، فقد يصبح لنا ان نقول ان ابا حيان التوحيدى كان يمتنع بعض فكاهي ممتاز ، على الرغم مما لطيف به كتب ابي حيان من شكاية وامرد ولودة على الناس ، فضلا عن اجابته للفن التصوير الساخر ، وبراهينه في رواية القصائد المجهولة .

ومهما يكن من شيء ، فقد انط التوحيدى من « الفكاهة » خطبا يتفسي به من الامه ، ويسمى من طريقه الى التهرب من الواقع القلى كان كثيرا ما يتقبل كاهله ، ولذا كانت اخبارات علماء النفس قد اثبتت اخيرا وجود طائفة مقلدة بين الروح الفكاهية ضمن جهة ، ودرجة الذكاء او القموة العقلية من جهة اخرى ، خاليس بعدما ان نجد لدى التوحيدى - صاحب الزمن الوفاء والذكاء النادر - روحا فكاهية من الطراز الاول ، ولعل هذا هو السبب في ان بعض كيرالى « الاساع والمؤامسة » تكاد تستحيل الى نوبات خفيفة يتبع فيها جو انطاني ملؤه القهقهة والضحك والفرح والفرح ! والتوحيدى نفسه يهتم في « مقاصده » بالبحث في طبيعة الضحك واسبابه ، فضلا عن اننا مراد في « الهواميل » والتسامل » يسائل عن الفروق الدقيقة القائمة بين الفرح والسرور ، والبطل والافساح ، والجزل والفرح ، والفكاهة والدمابة . . . وان ظيس من التناقض في شيء ان يكون ابو حيان امضى اهل عصره شيئا ، وان يكون في الوقت نفسه من اشداهم نزوعا نحو الفكاهة . وهل اخترع الانسان الضحك الا لانه اكثر الحيوانات تمسحا ؟ ■

ذكروا ابراهيم

وانتسب في اعتراجه ، وخرج في مسك ميون ، قد اظلت من دير جنون ! » .

والطريف في هذا الوصف انه يظهر لنا ابن حيان بصورة الشخصية الالية المتعلمة التي تقي من الحركات والافعال ما يثير القهقهة ، وكان التوحيدى قد خشي الا يكون اللطف كافيya لنمل هذه الصورة الى الامتلاء ، فتراها يملأ فيها بقوله : « وابوصف لا يأتى على كنه هذه الحال لان حلقامى لا تدرك الا بالحظ » ولا يؤتى طيب باللفظ . « كما مراد يؤكد في موضع آخر ان « ملج هذه الفكاهة يتبع ، وطوبها ينقص في الرواية ، دون شحادة الحال وسعاع اللطف » وملاحظة الشكل في التعرف والتشبي والتروع والبهلى ، ومد اليد ، ولقى الصق ، وهز الراس والاكثاف ، واستعمال جميع الاعضاء والفواصل » .

يلد ابن حيان ، بسجيع كسجهه

وقد كان من العروف عن صاحب بن حيان انه كان ولوعا بالسجيع ، ولكن التوحيدى قد شاء ان يخطئه بالسجيع المتكلف الذى يبنى السخرية ، فتراها يجرى على لسانه المصراوات التالية : « اما انت مخلص مجلى مضى ، لا تلى ولا ليل ولا نيتى . » « او قولك : « والله لو فيه لستكك لعلما ، وبضمتك كفسيا ، ووزمتك توزيسا ، وسمتكم تميزما ، وجزمتك تميزما . . الخ » .

وكل هذه الامثلة انما تنهد بقوة التوحيدى على السخرية من كلام صاحب من طريق انطاه له بالكلام الغريب الذى على الاستعمال .

وينسب التوحيدى الى ابن العميد انه رأى صاحب يوما فقال منه : « احبوا ان حبه برقتا من رقيق ، وحقه حبل بلوط » وصفق لانه كان طرف التثنى والنثرى ، شديد التماك والتحمل ، كثير التمرج والسجج ، في شكل المراء المرسعة والمارة الماحنة . »

وهذا الوصف لا يخرج عما قاله ابو حيان نفسه ، ولكنه يستشهد بالقول ابن العميد لكي يؤكد لنا تلك الصورة للفكاهة التي ابرزها لنا من قبل في وصفه لحركات ابن حيان وسخريته من خلاته .

ابو حيان يقول في ابن العميد

ومع ذلك فقد استشهد ابن العميد نفسه

در دشت



جميع المرضى سواء

● حصص احد كبار الاعياء في العرب نصف ايراده لعلاج المرضى الفقراء من كل لون ودين ، فقال له احد القساوسة :

— لو حصص هذا المبلغ لمرضى الطائفة التي تنسى اليها وحدهم .

فأجاب الرجل غاضبا : لا يا سيدي . ان جميع المرضى عندي سواء فليس ثمة طاعون كبوليكى ، ولا سل بروستس ، ولا سرطان اربودكى .

تزوجي فورا

■ رارت فتاة مازف البياض روبشتين والعت عليه ان يصفي الى عزها على البياض ، ولما استعمر لمقطوعها سالتة : « والآن ماذا تشير على ان افعل ؟ »

فأجابها : اتزوجين فورا !



لا تتكلف لتستوقف العيون

● ابدي مدير احدى الدوائر لزوجته اعجابه بمثلة شابه جالسة الى مائدة قريبة منهما في ملهى ، فقال لها : اضطري اليها فان ثوبها غشابة في الحشمة ، ووجها غير مروق ، واطايرها غير مديبه ، فردت الزوجة قائلة :

— من النساء من لا تتكلف اي شيء حتى تستوقف عيون الناس !

فردريك الاكبر في النزاع الاخير

● نظر الملك فردريك الاكبر وهو في النزاع ، الى القس الذي كان يصلي من اجله ، ثم ساله :

— هل من الضروري ان اصبح من جميع اعدائي ؟

ولما اجابه بنعم التفت الى زوجته الملكة قائلا :

— دوروثي .. اكسبي الى احبك بانني عرفت له كل السببات التي اقترعها بحبي ، ولكن اضطري حسي اموب اولاً !

شاعر فرنسا الأعظم

سبب وجيه للطلاق

● ظفرت سيده من محكمة شيكاغو بحكم طلاق حين استأجرت المحكمة أن روحها من عناء روايات الجرائم ، وأنه يشمل معظم الشهوات بالعالمها هي على الأرض كأنها « حنة » ليتمكن من تصور الاحوال التي حدثت فيها الجريمة ألى يطالع فيها .

● ورد على بريد باريس في عهد الملك لويس فيليب كتاب عنوانه : الى شاعر فرنسا الأعظم في باريس . مجمع باطر البريد عنوانه وقرروا إرساله الى الشاعر لامرتي . فردده لامرتي الى فيكتور هيجو . وهذا رده الى لامرتي ، ولث السامي سئل الكتاب حتى صحر ، ولما فتحه الباطر ليهدي الى صاحبه الحفيظي ، قرأ فيه : الى شاعر فرنسا الأعظم الموسويث صاحب ممبل الشصانيا ، مع مرید اكرامي !!

طبيب ذكي

● كان بعض الأطباء يعاقب حمه حبيبات من المعصم الاول ، وحبه من المعصم الثاني . ومرة جاءه مريض ماكرلم يسبق أن فحصه ، فبدأ دخل عليه بادره بقوله :

— ان الدواء الذي وصفته لي في الزيارة الاولى لم يشفي !

فقط الطبيب الى ما برمي اليه ، ولكنه تجاهل ، ومضى يتحسس حذره وأعضائه ، ثم قال له : انك احسن حالاً مما رايتك عليه قلا ، فثابر على الدواء الذي وصفته لك في المرة السابقة !!

الشولة القاتلة !

● قدم أحد المحكوم عليهم بالإعدام ملتمساً الى رئيس الدولة طالبا الرأفة به ومخيفاً بحكم . وكتب رئيس الدولة قراره ، وأرسله الى انطاعة بهذه الصورة :

« براءة ، مستحيل تنفيذ الحكم » .

وكتب الموظف الخطاب . ولكنه أخطأ في وضع الشولة . وكتبها بهذه الصورة :

« براءة مستحيل ، تنفيذ الحكم » .

وقرا الحلاق الورقة ففهم أن الرأفة مسجلة . وهكذا أعدم الرجل البريء سبب شولة وضعت في غير مكانها !

سر النجاح

● اعتزل حضور صحيفة عمله ، بعد أن توفرت عليه الروة . ولما سئل عن سر نجاحه قال :

— اني اعزو قدرتي على أن اعتزل العمل ، ولي لي الحرف ... ١٠٠ دولار ، الى مثارتي على الشام بواجبي ، والتزامي سياسة الصديق في كل ما نشرت والفت ، ووفاء عمي الذي خلف لي ... ٩٨ دولار .

الشاعر والزيب

وهو يشلو في الصباح الباكر
صَيَّوتَ الرِّيحِ الزَّاهِرِ
بِهَجَّةِ لَمَاحٍ وَحَسَنِ الْخَاضِرِ
بِقَبْدٍ وَيَسْمَانٍ عَاطِرِ
مَحْنَتِي أَفْكَرُ وَقَبْصِ الْخَاطِرِ
بَتَمَسِيٍّ بِشَمْسٍ صَاحِرِ
فِي جَبِينِ الزَّهْرِ لَسَمِ الظَّاهِرِ
وَرَوَاهَا غَيْرُ صَبٍّ صَاحِرِ
صَبَّحَ الدُّنْيَا بِقَبْصِ ظَاهِرِ ؟
ذَكَرِيَّاتٍ لِلْحَبِيبِ الْخَاحِرِ ؟
بِعَاقٍ وَهَيْبَامٍ مَسَاهِرِ
يَتَجَلَّسِي بَعْدَ لَيْلٍ مَاطِرِ
تَمَلُّأَ الرَّحْبِ بِهَمَنِ آسِرِ
تَهَبُ السَّحَرُ لَعِينِ الْخَاطِرِ
بِتَهَادِي كَحَيِّبٍ رَاشِرِ
تَعْمُرُ الْقَلْبَ بِسُورٍ رَاحِرِ
فَالزَّيْبِ السَّمْحِ فَصَلِ الشَّاعِرِ
وَشِعَارِ الْجَمَانِ الْبَاهِرِ
وَشَفَاءَ لِلْمُحِبِّ الْخَاطِرِ
وَحُلُودَ لِلشَّابِّ الْخَاصِرِ
غَمْرُ الْخَوِّ بِعَطْرِ فَاحِشِرِ
عَانِقُ الرُّوحِ مَشُوقُ ظَاهِرِ
حَدَّثَ الْعَيْنَ حَدِيثَ نَسَامِرِ
مَهْوٍ فِي النَّسِ كَطَيْفِ عَابِرِ
يَسْمُ الْأَمْرَ لِمَصْلٍ قَاسِرِ

ردَّدَ الرُّوحُ عَاءَ الشَّاعِرِ
شَاعِرٌ بِمَجْعٍ فِي أَعْدَاقِهِ
صَوَاتٍ أَحْبَبْتَ أَشْوَاقَهَا
الْمُنْتَهَى النَّهْجُ بِحِجْرِ حَرِي
جَلَسْتَ أَشْوَاقَهُ رَفَاقَةً
فَمَدَا بَيْنَ الرُّوَاهِ صَادِحَا
سَبَقَ الشَّمْسُ لِمِ لَسَمِ الْبَذَى
لَشَبَابٍ لَمْ يَنْلِ بِحَتْمِهَا
كَيْفَ لَا يَطْفُرُ وَالْمَحْدُ لِمِ
كَيْفَ لَا يَصُورُ ؟ أَمَا فِي قَلْبِهِ
ذَكَرَ الرُّوحُ وَحَيِّ رَحْمَتِهِ
وَرَأَاهُ فِي الْخَلَى مَرْدُودَا
وَبَدَتْ أَطْيَرُهُ صَادِحِيَّةً
وَبَدَتْ أَرْهَاقُهُ رَافِقَةً
وَبَسَدَ الْخَلُولُ بِهِ دَافِقَا
وَعَدَتْ أَشْجَارُهُ مَوْرَقَةً
أَهْمَا الشَّاعِرِ قَاعِمٌ حَسَمَهُ
هُوَ فَصَلَ الْحُبَّ فِي إِشْرَاقِهِ
هُوَ فَصَلَ الْحَسَنَ فِي لَآئِقِهِ
هُوَ فَصَلَ الشَّعْرَ فِي إِبْدَاعِهِ
الشَّدَى الْقُصَاوِجُ مِنْ أَقَامِهِ
وَنَسْتِي الْمَنَاحُ مِنْ أَطْرَافِهِ
وَالْمَهْوَى الْقَاصِرُ مِنْ مَرْدُودِهِ
فَاغْتَرَفَ مِنْ قَبْصِهِ مَتَهَجَا
فَمَدَا بِرَحْلِ عَنَّا بَعْدَ أَنْ

ضياءٌ مشترك

قبل زيارته، يا سيدي

والطريق لا بضياء ليلا تنقرا في بوره .
وان سقط من يدك فيه درهم ، فاعب
الطرايه . في اكثر الشوارع اساءة ، يعز
عليك اتحاده .

وعبر دث اسب
فهي السب حاحات لا يطلبها مكانه
الا عه . لا في التوارع .

حاحات اناس ، في بيولها في ليل وفي
نهار . اكثر . وهي مع كثرتها اذ
والمن في الشارع داخل صور الاشياء
احملا ، وكثيرا ما تأخذها عوا . اما في
اسب عالمي دائما بفظه تعمل كل الوقت
عربا ، وان لم تحسني انت يا سدي
لها عملا في تطيع . في كس . في
طبع . في حياطة . في نظير . في قراءه .
في كسه .

وصح واحد تأخذ العين فيه ، في
السب . راحتها ، ذلك عند حوس المراء
للبراء ، او الرجل للرجل ، يتحدثان .
المكر عندئذ هو الذي يتقدم ، ويتقدم
اللسان . وتتقدم الأدس ، وتحلف العين .

عالمية بالضياء ، ضياء الست في
نهار او ليل ، أحد واحبات المرأة قسير
الظاهرة .

العناية بالضياء تبدا عند اختيار البيت
وتبدا عاينها به عندما تختار البيت .

■ لمن اسب ؟
لمراء هو . ام للرجل ؟
راحيات الصحيح انه بهما جميعا .
ولكنه اكثر لمن يعنى فيه ابوب الاطوس .

واسب مكان عمل المراء اصلا . عليها
مجهيره . واحراء عجلاته . وقضاه
حاحاته ، ورعيه افعاله . والمكتب .
والمصنع ، والسوق مكان عمل الرجل ،
اصلا .

ومن حاحات السب التي لا يذكرها
الذاكرون عادة . او لا يذكرونها اولا .
الماء .

ان انضوه بور العين
والله خلق من النور الكفاهة في النهار .
في انضاء الطلوع . وحجب النور في الليل .
سكون للناس سكا ، واسي الانسان
ان سكر ، وعمل اطرافا من انقل .
وعامت الذوبه برود ممالك الناس في
انيل ، بالنور ، وهدم الاول من الناس
وسلامهم . ولبس من ذلك عاه .

الحاجة الى النور في شارع وفي بيت
وهي عاهة في الشارع محدودة . في
ليل كان ذلك او نهار .

انت في الطريق ليلا ، ان كتب راحلا ،
تريد ان تسك . وان كتب راكبا ترصد
ان لا تصطدم .

والنور يدخل إلى البيت من نوافذه.

ولكن ، هؤلاء أي بالله ، كم من ربات البيوت ، وهي تصارع بينها الأول ، أو حتى الثاني أو الثالث ، يحضر على بابها أن تلتقي بالآلى نوافذه ، تعدّها ، وتعدّ أحجامها ، ومعدار النور الداخل عبرها بهاراً .

من النساء من يكرهن النوافذ

وقد لا أكون متعباً إذا قلت أن من النساء من يكرهن النوافذ . لأنهن يردن أحوال المصيبة ليسهل إليها المظرات والأرائك . ولتسبب آخر : كراهة الضياء الشديد ، لأن معه الحر ، لا سيما في صيف ، واللائي يكرهن الضياء يسورنهن بأساطعهم حجباً . عندما يردن بالستائر . أما أن هن أحبر أن يكون مكان النافذة حائط ، واحتجن إلى الضوء ، تعذر عليهن إلا بهدم الحائط .

النوافذ والضياء في العصور القديمة

ولقد حوى الناس في الزمان القديم على قلة النوافذ ، وعلى صغرهما ، لتسبب أوجعاً : طلب الأسرى في عصور مر بها الأسرى . ونسبها بدمه الرجاء ، وعلاؤه . حتى لسدوا النوافذ بأورق ، يشعرون بالرب .

وفي الليل كان الناس في الزمان القديم يستنشقون بالشموع ، وبمصباح الزيت . وكانت حجابات الحاة من القماش ، بحيث لا يصح أن يعمل الليل . وأساس كاتب كثرهم الكرى أمية لا تقرأ .

النوافذ والضياء في العصور الحديثة

وفي ذلك الحال في هذه العصور الحديثة ، عصور العلم والتكنية . والكهراء ، والقراءة ، بيوتها ذات نوافذ كبيرة ، تأذن بمرور النهار الكثير أن يدخل تحته الستائر لمن يريد ، عندما يريد ، في بهار أو ليل .

لا يمكنك أن تفهمي

■ تسعين بالفلت ، وبالوول ، وبالمبير . وهي ولا شك الفلت في الآن قليلة ، لأنها اعجمية ، وفي العلم قد تكون أقل من لم يكن سبق له علم بها . ولكنك يا سيدتي لا تفهمين فيها مترادفات إلا بها .

أما الفلت Volt ، والأمبير Ampere ، والوول Watt ، فلهذا العربية ، وأولها Volta اسم إيطالي ، والثاني اسم لغربي ، والثالث اسم إنجليزي ، وكان لهم جميعاً شأن في ابتداء هذه الفلت .

أما الفلت ، ولها الأمير ، وأما الوول فقد صارت كلها أسماء لوحدة تسخدم في قياس الكهرباء . كما أن المتر وحدة لقياس الطول ، والجرام وحدة لقياس الوزن ، والثير وحدة لقياس السعة .

أما الفلت فهو وحدة لقياس الضغط الذي يجري به الكهرباء في الأسلاك . وهو ضغط كهف الفلت في أنابيبه عندما يعمل إلى العصور أو الضففة . وكلما زاد ضغط الماء كان كذا الخارج من العصور من الماء أكثر . وكذلك في الكهرباء ، يزيد الضغط فيكثر مقدار الكهرباء الواصلة إلى المصباح أو إلى المدفأة ، أو إلى الفرن ، أو إلى أي شيء يستهلك الكهرباء .

وضغط الفلت هو مادة ١١٠ فلت ، أو ١٢٠ فلت . وللتصحيح تصحح لتتجنب هذا الضغط

وإذا اظلم الليل فامسك الكهرباء مقباض الشخص تزود البيوت بالنور .

وليل الرجل الحديث غير ليل الرجل القديم .

وليل المرأة الحديثة غير ليل المرأة القديمة . وأطفالها لهم في الليل أعمال لم تكن لأطفالهم في العهد القديم ، لا كيما ، ولا كما .

عياء منزلك الا بمعرفة الفلت ، والوط والأمير



او ذلك . فلما وضعت مصباحا مصنوعا لسطح ١١. فلت على مصدر الكهرباء سخطه ٢٢. فلت احرق المصباح . ولما وضعت مصباحا مصنوعا لسطح ٢٢. فلت على مصدر الكهرباء سخطه ١٢. فلت ، المياه جديدا ، وراقم الفلت موجود دائما على المصباح ، او المدة او القرن . والأمير وحده كشافة التيار الجارى في الاسلاك . وهو يتاسل بسعة الانابيب التي تجعل الماء في المنزل . الانبوبة الصغيرة تجعل الماء الخ من الانبوبة الواسعة ، وضغط الماء واحد . وكذا الكهرباء ، فتيار ، خسر الأمير ، يحل نصف الكهرباء التي يطيرها التيار ، خشي الأمير ، والفلت واحد ، ١١. كل او ٢٢ .

لذلك بهم صانع المصباح الكهربائي بان يكتب عليها رقمين

١ - الفلت ، وذلك حتى لا تظلم ربة البيت فتضع مصباحا على الفلت (قليل الضغط) فيحرق . او العكس ، فيضئ المصباح خافتا .

٢ - الوط ، وذلك لتعرف ربة البيت كم يستهلك من الكهرباء في الساعة ، وتم تدفع . وهي تستطيع دائما ان تسأل من لمن الألف وط (كيلو وط) في الساعة (ويبيرون من ذلك احيانا فيقولون كيلو وط - ساعة) من البطارية او من الشركة التي تزود المنازل بالكهرباء . فلما كان لمن الألف وط في الساعة ٢. فلما (او مليا) وكان المصباح ٥. وط ، علمت ربة البيت ان هذا المصباح يكلفها في الساعة ١٠ . من العشرين فلما ، اي فلما واحدا . او انها بالعشرين فلما تستطيع ان تبيع هذا المصباح ٢. ساعة .

والوط هو وحدة القدره النهائية التي تدلها على مقدار الكهرباء التي تستهلك في مصباح ، او مدقة او قرن . وقد قلنا ان هذا المقدار يتوقف على ضغط الكهرباء (١١. او ٢٢. فلت في المنزل) وعلى مقدار التيار (كم أمير او جزء من أمير هو ؟) . فلو ان الكهرباء جبرت بضغط فلت واحد ، وبسائر أمير واحد ، لكنت القدرة الناتجة وطا واحدا .

ويوجد على كل مصباح مقدار ما يستهلك من وط . وهذا هو المهم لربة البيت . لانها تدفع لمن ما تستهلك من كهرباء . من وطات في الساعة .

كتابة النور

واول ما يراعى ربة البيت في صياها بينها ليلا كفاية النور . ان عليها ان تقتصد في نفقة السبا ، ولكن شر ما يقتصد فيه من هذه النفقة ، نفقة النور . انها تفتصدها من عبيها ، وعين روحها واعين اولادها . والدول تسمى دائما الى ارباخا

واعين الناس ، في هذه المصور الحديثة ، تصل في ليل ، اصحاب اصحاب ما كانت تعمل اعينهم في العهد القديم . بكى تدبلا على ذلك ذكر الكتب ، وذكر الصحف ، وذكر المحلات ، والطلبية الواحبات ، واكثرها من عمل الليل . وكذا اداتها العين . والعين اعر شيء يعرض الحريص عليه .

هبل بطرف مرة الى الشمس عما لمي انه الصبي المؤنب تكسبه العين بالنظر الى ام الضياء في الارض ان النور صر . ولكنه ككل شيء ، ان راد امر .

وحى مصابيح البيت لها بتهرة اذا اذن الانس لا شمتها ان كدحل عيسه مباشرة . ان في هذا للعين امساذا واضعافا . والصور التي تتكون في العين مع الضياء الباهر ، صور غير واضحة المخلوط ، غير واضحة العالم .

من اجل هذا ، ابتدعوا في الانارة الضياء المعكوس . يوجهون المصابيح ، ومن دونها اقلعتها ، الى السقف الابيض ، فادا لمسه اشعتها ، انعكس باحثة الارض ، فلات الحجره ضياء غير مباشر هو في العين الطيف ، وعليها احن . وقد تنعكس المصابيح على حائط في الحجره وهي خافية لا تثرى . ومصباح المكتب له مظنته ، وهي تحمي العين من بهرة ضيائه .

والظلال تنصب العين

واصد بالظلال منك الغروب السى توحده في الحجره ، جزء باهر النور .

الماء ، لان حاجة الناس اليه ظاهرة . ولا يرخص الكهرباء الا الدول المستتره . لان حاجة الناس اليها احسن . واحسبها اشد خفاء على رجل اقتصاد ممن يعرف . بعد سميت من يصف النور الكافي في البيت بأنه الاسراف ، وتبذير الاموال . فهو يرفع سعر الكهرباء ليقفل من استهلاكها . وهو بذلك اتما يزيد من استهلاك النور .

مصباح السقف

واول ما نرى المراه بمصباح السقف او مصابيح . وهي للرؤية عامة . فهي للروح والمعدو . وهي للخلوس الى الزوج والاولاد ، ورؤية اوجههم عند الحديث واضحة جلية . ومقدار النعمه فيها يكون بمقدار ما يحتمل الحبيب . والزيادة خير ، ولكن ما كل خير بمستطاع . ولكن مصابيح الاسقف لا تكون لقراءة ، لانها لا تلغ الشدة الكافية ، لا سيما وحروف الطباعة صغرت حتى صار بعضها لبعض العين ، لا يرى الا بعدسة . ومن اعمال البيت ، عند الرجل والمرأة وعند الاولاد ، ما هو اذق من قراءة .

مصباح الأركان والكاتب

ومن هنا نشأت المصباح المتحركة . جعلها الروائع المتحركة . ويكون لها في أركان الحجره الاربعه ، مباح تكهرباء تستقي منها ، يجلس اليها القاري ، وكل ذي عمل ، على راحة من عيبه .

ومن هذا الصنف مصباح المكتب او مصابحه .

ان الثنائ فيها شان مصباح قريب ، بالصود الذي يعطيه ، على قرب ، ضوء اكثر .

الضوء الباهر

وهناكيا سيدني امر الضوء الذي يهر امن .



حجرة جلوس حديثة ، يضيئها النور انايب تصد بين الحوائط والسقف ، وبين القاعد والحوائط . وكذا مصباح مرفوع على قائمة



حجرة جلوس اخرى : النور عند ثابته سمح
الحائط والسقف ، وفوق المدفأة . لم نور
للمضاءة على الطاولة الى يمين الدائرة

اناس معهم ، وعدسة العين تمسك
شعاعها فهي تمتص شيئاً من النور فلا
يذهب كله الى الشكبة يرمى عليها
الصور المرئية . لهذا احتاج الشيوخ
الى صباء اكثر مما كانوا يحتاجونه وهم
الى شابه .

والاطفال ، عند المرأة والكتابة ، اذا
لم يعط لهم الضياء الكافي، قرئوا جيوبهم
مما قرأوا او يكتبون ، ليكتبوا ضياء
اكثر ، وهذا يفتح لهم الباب الى قصر
الظن . والوصح الذي يتخلو به عند
الكتابة أو القراءة ، استراحة للصور
الضعيفة، يفسد عليهم استقامة اجسام .

احول هذا ، واعلم ان النور له لمن ،
ولكن الامة التي تنتج الطعام وتنتج
اللباس ، تنتج كذلك الصور . فهي
اسطاعوا ارجاعه ، بالعلم ، وبالنسج ،
وبالتصايع ، وبالعمل .

ان الامم التي بلغت من حسن الصياء
ما بلغت ، ومن رعاية المشي الشيء
الكثير ، انما بلغت ما نطقست من ذلك
بالجهد المتصل والعرق الصيب .



وحجره منظم . ان هذه العروق ، كلما
فتت ، كسب العين من ذلك . ان اتصال
العين من النور الى الظلمة ، ومن الظلمة
الى النور ، كلما تحركت في الحجرة ، وما
اكثر ما تحرك ، لا يريح العين .

ومن حسن نور الشمس ان الله غلف
الأرض بالهواء ، فقام الهواء بعثر هذا
النور حتى لا تكون فيه ظلال شديدة
السواد الى جانب صباه باهر البياض .

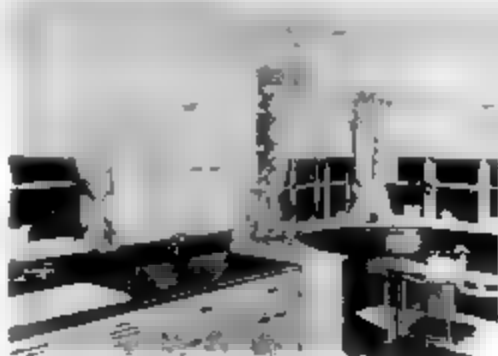
وعند التلغاز

ولئلا هذا السبب يصح الباصحون ،
عند جلوس الأسرة تشاهد ستار التلغاز
الدائرة ، وهي مشرقة ، ان لا تترك الحجرة
في ظلام دامس ، فيكون هناك منافضة
شديدة بين بياض شديد وسواد شديد ،
تصيب العين . انهم يتصورون بترك مصباح
صغير وراء ستار التلغاز ، سر . فيعمل
من ظلام ما وراءه وما حوله .

والشيوخ والاطفال

وشيوخ الأسرة ، يا سيدتي ، واطفالها ،
لهم في الضوء حاجات .

اما الشيوخ فتضيق الشبوحه من



جانب من مطبخ حديث كثير كل ما فيه ، بنور
مخضر ، عبر الليل هفرا . ان عمل الطبيب
ليس اقل خطورة في العين ، عن سائر الاعمال



عرف و لنت



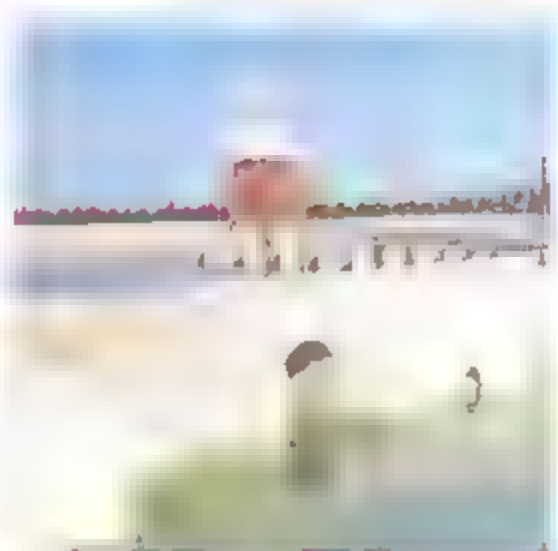
سما عبه بن نافع

قام بهذا الاسطلاح

سليم زبال

وصورة

« اوسكار »

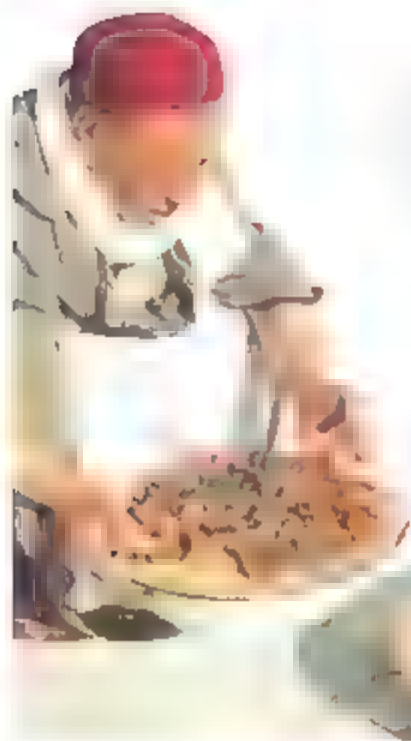




يُضاهي الغدلي

روان

مكون معكرا الجبوسه



الذين شهدوا بقوا ، وسعة الرضوان . .
ظل اشعاعها الحضاري يمد عبر
الغلة الإفريقية حتى اجنار حمال العرب
والملكة الاسانية الى فرنسا واطاليا
وصفلة وكريت !

ولم عدد سكانها في حقبة من حقب
الزمن مليوناً ونصف المليون من الناس ،
اما اليوم فلم يعد يسكنها سوى ٢٥ الف
نسمة فقط !

والكثر ما يحير في القروان موقعها
العريب الذي لا يصلح ابداً ليكون موطناً
لعاصمة . . فهي تبدو كالرأب ، وسط
الصحراء بعيداً عن الساحل ، ومن طرق
المواصلات . . وهي لذلك لا يستطيع
الاغتراف من الماضي أو التحرر منه ، رغم
الجهود الحسنة التي تبذل لتحريكها الى
مدينة عصرية حديثة . .

نبت لتكون معسكراً للمسلمين

ان قصة مدينة القروان بدأت منذ ثلاثة قرون
قرباً . . وعلى التحديد عام ٦٦٩ م . الى بعد ٤٩
عاماً من وفاة الرسول الكريم . .

كان القائد العربي الشهير علي بن ابي طالب متوجهاً
على رأس عشرة آلاف فارس عربي لغزو إفريقيا
لما وصل الجيش العربي الى مغربة عن آيسر
الغلة ، وسط التراب التونسي ، خط رجالة ،
وبات ضبة مع رجالة ، حتى لما أصبح استشار
من معه في امر تحويل هذا المكان الى مدينة يتنعم
بها جيش المسلمين ، ويقام فيها الجمع والابتداء ،
فوافقهم اصحابه فقام وقال قوائمه . « وارى لكم

■ القروان . اول مدينة بناها
الاسلام في بلاد المغرب ، فكانت عتاً
للخلافة الاسلامية ، وعاصمة لولاية
افريقيا ، ومقرراً للوك الاقالمة ، وملوك
سبي عبيد الفاطميين ، واحراً للوك
الصهاجيين ، ومستولاً لأهل قرين من
سبي عهد ، وسبي عبيد ، وسبي هاشم .

وفيها كانت تتجمع حيوش الاسلام
لتنتقل الى المغرب الأقصى والاندلس .

وهي تلي في مكانها مكة ، والمدية ،
وبيت المقدس . . لان فيها دفن عظماء
الصحابية من رتب بنت عبد الله بن
عمر ، الى عبد الله بن أم أبي زمة احد



الى اليمين : توسع هذه الخريطة
توسع مدينة القروان وسط الأراضي
التونسية . ان عدد سكانها ٢٥ الف
نسمة . يعيش لأكلة لرباعهم على
الزراعة وتربية الأبل .



باب الصخرة أو مدسة المروان ذلك الاسم المظلم المتلاصق
أبواب مدسة خبيثة بن مأمون الفلاح المصري المهر الذي ساعد عام ٤٩ هـ

نصر جامع مسكوى .. وإن شئت قلت هو معسكر
عظيم فيه جامع كبير ، فقد أراد عليه أولا وبالذات
أن يبنى قبروانا ، أي معسكرا ، وخصا ،
واسطحات .

لماذا اختار عقبة هذا المكان ؟

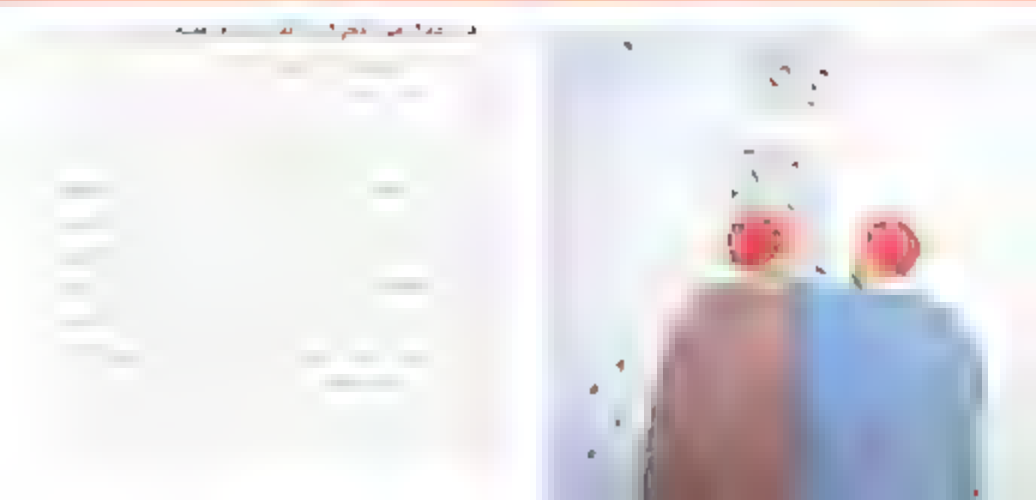
علم أغلب العواصم على التواقيد أو قربة من
النهر ، إلا القبروان فهي تبعد عن النهر يمينا
لا يقل عن ٥٠ ميلا . وقد وقع اختيار عقبة على
هذا المكان لعدة عوامل

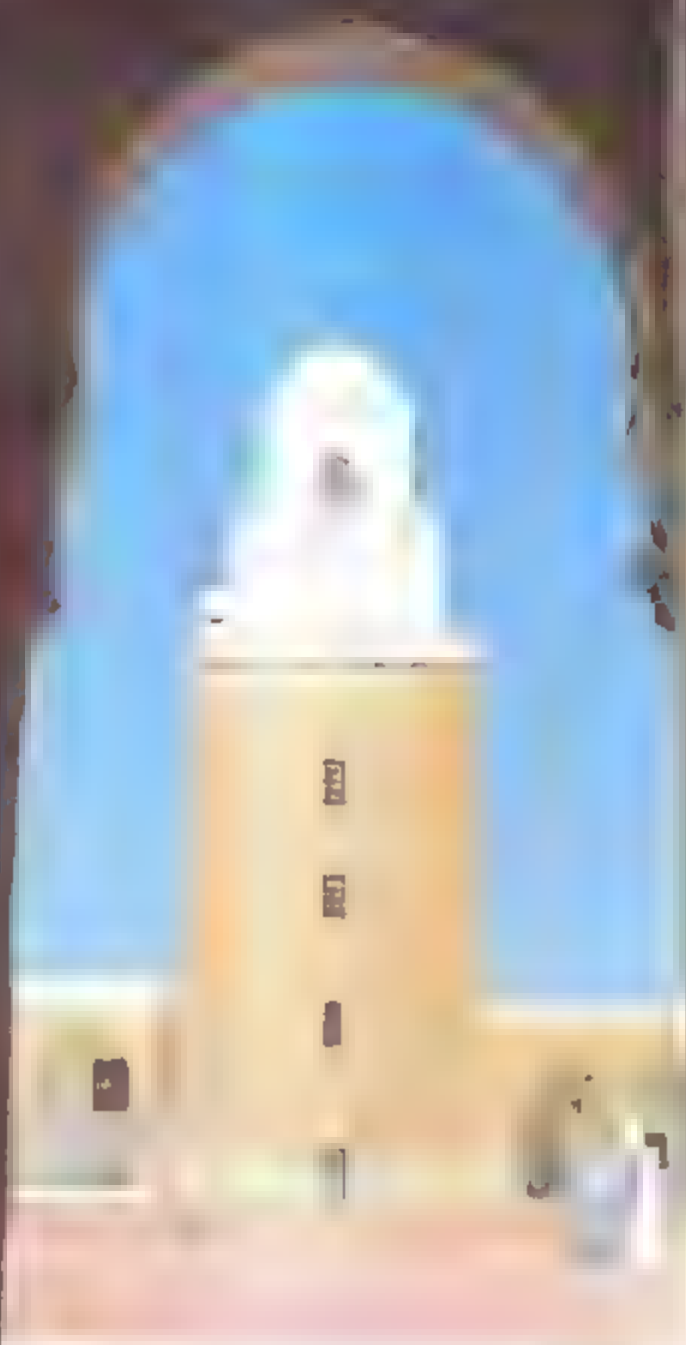
أولها : ليكون العرب في مأمن من أسطول الروم
وغارات الأفرنج التي كانت تنقض على تونس ،

يا معشر المسلمين إن نكلوا بها مدينة نجعل فيها
معسكرا ، وتكون موقعا للاستلام إلى آخر الدهر .. هـ
وبدا العمل في بناء المدينة ، واستمر طيلة أربع
سنوات (٤٩ - ٥٢ هـ / ٦٦٩ - ٦٧٢ م) .

وكان عقبة بن مأمون رجلا شديد الإيمان ، يعيل
إلى نشر الإسلام ، لا إلى مجرد الفحش
والانصرافات ، وما وراها من مكسب ومقام ،
لهذا كان أول ما أخطه في المدينة هو جامعها
النهر ، حتى قيل : هـ لم يبن عقبة مدينة لها
جامع ، بل بنى جامعاً له مدينة ! هـ

فالجامع هو الأصل .. والمدينة صخرة عنه ،
وهذا الجامع ، كسطاط مصر ، جامع مسكوى ..





وقامته مدينة القرون .. وسمي ملاهي القرية
من بلاد العرب .
وتبينها : مملكة الغرب الأوسط ، وقامته :
المسلم .
وتناقشتها : مملكة الغرب الأوسط .. وقامته :
فلس ومراكش ، وسمي بلاهي لانه أبعد المالك
الثلاث عن دار الخلافة .

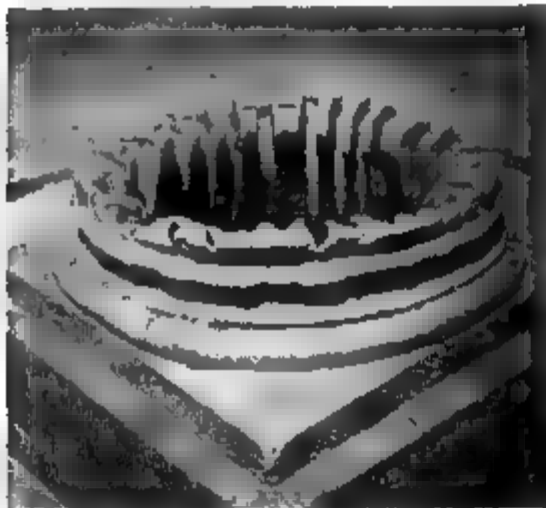
قبائل البربر تهتق الإسلام

وكانت قارة بلاد الغرب موطنة لهداية ولا
يعيهم الطليقة ، وسيرهم من الشرق نوابا عنه ،
فقبليون في القرون ، ولم يده العرب مجسود
لغة يطربون من الشرق للفرز لم يمولون اليه ،
لم اصبح لهم مركز وخاصة جديدة لفرج منها
لحزائهم ولناقم منها شوبهم ، وشنسون
البلاد ، وهذا في ذاته لفرز له معناه ، ان بدأت
قبائل البربر القليلة بالغرب الأدنى والهاض
للجورة تبشر بدولة المسلمين وقوة إيمانهم .

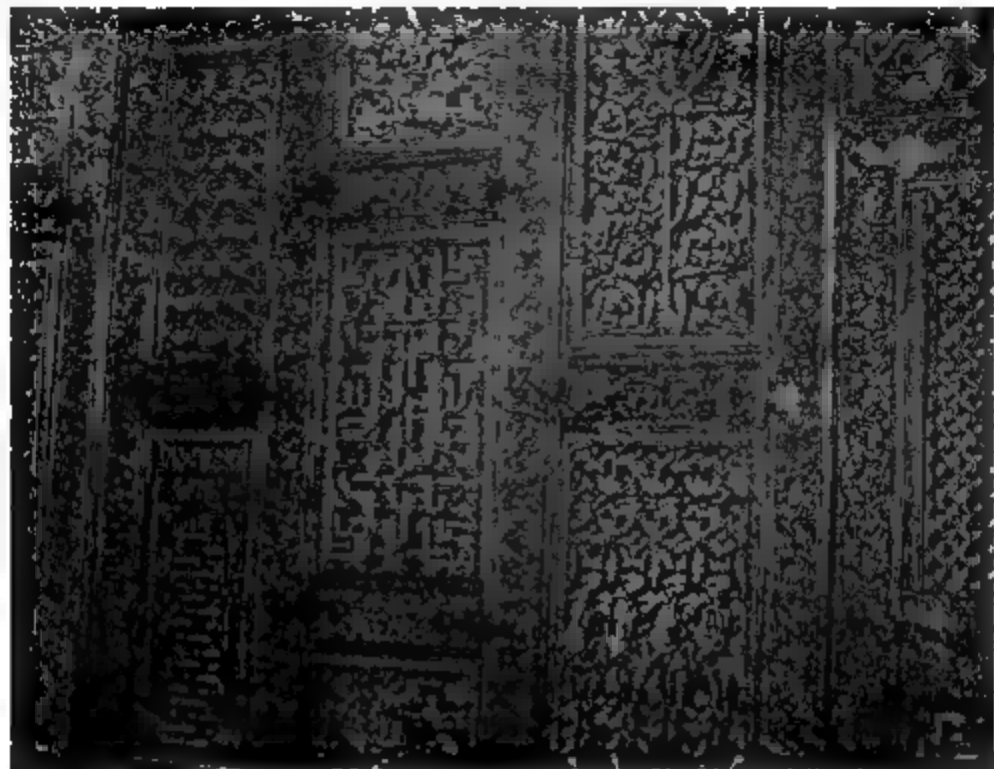
من صقلية ، وإيطاليا ، واليونان ، فتحمل وغرب
مدن الساحل مثل سوسة ، وجربة .. ولم يكن
للغرب في ذلك الوقت اسطول بهذه القاذبة ..
والعامل الثاني ، هو التشابه بين صحراء
نوس وصحراء الحجاز وسير ، مما جعل البدوي
العربي لا يشعر بالغربة أو الغرب عن بلاده حتى
قال اصحاب طلبة له : « نحن اصحاب ابل » ولا
حاجة لنا بمجاورة البحر ... » .

« مملكة افريقيا » الإسلامية !

وبناء مدينة القرون بدأت « مملكة افريقيا »
الإسلامية تظهر ..
وهنا لا بد من توضيح حال الغرب في عصر
الإسلام . كان الغرب في نظر العرب يشمل على
لكن ممالك :
اولاها : مملكة افريقيا ، وهي الغرب الأدنى ،



تسمى جامع القرون بصهرية ماء كبر موجود تحت الماء الداخلي للبحر ، تساق اليه الأمطار
الناطقة من خلال فتحة موجودة وسط الد : الداخلي (الصورة اليمنى) وكان الناس يدين بانور
من ماء حامين الحال مع الاستطال بدلونها لياحلووا حاجهم من الماء من خلال فتحات وحاميه
سب موزعة في الماء الخارجى ، ومع مرور الزمن ومع كبر حركة لعمال حتر انرحام
(الصورة اليسرى) حتى قال أحد الشعراء ضمن إحدى قصائده قائلا الناس على الفمل
ألم في أن الحيل يتكرره في الحفرة الصناد يد ...



تحتل جامع القيروان ، صورة تغطي في حرب نفوش التي على مبر الجبل ، الذي يظهر كعدة
 من ، وآية صاعة الحبيب العربية وهو من حيث الناحية ، آلاف القطع الصغيرة جمعت الى
 بعضها صف في رخايف حديدية عظيمة مربعة ومجسمة ومندسة ، رتبها المصانيد والانسار بأدع
 مناور وأجيج نعل ، مصانيد طرية فيه جامعة مناسعة مطاوعة راحة

واجتلبهم المدينة الجديدة ، والبرت فيهم
 شخصية طرية القوية ، السلام منهم نفي عظيم ،
 وكانت تلك خطوة حاسمة في تحويل المغرب الى
 الاسلام ، ولزادها أهمية أن الكثيرين من هؤلاء
 البربر الذين أسلموا ، أخذوا ينقلون في جيوش
 المسلمين أخوانا لهم ، ويسرون معهم لتمام فتح
 البلاد .. حتى تمكنت هذه الجيوش بين القربى
 السابح والماتر الميلاني من احتلال المغرب الأقصى
 كله وإسبانيا وجنوب فرنسا وسردينيا وصقلية .

وشهدت الأندلس من كثرة الغروب والحصار ،
 كانت دائما متواجدة بين جزر ومد ، ولكن
 التي لا شك فيه هو أن عصرها الذهبي كان في
 عهد الدولة الأيوبية ١١٨٤ - ١٢٩٦ هـ . فذاع
 صيتها ، وكثرت مباتيها ، وأزدهرت أسواقها ،
 واعتمد اقتصادها على جميع الأركان ..

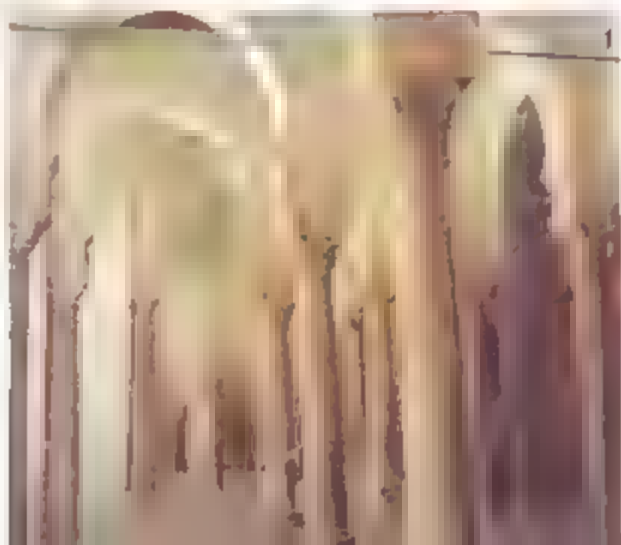
لم يجد الفاطميون في عام ٢٠٨ هـ ، فسادوا
 مدينة جديدة أسموها المدينة على شاطئ البحر
 جنوبها حاضرة لهم بدلا من القيروان ، التي كانت
 تعاني من حكمهم .

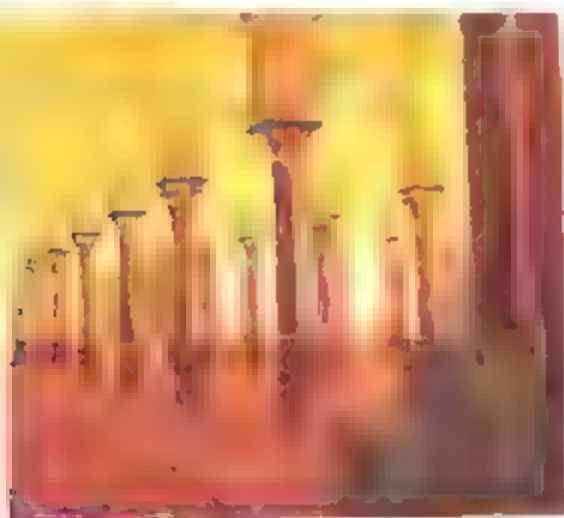
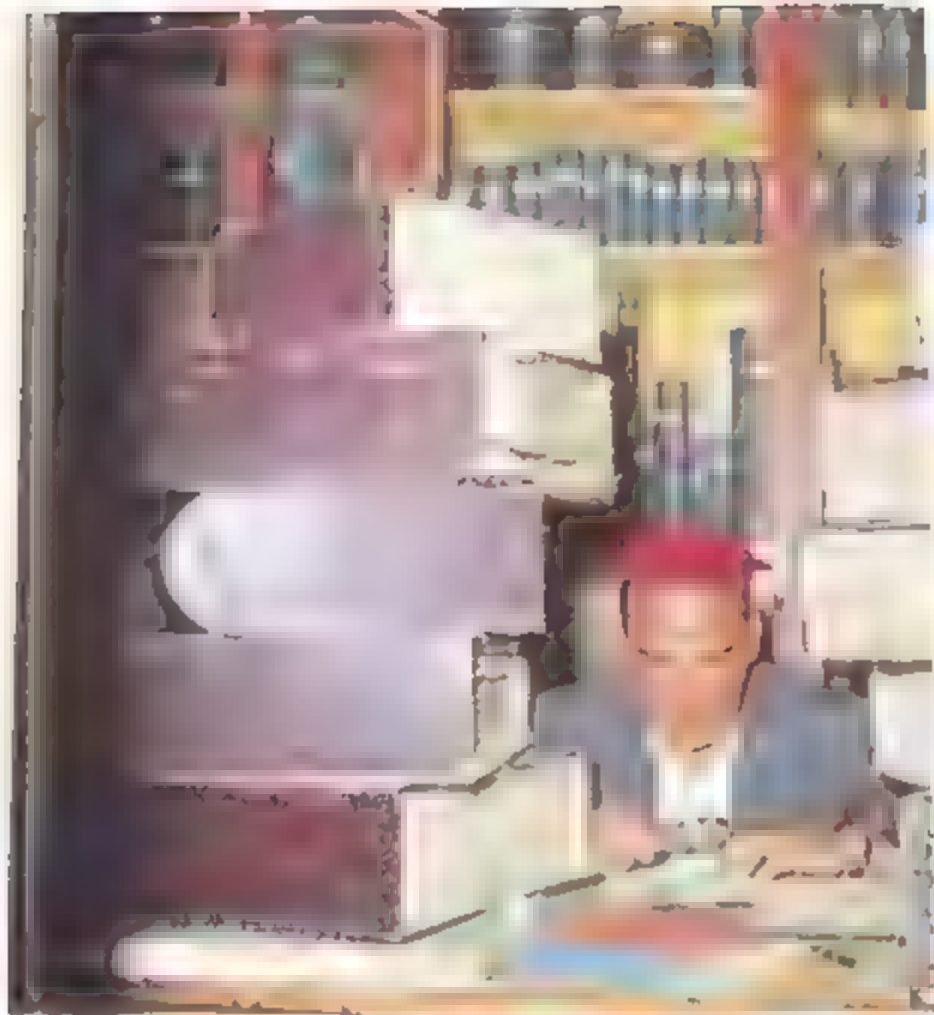
بين هذا التاريخ وجزره ؟
 والواقع أن القيروان عاشت قروا عدة متقلبة
 بين الأجداد والآسي .. فقد شهدت أشهر فاقة
 الحرب يأتون من الشرق على رأس جماعات جيوشهم
 في طريقهم الى المغرب والأندلس ..

وبالرغم من هذا التحول السياسي الكبير فقد
 ظلت القيروان تتخاضم لقب « العاصمة » مع
 « المدينة » حتى عام ٢٥٨ هـ / ٩٧٢ م عندما
 دخل الفاطميون مصر ، وانتقل الكثر من الأندلس



در بعضی از معابد است





الفاطمي للكتابة في مدينته الجديدة « القاهرة
المصرية » .

غزوة بني هلال كانت نكبة على القرون

في عام ٤٩٦ هـ ، احتل الخليفة المستنصر
الفاطمي بمصر ليبيا خروج الفيل بن باديس
الصنهاجي من طائفة ، وبالتالي خروج « ولاية
الريفية » عن سيادته ، فيها مع وزيره اليانكدي
في تيسر محكمة يتكلم بها من سكان « إفريقيا »
وامرها .. ووجد ضالته في قبائل العرب « بني
هلال » « بني جشم » و « بني سليم » و « بني
دياج » فاعتهم بالمال والذخيرة والمال على متابعهم
المساء ، ويدل لهم الموطاف والالاف ، وشجعهم
على الانطلاق إلى « مملكة إفريقيا » لانسفها ، وفال
لهم : « قد اعطاكم القريب محمد ابن باديس الصد
الائق ، فلا لغفرون بعدها ... » .

ولصف كتب تاريخ لوسي هذه الغزوة بقولها
« ... واتجهت جنود العرب إلى برقة

كالتجرا .. كانوا جنبا هجبا لا يخاف الخائف ولا
يحرم المظفر ، ولما انتهت جموعهم المتوحشة
إلى إفريقيا عام ٤٤٠ هـ .. وكثروا زهاء الاربعمائة
الف ، اتصموا مع الفيل بن باديس في معركة هائلة
انتهت بسليم مدينة القرون ، فقاتوا فيها ضابا
وتكربا وبها ، فهدموا بيوتها ، ولجروا اسواقها
وفجسوا قصورها ، حتى انصهرت حصارها الزاهرة
الرا بعد حين ... » .
ومكلا على علي ازبعل القرون .

وانسلت منها العاصمة بعليا لتنتشر في هذه
لوسي ، العاصمة الجديدة ..

ولكن القرون ظلت - رغم ما اصابها
- تحتفظ ببجلال ماضيها وباشماعاتها
الروحي والنقل لشرق المغرب .

وظلت الصوامع والقباب تتعالي في
سما المدينة حتى فاق عددها اليوم المائتين ،
مظليه كلها بالعص الابيض وكانها شبح
من الماضي يقوم تحت سما ررقاء



نظر هذه القبة على السحر الداخلي للجامع المظلي بار حرم والذي تحيط به الامنية إلى
لحمل الاتواس وبلغ مساحة الجامع ١٢٥ مترا x ٧٥ مترا



ساحلون .. في الشواطئ مجبوه من السائحين والسياح الذين جامع القروان ،
 في بربره مسجوه بضمه ذلك وصا بالمرء اليه سميته لعل دراسه صابيه
 يؤلف الادلاء حتى يعرفوا التاريخ الصحيح للصحراء وتلقبه بالبربر ١٢

أرضية تحت الصحراء على أعماق كادت
 تفلو هجمة في الماضي ألا تتراوح بين
 ٥٥ و ٢١٢ مترا ..

وهنا بدأ العمل بهمة ونشاط لاستغلال
 هذه البحيرات المخبئة تحت الأرض
 فصبت المضخات وتدفقت المياه وفرست
 ملابس الأسحار من رسوب وحبسبات
 وأشجار عذبات لتحويل المنطقة
 الصحراوية الفقيرة إلى حنة خضراء تמיד
 إلى أقدم مدن الإسلام في المغرب رونعها
 ويحسها .

ومئات عمله اسرجاع الأراضي من
 الأحياء المسمومين إلى السطبات
 الوطنية مع موصهم مليا في أنصره
 الأولى . أنها الأرض الطيبة تعود إلى
 أسائها بعد أن كان استثمارها وقعا على
 الإحيى فقط ، بينما المواطن ابن البلد
 بعض أحرا مقرا ..

وقامت السلطات المحلية بدور إيجابي

صافيه ، ويوق صحراء صغراء تسائر
 عبيها حقول الحبوب وتعللها عطشان
 الأبن ترعى الكلاب أن لدوي إلى أحياء
 السوداء التي يعيش تحتها البدو الذين
 يتجمعون يوميا في سوق بيع الجمال
 والحمر بالمدينة ...

الانتماش يأتي مع الاستقلال

ثم جاء استقلال تونس الدولة بعد
 احتلال فرنسي دام ٧٥ عاما ومع الاستقلال
 بدأ الانتماش بعد شعر المسئولون بمقدار
 المس الذي يحق للقروان ، عائلروات
 الإنسانية والطبيعية ، والحساب
 والحفظات كلها ممتدة على القرواني
 المصدرة مثل بوس ، وصعافس ،
 وسوسة ، وسرت .

أما الوسط التونسي فلا شيء سوى
 الفقر والأعمال رغم توفر المياه في طمغان

و ا





فعلت للمزارعين الوطنيين في عام واحد ٩٠٠٠٠ من مشاتل الزيتون . و ٥٠٠٠ من مشاتل الأشجار المتسرة ومحت الفروص المحيطة بشراء السدود وحفر الآبار ، كما قامت بجمع المزارعين من فوائد الفروص ، وعدم الجوائز عربي الحيوانات وروادهم بالمحلول .

إن الزراعة ورعي الإبل هي أساس الحياة في الفيروزان لأن نحو ٨٠٪ من سكان المنطقة يعتمدون في الزراعة رغم قلت المياه . .

إن الاعتماد على الزراعة هو أساس التنظيمات الحديثة في الفيروزان .

ومع اقتراع كثرت المراعي

والتي جانب الزراعة تكثر في جهة الفيروزان بربيه الإبل . . التي يرعى ويكن نبات الحمادة المالح الذي يربى بلعائبا



« الطائفة » الإبل ، هو رعي المراعي
الغريزية ، وقد تروى انشغادي لا يسمها
بمر ارتداد حين ارتداد في مرس

ويكثر في المناطق المحيطة بالفيروزان التي يسمونها الإبل ، ولا يخصص الإبل إلا لأزواج الحمادة . .

ولا يقل عدد الإبل في جهة الفيروزان عن ٤٠٠ ألف رأس . كما أن هناك قواعد وأنظمة خاصة بالرعي ، فكثير رعاة القطيع يسمى قائد الغريب ، ويهده شيوخ الغريب ، ويسمونهم بسم أعضاء والمعا هو اسم مجموعة مكونة من ١٠٠ رأس غم . ولكل جماعة ، به دبي أربعة . .

وهؤلاء جميعهم يمثلون وحدة منزل وحالها في بيوت من الشعر ، وسفوف طلاء لكلا من مكان لآخر . .

وحاج المنطقة حار في نور ديرا كثيرا على أهل المدينة التي تقع على أنواب



ممر واسع يسهل على حرمه في أحد القديسين
القديسة التي يلقى عليها ١٣ قوما به محركة

● الفيوان

عند مدخل الفيوان قطر دائرتها ١٢٨ مترا وعمقها ٦ أمتار تسبح لعمقها ألف متر مكعب من الماء .. وفي وسط الركة أقام مصفاة كبيرة كانت تقصدها الإمارات وهي ينطلق في الزورق بين طير الحج الأسنن الحجل .. في طرفيها إلى المصفاة الوسطى حيث يحسب هرب من حرارة الحور

ومحاور هذه اسرعة أقيمت بركة أخرى أعمار منها قطرها ٢٧ر٤٠ مترا كانت تحلب اليها المياه بواسطة (حمايا) طولها ٣٦ كيلو مترا ولتحت حتى منابع المياه من حبي « سيرا » في العمة العربية من الفيوان

ومن هذه البركة كانت المياه تصل إلى منازل المدينة بواسطة الأنابيب .

أما اليوم وبعد أن أوشك ماء سد



١ - المصفاة ٢ - الممرولة
٣ - لتناحية ٤ - المصفاة
٥ - ملابس الرجال المصفاة

المصفاة ، فالصيف حرارته مرتفعة ، والشتاء شديد البرودة ، مع أمطار قليلة ، ٢٠٠ إلى ٢٥٠ ملمتر في العام

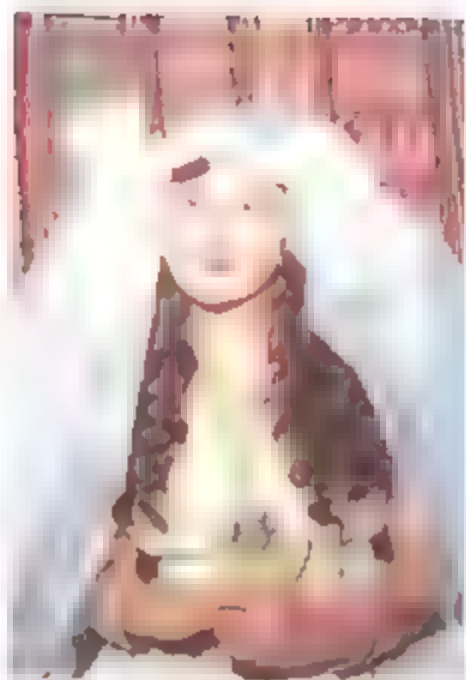
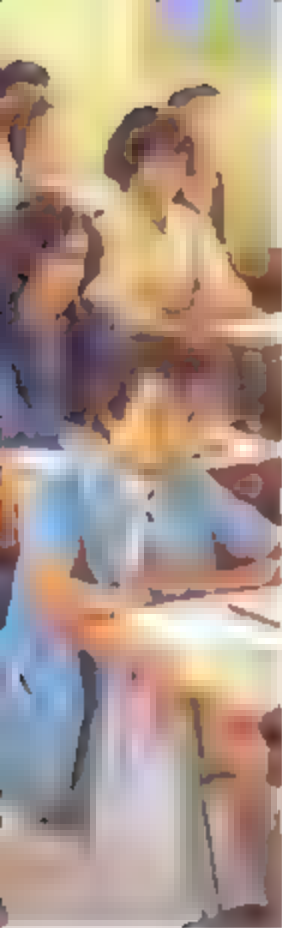
وعندما تشتد الحرارة في الصيف ، وتصل إلى ٤٦ مئوية ، يلجأ الناس إلى « اللامسوس » أو « الدفستر » أو « البيروم » وهو موجود في جميع منازل الفيوان فيمضي فيه أهل الفيوان أو ربب النبلولة التي تشتد بها الحرارة ، وبدأ من العاشرة صباحا حتى الرابعة مساء ..

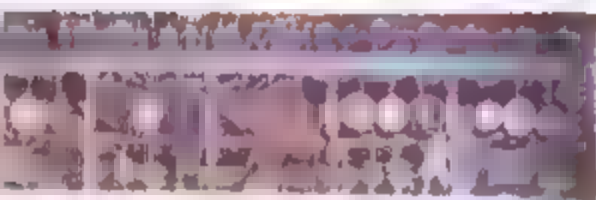
بركة صناعية .. للإميرات !

هذا ما يحدث اليوم ، أما قديما ففي عهد ملوك الأغالة أقام أبو إبراهيم أحمد الأعشى في عام ٢٤٤٤هـ - بركة كبيرة



١ - بيت السهداد ٢ - أحد أبراج السور القديم ٣ - بيت السهداد ٤ - جامع السهداد





المدينة المحافظة هو تعلم محاط تحسن فيه الفتيات الى جانب الفتيان يدرسون العربية والعربية او الانجليزية . .
لما التعليم التي يلتقاء اثناعون فيه في مدرسة بمدة سنة في التي تقع على بعد ١٠ ميلا تقريبا من القيروان ، وعندما كنا نرود المدينة قيل لنا ان مدرسة فيية سمعت فيها عندما يتوغل عدد كاف من الطلبة . . وقد تكون هذه المدرسة قبل تحت ابوابها . .

طبيب من القيروان بتركه مخطوطات زنتها ٢٥ فنتارا !

ان التعليم في القيروان قرر خلال سنوات خطوات واسعة الى الامام . . ولذا قلنا التعليم في نهاية امام الاحمال ١٩٥٥ - ١٩٥٦ لوجدنا ان عدد

واذى نهانة على الانتهاء سوف يتم جلب الماء بالانابيب من عيون شربا ومن سوسة بدلا من يركه الاعالة ، التي حولت الى مقهى يقضي فيه افواج الساعات والناحين وما طبا ، في هذه المدينة العربية الحالية من كل وسائل التسلية ، ماعدا الماهي المنشرة على الارضه . .

مدينة السجادة

وتشتهر القيروان بصناعة الزرابي السجادة من الصوف القرون . . وقد احتضنت الحكومة هذه الصناعة اليدوية والمفيدة فساعدتها وشجعتها لسطح ان يعف امام مائة اتحاد الادريج الرحيل .
ومن اعرب ان التمس في هذه

الى اسفل سور القيروان مع الفوت والعدم في دمنه وحديد . . و حرف ٢ ر
بني حبر من هي لدى مبدع من حديد ١٧ و ٢١٢ وهو سور من اللبن القديم والصحارة
سب في اوبه باب مدح برى هم وعما يذكر ان الامان فهدم حنوا القيروان خلال الحرب
بناحية د من هدم باب مبه واستعملوا حفرية في بناء مدح بطور مبرر







Figure 1.1





ماسكرات الموت

يبقى ختام روايت "نحشا عن الزمان الضائع"
حتى يعرف ماسكرات الموت من واقع مرضه الطويل
فيملى النصاية التي تتم بها الرواية على خادسته

بقلم : الدكتور بدیع حقی

انه يبدو معكروا ساعده ، وعشاء السوادوان
الغاربان المحفوظ بهالات الاول المسديم لبحر
النظر في حبات عرقه ، وعطشان في مقلتهما ذكريات
لصحة ، بالك مرفه واشباتها ، ولقمة لايجوز
بهذه الذكريات الحافظة العارده ، بل بواكباتها
ويكفان مع ذاكرته في رحله صعبة الى الماضي
المد ، الموق في المد ، وعطشان من حلقه
الى حلقه ، حتى صلا الى طوقه الهيسه
ويشترش فوقها النور المشرق .

اما ربه البطل فلا يبي سطر وحلة
عبيه وذاكرته ، نحشا عن الزمان الضائع
انه (مرسيل بروست)
Muzel Prost

■ ذا هو ذا سعي كنج رهو الى مسكر
التواغل فيسندلها ، والى الباب فبوصده وسكر
اغلاقه ، لا تكاد يسمح لسماح من نور الشمس
يدخل الى عرقه ، ولا لشمه ، مهما رافقت ان
سئل اليه هؤدى صفوه الكليل القصب للفرق
سومات الرنو العاصية .

ها هو ذا بطل الى سريره ، ليصيبه لغوه
صفرة صبرة ، يخطها بهز وسكر مطع .
عازا بيا به طبعه ، لقد في فرائه ، محبا ،
او فزع الى مكنه وسكر اوراقه الكثرة ،
واسعد رينه المصنوع ، يريق في عطوفا الكند
ذكرياته الخوالي على ورشه الاسف المني .

في سن مبكرة نضجاً في الإنشاء والكتابة . وكانت أهم الكتب التي تأثرت فيه ، كتاب (ألف ليلة وليلة) . وقد وجد كثير من النقاد صلات حييالة الجنود تربط رواية « بروت » بهذا الكتاب ، حتى لقد تحدث « موريس باريس » عن « بروت » بعدد رواياته هذه فوجده شبيهاً برواية قصص عربي ، أخطأ بمفرجته في ترويق قصصه وتوحيدها وأسلوب سردنا .

واصيب « بروت » وهو في التاسعة من عمره بعرض الربو وأصيب به غيره كله ، فنشأ طيلاً سقيماً ، وقد زاد مرضه هذا من عطف أمه عليه وعنايتها به ، ولعل أفرادها في الفضل العنان على ابنها المريض قد جعله حتى بعد أن استشف من الككولة ، ذا وسوس مرضية وشكوى متمصلة ، يطولها في أحاديته ورسائله التي أسره ورفاقه ، استجلاً لزيد من الطلل والرافة .

وانهى « مارسيل » دراسته في معهد (كوند رسيه) بنجاح وبإلى ، وكان أبوه يأمل أن يشي ابنه بالنسبة السليمة ، ولكن « مارسيل » كان مقلق القلب بباريس وحياتها المزرقة ، فلم يكن يرضى بعمل يصير من أمه ولذويه ومدينته المصقلة .

شهوده صالونات باريس والمنتديات

وشهدته الصالونات والمنتديات الباريسية شاماً أيضاً ، قد نافذ بصرة سترله زهرة التمثيلية ، ونالقت على خطبه ابتسامة طيبة داعية ، وأنساب بعض صانعيها إلى عينيه السوداوين اللذيتين ، وهرقه يوسف الجميع الرائي كريماً مسووط اليد ، ينثر الهدايا السخية ولا يدع متعاسية تمر دون أن يقدم فيها بركات موهبة من الزهر .

وقد تألى له بفضل أسرته الفنية الكسرية النجف أن يطرد أواخر الصداقة مع الشخصيات النادرة في عصره وإن يقيم للآداب الفخمة ويصل الدعوات المختلفة .

وكان « بروت » متعلقاً قريباً ببيد التناهد والحق ، وكان يعرف أن اصطناع الأثر وتكلف عبارات النفاق اللطيفة هي البصافة الرائجة في الأوساط الباريسية الأرستقراطية التي كان يتشاعا ، فحفرها وأسرف فيها حتى ظف على حبيته الترفد والظفر ، وأعانه هذا كله على النخوذ إلى البطلة لكوسة المرفقة في « باريس » ومعرفة سرائر أفرادها ومعارفها وسفاهاتها

والكتاب الفرنسي الذي قلبه مرض الربو على أن يترجم غرقته لزوماً فكان يكون متصلاً ، فاكفا على كتابة رواياته الكبرى لك التي سماها (بحثنا عن الزمن الضائع) *Ala Recherche du Temps Perdu* مسنداً لها من ذكرياته ، فاشأ لها من حيالها صبر التحلة المجدبة المذؤوب التي تبنى خليتها الهندسية اللطيفة ، ليكتب أروع روايه عرفها الأدب الفرنسي الحديث .

حياته

أما حياته فلم تكن حافلة بالحوادث الكثيرة ، وقد مرت ، في الظاهر ، حادثة رئيسة ، كحياة أي انسان ، ولكن « مارسيل بروت » استنفاذ ، بغيرته المختلفة ، أن يملأ نسج حيوط حياته بأسلوب روائي جديد ، فلم يترك لحظاً مهما دق ، دون أن يربطه بخيط آخر ، ولم يدع أحساساً ، مهما كان ناعماً ، ينسج في نفسه ، دون أن يطويه في دقة تكاد تسافر الإعجاز .

ولد « مارسيل » في ١٠ يوليو (تموز) عام ١٨٧١ في (باريس) وكان أبوه « أدريان بروت » طبيباً لامعاً من أسرة كاثوليكية محافظة ، أما أمه « جان ويل » ، فنشأت من أسرة يهودية فنية مقيمة في « الألزوين » ، وقد تزوجها « أدريان » بعد فراغ مشجوب ، وورث منها « مارسيل » والداً وروياً .

وقد عرف طفولة « مارسيل » رغيدة هنيئة ، وكانت الحوايق هذه الطفولة السعيدة صيماً شبيهاً يمتنع منه مادة لا تكاد لأبيه القليل .

تأثره بأبيه

وكانت أمه ترضي ابنها بالمطاف وتخصه بالصداية المرفقة ، فنشأ الطفل مقلق القلب بأبيه إلى درجة الصداقة . وقد حرص « طينا » في مطلع روايته ، كيف لودت أمه أن تأبيله في فراشه قبل أن يطرد إلى النوم ، فإن شغلها شائق ما ، وسهت حين قبتها المألوفة ، فقلبت الطفل في فراشه مؤرجلاً حزناً ، منتظراً قعودها ، حتى إذا وافت لتمس بشتيتها وجنتيه ، أسس جفنيه للنوم مطمئناً فرير العين .

وكان لأبيه فضل كبير عليه في المراهقة والملاذ ، فأولع منذ صغره بالمطالعة ، وأبدى وهو ما يزال

وكان يفتن كن ينال احدا بالاذى ، ويخترق من ان يحبط الاستياء الى امرى ما دون قصد منه ، وقد اكثرت منه فادته بان يهب ، حين ينفذ القنى ، القنابل الذى كان يخدمه طيلة جزية ، فلا يح في ركن ما ، نادا آخر لم يخدمه على اليه ونضحه طيلة معاملة مرددا : « لا شك ان لعماله عند الطاء علة كثيرا » .

واخيرا ، وهما هو ينتم كن يستقل مركبته ، يذكر شيئا ، وينقلب علما الى القنى وهو يقول : « اعتقد انى نيت ان اقول للقنابل (الى القنابل) وليس هذا بطيف منى » .

وكان دقيق الملاحظة ، لا تكاد يبداه لهما ان اذا نظرنا الى شخص ما ، شيئا من ملامحه ولسانه وحركاته ، فلا نلت بصرة نظري من الطبيعة يسوي به برابته وروفته ، استغرق في ايمان النظر اليه حتى يهل من نفسه . وقد روى صديقه الموسيقي (رينالدو هان) قصة لطيفة ذات دلالة ، ذكر انهما كانا يتعمان ذات يوم بنزعة في حديقة ، فمر بهما بشجرة ورد بنقالية ، فلما ببروست يلف ويقلب اليه في صوت شجي نائم « ايسووك ان اتوقف قليلا ؟ اود مصاوبة النظر الى هذه الورديات » . فتركه رينالدو وهما بجولة وحد ليحد « بروست » في مكانه وهو يحد الى الوردات ويمسحها ، قال في وصف ما راى

« كل راسه حقيقا ووجهه مقبضا وكما يحرف بعينه ، وقد زوى ما بين حاجبيه ، كاتما بيلل جهدا في انبهاء مستهام ، وضربت يده سمضى وراى وثنا قائم ، ولكنه لم يشا ان يتكلم او يرم ، وضربت املته ، دون ان تبس بينت شفة وضعت دقيقة ، لم سمعته يتنادى ، فالتفت ، فلا يد يلف الى ويمركنى ويطلب الى هيا اذا كنت لو استا منه ، فطاعته وثنا اصمدا ، واستقفا حديثا السابق » .

كتاب المسرات والايام

ونشر « بروست » في صدر شبابه كتابه « المسرات والايام » . وترجم عن الانكليزية كتابين لرسكين ولكن ما نشره ثم يظهر باى رواج . واتصرف زمنا طويلا الى تأليف رواية مطبولة لم يقدر لها ان تشر في حياته ، الا لم يكن راعيا عنها ، وقد نشر عليها بين مخططاته بعد وفاته

وحبها وفرها . وكان « بروست » الى ذلك ، حسن الوجه ، يتبع الصبابة والهوى ، فظهر بحقوة الصباة لبلح اللالى كن يورنى والحللات واللبوات مواعيدهم وبسماهم واخلطهم البرافة ، وكانت عيناه الذكيان الجوانبان تنبلمان هذا المجتمع الرقيق التهرج وتقتنصان ميلاكه واخلطه وتطلته وانبيه وماسيه ، ولذخرتها في ذاكرته القوية السجبية الى يوم موعود ، تكسى فيه ، على الورق ، ااهبا جديدة وحياة معاملة .

تعرفه الى كتاب فرنسا الناهين

ولم يكن يسجل ذلك كله في ذاكرته فصب بل كان يتملكه تملا وانما حيا كما يقول بوردوا . وقد يدل له هذا المجمع ما يفتح اليه من مصداقات لنعم مكانته وشهرته الادبية فتراف في صالون السيدة « كاتليه » على صديقه وحسيني قلبها الكتاب المشهور « انقول فرانس » الذى وضع له مقدمة كتاب « المسرات والايام » . وقد جعل « بروست » شخصية « انقول فرانس » في شخص بيرلوت « احد أبطال روايته القليلة » .

ونعرف على الكتاب « القوسى دوديه » وانبيه « لوسيان » و« ليون » ، وهو الذى كان يول من ينه الى مقاربة « بروست » واتحاد بها ، وانما له قرابته من الفيلسوف « هنرى برغسون » ان يوق صلاته بالايام الفكرية الرموقة لباريس مدينة النور والاشعاع الفكرى .

عاطفة مشبوبة ، وحساسية بالغة

وكان « بروست » مستوفى الملاحظة ، وقد صبا قلبه الى شيئا كثيرا وتوق نعمات الحب ، وبلا اوصافه وهلى حرارة العفة والذخ المبرة ، وانزلق الى نزوات حنرفة خلقت في نفسه نغما خيفا ، صورة احسن تصوير لدى (شارلوس) احد أبطال روايته .

من ذلك كله نلقى الى « بروست » نجارب عاطفة مختلفة ، آفاته فيما بعد على النصوص الى افوار النصى الانشابة ويندوات الجسد المتفتلة وشرها وتحليلها .

وكان ذا حساسية بالغة ، فكانت الكلمة المعارة تؤذيه وتؤرقه ليانى طويلا ، ان يستشف منها بعض افئور او الجفاد ، نحو للى فيها ما يؤذى شعوره الرخيف .

يزمن طويل وشرفت عام ١٩٥٢ بعنوان **أجل سانتوي** Jean Santeuil

وفاته والتدبيرة فاسية

وكانت وفاة أبيه عام ١٩٠٢ ووفاته أمه عام ١٩٠٥ خربة فاسية له ، وانتقد الطفل الكبير الصدر الحبيب الذي كان يوصف رأسه عليه ويوجد فيه الرعاية والسميع والحسن . كتب بروست إلى صديقه الكونت (موسيكو) لقد هددت حياتي بعد الآن هديها وعلوبها وحجها الأوجح ، لقد فقدت تلك التي كانت رعايتها القصة لصحتي في أمن وحنان شدة الحياة .

روايته « بحثاً عن الزمن الضائع »

والبحر عليه الربو مرضه الممجد وركبه الممجد والوسواس ، وجعل ينادي ، يوماً بعد يوم ، من مجيئه الإستقراحي الذي كان يحوى حياته من قبل ، وفتح ، كالتصادف الذي صدق حين دولة البشر في حجره ، لا يكاد يظن أنها إلا قلم ، بوصفاً بأنه راعيا ستارده ، مكتفياً بقوة منطقته ، فلما جن الليل عاد إلى أروافه وقلعه وفاد إلى ذاكرته الحية ، بحثاً عن ماضيه المفقود المضيح ، مستلخاً خطوطه القديمة ، ليأخذ منها مسيح روايته « بحثاً عن الزمن الضائع » .

وقد عاد « بروست » إلى أسلوبه بطاوع لبسلسل خواطره وتداعياتها ، فجملة طوبلة تنق أحياناً في صفحات عديدة ، ولكنها كالنهر الطويل الصرم ، تنزع عنه جداول منطقته مبنية ، لم تقرب وتلتزم من جديد . وأنها لتعمل ، على طوفا ، بصفات أحاسيسه وخطابها وأنسيبها . ويعد الذكرى في مناعة هذه الجملة صبا وملا في البعد ، ولكنه ما بقيت ، حين يمدى في فرائده ، أن تسويوه رحلة الذاكرة إلى الماضي البعيد ، ونظيره الصور المستجدة الناجمة . وقد يجد إلى ذلك حوادث تافهة ، ليس في أروافها أي تشويه ولكنه ما يمنح أن يستبين ورامها التحليل الجبرح الدقيق .

ولم يكن « بروست » ينظر إلى أي خليفة نرى في مقلوي نفسه طرفة غائرة مضجعة سرمد ، بل نظرة الصائم الذي يجعل يديه محجراً ويضمي جسمها ، ما منحصيا دقاته وغلاراه في دقة وإمالة مشغومة بظرة الغنان الذي يوشى هذه المقلتي بصورة جمالية خلابة ملهرة .

ولم يكن ينسى ، بينما هو يشرح شعوره شرحاً متوسكوبياً ، أن يربط بين فكرة وفكرة أخرى ، وبين أحاسيس حاضرة وأحاسيس ماضية ، حتى يصل إلى الفترة والأحاسيس اللذين ، ليرى فوضفاً التور ويوضح أمام القارئ الجوهر النفسي الذي حاشه الكتاب من قبل في أدق تفاصيله .

ويعم تداعي هذه الأفكار والأحاسيس ، على الجملة ، على نحو عشوي ، لا دخل للارادة فيه ، فالمصادفة وحدها هي التي تتجح للأحاسيس المعاصر أن يستلهم الذكرى القديمة ويستدعيها ، ليحيها الكاتب من جديد ، بحثاً بذلك ماضيه ، مازال على زمنه الضائع . أن جلع في « بروست » الروائي فكم كلما يقول « أتعود موريا » على أحباء الماضي بالذاكرة اللائرية

والأمثلة التي يوفها « بروست » في روايته جمة صليبية ، منها ما رواد في مسؤل روايته فيذكر أنه كان قد نسي كل شيء يتصل بسبيل إلى صاحبة « كوميدي » مسيلاً تماماً ، وفي ذات يوم من أيام الشتاء الباردة ، قدمت إليه أمه كاساً من الشاي ، مع قرص من الطوى لذيذ « الكادين » ، ضاف القرص إلى الكاس ، وما كان برشف منها رشفة صغيرة حتى ارتضى وسرله شعور طبع لم يكن في وسعه أن يتخيه أو يتأوله ، لرى من أين وافته هذه الفرحة المظلمة المفاجئة ؟ أنه يشعر بأنها متصلة بذاك الشاي مع قرص الطوى ، ولكنها ماذا أعني ؟ وحسب الكتاب حسوة أخرى ، وفجئاً لذاكرته ، شيئاً بعد شيء ، أن هذا الشعور موصول بشعور حلو متلايسر للذكرى قديمة ، حين كانت ممتة قدم إليه الشاي مع هذه الطوى نفسها في بيتها بصاحبة (كوميدي) . وأما بطيوط نفسها وكينسها ومجالها وحدائقها الغلاب ، تتألق علواً إلى ذاكرته وتفسح وتخلل تشكيلها القديمة وهي تتلشى وتخرج من كس الكس .

وقد افاد علم النفس الحديث من « بروست » فائدة جلية كبيرة ، وتأثرت الرواية الصاصرة بأسلوبه وطريقه تأثراً جوهرياً دون أن يوفل إقباله الجيد في التحليل ، وقال « بروست » على أي حال نسج وحده بين الروايتين ورائدنا من رواد الرواية الصاصرة ، يوضع في قرن واحد مع (دسوفسكي) و (جيمس جويس) .

يقول (فرانسوا موريا) : « لقد علمنا « بروست » أن في ميورنا أن نترك ياستر

هنا الكتاب عبقريته على انبعاثها ، وكان يعلم انه مشك على الموت ، وكان الرغى الثمين يلح عليه ويطلبه طغوا طغوا .

وكان اصعب ولزوع ما قام به « بروست » انه ارجا مشاهد من روايته ، حيث يصور فيها احضار (بروتوت) احد انظر روايته الى الموت الذى يشهد فيه عرقه على نحو شبيه بسكرات الموت ، وقد امل على خدمته هذا الفصل الرائع الذى يجعل منه قصصى الكتاب وهو يعانى حيا بسبب النزاع الاخير . وما نصيب ان في تاريخ الادب العالمي كله كتابا يستعيد حياته ذرة ذرة في خدمة ابيه ، مثل هذا الكتاب العظيم .

وكان اخر ما فعله قبل وفاته مقبرة قصيرة ، في ذيل الجزء الاخير من مخطوطة روايته كلمة (اسير) وكذلك انتهت حياته ورسالته الادبية معا .

واخبره الموت في ١٨ نوفمبر (تشرين الثاني) عام ١٩٢٢ بعد ان اصيب بطلات الرئة ورفض استخدام طبيب لعلاجها .

وهكذا فلان برغته الذى احبته وشده الى فراشه وجعله يجلس بيته ، ليفسر حياته كلها على انغام رسائله الادبية كان غنا وجملة على الادب .

يقول « بروست » :

« عندما كنت صغيرا ، فلان صديق اى شخص من اشخاص التاريخ القديم لم يكن يبدو لي اكثر بؤسا من صديق موح بسبب الطوفان ، العبدى الزمه بلن يكون دهن سفينته اربعين يوما . ولا اصبحت فيما بعد حبيبي سفيسي ايلما مدينة ، عرفت حينئذ انه لم يكن لي مسود نوح ان يرى العالم جديا ، الا من سفينته رغم كونها ملقطة وكون الارض ملقطة مائليل . »

اجل ، يراى لي (بروست) ، فطوبا على نفسه ، حبيبا في حجرته ، يسئل من لحنه خيوط ذكرياته وينزلها على الورق في روايته البديعة ، كانه دودة الكز العبيسة في فيلجتها ، تسج خيوطها الخمريرة الناعمة الزرقة ، وتنتظر في داب لا يني او يقرر ، اليوم الذى نزل في فيه سحبا وسطق ، لثلاثة مرقوة ، بجهد عن الاوان ولحق جديد .

يبيع حقى
لعمشوق

الخصائية لدى الانسان ، وكان تقدم في معرفته قلما بعد مما وصلت اليه العجريات السالفة .

الرواية تفتت في الشر عند الناشرين

وكتل اثر فني جديد يخالف ما كلفه القراء واسلافه واحبوه ، فلان اسماعية « بروست » في التحليل ، واطول جملته وفوضه البعيد في الحوار النفس ، بل في روايته عن ذوق القارئ المعادى الذى يسرر من القصة التامة السهلة للناشرة . وقد اخفق « بروست » في العثور على ناشر يرضى بنشر الجزء الاول من روايته « وسامل احسد » الآخرين حين عرفت عليه المخطوطة : « ليس لي مقدورى ان افهم كيف يستطيع انسان ان يبيع للابن مخطوطة ليصف كيف يظلم على السرير من جانب ليل ان يستغرق في النوم » .

ورغبت المخطوطة على « اشرفه جيد » ليدلي براه في نشرها في دار المطبعة الحديثة الفرنسية N. S. F. ولكن « جيد » تصفها تصفعا عاجلا سطحا وادعى برغبتها . وكان نعم « جيد » على رايه هذا الجائر ، شديدا ، حين استيقظ له خطوه فيما بعد ، اثر فراغه الرواية فرائة وامية .

واضطر « بروست » الى نشر هذا الجزء في دار (فراسيه) على حسابه ، ولكنه لم يلق ما يسطو من رواج ، وكان حملي التخلد له فترا ، ولكن ذلك لم يش « بروست » على نفسي في متابعة الكتابة ، وكانت التصويب المالية الاولى قد اعلنت وحالت دون نشر اجزاء الرواية الباقية ، فاضلها فرصة لامانة الناشر فيما كتب ، فاضاف الى النص وحذف منه وبدل ، وفي عام ١٩١٩ رفضت ادارة المطبعة الحديثة الفرنسية ان تنشر الجزء التسمى (في شل الفيات لقرحات) ، وانقصت في هذا الجزء المخطوط البائزة الراسدة من روايته ، على نحو جلي . وهلل له التقاد ، وفي ملقنهم (ليون دوديه) ، وظهر الكتاب بجثرة (غونكور) الادبية ، وكانت مائة الف .

يقتسم روايته بين سكرات الموت

بهي اذن في عام ١٩١٩ . لم يبق من حياة « بروست » التي انطلقت عام ١٩٢٢ سوى ثلاث سنوات ينهي فيها الجزء الاخير من روايته ، وكانت هذه السنوات سبالا مع الموت ، وقد

عَشْرَةٌ مِنَ الْبَشَرِ

قصة بقلم منية قراعة

■ كان الثوب الوحيد الذي ظلت امر دحية سعيدة وحسدها وحلدها على المجمع البسيط الذي كانت تعيش في محيطه ، هو ثوبا كانت دون الاربعا من الصفار في كل شيء . فقد كان للجميع ابناء وامهات .. اما هي فلم تر لها ابا ولم تسمع ذات يوم بطف أم ! وكأنه قد حرم على نفسها ان تطلق بهذا الاسم الحبيب !

ولطفا وجد الصفار كل وسائل الحياة مبعدة لهم ، اما هي فقد كان عليها ان تقبلي لتأكل ، وان تخرج شبه عارية في الزمهرير القارس لترغبي سيد لها ! وكان الاطفال يرقطون في الثياب ذات الالوان الزاحية ، اما هي فما عرف جسمها سوى شبه خرقلة لا لون لها ، تدلي عليه تستر بعلى اجزائه وترك البصير الآخر بها للعيون كمن يحاول استتار حثتها .. ولا جدوى !

وكان بالقدر الذي اوجدها على ظهر الارضى وكتب عليها هذه الكلمة - ابي الا ان يحطم قلبها الصخر ويجبرها في فسوة على الاعراف بانها ليست اكثر من « حشرة » آدمية عليها ان يبعد الناس وان تقبلي الاغراب منهم ! وان تكتفى باختلاس النظر اليهم ، حتى ترددت كراميتها للعالم ومن فيه !

★ ★ ★

ولم تكن سعيدة تعرف من امور ديلها الا انها كانت تعيش على الفصائل النافذة التي كانت تتصدق بها عليها العامة « طومة » ، زوجة محمد الفندي المحصل باحدى شركات البناء ، والذي كان يهتبر نفسه سيد « الحارة » وزعيم من فيها من مسئلة الرجال !

اما فلذا كانت تتصدق عليها هذه السيدة ،



ولما كانت تروجا في « حنة فراخيا » أحيانا -
فذلك ما لم تكن سعيدة تعرفه ، ولم تحاول أن
تجده في يوم من الأيام !

وبالرغم من أن أصل العثرة جديدا كانوا
يعرفونها ، وكثرتا يتظاهرون بالمصطف طيها
ويتحدثون في سرورة مساهمتها ، فلن واحدا من
السكان الذين كانت تلتق بهم البيوت ، لم يخطر
بذهنها في أن يتخج حديثه بالتنقيب ... فظف
الشريرة على حاتها وظل الناس على حالهم من
التبررة والمصطف بالكلية !!

لم يعرف أحد لها أبا ، ولم يذكر لسان الله
ساعدا لها أما في ذلك الحي الذي اختارته لحياتها
.. ولكن « أم شمش » بالغة الطول كانت تلبس
لبس تركيات التي وهابيات الأحدث بالها
شبهت أبا الطلحة ، وجلسات إلى أمها .. وإن
هذين الآتين للجهول لم يربطوا لزوج !! وأنهما
كانا يصبران الصبرا طلبة في سبيل حياتهما ،
فصلا على التخلي منها وأسلمها إلى عسول
كانت تظن في « ماهرة » عقيمة في الحي ، فتولت
أربيتها .. فلما حالت تولت سعيدة أمر نفسها !!

وكانت « أم شمش » كلما كبرت هذه القصة
التي على أسباع تركيات التي ، فزرن الرؤوس
وكبرت بطنهن بطنوت أربية بطنها بالفتنة
التي ، فوكها بطنهن في أصرار وعاد ، هي
لما ما نوقست ، أو اضربت متفرقة على
التفرقة ، أجبتها في سريرة : « ما هو كل أولاد
الحرام كده » !!

الكرم الأجوف !!

وحل « العيد الصلي » ذات عام ، وجعل
أهل الحي يتسكعون في احتباب من « الزكاة » التي
طروا بها أعيانهم وأموالهم والصداقات التي جادوا
بها على المودين والفقراء ، و « ألقم إلى لعن
الشم » !!

وشاء لهم الضيق أن يظنوا في ذلك الحديث ،
ولن تشعب بهم فور التمثيل في الوقت الذي
طلب سعيدة فيه عربة الجسد على نفس حالها
من التبرود والمول واليوس ، التي نسيه كرم
التفوق وعملت إليه وكانت هواة الغفر والرياء
والكذب ، من خيل اليهم ما جادتهم للكونة
ذلك أنهم يتكلمون الله والناس ، وما يتكلمون



من ذلك الكلى !! فخرجت من باب البيت تجري، لا تولى على شيء .. فالت تجرى لركلة « الحارة » وراها حتى وصلت الى « الشارع » فجلست في ركن من أركانه تطول ألا تراها من ..

وعندما خيم الليل وأسر سواده أحسبت الحصة بوحدها ، ومشت في جديها رعدة ورهبة ، ولذلك الخوف مشاعرها وكانت تصرخ أو تستغيث !! ولكنها عادت فحسبت ان يتسع صوته ربة احد أو خفيه ، فكل ان قلب فابسة حيث لم يرد لها الخوف وهدأها الجوع القوي !! فاعتقت .. ولكنها لم تلبث ان استيقظت لصوى كالكذب الأجرى ، إذ أصابها ركلة من قدم رجل من رجال الشرطة !!

أسرعت المسكينة هاربة وجلة ، فكانت تطويها صلات سيرة ماجن، افرط صاحبها في الشراب !! ولكنها عادت عنها في خلة وأسرفت الى مطبخ فيبي لعمى فيه من لسان السائق السكر ، وصرخات رجل الشرطة الفاضح .

وعندما سمعت سمعة خطوات رجل الشرطة وهي ليند، وصوت السيرة وقد استأنفت السير، خرجت من مكانها .. ولم تجد إلا ان تجرى مرة اخرى الى « الحارة » التي هربت منها لي صباح ذلك اليوم ! ثم أخذت مكانها عند حجر ، الى جانب بيت من البيوت ، وفنعه جلست فارلة البطن والمقل ، فلها دهشة طينة لأتاه حبة ، تعري كبرها من الناس !!

وسمعت سمعة اقداما تقرب منها فأنكسرت وجلة الى القدام فالت بها لسمع صوتا يناديها ، عرفت فيه صاحبها الأصغر « حنق » ابن « أم شمش » بالقة الحولى أ فلم تلبث لقدمه ، وأقلت مكانها تظنها هواجسها دون ان تقيم للقادم أى وقت ، برغم أنها كانت تعرف فيه الطيبة والطف عليها في بعض الأحيان !!

وجلس « حنق » الى جانب سمعة .. وبمورها أحست برغبة طمعة في أن تشكو اليه همومها .. فسكن من أجها اشفاقا ! وبكت بمورها ليكلاء فاستنصرت بعض الراحة .. واستنصرت أخيرا أن تعرف ان في الكلاء سرية وراحة للقلب الذي التلته هموم الحياة ، فالتبت تبكى ما شاء لها الكلاء !!

وأخذا « حنق » من بعدها لتقضى ليلتها عند باب الكلاء ، التي كان يسكنها معاهه أ كما انه الملق في التلال الى السكن دون ان يتجر ربة ،

ألا انفسهم للروضة « التي فلتتها الآلة » وفلتت عليها الكادية الطعنة !!

ولم لهم سمعة المتعكة .. التي مر بها يومال خاوية النطن ، وهي جالسة مبهلة وحدها على « رصيف الحارة » ، لم لهم برائحة الضمام من البيوت المديدة ، فقدر أحدهما بمسامة الضمار الثافرين بها بتظارها المحرومة ، وقد تجمعوا يدهلون بالميد في ملابسهم المديدة وفي أيديهم الآليات والحولى والفواكه !!

وتلكن « سمعة » حشرة « متعكة » دفت بها الى الطرود على صحتها ورفاهها وفناعتها ، وجعلها فكر في امر خطي ما تجاوزت على اعلاه في يوم من الأيام !!

وكان ان ذهبت لتوها الى بيت « الحسابة طومة » ، لتحاول بالجمع ان تكتسب حنتها واشفاقها .. لم سالها ان ليجود عليها بعض اللاديم من ملابس اولادها الضمار !!

وفسرت « الحسابة » يدا يده وقد تملكها الدهشة لهذه الجرأة ! وقر عليها ان تكون نتيجة أحسنها التوالى ان تطلع تلك القينة في ملابس أياها !!

أما لزوجها محمد المدي الذي كان قد فرغ لونه من محاضرة طويلة الفاعا على بعض مشواره في فسال الكرم .. وحب الله للكرماء ، الذي يجد السائل والمحرور في أموالهم ما يرفه عنه .. فلد لظبط واختير التللا مجرمة ، لأنها تطول بتلرها الى ملابس اولاده !! وخشى ان تعيبهم عيبها العائنة بالشر !! وبلغ به نفسه صمدا ، فاقسم « بالطلاق » من زوجته « الحسابة » ان لم تترك سمعة من جنته الزاهرة .

وقام الرجل الفاضل ساحة جرت الطففة الخسنة من امامه مفعورة ، قام يحكم رواج الباب خلفها وهو يردد في دهشة وعجب .

صحيح ان خر من أحسنت اليه !! لم سكر الى حيث كانت زوجته في « المطبخ » ونسطلها في اعداد « صينية السمك » لأن صمته خاوية !!

النتيجة

وظلت سمعة تجري .. وقد خيل اليها من فرط حننها ان لعنة القسمة كانت تطاردها وان لمسكها بالحياة التي تصنها يوجب عليها ان تجرب

ووجدت الحشرة النحلة في موجة من السطح
قد أثرت طريقا .. وإن التناغم واللمعات قد
لاصتها من التوافد ، فبرت طرية وهي تعجب لأم
هؤلاء الذين يابسون عليها حتى إن بعض عمالة
يهمهم وهم في بيوتهم سجداء ، وجالمة والنظرة
تتدق قلوبهم .

الوحش .. والفريسة !!

ومع الأيام استطاع أن يرنح إلى حياته
الجديدة التي استقلت إليها . والتي أصبحت
يعتصمها « مشردة » في شارع غير ، وليست
خاتمة دون أجر في حارة مواصلات !!

وعرفت سعدة طريقها في الحياة فولجته في
سرعة وفي ذلك كانت تسير به ! واستطاعت كلما
جن ، الكل أن يعود إلى الورى التي ابتليت فيها
لبنها فيه مع جملة من ابتداء التنازع وبثالة ،
أخواتها وشقيقاتها في البؤس - ومعهما نفسها
فروش ، كانت تعطي الرجل الهرم الذي يسلمهم
جميعا معولته منها ، ولغلي البالي من العيون
مدافع الحرس والرقبة في القيلة !!

واستطاعت الفتاة العريضة بطي الزمن أن
تدخر مبلغا من المال ، جعلها تلجأ إلى الرجل
وتطلب منه في أصرار واعتداد أن يتكرم بتخليها
من عباد « السجلات » الثلاث بتأمين المرأة في
الحاج .. وإن يصعد في الطقة الثانية من
« القيلة » لأنها مستبشرة جليبا جديدا وتبيع
مع زيجاتها لورال « الباتصيب » .

وبطى التبع رما « سجاره الذهب » ونظر
إليها نظرة غريبة .. ولم يلبث أن رد حينه عنها
وهو في ذهنة تخيل معها أنه كان يرى سعدة
للمرة الأولى في حياته !!

لقد كانت الفتاة استاز بها ليس في غيرها من
الخصرات البشرية التي يملئ بها بيته ، بل
كانت سيدة الكلاخ ، طوة التفاح ، صمغرة
الوجه يضاهي « لزرة الشجر كسائيت .. »
لها من الآونة مقابل نحت على الإعجاب بها !!

وعاد الرجل ينظر إليها في غمود وقد أصابه
تخبرات ذلكت اليقظة المسترسمة .. ثم لم
يلبث أن مال إلى الإمام فللا في جلسته وقال
لفتاة الطامة في رضاء - ليرفع مربيتها من
« شكاية » إلى « بقعة باتصيب »

فسرى لها كبرة من رفيف جاف الفتى فاتحة
شاكرة .. ثم نابت هائلة - وهي ظن في صمغها
ذلك الوسواس الخناس ، الذي جعلها تنطع إلى
ما هو ليس لها وتلوي إلى ليس الجديد من
النباب !!

سواء النباب !!

واستبظ الناس في جبهة اليوم البالي على
صوت « أم شمشي » وهي تصرخ ولصخب وتلن !
فأثروا من نوالهم ليروها وقد استكت « سعدة »
وراحت توسعها غربا وتشتبا !! والفتاة صامتة
معنية الرأس ، وكأنها استسلمت راضية إلى
قضاء صرم !! وكثا لبيحة . « وجدت أن التكاف
من يد جزاها أمر عسير !!

وأطل محمد الندي وزوجته « الحادية طوية »
فيمن أطوا من التوافد .. وكهد الجميع به كل
أكثرهم ليرة وفصولا ، أسفل « أم شمشي » من
سر حياجهما ونفسها على تلك الكلبة « سعدة » .
وسرعان ما راحت بالمة العفوى لتز في كلام
غير مفهوم .

« إلى قبلي ما يخليني يا مني محمد الندي ،
ودي ليس بنت من .. » ففكر يقول في حين أومأ .
« وعطيت إيه !!

وارتكت المرأة القاسية يد الططة التي كاد
تتكرى بها اللبيلة ، وألصقت إلى محمد الندي
وزوجته وقالت :

« عفت إيه !! ذال مكنك إيه ذال !! تستلم
أمل الواد الواحد إلى شائتي من ألدبا
نفسه بصر أحلاه »

وتقدم محمد الندي في الثالثة بطي التواء
وأطل نحو إلى مصنف جفده الكتلر ، وقال في
حق وفيك :

« أنا صاف من رمي الأولى دي علينا !! لكن
استحق على عليها . استحق على طيننا أحنا !! لو
كنا طردناها من الأول زى الكلبة « كانت يمتد
هنا لكن ما عسرة !! حيننا نلثها ونعمل فيها
طيب !! أما صحوح ما كدهم قال « يامرش في غير
ولذلك !! يا بالي في غير حلكات « آخر حوا برة
الحادة !! وإذا عتينا على نظم رجلها ! أطردنا
يا أم شمشي ! وأضرب الواد ابتك . وصلق
الذي قال : رشي ابتك ولا حسن أدبه . ما بورت
الا أن فرخ أجته »

— انه ولا شك كرم مني وحننة طيبة أسديها

لك ؟ متجدين الراسة في حياتك الجديدة ؟
وستلعب حاصر التيايفونستين دوايك بادعبه
وسيكور لك كل ما تريهين ؟ هل أن لطيفي كل
ليلة ربيع وحلك ؟ حيا .. انه خجلت حارس
سوزول حلا ؟ نفس الشحور الذي اعتقد كل من
يسمعهما الخط بالاسمال الى الطبعة الاولى ؟

وسهل الجرم سطة متعشرة يادي على الرها
احسن تايامه ممن يملن في الطبعة الاولى لتأخذ
الطبعة الجديدة ؟ ولم يسي ان يقول لها كلمه
بات نهاء وجبت ، حاول ان يفتيها بابسماله
مصطحه

— ولا تسي يا سديه ابي القلوب دائما الطعام
البيد واغفر صلاحته ؟ واتيا بد سوف بلاليه
من رواج في سوق الرجال ؟

يسف القفس

واحد القناب عله ليحعل بالصعيد المسمم
الجديد القن اسلم له بعد درس الارهاب الذي
اكته على صلبه الصعاب القديمة ؟

وهكذا سبقت سديله الى الذبح الضمى ، حيث
افترسها الوحش القنسى ؟

لم .. بشها عندما جن القيل مع احملى
الصناديق لتتبرها على العمل الجديد ؟

وعامت سديله في ليبتها لك .. ولي اربع ليال
نالية خالية الوفاي ، الا ابنت ان استسلموا وعز
عليها ان تكون لبيحة ناهية يشغلها هواة الرمم من
جياح الرجال ؟

وكان الجرم يفاها كل ليلة عاشا متشما ..
ولكن حاله هذا نير في الليلة الخامسة وقد شكك
له زميلاتها من متاعها ، فانبسم استساعة صفراء
وعد يده الى « التلعة » التي لفت « الذكة »
التي كان يطس عليها فافرج منها سوطا ذا ثلاث
شعب .. فوج به في الهواء فاحدث صوتا يشبه
الفر ؟ ثم قال في سطره لاذمة ؟

— انظرن اتنا فتحنا « ثبة » لفاصيات صن
امتلك ؟؟ لك البسج وتالين وتامين ؟ يجب
ان تدلني .. ولا تطعن جيما له عندك عن
هذا السوط ؟

ولوح الجرم بسوطه في الهواء مرة ثانية ثم طلت

— انت ذكية ؟

وسرحت سديله لذلك الاطراء ، ولاق « الجها
في فرحة احستعها بانها قد نالت ما كانت تتجناه
وعاد الرجل ليقول لها :

— ولما تسرت « الطمة اكنية » بالفت ؟

— لاني استطيع ان اقلن العمل فيها ؟

وشحك الهرم اللحن شحكة خنية فاسيه
.. قال بعدها :

— انك طائشة ؟ لا تستطعين وضع نفسك في
مكانك ؟ كم مره الان ؟

— لا ابري ؟

— ان من يراند بسيفك في العاسة عترة ؟
ولكنك اصغر من هذا .. فغني آيا اصغر المراد ؟

وسكت الجرم السابق كمن كان يفكر في اسر
دوبى شطه الى حد بعيد .. ثم غرر وجهه
بيده وقال :

— لم لا تطلين معك الى الطبقة الاولى ؟

ولمست الفتاة في بعثة .

— الطبقة الاولى .. ؟

وانبسم الجرم الخطي الذي نرد الاجرام
والسرلة والفظو الى فتح هذه « الجامعة
الاجرامية » ، لتطرح ابنت الشر وناله وجعلها
موردا سالفا لرفقه ؟ ثم قال للفتاة :

— ما الذي ابعثك ؟

— لا شيء ؟ ولكن ..

ولي فسوة صرخ فيها :

— تكفى ؟

— اما لم افكر في هذا ؟

— ولكني انا الذي افكر ما تريه .. مستغفر
الى الطبقة الاولى ؟

— ولكني لا اعرف من اهلها شيئا ؟

— الامر حين .. سينابن في المصبرات المبرية
طوال يومك .. فلما ما حل الليل خرجت مسبح
دميلاك لتستور في اضرامات الظامة ؟ ثم .. على
الرجال الجياح نبهة الامر ؟

ودك قلب سديله وسادت وجهها صفرة وجلة ،
والرجيع عليها ، ولم تعرف ما الذي تستطيع ان
تقوله لذلك الوحش القنسى القنبي ، الذي يريد
ان يدميها الى عترة الرذيلة ؟

وعرف الجرم ما يحول بفطر الفصحية فصرع
يقول

● حشرة من البشر

ما له رجل له كيان و .. في بيته « أسيرة »
تنتظره !!

وبدأت سمدية تهيل بيت الشباب إلى جنة
صغيرة أرنج إليها كما أوتاحت هي إلى الحياة
فيها .

وفجأة تدخل القدر !!

حشرت نمة من الرب .. هالها ما رأت !!

وحين حاول الابن أن يبرر لها عمله فلم تنصت
إليه وعندهه بالقطيعة والويل أن هو استمر في
هذا الطريق !

لم سافرت الأم متخفية لتمد لاسها مصاب
رواحه من ابنة أخيها في القرية .. ولم يعش
أسبوع حتى أرسلت إليه تطلب حضوره « كتب
الكتاب » !!

ووجد صاحبها أن الحق في جانب الله وأن عليه
أن يتخلى من صديقة الصداقة !!

وصارها بكل شيء . فاحت راسها ولم تكلم!

وظلمت فجمعت كيانها وبدأت تقامر البيت ..
الذي خيل إليها وهي فيه ، أن القنعة قد لظمت
عها . وإن القادر بدأ يهدأها !! فابتدأت قدامها
من حيث لا تشعر فوجدت نفسها تلعو من التمارع
الذي يامت فيه من الإيماء ذات ليلة .. ليلة
طردوا محمد الحندي من البصرة التي درجت فيها
على البؤس والحرمان !!

ونذكرت السيرة .. التي كاد قلعها التمثيل
بالي على أجها ولينها قتلت !!

كانت نسر مظرفة ذاهلة لا تسمع ولا ترى وقد
استغرقها الأفكار السود بين الماضي والحاضر
واكتسقت !!

وفجأة ظلمت عليها من الشوارع الجانبية سيرة
مندفعة كالاصار .. لم يستطع قلعها إيقافها
إلا فوجيء بالفتنة أمامه وقلتها ميم غرساد !!
وسرعان ما انطوت تحت عجلاتها !!

وسائل من لا يعرفها ' هل ماتت قدرا .

وقال آخرون : بل انتحرت .

ولكن القدر المؤكد هو :

أنها ماتت « حشرة » !! وكذلك هي ماتت .

■ ■

سنية قرأعة

صاحته الفاجرة وجذب إليه الفسحة المصيبة
وهو يقول في تهديف :

— ومع ذلك فسرمدنا ليلة القدر !!

ودرجت سمدية في فجر الليلة التالية تروح
من فرط الأرقاء ، فوجدت الحرم ينتظرها في
مكانه المعتاد وقد ملأ القصر على ملاصقه الفاسية
الطيفة ومد إليها يده فتمسكت منه وأعطته كل ما
كان لديها !!

وشئت الرجل ، ولكنه سارع فأخفى وجهه ،
لم ير راسه وقال في صوت رقيق

— لم يغب فراستي بك . انك ذكية فعلا !!

وحد يده إلى جانبها فاطماها عشاها الذي كان
يحمله لعين حضورها ، وكفى لها « آفة » طيبة
وتركها تدخل حجرتها لتأكل وتنام !!

ودخلت .. ولكنها لم تأكل .. كما أنها حاولت
حيث أن نام ولا فائدة !!

وسارت حياة سمدية على هذه التورية القليلة ..
حتى حدث أن خرجت ذات ليلة ، فلما بدأ يلقى
رجلا جديدا .. لقد كان جديدا في كل شيء حتى
لقد ظنته أبه أو ساجا ، أو مصابا بخيل أو
جئون ، إذ لم يعاملها كما اعتاد الرجال معاملتها !
ولم يلقها في نفس الصورة التي عرفتها في غيره .
كان رقيقا مهنيا « فيه حياة ، ولي يبرأ صوته
ما يشعير سامعه بأنه خجول » لذلك به حسنه
القادرة !!

وفضياها ليلة .. من ليال أصدائها سمدية
ولكنها كانت ليلة فريدة في حياتها إذ لم تكنه كما كانت
تنهي حيلها من الليالي الفجارات ، بل قلب مع انساب
في بيته حتى الصباح .. لم تستيقظ فسمعه
وهو يصرخ عليها الحرب ما سمعت في حياتها
فانصبت إليه وهي ذاهلة — في حين استمر هو
يقول :

— مستعدين هنا كل ما تحتاجين إليه !! وما
نعت وحيفة كما كنت وليس لديك ما يشبهك ،
فلم لا ترسعين وحشة وحيد مثلك !!

ووجدتها سمدية فرصة طيبة تشعر فيها بأنها
سبية لأول مرة . ووجدتها عيشي فرصة طيبة
أيضا ، فتيه من التحول في الظروف .. وتشره

أنباء الطب والعلم والاختراع

البحوث الأساسية أم البحوث التطبيقية في العلم ؟

يرى أن نسبة هذا البحث الشروط كبيرة جدا ، ويجب أن تزيد نسبة البحث البحث العلم .
ويلجأ الدكتور واترمان إلى التاريخ ليقول أن من يشك في أن البحث العلم البحث هو أساس تقدم العلوم التطبيقية عليه أن يرجع إلى تاريخ كل كنه عظيم ليجد أنه كان من وراءه بحوث من البحوث البحتة عظمة ، لولاها ما كان للتطبيق وجود . وسوف يجد كذلك أن الكثرة الكبرى من البحوث البحتة عظيمة ، تحولت آخر الأمر إلى تنويع تطبيقية باهرة ، يرون فيها الناس ضلوا مما كان وراءها من بحوث أساسية .

● أن البحوث الأساسية تربط الإنسان بهذا انكور الكبير الماضي الذي يعيش الإنسان فيه . هذا موضوع اليوم ، موضوع التفاني ، لا سيما في الأمم النامية . والرأي القالب عندهم يصير العلوم التطبيقية كل النصر ، ومنهم من يخلل البحوث الأساسية ، التي تسمى أحيانا بالبحث أو النظرية ، تلك التي تطالب الكشف عن الحقائق العلمية دون نكر فيما قد يكون منها من ملهم مادي .

ومن هذا النكر الأخير من يخلل هذه البحوث البحتة كل الطغران . وكثيرا ما يكون هذا الرأي رأي الزمان علم أبعد ما يكون عن العلم وبحوله ، من بحثة أو تطبيقية ، وعن تاريخ العلم وتاريخ الصناعة معا ، وكيف تطورنا على الأجل .

نقول هذا بمناسبة صوت ارتفع في مؤتمر علمي حديث وهو صوت الدكتور آلن واترمان Waterman وله عند العلماء من التعدير ما قد ، ارتفع بشدة بالبحث العلم البحث ، الذي استبد البحوث الأساسي المتحد .

وهو يقول أن من بقا التاريخ يعلم أن العلماء الذين سبقوا ، أباه هذا العلم الحضار الحديث ، لم يجنبهم إلى بحوله أمل في الحصول على الشيء منها والدكتور . جذبه إليها جيم وشغلهم بكشف الشيء من الحقائق .

ويلجأ الدكتور واترمان إلى الإحصاء فيقول أن البحوث العلمية في الولايات المتحدة من النوع التنظيمي ، والثالث من النوع البحث الأساسي . ومع هذا فإن هذا الثلث به نحو ٨٠ في المائة من البحث الشروط لا البحث العلم . وهو يعني بالبحث الشروط التي يموتهم قوم شرطوا على الباحث فيه أن يبحث موضوعا بحثا ، ولكنهم يمتوه بذاته ، وبذلك قيدوا الباحث فيه . وهو

القطط تأكل ١٠٠

● خبر ليس بقريب على من راد دول أوردون في هذه السنوات القليلة الحاضرة ، وحلس يرى ويجمع أني مشاهد التلغاز كل ليلة أن غداء القطط المقلب يحتل من الإعلانات التلفزة نصيبا كبيرا يكاد يعادل ، هو وغذاء الكلاب المقلب أيضا ، إعلانات السمحان .

سمءاتها ، ١٠٠ مليون رطل من السمك ، تدخل المصانع لتصنع ، وتعلب ، لتكون طعاما للقطط ، تشتريها ألوف مؤلفة من الأسر لتنفيذة لقطط تؤويها في منازلها ، وتأنس بها .

بذات قصة هذا السمك المقلب بأن السامك في خليج المكسيك كانوا يفرحون

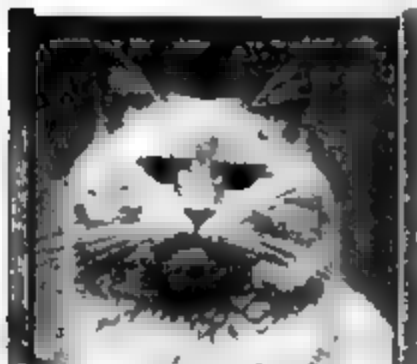
● وهو يصيب النساء في الثلاثين .

وأمر السرطان ليس كسر الحظر اذاً تصبح امرأة للأطباء عاجلاً . ولكن ، هل هو يتصح عاجلاً ؟

انه يصح عند الطب يظهر ورم في الثدي تحته اصابعه عند الحس ولكن لا يد من سوع الورم حتماً كذا بحه الاصابع . ومعنى هذا ان يكون الورم قد تقدم فوق ما يجب .

واليوم اسدع الدكتور جون ولف John Wolfe يستشعي النساء بمذمبه « دترويت » Detroit = طريقة لكشف بها سرطان الثدي قبل اسجانه ، أى قبل بلوغ ذلك الحجم الذي تحسبه يد الجراح . وهي طريقه وسيلتها الأشعة السينية . انها لكشف الداء والورم صغير سراجوح بين ٨ و ١٠ مليمترات .

وقد أجرى كشف بهذه الأشعة على
... امرأة فتن الحامية والأربعين
من العمر ، قبل الكشف على وجود سرطان
بالداء ١٦ متنه . ثم امتحت منه من
أسعة هؤلاء فتأكد عندئذ وحسود
السرطان بالثلاثين .



مليون رطل من السمك

من البحر في شيكاغو ، كل عام ، مقادير
من السمك هائلة ، منها ما تقبله الأسواق
وتقبل عليه ، ومنها ما تزدريه . وهذا
الذي تزدريه كان يبلغ ٥٠ مليون سمكة ،
من شتى الأصناف ، الكثير منه الصغير ،
ومنه القشريات من احياء البحر . فكان
السماكور يردون كل هذا الى البحر .
ثم بدا للنمض أن يصمه فداء للمط .

ويقول بعض علماء بحوث السمك ان
بهذا السمك ، من العضائل ، ما يجعله
حيراً مما يأكل أصحاب البيوت ، أصحاب
القطط ، وبه من الزيت ما يعصل السمن
والدهون البحرية الاخرى ، تلك الدهون
النافعة التي اشتهرت بأنها تسبب امراض
القلب وتصلب الشرايين .

ويظهر هؤلاء العلماء الى القحط
الموجود في العالم ، قحط اللحم ، قحط
مادة البروتين ، مادة الغذاء التي تنشئ
الجسم ، ويشيرون الى احتمال أن تسد
هذه المائة مليون من الأبطال ، وامثالها
مما يستطلب من البحر ، ذلك القص
الحاصل في غذاء الكثير من اجناس البشر .
والمطط المدلة ؟

تعود الى مثل حظ المطط جميعاً في
سائر الارض . او يطبق عليها تنظيم
السل الذي يحار عند تطبيعته في بي
الناس .



غزا الإنسان الهواء ، صاعدا ،

● وقد فعل الإنسان ، وهو يحاول
الزبد .

ومن هذا الزبد ما أعلنته المؤسسة
العالمية المعروفة « وستنجيهوس » عن
انشاء قسم فيها يتخصص لفزو البحار ،
ولكل ما يحتاج اليه من آلة ومن رجاله
اولئك الذين يعومسون في المحيطات
بحبوها . . يبحثون ملحها ، وحرارتها ،
ووهادها وسجادها ، وقيمانها ، وما في
هذه القيمان من ثروة معدنية ، وما في
اجرام مائها المتباعدة من ثروة حيوانية .

والمؤسسة قامت باول خدماتها للبحاث
في فبراير عام ١٩٦٤ ، في بعثة هدفها
مع النواطير انشوية من ولاية
كلورنيا . والمتخذ في هذا المجهود
وعاد يطمح فيه الرجال ، لا يعد اليه

تخر الأسنان ، مرض عصبي

● وان شئت من سوي .
وهو موضوع من المواضيع التي
مولحت حديثا في المؤتمرات العلمية .

وقد قيل عنه انه مرض كالطاعون
انتشرا في الدنيا . انه لا يمل ، ولكنه
بسبب احلال الصحة ، واخلالها بسبل
الموت . لم تكلمة هذا الداء عظيمة .

وهو مرض معتقد ، كتعدد مرض
السرطان ، لا يعرفون له سببا
واحدا يستطيع العلماء ان يطمحوا عليه
اصبهم فيقولوا نعم هو هذا . والعلماء
عجزوا كذلك عن ايجاد علاج واحد
حاسم لهذا الداء ، او حتى لنصفه فلا
يحيى .

ومن الكشوف العلمية الحديثة
اكتشاف ان الداء الذي بها في الطغمة
معادير من الاملاح المعروفة بالفلوريدات
Flour des . وهي اساء اعصاب
الكلوريدات ، شربها اهل تلك الجهات
فسمع السوء ان يحيى اسبابه

واخرى اعلمه البحوث المتعاقبة في
الارض . وكذا رادوها اصوا ان النعاع
التي شرب اطعالمها الماء الذي به الفلوريد
من المصير . فسمع اعط ان يصيب
اسبابه علما بكمون .

واصب الفلوريدات . اما ان يكون
في الماء طعم او نضاب اليه عند مصادره
في المدن ، هي الطريقة الوحيدة عند
الدون لوفائه اساس من سوء الاسنان .
حتى بعد عم استعمال الفلوريدات في
كثير من مياه المدن الكثر . وهم حاتم
صد استعمال فلوريدات موجه عدائه
في بعض المدن ، دم بها قوم مصطلون .

اتت الى النصوص العام الذي انتهى
مع استخدام الفلوريدات في مياه تلك
المدن . ولكن كل هذا لم يؤثر في المدن
الآخري شيئا . وفي الدس المسير ، وفي
الناس غير المبصر .

وعند العلماء ان بحر الاسنان داء من
ادواء المدينة .

اما آسبه تصدهم ان اسابه الكثر ،
على الامل في الحيوانات .

ومضوا صوبها من البكثر انساواها
سبب بحر الاسنان في حيوان ، كالفار ،
ولكنها لا تسبه في حيوان آخر كالخبرير
الهدى . أي ان نكرا يصيب هذا
الحيوان لا يصيب ذلك .

ولم يتطع عالم ان يمدى اسنان
انسان بكثر تأني به من حيوان .



هذه صورة الطبق القاطي ، والسفينة ترافه من صق البحر الذي كان به ، وذلك في السروع القزم اليوم في دراسة أعمال البحر هند ساحل ولاية كاليفورنيا الجنوبية ، لاحظ المواطن المديرة التي بالطبق .

في الماء إلى ١٢٠٠٠ قدم . وآخر يهبط إلى ٢٠٠ قدم .

ومع هذه الأبحاث القاطية بالطيسيم سفن لتقى عند سطح الماء ، يهبط بهذه الأسان في المحيطات وترفع بها .

فلم لا يغزو الماء ، هابطا ؟

الماء . وبه زاد من ماء للشرب طعما ومن هواء . ويعرف بالطبق القاطي Diving Saucer وهذا الطبق الذي في الصورة من صنع فرنسا .

وسيلي هذا الطبق طبق يصل إلى أعماق في البحر أكبر ، ويسمى بالسبح القاطي Deepster ويتم صنعه في مرسيليا في منتصف عام ١٩٦٥ ، وهو يهبط في ماء المحيط إلى ٤٠٠٠ قدم . وسوف تنح لرحال ثلاثة وسكور له أبتد تلبسها أيدي الرحال تنال بها ما في الماء من أشياء . إلى أفواء كثير لأعينهم هذه الأعماق الظلماء . وكذلك هائس للصدى .

وقد تم تصميم سبح قاطي آخر يهبط

تسليك الشرايين وتنظيفها

● نعم . أنها تملك كما نيك مياه إذا سدد بها الرواسب . والرواسب في الشرايين تكون من مواد دهنية . سدد على خدوا الشريان . ثم ترسب ، حتى تصبح مجرى الدم فيه . أو سدد . فإن كان الشريان في القلب ، فذلك الموت ، وإن كان بالرجل مثلا . فقد تسبب الأمر بصعوبة في الرجل تقتضي بتر الساق .

عام بهذه التحارب الدكتور Doster بجامعة أوريغون Oregon . وأجراها يحتاج على أربعة من الأشياء .

وطريقه تلخص في حقن المبرص بمادة يظهر مصممه في صور الأشعة السينية ، ومنها يستدل على الموضع من الشريان أيدي توقف خراب أديم عصبه بالإنسداد . وعندئذ يدخل الدكتور إلى هذا الشريان سلكا بحرية فيه ، بحرق أديم الشرايين . ثم هو يلسي هذا السلك أنوية رصمه جدا من مادة مطاطية ، من الثدي ، ويدخلها إلى موضع الإنسداد ودليلها السلك . وبها يسطف أخرى . وقد يحتاج الأمر بعد ذلك إلى إدخال أنوية سلك لتريد الشريان بطاقه . وترده إلى حجمه الطبيعي الأول .

واحتمالات هذه الطريقة ، فيما يخص بصلب الشرايين والذي سدد على خدائها واحتمالاتها في أمراض القلب ، ظاهرة .

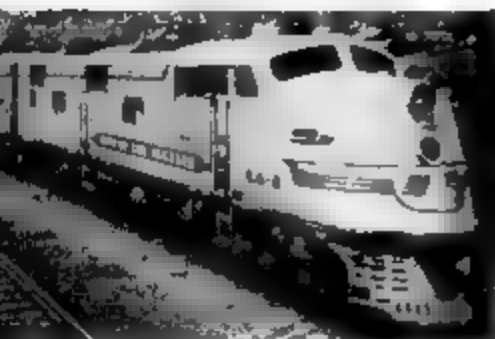
• لماذا نأكل لحوم البشر ؟

• بحث في أكل لحوم البشر ، يؤكد أنه أسوأ ما يلي :

أنه في المجتمعات الإنسانية البدائية يصعد الناس أنه يأكل أجزاء من أجسام
المرء من الحيوانات أو الناس . نكتسبون ما نرعى أنه هذه أو جزء من حلال ،
ذلك قلب الأسد نكسب الشجاعة . وبأكل لحوم الغزال نكتسب الإنسان
السرعة . وبأكل لحوم رجل مخوف أو مكروه . نكتسب الأكل قوة عدوة أو
شجاعة .

وإن عادة أكل لحوم البشر عادة في الأمم قديمة . دعنا أنه أسباب كثيرة
عنه عرته منها حدوث مجاعة ، ذلك فيها القوي الضعيف . ومنها
التخلص من أسرى الحروب . وحتى لحوم الأبرياء كان أكله بعد طريقة محرمة
حديثة بالنسبة للعرب . يحلها بحصه من الأرض .

وإن من أكل اللحم من أكل لحوم البشر . بعد قتل صاحبه . أمعاداً عنه أن هذا
الأكل . ولو قطعته بسيفه منه . بحصه من شبح المنيول إذا هو صعد ودار في
الأرض يطلب الثور . . وقد نكل الرجل من لحوم المنيول من أهله هو ليكون أشجع
في طلب الثور .



سكة حديدية ، سرعتها أكثر من ٢٠٠ ميل في الساعة

• هذا من صنعه رئيس الولايات
المحدة في قطار للتحب . أنه سرور
حديد سوف يحصل له في المراتبة
بحر ٣ مليون دولار للبحث والتجرب
نقط .

وانتصده به زيادة سرعة النقل بين
بلد في الولايات وبلد . أن عصر السرعة

في السماء لا يد أن ساره أو ساربه عصر سرعة على الأرض .

وسرعة القطارات العادية سرعة لا تلتفت وحاجه الزمان .

والمنزوع أنويه تنس على السكك الحديدية الحديثة ، تحرى فيها القطارات
تدفعها البعثات أنى بالقطارات ، مما كما نصح في الطائرات .

والسرعة المطلوبة ؟

تتجاوز ٢٠٠ ميل في الساعة .

وقد حصلت هيئة سكة حديد سلعاً على مرحلة على سككها تبلغ ٢٥
ميلاً لعمل استجاب المطلوبة . وهي تعبر بين مدينتي Trenton و بوبيرموك

New Brunswick

الأنسنة

اي لبن اختار، لارضاع طفلي؟



ليس في لبن الثدي الكافي لتغذية طفلي ، ويمعوضه لبن الجا الى الارضاع بالازجاجة . فلي الاختار ، وهل هي قتي من لبن الأم ؟

• اذا لم يسطح الأم ان تعطي طفلها اللبن الكافي . ملا عليها من ان تعطيه من لبن القر ، الحليب ، أو المصنوع المصنع . ان الأطفال تنمو على هذه اللبن نمو طبيع ، والملايين نمو عليها يوم في كل ركن من اركان الارض .

ولكن شروط منها النظامه انسد النظامه في غسل الزجاجات وتقيمها ، والنس معها . وفي الأسواق كيمويات معقمة أخرى ، تترك فيها الأم صيدة زجاجات بعد غسلها ، بعد الزجاجات بعد الزجاجات من بعد الزجاجات عند الحاجة . وهذا يؤثر عليها مفعودا كثيرا .

ومن اشروط الزجاجه ان يعطي طفلك اللبن الكافي ، ولا تغطي ان ياخذ فوق حاجته . فالطفل في هذه الأمور أفضل من البالغين . وخرق الحلمة يجب ان يكون لامرار الكافي من اللبن عند مص الطفل اياه . .

عندما طفل ، تقضب ، فصفحه

أشياء صغيرة ، ولكنها تسبب للأمهات متاعب كثيرة .

أما نوع اللبن فلاختيار واسع المجال . فلبن القر الحليب ، بعد إضافة السكر إليه ، ويصفه باده ، سفع . والمركس المعلنه سفع . وأشع اللبن حميما في كثير من البلاد اللبن السحيق ، البدره . على شرط ان يشتري من مصنع له اسم معروف . والمصانع التي تصنع اللبن في العالم كثيرة . وكثيرا ما يكون لها ارض من لبن الطبيب . أنه اللبن الطبيب لا ينقصه إلا الماء .

واب واحده على طلة اللبن ، من كل شركة محترمة ، تحيين اللبن . وهذا مثلها .

• في طفل غيبه ، كثيرا ما أحبه يره . مفاثي ، فاضب واضحه على وجهه . ولكن فيل ان الصنع على الوجه بصر بالسمع ، فيل هذا صحيح ؟

• أولا بسدي لم اصنع ؟ ولم العضب ؟ والعضب من الطفل ؟ يعيل الي ان المضابك الطفل يحمره الى مضاضك .

أما من حيث عملية الصنع واترها في السمع ، فالتحق ان الأمر يتوقف على مقدار الصعقة وفوتها . فالسمع الهين بالطبع لا يؤثر .

ولكن لم الوجه ؟ ليس الضرب على مقدم الطفل اسلم ؟ على ان يكون يديك لا بالمصا .

الاحذية ، نعلوها

— هل هناك ضرر من لبس
الاحذية التي يغطيها من كلوتسوك ؟
انهم يقولون انها تلمع الرجل من
ان تنسى وغير ذلك ؟

● اذا فارت بين الجلد والمطاط ،
فما يخص بالاحذية ، وحذر ان
الجلد يمتص المرق ، والمطاط لا
يمتصه ، وان الجلد موصل جيد

Varicose Ve ns ، بسببها
اتساع الاوردة اكثر مما يسمح به مقدار
الدم الذي يجري فيها ، ويكون من ذلك
طعما شئ من ركود حركة الدم في هذه
الاوردة وامتلائها به وتطعنه فيها .

اما سبب المرض فمرحجه عالمي (أي
الوراثي) ، ولكن يظهره عند اساسي بسيط
الحياة . مثال ذلك ، وقوب أعمال
والعاملات طول النهار في أعمالهم يؤدي
الى تشاغل الدم في الاوردة ، لا سيما وقد
استنصت بالحركة التي تضغط الدم في اوجيته
وتحرره .

وتتسع الاوردة فتصبح الصمامات
التي بها صبعة الأثر . أنها الصمامات
التي تاذن للدم ان يرتفع في الوريد الى
أعلى ، ناحية القلب ، ولكن لا تاذن له
بان يعود .

والدم وري ، فمجرد الدم الذي يورث
يشغل ، فريد اتساعا .

اما العلاج فمع الصاحل اللطيف ، وفيه
الحاسم للاحوال الشديدة ، لا سيما اذا
بررت الاوردة في سطح الرجل ، ونفرت ،
هذه تسمى انصباح وريد سما في مقدار
دم كثير يكون معه خطرا على الحياة .

اما العلاج اللطيف المكر فله فسة

الدهن ٢٦ ٪
سكر اللين ٢٧ ٪
الروتين ٢٧ ٪
الاملاح المعدنية ٢٥ ٪
الرشونة ٢٥ ٪
١٠

والصفة جندك من محباتها . وكم
من الحب تعادل ، فمعلمين ان كل ١٢٠
حراما من الحق كات في كل لتر من
اللى قبل بصفه .
وهذه هي النسبة العالمية البان العبر
الحليب الطبية . وهي تفادك على كم
تضييع الى هذا السحق من الماء
لحتملى على لبس حليب .

وكثيرا ما يحدث على الصب كيف
تصعبى نهىى الحليب لرضاع الطفل .
وعلى اعلمه كذلك يجب ان يوضع
تاريخ تصيحها ، واناريخ الذي بعده
لا يعمل . وهذه بطة لا سبه لها
الاء والأمهات . وهذا التاريخ لا يرمده
بعض الحار .

ذهب في هذه الأيام الاخيرة الى
صيدلى ، اشترى منه انبويه بسلى .
فأعطاني انبويه . فب هذه فديمه
فات أو انها . حال ما هي بديمه . طله
امرا . فمرا عليها تاريخها الذي مضى
قلب من بابك بضاعة جديده ؟ قال
بعد ان آيبح هذه انصاره !!

الدوالي

— ظهرت لي رجلتي لوجاج ، وتغير لونها
حيث تجري العروق فيها . ويزيد الوجع
في المساء . وايضا يصيب وري من
ناحية الكعب . ويقول لي الطبيب ان اسم
هذا المرض الدوالي ، فما اسمها ؟ وما
علاجها ؟

● اما العروق التي نذكرها فاحسب
انك تقصدى اوردت الرجل السطحية .
والمرض الذي تدكرى ، أى الدوالي

من مطاط . . ؟

علما من جلد تحت طبقة من المطاط ، فتشأ آخر .

أما أن الرجل تنفس ، فليس اسمع قط بأن رجلا تنفس أبدا . أن معنى ذلك أن جلد الرجل يتنفس ، ولا يوجد حيوان أعلى مرتبة من سقم الحيوانات من الضفدع يمكنه أن يتنفس من جلده . وحتى الضفدع يعتمد أكثر اعتمادا على التنفس من رئته .

للحرارة ، ويوصلها إلى الأرض ، انفصل من توصيل المطاط لها . وعلى هذا فالتصل المطاط يحتفظ بالحرارة أكثر ، والقدم فيه أسخن . وبالمطاط تراكم الحرارة يحدث الرائحة التي لتتقلها الأنوف الحساسة .

كل هذا يقال في الأحذية إذا كان علما من مطاط . أما أن يكون

اسمه الصنف الكورميكول . فما هو هذا العطر العجيب ، وما أهميته ؟

ـ أولا يجب تصحيح الاسم ، فالاسم الصحيح هو كلور - أم - ميس - كول ، أو كلوراميكوبول Chloramphenicol وهو اسم صنعه العلماء من مقاصع انضوفا على عاداتهم من اسم المركب الكيميائي الصحيح . وذلك أن الاسم الكامل اسم طويل جدا لا يفسر في اللسان ولا يطيب في الإسماع .

وهو عبارة عن مادة بلورية بيضاء ، يصنع اما بإسقاط الكيمياء من مركبات كيميائية أخرى أبسط منها تركيبا ، أو من تزييع نوع من العطر كما يزرع العطر المعروف البنسلين .

والحق أن هذا المركب من زملاء البنسلين . واسمه الآخر الأشهر هو الكلوراميسين Chloromycin ، ذلك الذي اشتهر بعلاج الحميات التي تسببها المكروبات التي تظهر في الأمعاء فتسبب أمراضا كالتيغويد والبارانغويد . وكان استنساخه فتحا في العالم عظيمًا منذ أكثر من عهد من الزمان .

الوقوف في العمل في النهار ، وانتهز كل فرصة للحلوس ، ولا سيما في آخر النهار ، ورفع الأرجل وتديلها على كرسي يساعد الدورة في اتجاهها . ومنهجا لس جوارب مطاطة ، أو ربط الرجل بضمادات مطاطة . وكل ذلك يختلف في الليل عند النوم .

أما العلاج الحاسم فيكون في الجراحة يكشف الجراح عن الوريد المتعدد المعرف في تمدده ويربطه من أعلى ، ويربطه من أسفل ، ثم يخرجه من الجسم . وتدخل الجراحة سرعة ، ويتم الشفاء في أغلب الحالات .

والدوالي تكون في الاست ، وينفس السبب وتعرف بالبواسير .

وعلاجهما الحاسم الأخير يكون بالجراحة . ولكن هذا موضوع آخر .

في مدينة الدواء

● ذكر أنه في احتفالات السيد العالي ، وزيرة للشهات في الجمهورية العربية المتحدة ، ذكرت الأند أن الزوار ابتغوا كثيرا لتجارب الكيميائيين العرب بمدينة الدواء قرب القاهرة في تركيب المركب الذي

السَّارِبُ الذِّي كَادَ

بقلم : حسن الجداوي



وكان صاحب الحالة وزوجته مراحين مطشحي
الى مجامع الفكرة . الايطاليون يصطوبون لافاهيم
ويتفكرون بين انفسهم ، بينما يسمي الاجنبي في
رفضهم الهادئ ، وعديتهم الطافت في الانعاسة
الآخري .

وحدث في مناسبات فليكه ان اختلف الفريقان
ووقفت بينهما مناجرات امكن انقلاب طبعهما
بسوية ، ولكن المساجرة التي قامت في يوم ٢٦
ديسمبر ١٨٦٤ انتهت بطغيان ثلاثة رجال بالسكين
فان احدهم قُتل بما بعد .

كان من ضمن الايطاليين الذين يرمون على
الطاشين ايطاليين اثنا عشر والثلاثين من عمره صانع
اظهار ماضي وسجارة دليقة . وكان - على حكي
ابتداء وقت - هادئ الطبع معتزما للقوانين ،
لا يميل الى المناقشة ، وهو دائما يسود السلام
بين المتفكرين بطغيان خلافاتهم بالخصمي ويشير
للقية بينهم ، حتى عرف عنه انه اينما وجد
لا يقوم متناجرات ، وانما قامت فضلتها بالخصمي .
وكان اسم صاحبه « سيراينو بيلتزوي » ،
ولكن ظهوره لم يكن يخل على مكبره . كان في
شكته كرامة وفوق شفيه شارب كذ اسود لعله
نعمد « ربييه » اخفاه لوقوفه من المماراة والاهارة
نفسه في مقهر الرجل القوي حتى يتجنب البلى
المخول منه في متناجرات .

وفي ليلة المركة - موضوع قصيتنا - قصد
سيراينو حانة « الهلب الذهبي » في نحو الساعة
الخامسة ورفض في القاعة الإيطالية والقصين ثم
قصد حانة « بورديسا » ... وفي نحو الساعة
السادسة قبل الى تلك القاعة ايطالي يثبث واطمن
ان مركة تدور بحانة « الهلب الذهبي » ، فاستمر
انها سيراينو ليحطو كهيئة الحالة . وحسين

■ كان حي هالون في لندن ، في منتصف
القرن الثامن ، مغرا للحالية الإيطالية بها .
وكانت تلك الحالية في تلك الأيام مجموعة من
موسيقى الشوارع وبغلة الصنعة « البوقلة في
لكه السام » الجوالين وصعوبى الفروء وما اشبه
ذلك من وسائل التسلية . وكنت اراهم يحومون
الشوارع في ملاهى مهولة وفرة احياء ، يورعون
ايساماتهم على الناس استجلابا لظلمهم .

فلما اضى الليل اخفت الاستجابات عن
شفاهم واخفى الناس الهفلة وهاذوا الرطيموم
الاولى ، يمشق كل واحد منهم سحرام ، في وسطه
سكين ، لا يردد في استعمالها اذا دخل في عراق
او ماضيه يخطي على فتاه ، عندئذ يغلب على
الهادئ بهار الى شرع من شوارع مايولي .

وكانت توجد بهذا الطي حاتم « الهلب
الذهبي » و « بورديسا » ، يرانها الايطاليون
كل ليلة للشراب والرقص ويصرفون ما جمعو
من دراهم . وكثيرا ما كانت اجسامهم مدا في
احدى المتاحين ونهت في الحالة الآخري .

وكان عدد من الفيات الإنجليزية يرددن على
المتاحين للرقص مع الفتيان الايطاليين الذين
يتقنون فنون الرقص والفرز على عكس الفتيان
الإنجليز الذين تقل بهم الرزاة عادة .

وكذلك كان من ضمن رواد المتاحين فسريق
من الانجليز ولكنهم لم يكونوا يخالطون الايطاليين
انما تترجم وسرعة انفعالهم وميلهم للتشاحرة .
خصوصا وان الانجليز - اذا تشاجروا - يسمعون
قيضات اهدبهم في شبه صراة متقطعة .

لذلك حدث سحوح من الخصمي ، فاختص
الايطاليون بحانة « بورديسا » ، واشتركوا مع
الانجليز في حانة « الهلب الذهبي » ولكن متصفيين
فاخص الاينجليز بقلة واختص الايطاليون بالقاعة
الآخري .

يُودِي بِصَاحِبِهِ



وبينما هو مكلي على الباب ، نصفه في الداخل
ونصفه في الخارج ، جثبه انضم الى الداخل
فوجد نفسه فوق شخص آخر لم يترك من هو ولا
اعلم بان يعرف ، فقد كان في تلك اللحظة لا يلقى
على التبولي ، ففلا عن تته وجد نفسه مبنوا
من محاولة الوقوف لأن يدا تسلط على راسه .
★ ★ ★

والجل احد رجال البوليس وسمع سرايقو
امرأة تصيح : « هذا الرجل ضربني بقشة يده
على غس وطرحني لرضا » . وأخذت سرايقو
الدمعة حين تبين انها قصدت هو بهذا الاتهام .
وسالوه الى نقطة البوليس ولشهود وفتروا

وصل الى الحالة استقبلته زوجة صاحبا وصاحب
به . « الله ما سراقو لا سركهم سمعنا حروا »
وقال لها سرايقو « افسس د مبرا - بوس
لروحك سمس الانطير في فامهم - وسك في
عر الإيطاليين » .

وانتبه سرايقو لقوره الى طاعة الانطير
الكان يعلم انه 130 طاعت مشجرة في هيئة
« الهلب الطمبي » فلما حذا قوم بين الإيطاليين
والانطير وان الإيطاليين العاركي الذمك هم
اليانئون ، وما كان يدفع الباب حتى لمس يديرة
على أم راسه أخذته الوحي وأوقعت ، فهد يده
بخصس راسه فلما مالم يسيل منها بخرارة .

قرار انجليز ان يصعدوا - لين ان ايطاليا واحدا هو الذي وجد بالقاهرة وان سبب قتاله هو ان القصر كنج - زوج السيدة التي هربت على فيها - كان مسمكا به .

وطبعا فلبسوا عليه مستديري انه هو الذي ضمن الصابون . فهو ايطالي له وجه عرب ، ويعداه ملووش بالدماء ، وله شارب يدل على القسوة وقد وجدت في جيبه مطواه . وكان مطرعا فوق جيبيل هاربون فهو ولا شك الذي طعمه في بطنه طعمه مائة .

وسأله من اسمه فقال ان اسمه سيراڤيو بياليريو .

★ ★ ★

والى المستشفى عرض البوليس على هاربون سيراڤيو بين آخرين ليستخرج من القى طعمه . فقال : « بعد قست لي حلى ورجل دو اسيرت هو الذي طعمني بحر منه به » . لم اصدق « من الرحمن يرحم الآل »

ودون رجلا البوليس هذه الأقوال ، وكما ظننا اليه ان يوقها رافى . ربما لانه وقد شعر بدو أخته ، لم يتأ أن يتسبب في اعدام انسان ولو كان فاشه . وربما لانه لم يكن سالما عن احواله . كلفه عرضي على ريبيل في المستشفى حيث كان القصد في اصابه خطرة فانهم سيراڤيو صراحة بأنه هو الذي طعمه .

وحين بدأت المعاملة كثر هاربون قد مات ضيق احواله ، كما سمعت غوال ريبيل الذي اختلف قوله : « رب هذا احمد بلطى في حى دونه يفرح يسكن ودم يسيل في »

لم لوالت اليهود . شهدت مسل كنج ان المتهم هو الذي عاد الاطليين الى قاعه الانجليز وأنه هو الذي تكلم في فيها وأوقها على الأرض . وشهد شاهد آخر انه رأى المتهم يطن القيل-وقال ثالث ان المتهم هربه في بطنه . واجمع اليهود الانجليز جميعا على ان هذا المتهم هو الذي ارتكب جميع الافعال المرسومة اليه . بل أكدوا - بعد ان حلفوا اليمين - انه وان كان مشرة او أكثر من الاطليين قد اتجهوا نحو فانهم فقد ردوا على افعالهم - بذلك للآخرى - وواحد منهم ضبط هو الذى استطاع أن يدخل القاعة . فهو وحده الذى يمكن ان يكون قد قتل هاربون .

في جبه على طواف مشرة هي السلاح الوحيدة الذى حمله في حياته . لم يدرك تماما ما قاله له رجل البوليس لأن اللغة الانجليزية كل معدودا ولأن رأسه كتب (لله انا شديدا) وسمعه متألما من قوة الفرية الى اصابته ، ولكنه استطاع ان يمين ان البوليس لا يوجه له اتهامه لكن سيدة بل بهمه بأنه طعن شخصا آخر اسمه ميتيل هاربون .

★ ★ ★

وترجع قليلا الى الوراء . فقد حدث امور خطيرة في الفترة ما بين رك سيراڤيو لقصة « الهلب اللهبى » وعنده مد طعمه بمصقول مشجرة .

كان الانجليز يصفون بعيد البلاد في لاصوم ، وولف بالغ خضار اسمه ميسيل هاربون بلنى وبرندون معه اليه . وبما هم في مرجهم وصلتهم انباء ان مشجرة قامت بين الاطليين وان اعدامهم فللصاحب القاعة انه يستطيع - وخدمه من سنة انجليز من امثال صاحب القاعة لسم لكمة بقبضة يده على فمه . وقيل في الاطليين يدبرون هجوما على الانجليز .

وتصور الانجليز - وقد لعبت الفخر برؤوسهم هم الآخرون - اهم في خطر طعيم . فالاطليون يحطون دائما بالسكاكين ، وقبضة اليد لا تصلح في مقاومة السكاكين . لذلك طخوا من لظام صفر يعمل في القاعة اسمه ريبيل ان يبحث لهم عن اسلحة . فاجبه الى حوش خلف القاعة وما هم بصحة احدى مكشبات وصفا بحادية وعدد من « الجبابرة » تلك الاسطوانات الخفية التي تستعمل في كى اللاس احيانا وفي عمل القطار . وخيل لاحدى الانجليزات - عز كنج - انها تستطيع مقاومة القاعة قبل بدء المشجرة ، ولكنها ما كانت لتفتح الباب حتى كان الاطليون قد اقبلوا ، فلكنها اعدم في وجهها وطرحها لرشاء وهجم الآخرون على القاعة ، فانهم الانجليز مايدى المكشبات والبجائر . وقامت معركة اختلف فيها الحائل الاطليين لتقتل فيها ما خشد الانجليز من اسبغالي الاطليين للسكاكين ، فقد قتلتم اصابهم اعدامهم ، وطعن ريبيل الصخر في جبه واصيب بجرح خطر ، كما طعن هاربون طعمه قلعة .

وبعد اسحاب الاطليين مدحورين - هكذا

بجده فبرجعه العامة القزيرة التي كانت تسبيل
من هاريجتون ولتتهم على فوله .

★ ★ ★

صور الاتهام العادى بان سرافيو بيلتزيوى
مكر شرير لكتوم يدبره صاحب الطاقة ومسيل
كج . وطى التلايه الآخرين . ولكن شهودا اكوا
انه حين كان في حانة « الهلب اللهبى » كان هابنا
ولم يكثر من الشراب . وبضربت احوال شهود
الاتهام أنفسهم . فربيبك يؤكد انه راي رجلا
يعرب صم كج ولكنه ليس المتهم مخالفا بذلك
الحوال صم كج . ثم جاء صاحب الحانة لافك
ان الذى لكته شخص اخر اسمه جريجوريو وليس
المتهم .

ولم يكن احد قد ذكر قبل ذلك اسم جريجوريو
الباد المعالمة . وعلى احدى الضياف قالت : اننا
رفضت مع المتهم في محو الباعة القائمة ثم تركنا
ولرك الحانة وسط ظهيل رات جريجوريو يلثم
صاحب الحانة لم يتجه الى ذاعة الانجليز فربل
سرب اسامه .

وشهدت فتاة اخرى ان جريجوريو اسبل سكبيا
في فاهه الايطاليين وقال انه سيكنى الحانة من
الانجليز . وشهدت فتاة لثمة انها رات - بعد
اسماء المتشجرة - جريجوريو يهد احدى الضياف
بالسكين - في الفاعة الإيطالية - لاثا رفضت ان
تذهب الى ذاعة الانجليز وانى له منها بجمته .

ارتاح الدفاع لما اعتضه من انه ولا شك قد
ادخل النكد في طول الططعن بادخال جريجوريو
طرفا في المعركة . ولكن جريجوريو كان قد اخفى
ولم يستطع الدفاع استعداده للشهادة . .

وعاد الدفاع لمناقشة موضوع السكين فتقدم
القضى بوتر بسكين لم يضر كيف عثر عليهما
ولا خلا لم يقدمهما من قبل . وقال ان احدهما
لثلاثة هي التي عثر عليها في مكان العادى وبذلك
فرق بين جريجوريو والسكين الى اركلب بها
العادى .

لم يستغرق جدولة المحلفين اكثر من ربع ساعة .
لظهم اعتقدوا ان نصف الشهود اما كذبوا او
شهدوا بما اعتقدوا لا بما رآوا . ولا كان شهود
الاتهام من الانجليز . بينما اتب شهود الدفاع
من الايطاليين . فمن الذى يرجح شهادة مصبوغة

لم يكن القضاة الانجليزى في ذلك الوقت يسمح
للمتهم بان يظم اليقين ويشهد في القضية .
ولكنه كان يسمح بثلاثة الاقوال التي قالها
عنه القضاة عليه . وكل كل الذى قاله سرافيو
« انى لا استعمل السكين ابدا . ولم اكن
سكا يكن » وهي اقوال لم تصمد امام عملية
المعرض وشهادات الشهود . ومع ذلك القصد
دافع مجاهي المتهم دفاع المسبب .

استطاع الدفاع ان يستنقص اثاء اسجواره
لاحد رجال البوليس ان المطواة - التي هوكل
الاتهام في موضوعها - كان قد جالعا الصفا ووض
انها قد طوى عليها رمن خويل لم تسجل .

كذلك استنقص من رجل البوليس الذى حضر
السجرة ان المطواة التي وجدت في جيب سرافيو
لم تسجل في طين القليل .

وبدا الدفاع يستغل التفسر في الاتهام :
ابا سكين استعملت ؟ واين هي ؟ ام يضر البوليس
على سكين ؟ او لمتهم لم يمشوا مالبست محسى
المسلاح الذى ارتكبه به العادى ؟

كانت هذه الاسئلة لوجه لغنى البوليس بوتر
الذى بولى التحقيق . وكان من مفرسة من رجال
البوليس كمنف انه اذا فبلى البوليس على متهم
فيجب اعتباره طميا . ولن طبق عليه الطوبة
التي لى عليها القضاة . ان لا يجوز لاحد ان
يشاد او يشك في صحة لصرقات رجال البوليس .
لذلك ظهر المبرق على القضى بوتر من هذه
الاسئلة . ولم يطف فبجده . واخرا اجسكب
بانه قد عثر فعلا على سكين طويلة بالمدماء بطرف
مكان العادى ولكنه لم يقل اين وجدت . ولا
كيف وجدت ؟ ولم يلصمها للمحكمة . ولم استطع
ان يضر كيف استطاع سرافيو ان يظلم من
السكين في الفرة ما بين طين القليل وامسك
الستر كج له وهو مطروح على الارض فمسوك
هاريجتون .

ومع ذلك ولى لحظة عدم اتباد من بوتر استطاع
الدفاع ان يحصل منه على اجابة بالق لا يمكن
الربط بين تلك السكين والمتهم . . .

وجاء شهود آخرين فسروا وجود لكتوم وبجده
مفوتين بالمدماء . فقد وجد في الفاعة كان اصمد
الانجليز فبره بيد مكتبة ظلمى عليه . اما ثوث

ولكنه إيطالي سحب طوله لكانت القربة قاتلة .
فلما شتموه لكرت قد وأحجم طبة غير متمدة
من سكن طربة متمدة من جبل المنسق .

ولم تكن جريدة الدبلي لطراف هي وهذا
التي تقول انما سرافيو .

كان اليخت لجريدة الدبلي لتسراف غرة
على الصالة ، ودعا ايضا الرربة في البيات
لتصفيها في الدفاح عن حقوق الانسان . كذلك
نخل السطر الايطالي للدفاح عن احد مواطنيه
وقابل وزير الداخلية . ولكن كثيرين ممن عرفوا
سرافيو لم يصدقوا ابدا انه الذي ظن بالسكن .
فقد كانوا يظنون منه انه لا يستعمل السكن قط .
بل ان جميع افراد العائلة الايطالية يظنون انه
رسول سلام وسكينة بكره العنف وينشر الهدوء
من حوله .

وكان من بين الذين عرفوا ذلك عن سرافيو
رجل إيطالي لمب دورا كبيرا في البات براءة منهما
- هو السيد ميجريتي مدير إحدى الشركات ،
وقد اتي انجلترا منذ اكثر من ثلث قرن ، وكوّن
لنفسه ثراء واسما وبركزا اجتماعيا ممتازا ،
وحرق مع ذلك على سرعة افراد الطبقة الطرية
من الايطاليين ودراسة مشاكلهم ومساعدتهم في
ازماتهم ، وانفلك اعتبروه الأب الروحي لهم .

وكان ميجريتي يظن ان سرافيو لا يتساقط
ولا يستعمل السكن ، كما عرف ان له ابن عم
اسمه جريجوريو لا يتردد في استعمال السكن
الما لشاجر .

ودرس ميجريسي الأدلة التي قدمت أثناء المحاكمة
وخرج منها بان حلفا قضائيا قد وقع وان ظاهرا
يوشك ان يقع على التمسك برؤيه فحسم على ان
يفعل كل جهده للقبولة دون ذلك ، وقرر انه لا
يد من القصور على جريجوريو قبل تنفيذ حكم
الاعدام .

ولكن جريجوريو كان قد اختلف ، ترك مسكنه .
وترك منزله . بل وترك الرتب المستحق له فبدأ
يوم العجالة . ولم يكن احد يعرف مكانه . حتى
اخوه جيوفاني قد اختلف هو الآخر .

★ ★ ★

فكر ميجريسي طويلا وهذا تفكيره الى ان القضية
من قديم البوليس . فذلك ان البوليس - في رأيه -

من اولئك السفاهين - حملة السكاكين - على
شهادة التطهير ؟

اما حكاية جريجوريو فلما لم يستعديه الدفاح
ليشهد ؟ اليس لايمان الدفاح بل شهادة لا تصمد
امام الاستجواب . اما حكاية عدم الاعتناء اليه
عن الذي يصدقها ؟

وحين قرا رئيس المحلفين قرارهم بالادانة لمكن
الانفاس عليه وعلق - وهو يصغر الحكم - بقوله
ان المحلفين قد وصلوا الى القرار الوحيد الذي
لنطق به الواقع وانه لم يسبق لثقاسي ان اسمع
الى شهادات اصرح وأوضح .

وكان سرافيو انما للمحاكمة كلها قليل الاهتمام
بما يجري كانه كان واقفا من برأيه . فلما سمع
حكم الاعدام انهارت قواه وعطوه حملا الى خارج
قاعة الجلسة .

★ ★ ★

وكار السطر يسدل على هذه القصة . وكاتب
رربة سرافيو تنبلي من جبل الشقة لولا ان
لصدا له دبا بعصها فيبقى لها من بطون الصدا
التي كانت على منها فاخت منها الصغيرة . فقد
بدأت جريدة الدبلي لطراف - بعد وفاة مسطور
الحكم مباشرة - حملة صغيرة عن عشر مقالات
للتسكين في صحة الحكم . وانه لم تكن تستطيع
ان تعرضي لقرار المحلفين بالادانة لان ذلك القرار
- في النظام القائم - عنوان الطفلة ولا يجوز
الظن فيه انه هو صوت الشعب - ولكنها حاجت
ولي الخاف صريحة وواضحة صحة الحكم . قالت :

« ان الجريمة ليست جريمة قتل منه الا لا
دليل - لا صراحة ولا حشمة - على لية القتل .
« ان ما حدث في الحانة لا يخرج من كونه
مشاجرة انتهت لسوء الحظ بموت احد
« الشاجرين » .

وكان قد حدد يوم الاربعة لتنفيذ حكم الاعدام
بلا من يوم الاثنين الموعد تنفذ هذه الاحكام
فيه ، فالتا ابريد

« يجب ان لا يشق هذا الايطالي - لا في يوم
الاربعة ولا في يوم الاثنين ولا في أي يوم آخر من
ايام الاسبوع - « فلو انه كان انيطرية لاستعمل
بطة بدء وكان الامر انتهى باسرفاد في اليوم -

حالة « الهلب الأحمرى » ، وقال جريجوريو :
« انه لا يعلم » ، وتسائل :

« ما هو سبيل لاعتاده » .

وقال له بيچري : « السبيل الوحيد لاعتاده
هو ان تعلم منك للمدانة » .

وقال جريجوريو لحظة لم قال : « انا مستعد ،
ان ابرى على ان ينق بيبي » .

★ ★ ★

ووصل الانسان الى لندن ولكن الصوريات بدأت
فليسبت هناك معاملة لجرى يمكن ان تسمح فيها
أحوال جريجوريو .

ذهب بيچري لزيارة مدير عام البوليس الذى
استقبله بظنور يسببه لقتال الذى كان قد شره
ضد البوليس . ولكن بيچري لم يحضر لمناقشة
تصرفات البوليس ، بل جاء يطلب وبلغ لى تقديم
جريجوريو للمعاملة بنجمة قتل هارنجتون .

ولكن مدير البوليس كان معارفا قبل تعيينه لى
مركزه ، وكان يعرف عن القانون الجنائى ما لم
يكن يعرفه بيچري . فقال ان جريجوريو ربما
فقد من امراته انتقال ودية ابن عمه ، فضلا عن
ان ابن عمه قد ادين بقرار مهالى للمحلفين لا سبيل
لظنن فيه فكيف يحاكم جريجوريو من لكمة ليست
على شيء .

ولكن بيچري الذى مره الفصل على الجسد
قل بجادل مدير البوليس ساعتين حتى حصل عنه
على وعد بأنه اذا كان مستعدا لتحمل مصاريف
الدعوى فبممكن معاملة جريجوريو بنجمة انه كان
شريكا لسيافيو لى الجريمة .

فل مدير البوليس ذلك : لا لزولا على شهوة
حبة بيچري فط ، وانما لان المصاطفة والسطر
الاطالى كانا من وركته . ولكن ما كان جريجوريو
يقدم للمعاملة حتى اذله مدير البوليس او شرح
له مستشاروه الطفا الذى وقع فيه .

ان الاسرافى الجريمة لا يكون الا بانفاق سابق
ولا دليل على هذا الافعال بين سيراينو
وجريجوريو . فتقدم جريجوريو بنجمة الاسراف
يعرض البوليس لسفيرة رجال المصاطفة ورجال
القانون .

وكان امر القضاة على جريجوريو قد شاع ،

اخفا بالقضاة على سيراينو ، فلما تبين خطأه
لم يشأ ان يراجع وعمل جادا لتقصو لى
حكم بكفانة بوزيه ، لانهم - جو على الاقل احدهم
المفشى بوزيه - لم يجد فى نفسه التضاخلة للمقول
من خطته . وبنى نظريته هذه على مراوغة المفشى
بوزيه لى اجاباته . وتصرف البوليس بالنسبة
لجريجوريو ان ان البوليس قد علموا ما تردد
الجنائى الايطالية عن جريجوريو ، فكان يجب
عليهم ان يثروا على جريجوريو ويستفوه ، ان
لم يكن كمشهم ، فعلى الاقل كشاهد . ولكنهم
لم يتخطوا أية خطوة لمنع اخفائه ، بل لهم هم
الذين اخفوه لراخفائه بضم اراضهم . والبوليس
- حتى هذه اللحظة - ونظامه القديم يستطيع
الصور على جريجوريو ، ولكنهم لا يفعلون . ولعل
فسن حالهم بقول : انهم قد لبخوا على شخص
حكم عليه بالامدام للجريمة التى ارتكبت ، أما ان
كان ذلك الحكم خطأ فليس ذلك من شأنهم .

كانت هذه الافكار ليعود بلفظ بيچري
فكتب خطبا لجرى هذا التيجز بتم البوليس .
وكانت حملة الدبلى كثراف مسرة وكنت هى
الأخرى مثلا جاء فيه :

« لقد اخفى البوليس بعضى الوقائع عن جيل
و عهد ، ان الموضوع كله لطخة فى جبين العدالة ،
ان مجرد تصور اعدام - ولو يحكم - ليس بالأمر
السهل . فسواء كان سيراينو بريئا او مذمبا
فيجب ان تصفوه مهلة ويجب البست من جريجوريو
ومن ادلة جديدة » .

وعكذا اعلنت الحريدة لياهم لقرار الادانته
للبس

ومضت ستة ايام على وضع سيراينو لى زناخة
المحكوم عليهم بالامدام .

ووصلت الى بيچري معلومات ان جريجوريو
- الكاثوليكي القدين - اعترف للقيس ، وان
القيس يصحه بان ينهى اخفائه ويخطر البوليس
بعقيلة ما حدث ، والله مخبى لى برنجهام .

واسرع بيچري الى دكن النجل الذى كان
يعمل فيها جريجوريو ، وبمجرد ان وقع نظره
عليه قال له : « ايها الولد ، لا تستطيع ان
تتاجر دون ان تستعمل السكين » ثم سلكه
ان كان يعلم ان ابن عمه ميشنى بسبب عداوته

أداة جريجوري ، فقال لا بد من أن تسمع الحكمة
خفية ما فعله سيراينو . لذلك استمى ليشهد
وليتجوب .

وحين دخل في صفة الشهود مواجهوا لابن عمه
في قضي الاتهام ظهرت القضية على كل من في
القاعة ، فهو صورة طبق الأصل من ابن عمه
كما لو كانا توأمين . نفس القامة ونفس الشارب .
وعكسا وضع ما كان للمصا في القضية . فقد
وضع الشهود أحدهما محل الآخر واقصوا اليمن
صاعدين .

وروى سيراينو ما حدث ، وصدّق المظنون
روايتهم وأدانوا جريجوري ولوصوا باستعمال الرأفة
عنه لأنه كان يدافع عن أخيه . وصبر
الحكم عليه بالأشغال الشاقة خمس سنوات .

ولكن بقيت صعوبة . أن الحكم على جريجوري
لا يفتح من قفاه نكته باب إزناة سيراينو
الخاصة للمحكوم عليهم بالأصنام .

وقالت الدبلي لظراف في محال يلبي آخر :
« ما لك طفت ثلاثة أيام وشال لنا أن نقسبه
سيراينو جيد البحت ، وأنه ذلك أن المشقة
أن نصب ٣٠ يوم أسبوعين فلم لاسمجل صدور
فرق . . . قد يبدو للسلطات الرسمية والفايوية
أن المأجل ليس على أهمية ولكن بقراء من يضع
نفسه موضع المحكوم عليه بالأصنام يختلف . . . انه
ينظر وبعد الأساعات بل الدقائق » .
كل من سبب التأخير أن وزير الداخلية يبحث من
حل لمشكلة هوية .

أن سيراينو مذنب ولا شك . بل في المظنون
بحكم هو عنوان الحقيقة بعد دراسة دقيقة
ومحاكمة عادلة . فلا محل لألقاء العقوبة التي
صدرت عليه .

وجريجوريو مذنب ولا شك بسبب في مسوت
خارجيون وقد أقر المظنون ذلك بعد دراسة
دقيقة ومحاكمة عادلة . فلا يمكن إلغاء العقوبة
الصادرة عنه .

لم يجد وزير الداخلية مخرجاً فتراخى لأن
يعمل المشكلة . كسر متأجيل تنفيذ حكم الإعدام ،
إلى أجل لم يحدد . إلى أن يجد حلاً .

ولكن الدبلي ظراف لم تنتظر .
« لا شيء يرشئ العدل والعدل إلا مع كامل

وساعد بيجرني على الشاحة . فالأفراج عنه
إلى وعدم تقديمه للمحاكمة يعرف البوليس فطرية
الصحافة ورجال القانون . ووقع مدير البوليس
في حضي بعض . فقد عرف البوليس فطرية
وهو الذي عمل طول حياته على الاحتفال بصفاته
البوليس . لذلك صلت التهمة ووجهت إلى
جريجوريو بتهمة الفريد الذي اغتلى إلى الموت
حتى لطفل من نعمة سيراينو .

لم يكن القانون يسمح للمتهم بالتمهدة في قضية
ولذلك لم يستطع جريجوريو أن يبدى الأقوال
التي كانت لبريه ابن عمه ، ولكنه استمى
شهوداً يروون عنه .

شهد أخوه جيوفاني وقال : « رأيت آخر
يسحب سكرها . وكان قد انتهى على بايدي
الفتات ، وسأل أقم على وجبي ، فاستجبت
به ، وقلت له انهم يقتلوني . رأيت أخى يظن
بعمداً وسلاً ، ولكنى لم أراه يظن خارجيون
أو شخصاً بذاته ، ولولا تدخله لما خرجت حياً » .

وشهد شاهد آخر بأنه رأى جريجوريو يسحب
السكين فاستلمه ، لأنه أن يردّها إلى جرابها
وقال : « انه بعد انتهاء المشاجرة قاتل جريجوريو
في الطريق لارنى بين لراميه وقال له : « ماذا
رأيت فعلت » . فأجابته لقد استلمت السكين .
وقال جريجوريو : سم لقد طفت ثلاثة لم أربعة » .

وشهد ثالث أن جريجوريو أعرف فيه في
برمجهام أنه دخل في معركة وظن كثيرين مات
أحدهم .

لم استمى بيجرني فتشهد بما حدث بينه وبين
جريجوريو في برمجهام وقال أن جريجوريو أعرف
له بأنه أكثر من الشراب وأنه لم يستطع مقاومة
استعمال السكين حين رأى وجه أخيه ملطخاً
بالدماء وأن ابن عمه سيراينو لم يكن بالقاعة .
وطلب إليه أن يبلغ ابن عمه أنه جاء لانتقاء لاته
برى .

كانت شهادة سماعية ولكن المحكمة قبلتها وبذلك
وضع ما حدث بالمحكمة وضوحاً كاملاً .

ولكن أحداً لم يتحدث عن مقتل هاريجويو
ولا جريجوريو نفسه . وكان القصد من هذه
المحاكمة الثانية هو إثبات براءة سيراينو لا مجرد

في الحقيقة من صفة أو كذب . أي أنها ستثبت أن كان قد قتل هاريجون أو لم يقتله .

ومثل سيرافينو أمام القضاء للمرة الثالثة وسيف الاعدام لا يزال معلقا فوق رقبته .

إذا أدين في تهمة الشروع في قتل ريبيلك حكم عليه بالإشغال الشاقة ولم يخط عليه الحكم لأن حكم الاعدام يجب وتضمن إخلاء سبيل جريجوريو . وإذا أدرى من هذه التهمة فقد ثبت براءته من قتل هاريجون أيضا وأطلق سراحه ، واستمر جريجوريو يخط الخطوة التي حكم عليه بها .

كان كل من في طاعة الجبهة يطمون - الخاضعي والمطعون ورجال الصحافة والجمهور والمحامون - أن للحكومة صورية ، وأن جريمة الشروع في قتل ريبيلك ليست هي المقصودة ولا سيرافينو هو هو الذي يحاكم بل أن الذي « يحاكم » بالفعل هو الحكم الذي صدر بأعدام سيرافينو .

كانت لفتية الما ، بل مجرد حيلة قانونية . لت انتباه أن سيرافينو لم يكن الإيطالي الوحيد الذي دخل القاعة المخصصة للاجتماع فقد نشر في القاعة على ثلاث طيات للايطاليين شهادة جميع السود ، وأن جريجوريو وجيوفاني عاكما بمسدس الحركة إلى القاعة بحثا وراء ألبماهما قبل حضور البوليس .

وسمعت الأقوال جريجوريو بوصفه شاهدا فاعترف بأنه هو الذي طعن .

وصدر قرار البراءة ، وأفرج عن سيرافينو .

ومن المؤسف أن الحكومة لم تدفع له أي تعويض باعتبار أن مدة حرقته من حريته كانت قصيرة . أما نورا الاعصاب والفن الذي أتته . وانتظاره الطويل لحكم الاعدام . فلا يستحق تعويضا في نظر الرسمىين .

وقالت جريمة الأدبى الطراف في مطالعها الخفي عن القضية : « لقد أزيلت وصمة من حين القضاء الإنطري »

وهي وصمة ما كانت لتبلغ جبين العدالة لو أن البوليس لم يهين عند البداية .

حسن البناوى

كامل . لقد ألصق المحاكمة ظلا قتيلا على نظامنا النصارى »

كذلك لم يلق السيور بيرينى فكتب خطاما طويلا لجريدتى التينز والدبلى للطراف هاجم فيه البوليس والتهمم بلتهم بعمدوا أخطاء الأدلة بل قايضا قال فيه أنه قصد لكتسلى الذى جرت فيه عملية الاستئناف ، وكحدث إلى الجراح عن عملية الاستئناف ، فلم منه أنها كانت عملية صورية إذ جرى بعدد محدود من النسي وضعا حول السرير على مسافة قريبة جدا بحيث أن المريض لم يكن يستطيع أن يرى إلا المصطف الأول الذى فيه سيرافينو الذى كان الإيطالي الوحيد الذى له شارب . وأن هاريجون كان في ذلك الوقت قد أعطى مضطرا حتى أنه البقي ليتمكن من الكلام ولم يكن في حالة ليمكنه من الاستئناف الملم .

ولكن مدير البوليس - استنفا إلى شهادة المختص بولر - سارع بإرسال للجراح إلى الجريدتين أكد فيه أن عدد الذين كانت لهم شوارب أثناء الاستئناف ثلاثة أشخاص .

وعاد بيرينى إلى التهمة وقال أنه عاد إلى الجراح يستفسر منه فأكده الجراح أن القول بأن ثلاثة من المروضين كانوا ذوي شوارب صحيح . ولكن اثنين منهم كذا من الجراحين ، وكذا يظنان بعيدا عن السرير بحيث لا يلع عليهما نظرس هاريجون والشارب الوحيد الذى كان بالقرب منه هو شارب سيرافينو أنهم .

وكان وزير الداخلية قد وصل إلى قرار أيدته في مجلس العموم هو إجراء محاكمة لثلاثة فلم يعد هناك عمل لأن يتراشق بيرينى ومدير البوليس بالاتهامات على صفحات الجرائد .

وإذا كان من غير المستطاع محاكمة سيرافينو أو جريجوريو بتهمة قتل هاريجون بعد أن صدر قرار المطالين ببراءتهما ، فقد كانت هناك تهمة ضد سيرافينو لم يحاكم عليها ، وهي الشروع في قتل ريبيلك خادم العائلة الذى جمع الأسلحة للاجتماع . وقد رأى وزير الداخلية بصر أن للحكومة هنا سوف تظهر مدى ما في رواية سيرافينو عما حدث

سيرة في السيرة مع يفسد أيام الخاسون



أهل السنة والمعتزلة في مناظرة فريدة

الرجوع إلى القرآن من خلال الترف العقلي
العلمي والمنطقي

بقلم: ظافر القاسمي

أمور الدولة ، أو من أمور الطبيعة . أما أن نلتزم الدولة بكونها شرعية ، وأن نحمل الناس على الخول بها ، وأن نسلط إلى ذلك الطبع طسوق الاستعداد والاتجاه ، فهذا موضع الاستغراب والمعجب .

لا خلاف في القرآن

لم يكن بين السنة والمعتزلة أي خلاف حول القرآن الكريم ، لا من حيث مضمونه ، ولا أحكامه ،

■ ليس في تاريخ الحركات الفكرية الإسلامية أمجب ولا اقرب من الازمة التي خلفتها للمعتزلة في أوائل القرن الثالث الهجري حول (خلق القرآن) .

إن الناس لم يدعوا على أن تنتقد الدولة فكروا من الأفكار ، أو رأيا من الآراء ، وأن نحمل الناس على أن يقولوا بقولها . وقع هذا في القديم ، ووقع اليوم في الحديث ، ولم ينج منه شرق ولا غرب . ولقد ألف الناس ذلك إلا كانت هذه الفكرة ، أو كان هذا الرأي ، أمرا أصيلا من



الإمام الكنتاني يشرح أمرا

ولست بصدد تاريخ هذه الحركة وما وافقها ،
 فهي معروفة في كتب الفيركل ، والتاريخ ،
 والشريعة . إلا أنني لم أر - فيما رأيت - في
 تاريخ الحركات الفكرية ، أعجب ولا أقرب من
 الحداث الفريد الذي نظم خطفه ، وأحكم سبكه
 أمام من أهل مكة ، اسمه عبدالعزيز بن يحيى
 الكنتاني . فلهذا كان علينا للامام الشافعي ،
 نقه عليه ، ومن أهل السنة . فلما شاعت أخبار

ولا أي شأن من شأنه . وأما اختلوا حول
 قدمه وحوله .

قال أهل السنة بأنه قديم .

وقال الممثلة بأنه مخلوق .

والتق أن بسط الممثلة على الخطبة للمؤمن ،
 فقال يقولهم ، وأخلوا في إيراد مطالبهم على
 أصناف طبعهم ، وسلكوا لذلك طرقا تختلف كل
 الاختلاف مع ما دعوا إليه من حرية فكرية ، ومن
 يحكم العقل ، وتوجيهه على النقل .

بعضه الكؤود . فرحل من مكة الى بغداد مع ولده ، لا يعرف أحد من أطلق سبب سفرهما ، ولا ما اجعما عليه من امر . « ولم يكن الى مشاورة أحد من خلق الله وجل يستر أمره ، وينهى خبره من الناس جميعا ، خوفا من أن يشيع ، ويعلم مكانه ، فينتقل قبل أن يستع كلاله . فاجتمع رأيه على اظهار نفسه ، واشهر قوله وسعيه على رؤوس السلاطين والامراء . » وأن يكون ذلك في المسجد الجامع في يوم الجمعة . »

فضل المسرحية الأولى : حوار في المسجد

ولقد ان تصور بغداد في أزهي عصورها وانهر عهدها ، والامور خليفة المسلمين فيها ، واليوم يوم جمعة ، قد اجتمعت الطوائف لاداء الصلاة الجامعة ، والكنائس غروب من البلد ، وليس له من ناصر ولا من مدح ، فكيف له بالوصول الى غرفه ، والدولة دولة الفتنة ؟ لقد كان كبيره حيا من العجب ، ليس هناك امر ولا يرجع . مسرحية كاملة ، وزح فيها الاودار بينه وبين ولده ، كما اختار الواضع . اسمع اليه يقول :

« فلما كان يوم الجمعة الذي عرفت فيه على اظهار امرى ، واشهر غولي واعتقادي ، صليت الجمعة في المسجد الجامع بالمسافة ، من الجانب الشرقي ، حيا القبلة والكبير ، في نزل صف من صفوف الصلاة ، فلما سلم الامام من صلاة الجمعة ، وبنت فلما على رجلى ، ليراني الناس ويسمعوا كلامي ، ولا يغيب عنهم عظامي ، وباديت باعلى صوتي ، مخاطبا اشي ، وكنت قد اقبلت بهجالي عند الاسطوانة الاخرى ، فقلت له :

— يا بني ما نقول في القرآن ؟

— فقال . كلام الله خير مطرو . »

هذا هو الاخراج العجيب الذي دبره الكندي لمظهره في حكمة الخلافة ، لا يفتي الدولة وبأسها ، ولا خصومه وبطشهم . ذلك باله كان « موافقا لهم لن يفعلوا له حادثة » وان يسجلوا عليه بقتل ، ولا يلجأ من التقيوت بعباد اشهر نفسه ، والامام مخالفتهم على رؤوس الخلافة ، الا بعد مخالفته والاستماع منه . »

الحكمة التي نارت في بغداد ، وظهت لطيفتها الى جماهير المؤمنين في العالم الاسلامي ، جسر منهم فريق ، واشفق فريق . ولم سمح ان احدا تصدى لتقليد الحكمة ابلان الحكمة ، ولا للرد على اصحابها ، ولا للاججاج عما يسيب الناس من مكروه يسيبها . الا ان الامام الكندي قد حل عليه ان يرى رأيا ولا يجير به ، ففكر ودير ، لم حزم فيما بينه وبين نفسه امرا خطرا ، لم يطلع عليه احدا من الناس ، غير ولده ، وصلى في تفتت ما فكر ودير .

لم يلجأ الامام الكندي الى العجز براه على الطريقة التقليدية المألوفة ، فهو لم يلع كتابا يرد به على الفتنة ، ولم يفتد في المجلس ليقول للناس ما يعتقد انه الحق ، واتما لجا الى أسلوب هو أقرب الى الاخراج المسرحي الصيف ، فنه الى أساليب العلماء والائمة .

زعيم المعتزلة بشر بن شيان القريني

وكان زعيم المعتزلة يوصل بشر بن شيان القريني قد استطاع مع فرقته ان يحصل الطغلة المكون على الاعتقاد بطلي القرآن . ولم يكن بلوت الكندي ما يعنى خصوص المعتزلة من مبحث ، « ورجبة الناس ، وخرجهم من مخالفتهم ، واصحابهم حين الرد عليه . » واستنار المسلمين في بيوهم ، وانضمهم من الحجة والبراهين ، وخرجهم حين مند الى بلد خوفا على انفسهم وديهم . » وكان الكندي يعلم ، ان الناس في ذلك الزمان في امر عظيم ، قد متع الفهاد ، والمحدثون ، والمحدثون ، والمحدثون ، من القسود في المسلمين ببغداد وفي غيرها من سائر المواضع ، الا بفرا المراسي ، ومحمد بن الحنفية ، ومن كان موافقا بهما . » وكل من اثير مخالفتهم ، او اثير بذلك ، فاحضر ، فان واصم امره ، والا فتلوه سرا ، وحملوه من بلد الى بلد . فكم من قبل لم يتعلم بدوكم من مخروبة قد ظهر امره . »

الكنائس ساخر من مكة الى بغداد ، سرا

في هذا الجو الاستبدادي الكريه ، فكر الكندي ودير ، واخرج مسرحيته القريفة ، التي انتهت

أذكر بموس هذا ليضع معه من كتاب (الحجة) للامام عبد العربي بن يعقوب الكندي الذي نشره أحمد علمي العربي بمقتضى حديثه ١٢٨١ هـ - ١٩٦٦ م ، وجمعه الدكتور حبيب صبيح

المسجد الى بيت عمرو ، يتنادى رجال عمرو بهما
سحبا شديدا ، وابدعهما في ايديهم ، بقنة ويسرة
.. حتى صاروا الى التزل على تلك الحال المنيعة
المليظة .. فلما صاروا بين يديه ، دار حصار
جديد ، من موع آخر ، بذلك على ما يفعل الابن
في نفس المؤمن . قال عمرو :

.. ما حيلة علي ما حدثت بمسلك ؟

.. ظلمت القربة الى الله على رجل ، ورجاه
الزلة لديه !

.. فلما فعلت ذلك سرا من غير مداء ، ولا اظهر
لحالمة امر المؤمنين . وتلك اردت الشهرة ،
والرياء ، والنسوة ، فتأخذ اموال الناس !

.. ما اردت من هذا شيئا ولا اردت الا الوصول
الى امر المؤمنين ، والمناصرة بين يديه ، لا غير ذلك !
.. او نسل ذلك ؟

.. نعم ، ولذلك فعلت ، وطلعت بنفسي ما
برى ، بعد خروجي من بيدي ، وتطريتي بنفسي ،
مع سوكي البراري ، الى ولسي ، ورجاء تايده
حق الله فيما اسودعتني من العلم ، والهم ، وما
اخط على ، وعلى العلماء من البيان .

لم يكن الوزير البليغ قادرا على اليات في الموضوع
وحده ، وقد انذره انه امام امر عظيم مستعجل
(كما نقول بلفظ اليوم) ، لا يجوز فيه التأخير ،
ولا يحصل التأجيل ، فالتوضيح ليس خلافا بين
رجلين ، ولا بين فرقتين ، ولا بين بلدين ، وانما
هو خلاف مع امر المؤمنين نفسه ، فلا بد من ان
يرى الخطية فيه رايه . ولهذا قال عمرو لرجاله .
الخروج من بين يدي الى دار امر المؤمنين .

فخرج على مثل الحال التي اخرج فيها من
المسجد ، حتى اذا خلا عمرو بلاقون واطبال ،
خرج واطبه امر الخطية بالجمع بين الكنانى
ومخالفته للمناصرة بين يديه ، ومن موعدا لذلك
يوم الاثنين الاخير

اخلاء السبيل بالكفاية

كان هذا الامر من الخطورة بحيث لا بد من ان
ينظر فيه اجراء تعظي ، كما نقول في اللغة
القضائية في زماننا هذا . فلم يكن مفعولا ان يترك
الكنانى هكذا ، كذا كانت لم يجد الخطية ووزيره
من الحكمة ان يعصاه . ولهذا قال له عمرو :
اجلسا كعبلا بنفسك حتى تنظر يوم الاثنين .
فلما ابدى له الكنانى استخالة ذلك ، لانه

جمهور المسلمين يهرب من المسجد

فلما كان اثر هذا الحوار البليغ القصير بين
الكنانى وولده في الصلح ، لسا تشك في ان
اكثر المسلمين من العادة اجابهم المنيعة عنه ،
فاصبح الى الكنانى نصف اثر هذا الحوار فيهم
بقلمه . قال .

.. فلما سمع الناس كلامي ، وصافني لابي ،
وحوايه لي ، هربوا على وجوههم خارجين من
المسجد ، الا اليسير من الناس ، خوفا على انفسهم ،
وذلك انهم سمعوا ما لم يكونوا يسمعون ، وعلم
بهم ما كانوا يحسبون ويكتمون .

بين الكنانى ووزير الامون

والا كان ما حدث بين العامة ولصوفها طبيعيا
ينفق مع خوف الناس من السلطان واستبداده ،
فان الذي حدث مع الخاصة كان طبيعيا ايضا ، لا
يختلف مع تصور الاذكياء ، ولا مع ثقافة الفهماء .
كان عمرو بن مسعدة ، وهو وزير الامون ، يمشي
الى المسجد ، فلما حدث ما حدث ، هجم اصحاب
السلطان على الكنانى ، واحصلوه مع ابنه اليه ،
واوقفوه بين يديه . لم يتصور عمرو بن مسعدة ،
وهو من هو ، وهو الذي تحدث عنه سعيد كرد
علي في احد بحوثه بعنوان (البلاغة سبيل الوزارة)
لم يتصور هذا المبصر ان تدفع الطبيعة صاحبها
الى الهلكة ، ولم يتخيل ان يوجد في دنياه رجل
يحملة ابيه على الاستهانة بالسلطان وامراته .
وانما يتخيل شيئا اخر سواء من الحوار الذي
دار بين الرجلين . قال له

.. امعنون انت ؟

.. لا ؟

.. الموسوس انت ؟

.. لا ؟

.. الممتعة انت ؟

.. لا ، اني لمصح المثل ، جيد الفهم ، لست
المعرفة ، والعبد لك كثيرا !

.. انظروم انت ؟

.. لا ؟

فقال لرجاله : متروا بها سحبا الى منزلي !!

في منزل الوزير

وبمضي الكنانى في وصف صبره مع ابنته من

المتزلة على الكنانى باليه والكسكن ، وأدار
الجلطات على خير ما يدبرها الرجل العاقل
الحيلى ، الذى لا ينظر إلا إلى الحياة والبرهان .
ولقد أن تبع ما جاء فيها من روائع القول بوليف
الحكم ، وجوامع الكلم ، ومن حسن استحضار
الأدلة من الكتاب والسنة وأخبار الصحابة
وشعر العرب ، ومن طرائف الفرائد ، النسى
رسما الكنى ، في كتاب (الحيدة) ، فكانت
صورة حية ماثلة ، لم يدع فيها حركة ، ولا
شبهاء ، ولا أمرا كبيرا أو صغيرا ، إلا وسجله
بلفظه الصلبة الطيبة ، التى تزهت عن الفريب ،
وخلت من العوى ، وإزادات بالأزواج ، ولعلت
بالرسالة والخفة ، وأتممت حسن المصطنعات
الكلمية والفلسفية التى لا يلمها إلا أهلها ، وكأنه
أراد أن يوجه إلى العامة ، في سائرته لطيفة ،
ولقد أن ترى كذلك أصناف المأمون بهذا الرجل
المحب ، والحكم الذى أصدره في صفة رآه ،
ولن تكن قد أقره بالكل من الأمت .

ترف عظيم

واتى لارى أن هذا الحادث المفريد ، يمكن أن
يوحى اليها بالاحاطات الآتية :

أن مشكلة خلق القرآن لم تكن إلا مظهرا من
مظاهر الترف العظمى عند العرب في أزهي عصورهم .
وان المولة قد تبنى عيدة فرعية ، وتعتبرها
أم المسائل في حياتها .

وان العيدة لا تنظر في أى عصر من العصور
من ناصرها ، يركب في سبيلها أعظم الأخطار .

وان العقل العربي قد استطاع أن يبتكر أعلى
الأساليب ولزومها لأرقام المستبين على الاستماع
اليه .

وان جهود الضحايا قد يتسع صغرها لسماع
مخالفاتها ، والانساع بأرائهم ، لم تمتنع عن
اتباعها لأفراحي سياسية ، أو لغرضها .

وان الترف لا يدم ، وان كان عاليا ، فما
يسرع ما زول .

وان كثيرا من أصحاب المعتقد ، تطلق أقوالهم
أقوالهم .

وان عبد العزيز الكنانى مثل من لا تتسامح الحن
على السائل .

طالب القاسمي

لا يعرف أحدا ، ولا يعرف أحد ، ولو كان الظنق
يعرفونه لبرهوا عنه ، وهربوا من فريبه ، واتكروا
معرفة ، بعد اظهار ملامته . ففتح عمرو بصفته ،
واكتفى بأن وكل به من يكون معه ، حتى في منزله ،
ليحضره في ذلك اليوم .

تكريم بعد التنهيم

والظاهر أن عمرا قد أنكر ما فعله من موافقة
المأمون على طرد النافرة ، نحو إلى اجناب الاسفة
إلى الكنانى ، لأن نتائجها مجهولة ، ولا يدري
أين يكون الخطيئة بعد انتهائها . ولذا أودع اليه
في اليوم المين « حطبته » ومنه جمع كثير من
المرسد والرحالة ، فسلوه مكرما على دابة
حديثة ، حتى صار به إلى باب أمير المؤمنين .

وقد حاول عمرو أن يضع الكنانى في بيت الخلافة
بالمؤمن من النافرة ، قبل انطافها ، بالترهيب
والترهيب . ولكن الكنانى لم يجد إلا تصميحا على
موقفه فقال :

« ما بددت ولا رجعت ، ولا خرجت من بلدى ،
ولمرت نفسى ، إلا في طلب هذا اليوم ، وهذا
الجلس ، وجاء أن يلمنى الله ما أرحل من أفله
أبى . »

ولقد كان في شعر الطلبة المأمون ، ما يكون في
جميع القصور ، في جميع العصور والمجسور ،
من مخالفة الأولى لسيده ، ومعارضة البشاعة
لأليها ، في أمر من أمور الملك ، أو في ذلك من
الأراد . والظاهر أن حاجب المأمون كان شيئا ،
أو أنه كره لسلط أحد لهم على سيده ، فلما به
وهو يلود الكنانى بين الدعايز يساره بهذا التمتع
المجيب :

« أن أمير المؤمنين شعر منك ، من ولد آدم ،
وكذلك كل من ينفرد بصفته ، فلا تعجبم ،
وأصح فهمك ومنكده فمفترهم ، وأياك والجرع ،
وأعلم أنه إذا ظهرت حيثك مقيم التكره واسلم
كلامهم منك ، وأدلتهم ، وعلمتهم ، ولم يتعمروا
لك على صفة ولا مكره ، وصار أمير المؤمنين
وأزمية منك عليهم ، وإن ظهرت حيثهم طيبك
أدرك وتناول . »

المأمون يرفق المناظرة بالعدل والحكمة

وانتمت المناظرة ، وكان المأمون فيها حكما
شريفا ، حلف للمتناظرين تصادهم ، ومع بقى

كتاب
الشمس

في معركة الحضارة للدكتور قسطنطين زريق

بإهداء : الدكتور محمود السمره

ونواعها - ماهة الحصاره وشروطها ،
حصارات حصنه أو حصاره اسبابه
واحدة ، مظاهر الحصاره ، قوام الحصاره ،
البراب الحصاره - عوامل التمر
الحصارى ، مفاعل الحصاراب ، مفايس
التحصير - التعدم والتحصير - أنواع
الحصارى المعاصر - في معركة الحضارة .

غايه هذه الدراسة

وفد حدد المؤلف غايته من تأليف هذا الكتاب
بوضوح ، وهذه الغايه هي استجلاء مفهوم
الحضارة ، ومحاولة ادراك جوهرها ، ومقوماتها ،
والنتائج التي تطرا عليها - والمؤلف حريص لي

■ الأستاذ قسطنطين زريق في غير
حاجه الى تقديم - فقد قدمه من قبل
كسبه ابيه - ومختصراته الموجهه ،
وبحفظه العلميه - وقد شغل الدكتور
زريق وظائف عدة ، دبلوماسيه واداريه ،
ولكن التدريس في الجامعة كان دوما هو
أحب عمل الى نفسه ، وفي سبيل
العودة الى قاعه المحاضرات ، ترك منصبه
المرموق كرئيس للجامعة الامريكه سيروب
وأثر عليه وطيفه « اساد مبار »
في انعامه نفسها .

وهذا الكتاب « في معركة الحضارة » ،
هو آخر كتاب صدر للمؤلف - وهو في
ثلاثه عشر فصلا - غايه هذه الدراسة

آخرون . وخلاصة ما قيل في مفهوم الحضارة عند العرب ، انه كان حتى ذلك النقط من الحياة الثقافي البدوية ، لكثرة المدن والامصار ، المستقر فيها ، ان تصف يفتون متعلقة من الملك والادارة ، ومن مكاسب الفتي ، ومن المصالح والعلوم ومن وسائل الدعة والرفاه . وقد جعل ابن خلدون البدوة والحضارة طورين طبيعيين من اطوار المجتمعات البشرية . واعتبر الحضارة آخر هذه الاطوار ، « ولاية العمران » .

وهذه كلمة حديثة نستعملها في ايامنا هذه مرادفة لكلمة « الحضارة » وهي كلمة (الانجليزية) وهذه الكلمة ترد في المعاجم . فهي مولدة والارجح انها مستمدة من الكلمة الافريقية Civilization . ولذا كان العرب القدامى لم يستعملوا كلمة « مدنية » ، فانهم استعملوا لفظة « مدني » ، لهذه ترد عند الفلاسفة العرب بمعنى (اجتماعي) . وقد اخذ الفلاسفة العرب هذه الكلمة من اليونان ، وهم الذين كانت المدنية عندهم هي مظهر الاجتماع المنتظم المتحضر . واستعمل ابن خلدون صيغة « التمدن » ، ومعنى بها الحضارة او التحضر فيقول :

« ولها وجه التمدن غاية للبدوي يجرى اليها » .

مفهوم الحضارة اليوم

ولذا كان هذا هو مفهوم « الحضارة » عند مفكرينا في القاصي ، فما هو مفهومها الاساسي في ايامنا هذه ؟

ان هذا اللفظ يشمل اليوم لاداء معينين متباينين فلما يميز بينهما : اما الاول فمعنى وصفي يقصد به مجموع الحياة التي يضيها شعب واحد او شعوب عدة ، بما لهم من نظم الحكم ، وسبل في تحصيل المعيشة ، وعلاقات اجتماعية ، ومعرفة طريق عملية ، وقواعد سلوكية ، وغيرها من القنومات . فلما ذكرنا نظام الاتصال مثلا ، او الكيفية الانسانية ، او الخلافة

هذا الكتاب ايضا على ايضاح مفهوم اساسي من مفاهيم الحياة ، ويطرح يسواء من المفاهيم الاساسية ، وذلك لتكوين نظرة حضارية صحيحة لدى الشعوب العربية لمكانها من اندراك عالمها وعالمها ومستقبلها اندراكا أدق وعلم . وهو الى جانب هذا حرص على ان يجعل هذا الاندراك عند الشعوب العربية يؤدي الى نتائج عملية سليمة لها .

تعريف الحضارة في تراثنا

وانا ارى ان نحاول اولاً تعريف الحضارة قبل ان نتناول المفاهيم الاساسية لها ، وقبل ان ننظر في واقعنا من ناحية حضارية .

لقد وردت كلمة « حضارة » في لغتنا بفتح الحاء وكسرها ، وللمنى الالهام في الحضرة ، أي في المدن والقرى . وعلمها « المداوة » أي الالهام للثقافة في البوادي . ومن هذا نستنتج ان اصل معنى « الحضارة » هو الاستقرار ، وتولى درجات الاستقرار نشأ من زراعة الارض ، ثم يأخذ المجتمع في التطور .

والتمييز بين الحضارة والبدوة عريق في تاريخنا ، ومن بعده مرددا في ادبنا ، وثقافتنا ، وعاداتنا ، وكل عناصر تراثنا . والاتصال بين الحضارة والبدوة واضح في ماضيها ، فخصبه في السياسة ، والاجتماع ، والادب ، وفي الطفلة عامة . وما زال هذا التفاعل قائما في ماضيها وحاضرنا من وطننا العربي .

وابرز من تصدى لدراسة موضوع الحضارة عندما هو المؤرخ والفيلسوف الاجمالي ، بما ترجمه ابن خلدون . ولعلنا مستطيع القول انه اول من دالج شؤون الحضارة بصورة منقطة في اية لغة من اللغات ، حتى ليصح ان نسميه مؤسس علم الحضارات ، او كما دعاه هو علم « العمران البشري والاجتماعي الاساسي » .

وقد تناول هذا الموضوع ، بعد ابن خلدون

خضعا أصلا للاستعمار ، ولما نفث في المشرق واليهود ، ولما تكا في فلسطين . ولما كسرت حطالا في طريق التلون والاعتدال .

البصير عن نقد الذات : مشكلتنا الثانية

ومشكلتنا الثانية هي جيتا عن مصارحة الذات ونقدنا . ولقد إن البصير على الفرد والمجتمع أن ينسى أو يتناسى مواقع الضعف والوهن فيه ، ويستكين للرعي والافتكار . ولكن لما كل هذا يسرا ، فإن نتائج خطيرة ، لأنه يؤدي في النهاية إلى الضياع والتطيران . ومثل هذا يسرا وسهولة أن ينقد المرء الآخرين ، ويلقي اللوم عليهم ، ويصفهم التبعات والمسؤوليات . أما الأمر البصير المحيد البالي فهو معالجة الذات ، ومعالجة النفس ، وتحليل التبعات . ولكن هذا الأمر على صوره وصحته هو شرط لا بد منه لتقديم النجاح ، وهو ميزة من الميزات الأساسية التي يتم بها العمل . والنقد الذاتي ، بعد هذا ، دليل النضج وبرهان على القدرة والثقة بالذات . وهذا ينطبق على الأفراد كما ينطبق على الشعوب . وهنا يجد كل واحد منا نفسه ، ويجد نفسه كجموع ، أمام الخيار لا فرار منه : إما التلبية والهروب والاعتدال ، أو للمصارحة والمجاهدة والمعالجة .

التنوير الحضاري

ولا يكفي أن يحس رجال الفكر منا وهمهم بهذا ، بل يجب أن يشيع بيننا نواي حضاري . والأفراد والشعوب إنما تقاس قيمتها بتسوع عطائها ، أي بما نحن إليه ونواي إلى تحقيقه . والشعوب العربية اليوم تنشد غايات فالحرية ، والسيادة ، والتفويض ، والائتلاف ، والعدالة الاجتماعية ، وما شابهها وهي غايات جديرة بكل جهد ، وبذل ، وتضحية . ولكن الشعوب العربية لا تحقق هذه الغايات على وجهها الصحيح إلا

في الإسلام ، فإن كلاً منها يعني ، بهذا المعنى ، حضارة معينة تؤلف مختلف مظاهرها وحدة شاملة .

وأما المعنى الثاني ، وهو المعنى الأكثر شيوعا ، فهو المعنى التقني ، أي أنه يتوجه إلى القيم التي تضمونها الحضارات وتميز بها ، أو بالذات حضارة بضمير أخرى . وبهذا المعنى يقول عن حضارة ما أنها في تقدم أو انحطاط ، في ازدهار أو ذبول . وبهذا المعنى يفرق بين حضارة الأفريق وحضارة الهند ويخلص إلى سيجة هي أن حضارة الأفريق غالت حضارة الهند أو لدت عنها . وعلى هذا حضارة أي شعب من الشعوب هي مجموع القيم التي يسمي ذلك الشعب لتخليتها ، والتي تتمثل في مختلف نشاطاته وانجازاته . ومن إذا أردنا أن ندرس حضارتنا الحالية ، فإن هذه الدراسة لا قيمة لها ما لم نحل لنا موع القيم التي جعلتها هذه الحضارة ، أو طبعها إلى تخليتها وكذلك الحال في حياتنا الحضارة ، فإننا كنا المصير للحياة التي نعيشها ونظف ما استكشف القيم التي تضمها ، وبلغ سلمها وأصلتها ، أو ضمتها وخلصها ، ومدى ما ينبغي من تعديل فيها ، أو نحل عنها في سبيل فهم أخرى .

التنظيف : مشكلتنا الأولى

ولننظر إذا نظرنا في حاضرنا في ضوء هذا المفهوم الحضاري ، بما لنا أن مشكلتنا الأولى هي مشكلة التنظيف . وهي مشكلة تتركنا فيها كسحوب ذات لوائح مائلة ، وهذه السحوب تؤلف من البشرية قسمها الأوفر عددا ، والأفضل قدرة ومولدا .

ويستل هذا التنظيف في عمالة سيادتنا للطبيعة وضماننا في استغلال مواردها ، وهزالة تنظيها الاقتصادي والاجتماعي . مع الاعتراف بالوجود الطبيعي التي بللناها في مهقتا الحضارة . وطلة التنظيف هي يموت الظل الأخرى التي انتابتها ، ومصدر التمسك التي حلت بنا ، فلولاها لسا

متنحة واخرى منطقة على ذاتها . وانطلاق الشعوب والحضارات عمل من عوامل تفقدها وانعطافها . اما الشعوب الناهضة ، والحضارات المزدهرة ، فلها من لغتها نفسها ما يجعلها تفتح نوافذها للنور يأتيها من كل مكان . فلذا ما سمعت لغتها نفسها ، وانظرت على نفسها النوازل والايوب ، وقيمت في قوتها ، فسد متاعها العلوي . والحضارة العربية خير شاهد على ان الانحنا دليل الحيوية والعافية ، فهي في ابدن فرها قد ضمت نوافذها للنور يأتيها من كل مكان ، فاحسنت واعلم واستعدت وامدت . فلما اكتشفت على نفسها ، قل عطاها ، وضرب اسمها ، ولذا فان عليها ابناء الشعوب العربية ، ان تكتسب هذه العملية التميز بالاعداد المتسمة المطلقة . فلذا عزيزنا من هذا ، ولدت اصداننا معصورة بدولتنا الفيلة ، وافلتنا سعدونا وهودنا نصلنا بطينا عن بعض ، ولتبقى مجالات نظرا وفكرنا وحسنا ، الحسا الدليل على اننا لسنا خليفين بتجديت هذه العلية الجالسة ، وفاسيتا على انفسنا بأسرار الخلف .

ولفتح الشعوب العربية بطيها على بعض يعني لقوة حس الشراكة ، وصوبه ايماننا حيفا ، فلذا مستمرة ، ونظير الصحة الكبرى على المصالح المصري ، ونبتة الجهود كافة لصد الاخطار المنتزعة . اما نفتحها على العالم فيمنع الاسراع في الافادة من الطبرات الانسانية الى كانت للعلم بركب الحضارة ، مع العرس على توجيه هذه الطبرات لخدمة المواطن .

نمية الثروات الطبيعية

ومن الواجبات للفروعة حيا في فهمنا الطاهر تنمية ترواتها الطبيعية وقدراتنا الانسانية . ومن حاجتنا الى حيا لتغطية حاجتنا الباهظة فهناك أجهزة الدفاع، وواجبات الامداد ، ومتطلبات المدافعة الاجتماعية . ولهذا كان جرما ان نترك مواردها الطبيعية مهملة غير مستغلة ، او مستغلة

بمقدار ما تحصل من طبرات حضارية . فلا حرية معصومة ، ولا سيادة متبعة الا للشعوب التي ثبتت قدرتها في الميدان الحضاري : قدرتها على استغلال موارد الطبيعة ، وفي التنظيم والانظام ، وفي الانشاء والابداع . ولا نصيب ولا اعمار ولا مبالاة اجتماعية ، الا بمقدار ما يعزز الفرد العربي والمجتمع العربي من سلطات عقلية ، وفهال خلقية .

ايمان بالعقل وراه الحقيقة

وهذا التول الحضاري لا يكون سليما باليا ما لم يستند الى ايمان بالعقل، وسمي وراه الحقيقة . واذن تنافس بين الشعوب اليوم هو التنافس الجاري في ميدان العلم .

ولذا فان من واجب الشعوب العربية ان تؤمن ايمانا عميقا بأنه لا يقدر لها في هذا الصرح الا اذا تجهزت بأجهزة العلم ، واكتسبت الطبرات التي ييسرها العلم لاستغلال الثروات الطبيعية والبشرية ونظمها . وليس معنى هذا ان يحصل على نتائج العلم عن سوانا ، بل ان نستطيع نحن انفسنا الصنع والاكتشاف والاخراع ، وبذلك نمتلك ماضية العلم املا لا نائبا اصيلا .

وهذا الايمان بالعلم يطيه علينا واقع حياننا الذي لم يعد يسمح بالانطالق وراء الاهداف والخيالات ، ولم يعد يطبق اهرسال الامكانيات الطبيعية والبشرية ، وتدمرها ، والكتابة الفروعة في ميداننا انما هي للشعوب الناضرة بعقلها لا بعددها ، الباطلة بصيرتها لا بامدادها ، المتسوقة للانشاء والانشاع ، المستمعة لدفع لغتها بالكمي النبال لفرقة الحقيقة ، واللباس على اسفها . واية نظرة غير هذه انما هي هروب من الواقع .

الذهنية المتفتحة

ولا بد لنا اذا اردنا السير في سبيل التطور من ان نكتسب الذهنية للتفتحة ، فهناك شعوب

● كتاب الشهر

لم تعد وحدها مصدر قوة وبلوغ ، بل انها لتقلب
عينا غريبا فلا لم تمثل سوى أجساد تطلب نقذية
ومادة .

ان عصرنا اليوم هو عصر البحث ، والمسال
في عصرنا انما هو مسال بين القول ، ولذا فاننا
بعد ان الامم النافضة تنافس في ما تعده من
الحصانين مهين وفنيين ، ومن علماء باحثين
نظريين ولما تنشئ من معاهد وجهات ومراكز
بحوث ، وعلى الشعوب العربية ان تسعى في هذه
الحفيرة ، وعلى محوونها لنظر في سياساتها الطبيعية
لنرى ما اذا كانت لتفق لها هذا الغرض ، وليس
لها مجعنا طبيا معضرا .

★ ★ ★

هذه هي بعض لحدائقنا في معركة الحضارة
كما وردت في كتاب الدكتور ليدق ، وهي معركة
هبة او موت .

الدكتور محمود السمرة
البحارمة الأردنية - عمان

من الكتب التي وصلتنا

تاريخ بغداد او حكمة الزوراء في سمرة الزوراء

نايف ، شيخ عبد الرحمن السويدي وباحين
الدكتور صفاء خلوصي - مطبعة الزعيم ببغداد
● هذا الكتاب كتاب تاريخي ادبي فريد منه
المؤرخ والاديب ويبحث في تاريخ بغداد في عصر
الاستعارة الاوربية .

التعاون العسكري العربي

نايف المصباح اركان حسن مصطفى دار الطبيعة
بيروت (٤٠٠) قرش ليباني
● الكتاب يعرض دراسة واسعة فنية لخطية
تعليمية للتعاون العربي العسكري يكتبها قائد
عسكري كفاء .

استغلالا رهيبا . فالارض التي تزرع ، وليكسها
التي تهر ، والثروات التي لا تستخرج ، اكلة
على حزنا . واتخذ من هذا ايلاما لبيد الثروات
في سبيل الشهوات ، وانما لها على البصير
الاستهلاكية التي لا تلبث شيئا الى فترة الوطن
الإنشائية . ولو ان هذه الثروات البديعة انقضت
في ما كان يجب ان تنفق عليه ، لاسطاعت الشعوب
العربية ان تخطو خطى ابيد وايت في مكافحة
المخلف ، واضاد المدة للقضاء عليه .

تنمية الثروة البشرية

ونمية الثروة الطبيعية لا تتم لنا الا اذا عمدنا
الى تنمية لرونا البشرية . والثروة البشرية
هنا هي الابدى التي تصنع ، والطول التي نقرر ،
ولخط ، ونظم . وتنميتها تضمن التنوير ،
والنظيم وطبعا ان نتذكر ان الوفرة المستدامة



حياة جديدة

نايف ، فاضل السامي مؤسس المشرق
بيروت - لمن ٢٥ قرش ليباني
● مجموعة من القصص القصيرة تبحث مواضيع
من بينات مختلفة بأسلوب شيق .

مشكلة الفقر

نايف ، عبد الهادي الفاضل ، مطابع النعمان
بالبصرة بالسعودية (٦٠) قرش
● هذا الكتاب عبارة عن دراسة تشريعية على
نموذج الاقتصاد الاسلامي لمواضع مشكلة الفقر
والوقاية منها وعلاجها .

فن الدراسة

تأليف : كليفورد ت. مورغان وجيس ديز
ترجمة فؤاد جميل
منشورات دار مكتبة الحياة بيروت بالاشتراك مع
مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر ٩٠٠ قرش لبناني
● هذا الكتاب يعد مرشدا لطرق الدراسة وفيه تعليمات بسيطة لتحسين الوقت والاستفادة منه وهو بالاضافة الى ذلك يرشد الى اهم السبل للاستفادة من الكتاب المدرسي وتزويد للاحاطات .

الحرة في ظل القانون

تأليف : القاضى ولهم الو. فوكلاس - ترجمة
ابراهيم اسماعيل الوهب
منشورات دار مكتبة الحياة بيروت
١٠٠ قرش لبناني
● يبحث هذا الكتاب في تقديم النظم والقواعد الاجتماعية والسياسية والقانونية للنظم المختلفة بالسبب للحد او التجميع الذى يعنى فيه ، كما يتطرق لواطن الشبه بين حضارات الأمم المختلفة .

الاتفاق العديدة لسياسة العالية ودور الشرق الأوسط

تأليف : جستر ياولز ترجمة ابراهيم عبد الرحمن
الخال - دار مكتبة الحياة بيروت -
المن ٩ ارباب لمانية
● مؤلف هذا الكتاب من كبار الشخصيات ومن اساطير سياسة العالم ، وقد ابقى سنوات عدة في هيئة وجمع مواد هذا المؤلف فجهده مسافرا لحياسة فريدا في موضوع السياسة وكل
ساحه .

١٩٧٥ والمعجزات العلمية المتترة

تأليف : ارنولد ب. ياترك ترجمة اللواء محمد
الدين سيور دار النهضة بالاشتراك مع مؤسسة
فرانكلين بالقاهرة المن ٦٥ قرشا
● يتحدث هذا الكتاب عن التاريخ القريب مقارنا بالماضى القريب وقد علاج المؤلف فيه موضوعات كثيرة منها : النسي والزروع وخطوط التجميع في الصناعات والآلات الكهربائية وغيرها من المواضيع .

تاريخ العالم الحديث

تأليف : زبورت د. باقر ترجمة الدكتور محمود
حسين الامين - طبعة اسعد بيهقار المن ديوار
● يعد هذا الكتاب مرجعا هاما اذا علمنا انه احد الراجع التاريخية بالجامعات الامريكية حتى تاريخنا هذا وهو يتناول بالبحث تاريخ أوروبا من القرون الأولى حتى سنة ١٩٦٠ ميلادية .

علم التاريخ عند المسلمين

تأليف : فراتو دونثال ترجمة الدكتور
صالح احمد الطلي
مكتبة المنى بيهقار ، بالاشتراك مع مؤسسة
فرانكلين - للطباعة - المن - دينار
● يعتبر هذا الكتاب سافرا لحياسة في التاريخ ، لتول فيه المؤلف بالبحث في الطبقات والاسباب والتراجم والطق والظلمة والجغرافية والطور السياسية والاجتماعية والولائق الاحلية والخصى وغيرها .

سياسة الحكم

تأليف : اوسين دلي ترجمة الدكتور
حسن علي الدون
المكتبة الاعلية بيهقار بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين
للطباعة - المن ٩٠٠ للى صراى
● يعد هذا الكتاب مصفرا هاما من مصادر علم السياسة والحكم لا يستثنى عن قرايته القنود .

البرامكة والعلويون

تأليف : جاسم المنكوى طبعة اهل البيت كربلاء
● يبحث هذا الكتاب في مؤلف البرامكة من العلويين خاصة والعرب عامة بأسلوب سهل .

البنوك والاقتصاد الأردني

تأليف : عبد الفتاح يظاب مع المؤلف بالبنك
الأردني بيمان المن ٢٠٠ للى
● يبحث هذا الكتاب قصة النقود والعملة وشاة البنوك والائتمار .

الإنسان في الحياة

تأليف : كلارك كلارك ترجمة الدكتور شاهر مصطفى سليم - المكتبة الإعلانية ببيضاء بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين التي تصدر ورديع الديبر ● يبحث هذا الكتاب في مفهوم مبدأ الأنثروبولوجي وفي مساهمته على الأساليب الاجتماعية لخصرها .

المتنوعات (الجزء السادس)

متنوعات من القرآن والحديث والفقه والتاريخ واقتصاد مع تفسيرها
تأليف : يوسف بن يحيى الخنصاري طبعة المأثور بالكويت
● مجموعة من التفسيرات للأحداث الشريفة بأسلوب سهل سلس .

معارف الموسم الثقافي

الحر، انساني - وزارة الثقافة والإرشاد القومي دمشق
● من هذه المأثورات : فن النكتة ، القصة العربية ، ولهاياها الجمع ، الأدب والفن ، والفن ، مستأثر الأدب ، الإبداع في القصة .

فن العرائس وتاريخها

وزارة الثقافة والإرشاد القومي - دمشق
● في الكتاب : نشأة مسرح العرائس ، فوائده لعربك القومي ، كيف يتسبب اللامبالاة المرونة ، كيف تمنع القبح .

إنسان الفصل الخامس

تأليف : محمود أبو الوفا ودكتور محمود إسماعيل طبعة مصر بالقاهرة ٢٥ قرشاً
● الكتاب يبحث فضلاً عن أصول علم النفس والنظريات القائمة عليه بأسلوب علمي فلسفي .

مجلة المجمع العلمي العراقي

● وتشمل على مجموعة من المأثورات العلمية
● بعض رجال العلم والأدب بالعراق .

الشرق الأوسط في الشؤون العالمية

تأليف جورج لشوفسكي ترجمة جعفر خليل مكتبة دار النشر ببيضاء بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين ٦٠٠ فلس قرشاً
● يعرض هذا الكتاب لتاريخ الشرق الأوسط منذ زمن الأساطير الميثاقية السلطان سليمان القانوني حتى الآن عرضاً علمياً يتناول التنظيم السياسي والاقتصادي والاجتماعي للمنطقة .

سر الحياة

تأليف الدكتور عمر شوقي - دار الطباعة الحديثة بالقاهرة
● هذا الكتاب ينفذ عن بحث نظري علمي استعرض فيه المؤلف العلوم والنظريات العلمية الحديثة وربطها بعلم القدر .

عقاب الخطيئة

تأليف : عبد الوهاب النسي - مطابع الجمهورية بالقاهرة
● مجموعة قصص كيفة ، بأسلوب شيق يبحث فيه مؤلفها المواضيع إلى الخطيئة وعصدي طالع القانون من نفس مرآتها .

رواد الصحافة في الولايات المتحدة

تأليف : جيرارد برمين مير ترجمة أحمد أبو كاد دار التراث للنشر بالقاهرة ١٢٠ قرشاً
● يشرح هذا الكتاب تاريخ رواد الصحافة في الولايات المتحدة الأمريكية مبرزاً الخطأ هؤلاء العلوم التي هي الخطأ معظم رجال الصحافة في العالم والتي ذهبت الصحافة وطورتها .

موقف العالم الإسلامي تجاه

الحضارة الغربية

أبو الحسن علي الحسيني الندوي طبعة ندوة المسند - لكهنؤ (الهند)
● رسالة يبحث فيها مؤلفها موقف العالم الإسلامي تجاه الحضارة الغربية ، ويستعرض حركات التجديد والتطوير في العالم الإسلامي في هذا القرن ، وحركات الدعوة إلى تقليد الحضارة الغربية ، وحركات الانتقاد والثورة عليها .



الرَّزْطِ بَيْنَ الْقُرْآنِ
وَمَا كَسَفَ عَنْهُ الْعَالَمُ
بَيْنَ مُخْتَرَعَاتِ
مَسَائِلَ فِيهَا نَظَرُ

السُّكُوتُ عَلَى مَا فِي التَّفَاسِيرِ مِنْ تَرْفَاهَاتٍ

فهل فعلمكم بما لها من أ مكانة الإديبه في
الدم العربي - تدعو إلى تصيد هذه الفكرة
عنا فيها من مراما تعود على المجتمع العربي
بالعلم والهدوء ؟ وهل يوجد تفسير ب حدثة
للقرآن من سوء ما ذكرت ؟ وما أسعها وتاريخ
سوءها ؟

حمى عبد الواحد السامي
مضو حمية الآراء - القاهرة

لا تعرف بين تلاميذ القرآن ، طبعها
والحديث ، تفسيراً عرفي لا يشير إليه الكاتب
من الاكتشافات العلمية الحديثة من قريب أو
من بعيد ، لأن أكثر هذه الاكتشافات لم يكن
لهم عرف أو الفهم عماله فلماذا وضع
المفسرون القدماء تفاسيرهم كالطهري
والسيبوري والآلوسي والفارابي والزمخشري

• سمع من وقت إلى آخر من أجدر علمي
هذه وكرة في القرآن ، وبه الاستغاثات العلمية
بحدثة كبراً ما حارب يؤيد حقائق فضيلة
موجوده ، خلا في القرآن لم يكن معجزة وقت
لزونه ، بل لم يكن معجزة حتى وقت قريب ،
صل كيفية تكوين النص في نظر حه ، ومصحف
الاصابع ، وتكون النص ، وما جاء من الفصاء
وتكوينه ، وقد تضمني سروده إعادة النظر
في تفسير القرآن على ضوء الاكتشافات العلمية
لحدثة ، وعلى ضوء ما فيه من تفسيرات
ومعاملات ، مما يطلب تشكيل لغة علمية
لتخرج منها نجان في مختلف العلوم وأصوب ،
فتكون هذه النجان من علماء في الطب والدرء
والطبيعة والكهرباء والطك وغيرها من شئ
حروب المعرفة وعلوم ، وكذلك لمهاء اللغة
والعرب وغيرهم من أساطين علماء العرب .

السينتو ... هل تعرفه ؟!

• سمرى ، وصحبه « العربي » الحبة سمريل في طريق السهل مرق

عندما السابح الجديد ، أن أصاب اليكم بحبالتي
النهائى القلبية مية ميلادك السعيد سائق
الموتى ن يوفىكم جميعاً و نفس « سمرى » فلما

و « العربي » هذه الهدية الرائعة التي
تقدمها الكويت العربية الهامسة إلى العرب في كل



يشرف على هذا الباب
عبد الوارث كبير

وتمت بحسب

جَرِيْمَةُ لَا تَقْنَفَرُ

والمراد بهم .. وربما كان اجرامهم جميعا على التعرض للعلوم الكونية ، الفطر الرأزي ، وان كان تفسيره لم يتخلل من اعطاء لافعل ختسرا من تلك الاسرائيليات التي دستت في معظم تفسير اهل الانصول « ، او تلك النابلات العجيبة التي وردت في بعض التفسير ، والتي هي في نفس الوقت لفرات تبيح المرمسة لخصوم الاسلام ان يهاجموه من خلالها ...

حتى الامام محمد عبده ، وتلميذه الاصنام الرافعي ، وهما على من فكر على سور القرا من العلماء المحدثين ، اكتفيا بان يمتسا في تفسيرهما لتلك التفسيرات وما تتركه عنه من اعجاز على متسا رفيقا ، فتعدنا من العجالة واتصال الأرض من الشمس ودورانها حولها ، ثم نشوء الحياة عليها ، بعدنا عن هذا كله

وهن ليرة من المعجزات الكونية في سهولة وبشر وايجاز ، وفلا ان في القرآن اشياء واشياء يقف تعنتها علم الانسان ، وكل ما قبل فيها او يقل لا يخرج عن دائرة الظنون والفروض ، فلما كشف العلم عن شيء لا يلقى ما قرره القرآن فتكا ان نأمله ، ولكن لا يجوز لنا ان نتركه به شيئا من القرآن ...

اما الذين حاولوا من التفسيرين المحدثين ان يربطوا بين الاكتشافات العلمية الحديثة وبعض ايات الكتاب الذين فقد تفطنوا الى تخطيط ، ووقعوا في شرع مما وضع فيه المفسرون القدماء ، سواء منهم اهل التصول واهل التصول ..

ولا شك في ان ما وقع فيه هؤلاء ولونيك جميعا ، املا عن جهالة او عن حسن نية ، بصفتنا نؤيد القراح الكتاب الفاضل لخدمة النظر في تفسير القرآن ، على الصورة التي يترجمها او على اية صورة تعطي ما يهدف اليه ، ولكن بشروط :

١ - ان سالف لجان التفسير من علماء الدين ، وعلماء اللغة ، وبشر قليل من اهل العلم الحديث ، على ان لا يختار الآخرون ليل فهم معروف مشهور يخرج بهم عن العباد فيسيئون الى الدين في هذه الصور الحديثة ناكثر مما اساءه الاسرائيليون الى الاسلام في الصور القديمة ، وهم ممن حمل لقب علميا كان اكثر سهولة ممن لم يعمل .

٢ - ان لصح الهيئة التي ستتولى هذه المهمة بصح هيئة تالية كتب التفسير الحالية

(البقية على صفحة ١٤٥)

.. كثيرا ما سمع من دول حلف « الستو »
.. فتى تكون هذا لحلف .. وما هي اسما
القول المشتركة فيه ؟

فلسان توفيق ابو الوفا - الكويت
.. الحلف المركزي « الستو » - اي حلف

مكان .. فتسحق من كل قاريه مرمي كل اهتمام واحترام .

وبنده المناسبة ، لوجو ان اجد على صفحات مجلتكم « بل مجلنا القراء » اجابة شافية على اسؤال اناس

الطفل التركي - اسما جديدة له ، وذلك في ١٩
الطيس ١٩٥٩ .

وبالرغم من ان الولايات المتحدة الأمريكية ليست
عضوا في الستو ، فلها تشارك في صناعة كافة
ما يقوم به من نشاط . هذا ، وقد وقعت الولايات
للمتحدة الأمريكية في ٥ مارس ١٩٥٩ باتفاقية السلام
تاليا يقضى بالانسحاب المشترك والاعلان لاحلال
السلام ، بينها وبين كل من ايران وباكستان
وتركيا .

بقاد سابقا - تأسس في ٢٤ فبراير سنة ١٩٥٥ ،
منذما ضمت تركيا والعراق معاهدة تعاون مشتركة
تجدد كل خمس سنوات ، ويشارك الطرفان
بمقتضاها حق الدفاع عن سلامة الآخر ضد وقوع
أي اعتداء عليه .

وقد انضمت الى الطفل في نفس السنة ١٩٥٥
كل من : المملكة المتحدة (في أبريل) والباكستان
(في ٢٢ سبتمبر) وايران (في ٢ نوفمبر) .

على ان العراق انسحب في ٢٤ مارس ١٩٥٩
من هذا الطفل ، نتيجة لتوبة ١٤ يوليو ، تحول
عام ١٩٥٨ . . فالتفتت رئاسة الطفل الى اقرة
في أكتوبر ١٩٥٨ ، وانط لطف « الستو » - في



مهر

استضعفوك .. فاكلوك

فلماذا لم ياكلوا شبل الاسد !

كطبيعة دينية .. ومن هنا كان شتلى وجرى
وغيرهما من زعماء اليهود يباينين .

لكن التفرغ عرف بمضى لوى الاسماء الكائنات
من كانوا لا ياكلون اللحوم لأسباب لا امت الى
الدين ولا الى الصحة والمرضى مثل ديوجين وفولتير
وفولستوى ونوتون وبرنارد شو وغيرهم .

واشهر النباتيين العرب أبو الطاهر المصري ،
وفي ذلك يقول :

لقدوت عريلى الطل والدين فلتكتري

لتسمع اتيه الاسود الصالح

فلا تاكلن ما اخرج البحر قلا

ولا تبغ لونا من غريش اللذيع

ولا يبيش اكلات ارايت صريحة

لاطافهما دون المسواني المرائع

ولا تلعبن الطير وهى لحوائل

بما دهمت فالتالم شر النبات

ودع غريب التحلل الذى بكرت له

كواسي من ازهو نيت فوالبحر

● ثرات لهما فرات من الزمير الهمدى الراحل
« لعمرو » انه كان نباتيا . ومن قبل ثرات مثل
ذلك من استلاء « فاشى » « فوثر » ذمنى ان
مدم اكل اللحوم تقليد دينى عند اليهود . ولكن
ثرات مؤخرا ان برنارد شو كان نباتيا مع انه ليس
مهدب .

لما هو الاصل في المذهب النباتي ، وسر الغراب
مستيقه عن اكل اللحوم ؟

وحل يستلجح الانسان ان يستغنى عن اللحوم
ويكتفى بالاندية النباتية دون ان تنكر صمته ؟

مهدب سيد الجيصى

بهوت

— النباتيون ، وبالانجليزية Vegetarians
هم الذين يمتنعون في غذائهم اللحوم والطيور
والاسماك ، ومنهم من يزد فيتجنب مشتقاتها
كاللبن والزبد والبيض .

وقد سرى هذا المذهب وانتشر في الهند بين كل
من البوذيين والهندوس فبعضه آلاف من الصين

السياسة .. والسياسية

أبناء هيلام واشور وإفكند ولود وأرام، الذين
مضوا بلاد الشرق الأدنى بين جزيرة العرب
والرمية .

والى سام بسبب الجنس السامي والفلسات
السامية التي يرجع أصلها الى لغة واحدة ثم
بفرت الى ثلاثة أقسام : السامية الشرقية
وتشمل البابلية والآشورية والكلدانية ، والسامية
الغربية وتشمل الكنعانية والعبرانية والآرامية
والتعمرية والنبطية والأمورية ، ثم السامية
الجنوبية وتشمل العربية القديمة والنقطنية
والحديثة والسندانية القديمة ، أو القرشبية
الصحري . . وذلك فضلا عن لهجات الحضر
والعشبية والأمورية والعربية .

اما « السامرية » فاحدى دول الشرق التي
 بنيت في ظل الخلافة العباسية ، وتتب الى
 « السد بن سامان » من اهل خراسان ، الذي
 تابع الخوفاة من اخوانه قرابة قرن ونصف من
 الزمان ، وكان من أشهرهم نصر واحد واسماعيل
 وحماد السامانيون .

وقد انتهى أمر القولة الساعاتية باستيلاء السلطان محمود الفزوي عليها عام ١٢٩٥ هـ .

کبریاء فارسی . . ورقه شاعر

● فرحات في أحد كتب الأدب أن الفصحى الفارسية
أيا فراس المصنوعي سمع حيلة تنوح على مقربة
من سينه أيام وقع في أسر الروم فجرى لسانه
بأبيات من الشعر يومها البيت الآتي :
بني مثل ما بركه بإحصاء غابالي
من شيلة "سرك" أن بركه "امساري
عل تفتشون بآن فذكروا مطلع هذه التسمية
وطبعة أبيات منها متذكرون !

المصطفى حليل سلطان
- اليبس الذي لورده لسي لامي فراسي ، فضلا
من انه صراف . وهو من ابيات للشاعر المازني
حين سمع مرة في سوق « باب الطلاق » مقياد
جماعة نوح في قفص ، فشتواها واخطفها لم
اتيد الايات التامة .

فاحت مطولحة بباب الطبيب
فخرجت سوايقُ دمعٍ الهراق

● هل السامية هي السالبة ؟ والا لم تكن هي ؟ لها هو الفرق بينهما ؟ والى من تنسب كل منهما وفي أي الصور وجدت ؟

العمالية مجموعة من الضموب تنمي الي سام
الكر ابناء موج . كان يسكن م فيها قول التوابد
معي بلاد غرب آسيا ه حيث أغلب خمسة



لما اهلرتہ کی ہوں لکھا
ولا جہتہ لکھی والکھ

مسيحتاً يدي من كل هذا الفلاني
انتهت لثقي قبل شيت القسام

ورسله الى « دامي السمكة » في تعويم الخيل
والحيوان ، والصور التي اجراء على لبنان
بعض الحيوانات والطيور في « القرويات » تنطق
باناس لم يمتنع هذا الجدا تدنيا ولا زهدا
ولا خوفا من الأمراض .. ومرعى يوما غوصوا له
المدحج فامتنع ، فالتحقوا عليه حتى انهم الرضاء
فلما قنم اليه لسه ، فبجزع ، وقال :
« استفسروك فاستفرك .. هلا اكلوا قبل
الاستاذ ! » ثم اسر ان يسمعه ..

أما أن الإنسان يستطيع أن يستغنى عن كل
لحوم الحيوانات والأسماك والطيور دون أن تتأثر
صحته فشيء بعيد ، لأن البروتين ، وهو مادة
اللحوم الأساسية ، يوجد في البقول ، وسائر النقول
كاللوز واللوز .

خيانة زوجية

● أنا رجل في الخامسة والأربعين ، متزوج ولي من زوجتي ولدان وبنت واحدة ، عندما كنت في الثالثة والعشرين أحببت فتاة من أسرة ليباريه كانت تعيش في سوريا ، وكنت إذ ذاك في آخر سنة دراسي الجامعية ، انظر في ثقة ملازمة لتتقمع ، وبدايتني الحب والفتنة على الزواج عقب تخرجي ، لكن أهلها اكتشفوا ما بينا من غرام فوفعوا في طريقنا وصعدوا الفتاة من الخروج ، بل حتى من الوقوف في التفرقة حتى لا تتراي أو أراها ، لمي مسيحية وأنا مسلم ، ولكت عرسا رغم الحصار القوي حولها واحتفلنا في مكان بعيد ، وتزوجنا رواجاً عالياً حتى لا نكون لأحد علينا سبيل . ومع ذلك لم تخلت من أيديهم ، فأخلوها فبرا عني بعد أن اهتموني بالوقاها وهي قاصر .

وانقطع ما بيني وبينها بطبيعة الحال . وبمررت وروثت ، وروحت نحب سمعت والدي ، لم جرفني الحياة الزوجية ولربيت الأولاد حتى مسحت كل شيء عنها ، التي أن قدمت للعمل في الكويت منذ أكثر من عام ، وما كان سبب ذهني عندما كنت وروحي حزينين لتناول الطعام عند أحد الأصدقاء فلما بي أراها . تلك الحبة الغالية - وجهها لوجه - في بيت ذلك الصديق مع .. زوجها !!

ولا تلتني من حالي ودي "الدمر القديم" منا لأخر بعد كل هذه السنوات التي رادها فتنة وجسداً ، حتى لقد فهمت لو أنها لم تكن متزوجة فانزوجها مهما كان الثمن !

ولست أطيل عليكم .. فقد تعددت مقابلاتي عند بعض الأصدقاء ، كما تعددت معاناتنا النليحية في مظنة من الرقبة .. وأخيراً انفرادي في مقابلة حاسمة بيكنا فيها طريقاً ، ومشا سامة

حدثت إلى أرفي المجلد بحفرة تنجو هؤلاء الهالكين الكشاكش كانت تفرخ في الأمان وربما كانت تفرخ في شروع المسكين فتريتها لنا سمعت حينها وعلى العجاجة جثعت بالاضلال بي مثل ما سلك يا حبيبة غصالي من فكرة سرور لي يحصل وكلاي اما حقيقة الشاعر العربي أبي فراس الحمداني في العجاجة التي سمعها توح بالعرب من سمعته فيقول فيها .

القول وقد ناحت بقربي حبيبة
أيا جبارنا هبل لطبعي بطاسي
مبلاً الهوى ، ما ذقت طرفة النوى
ولا خطبوت غيبك الهموم يبال
أيا جبارنا ما نصف الدهر بيننا
تألي "أشاطر" الهموم تألي
أيفضلك ماسور" وتكفي طرفة
وبسكت مغزون ويدب" مسالي
لقد كنت أولي مثلك بالجمع مثلك
ولكن" نعمتي في الحوادث غالي
وشتان ما بين الفصدين . فلي الأولى وفه
الشاعر الذي لم يكابد الحرب وإن كابد التوق
والفنى ، ول الثانية كبرياء للعراق البلسل
الذي يكابد التوق والأمر على السواء .

أمريكا اللاتينية ..

● "كثيراً ما لسمح باستخدام (دول أمريكا اللاتينية) دون أن يدري أسماء جميع تلك الدول ، ولا سبب وضعها باللاتية . قبل نكرم سجلنا الزائرة ببلاد ما غطى ملياً في هذا المجال ؟ " .

الفئة الثورية حرة عبد الحافظ
- يطلق هذا الاصطلاح على البلاد الأمريكية التي تنشر فيها الفئان : الإسبانية والبرتغالية .. لأن أصل هاتين الفئتين يعود إلى اللغة اللاتينية القديمة . وتكون أمريكا اللاتينية من ٢١ دولة هي : المكسيك ، هندوراس ، هندوراس البريطانية ، نيكاراغوا ، جواتيمالا ، بنما ، كوستاريكا ، سلفادور ، الأرجنتين ، بوليفيا ، البرازيل ، فينلان البريطانية ، شيلي ، كولومبيا ، كواتور ، بيو ، نرجواي ، فينلان الفرنسية ، سورينام (غيانا الهولندية) ، اوروغواي ، فنزويلا .

صريحة ، حتى ولو لم يعترف بها القانون

أو حتى أن يطرحها الهوى ولو بمجرد التكرار
أو الكلام ؟

والرجل الشريف لا يسمح لنفسه بأن يسرق
ما تزوجه ليفعله على امرأة أخرى .. متزوجة !

وله منذ ذلك قليل أن يتحدث عن توبيخ
الضمير !

لست أدري كيف غاب عنكما شيء هو - في
موقفكما - أبسط ما قد يخطر ببال الإنسان !

الم تذكر أنت في أنك قد تعود إلى بيتك يوما
فدري زوجتك في خطوة مع رجل غريب ، تسأله
الصلوات والصلوات ! فمالا تفكر صلتها بها وبه
بعد ذلك ؟! أنظري لهما الطريق ولتفهمي أنظر لهما
الهوى والفرق على مرأى منك وسمع ، أو حتى
من وراء ظهر ؟ أم أنك عندما تستقيم الدنيا
وتتهدأ فهدما يلتصقهما آلمن ، وقد ترتكب
جريمة قتل أو شروع فيه ، بغسب الشرف ،
والعرض ، والكرامة ، أو - على الأقل - لتظهر
بظهور الأطفال والشرفاء !

وهب أنك تسامعتنهما فالتفت بمجرد اللال
.. أنسرى مالا يكون موقف أولادك ، أو موقف
الناس من أولادها هي ، عندما يتسبون إليهم
في الطرقات وهم يقولون : هؤلاء هم أبناء الزاة
التي خلقت زوجها !

فلماذا لا نذكر في ذلك الله ، ولماذا نستعين
إن تقا ، أنت وهي ، في بيتي زوجها متسبح ،
ولو بمجرد الصلوات والصلوات ، فهدمكما صريحين ،
أو على الأقل زفافكما في موكب الدمى والمار ؟

فتوبا إلى رشدكما أيها اللامعان بالشار ، قبل
أن تتوبا في النهاية أو تأكلما النار ! ..

هي أجمل ساعات عمرا ، فقد استيقظت قلبا
حيا القديم ، وبهذه من السبق والصلوات ما
ليادك ، وعرفت أنها هي الأخرى قد رقت من
زوجها ولدا وبنا .. وتكرر لناؤنا ، فكان في كل
مرة أشبه بماشقين يتناهما عاطفة جارله وحب
لا حدود ، ومع ذلك لم يكر مرة في أن تنجاور
الصلوات والصلوات ، لأنني أعني توبيع النسي

صدتني أن كلاما يريد أن يتحسس من روجه
في يعضها على المصراع من جديد .. ولكن المشكلة
هي مشكلة أولادنا .. فهي لا تسرى على لمرال
أولادنا ، وكذلك أنا .. عليا بأننا كلب اليوم
أكثر ما يكون استعدادا للنسبة بكل شيء سهل
أن يرتبط برباط الزواج ، ما عدا الأولاد

تبريك مالا يمل ٢١

الكويت - أ. م.

- أريد رأي بصراحة ؟ أين قطعتم أنت
وصاحبك أنكما مراهقان كبران .. ؟ .. بل
أنما بما تصنعان إنما ترتكبان جريمة لا
تخلل من شجاعتها أنكما تقصران على تبادل الصل
والصلوات !

ودع عنك حديث توبيخ الضمير .. فلو أن
أحدكما ضميرا يوسطه ما أنفسي لنفسه ولا لصاحبه
هذا التوف المثنى ..

إن الوقت الذي تقضيه هذه المرأة معك إنما
تقتطعه من زوجها وأولادها .. وكذلك أنت لقطس
الوقت الذي تنقله معها من زوجها وأولادك !

وهذه الصلوات .. وهذه الصل .. كلها صلات
حسروة ، وصال مختل .. فلا يجوز لامرأة
شريفة أن تسمح لغير زوجها بأن يفتقها أو يفتقها ،

الفجر ليسوا من أصل مصري

● قرأت بالعدد ٧٧ ودكم على سؤال الأج
العربي أبو هيثم الحمادي من « مصر » وفيه
أهم حكاية من أناس يقال أن أصلهم من سوب
أيند (المغرب) مع أني حارب منهم من سوب
يسكن في سبلة انجليزية قطع فيه صاحبه أن
أنجبر أي Gypsies من أصل مصري بدليل
أن اسمهم مشتق من اسم مصر Egypt
وفي دائرة المعارف البريطانية وردت السبلة
الآية : "Gypsy, like Spanish Giano, derived from Egypt" .

أبي الوائمين أصبح ؟

بهرت

● الذين يزعمون أن الفجر من أصل مصري
مطعون في ما يزعمون . صحيح أن الإفرنجين
اختلفوا في أصل الفجر ، ومن أين جاءوا ، وفي
أي الظروف ذهبوا إلى البلاد التي يعيشون فيها
لكن العلامة « جبركان » يقطع بأن الهند هي موطن
الفجر الأصلي ، وأنهم ينتسبون إلى قبائل
« الجياني » التي كانت تعيش عند نهر انديس
شمال غرب الهند ، ويؤيده في ذلك كل من سير
ريتشارد برتون والأساطفة برت وبلاكلي ورمب
وكلمهم حجة قوية .. وهم يرجعون أنهم من
الفجر - دخلوا من موطنهم ثلاث مرات ، الأولى
عندما هاجروا إلى مصر وحاولوا تكوين دولة لهم
في صحرائها ، وكانوا يعرفون باسم الفرجاء أو
الهاكسوس ، فطردهم المصريون ، وخرجوهم ..
والثانية ، وكانت إلى مصر أيضا ، عند خسرو
الإسكندر الأكبر لبلاد الشرق .. أما الثالثة فكانت
في بداية نزوح المسلمين لهند عندما أخضع القسم
بجلال « الجاني » وأنزل بهم خسائر فادحة ففر
الكثيرون إلى مصر أيضا كما فر آخرون إلى إيران
وعندما دخلوا إلى شواطئ البحر الأسود وبلاد
أوربا .

ولعل هجرات « الجاني » الثلاث إلى مصر
واستيطانهم فيها وقتا طويلا ، ولدهم بعد ذلك
عندما دخلوا إلى شواطئ البحر الأسود وبلاد
أوربا أنهم مصريون ، لعل ذلك هو ما جعل بعض
المؤرخين يزعم خطأ أنهم من أصل مصري ، في حين
أن مصر لم تعرفهم إلا عندما كانوا يرحلون إليها
فأرادوا ما يقع عليهم قوتهم الأصلي من الاستعداد.

الآية صحيحة كما وردت

● ورد في أحد أسناد « العربي » الآية ذكر
الآية القرآنية الكريمة التالية : « حوجت عليكم
الينة والدم ولعم الفخر وما أهل لغير الله به »
(صدق الله العظيم) .

على أني اعتقد بوجود تأخير ولقدیم في العبارة
الآخرة « التي أرجح أنها هكذا بالأصل :
« .. وما أهل به لغير الله » .

وهذا وذلك لا يؤثر ، بل التأثير أن العبارة تصبر
في جميع أنحاء العالم العربي وبخاصة الفارسي
فارسي ، والحق في الفرجاء ، أن ينتبه السادة
الطبايعون إلى هذا الخطأ خوفا على سمعة العبارة .
محمد أمين الفارسي - القاهرة

المصري الآية صحيحة كما وردت في « العربي »
يا أبا العرب .. على منقولة حرفيا عن مطلع
الآية الثالثة من سورة المائدة ، ولعله قد التبس
عليك الأمر فخلطت بين هذه الآية والآية ١٧٢
بسورة البقرة .

دردشة = دردشتمك ؟!

● أطيبا على ما جاء في العدد ٧٧ من « العربي »
حول كلمة : دردشة ، الذي هنا أن هذه اللفظة
ليست عربية ، وإنما هي أجنبية ، جاءت إليها
في الأصل من كلمة « دردشتمك » التركية ومعناها
أن يتبادل الزم أجادت همومه وأشجانه ومشاكله
الشخصية مع شخص آخر .

و « دردشتمك » ذاتها مركبة من كلمة « درد »
الفارسية ومعناها : الألم ، الأذى ، الوجع ،
الطرد ، المشقة .. وما إليها . ومن أداة الدردشتمك
التي تلحق بأواخر الكلمات في اللغة التركيبية
فكسبها معنى التشاكر والتفاسد .

ولذا يمكننا القول أن « دردشتمك » هذه قد
دخلت إلى لغتنا العربية ، مع العديد من الألفاظ
التركية ، في إبان الحكم التركي ، ثم حرفتها
الإنسان إلى شكلها الحالي « دردشة » بصيغة
الزمن .

أحمد مصطفى

المفتي بورلة أقرية والتليم

مصاد

(بقية المنشور على صفحة ١٢٩)

من الأساليب أولًا ، ومن التويلات الخاطئة
أو غير الممولة لبقيا .

٢ - أن لا تترك الهيئة وهي تراجع التفسير
الحالية أو تضع للقرآن تفسيراً جديداً ، أن
القرآن ليس كتاب طب أو فقه أو جيولوجيا
أو طبية ، وإنما هو كتاب تشرع في المسام
الاول ، فلا يتبقى ، بل ولا يجوز ، أن تجعل
أياه من الفاني ما لا تحتمل ، أو أن تجعل
أقسامها للاكتشافات الحديثة أو تطبيع لها
هذه الاكتشافات ، لكي لا تعرض القرآن في
الاستقبال القريب أو البعيد لما تعرضت له
بعض النظريات الطبية القديمة ، وما قسم
تعرض له بعض النظريات الحديثة بعد عشرات
السنين ، أو مثلاً ، من غير وتديل ، أو
عن سلوط وإمبير ...

نعم يوسف الآ تركي بالاسمران في
مثل هذه النظريات - وهي أكثر من أن
تجس - لنحفظ له فبسته ، ولئلا نل كما
قال الله تعالى : « لا ياله الباطل من بين يديه
ولا من خلفه » ولا تعرضه لسفاهات بعض
المتطهين الذين زعم أحدهم أن فلان الفاسد
قد ورد في الآية القرية « ولما وقع القول
عليهم أخرجناهم دابة من الأرض لتلكهم » !
فلما به يزعم في جرة عجيبة أن الدابة التي
تشر إليها هذه الآية إنما هي الصواريخ
والإلزام الصناعية ، لأنها - فيما يزعم -
متحركات تخرج من الأرض وجاليتها ، وأنها
تلك التي جسيما بلفة عالية عامة ، هي لغة
الطم التي يعرفها الناس في مختلف الدول ،
وتروى لهم قصة الطغرى وأسباب الضية وتبرار
الكون ، يدلل أن الإلزام الصناعية بدأت
بالفعل نعتنا عن القمر الآخر ، والأشعة
الكوية ، والجلدية .. إلى آخر ما يجعل
الإنسان من ذكره من وراء وترهات !

إن الجيل الناشئ من السجون ، جيل
يعتز بابهاته .

المقرى والمقرزي والرازي والسيوطي

● وجدت في العدد المنار من « العربي » في
الصفحة ١٠٢ من الموضوع (اعرف وحظه أيها
العربي) « وهذا الكتاب أول من تحدث عنه
المقرزي في كتابه - ملح الطيب - وذكر أنه شاهد
بطرقة الفروين » .. والمصحيح أن (كتاب ملح
الطيب) ليس للمقرزي بل للمقرى وضوائه ملح
الطيب من حسن الأندلس الرطب - وذكر دلوها
لسان الدين بن الخطيب لأحمد المقرى التوفى
سنة ٦٠١ هـ .

وجه في الصفحة ١٦٨ في مقالة الدكتور محمود
السيرة (جسد العرب سطح على القرب) « وقد
ظل كتاب الفطر الرازي في الطب المرجع الأساسي
السبع » .

والمصحيح أن كتاب الرازي في الطب هو كتاب
« الحاوي في الطب » مؤلفه أبو بكر محمد بن
زكريا الرازي التوفى سنة ٢٢٤ هـ . أما كتاب
الفطر الرازي فهو المعروف بكتاب « صفايح الفية »
في تفسير القرآن مؤلفه الإمام الرازي القلق فطر
الدين التوفى سنة (٦٠٦ هـ) .

ول باب « أنت سؤال ونحن نجيب » جاء في
موضوع (والقرآن ما يأكل فيه) أن الإلفاء
الاجبية في القرآن جميعا في كتاب الفلكة (جلال
الدين السيوطي) أحد أئمة التفسير في العصر
الساسى ، مع أن جلال الدين السيوطي قد عاش
في العصر المالكي في مصر .

محمد قسم الرجب
بغداد

« عربي » شكر لزيد محمد قسم الرجب
ملاحظاته ، وأن كانت أولها نتيجة خطأ مطبعي
لا يخطى على لبيب . والثانية نتيجة البلي ببح
الرازي الطبيب والرازي الفس في مقصود - أما
الكتاب الذي ألفه جلال الدين السيوطي فاسم
« التوكلي » نسبة إلى الخليفة المتوكل على الله
المباني في العصر المملوكي الثاني الذي كان خلفاءه
مصر ، وهو الذي أمره بتأليفه كما يقول هو نفسه
وقد اقتدى السيوطي في هذه التسمية بالإمام أبي
بكر الشاشي الذي ألف كتابا في الفقه باسم
« الخليفة المستظهر بالله وسماه المستظهرى » .

الحائكة

لا يكاد أحد من كتاب العصر الحديث يعوق الكثرة الروائية الأمريكية « مزل » في تصوير أهل الصبح ، فقد عاتبهم ردها طويلا - كفصو في الإرسال المصحية الأمريكية - ويعلم في الوسط أهل الربط وأبناء الأحياء الفيرة في القرى ، فهو عواظها ما كانت سافده . واستطاع أن تقدم في رواياتها وقصصها صورة حية لهم ، ولد كانوا يعيشون فيه من نوس ، ولديهم حناهم بوجه عام

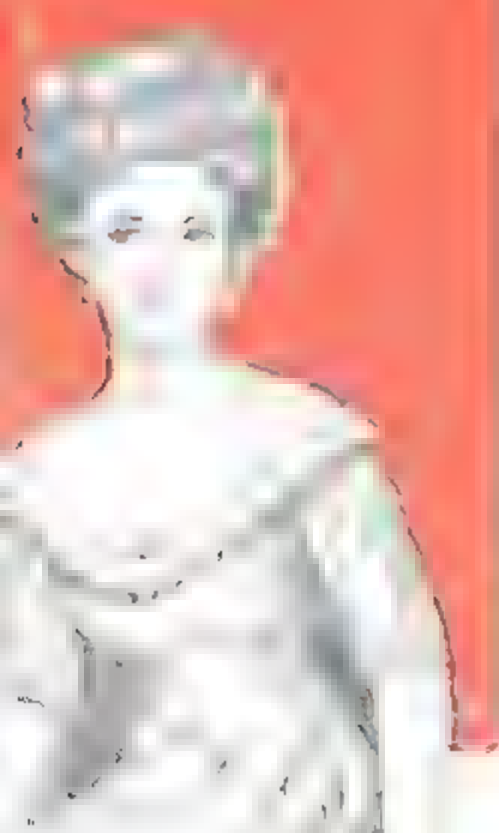
وعده قصة كتبها « برنيت » في الحرب العالمية الثانية ، فطلب منها لوحة طائفة الموارث الكبيرة من حماء الدج التي كثر الاحتباب بمسوقها هناك ، وفي لغز المدافع الذي كثر الإغالي بصور

■ « العزم هو الوسيلة التي يعامل بها هؤلاء المحتلون الوطنون يا عزيزي » .

وأعربت صر : لو : روعة دهر الرمد - هذه في القصة ، يترار ، في سرقة دارها الواحدة ، بعد امرأة شدة ، عظمه الوحة من جراء الإرباط في الآتي ، وفيه سر يس ، خلال مساهم غير صالحة طبعها في صباه الماحل القسبي ، ولقد أرادوا إخماد وجهه السحر على غير رغبة ، وهي القوي لصيغتها هذه أيقظت : : سبها وفيه حورده ، نظام القسبي ، على حال في صوم ، له ما هم : لقد جاء الداء يا سيدتي .

وجنب غير : نوس : أن يصفه بمطعم لا بدوي مداه ، وعصمت : الحق أتى أمي لو استطعت أن أخلو حظوك معهم يا أوكين .

استقبل : ثم استطدات في بيعة سم عن الشكرى : لكم أخال أحيانا أن الثبات الحدية لا تكاد يسقى ما تلقاه الواحدة من قتال في سبيلها ، بالرقم من أنها رحيمة هنا : لا سيما إذا اشترى لها حريرا مجليا . : فما أكثر ما تلقاه في سبيل اندادها من هؤلاء المحتكن . : فن حلتى معنى بلهجة صادقة باله مفرغ من الثوب في ثلاثة أيام لم لا يعود قبل أسوع أو اثنين : .



قصة للكاتب الأمريكي بيرل باك

الصيني

وكشفت صولها ، عين السمر الى دمرة ، وهي
 ترت حركه المروحه برمة ، مصادف لها ستر
 و لو ، و ان ابتعاد - « انظري ما سوف افعل مع
 هذا الحائك » وكان لها صوت عميق حازم
 وميلان حادان سوداوان ، مغمورتان ، لجمه
 حاضين بين كنفين ، ولحوت ناهين المبين
 الى الخادم الصيني ، وهو في موعده نظر من



الأربع ناديا ، فقلت له : **هل للملكة أن يدخل**
يا ولد ! .

وعلم المخدم : **« سمعا يا سيدتي »** ، ثم
أخمني .. وسرعان ما فبى ولج قمتين خفيفتين
حاه من خلال الأبواب المفتوحة ، وأبلى الملكة
من أقصى البيت يتبع المخدم حلال اليهو . وكان
عزولا ، أطول من المخدم ، في أوسط العمر ، وقد
سادت وحية سكية مطبقة ميمنة من أعماله ..
وكان في ثوب طويل من القنب الأزرق الصالئ اللون ،
تغطله فتوى ركعت بمنأى بالسة عند المرفقين ،
ولكنه كان نظيفا جدا .. ولست أبطه حزمة لبثت
في لجامي أبهى . وأبسى للسويدين البيضاءين ،
لم ألقى ، ووضع الحزمة على أرضي الشرفة ،
وراح يلك ربهانها . وكان يداخلها كتاب بال ،
متكلى الأطراف من كتب الآرياء ، أصدرته فركه
أمركية ، ولوب من الحرير الأبيض الرقوى ينطق
بجهد لم يكتمل أمداده . فطسى الثوب في عنابة
ورغمه أمام مسر « لو » لتتألمه . وتبدى من
أجزاله الضخامة أنه كان يستعنه لها فنامته
في فتور وجهم ، منفضة كل دقيقة فيه . لم
تكلمت لجاء بصوت مرتفع .

.. **لا أريد هذه البياضة يا حالك .. لقد قلت**
لأنني أريدها مكتسكة .. انظر ، انها الطراز
الصالح .

ولبست مغمات الكتب بسرعة ، حتى لبنت
لجسا المرء لتبلى المرفقات في الصمم ، وقلت :
« انظر .. أريد الطراز الذي لونه هذه البياضة
بكل دلالته . فلماذا صممت بياضة مبطنة ؟ لا
أريد هذا الثوب .. لا أريده .. أبصده على ! »
ونفسم المرء من وجه الملكة برغم عذوله
ومصره .. وقال بصوت خافت : **« سمعا يا سيدتي »**
.. ثم رمى شفتيه ، وملا ركنيه بالهواء ، وراح
يتول . **« لا فلك طمتر في العناية كشكة البياضة**
يا سيدتي ، لم قلت : لا كشكة .. وعند أيام
كانت أنك تريد بياضة مبطنة ، فلان الكشكة
لريد البهانة الهورا ! »

ودمق المرأة البيضاء في فرامة . ولكن مسر
« لو » لوحث بيدها المسية ذات المروام ،
كانها تيمده متيا . وصاحت بلهجة حائرة
« كلا ، أنك تكذب يا حالك . اننى انى ما أقول ..
وما قلت اننى أريد بياضة مفرطحة .. سلقا ! ما
من مبيدة تطلب بياضة مفرطحة في هذه الأيام .. من
أبداه أنت بلقوى المستعذت ؟ »

وقال الملكة : **« سمعا يا سيدتي »** .
انيسطت أسفريده يطفى الشوه ، وقال مقترعا
« اضبرى عينا من القماش يا سيدتي ، لا بأس ،
سأصنع لك بياضة مكتسكة » .

ولكن مسر « لو » لم تكن سيلة الإرضاء ،
فالت له : **« حقا ! .. أنك ألفت الكثير من**
القماش .. النصيبى حصل على هذا القماش
بالبحر ! .. كم من التفوق خبرتها بسببها ! » .
وتحولت إلى شيعتها لائلة : **« كنت أقول طسى**
هذا الثوب يا ميتى ، لأدعجه في العبدل البلى
سيفام بصحبة القطنية بجه خد » فللمرى ماذا
فعل به ! .. قلت له اننى أريد كشكة ، ساعلى
هذه البياضة السطيفة التى صنعها ! » .

لالت مسر بهومان بصورتها الكليل المستعلى :
« اننى أريد أن أرفعه هو كيف ميتتى لسل
ذلك ! » .

فأجابت مسر « لو » وهى مكشرة عن ألباحا :
« سأدبر الأمر » .

وبجملت الملكة برعة : وهى تسرع بصرها
في حديثها المنقة .. ولم لبس بيتك شقة ،
والملكه وألف محتصبا برغم ما كان يلقى من عداء ،
وهو يعد مصك بالثوب من كنفه ، وخط رفيع
من المرق يبرى على كل جانب من جانبيه وجهه
وما لبث أن رطبه شفتيه ، وأسرع يقول بصوت
مرعيف : **« أذهب السيدة أن فحرب الثوب ؟ »**
فبادرت مسر « لو » كائلة لي حسيما :
« كلا ، لا أريد .. لئلا أجريه .. كل ثوب فيه
خطا .. والبياضة خطا في خطا .. فلماذا أجريه ؟ »
.. وظلت تنظر إلى المديقة . فقال الملكة
متحصلا لانها : **« بومسى لأن أصنع الكشكة**
.. أجل يا سيدتي ، سأفعل ما تأولون بهدايره .
فمضى لريدهه ! » .

وأجابت المرأة البيضاء : **« أريده فلدا .. على**
أن نصرفه في البياضة الثانية عشرة ظهرا . وإذا
لم نصرفه ، فلن أبلغ أجريه .. أنهم ! أنك لا
تقتا تسأل متى نصرفه ، ولكنك لا نصرف شيئا .
وقال الملكة بمله : **« بومسى أن اضطره لي**
للجاء » . وأتى برشافة ، فطوى الثوب في المراء
لانية ، وريطها برق ، وهو بحرسي على ألا يخل
بناشقا ، ثم يطفى ويوقف منتظرا ، وعلى وجهه
لومة الضراعة .. بل أن نفسه كلها كانت تقيس
ق الضراعة صلابة ، فرسمت على الصديدين
البردين ، وعلى شفتيه اللذنين . وعاد المرق

هذا الحكاك أصوا من معظمهم . فهو لا يملك بقلب ملوثة قبل أن يتم عمله . ولقد جاني ثلاث مرات مبيدة ، ليخول أن هناك ظلال مات ، أو شيئا من هذا القبيل . كنت أصعد كلمة من قوله . لكنه يضحك الإيقون ، أو يلمع الميسر . كلهم يهازون . ولا نضمن النفس التي كلمة مما يقولون .

فرغ من يومه قاتله ، وهي انهم لشعرب ، لا تشي اعرف هذا ويهضب مسر لو كذلك ، وتالت مرة أخرى : لا بد للوحدة من أن تكون حكمة على أية حال !

وإذا فالحك الحكاك بهت الإحسية البيضاء اليدنة ، سرفى سميت وحدة في الطريق الحار ، لقد سألتها ، فابت أن لمطيه شيئا ، انت أن لمطيه شيئا بعد كل الحرف الذي لمطيه من أن لرفش ، وبرغم كل ما يملكه لمجتمع جرائه . لقد اكتسل متبع أكثر من نصف الثوب ، ولم يبق إلا تلك الباقية المتكسكة لقد أعطته الحرير مند يومين ، وقد أمتج تلك ، لأنه سيمود عليه ببقية دولارات من أجل ابن أخيه الذي مات لمعيره . أما له بعد أن أخطت الآلة أباه الصغار وكثيرا ثلاثة ، وقد جعله هذا يزداد ملقا بابتن أخيه . وكان فانا يهتما يصل لدى حداد ، وله أصبح أبا ثلاثة أطفال ، هو الآخر ثم كان لوبيا عفا الذي كان يظن أنه سيبيع في ليلة الموت هكذا لقد كانت قطعة حديد طويلة محبذ هي السبب مند شهرين ، إذا أوتقت وهو بتكلمها لتكون من مركات ، ووثقت على مساله ولحمه ، فأكلت اللحم حتى يفتت اللحم تقريبا . ذلك أنها وثقت على لحم مار ، إذ كان الوقت ميلا وحانوت الحداد حاراً ، فلم يكن القصاب يرتدي سوى سروال من القطن الخفيف وقد ولحه حتى لغذبه .

ولقد جربوا كل نوع من الدهون والمرامح ، ولكن أي مرمح يصيد اللحم ثلثية ، وأي يلمس هذا ليبدل هذا الجرح ؟ فقد لوربت السائل كلها ، وما هو ذا القصاب يرقه محتطراق هذا اليوم الحار ، من الشهر التاسع كانت ثمة ضلالت سوداء على سافه من المجر حتى القدم ، ولكننا كنت غير صعدة . أصل لقد تبين الحالك هذا بنفسه في الصباح ، حين ذهب يمدد ابن أخيه رأى الموت جليلا على محياه ، وكانت روية الشاف تطس بكبة في مدخل المسكن

بمنصب من جديد وشمرت مسر ، لو ، بالذي أوحى إليه بالوقوف موقف الثلاثة هكذا فاستدلت في مقدمها الهزاز ، وتكلمت إليه ، ثم قالت بعده :
« ما عندك ؟ »

فرطب الحكاك شتيه بريقه مرة ثانية ، وقال بصوت ضعيف : « هل تستطيعين أن لمطيشي ميلا صفرا يا سيدتي دولارا أو دولارين » وازداد حوله خورا ، ازداد نظرتها القاسية ، وهو يقول : « إن أبين أخى يموت اليوم ، فيما أحسب وله ثلاثة أطفال وامرأة ولا نفوذ عندهم لشراء تابوت لا شيء إن القرض الشد به اليوم »

ونظرت مسر ، لو ، إلى سيفتها ، وهضب سيولة : « يا لها من جرأة ! » فردت مسر بوجان نظرا يملأها ، وقالت : « هذا ما ظنته لك أنهم مزعجون أنهم لا يفكرون إلا في النقود ! » ولعلقت مسر ، لو ، بميها الراتنين إلى الحكاك ، فلم يزل يصرخ : « ولكنه مسيح شمه مكنه خسة وحصلت فيه لحظة ، ثم أنيبت موكها غاضبا : « كلا كلا أفرغ من أصداف الشباب على الوجه الصحيح ، مع الكسكة ، فادفع لك وما لم يتم الثوب فلن ادفع لك شيئا انهم يا حكاك ! »

ورفر انصافه ثم قال : « نعم يا سيدتي » ولبدد كل أثر للأمل في وجهه ودوى جوف الصراة الذي فيه وانسلت عليه مسالم انباس البرد فل : « ما لكم الثوب في الثنية عشرة لهما يا سيدتي ثم تحول متصرا ، فصاحت مسر ، لو ، في آثره مزدهبة بانصرافها : « أحرص على ذلك ! » ومرتبه وهو يثيب في اليوم ماكرهه ثم التفت إلى سيفتها فالتة : « إذا كنت غدا ، لقد يكون الثوب صعدا بعد غد »

وخطر بباليها أمر ، فاعتنت لمطع جرسا بشدة وإذا الخادم يظهر ، فقال له . « راقب الحكاك يا ولد راقبه حتى لا يخط شيئا » ودوى صوتها العالي في أرجاء البيت ، وألا جسد الحكاك وكان قد بلغ نهاية البهر يستعجم بعض الشيء ثم غلب من السر .

وقالت مسر لو : « لا تستطيعين أن تجزي ياتهم لا يلقون هذه الحكايات انهم دائما بحاجة إلى نقود ما رأيت لك يوما كيولا ومع ذلك ، فلا به ، انهم يكسبون كثيرا من صنع الشفاف لكل هؤلاء الإحباب القيمين في هذا البلاد على أن

استقرت ككتلة هائلة من خشب .. ورمست ظلاله الزائفة على عه ، فتح شمعة المتقدين ، ويسعد مرة طويلة ، ومحمود جيل ، أثبتت صوته في قصة مستعرجة : « هؤلاء الأطفال .. »

واختلط وجه السائكة فجأة ، ثم طس على حافة السرير وشرع يقول بحرارة ، « لا تحمل هذا لطفائك يا بني ، بل عت في أمان .. مستنقل زوجتك والطفلك إلى بيبي ، وسجل الطفالك معن اطفالي الثلاثة .. ستصبح زوجتك ابنة لي ولزوجي ، واطفالك أطفالا لنا . السمت ابن أخي الشمين وهو قد مات كذلك ، ولم يبق سواي .. » وشرع يبكى في صمت .

وبعد فترة طويلة ، عاد صوت المحتضر ، يسمت بنفس الساء ، وكأنه كان ينتزع نفسه من فبوبة طيق عليه ، ليعول ما كان لراما أن يتوب : « اتك فخير .. أنت الآخر .. » ولكن عيه بانر مبيبا ، وهو ينحني على المحتضر ، الذي يدان عيهام المورعتان تنطقان ، ولم يكن لمة ما يقطع بأنه يسمح : « لا تحمل هذا ، بل اطفني ، فمعدى عمل .. أن تلك السوءة التبيسات لا يلتان عرفن في صنع ثوبك جديدة . ولدي الآن ثوب حريري لوشك أن يتكبد ، لزوجتي مدير البريد . بل اته مكمل قريبا ، فيها عدا يالة مكشكشة لاستقمي بعلي النفود عنه ، وقد لطفني مرها من القماني لأحوكه . منخيش بغير .. »

ولكن الشاب لم يد رجا . كان له راح في فبيرة الاديبة ، ولم يمد لادرا على أن يفتق . ولكنه ظل يرسل انفاضا خفيفة ، في ذلك اليوم الثالث . ويهي السائك لينبع الصرة في دكن ، وليجمع ثوبه . لم عاد إلى مكانه بجوار المحتضر ، وجد له على مر الساعات . وكانت المرأة سادته في سحبا ، ولكن الاديبة لم يلبت أن استولى عليها ، فطبت سنفرة رأسها إلى طرف السرير وميادها لطفتان ، وهي تصد نهجات خفيفة من وقت لآخر . لما اطلان ظم بليتا أن تمودا ما كان صري .. تمودا احتضار أبيهما أ - فخرجا جارين إلى المند ليبرا . وكانت لمة جبارة طية ، أظلت مرة لومرين ، ثم ما لبثت أن حبلت بالرضيع وخرجت به ، وهي تلمسه إلى لديها لثري حته . وسجع صولها ييمت غالبا - في الخارج - قرياتها الشقة : « لقد كانت سافته ، ولقد نعن جسمه ، فكانه ميت منذ شهر .. »

انؤف من حيرة واحدة ، والطفالي الكيران يحسدان فيها وأجمن ، وقد صرفهما التوجس عن اللعبة أما الطفل الثالث فكان رغبيا ، شمتة إلى صفرها .

★ ★ ★

ومرج السائك إلى درب ، ثم ولج بابا في جدان ، قادا به في فناء فسي باطفاي امرأة يتصايحون ويتشاجرون ويتصارحون وهم يلبسون - وفوق رأسه ، كانت لمة قصات من الساب ، تدلت منها لياها حلقة فسلت في مياه قلرة ، ويلون صابون .. وإلى الصحرات التي كعيط بمتل هذا النساء ، لكن كل أسرة حجر ، وتلقى بفضلها في الفناء ، حتى لقد كثر النساء قلوا ، تجري فيه المياه المختلفة ، برغم أن اليوم كان نائفا .. وكانت كل الأيام نيفا شبر أو اكمر

وبلكنه لم يطق لسمه من هذا . بل مرق خلال ثلاثة أفنية أخرى - قلبه الأول - لم يصول إلى بساب الخسوخ إلى اليمين ، وسام في حجرة مظلمة لا نافذة لهما . وكانت لمة رائحة فرية .. رائحة لمر عمن موت . وكان يرتفع من جوار السرير - الذي اسدلت عليه الستار - هوب امرأة .. فدخل السائك ولم يقصر من وجهه الظير الذي شتبه مند بلرج بيت المرأة البهاء . ولم تطلع الزوجة الشابة إلى القادم ، بل ظلت متكئة في جنبها إلى جوار السرير ، وقد ابتل وجهها بالدموع ، واضحت جدائل شعرها فاحذلت على كتفها ولبدلت إلى الأرض .. وهي لا تنك تقول مولة : « أواه يا زوجي .. أواه يا زوجي .. لقد بت وحيبة .. والزوجة .. »

وكان الطفل الرضيع يرقد على الأرض بجوارها ، يكي بصوت خافت من أن إلى آخر . وجلس الطفل اللذان بكراته حاضمين بقمها ، وقد كسبت كل منهما بطرف مضمعا .. وكذا ييكبان هما الآخران ، ولكنهما لم يلنا أن سكا ، وطفلا واندموع تنضل وجههما إلى مهما . ولكنهن السائك لم يلق مالا إلى أحد ، بل اخل خلال سجاد السرير المصنوعة من الذهب ، وقال برفق : « أما زلت حيا يا بني ؟ » وأدار المحتضر بصره بساء . كان متورما بلوحة ظمية .. يده وسعدو الساري وسنته ، ووجهه .. ولكن لورم هذه كلها لم يكن ليذكر بجانب تورم الساق المروقة التي

على لرفى الطريق . والصغار يمولون في كل مكان ،
والأمهات يستجلبن الهواء بالزواجر في أمهات ،
ليجعلن من الطيرين .. والكمل عشق من الليل .

وأطلق العنكب خيالات هذا العنكب يعطى
سرجية ، وهو عكس الرأس . كل الأمهات قد
حل به ، ولكنه لم يستثمر جوعاً ، وإن كان
قد ظل يومه يمر طعام . ما كان يوسمه أن يأكل
حتى عندما بلغ العنكبرة التي يتخذها سكناً في
أحد الأمهات ، وأبليت زوجته المسود البهية
ووضعت على المائدة فدعا من حذاء الأور الملوك
ليأكل .. كانت رائحة ابن أخيه عالقة بهنائه ،
نملاً أنه . وتذكر الذوب الحريري فجاء .. حب
أن المرأة البيضاء تسمت الزلحة فيه ا .
فبادر باحدا ، وعرض العنكب ، وهو الذوب ، لم
فيه فحبل ظهر القماش للظفر ، وعلقته في
الهواة على تمثال متداع مما يستعمله العنكبون .

ولكنه ما كان يملك أن يستقبله مطلقاً ، لقد
كان لولدا أن يفرغ منه لظهر بانموه . لذلك
حلح لوبه وقمصه الداخلي وحذائه وجوربيه
وسى في سرواله .. وكان عليه أن يمتدح على
لا يتبع الذوب بالرقى ، في ذلك القبط .. ووجد
منسقة صغيرة لها حول رأسه لتعبر فطرات
الرقى المنسقة ، ووضع قطعة من قماش على
المائدة ليحلف فيها يديه من أن آخر . وراح
يخبط بخفة . وإن لم يجرى على الأبراج خشبة
الأ يحسن السبل لا يرضى المرأة البيضاء . وهو
يفكر فيما كان يملك أن يصل .. كان لديه صاعد
في المنام الماضي ، ولكن الأحوال سادت فاضطر
الى الاستعانة منه ، ولم يعد لديه سوى أميابه
المترابسة بينهما . هنا صحيح ومع ذلك لم يكن يأمل
أن يعد الذوب في ثلاثة أيام بأميابه المثرة هذه
.. ولعل لديها ثوباً خروبياً آخر .. ليحصل من
الثوبين على عشرة دولارات . يوسمه أن يتبع تابوتا
بالدولارات المثرة ، ما دام هناك وحده أن يكسب
فرضا فيما بعد .

ولكن ، حب أميا لا يملك أن يعطيه ثوباً آخر ،
تملأاً يضل 1 .. خلا يملك سوى أن يذهب الى
المرابي 1 .. ولكنه لم يكن يجرى على ذلك . بل
الذي يلجأ للمرابي يتردى ، إذ أن المرابي يجرى
بالسرع مما يجرى المتبر . فحصل في بضعة أشهر ،
الى ضعف أو ثلاثة أمثال ما اقتضى .. ثم أن
طلبه - أذا ما دق التابوت - أن يستمر الزوجة

وهكذا انصرف الجار الثالث . وعندما ظهر
المنطق ، كان الشاب من التمسى . وماذا

★ ★ ★

أد ذلك فسط ، بعض الحانك ، وأتردى ثوبه ،
وتناول سرجه ، وقال للمرأة المكتبة : لا لقد
مات . هل لديك شيء من النقود ؟ فنهضت
النسابة بدورها ، وظفرت اليه حنونة وهي تزيح
شعرها عن وجهها . وبدأ - إذ ذاك - أنها كانت
صغيرة جداً ، لم تتجاوز العشرين .. فلبت
عادية ، من الممكن أن ترى امتدادها في أي شارع ،
وفي أي يوم .. لبست بالجبيلة ، ولا هي
بالمنسوبة .. فلبت الجسم متممة الهيئة ، لا
سما أدب لم فصل منذ أيام عديدة . وكسر
وجهها المكتبة مستديراً ، وقصبا متديراً التمتين
وعينها تكشفان عن شيء فنبول من الباد .
وكان جلياً أنها اعتادت أن تسير ثوبها ، فلم
تتوقع لط النكة التي حدث بها الآن . ولطمت
الى العنكب في ذلك وقتاً ، وقالت : لا لم يبق لنا
شيء لقد ذهبت ثيابها كلها ، ولياني النسوة
واللحاة والمفاد ، ولم يبق سوى السرور القلي
يرقد عليه .

واردادت معالم الفنون على وجه الرجل ،
وسألت : أليس هناك من نستطيع أن نترقى
منه ؟ فبرت رأسها نائلة : لا أعرف أحدا
سوى سكن هذا الدكان . فماذا يمكن أن يكون ؟
لم أصيد بها الجوع إذ لبست مولها ، فخرجت
أليس لنا في الدنيا سواك يا عبي ؟ فقال
بساطة : أعرف هذا ، وأنتى طرفة أخرى على
السرير ، ثم قال بصوت خافت : عليه ..
أحببته عن الذباب .

وأطلق العنكب الأمية سمره ، فاستمرت العنكبرة
التي كانت بعد تعيد الرشيح ، وسألت :
هل مات ؟ فقال العنكب وهو يعثر الب
أي الضارب ويثبه غرباً ، في اتجاه بيته :
لا لقد مات 1 .

وبدا له أن ذلك اليوم كان أشد أيام الصيف
كاه حرارة .. ولم يطفئ غروب الشمس من
القبط ، وإن الكهنة سمع المديسة بالسحب
العائلة . وكانت الطرق تزرخ برجال صمد مراد
وساء في أرق الشباب ، وقد اتحدوا لراكب من
الغاب فقلوها الى خليج يترجم بينما وقد المشى
على حصار من النوص ، أو أبطة من القليد ،

وقال مترددا : « خمسة دولارات فلا سمحت يا سيدي » . لح القبط في حينها ، فاسترد بسرعة : « الثوب الكثوب » ، بطمسة دولارات يا سيدي . ثم أتى حائك بتقاضى خمسة دولارات . ضاقت : « هذا كثير جدا » . ثم أتت القبط القضاة : « ولكننا دلمت المبلغ وهي مثقلة » ، فأحله منها برفق وهو يحرس على ألا يبس يدعا . وقال منطلقا : « اشكرك يا سيدي » .

وجنا وبدا يربط صرله ، وأصابه زلزل . يجب أن يسألها الآن . ولكن كيف يجسر ؟ .. ماذا يفعل إذا لم يربط ؟ .. واستجمع جرائه سجد مستهتبا ، وقال وهو ينظر بتأمل : وإن لمادى حينها : « ألهذا ثوب آخر أصغته يا سيدي ؟ » .

وانظر جوابها وأصابه شلل . وهو يرحب بسرره نحو البديقة التي غربتها الشمس . ولكن كانت قد حصد بأن صرد إلى داخل البيت فتطاع الثوب ، فربت عليه في حكمة ، دون أن تلفت . « كلا .. ألك ثوب صائب كثيرة » وتلف القضاة .. وهناك حاككون كثيرون أمل أجرا ومطابقة ؟ »

★ ★ ★

وانتفت في السهل - في اليوم التالي - بمصر بمرمان وقد جلمت مسترخية في عصف مربع ، وهي لربب الأبيض يتشرون فوق الصخرة ، في سيرا للكرزيت ، وأومضت منها بسر بمرمان ، برغم لوجها الباهت ، وأذرات الثوب ، وقالت في اهتمام غير طبيعي : « لقد تسلمت الثوب هذا ، برغم كل الظروف .. ما كنت أتوقع هذا حالا . ولقد أبعث صنع أياقة الكشكشة . أليس كذلك ؟ »

ونظرت بسر لم إلى صانوها الضخم ، وقد استلذت عليه الأياقة ، بفتيات جميلة ، أعين تسبكها بالكوا . وقالت في دهش : « بلئ .. أنها بديعة .. تكلم بسرري التي قررت أن تكون الأياقة كشكشة ، وما أرحس الأجر يا عزيزي . إن صنع الأياقة الكشكشة والثوب لم يكلف سوى خمسة دولارات .. أظلمنا في بلادنا بولارين . ماذا ؟ .. أجل - أحضره في الساعة الثانية عشرة لعلما ، كما اتفكره . كل ما هناك ، كما قلت .. إن عليك أن تكوني حذرة مع الحاككين البطيئين » . ■

ترجمة

محمد بدر الدين خليل

الكتابة والإعطاء الثلاثة .. ولم يكن يكلف سوى هذه العرفة لتزويج سبيبا . وحقق فيه بعض الحنان ، إذ تمثل الإعطاء ، ثم جمد في جرع ، إذ تذكر أن عليه أن يطمس .

واستصفى الليل وكذا يمرغ . فقد بعيت لعله أسوا عملية ... الكشكشة .

وأحضر كتاب الأزياء ، وقمرى فيه على ضوء زبالة مصباح النطف ، هكذا تمت الأياقة ، وحده للبور ، لتصبح طويقة واسعة ، والأشياء جيدة متلائمة . وراح يمشي بأصابع ترمض فيها ، وكانت زوجته قد رفدت على السرير ، ورفرف عظيمها . ما كان شيء ليوظفها ، ولا حدير ألة الحكاية المتسلسلة ، الصافية ، التي جلس إليها وراح يثبت أطرافها تلك الأياقة بصناعة .. وأقبل الفجر وكذا يمشي سوى أن يطلب حواف الأياقة ويطرحها بيديه ، ثم يمسى الكوا على القسم . يسم قليلا الآن ، ويرجع حينها الكوكبين ، ثم يتغير ليخرج من الثوب . وصلق الثوب على التمثيل ، ثم رده بجوار زوجته ، واستغرق الفورة في التماس .

ولكنه لم يستطع أن يتام طويلا . فقد نهض في الساعة ، وهناك على صله لانية ، فخل منبكا حتى الظهر قريبا ، دون ما توقعه ، لا ريتما تناول معظمهم الضمان لم يمس في الساعة السابعة ، وما ليت أن أكمل العمل .. لقد استغرقه من انوقت أكثر مما كان يأمل . فطلع بنظر كليل إلى الشمس .. نعم ، يومه أن يبلغ البيت حوالي الظهر ، فطمس حتى لا يفسدها ، قبلها ترمض منه فتدفع إليه بأكثوب الآخر ، وإذا مكف عليه بعد ظهر اليوم ، وطيلة المساء ، فقد بقه في يوم آخر ؟ .. ولشم الثوب في قلق .. قبل به أترا من رائحة الضمن .. أتراها تطفئ إليه ؟

ولكنها - لحسن الحظ - لم تطفئ إليه . وكانت تجلس في ذلك المقعد القريب المتكرج ، الذي تحسه في الشرفة . فتقرت في الثوب بدقة ، ثم سألته لعمدة بسوتها المرتفع : « هل لم كلة ؟ » فأجاب في خشوع : « نعم يا سيدي » . حسبا ، سألها لأخره .

ودخلت فرحتها ، فأسك أتمامه سترقا . أترى به أترا من رائحة الضمن ؟ .. ولكنها اقتلت ترمض الثوب ، وعلى حينها بولدر الرغوى ولكنه دعى غير وفي . وقالت فيئة : « كم ؟ »



لا تفقد فرصتك في الربح وسارع بفتح حساب ودائع بفائدة ٦٪

إن فائدة تغطي بالعمى معدل الفائدة المأمون وضخمون - وهو ٢٦٪ - حين تودعها في « حساب الودائع » بينك « لومبارد ». فلن تكسب منها أية عربة على الدخل مطروقة في المملكة المتحدة ، ولن تتأثر فائدة الودائع بالأحوال الاقتصادية الكثرة ، كما أن من السهل سحب أي مبلغ تلاءم منها ، وفقا للشروط التي تبينها .

ولا بد - لكي تروج ٢٦٪ سنويا - من أن يكون الحد الأدنى لا يودعه ١٠٠ جنيه استرليني ، وأن يكون الحد الأدنى بين الإيداع والإقراض بالسحب ستة أشهر ، وعدم ودائمه في مؤسسة « لومبارد » المصرفية رأس على مدفوع واحتياجات تتجاوز ١٢ مليوناً من الجنيهات الاسترلينية .

يذكر إلى الإلتزام إلى الأمر العام في طلب مزيد من التفاصيل ، وفي طلب نسخة من كتيب « حساب الإيداع » رقم : A. O. 182 .

المؤسسة المصرفية والمالية العالمية

**LOMBARD
BANKING**

LIMITED

Head Office Lombard House, Cannon Street, Park Lane,
London, W.1. GPO Reference 4111 (30 Lines)

City Office 31 Lombard Street, London, E.C.3.
MIDNIGHT LANE 4111 (7 Lines)

تفعل في الدنيا مقلد



شاي ..

● جلس ثلاثة أصدقاء في مقهى وجاء
الحرسون مباهلين ماذا تشربون ؟
فقال الأول : أريد كوباً من الشاي
الحنيف .
فقال الثاني : أريد من ...
... مع قطعة ...
... ريد سائناً في كوب
...
ومضى على عاد الحرسون بالثلاثة
...
كوب بطبق ؟

مسألة نسبة

● كان أحد الأمراء في واحة - خلال
مطعمه متفرقة - عندما نظمت مؤوسه .
...
كوخا حوله مرفوعة صخرة - فخرج عليه
وطلب ما يقابل به .
و حمر له صاحب الكوخ نصيبه -
ولت ذلك دسارين بسا لكل منهما .. فقال
الأمير مساء :
- يبدو أن البقي غالى لانه شديد
البدرة هنا !
وحبيه صاحب الكوخ :
- لا يا صاحب السمو .. ولكن
الأمراء هم النادرون هنا !

المثاله !

● لماذا لم تزوج وقد مضى
الخميس !
- هذه قصة طريفة .. فقد عذب
عمرى في شبابه على ألا تزوج سوى
المرأة المثانة .. والتور على هذه المرأة
بس بالامر اليسع كما تعلم - فغضب
معظم عمرى في الحث - ولم أعتز عليها
الا منذ أربع سنوات
- يدع .. فلماذا لم تزوجها حتى
الآن ؟
- لانه لا تزال تحت عن الرجل
المثالي !





عَبْدُكَ وَمَقْدَرُكَ ..

أمنية تحققت !

● كان أحد الصحفيين بحري ضعيفا مع مليونير وحرى بهما الحديث التالي :
الصحفي : هل تحققت إحدى أمنائك التي تمنيتها وانت طفل ؟

المليونير : نعم حينما كنت صغيرا !
« كنت أريد أن أكون مليونيرا »

حكمة وأمل

● كانت السيدة تفعف على ابنها الذي كان يريد أن يصبح مليونيرا ، وتنازلت له عن كل ما في بيوتها من ثياب فاخرة ، وأثاث فاخر ، وحاول التخلص من كل ما كان يملكه ، فالتفت إليه وقالت :
« يا بني ، أنت تعلم أنك لن تصبح مليونيرا ، فلو لم تفعل فمعها ما وصلت إلى هذا المصير ؟ »

طريقه عمله

- دخل طفل لدى عمال وماله :
- نكم مع كيسين الن المطحون ؟
- دجاجة البقال : « نعم » وحصصتي فلان » .
- ونكم تبع الكناو من السكر ؟
- نعم وعشرين فلان !
- نكم تطلب اذا اردت شراء خمسة اكاس من الشاي وعشره كيلو حرامات من السكر ؟
- دنارا وتسعمائة وخمسين فلان .
- واذا اعطتك ورقة مئة خمسة دنائر ، نكم برد لي ؟
- مة ثلاثة دنائر وخمسين فلان .
- هلا كتب لي كل هذا ؟
- فاعد البقال له فانوره - تأملها الصغير مرة - ثم دسها في حبه ، وقال لعمه :
« نعم ، نعم ب « اسكرا » .
- نكم نريد ونهسه « ، لكنك - فاحذ الشاي والسكر ، ولم تدفع البقال ! »
- فاحذ الصغير : « لا داعي » فهذه مسئلة حسنة في واحبي المدرسي !!

حقائق تاريخية

حول مصرع حمزة عم الرسول

● وقع في استطلاع السيد محمد بدر الدين خليل عن المدينة المنورة المنشور في العدد ٧٢ من مجلتي العربي القاهرة العدد ١٧٢٠ بعض الأخطاء التاريخية التي لا يجوز الرد بها دون التعليل عليها .

فقد جاء في الصفحة ٨٧ عن مقتل حمزة رضي الله عنه قوله : « فلولي هذا طيه » أي على حمزة .. فلولي بريث « فكان هذا من أحداثنا فيها عندما كانت تقاتل بالمسلمين عند جبل

أحد خارج المدينة لتثار لجريتها (كما ذكرت) عند بنت عتبة لشدهم حلفا على حمزة لأنه قتل أمها وأخاها في وفاة بكر ، فسالت عليه من يرضي به ليقلته ، وبها كان حمزة في كسر وفر فثر فوقع على ظهره وأل ذلك النفس عليه حنيفة عند « وكان جنبا اسمه « وحشي » ، وقل يضره حتى قتله ، وبلى بطنه .. الخ .

وهذه الرواية كما هي ، بعيدة عن الحقيقة ، التي وردت في الصفحة ٢١٧ من الجزء الثاني من سيرة ابن هشام طبع الطبعة الأخيرة بمصر سنة ١٢٢٩ هـ : -

... ودعا جبير بن مطعم لأمه له جنبا ، يقال

فن في فينيقيا

القاعة الذهبية

حيث تقام

أجمل معارض

الصور

في المهر الساعري

والموسيقى الرائعة



تليفون المهر الساعري

المهر الذي أصبح له شهرته العالمية ، استعد لاستقبالكم لتقديم أجمل حفل على أرض المستوى ١٠٥١ - ١٠٥٢ كورنيش

خلفته - قال فخره حمزة فبره فيما اخلا راسه
- اي لقي عليه - . قال : وحرزت حيرتي حتى
اذا رجعت منها دفعتها عليه فوفقت في ثلثه حتى
خرجت من بين رجله ، ولهب لينود بحوي ،
فقلب وتركته وايلها حتى مات ، ثم اتيته فاخلفت
حيرتي ، ثم رجعت الى المسكر فادبت فيه ولم
يكن لي يلوه حاجة ، والما لثنته لامتق ، فلما
قدمت مكة فثقت لم الميت . الخ .

والخطاب في هذه الرواية موجه لخصر بن عمرو
القمي وصيد الله اخي بس مؤلف بن عبد مناف
في زمان معاوية في حيرتي ، حيث كان يلسم
« وحتى » بعد ان اسلم واثنه اليه « مسلم » .
وبعد ان حدثه كيف قتل حمزة قال له : اوبعد ،
فيلبي « حتى » وجهه ! » . ولا خرج المسلمون
الى صليحة الكلاب ، خرج وحتى معهم ، واخذ
حيرته الله وقرب بها صليحة . يقول وحتى :
البقية على صفحة ١٦١

له وحتى ، يظف بحيرة له قلادة العجينة
فلما يظفر ، فقال له - « اخرج مع الناس »
فان انت قتلت حمزة عم محمد ، بعثي خميعة
ابن حدي ، فانت حقيق « . الى ان يقول في
الصفحة ٢٥٦ - ٢٥٧ هـ ، فقال وحتى : « اما
اني ساعدتكما كما حدثت رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين سألني عن ذلك ، كنت ظلاما
لجبير بن مطعم ، وكان عمه خميعة بن حدي قد
اصيب يوم بدر ، فلما سارت فرس الى اجد ،
قال لي جبير ، ان قتلت حمزة عم محمد بعثي
فانت حقيق ، قال : فخرجت مع الناس ، وكنت
رجلا جيشا ، اظف بالحربة فلف الصنة فلما
اخطره بها شيئا ، فلما التفت الناس خرجت اثار
حمزة وابصره حتى رايته في عرس الناس مثل
الجمال الاول ، فوالله لا يها له لريده فاستند
منه بشجرة او حجر ليدمو مني ، لا فدمني اليه
ساع بن عبد العزى . فلما رآه حمزة فقال له
حمزة : علم الي « يا ابن مظلة البقود - وكنت

شركة الممر للشهيرة الميكانيكية

كويت - الخليج العربي - للملحون ٤٦٦٦٩ - مر ب ٣٩٢
برقيا ، عمركو - سجل تجاري ٢٧

الوكلاء الرسميون
في الكويت

شركة لوكاس وسي.ا.في



وات الشهيرة العالمية

مخفيًا لراحتك وزيادة في الامانة استعمال قطع عيار
لوكاس الأصلية

العرب



قرية من الكويت تطلع بالعلم والمعرفة

المنى

الكويت

المنى

المنى

المنى

المنى

المنى

المنى

المنى

الكويت

المنى

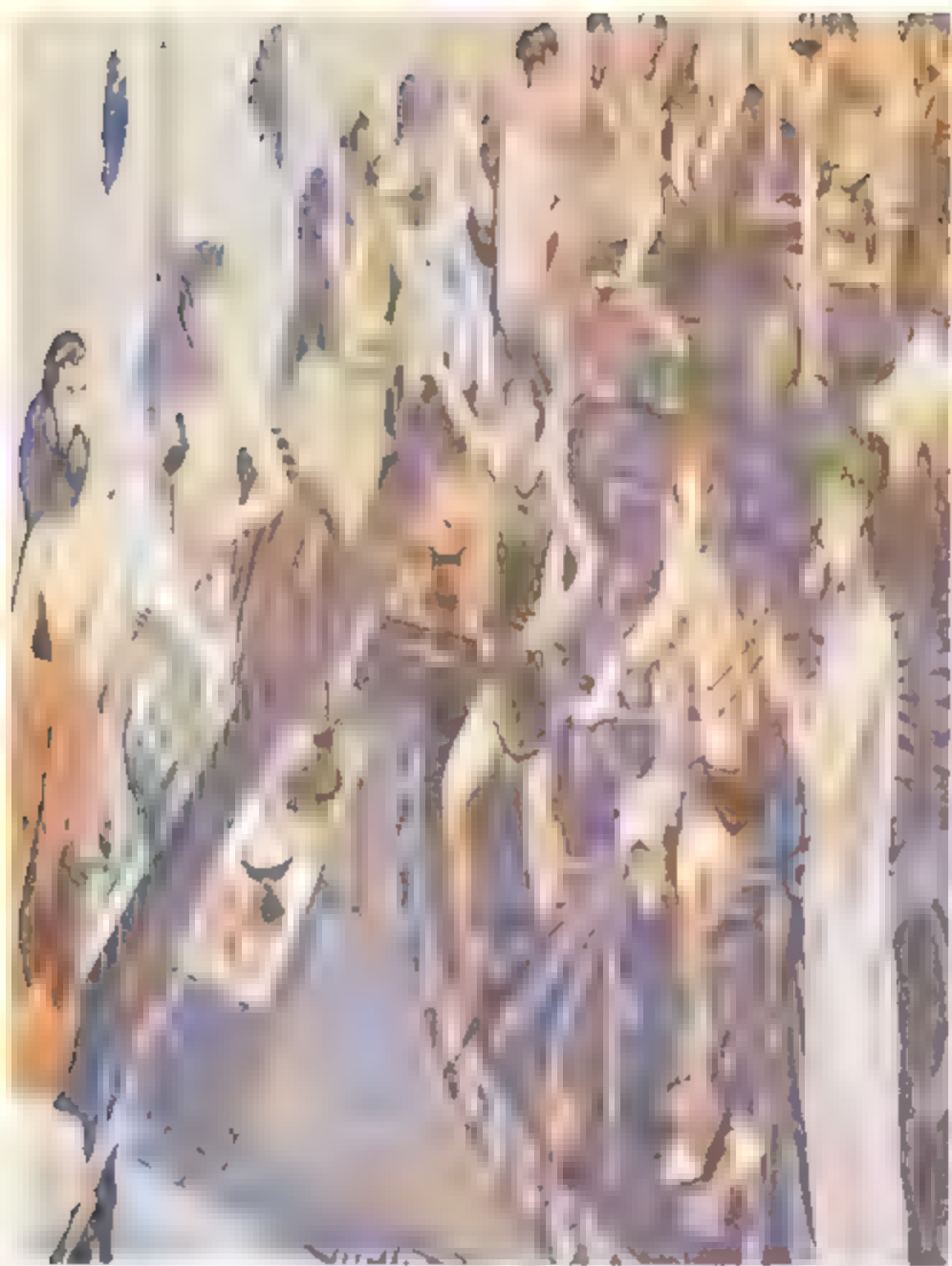
المنى

المنى

جوار

١٣٠٠

دشاد سنوا



مدینه الفيلسوف سقراط

■ سقراط فیلسوفی است که در سال ۴۷۰ پیش از میلاد در آتن متولد شد.

سقراط در سال ۳۹۹ پیش از میلاد در آتن به قتل رسید.

آشنایی با سقراط

عزيزى القارىء :

قال الله لرسوله :

« وادن في الناس بالخج » ، يأثرك رجالا ، وعلى كل صامر ،
يأتين من كل فج عيق . »

وهذا شهر ذى الحجة ، شهر نيسان ، شهر الحج . .

وهذا عدد « العربى » جعلنا استطلاع استطلاع مكة ، ومع استطلاع
مكة استطلاع الحج ، ومع الحج مناسكه .

ومع استطلاع الحج جعلنا هدية العدد صورة منفردة لبيت الله
الحرام ، وهي صورة رائعة تريك كيف تجمع القلوب ، الوفا مؤلفة ،
عارية الاجسام ، الا من نوب الاحرام ، وكلها تدعو الله احر الدعاء ، في
صفاء بنسبها عكر الدنيا ، ومزاج روحي لا تنقصه الانفس الا في مثل
هذه البقعة من الارض ، وفي هذا الجمع الذي كانه الحشر الصغير ، يذكر
بالحشر الكبير - مزاج يكشف من حقيقة الحياة ، التي تخطيها مناشط
الحياة من اجل وصل الحياة : ان الحياة يوم يشرق ثم يغمي ، وان
الانسان ، كما يقول الاخوة المسيحيون ، من تراب والى تراب . وان حياة
الفرد موجة في اشعاع الزمان ، لا تلبث ان تمضي . وان لا علاقة تدوم
لاهل الارض الا ان تربط برب السماء فهي هي القائمة وهي هي الدائمة .
ورحم الله قوما قالوا : من بعد ذلك : آمين ، آمين ، لرب العالمين .

المحرر

رئيس التحرير: الدكتور أحمد زكي

القيم العام

- حديث الشهر لعمود فضلو : نعيم الزمان . وما نعيم الزمان ، ولكن نعيم اساليب
الضي والعمودون
- مرآة الراي العربي : اللغة العربية في المغرب . شرف الكهنة عند المصطفى الخ
- مرآة الراي الغربي . هل يفضل الروس وجود امريكا في ألمانيا ، على وجود ألمانيا
مضممة ؟

١٤٤

استطلاع آراء مستقلة : مصر :

- مكة : فيها ولد خاتم المرسلين ، واليهما يهجر كل عام الآلاف المؤلفة من المسلمين
- الكلية الصامية : المصح الذي يخرج منه الجبل الضي الجديد من اسم الكويت

١٠٧

مر :

- مملكة دير ياسين : لم تكن مجزرة ، بل كانت للعرب مغفرة

١٦

دب ولعه

- ابن طاطبا : بائد ادبي عربي قديم ، لا تزال لادته جديتها ، بعد اكثر من الف عام

٥٠

د

- الشريعة الإسلامية مصور لاسمي للفقهاء

٢٩

- مكة المكرمة ومملكة الحج

٦٤

دب وغلو

- نظرات جديدة ، عذبات لبس في العن ، مثل التي تعمل فوق العن

٢٤

- اسم الطب والعلوم والاخراع : نظام المجلد ، مكان نظام الاناس ؛ كلية الموتى مكان

٦٤

- كلية المومي ، الخ

٦٤

- طبيب الاسرة : اما مريض بالسكر ، واحب الجبن والتسكلاته ؟ ! السكنة الطليبة ،

١٢١

- والسكنة الراسية ، الخ

١٢١

مراجع و مراجع استخاص

- حضرات سادت لم بلغت عتبة الفيلسوف سقراط

٢

- ابن الايار القفاشي . في حياته ضاعت قرطبة ، ولحات بها بلنسية ، وسقطت سائر

١٢٦

- القواعد الاندلسية بعد ١٠ سنين

١٢٦

- عبد الرحمن الكواكبي : بقلم عباس محمود العقاد

١٢٨

مجلة عربية مصورة شهريه جريدة

تصدرها وزارة الارشاد والانساء بمطبعة الكويت

والوزارة عبر مسووله مما يسر منها من اراء

ALARABY - No. 77 April 1965 - P.O.B. 748 - KUWAIT

العددان بالكويت : سنه ١٤٠٨ هـ - ١٩٤٤ - ٢٩٤٤١١ - كثرانها (العربي)

الا - سبلات : تنفي عليها مع الادارة - قسم الاطلاات

سمبلات : تكون باسم رئيس التحرير

العرب

صورة الغلاف

● لم يعد « مصف الأمة » مشلولاً في وقتنا العربي الكبير ، كما كان من قبل . فقد تقدمت المرأة في أغلب أركانها ، واحتلت مكانها إلى جانب الرجل تعمل وتبني معه أغير البلاد والوطن .. وفي الكويت طغت المرأة خطوات جسارة في سبيل مهنتها ، مساهمة بالعلم والفرقة ، حتى أصبح عدد الطالبات الكويتيات ٢٢٩٢٠ طالبة يتلقين العلم في مدارس الكويت .. وإلى جانبهن ٦.٩ طالبات أخريات يتلقين علومهن في مؤسسات تعليمية أرسلتها وزارة التربية والتعليم إلى مختلف أنحاء العالم ..

أحب

■ تذكر الماضي بالخير ، واذم الحاضر .. فهل حقاً إن ماضينا كان خيراً من حاضرنَا ؟؟

فلسف

■ الحب : هل يمكننا تحليته ، كما حللنا الماء والهواء ؟؟

سعر

■ خواطر أمي (شعر) ٣٩

■ الشعر .. فن رفيع ١١٥

ركن

■ مزاجان للنساء ، خبرتهما ، مختلفان ١٠٣

تر

■ هل أنت أب ناجح ، وهل أنت أم ناجحة ؟ . كيف لمدى ٦٢

فلسف

■ حكاية سي توفيق ١١٨

■ خادم المكتبة ... ١٢٤

كـ

■ الرحالة « كاف » : عند الرحمن الكواكبي لباس محمود المبدأ ١٢٨

■ مكتبة العربي ١٢٢

سـ

■ برت الفراء ٦

■ مائدة المدد ٢٨

■ نسيئة مائدة المدد ٧٥

■ طرائف عربية ٢٦

■ دودشة ... ٦٠

■ أنت تسأل ونحن نجيب : الزور مدعة ، والنسب بالخفي ضلالة ، وتعلم الأرواح

١٢٦

■ نصيحتات وأوهام ١٥٢

■ اصحك نصحك الدنيا منك

لبن العدد : بالكويت ١١٠ طومر - مناطق الخليج وحرب الجزيرة ؟ دويبة
أو بر ٢ كلن - العراق ١٢٠ فلما - سوريا ١٠٠ قرش - لبنان
١ قرش - الأردن ١٠٠ فلس - السعودية ؟ ريال - السودان ١٠ قروش
ج ع - ١٠ قروش - تونس والجزائر ، ٢ مليم - المغرب ٢ درهم - اليمن
د ٢ كلن - ليبيا ١٥ قرشا .

الإشتراكات : للإشتراك في المجلة تشمل طالب الإشتراك بموعد المصنف المد
في البلد الذي هو فيه وتكون المصنفة رأساً بين المشترك وانورع .



الرسول الكريم .. لا السريان .. هو الذي أطلق على عمر بن الخطاب لقب الفاروق

الجوري في كتابه «سيرة عمر بن الخطاب» ..
عن أبي عمرو قال قلت لعائشة رضي الله عنها من
سمى عمر الفاروق ؟ قالت : النبي صلى الله
عليه وسلم .

وعن أيوب بن موسى قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم : إن الله جعل الحق على لسان
عمر وقلبه ، وهو الفاروق ، فرق الله به بين
الحق والباطل .

وابن الجوري من أشد المدعين لعمرًا ضمن
الإحاديث الصحيحة . وبني الباطل منها . ول
الرباني النخعي للمحب الطبري : « لم يزل اسمه
في الجاهلية والإسلام عمر » وكناه رسول الله
صلى الله عليه وسلم أبا حمص وكان ذلك يوم بدر ،
وسماه رسول الله الفاروق » .

وبني الاسناد للحافظ ابن حجر : والسيرة
للحافظ أبي الفرج ابن الجوزي ، والرباني النخعي
عن أبي عباس قال : سألت عمر لأي شيء سميت
الفاروق ؟ فقال أسلم حمزة فبني بثلاثة أيام لم
شرح الله صدرى للإسلام ، وكنت دار الأرقم
ابن أبي الأرقم ، واسلمت ، ثم قلت يا رسول الله
السا على الحق أن متنا وإن حييا ؟ قال بلى ،
والذي نفسي بيده أتكم على الحق إن متنا وإن
حيتم ، قلت فقيم الأخلاء ؟ والذي بيحك بالحق
لخرجن . فخرجنا في صلح حمزة في أحدعما ،
وأنا في الآخر حتى دخلنا المسجد ، قال ففترت إلى
فريش وإلى حمزة فأصانهم كابة لم تصبهم مثلهاء
فسماني رسول الله يومئذ الفاروق ، فرق الله
بي بين الحق والباطل .

قال الزرقاني في شرح المواهب : « وحديث
أسلم عمر بطوله برواه البزار والطبراني ، وأبو
سليم ، والبيهقي عن أسلم مولى عمر » ورواه

فران ما كتبه الأب المحترم اسماعيل سالك في العدد
الخاص والسبعين من مجلة العربي القراء حول
كسبة أبي المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله
عنه « بالفاروق » .

والى أشكر الأب اسماعيل على الأثرة ههنا
الموضوع الطريف . وأحب أن أذكر ما أورده
المصادر العربية منه « لو أن لدى الفاروق صورة
واضحة من هذا البحث .

قال ابن منظور في لسان العرب : « الفاروق
ما فرق بين شيئين ، ودجل فاروق بذلك بين الحق
والباطل ، والفاروق عمر بن الخطاب رضي الله
عنه سمى الله به لتفرقه بين الحق والباطل ،
وفي التهذيب لأنه ضرب بالحق على فساقه . وقيل
لأنه أظهر الإسلام بمكة ففرق بين الكفر والإيمان » .
وفي محيط المحيط : « الفاروق الذي يفرق
بين الأمور أي يفصلها ، فاحول للمصاحفة ولقب
عمر بن الخطاب » قيل لأنه ففرق بين الحق
والباطل ، أو أظهر الإسلام بمكة ففرق بين الكفر
والإيمان » .

ول النجدي « الفاروق الذي يفرق بين الأمور .
لقب عمر بن الخطاب » ولم يشر إلى أنها من
الدهيل ، وما عانده أن يسه على ذلك .

وصيغة فاعول موجودة في اللغة العربية ،
كالفانون ، والفانور ، والفانوس ، والفانوس ،
والفانوس ، والراموز ، والتالوث ، والعاشور ،
والكافور ، والساطور ويجوز أن يكون أصل بعضها
أجنبيًا ، وقد ورد في القرآن الكريم عدد من
الكلمات الأجنبية وجميع اللغات في العالم تأخذ
من بعضها وهو أمر مألوف .

هذا من التناحية اللغوية ، وأما ما ورد في كتب
السيرة والحديث فقد قال الحافظ أبو الفرج ابن

العربي في تونس

.. السيد رئيس تحرير العربي

● لحاسبة زينة الرئيس الحبيب بوقريعة لتكوين في الحادي عشر من مارس أحبكم علما
أما منذ أربعة أشهر لم ير سطحه وحده من مجلة العربي في أسواق تونس . من أحرجم
تونس من عداد الدول العربية .. أم ماذا ؟ !

تونس حش . أ

العربي ومن ذا الذي يستطيع أن يطرح تونس ، المولدة العربية المربة ، من
عداد الدول العربية ؟ لكن عدم رؤيتكم لمجلة العربي طوال أربعة أشهر ، راجع - فيما يبدو -
إلى حجب العربي عند نفوذ تونس بسبب بعض الإجراءات الرئسية ، ولأسباب محلية
لا نعرفها ، ولا شك أن المستوطنين في تونس لم يلقوهم هذه الفضة ..

أما العربي فهو أكبر اهتمام بالجمهورية التونسية المربة ويستخدمها ، وكان
آخر ما فعله « العربي » من هذه الاستطلاعات من الرأ التوسية في العدد رقم ٦٤ .

ول هذا العدد نجد اصطلاحا آخر من تونس عن مدينة « الفروز » أولى مدن الإسلام
في شمال أفريقيا .. ونأمل ألا يلقى هذا العدد مالفية أخوة له من قبل من عصاب حتى
لا يطرح منه شراء تونس ..

أما ستميل دائما على إيجال (العربي) إلى نفوذ تونس .. وهذا كل ما يستطيع

صفحه ..

والقانون لا يجيز سماح دعوى الزوجة إلا إذا كان
الزواج مولا رسميا . والسبب أن المثنى مفعلا ،
كراهية منه ومن المجتمع للنفوذ العرفية للزواج ،
قد سبق الحقوق التولية عن هذا الزواج حتى
يحدد المثنى عنه ، فلفي بأنه لا أثر لهذا المفعول
العرفي قانونا وإن كان قد رتب بعض الآثار
مالية لا بعد الدخول كآليات النسب رخصة
بالطفل ولذلك فإن محكمة الدرجة الثانية
(الاستئنافية) سترفض دعواها أيضا .

توقيع بالزده العالي - القاهرة

اقتراح

● الرسوم التي ما دلت تشريها تمت عنوان
(حضرات سادت لم باتت) هي ترخ مصور
جميل للعالم . والتي ، إذ انقلم شديد اجبابي
بها ويضمن اختيارها ، لا ترح أن يكون مكاتبها
داخل العدد لا وراء الطلاف . وذلك لأن موفسها
المطالي يبرعنا من وضع اللوحة في اطر . ■■
الانتم / عبد الله عمر باجيد - الطران

(البقية على صفحة ١٦٠)

المارطاني من حديث انسي ، وابن عسائر واليهي
من ابن عيسى ، وأبو نعيم عن طلمة ، وعائشة
كلهم عن عمر ، وهذه طرق يصف بعضها بعضها « .
وهنا رواية في طبقات ابن سعد « من الزهري
قال : « بلغنا أن أهل الكتاب كانوا أول من سمى
بهم الفاروق » .

هذا ملخص لما ورد في كتب السيرة والحديث
حول تسمية سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه
بالفاروق .

ومنه يظهر أن التسمية صمدت من النبي الكريم
عليه الصلاة والسلام أولا ، ولا مانع أن يكون
البرهان اطقوها بعد الفتح على عمر بن الخطاب
وهم من أهل الكتاب كما يروي عن الزهري .

أراهم الضلعان - عمان

القانون لا يجيز

● قرأت مشكلة المرحمة والمعد العرفي
وفشلها في استصدار حكم بلفة لها ولطفها من
زوجها وتطبيقه على هذه المشكلة .

والواقع أن قضاء أول درجة لم يطبق في رفض
دعوى البلفة حيث أن المحكمة محكمة بالفنون

مفردك لثانها ، تغير

وما تغير الزمان ،

حكما ، علاق انسان فوق عبده
الارض دهورا ، انما
انقوة النسي .

وعلاق بين الامم ،
حسن علاق بين الافراد
انما ، انما
انما ، انما



ان الناس قدما ، اذا احص انسان
بشرعا ، ومن صرع ، بعد ان الحق في حاسه

حكما ، علاق انسان فوق عبده
الارض دهورا ، انما
انقوة النسي .

كان في الناس قدما ، اذا
احص انسان بهم لم يلجا الى الحجة ،
انما ، انما
انما ، انما

انما ، انما
انما ، انما
انما ، انما

انما ، انما
انما ، انما
انما ، انما

انما ، انما
انما ، انما
انما ، انما

انما ، انما
انما ، انما
انما ، انما

انما ، انما
انما ، انما
انما ، انما

انما ، انما
انما ، انما
انما ، انما

انما ، انما
انما ، انما
انما ، انما

الفرع الثاني

وبعد الأسان على السب لا شك
مكراً ، ونقدم عملاً ، وبمقدم علماء ، وبمقدم
مقدية . وحاول أن يضع القوانين التي
بحكم ملأين الأمم ، في حق

وحاول من بعد الحرب العالمية الأولى
وبلانيها . جمع الأمم في دار واحدة
عام ١٩٢٠ داراً في جنيف أسماها « دار
عصبة الأمم » . ما لبث أن أحفظ ،
لأنها حاولت أن تلحم القوى بردهم أهل
لقوى العاصميا . عزت اليابان مشوريا .
وعزاً الطلح الحنة . وغسراً هنر
المس . أحلف أهل القوى فيما بينهم
وأحكم المخلعون إلى الحجة ، فلم تقع
حجة . فأحكروا إلى مدة .
به الحرب العاصميا الثانية ،
في المحاصصين شر قضاء .

في عاد الأسان بعد الحرب العالمية
الثانية ، عام ١٩٤٥ يصنع داراً لمباش
والتفاهم جديدة أسماها « دار هــه
الأمم » . أحفظ فيها أهل القوى بردهم
مجمعين في مجلس اسمه « مجلس
الجمعية العامة للهيئة تعج ناكث من صانه

وسار في المحصمات الإنصابية ، في
داخلها . قوانين مصاغ . ولم تصنع بين
الأمم قوانين تحكم علاقاتها .
ظل بين الأمم قانون واحد ، هو القانون
الطبيعي الأول الذي حكم وبحكم خلقه
إله الأولى ، ذلك غير العاصم .
العام هو قانون العود .



عبيها ، والتوسط ، والحديث . ولكن ،
بما ان ههنا اليوم في العصر الحديث ،
فلنعصر بالأمثلة القليلة مصرها من هذا
العصر الحديث .

ورجال هذا المذهب منتشرون بالطبع
في الأمم التي اتصفت بالقوة في هذا
العصر الحديث . أما الأمم التي اتصفت
بالضعف فقد قوت عليها الضعف ان
يكون فيها قوم يتحدثون حديث القوة
والصف .

والذين عبروا عن عقائدهم بالقول
والدرس في هذا السبيل قليلون . والذين
سكتوا فلم يعصخوا من هذا المذهب ،
ولكن عملوا به ، أكثر كثيرا .

عضو عبيها ، كالذي وصفه العرب
عقالوا : «أسمع جمجمة ولا أرى طعنا» .

القوة لا تزال تعمل بالوراثة في دماء
الأمم ، وتمتص العلة لنفسها .

ومع القوة البني والمدوا .

سياسة القوة تصبح مذهبا

وكاتب سياسة القوة نمارس أول
الأمر وعليها يستل من ضباب . ثم
انفثع الضباب وصارت مذهبا عربيا .

Power Politics .

ويقضي هذا المذهب بأشياء منها :

(١) ان يرفض صاحب هذا المذهب من السياسة
كل معنى الكمال ، وكل ما يطغى القلب
الإنساني من عواطف ، وكل ما يساوره من
خيالات تتصل بديوات من الفضل بكمال لا
تتعلق على ظهر هذه الأرض .

(٢) ان يرفض كل خرج اخلاقي يصيب في هذه
الأمور المصير ، وان يدع شئون الاخلاق
لرجال الدين ودارسي الفلسفة .

(٣) ان يركز فكره كله في واقع الحياة وممارستها
الواقعية للدور بالحياة . وما دامت هي
ممارستها فيها لا يد فائل ومحتول . فيجب
على صاحب هذا المذهب ان يتقبل هذا ،
امرا من امور العيش فضلا طبيعيا ، لا سبيل
الى تكرانه ابدا .

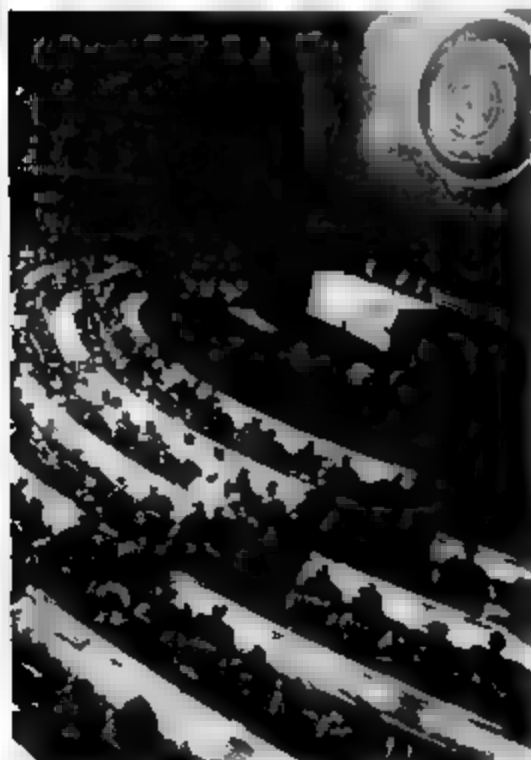
(٤) ان يتأثر الى الدول جميعا نظره الى ظاهرة
من لذاب ، كل يتقلب الختم على حساب غيره .
فان هو يصف حيا ، فما ذلك الا خوف من
قوة هذا الغير . وحين يزول هذا الخوف ،
يبدأ السقوط .

(٥) انه في الحرب لا مدخل غير النصر ، والخريب
الشغل مستساغ ما أدى الى نصر سريع .

رأسل القوة في سياسة الأمم

هذا هو مجمل مذهب « سياسة
القوة » يزده انصاحا أمثلة نضربها عن
بعض رجاله .

وهم رجال وجدوا في كل المصور ،



هيئة الأمم احتفلت بمل القوي بقواهم مجمعة في

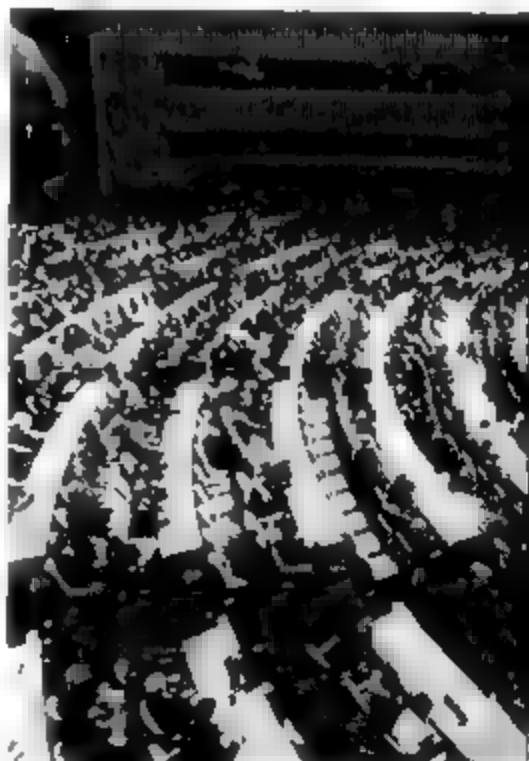
ونستل القوة من الألمان

والشائع بين تلاميذ الحياة الدولية أن الألمان هم مصدر هذا المذهب ، مذهب سياسة القوة ، في هذا العصر الحديث .

ونسألهم ، فيغيبون لك مثيلاً ، بكارل فون كلوزنبرج Karl Von Clausewitz (١٧٨٠ - ١٨٢٧) . أنه القائد البروسي الشهير ، والكاتب المعروف ، وله في ذلك فلسفة تدرس في ألمانيا ، ومن وراء حدودها ، فل فيها فل

(ليست الحسب إلا استراتيجياً لمدرسة الدبلوماسية بوسائل أخرى) .

ونستلهم من الألمان فيغيبون لك مثلاً آخر ، يكون مثلكه Von Moltke (١٨٠٠ - ١٨٩١) . أنه المارشال البروسي الشهير وأكبر استراتيجي كان في القرن التاسع عشر . وهو يلقى التمجيد



مجلس اسعوه مجلس الأمن ، هو الأمر وهو الناصي

عام ١٨٦٠ وخلالها ، وهو صاحب الحرب الأتية الفرنسية عام ١٨٧٠ ، تلك التي أطاحت بامبراطورية وملكة ، وجاءت في باريس بجمهورية . كان رجلاً قوياً عالمياً فارساً ، وكان فيلسوف الكلام . وعرف سبع لغات اشترط بالعصمت فيها .

هذا الرجل غاب عن سياسة القوة المثلة في الحرب :

(لن الحرب منصر من المصائر التي أرادها الله نظاماً لهذه الدنيا) .

ونستل القوة من الانجليز والأمريكان

وغير الألمان الانجليز .

وغير الانجليز الأمريكان ، وكل أمة ذات قوة .

ثيودور روزفلت ، رئيس الولايات المتحدة في أوائل هذا القرن ، كتب يقول : إنما بالحرب وحدها نستطيع أن نكتسب صفات الرجولة اللازمة لكسب معركة الحياة القاسية) .

ورسكين Ruskin الانجليزي . نعم رسكن (١٨١٩ - ١٩٠٠ م) ، ذلك الكاتب المشهور الرفيق الفنان ، وأحب أكثر الثروة الكبيرة التي ورثها عن أبيه إلى الفن ومتاحفه الفن ، هسماً الرجل يكتب فيقول أنه وجد :

« فن أكثر الأمم الكبرى أصنعها الحرب ، وأنشأها السلام ، وأكسبها الحرب علماً ، وخدمها السلام . وأبانتها الحرب دربة » ، ولغاتهما السلام .

والسير جون فيشر Fisher ، رئيس البحرية الانجليزية عنه بعد الحرب العالمية الأولى يقول

(أن روح الحرب الصنف . والاعتدال في الحرب مستط . عليك أن تطرب ، ثم تطرب ، وتطبل تطرب في حسوة متزايدة . في الحرب لا رفق ولا رحمة ، ومن بعد حرب لا ندماء) .

ومثلاً بلده بالأمثال بعيسياً ، وتشترشل Churchill ، وحيداً لرحل من ألمانيا منشد أسابيع ، مثلاً في الانتصار لمذهب القوة حاضر .

كان تشترشل يرى أن القوة هي المنصر الاسمي المسيطر على علاقات ما بين الأمم . وكان يرى أن السلام على الأرض لا يكون يدفع الحجة بالحجة ،

الى العزو ، في صيق الزمان وحديثه .
وكان من القسرو الامبراطوريات ،
عقها والحديث .

واحتلت الدواقيس ، واحتلت
المابات .

وق العزو الحديث ، لو ان محصا
احصى الدواقيس والمابات ، لو جد انها
كانت في اوتالها للاستحواذ على خيرات
الدنيا .

خيرات الدنيا

ومن خيرات الدنيا الذهب . ولكن
الثورة الصناعية العلمية الحديثة حملت
العالمات الاخرى اعز سلبا من الذهب :
النحاس ، الحديد ، المنجنيز ، القصدير ،
الرماس . واخيرا اليورانيوم .

ومن خيرات الدنيا خيرات الزرع :
القمح ، الكاكاو ، الشاي ، البن ، الزيت ،
المطاط .

استثمار المال المتراكم

ولكن الثورة الصناعية ، والمظم
الراسمالية ، اوجدت في الامم الصناعية
(وهي الامم القوية) رعيدا متراكما من
المال ، وجب عليها استثماره وراء
الحدود . واذن وجب العزو ومع العزو
الحكم والسيطرة .

استثمار الجديد من الارض

وبذوع الحكم الديمقراطي في هذه
الامم ، الامم العربية خاصة ، وسيادة
الماثون الى حد بعيد ، زاد عدد السكان ،
وضاقت بهم الارض . واذن وجب
استثمار ارض قريبة ، ان وجدت ، والا
فارض بعيدة . ومن هنا بدا معنى
الاستعمار حقا وصفا . ثم انتقل الى
معناه الحديث ، حيث الارض المكتوبة
بالعزو مسكونة ، ولكن أهلها ضد العازرين
ليسوا في العير ولا في النعيم .

وانما موازنة قوة بقوة . وكان يرى في الامبراطورية
البريطانية وحملاتها احدى هاتين القوتين ، ولهذا
كان لا يرى تحرير الهند او التزول عن أي شبر من
هذه الامبراطورية .

كان يرى في القوة مسلح كل شيء . الطفل في
النظام لصلحه القوة . والثورة لخصها القوة .
وهو ، عند استخدام القوة ، كان يرى ان لا يكف
حتى يرى خصمه صريحا لا حرك فيه . على
المشكلة الاندية كان يرى ان لا تعطى لوتندا
شيئا من الحرية الا من بعد لزو والخصاع كامل ،
وغلبت ألمانيا في عام ١٩١٩ ، فكان يرى ان لا
يقبل الحلفاء منها سلما حتى يموت برلين جوعا
ولعمري .

الامبريالية والاستعمار كائنا امتدادا لسياسة القوة

الاعتزال بالقوة مراع اذن يجري في دم
الساس من قديم .
والقوة تدفع الضيم مقولة ، وهي درع
واق لا بد منه .

ولكن القوة لم تقف بالانسان عند
الدفع والدفاع بل خرجت به من الدفع

تشرشل لي صاه :
كان يرى دائما ان القوة
هي العصر التي على
علائق الاسم ، ويرى
تحرير الهند او التزول
من شبر من الامبراطورية
مهددا لسلام الارض .



ولتضرب لذلك مثلا او مثيلين :

سيادة التيتونون

مفردج Albert Beveridge سياسي امريكي معروف (١٨٦٢ - ١٩٢٧) له في العشاء شاعر . وله في التأليف . كان متصريا يعتقد بسيادة الانحلو سكسون (التيتونون) ، ويحط من قدر غيرهم ، ولو كانوا الالين . وعندما اعلنت امريكا الحرب على الاسبان ، أعلن رابع سياده الامريكان على الاسبان ، قال :

ان الامريكان (يقصد التيتونون منهم) سلالة غزو وفتح . فطينا ان نسجيب لما في دماغنا من حب للظرو والنج . انما ارادة الله . ان من يخطط الله ان تدحر السلالات النعنة ، والدييات القسطة ، وتغلب ، وان نلزموا وتغلب عليها مدنيت اهل وائل واكثر لغتها للحياة .

اهل المنية اولى بكل ارضي من البرابرة

واماد آخر ، بجامعة كولومبيا الشهيرة ، نيويورك قصي في استاذه ٣٠ عاما . وهو معلم وكاتب ومعدة في العلوم السياسية يفتسي ، في كل حين . انه الاستاذ جون وليم برجن John William Burgess (١٨٤٤ - ١٩٣١) انه يقول مثل ما قال صاحبه مفردج :

« ان العصر التيتوني فتد رسالة طيه ان يؤدبها ، تلك ان يحمل المدنية الى بقاع الارض الاخرى التي يمكنها البرابرة . وعليه ان يلج في امدنهم لحيا . فلما هم لم يستلجوا الوصول الى ذلك يجبرهم خاصة (وبالنسبة هم لا يستطيعون) وجب عليهم ان يظفروا للفرى التي تستطيع تدميرهم . فلما هم ابوا ذلك ، وجب على الدولة لتدمير ان تزعجهم عن ارضهم (وترميمهم في البحر) وتصل معلوم قوميا من اهل المدنية الآخرين . وليس هذا ما يزعج ضمير انسان ابداء وليس فيه منفضة ليدبر الاخلاق قط . بل الذي يزعج انما هو تكوي اهل هذه السلالات عن هذا الواجب ، واجب السلالات الرفيعة ان تنهض بالسلالات الكفيرة ، وان تقوم اوصياء على الجنس البشري . »

القواعد الحربية

وباتساع الامبراطوريات ثوالد الحاجة الى القواعد التي تحمي الطريق . فكانت حيل طارق ، ومالطة ، وقبرص ، وعدس ، وسامور عند الانجليز . وكابو جوام Guam او او كيباوا Okinawa وامثالهما عند الامريكان .

المختار قومي

وكان لا بد لهذه الاهداف والمطالب من شيء روحي يربها ، حتى لا تكون سطوا عاريا معصوحا قد باداه حتى انفس الشعوب في الامم المازية .

من اجل هذا ابتدعوا المخلو القومي . اصنعت الامبراطورية شاره النمر ، والانساع دليل المنظمة ، وبسط الاحقة على مواقع كثيرة من الكره انشاعا لما في نفس الاسبان الحيوان من طموح .

رسالة السماء

والى جانب المخلو القومي ، ابتدعوا رمي الله ونفواه ، واتها رسالة السماء ، حابت قساوسه الارضي ، في تلك الامم القوية العاتية حاصسه ، بان يذهبوا لعلامي الشر في تلك القساع اوثية السعيدة من بقاع الارض . ومهد القساوسة احيانا للظرو تاكثر مما مهد الساسة ، وتاكثر ممما صنع الاسطول وصنعت جحافلها .

الله والسلالات البشرية

وابتداع آخر اضافوه ، يتصل بالله ، ولكن من غير طريق الدين . قالوا ان الله جعل المعلق سلالات وجعل السلالات ، هليا وسعلي . واوجب على العليا ان تقود السفلى ، وتصدق بهما . وهي لا تصدق بها الا ان تحكم ، وان تأمر ، وان تنهى .

وتسأل : من جاء بهذه الرسالة ، ومن اى رسول ؟ فلا تلقى جوابا .

معان ، الفها الناس دهرا ، لا يمكن ان تتغير بفتة

في ظل هذا الذي ذكرناه عن القوة ومع القوة العز والسطو ، وعن الامبريالية ، حوامعها وغاياتها ، في القرون هذه الماضية الحديثة ، وفي القرن التاسع عشر ، والثامن عشر ، وحتى الى اوائل القرن العشرين ، في ظل هذا الذي ذكرنا من تامل هذه المعاني في الامم التي سبقت الى القسوة ، والى الصناعة ، لا يعقل المسره ان ياتي القرن العشرون ، وينتصف ، ونقول بانتصافه كل هذه المصاني ، كل الزوال ، من انفس الحكام الذين عطينا ، هكذا بفتة ، ويعبر ان باذن قزم من ان يعمل فعله البطيء . وهو لا شك بطيء في تغيير انفس البرابا . لا سيما تلك العادات التي تتصل بالفكر من جانب ، وتتصل بالمعاطفة والمقيدة والمذهب من حوائها الاخرى .

لقد انتمى القرن العشرون حقاً ، وانطقت بانتصافه اكبر امبراطورية على وجه الارض ، تلك الامبراطورية البريطانية ، او كادت .

وانطشت الى جانبها امبراطورية اخرى كبيرة ، تلك الامبراطورية الفرنسية . وذهبت الامبراطورية الطليانية الى غير رجعه .

ولكن هيل الماني ، التي كانت تلك الامبراطوريات تانمها ، والتمس رؤوس هؤلاء الرجال ؟

وعل الاثر في القوة ، ومعها المزد والسطر ، زال حقاً من قلوب هؤلاء الرجال ؟

تحول لا شك فيه

انه مما لا شك فيه ان الدنيا تحولت . حديث السلاسل العليا والسلاسل الدنيا جز على الدنيا في الحرب العالمية الثانية دماراً لم تعرفه الدنيا من قبل . وتناول العلم حديث السلاسل بالبحث عازاً هو يكشف عن انه حديث خرافة .

وتوريط اسم الله في رسالات مرعومه ثاني من السماء لانتشال برابرة الارض صار من الهبة بحيث اصبح لا تستسيغه حتى آذان قساوة العرب . ولا أقول قساوة الميعة . ولا تسدور به السنتهم بعد اقتضاح غاياته .

وحامات الارض صار لها بين الامم العوية اكثر من طالب ، والاستحواذ عليها ، بالاستعمار ثارة ، وانشاء الامبراطوريات ثارة ، سبب بين المتنافسين الحروب ، فكان لا بد من حملها تراثاً عاماً ، وبضاعة شترتها بالمال من يشاء ، ويعرض عنها من شاء . ووجدوا هذا اقل كلفة من كلفة حبوشي يزعمونها في تلك الاراضي البعيدة ، واساطيل يجرونها بالرجال والعتاد في اقاصي البحار اليها .

الا القوة

كل هذا تحول لا شك فيه .

الا القوة ، فما تحول الانسان فيها . هو بطلها ، وهو يصدها ، وهو يعمر بها . وهو يحاج ما يحاج ، ومع الحجاج السلاح معشوق ، يعمل حتى في قاعة



القساوة القريون ، ولا اهل المسيحيون ، عهددا

مها كافيًا لهلاك الزرع ، والنسل كله ،
لا هازم من بعد اطلاقها ولا مهروم .

اساليب للاستعمار جديدة

وسموا هذه الاساليب الحديثة
بالاستعمار الحديث .

وسموها بالامبريالية الجديدة .

وحصلوا اذاتها الموهنة بسدنها الامواه
الاغنياء الى من انحلت اليه امبراطورياتهم
من دول ضعيفة فقيرة ، ومع القوة
شروط ، اظهر صفاتها على الورق انها
غير مشروطة .

وهي مشروطة مشروطة من اى جانب
من جوانب الارض جاءت .

وجعلوا اداة هذه الامبريالية الجديدة
ولاء الامم المستضعفة يشترطونه بالمال
شراء .

فان ايت الاممية المستضعفة ان
تشتري ما تشتروا من بين اهلها الوكلاء ،
فكانوا في داخل البلاد اكثر تحريبا ،
وفشا في جهود الامة التي تعمل لتحيا ،
من تحرب وقت كانوا يحياها صريحين
من وراء الحدود في عهد الاستعمار
الامر . وادعى الاقوياء انهم نصراء
الصحاء في سيلهم الى التقدم ، والحق
بركب المديبة . وقد كذبوا . او كذب
اكثر ما ستم . فهم هودونا مناصرة
الرجعية دائما ، وخذل التقدمية ، في كل
بقعة من بقاع الارض لا ترعى من
استعمارهم المستور بالقلوب الذي كانت
ترعى به من استعمارهم القديم المسافر .

من اجل كل هذا

من اجل كل هذا حطبت صوايا معالي
هذا

خدموه فقالوا تضر الزمان ،
وما تضر الزمان ، ولكن تضر
اساليب البقي والعدوان .

■

احمد زكي

الحجاج على كفه . انه عنده الحجة
النهائية الحاسمة .

وتضاعفت القوة الواحدة مؤلفة باشتداد
الذرة ، والصواريخ التي تحملها الى
اقصى الارض .

القوة اذن ظلت ماقية ، ورادت .

ومن طبيعة القوة ، كما قلنا ، انها
تولد في الناس حب الطور والعدوان
والاستعلاء بكل اشكاله انما كان .

بقيت القوة اذن في الناس ، وصيرت
ماياتها .

انما الوسائل وحدها هي التي تغيرت .

وهي تغيرت وفقا لظروف هذا الزمان
وتطوره .

وهي تغيرت بسبب الشكل الجديد
الذي تورعت فيه القوة وتقسمت بين دول
احتلت مذاهبا في اساليب العيش على
ظهر الارض .

وهي تغيرت بسبب ان هذه القوة ،
حينما تقسمت ، ظل القسم الواحد



للفوز وما كثر مما مهيت السلسلة والجيوش .

عالم

■ كانت الحطة التي اتبناها قيادة
« العهد القدس » في شهر فبراير
« شباط » ١٩٤٨ ، أي بعد شهرين من
حدود قرار التقسيم ، ترمي إلى القضاء
العربي في قلوب اليهود ... ولا سيما
في مدينة القدس وما حولها من
مستعمرات ... حيث تعيش الكثيرة
الناحقة من اليهود وحيث تقم
المظاهرات اليهودية الرئيسية ، كمظاهرة
(الأرجون تسمي لثومي) و « شترن »
و « قيادة الهاجانا » ... وكانت الغرض
قد سادت المدينة خلال الشهرين
الماضين ، فاصاب أعمال الحكومة
والمصالح العامة شلل محقق ، فعم
الحروب . ومقد الأمن . وأغلقت المحازن
والحواص ، وارتفعت أسعار الحاجيات
والمواد الغذائية إلى درجة لم يمس لها
مثيل ، منذ الحرب العالمية الأولى
(١٩١٤ - ١٩١٧) ...

فرقة التدمير العربية

وتنادي القذافيون العرب من كل

فيل في معركة دير
ناسين ، الفادرة ، مائه
من العرب لا مئان .
وقيل العرب من اليهود
مثلهم . ووصف زعماء
العرب مأساة دير
ناسين بأنها مجزرة
سريه ، وبالفسوا ،
فأشاعوا النعر في
قلوب العرب ، فكان
ما كان من يليه !

بقلم
عازف العارف

المجاهدين

لم تكن مأساة ديريس مجزرة بل كانت للمغرب مفخرة

جذب وصوب ، فالقوا فرقة
اسمها : (فرقة التدمير العربية)
ومدت هذه يدها الى (منظمة
الجهاد المقدس) . فراح الجميع يصلون
معا بقيادة البطل عبد القادر الحسيني .
فتمسوا شارع هاسويل اليهودي (١
فبراير ١٩٤٨) فاصبح ظللا . كما
سحقوا مطبعة (بالستانين بوست) التي
كانت لسان حال الوكالة اليهودية .
ثم تسعوا الحي المصرفي (بين
موشه) و (المونتيفوري) (١٢ فبراير
٤٨) . وشارع بين يهودا (٢٢ فبراير
٤٨) . ودلر الوكالة اليهودية (١١ آذار
٤٨) . وذكرت الصحف اليهودية التي
صدرت في اليوم التالي لذلك الحادث ،
ان الوكالة كانت مجتمعمة في تلك الدار
يوم التاسع ، وانها كانت تبحث الوضع
المتارم في المدينة مع قيادة الهاغانا .

قطع الماء عن يهود القدس

والاهم من هذا وذلك ان المجاهدين
من رجال الجهاد المقدس ومن شئت
فرقة التدمير تمكوا ، واعمال النفس

قائمة في المدينة ، من نصف الانابيب
التي تنقل المياه للاحياء اليهودية من
(رأس الصين) . فدمروها في مواضع
مدينة . تكاد اليهود يموتون عطشا .

عرقلة وسائل النقل وخطوط المواصلات

واضاف الماضلون العرب ، في شهر
آذار ، الى خططهم السابقة خطة
جديدة .. ترمي الى عرقلة وسائل
النقل وتدمير خطوط المواصلات
اليهودية .. والحيولة دون وصول
المؤ الى يهود القدس من كل اياب ..
ومن اية مستعمرة من مستعمراتهم
القائمة في السهل الساحلي . محاصروا
المدينة حصلا كاملا . وحاولوا دون
وصول المؤ اليها .



كن، ..

المرحلة دير ياسين كانت الآلة عند الحسين
بمدينة القدس لايواء أطفال دير ياسين الذين نجوا من

وأصبحت تميل الى فرض مشروع
الوصاية على فلسطين . . وكذلك
نقلت فرنسا والصين . وراح المستر
كورتني جونز وزير المستعمرات
البريطاني ومدرب بريطانيا في هيئة الأمم
سمح الدكتور وايزمن أن يقل مشروع
الوصاية . وحدا حدود معظم مدوبي
الدول في مجلس الأمن .

ومن العوامل التي أدت الى هذا
التحول في السياسة الأمريكية خشية
رجال الحكم في وراثة الخارجية
والدفاع ، وكذلك كل من شركات النفط
في الولايات المتحدة ، من تعرض مصالح
أمريكا الاقتصادية في الشرق للخطر . .
حتى أن وزير الدفاع الأمريكي المستر
جيمس فورسغال قال في خطاب القاءه من
الكونغرس أنه « يخشى أن يضر العرب
اتاييب الشرور ويخربوا منشآت
الزيت ، ويشروا الفلاقل ضدنا في الشرق
كله »

ماذا فعل اليهود

ان هذه الاحبار من انتصارات العرب
في فلسطين ، وتقبل الاتجاه في السياسة
الأمريكية ، أقامت باليهود ورمعهم

ماذا تعني هذه الخطوة ؟

وتسمى هذه الخطوة - إذا ما سمحت -
استسلام اليهود الذين كانوا يعيشون
في هذا القطاع وكان عددهم يومئذ في
القدس وفي المستعمرات المحاذية لها
قريباً من نصف عددهم في البلاد كلها .
ولم تكن انتصارات العرب في اتجاه
فلسطين الأخرى أقل من الانتصارات
التي نالوها في مدينة القدس .

أمريكا تعمل عن تأييدها لقرار التقسيم

ما كادت هذه الاحبار . . أخيراً
انتصارات العرب في فلسطين . . تقل
الى العالم على موجات الأثر حتى راحت
معظم الدول التي أبدت مشروع التقسيم
تأذي بضرورة العدول عنه . وكانت
أمريكا أولى الدول التي أصابها الدهول .
فاضمرت الى مندوبيها في هيئة الأمم
السناتور أوسن أن يجب تأييده
السابق . وقام هذا ، فالتقى في ١٩ مارس
(آذار) ١٩٤٨ بياناً قائل فيه : « أن
حكومته سمحت تأييدها لمشروع التقسيم



خريطة تبين موقع دير ياسين



.. فاضحين ..

.. وقد تروى عشر سنوات على النكبة ، نفس البسات اللواتي أولهن دار الطفل وقد أصبح طالبات مطلقات بأسرجاع الوطن السليب .

بتأسيس دار الطفل العربي
القتل ..

(العصرة) و (بياميا) يوم استولوا على عرس طنا من الأسلحة .. بها مقادير كبيرة من البنادق الإمبريالية والمدافع الرشاشة وقنابل الهاون والموتور .

ودلت القرائن كلها على أن هذه الأسلحة التي زعم اليهود أنهم استولوا عليها بالقوة ، ما كانوا يستولوا عليها لولا أنهم كانوا سواطين مع الفاضل المسؤولين من البريطانيين . يدلك على هذا ما قاله زعيم هذا الحرب .. مساحيم بيح .. في الصفحة ٣٥٠ من كتابه The Revolt أن الحود البريطانيين الذين كانوا يقومون على حراسة القطر ، ساعدوا اليهود في صليتهم .. وأنهم اشتركوا مع اليهود في قتل الأسلحة والاعتدة التي كانت في القطر إلى السيارات التي أعدها اليهود للشحن ..

كيف ولماذا اتجهت أفكارهم إلى « دير ياسين » ؟

بعد أن تر اليهود هذا المذار من السلاح وأوا أن يقوموا بعمل من شأنه أن يكرر متويات الصرب ، وبصح الاعتقاد السائد أنهم (أي الصرب) هم

.. ولا سيما رجال الصهيونية المالية في الولايات المتحدة .. فراحوا يفكرون في أحسن الوسائل لاتسلا الموقف ... عن طريق اقناع البيت الأبيض ورجال الكونجرس الأمريكي بالمناصرة في تأييدهم .. وعدم المدول من فكرة التفسير .. وعن طريق توحيد قياداتهم العسكرية ومنظماتهم الإرهابية التي كان الحلاف قد دب بينها ، وعن طريق تقوية هذه المنظمات بالسلاح والمال .

كيف حصلوا على السلاح ؟

وقد يسر لهم الانكسر سبيل الحصول على ما يبتعون .. في ٤ ابريل (مار) ١٩٤٨ .. يوم فتحوا لهم ابواب المعسكر البريطاني المحاور لستمره (يردس حنا) اليهودية .. في الرقم ٨٠٠٠ فدخله جماعة من عناصره الارحون وبهت كل ما وجدته فيه من أسلحة - عدد كبير من المدافع الرشاشة والبنادق الكندية .. والقنابل من نوع فيات .. وبنادق الصاروخ المعاصرة .. وأروع مصعبات ..

وكذلك قل من الأسلحة التي نهبوا من قطار المعسكرى بين مستمترتي

القرية العربية القائمة على طريق القدس - تل أبيب .. والتي يمكنهم الاستيلاء عليها والتغلب على سكانها بسهولة . واعتزموا مهاجمتها وإبادة سكانها . وتدميرها تدميراً كاملاً .

أين هذا من العهد الذي قطعوه ؟

اعتزم اليهود محو (دير ياسين) رغم أنه كان بهم وبين سكان تلك القرية اتفاق سابق من النوع المعروف بـ (اتفاق الحبلى) . أن لا يتعدى الواحد منهم على الآخر ، وأن يتفق المرفقان محلّمين لحق الحواري . وكان هذا الاتفاق قد تم بينهم عندما اكتمر الحواري وأخلت بسبب القتال ثلث بالهطول .

وكان اليهود هم البادئين . إذ جاء عدد من رجال مستعمرة (جيبعات شالؤول) .. جاءوا إلى (دير ياسين) . واقتربوا على محاربيها أن يصبح المرفقان إلى السلم . فالتفت : « ما لنا ولغيرنا . تعالوا نتفق . فسلا تفتدوا علينا . ولا تعندى عليكم » .

هل كان في مقدور « دير ياسين » أن ترفض هذا الاتفاق ؟

وما كان في مقدور دير ياسين ورعاياه إلا أن يوافقوا على هذا الطلب . ذلك لأنها أي دير ياسين قرية صغيرة لا يزيد عدد سكانها على السبعمئة أقليلاً . وعلى وجه التحديد اتهم عبارة من ٧٧٥ نسمة . يجاورهم ما يتوقف على مئة وخمسين ألفاً من اليهود : ٩٩,٦٠٠ يهودي يسكنون في الأحياء القريبة لمدينة القدس . والمافون يقيمون في مستعمرتي (مونتيسوري) الجديدة و (بيت ٢) الكائنتين إلى الشرق من دير ياسين ، ومستعمرة (جيبعات شالؤول) إلى الشمال ، ومستعمرتي (يافنوف) و « بيت هاكسريم » إلى الجنوب ، ومستعمرتي (موترا) و (أوزا) إلى الغرب .

المنتصرون . عمل يفتح لهم .. في الوقت نفسه .. الطريق التي تربط الأحياء اليهودية في مدينة القدس بمدينتهم الكبرى (تل أبيب) . وكان لا بد من تأمين الاتصال مع تلك المدينة ، من أجل تحطيم الحصار الذي ضربه العرب حول القدس ..

فلم يجدوا أفضل من (دير ياسين) ..

صباح جيد القنى ضحك قنى مقدس
مقدس الساحة عشرة من عمره .
ما كاد يسبح بما جرى في دير ياسين ،
حتى تصاق بيديته وراح يصيد
اليهود الجرمين . وقد تمكن هو
ورفاقه من لسف عازلين لليهود
عند البوابة المروقة بـ (متلجوم)
وفيما كان يشعل القليل فتنسف
الكنز الثالث أصاحته وصاحبة
يهودية أودت بحياته .





وقف اليهود البريطانيون عند (باب العمود) من ابواب بيت المقدس يبحثون عن السلاح خشية ان يستعمله العرب لأجل النار . نظرت ثمن حادث دير ياسين جرى قبل انسحاب الانجليز من البلاد . ولم يلم الانجليز بأي عمل لتجدة اساء دير ياسين ، بينما كانوا يركضون لتجدة اليهود عندما كان العرب يهاجمون احدى الكسمرات اليهودية ..

، نيسان ١٩٤٨ ، واشترك في هذا الهجوم رجال من فصاية (الأرجون) وعلى رأسهم (دايفيد شانتايل) و « مودخاي توفشان » و (يوشاع غولد شبت) و (إ . إ .) وأما قائد القطاع فكان رحمان . وأما زعيم الأرجون الأكبر فانه (صاحم بحر) . وكان مع رحمان الأرجون عدد من عصائه شرير . وكان صاده الحشيش النظامي المسموم « الهاجانا » على علم بهذه الحملة ، وان كانوا قد تطاعروا بمكن ذلك . وادعوا انهم لم يكونوا على علم بما جرى لدير ياسين ! ..

فل ان بدأ المناء هجومهم خلقت في الحر طائرة القت على القرية سيما من قنابلها . وراحت مدافعهم الموزعة Mortar تمهد لهم السيل ، فراحوا يرحفون من الشمال والشرق والغرب في حصن عشرة سيارة من السيارات

كيف هاجم اليهود دير ياسين ؟

ولكن اليهود الذين لم يعتادوا احترام المواليق والمهود ، قرروا مهاجمة (دير ياسين) وازالها من الوجود . مهاجموها في الساعة الرابعة والرابع من صباح يوم الجمعة الموافق ٩ أبريل



دايفيد شانتايل ،
مفد الخطبة وقائد
الهجوم على دير ياسين



السلاح الصهيوني
صاحيم بيغن وضع
الخطلة لاجمدير ياسين

الكثيرة المصفعة .

لهم سيقتوهم الى دار الخلود احاديث
تلقوا الى المحر والاعجاب .

منها : ما فعله الشهيد المصور له محمد
انحاح عابض الذي ظل يقاتل اليهود الى
ان قتل ... ولما قتل وغردت أمه
(حلوه ريدان) ، فنزل الى الميدان والله
الشهيد الشهيد المصور له الحاج عابض ،
معل . ثم وغردت حلوة مرة أخرى .
وزلت هي بنصها الى الميدان . وظلت
تقاتل الى ان استشهدت .

ومها : ما فعله اشهد المصور
لها (جيلة احمد صلاح) وربقتها
المصور لها (ديه عطية) اللتان برك الى
الميدان . تحنان الرجال على القتال .
وتورعان الدحية على الماسلين . وقد
حرنا صريحتي برصاص المحرمين .

ومها : ما فعله المعاهد الشاب الذي
تولى قيادة الماسلين (علي القاسم) .
مقد ظل هذا يقاتل اليهود . ويبحث
وملاؤه على القتال . ولم يتسحب من
الميدان الا بعد ان سقطت ذخيرته .
وكان قد قتل عشرة من اليهود .

وكذلك قبل من المعاهد الشاب
(مؤاد عبدالحميد سمور) الذي احترق
صفوف اليهود ، وتمكن من قتلهم
بعضى كانوا معه ، فمثل اسمه من
معانهم .

وان اسي لا اسي ما قاته لي عدد من
شيوخ القرية بعد وقف القتال من
(الحاجه رب ست احمد موسى) من
باء القرية التي بقيت صامدة ، تحت
النار على القتال . ولم يكن يريها
اي سلاح . فاستعملها اليهود في نقل
حوت موتاهم . وقد احضرت تلك الحوت
فعالت انها لا تقبل عن لماس حثة ! .

هلا قال مناحيم بيغن عن انطال

دير ياسين

ولكن . لماذا تذهب الى بعيد في وصف
الطولة والصبر والشجاعة التي ابدتها
ابناء (دير ياسين) دفاعا عن بلدهم .
وهناك الكتاب الذي سبق ان ذكرناه ،
ذلك الذي اصدره (مناحيم بيغن) بعد

وما كانوا في حاجه لثل هذا العدد
الكثير من المشاة والمدافع والمصفحات .
اذ لم يكن في تلك القرية الصغيرة سوى
٨٥ مسلحا . يحملون سبي بندقية
من البنادق الاسيادية الحميمة .
ورشاشين من طراز نرن . واربعه
سن . ست من البنادق ايطالية .
وثلاث ابرسه . وواحد اميركه .
والحمسور النابية بندقية انجليزية .
اكثرها شره وسوالهم بعد ان ناعوا حلي
نساءهم . وقد فروه بطن باهظ .
وبعضها اركله اليهم الهيئة العربية
العليا من مصر .

ولم يكن لديهم من الدحية والعتاد
ما يكفيهم لاكثر من ساعة او بعض
الساعة . وقد استعانوا بالجيش
البريطاني ورجال البوليس الذين كانوا
قد سمعوا الخبر . ولكنهم لم يركضوا
لنجدتهم . لا ، ولم يات احد من رجال
الصليب الاحمر لتضميد جروح الجرحى
من ابناء (دير ياسين) .

دافع سكان دير ياسين عن

فريتهم دفاع الانطال

ومع ذلك فقد دافعوا عن قريتهم
دفاع المسيحي . وقتلوا ما لا يقل عن
مئة يهودي . اي بعدد ما قتل منهم .
وكانت الساعة تسير عندما وقف القتال
الى الخامسة من مساء ذلك اليوم ، اي
ان حنة من المناضلين لا يزيد عددهم
على خمسة وستين مقاتلا استطاعوا
سدقهم الاعتاده ان بقاوموا كية
كامله من المهاجمين الحادرس المزودين
بالمصفحات والرشاشات ومدافع المورتر
.. هذا بالاضافة الى البنادق البريطانية
التي اخذوها من معسكرات الجيش
البريطاني . يوما ثلاث عشرة ساعة
وما كانوا ليسلوا بلدهم الى الاعداء الا
بعد ان كانت قد سقطت آخر طلقة لديهم .
ويحدثك الذين نحا من تلك المعركة
وقوا على قيد الحياة من بطولة اخوان

للتضحية والصمود، وإن لانت في عصفها
مئة .. وإن شئت فقل مئات من الشهداء
مخرون في ساحة الشرف ..

يبدأ أنا ، لم تنته - وبأ للأسف -
لهذه الحقائق .. فقد ملأنا الدنيا عراخا
وعويلا .. ورحنا نصف العظائع اليهودية
بأسلوب اقشعرت له الأبدان .. ورواد
الطين بكه بيانات الزعماء والرجال
المثولين .. والمقالات التي نشرت في
المصحف .. وأصفه حادث دير ياسين بأنه
(محررة بشرية) لم يسبق لها مثيل !
لست أشك قط أن الزعماء الذين
ولولوا أكثر من اللازم، كانوا يرمون نحن
وراء بياناتهم وحطهم ومقالاتهم - إلى
هدف شريف - هو إثارة الرأي العام
العربي والإسلامي إلى ما يقتضيه
الصهيويون من مظائع وأعمال جمعية
.. وتوجيه انظار هذين العالمين إلى
الحط الذي ألم بسكان هذه البلاد
والذي سيترك عمارا قرب أبواب الأقطار
الشقيقة المحاورة ، إذا لم يهضوا لجة
فلسطين !

ولكن - الريح هبت في اتجاه معاكس .
وعمل الطابور الخامس عمله - فراح
بشر بين أمراد الطمعة الساذجة أرقاما
سالما فيها ، من قوة اليهود الحربية
واسلحتهم ومعداتهم على القتال !
الأمر الذي كان له أسوأ الأثر في صفوف
العرب !

عدد الشهداء في دير ياسين

ومن الأرقام التي يولع في تردادها :
أن عدد القتلى من أبناء دير ياسين يمتد
بالمئات .. مع أن هذا العدد لا يزيد
- كما سبق وقلت - على مئة ومئتين
شهداء .. وهذا ما قاله لي شيوخ القرية .
في صبيحة اليوم التالي لخروجهم منها .
وقد سجلت أسماءهم وأسماء الشهداء
الأخرين الذين لاقوا ربهم في ميادين
الشرف والجهاد في المعارك الأخرى ..
في كتاب أسميته : (سجل الخلود) .

وله في خلقه شؤون .

عزوف العارف



حياة البلاسة قتلها اليهود وهي
للمجد جراح الكبروجين .. انها من
خرجات دار الفلمت بالقدس ، وكانت
قبل شوب القتال نظم في مدرسة القرية

وقت القتال وعنوانه : The Revolt
نقد قال هذا في الصفحة ١٦٢ من كتابه :
« أن اليهود خسروا في معركة دير ياسين
هذبا كبيرا من مقاتليهم .. بسبب مقاومة
العرب .. وكانت نيراهم حامية وقائلة
... » إلى أن قال : « أن مقاومة العرب
كانت شديدة إلى حد أنهم (أي اليهود)
اضطروا لمعارتهم من شارع إلى شارع
ومن دار إلى دار ... »

كيف أخطأ العرب في وصف هذا الحادث ؟

كم كنت أريد لو اعتبرا ، نحن العرب ،
أن ما جرى في دير ياسين ، معصرة من
معاثر عرب فلسطين ، إذ استطاعت
مربية لا يزيد عدد سكانها على ٧٠٠ إلا
قللا ، أن تقاوم مئة وخمسين الفا من
اليهود يحيطون بها .. واستطاع ٦٥
مقاتلا من أبناءها أن يقاوموا كتيسة من
الهاجمين الذين هاجمهم على حين غرة .
وقتل هؤلاء المناصلون ، رغم قلة
مدهم ، وعدم تكافؤ أسلحتهم ، هذا
لا يقل عن العدد الذي قتل منهم ..
أصف إلى ذلك أن الأمة التي تبسج
الحياة ، يجب أن تكون على استعداد

عَدَسَاتٌ تُكَلِّبُ فِي الْعَيْنِ

بَدَلِ السَّيِّئِ تُحْمَلُ فَوْقَ الْعَيْنِ !

المعدسات لا تحملها اطارات ، ولكنها حملتها على الأذن زنجيركات .

وللتساءل



والسؤال ؟

هال النساء أولا ، في تصحيح ابصارهن ، أن يحسن هذه التواعد الزجاجية على وجوههن . فصنع لهم الصانعون نظارات لها يد تحمل بها . وتمسك السيدة العائنة بيد نظارتها وترفعها الى عينيها عند الحاجة لتتغير وتغير ما لم تكن ترى . ولكن ماذا تصنع المرأة عند العمل ؟ ان يدها تكون مشغولة . نظارة ايده هذه تحور في حقله . ولكن لا تمنع في مكتب او مطبخ .

فحمل النساء نظارات الرجال فحسب . انها المرونة . وعمل الصانعون على ترقيق عدسها ، وتخفيف وزنها ، وتلوين اطرافها ، فمن أحمر الى أصفر ، وتشكيلها وفقا لوجه حواء حتى صار هذا التشكيل فنا ، قصد به ، لا إخفاء الوجه الجميل

سنة الانسان فيما يتدع دائما واحدة :

يتدع الناعم أولا .

وهو في ذلك لا يبالي أي شكل يتخذ .

ثم هو يبدأ في تهادينه ، فيصير حميمه ، أو يحفف من ثقله ، ثم هو يتناول خطوطه فيخس من مطره ، ومظهره ليكون حملا ، أو على الأمل مقولا .

وعلى هذه السنة هو جرى في علاج بصره ، من بصر قصير ، ومن بصر طويل ، بالنظارات .

نظارات



بدأ بالنظارات ، عدسات ضخمة ، في اطارات ضخمة ، تحملها جميعا ادناء . ثم هو أخذ يرقق من عدساته ، ويخفف من ثقل اطاراته . حتى كان منه أن جعل

عضلا من بعدها كل البعد عن أن تكون
رواقا ، هي إنما تعلن أن في عين صاحبا
نقصا ، وفي بصره عجزا ، والعجز دائما
له عند الناس السخر .

عدسات لا حامل لها ، إلا العين

ويتفق ذهن الإنسان أخيرا حين
نظارات ليس لها أطارات لحملها ، ولا
حوامل من أي نوع قط .

نظارات تلبس في العين .

لا نظارات تحمل فوق العين .

عدسات من زجاج ، نعم ، وهي ثميّة
وعقا للمين ، نعم . ولكنها رقيقة من
حيث السبك ، صغيرة من حيث القطر ،
فقطرها يبلغ أكثر من سنتيمتر قليلا .
إنه يتراوح بين ٥.٥ ملم ، وبين ١٢ ملم .
وهي خفيفة من حيث الوزن ، فورها
يتراوح بين ١٠.٥ و ١٥.٥ من الغرام
الواحد .

ويرفع الرجل جفنه بيده ، ويرلق
بيده الأخرى هذه العدسة داخل عينه .
ويرسل جفنه عليها ، وقد التصقت هي
بكرة المين فصارت كأنها بعضها .

إنها لتتحم في أوسطها بقرنية العين ،
بليحها بها ما يجري في العين من دمع
لا يفتأ يجري . وبما أن العدسة أكبر
قطرا من القرنية ، فاطرامها تصل إلى
بياض العين المحيط بسوادها ، فتغطي
بعضه ، وبه كذلك لتتحم ، وعليه لتعتمد .

وبالمين الأخرى عدسة كهذه أخرى ،
توافقها .

ومن أجل هذا اسموها بالعدسات
القرنية Corneal .

ونظر المين إلى الأشياء في وضع
النهار أو في ضياء الليل . وتأتي الأشعة
من الشيء المنظور فتدخل أول ما تدخل
إلى هذه العدسة ، العدسة القرنية ،
وتنطف منها تماما كما كانت تنطف من
عدسات النظارات ذات الأطارات ، لتصير
النظر أو ليعيده ، وتحترق القرنية ،
فعدسة العين التي خلعها الله طمعا ،



رقعت الفناء على عينا السرور
باسمع بعدها السرور . وخطبت العدسة
القرنية بعدها السرور ، وبهذا توضعها
في العين . وسد من لحسن عينا

باحقاء ممانته ، ولكن بإظهاره في أحسن
مظهر ، وأكثره حلوة .

الإطارات معوّقة في بعض مواقف العيش

ولم يكف هذا حتى الرجال .

فماذا يصنع الرجل في سباق ، وهو
يعمل أطارا ذا عدسات ؟

وماذا يعمل بعض الصناع في المصانع ،
والبخار يخرج فينبش ما يقوم على
عيونهم من عدسات . ؟

والمثل ، والمثلة ، قصره النظر أو
قصره ، هل يظهران دائما وعلى وجهيهما
تلك الإصافة الرجاجية المبهضة ، التي ،



صوره فناء بالنظارة ذات الاطار

أما الحصة
والقوت في الملة
الدقون ، فمهم
من استطاع حمل
العدسات ساعة ،
ومهم من استطاع
ساعتين وثلاث .
وكلمها حملوها
وتعودوها رادت
ساعات حملهم
(أو حملهن) أباهن .



صوره لها بالعدسين القرينين والقرى واضح

ودل الإحصاء
كدت على أن أقرب
الناس إلى بحرية
هذا الأسلوب
الجدد في الإصدار
أولئك الذين وصفت
أعمارهم بين
الخامسة والعشرين
والخامسة
والثلاثين .

عدسات ليست للتجميل وحده

وهذه العدسات
القريبة ليست
للتجميل وحده ،
وحاصة للنساء .

فهناك أمراض في العين تكون هذه
الوسيلة أوفق لها وأصح . مثال ذلك
مرض تقطع القرنية ، وقصر النظر
البالغ .

ثم لأنسى أن هذه العدسات القرنية
أوفق ، من حيث الإبصار ، ومع الإبصار
اللامعة ، من العدسات ذات
الإطارات ، ذلك أن الإطار نفسه يحجب
القسم العائني من محال النظر وهو يقع
بحو ثلث هذا المحال صالحة . ويعتبر
صاحبة الإطار أن يرى ما إلى جانب
منقع الحوادث .

رواج العدسات القرنية

وتأثر كم راحب هذه العدسات
القريبة بين الناس .

والإحصاءات التي عتدي الآن تشير
إلى أنه يوجد بفرنسا الآن نحو ٢٠ ألف
يحملونها مكان العدسات ذات الإطارات .
وبالولايات المتحدة نحو ٥٠٠ ألف لهذه
العدسات حامل .

وكم كنت أود أن أعلمكم من الناس
يحمل النظارات ، كائنة ما كانت . ولكن
هذا الإحصاء ليس حاضرا لدى الآن .

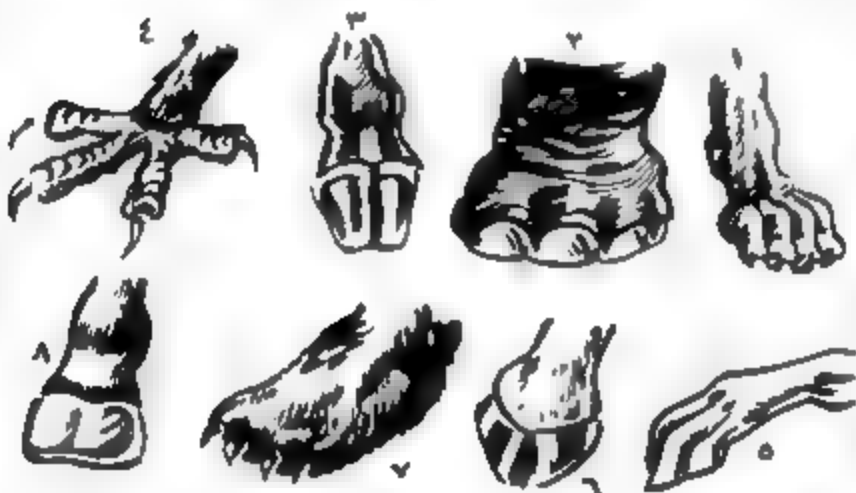


٨ أَرْجُل + ٨ رُؤُوس وجوائز ١٠٠ دينار

■ هذه مسابقة سهلة لا تتطلب ممن يشترك فيها أكثر من أن يمين النظر في هذا الرسم ويستطيع
ذاكره ليطابق بين ما فيه من أرجل الحيوانات والطيور التي يراها في الصحن الأول والثاني ، وبين
رؤوسها التي يراها في الصحن الثالث والرابع ، ليحرف أي هذه الأرجل يوازي كل رأس من تلك
الرؤوس ، لم يذكر في أجابته أن الرجل رقم ١ مثلاً هي رجل الحيوان ذي الرأس حرف ١ أو ب ،
ومكلاً .

شروط المسابقة وجوائزها

يرفق بالاجابة
كوبون المسابقة
المنصور على صفحة
١٦ ، اكتب عليه
اسمك بخط واضح
واكتب على
الظروف مسابقة
٥ مساهم العربي
العدد ٧٧ ٢ آخر
موجه برسول الاجابة
التي في «نكوت هو
٧ مايو (أيام) ١٩٦٥



■ يسحب الفائز
١٠٠ دينار كوزع
كلاي

الجائزة الاولى :
٢٠ ديناراً
الجائزة الثانية :
٢٠ ديناراً
الجائزة الثالثة :
١٠ ديناراً
٨ جوائز مالية :
قيمتها ٤٠ ديناراً ،
كل منها ٥ ديناراً . . .
وهذا تمديد الاجابات
المستحقة لمنح
الجوائز بطر مسبق
الاقتراح . ■



الشريعة الإسلامية

مصدر أساسي للقانون

المؤتمر الدولي لقانون المقارن في باريس يقرر اعتبارها مصدرا من أهم مصادر التشريع العام ، وأنها شريعة حية ، صالحة للتطور قائمة بذاتها وليست مأخوذة من غيرها .

بقلم : الدكتور عثمان خليل عثمان

■ كتب قد وعدت حد حين صحت « العربي » الفراء بكلمة « الشريعة الإسلامية كمصدر للقانون » وذلك في ضوء ما نص عليه الدستور الكويتي من أن « دين الدولة الإسلام » ، والشريعة الإسلامية مصدر رئيسي للتشريع . وسعدي أن استجيب الآن لاستقرار المجلة هذا الوعد ، في فترة يسمح فيها بما خلفه شهر الصوم المبارك من روحانية باقية ، ومستقبل رسم الصحافيون بروحانية الآنية

وفي استخطاب اتجاه قوي - في اللجنة أولا ، وفي المجلس التأسيسي ثانيا - جديد ألماني والمهجع والمشار التي تهدف إلى حسم الموضوع جديرا بنص دستوري فاضل ، لا يفلح عند حد جعل الشريعة الإسلامية أحد مصادر مستقلة للتشريع الكويتي ، أو « مصدرا رئيسيا » مع مصادر أخرى تراحمه على ذات المستوى أو تكاد ، وإنما

وانتي وأنا أطرق هذا الموضوع أحد ذاكري شديد شدا إلى تلك النقاشات الهادفة التي جرت في المجلس التأسيسي الكويتي ، وفي اجنتيه الدستورية ، خلال لراجل التمهيدية للنص السالف الذكر . فقد حلى هذا الموضوع في كفا الهيئتين بفتاة بالغة ، أن لم أقل بادرة بالكمية إلى سائر الموضوعات التي احتمد النقاش حولها .

لكن الشريعة الإسلامية ثابتة ، ولذا أرى أن نتوجه بالشريعة وأن نقطع يد السارق . »

لم يشأ المجلس التأسيسي الكويتي - على الرغم من مشاركته تلك الشعارات والعناوين الإسلامية - أن يبعد إلى الألفية في هذا المصالحات بين دستورين لا توجد ولا درجة منه أن صدر ، بل ولا يجوز التفرق في تبديله إلا بعد خمس سنوات على الأقل من بدء العمل بالمستور (وفقاً للمادة ١٧٤ منه التي تقول : لا يجوز اقتراح تعديل هذا الدستور قبل مضي خمس سنوات على العمل به) .

أثر المجلس كسر النص على لفظي « مصدر رئيسي » دون أن يضيف اليهما أداة التعريف ، دفعاً للتخصيص والتضييق السابق ذكرهما ، وقبلت تغيير ذلك بالجملة التوبة بها فيما سبق : « إن الشريعة الإسلامية ذاتها قد ركت بأية ملحوظة للأخذ بالجديد المستحسن في أمور الدنيا ، ونظم الدولة في الوقت المتأخر مأخوذة بعضها من الواقع الحديث ، والبعض الآخر من الشريعة . ومع أننا نريد أن يجعل التزامنا أكثر ما يكون بالشريعة الإسلامية . . . توجد منها مصادر رئيسية أخرى متسجمة مع الواقع الحديث وفرواده . . . والا فبما يكون مصدر التشريع والشركات والتماثيل التجارية والناسخ وقوانين العقوبات . . كل ذلك هو مقترح في الشريعة الإسلامية ، بل وقد لا تفرده »

وفي تأكيد هذا الاتجاه الثاني - الذي أراه المجلس التأسيسي وفهمه الدستور - جاءت كذلك خلال مناقشات المجلس المجمع التالية مصارفتها : « . . . لولنا . . . المصدر الرئيسي » لاياً أن التشريع والشركات يجب أن تطلق ، ولا يوجد كويتي يقول ذلك ، إلا أن تسمح في المائة من الكويتيين يتاجرون ويتعاملون مع البنوك والشركات ، بل أن رأس المال الذي لديهم إنما يتحكم في معاملاتهم من أيترو بفائدة خمسة أو ستة في المائة مثلاً ، وهذا محرم في الدين الإسلامي ، لذلك قلبي أريد أن يكون البحث في هذه المادة على مستوى تلهم أكثر للواقع وفرواده . »

وقيل كذلك في تأكيد ذات الاتجاه « . . . إذا أعدمنا الشريعة الإسلامية بصفة مطلقة فما هو مصدر نظام الحكم الوريث الذي لا تعرفه الشريعة الإسلامية ، لأن الشريعة تقول بالنسبة وليس بالوراثة . »

على أن المجلس التأسيسي وقد أخذ بهذا الاتجاه التأسيسي وأثر مرونة النص الدستوري ودأب

يصل إلى حد جعل تلك الشريعة الفراء « المصدر الرئيسي » للتشريع ، فلا يتلونها هذه الصفة مصدر آخر ، ولا يراحمها هذه الصفة غيرها من الشرائع أو المصادر ، وعقني ذلك اعتبار أن معين آخر للقانون مصدراً غير رئيسي . . . ويدعي أن الرجوع إلى المصادر « غير الرئيسية » لا يكون إلا عند ما يشتد الحكم في المصدر « الرئيسي » ، وهذا قلما يكون ، ودأب ما يحق ، بل لعله لا يكون ولا يتحقق إلا لدى الفلكن يالفالي باب الاجتهاد ، وهو قول - كما لا يخفى - جد مروج . وبذلك يكون مؤدى هذا الاتجاه - لو تمسك - لغير الأخذ من أي مصدر آخر غير الشريعة الإسلامية ، من الناحية العملية ، ما لم يدخل الأمر المأخوذ أو المستحدث خلال هذه الشريعة من باب الاجتهاد الفروع وبما يفرض حكماً من أحكامها ، كما يتبادر ، نظرياً وعملياً ، الأخذ بكل حكم جديد لا يتسبب له باب الاجتهاد ، بل يكون معروفاً في الإسلام كطيفة أو كشرية .

ولعله لا يخفى أن هذا الاتجاه وإن أحصل خلافاً من حيث إمكان أو ملاءمة تطبيقه في مجتمع معين في زمن معين ، فإنه لا خلاف على أنه أكبر إيماءة لأحكام الشريعة الإسلامية ، وأكثر لجواً مع مصدر « الإسلام » من الدولة الرسمي . ولذلك كانت فائقة مناقشة المجلس التأسيسي الكويتي ثوب الدستور يوم ١٩٦٢/٩/١١ متخلطة بهذا الأمر ، ومتضمنة اقتراحها يقول : « بما أن دولة الكويت دولة إسلامية ، ولا يوجد في الإسلام - أو هو أن توسع مبدئية « المصدر الرئيسي للتشريع » موحداً من صدارة « مصدر رئيسي للتشريع » ، كما قيل : « إذا أردنا أن نتمسك بالثقل العليا فليبا أن نمدى بهذه المدة نولاً وحلاً . فإن ذلك مساء لصيق المدةالاجتماعيةوتحرير الفرد ، وفصل الحريات ، على الطريقة التي أرادها الله لعباده ، ويشتر ذلك تمسكاً بديننا ، واستناداً لدعوة نبينا الرسول الأظم ، وفوكيدا لإيماننا بالله وتوحيده لنا في الأرض ، وإن ذلك غاية لنا ، وغاية كل مسلم . وإن ما تفرده نحن في مجلسنا المؤقر من تشريعات ، تفرده على مدى ما ألفنا الله به على رسوله . . . »

ولقد قيل كذلك في تأكيد هذا الاتجاه الأول خلال مناقشات المجلس التأسيسي : « لا بد أن سير على الدين الإسلامي ، فالتقانون يصير ويتبر ،

العهد الدستوري بالكويت - لهذا الاتجاه الإسلامي، وقسم الفئوس الخاص بتحريم الضمور، أيا كان الرأي في ملأته بالصورة التي صدر بها من حيث الظروف الاجتماعية أو الاعتبارات الأخرى غير الدينية . وحسبنا لأبرار النافع القنبي لوضع هذا القانون أن ظكري يضي ما جاء من الموال عند اقتراحه وخلال مناقشته في مجلس الأمة ، فقد كان الاقتراح الذي تقدم به إلى المجلس حكمة من اعتدائه في هذا الشأن يقول : « طرأ الآن الضرر أزمة اجتماعية خطيرة بالامساكة إلى كونهما محرمة بنسب القرآن الكريم »

وفي صلاحيات المجلس بذات الخصوصي استند البطلان لبرير التشديد في منح الضمور إلى « ما لنا من أمالة عربية ومناهل كريمة ودين برأس مثل هذه الآفة ويحرمها » وأياتوا أن هذا التحريم أخلق بلك أسلبي فالتين : « هناك دول غير عربية وفيها إسلامية حرمت الخمر بينما أبيع أدياتها كدولها ... » لما ما لنا نحن في الكويت البلد العربي الإسلامي ... ■■■

★ ★ ★

وفيما وراء المثل النازل المسالف الذي ظهرت خلال أعمال مجلس الأمة ، وبين العين والأخر ، محاولات لانتزام حكم الإسلام في مناسبات متفرقة ، كتكثيرة بتحريم الربا ، أو تطليعي بعض التشريعات أو القروض من الفوائد الربوية ، التي جانب محاولات أخرى لرفع تعاليم الدين في شأن الإعلام (من المأمة وتغلق وصحافة) وفي شأن الحفلات العامة وما إليها . وكان ذلك بصفة خاصة عند نقر مشروعات القوانين للتحالة بالزيارات أو بالاعتمادات الإضافية أو عند مناقشة الطغابات الأميرية والبيانات الحكومية . هذا هو موقف الكويت من الموضوع نصا وتطبيقا .

★ ★ ★

ولما كان من الواجب الاعتراف بالفضل للنو به فانه يلزم التسوية بأن هذا النص الذي جاء بالمستور الكويتي سنة ١٩٦٢ لم يكن ابتداء لا سلفه قبله ، بل كان انقباسا من حكم سيقت إليه سوريا ، حيث جاء في ثلاثة الآلة من دستورها الصادر سنة ١٩٥٠ (الذي ألقى سنة ١٩٥٢ ثم أعيد العمل به فيما بعد) انتهى التالي : « - الملة الإسلامية هو المصدر الرئيسي للتشريع » ولكن هذه الصيغة قد عدلها الدستور السوري

ضرورات الواقع وسنة التطور ، لم يفته أن يفتح الباب على مصراعيه أمام مجلس الأمة ليأخذ بأي قدر يشاء من حكم الشريعة . كما حرص على أن يسجل ذلك نص صريح في المذكرة التفسيرية للدستور ، فقد جاء فيها بهذا الخصوص ما يلي : « لم تنف هذه المادة (الثانية من الدستور) عند حد النص على أن « دين الدولة الإسلام » بل نمت كذلك على أن الشريعة الإسلامية - مصدر الملة الإسلامية - مصدر وثمسي للتشريع ، وفي وضع النص بهذه الصيغة توجهه للتشريع وجهة إسلامية أساسية دون منه من استحداث أحكام من مصادر أخرى في أمور لم يفتح الملة الإسلامية حكمها ، أو يكون من المستحسن تطوير الأحكام في شأنها لتتواءم مع ضرورات التطور الطبيعي على مر الزمن ، بل أن في النص ما يسمح مثلا بالأخذ بالقوانين الجزائرية الحديثة مع وجود الدستور ل الشريعة الإسلامية ، وكل ذلك ما كان ليستقيم لو قيل « والشريعة هي المصدر الرئيسي للتشريع » ، إذ مقتضى هذا النص عدم جواز الأخذ من مصدر آخر في أي أمر واجهته الشريعة بحكم ، مما قد يولع المشرع في حرج بالغ إذا ما حلقه الضرورات العملية على التمثل في التزام دمي الملة الشري في بعض الأمور ، وبخاصة في مثل نظم المراكم ، والتأمين ، وأبنوك ، والقروض ، والحدود ، وما إليها . »

لم أصلفت المذكرة التفسيرية قولها : « كما نلاحظ بهذا الخصوص أن النص الواردة بالمستور ، إنما يحتمل المشرع أمانة الأخذ بأحكام الشريعة الإسلامية ما وسعه ذلك ، ويبدوه إلى هذا النهج دعوة صريحة واضحة ، ومن لم لا يمنع النص المذكور من الأخذ ، عاجلا أو آجلا ، بالأحكام الشرعية كقيلة وفي كل الأمور ، إذا رأى المشرع ذلك » .

على هذا النحو يمكن أجمال الوضع في الكويت بخصوص « الشريعة الإسلامية كمصدر للتشريع » في أن الدستور قد جعل من ذلك هدفا ، وحث السلطة التشريعية على العمل جامدة له ، ولكنه وضع هذه الأمانة على مائق هذه السلطة التشريعية المتمثلة أساسا في مجلس الأمة ، وهذا المطلب أو تلك السلطة مدفون ليعمل هذه الإمارة والاستجابة لذلك النداء الدستوري الصريح ، جهد الطاقة .

★ ★ ★

ولعل أبرز استجابة لشريعة حدثت - منذ بدء

الثاني سنة ١٩٥٢ فلما : في مادته الثالثة :
« الله الإسلامي هو مصدر رئيسي للتشريع »
★ ★ ★

كذلك نذكر من قبيل الاعتراف بالفضل : لن
المؤتمر الدولي الثاني للقانون القاري الذي عقد
بباريس سنة ١٩٢٧ « وقتل الأزهري فيه الترحوم
الاستاذ الأكبر الشيخ محمود شبلوت شيخ الأزهري
فيما بعد » قد قرر - فيما أصدره من قرارات - :
« اعتبار الشريعة الإسلامية مصدرا من أهم مصادر
التشريع العام » و « اعتبار الشريعة الإسلامية
قريعة حية صالحة للتطور » و « اعتبارها ثابتة
بذاتها وليست متحركة من غيرها » .

وهي أمثلة هذه القرارات تصادفت الفضايلة
الدولية بمقرسات الشريعة السمحاء ، وبخاصة
في المؤتمرات الدولية التي تعاقبت بعد ذلك في
مجال القانون القاري ، وكان ذلك من أهم العوامل
التي حلت بعض المفكرين ورجال الدولة في العالم
العربي على التفكير لاستصدار موشحة للنقطة
الإسلامية ، « فجمع أحكامه في لوب شبيب باللوب
حديث عيسر لهذا الفقه الإنلاء بدلو » في تطوير
الفكر القانوني والتشريع القاري في العالم كله .
كذلك يبدو أن هذا الاتجاه لعبت الحية في
كنول هذا الفقه الإسلامي - التي لا يزال الكثير
منها في متداول أو غير معروف - كان تحت نظر
من القروا في الإصلاح الجديد الذي أدخل على
نظام الأزهري وجعل منه جامعة حديثة نسوا تصادف
منها بتزويد الأزهري بالفتاوى الإحيية ونقلت
كثير من علوم العصر الحديث ونظامته .
★ ★ ★

وأخيرا - وليس أخرا - يجب أن نسجل للقانون
الذي المصري الحالي (الذي استحدثت سنة ١٩٤٩)
ما استعمله من النص صراحة على « مبادئ
الشريعة الإسلامية كمصدر رسمي احتياطي لقواعد
القانون » فقد قرر أنه : « إذا لم يوجد
من القري يمكن تطبيقه » حكم القاري يمتنع
العرف « فلا لم يوجد » فيقتضى مبادئ
الشريعة الإسلامية » (المادة ١ فقرة ٢)

وبهذا النص لم تعد مبادئ الشريعة مجرد
مصدر غير رسمي (كالفقه والقضاء) كما كان
عقدها أول الأمر في مشروع القانون المذكور .
ولعله لا يخفى أن هذا النص القاري إنما يعطى
القاري - لا التشريع - ويجعل من « مبادئ الشريعة
الإسلامية » مصدرا « للقانون » أي للقواعد

القانونية ، وهذا يختلف عن مطابقة « التشريع » في
مثل النصوص الدستورية السابق ذكرها . ومن
قبل ذلك لتحي التي انتداه القانون الذي المصري
« أي مطابقة القاري » ما نصت عليه المادة الثالثة
عشرة من الدستور الكويتي حيث تقول
« ... المرات حق بتكملة الشريعة الإسلامية »

ومن قبل ذلك أيضا كل الأمور التي نصت قوانين
البلاد العربية أو جرت عقائدها على أن تطبق في
شأنها مباشرة - كمصدر رسمي أصلي - أحكام
الشريعة الإسلامية أو أحكام مذهب بالذات عنها ،
كما هو الحال بالنسبة للأمور المتعلقة بالأحوال
الشخصية من زواج وفراق وما إليها .
★ ★ ★

ويجب أن نذكر بالاعتبار كذلك الطابع الإسلامي
الواضح في دستور باكستان (المصدر سنة ١٩٦٢) ،
ونص بالذكر منه النص على أنه لا يجوز لأي
تشريع أن يخالف الإسلام ، وأنه يجب لمكس
صلمي باكستان - أفرادا وجماعات - من تنظيم
حياتهم وفقا لمبادئ الإسلام الأصولية والفكرية
الأساسية ، وأن يؤدوا بالتسهيلات التي يمكنهم
من فهم الحياة وفقا لهذه الأفكار والمبادئ .
كذلك نص الدستور المذكور على جعل تعليم القرآن
الكريم والإسلامية القاريا تعليمي باكستان ،
وأنه اعتبارهم بالوحدة ، وتتمسكهم بالخلق
الإسلامي . كما نص على إنشاء معهد للبحوث
الإسلامية ، ومجلس استشاري للمناخية الإسلامية
(إيديولوجية الإسلام) وجعل من اختصاص هذا
المجلس تقديم التوصية للحكومة المركزية والحكومات
المحلية ، فيما يتعلق بالوسائل الكفيلة بتحقيق
ما نص عليه الدستور من زيادة الحياة الإسلامية
كما سبق القول ، وإعطاء الرأي كذلك للهيئات
النائية ورئيس الدولة وحكام المقاطعات إذا ما
طلب إليه الاعتناء بصدد مشروع من مشروعات
القوانين ، وذلك من حيث تجاهله ، أو مخالفته ،
أو عدم انطوائه بصورة من الصور ، مع مبادئ
الإسلام وأفكاره .

★ ★ ★

أما جو كسب الشريعة الإسلامية كمصدر للتشريع
وللقواعد القانونية فظهر رده ويزده رجال الفكر
والقانون ، في العالم العربي وخارجه ، من مسلمين
وغير مسلمين . ويجتزئ من أقوالهم في هذا المص
بعض العبارات الوجزة فيما يلي :

جار في المذكرة الإسلامية للقانون الذي المصري

فهي تحوى كل الصلابة والعقود ، وأحكام الأحوال الشخصية كالزواج والميراث والوصية ، وأحكام حق الملكية والحقوقي الأخرى كحقون الأهل والأولاد الخ . . . وكذلك تشمل أحكام المرافعات والإجراءات والأنظمة القضائية وطرق الأدلة والأحكام وطرق الحكم فيها . كما تشمل أحكام العقوبات ، وسبيل أخرى تشمل أحكام الشريعة كل الأنظمة التي تشتملها القوانين الوضعية في البلاد الأخرى ، مع وجود فرق كبير يجب الاعتراف به ، وهو أن القوانين الجارية الصل بها الآن في البلاد (المدنية العلم) بسيطة ومرقية ، خلافاً للأحكام الشرعية ، فانها مبنية في كتب متعددة وفي مرتبة بطريقة يسهل بها تناول الحكم القرص وسرعة الوصول اليه .

وذلك باستثناء بعض ما وضع من مؤلفات حديثة سبها في الأحكام الشرعية مثل كتاب الأحكام الشرعية في الأحوال الشخصية على مذهب الإمام أبي حنيفة النعمان ، وكتاب جرش الصحران إلى معرفة أحوال الإنسان - في المعاملات الشرعية على المذهب المذكور وكتاب قانون العدل والإنصاف للعلامة على مشكلات الأوقاف ، ومجلة الأحكام المدنية التي أقرها سلطان تركيا للعمل بها في البلاد المدنية . كذلك يجب أن نذكر في هذا المسار وجود بعض المعلومات لتبين بعض الأحكام الشرعية ، وجهود الفقهاء الشرعية في الأجر والمعاملات العربية ، وإبراهيم في مختلف البلاد العربية مما تستلزم منه القول بأن الشريعة المعاصرة تمتاز في هذه العظمة مرحلة بمصنوع جديد سيكون أثرها بالغا في مستقبل القانون والنظم القانونية في العالم الإسلامي بأسره ، والمصالح العربي منه على وجه خاص .

★ ★ ★

إذا كان ذلك كذلك ، وكانت شريعتنا المعاصرة مفتوحة الباب لمواجهة العصر مهما كان تغير الزمان أو تبدل المكان ، فلما يود أن يسجل في ختام هذه الكلمة أننا مطالبون جميعاً بعمل لواد الدعوة لتكشف كوتوها، ونشر مراجعها ، ولتكنيتها من أخذ الكفن الكريم اللائق بها بين الشرائع العالمية الزائلة .

و على الله قصد السبيل .

عثمان خليل عثمان

استاذ بكلية الحقوق بجامعة القاهرة
وخبير مجلس الأمة بالكويت

المصالح الذكي قولها : « أما التنويه بمبادئ الشريعة الإسلامية فهو محدود قصد به فضاء حق هذه الشريعة ، لا بوصفها مصدراً لتربيتها لشق من قواعد الشروع لحسب ، بل بوصفها مثلاً فريداً من مثل الصبغة العلمية الربحية . وإذا كانت الشريعة الإسلامية قد ظهرت بكتابة بارزة في فقه القانون المأثور، وسبقها في التصانيف الحديثة إلى الكشف عن طريقة التمسك في استعمال الحق وغيرها من الطرقات العلمية المتبعة ، فما أحراراً أن تكون مصدراً يستلهمه القضاء المعاصر ، ولا سيما أن أكثر أحكام الشروع يمكن ترجمته على أحكام المعاصرة في مذهبها الفلسفة دون منه . »

كذلك نذكر من بعض أسئلة القانون قولها : « غدت الشريعة الإسلامية نظاماً قارباً كسلاً ببدل أرقى الشرائع ، بل أن بعض نظمها يفضل ما يقابلها من نظم في أحدث المراتع المعاصرة . »

★ ★ ★

على أنه من الأهمية بمكان التنبيه إلى أننا عندما ننادي بعمل بكل ما يصح قولنا من إيمان ملة الدين القوي وأصحابه وفقهاء شريعته الفراء ، نرجو بعشرنا وبذلنا ، بل وبخاصة قولنا وعلمهم ، إلى أحكام تلك الشريعة ، لأنهم هذه الشريعة على أنها قديم لا يتطور ، أو ضوابط لا يتغير بها منطق العصر وفروقاته ، وإنما يرجع إليها رسم الخلود الكس فيها ، وهو مرسومها في شئون « الشريعة » وأن كانت المصلحة في جوهرها حقائق ثابتة كبر ، فليما وراء ذلك تعمل مروية الشريعة معلومات هذا الخلود . وفي ذلك يقول أحد علماء الفقه القانوني العربي : « نرى البصر أن أحكام الشريعة الإسلامية ثابتة وغير متغيرة ، وأنها بذلك تتماشى مع الثمن الحديث وتقدم الأمم ، ولكن هذا النوع غير صحيح . فالحكم الشرعية تصلح لكل زمان وكل مكان . وذلك (أ) لأن الحقيقة (أو الوالي) له أن يضع أحكاماً بشروط خاصة تتعلق بما تتطلبه المصلحة العامة بفصوص الحوادث الجديدة ، وما يفسده من الأحكام يكون مشروفاً وواجب العمل به شرعاً ما دام صادراً وفقاً للأسس العامة الشرعية . (ب) - لأنه ترجع أنظمة شرعية كثيرة لا تختلف في شيء من الأنظمة الوضعية في سائر الأمم (كحكمة المنزل مثلاً) . (ج) - لأن الشريعة الإسلامية لم تكن قواعد ذميمة تحسبها ، بل أنها أبداً مجموع أحكام اجتماعية صحيحة ،

نتيجة مسابقة العدد ٧٥

٣٤ مَثَلًا

هو الرقم الصحيح لعدد المثلثات

■ تميزت مسابقة العدد ٧٥ بكثره الفراء المشاركين في حل المسابقة ، وسعدت ابلاد التي جاءت منها الاجابات .

فقد وصلنا رسائل من اركان العالم الاربعه ، جاءت من الوطن العربي ، ومن النمسا ، وبركا ، وديكولوفاكيا ، واسبانيا ، واليونان ، وفرنسا ، وبلجيكا ، وارمن ، وانجسرا ، والولايات المتحدة ، والمملكة المتحدة ، واماندا العربية ، وساحل العاج ..

وحتى من اندول الاسكندرية جاءنا اجابات من اولو عاصمه انجويج .. وقد احتلظ الامر على بعض الفراء ، فذكروا ارقاما كثيرة لعدد المثلثات ، حتى وصلوها الى الخمسين مثلا ، حين انها ٣٤ مثلثا بالصط . وقد فديهم ان نكرار ذكر المثلث الواحد لا يجوز ..

الفائزون بالجوائز

ومن بين الاجابات الصحيحة احرنا اربعة . ههنا الاله اسمائهم بالجوائز

الجائزة الاولى : سليمان خير الله - جيس الكونسي - البواء السادس - فلم كتية المرفف المانتر - الكويت

الجائزة الثانية : الهدي سعيد المنزي - مصلحه الاملاك بحكومة - ليبيا

الجائزة الثالثة : رسوم حورحى - مدرس اول الرناصف - الامصر - ج م

٨ جوائز قيمتها ٤٠ ديناراً : كل ثمة : ديمرفق بها

١ - سالم حيد افقاني - ليبيا الشرقية

٢ - عبد الرحمن سالي - السودان

٣ - صبيح علي الملاح - العراق

٤ - محمد موسى حسن - الاردن

٥ - احمد عبد الحليل عبد الوهاب - الصومالية

٦ - وليد بن رمري الجبار - سوريا

٧ - عبد الله محمد احمد - ليبيا

٨ - مديرة حمد ناصر - ليبيا

■ وسوف ترسل الجوائز بالبريد الفلاني



هَلْ يُمَكِّنُنَا تَحْلِيلُهُ ، كَمَا خَلَّفَ الْمَاءُ وَالْهَوَاءُ ؟

بقلم : الدكتور أمير بقطر

معيد لغوى بالجامعة الأمريكية بالعمارة

وإن التحليل يختلف من الإدراك الحسى .
ولا ننكر كذلك أن العلوم السلوكية التى
يمكن الاستعانة بها فى دراسة الحب ،
لأنزال فى مرحلة المراهقة ، على أن هذه
العقبات لا توجد أماما أبواب الاجتهاد .
ولم لا نحاول أن نحلل الحب السى
عاصره ، وقد حللنا أشبه الشمسى الى
الوانها السمة ابتداء من السحى
وانتهاء بالأحمر ، وحلنا الماء الى
عصره ، الأروحين والأكسجين . كما
حللنا الهواء الى أشياء منها الأكسجين
والنروجين ؟

وما صرنا اذا فهمنا الحب بالعقل ؟
ومن ذا الذى لا يستهونه مظهر قوس
فرح بالوانه السعة ، رغم دراسته فى

■ ان « تشريح » الحب ، أو تحليله
تحليلا علميا ، يلائى استياء شديدا
وكراهية بالغة من طائفة معينة من
الناس ، فى مقدمتهم الشاعر والعاشق
والجنون .

والجنون يمكن اسقاطه من الحساب
على كل حال ، لأن المسكين مريض ،
ومن طبيعة مرضه كراهية جميع الناس
ونفسه وكل شيء على السواء .
أما الشاعر والعاشق ، فلا تغادها أن
العهم عدو الوجدان والعاطفة . وإن
الحب كالعامل لا يمكن دراسته بالعمل ،
ولا يستحب قواعد المطوى .

ولا ننكر أن طريقة التفكير العلمى
تختلف من الحسابية بالحب والعمل ،

الذي يحب زوجته ، وقد وردت عنهم الأوربون الكلمة المشتقة من اصل أفريقي « Uxorious » وهي كلمة سخرية يوصف بها الرجل الكسوف بزوجه .

لم يكن هناك أحوالا وشواهد ، كان التاريخ فيها يفتقد هذه النظرية ، مثال ذلك أن بعض المسيحيين الأوائل كانوا يمجدون ما يسمونه « الزواج الروحي » « الحب القلبي » . وكان هناك خلافة من الكهنة في فجر المسيحية تصل اتصالا برشا بأخوات روحيات فيما من كل ما يشتمل منه راحة الجنس . ومن أمثالها بهذا النوع من الحب القلبي ابن سينا ، وشمس « الحب » (Albigensia) ومطروم القرن الثاني عشر المتحولون المعروفون باسم (Troubadours) وأنواع الملاحون المحدثون في عصر النهضة العلمية في إيطاليا .

وهناك نظرية أخرى أساسها ديني أخلاقي ، مؤدعا أن الحب لا يشترط فيه أن يشمل رغبة جنسية ، ولكن قوامه عاطفة رفيعة ، سمعة ، رغبة . ولذا ما سلمنا بصحة هذه النظرية ، كان لا بد لنا من الإصراف بأن رجالا كقيصرية الرومان ، وهري الثامن ملك إنجلترا ، وكزائوها الماشق الولول ، وذيمله دون جوان ، لم يعرفوا الحب . وهذا بالطبع أمر غير معقول .

الحب عند الأنسائيين

كما الأنسائيون فيعتقدون أن الحب كالنار من أنواع السلوك الإنساني نتيجة تفاعل بين عوامل متعددة ، منها مؤثرات بيولوجية في الهيكل العصبي المنسق ، ومنها الرغبة الجنسية وهي القوة الرابطة وراء الحب ، ومنها الروابط العاطفية ، وذكريات الطفولة ، والعائلة الاقتصادية والقيم الدينية والأخلاقية ، وبطيرة المجتمع والأفراد إلى القناعات والخفايا ، ولغضايا الزواج والطلاق ، وتعدد الزوجات ، ومفاهيم الجمال ، والذكور ، الفتي ، والصداقة ، ومدى العلاقة بين طبعين مسطيين كل هذه وسواها ونظائرها مجتمعة ، يملأها أو كلها بألفة الآخر في تحديد معنى الحب .

وفي تاريخ الحضارة الغربية ، تأتي نجم الحب وبروز أهميته ، بتوافر أوقات الفراغ عند قداماء الأفريق . لم يخيا بوه في المصور القليلة ، لم أخذ يتفرع من جعب يتفرع التجارة والظهور

علم العرباء . ألسنا نعرف عن الحضارة بعد دراستها دراسة علمية ، أضعاف ما كان يعرفه أسلاما ، ومع ذلك لم تهبط عندنا لذة الأكل درجة واحدة ؟

معنى الحب

الحب ، كسائر التصرفات الشائعة الاستعمال ، يصعب تعريفه ، وتوصلا للمعنى الخاص الذي يريد المتحدث منه في هذا المجال ، لابد لنا أن نسيب قبل كل شيء ألوانا عديدة من الحب : حب الوالدين ، حب الطرية ، حب الخلق ، حب الوطن ، حب الموسيقى والادب والفن والجمال الطيبة ، حب الحيوانات الأليفة .

وتنحصر صعوبة التعريف العام لكلمة حب ، في أنها تشمل فيما عاطفية وعقلية وفنية ، وانفعالات وجدانية وعاطفية ، ومعدلات جنسية لا حد لها . بيد أننا إذا أردنا الإيجاز والتحديد فيما نتحدث عنه ، جاز لنا القول « أن الحب عاطفة قوية متعددة المصادر ، بين ذكر وأنثى ، أساسها علاقة جنسية » .

لم يكن هذا التعريف ، بالرغم من وضوحه ، لا يرضى قداماء الأفريق ، ولا قداماء الرومان ، ولا يرضي هذا التعريف كذلك المسيحيين الأوائل ، كما سوف نرى .

ويتضح من هذا أن الاتجاه إلى الإفراط العنيفة لا يمسنا في فهم معنى الحب أو تصور على تعريف له والى بالرغم . فلا يأس من اتباع الطريقة العلمية ، أي ذكر ميزات من الحب واستنتاج المعنى من تصنيف هذه الميزات .

فالأباحيون في كل مراحل التاريخ اضربوا الحب مجبوبة انفعالات لتور حوله اقتطع ومطالب جنسية ، وهذا مفهوم مفقود اليس Havelock Ellis شبح فلسفة الأبحاث الجنسية مع تعديل طفيف لا يكاد يؤثر في الفكرة الأصلية .

وكان الحب في الحضارات البعيدة ، وبعض الحضارات الغربية في بعض المصور ، مرتبط كلية بالطلب الجنسي بشرط أن يكون خارجا عن العلاقة الزوجية ، أي أن يكون الرجل أعزب أو أن يكون متزوجا ، لذا علاقة جنسية بين زوجته . وكانت نظريتهم في هذا التعديد ، أن القلب الجنسي في الزواج مضمون على كل حال ، وكان قداماء الأفريق والرومان ، كما يتضح من إحدى لمحدث الفيلسوف سقراط ، يسخرون بالرجل

فالتقى أرباب الملاطون المحفلون فلسفته ، ولكتهم استنبطوا عبادة النظمين بمساعدة زوجات الغير .
لم يجد عصر الرومانى الفكتورى ، فاصبح الحب الافلاطونى فيه يستازى بأكبر الحب الجنىسى .

الحب عند الرومان

وكان الحب عند الرومان ، يختلف منه كل الاختلاف عند الاغريق ، لا كان يشمل كل أنواع التبع ، الذكور والاناث ، وللمزاج والمتزوجين على السواء . وكان خلوا من كل فلسفة أو عاطفة بل كان لهم فيه أن يكون متعة بدنية خالصة ، هدفها اللذات الجسدية في كافة وشتى مظاهرها ، كطاعة اللذوب والولائم ، وكخدش لؤلؤه بلطيف التاكيل ، وامتاع الخمور والمثروبوات الروحية ، وقضاء الساعات الطويل في العصابات الساخنة والحريرة . وهذه اذنان يوساى الاكبره وبهرات السباحة فيها شاهدة على ذلك .

كان هذا النوع من الحب عاطفيا ، متبرا ، لا عاطف له . كان في القاعده جموحا ، طامشا منهورا ، وفي حقيقته عشقا ، منهكا للجسم والقل ، وكان يشجع على التبلل والاسفاف في الشهوات والفكرى ، وكسخر العبيد ذكورا واناثا في شتى الافراحي الجنسية الشائكة مما تربى عليه انحلال الروابط الزوجية ، والطمع ، والتمسك بالولائد للموت . ومع ذلك كان شعراؤهم يمجسون ذلك العصر ، ويؤمنون أن الانسان لم يخلق الا لتدق اوتار اللذات ، والاستمتاع بها الى أقصى حدودها ، والتلذذ من مآلها السبيل ، ما استطاع الانسان اليه سبيلا .

ولم يكن الرومان كلهم كذلك ، كما يتميزون الكثيرون ، فلد آخر فريق منهم الحياة العائلية السليمة . وعبروا حياة الترف ، ولزهدوا في اللذات والتبع الجسدية ، وعاشوا عيشة النساء ، خصوصا في خلال القرن الاول للميلاد ، فالتكلموا في ماكلهم بأبسط الاصطية كاترجيان ، وانكلموا في نومهم أبسط الفراش واشدها صلابة وخشونة ، ونجسوا لكلامى وكل ما يستأجها مصلته .

ولم تكن هذه الا خطوة قصيرة من قيام المسيحية التي هجر افرادها اللذخ والاستهتار والقل الوفير ، وسلبوا متاعهم ، وصاموا وصلوا ، وبكوا ندما على خطاياهم ، وكفروا عن ذنوب اسلافهم ، التي تسبب عنها تدهور روما وانحطاطها ، وقد أسمن

اوقات الفراغ في اواخر القرون الوسطى ، وعصر الفكتوريا والعصر الحاضر .

وقد كانت الطيفات الاستغرافية من شعب آتيا في ارجح حرجا ، على جانب عظيم من الرفاهية وسمو الثقافة ، والخصائية الفنية ، وسلامة القول ، والاستماع باوقات الفراغ ، وعدم التهور بالذلب أو تلبس الفصح ، انراه افراهم في الحب والتبع الجنسية . ومع ذلك كانوا يحسون تلك التبع مصعرا للمناصب والالام ، وكانوا يرمسون المعطيات بالفتح والخيانة ، والرافعين الذكور بالاستهتار وعدم الثبات . فلا غربة الا حسيوا هذه التبع حيلة مآثرة ، ولصنة من الاله خبيثة . ومن احوال الخطيب الفيلسوف ديموستين المأثورة : ان ولادة الفتيات للترفيه ، وللمعطيات لمعاجة الجسد البوية الجنسية ، والزوجات لتجلبب الحرية والادارة البيتية .

الحب الافلاطونى

وكان للامم الاغريق في عصر سقراط وافلاطون نظرات ثقافية غنية في مفهوم الحب . ولا كانت الفتيات والمعطيات لا يوافقن فيهن الكفاية الفية ودهافة الحب ، ولا يوافقن في احاديثهن ومسلكتن القول السليم ، فقد لجأوا الى الذكور من افراد جسيمهم ، طلبا لذلك النوع من الحب الذى يشبع تلك المفاهيم . ويظهر من احوال افلاطون في احاديثه الصديدة (Symposium) ان مصور هذا الحب لم يكن متعبا بشده من الانحراف والشذوذ وانما كان مصدره آراء ومثل ملها عقلية ، وعقلية رقيقة . وهذا ما كان يعنيه التعبير الكسوف « الحب الافلاطونى » .

وقد طرا على الحب الافلاطونى هذا ، تغيرات تنفق مع شتى المصور والآراء المتعاقبة فيها . فقد كان السهيون الاوائل - كما سبق القول - يصدون الحب خلوا تماما من شهوة الجسد . فقد كانت دنيا الجسد في اعتقادهم ، دنيا فاسدة ، مآلها الزوال ، يعكس دنيا السماء أو الروح ، فقد كانت عندهم السماء وحدها الباقية ، الشريفة النقية ، الابدية . ومن الفريق ان هذه الفلسفة لايزال لها من الناس بقية وانصار ، ولعل افراد يذكرون ان الكاتب السلفر جورج برنارد شو ، كان أحد هؤلاء .

وجد عصر النهضة العلمية (Renaissance)

ويقيم من هذه الفلسفة ان صاحبها لم يعرما الاباحية تماما ، ولكنها حصرها في دائرة ضيقة . على ان هذا لم يجنب الرجل الغربي في أوروبا وأمريكا ، فضلا عن البلدان الشرقية . ولم يرض الرأي العام للتقدمين ان يفرق بين الجسي وانجذاب الفرية .

ولا تزال نظرة العالم الغربي اليوم الى الحب بيرونية متزمتة ، نصف رومانية ، متعذرة . كثيرة المطالب . ولا تزال النزاع المدنية والمباديء المدنية والتقاليد الخاصة بالزواج والطلاق ، جامعة متسقة ، ونوع في سبيله أشد العقبات . ولا يزال النافذ ، ونوع في سبيله أشد العقبات . ولا يزال النافذ ، ونوع في سبيله أشد العقبات . ولا يزال النافذ ، ونوع في سبيله أشد العقبات .

ولي كثر من بلدان العالم ، تختلف نظرة المجتمع للمرافق الذي يفرس كل ما يشتم فيه النشاط الجنسي ، عنه بعد تجاوز هذه المرحلة . وقد طرح بعض المفكرين في إيجاد حلول للملفات الجنسية السابقة للزواج ، ولكنها جاءت كلها مريبة للأمل ، لأن تنفيذها قد يشفي المجتمع من بعض الفشل ، ويعرجه لأخرى ، أشد خطورة وأبعد عمرا .

ويبدو مما تقدم في هذه الكلمة ، أن بنى البشر ظلوا يتشككون في مفهوم أكثر مواطني الإنسان خطورة ، وأنشأ سطوة ، وأنشأ أهمية خيال المصور ، ولا يزال في مرحلة التجريب ، يمتحن طريقة تولد وقصر انوعا وأجيالا ، لم لا تثبت أن تريب في طبقات الزمن ، ونجعل مكانها فلسفة أخرى اخف حدة ، أو أشد تطرفا . ولم تهتد بعد لرأي الأمم ، وأكثرها حضارة ومراقبة في الشرق والغرب لم تهتد بعد الي ما يمكن ان يربط اليه النفوس في كل ما يتعلق بهذه الملاحظة الصارخة الهوجاء ولعل الحديث هنا سيبقى نظرا أقعد من ذنب الحب ما بقي التاريخ الإنساني . ■

أدب بقطر

د. كاتب هذا المقال مدين في كثير من آرائه في هذا المقال الى العالم الإنجليزي جولييان هكسلي في المؤلف الذي أشراف على تحريره أخيرا ومؤامنه (The Humanist Frame)

الكتيرون منهم في الكشف ، والزهد ، والورع ، وضبط النفس من كلمة أطايب الحياة ، فاشكوا في وسط كتيب لذي من الأفكار والاحوال .

وزاد هذا النافذ في حياة كل من الوثنيين والكسيحيين في خلال القرن الأول للميلاد ، لم تكن فلسفة أيهما في الحب سليمة بناعة ، فقد كانت هذه الفلسفة في كل من الحائنين آيلة الى صيوط سطيق في سببة الواليد ، وخلق الحياة من هذه العلاقات الإنشائية ورفنها ، وجعيب الحياة الزوجية . ففي الوقت الذي كان فيه الوثنيون يسعون في أحط الشهوات ، كان المسيحيون يتأهون بنيل اللذات الجنسية بكل أنواعها ، حتى ما يتسل منها بالملافة الطبيعية بين الزوجين ، وعلى الكتيرون منهم في هذه الناحية ، فرموا ان الرجل الذي يحب زوجته ، لا يختلف عن الزاني في شيء ، وبعبارة أخرى ، جاز لنا القول ، بأن كلا من الرقيقين ليس فرانس الزوجية ، الواحد بالتألف في صفاتي الحظيات والخصيات ، والكتي في تعريم الملافة الزوجية الطبيعية ، بما في ذلك ماطلة الحب البرينة .

لتغييرات سريعة عنفة في مفهوم الحب

وقد طرا على العالم تغيرات سريعة عنفة فيما يحفل بمفهوم الحب ، ففكرة كان ينظر اليه بعين السخرية والازدراء ، وتارة بالتحير والاباحية التي الحى حد ، وأخرى بالترمت وشدة المحافظة . ويمكن ان نقول ان أوروبا الغربية وقوسيا السوفيتية ، وفيهما من بلدان آسيا وأفريقيا ، لم يصحها مبدأ الحب الحر أو الاباحية لا فريها من أضرار بالغة تصيب الحياة الزوجية السليمة في المجتمع .

اباحية ، ولكنها معبودة

ومن رواد الفكر في هذا الموضوع في القرن العشرين ، كل من برتراند راسل ، وهنري آلبره وقد ناديا بفلسفة أقل تطرفا ، وأعمون شرا من الاباحية بمعنى الشبه ، ولكنها لم تلاق رواجاً يذكر الا في نطاق ضيق في بعض البلدان الشمالية . وموجز هذه الفلسفة وجوب مراعاة الزوجين حرمة الذرية ولحميتها في مرحلة الانجاب ، محافظة على أصالة التسل وقاوة الأنساب ، على ان يتسلل معهما المجتمع في غير هذه الفترة ، حتى لا يعرما من العلاقات الإنسانية اللبنة بالحريات السخرة .

خَوَاطِرُ أَعْمَى

■ آتَا أَعْمَى . مِلَّةُ عَيْبٍ نَكَاهُ وَأَنْبِيَا
وَحَيَاتِي قِصَّةُ شَوْهَدَاءِ أَدْمَاءِ الْحَمَامِ
بِرُكْعَةِ الْإِعْصَارِ فِي أَمَانَتِهَا عِزُّ السَّمَامِ
وَبُعْثَتُهَا صَدَأُ الْيَأْسِ كَالْفَحْرِ الْخَرِيمِ

★ ★ ★

أنا لحنٌ في قمار التيه موهودٌ نصيبٌ لذي
أوسمتني نعمةً الأقدار بطشاً أرمدا
فأحالت ونصراً أيامي ظلاماً مرصدا
وهذا حي صنت آباد ، وتبيغي جلمدا

★ ★ ★

الضياء العصف في عبي كالليل العربي
واطلاقي في ربوع الكسوف مكبوح مهيب
علف الدهر حبات ظلام لا يغيب
أبراما في عدي نابور تهامي وعيب

★ ★ ★

٢٣ ثُمَّ تَرَامِي سَوْفًا أَقْصَى الْعُمَرَى فِي هَذَا الْقَتَامِ ؟
٢ تَشْرُقُ الذَّبَابُ وَأَبْقَى أَنَا وَحْدِي فِي ظُلَامٍ ؟
٢ نَصْحَبُ الْأَدْنَى فِي قَلْبِي وَيَلْوِي الْأَتَمَّ ؟
٢ وَنَصْحَبُ الْحَرْحَ فِي رُوحِي مَشْوَبَ الصُّمَامِ ؟

★ ★ ★

أَمْ تَرَىٰ كُلَّ سَرَفٍ عَلَىٰ السَّيْرِ الْعِيدِ
بِأَمْرِ أَسْرَفٍ الْخَطْوِ وَأَحْسَىٰ أَلْأَحْسَىٰ



لا أعبي من أين . لا أو أين . كالبحر الشريد ؟
 كاحتصار السمة العذراء في ثمر الشهبند !

لست أدري ما حثت عياني من ديب رهيب
 أحترس الأصواء فيها والناس الخلو هيب
 ليت أفي كنت كالأشياء ، مهول الوجيب
 لم تصاح مقلتي العباء أطراف المهب

قيل لي في الروص أرهاق وأطيار نعسي
 وغصون علبتها رفقة الربيع الطنسي
 وفراش حائر النهوم في الدوح الأغصن
 آه إلى لا أرى الروص . توارى الكون عني

قيل لي في البحر أمواج ، وأنبج ، وثورة
 وشرع عازم الأشواق مندود بصخرة
 ومعنى أسر ملاح يعني البحر شمسة
 آه إلى لا أرى البحر . مهل أسر عورة ؟

قيل لي في الأفق أصواء ، وأعاش حياري
 ومول لسحاب هائم بغبي القرارا
 وضوء كاسبات الحب في صدر العذاري
 آه إلى لا أرى الأفق . تراءى أو نوارى

قيل لي في القفر أوعار . وكشاح ، وواحة
 وسهول يتشد الطلي تمها مبراحة



وَحَرُّونُ طَرَّرَ الْهَوْلُ حَتَّى أَتَيْهَا وَشَاحَـهُ
أَهْ إِلَى لَا أَرَى الْقَفَرُ . وَلَمْ أَنْصُرْ بِطَاحَـهُ

كَمْ تَرَى يَارَبُّ مِنْ أَعْمَى تَصْنَعُ الصَّبْحُ
فَادَابَ السَّمْعُ ، وَالْأَنَابُ ، فِي لَيْلِ الْحَسْرَاحُ
وَانظُورِي فِي زَحْمَةِ الْأَيَّامِ رَيْشاً فِي الرِّبَاحُ
كَمْ تَرَى مِنْ تَائِهٍ فِي الْأَرْضِ مَكْشُولِ الْحَسَاحُ

يَا أَشْقَى الدِّينِ اسْتَهْدُوا هَذَا الْقَصَبَ
أَنْتُمْ مِثْلِي ، كَلَامَا رَهْشُ أَعْلَالِ الثَّقَبِ
نُورِ الْوَرْدِ ، وَلَا يَحْيَى صَوَى شَوْكِ الْمَسَاءِ
وَبَقِيَ الْحُبُّ لِلدِّينِ ، وَاسْتَعْدَى الرَّجَاءِ

رَلَزُوا الْعَرْشَ وَصَبَحُوا أَنْتِ يَا عَيْنَ السَّمَاءِ
أَطْعَمِي عَجْرَ الْخَيَارِى التَّائِهِينَ ، الْأَرْبَعَاءِ
فَدَسَمْنَا اللَّيْلَ وَالْحَرَمَانَ مِنْ وَمِنْ الْقَضَبِ
وَسَمْنَا حَيْرَةَ التَّوَهُدَانِ فِي رَحَبِ الْقَصَبِ

مِنْ أَعْمَاقِ نَحْبِ الْخَيْرِ ، وَالْوَرْدِ الْحَمِيمِ
وَنَحْبِ الْحُبِّ وَالْأَمْعَدِ ، وَالْعَيْشِ السَّيِّئِ
فَأَصْبَحُوا دَرْسًا لِلْعَجْرِ ، وَالصَّبْحِ الْأَصْبَحِ
إِنْ دِيَا لِقَةِ لِلْأَحْبَارِ ، جِيلًا بَعْدَ جِيلِ





تذكر الما

وتذكر الما

فهل حقاً أن ماضينا كانت خيراً

على النقيض ، وأن الإنسانية تتقدم ، وأن الأحوال تتحسن ، وأنه بالرغم مما في الحياة العصرية من مصائب ومضايقات فإن الإنسان العادي اليوم يتمتع بما لم يكن يتمتع به الملوك والعظماء في الماضي ، وأن الأخلاق في الغالب خيرة ، إذا قوربت بما كانت عليه من قبل ، وأن الأحوال الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وسواها تتقدم حثيثاً نحو ما هو أفضل وأحسن .

في الاقتصاد

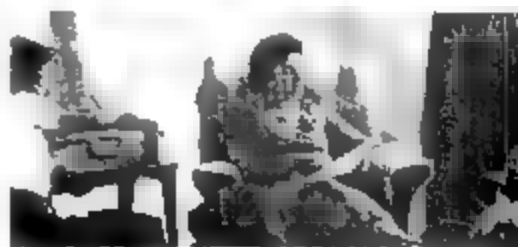
وإذا كتب أيها القارئ الكريم في شك من الأمر فتعال تنظر في بعض نواحي الحياة العصرية وتقارنها بما كانت عليه في الماضي : خط الاقتصاد مثلاً بعد أن شكوى الناس محصورة في غلاء الأسعار ، أنهم يذكرون يوم أن كان دخل الجبل بكذا ، ودخل السمن بكذا ، ودخل اللحم بكذا ، ويقارنونه بأسعار اليوم التي بلغت اصصاف أضعاف هذه الأسعار ، ولكنهم يسرون أن يقارنوا بين دخل اليوم ودخل أمس ، يسرون أن يقارنوا بين الأهور في

■ من الشائع المألوف أن يترحم الناس على (أيام زمان) وأن يذكروا الماضي بالخير الصميم ويشيروا إلى ما كان فيمن رجاء اقتصادي أو تماسك اجتماعي ومعالاة للسرور والمرح وما كان يسوده من خلق قويم وتقاليـد طيبة ومعدات حميدة ، وأن يقارنوه بما يسود الحاضر من أزمة اقتصادية وتفسخ اجتماعي ومضايقات لا تترك للإنسان محالاً للإشراح ، وما فيه من تطل أخلاقي وفساد في التقاليد والمعدات تنفر بالويل والشور ومظالم الأمور .

والعجيب في الأمر أن كل حمل بثقوه حيل يردد ما كان يروده الجيل السابق حتى ليحبل المتأمل أن الإنسانية في تدهور ، وأن الاقتصاد في تدهور ، وأن الأخلاق تتردى ، وأن الحياة تصبح يوماً بعد يوم شيئاً لا يطاق وعناء ثقيلاً .

التيابغ

والأعجب من هذا وذلك أن المرات حين تلتف حوله وسير بعض محبده وعمل مفتح وقلب ماضى بعد أن الأمر



مِثْ حَاضِرْنَا؟

الحاضر والماضي ، وهم يتسبون بعبء هذا وذلك أن يقارنوا بين المحفوف التي للعامل اليوم وبين المحفوف التي كانت له بالأمس ، هذا بالرغم من اعتماد الكثيرين بأن الطبقة العاملة ما زالت بحاجة لأكتاب المزيد من حقوقها المشروعة .

لم لا ننس أن عاملنا اليوم - على بساطة حياته وتواضعها - يتمتع بالكثير مما لم يكن يتمتع به أساء الطبقة الوسطى من قبل ، فالتعليم قد أصبح ميسورا أو شبه ميسور لأولاده ، وتقنيات العمل تساعده في الحفاظ على الكثير من أسباب الكرامة البشرية ، والقوانين القائمة تحفظ له الكثير من حقوقه وهكذا ...

هذا بالنسبة للعامل ، وأما بالنسبة للملاحين فالحال أحسن من ذي قبل والإمكانيات أوسع ، وأن كانت الحاجة عامة إلى المزيد من الإصلاحات والكثير من رفع مستوى المعيش . وقل الشيء بعه من بقية طقات المجتمع . والذي يهمنا تسجيله هنا أن مقارنة

بسيطة وموضوعية بين الحال الآن وبينها قبل عشر سنوات أو عشرين سنة تقل دلالة الكددة واضحة على أن الأمور تسير من حسن إلى أحسن .

وفي السياسة

أما إذا تركت الاقتصاد إلى السياسة فانك واجد أن الحال اليوم غير منه في السابق وبمقدار كبير جدا . نعم أن وطننا العربي اليوم يمر بفترة عصيبة ، تحيط به المؤامرات من كل جهة ، وبهاجمة الأعداء من كل حذب وصوب ، وتعمل قوى الاستعمار على تمريره والهائه عن أهدافه الكبرى ، ولكن مال ننسى أحوالنا قبل ست عشرة سنة يوم سلمت فلسطين إلى اليهود لقمة سائغة أخذوها دون عناء أو حق ، يوم أهتنا جميعا وأصبحنا أضحوكة في عين العالم وسخرية لشذاذ الاتفاق من الصهيونيين . قارن هذا بما نحن عليه اليوم من عزلة وسمة ومكانة ، فأنه بما الحقنا بالفضارة الإنكليز والعمرانيين واليهود من هزيمة تكراء في مصر وفشل ذريع في الجزائر ، بل قارن ما نحن عليه اليوم بما حدث قبل ثمان وعشرين سنة يوم سلح لواء الإسكندرانيون من سورية ووجه العرب من أبناء الإقليم السوري يتلفنون حولهم فلا يرون إلا اشتقاء ضعاء ومستعمرين مستهترين وعالمنا ممعنا في احتقار الغرب واستصغار شأنهم .

ثم انظر إلى عالم اليوم ، عالم بهيمة آسيا وأفريقيا ، وقاربه بالعالم قبل خمس وعشرين سنة ، عالم بريطانيا العظمى وفرنسا الكبرى وأطلس المازنة ، وقل لي محملا ألم تقدم السياسة في العالم ؟ !

انظر إلى الملايين من أساء آسيا وأفريقيا غير المصر بمحور بالإستعمار أن أرفع بذلك عن بلادنا ، بل انظر إلى الكلمة الأسبوية الأمريكية تنصر لمصر البيض في أفريقيا الجنوبية وأنفولا الذين

ويساعدهم على شق طريقهم في الحياة بما يستطيع من جهد وصحيته وبصحة. إذا روج ابنته استشارها ، وإذا علم ولده نضجه وأخذ ميله بعين الاعتبار ، وإذا أحب ابنه المتزوج أن يخرج منه ليكون بينه ، وبني حياته العاصمة ساعده وأماهه .

المرأة اليوم كأن بشرى يجب وبحترم ويساعد على تكوين شخصيته وذاتيته ، لها في الأسرة فقد كانت أممة تباع وتشرى ، وخادمة عليها كل الواجبات وليس لها من حقوق ، وحجة بيت وأسر روح ، ليس لها إلا أن تحصص للرجل روحا وأما وأنا ، عليها أن تطيع دور مناسه أو مراعاة .

والطفل اليوم كأن حي محبوب مدلل ، توفّر له أسباب النمو والتربية ، ويصان على أن يكون شابا قويا حريصا حرا معدما ، أما في الأسرة فقد كان - في أحسن الأحوال - شيئا مهملا ، وفي أسوأها (ممتعة خلق) - كما نقول في سوريا - عليه أن يلتزم أدبا ذليلا ويطيع أوامر جائرة .

والثقافة والعادات ؟ أي كلها صالحة مثالية ؟ أم أن قسما كبيرا منها لا يطبق على عقل ولا تمنى مع حق أو منطق ؟ انظر إلى عادات الرواح والأفراح ، إلى تقاليد الماتم والأفراح ، إلى مواسم الظهور والذود ، انظر إلى هذا كله وقرر لنفسك ما إذا كانت كلها صالحة جيدة لا يأتينا الباطل من بين يديها ولا من خلفها ، لم قارنها بما يجري اليوم واحكم نفسك ما إذا كما يتقدم كما أدعي أنا أو تتأخر كما يقول المترحمون على (أيام زمان) .

وفي الأخلاق

والأخلاق نفسها أصبحت أنها تتدهور وتنحط ؟ أصبحت أن شباب اليوم الذين يعرفون حساسة لوطنهم ويستمتعون في سبيل أوطانهم ويفتقدون قوميتهم بكل مرتفع وغال ، أصبحت أن هؤلاء الشباب حلقا من أسلافهم ؟ أصبحت

تعرض حيواتهم للخطر من جراء التمييز العنصري ، انظر إلى هذا كله واحكم على انعدام السياسي ، بل احكم على هذه الثورة العارضة في الصير الانساني وهذا المد الهائل في الوعي السياسي . ثم لا تنس هذا التوق الصارم في القلوب العربية إلى وحدتهم وإلى حياة أفضل .

صحيح أن الاستعمار ما يزال يحاول التدخل في بعض بلاد العرب ليصرها عن أهدافها الكبرى وأمايتها المشروعة . ولكن لا تنس هذه الملايين من أبناء الشعب العربي التي تهتف للحرية والوحدة والخلاص ، لا تنس الزئير الذي زمجر في الجزائر لتردده من الهرم الذي يرمع في القاهرة ودمشق وبغداد وعمان بل وجميع انظار المغرب العربي .

وفي المجتمع

وانت إذا تركت السياسة إلى المجتمع وحدث أيضا أن العدم واضح لا ينكر ، وأن غللا من التامل النزيه من المواطن الحائطه والنصر المتعق كميل باظلمار مدى التقدم الاجتماعي في مجتمعنا العربي خاصة وفي العالم عامة .

خذ التنظيم الاجتماعي الذي يسود مجتمعنا اليوم ، وقاربه بمثله في هذا المجتمع قبل خمس وعشرين سنة ، تر العرو واصحا والعدم أكيدا . يقولون عائلة الأمس كانت متساوية متراصة ، أن عائلة اليوم متفسخة منهارة . وأقول أنا أن مائتا في الماضي كانت قائمة على أساس من الاحترام الكاذب والحب المسيطر ، كان الأب دكتاتورا يتحكم في مصائر أولاده وروحته أو زوجاته : يزوج من يشاء لمن يشاء ، ويبت في أقدارهم كيف يشاء ، وبوجههم حيث يشاء ضاربا بحقوقهم ورغباتهم المشروعة وغير المشروعة مرض الحائط . أما اليوم فالأب بدأ يصبح صديقا لأولاده ورفيقا لزوجته ، يستشيرهم في أمرة وأمورهم ، ويشاركهم أفراحهم وأفراحهم ،

التعليق

لعل التعليق لذلك ما يقوله علماء النفس من أن الذائبة تنفي: أنها تحتفظ من ماضيها بما يسر ويحلو وتنسى ما كان مؤلماً أو قاسياً ، فالإنسان أدب يقارن بين ذكريات الماضي الحلوة الطيبة وبين الواقع الحاضر الذي يرى فيه المصائب والمتاعب ويتناسى ما فيه من خير وجمال ومتعة . وهو إذ يصل ذلك يخرج من المقارنة مترجماً على (أيام زمان) شاكياً من الحاضر المثعب الأليم .

على أن من الجدير بالملاحظة أن النسيخ أو من في حكمهم هم الذين يعارضون بالشكوى من الحاضر وذكر الماضي بالحير العميم ، وما ذلك إلا لأنهم يعيشون في الماضي ، أما الشباب ، أمل الأمة وقوتها ، فهم يتطلعون أبداً إلى الامام ، إلى المستقبل ، إلى الأحسن والأفضل وبذلك يدمعون الأسابيع والوطن قسماً نحو التقدم . وطوبى للذين يستطيعون الاحتفاظ بشبابهم ولو تقدمت بهم السنين ، وطوبى لأمة شيوخها شباب .

وبعد

فلست أحب أن يفهم من كلامي أنني امتنعت أن بلادنا وصلت إلى ما تصبو إليه في كل ميدان ، وأن علينا أن نطعن إلى ما حققناه في كل حق ، كلا ، بل العكس هو الصحيح ، ذلك بأننا مازلنا في أول الطريق ، وأن التلويح ما زال أمامنا بعيداً . وقد بدأ قال شوقي :

وما قصص مصر من كل لسانها

حتى بحر دول المسطة العنقا

ومصر هنا تمثل البلاد العربية جميعاً . ولكن الذي رميت إليه أن تتخلص من الظفرة المتشائمة وأن تفقد المسير السيئ أمام مرشحين بمساخنة ، حاضرين و تحقيقات الفريد ، مطلقين سبب ترحم الناس على (أيام زمان) .

فاخر عاقل

أن الرشوة والفساد والفسق والمعور منتشرة اليوم أكثر من انتشارها بالأمس ؟

إذا كل القسقي هو مجرد السفور وكان الفجور في تعليم المرأة فإن دعوى انحطاط الأخلاق صحيحة ، ولو كان مجرد الحجاب كما لعصم المراءى من موانع الزلل ، وأمينتها ولزومها عقر دارها أساسيين للحفاظ على أخلاقها فكان العول تندور الأخلاق عصرنا الحاضر معولا .

ولكن الأمور لحسن الحظ محلولة على هذا كثيرا ، فالمعور كالنحات قد يكون مصدراً خير كما قد يكون مصدراً شر ، والتعليم بعد ذاته لا يمكن أن يكون مصدراً شر أبداً وإلا قال الله عز وجل « هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون » . والسر كل السر في التربية الصحيحة والتعليم القويم وأمرها في تحسن مستمر والحمد لله .

ثم من ذا الذي تكون به مسكة من عقل ويقتصر الأخلاق من علامه الرحل بالمرأة ؟ ليس من حسن الحلق صحة الوطنية والاستعداد للتضحية والمحافظة على الوعد والامتناع عن إعطاء الرشوة وقبولها ومناة التضامن الاجتماعي والحرم على أداء الواجب وغير ذلك ؟ وهل أخطئ حين أزعج أننا في هذا كله أحسن اليوم منا بالأمس ؟

ونحن بغير

نحن اليوم أذن ، وبالرغم من كل مظاهر القصور التي تسود مجتمعا ، ومن كل تطلعا إلى عد أفضل وداع أحسن ومجتمع أمثل واقتصاد آمن وحلق أسلم ، أقول نحن اليوم خير منا بالأمس . بما هو السر في ترجحنا على ماضيها ، وشكائنا من حاضرها ، وتحررنا على ما فات وتذمرنا مما نحن فيه ، لا سيما وأن البرعة إلى ذلك كله عامة شائعة الآن وكانت كذلك دوماً في مجتمعاتنا وفي المجتمعات التي نوقنا بنظيرها وبمنزلة طليبا في واقعها أو في المجتمعات التي هي دونها ؟

طرائف عربية

قتيل الحب

● قال الأصمعي ، أخبرني يونس بن حبيب قال : أتى قوم إلى ابن عباس بعثي محمول صمعا ، فقالوا : استشف لهذا العلام . فطر إلى في حلق الوحة ، عارى المظام ، فقال له ما بك ؟ فقال :
بنا من جوى الشوق المبرح لوعة تكاد لها نفس المشوق تنفوس
ولكننا أبقي حشاشة ما لسرى على ما به عود هناك صليب
فقال ابن عباس : أراهم وحما أغنى ، ولسانا أدنى ، ومودا أصلب ، وهوى أغلب ، مما رأيتكم اليوم ؟ هذا قتيل الحب ، لا قود ولا دية .

الفنى يغير الأخلاق

● كان لمحمد بن الحسن بن سول صديق قد ناله مصره ، ثم ولى عبلا فأتاه محمد رائرا ومسلما عليه ، فرأى منه ميرا فكذب له .
لئن كانت الدنيا أنالئك ثمروة وأصبحت ذا يسر وقد كنت ذا عسر
لقد كشفه الأثراء منك خلائقا من اللؤم كآت تحت ثوب من الفقر

نصيحة أسد بن الفرات

● عندما خرج أسد بن الفرات في عشرة آلاف معان إلى ثغر سوسه لعمرو حريرة صفليه ، خرج الأمير وأهل العلم ووجوه الناس وأعيان الأمة لتوديعه . فقال بأعلى صوته من فوق السجبة
(لا إله إلا الله وحده لا شريك له . يا معشر المسلمين ، ما ولي لي أب ولا جد ولاية قط ، وما رأى أحد من سلمي هذا قط ، وما رأيت ما ترون إلا بالافلام . فاحهدوا أنفسكم وانهموا ابتائكم في طلب العلم وتدويته ، وكابدوا عليه ، وأصبروا على شدته فانكم تسالون به الدنيا والآخرة) .

الكلمات

● خرج الزهري يوما من عند هشام ابن عبد الملك فقال : ما رأيت كاليوم ، ولا سمعت كإربع كلمات تكلم بهن رجل عند هشام دخل عليه ، فقال : يا أمير المؤمنين : أحفظ عني أربع كلمات ، فبهن ملاح ملكك ، واستعانة وهبك ، قال ما هن ؟ قال : لا تمد عذة لا تشقى من نفسك بإنجازها ، ولا يترك المرتضى

عيناك محبب الفتنة

● قال المولى الصوفي : شكوت الى بعض الزهاد قسداً
احده في قلبي ، فقال : هل نظرت الى شيء فقبليه بعك ؟
قلت : نعم .
قال : احفظ نفسك فانك ان اطلقتها اوقعتك في مكروه ،
وان ملكتها ملكت مائر خوارك

مدح السفر والارتحال

● كتب ابو علي الحسن بن رشيق القيرواني الى بعض اخوانه في مدح السفر
والارتحال قال :

مثل الرجل القاعد ، اعرك الله كمثل الماء الراكد ، ان ترك تغير ، وان تحرك
تكدر . ومثل الماسر ، كالحب المطر ، هؤلاء سموه رحمة ، وهؤلاء بدموه
نقمة ، فاذا اتصلت ايامه بمل معانه ، وكثر لوائمه . فاجمع لنفسك مفرجة
القبلة ، وفرحة الاومة . وانشد :

فب عن بلادك وارج حس معة ان كنت حقاً تشكي الاقلالا
فالبدل لم يجحف به ادباره ان لا يسافر يطلب الاقبالا
وقد ترك ابن رشيق مائرة علمية اديبه حسيمة حدا فاق بها اهل عصره .

الهدية والأمانة

● بلغت المعة في عبد الرحمن بن زياد انعاصي العربي الذي ولد في القيروان
عام ٦٤ هـ ومات بها عام ١٦١ هـ ، حداً
من الروعة كبيراً يتمثل في قوله :

اذا رايت الهدية دخلت دار القاصي ،
فاعلم ان الامانة قد خرجت منها .

الطيبان

وان كان سهلاً اذا كان المتحلل ومراً ،
واعلم ان للأعمال جزاء فائق المواقب ،
وان للأمور بفتات ، فكن على حذر . قال
هيسى بن داب فحدثت بهذا الحديث
المهدي ، وفي يده لقمة قد رفعها الى من
فأمسكها ، وقال وبطك أعد علي ! فقلت :
يا أمير المؤمنين اسمع لعمتك ، فقلل :
حديثك أحب الي !

حيل الطفيليين

● هوته طفيلي على التطفل فقال :
والله ما بنيت المنازل الا لتدخل ، ولا
نصبت الموائد الا لتؤكل ، واتي لأجمع
فيها خلافاً ، ادخل مجالسا ، واقعد
مؤاسا ، وانبط وان كان رب الدار
عابسا ، ولا أتكلف مفرما ، ولا أنعق
درهما ، ولا أنصب خلافا .

الصراع العربي الألماني الأمريكي

من جريدة « الكماح » اللبنانية :

● من خلال الصعوبات التي يمر بها العلاقات العربية بتولين كثيرين مما أمريكا وألمانيا ، يمر الإنسان العربي بومضى من الشعور بالظلم والامتزاز ، أن الصحافة الألمانية الخاصة بشكل عام للتفوق الصهيوني أمرت رغم دعوتها لقطع العلاقات مع الجمهورية العربية المتحدة ، بل زيارة ديمم ألمانيا الشرقية للعاهرة ، هي الجواب العربي على بيع الأسلحة الألمانية الغربية لإسرائيل ، وعلى دعوة بون وأوتنها من الهراء الاستلابطارة القاهرة تحت المظلة الصهيوني ، وعلى

نشاط اتحاد النقابات الألماني للاحقة علاقات دبلوماسية بين ألمانيا الغربية وإسرائيل .

ومما لا شك فيه أن دعوة أولرخت هي السرد البارع « وغربة العالم » إلى حلال بون للصوب لتفهم بشكل غير مباشر أننا نستطيع أن نسوّه إلى مصالحها وتعاون مع أعدائها على حسابها ، متفهما أصابت إلى مصالحها وتعاونت معج ما يسمى بإسرائيل على حسابنا ، ولا شك أن خدمة لأية سوف نصيب مصالح ألمانيا الغربية في التشارك الأوسط ، عندما يلوم العرب بالرد الجماعي المنظر الذي قردته الدول العربية في اجتماعات رؤساء الوفارات ، إلا ما تعادت حكومة بون في الس على هذا الطريق المؤر .

ومن جهة أخرى ، يزداد شعور العرب بالتمهم الدولية وكرامتهم ، عندما يرون المسئولين الحكوميين في أمريكا والصحافة الأمريكية ، تصيب الحساب لمواقف القرار الأرض والفضي الأعوس الذي انطلت القلب التواب والكوسجرس الأمريكي ، حول منع إرسال المواد الغذائية للجمهورية العربية المتحدة .

بنور سيئة

عن جريدة « فلسطين » الأردنية :

● إن مجتمعنا متيجة للفكرة المأدية التي وجد نفسه يمر في اتجاهها دون أن تصاحبها فكرة فكرية وأمية .. أخط من الحضارة فشورها ، قصصها موجودة في تقليد أممي لكل ما يريدنا من الغرب .. فراح يهت وراء هذا التقليد دون لعصب للتبجح ودون أدراك للمواقب ... وكانت النتيجة أن خرج من صفوف مجتمعنا جيل من - الضالسين - .. وجيل من العائنين .. وحين من الراكضين وراء الرأب والباحثين عن عالم الصخب والفصح .

والذا كان هذا الجيل يتركز حاليا في امهراء قليل من مجتمعنا ، فانه يعمل معه بذور الغاء .. بنور الشر الذي يهدد هذا الجمع ..

عن مطبعة « الكتاب » المراكشية :

● واجهت اللغة العربية معركة شعبة في المغرب العربي . فقد كانت هدفا كبيرا من أهداف الاستعمار الفرنسي وجميع حركات التمسويين الفرنسية والأذابة والاندماج) .

وقد استطاع الفكر العربي الإسلامي في المغرب أن يقوم ويستمر ، على توشي والمغرب الإسلامي ، لم يحرق الفرنسيون نتائج كبرى ، ولما الجزائر استقلتوا أن يصلوا إلى بعض النتائج في المن وفي الشمال حتى الثغليات ، أما بعد ذلك فبدأت تحورت الكلمة ، وغلبت اللغة العربية وبدأت تسيطر وتستعيد مكانها ، نتيجة لحركة جمعية العلماء .

ونظرة اليوم إلى المغرب العربي كله نجد أن اللغة العربية فيه تأخذ مكانتها الحق ، ولعل حركة المقاومة لها بالمالها والفضاء عليها زاد فوجدت التمسك بها وتهدبها ودفعها إلى الأعلى ، والاسلوب العربي سواء في ليبيا أو تونس أو الجزائر أو المغرب لا يقل بأي حال عن مستوى الأسلوب العربي في الشرق .

ومنذ اليوم الأول لاستقلال كل قطر من هذه الأقطار بدأت حركة التمسك في لغة شتى طريقها في قوة مستهدفة عودة اللغة العربية إلى مكانها الطبيعي في العواوين والدخائر الرسمية والبيوت ومختلف الأعمال .

شرف المهنة عند الصحفي ماذا يعني ؟

عن جريدة « الطبيعة » الكويتية

● أن شرف مهنة الصحافة يعني أن يلتزم العربي فيها بالكتب وبشعر بالتعبير عن قضايا الوطن العربي ببغداد ما يكون الصحفي ملتزما بمطالب الجماهير العربية التي يفاضل من أجلها ، مقدر

ما يكون معاصرا على شرف المهنة . وهذا الالتزام الذي تدعو إليه تهيئ بدمعة جديدة تنادي بها نحن العرب ، بل أن جميع الأمم تسير على هذا النوال ، فهي جميع البلدان للتقدم لسميح ما يسمى « بتقاليد » الصحافة ، وهي تعني السلك الذي اختته الصحافة لنفسها منذ قديم الزمان وماضت عليها على السير على منواله .

وإذا كان هذا الينا وأردنا أن نحقق الاسم التي حطفت أهدافها القومية وسارت تسوقا كبيرا في مسار التقدم ، فما أمرا أن نحن العرب - ونحن يعيش معركة الوجود العربي - أن يلتزم الصحفيون بالأسس القومية للمعركة العربية .

إن الصحافة يجب أن يكون مبرر وجودها الخدمة قضايا الأمة العربية ، كذلك فعلها أن يلتزم بالبيان الذي فورها مؤتمر اتحاد الصحفيين العرب . وعلى الصحفيين العرب أن يخلصوا ويجردوا كل صحفي دخل الصحافة بقصد الارتفاق غير الشروع وعدم مصالح التمسك العربي .

في مجتمعنا ..

إن فرانسيس الأسنان العربي لفراند جزعا ، وهو يرى مثل هذه الظهور السبئية نجد لها أرضها خصبة في مجتمعنا الذي ما زال يبحث عن التقدم والذي لا يزال يعمل مسئوليات جديدة ليشام بلبه ولتقدمه الحقيقي .. قدم العلم وتقدم الصناعة وتقدم الزراعة لا تقدم الآراء ولا تقدم الحفلات المباحة .. ولا تقدم التقليد الذي لكل شيء حتى الانحلال .. !

إن مجتمعنا العربي أمامه مسئولياته .. ومن التجربة بمكان أن يكون فيه من يفكر بهذه المسئوليات ليفهم في أليات ليست من تيفنا .. وليتنب على مجالات لا مكان لها في مجتمعنا .. ل المجتمع الذي يعيش على خطى قليلة من أرض المعركة .. يعيش وهو في كل دقيقة مهدد !

أجنحة طباطبایا

ناقد أدبي عراقي قديم

لَا تَزَالُ بِذَنبِكُمْ هُمْلَةً

بَعْدَ الْكُفْرِ مِنْ أَلف عام

بقلم : الدكتور أحمد أحمد بدوي

مترجم : د. أحمد أحمد بدوي - جامعة القاهرة

على الكتب بحمولى بها خلاصة تعاريفهم، وما وصلوا إليه من آراء، بل يبدو أن هذه الحياة السياسية الساخنة المضطربة حطته بصرف عنها إلى الدراسة والانشاج، فانا لا نعترف له مشاركة في الأحداث السياسية، وكل ما عرق له التاريخ أنه كان شجاعاً من شيوخ الأدب.

سماه

واسم « ابن طباطبایا » هو محمد بن أحمد، وطباطبایا لقب جده الثالث : إبراهيم، ويسمى به بالحقين من علي بن أبي طالب.

كان شاعراً، بوى للشعر منها

ولم يحدثنا من أرخ له عن عافته، ولكن

■ في مدسه اصحاب ولد ابن طباطبایا، ولا يحفظ التاريخ عام ميلاده، وإن ذكر وبنه سنة ٣٢٢ هـ، أي أنه عاش في اضطراب الثاني من القرن الثالث، وحرره من القرن الرابع للهجرة.

ولم تكن الحياة السياسية يومئذ تبدو له الصائبة قوية صمغ، بل أصابها الضعف والاضلال منذ قبل الأتراك الخليفة الموكل سنة ٢٤٧ هـ، فصاعت عليه الخلافة، ولم بعد للخليفة سلطان ولا نفوذ إلا في قتل من الأحبار، وكثيراً ما ثبت الخلاف بين أبناء الأسرة الصائبة على الخلافة، أو وإن أمرها سجي لا يطلع أن علي شيوخ الخلافة في هذا العهد عاش « ابن طباطبایا »، ولكن هذا الاضطراب السياسي لم يحل دون ازدهار العلمى، وانكباب العلماء



الحب عن ظنة البغاييد ويظهر أن « ابن طباطبا »
 كـ راجد متعوقا بالعلم ، عكيا على تفصيله ،
 مستملا على العلماء بأخذه عنهم ما يؤود في حب
 واستزادة ، حتى صح له أن يفتخر ويقول :
 صوت* مرحض القلب يحيي أبيه
 وحض كتيب السهل من حريمه
 خروا على لر رحب في العلم واليسا
 الحسج من صد الرواة القردة*
 وأصكك البكر الفلام وحوسه
 وأحفظ مما استفيد عيونه
 وبرحم أن القلم لا يطب القسي
 ويحسن ما جعل القلم طيونه
 يسا لاني ، نبي أمالي يقيني
 ديمة كل الناس ما يصونه
 وكان حترما بالكتب بعضا فطلي من الأصقلاء ،
 وعقول*

معج المظهر أمرا* بخيليه
 تكثر ولا يثنى لفتح الدلائر
 بل أن له كتابا في غرظ الفكار ،

كتابه في العروض

وهو يؤمن بأن « من صح حبه ولوفه لم يحج

يستطيع أن يعرف هذه النعاه من البحر المال
 الذي وضعه ، وأوجب على الشعراء أن ياحفوا
 به ، فقد كان شاعرا ، ومن المرجح أن يكون قد
 عمل بهذا البحر ، فإنه يراه ضروريا للشاعر إذ
 يقول : « وللمعشر أيوان يجب اقتادها قبل
 مبراسه وتكلف نظمه ، فمن تعبد عليه أدانه لم
 تكمل له ما يكتفه ، وبلى الخلل فيما ينظمه ،
 ولعنه المبوب من كل جهة » .

« فمتى توسج في علم اللغة ، والبراهة في
 فهم الأعراب ، والرواية لقوب الآداب ، والمعرفة
 بديان النفس والسماع ، وماهيم ومناهم ،
 والوقوف على مذاهب العرب في نظم الشعر ،
 والتعرف في محتايه ، في كل فن فالتة الصرب
 فيه ، وسلوك مباحثها في صفاتها ، ومخاضاتها ،
 وحكاياتها ، وإسالتها .

ولا يد أن يكون قد عوس ذلك ، وكى يكون
 قد اضاف اليه معرفة واسعة بمقاييد الصرب
 وعاداتها .

وكان شغوفا بالعلم ، يتلى عن الأصدقاء ، ولا عن النعائر

وبقي « أسطخا » في إيراد التواهد الكثير

أخذ من فناء سببا للتفرغ وتحصيل العلم

وسأعده عليه أيضا أنه كان غيبا يصنع أن يفرغ للدراسة والإطلاع ، ويدقق على فناءه أنه يقول إن يتركه في طلب العلم بعجة أنه لا يطلب الفنى :

إذا عند الفنى الناس لم أكن دونه

وكن ترى الفخر المصود دونه

فهر غنى ، ولكنه لا يقتنى من العبقة بالفنى
وحده ، بل يريد أن يأتبه مجدا علميا يطلب
له الفخر والسؤدد .

ولما كان « ابن طباطبا » غيبا يكره الظفر ،
ويرى أن الفخر يؤثر الموت عليه ، إذ يقول :

قد يصبر الفخر على السيف

ويجزل الصبر من الحنيف

ويؤثر الموت على حمالة

يميز شيئا من فخرى المبال

فانه كان يطلب القصد في الفنى ، ويكسره
الاسراف فيه ، ويرى الشراة في جمع المال مهلكة
لصاحبها ، إذ نصره عن الجود العلمي ، ولعلنا
ننوه ذلك من قوله :

إن في بول الفنى وشدة الردى

ولباس التقصد فيه الشر

كراجه وشمسه قسوت فيه

لذا فرأته فيسه غلبى

ومما لا ريب فيه أن ذلك غير الأوضاع لطلب
العلم والتفرغ له :

فنى لا تصبح شراة الى الإزداد .

كتبه ومؤلفاته

ولم يقتصر « ابن طباطبا » على التحصيل
وحده ، بل ترك لنا أناسا أدبيا بقى بعضهم
وبد بعضهم ، فمن ذلك

١ - كتاب « عيار الشعر » الذى جمع أراءه
في النقد الأدبى ، وقد حققه وعطى عليه ، وقدم
له ، ونشره سنة ١٩٥٦ الدكتور طه الحامري ،
والدكتور محمد زقزل سلام .

٢ - كتاب « تهذيب الطبع » ولفله هو كتاب
« الشعر والشعراء » الذى نسبته إليه « ابن
النديم » في كتابه : « الفهرست » .

أما كتاب « تهذيب الطبع » فقد أشار إليه
الناقد في أكثر من موضع في كتابه « عيار الشعر »

الى الاستمالة على نظم الشعر بالعروض التى هي
ميزاته ، ومن اضطرب عليه الذوق لم يستثن من
لصحيحة وتقويمه بعرفة العروض والمثلث به .

ولكننا لم نجد أن يذكر له بأقوى ضمن ما صنعه
كتابا في العروض لم يسبق إلى مثله ، فلفصل
كراهيته لهذا العلم دفعه إلى أن يصمم على تليده
الى درجة تمكنه من التأليف فيه ، أو لعل وصف
كتاباته بأنه لم يسبق إلى مثله يؤيد بأنه نهج
في عرف هذه الآلة نهجا جديدا يستلج جناحا
للدارسين .

ولست أدري موقفه من علم العوال ، وهو
ملازم لعلم العروض وشقيق له في التأليف ، غير
أنه لم وصل في كتابه « عيار الشعر » الى حصر
عوال الشعر .

فراعه برواية الحديث

ولعله كان مغرما برواية الحديث كفاكه ، وإن
لم تكن له آثار فيه ، أو لعله ، وهو كان يرى
أن لو نشر الرسول لكل من كبار حفاظ الحديث
وداوية كتيب هرة :

ولم نشر البنى لكنت منسبه

مكان « أبى حمزة » غير مثنى

وكانت « أصبان » ، كما ذكرنا ، فنى برواية
الحديث وحفظه .

مثل من قوة ذاكرته

واعان « ابن طباطبا » على طلب العلم ما عرف
به من « الذاكرة والمخنة » وصفاه القريظة ،
وصفا الذهن .

ومما يؤيد كفاكه على سرعة حفظه أن أحد
الرواة ذكر أن « ابن طباطبا » دخل إلى دار
جمعت إليها من « بغداد » نسخة من شعر
« صدائيه بن الكثر » طلب استعراؤه فسوف
بها ، فتمكن في الدار أن ينظر فيها ، ثم طلب
مجرة وأرسلها ، لم أخذ يكتب عن شعره قلبه
مقلما من الشعر ، حتى إذا فرغ من سكتها
أحصيت الأبيات التى ليدها ، فبلغ عددها مائة
وسبعة وأربعين بيتا حفظها من شعر « ابن الكثر »
في ذلك المجلس ، وأخبرها من بين سكرها .
وكان ذلك في آخر أيامه .

الرجال كانت به كلفة شديدة حتى كان لا يجري على لسانه حرفان من حروف المعجم ، هما : الراء ، والكاف ، يضع اللحن مكان الراء ، والمهزة مكان الكاف ، فكان إذا أراد أن يقول : « كركي » يقول : « اركي » ، فمثل « ابن طباطبا » قصيدة في مدح أبيه ، حطفت منها حرف كلفة الراء ، ولقته أياها ، حتى رواها لأبيه ، فطرح بها فرحا شديدا . ومن تلك القصيدة :

يا سعيد ذاتك له الميبدات

وتناجت في ليلته الصلوات

وأواصلت مسأله فبدي ، فلي

سـ صـ صـ صـ صـ صـ صـ صـ صـ صـ

وهي قصيدة طويلة بلع تسعة وأربعين بيتا ختمها بقوله :

لو واصل بن طه الباني لهما

لنت ، توهم أنهما آيات

لولا اجتنابي أن يسل سماحا

لاظنبيها ما خطت الساعات

وليس شعره ما يرفعه ، حتى إلى درجة أوساط الشعراء ، ولكنه مما لا شك فيه أن معالجته لنظم الشعر جعلت له نظرات صالحة في النقد الأدبي ، لأنها ناشئة عن ممارسة وتجربة.

آراءه في النقد الأدبي

وكثير من آرائه في النقد الأدبي ثم لنقد مع الزمن صحتها وجددها ، بل إن له بعض التميزات التي تشبه إلى حد كبير لبعضنا الحديث .

خطته في نظم الشعر

١ - من أثر ممارسته لنظم الشعر هذا الرأي الذي أبداه في طريقة فري الشعر ، والغلب القن أنه كان يسع هذا النوع في صنف قصائده . يقول « ابن طباطبا » : « إذا أراد الشاعر بناء قصيدة مضمي القصي الذي يريد بناء الشعر عليه في فكرة شرا ، وأعد له ما يتكبه آياه من الألفاظ التي نظامه ، والقوافي التي نوافقه ، والوزن الذي يسقى له القول عليه ، فلما اتفق له بيت يشاكل القصي الذي يرومه آيته ، وأعمل فكره في شغل القوافي بما تقتضيه من المعاني ، على غير تنسيق للشعر ، وترتيب لمكونات القوافي فيه ، بل يعطي كل بيت ينطق له نطقه ، على نغمة ما بينه وبين ما قبله . فلما كملت له المعاني ، وكثرت الإبيات ،

فهو بين الفري من تأليفه ألا يقول : « وقد جمعنا ما اخترناه من اشعار الشعراء في كتاب سمينا : « تهذيب الطبع » يرأس من اشعار قول الشعر بانظر فيه ، ويسلك النهج الذي سلكه الشعراء ويتناول المعاني الطليقة كتناولهم أياها ، فيجندى على تلك الأمثلة في القوافي التي طروا قولهم فيها » .

٢ - وله « كتاب في العروض » قال عنه ياقوت . « أنه لم يسبق الي مثله » وقد سجلت الإشارة إليه .

٣ - وكتاب « سنام المعاني » ، ولا أدري منه شيئا .

٤ - وكتاب « في تدخل في معرفة التمش من الشعر » ، وعنوانه يدل على موضوعه ، فهو شرح لأبيات غامضة الغنى ، يدل على فصاحتها صاحبه في فهم غريب الأشعار ، وإدراك معانيها الغامضة .

٥ - وكتاب في « نظريه الدعاء » سبق أن اشرا إليه .

٦ - وكتاب في « الشعر والشعراء » سبه إليه « ابن التديم » ، ولعله كتاب « تهذيب الطبع » الذي لم يذكره في صاحب الفهرست .

٧ - وديوان شعره . ولم يبق لنا من ذلك اليوم ، فيما عرف ، سوى كتاب « خيل الشعر » ، ويضع قصائد وأبيات مسطرة أوردتها معجم الأدباء ، ومجامرات الأدباء ونحوها المصائب وطرفة الفراق ، وكتيب الشبيهات ، والمحمودون من الشعراء وأشعارهم ، والمصون في الأدب .

وقد يورد بعض هؤلاء بيتا أو بيتين ، ثم يقول : « وهي أبيات كثيرة ذات الوصف » ، ويقول القفاضي في كتابه : « المحمودون من الشعراء » : « وأكثر شعره في الغزل والأدب » .

صنع قصيدة ليس فيها كاف أو راء

وعما يذكر أن « ابن طباطبا » كان يؤمن ، لتمكنه من اللغة ، بمقدرته على أن يتجنب مس الكلمات ما يصعب النطق به على من يسمعه حبيب يحول بينه وبين النطق ببعض الحروف ، ويرى فيه أنه قال : « والله أنا أجد على أبي الكلام من وأصل بن طه » . ويرى للتدليل على ذلك أن ولدا لأحد أعيان

خروج الشاعر من كل معنى يصحبه الى غيره من المعاني خروجاً لطيفاً .. حتى تخرج القصيدة كلها مفردة الخلالا .. تقتضي كل كلمة ما بعدها ، ويكون ما بعدها متعلقاً بها ، مفتقراً اليها .
ولكن ينبغي ان نشير هنا الى ان « ابن طباطبا » مع دعوته الى وحدة القصيدة والتكلم بين اجزائها لم يصح ان تشمل القصيدة على الغزل والمدح ، على ان يتخطى من احدهما الى الآخر بالطلب لخصي ، بلا اتصال للمعنى الثاني عما قبله ، بل يكون متصلاً به ، ومتمترجاً منه .

وغنى الصدى في الشعر ضرورة

ج - ولذا كان ابن طباطبا قد ألح على ضرورة وحدة القصيدة حتى أصبح كالكلمة ، فإنه قد ألح على ضرورة الصدى ، وهو ما يسمى اليوم بصدى التجربة وتلك اليوم تتميز كما نجلر دائماً التعريب القديم عندما قال بعد حديثه عن اسباب لائق الشعر في البسي : « فلذا واغلب هذه المعاني هذه العبارات تصاحف حسن موقعها عند مستمعها لا سيما لما ايدت بما يجلب القلوب من الصدى من ذات النفس ، يتصف المعاني المتخلجة فيها ، والمتصرع بما كان يكتم منها ، والإعتراف بالحق في جميعها » .

هذه النظرة الصائبة ، الى الصدى في الشعر يرى « ابن طباطبا » انها كانت متجذرة في شعراء الجاهلية الجواله وصعد الاسلام .

نظرته من المبالغة والإغراق في الشعر

د - غير ان شيئاً يحتمل الكذب فيه في حكم الشعر ، ذلك هو الإغراق في الوصف ، والإغراق في التشبيه . ويورد المؤلف أمثلة للآيات التي اغرق فتلوها في معانيها .

ويبدو ان « ابن طباطبا » لم يكن راضياً عن هذا الإغراق ، فإنه يقول بعد ان اورد امثلة « وقد سلك جماعة من الشعراء للحدادين سبيل الاوتل في المعاني التي ارفقوا فيها » ، فالشعر جماعة يشعر بالطفح الذي لا يرفى عن هذا الإغراق ، كما أنه عندما تحدث عما يجب على الشاعر ان يتبعه ، كان من ذلك ان يعتمد الصدى والوفى في تشبيهاته وحكاياته . وان حرارته في الحديث عن الصدى تدل على نظره من المبالغة والإغراق .

وفق بيننا بآيات تكون نظاماً لها ، وسلكاً جامعاً لا تشتت منها . لم يتامل ما قد اداء اليه جرحه ، ونتجته فكره ، ليستقصى انتقاده ، ويومي ما وهي منه ، ويبدل بكل لفظة مستكره لفظاً سهلاً نظيفاً . وان الفت له قافية قد نظها في معنى من المعاني ، وانص له معنى آخر طمس للمعنى الاول ، وكلفت تلك القافية لوقع في المعنى الثاني منها في المعنى الاول ، نقلها الى المعنى المختار الذي هو احسن ، واسط ذلك البيت او نقله بعبه وطلب لعناء قافية تشالقه ، ويكون كالتساقع العجلا . . . والاعتقالي الرفيق الذي يسمع الاصباح في احسن تقسيم نشأه ، وينبع كل صبيغ منها ، حتى يتصالح حسنه في العوازم .

لذلك هي الكلمة التي اوصى « ابن طباطبا » بانتهاجها في نظم التعريب ان يختار الشاعر الوزن والقافية ، ثم يتقبل ما يجود به خاطره من شعر يتلاقى بالمعنى الذي يريد النظم فيه ، ثم بالسوم بتثنيه وتثنيه ، حتى تصبح القصيدة مترابطة متمسكة .

واختيار الشاعر للوزن والقافية مما يطالب به « ابن طباطبا » صانع الشعر ، حتى لا يقع في وزن يصعب عليه المعنى فيه . وقد كثر الدعوة الى اختيار القافية في موضع آخر من كتابه بعد ان حصر الزان القوافي ، فقال : « اختر من بينها اطبها ، واشكلها للمعنى الذي اروع بناء الشعر عليه » ، وذلك حتى لا يقع الشاعر في قافية لا تسلس لغواظه ، ولا تنفذ لمعانيه .

دعوته الى وحدة القصيدة

ه - ولذا كان « ابن طباطبا » قد دعا الى ان يسمع الشاعر بين آياته ما يربط بين هذه الآيات حتى تتساق القصيدة ، فذلك لأنه دعا الى وحدة القصيدة دعوة جادة ، وهو في ذلك يشبه آراء النقاد المحدثين الا يقول « واحسن الشعر ما يتنظم القول فيه انتظاماً ينسج به اوله مع اخره ، .. فان قدم بيت على بيت دخله الخل . . . فان الشعر اذا اسي تسمى كلمات الحكمة المستقلة بذاتها ، والامثال الشارة الموسومة باختصارها ، فلم يحسن نظامه ، بل يجب ان تكون القصيدة كلها كلمة واحدة ، في اقتناء اولها باخرها ، نسجا حسناً ، وفصاحة وجزالة المالك ، ودقة معان ، وصواب تاليف ، ويكون

سجده ، فلذا نسي الشاعر شعره على أن يأتي فيه بالكلام البدوي الفصح لم يخطئ به الشعري المولد ، ولذا أتى باللغة القريبة إليها أحوالها وكذلك فلا سهل الفطاه لم يخطئ بها إلا في الوضعية النادرة الصعبة القياس .

ودعا « ابن طباطبا » الشاعر أيضا إلى اجتناب سلف الكلام ، وسخيف اللفظ ، والتمسك بالضرورة ، والتشبيهات الكفائية ، والإشارات للجوالة ، والأوصاف الحميدة ، والصفات الفاتحة ، وجعل هذه الأشياء كلها هي دفة قرى بالثوب الجميل . ودعا إلى أن يستعمل الشاعر من الجمل ما يذوق الحقيقة ، ولا يبعد عنها وعن الاستعارات ما يليق بلفظي التي يأتي بها .

وفريضة الشاعر وجب أن

تزيد على عقله

و « دعاب » ابن طباطبا « أن يزيد فريضة الشاعر على عقله ، ومضى زيادة الفريضة أن يستغرق الشاعر في فهمه ، يبحث عن معنى له ليست في حد ذاته ، يقطع النظر عن الظروف الأخرى ، وعن الأمثلة التي سألها التقليد العربي لذلك قول جرير :

هذا ابن عبي في دمشق خليفة

لو كنت سألتم إلى الخليفة

فلشاعر هنا قد استغرق في فن الشعر بنفسه ، ودعا لا شاع فيه أن يفهم بزيادة قوة بأن يكون قريبا لطيفة فمتنى ، وأن يكون الطليقة بحيث لا يرد له ظبا ، فلو أنه طلب منه أن يهتمهم جميعا كما أنه لنقل الخليفة له ما يريد . وسمى جرير في فقرة الشعر أن الخليفة ليس من أن يؤمر ولذلك يردى أن الخليفة فبال له : جعثنى ترجيتا لله ، أما لو قلت « لو شاع سألتم إلى طليبا » لستهم اليد عن آخرهم .

الشاعر لا يقبل إلا ما يرضاه عقله

ز - وابن طباطبا في هذا الكلام يشبه التقليد المحدثين في نظريتهم الموضوعية إلى الشعر ، فإن الشعر إذا كان ذاتيا ، يصور تجربة ذاتية للشاعر ، يعرض بها ، ولها سماتها ومعاملها التي تخصه وحده ، فإن على الشاعر أن يتخطى هذه التجربة

الإدراك كسوة الماعى ، والكسوة زينة

هـ - ولشعر الجيد صفات يجب أن تتحقق فيه ، وأخرى يجب أن يبرأ منها ، فمما ينبغي أن يحفظ في الشعر

جودة معناه ، فالكلام الذي لا معنى له كالفصح الذي لا روح فيه ، كما قال بعض الحكماء : الكلام جسده وروح ، فبدنه الخلق وروحه معناه .

وإن تشاكل الألفاظ لفظي ، بمعنى أن يتناسل الشاعر في اختيار ألفاظه حتى يبعث المعنى في صورة قوية بالغة ، فإن الألفاظ للمعاني كالمعرضي للجزيرة الصعبة التي تزيد حسنتا في بعض المعاني دون بعض . وكلم من معنى حسن شين بمعرفه الذي أبرز فيه ، وكلم معرض حسن قد أبدل على معنى فيج إليه ، وكلم من ذكاف وبرج قد نطقا على تناكدهما ، وكلم من حكمة قريبة قد أبدلت لركلة سولها ولو جليت في غير لباسها ذلك لكثير الشيوخ إليها .

وهو بذلك كنفاد العرب الذين يحنون عنابه كبرى بالصياغة وجمال عرضي للمعنى .

ولم يبعد بالتمام ، فمضى ابن طباطبا ، معنى الفصح في المعنى ولكنه غريب الأمثلة لفظي الواحية سوف مودعا في مكانها .

وأحسن الشعر ما وضعت فيه كل كلمة موضعها ، حتى يطابق المعنى الذي أريدت له ، من غير حشو يجنب ، كأنما جرد به لإكمال الوزن ، ومن غير لفريق بين الكلمة وأختها ، وإن تكون سهلة على اللسان ، غير مستكرحة في مكانها ولا متعبة .

ومن الكلمات التي ينبغي أن توسع في مكانها قابلية البيت ، فربما أن تكون له جليت معنى يكمل به معنى البيت ، لا ليتم بها وزن الشعر ليس فيه ، فيكون ما قبلها مصولا إليها ، ولا تكون مصولا إليه ، فتعلق في مواضعها ، ولا توافق ما يتصل بها ، ومعنى ذلك أن القافية ينبغي أن يسوق إليها معنى البيت ، فتأتي لتكمل معناه ، وتكون لذلك مستقره في مكانها غير فظة ولا متعبة ، أما إذا تم المعنى مدونها ، ولم تنبجبت المعانيه فمرا ، ليكمل وزن البيت من الشعر فحسب ، فبأنها تكون لفظة لا تتصل بما قبلها .

أما ما ينبغي اجتنابه في الشعر ، فالتناقض في

الغنى وطوبى الكلف ، فهذا مسبوقة ومقبولة من الكفر ثم قبله له ، وإن نقص جزء من أجزائه التي يعمل بها ، وهي اعتدال الوزن ، وحسب الواسع ، وحسن الإلقاء ، كان أكثر الفهم أياه على قدر نقص أجزائه. ومثال ذلك الفناء الطرب التي يتسلط له طرب مستمدة الكثر لمناه ولطفه ، مع طرب العانة ، فامسا المقتر من على طيب الثمن منه دون ما سواء فخالص الطرب ،

ولحسن الشعر وقبول الفهم أياه طه الحسنى ، وهي موافقة للثبات التي بعد معادلهما ، كالشعر على القتل عند طرب الفانية ، وكالغزل والنسيب عند شكوى العاشق ، وأهيباج شوقه ، وحبه إلى من يهواه .

ويسجل « ابن طباطبا » أثر الشعر في النفس ، يرى أنه يمتزج الروح ، ويكون أصل من يث السحر ، وأعلى ديبا من الرقي ، وأشد إغراما من الفناء .

ومبطل الشعر الجيد أن يثتر ، فيصل جزلا

ط - وله مقياس يقيس به الشعر الحكم الثمن هو أن يثتر ، فلا شعر إلا فية الإلقاء ، الحكمة للمنى ، العجبية التأليف ، هي التي إذا نلقت وجبت ثرا ، ثم يخل جودة محتياها ، ولم لطف جزالة تليها ، أما الأشعار المومة فهي التي لا يصلح نفسها لبناء يستأنف منه .

الشعر واستكراه القوافي

ي - وهو كثيرا ما يفتد الوازنة بين الشعر والنثر ، فلتشر فصول كصول الرسائل ، بل أنه يرى الشعر وسائل مفقودة ، والرسائل شعرا مطلقا .

ويرى الشعر للثمن هو الذي يخرج خروج الشعر في سهولة ، وهم استكراه قوافيه ، أو التكلف في معانيه .

ويورد من الأمثلة ما يبين به ما بين الشعر والنثر من أخذ وطاء .

وكل ذلك مع اعتراكه بما لويسيني الشعر من أثر عريق في النعوى .

الذاتية موضوع تامله ، يحكم فيها حلقه ، وينفذ فيها بصيرته ، ويعرضها على فكره ، ليقبل منها ما يرضاه حلقه ، ويرفض منها ما لا يرضاه . ولذلك جعل « ابن طباطبا » جماع الأدوات التي يحتاج إليها الشاعر كمال العقل الذي به تتميز الاستعداد ، وعليه أن يحضر فيه عند كل مخاطبة ووصف ، وبعد لكل معنى ما يليق به ، ولكل طيفه ما يتناكها .

والشعر المقبول هو ما تتجاوب أحاسيس النفس معه

ح - وجعل « ابن طباطبا » مقياسا لقبول الشعر ورفضه أن يورد على الفهم التالف ، كما قبله وأصلطاه فهو راق ، وما معه رضاء فهو راقص .

ويعلل « ابن طباطبا » لقبول الفهم التالف للشعر الحسن ، ونفيه لطيف منه ، وأهتزله لما قبله ، وكرهه لما نفيه ، بأن كل حاسة من حواس البصير إنما تليل ما يتصل بها مما طغت له إذا كان وروده عليها ورودا لطيفا يلتصق لا جور فيه ، فالحسن نكاح السراى الحسن ، وتلاى بالرقي الفصح التزيه ، والألف يليل للشعر الطيب ، ويتلاى بالنس الطيب ، والهم يليل باللسان الطلق ، ويهج الإشع الر ، والألف تشوف للصوت الطيب السان ، وتلاى بالهجر الهال ، واليد نعيم بللمس اللين الناعم ، وتلاى بالحنين المؤدى ، وكذلك الفهم يلى من الكلام بالمثل الصواب الحق ، وتشوف إليه ، ويسوحى من الكلام الجذر ، والخلا البخل ، والجمال الجوهل البكر .

وعلة كل حسن مقبول الاعتدال ، كما أن علة كل فبيح عنى الاعترا .

وبذكر قبول النفس للشعر طه أخرى ، فك هي أنها لجد الشعر مترجما مما نعى به ، فلا ورد عليها في حالة من حالاتها ما يوافها اهتزت له ، وحدت لها أربعة وطرب .

ولا ينسى ما للوزن من أثر في النفس ، فالتشعر الوزون أيقاع يطرب الفهم لمواضع ، وما يرد عليه من حسن تركيبه ، واعتدال أجزائه .

فإذا أجتبع للفهم مع صحة وزن الشعر صحة

ويتوهم أن غيره للاتلاف والاوران مما يستمر مرارته ، أو يوجب له فاقلة .

على أنه مع ذلك لا يحرم على الشاعر أن يأخذ معنى سبق به على شريطة أن يبرزه في أحسن من القصيدة التي كان عليها ، ويحسد لا يصاب ، بل يكون له فضل وأحسنه ، فلا بد من عمل يشبه الشاعر ، وجهد يؤديه ، ولا صار شعره كالشعر العامد الملول .

وهو ، مع دعوته إلى الابتكار نكته إلى ضرورة أن تكون عين الشاعر بخلة مسبهة لا يحد في الزمن من لورد لظلال الأعراس السابقة ، ليكون في الشعر لراقب مستحسنة ، وجماليات بديعة مستغرقة ، من صفات وحكايات ومفاتيح في كل فن لوجه الحال التي يتشا قول الشعر من أجلها .

ومطلع القصيدة وحسن التنظيم

ن - وعنى « ابن طاطبا » نهاية خاصة بمطلع القصيدة ، وحسن التنظيم فيها ولعل ذلك راجع إلى أن لقطع له أثر في السماع وجذب انتباهه إلى ما يليه الشاعر ، ولذا كرر الأول في النفس عقله وبغلاء .

وعاينه بعض التنظيم ليبنى للقصيدة انسجامها وارتباطها .

فيسعى للشاعر أن يعتزل في مفتتح أشعاره مما يتطير به ، أو يستغنى من الكلام والمطالعات ، كذكر البكاء ، ووصف الظلم والفرح ، وتشتت الآلاف ، وهي التباين ، وطم الزمان ، ولا سيما في القصائد التي تضمن التهاويل ، وتعمل هذه التهاويل في التراتي ، ووصف الظروف المعاصرة ، حذرا أن ينظر السامع ، وإن كان يعلم أن الشاعر إنما يخاطب نفسه .

ويرى أن حسن التنظيم ، والتلف في وصل قطعة القصيدة بالمرس في منها ، مما أبهت المعشورين من الشعراء ، دون من كدهم .

وهو يعجب بالأقدمين من الشعراء ، ولا يبخس الأحدثين

م - ونافذا الرأي هذا يعمل للمستمعين

ومن الشعر الرائق سمعا ، الواهن معنى

د - والشعر عند « ابن طاطبا » أنواع :

فهو شعر محكم النسيج ، يمكن التوافق ، قول ابن طاطبا :

أمن المون وربها توجسح
والدهر ليس يمشي من يجزع
وأذا المنية أتت أظلمها
ألمت كل لبنة لا تفسح
والنفس رابضة إذا وثقها
وأذا تردت إلى ما قبل تسح

ومنه شعر حسن الاتلاف المستطبة الرقيقة سمعا ، الواهية معنى ، كقول جرير :

إن الذين قدوا بليتك فاصبروا
وقبلا بمنك لا يزال حينها
فليس من مبراهين ، وقيل لي :
ملا لفت من الهوى وقبينا

الشعر في حاجة إلى التهذيب من بعد قوله

ل - « ابن طاطبا » لا يكتفى بما يرد على خاطر من أول الأمر ، ولكنه يدعو إلى أن يتأود الشاعر شعره بالتهذيب والتنقيف والتلف ، وقد سبق أن أشرنا منحا كان يتحدث عن الإنتاج الأدبي يدعو الشاعر إلى أن يتأمل ما قد أياه إليه طبعه ، فيستلهم التقليد ، ويرم ما وهى منه .

وفي موضع آخر يدعو إلى ألا يلهو الناس شعره إلا بعد إصلاحه ، ولأنه من جوده .

ويرى الشاعر أهمية على التنقيف والتهذيب ، حتى يسلي له القول ، ويبرد له المعنى .

الشاعر يتكر ، ولا يعيش على معاني الشعراء

ز - ويدعو الشعراء إلى الابتكار ، ويكره أن يعيش الشاعر كلاً على الشعراء ، يكر على معانيهم ، فيودعها شعره ، ويخرجها في أوزان مخالفة لأوزان الأشعار التي يتناول منها ما يتناول ،

حفظ الجيد من أشعار الماضين ذخيره

ج - وجهته في تربية اللؤلؤ والتعريب على الإنتاج الأدبي الجيد هو الأصل بالنصوص الأدبية، لتأملها وتقوم المأسن بها ، لا يعيش كتابها ، ومن أجل ذلك ألف كتابه : « تلذذ الطبع » ، وأكثر من التواحد في « عيار الشعر » ، على الشعر ، كما قال : « إن عديم النظر في الأشعار التي قد اختربها ، لتتسقى مصابها بغمسه ، وترسخ أصولها في قلبه ، ويذهب في ذلك إلى ما يحكي عن خالد بن عبد الله القسري قال : « حطني أبي ألف طيبة ، لم قال لي : ناسها ، فتسببها ، فلم ترد بعد ذلك شيئا من الكلام إلا سؤل طري » ، فكان حفظه تلك الطيب رياضة لغوية ، ولاديا لطيفة ، وتلقيا لذهنة ، ومادة لمصاحته ، وسببا لبلانته ، ولسته وخطبته .

ولا يزال لهذا الرأي وجاهته في تربية اللؤلؤ ، وتكثيف الشعر ، وتقوم به .

كتب النقد التي سبقت ابن طباطبا وتأثر بها

وشهد العصر الذي عاش فيه « ابن طباطبا » بعض الكتب التي ألقت في النقد الأدبي ، وورث بعضها ، منها :

أ - حين ذلك كتاب « الشعر والشعراء » لابن قتيبة ، ويظهر أنه قرأ هذا الكتاب ، وتأثر ببعض آرائه ، ولما عنه في تقسيم الشعر ، فلما وجد بين التقسيمين كثيرا من التشابه :

ب - ومن كتب ذلك العصر كتاب « قواعد الشعر » لطلب ، ولا تكاد نجد صلة تربط بين الكتابين ، من حيث اللغة ، ولا من حيث الاتجاه ، ولا من حيث المفاجأة لا انطلاقا فيه من بعض الموضوعات .

ج - أما صلتة يلين المختار فيقول عنها بالقول : ذكر أبو عبد الله حصة من الحسن الأصمهاني قال : سمعت جماعة من رواة الإخبار ببغداد يتحدثون عن عبد الله بن المختار أنه كان لهجا بذكر أبي الحسن : (ابن طباطبا) ، فقاما له على سائر أفعله ، ويقول : « ليس في ولد الحسن من يشبهه » .

كل تقدير والبار ، ويؤمن بما وعدوه من طبع دقيق ، فلما اتفق لك في الشعر العرب التي يحتج بها تشبيه لا تلقاه بالقبول فابحث عنه ، وتقرأ من مناده ، فقلت لا تهم أن تجد له حجة قوية إذا أرتها عرفت فضل القول بها ، وعلمت أنهم ادق طبعاً من أن يظنوا بكلام لا معنى له .

ولكنه مع ذلك يتقدمه ، كما رأيت عند كبريه باننا نجد منهم أحيانا لا يلتزم شطرا « كما سبق أن مثلنا .

ولا يتعصب ضد المحدثين من الشعراء ، ويأمرهم قد سلخوا منهاج من تقدمهم بل يراهم قد أبدعوا وأجادوا ، ويعرف لهم ذلك بخاصة في حسن التنظيم وجمال الفواصل . وهو صريح في تقريره أن تقدم الزمن لا يكسب الشعر مزية وفصلا . ويذكر كذلك أن المؤلدين اتوا في الشعر ميسجيب ، وإن كانوا قد استفادوا من تقدمهم ، ولكنهما سلم لهم إذا أبدعوا لطيف شعرهم فيها .

غير أن له في القدماء والمحدثين رأيا لا نناقض فيه ، وربما كان متارفا في ذلك بآراء قتيبة ، إذ يرى أن أشعار المحدثين متكلفة غير صادرة عن طبع صحيح لأشعار العرب التي سبيلهم لمنظومتها سبيلهم في صنوع كلامهم الذي لا مثلة عليهم فيه .

فالحكم بأن أشعار المحدثين غير صادرة عن طبع صحيح ، لا مكان له من الصحة ، فكثير من الشعراء المحدثين مطبوع بصد شعره عن قريحة فباشرة لا شك فيها .

والحكم بأن العرب لم يتكروا بصدون متشقة في إنتاج شعرهم مما لا يقره تاريخ أدبهم ، فمن شعرائهم من كان يتوفر على إنتاجه ولما طويلا ، حتى يفرج إنتاجه مبدعا حصلي .

ويعرف « ابن طباطبا » بأن صناعة الشعر أشق على شعراء زمانه مما على من كان قبلهم ، ويحل ذلك بأن القدماء قد سبقوا إلى كل معنى بدعي ، وللفق فصيح ، وكان من نتيجة ذلك أن المحدثين إذا اتوا بما يقصر عن معنى السابقين ، لم يلقى شعرهم بالقبول .

ولعل السر في هذه التثنية أن المحدثين لم يتحوا من أبواب الشعر في تلك الأبواب التي كانت للسابقين ، ولو أنهم طرّفوا أبوابا أخرى لوجدوا مجال القول واسع المبدن .

١ - « فرائد » الزرقاني « في كتابه لتوضيح
يروي آراءه في الشعر، وقد ينقل عنه عدة صفحات
متوالية .

٢ - ولما صلته بأبي هلال العسكري صاحب
الاصنافين ، فقد رأيناه نقد بعض شعره ، كقوله .

أيا لائي ، دعي أباي يقيني
فهمة كل الناس ما يصونه

٣ - وبعد الزرقاني في علمته لشرح النحاسة
ينقل بعض آرائه ، موافقا لها ، كقوله رايه في
أن الشعر حسنة إن جرى من معنى يدفع لعم
من حسن التبريد « ٣ مخالف هذا طبع شعر .

٤ - ويشترك « ابن خلدون » « ٥ - طباطبا »
رايه في تربية اللؤلؤ الأدبي لا يرى وسيلة ذلك
مخالفة كلام العرب ، فيها تحصل التلكة لتلؤلؤ
الكلام ، ويستعان على نقله .

٥ - ووجدنا صدى آرائه في طريقة نظم الشعر،
وغيره تليفه وتنبهه عند ابن أبي الأصم
المصري ، فرائد يوسي الراسخ في نظم القريض
أن يحصل المص قبل اللطف ، وأن يمدح الأبيات
مفرقة بحسب ما يوجد بها الخاطر ، لم ينقلها
بصنعه .

٦ - ويظهر أن آراء « ابن طباطبا » كان لها
صدى في أوساط النقد الأدبي وكان كثير من العلماء
يحتجون بها ، وكان بعض النقاد يعارض بعضها ،
ويخطئه . وقد رأينا صدى ذلك في كتاب ألفه
الإمدى في « اصلاح ما في غير الشعر » لابن
طباطبا ، كما حدثنا بذلك « ابن النديم » في
كتابه : الفهرست .

ولمنا بدرى ماخذ الإمدى على المبادئ العلوى،
لأن الكتاب لم يرد اليها . ولما مدعى أن آراء
« ابن طباطبا » في النقد الأدبي واتساج الشعر
صحيحة كلها ، ولكن يقول أنها آراء جديرة بأنعام
النظر والتمحيص .

وبعد فهذه دراسة لنقاد عربى على غير
من ألف عام ، ولا تزال آرائه جديدا وحديثة ،
ولها مكانتها في مجال المناقشة والتوازية بين ما
اعتدى اليه الآباء منذ القدم ، وما وصلنا اليه
في العصر الحديث .

أحمد أحمد بدوي

وكان يعرف شعر « ابن طباطبا » .

وكان « ابن طباطبا » أيضا طول اياهه شتلا
الى « عبد الله بن المعتز » صديقا أن يفتاه ، أو
يرى شعره ، فلما لفتاه ظم ينقى له ، لانه لم
يلدرك « اصبهان » قط ، ولما ظفره بشعره ، فانه
انفق له في آخر اياهه .

ومن الممتع أن يكون لابن طباطبا قد عرف بعض
شعر القيد الله بن المعتز وعرف كتابه في « البديع »
وربما كان لذلك اثره في اكثر « ابن طباطبا » من
الشعر في الطبيعة ، وفي ناليف كتبه ، فهو غير
علوى ، ليس بغير أن يتشبهه بعض جيلى . غير
أن هناك فرقا كبيرا في اتجاه كتابي الرجلين ، فلما
كان اتجاه « ابن طباطبا » اتجاه علميا لبيان نظم
الشعر ، وما ينبغي أن يحفظ فيه ليكون جيدا ،
ودراسة اسباب تأخر الشعر في النفس ، فان كتاب
البديع لابن المعتز يهدف صاحبه هدفه يسوقه :
« قد فعلنا في ابواب كتابنا هذا بعض ما وجدنا
في القرآن والكافة وأحاديث رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكلام المتعبدة والأعراب وغيرهم
وأشعر المتقدمين من الكلام الذى سماه المتكلمون
« البديع » ، ليعلم أن بشرا وعلميا وأبا يوسف ،
ومن قبلهم ، وسلك سبيلهم ، لم يسبقوا الى
هذا الفن ، ولكنه كثر في اشعارهم ، فصراف
في زمانهم ، حتى سمي بهذا الاسم .. »

٥ - ونعتمد « البرد » في كتابه : « الكامل »
من التشبيه ، قبل « ابن طباطبا » ، ولكن ثم
يد اثر واضح لهذا الفصل في كتاب « معسر
الشعر » .

٦ - وبعد أيضا كتاب نقد الشعر ، فندامة
ابن جعفر ، وقد تعرض النقاد لأمور اشركا في
المصنوع منها :

فمن ذلك حديثها عن المروغى ، وأن وزن
الشعر يعود الى طبع في الشعر ، لا الى علم ذلك
العلم ، ولا يحتاج أحدهما في ذلك أن يخطه عن
صاحبه .

أثر ابن طباطبا فيمن جاء بعده

وظهرت آراء « ابن طباطبا » ، وبدا آله فيمن
جاء بعده من النقاد .



در دشت

قروء جبل طارق : تقرر مصر القاعءة البریطانیة !

● یعیش لی جبل طارق نوع من القردة یسمونه القرد البربری ، وهو سوع فربس لا یوجد مثله فی غیر الحرائر والمضرب والمعجب ان هناك اسطورة تقول ان بقاء بریطانیة فی جبل طارق مرهون ببقاء هذا النوع من القردة فیها ، فلا ، ما انقرضت او هاجرت الی مكان آخر کان ذلك نذیرا بقاء بریطانیة عن القاعءة وخروجها من یدها الی الابد .



العالم یحكمه المجانین !

● سنیل الكاتب الامریکی ولیم سارویان عن مستقبل الانسانیة فی ربع القرن القادم فقال : « ادری ان كان الانسان سیحتفظ بمقله ، فینجو ، وتنجو معه البشریة مما یهددها من اخطار ، ام انه سیظهر بین الساسة الککار محبون مثل هتلر فیرتکب العمالة الئی تهلك الحرث والنسل وتقضى علی تراث الانسانیة !

ویقول المؤرخ الانجلیزی « تونینی » : ان انسان العصر الحدیث لم یصد هاقلا ، وانما هو نصف هاقل ونصف مجنون .. وستكشف الأيام ای النصفین یتنصر : العقل .. ام الحیون !

اختار

من الشر أهونہ !

● لیل لاحد العلاسفة :
لماذا اخترت زوجة دمیمة ،
وانت رجل وسیم ؟
قال : لقد اخترت من الشر
أهونہ !

كلمات سقراط

● قال سقراط : « من كثر أحماله ، وظهر حظه ، قل ظلمه ، وكثرت أمواجه . ومن قل همه ملي ما فاته ، أسراحت نفسه ، وصفا ذهبه . »
● وقال : « من أعطى الحكمة فلا يجرع لحد الذهب والفضة لأن من أعطى السلامة والنعمة لا يجرع لعقد الألم والتعب . »
● « من صار الحكمة السلامة والنعمة ، ولم ير الألم والنعمة والتعب »



اتهام لفولتير

● اتهم مره « فولتير » بأنه سرق بعض افكاره من أحد زملائه ، فأجاب متهميه :
« إذا كان هذا الكاتب مسمي الى ما كتبت فيكون قد سرق من الموصع الذي مه سرق »

جمجمة نابليون !

● دخل مليونير أمريكي محلا للمعدات القديمة في باريس ، وراى جمجمة تباعها ألف دولار ، فسأل من صاحب الجمجمة فبذل له :
« انها جمجمة نابليون بونابرت »
فسحب الأمريكي وقال :
« ولكن اشترى في العام الماضي جمجمة نابليون من حاكم الممل »
فاجابه : تلك جمجمة نابليون في شبابه ، وهذه جمجمة نابليون في شيخوخته !!

ماقوال خالدة

● ان الذين يتسارلون عس حرياتهم مقابل امان مؤقت ، لا يستحقون لا الحرية ولا الامان .

فرائكلين

● السحاح هو الحظيئة المرحلة التي يرتكها الانسان لمسين بية ، ومع ذلك لا يفتقرها له ولاؤه !

امبروز بيرس

● السر الوحيد الذي تستطيع المرأة ان تحتفظ به ، هو سرها !

فولتير

انه قرصني

● استطاع المعاصي ان يؤثر في نفوس الفصاة والمحبين ويحملهم على الرثاء لوكله الطفل ، بعد ان سمعوا بكاءه خلال دماعه منه . واحيرا سال المعاصي الطفل عما حمله على الكاء ؟ فأشار الي معاصيه واحاب قائلا :
« انه قرصني ! »

هل أنت أب

بقلم : الدكتور علي احمد علي

دكتوراه في التوجيه النفسي والتربوي
(جامعة كوليا - بيروت)



● الطفل عندما يولد يكون ضعيفا لا حول له ولا قوة ، لذلك يلجأ ويعتمد على أبويه لحمايته ونظافته وتغذيته واشباع حاجاته الأساسية . وتتم معظم معاملات الطفل - قبل التحاقه بالمدرسة الابتدائية - في نطاق المنزل ، وغالبا ما تكون هذه المعاملات معصورة بينه وبين والديه والأخوة ، وعلى هذا الأساس تؤثر تأثيرا كبيرا على نمو الطفل المعنوي والجسمي والاندماجي والاحكامي . ويعد السوابب الأدبي من حياة الطفل من أهم سبي حياته إذ أنه في هذه السوابب يكون مداركه من نفسه ويتكسب الكثير من العادات والمهارات .

ومعاملة الوالدين لاطفالهم والعلاقة بين الوالدين أنفسهم لها أكبر الأثر على اتجاهات الأطفال وموهم أنفسهم السليم . وكثيرا ما يرتكب الآباء الأخطاء في معاملتهم لاطفالهم . وغالبا ما تكون هذه الأخطاء بحسن نية وقد ترجع هذه الأخطاء التي يرتكبها الآباء إلى دوافع وبرعات لا شعورية .

فعالما ما يؤدي حب الوالدين الشديد لاطفالهم وحاجاتهم لمحبب مطالبه إلى إفساد حياته . فيخرج الطفل إلى الحياة العملية ضعيف الشخصية غير محدد

تقع على الآباء مسؤولية كبرى تجاه أبنائهم وأنه وإن لم تكن هناك مدارس معينة تعد الشخص لكي يكون أبا ناجحا إلا أن وظيفته الأب تعتبر من أخطر وأهم الوظائف في المجتمع ومن أصعبها جميعا ، وقد يسهل على الفرد أن يكون طبيبا ناجحا ، أو مهندسا ناجحا ، أو عاملا ناجحا ، ولكنه ليس من السهل أن يكون أبا ناجحا .



هل أنت أب تعجم :

سجد في الصفح، التالية استبياناً
تكون من خمسين سؤالاً . وهذا الاستبيان
قد أعد الآباء الذين لهم أطفال من
تراوح أعمارهم بين ثلاث سنوات
وعشر . وقد قصد منه مساعدة الآباء
على فهم أطفالهم وفهم الظروف المنزلية
التي ينشأ فيها الطفل . وقد يساعد
هذا الاستبيان على الكشف عن بعض
الاتجاهات الضارة في أساليب تربية الآباء
للأبناء والاستبيان وإن كانت كتابته
بصيغة المذكور إلا أنه يصلح للآباء
والأمهات معا .

كيف نجيب على هذا الاستبيان :

سجد بحسب كل سؤال { حالات ،
ثلاث منها تبين ثلاث
مستويات للإجابة : غالباً ، أحياناً ،
نادراً . وتحت كل منها الفرحة التي
تستحقها الإجابة على كل سؤال بحسب
مستواها . أما العناية הראسة فقد تركت
لك لتضع فيها الفرحة التي تستحقها
أحاديك ، وليس عليك إلا أن تختار
الإجابة التي تنطبق على حالتك أو حالة
طفلك أكثر من غيرها ثم ضع الفرحة
التي تستحقها تلك الإجابة في العناية
الرابعة . وبعد أن تنتهي من الإجابة
على كل الأسئلة ، وثبتت الفرحة التي
تستحقها أجاوبتك على كل سؤال فسي
الكان المحصى لها . منخبرك كيف
تحصل على النتيجة .

لتحمل الصعاب أو تحطى العقبات ، لأنه
سوف لا يجد في هذه الحياة العليقة
الحب الشديد والمطالب المجابة التي
تودها في المنزل .

وقد يؤدي حرص الآباء الشديد على
الوصول بأبنائهم إلى أعلى مستويات
التعليم إلى الدفع هؤلاء الأبناء إلى أنواع
معيبة من الدراسة ليس عند الآباء
انفرد على النجاح فيها ، أو قد لا يكون
عندهم أي ميل لهذه الدراسة . وقد
يؤدي ذلك إلى فشل الآباء في دراستهم
وما يتبع ذلك من شعور بالعجز والقص
ونقص الثقة بالنفس .

وقد ينتج من أخطاء الآباء في تربية
أبنائهم أن ينشأ هؤلاء الأبناء ضعفاء
الثقة بالنفس ، ينعصم الشهور بالكفاءة
والأمن ، وتمورهم القدرة على حل
المشكلات التي تواجههم ، عاجزين عن
تحمل المسؤولية مهما كان مستواها .

وكلما زاد الآباء بهم لاعتصم ازدادوا
عجزاً لأبنائهم . فالكثير من مشكلات
الأبناء ترجع في أساسها إلى الآباء ، وإن
كانوا دائماً ينتحلون لاعتصم الماذاير
ويلقون دوماً اللوم على أطفالهم .

وكلما ازداد هم الآباء لأطفالهم
استحوذوا أكثر قدرة على التعامل والتعامل
والتعامل والتعاون معهم ، وزاد بذلك
قدرة هؤلاء الآباء على حل مشكلات الأطفال
وتشجيعهم نشئة سليمة صحيحة .

التي ترجع اليها حالات الخوف بين الأطفال وتعدد مظاهر هذا الخوف لذلك تحتاج كل حالة الى علاج خاص بها .

والجمال هنا لا يتسع لشرح اسباب الخوف عند الأطفال وكيفية علاجه لذلك نقابا بحيل القذريه الى بعض كتب الصحة النفسية وكتب علم نفس الطفولة اذا لزم ان يعرف شيئا عن تفاصيل هذا الموضوع .

مثال آخر : اذا اجبت على السؤال رقم ٢٧ بـ « نعم » فمعنى ذلك ان تملك سبيلا غير قويم فيما يتصل بعدم تركه لطفلك الحرة لي ان يخلق مصروفه الاسبوعي بالطريقة التي تطو له ، لذلك فانه تستحق درجة واحدة من هذا السؤال ، والان هنا بنا نخبر هذا السؤال ونصيبه كالتالي :-

هل تسمح لطفلك ان يصرف جزءا من مصروفه بالطريقة التي تطو له ؟

الواقع ان الاب المتأمل هو الذي يعطي لطفله حرية التصرف في المصروف الاسبوعي الذي يارده لطفله . وليس هناك ما يمنع ان يوجه الاب طفله الى بعض طرق الإنفاق السليم ، ولكنه يجب عليه ان يترك الطفل ليقرر يتناسه الأشياء التي يريدعا لنفسه ، فان ذلك ادعى الى تويد الطفل الاستقلال في الرأي والاعتماد على النفس . وقد يحدث ان يخلق الطفل مصروفه في بعض الأوجه غير القليلة ومع هذا فان النفع من وراء اعطاء الطفل حرية التصرف في هذا المصروف والطبرات التي يكتسبها من وراء ذلك تفوق كثيرا الاضرار التي قد تتسبب اذا ما اتفق الطفل مصروفه بطريقة غير حكيمة .

القاهرة - علي أحمد علي

حصولك على درجة واحدة على أي سؤال يعني ان اجابتك على هذا السؤال اجابة غير مرضية . فمثلا اذا كانت اجابتك على السؤال رقم ٩ «قليل» فمعنى هذا انك تستحق درجة واحدة على هذا السؤال . وسنذكر فيما يلي نص السؤال لم نقوم بمناقشة هذا النص :-

هل ينتاب طفلك الخوف ان وجد في مكان مظلم او واجه احد الحيوانات الأليفة ؟

قد يتسائل الاباء : اين للسبح مسئولية الاباء هنا .. اذا كان الخوف يقع من جانب الطفل ؟ والاجابة على ذلك ان الكثير من حالات الخوف عند الأطفال غالبا ما ترجع الى طيريات معينة مر بها الطفل في حياته . والخوف قد يكون رد فعل طبيعي يوقظ من التوافق كان يخاف الطفل النار لانها سبق ان احرقته له اجدبه ، فهذا خوف منطقي لا نشاءه . ولا يوجد انسان على هذه البسطة بلا خوف .

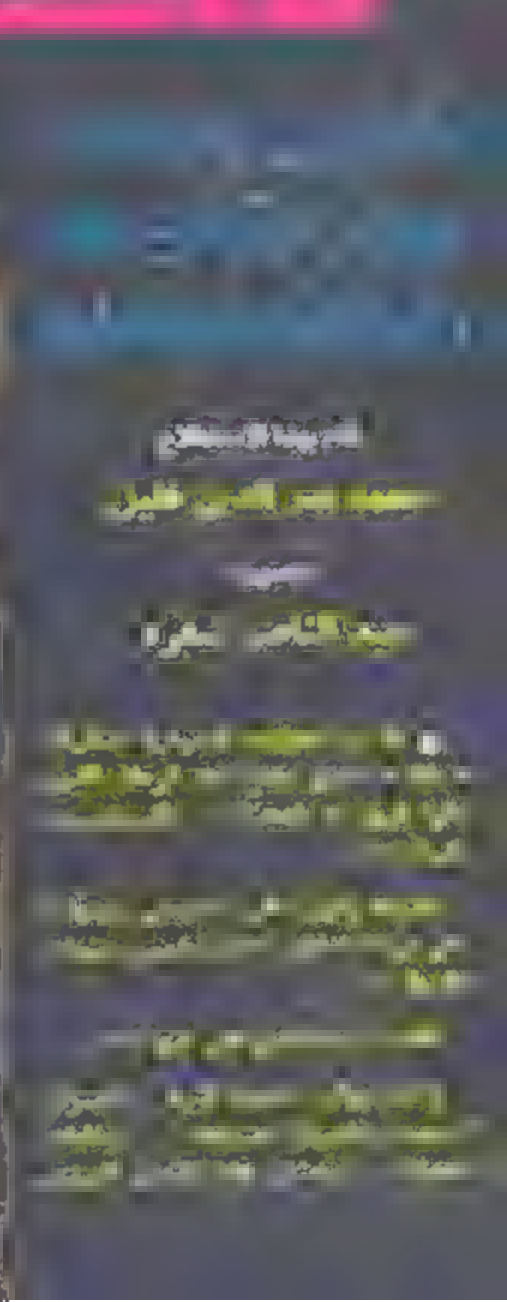
ولكن الخوف كثيرا ما يتعدى الحدود المنطقية وذلك عندما يخاف الطفل اشياء معينة ليس من المفروض ان يخشاها : كتن يخاف او يفرع عند رؤية بعض الحشرات المبنودة الفرد كالمرصور مثلا ، او بعض الحيوانات الأليفة كالقطط والكلاب . والبيئة المنزلية لها اثرها الاول في اكتساب الطفل لكثير من مفاوذه . فقد يتعود الطفل الخوف من بعض الحيوانات الأليفة او بعض الحشرات لجرد ان الطفل شاهد مرارا انه وقد اصابها هلع وخوف شديد عند رؤيتها كمثل هذه الحيوانات او الحشرات . فمعظم حالات الخوف عند الأطفال هي في الواقع مكتسبة .

والخوف غير المنطقي بين الأطفال يحتاج الى رعاية الاباء وتنايتهم ولكنه نظرا لكثرة الاسباب

مشورة

● أود أنوح من مريم قاضي مروان ان يزوج ابنته ، ماستشار حارا له محوسيا ، فقال سبحانه الله ، الناس يستفتونك وانت تستفتيني ، قال : لا بد ان تشير علي . قال : ان رئيس العرس كسرى كان يحتار المال ، ورئيس الروم قيصر كان يحتار الحمل ، ورئيس العرب كان يحتار الحبيب ورئيسكم محمد كان يحتار الدين فانظر لمسك بمن تفتدي !

مكة



THE MUSEUM

OF THE
CITY OF BOSTON

OF THE
CITY OF BOSTON

OF THE
CITY OF BOSTON

OF THE
CITY OF BOSTON

OF THE
CITY OF BOSTON

OF THE
CITY OF BOSTON

OF THE
CITY OF BOSTON

OF THE
CITY OF BOSTON

OF THE
CITY OF BOSTON

OF THE
CITY OF BOSTON

OF THE
CITY OF BOSTON

OF THE
CITY OF BOSTON

OF THE
CITY OF BOSTON

OF THE
CITY OF BOSTON

OF THE
CITY OF BOSTON

OF THE
CITY OF BOSTON

OF THE
CITY OF BOSTON

OF THE
CITY OF BOSTON

OF THE
CITY OF BOSTON

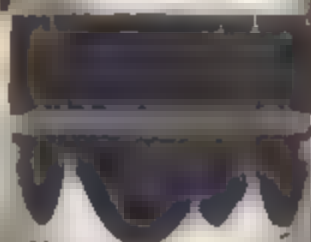
OF THE
CITY OF BOSTON

OF THE
CITY OF BOSTON

OF THE
CITY OF BOSTON

OF THE
CITY OF BOSTON

OF THE
CITY OF BOSTON



توسطه نافورة ، يمتد امامها مئذنة وارف القلل » .

كل ستة أشهر ..

ميون من الريالات لموسم صواب نفوس بش
سراى توسيع ما حول الحرم ، وتخطيط حمله
مبادى وأسسه حوله على أن يتم تنفيذ هذا
كله خلال العام الهجرى الجديد ، وقيل حلول
موسم الحج القادم .

واستورد يفتلى عن بعض مشروعات مقلية :
سوى معد جديد أى مكة من طريق جبل حمله ،
واساه حو هذا كنيستاته فى مئذى تحت المبادى ،
وشى طرق حرميه فى حل المذبة ، اد ب حرميه
الحالية بسد دائره حول الكعبة

مكة منذ ١٥ عاما

وكاتما لذكر امرا ، فقال : د وحرم نكر بحبه
العربي : ايد بهما اى اتحاد جديد فى لخطيط

لذلك لم اصحب عندما قال لى الشيخ عبد الله
العزيز : اصبح عام يلهية مكة . انا مصر بن
مهندس استنص حلا عماليا يمر بمضى مئذى
مره كل ستة اشهر ، وبنا حطوب فى مصر سواب
ما لم يحطه - من قبل - فى حرميه - ونى
احدك عن توسيع الحرم المكى ، فهذا متسروع
بحناج لجعله حاصه ، بل حلفك لتسمح عبه
الى المهادين والقبين . وبكى اذكر لك انه مد
لعمد توسيع ما حول الحرم ، لتجيب حط
ابروز وتخليقه الماء موسم اصبح ، وله رسمه ٦٣

سوق معروف من اسواق مكة





مغارة يستعمل الماعضي من راحة حدة ، ولوحى بالمرمر ، ولجهدت للناس ملاعب في مكة بالمرمر

لوم بها . وربما كان نقصها في هذه الناحية أشد وضوحا من مثله في أي بلد شرقي آخر في جميعها . فليس بها « خلقات » لتزول الساجدين .. ولا نرى فيها قصورا عظيمة ، ولا مساجد كالتي تزين كل حي من أحياء بلاد الشرق الأخرى .. »

حياة نابضة بالنشاط

ووجدتني .. وكنا الأثر هذه الكلمات - أنصور ما كان رأي « بورخارت » هنا لو أنه عاش حتى رأى مكة متى .. أن صورها اليوم تختلف اختلافا كبيرا جدا عن الصورة التي رسمها .. فهكذا اليوم تنظفها شوارع واسعة جميلة ، وهناك ميادين فسيحة ، منطقة ، تتوسطها مالمورات ومنزعات حدة يسمى أهل مكة إليها في أوقات الإصبل فيستريحون النسيات ..

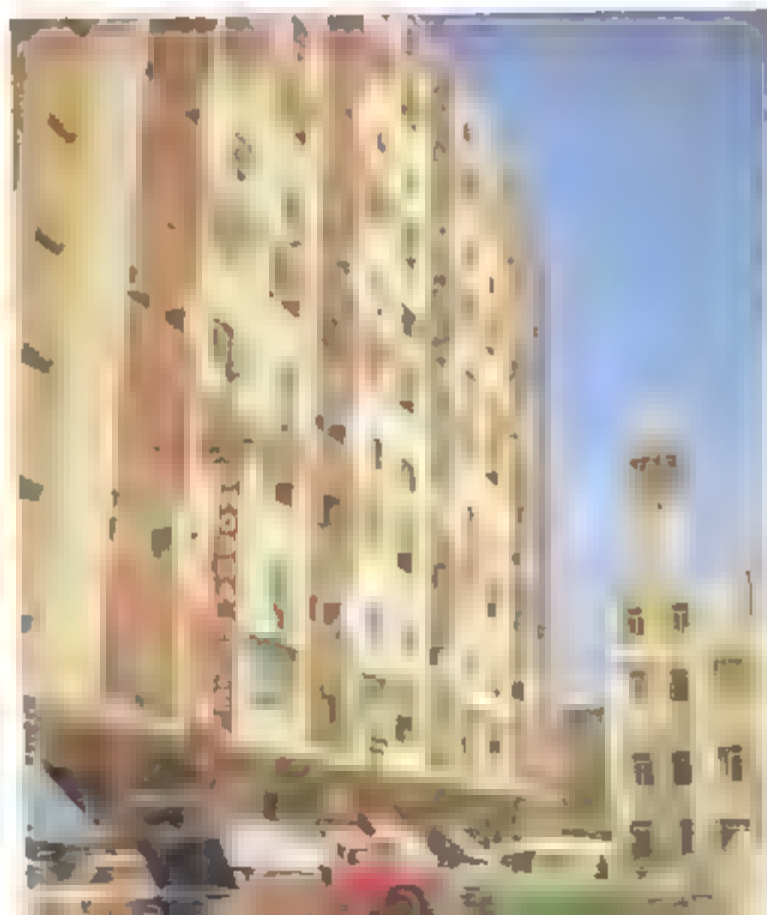
ولل مكة اليوم حياة تفل نابضة بالنشاط طيلة العام ..

متاجر حديثة ، تعمل بكل السلع الحديثة التي تظهر بالمال ، ومبازل ومحفلات أنيقة ، شامسة ، وفيها فنادق حديثة ، عصرية .. حتى أن لشوارع

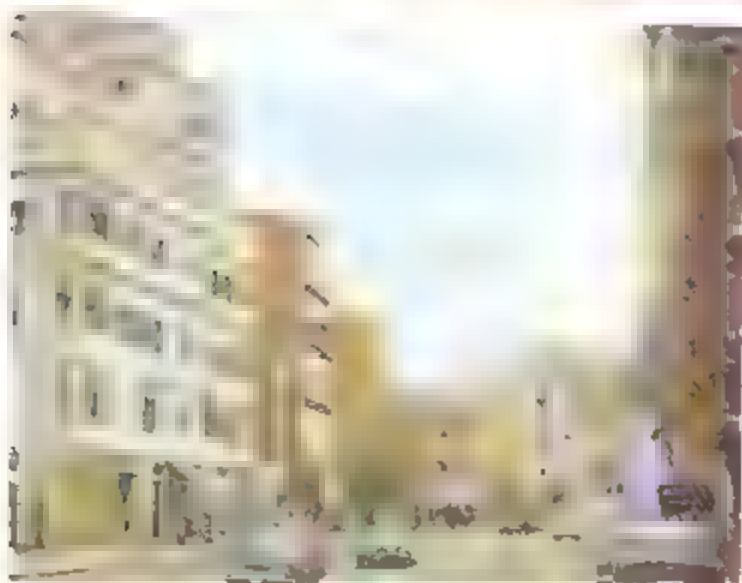
الشوارع ، فحين يبعد من كل ما يقرأ ، وقد غراما في الاستطلاع الذي مقره من « الجواررة » من الشوارع ذات الطبقات الثلاث ، نمرسا مدرسا العثرة لنسعدنا هنا ..

ولا يلوئي - في هذه الناحية - أن أذكر أن الشيخ عيادته الشريف صلي قبل أن يكون أمينا للبلدية . وهو المدير العام لمدينة « النورة » القبة وقد كانت انتقاداته وتوجيهاته سببا في إكمال أمارة البلدية إليه ليحفل على تنفيذ مقرهاته .

ولذكريت وهو يهدئني من الطرق في مكة ، ما نقل من الحاج عبد الله بورخارت - وهو سويسري اسلم وأدى فريسة الحج في سنة 1810 - أن كتب يعلها في ذلك الزمان : « الميدان الصام الوحيد في قلب البلد هو مربع المسجد الضيق ، وليس ثمة أشجار أو حدائق لهج النقر . وإنما تدب العبة الى مكة أثناء الحج ، وما يمسلا الحيوانات الكثيرة المنتشرة في كل أنحاء من الواس النظارة . وفيها خلا أربعة مبازل أو خمسة يملكها الشريف ومدرسين صارنا مطبقن للظلال ، والمسجد بما حوله من المني ، فلا فقر لك باية عمار عامة



۱۰۰
 ۱۰۱
 ۱۰۲
 ۱۰۳
 ۱۰۴
 ۱۰۵
 ۱۰۶
 ۱۰۷
 ۱۰۸
 ۱۰۹
 ۱۱۰
 ۱۱۱
 ۱۱۲
 ۱۱۳
 ۱۱۴
 ۱۱۵
 ۱۱۶
 ۱۱۷
 ۱۱۸
 ۱۱۹
 ۱۲۰
 ۱۲۱
 ۱۲۲
 ۱۲۳
 ۱۲۴
 ۱۲۵
 ۱۲۶
 ۱۲۷
 ۱۲۸
 ۱۲۹
 ۱۳۰
 ۱۳۱
 ۱۳۲
 ۱۳۳
 ۱۳۴
 ۱۳۵
 ۱۳۶
 ۱۳۷
 ۱۳۸
 ۱۳۹
 ۱۴۰
 ۱۴۱
 ۱۴۲
 ۱۴۳
 ۱۴۴
 ۱۴۵
 ۱۴۶
 ۱۴۷
 ۱۴۸
 ۱۴۹
 ۱۵۰
 ۱۵۱
 ۱۵۲
 ۱۵۳
 ۱۵۴
 ۱۵۵
 ۱۵۶
 ۱۵۷
 ۱۵۸
 ۱۵۹
 ۱۶۰
 ۱۶۱
 ۱۶۲
 ۱۶۳
 ۱۶۴
 ۱۶۵
 ۱۶۶
 ۱۶۷
 ۱۶۸
 ۱۶۹
 ۱۷۰
 ۱۷۱
 ۱۷۲
 ۱۷۳
 ۱۷۴
 ۱۷۵
 ۱۷۶
 ۱۷۷
 ۱۷۸
 ۱۷۹
 ۱۸۰
 ۱۸۱
 ۱۸۲
 ۱۸۳
 ۱۸۴
 ۱۸۵
 ۱۸۶
 ۱۸۷
 ۱۸۸
 ۱۸۹
 ۱۹۰
 ۱۹۱
 ۱۹۲
 ۱۹۳
 ۱۹۴
 ۱۹۵
 ۱۹۶
 ۱۹۷
 ۱۹۸
 ۱۹۹
 ۲۰۰
 ۲۰۱
 ۲۰۲
 ۲۰۳
 ۲۰۴
 ۲۰۵
 ۲۰۶
 ۲۰۷
 ۲۰۸
 ۲۰۹
 ۲۱۰
 ۲۱۱
 ۲۱۲
 ۲۱۳
 ۲۱۴
 ۲۱۵
 ۲۱۶
 ۲۱۷
 ۲۱۸
 ۲۱۹
 ۲۲۰
 ۲۲۱
 ۲۲۲
 ۲۲۳
 ۲۲۴
 ۲۲۵
 ۲۲۶
 ۲۲۷
 ۲۲۸
 ۲۲۹
 ۲۳۰
 ۲۳۱
 ۲۳۲
 ۲۳۳
 ۲۳۴
 ۲۳۵
 ۲۳۶
 ۲۳۷
 ۲۳۸
 ۲۳۹
 ۲۴۰
 ۲۴۱
 ۲۴۲
 ۲۴۳
 ۲۴۴
 ۲۴۵
 ۲۴۶
 ۲۴۷
 ۲۴۸
 ۲۴۹
 ۲۵۰
 ۲۵۱
 ۲۵۲
 ۲۵۳
 ۲۵۴
 ۲۵۵
 ۲۵۶
 ۲۵۷
 ۲۵۸
 ۲۵۹
 ۲۶۰
 ۲۶۱
 ۲۶۲
 ۲۶۳
 ۲۶۴
 ۲۶۵
 ۲۶۶
 ۲۶۷
 ۲۶۸
 ۲۶۹
 ۲۷۰
 ۲۷۱
 ۲۷۲
 ۲۷۳
 ۲۷۴
 ۲۷۵
 ۲۷۶
 ۲۷۷
 ۲۷۸
 ۲۷۹
 ۲۸۰
 ۲۸۱
 ۲۸۲
 ۲۸۳
 ۲۸۴
 ۲۸۵
 ۲۸۶
 ۲۸۷
 ۲۸۸
 ۲۸۹
 ۲۹۰
 ۲۹۱
 ۲۹۲
 ۲۹۳
 ۲۹۴
 ۲۹۵
 ۲۹۶
 ۲۹۷
 ۲۹۸
 ۲۹۹
 ۳۰۰
 ۳۰۱
 ۳۰۲
 ۳۰۳
 ۳۰۴
 ۳۰۵
 ۳۰۶
 ۳۰۷
 ۳۰۸
 ۳۰۹
 ۳۱۰
 ۳۱۱
 ۳۱۲
 ۳۱۳
 ۳۱۴
 ۳۱۵
 ۳۱۶
 ۳۱۷
 ۳۱۸
 ۳۱۹
 ۳۲۰
 ۳۲۱
 ۳۲۲
 ۳۲۳
 ۳۲۴
 ۳۲۵
 ۳۲۶
 ۳۲۷
 ۳۲۸
 ۳۲۹
 ۳۳۰
 ۳۳۱
 ۳۳۲
 ۳۳۳
 ۳۳۴
 ۳۳۵
 ۳۳۶
 ۳۳۷
 ۳۳۸
 ۳۳۹
 ۳۴۰
 ۳۴۱
 ۳۴۲
 ۳۴۳
 ۳۴۴
 ۳۴۵
 ۳۴۶
 ۳۴۷
 ۳۴۸
 ۳۴۹
 ۳۵۰
 ۳۵۱
 ۳۵۲
 ۳۵۳
 ۳۵۴
 ۳۵۵
 ۳۵۶
 ۳۵۷
 ۳۵۸
 ۳۵۹
 ۳۶۰
 ۳۶۱
 ۳۶۲
 ۳۶۳
 ۳۶۴
 ۳۶۵
 ۳۶۶
 ۳۶۷
 ۳۶۸
 ۳۶۹
 ۳۷۰
 ۳۷۱
 ۳۷۲
 ۳۷۳
 ۳۷۴
 ۳۷۵
 ۳۷۶
 ۳۷۷
 ۳۷۸
 ۳۷۹
 ۳۸۰
 ۳۸۱
 ۳۸۲
 ۳۸۳
 ۳۸۴
 ۳۸۵
 ۳۸۶
 ۳۸۷
 ۳۸۸
 ۳۸۹
 ۳۹۰
 ۳۹۱
 ۳۹۲
 ۳۹۳
 ۳۹۴
 ۳۹۵
 ۳۹۶
 ۳۹۷
 ۳۹۸
 ۳۹۹
 ۴۰۰
 ۴۰۱
 ۴۰۲
 ۴۰۳
 ۴۰۴
 ۴۰۵
 ۴۰۶
 ۴۰۷
 ۴۰۸
 ۴۰۹
 ۴۱۰
 ۴۱۱
 ۴۱۲
 ۴۱۳
 ۴۱۴
 ۴۱۵
 ۴۱۶
 ۴۱۷
 ۴۱۸
 ۴۱۹
 ۴۲۰
 ۴۲۱
 ۴۲۲
 ۴۲۳
 ۴۲۴
 ۴۲۵
 ۴۲۶
 ۴۲۷
 ۴۲۸
 ۴۲۹
 ۴۳۰
 ۴۳۱
 ۴۳۲
 ۴۳۳
 ۴۳۴
 ۴۳۵
 ۴۳۶
 ۴۳۷
 ۴۳۸
 ۴۳۹
 ۴۴۰
 ۴۴۱
 ۴۴۲
 ۴۴۳
 ۴۴۴
 ۴۴۵
 ۴۴۶
 ۴۴۷
 ۴۴۸
 ۴۴۹
 ۴۵۰
 ۴۵۱
 ۴۵۲
 ۴۵۳
 ۴۵۴
 ۴۵۵
 ۴۵۶
 ۴۵۷
 ۴۵۸
 ۴۵۹
 ۴۶۰
 ۴۶۱
 ۴۶۲
 ۴۶۳
 ۴۶۴
 ۴۶۵
 ۴۶۶
 ۴۶۷
 ۴۶۸
 ۴۶۹
 ۴۷۰
 ۴۷۱



THE
BUILDING
IS
A
REPRESENTATIVE
OF
THE
ARCHITECTURE
OF
THE
CITY
OF
NEW
YORK
CITY
AND
IS
A
REPRESENTATIVE
OF
THE
ARCHITECTURE
OF
THE
CITY
OF
NEW
YORK
CITY

الألفه من لحوم الاصحيات التي يلبسها الصبح
كل عام ، لتوزع صفقات .. فان تزايد الصبح
عما بعد عام أدى الى أن هذه الاصحيات أصبحت
تلبس على عدد الصبحين ، فتلقى في الغراء ..
ولولا جهود بلدية مكة في جمعها ودفعها لصارت
مبلغة للحشرات ومصدرا للكراسي ، ولأجانب
الحيوانات الفسلة والطيور الجارحة .

والذا أدركنا أن عدد المبلع في أيام التشريق
الثلاثة - من موسم الحج الأخير - قد تجاوز نصف
مليون رأس ، باستطاعة أن تلبس على الصبح
الذي يلبس فيه من جراء تركها . لذلك وضع
مشروع لإنشاء معبر كبير يجهز بقراف للتبريد
لإنتاج اللحوم المجمدة والمعلبة ، التي جانب مصنع
إنتاج اللحوم المعلبة في النمس (اللبديد)
والآخر لإنتاج الطاف الحيواني من دم ومطاطات
المطبخ ، وثالث لتصنيع الجلود .

وقد صدقهم خبراء منظمة الصحة العالمية ،
ومنتظمة الاطباء والزراعة ، في دراسة ولطيط
هذا المشروع الذي توجه النية الى إتمامه بالمر
الامكان .. .

ثلاثة مواسم للحج !

قلت للشيخ عبد الله العريف : « أرى نمط
مشروعات مكة ، في دور حول الحج ! - فقال
« لا تفس أن مكة مقر البيت الحرام ، وليس
للحج موسم واحد ، بل أن له ثلاثة مواسم :
الموسم الكبير ، في شهر ذي الحجة ، وموسم
آخر في شهر رمضان ، إذ يعد كثير من المسلمين
- يصلون أحيانا الى مكة الحرة ، الشطر الأكبر
صوم من الكوث وأمرات الصبح العربي - ليقضوا
شهر الصوم والتعب الى جانب بيت الله .. ثم
أن هذه موسما أصغر ، يقع في شهر رجب ، إذ
بعد الكثيرون - لا سيما من مصر - لأداء العمرة ،
وعلا ما يسوره « الزبارة الرجبية » .

قلت : « لكن ، فكأن الاقتصاد المعنى لك
حوم على الصبح ! »

وكان الجواب أن مكة تعتمد على التجارة ، كما
كانت دائما في مختلف عصور التاريخ ، وهي اليوم
السوق التي تصل بين جدة والناطق الجنوبية

« أحياء » وحده ، تقوم ثلاثة فنادق كبرى مصر ،
وعرفات ، وشبرا .. ومع ذلك ، فإن تعدد الفنادق
في مكة لم يقف على عتبة تلجج المنزل - فوجرات
منها للحج .. فهم يتوافدون بمئات الآلاف ،
في موسم الحج .. وقد بلغ عدد الصبح عام
١٩٨٢ - حوالي ١٠٠.٠٠٠.٠٠٠ أكثر من أنهم من
مختلف انظر العالم .. وحتى الثلاثين التسميان
الى شبه الجزيرة العربية ، أقبوا من كل فج ،
فهم من غير أهل مكة ، التي لا يزيد سكانها .. حسب
الإحصاء العام التقريبي الذي أجرى في الثالثة
العربية السعودية - على ١٠.٠٠٠.٠٠٠ نسمة .

وافقت من خاطري ، على صوت الشيخ
عبد الله العريف ، وهو ماض في حديثه : « هؤلاء
شبكة جديدة لتلبية مكة بالهد ، فقد أن تلك في
هذا العام ، باستغلال المياه الجوفية المتوفرة تحت
جبل « كرا » ، التي جانب المياه التي تستند
حاليا من عيني زبيدة والعزيرة .. »

للافادة من الاصاحي

ومن أهم المشروعات التي ذكرها ، مشروع



مبنى « أحياء » من حدب المنحيف ومكة



من بحرن وادى فاطمة ومروحة وسابكه يقطن أهل مكة أولادنا سيده
سدا بحر حرن للرحمة وهم يملكون منهم أبواب الطح، ليدنو وحيلهم حالك

كذلك تحدث عنها المؤرخ والجغرافى السكندرى
« بطليموس » - الذى تولى فى القرن الثانى
للميلاد - وسماها « مكوربا » .. والمعتقد أنه
اسم مأخوذ عن « مكوراما » فى لغة سبأ القديمة ،
وسماها « الحرم » أو « القديس » .

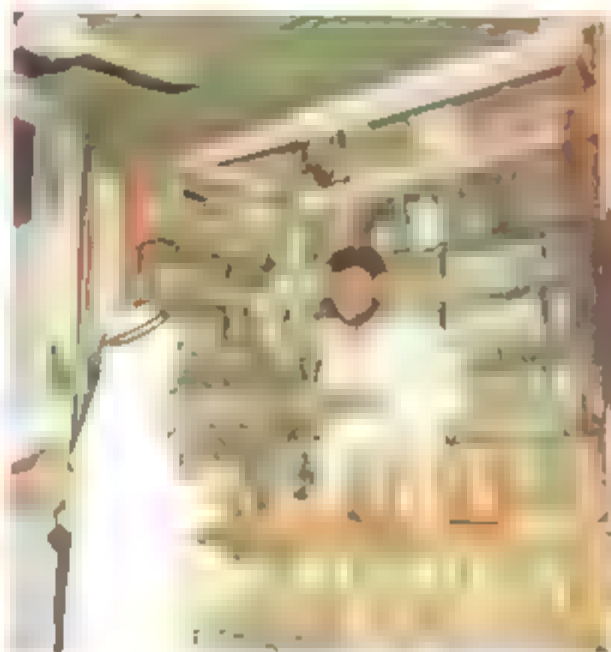
والواقع أن « الحرم » والقبيلة القريظة باسم
مكة ، أو « بكه » أو « أم القرى » أو « البلد
الأمين » - وكلها أسماء وجدت فى القرآن - منذ
احتجاب صحيفة فى القدم - ويذهب بعض المؤرخين
إلى أن « الكعبة » كانت قائمة فيها متابة للنس ،
قبل أن يتلقى النبي إبراهيم - عليه السلام -
أمر ربه بأن يبنى بعمرة ابنه « إسماعيل »
البيت الحرام ، ويرفع قواعد ..

ويؤيد هذا ما ورد فى القرآن ، عن أن إبراهيم
عليه السلام ، حين تودع زوجته « هاجر » ونسهما

الغربية والوسطى والجنوبية الشرقية من المملكة
العربية السعودية .. وهى - إلى جانب هذا -
مستودع للتكوين اللازم لحسم الحج الأكبر ...
فالحج - كما نرى - نقطة ارتكاز لا يسيل إلى
تجاهلها ..

مقصد الحجيج منذ القدم

والواقع أن ارتباط مكة بالحج يرجع إلى قصور
قديمة ، تسبق الإسلام بكثير .. وقد أشار إليها
المؤرخ المصرى « ديودور » - الذى تولى فى أوسط
القرن الأول للميلاد - وإن لم يذكر اسمها ، فى
حديثه عن ساحل شبه الجزيرة العربية على البحر
الأحمر ، فقال أنه كان يوجد بعد الساحل ، وإلى
الجنوب « معبد لله قديمة كبرى لدى جميع
العرب » ..





الى اليمن
 سنة ١٩٩٠
 المجلد ١
 الصفحة ١٠٠



« اسماعيل » هذه البقعة القفرة ، خلط ربه
« وشأني استكثت من ذريسي بيوتهم خير ذري
دعهم » عند بيتك المحرم .. الآية

كانت مروجاً خضراء

على أن « مكة » لم تكن قفرا في كافة المصور
كما وجدنا إبراهيم الخليل في تلح في واد تحيط
به الجبال ، ونوح الدراسات الجيولوجية
والبحوث الأثرية بأنها كانت في عصور ما قبل
التاريخ مروجاً مفضوعة ، أهلة بالسكان .. إذ
كانت الرياح الشمالية الغربية المثقلة بالأمطار
تصل إلى شبه جزيرة العرب قبل أن تلتد رطوبتها
تختطف من الماء الذي لعملة قدم الجبال والبحري
على السطوح وينتقل على الوديان أنهاراً تروي
أرضها ..

ويقول الاستاذ أحمد السباعي « أول عربي
أرخ مكة بالأسلوب العلمي الحديث » « ولعل في
حق الوديان التي يشاهدها اليوم ما يقصر إلى
شيء من حقيقة هذا الرأي .. ولا أشهد هذا ،
لأن الشاهد أن سورة العنكب في مهبوب الحاضرة
استندت وطأها من مهبوب سللت ، فاحتفت وأحلب
كانت مرفوعة في العهد الحاملي وصدر الإسلام .. »

بداية واضعة لتاريخ مكة

ومهما يكن ، فليس من شك في أن ابتداء إبراهيم
عليه السلام زوجته واسه في موقع مكة ، يفسر
هذا واضحا لتاريخها .

ولإبراهيم الخليل مكانة كبيرة في تاريخ العرب ،
ترجع إلى أنه أول من دعا إلى وحدانية الله ، قبل
موك الإسلام بقرون طويلة .. وإلى أنه والد
« اسماعيل » ، الذي لم يثبت - حين كبر - أن
تزوج من العرب الذين هفت اقتنهم إلى حيث
هتت عاجر على بيع « زمر » فجاوروها ...
ومن سبل اسماعيل نشأ « العرب المستعربة » ،
الذين لهم لقبلة « قريش » أن تكون منهم ..

وإلى جانب هذين السبين ، اقترن ذكر إبراهيم
الخليل بتاريخ العرب عامة ، ومكة خاصة ، لأنه
رفع قواعد البيت ، وجدد بناء الكعبة .. ولا يزال
« مقام إبراهيم » موجوداً إلى جوار الكعبة ، في



في هذا الموقع كانت « دار منسجبار »
في مسج بني الأس من نود مسج
جده فتح مكة . وقد استحدث آل مصعب

بني مسج بنسج على الأقال بعد مسج
الجدنة في مسج بنسج بنسج بنسج





مكة الأمامة في مكة ، وقد أقيمت
على موقع البيت الذي ولد فيه
الرسول صلى الله عليه وسلم

أبطل الناس من مسجد الفصح نوادي قاطنة ،
عبد على الرسول عندما هزم أمركس وفتح مكة



الموقع الذي قرب فيه اسماعيل - عليه السلام -
حجرا ليقت عليه أبوه عندما ارتفع البناء ، وثنى
على الشيخ توافقه ..

مولد النبي بداية تحول في تاريخ مكة

والذا كانت حياة إبراهيم عليه السلام ، أمينا
بعيدا للمرحلة المعروفة من تاريخ مكة ، وليس من
شك في أن مولد النبي محمد - عليه الصلاة
والسلام - وحياته يعتبران - بداية تحول في تاريخ
مكة ..

ذلك لأن مكة - بعد أن كانت مقصد العرب
وعدم أهم الجاهلية - أصبحت مقصد المسلمين
من كافة أرجاء العالم ، بعد انتشار الإسلام .

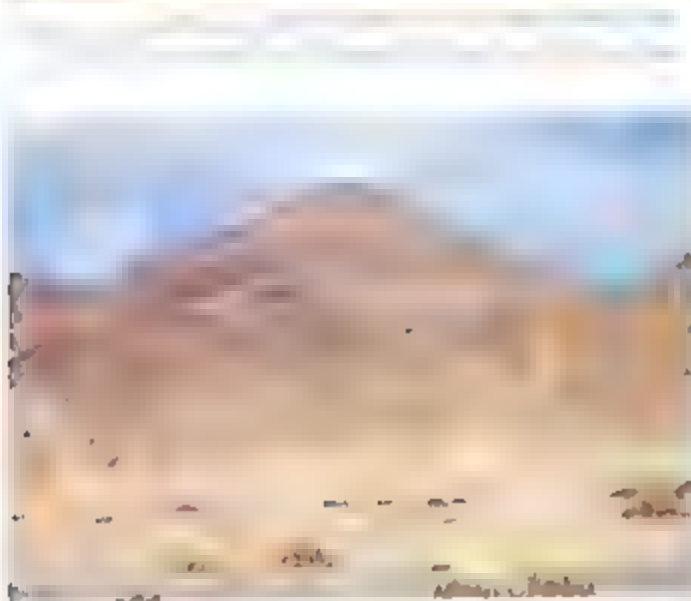
وكان الفروفي - وهذا أثر الإسلام في حياة
مكة - أن يحتفظ أهلها بالدار التي ولد فيها
الرسول الذي بعث برسالة الإسلام . ولكن الباع
المجاهد الإسلامي محمد بن عبد الوهاب ، في بدء
المهد السعودي رأوا في الآثار معالم تجعل بعض
المسلمين على تزايد أو عادات وتقاليد .. لذلك
أزالوا الكثير من هذه الآثار ، ومنها الدار التي
شهدت مولد الرسول عليه الصلاة والسلام ..
ويقوم في مكانها اليوم مبنى حديث تشقه مكتبة
الإذاعة ..

على أن قصة مرت إلى لامي بلن البناء الذي
منه أنه يشروع هذا البني لم يجد من طه
الطوة على عدم الإقلال القديمة ، فرجع تأسيس
الدار القديمة ، على آثار من الدار القديمة ..
فإن صحت الرواية ، فهناك أمل في بعث هذا
الآثر الجليل ..

فترات الاضطراب في تاريخ مكة

وهناك سبب آخر لاعتبار مولد النبي وحياته
بداية تحول في تاريخ مكة .

كانت مكة - قبل مولد الإسلام - مركز الساطن
بين العرب ، في معظم شبه الجزيرة العربية .
وكانت بعثهم موقعا ملتقى قوافل التجارة بين
بؤل الجنوب ودول الشمال .. فلما اضطرب النبي
- بعد الرسالة - إلى الهجرة منها ، انتقل مركز



إلى السيار
 حـمـد
 وحرمة
 فـدـي
 حـمـد
 حـمـد
 حـمـد

الى أسفل : « ن الصفا والمروة من شمائل الله »
بعد ان ينهي الحاج او الممر من طوافه حو
ميها ويت المروة سبعة اقواط بدأ بصفة
الجديد الذي بدأ سنة ١٩٥٦ م شارعا باب بماره
« المتشابه » « ما تضي الإصلاح ان يصنع د حل
ورد الصفا « وازال الحواشيت بالطبع ، وجمعه
للمائد منها الى الصفا كما حده من طابقين
لرى في الصورة



الحجر الأسود : وهو مثبت في أحد أركان بيته
ونومه أسود ، ويحرسه بعض رجال الشرطة
منظوم له أو قbile : « منح بعض المحتاج من
الاستغفر به مدة طويلة كما لرى في الصورة
وهو نقطة اليد في كل دورة من دورات الطواف
السبعة ، يتيمه الطائف ان امكنه ، ولا اتمى
بنيته ، فان لم يستطع ، للسعة الإحرام عليه ،
حاداه من سيد وأشار اليه وأعلم بديه حائل
« بسم الله والله أكبر اللهم اجعلك
ولصديق بكائك ، ورفاء بيهك ، وسامع له
بيك محمد صلى الله عليه وسلم »



ابن دينار ، وعد الله بن أبي نجيج - وفيد
نوليا الاتام عاما - وعبد الملك من عبد العزيز
ابن جريج كما ليست عاصمة الاسلام من قبلها
من مشروا الدين وطومه في شمائل الاطوار الاسلامية.

أول معهد ديني في الإسلام

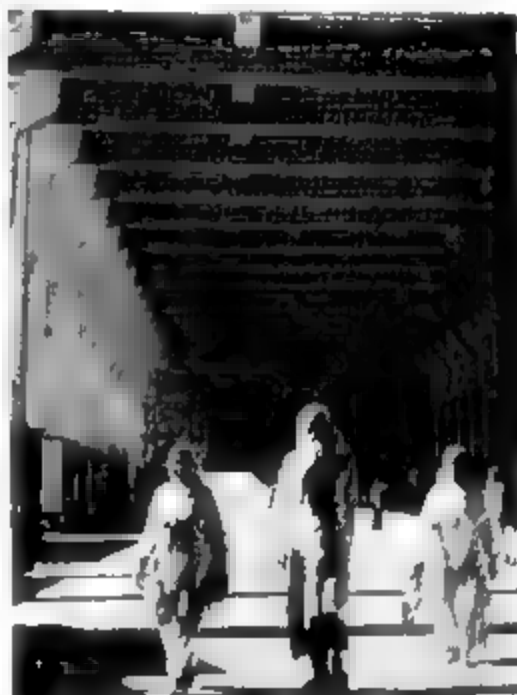
بيد ان عهدى الامويين والعباسيين لم يطلبوا من
اسلحات .. وقد اهتم الخليفة العباسي المعتز
الرشيد « بتوفير الميكن التي اطلب لها البراء في

السلطان الى « المدينة المنورة » . ولكنه عاد
اليها فعاد الى مكة مكاتبا .

ولقد مرت بتابعيد النبي والطفلة الراشدين -
فترات من الاضطرابات والقتال ، أثرت كثيرا في
استقرار الامور بها ، ول تروانها وتدهورها ..
وان كانت قد شهدت في عهدى الامويين والعباسيين
طائفة من العلماء الذين كانوا يقدون مجالسهم في
المسجد الحرام ليقيموا الناس في الدين ، ومنهم
عبد الله بن عباس ، ومجاهد بن جبر ، وعمر



الكنية مطروح إلى الصف حبيب سيد المر
وسمي نازوه وقد كان المسمى من الإصلاح
على جانبه جوانب للحجارة بقطعة شارع
حدود المسجد ، و٢ محور شارع القنسية ك
من طرفين يرمي للأصنام إلى المرد ، وطريق
بطلوعها نصف بين سابين اسمع المسمى - ك



باب السلام أو باب شيبه ، غربا من
الكنية ، يمر إلى صناديق الحرم أصبحت محسنة
أدنى الوصايا المجددة عليه من نورا ، و يرى
من خلاله عدم براهم ، والقصة التي تقوم على
حجر اسماعيل -

ومما يذكر - إليه بعثت من بحر مستنير إلى
زحرفة حجر اسماعيل وهما برهيم في المكان
الذي به يومه المطاف ، وبش من صهيب
لمنعه بعض المنهات في بعضه - فبش لطاف
في ناحية صيف على خلاف النعمان الأخرى

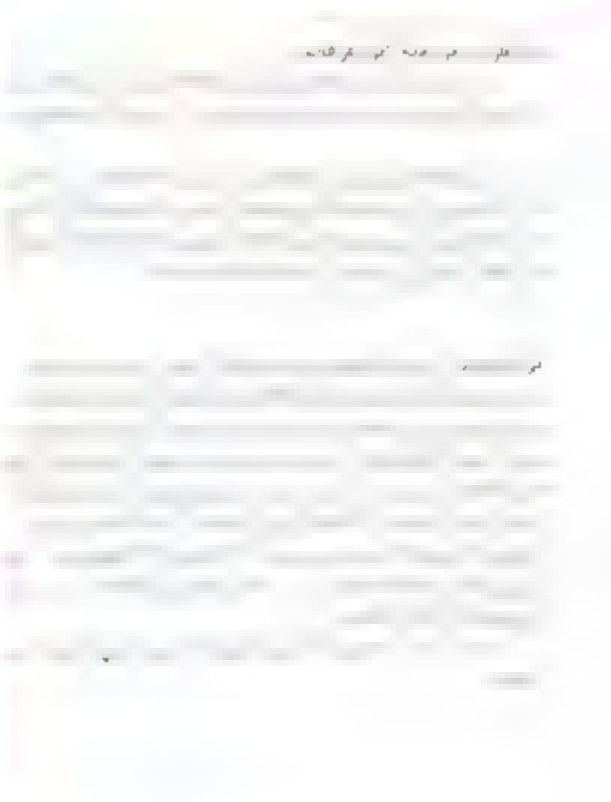
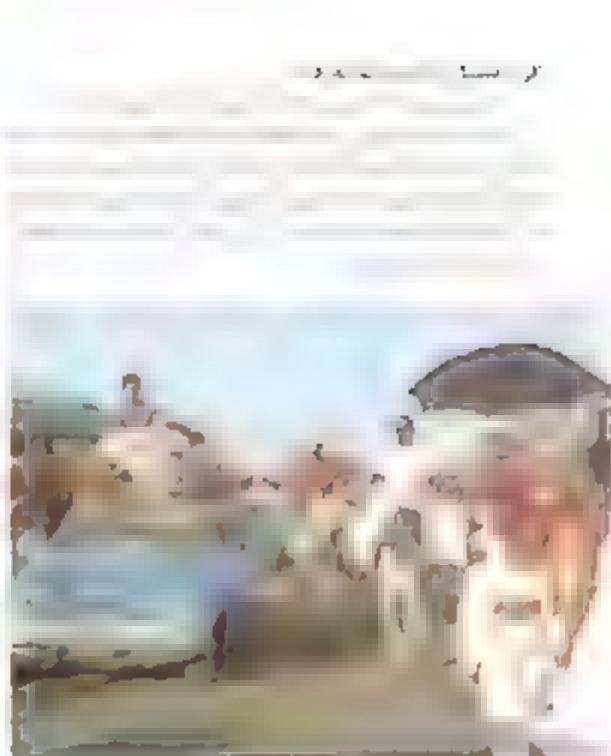
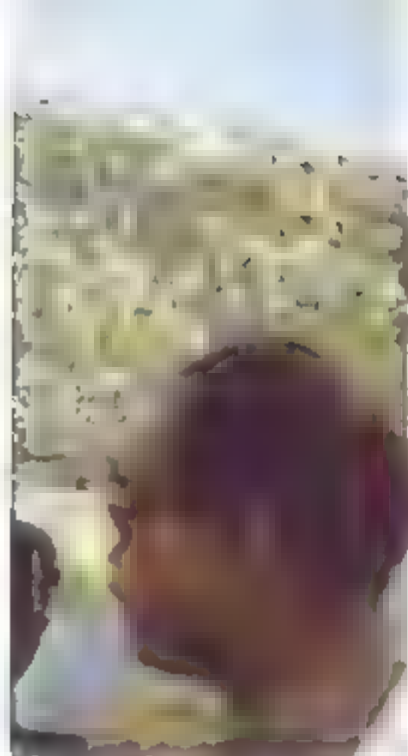
وهي الدار التي كان النبي - عليه الصلاة
والسلام - يولد بها قبل النبت ، وقد يبرع بها
« الأرم بن أبي الأرم المظفر » - بعد الرسائل
ليجلس فيها النبي عليه الصلاة والسلام ، فيطم
المسلمين دينهم .. وبهذا كانت أول عهد ديس
في الإسلام .

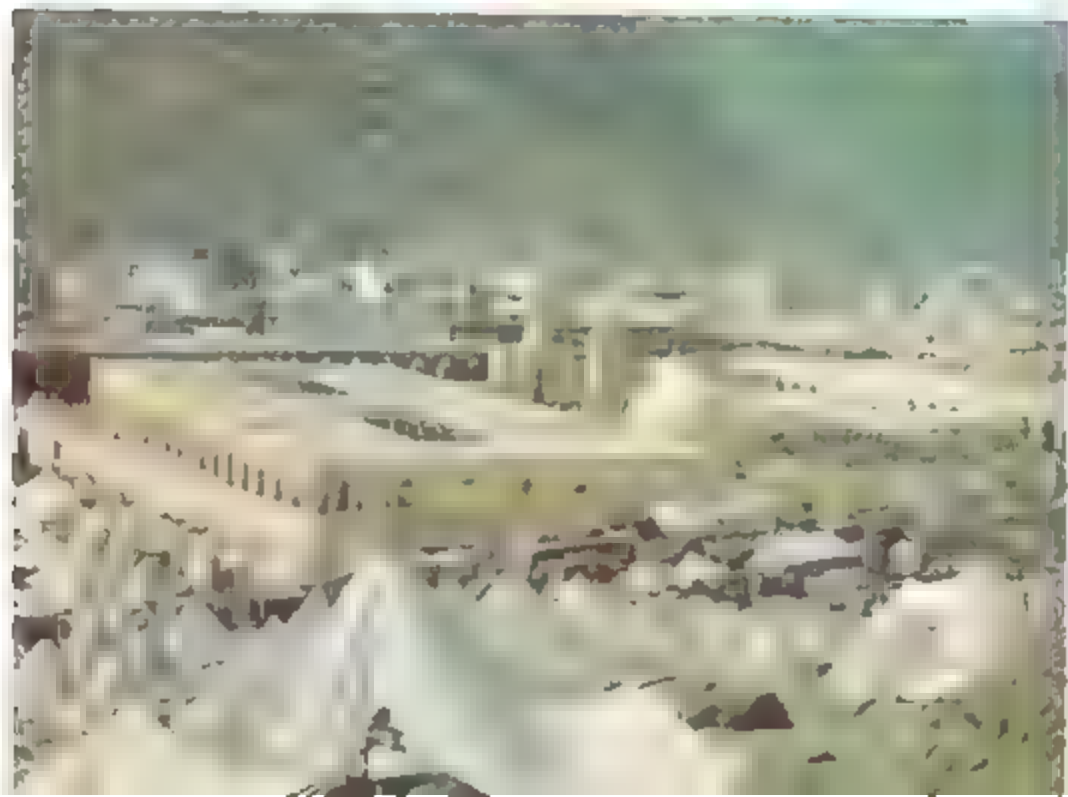
وقد كانت دار الأرم في مواجهة باب الصفا ،
أحد أبواب الحرم ، ولكنها أزيلت فيما أزيل من
آثار ، وشيئة مكانها مبنى كبير ، يضم مكتبة

أعلى مكة وأصلها ليس في مكة - وماضته
في ذلك زوجته « زبيدة » ، ولا تزال « عين زبيدة »
من أهم موارد الماء مكة ..

ونهرى مياه عين « زبيدة » من اليمن - على
حوالي ٩ أميال إلى الجنوب الشرقي من مكة -
في مجرى نبع الأرض ، التي على مسافة تسامح
جربانها من وادي تسمى فوق عرفات ، وخلال
منى ، إلى مدينة مكة .

كذلك اشهر « زبيدة » دار ابن الأرم





دبية كبيرة ، وبالطابق الأسفل منه بعض المكاتب التجارية والمتاجر التي تباع البضائع والطور وما إليها .

نهضة تعليمية واسعة

والا كان أول معهد ديني قد تحول إلى مكتبة ، فإن مدارس تحفيظ القرآن التي تعد الإسلامية ليس ما لديهم له المدارس الابتدائية مع متابعة خاصة بالدين ، قد أنشئت في جيبات مكة ، إلى جانب مدرسة ثانوية من أولى المدارس النسائية في المملكة السعودية ، هي المدرسة العزيزية الثانوية التي تضم ٨٠٠ طالب .

ومما يذكر بهذا الصدد - أن التعليم الثانوي كان ، في بداية عهد ، يرس إلى تخريج معلمين للمدارس الابتدائية ، وعند دمج قرن ثلثين ، أنشئت أول مدرسة ثانوية حديثة ، فلم يتخلى عشرون عاما ، حتى كان عدد المدارس الثانوية بالمملكة ٢٥٠ ، أما تخريج المعلمين للمدارس الابتدائية فقد أنشئت له ثلاثة معاهد معلمين ابتدائية في سنة ١٣٧٢ هـ ، ولم تتلقى عشر سنوات ، حتى مات عدد المعاهد ٢٧ معهدا .

وفي مكة من هذه المعاهد التي ينظمها التعليم المدرسي فيها لمدة ثلاث سنوات ، تقرر أن تعد إلى خمس سنوات ، زيادة في تزويد مربي القدر بالمعرفة ، بعد أن توفر - في السنوات الأخيرة - عدد لا بأس به من مربي المرحلة الابتدائية من أبناء البلاد ، بعد أن كانت هذه المرحلة تصمد - في النام الأول - على مربين من الدول العربية الشقيقة .

هذا إلى جانب معهد ثانوي لتخريج المربين للمرحلة المتوسطة ، وفوق هذا فإن مكة ميسر للتعليم الوحدية التي يخرج مربين للمرحلة الثانوية ، وهذه هي « كلية الشريعة » التي كانت أصلا معهدا لاعداد القضاة ، لم تكن - عند ثلاث سنوات - لتعديل برامجها لتخريج المربين الذين يمس إليهم حاجة البلاد أكثر مما لمس إلى القضاة . حتى إذا تمت تصفية كلية المعلمين - التي كانت قد أنشئت منذ ١٢ سنة - وتلى القاء رسالة اعداد مربي المرحلة الثانوية على كلية الشريعة وحدها ، على أن يصحح اسمها « كلية الشريعة والتربية » .



الأب نجيب في أشهر على ساحة عربات
في يوم مراب . وهي ٧ طاب
ساحات . مس . حتى ليلي الصباح

مدرسة للتجارة ومعهد للمكفوفين

لكذلك كمثل مكة بأن بها إحدى مدارس أروع للتجارة المتوسطة في المملكة السعودية . وقد انشئت هذه المدرسة في سنة ١٣٧٩ هجرية ، لتخريج معلمين ليعلموا للمكاتب الإدارية والمتاجر والشركات والصناعات . ويتلقى الطالب في هذه المدرسة مكافأة شهرية قدرها ١٠٠ ريال سعودي . وقد تخرجت أول دفعة من طلبة في الصف الخامس ، وكان عدد أفرادها ٢٧ طالبا ، أسوحنهم جميعا المعارف والشركات .

وزاد التجاع الذي لقيه مدارس البجيرة للتوسطة ، تقرر أن يضاف إليها - ابتداء من العام الدراسي المقبل - قسم ثانوي ، تهيمها إنشاء « مدارس تجارة ثانوية » .

وتنصر مكة - أيضا - بقايا مقر واحد من ثلاثة مراكز لتعليم المكفوفين في المملكة السعودية . ذلك هو « معهد النور » الذي أنشئ منذ عامين ، وهم قسم : مدرسة ابتدائية لتعليم المكفوفين بطريقة « برييل » المروضة ، وهم همس لتدريب المكفوفين - من الكبار - على بعض الحرف التي عليهم أن يكونوا عالة على المجتمع ، وتعمل منهم أعضاء متجنين . وهم إلى جانب ذلك يتلقون دروسا في القراءة والكتابة . ويتلقى تعليمهم

المدرسي الأهلية ، تبعهما للمعاشاة ، إلا أن التعليم في المدارس الحكومية بالجليل .

ومن الطريف - مرة أخرى - أن العرض على الفصل بين الجنسين يمتد حتى إلى الهيئات التي تتصرف على تنظيم كل منهما ، فتنظيم الذكور يدخل تحت إشراف وزارة المعارف ، وهي السلطة المختصة بالتنظيم في الجهاز الحكومي . أما تنظيم الإناث فوضع تحت هيئة أطلق عليها « رئاسة مدارس البنات » ، أصبحت تستأجر لكل ما يتعلق بهذا التنظيم حتى بالامتيازات العامة التي كانت - حتى قبل عامين - تخص لإشراف وزارة المعارف !

الفصل بين الجنسين

ويمتد الفصل بين الجنسين إلى كافة مواحي النشاط العموي في مكة ، كما هو في كافة أرجاء المملكة السعودية .. حتى في التزهات الترويحية ، التي يلوم بها سكان مكة .. فالرجل عادة يتواعد مع أصدقائه ، يخرجوا في زيارات ليلية ، أو بهلابة - في أيام العطلة - إلى الوديان القريبة من مكة .. بل أن يخرج مع أسرته .

أما النساء ، فيخصص لهن يوم في الأسبوع ليرتدن التزهات العامة في المساء . كما أن الصديقات منجن يجتمعن - من وقت لآخر - ليقتفن سحابة أحد الأيام في منى أو مرفحات أو وادي فاطمة .. وهو وادٍ مساحتها ١٨٠ كيلومتراً مربعاً ، يمتد بين طريق جدة - مكة وطريق مكة - الطائف ، تصف به الجبال من الشرق والغرب ، وتنفذ عليه سيولا كثيرة ما يبلغ من قوة الاندفاع بحيث تكتب في البحر الأحمر ، ولهذا فهو كثير الميون والجداول - وإن كثر الجفاف الذي يزحف على شبه جزيرة العرب بأسرها ، على مر السنين ، يبعد تروته المائية ، حتى أن عيوته الجارية انقطعت إلى حوالي عشر بعد أن كانت ٨٦٠ ميلاً منذ قرن من الزمن .

ويقال أن من أسباب التجميل بالثياب البهية الحولية في الوداي ، أنه يعد مدينة « جدة » بغير كبير منها ..

الفلوسة التي هزمت الرجال

ولعل وادي فاطمة - يحصل في اسمه شهادة



الواسمة ، والتي أهدا المطرون لإقامة الحجاج لقل سريعاً بمكة مقرب يوم فرفات إلى ولقد ظلت ساحة فرفات الواسمة صبا

المدرسة مكافئة شهيرة فبرها ١٢٠ ويدا سعوديا ، في حين أن الذي يتحقق بقسم التدريب المهني بفاي ١٥٠ ويدا .

على أن التعليم الحديث لم يلفي على المدرسات الدينية التقليدية التي تطد في حفلات بتمبرها المتطهون في الدين ، في المسجد الحرام .

تطور تعليم الفتيات

ومن الطريف أن تعليم الفتيات يفسر بخطوات سريعة ، ورغم العصب الكفامة دونها ، حتى أننا لم نوفق إلى زيارة إحدى مدارسها لنقل بطى صور هذا التقدم .

فلى عام ١٢٨٠ هـ (١٩٦٠ - ١٩٦١ م) ، لم تكن بمكة سوى مدرستين حكوميتين للبنات تسمان ٩٣٢ تلميذة .. فلم يات عام ١٢٨٢ هـ (١٩٦٢ م) حتى كان عدد مدارسهن خمسة تسم ٢٨٩٨ تلميذة ، فضلا عن سبع مدارس أهلية ، تسم ١٥٢٩ . ومن هذه المدارس الأهلية مدرسة للتدبير الكترلي تسم ٢٢١ تلميذة ، وأخرى لاعداد الطليات تسم ٢١٢ تلميذة ، فضلا عن وجود معهد حكومي لاعداد الطليات بمكة - هو أول سبعة معاهد من نوعه انشئت في البلاد - ويضم ٦٠٨ فتيات وتتحصل المولة حوالي ٢٠٠ الفقة من نفقات الطليات في





عندما فتح المسلمون مكة

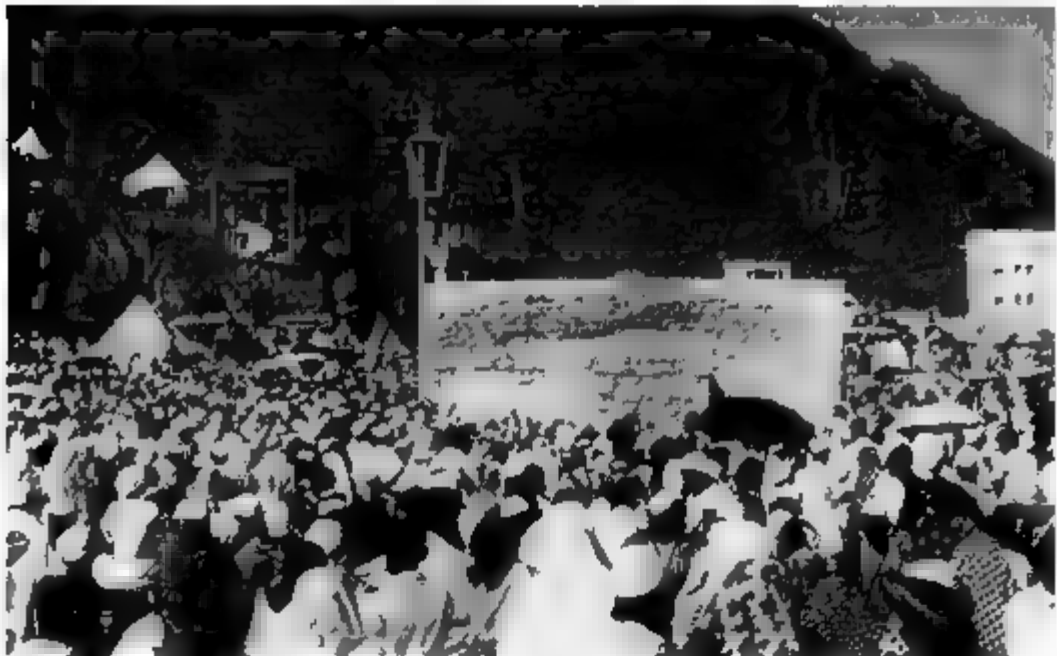
ولواذي فاطمة - التي جانيب هذا - ارتباط
بحدث من أهم أحداث التاريخ الإسلامي ، وهو :
فتح مكة .

في هذا الوادي - الذي كان يسمى « قمر
الظهير » - نزل الرسول - عليه الصلاة والسلام -
- بجيشه وهو مقل على فتح مكة - بعد أن تكاثرت
قريش عهدها وحاولت منع المسلمين عن الحج .

وكان « أبو سفيان » - عظيم مكة ل ذلك الحين -
- قد خرج إلى الجبال المحيطة بالوادي - يتجسس
أخبار المسلمين - فما لبث أن وقع في أسرهم -
وسيق إلى رسول الله - الذي يالده قائلًا :
« ويحك يا رسول الله ! إن ما لك أن تسمي ابن
لا اله الا الله ؟ » فوقع الفول من يده -
وقال : « لو كان مع الله غيره لأفسي في شئ »
- وعاد الرسول يقول : « وسكت ، المر بأن لك

للمرة العربية وجفارتها من انفرج الرجال -
هو قد أخذ اسمه من امرأة من خزاعة كانت تقيم
فيه قبل الإسلام ، ويروي عنها أنها كانت تنقل
الخرسان فلا يفرق واحد على أن يفرقها .. وقد
بلغ بها الجهد مرة أن قلت ثلاثة أيام مواصلية
متصدية لصدو غير ، فلم تنهزم . ولذلك أجمع
قومها على أن يجهنوا إليها بصبه الدفاع حسن
الوادي .

وادي فاطمة منطقة زراعية ، تتألف من حوالي
٢٥ فرقة ذات بصيل ، وتنتشر فيها مزارع الخضر
والفلفل والاطلاف . ولذلك فهي تعتمد - إلى
جانب الزراعة - على تربية المواشي والأغنام
والسواجن .. وعلى مصائد لسنل فيها الطفائر
الحلية - وبولي الثمار مقلها ، كالخصير
و « الزمانيل » ..



الصالح برحون بحجرة الكبرى مع حشده ، وهو في مدخل صر للقدم من مكة ، وتعتبر
المرح الحياء لذكرى معركة ابن ابراهيم مع الشيطان في هذه المنطقة وانصاره عليه ، ويجب أن يكون
في الوقت نفسه رمز لمرح الحاج على تحفة من وسواس الشيطان وبرود النفس

من خطبة الرسول الخالدة في حجة الوداع

« ايها الناس ان دعاءكم واموالكم عليكم حرام الى ان تقوموا بركم » كحرمة يومكم هذا ، وكحرمة شعركم هذا « »

« لما بعد » ايها الناس « فان الضبط قد يش من ان يعبد بآؤسكم هذه ايها » ولكنه ان يطع فيها سوى ذلك فقد رضى به مما يحقرون من امالككم « فاحفظوه طر دسكم »

« واستوصوا بالنساء حرا » فانهن عندكم موارر لا يمكن لافس من سب ، وانكم انما احلوهن بامانة الله » .

« ايها الناس » اسموا قولي وامثلوه . « طسمن » ان كل مسلم اح للمسلم ، وان المسلمين اخوة ، فلا يحل لارءى من اخيه الا ما اعطاه من طيب نفس منه ، فلا تظلمن انفسكم . اللهم قد بليت » .

ان سلم انى رسول الله ؟ ، ولكن بقية من التمد بقيت في نفس ابي سفيان ، بالرغم من شهادته بوحدةانية الله ، فقال : « ياى انت وانى » اما هذه ، فى النفس مما شىء »

وهنا لدخل الناس - عم الرسول - وفد احدك ان الرجل يعز عليه ان يلتد مكانه في مكة : فقال : « ويذك » تشهد شهادة الحق قبل ان تضرب صمك ا يرسل الله : احل له شىء يكون به في رومه » . ياتصد ان يمنعه النبي امتيلا يبقى له شىء من مكانه في القوم ، فقال النبي : « من دخل دار ابي سفيان فهو آمن » ومن دخل المسجد فهو آمن ، ومن اطلق يابه فهو آمن » .

وعندما دخل النبي مكة ، ففرت قريش بمصم برؤوس الجبال ، وجاء ابو سفيان اليه قائلا : « يرسل الله » ابيئت حضراء نريش لا نريش بعد اليوم » . فقال الرسول مرة اخرى : « من دخل دار ابي سفيان كان آمنا » ومن دخل دار حكيم كان آمنا ، ومن اطلق يابه كان آمنا ، ومن انلى السراح كان آمنا » .

دار ابي سفيان

اما دار ابي سفيان ، فلا يزال موضعها معروفا ، غير عند « سول الجودية » ، في مكان يقال له « اللبان » ، لانه كان اول بلدة يمد فيها الكعبة لتوافد على مكة ، فيلب متظلمها اليها ، مسبها بحمد الله ، في ملبها ، اذا كان حاجا .

وكان قد انشء عليها مسجد . لم راء السلطان العثماني « محمد خان القازى » ان يشره عليها دارا للشعاف ، فبعت المسجد بين جوانبها ، في سنة 1086 هجرية . . وهي اليوم موصف للصالح .

اما « دار حكيم » ، فاختلعت الاقوال في موضعها . . فبرى البعض انها كانت بجوار مسجد خالد ابن الوليد ، في « الشبيكة » . . من احياء مكة . . ويرى بعض اخر انها كانت على مقربة من باب الوداع . . وسواء كان هذا او ذاك ، فتراجع انها اولت تمكنا .

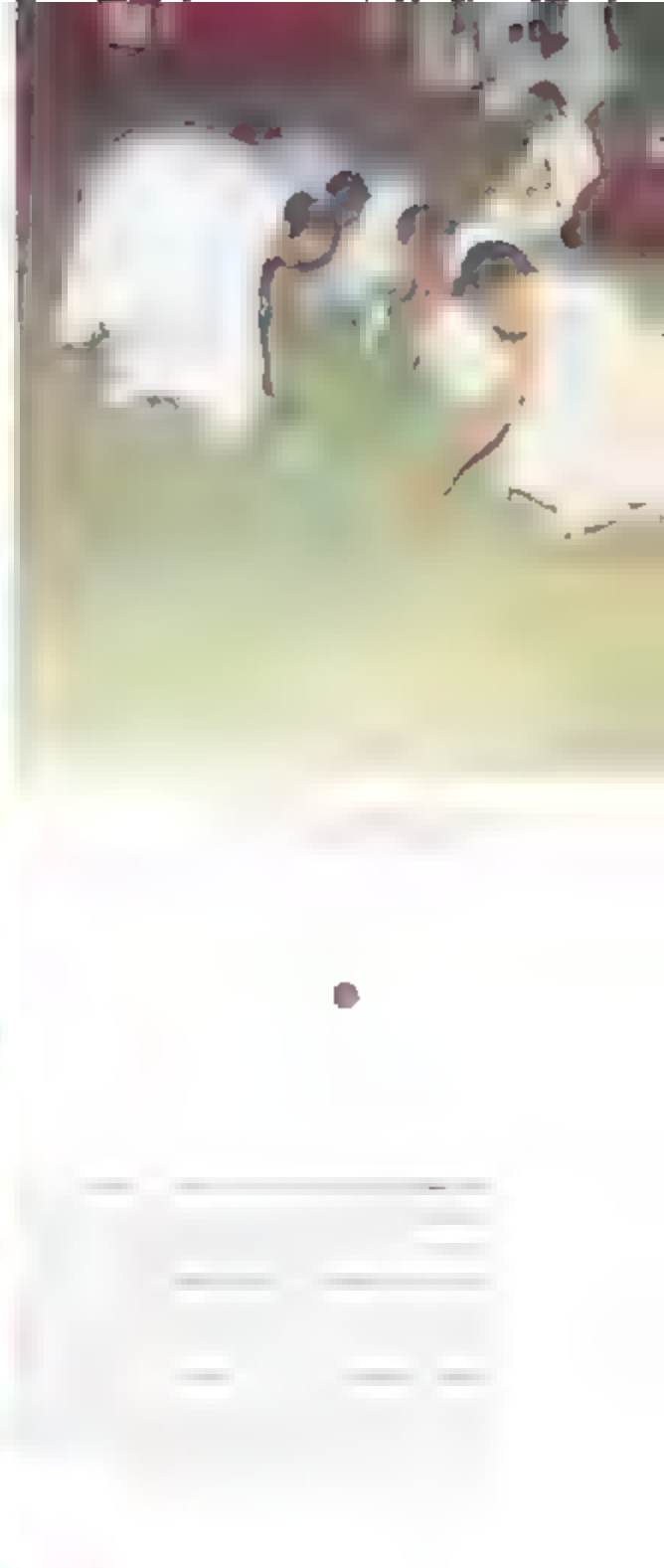
والحديث عن مكة ، في ماضيها الجيد وفي حاضرها المتطور ، لا يكاد يتعصب . . ولكن حسبنا اننا هنا رسمنا صورة صادقة لتساعد على ان

يعرف العرب المسلمون هذا الجزء المقدس من وطنهم الاكبر . وكذا العرب غير المسلمين ، فكل مكان يعبد فيه الله له مكان في كل قلب يحمده بالله الايمان .

بليت كلمة لابد ان تكون سريرة ضمن « مشروع توسعة المسجد الحرام » . فليسجد الحرام هو المركز الذي تدور عليه الحياة في مكة .

لقد عرف المسجد الحرام في عصور سابقة الى كثير من اعمال التجديد والاضافة ، ليس هنا مجال تفصيلها . ولكن ازدياد انتشار الاسلام ، وتعدد وسائل التواصلات وسهولتها ، اديا الى ازدياد عدد الحجاج عاما بعد عام ، حتى اصبح المسجد يفتق بمشودهم ، وحتى اصبحت الطرق الضيقة به تزدحم الى درجة ان الزمن الذي كانت تستغرقه السيرورة في الطواف حول المسجد ، امتد الى ثلاث ساعات في بعض السنوات التي كثر فيها الجبال الحجاج .

لذلك وضع للتدور الذي يجري العمل فيه





مناسك الحج

● ورد فيما يلي مناسك الحج على الوجه الذي أداها به الرسول صلوات الله عليه ، وهي على ثلاث مراحل :

١ - المرحلة الأولى

تستدعيه من يوم الإحرام إلى يوم دخول مكة ، وتشمل :

١ - الإحرام : وهو الدخول في حرمت الحج أو العمرة ، ويتحقق بالية ، كنية الصلاة ، وله مقدمات منها الفسل ونقص الأظافر وحلق ما اعتاد حلقه من الشعر ، أو تسريحه ، وإزالة شعر الإبط . ويستحب التطيب بطيب لا يبقى منه غير رائحته بعد الإحرام ، وأن يلبس المحرم نعلين أو خفين ، وأزارا ورداء أبيضين ، إذ يحرم لبس شيء يحيط بالبدن أو يعمه كالقميص والسرّاويل والعمامة أو تغطية الرأس (إلا للمرأة) أو ستر

منه لثامتي ستوات .. وهو يعني إلى أن تصبح مساحة المسجد ١٦٠٠٠ مترا مربعا ، وأن تحيط به ميادين وشوارع تقام على جانيها عمارات سكنية ضخمة .

وإذا كان العرب هم الذين تولوا أمر الحرم منذ عهد اسماعيل عليه السلام ، فإن الشروع الفعلي للتوسعة مثال حي لدى تلاميذهم .. فقد التزمت الحكومة السعودية بكافة النقطة - فتمت توسيعا لأصطحاب ٧٦٨ مترا و ٩٢٨ حاقولا لزيت للتوسعة ، يبلغ ٢٢٩٠٠٠ ريال سعودي ، كما أنشأت على أعمال الردم والبناء - هي منتصف



عام ١٩٦٢ - حوالي ٨٠ مليوناً من الزمالات ..

أما التصميم والإشراف على أعمال البناء ، فواله مهندسون مصريون .. وأما التنفيذ فيقوم به عمال من سوريا وفلسطين والجمهورية العربية المتحدة وعدد من الدول العربية الأخرى .. يضاف إلى هذا أن الشروع يسير بمعية معهد لوربسي للمعمار الطليين ، من أبناء المملكة السعودية .

كلّ ذلك كشف الشروع من غنى المملكة السعودية بالخامات اللازمة للعمار إذ أن كثيرا من المواد الأولية تستمد من موائد حظية .. حتى الزمر الذي يستخدم في إقامة الأجنحة الجديدة ، يقطع من ساجر في مكة ، ويرسل إلى جدة حيث يقطع

بعد أن يسير معجّاج من دمي حصره الله يوم العيد ، ومن دبح ما يكون عليهم من مدسه يحفون بحموم سرهم أو يحفون بضمه كي يحلوا التحلل الأول ويلبوا ملابسهم لصاد

« خذوا عني مناسككم »

حديث شريف

ب - المرحلة الثانية

- وهي تتلخص في ٩ مناسك :
- ١ - الإحرام بالحج لمن كان متمتعاً أو سدن
 - ٢ - الوضوء بعمرات
 - ٣ - الملب بالمردلعه
 - ٤ - الوقوف بالمنعر الحرام
 - ٥ - رمي حمرة العمه
 - ٦ - ذبح الهدي أو الإصحية
 - ٧ - المطلق أو التقصير
 - ٨ - طواف الإفاضة
 - ٩ - السعي بين الصفا والمروة لمن لم يسع من قبل

ج - المرحلة الثالثة

- وتتلخص المرحلة الثالثة في المناسك الآتية
- ١ - رمي الجمرات الثلاث
 - ٢ - الملب منى ليلة فريه
 - ٣ - طواف الوداع

الوجه واليدين أو الإحرام في ثوب مصبوغ بباله وأتعة ولو طيبة .

٢ - طواف القدوم : وقيل إن يدخل الحاج مكة يستحب أن يغتسل بذي طوى ، وهي من ضواحيها ، فإذا دخلها قصد إلى المسجد الحرام فدخله من أي باب شاء ، والأفضل من باب السلام ، ثم بدأ طواف القدوم مستقبلاً الحجر الأسود جاعلاً الكعبة من يساره ثم دار بها سبع مرات ، ثم بعد ذلك يقصد إلى مقام إبراهيم فيصلي ركعتي سنة الطواف .

٣ - السعي بين الصفا والمروة : مبتدئاً بالصعود على مدرج الصفا في طهارة تامة ، وهابطاً نحو المروة ماشياً إلا لضرورة ، مهزولاً حيث تستحب الهرولة ، حتى يتم سبعة أشواط متوالية .

أزيل من مكانه إذ كان يصحب الكعبة عن بعض الصلح .. وأصبحت العين - والنسكة الثانية الكعبة طيباً - في نطق لعت أرض الحرم .. وبعد منها أنابيب فرعية إلى الأبواب الرئيسية الثلاثة - بحيث يقام سبيلان للمقايمة عند كل باب . وليس من شك في أن المبى بعد التعملة ، سبغوا من أكبر وأجمل المراكز الدينية في العالم ..

أما الحج ومراسمه فتترك للصور - تبيينها .

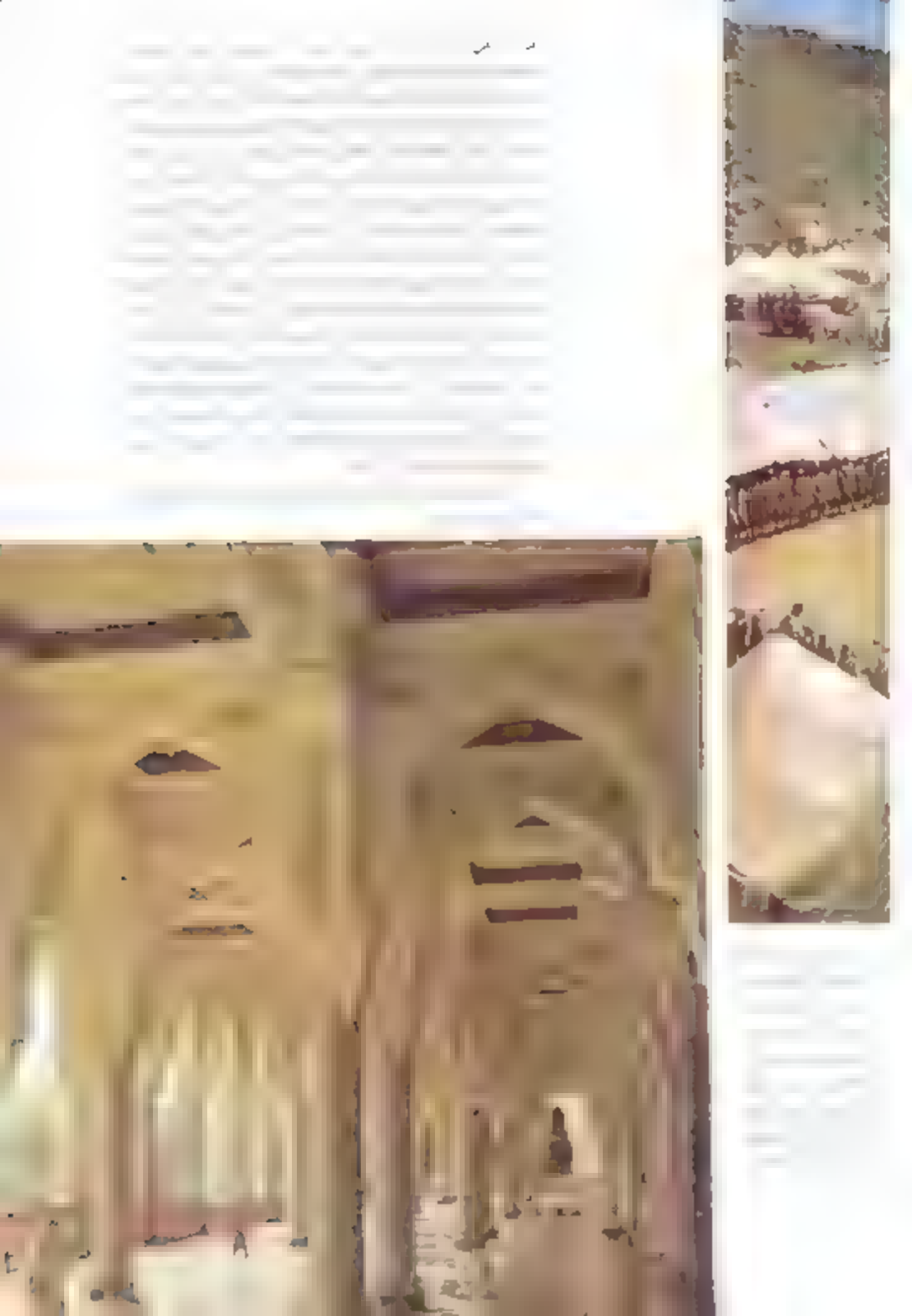
محمد بدر الدين خليل

ويطلب ويصطل .. وقد بلغت تكاليف الترم الكعب منه حوالي ١٢٠ ريالاً .

ولقد بدأ العمل في مشروع التوسعة في سنة ١٩٥٦ ، فاهتمت اللجنة الجديدة ، بحيث يتألف كل منها من طائفتين مسلمين إلى أبواب الفصالة تخلفها ممرات عرض كل منها خمسة أمتار .. مع مراعاة إمكان استخدام السطوح العليا للفصالة في حالة ازدياد عدد زوار المسجد .. كما يدرس إمكان استخدام الطوائف الأثرية «المعرومات» .

واللجنة الجديدة تعيد بالحرم القديم ، التي يتجه الرأي إلى تركه على حاله ، تقديرًا لقيمته التاريخية .. وإن كان المبني القديم لمن زعم قد





أنباء الطب والعلم والاختراع

عظام العجول ، مكان عظام الإنسان

■ الحوادث التي تصيب الإنسان كثيره ، تلك التي فيها تنهشم عظامه او تنفذ لسبب ما ، وعندئذ يحاح الجراح الى استبدالها .

وقد اتجهوا الى عظام المحول يستبدلونها بعظام الانسان ، ولكن بعد علاج لهذه العظام طويلا ، يشمل نحواً من ٣٥ خطوة ، تستغرق نحواً من ٥ أشهر لانماها .

والسبب في ذلك ان احلال شيء من جسم ، في جسم آخر ، يقوم بمعارضة الجسم الداخل هذا الشيء اليه .

ايها معاقه طبيعيه الجسم يذيق ان يجعل به شيء اذا ان يكون منه هو امام قريب ، فلا ، حتى العظام .

كيف يحضرون شبابهم

■ ان كان لا بد من ذكر شيء واحد يسيطر على الحياة المعاصرة ، فلا شك هو العلم .

وان كان لابد من ذكر شيء واحد سوف يسيطر على الحياة المستقبلية ، فوق ظهر هذه الأرض ، فلا شك هو العلم .

ومن هم رجسالات اللذ وطماؤه ؟ انهم شباب اليوم .

ومن اجل هذا تعنى الأمم المتقدمة أكبر عناية بحضرة شبابها لهذا اللذ ، الرجو ، والخوف في آن واحد .

وبين ايدينا اسعراحي لما تصنع الولايات المتحدة في هذا السبيل ، يرمعه الدكتور وطسن دافيس David ، مدير الخدمة العلمية بالبريكا .

انه يقول ان بالولايات المتحدة مليون ولد وبنت في المدارس الثانوية موجهين وجهة علمية . وقد ظهرت على قليل منهم علام النجاح والامل . هؤلاء ينظرون الى الدنيا نظرات جديدة متميزة

وقد استعرفت شركة اسكوب الاقربادسية Squibb ثمانية مسوات للانتباه الى هذه النتيجة . وهم يسمون المعظم ، المعالج بهذه الطريقة التي يحرج منه العوامل التي تمنع التعامه بمعظم انسان ، يسمونه بونلات Bopant ، وهو يحفظ معقما في قنينات لمدة فانتها عامان ، وفي درجة الحرارة العادية .

وقد انتفع الجراحون بهذه العظام في ... حانة ، اقربها حكومة الولايات . والحالات التي تنقل فيها عظام مكان عظام في الولايات تلغ ٧٠٠٠٠٠ حالة في العام .

والطريف ان دم المريض يجري في هذا المعظم الجديد ، وبعد مدة يصنع الدم عظما جديدا مكان هذا المعظم اللحيل .

الطيور ، تسمن ، وتنحف ، تبعا للفصول

● هكذا تعمل بها الطبيعة .

أن الطيور تشير الأرض شمساً ،
وتقطع المحيطات عبراً ، حيث الدفء في
الشتاء ، وحيث الجو المنعش في الصيف .

والطيور مجهود يحتاج لوقود .
والوقود الحيواني دهن . لهذا يسمن
الطير عندما يتنقلا للطيران البعيد حتى
يلعب دهنه . ٥ في المائة من وزن جسمه .

وعلى العكس من ذلك ، يذهب منه
الدهن عندما يحتاج من ريشه القديم

بريش جديد ، أو عندما ينزع صغار الطير .

وعندئذ قد يهبط كمية الدهن في جسم الطير الى نحو ٥ في المائة من وزنه .

وحتى الطير الحسن في مقعده ، لاسى عادته القديمة من سمن ونحافه .
أو لا يساهم ان طبيعته . فالمفصول بدور عليه بالسمن والنحافه كما كانت تفعل
به وهو حر طليق .



لستقبل في الحياة علمى لا شك فيه

له في كثير من الاحترام والسكون كما يسمعون الى
موقعة في عهد . ان التلاميذ في هذه السن لا
يزالون يشغولون بالكتب ، وهم يتخلون من تلك
المشاريع العلمية فرحاً يشعرون بها شهية القلب
في بلوسهم . الا انها شهية علمية .

وبدا في الولايات المتحدة في كل عام معرض
علمية Science Fairs يسرى فيها طليقة
مشاريع الولايات بما استجوا من مشاريع ، ويؤخذ
منهم للمستقبل صيغة مغارة ، تعطى لها التكاليف
ويستزجرها ساكن البيت الابيض في الولايات .

لقد اقيم اول هذه المعارض القومية عام ١٩٥٠
بمدينة فيلادلفيا ، وفي عام ١٩٥٦ صارت هذه
المعارض دولية . فدخلها طلبة عارضون من اليابان
ثم من كندا ، ونيوزيلاند ، والسويد وفرنسا ،
وايطاليا ، وسيقام معرض عام ١٩٦٥ بمدينة
سانت لويس St. Louis سن ٥ الى ٨ مايو
القدام .

مستفرا ، وهم الذين سيروون البلاد في المستقبل
بالكشف عن حقائق في العلم جديدة ، وهم الذين
سوف يصوغون في العلم نظرياته الجديدة .

وبنفسهم برنامج التسيب العلمى في الولايات
قيام هؤلاء التلاميذ في مدارسهم الثانوية ، لولئك
الذين بدأ العلم يعمل في صدورهم ويحرك آفاقهم
فيهمهم باجراء وانجاز مشاريع علمية تتركهم كل
عام في سوي العلم نظام في كل مدرسة ، من ١٥٠٠٠
مدرسة في الولايات ، ويساهمهم في تطوير هذه
المشاريع ٢٠٠٠٠ من مدرسي العلوم ، هم الذين
يتولون ادارة شئون النوادي العلمية الموجودة في
امريكا .

ويرى الدكتور دافيس ان هذه المشاريع
والنوادي العلمية كان لها اثر كبير في تحويل
اسلوب الدراسة العلمية في المدارس الى التاحية
السلبية التجريبية ، وهي قامت على الوضع الذى
فيه يجلس التلاميذ الى مدرسي علومهم يسمعون

الطائرة الحوائية

لها مستقبل في الناس كبير

● انها الطائرة المعروفة بالهليكتر .
وهي التي لها مراوح ترفعها وتوجهها .
ويقول اهل الاختصاص المعروفة ان
لها في المستقبل ، في الاسم التامة ، بين
المدن في القطر الواحد ، لغرض المواصلات ،
شأن كبير . وانها اليوم ، من حيث
دخولها في حياة الناس ، تدخل في حياتهم
بسرعة اكثر مما دخلت السيارة في
حياتهم ، في عهد طفولتها الأولى ، في
اوائل هذا القرن . وسوف تدخل حياتهم
وتزيد كما دخلت السيارات .

وهم انما يستندون على ذلك ، بحط
المواصلات الأولى التي ابتدعتها مدينة
لوس انجلس . فهي اثباته عام ١٩٥٤ ،

الزراعة دخلتها

محصول الطماطم يزيد دخل

● ومحصول الحس يزيد ١٥٠
جنيها في العدان .

ومحصول الزهرة المروقة
بالكرنثانيوم يزيد ١٠٨٠ في العدان .
وهلم حرا . .

وهذا ما دلت عليه البحوث الزراعية
التي أجريت في بريطانيا والولايات
المتحدة ، في هولندا .

وهي تشير بالطبع ، في تلك المناطق ،
حيث البرودة هي صفة الطقس ، الى
الزراعة الجارية هناك في بيوت الزجاج .
وهذه البيوت تدفأ طعنا ، كما تدفأ
المازل .

والزيادة التي تحدث في محصول
الطماطم والحس وغيرهما ، عن المحصول
العادي ، تتراوح بين ١٦ و ٢٨ في المائة
حسب الحضر أو الزهرة المروقة
أو نحوهما .

ولكن ما سبب هذه الزيادة في
المحصول ، التي تسبب هذه الزيادة
الكبيرة من المال الذي يدخل جيب
الزارع ، صاحب هذه البيوت ؟



صاحبه ١٠٠٠ جنيه في الفدان

السبب هو غاز الكربونك .

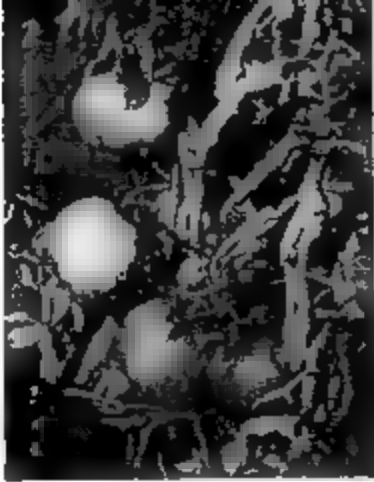
فكل مثقف يعلم أن هذا الهواء الحوى مؤلف ، الى جانب الأوت والأكسجين . من غاز الكربونك ، الذى هو الأكسيد الثانى لصخر الكربون ، صخر الفحم .

فهذا الأكسيد هو الذى يعلو النبات ، إذ تمتصه أوراقه الخضراء من الجو ، ومعه نور الشمس ، ومعهما الماء ياتيهما مصفاً من الأرض ، وتصنع من كل ذلك مادة النبات ، من الياف والخشب وفروع ورهور ، ولحاء .

إن هذا الفحم . محم الأكسيد . هو الأساس فى تركيب كل ما نأكل . من طباطم ، الى خبى . . . وأساس كل ما نشم من زهر ومطر .

والحيلة ، لزيادة محصول هذه البيوت ، وهى من زجاج ، أنها هى فى زيادة نسبة أكسيد الكربون هذا فى جو هذه البيوت الزجاجية .

إن نسبة الأكسيد فى الهواء المادى تلج محو ١ أجزاء من كسب ١٠ آلاف جزء من الهواء . والحيلة أنما هى فى زيادة هذه النسبة . ومما هذا الأبحاث التى ذكرنا ننصح الزارعين الآن برفع



هذه النسبة الى ١٠ أجزاء من كل ١٠ آلاف جزء من الهواء . ويكون هذا باحراق وقود مثل غاز البيوتان (البوتا غاز) فى البيت او غاز البروبان ، او باطلاق غاز الكربونك من أنابيبه التى هو مضغوط فيها ، وهى تشتري من الأسواق .

تقت درجة الحرارة . فهذه يجب رفعها الى نحو ١٨ درجة مئوية . حتى يستطيع النبات مندها أن يلتهم فى النهار هذا المقدار من أكسيد الكربون فيزيد النبات حجماً ، والنمر كبراً ، ويملا بيت الفلاح سمماً ومغلاً .

بقى أرىقول : أن هذه ليست زراعة بعثة . أنها زراعة دخلتها الفاتين من الصناعة ، تحتاج الى مرفة من الذكاء ارقى ، وعقل أكثر تدرباً على التكنيك ، وأهم .

الطائرات فى الواصلات سيؤثر حتماً على أشياء كثيرة مما ألفها الإنسان فى حياته . كآلية المدن وارتفاعها ، واتساع ساحاتها ، وحسن توزيع هذه الساحات فى المدينة لتتط الحوانات عليها . وقد تهبط على سطح المباني ، وعندئذ سوف يريدون فى سطوحها لتتط عليها الطائرات .

ولم يكن حمل فى ذلك العام غير ٢٠٠ راكب . وفى عام ١٩٦١ حمل ٤٢٠٠٠ راكب ، وفى عام ١٩٦٢ حمل ٨٢٠٠٠ راكب ، وفى عام ١٩٦٣ حمل ١٧١٠٠٠ راكب !

وبرى المختصون أن رواج هيسله

كانت لي زوجتان ! لكل منهما أسلوب حياة !



■ نعم . أتيا زوجتان .

ربط القدر بين أولاهما وبني ، ثم
حل القدر ما كان ربط .

وارتبطت بالأخرى ، وفنيت أمامها
وهي ممي ، على حين طالت أبيي .

ولم يبق لي من الاثنين إلا المذكرات
الحميدة .

الأولى أغلى ، أمريكية الأرومة ،
عرفتها وعرفني ، وأحببتها وأحسني .
وفايت مني فازدودت شوقا . فإذا بقي
بعد كيبه النعور . أظنها من بلدنا
أسميد ، واحد معها يوم الرصاص .
وانغمس عليه ، وعلى العاصيل كلها .
وميل أن اصنع السماعة مالب لي . بهن
دفعه حتى أحر أهلي ، فالحق أبي أبي
اليوم لم أذكر لهم حتى اسمي !

فهذا من الأولى .

لون من طلب اليد . ولون من
الاستجابة اليه .

مدونك الثانية .

كانت أرمله ، أما من حيث الأرومة
معرسية .

طلبت بعدها فطالب بمم . شرطه أن
أزور والدتها وأطلب البد منها .

وكانت سيمون أحسن من أغلى .

وكانت مستقلة في المعيشة من والدتها ،
طها بيتها الذي تركه لها زوجها ، ومع
هذا لم تتصور أن تتزوج من رجل لم
يسبق له أن مال رضى أمها .

وبناء على هذا اشترت مائة من ورد
أصفر ، ولبست بدلة سوداء اللون ، وما
هي إلا ساعة أو بعض ساعة حتى كب
في حضرة هذه السيدة الرائحة ، الأم .
مظهرت على وجهها دهشة طعينة عند

الى ذلك ، قالت : ماذا كنت تريد ان اصنع وقد امتدت الحطة فوق ما كنت انتظر ؟ ان اظل انظر الى سباتي لم انظر . اشعرا الآخرين بان موعدي في البيت قد فات ، وانركهم بعة من اجل ذلك ؟ ان هذا مهين للكرامة لا شك في ذلك

وفي مثل هذا الموقف ، قالت سيمون ، العرمسية ، غير ذلك . قالت : لقد ظننت انك تفتنني واوحشك ، عند تأخري ، فاستنعت بشعورك هذا ، لهذا تصدبت ان اتأخر !

وادركت من هذا ، ومن امثاله ، ان سيمون ترى في علاقة الزوج بالزوجة ، علاقة لا بد ان يحجبها دائما شر من عاطفة . اما عند اقلين فهي علاقة سيلة بين شخصين معقولين .

كنت ، لانعدام الحدم حتى في تلك الايام البعيدة ، الطوع طبعا بفصل النحور بعد الطعام بحيفا من روجي ، فكان لهذا الفصل الزمان مختلفان في الروحنتين .

كانت اقلين تعمل خارج المنزل و النهار كما كنت اعمل ، فلذا صادت طيخت ، وقمت انا بفصل الأطباق ، وكانت لذلك تسري فيما اصنع شيئا عادلا . واتي بفصل الصحون انما اقوم بشيء هو بعض نصيبي .

وعبر ذلك كان اثر الصحون في سيمون .

كانت بعد الاكل تقوم عن المائدة فتقول . والآن بالصحون الى المطبخ . فاقوم واسبق وامول هذا صبي . وتحتج وتقول : بل هو من واجبي . والحق فتسلم مغفولة ، وهي تقول : واجبي ان اسمك عن غسل الصحون ، ولكن ماذا اصنع مع روج لطيف منح كريم مثلك ؟

نظرتها الاولى الى ، ثم انفصال يتصمن عاصمة رصمه . لم اعزها سكون ، لا شك كانت تداءل فيه . بها وسين نفسها ، ماذا يكون حكمها . وفي هذه الانباء اعتراني شيء طفيف من الاضطراب ، وبلغت ريتي اكثر من مرة . ولكنها خرجت عن سكونها ، واسمعت لي ، وباركت لي ولاسها في ما اعزما عليه .

ان الناس الذين يرون ان الؤنة اولة ، في أي ركن من الارض ، وتحت أي سماء ، محطون جدا .

ان روجني الاولى ولدت عند نهر اهابو بأوسط أمريكا ، وزوجتي الثانية ولدت عند نهر السين ، وقد اختلعت الاثنان كاختلاف ما بين النهرين وما احاط بهما من صبيدين . وهذا الاختلاف الذي لا اقول عانيته ولا اقول تلمته ، ولكن اقول خبرته ، ملاي ايماننا بالقدر الذي يمكن ان يودع النفس الانسانية من اختلاف في المزاج والعادة الشخصية .

احسنت من اقلين بما تنطوي عليها شخصيتها بالنحور الكامل بالنوع ، ومع البلوغ الادراك ، وبمعرفة مالها من حقوق وما عليها من واجبات محددة لا يتطرق اليها الشك ابدا .

ان ام اقلين الامريكية كانت من ذلك الجيل الذي اعتصب من ايدي الرجال ، اغتصابا ، مساواة المرأة بالرجل . ولكن اقلين وحيلها لم يكن قد استقر بعد في دوح الحرية التي نلتها قريبا ، وامن بقاها ، فمن يؤكذن هذه الحرية دائما بأسلوب قد يزد على الحد ، محرم من حرية كبرى من الثقة بالنفس قد لا تؤدي دائما الى صحة الحال .

اذكر انها جاءت مرة متأخرة عن مشائنا في جملة من الحملات ، فلما سنها

لم مسألة من سيد البيت ؟

حيث القوامع التي دفعت اليه ، وكانت من ورائه دوافع الشخصية المحلقة .

كانت املين طباحة يعتمد عليها ، حتى لا يمكن ان يقال انها طباحة محسنة ، وذوقها كان الذوق المحافظ . وكانت تطبخ من غير رثاظ ولا جلته ، ومن غير بهار .

اما سيمون فقد كانت تصب مزاحها الى كل في كل لون تصفه وتضع فيه من البهار كل صنوف الفلفل الذي عرفه الشرق .

كانت املين تعزب بانها تستطيع تجهيز وجبة طعام في ربع ساعة .

اما سيمون فكان انتهى انماها يوم الاحد . حين كانت تستطيع قضاء اليوم كله تعمرى في المطبخ .

وكان احسن طق صنمه لي سيمون ، في كل حياتنا الزوجية ، طبق طحجه عقب عراك قام بيضا ، لعله المراءك الواحد الذي اذكره في حياتنا الزوجية ، ذهب الى المطبخ والدموع تساقط من عينها . وسقطت آهاتها ، وسقطت اصوات المواجيع سامعات . ثم خرجت منه آخر الامر بصحن من لحم البحر ، الطوبستر ، كاشفى ما يكون ، ومنه طير باللوز مشحون ، ومع الطير آشوجة وزيتون .

ومن الغريب ان هذه كانت طريقتها في التمسك عن همها . الشاهر ينس من همومه بالشعر ، وسيمون بالطبخ .

واخلطت الانتان في تقدير الرجال . دعيا الى حفلة رنابية . وفي صارة التنس امسرت عن سيمون . كان رميلها رحلا ، وكانت في رملة امرأة وكان رميلها رحلا طوللا عريضا حسن القسيمات .

ومعد فراغ المرأة طالت سيمون

هذه مسألة لم تروق سيمون ابدا . كانت تمتد ان الحب هو كل شيء . وان الزوج اذا احب زوجته ، صارت مسألة السيادة في البيت مسألة تامه . وكثيرا ما سمعها يقول لاجواها . ان المراء يجب ان ينظر الى روحها تنسره ربيعة اذا ما شاءت ان تكون معه سميذة .

اما املين فكانت ترى ، ولو لم تعضج بذلك ، ان الرجل ، اذا لم ينظر الى روحه ينظره امساواة . ينظره المثيل للمثيل ، فهو اذا طبها ، فانما يطلب جدا لارتواء من عطش لا ظل للحب الروحي فيه .

لقد عاشت روحي الامريكة وهي تحاول دائما ان تمشي المبه المتألمة التي رسمتها لمرءاء اروحته . اذكر حادثة ملأني بها احمانا .

كنا في انتظار صيوف . وقبل حضورهم انخرعت قدم املين . وكان الالم شديدا فلم تسطع حتى الوبوف وحضر الاصدقاء ، وحلبوا ، ولعنا دوريس او ثلاثة من لسات الوري ، وشربا المعش واكلنا الحمف ، ولم ين على روحي اى الم . لقد كنه كما . وفي تلك الليلة لم تستطع املين النوم . ولما رآها الطبيب في البهار ، ظهر انها قد كسرت ثلاث عظيمات في قدمها .

فهذا ما لم يكن في الامكان ان تصنمه روحي الالسة . لقد كانت تالم لاي الم يصحها فكنا كانت تحت عن الالام حتى اذا هي قايت . كانت اصبره جسما ، بينا زوجتي الامريكة كانت اسيرة عملها .

وظهر احتلامهما في المطبخ . لا ظهور الطبخ في دانه وما ينتج ، بقدر ظهوره من

ولكن لو انني اسرفت لها كما اسرفت
لسيمون . اذن لا وضعني لتقول لي : عث
وهذه الشريرة ، فهي لا تحسن الا
بالساء .

واحتلت الاثنان في شيء آخر .

كان التسليم للزوج حلق سيمون .
لم يكن من فكر . كان من وراثة . وراثة
اجيال فرنسية طويلة . وكان هذا
التسليم سر قوتها . وكانت تسلم تسليما
كاملا ، كما يسلم الولني مند وثبه . انه
يفتدى ، ويؤمن بالعدية .

اما اقليد . فكان متدها ان في سابعة
الحب يحب على المرأة ان تبقى على كامل
عقلها . ولم يكن معنى ذلك متدها انها
تكره الحب او انها لا تستمتع بالحب ،
ولكن كان هناك في ركن من اركان عقلها
شيء يرفض الرق بأي صورة كانت ، ولو
رقا في الحب .

لقد تحدثت من روحتي ولم اتحدث
عن نفسي . من انا ؟
اذا كنت ظننت من حديثي اني لسب
امريكا . فقد صدقت ظنا .

واذا كنت ظننت من حديثي اني لسب
مريسيا . فقد صدقت ظنا .

والحق اني ولدت في أوروبا ، ولم
تكن لي يموطن . وحملةني الرياح حمل
اوراق الخريف ، وهبطت بي في حيث لم
اكن احسب . ورأيت من الدنيا اكثر
مما كان يجب . وكانت من خبرتي ،
حيرة زوجتي ، هاتين ، اذكرهما بالخير .
وسميتهما بغير اسميهما حفلا لحرمتيهما
على . وانما الاسماء ، كالبطاقات ،
وكالمواطن . حوار مرور . ■■

وجدتها تشرب فنجانا صبح وميلها .
فالحق ان هذا اصاب قلبي بالغميمه .

وعند الزواج ، قالت لي سيمون
هذا رجل ما اتمله . لم يتبع قه نكلمه .
وكانت صادقة ، مما عرفت فيها الا
الصدق .

كانت سيمون ، كالكثير النساء
الفرنسيات ، لا يثير امجائها طول جسم
الرجل وعرشه وحسن القصات . فزو
النساء الفرنسيات يكون عبر آدانهن ،
حدث مصح . مصه فانه . مدح
ومداهنة .

اما اقليد ، فكان كثير الامريكيات ، فزوهن
باتي من طريق ميوهن . يعجبهن الرجل
ذو الستة الاقدام طولا فما فوقها .
الرجل القوي ، ذو القصات . ان اقليد
من حيل هو الجيل الثالث او الرابع
للحيل الاول من المهاجرين الذين فتحوا
امريكا . وعابوا منمها . وكان الجسم .
وقوه الجسم . والشحاعة الحتمانه هي
الامر ما عندهم من صم . وورث اسجل
الحاضر من الاحبال العربية المامسه كل
ذلك . وورثه الساء .

اما سيمون فمن حضارة اقدم ، ساد
بيها الرجال بحسن عقولهم ، وذلافة
لسانهم ، وجودة اقلامهم ، من مشور
لهم ومنظوم .

كانت سيمون تحب المديح والاطراء ،
وتعيش عليه ، تستنمعه . كما تستنشق
الاسان الهواء .

تعبانا مرة للحروج الى سهرة . وبيننا
نحن عند الباب ، شاقنا ربهما . فدعجت
شبهها ، وباحسها . وسور اطامرها .
مما سمعت ذلك حتى فلت . ولم
الحروج اذن . فمحطتها سهره في السب
حملة . وقد كانت .

واظن لا شك كانت تحب المدح

الكلية الصناعية

في هذا الصرح لم تعد لامة من
الام حياة بضر النضج .. وقد امن
الجيل الجديد من اساء الكويت بذلك،
فانقلوا على الطيم الصامي في رلة
واصرار سحليد في طراف هذا الطالب

المصنع
الذي
يتخرج منه
الجيل
الفتى
الجديد
من أبناء
الكويت

• بدأ بسبعة طلاب، أصبحوا اليوم ٦٠٠ طالب

■ مجتمع الكويت يمر بمرحلة تطوير
حدرى في مفاهيمه وتفكيره ونظرته الى
الحياة ..

كان هذا المجتمع - حتى وقت قريب
- مرتبطا ارتباطا كلياً بالبحر .
اقتصاده وتجارته وحياته تعتمد كلها
على اللؤلؤ والمناجرة فيه .. ولم تكن
هناك صناعة سوى صناعة البعس
لارتباطها بالبحر ..

لم كان البحر المعجزة ، الذي اتفهم
الله به على هذه البقعة من الارض ، بعد
شظف من العيش ..

٧ مليون دينار للمباني

وبدأت المقدرات الرخيصة الحسارة
تتوالى في جميع الميادين العمرانية
والاقتصادية والثقافية في الكويت ، وكان
للتعليم نصيب وافر من اهتمام ورعاية
الدولة فقد قامت وزارة التربية والتعليم
- دائرة المعارف آنذاك - بمجهودات
حبارة من بينها ذلك المبنى الضخم الذي
اقامته على مساحة ١٨ فداناً في منطقة
الشويخ وتكلف سبعة ملايين دينار ،
وحملته مقراً للكلية الصناعية ..

سبعة طلاب .. فقط !

فتح هذا المعهد الكبير ابوابه عام
١٩٥٤ .. وانتظر المسئولون .. وطال
انتظارهم للطلاب دون جدوى .. اذ لم
يزد عدد الطلبة المقيدون من ١٢ طالبا
سرعان ما اتسحب منهم ٦ وبقي ٧ طلبة
فقط !

وكانت مرارة وأسى .. قالوا : منتظر
السنة القادمة ، ونفتح اقباسنا اخبري
لحماره الاتك ، والرادة ، والخراطبة
والكهرباء والاسلكى والتركيبات،
الصحة ..



امام هـ قرن مرجان هـ الذي يقوم بصهر الحصى
والزهر والالومنيوم ، وتحويلها من مادة الصلابة
الى السيولة ، ولف طالب بحرق الكسب الصهور

السببة يصبحون سنين

وفتحت الأقسام الجديدة أبوابها ..
وتحرك الرقم من ٧ الى ٦٠ طالبا . ولم
يكن هذا هو الرقم المنشود .. فقالوا .
نصف اقسام اخرى .. فظهرت اقسام :
نجارة الصلابة ، والسباكة ، والتماذج
والحدادة واللحام .. وتحرك عدد الطلبة
من ٦٠ الى ١٥٧ في عام ١٩٥٧ .

وبقي هذا الرقم شبه حامد في عامي
١٩٥٨ و ١٩٥٩ فلم يزد خلالهما سوى
٣٩ طالبا ..

ودافع المسئولون عن الكلية مبينين
اسباب ضعف الأقبال عليها وقال السيد
عبد الباقي النوري ، مدير الكلية السابق
في تصريح له :

« ان السبب في قلة الأقبال يعود
الى عدم وجود وهيئات علمية لدى
الاهالي ، والى المعركة العاطفة المنتشرة
في شرقنا العربي بين ان التعليم الصامي
اقبل مستوى من نواحي التعليم
الآخرى » .

امساكات .. ومكافآت سخيفة

« .. وعملت الاجتماعات .. وأبدت
الاقتراحات لانقاذ الكلية الصناعية ،
خاصة وان نهضة الكويت الحديثة ترتكز
- فيما ترتكز - على التصنيع ، مما
يستلزم أعداد جيل من أبناء البلاد
يقوم بتشغيل مخطط النهضة الصناعية
الشامل .. وانتهب الاجتماعات الى
الالتقاء لآخر وسيلة ممكنة ، لرغبت
الطلبة وتشجيعهم على الالتحاق بالكلية
فقررت الدولة منح كل طالب عند تحرجه
مكافأة مالية تتراوح بين ٣٠٠ و ٤٠٠
دينار حسب سلوكه واجتهاده ، مع فتح
باب البعثات الخارجية امام الطلبة
المتفوقين .. »

وكان الطالب في السابق لا يجد طريق

خارجة للامان . اهم ما لفتت عليه المصاحفات
الثقيلة والخفيفة على السواء ولذا فهي في مقدمة
ما يقتناه طلبة الكلية الصناعية من مواد الدراسة



دكتور محمد عبد الله محمد، مدير مركز بحوث وتطوير الطاقة المتجددة، يتحدث عن أهمية الطاقة المتجددة في المستقبل.

في مجال الطاقة المتجددة، نلاحظ أن هناك تحديات كبيرة تواجهنا، خاصة في مجال الطاقة الشمسية. نحن بحاجة إلى مزيد من البحث والتطوير لتقليل التكاليف وزيادة الكفاءة. كما أننا بحاجة إلى تحسين البنية التحتية لتوزيع الطاقة المتجددة.

الكلية تخرج مهندسيها

في كلية الهندسة، تم إجراء حفل تخرج للمهندسين الجدد. حضر الحفل أعضاء هيئة التدريس وأولياء الأمور. تم تسليم الشهادات للمهندسين الجدد، الذين سيبدأون حياتهم المهنية في مختلف المجالات الهندسية.

في مجال التعليم، نلاحظ أن هناك تحديات كبيرة تواجهنا، خاصة في مجال التعليم العالي. نحن بحاجة إلى تحسين جودة التعليم وتطوير المناهج الدراسية. كما أننا بحاجة إلى تحسين البنية التحتية للتعليم.

في مجال الصحة، نلاحظ أن هناك تحديات كبيرة تواجهنا، خاصة في مجال الرعاية الصحية. نحن بحاجة إلى تحسين جودة الرعاية الصحية وتطوير البنية التحتية للصحة. كما أننا بحاجة إلى تحسين البنية التحتية للصحة العامة.

وحن ، أو قول أو بيض ... وفي الساعة العاشرة وحيه خفيفة مكوكة من : شوربة ، وسلوش مربي مع نفاحة . اما أتعاء فلهم مع خصار وسلطه وعاكه وشاي .. والعشاء كفته وبطاطس وفاصوليا ، وشوربة ، وعاكه ، مع شاي وحبز . وتعتبر أنواع الطعام على مدار أيام الأسبوع .

وبغلا من هذا تقوم وزارة التربية والتعليم بصرف جميع الكتب والأدوات الدراسية والمعد والكتاب محانا ، وتوفر للطلبة جميع وسائل التعليم والنشاط الرياضي والاجتماعي والشمسي ، بأشراكهم بجميع العيادات الثقافية والفنية ، تحت إشراف لجنة من اساتذة الكلية .

وسيمر اليوم الدراسي فترة ٦ ساعات ومجموع الحصص المبررة ١٠

أقبلهم على تعليم انانهم بانعا من ايمانهم ، واحساسهم بأن الأمة التي ترمد أن تنوا مكانا بين أمم العالم لا بد وأن تكون أمة لها مبادئها الآلية الميكانيكية التي تسبح انتاحا وانعا ، تستطيع به أن تعرض وجودها في ميداني الاقتصاد والسياسة .

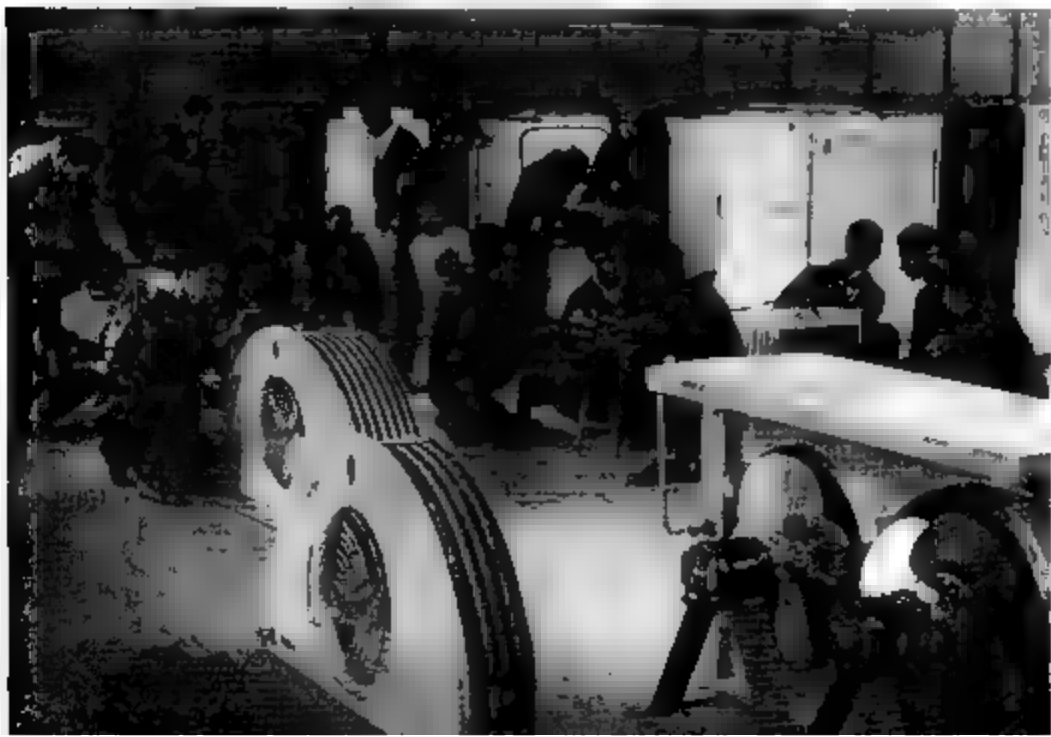
نظام التعليم .. ومراحله

ونظام التعليم في الكلية . داخلي ، محلي في جميع الأقسام ..

وتقيم الطلبة داخل ١٢ مبنى مقسمة إلى حجرات تسع لثمنه ، أو لثمنه ، أو لطلاب واحد .

وتناول السمتانة طالب ٤ وجبات طعام يوميا : الأولى في الصباح ، وتكون من شاي وحليب ، مع مربي وريشه

في قسم التبريد الطلبة يتدربون على اصلاح التلاجات الكهربائية : وتكيفات الهواء





مجموعة من طلبة قسم الاسلكي يتفحصون درسا على جهاز تعليمي حديث وصل الكلية ، وهو نموذج لجهاز الاستقبال الاسلكي قسم على مراحل، سهل للطلاب فهم طريقة عمل هذا الجهاز المعقد...

المؤسسات الصناعية ، وتمكنه من اكمال دراسته بالمرحلة الثانوية الصناعية .

ويتلقى هؤلاء الطلبة دروسا في ١١ صناعة مختلفة .. وتورعهم على كل صناعة كالآتي

١١٦ طالبا في قسم الكهرباء ، و ١١٢ في قسم الساعات ، و ١٢٦ في الصناعات الميكانيكية ، و ١٢٦ في الاسلكي ، و ٦٣ في التبريد ، و ٤٢ في الاناث والدكتور ، و ١٨ في العمارة ..

ان التعليم في الكلية الصاعه أحد ، في الآونة الاخيرة ، طامعا حديدا بعد ان ازداد الوعي الصناعي بين افراد الشعب ، وبما بين طلبة الكليه انفسهم ، وبعد ان ازداد المصانع في الكويت ، وتغير المسؤولون بمحاحتهم الى ايد فيه محلية

حصة في الاسبوع ، منها ٤٠ ٪ تقريبا لدراسة مواد التعمية العامة والمواد الفنية النظرية و ٦٠ / لاعمال الورش

١١ صناعة مختلفة

وتنقسم الدراسة في الكلية الى مرحلتين :

١ - المرحلة الثانوية الصناعية او القسم الثانوي ، ومدته طلته ٢١٢ طالبا ، ومدة الدراسة فيه ٤ سنوات . ونقل فيه الطلبة الحاصلون على الشهادة المتوسطة العامة .

٢ - المرحلة المتوسطة الصناعية ، او القسم المتوسط ومدته طلته ٢٩١ طالبا ، ومدة الدراسة فيه سنتان للحصول على الشهادة الصناعية المتوسطة ، يستطيع الطالب العمل بها في

يهر المتاح في الكلية يسمح لكل طالب بالتعرف على جهاز مغردا . وهذه الصورة المتعاقب

مرحلة الأساح الفعسي التحففي ، بعد
 ساهدا ٦ مكبات دمه حانه دم
 الطله بسمها ، وعطوب عليها اليوم ..
 فضلا عن المحدث من قطع انبار العطره
 التي م سكبها في معامل الكليه .
 وقد قال لنا الأستاذ حامد الد
 الرعاعي وكس الكليه لشون الورش :
 « ان ابن الكويت اليوم اصبح يجد
 معة في صهر البحاس والتحدث وخرائطه
 المعادن لصناعة الآلات والمعدات الدقهه
 بيده ، في معمله الكبير الذي اصبح من
 اكبر الكليات الصناعيه في وطننا
 العربي » -

الم جعل لك انها بوره حدره هـ
 نكتر ومفاده المجمع الكويتي . ■■

وكان هذه الإسباب محبسه هي
 السبب المباشر في ارتفاع مستوى الدراسة
 الكليه ، حتى أصبح الطالب سلك
 اندروس الفه العمرة وخاصه في مادي
 الرياضه والعلوم الى جانب التدريس
 العملي على أحدث المعدات والآلات و
 ورش الكليه .

هذا حتى سيطع بعد بخرجه .
 ان يواص دراساته العاليه بالمعاد
 انبه باحار اذا اراد .

الكليه في مرحلة الأساح

ان طيه الكليه الصناعه دخلوا اليوم

الأسباب

علم سيد الرزاق البصير

بدن على أن حب الإنسان لنفسه لا يفصله حد من الحدود . فالإنسان الذي

يرحمي حب الإنسان للنفس .

وما أسوأ من أن في حاجة لأفراد الأمثلة على ذلك . فأنظر نظرة إلى الأسبياء يومئذ ما ذهبت إليه . على أن سدة حب الإنسان لنفسه لم تكف بما ذكره وأما

من أفكاره وآرائه . بل في تكيف الإنسان بذلك وأنها أشيا صورا أخرى ثم هي آرائه وأفكاره ورغباته وحوائج نفسه كالتوسيع والتشعر والتمسك . والذي يصح هنا هو الحديث عن فن التمسك .

وفن التمسك كثيرة من الفنون يستطيع أن يطلع ثلاثية الفادة التي نهر معظم الناس أو يفتد الكثير من الناس يطلع لهذه الأسبياء منزله محبة للفنوس . وكما قال في ذلك هذه المقطوعة التي يلحقها الإنسان المرحوم عباس محمود العقاد . والتي تصور حالة ربما حدثت ل معظم الناس ، لكن عن التمسك استطاع أن يخلق لها صورة لا يمكن أن أوتي خلا من الذوق الفني إلا أن يلف عنها بعضا بها أشد الإعجاب . هذه الصورة هي أن الإنسان العقاد رأى طفله فوجد عندها ضاحكها . واستطاع أن يخلق إليها الفرح فعمل بهضبة حتى اهتزت من شدة الضحك . ثم أراد أن يخلقها جانب الطفلة . فما كان من العقاد إلا أن رفع يدها إلى وجه الطفلة ، فزاد صورها ضحا . فخرها العقاد من أن يخلقها أو يخلق الصورة التي في الرأه . وقد طلب أن الصورة طفلة حبيبة فيصنع له بالنفس

هذه الحال لا بد وأنها عرضت للكثيرين منا . ولو أراد إنسان أن يخلقها طيفا لأعرضنا عنه أشد الأعراس . لكن العقاد فخلقها طيفا في مقطوعة شعرية لطيفة . فاسمعه كيف يقول -

رسمها صبر . لعلها
ظلمت من حبها
فليس لها مني وحيد
فأحب مني حد

وانت حين ترا هذه القطعة لا يمكنك ألا أن تحب طفها ممجبا بها أشد الإعجاب . وهذا هو الاحتل الصغر يخاطب أمته ودا من بلع المسترين من عمرها فيبور لنا خواصج نفسه . وليس من شك أن كل أب لا بد وأن يخلق خواصج على مثل هذه الطلحات لكنه لا يستطيع أن يبررها في مثل هذه الصورة المصيبة التي تأخذ بالآباء ، فاسمع إليه وهو يقول

ظفر وسأتمني السعد
بنا فيه من صبا



تومسدى لىلى خاطرى

ومسدى ومسدى

تسبط الاحلام على

نسى وتسببها مدى

مسرور - مثل ما ربيب

سج للصفا وعبد

ونشر الزهرى ناح

ت الرصير والطرب وانشد

اليس كل اب يطالب ابه او ابته مثل هذا

الذى جاء في هذه الايات - فانه مما لا شك فيه

ان كل اب يرى في ابته او ابته مثل هذه الخلوة

وفي مثل هذا الجمال - ولو جردت هذه العنق من

الشعر لاصبحت من الاحاديث العادية التى ينثرها

الاياء على ابناءهم كل يوم على وجه التقريب .

ولكن فى الشعر النبىء هذا اتوب القريب .

وهذا هو الاستاذ على جميل الوردى يلقى

الينا بحديث ربما لا يجرؤ ان يصفنا بمثله الا

الطيب من الناس لذلك لئن فى هذا الحديث شيئا

من الخروج على التقاليد - فلهمة حيث يقول :

حبيب بحب وحبيب

ان الحبيب رحيل

ن يؤس صاحبات الدوا

سنة ان خلعت من نورهم

كسهم جئهم لا للبرا

سنة بل لانهم ابرهم

واجبيل طرقي والبرا

ما بين زهير خيمهم

ولكم لعليت اسرفهم

سب وخسبة الرقاب سنة

لجملت وجهي للكنما

ومسرى لوجهمهم

لهمهم فلهمهم

الى حبيبهم

الست ترى على ان ابداع فى الشعر هو الذى

جعل هذا الحديث صعبا الى القلوب ؟ ولولا فن

الشعر لكان هذا الحديث سهيا لا يقبله احد .

فانشاء يخبرنا انه لم يكن على الكرمه ليرتد

من يروج العلم . وانما كان على الكرمه لينهل

من ينابيع الجمال . والقصيدة طوبى . وهى كلها

على هذا التسق .

ولست اشك انه قد سمعت كثيرا من رجول

وامراء جلسا بعيدين من القريب بنجاحين حيا

ويستمتان بجمال القصر حينا آخر . ما كان الا

انك سمعت كثيرا من مثل هذا الجمال . بل لتجد

انك شاعرت كثيرا من هذا النمط . هه من الامور

العادية التى تحدث للناس في كثير من الاحيان .

ولكن علم على لتقرأ هذه الصورة التى رسمتها

شاعرة الاستاذ صالح جودت على اعتقدى انك اذا

ما وقعت على عند هذه الصورة تستقل جميعا

اشد الاعجاب حتى كانت لم تشاهدا . لو سمع

عنها الا الآن . كل ذلك بفضل فن الشعر :

رأى اطل الاقلى الب

ه ورؤى الى القمر الاحمر

فقلت ايميك هذا الجمد

يد جنوك بالقمر الاحمر ؟

قلت : ميا الهوى ان صا

رى صلا السى الشرق النمر

وصا قدوة فى صلاب الجنا

ل يالطف من قند السميرى

ومبا وحمة ولما مانه

ماطف من طربك الاحمر

وتأ صيف كل اليفى ان قلبك لا يد وان يعلو

الى الجمال لان الليل الى الجمال من البقول

الليبية القير . ان فلا يد وان عينك قد

وقبتا على فانية ايها الله لياق العين قبل

ذلك يلقى حينا وقع عليها نارك فليكنتمتها

تسم بعشرات لير ملهومة . لكن هذا الشاعر

حينما صادف مثل ما صادف كثير من الناس يعرف

فنه الشعرى لير من اتانى بهذه القطة التى

زاد من جمالها معه عبد الوهاب حينما لعبها

بلحن من الحانه الطوى . وما من شك ان كل من

لوى لولا رفيقا لا يد وان يلق حينما يسمها

ويقول ولو ما بينه وبين نفسه انه در الشاعر

والوسيل فقد عطا بما يريد ان نطق به :

الصبا والجمال ملك يدك

اي تاج احمر من لاجيك

صب الحسن مذكى لسانك

من تراحمنا له فضل عليك

فاسكى روحك الحنون طبعك

كاسكب السمنة فى عبيك

كلما نامى الصبا بجمال

مقمرى الصبا تضاء اليك

ما تفتى الهزار الا ليكفى

وفرات القصرام فى اليك

مكر الروض مكره مره

مك حيرى المير من يديك

قتل الورد نفسه حندا مثك

ك والى دمك فى وجنتك

والرافات طم الزهر لما

حذركم الانعام من شريك



حكاية

بقلم الدكتور حسين مؤنس

مدير معهد الدراسات الإسلامية بمصر

عرفه بالتصويب بالفلوطة المظلة في رجبته ، لم يمض
قليل ثم لمسه الأسود الضخم المصبوغ ، وربما فتح
صندوق التلويح وألقى نظرة عابثة بحث في صدره
بردا وسلافا ، فمن هذا الصندوق ينشأ اسم
رمضان في الميضية .. كما يقول الناس .. عذرة
يقولون انها متصل الى عشرة أدوار ...

وابتسم عم رمضان عندما رأى سي توفيق :
فماذا ثم سائله : فبح أو ذرة ؟
فأثر توفيق قليلا ، ثم قال :
.. بلاسي التت بليلة لبح ..

فقال رمضان وهو يتناول شفا صغيرا ، ويضع
الفرقة في سنيطة بليلة المارة .

.. الآن فاليوم قوة .. يالهاذا والشطار بالان
الله ..

ومضت يده تعمل .. وضع في الطريق مرفقين
كاملين دليلا على احتفاله بسي توفيق ، ثم أوجع
ملاحق من السكر والتتن من جود الهند ومثلها
من اللوز ، ثم أفرغ على ذلك كله قدرا معتدلا من
ماء الورد ، ثم نقول الطباق لسي توفيق ، صبح
ابتسامة مريضة ، وعادت يده بالقرش ، فالتفت
في الصندوق ، والتفت ناحية أخرى وعلى ياروف
في الأبطال ويضع الفروشي في الصندوق ..

وأكل سي توفيق الطباق النشي ، وأعلمه فلما
لم رمضان وحياه ومضى ، لم أخرج التبدل الأبيض
وصبح فمه ووجهه وأصابعه الى جيبه بفتاية ..
وبعد خطوات اتعرف الى شارع القلي وبدأ له

في نفسه ، وهو يشند في سيرة : : لم
بق الا ابتليل لم الكوب حيد مم
رمضان : لم أخرج متعطفه الأبيض
ومر بسبه على جيبه وجوابه وجهه
كانه يجلب عرفه ، ولم يكن به عرف ، فلان الجو
كان باردا في هذه الساعة الباردة من النهار ،
ولكنها إحدى مسازمات الإنافة التي يحرص عليها
توفيق سالم هذا ، ثم سي توفيق ، كما يعرفه
أهل الحي ، وهذه الإنافة هي رأس وليس
شعره ...

لم أتعرف الى شارع القلوي ، فبغت له حرية
اليد البيضاء الناصعة التي يبيع عليها عم رمضان
بليلة المسودة ... حرية تقوم عليها صبيان ،
وأحمد تطبخ فيها بليلة الفصح ، والآخرى بليلة
الذرة ، وحول المصيرين ، ومن خلال البطار
التصاعد رأى توفيق صف الأبطال الصغيرة
البيضاء ، وكوم اللاتي وآنية السكر الناعم ،
وجور الهند الخردم ، واللوز الجروش ، وزجاجات
ماء الورد والزهر ، وبنتات وصبيان القلوا وفي
أيديهم الأبطال ، أرسلهم أكلهم مبكرين ليحصلوا
على شيء من هذا «الوردج» القصر الأصيل قبل
أن ينفذ ، لأن عم رمضان لا يعمل الا في المارة
صباحا ، من الساعة والنصف الى ثلثة الساعة
يكون له باع ست قصور من بليلة الفصح ، وأربعا
من بليلة الذرة ، يصب القدر في المنيطة ، فلما
فرغت صلب الأخرى ، والتفتي لتزاحم ،
وتشرب .. نحن الآن قبيل الساعة ، ولكن تعال
في القامة والنصف مثلا وحاول أن تقول بخصن
من طعم الجنة هذا ...

وعم رمضان فتان ظلم يعرف قدر ما يصل ،
انه يلف بالفلوطة البيضاء الناصعة معلقة مسن
رفقه ، يرفق من هذه المنيطة مرة ومن الأخرى
مرة بصلاب شديد حرصا على الرقيق المكنوم ،
وهو يردد في صوت عال جميل : متى على النبي ا
.. متى على كسل الأسود .. متى على المني
يتمتع بك ، وهو يحد صوته يقول « متى » حتى
يستريح الانبياء ، وإلى جانب الحافظ ، وقف في
ذلك الساعة المارة خمسة أو ستة ياكسون في
صمت ، وفي أيديهم الأبطال الصغيرة ، وهم رمضان
ينظر اليهم كأنه يستحيل فراهم من الأكل ، فيأخذ
الأطباء ، ويأولها الظلام ليقيم بفسلها الى جانب
وبين الحين والحين يتوقف عن العمل لحظة ليمسح



بامر الشيخ عيسى وعمره ، فقد هذا عليه
الزمان وبدأ يمشي في أطوار النسيان . ربما كان
الشيخ عيسى مسئولاً عن ذلك المصير ، فقد قلت
تزامنه جيداً خلال السنوات العشرين الأخيرة . لم
يعد يتولى علاج المرضى أو يتوسط للفقير العاجز ،
كانت النتيجة أن يعمل الناس كسوة لفرجه
فهمت ونهلته وعلها التراب ، ولقت الشموخ
الهداة اليه شيئاً فشيئاً لم تلبثت ، وعندما ابتنى
الحاج عبد السلام العمارة الضخمة التي جواره
وارتفعت هذه العمارة تملأ طبقات ، لم يعد
للشيخ عيسى في المنطقة وجود ، وانتهى امره
الى رعاية القط الشمسي الكبير ...

فرا توقيت الفاتحة للشيخ في صوت فسر
سموع ، ثم وقف امام بيت الحاج ، وتناول اليد
العديدية الضخمة المسكة بالكرة ، ودل بها
الباب ففتحت التفت في غاية الرقة والوضوح ، ثم
التفت ومحتد انتشر في حيلولة فليس الحاج
عبد السلام التي امتلأها طبقة بيضاء ، ثم جبط
يسره الى مقام الشيخ المجاور لها ، ووجه أن
القط الشمسي قد فرغ من عمليات الاستعداد
لجهاد اليوم ، وتعالى ، ثم جلس سائناً وفيهنا
تظنران يمنة وبسرة ...

ورفع توقيت هذه ليلا الباب مرة أخرى ،
ولكن هذه جئدت على اليد العديدية الضخمة
المسكة بالكرة ، لأن الباب فتح وبنت أم بوية

المنزل اللث يقصده من بعيد ، مشرول الحاج
عبد السلام صاحب الدكان الكبير الذي يعمل
فيه ، ونظر سي توقيت في ساعة يده فلما هي
السابعة وخمس دقائق ، وانسم لقد وصل في
الموعد كما هي عادته كل يوم .

ولي الطريق مر بفرج الشيخ عيسى على
الجانب الايمن من الشارع ، فرج صغير متواضع
بين بيتين عاليين جديدين ، ومن خلفه شيء أشبه
بالبيت الطرب ، انه بيت وقف . لا بلغت الإظهار
الى هذا الفرج الا شيئاً مطلق يحتاج من جديد
علاء الصدا . هذا التباه لا يخلو عن الأرض غير
ربع متر . امام هذا التباه وقف - على المائدة
في كل يوم - ذلك القط الشمسي الكبير ذو الرأس
الضخم ، وقف يلقى كفه ويصيح به وجهه ، ويصاح
جلده بالانارة حيناً ويكفه حيناً آخر ، عملية
ضخمة شاقة تيمت على الإصعاب بهذا المصنوع
الصنوبر ، كما مر انسان توقيت القط من العمل
ونظر اليه نظرة كئيباً رية . عندما رأى سي توقيت
عاد الى العمل دون انكراث لأنه يعرفه جيداً .

هذا القط الشمسي عظيم في فرج الولي وهو
حارسه . أحسنه كلف هو أن هذا بيته والمقام
والشيخ ملكه . هنا يعيش من سنوات وقد قضى
على كل حشرة أو دابة سوائت لها ناسها ولوج
هذا المرين . انه الوحيد في الدنيا الذي يمشي

جيبها مديبل حريوي من لون دباب الرقبة ،
والبنطلون الرمادي الذي تستقيم كسركه كعبد
السيف ، وكل هذا يقوم على قاعدة من حمضاء
نظير اسود في الشتاء وابيض في الصيف .

وبلده أم بيبة من البغلة ، فلهي واقفا واماد
مراجعة كل شيء : الشمر والشرب والمواجب
ودباب الرقبة ، وعندبل الصند وكسرة البطلون
التي ليهف كعبد السياف ، لم احنى رأسه ونظر
الى الأرض في حياء كانه « مغنوما » وسار على
مهل وهو يقول : يا سار ! يا سار ! وعصده
السلم : يا سار ! ودخل الردهة لم الفاضة
الوسطى : يا سار ! ووقف قبالة باب حجرة يوم
الحاج صاعنا كانه يلهف بلمسى البركات من كاهن
اللون . كانت الحاججة وراء الباب ، فعليه بعه
الاصباح ، لم عدات يدها فاولته ملائح الدكان في
يده . اخلفها دون ان يرفع بصره وحيا وملى .
وتزل السلم ، وهر حوش البيت لم خرج من
الباب واحكم المظلة خلفه ، واخرج المديبل ليصبح
مرقه ، ونظر الى مقام الشيخ طيبي . كان اللفظ
للتشمسي قد اختلف . ملي ودخل معركة اسطباء
الطعام .

وسار توفيق على مهل في طريقه الى الدكان .
كلا كان يخل كل يوم . لم يكن له ملو من اداء
هذه القنوس لأن الحاج عبد السلام لا يثق الا
فيه ، وهو لا يتم في القليل الا وملائح الدكان
تحت وسادته . في الساعة السادسة صباحا لا يد
ان ياخلفها بيده من الحاججة . عندما يخل دفتيه
الرفيقتين التوافعتين تستيقظ الحاججة بصعد
ليل ، توقف الحاج واستلذه في اخذ المايصح .
يسلمها في يدها لتناولها لتوفيق عندما يصعد .
بعد هذا يعود الحاج الى النوم . ينسى ساعة
او نحوها ، ثم ينهض ليكون في الدكان حوالى
التسعة . هناك يجد « توفيق » قد فتح العمل
وتثبت من حضور العمال والكوافلين وأشرف على
التكليف والترتيب ، وبمات عمليات البيع
وسارت سيرها الرمادي في كل يوم .

★ ★ ★

اتاه هذه القنوس كلها كان شيء آخر يجري
بنفس النظام . شيء لم يكن لتوفيق به طعم ،
ربما كانت أم بيبة تعرف منه شيئا ولكن أم بيبة
كانت بشرا صفيقة . عندما يبرد في الجو حصى
الدكتن الرفيقتين التوافعتين كانت سوسن ابنة

الطامة المسجوز بوجهها الصبيوح الذي يبعث
البشر في التضي ، وقد نفت رأسها بطرحة بيضاء
اخفت شعرها الأبيض . اجتستعت عندما رأت
توفيق وحيتها في مودف ، ودخل ومضى في تودف نحو
للشجرة القلعة في الحوش بينما كانت هي تلتحق
الباب . قبل ان يدخل الشجرة قال : يا سار !
مريخ ، ثم دخل وجلس على طرف كرسي وشبك
يده في حجره واخلفي رأسه في حياء ، ثم اخرج
المديبل ومضى يصبح وجهه . عندما اظن ان
أم بيبة قد اجتستعت واخلفت تصعد سلم البيت
الرج عن نفسه فاستراح في المقعد كله واستند ظهره
الى ظهره ، ومضى يتأمل الشجرة ، يل جرؤ واخذ
ينظر بإسماحه على خشب كرسي مجاور ، لم حسا
بيده على شجرة ، وبأسماحه على حاجبيه وشاربته ،
ولعين هنا وهناك بعض الاصطراب ، فأخرج المشط
ومضى يسوى ، لم مر بيده لسانه من ان الاصلاح
قد لم بأحكام . ثم اخرج مرآة صغيرة مستديرة ،
ونظر فيها ، وادخل تصديلات طفيفة ، لم سمع
وقع الحديد أم بيبة طفيلة ، فاطل المشط والمرآة ،
واخلفي رأسه في حياء وانتقل الى طرف الكرسي ،
وشبك يده في حجره وجلس صاعنا .

ودخلت أم بيبة ، ووضعت شماسه صينية
القهوة ، وانفرت له القهوة في الفنجان ، وقالت
له :

« احرب يا ابني على ملكه ... لا يزال الحاج
ناثما » عندما اوقفه ساندوك من التله .

ورفع فنجان القهوة وانداه من انفسه لليلة
ليستمتع بضرر القهوة قبل ان يشرب ، ثم اخذ
يرشها على مهل فطرة فطرة . كان فنجان القهوة
هذا هو الجزء الثالث من المظاره كل يوم . الجزء
الاول هو طيق الولو أو البيبي لقلو تقدمه له
امه المجرؤ - وهي كل مقلته - فيل ان يارح
البيت ، والجزء الثاني طيق البليلة عند سم
ومضان ، وهذا هو صك الختام . الله شاب
يسيط ليس له في الدنيا الا امه ، والعمل الذي
يقوم به في دكان الحاج عبد السلام في الغورية ،
ولا فلة له في الدنيا الا الطعام والامانة التي تسبب
الضرات من عيالات الدكان الكبير او لعل كما
كثروا يسوموه - الشمر فالسبب الاصح لكثروا
على الرصين ، والشرب القصص القصوى
بصعب ، واقليمي الابني يريته دباب الرقبة
الحريوي ، والجانحة الكفيلة الكواة بطلع من

فيونس والتدليل الذي يسمح العرق الموهوم .

كان هذا كله سرا من أسر الابل على الملح .
وبدا لاحظه الحاج عبد السلام فهو رجل بعينه
الذكر ، وهو يرى الينات يسألن عن سي توفيق
ويتحدثن مع سي توفيق ويشترين عن سي توفيق
.. ولكن سر سي توفيق هذا منه ، هو انه كان
رجلا امينا جدا ، متواضعا جدا ، لا تسو به
الطامع الى اكثر من راتب الشهر الذي كان
يتقاضاه ..

ولكن ، اذا كان توفيق رجلا متواضعا جدا لا
تسوي به الطامع الى اكثر من راتب الشهر الذي
يتقاضاه فلن طامع سوسن كانت تسوي الى اكثر
من نظرة من وراء نافذة او من شقة باب . كانت
ابنة مدبرة وسط شقيقين ، وكانت امها لحيها
حيا يلقى الوصف ، وكان ابوها يدفنها ويبحث
عما يلحقها او يرشيها ، وكان المال بين يديها
كثرا ، والامال في صدرها اكثر ، وكان ذهنها
الصغير يعقد ويدور باحثا عن طريق الى هسلها
الشباب الذي صورت لها سنوات عمرها القليلة
- لمالي عشرة - انه اعظم واجمل شاب في الدنيا .

بعد تفكير طويل فكرت في ان تلعب اليه في
الدكان . قد يعرف وجهها بعض العاملين فيه ،
ولكن الملاحة والبرقع تفتين كل شيء ، وما اكثر
ما يستر الحجاب ! ، وجملة ترقب حتى سافر
ابوها وانها للرجل ، وخلا لها الجو بعض الشيء ،
فتعلقت بشبه وانفقت عن ام ببهة ، ول منزل
صدقة لها ليست ملاة ويرقا ، وذهبت مما الى
الدكان ، وولفتا مع سي توفيق لطبان صندا
بعد صنف ، والسكن بروج وبجيرة وصمدوبيت
ويطلع ويظن القماش ، ويجتهد في الانواع ، لم
اشترى بامعة اشبه وصندا والسكن يلمت لكثرا
ما صعد وحيث ، وفي الطريق قالت الصديقة ،
وكانت في سن مقلية لمن سوسن .

- تعرفين انه مطبوعة ؟

- حدثت الم اقل لك انه شاب عجيب ؟

- فلا .. لطيف وامر ومؤدب ..

- وجميل جدا .. اليس كذلك ؟

فكرت الصديقة ثم قالت :

- جميل جدا .. لا ادري .. المهم انه وليف

جدا .

ومضى الحديث بين البسج على هذا النحو

الحاج تقطع من فراشها الى النافذة لتتأمل سي
توفيق وهو داخل . انها تنام مع ببهة في حجرة
واحدة ، وببهة تستيقظ في الساعة صباحا لتبدأ
عملها العرق في البيت . ويطلع توفيق حوش
البيت بين عيني سوسن . كانت تامل في اعجاب
بالغ شجرة الاسود اللامع الفروق على اليمين ،
وسوالف الطويلة التي تساقط على جانب وجهه
بقدر وحساب ، وعينه التي تفران الى الارض
ابدا ، والشارب الاثيق الصقر ، والجاتنة الكوكبة
يقل من جيها للتدليل في هيئة الاحرام ، وكرة
السطون تساقط كحد السيف ، ثم التمدد
الابهي يسمح العرق الموهوم ..

ويختلي سي توفيق في القنطرة ، وتقل سوسن
في مكانها حتى يشرب فوته وتناديه ام ببهة ،
فتراه سوسن وهو يطلع الحوش ، ويختلي في
بئر السلم ، ويسمع صوته : يا سار ! يا سار !
وهو يصعد السلم ، لم يدخل باب للسكن ، وهو
على قدر شبر منها ، لانها تنتقل الى باب لرفتها ،
ونظر من شقة ، ونسج هذا النظر القريب الذي
يمطر به متدبلة . لقد بلغ من اعجابها بهذا النظر
ان قطعت السوق كله باحثة عنه ، انه يسمى
« فيونس » . لم تراه والفا امام الباب ينتظر
الطامع ، وهو بها مرة اخرى ، لو اضل لسبح
انذاسها ، ويهيب السلم فتجري الى النافذة ،
ولودعه يصيرها وهو يخلق الباب خلفه ، فتعود الى
فراشها لتسترسل مع احلام السعادة مع هذا الامر
الطائر الجميل ..

هكذا كل يوم . وراء طوقس لسلم الحاج
كانت تجري حركات فسة حب من طرف واحد ،
حركات متشابهة يتلو بعضها بعضا مع مرور الابهام .
واحدة من الاصابع الهوى التي كانت تدور حول
سي توفيق الشاب البسيط المتواضع الذي ما كان
يتصور ان اناته وعطر فيونس ونقرة الحيرة
الساحبة الخالصة سيكون لها هذا المدد العظيم
من الصحايا . من هي الدراسة التي ياب لتتولى
كان سي توفيق موضع الاعجاب وبطل الاحلام
للمشترات .. كلهن كن عاشقات لهذا الاثيق الصغير
العمي ، صجبات بالشمع الاسود اللامع الفروق
على اليمين والسوالف المرسلة على جنب الوجه
بجسب ، والشارب اللصق الاثيق ، والجاتنة
ذات التدليل في هيئة الاحرام وكرة السطون
الهابطة كحد السيف ، وفوق هذا كله : عطر

وقتا طويلا ، وفي منزل الصديقة تركت القماش الذي اشتريته وعادت الى البيت . هناك وجدت ام بيهة تكاد تموت خوفا ، فقد غابت التت في الطريق ساعات ، وجري بينهما نقاش حاد انتهى بكن اكدت الفتاة انها لن تعود الى ذلك أبدا .

ولكنها عادت ، وعادت ، ومالذا فعل خادم كهده وكنت اليها حراسة صبيبة ركبها الشيطان ؟ وفي كل مرة كانت تطيل التعذيب مع توفيق هذا وصاحبتها تنافح على الاقمشة وتشترى لصلها ، ثم لمخرجان يشبه ضحك من كل لون ، وسي توفيق يتألمها دون ان يعلم شيئا . . . كان بهما بعض شبيات التي ممن لا يحسن ما يحسن فيرجع الفراغ بالتردد على الدكاكين . .

اخيرا ، وقبل ان يعود ابوها من الرحلة بقليل ذهبت وحدها . لميت ان تكون زيارتها لوالد بعد الظهر ، في وقت تطفئ فيه الرجل ويقل الناس في المنزل ويهجم بعض العمال على الكرسي . وجدت سي توفيق على الباب كصيده ، دخلت وسار وراءها حتى انهيها الى قاع الدكان ، ثم طابت شيئا ، والى به ووضعها امامها ، وبعده لتتألمه ، ووقفت ينظر اليها في رهو وسرور ، شأن التاجر يعرف بصفة لا يشك في انها ستبقى شولا من الناس ، ووقفت متعظرا بهذه النظرة ليخوض معرفة الثمن . ولكنها اللب نظرة جعلت على القماش ، لم تلتفت حولها . لم يكن هناك احد ولا كانت هناك حين ترفب ، فرغمت بعدها الى خلف انثيها ، وكنتفت النجاب من وجهها ، ونظرت اليه طويلا وهو واجم لابت النظر اليها ، لسم

- توفيق . . . انا نسوسن بنيت الحاج عبد السلام . . اعطيني من ابي
ول هذه اصادت القباب مكافئه ، وجمعت ملادها ، ووقفت ، لم اخلت طريقها الى الباب ، واخذت في الطريق . .
وقال توفيق مكافئه واجما ، جيد مكافئه وزاخ بعده ، واحس انه يظف بوازمه كلما صدم راسه شيء هائل ، فاخلت الارض لميت تحت قدميه ، واجتهد ان يمسك ، ونظر فلا كرسى صخر لم بعيد عنه ، فعد يده في جيبه ، واقرنه ، ثم جلس . وراء على هذه الحال زميل له مر فربما منه فشرع اليه ، وقال :
- توفيق . . ما لك بتوفيق ؟



ذلك دون أن تشك من نفسها ؟
 أجل هي لحيه ؟ أم أنها تسير
 منه ؟ أم أنه عيت الترفات
 تتألفها بالساكنين أمثلة ؟ وأنت
 المدهوة ولقاء وشربهما دون أن
 يدري ، وأن كل قد استملك
 بطي الشيء .

وافلت زحمة بعد الظهر ،
 وأمسلا الدكان على سبعة
 بالون ، وأقبل بعضهم
 بشماله ، وبدايته على
 عدهن ، وفي أثناء ذلك نسي
 ما به وأقبل على العمل ، ولكن
 سوسن كانت تقنع عليه كل
 شيء ، ولمسلا نفسه وتردد
 صوتها في كياته كانه انفسار
 هائل يعرفه عن كل شيء ليضع
 لحظات . كانت تبدو له بوجهها الوردي الجميل
 الحزين بطي الشيء ، مشعرا التمسكي القزير
 التمدل على جبينها الأبيض ، بعينها الساجسين
 الكعابين ، لم يدها الصغر الجميل وهو بلول في
 عيني ذي دوى يزر كياته هذا : نوبس
 سوسن بنت الحاج عبد السلام
 أبي .

وخيل إليه أن بعد الظهر هذا لن ينهي أبدا .
 كان يطر إلى ساعته كل دقيقة لأنه كان يريد أن
 يهرب من الناس إلى مكان هادئ يقرأ فيه ،
 وأنهى العمل وانطلقوا الدكان وتسلم مفاحيه
 صبي ابن الحاج عبد السلام ، وكان شاميا يدرس
 التجارة ويميل مع أبيه ، وكان يحب نوفلا
 ويطلب عليه ، فسأله وهو خارج أن كان يستطيع
 أن يحصله بالسيارة التي مكان ما ، ف شكره وحياء
 لم يفسر سرعا وأخلى في رحمة الناس في الفورية
 ثم في السكة الجديدة ، وفي الزحمة شعر بشيء
 من الإطمئنان . فاستقر رأيه على أن يذهب إلى
 شاطئ النيل ، ولكنه ذهب أن يطمئن أنه قبل
 أن يذهب ، فهي مجوزة لفقة شيء الدنيا إذا هو
 تأخر عن مواعده يقع بفاق ، فمر على دكان
 صاحب له يسكن إلى جواره ، ورجاه أن يطلع
 أنه أنه ذهب في عمل للمحل وسيأخر إلى حوالي

ذلك الأمر ما ، استطاع أن يجمع نفسه التارده
 ويقول :

لا شيء ، لا شيء ،
 - عريكي ... ؟

- لا أدري أحسنا بقوار شدة
 - حسن

- تريد شيئا ؟

سيدا من أصداء
 استطعت

ومضى عنه صاحبه لأنه بما طلب . لم يكن
 بحاجة إلى ماء أو هواء . كل ما أراد هو أن
 يطمئن من هذا التزميل ويخطو إلى نفسه لحظة .
 وأسرده نفسه شيئا فشيئا ، وأخط بعد طعنا ما
 حدث ويقرر عليه يطعم . ثم بعد فمده شك في
 أن هذه الزائرة الفرية هي سوسن بنت صاحب
 المحل . كان قد رأى وجهها لمحات خاطفة ، ولكنه
 لم يطعم شيئا . فلما أسررت بكافة واليرفع
 وأنت إليه ؟ هل أنت على هذه الصورة مرات قبل

تعرف أيتها سيوفان .. ان سوسن ليست
مجنونة ..

— ادى لمارا غيب ذلك

— أيتها قريشك يا ابنتي .. فترات من لسانك
التي يورثك .. اتا امرأة وأهم ذلك ..

— لا يا سترى .. أنت لا تفهمين شيئا .. لا
أريد أن أبقى نفسي في الطريق أبدا ..
وخرجت الأم رأسها اسفا وسكتت ..

وقبل أن يخرج استنطقها بكل طرق عليها الا
اقول شيئا ، ولا تفعل شيئا ..

★ ★ ★

ومرت الأيام ..

لم يستطع لوفريق ان يطو بلسه شيئا من
الأرض . لقد عاش مره كله عابثا مطعنا في رعاية
أمه ، مقلدا من أولئك الفتيات اللاتي يداغسن
امثاله للثنية . كان حربه صغيرا ، ولكنه كان
قائما به ، ثم ان الحاج عبد السلام كان يحبه
ويكرمه ويتفضل عليه بشيء من المال في الإعياد
ويطبخ الكفتيات . كل هذا كان يتصوره شيئا
طيبا لا يمكن للغيرة به ...

لها ، ورغم الفتنه بالفتاة لم يجرؤ على
ان يخطو خطوة ..

وكلما لمزات أمه ان تشجه وتلدغه لراجع الى
الوراء ولغوف ..

وبعد شهور لراى النبا بسان سوسن بعد
خطبت ..

وبعد شهور اخرى لم رفاقها ، تزوجت شابا
كريما من أبناء مياسير التجار . وليلة الزفاف كان
لوفريق يصر وراء الحاج كآله خافه ، يلمر بهذا
فيصله ويرسله في شدة فيجرى ..

وبين الصبح والضحى كان يلقى نظرة على سوسن
في لوب الزفاف ، وقد جلست الى جانب زوجها ،
واطل النظر مره ، وانفذت باحيتة وتلذذته بعيون
كلها تنكب او لحسب .. لا يدري .. ومن مكانه في
الركن الخفي احس كبره الاولى انه فقد شيئا
طيبا ، واحس بيد تستقر على كتفه . كانت
أمه . همت في الغنى :

— ألم يكن أحسن ان تكون هناك .. تحب
الانوار ؟

ونحس بالصح في عينيه ، ونزكها ومضى .
واقرب منها أخوها ، وكانت قد قصت عليه
الحكاية ، فجز رأسه وقال :

العادية مشرة مساء لم انطلق صرعا بطلب الطوبة
والكون ...

★ ★ ★

لم يعمل أثناء خلوته على شاطفه القليل الاكثر
من استعادة التشهد الف مرة دون ان يعتدى الى
راى . خطر بباله ان يلعب الى بيت الحاج في
الصباح الباكر ويحدث الى أم بنية فطما تعرف
شيئا ، ولكنه خاف ان يراه صبحي أو احد من
اهل البيت ، وكان يحس شيء على تصويره هو ان
يتحدث مع سوسن نفسها لو ان يلقيا من اميها
بعد ان يعود من السفر .

وعاد الى بيته وأوى الى فراشه ، فلم يستطع
ان يتام لحظة . ظل يتألم في فراشه الى الصباح ،
وسأته أمه عما به ألوه بعد ألوه ، فسأى ان
يجيب ، وأخيرا استنطقها الا تقول شيئا ، ثم
فص عليها الأمر ... واستمعت اليه المجوز لم
ايستمت وقالت

— خير يا ابنتي ... وما الذى يجرى ؟

— الذى يجرى ؟ انى لا ادري ماذا اعمل .

— اطلبها من اميها ..

— اما اطلب من سوسن من الصباح
بعد السلام ؟ هل انظمت الدنيا ؟

— اذا كانت البيت نفسها طلبت اليك ذلك ...

— ألمت مجرنة .. هذه طلبة

— وماذا لخاص ؟

— ان يتردى الحاج من المحل ..

— ان يطرده .. ومع هذا ، فلما طرده هناك
محلات اخرى كثيرة تستطيع ان تعمل فيها ..

— كريدن ان تطلى مبشى .. ؟

— لويد ان افصح لك الطريق .. لقد طرق
الحاج بابك ، واب ابن حلال وتساؤل كل

خير .. ولكن يا حبيبة ...

— يا حبيبة انه ؟

— تنصصك التجاعه يا اسي ..

فصرب فطمه بيده وقال

سوسن تصمك غيب ، اسي بحر ماس

لعراف وهم ماس حياء جدا

— هم ايضا كانوا لفراء يوما ما ..

وسكت قليلا ، لم يقال :

— هل تصورين ان سوسن تحدثت الى امي
في الموضوع ؟

— ابوها وامها صاغراني .. ولكن لا يد انها

فرا القراء ما يسر من الذكر الحكيم ، ووزع توفيق « الرحمة » على القراء .. وخلا الصريح الآ من الحاج وخلفه الأمين . ومبما حل وقت انصراف الرجل اخرج ورقة مالية كبيرة وبسها في يد توفيق ليستعين بها على نظام اولاده ، واستكرها توفيق ، فابتسم الحاج وقال :

« مستكرها يا توفيق ؟ كل من الحسن يا بني ان تكون اليوم صاحب الحق في جزء كبير من اسواقى .. »

ونظر اليه توفيق واجما ، فهو لم يعلم شيئا ، فاستنرد الحاج بقول

« كان ذلك من ١٥ سنة .. ب تعرف كيف كنت اتق فبك دائما ، كانت سوسن قد بلغت السابعة عشرة وان ثوان زواجها ، ولاحظت انها تترقب حشوك في الصباح ، فانهزها دون جدوى ، فعدلتني الامر .. اني اذكر ما كنت لها : - والله يا أم صبي لا تفتح صندوقى ، توفيق ابني وابن حلال ، وقد بدأت حياتي انا اقل منه .. وانبتا على ان يسبب طلبك اذا تلمست لمطبخها ، وسافرتا للصح .. »

ومبما عدا حسا في البيت بشي ، لم انامسا ام صبي - برحمتها الله - ان بمضم اوسى اليك ان تحطب سوسن والمعلمة يا ابني كان قلبي ملعنا لك .. وظلنا ننظر .. ولم نتقدم انت - فلما ان البيت لا تسجله . هذه المسائل تسبب وصيب .. »

ومبما الحاج ، ثم مضى ودجا توفيقا لا يقول من ذلك شيئا لاحد ، وانصاه باحكام افعال الجلب ، وركب سيرته ومضى .. وعاد توفيق الى الصريح ، واستند رأسه الى القير وانجش في الكاء ، ولا تشيخه حتى سمعه حارس اللورد : غافل وبيت طيس فبرءه وقال له :

« عالا جرى يا سي توفيق .. هل جات لك فرق عليك .. »

فرجع بصره ونظر اليه طويلا ثم قال :

« ايوة .. أنا يا م دسوقي .. لنا اللي مت وعلى نفسى انكى . »

وتركه الرجل وخرج وهو يوز رأسه قللا :

« لا حول ولا قوة الا بالله ، لقد جن الرجل ! »

حسين مؤنس

« لا فائدة .. توفيق ابنا نعمة الجراء بمبما اللعوب بدور جراء ، بدور طموح لا يمكن ان يمدد الاسر طوم .. »

فانصحت الام لمرارة ، وقالت :

« يريد ان يتزوج بنت عم رمضان .. »

« بناع ببيلة .. »

« ايوة .. بناع البيلة .. يقول ان عنبه عمارات .. »

« اى ناله يريد ان يتزوج عنبه .. »

« ليتة يصل الى ذلك .. »

« سيمصل .. »

واشعل سيجارة لم قال وهو يوز رأسه أصلا :

« توفيق طماع .. انه ساكن هادى ، ولكنك طماع .. الفرق طم بين الطماع والطمع .. »

« فسمت .. المهم ان يتزوج .. »

وخرج سي توفيق من جليلة بنت عم رمضان .

بعد الزواج لبين ان عم رمضان لا يملك عمارات ،

او عمارة واحدة ، كل ما يملكه قطعة ارضى بى عليها اربعة دكاكين .. وكه من الاولاد خمسة ..

وقل سي توفيق مكانه . كل ما حدث له ان

حماد امه بشي من المال فاستاجر شقة اوسع

تعمله وزوجته وامه وما يستجد من البين ، وزاد

الحاج عبد السلام بابيه شيئا ، ومضت الأيام ،

والبيت مع الأيام البسات والبون .. »

واستمر توفيق يفضي كل صباح لياخذ للنايح .

قال يلف كل يوم لياكل طبق البيلة . ومبما

يصل الى صريح الشيخ طيلى يمت من القف .

اخلى اللال الكشمشي وحلت سله فلفل اخرى .

متبما كان توفيق ينظر على الباب باليد الحديدية

الصخرة المسكة بالكرة كان يفتت وينظر الى

عمارة الحاج . في شقة في الدور الرابع كانت

لسكن سوسن . في بعض الاحيان كان يجد سيرتها

تنتثر على الباب . كان ياكل نفسه حليرا غصلا

امام اليه ، الكبير وربما لسائل : هل كان من الممكن

يا ناس ان الزوج حماد لم يوز رأسه ويسم مهنتا

بذبه « بان البيت لم يصب به .. »

وبعد سنوات - في صباح اول يوم من أيام عيد

الاضحى .. »

كان اولاده قد كبروا واصبح القيام بمطبخهم

صراحا لا يعرف هوانة .. ذهب مع الحاج الى

المدافن كعهده في كل عيد ... »

في حياته ضاغت قمر طيبة،

ابن الأتار يستنجد بملك تونس،

ابن الأتار

نقلم : محمد عبد الله عنان

من غربي بلنسية ، والى حسب أنها كثر من
أكابر العلماء ، ودرس في الأتار الحديثة والحديثة ،
على أقطاب عصره ، وفي مقدمتهم أبو عبد الله ،
ومروغ في اللغة والأدب ، ونسب بالبحار والسمير ،
ثم رحل في مطلع شبابه إلى غربي الأندلس فزار
قرطبة ، ثم أقالمة ، وهو داخل أسبانيا حل في
أساطير العصر ، ولما بول أبو في سنة ٦٦٩ هـ ،
كأن هو ما يزال غربي الأندلس في مدينة بطليوس ،
ماتفا على يد أسبانية ، فعاد عندئذ إلى بلنسية ،
موطنه ، ومضى أسيرة .

سلطان الموحدين بهر

وكتب العوائد في مرقى الأندلس ، فله الخطب
في هذا الوقت بالذات يؤيد بطوريات خطيرة ،
ويجى مرقى في الأندلس كاتب ما يزال حتى ذلك
الوقت ولاية مرسية يجب حكم الخلافة الموحدية ،
ولكن الدولة الموحدية ، كاتب له يداد قبل ذلك
بفضل ، مثل موهبة القضاة الموهبة (سنة
٥٦٩ هـ - ١١٦٦ م) التي سقطت فيها العروش
الموحدية ، على يد العروش الأسبانية المتحدة ،
بدخل في دور استقلالها ، وبدأ سلطانها بالأندلس ،
بهر بعد شربان أفراتك الموحدة الموحدة ، وكان
شرقي الأندلس بالخاص مرسجا لوحده حديد من
الصراع بين القوى الوطنية ، والبلدية الموحدية .

أبو عبد الله محمد بن

عبد الله بن أبي بكر أحمد بن

المعروف باسم الأتار من عهد

شخصيات البارح الأسبانية - على

ذلك المرحلة القديمة من مرحلته - مرحلته

أسبانيك والبارح والسقوط .

ويجى لا ينفذ في هذا المجال ، أن بعد-

برحمته كريمة لحياء أبي الأتار - ولا أن

تحدث عنه كعقبة راسخ ، أو كاتب بلغ

دروء السان ، أو شاعر مدح مث - أو

مؤرخ محقق ، ما رائد أباردة وبراحته -

أهم وأوفق مصادرنا عن حوادث عصر

ورحالات عصره - ولكنا نريد فقط أن

نعلم بعض صفحات عن حياته السياسية

والدبلوماسية ، التي أعربت بهم

حوادث عصره ، والتي جعلت منه

شخصية تاريخية بارزة - مقروء في

أهمها ، وفي الأدوار التي تأت بها -

شخصيات أمراء هذا العصر وسادته .

ويكفي أن نقول في مسألة أبي الأتار ، أنه ولد

ببلنسية ، أعظم وأفضل جواهر ترقى

الأندلس ، في سنة ٥٩٥ هـ (١١٩٩ م) - في بيت

علم وميل ، وأصلهم من أسرة النواصير على معرفة



التي لم يكن يقدر يومئذ مدى خطورتها ، وكان ابن الأبار يوشع شابا في سنواته ، في العادة والتكوين من صوره .

أبو زيد يلتجئ إلى ملك أراجون

والحقيقة أن هذا الأمير الكويدي السيد أبا زيد كان ينوي أن يذهب في أرميتي أحسن النصارى ، إلى أبعد مدى يمكن تصوره . وكان خايمي الأول ملك أراجون ، من جانب يحاول أن يجنئ لقدامى معونة الأمير المسلم ، الذي ما يمكن أجلاء من انقاذ الأندلس . وكانت بلنسية بالذات هي أبرز لمانيه ، وفاق الخطاه . ومن ثم فقد طفت بين الأمير الكويدي وملك أراجون ، معاهدة صداقة وتحالف ، يقضى بأن يسلم الأمير الكويدي إليه جزءا مما يملكه من الأراضي والحصون الإسلامية ، وأن يحتفظ الملك خايمي كذلك بكل ما يقوم باقتناحه هو من الأراضي والحصون لنفسه ، وأن يسلم إليه السيد أبو زيد عدة حصون وبلاد عامة في منطقة بلنسية رهبة بولائه ، وأن يقوم ملك أراجون لقاء ذلك بحماية السيد والدفاع عنه ضد أعدائه .

وليسك لدينا تفاصيل من الصور الذي أداه ابن الأبار ، في هذه هذه المعاهدة . ولكن يبدو لنا من صوره اللاحق ، أنه لم يكن راضيا عن هذا التسليم القوي ، الذي عهد إليه السيد أبو زيد ، في أراضي الوطن الأندلسي وحصونه ، عتقيا لآخذهما الشخصية . بل يلوح لنا أنه كان سوال ذلك على علم بما يتوهم السيد من خطبوات لاحقة ، أبعد مدى وأشد إبلا للفس . ذلك أن ابن الأبار ما لبث أن غادر معطومه السيد أبا زيد ، وعاد صرعا إلى بلنسية ، وهناك التحق بضممة أمير بلنسية الجديد أبي جميل زيان ، وتولى منصب كتابته . وكان ابن الأبار ، قد ظهر في هذا الميدان ببلاتة الأخلاق وبياته الرائع .

أبو زيد يعتنق المسيحية

أما السيد أبو زيد ، فقد ذهب في مغامره إلى القدر الأسفل ، فاعتنق دين النصرانية ، وأخذ اسما نصرانيا هو *Vicente* أو يجنث بالعربية . وأصبح يسمى في الوثائق النصرانية بشتى ملاءبلانية وحيد أمير المؤمنين . ونجع الرواية الإسلامية على صحة واقعة نصر

أهل بلنسية ماثورة ضد الكويدين ، وانجسوا إلى التسلو ، تحت زعامة الرئيس أبي جميل زيان بن مدافع بن مرميش وزير السيد وكبير بقاته . وكان الرئيس زيان ، وهو سليل آل مرميش ، حمتة لواء الثورة الوطنية من شيم فسد الكويدين ، هو الزعيم الطبيعي لكل تلك الحركة . وكان من أثر ذلك أن وقعت الوحشة بين الوالي السيد أبي زيد ، وبين وزيره الرئيس زيان ، وخشي زيان من نفقة السيد ، فارد في أهله إلى حصن انما القريب وامتنع به ، وهو يرهب سير الحوادث .

وعندما اشتد الهياج في بلنسية ، وهتف الشعب برئاسة زيان ، وخشي السيد أبو زيد بفوره المبادرة على نفسه ، ولم يجد سبيلا لمناهضة هذه الثورة العارفة ، فغادر بلنسية في أهله وأمواله ، ومعه كاتبه ابن الأبار ، والتجأ إلى بعض الحصون القريبة . وكان خروج السيد أبي زيد من بلنسية في شهر صفر سنة ٥٦٦ هـ . (١١٢٩) . وعلى أثر خروجه دخل الرئيس أبو جميل زيان بلنسية وزل بالقصر ، ودعا للخليفة القيس ، واستقبله الشعب باطمئنان الحساس والترحيب .

وليث السيد أبو زيد مدى حين يطره على مقربة من بلنسية ، فلما رأى تطور الأمور على هذا النحو ، ولما لم يجد سبيلا إلى استرداد سلطته ، حول على أن يلتجئ إلى خايمي الأول ملك أراجون ، وكان يحقد بلاءه يوشع بقلعة أيوب ، فسار إليه ومعه كاتبه ابن الأبار .

بيتان لابن الأبار عند مغادرته بلنسية

وما لبث أن تلك المصاحبات الشجيرة من حيلة ابن الأبار الدبلوماسية . وقد وقفا في أحد مطبوعات الإسكوريال على حدين البيتين ، اللذين انتدما ابن الأبار حين مغادرته بلنسية مع معطومه السيد أبي زيد ، وهما :

الحمد لله لا أهل ولا ولد
ولا قرار ولا صبر ولا جلد
كان الزمان لنا سلما إلى أمد
فعدا حريا لنا لئلا انقضى الأمد

ومهما يبدو أن ابن الأبار ، حين مغامره بلنسية ، كان وحيدا ، لا أهل له ولا ولد ، ومن لم كان إقباده على مشاركة السيد في مغامره ،

والطولة، فجمع جيشاً مقتلراً من فرسان الدكاوية والاسبتارية والارجوبين والقطان والقطوعة الفرسيين ، وسار الى بلنسية ، وطولها بقواته من البر ، وغرب محاذية بينها وبين البحر ، حتى بلغ سائر ملاحقها مع الخارج ، وبها حل النصر الشهير في رمضان سنة ٦٢٨ هـ (أبريل ١٢٢٨ م) .

الأمير زيان ، أمير بلنسية ، يبحث باين الأثير يستنجد بمملكة الفرنجية

في تلك الآونة القصيرة ، ألجأت انظار الأمير زيان ، بتوجيه وزيره وكاتبه ابن الأثير الى اخوانه المسلمين في الضفة الأخرى من البحر ، الى مملكة الفرنجية (الوس) أليفة القوبة أو مملكة بني حفص ، وكان معلقها الأمير أبو زكريا بن أبي حفص قد استطاع أن يجعل منها في فترة قصيرة قوة زاهرة بحسب حسابها . وبعث زيان الى أمير الفرنجية سفارة على رأسها وزيره وكاتبه ابن الأثير ، يعمل اليه بعثة ودية أهل بلنسية ، وصرى له بسرعة اخوت والاتحاد قبل أن يلوث الوقت ، ويسقط اثر الاندلس العظيم في أيدي النصارى .

ابن الأثير ينشك سينيته الشهيرة أمام السلطان ابن أبي حفص

ولا وصل ابن الأثير الى لوس ، حتى بع يدى سلطتها الأمير أبي زكريا الحفصي ، في حاسل مشهود ، والتي قصدهه السينية الرائحة ، التي اشتهرت في التفرغ ، كما اشتهرت في الشعر ، يستمرخ فيها لفرة الاندلس ، ونمرة الدين ، وهذا معلقها :

أدرك بعيلك خيل الله أندلساً
أن السيل الى منحاتها دوساً
وهب لها من عزير النصر ما التمس
فلم يزل منك عز النصر ملتمساً
وهي طوبى في سيدة وسين بيتا ، وكلها نصر
واتين على غياح الاندلس ، وعزق اوصالها ، وسقوط قواعدها .

ابن أبي حفص يعجز أسطولاً

فكان لانشاد هذه القصيدة المبكية التي مازالت تحفظ حتى يومنا برينها الحزن ، والتي كتبت كلها نغمة الاندلس الجريح ، يبلغ الأثر في

هذه السيد الوحيدى ، وتحنى عليه بأشد هروب الاعتراف والموم .

ولقد كان ابن الأثير صادق الحس ، بصيد النظر ، حينما لوك مدفوعه الفبال لصره الحزن ، ومن المحقق انه سد في ذلك كل الفراد ، وكل وعود براقة ، ولم يجل أن يتورط لحظة ، فيما يعتبره حياة لوطه وأخته ودينه .

الفننة لعزق اوصال الاندلس

كانت هذه التجربة الالعية أول عهد ابن الأثير بالقصائد الدبلوماسية ، بيد أن المذير كان يدخره لهم دبلوماسية أخرى ، أشد ألقها للنفس ، وأبست الى العسرة والاسى .

ذلك أن صرح الاندلس القديم التشايع ، قد اخل في تلك الآونة القصيرة بجزر ويتماي . أجل أن قوى الاندلس للفتكة ، كانت حينئذ يعطون أن كجتم في السرق تحت زعامة لكتوكل ابن حود ، ولي الوسط والجبيل تحت زعامة معبد بن الأحمر ، ولكن هذه الزعامات المظلمة الجديدة ، لم تكن تستطيع ، والفننة لعزق اوصال الاندلس ، أن تصعد بمواردها المحدودة في جملتها النصرانية . وكان حاكمي الأول ملك أراجون ، وفرناندو الثالث ملك قشتالة ، يرفب كل منهما فرصته ، لانتزاع ما يمكن انتزاعه من أشلاء الاندلس الكثرية .

ملك قشتالة يستولى على قرطبة

وشبه المذير أن يكون ملك قشتالة هو السابق بانتزاع كبرى قواعد الاندلس القائمة - فاستولى على قرطبة عاصمة الخلافة القديمة في شوال سنة ٦٢٢ هـ (يونيو ١٢٢٦ م) .

ملك أراجون يمهّد للاستيلاء على بلنسية

واخط ملك أراجون من جانب يمهّد للاستيلاء على بلنسية ، وذلك بانتزاع حصون الامامية شيئا فشيئا . كل ذلك وزير أمير بلنسية يلقوم الأرجوبين ما استطاع . وأخيراً مزقت قوى البتيسيين في معركة أليشة الحاسمة على مقربة من بلنسية (سنة ٦٢٤ هـ) .

حصار بلنسية

وامتنع زيان بطوله داخل اثر العظيم ، وعول ملك أراجون على أن يخط بلنسية بالحصار

كان خروج أبي جميل بأهله من القصر في ثلاثة
بصرة أقامت معه . وعندما استولى عليها الروم
أحرقوه الله » .

بعد سقوط قرطبة وطنسية

ودخل خايس الفاتح وجنوده قرطبة في يوم
الجمعة ٢٧ صفر سنة ٦٣٦ هـ ، الموافق لليوم
التاسع من أكتوبر سنة ١٢٣٨ م ، فكانت بالنسبة
بعد قرطبة ثالثة القواعد الإسلامية العظيمة ، التي
سقطت في تلك الفترة ، في أيدي الأسباني ، وقد كان
انهيار هذه القواعد الأولى من الصرح الإسلامي
الضامع مقدمة لانهيار معظم القواعد الأيبالية
بأكملها ، في فترة قصيرة ، لا تتجاوز المئتين الأعوام .

ابن الأبار مفادير الاندلس كلها إلى تونس

هكذا كان الدور المؤلم الذي لعبه ابن الأبار
في حوادث سقوط بنسية . ولقد عزت هذه
الفتنة مشاهير إلى الأندلس ، فلم يبق أن يبقى في
الوطن المكتوب . فها هو أمير وداير الأندلس كلها
وجبر البحر إلى تونس ، فوصلها في أواخر سنة
٦٣٦ هـ ، وعاش حيناً في كنف أميرها أبي زكريا
بنو لي له كتابة الطاعة . ثم أخذ يتردد حيناً بين
تونس وبجاية ، يدرس هنا وهناك . ولما توفي
الأمير أبو زكريا في سنة ٦٤٧ هـ ، وعظم ولده
المستعصر بالله ، التحق ابن الأبار ببطانته الطمينة
ولكنه لم يكن قريباً منحنياً إلى هذه الحياة ، لما
كان ينقلها من غضب السلطان ، بسبب تسلس
خبره أحياناً ، وبسبب تصرفاته الشخصية
الزفة أحياناً أخرى .

واستطاع لحصوم ابن الأبار في النهاية أن يوهوا
به ، وذهبت إلى السلطان بعض الأقوال وأبيات
نسبت إلى ابن الأبار طعناً في السلطان وإسرافاً
به ، فامر السلطان بقطعه ، ثم بقتله ، ففرب
بالسياف ، ثم قتل طعناً بالرمح ، وأخذت كتبه
وأحرقت في موضع قتله . ووقع مصرع ابن الأبار
على هذا النحو الكاوس في الحادي والعشرين من
شهر الحرم سنة ٦٥٨ هـ (٨ يناير سنة ١٢٦٠ م)
واختتمت بذلك حياة أعظم شخصية في أدب
الاندلس في القرن السابع الهجري . ■■

محمد عبد الله عثمان

نفس الأمير أبي زكريا ، شاهد بتجهيز اسطول ،
شحنه بالسلاح والأطعمة والكنس والأموال .
وأخذت هذه السفن المنجدة على جناح السرعة
من قرطبة فاصدة إلى قرطبة بنسية ومعهما ابن
الأبار ورفاقه .

ولكن هذه السفن المكتشوفة لم توفق إلى تحقيق
هدفها ، لأنها لم تستطع أن تصل إلى مياه الشرق
العصور بأية وسيلة ، وطاردتها السفن الأرجونية ،
فاضطرت أن تفرغ شحناتها في قرطبة وبنسية ،
أدراجها إلى تونس ، واستطاع ابن الأبار ورفاقه
أن يهربوا إلى عدينتهم ، وفرت بنسية لقتالها
المحرم .

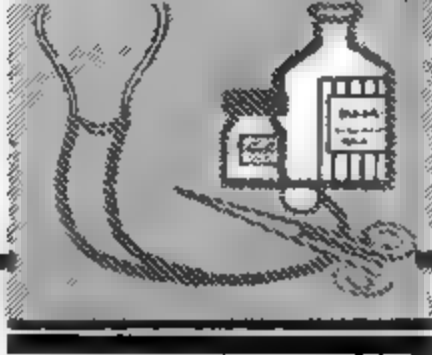
الأمير زيان مسلم بنسية ملك أراجون

وهنا شدد الأرجونيون الحصار على المدينة ،
ومالهم مما بذله الأمير زيان وفواقه من فروب
الأقدام والمال ، في مبادية الجيش للناصر ،
فقد كان من الواضح أنه لا أمل من التسليم ، لذا
أريد أن تنجو المدينة من القبت والخراب . ومن
ثم فقد بدأت المفاوضات بين زيان وملك أراجون في
شروط التسليم . وانتهى الأمر بالاتفاق على أن
سلم المدينة صلحاً .

ابن الأبار يصف لينا ابن الأبار

واليك كيف يصف لنا ابن الأبار ، وقد كان
شاهد حي ، ما تلا ذلك من لقاء بين الأمير
زيان والمقد خايس ، ومن إبرام شروط التسليم
بينهما ، وذلك في يوم الثلاثاء السابع عشر من
شهر صفر سنة ٦٣٦ هـ . قال :

« وفي هذا اليوم خرج أبو جميل زيان بمناقب
ابن يوسف بن سعد الطلماس من المدينة ، وهو
يؤمنا أميرها في أهل بيته ووجوه الطلبة والنجت
وأقبل الطلبة وقد تزيوا بأحسن ثي في حلهاء
قومه ، من حيث ملل بالوصافة أول هذه الملة ،
فتلاقيا بالولجة ، وانفقا على أن يتسلم الطلبة
الند سكتها لعترين يوماً ، يتنقل أهله أتباعها
بأموالهم وأسيابهم ، وحضرت ذلك كله ، وتولت
العقد عن أبي جميل في ذلك ، وأمنته بضمهم
الناس ، فسيئروا في البحر إلى مواج دالة ،
واتصل انتقل سارهم يرا ويحرا . ومعه
يوم الجمعة السابع والعشرين من شهر الكاوس ،



طبيب

الأنسنة

السكتة ، أو النقطة

● توفي الساحل الميمني الإنجليزي ونستون تشرشل في آخر شهر يناير الماضي ، وهو موته العالم الغربي كله ، واشترك في تشييع جنازته الهائلة المؤلفة التاريخية رؤساء ومثقفون من كل اهل الارض ، حتى من روسيا الشيوعية ، وحتى من اهل الشرق . ولكن سؤالنا الذي موضوع حوله ، قيل انه مات بالسكتة ، ونحن نعلم ان السكتة تكون من انسداد شريان السكتة القلبية ، ولكنهم قالوا ان مصورها الخف ، كيف كان ذلك ؟ لم قالوا انه جاهد في سبيل اعتفائه بالحيمة ايلما طويلة ، مع انه كان في غيبوبة ، ومضى ذلك انه كان غير واع . فكيف كان يجاهد ؟

— نتحدث من السكتة أولا .

يؤديها ذلك الجزء في المخ ، مثل التمثل عن الكلام ، او من الكتابة ، او شلل رجل او ذراع ، او شلل نصفي . والانسداد يحدث بسبب جلطة (خثرة) دموية تحدث في المخ ذاته ، او خارجة ، و القلب مثلا ، ثم تدور مع الدم لتستقر في المخ .

والسبب الاخر الذي يحدث السكتة الحمية ، هو انفجار شريان ما في المخ ، بسبب زيادة الضغط ، او تدور في كيان الشريان بالشيخوخة . وهذه السكتة امضى دواء من سكتة الجلطة .

اما الغيبوبة ، التي تذكرها يا سائلتي ، وهي الكوما Coma بالاقرونجية ، فهي حال من فقدان الوعي نصيب المنقوط ، وهي اوطأ درجات الوعي . والعرق بين صاحب هذه الغيبوبة والميت ، وجود علامات تدل على الحياة ، منها ضغط الدم ، وضربات القلب ، والتنفس ، وحرارة الجسم .

وفي الغيبوبة يغدو المريض من طريق

ولكي نحدد ما نعني بالقيط ندعوها بالسكتة الحمية ، ويقابلها بالانجليزية لفظه Siroke ، والفرنسية Coup de Sang ، والاولى معناها الضربة ، والثانية معناها ضربة الدم . والانجليز والفرنسيون يهربون غالبا من هذين اللفظين الدارجين في كتبهم العلمية ، الى اللفظ العلمي ابوبلكسي apoplexy وهو اللفظ الذي استعمله الطبيب الاغريقي القديم ابقراط لعفس المص . وهو لفظ معناه الحرامي : الضربة التي تسقط الرجل من طوله ، ومعناه الاصطلاحي ذلك التمرر المعانيء الذي يصيب المخ فيصيب صاحبه بالعجز البات . والعامية تصفه كذلك فتقول القطه احيانا .

ههنا من اللفة .

اما عن المرض مسببه انسداد يقع في احد شرايين المخ فيجمع حرق المخ الذي يمد به عن ان يتعدى ، فيتصل ، وتتمثل كل وظيفة

أنا مريض بالسكر ،

● أنا مريض بالداء السكرى ، وأحب العجين ، ولكن الطبيب يقول لي لا تأكل منها كثيرا ، وأنا أعلم أن العجين ليس بها الفيتامينات ، ولا السكر ... أتم الشكولانه ، وأعلم أن بها القليل من السكر ، ألا كانت سبابة - فهل هي تعزم كذلك على من عنده السكر ؟

— مؤالكت ذو شقين ، واحد خباياها العجين الذى هو أحد أنتجة اللبن ، والآخر خاص ، بالشكولاتة ، وهي طعام مصنوع أصله من حب شجرة الكاكاو .

أما عن العجين : فأقول أنها صوف كثيرة ، وتنتج بطرق عديدة ، لهذا ليس

أوردته يحلول السكر ، سكر العصب ، ونماذ به ملحق يحفظ على الأعشيقموارتها الكيمائية . ومن طريق الأورده أيضا تعطى المعاصر التى تنفق من السرايب ليرفع الضغط المهار . وما إلى ذلك . وبهذا يمكن للأطباء أن يطيخوا عسر المريض كثيرا .

أما أن السرايب الكثير فشرشل جاهد فى احتفاظه بحياته من ١٥ يناير إلى ١٤ يناير ، يقول لا يمكن أن يصح . وكيفما يجاهد من لا وحي له ؟ أنه محدود الأطباء ، والمطرية ، والأدوية ، يضاهى إليها حالة المرحى ، بها جبرها ظل الرجل حيا هذه الأيام التسعة .

اتزان الجسم ، كيف يكون

● فرات أن العجين الباردة تعمل على اتزان الجسم ، فلا يميل من جانب إلى جانب ، فيسقط . ولكن الإنسان يغمى عنه ومع هذا يستطيع موازنة نفسه . فهل هناك موازن داخله فى العنق تعمل على موازنة الجسم ؟

— الموائم الأصل فى اتزان الجسم ثلاثة : القوات الصف الدائرية العظمية التى تقع داخل الإذن الظاهرة ، فى كل من جانبي الوجه . ثم حس الجسم بما يعتمد عليه من أجل الاتزان ، ولا سيما حسن الأقدام وهي تعتمد على الأرض . ثم الميزان المصنوع .

فأى مرض يعيب جهاز الاتزان فى الإنسان . وهه سوائل تدور بوضوح الرأس والجسم ، وأي مرض يعيب المصباح الذى يصل هذا الجهاز بالمخيط حيث يترجم الإحساس ، فلما استقامة وأما ميل ، أى مرض يعيب هذين ، يفقد الإنسان اتزانه .

ومن الأمراض الشهيرة الخاسية فى هذا الصدد المرض المعروف بمرض منير Mènière ، وهو مرض قاس يعيب صاحبه أو صاحبه بوبينا فتقاد اتزان ، ودوار كدوار البحر ، بطول وتصل .

والى اليوم لا يكاد يوجد له دواء إلا تخريب ذلك الجانب من الأذن الدائرية التى احتوت هذه القوات ، والاعتماد بعد ذلك على جهاز الاتزان فى الإذن السليمة الأخرى .

أما حس الأقدام بمواضعها من الأرض التى تعتمد عليها ، فعامل فى الاتزان لا شك فيه ، ندخل فيه حاديه الأرض ، التى يجب أن سورع على إحراء الجسم بالسوية . فإن أحملت بولي الجهار العصبي أمرها دون وهي منا ، فتصحح الاختلاف بتعديل الجسم ، ولو حصفا ونحن لا ندري .

ثم الميزان . وهما ميزان مائل فى الوضع ، وترسلان به عبر الجهار العصبي ، ونأى الصحيح . فى عيه من وعسا أيضا . وقد حدث أن وقع رجل بمذمية فى ماء ملتح . ذهب بحسهما . ثم أعسى عيه . ففقد اتزانه . أو عابى معناه شديدة . على الوعى ، فى سبل حفظه

أن سلامة الإذن الداخلة ، وحس الأقدام ، تكفان لاتزان .

واجب الجبن والشوكلاته

حبوب الكاكاو Cacao بعد تحميصها وسحقها ، وهي كثيرة الدهون ، ولا تستساغ إلا بالسكر يضاف إليها بكميات وافرة . لهذا يتجنبها ذو السكري . وقد انتجت مصانع الشوكولاته الشهيرة مثل كندوري وشوكارت ، يوما من الشوكولاته مواد تحلليها ولكنها لا تزيد نسبة السكر المعروف في الدم . وتسمى شوكولاته مرضى السكر . أما المادة المصاعة للتعليق فهي عادة السكرابن . والسكر المسمى سربيتول Diabetic Chocolate Sorbitol وهو يحسن . ولكن لا يرفع نسبة الجلوكوز الذي بالدم والذي هو سبب القلق .

لها تركيب ثابت . ولكن يمكن القول احتمالا بأن الماء فيها يتراوح بين ٢٥ و ٤٠ ٪ ، والبروتين بين ١٥ و ٤٠ ٪ في المائة ، والدهن بين ١٥ و ٤٠ ٪ - بقي السكر ، سكر اللين ، وهو المراد هنا . ومقداره نحو ٢ في المائة أو دون ذلك . ومعنى هذا أنك إذا أكلت ١٠٠ جرام من الحبيبات بعد أكلت ٢ جرامات من السكر . أو جراما ونصفه مثلا . وهذا مقدار من السكر مثيل . ولكن المآله ليست مثاله سكر محبب ، ولكن مثاله دهني كذلك في حالات من المرضى متقدمة معروفة

أما عن الشوكولاته ، فهي تصنع من

فتورة ماء الشرب تزداد كل يوم انتشارا

● ذكرتم في العدد الماضي من العربي أن الاستقصاء دل على أن وضع بيعة من الملح المسمى بالفلوريد ، وهو أس عمالكلوريد على ما قلتم ، في ماء الشرب ، يقلل من إصابة الأسنان بالفسوس ، فلاكل هذا صحيحا ، وانتمت به الأمم ، ولو التفتة ، فلماذا لم نسمع بتراسمالة قد ناع فيها ؟

الذي قلناه صحيح .

ويريد اليوم معلول أن بالولايات المتحدة ، حيث يسود رأي السواد من الناس . ويختلف من قطر لقطر ، أن بها أحاء كامله عندها ٢٥١٩ . أدخل الفلوريد إلى مياهها ، وهذه الأحاء تمثل . ٥٨٨٠٠٠ نفس . وفي كندا توجد ٢٠٠ محطة فلوريدته بعد بالماء المقطور ٢٨٠٠٠٠٠ من السكان .

وفي أوروبا تصدر هولندية دولها في استخدام الفلوريد ، فيها ١٥ محطة تمتد بماء نحو نصف مليون من السكان . وفيها ١١٥ محطة في سبيل الانتشاء تمتد نحو ٢٩٠٠٠٠٠ نسمة .

وعطرا أن فلورة المياه لجميع السكان ، هما هنج كنيج ، ودر توريكو . ولا بد أن يذكر دائما أن الآراء العلمية الحديثة يحتاج إلى الزمن لنشر ، تماما كما يحتاج الآراء الإجماعية ، لا سيما بحسن بانطيق والممارسة ، ولا سيما إذا خالف الصير المطلوب عادة الناس ومن الصميم من واقع حياتهم .

خادم الكنيسة

للكتاب الروائي المعاصر سمرست موم

وقال خادم الكنيسة لنفسه : « لماذا تلبث هكذا ؟ ألا تعلم أنني أريد أن أحس الشيء ؟ » .
وكان القسيس قد سجن حديثاً ، وكان رجلاً جرم التشاغل متورط الوجه في مطالع الأربعينيات ، وكان البرت داوود لا يزال أسفاً على ذهاب القسيس السابق ، وقد كان من رجال المدرسة القديمة الذين يلقون خليطهم الوعظية في مهل وبصوت خفيض رافه وقبح ، ويتناول عشائه في أكثر الأيام مع كبار الأعيان في أبرشيته ، وكان يحب أن تكون الأحوال في الكنيسة على ما يرام ، ولكنه كان لا يثير ضجة ، ولم يكن مثل خلفه الجديد الذي كان يريد أن يتدخل في كل شيء . ولكن البرت كان متسلطاً ، وكانت كنيسة القسيس بطرس في حي من أرقى الأحياء ، وروادها من خير طبقات المجتمع ، وكان القسيس الجديد قد جاء من الطرف الشرقي ، ولم يكن من المنتظر أن يبادر في الحال إلى التكيف وفق أساليب رواد كنيسة من الطبقة الراقية .

وقال البرت لنفسه : « لماذا يثير كل هذه الضجة ولكن أفتسمعه فإن مرور الزمن كليل بأن يملحه » .
ولا هيئ القسيس من المحراب ، واقرب من خادم الكنيسة بحيث كان يستطيع أن يلاحظه دون أن يرفع صوته إلى الصند الذي لا يلائم مكان العبادة بولاف وقال له : « يا ثورمان ؟ علا أريد إلى لرفة الملابس لمدة دقيقة واحدة فإن منسدي أسياد أريد أن أحدثك بها »
« حسناً يا سيدي » .

في ذلك المساء القديم جالس سميد بكنيسة القديس بطرس ييمان ميلر ، وكان البرت داوود فورمان لا يزال لا يمسأ طيلسانه ، وكان يحتفظ بالطيلسان الجديد لطلات الجناز وحفلات الزواج ، وكانت كنيسة القديس بطرس هي الكنيسة المفضلة عند أفراد المجتمع الراقي ، ولم يرد في ذلك المساء سوى الطيلسان الذي يكره في الزينة الثانية بصيد الطيلسان الجديد الأنيق ، وكان عليه شمساًوا بالقبطة والدرجاء لانه رمز لوظيفته المحترمة . وكان حينما يطلع طيلسانه ويحمله حين انصرافه إلى منزله ، يتابعه سمود يلقى خاطره ويثر بلابله ، وهو انه يجلس ملابس غير لائقة . وكان سميد العناية بطيلسانه فهو يطويه ويكويه ، وقد أمضى في خدمة الكنيسة ستة عشر عاماً ليس في خلالها مجموعة من الطيلسانه وكان يظل محتفظاً بها حتى بعد أن يخلطها القدم ويحيث بها اليلى .

وكان يباشر عمله بالكنيسة في صموء ، فيميد وضع الغطاء القشبي اللون فوق حوض التعميد الرمري ، وينقل الكرسي الذي أحضر لتجلى طيه سيده المملها الشبطوخة ، وينظر القسيس حين يخرج من لرفة الملابس ليحملها وتولى تنسيق ما بها وينصرفه إلى جازده . وفي هذه المرة راء يمشي في جانب المحراب ، ويتصلى لزاء الهيكل العالي ، ويهبط إلى الممشى ، ولكنه كان لا يزال لا يمسأ مسطه الكهوى .



حينما وجد بالفرفة وكيلي الكنيسة ، ولم يكن
راهما وهما يدخلان ، وقد اتعبا له انجاسة
سكرة .

وحياهما البرت بولانا متقدمين في السن ، وقلا
وكيلين طوال مدة خدمته في الكنيسة بولك وجنهما
جالسين الى المقسمة حنة الصنع احضرهما
القيس السابق منذ سنوات عدة من ايطاليا ،
وجلس القيس في المقعد العالي بينهما ، وكان
البرت قد جلس امامهم في الجانب المقابل لهم من
المقعد ، وقد اتناه شرد من الفائق لفرفة جليلة
الامر ، وقد بدت في وجه القيس التورود امرات
الاحرام الرقيق ، كما بدا على الوكيلين شرد من
الاحتمام والاتاق .

وقال خادم الكنيسة لنفسه : « انه لا بد ان
يكون له سبب لم يفسر بعض المشايقة ، وكلهم مثل
شبه لا يهلون اليه ، وهذا كل ما في الامر » .

ولكن هذه المفردات لم تبد على علاج وجهه ،
وقد ظهر مظهر الذي يحترم رايه ، ولكن
احترام حال من القلة والفتوح ، فقد كان في
الكفمة قبل ان يسن في الكنيسة ، ولكنه لم يقدم
في غير منازل البشيرة ، وكان سلوكه خاليا من
التواكل ، وقبل ان يخلو المكان الذي شغله
بكنيسة القديس بطرس كان يعمل في منزل احد
السفراء للتحالين على الناس .

وكان طويل القامة ، نحيف البنية ، يساري
الوفاء ، لبقا في تصرفاته ، قوي المزج تسديد
الثقة بنفسه .

وبدا القيس الحديث في خفة وشباب غاللا :

كان بسمولا
موجع القلب
لا يدرى سلا
يصح ..

وانتظر القيس مجيئه ونشأ في الكنيسة
معا .

وقال البرت : « لقد كان تصميمك غاية في الطهارة
وقد امتنع الطفل من البكاء في اللحظة التي حملته
فيها » .

فقال القيس : « لقد لاحظت انهم يسلون ذلك
دالما ، وقد مرت ذلك طويلا معهم » .

وكان من مصادره اختراجه الامانات بشفه قدرته
على تهمة روح الاطفال الجاكين بالطريقة التي كان
يعملهم بها ، وكان يشعر بملك الاحباب الذي
تظهره الامانات والاعفانسات وهن يرالينه وهو يصح
الطفل فوق حنو ذراعه الممتدة من حلقه الكهوية .
وعرف خادم الكنيسة انه مما يسره التناك على
هذه الموهبة .

وتقدم القيس البرت ادوارد الى غرفة
نفسه الملايس بولم يطل البرت ادوارد من التعبه

حلقك وكفاسك ، ولكني لا أستطيع ان احتسب
تسعة ما قد يحدث من جراء حيلك الترامه والكتابة ،
لم الا تستطيع يا قورمان ان تتعلم القراءة
والكتابة ؟

فاجاب خادم الكنيسة : « كلا ياسيدي ، لا
استطيع ذلك الآن ، فليست في مرحلة الشباب ،
وما دمت لم اصلم الكنيسة في المصر فكيف اتعلمها
وقد علمت مني ؟ احببني لا اجيد الفرصة
لذلك »

فقال القسيس : « اننا لا نود مبايقتك
واحرارك يا قورمان ، ولكنا جميعا قد فقدنا
المزم على ان نطبخ هذه لالة احمر ، فلذا لم
نعرف في مبايحتنا العراة والكنيسة فاننا سنطبخ
الى الاستعداد عن خدمتك »

وكان البروت ادولف قد كره القسيس الجديد
منذ شؤعه ، وقال من يابى الامر انهم اخطوا
بالحيرة فبينا كنيسة القديس بطرس ، فهو
ليس من الطراز الذي يصلح مثل هذه الكنيسة
التي تردها الطقة الرافية ، ولقد من عزمه
لواجهة القوفه ، وكان يعرف قيمة نفسه ، ولم
يكن راجيا في ان يثقل من مكانته ويستندل .

فاجاب : « يؤسفني ياسيدي انه لا فائدة من
ذلك كله ، لقد علمت السن التي بعيني لا
احسن هذه الامور ، وقد عشت طويلا وانا لا
اعرف القراءة والكتابة ، واجدت القيام باصالي
مغور هذه المرة »

فقال القسيس : « ما دام الامر كذلك فليحسن
ان يترك العمل بالكنيسة »

« سم ياسيدي ، اني اقدر القوفه ، وسأقدم
استقائتي حيسا تيجدون من يوم بملي » .

ولكن حينما افاق باني الكنيسة بعد انهزامه
القسيس والوكيلين بما هو معهود فيه من الادب
لم يستطع الاحتفال بظهور الترامه والترفع الذي
احصل به القربة التي وجهت اليه ، وارتفعت
شفتاه ، ومضى الى غرفة الالاس وعلق على المشجب
طبلساته ، وتهدد حينما فكر الجائر وحللات
الزواج التي لركدي فيها الطيلسان ، ورتب كل
شبه ، وارتدى حفته ، ووضع فبسته في يده
وسار في ممتى الكنيسة ، وافعل بعدها خلفه ،
وسار في طريق الميدان مبهوما مستغرقا في الفكر ،
ولم يمر في اقتدار الوصول الى منزله ، حيث

يا فورمان ، اني اود ان اذكر لك جميعا ربما لا
يسرك ، لقد قضيت بالكنيسة سنوات كثيرة ،
ولست بواجباتك خير قيام - وانوما كل من الوكيلين
براسه ، مؤيدين كلام القسيس - واسترسل
القسيس يقول : « ولكن تكذب في عند ايام امر
وحادث مر وحس ان ، تخلف فيه مع الوكيلين ،
وهو انك لا تعرف العراة والكتابة » .

فلم يبد لي وجهه خادم الكنيسة اي السر
فلاضطراب واجاب قائلا : « كفى القسيس السابق
يعرف ذلك ، وهذا لا اصبية له في العمل الذي
ابشره »

فقال القسيس : « خلا من احبب ما سمعت ،
اريد ان نقول انك خدمت الكنيسة مدة ست
سبعا مائة ولم تتعلم في خلالها القراءة
والكتابة ؟ »

فاجاب : « لقد قست بالخدمة وانا في الثانية
صغرة من عمرى ، وحاول الطامي مرة ان يعلمني
الكتابة ، ولكني لم اظهر استعدادا لذلك ، ولم
اجد بعد ذلك الوقت الكافي للتعلم ، ولم احضر
في الواقع بالمحاجة اليه ، وفي ظني ان الكثيرين
من القسيس يظنهم اولاهم في القراءة بدلا حسن
ان يقوموا بعمل نافع »

فقال احد الوكيلين : « ولكن لا يريد ان يعرف
الاجبار ؟ ام ترد ان تكتب خطا ؟ »

فاجاب خادم الكنيسة : « كلا ياسيدي ، لقد
المتة تدبر اموري على الاستعداد من ذلك ، وقد
دايت الجرائد في السنوات الاخيرة على نشر حور
في صفحاتها ، ومن عده الصور استطعت ان افسد
على الاخيل ، وفوجئت بممن القراءة والكتابة ،
وحينما اريد ان اومل خطابا ثوئي هي كتابته » .

فخطر الوكيل الى القسيس نظرة مطوية على
العلق ، ام فشتا طرفها .. وقال القسيس :
« لقد تحدثت في هذه المسألة مع عديدين السبدين ،
وقد وافقا على انه لا بد من وضع حد لذلك ،
ففي كنيسة مثل كنيسة القديس بطرس لا يصح
بحال ان يجعل حاملها القراءة والكتابة » .

فاحمر وجه البروت ادولف التحيل الشاحب ،
وتعكرت لعماه ، واضطربت دكيانه ، ولكنه لا
بالصمت .. واسترسل القسيس قائلا : انهم
ما اقول بقورمان ، ليس حدى شكوى من حيلك ،
فانك لؤدبه على غير وجه ، وانا حسن اثرى في

روفي في عمله الى حد انه فكر في استئجار حاتوت آخر ، وإن يبعد في القيام بالانتجار به الى احد العمال ، وأخذ يبحث عن شارع آخر طويل الاعتماد وليس به حاتوت ليلع قنابل ، ولما وجد مثل هذا الشارع ، وشر به على حاتوت صغير لم يتردد في استئجاره ، ويبيع كذلك في هذه المرة نجاحا باهرا .

وخطر ببالي انه لما سار على هذا النمط فان السجاج سيكون دائما طيبه . وبدأ يسير في شوارع لندن ، فلما وجد شارعاً طويل الإمداد ليس فيه حاتوت ليبيع الطماق اسأجر الحاتوت المناسب الذي يشر طيبه به .

ولي مدى عشر سنوات اصبح له ما لا يقل عن عشرة حوانيت لبيع الطماق ، وكثرت أمواله وعلقت أحواله ، وكان يحوف على هذه الحوانيت ويجمع ما لزم طيبه من الدخول .

ولي ذات يوم كان يحصل بزمة من الأوراق المالية الى البنك ، فآخيره الصراف إن مدير البنك يريد ان يراه ، ولما ذهب الى مكتبه قال المدير له : « يا سيد فورمان : أريد ان أتعلم منك حديث مرحوا ، هل تعرف على وجه التحديد ما لك من رصيد صدام ؟ »

فاجابه : « لا اعرف بالبدقة ، ولكن عسدي فكرة عامة عنه » .

فاجابه المدير : انه ثرايه لابين الف جنيه ، ومن الضم لك ان تستمر .

فقال له خادم الكنيسة السابق : « سارو الامر بين يديك » .

فقال له المدير : « ستقوم بعمل اللازم وما عليك الا ان تضع ثوليك » .

فصاحبه السيد فورمان وقال : « هذا ما لا استطيعه ، فاني لا اعرف القراءة والكتابة » .

فصحب المدير ، وقال له : « هذا شيء يتجاوز المألوف ، ومن اقرب ما سمعت ، ولريد ان تحول انك تبت بهذا العمل وجمعت هذه الثروة ، وانت لا تعرف القراءة والكتابة ؟ ولماذا كان يكون من شاك لو انك كتبت بحرق المرأة والكتابة ؟ »

فاجابه فورمان وقصد طلت وجهه ابسامة خدعة : « كنت اكون خالفا في كنيسة القديسي طرس صينين ميغيل » .

ترجمة : علي ادهم

كان ينتظره كوب الشاي ، ولما سار في اتجاه خاطيه ، وكان يسير سهلا متوجع القلب لا يرى ماذا يصنع ، ولم يفكر في العودة الى خدمة القنابل بعد ان قل سيد نفسه عدة سنوات ، فقد كان القسيس السابق والوكيلان يقولون ما يتأخرون ، ولكنه هو كان المتصرف في الكنيسة ، وقد لآخر صلفا مناسباً من المال ولكنه لا يكفيه ليعيش بدون عمل ، والحياة تزداد مضاعفا في كل عام .

لم يكن قد فكر من قبل في مواجهة مثل هذا الموقف ، فقد كانت وظيفة خادم الكنيسة من الوظائف التي يشغلها الناس طوال حياتهم ، ولتهد تنهدا عميقا ، ولم يكن البرت اموارد حسن فوات التدخين ولا من شاربى الخمر ، ولكنه كان يتسائل مع نفسه في بعض الاحيان فيحتسي كوبا من الجعة في اثناء تناوله طعام المشاء . وحيثما كان يسير بالتمسح يتناول سيجارة ، وخطر له ان يهتدي خاطره بالتسائل سيجاره ، ولما لم يكن معه شيء من الطماق فقد بحث عن حاتوت ليشتري منه طلبة سجاير ، وسار قليلا قبل ان يهتدي الى الحاتوت الذي يبيع السجاير ، وكان الشارع الذي سار فيه طويلا ، وبه حوانيت مختلفة ، ولكنه لم يكن به حاتوت واحد لبيع السجاير .

فقال البرت لنفسه : « هذا صعب » ، واعاد السير في الشارع ، ولما من انه خال من حاتوت لبيع السجاير ، وقال لنفسه : « لا يمكن ان اكون الشخص الوحيد الذي مشى في هذا الشارع واحتاج الى سيجارة ، ولهم صعب أن يكون النجاح من صعب انسان له في هذا المكان حاتوت صغير لبيع التبغ والطوى » .

ومدا يفكر في هذا الموضوع ، ونحول الى الطريق المكسي الى منزله ، وتناول الشاي ، وقالت له زوجته : « لماذا لمت الصمت في هذا المساء ؟ » فاجابها : « لاني مشغول بالتفكير » .

وقلب الامر على جميع جوانبه .

وفي اليوم التالي سار من الطريق نفسه ، ولحسن حظه رأى حاتوتا صغيرا للايجار متلجا له ، فلم يتردد في استئجاره ، ولما ترك خدمة الكنيسة بعد شهر قام بالمعمل في الحاتوت بوصفه بائع طماق وصعد جرائد ، ووجدت زوجته ان في ذلك نزولا عن مكانته في خدمة الكنيسة ، فاجابها : « بانه يمار الايام ويخلص لعكم الظروف » .

الرجالة "كاف" عبد الرحمن الكواكبي: ليعباس محمود العقاد



بقلم : الدكتور محمود السمره

الجامعة الاردنية - عمان

■ اهتم الدارسون المعاصرون بالكتابة من المفكر السوري الشهير عبد الرحمن الكواكبي ، وهو بهذا الاهتمام جدير . والصفة البادية في هذه الكتابات هي انها حاولت ان تعرض آراء الكواكبي كما وردت في كتابيه الشهيرين « ام القرى » و « طبائع الاستبداد » دون ان تدرس دراسة مستفيضة العصر والظروف التي عاش فيها الكواكبي .

وفي رأيي ان الدراسة العلمية الوافية للكواكبي لا تكون الا بتتبع ما نشر في صحف ومجلات ودوريات عصره . ومثل هذه الدراسة تتطلب جهدا كبيرا يبذله الدارس في البحث عن هذه المصادر ، وهي مصادر متناثرة في المكتبات العامة والخاصة .

واذا كان المرحوم الاستاذ عباس محمود العقاد لم يلم الاما بهذه المصادر ، فانه قد عوض عن هذا بذكائه وحسن تناوله للكواكبي : فهو قد ادرك بعصرته ما خفي من المعاني في كتابي الكواكبي الشهيرين . ومع هذا فان الكواكبي ، في

رأيي ، ما زال بحاجة الى مزيد من الدراسات تكتب عنه .

ابن حطب الشهباء

والكواكبي هو ابن حطب الشهباء ، الدبة المريقة في القدم . وينسب اليه امر المؤمنين على ابن أبي طالب . وتذكر شجرة سبه ان من اجداده اسماعيل الصفوي الذي جلس على عرش فارس ،



« فرات » العربية التركية التي أنشأها المؤرخ
التركي أحمد جودت باشا ، ثم في صحيفة
« الشهاب » التي أنشأها في حلب مع زميله هاشم
المطر فكانت أول صحيفة عربية فيها ، وبعدها في
صحيفة « الاعتدال » التي أنشأها بعد تعطيل
« الشهاب » فصرحتها في نقد الإدارة التركية .
ولكن « الاعتدال » لم يلبث أن لقيت المصير نفسه
الذي لقيه « الشهاب » من قبل .

ولا يس من الإصلاح عن طريق الكتابة قبل
المعمل في وظائف الحكومة ، وتولى في هذه الوظائف
غروباً متنوعة من أعمال الإدارة ، والقضاء ،
والتحكيم . وقد قام أثناء توليه هذه الوظائف
بإصلاحات جيدة : فزاد أجور العمال سداً للزناح
الرشوة والاختلاس ، وضمم أعمال الفرقة
التجارية بالإحصاءات ونظمها على غرار السرف
التجارية في البلاد المتحضرة ، ووضع مشروعاً لإنارة
المدينة ومساوحيها بالكهرباء ، وبناء حرمها
للمسويده وجلب الماء إلى حلب من نهر المساجورة
وتجفيف المستنقعات التي كانت تنشر الأوبئة بين
السكان .

وقد كان في كل أعماله التي تولاهها صريخاً
تربياً ، فحبرت عليه صراحته وتواضعه عدواة
السؤولين الذين كانوا يعيشون على الفساد .
وهكذا أخذوا يكرهون له ، مما اضطره إلى ترك
بلاد الشام إلى مصر . . أرض الكفاية .

الرحالة كافي

وحمل الكواكبي إلى مصر في منتصف شهر
نوفمبر (تشرين الثاني) ١٨٩٨ ، وتوفي بها في
شهر يونيو (حزيران) ١٩٠٢ ، وتخلل هذه
الفترة رحلتان . الأولى الشيخ سعيد رشيد رضا ،
صاحب مجلة المنار ، ابن الكواكبي ، وجه علمه
أخيراً إلى التوسع في معرفة حال المسلمين ليس
في الإصلاح على بصره ، ليمد إخباره العام لبلاد
البلوة العلمية . تركها ومريها وأرادها وأرسلها .

وأسس فيها الأسرة الصوفية . وقول الروايات
أن أول من اشتهر باسم الكواكبي من العائلة هو
محمد أبو يحيى بن صدر الدين ، لأنه كان يعمل
في الحضانة ، ويتفنن صنع الكسائر التي تسمى
الكواكب لاستخدامها وقامها .

وقد رأى الكواكبي النور سنة ١٢٧١/١٨٥٤هـ ،
حسب رواية ابنه الدكتور أسعد . وهذا التاريخ
مخالف للروايات الرسمية التي تذكر أنه ولد
حوالي سنة ١٢٦٥/١٨٤٨هـ . ويبدو أن طوفاً
كانت مضطربة ، فقد ولد أبوه وهو في نحو
السادسة من عمره ، فأودعه أبوه حضنة خالته
بأنطاليا حيث أقام بها إلى سنة ١٢٨٢هـ . ثم
عاد إلى حلب ليلتحق بالمدرسة الكواكبية ، وينظم
فيها الكتفين التركية والفرنسية ، ويصانعه
الرياضيات . وعلى يد والده درس علوم الدين
والفقه . وقد كان هذا الوالد من علمي الجامع
الأموي ، وأصحاب القاصب الشريفة . وإلى هذا
أضاف الثقافة الحديثة حتى ليخيل لنا أنه قد
درس وقت لاكتساب المعرفة . وقد برزت هذه
الانطلاقة في كل عمل وكل إليه : في عمله في صحيفة

« العظمة لله » ونزف ديوانا من الشعر لم يبق منه غير كراسة فيها قصائد في الحكمة والنسب والندح والركاء والهجاء ، وعدد أبيات هذه القصائد نحو ثلاثة آلاف بيت .

ويبدو أن « صحائف غريش » طویل لکتابه « أم القرى » ، و ابن « العظمة لله » إضافة إلى « طبخ الاستبداد » . ولكن هذين الكتابين لم يريا النور ، إلا سودرا مع ابورائه في حلب .

« أم القرى »

وكتاب « أم القرى » هو أول كتاب وضعه الكواکبي ، ولكنه لم يضعه إلا بعد دراسة طويلة لعمال المسلمين وأسباب ضعفهم وتظلمهم . وى هذا الكتاب تمثيل المؤلف أن جملة « أم القرى » قد انفتت في مؤتمر عام في مكة المكرمة . وفي هذه المؤتمر جميع الكواکبي متفهمين عن أسم الصالح الإسلامي في المشرق والمغرب يمثلون الهند والصين والافس والغراق والمجمر والنم وبعده واليمن ومصر ولوس وحرانك ، وغيرها من الأقاليم ، والتي على لسان كل منهم خطابا يشرح حالة المسلمين كما اعتبرها الكواکبي نفسه . وتنص أسباب الفاجر التي ذكرها المؤتمر على سبب جميع الأسباب في رأى الكواکبي ، وهو المعركة المسبة

« فلماذا يصف المسلمون ؟

يضعون لانهم أحلوا آداب الدين التي جهلوا بها في صدر الإسلام .

ولذا أحلوا آداب الدين ؟

لأنهم جهلوا لبابه ، وأحلوا منه بالقشور .

ولذا جهلوا ؟

لأنهم فطروا الهمة ، وفنوا بالخسة ، وانكاثروا إلى العور والتسليم .

ولأنه أن تابع حلفاء السلطنة علما كما تلمتها

لم أخسره لمصر ومصرقة حال السودان منها ، ساح في سواحل أفريقيا الشرقية وساحل آسيا العربية ، لم أتم سياحته لماخبر بلاد العرب التي كانت موضع أمه ثم الإخبار . قاله دخلنا من سواحل المحيط الهندي ، وما زال يولل مهبها حتى دخل سورية ، واجتمع بالأهراء وشيوخ القبائل وعرف استعدادهم العربي والاديبي ، وعرف حالة البلاد الزراعية وقد اتفق في رحلته الأخيرة إلى كراشي في موانئ الهند ، وسفر الله له في مودله سفينة حربية إيطانية حملته بتوصية من وكيل إيطاليا السياسي في سبخت ، فطافت به في سواحل بلاد العرب ، وسواحل أفريقيا الغربية ، فغسر له بذلك أحسن هذه البلاد أخيرا سبق به الأبرج . وكان في نفسه رحلة أخرى يتم بها اختياره للمسلمين ، وهي الرحلة إلى بلاد العرب ، ولكن حالت قوه المسبة التي تحول دون كل الإملى والبرالم .

وكان الكواکبي يرفع مطالبه عن رحلته باسم « الرحلة لاف » وبهذا الاسم عرف .

قصصتان شخضاه

وهاتان القحطتان اعاننا الكواکبي في معضله الإصلاحية ، وأخذته على أحوال البلاد العربية والإسلامية ، وتأنجتا آرايه في القصصين القنين خطل بهما من غيرهما وهما قضية البحث وأسباب تأخر الأمم ، ولا سيما أهم العالم الإسلامي وعقبة البحث في عوامل الاستبداد في حكم الدول ، ولا سيما الدولة العثمانية .

وقد أودع الكواکبي زبدة آرائه عن قضية الحكم الإسلامي في كتابه « أم القرى » .

وأودع زبدة آرائه عن الحكم والاستعداد في كتابه « طبخ الاستبداد ومفروح الاستعداد » .

ويذكر القنين ترجعوا له أنه وضع كتابا سماه « صحائف غريش » ، وكتابا آخر سماه

من الكتابين كتب في : تعريف الاستبداد وتعريف
للشديد ، ثم كتب عن الخوف والنطق والطموح ،
ثم كتب عن الاعتلاء والدين والمقابلة بين الاستبداد
القديم والحديث عن الشرق والغرب ، الكاتب ،
وعن طوط الإرجان في عهد الاستبداد ، وعن وسائل
المقاومة للاستبداد ، وعن المنحوب التي لا تصح
للطفيل والحكومات التي اركز اليه . والفرد
بين الفيرى والكواكب ان الكاتب الايطالي قد طور
هذه الموضوعات على احوال الامم الاوروبية ، بينما
طبعا الكواكب على احوال الامم الشرقية عامة ،
والاسلامية خاصة .

ويستل الاستلا احمد امين في كتابه « زعماء
الإصلاح العصر الحديث » : كيف وصل الميرور
الى علم الكواكب 1 ولكنه لا يجيب على هذا
السؤال .

ويرى الاستلا الطراد ان الكواكب عرف الفيرى
عن طريق الايطاليين في حلب ، كما انه كان يلتقى
بوكلاء الحكومة الايطالية في شواطئه بحر العرب
ويصل الى إحدى السفن الايطالية بالبن اولئك
الوكلاء « فليس مألوف بعد ذلك ان يصرف
الكواكب شيئاً من الكتاب الايطالي « المشهور »
كما وصفه في كلامه »

والارجح ، في رأيي ، ان الكواكب انما اطلع
على الكتاب في ترجمته التركية ، وهي لفظة
يعتقها . وقد قام ترجمة كتاب الفيرى الى التركية
كاتب من احرار الترك المهاجرين الى سويسرا اسمه
عبد الله امين . والذي دفعوا الي مثل هذا
الاعتقاد ان ما بين الكتابين من تشابه يكاد يبلغ
حد الامثال ، لا يمكن ان يكون نتيجة الصدق
باططالين قد اطلعوا على الكتاب ونجدوا فيه الى
الكواكب ، بل نتيجة اطلاع على الكتاب نفسه .
وبما ان الكواكب كان يجعل اللغة الايطالية ، الذي

طردا ، تقول انهم فاقوا الهمه لانهم جهلوا ،
وانهم جهلوا لانهم اهلوا آداب الدين ، وانهم
اهلوا آداب الدين لانهم فسلوا » .

وحكما يرى ان كل طعة من هذه الطل هي مقدمة
من جهة ونسبة من الجهة الأخرى ، الا الحكومة
السنية فانها تلتقى الاسباب والنسب في كل عرض
من الامراض .

« طبائع الاستبداد ومصارع الاستبداد »

وكتابه « طبائع الاستبداد ومصارع الاستبداد »
هو آية الكواكب ، وهو ياتل من سلسلة مقالات
شرها لأول مرة في صحيفة « الزيد » ، وتناول في
كل مقال منها حارفاً عن عوارض الاستبداد التي
يشاهد الرضا في احوال الامم والافراد . والمقال
بمجموعها تدريس العوارض الاجتماعية التي تصاحب
الاستبداد في احوال الدين ، والطلم ، والكلمه ،
والثروة ، والاخلاق ، والتمرية ، والبلد .
وقد مهد الكواكب لهذه المفاصل تعريف الاستبداد ،
ثم طلب عليها بوسائل الطلاص منه .

والسؤال الذي يجيبها منه التحديث عن طبائع
الاستبداد « هو : كم في هذا الكتاب من الكواكب ؟
وكم فيه من غيره ؟

يرى الاستلا الطراد ان الكواكب استفاد كثيراً
من كتاب بعنوان « مقالات في الاستبداد »
Della Tirannido للفيلسوف الايطالي
ضوبير الفيرى Alfieri ، وكان هذا الكتاب
قد ظهر في اواخر القرن الثامن عشر (1777 م)
وشاع بين اهل الثوار الايطاليين ، والواقع ان ما
بين « طبائع الاستبداد » و « مقالات في الاستبداد »
اكثر من تشابه . انه تشابه قد يصل احباً الى
درجة التسبع ، فالكواكب قد اخذ من الفيرى
افكاره الرئيسية ، ولكنه طبعا على التجميع
الاسلامي والعربي .

ومن ينظر في الكتابين نظرة حائرة يرى ان كلا

من جواميس السلطان عبد الحميد الثاني، الذين نسوا له القسم في الطعام . كما ترى روايات أخرى أنه مات بالذبحة الصدرية .

وشرح الكواكبي بالذخيرة بياب الوزير، وعلى صفحته لرواية بيتان لحافظ إبراهيم هنا :

هنا رجل الدنيا ، حقا صلب النش
هنا غير مظلوم ، هنا غير كاذب

لقوا وانفراوا أم الكسباب وسلبوا
طوبى له ، لهذا التيسر قبر الكواكبي

والا لربما ان نوجز القول في الكواكبي ، قلنا فيه ما قلناه فيه الاستال المهاد :

« رجل دائم الضمور برويته ، شديد الفرة على تسبته العربية .. لجرّد رسائله وفرد بها لي بيئته ، لأن هذا الاستعداد الموروث عند القدم يستلزم استمداد خاص به من طبعته وحلقته ومطامله وبرامته النفسية . فلا تكفه الفطنة وحدها لأن الفطنة لا تقدم ولا تؤخر ما لم تساعدها الخلاق التي تصير على الشدة ، ولقد طوى المخاوف ، وتضطجع بتكاليف الجبلة والمروءة ، ولا تصبه الفطنة والخلق بغير البواش النفسية التي تثير الضمير وتنبهش الخاطر ، وبغير البيان الذي استفاد من دراسته واطلاعه وحسن أسمائه إلى ذوي المعرفة والخبرة من حبه .. »

كان الرجل قضية حية متفحة القنصلات والنتائج .

كان شخصية قريبة طيبة لا مودع فيها لغموض أو اقنوع .

مفتاحها إذا التمس المفتاح لبعض رواياتها أنه:
شخصية مزيج قوم ينضبط لكرامته وكرامة قومه .»

■ ■ ■

محمود السعيد

لم يبق هناك من وسيلة نشر لملامه على الكتاب سوى وصول الترجمة التركية إلى يديه .

ويرى كتاب آخرون أن الكواكبي قد تأثر في كتابه بالكتاب الفرنسيين الذين مهدوا للتوراة الفرنسية . يقول إبراهيم سليم النجاشي : « سبق لي أن قرأت في شبلي كتاب الكونترا - سوبال ، أي الفن الاجتماعي لجان جاك روسو ، لم انطقت من الرجوع إليه ، فلما قرأت كتاب طياع الاستبداد ، أعاد إلى ذاكري كتاب الكواكبي الأمرسي العظيم . ولو كان الشيخ العربي ، يعرف ولو قليلا ، اللغة الفرنسية لامتدحت أنه أخذ منه أو احتذى أسلوبه ، ولكن الحقيقة أن المقول الفكرة وانطوب الكبيرة نيرة وكبيرة ربما احتللت لسانها وبلاعا وأقاليمها . »

والحقيقة أن أولئك الذين لاحظوا تأثر الكواكبي بكتاب التوراة الفرنسية مصيبون ، ولكن فاهم أن هذا التأثر قد جاء من طريق غير مباشر . للكواكبي متأثر أولا وأخيرا بالفيرى ، والفيرى متأثر إلى حد كبير بروسو ، ومنتسكيو ، ومكيافيلي .

وليس الشابه موجودا بين الكاتبين فقط ، بل بين الكاتبين أيضا : شبن الكواكبي والفيرى شبه كبير في السيرة والتمزج والوقوف العميق ، فكلاهما تعود الرحلة في طلب المعرفة بأحوال الأمم وكلاهما انحصر إلى الكتابة في ظل الرقابة ، وكلاهما نزل مختارا أو مضطرا عن لونه . وإذا الفيرى فاسلم ما بقى له من الثروة إلى اخته تتسلمه منها مفتحة التي يصنع إليها ، وقية منه في التفرغ للرحلة والكلام والصوت باللسان .

وفاته سر من الأسرار

وتختلف الروايات في تفسير الأسباب التي أدت إلى وفاة الكواكبي ، وأكثر الروايات نقاد تجميع على أنه ذهب بحرية الفكر والعقيدة متبع



من الكتب التي وصلتنا

الشئون المترية للنشأت

تأليف : إيلين جونز هين برهام - ترجمة
اسماء جودة - مكتبة النهضة بالانصراف مع
مؤسسة فرانكلين بالقاهرة - النسخ ٩٠ قرشا .
● يتناول هذا الكتاب مجالات الاقتصاد الزراعي
بصورها الحديثة معالجة شاملة ، ويتناول
بالشرح البرامج الأساسية لإعداد الفتيات والدراسات
في الاقتصاد الزراعي - كما يعتبر الكتاب الأول من
سلسلة في المكتبة العربية إذ تعرض كل مجالات
الاقتصاد الزراعي .

روائع الشعر الفارسي

ترجمة محمد القزافي -
وزارة الثقافة والإرشاد القومي - دمشق
● مختارات مترجمة لجمال الدين الرومي ،
وسمى التتاركي ، وحافظ الشيرازي .

العمليات الجماعية في المدارس الابتدائية والثانوية

تأليف : لويس م. سميت - ترجمة الدكتور
إبراهيم خليل كساب - دار القلم
بالانصراف مع مؤسسة فرانكلين بالقاهرة
النسخ ٨ قروش

● يستخلص مؤلف هذا الكتاب البحوث
التي أجريتها لتدريس العمليات الجماعية في
المدارس الابتدائية والثانوية ولقد البود التي
يرجع أن تكون ذات عون أكبر على المعلم .

تفخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب

لأبي الفرج - لتبلي الدكتور مصطفى جواد
وزارة الثقافة والإرشاد القومي - دمشق
● هذا هو الجزء الرابع من القسم الثاني
من الكتاب ، وهو يبدأ بعرف المصنف وينتهي بعرف
النسخ .

التخطيط المشترك بين العلم والتعليم

تأليف : لويز بريس وايلون داسكين - ترجمة
مهايات عبد العزيز فريد - مكتبة الانجلو بالانصراف
مع مؤسسة فرانكلين بالقاهرة - النسخ ٢٥ قرشا .
● الكتاب عبارة عن حصيلة لثلاثة الفحوص
العلمون في مشاكل كلية وفرعية تتعلق بمسألة
التربية والتعليم بالقياس إلى وسائله وفوائده .
كما يبين المؤلفان شأن العلم في تخطيط التعليم
وعمل التجهيز ، ويصفان إلى أبرز موافق عملية
معدنية في هذا المجال ، ويبحثان طرق معالجة
حدود الإمكانيات الموجودة في البيئات المختلفة .
والكتاب خير معين للمعلمين وقادة التعليم في
العالم العربي .

التألفة الخالصة

تأليف : يوسف جاد الحق النسخ ٢٠٠ قرش سودي
● مجموعة من القصص الشيقة للمصنف
الشخصيات وحداثتها بطريقة فنية جذابة مما يجعل
القارئ يلتصق في جو القصة وينسج خائرها في
صورها وحوادثها .

هندسة الأحلام

تأليف : بوفيقاس ، دوسي - ترجمة الدكتور
أنور محمود عبد الواحد
دار النهضة بالانصراف مع مؤسسة فرانكلين
للطبعة بالقاهرة النسخ ١١٥ قرشا

● هذا الكتاب ينقل الطموحات الفنية بترتيب
وليوبوب يتمثل عن لؤلؤ في رفيع ولهم عيني
للطامة فخرج الكتاب سهلا مبسما يدعو قارئه إلى
التوفر على شتيعة ما فيه من مادة دون ملل
أو سأم .

Newsweek
WAR IN THE COME

THE 50
PREMIER WITH
"T" MILES
MANCHESTER
THE 1982
THE TIMES

مِرَّةَ الرَّأْيِ الْقَرِيبِي

خير الصدقات ..

من « التيمر » الهندية .

● كتع من الجمعيات الخيرية علوم بانفسها الفقراء والجزء الطعام والتهاب ونسب الحاجات
مونا لهم على الحياة .

ولكن من الجمعيات ما يقوم بإنشاء الفقراء والجزء التنازل الذي يعطهم صالعين لكسب
ررلهم بانفسهم ، بالتدريب أحيانا ، وبطريق الفرس ، ونسب السبل التي يفتح لفسده
الجمعيات نتيجة للخبرة الواسعة .

أب طريقة المونة ، هذه الثانية ، لا شك أصعب
الطريقين ، ولكنها الأفضل عند الفقراء والجزء .
والسبب في ذلك الترامة الأصيلة في الإنسان ،
بأنه إن يأكل من يد الغير ، ولو مضطرا ،
وبفضل ألف مرة أن يكون قادرا على العمل ،
صالحا له ، مغريا عليه ، بأكل مما تكسب بإناء .
والمثل يقول : أعط الرجل الجائع سمكة ، يأكلها
يسبح جوع يوم ، ولكن أعطه عصا وسنارة ،
وعلمه كيف يصطاد السمكة ، يظل يأكل وينبع
كل يوم .



مالكولم اكس

مالكولم اكس .. الشهيد الحر ..

من نيو ستيتمان :

● كان لمصرع مالكولم اكس صديق
كثير خارج أمريكا . أما في أوروبا فهو
لا يبدو أن يكون برهانا جديدا على عتق
أحبائه في الولايات المتحدة والاضطراب
الذي يكمن في مجتمعيها الكبير .. غير
أن مصرع هذا الرجل المحدث ، الذي
قتل والده على أيدي جماعة « كوكلايس
كلان » ، سيكون له في أفريقيا وآسيا أثر
« خاص » .

لقد سمعت من - جيسفر دلتكيس -
التي تعمل في صحيفة الطلبة في مدرسته
العلوم الاقتصادية في لندن أن أكبر
فاعاد المفردة اكتظت بالذين جاءوا
الاستماع إليها ، فقد أصمى إليها مشعو
أفريقيا وآسيا وحرر الهند العربية

هل تظل ألمانيا .. المتحدة .. تحت حكم جاراتها ؟

عن أكونوميست :

● يعتبر من الحزب اليميني ، في تصوره للأحداث القادمة ، اعتداد الروس بأن فصل أوروبا عن أمريكا سيجعل المعاصرة من حائهم بحساره حكومة شيوعية في ألمانيا الشرقية ومعها الفرق العثرون الموحدة هناك . لعل هذا الأمر كان صحيحا بالنسبة اليهم فيما مضى ، أما الآن .. فهل ما زال ذلك رأيهم ؟ إذا كان لدى ألمانيا من الثمة في الصراخ تدفعها الى التمسك بالاتحاد من جديد ، بعض الطر من تأثير هذا على علاقتها مع أمريكا ، فهل تصور أحد أن ألمانيا المتحدة ، التي سيجع الدولة الثابتة وأوروبا الجديدة بعد روسيا ، سوف تنزع بأن تظل تحت حماية جاراتها الأوروبية ، وأن تلعب دورا ثانويا بعد فرنسا التي امتلكت القوة حديثا .. ؟

إن الروس كانوا دائما يميلون الى اعتبار يون ، لا باريس ، مركز النقل بالنسبة للسوق المشتركة ، وإعادة الوحدة الألمانية لن يجعلهم يسيرون أفكارهم . ولذا فمن العاثر أن الروس قد يفضلون وجود أمريكا في أوروبا ، على أن يطلقوا مارد دولة أوروبية جديدة ذات قوة عظيمة على الراين ..



مارتن لوتر كينج

الغضب بصورة انجابية ، بل كان يقول : « أننا لنا مع الغضب أي شكل ممكن الأشكال ، غير أننا مدينون لأنفسنا بالدفاع عن أنفسنا » .

لقد كان يريد وضع حد لهذا الأسلوب الحيوي في إرسال أناس غير مسلحين إلى الميادين حيث الاصطهاد المصري . فقال : « يجب أن يرسل اليهم من يعرف كيف يحميهم » . وبين هذه الدعوة والبحث على الصنف مرق كبير ..

لقد التفتل ما كوكلم اكس في اللحظة التي كان موقعه يقترب اقترابا وليعا مترايدا من موقف الدكتور لوثر كينج ، لقد كان الإنسان خليفين بأن يشكل ما قوة لا تقهر .

بحماسة مترايدة ، وجرحوا وهم يقولون : « هذا ما يؤمن به » غير أن ما يؤمنون به ، وما قاله ما كوكلم اكس يومئذ ، كان نشأ مختلفا عن أسلوبه المعتاد في عرض آرائه . أنه لم يكن يؤمن بالانفصال وهو سياسة التفرقة بأمريكا ولم يكن يدعو إلى



الزُّرْبَعَةُ.. وَالنَّبِيُّ بِالْغَيْبِ ضَلَّكَ

لحيبنا ثم يسألنا عما نريد ، فإلهات حلبه الأسئلة وهو يجيب متعاً جميعاً ، ويخبر عن ألبه، حدثت في الماضي ، وأخرى قال أنها سحدثت في المستقبل ، وقالة يقرأ في كتاب مألوف .

وانتفضت السهرة دون أن أطلق كبير أصمية على ما حدث ، إلى أن مرست إحدى فريباتي فلبت لأودعها ، وما كان أحد يحسني عندما رأيت حولها عظم سوهات الأسرة ، وإلى جولتها إحدى « شيفات الزار » وقد اطلقت البخور وراحت تدق على الدف ولهمهم بكلمات غير مفهومة للآ بالرفضة لتفلسف وفرفى ولزبد ،

• أنا سبعة مثقمة ، متروجة ، اجنار في هذه الأيام مرحلة من مراحل الشك والعودة ، تكاد تزلزل صرح سمعني الوردية ، ولأخرج مقبدي وإيماني ، لحظت زمن غير بعيد جاء لوزلنا بعض المقلب لوجي ، ومن بينهم رجل قالوا أن روحا تدعى (فاج المولد) تلتصقه ، فلتبني من المستقبل ، فلما انكرت ذلك منهم قام بعضهم بإطلاق الأبواب والفتوافد ، بينما أطلق آخرون بعض البخور ، وجعلوا يصعدون وسبحة ، ثم لفروا في أركان الغرفة بعض (القهقهة السادة) وأنا بصاحبةا بطنهم وتصلب أطرافه ، وأنا هو يحدث بصوت نسائي ،

أتقوا الله أيها الآباء وأعدلوا بين أولادكم

يمتله حتى حبلته على أن يكتب على نفسه كميالة باسمها بمبلغ ١٠٠٠٠ دينار ، ثم حادت خطابه بأن يعمر باسم أيتها الطفل مقداً ببيع ما يقرب من ثلث أسلاكه ، ولما لاحتعاد في ذلك لفر في وجوعنا وقال انه حر فيما يملك ، فلما شكرناه إلى القرباننا زادت ثورته وطردنا من بيته وحملنا بأن يعمرنا من حركته وقال انه سيكتب كل ثروته

• نحن ثلاث أخوات ، توليت أنا شمس سنوات ، وأبونا شيخ كبير لكنه لمي - وبعد فترة غير قصيرة من وفاة أمنا زوج والدنا يفتة في عمر صغرانا ، وهي قللة لمحب استطاعت أن تملك عليه فيه ، فأصبح وكأنه دمية في يديها .. وبعد عام من تواجبنا وغضبت مثلاً ذكرنا مع أن أباها جاوز السبعين ، لما كان منها إلا أن ظلت تطلب



يشرف على هذا الباب
عبد الوارث كبير

وتمت بحسب

وتحضير الأرواح تخيلات

وتنهار منه كل آمالي وأحلامي ، حتى لقد
بدلت أحسى بفتور نحو زوجي نتيجة لتبوءة
الشيخ المغربي !

والمشكلة التي تعبرني ، بل تلكا تفقدني
سواي هي : كيف يمكن أن تقتصر أرواح
الموتى أو المجان أجساد الأحياء ؟ وما هي حقيقة
هذه الأرواح أو الأسيادة كما يسميها العامة ؟
وعل هي هذا علم ما يحدث في المستقبل مع
أن المستقبل غيب ، والغيب لا يعلمه إلا الله ؟
وأخيرا هل صحيح أن كل ما يصيبنا مكتوب
على الكاف ؟ وإذا كان ذلك صحيحا ، فما هو
أزوم الجنة والنار ، والنواب والغيب ؟

يرىكم أنقلوني من حيرتي فاني أكاد أجن .
والقد أيماني ، وذلك ما لا أريد بهال !

سيرة عمار : العصرة

- ليس غريبا أن يتساءل بعضنا وراء ما
يرعبه المشعوذون من أن الجن يلبس جسم
الإنسان ، وأن لهم قدرة على إخراجهم ،
أو استحضارهم ألهام الغيب والتنبؤ بالمستقبل
وعلاج ما استعصى من الأمراض ، أو أن يصرفوا
أماكن الاتصال الجنسي بين الأنس والجن ،
صفا بعضا بعد بين المصاة ورجال الدين
أحيانا فاصلا كمين لحيمة يقول عن الجن : أن
من الناس من راقهم ، ومنهم من كرههم !

البقية على صفحة ١٥٠

وأخيرا تكلمت بصوت كصوت الرجال ، وبلغت
صربية فتقول أن روح الشيخ أحمد المغربي
هي التي تكلم ، وأن الشيخ قد خلق فريسي
لكم مع أنها زوجة وأم لثلاثة أطفال !

وأخدت : شعبة الزوار ، فقال : الشيخ
المغربي ، وهو يجيبها عن أسئلة يرمي أنها
سقطت في المستقبل . فلما سأله كيف يعرف
المستقبل وهو غيب ، قال : أن كل ما يحدث
لنا مكتوب على الكاف ، وأنه يقرأ هذا المكتوب
من طريق الآخر ، وهو أي شيء يعمل حرفنا
أو رأينا كمنديل أو غيره . فسأله سؤالا
أجاب عنه بما يرمز كيان حيالي الزوجية

أبناء الحياة مشتركة طاعة ، في الرفق والعطر ،
في السلم والعرب ، ولم تعد ذلك الطموح الإنجلي
في الأمرة ، لا يابه بها أحد ، ولا تلك من تمر
نفسها قليلا ولا كثيرا ...

وهذه الترفقة انحراف من الآباء والأمهات تفرس
الصدق والشفقة والمداوة والمضام بين الأسر ،
مداوة لا تقيم على الأخوة والأخوات بل تمتد إلى
أزواجهم من بعضهم . وكلما نهى عنها الإسلام علما
لا يفر الصدور واشاعة التلاشعة ، لأن البيت

لأنه الطفل لأنه هو الذي سيولد اسم العائلة ،
أما نحن فليس لنا أن نموت !

أخبروا علينا بربكم حالا لتستع لا يتألف سيطرة
هذه المرأة اللعوب على مثل والدنا ، وكيف نعلم
دون استجانيته لما نريد .

الطلبات : س ، ن ، ص

أن ترفقة الآباء والأمهات بين البنين والبنات لم
يعد لها مكان في هذا العصر الذي كلف فيه المرأة
مع الرجل على قدم المساواة وتشترك في حمل

من المجرم : الزوج المجوز

● لودت كثيرا في ان اكتب اليكم ، لكنني لم اعد ااحتمل ما انا فيه من عذاب اكثر مما احتسنت . ان متكنني ليست من هذه المشاكل التي يسئل عنها . انها مشكلة لا خلاص لى سها الا بالرب . اقصد بالاسعار !

ومن يصدق ؟ لقد يسلّم كتابي هذا بعد ان اتون قد انهيت حياتي ولزحت بسى ، وكفرت بذلك من خطيئتي !

انا شابة في الخامسة عشرة ، حين امرة معروفة ، اصبحت دراسي الثانوية منذ عام ونصف العام . لم تحصى أبى عن ان اواصل دراسي في العنصر ، وما لبثت ان باعني الى صديق له . له اولي على السبعين ، باسم الزواج ، لانه شيخ مولود الفراء !

ولقد ذهبت جهورى لوقف هذا الزواج اندراج الرباع ، فقد رفعت وتم انى الى بيت الزوجية الذى صالبت ان اصبح سينا او مستلنى منذ النصر الاول من لواجنا . لقد اصبحت لوجي بنوية طيبة قال الاطباء انها نتيجة الدماء على الزواج في هذه السن مع انه لم يكن في حالة صحية ملائمة

ولست اطيل عليكم . عقد وجدنى ملازمة بالهر على فريضه خصوصا وقد اصبره الاطباء بالانزاع الراحة الناعمة وعلم القيام بآية حركة مبقة . . . ولما ايمانى الهر وصانعت صحتى المشغورة للاستهانة بمعرفة كسوم جدمته

وذات يوم ابلعنى ما قرب حودة ابنه الاصغر من الدنيا حيث يدعى ليقضى اجازته الصيفية . ولا اكتمر ان وصوله كل نقطة التحول في حياتي كلها !

فقد وجدت فيه قنن ظرما ، قوى البنية ، لطيف المنظر ، لا بدخر وسما في العمل على

التي تحرم من طفله والديها قد استطرو الى التفريط في عرشها كي تعيش !

عن النعمان بن بشير ان والده سمعه يقول بطل الله فقالت له زوجته عمرة بنت رواحة : لا ترضى بهذه العطية حتى تشهد عليها رسول الله . فطلق بشير الى القتي (صرا) واخبره بما كان من حديثه ليشهد عليها ، فيسأله القتي : الله اخوة ؟ فيقول بشير : نعم . فيقول الرسول : اكلم اعطيت مثل ما اعطيه ؟ فيقول : لا . فينكر عليه الرسول لفطيله النعمان على بقية اخوته . ويمنع من الشهادة على عطيته فللا . لا تشهدني على جور . انه عمل غير صالح . لم يزيد . انما الله واعفوا بين اولادكم . وبعضى عليه الصلاة والسلام فللا : ان ليبيك عليك من الحق ان تصدق بينهم . الى آخر الرواية للقورة . . .

وما من شك ان اصبحت احق بهذا العمل الذى امر به الله ورسوله ، لانها انى صغيرة ، خصوصا انما لم تكن قد نالت من التعليم فسطا بلعلها لان تالف الى جانب اخيرا في صركة الحياة على قدم المساواة . . .

فلعل هذا الاب القاسى يعمل من هذه المصلحة الجاهلية ليتانه ، ولعله يتقى الله فيهن ، والى فيشر بضاب لا فيبل له به يوم لا ينفع مال ولا نول . . .

مدام يوميادور

● فرات في احد كتب التاريخ ان مدام دى يوميادور كانت سببا في حرب السنوات السبع في اوربا . فمن هى ؟ وفى اى عصر عاشت ؟

سيد الامير محمد جعفر : البحرين

— هي الماركية انطوانيت بواسون دى يوميادور ولدت في باريس عام ١٧٢١ . وكانت مطلية الملك لويس الخامس عشر . وكانت تتحج بنفوذ كبير على الملك وعلى الحكومة . وكانت احد الاسباب الرئيسية التي ورطت فرنسا في حرب السنوات السبع التي انتهت بتوقيع وليفس هرسباك الهنريين عام ١٧٥٦ . ١٧٥٩ . كما ارتبطت بمعاهدة مع النمسا .

ام الزوجة الشاب . . ام الابن الذي تعلم في اوربا ؟ !

قد يكون لك أنت بعض الصبر كشابة في مقتل الشاب زوجها اهلها بشيخ فلان في عمر جدها كما قولين . . لكن ذلك لا يطفئ من لك كرامة لم نص فرضا ، ولم نخرج حق الزوجية ، حتى ولو كانت مكرمة . .

اما صاحبك طيس ل فوايس الملفة كلها ما بكلي لوصف جريته الى بلف من ارتكابها كتح من الحيوانات ؟

والا كتن طاب الزاني المرحم حي الجوب ، فان طابه هو ، وقد سقا على عسرهم ايد ، الصلب والرجم والحرق ، وكل ما في الدنيا من انواع الطاب . .

واين كان سميرك يوم سمعت لطفك بل ندمي ترف زوجك المريس ويحرق طيبه الفضيحة والعار ؟ !

اما زوجك ، ذلك المصور الكنسي ، فاما القول له ولائته من الاشياخ الذين لا يهرمون شيخوختهم ؟ !

علا القول لرجل في السبعين ، ومع ذلك لا يودع من ان يتزوج فتاة في الخامسة عشرة ، اى في سن اطفاله ؟ الا تكون المكيمة مطلوبة اذا ما زلت مع شاب مثلكا ليلي طاه الطبيعة ؟

ان رجلا في هذه السن قد اصبح يشاهد الاشياء في كل موضوع ، فلهذا نصح زوجته وهي ترى نفسها زوجا لفتنة هاسدة ، ربما هي في اوج شبابها وحر صباها ؟ !

لو ان لي من الامر شيئا لاوقعت به من القاب نصف ما يبني ان يوقع على زوجته وابنه معا ليكون عبرة لامثاله !

اورباني وبسبي ، حتى ساءل نفسي ، ما كان اولي به . نكو هو زوجي بدلا من وده ؟

وسيطرت علي هذه الفكرة بكل حيوي ، وحاولت ان اتردد قدم مطبخ بعض خمسة ، وصممت على ان يال منه ما اردت ولم اكن في حاجة ان اري من الحميد . بعد ان يساوره نفس سمير ، حتى اسي وحدث نفسي ذات مساء في غرة نومه ، وامسك مطبخ طليا والشيطن فالتينا . بينما انوه في سريره سقط في نوم عميق

ونكرت جنون ورجعت وروى مايل من كل شي ، بل هو على العكس مصطف بما رآه من مظاهر صدامية البرية !

وانت المظنة ، وماذا في لايها ، وما داب حتى بالزوجة لفراده ، بعد ما نصت بي سامع حريسا حصوصا واي الان حاسرا ولا تدري اى لاسين وده طملي الاب م الاي ؟

امني اعاني من طاب الضمير ما لا اظن ان لي الدنيا من قد فاداه من قبل . . ولم احد اجد ما تكسر به من جرمي الا ان اسحر وان كتب اصعد ان الانحدر لا يلقى

وامي اكتب اليكم هذه الظروف لعل احد منكم يخرجنا من هذا الذي اتا فوسه ، فاننا لم احد اعرف طعم النوم واصبحت افقي يوم كله وسطا كبر من اللين اعرف دموع الدم ، وساطل كذلك حتى اعرف رنك ، او نفسي الله امرا كار معمولاً

خ

اما انكنا . . انت وهو . . مجرمان ، فذلك امر لا شك فيه . لكن جرمه اطلع وانتشع من ان يقتل ؟

الافلام الخليعة .. وافلام الجريمة

● امسى أب لأولاد وسيف في سن المراهقة ، ولا يستطيع ان احول بينهم وبين مشاهدة التلفزيون والافلام السينمائية او الاستماع الى الراديو . والمشكلة هي ان اكثر الافلام التي تعرض على شاشته ليسما او التلفزيون هي اما من افلام نصب والهرام او العمارات والاحرام ، كما ان معظم افاني الادامه هي الاخرى من ذلك النوع الذي لا يدور حول شيء الا الحيوالهر والجنوى والهرمان والهرج والهرول . وهذه ، ولكل أمثال تحلق في نفوس المراهقين وامراضات ميلا الى الانحراف والاحرام ، او شعورا بالجنوح الجنسي قبل الاوان . والمشكلة كما قلت لكم هي امسى لا يستطيع ان يحميهم من ارتداد دور السينما ، او اسهر امس جوار التلفزيون لسبع ما ستر من افلام ومسللات ، لذا حثت استمجد بكم حاكم لحدون لي وسيلة اسور بها عقولهم وفكرهم من ان تثار ماسمهدون وما سموم .

والد حار

الكويت

.. اتنا طيما لا نستطيع ان نثير عليك بالنظر من جهاز التلفزيون بعد ان فزت هذه الاجهزة كل بيت وكل مفهى ، وهى المنجر والاماني العامة ، يلقي حولها المخار والكيار على السواء ، ولا ان انصح معج اولاده من ارتداد دور السينما او الاستماع الى الراديو ، بعد ان أصبحت الاذاعة والتلفزيون والسينما تلعب في حياتنا دورا كبيرا ، فمسلاتها من أدوات التوعية ونشر الثقافة ، الى جانب عنصر التسلية والترفيه ..

ولست انكر طيفا لظوفد من ان تكون هذه الأدوات الثقافية وسيلة لفتح افكار اولاده ونشاكل في هذه السن المظفرة الى اشياء واثنين ، فديكون وديها شر مستطير .

فالافلام العاطفية قد تعلم اللغة السالجة كيف يهرب من بيت اهلها لتعلق بفنى احلامها ، الذى كثيرا ما يكون مجرد ذنب بشري بفرار جهالم يستكثر لها ويجر عليها وعلى اسرتها الكفيلة والعار ...

وهي كذلك تعلم الفنى المراهق كيف يسرق مال والده ، او حلى امه ، كي ينفق على عشيقته من بنات الهوى وباقات الجسد ..

ولعلم العالمة كيف تسطو على مجهودات سيدتها او مدخرات مملوحتها ، لتتزوج بالسائل او الكواء او صبي الجزار الذى لهواء ...

الزار بدعة

نقية المنشور على صفحة ١١٧

ومهم من باهرهم ، ويصرف فيهم « تم يؤكد هذا بقوله ' « ولو امسى ذكرت ما جرى لي ولاصعابي منهم لقال الخطيب ، وكذلك ما جرى كثيرا » .

وليس الامام ابن كيمية هو وعده الذى يقول هذا الكلام . فان من العقاد من تصدوا عن حصة التزوج بالنجم ، ووجوب الفصل بعد الطهارة الجنسية ، وفي ذلك من الخرافات التي يجدها في بعض كتب الفقه ، وكأنها

حقائق مسلم بها ، وفاسدا لا تحتاج الى دليل !

والذا لم يكن فريدا ان يرى بعض علماء عصرنا الطاهر ، ومنهم اساتذة في الجامعات واعلم معروفون ، يعتقدون بإمكان تطهير الذوايح ، بل ويبرسون هذا التحصن في جلسات دورية ، ومهم مزومهم سفير هذه الذوايح لعلاج بعض الامراض الجنسية واجساء العمليات الجراحية ، فطالما نكر على الدماء والموام ان ينساقوا وراء المشوذين والدعائين ، وهم لا يظنون شيئا ينكره الفقهاء والعلماء واساتذة الجامعات ! !

والمغامرات سلاح ذو حدين .. فأتقوا!

أما الافلام المغامرات فاتها ولن كانت تعرض بغير صور الافلام والحركة وعدم الخوف ، الا انها في الطلب الامم تحلق الكثيرين من شبابها دونها من التلفوا الصغار كيف يستقيمون هذه البطولات الزائلة ، لا في تطبيق المثل الانسانية الطيبة ، وانما في افعال السطو على الاموال ، وكيف يهبطون الرصاص ويطلقون بالفضاير ، ويصنعون السم ، ويشتلون الواسع ويتختمون البيوت من النوافذ والشرشات .. بل وكيف ينتفرون في ثياب السيوف والانسولين او عمال التطوير والتجهيز ورجال المخابرات والاسماء ، كي يتركوا جرائمهم في غلظة من الرقعة !

صحيح ان معظم الافلام السيمالية والمسلسلات التلفزيونية التي من هذا القبيل كثيرا ما تنتهي باتخاذ الحق على الساطع ، والفضيلة على الرذيلة ، حيث يلقى المجرم جزاء اجرامه ، والمنحرف عقابا انتقامه ، ولكن بعد صراع عيبي بين الخير والشر ، يرى المشاهدون من خلاله من اساليب التمثيل في الاجرام ما يرون ، وما ينطبع في اذهان الكثيرين منهم ، وخاصة الراعدين والفتيان مما ييسر انحرافهم ويدفع بهم الى حلة الاجرام وهم لا يشعرون .

أما الانمي الماظمية التي سمعنا في الانارة فبردهم ما فيها من ميوعة وطراوة تشيع الضعف والاسلام ، الا انها في رأي اقل خطرا من الافلام السينما والتلفزيون التي تقدم للتبعية الفضة - بل وللتكبر احيانا - دوسا عملية في الاجرام في الانحراف !

ولست انت الذي اصبحت بهذا الخطر وحده .. فقد توجهت منظمة الصحة العالمية احدي مؤسسات الامم المتحدة الى مختلف الحكومات والبول برجاء لبيب بها فيه ان تعمل على تشديد الرقابة على الافلام السينما والتلفزيون ، وخاصة ما هو متصل بها بالجريمة والمخافة ، حرصا على الصحة العقلية للشباب .

والذي اطعمه ان دولة الكويت كانت في طليع الدول التي استجابت لهذه الدعوة ، وان المسؤولين من شؤون التلفزيون والسينما فيها منعوا ولا يزالون يمتنعون عرض الافلام والمسلسلات التي تثير مخاوفه ومخاوف الصحة العقلية ، ونجمل من السينما والتلفزيون امانتي الفساد والقتال ، لا اداني بوحية ولا فاقة واصلاح .
فلتعلن .. ولتنبأ بالا ...

الحق انها ظاهرا تدعو الى الكثير من
الأسف :

فلا كانت هذه الأرواح التي يعضونها أو التي تلقي بعض الأشخاص أرواحا غريبة فكلهم من امكان احدهم الأرواح من حريتها في التنقل والاستجابة التي من يدعوها من الأحياء وبالتالي تسخرها في شدة الأزمات ، واجراء التعرّجات والابتداء بالليل المجهول ، كل ذلك لم يدل عليه حتى موثق به أو تجربة صادقة ، بل هو كما قال الامام الراحل الشيخ محمود شلتوت « لا يخرج من مظهر خداع والهداء

بالحيالات لا يثبت ان يتكشف امره ، فنحن في حل من رفضه الى ان يقوم القليل على صدقه » .

ولما ان كانت هذه الأرواح أو « الأسياد » بلفة العوام ، من الجن ، فلاملا تقتصر صلاحهم بالانس عينا من العرب ، المسلمين ، دون غيرها من الناس ؟ ا فما سمعنا قبل اليوم ان اجيبا تزوج جنية ، او ان اجيبا اصابها من كوكبها حريت ، فاجلت الى « الزار » ؟ والجن لا يطعنون الفيل .. اقرأ قولهم في سورة الجن : « ولما لا ندري اشر اريد بمن في الأرض لم أراد بهم ربهم رشدا » . ثم ما

« لا يمسسه الا المطهرون »

• امي حيد انمة الانطرية وقد نرفت سمع المدرسي الانطير الذي يملون في الدارس سموده . وقد حوكت ذاب يوم بأحد وهو يحل مصحفا شريف ونظب في ترجمه من سورة وآياته . ولما كد مر ان هذا المدرس ليس مسلما ، وبذ في لم يكر طهرا اذ ار غير المستحي لا مطهرون كما يظهر من بحور لهم من لغز او حيلة ، بعد حسب سلك حكم اسرع في حمل من الدم لغز او حرامته مع ن الله انما مال « انه لقرآن كريم ، في كتاب مكنون ، لا يمسسه الا المطهرون »

جنت : غير مصنف عمودي

— انزل الله القرآن للناس كافة ، « ان هو الا ذكر للملكين » وما هو الا ذكر للملكين ، وهذا يعني ان يبلغ القرآن الناس جميعا ويذكروا ناوله ويظنوا معانيه . . . ويمناس في الوقت نفسه ان يقوم المسلمون بتلخيصه الى من عناهم من الاعم ، والا فان من لم يظنه القرآن سواء بظنه او معانيه او لم يظنه ويظنه من غير العرب ، هو — في رأى بعض النحهاء — غير صالح ولا مسؤول . . .

وكيف يكون مسؤولا اذا كان لا يعرف القرآن ولا يفهمه ، بل ولا يسمح له بجملة او معناه من هذا ذهب معظم المفسرين الى ان « لا » في قوله تعالى « لا يمسسه الا المطهرون » بافية وليس بافية ، وان « الكتاب المكنون » هو « اللوح المحفوظ » فهو الذي لا يمسسه الا المطهرون ، وهم الملائكة ، لا من ظهر من البشر ، ولا لعل « لا يمسسه الا المطهرون » . ومن هنا ايضا طلب بعض المفسرين والتفههاء بجزاز من المصنف للكافر بغير قيد ولا شرط ، وللمسلم بغير طهارة ، اذا لم يكن المفسر من ذلك اهل المصنف او انزابه به (كتاب الفرق للامام محمد بن عبد الله القتيبي « ابن الخطيب ») .

عليه الصلاة والسلام « اللهم انك سلطت علينا
عزرا يرانا هو وقيله من حيث لا نراه » . .
والذا قال الله وقال الرسول وجب ان يسكت
النحهاء . . .

فالمعنى يا سيدي ، وانظرى حاك هذه
الادهام والخرصات ، ولا نجي الشك بسطر
علك ، فيعلم صرح مسلماتك الزوجية ،
ويخرج ايمانك وعقيدتك . . . وتذافك ايضا ؟
اما سؤالك عن « الكتاب » ، والجنة والملا
والثواب والعقاب ، ذلك شيء خارج عن
موضوعنا ، فضلا عن ان الحديث فيه بطول
وبطول ، حتى ليسنى المعر ولا ينهى . . .



ورد في القرآن في حق جن سليمان « فلما
خر سبيبت الهن ان لو كانوا بطون الفيب ما
لبس في الطاب المهن » ، فضلا عن قوله تعالى
ذكره « عالم الفيب فلا يطلع على غيبه احدا »
الا من انساني من رسول ؟ !

اما الاخر عن القاضي قيسى غيبا ، وانما
هو مجرد قرأه الفكر . . .

وانما ظهور الجن للإنسان وتكليمهم اياه
على نحو ما يقول الامام ابن سبيبة ، او دخولهم
في جسمه واستيلائهم على حواسه ، وامكن
التزاوج بينهم وبين بني آدم ، فمحق لوهم ،
ببطل قوله تعالى عن الشيطان : « انه يراكم
هو وقبيله من حيث لا ترونهم » وقول الرسول

تُفعلُ الدنيا معك إليك تَبكِ وَهَكَذَا

أ. ض. ح. ك.

رجل متواضع!

● استأجر حياط مطا في شارع يصم أكبر محلات الأزياء ، واحد أحد
اصدقائه ليريه المحل . ويبدأ همامانرا استرعى انتباه الصديق لامة
من أحد المحلات كتب عليها : « أحسن حياط في المدينة » .
وبعد ساعة قصيرة رأى لامة أخرى كتب عليها « أحسن حياط في العالم » .
فسأل الصديق الحياط قائلا : وماذا تريد ان تسمى مطحك ؟ فقال الحياط :
أريد ان اكتب عليه « أحسن حياط في هذا الشارع ! »

وجهة نظر !!

● دق حرس البلعوس في مكتب الحائوي ، وبأدبه المكلم ، الذي كان
يعرفه ، قائلا ..

— أرحو الحضور فوراً لعمل إجراءات دفن روحتي .

الحائوي : زوجهك ؟ .. ألم تدمها
من ستنى ؟

الصديق : نعم ... وهذه روحتي
الثانية التي تزوجتها منذ عام

الحائوي ألم مبروك ... سأحضر
فوراً !!

نظرية النسبية !!

● التقى اثنان في مطعم ، فقال أحدهما :

— انني أتناول غذائي هنا باستمرار ،
لأن زوجتي تأبى أن تطهو الطعام بنفسها .

فقال الآخر : « وأنا أتناول غذائي هنا
باستمرار كذلك ، لأن زوجتي .. تهر
على أن تطهو أكلها بنفسها ! »



الانشغال بالهنة ، بلغ لطر تحياني لكبر الطهارة ..

ساعات فاقر - لوبا

فخر الصناعة السويسرية



تعرض

جميع

الأذواق

تعمل في كل الأجزاء

نسائي

ورجالي

المولود، المامون :

العراق :

عبد الجبار الحليف الساعات

البحرين :

يوسف أحمد الساعي وبشره

تلايع الرشيد - بغداد

شائع باريت - من. ب ٢١٨

شائع عبد السلام (المدينة سابقا)
ص. ٤٣٨ - تلفون ٣٤٣٤٤
فتح : شائع عبد السلام - تلفون ٣٥٣٤١

أخبر محمد عبد الله الشهاب

مِنَ الْكُوَيْتِ

وَفِي مَطْلَعِ الْعَامِ الْهَجْرِيِّ الْجَدِيدِ

وَفِي غُرَّةِ كُلِّ شَهْرٍ

تَطْبَاعُ الْعَاكِمِ مَجْلَدٌ

الْوَعْدُ الْإِسْلَامِيُّ

الَّتِي تَقُودُهَا وَزَارَةُ الْأَوْقَافِ بِالْكُوَيْتِ

مَجْلَدُ الرَّأْيِ الْحَمِيدِ - وَالْفِكْرِ الْمُسْتَفِيدِ

وَالشَّاعِرِ الْإِسْلَامِيِّ الرَّشِيدِ

مُقَرَّافِيهَا الْكِبَارُ الْكَلْبَابُ وَقَادَةُ الْفِكْرِ فِي الْعَالَمِ الْإِسْلَامِيِّ

حضارات سادت .. ثم بادت (بقية المنشور على صفحة ٢)

واسمها « وخن » وخنر بيثة « ويصل ونوم على حافة بعض أهل الشرق الأوسط حتى يومنا هذا . ثم نظم الوجبات يتراوح الجبن والفواكه والطائر .

فلما انتهى الطعام « بدأ الشطر الثاني مسن السرة .. فكانت أكاليل الزهور توزع على الضيوف « وتوضع « الثقات » على التوالد بجانب كلوس القتراب . حتى إذا كثر القتراب « بدأ القوم تنكب آلهة جبل « أوليدب » « ثم نكب الأبطال « فنكب الآلهة « زيوس سور » .

والصورة التي على الصفحة الثانية تمثل مائدة للفيلسوف سقراط « وقد ظهرت في مطعمها سيوف أقيمت على الأرض وستانها مشيرة في الهواء « وفننت رافعة تنب من فوقها وقد أصبحت على يديها

وهذه الصورة تمثل إحدى ولاتم الفيلسوف الأثيني سقراط الذي ظهر أمام مفتي الجمارين « في حوالي منتصف الصورة - وهو يصفى استحصاناً وطرباً - وبالقرب منه « الملائون » و « كسيوفون » .

كان من عادات أهل أينا في الولائم أن يظفروا بمالهم ويجلسوا على حشبات على الأرض - على عادتنا الشرقية الأصيلة - فتقدم إليهم كوميعة « طسوت » يسلطون فيها أيديهم بينما يصب المله صبي من العبد . وكان الطعام يند على موائد الصرة توزع أمام الجالس « موازية لثلاثة جدران من الحجارة . أما بقية الصرة فكانت تركه ليشكل خلالها الخدم « ولتقدم فيها ألوان التلبية والطرب .

وكانت الأضمة - في مجموعها - بسيطة لعموم

شركة الممر الهندسة الميكانيكية

كويت - الخليج العربي - للفون ٤٦٦٩ - م.ب ٣٩٢
برقيا، عمركو - سجل تجاري ٢٧

الوكلاء الرسميون
في الكويت

شركة لوكاس وسي.ا.في



زات الشهرة العالمية



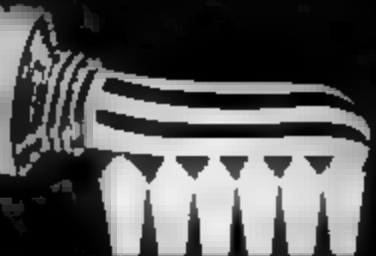
تحقيقاً لراحتك وزيادة في الأمان استعمل قطع غيار
لوكاس الأصلية

في جميع أرجاء العالم...
 كرافتن كنتج سايين فلتز



التوازن المثالي بين الفلتر والتبغ لإعطاء نكهة اللطف وأنتى
 مصنوعة في إنجلترا

Signal



خطوط

سيجنال

هي خير وسيلة
لضمان نفس
زكي الراحة

إن سيجنال مختلفة عن غيرها
من ما يجلب الراحة وهو
أجود منها بكثير..
وهو خطوط حمراء مختلطة مع
الويكس الكلدونية، المعتبر المعروف
لجميع أسماء العالم.. إن خطوط
سيجنال هذه تجعلك تملك كل
لغتي. إن خطوط سيجنال تجعل
نفسك كمن الراحة وأمانك
ناصعة البيضاء..

سيجنال يجعل نفسك زكي الراحة
وأمانك ناصعة البيضاء

التجديد اللغوي ودور السليقة فيه

● في العدد الرابع والسبعين من مجلة «الحرب»
القراء : مقال للاستاذ أنيس القمسي : يتصل
بموضوع التجديد اللغوي ودور السليقة فيه ،
يذكر فيه الكاتب أن « ما ينشأ في داخل اللغة من
البدل المتعدلات لأغراض ومغزى جديدة » هو
أحد عاملين رئيسيين : يحدث النحو في اللغة
بنائها . وقد لاحظت أنه في الحديث من التجديد
اللغوي كان ينافس نفسه ، فهو إذ يذكر (صفحة
٥) العمود الثاني) أن « أول ما نولاه أن التجديد
لا يراد منه الخروج من قواعد اللغة المقررة في
علوم الصرف والنحو والبين » فالخروج عنها
خطأ لا جدال فيه « ، نجد يورد أمثلة (صفحة
٦) العمود الثاني) مما ندموا إليه السليقة من
مثل الوحموي والنوروي بدلا من الوحشي
والنوروي الذي نلوا به القاعدة ، والمعاوية بدل
المعاوية ، وسامع بدل اسمع ، والمظاهرات عوضا

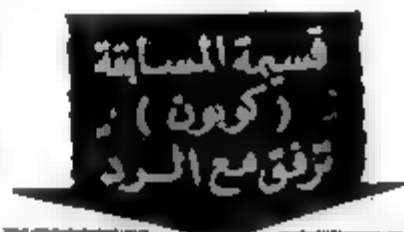
من المظاهرات ، وتقييم الأشياء لا تقويمها ... الخ .
وهو في هذه الأمثلة ، فضلا عن خروجها على
القاعدة الجوية التي تقود قبل قليل أن التجديد
لا يمارس فيها بل يتساق وأبدا « لا يأتى
بمفردات مقبولة لتسوق أعمال الأصل واستبدالها
بهذه الكلمات الشاذة على القاعدة اللغوية ، إلا
أنها شاذة . هي التمييز بين المعايير والمعاوية
تقود (أن الأولى أفضل وهي ما ندموا إليه
السليقة التي لميز المعايير) . وسامع (أفضل من
اسمع وسيكون لها النصر النهائي) والمظاهرات
(انقل على الراد من المظاهرات ، لأن السليقة
لري فيها المصاهرة لأمرها) ، (ولي تقويم الأشياء
لا تقويمها أشعار بمعنى القيمة) .

ولا مانع أن يختار السليقة واحدة من المفردات
ويضعها على الأخرى ، وبخاصة إذا كانت من
حوشي الكلام وغريبه ، لا أن يخالط السليقة
القاعدة اللغوية فتستعملها بمعنى أن (هذا ما
ندموا إليه السليقة) .

وكتي بالكاتب يصر على استعمال بعض الأخطاء
الشائعة ، مع اعتزازه أن أكثر كتب اللغة تخطئ
منها حين يذكر أن لظالم مثلا : معناه التسليم
المساحة ، مع أنه في الأصل يطلق على التسمية
بجسمين في الظير والسر .

وان نحتجب أي كاتب مثل هذه الأخطاء الشائعة
في التنصير ، لخروجها على قواعد اللغة لأنها
مؤلفة ، مقبلى حسب لسانته من اللغة واصالته
فيها .

أما من السليقة في انتخاب الترادفات الواردة
أمثلة عليها في (العمود الثاني من صفحة ٦) ،
فهنا فرق بين ما ترجمه السليقة من كلمة
سولة ، وبين ما نقلته قبل قليل من أمثلة عن
كلمات ترجمها السليقة ولم خروجها على القاعدة .



الاسم :

العنوان :

المرآة

عدد ٧٨

حرم ١٣٨٥

مايو

مار ١٩٦٥

اطلب

لدى السفير

مع هذا العدد

جوائز

١٢٠٠

دشار ستوبا

من مؤسسة

الشمس

توزيع

لقد حسبوا أنهم: الثلاثة هم:

١- عبد الله بن مسعود بن عبد الله بن مسعود بن عبد الله بن مسعود

٢- عبد الله بن مسعود بن عبد الله بن مسعود بن عبد الله بن مسعود

٣- عبد الله بن مسعود

ضمائر ان سادن .. تم بادن

حين يكون الصمت خيراً من الكلام

عزيزى القارىء:

● يكون الصمت خيراً من الكلام :

عندما يحاول القائل القول فلا يجد الصالح الذى يقول .

حين تنعمى على الناظر السبل وتتبهم الأمور .

وحين يريد ان ينطق بكلمة الحق ناظقها ، فيجهد

مستزيد العرق ، وتحمل 'الرُبطة' ، وقد تجعل كل فري

يركب رأسه .

ان' القصداء من الحكماء قالوا : ان' كان الكلام من فطنة ،

فالسكوت من ذهب .

واليوم السكوت من ذهب .

ومع السكوت الدعاء الى الله ان يجمع الشمل ، وينير

البصر ، ومع البصر البصائر ، وان يجعل هذا الجيل يندرك انه

عابر سبيل ، وله فى الحياه حق ، ولكن للأجيال التى هو

بصمتها حقوق ، هو حاميتها ، وهو مسؤولها ، وهو ، بما

يهيئ لها ، يحقق اسباب الحياه او اسباب الموت فيها .

وكل' من عليها فتان ، ويبقى وجه ربك ذو الجلال

والاكرام .

المحرر

العربي

رئيس التحرير: الدكتور أحمد زكي

القسم العام :

- حديث الشهر - يوم في تاريخ البحر مشهور مذكور - أول أسل يفرج إلى الفضاء
- يسبح فيه بين نواحي وسجده
- مرآة الرأي العربي - النسل الاجسي فيمنطقة الخليج. العالم العربي بين العلم والادب
- مرآة الرأي العربي - المعرفة المصرية - هيئة الامم صولت كسفية موح - الخ

اسلاميات مختلفة مضمرة :

- فلسطين - مع الحركات الفكرية في الجزائر (مالمون)
- السجن المركزي في الكويت
- جرش : اكل مدينة ورمية مائية

طب وعلوم

- طب الأسرة : الشبوطه والجمال - الفواكه الطمعية ، هل تعطي الدم ؟
- الطب بين الرضا والطبيب - الكبر عند امه امراء في الاولاد ، ذكر ، او اني ؟
- انباء الطب والطم والاخراج - كيف سكة الاسل منذ ٢٠٠٠ عام ؟ سلكي فرقت
- في قديم الزمان يكتف عنها اليوم - تحليل طية من نوع قريب ، الصلح

ركن الفضاء

- أول اسل يفرج إلى الفضاء ، فيسبح فيه بين ارضي وسما

عبرونه

- الكتاب العربي كمل ملاحنا للوحدة في الماضي ، وهو سلاحنا في التماهر والمستقبل

اسلاميات

- البخاري - طلب اليه امر بخاري ان يحضر ليرة له كتابه « الجامع الصحيح »
- فعال - اما لا احول انظم الى ابواب الامراء .. فان شيب فاحضر !
- صلوات خالقات - صبية بنت عبد المطلب ، عمه الرسول
- لأمراء في الاسلام شخصيه حرة كالمه

فلسفة

- الموج الجبلي عند الفيلسوف الاناني جليل

مجلة عربية مصورة شهرية جامدة

تصدرها وزارة الإرشاد والابناء بحكومة الكويت

والوزارة غير مسئولة عما ينشر فيها من اراء

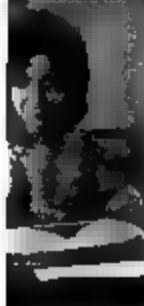
ALARABY No 78 May 1965 POB 748 KUWAIT

المصان بالكويت - صندوق برت ٧١٨ - تلبر ٣٩(١١) - تملركا « العربي »

الامبيلاتات : يتفق عليها مع الإدارة - قسم الاملاات

الراسملاات : تكون باسم رئيس التحرير

العربي



صورة الغلاف

● اشتركت المرأة الجزائرية في تحرير بلادها مع الرجل جنباً الى جنب . . واليوم تقف معه في بناء الجزائر الحديثة ومجسماً الجديد . . وتقوم الفتاة الجزائرية بالانخراط على كثر في الاعمال التي تدرّ يقوم بها الفرنسيون والفرنسيات قبل الاستقلال ، لتأخذ مكانتها في الجهد الاكبر .
(انظر استطلاع منظمة ص ٦٦)

شماره و شماره:

- | | | | | | | | | |
|----|------|-----|-----|------|------|------|------|--------------------------------|
| ٢٩ | ٤٨٠ | ٧٥٥ | ٣٥٥ | ٨٠٥ | ١٠٥٥ | ٦٥٥ | ٨٧٥ | ■ التمر العسري في العصر الوسيط |
| ٣١ | ٥٨٥ | ٦١٨ | ٦٥٥ | ١٢٨٥ | ١٥٥٥ | ١٥٥٥ | ١٥٨٥ | ■ ذكريات لاجئي (قصيدة) |
| ٣٧ | ١٢٥٥ | ٧٥٥ | ١٢٥ | ١٥٥٥ | ١٥٥٥ | ١٥٥٥ | ١٥٥٥ | ■ التمر مع من عاشروا (قصيدة) |

تاریخ .. و تاریخ اشخاص :

- ٢ - حضرات سابقہ ثم بائیں ، محفل خشب من الاسرة الخادبة عمرة
- ٣٢ - ابو القاسم الزبلي ، عموره الخواص رفعا وخصبا

دکن الأسره والخواتم :

- 







حجراتي و قصص :

- من أخطاء القضاء : لا ياس مع الحياة (جريمة)

: ڪٿي

- كتاب التمر : ريتارد بيرون، مؤلف «الصحاح الى مكة والمدنفة» ومرجم «الف ليلة
 ليلة العسرين»

منوعات :

- [illegible]

تتمثل العائدات بالكوييت ١١٠ لافوق، مناطق الخليج وجنوب الجزيرة ٢ دوية
أو ٣ دوية، العراق ١٢٠ فلساً - سوريا ١٠٠ قرش - لبنان
١ قرش - الأردن ١٠٠ فلس - السعودية ٢ ريال - السودان ١٠ قروش
١٠٠٠ ج.ع.م - ١٠ قروش - تونس والجزائر ٢٠٠ درهم - المغرب ٢ درهم - اليمن
٢٠٠٠ ريال - ١٠٠ قرشاً .

الإسراءات - للإسرائك في الممنه بمثل طالب الإسرايك بسورج المحلة العام
في البلد التي هو فيه وتكون العاملة رأسا بين الشرك والمؤجر .



الاسلام دين الفطرة .. لا دين الجهل والخرافة

الطيب ، سيدى عبد السلام بن مشيش ...
دوى التتلاي غير هذه الكفاية فقال : « لا قدمت عليه وهو يراهه براسي جبل ، انصتلت وخرجت من طلي ، وطلعت اليه فخر ، ولذا به حاجب على » . فلما رآني قل : مرحبا بلي بن عبد الله ابن عبد الجبار ، وذكر نسبي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم قل : يا طلي ، طلعت اليها فخر من طلك ؟ اخلت منا طلي الدليما والاخرة ... » الخ .

واني اسأل الدكتور صاحب المقال فاقول : كيف خرج التتلاي من طلي ، واصبح فخر ؟ وكيف علم ذلك ابن مشيش قبل ان يراه ؟ حتى يقول له : طلعت اليها فخر من طلك وعلمك ؟ ومن أين علم ابن مشيش اسم التتلاي ولسبه الى رسول الله قبل ان يراه كذلك ؟

● اخلت طلي ما كتبه الدكتور جمال الدين التتلاي بالمدد ٧٥ من « العربي » عن « أبي العباس المرسى » فوجدت فيه ما لا يتفق والمصحيح من طلك المسلمين . ولم اكن اعرف انه كتب من قبل من « أبي الحسن التتلاي » في عشرين متتلاي الا من الاشارة التي يهاش مقالته الاخر فرجعت اليهما فوجدت ما فيهما اني وانر مما كتبه عن أبي العباس من دعوى الصوفية القينة بالبدع والمحدثات الكافرة للدين والظل . وليس بخلاف انه ما اتعاج حية المسلمين بين الاسم وجعلهم في مؤخرة الناس الا باستمساكهم وطلوهم بهذه الاوهام وتلك الطرقات .

يقول الدكتور التتلاي : « ان التتلاي لما اخرج بان التتلاي الفوت بالقرن سافر اليه : « وبعد رحلة طويلة قابل التتلاي استلامه

فقرة في اللغة .. وفهم خاطيء

بالفصح ، اما يقول : محمد واحد وعلي من غير الناس . وهذه جملة بها ٣ مبتدات وغير واحد ، او حطناها لكات : محمد من غير الناس . واحد من غير الناس . وعلي من غير الناس . والفقرة التي جاءت في الكلمة من اللغة العربية ذات ٣ مبتدات كذلك ، هي القرآن ، والحديث ، والآثار الادبية ، وغير واحد ينصب عليها جميعا خو « انها مفعلة للغة ومفعلة للرب » . فالقرآن مفعلة ، والحديث مفعلة ، والآثار الادبية مفعلة . واما عبارة « من تو ناقرين ونظم شعراء ورسولين » ، فلما هي بالمداغة لغير الآثار الادبية وتفصيل .

والاخذ بعدي في مدارسها ان مصادر اللغة العربية الاولى ثلاثة : الشعر الجاهلي ، والقرآن الكريم ، والحديث الشريف . فالقرآن عمدة دين

● يعني صديق بي ابي فقرة جاءت في ختم كلمة من اللغة العربية شرف في المدد ٧٣ من « العربي » ، حلها نصها

« وكيف القرآن والحديث ، والآثار الادبية جميعا ، من مر ناقرين ، ونظم شعراء ورسولين ، مفعلة للغة اي مفعلة ، ومفعلة للمعرب اي مفعلة »

واراد صديقي ان يستنتج منها ان هذه الفقرة « اشهرت القرآن الكريم الذي هو كلام الله من شر ناقرين ونظم شعراء ورسولين » واضرت الرسول ١ من « مفعلة » وليس رسولا » . فما رايتكم فيما راى صديقي هذا

« فخره »

العربي : وايضا ان صديقك ليس في عريشه

أبو العباس المرسى أيضا

● ... وقد جاء في مقال الدكتور الشيباني (ص ١٥٠) أن من تلاميذ سيدي أبي العباس المرسى - ابن العجائب والشايطي والنباري - فلما ابن العجائب ضمن الاستخراة أن يكون من تلاميذ أبي العباس - بل ولم يرد الله تعلق على شيعته سيدي أبي الحسن الشاذلي - (بالبدال الممثلة كما ضبطه شرح القاموس) فقد نزل ابن العجائب سنة ٦٤٦ وهو في الخامسة والثلاثين - وكان محبة أبي العباس صحة شيعته أبي الحسن عمر سنة ٦٤٢ أي وابن العجائب فوق الثمانين وفي درجة عالية من النظم والتلوين - ولا يحل أن يكون لأبي العباس تلامذة مثل ابن العجائب ولا يزال الشيخ الشاذلي حيا لأنه نزل سنة ٦٥٦ أي بعد ابن العجائب بغير سنوات : وأما الشايطي والنباري فقد كانا من أصحاب سيدي أبي الحسن الشاذلي في أنهما من أخوة أبي العباس لا من تلامذته : ويلاحظ أن الشايطي المذكور هنا هو محيي الدين بن سراقبة الأنصاري الشايطي من شيوخ دار الحديث بالكاملية بالفاخرة القوي سنة ٦٦٢ وهو غير كل من محمد بن سليمان الشايطي الإسكندري القوي سنة ٦٧٢ عن بضع وعشرين سنة وبسنة اليوم حي في شرق الإسكندرية اللطيفة وفيه كليات عدة. وذكر الدكتور جمال الدين الشيباني في ص ١٥٠ أن سيدي أبا العباس المرسى توفي في الخامس والعشرين من ذي القعدة سنة ٦٤٦ - ويلاحظ أن كلا من القزويني في (السلوك) وصاحب النجوم الزاهرة والسيوطي في (حسن المحاضرة) ذكروا أن وفاته كانت سنة ٦٨٦ . والعجيب أن الأستاذ المنصوري ذكر في ص ١٩ من كتابه الذي الله من سيدي أبي العباس المرسى وصحبه انجاسع بالإسكندرية والطبوع بدار الكتب المصرية سنة ١٣٦٢ أن وفاة أبي العباس هي سنة ٦٨٦ عند القزويني والسيوطي ولكنه يرجع سنة ٦٨٥ دون أن يذكر سبب هذا الترجيح ، وكانت نود لو ذكر الدكتور الشيباني سبب الخيلولة سنة ٦٨٦ . والله يهدي تلمذوا وأليه الرجوع والكتاب .

عبد السلام النجار

نومس ٢٠ ع ٢٠

بل - وهذا هو الآخر - من أين لابن شيباني أن يعرف بعلمي الدنيا والآخرة ؟ والله تعالى يخاطب البشر جميعا - بما فهم الآتياء - فيقول (وما أوتيتم من العلم إلا قليلا) ٢٢ وإذا كان ابن شيباني والشاذلي قد أحاطا بعلمي الدنيا والآخرة ، فإن علم الله تبارك وتعالى في البست الإحاطة بعلمي الدنيا والآخرة صفة من صفات الله عز وجل ؟ كيف يحميها بعض البشر ، ويفسدها طائفة من المسلمين ، هم هؤلاء الصوفية ؟ إن الله تبارك وتعالى يقول لتبني محمد صلى الله عليه وسلم وهو أفضل البشر على الإطلاق - (قل لا أقول لكم عندي خزائن الله ، ولا أعلم الغيب ، ولا أقول لكم أنني متكلم) . ويقول (قل لا أعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله) . ويقول (عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا) . ورسول الله (ص) يقول : « من أتى كتابنا أو مرأنا فصدقنا بما يقول ، فقد كفر بما أنزل على محمد » . وهذا الذي ينقلونه عن ابن شيباني فلا ما يتعرض به الكهان والمارهون .

(البقية على صفحة ١٤٨)

المسلمين ، ومعدة لغة العرب كلفته . دين ولغة . واللغة من أجهلهم .
فمن أين جاء صاحبك بهذه التمثيل التي ذكر ؟
لعل لعل الترسل أنهم على صاحبك . فالتترسل في القاموس هو كتابة الرسالة الأدبية ، وانتموها . وقد امتدت إلى كتابة الرسالة العلمية ، فظهرت كتب « رسالة الفرائد » ، وأخوان الصفا كتبوا « رسائل أخوان الصفا » . فظهرت ترسل ، وأخوان الصفا ترسلون . وكل مكتوب رسالة والرسالة في القاموس هي « المصنفات التي يكتب فيها الكلام المترسل » .
إن هذه الكلمة التي نوردت تنسبت منذ أربعة أشهر ، وغرامها نحو نصف مليون عربي مسلم ، ولم يأتنا منها فهم كامل صاحبك . وكيف قسم يصعب من هذا الفهم أننا مسلمون أو كذا ، مكنت صاحبك عن هذا كل هذه الأشهر ، ثم منا له أن يطالعنا به اليوم ؟

يَوْمٌ مِنْ آذَانٍ

يَوْمٌ فِي تَارِيخِ الْبَشَرِ مَشْهُورٌ مَذْكُورٌ

بقلم: رئيس التحرير

مقدمه

في ان الانسان جسم وروح ، وان الارواح ، كالأجسام ، تخضع .
ان الفكر الإنساني فيه الله ، ومع الفكر الفضول . انه بالتفكر والعقول
كشف الأسرار في الكون ما كشف . ان وحده سامعه طاعته في الكون ،
رفع العلم عنها العطاء ، انما هي وحده من وجهه الله . ان انما في عزوات
العلم مابوره ، لا هي اليوم مذكوره ، ولا مسكوره ، هي اولي عند نبي
الناس بالذكر من عزوات للإنسان في الارض . بذكرها الناس كن الذكر ،
وهي نافعه حفره . ان من انام العلم المابوره ، ناك العزوه الاحمره ، التي
عرا فيها الإنسان السماء ، عزوه الناس عمر من آذان .

كيف يملا الناس زمانهم

في ان الانسان جسم وروح ، وان الارواح ، كالأجسام ، تخضع .
ان الفكر الإنساني فيه الله ، ومع الفكر الفضول . انه بالتفكر والعقول
كشف الأسرار في الكون ما كشف . ان وحده سامعه طاعته في الكون ،
رفع العلم عنها العطاء ، انما هي وحده من وجهه الله . ان انما في عزوات
العلم مابوره ، لا هي اليوم مذكوره ، ولا مسكوره ، هي اولي عند نبي
الناس بالذكر من عزوات للإنسان في الارض . بذكرها الناس كن الذكر ،
وهي نافعه حفره . ان من انام العلم المابوره ، ناك العزوه الاحمره ، التي
عرا فيها الإنسان السماء ، عزوه الناس عمر من آذان .

الجسم لا يكاد يسيطر على شيء منها ، ولا يكاد يفهم من ههنا وهناك إلا قليلا . أن هذه القوى التي تصنع الجسم ، وتعمل به ما تفعل ، هي لا شك بعض الروح . ولكنها أدنى طبقات الروح . وهي الشاعلة العالية في سائر الحيوانات .

الفكر ، بعض كفايات الروح

ولكن روح الإنسان تفيضت كفايات أخرى ، لعل أولها الفكر ، ومع الفكر كل هذه الهمم التي تحوّلها وتضيقها من تصور وتحويل ، والفكرة على كشف الأسباب وربطها بسبباتها ، تلك التي نسجها بالخلق .

ومكر الإنسان ، الذي يمثل وحما من وحوه الروح ، كفاية رثائية أردادت على القرون قوة . ولقد عمل الفكر الإنساني في صوب من المعارف شتى ، واتى بالمعاصيل المظلمة الهائلة في كل صنف من علوم طبيعية ، وعلوم انسانية هي دحيرة مألوفة كبرى .

ولكن أكثر من هذه الذخائر الملمعة ، المفعول التي صممتها . وتوالي الاحيال وترداد هذه العقول الانسانية حدة ، وترداد قطعا ، وترداد نفاذا .

ولكن الناس تنظر الى هذه العقول ، وما راكمت من ذخائر في المعرفة ، على أنها جميعا معاصيل مادية . وهي لا شك لها نعمها المادي عند التطبيق ، ذلك الذي يحفظ الجسم ، ويستر الزرق ، ويسهل الحياة على ساكن هذه الأرض . وما ضرها أن توصف بالمادية .

ولكن جانبها الروحي هو في رعي الأهم والأخطر .

العقل هو الله . وهو شيء عظيم معمر ، يحيي أمحازه أنطوازه . فإلى بشره من سي الناس من بعد أنطوازه ، وينحده من بعد تثلثم ، ولو تثلثا ظهرا ، أما يكشف من هذه الهمم كنعما عظيما رائعا . وزعمي أن التمسك الى الله يكون بوسائل كثيرة ، ومن هذه الوسائل كشف الإنسان في نفسه عن هبات الله .

كان يرجى بعد أن تميز ما تميز هو به من عقل ، وما أحصاه به الله من فكر . عقله وفكره كله اشتغل في تحصيل لتقنيات العيش ليوميه ، والاحتفاظ بنصيب منها لعمده ، مما بعد غده .

حتى لو تعلم الإنسان . فبعد أكثر الناس أنه يتعلم ليحمل ، ويعمل ليكسب ، ويكسب ليقتات ، ويقتات ليصل الحياة أولا ، ثم ليرتبه من بعد وصله أن أمكن ذلك .

وهذا شيء لا غار عليه .

ودرج قوم على أن يسبحوا هذه مادية . وأقول فلنكن . وما يصير الإنسان ، والجسم من ماله ، أن تكون مطالبه التي تحفظ عليه الحياة مادية : حبر ، حن ، طعام . ومال مكسوب تشتري به كل هذه الحاجات .

والإنسان عندما يحطط ، لا شك يحطط لحياته المادية أولا .

تعال الشاب أبا ما علان : ماذا تصنع من بعد مدرسته ؟

وبانت الحواب أكون مهندسا . أكون محاميا ، طبيا ، فنانا ، خرافا . كل هذه تخطيطات حياة ، لكسب الزرق ، شراء الماده ، من مأكول وملبس ومسكن . بوصول الحياة . ليس فيها بأش أبدا . بل طلبها مرض .

ولكن هل هذا كل التخطيط الذي يحناحه المرء لحياة خصنه ، مشبعة ، نفع بها الإنسان مناجات في النفس أخرى ، تميز بها الإنسان عن سائر الحيوان ؟

الإنسان جسم وروح

إن الإنسان جسم وروح .

كلنا يحيي بهما . ونح أقوال الفلاسفة حاتا .

وروح الإنسان الذي أعنيه ليس تلك القوى الداعمة للقلب ، والمتجرة للهمم ، التي تسي كل يوم في جسم الإنسان وتهدم . وتهدم وتني في الجسم وصاحب

فيه الرؤية ، وكثير فيه الخفاء ، ابتدع
التلويح والتور ، فالكهرباء ، لم يلا يكون
من حوله حبيبه متور قط .

واجتمعت الكفائتان : الفكر ، والمضول الفكري

واجتمعت الكفائتان ، الفكر والمضول
الفكري ، في الإنسان ، فانتج بهما المعجب
المنجاب .

انتج المدنية ، والمدنية مادية
وروحية .

ولكن الناس ، ومطلبهم الأول كما
قدمنا الحياة ، وتخفيف قاسمها ، وتيسير
سيرها ، وتوفير مطالبها أولا ، من
ماكل وملس ومكس ، ثم ترفيها
(ولا عب عليهم في ذلك) ، هؤلاء الناس
مفلو ، أو غفل أكثرهم عن جانب هذه
المدنية الروحية ، ذلك الذي كشعه
الفكر ، ومع الفكر المضول الفكري .

أن المضول الفكري ، ومع الفكر
الناشط ، يعملان في شئ الحثول .
وللحقول أقدار مقدرة ، منها التنازه
الذي لا خطر فيه ، ومنها الخطير ذو
الخطر الكبير .

وحقلان تنجبه الإنسان اليهما بفضولها
ومعكره ، إذا هو بلغ مبلغا من التنوير
والثقف مذكورا .

حقق الحياة في شئ مظاهرها ، على
ظهر هذه الأرض .

ثم حقق السماء بأجرامها التي هي
مدد الحصى ، تلك التي كانت الأرض
حصاة من حصىها .

وحدة الله ووحدة الكون

وأعود إلى الصادة فأقول أنها صادة
الله . وصادة الله تبدأ بتوحيده . ووحدة
الله انتمت في هذه القرون العديدة
خاتمة ، قرون العلم الحديث ، بتلك
الوحدة التي تشيع في الكون كله ،
وتربط الكون كله ، ولا يشك عنها شيء
في الكون كله ، تلك الوحدة التي تتمثل
أشد تمثيل وأوضحه في الحقلين اللذين

فالميكانيكي العظيم جاز هندي أن يكون
عابدا عظيما ، بأنه كشف ، وبما كشف .
وكاشف أسرار الأجنة عابد عظيم بانه
كشف ، وبما كشف . والتناظر بمناظره
إلى السماء . يكشف عن ملى الكون ،
أبان ينتهي ، أن كان ينتهي ، عابد عظيم .
بل هو أمام بصطف وراء في تمحيص
الله ، بالإعلان عن هبة الله في عقل
الإنسان ، كل قارىء لما كتب ويكتب .
أته أمام ، ونفى هو ذلك أو لم يع .

والمضول الفكري ، بعض مطالب الروح

روح الإنسان ، كما قلنا ، تضمنت
الفكر كناية طيبا . ولروح كفايات
أخرى .

ومن هذه الكفايات الأخرى الأميلة :
التحرق إلى كشف كل غامض ، ومنح
كل باب يتراءى للنفس موصدا . فالقوة
الروحية في الإنسان تدفعه إلى كشف
السري نفسه ، وفي أي شيء يدب من
أشياء معه ، أو لا يدب . وكشف كل
سري في أرغبه ، وفي بخره ، وفي سمائه .
وفي الكون أجمع .

وهي كناية يسميها بعض الناس
بالمضول الفكري .

وهي كناية لا فضل له فيها ، لأنها
بعض جبلته .

وهي ، كالمكسرة ، مطاوعة ، والذي
أعطاه إياها الله .

وهي جلة تلاحظها حتى في الحيوان
الأعجم : الأنفة تلقى أنت إليها بالملكة
فتظل تداورها بمخلها وتجاوزها
وتقبها ، توافقه إلى علم ما هي ، وما
فيها . والقرود مصطبة السامة تدق ،
فياخذ يسمعها ، ويحاول أن يفتحها ،
ليكشف عما فيها من خبيث . وبمجرد
آخر الأمر فلذا به يطمها رجاء أن
تفتح . وكلما طلع بني الناس . وكلما
الناس صبية وشبانا وكهولا . كل يهدف
بحيلته إلى أن يكشف عن كل خبيث .
والإنسان يعب الهلج لأنه فيه يرى ما
يرى ، فلما ضاق بالليل ، لا حجبته عنه

١٩٢٨ خلق فيه اللذة المالم الألماني هان
Hahn وصاحبه سراسمان Strassman
أول عالمين .

واس منها ومن أمثالها يوم في أكتوبر
عام ١٩٥٧ رفع فيه الروس إلى السماء
قمر الأرض الاصطناعي الأول
رابعين .

الإنجازات انسانية يعيل الناس فيها
إلى تمجيد العلم . والعلم منشط من
الماشط الانسانية لم أدر ، على يقين ، ما
معنى تمجيده .

أي . كلما خطا الإنسان في هذه السبل
خطوة إلى الإمام ، مجتهد ، لا العلم ،
ولكن مجتهد الإنسان ، والفكر الانساني ،
ومجتهد خالق هذا الإنسان وخالق
فكره . وتكتشف هذه الإنجازات عن
قوانين واحدة ، في أرض أو سماء ،
فكند عندي معنى الوحدة الطاعية
الشاملة وأكون إلى هي من وحده انه .
وحدة طاعة في الكون شاملة ، هي
السبل العلمي المطلق ، حتى إذا لم
يكن غيره من سبل ، إلى تلك الوحدة
الكبرى ، وحدة الله .

يوم من أذار ، يوم من إنجازات الإنسان عانور مذكور ومشكور

أما بعد . فقد قدمت ما قدمت من
كلم لاسي إلى هذا اليوم من تلك
الأيام الإنسانية التي تذكر فمكر . ذلك
يوم الثامن عشر من أذار عام ١٩٦٥ .
وفي هذا اليوم صنع إنسان ما لم
يصنعه أحد من قبل . خرج إلى موضع
من الكون . بحوطه به أسباب الموت من
كل جانب ، وحسماء العلم ، والعكر
الانساني ، من أن يموت .

خرج الروسي من مركبة الفضاء إلى
الفضاء ، وسبح في غير مياه أو هواء ،
ورأى الكون من حيث لم يكن وآه من
قبل رآه ، وعاد إلى مستقره من مركبة
الفضاء يعمل في نفسه انفعالات ، ليس
صدف ، وترك نفسه لها على سحتها
مفعول بها . لكاتب أعني أحساس بحقيقة
هذا الوجود أحسن إنسان ، وأكثر مساً

ذكرت : حقل الحياة يشتى مظاهرها
بهذه الأرض ، لم حقل السماء بأجرامها ،
من نجوم بلايين ، في ممرات بلايين ، تلك
التي يحاول الإنسان أن ينتهي إلى طرف
منها ، فكلما حال أنه وصل تبدت له
أطراف بعمده أخرى .

عائورات جبل لجبل

والناس قمر الأرض ، حل منهم
عمرها . ثم يذهب . وباني بعد جبل
جبل ، يواصل من بعد ذلك الرحيل .
ويكن يسمى من هذه الأحوال للماديين من
بني الناس محاسبيل . وتسميها
بالماتورات ، وهي سجل لعمل الإنسان
كبير . ولكن أفلى ما في هذا السجل ،
وأمنع ، وأمنع ، تلك الإنجازات التي
أبحرها الفكر ، ودفع إليها الفضول
أعكزي ، تلك التي تشمل بالكشف عن
سر الحياة في منازلنا هذه المتواضعة من
سطح الأرض ، ثم من سر الكون وسرنا
وجرياته ، وبثاته وخصله ، في مراقبه
العيب .

وأقول نعم ، لأن منها النفع للإنسان ،
مادة ، ومنها النفع له ، روحاً ، باشاع ،
محاسب في القصر أودعها الحقله . لا
يد من أشاعها .

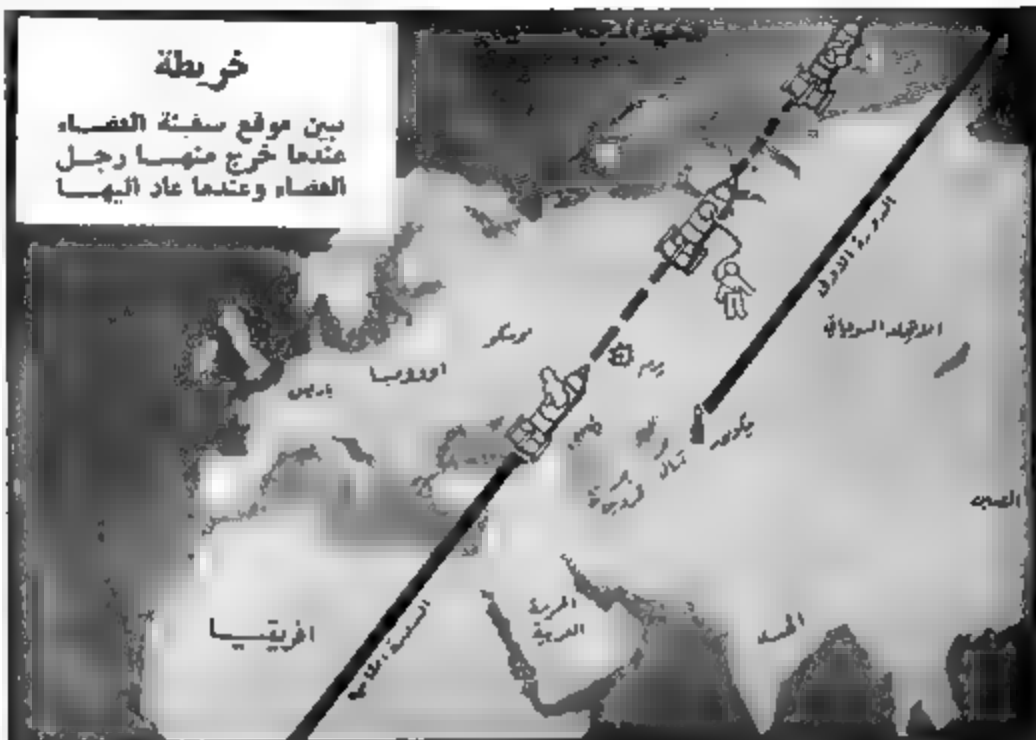
أيام في التاريخ ، مشهورة مذكورة

وللتاريخ أمام عظمه مذكورة ، أبحر
فيها الإنسان في العرون ما أبحر . وهو
أبحر البحر وأبحر النهر . حكيبر حان
فتح بلاداً واستعد هناداً . بريطانيا
ملككت البحار ، واستولت على منج
الأرض . كوليس عبر المحيط وكشف
عن حارة سميت من بعد ذلك أمريكا .
حوادث مشهورة وأمام مذكورة ابن
متها يوم . نظر فيه جاليليو بمنظوره ،
أول ناظر ، فرأى من القمر ما لم يكن
رآه أحد .

وأي من منها ومن أمثالها يوم نظر فيه
أنهولدي لومبولك في عدسائه فرأى
الكروك أول رائ .

وأي منها ومن أمثالها يوم في هام

بين موقع سفينة الفضاء
عندما خرج منها رجل
الفضاء وعندما عاد إليها



لا يربطك بالحياة ، والدنيا ، في تلك
الأعالي السعيدة ، غير حبل ، طوله خمسة
أصابع .

هي عصبة علماء الروس وبأساسهم
بعلها عنهم كل نافل - لم يكن لها مصدر
سواهم - أعلوها ، بعد أن أيقنوا من
الجحاح فيها ، وعندئذ فقط نشروا
صورها التفاضلية على الروس ، وعلى
أوروبا ، وأخيرا على أمريكا ، ورأى أهل
الأرض ذلك الدور العربد ، بمثل رحلان
أول تمثيل ، وأحضر تمثيل ، على مسرح
جبر أن يكون قد بلغ في أرفعاه من
الأرض ، من سطحها ، في السماء ، نحو
للامانة مل .

لهذه الحقيقة مسأله انسان ، وأكثر ايماناً بها آمين به انسان .

ومع هذا فهي خطوة واحدة في السلم
إلى القمر ، فما بعد القمر .

وسوف يجد اول رجل يمشي بقلبيه
على سطح القمر - وما هذا اليوم بعد
من فوق ما وجد اليوم صاحب الغشاء هذا،
وفوقه كثيرا - وأخفى ما اختبأ على
رجل القمر الاول ان يرضى ان يعود ،
حيثما منه ان يدوب في ذلك الوجود .

والآن اقرأ يا قلادني ما صنع رجلا
العشاء ممركتهما ، واستشعر ما كانت
تكون أحاسيسك أنت لو أنك كنت أحد
راكبي هذه ألوكة ، ففتحت فتحت ذلك
الباب ، وخرجت إلى هذا العشاء المحوّل
وحجك ، وأهل الأرض كلها تنظر إليك ،
تستشعر التلمّز ، تسمع وترى ، وأنت

ثم اخطار تنهيا ان تشبب اظافرها في الرجل وما كساه . حتى الحركة ، حركة هذا الرجل الحسرة ، ليست كسائر الحركات . حركة واحدة متحركها ، بظها حصصه ، قد يكون فيها القضاء عليه ، اما ارتطاما ، واما انقطاعا فظياعا . واليك تفصيل ما أجعلنا :

الرجلان في سفينة الفضاء وهي في فلكها تدور

دارب سفيه الفضاء في فلكها (أو هي كبولة الفضاء ، أو هي مركبة الفضاء ، كما يسمونها بعضهم) . وأرجحان مستقران في كينتهن منها ، أحدهم بلياييف Beliyayev ، وهو الأكبر سنا ، فسنه ٣٩ عاما ، وهو القائم على شئون السفينة ، وهي تقوم في التعانها حول الأرض . والرجل الثاني إلى جواره وهو ليونوف Leonov ، وهو الأصغر سنا ، إذ سنه ثلاثون عاميا ، وهو يتأهب للخروج إلى الفضاء .

ومن بأهه أن يستنشق ، بدل هواء الكبسة الذي يستنشق صاحبه بلبيف أكسجينا نقيا ، هو مبروك به على نفس الضغط الذي له وهو يتنفسه في الحياة العادية . وهو يدور على هذا الانشاق نحو الساعة . كي يتخلص دمه من كل شروحين يكون فيه (١) .

الخميس ١٨ من مارس ، آذار ، عام ١٩٦٥ ، من موضع في أرض روسيا ، في الشرق من بحر آرال ، وما هي الا دقائق حتى طبع سفينة الفضاء فلكها الذي كان عليها أن تدور فيه . ودارت دورة حول الأرض ، من بعد دورة ، من بعد أخرى ، حتى أتمت سبع عشرة دورة ، استغرقت الدورة منها نحو ساعة ونصف ساعة ، ثم هبطت بعد الساعة الثانية عشرة بدقيقتين ، ظهر يوم الجمعة ١٩ مارس ، آذار عام ١٩٦٥ .

هذا ملخص ما جرى في كلمات معدودات . وكل هذا ليس فيه جديد . وكان بالسفينة رحلان . وهذا أيضا ليس فيه جديد . ففي ١٢ أكتوبر عام ١٩٦٤ صعدت سفينة الروس إلى السماء وبها ٣ رجال ، لا اثنان .

إن العديد ، يؤلف دائما ، فلا يشير الناس من بعد اللمة ، ومع هذا فلا بداع ابداع ، مثلما تفور نائرة الناس ، ومن بعد أن لهذا . لا يفر من الأبداع شيء . وإنما العديد في هذا الذي تحكى ، هو خروج أحد الرحلين ، من حيث الحياة وهيئ السفينة المحكمة المعلق مضبوطة ، وأسبابها مكفولة ، إلى حيث أسباب الحياة كلها معدومة . . . إلى فراغ (١) . ومع الفراغ احتمال الضياع . وهو ضياع في أرحام الكون لا يتقل منه شيء .

(١) عند هذا الموضع من سطح الأرض ، لا يكون الفضاء فارغا من الهواء كل الفراغ ، ولكنه يكون في حكم الفراغ ، ذلك لأننا لو جئنا من هناك الهواء الموجود في كيلومتر مكعب ، ووزناه ، لكل ورقة نحو جرام واحد .

(٢) المظلمون عندما يطمعون في البحر إلى امكانات الحياة ، يشتمون بالهواء مضبوطا وهم تحت الماء ، حتى يتعامل ضغطه وضغط الماء الواقع على أجسامهم . . . وفي هذه الحالة يلزم بعض الأكسجين الهواء وبعض شروحيته في الدم بنسبة الضغط . ويزداد القمار للذاب كلما زاد الضغط . وعند صعود القاطن من البحر ، يجب عليه أن يتدرج في الصعود حتى يستطيع الدم أن يتخلص من غازاته الذاتية . أما إذا صعد دفعة فشد يكون في ذلك هلاكه . إن الأكسجين الذي يحصل من الدم بسبب الضغط الذي تنفس ، يستطيع الخلايا أن تستهلكه . ولكن لا تستطيع استهلاك الأوزون ، فيفضل في الدم فلفعات أكثر ما تكون الحياة ، ولا سيما إذا نسبت في وفاء المسالك في القلب أو في الخ . وكالمصعد من أعالي الدنالي سطحه ، المصعد من أعالي الهواء إلى سطحه ، إلى الفراغ . وقد شوهت أعراض هذه الحالة في الطيارين المحاربين ، عندما كانوا يصعدون بطيارتهم المعلقة إلى أعالي الجو دفعة واحدة . ونهيا للخروج إلى الفضاء بعد أن يظل يستنشق الأكسجين ، على الضغط الذي ذكرنا ، مدة ساعة ، هي يظلم دمه من كل شروحين عذاب فيه .



صورة جمعت زمرة من الفضائيين الروس ، من رجال وساء ، من أولئك الذين جعلوا إلى السماء ، وداروا حول الأرض ، وفاجأوا أهل الأرض بما أذهني وأصعب . وهم من اليمين إلى اليسار نيكولايف (١١ أغسطس ١٩٦٢) ، غالنتينا لوشكوفا (١٦ يونيو ١٩٦٢) ، بليانف (١٨ مارس ١٩٦٥) ، جاجارين (١٢ أبريل ١٩٦١) ، ليونوف (١٨ مارس ١٩٦٥) ، بوبوفيتش (١١ أغسطس ١٩٦٢) . ومن ورائهم صورة طيها رموز دبلوماسية ، وسجلات تشير إلى ما وراء هذه الإنجازات من فكر طويل المدى ، وهم شعبه الراس عميق .

الدورة الثالثة للسفينة :

وفيها خرج رجل الفضاء إلى الفضاء

كسائه النامل ، وبداخيه من الأكسجين ما به ، فأنجح الكساء أسمى انتفاعه . وأخذ ليونوف يصحب كسائه خشه أن تكون حركته قد أحدثت فيه نقما ، أن نقا به يؤد بانهايه . وأطمان بعد أمحانه .

وحلال كان معا ، ثم صاروا في دناوين محليفي . الرجل الأكبر في كسائه ، يستشقي الهواء . والرجل الآخر في حرائسه ، بل في كسائه ، يستشقي الأكسجين ، وسهما الباب الوحيد أشد انصاف . وباب الحرائه الآخر مفتوح . صفوح إلى الفضاء ، إلى الفراغ .

لم يبق إلا الخروج ، خروج العنى الناب إلى الفضاء ، إلى الفراغ .

الفضاء مستقبل إنسانا حيا ، لأول مرة

أنه الآن فوق روسيا ، وعلماء الأرض ، علمماء الروس ، يرمسون وينظرون . وصدر الأمر إلى انتفاع الذي تحمله مركبه الفضاء أن يمين ، فاستجاب على الفور أمرا . وأحد يرسل الصور ، إلى علماء الأرض ، سلاحه عديدة تشرى . . . ورأي العلماء سوس بعدهم الناس -

هذا هو رجل الفضاء الشاب ، بهم بالحروج . أنه لا يحرج إلى الفضاء مباشرة . أن يسه وبين الحروج حرائه جانبية بها هواء ، لا بد أن يدخل لها . ثم هو يحرج منها إلى الفضاء من ناحيتها الأخرى . ها هو قد فتح باب الحرائه ، وهو يدخل منه إلى الحرائه ، وعنه كوه أعضاء كاسه سامعه . عندئذ قام صاحبه ، رجل الفضاء الأكبر ، بإغلاق هذا الباب أغلاقا محكما . أن ليونوف الآن في الحرائه وحده . ونظر ليونوف إلى ذلك الباب الآخر ، باب هذه الحرائه الذي يحرج منه إلى الفضاء مباشرة . ويبيده اليمنى ، وعليها بعض كسائه الشامل ، فتح هذا الباب . أنه يقتحه إلى عالم العيب ، الذي وراءه . ليتنا ندرى أى الأحاسيس ساورته وهو يفتح هذا الباب ، وأى الأمسال حضرت ، وأى المخاوف ؟

أنه فتح الباب أول الأمر قليلا قليلا ، ثم قليلا . إلا ما كان أسرع ما قرغت الحرائه من هوائها ! مرغ الهواء من حول



صورة رجل الطناب لبوبوف ، وهو يسبح في الفراغ خارج سفينة ، حيث التقطه الهس
بالأوزان ، وبورن جسمه ، فأصبح لا يعرف نفسه فوق ولا تحته ، وأبهمت الجهات ، فأصبحت
عنده غير ذات معنى . وهو ، رغم سبجه الظاهر ، وارتباطه بسفينته بهيل ، يسبح مع السفينة ،
بمئس سرعتها ، ١٧٥٠٠ ميل في الساعة ، حتى لو انقطع الحبل . وهو يدور في مدارها على دائرة .

بالسفينينة ، لو انقطع لقي الرجل بدور ، ولو جثة جامدة ، مع السفينينة ، في فلكها ، ما دارت ، ستوات عديدة . ومن سعن الفضاء ، التي اطلقت زمانا مضى ، ما لا يرال الى اليوم بدور .

عشر دقائق ، عاشها في الفضاء ، ثم عاد

وقضى الشاب ليونوف في هــ الفضاء . خارج السفينينة ، عشر دقائق ، ثم عاد الى حرانته . واد ابقى بهيها الخارجى ، فتح له صاحبه بابها الداخلى ، فدخل منه الى مجلسه الاول ، في الكنيئة ، الى جوار صاحبه .

ودارت سبعة الفضاء بعد ذلك حول الارض حتى امت ١٧ دوره كمد سبق ان ذكرنا .

ماذا صنع رجل الفضاء ، في الدقائق العشر ، في الفضاء ؟

ان الصور ، صور العشر الدقائق ، لم يشر كلها للناس . بعضها اخبر علم بشر . وبعضها بدأ قوم يتساءلون لماذا ؟ وكان جوابهم هم ، على سؤالهم هم ، ان الروس لم يريدوا ان ينشروا ما كان يصنع رجل الفضاء في كل هذه العشر من الدقائق . قال يوم : قصاها في فحصى ظاهرو السفينينة . وقال قوم وزادوا تظننا : ان الصور بعضها التي بشرت كان فيها ابهام مقصود حتى لا يدرك الآخرون ، من مفاصبيهم في الامم الأخرى ، تماصيل الرجل ، ولباسه ، وما كان يصنع ، وكيف صنع .

والحلل الذي ربط رجل الفضاء بالسفينينة ؟

وهذا الحلل كذلك كان له قصة .

انهم سموه الكبل Cable ، وهو لفظ عربي . انه في الغاموس الحسن بعدد به الاسار . او هو العقول تعمل

كيف أحد ليونوف الشاب يتلمس طريقه خارج المركبة . رأسه ظهر أولا وعليه قممته . ثم هو بحصى باب الحرانة المفتوح احتصانا . ثم سابع الخروح . في مهل شديدة . وحذر شديد . فظهر نصف جسمه . ثم اذا هو في الفراغ سابع ، يربطه بقفه ، سبعة الفضاء . حلل سميك . وعلى ظهره آتوبتال تحملا لأكسجين ، ومهما يتنفس .

ورأى الناس منه وهو يسبح ما راوا ، فقال قوم انه وقف على ام رأسه . وقال قوم انه لمب في ساحة الألعاب لكنه الناس . وكل احط . فالرجل كان من بعته في شغل شاغل ، ومن احتمال ان تكون هذه الدقائق آخر دقائق حياته . بالذى احاطه من محاطر ، في مراح لا ناسف ومراح المارح اذا .

لا فوق ، في الفضاء ، ولا تحت

ان الرجل حيث كان ، كان فاقده النقل . فهو لا يحس ليدبه ولا للراعيه ولا لرأسه ، او أى جزء من جسمه ، نقلا . كان من الفضاء بحث مقدم الأعمال . جاذبية الأرض لا وجود لها . واذا فقيده الانسان الحس بجاذبية الأرض ، فقد الاحساس بالجهات كلها . فلا فوق ، ولا تحت ، ولا يمين ولا شمال . وسابع الفضاء تراءت لنا وحلاه في اعلاه ، او اسفل . وعبرنا عن ذلك سلت المعاني التي نسبتها نحن على الأشياء . نحن اهل الأرض ، فوق سطح الأرض . اما هو فما أحسن انه انقلب أو اعتدل .

سابع الفضاء ، كسفينيته ، كلاهما في الفلك الواحد يدور

وشى آخر يجب ان نعلمه عن حال الرجل وهو يسبح .

انه ، وقبيل خروح من السعنه الفضائه ، لا يرال بسر معها ، ويسمى سرعها ، ويدور في نفس فلكها شاء هو او لم يشأ . والحلل الذي يربطه

جانبه لأشعة الشمس . وأشعة الشمس يرشها الهواء قبل أن يبلغ الناس وهم على ظهر الأرض ، فلا يصلهم منها إلا جانب ، هو بالنسبة إلى ما تصفى منها ، هادئ ودفع . أما الذي حجبته الهواء ، ومنه الأشعة الموق المسحقة ، فأنزله على الرجل وحجم . هذا في جانب الرجل الذي يواحه الشمس هناك . وعلى العكس من ذلك حائه المعامل . أنه في ظلام ، ومع الظلام برد قارس ، يتجمد فيه الجسم وشبكاً إذا تعرض له غارياً .

وغير أشعة الشمس ، ما يأتي من الاحرام الكونية من اشعاعات أخرى .

وكل هذه تتولى دفع مخاطرها الكسوة التي اكتسبها الرجل . انها تتألف من طبقات عازلة لم يكشف الروس عنها وعن نوعها . فالأعطف ان الكسوة بضاء ، وهذا ظاهر . والباص بالطح يمسك الاشعة .

وهناك خطر آخر ، سببه ما يحرق في العضاء من بياض مكرونية ، حجمه كحصة الرمل وهي حذيره بأن تحرق كسوة رجل العضاء . ومنى اخترقت ، ودخلها الفراغ ، كان في هذا نهاية الرجل .

ولكن العاصيون الروس اتخذوا لهذا الخطر عدته . فهم حسوا ، عوحدوا ان احتمال امساك رجل العضاء ، وحجمه هذا الحجم الصغير ، يترك مكروني ، في العضاء ، احتمال بعيد . وأنه يستطيع ان يبقى فيه سنتي أو ثلاثاً ، دون أن يصيبه يترك منها .

نجاح يرى فيه العلماء تقدماً في العلم عند الروس متعدد النواحي

نعم . ان رحلة كهذه تروغ الرجل غير العالم ، وتروغ الرجل العالم ، سواء بسواء . ويزيد الرجل العالم بأن يفرك ما وراها مما بلغته الأمة التي انحزتها من التقدم في جهات من العلم شتى . ان القارب الخشبي الصغير يفل على

به الدابة ، الى شجرة مثلاً فلا تنجد منها .

وهذا الكل دخلته كذلك ربه . هل هو حل يربط الرجل بالسفينة محسباً أم له شأن غير هذا الشأن ؟ ومن الشأن الذي حاز له ، ان يكون به أنبوب يعمل الأكسجين من السفينة الى الرجل ، وأذن عما الاسوتان اللتان على ظهره ، وعيهما الأكسجين ، الا ربادة في الحيطه . ومن الشأن الذي جاز ، ان تكون في هذا المعيل أتانيه تحمل أسلاكاً تلفونية ، يتحاطب من طرفها الرجلان .

ولكن أحق بالذكر مما يذكر من هذا العمل وظيمته التي تبدو للناس ، أهل الأرض .

يعطى للناس لا شك ، أول رحلة ان العمل يربط الرجل الى السفينة ، مع تجره معها .

وهذا خطأ . فالرجل لا يحتاج الى حر . انه كما قلنا جزء من السفينة ، له سرعتها تماماً ، ١٧٥٠٠ ميل في الساعة ، ويجري في مدارها تماماً . ولو انه انقطع منها ، وكان شيئاً جامداً ، لا حراله فيه ، حجراً مثلاً ، لا ابتعد عن السفينة أبداً .

ولكن الرجل ليس حجراً . ان به مصلاً ، وبالصلة قوة . وهي قوة ، في هذا الفراغ ، ومع انعدام الورور والحاذية ، أثرها هائل . فلو انه دفع ظاهر السفينة بيديه بقوة ، لا يدفع منها دفعة قوية غير مألوفة ، لا يستطيع لها وقفاً ، قد تقطع العمل الذي بينه وبينها . أي حركة بحريها ، لها أثرها الذي لا يستطيع هو أن يتحكم فيه . من أجل هذا كان طوّه البالغ عند الخروج ، وحلوه السالغ من بعد خروج ، حتى لا تكون منه حركة يكون فيها خسايه ، أو تكون حركة في الاتجاهية الأخرى يكون منها له بالسفينة ارتطام يصدمه .

مخاطر الفضاء للسفاح فيه

أول هذه المخاطر الحر والبرد . انه وهو في الفضاء ، معرض في جنب من

ولكن الأمريكان تعززون قصة الشاعر الفرنسي لافونتين Le Fontaine ، قصة السلحفاة والأرنب .

أنهم يسيرون تقدم الروس والعشاء إلى قوة الصاروخ القاذب منهم . فصاروهم القوي، تينان الثاني Titan II الذي حمل سفينة مصالهم جيميني إلى فلكها ، وبها رحلان ، له قوة دافعة تبلغ نحو ٤٢.٠٠٠ رطل . وقوة دفع الصاروخ الروسي قد تكون ضعف هذه القوة أو ثلاثة أمثالها . ومن أجل هذا كانت سفن الروس أوسع ، وقد حمت من قبل ثلاثة رجال .

وهم يقولون أنه مع الرس ، ومع الطائرة ، ستسحق السلحفاة . وهم يحططون لساء صاروهم ساترن الثاني Saturn II ، أو زحل الثاني ، في عام ١٩٦٧ ، وسيكون له قوة دفع هائلة . أنها ١٦٠.٠٠٠ رطل . وهو الصاروخ الذي سيرفع سفينتهم ، أولو ، في ذلك العام ، وبها رجال ثلاثة فنندور حول الأرض . ثم صاروخ لهم أكثر هولاء ، ذلك ساترن العاصي Saturn V الذي سيرفع السفينة وذهب بها إلى القمر .

والأمريكان يدعون أنهم متفوقون على الروس في سفائنهم العلمية فيما تحمل هذه السفائن من آلات وأجهزة. ويصرون لذلك ما أصغفوه إلى الجو من أقمار تدرس الأجواء ، وأخرى تنجس على الأعداء ، وأخرى ترسم الخرائط والمحيطات ، ثم أخرى وهي الأخيرة ، وهي وحلة التلغراف العالي ، والتلغرس ، بين أي بقعة في الأرض وبقعة .

وبغيريون الأمثال لما انجزت هذه الألفتر ومن أتمارزها ، أنها استطاعت أن تكشف وتوهم البرج الذي منه أطلقت الصين قسطنها للمرة الأولى !

■

أحمد زكي

خلق من بنوه ، وكلم هو . والسفينة الكبيرة ، مآخرة المحيطات، تدل على خلق الأمة التي بنتها ، وهو خلق ، لا في جانب من العرمان واحد ، ولا في من العنود واحد ، ولكنه خلق متعدد الحيات .

وسميه العشاء ، فوق أراعتها ، تدل على جهات في العلم ، والعلم التطبيقي ، والصناعة ، بلغ الروس فيها مدى بعيدا . قال المستر كورت ديبوس Kurt Debus مدير مركز العشاء الأمريكي بقاعدة كندى العظمى بالولايات المتحدة : « إن السحاح الروسي هذا يدل على تقدم عظيم ، في الصناعة ، وفي ممل العاسبات الأوتوماتيكية Computers ، وفي علم المصادن ، وفي القبلات ، وفي الطب الفضائي ، وفي العلوم البحتة ، وفي كثير غير هذه . كل هذا تراسى واضحا في تلك السفينة الواحدة التي قذفوا بها إلى السماء » .

وهذا رجل أمريكي لا ينظرى خصومه إلا عن أيمان . وهو رجل أمريكي ، لا ينظرى مداهم الشيوعية . وهو كائن العلماء ، لا يرتبطون التقدم العلمي الصناعي بالشيوعية ، سواء آمنوا بها أو كفروا . هذه شيء وذلك شيء آخر . والعلم له رجال في كل البلاد ، على اختلاف المذاهب والأديولوجيات .

بين الروس والأمريكان

سبح رجل العشاء الروسي في العشاء كان لا شك كسبا للروس . ووثقوا مواعده بحيث وقع في نحو أسبوع واحد هو وإطلاق الأمريكان كسولتهم، جيميني Gemini ، ومصاصها التوأم، وبها رحلان . وكان سنق الروس إلى مثل ذلك في أغسطس عام ١٩٦٢ .

إن قديفة الروس اليوم ، قديفة سفينتهم (الشروق رقم ٧) كسف قديفة الأمريكان ، جيميني ، كما تكسف الشمس القمر .

البخاري

عَلِّبَ إِلَيْهِ أَمِيرُ بَخَارِي أَنْ يَسْذَهَبَ
إِلَيْهِ لِيَقْرَأَ لَهُ كِتَابَ "الْجَامِعِ الصَّحِيحِ"
فَقَالَ لَهُ : لَا أَحْمِلُ الْعِلْمَ إِلَى أَبْوَابِ
الْأَمْسَاءِ ، فَإِنْ شِئْتُ ، فَهَاجِضْ

بقلم : الشيخ محمد أبو زهرة

استاذ السيرة بجامعة القاهرة

■ منذ بعث الله تعالى محمدا رسولا للعالمين ، غني الدين انموذ بقوله وعمله
وما يعرفه من احوال وافعال ، فحفظوا قوله ، لأنه من جوامع الكلم ، ولأنه بار
لكتاب الله تعالى ، ولأنه تليح الرسالة
المحمدية ، ولأنه الأسوة الحسنة . ولأن
أفعاله وتقريراته بار للقرآن كأقواله .

كان الناس اھوج الى سنة الرسول بعد وفاته

ولما انتقل النبي صلى الله عليه وسلم
إلى الرفيق الأعلى كانت الحاجة إلى
معرفة سنة رسول الله صلى الله عليه
وسلم شديدة ماسة ، لأن المسلمين في
حاجه إليها لهدوا بها ، ويتعرفوا حكم
الإسلام منها . بحققا لقوله تعالى
« ما أتيا الدن آمنوا أطعوا الله وأطعوا
الرسول » . ولأنهم كانوا يطعون النبي
عليه السلام بسؤاله في حياته ، وطعنه
بعد وفاته تكون بمعرفة أقواله ففما

النبي ينهى عن كتابة كلامه ، ثم يجيز

ولقد هموا في أول الرسالة أن يكتبوا
كلامه منهاهم ، حتى لا يحتفظ عليهم
قوله بالقرآن ، حتى إذا استطاعوا أن
يفرقوا بين كلام الحق ، وكلام الرسول
في آخر حياته أدن عليه السلام أن يرافوا
الكتابة أن يكتبوا ، فأذن لعبد الله بن
عمر بن العاص أن يكتب مكتب هو
وغیره .

سجل هذه الروايات باسنادها في كتب، بحيث كان يذكر كل واحد من روى عنه حتى يصل إلى الصحابي الذي روى من الرسول قوله . وقد رويت توارىح الرجال رجلا ، رجلا ، وعرف مقبداً عدالتهم، وعنايتهم بما يروون، وضبطهم لا ينقلون ، حتى كان جميع الحديث السوي برواة عنون نقضت ضابطين ، يرقون ما ينقلون وما يدعون .

جوامع الحديث الشاملة في القرن الثالث ، واضبطها صحيح البخاري

وما جاء مسصف القرن الثاني ، حتى كان الجمع والتدوين قد استوى على سوقيه ، ولكن كل مجموعة لسم تكن شاملة ، حتى جاءت الجوامع الشاملة في القرن الثالث ، وأوسعها اشراقاً وقوة وضبطاً صحيح البخاري .

نشأة البخاري

والبخاري هو أبو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحيرة ، كان من أسرة مجوسية في أصلها ، وأول من أسلم منها جد أبيه الحيرة ، أسلم على يد والي بخاري ، وحسن إسلامه ، وحسن إسلام ابنه وحفيده اسماعيل أبي البخاري ، وكان هذا برأ تقياً .

وقد ولد البخاري سنة ١٩٤ هـ ، وقد عين ابن كثير في تاريخه ، والخطيب في تاريخ بغداد ليلة مولده ، فذكروا أنها ليلة الجمعة في الثالث عشر من شهر شوال من هذه السنة .

ولعل نهاية البخاري بتاريخ رجال الحديث وأحوالهم هي التي حصه بتعرف تاريخ مولده ويصل إلى معرفته يقيناً . وقد ولد من أبوين صالحين ، فكان أبوه صالحاً ، وكانت أمه تقيّة طيبة طاهرة ، اخلصت له في عبادتها ، وأرصت ولدها في صفوه حب الله تعالى ، وتوفاه .

دعاء أم البخاري ردّ بصره إليه

فتشاً عابداً منذ صغره ظفرو ، وأحسن



بمرض لهم من أمور ، اخذوا بهذا النص الذي تلوياه ، ويقولون عليه السلام : « تركت فيكم ما أن تمسك به لن تضلوا بعدي أبداً » كتاب الله تعالى ، وسنتي . ولذلك كان الأئمة الراشدون الأعلام إذا عرض لهم أمر تعرفوا حكمه من كتاب الله تعالى ، فإن لم يجدوا ما يسعفهم تعرفوه ممن سنة رسول الله صلى الله تعالى عليه ، فتساءلوا فيما بينهم عن سبه عند بعضهم وهي لا يمكن أن تصب عن كلهم . ومن الصحابة من تعرفوا لاستحفاظ كلام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ، فحفظوا منه أسطراً . وقد سألوا فيما بينهم ما كان يرويه بعضهم عند الاستيثاق من صحة نقله .

روى التابعون كلام الرسول عن الصحابة ثم روى عن التابعين تابعوهم

وقد تتلمذ للصحابة تلاميذ روي عنهم وهم التابعون لهم بإحسان ، وتتللمذ لكل تابعي تابع له نقل منه ما حفظ هذا من استاذة من الصحابة ، ثم جاء الذين من بعدهم فتعلموا عنهم ، وكل يدون ما يأخذ ، حتى كان من بعد ذلك ممن

الى البيت الحرام

ولا استوى عودها ، وصار فتى موبيا ،
اذ طلع الثامنة عشرة من عمره ، يعم
شطر المسجد الحرام ، فذهب حاجا
مع أبيه النقي . وكان غرض أبيه أداء
العريضة ، وغرضه هو أداء العريضة وتلقى
الحديث في مكة والمدينة ، وكانت في ذلك
الإنسان ، لا تزال موروثة الإسلام الملبس ،
يتردد اليه الصادرون من مشارق الأرض
ومقاربها ، فأقام في تلك الأرض المقدسة
ما شاء أن يقيم ، حتى جمبع من رواية
الحديث فيها ما عندهم من تركة مثرية
من رسول الله .

تنقله في الأمصار ، ينقل عن رواياتها

وبعد أن ارتوى من ماء زمزم ، وما
حولها من البقعة المباركة ، وأرتوى من
حديث الرسول بالحجاز ، أخذ ينتقل في
الأمصار الإسلامية مصرا مصرا ، فانتقل
الى البصرة ، وإلى الكوفة ، وإلى ما وراء
النهر ، لا يعلم بأرض نائية إلا رحل
اليه . وقد رحل الى دار السلام حيث
التقى بأبيها أحمد بن حنبل ، وروى
عنه وتلقى حديثه ، وأخذ من سنته .
وما نقل حديثا وحديثه كتابه إلا اذا كان
قد أخذه من رآويه . فقد كان من شرطه
في الرواية ألا يأخذ عن معاصر إلا اذا
لقبه ، فمن مات قبله أخذ ممن روى عنه .
أما من عاصره فإنه لا يأخذ عنه مهما
عذب الدابر وناث الأمصار ، ومهما
عظمت المشقة ، ولذلك كثر فرحاله ، لا
يقيم في بلد إلا على نية الرجوع منه الى
آخر يكون فيه محدث معاصر علم أمره .
وقد أخذ بجميع ما سمع وبدون ،
يسهر الليالي دواب العدد في تدوين ما
جمع ، ويشكر بالمصمم الله تعالى
عنه في أن رد بصره . فقد ذكر ابن كثير
في تاريخه : « أن البخاري كان ينعيط
في الليلة الواحدة من نومه ، فوفد
السراج وبكت العائرة تمر بحاطره ، ثم
يطفيء سراجها ، ثم يقوم مرة أخرى
وأخرى ، حتى كان يتعدد منه ذلك قريبا

بمصلى الله تعالى عليه ، واستحابه
دعاء أمه ، ذلك أنه ولد مبصرا ثم صار
مغمض العينين لا يبصر . فأخذت أمه
بضرع الى الله تعالى ، أن يرد الى ابنها
وقرة عينها بصره . قال المؤرخون ، أنها
رأت فيما يرى النائم ابن أبا الأبيضاء
إبراهيم حبل الله عليه السلام يقول
لها : « يا هذه قد رد الله علي ابنك
بصره لكثرة دعائك أو بكائك ، فأصبح
مبصرا » .

ولما استيقظت من منامها رأت ابنها
قد أوتى بصره ، فعلقت أنها الرؤيا
الصادقة .

شكر النعمة

أحسنت أم البخاري بنعمة الله عليها
اذ أعاد النور الى ولدها ، وأحسن ابنها
بعممة الله تعالى عليه ، اذ كتبه في
المصرين ، فوجهته أمه الى علم الدين
بندارسة ، فحفظ القرآن الكريم ، وتوسع
علماء الدين في عصره ، واسترعاها ما
يتقونه من أحاديث الرسول الكريم ،
فوجد فيه الحكمة وفصل الخطاب ،
فأبجبه اليه بعد حفظ القرآن . فلم يكن
بأقوال الفناء ، وكلام العلماء ، بل على
كلام مبصت النور ، ومشرق المعرفة وهو
محمد صلى الله عليه وسلم .

أبجبه الى طلب الحديث بعد حفظ
القرآن الكريم ، وقالوا أنه ألهم طلبة ،
وأشرب حبه وهو غلام في العاشرة من
عمره ، وكان ذا حافظه واهية ، وذائره
قوية ، فالتقت الرغبة الشديدة ، مع
الاستعداد الكامل ، حتى أنه وهو في
العادية عشرة من عمره صحب بعض
شيوخه الرواية ، وأراهه فيها المرة بعد
الأخرى مراحة المعلمين المستوفين ، حتى
أمر الشيخ بصره ما رأى . واستمر
يطلب الحديث بأرض سمرقند ومن
حولها ، فأخذ عن شيوخ الحديث في
تلك البلاد ، وكان بها رواية أعلام أخلصوا
النسب ، وطلبوا الحق ، وهم ثقات عدول
ضابطون ، يبرمون ما يتقنون وما يدعون .

مسحة عقله ، واتساع آفاقه ، وقوه حافظته ، ودقة روايته ، حتى صاروا يتشككون في كل حديث يذكر أنه لا يعرفه ، ولا يتروّدون في قبـول أي حديث يعرفه .

وكان الرواة من أهل الحديث الذين كان لهم ذكر وشان يعقدون فيما بينهم المجالس يحضرون مقدار علمه ، فكتبوا بذكور الأحاديث ويملون أساندها ، ويحسم تصحيح السند ، فانقلبت أكثرهم من حال الاحترار الى حال التمدب والاعجاب ، بل انقلوا الى حال الإحذ عنه والإشباع ، واغفروا له بالصدق في الرواية ، وأذعنوا له ، واستعمرت محاسنه من بعد تسري بغداد وعبرها برخاء سهلة، حتى كان الصدوق والعماد.

الصدوق

كانت بغداد تروج فيها موحات من الآراء والأفكار ، وكانت مسألة خلق القرآن تشغل العقل الإسلامي فيها وفي غيرها من حواصم الأقاليم الإسلامية ، وذلك في أول القرن الثالث الهجري الى أكثر من منتصفه . وكانت المحنة تزل برحال الحديث ابتداء ، ثم برزت من بعد ذلك بحصومهم ، لما جاء المتوكل ، واتصر لأهل الفقه والحديث ، وعندئذ صار العالم يوصف بسلامة الاعتقاد ان مال ان القرآن كلام الله غير مخلوق ، ويوصف بالرسع ان مال ان القرآن لمظله مخلوق ، أو قال هو غير مخلوق ، وعندئذ يوصف بالضلال ، وحط الرتبة ، وان كان كلامه ليس فاطما في أي الرايين تأويل له المحيون ، واتهمه العاصدون .

وجد العاصدون المعز الذين يعززون به شيخ أهل الحديث في عصره من هذه الناحية ، ذلك أنه تحفظ في القول ، فلم يحكم في القضية ، بل توقف ، ولم يجد أنها من المسائل التي يسوغ لمحدث أن يخوض فيها ، وهو المحدث الذي نقل الأحاديث وأخبار الصحابة فيما يجد نقلا مرويا في القضية ، لا من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ، ولا عن صحابته

من مشرين مرة . فكان ذلك عبادة يتعبد الله تعالى بها ، وهذا مع تسكه وكثرة صلاته وتهجد بالليل مما يرفعه الى مراتب السداد الزهاد .

جلوسه للعلم

تذكرت الركباني باسم البحاري ، وتناقل الاسماع علمه . وقد صار ينتقل للقاء بعد أن كان ينتقل في الأمصار للنقلى . وصار يروى للأجيال من بعده بعد أن كان يروى ممن سبقه من الثقات ، وبذلك صار ينفذ مجالس الحديث في الأمصار التي يحل فيها ، أو بعارة أدق صارت المجالس تنعقد حوله عندما يحل في أي مصر ، من طالبي الحديث الذين يحضرون بالثقات ، ويريدون أن يسموا من البحاري رواية عصره .

وقد اتفقبت له مجالس علم في المصرة والكوفة ومصر والري وسمرقند ، وابتدأت هذه المجالس ، وهو بعد شاب لم يصل الى حد الكهولة ، وهو في كل مجالسه كان الثقة الذي لا يمكن أن يضعف له حديث فلة في مثنه ، أو شذوذ في حكمه أو ضعف في رحاله ، حتى كان علمه وشهرته به أكبر من سبه .

في بغداد

وكانت بغداد في عصره ، ومن قبله ومن بعده ، قصة الدولة الإسلامية ، وموئل العلماء في كل أبواب العلم من لغة وأدب ، وفقه وفلسفة ، وفيها علم الحديث والرواية قد بلغ القروة ، وحسبك أن تعلم أنه كان فيها أمام المحدثين أحمد بن حنبل ، فكان لا يد أن يأوي إليها البحاري ، كما أوى الى مكة والمدينة ، ولذلك رحل إليها ثمانى مرات يتفدى من موارد الحديث من الرواة ، وعلى رأسهم أحمد ، الذي كان يكره سباً .

ولما بلغ ما بلغ من الشأن والعلم ، وكان الإمام أحمد قد قبضه الله تعالى إليه ، جلس للحديث فيها ، وبدا نبوغه ، وبلت

الذي صلى الله تعالى عليه وسلم ، فوقع ذلك في قلبي ، فآخذت في جمع هذا الكتاب » (يعني كتاب الجامع الصحيح) . وقد أخذ بجمعه في مكة والمدينة عند الروضة الشريفة ، وقالوا أنه ترجم أبوابه في الروضة الشريفة ولم يكتب بظهر المكان ، بل كان لا يكتب حديثاً من الأحاديث إلا بعد التوضأ وصلاة ركعتين ، وقد استمر في تدوينه نحو ستة عشر عاماً . وهو مرتب حسب ترتيب أبواب العقيدة ، لم يؤخذ عليه إلا نحو ثلاثين حديثاً ، وهو مئتين رجلاً ، ومجموع أحاديثه خمسة وسبعون ومائتان وسبعة آلاف ، وهو كان يكرر إذا تعددت الرواية ، ويعدف المكرر ، يكرر المجموع نحو أربعة آلاف حديث ، وقد اختصره الريدي .

عززه العلم

كان البخاري في حدة من العيش والبرق المومنة ، فلم يلبس فيه إماماً ولم يورق طيباً ، ولذلك لم يتصل إلى العيش في كنف ملك أو ذي سلطان ، وليس لأبن حرة يد عليه .

طلب إليه أمير بخاري بصد أن آبائها أن يذهب إليه ليقرا له كتاب الجامع الصحيح ، وتاريخه ليسمع منه ، فقال البخاري لمن أرسله : « أنا لا أذل العلم ، ولا أحمله إلى أبواب الناس ، فإن كانت لك حاجة ، فاحضري في مسجدي أو في داري » . فتلطف الأمير . وطلب إليه أن يحضر أولاده إلى البخاري في مجلس لا يحضره أحد . فسرده العالم المصر بكرة الله قائلا : « لا يسمنى أن اخضع بالسمع قوما دون قوم » . أي أنه يقدم العلم للناس على سواء ، معرض الأمير آذلاء العلماء على أن يتكلموا في دين مزبهم التقى النبي .

وهكذا عاش البخاري هزيراً ، ومات معزواً مكروماً في ليلة عيد الفطر من سنة ٢٥٢ هـ ، فرضي الله عنه وأثابه على عمله النافع إلى يوم القيامة .

محمد أبو زهرة

الكرام . فتوقف ولم يقل ، ووسعه ما وسعهم . ولكن الحسد الذي ياكل القلوب حملهم بفسرون التوقف بما تهوى أنفسهم ، فادعوا أنه يرى أنه يقول إن لعلي بالقرآن مخلوق ، وذلك لأنه قال : أعمال العباد كلها مخلوقة . وأحد ذلك من قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم : « إن الله يصنع كل صانع وصنعه » . وأدعوا كلامه بأنه يرى أنه يقول لعلي بالقرآن مخلوق . وأنرى لإمام الحديث رجل حمود حمود . ويقول الأقارب على البخاري . حتى لقد بلغ به انحناء . أن يقول : « من ذهب إلى محمد بن اسماعيل البخاري فانهمه » . تبرم البخاري لأنه أحسن بأن العامة يتبرمون به ، وقد أخذ يطوف في الأقاليم ، حتى أدى إلى سمرقند ، ويزل بقربة (خزنك) وبها بعض قرآنه فتزل عندهم ، وأحسن الذي كان تقى الإيمان سليم الاعتقاد بشرم شديد ، حتى ألبه إلى بربه بضرع إليه : « اللهم إنه قد ضاقت علي الأرض بما رحبت ، وقبضي اليك . فقبضه الله تعالى إليه بعد شهر من دعائه » .

آثاره ، وأشهرها كتاب الجامع الصحيح

ترك البخاري علماً كثيراً كله يصل بالرواية والآثر ، فقد كتب كتابين في التاريخ ، هما التاريخ الصغير والتاريخ الكبير ، وهما في تاريخ رجال الحديث والآثر . وترك كتباً أخرى هما كتاب الصمصم الصغير والصمصم الكبير .

وترك الآثر الحالد النامي مسماً وموصحاً للشرع الإسلامي إلى اليوم هو « كتاب الجامع الصحيح » .

وقد ابتلى بجمعه في شرح شابه ، وهو ينقل في الإفاق يأخذ من قبله ، ويعطى من دونه ، واستمر على ذلك إلى أن بلغ ما بلغ من الثقة ، والأشتهار بالجمع . فمدد أنه إلى تدوين الجامع الصحيح ، ويقول في سبب تدوينه : « كنت عبد إسحاق بن راهوية ، فقال لسا بعض أصحابنا : لو جمعتم كتاباً مختصراً لستن

الحلول الصحيحة

نتيجة مسابقة العدد ٧٦

.. والفائزون بالجوائز

الجوائز بين الإجابات الصحيحة فكانت النتيجة كما يلي :

الجائزة الأولى ولبيتها ثلاثون دليلاً فازت بها
الاسم فسمت عبد الله التوفيق : الكويت .

الجائزة الثانية ولبيتها عشرون دليلاً فاز بها
فائق مفلح . محرم الماسدي . حماد . سورية

الجائزة الثالثة ولبيتها عشرة دلائل فاز بها
عاصم عبد الجبار . وهران . الجزائر

٨ جوائز فبيتها : دسرا ، كل ما حصة
دلائل فاز بها

١ - أحمد إبراهيم صباح : طالب فلسطيني
بمصالحا

٢ - محمد يعقوب حسن : بيا - السودان .

٣ - بوال حسن الحلي : ذيرانية - العراق

٤ - وافت عبد الرؤوف فتيلان : نابلس -
الأردن

٥ - فتحي أحمد الجمل : النيرة - دغليمة -

ج ع ٢

٦ - فكتور أمير بصر : عين صوب - لبنان .

٧ - أبو القاسم أحمد . أرباط - المغرب

٨ - محمد إبراهيم الصمصاش : البعوث -
السمودية .

وسيرسل الجوائز الى اسمائها

■ الإجابة الصحيحة لهذه المسابقة هي :

أديسون : العنبراف

باستور : بكتريا الأمراض

جاليليو : التلسكوب

جوتنبرج : الطباعة الحديثة

ستيفنسن : قاطرة السكة الحديد

سولك : فصل شلال الأطفال

فلمنج : السلي

كودي : الرديوم

كولبس : أمريكا

ماركوني : اللاسلكي

ومد تطورت الردود الصحيحة التي
تلقاها من كما نتوقعه ، وكان عدد
البلاد الأجنبية التي اشترك منها قراء
عرب وغير عرب في المسابقة لا يقل عن
عدد البلاد العربية .

ولوحظ أن معظم الرسائل تضمنت
الإجابات أشهر صحيحة كلها ، بينما
اكتفى البعض بثمانى إجابات .

وحظ أكثر أصحاب الردود الحاطنه
بين ماركوني وأديسون ، أنهما اخترع
العنبراف وأنهما اخترع اللاسلكي .

وقد أجريت عملية الاقتراع على

أسئلة في صيغة أجوبة .. لكنها ناقصة

■ هذه المسابقة اختيار لمعلوماتك العامة في التاريخ العربي والإسلامي . لكنها تختلف عن غيرها من المسابقات التي من هذا النوع بأن أسئلتها العشرة قد صيغت في هيئة أحاديث غير كاملة ، عليك أنت أن تكملها بإضافة عبارة من المصارات الأربع التي الحققت بكل منها ، فإن أحدى هذه المصارات هي التي تعطيك الإجابة الصحيحة الكاملة ، وكل ما عليك هو أن تختار منها ما تعتقده صوابا .
ويكفي أن توفق إلى ٨ أحاديث صحيحة من موضوع المسابقة .

٤ -
● أول من وضع معجما في اللغة العربية هو :
أ - ابن خلدون
ب - سيويه
ج - الحليل بن أحمد
د - أبو الأسود الدؤلي

٥ -
● في عام ٢١٢ هـ فزا المسلمون جزيرة صقلية بعد معركة بحرية اشتركت فيها مائة سفينة إسلامية ، كانت بقيادة :
أ - طارق بن زياد
ب - أسامة بن منقذ
ج - أسد بن القنات
د - حمارة بن حمزة

٦ -
● حارب القائد العربي عمر المختار إيطاليا في ليبيا أكثر من عشر سنوات حتى نيف على الثمانين ، وأخيرا مات :
أ - على فراش المرض
ب - شهيدا في ميدان القتال
ج - معلقا بحبل المشنقة
د - اعداما بالرمي بالرصاص .

١ -
● كان حاتم الطائي مضرب القتل في الكرم والجود في عصره .
وقد عاش حاتم :
أ - في عصر الخلفاء الراشدين
ب - في العصر العباسي
ج - في العصر الأموي
د - في العصر الجاهلي

٢ -
● كان أول خلفاء الدولة العباسية :
أ - هرون الرشيد
ب - أبو جعفر المنصور
ج - أبو العباس السفاح
د - العباس بن الوليد

٣ -
● سيدة من أشرف قرشي ، عاشت ظهور الإسلام وكانت حريبا عليه أي حرب ، فلما جاء نصر الله والفتح آمنت وحسن إسلامها . عرفت بأم القوكة وهي :
أ - الخنساء
ب - سلافة بنت سعد
ج - هند بنت عتبة
د - سلمى بنت خصفة

لاخبار معلوماً لك في النابح العربي والإسلامي ..

الجوائز ١٠٠ دينار

- ٩ -

● « اليوم خير ، وغدا امر » : عبارة
مألوفة ، قالها شاعر عربي قديم هو :

- أ - أبو نواس
- ب - عمر بن أبي ربيعة
- ج - امرؤ القيس
- د - عنتره بن شداد

- ١٠ -

● القائد العربي الذي وصلت
فتوحات العرب على يديه إلى فرنسا ،
واجتاز بجيوشه جبال البريز واحتل
بوردو وبرجونا ومارسيليا وليسبون
وغريها هو :

- أ - صلاح الدين الأيوبي
- ب - عبد الرحمن الناصر
- ج - عبد الرحمن الفافقي
- د - عمرو بن العاص

- ٧ -

● قصر الحمراء هو أحد الآثار
العربية الخالدة التي تنطق بمفظة
العرب والمسلمين في الأندلس - وهو
يقع في مدينة :

- أ - قرطبة
- ب - طليطلة
- ج - غرناطة
- د - اشبيلية

- ٨ -

● في الحروب الصليبية اسرب
جيوش المسلمين ملكاً من ملوك
أوروبا الذين كانوا مشتركين في الحركة
التي دارت قرب المنصورة في مصر .
كان هذا الملك هو :

- أ - لويس الرابع
- ب - لويس التاسع
- ج - لويس الحادي عشر
- د - لويس الرابع عشر

شروط المسابقة وجوائزها

- ١ - يرفق بالإجابة كويون للسفطة المنشورة في صفحة ١٥١ .
- ٢ - يكتب على الظروف عبارة « مسابقة العربي - العدد ٧٨ » .
- آخر موعد لتوصل الإجابة إلينا في الكويت هو اليوم السابع من شهر ربيع (حزيران) ١٩٦٥ .
- يمنح الفائزون جوائز :- ١ دينار على الوجه الآتي :
- الجائزة الأولى : ٢٠ ديناراً
- الجائزة الثانية : ١٠ ديناراً
- الجائزة الثالثة : ١٠ ديناراً

٨ جوائز عينية : قيمتها ٤٠ ديناراً ، كل سعاد داني
الحواشي بطريق الاقتراع ..

طبيب

الفواكه الحوامض ، هل تخفض الدم ؟

●● فرات في بعض الكتب ان الرجل عندما يتقدم في السن يهين به في تجنب اكل الفواكه الحامضة ، وان يكثر من اكل الخضراوات لانها غير حامضة ، ولانها على العكس من تلك الفواكه ، تجعل سوائل الجسم قلوية . فهل تكرم من تذكر في اكل الفواكه يهين به ان الجها ؟



— لا تتجنب شيئاً . كل من الفواكه ما يطيب لك ، لا سيما تلك التي ترتاح اليها بآسرة . وكذلك الخضراوات . واصرف النظر عما يقال في امر الفواكه الحامضة . ان كل الفواكه تحترق آخر الامر في الجسم ، ولا يبقى منها في خلاياه غير «رماد» قلوي مهمما كانت العاكمة في الاصل حامضة . ان كل حامض في فمكه يحرق في الجسم فلا تحش من ذلك شيئاً . انها غلظه شائعه وجب تصحيحها .

الشيخوخة والجمال

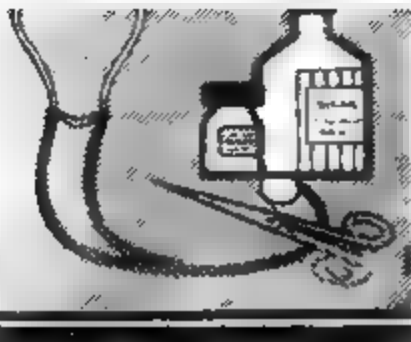
●● انا رجل راد سي على السمين ، ولقدت الشبه الكثير الذي كثر لي من الردى . واسمع ان الجراحين اليوم يطوسون باجراء عمليات في الوجه للجميل ، فهل يمكن مثلي ان يطلب من الجراح عملية كهذه ، تحسن وجهي امام اسالي واحفادي ؟



— اولاً يجب ان تعلم ان هذه الجراحة لا تقوم بها كل جراح ، وانما يقوم بها جراحون مختصون . ولا اض انه حادهم كثير من الاناس يطلبون ما يطلب . ومع هذا فجراحه كهذه قد تكون ممكنة من حيث انها جراحة ، بعد فحص الجراح الوجه وفحص الطبيب حالة الجسم ومعدار اجماله . فهذه الجراحات طويلة الامل على الموم . ولكن قل لي . اولادك هؤلاء لا بد ان يكونوا قاربوا الحمين مهم كهول .

— نعم يجب ان لا نسي ان هناك ماصر من جمال الوجه لا تفارقه ، وللشيخوخة جمالها ، ومع الجمال سمة الوانر والحكمة تقوم مقام ما التقدت الشيخوخة من جمال التسليط الطري .

الأنسة



الحب . بين المريضة والطبيب

●● أما رجل ، لا علاقة له بتخصصه إلا الاستفهام الذي استيقظ فيه . ولكن أعرف من يهجم هذا الاستفهام . وملخص السؤال : ماذا يفعل الطبيب الشاب الأزباجي هو وضع في حب مريضة نرصد عليه ، شابة .. أبلغ علاجها ، أم ماذا يصح ؟ وليس في الذي أحكيه عزل ؟

الطب ، والحب قائم ، يعرف من الطبيب إلى سحب راحته العلاج منه في تلك الأمم التي أذكر . أن مصلحة الطبيب بمرضاته يحب أن يمد عين كل شيء اسمه الهوى ، كان هذا الهوى حيا أو غير ذلك . أن وطبيعة العلاج وطبيعة اجتماعية لا بد أن تؤمن لها اللقاء والحد من الريبة .

— مراسم اللياقة الطبية في الاسم التي نحن أقرب إلى التمرس بطبيعتها ، تقضي ، في مثل هذه الحالة . بأن يكبح الطبيب عن معالجة العنفة ، وأن ينصحه بطريقة غير مكشوفة بمراجعة طبيب آخر ، سواء كان الحب من جانب العاة أو من جانب العنى الطبيب . أن استمرار الطبيب في ممارسة

ما أكبر عدد أنجبته المرأة من أطفال في حياتها ؟

●● هل تستطيع أن تخبرني كم عدد الأطفال الذي تستطيع المرأة أن تنجب في حياتها وهل حدثت أن أنجبت امرأة واحدة أكثر من اثني عشر طفلا ؟

١٥ و ١٥ سن ، وهي تستطيع ، نظريا ، أن تسج طفلا كل عام . ومضى هذا أنها تستطيع أن تنتج ٣٠ طفلا في حياتها . ولكن يجب أن يذكر ضعف الإحصاء بين سن ١٥ و ١٨ . وكذلك ضعفه بين سن ٤٠ و ٤٥ . وادس ، فكيف جاءت المرأة الروسية بأطفال عددهم ٦٩ ؟ وكيف جاءت الإنجليز بأطفال عددهم ٣٩ ؟ السبب ظاهر : التوالم . مثال ذلك أن الروسية ولدت توائم ، مشى ، وثلاث ، ورباع .

— أما أن من النساء من أنجب أكثر من ١٢ طفلا فهذا وقع ، ووقع كثيرا ، وفوق الآسي عشر بكثير . وقد سبق أن ذكرت أن امرأة روسية صرحت رقما قياسيا ، فحادثت بأطفال عددهم ٦٩ ، وذلك في القرن الماضي . وجاءها قضاء الله عام ١٨٧٢ . وفي إنجلترا صرحت امرأة رقما قياسيا لإنجلترا ، فكان ٣٩ ، سبعة منه ذكور ، والباقيون إناث . وإذا نحن عالجنا الأمر من الوجهة النظرية قلنا أن المرأة تحسب بين سن

ذكر او انثى ؟

هل صحيح أن الرجل هو الذي يحدد نوع الطفل الذي تنتجه أمه ، أي يكون ولداً أم يكون بنتاً . وإن صح هذا ، فهل يمكن أن تدخل الطم فبدل طمس ذكر الرجل ينتج البنت وإيهم ينتج البين ؟ ثم هل يمكن ، بالتلقيح الصناعي من الزوج إلى الزوجة أن ينتج الاثنان ولداً أو بنتاً ؟

وأعداد هذين الصنفين على كثرتهما ، متساوية تقريباً .

والأسبق إلى خلية المرأة هو المنتج للذكر أو الأنثى ، حسب صفته .

أما خلية المرأة فصنف واحد ، وهي على كل حال ، في الحال السوية ، خلية واحدة ، لا مئات الوف كما هي الحال في الرجل .

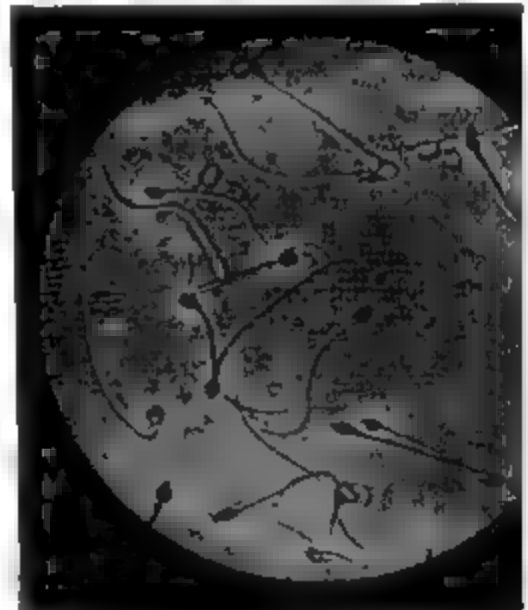
هذا ما سبق أن قلناه في « العربي » .

وينضج من هذا أن تدخل الطم في لجميع صنف على صنف من الحيوانات المنوية ، دونه صواب كثيرة . أنه ينضمن فصل صنف من صنف ، أو تكثيره ، وترجيحه . ثم يتم التلقيح بالطريقة الصناعية .

نوجد بحوث تعري في هذا السبيل على الحيوانات . الأمل في نجاحها لا يزال ضميماً . وأرجو أن يتأخر نجاحها . فاني أحيماً أرى الحال الطبيعية أكثر حكمة ، لاسيما والإنسان في تطوره التنظيمي والأخلاقي والإنساني لم يبلغ بعد مستوى مرضياً . والتحكم في النسل الإنساني ، هل ينتج ذكورا أم إناثاً ، سلاح من الحظوة يمكن عظيم .

— نعم ، صحيح أن الرجل هو الذي يحدد ، بمائه الذي يخرج منه عند الاخصاب ، نوع الطفل ، ذكراً يكون أو أنثى .

ذلك أن منى الرجل يخرج وبه العدد الهائل من الحيوانات المنوية ، وهذه صفان ، صنف إذا أخصب ببساطة المرأة أنتج الذكور . وصنف إذا أخصب خلية المرأة أنتج الإناث .



السمنة .. والطعام

●●● اتنا رجل سمين ، ولعنصوري بالتقليل من الطعام ،
ولقد فطنت ، فلم تر لهذه الالة وحرمان النفس الرا يذكر . فصعدت
الى الطعام . ومع هذا يحترقونهم غالبية السمنة ، ولا سرحا من
خطرهما على القلب ..

الى ساعة ونصف ركوب دراجة ،
ويحتاج الى نحو ساعة سباحا في الماء .
ويحتاج الى نحو ٤٠ دقيقة جريا .
فالطعام عامل في السمنة والتخافة .
ولكن كذلك الحركة والرياضة ، عامل
لا بد من ضمه الى الطعام .
ومن الطريف امثلة اخرى من الطعام
ضربوها وقدروها .

مثال ذلك التفاح : ان تفاحة كبيرة
تعادل ١٠٠ سعر من الحرارة . وهذه
الطاقة تستهلك في ١٩ دقيقة مشيا ،
وفي ١٢ دقيقة ركوب دراجة ، وفي ٩
دقائق سباحا . وتستهلك والرء مضطجع
في ٧٨ دقيقة .

ومثل آخر بيضة مقلية . فهذه بها
١١٠ من الاسعائر الحرارية ، تستهلك
مشيا في ٢١ دقيقة ، وركوب دراجة في
١٢ دقيقة ، وسباحا في الماء في ١٠ دقائق .
ولكنها اصطحاما تستهلك في ٨٥ دقيقة .
والبيضة المسلوقة بها ٧٧ سعرا ،
ويحرق عليها مثل ما يجري على المقلية .
ونصف صدر فرخة ، به نحو ٢٢٢
سعرا .

وكوب حليب به نحو ١٦٦ سعرا .
وكوب عصير برتقال به نحو ١٢٠ سعرا .
وهام جرا . وكلهما يحرق نفس
المحرى .

— ان الذي نصحك بتقليل الطعام
قد صدق ، ولكنه لم يتم مصبته .
انها نصف نصيحة ، لانه لا بد مع تقليل
الطعام من الحركة .

ولا افول لك هذا جزافا . انه نتيجة
الخبرة العلمية والحساب العلمي . والبك
مثل من ذلك قريب :

رجل ذهب الى ماديه ، وتناول وجبة
صغيرة ظهرا ، كانت شطائر من حمر
ولحم ، وكوبا من حليب . وعاد بعدها
الى ما تعود في حياته من تعود .

فهذا الطعام ، وقد ذكر بنحو ٧٥٦ سعرا
حراريا ، لن يستهلك ، والرجل قاعد ،
الا بعد نحو ٩ ساعات . وبالنسبة
الطعام الثاني مياكل ، ويتراكم الطعام
دون احتراق فيتحول الى مخزون في
الجسم ، هو الشحم واللحم .

وقد ذكروا لو ان هذا الرجل ، يصعد
شطائره هذه ، تحرق ، لاستهلكها ، في
وقت قصير ، احتراقا . استهلاك هذا
المقدار من الطعام حرقا يحتاج الى
ساعتين ونصف ساعة مشيا . ويحتاج



اضطرب عند امتحاني لسياسة سيارة

●● اتنا فتاة في الجامعة العربية... ارتوت بالعمل . والسيارة ضرورية لي . ولكن لا بد من امتحان لتيل رخصة القيادة . وعند الامتحان نصري حيلة اضطراب تؤدي الى السقوط في الامتحان . وفي غير الامتحان يتهدني الكتل بعن السيارة . فكيف اصح ؟

حالتك هذه ليست غريبة بين الحالات . وهي تحدث ، لا في حالة امتحان لسياسة سيارة ، ولكن في حالات كثيرة يصيب الانسان فيها العلق والعوف ، كامتحانات المدارس والجامعات ، والاضطراب عند مواجهة رئيس العمل في طلب وظيفة . ولكن الذي تطلبين شائك نوعا . وقد سألنا العرب عن اهل بلادهم لا يتردد الطبيب في اعطاء من هو في مثل

حالتك هذه ليست غريبة بين الحالات . وهي تحدث ، لا في حالة امتحان لسياسة سيارة ، ولكن في حالات كثيرة يصيب الانسان فيها العلق والعوف ، كامتحانات المدارس والجامعات ، والاضطراب عند مواجهة رئيس العمل في طلب وظيفة . ولكن الذي تطلبين شائك نوعا . وقد سألنا العرب عن اهل بلادهم لا يتردد الطبيب في اعطاء من هو في مثل

مقللة لا يلقى اللحم بها

●● ظهرت حديثا في الاسواق مقللة لحم اللحم ، لا يلقى بها اللحم عند الخبز وباطن هذه المقللة مطبوخة بطيئة بظلمون عليها اسم « لوكوفين » ، فهكذا سميت من مدير العمل الذي يبيعها . وهو يقول ان هذه المقللة « فوق انها لا تليق باللحم » يشاركها الاطباء . فمن أي وجه يشاركها عمل اللوكوفين مقللة طيبة ؟

بقي ان الاطباء يشاركوها . ان هذه طريقة للاعلان طريقة . قد يكون من الاطباء من يشاركوها . ولكن كيف ؟

ان اللحم لا يلتصق بالمقللة عند التحمير ، وادري عيبك انصاح اللحم في المقللة بدون سم ، او شيء قليل تافه من السم . وانفس يضر كثيرا من الناس ، فهو دهن ، وحظر كثرة تناول الدهن ، لا سيما عند من عندهم ضغط دم عالية ، معروف .

المقللة اذن حافز على تقليل تناول الدهن في الطعام . ومن هنا جاز ان يكون من الاطباء « شاركة » لها .

يظهر ان المسألة كان فيها سوء تفاهم بينك وبين صاحب العمل ، على الأقل من حيث الطب .

أما المادة التي ذكرتها فهي مركب من مركبات الفلورين ، وهو أح الكورين . وهذه المادة هي التي تمتع اللحم ان يلتصق بالمقلى الذي تصنع منه المقللة . ومن خواص هذه المادة انها تصمم لدرجات الحرارة العالية التي لا يصل لها الانسان في الطهي أبدا . فهي اذن لا تكاد تتأثر عند الطهي . والذي يتصل منها من التفاعلة بحيث لا يحدث منه أقل ضرر .

(الشراء) أمام القوم فخطى ، ويتكلم على المصباح الذي انطا فيشتل ، وعلى النظم فينقل ، ويصحب الله في الإله فيجيد ، ويقرا على النثر فتعبد ، ويكتب الكتاب كن ياشرق ويغنيها من خطه ، لم يفتحها فتوجد أجوبتها كل على وفاته ، ويسخر اسم الرجل الجبول واسم أبيه واسمه ، وفيرته وفصلته وقومه ، ويلقى على النحاس للذاب ليبرا ، فيصير نكسرا ، وهو زاهد في ذلك (يسي دعوة الشبيبة) ورع في حيز الإعمال ، لا يلتفت لمتب ولا جاه ولا مال ، حبل في بيته على تسوية الأرزاق ، بما شاعده في الجولان بالأمان .

رحلة مع والديه إلى مصر فالحجاز

وقع القرب إلى وفاة السلطان مولاي اسماعيل (١١٢٩ هـ / ١٧٢٧ م) في حالة من الغم والفتن ، واضطرب جبل الأمن فيه ، وحضر المظلة ملا بطون . ذلك بان اليد القوية التي كانت تمسك بالأزمة في البلاد فلتفت ، وبلا ذلك انفجار لجميع العناصر والقوى التي كان الولي اسماعيل قد هدأها أو سيطر عليها . وكان خمر ، والد أبي القاسم فيمن اعترم على الرحيل من القرب ، والاستقرار في أرضي العجاز مجاورا في المدينة المنورة في عام ١١٦٩ هـ . باع عمر دارين كان يمتلكها بطنى وكتبها كان والده قد خطها له ، وجمع من ذلك ما يخله مراده . وارتحل مع زوجته وابنه أبي القاسم إلى مصر ومنها ركبوا البحر كونه أقرب صافة وأقل مشقة . واشترى له سكة بقصد التجارة ، فلي مرسى الشيخ تكسر القرب وحادث السلطة ولدت الأسباب ، وحيدوا الله على حق وفاهيم ، وكانت هذه النكبة هي تولى النكبات السبع التي أصابت القرطبة ، وأثرت في حياته كثيرا عظيما . وهذا أخرجت والدته من حزامها ٢٠٠ دينار ، قسم بين لهم بها طم ، فابتكروا لصدة ومكة واقاموا القرطبي وتوجهوا إلى المدينة بقصد الزيادة ، ثم رجعوا إلى مصر وكانوا قد تركوا بها بعض الأسباب عند صاحبهم فباعوها مما أصلح الأحوال واستعدوا للرجوع إلى القرب .

وكانت طريق عودهم من الاسكندرية إلى فلسطين . فقد ذهبوا أولا إلى إيطاليا حيث لقوا أربعة اشهر ، ثم انتقلوا إلى برسييا ومنها إلى برشونه ثم إلى بطون فلسطين .

وبذلك نقل إلى مكناش . وقد طفق المؤرخ أبو القاسم على ذلك فيما بعد بقوله : « هذا سبب انتقال جدنا من أركو إلى القصر » . وبعد وفاة السلطان انتقل والد أبي القاسم إلى فلسطين .

حالب العلم في القرب كانوا يوما يرحطون إلى فلسطين ليشتقوا ، ولكن أبا القاسم كان فيها ، وكان في أسرته تعلم حرمة ولتنام مقلدة . وهكذا كان أول « مطمي مؤرخنا أبوه وأصفاه أبيه » وهم في الطفلة الأولى من أهل المعرفة يومها وفيهم محمد ابن الحسن بناني ، ومحمد بن الطيب القادري ، وعمر القاسي . وعزاد وسواهم كانوا من أهل الفردوين ، وهم الذين تخرج عليهم أبو القاسم في اللغة والحديث والتفسير والنحو والتحق .

معرفة بعلم السيمياء

على أن الزباني كان على معرفة بعلم آخر هو هذا الذي سماه الناس من قبل مسائل الخط والجبول ، وانقلوا عليه علم السيمياء أو العلوم السرية . وليس من السهل أن يتلخ برأي عن مصر هذا العلم ، أو هذه الحيل ، بالنسبة إليه ، ولكنه هو ، إذ يحدث عن الاسم في القاهرة مع أهله في بيت صاحبهم الذي تركوا عنه ، يشير إلى تعلمه الكثير من مسائل الرمن والسيمياء من ابن صاحبهم ، فيقول : « وفي الامتناء بمصر كنت اجالس بالبيت ابن ذلك الصاحب واشاهد منه عجائب كان له يد في طمس الرمن وعلم السيمياء ، ومن رأى تصوراتيه يحسب أنه من الأولياء ، فشفت بانه وانقلته شيئا ، ولازمته حتى ملكت له بالسطح ، فيجد هو أيضا بما عنده في القرب ، وأغادى في احد قريب ، ووافني على ما في طمسه من خواص القطن وما ينشأ بها من الاسرار والعجائب ، التي يبلغ بها أعلى المراتب ، وألمني على ما يلحق بها من الحيل التي يستعملها المتحذرون ، ومن بعدها يستعملون ، فحدثت بذلك صريحا » .

ويحدث الزباني عن بعض ما كان يقوم به ذلك الرجل فيقول :

« كيف لو علم منها ما يتعد من الكرامات ، ومن يشاهده لا يشك أنه من أكبر العلامات ، لا دوى القوة واتواع الرسالات ، فاني أعرف الرجل بطنى من يده السبعة فتسمى إليه بعد الاستعداد ، ولا يترك هذا التدليس والافتراء ، ويتكلم على المصباح الكوفا فيطنى ، ويضع المائدة

● أبو القاسم الزياتي

وجد الحسن إلى مكتبة ومعه ثلاثة ... ، وهذا من النافع والكثير والظائف وطاعة من الطبيعة الكائن والها من عسكر الثغور .
 وجهه السلطان إلى الغرب ليأتيه بجيش من عبيد الثغور فتج في ذلك أيضا .

وفي سنة ١٢٠٠ هـ / ١٧٨٥ م سافر الزياتي بين السلطان والطيفة العثمانية عبيد التحديد الأول ، وجمع في مهته أيضا .

وقد تلحق وثائق عدة : فولي المص ودرج الجود البحرية ، وأشرف على شؤون موانئ في جدة وثقة ومكتسب وطاعة وطوبان والفراتش .
 وولاه السلطان لثلاث وهي طر الاسرة ومستلر أهل بيت السلطان ، فبقي هناك ثلاث سنين .

الزياتي يسجن ويغرب في عهد اليزيد

وانسل السلطان سيدي محمد بن عبد الله إلى الرفيق الأعلى (١٢٠٤ هـ / ١٧٩٠ م) وولي بعده ابنه اليزيد الذي لم يكن معها لزياتي ، فوجه في السجن وصار أملاكه ، ثم أمر بإخراجه من السجن وولاه على المأمور . ولم يلبث أن عاد فلزورته منه وبقي عليه في الفرانج ، وغربه حتى ألقى عليه . وقد كتب هو عن هذه العادة فيها بعد فقال : ولم ألق من عشيبي إلا بعد ثلاثة أيام ، فوجدت العديد على رجلي ، والسلسلة في عنقي ، ويدى مكسورة وأصابعي مكسرة ، فكان يصلي الإحبة ياتيني ليلا بطبيب يعالج يدي وراسي وجراحي .

ونقل إلى الرباط ، وألصقوا هناك حتى مات اليزيد (١٢٠٦ هـ / ١٧٩٢ م) فراحه أصل المدينة ، فقص علي حيث حضر بيعة المولى سليمان .

وفي عهد المولى سليمان كانت لزياتي مآسي وتكبات

كان المولى سليمان يعرف كتابته ومقدوره فولاه على وجدة ليصلح ما فسد من أحواله ، فكان حرب تكاد كانوا قد ماتوا في تلك النواحي فسمدا وبهوا العجاج . ولم ير السلطان خيرا من تولية الزياتي تفهم وكبح جماحه ، إلا أنه كسره ذلك لطمه بما فيه من الشدة . واستقال فما أقبل ،

هذه الرحلة التي دامت ثلاث سنوات كانت فائدة طيبة للشباب الذي كان قد تعلم ما عند أهل الترويين ، وما في كتابات جده ، وما كان في فني من علم الجدول ، فقد ألقت فيه الاتصالات واكتسبت التجربة التي فلما بعد لها تجربة ، وألقت سبيله . فلم يزل ذلك العالم المحدود ، وإنما أصبح عالم الحياة القسمة أيضا .

سلطان المغرب في عهد الزياتي

خلف السلطان اسماعيل في ملك المغرب ، في الفترة التي اتصل فيها أبو القاسم الزياتي بالباط وخدعته ، عبد الله بن اسماعيل (١١٣٩ - ١١٧٠ هـ / ١٧٢٧ - ١٧٥٧ م) ومحمد بن عبد الله (١١٧٠ - ١٢٠٤ هـ / ١٧٥٧ - ١٧٩٠ م) واليزيد بن محمد (١٢٠٤ - ١٢٠٦ هـ / ١٧٩٠ - ١٧٩٢ م) وسليمان بن محمد (١٢٠٦ - ١٢٢٨ هـ / ١٧٩٢ - ١٨٢٢ م) .

الزياتي يتعلق بضممة السلطان

عاد أبو القاسم من رحلته ونفذ أصحابه ، فوجدهم قد تطاولوا بضممة السلطان فاحتار بينهم ، وأصبح كلبا في البلاط المتدوي .

ولكن بلاطات الملوك يرتفع فيها الناس ويظهرون ويسررون ويأفكون ويغترون ويترجون ، لا يقيم فيها الصالحون والعاملون والوفاء ، والذين يملأ الملك فوسهم والذين يأكل القصد قلوبهم .
 وتطاع هؤلاء إلى الزياتي الشاب يتربع حيث هو ، فلم يرق لهم ذلك ، فوشوا به ، فطرده السلطان بعد عشر سنوات من الخدمة ، وظل عدة مهادا بالقل .

ولكن فرحت للسلطان مشكلة فيما بعد فاستشعر الزياتي ، وكان متبوعا مطرعا مع الجيش ، فمضى السلطان التصح ، فعادته السلطان إلى ما كان عليه ، وزاد أكرامه ورفع متعبه إذ جعله رئيسا للكتابة .

ولما كسر السلطان شوكة عمه الحسن بن اسماعيل ، أثار ثورة قام بها ، انتدب الزياتي لخوضه المزم ، فنجح .

اسماعيل الخنقى كان عند السلطان ، وزل بمالقة ، ثم ركب منها قاصداً دار الخلافة . ولكن الركب متعباً ، فلجأ الى توسى بقصد اصلاحه ، وزل عند يامها حمولة مائتا الفلى اكرم نزله . سلم بعد عشرة ايام اُصلح الركب وتوجهوا الى طيسته . فعين عاين السفير التركى شواطىء بلاده استناد وجعل يستبى الغرب وسلطانه ، فهناك الزباني فلم يفته ، فبعثه قام اليه وأخذ يلعبه ولراد دبعه متعباً به كله - كما يقول - الا ان رئيس الركب خفصه من يديه وشلج فيه شرته .

ولا نحتاج الى القول ان الزباني قام بهوته كما يجب ، وان ولاية الامر الى الاسنانة قد اعتوا بمطالبة الاسناد ، وانما قبل الخليفة في غير الموعد المحدد لملقة امتلاكه من السفراء ، رعباً لوقوع الحرب بين الدولة العثمانية وروسيا وسحاولة الدولة السلف من سلطان العرب . وما يزيد في اعتبار الزباني انه لما عرض عليه الوزير التركى الاول فليسة السلف رعب بها وايدعها وقال : ان سلطنتنا له رغبة في الجهاد ، ولولا مشقة البحر وبصد العرب ، لسمى للجهاد بنفسه ، واما المال فانه بطيه بلا سلف .

وعندما قرر رجوع الزباني معه سفير تركى الى العرب بعدما قضى مئة يوم في الاسنانة ، ولراد جميع مشايخها والارها من مساجد ومدارس ومكاتب ودار السنة والخزينة وغيرها ، ووصف كل ما وقعت عليه عينه وسمعته الله وصلاً دقيقاً شيقاً يطول تبصه . وكان ممن اجتمع به ذلك الشيخ كمال الدين باشا وقرأ عليه تاريخه لتركيا واختصره .

« ولما اتته الطريق وقع من السفير التركى مثل ما وقع من سابقه برغم توصيته والتأكيد عليه ان يكون عند نظر الزباني . ولما شعر به انه يراد الركب على الدخول الى مرسيليا ، التي لم يشأ الزباني التبرج عليها كرها للحجر المسمى ، جعل يراقبه وينظر في الخريطة ، حتى اذا وصلوا للمحل الذى يتوجه منه الى مرسيليا قطع فوق (القاهرة) وجلس ووقف لحضاه بسلامهم . فلما اراد رئيس الركب ان يتوجه نحو مرسيليا قال له . ابقى على طريقك ، والله لو دُرْتُ مَلَرُوكْ لافلتك . وهكذا انتصر على السفير التركى مرة اخرى .

فتوجه اليها مرغماً ، وخرج معه ركب التجار الذى كان محصوراً بفلس . وما وصلوا الى ارض انكاد حتى عدا عليهم العرب وقتلوههم ونهبوا الاموال والانتاع ولم ينج منهم الا القليل ، وكانت هذه نكته الخاصة .

وقد اتسل منها فلما بجلده ساجداً من الضمة السلطانية ، فتوجه الى وهران ، ثم الى تلمسان حيث اقام بجوار بلدة العباد سنة ونصفاً ، مشغلاً بالطاعة والتفكير والتأليف . وأطلع هناك على فرانس كتيب التفرغ الذى تعد اليوم في حكم المفقودة .

في سنة ١٢٠٨ هـ / ١٧٩٤ م زار الاسنانة والسرور عاد الى فلس ، فكله السلطان بتعيين مرابي العرب ومراقبة عمالها ، ثم اقرمه خضعة كاتباً واديراً وحاجباً (١٢١٣ هـ / ١٧٩١ م) . وبعد احد عشر عاماً نكبه السلطان ونزله عن ولايته .

وفاته

وعماً بعدها بزيارة الشرق للمرة الرابعة ، ثم عمل من الدلائل وانصرف الى اناضول والكتابة حتى وفاته سنة ١٢٢٩ هـ / ١٨٢٣ م . وقد بلغ مئة واثنين من السنين .

الزباني ثقافته وحلته

اشرفنا من قبل اليان الزباني قد تفضل بمسرة الرحلات ، وعرفنا الى رحلته مع والده الا انتم هذا ان ينقل الى الصحار . ليجاور في المدينة النورة ، وذكرنا اضطراب الاسرة الى العودة .

الزباني : رحلته الثانية ، سفارة الى الخليفة العثماني

وكانت رحلة الزباني الثانية في سنة ١٢٠٠ هـ . لا سفر من السلطان الى الخليفة . وقد نقل الاستاذ عبد الله كون اخبار هذه الرحلة بتفاصيلها ، وما نحن نؤله نذكرها هنا بكلماته .

« وفي عام ١٢٠٠ هـ ارسله السلطان سفيراً الى الخليفة عبد الحميد الاول للاستشارة في شرب البحر من الصورة ، هو وسفير تركى اسمه

للقرب وبكبة السلطان له ، ثم نجاة من كل ذلك .
فعاد إلى مصر معركتها وصحته جارتا جيبستان
كل قد اشتراها من المدينة .

« وفي كل هذه الانقلابات كان يقابل الوجود
والصنوبر من رجال الدولة وأهل العلم ويعتفون
به غاية الاحتراف ، ويتذكرون معه أيام الصر
والهنا في مدة السلطان عبد الحميد الأول المعتمنى
والسلطان محمد بن عبد الله الكفري . ومن واجتمع
به في مصر من العلماء هذه المرة المؤرخ الجبري
واسماعيل الصلي وسواهما .

« ثم دزم على الرجوع إلى الغرب فركب من
الاستكبرية مركبا كان متوجها إلى لأزم بشحنة
من القمح يعود بعضها إلى الجزائر حاملا الجنود .
ولكن الريح عاكسته فدخل إلى جزيرة رودس ،
ومنها إلى أنطاكية حيث بقى بها شهرا ، توجه
رحلاتها فيه إلى القدس الشريف ، ثم إلى دمشق
زائرا متبركا . ولقي بهذه التنجيز كمال الدين
الغزي وسعد الدين النابلسي حفيد الشيخ
عبد القلي الشير ، ثم توجه المركب إلى أزمير
فدخلها الزياتي ومعه فضلا عن البضاعة عشرون
الف قرش قلما تركيا ، فتوقف بأمور الجمر
في تسليم البضاعة حتى أظلم بحيثية الرحالة
ومضى مجده في بلاد الترك فسلما .

« ولم يزل الزياتي هناك في عز واحترام مدة
سنة أشهر ، إذ كان السفر قد تعدد عليه بسبب
الوباء العام وقلّة الراتب . ولما عادت إليه إلى
مصارفها حول على السفر ، وكان قد اشترى من
أزمير بما معه من القالبضاعة من الحرير ، فحفظها
في مركب ذاهب إلى الجزائر ، ولطفه هو لأجل
امتلاء المركب بالجنود ، فذهب في مركب أحمر
إلى تونس حيث ومضوا في « الترتيبية الشما »
المصونة عرفا وشرا « كما يقول هو . وكانت له
جارية على وشك الطلق فاشفق من حالها وكتب
يشفع إلى بعضهم فلم يجده شيئا . ومن القيلة
القبيلة جلد الطلق للجارية فكان هو القابلة ، وولد
له ابن سماه بعيد السلام . ثم أنشأ لمصيدة
فيخطفه الكرطينون ومنوعوها . ولا شك أنه كان
يتذكر أيام الصولة في رحلته السابقة ، حين وقف
هو وأصحابه بسلاحهم بمسحودون رئيس المركب

« ولا لى الزياتي السلطان ملوكه كتابا من
عنه الطليحة يقول فيه : « وبعد فاته قد وصلنا
من حاكمه الأسمى عشرون سفيرا » وأحسنهم
عقلا ونبلا وسيلة وأديبا فلان الذي اندرسالك
وعديتك بأديب وانفصل عنا بأديب » فمكته من يكون
سفيرا بين الملوك ، فلان القلي طرد توجيسته
سفير من أطرافه فليكن هو ، فلان القاهره وباطنه
سواء . وما تعرى علنا نص الرسالة أو تقرير من
الزياتي . وعلى كل حال فقد عر السلطان به
سرورا عظيما ودعا له بغفر وأنى عليه ونوه به
إمام الجمهور .

وكان من نتيجة هذه السفارة أن قدم القرب
بأعانة مالية للدولة العثمانية تأييدا لها في حربها
مع الروسية . وكانت قيمة الإعانة تعادل مليوني
ليرة ذهبية عثمانية أو خمسين ألف ريال من
سكة الغرب ، جعلت مبيدات في صناديق وترسلت
بفرق إسبانية وغرسة .

الزياتي : رحلته الثالثة ، إلى المشرق

وفام الزياتي برحلة ثالثة سنة ١٢٠٨ هـ / ١٧٩٤ م
كان يومها طليما في بلدة الشبلد بجوار فلسطين بقرا
كتب التاريخ وغيرها بعيدا عن البلاط القروي وما
إليه بعد أن حرب منه ، فنالت ليله إلى زلفة
الاستانة وبلاد المشرق . « متجها تلك القاهر »
متخذة ماله بها من الإصحاب . فذهب إلى
وهزان فالجزائر فلسطينة فتوس . وكان الولاة
والعلماء والأعيان يعشون به في كل مكان .

« وفي عام ١٢٠٨ هـ ركب متن البحر إلى
الاستانة ووصل إليها بعد مدة الأهوال ، فقوبل
بعزيم الترحاب ، ثم توجه إلى الحج مع أمير
الركب ، ولقى بمكة أحمد الجزائر وإلى عكا ،
فرحب إليه في الذهاب معه إلى الشام بسبب ما
رأى منه من البراعة في علم الجيود وغيره من
العلوم السيمية . وكان الجزائر مولما بها بعد
فراذه الزياتي حتى خلاص منه . كما لقي الشيخ
جفر الهندى وكاشفه بما في حمرة والخيرد بما
سيصيه من شدة في نفسه وماله ورجوه إلى

وناقيا كان أيضا في التاريخ سماه «البيستان
الغربي في دولة أولاد مولانا علي الشريف» . وهو
تاريخ مفصل للدولة الطوية الى ايامه .

واما الثالث من كتبه المهمة فرحلته المسماة
«الترجمة الكبرى التي جمعت اسماء الممورة
كلها برا وبحرا» . وقد وصفها بقوله « وفي كل
مقام منها مقال ، وفي كل موضع منها مجال ، حسبما
يفضيه الحال ، ويخطر على السال ، من لصوص
فرائية ، وتاويلات تفسيرية واحاديث بيسوية ،
وحواشي فقهية ، ومواعظ طوفية ، وحجج لفظية ،
وادلة صقلوية ، وشواهد شعرية ، وضوابط
صوبية ، واسامي لغوية ، وبنابر مسرحية ،
وفصائد عالية ، وما يتناسب كل خبر وزيد ،
ويصمد طيه ويضمد ، وختنها بنصوص من
النوراة والانجيل والفرقان ، لئلا على اليهود
والنصارى والمسيحية والمجوس من صيد النصارى» .

رأى عبد الله كتون في الزباني

ويبدو أن مثل رأي الاديب المغربي الكبير جمال
كتون من الزباني . قال : « الزباني من اولئك
الكتاب القلائل الذين ظهر شخصيتهم القوية بين
سطور كتاباتهم عاربة من كل تصنع ، برينة من كل
زيف . واذا كان يبلغ بطن الاحيان في ادعائه
لحمية وانتمائه لغيره ، فانما ذلك من سداخته
والغترارة بطواهر الاشياء ، وربما كان لعدم تلف
لحمه وخشونة جوارحه . . وهو في غالب الاحيان
متنبه التعمور بطن الاحساس فلا يمر بحادثة
ولا خير ، ولا طع له والفة ، الا علق طيهما
بما يناسب ، واستورد نظائر واشباهها لها مما زاد
في قيمة تاريخه وجعله من التواريخ المهمة التي لا
تفتي بسرد الحوادث والاخبار مجردة عن النظر
والتحقيق . هذا مع اختصاره وجمعه لانتصاره
على اهم الاشياء واغراضه عن العشو والافور
النافية . . وسلوب الزباني في الكتابة كما تراه
سهل واضح قريب من الصامة وان كان في بعض
المرات يحتفل احتفال بلفظ الكتاب فينوتسه
ويسجته ، وان كان لا يستطيع ان يخلصه
من اللحن الخفيف الشبه بلحن كتاب الجرائد
اليوم » .

■ ■ ■

نقولا زيادة

ويصرفونه عن الدخول الى مرسيليا خشوف
الكرطينة ، وينتهي لو تآلى له أن يفعل مثل ذلك ،
حتى ينتقم من هؤلاء الولاة الكساة ، ولكن حيل
بين الصبر والتكزبون ، وقد كبر الرحالة ونهكت
قواه فلم يبق له الا الرجوع الى سلاح القنان
والطعن به بدل الطعن بالستان .

« لم بعد النزول الى تونس عانت الجارية
بأقواء ، وتركزت الولد ، ولم يجد من يرعاه
الى أن جاءه رجل مغربي عات له صبي وبقيت
امراه ، فطعمه لها ، وسافر الى فسطاطية فلم
يجد الوالي بها ، لم الى الجزائر . وكان انما
باع لأجل ذلك نسخة من صحيح مسلم يخلصين
محبوبيا اسراهما من مصر بجملة ، ولما دخل الجزائر
فلم أن بصاحبة التحرير ثم فصل ، وإن الترك
أخذ الفارسان فسلم الامر الى الله وبقي خاوي
الوقاش ، لا يجد ما يكمل به أجرة الصغار ، لولا
أن الفاسي أبا عبد الله بن مالك وصله وباشره
بما أصلحه ، وبقي منتظرا الترك نهوا من سبعة
اشهر . وكان صاحبه يباشر قضية التجار والفسطة
مع العدو وادعي أنه تونسي ، وتونسي كانت في مدة
صلح معه ، فاحرز الترك والفسطة وسلم الجند ،
وبذلك وصلت الى الزباني بصاحته سليمة ، فانتفى
بعد الانتفاي ، وحوّل الى الإقامة بالمسكان وكتب
لاعله يغشى ياتوله اليها .

« وقد فرح أهله واصدقاؤه برجوعه ، وكانت
قد انقضت أخبار عنهم ، ولكنهم ذهبوا اليه في
الرجوع الى فاس ولم يرسلوا اليه عدا جارية
واحدة للخدمة ، والسلطان نفسه كتب له بخره
بالرجوع وبعثته » .

الزباني ينصرف الى التأليف : ١٥ كتابا

في هذه السنوات الأخيرة من حياته انصرف
الزباني الى التأليف فلم يملا ضخما ، لا خلف
لنا خمسة عشر كتابا في الجغرافية والتاريخ والفقه
وما اليها .

ثلاثة اولها تاريخه الكبير الذي سماه «الترجمان
العرب من دول المشرق والمغرب» وهو تاريخ يبدأ
بالخليفة وينتهي بأوائل القرن التاسع عشر .

الشعر المصري

في العصر الوسيط

بقلم : الدكتور مصطفى الصاوي الجويني

مدرس البلاغة والنقد بكلية الآداب - جامعة عين شمس

فيه فسح لحرره صواب عملية لا تخفى على
المتقنين به . وهذه الأميرات وغيرها ، فحدثنا
هنا مذكور على مجال الشعر المصري المصري
خلال اطراف من القرون الهجرية الخامس
والسادس والسابع ... ومذكور على ظاهرة
فيه لائحة وهي - ان جاز لنا التبرير - استخدام
مفرد من الذين استخدموا فيها في الأدب .

ومعروف لنا ان اللاتين في كتبهم يتفردون
بما لا يسويه التفسير ، او لا يسونه الاقليات ،
او التوجيه ، او ما شأوا من اسما يطصوبها
بمستعمل الادب لاقيسات من القرآن والحديث
او مصطلحات من العلوم والفنون . وقد نستطيع
ان ندرج الشعر المصري في الطبقة التي ندرس لها
لعب صون من تلك المصاوي حيث تلك المصطلحات
- في كتب اصحاب البلاغة - مستخدمة في
النصوص التي استخدموا استخداما شاكيا لتزيده
والزخرف - استخداما ظاهريا بلغة اهل الطب .
اكسسوارات Accessories ، في متعارف من
الزينة . وكذلك نستطيع في كثير من الشعر
المصري في تلك الفترة تشرك الشعر العربي في

■ مسوقف الباحث . في الفن
المصري ، مطوره ومسموعة منذ اقدم
عصوره ، ما يسرى في اعطافه من بار
ديني سيطرة وحكم ثوابه الجماله
... فعنلا قيم الجمال في الاهرامات ا
... وابي ايهول ا وى الفن العروسي
على اطلاقه . ؟ وماذا يركب دول
حكمت مصر - شيميه ومه - على
الادب والعد من عم جماليه ا وما ش
حروب حاصتها مصر في لادها للتصميمي
والناري مفايس الجمال انى و رر بها
الفن والادب المصريين ا هذا الى ما نلا
ذلك من لقاءات صبح موجات الاستعمار
الواحدة اثر الاخرى ... ؟

نقص الحديث على الشعر المصري
المصري ، في القرون الهجرية :
الخامس والسادس والسابع

ان ميدان الفن المصري كما يرى ذو سعة والقول

صرخ - في صفك - بهرمان الشاعر من الخلة
تطل على جمال الوجود ... ولا يبعد هذا الماشق
الأعني ملكاً إلا في رحاب القسي الديني ، في قصة
كليم الله موسى .

(د) والا أن صرح هذه القصة القرائية مصر
وصغر إلهما الترفية فلما تلقى كثيراً من شعراء مصر
بتناولون جوانب مها . ويلاحظ الباحثون ، حتى
على غير الشعراء القصرين - كأي نواس ملكاً - أنه
حين وفد على مصر كثر في شعراء ، في فترة وفادته،
أطرافاً من قصة موسى وعشور النيل والنمساخ.
ومثل هذا يبعد عند غيره من الشعراء الذين وفدوا
على مصر ، ويبدو بنسب متفاوتة .

ول فترة بحثنا هذا نجد شاعراً كأي سنكلا
الملك يلقا من عطفة الحب للجس الآخر ، إلى
عاطفة حب الوطن ، فينشده وهو يفرق مصر لبعث
شوته ، مستعيراً طرفاً من قصة موسى في التلويح
بأهل العوبة :

أبسط من مصر ولدينا ليد الخبي
على الله اقواماً لقل أبسطاً مصر
فان صلت ، والإيام حوج دواجع
لقد أنشأت بلها النشة الأخرى

... كان له حيلة جديدة بولده ، وهذا مصر
فرائي ، ودرجوه بعد البلاد حيث جديد ، وهذا
معنى كان من المعنى القرائية ، والبحث هنا من
هذه التربة الطيبة لرمي البيت الدائم والحياء
التجدة .

وشاعرنا هنا يجلد بين النماير القرائية في
غير ما يروا فنية .

(ج) ويختار الشاعر ابن لثاني زاوية معنوية
من قصة أهل الكهف لا يتخلل :

براهـ ثـانـ أن ثـهـا روعـة
أهلـ جـسـي كي اكـونـ النـسـومـ

وفيهم خلة نام من ميامر
ما أحمر اليوم بأهل برلم

ولا يفتنك هذا السامع الموي... إن العيب
روعة حسن ذات نسيم طيل ، هو الماشق
التحليل .. ومرفوم اللاد نالم من وصل محبوبه

بيشاته الخلفة وإن انفرد الشعر المصري في هذه
الطبيعة بكنه التزي .

امتزاج المعنى الديني ، في بيت الشعر ، بصميم خلقه الفني

ولقد طلى في الظاهرة التي يبالغ اليوم - على
بداء - امتزاج شعر المعنى الدينية امتزاجاً
عضوياً كيميائياً يكمل البيت من الشعر ، في
صميم خلقه الفني . وذلك لأن المقصد الفني هو
المعنى والبعير القرائان . وفي المثال والشاهد
بليسا ...

(أ) هذا الشاعر المصري القصر ، موفق
الدين ، يمشق الجمال على السماع دون
العانة وفيه العجب ، وموسى كليم الله
ولم يره ...

قالوا عثقت وأنت أسمى
قبياً كحيل الطرف الكنى
وحسبلاً ما عابثهممما
فقول لمد شاكك ههنا

وخياله بك في التنا
ر فما أطراف ولا لقا

من أمين أرسل للقبسوا
ر وأنت لم نظفوه سهمما

وبأي جسم صارحاً وحما
ت لوصفه شرا وثمرا

فأجبت أنى موسى
التمسقى انصافاً وهما

أموى بجراحة الشما
ع ولا أرى ذلك الكسبمسممى

مزاة للفراد هذه المقابلة بين معنى الشاعر
وطرف محبوبته التحليل .. ثم التميزات (عثت
وأنت أسمى) (حلا ما عابثها) ...
(وخياله بك في التنا فما أطراف) ... (وأنت لم
نظفوه) ... (وبأي جراحة وصلت) ...
(أموى بجراحة السماع ولا أرى) ... كلها

أرايت إلى هذا النغم الطوي الساري ، ما فيه
من تعبير مختلف ، ولو كان ليس مثله .. (هـ)
التي في حياها قد نسي) تلويح وتظليل لمعاني الجمال
فيمن يعجب . ويحب الشاعر حين وصلها بأحاسيس
خاصة فوق طاقته يود مقابلة شيء له في الإحاطة
به خيرا (يا ليت قومي يعلمون يا بني) .. هكذا
في تعبير مطلق يسرع وراءه كل خيال ، والحصول
العاملي القوي هنا قليل ، ولكن الموسيقى
موفورة والفرقة طليقة .

(ب) بل ويري الشاعر المصري حريصا حتى
على وزن القلعة القرآنية وموسيقاها ، هكذا
الشاعر الغزل :

حرفه جنة عدن الزبد
وحده حبيب" سيب

شتمته الصبي لدار سدا
روضة ذات قطوف دائية

(ابن الصيف)

(جـ) والحب واحد ، لكن موضوعه قد
يختلف ، والذئبان العنق محبوبه عنه لهذا يجد
من حشده مصر من يتخطى فته تنطيسا حيا .
فمن أحسن الخيدج :

جادد ما طرفنت وفسود جماديا الز
أ شجاع ألا شعث أبوابهم

(ابن الفلاس)

« وضعت أبوابها » هنا آية من قولني يفرس
فله على الاسماع فرسا .. والبيت ينهي قوة ..

(د) ولي الدج ينشئ الشاعر المصري على مدح
بما يستحبه من تعبير قرآني :

سأله من فتك راحته
كأدبسه على وجعل

أبدا تنلو مواهبه
حقيق الأسرار من محفل

(ابن الفلاس)

ولم يلم البينان من خزال وان استغفروا من
الفران أسلوبا .

(هـ) وسلم أن الدج مطبوع متق في جوهره ،

يوم أهل الرقيم .. فكذلك هنا يضح الشاعر ،
والنقطة صفة ؟

(هـ) ولي وصف الشعر يستلبي الشاعر المصري
معاني من القصص القرآني :

منقولة" قد طال في الدار" حينها
ولم يتدعها سرايبها ينت" عنها

وقد أصيبت بار الخليل لانها
حكمتها لما في يردها وسيلتها

(القاصي الجليبي)

وهكذا تصبح الشعر بلونها ومعناها عند الشاعر
بارا ، فطاب سلافا تنظير له نفسه .. فهل تراه
صدق الوصف وبجا من نقل القائل ؟

التعبير الفني والغزل خاصة

وبلغت النظر حقا أن الشاعر المصري قد أعرب
التعبير الغرامي فنزل بالتر الكواضع في فقه وخاصة
في الغزل .. رأى الشاعر المصري في الحب تعبير
هذه الدنيا وجنتها فصرح على القلوب به
ومعرفته ، فجاء تعبيره الفني عنه - كثيرا -
شليفا صافيا . ولنصنع إلى أبيات رفيعة من غزل
ابن مطروح :

(١)

سفرنا وجأت في القلائل نشمى
سارناك" حظ النجلى والجنبي

وربك ، لما تمى التمام والروى
وأبيك" من لمطرك تلك الامين

من كان يملك قلبه من طرفنا
بال الخلود وليس ذلك يمكن

لعل الميواذل التي في جيبها
لا أوصى ، لا اكتمى ، لا انقضى

كمن قلت للبدل لما زرتيها
هبطي التي في جيبها قد انقضى

ما كان لشموني للثم بناتها
ولعد ففرت بكهما تلبثي

ودخلت جنة وصلها مشرعا
يا ليست قومي يعلمون يا نسي

وما أبعد ما بين العمل والجزاء .. عبادة
جزائرا ناز !

ولكنه مع ذلكهما من غيرك الحب ومن مديني
صلواته :

تذكر حيا زار قلبه حبيباتي
وإن كل فيه ذلّة وخضوع
أصلي ومدي للصلابة رقة
كل صلاتي في صلاتك خضوع
ولقد يكون في عبادة وثبات ! !

لمسي حبيب مسدنة
ويج من يمينه المومن
(ج) ونعرف من يدوس الفقه الله لا يجب
ركاة في اللعب إلا أن بلغت قيمته عشرين دينارا !
ويكون له من عليه العول .. وتثنو كيف طعم
السحر جدا كمنى الفقه فله الفزلي :

وديه لمحمد حنين حشنة
أفصول لها قولا لديه لسموات
ملك ركاة فاجنبهما و صبات
لأنك في المنبرين وهي لصلاب
وما طلي إلا قبول وتليمة
وصا أدبي الأ دعي جرساب

(ابن سناء الله)

والآيات بعيشا الموي ألق بأن تدخل في باب
الأحاجي من أن تدخل في باب الفزول أو الصب ..

واعاروا معاني الدين للهجاء

والذا كل صلاتا كن معاني من الدين يمكن
أن نمار للعب ء عاطفة واحسان ء لما يجمع
الدين والحب من وجدانية وروحانية ء فان
الامر يكون مستترا الا آمرت للهجاء ء لكن هذا
ما كان .. غير الشاعر المصري في لغة من معاني
استمدتها من الدين ء فيقول اللهم :

ملان والحصانة عسروه
وظاهره التلك والزعمادة

ومن ثم يبالغ الشاعر المصري في التثناء على معجوده
ولا يخرج في أن يجعل له بعض الصفات الالهية ..
من مثل مديح ابن سناء الله في القاضي الفاضل :

امسى وأمسى سادته مكلثهم
مسي ولا مسي عاد لتسما
وغفوت في حبي له صيلا
من ذا رأى مثيلا من مثيلا
باليت لومى يلمسون يقتسي
أمركت من كلفك مائدة المني

والكلمة كما ترى بداية ء والتعبير القراني
مستكره بهذه المواطن استكراها ء وتتلخ بين
صلة هي آية على الخالق وصلة غراد طليها
للطول ! ولعلنا تنجون الى الماصر المدنية
التي تدخل في بشية الآيات :

(أغنى وأنى) ... (متشيعا متسنا) ..
(يا ليت لومي يطون) ..

ولم يستمد الشاعر المصري من قصص القرآن
واسلوبه قصص ء بل بعده أيضا بلجا الى ما في
الدين من أركان وأصول يدير حوالها المعنى
والصياغة ..

(ا) فبنته مثلا كل حب صلاته وعادة :

ولا افصاح الحب في أناني ميلة
وقناد للوبا كيم قلة والبابا
حلا اصبر للسلطان وحيدت منه
وموكر فيه من عذابك محرابا

(محمد بن هندي)

حكلا : الحب علة .. والحبوب محبوب ..
ووجهة ليله العامين .. وهكذا أيضا حلوة في
التعبير والروح ..

(ب) ولعل أمثل ما بعده في هذا السبيل
بعده عند البهاء زهير .. يفتينا :

ومن المحال صفة صفة
بصيرته نارا وهو من ميلة

اشتغال مصر ، ٢ قرون ، بأحداث دينية كان له أثره في أدبها

وإذا ما وقفنا وقفة قصيرة عند
الأسباب التي حدث بالشاعر المصري أن
يستمد - في كثرة ملحوظة - من معين
الدين معانيه وتصبراته ، نجد أن مصر
شعنت في ثلاثة العرون ، الأساس
والسادس والسابع من الهجرة ، بأحداث
دينية . فقامت في مصر دولة فاطمية
جعلت من دعائم سياستها تشييع مصر
وما جاورها من أقطار ، لم زالت يقوم
على انقاضها دولة سنية ترتكز على محور
الأثر العاطفي . وبسود البيئة المصرية
وقشت تيار صوفي جارف تنشأ الربط
والروايات والتكايا . وتقوم حروب دينية
يعب فيها الإسلام وجهها لوجه أمام
أعدائه فيلتحم مع الصليبيين ويطول
التحامه بهم ليكتب له النصر عليهم في
نهاية الأمر .

ويشغل الإسلام من ناحية أخرى
بمحطات الثثار ويطلع في صدهم .

وهكذا نجد الأدب يهتز اهتزازاً شديداً
بنلك الأحداث المؤثرة ، فيرجع أدباؤه
والجو بلعه جهاداً ترف عليه سمات
روحانية - على أقل العروض وفي الحرب
الأسباب - إلى كتابهم المقدس ، القرآن ،
والى حديث رسولهم الموثق في الصحاح ،
ويكون من هذا وذلك ما تحده في أدب
مصر من معان دينية وتمايز إسلامية
تفاوت سطحية وعمقا وشعوبا وحيوية ،
مدر ما أتيح للشاعر من أسباب مية .



مصطفى الصاوي الجويني

يصورون عسى الهلاك وهو حسن
الهي لا يهيه لمر الهلاك

(ابن وهيب القومى)

لكنه لا فن هنا في العبيلة ، والمضى سطحي .
وبالحديث الشريف يستلطن أيضا في الهجاء ،
فينظر شاعر كاتين الجسم المصري في قوله صلى
الله عليه وسلم : ما أصاب مالا عن فهاوس
(حرام) إلهيه الله في هاجر (مهالك) . ويخطئه
ليهو به ابن صورة المصري (كان سمراا للكتب
أحرفت له بلر موصوفة بالحصن) .

امون وفقد عاينت دار ابن سموره
ولشكر فيها مارج يتطهرم

كذا كل سال أصله من فهاوس
فما قليل في هاجر يمسلم

وما هو الا كافر طال عمره
تجدده لما استطانه جهنم

وهنا أيضا لا نرى محاولة فنية في استخدام
الحدث أكثر من قسمته بين شطرى البيت .

الشاعر المصري لم يوفق دائما إلى مزج الدين بالشعر مزجا عضويا

وبعد ، فليس من الإنابة أن نعلم أن الشاعر
المصري قد وفق في كل حال - ومطلقا - إلى أن
يخرج معاني من الدين بيتية شعره مزجا عضويا
سويا ، فقد كان يثوبه الشكل والمهر كثيرا ،
فتصبح التمايز عن المعاني الدينية أراضا لذاتها ،
عشا لفظيا ، وينطق عنه حينئذ من تكلف وتصنع
ويصر شعره أولى بأن يكون مثلا من امتلاك
البلاديين في باب الإقبلي . وأما بعده بعض
الصوغ والخلق ويجيد اليك والبناء حين ينزل
- على الأغلب - وينطق في نزه أو فيها شلاء من
أراض من عاطفة صادقة .

ويبقى أن هذه الظاهرة سمة مميزة من بين
سمات الشعر المصري في تاريخه الوسيط تكثر
فيه كثيرا وإن لم نعد لها في شعر العرب على الإطلاق
وفي مختلف عصوره ويشتت منذ الشعر الإسلامي .



اتسحاب اتونيسيا

من جريدة « الكفاح » اللبنانية .

● الأمم المتحدة صمام الأمن والسلام في العالم ولا يمكن لأحد أن ينظر نظرة بوجعة الى عالم ليس فيه أهم منظمة . والأمم المتحدة أصبحت بعد أخرى أفضل مما كانت عليه من ذي قبل ، بسبب ازدياد عدد أصوات الدول الصغيرة ، التي يساوي صوت الواحدة منها صوت أمريكا أو روسيا . ولكن الأمم المتحدة لم يوافق عليه ، فهذه أصوات مالية مترامية تهدد مستقبلها ، وهناك

أجناد معزى يتم في كثير من بلدان العالم تحت ظم الأمم المتحدة . في الكونغرس قتل لومومبا في حماية طغيان ، وقتل أمينها العام نفسه ، في ظروف غامضة تحت طغيان أيضا . وهناك دول غيبقت وانشئت على العالم ، دخلت الأمم المتحدة . وهناك دولة ظلمي كالصين لم تدخلها .

ول ينظر البعض أن الامم المتحدة لا تدخلها الصين يجب ألا تكون . وسوكرابو عندما ينسحب من الأمم المتحدة وإزدهد الصين وحليفاتها ، فأنه يستج على الولايات المتحدة ، التي لمع بما لديها من المال ، دخول الصين . والتي أقر مجلسي سيوها بما قطع مباحثاتها عن سوكرابو . هذه هذه المباحثات التي قال سوكرابو أنها يجب أن تلحق مع أصحابها الى الجحيم . والواقع هو أن انسحاب سوكرابو من الأمم المتحدة ، هو احتجاج على الولايات المتحدة ، التي تعتبر لودة سوكرابو مغربة للصالح القريبة ، ولا تريد شبيهها .

لانسحاب سوكرابو الفصل من انسحاب هنر . . متلنية اليون التلغ بين نوافع شعب يريد الخلاص من الظلم والاختلال الاستعمارية وإقامة دولة مصطنعة بحراب أجنبية على حدوده ، وبين هنر الذي انسحب من عصبة الأمم لأغراض هوائية .

العالم العربي بين العلم .. والأدب

من مجلة « رابطة الصائم الاسلام » - السعودية

● ما كان يجوز للعالم العربي وهو اليوم في طاق المخاطر والصعوبات ، أن يخلل عن قيمة العلم الذي به وعده تكسب العزة ، فقد ملأ الزم الذي كان الأدب فيه وسيلة الدفاع عن هوية الوطن . ولقد كان أجدنا يقف متشاهدا أمام العادات ، فما عرف تاريخنا هذا كل فيه أدبا يبعثنا من أجل نهضة أو نهضة ، بل كان على العلوم مثل مهر جليل مربوط ليحرق رداء غرس السياسة .

وليست هذه دعوة الى هجران الأدب وإهماله ، والمكوف على العلم فحسب ، فالأدب حيلولة الأنواع الرفعة ، ويسلم القلوب الكلية ، ولكنها دعوة الى النهوض العلمي الذي نحن بحاجة اليه ليستطيع العرب أن يجدوا لهم مكانا في صف الأمم الكبرى التي تملك العالم .

التسلل الاجنبي في منطقة الخليج العربي

من جريدة « الجمهورية » العراقية :

● اننا على ثقة بان التسلل الاجنبي الذي تعرض له منطقة الخليج العربي يتجاوز نطاق الطامع الاقليمية ، الى تخطيط استعماري مركزا لجزر العرب الى معركة اخرى تطفئ من دغرة الاستعمار الاول في فلسطين تحتل الكفاح القومى العربى . ولا شك ان هذه المعركة متعددة الجوانب متشعبة الواجبات والمسئوليات .

لقد استطاع الاستعمار سيطرة السنين الكثيرة على امصارها في حكم منطقة الخليج العربى ، ان يطبع بصمائه عليها ، ففرا وجهلا ، وهزلة عين الجموعة العربية ، حتى ان المواطن العربى كان ، بالاضمة لبعض الامارات ، لا يستطيع ان يحصل على سمة الدخول على شكل من الاشكال ، ما لم يوافق السلطات الاستعمارية ، وكان المخطط العربى في الخليج عمالا للمخطط الذى نال في فلسطين بتقريب المصالح الاجبية وسد الاسواق بوجه العرب ، على اتمنى ان يجرى اليوم الذى نددو فيه المنطقة مهابة لليام اسرائيل لاية !

ان هروبة الخليج العربى في خطر داهم ، ولانطينا ان نعمل من اجل ابقاء هذا الخطر بكل ما يملك من اسلحة واسباب ووسائل .

قانون التعليم الازلامى

من جريدة « اخبار الكويت » الكويتية :

● لقد كان لقرار مشروع التعليم الازلامى بصورة مبدئية ، على المرحلة المتوسطة ، صدرى رالى بن البلي . والواقع ان مثل هذا القانون بل على تيرى فلا يمل الا على عزم الحكومة ومجلس الامة على مواصلة السير في طريق رفع مستوى الشعب وتوحيته التنويرية الصحيحة لانتشاد جيل بغير المسئولية والواجبات القربية طوبه كموطن صالح .

نحن امة العرب

عن مجلة « الرسالة » القاهرة :

● اما هيئت قوة الامة بمواجهتها التوسعية الصاعدة الفسيفة ، فمن العرب ، بما لا يحتمل مجالا لثبات ، من القوى الامم التى ظهرت على وجه الارض : فلم لنا من موافق : في السلم - والعرب - والسياسة .. والعلم والفن .. والادب .. الى اخر ما سطر التاريخ لنا من موافق لجل عن الحصر والوصف والاخراء . لكن : هل يتوقع امة ان تنهض بمواجهتها الفسيفة من غير ان تغفل بوجه الوافق ايجابيا ، قسبر كما سلفوا ، ولتبع كما نهضوا ؟ من ان نذكر اليوم بوجه الوافق فانا نرجو ان تثبت لقضائنا اننا لم نكفد انفسنا ، ولم نفس تقاضنا . ولم نبتكر لروح ديننا ، ذلك الذى محا ثورة قلام المهديان ، وحط عن كامل الانسان تير البنى والفتيان .

ان الكويت بحاجة ماسة الى كل عمل تير واع يساهم في دعم المقاصد التى نالها يوما بعد يوم . وليس من تيرى اخر على خلق المواطن الصالح من التنظيم والتنظيف حتى ولو انصر هذا الامر مؤقنا على المرحلة المتوسطة .

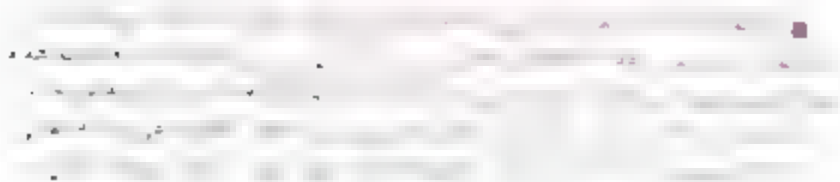
وكنا نتمنى ان يطر هذا القانون بالاجماع لا فيه من غير يوم هذا الابد . ولكن البصر نخصمى لازلامية تعليم الفتاة ولا نغرى ما هو الصيب في محاولة اصباعهم الفتيات ؟ اهو ان نلج البيت فابمة في البيت دون علم او معرفة وهم احساس الصبح بالدور الذى تلعبه المرأة المتطوعة في حياه الياام . ام ان الفتاة مسترج وهى في سن التعليم المتوسطة اى حوالى الثالثة عشرة ، ولكن الرد على هذا بسيط جدا هو ان هذه السن ليست سن زواج ولا سن تحمل مسئولية أسرة .



الكتاب العزبي

تتم الدكتور جمال الدين السبيل

سيرة التاريخ الإسلامي خاصة الأندلس



الذي علم بالفلم . علم الإنسان ما لم يعلم

تعلم من المهد الى المهد « وهو العائز :
« اطلوا العلم ولو في الصين » « وراد
بحسن طلب العلم فريضة جمال : « طلب
العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة .

**اصال الحضارة العربية الاسلامية
بمنازل الحضارات**

واصل الحضارة الاسلاميه العربيه
حريها من حضارات الدول المجاوره
درب عنها ودرب بها . ونشط حركه
الكتاب . وظهر من بين المسلمين علماء
العلم من عرف وعسبريين سحوا في كل
العلم كان تسلي : فلما وكنا عرسا .

ولحكمة ما اتم الله سبحانه وسأى
فما اتم الله ما اتم . فقال عز من قائل
« ب . واعلم وما يحظرون » .
ولحكمة ما اتم الله سبحانه وحالي
اخرى بالكتاب فقال عز من قائل .
« هم والكتاب المجيد . انا جنسنا
درايا عرسا لعنك بعلون » .

طلب العلم : الى اللحد ، وفي الصين

وعلى هدى من هذه الآيات الكريمة
كان دعوه الرسول عليه السلام
للمسلمين ان يطلبوا العلم في كل وقت
وفي كل مكان . فهو العائز : « اطلوا



كَانَ سَلَاخُنَا لِلوَحْدَةِ فِي الْمَاضِي وَهُوَ سَلَاخُنَا فِي الْحَاضِرِ وَلِلْمُتَقَبِّلِ

اللغة العربية تصبح لغة العلم والخصارة

اللاتينية واللغة الواحدة في شرقي
أفريقيا . واللغة الإندونيسية إلى أن
جلب معها الحروف اللاتينية من
سواها . ولغة الإردو في باكستان
والهند .

والر في هذا كله هو أن اللغة العربية
هي اللغة التي سجل بها علماء المسلمين
كل أسرار العلم والخصارة . وفي
كل واحد كان الر في هذا الكتاب

ونع من شعب المسلمين بالكتاب أن
الخرابات في كل بلد من بلادهم .
امتوا فيهم على أسماء الكتب بحث
أصبح الكتاب أخصارهم باسم
الكتاب العامة . وبحيث كان حصة العلم

و مدونه حضور دورتها .
ظلمون على أو سادون العالي و
في سبيل أمانه .

سع من المسلمين علماء من كل اقليم

واستوف مع حركة الدلف والرحمة
أسمه العربية فمع جميع أنحاء العالم
الإسلامي بر 'محب في وقت مما هي
بعض العلم والخصارة بحث كان بعض
العالم - أي عالم - بعضه مضطرا إلى
بعض اللغة العربية لسطح مسار
البحث العلمي ومسانده .

وبحث اللغة العربية في الفضاء على
من الكتاب التي كانت مهيمنة في
البلاد التي دخلها الإسلام . ولم تكن
غير قرون ثلاثة حتى كانت اللغة العربية
هي لغة الجميع في العراق وسوريا ومصر
وسمال أفريقيا . وأصبحت لغات
كانت سائدة في هذه البلاد منذ مر

ويمن أدل على قوة اللغة العربية من
أن حروفها أصبح حروف لغات كثيرة
طلب حية قائمة في بعض أجزاء العالم
الإسلامي . فمعها لغات كثيرة كتبت
حتى اليوم بالحروف العربية . وفي
معظمها اللغة الفارسية وأسمه التركية
أن أن اصطح مصطلح كمال الحروف

في سبيل أمانه .

وأصبح تراثهم الفكري تراثا لكل مسلم أينما كان موطنه ، وغير المسلم كذلك ، فالمصري يتمتع بآثار خلدون المغربي والقرطبي الأندلسي أكثر من غيرهم ، مصر من علماء مصر من أمثال السيوطي والكندري والدمياط والاسنوي وغيرهم ، والمغربي يفتخر هؤلاء جميعا وغيرهم من العلماء السوريين والعراقيين والعرب أكثر من غيرهم ، فتراث العرب في المغرب والأندلس من علماء .

فهذا الإنتاج الفكري الضخم هو تراث مشترك لكل متكلم بالعربية ، كل يعتز به ويعتبره ملكا له وحده من حياته لا شيء إلا أنه كتب بالعربية في كتاب عربي .

التراث الفكري العربي موضوع دراسة الماركسيين

ومع يار الإنسانية الذي يسود العالم الآن أصبحت تراثي كل شعوب العالم تقبل على قراءة التراث الفكري العربي ودراسة وترجمة هيئته إلى لغاتهم ، مكتب الجاهل وابن سينا وابن رشد وابن خلدون ، وابن شداد ، وابن بطوطة والمقريبي وابن ماجة ترجمت إلى اللغات الانجليزية والعربية والألمانية والروسية ، وهي موضوع دراسة في كبريات الجامعات الأوروبية والأمريكية والروسية .

قوة العرب مرجعها إلى « كتاب »

وتكشف هذه الدراسة للمستعمرين أن سر قوة الدول العربية في الماضي إنما يرجع إلى « كتاب » إلى كتاب عربي مبين . هو القرآن الكريم ، بدراسته ونالقه به استطاع أي عربي أن يتحدث إلى أي عربي معهم عنه ويصنع آله أخوه عالم لاله وفرح وفرحه .

وقد أدهشت هذه الظاهرة أحد كبار المستعمرين من الفرنسيين فقال قوله المشهور

العالم الإسلامي ، ولاعتزاز المسلمين بعلمائهم ، ولاعتزاز العلماء بأوطانهم كانوا ينسبون أنفسهم إلى هذه الأوطان واشتهروا بهذا السبب بحيث أصبحوا يعرفون به ولا يعرفون باسمائهم ، ودارس التراث الإسلامي يعرف هذه الأسماء معرفة أكيدة .

الخوارزمي - والرازي - والطبري -
والنحائي - والبخاري - والسميرقندي -
والخوي - والهروي - والطوسي -
والبيهقي - والصفهاني - والقي -
والسيدي - والبهراني -
والعبدوي - والهرودي -
والبيهقي - والديوري - والعراقي -
والبيهقي - والمصري - والبيهقي -
والقندي - والبياني - والنابلي -
والحموي - والشيزي - والكندري -
والسيوطي - والدمياط - والمصري -
والإدريسي - والاسنوي - والطبري -
والشافعي - والهرودي - والسميرقندي -
والدهليزي - والحري - والقفطي -
والنوسي - والتلمساني - والعالي -
والرازي - والشنقيطي - والقرطبي -
والطبري . . الخ . . الخ .

ولو صنعت هؤلاء جميعا لو جفت منهم المسيرين والمهندسين والقرطبيين والشمس والشمس والرحالة والأدباء والشمس والشمس والشمس ، وعلماء الموسيقى والشمس والشمس والشمس والشمس والشمس .

اختلفت الأجناس ، والكتاب واحد : كتاب عربي مبين

وكان سر عظمة هؤلاء جميعا أنهم ساهموا في انعامهم الحضارة الإسلامية وأنهم أودعوا نواح أبحاثهم كتابا وكما عربية مع أنهم ينسبون إلى أحساس وبلاد متعددة ، فكان منهم التركستاني ، والحراساني ، والإيراني ، والعراقي ، والسوري ، والمصري ، والمصري ، والأندلسي ، ولكنهم ألغوا جميعا بالعربية

شباب أجيال عربية لا تعرف شيئاً عن « ابن البناء » العالم الرياضى ، أو عن « ابن النفيس » الطبيب أول مكتشف للدورة الدموية ، أو عن « الطوسي » المكنى « نوين » « الإدريسي » الجغرافى ، أو عن « القرطبي » المؤرخ ، أو عن « ابن خلدون » منشئ علم العمران والاجتماع ، أو عن « الحافظ » الأدب ، أو عن « ابن رشد » الفيلسوف ، ولكنها تعرف كل صغيرة وكبيرة من فولتير وروسو ومونتسكيو ولافونتين ودكارت وحيت ونيكسمير .

وظلت هذه الشعوب العربية معزولة وتواصل سجين طويلة إلى أن كتب الله لها النصر واستعادت استقلالها ، وبدأت لبنى البيت وتقيم صروحها من جديد ، فإذا بها تجد ثرائها متعناً ، وجدت بناء بملاء السوس الذى ينخرق عظام المقومية العربية ويكاد يغطي عليها ، وجدت هذا العلم طعاب لم يكن يوماً ما لمتها القوم ، وجدت كتب ملته بالسموم ، ولا تعرض لآى شيء عربى إلا انتقصت من دمه وحقرت من شأنه ، ولا تعرض لآى شيء أودى إلا معدته ورفعت من ذكره .

العودة إلى الكتاب العربى والتراث الفكرى

ولما المحصلون المؤمنون يصلون لحلع هذه الصورة وإعادة الصورة العديدة ، بدأوا دهورهم للعودة إلى الكتاب العربى واللغة العربية ، وأدرك المستعمر خطورة هذه الدعوة ، وأدركها معه أصحاب الثقافة الاستعمارية من أبناء البلاد مراخوا جميعا بحاربون اللغة العربية والكتاب العربى بكل سلاح وسلاح ، وأشاعوا عديداً من الأكاذيب والمخافات حول قدره اللغة العربية أن تكون لغة علم ، وحول قفزة الكتاب العربى أن يكون أداة تعليم . ومن عجب أن هذه الأكاذيب والمخافات وجدت من يستمع لها ويفتخ بها ويحاول ترادها والاستدلال بها .

«عجيب أمر هذا العالم العربى الإسلامى . أنه كالطلقة إذا صرقت على طرف منها سمعت دوى الصرقة فى كل طرف من أطرافها » .

وغير القرآن كتب أخرى ربطت أواصر الأخوة بين العربى والعربى

وكتب إلى جانب القرآن الكريم كتب عربية أخرى كثيرة يقوم نفس الدور فى ربط أواصر الأخوة بين كل عربى وعربى . وتوجد آلاف العكر بين الجميع ، مات إذا أحصيت كتب النصوص التى كانت تدرس فى جامعات الأزهر وأرسوبه والقرويين وفى كل مدارس تركستان وإيران والعراق والشام والحجاز واليمن ومصر والمغرب والأندلس لوحدت أنها كتب واحدة ، ولوحدت أن المتلى فى بعضها من تأليف مغربى ومن شرح أو تفسره مصرى ، أو من تأليف فارسى وشرح بمصرى وهكذا .

الاستعمار ووحدة الكتاب العربى

والكتاب المدرسى كان موحداً منذ قرون وقرون - ثم نأتى نحن فى القرن العشرين وسداً فى بحث مشكلة توحيد الكتاب العربى المدرسى . . .

وفد أدرك المستعمرون خطورة وحدة اللغة وخطورة وحدة الكتاب ، وعلموا أن هذا سلاح لو ضل موحداً لدى العرب فإن أيام الاستعمار ستصبح قصيرة . وستستعيد الشعوب العربية استقلالها فى أقرب وقت ممكن ، ولهذا بدأ الاستعمار يضع تصميماته على أساس القضاء على اللغة العربية باعتبارها أكبر مقوم من مقومات القومية ، فحمل المدارس تحت إشرافه ، وأنشأ مدارس جديدة حصل التعليم فيها كله بلغته ، وشأت أجيال وأجيال لا تعرف شيئاً عن لغتها أو تراثها الفكرى والادبى والحضارى وإنما تعرف لغة المستعمر وتعرف كل صغيرة وكبيرة من حضارته وتراثه الفكرى .

والمهندسون العالميون الذين يشرفون على
أقلامه أكبر وأغنى المؤسسات العمرانية
والصناعية داخل بلادهم وخارجها .
ومنهم أساتذة الجامعات والمؤلفون الذين
يؤلفون باللغة العربية ويترجمون إلى
اللغة العربية أحدث الأساج العلمية الأوربي
الحديث دون أن يعدوا صعوبة .

سوف توحد المصطلحات

وقالوا فيما قالوا ان المصطلحات
العلمية تعرب بألفاظ متعددة في البلاد
العربية المختلفة ، ونسوا ان هذا أمر
طبيعي في هذه المرحلة ، وان الأمر
سمر على وضع موحد مع تقدم
الأبحاث العلمية ومع تنظيم أعمال الجامعات
العلمية . وسيط العلم التي تريد
التعليم في المرحلتين الإعدادية والثانوية
قد استغرت مصطلحاتها في الكتب
المدرسية منذ سنوات ، ولم تعد موضع
خلاف ، ونحن لا نريد إلا أن تكون اللغة
العربية لغة تعليم ليعتد الشعب العربي
بلمعته فيعتمد بتاريخه العكري ويعتد بقوميته .
الكتاب العربي كان سلاحنا في ماضينا ،

وهو سلاحنا في المستقبل

الأشعر بالعجز حين نرى كل شعب من
شعوب العالم يعتد بلمعته فيجعلها لغة
العلم والدراسة والكتابة والتحدث في
البيت والشارع والمجالس الدولية ، ونحن
نصفي شعبونا تشكك في قيمة اللغة العربية
ومعانيها ؟! إلا الأشعر بالعجز حين نسمع
أن دولة إسرائيل قد أحييت اللغة العبرانية
التي لا يعرفها إلا الإسرائيليون
وجعلتها لغة التعليم في جميع مدارسها
وجامعاتها في حين بقيت نصفي الدول
العربية تتردد في استعمال الله العربية
كلغة تعليم ، وكلما حطت في هذا السبيل
خطوة تراجمت خطوات ؟

وبعد ، لقد كان الكتاب العربي سلاحنا
القوي للوحدة في الماضي فما أحرأه أن
يكون سلاحنا للوحدة في المستقبل . ■■

جمال الدين الشيال

اللغة العربية لم تصق بالعلم القديم ، فكيف تصق بالحديث

نعالوا فيما قالوا ان العلم الحديث
علم أوربي بحريته ومصطلحاته وأوصافه
وبعائنه ونسبوا أن العرب كانوا يوماً ما
وداء العلم . وأنهم وضعوا بالعربية
مصطلحات ما اكتشفوا وما اخترعوا ،
فمشتىء علم البحر هو الخوارزمي ،
ومن اسمه اشتق المصطلح الرياضي
اللوغاريتم ، ومكشفت أندرة الدموية
هو الطبيب العربي ابن النفيس ، وأن
الهيثم العربي كشف عن كثير من نظريات
علم الضوء وكانت مكتشفاته أساساً لكل
أبحاث الأوروبيين في هذا العلم بعد ذلك ،
ونسوا أن الأوروبيين عندما نعلوا عس
الحضارة العربية أخذوا معظم المصطلحات
العلمية العربية كما هي وضموها إلى
لغاتهم حتى أصبحت جزءاً لا يتجزأ منها ،
ويكفي لم نحاول العربية كلها محل لغاتهم
بسمكوا من دراسة علم العرب ، والإمثلة
على ذلك كثيرة ، فكلما البحر والكحول
والكيمياء والسكر والصابون والليمون
والقطن ودار الصناعة ومئات غيرها
أصبحت كلمات أوربية .

وقد شهد العالم العربي حركتين من
حركات الترحمة ، ولم ينف حرامه
المصطلحات في سبيل العرب . وفي مصر
الماسي برحب في العراق كتب
الحضارات الرومانية والعارسية والهندية
إلى اللغة العربية ، وفي العرب الساسع
عشر والعشرين ترحب في مصر آلاف
الكتب العلمية عن اللغات الأوربية الحديثة
إلى اللغة العربية

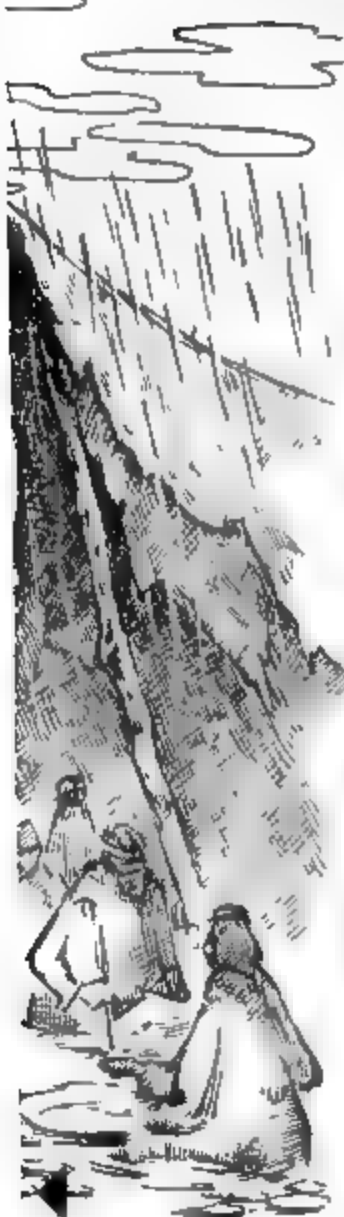
وفي أدنى ملاهي الطلبة العرب اليوم
مئات من الكتب المترجمة العربية في كل
علم ومن كانت أدوات دراستهم في مختلف
مراحل التعليم إلى أن تخرجوا وحصلوا
على أعلى الدرجات العلمية ، ومن هؤلاء
الترشحين الوزراء والرؤساء ومدبرو
الإدارات الحكومية جميعاً يدبرونها باللغة
العربية ، ومنهم الأطباء العالميون

ذكريات لاجئ

■ مَرَّ الشتاء . ولم أرل أغمو على صدر الصباغ
في حيمة عثسي مرفقة تعيش بلا شمع
الليل بحق كل شمعاتي . ويختص الربيع
والريح تنهو حلف شطائي بأحسة الشراع
والذكريات اسود تزرع في دمي بار اللباع
وتعود لي للأمس . حين شئت ملحة الصراع
وتأمر التأمرون عني من كبل القناع
فحرجت من بلدي بلا ذكرى نهي بلا وداع

خلعتُ حتى صورتي مشوهة عبر الإطبار
حتى أراجيع الصغار .. وساعة فوق الحدار
ودمي كأبامسي وضع رسائل بيض حرار
ومسارحا للصو كات تخفي حلف النار
وملاعبا كنا نعبد في مجالها . صغار
وحداتنا كات تجود بكل ألوان الثمار
آلاف أشبه لنا حثفتها بيد النصار
أنرى دوت . أم أنها نحيلا على أمل انصار ؟

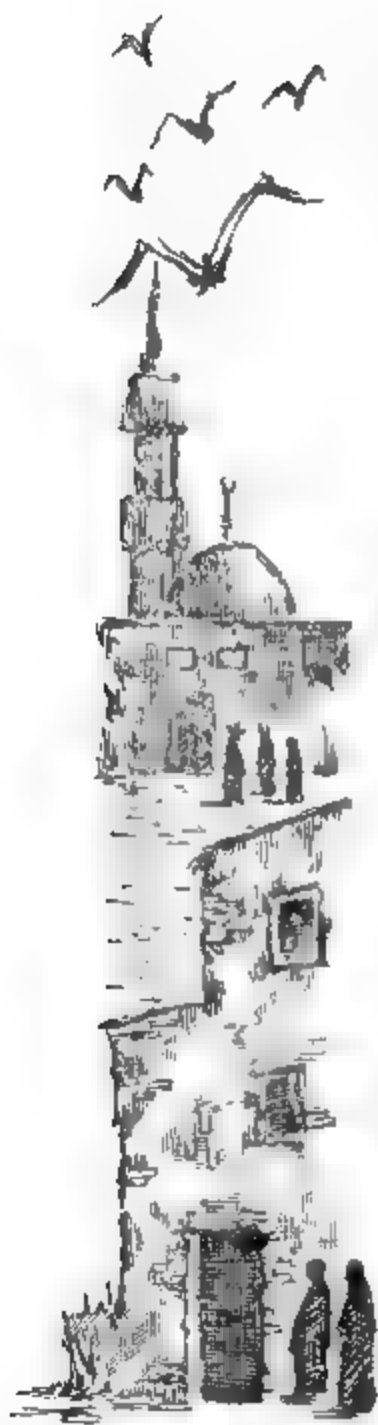
ياقريتي .. ياقرية السطاء يامهد العــــرام



أهلى إليك الشوق . أهلى الحب .. أهلى الانعام
أهلىك معنى لا أحس به هنا معنى السلام
ياقربنى ، أنا قد سمنتُ العيش في ليل الحيام
وسمنتُ آلاف الوعود سمنتُ قطعة الكلام
ووددتُ لو كانت يداتي كلُّ أحبة الحمام
لأطير مشدوداً إليك بكل أنشائي الصحاح
ياقربنى مُدتي إلى يدك .. مزقني الظلام

إني لألح عبر واديك الحصب روى حفاف .
وأراك من حلف الصاب . أراك شاحبة الصعاف
يتى هناك يلوح مصلوباً على أيدي الثعاف
من كل نافذة تطل صراخة . يعلو هتاف
وعلى ستائر التريكة يرتقى ليل الرخاف
ووراء شرفته تلوح مشاعل يمس لطاف
ويصيح حتى مشجى العريان من ثوب الزفاف
حتى حدار البيت يسأل عن هبابات المطاف

ياقربنى . مامر يوم دون ذكرى أو أمل
أنا كل يوم في الصبح أعنو إلى هذا الحبل
أبكى وأعرل من حيوط الوهم محراً قد أفل
ويجىء طفل راكص الخطوات . مشدود القفل
ويلود في - ويقول هل مارلت ترو للطلل ؟



أبتاه . هيا للحيام للدارنا . قبل الطمّل
فأصبح : لا .. لا يبتى . هناك دارى لم تسر
أما هنا .. فالعربة السوداء نعتك فى .. أجمل

وأجل .. أنا أحيا هنا فى عربة صماء جهمه
الليل من حولى دجى وعويل آهات وظلمه
وعيون قوم يشهدون على مرير الأفق نجمه
وسعال مصدورين بفترشون أسملا . ونقمة
وبكاء أطفال نصل أكمهم فى الليل لقمة
وصلاة شيخ طاهر يسرعه الأقدار رحمه
ودموع أمطار يرقرقها الدجى لمصير أمه
وحرافة كبرى دعاها المجرمون هناك . حيمه

يا قريبي . لى فيك عمر هارب عبر الللال
لى فيك طفل كنته يوما تلتع بالطللال
ومشى على أهراتك السوداء فاحتشلت علال
حتى إذا جنى الماء وأحولت ريح الشمال
ورأى ظلول الشب ترقد حلف أطلال الملل
بشرب التراب . وخمط فوق جبينه قم التصال
يا قريبي . ما عاد طفل الأمس طفلا للحيال
الشأر أنصحه . فهت بلسك جذران المحال

محمد أحمد العزب



صَفِيَّة بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ

بقلم:
سننه قراعه

الطعام الكثير يضر على الصحة
وعلى الروح يجمع على الصدور
والتي تنسج حجابهم وديانهم



فراح كل بعد بهواه .. وبغير محبوبه ، وسرع
به الجول أدبي مباله ، فيصبح الإله يده لم
يسأله أن يوليهِ الخير ويهديهِ الصواب ، ويوفيه
ويعميه .

وكانت مكة في تلك الآونة موطن الكفر ، وهجرة
عبدة الأصنام من سائر أهل الجزيرة .. حتى لقد
بلغ الضلال بين أهلها أن جعلوا من بيت الله
الحرام ، مرقعا للعبادة الضالة ، ومارات
جسدوا فيه ، تشبه الله الضالين في مواسم
ومناسبات ، كبريد وتحويل في دنيا الضلال ،
فلما منها أنها بذلك تنفر إلى الحجر ، ونهض
عنها عصب النعم وسخط رضا

مولد صفية

وفي تقرب هاتيك الأيام المنيعة من عام
الجاهلية المتماد ، وفي أعلى سور مكة ردى
واكرها محمدا ، ولدت صفية بنت عبد المطلب
ابن هاشم ، بيت مكة ، وصاحب سقاية
الضريح فيها ، وعقدت الضيقة ، وسبقت
البدائن ، فدرجت الولولة السنية في مدارج
الفز ، ونشأت على خلق الكرام البهائيل من
أهلها ، فكانت كريمة ، جادة ، سنية ، فصحة ،

بروى السر ونفره . وكان لها فيه باع طويل...
ولم تكن صفية سب عن الطوق ، حتى خطبها
في الجامعة العارث بن حرب أحد أئمة عموها ،
وأهو ابن سفل بن حرب ، من سادات قريش
وعاشت في كنفه ما شاء لها الله أن تعيش حتى
زوجها من بعده سيد" آخر هو الصوام بن
حز بن

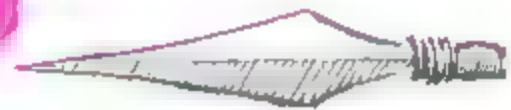
أماها بمحمد

ومع صرق الدعوة الحميدة .. نفع لب بنت
ميد المطلب للورد القادم ، فهذه في طف ، وشقة
في حب ، واستدار به من أيمان ووجد ، إذ رأت
في الدعوة ، خروجاً على الفز ، وحرباً على
الضلال ، وهدا إلى اتباع الفضائل ، ومجانة
الآثم والعجور ، فامنت بمحمد ابن أخيها عليه
الصلاة والسلام وأمنت طنة ، وكانت من أسبق
القرشيين وفوا إلى جانيه ..

وشهدت صفة قصة الصراع الرهيب بين الحق
والباطل .. ورأت كيف كان الباطل على كثرته
يمدو على الحق المعز بإيمانه ، فيهدر وتكسر
حداته ، ولا يجد أمام هزاته العوية المتعدة غير



عنة محمد ورعب حمرة زانج من دام لريت من بلاد



رؤية صفية

وكانت رؤية التي سيجله واسمائي ان لرى
صفية بصيضا من الصواء اتجد التمام في رؤيا
صادقة تيمت لها ذات ليلة ، فرأت فيها يرى
القام مكة صائفة واجهة ، يقيم عليها العزى ،
وهذه المهرت موادها ... واذا بفارس في العديد
والفرزد ، شاكى السلاح ، بطو الكمية بجواده
وهو يصيح ، اخرجوا الى مصركم يا ابن
مصر ...

وانسب صفية من موميا ، وقد اللها حارات ،
وعبرها رموز الرؤيا الفاضلة ، فتحدثت بأمرها
حتى شاعت في سواها فريش ، وباللها التي
جميعا حتى وصلت الى صاحب ابن الحكيم بن
هسام ، احدى اصناء رسول الله صلى الله عليه
وسلم ، فثار ، وصح وخشب غلبة حجر ضمن
كبح جماعها ، فلما هو يخرج الى حيث المصا
ابن عبد المطلب ، فيقف دونه مصعبا ساخر ا يقول
- وحكم داسي من المطلب .. الم يلقكم ان
خرج منكم سي ... حتى يلحق به سيته من ثنائكو
اطفا ١٢

وسكر ابو جهل من الرؤيا ، وهز بها ، وسفر
من صاحبها ، وتندب بها ، وراح يروى الرموز
الفاضلة التي لمت لصفية في مجالي ليوه وجهته
ليصحب منها السجدة ، وهو لا يدري ماذا كان
يقته له الفد المجبول .

قافلة ابي سلمان تقع في احدى المسلمين

ومرت ايام ... واستقبلت فريش فرقة ذات
صاح تعرف ان قافلة من اكبر كوافلها القنارية ،

ان ينادى في الشر والاباء ... فراحت ترف
الصراع في بقى الوان من مصر الله وتايده . وقد
راد اسمائها بالمعوى الجديد الذي روت
لريسا وصفت احلام عشقها ، واطلقت اليها
المطاريق من ساداتها الناعمين على محمد ، في
الحمة الله بالرسالة دونه وزاد بذلك شرف
الهاشمي على شرفهم ...

هاجر الرسول ، وبقيت صفية في مكة
مع احبها الناس سهد وسمع

وهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
المدينة مأمورا ... وبقيت صفية في مكة مع زوجها
واحبها الناس بن عبد المطلب ، ابن رسول الله
على التوام الصالحين ...

وبعد حديث العرسين عن محمد بعد حجته ،
فاذا هم لايحيون دينة فحسب ، بل يتعدون عن
مناظم امره في شر وباشق دعونه ، وتكسر
المؤمن به حتى اعدوا لوه واجبت نمرود هي
فريش ، وتربص بها التوالر وتجنباها خلافة
ودون حواف

وسابت اجواء مكة سائحاب .. ونهاس الموم
وجلين متحدثين بما يمكن ان ينزله بهم رجال محمد
من تلباب في اموالهم وفواظهم .
وكما تطل محمد مكة وهو فيها ينادى بدعوه
التي ... كذلك تطل ساداتها وهو ينادى عنها
بما يمكن ان ينزله بهم ان تعظم امره ، وترايد من
اسموه

كل هذا وصفه حيث هي ، تسمع وتطرب ،
وتعلم ان يندب بها الممر لتشهد مصر الله
الفررب ...

والصمت على السواحل الاطراف ، وتذكروا جميعا رؤيا صفية ونعموا في فراوات نفوسهم لو انهم صدقوها وتصدقوا التنبؤ وتكسبوا على اعدائهم يوم نلقى ابو جهل بالخروج الى « بسند » ولم يتابعوه ...

صفية تهجر الى المدينة

وهاجرت صفية حين هاجر عن المسلمين الى المدينة ، وعاشت فيها سبعة اشهر ثم في كنف ابن اخيها رسول الله ، ورعاية ابنتها الزبير بن العوام ...

وفقة أحد

وكانت قرشي في تلك الآونة بعد مقتل من هزيمة « بسند » حتى شاء لها القدر والرادت الضيقة ان تلحق في النهاية الى جبل أحد ، نعت قيادة ابي سفيان بن حرب .

وشهدت صفية بنت عبد المطلب لقوة « أحد » الهزيمة مع مجاهدات المسلمين أمثال نسبية ام صبرة وغيرها ... وساعة ولي المسلمون وليتبا للثود من رسول الله صلى الله عليه وسلم نسبية وغيرها من بواسل فرسان الله ، كانت صفية تطوى الصلوف والرمح في يداه لمعرب به صدور الكافرين وهي تصبح بالمسلمين الظفرين :

- ولهم - ولهم - ابوسم من رسول الله .

ورأى محمد عبته اليأسفة ، فتلقى شعبيته الكبرى في أخيهما عبد الله الحنيفة بن عبد المطلب ، وحز في نفسه ان قد نظم صفية بما حدث لأخيهما ، وتعرف بأمر بشاعة مصرعه ، التي دبرته بالخيطة والفكر هند بنت قتلة زوجة ابي سفيان ...

ووجد رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه يجر الزبير بن العوام ويشر اليه بان يعود بانه الى المدينة خشية ان تلم بما حدث من أمر مصرع الحنيفة سيد الشهداء ...

وفي الوقت الذي وقف فيه محمد يرى الحنيفة ويكيه ، ويراه الكرم من يدهه الثرى ، متدنيا لو جعل متوا حواصل الطير ، لولا خشيت ان تكون هذه سنة من بعده ، في هذا الوقت كان الزبير بن العوام يقطع لأمه رسالة رسول الله اليها لتعود وتترك الميدان ...

واتصفت صفية المؤمنة المسلمة الى قول ولعمرا

على راسها ابو سفيان بن حرب ، قد وقعت في ايدي المسلمين ...

وظللت عسول السهول ، وتلقوا بالشر ، وظلوا بانتقام ، وعلا فيهم صوت ابي جهل يدعو الى الخروج لقتل المسلمين . وقد اقره جرائمه الأخيرة على تجارة ابي سفيان ، وانقضت ان يكون ما حدث فعلا مقدمة فجر الحنيفة الرسول التي تبعت في الرؤيا لصفية بنت عبد المطلب ذات ليلة ...

وانطلقت الفيل ... وتجمعت العشائر كسبي دعوة ابي جهل ... وفجأة ... والفرار يتناوب بالخروج للحرب ، وصل رسول ابي سفيان ليبلغ القرشيين ان يقاتلوه قد سلمت وأنه افلت من حصار المسلمين ، وسبيل هو وعي « ه » هنا قليل ...

وفقة بدر

وفرت نفوس طلائع القوم بما سمعوا ، ودعوا الى المودة وترك مطهرة الحرب والخروج اليها . ولكنه حل على ابي جهل ان يعود ، وانهم ان يخرجوا بالاجئين المائتين من قرشي الى ماء بدر ، فينبهوا هناك ثلاث في ليل ودمج وشرب قاتين انهم بهذا يرضون المسلمين ...

واطاع القوم على مضي ، وخرجوا ، وهو على راسهم وقد ظن انه بذلك يرد على رؤيا صفية ، التي فصرها ، بأنها كانت دعوة تليط وارهاب للقرشي حتى لا يمتري صديدا في امر دبره صديقه وعرفته عنه صفية فراوت ان زرع الخوف في القلوب ممعنا بالترويج لهذه الرؤيا حتى تسكن قرشي على الاقعة ، ويخشى فوارستها وسادها ان يخرجوا الى مصرعهم ...

وسار ابو جهل ومن خلفه قرشي المباشرة اللامعة ، حتى نزلوا بقاء بدر ، وقد سبقهم انباء طلاء الخروج الى المدينة وسمع بها رسول الله ، فخرج اليهم مع الفيلة القوية بامانها وكانت المواقعة الكبرى التي حولت مجرى التاريخ ونسب فيها النصر للمسلمين ، وهزمت قرشي شر هزيمة وقتل فيها من الساعات وروى الشرف من قتل ، وعلى راسهم ابو جهل بن هشام ...

وصعدت رؤيا صفية بنت عبد المطلب وخروج أهل بدر الى حصارهم فعلا ، ودعى من عاد منهم لوت هتافا ...

وكان الحزن على قرشي ... وخيمت الكتابة

وقد سميت التسمية كلهن ما حل برجالهن من
التواضع ، ورحن بتدين الحضرة اسد الله ، فكل
لها بيتهن في تلك الآونة شأن عظيم في البكاة على
أخيها والتفريع عن نفسها بأمر الله الموعود ..

وقعة الخندق

وتحزبت الجزيرة العربية كلها بعد ذلك على
معيد والمسلمين ، بأيعاض من اليهود ، وعلى
رأسهم حين بن الخطب ، وقد أراد أن ينتقم
لبني جنسه من يهود بني قيساع الذين أصر معيد
متردهم من ديالهم لجرانهم على المسلمين وأصديهم
على المسلمين ..

وأشار سلمان الفارسي بحلر الخندق حول
المدينة فصابتها من الغزو ، وأصر معيد عليه
الصلاة والسلام بسيف فكرة سلمان ، ورأى بشاقب
بصره أن تتحلل القملات التي مكان بجود عين
دائرة القتال ، وكان أن أرسلهم إلى حصن بعيد
لحصن بن ثابت الأنصاري شاعر النبوة ..

وحدث في هذه الآنة ، وحرب الأحزاب مشتملة
الأثر ، أن خان يهود « بنو قريظة » عهدهم مع
رسول الله ، وانضموا إلى أعدائه وقتلوا بذلك
الطريق الظفلي للمدينة وعرشوه لخطر هجوم لم
يصبه له المسلمون أي حساب .

صفية واليهودي الفاجر

وكان حصن حسان بن ثابت الأنصاري في ذلك
الطريق البعيد ، وأصبح بعد الفجر اليهودي
مكثا ليس بالأمن للمسلمات المتحصنات به ،
وفيها صفية بنت عبد المطلب التي لم يداخل
الطوف قلبها ووقفت ترهب الطريق الخطير في
ظلمة وتولب واستعداد ..

ورأت صفية يهوديا يقترب من الحصن ..
والفرحا أن شهادته بنظر حواله في حشر كمي
تجسس أو يختير الطريق .. وأحست المسلمات
بالخوف من الرجل وتوجسن مطافة أن يئثر
بهن أو يوشد إلى مكانهن الإعدام التريسين ،
وأصرن إلى حشلية يصارحنها بمخاوفهن ...
فراحت الهاشمية ذات القلب الكبير تهديهن من
دوع المسلمات التوجلات ، ولطمتنهن إلى أنه لن
يحدث شيء مما تصورنه ، ثم أسرع بعد ذلك
إلى حسان بن ثابت الأنصاري ، وهو يومها معهن
بالحصن ، وقالت له :

- يا حش - أر هذا اليهودي كما ترى

وسكنت لحظة جمعة خلالتها أنفاسها اللاهشة
من حزة القتال وفانث في إيمان :

مر ونداء أمود ، وعد مرغب أمه مثل مدني
العمود ، وهذا في أمه عز وجل نبيل ، وب
أر سبه به ، ولقد أحسبت ... وأني لصابره
ر شاء الله

وعاد الزفير إلى الرسول الكريم ليظفروه أن عنه
قد علمت بصرع أخيها ، فأمره عليه الصلاة
والسلام أن يتركها وشأتها ما دامت قد عرفت
ما أراد معيد أن يظفبه منها ولو بطن الوقت ..

صفية عند جثمان أخيها حمزة

وجابت صفية للحزوبة إلى ميدان « أحد »
ثابتة الجنان ، قوية العزيمة ، شديدة الإيمان
بالله ، ووقفت أمام جثمان الشهيد العظيم وراحت
تنظر إليه كمن لودعه ، ثم صلت عليه وأسرجعت
واستظفرت له الله وقالت لواله .

دعاه الله الحق ذو العرش دمره

في حشر بعيدا بها وسرور

فوانله لا اسلم ما عند الصبا

بكاء وحزنا متعبري وشيبي

فيابست لمرمذ داء واعطى

لذي القبر لتنادي وتسمو

ونكت ، فانكت ، ورك لها المسلمون وتذكروا
لها موقفها وقنته من قبل ترلى أباهما عبد المطلب
ابن حاتم قالته :

أرقت لصور تلاحم بقيل

على رجل بفارعة الصيدر

فطاعت عند ذلكم دموعي

على حدي كصعدن الفريد

على رجل كرم غير وقيل

له الفصل الجحج على المبيد

صديق في المواطن غير يكتي

ولا شجيب القام ولا منيد

كريم الجعد ليس بذي وصور

يروق على المسود والتشوم

فلو عتقد امرؤ قديم مجرم

ولكن لا ميبيل إلى الظود

لكان مغلثا أخري القباي

لفصل الجعد والعصب التكييد

وعادت صفية بعد « أحد » لتجد لدفينة كلها
قد استجابات لأشارة رسول الله ، ساعة قال :

ولكن الحضرة لا يواكي له .

يوليا المطف وعطو له صابعتها والتكرف معها
.. وكانت قد هربت في تلك الآونة ، وكانت
رسول الله كن يحو لها مائة فتال لها مائة .
ان الجبه لا بدخلها مجور !

فحيت صفة لذلك ، وخيت على وجهها
سحابة من آسى ، واخرت طويلا ، وانا بمعد
يقبل عليها ملافا ، ليخرج بها من الخيال الى
المتقنة فتال لها انها حين نيت في الحياة الأخرى
سكون شابة لا تعرف الهم ، ولا تعمل وقمر
السكن ، تقول الحق بل ولا : انا انسانان
انسان : لصلان ايكرا : مريا آريا .

رؤيا صفة تحققت

ومرت الأيام بعد ذلك بصفه ، وهي لشهد
كل يوم تصرا بيه الله رسوله ، وعزا بصفه
على المسلمين ، وانجادا في اثر اسجاد لتالهم ..

وقد تحققت رؤيا صفة الصداقة بعد الفهم
فخرج السفهاء من آل نمر الى مصالهم ، يوم
بدر ، واحد ، والخذل . واقر الله فيها بان
شهدت فتح مكة ، وشهدت معرب البقية الباقية
من عبادة الفلال ، ورات اصنام قريش والقبائل
جمعاء وهي تهوى امام هريات المسلمين ، وتزول
محلها ، ويظهر بذلك بيت الله ، فلا يبعد فيه
أحد في الله وحده لا شريك له ، ولا شيع عدو
في صالح العدل .

ورأت صفة الكافرين ، وهم يدخلون في دين
الله الفواجا ، وشهدت الاشراف الكاملة لنور
الدعوة ، وكيف بدأت لهم وكفى وتنتشر انوارها
على البقاع ، وتخرج الى العالمين كافة ..

صفة تروى معلما

ومضت السنون .. واكمل الله للمسلمين دينهم
والم طيهم نصته ، وروى لهم الاسلام دينا ..
وانتقل الفضل خلق الله الى جوار الله ، فطابت
صفة تروى صلى الله عليه وسلم فلكة .

يا حين جرى بالدموع السواح ..
لصعد رسول الله الى حان يومه

وعاشت صفة بعد خلافة أبي بكر ، وقد فرغ
لها ستة آلاف درهم .. وشهدت خلافة عمر ،
ثم ماتت أيام عثمان ، ودفنت بالقيع . ■■

صفة قراة

يطيهم بالحسن واني والله ما آمنه ان يدل على
مورثنا سن . وراهما من يهود وهم يترصون بنا ،
وانهم لاجل لحد وخيانة .. واني لاطم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم واسطبه ، قد شملتم
عنا الحرب الدائرة هناك ، ليا يا حنان

لأسرع وانزل الى اليهودي ، فقتله ، واكفاه شدة .
ولرجل حنان ، واتعد ، وهو شفي على
نفسه من هول الكر والفر ، واشتاك الحسام ،
واسرع يقول لصفه في صراحته التي لميز بهما
شعره العظيم .

.. يعمر الله لك يا بنت عبد المطلب .. والله
لقد فرحت ما انا بصاحب حرب ولا قتال .. ولا
بتلذذ لي على اللها في حومة الوحي ..

وامام تراجع حنان بن ثبث وخوفه .. واصرار
اليهودي على الطواف بالحسن ومراية من فيه ،
زادت مغاير السلمات ، حتى لقد خشيت صفة
ان يثر هذا نفس اليهودي ، وينجبه طيهم
فيقوم بافارة او هجوم ، وفكرت في الامر طويلا
ولم تجد في المخاطرة نفسها ، فاسرعت الى الزمخ
وعلمته ، ثم تولت في جرة الحارث الحارث الى
حيث كان اليهودي فصالت عنه صولة حرمه
بعدا ، وتركته لسباع الطير ثم جاءت الى الحسن
.. وعاد معها الامان الى قلوب السلمات .

وشابت ارادة الله بعد ذلك ، ان يتم الانسان
.. فيزم الاحزاب وحده ، وروىهم من المدينة ..
واسرع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى من
خافوا الوثائق ليوذهم وبطل فروع صالة الله ..
وعاد اليهودي يقيم على المدينة والسلام يعرف
فول دوحا .. وخرج المؤمنون من جهاد الى جهاد ،
وراهوا يملون ويحسون ، ويمدون الحدة لاجل
الشرك والفلالات ..

الرسول يلأعب همه صفة

وسارت الحياة سيرها التريب في المدينة ...
وازدادت هبة المسلمين في النفوس .. وراح محمد
عليه الصلاة والسلام يوجه ويظم ويتلقى الوحي ،
ويشظ الهمم ويذكر النفوس ويجمع القلوب
على التقوى والايمن ..

وعاشت صفة تلك الفترة في سعادة ورفد ،
تم بما كان يتم به المسلمون جميعا .. وكانت
رعى الله منها آثرة منذ رسول الله ، قرية اليه
مزة لكافة منه .. وكان صلى الله عليه وسلم



الأسرة

للمرأة في الإسلام

شخصية حقوقية كاملة

بقلم: مجيدة شنين ارسلان

لها . وكان يخرج زوجها معه في أسفاره . وكان إذا ما قرأت أحدا من ركوب الراحة ، يسلط لها ركبته لتدوس عليها وتصل إلى هودجها .

النساء شقائق الرجال

وقيل زمن الرسول « عقلت أوروبا مجسج »
Cociles de macon 581-582 et 583

لجيب على السؤال التالي

« هل المرأة انسان ؟ » وتقر في نهاية هذا المؤتمر ان المرأة فعلا انسان ولكنها خلقت للخدمة الرجل . وجاء الرسول الكريم فقال في حديثه الشريف « النساء شقائق الرجال » وإن « البسة بنت المدام الاميب » . وكانت البلاد الاسلامية في عهد الرسول وما بعده هي البلاد الوحيدة في العالم التي تساوى فيها المرأة بالرجل من حيث المكانة الاجتماعية .

قال تعالى « واستجاب لهم ربهم »
اني لا اضع عمل عامل منكم ، من ذكر او انثى ، بعضكم من بعض » .
وقال سبحانه « وإذا بشر أحدكم بالانثى ظل وجهه مسوداً وهو كظيم »
يتوارى من القوم من سوء ما ينشر به ،
أيمسكه على هوى أم يدسه في التراب ،
الأساء ما يمكن » .

في هذه الآيات ، وفي آيات أخرى غيرها بينات ، وضع الإسلام الفلتة الأولى بناء حرية المرأة ، ثم منحها كافة الحقوق الشخصية ، وساوى بينها وبين الرجل وقدمها في الذكر في بعض الأحيان . قال جل شأنه :
« يهين لمن يشاء انثى » وبهين لمن يشاء الذكور »

الرسول ييسط ركبته لاهله

وقد عرف الرسول الكريم نفسية المرأة ، فلما كان يكثر من مؤانستها والرفق بها ، والاتق القول

حق التصرف في المال

والاسلام اعطى للمرأة حق التصرف بمالها

الفرنسية من مفكرة التجارة حق له ذلك بموجب التشريع الحالي ، فتمثل .

ودة وجعية

ومن المصيب أن نرى في بعض التشريعات النافذة الآن في بعض الدول العربية شيئاً من الرجعية الجاهلية بالنسبة لهذا الأمر ، لا نشهد إلا أن التشريع الغربي قد قيد حرية المرأة في ولايتها على أموالها . وقد أثارت هذه الرأفة السخط والاستنكار في الأوساط العقول في الوطن العربي وفي نفوس الإنفلة المخلصين المخلصين في الأوساط الأولى للمعادين العرب الذي قد في دمشق صيف عام ١٩٤٤ . وما جاء في معاصرة الفقه الرحوم الاستاذ محمد صالح « بك » عديد كلية التجارة في الجامعة المصرية آنذاك قوله :

« ولا أدري السبب الذي جعل المشرع اللبناني لأن يوسع في المادة ١١٨ من قانون التجارة اللبناني ، في المرأة المتروكة ، مومساً لكن أحكام القانون الشخصي الذي نطعن له ، لا يملك الأهلية التجارية ، إلا أنها حصلت على رخص زوجها » المبرج أو المصطفى . »

وهكذا يرى أن الإسلام الحر للمرأة شططيتها العقولية الكاملة، ومما من حياتها مهمة لنا القاصر الدائمة التي انقلب كاهلها به التشريعات القديمة ، وكثير من القوانين الحديثة ، فأصلها « الكفاءة والأهلية في إدارة أموالها » ، وانصرف بها ، واتساع الطوق عليها بغير حريتها ، دون الالتزام بالرجوع إلى رأي الرجل أو أخذ موافقته ، بل دون أن يكون للرجل أي سلطة على هذه التصرفات فتمثلها في ذلك كمثل الرجل لا تنص عنه ولا تريد . »

لقد كان الإسلام براء بالمرأة ، ومن الموفاء له أن تشد المرأة المسلمة للسواة في تعاليمه السمحة ، وبذلك تبوأ مكانة حاقولية واجتماعية يصبها عليها اليوم كثير من النساء .

قال العالم الألماني « دريسمان » أن أعطاه محمد المرأة حريتها هو وحده السبب في نهوض العرب وقيام مدينتهم ، ولهذا لما عاد أبناؤه فسلوا المرأة هذه الحرية الممطت مدينتهم . ■■

مجيدة شنين أرسلان

أعطى الرجل ، فانه على كل حال أعطاه أكثر مما أعطها أياد التشريعات الحديثة لدى الأمم المتقدمة أصحاب حضارات القرن العشرين في بعض القوانين الأوروبية لا توجد البيت حلقاً ، بل تعصر لرواة الأب في أكبر أمثله الذكور ، وعلى كل فمسألة الإرث ليست مسألة تفضيل رجل على امرأة ، إنما هي مسألة اقتصادية اجتماعية بعنة أملاها واقع الحياة .

ولاية المرأة على أموالها

ولقد طفي على المرأة المسلمة ثلاثة عشر قرناً أو تزيد وعلى لا تختلف عن الرجل في شيء فيما يتعلق بحقوقها في ممارسة حقوقها المدنية طفق سوى الإسلام في هذا المصفر بين الرجل والمرأة ، فتمت بلغت سن الرشد ، كان لها أن تصرف بأموالها مهما بلغت ، شأنها في ذلك شأن الرجل على حسب سواء . والمرأة في نظر الإسلام كاملة المؤهلات الشرعية والعقولية لأن تعقد العقود المدنية عامة من بيع وشراء وإجارة وشركة وقرض ورهن وعارية وهبة وغير ذلك ، وإن توكل فيها من شامت ، وإن توكل فيها من شامت ، وليس لأحد - إذا كان - أن يتدخل في مباحثهم والقانون في ذلك لقوله تعالى في سورة النساء « وابتوا اليتمى » حتى إذا بلغوا النكاح ، فإن أنفسهمهم رشداً فأدخلوا اليهم أموالهم » .

ولاية المرأة على أموالها في تشريعات الغرب

إن المرأة المسلمة تمنح شخصية حاقولية كاملة ، لا يحق لأحد مهما كان صفته أن ينتقص منها ، لأن التشريع الإسلامي أعطاه الحياة الكاملة ، ييسر بعد المرأة الغربية ما تزال تن من العقود الفروعة - بموجب القوانين النافذة - على شخصيتها الحاقولية ، وإذا كانت قد حصلت على شيء من الحرية مؤخرًا فانها ما تزال مهددة سلطة تدخل زوجها ومما من ممارسة هذا الحق .

فالتشريع الفرنسي مثلاً ألغى حرية المرأة التجارية لأن من زوجها ، وذلك حتى عام ١٩٢٨ ، لم يخل من حدة المنح في القانون الصادر - ٢٢ فبراير - شباط ١٩٢٢ عندما أعطاه الأهلية التجارية دون أن من زوجها ، إلا أنه أعطى الزوج حق المنح ، فإن شاء الزوج الفرنسي أن يمنح زوجته

سبح عدوتك عند شيسوف في الملاحية :

هيجيل

هذه لوحدة الفكر تحسب في سبيل
مستحق ، في نفسه غاشية ذات هدف

نظم : الدكتور زكريا إبراهيم

الأستاذ المساعد بكلية الآداب - جامعة القاهرة

١ - ١٧٧ - ١٨٦٩ م) يفتق دراسة المنهج الجدلي ، خصوصاً وأن هذا المفهوم الألماني (الكر) قد طبق هذا المنهج على طواهر سيرة عديده كالف ، والفي ، والمانون ، والساسة .. الخ . وسحقول ابن بدم لتأريخ العربي - في هذه الدراسة الموجزة - المخطوط العربي المنهج سجل الجدلي ، دون الدخول في التفاصيل الفلسفة القديمة التي قد لا يهم سوى الباحث المخصص .

محور الارتكاز في « الجدلي » هو مفهوم « الكل »

وربما كان محور الارتكاز في « المنهج الجدلي » كله أمّا هو مفهوم « الكل » أو « المجموع » . والمقصود بهذا المفهوم أن الوجود يمثل

■ لم بعد كلمة « الجدلي » أو « الديالكتيك » (Dialectic) مجرد اصطلاح فلسفي جرى على غلام التخصص ، بل أصبح كلمة صناعية تداولها الفلسفة التي في نسي البادي . وليس كل المنهج الأصلي للجدلي هو « الحوار » أو « المرافعة » ، إلا أن الاستعمال السائد لهذه الكلمة قد اتسع فأصبح يشير إلى معنى « الصراع » و « الحركة » ، « السافى » .. الخ وهكذا أصبح المنهج الجدلي هو منهج الحوار ، والإشهاد ، والصيرورة السيرة . وبعد أن كتب ما أصبح الفلسفة الأديسي فتمه على الفات ، والاداب (أو الهوية Identically) أصبح « المنهج الجدلي » عند الفلاسفة الحديثي يقوم على المرحه والتناقض

والفلسفة الحديثة تدبر لتعزل

هذا الوجود حركة مستمرة تقتضيها نفس الحياة

نفسها، فالحركة المستمرة هي الحركة المستمرة



حركية (أو دناميكية) : فها هو أن كل شيء
يتمتع بالحركة : والتصور : والتحد المبرر.

المجمل يعني أنه ليس له معرفة مباشرة

والحق أنه إذا كان عقل يؤكد من الداء
في النهج العيني هو النهج الأوجه الذي يوصلنا
إلى المعرفة الحقيقية : فذلك لأنه يأسى السليم
بمقابل فهم « معرفة مباشرة » .

ومعنى هذا أنه ليس له عين " حسية حيازة
مضي ما إلى كبد الحسنة : كما أنه ليس هناك
أي مفهوم على مجرد : أو أي تصور لشيء قائم
بذاته . وعقل يرفض شئ التفريق الفلحة
الذاتية بالحدث Intuition أو التصيرة :
لأنه يرى أن المعرفة البرية لا سم إلا عبر عينين
ذاتية معينة . وليس بعدا أن يكون النهج المجمل
هو النهج الأوجه الفلحة للوجود : ما دام
المالم يمثل في رأى هيجل « كلا عضوا مستمرا » .

« كلاً عضوا » : يجمع بين اجزائه وحده مستمكة
مكاملة . فليس في الأمثل تصور أنه ظاهر من
ظواهر الحياة : أو الفكر : أو التاريخ بالذات
ظاهرة مستقلة معرلة فلتة بذاتها : بل لا بد من
تصورها باعتبارها مجرد ظاهرة عوفاة على ما
عدها من ظواهر : مرسطة فوق أرباط بذلك
« الكل » أو « المجموع » الذي يسبب الله . وكما
أن التبريح لا يمكن فهم ولا فلفه إلا بعد فهم
صحتها : نظراً لأنه ينظر إلى أجزاء الجسم
مجزأة في علاقتها الحيوية : فكذلك لا يمكن فهم
الحليل العقلي لفهم ظواهر الفكر والوجود فهما
لفسفا عينا : نظراً لأنه يفرق صحتها عن التوحدة
الأصلية التي تجمع بينها . وأبى في القائه
التي تهدف إليها النهج المجمل أنها هي الوقوف
على الياء العضوي للوجود باعتباره كلاً .
وهيجل لا يتصور هذا « الكل » على نحو مستو
« أو استاتيكي » : بل هو بصورة على نحو

ندركه جده» أو «مايته» . هذا إلى أن القبول بأن الوجود يمثل كلاً عضوياً أو وحدة متماسكة إنما يعني أن في استطاعتنا معرفة « حقيقة » الوجود ، وبالتالي فإن في وسع العقل البشري الوصول إلى « الحقيقة المطلقة » . وأن هيجل منج هيجل الجبلي يترجم أن «الواقع» شفاف أمام « العقل » وأن « الوجود » هو في صميمه من نفس طبيعة « الفكر » . وهذا هو السبب في أننا قد اصطقمنا على تسمية فلسفة هيجل باسم « الحقيقة المطلقة » أو « التصورية المطلقة » Absolute Idealism

اتحاد « الصورة » و « المادة » في التفكير الجبلي

وليس « المنهج » في رأي هيجل خارجاً عن « موضوعه » ، بل إن لغة اتحاداً وثيقاً بين « الشكل » و « المضمون » ، أو بين « الصورة » و « المادة » في صميم التفكير الجبلي . ومعنى هذا أن « المنهج » عند هيجل ليس مجرد «إدراك» أو «وسيلة» نوصلاً إلى الحقيقة ، وإنما هو مجرد «واسطة» خارجية ، بل إن « المنهج » هو «العقل» نفسه وقد أصبح قادراً على الإحشاء إلى نفسه ، أو «التصرف» على ذاته ، في كل شيء ؛ فليس « الجبلي » مجرد تسير عن حياة الفكر ، بل هو يمثل أيضاً حياة الطبيعة ، وحياة المادة ، في كل درجات لطيفها . ولا يبلغ « الجبلي » حقيقته الحقيقية ، اللهم إلا حين تكون الطبيعة بين «الذات» و « الموضوع » قد زالت تماماً ، بحيث لا يصبح أي شيء في الوجود قريباً على العقل !

وهيجل يأخذ على الفيلسوف الألماني « كانت » Kant (١٧٢٤ - ١٨٠٤) أنه قد فصل « صورة » المعرفة عن « مادتها » ، في حين أنه ليس لغة موضوع للفصل . في داخل المعرفة «أحادية» - بين عنصر « ذاتي » وعنصر «آخر» « موضوعي » . وأما فكرة كانت عن « الشيء في ذاته » The thing - in - itself فهي في رأي هيجل فكرة خاطئة تماماً ، أن لم تكن فكرة «عينية» لا أسس لها على الإطلاق ، لأنها تريد أن تصور لنا « الواقع » بعد أن تكون قد انزعت منه كل ما يعرفه عنه ؛ ومثل هذا الفصل «الزعم» بين « مضمون » الوعي و « صورته » قد قاد بعض الفلاسفة القطعيين Dogmatist إلى

للمفهوم العقلي ، أن يكون إلا «صورة» خاطئة أو غير مشروع .. وكما أن أي دكتور عاقل به إلى التهرل أن يسمح لنا بدراسة مجرى هذا النهر ، فإن أي تصور عقلي مجرد لن يطيناً أية معرفة حقيقية عن الوجود ..

المعرفة الأولى للمنهج الجبلي أنما هو « الغاية »

ولا يكتفى هيجل بتصور الوجود على أنه « كل » « شيء » « حي » ، بل هو يقرر أيضاً أن لغة «حقيقية» بائنة في صميم هذا «الكل» . وكما أننا لا نستطيع فهم التطور الحيوي ، اللهم إلا بمعرفةنا «الغاية» التي يسعى نحوها ، فكذلك نحن لا نستطيع أيضاً فهم «الصورة» الكونية ، اللهم إلا بمعرفةنا «الغاية» التي تطوي عليها ، والتطور بائنة - فيما يرى هيجل - متضمنة منذ البداية في أصل «البذر» الصغيرة . وربما كان السبب في « صعوبة » الوجود هو استحالة اكتشاف هذه البذرة بذاتها ، ولزوها نحو الاستحالة إلى شيء آخر . ولولا هذه العلاقة الوثيقة التي تربط الجزء بالكل ، لما ظهر في صميم « البذرة الأولى » ذلك التناهي العلى الذي دفع بها إلى التطور ، والتغير ، والصيرورة ..

هذا إنما نتحدث عن مراحل أو لحظات في صميم هذا « الكل » الشامل ، ولكن الحقيقة أن كل « مرحلة » أو « لحظة » إنما هي محض « تجريد » Abstraction . ومن هنا فإن حداثيت الفلسفة عن « الوجود » و « القدم » إنما هو حديث ميتافيزيقي مجرد . وهيجل نفسه يذكرنا في كتابه «المفهوم المسبق باسم » علم الحق « بأنه لا يصح القول بأن الوجود والعدم قد وجدا أولاً ، لم لم تلبث « الصيرورة » Becoming تألفت منهما ، بل لا بد من القول بأن « الصيرورة » هي الحقيقة العينية الأولى التي أنتج منها « الوجود » و « القدم » على سبيل التجريد . ولما حينما يعنى إلى فراوة الأشياء ، فهناك لا بد من أن نجد « الرقعة » متضمنة منذ البداية في أصل « البذرة الأولى » ، لأن لغة « غاية بائنة » تجذب إليها كل ما في العالم من «صيرورة» . ومعنى هذا أن العالم - في رأي هيجل - متناه Finite وإن التاريخ مطلق ، وإلا لما كان في وسعنا أن

عالم الطبيعة كما هو مائل في عالم الفكر ، بتدليل أن حركات الأجرام السماوية ، وتغيرات الظواهر الطبيعية، وتقلبات الأحوال الجوية لا تقل «تألقها» عن حركات الأحوال البشرية ، وتغيرات الظواهر النفسية ، ولغزبات الأرواح الشخصية . وبهذا لغتي يمكننا أن نقول أن «المنطقي هو مبدأ كل حركة ، وكل حياة ، وكل تألق فضاء في عالم الواقع » . ولما كانت هناك «أحالة» مستمرة ، أو تغير مستمر ، بين «الإيجابي» و «السلبي» ، فإن ما يكون جوهر الأشياء إنما هو تلك العلاقات الخارجية التي تجمع بينها وبين ما عداها من أشياء . وإذا كان الـ «الكون» في رأي هيجل - ابتداء من الحصة الصغيرة حتى الروح البشرية - هو بمثابة «كل» موحد «لجميع بين ظواهر الطبيعة علاقات متبادلة» فإن مهمة الفلسفة في نظره هي العمل على إدراك تلك العلاقات الضرورية ، والإهتمام بالوقوف على مظاهر الاختلاف التي تنشأ في كثرة ذلك «الكل» ، والآليات التي «الوحدة» الطبيعية التي تجمع بين كل تلك المظاهر المختلفة على الرغم من كل ما تنطوي عليه من «تناقض» . وإن كان العلاقة الحركية (أو الديناميكية) التي تجمع بين الجزئي والكل، أو بين الممكن والضروري، أو بين التناهي واللامتناهي إنما تدلنا على أن الجدلي (الديالكتيكي) عند هيجل ليس إلا مجرد تعبير عن نظرية «وحدة الازدواج» The unity of contraries

المنهج الجدلي أيضا منهج (السلبي)...

إذا كان منهج هيجل يستلزم الانتقال من الفكرة الواحدة إلى الفكرة العكسية لها ، أو من الإيجابية الإيجابية إلى الإيجابية السلبية ، فليس بعبء أن نحمل فكرة «الشيء» أو «السلبي» Negation مكانة كبرى في جميع هذا المنهج . والواقع أن الوجود واللاوجود، والشبه والفاير، والناسي واللامناسي إنما هي مقولات يستلزم أحدها الآخر . وما يدفع بالمثل إلى الانتقال من الواحد منهما نحو الآخر ، إنما هو ما لديه من مقدرة على التناقض والسلبي . وليست عملية «السلبي» عند هيجل مجرد عملية منطقية أو مجرد نشاط ذهني ، بل هي جوهر الحرية وصميم القوة التخلقية ، وهيجل يرى أن قوة الضرورة إنما تنحصر بوجه عام في مبدأ السلبي

القول بأن «مادة» المعرفة موجودة بالفعل عاكسا مكتملا فلما بذاته خارج الفكر ، وإن الفكر - بالتالي - هو في حد ذاته وعاء فارغ أو خلو من كل مضمون ، وهكذا تصور هؤلاء الفلاسفة أن كل وظيفة الفكر هي أن يعبئ بوضعه صورة - Form - فينتظم على تلك المادة الخارجية ، لكي لا يفلت أن يمتلئ بها ويكتسب عن طريقها صيرورة من «المضمون» أو «المعرفة الحقيقية» . ولغات هؤلاء الفلاسفة - فيما يقول هيجل - أن التصور ومادته ، أو «الذاتي» و «الوهمي» إنما هما متصهران مرتبطان - في شعورنا - أوتى ارتباط ، دون أن يكون في الاكتمال حول أحدهما عن الآخر ، اللهم إلا على سبيل التجريد Abstraction.

المنهج الجدلي «منطقي منطقي» !

فلما إن العالم في نظر هيجل يكون كلاً موحداً ، ورأينا أيضاً أن العقلية في نظره هي بمثابة عملية بنائية تعيد ببناءها تركيب هذا «الكل» . ولستطيع الآن أن نضيف إلى ما سبق أن المنهج الجدلي عند هيجل إنما هو عبارة عن «منطق» يدرس العلاقات الواقعية التي تنشأ وترعى في كثرة ذلك «الكل» العضوي . فليس الوجود في نظر هيجل حقيقة ثابتة ، بل هو حركة مستمرة تقوم فيها علاقات متبادلة بين سائر الأشياء ولستند في مجموعها إلى مبدأ «المنطقي» . وإن فليس يكفي أن نقول أن أي جزء من أجزاء العالم إنما يتحدد من خلال علاقته بالكل ، وإنما يجب أن نضيف إلى ذلك أيضاً أن كل شيء إنما هو مظاهر لذاته . ومعنى هذا أن الحياة تعمل في ذاتها بلورة الموت ، كما أن التناهي تنطوي على بلورة الانسحاب . الخ .. الخ . وحسبنا أن نمود إلى حياتنا العادية لكي نحقق من أراء الازدواج في تعالينا ، أي يمس بعضها بعضاً : فالعندانية العظيمة قد تولد الظلم ، والغبطة الزائدة تسد تعبر عن نفسها من خلال الموعوع ، والألم العميق قد يستحيل إلى ابتسامة أو مسكة ، والكبرياء قد تؤدي إلى السقوط ، وعلم جراً . فكل هذا يبيح لنا شاهدة على أن الأشياء تعمل في ذاتها بلورة عكستها ، وكل ما نراه في الطبيعة (أو فينا) إنما يتطلب وجود «عكسه» .

وعلى ذلك فإن «منطق التناقض» مائل في

... من النفي الى معنى النفي !

بيد ان هيجل لا يقتنى بالانتقال من الدعوى Thesis الى الدعوى المناهضة لها Antithesis ، وانما هو لا يثبت ان يطو على كل من الدعوى ونقيضها ، لكي ينتقل الى قضية جديدة تكون بمثابة مؤلف من الدعوى ونقيضها Synthesis . فليس النفي هو الكلمة الأخيرة في المنهج الهيجلي ، بل لا بد من معنى النفي ، من أجل العودة الى اليات جديد . ولكن هذا الليات الجديد لا يمس الارتداد الى الدعوى الأولى ، بل هو يمثل قضية جديدة بعد اكمل من كل من الدعوى ونقيضها . ولهذا فان عملية « التاكيف » لا تقل أهمية في نظر هيجل عن عملية « النفي » ، ان لم نقل بان العمليتين عمليتان أساسيتان تكمل أحدهما الأخرى . وهيجل مستخدم الطرفين معا ، فهيرب بعملية « النفي » ، لكي لا يثبت أن يستخدم عملية « التاكيف » ، معاولا دائما لتفسير شتى الظواهر الطبيعية والبشرية من طريق هذا المنهج التزدوج . والسبب في ذلك انه يرى دائما ان قوى كل مرحلة من مراحل ترقى الفكر ، لا بد من ان تظل هناك مرحلة أخرى قد يكون في الامكان النسيان إليها . وهذا ما فعله هيجل في دراساته المبدئية لتشتي وفلاح التاريخ الدين ، والتاريخ الفلسفة ، وتاريخ الحضارة ، وتاريخ المنطق ، وما اعطى به في النهاية الى مثاليته المطلقة . فلم يفسر هيجل على القول بالانقسام ، والسلب ، والنفي ، بل هو قد فعل أيضا بغيرب من الاتحاد ، والتاكيف ، والايجاب . ومعنى هذه الحركة التزدوجة ان الحياة التي نلهم ونفصل لا بد من ان تعود فتتجد وتلتجج : « ... لقد خفت حواء من شلع آدم ، اعنى من جزء من اجزاء جسمه انفصل منه ، ولكن اتحاد آدم وحواء هو الذي اظهر الى الوجود طفلهما الأول ، فكان بمثابة البداية الأولى لظهور النوع البشرى » .

والمنهج الهيجلي أيضا منطق حياة ...

ان المنهج الهيجلي - كما رأينا - منطق خلاقة ، ومنطق تنافسي ، ومنطق سلب ، ومنطق صراع ، ومنطق حركة ، ومنطق تاكيف . ولكنه أيضا منطق حياة لانه يعنى لكل من الطبيعة والفكر الانتصار

او النفي . ومعنى هذا ان « القوة السلبية » Negativity انما هي المصدر اليافئ لكل نشاط ، او لكل حركة عقلية ، سواء اكانت هذه الحركة صادرة من موجود طبيعي أم من موجود روحي . واذن فالمر ما يهيل النسيان الى « لا مناد » ليس هو القوة الخلاقية التي يقع تحت تأثيرها ، بل هو طبيعته الخاصة نفسها ، من حيث ان مسن طبيعة « النسيان » ان يتجاوز ذاته ، ويطو على نفسه ، لكي يستعمل الى نقيضه ، ومن لم يحول الى « لا مناد » .

حقا ان الانبياء النسيانية « موجودة » ، ولكن علاقاتها بذاتها مصبوغة بصفة سلبية وهذا هو السبب في انها تنجح دائما نحو تجاوز ذاتها والعلو على نفسها . ومعنى هذا ان الانبياء النسيانية موجودة ، ولكن حقيقة وجودها تنحصر في كونها مناجية ، او في كونها ذات نهاية فالانبياء النسيانية تتحول ، وتغير ، وتلاشى ، وتزول ابتداء من الصغرة التي تناسد ، وتشتت ، وتشتت ، حتى التيات والحيوان اللذين يتفريان ويشوار ، ويحولان من جين غير مكتمل الى موجود ناضج متري ، لكي لا يثبتا ان يتفلاذوا ولا بل حتى ذلك المثل البشري الذي يشتر - في الم عريق - بالسلب الذي يحمله كل موجود في احوال ذاته ، وهو « السلب » الذي يمسزفه ويضطره الى انصالي على نفسه !

ويشرح لنا هيجل في كتابه « علم المنطق » فكرة السلب فيقول ان اى موجود حي لا يمكن ان يكون متسلقا مع ذاته تمام الانسلا ، بل هو لا بد من ان ينطوى في تنايا وجوده على عنصر سلبى ، حتى ولو بدا لنا ايجابيا تمام الايجاب . ولولا هذا العنصر السلبى لما وجه التواجد الحي بنفسه مضطرا الى الخروج من ذاته من أجل الانتماج في مجرى التغير . فالسلب هو الأصل في كل حركة ، او هو المصدر الذي ينبثق منه كل مظهر حيوى كائنا ما كان . ولا يكون التغير حيا اللهم الا بتغير ما ينطوى في احوال ذاته على عنصر سلبى يدفع به الى التغير والاستمالة والانتقال الى نقيضه . وهكذا يرى ان خلاصة وليقة بين فكرة «التناهي» وفكرة « السلب » في هذا المنهج الهيجلي الاتكاف على الحركة والصورة المسمرة .

يصبح المنهج الجدلي لغيره عن أعلى موضوع لتعمل في سميته نحو الالتقاء بذاته في كل شيء ، والفرق على نفسه في كل شيء .¹

كلمة أخيرة ...

ويبقى ان نتساءل الى أي حد نجح هيجل في استخدام هذا المنهج الجدلي في التمييز بين «الوحدانية الكلية الشاملة» على صورة تسنن هيجل² متسق ؟ لقد ذهب هيجل الى ان جدل الفكر ليس سوى مجرد تعبير عن حركة الأشياء ، ولكن ليس في هذا الزعم مجرد «مصادرة فلسفية» تقوم على التسليم بوجود عوية (أو ذاتية) Identity بين الفكر والوجود ؟ وأما هذا المنهج الواحد للاتام لطبيعة الفكر الفلسفي ليس هو مجرد طريقة استخدمها هيجل لتبرير مذهبه الخاص في «الطلق» بوصفه وحدة الذاتي والوجودي ؟ .. أننا نطمح ان هيجل قد عاش في عالم مزق ، فليس بعدا ان تكون تجربته الخاصة هي التي أثارت عليه اصطلاح هذا المنهج من أجل العمل على نحو التعارض القائم بين «الذاتية» و «الوجودية» ، أو بين «الفكر» و «الوجود» . وسبكون على كالماركس من بعد أن يصبح الخطأ انتهى وقع فيها هيجل ، على ما زعم ، لكن هيجل من عالم الأفكار مجرد انعكاس للعالم المادي ؟ وهذا ما سيغير منه ماركس بقوله :

إن للفلسفة الهيجلي كان يسير على رأسه ، وأما الآن فقد أصبح لزاما علينا ان نجعله يسير على قدميه . وهكذا استعمال المنهج الجدلي الهيجلي على يد ماركس الى «ديالكتيك مادي» يفسر في رده كل تاريخ العالم الطبيعي والفكر الشرقي بالاستناد الى «الطبيعة المادية» . ولا شك ان الفاردي ينتظر منا ان نحده من موقف ماركس من المنهج الجدلي الهيجلي بالتفصيل ، فلفظنا في حديثنا نأتي على قصة الصراع بين «جدل الروح» و «جدل المادة» ، ذلك الجدول المادي الذي كان من شأنه ان قلب الدنيا رأسا على عقب . ■

ذكرنا إبراهيم

على شتي المواقف من أجل الفضي دائما نحو الامام . فالديالكتيك (أو الجدول) إنما هو - على حد تعبير هيجل - «المجموع لتصرف تلك العلاقات الباطنة في صميم كل مستوى ثابت التصيرة» . ومعنى هذا التعريف ان الحركة الديالكتيكية الباطنة في أعماق الوجود هي التي تعمل على مواصلة عملية تمييز التثنية عن الواحد ، وتوحيد الشيء وحده ، من أجل الاستمرار في عملية الخطى الأبدى ، والعمل على بقاء الحياة ، وتحقيق خلود الروح . وهيجل يرى ان حركة الحياة تتجه بشتي الكيفيات السلبية نحو «اللاإنسانية» ، فهي ترفى بنا من المجد الى العيب ، ومن الطهارة الى المكنة الى الفسادية أو واجب الوجود ، لكي نصل بنا في خاتمة المطاف نحو «الطلق» .

والحق ان «الديالكتيك» (أو الجدول) يمثل عملية اندماج لسائر الاتياد في الوحدة الكلية الشاملة ، بحيث ان الوقائع التي ظلت منفصلة بعضها عن البعض الآخر لتتربط - على يد هيجل - بالبناء الذي يفسرها ويبررها ، وبذلك لا يعود كل منها بمثابة «مطلق» قائم بذاته ، أو حقيقة مستقلة مكتفية بذاتها . ومن هنا فإن عالم الطبيعة يرتبط - في فلسفة هيجل - بعالم الحياة ، كما ان عالم الحياة يرتبط بعالم الروح ، وعالم الروح - بدوره - يرتبط بالله نفسه . وهكذا يصبح «الأدنى» طلة بقلته في «الأعلى» ، فيصبح «الأعلى» هو الجرد الواحد لوجود «الأدنى» .

وهيجل يضيف الى هذا كله ان من طبيعة الحياة دائما ابدا ان تهتم كل ما هو متصل ، معزول ، مجرد ، سواء أكان ذلك على صورة «موضوعية» ذاتية ، أم على صورة «ذاتية» خالصة . فليس هناك حقيقة موضوعية منفصلة ، أو حقيقة ذاتية منفصلة ، بل ان كافة الوقائع في الطبيعة والتفكير معا هي بمثابة أوجه مختلفة لتلك الحقيقة الواحدة الشاملة التي هي في صميمها صورة واحدة ، على وطبيعة ، روح وتاريخ . وإذا كانت اللاهيات البشرية مفاهيم ذاتية في مجردها وانزالها ، فاتها مفاهيم موضوعية في تحققها وانماجها . ومعنى هذا ان المنطق عند هيجل ليس مجرد علم للقواعد التي تفرض نفسها على التفكير الذاتي ، بل هو بمثابة التسيج الفعلي للواقع نفسه . وبهذا الفهم



اعرف نفسك بنفسك

قائمة

ممنوع الحركات العسكرية في الحواضر

في هذا الأسفل: سليم زبال وصورة (اوسكار)



سليم

سهلة أيضا .. ولكن النضال والازدهار آتيان دون أدنى شك ، لأن شعبا متكافعا مثل شعب الجزائر ، ضحى بمليون شهيد ، وطرود أساقفة بعد الاستقلال للبناء .. وعمل موقوفوه ومؤسساته ٦ أشهر دون راتب في سبيل اسمهم ، لهو شعب جدير بأن يعمل فيه الجهد ..

إن القنصل التي تعاقبها الجمهورية الجزائرية ، هي نفس القنصل التي تواجه فلسطينية ..

واجعل ما في الموضوع هي الصراحة التي تواجه بها هذه القنصل ، سواء من قبل المسئولين ، أو من أفراد الشعب ..

إن الرئيس بن بلة ، وليس الجمهورية الجزائرية ، قال لنا : أرجو أن نلتحقا للثورة العربية صورة حقيقية واقعية من حال الجزائر دون أن نجاهلونها ، أو نعالقوا إخفاء الحقائق المؤلمة ..

وانطلاقا من هذا القول الصريح ، مستحاول أن تقدم لك صورة حقيقية ، ولو مؤلمة كما قال لنا الرئيس بن بلة ، لحالة فلسطينية .. أنها متاعب ولكنها شعب ابن من مستعمر غاشم ...

ثلاثة مدن الجزائر

ولكن قبل التفرع لتفاصيل هذه التماثل ، نعال تعرفنا على فلسطينية نفسها ..

كيف يجب أن يكون حكما على مدن الجزائر ؟ هل نلحقها كأي مدينة عربية أخرى ؟ أم نلحقها ، باعتبارها ما زالت تفسد الجراح التي أصابها من التخريب والتدمير والتفيل الذي عاشته الجزائر طوال ١٣٢ عاما تحت حكم الاستعمار الفرنسي ؟

كيف يبني الشعب مستقبله ؟

إن شعب فلسطينية ، كبقية شعب الجزائر ، شعب لطيف كثر ، ورغم هذا لا يبحث بسرعة عن السعادة ، وإنما يرغب أن يستمر في المعركة التي كان فيها ..

ووسيلته إلى هذا كانت ، وما تزال الجهاد ..

الجهاد الأصغر ، وهو طرد المستعمر ، وهذا قد انتهى أمره ..

والجهاد الأكبر ، وهو بناء الشعب لبلده ، ومجتمعه .. ونفسه ؟

إن الشعب الذي ينظم من الاستعمار حديثا يدخل في معركة هائلة للتخلص من الرواسب التي كانت عاقلة به ومجتمعه .. ول نفس الوقت يبحث عن أشقاء جسد ليقيم معهم علاقات على قدم المساواة ..

إنه مجتهد مضاعف ، فزاعي الريح فيه ليست



خريطة تبين موقع فلسطينية وهي تبعد ٢٣ كيلو مترا من العاصمة الجزائرية ، ومما سطر ، وممسلة بأسكة الحديد ، وتطرق الممرات مع مختلف المدن المحيطة بها



صورة تاريخية للمدينة بـ ١٨٣٠

فوق صحن صغرى يرتفع ٢١٣ قدما من سطح البحر ، يحيط بها وادي الرمال المحرق من ثلاثة جوانب .. فكانها شبه جزيرة قائمة وسط بحر من رمال الصحراء !

إنها قلعة لا تهر شهت ٨٢ حصارا بحجم القلعة منها في إخضاعها .

الإنسان الأول عاش هنا ..

ونعت أبنية المدينة ، وداخل كهوفها ، اكتشف في عام ١٩٥٢ أدوات بدائية قال عنها علماء الآثار أنها من أقدم الأدوات التي استعملها الإنسان الأول على ظهر الأرض !

عجته التاريخ

ولقد عاشت على المدينة سبع حضارات .. بربرية ، وفينيكية ، ورومانية ، وبربرية ، وعربية ، وثرية ، وفرنسية .

وفي زمن الرومان كانت المدينة تسمى « سيرتة » Cirta وكانت تتم بالازدهار والرخاء والهدوء حتى بل التدمير عام ٢١١ م عندما جاءها الحاكم الروماني « ماكسميان Auguste Maxence » فاستولى عليها ودمرها ، ثم جاء لسطين الأكبر اميراطور الرومان ، فعاد بناهيا عام ٢١٢ ، وأطلقها اسمه قسطنطين .

ولقد كانت المدينة محاطة بأسوارها حتى يومنا هذا ، مع تحريق بسيط أدخلته اللهبجات المحلية فجعلته قسطنطينة ، بضم أوله ، وفتح ثانيه ، وسكون ثالثه ..

إنها ثلاثة مدن الجزائر ، إذ تأتي بعد الجزائر العاصمة وهران .

تقع داخل الأراضي الجزائرية على بعد ٨٧ كيلومترا من شاطئ البحر الأبيض . و ٤٢٢ كيلومترا شرقي العاصمة ، و ٤٥٦ كيلومترا من عاصمة تونس .

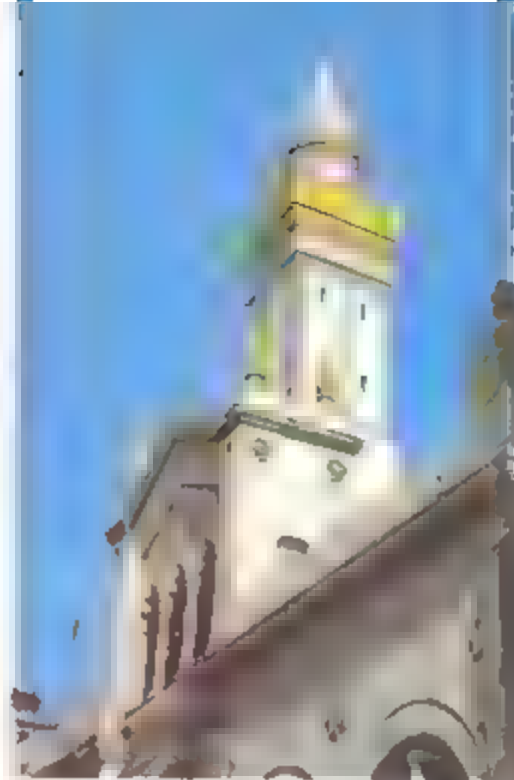
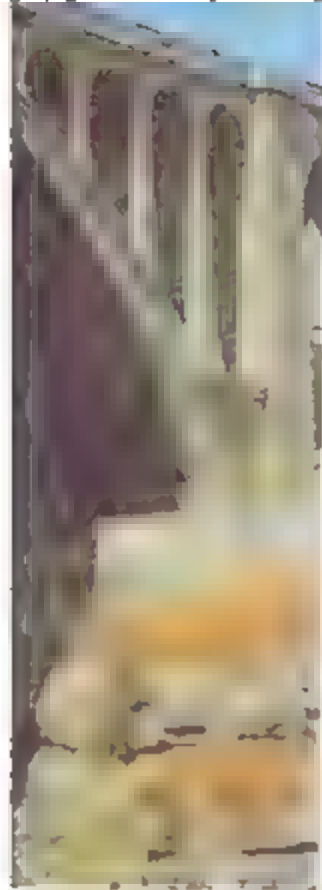
عدد سكانها غير معروف بالتحديد ، فقد كانوا قبل الاستقلال ١٤٠ ألف نسمة بين وطنيين وأجانب . والآن ثورة التحرير قام عدد كبير من الأجانب المقيمين في المدينة بشن حملات ومذابح وحشية ضد الوطنيين من أبنائها . ولكن ما كانت بوارج الاستقلال تبدو في الأفق ، حتى أحس هؤلاء الأجانب بطعم جرمهم ، وأرسلوا قراغا خوفا من انتقام الأحرار منهم ، فهرب ٤٠ ألف فرنسي منهم ٢٠ ألف يهودي ، في مدة لم تتفوق ثلاثة أيام .

وكان هؤلاء الأجانب يتركون المدينة ليحل عليهم حشد من المجاهدين وإساءة المقاتلين الذين عاثوا بشلل العيش في كهوف جبال الأوراس طوال سنين الحرب الشجيرة والنصف .

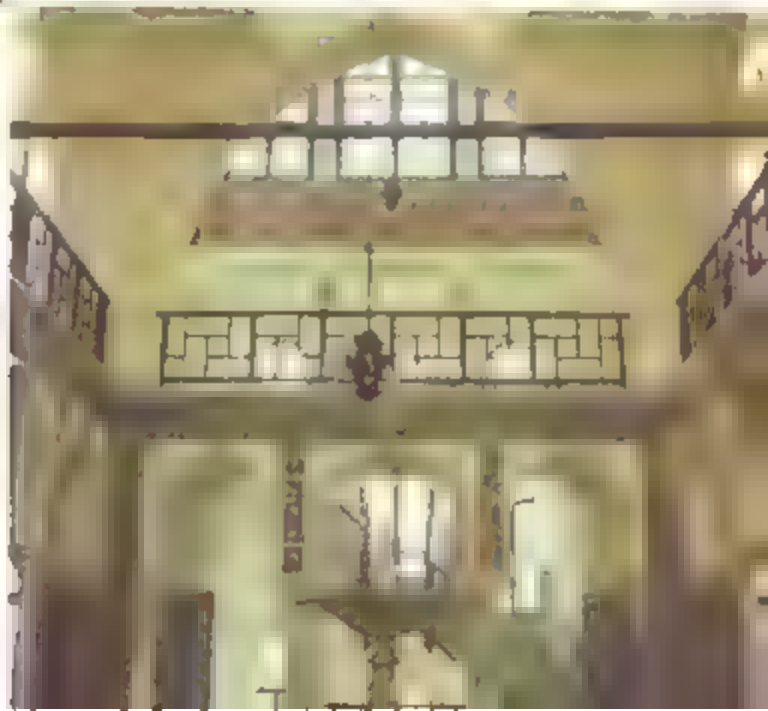
وهكذا ظل عدد السكان في قسطنطينة يقللوا لما كان عليه ، أي نحو ١٤٥ ألف نسمة .

مدينة عربية بدون نخيل وجمال

وتعتبر قسطنطينة من أجمل المدن العربية ، فهي أشبه بلوحة رائعة ، وسماها رسام فنيديج « يهرود جمالها الطبيعي من أي مكان تنظر منه إليها .. إنها من المدن العربية القليلة التي تظلمد جوا بعيدا من جو النخيل والجمال ، فهي تقع

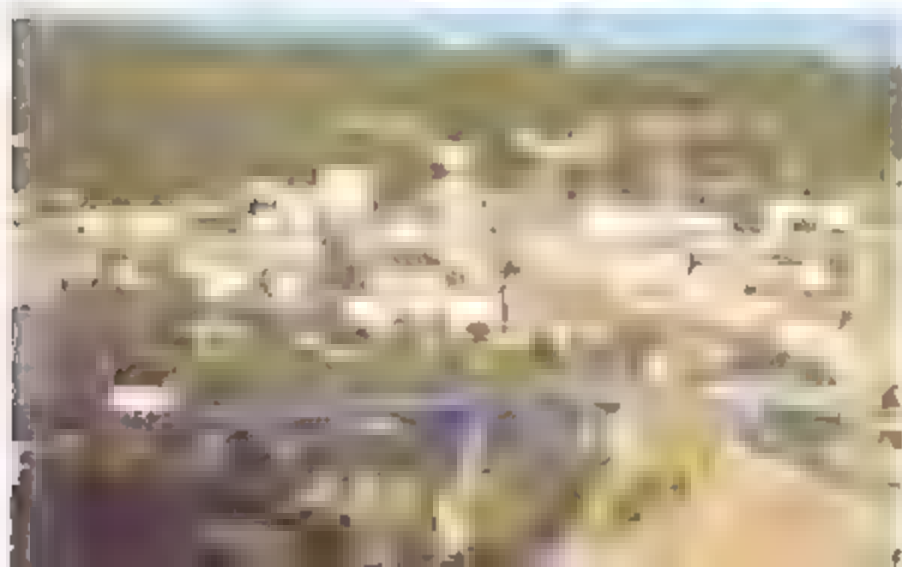


St. John's Church, New York City





View from the bridge



وعصمت المدينة بقفرة همداء مسبي حتى جسامها
الوندال Vandales عام ٤٣٩ م وحاصروها بدون
مجدد ..

ورغمها الميريطيون عام ٥٢٤ م استعمال احجار
الآثار الرومانية

وفي القرن السابع الميلادي كانت مجرد القلعة
قديمه ..

تاريخ التاريخ ..

وهنا نصف قليلا لبحر مقدار القين الشمال الذي
يعتبه لربطنا العربي الجديد في هذه القلعة ..
ان معظم الكتب التي تروي تاريخ الجزائر مطبوعة
بالفرنسية ، وهذه الكتب تعتمد ان نفس الطرف
من التاريخ العربي تمتصه الرومان والوندال
والفرس .. والا ذكرت العرب القرونهم كفتح
موحدين ، بغسون وقنهم بين حربهم يدخون
ويشرون = الكيف = .

انه نفس كعب يلمسه كل من اراد الكتابة عن
تاريخ الجزائر العربية .

ولم هذا النص فقد لوصنا من مراجعة كتب
المؤرخين القدامى الى معرفة بعض جوانب هذا
التاريخ ، الذي بدأ بوصول جنود الفاتح العربي
الشهير عقبة بن نافع عام ٦٧٠ م . وقتلهم
للمدينة دون قتال ..

وفي مطلع القرن الرابع عشر أصبحت قسنطينة
عاصمة للمعاطلة الشرقية من امبراطورية سلاطين
الحفصيين في تونس .. وانتهى عهدهم بحلول
النايات الاثارة مكانهم ..

وكانت فترة حكم النايات فترة مؤامرات ولورات
ومكائد حتى جاء صلاح باي (١٧٧١ - ١٧٩٢)
فكان عهده هو العهد الذهبي لقسنطينة ، فرم
سجنها وابنا الجسور وفتح الطرق .. ولكن
هذه الاسلحات كانت سببا في قتله بسبب قبرة
رئيسه باي الجزائر من هذه الاعمال .

وبعد صلاح باي تولى ١٨ بايا الحكم قتل منهم
١١ قتل صلاح باي !

هزيمة منكورة

وفي عام ١٨٣٦ جاء ٧٠٠٠ جندي فرسي لاحتلال



لرعه اسار = قبل التاريخ في منحصره
قسنطينة ولها مجموعة كبيرة من رؤوس
لحراة ونداء الاسار الاوان مع نداء
الحيوانات المندرة التي كانت في المنطقة

الى اسفل : لبتال الامبراطور قسطنطين باي
المدينة عام ٢١٢ م . انه التتال الوحيدة الباني
ل قسنطينة ، وهو صورة طبق الاصل من
التتال بتقديم الموجود في متحف روما





صورة احمد باي مع بعض جنوده في صورة
جبايهم . لقد تمكن هذا الباي مع جنوده من
دحر الفرنسيين وسددهم في المدينة عندما
هاجموا لأول مرة

الى اسفل صور امباب وكذا مصومه مر
برحم اما به فر صلاح باي فلا احد
سرف .. جدا لا باي لمرارة هذه الصورة
ابوجوده في حوضه مدرسه بلاني، سور لبياح



فلسطين .. فحاصروها ، ولكن الذي احمد
- حاكم فلسطين في ذلك الوقت - اسقط منها على
رأس جده وانقضوا على الفرنسيين فقتلوا منهم
الذي جندى، واحرقوا الباقي على القرب مدعورين
ناركن سلاحهم ومدافعهم في ساحة الحركة !

بطولة وشجاعة

ولكن الفرنسيين لم يستكنوا على حديدهم ،
فجندوا الرجال ، وحموا ادوات الحصار لمح
فلسطين ..

دروى المصادر الفرنسية هذا الهجوم الثاني
على فلسطين بقولها

« في عام ١٨٣٦ اتجه جيشنا المكون من ٨٠٠٠
جندى الى فلسطين ، وسبنا المدافع ، وبدأنا
بتركيز النار على السور ، حتى احدثنا فيه ممرآ
وقبل هجومنا ارسلنا امداداً لأهل المدينة بالاسلح
او الموت ، نظراً لاننا قمنا مرآ في سور مدنيهم،
فجاءنا الرد التالي

« اذا كان بنفسكم النارد قمنا ما يكفي
لحظاكم منه ..

واذا كان بنفسكم طعام فنحن مستعدون لنعلم
عزلاًكم معكم ..

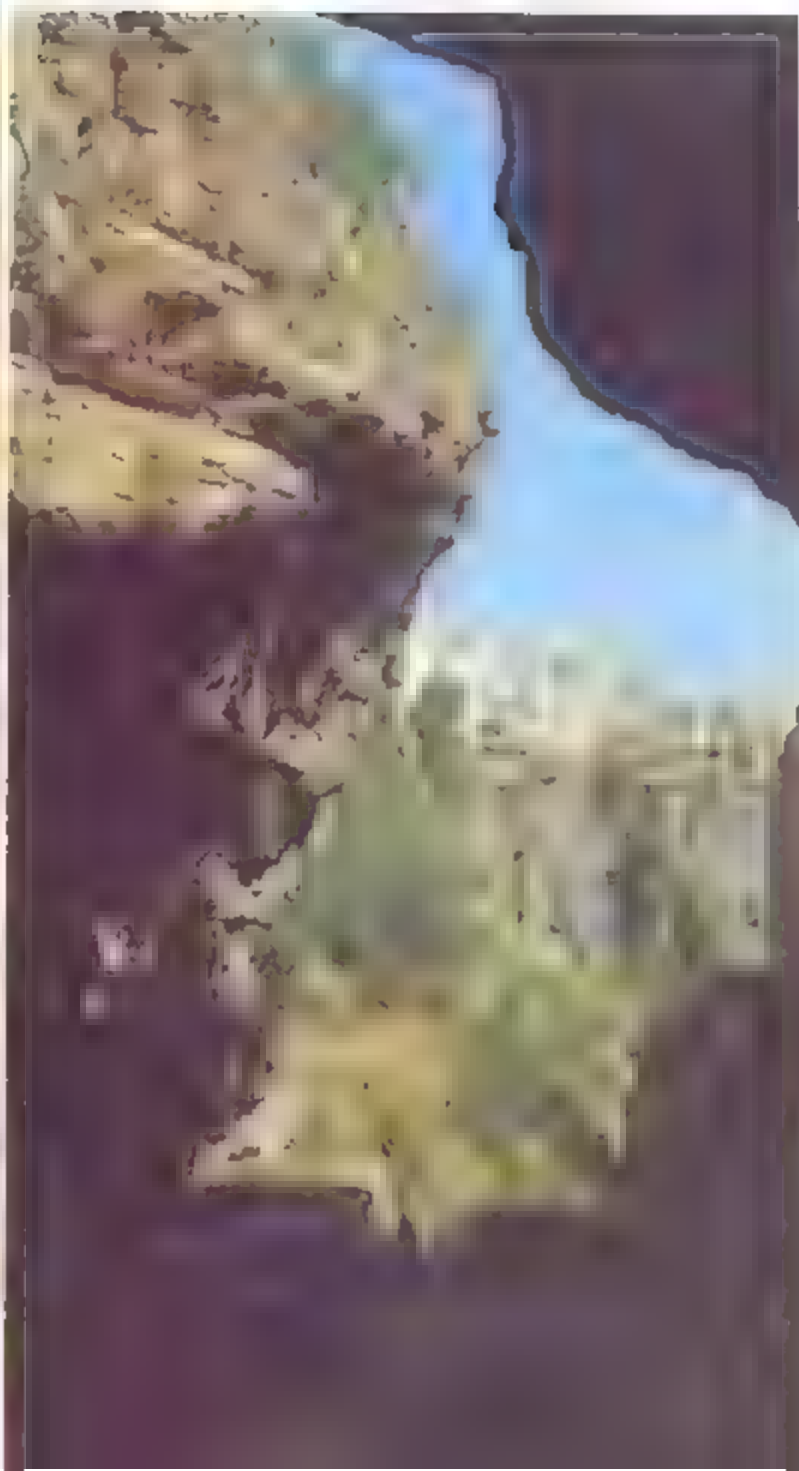
ولكننا لا نعلم ما معنا كلمة مصر .. او مصر
اسسلام ..

انتمبا استدافع عن مدبلتنا ببسالة .. وفي
يكون الفرنسيون امياداً في فلسطين الا بصمد
استشهاد كل مدافع عنها .. »

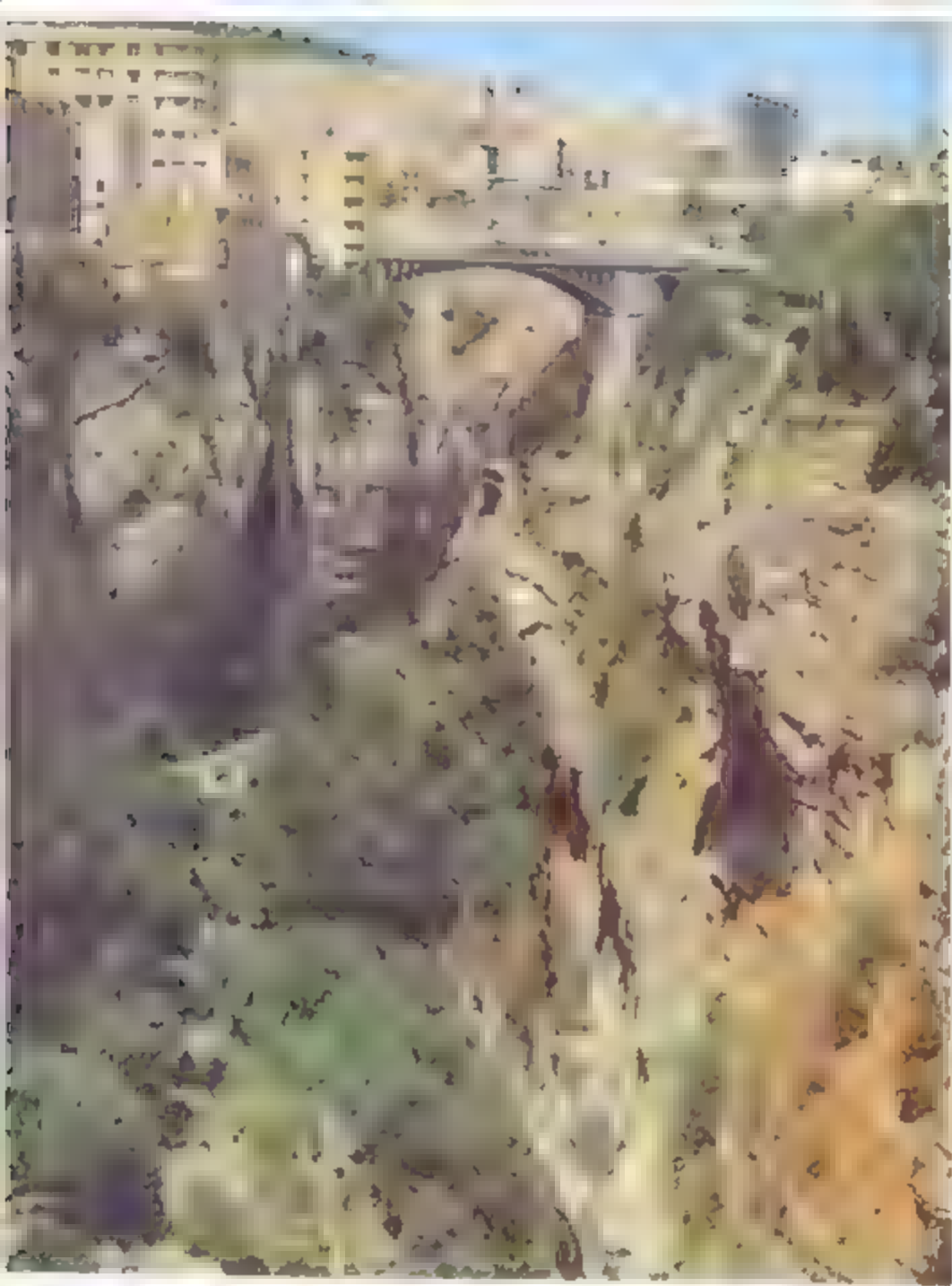
وسابع المصادر الفرنسية كلامها بقولها

« وبما كان قلعنا الكبير الكوت دالمريوس ،
ومعه الجنرال بيريجو يتجهان للهجوم احبيب الاول
برصاصة خرجته في الحال .. ونحواره سقط
رميله برصاصة اصابت بين يديه .

« وتولى الجنرال جاليه القيادة فهجم على
رأس الجيش من الممر الذي فتحت المدفعية ..
ولكن النار الحامية التي اصلاها بها اهل المدينة
اوقفت تقدمه . وسقط المدوق ميور قبلاً ومعه
العامة : سريبي ، ولاجورسيير ، وكوسب ...
وحدث زرع بعد مشاهدة جنودنا لمصرع هذا العدد



المدنه
والجسر
والوادي



من حيث الجمال ، كان السائحون يدخلون إليها حتى عام ١٩٢٩ من خلف قنصل باريس ، مقابل رسم قدره ٥ فرنكا .. كانوا يسيرون على ضوء الشموع فيطعمون الرواسب الكنسية ويصطادون السمك الأعمى الذي يشع مضيئاً من مائها المبرد .. وكرداً متعاضدة هذه المفارقة .. فوجهنا إلى قنصل باريس ، نسأل صاحبه عن مدخل المفارقة .. فتعجب من سؤالنا لأنه لا يتم شيئاً من هذه المفارقة .. وانفتح لنا ابن صاحب الفندق العالي ، وهو من أبناء الجزائر ، قد أبتاع الفندق من صاحبه الفرنسي ، وسؤال بعض القصرين عرفنا أن مدخل المفارقة يمكن تحت مصعد الفندق ..

وزلنا ٨ درجة سلم تحت الأرض .. أنجد في نهايتها باباً من الأسمنت الساج يسد مدخل المفارقة الجميلة ، ويمنع الدخول إليها .. وأخذنا على عاتقنا مهمة كسر هذا العتار وأصلاحه ، ولكن صاحب الفندق لا يريد متاعب .. فتركنا ونحن نحسر على هذا النسيان الذي يحيط بهذه المفارقة الرائعة .. التي نأمل أن تفتح أبوابها في القريب الماحل لأحيائها السياحية ..

وادي الرمال الأسطوري

وتركنا المفارقة المظلمة الكنسية واتجهنا إلى

الكثير من القادة ، والأثريين من أحوالهم .. ولكن الاحتياط الفرنسي سرعان ما اشتد في الحركة .. ودخل المدينة ، وقليل يجرب أهلها من شارع إلى شارع ، ومن بيت إلى بيت قبل أن يحتلها تماماً ..

الحرب تفتسي على السياحة

إن موقع قسنطينة الاستراتيجي كمدينة ثاقبة بعد التبرؤان للقادمين من الشرق إلى التبرج جعلها مركزاً للحركات الثورية والفكرية منذ عهد المبيغرين حتى المجهود الحديثة ..

إن هذا الموقع الاستراتيجي قد جنى على قسنطينة جناحة كبيرة ، إذ تصاع عليها أهميتها كمدينة سياحية من الطراز الأول ..

إن كل شيء أصبح سياحة مني منذ زعماني قسنطينة ، مع أن السياحة أصبحت متنامية القرن العشرين ١

المفارقة المنسية

خلد مثلاً : تحت ساحة الشهداء ، أي في قلب المدينة ، تلج مفارقة تافس مفرقة جعينا في لبنان

إلى أسفل بعد أن اندحرت العواصف العفوية في صومعها الآول على منطقتي وحرب بني حدي ، فلما نتجبع حبيس كبير مرود بأحدهم الضاد يتدحيم به قنطرة مره ثانية .. وهذه الصورة الغريبة تبين حصارهم الأساسي للمدينة





تجبه المياه عند خروجها من وادى الرمال الى الاراضي الزراعية المحيطة بالمدينة
تروبيا ان اعالى فلسطين كانوا يدعوا ولعلنا يبعثون محصول ارضهم الطيبة

اجابونا : « انما على مسئوليتكم لسبون ، فلد
تتأخر بعض ايجاله عليكم ، او تقع عليكم بعض
الاجهار الكبيرة ! اولاً تسوا خطر التماس التربة
فكون قد عادت للعيش في هذا الوادى .. ان اخر
ثعبان لم اصطيده كان من نوع الـ Python
الضخم الكبير .. »

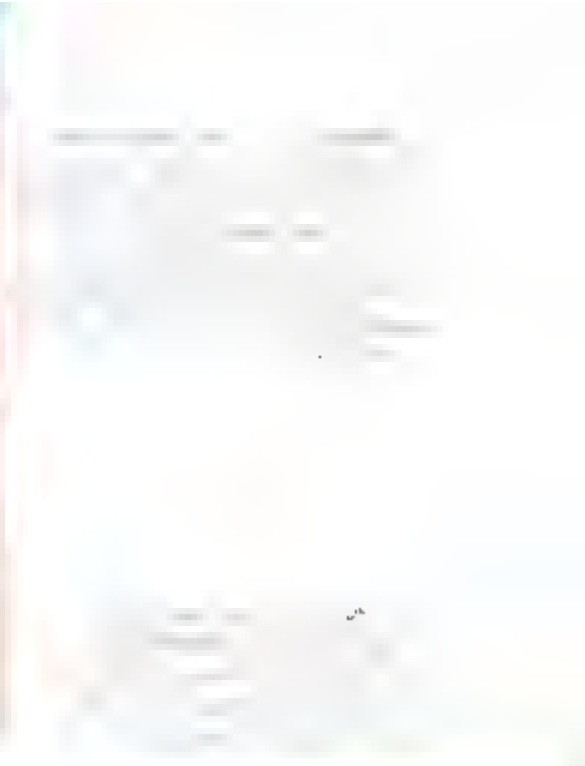
وبدا الطريق سهلاً عند دخله قرب جسر
التشطيل . انه طريق ضيق لا يزيد عرضه من
اكثر الواحد صنمته يد الانسان من الاستمت
السلح عام ١٩٠٧ تسع عليه ، فتجده صالحاً في
اوله لا عيب فيه ، وبعد ذلك بدأ الاعشاب
الطويلة التي بيتت كالاشجار لعدم العناية بها ،
تظهر وكأنها تحاول ان تشيك من متاعه طريقك
وهبة يتدفع امامك من وسط الصخور سرب من
الحيام الوحش يطير ملتصقا وهو يطلق اصواته
متزعجاً ..

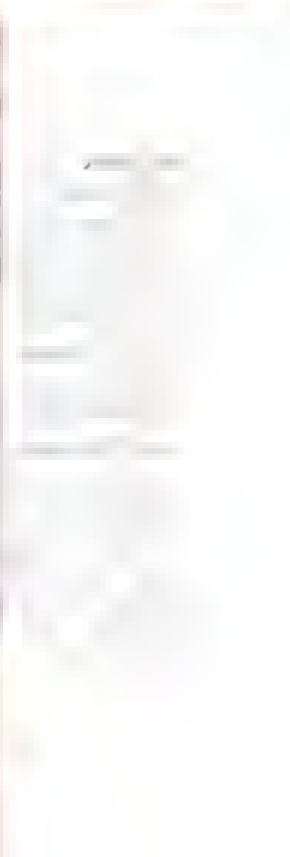
« الطريق السياحي » الذي هو عصب الحياة
السياحية في فلسطين .. ولم كانت غريبتنا كبيرة
عندما قلنا لنا انه مطلق ممنوع المرور فيه !! لقد
فرأنا ان الذي يزور فلسطين ولا يمر في الطريق
السياحي فلكانه لم يزر المدينة !

انه طريق يقع في بطن وادى الرمال الاسطوري ،
الذي هو شرخ مركاني هائل يفصل بين فلسطين
الصخرة .. ان عمق هذا الوادى مثل حفرة ،
اي نحو ١٥٠ متراً . وهو يتدفق ويحيط بالواجهة
الشرقية للمدينة لسافة طولها ١٥٠٠ متر ، ومنه
يمكنك ان تشهد اجمل المناظر للمدينة القابعة
فولك على راس الصخرة ..

طريق السياحة .. يصبح طريق المخاطر !

وازداد العاجلنا بضرورة سمرنا في هذا الطريق ،





وبعد أصبح السائح يزول إليها للاستحمام ، أما اليوم ، فإن السائح الآخر قد غطاه ، وأصبحت الفطاح تغرق منها وإليها وهي تغطي أصواتها صغرة رميلاتها !

ويخيل إليك وأنت تسير في هذا الطريق أن الشاح الماضي ما زالت تمشي هناك غصنا الجبور التي بدأ الرومان في القرن الثاني ملاققتها على هذا الوادي ما زالت غائمة تروي قصص مجيد انطوى .

النهر يصبح خيطا !

وقديما كان يمر من هذا الوادي نهر كبير ، انثر إليه البكرى المورخ في القرن الحادي عشر ، ووصف السنين التي تعبره .. أما اليوم ، فقد انماوا سدا عند مدخل الوادي ليحجز الماء ، وحفروا نفقا داخل الصخرة بأصل القديمة حولوا إليه الماء التجميع ليخرج من عند نهاية الوادي فيدير مولدات محطة الكهرباء التي كانت تغطي ٥٠٠٠٠٠٠٠ كيلووات ساعة .. وهكذا لم يصعد يمر في بطن الوادي الكثوف سوى خيط من الماء رفيع ، هو حمار بطي العيون الغليلة التي تسبح حته ، ومد التناجات التي تليق فيه ؟

صخرة الموت

وبعد مرورنا تحت جسر الخرطوقلنا أمام صخرة هائلة ، يظنون فيها اسم « كاف شيكرا » ، أما اثر صعود الوادي نعلنا بالذكريات المؤلمة .. فهي ترفع ٢٠٠ متر عموديا ، وهذا جعلها اصح مكان استعظمه الرومان لم البابات الآرام للاقاد الصغايا الكفوف طيم منها إلى الهوة الصغرة التي حولها ..



الزارة في الهندية ما ريت محافل تسمى عابدها ، وصدا يمشي برمياء المكون من اسنار وانقنه ، ي امدل واللاه

من هم السعداء ؟

وتابنا سيرنا وسط جو غريب .. فقد اصبحنا على عمق ١٥٠ مترا ، والمدينة تيمو من فوقنا بمنزلها التي تكفي ملاذراتها ونفاها من خلال اثايب ملتوحة إلى قاع الوادي .. ان السيد من ابناء الهندية هو الذي يملك منزلا يطل على الوادي ، فهذا يوفر عليه مهمة ارسال اثايب المجارى .

القيصر .. والباي ... والصفادع

وال اسفل الوادي تقع جماعات القيصر .. انها جماعات مياه معدنية .. كمن ينزل إليها فيجر روما للعلاج ، ثم جدت ، واستعملها صلاح باي ،

إلى اليسار اصل نطله من النعم بعد الاستقلال أصلا عابلا وكان مسرور المواطنين الفرنسيين ساءى تدرب السحاب البخاري على أجاده من جديرة عليه ، مثل اطيح على الآلة الكتابة لمعيا ، وتعلم الصغاه وانجبره وفي الباء لمعيا ، وعد صاحب الحكومة المعهد الخاصة لهذا المرض حيث تدرب الشيب على هذه الموى .. وما يذكر ب سبه الطلبة ٦٢٢ بيب العياب ٢٧ فقط





منه صخرج وادي الرمال تتدفع
ارتفاع ٨ مترا مكشوفة



داخل الصخرة التي لعموم عليها المدينة حفرها الطرق ويبدو ان
بين مختلف الاحياء وهذا هو طريق الكورنيس المطل على وادي الرمال

احمد بك يوضح الفسحة داخل كس « شيكره »
ومنها التمانين قبل ان يلقى بها من فوق صخرة
الوقت ..

طريق الالوده

وبجانب « كاف شيكره » يمتد الجسر المعلق ،
الذي وصل بين حي سيدي عيسى والفسحة ،
وفي نفس الوقت اوصل بعض الناس الى طريق
الآخرة ا فمن فوق هذا الجسر المعلق يطو بعض
« حوة الانتحار » - من ٦ الى ١٥ كل عام - ان
يلقوا بانفسهم من فوق الجسر الى طريق الالوده ؟

وتنهي جولتنا على الطريق السياحي فتد
الشلالات ، ان وادي الرمال بعد ان يترك حول
المدينة يتغير مجراه هنا ، ويندفع في سفلى
عميق يستمره بالقاء في موسم الاسطار عند ذوبان
الثلوج .

ويخرج من هذا الطريق السياحي ومن تتصلل:
الاما المقوده منذ عام ١٩٥٤ ؟

وما زال اهل شنطية يرددون القصص التي
لرب من الخيال ، عن الباي احمد الذي لقي
من فوق هذه الصخرة بالعديد من الفسحايه ،
وعلبهم كانوا من نسله .

معنى « كاف شيكره »

ان كلمة « كاف » تعني الصخرة والهوة ،
و « شيكره » تعني الكيس .. ان صخرة
الكيس ، او حوة الكيس .

وتعود هذه التسمية الى ان احمد باي احب
فلة قبل ان يحول الحكم ، ولكنها لم تسحب
لحبه ، فاشك الامر ، واستمرت في صده حتى
بعد ان اصبح بايا ، فالى بها الى هذه الصخرة ،
وهدها بالوقت ان لم تسحب لحبه ، فصمت
على الرفض ، فما كان منه الا ان دفعها الى الوادي
السحيق فهوت صخرجة ، ولكن مطنها الغملى
حق بالصخرة فكان سببا في مجاتها !!

وحسب لا تترك هذه « الماسة » مع غيرها امر



قبائل مناهضين لعمال وراقصه انه امرهم المرحوم على حمر
الطره بدى سبده صلاح ساي صاحب الامار الرومانية عام ١٧٩٢



المياه تنسجم من
تلالاب سبدي مبه

في المدينة .. ونحن الحصول الزراعي .. كان
الفيوم الفرنسيون يملكون عشرات الآلاف من
هكتارات الأراضي الزراعية البعيدة بمسبينة ،
تركوا بعضها وهربوا ، وانتزع الباقي منهم ليحمل
فيه ابن الشعب الذي كان معروفا لا بملكه شبرا
من أرضه .. والمؤسسات الصناعية والتجارية
والزراعية أوقفها أصحابها الأوروبيون بعد أن
أمنوا اللصبة ، وحفظوا الآلات .. مما أدى إلى
شبه الانتقال الاقتصادي .. عوفه العاملون بزيادة
الرجل البحر ، الذي أيقن - لأول مرة - أن الأرض
التي يسكنها اليوم بقرانه ستبقى لهاها له
وحده في القند ..

نصر هائل للثورة

ويصبح مصدنا كلاله بقوله : « - وبعد هذا
كان طيبا أن يواجه المشكلة الكبرى ، وهي مشكلة
الجهاديين .. فقد جاء منهم إلى فلسطين بعدد
انتهاد الثورة .. ألف رجل وامرأة وطفل تقريبا
يسهم المجد من أراذل الشهداء ..

واجهنا إلى المصد بجوار التلالاب ، لتصدر
به إلى المدينة .. ولكن المصد سطل ، فاضطربنا
لصعود .. درجة سلم ، حتى تصل إلى قمة
الجبل التي ترتفع ١٥٦ مترا عن أرض الوادي .

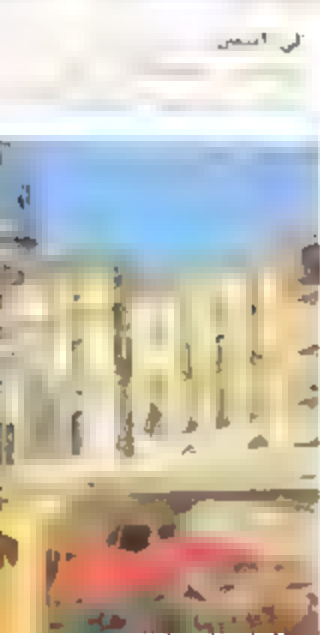
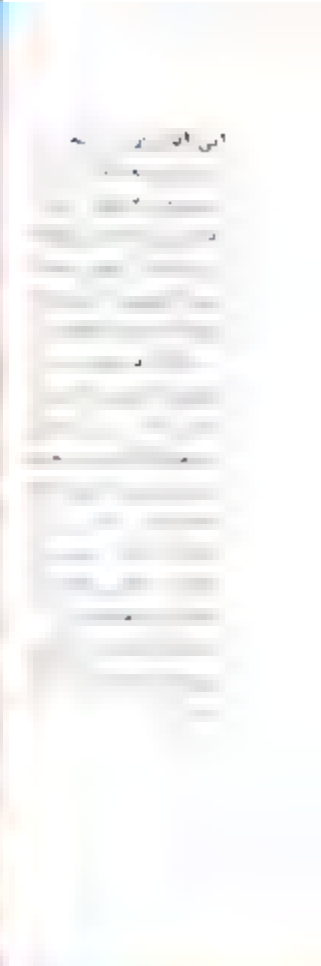
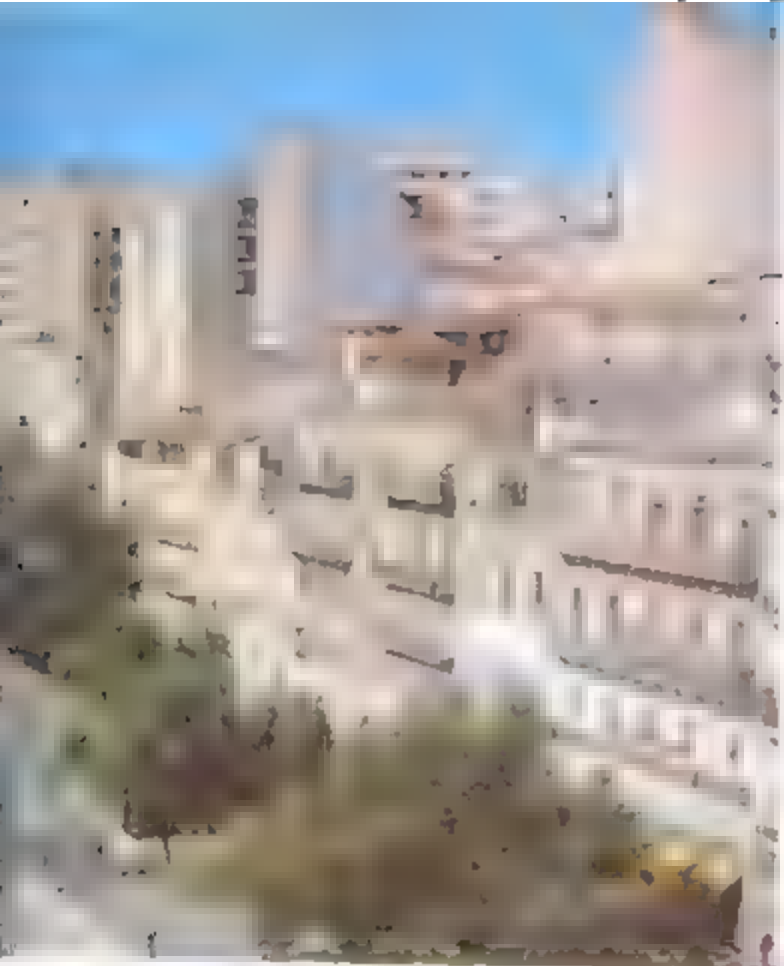
مشروع أكثر استعجالا

وبعد سؤالنا : لماذا لم يتم اصلاح هذا
الطريق الحيوي؟ ولماذا لا يصلح المصد الكهربائي؟
ولماذا لا تفتح المارة ؟

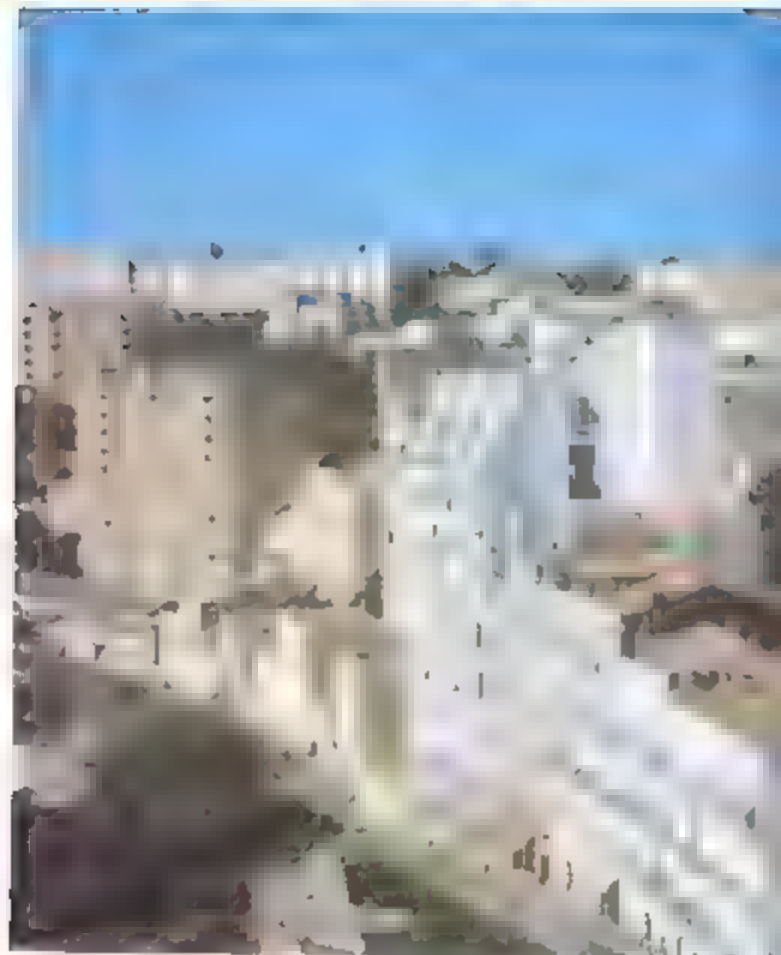
فيال الرد : القند خصصنا ٦٠ ألف دينار
جزائري ١٩٧٨ دينار جزائري = جنيها استرليا
لاصلاح هذا الطريق ، وامتدنا المبلغ .. ولكنه
تحول إلى الأراضي اخرى صرف شيئا ..

وتستسلم ' وهل هي « أراضي » اهم من هذه
الاصلاحات ؟

لجائبا الرد : ان هناك مشاريع أكثر استعجالا
من هذا الطريق .. علينا أن نتجنب المعاصرة



در سمن



در سمن





لصور المدن الجليله فرقة المسرحيين
ولكن نظام الطرق في سطيفه مختلف
عنا مجهزة من درجعات اسلام
الزود منها لا يتم ولا يرسل

ساحة هيروشي . كات هذه الساحة لعمى ساحة الاطرام ، وكان يوم
وسطها حرم من ارحام مكتوب عليه بالعربية والعربية . الباء
له في هذا المكان لعل يقينه مدفع صاحب النجاة الحار
ديس كوسته داتريون سلطان الحار وتوامها ، والصادق الامن
للجواب العربية وغيرها . - مثل يوم ١٢ اكتوبر ١٩٥٢ هـ (١٨٢٧)

« وللاطفال التفتاح من مهنة صبح الاحذية
لتسهم في مؤسسات تعليمية يتعلمون فيها مهنة
ناقة ، ويتفنون حتى يصبحوا وظيفه في السبل
اليدى . »

« وبعد هذا صادفنا مشكلة الوظيف ، فبعد
ترك الوظيفون الاجانب العمل ، وخرجوا ، ولكننا
استغننا رغم تلك خبرتنا ، فو انماها ، ان دير
مجلس العمل شكل اسما للراغبون الاجانب ؛
مميزة . . لان ادارة البنوك ، والبريد ، والسكة
الصيد تتطلب خبرة وكفاءة خاصة لم تكن متوفرة
لدينا . . ومع ذلك سمعنا فيما ارادوا لنا ان
يفضل فيه . »

« ان هؤلاء المجاهدين اعطوا كل شيء من اجل
اسباح الثورة ، لاجل هذا كان على الثورة ان
تضمن ابتاعها الذين شعروا بالانفاس في سبلها
.. فاصبحت تعرف لهم رواتب شهرية ، واصبحت
لهم الاسبانية الخاصة في الوظائف الرئيسية التي
توفرت فيهم الامكانيات . . واجربنا دورات تدريبية
للكثيرون منهم ليصبح المجاهد متحررا مناجا وبناء
لجميع الجزائر الجديد ، بعد ان كان صامتا
لثورة الكبرى . »

« وقد حققت الجمهورية الجزائرية نصرا هائلا
في هذا القصار ، ان لم يبق من المجاهدين سوى
عدد يسير جدا لم يتم توقيله حتى الآن . »

ملاحظة

ويستورد سعدنا فيقول

« ولازامل فتحنا معها للاشغال يتكرين فيه . »

المنجاة والانتاة

وفي التامنة من صباد كل يوم ترتفع اصوات



أوشكت المفوضات التي تبنى حاليا في باريس بين الحكومتين
الحرثية والعربية على الانتهاء من وضع صحيفة اتفاق لتكملة
سواء المزارع الكبيرة التي تركها الفرنسيون دون الاهتمام في
مخلفات مزارع الحرثية وخاصة في فلسطينية ، التي لم ينج
بالمزارع الكبيرة التي من هذا النوع ، كما ترى في الصورة .

الذين يسيرون على أقدامهم
كثيرا من هذا الأرض الذي يرى
سببت بحرب أصبح المسموح أو
حدا

في كل اتجاه .. فالكثير والجسور التي أقيمت
على وادي الرمال وصلت بين المنطقة الشرقية
والغربية فكل من المصورة التي التي لم ينج
به اشجار التصوير .. وهي لاني ، وهي سيدي
مبيد ، وسيدي مبروك ..

والمدينة القديمة فتحت فيها طرق جديدة
فتمت مقلها حتى السور والبوابات القديمة أزيلت
وأقيمت مكانها الساحات الواسعة ..

ومسطة الكودية ، أي الربوة المرتفعة ، أقيمت
عليها فلسطينية الحديثة ، بعد أن أمر نابليون
الثالث بقص الجبل لبناء مدينة فوقه، وقد استمر
العمل في قصه من عام 1896 حتى عام 1920 .
تظهر أحياء « الكودية » و« سلان جان » و« سان
انطوان وبل في Belle Vue

وفي الطرف الجنوبي يمتد عدد عظيم من
المطارات الهائلة التي تعتبر كل منها قرية بأكملها

موسيقى صاخبة من سطح مبنى البلدية تسمى
الساكن والساحات ..

ولكن ابن البلد لا يهتم بها .. فهي في ذات
موضوع بالنسبة له ..

أما فكرة الجزائرية فقد عرفت في المدن التي
على الشواطئ، أما من الداخل ، مثل فلسطينية
فما زالت الرأفة ترتدي المجر والكثافة ، أي
المنديل والملاية .. وأن تكن العملة لتحرر حشا
ومساواتها بالرجال قلعة على قدم وساق ..

أجنحة النسر تمتد

إن فلسطين الأكبر أو بايات الأتراك لو سئوا
من قبورهم اليوم لا عرفوا على فلسطينية التي
كانت في عهدهم ! ..

إن بعض النسر قد امتدت أجنحتها وتمتد



اسم المدينة

رقم

تاريخ

ملاحظات





فوق أعلى قمة و جبل
سیدی سید ۷۸۵
میر امانوا توسا
لشهر سبوحی میر
تصمیم لوس النصر فی
ساحه بحیه ماریس
وکنوا علیه : لتنبه
لذکری اماء مسیطیه
الفرسیه والسلمیه
تدین سمعوا مسطی
فی مبادی «ملاک»
ومبادی الفیل للندع
عن ابوعی «مستور»

تساعده هذا الاجتماع القريب عند قمة جبل
سیدی سید (۷۸۵ مترا فوق سطح البحر)
وفيه يقوم الاهالي بتطهير (الزائدة) فتتبع
المجول والخراف ويبيع الكسائي .. ثم يبدأ
الاحتفال عند الغروب فندق الطويل « ويطهو
الماء ويبدأ في افاد اللحوم للصور التي تخرج
من مكانها على شكل موجات سوداء تغطي غروب
الشمس « لتطعم اللحوم التي تضاف اليها :

وقد اطلق هذا الاحتفال منذ سنوات قليلة ، ولم
نجد التصور لشاهد الإبداع في سماء قسنطينة ،
بعد ان تولدت الفناج وانصهرت الصغار ..
واصبحت قمة سیدی صید « التي تصاح ليلاه
فندق سيحى عالي « مكانا لتكنه عسكريه يتدرب
فيها الجنود الوطنيون على التناج في البوق او على
دق الطبول .. طوبل الجهاد الأكبر في سبيل حياة
الجنل لاهل قسنطينة الاشواقي .. ■■

سليم ذبال

.. انها عمارات مشرود قسطنطينة الفرنسي الذي
جاء متأخرا عن موعدة « فقد كان يهدف الى تهدئة
المواطنين الجزائريين واعطاهم بعض الحشوق ..
ولكن الثورة لم ترضى بانصاف الحلول « فتوقفت
العمل بهذه العمارات الهائلة التي تدور المفارقات
الآن بين الجزائر وفرنسا من اجل استكمال ماتها.

عيد النور

ان « عش النور » لم يعد ماثلا « بل اصبح
مدينة كبيرة واسعة .. ورغم هذا التقدم ما زالت
الاباء يروون لابنائهم قصص النور التي جاءت
الى قسنطينة لتطعم جثث الصغار .. لقد
اختارت هذه الصور صورة « سیدی سید »
مكانا مختارا لها .. وسیدی صید هذا كان رجلا
تقيا تدور حوله الاساطير التي تقول انه لم يمض
بل تحول الى سر ! وهذا ما دفع بعض الاهالي
الى اقامة « عيد النور » في أول سيجير من كل
عام .. وفي هذا اليوم ياتي السباح من كل مكان

أبناء الطب والعلم والاختراع

تحاليل طبية من نوع غريب

● نعم ، أنه غريب ، أو الأصح هو مص ما لم يتعود الناس ،
ولو أنه في الطب ليس شيء غريب .

غريب أن تأتي الأم بولدها إلى الطبيب ، والولد مريض ، فلا يقول لها سحلي
بولة ، أو سحلي دمه ، أو غير ذلك ، ولكن يقول لها من أدلك ، سوف نقص أظافر
الولد ، أظافر يديه ، أو رجليه ، ثم يرسلها للتحليل !



حدث هذا بسبب ظهور حقيقة تتصل
بمرض وراثي غالباً ، يصيب الأطفال
المراهقين والراشدين ، يعرف بالتليف
الكيسي Cystic Fibrosis ، وهو يؤثر
في العدد التي تصب أفرارها إلى الخارج
Buccina ، ومنها الغدد المحاطية
Mucous Glands فتسود عاقبتها .

فقد وجدوا أن أظافر هؤلاء الأطفال
تتجمع فيها من عمر الصدوم
والتوتسيوم (مركباً بالطبع) فوق
المقدار العادي .

وبحثوا ١٤٩ طفلاً ، تحقق وجود هذا المرض فيهم ، ففحصوا مقدار
الصدوم والتوتسيوم الذي بأظافرهم ، فوجدوه عالياً في ١٤٧ طفلاً .

وإذا أصبح تحليل الأظافر ضرورياً لتشخيص المرض عند الاشتباه فيه .
وقد كانوا يحللون قبل ذلك العرق الذي يفرره الجسم ، وكانت عملية شاقة .

وعملية العرق لا بد فيها من حضور المريض إلى المستشفى . أما المريض
الذي يشتبه فيه فترسل فصاصة أظافره من بلد إلى بلد ، بالبريد .

وقد وصل إلى وسطى ، حيث يجري هذا الكشف ، عبات من فصاصات
أظافر كثيرة من مستشفيات الأرض ، يطلون فيها تحليلها فتأكد
المرض أو نفيه .



سفائن غرقت في قديم الزمان، يكشف عنها اليوم

● الخفايا بسرعة تبلغ نحو (المليون ٢٠٢٦
بالرودة في الساعة) . ولكن في الاستطاعة اعادة
الذين المحركين دورة كاملة . وهمما ان اديرا
راوية فائمه ، وجنبا وجهتها الى اعلى فصحا
بالقواصة الى سطح الماء . او دارا فيه
بالقواصة ، كما تدور المحركات بظاهرة الهليكتر
في الهواء .

● لقواصة استكانها رجلان . صمت لتسرل
الى قاع البحر بحث عن سفن غرقت في بحر
ابجسة في الازمنة الخوالي . سبلي غارقة
يكشف استخرجها من البحر عن كثير من وجوه
الحياة التي كانت في تلك الغروب . وبالقواصة
محركان ، كل منهما قوته خصائص . يدوران في
وهمهما الذي في الصورة فيسيران بالقواصة

ناقلات البترول تصل الى ١٦٠٠٠٠ طن :

● منذ نحو مشربن عاما كانت تتركب شركات البترول العالمية تصعد انها ان تصاح الى سفن لتعمل
البترول ، حمولتها من حمولة البترول التي كانتها ممتدة . وممتدة كانت الناقلات التي تعمل
١٨٠٠٠ طن من الزيت لمد ناقلات كبيرة ، ثم بدأ لهم ان قد تمنع الحمولة الى ٣٠٠٠٠ طن .
لم تغير كل شيء .

شركة او شركتان لم تقتنع بالذي كان من احجام . لافلا هذا الوفود عند هذه الاحجام ١٢
وبدأت السفن تكبر ثم تكبر . والذبح الذي تطعم السفلة الجديدة لا يلبث ان يسي ، وتسير
الشركات الى حمولات من السفن اكبر .

الناقلات ذات الـ ٣٠٠٠٠ طن التي كانت املا ، نبتت ، وجرمت ، وبجعت ، وجرى كل هذا في
قاية السهولة .

ثم كانت الناقلات ذات الـ ٤٠٠٠٠ طن .

ومن مدة عشر سنوات كان الحديث يجري على ساء ناقلات تعمل ٨٠٠٠٠ طن . ولكن لم يمض من
هذه العشر غير خمس سنوات حتى كانت رسومات الناقلات تعمل ١٠٠٠٠٠ طن قد تمت . ولم يمض
وقت طويل حتى كانت هذه السفلة شيئا حقيقيا تجسدا في البحر بعينه لئلا .

والآن اعلنت « شل » انها طلبت ساء اربع ناقلات للبترول ، كل منها تعمل ١٦٠٠٠٠ طن .
والى من عهد بهذا البناء ؟

فلزت بهذا الطراد : الامان . وكلتيا الغربية ؟

العمى ، كلفته على الدولة كبيرة

● والدولة هنا هي اكبر الدول ، وهي
اغنى الدول . انها الولايات المتحدة
وقد صدر فيها تقرير طبي حديثا يدل
على ما فيها من قصور عن الوفاء بشئون
المرضى كثير والذي يقرأ ما يتقصصها
سطلع بالمقارنة ان يقدّر النقص الاكبر
الذي في غيرها .
وقد دل التقرير ان بالولايات ٢٠٠٠٠
نحس بصيهم العمى كل عام .
وبالولايات ٩ ملايين من الاشخاص
لهم امين ساءت وظائفها .
ثم مليون شخص ، لهم امين ، نعم ،
ولكنها لا تكاد تعمل ، فهم في حكم
الاعمى .
وتطرق التقرير الى كلفة الاعضاء
في الولايات على الدولة ، من تاهيل ، الى
سائر الخدمات . وهي تقدر بنحو الف
مليون دولار .
ان تقدم العلم في العالم ، والمعلم

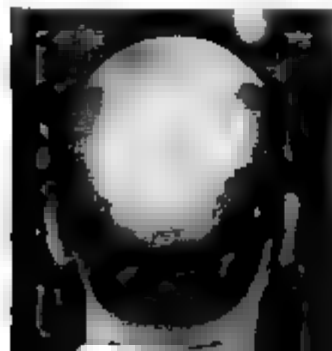
كهف سكته الانسان منذ ٢٠٠٠٠ عام

● انه كهف كشف عنه الجحارون
وهم يسعون في محفر على بعد ٦٠ ميلا
من لشونة عاصمه البرتغال .
ومعه علماء الانثر فوجدوا على
جدران الصخرية صورا من ابداع صا
حلف الانسان الذي عاش في العصر
الحجري القديم المعروف بالبوليثي
Paleolithic وتقدروا عمر هذا الكهف
موقع بين ١٥٠٠٠ و ٢٠٠٠٠ عام مضت
ولكنه اقرب الى العشرين الفا .
وتحتوي الصور على صورة طيبة
ساحره Witch Doctor وصور
حيوانات شتى ، وكان بينها صور لواض
استخدم العلماء شكل قرونها فيما
استخدموا لتقدير عمر الكهف .
وفي رأيهم ان الكهف كان في اول امره
مقاما مقدسا ، ثم تحول الى مقبرة
لوتاهم .

الصلع ، هل وجدوا له علاجا ؟

● انه الهرمون الذكري ، هرمون
الرجال ، صنعوا منه محلولاً متسلسل
انحصف ، وعالجوا به رهوبه صلعاء .
كبت واحدا وعشرين ربا .
فحدث ان ثلاثة او اربعة رهوبس منها
ست فيها الشعر . انه لم ينس بانظام ،
ولكنه نت على كل حال ، ونشر الباحثان
وهما من بسلعانيا ، هذا البحث مفصلا
في جريدة الرابطة الطبية الامريكية .
ويحذر الباحثان القراء من ان يظنوا
انهما وحدا علاجا للصلع . وذلك لاسباب
مها ان هذا الهرمون ، واسمه التستو
استرون Testosterone ، او اسرون
الحصية ، من المواد القوية المفعول .
وهو اذا استخدم وطال استخدامه في
الاسر دون رقابة شديده كان له نتائج
خائبة هيبة ، لا سيما والحظ يمسح .
كل الذي يامله الباحثان من نفعهما ،
ان يكونا قد فتحا الطريق ، بهذا الهرمون

وتركيبه الكيماوي ، لاهتداء الى عقاقير
كيماوية اخرى ، تركيبها شبيه بهذا ،
لا يكون من استخداما المتناول ما يضر
سفاعلات الجسم المبيولوجية الداخلية .
وقول الطبيان ان الوقاية لا تزال
خيرا من العلاج . وان الاهتداء الى طريقة
تمنع الصلع ان يكون ، اولى واسهل من
طريقة يتدع لعلاج الملسع بعد ان
سنتحل .





ولكن الى اليوم لا يزال السبب أو
الأسباب التي تعمل على أحداث هذا
السادة ، لا تزال محبولة . والتقرير
يستند طب العين في الولايات ، وهو
ينتقد وضعه العالم في المستشفيات
والجامعات ، ويقول أنه لا يزال يستمر
تسما من أقسام الجراحة .

والتقرير يطلب له الاستقلال ،
للاستقلال يعطى الشخصية ويعطى
الحامر ، ويعطى النجاح .
والمال الذي تحتاجه البحوث ؟

هذه البحوث التي تحتاج الى ٢٨
مليون دولار كل عام ، تستمر أحوالاً ،
تنتج النتائج الماهرة .

والذين يقرأون هذا التقرير ، من غير
أهل الولايات ، لا بد يقتطعون . فاعلم
من حيث هو علم ، لا حسية له . ونتائج
هذه البحوث ، لا يعجز عن حسن فليس
احتماسها من حسن آخر ، أو لسوء
آخر ، أو دين آخر . وهذا من بعض
سحابا العلم التي قصرت مناح أخرى
من مناسط الحياة عن بلوغها .

ابصري كذلك ، كان كيرا . ولكنه لا
يزال بعيداً عن العانه .

مثال ذلك افلام العدسة ، أو سادة
العين ، أو الكتركنا كما يقول المحتصرون .
هذا الرمس مني الإنسان بعلاجه منذ
زمان بعيد . في الهند ، قبل الميلاد
سبعو ٦٠٠ عام ، قام مسروتا بعلاجه
بعملية أسماها المي Touching ، هي في
الواقع انزول بالسادة الى تحت حتى
تهدأ عن حط الصر .

وفي عام ١٧٤٧ ابتدعوا طريقة انزراع
السادة .

ومن أحدث العمليات تثلجها حتى لا
ننشق كسول العدسة .
الى عمليات حديثة باحثة أخرى .
ولكن . . .

وأخيراً ، قانون أصدرته المملكة الأردنية الهاشمية ،

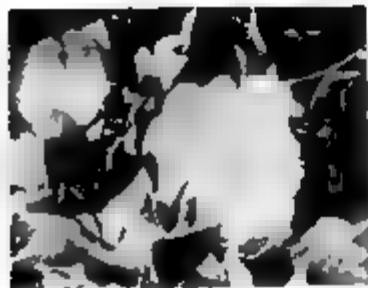
يمنع النباش عن الآثار ، إلا للمتخصصين . .

الى الكهوف التي لم يكن يستطيع غيرهم
أن يدخل إليها ، وجمعوا فيما جمعوا ،
مروا فقاموا فقامت من التيل ، وصحائف
مكتوبة من صنوف شتى . ولفوا علماء
الآثار في ذلك ، لعلمهم بالمسحرات ،
ولرؤيتهم الحيل أحياناً ، والعمال أحياناً .
وسبقوا هؤلاء العلماء الى انرى المواضع
بهذه الآثار مسبقاً حظيراً .

لهذا أصدرت الحكومة الأردنية أمراً
بوقف البحث إلا بأذن منها . وهكذا أعلن
الدكتور الدجاني بوشطن ، وهو مدير
الآثار بالمملكة الأردنية . أعلن ذلك عند

● ليس من أحد لم يسمع عن تلك
المخطوطات الأثرية ، تلك اللغائب التي
اكتشفها أول مكتشف شاب يدعى في
عام ١٩٤٧ . أنها رفعت المستر عن
حقيقة من الدهر محبولة ، تمتد نحو
قرنين أو ثلاثة من الزمان ، وقمت بين
آخر ما كتب من العهد القديم ، وأول ما
كتب من العهد الجديد ، قبل نحو العيين
من الأعوام .

أنه منذ هذا الكشف ، ارتفعت أيمان
هذه المخطوطات ، منشآت جماعه من
الدو ماهرة ، تسقت الروابي ، ودخلت



تاء الطب والعلوم والاختراع

افتتاحه في مؤسسة سمث —
Smithsonian Institution معرضا تسمى
١٤ صفحة مكونة من تلك اللعاب .
وكذلك ٣٠ قطعة من الآلات الحجرية
التي كان يستخدمها الإنسار في تلك
الأمم .

ويريد يقول ان السماء . منذ عام
١٩٤٧ ، اكوا على دراسته — هذه
المخطوطات ، وصموا مراتها بعضا الى
بعض ، وفراوا ما وجدوا بها من مرامير
واسرار ، ومنها سفر ابوب . ورادوا
بذلك همما للانجيل . ما سبق عصره .
واسمى هؤلاء العلماء كما يقولون ان
الذي وجدوه لم يهر الأسس التي كانت
عليها المسحة . ولكنه اعان كثيرا على
همها .

الطقس ، عندما يصادق وعندما يخاف

● يدل الإحصاءات في الصين ، على
ان محصول القطن ، في عام ١٩٦٤ ، زاد
بنحو ٢٣ ٪ على محصول العام الماضي .
ويعتبر لهذا المحصول هذا العام ان
يصل الى ١٥ مليون يالة . وقد بلغ
في العام الماضي ١٥ مليون يالة فقط .
والسبب ؟ الطقس . حادث السماء
بأمطارها .

عمر مجرتنا ، درب التبانة

● نعم انها مجرتنا ، وهي إحدى مئات الملايين من المجرات المشرقة
المتناثرة في هذا الكون .

وهي مجرتنا لأن بها شمسنا . وبها أرضنا ، وبها الكواكب التي تدور حول
النس . وانتمسس كواكبها تمنع عن مكان فيها ، لا هو متوسط . ولا هو
مطرف .

ومع النس ، في هذه المجرة ، ملايين من الشمس ... من النجوم .

وهي هي التي نراها ليلا ، والسماء
محو . كاللور المشرق على سطحه
السماء . تدور فيها كالعزام ، يحزمها
حرما . ومن أجل هذا سموها درب
التبانة . لأن السديم يعملون أثنى ،
سقط الكثير من نسهم ، وهم يسرون
في درهم ، فيتشر فيه انشرا .
وكذلك نشر النجوم ، نجوم مجرتنا
في السماء .

ومد كانوا قدروا عمر هذه الحضرة ،
وهو من عمر الكون . وكلما زادوا بحثا ،
ورادوا في علم الملك علما ، تبسوا ان
العمر الذي قدروه اقل مما وجب .
وعمر المجرة هذه قدروه اليوم فكان
نحو ٢٠ مليون عام . نحو ٢٠
الف مليون عام !

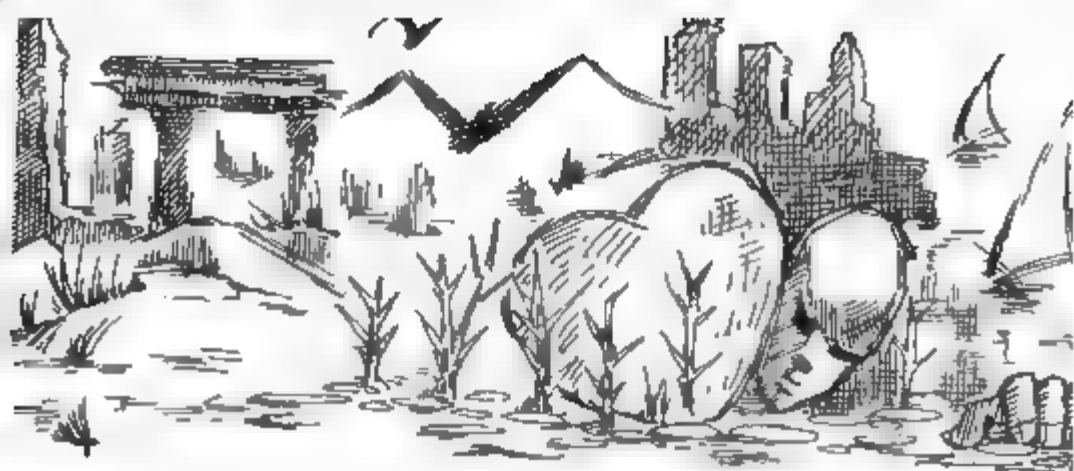


الشعر شيع من مشاعرنا

بقلم : عبد الله زكريا الانصاري

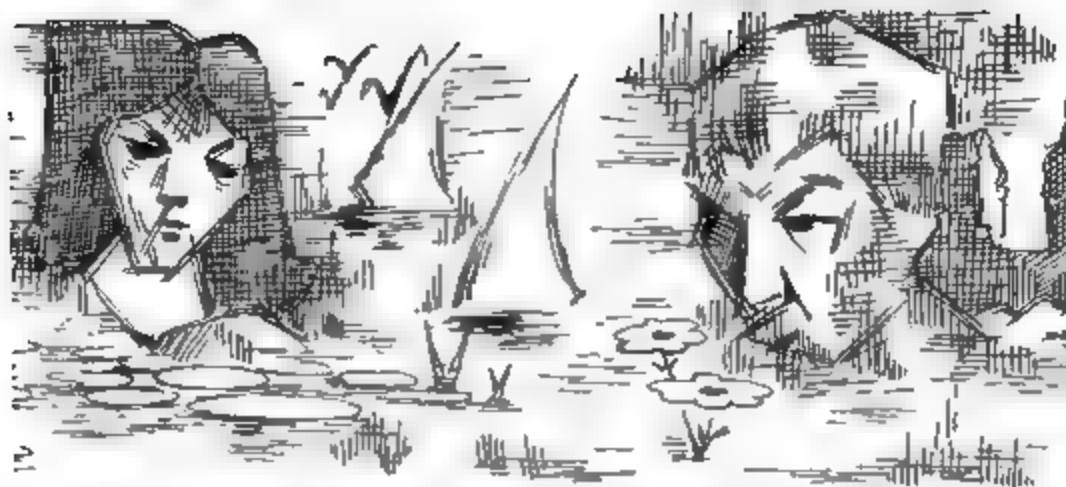
وثَّير في كوامن الشخص
كانت كمثل الحليم في «نوس»
فكأنها كانت ولم تكن
أطياها أند تؤزقني
صوراً من الماضي تعديني
لم يغرَّه شيء من الوهم
وترى طورا وتحسبني
فتحس في مهل تدكرني
في الشعر تشجبي ونطربي
«هل نيمتك العبدُ بامن»
معدون بين الشك والإحس
محس الحياة ومسوية انشجس
من غير ما روص ولا قس

■ جاءت على مهل تداعبي
وتعدي دكري إذا خطرت
دكري صحت بها ولم أرها
دكري إذا خطرت عرفت بها
وثَّير في نفسي كوامنها
أبم كل القدي دغني
جاءت على مهل لتشدني
وتروح في الماضي منقمة
ثم انت تشدو وما فت
وتقول لي والقاب مصطرب
«أم شاب قلبك» والهووى تم
أم أسكتك فلم تعد عرداً
أم صرت طيرا هائجا قلقا



فرجبت حدّ المركب الحسن
 وغلوت في زمن بلا وطن
 حيران في سِرٍّ ولي عاكس
 مكانها شيء بلا نسر
 في أرضها ، في وجهها الحسن
 هبة الحياة وواهب المين
 تروى أحاديثا عن الزمن
 ملء الحياة يطر في الأدب
 لكنه يمشي حل وهن
 ، في هذه الأطلال ، في المدن
 من معد حتى ومن وثن
 حزن ولكن ليس بالحقين
 أولست في الإنشاد بالقيمين
 أصداؤه في السهل والحزن
 أنفاته هبت من الكفن
 فتيه في أجسامها الأبدن
 وتطير من غصن إلى غصن
 يرى كما الصهاة في البدن
 ويشير كل شيء وكل صبي
 والفكر فيها ليس يسهي
 في الخلسم والأوهام ترعجني

أم راعك للدهر الخوون تُرى
 فغوت في تيه بلا زمن
 وضرت بطن الأرض ميتا
 خلفا على الأيام تُفقهها
 مالمكتاة في مفاتنها
 والنيل في مجراه منحملوا
 والحاللات على شواطئه
 تاريخها وحديثها أنسا
 يمشي الفناء على جوانبها
 أو ما تترك في حصارها
 دمن وأطلال تصورها
 حتى كان الدهر حولها
 أو ما تترك في مفاتنها
 شعرا معمة مرودة
 شعرا له الأموات لو سمعت
 بخبري المغاري في تطلها
 قد كنت مثل الطير تشدنا
 تشدو شعر ملؤه نغم
 ويهر كل حل فيطربه
 فأحبها والنفس تأنه
 وعرائس الإهام هانئة



وتُطلُّ أشباح وأنجيلنة
وروى قمر بخاطري تبعا
لكر رأيت الدهر مغلما
فأشقى فيها كل عاتية
ضرب والأمواج صاحبة
فأغص "لا قول" ولا كليم
وأظن لي صمت وفي ظن
فأحار والأفكار حائلة
فيموت إنشادي على شفتي
أجتر ما قد قبل من قديم
أشكوه به الأحداث معمة
حتى أتيت لي "تألمسني"
وتقول لي قد كنت تشبهنا
أرسلت لي وبمشت أعبية
فلطقت أرويا وأنشدت
لأنك ما جاش القواد به
والشر نبع من مشاهدا
طورا يشح وتارة تهره

من كوة الماضي فنهلني
- ما شاب قلبي لا ولم يهن -
كالجوز إذ تجري به سقي
وأقودها والريح تلغمني
وتكاد تودي بي وتفرقني
وبحوني شدي وبهربي
حتى كأن الصمت من سني
لتشلق طورا ونجمتي
عظمي عينا ونحسي
شعرا أردده بيطربي
وأبشه شجوي لبسمي
بصر الفناء ، وأنت تغلبي
من غير ما ككل ولا وهن
جاءت لي الإنشاد تلغمني
وغدت بقول الشعر تلغمني
أرسلته أصفى من المزل
وصلى القواد الخادق القطين
ينهل مثل الصاروخ المسين

١٧

عبد الله زكريا الانصاري
سفارة دولة الكويت - القاهرة

السجن المركزي في الكويت

تعليق الزائلة ... ومنه نخرج فيبقى الزبائن ، والإدارة ،
والمدرسة والمستشفى .. ويبلغ طول هذا التعليق ١٥٠ مترا ..





مطر عام يسبح الرجال بحيط به سور من الطيرانية المسقة اربطاه
خيمة اسلح ... والبي الظاهر خلف الاسوار هو صي حرس السجن

■ « نريد سجا على أحدث النظم واحبها ...
 « نريد مدرسة تؤهل السجاء وتحملهم مواطنين عاملين شرف .
 « نريد سجا للهدب والإصلاح . لا نتعذب والمعم والارهاب ..
 « وبكلمة موجزة . لا نريد سجا . بل مؤسسه يعمل على هدم الاموواج
 واصلاح النفوس .. »

في محدوده الحد من جرائم ائتمل
 بم سعد اور حكم مصائي للاعدام في
 الكويت في مطلع عام ١٩٦٢ .
 وبس القوانين الجديدة مثل قانون
 الجراء الذي كان شينا جديدا بالنسبة
 للكويت ، حيث ان احكامه يصعب عن
 الاحكام القديمة لانها اكثر دقة .
 والى جانب الشدد في العقوبات ،
 سجد من موجه الاحرام ، كان المسئولون
 في وزارة الداخلية الكوسه يفسسون
 امكانه تطبيق الطربات وطرق العقاب
 المنحه في السدان الحديثة ، والاستعاذه
 منها . لساء سجن الكويت المركزي
 الجديد .

ووجدوا ان الطربات المنحه في

هكذا قال الشيخ سعد الصمد الله
 السالم ، وزير داخله الكويت .
 للمسنولين في وزارته في عام ١٩٥٩ بعد
 ان لمس حاجه الكويت الملحه الى سجن
 مركزي يحل مكان السجون المتفرقه
 الصغره التي اشترت في البلاد منذ عام
 ١٩٥٥ عندما بدأت الكويت بمرف ابواعا
 جديده من الجرائم لم تكن بمرفها سابقا .
 وهي جرائم المخدرات ، والسرقات
 وانقل ، وهدمت اليها مع التواقفس
 الكثيرين اندين جاءوا الى الكويت .

تشدد ... واعدام

ان ٨٥٪ في من هذه الجرائم يرتكها
 غير الكويتيين و ٦٥ / يرتكها غير العرب



في السحن المركزي تسبب
لحرف للملحقات ، سمتهما جميعا
سقفها وخشون مررا مكبا ..



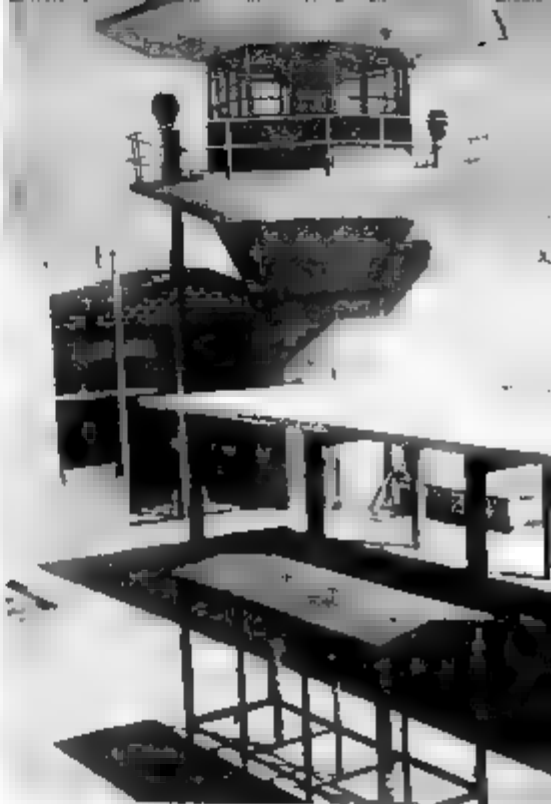
قاعة المحاضرات والوعظ ..
ولح لثة سحن .. ويمكن ليس
الوقت عرض الاعلام السحنية

المؤسسة الدولية أن ترشح لها من لديهم
خبرة مالية في تصميم السحن الحديث،
وجاء الرد مرشحا شركة لينشيفيلد التي
قامت بتصميم نحو ٥٠ سحنا في مختلف
أجزاء العالم .

ووافقت حكومة الكويت على هذا
الترشيح ، فجاء لينشيفيلد نفسه مع
مجموعة من مهندسي شركته ليدرسوا
طبيعة ومناخ الكويت .

خلف .. وتعديل

وبعد انتهاء الدراسات والحصول
على المعلومات اللازمة بدأ رسم تصاميم
السحن وعرضها على المسؤولين في الكويت
للحصول على موافقتهم .. وكانت هذه



برج مراقبة الزوار والتردد في السحن ...
ويستطيع الجالس في هذا البرج أن يتحكم
بفتح باب السحن أو الخلاله اونوماليتكا ...

هذه اللذان المتقدمة ليست نظريات
حديثة ، فهي نظريات تعود الى عهد
الامبراطور جستنيان الروماني الذي كان
أول من قال

السحن تهددنا وليس للتهديب .
أن جميع الأساليب النعمة في العالم
التمسك أصبحت تعمل على تقويم أمواج
المحرمين والمحرمين ، لتعيدهم الى
المجتمع الذي كفروا به كأعضاء عاملين
سحجى ...

الأمم المتحدة تقترح ..

ولكي يأتي تصميم السحن الحديث على
أكمل وجه ، استأجنت حكومة الكويت
بحرة الأمم المتحدة ، فطلبت من هذه



قاعة الطعام بسجن الرجال وتسمح لجلوس ٢٠٠ سجين .. ويلاحظ ان الكراسي والواند كلها مصنوعة من الحديد المرافف الذي لا يمكن اسماخه او تحريكه ..

فالسجن مصمم ليبقى لمدة طويلة ، فقد امتد الى اكثر من مائة سنة دون ان يدخل عليه اى تعديل جوهري .. وتما لهروب الساجين عن طريق كسر الحائط تبني الحوائط بالاسمنت المسلح والعديد .. وللخطة التي اخترت لبناء سجن الكويت تقع وسط الصحراء على بعد ٢٢ كيلومترا من قلب العاصمة ... فلذا اخفنا هذه المواصل الى درجة الحرارة التي تصل الى ٥٠ درجة مئوية في الصيف ، لوجئنا ان السجن سيتحول الى قفص من لهب .. ان لهذا نغرض ان يكون السجن مكيف الهواء .. ان هذا - في رأينا - ليس بليدا او بذخا ، ولكنه ضرورة بالنسبة لطبيعة جو الكويت ، الذي تعيش انقرة في مناخ مكيف الهواء .

وجاء رد وزارة الداخلية قاطعا حازما :
- وترايات المساحين لا يدخلها تكييف الهواء ، انما التكييف يكون مقصورا على

فترة طويلة صعبة .. فالرسوم والتصاميم اعيدت الى أمريكا عدة مرات هدفها تعديلات وحذف جوهري لكل ما من شأنه ان يفتح باب التذير او البدخ في بناء هذا السجن .

ان المطلوب ان يكون سجننا على الطراز الحديث ، لا صالونا للراحة والتكسل ! وفي نفس الوقت لبدء المستشارون العالميون وجهات نظير اخرى تقبل المسؤولون الكويتيون بعضها بالترحيب والموافقة ، ورفضوا بعضها .. واضاعوا غيرها ..

قطعة من لهب

قال مستشارو التصميم :
- ان بناء السجن يختلف عن اى بناء اخر ..

— أن السجن يجب أن يكون كمدينة مستقلة تتمتع باكتفاء ذاتي ، أي أن عليها أن تعمل على حل مشاكلها بمفردها دون حاجة إلى أي اتصال بالخارج ، لأجل هذا أرى أن تكون هناك غرفة تكون مبنية مسبقاً مسبقاً يتمتع لتسعة أسره مع غرفة اشعة ومعمل لتحليل .
للصحة بالسجناء الرضى . .

اختصار نصف السجن ونصف التكاليف . . .

وهكذا استمر الأخذ والرد سجالاً بين الحكومة والمصممين مدة ثلاث سنوات ، ظهر بعدها التصميم النهائي للسجن ، فكان نصف حجم السجن الأصلي الذي صممه المستشارون العالميون في أول مرة!!

وكان المفكر أن يتكلف السجن مبلغ ثلاثة ملايين دينار ، ولكن بعد هذه الاحتصالات ، رست ماقصة البناء بمبلغ مليون ونصف مليون دينار فقط . .
وبدا البناء على قطعة أرض كبيرة تزيد مساحتها عن ٨٠٠٠ و ٨٠٠ متر مربع ، واحتوت هذه المساحة الكبيرة حتى يمكن في المستقبل إضافة أي توسعات محتلة على السجن ، وحتى مطي محالاً كاملاً لماكن الرقابة والعمل ، في محلات مختلفة للمساكن . .

زنانات ل ٤٠٩ سجناء

إن مجموع المني التي ارتفع بلغها ٢٧ مئى . . . مئة هذه الكفة .
١٦ مئى لسجن الرجال ، وهي الماني الأساس في السجن ، وتصمم ماني للإدارة ، والخراش ، والمستشفى ، والتعليم المهني ، والمطابخ ومالة واسعة للأكل صممت بشكل خاص يسمح بالبطرة الماشرة على الماكن في حالة محاولتهم الهرب . . فقد ثبت أن أغلب الثورات التي تقوم في السجون مصفوها فاعة الطعام . . ثم أرمية ميان للزنانات التي تسع ل ٤٠٩ سجناء .

مكاتب الشرطة والإدارة والمستشفى . .
أن السجن شخصي أحاطاً في حق محبته
وعليه أن يعمل ويتصل بكفر عن خطته .

المطبخ المرمية

والثروت مسالة المطبخ الذي يستطيع أن يزود ألف سجين بظماهم اليومي ، فاقترح المصممون أن يكون الفرن وأدوات المطبخ من النوع الحديث الذي يعمل على البخار والكهرباء .

فوافق المسؤولون على هذا الاقتراح ، واعتبروا هذا المطبخ الذي شبه المطاعم الأخرى المشهورة في أغلب المؤسسات والمدارس بالكويت ، عملاً يتدرب الرلاء على إعداده .

تعليم . . ومحاضرات

وقال الشيخ سعد الصمد الله السالم وزير الداخلية: إن الرعاء السجن في الربراه وسبانه ، مع أهله ، وبركه بدون عمل ، صار بمثابة قتل للإنسان وهو شيء لم يعد يتلاءم والعصر الذي يعيش فيه . لهذا أرى أن تكون هناك مدرسة لتعليم المساجين القراءة والكتابة ، ومكنه مصنع في نفس الوقت لكون عرفة للمطالعة ، وقاعة متوسطة يجلس فيها المساجين على معدة حتى للاستماع إلى المحاضرات والمحاضرات التي تلقى عليهم لإرشادهم وإصلاح أحوالهم .

ويجب تخصيص عرفة للفرس المهني وعرفة للعدسي ضمن كبحكمه لحل المشاكل داخل السجن . . . وكذلك عرفة يستمع فيها الرلاء إلى الموسيقى ويتفربون على العرف على آلات الطرب . .
لأنه قد ثبت أن علاج التوتر الأعصاب بالاستماع إلى الموسيقى قد أعطى أحسن النتائج . . . لأنه إذا أردنا إصلاح الانعوجاج محب علينا أن نبين له الحر اللزم لهذا الإصلاح . .

مستشفى وغرفة للاشعة

وتابع وزير الداخلية الشاب اقتراحاته وقال .

ل وسط الصحراء ، وعلى بعد ٢٢ كيلو مترا من قلب الكويت العاصمة لرفع أسوار
سجن الكويت المركزي الذي يصير من أحدث سجون العالم ...

٦١ سجن

وعلى مسافة بعدة من سجن الرجال
يقع سجن النساء الذي يكون من أربعة
مبان فقط : واحد للبرابات أسي سح
٦١ سجنه ، وآخر للاستقبال ،
والثالث للإدارة والرابع للمستشفى
الذي يتبع لت مريضات

التكيف للمستشفى والإدارة فقط

والى جانب سجن الرجال ونساء
تقع الماني السعة المكتبة ، وهي خاصة
بإدارة السجون ، والمحاور العامة وبها
حجرة لتريد المأكولات المحفوظة ، ومسى
تولد الكهرباء ، وآخر للحراج ، ومحطة
إطفاء ، ومسى لوم الحراس ، وينسج
٤٨ حارسا . ومسى للرعاية وبه نظام
دقيق لتعيش الساراب الداخلية
والخارجية .. وأخيرا مان لمطبات
تكيف الهواء التي تمتد للمستشفى والماني
الإدارية ، فقط ، بالهواء المكيف ، ومسى
لمحطة طلبات ، لسحب وتوزيع الماء .

من هم السجناء ؟

ولا بد من أن نذكر أن هذا السجن

سيكون مخصصا للمباحين الذين
صدرت صدهم احكام قصائمه لا تصل
ع سسة .
أما ما دون ذلك من السجناء
فيودعون السجون العادية الأخرى .

أبعاد الطابع الكتيب

لقد دخلت « العربي » إلى هذا
السجن قبل أن يدخله المساجين ،
وتحولت فيه وسطحت قول المسؤولين :
- أن بناء هذا السجن لم يكن الهدف
منه تكديس البشر في زنانات وتركهم
مهملين متسجين ، بل الهدف منه تثقيف
وتهذيب النفوس التي ضلت طريقها .
لهذا جاءت مانه حديثه جميلة لا انز
بها للذبر أو الدح ، لتبعد الطابع
الكتيب الذي كانت عنه ماني السجون
في العصور القديمة .

وسوف تقوم وزارة الأوقاف بحكومة
الكويت ببناء مسجد داخلي في مسى
السجن .. كما سوف يعوم الوعاط
والمرشدون بالقاء المحاضرات لإعادة العول
الفضالة الى الطريق العريم ..

س . ن

مسألة الرأي الغربي

THE TIMES

سياسة الولايات في الداخل والخارج

للمعلق المعروف « ليمان » بمجلة « نيوز ويك » الأمريكية :

● سياستان سيلاهما محتلمان ، في السياسة الداخلية تسمى الحكومة إلى معرفة الرأي العام ، وإلى استغلاله ، والكشف عما يرضى به . ماذا هي عرفت ذلك ، فمت تصوغ هذا الرأي قوانين لا تلبث أن تمر بمجالسها النيابية ، والنتيجة القبول من الشعب . في الأمور الداخلية يستطلع رأي الشعب ، واندى تعمله الحكومة بناء على ذلك يرضاه الشعب . وحكومة الولايات تعمل مثل ذلك في الشؤون الخارجية ، ولكن تسوء العاقبة .

يؤخذ رأي من في داخل الولايات في أمور تتصل بخارجها ، وعلى هذا الرأي تبني الولايات سياستها . ولكن هذه السياسة ليست لداخل الولايات ، ولكن لخارجها . ويرفضها الخارج ، فتسوء العواقب .

وهكذا تعمل الولايات اليوم في غيتام . تعمل ما يرضاه هي ، ما يرضاه الشعب في داخلها ، رضى عنه الغير لم يرض .

ما رضىته هي هو الصواب ، وبحب أن يكون في الخارج ، كما هو في الداخل ، صواباً !!

التفرقة العنصرية

عن جريدته « الأوبزرفر » :

● ليس من أحد اليوم ينزف على الديمقراطية ، وإن الأفراد في الشعب الواحد خلقوا متساوية .

ولكن المسألة تجلج عند السيد ، أنا لم يحدث هذا ، فعلاً يصح الخاسرون .

هل ينجحون إلى البرلمان ؟ إلى الحاكم ؟

وهل يستطيع البرلمان أو الحاكم أن يلبق على الكثرة عدم امتثالها لأوامر خلق متساوية للغة ، التي كانت لغة بسبب اللون ، أو العبداء أو الجنس .

إن البرلمان والحكام تستطيع أن يصدر القوانين التي تصح هذه المساواة ، وبذلك ترضي للغة أن الموثلل جانبهم . ومعنى الدولة هنا أن الكثرة في جانبهم .

ولكن غير ذلك أن يحكم إلى الحاكم لتفيد هذه الشؤون بالعودة . غير من القوة الطرق اللينة : الأفراد ، أحياء الشعور بالسل والإنسانية منه من لا يشعرون . لتور الذين يظنون أن خشيتهم ليست في محلها .

المسألة : العنف أم العنستى ؟

العنسى اجدى .

العقوبة ، تساوي الجريمة ، أو تساوي المجرم

ذلك ، لم يكن لكل هذه الأمور عمل في

تحديد العقوبة .

كل ذلك تغير الآن . .

العقوبة اليوم للجريمة ، ومع الجريمة

المجرم .

وشيء آخر تغير مع العقوبة والجريمة .

كانت العقوبة لتعاقب يدفعه المجرم من

جريمته . ولكن اليوم صار الاهتمام

أكثر ، لا بالذي مضى ، ولكن بالذي

ستعمل . ماذا يصنع بالمجرم حتى لا

يمود ؟

وماذا يصنع بالمجرمين اليوم لتقل

الحرمان في العمد .

ومن هنا صارت الجون أشبه

بالمدراس لتصحيح أخطاء الحياة التي

دفعت المجرم إلى إجرامه ، وتمهيد

الطريق له ليعيش حياة لا إجرام فيها .

عن مجلة « اسبتي » الإنجليزية :

أراى السائد القديم أن لكل جريمة

عقوبة .

لم يفرق الراى القديم بين الجريمة

والرطل الذى أتى الجريمة .

وحما جاءت في بعض القوانين حدود

يتراوح بينها مقدار العقوبة للجريمة

الواحدة ، تصعب مثلاً من المجرم الحفث

السبن ، وتزيد على المجرم الذى سارس

الأحرام .

والقانون العرسى نظم العقوبة للجريمة

الواحدة حتى صارت صنوفاً مقسمة .

ولكن كانت النظرة دائماً للجريمة : سرقة

رغب ، أم كسر حرانة .

كل هذا صحح .

ولكن المجرم نفسه ، حالته ، صنعه ،

دواعيه ، علمه ، جهله ، بيته ، إلى غير

هيئة الأمم المتحدة صارت كسفينة نوح

عن جريدة « الصنداي نظراف » :

• أن هيئة الأمم صارت ، بالذى أزدحم به من أمم ، كسفينة نوح

وأحشى ما يحشاء أن تكون قد غرقت في مياه غير مشورة .

ومعصت روسيا أن تدفع نصيبها من ميراثية الهيئة ، لأنها لا ترمى عن رفعات

انفعتها دول الاستعمار ، في اسباح عايات الاستعمار . وكذلك رفضت فرنسا .

وتعدتهما الولايات المتحدة . وصار من المتوقع أن تثار المادة القانونية التي تقول

أنه لا صوت عند التصويت بحور أن تعطى الأمم التي لم تدفع .

وتحتنا لهذا الموقف أجيكت جلسات

الهيئة إلى مدى لا يعلمه إلا الله .

وبذلك أصبح الحكم لن أ

لمجلس الأمن .

ولكنه مجلس أعضاءه المتناون هم

أمم الأرض القوية . وكل أمة منها

تستطيع أن تنقض أى قرار يتخذ

المجلس .

وبذلك اختفت هيئة الأمم من واقع

الحياة ، إلى حين .



للدلي مع الحياة

يوليو من العام الماضي لم يمر يوماً يوجب فهو لا يعرف أيام التهر ولا حتى أيام الأسبوع .

★ ★ ★

ووصفت بقاء في الحديد ، وسبق أمام المحقق ، وبدأ يستمع إلى شهود يروون وقائع لا يدري من أمرها شيئاً ، ملخصها أنه وآخر اسمه « توماس أوليفر » قد قُتل هنا « الجورنال ماى » وسلباه نموده في الطريق العام ، ولأن فتاة اسمها اليزابيث هاريس هي التي أرشحت عنها .

لما ألتفت هاريس هذه فكان قد قبض عليها مع مشرد آخر طلب العثور على جثة جويانان ثم أخرج منهما دون أن يسمي أنها تعرف شيئاً عن القتل أو القاتل . لم يقبض عليهما بعد ذلك في جناية أخرى طويها القسي المؤبد ، وأودعت السجن في انتظار ترحيلها . وبعد ستة أشهر من إيداعها السجن تطوعت سائرهم بأنها تعرف كيف قُتل جويانان ومن الذي قُتل . ذلك أنها كانت تعلم أن تليفها هذا - بالصدق أو الكذب - يتفادها من القسي المؤبد . فقد كان القانون في تلك الأيام يمنع الاستشهاد بالاعتراف عليهم بجناية فكان ممثلي الاتهام في سبيل استصدار حكم بشتق منهم بجناية يستصدر ملوها عن الشاهد - المجرم - ويعتبر أنه بذلك يحقق العدالة .

★ ★ ★

ولم يكن المحققون في تلك الأيام حريصين في طريقة عرض المشتبه فيهم على من يتقدمون للشهادة . بل كانوا يأتون ملتهم وحده ويسألون الشاهد إن كان يعرفه ، فإن قال «نعم» اعتبر ذلك استنرافاً . فلما عرض « توماس أوليفر » وادعونه جالي « على الفتاة هاريس لم تتردد في القول أنها القاتل ، وروت من خيالها كيف لمت الجريمة وكيف قامت معركة فاصلة خمس دقائق ، أنهال فيها « ادعونه جالي » على القليل بمصفا غليظة لها قبضة بحجم قبضة يدها وكيف أمسك

■ يقول موسكيو إن الخطأ القضائي جريمة أكثر اجراماً من الجريمة ذاتها . وهذه قصة رجل بل قصة شجيرة من شعابها الخطأ القضائي ظل يجاهد - أو بالأصح يجاهد له - مدى نصف قرن حتى أصبحت له حريته بعد أن كلف جيل المشتالة أو كلف حول رفته .

أنه ادعونه جالي من مواليد عام ١٨٠٤ . نسي وعلى قدر كبير من القباء - يتعشى من أصناف صغيرة مختلفة كاصلاح القراسي « أو كالمصانة في أعمال البناء أو البحارة » أو لعبة التكاثر ورققات . لذلك كان يستل من مولد لولده وراه لقمة العيش . ولم يكن يعرف أين نظام الموالد ، فكانت طريقته للوصول إليها أن يتبع إحدى قوافل الحجر لعله أنها ستتوقف حتماً في أحد الموالد .

وكان صاحبنا مصدود الذكاء محدود الإطلاع ، إذا كسب شيئاً في يومه اعتبر أنه كسب بذكر ذلك اليوم ، فهام على وجهه لا يظلم التزبد . لذلك عرف بين معارفه ، وكلامه مشتمون مثله ، باسم «دبلك ترمين» . ولكنه كان يختلف عنهم بانه مصالم لا يعرف النصف ولا يتجه بأكبره إلى الاجرام .

★ ★ ★

وعندما عاش حتى بلغ الثانية والثلاثين عمن عمره . وإذا به يلجأ بان توصفه شرت في جريمة البوليس ووصفت جائزة كبيرة للقضي عليه متهمة القتل وهو الذي لم يقتل في حياته مصفورا . فاحترق ملأ يخل . ونسرح يفتلى ولجنت الموالد والاماكن التي كان يتردد عليها . لم يقبض عليه بتهمة الشرد وحيس شيرا ووجهت اليه تهمة قتل شخص اسمه « جويانان ماى » في معية « مورتن هلمستيد » احبدي من مقاطعة « ديفوشاير » بلجيترا ، وهي مقاطعة لم يذهب إليها في حياته قط . ولا يدري أين موقعها من خريطة بريطانيا .

ولما سألته البوليس عما كان يفعله في يوم ١٦



وفصل ان يبنى
بصفاء الذي تسمى
فيه الجزء الاكبر
من حياته وبجوار
ارمنه المحبوبة
واولادها .

بقلم : حسن الجداوى

المحامي لدى محكمة النقض بالذمامرة

« هل سبق لك رؤيتي بصحبة هذا السيد -
اوليفر - قبيل رؤيتك لنا في السجن ؟ » قالت
« نعم في مولد برومهييل ول بريد جودر » .
وانتجت جالي الى القاضي وقال : « انها يا سيدي
نظمتي شخصاً اخر فلما لم اجد في حياتي الى
ديوشاير قبل ان يجتوا بي الى السجن - اني
اعرف في قرية نفس اني كنت القصور - والله
تعالى يعرف اني كنت القائل - انها - يا سيدي
القاضي - تقسم اليمين على الاسم الذي اعطى لها
لا على الشخص ... انها في سبيل الحصول على
حريةا نفسي بعيالي - فلما لم ار هسطه المرأة
قبل الآن » .

وسألها القاضي ان كان لديها اي شك في
شخصية التهمي فقالت « لا » .
وكان يمكن ان تنتهي القضية عند هذا الحد لولا
ان الشاهدة الوحيدة في القضية لم تكن موضع

« اوليفر » بثمان حصانه ، وكيف اولفاد من على
الحصان ، وكيف كان الرجل يستطعم واحد ماله
وبان لا يفتلاه ، واسترسلت في ذلك ما شاء لها
الخيال .

وكان التهم الفلمج يستطيع ان يجد من يدافع
عنه اذا دفع الصام جيبها واحدا وثلاثا . لذلك
استطاع « اوليفر » الذي كان شابا وسميم الطامة
حسن البزة ان يمن مجاليا يدافع عنه . اما
« ادنورد جالي » الذي لم يكن يجد عملا طوال مدة
اختلافه ، فقد تقدم للمحاكمة في ثياب رثة وليس
بجواره من يدافع عنه .

وبعد ان انتهت التيزايت حارس مسن الادلاء
بشهادتها قال لها جالي : هل تستطيعين ان تنظري
الي وتقولين - بسمير برتاح - انك شاهدتي الفعل
ما تسمينه الي « فقالت نعم » . فساد يسألها :

الجريمة نثبته على أوليفر فلان القاضي
كان ضد جاني .
وعكسا - وبعد مداولة قصيرة - قرر المحلفون
أن التهمين مبدئيان .

★ ★ ★

ووقع القرار على جاني ووقع الصاعقة . لقد
كان منذ ثلاثة أشهر حرا طليقا يستمتع بالحياة على
طريقته لا يفكر في الموت وهو في ذر شبابه . أما
أوليفر فيستقبل القرار بدهود الجرم العالي الذي
عاش حياته كلها في الخطر والجرام ، يتوقع أن يأتي
اليوم الذي يدخل فيه لمن أجهده . وكان اعتناقه
حريصين على أن يستقبلوا الموت بشجاعة أو
بأنفوس من القهود يظهر الضعف . لذلك لم
يمترس على الحكم بل قال للقاضي حين سأله أن
كان لديه ما يقوله قبل الحكم عليه « ليس لدى ما
أقوله عن نفسي » . ثم أضاف إلى جاني وقال له :
لقد انتهيتم . « ولكنك ستستشعق برأيي » . ثم التفت
للقاضي وقال له : « أرجو يا سيدي القاضي أن لا
ترسل هذا البريء إلى المشقة . هل تعتقد أنني
حين أقدم على جريمة كذلك التي ارتكبت أستعين
بأشخاص تزيل كهذا .. إن هذا الرجل لا شأن
له بالجريمة ... انه بريء » .

وبما التفت يتسرب إلى نفس القاضي : وظهرت
أثار ذلك عليه فقد بدأ وكأنه يشتغل عن دوره في
الحكم إذ قال لجاني « لقد وضعت الإدلة كلها
أمام المحلفين في صياحتك بفكر الإنكار - وشتم
القضاة لا أنا - فلا بد أن هناك ظروفًا رافعا كافية
للاعتناء بشهادة الشاهدة » .

ولكن القاضي ملأه بقرار المحلفين ولا يملك في
مثل هذه الحالة إلا الحكم بالإعدام . لذلك وضع
الطائفة السوداء على رأسه واستعد لاستقبال
الحكم . ولما بأوليفر يصيح به « لدى ما أقوله
يا سيدي القاضي . أن التهم الآخر بريء . لقد
كنت أحد القاطنين ولكن هذا الرجل لم يكن معي ،
والذي كان معي شاب آخر من كنس معروف أيضا
باسم تريين . أنني لا أعرف هذا المتهم ولم يشترك
معني قط » .

وأكثر ما يضيق القاضي الإنجليزي أن يجرؤ
إنسان - وخاصة مجرم معروف - على مناقضته
وهو يؤدي واجبه الإليم . لذلك ذهبت صحيفة
أوليفر مع الريح . بل كان لها تأني على أن قال
القاضي : « أننا هنا نعكم على نفس الإدلة ،
والقول لك أن المحلفين - وأنا أيضا - لا شك في

ثقة باعترافي مثل الاتهام نفسه . ولولا أنه -
حتى تلك الأيام - لم يكن العمل قد جرى على
نسخة إنسان شهادة شاهد واحد لم تزيد يدلة
أخرى .

لذلك قدم الاتهام بثلاثة شهود يشهدون أنهم
راوا المتهمين في المدينة في ليلة الحادث . ولقد
السحوا جميعا التمين على أنهم راوا أوليفر في
المدينة في تلك الليلة ، وأقسم ثمانية منهم على
أنهم راوا جاني - المعروف باسم « تريين » . ولكن
واحدة من الشهود قالت إن رجلا اسمه ليرين
حضر إلى متجرها في تلك الليلة ، ولكنه ليس هذا
الرجل ، لأن ذلك الرجل كان وسيما بكامل أسنانه .
« انه رجل وجهه - رجل آخر » .

ولو كان لجاني معام لاستقل واحد وجود
شخصي آخر باسم « تريين » اشترك في الجريمة
القتل مع أوليفر . ولكن جاني لم يوجهه تلك
الشاهدة إلى سؤال وحصر دفاعه في الإحجاج بأنه
بريء وأنه لم يكن موجودا بمكان الحادث بل كان
في ذلك الوقت بمدينة مارنورود التي بعد سنين
مكث الحادث بمائتي ميل . وكان عليه أن يستدعي
شهودا يؤيدون قوله ، ولكن كل واحد من هؤلاء
التي أجبره عن دفع المكافآت محضام ، حال دون
إمكانه دفع مصاريف الشهود .

أما أوليفر فلم يتقدم بأي شهود لأنه كان في
المدينة فعلا وحضر دفاعه في أنه لم يسبق له رؤية
جاني إلا حين وجده مع في السجن فكلف يمكن
أن يكون قد اشترك معه .

★ ★ ★

وتلا القاضي تلخيصه للمحلفين فالت نظر
المحلفين إلى حياة الحب والجون التي عاشتها
الشاهدة الوحيدة على الجريمة ، وكيف أنها
كانت تتوفا البلاد بصحبة رجلين ليست لوجة
لأيضا . ولكن القاضي ثم يشر إلى الشاهدة التي
لجريا من شهادتها . وإن تأمل فلما لم تخرج
بالاستغناء أن كانت قد رأت الجريمة حقا ؟ ولماذا
سكنت ستة أشهر قبل أن تقدم بمطالعها ؟ .
وقال : أن تصرفها في مفهوم . في أن القاضي مع
الأسف نظامي من أبرز شهادة الشاهدة التي
فالتان جاني لم يكن بالمدينة بل أن الذي بالمدينة
رجل آخر بنفس اسم الشهيرة ... وكان القاضي
في تلخيصه يجمع باستمرار بين جاني وأوليفر
لأنهما في تالرد إما برندان أو طليان . وقد كانت

ان يسخر من ذكوره المشرية انه - في وقت الحادث - قام بعمل لأحد أصحاب المحلات في مدينة دارفور ، واتكر صاحب المحلة ، ولكن التحقيق لوصل الى انه كلف بذلك العمل أحد التجارين الطين وان ذلك التجار استخدم - جالي - او على الأقل شخصاً تنطبق لوصفه على جالي - كذالك استطاع جالي ان يتذكر حدوث مشجرة بينه وبين أحد الأشخاص في الولد ومع ان الرجل الذي رفض الشهادة معه لم يستطع ان يؤكد ان الذي تشاجر معه هو جالي ، الا ان مجرد ذكر جالي للمشجرة دليل على انه كان موجوداً بالولد لا من أين له ان يعرف بمذولها لو لم يكن موجوداً .

★ ★ ★

واجل القاضي تليف حكم الاعدام لمدة شهر في هذه المرة ، وطلب الى سكر فورديك رد قاضي يوسفيت ان يجري تحقيقاً جديداً بنفسه ، ومن اسف ان ذلك القاضي كان من النوع الذي يضع نفسه فوق موضعها الطبيعي وبطل ان العالم يطلع اليه . فرأى ان يقدم تقريراً ينفق مع الكلمة التي يضع نفسه فيها . فلم يشأ ان يطلع برأي ، وكلمة ابقى رأياً اظهره بجملة « ولكن من ناحية أخرى » وبذلك يهدم ما بنه . وانتهى تحقيقه الذي كان يمكن ان يؤدي لبراءة جالي ، الى لا شيء .

وكان جالي خلال تلك المدة ينتظر - في عزابته - ان يسمح له كل لحظة طرقات التجارين وهم ينصبون المشقة لينتدلي من حولها .

★ ★ ★

ثم حدث - دون ان يدري لماذا - ان يلقوه من السجن الى خبير سفينة بها ستمائة سجين ينظرون لرحيلهم الى القنف البعيد - الى استراليا - وضعت عليه أيام سفينة فائقة . الحديد في رجليه ، وكل جماعة منهم مقيمين في سلكة واحدة - ثم دعى الجميع الى سبط السفينة لاجراء عملية عرض قانوني . ووسط هؤلاء السكينة صرخون في ملابس السجن استطاع أربعة رجال - جاء ليعاقبهم من دارفور - ان يخرج كل واحد منهم على أفراد - جالي لأول مرة .

وكان المفروض بعد ذلك ان يرامة جالي ثم بعد موضع شك . ولكن وزير الداخلية ومستشاريه القانونيين لم يهتموا بعد . فقد قرر المحلفون في

صحة التهمة . ولم يسبق لي ان رأيت كلمة أكثر تصافروا وتساندا من الأدلة القمطاني هذه القمطية .

★ ★ ★

ولكن صيحة اوليفر فسقرت في اذهان ثلاثة رجال كانوا حاضرين للحكمة . توماس لايمر صاحب ومطهر جريدة « الويسون تايمز » ، وكتاب اختراي الحكمة ، ومونناجو سميت معلى اوليفر . اجتمعوا بعد الجلسة وقاربوا للاحتفال التي اخذوها أثناء المحاكمة ولبسوا ما في شهادة الترابيت حارس من تافسي ، واقفوا ببراعة جالي وبلى خطاً قاصياً قد ارتكب .

وذهبوا في اليوم التالي لمقابلة القاضي والحلوه طير رايمر . ووجد القاضي ان الفلق الذي سألوه بالاس وجد سبيله الى طرس ثلاثة اشخاص لا مصلحة لهم في الدعوى . وكان اثر الضرب من مقاطعة اوليفر قد زال . هوافهم طير ناجيل تنفيذ الاعدام اسبوعين وابتدى استعماله لاصادة سافنة الموضوع لما ظهرت أدلة جديدة .

★ ★ ★

ولكن من أين تأتي تلك الأدلة الجديدة . ان جالي نفسه لا يعرف طير وجه التحدث أين كان وقت ارتكاب الجريمة . انه يعتقد انه كان في مدينة دارفور . فكيف يمكن البسك وجوده هناك - على بعد مائتي ميل - في مئتي اسبوعين . واستعان الرجال الثلاثة بالرأي العام - بسدا صاحب الجريدة حيلة وافصح الكتاب للدفاع عن جالي ، ومن الاقبال على الاكتتاب عن وجود رأي عام يناصر جالي .

وحدث في خلال الاسبوعين ان اضرب اوليفر للقيس بطريقة ارتكاب الجريمة ، وكانت مختلف الخلافا كلها عما رسمته الشاهدة ، واكد ان القليل ليس فقط لم يطلب منها الرحمة بل قلوبها - هو والشخصي الآخر الذي ليس جالي - مخلوبة متبذلة واصابها بجروح .

واحل القاضي تنفيذ الحكم في جالي اسبوعين آخرين ولكنه امر بتفديده في اوليفر .

★ ★ ★

وبشرت صحف لندن ملخصات للالتا الويسترن تايمز ، واشترت الى ناجيل حكم الاعدام للمرة الثانية ، فلفت ذلك نظر وزير الداخلية وطلب من عمدة المدينة اجراء تحقيق .

لم يوصل التحقيق الى نتيجة ولكنه كان - على كل حال - في صالح جالي ، فقد استطاع جالي

ومع ذلك فإن احساسه بأنه مظلوم اسبغ
مشطاً عليه خاصة بعد أن علم أن لاجلي القاتل
قد حكم عليه بالنفي لجريمة أخرى وأنه موجود
بإسرائيل .

وأخذ يكتب للحكومة منظماً ، ولكن خطاته
لم نجد من يهتم بهما .. وعلى عليه في النفي
لمسقية وللاتون عاماً ، وبلغ صاحبنا الثالثة
والسبعين من عمره .

ثم حدث ما لم يكن في الحسبان .
أثناء الغرام بين الكهول فقام هيما لمرملة
شابة لم تسعة أبنائه رغبته أن تزوجه ، ولكنه
احس أنه لا يستطيع أن يمسحها اسمه وهو المحكوم
عليه بأنه قاتل . عاش معها حياة هينة ولكنه - من
أجلها ومن أجل أولاده - ازداد رغبة في أن ينفي
اسمه من تلك الوصية .

★ ★ ★

وعدها بكثرة - بدلاً من الإجراء بظلماته إلى
الحكومة التي لا ترد عليه - أن يكتب للمصممي
الذين كان يمثل أسرة الفيل أثناء الطائفة عند
واحد وأربعين عاماً . وسلم الخطاب ابن النحاس
الذي كان قد حل محل والده القاتل فرد على
جالي يبدى استعداده لقبول القضية وطلب مائة
ألف خمسة وعشرين جنيهاً .

وكاد الأمر يقف عند هذا الحد ، إلا من أين
لجالي هذا المبلغ وهو الذي لا يملك من طعام
الغنى شيئاً . ولكن المصممي الشاب قطع مصدر
الجريدة المحلية على الخطاب لثرائه ، فشره في
صحيفته . وأطلع عليه توماس لايفر صاحب
« الويسون نايفز » التي كانت لا تزال تصدر ،
وهو أحد الذين آمنوا ببرائة جالي وسعى مع غيره
لدى القاضي . وكان قد أصبح شيخاً هرمًا ولكنه
ما يزال محتفظاً بذاكرة قوية فقرر أن يبدأ الحركة
من جديد في صحيفته ، وكتب إلى جالي يطلب منه
ويبدى استعداده هذا . فرد عليه جالي بخطاب
شكر شره بصفحته يتعه وبأخطائه القاتلة ،
وكان جالي يحول في خطابه أنه حشر على قاتل
جوناثان .

ولكن - أين الدليل ؟ وكيف يمكن العثور على
أدلة بعد مرور أربعين سنة على ارتكاب الجريمة .
إن جميع من اتصلوا بالجريمة وبالعائدين كانوا
أولئك شق . والقاضي تولى إلى رحمة الله أو

محاكمة عادلة أنه ملزم كيف يحل ذلك القرار .
وقال القاضي : إنه أقر كلفين على رأيهم فلم
يعد هناك مصدر للظن في القرار . صحيح أن
أربعة أشخاص قُست لهم سابقة معرفة به قد
استخرجوه من بين ستمائة مسجون وقرروا أنه
كل من كان بعيد ماضي فيسبل من مكان ارتكاب
الجريمة ، ولكن هؤلاء الأربعة مجرمون - أو على
الأقل مشتربون يسبل عليهم أن يسلموا بمينسا
كلاية لساننا مع مشترب منهم .. لم أن هناك
قائما مصرعا هو سي فريديك رو قد أجرى
تحقيقا انتهى فيه إلى التمسك . صحيح أنه ذكر
في تحقيقه اسم شخص يبدى لاجلي اتجهت إليه
التهمة ولكنه لم يشر على ذلك الرجل ، وقد لا
يكون له وجود . ولم يكن التمسك في هذه الأسماء
يسر لصالح التهم ، بل لأجل وأجل الداخلية
على عاقبة أن يفرج عنه ليجود الرجل إلى التمسك
وقتل الناس .

وخطر لوزير الداخلية أن يفسح حداً للمشكلة
بلن يامر بالاستمرار في التمسك .. لولا أنه عثر
من هياج الرأي العام ومن الصفحة التي يترها
قراره في الصحف - فسمي - شأن كل الإنجليزي في
مثل هذه الواجب إلى حل وسط - وقرر إرسال
جالي إلى النفي .

ولكن الصحف لم لوفا ولم يرضي القرار الرأي
العام ، فاضطر الوزير إلى تأجيل ترحيل جالي
إلى أجل غير محدد ، ووجد بأهانة الطائفة إذا
عثر على لاجلي . وهكذا بقي جالي مقيم ونصب
عام في منبر السفينة الإردن - التمسك في قديمه
والظلام بحيث به ، ولا يرى ضوء النهار إلا في
فترات قصيرة . ولا يسي من العثور على لاجلي
طلب هو أن يرحل إلى إسرائيل ، وبعد فترة
من الزمن اضطر في أعمال مرهقة فيسبل سلسلة
واحدة مع عدد من الكثرين الذين يسع معهم نظام
خاص لقتل كل فكرة مقاومة ، أخرج منه ليجيش
ميشة الصيد . أي أنه يتلفظ بضممة سيد
مقابل جملته يومه . فلما شمسكاه سيده كل
جنازة من خمسين إلى مائة جلفة والعودة إلى
وضع السلاسل في قفصه . ولا ثم تصدر لسيده
أية شكوى خلال يسع سنوات سمح له بحرية
التنقل ، أي أصبح حراً يشار من يعمل معه ،
فاختار سيداً رؤوفا رجلاً عمل عنده راعياً
لحمه . واستراح لسيده الجديدة التي تشبه
إلى حد كبير حياته السابقة .

لذلك تزوج الأمثلة التي يعيش معها ومنها أسماء
أمن الله سيكون بطيخا .

ولم يشأ الطالبون بصفته أن يصدموه بقسار
وزير الداخلية ، وكان لا يزال أصغرهم إجراء الأخير
هو التماس يقدم لمجلس العموم . ودارت مناقشة
حادة انقسم فيها المجلس على نفسه وعلى وزير
الداخلية حصرا على رأيه لا يريد أن يعيد فتحه .
وقد انتخب جون برايت والذي خطابه حماسيا
مدعيا بالحجج كان له تأثير كبير على الجمعية
الأعضاء .

« فذكروا فيما حدثتكم المنطق بالحكم مباشرة ،
أن الملك في سعة الحكم ليس ولید اليوم بسل
ولید منه يوم المائدة . فقد كان الرأي العام
فيما يتبعه الاجتماع قد اعتقد أن خطأ قضائيا قد
دفع وأن الرجل حالي ليس هو المثل . ونولا
ذلك لما امتنع وزير الداخلية تلك الأيام من تنهله
حكم الإعدام . لعل يلام وزير الداخلية العالي أو
مجلس العموم إذا قرر أن يقرر أن يقرر صبح الكفر
والرحمة ويسأل تقدير الشعب »

وأحيى وزير الداخلية أن المجلس سيطلبه
فحاول على عادة الحكم الاستجواب أن يصل إلى حل
وسط ، فأقترح بتقصير كل بشرط أن لا يحتجب
اعتراضا ببرامة جالي . ولكن جون برايت تصدى
له بشدة .

« إذا كنا نريد الموافقة على قرار الرحمة هذا
فلا نصلحوا برسلة عبر البحار موسوما بذلك
الشرط الذي يلتزمه كل قبة ، والذي يصعب
بأننا لا نجرؤ على تحقيق العدالة وأن نراقب رجل
محبور لا أهمية لما حلق به من ظم ... التي موث
أن أحدا منا لا يريد التمسك بصحة مهمة ... ظهر
حظها . واعتدل هذا الرجل ظم عنها خلال
خيمة وأصبح حيا .

وصعد القدر بفتح انموذج جالي طوا شاملا
في شروط .

وبعد إجراءات دبلوماسية استمرت سنتين قوت
الحكومة نتج جالي ألف جنيه تمتعت من العودة
إلى البلاد على نفقة الحكومة ، ولكنه كان له بلغ
السابعة والتمسح من عصره ولم يشعر بأنه
يستطيع أن يبدأ حياة جديدة في موطنه الأصلي .
وخلص أن يبقى بستانه الذي انغمس فيه الأجزاء
الأكبر من حياته ويجوز إرمته الكهوية وأولادها .

إلى غير رحمته . والشاهدة العائنة في بينها قد
أخفت ولعلها ماتت . ولا سبيل لمعرفة عنوانين
بأبي اليهود .

ولكن كان لا يزال على قيد الحياة التنا في
صاحب جريدة « الويسون تايمز » حضرا للمائدة
وأصبحنا الآن في مراكز تصادم على التماس
الصفحة . أحدهما موناهو سبت الذي دافع
من أوليفر وقد أصبح قاضيا . والثاني الكسندر
كوترين وكان معارفا شيا حضرا للمائدة بطريق
الصدفة وتأثر عند سماعه لتصريح أوليفر ببرامة
جالي وأمن من ولها ببرامة جالي . ولكنه كان
معارفا صفرا لا حول له ولا طول . أما الآن فقد
أصبح كبير قضاة إنجلترا وله كلمة صموية .

وقد ظهر الآن استنادهما للمساعدة على
الظاهر الحقيقية ، فاعدها التماس أرسل إلى جالي
في مناه ليوقع عليه . وكتب سير الكسندر كوترين
خطابا طويلا مدعيا بالحجج شرح فيه لوزير
الداخلية أدوار القضية وختمه بالقوله :

« انني لا أستطيع أن أصح نفسي - مدعوما
بواجبي في تحقيق العدالة - أن أطلب بكل قوة
وبالواجب أن نرفض ظمنا وقع وتصمورا خطأ
لصالحنا مؤسسا ونسبوا عدلا طال انتظاره من رجل
مظلوم » .

وقد يحق لنا أن نتوقع أن نداء حضرا كهذا
النداء صادرا من رجل مسئول عن العدالة سيكون
له أثره المباشر . ولكن وزير الداخلية المطلوب منه
أن يشير على الملكة بالرأي الذي يستحق عليها أن
توافق عليه فحصل أن يخاطر بنوع دافع مجبور في
صفاء ، على أن يشير على الملكة بطلب اصمير
ما لم يثبت بطريقة قاطعة أنه مستحق له .
لذلك كلف مسندا من وكالة وزارته بالبحث
والتحقيق من جديد واستقرت أبحاثهم سبنة
كاملة وانتهت إلى قرار اصمير وزير الداخلية
يقول فيه : « أنه يجب نفسه مضطرا أن يحترم
القرارات السامية والأحكام التي صفت ولا
يستطيع جعل مسئولية أن يطلب القادة » .

وكان جالي في تلك الأثناء يحافظ علما بالأساسي
المبدولة لصالحه . واعتقد أنه - وقد تبرهنه
رئيس قضاة إنجلترا - لا يد حاصل على حقه .



در دشت

در ۱ میلیون دلار یومیا تکلفها الحملة الامريكية في فيتنام!

● تعرضت الولايات المتحدة الامريكية في الشهور الاخيرة لحملة صحفية واداعية قاسية بسبب تدخلها في فيتنام. وقد لوحظ انباء هذه الحملة ان بعض الصحف الامريكية كانت تطالب الحكومة بشدة بان تسحب قواتها من فيتنام وتكف يدها عن التدخل. فقد ظهر انه بالاضافة الى ضخام القوات الامريكية المتزايدة، تعيق الولايات المتحدة على قواتها في فيتنام مليون ونصف مليون من الدولارات يوميا!!

الحكم في امريكا وروسيا

● اجتمع جندي امريكي وجندي روسي في برلين، فتمددا من نظام الحكم في امريكا وروسيا، فقال الامريكي للروسي -

- انا استطيع ان اذهب الى بيت الابليس واخرجه يا صبي هذه، وان ادخل على جونسون واصارحه برأيي فيه!

فقال الروسي: والنا استطيع ان اذهب الى الكرملين واطلب مقابلة كوسيجين، واسأله كيف حاله، وان اقول يا صبي في وجهه، واصارحه بعقيدة رأيي في جونسون!



الخ .. الخ .. الخ

● اراد « سيمون بوليفار » محرو أمريكا الجنوبية، ان يبيت ليلة في مدينة صغيرة في بيرو، فارسل سكرتيره خطابا لصاحب نزل قال له فيه:

هبي، حجرة للبد بوليفار محجرة بوسائل الراحة النامه، والطعام الحبيب، والشرب العاخر، الخ، الخ، الخ.

وحين وصل بوليفار الى البلد ذهبوا به الى افضل حجرة في النزل، ولما دخلها رأى ثلاث غوان حمسات حاللات بانظاره، فقال:

- ومن هؤلاء الغنيات؟ فقال صاحب النزل: هؤلاء، الخ، الخ، الخ!

اراييت ما اريد؟

● قال المثل الهولي «دوب هوب»: مسح المثل المسمى سج كروسيبي مسحاً شديداً حين لازمت الهريرة جيساده في حلة السباق، فأخذها وحملها سداً واحداً قرب حط السكة الحديدية، وليث ينتظر الفطار السريع، فلما مر مطلقاً بسرعة مئة ميل في الساعة، التفت الى حادده وقال لها ارايت ما اريد!

سؤال مفتوح

● كان فيكتور هيجو يفرس يفرس الشعر
من شعره . وقد حشني أحد مدرسيه
أن شعر بالشعر عن الرأس ، فراح
يعاوم فيه هذه المرة . وفي ذات يوم ،
قال له مؤبداً

— ألم أنهك عن نظم الشعر ؟ ...
لقد عثرت في مكتبك على ما نظمته اليوم ؟
فما كان من هجو إلا أحابه :

— ولكن ... ألم تنهنا عن أن نفتش
أحد منا مكتباً ليس له ؟

دوماس على فراش الموت

● كان « دوماس »
الروائي الفرنسي على فراش الموت ،
وكان خادمه الأمين في زاوية الغرفة
يتنصب كالقطب ، فالتفت إليه دوماس
وقال بصوت فيه حشجة الموت :
— يا أيتها أيتها في الحياة
الآخرة طيبك !

نصيحة للسكران

● كان أميرال البحر «وليم بن Penn»
صباح أحد السكران من رجاله بالأملاح
من شرب الخمر ، فتشهد وقال له :
— كنت أعتني أن أحمض من هذه
المادة ، ولكني كنت حارب ذلك والجأ
بدي مصبغة بزخاعة الخمر .
فقال بن : الأمر بسيط ... فإذا وجدت
ذلك مصبغة بزخاعة الخمر فامسح بذلك
بدلاً من أن تصبح الزخاعة !

صلاة الحرق !

● كان بعض الأساقفة يتناول الطعام
على مائدة ، فأمسك صحفاً فأحرقه .
صطلق من ألم الحرق بالعاظ لا يلبث
بالكيوب ، فأحدث امرأة دمرهسا
وطعقت تكتب ما يطق به .

فقال لها : ماذا تفعلين ؟

فجاب : أكتب صلاة الحرق !

تمثال رودان والصحفيون

● روى الكاتب الفرنسي « إيمانول فرانس » القصة الآتية
لما فرغ « رودان » التمثال الفرنسي من صنع تمثال فحم للشاعر فيكتور هيجو ، وقد
مثله فريسه وألفاً على رأس صخرة وحسوله ربات النسوة ، وعراسي البحار .
جاء جماعة من الصحفيين إلى داره ليرؤوا التمثال ، ويتألفوه ، قبل أن ينقشه على الرخام ،
أو يصبه في البرونز . وكان لموه حقه في هذه التألف مفضحة في الليلة السابقة ، ولمرت
عاصفة هوجاء تدفق منها الفظ الفزير ، فحاول طين التمثال إلى كتفه من الفصل لا يقوم لها .
وفجأ رودان ألبس ودعا روبر « ليفنموه إلى الصخرة » ، وإذا هو يرى الكثرة التي
تؤلف سمائه ، فكلاد ينفذ لهجة نفا من الفيل والحق ، ولكن أصوات الصحفيين ارتفعت
بالأطراف العظم .

— عدش ! هذا فيكتور هيجو ينهض مساعياً فوق الطشت والفسار . ما أظفاه من
رمز ! يا استاذ ! هذه آية من آيات العبثية . لقد حاولت أن تمثل فساد عصر ليوبق
فيه شيء من البيل والظفر سوى صوت الشاعر ... ما أبرع ما فعلت !

فسأله رودان مستظلاً

— أهذا رأيكم ؟

فقالوا جميعاً

— طيباً ، هذه آية الإيات !

ريتشارد بيرتون

ترجمته : جيمس فارويل (١)

بقلم : الدكتور محمود السمره

الشرقية، ولكنه الإجابة عند لعدنه بالإنجليزية. «
أما عينه المائلان فقد أسرعا كل من رآه .
فوصفهما المستشرق الشهير هارولد بيكسون بأنهما
« عينان مائلتان كعيني الفهد » ، وقال عنهما
في مكان آخر « أن لبيتون عيني لهر ، وصوت
ملكه » وقال فيهما الشاعر سوينبرن Swinburne
« أن عينيه ترسلان برقاً حاداً يبعث الرعدة
في قلب كل من يراه » ، وقال آرثر سيمونز
Symonds : « أنهما عينا فيهما لكمة
الأسف » ووصفه بأن « وجنيه وجنتا عربى »
وعينه عينا لغري ، وعلامته بشرية ، وقمعه
يسره من الحزم والحزم ، ويكاد يغطي شاربان
سوداوان كتان ينصران ويغطيان جزءاً كبيراً من
وجنيه ، ووجهه ليس فيه جمال ، ولكن فيه
لسوة مكنونة ، وشيطانية ، وجاذبية لا تستطيع
أن تعين مصمراً . K .

مولود سيده الطالع

في التاسع عشر من مارس (آذار) ١٨٣١ ، وفي
دارم هاوس بمنطقة هارتفورد شاير بإنجلترا ولد
ريتشارد بيرتون من عائلة رقيقة النسب انتشرت
بعد ذلك ، ومن أصل هو مزيج من الدم الأيرلندي ،

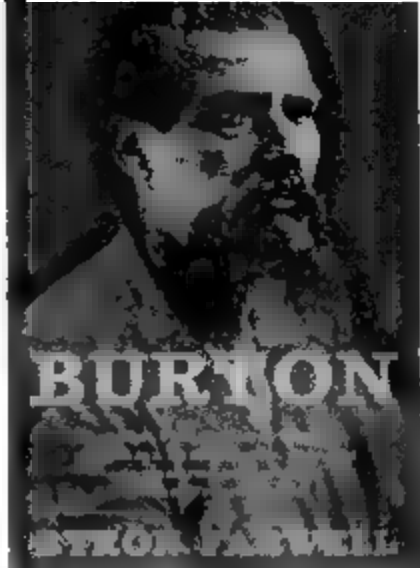
عندما كتب جاكوب بيرن الفرنسية كتابها
« اكتشاف جزيرة العرب » ، الذي سبق أن
لقدنا في هذا الباب من « العربي » ، أصيبت ذكر
رحلاته من أبرز الرحالة الذين جاءوا الجزيرة
العربية . أما ريتشارد بيرتون . وهذا الكتاب
هو عن هذا الرحالة العظيم المتمدد الواهب ،
ومؤلفه أمريكي كان معادراً في جامعة شيكاغو ،
وهو في الوقت نفسه من علماء الآثار ، ومهوات
التحولات في العالم . وعنه التحولات جملته يوم
بالتنقيب المظلمين ، فكان كتابه الأول من سناني
Stanley . أما كتابه هذا من بيرتون فهو ، في
رأى ، أول وأحد ما سمعته حتى الآن .

ملاحع عربية

لقد تلك الذين كتبوا عن بيرتون بالأكيد
على ملامحه العربية ، وهذا واضح أيضاً في صورته
التي ترين ظلال هذا الكتاب : وجهه أسمر ،
وشعره حالكه كتلة الفراء ، وتشاربان
ضخمان ، وعينان سوداوان للابن كعيني الثمر
تظفهما أصابع طويلة ، وفم مشقوق وحويوة
داغلة . ولؤلؤ الكتابة الإنجليزية لوبده
Ouida (١٨٢٩ - ١٩٠٨ م) : « لقد كتبه
دوماً أكسبل : من أين أستل بيرتون ملامحه

■ الرحالة ، الشاعر الجندي السيامي

■ مؤلف «الحج الى المدينة ومكة» ■ ومات في ليلة وليلة



مكنته من أن يقتلها في زمن وجيز ، ونحن نعرف هذه الطريقة ، لأن بيرون لم يترك لنا وصفا لها .

في الهند ، يحاول وضع لغة للقردة

وتخرج بيرون عن أكسفورد ليستقل بجيش الهند ، ملقوا بطقس دنية والده الذي كان يريد له أن يصبح من رجال الدين . وفي يونيو (حزيران) 1842 كان بيرون في الهند ، ولكن الهند غيّبت عنه ، كما غيّبت أكسفورد من قبل ، ومع هذا قبل طر الحياة فيها بعد ممها ، فتزوج فتاة هندية ليرثها وراثة بعد أن غادر الهند ، وظلته في الديانة البراهمية ، ولطم صروب الفسلفة والبرزة بالسيف ، وحسبك ظليل الطبول الجريده، والأفام الساحة المظلمة تفرى بزي بلوشي وظروف في الهند .

ومن طريق ما يروي عنه في الهند أنه جمع في بيته أربعين قرده من شتى أنواع القرده ، فبدى لقنفا . وبعد بيرون أنه استطاع أن يميز بين ستين كلمة تستخدمها القرده ، ودون ملاحظاته عليها ، ولكنها فشلت في حرق شب في بيئته فاق عليها ، كما آلى طر سائر لعله الشرقية التي كان يتر بها . ويضم " طينا بيرون قصفا عن حياته مع هذه القرده فجعله في نظرتنا الغرب

والاسكتندي ، والفارسي ، وكان بيرون سيده الحظ منذ صغره ، وبلى سوء الحظ ملازما له الى يوم وفاته . وبدا سوء الحظ هذا يوم أن لرد جده لاهم أن يترك له ثروته البالغة نصف مليون من الجنيهات ، فركب العرب وتوجه الى القصبي لكتابة الوصية ، وعندما كان هذا الجده يوصي بترك العرب ساهب ميتا بالسكتة القلبية . وبهذا خسر القصبي وتشرف هذه الثروة الطائلة ، التي آلت الى خاله .

وشا بيرون عاشلا لحياة الشرد والتنقل ، مصدا عليها ، لأن مكنته كانت دائما الترحال بين انجلترا ولورديا بسبب داء الربو الذي كان يشغل على صدر والده الكولوميل الكنعان . ومنذ سن مبكرة تعلم كيف يستعمل السهم ، ويبرز بالسيف ، ويصارع الخصوم .

وعندما بلغ الخامسة عشرة التحق بجامعة أكسفورد ، فتركها لا تعلمها الصرامة ، وفرفرا الرطبة ، وطعمها الرديد ، وأمراسها التي لا تكف عن القرق . ولكنه مع هذا كان يهتم الكتب النهما ، ويقرأ ما لا يقل عن اثني عشرة ساعة في اليوم . وفي أكسفورد أحب أن يدرس العربية ، ولكنه وجد طريقة الجاسية في تعليمها بطيئة ، فأخذ يتعلمها على نفسه . ويقول بيرون أنه قد استطاع أن يترعرع طريقة لتعلم العربية

« الحج إلى المدينة ومكة » في جزئين ، فنجيا معه في الشجاعة العاقلة . وعندما نشر هسلدا الكتاب جلب لصاحبه شهرة بالغة ، وجسميل اسمه على الأكتاف .

ولقد رضى المسلمون عما كتب ، لأنه في كتابه هذا يدعو صليها مؤمنا ، وصوفيا من كبريت متنازع الصوفية ، وحاجا حترًا بمقامه الخفراء ، ويقول بيرون أنه لم يشعر بفرحة أبدا في رحلته هذه . كما يقول بروماتيلير هي نتاج هسلده الشخصية الحميمة : « أنا عربي في ملاهي » وعطري ، واحليسي . . واللغة العربية هي لني : !

بيرون الفارس

ومن لا نستطيع هنا أن نتبع بيرون في كل رحلته الصعبة ، وتكتفي بما لا بد من الوصف عند . فمن رحلته المذكورة اكتشافه مناطق مجهولة في الصحنة . وفي الصحنة أصيب بفرحة حرة في كفه الشطي وفنقه تركت أثرا لكرمه طيلة حياته . وتلاصق هذه الرحلة موجودة في كتابه الكبي « أول الخطوات في إفريقيا الشرقية » First Footsteps in East Africa وعندما صغر هذا الكتاب ذاع اسم بيرون واشهر اثر من ذي قبل . وكان الناس في تلك الأيام ينظرون إلى الرحالة الفانيرين نظمو اليوم إلى علماء الذرة ، ويؤاد الفضاء . . نالح فيه الاحجاب البالغ .

وجاب بيرون أعمال القارة السوداء بحثا من صانع التيل ، وهو الموضوع الذي شغل الكشفيين في القرن الماضي . وسافر إلى أمريكا ليؤرر جماعة اللودمون فيها . وقبل سفره حقق شمر رأسه بالوس ، وارندى العائلة السوداء الطويلة ، واعتبر القبط المالية ، فبدأ بلباسه هذا كأحد رؤساء اللودمون . وكان من نتيجة رحلته هذه كتابه للمع « مدينة القمصين City of the Saints » .

إلى الجنين : فقد نظمها كاتبا فرقة عسكرية ، ومن لها رتبها ، وكانت تجلس معه على اللامدة ، ولكل منها كرسيه وطبقة ، ويطوف عليها القدم بالظمام .

ولم يكن هناك استعجاب بين بيرون وكبار المسؤولين في جيش الهند . وهذا امر طبيعي . وأخيرا أورد بيرون العودة إلى بريطانيا ، وهو لم يجد السابعة والشرين . وكان الأمن ما عاد به من غربته هذه ، حسب قوله ، حيث لفتة إرانية فائقة الجمال ، من عائلة أرستقراطية . وكان على وشك أن يتزوجها ويستقر في الشرق ، لولا أن الفرس عاجلها وهي ما زالت في زمان التنباب .

عودة فزواج

وفي بريطانيا أقبل بيرون على تسجيل ذكرياته عن الهند . وفي هذه الفترة من حياته التي لاول مرة بالفتاة التي شغفته من أول نظرة ، وأصبحت زوجته ، وهي إزابيل ، ابنة أحسنى العائلات اللندنية الثنية . وقد أصبت إزابيل وتتولد حبا جرى مجرى النمل ، كعب ليس وقيل في أدبنا . والمدارس لشخصية هذه الفتاة بجها في أطوارها الغربية تسطع من بيرون ، وهي نفسها تقول : « لو كان بالامكان أن أصير رجلا لسميت أن أصير وتتارد بيرون » ولكن بما أنني لا أستطيع ذلك ، فإن ما أصاء هو أن أصبح زوجته » .

« الحج إلى المدينة ومكة »

وبدا بيرون يحل حياة الدعة في لندن ، وبعته المغامرات إليها ، فأخذ نفسه للقيام برحلة وصفتها في مصاف الرحالة الكبار : لقد وافقت الجمعية الجغرافية الملكية وشركة الهند الشرقية على أن تولاه في رحلة يقوم بها إلى مكة ولندن ، للكتيب من أسرار لواء الجزيرة العربية . ويطرحه بالفتة خلق بيرون حلاسه الأوربية واستبدلها بملايس مسلم اختفى في طريقه إلى الحج . وتغن نقرأ كتابه القسطم من رحلته هذه المسمى

في خدمة وزارة الخارجية

وعاد بيروت من رحلاته هذه معظم الجسم ، قد خدمته الحمى ، وبعد ان اسراح اخلا يبحث لنفسه من عمل في وقت ، ولكن حظه فيه كان سيئا ، حتى اضطر اخيرا ان يقبل وظيفة في القنصلية الانجليزية في جزيرة فرناندو بو Fernando Poo الإسبانية على الساحل الغربي من افريقية . وكانت وزارة الخارجية ترى في هذا الكار مغنى ، ترسل اليه غير المرغوب فيهم . ولقد حقق بيروت على تعيينه هذا قائلا : « لقد ارسلموني الى هنا لاموت ، ولكنني سافس دائما من انوفهم » . وبعد وساطات كثير نقل بيروت الى (سانتوس) بالبرازيل ، وهو مكان لا يفضل الاول بكثير . وللمستوس حالي بيروت ولزوجته ، وفاسيا الكثير ، ولعظمت صحته ، واجبل على الشراب فلا يكاد يصحو . وصفه الرحالة الشاعر الإنجليزي وفريد سكاوين بنت Wilfred Scowen Blunt وقد لقيه في بوسى اميرسى ، فقال انه « كانى اسوا حال ، علاقته مجرم لم يفلح السجن الا منذ لحظات : فجاكسه السوداء فطرة بالية ، وبظنونه لم يعرف الكي منذ زمن ، وفيصه مطوح عن صدره ... اما عيناه فبدنا لي كعيسى حيوان مفروس ينظر لحالة الانفساسى » ولكنه مع هذا كان يمدد لزوجته اجمل رجل في الدنيا .

وسجعت الوساطات المتعددة اخيرا في نقله الى القنن الذي كان يطالب بالانفصال اليه : فلا عين لتصلا عما في دمشق ، بمرتب قدره الف جنيه في العام ، وهو مبلغ كبير بحسب تلك الأيام . وعندما اشرف بيروت ولزوجته على دمشق ، وبنت لهما لوطنها ، واستنشقا رائحة زهر البرتقال ، نظم فيها القصيدة التالية :

« ما اجملك ، يا دمشق !

انت لعمري لعم الترفيح ،

ندية كانداس الربيع ،

متفتحة كالبراعم

فواحة كالسورور

مبة برائحة زهر البرتقال .

« ما اجملك ، يا دمشق !

يا لؤلؤ الشرق ! »

وفي دمشق عرف بيروت باسم الحاج عبد الله . وعقد صداقات مع العائلات الدمشقية ، وكان من آخر اصداقه هذا الامر عبد القادر الجزائري ، الذي اختار دمشق مارا له بعد ان منعه لوبس بانيون حربه عام ١٨٥٧ . والامر عبد القادر عن المخلصين في لربفنا الحديث ، وكان رحمه الله واسع الاقن ، رعب الصغر ، لا يسبق بالجمال الاخرى . وكان له فضل كبير في حقن الدماء عام ١٨٦٠ . وكان الامر في الرابعة والستين من العمر يوم حل بيروت في دمشق ،

وفي دمشق لبس بيروت الملابس الغربية ، وكان بيته مغلى وجوه الغوم ، وشيوخ العشائر . ومن عرف الكثير من المجمع الدمشقي في هذه الفترة التاريخية من كتاب زوجته « The Inner Life of Syria » وهو كتاب غس فيه روحا فكتورية مؤمنة بصرة بريطانيا وهيبية كاثوليكية تدفها الى الدعوة كدمها .

ولم تكن حياتهما في دمشق يوما هينة رهيبة . فلد عمرها اعتقاد المسلمين ان زوجة بيروت ليست الا ميرة كاثوليكية . واعتقد ان المسلمين كانوا على حق في اعتقادهم هذا ، إذ نحن نعرف من التاريخ ان حماسها الدينية دفعتها الى معارلة شر الكثرة بين المسلمين .

واكتسب بيروت نفسه عداوة شات عديدة من المواطنين في سوريا ، والاجانب المقيمين فيها : فكرهه بنو قومه لاعتقادهم انه مفروق وده من جنس . وعاجهم الميرون لانه لا دينى ويلقى ساعات في مساجد المسلمين . واشتد هجومهم عليه لانه عنهم من توديع التشرات التبشيرية ، وامرهم بعدم الدخول في جدل مع المسلمين حول الدين ، لانه كان يقنى ان تحدث مجازة لمسد للاعلان مجزة عام ١٨٦٠ . ونقل هؤلاء الميرون احتجاجاتهم الى جميعاتهم في بريطانيا ، يشكون

وأخذ يواظب على حضور حلقاتهم ، ودفعه حماسه لهم الى ان يطلب من وزارة الخارجية ان تسرى لهم قطعة أرض في دمشق ليقيموا عليها زاوية لهم . وسكت وزارة الخارجية على ماضي وغيف . وأخذ رشيد باشا يرسل شكوى تلو الشكوى من هذا الفصل الاجنبي الذي يمس أمنه في الشؤون الداخلية للبلاد . وأراد هملبا الاهتمام معه ان رشيد باشا اضطر بعض زعماء التتالية ، وصار محتكاكهم ، فعاول بيرون ان يلقى سراحهم بالقوة .

هنا ثم بعد وزارة الخارجية تلك صبرا . ول صباح يوم ١٦ أغسطس (آب) ١٨٧١ جاء الرسول يحمل لبيرون امر وزارة الخارجية بوجوب مودته الى لندن حالا . فتبعهما عند الرحيل جمع غفير من وجوه المواطنين ، وعلى رأسهم الأمير عبد القادر الجزائري . وهكذا انتهت الحطم ، وغادر بيرون الشرق العربي الذي شغفه ، بعد ان غلب سستين فيه . وقد شُبه خروجته من دمشق بخروج آدم من الجنة ، مع الفرق بينهما وهو انه لم يتركف اليها سوى مناصره لما آمن انه الحق والعدل .

في ترمسته يتم ترجمة «ألف ليلة وليلة»
ولمريم الأيام بيرون في لندن ، وأخيرا يتقبل وقبلة قنصل في ترمسته ، مع انه رفض دعوة الجنرال جوردون له ، وهو الحاكم العام للسودان والمصعب به ، انه يتولى منصب الحاكم العام لندرية ديفور بالسودان . وقد رد على جوردون قائلا : « اننا نضعنا على طرف نقيض ، فلا أنت نستطيع ان نعمل تحت امرتي ، ولا أنا نستطيع ذلك . »

وفي ترمسته أم بيرون ترجمته الشهيرة في الغرب لكتاب « ألف ليلة وليلة » . ومن أجل هذه الترجمة ما زالت صورته حتى اليوم تزين قاعة الاجتماعات بمعهد اللغات الشرقية والأفريقية بجامعة لندن . وقد نشرت هذه الترجمة أول مرة في صورة كاملة غير مبدلة عام ١٨٨٢ ، وفي عشرة

أجزاء هذا الفصل الذي يذهب في وجه شاعهم التبشيري .

وكره اليهود بيرون لأنه وقف ضد جنهم . وكان هؤلاء اليهود يحملون الجنسية الإنجليزية ، ويمثلون اصحاب البنوك في اوردا ، ويقترضون ائتماس المال ببالغة تبلغ أحيانا ٦٠ ٪ ، فلما ميز الدين عن الفصح لجأوا الى بيرون يطلبونه باستعمال نفوذه لإرغام الدين على الدفع . وكان هذا السلوك من جانب اليهود يتنر ضمنية السوريين على الإنجليز . وقد غير بيرون عن كراهيته لليهود في كتابه « اليهود والاسلام » The Jew and Islam . « . وكان يقول : « ما رأيت أكثر كلبا من ذئبائلي الذي قال : ليس العربي الا يهوديا على ظهر حصان . » !!

والر بيرون نفسه الكنيسة الأرثوذكسية اليونانية ، والسبب حادثة بسيطة : كان بيرون وزوجته يقيم في الناصرة ، فلما باعد ابنه هذه الطائفة يعاول التسلل الى حيمة ايزابل ، ورآه أحد حراس بيرون فأنهروه فرد عليه الأرثوذكسي بوقاحة . هنا انهال عليه الحارس ضربا . وحدث في تلك اللحظة ان كان للمسلمون خارجين من الكنيسة ، فتجهروا حول المقيم ، وخرج اليهم بيرون يعاول تهدئتهم ، فتهاشوا عليه بالهجرة ، مع طمهم انه القنصل البريطاني في دمشق . وتقدمت فئة منهم تريد الفتك به ، فلم يجد بيرون بدا من استعمال مسدسه ، فاطلق رصاصة في الهواء ، فترفقا . ولكن الإنجليز الأرثوذكسي قام برفع عريضة شكوى الى وزارة الخارجية البريطانية موقعة من كل رجال الطائفة المارون في بلاد الشام . وسكنت وزارة الخارجية على ماضي وغيف .

وجلب بيرون لنفسه اكتاصب في دمشق بالقره والوالي التركي رشيد باشا معه : فقد كانت في سوريا حركة صوفية عرفت بالتتالية ، وكل الفرادها نشيطين في الدعوة الى طريقهم . وشهد بيرون بعض اجتماعاتهم ، فاصعب بطريقهم ،

البحث والاكتشاف ، وسعت الجمعية الجغرافية عداليتها الأدبية ، وكذلك جعلت الجمعية الجغرافية الفرنسية .

وحمل عام ١٨٩٠ لشهد بيرون أنساقا قد حطه الرومان . وفي صباح أحد الأيام ، وحيث الضيف تطرد كلمة الليل ، وأفاء الأجل المعلوم ، وفوق رأسه عككت على العاطف عبارة من وهي « ألف ليلة وليلة » : « وفاتوا في سعادة وديم إلى أن وأفهم هزم اللغات ومطرق الجماعات » ، وإلى جانب هذه الصلوة عككت خريطة للشرق العربي والغربية .

ولي مقبرة مودليك براف الآن ديشارد بيرون في فريج بي على شكل حزمة عربية من العبارة والرخام ، والزاير لتعلم مدام لوسو ، متحف الشجع بلنمن ، يستطيع أن يشاهد أمثالا لبيرون بملابسه التي حج بها إلى مكة . ■■

محمود السمره

من الكتب التي وصلتنا

مختارات من القصص القصيرة

تأليف فرانك ده ستوكتون - ترجمة صبحي الجبار - دار النهضة بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين بالقاهرة الثمن ٢٥ قرشا
● مجموعة قصصية قديمة فيها القصص الطويلة على الترتيب بين الحظيرة والخيال يلتزمها المؤلف في كثير من الكوافر بأسلوب شيق جميل .

من خلال منظار الأوبرا

أيرين جاسي وهربرت فاينشولد - ترجمة محمد وشياد بقران ، مؤسسة فرانكلين ومكتبة الانجور المصرية .

● « هذا الكتاب عن الأوبرا : يتناول مشاكلها واليوهات التي حركت إليها ، كما يتناول الأوبرات الأولى ، ثم يعرض يتبع الأوبرات ومؤلفيها في البلاد المختلفة خلال القرون . »

أجزاء ضخمة ذات اللغة من اللغتين اللحي والأسود . وقد جعلت هذه الترجمة بجاحا بالمرأ حتى أنها حركت عليه في طبعها الأولى مبلغ ستة عشر ألف جنيه ثم نشرت بعد ذلك في ستة عشر جزءا (١٨٨٥ - ١٨٨٨ ط) .

ولي دأبى أن ترجمته هذه هي غير ما أنتج ، وهي ترجمة فعل على أن بيرون كان على علم والفر بأسرار العربية ، وعادات العرب وثقافتهم . ولكنها في الوقت نفسه لا تسلم من العيوب : فهي ترجمة حرة لم يتقيد فيها المترجم بالأصل ، وأسلوته خشن وهو بحيث نقرأ الترجمة فنظن بفسك نقرأ كتاب من عصر البصاليات .

لكل شيء إذا ما تم نقصان

ولي أخريات أيليه اتصمت عليه اللغة فكتوريا بلطب « سر » تقديرا له على جهوده في ميدان



الأرواح

تأليف : ولهم لوشيبافد - ترجمة : مامشر توديق مكتبة الأبطر بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين بالقاهرة - الثمن ١٥ قرشا

● الكتاب بعد أحداثا مسرحيا قصة « دورة اللولب » وتدور القصة حول طفلين عهد بترينهما إلى خادمين ولما فريسة لأرائهما ومعتقداتهما وتكررا بهما نائرا كبيرا ، وإلى هذا التأثير حتى بعد وفاة الخادمين فأصبحت يرتانها شبيعين يتمثلان لهما . والقصة شيقة وتعالج أحد المواضيع الهامة التي يعانى منها الكثير في مجتمعاتنا الحديث .

حضارات سادات .. ثم بادت (بقية المنشور على صفحة ٢)

الصلبة ، ذات الأركان المربعة التي اشتهر استعمالها في تلك الآونة . وقد تمسك هؤلاء النجارون بالمدد البسيطة التي كانوا يستعملونها ، وصنعوا قطع الخشب بعضها الى بعض بواسطة القسة واوناد خشبية ، كانوا يستخدمون بها أيضا لينجوا الشكل المطلوب .

لقد اختلف النجار المصري القديم الى الإتواء الجيدة من الخشب وإلى الروابط المعدنية ، وقد كان هذان عاملان صنعا منه أحاطل نجار عروضا لتاريخ القديم ، وقد دفعه ذلك ان يتعلم كيف يصنع من جذوع اشجاره الرفيعة كالكاكفور والكروما اليها ، ألواحاً من الخشب ، لتتألف منها خشبية أيضا ، وصنع منها لوالب وصناديق وأبوابا وأثاثا مبراعة ودقة ومهارة ما زالت بالية الى يومنا هذا شاهدة على تفوقه .

ثم اختلف مصر من باكورة التاريخ ، لسوردا لأخشاب من سوريا ولبنان ، فكانت تستورد منهما خشب الأرز والشرين والسرو والسدر . ومن السبولان ، كانت لسوردا الأبنوس وأخشاب القططة الإستوائية .

وكانت الأخشاب الجيدة تصير من الكماليات التي تستخدم في طر وحيدة ، وتصل في صنعاها مهارة فنية تكفل لمصنوعيها أجمل الأشكال بأقل استهلاك من الخشب . فكانت تولى بحرى صنعه في الصورة (صفحة ٢) صمت جذرا تمهيت لتخرج في السطح من أسفل الى أعلى ، لكي يبدو الجدار لرائيه من فوق سطحيا يوحي بأن الخشب الذي استهلك في صنعه لم يستطع ما استخدم فعلا .

والنجار المصري القديم ، الى جانب براعته في الصنع - كما هو واضح في النماذج المنشورة على صفحة (٢) التي صنع بطريقة التصيقل والتدخيل - استعمل كثيرا من فنون النجارة المستعملة حاليا ، كما أنه عرف الآلات التي تستعمل اليوم في هذا الفن ، كالمنشاح ، والمنشير ، المناويع ، والقندوم ، والبلطة ، والأزميل ، والكشيط والطراصة ، وكانت تصنع هذه الأدوات من البرونز ولها أيد خشبية قوية . وكانت طرفه والزوايا التي يستعملها مصنوعة من الخشب القوي .

أما الخس فكان من الحجر الصوان ، وبالأحاطل وسط الصورة أيضا دجل يجرى على الخشب « بفارة » ، وهي عبارة من كتلة من الحجر الرملي ذات سطح مغطى فيه بدقة خطوط بارزة لمصنع الخشب .

وكل النجار المصري القديم يستخدم الحجر الرملي والرمل الرفيع بدلا من « الصمغرة » لفصل سطوح الخشب . وكانوا يصنعون عادة للفص الخشب تشبه الفراء العالي ، وبوها من المصون الذي تدأ به شقوق الخشب .

وأما ما انتهوا من صنع النماذج ، فهو من الداخل والخارج بطيخة من معجون السمور ذات ألوان زاهية ، ثم نقش على جانبي الصنوع بعض عبارات التحية ، ويرسم على الجسائب الأيسر للصنوع زوج من الأيمن الكبيرة ، كانوا يعتقدون ان ذلك يستطيع من خلالها ان يرى الشمس تشرق كل صباح من الشرق . ■■

جہاز ۱۰۰ سالہ

مکی شہید ۱۰۰ سالہ



لمودہ - المرحۃ الفاضلہ فی کل سلسلہ
 حریفی بخدمتہا شہا کتہہ رکاب فی تہنوں
 لکدہ کما کتب لکول اندہ بہ الضمان
 وکاسہ حوائیہ الخیر طوم خفہ الاضداد
 الکر بلع بدارفا ۵۶ عودا بکوفہ المحدثین
 ۱۰۰ سالہ
 عودہ تخری وارسہا ملکہ مصلح حریف
 ۱۰۰ سالہ

درودہ د فی حبیبنا بطور السجود الخیر
 حریفی کو بلعہ د و خج ۵۶ عودا بکوفہ المحدثین
 ۱۰۰ سالہ
 عودہ تخری وارسہا ملکہ مصلح حریف
 ۱۰۰ سالہ

جروش قبيل العصر الروماني

وعاشت جروش الساسنة ما علقته مدن جلعاد من غزوات الاسرائيليين والاشوريين والفرس ، حتى اجاحتها جحافل الاسكندر المقدوني سنة ٣٢٢ ق.م. وهناك طميطات يستنتج منها ان بيرديكس Berdixis ، أحد فواد الاسكندر ، جدد بناءها على الطراز الهيلاني . ثم دخلت في حكم بطليموس فيلادلفوس (٢٨٥ - ٢٤٦ ق.م) ملك مصر الذي اطلق اسمها عليها وعلى مدينة سمون Ammon . ومن ذلك الوقت عرفت الأخيرة باسمه (فلادلفيا) . لم تزع جروش الفيلوقيون ملوك سوريا ، وسماها انطيوخس الرابع باسم انطاكية نهر الذهب . وقد ظهر هذا الاسم معلولاً على بناء سبيل النعوريات في وسط المدينة .

وفي هذا القرن الثاني قبل الميلاد ذكر المؤرخ اليهودي يوسيفوس ان طابية فيلادلفيا المسمى ليودوسيوس اخرج كنزه من جداره (ام فيس) ونقله الى هيرتل كبر الهة اليونان " زوس " Zeus في جروش الذي كان حرماً مقدساً لا يحضر على اسمه حرمة احد . هما حوى من الكور . ولكن ليودوسيوس غسر جروش افسساً عنفا استولى عليها اسكندر جاثوس كاهن اليهود الاعلى (١٠٢ - ٧٦ ق.م) وافر بدم ابنيتها وتشتت مكانها ، على اعتبار انها من الازجس الوطنية . وقد غسر

الطصيح من الكيلومترات تصل بنسا الى بلدة جروش Jorsh التي ترتفع عن سطح البحر ٥٥٠ متراً .

نظرة الى جروش

واول ما يواجهنا من اثر هذه المدينة الازرية المتينة فوس النصر المعروف ببوابة عمان .

وتكون على يمينها طابية جمع طميطات الآثار منها كمية كبيرة من الأدوات الصوتية التي كان يستعملها انسان العصر الحجري الحديث (النيوليتي Neolithic) سنة ٦.٠٠٠ ق.م . وعلى السطح الشرقي لهذه الطابية كثر الكهوف الطبيعية التي كان يسكنها الانسان في ذلك العصر الاول في القدم .

من هذا الوصف عند بوابة عمان يجتلي منظر وادي جروش الذي يشبه لوحة تمشق بأشجاره الكثيفة وحياته الفزرة ، وهي الياه التي تتألف من ببع البركين في الشمال وهذا الببع يجري نحو كيلومتر حتى يلتقي بنبع الفيلونان الفزير ، فيتكون منهما جدول قوي كان اليونان يسمونه نهر الذهب .

ويقسم هذا الوادي سلسلة جروش الى قسمين تشمل الآثار القسم الغربي منها كما تشمل البلدة العالية القسم الشرقي .

البلدية تلقيب في قروبي جروش

في سنة ١٩٥٠ كانت بلدية جروش تعمر اساساً لبناء خزان ماء على قمة في الشمال الشرقي من البلدة العالية شملت على بقايا حربة من الانصاب (طليات يذنبون تحتها للموت Dolmen) تعود الى العصر الحجري الجيري (الكالكليتشي Calicolithic) حوالي سنة ١٠٠٠ ق.م. فكان منها ان جمعت من هذه الامكنة أدوات وآلات كان يستعملها انسان العصر البرنزى الاول حوالي سنة ٢٥٠٠ ق.م. وقد دل استمرار هذه المظفات ونظودها عبر الزمن على استمرار الحياة فيها طوال العصور البرنزية ، عندما كان سكانها السابيون يسمونها (جروش) خلال حكم حوج بن عبال ملك باشان ، ذلك الذي اشترك في صد العدوان الاسرائيلي بقيادة موسى وشوع حوالي سنة ١٢٢٠ ق.م. وقتل على احدى دوابي عمان وبقي سريره المحدثي المظم فيها .

خريطة تبين موقع جروش





هيكل إيسيس - بمسجد درج من سائر الدواخل من الباب الجنوبي لم ينسحق شيء بموجها هيكل
 رئيس كبير آلهة اليونان - ومساكنه 10x20 مترا وطوله 10 مترا - وقد بني من حجارة وردية اللون
 وكان سقفه من خشب بعمود وبطابقه القرميد الأحمر كما نصبه من الداخل التورمات الذهبية - وكان
 يحيط به من الجهات الأربع دوائر قام على صفيين من الأحده بلغ مجموعها 76 عمودا لم يبق منها سوى
 عمود واحد - وقد أضيف في الواجهتين الشمالية والجنوبية مسكوات مصب فيها سائيل آلهة اليونان
 الكبير - وقد وجدت فيه ثلاثة كتب منها « الثالوثيون في ديسربوس » دفع 71 درهم في عملة عمود
 المعينة سنة هيكل رئيس سنة 76 - 207

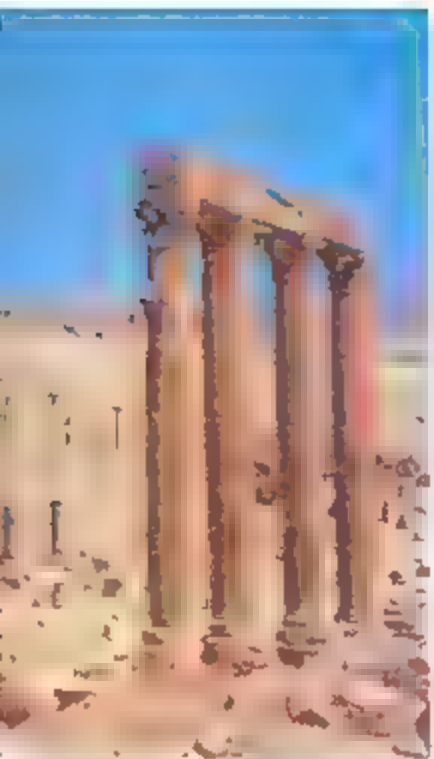
مع الأنباط - وكان يقوم وسطها تمثال لآلهة العرب
 (في الشرق) عمود الأنباط الأكبر في المكان الذي
 تحول فيما بعد إلى هيكل ديونيسوس - وفي سنة
 1971 حفر على ثلاثة من الحجر الأحمر مصابيحها
 11 - 22 سم كتب في أعلاها بالحرف اليوناني
 وفي أسفلها بالحرف النبطي ما معناه (هذا تمثال
 العذراء ملكة الأنباط لأجل حياة سبطنا كذلك ربح
 أيل) - ويستخرج من ذلك أن تمثالا نصبت في جرش
 ملكة الأنباط أو لأحد الآلهة الذي حمل وحفظ الملك
 ربح أيل وصعد الجاه الطويل - كما وجدت بقود
 بسيطة باسم العذراء الرابع -

ولقد وجدت هذه النقطة منذ أيام الحفس
 فيصر Auguste, Caesar (ولد سنة 62 ق.م
 ومات سنة 14 م) بحفر سلك طويل سمح لسكانها

الغالبون في المصلحة الجنوبية على كتابة تدل على
 أن المدينة اليونانية كانت تمتد من معبد رئيس إلى
 الكاتدرائية كما وجدت طبقة من بلود ذلك العهد -

جراحة الرومانية

في عام 67 ق.م أتم يومس القائد الروماني الفتح
 بلاد شرق البحر المتوسط - وفي طريقه من دمشق
 إلى القدس مر بجرش فأمر بإعادة بنائها باسم
 جراسا Graesa لتكون أحد المراكز لنشر الحضارة
 الغربية في الشرق - ومن هذا التاريخ يبدأ تقوم
 مدينة جرش - ثم دخلت في حلف المدن العشر
 (الديكابولس) الذي انتهى لتكوين خط دفاع
 في وجه غارات قبائل البادية - وبذلك حصلت على
 اسمها وازدهرت زراعها ونوسمت تجارتها ولا سيما



در سال





المرسى





أسوار المدينة من الجنوب من السهل وحيطة الشارع بمقد من لشرق إلى الغرب

الشارع العام من الفورم Forum (النمو حيث اجتماع الناس للتقاسم) إلى هيكل ارطاميس Artemis ، واستقبلت التاج الأيوني Ionian التاج الكورنثي Corinthian ، وهو الأجمل ، فوق الأعمدة المسماة . وكانت أعمدة الزمر لطيف من آسيا الصغرى ، وأعمدة الجرانيت من أسوان.

الحياة الاجتماعية

كان سكان جرش آراميين ، ثم طرا عليهم فيها بعد حوالف من الآريق ، وجوالي من الرومان . وارتفعت إلى مرتبة (كولوني) وأهل الأراميون يستبدلون اسماءهم السامية بأسماء يونانية . رومانية وبدأوا يتكلمون الآريقية التي كانت لغة التجارة والتجارة ، واحتفلوا بأرانيتهم لتطالع طوط . كما اعتنوا الآراء المسيحية وطرق الحياة الرومانية . وأخضعت جراسا لشهد عددا من الاحتفالات العامة في مواعيدها السنوية كاحتفالات الصلوة والمساب القوي ، كما أخلت تسم بالعمليات التي اعتبرت من أبرز مظاهر التسم الروماني . وكان الحمام بمثابة النادي والمجتمع حيث تلام الولائم في أبعنا طه ، ولا ائل على ذلك من وجود حمامين ضخمين جدا فيها . وهنا بلغت جرش أوج عظمتها ليوصل عدد سكانها من ١٢ إلى ١٨ ألفا .

دور الانحطاط

في سنة ٢٧٢م قاد الإمبراطور الروماني أورليان Aurélien جيشه واستولى على مدينة كسمر Palmyre العربية كما فعل خلفه تراجان Trajan (١٩٧ - ٢١١م) في البترا Petra . ولم يكن يعلم أنه قدم هذا السور الذي كان يعنيه من دولة الساسانيين الغربي النافسة القوية .

بالانصراف إلى اكتساب الثروة التي مكنتهم من تشييد الأبنية المظمة . وقد وضع مهندس روماني المخططات والتصاميم لإنشاء مدينة جراسا كوحدة متكاملة . وقد بدأ العمل ببناء هيكل زوس كبير الآلهة ٢٢ - ٢٣ قدم والحيقت إليه الزخارف والنقوش فيما بعد . لم تسم بليط الشارع الرئيسي وأحيط بصفين من الأعمدة التي لطوها النيجان الأيوبية . وقاطعه شوارع أخر حق المدينة من الشرق إلى الغرب ١٦ - ٧٥ قدم . وقد هذا الوقت تكامل بناء السور حول المدينة . وقد ظهرت على بعض الأبنية زخارف الإنباط .

ولما تمكن الرومان من ضم المنطقة ضموا بثراد الإنباط فسك الإمبراطور تراجان فرقة من جنوده طعنوا بمستأجرين من العرب دلوه على طسوق الإنباط وأبهرهم السرعة . وبذلك تمكن من قسح البترا سنة ١٠٦ م والقضاء على دولة الإنباط . وماثر بالتسح طريق من الضفة ليمر بالبغراء ، فمادبا ، جرش ، قسمر ، فالقرا . وهو المعروف بطريق تراجان أو الدرب السلطاني . ول رجوعه ظافرا مر بجراسا ، وكانت بلدتها قد بنت له قوس نصر ، ذلك المعروف اليوم بالنوابة الشمالية . ورأى ذلك العمل في عينه فأمضى عليها الأموال التي مكنها من تشييد أسنة جديدة . كما منحها مزيدا من الحكم الذاتي وأجاز لها أن تصرب نقودا بفسها . وهكذا أخلت تهدم الأبنية القديمة لتحل محلها منشآت أهم وأجمل - من أسكس ومبرجات وحمائم وفناطر وفنواف .

ولسنة ٢٩٩ - ٣٠٥مزارها الإمبراطور الروماني هادريان Hadrian زيارة ألفت بيده شياط عمراني جديد ، من أمهه قوس النصر التي تسميه « باب صان » والتي حفر عليه اسمه والفقه . وبذلك بدأها انحطاطا خالصا في وسط المدينة فوسعت

مريميات دائره الأثر للمذبح بواقع عرسي الميركتين حيث كانت تمام احتمالات عيد الماء

وفي سنة ٢٢٢ هـ وصل إليها لكتنيي مظرفا بحر
ابن عمر صاحب طبرية وملتجأ إلى صاحب «جى
جرش على بن أحمد الرى .

وقد وجدت كتابة في أحد بيوت جرش العالية
على بلاطة مساحتها ٢٧ x ٥ سم وبلغت إلى سقف
جرش جدار عليها (باسم الله الرحمن الرحيم .
لا اله الا الله وحده . محمد رسول الله . اللهم
اغفر لعبدك يوسف بن بليل ، ولقائل «وايته»
وافصح له مواد فبره ، وادخله بطائفة النعيم) .
ويصل الخط على أنها من القرن التاسع أو العاشر
بعد الميلاد .

ذكر ولهم الصوري الفارس الصليبي المشهور
ان جرش مأهولة بالسكان وأن طينتين صاحب
محقق السجوقى حول هيكل اربطاميس إلى حصن
سبع وسجنه بقرنين من رجائه، ولكن ذلك لم يمسح
بولوين الثاني Baldwin ملك القدس الصليبي
من احتلالها سنة ١١٢٧ م . ولكنه لم يصبه على
البقاء فيه طويلا وعندما اضطر لاختلاله الشغل فيه
النيران .

وجد في كتاب مجمع البلدان لياقوت الحموى
جرش - وهو اسم مدينة طيبة كانت وهي الآن
خراب - حدثني من شاهدها وذكر لي أنها خراب،
وبها آثار عادية تدل على عظمتها - ولها وسطها
ممر جدار يدعى عمدة لرحبة عمارة إلى هذه الغاية .
وهي في شرقي جبل السوداء من أراضي المقادس
وحوران من عمل دمشق . وتشتغل على شياخ
وقرى يقال للجميع جبل جرش . ويخالف هذا
الجبل جبل حوف واليه ينسب حمى جرش وهو
من فتوح شرحبيل بن حسنة في أيام عمر رضي
الله عنه .

وقد ذكرها ابن فضل الله الحموى في كتابه
مسالك الأبحار سنة ٧٧٠ هـ . فقال : ومن ذلك

وتبع ذلك فقدان الأمن وأعمال الطرق وتوقف
التشاط التجاري وأخذت قبائل البادية نهاجم
الحدود ولتشيء دولتي القنطرة على لغوم العراق
والفلسنة على اطراف الشام .

وعندما أصبحت النصرانية الدين الرسمي
للإمبراطورية الرومانية في القرن الرابع بدأت في
جرش حركة إيمان شديدة ، الفصح بناء عدد
كبير من الكنائس من مواد الأبنية الوثنية القديمة
وقد استطاع القيصر جنتيان Jovian (٥٢٧ - ٥٦٥)
ان يبنى سبع كنائس فيها وغطيت
جدرانها بالرخام البديع وروصت أرضيتها
بالفسيفساء الجميلة .

وفي سنة ٦١٤ م احتلها الفرس وهلكوا فيها
حتى أخرجههم منها هرقل Heraclius امپراطور
المملكة الرومانية الشرقية سنة ٦٢٧ بعد جهود
طاللة انتهت قوى الإمبراطورية وخربت مزاريتها .

الحرب في جرش

فتحها القائد شرحبيل بن حسنة سنة ٦٢٥ م وقد
تبرعت لزلزال عتيق سنة ٧١٦ وبعد ثلاثين سنة
هدم الزلزال الكبير معظم أبنيتها الفصحية . وفي
خلافة عمر بن عبد العزيز ظهر فيها القلى المسمى
كابد القيسى وقد ذكرها في شعره بقوله :

ياولون جاهر ياثيرك يتوبه
وفي النفس منى موبة سامونصا
الا ليت شعري هل الودن عصبه
للليل "كرب الملائك سجونصا
وهل طردن البحر ما عشت حجة
مرفعة الاطفال سيجها خدودها

فصاحبة صمم القدرى خريفت
حمى جرش قد طار عنها ليوذها



THE GREAT STONE MONUMENT



الى اليسار : باب الكلدانية من
التمارح القديم . الدرج اليسرى الذي
تحتوي ميكل صخر كرس بنسب المفرد
والملكين ميكايل وحرائس على الواحه
المائلة . حائط ومرمات على الطرقات
الوسطى

مدينة جرش من بلاد حوران يتحكي الهول عن
فرائب ألرها . وقد أصبحت خاوية على عروشها
خالية من أهلها وسكانها ، لا يبقى فيها حسيى ،
ولا يوجد فيها أنيس .

فى القرن الرابع عشر الميلادى وصفها شيخ
الريوة المصطفى فى كتابه « نضبة النصر » فقال :
أما جرش فليها لال وجبال وحجارة منقولة .
ويبقى بناء ابوابها فى الهواء نحو خمسين ذراعاً .
وبهذه المدينة موقع كسورة نصف دائرة مقطوعة
بصائط . وذلك الحائط محطس للملك . أما
القلعة المستديرة فليها مدرج - درج بمضمار فوق
بعض . وهى توالى كل دائرة فوقانية توسع من
المنعانية . وبين هذه المدرج ابواب ومساكن .
وكل درجة عليها مرتبة من الناس ولكنهم يتقرون
الى الملك وهو ينظر اليهم كلهم لا يعجبون منه
ولا يعجب عنهم فى ذلك المجلس . وبالقرب من
هذا القلعة أيضاً قلع . وفيه عهد طوال فليام
وكالها كان على رؤوسها من الحجارة متبات من
عمود الى عمود . وفوق ذلك أبنية لأهلها .

جرش الحالية

فى سنة ١٨٧٩ أسكن السلطان عبد الحميد
جالية تركية فى جرش أعطت لبنى بيروها
البسيطة فى المدة الشرقية من الوادى واشتغلت
بإصلاح الأرض . وبعد ذلك بنيت سجن لألرها
اثنان من أبناء ملك ألكثرة ، وهما البرت ، وجورج
الذى صار الملك جورج الخامس . ثم زلزلها الزلزال

اللاتى يذكر كتبها بالتفصيل . وفى نهاية
الحرب الحالية الأولى أصبحت جرش قلعانية
من حكومة شرق الأردن . وكان عهد سكانها فى
احصاء ١٩٦٢ نحو ثلاثة آلاف معظمهم من القرى
الجاورة ومن السوريين ومن بقايا التركس الذين
اخذوا يهجرونها الى المدن . وفيها الآن تشكيلات
للمعظميات الرسمية ، شان كل مدينة أردنية
ولا سيما من حيث النهضة التعليمية وفى كل يوم
تجذب اليها تلاميذ من الخارج .

محمود المانى . عمان - الأردن

الى اليمين : باب عمان ويسمى أيضاً قوس النصر . باب رئيسى فى الوسط ارتفعه
١٢ متراً ومرصه ٧ أمتار . على جانيه بابان أقل ارتفاعاً منه وأسم - وسطى كل باب من
الأبواب الثلاثة قوس قومه مشكاة جميلة - حجر على ثلاثة من الداخل يعرف اليونانى
ما يليق : أنه يبنى كركيا لوزير الامبراطور همدان مدينة أنطاكية نهر الذهب (جرش)
فى لمن الوالى الاميروس الغربية .

يشرف على هذا السبب
عبد الوارث كبيسي



الفنان ولدت دِزني : ميكي ماوس !

● أي البلاد موطن الفنان ولدت دِزني ؟ وأين ؟ وكيف استطاع أن يهرف طبيعة هذه الحيوانات الكثيرة ؟ وأين توجد مصورة رسوم ولدت دِزني الكلمة ؟

عبد الرحيم الطيبي أبو محمد

٢٠٤٠ ج

منظمة اليونسكو

● أرجو التفصيل بالإجابة على سؤالي هذا :
كثيرا ما أسمع بمنظمة اليونسكو ، لما هي هذه
المنظمة ؟ ومن تأسست ؟ وما هي أغراضها ؟
وشكرًا .

أبراهيم عبد اللطيف النصف
الكويت

« منظمة اليونسكو هي إحدى منظمات الأمم
المتحدة . »

أما أغراضها فيستدل عليها من اسمها . فالتف
يونسكو U.N.E.S.C.O. مكون من أوائل الكلمات
الإنجليزية الخاصة بالأمم :
United Nations: Educational Scientific and
Cultural Organization

وترجمتها « منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم
والثقافة » وهو اسمها بالإنجليزية . فهي منظمة
لنواحي هذه المجالات الثلاث والمهمة في تمييزها
بين الأمم .

ولد تأسست هذه المنظمة في نفس العام الذي
تأسست فيه هيئة الأمم المتحدة ، وجعل مقرها
بباريس ، بينما جعلت نيويورك مقرا للأمم المتحدة .

« ولد الفنان ولدت دِزني في ولاية كاليفورنيا
بأمريكا عام ١٩٠١ من أسرة فطيرة جدا .. ونشأ
في كاليفورنيا وعمل رساما كاريكاتوريا بسيطا .
وكانت وظيفة ذلك لا تهر عليه إلا اليسير من
وقت يومه فكان يمكن أخذ السراويل السريعة
لمعجزة من دفع أجرة غرفة . وفي هذا السراويل
عاش ولدت طفلة من الزمن وأنتج فيها رسوماته .
ولتسعد البرد في ذلك السراويل لم يكن ولدت
يستطيع النوم معظم الليل فكان يجلس ويراقب
الحشرات والشران ، وهي تخرج متلصصة لآكل
فصلان الطعام التي كان يتركها بجانبه . وبسبب
ولدت دِزني سجل تلك الحركات بريشته وبيعها
للصطف . وكان معه في السراويل قار وفلانة أخذ
يراقب حركاتها في حياتها اليومية ويسجلها
بريشته . وكانت معها أحسن شخصية فعلها
حتى الرسوم : شخصية « ميكي ماوس » التي
اشتهر بها . »

ولفنان ولدت دِزني اليوم مدينة باسمه في
كاليفورنيا ، وشركته تتميز من أضخم الشركات بها
اليوم رسامون كثيرون ، وتوضع دائما في برنامج
زيارة أي زائر هام لأمريكا .

لا تظلم زوجتك .. فكل قاعدة شواذ

● ان موظف تقني ظروف عيلى ان الحبيب من ملدى طوال العام ، وان ارد زوجي مع اهلي فلا اراهم الا في الاجرة السنوه . وقد مضى على رواج اربعة ايام من الحمل ، ان تأنيها الصاده الشهرة كل لائكة سابع منتظم وتتمر خمسة ايام في آخر مره ذهب الى العريه لم تأنيها الصاده ثلاثين يوما كلفه فاستشرت بأهيا حامل ، ولكنها ما لش ان حادثي بعد هذه الايام الثلاثين من جديد . وكاتب احازني حد اوشك على نهايتها فلم امك معها بعد طهرها سوى اربعة ايام . وقد للمب احرا من اهي يا حد كياني وقلب حياني جميعا بدل ان بيلامي شطه وانساح . وذلك هو ان امرائي حامل ، وكيف تعمل وانما لم البث معها بعد طهرها غير اربعة ايام ، بهما احرف من خرااتي ان المرء لا يحمل الا في فترة الخصب التي تقع في منتصف مدة طهرها ، اي في اليوم الرابع عشر ، في اليوم الرابع 11

ان الشكوك لكاد تمنلي . كان حطيا صاه اياها حائلي مع رجل آخر بعد سري . وان اكتب اليكم هذه الرسالة والدي مظلمة في صي ، حتى بعد استقر رأيي على السر الى القريه والانقام من تلك العانة فقلها ، ولو ضاع بذلك مستقبلتي وحياي . لري من انا حق في شكوكي ؟ ان في السم شيئا غير الذي ذكر 11

دوج مطلب - الرياضي

— القول بان المرأة لا تحمل الا في منتصف فترة طهرها غير صحيح ، فان فترة الخصب قد تبدأ في اليوم الثامن او التاسع من بعد نزول العانة ومنها منتصف فترة الطهر الذي تذكر . ومن الحمل جدا ان تكون زوجتك قد حملت في اخر مرة لم الصالك بها ، اي في اليوم الرابع من طهرها ، التاسع من بدء العادة .

فصلا عن ثي ضاه رايا الفريق من اسالة الفسيولوجيا يقول باحتمال حدوث الحمل عقب الطهر من العادة الشهيرة صاخره . بل ان البروفسور « سمسون دانت » يقول باحتمال حدوث الحمل حتى في فترة العيلى نفسها !

وليس حسيبا ان يكون الدم الذي نزل بعد اليوم الثلاثين من طهرها دم العادة الشهيرة ، بل يحتمل جدا ان تكون زوجتك قد حملت في بدء الاجارة ، وهذا الدم هو مما ينزل عادة في الشهور الثلاثة الاولى من الحمل كما يقول الاطباء الاحصائيون ...

فلا تترك نفسك بها للشكوك والظنون ، ولا تظلم زوجتك ، ماتهاها بغيانك ، والذكر قول الله تعالى : « يا ايها الذين امنوا اجسبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم » وقوله : « ان الذين يرمون المحصنات الفاحلات المأتمات لقوا في العدا والاخرة ولهم عذاب عظيم ».

الحابل .. والتابل

و « اختلط الحابل بالتابل » مثل يهرب في ارتداد الامر .

ويقال ان الراد بالتابل سدى التوب والتابل فحمة .

ويقال ايضا « تار حابلهم على مالمهم » اي توفقوا الشر بينهم ، وهو مثل في الشدة تقع بين الناس .

ويقال كذلك « دار حابلهم على مابلهم » اي اوله على اخره .

كما يقال « حول حائلهم على مائلهم » اي جهميل اعلاه اسفله .

● في مقال « شرب الذي كاد يودي مصاحبه » استشهد بالصدا ٧٢ من « العربي » في سلسلة « احطاه انصاء » جال الكتاب وماتت معركة « اختلط فيها اجناس المابل » .. فما هو معنى هذه العبارة التي كبرها بردي الصحت ؟ وما هو الحابل وما هو التابل ؟ ونذكر .

يشير نعر القوي به جزود - ليبيا

— الحابل هو الصائد ، لنصه الحبل لصيده .. والتابل هو الرامي من قوسه بالتابل .

جزر هاواي . . او جزر السندويتشي تنتج ٥٥٪ من محصول الاناناس العالمي

● تبين من المعلومات القيمة التي نشرها مجلة العربي « افراد في ركن » طبيب الأسرة « ورن » ابناء الطب والبلد والاختراع « ويب « اكتشاف « ومن يجب « على ان اطلب اليكم زويدي بعض المعلومات عن جزر « هاواي » الذين تقع « وكم مدها « وكم عدد سكانها ؟ ومن ثم اكتشافها ؟ وب من اهم محاصيلها الزراعية الاولى اي دولة من دول العالم تنبع « ولكم حاصل السكر .

سميد حصاد / الطبية
الاردن

— جزر هاواي هي الولاية الخمسون من مجموعة الولايات المتحدة الأمريكية . وقد اطلق اسمها على هذه المجموعة في ٢١ أغسطس عام ١٩٥٩ وهي عبارة عن ٨ جزر وتبلغ مساحتها ٦٤١٥ ميلا مربعا وعدد سكانها ٦٥٠٠٠٠ تقريبا ، معظمهم منسقين « الى جانب الغالبية من الأمريكيين الذين يملكون يتوافدون عليها بكثرة في السنوات الأخيرة .

اما السكان الاصليون فليسوا سوى الانتراس ، وهم ذوو بشرة سمراء ، وقد صعدت الحكومة اخيرا الى وضعهم في قرى خاصة وراحت تشجعهم على ان يتزوجوا من بعضهم البعض ، حفاظا لتنوع « بعد ان كثر اختلاطهم باليابانيين والامريكان . . وهم يعيشون في تلك الأماكن تحت البيوت خاصة . .

وتقع جزر هاواي في المحيط الهادئ « بين أمريكا واليابان على بعد ٢١٠٠ ميل جنوب غرب سن فرانسيسكو .

وهواي هي كبرى الجزر ، وفيها العاصمة وفيها Honolulu واليو . ولكن أشهر مدنها « واي كيك « على مقربة من مدينة هاواي « فهي الميناء المائي الذي يقصده السياح من كل مكان .

وتشتهر جزر هاواي بزراعة قصب السكر والاناناس ، واكثر من ٥٥٪ من حطب الاناناس التي تباع في العالم من منتجات هذه الجزر . وارضها خصبة جدا ، وفيها زرع كالك الزين والبطاطس والبنج والذ والوز .

ولا يعرف اسمها القديم ، وقد اكتشفت عام ١٧٧٨ وكان من اكتشافها هو الكاتب جيمس كوك وقد اطلق عليها يومئذ الجزر السندويتشي ، لوفوها بين القرنين ، وكان يحكمها حكم مسن اعطاه حترعام ١٨٩٢ حيث اعطيت نظها جمهورية ، ثم انضمت اخيرا الى الولايات المتحدة الأمريكية .

الديانات في الهند

● كلما علم ان الهند شبه جزيرة كبيرة ذات حضارة قديمة وحديثة ، وانها انقسمت اخيرا الى قسمين هما الهند والباكستان ، فتريد ان يعرف ما هي الاديان التي صنفها علماء الهند ؟ وهل يوجد فيها مسلمون بهذه افضال ماكين منها ؟ وما هي نسبتهم من مجموع سكان الهند ؟ ولشكر

علي النلوي
الغزال — الحقة

— يبلغ عدد سكان الهند حوالي ٤٠٠ مليون نسمة موزعين من حيث الدين الى الفئات التالية .

الهندوكية : ويدين بها حوالي ٢٥٠ مليوناً ، أي نحو ٥٤٪ من عدد سكان الهند .

المسلمون : ويبلغ عددهم حوالي ٤٧ مليوناً ، منهم السنة والشيعة .

البوذية : وعددهم ٥ ملايين .

السيخ : وعددهم ٦ ملايين معظمهم في مقاطعة البنجاب .

الجنيزم : وكثرتا هندوسا ثم تطوروا وعددهم ٥١ مليون .

الزرايشية : وهم عباد النار ويبلغ عددهم ١١١ ألف نسمة .

السيخيون : ويسكنون السواحل الجنوبية الغربي وعددهم ١٠٠ مليون .

« أن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم »

● سمعت في خطبة الجمعة ان الرسول (صلى) كثر عن الله بن أبي بن مسعود في جيشه وصلى على جنازته ووقف على قبره ، والمرووف ان عبد الله بن أبي هذا هو كبير المنافقين ورأسهم ، وهو رئيس عبدة الاوثان الذين رموا عائشة رضي الله عنها بالافتراء فقصتها مشهورة في القرآن ، وهو الذي قال يوم بدر : « ثن رجسا الى الذئبة ليخرجن الامر منها الاذن » . وقد نزلت في المنافقين سور وآيات كثيرة ، والله يشهد ان المنافقين لكاذبون ، وقد بعى الله رسوله من ان يستغفر لهم بقوله : « سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم ان الله لا يهدي القوم الفاسقين » ، وقوله تعالى : « استغفر لهم اولا مستغفر لهم » ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم » ، وكما يباه الله حتى من الاستغفار ، نهاه عن الصلاة عليهم بقوله « ولا تصلي على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره » اذا فكيف يصح هذا التناقض بين ما سمعناه في خطبة الجمعة ، ومن التناقض العظيم !

محمد علي قاسم

غزوة - الأردن

.. كلنا نعرف ان الله سبحانه وصلى وصف بيبه ورسوله بلوته : « وانك لعلى خلقهم العظيم » ، وقال تعالى : « ولو كنت فلما عليك القلب لانقلوا من حواك .. » فلما كان صلى على كعب التالفين او كلفته في جيشه ، فلما فعل ذلك بدافع من خلقه العظيم ، وقبل ان تنزل سورة التوبة اثني وحدث فيها الايتان اللتان تشبه اليهما في آخر سؤاكن وهما : « استغفر لهم او لا تستغفر (آية ٨) ولا تصلي على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره » الخ (آية ٨٢) .

أبولونيوس عالم يرجا

● أوجز أن تقرأوا ولو ليلة موحدة من أبولونيوس « العالم الرياضي » متى ولده ومملا

اشهر ، وما من أشهر مؤلفاته وشكرنا

عرب شمان الصائون

در الفلك : رام الله

.. أبولونيوس البرجالي Appollonius Perga عالم رياضي وفلكي وقد عاش عام ٢٦١ قبل الميلاد ، أي قبل أرشميدس بنحو ربع قرن ، وكان معلما للرياضيات في الإسكندرية .

له رسالة في الشكل المخروطي نقلها الى العربية هائل بن حلال العسبي وثابت بن قرة بنشوان « رسالة في المخروطات » وأصلها مخروط في الكورود . وقد اكتبت هذه الرسالة شهرته كأكبر علماء الهندسة في عصره . وهي في لغاتية كتب ..

وله أيضا رسالة في فتح المخروط ، شرحها ثابت بن قرة ، ورسالة أخرى في « النسبة للحدود » ورسالة رابعة في « الدوائر المماسية » .

ومما يدعو الى الأسف ان معظم مؤلفاته الأخرى في الهندسة قد ضللت ، وان كان منها ما تنقله العلماء الذين جاءوا بعده .

وهين الحسين

● (ابن ولد أبو الفداء الحري) وابن تولى ، وما من أشهر مؤلفاته ؟

في « هند » - كجها

البري : وقد يباين في المرة الأولى في مرة التمام ، في شمال سورية (٩٧٩ - ١٠٥٨ م) وأشهر مؤلفاته : ديوانا شمسها : « سقط الزند » و « القرويات » ثم « رسالة الفخران » .

المسئولية اولا على اهالك

● امي حنة في سن 18 ، ما ركت اتابع دراستي فالتقم الادبي بالتعليم الثانوي ، احييت شابا في سبي ، حب المبادئ ، وكنت التقى به كل يوم بمدينة حب ، فنباتت كلمات الحب - فسلم حبي بذلك واستمعه وانهموا معه على أن يروحوني له ما دام الحب يربط بيننا ، على أن يتم الزواج بعد تخرجه من الجامعة وبعد انهاء دراستي ، وطلبوا منه أن يحافظ على شرفي وعرضي ، وأن لا يهره التخليط فيجعل ما لا تحسد عقوبه ، وسمحوا لي بدلهاب معه الى انصلاط والسيجا والرحا - فزاد حبي به حتى كتب لي اكاك اغترقه ، ولكن هذا التصيب يعني اقف منه موقف الجامعة من سيدها ، اذ كتب الي كل مطالبة ، وكنت اساعده من شراء ملابسه وكل ما يحتاج اليه - لاني والصيد لله من عائلة غنية - ولكن هذا الحب ادى من الى ملزق خرج ، اذ اوتيت فطنة كبره حيث لم استطع ان اسمع من بل ماربه فوجيته حسي ، وومع ما ومع ، ولكن الذي بكر سمو سيأتي هو الى بدأت انتصر بأهالي العمل -

فلما صرحت بالامر فحك مستهريا بي فاكلا - انا برى لم افعل شيئا ا لم يكن يربطني بك اي سنة أو أي حب ، معاولا أن يخرج نفسه من المشكلة بهذه الكلمات سيدي : ماذا اصنع ؟ الأخير امي ؟ لم انتصر ؟

اا استبراري في التفكير في هذه المشكلة سيدي الى المصون ، وكل ما اطلبه حكم هو ان تمكروا معي قليلا ويجعلوا لي خلا لا انا فيه ، وشكرا لكم ،
فاطمة . لي الفخر الشيفار

ردود خاصة

● اسماعيل الراوي : مجلة راس القزرة -
بسم الله .

- في القاهرة عدة اطباء اخماليين لعلاج هذه الحالات بنجاح ، وكذا في بيروت

● وافيي عبد الجبار

- ليس في استعمال الصوب المناسبة للعمل
اي ضرر للزوجة الفتية اذا ما اخذتها تحت اشراف طبيب مختص .

● سالم علي محسن : من اليمن

- ثولاك ؟ خلقت زوجتي ؟ ثلاث مرات في مجلس واحد ، ليس الا طلبة واحدة ، ولك أن تراجعا اذا لم تكن قد انتهت منها - وبهذا فأخذ الحاكم بشريعة ومحاكم الاحوال الشخصية -

● عيسى نقولا اسحق : الكويت

- يصن أن تعرضوا في كتاب المواعظ لطبريز

● صالح عيسى : دار المعلمين - سوريا

- ما دامت خاتك قد أرستك أكثر مما أرستك امك فكل منافعها ممرات عليك ، لأنك اخواتك من الرضاخ ، سواء منهم من وضعت ملك ومن لم ترضع .

● رشيد سالم الجزائري : عراق

- لم يصل الطب بعد الى علاج حاسم مرض السرطان .

● حمود سند : سوريا كرا - انطونيسيا

المصور التي تنتفعها ليس فيها ما ينافي وحرمة الاسلام او كرامة المسلم .

● سعاد عبد العزيز الفورقان : النجافية -

كويت . خالد ناج سلامة : جدة - السعودية .

ثم عليك . . وأخيرا على صاحبك الجبان

.. أولا نحن نشتر هذه الكاس لتعير بها الفريرت من الفتيات الصالحات ، الكاسي
يخرجن الى الحياة وهن غير مصحات ، ندين او مكرمة من حياة .

ثم نقول لهذه الفتاة : يجب ان تسلمى بمصالحة امك ، كي تصارح هي
بدورها امك ، ان كان لك اب ، او تدبر الامر مع من تسمينهم اهلك ، اولئك البنساء
الذين اسلموك بايديهم الى ذئب بشرى ، هو الآن يسلمك منك ومنهم ، ويستزوي بك
وبهم ، ورغم انه يرى ا

وتضمن انك لم تستطعي ان تصبره من بيل مازبه الفينة . . هل تراء اكرهك
وانت فتاة بالغة رشيدة متعلمة ؟

لماذا لا تقولين انك شجعت على فعلته ؟ بل من يدري ؟ اليس من الجائز ان تكوني
انت التي اوحيت اليه او الفرتة على ما فعل ؟

والآن ليكن ، ولنمنح ، ونطعن الرأي والشبهة ؟ ما كان اخاك من ذلك كله ،
وانت لو كتبت فتاة فاسقة لا دخلته عند الصد الذي لم يكن ينبغي ان يتجاوزته . . . ولما
سفر منك اليوم او يسبق كلها راه ؟

ان على امك - الاكديا الانبياء - ان يلقوه الدرس الذي يجب ان يتلقته كل
فتاة ، فيزوجك ، طوما او كرها . . والا فليطعنوا من الطريحة والمثل ما تصلين
او يزد ، لانهم هم المجرمون الحقيقيون ا

ومن دعي شعاع في ارض متحيرة ونام منها لولتي رعيها الاسد !

ليس شائنا في غير مصر ، وقد جدل عنه اخيرا
وهو في سبيله الى الزوال .

● فتاة حياتها طاب وهرمان : الارمن

.. صاحبك هذا يبيت بكوابخك مما فاطراء
لما اذا تقدم لك خاطب جاد فلا تردى . وان
وقفت امك في الطريق لاستبيني بهيئتي الماركة
الكل على انماها بانك لست فتاة مسيرة .

● فسيمة خضير السامر : لقوبة الطلل - المرآة

.. فستك دون المستوى المطلوب . هذا لو
كرست وقتك للدراسة ، وبعدما تستطمين ان
تكتبي ما تثنائي ، خصوصا وان اسلوبك يشر
بالمر

● 1 - الغريزي : صيدا : لسان

في رمة مدية ، لا فيولوجية ، ستزول
اذا ما سل جسيك حمة من الرياسة و نمدية

مرفات هزاع المصري : الرهاى - السعودية .
- فكرنا لمراسلكم .

● عبد العزيز عبد الحميد ديبج : P-G- ع.ج. ايوب : الاردن .

- ليس لمرى الصرع او شلل الاطفال ملاه
بزواج الاقارب ، وان كان المعروف لدى الدوائر
الطبية ان زواج الاقارب ينتج - في المالب -
ذرية ضعافا .

● ابراهيم محمد القنام : لقوبة صيرة - السعودية .

- المارة التي فسك منها صنفية لا ليس
لها ، فاربع الى ما قبلها نعم المقصود بها .

● عملية الفتلان كول من دعا اليها سيفينا
ابراهيم ابو الاتياف . وهي ليست مقصورة على
المسلمين فاليهود ايضا يمتنون ابيائهم مع
الاسوع الاول . لما ختن الفيات قرحح الى عهد
العراة ، ولما سمي الختان القرححى . وهو

تُضَلِّعُ الدُّنْيَا مَعَكَ

إِبْنُكَ بِبَيْتِكَ وَمَعَكَ..

ا. ض. ح. ك.

انجازات

● أرسلت فتاة طلبا للعمل الى شركة،
ولما قابلها مدير الشركة سألها هل
سمنت في عملها السابق أعمالا فوق
المادة تشفع لها في هذا العمل الحاضر
الذي تطلبه .

قالت الفتاة ، نعم ، كتبت كثيرا من
مسابقات المجلات ، وحللت كثيرا من
العاز الكلمات المتقاطعة .

قال المدير : ولكني أريد شيئا كنت
تصليته في ساعات العمل .

قالت الفتاة مؤكدة : نعم ، نعم ، هذه
الانجازات كانت فعلا في ساعات العمل
يا سيدي .

في الحراج

● صاح صاحب الحراج ، في التلويح ،
لرجل الأعمال في بيته : أخبرك يا سيدي
ان زوجتك جاءتنا لإصلاح السيولة ،
ودخلت بها الى الحراج . .

نقاطعه صاحب الأعمال محتفيا : وماذا
في ذلك . أسرع وقم بإصلاح السيولة .

صاحب الحراج : المسألة ليست
مسألة إصلاح سيولة . المسألة مسألة
إصلاح الحراج !

بالأمر !

● سأل الأب ابنه
المنحصر في التدبير المنزلي :
هل تسمح المدرسة لكتن أن
تأكل من الطعام الذي تعدته
أثناء دوس التدبير المنزلي ؟
فأجاب الابن .

— تسمح . . ! انها تكرهنا
على أكل الطعام الذي نعددها



طالب عمل

● كان رئيس عمل يمتحن طلاب
عمل .

وسأل الرئيس رجلا : كم سنك ؟
الرجل أرمعون سنة .

الرئيس : وكم سنة قضيت في عملك
السابق ؟

الرجل : خمس سنة .

الرئيس : كيف . وعمرك فقط
أرمعون .

الرجل : الزيادة كانت «أعمالا إضافية»
بعد أوقات العمل الرسمية .

عند العالم الروحاني



طلع الجوهرة في معرض
الفن بحكم الكهنة !!

قال الروحاني : هذا الصوان سهل
معرفة يا سيدتي . ألم تلاحظي أنه لم
يطلب مع السبحار كرتنا !

● فقدت سيدة زوجها ، وناقت بعد
إيام إلى رؤيته . وعلمت أن العلماء
الروحانيين يستحضرون الأرواح .
فذهبت عند أحدهم وسألته أن يستحضر
لها روح زوجها .

وأعد الروحاني عدته . الحجرة
المظلمة . والبثائر المرحاة ، والمائدة
المستديرة ، والشعلة الموقدة . ولم
تلبث المرأة أن سمعت صوت زوجها
بدوي في الحجرة . قال لها : جميل جدا
يا عزيزتي أن أراك مرة أخرى . أود أن
تصنعي لي شيئا .

الزوجة : أي شيء . قل ما تشاء .
صوت الزوج : أرسلني إلى صندوقا
من السبحار المختار الذي كنت أحبه
في الحياة . أنا في غاية الشوق إلى سبحار
سه . أسرمي ، محلي .
وانقطع الصوت بفتة .

وبعد فترة ، والصمت سائد ، التفتت
المرأة إلى العالم الروحاني وقالت . ولكه
لم يترك الصوان الذي أرسل إليه
السبحار .

عند الطبيب النفسي

● دخلت سيدة كاسفة البال إلى عيادة طبيب نفسي . فلما وحدها
الطبيب على هذه الحال سألتها ما بها . قالت : أنني بئست من الحياة ، فالحياة
صارت عندي شيئا مرصحا مختلطاً لا طاق .

قال الطبيب في كثير من الحار : نعم يا سيدتي .
وأعجب الطبيب يقول أنت في حاجة
إلى علاج يستمر عدة أشهر ، وأحرر
إبرارة الواحدة ثلاثة حبيبات .



فبكت السيدة هبحة تفكر ، ثم
قالت : نعم يا سيدتي الطبيب . الأمر
كما قلت : كل منته مشكلة . ولكن ما
ذكرته لي الآن حدير بأن يحل مشكلت
أنت . فما بال مشكلي أنا ؟

طرائف عربية

والله انك لساحر !

● سرق آتريبي عشرين دواهم ، لم
يخجل السجود يصلي ، وكان اسمه
موسى ، فقرأ الامام
- وما لك بيمينك يا موسى .
فقال الاتريبي :
- والله انك لساحر ! لم رمى الصرة
وغرب .

ابناء آدم

● اشتدت حاجة فقير الى الدراهم ،
فمضد أحد الاغنياء وقال له :
- ايا أحد اقاربك .
- من اي جهة ؟
- من جهة ابينا آدم .
فأخرج السي من حبه عرشا ومال
ليه .
- اذهب الى جميع ابناء المائلة
ليمطبك كل واحد كما أعطتك ؟

خذ الشجرة من لقمتهك

● قال معاوية لرحل على مائدته خذ الشجرة من لقمتهك
فقال الرجل : وانك تراعى مراعاة من يرى الشجرة ؟
لقمتي ؟ والله لا اكل لك طعاما بعد اليوم .

ما احسن هذه الكناية !

● وقعت امرأة على قيس بن حبيدة
فقال :
- اشكو اليك قلة الجردان !
فقال : ما احسن هذه الكناية ! املوا
سها حبرا وسما .

يا ليتها كانت القاضية !

● عاد بعضهم بحورا فقال - ما الذي
تشكوه ؟
قال : حمى حاسية ، بارها حاسية ،
مها الامضاء واهية ، والمظام باله .
فقال له : لا شمالك الله بحافية ، يا ليتها
كانت القاضية !!

اساءة

● كان أحد العلماء يصي ثيلا ،
فسمع غناء رجل من بيت ، فتصور
عليه فراه مع امرأة بشران الخمر .
فقال :
- يا عدو الله ، ارايت ان يسئرك
الله سبحانه وانت في مصيبة !
فقال : يا امير المؤمنين لا تعمل ،
ان كنت مصيبتا الله في واحدة فقد
عصيته انت في ثلاث . فقد قال الله

● كان أحمد بن أبي طاهر فتح الوجه ، وكان له حاربه
من أحسن النساء ، فصحت لها يوما فمسيبت في وجهه .
فقال لها : أصحك في وجهك فتعسبي ؟
فقلت : نظرت الى ما سرك فصحك ، ونظرت الى ما
سأهني فمسيبت ..

الحسن والقببح

ربح الموت ..

● دخل جرير والفرزدق والاحطل على عبد الملك بن مروان ، وبين يديه
صفحة من الذهب ، فقال هي لأحدكم مخرا بعمه .
فقال الاحطل :
أنا القطران والشعراء حررتني
قال الفرزدق :
فان تك رقي راملة فأنسي
فقال جرير :
أنا الموت الذي آتني عليكم
فقال عبد الملك : ربح الموت ...

انت حر لوجه الله

● قال بعض الحلاء لعلامه : هات الطعام وأعلق الباب .
فقال : يا مولاي هذا خطا .
قال : ولم ؟
قال الخادم : قل أعلق الباب وهات
الطعام .
فقال له : انت حر لوجه الله ، لمزمك
بمزم الأمور .

لم ار أعرف منك بالنحو

● قال أبو العمر : سألني أبو القاسم
أبي نطب : الطيبي . معرفة أم تكرة ؟
فقلت : إن كان مشويا على المائدة
فمعرفة ، وإن كان في الصحراء فهو
تكرة .
فقال : ما في الدنيا أعرف منك بالنحو .

الخليفة

تمالي ولا تعسبوا ، وقد سمعت .
وقال : وأتوا الصوت من أبوابها ، وقد
تسورت علي . وقال لا يدخلوا
يوثا من بيوتكم حتى تتأبوا
وتسلموا على أهلها ، وقد دخلت بغير
سلام .

فقال الخليفة : اسأب عهل تعرف ؟
فقال : نعم ، وعلى اب لا تصود
لثها !

العمالة

قصة بقلم: فرنسوا كوييه

الذي طواه ثلث عشر سنوات وهو سائر في
اضطراب اليأس والقلق ، لم جاءت شهرته بعد
ذلك أكبر ليوع بهيث أن أول حيلة لتمثيلته
التي خلقتها بعد موته الذبح الناس حرصا على
رؤيتها لزوجها .

وعندما ولدت عينا سيشال طرأ سألني وهو
بعد لي سنة :

- هل منك رقم ١٢ ؟

- وهل منك رقم ١٦ ؟

- نعم جدا حسن

- ستحدث قليلا أثناء الاستراحة الآن .. ولكن
صبرا حتى أطلب من معلمي .

وسمعت هناك صوت امرأة يقول على عسيرة
منا :

.. اعلمي معلمي ولبنك يا عسير سيشال .

ورأيت هناك منظرا آخر دهشتي ، فإن التلال
الكبير ، وهو يتوب الصورة الأنيق ، وقد منسى
الأسفر أمام امرأة عجوز ذليلة ترشق لوبا بسيطا
أسود لونه كثره ودية اللون ، وداها شيانان
النفرات ويشت كل منهما على يد الآخر ولقد
انزوت هيناهما بالأموع . ومن غير أن يكرت
بمن حوله طبع سيشال فلتين على وجنتي المرأة
لم قل لها في فكر بالغ :

- تشجى يا عزلى كليمانس .. لقد القنا ..

■ اعلمت معلمي للصلاة ، وهدمت بالداخل
الى قاعة الأوركستر عندما رأيت شخصيا يدخل
من الباب الكبير ، ولم أكن أعينه ، حتى عرفت
فيه التلال الكهل لوريس سيشال . ولدت أن
استنى البقاء فلتارته .

وكت أن لسيشال صداقة ملؤها الإصمب
والتميز لفلكته ، وأعرف أن قلبه ينطوي على
حب الخير والمعرف على الرغم من ظهوره البتس .
وكان أهلي من سان جرمان يعرفوه معرفة طيبة
ألا أنشد أن يسأل وجهه صباح كل يوم هناك
الضويرة اللام في آخر شارع فال من جراسي .
وقد دوى لي بنسك ، وهو مكب في مصنعه على
صياغة كتال ومداية نموذج ، قصة حياته
القاسية ، تلك الحياة التي حبلت بالعمل القس
الشمالي واليأس للرير . والآن وقد أصبح مشهورا
واحترفت الأكاديمية بفنه وموهبته ، وانتخبته
عضوا من أعضائها للبرلين ، فلي أعرف أنه
ينفق أكثر دخله في أبواب كثيرة من أبواب الخير .
وقد ذكر لي بعض أصدقائه كيف أنه يتخلل من
مرحب الذي تولفته طيه الأكاديمية لمرأة مكينة
كان لها منذ خمس وعشرين سنة خلقت أجمل
جسم في باريس لها ، ولدت نموذج سيشال
أيام طره ويؤامه ، وكان تلالها الذي صالته فلا
تتها سبب شهرته .

وقد أريدت أن أراه قبل بدء المسرحية لاصحت
منه من صديقه أوكثال فرعيه ، ذلك الشاعر

.. كانت تحاول
ان تطفئ هلى
الفتلى سافرة
احتفاره ، ذاك
اللى تحبه واللى
اللى حياها فى
خيالها ..



.. علم بنا الى مكاننا .. سألنا لك معنى
ما رأيت وما الذى دهنتك ، انها قصة مؤلمة
حرة . ولكنها تؤكد لنا انه ما زال فى الدنيا
قلوب منزعجة من كل مرضى .. صه .. قلوب
ترقع المسنن

★ ★ ★

ما زال الناس يذكرون ذلك النجاح الباهر الذى
اصبته مسرحية «الفرسان الصالحون» التى افتتح
بها مسرح الاوديون موسمها ، ذاك الذى كانت تمشى
على خشبته اكثر من مائة ليلة متتالية . هذه
المسرحية الشعبية المشهورة التى لا يمكن مغادرتها
الا بأسطورة من أساطير الاجيال الطالعة ، والتى

اليس كذلك ؟ .. سوف اصحبك الى منزلك بعد
انتهاء المسرحية .. سنمضى سيرا على الاقدام وندى
فى يديك وسوف نتحدث عنه .. ولكن ، هل
ستشاهدن مسرحيته ؟

لا حاجته المحرر : - نعم لقد ذهبوا الى مكاننا
سافرا بمرار الباب وحى منة كبيرة منهم .. ولكن
مطلوبة يا ميسو سيغال .. ان ملى يستعفى ..

وبينما التهمت المائدة فى تناول معاليف الرواد
ومطالعتهم اكلوا الحمار من يدى وجليتى داخل
القاعة . وابشتم اشماعة حوزة الا داي دهنتى
وقال فى صوت دقيق .

فمنما يقدم الى مستشفى في لوجيفر ندائيه
بسبب اربطه الزاوية وثيابه الليطالية . وكنا
سميه بلطقي .

وكان لوكتاف في ذلك الوقت شابا نسر طويل
الشعر مجتهد له لعبة قصرة وعينان حائلتان .
وكانت له مغامرات كثيرة في الجي اللاتيني . وفي
التوا مضارته هذه يعرف بكليمانس .

فماضته فللا . - ملا يقول : . . كلبانسي .
هذه المرأة المميز التي أخذت منك مضطك مند
حيرة ؟

- هو . . والحق انها لم تكن شيئا يستحق
الذكر في ذلك الوقت . كانت في العشرين من العمر ،
جذيلة ، ناعلة العود ذات شعر طويل يشون
المسطل . . ولكنها كانت بتمعة الابوين ، نشأت
تفرب في شوارع باريس بحثا عن المدة والقيمة
العيش . . واخيرا ملا يقول لك ؟ . . لقد رأها
اكثرنا مجردة من ثيابها كلها . . والحق لوكتاف
بها في ملهى برادو وعاشا بضعة ايام معا لم يفترقا .
واجبنا مرة ثانية لم يفترقا من جديد . الى ان
حدث ذات يوم ان ذهبت انا ولوكتاف الى مطعمنا
فالجانب جالسة امام طبق من الصماء لا تفره
وهي ترتجف من الحمى . واهتمنا بها على الفور
ودخل احد طلبة كلية الطب فطال انها تعاني
من نزلة صغرية . ولم تدرك ملا ففعل ، فقد
كانت الفتاة تفضي في غرفة حجرة مظلمة . لم
انها لم تكن بذلك حالا . وعندما ذكر الطالب كلمة
مستشفى انخرطت الفتاة في الكلاء . وكان لوكتاف
طبيب القلب ، فأخذ الفتاة المسكينة في عربة
ونهب بها الى مسكنه . وسهر على تعريضها
والصباية بها كما لو كانت اخته حتى شفيت . ولما
اصحت في دور النقاهة لم يلق بها خارج مسكنه
بل ابتاعها . . ابتاعها منه فشرين عاما .

- ماذا ؟ . . انني ان ليريه الشمار عاش مع
هذه النساء . .

- هذه الفتاة يا صديقي كانت من فتيات
الشرع ، بلعات الهوى ، وقد اوتكتبت حماقات
كثيرة وهي في العشرين ، ولكنها كانت طيبة القلب
وفية ، جعل منها حسن الصبح اشد اصدقاءه
لوكتاف وفاء واخلاصا . ولكن ايام الشدة اقلت .
كان للمهذون يعرفون ان ليريه على شفاق صبح
لهذه ، فاصبح ليريه عليه ان يستقل لكي يعيش .
١٠ ! يا تلك الايام العصيبة التي ماتها الشمار
وبدعت حتى اكملت عشرة اعوام ! فرفان في العود

انتمت من اول مشهد لها اعجابا منقطع النظير .
وعلى الرغم من ان الشعب الفرنسي قل مدة خمسة
وعشرين عاما يشهد الاوبرات المختلفة التي كانت
كلها تسير على وتيرة واحدة على الرغم من اختلاف
مواضيعها ، فانه استيفت طبقة عندما جاءت
هذه النحلة الهمزة فالتفت انتباهه واحتمله .
ولم يسمع احد في تلك الليلة خصلات القصد
والصفينة والقصد التي تعرفها للمسارح في مثل
هذه المناسبات . ولا يجب فان مؤلفها لم يكن في
عند الاحياء فقد طواه الموت قبل عشر سنوات
بحيث لم يعد له اعداء .

وما ناسل السنفر على الفصل الاول حتى دون
الالك بالتصديق حتى كانت تدعى .

وصاح سيغال والستار يهبط ببهاء :
- صغوا ايها الرجال ما طالب لكم التصديق
. . ان تصديقكم هذا لم يمنع ليريه من ان يفسد
جوعا عشرة اعوام كاملة لانه لم يجد صرحا واحدا
ينيل ان يمثل مسرحيته . صغوا ايها الرجال فهو
قد مات ولن يرده الموت ليكتب قصة خالدة اخرى .
ولفت اسفل القائل الكبير والذكر بالوجه الذي
فعله لي :

- انن فقد لقي ليريه من اليوس وسقط
المضى الكبر ؟

فاجاب سيغال : - بل لقي شيابه وهو
يعاني منها يا صاحبي ، وهذا هو السبب في انه
لم ينتج كثيرا من روايته ، فلان هذا الشاهر
البكس الذي كان في ميسر المعاجة الى الراحة
والخلود الى الاحلام ، اضطر فترة طويلة الى
الاضطلاع بأعمال كثيرة حائرة في سبيل لخدمة العيش
فكل يتسبب البطولات بكفه الاجور . . وبعد ذلك
رزقه الله مبركات . . ولكن ارى النقاهة نظو من
المشاهدين ، وستكون فترة الاستراحة طويلة ،
وقصتي قصيرة فاصنع الى . .
واستطرد يقول :

وعندما عرفت ليريه كان كل منا في الجامعة
والعشرين من عمره . وكان قد ترك دراسة الحقوق
واخذ يدرس الاداب ، وكان ذلك سببا في الشقاق
بينه وبين أسرته . وكان أبوه ، وهو موقد للمعوقه
رجلا صارما شديدا حاد الطبع ، فقطع منه كل
ما كان يفتأه به من مال . غير ان الشباب لم
يكره بهذا العمل ولم يهتم بشيخ اليوس ثم انه
كان لوكتاف ليريه اقرب موسرون فكان ليقدوره
ان يستدين وكان بذلك ايسر منا حالا . وكان

الطبخ من بيت حلق كان ينقل منه كل صباح متعلقاً بسلم الأتوبيس حتى للكبة العامة بشرع رشيدية ، وهناك يكف على نسخ للخطوط القديمة ، ثم يعود مع الليل ، فيتناول العشاء البسيط الذي تصام له كليماس . وبعد ذلك يكف على نسخ ما يطلب منه على ضوء المصباح الباهت حتى الثانية أو الثالثة صباحاً مستعبداً على الشجر بالذراع الموهنة . ولو أن الناس كان يعيش وحده في ذلك الوقت لفلس منه واستطاعه ولكن كان إلى جواره فتاة من عامة الشعب ، فذكرت منه ذلك أنها كانت تسفل ببيع الزهور فمادت إلى عملها هذا واستطاعت بذلك أن تقدم المون إلى حبيبها . تلك الفتاة الرقيقة ، التي فطنت شجاعتها شجاعة غيرها من فتيات المجتمع ، قتت على مارية منه ولم تطول أن تلقى ولو مرة واحدة طول هذه السنوات العشر بهذه الجملة الطفلة التي تجيد النساء الحق بها في مناسباته أو غير مناسبة .

« لم بعد عندي لوب ترتديه » . هذه السيدة الرقيقة التي راحت تسبح من وقت لآخر على حبيبته ، ورفع منه خصلات شعره وطبع على صدر قلبها العاتية النعشة . وإذا كان الوقت التباي بعد ذلك لفراق من الفتاة بحيث لا يكفيه ، فقد كان يتم ناهم الليل مستريح النفس مطمئناً إلى هذا القلب الطوفان الذي يحنو عليه .. وألا يا صديقي ، أما زلت عند رأيه عن هذه الفتاة ؟

.. ولماذا لم نزوجها بعد أن عاش معها هذه السنين الطويلة ؟ .. ألم تكن هذه التجربة كافية ؟

.. مهلاً يا صاحبي فهذا محور القصة . كاتب كليماس لعب أوتكاف وعصده ، ولكنه لم يكن يحبها وإنما أحبها بحكم المادة . ولدت يوم مات والده وورث منه دخلاً بلغ عشرين ألفاً من الفرنكات .. أوه ، لم يكن جليهاً فقد اشترى لكليماس فرطاً مالياً كثيراً ، وأصبح في مقدورها أن تلبس الثياب الحريرية الغالية ، وأن تطبخ بها في البيت الجميل الذي اشتراه . ولكنه أراد أن يعيش وأن يتلوى من الدنيا بما فيها طوعاً وشراً طبعاً . وطبع ديون شعره الأول وعنوانه «اشعر جريئة» ولكن الانتقاد قلعوه بمصافة من السخرية والتنفذ الكلاخ ، مع أن نفس هذا الديون يستتر الآن بأجباب الجميع . ومهما يكن من أمر فلان هذا

الديون دفعه إلى زهرة الشعراء الطليقيين ، فوحت إلى الدعوات وأصبح ينادي إلى الاجتماعات السهلة الصاخبة . وكان لا يزال جديلاً على الرغم من أنه كان متعباً مكتوباً دائماً ، فاعجبت النساء به والمزمار اللذة إلى جوارهن في سبوبة . وما من شك في أن كليماس للسكينة كانت مؤمنة أنه يكونها ، ولكنها مع ذلك لم تشك أو تترس . ولا ريب في أن مرآتها قد جعلتها ماثلاً ذليلاً خلال أعوام البؤس والشقاء . ثم في الأيام بدلت حياها لوتكاف إلى طيف أموي يفرح صفها عن ضعف الحبوب ، وحدث أن أبدت إحدى السيدات دهشها وسألها كيف تفسر على حياتها لها ؟ فردت عليها قلقة : « توه ، حسبى الله يعيش معي » .

ومرت الأيام . وعلى الرغم من أن فرميه لم يكن قد تجاوز الخامسة والأربعين فقد دخلت الشباب شعره . واستمر في الشراف للذلات غير مكتوت بعائته ، ناشداً فيها السلى والمزمار من حبيبته الأدبية ، إذ أبي التجاح إلا أن يوقى عنه طول حياها . لما كليماس ، فعلى الرغم من أنها لم تكن قد بلغت الأربعين بعد فقد بدت كأنها عجوز في الستين . ولكن ذات مساء من أسبيلات الصيف ، بينما كنا مجتمعين عند فرميه لشرب وديخ ، إذا به يلقي عليه فجأة . ولم تكن هذه أولى مرة يصاب فيها بالإنفاد ، فقد أنشأت قبل ذلك لإمات كان لا يلبث أن يخلق منها بعد قليل . ولكن كليماس جرت في ذلك المساء . وكان يسأ طبيب استشارته كليماس ولكنه لم يبد رأياً قاطعاً ، وتوصيها أن تلجأ إلى بوبو الأخصائي الكبير . وكشف هذا الأخير على لوتكاف وطمانته ولكنه أطلقه على الحديقة فقال له أنه يصاب بمرض القلب .

ولم تشك الفتاة بلغميه في بادي الأمر ولكن الحرس جعله يزناً ماعلاً فنظر إلى الأمور نظرة أخرى . وراحت كليماس تعنو عليه وزمراه في حب والخلاس ليس لهما نظير . وأحدث هذا كله أثره الطيب في فرميه ، ففى ذات مساء بينما كنت اشعرهما العشاء في مسكنهما قل لي :

.. هل تعرف طام انضمت أنا وكليماس ؟ ..

أنا نعيش سوياً منذ عشرين سنة تقريباً ولم نتزوج بعد ، أفليس هذا هو الجنون بعينه ... سوف ادعوك بعد أيام أنت وتلك من أصدقائك فتذهب معاً إلى المدينة ثم إلى الكنيسة وسعد بعد ذلك إلى القترن لتتناول العشاء .

على ذراعي :

.. هكذا مات فريميه يا صديقي . ولم تشأ
كليمانس أن ترتني معه على أفراد قط . بل
كتبته بجاني بنوسل إلى صليته أن لا انظم ،
ودعيت شروة حلقة رجاء أن يخطف على المختصر
سيفت اختصاره ، ذلك الذي لعنه والذي اغنى
حياته في حياتها مع ساء كثرات .

ولي غدا موه أجمل الحاربه من الأرياف ، وكثروا
لوما خللا القلوب قلة ، فاطغشوا كل شيء
وطردوا كليمانس طرد الكلاب . وقد لقيت من
اضم بها جعاً ، فلان بوديهيه ، المؤلف السرحي
استطاع أن يسر لها واليفة حاملة حظه التيب
في هذا السرح . وهي واليفة لا تكاد تكتفيها كل
تمشي ، والتميا لم يده فيها طوب نبيلة .. ولكن
مهما يكن فهي لشيء ..

فلت وأنا أشد على يده : - أني المهد .
وهذا يقول وهو يصرخ بوجهه على جبينه :

.. وكذا فكرت في أن هذه المرأة المسكينة لم
شابت ثلاثت فهي اليوم مدام فريميه ، ولثلاث
عطس في مقصورة الترف يصرع اليها رجالات
الجنم ويساطون لتأخيرهم لها .. ولكن
مهما يكن فهي اليوم سعيده راضية أن تسبح
القوم يتنولون لحييها لوتلاف ، ويصطفون لاشطاره
الجميلة التي لا تلهيها ، والتي تحبب بها مع
ذلك .. ولعل هذا هو أجمل ما في العالم يصديقي
فهذا هو الإمكان .. والتي اليوم أريد أن تسم
سعادتها .. فهي كل يوم أحد تتناول طعام العشاء
عنق حيث أهد لها العشاء في المباحة الطبخة
لكي تصل إلى السرح في موعدها . أما الفيلسفة
شوف أراظها للعشاء في أحد مطاعم المدرجة
الأولى كما كان يصل لوتلاف أيام الحفلات الأولى
وسوف تتحدث عنه حتى الثانية صباحاً .. ولكن صه
يا صديقي الآن فان المستر يرفع من الفصل الثاني
وهذا هو السبب في أنني في منتصف الواحدة
بعد نصف الليل من تلك الليلة كنت أجلس في
مقهى فوتر مع جماعة من طلبة مدرسة الفنون
الجميلة ، وأتفر إلى دهشتهم وهم يرون استلام
الكبير سنشال ، عضو الأكاديمية يصعد إلى
الصفوف للخصوص وهو يقدم لرامه لامرأة مجوز
فرغوا فيها الأم كليمانس العاملة الكلفة بعطف
التيب بصرح الكودون . ■■

ترجمة : عبد المنعم جلال

فلت وأنا أنظر إلى كليمانس . - مرحي !

ولكن حياك الخوركت بالدموع ودمعت تقول
في اتصال . -

.. أرايت طبيب وأكرم من حبيبي لوتلاف ..
ولكن لا أريد أن تقام حفلة الزواج يا سنشال
الا بعد أن يتم شطواه ويسترد عافيت غلى أريد
أن يكون زوجي في ألم الصحة أمام القيس .
* * *

ولكن وا اسفاه ! .. لم تعني خيسة حتر
يوما حتى ترم فريميه الفواشي ، فبعد كل انهكه
كتابه الأخير . له أن السرح الفرنسي وهو يتيليه
فرد ذلك من حوله وصاف حثه . واستنديا
ببوز مرة ثانية فتصحه بالاستناد من الانفصالات .
وراح اسفاه الشاعر يتسرون عليه سلفا .
أما أنا فبيما كنت اشطرهم أحزانهم كنت افكر
في كليمانس .. شريكة حياته . ولم يكن فريميه
قد كتب أية وصية ، وأخذت السبل مالا يكون
من أمرها إذا لم يتزوجها .

ورأيت أن أحدث مع المرأة المسكينة في ذلك
ولكنها ما كانت تسمح أولى كلامي حتى سقطت
بين ذراعي ولثلاث ياكية .

.. كلا . محال يا سنشال .. أن أجد من
يضي السجدة للأقدام على هذا العمل قط ..
وكيف الأثره بوجهه .. ؟ أن معنى ذلك أنه صانع
وهو يظن أن الموت بعيد عنه . أنه يعتقد أنصوف
يبرا بعد قليل ويغادر فرائه صبيحا مقل ..
وقد أهوت الطبيب أن فريميه التكن سبيل على
استفاده هذا حتى النهاية وأنه سيلاكي ميتة حادة
.. وأنا إذا ذكرته بوجهه لي شوف أجمل بذلك
حياته وأثله .. محال .. أقول لك محال .. لو ،
أنني أظم ما ألقى ينتقري .. وإن الورثة
سيطردوني .. وسوف ألقى في أحضان البؤس
من جديد ، ولكن لا أبكي فاني متى فليته أن
أصبح بحاجة إلى أي شيء . أقول أنني انتك
جاة الصواب ؟ .. وهل كان هو محالا عندما
أخطني إلى غرفته الصغيرة ، أنا بنت البوى وراج
يعتنى بي ويبرعني حتى شيت .. أنني استطع
أن أفر يا سنشال بأنني لم أوله قط .. وما
دام قد أصبح خطييا عليه بالوقت كل ما أهله
من الله هو أن يموت بين ذراعي شريكته ، من غير
أن يمري ، وهو يراني أيتسم له .
وكردف القال الكبير يقول وهو يضع يدهما للرجلة



حقوق ربحاً جديداً في حياتك .. واضحت كسب



ربح على حسابات الودائع

ان لقودك تعطى بالقياس معمل الفائدة مأخوذ ومقسون لمدة ٦٪ حين تولدتها في « حساب الودائع » ببنك « لومبارد » فان تحصل منها اية عصرية على الدخل مقرر في المملكة المتحدة ولن تثار بقودك اطلاقاً بالاحوال الاقتصادية المتغيرة كما ان من السهل سحب اى مبلغ تشاء منها وفقاً للشروط التى لدينا .

ولا بد . انك تبيع ٦٪ سنوياً - من ان يكون الحد الأدنى بين الادخار والاطار بالسحب مدة لا تقل عن ستة اشهر . . . ويخدم وبنكك في مؤسسة « لومبارد » المصرفية رأس مال مدفوع واحيايات تجاوز ١٢ مليوناً من الجنيهات الاسترلينية .

بادر الى الكتابة الى المدير العام في طلب مزيد من التفاصيل ولى طلب نسخة من كتيب « حساب الادخار » رقم A.O. 182 .

المؤسسة المصرفية والمالية العالمية

LOMBARD BANKING

LIMITED

Head Office: Lombard House, Curzon Street, Park Lane,
London, W 1. G.R.O. casr 4131 (30 lines)

City Office: 31 Lombard Street, London, E.C.3.
M1Ncing Lane 4111 (7 lines)

بريد القراء

(بقية المنشور على صفحة ٧)

الاختلاف بالمسلمين وتبادل النافع والمصالح معهم
- وهو ما خلقهم الله لأجله ، بعد عباده ، مما
أباحه الإسلام ودعا إليه ؟ والله تعالى يقول :
(يا أيها الناس اتقا خلفكم من ذكرى وأنثى ،
وجنابكم شعوبا وقبائل لتعارفوا) والرسول
الكرم يقول « من لم يهتم بأمر المسلمين فليس
منهم » ويقول « الناس بغير ما تعاوسوا »
و « لا رعية لي إلا الإسلام » .

إن تعاليم الإسلام بعيدة كل البعد عن الجهل
والخرافات ، والأوهام والتخريصات ، فليس في
الإسلام طقوس ورموز وشعونات ، بل إن طريق
الإسلام واضح بيزن . يقول الله تعالى بعد أن بين
أحكامه وشرائعه ، وأوامره ونواهيه (وإن هذا

يراقب الدكتور الشبلي من الشبلي * « انه
أبمن على الشرب والفسق والكسبها » مع السكر
والصحو « ! فما معنى : « كس » و شرب »
وسكر . ثم صحو « ! » أكان شيء من ذلك وركناه
من الصدر الأول من المسلمين ؟ (أم لهم شركاء
شرعوا لهم من الدين ما لم يكن به الله) ؟ سورة
التورى .

ثم يقول الدكتور عن الشبلي أيضا : « ول
« شبلة » نفس الشبلي باستلاء ابن مشيش ،
فلم يسكن في القرية » وإنما لجأ إلى غار في جبل
زفوان ، وأخذ هذا الغار رباطا له يقيم ويتعب
فيه » .

فهل سكنى الغارات والتجبد فيها ، دون

معهد بوليجلوت للغات

عراق العربي - شارع نهروالعام - الطابق الأول

هذا الإعلان يخص كل من يتطالع إلى مستقبل زاهر ويقدر المعرفة
والعلم حق قدرهما . فمعهد بوليجلوت للغات يضع سابق خبرته
وتخصصه في تعليم اللغات تحت امرتك فيعلمك الإنجليزية أو الفرنسية
أو الألمانية أو الإسبانية أو الإيطالية أو الإسبانية بطريقته الخاصة
على أن تصحى بالقليل من وقتك في سبيل إتقان لغة أجنبية في عصر أصبح
فيه للغات مقامها الأول .

أكتب ذكرا اللغة التي تريد تعلمها وراسلني

معرفة بك بما وذلك إلى

معهد بوليجلوت للغات « قسم الرسالة رقم ٢ »

ص. ٥٥ (٣٩٩٣) الكويت

الاسم :

العنوان :

اللغة المطلوبة :

اكفاء .. واكفاء

• تردد كثيرا على السنة الاخيرين في المذيع والتلفزيون كلمة (اكفاء) بكسر الهمزة وتشديد الهمزة بمعنى ذوي كفاءة ، ولا اذكر اني سمعت ذلك لآخر مرة في الفيلم الذي انتجته وعرضته وزارة الارشاد والابناء عن لقوة الشيوخ فقد قال المعلق عن الطلاب : انهم يتسربون على احدى استبدالات اكفاء بكسر الهمزة وتشديد الهمزة وكذلك في مقابلة للجزيرة اجريت لثلاثة السوفيسيين الاقتصاديين . وهذا الخطأ غير المقصود بقلب المعنى واسألت عن عقب كلمة (اكفاء) بكسر الهمزة وتشديد الهمزة هي جمع كلمة (كفاء) اي اخصر فيصبح معانها (عيبان) .

ان كلمة كفاء صفة والصفة اذا كانت على وزن فاعل تجمع على الافعال فتصبح اكفاء بكسر الهمزة الاولى ومع التثنية ، والفا اجتمع حرفان متماثلان

حرفان متتبعين فاقبوه ، ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ، ذلكم وصاياكم به لعلكم تتقون) ويقول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم « تركتكم على المحجة البيضاء ، ليلها كنهارها ، لا يزيغ عنها الا هالك » هذا هو الاسلام في غاية من الوضوح والبيان . فابن هؤلاء السوفية من لعالم الاسلام ؟

ولست ادري كيف تسيخ عقول ذوي التفاهات الحالية من الناس مثل تلك الفحوى الباطلة التي تخرج من طائفة البشر ولعلهم . ان سنن الله تعالى في البشر واحدة ، لا تتبدل ولا تتغير ، يستوى في ذلك الانبياء وفي الازياء ، الا لا يمكن لاحد الخروج عن سنن الله تعالى بلوهمهم وحملاتهم . (ان يتشبهوا الا القليل) وما لهن من الانفس ، ولقد جاهدن من ربهم الهوى) صف الله العظيم .

القاهرة - محمد صالح سعدن

كاربشن

تحليب ذو القيمة الغذائية الكاملة
يحتوي فيتامين "د" بكميات وفيرة
الممارسة التي حققت أكبر مبيعات في العالم للحليب المبستر

مليب كارغيس
المحتاج لها يوميا
للنساء الحوامل
ليس أقل من ٤ فناجين

توزيع شركة بولند والغربي للبريد
البريد ٦٤٩
القاهرة ١١٦٠



التمازج بينما هي لا تستر - في الجامعة - عن زملائها من الشباب .. ولا أدري ما الفرق بينهما .. حتى أصبحت الضحكة ، وحتى أصبح الكثرات يتعلمون من تصرفات آملين ، فلا ما اجترأت احدا من على ابداء طعنها لار طيها ابوها وهاج وتوهها نالكن من اللعاب الى الجامعة او الى المدرسة التي جلت منها فتاة مائة ، سافطة حسب ادعاءه !

انني لا أجد ما التوجه به الى اخواني الفتيات العراقيات الطمعات خيرا مما صرخ به الزهاوي منذ سنوات في قصيدة مشهورة .

مزقي يا ابنة المرامل العجبا
واسلري فالحبيبة تبلى القلما
مزقيه واحرفيسه بسعلا و
شر فطيد كان حارسا كلابا
ازويسه بلقوة وتثيره
واجعلي في قسم الحنيق لرابا
النصب الارف - هناك معبد على

وجب ادغامها فلا كان اولهما متحركا وكان ما فليحرفا ساكتا صغيحا كما في الكفارة نكلت حركته الى الساكن الصغيح فتصبح الكفارة . وقباسة حبيا : احباء ، طيب ، اطياف ، شجيد : اشقاء ، رفيق : ارفاء ، خليل : اخلاء ، جزر : اقراء . اما صاحب الكفارة فينال له (كلمة) على وزن فاعل ويجمع على الكفاد على وزن الفاعل وتستأن ما جيا .

كويت - مدرسة ابن سينا
عاهد اللدي

مزقي يا ابنة العراقي العجبا !

من اصعب الناس التي نلت طيها الامين اليوم في العراق ، منظر الفتاة العراقية وهي ترواد الجامعة او المدرسة ملثمة بالمعابة كما كانت امهاتنا وجداتنا يفعلن من عشرات السنين .. واعجب من ذلك ان تستر فتاة الجامعة من رجل

فند قے فينيقيا

حَيْثُ تَحْفَظُ
حَفَلَاتِ
الرِّفَافِ ..
بِأَحْصَى
ذِكْرِيَاتِهَا



تلفون : ٢١٠٥١ - ٢١٠٥٢ برقية : فيبسيا - كويت

(نوبون) ترفق مع الرد

الاسم _____

العنوان _____

من شعر القراء :

من وصية والد الى ولده

أريدك يا ابني طيع الله
كل صلاتك فوق الشفاعة
تعب بلادك من كل قلبك
تعب لغيرك يا ابني كفساد
وفتش عن الظر التي وجد
ودافع عن الحق مهما استبعد
وكن يا بني .. حليفا لينا
جربنا طوحا .. نريما قويا
وقلبك غطاء حيا وطيرا
ونفسك عزا ومبلا وكبرا
أريدك يا ابني .. تشيد وبنى
وما هدمت ... فلا تملن
وما حطمت ... فلا تبنل
وبنى لتسجد اعلى قم
وتبذل روحا وجسدا ودم

قلل المني لي حروك يا ابني
من التراب يا ابني .. من الشهب يا ابني ..
فردا اليه الطلاء .. وردا اليه الفناء ...
نماد البلاد النبية .. نمداء العروبة
امدحا اليه .. بكل سقاء
ولا تبغ منه جزاء .. جزاء الفناء
مرغان سلوم المعالي

شركة الممر للهندسة الميكانيكية

كويت - الخليج العربي - للمعون ٤٦٦٩ - ص ب ٣٩٢
برقيا، عمركو - سبل تجاري ٢٧

المركبة المصنوعة
في الكويت

لشركة لوكاس وسي.ا.في



ذات الشهرة العالمية

تحقيقا لراحتك وزيادة في الأمان استعمل نطع عيار
لوكاس الأصلية



میزتان عظیمتان تمتاز بهما السيارة كورونا الجديدة



نشر دائما مسئولون نجاحك في توضيح ميزات السيارة كورونا التي قد لا تبدو لك واضحة وانت تشاهدها لأول مرة في صالات العرض .
 فمثلا نجد ان سعة اسطوانتها ١٦٠٠ لتر وقوة محركها ٧٤ حصانا كما لصار ملائمتها بأنها سنكرومايزد اما فراغها فهي من نوع السرفو الحديث التلقائي الانضباط .
 طما كل هذه الميزات الندية جعلت كورونا في مقدمة السيارات التي من مستواها وفي الحقيقة فهي اعظمها .
 اما اليرة الطويلة الاخرى التي تمتاز بها كورونا فيمكنك مرفعتها بالفترة الاولى للسيارة حيث يتضح لك المجهودات الطيبة التي بذلت لتصميمها من الخارج ومن الداخل وستحلم بأنها مريحة وسهلة بالنسبة لك ايضا ذهبت .
 والمطلوب منك ان تقرر ان هاتين الميزتين ترون لك اكثر وذلك بزيارتك لاقرب صالة عرض لسيارات تويوتا .



"BUILT TOUGH FOR YOU"
TOYOTA MOTOR, JAPAN



مقدمة



السادة المبركين والتجار والمواطنين والمطابقين موافق دولة الكويت وامارات الخليج العربي
وأن تكون بشفرة استقباليهم في الأردن ولدى مفادهم اياه .
وأن تقدم لهم خدماتنا في :

- شراء الأراضي وإقامة المباني وهندستها .
- شراء المباني وتأجيرها وتحويلها .
- الاشراف على استثمارها وإدارتها وصيانتها .
- تأمين المباني والدور لفصل الصيف بجميع المصايف .

نؤمن لكم الدراسات حول جميع المشاريع العمرانية والصناعية في توفير اموالكم

- استثمار اموالكم وتوكيدكم التجارية بفوائد مستمرة .
- تمثيلكم الطامحة في جميع الأعمال لدى المراجع الرسمية والاهلية .
- إن القوانين الأردنية تضمن دخول اموالكم واخراجها مع فوائدها
اقصوا بامر كز مشركتنا الرئيسي .

عشقان : مساهمة البريد تلغراف ٢٣٨٠٣ - ص. ب. ١٥٦٨ - ص. ب. ٧٣٧ برقيا : جيساكو
وفروغنا في :

الكويت : الشرق - شارع الامم المتحدة - مقابل مسجد العروى ق. ٢٣٨٩٩ ص. ب. ٤٢٣ - ص. ب. ١٢٤١
دمشق : المربع - شارع ابي طهير ١٧٣١٦٤٠٥٣٢ - ص. ب. ٩٩٣٦ مكتب جهازية ص. ب.
بيروت : مثل مشركتنا مقيم لتفقد أعمالنا كافة في جميع أنحاء لسان

البنك التجاري



الميزانية العمومية في

(دينار كويتي واحد =

دينار كويتي ١٩٦٤	الوجودات	دينار كويتي ١٩٦٣
٢٠٤١٥٤٨٨	المد والارصدة لدى البنوك المصرية	٢٤١١٤٠٦٨٥
٥٩٦١٤٩٠٢	مبالغ تحت الطلب واشتملات قصيرة الامد	٤٤٤٥٠٠٠٠٠
٩٥٣٧٦٠	سندات حربية الحكومة البريطانية وسندات مصرفية متشابة .	١٠٠٠٠٨٧٠
٢٢٤٨٣٥٠٣١٠	ودائع لدى البنوك والمصارف الصاعدة	١٧٤٢٥٠٠٠٠٠
٧٤١٣٠٣٦٦	سلفيات للعملاء وسندات مضمومة وحسابات اخرى .	٦٤٢٥٠٠٣٨١
٢٧٨٠١٧٠	المقرات والاملاك سمر التكلفة باقضا المالم المسترقة .	٢٣٠٠٠٠٠
٥٠٦٤٠٠٣٢٤	تمهيلات العملاء مقابل اعتمادات وكمالات والتزامات اخرى (له مقابل)	٤١٣٣٠٠٠١١
٤٦٤٩١٥٠٣٢٠		٣٥٦٢٥٠٩٤٨

د. طه . احمد . مدير العام

حساب الارباح والخسائر

دينار كويتي ١٩٦٤	دينار كويتي ١٩٦٣
٣٢٤٥٤٩	الاحتياطي القانوني ١٠ بالمائة من الارباح
١٤٠٠٠٠	الاحتياطي العام
١٥٠٠٠٠	مخصص مرسوم الارباح المقترح دفعه بواقع ١٠ بالمائة .
٣٩٤٨١٩	الرصيد المقول الى ما بعده .
٣٦٢٥٣٦٨	٣٦٤٨٧٦
	٢٤٦٤٠٥٥

تقرير مدقق الحسابات الى مساهمي البنك التجاري

وعلى هذا الاساس يقران بمقتضى وودسوح من المركز المالي الطيفي للشركة في ٣١ ديسمبر ١٩٦٤ ومن الربح تحقق بالنسبة للاصول المذكورة عن السنة المنتهية بذلك التاريخ .

١ - مع الاخذ في الضمان الالاحقة على التزانية فلها تتفق مع القانون . وفي رأيي :
١ - ان الشركة تملك حسابات منتظمة .
٢ - ان البيانات الواردة في تقرير مجلس

اشهد اني فحصت الميزانية العمومية وحساب الارباح والخسائر الرافعين وقد حصلت على جميع البيانات والايضاحات التي وجدتني في رأيي ضرورية .

واني اشير انه طبقا لقانون الشركات التجارية رقم ١٥ لسنة ١٩٦٠ فلان التزانية العمومية وحساب الارباح والخسائر :
١ - يتفقان مع الاصول المصرفية للتعينة



الكويتية ش.م.ك.

٣١ ديسمبر سنة ١٩٦٤

جنيه استرليني واحد (

١٩٦٣ دينار كويتي	المطلوبات	١٩٦٤ دينار كويتي
١٤٥.٠٠٠.٠٠٠	رأس المال المصرح به والمدفوع ٢٠٠.٠٠٠.٠٠٠ سهم يسمر ٧/٥٠٠ دينار كويتي للسهم الواحد مدفوعة بالكامل	١٤٥.٠٠٠.٠٠٠
٨٢٤٤٣١	الاحتياطي القانوني	١١٤٤٩٨.٠
٣٦.٠٠٠.٠٠٠	الاحتياطي العام	٥.٠٠٠.٠٠٠
٣٦٨٨٧٦	حساب الأرباح والخسائر	٣٩٨١٩
١٤٩٧٩٣.٧		٢٤١٥٤٧٩٦
	أرصدة مستحقة للسوك الأخرى	٣٤٤.٧
٢٩١٨١٦٦٢٩	حسابات حارية وودائع وحسابات أخرى متضمنة التسهيلات	٣٨٤٣٦٦٧٩٠
١٣٥٠.٠٠٠	مخصص مقسوم الأرباح المقترح دفعه	١٥.٠٠٠.٠٠٠
٤٤٣٣.٠٠.١٢	لعملاء اعتمادات وكفالات والتزامات أخرى (له مقابل)	٥٤٦٤.٤٣٢٤
٣٥٤٣٥٩٤٨		٦٦٢١٥٤٣٢.٠

ملاحظة - أن التبرؤية المجموية وحساب الأرباح والخسائر لم ينظما معرعب المعلق ج - من اللائحة التنفيذية لقانون الشركات التجارية رقم ١٥ لسنة ١٩٦٠ بل طبقا للاصول المصرفية المنسقة .

عبد العزيز أحمد البحر
رئيس مجلس الإدارة

للسنة المنتهية في ٣١ ديسمبر ١٩٦٤

١٩٦٣ دينار كويتي	الرصيد المنقول	١٩٦٤ دينار كويتي
٥٣٤.٠٠.٠٠٠		٣٦٨٨٧٦
٢٩٣٦.٠٠.٠٠٠	ربح السنة المنتهية في ٣١ ديسمبر ١٩٦٤ بعد خصم جميع المصاريف وبعد تعويل لمخصصات للطوارئ واستهلاكات الموجودات .	٣٢٥٤٤٩٢
٣٤٦٦.٠٠.٠٠٠		٣٦٢٥٣٦٨

الكويتي (ش.م.ك.)

هـ . جـ . استهلال

عضو مجمع المحاسبين القانونيين بقطرنا ووزير
مجلس مراهبي الحسابات رقم ٤٢ الكويت

من وبنى عربي وشركاهم

محاسبون قانونيون
معلقون

الكويت في ١٩ يناير ١٩٦٥

الإدارة بالنسبة للحسابات متعلقة مع ما هو
ورد في دفاتر الشركة وإن الجرد قد أجري
وفقا للاصول لقرينة .

٣ - أنه في حدود المعلومات التي توالتت
لدى قائد لم تكن هناك مخالفات لاحكام القانون
أو نظام الشركات على وجه يوافي في شمس
الشركة أو مركزها المالي خلال السنة .

العرب

عدد ٧٩

٢٠٠٥

١٠٠٠

اطلب

العربي الصغير

مع هذا العدد

١٢٠٠

١٢٠٠

١٢٠٠

١٢٠٠

١٢٠٠

المش

١٢٠٠

١٢٠٠

١٢٠٠

١٢٠٠

١٢٠٠

١٢٠٠

١٢٠٠

١٢٠٠

١٢٠٠

١٢٠٠

١٢٠٠

١٢٠٠

١٢٠٠

١٢٠٠



وقتہ.. ونیٹ میکانک

یہ کتاب مسٹر یحییٰ حنیف کی تصانیف میں سے ہے۔
 یہ کتاب مسٹر یحییٰ حنیف کی تصانیف میں سے ہے۔
 یہ کتاب مسٹر یحییٰ حنیف کی تصانیف میں سے ہے۔

مسالتان نسلهما هنا يتصلان بك اتصالاً وثيقاً :

● ياتينا من القراء ، من البلاد العربية ، وغير البلاد العربية ، وحتى من أوروبا وأمريكا وما وراء البحار ، طلبات للاشتراك في المرمى كثيرة . ونحن نحولها الى القسم المختص ، وهذا القسم يرسلها بالبريد من الكويت الى الشركة العربية لتوزيع بيروت ، وعنوانها بيروت ص.ب ٤٢٢٨ ، وهذه تنولى امر هذه الطلبات . وبها قسم انتظم الآن للاشتراكات . فرجأوا الى كل طلاب الاشتراكات : ان يتوجهوا بمطالبهم الى هذه الشركة راساً .

● ومسابقة المرمى : ياتينا من المتسابقين ، وهم الاف كثيرة ، خطابات تنحني فلا ينظر اليها احده ، وهي :
(١) تلك التي لا تتضمن كويون المسابقة .

(٢) وتلك التي لا يكتب على طرفها انها خاصة بالمسابقة .
وشئ آخر يحدث للمارزين لهذه الخطابات حرجاً ، ذلك وجود مقالات او تطبيقات مع الاجوبة على المسابقات .

فنرجو من جميع القراء المعونة في تيسير اعمالنا ، ففي تيسرها تيسر لهم .

المحرر

رئيس التحرير: الدكتور أحمد زكي

القسم العام

- حديث الشهر : التكتة الكبرى في ذكراها السابعة عشرة . اليهود سلفوا الى الولايات المتحدة بالمال والرجال والنفوذ حتى جعلوا منها إسرائيل الكبرى
- مرآة الرأي العربي : شيوعية نفوق الأرض ، أم امبراطورية ؟
- مرآة الرأي العربي : يجب علينا انظار الوحش الامريكى !

استطلاعات صحفته سنوية

- المثلا ، عاصمة حضرموت ، وملاح جنوب الجزيرة العربية

- اعترافات عبد الرحمن شكرى : العيلة تكتة باردة لا معنى لها !
- الجديد في اللغة : في الاساليب بعد الافعال

- طبيب الأسرة : الحصنة وماه مسجد .. كنس الرحم .. من العلم ولدى ؟
- تطور علاج الأسنان والعلم في الكويت
- انباء الطب والعلم والاخراج : بيان بصد التفسير عن الطعام . الجراحة تجعل من الطوال قصيرا

ركي القضا

- احتمالات الحياة على المريخ : ه سيج على احتمال وجود كائنات ذات حياة عليه

اسلاميات

- رسالة عمر في القضاء بين المؤمنين لها والمسلمين فيها
- جمال الدين الافغانى : اول داعية الى الحرية في العصر الاسلامى الحديث واول شهيد من شهدائها

عشر

- الحروب والغزوات لها عند الله عقاب

مجلة عربية مصورة شهريه جامعة
تصدرها وزارة الارشاد والايام بحكومة الكويت
م - دولة الكويت - شارع سمر فيها في ١٠

العربي

ALARABY - No. 79 June 1965 - P.O.B. 748 - KUWAIT

الصفحة بالكويت : صندوق بريد ٧٤٨ - المون ٢٩٤١١ - لثلاثاء - لثلاثاء
الاصحاحات : تنفق عليها مع الادارة - قسم الاعلانات
الراسمات : تكون باسم رئيس التحرير

صوره الغلاف

كان معلم انشاء في حضرموت يلقى معارضه من قبل الآباء ، فتأخر تعليمها كثيرا عن معلم العسى . وبعد ثلاثة أعوام أصبح أول مدرسة متوسطة للبنات في المكلا .. وفي العام الماضي ومع وصول أول مدرسين أردنيين دب انشأوا واهتموا بين الطالبات وأقبل على القسم بشكل لم يعهدهن من قبل .. وهذه هي الأنسة صفاء علاء الذي تقوم بالتدريس في إحدى مدارس بنات المكلا .. انظر الأسطلاح أسدء من صفحة ٦٨

علم بقى

١٠٢ ■ سيجمونه فرويد رد كل العواطف الى الجنس !

ركن الاسره والمراه

٩٩ ■ ايها الام روى حياك على اولادك بالسكوى ، والا ..

فى حياه

١٧ ■ التوقيت الصيلى ياتح كتب القرحه اول مطرح

لشوب

١٢٨ ■ لوجه .. وتاريخ حياه . بروجيل الطلاح العنان

بـ بش

١٢٧ ■ المعجزة

١٢٥ ■ المراه الاخرى

١٢٢ ■ كتاب التشر . حياه الفريد بومل - لاريك بيرجنجر

١٢٨ ■ مكتبه العربى

لـ لـ

٢ ■ عزلى الفلورى

٩ ■ برىد القراء

٢٤ ■ خرافه عربيه

٢٦ ■ صافه الصفد

٦٧ ■ نيجة صافه الصفد ٧٧

١١٧ ■ عودشيه

١٢٢ ■ الصعلك تصطاد القبا صلك

١٤ ■ تبه تبال ومغن عجيب

لبن العدد * بالكتاب ١٦ فلويس . مناطق الخليج وجيوب الحريره ؟ روميه
أو هـ ٣ شلن . العراق ١٢٠ ظك ١ - مسوريا ١٠٠ قرش - لبنان
١٠٠ قرش . الأردن ١٠٠ فلس . الصومليه ؟ ريال - السودان ١٠ قروش
٣-٤-٥ ١٠ قروش . تونس والجزائر ١٠٠ ملهم . المغرب ؟ درهم . اليمن
٣ شلن . ليبيا ١٥ قرشا .

الاشتراكات : للاشتراك في المجله ينصل طائب الاشتراك بمورد المجلة العام
و البلد الذى هو فيه وتكون المعلقه وأما بين المشترك والموقع .

بريد القراء

حول ما في التفاسير من ترهات

منه ومن الامام الخراساني انهما ساءا في تفسيرهما العلوم الحديثة ساءا رديقا . وبلغ علمي من الشيعيين محمد عبيد ، والرازي ، انهما لم يفرقا تفسيراً للقرآن الكريم ، الا ما سجله الشيخ رشيد رضا في الاجزاء الثلاثة الاولى من القرآن في تفسيره من الامام محمد عبيد ، وذلك من دروسه التي كان يلقيها الامام بالازهر الشريف ، والتي تناول فيها بعض العلوم المصرية والاكتشافات الحديثة ، وصحح بعض ما أخطأ فيه السابقون من المفسرين . هذا والاستسلام سيد قطب في تفسير القرآن سماه (في ظلال القرآن) تناول هو الآخر فيه بأسلوب مصري حديث ، الكثير من الاكتشافات والعلوم الحديثة ، وربط بينها وبين القرآن بما لا

يقدّر ما وافى ذلك السؤال الواهي الجمع مما في التفاسير من ترهات ، والمنشور بالمند - ٧٦ - من « المربع » القراء ، واقتراح جمع العلماء والاطباء ولهم من ذوي الاختصاص في شتى العلوم والصنوع ، لوضع تفسير يناسب العلوم والحياة الحديثة ، كان اصحابي قديما بتلك الاحابة السديدة الموفقة ، والتي كانت « اوى » في بابها لما يحتاجه الباحث في ديننا الحنيف من تفهيم لمصنيف اسمر ومنظومه .

سواء لم تكن الاكتشافات العلمية الحديثة معروفة ، بل لم تكن قد وجدت أصلا ، ايام المفسرين القدامى . ولكن بعض علماء عصرنا هذا قد تناول بعض تلك الاكتشافات في تفسيره لبعض سور القرآن وآياته . منهم الشيخ محمد رشيد رضا أحد تلامذة الامام محمد عبيد الذي ذكره

(البقية على صفحة ١٥٠)

احق ان حاصرنا

لا الذي قلنا لم يعود ماضي العرب الذهبي يوم فتحوا الدنيا فصفوا مبيمهم ابواب الصين وطروا بشمالهم ابواب أوروبا فاستغلت على وقع سبائك خيل طارق بن زياد ؟

اننا اذا كنا نرحم على الماضي في بلدنا فاننا نرحم على ماضي شرق وعمود زاهرة نستلهم منها الاطلاق نحو المستقبل الامثل ..

— ولما التجلبب الاجتماعي فقد عرسي الاستسلام لسياس الماضي ولم يتعرض لمضيائه ، وليس ان الأسرة — وهي كيان التجمع وعموده الفكري في الماضي والحاضر وسبيلي كماله ابد الابد — كان تعيش في الماضي هو الطابع المميز لها ، على نقيض وضع أسرة اليوم التي هي الغرب التي التحقت والانحلال .. وان ما سماه ديكتاتورية الاب انما هي ديكتاتورية الرخمة وهي خير من ديكتاتورية الوضي !

ويقول اسنلانا من ظل اليوم انه « كان هي

● فرات في العدد السابع والسبعين من مجلة العربي القراء مقالاً للدكتور فاخر حائل : بعنوان « نذكر الماضي بالخير .. ونظم الحاضر .. » باسم لنا فيه صورتين : الاولى للماضي فائقة ، والاخرى للحاضر مشرفة ، ولبيح في الدكتور ان يقول له انه كان اكثر نفاقاً مما يجوز !

— ففي الجانب الاقتصادي مثلا ، لا شك في ان الانسان المعاصر قد اصاب لسطا كبيرا حسن الرفاهية والرخاء كان سلفه معروما منه ، وذلك بفضل مخرجات هذا العصر كالمسيرة والبراد والراديو والتلفاز وغيرها .. ولكن مفرتنا تكون اصبح لو اخذنا مجمل الحياة ومستوى المعيشة حسب ظروف كل زمان وتطبيقاته ، ولان لوجدها ان الماضي ببساطته لا يقل عن الحاضر بموجوداته .

ولست ادري لماذا اختار الدكتور فاخر حائلة فلسطين « مثلا ليعبر الماضي مع ان تكية فلسطين هي من تاريخ العرب الحديث لا من ماضيهم ..

وجود كائنات حية في الكواكب الأخرى ، شيء تؤيد الدلائل العلمية احتماله

● كتب الأستاذ محمد التنبسي في حريدة أصغر اليوم مقالا من معارضة العلماء لكل اكتشاف جديد ، وهو يقول فيه
« .. وبوسع بعض العالم المسمى الأستاذ الدكتور أحمد زكي ، ولعل ان القول بوجود كائنات حية في كواكب أخرى إنما هو تخميني في تخميني » .
ولما كنا نراء الدكتور أحمد زكي في « العربي » آراء غير ذلك ، نرجو ان نضركه رايمكم فيما كتبه الأستاذ التنبسي .

فأرى هري

– الواقع ان الدكتور أحمد زكي ، « بالتخمين » تلك الافاصيص التي انتسبها المتحمسون من مخلوقات نزلت الى الأرض من المريخ ، في البسة ، قفاز خضر ، وبنارة حمراء ، لمخاطب من التي بها من أهل الأرض ، لغة بالفرنسية ، ولغة بالانجليزية . وبنارة بالاسبانية . ثم هي تترك بعد ذلك مركبتها البخارية ، وتفتش في السماء ، زعمًا بالطبع انها تعود الى المريخ .

هذه الافاصيص الخرافية هي التي وصلها الدكتور أحمد زكي بالتخمين متبعها سمعها لأول مرة منذ سنوات كثيرة ، وذلك في حديث طبر ، مع صحفي .
اما وجود كائنات حية في الكواكب الأخرى ، فموضوع طمس تشير كل الاحتمالات العلمية الى صغته . ولقد تكرر زكي باب كمال في كتابه « مع الله في السماء » ان احتمال وجود حياة او كائنات حية في الكواكب الأخرى « كلام مع جوها وبئسها » .
وقد كان الأستاذ محمد التنبسي اشهر الى مثل ذلك منذ خمس سنوات ، في « الخيال اليوم » ، وكتب له الدكتور زكي مصححا ، ولطبل الأستاذ التنبسي بنشر التصحيح ، وقال « واذا قد انظنا » ، ولكن لوالى الأيام يتسى ، وتطول السنين .

خير من ماضينا ؟!

لها ؟! لا ان احدا يقول ذلك .. ولكنني اقول مع الدكتور فاخر وقوله صحيح ان الشر هو في التربية الصحيحة والتعليم القويم .

واما موضوع السفور والحجاب حيث يرى الأستاذ ان كليهما قد يكون مصدر شر ولا يفرق بينهما .. فلاننا لا نريد ان تقع المرأة في سراديب صيفة لتعيش على عيش الفجعة .. كما لا نرغبها بمرجة شبه خزية تعرض جسدها لكل جناع ... ان الذي نرغبه لها هو : العظمة حفاظا عليها من نظرات السوء ومن خبث النفوس ، وحرسا على الاخلاق التي تلف في هذه النقطة الخطيرة ماثلت على ملتقى الطرق .. ولا نقول كما قال استلنا : « مع بطر » مثلا بفرط في التفاتل ، بل يجب ان نفتش عن امراض مجتمعا التي هي امرأتنا وبحث عن مكان الخطر وسرع بالنداء قبل ان يسحق الداء ...

محمد جبري – حلب

محبوب مدلل .. يعان على ان يكون شابا قويا جريئا حرا وقد كان بالاس – في احسن الاحوال – شيئا مملا ... » ونحن نسال هل وجدت طفلة الامومة والاموة اليوم وقد كانت مطبوعة بالاس ، ام هل فويت وقد كانت صميدة ؟ حتى اصبح الطفل محبوبا ؟ ان واقعا الحالي يشهد كصلب المواطن لدى المجتمعات المعاصرة ، حيث لم يسع من قبل ان اما وضعت خلا فذلك في الشروع ، او قلته وهو في اجنتها ، او وضعت في « مستشفى القفاز » وهرت قبل ان تراء .. وشباب « المختلطة » اهم ابناء مجتمعا المعاصر ام من مخلقات التاني ؟!

ويبقى بعد ذلك الجواب الاخلاقي ..

ويكفي ان تشير الى الاحصائيات الرسمية التي تقول ان ٢٠٪ من الاطفال الذين يولدون في امريكا اخفال غير شرعيين .. وكذلك الحال في لوروبا .. والمرأة .. من قال ان تعليمها هو مصدر شر

الفكر الكبير

في ذكرها السابعة عشرة

بقلم رئيس التحرير

في هذه السلسلة من المقالات، نعرض لكم بعضاً من الأفكار العظيمة التي كانت وراء نجاح الحضارة الإسلامية. هذه الأفكار كانت بمثابة اللبنات الأساسية التي بنيت عليها الحضارة الإسلامية، والتي جعلت من الإسلام ديناً عظيماً، ومن العرب أمّة عظيمة.

من أهم هذه الأفكار، فكرة الخلافة، والتي كانت بمثابة الركن الأساسي للحضارة الإسلامية. فبعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، تولى الخلفاء الراشدين قيادة الأمة، وحافظوا على وحدتها، ووسعوا رقعة الإسلام، وبنوا الحضارة الإسلامية على أسس متينة.

ومن الأفكار العظيمة أيضاً، فكرة العلم، والتي كانت بمثابة المحرك الأساسي للحضارة الإسلامية. فقد اهتم المسلمون بالعلم، وبنوا المدارس والجامعات، وجمعوا الكتب، وابتكروا في مختلف المجالات، مما جعل الحضارة الإسلامية حضارة علمية عظيمة.

ومن الأفكار العظيمة أيضاً، فكرة التسامح، والتي كانت بمثابة السمة المميزة للحضارة الإسلامية. فقد تعامل المسلمون مع أتباع الديانات الأخرى، وبخاصة النصارى، على أنهم مواطنون، وحافظوا على حقوقهم، وسمحوا لهم بممارسة دينهم بحرية.

هذه الأفكار العظيمة، والتي كانت وراء نجاح الحضارة الإسلامية، هي ما نحتاج إلى العودة إليها، والتفكير فيها، لكي نتمكن من بناء حضارة عظيمة في عصرنا هذا.

انجلى اعتقاد العترة تركت في كل بليّة عترة،

تسأل اليهود إلى الولايات بالمال، وبالرجال، واختلوا

القرب يعيشون في
 ماضى الزمان أكثر من
 عيشهم في ماضهم ،
 والآخرة أكثر استيلا
 على عقولهم من الدنيا ،
 وهم مع ذلك يسلكون
 مسالك تؤدى الى ضرب
 الدنيا والآخرة معا !

اسرادل الكبرى
 ٢
 الولايات المتحدة الامريكى

وَتَحَقَّقَتْ فِي تَذْوِيبِ الْقَوْمِيَّاتِ بَيَّتَ الدَّخِيلُ قَبْلَ أَنْ تَرْتَحَلَ

مَرَاكِزُ الدَّعَايَةِ وَالنَّفُوزِ فِيهَا، حَتَّى جَعَلُوا مِنْهَا: اسْرَادِيلَ الْكُبْرَى

واليهود في الولايات المتحدة جميعاً بين الجنسية والدين ، فاليهودية دين وجنسية معاً . واليهود هم وحدهم ، من بين أهل الجنسيات وأهل الأديان ، الذين لهم في الولايات منظمات ، تدعو باسمهم جهاراً ، وتدعو ليلاً ونهاراً ، وتجمع الأموال هناك من الشعب والحكومة معاً ، ترغيباً وإرهاباً وتبجيهاً لا ليهود الولايات ، ولكن لولاية هي الولاية الحادية والعشرون ، هي إسرائيل الصغرى في فلسطين .

واليهود وحدهم ، من حيث أهل الجنسيات والأديان الذين منهم تتألف فيصنعاء الولايات المتحدة . هم الذين لهم وحدهم بين مثيلهم من اليهود ، ومن غير اليهود ، من يقوم بطلب باسمهم الثواب لأهل الأرض والمقابر . أما الثواب فلين ناصرهم ، وأما المقابر فلين خاصتهم ، أو من خاصوه ، ومن من أرضه أخرجوه ، وديارته والحراث والزرع سلبوه .

فإن يهود الولايات المتحدة بهذا ، وهم أهل الدين ، ولم يتم بمثله ولا يشبه له ، الكاثوليك ، ولم يتم صنوف أخرى ممن هناك من أهل المذاهب والأديان .

وقام يهود الولايات بهذا ، وهم دعاة جنس ، ولم يتم في الولايات يمثل ما قاموا به الإنجليز هناك ، ولا الفرنسيون ، ولا الأسبان ، ولا الألمان .

ولو أن هؤلاء أو هؤلاء عملوا ما فعل يهود الولايات المتحدة ، لاتهموا في أمراء الأوطان بأنشع تهمة ، تهمة الولاء لدولة غير الدولة .

ولهذا أسباب هذه .

الولايات دولة محتلة

والولايات دولة محتلة .

إن الاحتلال يكون عادة بالعدو . وقد عرِضا في هذه المصنوع الحديثة صنوما من الاحتلال لا ينزل فيها جندي واحد بأرض . وقد اتفق اليهود من قديم الزمان

« عندما أصابت السودانية صوبل ، أول ملك لإسرائيل ، استعفى داود ليطلب بليلته من رفع الكابة عن ملكه إسرائيل » . هذا ما جاء تحرا لهذا الصورة التي اخبرناها من صور عدنا ، في استطلاع نشره مجلة كينف ، يجرى مجد اليهود الذي كان ، وذلك بمناسبة عيد الفصح هذا العام . وهو جزء من مضط للعدابة الإسرائيلية يريد به أن يوافق تكم الأحوال بالشرق الأوسط .

وعسا من الاحتلال حميا ، هو الاحتلال بالتسلل . يتسللون في كل أمة يتسللون بالمال ، ويتسللون بالرجال . وتسلهم لا يكون ، بالضرورة ، إلى مراكز القيادة في الدولة ، ولكن إلى مراكز النفوذ ، ولا سيما غير الظاهرة الباهرة .

ومن مراكز النفوذ إدارات الأموال ، حيث المال يغطي أو يمنع ، والسوك عصابة الدولة .

والناس لا تزال تؤمن بصدق الكلمة المطبوعة في كتاب: بأنيك رجل أو أنيك امرأة يبحر، أو قصة، فتبكرها، فيقول لك أو تقول دعها لصحتها: لقد قرأناها في كتابها.

وأقرأ من كتب الغرب ما أقرأ، فأجد أنف الصهيوني مدسوسة فيه دسا، وعلى حين غيرتنا، وحيث لم يكن يترجى لليهود ذكر - وهو لا يذكر في الكتاب بأنه يهودي، ولكن بعض ما صنعوا وبعض ما أراى، أو بعض فلسفة أو علم.

ومن مراكز النعوذ التي تسلب اليها اليهود في الولايات المتحدة، السنما والأذاعة.

ومن مراكز النعوذ الصحافة، مهم بملكوها، والمصحفون، كما عهدنا في أكثر اسم الأرض، أكثرهم احصاء - والصحافة بصادق وبخاصم - وهي، في هذا الزمن الحديث، تحبى وتميت - ومن ضحاياها الأساة، لا سيما والموسم موسم انتخابات - وعلى رأس السياسة رئيس الولايات - ومن ضحاياها رجال المال والأعمال - ومن ضحاياها حتى الكتئاب وأهل الرأي - فالمصحف تنشر ونطوى - وهي لقد مدحا وفدحا - ومن مراكز النعوذ دور النشر، واليهود بملكوها، أو هم لهم اليد الطولى فيها.



وهذه إحدى صور استيلاص نشرته المجلة الجغرافية البريطانية، في عيد الفصح أيضا، جزءا من الحملة المبررة التي ترفع من اليهود، وتهب بالعرب.. واستيلاص آخر، أصرحه نشرته المجلة الجغرافية الأمريكية، في عيد الفصح، كله عن إسرائيل، وكل أنيب، رفعت فيه من إسرائيل دفعا، فهي بلد أوروبي، وفستنت صور عرب وجمال يطبون قبة الحجر في الرمل، أمثالا في الفلانة. ومنعتنا من نشر شيء من صور هذا الاستيلاص عن بل أنيب، حكمة: خيرة أراها الجامعة العربية، لا يذكر العرب عن إسرائيل غيرا، ولا تذكر الصحف ولا الموسوعات ولا الكتب الغربية مهاجرا، فإن هي فعلت، ودخلت تلك العرب، كان جزاؤها البر - وهي لشر من صعب وكتب مجاتها الدنيا الواسعة. لا بد أن يجهل العرب من خصمهم كل شيء، ونظم العليا منه كل شيء !!

من أجل هذا ، هم تسللوا الى مراكز المال ، ومراكز الأعمال ، وإلى مراكز السياسة . وتورعوا بين رجال السياسة . فإن طلب التسلل رجالا يحذقون الاشتراكية ، وكذا الماركسية وعلينتها ، وحدوا المعارف الحاذق الذي يتسلل . وإن تطلب التسلل رجالا يحذقون الرأسمالية ، والإقطاع والإقطاعية ، وجدوا المعارف الحاذق الذي يتسلل . وإن تطلب التسلل الرجل المؤمن وحدوه ، وإن تطلب الرجل الكافر وحدوه . وإن تطلب نافع الخير وحدوه ، وإن تطلب نافع الشر وحدوه . كل صنوف الرجال متقدم حاضر ، في سبيل مناصرة المذهب ، المذهب الصهيوني ، أين كان ، وأين ؟! ولقد بلغت الحرة باليهود في انجلترا ، أيام كنا نعيش فيها ، أنهم كانوا يقولون للإنجليز عندما يقتسمون : إن كان هذا ملككم ، فهذه بلادنا !

واليهود في البرلمان الإنجليزي على ما أذكر بضعة وثلاثون نائبا .

ولكنهم لا يظهرون التكتل الذي يتكتل به اخوان لهم أمريكيون . فالشيخة الإنجليزية آخر من على انجليزيتها ، وأمرق في وطنيتها ، من أن تلاب للمواطن ، ولو يهوديا ، أن يجمع الى ولاه دولته ولاه غيرها . أو أن يحد في صحوه بهار من المصالح البريطانية سبا .

والتلغاز . وهذه امرها معروف مشهور . وقد دخلت في عام ١٩٤٦ دارا لستما بمدينة فلادلفيا بالولايات ، عصوا ، وشاهدت فلما صيحه الصهيانية من فلسطين ، وموقف الهاجانا من الجيش البريطاني هناك ، وسمعت شتيمة قلعة في الإنجليز وآباء الإنجليز ، ونساء الإنجليز ، وأعراس الإنجليز يقف لها شعر السامع في أنه دولة ذات حضارة متوسطة . فسألت نفسي وأنا أخرج من تلك الدار : إن كنت أنا من سطح الأرض ؟ اموسع من الولايات المتحدة ، وبين بريطانيا صداقة حرب كانت قد انتهت ولم تنته اعقابها ، أم كنت في حارة قلعة ، في مأخور يخرج من أمواه أهله القادورات مخرجاً طيعياً سهلاً ؟!

والولايات المتحدة اليوم ، هي في قبضة اليهود ، وليس اليهود في قبضة الولايات . ماذا نحن أسميناها بإسرائيل الكبرى ، مما صدونا الصواب ، وما أسرفنا .

ولقد بحالنا شيء من الأسف أن يذكر هذا من أمة هي اليوم أكثر اطم الأرض علما وأكثرها صناعة وتكنية ، وأكثرها لراء ورفاهية عيش . وهي أمة ، لو أنها سلكت سبيل الحق والعدل ، التي تستطيع بحكم قوتها وبدون حرج أن يسلكها . لكأن مثالا يحتدى عليه سائر الأمم .

وفي بريطانيا

وقد تسلل اليهود الى بريطانيا من قديم الزمن .

واستوطن كارل ماركس بريطانيا ، وكتب فيها كتابه « رأسي المال » . وعاش فيها على الفقر والمرضى ، ومات بها شقيا .

وليس بالإنجليزي العادي حب اليهود . وليس الإنجليزي العادي هو من هم اليهود ولا هو هدمهم . إنما هدمهم مراكز النفوذ ، كما في الولايات المتحدة تماما .



ملك بريطانيا ، جورج الخامس (١٨٦٥-١٩٣٦)
« كان اليهود في اسطرا يقولون للإنجليز عندما يقتسمون وياهم . إن كان هذا ملككم ، فهذه الأرض لرسا »

لا فرق بين محافظين وعمال

ومناصرة الحكومات البريطانية
للاسرائيليين مناصرة هؤلاء ، لا فرق بين
المحافظين والعمال ، ولا بين الزرق والور
سهم واحمره ، حالهم « أيدل » رئيس
ورراتهم المحافظ عند الاعتداء العادر
على يورسفيد . ويناصرهم وليسمن
رئيس الورداء العمالي الحاصر لأسباب
منها : المعائدي ، ومنها أنه يـــــــ
مضطراً في ظل الولايات المتحدة . ومنها
حشيشته ، بل حشية بريطانيا كلها ، مما
قد يسع اليهود بها ، في الخط الدولي .
في عالم المال والتجارة والأعمال .

عقادة العقيد

ومن لا نسي أبداً أن بريطانيا ،
مقادة العقيد في كل بقاع الأرض ، هي
صاحبة الوطن اليهودي في إسرائيل .
وهي الممهدة له ، وهي المسئولة ،
سواء عديده ، وهي أسركه له على حين
بمعه لصع إيهود أرخلهم . وسابق
أيعاق .

والعرب الدس أحملوا على البحر ،
بذكرى نار . وذكرى البكة ، يدكرو
أنكه ولا يسون صامعها والمهدس
لها . وقد حار ان يعمر الحرب الأساء
أكبر الأساء . لو كثر عها المسبون .
ولكن كيف وهم في غيهم إلى اليوم
سأدرون !!

وسائر دول الغرب

واندى ملهاعرائ اليهود في بريطانيا ،
بحود إلى حد كبير على سائر دول الغرب ،
وعلى فرنسا خاصة . وفرنسا ثالثة
الثلاثة في الاعتداء العادر .
وحتى إيطاليا بدأ لها هذه الأيام ان
تكون لها في التورط باليهود نصيب . .
ثم ألمانيا .

ويعلم ان الولايات المتحدة لها على ما
أذكر نحو نصف مليون حدي في ألمانيا
الانتدابية تحتل بلادها — وهو احتلال
رعيه ويرضاه الألمان لأنه وقاهم ونقيهم

نجرة مع دكر النشر

وتسلل اليهود إلى الصحافة ، لاسيما
اليسارية ، وإلى دور النشر .
ولي مع دور النشر تحربة تتصل
ب « العربي » :

كان الرأي ان يصدر مطبوعات من « العربي »
باللغة الإنجليزية استجابة لطالب جهات من جهات
عدة ، ينعنها ما سوف يكون لطوات كهذه ،
تعرض لثقافة العرب على أهل الغرب ، من أثر كبير
محمود .

ولذهب في اجتازه شطعية إلى نشر . وبسعه
استبانات اجريتها هناك ، طبع ان السع فلان
هو عليه نأشر لثلاثه . وحاجيت مكيه بالتلفون
رجاء موعد . وتكرر الرجاء ، وتكرر الاخلاف ،
الاخلاف المتكرارية .

والخيرا كتبت لرجل كتابا ، اعرفه بنفسى ، فلم
يستطع ، وهو الإنجليزي المسيحي الفصح ، الا ان
يورد بكتاب . قال فيه الله متفول ، وأنه يود ان
يعلم أولاً في أي امر أريد ان أسفبه . فحجبت .
فقد كنت قلت لكبه الفاية من لثلاثه . فاجبه
بكتاب اشرح فيه المقصد بفسهاب ، وذكرته ان
النشر تقوم بطنه حكومة . ومع هذا اجاب
معتدا . قال : ان لعى دأره ، وهي دار شهرة
كبيرة ، من المجلات ما ينشطا من مجلتي العربية .
ولقيت بعد ذلك في لندن من عرف ما
حرى ، باسم . قلت فيم الانسسام ؟
قال ، ان الرجل خشي المصة ، وأن له
باليهود صلاب . ومن يعودهم عماد .
وهم من العوذ في صالمة النشر بحيث
يضربون او ينعمون .

وكم مصفا في أنططرا من كتب كتبت
في نصرة العرب ، أو في محاصرة اليهود
ثم اختعت غضب اصداها ، لأن اليهود
قاموا بشراء كل نسخها . وبالتبع كان
لناشر من بعد ذلك حساب . وحساب
الآخرة ظاهر مكتشف . أما حساب
الدنيا مظاهر وباطن ، وأكثره اللطن
الحصى المستور .

واقول اليهود ، وأعني الصهاينة .
واليهود أسهل على اللسان لفظا . وما
سا كراهه اليهود ولكن ب كراهه الممي
والصندوان .

هذه ، وأي امهان واحتار !!

وثيقة من العرب

عذوب في أذن هذه أنكلته من مصر
العصبة الفلسطينية العربية من أهل
الدنيا ، ذكرت أكثر أهل الدنيا ، ثم
تساءلت : وكم من الدنيا من بعد ذلك ؟
وعلى من أمم العرب ، وثيقة من العرب .
وخرجت من أهل العرب . وحسب بهذه
البقية من العرب .

والآن وقد حان أن أتحدث عنها ، أحد
الخرح أكر الخرح ، لأنها بعين (من العرب) !
لقد كان أول رد عمل عندي أن الذي
وقع من رئيس الدولة العربية الذي
اشتهر أمره ، اختلاف في الرأي ، وما
والاختلاف في الرأي أمر طبيعي . وما
دامت هناك حرية في الرأي ، فلا بد هناك
من اختلاف في الرأي .

ثم نأسي الرد على رد العمل هذا ،
وبأني سريعاً . وأتأمل : اليس هناك
فرق بين أن يختلف في الرأي فرد ، هو
رجل كسائر الرجال ، هو رجل من ألف
ألف ، وأن يختلف في الرأي رجل على
رأس شعب ؟

ثم أتأمل : وهل هذا الشعب ، وهو
شعب عربي لا شك كريم ، هل هذا الشعب
فوضى رئيسه هذا فيما يختلف فيه ؟
المعروف أنه قاحل به كما فاجأ العرب .
وعمل أكثر من ذلك : أخرج من هذا
الشعب ، في يوم وليلة ، من يسير في
الشوارع ، يصرخ بالحياة فن يرى هذا
الرأي ، ويصرخ بالسوت فن يرى رأي
العرب ! هكذا في يوم وليلة يتحول
شعب بأسره ، أو هكذا يراد بالناس أن
تفهم ، من داع للعرب وفلسطين ، إلى
داع على العرب وفلسطين ! أن الرجال
لو كانوا من خشب لاحتاج تصفهم
وأحراقها إلى الشوارع إلى أكثر من
يوم وليلة (١)

من العرب الروسى ، وأعافهم وبعفهم
إلى حد كبير من معقات الدماغ ...
وماقتصاد الألمان في بعضيات الحسرت
والسلاح ، تهايت لهم العرصه ، ليوا
اقتصادهم من جديد ، ثم ليرتصوا به
ميردهر فوق ما أزدهر اقتصاد أمم
العرب . وثلاثون لالمان احتمال خروج
حوش الأمريكان من أراضيهم ، وجيوش
الحلفاء ، فيرتصعون حرقاً وقزاعاً . أما
الحرب فتشبه أن تتحولوا معاد الدواع
الباحظة عيناثر امصادهم المردهر .
وأما النزاع فمن احتمال غزو الروسى
إياهم في ليال عشر إذا خلا مكان الأمريكان .
فالالمان في بلادهم للأمريكان تح . الحبر
منهم على السلم ، ودمع الشر بهم عند الحرب
وليس في هذا اعتدال مما صنع الالمان
بالعرب أو يصنعون . فالذي صنعه
هدر وكذب وحاشه

وليس فيه ترعب مما صنع العرب
بالالمان أو يصنعون .

أر الذي يصنع يصنع ، وهذه الحياة
قصص . وقد يكون بعد ذلك سلام ،
ولكن من بعد صنع . والا فهو سلام
غير دائم .

وعندي أن الالمان سوف يثوبون إلى
رشدهم ، ولو بعد سنين . فما عند
الالمان حب اليهود ، ولكن عندهم الكره
المكتوم . أنهم يكرهونهم ، ولكنهم
يخشونهم . يخشون السلطة الضالمة
أنتى لهم . ويخشون تشهير اليهود بهم
بما صنع هتلر باليهود . وما سالى
الالمان بالشهير ولكنهم يبالون بأعقاب
ذلك من أمور . وطلب اليهود إليهم أن
يمدوا أهل الفترة التي يتحكم فيها
الالمان بما قد يكتشف من جرائم أحرموها
في العهد النازى لم تكتشف بعد ، فقلت
الحكومة الألمانية الاتحادية ذلك ، وقل
مجلس النواب . وما كادوا يعملون حتى
أنهم اليهود رئيس الدولة الألمانية ذاتها
بجريمة قالوا أنها سلعت . فأى ذلة

(١) لاكر بهذا ممن بن زائدة . وصلوه في أيامه فقالوا أنه « الرجل الذي إذا لمسب ، غضب له مائة
ألف سيف لا يدرون لم غضب » . وتلك صورة من القرن الثامن أحييت برعها لديمقراطية القرن العشرين



فئة يهودية ، والجند البريطانيون قامون في
طبيخها كيف لطلق هذا السلاح . وذلك صورة
التبليغ احمد مصوري العرب قبل النكبة .

في دمشق وجعل من نعية شيوفا في دمشق
تقدم الشراب في صورة البهار ؟
هذا ما قاله الناس . .

وقد أرى غير ما يرى الناس . .
انا لم أر الرئيس التونسي ، ولم أتحدث
اليه . ولكن تحدثت الي من تحدث .
ورأيت صورا الرجل ، الثابت فيها
والمتحرك ، ومن الصور يفرد الإنسان
الكثير . .

أب الرجل في حاجة الي الكثير من
الراحة ، والى الإحلال الي السكون . الي
الإحلال الطويل ، فقلقت عيني الرجل في
حياته ما عاني ، ولقي المرء في جهاده ،
ولقي الخطو ، ولكن المرء كان أكثر . وهو
اليوم في حاجة الي الدواء المتصل .

ولعل الشعب التونسي الكريم هو
أحق شعوب العرب بهذا الدواء .

ثم إن رجلا ، على رأس شعب ، هو
أخ لرجال على رؤوس شعوب ، كلها
عربية ، اجتمعوا ويحتممون في مجلس ،
أسموه مؤتمر القمة . لم لم تعرض
عليهم في محالهم هذه ، هذا الرأي
الحديد المحترم للعاش . وأقول محترم
لأن متدي كل رأي ، ولو خالف محترم .
لم لم يفعل ؟ أما كان هذا هو المحال
الطبيعي لمناقشة كل الآراء ؟

إن كل هذه الظروف تعرض على
الناس أن يقولوا ما يقولون ، والمعرض لهم
فيما يقولون .

كانوا . إن رئيس تونس حتى إن يعرف رأيه
على رؤساء الدول العربية فيرفضه ، فيكسوه ،
وهو يريد له شرا ؟

وقالوا : إن نشره جاء في نفس الوقت الذي
تندر فيه إسرائيل بعرب العرب ، ويندر اصطفاها
من أمم العرب ، ويمدونها بالسلاح والعتاد ،
وإن نشر هذا الرأي فيه المصالح موقف العرب ،
والذي يساهم في المصالح موقف العرب كسفته
شأن من بعد إسرائيل بالسلاح والعتاد . عمل له
على الآخر ونفس المون .

وقال الناس : إن الرا بهذا لا يمكن أن يطلى
على رجل تعرض بالسياسة ، وهو على رأس دولة .
وقالوا : إذن فهو والله جزء من مخطط اختطه
العرب واحد .

وقالوا : إن نشر الرأي لمخالف هذا جاء في
الوقت الذي يجري فيه مؤامرة لتشل العرب
وتوزع قواهم ، عند الأفراد في شمال العراق ،
وفي عدن والعميات واليمن في جنوب الجزيرة ،
وفي جنوب السودان .

ولماذا : يكون هذا مخططا مصدقة ؟

وقالوا : إن أعلن هذا الرأي جاء وتوسى في
أزمة من اقتصادها . وربطوا هذا الرأي وتوقعه
بوقت اشتدت فيه هذه الأزمة اشتددا ، لم
بالأحداث من المعوقات التي تأتي تونس من دول
العرب ، وفي مقدمتها ليبيا ، وفرنسا ، والولايات

وقالوا : إن الرئيس التونسي قال إن الوضع
جاءه بهذا الرأي في بلدة أريحا ، واتهم لا يصعدون
إن الوضع يأتي الرئيس التونسي ، ولو أتاه ما
صدقه هو ، وهو الذي دعا قومه الي ترك الصيام

بقى أمرا

بقى أمرا
أولهما أن المسألة ليست مسألة فلسطين بحسب .
وثانيهما : سبق اليهود في المجال العالمي وتخطف العرب

ليست فلسطين بحسب

أما أن فلسطين ليست وحدها المسألة ، وأمر يتعلق أساسا من أمراء الصهاينة أنفسهم . فليس حدود فلسطين الحالية مندهم إلا رؤوس جسور ، إلى لبنان وسوريا والأردن ، ثم إلى مصر . ومن « العرب أبي النسل » دعوه صارت كمثل المصروب البله في الأسباع . ومودة أردنية - صميم إلى الأرض . مملكة عظمى لليهود ودولة كبرى ، تضم ما بين سواد العراق إلى سواد مصر ، نبوءة يعقوب أنها في التوراة يؤمن بتضمينها اليهود وأهل التقوى من المسيحيين على السواء .

في الظفيرة

ركنت الظفيرة من لندن إلى نيويورك من أعوام مضت . وكان جاري في الظفيرة رجلا انجليزي ، طيبا من حديث الطويل مي أنه مزارع ، وأنه ذهب إلى الولايات ، لم عليها كشفا على ما ذكر ، لحضور اجتماع ديني مسيحي عظيم يضم نحو مائة ألف من كل بقاع الأرض . واخذ يصفني الرجل من المسيحية ، وعن الحب والإنسانية حديثا شافيا من الكثير من صفاته ، ولذاتني منه حرارة وإخلاص الرجل ، وهو رجل ذراع لا رجل كفاية . وهو سافر إلى الله طوعا بصدقه الإيمان . ودعاني إلى صفحته ، وهي بلفته ، فامتدت وشكرت . وبقية يطالعني « بالنسبة الكبرى التي بدأت تحقق ، بمودة المسيح إلى الأرض ، وقيام مملكة داود » ! قال هذا ، ثم شيئا كهذا في شيء من الإلهام ، وأده أبهاما عني في هذه الأمور لم يكن لي فقه واسع . ثم هو يفاخني بما هو أشد . قال في صوت يكاد يتهدج : وأنت ، ألم تشهد آية الله ؟ قلت : فما آية الله ؟ قال : قيام دولة إسرائيل في فلسطين ، فسوف تقوم ، وسوف تثبت ، وسوف لتعد ، وسوف يكون

الله كله لله .

هذه النبوءة تلعب دورها الكبير عند اليهود ، وعند المسيحيين على السواء بترويج اليهود لها . ولعلها تلعب نفس الدور عند مسيحيي أوروبا على غير وجهي . ولعلها سبب هذا الحمود الذي يحدثه في هذه النحوب فصار لا يعركها شرده شعب ، في جريسة من أكبر الحرائم التي وقعت حديثا في الأرض ، وكان من بعض سلاحها أسلحة العرب .

والمتقنون دعاء سياسة

واقرا للمفتين العربيين في الأردن عن أنهار القديمة ، والاحظ دائما أنهم يرمطون بين ما منه يكشفون وبين التاريخ القديم في تلك الأرض . ويقولون هذا التاريخ بالتاريخ اليهودي ليقولوا أن هذه الأرض إنما هي أرضهم ، وهذه الأنار إنما هي آناهم . وبداع كل هذا ، على أنه كشوف ملعبة بالحق لا في مجلاتنا ولا في صحفنا ، ولكن في صحف العرب . وهم بذلك يرمعون لي ونهم أهل العرب أن إسرائيل يجب أن تضم كل هذه الآثار ، وراء كل هذه الحدود .

سبق اليهود في المجال العالمي ، وتخطف العرب

وانتقل أخيرا إلى موضوع كثير الحساسية ضد الناس . ذلك سبق اليهود حيثما كانوا من أهم الأرض ، وتخطف العرب . أن سبق اليهود لا نكر ، ومن الإخلاص

أوليهيمس

● أخير عام ١٩٦٢ رئيسا لمرکز البحوث

في قوس الأموس بالولايات المتحدة ، وهناك عمل لأخراج أول فتيلة ذرية مرفوع بذلك من اسم حومه بين أهم العرب .



عقولهم وعلى تصرفاتهم من الدنيا ، وهم مع ذلك يسلكون مسالك تؤدي الى خراب الدنيا والآخرة معا . (٧)

ان الدنيا قوة - والآخرة تقوى ، ولا تقوى صادقة للآخرة ، الا بقوة في الدنيا .

فالضعيف في دنياه فقير ، وهو ذليل ، والتقوى غير العمر وغير الذلة ولو حطت الناس بينهما . وظننى ان الله يحب عبده المروع الرأس ، العنى بعمله ، الكاسب لولده ، ذا الحيلة الذى يعرف كيف يتصرف في دنياه .

وقوة الناس اليوم علم وفهم ، وستقي من كل روافد المعرفة . وغشى الناس اليوم ذرع وحصد ، واستنبطت كل حذيت ، والعلم وراء كل ذلك . ولغى الناس الزم مسعة ، والعلم والنكية وراءها . وحصله اليوم بحرر على حجاب عذ . رحلا وساء . ولاستطيع في العصر الحاضر ، او في اى عصر ، ان يعيش غير حضارة ذلك العصر . وحضاره العصر ، أى عصر ، حضارة انسانيه ، لا يضرها ان تكون نشأت في شرق او غرب . ويستطيع ان تنتقى من الحضارة ، ولكنا لا نستطيع لها رقعا .

والسالة العظيمة سوف تحلها لا شك الـون .

ثم نرى المشكلة العربية قائمة ، تختطف ، على شفاقي ، في مواجهة امم في المدينة سابقة بعيدة السبق ، بين العرب وبينها الف عام .

لا بد للعرب ان يدرسوا احوالهم دراسة اعمق ، وابتد في الزمان . دراسة لا تقف عند السنين ولكن تغترق القرون . ولا بد من التوعية ، حتى يكون جزاء المروق العمند رصاصة في القلب .

والله ولي التوفيق .

١٥ - ٥ - ٦٥

أحمد زكي

مير ووشيك

● ابنه امير صاحب

السوق الصغيرة بقروديا

نظمت الي جمعت الاموال

وبادرت بالاسـوال

البنية والسلمة ،

واعانت الملوك والامراء ، في القيا ، في بريطانيا ، في فرنسا ، في النمسا . وكان فيها في كل بلد ولد من الأسرة . شبكة انتظمت اورويا . وحينما كانت حرب ، وحينما كتبت فتنة ، كان هناك منهم من خرج بلال لالبا ومطوبا . وعلى هذا النحو لعبوا بمقدرات الامم .

لنمضية العربية ان يقول انهم سائقون في الولايات المتحدة ، وفي بريطانيا ، وفي فرنسا ، وفي ايطاليا . وفي العهد التاثيرى احتلوا المراكز العليا في العلم وصنائير المهن ، ومن اجل هذا كانت تكسبهم .

واهل العرب ، واهل الشرق من اورويا ، على السواء لا يعرفون اليهود الا اشباحا تدور بينهم ، يعيشون كما يعيشون ، ويفكرون كما يفكرون . ويمملون في الفكرة ، وفي الصاروخ ، وفي الطب والعلم ، وفي الفن والموسيقى ، وفي سائر مشاطات الحياة ، كما يمللون .

فهل نساءلنا يوما كيف يعرف اهل الشرق من اورويا ، واهل العرب ، العرب ؟

الون واسع لا شك في هذا . والمذهب ان كان ذنبا ، فهو ذنب تلويح . ولكن هل يرض العرب التفتة الواجبة ليرموا عن اكتافهم الى الارض ما اتلها به التاريخ ؟

الحجاب لا شك لا ، ثم لا . . . والعرب - هلما اقول العرب انهم في عمومهم - يعيشون في حاضى الزمان اكثر من عيشهم في حاضرمهم ، واكثر كثيرا . والآخرة اكثر استيلاء على



(٦) « واتخ فيما اتك الله المار الآخرة ، ولا تنس نصيبك من الدنيا » قرآن كريم « اجعل لعبيك كنك عيش اجدا . واجعل لآخرتك كنك نصيب اجدا » حديث شريف



بين التراجع ، والاحتفاظ بالهيبة

عن نيورويك .

● كتب الاستاذ مارجنتسو ، استاذ طقس السياسة بجامعة شيكاغو ، يقول في شأن الخصومة الصاعدة بين الولايات المتحدة وفرنسا :

يجب علينا ، نحن أهل الولايات ، ان نتعود على ان نألف الطبقة الوافدة ، وهي سيطرة الصين في ارضي اسيا . ويجب ان ندرك ان الأمم الآسيوية الأخرى ، التي ألفت هذه الطبقة ، قد عاشت في سلام في ظل الصين ، ومثل للفرنسا وكبوديا . وهناك حالة شائكة واحدة هي افرو الصين .

لنبت .

ان « هو تشي منه » (رئيس الحزب الشيوعي الصيني) ان يصبح زعيما لدولة تابعة للصين الا اذا اضطره الولايات المتحدة الى ذلك . ان هذا الرجل ، مثل تيتو زعيم يوغسلافيا ، اتسا امتنى الى الزمالة على رأس جيش متصير ، هو جيشه هو لا جيش الصين . والآن فله الحق ان يكون له في اسيا ما لتيتو في أوروبا .

والسؤال الذي يجب ان تسأله : ما المرد الذي يصيب مصالح الولايات المتحدة لو ان « هو تشي منه » حكم فتنام كلها . ان الجواب لا شك انه لن يصيب هذه المصالح ضرر فط . بل على النقيض ، ان من صالح الولايات المتحدة ان تعاط الصين بدول كلها مستقل .

ان وجودنا في فتنام اليوم ، واصرارنا عليه ، ناتج من خشية ان نصاب سميتنا بفرد اذا نحن انسحبنا من مواقع لا يمكن الاحتفاظ الطويل بها . ولكن اليس الامر على احتفاظ بالسمعة الطيبة ، لك مثل بلدنا هو بالقوة يمكن طمخ ، ان نأخذ بالتحكمة . ولنتراجع عن موقف لا يمكن الاحتفاظ به ، وان نقول اطلاقا اننا تراجعتا لنا لبيثنا لنا ما فيه من خطأ .

شيوعية هي ،

فأرى ، يكتب الى الاسبكتاتور اللندنية :

● ان السياسة كثيرا ما يطرونا ، نحن البريطانيين ، من التوسع الذي تهدف الشيوعية ان تطرح به سطح الارض كله .

وهذا التطوير كان مستمرا بعد الحروب العالمية الثانية ، حينما وقف الروس ، ومن حولهم نوابعهم ، كالحلفاء الفرصوص ، سبيكا ، صلبا ، لا تفره فيه .

ولكن الآن ، كيف يسوغ هذا التطوير ، ونحن نرى ان الستار الحديدي بدأ يتصدع ، وبما التوابع من اهم الشرق في أوروبا برضون عن انكسارهم تير الروس ، ويرفضون التسمية .

وكيف يسوغ هذا التطوير الآن ، ونحن نرى الصبح الذي وقع فيما بين الروس والصين ، وقد أخذ يتسع لم يتسع ، حتى لم يكد يتصل بلوغي الصبح كله .

في الاقتصاد نعم ، وأما في الثقافة فلا

من مجلة « اتكونتور » القندية :

● إن التجارة بين أهم الغرب في أوروبا ، الأمم الرأسمالية ، وأهم الشرق ، الأمم الشيوعية ،
تزداد عاما بعد عام .

ولكن قادة الشرق حريصون جد العرض على التوسع في التجارة وحدها ، وذلك لكث الضيق
الذي يشاء هذه الأمم في اقتصادياتها . وهؤلاء القادة يلحون في التقريب الاقتصادي ، وينظرون
من ذلك دليلا على حجم التعاون . والتكامل الاقتصادي بينهما عظيم الخلق الكثير .

ولكن التعاون الدولي لا يكون في مجال دون مجال .

انهم في المجال الاقتصادي يتعاونون التواشون . ولتتهم في المجال الثقافي يتناحرون .
ولعلهم في المجال الاقتصادي يكسبهم القوة بولوي مراكزهم في أوروبا . ومع الرخاء لا يتعاون
يعاولون إبقاء دول أوروبا على ما أصابها من التسميم .

وهم اليوم في أزمة مالية ، والكثير منهم يطعمون فروس من الغرب كبيرة . وهذا موقف لا بد
أن يسلطه الغرب لتطبيق التعاون في المجال الثقافي ، فيطلب إلى هذه الأمم زيادة من الحرية
في تبادل أسباب الثقافات بين الشرق والغرب . وزيادة في حرية الرأي وأبدانه ، ومفارقة لمرات
الاستة والأفلام ، وكذا الرجال .

أم امبراطورية

شيوعية ، لما علم اسلوبها تجاه الأمم المستعملة ،
حتى موقفها من فيتنام أن يتاجر ، أنها تريد فصل
فيتنام عن الصين اليوم ، وهي سوف تريد
لها ، لا لأن الصين شيوعية ، ولكن لأن الصين
تريد أن تكون امبراطورية .

والناس في إنجلترا يرى الكثير منهم متاصرة
الولايات المتحدة حلفا للسلام .

ولكن هناك رأى آخر : ألما يقول أن تتألف
في أوروبا ، من بريطانيا ، وسائر أهم الغرب في
أوروبا وبعض أهم الشرق من لفصم عراضا
بالروس ، وكذلك من أهم أفريقيا وآسيا ، تلك
التي انتقلت من العبيد الإيجابي ملجأ ، إلى
يقول أن تتألف من هؤلاء جميعا قوة جديدة ، تطف
بين التصاريف من جبهة الأرض ، لتضع الخراب
الذي هو لا شك سوف يكسبهم الأرض بلوى قبلية
لرية كبير ، بصرف النظر عن مفرها ، وأين
تخرجت .

أنه لا خوف من الشيوعية أن تلم الأرض
اليوم . وإنما الخوف من الامبريالية ، وهكذا
أولها في صراحة لا يشوبها رياء : امبريالية
الروس و امبريالية الصين ، ولم لا تقول وامبريالية
الامريكان كذلك .

ونستأقول الامبريالية لاحقا من القدر هذه
الأمم ولا لأرض منها . ، وإنما لأرض الواقع التي
وقع في كل القرون وغيره كل الأجيال . ذلك
أن كل أمة اكتسبت قوة في التاريخ وعظمة سميت
إلى أن يكون لها في الأرض مناطق واسعة لتنفذ
وهي غابة الامبريالية المعاصرة .

والأمم الضعيفة اليوم إنما هي ضحايا الأمم
القوية ، مهما كان صنف هذه الأمم القوية ،
شيوعية كانت أو رأسمالية . إنما الشيوعية
والرأسمالية صفات لاكثر لتزيد الفهم عليها ،
وتزيد طلق الواقع ، بين القوة والضعف ، أياها .
إن أمريكا المعاصرة أو أنها انقلب فما فصارت

رسالة عمر في القضاء



بقلم : محمد الحاج سعيد

حائز الخرطوم

تينا فلا ماطه فاما انقطع له طلع من النور
باني مها اسطفا في عتفه يوم القياه ، فيكي
الرجلان وقال كل واحد منهما « حفي لاني » ،
فقال رسول الله « اما لما قدوما فالهبا فلتقسما
لم لوخيا الحق لم استهما لم ليحل كل واحد
صاحبه » .

القضاء على عهد عمر

.. كان ابو بكر خليفة رسول الله صلى بي
الناس على عدي من كتاب الله وسنة رسوله
فلا انكل الامر استشار الصحابة على نحو ما
جاء في حديث نوريه الجده .

ثم جاء عهد عمر .. وكان مرحله جديدة في تطور
القضاء ، فقد ازدادت الفوجات ، وانظمت
مسيرة الجميع العربي الاسلامي وفقا لاحكام
الشريعة ، فتعددت الدائلي العالم الرئيسية
لكوني امة ذات كيان مستقل لها نظمها وكوابيسها .

وكان واضحاً ان عمر ان يستطيع ان يصرح
وحده شئون الدولة التي اتسعت وترامت اراضيها ،
فيما يضغط من امته الكثرة حرصاً على العدالة
ووخياً للفق ، « فكان اول من دفع القضاء »

■ تكون الدولة الاسلامه واسطرب .. ناري
ذي مدح .. ولادته ، وكان السرع بسر حثيما
مع تطور ذلك المصحح المبسط الى امة لها كرامها
المبني .. مبسما كان رسول الله .. الرائد الذي
لا يتكذب امله .. بوجه تلك الجماعة المؤمنة الى
العبادة الكثيرة على عدي من الوحي القراني .

ومضى مجتمع المدينة بسعد .. مطلوب فاهم
بالامان .. التمسك الاول في تاريخ الحضارة
الاسلامه خطوه فخطوة فيما فتمرج السرع وحاجبه
الزمان .. فقد كانت المشاكل الصغرى التي يحدث
بين الافراد تعرض على الرسول على سبيل الاحكام
لا على سبيل المناقشة الشديدة الهمة حوجبا
جانب المصلح بين المتنازعين ، فيما انه شر يحكم
بما يرضح في الله ولعل الحق في ذلك .. روى
الامام احمد في مسنده عن ام سلمة هند زوج
النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت :

« جاء رجلا ينحصران في موازيت بينهما جد
برستا ، ليس بينهما رية ، فقال رسول الله :
« انكم تفتنوني الى رسول الله ، ولعل بفسكم
الذين يعجزون من بعض ، وانما افني بيكم على
نحو ما اسمع ، فمن فليت له من حق اخيه »



الى غيره فوالى ابا المرداء عنه باللهمة ، ووالى شربها بالنصرة ، ووالى ابا موسى الاسرى بالكوفة وكتب له في ذلك الكتاب المهور الذى يدور طيه احكام القضاء وهى مسوقة فيه .

بعض الكتاب

وفيما يلى بعض الكتاب الذى ورد في « النسخ والمبين » ، وهو من اقدم الكتب التى رويته :
 « اما بعد ، فان القضاء عريضة محكمة وسنة متبعة ، فاقوم اذا اولى اليك فانه لا يسخر بكلم بحق لا يفلل له . واسى بين الناس في وجهك ومهلك حتى لا يطمع السريفة في خيلك ولا يضاف فصف من جورك . والبيعة على من ارمى ، واليمن على من اتى . والصلح حاكم بين المسلمين الا صلحا احل حراما او حرام حلالا . ولا يفتك قضاء القبيصة بالامير ارجسته فيه نفسك وهديت فيه ارضك فان ترجع الى الله في الحق فمريم ، وارجحه الحق خير من التماذى في الماقل .
 الفهم الفهم فليدا يطلع في صدرك معا ليس في كتاب ولا سنة . لم ارف الايباء والاسال نفس الامور عنه ذلك ، واجد الى غيرها الى الله واشبهها بالحق . واجمل في ادنى حيا غائبا او بينا امنا بتقى اليه ، فان احضر بيعة اخذت له معة والا وجهه عليه القضاء ، فان ذلك ابقى للسك ودجلي للفمى والمغ في القدر . للمومون

حد وثل مصموم على بعضي ، الا مجلورا في حد ، او مجرما عليه شهادة دور ، او النسي في ولاه او سب . فان الله نوالى عنكم السرار وفرا عنكم السبوات بالكتاب والايمان . وابالذ والخلق والمجرى والذى بالمصوم والكفر عنه المصوميات ، فان الحق في موطن الحق بمقام الله به الاجر ويحسن به الفخر . فانه من يكلم فيه فليدا به وبين الله بدارك ويمالى ولو على بعه بكفه الله ما بينه وبين الناس ، ومن ترضى للناس بما نظم الله خلافه عنه فان الله مجره وادنى طعه والسلام .

موقف العلماء

نورد كثير من العلماء والمؤرخين هذه الرسالة في كتبهم ولكنهم اختلفوا في قنونها من حيث صحة نسخها الى غير . فمن القائلين بالصحة ابن القيم والمبرد وابن خلدون ، ومنهم من المحدثين

من صاحب آخر عن الرسول . الثالث ان يكون
فهما من آية من كتاب الله لهما خلى طينياً .
الرابع ان يكون اتفق عليهما مكتوهم ولم يصل
اليه الا قول الثاني بها وحده . الخامس ان يكون
لكمال عليه بالكتابة ودلالة اللفظ على الوجه الذي
اتفرد به عنا او الاقران او مجموع امور ففهمها
من سيرة الرسول فيكون فهمهم ما لا يلزمه من .

وتلخص حجج المعارضين في ان قول الصحابي
مؤزم ، ان الصحابي ، كمال للجهدين ، ويجوز
عليه من الخطأ ما يجوز على غيره . ولكن الراجع
ان ملحق الصحابي - كما وصفه ابن القيم وغيره -
يرجع عند التملؤى .

اعتراض ثالث من المستشرقين

ظن الاستلا مرجليوت في الرسالة باختلاف
رواياتها ، وظنوا بعدم إمكانية نقل الخطاب
مشافهة من عمر لابى موسى .

وقد نصصحق له أحد المظفين بالرد قالا :
« وليس أحد الأبرين فيما يرى داعياً للتشكيك في
الكتاب اما الثاني (نقل الخطاب مشافهة) فلان
الطلب الروايات تعود على سعيد بن أبي برزة بن
أبي موسى ، وفيها يقول الراوى عنه فافرح لنا
كتاب فيهما كتاب عمر لابى موسى . واما الأول
(اختلاف الروايات) فلان اختلاف الروايات في
الحديث لا يكون سبباً فادها فيه وموجباً لرد » .

وقد قال الشيخ محمد بن محمد بن عروس :
بعد ان سرد حياة أبي موسى ، ظاهراً في حصة
الرسالة حيث ذكر الراوى في روايته قوله « الى
عائلته بالكتابة » . قال ابن عروس « من حيثها
البيان المتطهر يظهر ان أبا موسى لم يل الكوفة
في عهد عمر وإنما ركبها في زمن عثمان الخ » .

والواقع ان هناك من يشتت ولاية أبي موسى
لكوفة على عهد عمر . ففي تاريخ الذهبى متعبداً
عن أبي موسى « وثى الكوفة والبصرة لعمر » .
وقال الاسود بن يزيد « لم أر بالكوفة أحداً من علي
وأبي موسى » . وقال ابن الأثير « ثم دخلت سنة
أحدى وعشرين وفيها جزل عمر بن الخطاب عمار بن
ياسر عن الكوفة واستعمل أبا موسى . . . فقام
فيوم سنة » . والواقع ان الكتب التي اعتمد
عليها الشيخ ابن عروس لم تلتد ولاية أبي موسى

الشيخ الطبري صاحب تاريخ الأمم الإسلامية ،
وهيكل ، وغيرهم كثير . وهناك من ولف منهما
موقف التشكيك او التردد وهم جماعة منهم الإمام
ابن حزم الذي يعتقد ان هذه الرسالة مكتوبة
على عمر ، والاستلا مرجليوت ماكشود كما أورد
الدكتور علي حسن عبد القادر في كتابه « القضية
الإسلامية » ظن بعض الغربيين في صحة الرسالة ،
اما الشيخ محمد بن محمد بن عروس فيجزم
بانها مختلفة مكتوبة .

ابن حزم لا يرى صحة قول الرسول صحة

إذا علمنا ان الظاهرة لا يظنون ما يقاس
الذي جاء نص الرسالة وأصحا عليه ، أمكننا ان
نضع أيدينا على سبب جوهرى يضاف الى غيره
من الأسباب التي تدفع بها ابن حزم ، وهو
الظاهرة في سبيل إبطال الرسالة وحجتها .

انه ظن اولاً في الرسالة بشك في صحتها . وقد
أورد لها سندين ، في أحدهما انقطاع على ما قال ،
اما الثاني فلد ظن في راويين من رواة الوليد بن
عبدان وابنه عبد الملك ، وقال انهما سافطان .

اما عبد الملك فقد اختلف رجال الحديث في
سلطوته وصدقه ، ولحق جمع الى مثل ذلك ابن
حزم بينما قال آخرون بطلاله .

اما أبوه الذي قال منه ابن حزم عوابه اسقط
منه « فهو الوليد بن مسكان وهو من المعروفين
بالصلاح ، وذكره ابن حبان في الثقات » .

وقد اعترض ابن حزم فقال بعدم صحة قول
عمر الرسول ، وأنه لم يؤزم ، ويكفي انه لا حاجة
في قول أحد دون النبي صلى الله عليه وسلم ولم
قصة خالفوا فيها عمر » . وهو منى على نظرية
الاسام ابن حزم والظاهرة موصفا الى قول
الصحابي وملحقه وهل هو مؤزم او لا ؟ وهي
مسألة أصولية ..

هذا وقد أورد ابن القيم ما ينبغي على التسعين
قليلاً لقرينه فيما ذهب اليه من اعتبار احكام
الصحابي وفتاواه بوجه عام والاعتداد بها . ومن
أقواله هنا « ان الصحابي اذا قال قولاً ، او حكم
بحكم ، فله حكمه » . يتفرد بهما هنا ، وسأذكر
مشاركتهما . اما ما يتفرد بها فيجوز ان يكون
سماها من النبي صلى الله عليه وسلم شافها او

أدعى واليمين على من أكره » ، وهي من الأصول القضائية العظيمة التي هي جوامع العمالة ومبادئ الإنصاف . وعمر ، الخليفة الإنسان ، لم يفرغه بدخائل النفس البشرية بطلب من فاضيه أن يجد من حبل الرجاء راية في صلح الخصمين خاصة إذا كثرا من الأفراب ، وفي هذا يقول « ردوا القضاء بين ذوي الأرحام » فإن فصل القضاء يورث الفضائل » .

ثم هو يستمد من ملكة الرسول وأعجاز كلمه الجعجع فيضمن رسالته قول الرسول « الصلح جائز بين المسلمين إلا صلحا أهل حرما أو حرم حلالا » . وهو لا يصبر على فاضيه استعمال حظه في قبلي العوائد ومفارقتها « لأن العوائد ممدودة النصوص ممدونة » فلا يجد القاضي في كل حادثة نصا يتقصد به التصوفا ، فيحتاج إلى استنباط من النصوص عليه . وفي هذا فتش لكلمات الإنسان ونحيط لاستثماره فلو انه الخلقة في استنباط الأحكام من مصادر الشريعة الممنوعة ..

ثم هو يطلب إسهال التصوفا حتى يستمدوا للمعاملة بمصيرهم ويبتاعهم ، ولا يأخذهم على حين غرة » ، فيستلزم ميزان العدالة ويصبح النص بسبب الأرباع والمجبة .

والأصل في السلم العدالة حتى يتسويها ما يلعب بها من ارتكاب جريمة يفتك عليها ، أو شهادة زور تعجز عن مكنته عند الله وبين الناس . أو اتهام في أصله ونسبه يلعب بهيته ونقل من بخلا شهادته .

أما القاضي فيجب أن يكون وحيد الصلح واسعه ، لا يفتق ولا يتكلف من نفسه ما ليس فيه ، بل يبيع لكل واحد من الخصوم أن يقول ما يحب ، ثم يكون الحكم الصحيح المسمى على الآلة والتروى للوجوب لتوابع الله ورضوانه ..

هذه هي رسالة عمر في القضاء . ولقد كانت معلما بارزا في تاريخ القضاء الإسلامي ، وأمدت الكفة الإسلامي بمصاحبة ترة ، وكانت كما قال عنها البرد « لا يجد مفتحا بها متخللا » ولا ظلم من حدودها متحيضا » .

الخزطوم — محمد الحاج سعيد

للكوفة ، ولكنها أبت ولايته البصرة ، ولا مانع في نظرها . من أن يكون له ولي الكوفة أيضا .

هل في الرسالة اصطلاحات متاخرة ؟

وقد ظن بعض المستشرقين في صحة هذه الرسالة وغيرها من رسائل عمر ووجايد لانها تشمل على « اصطلاحات دقيقة تعتبر وليست لمصر ما بعد الصحابة » .

ويطلب الباحث — جنبا — من هذه الاصطلاحات فلا يجد لها آرا ..

أهي جملة « البيئة على المعنى واليمين على من أكره » وهي حديث شريف ؟

أهي كلمات « الصلح » و « القضاء » و « الدعوى » وقد وردت في نصوص الشريعة في مثل قوله تعالى « فلا جناح عليهما أن يتصافيا بيدهما صلحا » ، وقوله تعالى « فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما » . ولقد وردت عادة الدعوى في الحديث النبوي . وخرى منها ما جاء في قوله تعالى « فيما زالت لك دعوهم حتى يحنوهم حصيدا خافدين » ؟

أهي جملة « الصلح جائز بين المسلمين إلخ » وهي نص حديث شريف كما جاء في جامع الترمذي . الحق أن هذه الرسالة لا تشمل أي نصيرات أو الأفكار تنافي بها من زمانها أو نجسها في مخالفة لمصرها ولزورها ..

الرسالة والقضاء

رسم الخليفة الثاني في رسالته هذه جانبيا من شؤون القضاء ، ويحيط فيها الكونج السيوف الذي يضمن القاضي على تعري الفصل وأصله الحق في حكمه .

فالقضاء عند عمر أصله وادله لا تسو أن تكون آية من كتاب الله الحكم ، أو من سنة رسول الله . وفهم القاضي لا يحكم فيه واجب « لأن صحة الفهم وحسن التقصد من أطعمهم الله التي أنعم بها على عبده » . وعمل القاضي لازم « حتى لا يطمع شريف ولا يبالي غميف » . لم وضع يد فاضيه على قلعة مأثورة وهي « البيئة على من

طرائف عربية

تكاليف الحياة

● قبل لأعراسي لم لا تفرب في الأعراس ؟
فقال يمتنى من ذلك طفل بارك ، وليس
سألك ، لم أتي لست بعد ذلك وألقا
بصبح طليبي ، ولا مطلقاً قضاء حاجي ،
ولا راجياً عطف قرأتي ، لاني أقدم على
قوم أظلمهم الشيطان ، واستمالهم
السلطان ، وسادهم الزمان ، واستكرتهم
حداثة الاسنان .

فكاهة عن أشعب

● سأل رجل أشعب أن يعرضه
ويؤجره فقال :
- هذان حاجتان .. فإذا قصبت
لك أحدهما فقد أنصبت .
فقال الرجل رصيب .
فقال أشعب : أؤجرلك ما شئت ولا
أقرصك !

تظلم اعرابية

حرج المهدي بعد حداثة من الليل بطرف باليب ، فسمع اعرابية من جانب
المجد تقول : يا قوم متظلمون ، نلت منهم العيون ، وقد حنتهم الديون ،
وعصفتهم السور ، ناد رحالهم ، وذهب مالهم ، وكثر مبالهم ، أساء سبيل ،
وانشاء طريق ، وصية الله ، ووصية
رسول الله ، مهل أمر بحير ، كلاه الله
في سفره ، وخلفه في أهله ؟ فامر نصرأ
الخادم ، فقدم لها خمسمائة درهم .

الناس

● قال أيوب بن القرية : الناس
ثلاثة : عاقل ، وأحمق ، وفاجر .

فالعاقل : الدين شربته ، والحلم
طعمته ، والراي العين سحبتة ،
ان سئل اجاب ، وان نطق أصاب ،
وان سمع العلم وعى ، وان حلفت
روى .

أما الأحمق : فان تكلم غفل ،

ثوب الرياء

● حدث أبو عمر الزاهد قال : ذلك
عص الزهاد الرائي جهته بشوم ،
وعصها ، ويام ليصبح بها كائر السجود ،
فانحرمت العصابة الى صلفه ، فأخذ
الأثر هناك .

فقال له أنه : ما هذا يا ابت ؟

فقال : أصح أبوك ممن يعد الله على
حرف ؟

نصيحة طفيلي

● قال طفيلي : اذا حدثت على اللثة ، فلا ترد في الجواب
عن نعم ، فانك تكون بها مؤانسا لصاحبك ، ومييفا للفتك ،
ومقبلا على شاكك !

الكتاب والقلم

● قال ابن المعتز - الكتاب والسبح الأبواب ، جرىء على الحثث ، معهم
لا يعمهم ، وماطى لا يتكلم ، به ينحصر المشتاق ، اذا اقتطعه العراق .
والعلم محير لحيوش الكلام ، يخدم الارادة ، ولا يمل الاسرادة ، وسبك
واقعا ، وسطي سائرء على ارض بياضها مظلم ، وسوادها مصىء ، وكانه يمش
بساط سلطان ، او يعتج ثوبار بستان .

بشار بن برد

● من بشار بن برد : لم يفت اهل عمارك وسقت اهل عمارك ، في حسن
معاني الثمر ، وتهذيب الفاظه ؟
قال : لاي لم اقبل كل ما تورده على قريحتي ، وساحبى به طمى ، وسعته
مكرى ، وبطرب الى معارس المطر ، ومعادن الحماني ، وبطنف التشبهات ،
مسررب انبها بهمم حيد ، وعريزه قوية ، فاحسبك سيرها ، وانعيب حرها ،
وكنشت من حقانقها .

نباة جارية

● حاتم جارية لمصور بن مهران
مرفقه ، فهرقتها عليه ، فمما احسن
بحرها ، نظر لها .
فعال له : يا معلم البحر اذكر قول
الله .

قال : وما هو ؟
قال : والكاطين العيط .
قال : كظم .
قالت : وادكر (والعافين من الناس)
قال : مدعوت .
قالت : وادكر (والله يحب المحسنين)
قال : اذهبي . . عانت حرة .

ثلاثة

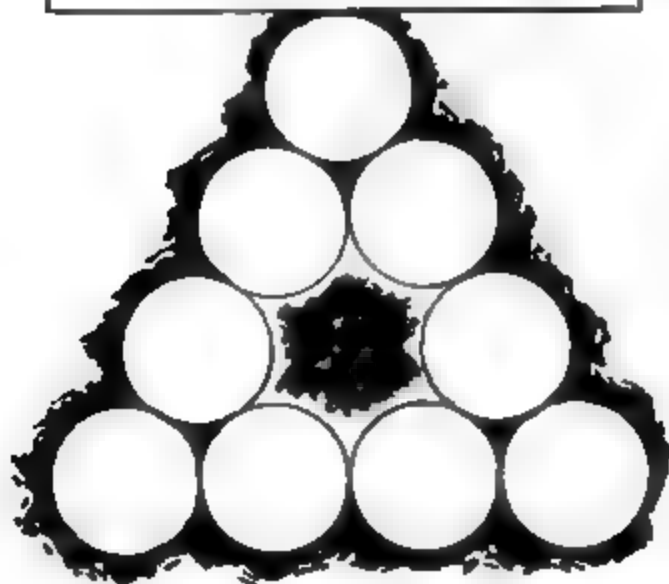
وان حدث وهل ، وان استمرل
من وايه نزل .

اما الفاجر : فان اسمه حائك ،
وان حديفته شائك ، وان وثقه به لم
يرعك ، وان استكنتم سرا لم يكم .
وان علم لم يعلم ، وان حدث لم
يعهم ، وان عقه لم يعقه .

مَسَابِقَة
الْعَدَد

٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢
١٣ ١٤ ١٥ ١٦

المثلث
الغريب
وجوائز
١٠٠
دينار



■ في الرسم المشور فوق هذا الكلام سبع دوائر بألف منها مثلث متساوي
الاصلاع ، وفوق هذه الدوائر تسعة أرقام ، والمطلوب هو توزيع هذه الأرقام
داخل الدوائر ، بحيث يكون حاصل جمع أرقام كل ضلع من اصلاع المثلث
مساويا لرقم ٤٨ .

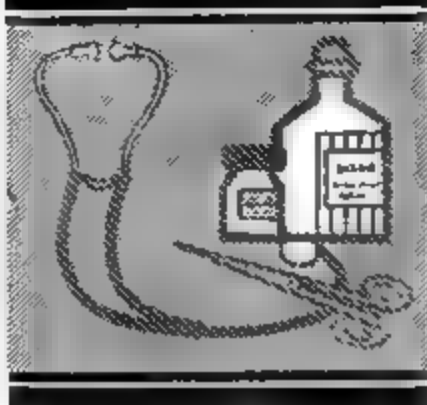
بعد أن تجد الحل الصحيح اكتبه على ورقة مستقلة واسمك به الياس عفا
تعمد باحدى الجوائز .

شروط المسابقة وجوائزها

- ١ - يوافق بالاجابة تكوين المسابقة المنشور على صفحة ١٥٣ .
- ٢ - يكتب على الظروف عبارة « مسابقة العربي - العدد ٧٩ » .
- آخر موعد لوصول الاجابة اليينا في الكويت هو اليوم السابع من شهر يوليو (سدر) ١٩٦٥ .
- يصح الفائزون جوائز ١٠٠ دينار على الوجه الآتي
الجبائزة الاولى : ٣ دينار الجبائزة الثانية : ٢٠ دينار الجبائزة الثالثة : ١٠ دينار .
- ٤ جوائز مالية : قيمتها ٤ دينار ، كل منها ٥٠ دينار . وعند تملك الاجابات الصحيحة تمنح
الجوائز بطريق الاغتراف

طبيب

الأسرة



بعد كم من الرضاع أعطى ولدى ؟

● إذا أرضع ولدى الآن ، ولدت
بالتى أرضعه ثمانية أشهر كاملة ، هل
يجازي الآن أن أعطيه ، أم الأحسن
له أن يظل يرضع لأشهر أخرى ؟

منده يعطى الطفل لأن ذلك يتوقف على
حالة الطفل . ولكن يمكن أنقول أجمالاً
أن الطفل ، إذا بلغ وزنه ١٦ رطلاً ،
فسوف يحتاج لتغذيته اليومي إلى نحو
رطلين من اللبن ، يرضعهما من الأم كل
يوم . وهذا أمر شديد على الأم المسكينة .
ومدند يكون ، لحير الطفل ، ولحير أمه ،
أن يعطى الطفل الحليب السائل
المستخين من الطعام تمهيداً لعطامه .

وكذا الطفل الذى يرضع من الزجاجة .
فالمقول أن تبدأ الأم في إعطائه غذاء
غير غذاء الزجاجة ، ليساعد لبن الزجاجة ،
وذلك إذا رأت الرصة الواحدة منده
من نصف رطل . لأن معنى ذلك أنه
يتناول في اليوم رطلين من اللبن . وإذا
فقد صار في حاجة إلى الطعام التحين .

هذا يعطى فكرة عامة عن بدء التحول
من الرضاع . لما التحول التام فيتوقف
على الطفل ، وما كل الأطفال سواء .

والطفل يستمر على الطعام المستخين

— أنك لم تذكرى من أى لبن ترصعينه
من لبن الثدي ، أو لبن الزجاجة . ذلك
لأن الطفل الذى يرضع من الثدي سافر
عطامه من الطفل الذى يرضع من
الزجاجة .

وإن كان لدينا ما يرضع منه أو زجاجة
فالناس تميل إلى إطالة مدة الرضاع
أكثر مما يجب . والتحول من الرضاع
إلى الطعام ، كلما طال تأخيره بعد الشهر
الرابع أو الخامس ، يزداد عسراً .

والذى ينصح به الأطباء ، لطفل الذى
يرضع من الثدي ، أن تبدأ الأم بإكساره
تعوده على طعام غير لبن الثدي ، من
طحين القمح والأرز والحليب ، وكل تحين
القوام من الطعام . وبذلك يسهل فطامه ،
علا يابى الطعام وينشئ بالثدي ،
وتحتاج الأم عندئذ ، كما يحدث في بعض
الأمم المتخلفة ، إلى دعام لديها بالمر حتى
يعاقه الطفل ويجبر على الطعام .

أنه من الصعب تحديد الشهر الذى

■ ■ ■ الحصه ثارب

● سارت الحمية ويا من جديد،
وقبل ان الحمية قد اكتشف سرها ،
وسار لها دواء منذ سنين ، فليذا يرى
الحمية نود من جديد .

— الحصصه - سنها ، فيروس سريع
الاستمرار بين الاطفال . وهو مرض
المعروف فيه انه ياتي كل طفل او
عسى مره في الحياه ، وادر يتحصن
بها الطفل بعد ذلك دون المرض ، لان
الفيروس يثير الجسم الي المقاومة ،
عالي ابداع احسام هائكة له ، تعرف
بالاحسام المضاده للمرض تبقى دائما
في الجسم تدفع عنه المرض عندما
يريد ان يضر الجسم مره اخرى .
هذا كله ، سبق ان ذكرناه في

المعروف

والمرأة التي عندها أكثر من طفل كانت تعاني تمرض مريض من بعد مريض ، حتى كان بعض الأمهات ، وقد علمت أن الصدوي لا بد آتية فلا يقتصر منها أحدهم ، أن تجمع كل أولادها عند الإصابة الأولى معا ليأخذوا المرض معا ويكون أكثر مرض واحدا يحميها .

والمرض وبائي شديد . ولو أننا
رجعنا الى الأمم التي تعني بالحصاة ،
كانت تجربا مثلاً ، لوحدنا انه زارها هذا

الى أن تثبت أسنانه ، ويستطيع المصع .
وعندئذ يمتلئ له ما يمضغ من الطعام
الصلب .

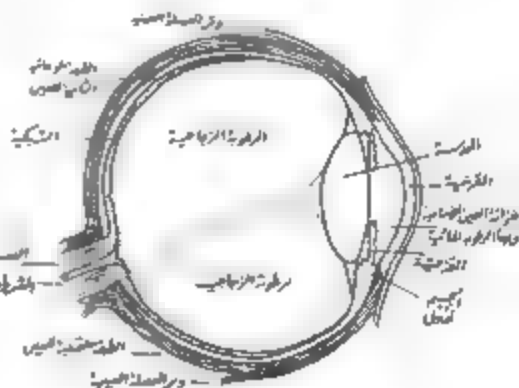
وبالنظام التحيين نقصد البطاطس
المبروس ومعه الرق ، والارز المطحون
ومعه الحليب ايضا ، والور ومعه الحليب
والسكر ، وكذا التماح المطبوخ وما الى
ذلك .

أريد ان اهب قرنية عيني
بعد وفاتي

● أريد أن أحب غربية عيني بعد
وفاي ، ولكن أريد أن أسأل . هل
غربية عين الرجل قدوع مكان غربية
عين المرأة المربصة ، والعكس بالعكس ،
لو هل يحتاج الحق الذي قبل الكهنة
ولقد له الأطباء الغربية التوهوية في
عينه ، هل تحتاج إلى نفس النظارات
التي ارتكها الكاهن .

— أما عن الجزء الأول من السؤال
عنهم ، ذلك لأنه لا فرق بين قربية عين
الرجل وقربية عين المرأة .

أما من الحزم الثاني من السؤال فلا ،



فصاحب القرية الموهوبة التي زرعت في
ميتها مكان قرنيته الرابضة يحتاج الى
مظارة ولكن لا علاقة لمدساتها بمدسات
مظارة كان يستخدمها الوهاب .

وانت لانت تعلم ان القرنية ما هي الا ذلك العشاء الشفاف الذي يلف العين من امام ، فهي مكورة الشكل ، خارجة قليلا من سطح كرة العين نفسها.

لعلاج شلل الأطفال في سنواته الأولى، ثم تبين الإخطاء وتزول الشكوك . والطريف في هذا المرض ، أن مصنع الجسم الإنساني موادٌ تضاد المرض وتخاصمه وتعاربه كان فرصاً نظرياً لم يمرره الزمور فعلاً على هذه المواد حتى تصبح النظرية حقيقة واضحة . وقد تم هذا بعد كشف لقاح مرض الحصبة ، أي تأكيد وجود هذه المواد المضادة ، وذلك في المختبرات . فالعلماء اليوم يستطيعون الكشف عن وجود هذه المواد في الدم ، ويستطيعون أن يكتشفوا الحد الذي وصلت إليه هذه المواد في قوة مناعتها من المرض . وقد وجدوا أن دماء الأشخاص الذين لم يصابوا أبداً بالحصبة خلو من هذه الأجسام ، وأنه عند المصابين ، لا تظهر هذه الأجسام في الدم . إلا بعد أن يظهر طمع الحصبة على جسد المريض . وهي لا تظهر عادة في الدم إلا بعد يومين أو ثلاثة من ظهور هذا الطمع . وتبقى هذه الأجسام الوائبة المانعة في الدم طول الحياة . من أجل هذا قيل أن الحصبة مرض الطفولة والصبا ، وذلك لأن الصبي الذي أصيب بها لا يكبر إلا وهو حصين .

المرض في ربيع عام ١٩٦١ ، وكان محصول الأسبوع من المرض ٤١٠٠٠ إصابة ، ومحصول فصل العدوى كله ٧٦٠٠٠٠ إصابة . وهو يأتيها ويأتيها عاماً بعد عام . وقد جاهدنا عام ١٩٦٢ . والناس يتحدثون هذه الأيام ، ربيع عام ١٩٦٥ ، عن وباء جديد .

وقد كان سبب الحصبة مجهولاً ، حتى كشفه الاستاذ الأمريكي الدكتور جون أندروز ومنذ أن كشفه اهتم الناس والأطباء كمادتهم بلقاح يتدع بهي المرضى شر هذا الوباء .

واسحاب ، فاندع هذا اللقاح كشف الفيروس نفسه . وحروه . واضمح انه يقي الأطفال شر العدوى . وأطفال تلقوا به ضد الحصبة ، حصصوا بينهم وبين أخوة لهم محصنين ، فما أصابهم عدواهم .

ولكن هذا اللقاح ، ككل اللقاحات ، لا بد من مرور زمن كاف عليه لتأكيد ، لم من بعد تأكيده لا بد من مرور سنوات عدة ليتحصن أهل الأرض صده .

ونأتي الأخبار بحدوث صدمات وإرتباكات في استخدام هذا اللقاح . ونعوم حوله الشكوك كما حامت حول

فلورة ماء الشرب

● فلورة ماء الشرب ، عارضة أكثر من الناس . في الكثير من الأم .
ألا يكفي هذا لإحداث الحرارة ؟

— بالطبع لا .

ذلك لأن المعارض عارضوا ولم يدلوا بحجج في المعارضة . أن الناس محافظون . فهم يعارضون . في أكثر الأحوال ، كل جديد لأن العدة تعزهم . أنهم راضون بالحال التي هم بها ، ويرفضون التغيير . وهم يستعيون دائماً بربط هذا القديم بمعنى عريب . أن الله هكذا شاء الكون ، وهكذا لا بد

كشط الرحم

● زوجي كانت تشكو من القمل العادة الشهرية عليها ، وقد فحصها الطبيب الخاص وبصحتها بان تجري لها جراحة وصفت لها بانها كشط الرحم ، فما هي هذه الجراحة ، وما خطرها ؟ كذلك طمنا انها قد تؤدي الى السرطان ، فهل هذا صحيح ، اسأل هذا لان الاطباء من عائلهم السكوت الشديد ، ويطلقون ذلك بعدم رغبتهم في العلاج النقي .

— سؤالك فيه نقاط مهمة ، فهو جامع ،
أولاً : عملية الرحم المعروفة بالكشط ، وهي بالانجليزية Scraping ، وهي باللغة العلمية Curettage . وهذه العملية مارة من اندحور من طريق مهبل المرأة بالادوات التي تمتع مني الرحم وبوسعه ، ثم باداء أشه بالمعنه بدور بها الحراج داخل الرحم فكشط بطانة الرحم من الداخل .

والجراحة في حد ذاتها لا تستغرق من وقت الجراح أكثر من دقائق ، ولكن التحضير لها يكون بالنقاء نحو يومين في المستشفى قبل العملية ، ونحو خمسة أيام بعدها .

والعملية من العمليات الروتينية في مستشفيات النساء ، ففي إنجلترا يبلغ عدد العمليات من هذا النوع ١٥٠٠ في الاسبوع على أقل تقدير ، وهذا عد يساق دليلاً على انه لا خطر منها ، أما دواعيها فكثيرة .

ومن دواعيها نقل المادة الشهرية على المرأة ، وكثرة النزيف ، وقد يكون بسبب نزول جفطات من الدم مع العادة ، أو كثرة وقوع العادة . ولكل هذه أسباب في المقدمة منها بطانة الرحم ، فهي قد

تعاود ، ولا يدري من أين جاءهم ان الله هكذا شاء . انه فرض افتراضه لا دليل عليه أبداً . وهو فرض يمنع من التقدم في كل مرفق من المرافق الإنسانية . حتى من الناس من رفض الطب الحديث والأدوية الحديثة ، واكتفى بالمعابر أنتى تستها الأرض ، لأنها الشيء الطبيعي ، ولا شيء غير ذلك .

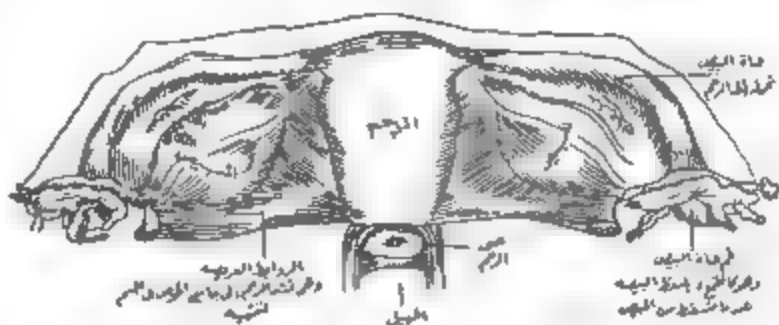
نحن نعمل معارضة العلماء ، بالحجة . وفي أمر عبودية الماء اليك ما نشرته على أساس هينشل ، فيما نشره الهيئات ، من حث الجماهير على مطالبة أهل السلطان منهم بطورة الماء كل في ناحيته .

أما الهيئات ، فهما رابطة طب الأسنان البريطانية . ورابطة الطب البريطانية . جاء في هذه النشرة :

« أن فساد الأسنان مسألة تتزايد خطورتها في هذه البلاد (بريطانيا) . أن في المناطق الذي توجد الفلوريدات بمياهها طبيعية ، وبالنسبة الصحيحة تقل فيها الأسنان النخرة بين السكان . وفي الخمس السنوات الماضية أصيب ألفوريد الى الماء بكل من ونفورد Watford وكلمارنوك Kilmarnock ، وانجلى Anglessey ، وكان به نقص من هذا الملح . ونشرت السلطات احصاء دل على أن عدد اصابات أسنان الأطفال في سن الخامسة فما دونها (أي الذين شربوا الماء المطلوب) قد نقص الى النصف .

ولم يظهر من استخدام هذا الملح أي أثر صابر بالصحة برغم الرقابة الطبية واستحاراتها . وبصحيح نسبة ألفوريد الواجب وجودها في الماء لم تقم دونها صعوبات تقنية ، وكلفه العبور لم تزد على عشرة بسطات للفرد الواحد في العام ابواحد .

والهتاس البريطانستان برحو كل مواطن أن ياصر ماصره انجاسة فيمكن السلطات من رفع به ألفوريد في الماء الى النسبة الواجبة ليهبط مقدار فساد الأسنان في البلاد » .



وتتكاثر سائر خلايا الجسم . وعملية الكنتسب يتلجأ لها لفحص الأنسجة الناتجة من الكنتسب ، وفحص خلاياه بالمجهر بحثاً عن وجود خلايا السرطان . وتوجد طريقة أحدث ، أن يؤخذ من مهبل المرأة بعض سائله ، ثم يفحص بحثاً عن خلايا السرطان .

ولكن لا يزال الكثير من الأطباء يجعلون طريقة الكشف القديمة عن السرطان ، بالكنتسب ، ثم المجهر ، هي الطريقة الأمثل والأوثق .

أما متى يشتبه في وجود السرطان عند المرأة ، فأكثر ما يكون الاشتباه إذا جاء المرأة الحيض ، وجاءها بكثرة بعد الحمى ، أو بعد انقطاع العادة .

أما من حيث خطورة سرطان الرحم ، فقد زالت خطورته كثيراً ، فهو من أمراض السرطان التي تستجيب للعلاج ، أما بعلاج الأشعة السينية ، أو الإشعاع الراديومي ، أو باقتلاع الرحم كلية . وتكون المرأة من بعد ذلك بصحة ومابه .

فعلبك ، أنت الزوج ، أن تطمئن . ولتأمل الأطباء أحياناً عندما يطلبهم الرحمة بالمرضى ، ويقارب المرضى ، فيغمضون في أحاديثهم ويدأبون .

تعطى غلظاً كبيراً ، والكنتسب يردّها إلى الحال السوي . وهي قلما تعود إلى هذا السمك مرة أخرى .

والأنسجة المكتسوبة تتاح لها الفرصة لأرسالها إلى المختبر ، وهناك ينظرها المختصون بالمحاهر وقد تتضح لهم أسباب لا تتضح للعين العارية .

كذلك قد يكون من بعض امراض هذه النملية ، تقدير حجم الرحم ، وتصرّف حالته من حيث تهوؤ لتعمل البويضة الانثى التي تمر اليه من المبيض ، وذلك في حالات النساء اللاتي يصيبنهن الأامام .

وكثيراً ما يصحب العادة الشهرية ألم ، يكون سببه ضيق قناة التي و من الرحم ، فالدم عند العادة الشهرية لا يخرج الا بضغط الرحم اياه . وهذا بسبب نوعاً من التقلص يصيب عضلات الرحم وهي تدفع الدم إلى الخارج . والعملية مرصه تتبع معسعة المنق ، منق الرحم ، لخلط المرأة من الامها هذه .

اظهر انه بقي من سؤالك الجزء الخامس بالسرطان .

فلنذكر ان السرطان عبارة عن خلايا نائرة على الشكل والمط التي تنمو به

الاعترافات

عبد الرحمن شكري

نعلم : على ادهم



■ الحياة كنز مادية لا يسعى لها ،

وشهد دمه تنازلي في صحن

طهرهم بالدم عذره هالفرا

■ منذ وفاة الشاعر الكبير الانسلا عبد الرحمن شكري في اواخر سنة 1968 قصر الكتاب الذي كتبوا عنه - على وجه الغريب - عديم على شعره ، وعطش في ذلك واضح مقبول ، فان شعر شكري هو من غير شك امين انواره الادبية ، واحلها سانا ، وادلها على لون ايمه ، واملها على طعمه مزاجه وانماها بغيره .

ذلك لشكري بعض مؤلفات من الادب المنور ، مثل كتاب « المصائد » وكتاب « الاعتراف » وكتاب « حبيب المني » . وهذا على مجموعة المصنوع التي كان ينشرها في مجلتي الرسالة والساعة والموقف ، ولهذه الكتب والفصول السرية مكانتها في ادب شكري ، وحبها في دراسة ايمه وطوره انماها ، ولو لم يكن لها من قيمة سوى انها تضيء فضاء على شعره وبغير ايمه ونكتة على جوانب شخصيه ، لكن ذلك حبها في ان تال القضاة ويساهل الدراسة .

كتاب الاعترافات

وكتاب « الاعترافات » الذي حاول الكتابة عنه في هذا الفصل احببه في طعمه مؤلفات شكري السريه، وهو يجلو لنا الكثير من جوانب شخصيه وصاحي بغيره ، او على الاقل يؤكد لنا صحة ما قد سمعناه من شعره عن خوالج نفسه وحليبه ومواقفه وافكاره وحواطره .

وقد حاول شكري ان يضيء على هذا الكتاب الصيغة الروائية فيزا الاعترافات التي صديق له على درعا بالقيمة ، ومن العناء ، واربعل الى معاهل السونات ، وهناك على ايمه ، وانقطعت اخره ، ونصاريه الروايات عن شعره .

وقد صدر شكري كتابه برسالة من صديقه انضى « م.ن » بعد بها اليه يقول له فيها « لقد طلب الحق في عالم المديح فربا ان اقيم في معاهل السونات لان صغرها انما اتمه بالاسد

■ الإنسان في الحياة مفير تقيود

المصرونة ، محكوم بالمقادير

التي تحيط به من كل مكان !

■ السماع في الهاء يحتاج الى شفاء

وهذه قصيدة ، والحياة في الهاء

من أكثر أسباب الفشل !

وبما هذه الاعترافات القوية الى صدقه الزعم
م. لا نجد صعوبة في القطع من شكرى لم يسا
ان يواجه فراه بهذه الاعترافات ، واستصوب ان
يجرد من نفسه شطبة اخرى يدعوها م. ،
وسب الله هذه الاعترافات .

وقد اشار الى ذلك الاسلاف ابراهيم المارني في
المعد الذي يؤول به ادب شكرى في الجزء الثاني
من كتاب الدواوين ، فقال : « لا يمكن ان يقال
في الرد عسا وفي برته شكرى مما عرف به نفسه
ان « الاعترافات » صاحبها رجل اخر اسمه م. ،
وان شكرى لم يال ما لثرا لهيا . فان هذه
الاعترافات ليست الا طفلة من الطفلات لا تربطها
شيء الا ضمير الضمير ، وقد سر شكرى انتمها في
« التجربة » من سنة ١٩٠٩ وسه ١٩١٢ بوجهه
على انها له ، لم عاد فجمها في كتاب طبعه سنة
١٩١٦ . ويري قارئ الاعترافات اسباب شعر
كثرة وارده في الساتها وفي الهامس انها من شعر
الولف ، وصاحب الانبياء هو شكرى . وهذا هو
حق ان بعد القارئ على الركوب الى هذه
الاعترافات ويصدقها انه يجد صداهات سره » .

أكثر كتب الاعترافات والسراجم الدانية باعتها الأزمات النفسية

وبعد ان وصف شكرى حالة السباب الصرى في
ذلك الفترة ، يعود الى وصف صاحبه فيقول :
« اما م. فانه رحمه الله كان شامسا بعد
الفراخ والفكر ، وكان طويح في عيشه خلاص
السم والحزن والفكر . وكان طويح على وجهه
بالرغم من ذلك انه كتبت الحزن وفق القلب ،
وحينا كتب لا يرى في وجهه شيئا من الحزن
او الألم ، وفي بعض الاحيان كان وجهه مثل
السماء الى براكم سحلتها وبلدت يومها .
وكان كتبت من الناس يستبون به الظن كما كان
سره بهم القري ، فهم اساءوا فهمه فانه فهمهم

الذي احبه من الناس ، وسبق الصغراء
بشي كما صاحب بها الناس ، وقد راي ان
« دود حلق » مذكراتي « كى مذكرتي بي وهذا كل
بيضا من الود ، فلما مضت سنة ولم ارجعك ،
فانسرنا اذا وجبت في سرها ما يريد » .

وسعدت شكرى في مقدمة الكتاب من صاحب
المذكرات فيقول : « لقد مضت سنوات لم اسمع
في حلاتها شيئا من صدقي م. من صاحب الاعترافات
فحطبت اسأل عنه ، حتى علمت انه صار يقيم في
هبات السودان حتى وصل الى بلاد بسلام فأكله
هنا رحمة الله عليه . لقد كل بهنر الانبياء
فانصب مع من الله اسلحة ، ولكنه انما سم
انه كان مصابا في احبائه اما ، وقد ربح نفس
ايه لم يصب ، وايه بول في اواسط اقرضا الى
موطن الزوج ، فلهذه قبيلة منهم نفس فله
الشابحة ، ولكنهم اصحابا سكينة وعيونه وكلمه
وفله مبالاة بما يقع حوله من امور الحبيسة ،
فابعدوا الهاء ، حاشي ان هذه الصلابة حسي
صفت الله . فلما صبح ذلك كان صدقي الهاء لا
يزال عيا يري ، بعده زوج قبيلة السباب في
اواسط القرية . وكنت تحري ما حاله وهذا
خافه ، وهل هو سعيد بمرقه بين اولاد
الوحشين العملاء !

« وقد راي ان جميع هذه المذكرات وان تسرها
لا في سرها مرة كبره كن مصر ، وسرى كتبت
من الفراء نفوسهم مكترة مرسومة في هذه
المجاذيف ، لاننا في حياتنا الاجتماعية سواسية
مثل اسان الصغار ، هذا اذا صبح بان اسباب
التهار سواسية ولا اعلى ذلك ، او مثل اسان
المسط . وسبب ذلك ان العوامل الاجتماعية التي
يعمل في نفس الفرد منا تعمل ايضا في نفوس سائر
الافراد » .

« الاعترافات » لشكرى لا تغفره

والتي يقرأ اشعار شكرى في مختلف دواوينه

الثالث : العقاد • المازني • شكري

لم يكن يميل إلى المشكلات الفلسفية والبحوث العلمية يمكن فهمه العقاد .
لما المازني فكان أقل منها جلتا على البحث العميق

● صدر الجزء الأول من ديوان شكري عام ١٩٠٩ باسم « ضوء الفجر » . ثم طبع من هذا الديوان ستة أجزاء ، هذا كله المنشورة . وقد صدرت جميعا قبل عام ١٩٢٠ حيث أمست من التأليف .

● اضطر عن أسرة وولدت إلى مصر من الغرب ، وكان أبوه من رجال الإدارة ، وشرفه في الثروة العربية وسجن بسببها ، ثم حتى منته وأعيد إلى الخدمة .

● ولد في مدينة بورسعيد عام ١٨٨٦ . والتحق بكلية الحقوق ثم فصل منها بسبب اتصاله بالحزب الوطني فالتحق بمدرسة المعلمين ، وأولاد في بعثة إلى إنجلترا وعاد منها عام ١٩١٢ ، وعمل مفسرا للجغرافيا والتاريخ بمدرسة رأس النين ٥٥ وتوفي في ١٥ ديسمبر عام ١٩٤٨ .

● ثلاثة أسماء أخذت طبع في سماء الأدب المصري في العقد الثاني من هذا القرن ، وثققت طريقها في قلوب من الشعب والتحدى وفرضت التمس قلم يسلم من شذوهم شاعر ولا كاتب ولا أديب .

● جسد بينهم قائلهم العربية الوطنية وإصلاحهم الواسع على الأدب العربية ، وتأثرهم بشعره الانبساط وقادهم الذين ملكت شهرتهم في المصنف الأول من القرن التاسع عشر . وقد اشغلت الثلاثة أولى ما اشغلتها ، بالفرنسي .

● ويرغم ما كان بينهم من الخلاف وتنازع كان لكل منهم شخصيته المستقلة ومزاجه الخاص وأسلوبه في التعبير من نفسه ، وطريقته في الإطلاع والتفكير .

● وكان عبد الرحمن شكري أوسع الثلاثة اطلاعا على الأدب المعاصر ، حتى يمكن القول أنه ما من ديوان من ديوان شعراء الغرب أو الشرق لم يقرأه . لكنه

اعترافاته المشهورة .

وخلا روسو بنفسه ليحل أصرافاته .
وفي ظروف تسم بعقل هذه السمات كتب تولستوي كتابه اعترافاته .

وأكثر كتب الاعترافات والتراجم الذاتية يشتهر الاعترافات الشخصية التي تعرض القوي الغفوس الشهيدة العصبية والعائلة النظم في ذاتها ، والظروف التي تكسها .

شكري يذكر طفولته

وقد جرى شكري على طريقة المترجمين وكتاب الترجمة الذاتية فاستعمل الفصل الأول من كتابه بالكتابة عن طفولته ، وهو يقول في مطلع هذا الفصل :

« إن الفرد إذا جعل يتذكر أيام طفولته أحس

كما هي الحال بين الناس قاطبة . وكان أحسنا شديد التواضع وأحيانا شديد التكبر . وكان لا يعرف كيف يمشي الناس ويديهم ، وبأخذ ما صفا ويتخاف مما كثر ويصقل الحياة ولاستجلاب السعادة ، فصارت بنفسه الصحراء بعد أن ضللت بها المدن كما يقول في رسالته » .

وقد ظهر كتاب الاعترافات والحروب الكبرى الأولى مشجوبة اللبيب كالسيرة الزخراء ، وكتب شكري هذه الاعترافات في فترة كان الاحتلال البريطاني جالما على مصر أخذا بالانكسار ، وقد اشتد في الوقت نفسه بحمر الصراع بين القديم والحديث سواء في المبادئ والأخلاق والتقاليد ، أو في أساليب الكتابة وسامح التفكير ، وفي مثل هذه الفترات تنزع بعض النفوس العصبية إلى العكوف على نفسها وتكون بالعزلة .
وفي أمثال هذه الأزمنة كتب القديس لفلسطين

فصحة ردت لتثيب شياها
وامات من الوجود الشويا
فصحت كاتها كلميات الل
به لبحو ماتما وذويا
فصحت كاتها بمفات
تراد القائل الذى طروبيا
ويختم هذه القصيدة بقوله :

يا ربي الله للطفلة حبلا
ما عهدنا الزمان فيها تريبا
كم صعبنا فيها الزمان اينما
وليسنا فيها التيم قريبا

وشكرى يكاد يلتذ البراة في وجوه الاطفال
ويتر عليهم صفاء النفس ونقاء القلب ويحسول
فيهم : « في لرى الى اوجه الاطفال ما تكنه
اخلاصهم من اوائل التشيع والبطيل والالوم
والقوة ، ولكن صلبهم وقلة مكرم تسدان على
هذه الاملاج حجابا مديتا دفراا كالراب » .

ولطالعه من وراء هذه الوجوه النشرة المشرقة
بجسة الحياة وروني الطهارة صور الفناء ولسر
المصدم فيقول : « فكأن بلواتل شرهم صارت
بهاة ، ويسلارهم شحوبا ، وبصلمهم الذى يتاين
لهم فلوينا قوة ومكرا » .

وعن شكرى : الحب لا بأس به ، الا اذا جرى المرد بها يزرى عقله

وليس كثيرا على من يسهه اللن بالطفولة وطلن
القنن بيراة الاطفال ان يكون اسوا لنا بالثباب
واقدر على وصف ميونه ، واحصاء صفوله ، فهو
يقول في فصل عنوانه « لذهار الشباب » .

« هل تذكر طيش الحب في اول الشباب وما
كلن يطرله به من نزوات وهفوات حين اقلت من
غظة الصغر فاحسنت تلك العاطفة في قلبه .
ان الحب لا يفسى به الا اذا ارى المرد باعصال
تزرى عقله ، ولكن من ذا الذى لم ينثر به
الصب في شيايه نزوات التوسى او المصافير .
فلن طيش الحب مثل طيش المصافير في حركاتها ،
وانه ليخييل له ان الحب قد ابيت في كتفيه
اجمعة يطير بها الى حيث يشاء فحسب انه لو
رمى نفسه من مائة منزلة لم يسقط ولم يصبه
اذى بل يطير به الحب » .

لدة مثل لغة الرجل عند رؤية ابيه الصغر ، فلما
ينظر في افعال الصنين الى ذلك الطفل الذى كثره
في طفولتنا فتحو عليه ونقبله بدم الفكري ، وهو
لدينا مثل وليد لنا رضيع . ولقد يقول بظاهر
المرد ان ذلك الطفل الصغر الذى كانه ، ليس بذلك
الرجل الكبير الذى يحنو عليه والذى يبيت
بالذكرى ويتكلم عن الطفولة حجابا مثل حجاب
الزمان ، فان اكثر اكرو مكسب من الايام
والحوادث ، ومن اجل ذلك صار بعد شخصه في
الطفولة جزءا صغيرا منه ، ولو نلهم اكرو قلبه
في اطوار عمره لراى انه ينقل من حيلة الى
حياة ، واته يطلع كل يوم حياة وليس اخرى » .

شكرى يقول : وراء برامة الاطفال شرء سوف يتزعزع في الرجال

والعجب من امر شكرى انه حتى يراما الطفولة
لم تستطع ان تاسر نفسه واسترلها وتحول
مؤثرا بينها وبين امامة النظر في نواحي الحياة
الظلمة وجوانبها المشرقة ، فهو يقول في فصل
عنوانه « قل انظر » .

« على ذكر الطفولة وايام الصغر اقول بحزنى
رؤية علامات الشر على اوجه الاطفال والتمسكن
الصغار فانها بالرغم من طهارة الطفولة تلوح على
اوجه الصغار كما تلوح على اوجه الكبار ، اما
الطهارة التى تسب الى الطفولة فهو عجز الطفل
من موازنة كثير من الشر لانه ليس عنده من القوة
والدهاء والتفكير ما يحينه على ذلك . وقد نجد
الطفيل يتعجب من وقوع الشر من غيره ويحزن
لذلك لا سيما اذا كان الشر واقعا به ، ولكنه لا
يحبس ما يملحه من الشر ولا يعرف انه شر . وهذه
الطبيعة موجودة في الرجال ايضا فانهم يملكون
الشر فلا يرتاع فمشارهم ، ولكن اذا فعل غيرهم
الشر احتاجت نواحيهم ودرناص فمشارهم حسن
اجل ذلك . وهذا دليل على ان الصغار اذ من
آلات المواقف والرقاب تحولوا كيف شئت » .
شكرى يرى وراء البرامة للحبة الى النفس
التي تبدو على وجوه الاطفال ، ونوازع الشر
وبواحت الاجرام وربما كان ذلك حجبيا منه وهو
الذى يقول في قصيدة له عنوانها « فصحت
الاطفال » :

فصحت منك صوتها صوت
ربعد المصالح تستقر القلوبا

كلام في الحب غريب !

وبسبب شكري في الكلام عن الحب فقول
وما أغرب ما يقول :

« ويسمى الحب انفسا والحقا قريبة لا
يسمىها غيره وليس لها وجود ، ويرى الاشكال
هتفعية يدعى لا سمح منها في كتب الهندية ،
ويرى ازهارا خيالية لا يعرفها الباحثون في علم
النبات ، ويحسب انه مركز هذا الوجود » .

وبخيل لي ان الحب الذي يرى اشكال هذه
الاشكال الهندسية المبهمة والازهار التي لا يعرفها
حتى علماء النبات قد ابتلى باخلال الشعور ،
وانعزاف المزاج ، واصبح في حاجة ماسة لأن
يدعو له بالشفاء من وجعته وإن يأخذ الله بيده !

واعيان ، عزت من اعاني

ولكنه مع ذلك راقى من التنبأ لانه « كتب
الالوان جم الروائع فهو حديقة من حدائق الربيع ،
روح من أزواج الفربوس ، وهو الحياة ولا حياة
بعده » . ويصف الاستلا شكري القباب وصفها
عاما دون ان يذكر لنا تجربة معينة من تجاربه او
حادثة خاصة من حوادثه او مغامرة من مغامراته .
ويكتفى بان يذكر طائفة من انطباعاته وفرد نظره
بالالوان والروائع ويقول « اني احيانا اسماءالروائع
الطرية بعنف كما يفتن الجموعان طماعه ، ولكنني
لأفنى الزائلة الكثرة مهما خلقت ، وانأذى منها
كما انأذى بالقطب الجبل » .

ولي المظفرة التي عنوانها « سماء الامل »
يقول :

« اني لاأذكر فرحي بلوس فرح وانما كلام صخر
اذ كنت اصلي وارضي فرحا مؤبده وانمتي لو
كنت مثله لأزى السماء بثلث الالوان الراقية ،
وكلما كبرت لمكنت من ظلي تلك الإسمية ظفري
لو اجيش كالشمس اشرق كثرولها واغرب كثرولها
واظلا السماء فضاء ... ونارة احلم اني زوس
سيد الآلهة ورئيسها ، او هرقل آله القوة ، او
مارس آله الحرب . ونارة احلم اني الانارون
الفيلسوف او ميكون ، ونارة احلم اني شكبير
او ملون ... ونارة احلم اني بابلون او الاسكندر
... ونارة احلم اني جمعت كل هؤلاء في شخص
واحد » .

وليس هذا قريبا من شكري فقد تمش في احدى
فنادق الصحراء ان يكون لها فنال :
ليبنى كتب في السجدة الهشة
ماض الامر في شئون الوجود
فاخضع الوجود بين جنات
يا واحسو على السقاء بجودي
وفي قصيدة « لورده الشس » يقول
وما ليت اني ميسل زوس ميسطر
على الرعدة فن اغضب كذا الرعد بنضب

ترجيبة الشعراء

والشعراء مصلوبون دائما بالترجيبة ، لانهم
كثير الانطواء على انفسهم والتكبر فيها ، ويصف
لنا شكري برجيته فيقول :

« يظهر الشاعر وفيه من الكبر والغرور ما لو
وزع على الناس لا موسوم . يرى انشغاره هي
الشعر وليس غيرها شعرا . ويظن القصيدة فكانه
تمخلى عن وليد . ويحسب انه لو وضع شعره في
كفة ميزان ووضع الوجود في كفة اخرى لرجح
شعره . ويرى ان الالاء مضمورا على الشعراء » .
وسئل ممن التعميم الى الخصيص فيقول
صديقا من نفسه :

« اني لاأذكر يوم شرت في قول قصيدة ، وقد
اشترت الجريدة التي شرت فيها وصرت امرا
القصيدة مرات عديدة ، وكان يطيل الي ان
الحروف ترفس على الجريدة ، وصرت احييت
حيث القال في الطرق والازقة ، وكلما نظر الي
احد حسنته قد قرأ القصيدة واغضب بها ، وكان
يطيل الي انها احدثت انرا باقيا في بلوس الناس
وانها اصطلحت من عواطفهم وفولتها ، وزادت في
علم موسيهم ، واتما متحدث كثيرا كثيرا في
سنتن الوجود وانظمته ... »

شكري يصيق صديقا بالنقد

وكان شكري يصيق صديقا بالنقد ولا يطيق
سماع في ملاحظة طر شعره او نثره ، وهو لم
يجاوز الصفاق في اسراءه وهو يقول « حين فرأت
نقدا قصيدتي في احدى الجرائد خيل لي عند
قراءته ان هناك مؤامرة في هذا الوجود يراد بها
ضري والاساة الي » .



المصور الوسطى في الغرب من المصور إلى الغرب
عنها الذي بالأسراف في الإغناء بالخرافات
ولكنها لم تكن ضرب القتل في حجب المظلمات
والرام الله .

وطاء السك على نفسه

ويخلص شكري من أسر الأوهام والخيال
الخرافات ، ولكنه أسفل إلى الضيق وهو الإنكار
والجحود ، ولكن نفسه لم تفتح بالإنكار ، وحاول
أن يصر نفسه للأخلاق وإلى ابن طهيب ،
وطاء السك على نفسه فكان « نعيم في
سوارج الدنيا قبل أن الليل يشبه ما كنت فيه
من النسي والحزن » . وشغلت باله مسكته
الحياة والموت ، والغناء والغناء ، وود لو حسم
الكرة الأرضية كوكباً فقال حتى يسرع نسي
في الغناء وأحوالها وحزنها وحدها .

« راب إلى الإيمان بما سماه الروح الوجود » .
وعول في ذلك « علمي الإيمان أن للوجود روحاً
تدبر لها حياة وتخصه وبه هذه الروح توجي
إلى فروع الأفراد مما فريد ولهذا من المفادير
خود » . ولم يسهل شكري في وصف هذا
الإيمان الذي أسراج إليه والتي براميه على

وقبل في العنقه ، كف جمع اليها الخرافات ، فلم تصفه من موافقة السهوات

وعند شكري فضلاً خاصة « مآوار العنقه »
محمداً فيه أنه في صفه قلب على الإغناء
بالخرافات حتى صارت المصائب في جوده ولا
يحل دونه ، ولكن نسي حجب نسي كالخود الذي
كان يصر في ركاب الضيق في رواية أبي نواس ،
والفصل من ذلك إلى نور السعد والآن في
المصوبات وفراء الأرزاد وأمان الإطلاع على كتب
المؤمنين وأولياء الله الصالحين . وبلغ ما
بأصل هذه الكتب إلى حد أنه إلى قوم من الموم
حدثوا حيناً بخلق بالمفومة التي يرسدها إذا
عاد من سبيل الرشيد وحالف عالم الدين ، ولكنه
مع ذلك صارها من فدا كنه لم يصفه من موافقة
السهوات : « بل كتب كثره موافقة السهوات
بغير شبه السعد ، فليس يحمي بخوفه تلك
الكتب وأرغابها من اللذات بل كان يحرص من
موافقها في الآخرة »

وخال شكري صاندا في هذا الإسراف فلم
الدين المأمون بالإغناء بالخرافات ليس غاصبا
من الفروع في حائل السهوات ، ولكنه كلف

والنجاح في الحياة يحتاج (إلى طبايع وحسبة حقيرة)

وشكري يسرني أن أكتب في الحياة « لأن النجاح في الحياة يستلزم طبايع لا يستقيم إلا بهاء وأنه ليخيل أحياناً أن ليس معنى هذه الطبايع ، مثل التواضع والرياء والتفاني والفضة ، والاحتمام بالأنشطة العقلية الحرة ، والفكر ، والتفاني ، وإرقاب الأرض الواسعة ، والتفاني كل وسيلة مهما كانت دقيقة لاكتساب تلك النسي ، والالتزام في طلب النافع منهم وإظهار الحاجة إليهم والتفاني لهم واتصالات طيبهم ، وإظهار مآثرهم مهما عظمت أو أظهرها في مظاهر الصفاء والفضائل ... »

ورأي شكري يصدق في مواطن كثيرة ، ولكنه ليس الحق كله ، فإن النجاح قد يحتاج كذلك إلى قوة الطلاق ومهارة التزجج ، والمؤدب والتأثير ومهارة الشخصية والرفع من الصفات ، والتعبر في الأمور والنظر في أطيافها ، وتقليبها على جوانبها المظلمة ، والنشأت في مواجهة الحوادث ، وعدم التراجع أمام الصعوبات الصعبة ، وما إلى ذلك من الصفات الصعبة ، وكثير من الناجحين الموفين لم يتبعوا لأنهم من الطغام الأشرار ، وإنما نجحوا لأنهم تولوا من الواهب العقلية والناهب الأخلاقية ما يستحق الإعجاب والإشادة بذكره .

وعند شكري : أن الحياة من أكبر أسباب القتل

وبعدنا شكري عن حياته ، وهو حكمة كان يبعدها فيه اصطفاؤه ، فيقول :

« أن الحياة من أكبر أسباب القتل في الحياة وهذا الحياء يخاصني إذا جالسني أو خالني من لا أعرفه ، وإذا كنت في رفقة كلهم في صديق لهم واحد صاروا كلهم كلهم أجنبي لا أعرفهم . ومن أجل ذلك مرت أستر هذا الحياء بالكبر والاحتجار والتعصب واعتزال الناس » .

هل صاحب الاعتراف يعترف بكل شيء عن نفسه

وفي هذه الناحية يبدى رأيه في مشكلة الاعتراف

شاعته ، ولكن الاعتقاد بالخرافات ظل يملو من الحين إلى الحين ورغم المراحل الفكرية التي مر بها ، فإن برصه مواء المسافر ، ويقال أنه أنوار العترة العظيمة التي تنطق الليل جليلاً وتفرغ في جنباته ما تعنيه من الطلب .

الشاعر (من قلب في الحياة ، وله عواطف كالبحر الزاخر)

وبعدنا شكري في اعتراجه من لغيره في الأدب فيقول « لقد كنت في أول الأمر أحسب أن الأدب حياة قلوية ، وأن الأدب ريشة ، فكانت أغنى الأيام في تصيد الأنفاس واختناص الأساليب المظلمة ، ولكن صبحت من هذه التزلة المظلمة ، وفلت أن كان الأدب في تصيد الأنفاس فلا خير في الأدب . ثم فطنت بعد ذلك إلى الحياة وإساليبها وإلى الروح وعواطفها ، وعطمت أن الشاعر هو الذي يعبر عن أساليب الحياة وعواطف النسي ، ولا يستقيم له ذلك إلا إذا تنقلب في أساليب الحياة وكانت عواطفه مثل البحر الزاخر » .

والحياة عند شكري : نكتة باردة

وأما شكري الذي سببت الإشارة إليه لم يصد من سوء الظن بالحياة بل من الأسراف في سوء الظن بها ، فهو لا يعتقد أن للحياة لغزاً لأن هذا الاعتقاد ينطوي على احسان ظن بالحياة . وهو لا يرى من الظن أن يحسن الظن بالحياة إلى حد أن يذهب إلى أن لها لغزاً ، والحياة في رأيه نكتة باردة لا حمى لها ، والخيال هو الذي يحمل الحياة لغزاً لأنه يعطيا قيمة أكبر من قيمتها . وهو كذلك الذي يحملها نكتة باردة « لأن المقالة بلقيتها تؤدي إلى اليأس منها » على حد قول شكري . وقد ترددت في شعره فكرة الاعتقاد بأن كل شيء في الحياة حب ، ومن شعره في ترديد هذا الحب قوله

« حب مرصعي والشمسة ولوحه »
تخلصني التي بمسكة وحسوف
حب جمالك في الصمود وفي الرضا
« حب » حبيباً مسوداً في القفوف
أو بعد في حال « أخاف صياليها »
ولقد برمت براتق ومطوف

لطيب قلبها لا الجسد أن تتزع منها لطمعا كل التزع . ومهما ظلم نصيب صاحب الاعتراف من الصراحة فلا بد أن يكون منه من التجبن والعزم واحترام النفس ما يبره باخفاء كثير من نقائصه ومصابه » .

والواقع أن الاعتراف مشكلة في نظر نفسه وغير عجيب أن يكون مشكلة في نظر غيره ، ومما يربطها جهلا بنفوسنا وزيد النفس جهلا بنا أن الإنسان ليس حالة من حالات الكينونة المسكرة وإنما هو في صيرورة دائمة وتطور مستمر .

شكرى ينكر حرية الإرادة ، ويقول بالجبر

وشكرى من منكرى حرية الإرادة والملاكين بالجبر ، وقد كتبت البين هذه النزعة في نظريه خلال قصده سى . ولئى شعره ما يدل على هذا الاتجاه مثل قوله :

ليس يدري مصافى القصد الفاعل
لب الا مصالحي الباسم

وهو في اعترافه يقول : « انى عايد بطيود الضرورة ومحدود بضود القدر » . حولى انفة القادير وسوقها لشئ الى . فلذا سميت الى يسارى وخزوت جانبى الآسر ، والذا سميت الى يميسى وخزوت جانبى الابن ، والذا سميت الى اعلى او الى ودلى اعصيت وظوعا ، والذا سميت ان اطر وجبت سيوف القادير مطلقه قول راسى » . ولئى موضوع آخر يقول « انما نظرت الى جميع المفكرين الذين يقولون ان المرء مظهر وجدتها مفاطعات » . ويغنى الى التبدليل على ذلك ويستشهد الى النهاية بطول بشرى بن برد :

فجبت على عسا فى فسر حفيث
حواى ، ولو خيبرت كنت الهذيا
اريد فلا آخى ، وآخى ولم ارد
وحسرت على ان اتى المنيبا
فلا صرف عن قصدى وعلى مقصرا
واسى ومسا آفكت الا التمجبا

ويكفى الى أن شكرى لم يلقى بالله الى القوة الخالقة المودعة في الإنسان والتي تمكنه في كثير من الاحيان من الانتفاع غوى الضرورات ، والتغلب

فوق على الصرف أن يقدم لنا صورة مسوغة لحياته العقلية والعاطفية ولا يغنى عنا حسينا من خفايا نفسه بما فيها من خير وشر .

والمفروض أن نفس كل انسان هي الموضوع الوحيد الذى يعلم حته كل شئ . وكلام النفس عن انفسهم هو في الصداقة للموضوع الرئيسى في احاديثهم ، ولكن لا يبالى في سر وسوطة الى تسليم اسلمتنا واباحة حصونا الباخلية والافتنا العصبية ومستودعات اسرارنا البهنية . ولطفا ودرنا سوء الظن الذى يجعلنا نفسنا باسرافنا وخفايا نفوسنا ومغيب نياتنا من الإنسان الاول الذى كان يعيش مروج السروب ، مضطرب النفس ، يظلمه الخوف من كل مرتبة وكل نتيجة ، ويتهدده الهلاك لى كل خطوة من خطواته ، وبكل لحظة من لحظات حياته .

وحتى اصحاب الشخصيات للنسبة يحتفلون بلهم من اسرار حيالهم ويكترون من التثرة فيما ليس له أهمية . وكثيضا نطشى الوضع تحت الميكروسكوب والتعرض للخرات الماحضات والتحليل والتشريح والنقد والسخرية .

والمسوية في كتابة الاعتراف أن الإنسان لا يستطيع أن يتسلق من جلده ، ولقد ضمن الإنسان معرفة نفسه ولكنه لا يتوافر له الامانة الموضوعية لى التحدث عنها . وقد يكون صادقنا امينا ولكنه لا ضمن التحليل ولا بعيد التجبر . واعتل الناس وانفرجهم حالا من الحكمة قد يكون عنده بواعث قوية للاخفاء او البخله والتشويه .

والبحث عن النفس ووزاعها في الطب الاحيان كالبحث عن اللغة السوداء في الجسرة المظلمة حتى فيلان اصطلح معرفة للنفس هي اتنا لا نعرف النفس . وقد يتضخ الإنسان الى نفسه ، وقد يتفرد كلكه فيه النفس ، ولا يمكن أن نضع حل يعرف الإنسان بنفسه اكثر مما يعرفه النفس او ان النفس يعرفونه اكثر مما يعرف نفسه ، وهى الاعترافات تقدم لنا حقائق عن اصحابها او انها تقدم لنا اوجها ولحيالات واحاديث خرافة .

وشكرى يقول في هذا الصدد :

« ليس فريضة على صاحب الاعتراف أن يذكر كل نقائصه ، هل فعل ذلك روسو او جيتى او شاتوبريان ؟ لا . ان النفس لا تسبح بذلك ولا

ويقيم شكري كتابه بعقل في نقد صديقه م. صاحب الاعترافات ، حتى لا ينهم بالقلافة في نظريته والنشيع له ولاياته كما يقول ، ولكنه نقد ينطوي على السخرية من قرائه والافتساع عن نفسه .

تقديم لكتاب شكري وسائر كتب الاعترافات والتراجيم

وكتاب الاعترافات يرغم ما به من وجوه النص في الكتب الشائعة ، ويمكن ان يوضع الى جانب كتب التراجيم اللامية المصنوعة في الادب العربي ، مثل كتاب الأيام للدكتور محمد حسين ، وكتاب حياتي للدكتور احمد امين ، وغيره زائد مثل هذه الكتب في لوعة الادب العربي الحديث.

ولكن ما مكانة كتاب شكري في جانب كتب الاعترافات المشهورة في الادب العالمي ؟

ان كتب الاعترافات التي بلغت الذروة واوفت على الغاية تمتلك ملكة الخطة على التوازن بين النفس والمصالح أو بين الذاتي والموضوعي ، لأن فرط الاهتمام بالنفس قد ينحصر الى القصور كما ان فرط الاهتمام بالمصالح الطارحي قد يعيد الاعترافات الى التراجيم اللامية الى لون من ألوان كتب التاريخ والذكريات ، واعتراقات شكري قد طلى فيها هذه المداخل على المصالح الطارحي حتى كانت تنقلب الى تسجيل أحاسيس وآراء خواطر عارضة . وهو لا يقدم لنا قصة حياته ، ولا يحدد لنا تجاربه وعراحل تطوره ، ويكتفى بذكر أحداث من خواطره وجوانب من طبيعته وأحاسيسه . وهو يعطل لنا نفسه ، ولكنه لا يمشي لنا حياته ، وليس في الكتاب سوى شخصية واحدة مشهورة وهي شخصية شكري ، وقصة كتب الاعترافات على اختلاف أنماطها أنها توسع لنا فطر النفوس وألوان الخلق والأخلاق ، ولي كل نفس أشياء قد لا يمكن التصريح عنها لأنها تنأى على اليسر وتساوى فوق الموضوع خلق الإنسان .

وكتب الاعترافات ، ومنهم شكري ، جديرون بتقديمها كما يزودونا به من معلومات عن النفس الإنسانية وحيات الإنسان في هذا الكون المصعب .



علي أحمد

على التوب . وكان شكري فيما اعلم شاعرا لاقتناع بمفكرة المصير ، وترجع ان انصافه العقلي بهذه المفكرة لم يمكنه من ان ينظر الى المسألة من مختلف جوانبها ، والنوسع في دوائرها والاحتاط بها عليها وما لها .

خليفة عند شكري عكرت صفو حياته : سوء الظن

ول الكتاب فصل من خليفة من الخلق التي اعتقد أنها بلغت على شكري الكثير من صفو الحياة وأباحت له الكثير من أصدقاتها وأباحت ما بينه وبينهم ، والحمد لهذه الخلقة سوء الظن ، فقد كان شكري لا يكاد يظن أحدا سوء سوء ظنه ، ولم يكن في وسع أسلاف ان يتقوا سوء ظنه مهما بلغ له من أئود الصداق وقدم له من الاخلاص العالي من النوايا . وكان يقول على الغوام ان يستخلص من أحداثه مصدته ما يظن سوء ظنه ، حتى كأنه كان يجد متعة خفية في تكبر صفاء نفسه بسوء الظن .

وهو في اعترافه يقول : اني اسمه الظن بكل شيء ، سواء الحميد والذميمة ، فلا أروا إذا رأيت في السيد ظنا ... ومن بلغ به سوء الظن هذا المبلغ يسمع همس شياطينه في آذنه الرمسي وإذا نظرت الى يساره وجد سوء الظن يهمني في آذنه اليسرى .

وهو يعطل سوء ظنه بقوله : اني اسمه الظن بالناس لان في كل عمل يعطونه من الأعمال ، حتى الحميد منها ، شيئا من الظن والندبة . وقد بلغ بي سوء الظن اني ما رأيت اثنين يشاران الى أنني أهوا يذكراني بسوء ، فإذا من الذين يصدق فيهم قول تشار :

يسروحه التفسيرات مكل شيء ،

مطابقة ان يكون به السرور

وكذلك ما رأيت أحدا ينظر اليّ إلا حسبته أنه يحدث نفسه على سوء ، وانني ما رأيت أحدا ينظر في لباسي إلا حسبته رأي فيها شيئا على عي ... وما سمعت شخصا لم أعرف سببه إلا خلعت خيلا شديدا وحسبتي فرسا لذلك المصطك .

الجديد في اللغة

نجديد في لسان
بعد حديد في لسان

بقلم : الدكتور ابراهيم السامرائي

رئيس قسم اللغة العربية في كلية الآداب - بغداد

■ في اللغة العربية الحديثة ، نجد حركتي تفاعل متعاكستين ، الأولى : حركة تجديدية ، تسعى إلى تحديث اللغة ، والثانية : حركة انحطاطية ، تسعى إلى إحياء اللغة القديمة .

جديدة في أساليبها واسمائها . وقد
جدد فيها من صيغ المرب ما لم يرد به .

بعد أخذ العرب الحضارة الجديدة في
حمله من مفاهيمها وألفاظها ، قدروا بها
في أفكارهم ، وبنوا في طريقة تفكيرهم .
وبنوا في حياتهم . وكانوا في حواشي
الحيات اليومية ، وصار العربي يقرأ
بمفاتيح الفكر الأوروبية في اللغات الأوربية ،
وكان من جراء ذلك أن اللغة العربية
الحدثية قد أعادت شيئاً جديداً ، أو قل
جديدة ، في أسلوبها .

الجديد في الأساليب

أما الحديث الذي أعرض له في هذه
المقالة فهو خاص بالأساليب
والإسماعيات ، وطبقاً أن عرب
الجزيرة العربية ، والذين هم
جانباً من علوم وفنون وأدب وسائر
صنوف الفنون ، ولا بعد عن ذلك تلك
العربية التي نشأت في النواحي العامة مما
هو خاص بالمعاملات والرسوم الحكومية ،
أقول : أن هذه اللغة الحاضرة عربية

وتنمو . وإذا علمنا أن اللغة ظاهرة من الظواهر الاجتماعية ، فقد قلنا أنها متطورة متحده يؤثر فيها الزمان ، وقد خضعت العربية لسنة التطور ، تنوع أساليبها ، فعات فيها العاط وحداث أخرى . ودونك الكثير من العاط اشعر العاهلي التي أصبحت « منحدرات لعرة » أن جاز هذا التصير ، والتي لا بعدها في لغة القرآن والمحدث ولغة الأدب في هذا العصر القرآني .

المجاز والاستعارة والكتابة زادت اللغات ثروته

وقد يتساءل القاري فيقول : أن العربية أتممت على المجاز والاستعارة والكتابة ، وكانت هذه وسائل لزيادة ثروة اللغة ، فلم نجد طائفة كبيرة من الأساليب الحديثة التي دخلت في لغة المصحف اليومية ولغة الكتابة المأثورة ، من التي اعتمد على الاستعارة والكتابة ، مترجمة دخيلة ؟

وأقول ردا على هذا : أن المجاز والاستعارة والكتابة من الوسائل التي أمدت العربية بأساليب كثيرة وأمدت منها مائدة عظيمة . ونحن السوم لا نستطيع أن نحصى هذه الأساليب أو حتى أن نشبهها ، وذلك بأن حروا كثيرا من هذه المجازات فقد بمرور الزمن الأصل المجازي الذي نشأ منه ، أو هو خرج من استعمال الناس ، أو هو نسي وأشعى اثره أمحاء .

والمجاز والاستعارة والكتابة معروفة كلها في سائر اللغات ، واللغات تختلف في الأصول التي تستمد منها محازاتها ، وهي أصول ليست في الأمم سواء . وعلى هذا فالمجازات التي سادكرها في هذا المكان واعتبرتها من الدجيل الطاريء في العربية هي من هذا الباب . أنها مما لم تألفه العربية في أساليبها ، فهي مترجمات .

الحديثة المكتوبة باللسان الأعجمي إلى العربية .

أساليب ولغة الترجمة

أما أساليب ولغة الترجمة بأساليب غريبة عن العربية ، وهي متصلة بطروق وأحوال اجتماعية لم توجد في هذا الشرق العربي .

بدأت حركة الترجمة في الشرق العربي وشملت في أواخر القرن الماضي . وقد قبض لهذه الحركة الحديثة أن قام بها الترجمة العرب وجلهم من نصارى سورية ولبنان ، ممن كانوا يعرفون هذه اللغات الأوروبية الأعجمية ، ولا سيما الفرنسية ، ولذلك كثرت الترجمة عن هذه اللغة الأوروبية . وسواء أكان هؤلاء من المارفين بالعربية العذات لاسرارها أم لم يكونوا ، فقد أدخلوا في هذه العربية الجديدة استعمالات وحدوها في تلك اللغات الأعجمية ، وهي غريبة عن العربية كل الغرابة .

دخلت هذه الاستعمالات أردنا أم لم نرد ، وراضها الاستعمال وشاعت على السنة العربيين حتى صارت وكأنها عربية الشغل ، وربما صعب على غير العارف بالأساليب العربية أن يميز هذا الدخيل الواحد . ولم تنكر العربية لطائفة كبيرة من هذا الجديد ، فقد عمت هذه الأساليب وتجاوزت لغة المصحف اليومية ولغة الحر الاداعي إلى لغة المتأدبين المعاصرين .

لا نصبر على العربية من دخول أساليب جديدة

ولا صبر على العربية من دخول طائفة من هذه الأساليب ، بل ربما أمدت منها وتوسعت وتمت . وقد علمنا أن لغتنا قبلت من الدجيل الغرب شيئا كثيرا على مر العصور ، ومن مزايا اللغة الحية أن تقل من غيرها فتزدهر

يكون الطرفان متساويين في الحقوق والواجب . وهذا من الفرنسية Sur pied d'égalité في الإنجليزية On equal footing .
ومستعمل « الأوساط المظلمة » . والمراد بذلك الهيئات أو الجماعات العليقة بالأمور . وذلك من الفرنسية Les milieux les biefs informés وفي الإنجليزية Well-informed quarters .
وأنا أود هذه المصاورة المصرية إلى الأصل الذي تقلت عنه ، وذلك لأن « الوسط » في العربية لم ينتقل محازيا إلى هذا المعنى .

ومثل ذلك قولهم « أن لم تحني الذاكرة » . وهذا في الفرنسية :

Si la memoire ne m'a pas trahi
ومر هذا استعمالهم « الإكثوية الساحقة » وهذا في الفرنسية :
La majorité écrasante . وفي الإنجليزية Overwhelming majority .

ومثل هذه الاستعمالات الكثير مما تحفل به المصرية المعاصرة ويردده المصريون ، ولا يصحبون أن ذلك من أصول عربية صقلته العربية فجاء فانسقل .

ومن الحق أن يقول : أن هذه الاستعمالات ليست جميعا مما تصبغه العربية ولا تنكر له ، أو ينهط عن حدود الفصاحة العربية . فقولهم « جسر حطاطة » أو « حشد شعوره » من هذا الجديد الذي لم يستقره اللغوي العربي السليم .

وإذا كان الأقدمون قد استغفروا إنشاء مما قاله أبو تمام ، نحو قوله « ذقيق حواشي العلم » ، أو « طعنت الشتاء في أحده » ، فما أحرانا ألا نعمل أشياء من هذه المولدات الجديدة إذا هي لم تألف واللغوي العربي وإطلاق الدلالة وتبريد المجاز والاستعارة . ■

ابراهيم الصامرائي

وقد لا يتجاوز عمر هذه الأساليب نصف القرن الماضي .

وسواء رضى بنا أم لم يرض فقد أتدس هذا الدخيل الوافد فتمزجه . ولا مبرر في ذلك كما أسلفنا ، ذلك لأن طائفة كبيرة منها مما تنوع إليه الضرورة ، ولأن الغالبها عربية فصيحة ، ولأن باب التوسيع والمحال بعد ذلك مفتوح .

وأنا أعرض الآن لهذه الاستعمالات مجتزعا بالقدو القبل من ذلك ، على سبيل التمثيل لا الاستقصاء ، وذلك مما أفدته من استغرائي لنصوص العربية الحديثة في الصحف والمجلات والكتب الحديثة .

أمثلة من الوافد الدخيل الذي تعرب

فمن ذلك قولنا : « ذو الرماد في العيون » . وهذا التعبير من غير شك أضيف إلى العربية عن طريق الترجمة فهو في الفرنسية Je tair de la poudre aux yeux الإنجليزية To throw dust in the eyes .
على أن الاستعمال قد رضى هذا التعبير وشاع وبهيم دلالة ، وتناقله المصريون حتى صار وكأنه في العربية أصيل .

ومن ذلك قولهم : « ملا لعد دورا كبيرا » . وهذا أيضا من التعابير الشائعة في العربية . والمعرفة بهذا التعبير لا تصدى الخمسين سنة .
والتعبير مستعمل من لغة التمثيل ، فالممثل في المسرحية يقوم بدور ما ، عبقال : « لعب دوره » . ثم استعمل هذا إلى غير هذه الدلالة في اللغات التي أخذ منها هذا التعبير . وهكذا استمر في العربية لغير هذه الدلالة ، وهو معروف في لغة التمثيل العربية في الوقت نفسه .

وهذا من العربية Jouer son rôle وفي الإنجليزية To play his part .

ومثل هذا قولهم : « على قدم المساواة » . والمراد بتقديم المساواة أن

علم الأرصاد الجوية علماء الأرصاد الجوية علماء الأرصاد الجوية علماء الأرصاد الجوية

بقلم : الدكتور عبد الحليم منصور

أستاذ علم الأرصاد الجوية بجامعة عين شمس

الفرق بين الأرصاد الجوية ودراسة ميوعة أقل على الريح
سواء على الأرض في جميع الأحوال ، ولقد يهبط
درجة الحرارة في الليل إلى - ١٧°م أو - ٢٠°م
في بعض المناطق ويبلغ حرارة الريح المصاحبة عند
خط الاستواء ٢٠°م ، ودرجة الحرارة في الأماكن
المرتفعة أعلى من حرارة دوحات منها في الأماكن
المنخفضة

الضغط الجوي على سطح الريح

وقد ظهر الضغط الجوي على سطح الريح
١.١ به خصص لا يتغير عند مساهمة ، أنه
مراوح بين منه وعند مساهمة ، إلى هذا
الضغط الجوي المصاحبة على سطح
الرياح ، وهو نفس الضغط الذي يكون على ارتفاع
١.٢ من عند واحد عشر ميلا فوق سطح
الأرض أي عند ارتفاع جبل القوس ، وعلى
الطور أنه عند ضغط ١٢.٦ ر على الماء في درجة
حرارة ٢٣°م

وقد سمى وجود ناس أكسيد الكربون في جو
الأرض ، ن كيميائي لمراوح بين شعاعه وبلانه
عند هذا كيميائي على سطح الأرض ، ولعل
تقدر كيميائي لا تتركب إلى الحفنة ، وقد يسمي
هذه القدرات على طريق الطماط ، ومع ذلك فلم

١.٣ ما يزال الدكتور ، أنه
وجود حدة على الريح ، وأنه ، من بين كواكب
المنخفضة السميكة ، الذي يرجح القباب أحسن
وجود دوحات فيه مع الأرض ، ويقولون أن
الرياحات الأخرى قد أظهرت وجود دفع وعلامات
منه ، من سطح الريح تساعد على طلب هذا
الرائي ، وأن دوحات الله والناس إلى سطحها
الإعداد المصاحبة في السواب الأخرى أما دفع
الأمطار أما أحسن كبره في معدل الحدة على

والمرور أن الريح أصغر قليلا من الأرض وفي
أول اليوم على سطحها صلو طرما لثوم الأرض
والتي أنه الرقيقة مساوي ضغط الله
الأرضية طولاً ، وفي كيميائي سطح القصور ،

٢.١ عند درجة ، من
وحدة في صفة القوس ، وأن منه القصور
التي يصل إلى سطح الريح بلغ مضبو ١٢
بالمنفعة للقصود الذي يصل إلى سطح الأرض
وطبسي أن يكون جو الريح أبرد من جو الأرض
لأنه لأنه أبرد في السطح من الأرض ولأن جو
رقيق ، يسمح بزيادة الحرارة المنبثقة منه إلى
الفضاء بالليل ، وقد تورد دوحات الحرارة
على سطح الريح ، وذلك في صحراء جوبي ، كذا



● سطح على زهر ثنائيات حية على المزيج . ● الانساع الهائلة وتقص الماء والذو كسيجين من كل ما يحملها الدوران الاسان على سطح الكوكب .

سديها حية لطيف الكتاب الارضية . وليس
الموقع من بعثت هذا الصفاء الازرق : كلب
وعقب الارض والشمس والمريخ دلي خط واحد
وقد تكون من القيد ان عرف ما اذا كان وضع
الارض قد يؤثر بذلك على صباح المريخ . و
هذا الامر مثالا لان معظم الراصد انما يرصدون
المريخ في وقت هذا الفاصل

اما السحب البيضاء وهي التي يرى احيانا :
وخاصة ناحية القطب ، فانها قد سه السحب
اكراسة : ولي تكون طبقات الاسبر من بلورات
بعضه : من انفسد انها مسط ظرا في احوال
بارد . وكذلك ترى السحب الصفراء : وانها
لنحصى اجزاء من الكوكب : كما حدث في رصدنا
1966 حين اخفت السحب الصفراء حين كل
علامات الكوكب . ولدت رعب اديس : وانفسد
في السحب الصفراء مكون من غبار دقيق اصفر

يسطح الاحمر الطافية او سبب عدم وجود
لاكسجين في الارض : مقدار الماء في جو المريخ :
وان عزا السحب هذه الزرقاء اللامعة التي تبدو
على سطح المريخ الى طعمه رقيقه من الثلج : مما
يعمل كمية مقدار الماء في جو المريخ ضئيلة جدا :
وان ما يسمى نقطة الندى تكون عند درجة - ٩٠ م
وعلى كل حال هذه الكلمة الضئيلة من مقدار الماء
قد لا تكفي بحدوثها بالشمس الضخمة . ولا شك
ان التغيرات التي يمكن اخذها من خارج الغلاف
الغازي للأرض عن الاقمار الصناعية تكون تولى
واذلي : اما خطوط امتداد الارض في الطاف
فانها تقع في الجزء فوق السطح من الذي
يرجع في طبقة الاورون . ومع ذلك فهي دلي كثر
من العلماء ان معظم جو المريخ انما هو من الارض
اما الارواح فلا شك انه يوجد في جو المريخ وسبب
من الغلاف الاسمان لطيف السوسوم

ثلاث ظواهر هامة في جو المريخ

ويمكن القول بمقدار هامة ان هناك ثلاث ظواهر
هامة في جو المريخ : هي الهالة الزرقاء : : لسحب
الاسفي : والسحب الاصفر : اما الهالة الزرقاء
فانها تبدو اكثر وضوحا اذا صوّر المريخ في
الضوء الاحمر : وهي ظلال بوجود بلورات بلحمة
رقيقة : وقد يظن ولا يبدو في الصورة :
قد يسمى " ر " من بلورات بلحمة : وهي
شبه الحبات بيض الصفراء الارض . وقد يظن
الدرجة البيضاء الى سطح الكوكب وتكون

يترك آثاره على ما يمر به من مساحات ومواقع
ولكنها تتلاشى في مدى أسبوع أو أسبوعين .

القلنسوة القطبية

ولمة للسنوة يفسد باصحة ، وقد يبدو صغراء
بصد الزوامة القبارية ترى عطية القطب في
الشتاء وتكون تلك التي تغطي القطب الجنوبي ،
وتأخذ القلنسوة في الانخفاض من نصف الكرة
الجنوبي في الربيع ، وتكون أخرى في الشمال
عندما يبدأ الصيف ، وهذا ما يدعو إلى الاعتقاد
أن المواد تتحرك بين القطبين . وكان قد افترح
عند زمن طويل أن القلنسوات القطبية تكون من
التلج الجاف أو ثاني أكسيد الكربون المتجمد ،
ولكن الفحص الطبلي أثبت أنها تكون من مواد
متجمد ، ويعتقد كثير من العلماء أنها طبقة رقيقة
جدا تشبه الصقيع أو نعل التلج . وفي سنة
١٩٥٦ كان القطب الشمالي مغطى بسحب كثيفة ،
وعندما انكشفت هذه السحب ظهرت القلنسوة
القطب لامة ، وعندما انسحب هذه القلنسوة
هي الأخرى تبلى أجزاء من حوافها مما يدل على
عدم انتظام السطح ووجود تضاريس فيه ، وقد
فرد ارتكاع بعض العلماء إلى نحو ألف متر عما
يغطي عدم انتظام لوبان التلج وانفجاش السحب .
وفيما عدا هذه العلامات التلقية التي تبدو على
سطح المريخ ، فإن سطحه يبدو مائلا إلى الصفرة أو
إلى البصرة ، ويؤدى اللون الأحمر إلى وجود
أكسيد الحديد مثل الليمونيت . أما السيليكات
وهي الشائعة على الأرض فلها ليست كثيرة في
المريخ المغطى بغطاء بغير ناعم .

العلامات أكثرها في النصف الجنوبي

أما العلامات التي أشرنا إليها في مرة في هذا
المصباح ، فلها يبدو أكثر ما تكون في نصف الكرة
الجنوبي ، وهي مثثة الشكل تاريخيا . ونتيجة هذه
الثلث نحو خط الاستواء تمتد في نصف الكرة
الشمالي . ويقول العلماء أن عين الرامسة
تستطيع أن تلاحظ ما تغطيه الصورة أحيانا ، وأن
تبين من التفاصيل ما لا تستطيع آلة التصوير
لأنها لا تبدو إلا في وحدات خفيفة قد تغطيتها آلة
التصوير . وللاحظها عين الناظر في لحظة صفاء
البحر . ومن الغريب أن ألوان هذه العلامات تظهر
من سنة إلى أخرى ومن فصل إلى آخر وتغير
ظلالها بالنسبة للمصراع التي تعوقها ، فهي في

الشتاء الغامض لونا . أنها تبدو إلى الزرق
والرمادية ، على حين يغم لونها في الربيع ،
ويجمع الراصدون على هذه الملاحظة حتى لا يكاد
يشتبه منهم أحد ، وفي بعض المساحات يبدو اللون
إلى المحرق والحمرة أو إلى الطفرة والسواد .
لقد تابعت لمرصد المريخ منذ نحو قرن من
الزمن ، واستعدت في ذلك حقائق ممتعة ، وكلها
تؤيد هذه المشاهدات والرحلات . وقد يحدث
أن تظهر مساحات جديدة أو تختفي أخرى كانت
جد صروقة تظهر بعد ذلك مرة أخرى . وفي سنة
١٨٧٧ وصف « شابريلي » لأول مرة القلنسوات
وشبكة الطرق التي قطع سطح المريخ في مختلف
الاحتمالات في صحرائه وجباله ووهاده ، ولم يأل
أحد بانها مجاز مبالغ ، وإن عرضها ليزداد
بين عشرة وخمسين ميلا حتى يمكن أن تترك
. وقد اعتقد « لويل » أنها مزارع بل أنها لتتقاطع
فيما تشبه الواحات ، بل أن العلماء أطلقوا عليها
اسم « واحات » .

العلماء يفسرون العلامات المتغيرة

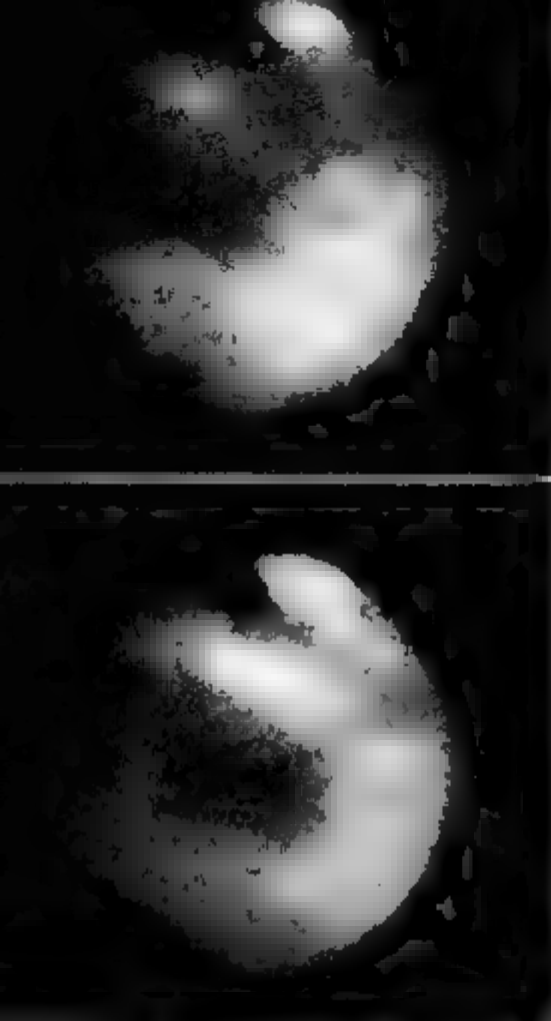
وقد وضعت فرضيات ونظريات مختلفة لتفسير
وجود هذه العلامات المتغيرة الشكل واللون على
سطح المريخ ، فمن قائل أنها إلاماح غير عضوية ،
يظهر لونها بتغير درجة الرطوبة . وسأحب هذه
النظرية « أرغيس » الذي نادى بها منذ مطلع
هذا القرن ، ولم يستطع أحد أن يثني أو يثبت
هذا الرأي . وإن أحسنها لا يستطيع أن يجرم
ببساطة هذه التغيرات .

وقال « ماك لوين » أنها تتكون من رمال بركانية ،
وأن لغير شكلها ناتج من أثر الرياح التي تاردها
هنا وهناك ، فتغير من شكلها ولونها ، ومن
المعروف أن التشنج البركاني متواتر الحدوث في
المريخ .

ومن رأى « كوبر » أن هذه المساحات إنما هي
من اللبلا البركانية .

وبصرف كل من « لوين » و « كوبر » أن أنواعا
من النباتات يمكن أن تفسر هذه المساحات سواء
كانت من اللبلا أو الرمال . ولا يصيب هذا الرأي
سوى أنه لعموم مثل هذه النباتات يتبين وجود
كميات من الماء في جو المريخ أكثر مما يشتد أنه
موجود . ومهما يكن لهذا الرأي يلقى قبولا أكثر
من غيره .

ومن قائل أن جو المريخ يحوى على أكسيد



سورتن من حور المريح ، اخلتا بالتسكوب
ويرى في اطلعا القطب ا او القنوس القطبية
ومن استقارة الظلال في الصورة المثلثي فترك ان
الريح دار

هنا ونكتبو حيسا آخر ، نظري الاثنا يوما ،
وتعربها يوما آخر .
وقد ظل « بلغوس » فراعات منظاره التي تدل
على نظرية هذه المساحات شاة بيلورات وجسيمات
صغيرة تكبر وينقر لونها مع الريح ، ماتها كائنات
بليقة حية .

وقد حصل شسورة اخرا على حرم امتصاص
للاتسكة تحت الحمراء مما يحصل على وجود
فابروك بومات و « القمحيات » وكربوايدرات

معينة للأزوت ، وقد تكون صلبة او سائلة او
غازية ، وانها لاختلفة الالوان من اسمر الى اصفر
او ازرق او الى البياض او الخضرة ، على ما
ينشا من الوان نتيجة مزج هذه بعضها ببعض .
ويقول الذين وعسوا هذه النظرية سنة ١٩٦٠ من
امثال « كابس » و « كارو » ان هذه النظرية
لعل كل الظواهر التي ترى على سطح المريخ .
وطبقا لهذه النظرية تتكون القنوس القطبية من
رابع اكسيد الآزوت ولونه ابيض الى الزرق .
اما السحب الداكنة من ثاني اكسيد الآزوت فلها
تكون عندما تلوث قنوس القطب ، وبمسبب
ذوبها في اخاديد يبدو على سطح الكوكب ، ولعلها
نشأت نتيجة للازائل . والنظرية فيما يبدو جذابة
وقد ظل واصفوها مختلف الظواهر التي يبدو على
سطح المريخ على اسسها ، ومع ذلك فلا اعتراضات
عليها كثيرا ، ولعلها ان لهما من اسسها كذلك .

خروج خفس على وجود كائنات حية على سطح المريخ

لم تلى النظرية التي يبدو اثر برقا بالنسبة
لن يعلمون بوليد الفضاء والامية حيسا على
ظهر المريخ، وهي التي لبادى بان الله البقاع التي
يبدو قائمة بالكسفة ، وما يتخرج منها من قنوات
واخاديد اما تمثل في الجيوت التي نسمرها كائنات
حية ، وهي التي ينقر لونها نتيجة لارتفاع درجة
الحرارة . وتكون كمية من المياه نتيجة ذوبان او
لسماس الموج القنوس القطبية . ويليد هذا
الاراء خمس حجج ، نعرضها باختصار ، وسلق
عليها بما لها وما صداد يكون لهما ، وهي في
مجموعها تزيد احتمالا كبيرا في وجود حية على
سطح المريخ .

فتقر اللون والمجم والشكل الذي يترى هذه
العلامات ، يتلق مع وجود الكائنات الحية . والا
وجد كساد خفري ينظر هذه المساحات ، فان
خطاه قد يكون كاملا . وقد تأكد ذلك بالصور
التي اخذها الصوارخ وسفن الفضاء والافسار
الصناعية ، بل ان هذه الصور لتدل على وجود
حية بيانية واقية على سطح المريخ ، وانها ليست
ببانات بسيطة صغيرة كما كان يعتقد قبلا .

ومند نحو عشر سنوات اشار الفلكي « اوبيك »
الى ازدهار الكائنات الحية على سطح المريخ ،
وان حيوب الريح وزرات الفيل التي تنصبها

ومن جهة أخرى لا بد أن تتطور صور الحياة عند الإنسان حتى يمكن تفسير تلك الظواهر .

ولعل وفرة الأشعة فوق البنفسجية على سطح المريخ هي القل تلك الظروف خطرا أو التي يمكن التغلب عليها واحتمالها أو الوقاية منها . فمن الممكن توفيرها بالصفة اصماغ خاصة الى أحياء المريخ مثل تلك التي توجد في بعض نظريات « وادي الموت » في أمريكا وهي التي تقاوم الأشعة البنفسجية وأشعاعات حمراء ، ومن الملاحظ جدا أن أحياء المريخ تحتوي فعلا على هذه الاصماغ ، وبذلك نستطيع أن نتخيل وتذكر هناك .

كيف تتكيف أحياء المريخ لاتقاء الإشعاع والحرارة والبرودة

ومن الممكن إذن ، أن تتصور تلك النعورات أو التكيفات التي لويده نباتات المريخ بها نفسها ، ففكرنا للجو الرقيق في المريخ ، فإن ظل الحرارة بالتوصيل والعمل خلاله يكون ضعيفا ، كما أن نقل الحرارة الكثيفة بالبحر يكون ضعيفا ، ففكرنا لقلعة الماء ، أما التدفئة خلال النهار فانها تزدى الى الحرارة والأشعة الساطعة من الشمس كما هي الحال على الأرض ، فقل ما على سطح المريخ أما تعوقه بيئة اشعاعية ، كما أن البرودة أثناء الليل إنما تزدى الى الإشعاع خلال الجو الرقيق القليل الماء والأودون ، أنه لنقى أكسيد الكربون فقط الذي يؤخر ذلك فأي تكيف للنبات يؤدي الى زيادة القدرة على احتصاص الحرارة المتجمعة بهما ، وينفص عن القدرة على التثبع في الفضاء فيلا يكون في صالح الكائن الحي ، كما أنه مما يساعد على التدفئة السريعة أثناء النهار تلك الاصماغ التي تجعل الكائن يتمتع الحرارة ، كذلك التي تكون سوداء بالنسبة للأشعة فوق البنفسجية والأشعة تحت الحمراء تكون هي الأقوى فيما يبدو من فتحة في الصيف وما يبدو من لون رمادي بصفة عامة .

وكذلك فإن ضعف انعكاس الإشععة تحت الحمراء ربما كان آمرا مما من هذا الإسوداد الذي يظهر على هذه النباتات والمساحات في المريخ ، ويرى بعض العلماء أن كثافت المريخ يجب أن تكون ذات سطح خفيفة مسوية تعرقها لضوء الشمس بهما . ونظرا لانخفاض قوة العمل والتوصيل ، فإن عسوا رفينا مثل ورقة النبات تكون مثالية بالنسبة لهذه الظروف . أما فلا التفت الورقة

صحيح أن الحيوانات قد لا تطيق مثل هذه الظروف ، وقد يصعب تصور وجودها هناك ويمكن رؤيتها من الأرض ، ولطفا أن وجدت تقتل بما يدعو هناك من أنواع النباتات الرافى والبسيط ، التي لا شك أنها تعتمد ظروف الحياة من ضغط وحرارة ومياه وهواء وضوء . إلا الظروف ان النباتات الرافية تحتاج الى الأكسجين والكمية كبيرة من الماء ولكن لعل الملاء لا يطيق برودة الجو هناك وإن أصبحت بعض نباتات الألب متاخا مماثلا . والمؤكد أن معظم الحزازيات والطحالب والفكليات الأخرى الدقيقة قد تعجز عن تكوين مستعمرات تترك من الأرض . ثم أنها تحتاج الى كميات كبيرة من الماء حتى تستطيع لها أسباب الحياة والمو السريع . ولعل الإنسان في الممر النباتات على احتمال ظروف الحياة على قمر المريخ ، إذ كانت تعيش في السى الظروف على قوكنا . وأنها تنمو متصلة بالمسطح سواء في المنطقة القطبية الشديدة البرودة أو الصحارى الاسوائية الشديدة الحرارة . ومن المفضل جدا أن تكون المستعمرات الأرضية هي التي تعتمد أغلب الظروف السائدة في المريخ ، وأنها لبطئة النمو جدا حتى لا تتجاوز الزيادة فيها بفسحة مليترات كل سنة . على أن بعضها حساس جدا لبعض الأكسجين ، وأن كان التكافل الوثيق بين الشريكين اللذين يدخلان في تكوين الآلة يبيع لها احتمال الظروف المرفقة في الشدة والقسوة . ومهما يكن الرأي فالأمر لا شك فيه أن أمة صورا للحياة والأحياء على سطح المريخ سائنا أنيلاها بعد هي .

لا تفكر إلا في حدود الفسيولوجية البيئية والكيميائية الحيوية

ومع ذلك فهل نستطيع أن نتخيل صورا للحياة على المريخ مختلفة من الصور التي نعهدها على سطح الأرض ، وتكون في الوقت نفسه مكيفة لأعمال ظروف البيئة على المريخ ؟ ولكن لا يشك بنا الخيال . علينا أن نفكر في حدود ما سمح به معلوماتنا عن فسيولوجية النبة ، وعن مجالات الكيمياء الحيوية . فبالا استطاعت النباتات الرافعة أن تعتمد نفس الماء والأكسجين ، والحرارة المنخفضة ، والأشعة فوق البنفسجية الوافرة ، فانها لا شك تجيب على الأسئلة الكثيرة وتفسر العلامات التي أشرنا إليها في مطلع هذا الحديث .

ويبخر بهاء ، بعد أن يبل سطح التربة عند حافة القنطرة القلبية الثالثة . ولو أن هناك كميات ذكية لمسحت الله في أتارب . ونستطيع أن نتصور كذلك أن النباتات على ظهر المريخ تسقط الرطوبة الجوية بما يساعد النباتات على تنبعث لونها وهذا أيضا غير مستبعد . ولعلنا نسلط من دور الماء وأهميته في تفاعلات الكيمياء الحيوية في المريخ ، فلماذا كان له نفس الدور الرئيسي الذي يلعبه على الأرض فإن المشكلة تكون كبيرة هنا . وقد قدرت كمية المياه على المريخ ليعمل القنطرة القلبية ، والكميات القليلة من بخار الماء في جو المريخ . وأنها لكمية ضئيلة جدا تلك التي يحتاج للكميات العديدة الاستفادة منها ، حتى أنها لا تكاد تكفي إلا للماء من الكميات تكون طبقة رقيقة نظفي سطح المريخ في بعض جهاته . ولعل الماء يكون ملوثا داخل جسيم هذه الكميات . ومن يدري فمثل الماء بالنسبة للكميات المريخ لا يعمل مديا كما هي الحال بالنسبة للكميات الأرضي ، ولكن دوره دور الفينيهيات ، ولعل كميات من غازي الهيدروجين والأكسجين توافر للتفاعلات الانسية ، ولكن لعل كميات المريخ لا تحتاج في تفاعلاتها الحيوية الكمالية إلى هذه العناصر بنفس الدرجة التي نحتاجها هذه التفاعلات على الأرض .

وسواء كان الماء مديا أساسيا أو كان دوره دور الفينيهيات ، فلن فقد الماء من كميات المريخ يصير مشكلة كبيرة . إن النباتات الضخمة لتقبل عند فقد الماء ما لم يتوفر هذا العائد بمياه يمتص من التربة ، فكيف يكون الحال على سطح المريخ ؟ فلا بد من تكييف خاص يحد ويتحكم في فقد الماء من كميات المريخ . ومن الصعب تصور هذا التكيف . ولذا كانت حركة التطور في نباتات المريخ هي نفس الحركة في نباتات الأرض ، من حيث امتصاصها لثاني أكسيد الكربون وإخراجها للأكسجين وبخار الماء ، ولذا كانت كميات المريخ تحتاج إلى ثاني أكسيد الكربون كمصدر للكربون ، فلها ستبقى نفس الصعوبة . ولعلنا نقرر كيف يمكن التغلب على هذه الصعوبة ، فتمت حركات مثل « سامي ديلاطول » يمكن أن تشر على سطح البحيرة على هيئة طبقة رقيقة سمكها جزير واحد فتمح أو تجد من ليعود الماء ، على حين ينقل منها الأكسجين والغازات الأخرى . وقد قيل أنه إذا امتصت نباتات المريخ مثل حسنة

على هيئة اسطوانة صغيرة لئلا ، فمن شأن ذلك أن ينقص من كمية الحرارة المفقودة نتيجة الإشعاع كما أن تغير اللون إلى البياض لئلا إما يساعد على احتمال الظروف . أما الكميات التي تغير لونها كما يوقع على المريخ فليست معروفة على الأرض .

نباتات المريخ قد تتحمل انخفاض درجات الحرارة والتجهد الناشئ عنها

أما درجات الحرارة فلها نوبت لئلا حتى إن الكميات ذات الدم البارد لا يمكن أن تتغلب التجهد رغم هذه التغيرات ، كما أن وجود مواد واملح ذائبة تؤخر درجة التجهد قد يكون فيه الجواب . ولعل أبسط حل لهذه المشكلة أن نتصور أن نباتات المريخ تتجهد لئلا ، ولستيج بهاء ، ونحن نطالب التجهد والسيح على غيرها لئلا . ولعلنا أن بعد لفلك ماطر في النباتات الأرضية. والواقع أن أوقات من الإسته والحرارات وغيرها من النباتات اللازهرية تتحمل التجهد السريع ، وقد تعطلت بعض السمات درجة تقارب العصر الطلق ، كما أن بعض النباتات الرافية مثل تلك التي توجد فوق خط الإشجار في جبال الألب ، فلها تتحمل درجة التجهد كذلك ، إن هذه النباتات جميعا نستطيع أن نحتمل هذه الدرجات المعروفة في الانخفاض شتاء ، عندما تكون النباتات في حالة الحرق إلى السبات أو السكون ، ويكون أيضا (تحول الشتاء) خلافا . على أن بعضها يتحمل التجهد حتى وهو في أوج نشاطه في موسم النمو والإزدهار . إن فانيات تتحمل التجهد ثم تستأنف نشاطها عندما ينوب التجهد . وعلى ذلك يمكن للكميات المريخ ، أن تحتفظ بالمر طيب من الطاقة طالت أنها لن تحرق لولها مفراتها الفطالية عندما تكون في حالة تجهد لئلا .

هل دور الماء في الحياة على المريخ ، كنوره في حياة الأرض ؟

والمعروف أن الماء أساسي جدا للكميات الأرضية ، ولعل تغير اللون نتيجة لتوازن القنطرة القلبية في المريخ ، أما هو الواقع . كما أن فينبأنا من الماء السائل ينشأ من ذوبان القنطرة القلبية غير متوقع ، لأن هذا الماء يتجمد لئلا ،

الكربونات بين الكربون والأكسجين ، وبذلك تصبح الطاقة لم تلاق ، أو لعل كانت المريخ لها القدرة على التزاع الأكسجين من الحديد العبد في التربة الصعراوة هناك طريقة مماثل لك التي يحصل بها الأكسجين من الماء في عملية البناء الضوئي في النباتات الأرضية ، ويستغل هذا الأكسجين في عمليات الأيض ، كما تضمن عملية التنقل إلى مودة الأكسجين للاتحاد بالهيدروجين .

فروض واحتمالات بشأنها أو ينعيها نزول الإنسان على سطح المريخ

والخلاصة أنه إذا تعذرت تلك الفروض والاحتمالات ، فمن المتوقع أن تكون الحياة مزدهرة على سطح المريخ ، وإن كان للأحياء هناك طابعهم الخاص الذي يختلف عن طباع الكائنات الحية على سطح الأرض التي قد لا يستطيع أن يعيش هناك ، ومن بين هذه الكائنات لعل النباتات الرافية هي أقرب الكائنات احتمالا لاحتمال الحياة على المريخ ، ولعل ريش النبات الأخضر هو الصورة المثالية لعملية هناك ، وإن كان ضعف قوة الجاذبية على المريخ يضجج إلى بعض الحشرات ، ولكن أهم تصور ينتشر أنها هو في النباتات الحوية الكيميائية ، ويبدو أن سلسلة التفاعلات وكذلك تنابع التمثيل قد يختلف عنه في الأرض - وقد يبدو أنه توجد على المريخ حيوانات تتحرك ولعيش على هذه النباتات المنتشرة هناك ، وإن كنا لا نعلم مدى ذلك هذه الحيوانات وهل يمكن أن يوجد كائن حي إنساني هناك .

ومع ذلك فلا زلنا في حاجة إلى مزيد مسموع المعلومات عن بيئة المريخ حتى تكون الفكرة واضحة من امكانيات واحتمالات العيشة على المريخ ، وعندما يهبط الإنسان على سطح المريخ فسيكونا بقاءه بقرية من كل ما نملكه هنا ، وسيكون ذلك إحدى من مشاتل البحوث التي تجريها هنا على الأرض ومن هذه المروحي والنظريات التي تصادف فتول وخيال العلماء وهم على سطح الأرض ، لا يعيشون إلا حياة الأرض ، ولكن زيارة الإنسان للمريخ سيكون فيها فصل الخطاب ، ومن يشق ير ، وكل آت قريب وإن لمنا سافره قريب .

عبد العظيم مختصر

الركبات لتغطي كل السطوح البتلة هسوف تصد من فقد الماء ولا تؤثر على سائل الفلزات . ومن أسف أن التجارب التي أجريت في هذا المجال قد فشلت ، ولكن الفرض عما رآه قلبا ، ولعلنا نتقبل فكرة نباتات المريخ على أن تحتفظ بهذه الركبات التي تؤدي هذا الفرض .

مشكلة نقص الأكسجين على سطح المريخ

ولعل أخطر مشكلة تواجه الحياة على المريخ إنما هي نقص الأكسجين ، فإن أساس بيولوجية الحياة على الأرض إنما تكمن في توافر الأكسجين ، وإن عملية البناء الضوئي تتركز في تأثير الطاقة الشمسية على اتحاد الماء بناتى أكسيد الكربون لتكون المواد العضوية ويخرج غاز الأكسجين . أما عملية التنفس فتتخلص في أكسدة المواد العضوية بالأكسجين ويخرج ثاني أكسيد الكربون ويخسر الماء . وقد حسب العلماء أن كل الأكسجين الموجود في جو الأرض الآن يمكن أن يكون قد نشأ من عملية البناء الضوئي في بضعة آلاف من السنين . أما في المريخ فإنه يبدو أن الأكسجين متحد مع مركبات الحديد في صهاربه . فكيف تجري الحياة على المريخ إذا كان الأكسجين الناتج من عملية البناء الضوئي سيتحد فوراً ، وبذلك يتفكك ويختبئ ولا يستغل في عمليات التنفس . ولعل هذه أخطر مشكلة تواجه الحياة على المريخ .

وهناك حال لهذه المشكلة ، يمكن التفكير فيها لتغلب على هذه الصعوبة ، أن التنفس اللاهوائي لا يحل المشكلة بالنسبة لظروف البيئة السائدة . ومن رأى « ستريجولد » أن نباتات المريخ قد تنقلب على هذه الصعوبة ، بأن تستغل الأكسجين الناتج من عملية البناء الضوئي داخلياً في عملية التنفس مباشرة ، ويتم ههنا التبادل في الجو الداخلي للنبات . ولكن كيف يأخذ النبات ثاني أكسيد الكربون دون أن يهلك غازاً أحمر كأكسجين . وكما هي الحال في التنفس اللاهوائي قد تسرع الحياة هناك في اتجاه التخلص السريع من ثاني أكسيد الكربون دون أن يهلك منه غاز آخر ، كما في عمليات التحلل العادية .

ويبدو أن هناك حلاً واحداً مقبولاً لهذه المشكلة وذلك على أساس أن التفاعلات الكيميائية في كائنات التريبيس تختلف عن تلك التي تجري في الكائنات الأرضية ، وعلى ذلك يمكن تبسيط التفاعل السابق ذكره إلى صورة تدل على تقلل

كان الافغان يتناول السعوط يميناه ،
ويوزع الثوبة ليسراه !

عبقريّة

جمال الدين الافغان

بقلم : الدكتور عثمان امين

رئيس قسم الفلسفة بجامعة القاهرة

على القصور أو « كالب لا يقدم فرسة ابصار
ذهب » كما وصف هو نفسه .

ولد السيد جمال الدين الافغانى في قرية
« سعد آباد » من أعمال كابول في أفغانستان .
وايو « صفر » من سنوات الافغانين ، بسبب
الى السيد علي الترمذى المتحدث الذي يرمى
سبه الى الامام الحسن بن علي بن ابي طالب .
وقد كتب أسرة جمال الدين ذات ناس وقوة ومكانة
في افغانستان .

ونافس اهل الشرق عليه ،
كل بنسبه اليه

وقد ناهى كتاب الترفيق في معرفة جمال
الدين الى ملازم : فذهب بعض الارابيين الى
انه ايراني ، ولد في « سعد آباد » بایران ،
وحاول بعض الاندلس ان يشوا انه من اجل تركي

● جمال الدين الافغانى شخصية من عالم
التخصص الشرقى في التاريخ القديم ، فهو
علم من اعلام النهضة الفكرية ، وزعيم يوحى ،
ومصلح اجتماعي ، وداعية توري .

احسب له مزايا عقلية بارزة وصفات اخلاقية
عالية ، جعلت له مصداقية عظيمة عند
الجمهور . فهو باعتراف الجميع كاتب جدير بلقب
ومعادل مفتاح ، وصحفت تاريخ . وهو ايضا « كما
وصفه علمه الامام محمد عده . سلب الفل
جديد المزاج » شديد الحزم ، شجاع مقدام ، كثير
الناقل ، قوى الاعتماد على الله ، لا يتألى مصروف
الزمان قليل الحرج على الدنيا ، بعيد عن
الغرور بملكها وكرامتها ، راتب عن القادة ،
مستغنى عن لذات المحس ، مؤثر تسخ الروح ،
كثف بمناهج المعرفة لم يتزوج ، واني ان يملك
عقله بالمال والدين او الرب والمناصب ، واتما
اراد ان يفضي حياته حرا طليعا كالطير او كالظفر



عقوف الشريعة الإسلامية
الحديثية. أول داعية إلى
الحديثية وأول
شخص من أسلافها

أمريكا . كتب في الصحف السوفياتية والعربية
وعُطِف في الناطق والمجتمع العربية والأوربية
وخالف رجال العلم والدين والأدب والسياسة
في الشرق والغرب فاكسب من سياحاته
الكثيرة والظلمة الواسعة معرفة عميقة بالرجال
والشعب

جمال الدين في رأى أهل الغرب

ولعبت لذة الزعيم الأفغانى في نفس الكاتب
المؤرخ الفرنسى « رينان » Renan أثرًا قويًا أشار
إليه « رينان » في مايو سنة ١٨٨٢ ، قال :
« كنت أتحدث إليه (أى إلى الأفغانى) فكان
يخيل إلى من حرية الفكر » وبإزالة طمعه
وأخلاص قلبه ، أتى يرى وجهًا لوجه أحد معاني
الإنعقاد ، وأتى يشهد ابن سيناء وابن رشد ، أو
واحدًا من أولئك الأحرار العظام الذين مثلوا
حلل خصبة قرون ، فطاد الفكر الإنسانى . »

وأما ولد في المروجان « كما ذهب بعض اليهود
أنه نشأ في قرية « شيرود » في بلاد الهند ،
فخرجت إلى « سعد آباد » لاسباب دبلوماسية .

ويطوف لنا بصدد اختلاف الأقوال في اسمه
جمال الدين إلى الألفى أن يقول ما قاله « لامبير »
Lamberg : « بصدد نزاع من هذا القبيل : « أن
الرجال المصانير لا ينتهون في الحقيقة إلى
الدمنة ولا إلى القرية ولا إلى الأمة التي تظفر
بهم - أنهم قتل عددهم وقد ألصق بهم المصانير
على سطح الأرض . فليصوا زينة ولا فية لأحد ،
بل هم المثل من النوع الإنشائي الذي لا سبيل
إلى نزعته » .

والحق أنه لم يكن لجمال الدين وطن يسكنه
وأما عاش منذ طفولته سائحًا جوالًا ، فكان وطنه
الشرق كله : أفام بالافان وفارس والهند
والعراق ودار بلاد العرب ومصر وبركيا ، وسافر
إلى كثير من عواصم أوروبا . وغلب أيضا أنه زار

هماء لمزقت من عقولهم حجب الأوهام فشقوا
الغسل في الكتابة وأشلوا الفصول الأدبية
والعقبة والدينية .

بين الإفغانى ومحمد عبده

قدم السيد الإفغانى إلى القاهرة للمرة الأولى
سنة ١٨٦٩ وكانت شهرته قد سبقت إلى هذه
البلاد . ولا سمح الشيخ محمد عبده بمقدم ذلك
الثناء الكبير ذهب لزيارته في صحة الشيخ حسن
الطويل الذى كان أسلا للملق في الأزهر .
وتحدث السيد جمال الدين إلى لآثره
أحدث طلبة طريقة في تفسير القرآن ول تصوف
الإسلامى، فكانت تفضيه لطلب الباب ساميه.

وكان جمال الدين إلى القاهرة للمرة الثانية
سنة ١٨٧١ يناير محمد عبده إلى لقائه ، وتحدث
له وأصبح يلازمه كلك . ووجد الشاب المصرى مند
السيد الإفغانى روحا جديسة في مألوفة لدى
شيوخ الأزهر : وجد منه طبعها فطريا واحدا
ونظرة إلى الحياة عميقة ، وصيرة من الكون
منظمة . وبلاجمال وجد عبده تلك الفلسفة
التيه الشاملة التي تناول مجالي النظر
والعمل ، وتشمل الله والعالم والإنسان . وكان
طبعيا . وقد اكتسب الشاب الأزهرى بتلك
الشمسية الطابة القوية - أن يلتفت بها وأن
ينساق إلى الطريق التي رستها له : فلا يدع
أذن أن يرى محمد عبده ، الذي كان ينامر في
كتاب هالطبعة المعبدة؛ آراء الشين والأشاعر
- وهم يمثلون حزب المحافظين في الإسلام - لا
يتريد الآن في التحول عن تلك الطريق ، وإذا به
في كتاب « العاشية على شرح الطال المصدية »
ينقلب مناصرا للفرقة والعلمين وجميع النظار
من الأحرار والتسعين . ولا يدع أبدا أن
ينصرف الشاب الصوفي عن ممارسة الزهد وعن
اعتزال الناس، ول يخل في طرق الحياة العامة،
مقننا باستفاده جمال الدين ، وإن يتقبل على
تواضع العلوم المختلفة التي خلعت منها مناهج
التدريس في الأزهر ، كاللغة ، وعلم الكلام ،
والرياضيات ، والأخلاق ، والسياسة .

ولم يمد محمد عبده في صحة جمال الدين
شهورا بعيا حبيسة الفكر والروح وهو ميتج
منحس شوان متعطي إلى ارتشاف المعرفة من

ذلك جمال الدين الإفغانى في رأى « رينان » .
ولا يتسع المقام لاستيفاء تاريخ ذلك التماسه
الإفغانى الذي اختلف فيه الأوال وحارت في فهمه
القول . حتى قال فيه الكاتب الفرنسى « روشفور »
Rochefort . « السيد جمال الدين الإفغانى من
سلالة النبي وبقاد هو نفسه أن يكون نبيا » .
فيما يراء « رينان » Renan فيلسوفا كبيرا
ومعكروا دينيا متحررا ، يراء روشفور من كبر
دعاة الدين وقريبا من طلبة الأتياد .

كان هذا الرجل ذو المبرقة اللذة قائد الحرية
المدنية والسياسية في نظر الشعوب الشرقية كما
قال « ولرود بلنت » ، فقد جلبت إليه قوة
شخصيته وسحرها في القاهرة ، وفي استقبال
فيلجا ، جماعة من الشبان المتحمسين ، كان في
وسمه أن يذيع بينهم ، في غير ما تحفظ ، ذخيرة
معارفه المتنوعة ، وبلمهم قبا من روحه الناطق،
ويبت فيهم شيئا من حيلاته النادرة . والواقع
أنه كان لا يد للأفغانى في ذلك العصر من أن يكون
ذا حظ عظيم من الشهامة حتى يحبر من آرائه في
حرية : فلم يكن الخسيسو اسمعيل يطبق إلى
معارضا ، وكانت السلطات الدينية العليا - التي
لاحت بالصمت إزاء الكلام عبدها طويلا - قد
استكتت إلى تلك الحال وأبدنها بالسمع والظلم.

في تلك الظلمة المائلة التي أظلمت على الحياة
الإفغانية والظلمة في القاهرة ، التفت فعلم
جمال الدين الجريئة كبرى يخلد بالأبصار .

الإفغانى وتلاميذه

التف حول جمال الدين صولة القوم في القاهرة،
ونشط الإفغانى ليت فعليه الحرة التي لم يكن
لنفسه مهد بها من قبل ، وأخذ يقرأ لتلاميذه
طلالة من الكتب العربية القديمة والكتب الأوروبية
العربية في الفلسفة والتاريخ والسياسة والاجتماع،
فكان ذلك فتعا جديدا في موضوعات التعليم -
ومن الملق أن جمال الدين كان يفيق في كل هذا
قوة ذاتية وسعرا فطريا . فاستطاع أن يبلغ من
روحه في تلاميذه .

قال جرجى زيدان : « خلصوا أعينهم وإذا هم
في ظلمة وقد جاءهم النور فانكبوا منه ، فعلا
عن العلم والفلسفة ، روحانية ارتهم حالهم كما

بالسياسة ، الاخاء ، وبنادي بتأسيس كرامة الفرد والقامة ميزان العدل ، فارتسم في ذهنى معنى للمساوية هو حمة للعمل وحرة نفس وشعب وبلد للعبية في سبيل مثل اهل هو نصره المظلوم ومقاومة الظالم ، ولكن مع الأسف لرى ان جرائيم الآفة والانتية وحب الرياسة ، وانسيال الصبغات الى العمل ارضاء للشهوات وجلبا للمنازع ، وغير ذلك من الامور التي فاضت بالمساوية الفكرة المفسدة عليها ، ما زالت متفشية بين اهلها .

ثم قال في ذلك المحفل ايضا ردا على خطاب لاحدهم : «اتسم اليوهين دليس وهرلوس» تابع وصوب ، مال بجمع وجيزة للشرل تؤدى ، وليس من عمل يدل على ادى الى من العبة الماسوية في الشرق . . .

وفا نرى جمال الدين من المحفل الماسوني الاسكتلندي انشا محظا وطبعا جديدا اسمه شعبا : شعبة مهمتها معالجة الشؤون العسكرية لطالبة بكار «الجهادية» بالتمسك بالمسيحيات الوطنيين الذين تجاوزوا في الخدمة بالسودان العد الذي تسويه اليوناني ، وشعبة ثانية للطالبة وثالثة للمالية ، واخرى للاسفل وبني الوزارات والمصالح الحكومية . ومهمة هذه الشعب المعالجة على حقوق المواطنين الوطنيين ومساواتهم بغيرهم المصريين ممن كانوا يتمتعون بامتيازات خاصة . وحمل الامر الضيق لوفيق طلب معالجة جمال الدين لطبيب اليه بصد معالجة ايام . وقال الضيق لجمال الدين : « اننى احب كل خير المصريين وبسرى ان اراهم في اهل درجات الرقي ولكن اكثر الشعب غامل جاهل لا يصلح ان يلقى عليه ما تلقونه من الدروس والاقوال التيرة للنفوس فيكتفون انفسهم والسائد في ليلقة . » فاجابه جمال الدين « ليسح لى سمو الضيق ان اقول لى حرية والخلاص ان الشعب المصري كالى الشعب لا يظفر من الضال والجاهل بين افراده ، ولكنه ليس محروما من وجود العالم والانساق . فانظروا الى تظفرون به الى الشعب المصري وافراده يتفرون به للموكم . فان بلفظ تصعب هذا المكس وارسع في اشراق الامة في حكمهم البلاد حكما ثوريا ، واهرم بجراء انشباب نواب من الامة تسن القوانين وتنتظ بفسمكم وفرادكم ، كان ذلك اليك لفرشكم وادوم لسلطتكم . » وبالطبع لمسب المكسو اشد الشعب على السيد

بنابيعها الصافية ، متشوق الى شهود العهد الميمون الذي تتحقق فيه مثل الحق والخير والجمال . ولم يفته ان يسجل ، في تمة صوفية حارة ، اصحابه باستناده وحملسته له : فمن ذلك ما كتبه في نسخة نلقها بلفظ من كتاب هريم حيث قال في خاتمتها : « وكان الفراغ من قرائته وتقريره » منه لسان الحق ، وقائد الخلق الى جنب الحق ، خلاصة من تجلى بالحكمة ، ومنفذ الفلاحين لى به الجهالة والفتنة ، معبى الحق والصين ، استلنا السيد جمال الدين . « ثم هو لا يتردد في اعلان حماسه تلك لاستناده في بالورة مصنفاته ، ويجده يتحدث عن الافطحي سنة ١٨٧٤ في بداية « رسالة الوارثات » فيصفه بصفى « الحكيم الكامل والحق القام » .

الافطحي والمحل الماسوني في القاهرة

لا كان جمال الدين ميلا لظفره الى السياسة علما بدفقتها ، فقد نظر لى حال مصر نظر المذيق الحكيم وراى ما آلت اليه من لمحل الاجنسي وتلفا امره يوما هروم . فظم آله لى به من تغير احوالها . وكان له انظام لى سلكه الجميصة الماسوية . وكان المحفل الماسوني - في ذلك الوقت - بعيد لبائل الافكار بين الرجال الوافدين على دخال السياسة ويرى الى ان ينسره بسيم رابطة من التماسك والتعاون .

واول فليد وجهه جمال الدين الى المحفل الماسوني بالقاهرة رده على قول احد الاصناف بان الماسوية لا دخل لها لى السياسة ، وانه يفتى على المحفل من بلى الحكومة وبطنها . فجلس جمال الدين وقال نلا من رواية المظرومى بانها لى كتابه : « خاطرات جمال الدين الافطحي » : كنت انتظر ان اسمع وارى لى مصر كل قرية وعجوبة ، ولكن ما كنت لانييل ان العجب يمكن ان يدخل بين اسطواسي للمحل الماسوية . لى لم تدخل الماسوية لى سيلة الكون ، وفيها كل بلكه حر ، ولما كانت الات اياه التي بيدها لا تستعمل لهدم الملك ودك الجور ، وتسييد معالم الحرية والاخاء والسواة ، فلا حملت يد الاحرار بمرارة حجارة ، ولا قامت لبايتهم زاوية قلعة . ثم قال : « لول ما شوفنى للتصمام الى البنائين الاحرار شعار كيه خطير يدهو الى الحرية ،

الى حقوقهم قتل الحاكمين ، ففتحهم الناس الى نقد تصرفات اصحاب السلطان ، واخذت تتعاقب عقيدة سيادة الحكم وحقه المطلق في الصرف في شئون الرعية . وكذلك بذل جمال الدين جهدا كبيرا في تنبيه المصريين الى مصادر الاستغلال لمدخل الاجانب في شئونهم ، وطلق بمطالبتهم حثيثا بفتح معاني الحرية القومية ومما قاله مرة في خطاب له : « لو كان لي مردوكم دم ينسى ، وفي رؤوسكم اعصاب تنال فتي السخوة والعمية ، لا رخصيم بهذا الذلل ، ولما خدمت على الرضفاد وانتم لاصحكون ! تنوبتكم ايدي الفزة من كل جسي وانتم قطع الصخر المظلم في الظلمة لا صوت لكم ولا حس ! »

الذود عن كرامة الانسان

سائر جمال الدين اخلت الحركة الفكرية الوطنية في الظهور ، واخذ الوطنيون يطالبون المديري توفيق باشا بمجلس نيابي ، وبجمال الدين مطرنا الوطنيين من الاستقامة للوجود القسوة ، وقال : « ايها الاخوان : ان القوة الوطنية هي امة لا يمكن ان تحول صناعتها العنيفة الا اذا كانت نابعة من نفس الامة . واي مجلس نيابي يلمز بتشكيله ملك او امير ، او قوة اجنبية محركة لهما ، فلتوا ان حياة تلك القوة السياسية الكهومة موهوبة على ارادة من اعداها فاني مجلس نيابي يقوم على ارادة خارجة عن ارادة الامة ، مثل هذا المجلس ، لا قيمة له ، ولن يعيش طويلا ولا ترحى منه لامة قائمة »

لم يقل شاحكا فحكمة متكلم . « سرور ان الذي سيكون نالنا عن شجب قد سلب حريته ، وابنتي بما ابنتي به ، هو ذلك الذي كان آلة صمد بيد القوة التي جعلت على وصول وطنه ومواطنيه الى ما وصلوا اليه من بؤس وهوان بلكم سيكون . . . هو ذلك الوجه الذي اصبح مثل الطلاح لكل صناعيه ، ذلك الجبان البعيد عن مملكة الحكام الذين هم اسقط منه حية ، ذلك الرجل الذي لا يستطيع مواجهة الحاكم اللئيم بلى حجة ولو كانت من الصحيح السلطة ، ذلك الرجل الذي يرى في ارادة القوة الجائرة كل خير

جمال الدين ، ولكنه لم يظهر له شيئا واسرها في نفسه .

الافقاني المصلح الديني والسياسي

كان جمال الدين رائدا للحركة تحرير ديني وسياسي ، كان يرى ان اساس حركة الإصلاح الديني هي الاهتمام بفتح ما وضع في طول العوام والخواص من فهم بعض العقائد الدينية والتصور الشرعية على غير وجهها الحقيقي ، مثل حكمهم الفساد والفساد على محض بوجوب الا يتحركوا لطلب مجد ولا لتطعن من قبل ، ومثل فهمهم لبعض الاحاديث الشريفة الدالة على فساد آخر الزمان فهما حكمهم على عدم العمل بآراء الإصلاح والرجاء فلا بد من بث العقائد الدينية الحقة بين افراد الجمهور وشرحها لهم على وجهها الصحيح لكي يتوحدوا لا فيه خرم في الدنيا والاخرة

ولذلك دعا جمال الدين المستعربين من المسلمين الى النظر في حالهم لتطبيق بعض دية تجديدية للام ملتزمات العصر الحديث ، ولين لهم ان الاسلام اذا فهم على وجهه الصحيح ينتج ان يحرموا طويما وان يتقدم قديما بجمع بين المصالح المتعددة للحياة العملية وبين المثل العليا للنفس الانسانية .

فصله في ايقاظ الوعي القومي

وما من قطر من اقطار الشرق الا فيه جمال الدين مثل تأثيره في العظيم مصر : فهو من قول العاملين على تطور الروح الوطني في هذه الامة ، ولقد نسب اليه - بعض - الفؤاد التاريخي « ابي القومية » . وقد استطاع الرجل بخله الفطرية ان يبت في البؤس نزوعا الى الحرية ، ورفعة في العدالة . طلب مرة قبل خلق المديري اسماعيل فقال : « انت ايها الطلاح المكين تنق قلب الارضي لتستببت ما تسد به الرمي وتقوم باود الصبار ، فلماذا لا تنق قلبك ؟ لماذا لا تنق قلب الذين ياكلون لمة اعدائهم ؟ » . بهذه الجرأة كان جمال الدين يخطب ويتكلم ، وكل كلامه اثر عميق في ايقاظ الناس وتنبيه الحكوميين



جلانسون



الأمير شكيب ارسلان



ارسلان

سجدة لخطه وطنيته . وكان توفيق قبل ارتدائه الى العرش قد عاهد جمال الدين الافغاني واصحابه الاحرار على تأييدهم في مطالبهم الإصلاحية . وكان سرعان ما تنكر الخديوي لهم حين آل الحكم اليه ، وانهى به الأمر إلى إبعاد السيد جمال الدين عن مصر ، كما سبق أن بينا . ثم ارتد لنواصيحه من الانجليز والفرنسيين الذين كانوا ينفذون الخطة حكم نيابى في البلاد .

كثرت الاقوال والمخبريات التي روجها الفرنسيون ليهجوا من انظار الجمهور شخصيات الشخصية الطيبة للسيد جمال الدين ، شخصية المفكر الفاضل الذي لم يكن يفتى من دعوته الا استنهاض العالم الاسلامي الذي قضى عليه بالحق والعدل . سجدت لخطه لثغرفين من رجال الدين والحكام المسلمين .

ومن قبل المخبريات المذبذبة التي وجهت للظلم في شخصية جمال الدين وريقات نشرت في القاهرة بعنوان : « تطهير الامم من قلب المعجم » ، كلها يبرح وقح ونهجم رخيص على جمال الدين ، لا لثوره الا لانه اصنف قضية الفكر الحر والثورة على الفساد ايا كان وحشما كان ! حتى قيل فيه انه كان يساقط السموف بجماده وبورج الثورة بيسراة .

جمال الدين عرف بالدعوة الى « جامعة اسلامية »

اشربنا فيما سبق الى اثر جمال الدين في الإصلاح السياسي ، وليس هناك شك في أن لجمال الدين يدا في الحركة البرابية . ومن المصدق أن المبدأ

وحكمة ، ويرى في كل دفاع عن وطنه وفي كل محاولة لرد الاعتداء فلة أدب وسوء كبر .

الخديوي يلزم بأخراج جمال الدين من مصر

وما لث الوطنيون أن نأثروا بالافراج جمال الدين ، وما به فيهم من الدور من السياسة البريطانية في مصر . وقد رجعت اقوال السيد بهذا الصدد وأرسلت الى جرائده انجلترا ، وبلغ من اهتمامهم بها انه ان تولى « جلانسون » رئيس الوزارة البريطانية امر مناقشتها ، وبداخل الخوف من « افغاني » فصل انجلترا ان ذلك يجمع حسن طريق من به من الرضا والجوابى ما اربح به الخديوي توفيق الذي كانت في نفسه انبياء من جمال الدين ان لم ينس ما سمعه منه شخصيا في المقالة التي اشربا اليها ، فاحذر امره بأخراج السيد جمال الدين من مصر ، ففاندها سنة 1879 .

خصوم جمال الدين والظلم فيه

كان طبيعيا أن يثر موقف جمال الدين معارضة له وسطا عليه من كل صوب ، من رجال الدين المحافظين الذين اخلوا بتقولون عليه ويريدون في تعليمه يدوى انفسا خطر على السجدة باهم ، وكذلك من الحكام المستعبد ومن الاحزاب الظالمين . وكانت احوال مصر السياسية والمالية قد سقت فسادا مما أدى الى التدخل الأوربي في شئونها بحجة « الرقابة المالية » من انجلترا وفرنسا ، ثم الى عزل الخديو اسماعيل وتولية توفيق

وعادوا على بلادهم ، وسموا إلى الأبد شعبهم ،
بعبدة شعب الشرق من أن يكون قوامها على
شئون نفسه . فسمى شعباً جديداً لجميع شعوب
أهل الشرق ، وتوحيد كلمتهم ، وإلغاء جميعهم ،
للنود عن كياناتهم ، والخلع عن الخطر المحقق
بهم . ورأى أن السبيل إلى ذلك أن يسعى كل
ملك أو أمير إلى الشرق إلى رفعة شعبه ، وتخصيصه
بالحكم الدستوري ، ووضعه على أسرار التقدم
الغربي ، وتقويته لتتألف على الإسراع مع الأمم
الشرقية الأخرى ، لتتحدى جهود الجميع ضد
الغرض المشترك ، وهو التحرير السياسي .

وقد كان الشرق هو أهم الأكر لجمال الدين
بصف باسمه ولا ينقطع عن ذكره ليله ونهاره .
رؤي المزمورين بأن أن الإفغان كثيراً ما كان يقول:
الشرق ! الشرق ! لقد أصبحت فكري لتتطهى
دائه وفكري دولته ، فوجدت أمتي أدوائه وهذا
يعترض سبيل توحيد الكلمة فيه ، ذاء النقام
أطيه ، وتشتت أرائهم ، واختلافهم على الاتحاد ،
والملاحم على الاختلاف . فقد انطوا على ألا
ينظروا ، ولا تقوم على هذا تقوم قائمة .

والحق أن قوم السيد جمال الدين إلى مصر
كل معاً للهفة الفكرية والسياسية التي شهدتها
الآن في البلاد العربية والتي تراعى صفة إلى
سائر البلاد الإفريقية والآسيوية داعية إلى اتحاد
أسرار القوة الغربية وإعادة الشرق سيره الأولى
من العلم والعمية .

وما أحسب الجامعة الشرفية التي دعا إليها
جمال الدين إلا جامعة للمستقبل ، وما أحسب إلا
أننا سافرون في طريقها لأنها صاغت أهل الشرق في
دفع مظالم الغرب .

ويعتقد أن خير ما يصور شخصية الإفغان في
طموحه وأمله ، وحقيقة الرسالة التي اضطلع
بعبثها طول حياته ، والتي أراد أن يترسخها
تلاميذه من بعده ، هو ذلك القمى الذي عبر عنه
الشاعر العربي حين قال :

من عزوا أو مت وأنت كرميسم
بين طعن القنا وخلق النود

■ ■ ■

عشمان أمين

الوطني الذي سيطر على تلك الحركة من فرسه .
وفي هذا الغرض فإن تشكيل لوسطن « ... » وإن
كان هب على ذلك الزرع من سموم الجهل ،
وتفصيص التربية القومية ، ولغة المبادئ
السياسية ، ما صوّح بفرته ، شأن تلك
المبادئ على كل نهضة تصعد في الشرق ، أو
حركة إصلاح لشق من ورائها الدول أن تفرق
حجب القلوة التي هي أصداق ألوان الاستعمار .

على أن جمال الدين قد عرف بالعمدة إلى
« الجامعة الإسلامية » التي ترمي إلى اتحاد جميع
الشعوب التي تعيش في كنف الإسلام لكي يتيسر
لها التخلص من سيطرة الأجانب . وقد كان السيد
يقول بهذا الصدد : أن الدول الغربية لتتصل
الانظار في هجومها وعدوانها على البلاد الإسلامية
وإذلالها وإكراهها : « أن الممالك الإسلامية هذه
إنما هي من الإنحطاط والوهان بحيث لا تستطيع
أن تكون قواماً على شئون نفسها نفسها ، في حين
أن تلك الدول عينها لا تكف من التطوع بالقوف
الفرائع ، حتى بالحرب والعدد والشار ، للفساد
على كل حركة من حركات النهضة والإصلاح في
البلاد الإسلامية . ومن ثم يجب على المسلم
الإسلامي أن يتخذ في حياته دفاعي كبير ليستطيع
بذلك أن يحصن نفسه من الفناء » .

فإن جمال الدين لم يكن يبنى بالجامعة
الإسلامية إحلال قومية الدين محل قومية القطر ،
وإنما كان يهدف في أن تحشد جميع الانظار
الإسلامية ، مع استقلال كل منها عن الآخر ،
لتحقيق هدف واحد ، هو التحرير السياسي .
ومن أجل النهوض بالوطن الإفغان أو المصري أو
التركي أو الفارسي ، كان الإفغان يمسح على
نهضة الإسلام الذي يتطلب في الحياة السياسية
والاجتماعية للانظار الإسلامية المختلفة . على أن
عنه النهوض بعمدة الإصلاح الديني سيبلغ في
صميمه على طاق تهيئة القيود معيد عيده .

ولكننا نعتقد أن الجامعة الإسلامية التي اشترى
جمال الدين بالعمدة إليها لم تكن إلا نهضة
لتحقيق جامعة أوسع هي ما يمكن أن نسميه
« بالجامعة الشرقية » . فهو رأى في الشرق نظاماً
تأسساً من ضلع الزادة وانطلاق القومية وتفرق
الكلمة والاستسلام والخلل ، ورأى في الغرب
تادماً مادياً قليلاً وروح ناصب على الشرق ،



■ الاعتماد على النصارى في الحروب ياحمق العرب بالقبائل

تقاليد للحرب عند العرب ثلثة

وهذه تقاليد للحرب أصبحت ثلثة مع مضي
الزمن ، وهذه التقاليد تنطق بأصوات القنابل
وبمخيلة الأساطير الذين تحمل بهم الهزيمة .

لا روائب للأفراد المحاربة

ثم نجر العادة أن تدفع روائب لأفراد الجيوش

■ الحب والحرب هما الموضوعان الرئيسيان
في الأدب العربي الكلاسيكي . وقد اعتبر العرب
منذ القدم أن الحرب أشرف ما يشغل الإنسان به
نفسه . وحيث أن البنيان الاجتماعي في بلاد العرب
كان يقوم على أسس قبلي ، فمن الطبيعي أن
تتسق تقاليد الحروب مع تلك العادة .

(١) مقتبس من كتاب حشمة الإشبوت A Crackle of Thorns تأليف آلر ليك
كركرايد الذي قضى في بلاد العرب أكثر من ثلاثين عاماً أسقى سخطها في الأرض حيث اشترك في
الثورة العربية ضد الحرب العالمية الأولى وكان معتمد بريطانيا في صان لم سمرها بعد الاستقلال
حتى عام ١٩٥١

التوبة تقوم على دفع دية القتل الذين خسروهم كل قبيلة ، وفي هذه الأحوال تبدو دية النساء عالية جدا عند حساب القضاة من الجانبين . وقد جرت العادة ان تبادل القبيلتان عند الصلح عددا من البنات للمصاهرة وبنات الروابط . ويرى لدى العروسي يقولون لدى العربي : متى ان تاد لكم اولادنا يطولن محبلى الرجال الذين هدموهم .

فتاة في اليدو لقتها ، غير فتاة العظمى

وسيجة لهذه العادة الوفاة ، فان موقف ساد اليدو يتم بطابع الحرية والثقة بينه وبينه ، على عكس نساء المدن او القرى الاخرى . فبعض موقف التهنيت والوجل في احوال محالفة . وقد خبرت هذا بنفسى اناء الحرب العالمية الاولى عندما كنت اسير في مصر في مهمة عاجلة من شرفى الشرق الى بحر السج . فقد حدث ان سبل دليلى الطريق لم اصعب بالعمى وفقدت ان يواصل السير . ولم اجد بدا من مساعدة التقدم الى الغرب عبر القنصل على امل ان التالى باحد اليدو او ان اصل مضارب احدى القتلى . وبعد مسير اربع ساعات شاهدت طيحا من الماز فتفتست الصفراء الى مضارب اصحاب الفطيج لا يد ان تكون على طرفه من ذلك المكان . والفردت من القنصل فوجدت انها في رعاية بنبة صغيرة سمره اللون لا تحصى التناية عشرة من العمر ، ولم تجد الفتاة اى ازعاج للمعاجاة المستكلة لي ظهور رجل غريب ذى لمحة يمتلي جوادا ويحمل بندقية على مقدمة سرجه . وردت على تعيبي باسماة كشدت صدا طيحا من الاسنان اللؤلؤية . وبعد ان الباتني ان اكلها يطمون على بعد مسير ساعة من الزمن ، اصبحت : اتقد تيلو متبا . ازل عن جوادك وستعطب لك شيئا من العليب .

كنت متبا جالما فرحت ترحيبا بالفا بالعليب الداهي الذى جلت به الى في صبح لطبي صغير . وبعد كثرمت العليب تقطب على التماسي فوجدت ان تصاك يزمام فرسي حتى افقو واثال لسطا من النوم . وعندما افقت رايتها تجلس الفرفصاء فرسا من راسي وهي تطعمي ملايح وجهي . وحالا فمحت عيشي امرت عن اكلها بلن اكون ميت يوما مريضا ، ثم سالتني :

العربية ، وبقي للذين يرغبون ان يصبحوا ذوى ثروة من هؤلاء - ان يلتصروا في ذلك على الاسلاب التي يفسموها . ونتيجة لهذا سادت الفكرة القليلة بان سلب الاعداء اكثر اهمية من ايقاع الاصابات القاتلة فيهم .

حرب العربي ليس اساسها التنطش الى السماء

وعلى عكس الفكرة السائدة في بلاد الغرب ، فان العربي بطبعته ليس فاسيا ومسطحا للعداء ومن هنا فان اعمال العنف التمدد والتمل البشع لدخل بالنسبة للعربي بطل الحوادث الاستثنائية لا الامور العادية .

معاملة النساء في الحرب

اما موقف العرب التقليدي ، وخاصة اليدو ، بشأن معاملة النساء في الحرب - فهو موقف يدعو الى الامتناع . وهم يصبرون قتل النساء او ايقاع الاذى بهن - امرا شائنا . وبلغ دية المرأة اربعة اصناف دية الرجل حتى لو قتل المرأة حدث دون عمد . وهناك مناسبات نادرة قتل فيها النساء عمدا أثناء المعارك ، ولكن على النادر يلاحق رجال القبائل التي قامت بذلك طوال عدة اجيال . ولقد شهدت عددا من المعارك بين القبائل واشتركت في بعضها ، واسى استطيع القول ان اطلاق النار كان يوقف عند الجانبين حقا لتقدم النساء لحمل الفصائل .

ولقد جرت العادة ان تترك اجمل فتاة في القبيلة وتسرى في طيعة الرجال الى الحركة وهي تتجهيم على الاستقبال والاقدام . ولم يحدث ان لعق اذى محمد بطة في هذه الحال ، كما انها تقى معاملة كريمة لما وقعت في الاسر . اما ان سقطت مضارب احدى القتلى في ايدي الاعداء ، فسان هؤلاء يتكون معكم التقاليد ان يلى في التخييم من ساد واطفال فورا كافييا من الطعام والله وحدا من حيوانات النقل ليرحلوا بواسطتها الى مكان يطولون اليه .

مصاهرة بين القبائل بعد مخاصمة الحروب

وعندما يقصد صلح بين قبيلتين متعادلتين ، فان

— هل انت متزوج ؟

— لا ، لم أتزوج حتى الآن

— اذا يجب عليك ان تتزوج ، الله ليس من المسحوسين ان يقضى ولد مثلك ايضه دون تزوجه ورافقه .

وكتب ما ازال حديث الحسن بحيث اتى شعرت قليلا بالهانة لوصفها اياي « بالولد » ، فسألته بعوري :

— وماذا بشأنك ، هل انت متزوجة ؟

فابتسمت بزهو واجابت : انا مطبوبة ، ولى شاه الله سيكون الزواج في السنة القادمة .

واخبرت المتابلة بلولي : لو استطعت ان اجد فتاة مثلك لسمعت الى خطوبتها في الحال .

وافرقنا بعد ان اكرمت لها من لافيري وشكري . لم نصبت الى مضارب قومها حيث انطلقت ذليلا جديدا . وانك ان تجد فتاة ثرية وهدما لمثل منقول كهذا ، بل انك لو وجدت تلك الفتاة فانها ستبادر الى الهروب حقا ترى رجلا ثريا بتعمد بحوها .

اصناف المارك غير كبيرة

وفي المارك من قبائل اليهود لا تكون الاصناف كثيرة بحسب مقاييسنا . وقد احدث ذات يوم ملاحظة بهذا الشأن لصديق لي من اليهود ، فاجاب بقوله : اما لنا من الكثرة بحيث نحمل الاصناف الكثيرة . واذا قلنا جميعا فلا بد ان نطعم الحروب والفزوات ونكسو العيلة ونبية ممل .

الهروب من المارك

ونشأ من هذا الاتجاه في التفكير ، عادة اخرى طائفا انضمامها ، الا وهي الهروب من المركة اذا لم يكن الوطء ملائما ، بقصد العودة في يوم اخر . وهذا الاتجاه يبدو منطقيا ومغضلا عند الغرب ، وهم لا يستطيعون ان يدركوا خلافا ينبغي على اى انسان ان يفل ويقتل لجرد العناد المعلى ، وعندما يكون النصر يعود للكل . ولا تترك مصيقات العرب بسبب التراجع ، ولكن هذه المصيقات لتعلم حقا اذا مبقوا لفصل في مركة خاسرة . وعندما انتقلت للجيش العربي ، وكنت ما ازال غامضا صغير السن ، قال لي احد شيوخ اليهود : ممن كنت على صداقة معه : ان ولدى شغفا بقود اليهود ، يذكر دائما انهم يجب ان يكونوا في حركة مسمرة سواء الى الامام او الى الوراء .

موانيق بين الرجال لحد محدودة

وفي بلاد العرب يتوافق الرجال موانيق الصداقة الطائفة لحد معينة من الزمن او خلال عملية من عمليات الفز أو السفر ، فيصبحون بذلك (رفقاء) ، فلا جرح الفريق او مرض ، فلا يحول لرفاقه ان يطغوه وراحم حتى يموت او يطعم من موانيقهم . وقد جرت العادة ان يسمح الرجل لرفاقه بمواصلة السير عندما يستحيل عليه ان يواصل السير معهم ، فلا لم بعد هؤلاء من يتطوع للشه مع قاتهم يزودونه بلقاء والطعام قبل ان يواصلوا سيرهم .

شيخ يلجأ الى المضارب التي اطلقت عليه النار

ولقد عرفت في الاردن شيئا كان قد اصاب في شبابه بغير نظرى في احصى الفزوات . وقد تركه رفاقه بعد ان سمح لهم بذلك وهم يهيمون انه سيغارق الصبة بعد قليل لان اصاحته كانت في الصغر . والواقع انه كان مريبا وقد رواه

اليهود الفصل في الهجوم ، والحضر الفصل في الدفاع

وفي هذا المجال يمكن القول ان هناك فرقا بين ابناء القرى والذين وبين ابناء اليهود الذين يدخلون

واعترف الشيخ ان يلجأ الى الحيلة للإيضاح
بفهمه فطرد المسيحيين من مضارب قبيلته ،
وأعلن انه لم يجد له علاقة بفلسفتهم . وكانت
الخطوة التالية انه ارسل رسالة للحاكم يطلب
اليه ان يقتليا في مكان معاهد على ان يتألف كل
فريق من عشرة فرسان . وأضاف الشيخ السر
رسالة قوله انه يلتزم بتقديم طعام الفداء على
اسمي انه كان خفرا في الصنادم ، وكان النساء
سيمعان على اصعاد وجبة الطعام لكلا يزيد عدد
الرجال في فريقه عن العدد اثنى . وبعد شيء من
التفتت والمطالبة ، وافق المهري على الاجتماع
بموجب هذه الشروط .

وكان توقع للشيخ للاجتماع يقوم في سلع كلة
للقبيلة مجموعة من شجيرات البلوط . وقد ربط
رجال الطرفين خيولهم الى الفصان الشجر بينما
لم الاجتماع في بيت شجر كبير كي يتناولوا طعامهم
لم يبحثوا شروط الصلح . وجاء عدد من الصبية
كانو يراقبون النسوة بجلسة الطعام الى بيت
الشجر ، وانتظروا حتى بدأ القوم بتناول الطعام ،
لم القبل بعضهم الى حيث كانت خيول المهري
فأخرجوا أحزمة سروجها . وبعد ان ألقوا بهذه
الهمة طردوا وأعطوا للشيخ إشارة كانوا قد أطلقوا
معه طيحا . وأثار الشيخ خللا حول بعض النقاط
التعلقة بالصلح ، واحتد النقاش وتبادل الفريقان
بعض المبررات الجارحة ، فنهض الشيخ في حالة
غضب مفتعل وصاح في رجاله . هيا الى خيولكم .
ولما كان هذا التصرف يعني انه قد بعد الرافضات
فلان المهري ورجاله سارعوا بدورهم الى خيولهم
ولكنهم عندما حاولوا ان يمتدحوا ظهورها انقلبوا
السروج بهم فوفوها أرضا ، وعندئذ هجم عليهم
البدو الذين كانوا قد لحقوا بهم بدلا من ان يتجهوا
الى خيولهم ، وأعلنوا فيهم السيوف حتى فتكوا
بهم . وهكذا انتهى الصراع وصار وجه الشيخ
« ابيض » مرة أخرى وبقيت الأشجار التي قتل
الرجال تحتها شاهدة على هذه العجزة .

ان خلا كذا يلوم فيه الصياد بقتل صياله
الذي لم يكن يلزم من تناول طعام الصيافة ، يعتبر
من أسوأ أنواع الفدر التي يربا البدو بتقسيم
منها ويأمنون منها ، ولكن التقاليد المتعارف عليها
اجتزت هذا التصرف بالذات لأن المهري نفسه
صرف تصرفا منطقيًا للاختلاف والتقاليد عندما حاول

في صفوف الجندية . وأبناء المدن والقرى المفضل
من أبناء البدو ضد الدفاع عن موقع ما ، وربما
يكون هذا ناشئا عن بقاء فرزي في الدفاع عن
منازلهم الثابتة . أما البدو المفضل بكثير في
العمليات الهجومية . ويضم الجيش الأردني كتائب
منفصلة من هؤلاء وهؤلاء . . . وألقا ما تقوم الخطط
المسكينة على ان تهاجم كتيبة بدوية مولما حيا
ولقد بعد ذلك كتيبة من أبناء القرى .

حين يكون الدفاع مستمساغا

ولا يعتبر العرب القدر والدفاع من الصفات
الحميدة ، ولكنهم يبررون اتباع هاتين الوسيطين
في اوقات الحرب خاصة اذا حزب الامر او عندما
يكون الخصم قد لكت بعدهم وتجاوز نطاق التعامل
الشريف . ويصل النجاح في هذه الحالات اجاب
الناس ، كما هو الشأن في معظم الامور :

فربما من بلدة السلط في الأردن ، طلع مجموعة
من شجر البلوط الدائم الخضرة وعرف باسم
شجرات المهري . وما تزال هذه الاشجار تذكر
الناس بلغة دفاع باجعة حدثت فصولها قبل مئة
وخمسين عاما . وكان المهري أحد أبناء السلط
وقد ارتقى حتى صار حاكما للضاحية المحيطة
ببلدته . ومن الأسف انه كان رجلا مستبسدا
شريرا . وقد احبب بقلعة جميلة هي ابنة كاهن
البلدة فطلب ان ترسل الى منزله . ولما كان هذا
الطلب بشكل اهانة خطيرة للفظة والمهري ، فلان
اباها لجأ الى قبيلة بدوية مجاورة كان على علاقات
صداقة مع زمعائها . واعطى شيخ القبيلة ان الفتاة
اصبحت « في وجهه » او بكلمات أخرى « تحت
حياته » . أي ان أي اهانة لها تعتبر اهانة للقبيلة
كلها .

وقد رد الحاكم على هذا العمل بان ارسل جماعة
من رجاله لاحتطاف الفتاة بالقوة . وعندما علم
الشيخ بالامر أعلن الحرب على الحاكم ، ولجأ
الكاهن وجميع القرية للمسيحيين الى القبيلة
البدوية . واضرب هذا سلسلة من الاشتباكات
المتفرقة بين الطرفين ، ومن سوء الحظ ان النصر
لم يكن من نصيب الجانب المدافع عن الضيعة :
لقد برهن الحاكم السيد انه يتفوق على خصمه
الشيخ في فنون القيادة وكان التراجع حليبه في
جميع الاشتباكات .

تلقح فرقة ما ذات طائفة وخيمة بالنسبة لمن يقومون بها ، كما حدث في « فرقة الظما » المشهورة عام ١٩٦١ .

وقد قص علي قصة هذه الفرقة أحد الذين اشتركوا فيها ممن كتب لهم النجاة وهو الشيخ محمد بن عودة أبي لاية من ليلية الحويطات .

كانت الفرقة كبيرة بحسب القاييس المحلية . وقد تجمع من أجلها حوالي ثلث وعشرين رجلا في الكنان المتفرق عليه إلى الشرق من عمان ، ولقد أمرت شجرة عودة أبي لاية كالآلة ناجح للفرقات الكثيرة للتصوير تحت قيادته . أما الهدف فلد كان حفظ الجمال الخاصة ببعض القبائل العراقية، التي كانت تنزل يومئذ على الضفة الغربية لنهر الفرات إلى الشمال الغربي من بغداد ، أي على مسافة حوالي مئاة كيلومتر من خط الانطلاق .

المطاراة الفزاة للتكوي

بدأت أحوال الفزاة تتغير عندما صاروا على مقربة من هدفهم ، ولقد شاهدوا رجلا على ظهر أحد الجمال يرأب حسيروهم على مبددة ولم يتمكن

التمسك لثمة مطراء دون أن يصرخ عليها الزواج (١) .

الضلال في الحرب

ويعتبر الفزو بين القبائل مظهرا من مظاهر الحرب . ولكن البدو يندفون من الفزو الذي الحصول على القتلى (من جمال وخيل والنام) أكثر مما يندفون إلى إيقاع الإصابات . وهكذا يرى أن الفزو يمثل نشاطا رياضيا وترفيهيا أكثر مما يمثل حربا بالتحري الفعلي للكلمة . وعلى عكس الضلال في الأرواح ، فلن خسارة القبيلة من الجمال والأسماء في إحدى الفزوات تعتبر خسارة نهائية ولا يجري الحساب عليها بين زيادة أو نقصان عند عقد الصلح بين قبيلتين متخاصمتين .

فرقة « الظما » المشهورة

والفزو بين القبائل نوع من الظاهرة ، وهو أكثر حالات التمتع والترفيه قل أن يجلب الفنى لمن يمارسونه ، بل هو بالأحرى مادة متاعية مصب على الناس أن يتخلوا عنها . ومن المحتمل أن تكون

(١) العمة الحقيقية كما رواها لي عدد من شيوخ السلط والمصير ، هي أن المداوى (وليس الميرى) سمح بجمال أمة خوري مرة الفصيص فأرسل يطلبها من أبنها زوجة له . واعتبر الكاهن بأن ابنه مضطربة لأن عمها وأن طلب المداوى بشكل خرقا للتقاليد الاجتماعية والدينية . ولكن المداوى أمر على انطلب ، بحيث أن أهل القرية لم يكن مقدورهم مضارعة المداوى بالبناء ، لديهم أرسلوا رسولا صم إلى شيخ منيرة « المصان » يستشروله في الأمر . وكانت المدواى إحدى مشائر مور الأردن ويطمحون إلى زمنة البناء ، ولكنهم لا يستطيعون مقاومة الهداى ثقلة مسدد رجائهم سببها ، فصيح شيخ المدواى كاهن قرية المصير أن ينسأ الهداوى بقبوله روحا لابته ، وأن يستعمله شهرا من الزمن كي بعد جهات المروس . وفي التوحد المصير جاد الهداوى ومنه كثيرون من فرسانه إلى القرية كي ياخذوا المروس . وأولم لهم أهل القرية ولبسة كثيرة قصت الأشجار بينهما ربطوا خيولهم صا وحده . وأثناء امداء الظما ، حدد أهل القرية إلى خيول الهداى فأرخوا أحزمتها ، وحجى بالظما وتعلق رجال المداوى حوله ، ولكنهم لم يلبثوا أن عبرا فاسين متعما ذلوا الفمة الأولى مه . . لقد كان مرفوع ملح ، وأطلق عبد أسرب بشكل أساس الضيافة ولا يجوز لقوم أن يصدروا بين ملوك الملح عنهم . ومنهم الهداوى أن القوم يهون المصير بهم فأصرع رجاله إلى جبولهم ولكنهم لم يستطيعوا اختلاط ظهورها بسبب ارتقاء الأحزمة . وفي تلك اللحظة حاصمهم كعين كريب من فرسان المدواى بينما حمل عليهم أهل القرية أنفسهم . وكانت النتيجة أن سقط الهداوى ورجاله بعد السبق فلم ينج منهم سوى رجل واحد .

الفزاة يزحفون إلى الغرب

وقبل أن يبدأ الفزاة رحلتهم من (الجيد) فلما توديع ما تبقى لديهم من ماء قليل بينهم ، وكان كل واحد منهم يعلم جيدا أن عليه أن لا يسطر مساعدة من أحد بعد أن يستهلك حصته من الماء .

مبع ولا ماء

فعندما بلغوا الموقع الذي كانوا يتصورون وجودوا أن أسوأ مفاوضات قد تطقت ، فقد كان جافا لا ماء فيه ، وأخذت الكارثة عظامهم جميعا . وأمام هذا الخطر الداهم اضطر عدد منهم وصاح نواب من زعماء الجماعة لي وجه عودة بعض : « كتب احسب الله قال مشهور . وما أنى لرى أنك لم تكن توفها في هذه الفزاة . فقد فُتشنا أولا في الحصول على الماء ، وما نحن الآن بواجه الموت هنا » . ولعلم آخرون بصبرات يؤمنون فيها القوي اقتصر على قيادة زعيم الفزاة ، وأمسلا وجه عود الممر لميلا واستشاط غضبا ، وأمدت يده إلى ينفثته الملقاة التي جلته . وكان قد رد على ذلك الشاب وهو يصر بأمانته : الله لم يد لا يعيش حتى نموت من القضا أيها الصبي ، ولكن معصما لمستمعهم أبيه قائلا : بحق الله لا ندعنا يبدأ معركة هنا . أننا نستطيع أن نفل ذلك عندما نرجع إلى بلدنا إذا قدر لأحد منا أن يعود . وجاهد عود حتى يسطر على نفسه ثم قال : هنا أنتي أترك القيادة . ويمكن لكل واحد منكم أن يسلنا الطريق التي يكتارها وكرافكم المصا .

عودة بعض وحده مع ٢٥ من رجاله

بعد أن اشرف القوم وحشت كل جماعة فيسبيل منفرد ، لم يبق مع عودة سوى حوالي خمسة وخمسين رجلا من القريته الاثني عشر ، وعلى رأس هؤلاء سار عودة غربا وشجع اليأس يثقل الصعراء الكالحة . مضوا يطمون الفيافي بأفنى ما في طاعتهم من جهد يطمون الثيل بطوله في الأثرى حتى يجيوا حرارة الشمس في النهار ويحاولوا أن يملوا سقا من الود منه الطيرة . وتخلصت كميالاه التي يتناولها أحدهم إلى ما يماثل فجنا في اليوم كله . ونتيجة لهذا أصبح الطعام يقيسا

بعض الذين حاولوا حطارته من الضحك به . ولما كانت المباشنة من أهم العناصر كنجاح الفزاة ، فإن وصول أتباع إلى مغلوب القرائين لحيده كثيرا من امكانيات النجاة . وفي مثل هذه الحال يصعد الرعاة إلى الارتداد بطاوش والجمال نحو مغارب اصطفاها على جناح السرعة ، بينما يستعد رجال القبائل لمواجهة الفزاة وصنعهم . وهكذا ، بدلا من أن يحصل الفزاة على مبع مئات من الجمال كما كانوا يملون ، اضطروا للتكوص على أقدامهم دون أن يملوا سوى بضعة جمال شاردة . لم أنهم نجسوا الاستطام مع رجال تلك القبائل لأن أولئك كانوا أكثر منهم عددا .

ملاح من الجند يمنع ظهورها الفزاة أن يقتربوا من الأبار

لم يتمكن الفزاة من الوصول إلى النهر ، وكانوا قد حسيوا في السابق حسبا لهذا الاحتمال ونبتوا خطتهم على الاستقاء من أبار (الجيد) قريبا من الرطبة إذا كان الفشل حليهم . ولكنهم عندما اقتربوا من الأبار ، شاهدت طلائعهم إلى جانبها عددا من الجود ومعهم بعض السيارات المسلحة ، وبادر إلى إخطارهم أن السلطات العراقية علمت بأمرهم فاستت هؤلاء الجنود للقطع الطريق عليهم . والواقع أنهم كانوا على خطأ في ظنهم ، لأن أولئك الجود كانوا عامين لسلح الطير البريطني ، ولم يكن لهم علم بملك الفزاة ، وما كان يمكن أن يصرخوا الفزاة لو أنهم ظفروا إلى الأبار وتزودوا بمحاجهم الماء ، ولكن مشهور الفزاة بالانصب جلب لهم التكية ، إذ أنهم اعتزوا بعد مشاورات عاجلة ، أن يواصلوا سيرهم باتجاه مبع ماء يقع على بعد مسرة ثلاثة أيام إلى الغرب . أنهم لم يجزوا على أن يعودوا إلى نهر الفرات الذي كان أقرب إليهم من ذلك المبع ، لأنهم تصوروا أنهم لا بد أن يسطفوا برحال القنائل التي كانوا في الأصل يملون موب جمالها . أما الخطر في الابتعاد غربا فقد كان يكمن في الاحتمال الرهيب بأن لا يكون هناك ماء في الموقع المقصود ، لأن أقرب مود آخر للماء كان يقع على بعد مسافة مائتي كيلو متر قريبا .

ولم يشأ أن يعطي ابنه مزجاً من الأسباح . واستطاع محمد أن يبدد في نفسه نقايا احتياط من قواء القطر . فحمد على ظهر ذلوله حتى غروب الشمس . وعندما انتهى به أبوه جانباً وأخرج من طيات الرجل (مطرة) مملوءة بلباء كان قد أخضعها وحرمي عليها . وملا كل منها فيه بلباء . لم أعيدت (المطرة) التمتينة إلى مفضلها حتى الليلة التالية .

وجاءت رحمة الله آخر الأمر

وأخيراً بلغت تلك السيرة المخيفة نهايتها عند بر في الطرف الشمالي لوادي السرحان . عندما حط عشرة رجال تطدبت وجوههم وأقربحت أطلالهم واستطاعوا أن يربووا من الماء مع حيواناتهم . وقبل أن تصل هذه القبيلة التي ظلت ودية لرعاة عودة إلى طساريف القبيلة ، كانت قد فلتت النعير الآخرين من رجالاتها بنائي الضاء الذي لقياء أثناء ذلك التماسوس الرهيب . ومن مجموع المئتين والعشرين رجلاً الذين كانوا بالفرقة ، لم يعد سوى ثلاثين يسيما لقي الياكون منهم في الصحراء . وقد ظلت أجساد أولئك الذين سقطوا معلقة على الأرض المرء لم يجد من يحفر لها ضريحاً .

☆☆☆

الخيل والجمال في معارك البدو

وبفضل البدو أن يقاتلوا على ظهور الخيول ، وهم يفضلون تلك الخيل الأسيلة على الإحصنة لأنها أكثر طاعة وتحملاً للمسؤولية ، ولذلك فهي أغلى وأكثر احترازا منهم . وعندما يصاد البدو مسائل طويلة من الدفار التي لا مفر فيها ، فإنهم يركبون الجمال ويلودون خيولهم ، وهم يخصصون لكل فرس ثلاثة حلويا ترصع من ليدبا في الصباح والنساء لكي تستمعي بالقطيع عن الماء . ومن المصعب أن هذه الرفقة القرية تنطور إلى صداقة بين الفرسي والساقة ، بحيث تعرف كل موصفا على الأخرى وتخصصها بالقطيع ولتكون . وعندما

تعالف النفوس ، وكان القوم قد ظفروا وراهم كل ما كان زائدا عن الحاجة من متاع وسلاح وعناد . ولكن سرعان ما أخذت جمالهم تصيب بالكلل والامعاء وتجزع عن سابعة السر . وكلما سقط جبل عمدا إلى شق بطنه كي يستمروا حقايا الماء في محله . وكان في مقهورهم أن يستخلصوا ما يبالا بضع كؤوس من المسائل القروي من أعضاء الجمال التي سقطت أولا . ولكنهم بعد ذلك لم يعودوا يجدون سوى الدم . واضطر بعض الرجال الذين لم يقتصدوا في استعمال حصنهم من الماء ، إلى أن يشربوا شيئا من الدم بعد أن يلقوا حد الياس من شدة العطش . وكانت النتيجة فائلة بالنسبة إلى كل هؤلاء ، إذ كان يصاب الشخص بالحمى بعد شربه للدم بقليل ، ثم لا يلبث أن يصاب بهذيان ويتطلب عن دفاقه في الصحراء الهائلة .

وكليا سقط أحد الجمال ركبة صليبه وديبا وراء أحد دفاقه على ظهر جبل آخر . وكان ذلك المص ما يستطيعون عمله في تلك الظروف ، كان الجمل ما كان يظفوره أن يعمل أكثر من اثنين بعد ذلك الوجه الشمال . وعندما تسلط الكريد من الجمال أخذوا يخلعون وراهم صاحب الجمل المنكود ليواجه مصيره للصوص لعت النفس التوهجة في تلك الصحراء الجافة القبيضة . وحدث مرة أو مرتين عندما كان البنية يمشون في صيرهم دون أن يلقوا نظرة إلى الوراء لو ينظفوا بكلمة وداع للرفيق الذي خلفه وراهم ، أن كان يصاح اسمهم بعد دقائق قليلة بصوت ظلة خيرة يثقلها الياس المتطلف كي يوفر على نفسه مزيدا من المطالب .

عودة يسحق أنه محمدا

واستطاع محمد أن يعطي أربعا وعشرين ساعة دون أن يشرب ، بعد أن استبد آخر قطرة من حصته . وبعد ذلك احتراء صف شغل فلما أبدا بأنه لا يستطيع أن يواصل السير . وطلع عوده إلى ابنه يعين مرتعتين واستطاع أن يعيى شخصيه المشفقين الدمايين قائلا : تعامل على نفسك حتى حلول الظلام . ثم الله وضع الرحمة .

يتصرفون عندما يشاهدون الراسم المصورة تسقط واحدة بعد الأخرى .

عندما بدأت المعركة ، اندفع فرسان البسود نحو خط البلقاوية ، ثم انصرفوا جانباً إلى بعد كلف من رمى بنادق هؤلاء القديمة ذات الكيولة الواحدة ، وكانت هذه الحركة محاولة منهم كي يطلق البلقاوية طلقات بنادقهم فيكروا لهاجهم قبل أن يتمكنوا من تعيثها مرة أخرى بمسح البارود . ولكن البلقاوية لم يظفوا سوى مسدد قليل من بنادقهم ، واحتفظوا بانترها حتى عاد الصكور بعد الانتهاء من ملوالاتهم فهاجموا هجمة صادقة . وعثقت واجههم موجة من الدخايل ولما طغ عليهم الرصاص كوخة البرد : وأصيب لالون أو لرمون من حيولهم الرشيدة فسند بعضها في الفتاة وهي تسهل في شمة الألم ، وورد البطح الآخر والدماء تنزف منها وقد غلبت فرسانها السيطرة عليها . بعد هذا رفض بنو صخر أن يقوموا بهجوم لأن على حيولهم ، كما رفضوا أن يتركوا في الهجوم مع حشدة البناد . وعندما أبان العباد أنهم لا يستطيعون الاعتماد على معونة حلفائهم ، ارتكوا عن ميدان المعركة بعد ملوثة قلب عليها التردد مع رجال البلقا .

السيارات والطائرات قصت على الفزو قضاء مبرما

لقد قصت الطائرات والسيارات على هامة الفزو قضاء مبرما . وكان هذا أمراً طبيعياً ، لأن الفزو في طبيعته كان يعتمد على عامل المفاجأة في الساعة الأولى ، ثم على الطلقات المفزاة بواسطة جمالهم من مطاردة رجال القبيلة المعتدى عليها . على أن الحرب ما تزال هي الحرب ، وستظل الشعوب القليلة بروح القتال تجنب العنابرين الأتساء ، سواء كان سلاحهم بندقية الكيسول أو شيلة النرة .

القباس : سليمان موسى
عمان - الأردن

يقتررب موهب المعركة بسدد الرجال الى الفحول فيركوبها ويتركون جمالهم وبيلهم مع احد الاتاع .

معركة تعسر بسبب حب البسود حيولهم والعرض عليها

وقبل حوالي قرن من الزمن ، حضر رجال قبيلة بني صخر معركة كبيرة بسبب حريم لحيولهم المشهورة . وكان قتال قد نشب بين فرطين من سكان النري هم البناد والبلقاوية . وهب بنو صخر لمساعدة البناد بسبب تحالف سابق معهم . وعندما اصطف الفرطان لغوي المعركة المصلا . كان البناد واحتلافهم الصكور أكثر عددا من خصومهم أهل البلقا . وكان القرويون يقاتلون وهم حشدة ، وقد لبسح معظمهم بالرماح والسيوف . مع أن كل فريق كان يعتمد على فصيل من حملة البناد . أما بنو صخر فقد جفروا إلى ميدان المعركة على ظهور حيولهم وهم يحملون رماح البليزان الطويلة وقد ربطوا ريش النعام تحت بلؤس الحراب . وعندما شاهد شيوخ البلقا كثرة عدد اصحابهم شعروا بالقلق حتى أن رجلا متقدما في السن منهم رفع يديه إلى السماء وقال : اليوم يوم البلقا .

والتفت نحوه شيخ شاب بعين متفكرين وصاح فيه : الذهب والقم مع النساء إذا كنت تريد البكار . . . اننا هنا نقاتل لا لكي نذهب ونلؤلول . لم التفت إلى الآخرين وقال : اننا سنهزم هنا إذا قاتلنا صفا واحدا كما كان يفعل اسلافنا من قبل ، لأن الفرسان سيقتلون حولنا وبهاجبوسا من الخلف . علموا إلى تشكيل دائرة من الرماح والسيوف واجتمعوا حملة البناد في منتصف الدائرة . أما إذا اتصل أي رجل من الدائرة دون أن يتلقى أمرا بهاجمة العدو ، فاقى ساقته بيدي هذه . دعوا معظم النادق تجمع في الطرف الذي سيشتن عليه بنو صخر هجومهم ، وتطلق البنادق على الفحول عندما تصبح على بعد خمسين خطوة لا أكثر . يقولون أن البسود يحبون الراسم أكثر مما يحبون سلاحهم ، لذلك سوف يرى كيف

نتيجة مسابقة العدد ٧٧

الأهمية الصحيحة .. والفائزون بالجوائز ..

■ الرّحل رقم ١ للرأس حرف ب ، ورقم ٢ للرأس حرف ج ، و ٣ لحرف و ، والرّحل رقم ٤ للرأس حرف ح ، ورقم ٥ لحرف د ، ورقم ٦ لحرف ا ، ورقم ٧ لحرف هـ ، ٨ ورقم ٨ لحرف ز .

هذه هي الاحاديث الصحيحة .

وقد اسفرت عملية الاقتراع على الحوائز عن النتائج الآتية

الحائزة الاولى : وتمت بها ٢٠ دسارافار بها سعيد بس من هوف - من ب .
٨٩ بورت سودان - السودان .

الحائزة الثانية : وتمت بها ٢٠ دسارافار بها حسي سمى - من ب ٢٤٩٤
بيروت - لبنان .

الحائزة الثالثة : وتمت بها ١٠ دينار فاز بها عبد العادر سعيد الغرهاوي -
مديرية التربة - اوسل - العراق .

٨ جوائز قيمتها ٤٠ ديناراً ، لكل منها ٥ دينار فاز بها كل من :

- ١ - عبد الصامر يوسف الطلج - من ب ١١٨ الكوت
 - ٢ - الدكتور احمد محمد شاهين - ٢ شارع صالح عبد الرحمن - حلبه
الزيتون - القاهرة - ج.ع.م .
 - ٣ - رابعة عيد الهادي - وهران - الجزائر .
 - ٤ - محمد نادر علي ديب - اللاذقية - سورية .
 - ٥ - مسلم بن صالح بن شحبل - حكمة الشاب - النطحاء - الرياض -
المملكة العربية السعودية .
 - ٦ - جميل احمد أبو كير ، مواطن اردني ، موضح - الماب العربية .
 - ٧ - خالد عمر باخشوان - من ب.٣ - اكلا - حصرموت .
 - ٨ - زين سعيد الزبيدي - فيسحو - كينيا - شرق ارمرب
- وسترسل الحوائز الى من فازوا بها .

اعرف وملك أيما القرى

المكلا

عاصمة حضرموت

ومفتاح جنوب الجزيرة العربية

قام بهذا الأسطلاح سلم زبال وصورة «اوسكار»

■ ر هذه المقاد بعدد «القرى» التي لها أسطلاح حسب القرى من مائة
في جزر جزر من جزر طوط العرب قد لا حرف منط العرب
القرى من السج قد يكون في طلبة من طلبة الناس لسطح من
أيه أسطلاح في 1951 هـ عاصمة حضرموت





منظر عام للبحر في ١١ سبتمبر

والعط ، ولا تسلم للعبادة في منظم اجزائها
حتى ان بعضها أصبح يستند - لفرط ما عاش
في ضيقه - انه اذا امتد الياء وزاد السران فان
هذا سيحرق حتما الخراب والدمار مرة ثانية
واسم بلادها نفسه مشتق من حطرت الموت !
ويبدو ان هذا الاعتقاد وذلك التشاؤم كانا من
اهم الاسباب التي دفعت بالحضارة الى الهجرة
جماعات من بلادهم فاصبحين الشرق الاقصى
وسواحل افريقيا .. حتى اصبحت حضرموت
شبه خالية من اهلها العاملين .. ويلقبون
عدد هؤلاء المهاجرين بنحو ١٢ ألف حضرمي
تركوا البلاد على عهد السنين ..

حروب المالة عام

ولا شبه انه مما اورت حضرموت هذا الظفر
والقسط ، والنماسة ، لله الحروب التي استمرت
بين قبائل حضرموت غربا من الزمان ، والتي
انتهت باضعاف البلاد ، والقضاء على كل ازدهار.
ومن جراءها تقسمت حضرموت الى قسمين ، لكل
منهما سلطانه ، وقوانينه ، وانظمته ، وجنوده ،
وجنوده التي لا تقهر الا ويجولها جاسوس
الشراب والجندار !

الكثيرة .. والقميطة

والقسمان هما : سلطنة حضرموت الكثيرة ،
سمت الى قبائل ال كثير ، وهي الجزء الداخلي
الشمالي من حضرموت ، وعاصمتها ســـــــــــــــــــــــــيون
وستلهمها في استطلاع آخر قريب ..
اما الجزء الجنوبي الممتد على طول الساحل
سلطنة حضرموت القميطة ، نسبة الى الثرى
الحضرمي ، عمر بن عوف القميطي ، الذي كان
هاجر الى حيدر آباد بالهند . ثم استغلت به
قبائل باقع بحضرموت فتحرقها ، وادعوا بالقتل
والجنود حتى انتصروا في الحروب عام ١٢٧٥ هـ .
(١٨٥٨ م) . واغترافا بجياله جلوه سلطانه
عليهم ، وجعلوا الحكم من بعده لفرثه ، وتسبوا
سلطنتهم اليه . والكل ، التي ظمها اليوم ،
هي عاصمة حضرموت القميطة .



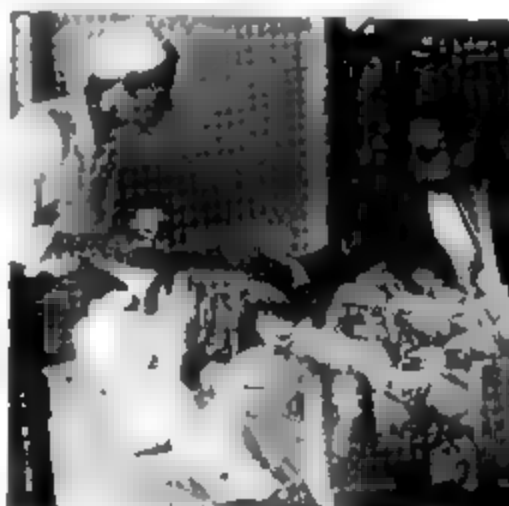
انها مدينة ذات وجهين ..
القادم اليها من البحر يهره جمالها ، ويقف

هل تصرف ما هي حضرموت ؟ وفي اي
مكان من الوطن العربي تقع ؟

سيجيبك الجغرافيون بانها الارض الواقعة في
الزاوية الجنوبية الشرقية من بلاد العرب بولكمهم
يختلون في لغتين محدودة ، حتى ليجدها بعضهم
من عدن غريبا حتى عمان شرقا ، ومن الكويت
الهندى جنوبا حتى عمان الربع الخالي شمالا .
بعيث تشمل بلاد القردة ، واسارة الواحدى .

اما ابتداء حضرموت نفسها فيقولون انها ارض
الاحباب .. ارض قبيسي « نود » و « وعاد »
الذين طنوا وبموا وكبروا وتكبروا ، واكثروا في
الارض السعد ، وابوا ان يستجيروا للدموة
الى الله . فاما نود المأكلوا بالقطنية ، واما
عاد فاحسوا بريح صرم عالية ، سخرها عليهم
سبع نبال ولصانة ايام حسوما ، على بحر ما جاء
في القرآن الكريم .

ويتابع ابن حضرموت حديثه فيقول : لكاني
لمسة الله على عاد ونمود قد امتدت الى جيلنا
وقد مضى آلاف السنين . نحن نمش اليوم على
حفرة جنبية جرداء ، ليس لها مقل في الفم



قلت الحضارة العربية الجنوبية حية قوية حتى
فلتت الفروق التجارية من يد العرب فلبنت تلك
الحضارة وقضى عليها . واليوم تقبع بعض آثار
دور معين وسبا وحضنر ونسان داخل اكياس
مناخية مقفلة في انتظار اعداد سحب الكلا ،
وتكلمة التنقيب عن الآثار المدعوة تحت الارض



اول خريطة لبحر قمر منقسم الى سلطنة : كـ حوب

بحر العرب مطعة وحده لا حدود أو حوض حتى جاء الاحتلال البريطاني سنة ١٩٢٠ ماب
عاشولي على حد وحده مطعة اطلاق لتحويل في مطعة وتقسيمها ، بحسب أصبحت قسم كبير من
شترين أصارة أو سلطنة .. وكان يصيبه حفر منقسمها الى سلطنة المصطبة والكثيرة التي
هي انية يصيب د حل السطة المصطبة بحر المطعة أن الوحدة الوطنية بين مختلف
الأجزاء هي ليس للظفر بانقسام المطبة الى نحو اليها سمع هذه المطعة

مدينة بدأت بفرح !

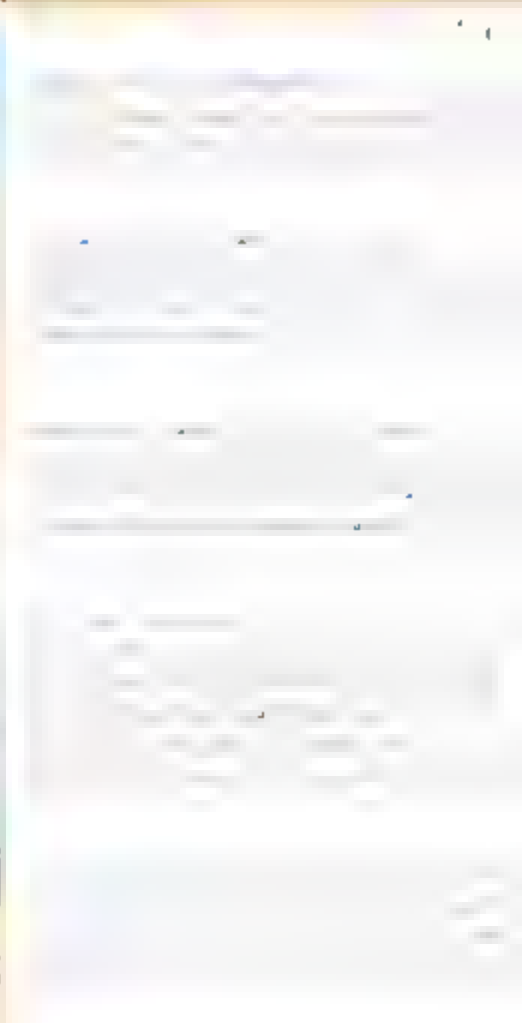
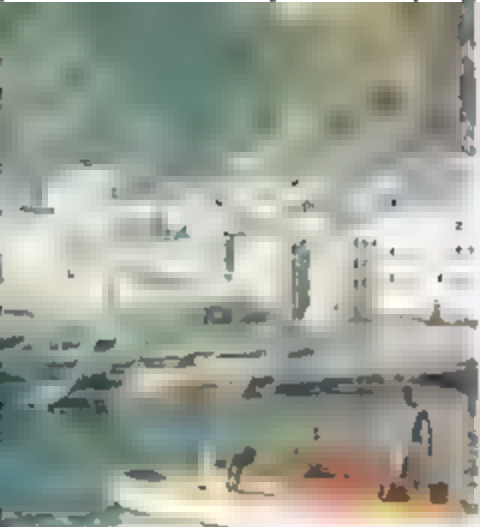
والخلا ليست بالمدينة القديمة ، وانت لا تجد
بين الرحالة والتاريخ القديم من يذكرها أو
يشير إليها .. فقد بدأت أول ما بدأت شهرة
للمصادين بقصودها في حوض معينة في كل عام ،
لم جدها رجل صالح يدعى الشيخ مطلوب بن
يوسف عام ١٥٥٣ هـ . ١١٥٥ م . عاش فيها إلى أن
مات ودفن في قبره المعروف باسمه إلى اليوم .
ومن مختلف البلاد بما تقار الناس لزيرة هذا
الفرح ، والتبرك به ، ودفن كوني بجواره ..
والى جانب القبور القفا الأكوخ ، لم البساتي
ولدت الباني تكاثرت حتى كومت حينا يصرف
اليوم باسم «البلاد» وهو أول حي ظهر في البلاد .
وكثر نزوح أهل المدن المجاورة إلى البلاد فجاء

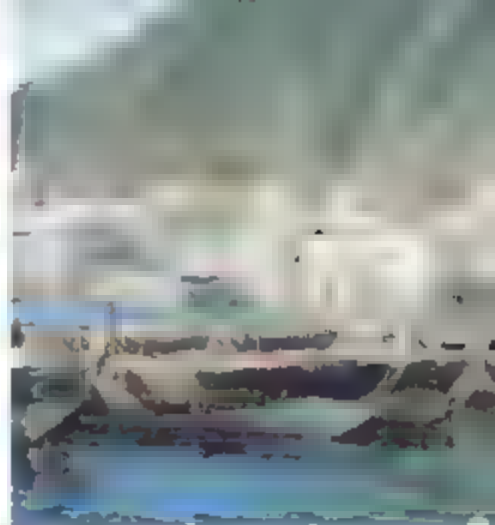
ماخوذا امام روعة مآذنها ومبانيها البيضاء ، التي
لرفع طوائفها الخمسة على حافة مياه بحسب
أعرب الزرقاء ، الذي هو جزء من مياه المحيط
الهندي ..

ولكن هذا القادم ما يكاد يدخل المدينة على
بصنعه وانها الأليم ! فتولدها بطيها التراب
وليس فيها شارع واحد جيد ! وأزقتها تنافس
الزفة من ولحج ، فهي شبيهة بالزرقاء لكثرة ما
تطويه من دجاج والتمام ومانق ، تأكل كل صا
يصادها حتى فضلات الورق والقماش !!

والى جانب هذا يحتل الأموات أجمل مقصدة
ل المدينة ، فيسكنون الحياة على الأحياء !

وتشابه البلاد مع «الصحبة» في اليمن في
خلوها من الكعاقق والأشجار والورد والأزهار ..





والشئى القبطى لحكومة عن فطنت بلرجة
حربية نقلت الكسانى مع أسرته ، بعد أن هددته
بقتل الكلا .. ومن حين انتقل إلى زنجبار في
عام ١٨٧٧م يعيش فيها . ومن يومها والكلا تحت
الحكم القبطى .

معاهدة الحماية مع بريطانيا

وفي عام ١٨٨٨م عقدت معاهدة الحماية مع
بريطانيا .

وبعد خمسين عاما اندرك البريطانيون أن شروط
المعاهدة لم تعد تنطق وروح العصر ، تغيروا
معاهدة نائية في عام ١٩٢٧م عينوا بموجبها
مستشارا بريطانيا هو صاحب الراى الأعلى في
جميع الأمور ما عدا المسائل المتعلقة بالدين وعادات
الملاذ ..

بين الأمل والخطو .. والواقع المر

وسرد التاريخ القديم لتفشي المجال للعديد
من الكلا بعد ٩٠٠ سنة من بنائها ، أى عنها اليوم
في أواسط عام ١٩٦٥ .

إن الكلا لم يصبح وادئ فترة في تاريخها
.. أنها فترة انتقال ، يتصارع فيها الناس
والعاصر ونشأته فيها الآمال والوفى والإسراع ،
ببرورة الواقع من تاجر ، وتورد ، ولجبات
تخرج البلاد رجلا دون أن يجد ما يوفىها ..

حديث النفط

إن الكلا ، ومعها حضرموت كلها ، يعيش على
الآمل .. الآمل في اكتشاف آبار النفط في البلاد
.. فهنا ، في منطقة ، بعد نحو ٢٠٠ ميل شمال
الكلا ، اختطت أسرار القوافل وحذاء الجبال
باصوات الطائرات المسلحة وهي تنقب الأرض
الصخرية بحثا عن الذهب الأسود .

إن كثرة الحديث عن النفط جعلت الناس
يعرجون عن آرائهم ، فيعتقدون عن النفط وكأنه
انتق فسملا ! ولكن سرعان ما تعظم الآمال
بالواقع ، وهو عدم العثور على فترة بلف واحدة
حتى الآن . ويهجم بعضهم إلى بطي : أنها
السياسة القبطية تتلاعب وتفرغ طيا هسيذا
التنقل والتأخير في الكشف عن المسائل التنقيب ،
التي أكد لنا بطي الخبراء أنه موجود وأنه من
أجود أنواع السروال في العالم .

إن جديتى من منطقة يافع عام ١٩٨٠هـ . (١٥٧٢م).
طبا للورق فاصبحوا فضاة وحكاهما للمكلا .. ثم
جاء الخريب سالم الكسانى ، فقام فيها وبني
الحصن الكبير المعروف باسمه .

وازدهرت الكلا وامتدت وقصفت بالتجار
ورجال الأعمال حتى نافلت جاراتها « الشجر »
البناء القديم ، وقفت عليه .

وانعد « الكسانى » مع عمر القبطى ، وقد
سبق ذكره ، وخاصة بعد الحروب جتبا إلى
جنب عبد آل الكثير . ولكن عام ١٨٧٢م دب
الخلاف بين الكسانى والقبطى بسبب دين
للقيطى قيمه ١٠٠ ألف ريال ، فاستطاع
الكسانى لتسائل عن نصف الكلا مقابل هذا
الدين ..

ولكن الخلاف والمباركة لقت مستحمة بينهما ،



نحجم المكفوس وانحدوا في حميه حاسة مه
صم ٢٨ عصوا مدح نادم صم سلك في
اسهر ، كرم اشراك .. واحدا سهر عد
يعلم في مدرسة المكفوسين يظن ، وهو الذى يوم
يساربه حواء أباوج راوداق سح صممه صمه
انهم ليسو في حاجة إلى مدرس ، فعلى
حاجهم إلى الاقوات الكتابية الخاصة بالمكفوسين



المدينة القديمة، و « بلاد » أماها بسن من الأرض بسن من طرف المكلا تشرق الى دحل المحيط ، وسنوا فيه الممره ، نعامه ، وصريح ، شحيح ، صقوب من يوسف ، لدى بيت حوله ادمه عند بدو ظهورها ان سكرتاربه الحكومة ، واداره المحامه ، والمحاكم البرعيه ، والادنيه الراسيه كلها تلتف حور ايسره !

قصه عمرها ثلاثون عاما !

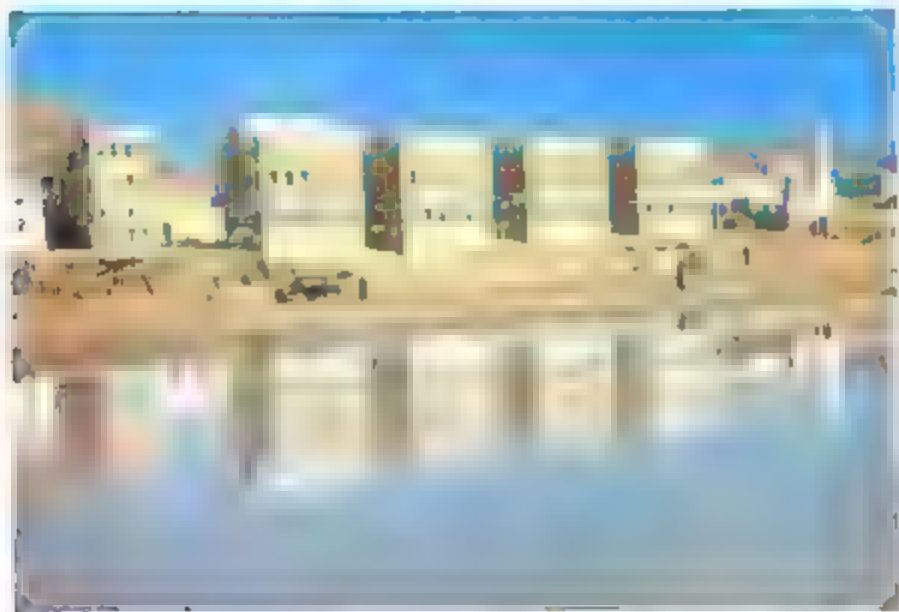
لما قصه النفط في حضرموت منذ نحو ٢٠ عاما ، عندما شاعت شركة P.C.L في Petrolium Concession Limited للبترول باجراء عمليات حفر جوى وجيولوجى في المناطق الشماليه للبلاد .. وبعد مضي ٢٥ عاما كامله اختلصت الشركة مع حكومتي حضرموت اللتين سيطرتا بها الانتزاع ، ومحتات في عام ١٩٦١ لشركة « بلاك اميركان » للبترول .

وجئنا الى الشواطين في الشركة نستوضحهم

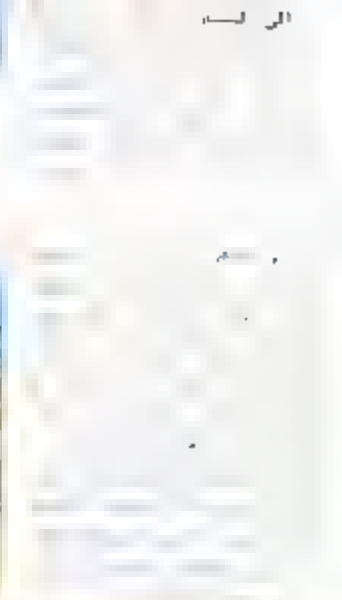
ان الحدود بين السلتين القبطية والكثيرة لم تكن مرسومة في يوم ما ، كانت البلاد كلها وحدة واحدة .. ولكن أعمال وجود الذهب الأسود جعل رسم الحدود امرا شروذا .. ومن حسبنا شطب الخلاف بين الطرفين على بعض الاجزاء ، اذ ان فكرة التنازل عن خمسة كيلومترات في هذه المناطق النائية التي لم يكن يسكنها احد ، تعنى في وقتنا العالي التنازل عن ثروة اى ثروة ! وحلا للخلاف اصبحت التنازل للتنازل عليها ماضي معايده ، نسلم ثرواتها التثلاث للسلطة القبطية والثلاث للسلطة الكثيرة .



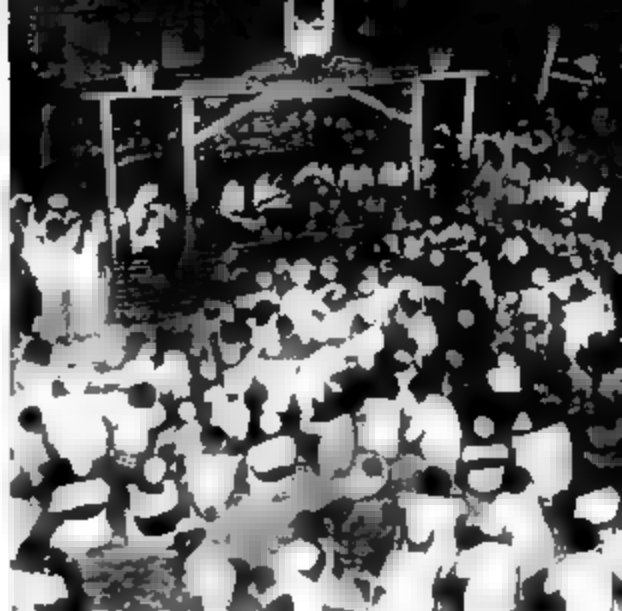
مع سر آسمانی



اسر



محمره او اعلى الذي يصنع
مع صفي البحري والكراش أما الب
سوى سوداء تخرج فيها راحة الكع



فرج في الهواء الطلق ، محسن الفرنسي قوى معصية مثاليه لعم
حبيبنا في أيدى الكبر ، وإلى حانه فرعه يوسفى و صه
صبيه فففيه بجوارف الأهل والأصدقاء فيصنع كل صهر ما يترغ
به نظريش ، ويؤمن به ، السلف يا محرس ، أى صباه دس
سماحه في دفع تكليف افرواح ، وعليه ، برده عند فرج المعطى

والعمل هي السيب ولا تسوا ان ما رننا
في البشر الاستكشافه ليايه فطش وان ثلاث
سوات لميشت بالفره الطرمه في هيبات السحب
من الحط ولكن حاحه الناس حمت اثلاث
السواوت كمدو وكابها تلامس سه

موارد الميزانية ... ومصارفها

والى أن تاجر الثروة النفطية لعمد الحكومة
الى المراتب نرفها على جميع الوردات بنبة
١٠٠ ٪ على المواد التصديرية ، ٢٠ ٪ على
الكماليات و ١٥ ٪ على الضروريات ، حتى
تغطي مصاريفها وتسد لرقام ميزانيتها التواضعة
التي لا تزيد على ٨٥ ألف جنيه استرليني ،
ولكنهم تضخيماً لرقم يعولونه الى شـبـلـات
فيقولون الميزانية ١٧ مليون شلن !

والشلن المذكور هنا هو شلن شرق افريقيا
التي هي العملة الرسمية للكل وحفروته حتى
مطلع شهر أبريل (نيسان) ١٩٦٥ ، ثم استبدل
بالدينار والطنى ، وهما عملة الجنوب العربى

اسباب تأخر ظهور النفط حتى الآن ، فقالوا

١ ان البحث عن النفط عليه مقفده ضحية
وحاصلة في بلاد مثل حفروته ، حيث لا يوجد
صياء كبير ، أو حتى طريق عميد واحد يؤدى الى
مناطق البحر الحبية التي لعمد كثر من ٣ ميل
في المكلا

٢ ان نقل أدوات نزر ابواحدة منها ، ا طس
ليس بالمهمة السهلة في ظروف كهذه ، وصـه
جربا ذلك في البداية ، فعمدا انه حفر بون مانه
طن من المكلا في الداخل ، فكاث السبحة كثرة
وصدت الآلة الى مكان البحر وهي عمكة مكره
لبنده وهجرة الطريق

٣ لهذا عمدا الى نقل صفائنا عن طريق ساحل
عمان في الشمال ، ثم نزلنا بها حول سـر
بمحاذاة رسال اربع اعشار الرقيب ، حتى
نوصده في سفاية الى مكان البحر اساعده بن
امجال

٤ بها عملية طويلة ومرهقة للعامة ، يقوم بها
لاش شركة تجارية تنهف لتطور على النفط تلم
سواء اسند اعينهم ، ولكن صاحب الطرق والموانىـه



في شرب الخمر الشاي من «السماور»
ابن صحرمان، ولكن هذا لا يمنع قيام
بنة بدبار ومخارجه بحمسة



محطة الجمال ، حارثت الجمال نحو اصالح الى حضرموت
الداخل ، وقد اسير سيراب الابدور و ورفعا ما
في محطتها ، « الشرق » خارج باب مثلا ، في سطر حودا
سعدنا بدري دخلوا مدينة بحلب الورد والنس و بكر
والسعدنا اسير بداحن لي محمد مصفا ٣ ميل و كثر !!

غير أبناء البلاد . فمثلا كان الوزير الأول هندبا ،
يدي جهن خان ، وكان وزير الداخلية زنجاربا
.. ووزير المالية بالستيا ، ومدير المعارف
سودانية ..

في مسؤولية الحكم تقع اليوم على الوزير
الأول ، لأن السلطان أصبح في وضع يمكن أن يقال
عنه انه يملك ولا يتحكم ، فمجلس الدولة
باعتباره الـ ١٧ للمعين ، ومجلس السلطان
باعتباره اللجنة المختارين من اعضاء مجلس
الدولة ، هم المسئولون عن التشريع والقوانين
وتسيير الأمور في اتحاد السلطنة ...

وخلف كل هؤلاء بالسوم المستشار البريطاني
التواجد طبقا لاتفاقية عام ١٩٢٧ وان كانوا يقولون
ان « الزعم الاكيد » يمنع الاستقلال لحضرموت
قبل عام ١٩٦٨ بجعل مهمته شبه منتفية .. هذا
الا حذفت الوعود وحسنت التيات !

حديث صريح !

وفي جلسة مع الوزير الأول أحمد محمد

الجديدة الممعة بالاسري ، والمفادلة للتحويل
اليه ..

واستنادا على هذه الميزانية العرجاء يتعمد على
الحكومة ان تواجه مطالب الشعب : فتشغل الطرق
وتقسم الخدمات الطبية ، والتنظيمية ،
والاجتماعية ... الخ .

قد عرف الوصي طريقه الى حضرموت بولمحت
الاذعان الى المطالبة بحرية الفصل تاليق بالسان
القرن العشرين .. ولكن جهود لرقام اليزانية
جيشه مع جميع مشروعات التنظيم والاصلاح
وجعل وعودها كلها وعودا عرفونية ..

اول وزارة من أبناء البلد

والاستول من عرف هذه الميزانية هي حكومة
السلطنة القبطية التي يرأسها - لأول مرة -
وزير من أبناء حضرموت هو احمد محمد الطائي
الذي تقلد منصبه منذ عشرة اشهر فقط مع
مجموعة من الورداء من أبناء بلده ، بعد ان كانت
المناصب الوزارية في السابق صنتبة الى نفر من



ساعدوهم لتعلم من الجهد والطلاء الى العلم والنور





المطبخ سائاه ان يحدتنا عن الامال والاحلام وواقع حال البلاد خلال بصراحة صريحة :

« مستشهدون خلال تجوالكم في الكلا بهفصة عراقية ، وحركة تجارية يقوم بها افراد من الاثرياء والمالدين ... ولكن لا تفرتمكم للظاهر ، فالكلا ما هي الا صورة مغلقة لواقع حطيمت المنة على الساحل والى الداخل حيث يتلصنا كل شيء ! فالخضعات الصغيرة والتطرية

صناعة النورا او العجر : ليدأ بتقطع الاحجار من من الحبل ووضعها داخل الاركان لمدة ١٠ ايام قبل استعمالها ... ومن الغريب ان النورا لا يستعمل في طلاء المباني لخطأ اما لؤكل صبح النسيون ، وهي ذرة شجر حضراء كبره حاد من الهند ، يسمون طيها امبالا عربية مراء ، ومالحة مثل : الفلفل والنورا والكاف والهيل ثم ياكلونها ، مما يصيب الانسان واسنه بالهناك

والاجتماعية شبه معدومة .. ودخل الفرد ينفق الى اثنى حد في العالم !

« والى جانب هذا تحيط بنا الكوارث والكتبات من كل صوب .. فتكبدة الحضارة في المهاجر وعودتهم الى بلادهم ، قليت جميع الوازين في البلاد ...

« فاقسن تعمل الريا الآلاف من المهاجرين الحضارة المقلدين بعد ان حودت ممتلكاتهم واموالهم وكراشيهم ، في كل من اندونيسيا ، وجوا ، وكنيا ، وتنجانيقا ، وزنجبار .. حتى الصومال بدأت فيها حركة لتسحب التراخي من بحر التجزئة والمظلم عن الحضارة ..

« ولكننا نحمد الله على ان الحضارة لا يسكن فيحد كن يطفى قليلا في بلد ، فبعد عهد للثيرة الى الهجرة والترحال .. حتى أصبحت اهم صائراتها هي الجنس البشرى .. نصدره على السفن والطائرات من موانئ الكلا ، بمصنل سوى يبلغ عشرة آلاف حضري ، كات وجهتهم ل الكافي بحر القرق الاقصى وسواحل افريقيا .. لما اليوم فانهم يتجهون الى بلاد اخوانهم العرب في السعودية والخليج العربي وغيرها ..

حتى الحصول الرئيسي اغلقت في وجهه الأسواق

ويصابح الوزير الأول حديثه يقول :

« لما تكبنا اتية فشل في التملك موصولا الزراعي الرئيس ، الذي كان لصديده كله متجها الى الجمهورية العربية المتحدة واليمن .. ومنذ ثلاث سنوات بدأت الكمية المصدرة منه تنخفض حتى هبطت الى النصفين بسبب قيود الاستيراد الجديدة في البلدين الشقيقين ، وكانت هذه غربة فلسطينية للزراع الذي كسدت تجارتهم ، وبارت بسافته بسبب اغلاق الأسواق في وجهه .. ويستورد الوزير الأول في حديثه فيقول :

« لم فن زيادة الومي ، دون كي زيادة في الدخل ، فلهذا تمام اصعب للشاغل ، فمتطلبات الحياة المصرية الرجوة ، وتوفر مطالب الخدمات للنسب ، كل هذا يحتاج الى اموال طائلة لا تملكها .. فمتلا متنا طرقات طولها اكثر من ألف ميل ما تكاد الاطمار والسيول تغطي هي تذهب نصفها لانها طرق تحتاج الى تسييد ورصف ..





مسلة جفع الروحة الدائرية البيضاء الزرقعة ضد
شجرة البحر وكأنها ترحب بالقدمين الحامين
بشجرة الدحول ! أما بقية مآلن الساحل فارتفع
بجاني المكلا مصعب أطلها

« إن أهم ما يتقاسم هو الدراسات الكريمة
للاستفادة من ثرواتها » وهذا ما نحاوله حالياً ،
فقد بدأت مشروع لحصر كمية مساحات السورين
الموجود في مباحثنا بكثرة ... وهناك مشروع للترجمة
في شيبام تقوم به شركة أطلية .. »

ويستغل الحدث إلى الترتول فيقول الوزير :
« بمعنى أن أولئك أن ما يشبهه البعض من
ما تعرض الوحدة والاتحاد مع بعض جاراتنا
سبب احتمال ظهور البترول في بلادنا » ما هو
الا محط كليب واحتلاق ... فحق طلاب وحدة وحملة
بؤحد فيها رأياً ، ولا تعرض علينا ، أما صيده
سفره الانابة الضيقة نحو البترول فلم تكن أمداً
من صعدت أبناء حضرموت الكريمة ، أن الأخير -
« اننا - سوف يغيب ليشمل كل اوضاعنا
وحربنا »

أندية الشيباب

وخرجنا من عند الوزير الأول وشمس الأصيل
سوارى خلف صفوف الجبال العالية التي تعيق
بالكلا .. إن الحركة في المكلا لها بعد الغروب ..
فالمدينة ذات الثلاثين ألف نسمة تسام جيرة ،
فينجس الناجس إلى منزله ، ووجه الشبب
إلى أنديةهم الرياضية الثمانية ليذهبوا
« الكوشيتة » ، ونس الطوفة ، والكريم
(اللياردو الياباني) ، ويهربوا في النوادي على
رفع الأثقال ، ولتن في داخل الغرف الضيقة ،
أو الجني صلي ... والزحام شديد ، والامكانيات
في موصورة .. أما الاشتراك في النادي فقليل
واحد شوريا ، يدفعه العضو النادر !!

ول هذه الأندية شهرة شيبام موزنا .. عند
استعداد حلال لتطوير نفسه ، ومجتمعه وعاداته ،
ونكتة .. أما تنفصه المدة ، والمجال ، والقيادة
الوجيه لطافاته ..

السبها في المكلا

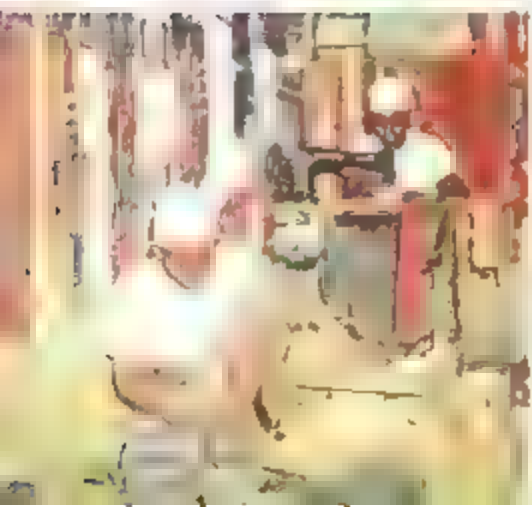
وجاءوا اليها بأحد الشبب فيها سمعتنا تقليدا
لحوار من فلم سنمائي ، وقلنا أنه سيؤلف بعد
الفاء قطرة من الحوار ، ولكنه سمر في تقليد
اصوات الرجال والنساء والأطفال .. وحتى
الأغاني سمعتنا أهدا !! وقلنا من هذه الماكزة
القوية التي استوعبت حوار فلم بأكمله صبح



در خانه امیر خسرو

در خانه

در خانه

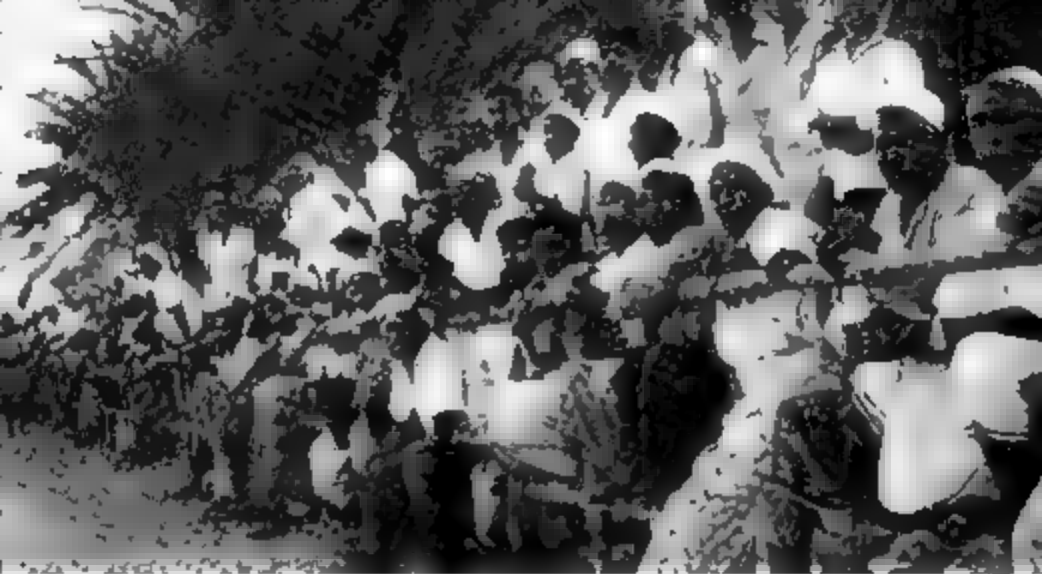




بسم الله على خيرين



في الف



أعلا مدته عشرة مراحله بالكل لم يسقط حد ب يحق عددهم بالوسط. وفي عام ١٦٦١ حاول القيام بميلية خمسة فيها « وكان أشد من حرب » ور « الإحصاء ساني » مره ر س « على كل موطن، فعمل الإحصاء » وكفى المسجون بميلية عشر وعمل به عدد إلى ٦٥ عه اسمه في ذلك الوقت

أغانيه .. وفي نفس الوقت اندحس الجميع من دهشتنا وقالوا : هذا شيء عادي هنا .. فلانبا شغوف بالسمما شغلا رائعا !

فنا ' لا بد أن نندكم الكثير من دور السمما .. فطر بعضهم إلى بعض واجتروا : عندما ساحة قصر السلطان يحط فيها الفرجون على الأرض لمشاهدة العرض السنائي ! أما دور السمما فلا وجود لها في الكلا .. والساح يحرق الأفلام يحتاج إلى أيام وأيام .. ولا تعني تراخي عرض الأفلام إلا للطلقات الطرية لصالح الأدبة والجميحات .. وهذه تقوم ببيع التراخيص لأحد صاحبي جهنم العرض الوجوديين في الكلا ..

وهكذا يكون لبيل الكلا موحشا كليبيا عملا في الأيام العادية .. ولكن الحال يتقلب أيام رمضان حيث يتحول الليل إلى نهار وبدأ الحياة من بعد الفاترة صلاه ويصبح النوم حراما !!

فيقوم بعرضه في سباحة القصر .. ولا يسهر العرض حسب الأقبال ، إنما تعدد القدة من قبل هيئة المرافقة التي ترافق القم ، وتطلع عنه مما شاء حسب مزاج أعضاءه الكثيرين الكوين عن مملحن عز القضاة ورجال الدين والمعارف والشرطة والسكرانرية .

نزهة الصدم من أبلهه الرئاسية المسننه ، وفي ذلك ٨٠ فرق رئاسية يساري مع مصعب وصبح يعرفون قادته من يسر ، وعشر



وأمام مجلس القولة القضي عشرات الطليات لجميع دور السمما ، ولكنها كلها مؤجلة بمجة إن الناس فقراء ... وصدهم إن مشاهدة السمما تتطلب مالا .. والحصول على هذا المال يدفع بالتسلب إلى السرقة .. والسرقة تؤدي لارتكاب



هذا هو المجتمع بعدد من أبناء بلادنا وهم الشباب الذين يعتمد عليهم البلاد لاستعادة صياها هو مبعثر في جميع أنحاء العالم من جرحلات ، سحب كذا ، فوائد وعو يس ، لا يستطيع أحد ، يجيد صياها ، فملا ، ونداء فلامس ، انفسه ، بدلا من الفرصة ، يوم اوبداوه ، سوجه نصر من كذا .

مجتمع توقف .. يتها للوثوب

من الجوع والسلبية ، الى الإيجابية والفعل في
سبل مجمع الفصل .

ان السخطات الخافتة الباردة في هذا المجتمع
العمل بغنى ورائها صراعا فكريا صاعدا بين
الشيوخ والشباب الذين يعيش كل منهم في واد
الشيوخ يحتفون بأن الشباب يتعرفون متفهمون
.. والشباب انتف الذي ليسم في بطاش في
الخارج حلق .. يرصد تحقيق ما شهده وتلمه
ولكنه لا يستطيع ، فامامه عراقيل وعقبات متعذلة
في التقاليد والعادات .

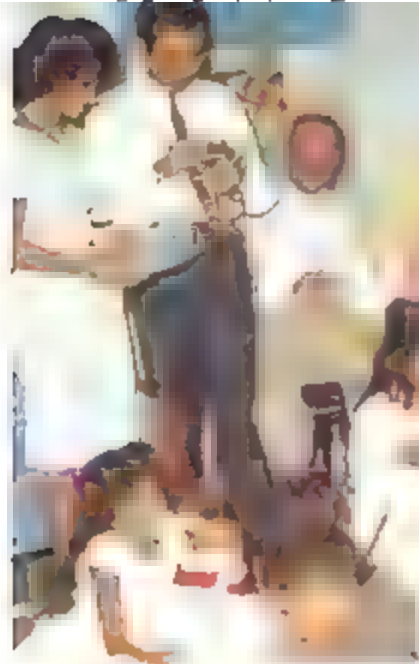
وتسرد المصطفى الطينان في وصف وتلد
هذا المجتمع فتقول جريفة « الرأي العام » :
- في مجتمعا بعد ، سرار احباء وسوء الحياء
وسك المس ، قد يعرف ولا اطلاق ، ولا تقدم
ولا تدم ، واسك جود مرمية على كوكب
وعوامس من يدكي رومب الحاسي ويرد علم
حطرو ، ويومع مضطحة بحور ذور العاصم
جبل نمس .

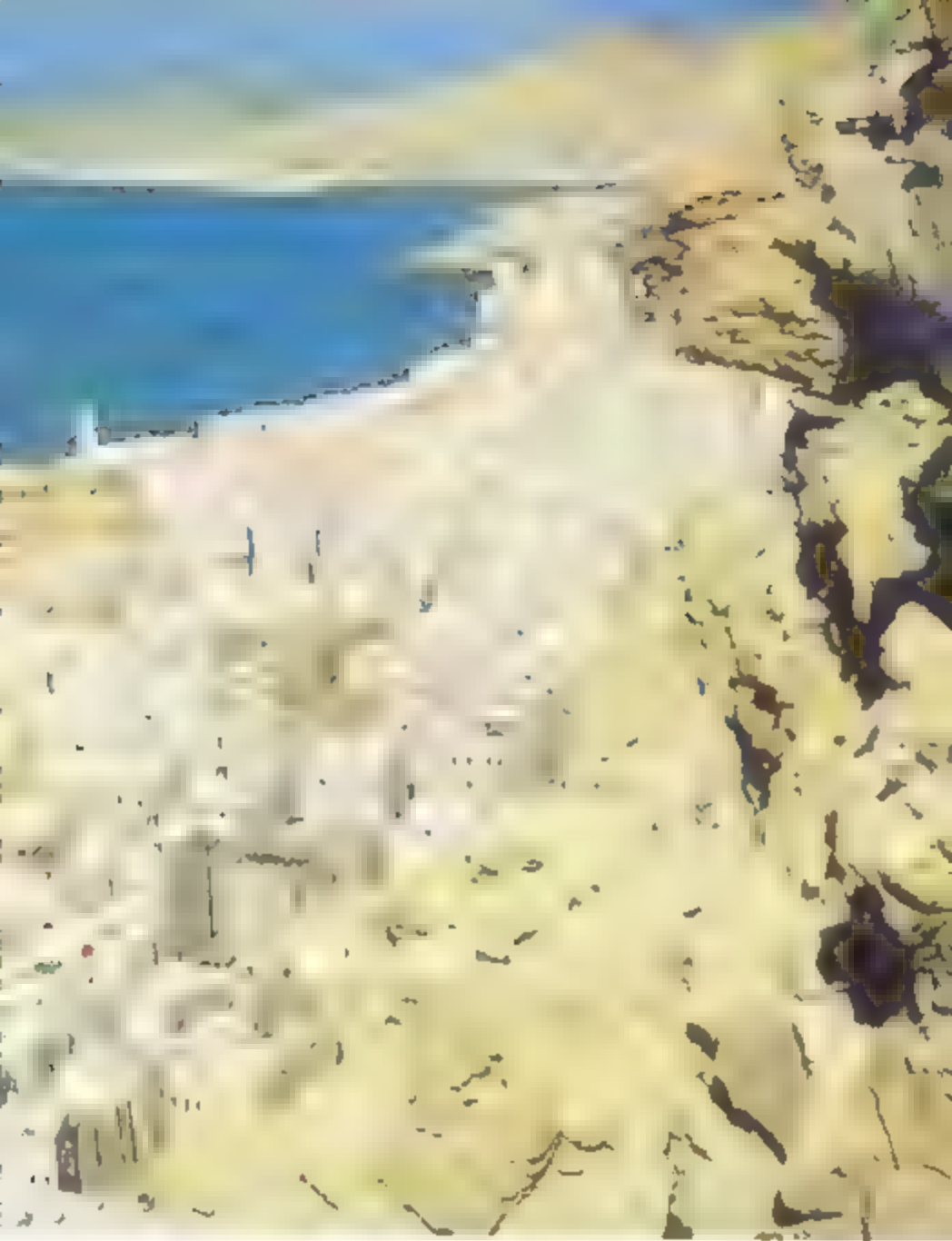
وتكتب جريفة « الطلبة » عن الفراغ العجيب
في هذا المجتمع حيث يهاجر الرجال ويتركون
النساء وحيدات في المنازل ، وفي الجريسة
لعلى خيرا . ويرد سه وسديه لعون بأنه
سيهود . وضربت المرحمة القلوب الثلاثة المشوكة
بجبهة سرمة لمودته من البحور

ومجمع الكلا بمجمع غربا .. فهو ليس
بالمجمع الناصر .. وهو - فلما - ليس بالمجمع
المستدم ... وفي نفس الوقت ليس بالمجمع
الوسط .. انه مجمع صوفى من الحياة لفترة
من الزمن !! متوقف استنادا لفترة يخرج بها

« حارة الكلا » او جبل بلاد ... امداد
لصاحبه في استعمل - سوك منه الر - هذا
يخيل اسطحة ، حيدم بيو ، جبل ولطيف ورائع







واحدة الحبيبة الى قلبه محمداً فادناها الى
 سراج جو سود ، وقد اوصه بوعدها ، ولم
 بعد ففعلها ، وانقلب انقلب روحته الى
 انظرته كبر من ثلاث عشرة سنة وهو بعيد عنها
 في المحجر ١ فقد سافر معها من ثمة اميس
 وكان في كل شهر يرسل لهم قدر من مال يفيهم
 على تحمل ماء البعيد ، ومعنى رمز طوبى
 ثلاث عيرة به مضى من عمرهم كانوا يقدرون
 الامام ، والاشهر ، والسنوات ، وشهداء نور الى
 ليله معى سبيد ، الى ١٢ حتى خادهم الجواب
 المخرج ٤

عودة المهاجرين تعيدت أزمة

ان عودة المهاجرين من بلاد التهجى بأعداد كبيرة
 ادخلت الى مجتمعاتهم كالألما دما جديدا .

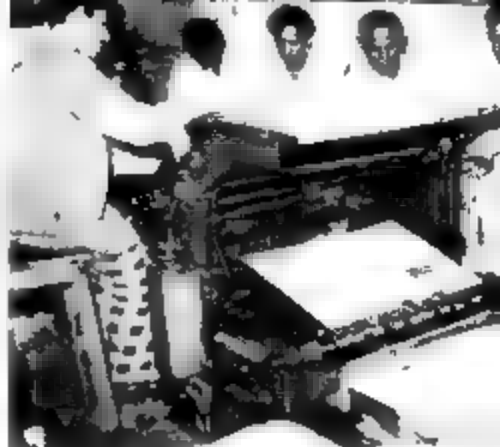
فالمهاجر القادم مع أسرته من بلد مسقط رأسه
 يعلم ان تقع زوجته « المتكافئة » (المحجاب)
 الاسود على وجهها « والتفائلة » (الملائكة)
 السوداء فوق ملابسها .. بل سار في الطريق مع
 زوجته ومائة المسافرين .. وشاهد بعض التزجين
 هذا « المصور » فثارت ثورتهم وأصرأ على
 عبودية « لطيف » التمسك داخل الكفن الاسود
 الثقيل .. مع سهران بمفردين ، الى غير مسموح
 للسيدة ان تسي في الطريق بصحبة رجل ، حتى
 ولو كان زوجها ! انما عليها ان تسي أمامه او
 خلفه دون ان تعانده ! والوقت الوحيد المسموح
 لها فيه بالسير مع زوجها هو في شهر رمضان
 والاعیاد .

واختلثت كثرة بالاحراج التى تسبب لزوجها
 المتكافئة من التهجى ، فاعتكفت داخل منزلها لا تفرقه
 .. ولكن الرجل لم يعلم ان تسجن زوجته في نفس
 حصرى فيها يقتر .. ويفكر .. وقد ارتكبه ، وما
 زال يفكر !

أول التقيت قطري !

ولكن هذا لا يبنى انه لم يحدث تقفعا في هذا
 المجتمع بل على العكس .. ولكنه ، تقفعا تدريجى
 بطيء ..

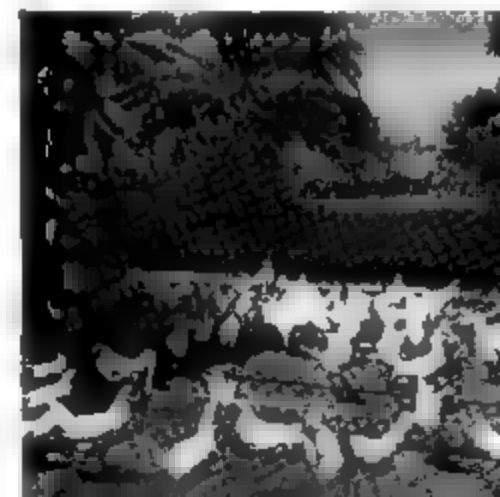
فمثلا في عيد الأم الماضي ، انهار التقليد المعجب
 الذى يمنع ظهور الفضة الكبر أمام المسيبة

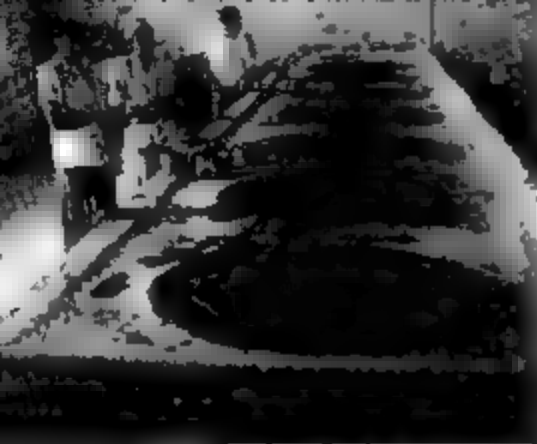


الطليعة والرأى العام : الصحيفت الاسود

في املاك ، الأولى صدرت عام ١٩٥٩ واسمها «
 ١٩٦٩ » وتعتبر املاك الى مجمل التزكورات ، وهذا
 « سنون الاسود » من قلب لصل كلبيه « فصل
 بعد خمسة عام « يرى هذا الاساد احمد موسى
 « دوبر رئيس تحرير » « طليعة » صاف مع زملائه
 من طليع اليهود في مطبخهم الخاصة وعلى
 طليع « نسخة بورغ عنها على أهدرر في
 اخرج « بها صحفاته حبه مستند على السط

الى اسفل تمنع مروره الدوخ من الوجدى في غوة
 قرب املاك « فيها احرم امصرب على سبه
 نوع من الدجاج لاحتياير البيلالة المكاسه لاج
 ابلاد « ليجع نوع « تور بير « فقط .. ولنج
 الحزبة حاليا « آلاف بيضة في الشجر الواحد «
 بينما تستهلك حفر موت كلها نحو ١٩ مليون بيضة
 في السنة لتوردها من المخرج « ويحرق السمل
 بوسج هذه البرره وكثيرها





أول مصنع إصلي لتجبة التونة في الجنوب ا بد
سجل منذ ١٥ عاما تجلب الاخصايين الاباضيين
الذين يربو الاعالي على تعليم سيف التونة ،
والسروخ ، والغريخا ، وطاطب مطاب لضم
حكومتهم بعضهم من مباحة الفصا لبيانية
اسي نمر الاسوان ، ولكن اهتمام لبرايه على
مراد الممرات ضمن تطبيق طلب انحصار سبب

الى فشل حسن لاجلاد صمعه مصنع كل صها
لنقل صا من الاسمان ، على صفيها عام بدون
سمصل ٢ - لهدف من ساجا بحري سداك
تونه و اربوب الحبري والسروخ ، واحد
لسمعة سببها من تصدده اوكلي بمرتاب
مدده ، صها صمونه انعمون على هذه الامور
من الاسمان صها ، اوقف السروخ موف



المتزوجة ، حتى لو كان عمر هذه البكر ٦٠ سنة
والسيدة المتزوجة ٢٠ سنة الى فقد سمعتت مافرة
المدرسة المتوسطة للبنات لافامة حفل تمشيلي
بصلية عيد الام ، ودمت اليه امهات الطالبات ،
وقبل يوم الاحتفال فوجئت المافرة بالفتيات
يصغرن عن الحضور بسبب عدم امكانهن التهور
امام سيدات غريات متزوجات !! وانسقط في يد
الناظرة ، فهرعت الى ناظر المافرة طلب حلا
للجائز ، ول الحال لفرر موال اولياء امور
الطالعات من رايهم في التهور بتاتهم في التفتيل
امام السيدات المتزوجات ، وجاء رد الاحصالي
رثما ومشجعا ، وبيع الحفل .. ول اليوم
النالي نشرت المصنف شكرا وظهروا من لمهات
الطالبات للمافرة سيرة التمشيلي التي اتاحت
هذا التقليد القديم ..

ان التطور الحظ يدل ابواب الفضا الحضرمية
ليوقظها من سباتها حتى تسي دورها الصحيح في
هذه الحياة ..

وقد بدا التمدل واضحا في مظهرها الخارجي ،
ان بدأت تلبس فساتين شعرها الطويل تتساقطه
على الطريقة الحديثة .. وهاتئذئذ !! السوداء
نزعها لترتدي الحفك مكافها .. وزبها دخلت اليه
الموضة الحديثة بعد ان كان كالنوال ، دون
خياطة او نظير ؟

وما زال اهل الكلا يتعدلون الى اليوم حسن
المظاهرات الكبرى التي طغت في الكلا في لوقت
يناير ١٩٦٤ وسارت فيها فتيات المدرسة المتوسطة
وهي يتنن بالمشترات من خلف ضامهن الاسود ..

البنطلون ... بدل القوطة !

ان هذا التطور لم يلمس على لياب الفتيات
بل امتد الى لياب النسب الذين لم يكن احد
مهم يجر ان يسي بدون الطافية القطنية
على راسه ، و « الصارون » ملتنا حول نصف
جسمه الانسي ، انه لطفة فماني يستوردوه من
الهند ، واليابان .. اما الحريري العالي فياتي
من جاوا باندونسيا ، ويسمونه « البالي » ..

كانت هذه مقاييس الاناقة عند الرجل الطافية
.. والصارون .. والسالي .. ومع هودنه





الطالبة الزائدة .. وهذا كانت تحدث معارك حامية مع رجال القتل بسبب هجرتا عن تعليم ابائهم .. مما اضطرنا لقبول ٢٥ طالبا خيرا لهم حشرا في المدرسة الوحيدة التي كانت مهية لتعليم طلبة !!

ان تعليم ابناء اليازية مشكلة دققة حساسة ، ومدرسة واحدة لا تكفي ابدا لهم ، واما يازنا فتح ٤ مدارس بدوية داخلية ... وهذه العملية تحتاج الى ٢٥ ألف جنيه استرليني لبناء هذه المدارس وتعليم جميع أبناء اليازية فيها .

الميزانية لا تكفي

ان ميزانية المرفق ١٧٧ ألف جنيه استرليني تدفع الحكومة منها ١٤ ألفا والباقى تدفع منه الجمعية الخيرية ٧ آلاف جنيه ، والحكومة البريطانية ٢٩ ألفا .

وإضافة على هذه الميزانية يقوم بتعليم ما يزيد من ١١ ألف تلميذ وللمهيلة ، مشرى لهم الكتب ووسائل الإيضاح ، وتكفل بمصروف الطلبة والطالبات الداخلية من مأكول ومشرب وبوم وتدفع اجور ٢٥ مدرس ومدرسة ، وتقوم

الهاجرين بميات الطالبة في الاختلاف ، وسائر الناس حشري الرأس .. وطار الصغرون واليازي ليحل النطقون مكانهما !!

نهضة تعليمية تهدد بالانحمار

ان جزءا كبيرا من هذا التطور مرده الى الافعال انما الى التعليم .. الببال قلب القاييس ، وجعل النهضة التعليمية نفسها مهددة بالانحمار والفرار ..

ويشجع الوزير الشاب محمد عبد القادر بافقيه المستول من التعليم في حديثه معنا يقول :

ان الاحالي في الماضي كانوا يتعمدون كثيرا في ارسال ابائهم وتلاميذ المدارس .. اما اليوم فلم يجد احد يقبل بان يلقى ابنته او بنته جاهلة .. حتى البدو في الصحراء الذين لم يفكروا يوما في التعليم ، فتحنا لاسانهم مدرسة ابتدائية داخلية تسع لتعليم طلبة ، فجاءوا على الفور جماعهم تجميع متفكين من مناطق ليد ٤٠٠ ميل ومعهما اطفالهم طالبين تعليمهم والصالهم بالمدرسة ، واستمرت فوافل الجمال تد حتى وصل عدد التلميذين الى ٥٠٠ طالب مع ان امكانياتنا نف عند ٥٠ طالبا فاضطررنا للاعلان عن سبقتنا عن



دون اسديف عيسى صمام ، مدير ادارة الهجرة و لاداراتها بالكلية التراس الى سبيه في بدوييه و جلال الهيد جبير باد ، ودارة المساجد في مصر كل هذا دي اني عوده المهاجر لخصمونه بلادهم ، جعفر ٩ آلاف مهاجر سودا ، وفي مصر بوعنه برن البلاد ٩ آلاف حشري صحوي صوب البلاد العربية ، بس بر حوده ، فعقبهم من بشويات الفخول لانهم في حاجة الى رعايه احوبهم العرب .

بقية مدن حضرموت

قامت بعثة العربي خلال وجودها في حضرموت ، بعمل عدة استطلاعات لـ مختلف مدن حضرموت ، وسوف نوالي نشر هذه الاستطلاعات في الأعداد القادمة . مدلين سيون عاصمة المنطقة الكثيرة في عدد أغطي القادم .

اصبح اليوم ثلاثة آلاف طلبة ، وهو رقم ليس بالكبير نسبة للبلاد العربية الأخرى ، ولكنه بالنسبة لنا رقم متفخر به ونعتز لأن تعليم البنات طبع لغوي اجتماعي واقتصادي فاسية حالت دون انطلاقة ، ان عندما ثلاث مدارس ابتدائية ومدرسة متوسطة ، ولا توجد عندما مدرسة ثانوية لتلقى خريجات المنطقة اللواتي يستخرجن لأول مرة هذا العام ومعهن ١٠ طالبات ..

برميم الماني الشجرة كمدراس ، مع انها لا تصلح لهذا الغرض .

كثيرة على الأبواب

ويهدد الدور الشباب قليلا ، ثم يقول بعيرة :

« ان الكثيرة تنتظروا في سطح العام الدراسي القادم بسرعة .. فلي هذا العام منتظر ان يخرج ٢٣. طالبا من المرحلة المتوسطة لينقلوا الى المرحلة الثانوية ، التي تمثها في هذه البلاد مدرسة واحدة ، هي مدرسة الكلا الثانوية ، وكل الذي نستطيع ان نسو به من الطلبة الجدد ٦٠ طالبا فقط !!

« وفي نفس الوقت ينتقل ٢٠٢٢ طالبا من الابتدائي للمتوسط .. وهذا معناه فتح ٢٥ فصلا جديدا لهم ، في حين اننا لن نستطيع ان نفتح سوى ثلاثة فصول فقط !!

{ طالبات اصبحن ثلاثة الاف ..

ويتابع الوزير حديثه :

« ونسب المشكلة جديدا في تعليم الفتاة ... التي بدأ تعليمها بلربع طالبات سنة ١٩٤٠

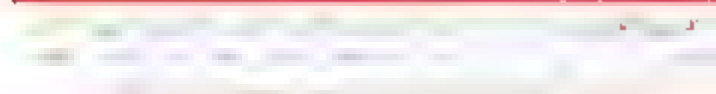


يجمع هذه الصورة بعض الأساتذة الذين جاءوا من القاهرة والحرم والمجده والارد لتدريس مادة الفكر ، أكثر ما يصاحب هؤلاء الأساتذة هو بعض الكتب والادوات ، فبعض الاساتذ ينظم مواد الكتب على الثلاثة ، وعمل وسائل الإنشاج بده . حضرموت في حاحة بن سعاد هذا العدد من الأساتذة .. ولكن السلطات البريطانية بعد كون تطبيق ذلك بعد حدث ان جاء إلى حضرموت بعد ٢ من المدرسين من معر فتموا من دخول البلاد

الى الكسار



الى الكسار



الى الكسار



الى الكسار



على معرفة أسباب فرياح الزهم ولتفهم التي لم تعد تفهم كثيرا .

إن هذا الجلسي اللذي اكتسب لم ينتج في نصيب طريق واحد ولم ينتج في إقامة جسر ليصل المدينة بالشرق وقت السيول والأمطار .. ولم ينتج في التغلب على أزمة الماء التي تكاد تعيق المدينة .. حتى أبار الماء القديمة جفت كلها .. ولم ينتج في زرع شجرة واحدة بالكلية ولم يفتح ؟ سبوات على أسطبه ..

حتى فتحت واحد لا يوجد في الكلا .. ويقترح الجلسي إقامة هذا الفصل في السفينة الكبيرة . التي يصفها رياح النسون إلى صخور الكلا فلم تعد تستطيع منها هربا فلم يفتح ثلاث سبوات على جنوحها ..

مدينة صغيرة مهيئة بالآمال الكبار

ونظف مشكلة تطبيق الوحدة العنصرية ، بين العظماء اللعبي والكثري ، موقفا فريبا ، فالمواضعات حولها تدور سنوبا منذ خمسة اعوام دون أي نتيجة . بالرغم من انها مطلب شمبي وخطوة أولى نحو تطبيق وحدة الجيوب في انشطار الوحدة الكبرى .

إن كستوليوات الجسام الخلة في التكاثر على اكلاف الكستوليين في الكلا .. ومطارها غير صورة لسفي العليل على هذا ، ففي الماضي كانت تائهة فطرة واحدة أسبوحيا .. أما اليوم فتتبعه فطرة كل يوم !!

إن الكلا ، تلك المدينة الصغيرة المهيئة بالآمال ، ليستحق اهتماما أكبر من جانب القوم العربية ، إن شعبها ين من الفقر والتأخر والتشريد ، أما الرعي فحين الكلا أصبحت عنده مثابة فسد الأمراضي ، لأنه مثل خلق وهو في مرض !

إن مشكلة موقف الدول العربية ، واكتفاءها بأعداد نظري الفتح الدراسي الهزيل المشيلة لبعض طلبة حضرموت ليس بالمحل المطلوب .. لأن حضرموت في حاجة إلى نهضة طبية وفنية واقتصادية وثقافية ! ومن يدري فقد ينفذ الذهب الأسود من الشمال .. ولكن حتى هذا التدفقي لن يهمل المشاكل التي تتطلب مداخلة في هذه المرحلة الانتقالية التي يمر بها المدينة البيضاء الفاسدة على مياه العيف الزرقاء . ■■■

سليم زبال

أما خريجات الاندالي إلى المتوسط فلا يوجد مكان لـ ٢٠٠ طالبة متن ..

ويستأجر الودير الشباب فيقول .

« هذه لغة خافتة من بطى مشاكسة الطبيعة التي نحن على بيئة منها .. فنحن نعرف أن أغلب البنات ليست يصوبى للدراس ، وإن الفصل مكتلة بالطلبة .. وإن الكثير من المدرسين غير مؤهلين .. وإن الأدوات والكتب المدرسية مافضة .. وإن وسائل الإيضاح معدومة .. وإن سوء النظية منتشر بين الطلبة .. وإن رهاى الأطفال غير موجودة ..

« نعلم كل هذا جيدا ، ولكن كل هذا لن يوفد تجاونا مع الشعب الذي يطلب تنظيم ابنائه .. أنا إذا لزم الأمر سنفتح مدرسة في كل مكان يمكن أن يستغل بفضة الطلبة : في التارل الخاصة .. تحت الشجرة .. وحتى في المساجد والانهية .. أنا لن نهرم أي طالب من شجاع العلم .. حتى نتأركنا رحمة الله .. ورحمة اخوانا العرب الذين نقول لهم :

« اكملوا

اكملوا بالكتب ..

اكملوا بلقح الدراسة لاساننا وتاتنا ...

اكملوا ببناء الجاني لدراسنا ..

اكملوا بالفضل لا بالقول .. »

أنا إذا أرجعنا كلام الودير إلى لغة الإرفام لادركنا أن ١١٥٢ طالبا و ٢١٠ طالبة لن يجدوا لهم مقاعد في السنة الدراسية القادمة !

ماضي صعيد ، وحاضر مريض !

إن أهل الكلا في صراعهم من أجل الإنتماء والنحر من غلبة الخوف والتردد ، لم يصودوا يابون كثيرا بتأريخهم أو بسبهم إلى سبا أو حجر أو قطان بن هود حفيد سام بن موح ١ ، لأنه إذا بشنا لهم كنوز تأريخهم ، وضمنا لهم صناديق مائسهم وأخرجنا لهم كل ما فيها من حضارات وفنون وبغولات ، ولم نفتح لهم باب العلم وسبيل الرزق ، فإن تأريخهم يكون بكلا ، وماضيهم وهما .

لن الناس في الكلا أصبحوا يصفون ألف مرة سماح أسباب فشل تجربة الجلسي اللذي اكتسب

وتوزع الحب بين أولاده

على الأقل لا يضمنه صاحب القلب . والقلوب مثقلة ، وهي ذات أهواء . وليس من عتب على الأم أن تميل إلى طفل أكثر مما تميل إلى طفل . ولكن العتب في أن تظهر للطفل حبا فسوق الذي تظهره لاخته أو لأخيه . أنهم كلهم في حكم الأمومة سواء .

إن القسط من الحب التي تزيد الأم لطفل من أطفالها يفر هذا الطفل ، عندما ينبت

وإن القسط من الحب الذي ينعشه الأم من طفل من أطفالها يضر هذا الطفل ، عندما ينشأ كذلك .

أما الطفل الأول ، المفضل ، المميز . الذي يأخذ نصيب الأسد من الحب والعتابه والرعاية طفلا ، ينشأ حبا ، ثم شائبا ثم رجلا ، وهو قد تعود أن يكون دائما الأخذ لا المعطي . وعزته أنه ودلته من وعده التعرير والتدليل عادة . والحباء لا تمنع ، وهي أخذ ولا إعطاء . وتكرر من الطفل ، حتى إذا بلغ العشرين والثلاثين . ثم بغد أعداد السنين . أنه

■ أن كثيرا من العقدة التي تتربى في الأطفال ، يبدأ تكوينها في البيت . وقد يبدأها الأب ، وقد تبدأها الأم أو الأخوة والأخوات . . أو حتى الحيوان .

وكل ، يبدأها وهو لا يدري أنه بدأ . بذرة يزرعها في النفس ، نفس الطفل الناشئ ، لا تثبت ، ثم تخرج من الثوب ، ثم تخرج ، بالتمر الحلو حينا ، وبالحنظل المر أحيانا ، إلا بعد سنوات طويلة .

ولنضرب لذلك مثلا : العقدة أو العقدة التي تسببها الأمهات ، والوالده الأم خاصة ، بسبب سوء توزيع حبا وعطفا على أولادها .

إن من الأسباب التي تزور العرق في الأسرة ، لا سيما الناشئة أن تصطبى الأم ببعض أولادها أو بناتها دون بعض . وليس معنى هذا أننا نقرض على الأم أن تحب أطفالها جميعا قلنا سواء . أننا بهذا نطلب المحال . أن الحب والعطف لا يتسع في القلب صناعة ، أو

دای

● السيد رئيس التحرير

هل قرأتم ما كتبه الأستاذ علي أمين
عن المرأة : انه يقول :

« تكسب المرأة قلب زوجها » بأن تكون
وسيلة من ريش النعام اذا شعر بالتعب ،
وعلا بقر له اذا تعب عقله ، وفراسل
اذا اندفع ، وشوة بانهة اذا أصيب
بالضرب والكل ... وان تقوم بكل هذه
الأعمال ، بطة وساعة ولواضع ، وان
تسب اليه ، كل الانتصارات التي هي
السبب فيها .. وتقسم معه ، مسئولية
كل الوزم التي كان هو السبب فيها .

وعندما يحس . ثم يمشي . كلها تعارب ،
سملها بشقة . وكذا وهو صبي في
المدرسة ، ومن بعد ذلك . مسالك الحياة
جميعا ليست سهلة السلوك وهي صعبة
على الصبية والأطفال صعبة مسالك
الحياة ، في طلب الرزق ، من بعد ذلك
على الرجال والنساء .

ان الطفل الذي تنقصه أمه من حياء ،
يفقد الثقة بنفسه بمقدار ما تنقصه الأم
من حب . وفقد الثقة صمة لتلقى
بالتمس على السنين ، وبشأ الطفل
عليها وعنده عقدة : انه ليس في مراتب
الإنسانية في المرتبة الاولى انى تؤمله
الحب كاملا . وبشأ وهو يتقبل دائما
الموضع الثاني من بين مواضع الحياة ،
لانه أعتقد انه ليس ممن يحتل المراكز
الاولى . لو كان حقيقا بها ، فكان أحق
بها عند أمه .

★★★

وقد يثور الطفل ، وقد كبر وبشأ ،
على تلك العقدة ، عقدة استضعاف
النفس ، ويحاول ان يثبت انه جدير
بالموضع الاول ، والمركز الاول ، فيعزق

لا يزال طفلا . كبر حجمه حقا ، وحسار
له حجم الرجل ، ومظهر الرجل ، ولكن
طابع نفسه لم يتغير . انه طابع الطفل !
ولا يكون من ذلك غير المفضل . انه الرجل
الذي يسمونه « ابن أمه » .

وحتى لو أن طفلا كهذا استطاع ان
يتخلص من هذا المستقبل الذي ينتظره
« الرجل الطفل المدلل » ، وبه الحياة ،
ووهي حقائقها ، فانه لا شك سوف يعود
بالذكر فيالقوم الى أمه ، تلك التي لم
تنصف ، فكادت أن تعمل به ما تعمل ،
وفعلت بخوته الآخرين ، الذين رفضتهم
أو نقصتهم حبا ، ما فعلت .

★★★

ولمعد الى الحديث الى هؤلاء الآخرين
الذين أو اللاني بمصنهم أمهاتهم أو
أمهاتهم حبا .

ان الطفل يولد وهو غريب عن هذه
الدنيا . وهي كثيرا ما تحببه ، وهو في
هذا الحال يحتاج الى العاصي ، والى من
يندب عنه الحوف ، ويريد قفقه بنعمه .
وخير ما يزيد الطفل ثقة بنفسه حب
الأم ، وأظهار الشفقة له في هذا المعز .
وأظهار التشجيع .

ان الآباء والأمهات الذين يرمسون
أبنائهم أو بناتهم بالحجر والحبيسة ،
لا سيما عند الغضب ، يحرمون . أو هم
يظهرون لهم كراهة ، أو نقصا في الحب
يؤؤل مندهم بأنه تنقص في كفاية أو قدر .

ان الرجل النامي يحس بمصائب
الحياة . ولكنه من بعد نمو ، ينسى
مصائب الطفولة التي هي من مصائب
الحياة .

الطفل يمانى مصائب الحياة في طعامه

الله ، وعدة التتالي، انه خير" من سواء .
والسبب ؟ الام .

ومى فى الت الاول .

★★★

اسما الامهات . كن" حدرات ، وكى
حبيب .

ان الله لم يكدي يخلق انسانا الا وبه
شئء يتحدث . فاستخرجي من اولادك
ذلك الشئء الحسن ، واذكريه واحمديه ،
وشعبيه ، وصنئي على طفلك ، كل
طفل ، بمش حبك ، ومعه رشاش من
ماء الوردي .

ولا تقيمي مقارنة قط بين اولادك ، من
حيث الذكاء ، ومن حيث القدرة ، ومن
حيث الحال ، ومن حيث الطء
والسرعة . انك بذلك تعين اسم ولا
تلميحه .

وقطعي الحب بين اولادك ، وبذلك
افسأط سواء . ■■

في المرأة

وتوفق المرأة بين عملها والبيت ، بلن كمد
تنظيم البيت على اساس سليمة حديثة ،
وتتبع أنظمة الكفاية التي توفر الوقت ،
وتوفر العرق . ول رأبي ان وقت المرأة
يتسع للعمل والبيت ، وبعد ذلك ، يبرد
ساعات طويلة من الضراغ ، فيجب أن
تستغله لتزهد من جمالها ورشاشها وجمال
عقلها .

فكيف نرون فيما كتب الاستلا : انصار
هو للمرأة ، ام سيطرة بالرجل ؟

برال . من

بعضه في سئل هذا الانات تمرقا . بل
يشور ليشت انه الاوب وأن كل من حوله
في المواضيع الثانية .

وهو بالمقدنين شقى، عقده الانصاع
والتمادس الاولي ، والرصاص بما قسم الله
له ، او بما استمر في نفسه انها قسمه

كعكة العرس

الى اننى تسأل من كعكة العرس ، ماكان من امرها ؟ ناول :
ان كعكة العرس هي اليوم، كعكة كبيرة،مكسوة بطبقة من السكر الطويل والبد
ليبد ، داخلها معجون ، وفلورها بزوق .

وهي لم تكن كذلك في قديم الزمان .
وهي نشأت في القديم من التقليد الذي جعل شركة العريس والعروس في طعام
واحد ، ومزا الوحدة ، ومع الوحدةاللفة والهامة .
ومن ذلك ان طعمها اللذيذ كفتوايصون الكعكة من طحين السمسم بعد
خلطه بعسل النحل . ثم يفرق الكعكة على الفايوف .

ول ربما القديمة كان من مراسم الزواج الاولى صنع فطيرة من الفصح ، يهبها
العروسان الى الالهةلنم ياكلون منها معا .

ونوارت اوردوا القرية هذه الكعكةبصنعونها من عجين لير غير ، فهي اشبه
بالبسكوت . ثم لا تطود الزمن ، وتطورن الطهي زابت الكعكة حجما ، وزادت
مضوى ، وتضقت صناعة ، ونفوا فيهازواقا . وهي اليوم مرسوم من مراسم
العرس قائم عالم .

وبدا العروس يقطع الكعكة بالسكين ، يبينها في ذلك عرسها ، وذلك في الحفل
الذي يقوم من بعد عقد الزيجة ، وتوزع على الضيوف والحاضرات . وللقلبات
تلق صغيرة منها ، ترسل اليهم تحيةودكرى .

شخصيات سيكولوجية

بقلم : الدكتور فاخر عاقل

الإسلام بالجامعة الأردنية

ابتدع للنفس مراتب كثيرة
واسمَاء للخبرة النفسية جديده
منها الشعور ، وتحت الشعور ،
واللاشعور ، والأنا ، والهي ،
ورد كل العواقل إلى الجنس
واسمَاء للمبيد ..

العلمي منها لهذه الدراسات مما مهد لافسور
فرويد .

وبالنها : أن فرويد عاش في النصف الثاني من
القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن
الشرين ، وشهد النهضة الصناعية الجارية التي
أجاحت أوروبا ، ولطفت الحياة الاجتماعية في
الجماعات الأوروبية ، وتضادت الملامات الإنسانية
بين أفراد هذه المجتمعات .

وراجعاً ، أن فرويد يهودي ، وأنه كان ليهوديته
دخل كبير في صياغة الكثير من نظرياته وفرضياته
ولطائفه . ذلك لأنه كان ينتمي إلى طائفة معروفة
بمطعم صفاتها المعروفة التي أهل ما ينسب إليها
حب المال والاملاك والتعصب والوحيد يسر
القوية والحب والمطامع الانفرادية والحبس إلى
الخاص والعمل على بناء وطن قومي من نوع محدد .
وكان ذلك ضمن إطار معين .

شيء من التاريخ مولد فرويد ونشأته وتعلمه

ولد فرويد عام ١٨٥٦ في ما يسمى اليوم

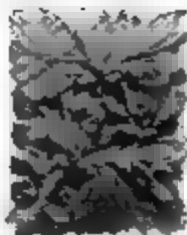
■ ما من شخص أكثر في علم النفس من الفصح
والصحيح قدر ما ألفه فرويد الطبيب النمساوي
الذي بناه حياته الطبية مختصاً بعلم الفيزيولوجيا
(علم وظائف الأعضاء) وانهاضاً بوصفه أما للتحليل
النفسي Psychoanalysis وصاحب مدرسة فيه .

على أنه من غير الممكن أن نفهم فرويد وعمله إذا
لم نلم ببعض الخلفيات الأسرية .

وأولها : أن مؤرخي علم النفس الحديث منقول
على أن علم النفس الحديث على صلة وثيقة بعلم
الفيزيولوجيا الحديث . والعن أن علم النفس
الحديث ولد على يد العالم الألماني (فست
Wundt) في مكتبه بلايبرغ Leipzig
الذي أسسه عام ١٨٧٩ .

وقل الشاهد نفسه عن فرويد وهو طبيب مختص
بعلم الفيزيولوجيا ، وماغولوف Pavlov وهو عالم
الفيزيولوجيا الروسي ، وأدلي Adler وهو
طبيب نمساوي ، وغيرهم كثير .

وبالنها : أن فرويد حلق في سلسلة من الاطباء
الذين أعادوا بالإمرائي النفسية والجسدية فوكنت
تسمى صبية (وأشهرهم (شاركو Charcot)
الفرنسي وتلميذه (جانيه Janet) الفرنسي
أيضاً . وقد تلمذ فرويد على كوفهما ثم انتقل من
من مدرسته إلى مدرسة (ماني Nancy) في
فرنسا أيضاً . وكلا المدرسين كانت تستعمل
النويم (الفطائسي) علاجاً للأمراض العصبية
النفسية . على أن أهم في هذا السرد كون العن



SIGMUND FREUD

ولذلك قرر العودة الى فرنسا مرة اخرى لاسيما وقد تسمع بمدرسة (نانسي) التي تدعى امثال نويمن كل شخص وسجاح علاجه . بيد ان امته خاب حين قال له اطباء هذه المدرسة ان يعاجهم مع طراء الرضى اعظم بكثير من يعاجهم مع الذين يعالجون على حسابهم الخاص ، لانهم اما الاكباد او متدخلون لدرجة يصعب معها عليهم الاستفادة الناجمة من العلاج ، وحينئذ عاد فرويد الى فيينا وعاد الى ممارسة التنويم في العلاج وكان نجاحه متدبرا وان لم يكن تاما .

فرويد والطبيب النمساوي بروير

وهنا يتدخل في الامر رجل قد لا ندرك اذا قلنا بان فرويد افاد منه اكثر من افادته من الاطباء الفرنسيين ونعني به الطبيب النمساوي (جوزيف بروير Josef Breuer) صديق فرويد وزميله في العمل الفيزيولوجي والدراسات النفسية . وقد صنف ان كان بروير هذا يحاول وضع طريقة علاج جديدة اوجتها اليه واحدة من مريضاته المصابات بالهستيريا .

لقد كان بروير - شأنه في ذلك شأن فرويد - يستعمل التنويم للعلاج . فقلنا له مريضته هذه انه لو سمح لها انشاء تنويمها ان تحدث من متاعها العاطفية فلنأمن تحسن ، وانها حين تكون تحت التنويم تستطيع ان تذكر حوادث كانت متسية ، حوادث على صلة بحياتها العاطفية ، كما تحدث عنها الى الطبيب شعرت بسوء من الراحة وحدث انراضها الرغمية . وحينئذ اخذ بروير يراي

يشكو سلفا كليا ، ولكنه عاش في فيينا منذ طفولته المبكرة . وحين ذهب الى الجامعة تدرسي الطب واخصى بالفيزيولوجيا ست سنوات كاملة ، ثم قرر ان يعش من ممارسة الطب ، فدخل عام ١٨٨١ من المختبر (العمل) الفيزيولوجي الى المستشفى حيث تابع دراسة الجملة النفسية واخصى بشرطها وانراضها .

على ان الاهتمام بالانراض النفسية في فيينا كان قليلا في ذلك الحين على خلاف ما كان يجري في باريس وقد كان يعمل فيها شاركو الذي طبيب شهرته الاطفال . فشد فرويد الرأى الى انه عام ١٨٨٥ ، وتلمذ عليه عاما بكامله ، وكان بالغ الايجاب باستعمال شاركو للتنويم طريقة لمعالجه الهستيريا . ولقد كانت ذهنته طريفة حين سمع شاركو يؤكد انه في كل حالة من حالات الانراض النفسية لابد من وجود اضطراب في الحياة النفسية للمريض ، الاضطراب موجود « دوما » دوما شريطة ان ننسب في الامر عمقا كافيا » . ولقد كان فرويد يقول لنفسه صمجا : اذا كان ما يقوله شاركو صحيحا فلم لا يستفيد من هذه الطريقة في نظريته وعلاجه !! ولقد لجح هذا التساؤل في ذهن فرويد الى ان آتى اكنته بعد حين .

وعام ١٨٨٦ عاد فرويد الى فيينا واخذ يعمل بعد في دراسة الحالات النفسية عامة والهستيريا خاصة مستعملا التنويم طريقة رئيسية في المعالجة لكنه لم يلبث ان وقف امام طية كاداه الا وهي استعالة تنويم بعض الرضى ! وحتى في حالة تنويم الرضى فان العلاج لم يكن مفيدا دوما .

التداعي المطلوب من الرضى ليس حراً تماماً ، بل مقيداً ببعض القوابط ، ولا سيما مطالبة الرضى بأن يقصر حديثه على متابعه فقط ، والقصد بعبرة التداعي هو دفع الرقابة عن الذكريات والأفكار التي ترد إلى خاطر الرضى . وهكذا استعمل فرويد التويم بالأسرغلة والتداعي الحر . وبالرغم من أن هذه الطريقة الجديدة أبداً من من الأدبية فإنها نجحت مع عدد من الرضى أكبر وهي في رأيه أدنى للتفليس من الرضى .

الإحلام تكشف عن العقل الباطن

وأياً ما كان فإن هذه الطريقة حمل فرويد على البحث عما يوصله إلى العقل الباطن (الأسرود) مباشرة وانتهى بعد التفكير والتجريب إلى الاعتقاد بأن أحلام الرضى كالمسح بالاعلان عن لا شعوره . وقد شرح فرويد نظريته عن الأحلام واختياراته فيها في كتابه الشجور (نفس الأحلام) الذي نشر بالإنجليزية لأول مرة ١٩٠٠ ، ومنذ اعتبر فرويد واحداً من أعلام علم النفس . وفي ١٩٠١ أتيه بكتابه (علم النفس الرضى للعبة البوعية) حيث دس حلوات الإنسان والذاكرة والفر كيف يمكن استنتاجها دلائل على مركبات نفسية لا شعورية . ومن ثم تالت كتبه .

ومهما يكن من أمر التمثيل النفسي فإنه اعتباراً من عام ١٩٠٠ لم يصبح طريقة لعلاج الإغماء النفسية فحسب ، بل صار بالإضافة إلى ذلك مدرسة سيكولوجية صريحة .

نظرية فرويد

انصافاً لفرويد يجب أن نمتدح له بأنه لا يزعم أن نظريته شاملة للحياة النفسية بكاملها . لكنهما ، وباعتراؤه ، تستهدف تحليل الأمراض النفسية وعلاجها ولذلك مدعوى فرويد الأساسية هي أن المصاعب (أ) يشأ عن أمور جنسية طفولية مكبوتة . ومع ذلك

الريضة واستعمل طريق التحدث هذه مع الريضة فشعرت بتحسن سمح لها بالعودة إلى حياتها السوية . ويعتقد صالغ فرويد بأن هذه الريضة وأغلب الأعلام يستعملان طريقة التحدث هذه مع الرضى الآخرين فنجها بعض النجاء ونشرا أبعثاً عن طريقتهما الجديدة سنة ١٨٩٢ و ١٨٩٥ . وهكذا بدأت الطريقة الجديدة مزيجاً من التويم والتحدث .

أزمة تشرها طريقة التمثيل النفسي ، بين الطبيب ومرضاها

وبعد هذه البداية الطبية بالليل ، وتيسب لم يكن منه في حينه ، غضب بروير على الطريقة الجديدة وتركها لفرويد وحده . أما سبب غضب بروير واشتراكه فقد عرف فيما بعد ، ويتلخص في أن واحداً من مرضائه التي عالجها وقتاً طويلاً وشرفت على الشفاء أعلنت له أنها لا تستطيع تركه لأنها أحبته حباً شديداً ، الأمر الذي أخاف بروير صاحب العيّن العنكي الذي وجّهه بطن أنها طريقة خطيرة يجب ألا يستعملها طبيب . ولم يفس وقت طويل حتى وقع فرويد في نفس المشكلة ، لكنه لم يتزوج من الأمر ، بل خصص منه بصد دراسة عميقة إلى القول بأن هؤلاء النسوة لا يشفقن لذلك بل أنهن يملكنه بعيداً عن موضوع جبهة الأول ، وأنه إذا دأب على صالحتين صفاً موفداً حياناً قد يستفيد من هذا الحب في شغلين بهائياً . وقد برهنت الوقائع فيما بعد على صحة رأيه .

طريقة « الترابط الحر »

وبعد أن خلا اليدين لفرويد ترك طريقة التويم وحسن طريقة التحدث وإن كان قد احتفظ من طريقة التويم بالأسرغلة والأسرغلة ومطالبة الرضى أثناء ذلك بالتحدث عن متابعه وأسيماها والافصاح عن كل ما يرد على خاطره ، وهي الطريقة التي سماها طريقة الترابط (أو التداعي) الحر Free Association ، بالرغم من أن

(١) المصاعب هو المرض النفسي المألوف الدارجة ، أما باللغة السيكولوجية فهو ترجمة لكلمة Neurosis (انظر مقالاً في العربي العدد ٢٧ - فبراير ١٩٦١ - الجنون فنون) .

الماضي . وهو لا يقنع بالماضي القريب بل يرجع الى سبي الطفولة الاولى .

الرفيات القديمة جنسية طفولية

والافتراض الثالث الاساسي عند فرويد هو كون هذه الرفيات القديمة جنسية ، وهو يستند في هذا القول الى ملاحظته ان معظم المرضى الذين راحهم كانت توجد عندهم هذه الرفيات الجنسية التي يعود اصلها الى الطفولة .

الرفيات القديمة مكبوتة ،

تتظر فرصة انطلاق

والافتراض الرابع والآخر هو اعتقاده ان هذه الرفيات الجنسية انطوية التي تدفع السلوك وتؤثر فيه مكبوتة في نفس المريض تنتظر فرصة للتصير من ذاتها ، وهي تتخذ حيناً طريق الدم وآخر طريق رلة اللسان وثالثاً طريق المزاج اربع الخ... لتدلل على وجودها .

وهكذا تكون الاعمدة الثلاثة لسيكولوجية فرويد هي (١) الرفيات الجنسية (٢) الطفولية (٣) المكبوتة .

مفهوم الجنسي عند فرويد

لم ان فرويد يعطي الجنسي مفهوماً محدداً وواسعاً في الوقت نفسه على حد تعبيره دون ان يرى في ذلك تناقضاً . انه يرى ان مص الطفل اصبه نوع من السرور الجنسي ، وكذلك طفله ثلاثية وزمعه ايلغا في نفسه ، ورفيقه في ان يرثه ، وحركات رجله المنظمة ، وكذلك طفولته وبولته الخ ... ولذا ما ارتفع فرويد الى مستوى اعلى شمل السرور الجنسي كل سلوك انفعالي بما في ذلك الصداقة وحب الفنون . وفرويد يرفض ان يقل منه انه يستعمل كلمة جنس مرادفاً لكلمة حب ، ويصح على كل محاولة تتزوج من (اللبيدو Libido) (١) صلة الجنسي وهو يلمح على ان كل اتصال جنسي اصلاً .

ان الامور الجنسية الطفولية المكبوتة ليست وفقاً على الذين اصبوا بعصاب في وقت ما من حياتهم ولكنها موجودة عند كل انسان وتشكل عاملاً هاماً في حياته .

ولكي نتعرف على نظرية فرويد لا بد من التعرف على افتراضاتها الاساسية وهي القواعد التي يبنى فرويد عليها لفرضياته ونظرياته .

كل سلوك له دافع

ان واحداً من اهم افتراضاته هو قوله بان كل سلوك مدفوع اى له دافع ، وهكذا فالشلل الهستيرى مثلاً ، وهو شلل غير حقيقي ، بدليل ان المريض اذا نائم وامر ان يستجيب لوخر العيوس استجاب بالعمل ، قد يكون تعبيراً عن عجز المريض ازاء مشكلة من مشاكل حياته اليومية . وقل الشيء نفسه عن الشاب الذي يسى معطفه في بيت فيه صبية حسناء . ان هذا التفسير في رأى فرويد مدفوع برغبة الشاب في الرجوع الى البيت . والامر حينه صحيح من ربة البيت التي تقول « مع السلامة » لصيبتها وهي تستقبلها بدلاً من « اصلاً وسهلاً » ، انها بذلك مدفوعة بضيقها من هذه الزيارة ورفضها في التخصم منها بأسرع ما يمكن . وهكذا اذن تكون الرغبات هي دوافع السلوك في نظر فرويد .

اسباب السلوك توجد في الماضي ،

قريبه والبعيد

والافتراض الاساسي الآخر عند فرويد هو قوله بان اسباب السلوك (اى الرغبات) يجب البحث عنها في الماضي ، وان زلات اللسان والسلوك مثلاً ، وكذلك الاحلام ، لا ترضي رغبة حاضرة ولكن ماضية ، وان اصل العصاب موجود في

(١) اللبيدو : كلمة يطلقها فرويد على الرغفة الجنسية او الطاقة الجنسية او الموع الجنسي

مكان الرغبي والانحراف فيها . ولا شك في أن الرجل قد أهدى علم النفس العديد من مفاهيم القيمة وطرائق مفيدة من مثل مفهوم الانشعور وطريقة التماهي المر والاعتد النفسية وتقسيم الاطلاح وغيرها من الأمور التي ساعدت في فهم الشخصية الإنسانية .

ولا شك بعد هذا في أن فرويد كان أبعد الناس من اللااخلاقية ودليل ذلك ما أشار إليه من حقيقة (التصميم) (Sublimation) واستعماله طريقة في التذلل على الكثير من نواحي النفس وبرواتها .

لم أن فرويد عمل المخبر والمشتكى والميادة حدة طويلة ، فلما أضفنا هذه الصورة الفنية التي ذكره وقد وبها أصيلة وبروع إلى البحث العلمي يمكننا أن نقدر فرويد حق قدره .

لكننا بالرغم من ذلك كله ميالون إلى الاعتقاد بأن خلقه ليس تماماً خلق العلماء ، أنه أشبه بمتنبه منه بعالِم ، وهو من غير شك مبتدع للفرضيات أكثر منه مجرباً لها . والطلب الآن أنه أيج نصيحة حكيمة لاستاذة شاركوا نقول بوجود الانتماس في المطلق ، ولا سيما المعضلة المركبة ، أملا بيزوغ التور ، فلما بلغ التور ، وكثيراً ما يزغ لفرويد ، فإنه يزغ قوياً أكيدا بضمائر يقول الفرضية التي وضعها يرسم الأخبار .

وهكذا فقلت حين قرأ فرويد لمعاشه كثرة الفرضيات ، حتى لتجد في صفحة واحدة من صفحات كتبه ما يكفي لانشغال المجرى سنة أو تزيد ، ثم لما انتقلت إلى الصفحة التالية وجدت القدر نفسه من الفرضيات والعمل على التجرى . إن فرويد يتمتع بنفس خصبة ولا شك وخيال وفاد ولكنه كثيراً ما يقع وأخطأ ، شأنه في ذلك شأن كل متنبه .

■

فاخر عاقل

ولعل أهم ما أهدى فرويد لعلم النفس نظريته من الانشعور (العمل الباطن) ، أنه يجعل للحياة النفسية فطين هما انشعور والانشعور (بينهما) تحت انشعور أو قبل انشعور ، وهو يرى أن (الآنا) (The Ego) شعورية بالأصل ، وهي التي تلبث الرغبات غير المقبولة بالنسبة إليها ، وهي بكنها هذا قد تتصرف لا شعورياً ، فهي إذن شعورية ولا شعورية في آن معا . أما (الهي) (The Id) فلا شعورية . والآنا على اتصال بالخيال ولكنها نجت من (الهي) وتبقى مفروجة بها في الأماني . والهي تستل على القوى المانعة الفيزيائية لوجود الفرد بما في ذلك غريزة الحياة وغريزة الموت .

ويستند فرويد أن الآنا تطول أن تتوسط بين العالم الخارجي والهي لتجعل الهي تمتشي مع مطالب العالم ، وأن كانت تطول بواسطة المعالجة العقلية أن تجعل العالم يتمشي مع رغبات الهي . كما أن الهي تعيد بصورة عيية في سبيل لتعطي رغباتها ولقدتها . لكن الآنا التي تعمل الهي بواسطتها تكون قد طمعت الموضوع فتكبح جماحها وتلبث رغباتها .

ونعتقد مائة الآنا والهي - بالر لالت هو (الآنا) السامية (Super-Ego) أو (الآنا الثالثة) (Ego-ideal) وهي - بصورة عامة - ما سميه بالصير الأخلاقي . ولهذه الآنا السامية زواجر وأوامر وبواه تفرضها على الآنا ، وهي في رأى فرويد مأخوذة من واقع الحياة بل صادرة عن العالم الداخلي .

ومن هذا النزاع بين الآنا والهي والآنا السامية تنشأ الصلح أو الترتيبات النفسية من مثل عقدة أوديب وسواها .

قدر وتقويم

لا شك في أن فرويد عالم قد فاض على النفس البشرية واستكشف أعماقها ووضع اسمه على

(٢) الهي - هي صندوق الفوايح المريرة

(١) الآنا : هي الذات أو الشخصية

(٣) السند هو طريقه في الارباع بالموهبة الجيدة وتعيها من التواب من طريق ابي

والادب والرياضة وسواها

التوقيت الصبي

حَرَكْتُ فِكْرَتَهُ فِي النَّاسِ بِالْعَكْسِ .
وَنَجَّثْتُ عَنْهُ مَفَارِقَاتَ طَرِيفَةٍ ..

بقلم : مصطفى احمد الشهابي

مدير مركز البليغ القومي بوزارة الإرشاد القومي - ج.ع. ٢٠٠٤

■ ليس التوقيت الصبي مدعاه حديثه وإنما هو نظام بدأ التفكير في تطبيقه منذ أكثر من قرن ونصف .

وقد كان سحامين مرتكبي الأمريكي Benjamin Franklin ١٧٦٠ - ١٧٩٠
أول من نصح بتقديم الساعة ، هذه الساعة ، ليكتب الناس ساعة من ساعات
النجاح . ويومروا في الوقت نفسه الوعود لمدة ساعة يوميًا آخر أسبوع .

الرجل : أن كان مستر فرنكلن هنا فإني أريد
أن أراه .

المعلم : أستاذكم واستدعاه فلما أتى سألته
فقال .

الرجل : كم ثمن هذا الكتاب ؟

فرنكلن : دولار وربيع يا سيدي .

الرجل : ولكن السنتيم فلل دولار واحد ؟

فرنكلن : نعم ولكن واني ثمن فلدي تركت عني
نسيب لطفك .

الرجل : أرجو أن لا تمزج واخبرني بالثمن
الحقيقي .

فرنكلن : دولار ونصف يا سيدي .

كتاب يزيد ثمنه بالمعومة

ومما يروي أن بنجامين فرنكلن هذا ، كان أول
أمره صاحب جريدة ومطبعة ومكتبة . فإني أحمد
الأبام جاد رجل إلى مكتبته ووافي ساعة من الزمن
يشغل الكتب المختلفة حتى أصبح أحدها فأنه
بيده وسائل المستخدم فقال :

كم ثمن هذا الكتاب ؟

المستخدم : دولار واحد .

الرجل : ألا يمكن أن يباع بأقل من دولار ؟

المستخدم : كلا ، أن هذا هو الثمن الحقيقي

لبيعه .

الليل في الصباح الباكر - وكان يخرج والشمس ساطعة والهواء منعش ، فلا يجد في طريقه أحدا ، إذ الناس ساحتند أيام لا يصحون إلا بعد ساعة أو ساعتين ، ثم يموتون أنفسهم عن تلك السمات الجيدة ساعات من ساعات الليل المظلمة ينهها غار الصباح .

وكما عاد ولهم وليت من رباته اليومية تسأل : كذا لا يجد أحدا مستظلا في الصباح الباكر مع أن الشمس تطلع مبكرة في الصيف ، والانتاج يمكن أن يزيد إذا استيقظ الناس مبكرين ساعة واحدة في الصباح ؟

وبما جعلته فنتشر كتبه عنوانه : « التبديل في ضوء النهار » ، الفرح فيه تقديم السادة صيفا حتى يتلبد القوم بالكر فلو عن ضوء الشمس وليوفروا جانباً من البرد والفهم اللذين تسودت منهما الفلوة الكهربائيسه والمأزاة للإضاءة .

وسأل في كتابه : إذا كان الناس ينامون ساعدهم أو يؤخرونها وهم يجرسون خلال البهار ، شرقا وغربا ، يوما بعد يوم ، فلماذا لا يقومون بمثل هذا العمل وهم حيث هم على ظهر الأرض مرفق كل عام ؟

وفى هذا الكتاب نقلا مرا . ولكن صاحبه لم يلبس بل ازداد حاسا فكتب لأعضاء البرلمان ولأصحاب المصانع وكل من أس فرهم لتدبرا لذكرته ، حتى أصبح موضوع تقديم الساعة حديث الناس ، وانلسوا ما بين محبس أو منتقد أو ساخر .

بعض اصحاب المصانع استجاب لل دعوة ، وشاخرهم الملك

وشيا فشيا اصيب بالقره بعض اصحاب المصانع الكبرى فاقبضوها وعملوا بها وفسموا سكتها ساعة واحدة . وشاخرهم الملك ادوارد السابع هذا الامجاب ، فقدم ساعات قصرة .

معارضة

ولكن الاقلية أبت الا المحافظة على التقاليد ونجات الى المعارضة .

الرجل : ولكنك قلت دولارا وربما .
فرتكين : نعم : لا أنك أصبحت جزءا من وقتي ووقتي من ذهب وإذا بقيت تسلموني ، فسرلغ اتمن أكثر !

هنا رأى الرجل ان فرتكين كان ناجرا محافظا على وقته وكلامه ، وخطى ان يرفع ثمن الكتاب فوئ ذلك ، فبلغ دولارا ونصفا وأخذ الكتاب وانصرف .

فرتكين يعين سفيرا في فرنسا ، فيدعو الى توفير الشموع بها

لذلك لم يكن فريرا ان رجلا يعرف قيمة الوقت بهذه الدرجة في مستهل حياته ان يحسب وينشده بعد عدة سنوات ، لما قلده منصب سكر للولايات المتحدة في فرنسا ، من هم اهتمام الفرنسيين بالمحافظة على الوقت، ولذلك فندما رأى الفرنسيين ينامون صباها والشمس طالعة . وزاد حبه متعنا ودهمهم يسهرون ليل على الضوء الشموع .

وعكف بنجاحين على عملية حسابية مطقة خلص منها الى أن سكان باريس يحرقون خلال ١٩٨١ ساعة في ١٨٢ ليلة من ليالي الصيف ما قيمته ٢٠ مليون دولار من الشموع .

لم كتب مطلقا في عام ١٧٨١ يقول فيه : لا أذكر اصدق ان لوما يتعلمون ما يتعلمون من ساعات وغرائب ، ويأتسمون لنفسها من محبتهم - وهم الذكاء - لم يلبس عنهم ان هذه الشموع كثيرة الدخان ، كثيرة النفقات ، مفرقة بالصحة ، وأنهم يستطيعون ان يستبدلوا بها نورا لا يحسون له لئسا هو نور الشمس ، ولن يكلفهم هسلا الا الاستيفاد ساعة واحدة مكرين .

صبيحة ذهبت في واد

كانت هذه هي الصبيحة الأولى . ولكن احدا لم يلتفت اليها ودارت الأيام نحو قرن وروبع قرن .

وليم وليت يحيى الدعوة من جديد ، عام ١٩٠٧

وفي ذلك العام كان بيتش في انجلترا رجل يمي وليم وليت W Willett . وكان اعتاد ركوب

السبع فردريك ياقري ، واللورد هيويسيل
Cecil ... ، ولقي القانون نفس المصير في
مجلس اللوردات ، حتى أن اللورد بلور قال عنه
انه اسخف والله واحدا قانون سمعنا عنه .. وان
احبطناه وقت الحرب لأن نعمله ليلة الحياة .

اعتراض مضحك

وامرض اللورد هيويسيل على هذا النظام
اعتراضا اخر مضحك الكثير .

قال لاعضاء مجلس اللوردات : ان النظام في
انجلترا يعني بأن أول ابن هو الذي يرث املاك
ابيه والفقير . فلو ان سيدة تربية الطفل وضعت
في الليلة التي تقدم فيها الساعة توأمين ذكورين ،
الأول ولدته في الساعة الواحدة الا عشر دقائق ،
ثم كما حالت الساعة الواحدة أصبحت يعني هذا
النظام إلى الثالثة عشرة ، ول هذه اللحظة ولدت
السيدة الولد الثاني . فيصبح الأمر وكأن الثاني
ولد قبل الأول بمسح دقيقة .
فابهما يرث ، وابهما لا يرث ؟
وغسل القانون في البرلمان .

وتقوم الحرب العالمية الأولى ، وتستجاب الدعوة إلى تقديم الساعة

وقامت الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤ .
ومات « ويليم ويليت » عام ١٩١٥ . وبعد نحو
عام طمعت انجلترا في أول مايو ١٩١٦ أن ألمانيا
طلعت فكرة التوقيت الصيفي رغبة في الاقتصاد
ونموذ التوفد للحرب . فاسرعت الحكومة
الانجليزية مالبف لجنة من الإحصائيين للنظر في
مشكلة التوفير في الوفود . ونصحت اللجنة
بتطبيق ذلك النظام في ١٧ مايو سنة ١٩١٦ على
أن تقدم الساعة ستن دقيقة من ٢١ مايو سنة
١٩١٦ .

وقد تمت انظرتوا بطري الدول الأوروبية مثل
فرنسا وروسيا .

وقد أصبح ذلك النظام دائما ، تنفيذاً لقراء
صدر في انظرتوا سنة ١٩٢٥ .

تكريم ويليت ، صاحب الدعوة

وفي العام التالي لهذه تقديم الساعة في انجلترا ،
عاد يوم ذكرى وفاة « ويليت » ، فكرم خطيبه

عازي الزراع لأن بالسج الكين مسطر إلى
الاستيفاد ميكرا ساعة ليقدم الكين لربانته قبل
خروجهم للعمل ، كما افترضوا بأن الفصح أو
الدرس سيكون في جاف تماما عندما سيخفون
لجمعه ، وسيستفرون للانفطار دون عسل حتى
تجفف الشمس .

كذلك عارض اصحاب دور التمثيل ، وقد ظنوا
ان الناس لا يمكن ان يدخلوا صرحا والنمس
طالعة .

والنفس إلى هؤلاء هؤلاء اصحاب شركات غاز
الاستفاح خوفا مما سيصيبهم من خسارة .

ورجل الدين انبروا يتمويه بالكفر لأن جوهر
فكرته تغير" للاوضاع الطبيعية التي سنها الله .

في البرلمان الإنجليزي

واستطاع « ويليت » أن يلج بفكره لعضد
العضد البرلمان وهو « السير روبرت بيرس » ،
فشرح له وجهة نظره ، وبين له مزايا المشروع .
والتص « بيرس » . فقدم مشروع قانون إلى
البرلمان في عام ١٩٠٨ . وتناول البرلمان الموضوع
بالمبحث . واختلفت الآراء اختلافا لا مثيل له .
وكان أشد المعارضين له لورد بلور صاحب الوعد
المشروع .

ولم يصل البرلمان إلى رأي حاسم ، وظل الأمر
معلقا ، ولهذا رفضت الحكومة القانون لأن الجمهور
كان في بلبلة من أمره ..

في البرلمان الإنجليزي للمرأة الثانية

ول سنة ١٩٠٩ عاد البرلمان إلى مناقشة
المشروع ، وكون لجنة للاستماع إلى رأي الشعب
وعادت مع المناقشة الخب الصبح القديمة . وزاد
بعضهم عليها أن تقدم الساعة في انجلترا ، دون
بالفي دول القارة الأوروبية ، سينجم عنه تاخر
ورود البريد واضطراب العلاقات مع دول أوروبا .
وتسائل البعض عما سيخفون بالزاول التي توجد
بالعدائت العامة وهي أدوات جامدة لا تتقدم
ولا تاخر ؟

ورغم هذه المعارضة عرض مشروع القانون على
مجلس الموم . وهناك لقي معارضة خيفة : عما

المقدمة التي تحققت

وكانت السبحة بوفر الوفود الخاص بالإنهاء بسية تقدم بصر ٢٠ في السنة أو أكثر ، دون أن تكند الحكومات شيئا يذكر ، فضلا عن الفائدة التي جناها أفراد الشعب إذ يأتى كل منهم إلى فراشه قبل الوقت المعتاد بساعة ، ويسيل بكرا ، فتقل حاجياته إلى المشروبات والوفود التي يستعين بها على السهر .

وعقب انتهاء الحرب العالمية الأولى ظل هذا النظام معصوما به ، بعد أن كان المفروض أنه « ضرورة عربية » واستمر النظام في أغلبها ، وهو يطبق بنجاح تام .

وفي الحرب العالمية الثانية

وفي خريف عام ١٩٤٠ قررت بريطانيا وفرنسا وألمانيا وبعض دول أخرى استمرار توقيت بوفر ضوء النهار طوال العام على الرغم من أن التوفير ضئيل في فصل الشتاء ومع هذا فقد توفرت الكهرباء في الشتاء . وفي الربيع الثاني قدمت بريطانيا والجزء في التحول من فرنسا الساعات ساعة ثانية خلال أشهر الصيف ، وظل الحال كذلك طوال أواخر الحرب .

عصر تأخذ بمفكره التوقيت الصيفي

ولعل الجمهورية العربية المتحدة هي الوحيدة بين الدول العربية التي أخذت بفكرة التوقيت الصيفي .

فقبل الحرب العالمية الثانية تقدم التوقيت المصري في ميلاد إلى الحكومة المصرية بالنسراج طبق نظام الساعة الصيفية في مصر فعلا أن هذا النظام « أصح لمر من سواها إذ أن الشمس تشرق فيها حوالي الساعة الخامسة بينما لا يبدأ العمل الرسمي في الولايات والمصالح ومجلات التجارة والأعمال قبل الساعة الثامنة حيث تشتد الحرارة فضلا عن فساد ثلاث ساعات من النهار بدون فائدة ... »

ولم يجد هذا الاقتراح قبولا من المستولين فلما بدأت الحرب العالمية الثانية ، تقدم أحد النواب في أوائل سنة ١٩٤٠ بالقرار تقديم عقارب الساعة في فترة الصيف ووافقت الحكومة المصرية على هذا الاقتراح ، وعيدته السلطات البريطانية ، وحضر امر عسكري بتقديم الساعة .

البرلمان ذكره . وقام (وسمون شرشل) بحب من مجلس العموم الموافقة على اقتراحه لاقامة نشتال له . . ولكن المحتال استبدل ملوحة التذكارية في القاعة التي كان « وظيفت » يروح فيها بعدائه والتي أطلق عليها اسم « وليم وظيفت » .

التوقيت الصيفي في بريطانيا

وبدا عملية التقديم منذ الساعة الثانية سوفيت جريس صباح اليوم التالي للسبت الثالث من شهر أبريل . فلما وافق ذلك اليوم عيد الصبح فلان التقديم يبدأ في اليوم التالي للسبت الثاني من أبريل وينتهي التقديم عقب الساعة الثانية من صباح اليوم التالي للسبت الأول من أكتوبر .

وفي الولايات المتحدة

وفي الولايات المتحدة الأمريكية يسمى التوقيت الصيفي Daylight Saving Time أي وقت بوفر ضوء النهار .

وقد أثير حملة عالمية بشأنه في عام ١٩١٦ ، وحدث انقسام حسمه قرار الكونجرس بالبدء بالعمل به من ٣١ مارس سنة ١٩١٨ فتقدم الساعة من آخر أحد في مارس ورجع إلى النظام القديم في آخر أحد في أكتوبر .

وقد حدثت في الولايات المتحدة معارضة كالس حدثت في إنجلترا . من ذلك أن الإذراع ضالوا أن الأنظار لا يمكنها أن تصرف بهذا التوقيت ، وأنهم هم ، أي الفرويين ، إنما يتعاملون مع الأبقار .

كما ثار وجسار الدين وفالوا أن هذا يخالف مشيئة الله وما صحه من أنظمة لتكون .

ولسبب من ذلك اندلج هذا القانون عام ١٩١٩ . . ونزل للولايات حرية تطبيقه أو إلقائه فتمسكت به بعض الولايات وأعطته ولايات أخرى .

وفي أوروبا

وشجرت باقي حكومات أوروبا بها عندها إلى « توفير » الوفود فسمت على تقديم الوقت ساعة قبل حلول الصيف ثم إعادة الوقت إلى ما كان عليه منذ حلول الخريف دون تغيير في مواعيد العمل الرسمية .

إن أحد الأطباء بمستشفى القصر العبي كتب لي دفتر العمليات يقول
« بدأت العملية في الساعة ١٥:١١ دقيقة مساء يوم ٢٠ سبتمبر ، وانتهت منها في الساعة ١٥:١١ دقيقة ، دفأتني صاء اليوم نفسه » . ولم يستطع الدكتور أن يبلغ الجملة التي كتبها فقال لنفسه وهو يضغط « متى سيقول هذا الكلام » . والخطر إن يضيف في الدفتر أنه دخل حجرة العمليات حسب التوقيت الصيني ، وخرج منها حسب التوقيت الهندي ..

وفي مستشفى المجورة بالقاهرة وضعت إحدى السيدات مولوداً فيسبقت الساعة الثانية عشرة والرابع لم وضعت مولوداً أخرى سقطت على أسفي أنها ولدت في الساعة العاشرة عشرة وخمسي دقائق وهكذا أصبحت الثانية أكبر من الأولى سناً ..

« ... وسأ يفرق القريين عن التفرعين أن القريين يهتمون بالزمن أطول الاهتمام فينبغي أن يصيب الأجر في الغرب على أساس ساعة العمل يصيب في الشرق الأوسط على أساس نوع العمل . فالحداد المعلم الذي يصنع صواني الناي ، يرجع إلى عمله متى شاء ويتركه متى شاء . وليس لديه ساعات منتظمة يعمل فيها ، ولا لوحة على باب محله تعلن أنه « ذهب للفداء وسيعود بعد خمس عشرة دقيقة » . وعندما ينهي من صنع صينية ممتازة يبيعها ويبدأ في صنع غيرها . وليس عليه رئيس ولا منه ساعة للوقت . فليس في طبيعة عمله ما يتطلب علامة وليفة بين جهوده وجهود غيره من الخبراء ، كما هو الحال في الصناع الغربية .

وبجلس التاجر في منزله فليقرأ كتاباً أو يتحدث مع جاره في المقرون الملائق . ويأكل أحد الزبائن سقلاً عن ثمن زوج من الأضحية . ويجري عسكرة بين التاجر والزبون قد تسمر نصف ساعة ، وقد يشرب فيها الدرة والإصطاد . ويظهر الزببون بالانصراف ويظهر التاجر باعادة بضائته مكلها . واخيراً يشتري الزبون زوج الإضحية عادة بسعر محقول . ويسأل الإجيبي ، لماذا يعلون كل ذلك؟ لماذا لا يعلون ورقة على البضاعة تعلن سعرها المحدود ؟ لأن التاجر يبيع البضاعة مع رفاقته ومع السومة صباح الوقت ... » ■■

مصطفى أحمد الشهابي

ويقدر الوفير الذي نجم عن التوقيت الصيني نحو ٢٤ في المئة تقريباً ، يضاف إليها الوفير عند الذين لا يستعملون الكهربية في الإضاءة . ولا نقل جملة الوفير من مليون جنيه في المسام من بركات الوفير فقط ، فلذا أضيف إليها مميزات السور كان مقدار الوفير أكثر بلا ريب .

فمر إن تلك التجربة انتهت بانتهاء الحرب وكان الأحرى بأولي الأمر أن يستمرروا فيها ...

وعاد هذا النظام مرة أخرى ليطبق في مصر في ٤ مايو عام ١٩٥٧ حينما قسم وزير الشؤون الاجتماعية مشروع قانون بمعدل الساعة القانونية للجمهورية في فصل الصيف .

كيف تغير الساعات العامة في الجمهورية العربية المتحدة

في الساعة العادية عشرة حسن ليلة أول مايو بمسلكه الملب أصحاب الساعات ساعاتهم ويديرون عقاربها إلى الأمام ساعة لتصبح الثانية عشرة .

أما ساعة جامعة القاهرة التي يضيف عليها الملب أبناء الشرق العربي ساعاتهم ، فينولي أحد مهندسي الساعات بمصلحة الطببيات إخراج الطبع المطلوب لتتفق ، في تلك الليلة الساعة الواحدة بدلاً من أن تظن منتصف الليل .

أما ساعات الجمرك والطارات وغيرها فهذه توجد بين كل مجموعة منها ساعة تسمى « الساعة الأم » ، وهي تتحكم بالكهربية ، وهي متصلة بالساعات المرتبطة بها بطارية كهربائية . فعندما يكون هناك تغير في الوقت يقوم أحد المهندسين بإجراء التغيير في الساعة الأم فتتغير كل الساعات المتصلة بها التوماتيكياً .

ويرى بعض الاختصاصيين في الجمهورية العربية المتحدة أن تادير الوقت سامعين أريد لنا من الناحية الاقتصادية لا سيما وأن شروق الشمس يساعد على تنفيذ ذلك الذي أراه كما أن الاستعداد الحرارة في منتصف النهار يقلل من الإنتاج .

معارف غريبة

ولا يخلو تقديم وتأخير الساعة من مغالطات محبة فناد حدث في سنة ١٩٥٩ عندما أقرت الساعة مساء ٢٠ سبتمبر ، وهو آخر موعد للتوقيت الصيني في الجمهورية العربية المتحدة ،



در دشت

الإنسان لا يذوب في الماء

● كان الأستاذ هوجوشيف ، مدرس الكيمياء في جامعة فلورنسة ، يكره الطلاب كرها شديدا . ومرة رآه أحد تلامذته سائرا تحت المطر المنهمر ، فتقدم منه وعرض عليه مظلة ، فرفض الأستاذ قائلا : اشكركم كثيرا جزئيا ، وأعلم يا صاحبي أن الإنسان لا يذوب في الماء ، فاعلم يا فتى هذا المركب الكيميائي الجديد !

لهذا اكرهه

● جلس أحدهم بجانب سيده رشيد في بعض المقادير ، ولما أراد أن يعادلهما ، لم يجد إلا أن يأخذ بالذم والوقعة في رجل لا يعرفه ، كان يجلس على مسافة منهما ، فردت عليه السيدة بقولها : - وبطك أنك نفسي روحي !! فأجابها مجعلا نعم ، ولهذا اكرهه!

هنا هو سبب خروجي

● دعني السرواني الفرنسي نريستان برنار Bernard لمشاهدة الصور الأولى لمسرحية كاتب من أصدقائه ، وبعد مشاهدة فصلين من الرواية ، اغتنم فرصة الاستراحة وتسلل إلى الخارج ، ولما تباه الموظف الواقف بالباب إلى أنه بقي الفصل الأخير أحابه : - أنا خارج لهذا السبب يا صديقي !

هتشكوك في مادية

● المعروف من المخرج السينمائي « ألفريد هتشكوك » شدة ولعه بالطعام . ومرة دعي إلى مائدة كانت كمية الطعام التي قدمت فيها قليلة لا تشبع ، فلما قدمت القهوة بعد العشاء التفت المضيف إلى هتشكوك قائلا : أرجو أن ترضى بتناول العشاء مرة أخرى . فأجاب هتشكوك : بكل سرور .. لمعمل ذلك الآن !



لباقة ...

● دعي « فيكتور هيجو » - أحد أعظم الأدب الفرنسي - مرة لتناول العشاء لدى أسرة تعرف اليها من عهد قريب . وقد راق له الطعام ، فأقبل عليه شبهه لم تمتلك ربة البيت أن هأنه منها . وقدم فيكتور هجر الحرج والحل ، ليقول في لسانه : - لو أنني كنت قد تعرفت إليك من قبل يا سيدي ، لتفتحت شهيتي أكثر من ذلك !

ابن اديسون لا يتجر باسم ابيه

● في المرة التي دارت سنة ١٩٤٠ لانخبات حاكم لولاية يوحري بالولايات المتحدة ، كان أحد المرشحين تشلرلز اديسون ، ابن توماس اديسون المخترع الشهير ، فقدم نفسه للجمهور في إحدى الحلقات بالكلمات التالية :

— لا مفر للناس من أن يقرؤوا اسمي باسم والدي ، ولكنني لا أرقب أن يظن أحد أنني اتجر باسم اديسون ، بل أفضل أن أوصف بأنني شبيعة إحدى التجارب الأولى ، التي جربها والدي .

النوم نوع من الراي

● عهد إلى الأباقد «فرنسيس سارسي» سماع إحدى الروايات التمثيلية وأداء رايه فيها .

وحدث أن نام أثناء القراءة ، وعندما أفاق قال له أحد زملائه :

— كيف يمكن أن تحكم على الرواية بعد أن نمت عند سماعها ؟
فأجاب سارسي :

— يا عزيزي إن النوم هو نوع من الراي ، فلذا كان الكلام من لفظة ، والسكوت من ذهب ، فإن النوم من الماس !

السيف هو الذي يتقلده

● روج الحطيب الروماني « شيشرون » أبنته من شاب قصير القامة جلياً ، ولكنه من أشراف روما .
ومرة أطل شيشرون من مجلس «الغوروم» فرأى من يبعد أبنته ومعها زوجها مرتدداً برته العسكرية ، ومتقلداً سيفه ، فسأل أحد الواقفين بعائنه :

— اليس ذلك الرجل صهري ؟
فأجاب : نعم وهو يتقلد سيفه .
فقال شيشرون : لا بل السيف هو الذي يتقلد صهري !

المسألة الشرقية عند اذني صاحبة الجلالة

● بعث السلطان عبد العزيز العثماني قمرطين هدية للملكة فكتوريا صاحبة مؤاد باشا ، ولما سلمها القمرطين سألت الباشا من سب اختيار السلطان لهذه الهدية .

فأجابها : لنكون المسألة الشرقية عند اذنيك يا صاحبة الجلالة !

غلام يسأل موتزارت

● ذهب غلام إلى الوسيلى « موتزارت » وسأله :

— كيف يبلي لي أن اعمل لك أولاد سمفونية ؟

فقال موتزارت :

— إنك متى ترى الاحباب ، فم لا تبدأ بتأليف العنان بسيطة ؟

فقال الغلام :

— ولكنك أنت سمفونية حين كنت في العاشرة .

فقال موتزارت :

— نعم ، ولكنني لم أسأل كيف أولفها .



رطل نور عبد الله في دولة الكويت

ما كينة جديد لحفر الأسنان المتوسّسة

بقلم : الدكتور سعيد ال. وني

الحمد لله الذي هدانا لهذا
 الذي كنا لنهتدي لولا
 أن هدانا الله

الحمد لله الذي هدانا لهذا
 الذي كنا لنهتدي لولا
 أن هدانا الله

حله وعطا من الله

ان الفم من اجمل واهم الاغضاء التي سبها
 الله عليها فعدد من حديد يكون غير
 نفعه من حديد لاسر ، ذلك الوجه ، وايضا ،
 فلو لم يسهل ويرى عاجها ، ولون الفم الذي

حتى وصلوا الى ما عليه
 بظلم عدمي المعركة ،
 المؤسسات طلبة ومشتغاه



دَوْتِ الْمَرَأَةِ أَوْ مَزَعَجِ .

موضع الألم من الجسم لينتقل من أصابعه المؤلمة . وهي أسكن مؤقنا لتور من جديد .

وخلل الحركة بين الإنسان والألم قائمة فرونا . ويكتب الأطباء المصريون الانغماس على أوراق البردى ، قبل آلاف السنين ، خصة من أمراض الإنسان ، توجد قسم منها في فلول الموميات ، حيث ظهرت أثر اللعق والتي وضعت حجر لب الإنسان النخرة ظاهرة واضحة .

لكل ذلك ظهرت محاولات للاستعانة من الإنسان الفلولة بألسن ذهبية ومعديّة وبلغ الأمر بهم إلى تزيين الآلة تسمى «أبولون» لطلب الإنسان كما وجدت في مقابر الفينيقيين بلسان جماعهم يرجع تاريخها إلى ١٠٠٠ عام ق. م. «القرن» ، وبعضها وجد أن ذلك الطوى منها خلعت لسانها ، واستعملت عنها بألسن ذهبية مأخوذة من لسان المعول .

وعكلا ظهرت في الآثار الرومانية والهندية

والفخريّة، حلية أرادها الله لعلّوا تلك الأسماك الطبية التي تخرج عنها الثعبان لتنتقل من بينهما الكلمة العلوة بملدغ قلب السموم .

لمحة تاريخية

لا بد لي من ذكر لمحة تاريخية بسيطة عن المراحل التي مر بها طب الإنسان حتى وصل للتقدم الذي وصله اليوم .

إن الإنسان منذ خلقه الله يشكو من الآلام التي تصيب جسده ، ومن بينها آلام الإنسان . وقد كان يحاول معالجة آلامه بوسائله الخاصة الفرية ، فكان يشعل النار ، ويحرق العضلات والجوار ، لم يأتى بالقرص ويضمه بالقرب من دغتها ، ويتعالى صرخات التعاويد العالية حتى يصبح المريض وقد كان أن يتخدر ، فيأخذ الساحر حجرا ساخنا كالجمر من جوف النار فيلدغ به

الصحية ، وارتفاع مستوى المعيشة ، وارتفاع المستوى العلمي والتقني بين الناس ، وانتشار وسائل الإرشاد والتثقيف الصحي من بشرات صحية وصحف وإذاعة وتلفزة ، جعل من طب الإنسان في الكويت فرعا هاما من فروع الطب ، فاقبل المواطنون على التردد على العيادات . وأدى هذا إلى زيادة كبيرة في عدد أطباء الأسنان ، حتى وصل إلى ٢٧ طبيا ، يعملون في ٣٥ عيادة مزودة بأحدث الآلات ، وخاصة الأجهزة الإلكترونية وجهاز حجر الأسنان ذي السرعة الفائقة ، تلك السرعة التي جعلت من عملية حجر الأسنان عملية سهلة مرضية لدى الطبيب والمريض معا ، بعد أن كانت مصدر رعب وأزعاج للطرفين . وهذا الجهاز الجديد يعمل بالاهترال وصعق الهواء ، دون استعمال الكهرباء

والمرمية ، في تلك الحقبة من التاريخ ، استأن هوليت بالقلع ، ومعدات بسيطة بدائية تولى بالأسنان المظوغة استنسا حضية .. وظل طب الأسنان يتقدم زحفا زحفا ، إلى أن كان منتصف القرن التاسع عشر ، وفيه استغنى من القلع بضمو الأسنان والحفاظ عليها . وفي الربع الأول من القرن العشرين زاد الاهتمام بضمو الأسنان ومعالجة اللثة وإزالة التلخ الفاسد بأعناق الأسنان ، وتطورت وسائل العلاج . وفي سنة ١٩٢٠ دخل طب الأسنان ضمن البرامج العلاجية والوقائية للصحة العامة .

الكويت تساهم في التطور

وفي الكويت بدأ طب الأسنان المظم في سنة ١٩٥١ عندما استقدمت الحكومة أول طبيب أسنان عمل في المستشفى الأميري ، ثم تبعه بعد سنة واحدة ثلاثة أطباء آخرين . إلا أن سير البرامج



يعمل في الكويت ٢٧ طبيا مريبا للأسنان منهم ٢ من أمراء الكويت . وتري هنا مجموعة منهم أثناء اجتماع لهم لتسليم لوريح خدماتهم منها وزراء . ضمن نظام تسجيل وماسم حسب الأسنان بالكويت



.. وتتطلب فيه الآبرة الحافرة في
التيه مقدارا من اللدائن مظهرا
وي أثناء عمله الحفر بشر على الحفر ماء
وهذا الماء يزيل الحرارة التي تتولد
بفصل احتكاك طرف الجهاز بقرس
المرضى، وهي الحرارة التي كانت تسبب
الآلام للمريض .

وبفصل هذا الجهاز السريع المريح
أصبح حفر السن وحشوها يتم في
جلسة واحدة !

طبيب أسنان لكل ١٢ ألف نسمة

إن نسبة أطباء الأسنان في الكويت
تبلغ طبيا واحدا لكل ١٢ ألف نسمة
تقريبا .. وكانت هذه النسبة - من ١٢
سنة فقط - طبيا واحدا لكل ١٠٠
ألف نسمة ..

وبمقارنة هذه الأرقام بغيرها من
الدول نجد أن أمريكا طبيا واحدا لكل
١٦٠٠ نسمة ، وأن إنجلترا طبيا واحدا
لكل ٤٠٠٠ نسمة ، وبالنمسا وطوبيا
واحدا لكل ٧٠٠ ألف نسمة ، وفي مصر
طبيا واحدا لكل ٣٠٠٠٠ نسمة .

النساء أكثر من الرجال

وكان معدل المترددين على عيادات
الأسنان خلال العام الماضي ٢٠ ألف
نسمة .

وقام مركب الأسنان بصنع وتركيب
٩٢٢ طعم أسنان للمرضى بالمجان ،
وذلك للحفر الكبير الحق بالمسكن
الأسري ، وهو مجهز بأحدث المعدات ..

ومن اللطيف أن نسبة المترددين من
التسمة كانت ٧٠ ٪ من مجموع
المترددين ..

ولعل طبيعة المرأة واهتمامها بمظهرها
يجعلها أكثر ترددا على طبيب الأسنان
من الرجال .. ولا ننسى أن عوارض

هذه هي آلة الطر الحديثة التي صممت على
جميع المستشفيات والمناطق في الكويت .. أنها
آلة التي تقوم بعملين في آن واحد : حفر السن
والقبرية الذي يمكن ألم الطر .

الحمل بسبب تغيرات عضوية تؤثر
على أسنان المرأة الحامل ..

أهمية الفلور للأسنان

ومن العوامل التي تؤثر على أسنان
سكان الكويت الماء الذي يشربونه .. فقد
تبين أخيرا أنه خال من عنصر الفلور
الضروري جدا لصلاية الأسنان وسلامتها
.. فهو ماء مقطر من البحر ومضاف

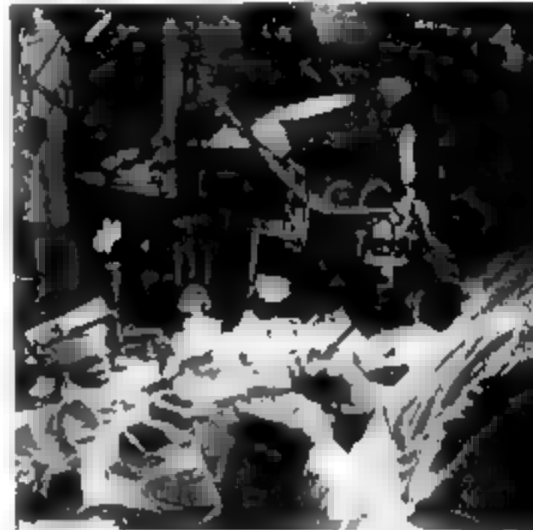
▶ اطقم الاسنان توزع مجاناً على المرضى بالكوييت

التحويل الصناعي ، هو عملية وضع طقم أو جسر في الفم بدلاً من الأسنان المفقودة .
وفي الكوييت مخبر متخصص ، بصير من أحدث وأكبر المختبرات في الشرق الأوسط ،
يعمل فيه ٢٧ خبيراً وميكانيكياً في صناعة الاسنان ، ترسل بعضهم في بعثات خارجية
لتخصصوا خلالها في صناعة الطقم الإنسان مثل Vitrillum
الذي تطور أخيراً إلى فيريليوم Virillum

ويقوم هذا المختبر بتلبية طلبات أطباء
الأسنان الخاصة بصنع الاطقم والجسور التي
اسلم للمرضى للتيجان أو الواقدين إلى الكوييت
بالتجان تقريباً ، إلا لا يتقاضى عنها سوى أجر
رمزي فقط ..

من ترك الفم خالياً من الأسنان من الأسباب
الرئيسية لفقر الجسم . فعدم وجود الأسنان
الطاحنة يجعل الأكل يتحول إلى العناء كثيراً
غير منظومة ..

كما أن الفراغ الذي ينشأ عن خلع بعض
الأسنان يسبب تظطعا وانتهاكات وتكلساً في
أربطة السن السليمة واللثة المجاورة له .
وهذا شيء طبيعي لأنه لا حائل أي عضو سليم
في الجسم عن أداء وظيفته أصعب بتغيرات
ومعزاهي مرضية .



دلة ومهارة لتظطعا صناعة اطقم الاسنان

من نقاش من ناحية . وقرب وصول
مياه شطف الصرب من الصراف من
ناحية أخرى ، وهي مياه تحتوي على
سبة من العلور عادية وطبيعية ، حصل
الوزارة تعمل مؤقناً من عملية اضافته
العلور إلى الماء المطهر .

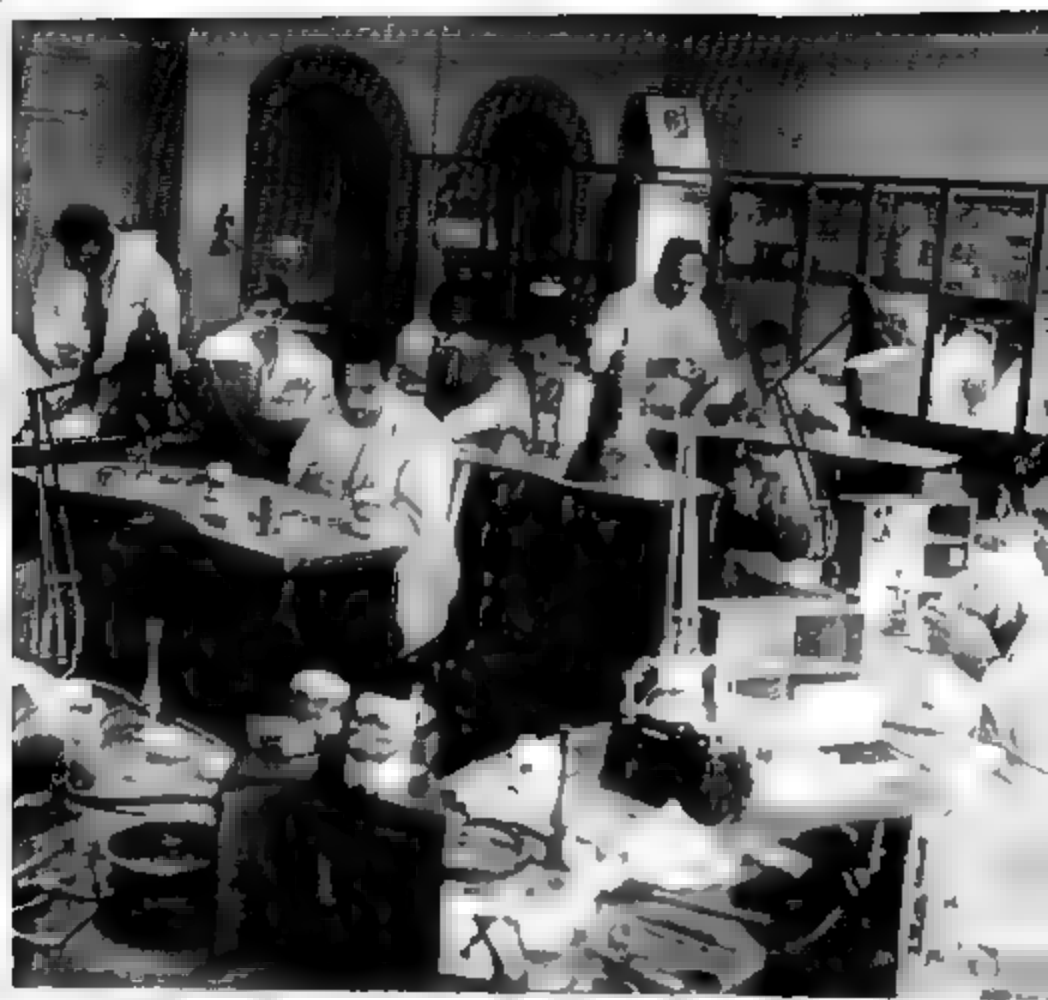
مشاوير المستقبل ..

إن وزارة الصحة العامة بحكومة
الكوييت تهدف إلى مضاعفة عدد أطباء
الأسنان الموجودين فيها حالياً ، حتى

إليه نسبة من الماء الحوييه المالحه
العالية في كثير من الأحيان من مركبات
الغور .

إن علوره الماء ، أي إضافة ملح العلور
إلى الماء ، عملية بدأت تسير عليها البلاد
المتقدمة وهي أخذة في الانتشار ، لأنها
عملية تصور أساس النظافة والأطفال .

وقد قامت وزارة الكهرباء والماء في
حكومة الكوييت بالتعاون مع وزارة الصحة
بدراسات من أجل إضافة ملح العلور
إلى الماء .. ولكن ما صاور المشروع



٢٧ احزاب في صالة طعم الانسان بجنور في بعض الطيدت بالمسمى الامير الكويت

واستحدثت احصائيا آخر في التحليل
التولوجي عديم الامراض ، وذلك
للصرف على الملامب التي تظهر في اعمه ،
بيحه للاصابه بالاورام الحينه ..

ايها كلها حظوات تحبها الورلة من
احل المحافظة على سلامه اسنل اميراد
الشعب لان الحققة الطميسه النانة
تؤكد ان : العم السليم مدحل لازم
للحسم السليم .

الكويت - سعيد الفيوني

تصبح مستهم الى السكان مقارنة لما هي
عليه في الدول المتقدمة .. حتى يصح
نظام التاميم الطبي للاسنان مكتملا .

سحبني هذا المشروع بصح الكويت
البلد الوحيد في العالم الذي يؤم طب
الاسنان ناميما كاملا ، بجذاته وخدماته
الكاملة .

ومد قامت الوزارة بالعافه مع
احصائي مقيم في جراحه الفك ومعالجه
الكسور اسخه عن الحوادث ..



هذا القرار .. لا يتفق مع عصر رائدة الفضاء « فالتينا »

هو لديها .. وتقوم بواجباتها .. كما يحصل
الرجل .. فكيف تطير عن واجباتها .. هو من
لعب ويساعد في الإمالة ؟ .. سواء أكان أعظم
أو كان زوج المستقبل ؟

وعل العيلة مضمورة على الذكور دون الإناث ؟
لا .. والآن فلتكن أبوابها مفتوحة للجميع لأنها
للجميع ..

من جريدة « الدفاع » الأردنية :

● اتفقت الجهات المسؤولة في وزارة التربية
والتنظيم لقراراً يقضى بإلغاء خدمات كل مدرسة
مجرد الزواج ؟

فهل يتفق هذا القرار ، مع عصر رائدة الفضاء
فالتينا ؟

إن نفس الظروف التي تعيث بالثنا ..
ونفس العوامل التي تؤثر عليه .. تعيث بالفتنة
.. وتؤثر عليها .. فتقبل على التنظيم بنفس
الزينة .. وتسمى إلى الشهادة بنفس الأسباب ..
وتنطلق كما ينطلق .. إلى أرض الله الواسعة
وراء الرمال .. فتؤدى واجباتها نحو زوجها ،
تماماً ، كما يفعل الرجل .. أن لم تكن أسخط
منه في المطالب بحكم عليها .

وكلاهما في اعتبار « القرار » سواء .. حتى
تتزوج المسكينة ، وهنا ينظر إليها القرار نظرة
رجمية ، فيحرمها من نفس أسباب العيش ،
ويفرض الكسب ، لتضيق الحال للرجل . فيحتل
عليها بالعنف والكرارة والعصاة ، وهي ترى
الدولة ، تميز الرجل عليها ، دون أن توجد له
فضيلة تميزه عنها ، عشيرة باسمها إلى شقيقاتها
في الدول العربية ، وقد وصل إلى قمة حقوقه ،
فمنهن القاضية .. وطبقة البرلمان .. والوزيرة ..

ولا نسي أن هذه الفتاة ، تحصل مسئولياتها

يجب تقليم

من جريدة « المساء » القاهرية :

● .. السيلة الأمريكية التي بدأت تنسج
مخطاها بشكل واضح في عهد الرئيس جونسون تثير
التساؤل .. ما الذي تريده أمريكا بالوسط ؟ ..
وما الذي تسعى إليه ؟

إن كل يوم يمر يكشف عن الانحدار بأن الولايات
المتحدة تعتمد على قوتها الاقتصادية والعسكرية
في العودة بالهزيمة إلى شرعة الذاب ، ومن لم
استغل هذه القوة في السيطرة على مخرجات
الشعوب ومصارفها .

فما تلمحه الولايات المتحدة في فيتنام ، من
استخدام كل أنواع الأسلحة العسكرية الشريرة
وغير الشرعية . بل وإلى تنقل مسح الجبال
الاسيائية كأسلحة الفتك . والأسلحة الكيميائية ..
وكذلك ما تلمسه من دعم للحركات الصهيونية

الأدب والحياة

من مجلة « الإذاعة » السعودية :

● إذا كنا نمنى بالأدب - صدق الحق - فهو انكسارات صحيحة للحياة ، وهو كالسوء يفسر الموضوع أو الفكر أو أي شأن من شئون الحياة التي تصطبغ بأحاسيس الأدب حتى لتستبين جميع ملامحها لم يستطعها بصيص درجتها من الوضوح في نفسه من ثمره أو شعره ...

لذلك لا يرى أي انفكاك بين الأدب الصحيح والحياة ، ولذا نرى رايها أعظم غللا من أن يتصور متصور أن الأدب زينة تعلق على صدر الحياة ألا ، ثم لتزع منها ولا يتراد بلقاها أو نزعها أثرا في حليقة الواقع . كما أنه لا فرق بين أن يتصور متصور أن الأدب يقوم لذاته ويبنى لذاته من غير أن يكون للواقع والواقع ، أو يتصور أن الروح تقوم بذاتها ، وتبنى لذاتها من غير جسم تعيش فيه وتتصرف بواسطته ، وعرضي من طريقه لسرادها من غير ورش وجمال وفج وناظر وتكر . أن الأدب هو للحياة ، ولن يكون لغيرها .

أخاطر الوحش

بعد حلول الشعب الفلسطيني العربي ، وفقد الأمة العربية بأسرها ... وما تحمله في الكون ... دول فبريس ، دول فبرما ، عن خطط هكرى ، وضبط الاقتصادي وسياسي ، كل هذا يدفع إلى الاعتقاد بأن الولايات المتحدة تحاول فرض نفسها « رجل بوليس » يحدد للشعوب سياساتها ويتدخل في شئونها من أجل السيطرة على مصادر هذه الشعوب ، والأفراد بالتحكم فيها وتطيرها للمصالح والاحتكارات الأمريكية .

كل هذا يجب أن يدفع الدول غير المنصرفة والشعوب الشريرة الحية للسلام إلى انطلا كل ما في وسعها من تدابير إيجابية لتقليل أخطار وانباب هذا الوحش الكاسر وارفاهه على الإنسان بأن العالم لم يعد يشيخ شرعة القاب ، وأن من يؤمن بهذه الشرعة لا بد أن تحمله الشعوب في طريقها إلى تحقيق أرائها .

لبنان والطائفية

من مجلة « الثقافة العربية » اللبنانية :

● إن اللغة الأساسية في لبنان ومشكلة للتشاكل ، والتي يجب أن تكون هدف العمل ، هي الطائفية .

والسؤال الذي يفرض نفسه هنا : هل أصبح لبنان في لبنان هو بعد أنظمة الأحوال الشخصية وصلة هذه الأنظمة الدينية ؟

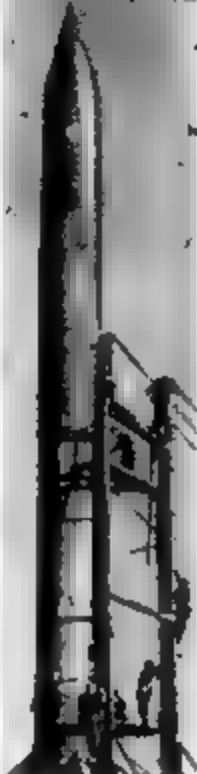
إن أيام الطائفية يلي ، أما كنتيجة كبت وحرمان يلقان بلنة من المواطنين بتأثير طغيان الفئة الأخرى ، واستشقرها بالنصيب الأكبر من خيرات وإمميزات المجتمع ، وأما تصلبا من حرمان أو طغيان معتنطين . فهي لولديجة حاجة جماعية في الدفاع عن النفس بين من هم في وضع مماثل . وقديما قيل : الصببة تجمع .

وقد بلغ استئراء الطائفية في حياة لبنان درجة لها معها اللباني يستلذ أنها وراء كل تصرف وكل عمل يفسد عن لبني مسئول ، ولدرجة أنها أثرت في معرضي ملاحقة المجرمين ، وحتى في انطباع الصحف !

ولما كان سبب قيام الطائفة اللبنانية ، وسبب توطئها ، كما أثبت لنا ذلك التاريخ ، هي الحرمان الظالم أو الطوف من خطر مصدق ، فانه لا سبيل لتزولها إلا إذا زال كل حرمان واقع على أية فئة من فئات اللبنانيين ، وكل خوف من خطر مصدق يملو أية فئة من الفئات .

إن نزاعة الطائفية من نفوس اللبنانيين دهن بسبب هؤلاء بعضهم بعضاً ، وتبادلهم الثقة بصديق وإخلاص .

وعلى من يجب لبنان أكثر ، أن يأخذ المبادرة ، ولا يقينا في حلقه طرفة يترب كل منا أن تأتي الخطوة الأولى من الفريق الآخر ، فيطول انتظارنا ويؤتونا ركب التقدم .



اول صورة للصاروخ الروسي عند انطلاقه

● ظهرت هذه الصورة لأول مرة في صحيفة الجيم الاحمر ، التي تتحدث باسم الجيش الروسي . الصاروخ الروسي ظل سرا مكتوماً ، شديد الكتمان ، لان القوة الدفاعية التي يعطيها عند انطلاقه قوة هائلة ، بها يتميز الروس الى اليوم على الامريكان . وهاتان صورتان ، واحده وقد تمهيا الصاروخ ليهيا للانطلاق ، والاخرى للصاروخ وقد انطلق . والملاحظ في الصورتين يرى الكثير من الحسات قام بها الرسام الروسي ليحس بعض تفاصيل الصورة التي لا يريد الروس لها ان تنتشر .

اول امرأة تصبح طيارة ، في الطيران المدني

● انها السيدة امور بوب Pope ممرها ٣٤ عاماً ، تعمل في الخط التابع للخطوط البريطانية المتحدة بين بريطانيا والمانيا . وهي ارملة طيار سابق ، ولها ولدان . وهي بدأت مهنة ، ثم مرشدة ، ثم مراقبة طيران . وقد بلغ عدد الساعات التي قضتها في قيادة الطائرات ، من شتى الانواع ، نحو ٢٥٠٠ ساعة .

نبات يصدّ النفس عن الطعام

● انه نبات اكتشوه في الهند ، في مقاطعة حوحدات ، اذا اكله الاكل ذهب برغبته في الطعام ورفض عنه الم

وقد راد العلماء اجهزهم الحاسة دقة ، على الاخضر في بحر الشوات الثلاث الماضية . ووادوا حيلة فدفوا بعض هذه الاجهزة في مراديب من الارض حتى تنحسب الارتجاجات الثانوية التي تحيط بمواقعها عند السطح ، وكذلك انحسروا هذه الاجهزة محطات هادئة . واقاموها محطات مبددة ، في خطوط متطاوله ، تعد الواحدة منها من الاخرى نحو ٢٠٠٠ ميل .

واتضح لهم ان الخطوط المرصودة لرلال الارض الطبيعية ، غير الخطوط المرصودة لرلالها الذرية ، كما هو واضح في الرسم المرفق .

والنسب ؟

ان لرلة الارض الطبيعية تحدث صغولاً غير متساوية في جهات متعرجة ، اما لرلة الذرة فتكاد صغولها تكون متساوية في شتى اتجاهاتها ، ويصح ان يطلق عليها انها لرلة مسمالة .



حراسة

● حراسة في بعض الطيور
غريزة لا تصبو إلا من مجتمع ،
الاجتماعيات ، له وهي بعض
من معالي التصاون عبيق .
ففي هذه الصورة صغار
من الطير المعروف بالبطون
Penguins ، وهو يسكن المحيط
التيهيد الهويي وما حوله ،
قام على حراستها بعض كبار
الطير من الآباء والآهات . أما
سائر الآهات والآباء ، فذهبوا
في البحر يصيدون طعامهم ،
وطعام آباءهم وسالهموييودون
فستاه الطفلة من الصغار ،
ولعرف كآام آباءها ولا يغفل
أبدا ، ولقاهم ، ومن ، لأنهم
أشبه في ذلك ببس الناس .

الكهرباء ، في الأمم الصناعية ، صارت كالماء جزوا من حياة الناس

● وشاهد ذلك الإنذار الذي صدر
من هيئة الكهرباء بفرنسا ، فقد أُنذِر
الناس أن قحطا في الكهرباء سيقع في
الستين القادمين ، وقد نشأ عن ذلك

الجوع ، لأكثر من أسبوع .

ونقول العلماء السحرون انه سيع
أهل الشرق ، كما سيع أهل العرب .
أما أهل الشرق فيحتمهم من آلام الجوع
التي سببها العاعة وقلة الغذاء . أما
أهل العرب فيحتمهم من آلام الجوع
إذا هم شاءوا لفسرط انطعام عسلاحا ،
فانقصوا مقداره لدرجة الجوع .

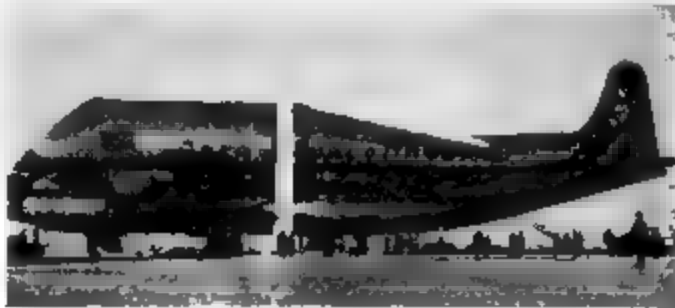


ويعرض المحسن في الكهرباء ببلغ نحو
٢٠ في المائة .

معابر عربية - على اهل الشرق .
ولكن بقصا في الكهرباء ، في اسم
العرب ، وهي صناعة - بهر الجمهور
هناك . كما بهر اهل الشرق بعض في الماء .
ومن يدري ، فلعل اليوم دتي الذي
بهر اهل الشرق فيه بعض في الكهرباء ،
في الصناعة خاصة .

بسيط الكهرباء على طالها . في
مفرد في الحجاب الغربية . ولكن كذلك
في المطالب الصناعية ، والسبب في ذلك
ان الاستثمارات التي رصدت لريادة
الاساح في الكهرباء لم تحار الاستثمارات
التي رصدت لريادة الاساح في سائر
الصناعات .

والكثيرة تصور المحرك الاول في كثير
من الصناعات .



طيارة : شطرت نصفين

■ نعم شطرت .

ولم يكن ذلك من حادث وقع - ولا من حرب - وإنما هم قصوها عمدا ، ليؤهلوه من بعد ذلك لتحمل الصواريخ الأمريكية ، من حيث تصنع في مصانعها ، إلى حيث تكون أطلانها . والطائرة التي بناصورة هي طائرة Boeing Stratocruiser وقد صوّرت وهي في مدسة للتموير استعدادا لحمل طائفا من طوائف الصواريخ تساند إلى براس كندي ، ذلك الصاروخ الذي دفع مركبه الفضاء حتى Gemini إلى الفضاء .

مشرط للطبيب : شعلة من نار

● أنها شعله حارة من غاز محترق ، صنعتها كلية الطب بجامعة كولومبيا الشهيرة ، بنيويورك . وهي من شدة الحرارة بحيث إذا مسب شيئا من أسجة الجسم أيا كان ، تبخر على الفور ، وتحتثر معه الدم من الجرح ، واستطاع الجراح أن يجري جراحته والموضع جاف .

والموضع الأشد حرارة من هذه الشعلة تبلغ درجة حرارته ٣٦٠٠٠ مئوية ، فهو بذلك أحر من سطح الشمس ضعفين ، وهو أسطع من أسطع مكان على سطح الشمس .

ومن أجل تشكيل الشعلة بما يتفق مع رقة المشرط التي قامت هي مكانه ، فقد أحطت بما شبه الممسد الذي يحتوي السيف ، وهو من غاز ، درجة حرارته قاربت في برودتها الصفر المطلق . وسعوا هذا المشرط Plasma-arc وقد كان ابتدع في أول الأمر لقطع قطع من المعادن سمكة . ■■

الجراحة

تجعل من الطوال قصارا

● أنها أمراء . وأن اسمها أن رستون . وعمرها ١٩ سنة ، وطالت ثم طالت حتى راد طولها على النرب . ومشت بين الناس وكانها من غير الناس ، شيئا يظن عليهم من علم . والتحات إلى الجراحين فاستفوها . وبعد جراحات ثلاث نقص طولها ١٥ سنتيمترا . نقصوها من عظام وجليها . وهي تنتظر الآن مثل هذا النقص من عظام ذراعها .

المعجزة

للكاتب القصص الأثني
« برونوفرانك »



براهيما وهي ابسرح رصيف
المحطة .. كانت خطراتها شديدة ،
لا تزال فيها فتوة ومروسة ،
ولكنها لم تعد رشيدة .. كان طابع العلية القزليه
يظهر على زوجها . والتفتت اليه مرة اخرى ،
ولوحته مبتسمة ، قبل ان يقبض وسط الزحام ..
وجلس . وقبل ان يتحرك به الطائر ، كان قد
شر أوراقه على النشدة امامه .. وكان وحيداً
في الركبة ، ولكنها رفع يده عن عمله .. من وقت
آخر .. كانت عيناه تلمح على منظر طبيعي جميل ،
من منظر بروسيا ، تحت الضوء الدائم المموج في
اصائل ايام شهر نوفمبر .. واذا هذا الطائر من
سرخته عند أحصى مناطق عبور الناس للسكة
الحديدية .. فج سياره طريقه التنازل ، فتذكر
سيارته .. الحق ان الوقت قد حان ليهيما
ويشترى اخرى أحدث منها طرازاً .. وفهمنا
لنفسه انه كان من الجدير به ان يتخذ متاجر
السيارات قبل ذلك ، وكان يجرب يفي الاطرو
الحديثة ، ولكنه لاكثر ان زوجته ذات التفكير
العقلي .. والعقلي اكثر مصاً ينبغي .. لم تر ان
الوقت قد حان ليهيما سياره جديدة ..

وعاد يهيم في عمله .. حتى اذا بلغ برلين ،
كان الظلام قد هبط . وناظ حقيقه أوراقه ،
وراح يراهب الضمائل وهو يرفع حقيقه يديه الى
عربة كل من راحته عليها حقلاب اخرى ، لم راح
يدفعها الى خارج المحطة ..

ودكب سياره الى الفندق وكان الفندق على

مسافة ليست بالكبيرة من المحطة ، وموسم
التمثيل قد ابتدا ، وكان الاثني من ابناء برلين
قد خرجوا جميعاً ينتشون اللهو والمره ، فلا
التوازع مزدحمه ، والسيارات تسير بطء وكانها
ترحب .. وما من امرأة ممن كن حشوات بالفراده
مزيات بالجوهرات - اللاتي لهن من وراء
بواض السيارات - الا بدت له جميلة خلابة !

ولم تكن طرق برلين غريبة عليه ولا هذه
الطرفات . كان يقطع هذه الطرقات - بين المحطة
والفندق - في السياره مرة كل شهرين ، ودائماً
في الليل .. وكانت كل صيفه وكيرة من العالم
مطبوعة في ذاكرته .. ولقد اعتاد ان يسأل نفسه
دائماً كلما جاء برلين ان كان من الصواب ان يفي
السنوات الماضية من عمره ، في عمله بتلك اليلامة
الريفية ، بينما العلية هنا .. في برلين - تناق في
لذهي الاوان ..

★ ★ ★

وبلغ الفندق وكان محروفا فيه ، فلا حجره
الضامة مهية له .. حجرة رحيه ، هائلة ذات

.. ثم فرشاة الاظفار ، تلك التي امتزجها قبل لحظة أهم من اوراق الصل ، كانت ايام مزها قد ولت . ولكن اسوا ما في الحقيقة ، هو R فيص اليوم . .. وكان بعيدا عن الاناقة ، ولكنه كان مريحا ، ومن فماش غالي الثمن ، ونظيفا ومكويها ، وبعد له كرمز للراحة لدى الطبقة المتوسطة . .. ولكن صاحب الفسقة التي كان يحملها اعتاد ان يلومه ، لانه آخر عميل يابى ان يستخدم البجامة . وانه ان تصور الاثر الذي يتركه فيص اليوم في نفسها ..

★ ★ ★

وحلا اريج عطرها المبحرة .. كان عطرا غالي الثمن ، فواحة ، قوي . .. ولم يدرك ليد جلته هذا بتكبل ان لا يد لها شذى انفا من نخرج من قسم دقيق .. ولا ملاما توحى اليه بانها لا بد ان تكون امرأة رقيقة ، رشيقة ، موفورة الصلابة ، ذات اصابع رفيعة متبيلة وذوق مستديرة تم عن استعمال الملائمة ، وعينين غير ذاكنتي اللون ، تميل نظراتهما الى الاستسلام ، وشعر ناعم فاتح ، ناعم خصلاته تنحدر على جبين يوحى بالشمع .. كان الخيال يدبها ، ولكن .. حب ان الحقيقية كانت في واقعها قسيمة بدنية عجول ، او لعاشي سنة ذات اتف معروف . .. لا ، انها لم تكن كذلك بالتأكيد !

وبسما كالسجور ، وقد اناج عواطفه شعور غريب ، وغشيه دوائر نشوانم خفيف .. لم يكن العمل الذي هم يملحه من الصواب في شيء ، حتى لقد شعر بأنه مغشوب الى بطله . ولكنه مع ذلك سر الى الباب فاحكم الملائمة ، كما كان حريا بان يحصل لو كانت السيدة القريبة معه .. وبحول بعضي محبوبات حبيبها .. كان اللون الاخضر القاتم لونها المفضل فيما بدا ، وهو لون يروق نزاجه الخاص .. وكان يسود كافة امتعتها .. حتى طية فرشاتها وامشاطها ، وادوات زينتها ، وعباءة اليد البنيادية .. كلها انبثت لامة ، وكلها كانت تحمّل « M » باللحمي .. ماديح ، مرجريته ، حوتا .. لم يخطر له سوى اسماء انجليزية توحى بالتمسكة والحب المتوثب .. حتى الشيش كان من الطمسة الاخضر الطري .. وتناولوها ، طاحي يفرحان اذا وجدتهما لم يكونا جديدين .. وكان الميبي تومها مسن حرير اخضر ، ولكنه

سريع ، ولما سنكر يمكن ان يصحب السريون فتحوّل الى حجرة جلوس ليستطيع فيها ان يعمل ويستقبل اصطفاه من رجال الأعمال ، ان شاء . وما ان خلا الى نفسه في الحجرة ، حتى قرر ان ياول الى فراشه مبكرا ، ليمتدحه مبكرا ايضا في الصباح التالي . لذلك فتح حقيبة الشيب ، واذا به يجلس في خشنة ، فقد ظلمه لوب من الحرير الاخضر القاتم ، T يست اليه .. وبين في غضب انه حصل على غير حقيقته .. ولذا فكر في الامر ، بين انه ليس بالخضر .. صحيح انه كان قد اودع حقيقته بعضي الفتود ، ولكنها لم تكن من القشرة بحيث ينقل عليه لقدمها .. اما جيبسج ثوراه ، فكانت في حافظة الاوراق التي نابها .. ومع ذلك ، فقد اعترف - بينه وبين نفسه - بأنه كان يؤثر ان يخلد الاوراق ، على ان يخلد ادوات الملائمة ، والاشبه المصغرة التي يستعملها يوميا .. فانه يمتلك مثل هذه الادوات عندما يتجاوز الأربعين ، كما انه لا يرايح حين يتصور هذه الادوات الشخصية تحت نظرات شمس غريب ، لا سيما لما كان الصلابة .. الا سجن ان الحقيقة التي جاذبه كانت لامرأة .

والحق الحقيقة ثابتة ، وراح يتأملها .. كانت تشبه حقيقته تماما ، فلا مجال لوم الحشال الذي خلف بينهما .. وتوقع ان تولي الحقيقة لصحيح الخطا فيبادر الى ارسال هذه الحقيقة ، ولا بد ان السومة ستبادر برد حقيقته ، وبهني الامر . ومع هذه ليفسد ذك الجرس ، ولكن هذه لفلالت الى جانبها .. كانت هناك طريقة اخرى لاصلاح الخطا . فظلمه يجد في الحقيقة ما يس من عنوان السيدة .. وفصح الحقيقة ، فلما عطر صاحبها يفرح منها .. ورفح الثوب الاخضر القاتم ، وهو يحرم على الا يفسد طياته ، ووقف والثوب على مساحه ، وقد تكشفت ليعينه اصعب مجموعة من مستزمات السفر .

لقد افر بان التمسك اربل من الرجال حتى في اسفارهم .. وشيهر بالخجل اذا تذكر محبوبات حقيقته ، التي كان من المؤكد ان السيدة فتحنها في هذه الاثناء .. لا بد انها بهت ، ولعلها استمازت .. ولم يكن ثمة ما يصيب امتته ، ولكنها كانت للديمة ، مستعملة ، ومن انواع عادية ، فلا عرف ولا يدخ . وتذكر - وهو كاره - ان هذا منزله - الشيش - كان يول ما يراففاح الحقيقة وكان قديما .. ثم فرشاة الطفلة ، تلك البالية !

.. كما هو ، فلم تسكروه قبل ان يمسك في ان يعضو حظهم . بل كان يستنكر ان يعضو يوما الى ان يعود الى دونه . بعد مفارقه من ههنا النوع . فيقبل زوجته فيرحل وكان شيئا لم يحدث . والواقع ان زملاته لم يصادفوا حرجا البتة ، اما هو فكان على نيلهم ، ان كان معروف بالتحفظ والاعتزان ، وكان الله خروج عن القدر خليقا بل ان يعطيه موضع سفرية .

وما كان في وسع رجل ان يعطى بزيعة اسمع من زوجته . فقد كانت زوجته في صياها جميلة . ورغم انها تبيت له ثلاثة اولاد يعطى بهم ، فقد ظلت ذات جمال خاص ، يتجلى في رشاقتها ، وفارها ، ولطفا . وكانت ربة بيت مثالية ، ولكنها لم تكن تتحدث قط عن عملها في البيت . وكانت تعرف متى يحسن ان تسكت ، وان كانت لسي اهتماما بشؤون زوجها . .. اهنما مستترا بصلها حونا له . ثم انها كانت واسيعة الافق ، ذات روح فكاهة ولكن في غير طين . وكانت عاطفية ولكن في حكمسة نصصها من التزي . وكانت صريحة ، ولا تخفي ان تواجه حقائق الحياة . وكل عطفها يعمون على انها سيدة رالحة ، وقد كانت كذلك فعلا ؟

★ ★ ★

ولكن فروج نساء العالم لا تملك شيئا اذا ما يقضى الرجل . الا وفاء على احتباب الكهولة . من طور من الحياة التي عاشها حتى هذا الحين . . . وقبيل مروت بصاحبنا . في السنوات الثلاثين الاخيرة . كطقت حرجة لم يعطى اليها انسان سواه . . ومنها لحظة في اتناء الاحتفال بعيد ميلاده الأربعين ، الا بهي . وكاسه في يده . فيشكر الحضور . . وساوره . في وعلة عاطفة . تزيطن انه يتلع كل الخيوط التي تربطها بالحياة التي عاشها حتى ذلك الحين . ولكنه حين يسما يتكلم الي نفسه ينطق بالمصبرات المألوفة في هذه المناسبات . . ومثل اقل من العام ، كان يقضى مع زوجته اجرة شوية في القاهرة . وفيها ههنا يعوسان خلال احد الاحياء الوطنية ، اقبل على زقاق كثر الاتواء يقضى الى شارع رئيسي . وامر في امهاته لثمة اشباحا تروح وتلدو . وفعلا . وعلى غير توقع . شعر برغبة عاتية ان له ان يتزوج لراهه من ذراع زوجته ، ويندفع دون شرح او وداع فيفوض في هذا الزقاق ، ويخرج من

أخلف خضرة . . وتم التجمد الخفيف الذي به من انه كان ملبوسا قبل ابدانه الحسية . . ثم شر على طلبة صغيرة من الجسد الأخضر القاتم ، بدت كأنها عليه مجوهرات ، فوهه الاكتشاف وبهه الى سود ما كان يعقل ، فاضطرب . . ولكنه استطب الشعور بالذنب . . وفصح العلة وهو يسأل نفسه هل بذلك كانت اماتته تتعرض لاخبار . . لم يكن له ان يحتفظ بأية اشياء تيمة يعثر عليها ، لاكثر من ساعة ، دون ان يبلغ الشرطة الامر . . ومع ذلك فقد كان كرهها للتخريف في العلية . لذلك كان ارتياحه بالفا حين فتحها فوجد ان ما فيها مجوهرات واحجار زائفة ، ولكنها متقنة الصنع . . وكانت جذابة ، وتم من روح وجودة صاحبها . . والتمن الى ان تلمسه عن ابلاغ الشرطة ، ان يبعث في نفسه الشعور بانه لسي . وظل طويلا موقرا . . فلما نام اخيرا ، كان يومه لظفا مضطربا .

★ ★ ★

في الصباح التالي ، ارسل فراش الفندق ليتابع له يعطى ادوات التزينة اللازمة ، كسفرة الحلاقة . . حتى اذا جاءت الساعة التاسعة ، فادر حجرته وعلق بها بياضة . . ولم يستطع زملاته الذين التالى بهم في شؤون عمله الذي جاء برلين من اجله ، ان يفلخوا . حين اجتمع بهم . من انه كان شارد الذهن . . وعندما اخرج متديقه من جيبه . ذات مرة . هوش جارد ان سري الى ان يمسك من الكنديل ، الذي بدا حثير العجيب . .

وراج عليه يخلق . حين استقل الصعد الى غرفته في ذلك المساء . كما لو كان يرتقب ضيقة في انتظاره . . وفتح الباب ، واصاد الكساح ، لم وفاء مذهولا . . كانت وصيفة الفندق قد هيات الحجرة لاثنتين . . وعلى احد الكاهن بسط ثروب ذي شعير . . تسليا اخضر ، كما اسمعت السار على السريرين . . وبجانب السرير الذي لم يشغله في امسه ، وضعت « الشيش » الصخر الاخضر ، كما طرحت ثوب النوم الاخضر على الوسادة . .

★ ★ ★

كان احببهم عن اعادة العلية الى الحقة ، اول حمل ينال الوفاء لتزويجه . . فقد اعتاد ان يسمع من زملاته من رجال الاعمال قصص مفارقتهم اتناء زياراتهم برلين ، وكانوا يتعهدون منها وكانت من حق كل رجل متزوج فلي في زواجه عدة سنين

على شرفه هام .. وببعض كل مستلزمات وشراعه
مفودن كنت راسه ، راحت افكاره تنبه الى
وجهه التي كانت تنظره على بعد اميال من مكانه ،
فتمر بأبصار من اجلها ، ولكنه لم يكن يستوي
كيف يتنى نفسه بها اقترم .. لقد بعد عن روجه
.. في هذه المرة .. مدة اطول مما اعتاد .. وما هوذا
يشعر فجأة بأن هذا اليمام سيبتد الى الابد ..
ان ترده عن هذا الا مصحرة .. ولعله تسمى ان يحدث
مصحرة ، ولكنه كان موشا الا سبيل الى ذلك .

والذي ليابه وهو شارد اللحن ، ثم جسر
يفكر في الوقت .. فقد كان رائبا في الا يفعل سوى
كل ما يلبي عطفه .. كان يدرى اولئك الرجال
الذين يطمعون للثانية وهم يدبرون للانفصال عن
زوجاتهم .. اما هو ، فكان ميلا ان يترك امره
ولكن في عين من الحاجة والعوز .. كانه مات عنها .
الا يموت رجال في الخامسة والاربعين من اعمارهم
في كل يوم ؟ .. ولقد كان له زملاء اوفياء ، يدبرون
امعاله لسنوات عديدة بعد ، الى ان يقدر الاكبر من
اسنقه ان يولى هذه الاعمال .. ولكن ، ما وضعه
هو ؟ .. هل يفرط هكذا .. وبساعة .. في العمل
الذي اتنى فيه عمره ؟ .. اما كان وجوده في
بريق لكي يساوم ويفاوض ويدير ويحفظ من اجل
بحسين مؤبسته ؟

وحاول ان يغرب على هذا الورق ليوقظ في
نفسه المقاومة لقرار الذي اقترمه .. ولكنه لم
يطلع .

★ ★ ★

وكان طيلة الوقت ممكنا بالمرأة البيضاء
التي وجدها في حنية السيدة الغربية ، يلقبها
بين يديه دون ان يمي او يظن .. ثم حلت منه
الفتاة الى صورة وجهه عاكسا فيها ، فانتزعت
هذه الانبعاث من افكاره ، والا به يتبين الشيء
الذي كان يصكه .. وادعته ان فطن .. في الوقت
ذاته .. الى ان لراة قضت كثيرا من تاترها عليه ..
وكذلك قضت كافة الامنة الخضراء الانيقة التي
تمتلك تلك الانى .. لم يعد لها وجود .. فحاصل
انها لم تكن سوى .. مجرد طير ، او ماسية ،
نصور فيها انه كان يفتنى تلك المرأة البهولة ولكنه
في الواقع كان يفتنى استرداد حريته ليبدأ حياته
من جديد .. من بداية البداية .

وكان مادرا ما يستعيد صباه في ذاكرته ، ولكنه
فوجده .. في تلك اللحظة .. بصورة صفحة مميصة
من احد كتبه القديمة ، تمثل امام عينيه والصفحة

طرفه الآخر ، فيسلم نفسه لثيف الشرق الدافئ ،
او يدع الظروف تسوقه الى قلب افريقيا ، او
يسلم فيخطب ملائكة العاشقة في اسيا ..
المهم ان ياتي تماما عن وجوده برغم مكانة المحرمه ،
ومن زواجه برغم نجاحه ..

ثم منا يعرف هذا الشعور للبحر ، للفتح ! ..
انه يساور اصحاب الخيال حين يمتلون الموت ..
ولكنه اشد والجوى لدى الرجال الذين يمحون
بالانفصال الى الكهولة . انه نوع من عدم الرضى
عن النفس وعن كل ما يحيط بالره ، وعن الشوق
الى ان يتخلص الفرد من سجن شخصيته ، ومن
التمرد على لون حياته في حين ان ثمة ملايين من
الزمن الضيعة ! .. انها الرقية التي تدفع الافراد
الى زفوة بلدان غريبة ، وركوب البهيماء ،
والاختلاط بالولاي البشر ..

هذا الشعور يعدم الرضى ويعدم السعادة ، هو
الذي يطير بطيحات الرجل ، ويحمله على خياله
من بسبب .. وهو الذي زين لصلحيه ان في البحر
التصاعد من حنية الغربية ، افراد بلوق افراد
الاف النساء اللاتي صادفن في طرفات العاصمة
من بالعات الهوى .. انه لم يذكر لاحد قط شيئا
عن افراد هؤلاء ، حين التحيل لرجل مصرم مثله
.. رجل اعمال وامر .. كن يتكر .. مجرد الفرد ..
بان لهؤلاء النسوة افراد ..

★ ★ ★

وعلى له ان الفضول لا يد له راود وصيغة
الفتنق فيما يطنه بزميلته الكهولة في البصرة ،
لطفا صادف هذه الوصفة في الرعدة ، دس في
يدها الكبر منحة لفتنها من اى زبل ، والا بها
يتم في خبث ومكر ، فتمر بالقم يتصاعد الى
وجهه ، الا انك ان الفتاة ظنه يسألها ان تسر
على مذاكرة غرامية ..

وفي ذلك المساء ، التسل بصابون الفريسة
صاحبة البطرية ، وكان هذا اول شيء مادي يقره
اليها ، فتمر بالهوان عظمي .. كانت قطعة
الصابون مستعملة ، وان يمي اثر من اسم يتم
عن انها صنعت في شركة انجليزية .. ودخل اليه
ان ولولها كانت تصنع وانهم من اية رفوة عرفها ،
وكان لها ممر فواح ، قوى بعنى السبب في
النفس .. واصبح هذا الصبر يصمت من كل
جسمه .. وينلفه بطلاة يحقنه .. عندما استلقى على
سريره .. وكأنه شخص ينام بماتته ..
واستيقظ في الصباح الثاني ، وفي نفسه حرم

التي عاشوا ، وإن يهرب في ممالك للبيعة أخرى .. ولكن ، هل أمر كهذا ممكن ؟ .. إن يهرب في البقية هاجرا معه ، وولاده ، وزوجته الأمانة الوحيية ولكن سواء الكرخة مكانا أم غير ممكن ، مطولا أم غير مقبول ، فقد أصبح .. بالتمنية إليه - محرومة ، كن يتيه عنها سوى مجزة .

وما لبثت زوجته أن رفعت رأسها ، فسبراي وجهها .. وأتت لا تملك بجبالها بعد ساعة من الكاء ، والألم ، والنبوط .. كان شعرها الأسود متالفا ، وفقد تهافت خصلته منه على فيها العنق بين الكاء ، فرمها الزوجية ونظرت إلى زوجها .. ونحرت شعاعا ، فلم يلبث أن أتبعت صوتها خلفها أجش .

.. أم تبتسك .. هنا في فندقك ؟ .. هذا قطع .. وحالت اللقطة لكي يقول لها كل شيء ، لم يضم حديثه بغير حاسنين . ولكن ذهنه خاضع فلم يجد الكلمات .. ولولا شعور طباغ بالانفصال ، فما لبث أن قال ما كل أي رجل في مكانه خليفا بأن يقول : « ما من امرأة هنا ! »

ووقفت في مواجهته لتعطي فيه ، فغزل إليه أنها توشك أن تطلق فصلا سافرا ، ولكنه رأى .. على العكس .. أن ملامحها بدأت تبتسط ، وإن شعاعا من الأنعام الضام بين دعوما ..

وسمعا لباله : « ما من امرأة .. أصبح هذا ؟ »

ولم يجد ما يجيب به سوى : « كلا .. القسم لك ! »

وسمع صوتها يهتج متهيجا : « الآن فقد كنت انكي دون دماغ .. العبد لله ، العبد لله ! » .. وهرعت إليه ، وانصت بيده بين راحيها . فمرح قليلا إذ شمر بشيء يعزق قلبه في إسلام فلي ولكنه مستطب ، حلو .. ففقد حديث العجزة ! .. أن زوجته صديقه وكان كل الأدلة للآلة القاتلة في البقرة لا تبال - في أيمتها - كلمته هو .. أم تسلكه دفلا ، ولم تباله ببرهان ..

حدثت العجزة .. مجزة الثقة ، التي لا تملك الدنيا لعلم منها .

ولمّا كان يروج أكثر من هذا .. أن الحياة - بعد الذي حدث - لم تعد تملك شيئا يذكر تقدمه له .. فهذه كبرى التجارب التي تشدق لسان فيها .

ترجمة : محمد بدر الدين خليل

.. وداى فيها خطين بالفلم الأزرق ، تمت شطرى بيت شعر غاب عن ذهنه خلال الثلاثين عاما الماضية :

« وأهم إن الحرية نصي .. »

« اختيار الطريق الذي يسلكه ... »

كان قد انتهى أعماله في برلين ، ولكنه لم يشأ أن يرحل عن المدينة ، وأثر لا يوري أحدا ولا يتصل بأحد .. فيها عدا يطاني يريد أرسلها إلى أسرته .. وإن يظل إلى الأبد ..

وفي أصل ذلك اليوم وهو يمشي في التزه العام الذي كته التلوج .. ولم يعد إلى الفندق إلا وقد انصرف ضوء النهار ..

وإذا فتح الباب ، شعر لفورده بأن أحدا في العجزة ، فحسب أنفاسه مرفيا ، ولذا به يسمع صوت امرأة تنصب بصوت خافت .. وانفساد الصباح ، فلذا به يرى زوجته عند مائدة الزينة ، وقد اعتدت بجبينها على الرأفة ، وراحت بكى ، وحولها أموات الزينة ذات اللون الأخضر .. وجل بصره ، فلذا المصرفة منلة ، و « الروب » الأخضر على المائدة ، وفيه النوم الأخضر على السرير الشباني ، و « الشبشب » الفاح يتلكر فمعي صاحبه القريبة .

ولم يتحرك ، ولا تحركت زوجته .. ولا تكلم . إذن ، فقد جاءت لبعود به ، كما فلتت من قبل - مرة أو اثنين - مجرد أن يكون حضورها مفاجأة سارة له ، دون أن يخطر ببالها أي شك . وكان من الطبيعي أن يرسلها التلجون على المقام إلى فرقة .. ولا بد أن الصعقة كانت فاسية عليها ، حين رأت في العجزة امرأة .. سوى كرم فلبس في التحبيب ؟ .. وآية الإم عات ؟

ولكن أسوأ ما في الأمر أنه لم يكن بملكه لفسرا يصحح التوضيح .. كانت الحقيقة أبعد من أن تستعملها زوجته .. وكان طبيعه أن يحو الصورة البشعة التي انطبقت في ذهنها دون أن يكذب .. أجل ، أن يكذب .. سيقلعها بالحقائق ، وفورا دون اشتغال على موارفها ، ودون اعتبار لهذه الموارف كذلك .. سيقلعها عما كان يدور في أفقها ذهنه ، ومن فلقه ، وطابه الذهني ، وحتينه إلى الفرار من وجوده .. أنه لكي يحو الصورة التي رسمتها أتممة المرأة القريبة ، خليق بأن يسترف زوجته بأن أمة خوفا عارضا .. خوفا من الحياة وثلوث - بدنه في هذه السراي أن يودع الميعة القريبة المستقرة



(تشميع !! ..)

● الاسكتلندي لرميله : اواقع ان
الشائعات حول سبنا وخرسا على جمع
المال مبالغ فيها جدا .
التي : فعلا .. ومن المزم جدا انها
بعدة من الحقيقة ..
الاول : بهذه المسألة ، هل سمعت
من آخر ما قيل عنا ؟
الثاني : لا .. هات ما عندك ، فانا
منسك لسماعه .
الاول : وكم تعطيني مقابل هذا ؟؟؟

الغلطة الكبرى

● ذهب احدهم الى محل تصليح
ساعة يده القديمة جدا ، وقال للساعاتي
شارحا
- كانت غلطة كبيرة عندما وقعت
الساعة من يدي على الارض .
مقاطعه الساعاتي الماكر قائلا :
- بل غلطتك الكبرى يا سيدي أنك
اعدت التقاطها ثانية من الارض ..

شهادة

● سال المدير الأنسة التي تقدمت
للعمل بالشركة ..
- هل معك شهادة تفوق ، أو
جوائز تثبت ذكائك انما نأديه عليك ؟
- نعم فقد رجحت كثيرا من المسابقات
التي شرت في الجرائد والمجلات ..
- حسا .. ولكننا نريد ما ثبت
تفوقك وذكائك في ساعات العمل ..
- نعم .. نعم فقد جلب هذه
المسابقات في اثناء ساعات العمل .

حل المشكلة

● دخل المريض عاده الطب
المعاني ، وقال له
- دكتور .. لقد اصعبت الحياة
سقيمة وغير معنطة واشعر ان لا فائدة
لوجودي ..
وبتشاؤم كبير رد الطبيب .
- فعلا ، كلنا نعاني من الحياء ...
ولكن لا تياس سريعا ، ان مدد علاجت
ان تطول عن سنتين ، علي ان تتردد علي
العاده يوميا ، وسوف تكلفك هذا
خمسه دنانير في الاسوع ؟
وسكت المريض برهة لم قال :
حسنا يا دكتور ، ان علاجت هذا يحل
المشكلة بالنسبة لك .. فما بالك
بمشكلتي ؟

اصلاح ...

● دق جرس التلفون في مكتب الزوج
وقال المتحدث :
- صباح الخير يا سيد حسن ، هنا
كراج الاتحاد ، احادثك منه لانفك ان
زوجك دخلت سيارتها اليوم الى الكراج
لتصلحها و ...
لقاطعه الزوج النصب من تصرف زوجته
فقال :
- حسنا يمكنك تصليح السيارة
وسادف لك الحساب متى انتهيت .
- لا يا سيدي .. هي لا تكلم عن
اصلاح سيارتك ، وانما تكلم من اصلاح
الكراج .

كتاب الشهر

الفرد نوبل

بقلم : الدكتور محمود السمره

الجامعة الأردنية - عمان



■ ان ما كتب عن الفرد نوبل منذ وفاته سنة 1896 الى اليوم كثير ، وخاصة ما كتب من وصيته والاختراعات التي قام بها . ومع هذا فلنما يعرفه العالم من حياته قليل ، لان نوبل نفسه كان من الناس الانزاعيين ، الذين لا يتحدثون عن انفسهم . وهذا الكتاب يعد هذا النقص .

حياته في كلمات

ونوبل في كلمات : ولد في استوكهولم سنة 1834 ، ولم يلقى في المدرسة سوى فصلين دراسيين ، ثم تلقى العلم بمحضها على ايدي مدرسين خصوصيين ، وشبه ليكون كيميائيا ومهندسا . ولد سافر نوبل في شبابه الى الخارج عام 1858 لاكمال دراسته الهندسية ، وبقى عام في الولايات المتحدة الامريكية ، وبعثا في سانت بطرسبورغ . واخيرا عاد الى بلاده وكرس حياته لدراسة التفجرات ، وخصوصا مادة النيتروجليسرين Nitroglycerine ومن هذه

ولد نفس مؤلف هذا الكتاب ، اريك بيرجنجرين (19) ، عشر سنوات بعد نوبل في محفوظات ومكتبات مؤسسة نوبل باستكهولم ، فتاحت هذه السنوات له ان يطلع على اوراق نوبل الخاصة ، فجاء هذا الكتاب سررا واعيا دقيقا لحيات الرجل واماله ، وما لقي من متاعب . ويقسم هذا الكتاب مواد جديدة لم يبق نشرها ، كما انه يعطي العناصر المتنافسة في شخصية نوبل بطلا يعال على ادراك المؤلف لكل جوانب شخصية نوبل . وقد اعانه على ادراك شخصية نوبل ان مؤسسة نوبل قد وضعت بين يديه مراسلات المفزع الشهير ، وهي مراسلات مكتوبة بخطي لفات .

(1) Erik Berggren Alfred Nobel

ولد صدر هذا الكتاب مترجما الى العربية من سلسلة « كتب الجوائز العالمية » بانقاره

الرجال ، ولكنه في الوقت نفسه كل صديق
للإنسانية يقهر للآمن نفسه .

وإذا أردنا أن نصف مظهره الخارجي فلنا :
انه كان يرتدى الكلاسيكية البسيطة ، بحيث
إذا رآه الرائي لم يعلق فيه شيئا يشع الى انه
رجل غنى أو مشهور ، أو حى ذكى ، ولكنه إذا
تحدث كان حديثه متقيا بديقا . وقد عاش
موبل حياته كلها يتناول غذاء عيبا ، ولم يكن
يدخن ، أو يشرب الخمر ، أو يلعب الورق . كما
انه لم يرقى طيلة حياته ، ولم يتعلم العزف
على آلة موسيقية . وصورة الفرد نوبل التي
بليت حية في خيال من عرفوه هي انه كان
انسانا متوحدا حزينا ، ولكنه مهذب ودود .

حياة نوبل في المرأة والحب

وهذا الانسان الذي عاش حياته عزوب ، له
مع المرأة قصة ، وهي قصة لم تكن معروفة ان
كبروا عنه ، وبدأ قصته مع المرأة بوادته التي
كان يكن لها كل حب وأحرام ، ويبدو ان هذه
الأم كانت جديرة بكل هذا . وقد ذهب الذين كبروا
عنه الى ان المرأة الوحيدة في حياته هي أمه ،
ولكن الرسائل التي اطلع عليها مؤلف هذا
الكتاب كشفت النفاق عن انه كان له علاقات بثلاث
سكن .

اما الاولى فلقد كانت حب شيابه البكر ، وتعود
قصته معا الى عام ١٨٥٦ عندما لقيها في باريس ،
وكانت فتاة جميلة جذابة جالسة الحب وبدايته
ايده ، فكتبت اولا باسمها في حياة الشاب العزيب .
ولكن سعادته هذه كفت قصرة ، إذ سرعان ما
اخترعت الفتاة هذه الفتاة وهي ما زالت على اولى
تحيات الشباب . ويبدو ان وفاتها المبكرة كانت
صدمة شديدة لفتاة الشاب ، فهو يقول في مذكراته
« فمثل تلك النساء لم اشرك الي في ملاقاتهم
ومتهم » ولكني علمت ان ادري كتاب الطبيعة
وانهم صفحاته ، وانهم النظر في محتوياتها ،
واستخلص من معلوماتها العميلة عزاء وسلاوى
الامى وجروحي » .

واختلت الفتاة الصغيرة وراد حجب السنين .

المادة ابتعد الديناميت . لم ابتعد متعجرات اخرى .

ولم تقتصر اختراعات موبل على الديناميت ،
بل تمتد الى اختراع اخر لا يقل عنه أهمية ،
ذلك هو جهاز تطهير المواد المتسفة الذي يقوم
لا يمكن اطلاقا استخدام المتعجرات .

ومن صناعة المتعجرات ، واستغلال حقول النفط
بالو في روسيا ، جمع موبل ثروة طائلة ، ولكنه
كان مهتم الصحة ، يكافح المرض طيلة حياته .
وعلى طيلة حياته حزنا . ولعل هذا يسر
سبب تلافه .

والفرد موبل عالم الطبيعة ، والكيمياء
والهندسة ، كان ايضا شغوا بالادب ، محبا للغة
حتى انه اثن خمس لغات هي : السويدية
والانجليزية ، والفرنسية ، واللاتينية والروسية .

وموبل ، ملكه الديناميت ، كان يكره الحرب ،
وسبها « حول الاحوال واجبر الجرائم جميعا » .

هذا هو موبل في سطور القصة . ونحب بعد هذا
ان نطالع عند الجواب الى حسن الظروف منحه
من شخصيته .

المعقري ذو الشخصية المتناقضة

واول ما يحسن الظروف منحه هو شخصية
موبل المتناقضة ، فقد كان الرجل متناقضا الى
درجة كبيرة : على الرغم من انه كان متفلسف
الصحة ، الا انه استطاع ان يقوم باعمال باهرة .
ومن الفكر والشباب في حياته الاولى استطاع ان
يطلق ثروة عظيمة . وعيل بينه وبين التنظيم
النظم ومع هذا استطاع بتفكيره المتوقفة ان يحل
المشكلات العلمية المعقدة . وترسي حياته لاختراع
المتعجرات وتطويعها ، ومع هذا كان يكره الصف
والحرب ، وكان محبا للسلام . واصبح من كبار
الراسمالين بورغا عن هذا كل يؤمن بالانسانية .
وكان وهو العالم المعلى ورجل الاعمال ، شاعرا
جللا خياليا ينظم الشعر ، وهذا الرجل للتحول
في حياته اليومية ، التحول في سلوكه فجاء من
لا يعرفه ، قد اثر تأثيرا كبيرا في عصره . وكل
متناقضا كثر انك لم يتم بالسهولة وسهوا .



الفرد بويل

ولمسه منها تذكرنا بمسرحية « بجماليون »
لبرنارد شو ، حيث حاول بجماليون أن يطلق من
شاة فترة ، سيد صالون مثقفة . ولكن إذا كان
بجماليون قد نجح في معركته ، فإن بويل قد
فشل . ومع هذا فإنه لم يخلو عن الفاتحة ، وبني
برعاه ، وينطق عليها الكثير ، ويتعامل نزواتها
ومضاجعاتها ، حتى قال : « إن حياتي التنقل إلى
مرارة حينما أجد نفسي مضطرا إلى أن أتصرف
كغريبة بالنسبة لطفلة كبيرة . وهذا التصرف
يجعلني عددا فخرية اضطغالي ومعارف » .

وقد دامت صلة بويل بولد الفاتحة ، واسمها
صول ، مدة ثمانية عشر عاما ، كتب لها خلالها
مئتين وست عشرة رسالة . وبعد أن كل هذه
الرعاية لم تستطع أن تفلح من طينة هذه الفتاة
الطامسة ، إذ بعدما نزل بويل شهدت هذه الفتاة
المسرفين على تلذذ الوصية بأنها مستشر رسائل
بويل إليها إذا لم يعطوها أكثر مما أراد لها بويل
في وصيته . ولجئنا للتفصيطة طبع المظنون
للوصية لطفها ، وأقاموا بشراء الخطابات منها .
هذه قصة الفرد بويل مع المرأة ، وهي قصة
لنسى الله مات وهو بشر بغية أمل كبيرة للمرأة
والحب .

الفرد بويل الأديب

ومن الجواب التفتية في حياة هذا المغمري
الذي القرن اسمه باخراع الأديبيت ، أنه كان
شاعرا وأديبا مرهف الحس . وكان بويل يسوم
باستمرار بتوحة الأدب الأجيب الذي يجيبه ،
وخاصة أدب فولر ، وقد بشى اهتمامه بالأدب
حتى أصبح كاتبا ، يقول البروفسور تشود :
« كان بويل يتمتع بما يوحى بأنه سيصبح شاعرا ،
ولذلك لأنه كان يتمتع بأحاسيس مرهف ، وغيا
مطلق . ونحن نلمس هذا في قصائده التي نلهمها ،
والتي يبدو فيها متأرا بالشاعر الإنجليزي
شيلي

ولكن الطريق الذي سلكه فيه حياة بويل ،
واشغاله باخراعاته وأعماله الكثيرة ، صرفته عن

وعندما كان في الثالثة والأربعين من عمره الثانية
مع المرأة الحبيبة ، وكان أسمها في هذه الفترة
برنا كيسكي : ففي ربيع ١٨٧٦ وقف بويل
هذه الكونية الجميلة سكريرة له ، وأجيب
بها ، وأحبها ، وبدأ يحلم بالزواج منها . وعندما
عرض عليها الزواج أصيب بتكسبه الثانية فعما
علم أن لها ليس خاليا . وقد ناليت برنا أن
تركتم معها سكريرة له لتتزوج من أحببت .
وهكذا عاد بويل ليحيا حياة الفتاة الفاتحة ،
وإن قامت بينه وبين برنا صداقة استمرت طيلة
العمر . وقد فبر عن أحلامه بالوحدة والعزلة
في مذكراته لكتب يقول : « أتى مثل الآخرين ،
بل ربما أكثر منهم ، أحس بصحة العزلة الثقيل .
ومثل سنوات طويلة وأنا أبعد عن المرأة التي
لستطيع أن أجد طريقها إلى قلبي » .

وشهد خريف عام ١٨٧٦ قصة حبه الثالثة ،
حبه الكبير : ففي خريف هذا العام ، وفي محل
لبيع الزهور في (بلان بي وين) ، أتت بولصة
جديدة صغيرة في سن العشرين ، من أسرة متواضعة
من فيسا ، فهو به واسكنها شقة فاخرة في باريس ،
والمدق عليها في الانفصال ، وحاول أن يطفى منها ،
وهي الفتاة الأمية ، فتاة مثقفة ، ولكن جهود
صاحبة سعي ، لأنها لم تكن قادرة لتطور .

ميدان الطبيعة ، وصيب إلى الشخص الذي قام
بهم اكتشاف أو تصحيح في الكيمياء . وأخر
إلى الشخص الذي قام بهم اكتشاف في ميدان
الطب أو الفسيولوجيا . ورابع إلى من قدم أبور
عمل في ميدان الأدب ذي انجاء ومبول مثالية .
وصيب خاص إلى من قام بأكبر عمل أو أخضله
لتحقيق الأخذ بين الأمم ، أو لافناء أو لحضي
الجيش القائمة ، أو لقد مؤتمرات السلام
وتشجيعها .

وبم منح جائزة الطبيعة والكيمياء من قبل
الأكاديمية السويدية للعلوم ، وجائزة الطب
والفسيولوجيا من قبل مؤسسة كارولن في
استكهولم ، وجائزة الأدب من قبل الأكاديمية في
استكهولم . أما جائزة السلام فتمنح من قبل
لجنة من خمسة أشخاص ينظمهم البرلمان
السويدي .

وان دلتني الصريحة هي لا يوضع أي اعتبار
عند تقديم الجوائز لجسدية المرشحين لها ، ولكن
الذي يستحقها هو الذي يتسلحها ، سواء كان
استثنائيا أم لا .

وكانت الثروة التي جمعها نوبل كبيرة جدا
بالنسبة لعصره ، إذ بلغت ٢٢ مليون كرون
سويدي ، أي ما يعادل مليونين من الجنيهات
الاسترلينية .

وقد فوّيت هذه الوصية بكثي من النقد
وخاصة جائزة الخاصة للسلام : فقد اعترض
المتروكون على أن يصبح مخترع التلغرافات التي
استخدمت في الحرب موقلا للسلام وداعية له .
والمواقع أن نوبل قد أعرب عن قلقه لأن التلغرافات
التي اخترعها لخدمة السلام ورفاهية الإنسان
قد أسيء استعمالها واستخدمت في قتل الإنسان .
لقد كان نوبل يريد من الدبلوماسية أن يستخدم
في أعمال التاجم والمواصلات ، لا في التمتع ، وهو
يقول معلقا على سوء استخدام اختراعه : فليس
هناك من شيء في العالم لا يمكن أن يساء فهمه
أو استخدامه .

هل جائزة نوبل عالمية فعلا ؟

إذا استعرضنا أسماء الأشخاص الذين منحوا

الشعر . وفي أخريات حياته عاد لكتابة القصص
القصيرة ، ولكن الوقت كان قد فات . والفيزياء
لقصص نوبل ، وهي قصص لم تشر ، مثل حق
أفريقيا الحديثة ، و « التحقيق » يحس أنها
ساذجة ، على ما فيها من لمحات ذكية .

وحاول كتابة المسرحية ، فكتب واحدة وطعها
في باريس ، ولكن القية وأخته قيل أن تورع ، فعاد
أفراد عائلته دون توليها بعد وفاته ، وكانوا على
حق في هذا ، لأن مثل هذه المسرحية المزعجة
لم تكن تتناسب مع عبقرية نوبل . وقد طوى
البروفسور تشوف على هذا التصرف من جانب
عائلته فقال : « لقد كان هذا التصرف سليما » .

ورغم أن الفرد نوبل حاول كتابة المسرحية
والمرحلية ، إلا أن حبه للشعر كان يأتي أولا :
وقد كان شاعرا برونه ، ينظر إلى الحياة
والوجود بعين الشاعر . وبلى مصفقا بعينه
للشعر طيلة حياته ، ذوى فيه مصداق حيث
الإنسان ولطوره نحو الحياة الأفضل . ووصيه
دليل على هذا . ومع أن الكتب التي تناولت
نوبل بالدراسة ذكرت أنه قد أحرق الأشعار التي
نظمها في شبابه ، إلا أن مؤلف هذا الكتاب يذكر
أنه قد متر على الكتب من هذه الأشعار في محفوظات
نوبل .

جائزة نوبل

والفرد نوبل معروف اليوم ، مشهور بجائزته
السمية باسمه .

وقد كتب نوبل وصيته في ٢٧ نوفمبر (تشرين
الثاني) ١٨٩٦ ، أي قبل وفاته بأسبوعين . وقد
جاء في هذه الوصية :

« ... ويجب أن يستخدم كل ما يتبقى من
من ثروتي على النحو التالي :

يشتتر موقوف هذه الوصية رأس المال في
تأمينات مطمونة ، وبشكل صندوق توزع أرباحه
السنوية على شكل جوائز لمنح لأولئك الذين
يكونون قد قدموا أعظم مساهمة للبشرية .

ولقسم تلك المقتنة إلى خمسة أقصية متساوية
لشخص على الوجه التالي : نصيب يذهب إلى
الشخص الذي قام بهم اكتشاف أو اختراع في

ويجب ان تصل اسماء المرشحين لجوائز نوبل الى المؤسسات المسؤولة قبل اليوم الاول من شهر فبراير (شباط) من كل عام ، وهذه الاسماء تقدم من قبل افراد عم أعضاء في اكثر الاحيان ، في مؤسسات وحكومات ، ولا يتقدم لها الشخص بنفسه . وتنتظ قرارات منح الجوائز في شهرى اكتوبر ونوفمبر (تشرين الاول وتشرين الثانى) من كل عام .

ومن الاعطاشى الذين منحوها جائزة نوبل في الطبيعة :

رونجن (١٩٠١) لاكتشافه الاشعة السينية ،
اير كوردى ومارى كوردى (١٩٠٢) لاكتشافهما الراديوم ، وماركوس (١٩٠٩) لتطوير التلفزيون
الاسلكى ، وانشاين (١٩٢١) على نظرية النسبية .

ومن الذين نالوها في الطب بافلوف (١٩٠٤) لاكتشافه وظائف الجهاز الهضمى ، وفلصج (١٩١٥) لاكتشافه البلسن .

ومن نالوها في الاداب : كيلج (١٩٠٧) ،
ورامبرانات طافور (١٩١٢) ، وآناتول فرانس (١٩٢١) ، وجورج برنارد شو (١٩٢٥) ،
وتوماس مان (١٩٢٩) ، وبيير بك (١٩٣٨) ،
وبرنارد رسل (١٩٥٠) ، ووستون شرشل (١٩٥٢) ، واريسست هيمواى (١٩٥٤) .

ومن اولئك الذين نالوا جائزة نوبل للسلام :
مؤسسة الصقون الدولى (١٩٠٤) ، وليونور دورفلت (١٩٠٦) ، ومكتب السلام الدولى (١٩١٠) ، وجمعية الصليب الاحمر الدولية (١٩١٧) ، ودودو ولسون (١٩١٩) ، والبرت لوتولى (١٩٦٠) ، وناج هرشولد (١٩٦١) .

ويعد « نرى حل كل برنارد شو على حق حيما قال مطلقا على منحه جائزة نوبل للاداب : « لم ابلغ بعد من الصق درجة تجعلنى ارضى بقبول هذه الجائزة » ؟ لقد اتبع الرجل قوله العمل ، ورفض حضور الاحتفال وتسلم الجائزة . ■■

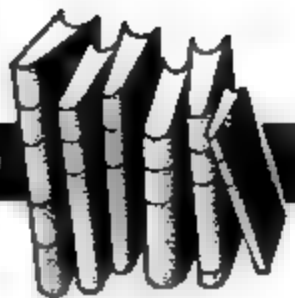
جائزة نوبل وجدنا ان الكثرة الساحقة منهم من اوربوا والولايات المتحدة الأمريكية . وقد كانت جائزة نوبل للاداب تمنح حتى عام ١٩٦٠ الى استندنافيين وطيان وانجليز وفرنسيين ولكن واسيان وامريكان ، ولم تمنح لفرهم الا نادرا ، واولئك الذين منحت لهم من غير من ذكرناهم من المثقفين ثقافة غربية كطافور ، او من المترجمين للادب الغربى كبلستوك .

ومن ناحية اخرى فلان الأمم المتحدة تقرر عدد اللغات الأدبية في العالم بما لا يقل عن اربعين لغة ، ولكن كم لغة فصحت لجنة نوبل للاداب قبل اصدر حكمها ؟ لا اظن ان العدد يمكن ان يزيد عن اثنتى عشرة لغة على ابعد تقدير . ان هذا هو ما يجعلنا ننتقد ان جائزة نوبل للاداب باللغات في طريقة منحها ، لم ننتظ نص القوصية التى لركها صاحبها لانها لم تحقق الغاية المرجوة ليصدا من ان تكون عالمية . وكنا نود لو ان المؤلف يلقى هذه القفارة .

حقائق اخرى

تتألف كل جائزة من جوائز نوبل من ميدالية ذهبية ، ودبلوم ، ومبلغ من المال يتراوح بين ٢٠ و ٤٠ الف دولار ، وهذا يوقف على تقدير دخل المؤسسة . وقد توزع الجائزة احيانا بين اثنين أو اكثر ، وقد تعجب في سنة من السنين ، وفي هذه الحالة يعود المبلغ الى الصندوق الرئيسى ، او الى الاحتياطي الخاص بكل جائزة . واكثر جائزة حبيبت هي جائزة السلام . وقد منح الجائزة احيانا الى مؤسسة . وقد منح شخص واحد الجائزة مرتين : فسمام كوردى منحت جائزة نوبل للطبيعة سنة ١٩٠٢ ، ثم منحت جائزة نوبل للكيما سنة ١٩١١ .

وقد بدأ توزيع جوائز نوبل لأول مرة في ١٠ ديسمبر (كانون الاول) سنة ١٩٠١ ، في الذكرى الطعسية لوفاة الفرد نوبل . وجائزة السلام تمنح في احتفال رسمى بآسكو عاصمة النرويج في هذا التاريخ ايضا ، وفي اليوم نفسه يقدم ملك السويد الجوائز الاخرى في استوكهولم عاصمة السويد .



من الكتب التي وصلتنا

الصحة النفسية للأسرة

تأليف دالاس يوات وجال بهير ترجمة محمود
معاويش - الناشر: بالمعاصرة بالاشتراك مع
مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر - المجلد ٦ فروع
● يهدف هذا الكتاب إلى تشخيص المشكلات
التي يعاني منها أفراد الأسرة وعملية أسبابها
وكيفية الوقاية منها كما يعتبر موشدا للأباء
والأمهات في تقوية الروابط بينهم .

شجرة تنمو في بروكلين

تأليف ميري سيمون ترجمة الدكتور بول لعداوي
دار النهضة العربية بالاشتراك مع مؤسسة
فرانكلين للطباعة بالناصرة المجلد ٥٠ فروع
● هذا الكتاب قصة أدبية رائعة قدمت لتأسيها
بواسطة شركة فوكس واللمعة رمز لأسرة تعيش في
حي فقير من أحياء بروكلين بالولايات المتحدة .

حقيقة السرطان

تأليف الدكتور لفرانس من كمبريدج ترجمة
الدكتور كمال صمد - دار النهضة العربية
بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين للطباعة المجلد
٦٠ فروع

● هذا الكتاب يشرح الفيزياء بالكتير عن مرض
السرطان وإن كانت معرفة الورم بحقيقة سريري
السرطان لا تضمن سلامته منه . فالسرطان يتطلب
اهتماما شاملا يتولى ما يتطلبه أي مرض آخر .
كما يسلط الكتاب بالشرح كل ما توصل إليه
الباحثون من وسائل عملية للقاية من
السرطان .

مع الأدب العالمي

تأليف علي الزين مطبعة سحاب بيروت لبنان
● الكتاب عبارة عن دراسة نقدية وتفسير
للأدب في جيل عالمي .

أقبال الشاعر والفيلسوف الإنسان

تأليف حميد حميد حذوي - مطبعة المرو
المدنية - اسكندرية

● هذا الكتاب عن أقبال الشاعر والفيلسوف
وهو من بواكر الرجال الذين خلفوا للإنسانية
جسداً لينبؤاً طريقاً معادلاً وقدمها وتبعوها
من هلاوة الأمراض الاجتماعية الفاقة . وهو
شاعر ومفكر وفيلسوف ومصلح وفقيه من عباقرة
الفكر الإسلامي والإنساني في العالم كله . وقد جاء
هذا الكتاب بأسلوب شيق شاملاً وموضحاً الكثير
من فلسفة هذا الرجل العظيم .

أصول علم النفس

تأليف الدكتور أحمد هوت وأجمع - إدار العربية
للطباعة والنشر بالناصرة المجلد ٧٥ فروع

● هذا الكتاب يعتبر سبلاً عاماً في علمه وهو
يعرض علماً يتطور تطوراً سريعاً . والكتاب تعرض
بأسلوب سهل وبوجه خاص لوصفات المفاهيم
والذكاء والتفكير وهو مزود بأمثلة واقعية ملموسة
تعين تدارس هذا العلم على الاستيعاب في نفسه
وفهم غيره من الناس كما يشرح الكثير من البحوث
التجريبية التي تفرق بين الرأي والحقيقة وتفضل
بين الشائع والواقع .

البحوث العلمية الشهيرة

تأليف دابريد هولدن ترجمة الدكتور سيد ومضفر
صدارة - دار المعارف بالناصرة بالاشتراك مع
مؤسسة فرانكلين للطباعة - المجلد ٢ فروع

● يروي هذا الكتاب بأسلوب متشبع حملي
قصص من قصص مقاربات لرجال الطفا وبطهم
خاصوا في الوار للحيث . وبطهم حمد أمالي
الجمال وآخرون كتموا الأسرار عن بعض الأسرار
الأرض مثل سر قبر فرعون مصر توت عنخ آمون .

مراث الموسيقى العالية

تأليف : كورت زاكس ترجمة الدكتور سميحة المحولي دار النهضة بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين بالقاهرة

● هذا الكتاب يجمع تفرج الموسيقى منذ نشأة الإنسان حتى العصر الحاضر فنا وصناعة وترجمة لعلمة الموسيقيين واستعراضا لأعمالهم بأسلوب شيق كما يعد الكتاب مرجعا هاما في هذا الصدد .

جنوى الفلسفة

جاء ماريان . ترجمة ديانى نجيب الرئيس . فرانكلين والمؤسسة الوطنية للطباعة والنشر - بيروت
● يعرض لنا المؤلف في هذه المقالات الثلاث رأيه في الدور الذى لعبه الفلسفة في حياة الإنسان ككائن اجتماعي .

في معركة الحضارة

لبنطون دويق - دار العلم للناشر
● « إن هذه الدراسة تدور على محورين متلازمين ، وعمود الى حرسين متكاملين : حرص على إضاح مفهوم أساسي من مفاهيم الحياة ، وعلى ربطه بسواء من المفاهيم الأساسية ، قصد الإسهام في تكوين نظرة حضارية صحيحة لدى الشعوب العربية » .

الجنوب الصغير

تأليف : أنسى هولاند مياروت - ترجمة : عفاف صبيد مؤاد
مكتبة النهضة بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين بالقاهرة - الثمن ١٠ قرشا

● هذه قصة للأطفال الصغار تظهر سحر الحياة وليبتها بالنسبة لابنتنا الإحباب . وهي تمثل رحلة الحب الصغر الى القصر وذلك بأسلوب يجلب انتباه الصغار شيق كما الإذاعات برسوم ملونة رائعة .

فن الكتاب المسرحي

تأليف دوجر ميسفيلد (الابن) ترجمة دويس خشبة مكتبة النهضة بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين بالقاهرة الثمن ٦٠ قرشا

■ الكتاب يفسد الى الكتاب المسرحي ولتكتشف الى الثقافة المسرحية الطيا وكذا الى المسرحين والمكتبن وفيه الخطوط العامة للكتابة المسرحية .

التقرير الى آباء التلاميذ

تأليف روث سترانج ترجمة الدكتور محمد خليفة بركات - دار النهضة العربية بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين بالقاهرة الثمن ٤٠ قرشا
● هذا الكتاب يتناول جانب التجارب العملية في التعليم وفهم سلوك الأطفال وتعين لفرانهم والتعاون بين الآباء والمدرسين والأطفال .

سلاسل الماضي

رأى مؤيد العظم - مطابع ابن زيدون - دمشق
● رواية يهدبها كتابها « الى الذين اغترفت من منولى والقسمتا عطيات هذه الرواية .. الى الذين عاشوا الحب .. لينسا حصة الأسطورة الخالصة : ما من سعادة الا والشقاء لهاها » .

دعنا نفهم مشكلات الشباب

اسير وهالكيت - ترجمة الدكتور عطية محمود عنا - مؤسسة فرانكلين ومكتبة النهضة المصرية .
● من فصول الكتاب : مشكلات النمو ، مشكلات العلاقة بالوالدين ، المشكلات المتعلقة بالدراسة ، مشكلات المراهقين النفسية .

البحوث المتمتعة

تأليف جورج يفر - ترجمة الدكتور أنور محمود عبد الواحد - مكتبة النهضة بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين بالقاهرة الثمن ١٠ قرشا
● هذا الكتاب يصف للنشر كثيرا من البحوث العلمية ، كما يرشدهم الى استخدام الأساليب الفنية التي يستعملها العلماء الكبار . ■

من خرافات التلمود

● ان موسى اسرائيل حسم
شعب الله المختار ، الذي مرره
من بين الشعوب . اما بقية
الامم العارحة من دين اليهود
فليست الا كلانا وحسبنا
وحبوانات حلفت للحز* .

انت نكاح



التلمود غير التوراة

● لرجو التفصل بالاحابة من الاسئلة التالية .

١ - ما الفرق بين اليهودية والصيوية ؟

٢ - نقرأ احباء ن التلمود هو الكتاب المقدس منذ اليهود ، لعل هو التوراة
التي انزلت على سيدنا موسى ؟ ام هو كتاب غيرها ؟ واذا كان غيرها فلي من انزل من
الرسل او الانبياء ؟

صافيقر عبد العظيم - الاسكندرية

- اولاً : احب ان نعرف ان الكتاب للتناول الآن باسم التوراة او « الكتاب المقدس »
« العهد القديم » ليس هو ما انزل على سيدنا موسى ، وانما هو مجموعة من « الاسفار »
تسجل الحوادث التي وقعت منذ بدا الله خلق العالم - في زعمهم - ولم تلف عند
وفاته موسى بل استمرت الى ما حدث بعد ذلك لبني اسرائيل ، وما جاء على لسان
النبياهم الى الفترة التي سبقت ظهور السيد المسيح ..

ولا شك ان هذه الاسفار كتبت في عصور مختلفة ، عتارية في القدم ، وبأقلام
اشخاص مختلفين ، خلافا لما كان اليهود يزعمون من ان موسى هو مؤلف القسم الاول ،
الذي ينتهي بموته ، بدليل انه حتى « شريعة موسى » المدونة في سفر « تشية الاشرار »
- تقول عنها الطبعة الأخيرة للكتاب المقدس اصدار الطبعة الكاثوليكية في بيروت ما يلي . -
(قد رأى مؤلفها ، كي يختلف ايمان معاصريه ويظهرهم من تأليه الكتبة المشوقين ، ان يصعد على
قائيد قديمة ، وعلى سلطة موسى ، ليخطي رسالته ، فوضع الكلام على لسان موسى لانه
استنداد لشريعته ، لكنه مطبق على الابهام الجديدة ، وذلك حسب عقلية العصر) ؟

كما ان واضع معظم هذه الاسفار « لم يكتروا يربط الحوادث بالتاريخ العام »

من خرافات التلمود

- ان اليهود اقدس من الملائكة واضعاب الحاخام كاضاب المرة الالهية !
- ان الله نفسه يدرس التلمود منتصباً على قدميه .
- ان التلمود وحده قبل الحليقة ولولا التلمود لزال الكون .

سوف على هذا الباب
عبد الوارث كبير

وكتبه نجيب

واليهودية غير الصهيونية

يقدر ما حرصوا على ابراز تاريخ « شعب الله المختار » وما حدث لهم منذ اخرجوا من مصر .. كما ان بين هذه الاسفار ما لا يتصل بالشريعة ولا بالتاريخ ، مثل « نشيد الانشد » و « الجامعة » وغيرها ..

اما الفرق بين اليهودية والصهيونية فهو : ان الاولى دين من ادیان الله ، بينما الثانية فكرة سياسية تدعى الى تطبيق المبادئ الدينية لاجل انشاء دولة صهيونية يهودية في فلسطين ، او بالاحرى الفكرة امبراطورية يهودية عالمية ، من التيل الى الغرات ، يكون مركزها في فلسطين .

ولتحقيق هذه الغاية وضع بعض حاخامات اليهود كتاب « التلمود » واسبقوا عليه من القديسة ما لا تمنع به التوراة نفسها . وقد وضع هذا الكتاب ايام سبي بني اسرائيل ، وهذه الاول تعرضي لشعب بني اسرائيل على كل من جاء من الشعوب التي يسومها « الفويم » وتبصر بني اسرائيل على كل من سواهم لانهم « شعب الله المختار » الذي فرره من بين الشعوب ؛ بينما بقية الشعوب والامم الخارجة عن دين اليهود ليست الا كلاماً وهمياً وهوانات خلقت ليقبح » !!

ومن اشارة تلك الخرافات ما يلي :

« ان التلمود وجد قبل الحليقة ولولا التلمود لزال الكون » (سفر ميسلیم 874)

« ان اليهود اقدس من الملائكة ، وان اضباب الحاخام كاضباب المرة الالهية » ..

(سفر ميسلیم) .

« ان الله نفسه يدرس التلمود منتصباً على قدميه » !! (سفر ميسلیم 11) .

« وان لخاصة من السيادة على الله ، وعليه اجراء ما يرغبون فيه » (سفر ميسلیم 11) .

قراءة الكف للتنبؤ عن المستقبل .. دجل اى دجل !

صاحبها وميوله وامراضه ، بل زعموا القدرة على التنبؤ بالمستقبل وما يقع فيه ، من هذه الخطوط والاشكال ، بما في ذلك من زواج وظلال وسجاح وقنيل ، وثروة وفقر ، وصحة او مرض ، ولا يتورعون من ان يصدوا لكل من هذه العوالم تاريخا معيناً ! حتى الامير لمسلم بن العلمون (١) يل من دجلهم ، وهم يقولون لك الله ستمعيش كذا من السنين ، وتزوج كذا من النساء وتنجب كذا من الاولاد والبنات ، لان ذلك كله - يزعمهم - مسطور في كفت !!

وقد اخرجت الطابع في السنوات الاخيرة ، مئات ، بل الاف ، من الكتب في « علم » قراءة الكف ، في الشرق والغرب على السواء ، وكلها تتلصق في رسم اليد في اشكالها المختلفة وخطوطها النسيئة ، وتقسيمها الى « كلال » و « سول » و « جبال » وتقسيم كل واحد منها الى نجوم او كوكب ، كالشمس والقمر والزهرة والنجم والريخ وزحل والفرس ، ولو ان مؤلفيها سوا ان يضيفوا كوكبي اورانوس ونبتون ، وزميلهما الاحدث « بلوتو » !

اما نصيحتنا اليك ، يا سيدي القارئ فنسبها من احد هذه المؤلفات المعروفة في قراءة الكف ، وفيه يوصي المؤلف لاتباعه بما يلي :

١ - « اياك ان ترتكب ما يرتكبه الدجالون من حماقات ، فتتبا ان تقرا كله ، رجلا او سيده ، بعد التزيينات او عند الاولاد ، اعتمادا على الخطوط المنصورة التي تظهر في نهاية كلوة اليد اسفل الاصبع الخنصر ، والتي يدعي الجهال من قراء الكف انها تبين عدد الأزواج والاولاد » .
٢ - « لا تذكر تاريخا محدد او سنة معينة لعلاقة تلقى انها ستلحق في المستقبل ، لان هذا مسجل بمادة عظيمة ، وان حدث مرة فمن قبل الصف التي لا تتكرر .. وحذار ان تعد لتطبخها مرة وعدد السنين التي سيميشها ذلك اسرار القريب ، والقريب لا يطعم الا الله .. » . وهكذا يمكن ان نقول: لو شهد شاهد من اهلها . فلا تقرب الا الي ما تنبأ به خراف السود ، ولا تخشى سعادتك الزوجية بالانسحاق الى مثل هذه الترهات التي لا تعدو ان تكون دجحا بالقريب ، لا يستند - حتى الان على الاقل - الى امسلي من العلم يستريح اليه الانسان ...

● انا شاب متعلم ، حائلي جيولوجي ، لزوج من اقل من عام بمييلة لي بدارتني الحب طيلة سنوات دراستي الجامعية ، ومن حينئذ الان لاأسعد ما يمكن ان يعيش زوجان ، وكل امنيتنا ان يمن الله علينا بطفل او اكثر ، حتى تزداد الرابطة بيننا وسواها وتوطيدا .

كنت من ايام الور احد اسدقائي قال لي انني صند باحد فلولي الكف المروطين ، قدسني حب الاستطلاع والبحث وراء المجهول ان اطلب اليه قراءة كلي .. وما كان اشد الصدمة على نفسي عندما اكد لي انني سألزوج عربي ، ولكن ان العجب فدية من الزوجين !

ولما سألته كيف عرف ذلك ، اخرج لي كتابا باللغة الانجليزية اسمه

What your hands Reveal.

مؤلفة لا اذكر اسمها الآن ، وباري بعض الرسوم ولهاها خطوط مسجرا ، عرضية وطولية ، في نهاية كلوة اليد تحت الاصبع الخنصر ، وقال : ان الاولى هي خطوط الزواج ، ومنها يبين عدد الزوجات ، وان الثانية يبين عدد الاولاد

ولست اكتم الى امشي عند ذلك الوقت ، فوالية ! قال احب زوجتي واكره ان يفرق يوما ما ، ولكن في الوقت نفسه اود ، كما لو ، هي ، ان يزلنا الله ظلالا يلا طينا فراسخا في المستقبل ، وطبسي امي لم اغرها بشيء مما سمعته . ولكني عرضت على علي احمد كبر الاطباء ، فاكاد لي بعد اجراء بعض التحاليل المسلية ، ان كل شيء عندي على ما يرام .. واخشي ان اطلب الى زوجتي ان تجري هي الاخرى مثل هذه التحاليل فتكون النتيجة منجبة لامال ! فبدولي ببركم ، حافا استع !

م.ج. - القاضلي

- من قديم الزمان اهتم الكثيرون بدراسة الكف ، اعتقادا منهم بان شكل اليد والخطوط والعلامات المنشرة فيها لم توجد عبثا ، وانما وجدت للدلالة على شخصية صاحب الكف وميوله واخلاله ان شبكة الاعصاب التي تتصل بلكل تالر معالجة الفع الذي يتحكم فيها .

لكن القفالة في هذه الدراسات ائت الى ظهور طائفة من الدجالين الذين لم يلتزموا على دراسة العلاقة بين شكل الكف وخطوطها وبين اخلاق

العرب العاربة .. والعرب المستعربة

● كثيرا ما يقرأ في كتب الآداب والتاريخ عبارتي « العرب العاربة » و « العرب المستعربة » دون أن يعرف الفرق بينهما . وأجرا أعبري أحد الأسماء أن العرب المستعربة هم الشعوب العربية التي دخلت الإسلام واستعربت ، ففقدت من ذلك لامي كتب فرائد أن دولة سمايل هم من العرب المستعربة ، وصمم حينه قريش التي كانت تضم بني هاشم ، أسرة الرسول العربي الكريم . فكيف يمكن التوفيق بين هذه الآراء المتضاربة ؟

ابراهيم علي سعيد - الكويت

— ليس صديقك على حق فيما قلناه لك من أن العرب المستعربة هم الشعوب العربية التي دخلت الإسلام وذابت في الدولة العربية .

وينقسم العرب عند علماء الأنساب والمؤرخين إلى ثلاثة أقسام :

العرب البائدة : وهم أقدم قبائل العرب . يرجع تاريخهم إلى أكثر من أربعة آلاف عام .

وأشهر قبائل العرب البائدة :

— العمالة : وقد عاشوا في الصحراء ومصر والعراق حوالي سنة ١٥٠٠ قبل الميلاد .

— عاد ولحود : وقد عاشوا في الأحقاف بين عمان وحضرموت حوالي سنة ٢٠٠٠ قبل الميلاد .

— عديين : وقد عاشوا في المنطقة بالأردن حوالي سنة ١٥٠٠ قبل الميلاد .

وقد بادت هذه القبائل وغيرها مثل إميم وجرشيم ، ولم يبق من آثار حضارتها إلا النثر .

أما العرب العاربة : فهم النبطيون الذين سكنوا اليمن وغيرها من الأقطار العربية ، وكانت لهم فيها دول فالت هي الأخيرة ، كالمسيين والسبئين والهميرين في اليمن ، والقصاصة في الشام ، واللخميين في العراق .

وكان لكل دولة من هذه الدول حضارتها المستقلة ، وكانت دولاً متعادلة لا تهيمنها رابطة .

وأما العرب المستعربة : فهم سبلى اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام ، وبذلك فهم العماليون ، وهم قبائل كثيرة معروفة ، منهم تميم وخطبان وكنانة — ومنها قريش قبيلة بني هاشم وأسرة الرسول (صلم) — وربيعة ونظرب وبكر وبشر شيبان .

ونجد أنساب العرب شعبوا والقبائل متصلة في كتب الأنساب المختصة ، ككتاب « جهرة العرب » لابن دريد و « الملحة الفريدة » لابن عبد ربه .

بدء التاريخ الهجري

● كلما علم أن التاريخ الهجري بدأ عام ٦٢٢ من الميلاد . هل استطيع أن أعرف في أي يوم وفي أي شهر من ذلك العام بدأ التويم الهجري ؟

اسماعيل عبيد الدين - طرابلس

— بدأ التويم الهجري على أصح الأقوال في يوم الجمعة الموافق ١٦ يوليو (تموز) سنة ٩٢٢ ميلادية و ١٢ أبيب سنة ٢٨٨ قبطية .

شرب اللبن بعد أكل السمك

● كثيرا ما نسمع القاعة تقول أن شرب اللبن بعد أكل السمك ضار ، أو المكسب ، يؤدي إلى أحداث لسمم في الجسم . فما هو وجه الحقيقة في هذه الإشاعة ؟

حمزة عبد العزيز : الدمام

مروان ناصرج . العسكة

— أصل هذه الإشاعة خرافة قديمة توارثتها الأجيال في بعض أقطار الوطن العربي التي كانت تزج تحت أقال الجهالة والخرافات ، دون أن يكون لهذا الزعم سند من طوط الطب والصحة العامة .

«وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات»

• أنا شاف في المصير من ميري مسروح ملك ابن من عام . وكنت قبل ذلك سمعنا وان لم نكن احدا ، بل كنت أسطو على أموال الناس وأبيها وهم صبا غافلون . وقد بنيت على هذا دسطل بجمع سواب قبل رواجي ، ثم بعدة مشربين البير ، وعندما بدت فميري يستعيط ، ودياب احاسب نفسي على ما فعلت ، لم تملكى الدم على ما كان مني . واعتزمت التوبة إلى الله .

وقد سمعت من امام مسجد امره ان من شروط التوبة رد المظالم إلى أهلها ، وحيث اني لا أستطيع ان ارد ما سرقته إلى أصحابه لأنى بذلك أعرض نفسي للعيب ربما لسوء طوبه لم ادا حرج من السجن خرجت مغموما بأني لمس نديم ، ولن أنفي من المجتمع إلا التوبه والاحتساب ..

لكن في نفس الوقت رغب أشد الرغبة في ان تظهر من كل مرضي المصيبة أو سرقة ، فهل يصل منه نوسي اذا ما توبت بما يوارى ما بعثت في الناس إلى الغمراء والمساكين ، ثم ان هناك طريقه أخرى أحسن بها . بعث الله ما تقدم من ذنبي وصل توبتي ؟

تألم صديق

— أنا صديق في أنه ليس مغفولاً ان ترد ما بعثت إلى أصحابه فتعرض نفسك للفتاب الجسداني والآليني ، لأن هؤلاء في بلغوا لك ما فعلت بهم ، وسيجدون من الغافلون سندا أي سند ، وقد قال الله تعالى : « ولا تفلحوا ما يدبكم إلى الشهادة » .

ان صورة تهمي ، وبذلك على ما فعلت ، واعتزلك إلا لعود ، كل أولئك دلائل على صديق توبتك . ولا ينفي من شروط التوبة إلا رد المظالم إلى أهلها ، ففي نظر ردها إلى أهلها كما هو الحال في مشكلتك ، فإن الصلح بما يوارى ما سرقته على الغفراء والمساكين يكفي ، ما دمت لصل ذلك بنية رد المظالم وإكمال شروط التوبة ..

فما ولا لعود ، وعلى بركة الله ، وبسبب الله على من تألم .

تزييف هدايا « العربي »

• كلما التل موجد وصول مجلتنا الحبيبة « العربي » تمسالت الناس على المكتبات وراعات ووجدنا ، ككل يريد ان يحصل على نسخة قبل أن نفد الكمية التي لا تظل أكثر من ثلاث ساعات ، حتى أن الكثيرين يضطرون لأن يدفعوا في السقة الواحدة خمسة ريالات أي بستمين ونصف من لمتنا الحمد !

وقد صدم العدد السابع والستون وعلى صفحته الأولى أن عدته هي صورة الحرم الشريف ولكن ما كان أحد دعشنا عندما وجدنا أن الصورة المرفقة بهذا الخطاب هي المرفقة بالعدد الماضيها هذه وقد ناخشنا صاحب المكتبة في ذلك خصوصاً ان الصورة بداية ما سر على أنها هي الهدية وأراد أن يشتره العدد إذا لم تكن الصورة صحيحاً ، فقبضنا العدد على شخص لمرسنا على ألا يتروا .

لم يبقوا مرسال « الهدية » المرفقة به ، حتى اذا كانت هي التي أصدرتموها قبلنا على الصين والراس ، وأن لم تكن هي فنرجو أن تصلوا على ألا يتكرر مثل هذا الفصل من هذا الشكر من أصحاب المكتبات وهاة الصحف الذين كثيراً ما يحعون هدية « العربي » ويؤمنون ان الأعداد وصلت بغير هدايا ، لو يربطون كما قبل صاحبنا .

عبد الستار عبد الصمد . عبد الرحمن الشبل .
عبد الرحيم صالح .
— ان نظرة واحدة إلى « الهدية ١ » التي أرفقتموها بكتابكم تكفي للحكم عليها بأنها ليست هدية من « العربي » ولا يمكن أن تكون . هديتها صورة فوتوغرافية جميلة لبيت الله الحرام في القليل والصحيح حول الكعبة بلباس الاحرام ، و « الهدية » التي بعثتم بها صورة وخيصة رسمتها يد فنية ، كذلك الرسوم التالفة التي تعرضي بالناس والظن على طريقة الطريق ...

قصة من واقع الحياة

المرأة الأخرى

بقلم : سميرة عزام

كتلة ممتلئة متحركة لترايب يحسب من دول
(الكوليتي) تكون يدها ماثون من اطراف
القطعة ، فتتلف حول الخصور والسيان ، ثم ما
تلبث ان تنقطع بحركات الأجساد .

فما هي مياطرة مائدة صغيرة متوحدة ، تجثم
عليها منوبس" اخذت تلمس رجلا يطس وحيدا
ايضا على طاولة مائبة ، وقد افهمها دون أن يقول
شيئا انه صيد" لا خير فيه ، الا أنه طاب لها
كلما تشربها على طاولتها ، فلبثت الاناس ، والفت
بها الى جولها على دفتين ، بينهما نفس طويل
من سيطرة ، ثم أرسلت من بين استنقاها الصيابة
استنقا لم يرافها الرجل ولم يقبلها ، ففوت

بشور يلفك لجاء كل شيء ، حملت غريته
وربعت على طاولة يستند كرسيا الى واحد من
الاميمة الكثيرة في الردهة المربعة المظلمة بالاندق
الكبير ، وجلست في مقالي ارباب التناس دون ان
اشعر بحب نعوهم او كراهية .

لارجعت فوقي بالويات متلطفة لتعمل وموسما
لوجوه ارباب أو فرود ، ومصليح ترمي بالليل
على الحائط ، اشكالا كثيرة متماخلة . وكانت
موسيقى الفرقة المألوفة تليق الجدران وتضرب
كل ما يتدلى من السقف فتربح من جراء ذلك
الظلال ، ولانام امامي الوجوه حين تقع في منطقة
الظل ، لم ما تلبث ان تضيء ، والرائح المسكون

ولم يكن لتلك المرأة من مكان حتى عند هؤلاء الذين جلبوا وحيدتين يقتنون عيونا بهمة لكل شيء ، ويشربون يشربتهم الوالد ومن طيبها ، فمصدق لصن سجناتها ، وتدف بكعب حلالها ، وترملي سطي القميص باعتباري شاهدا على أخلاقها منارفا .

وكان الرجل قد عيب كلبه الخاصة ، لم يلم من مكانه أحمر القمح ، فشملت واستدارت بعده ، ولكنه لجأ لها دون أن ينظر إليها مرلين ، فطفت ما خلفه أنا أحسلا ، فليت شبيبها وزاغ بصرها من جديد في حين راح مجربها يدق بعصية لا تنبه هذا الإسلام المائل على وجهها ، ورويدا رويدا كلف قميصها من القلق ، وبدأ رأسها يتقلع ، وجسدها يرتجفان ، لم اتكلمت على المسئلة ، وحزنتها الإلهام من نثار الفسك المطاير المختل موسمي متسلرة الإيقاع فاجسرا . ولي فترا الكون كله ، كانت وردة القصة منكسه كمنهم قرصان قد استسلم ، ولم يهر فيهما شيء ، لا الوردة ولا القبة ولا الرأس ، حتى حين احتل الطلوة الفارقة العذبة لها شخصان : رجلين وامرأة ، زوج وزوجة من هؤلاء الذين يتعاطون أكثر في الأمان الملهمة ، حين يكون في الجو شيء من التوهج يطل على بلادة الخلودات ، فيملس الزوجان أدوارا متباعدة ، ويتحدلان بأشياء لا يعرفان كيف يفلاهما في البيوت .

من المرأة الصغيرة الناقلة في حطية سوداء مزينة بالقرنير اللامع ، التمت الزوجة لوكيا صفرا نالته دون عشاء ، فشتمت بالرياح ، وولدت شبيبها على فسكة وهي تجوس بعينها الكمان بسرعة تستقر في شيئا ، ولكن النظرة اكتسبت تركيزا خاصا وهي تضي بطول الوص ، فطفت على ذراع زوجها ، وكانت الوردة المنكبة طامحة ناطقة لا تدع مجالاً لاجتهاد كثير . فلعلم الزوج شيئا ، وراحت المرأة تصح المرأة الأخرى نظرة لم ترحم حتى العشاء . وإذا اشتد سحر الطفل ، أجفت الوصي وانخفضت من نومها ، معالولة إن تتماثل ، متويزة من وضع قبعتها ، بالغة تماثلها بجرمة ماء . وإذا تلفت النظرة المتصدة بها ، حمص في عينيها شيئا كثيرا يمكن أن يقال ، شيئا ما ليث إن النطق حين عاد رأسها يتقلع من جديد ، وأصابعها ترتش عن المسجرة المتسلسلة .

كثفها ، وتناولت مسجرة من طية زرقاء (ألتها فرسية) واشتمتها من المسجرة المسابقة التي ألفت بها على الأرض (الواقع أنه لم يكن أحدها صلبة مسجرات) . ومدت قدمها وداسها بكعب خليف . فطفت عذابها الذي يصود طرازه إلى أربعينات هذا القرن ، إذ كانت مسجورة تلتفت لفتن حول ساطيا . وفازت عيسى التي رأسها حيث تشارفت كتلة من الألواح : القبة القليظة الطفراد مزينة بوردة اصطناعية ملونة مختلفة الأطراف ، والشمع مصوغ بعناء يهتت فباتت منابت الشمع أكثر بيضاء في المواضع التي لم تغطها القبة ، وكان لوبها من القليظة الطفراد أيضا ، استهلك بقوة حتى لم تصد حوزة القماش بادية في التمازج الكومين وما حول الرقبة . أمماها على الطلوة كانت حطية مزينة بمثل وردة القبة ، بقايا عز لا يهر أحدا ، ولا يتعدت إلا عن علاقات ليست لها من نبات العذرين الآخرين من الزمان .

أما وجهها فلوحه لا تنبئ لمودة ما في أمماها . فوسان رفيعان بيان للعواجب ، وهم تكاد حمود شخية لا تبين . والشمعان الصمراوي على أعلى العذرين أشبه بالذواكر الصمراء على وجوه الهرميين . وكنت لا تدري ، وأنت تامل وجهها ، وفيها الزومين اللتين لا يستكس على شيء ، أي تصعب كانت ترميه أن يندبسه للرائي .

كانت الكاس فرقة أمماها ، وكان واضحاً أنها تبحث عن كاس أخرى ، وقد مر بها التامل مرات ، وسالها لماذا لا تقوم وتطلي المكان إن يستلج إن يسبق . ولم استطع أن ألس إلى أي مدى كان جادا ، لأنه لم يصبه القسبية التي سمعها ، كأنه ما تعرض بها إلا لسمعها ، وعلما وانصرف حاملا كؤوسه وهي تصمم بشيء لا تكلف عنه إلا متى زمت شبيبها على مسجرة .

وكانت إذ تصب من الجفوس تقوم تركة حينها على الطلوة ، تشق الزحام بأصابع الخفسر ، والإحفا بطري ، أترجم التفرات التي تلتقيها لم تصفها فلا تمسك بغير أمل ، فلتكنه مادية لهم ، تتزاحم فيها الذراع سمراء ، ممتلئة ، تنف حول الأعمال أو الظهور ، أو تستقر بأفكارها المصولة الأدبية على موائد غزالي بزمجات الكرم .

كان واضحا ان المرأة لا مالت على زوجها قد قالت بشيء من الحزن التزني : لماذا لا تذهب هذه وتنام .. فبدأ الزوج نصف كاسه وابتسما حقيقة صيقة . « اكلمة بتديها .. » . ثم عيب النصف الآخر وحمسى في أنفها بشيء ، وبحماسه لا تعرف كيف تعارى نفسها اخلت يده ، وفركت اطراف اصابعه بشيء من الجلل . فبدأ يده الى جيب سريره ، وأخرج شيئا حلهاء ، وخطا خطوات الانا بالجماء الثالثة ، ورسك في يدها التصلبة على الطاولة . ومن مكاني استلمت ان للبح انه ورقة نقد اخلت في حصيد فيمتدأ ان لممكنى الامانة الصلواء العمراء البهيسة من تحديدها لونها . وعين اقبلت المرأة ولمكنت من رفيع راسها ، كان الرجل قد عد الى مكاتبه ، وكان يحفظ ياخراج زفرة عميقة ، في حين اخلت الزوجة لسجى اعصابى بلا تحفظ .

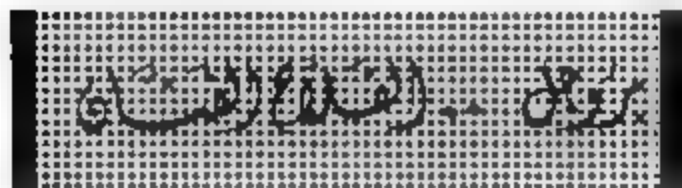
اما المرأة فقد نصت الورقة ، واذا ادنتها من عينها اصليغ وجهها ومنفها ياخمرار عجيب لم تمتصه السواد الصامح المختلة . وبصوتية ملحوظة انتظت ، واخلت حقيبتها ، واخرجت امرأة صليقة مدونة ، وتلمت وجهها من كل زواياها ، ثم اقبلت العظيمة على المرأة ، وببرود عاصف صويت للمادة الأخرى نازرة قاسية من رصاصي ، وراحت تدلك الورقة ببطء متناه ، وقد انصت عيناها والتصيت خطوط وجهها قوة فريية . ولا تكونت الورقة انما في يدها ، كان وجه المرأة الأخرى هدفا قريبا لكثرة غيبلة صليقة !

سميرة عزام - بيروت

لوقفت سلمي فيما عرفت كم بقيت مشغولة الى الكرسي ، ولكننى ادركت اننى مكثت طويلا حين فطعت اهتمامى بملاحقة الراغبين ، وبديت احلم بفراش الفندق اللثير ، ويطلعهم محبسون الاسار يرقبهم فى الذى خدا حطية يابسة لكثرة ما صبا من مستحب زفافه فمجار لم ادخلها . ولكنى لم اقم .. وبمضول امرأة غريبة بنجارب السباحة بقيت انتظر نهاية اللعبة .. وقد انحصر اهتمامى بالمكان مركزا كله على هذه الطاولة الخائبة ، وبديت ارى جبرا يمتد بينى وبين هذه الموصى ، ولكن دون ان اكشف عنه بابنهلة حين لتلقى عيوننا في فترات صحوها . منحتها ففصولى والتمنى عطى واحصلت بكريتي. وبهذه خفية راحت أنظر معها ان تنتهى اللعبة بشيء يدع حسدا لنوم افضله ضرورة التصفيد .. وكاتب عياى لتفطن ان عيني المرأة الأخرى ، عند المائدة الخائبة ، حين لا تكون مشغولة بالاتصال بزوجها فتعالم بشكل على طرفها تجعل سرا من الفراش مطلبيا يطلع به في مكان عام ، وتسايل لماذا لا تتحرك الرقاب البنية في تلك الرؤوس الصلابة التى تلتصق بالرقى وينكثت يدها لها اصحابها وحدهم . وعين لا تتحرك احد كانت المرأة تحزن بشكل متروك وتطلع الى زوجها تتدفعه الى ان يحزن معها ، ولأنك لى انها متلى تحتنى ان ارى نهاية اللعبة . وتلقى العيون عند الوردة النكبة ، لم تفرق ان يتعلم الرأس وامتد اليه اليد المبرولة تنسوى اللعبة من جديد ، وتقلص على سجارة جديدة لا تفلح في تشييطها اكثر من دقيقة ما تلبث اليد بعدها ان تهوى ، ويطنى شواء الموسيقى على حشرة التنفس ..

الرجال أشد اختيالا من النساء

● كانت « لىدى استور » عسوة البرلمان الإمبري الشهيرة تحدثت في مادته كيرة ، مرعب ان الرجال أشد اختيالا من النساء ، وحدث قولها عاصفه من الإعراس ، مردت نابها مادده على امانة الدليل الحصى ، ثم قالت :
- مما يؤسف له ان اذكرى الرجال وأعلمهم أقل الناس عساة وملاسهم . فحول هذه المائدة مثلا رجل لصه اعظم الماصرين لعافه ومع ذلك فان ربطة ياقته شوهاء تؤدى الامين !
فاشدت احدى الحاصرين مورا الى ربطات أعناقهم ليتحسسوها او ليصلحوا عن شاتها .



وفي عام ١٥٦٣ انتقل الى بروكسل وتزوج ابنة
استاذة كوك . ومنها خلف ابنين : بيتر بروجل
الاصغر ، وجان بروجل ، وكلا الابنين كان لهما
اسم مذكور مشهور بين الرسامين من الفانين .
وبروجل الاب كان له اثر عظيم في من يه من
الرسامين ، لانه كان اول فنان يرسم مناظر الريف
والسماء وصورة الناس في مباداتهم كما هم .
وهو نحاش ان يطلق الجمال في صورة حيث لم
يكن هناك جمال .

وجاء القرن الثامن عشر والتاسع عشر ، وانتهى
الرسامون فيها ناحية الترميق والترفيه ولو
بالكلمة ، فتسبى بروجل كل التسيب . ولم
يظهر اسمه الا منذ قريب حين افسح للنقاد
حقيقة ما رسم واوضح الفن فيه والصدق فيه .
وفي هذه الايام فنان صاوه غنايا كبيرا ، وهو
قلنا لا شك كل .

ولعل هذا الجرح منا الى تقدير هذا الرجل
الآن يرجع الى اننا كلنا نعيش في زمن تعوق به
الربة ، ويساوره التقيد من كل جانب ، ومن
اجل ذلك اشتقنا الى البساطة في الحياة والى
الامن فيها . نحن بولد ، ونحن نتزوج ، ونحن
نعمل ونلعب ، واخيرا نحن نموت ، وانما في الحياة
الآخرة عظيم .

فهذه هي نفس الظاهر والظاهر والامال التي
كل بروجل الاب يصورها فيما رسم منذ اربعة
قرون مضت .

عاش بيتر بروجل Pieter Bruegel في زمن
كثير الفتن والشغب والاضطراب . ولد وقد في
هولندا وفيها رسم اكثر رسوماته .

وكانت هولندا جزءا من امبراطورية تتألف من
عدة اقطار ، متفككة ، تضمحت اسبانيا ، وجزءا
من ايطاليا وفرنسا واللتياء ومن بعض مستعمرات
جديدة بأمريكا ، واخرى في الشمال من افريقيا .
ولدت في طوب مواطني بروجل في هولندا ان
يرفعوا عن انفسهم مير الاسبي ، وان ينشوا لهم
دولة مستقلة . وغلا طومت اجزاء من هولندا
الحدية ، تحت قيادة ولهم لوانج ، جيوش
فيليب الثاني ملكه الاسبين ، مذومة خيفة دامت
سنتين .

ولكن بروجل لم يلتق بالله الى هذه الاحداث .
انه اتقى بالله الى اشياء اكثر خلوا ، لتلق
بالحياة وبالوت ، وبالحياة من بعد موت ، وكذلك
بتغير الفصول واختلاف مناظرها في الريف الذي
كان به . واعتم اكثر من كل ذلك بحياة الناس
الجارية كل يوم (انظر اللوحة المشهورة على
صفحة ٢) .

ان المعروف عن حياته قليل . وهو لا بد ولد
قبل عام ١٥٢٣ بقليل ، وهو مات عام ١٥٦٩م .
وعندما اكتشف اظه موهبه للرسم ارسده يدرس
الرسم عند رسام القصر الامبراطوري في عهد
الامبراطور شسابل الخامس . وهو الرسام
بيتر كوك (Pieter Coeck) .

ونذهب بروجل الى فرنسا والى ايطاليا وعاد
ليعيش بمدينة انورب ب Antwerp بهولندا .



حقوق ربحاً جديداً في حياتكم .. واضحت ككسب



ربح على حسابات الودائع

إن نقودكم تظل بالقرض معدل الفائدة عامون ومربحون بحدود ٦٪ حين تودعها في « حساب الودائع » ببنك « لومبارد » فإن تخصص منها أية حصة على الدخل موفرة في المملكة المتحدة وإن تشارك نقودكم إطلاقاً بالأحوال الاقتصادية المتغيرة كما أن من السهل سحب أي مبلغ شاء منها وفقاً للشروط التي تفيها .

ولا بد - لكي تربح ٦٪ سنوياً - من أن يكون الحد الأدنى بين الإيداع والاعطال بالسحب مدة لا تقل من ستة أشهر ... ويضم ذلك في مؤسسة « لومبارد » المصرفية رأس مال مدفوع وأعباءات تتجاوز ١٢ مليوناً من الجنيهات الاسترلية .

بادر إلى الكتابة إلى المدير العام في طلب مزيد من التفاصيل وفي طلب نسخة من كتيب « حساب الودائع » رقم A.O. 182 .

المؤسسة المصرفية والمالية العالية

LOMBARD BANKING

LIMITED

Head Office: Lombard House, Curzon Street, Park Lane,
London, W.1. GROSVENOR 4111 (38 lines)

City Office: 31 Lombard Street, London, E.C.3.
MENCING Lane 4111 (7 lines)

المعامل صاحب السؤال من حسن ادراكه لديه،
وهم لطيفته : واحدا تقديرا لتلك الاجابة
الرائعة ، ولما لصاحبها من جود الفضل في بيان
كيفية تأليف الهيئة التي ستتردد على تفسير
القرآن من العلماء والمتخصصين في شتى العلوم
والمنهج

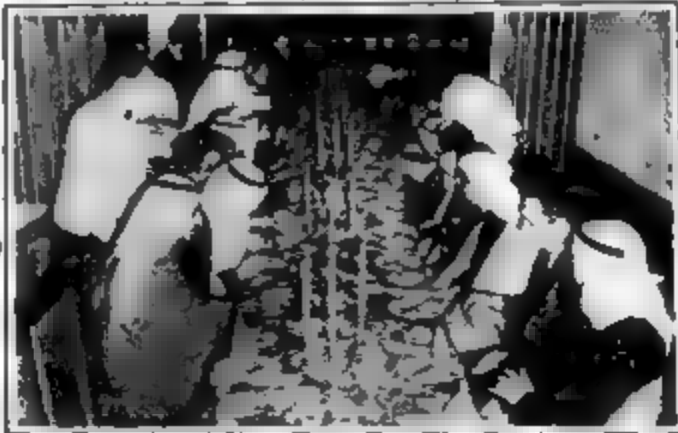
محمد صالح سمان / القاهرة

— هذه واحدة من عشرات الرسائل التي تلقيناها
تأييدا للدعوة الى ترقية تفسير القرآن الكريم مما
حوته من فرائد ودراسات ، لنشرها لا لتدليل
على ان هذه الدعوة تلقى التأييد الكامل من
مختلف الاوساط الاسلامية المتحررة الواعية ،
فذلك شيء لا شك فيه ولا خلاف عليه ، ولكن
لتصحيح كتابها الفاضل قوله ان الايمان محمد
عبد والقرآن لم يدعوا تفسيره للقرآن ..

يخرج من روحه ومادته : دون ان يتخبط فيه ،
كما وقع لغيره من اولادنا التوفيق بين القرآن
والعلوم الحديثة ، : قولوا في شرعنا وقع فيه
السامعون من المفسرين كما يقول الاستاذ الفاضل
انلي اجاب عن السؤال : والذي اعجبني من
اجابته ما اشترطه على الهيئة التي ستتردد
على التفسير الجديد المقترح . : ان القرآن ليس
كتاب طب او فلك او جيولوجيا او طبيعة ، وانما
هو كتاب تزيين في القام الاول ، فلا يسمى ، بل
ولا يجوز ، ان يمثل آياته من المعاني ما لا تصلح
او ان يحاول اخضاعها للاكتشافات الحديثة ،
او ان يطمع لها هذه الاكتشافات . فكيف يسمي
القرآن في المستقبل القريب او البعيد لما صرحت
له بعض النظريات العلمية القديمة . الخ :
هذه كلمة حق اردت ان اوجه بها الى الاستاذ

القاعة الذهبية بفندق فينسيا

حيث تقام حفلات العشاء الكريمة



تلفون ٢١٠٥١ - ٢١٠٥٢ برينيا : فينسيا كورينسي

الناضل صباح جده الذي اللطف ، مكتوباً في شرحها ما يفيد بأنه فني فطسي ، والصواب أنه دمشقى لا فطسي ، ينسب إلى عائلة العصفاء ، وهي أسرة دمشقية عريقة تطلق في حي ساروجة بدمشق ، ذلك إلى الذي عرف ببسال ابنائه ونضاليتهم في مختلف المجهودات الوطنية التي تلبت على دمشق ، وأبوه ، هبة الشى القطف ، من الرجال الشهود لهم بالنضال النواضل سبواً ، كان ذلك في القطر السوري أو في غيره من أقطار العربى التى ثارت ضد الاستعمار ، إلى أن انتهى به المطاف في فلسطين ، حيث كان من أبطال معركة المثلث فى الوقت الذى كان فيه والده الأكبر مصعباً في جبهة أخرى وولده الأوسط ، صباح ، في جبهة الفطسي ، حيث استشهد في معركة « ميسيرم » فعلم منه السلاح أخوه الأصغر صلاح ، الذى لم يكن انطاف يمدو الثانية عشرة من عمره .

وان تسي لا تسي ان تلك قوات الفطسي في ذلك الحين ، عهد الى نقل جثمان الشهيد صباح الى عمان ، حيث كان والده يرضي ابنه الرقيقة ، فعلمت لعائلة الوالد الحزور في مثل هذه المناسبة

فاما الامام محمد عبده فقد ترك نصراً متداولاً من زمان بعيد لجزء من ، وقد طبع عدة طبعات . وهذا بخلاف ما نقله عنه الشيخ رشيد رضا أثناء دروسه في الأزهر وبمطالع المسيرة المرفوف . واما الشيخ العراقي فقد دون تفسيراً لكثير من السور والآيات كان يقية في الدروس الدينية التى كانت تنظم في شهر رمضان أو في غيره من المناسبات الدينية ، وقد قامت ادارة الأزهر بطبع هذه التفاسير في أجزاء مستقلة ، في متناول من يطلبها من المسلمين .

بليت لنا كلمة من « في ظل القرآن » للاستاذ سيد قطب ، وهو أنه ليس تفسيراً للقرآن بلقى الفهوم بقدر ما هو خواطر عن القرآن كما يقول المؤلف نفسه .

دمشقى وليس مقدسيّاً

● تضمن مقال للأدخ الكبير الأستاذ عارف العارف من « دير ياسين » للتشود في المصعد السابع والسبعين من « العربى » سورة للفنى

لا تكلف نفسك مشقة فترسسانا ندخل كل منزل هرجب

أن كنت تسعى الى الحصول على شهادة علمية تؤهلك لمركز اعلى ... او على الصحة والقوة والجسم اللامع الجميل ... او على الشخصية القوية التى تؤهيك لك السعادة النفسية والروحية ... فأتاك سجد كل هذا فى مناهجنا بالمراسلة

أطباء اليوم **وجبات** الكذب والتقصير عن الموضوع الذى يبحث



العقل الكامل

تفضل الترقى عروك
الاولى وتعالج الهمم
والشك والجهل وهدم الثقة فى
النفس والوسوسة والتكتسبه
الشخصية القوية جذابة وودقة المذاق
وفرة الذاكرة والمزاجه وتدريب الحواس
والفهم المقناطيسى عالميا
اطمينة اليوم من

مؤسسة الموهبة للعلوم النفسية والروحية

الإنسان الكامل



تفضل وتنت فى مراحل
على تحريات تعطيك فى
١٠ دقائق يوميا لمدة
١٠ أيام تتغير جسمك كاملا وروحك تتقوى
وتعالج الخواص والسمية والعيوب
الجسمية والظواهر السوء المزمنة
والعادات السيئة والصحة النفسية
اطمينة اليوم من

مؤسسة الموهبة للترقية البدنية

طريق النجم



تدريس بالمدرسة الموهبة
على الطريقة العلمية والفكرية
والمطويات فى اللغات
والعلوم انسانية والحياة والفن
البحارة والهندسة والرياض والعلوم
والروايات والرمز والصور والتمثيل
والسحر والتفصيل الملائم ... الخ
اطمينة اليوم من

مدارس المراسلة المصرية

عنوان هذه المؤسسات جميعا ٦ شارع مكافىي القاهرة ج ٤ م ١١٠٦٦١٠

العربي النظم من الجثمان ليواريه التراب ، وإذا
بالعرق يتصبب من جسم الشهيد والجمرة
تكسو وجهه ، وكأنه لا يزال على قيد الحياة ، على
الرغم من أن دمه كله كان قد توف من أثر الجراح
المدمرة التي أصيب بها في المعركة .

وبعث الجميع ، ولم يبقوا من ذلولهم إلا على
كلمات شيخ جليل يردد قول الله تعالى (ولا
تسبن الذين قتلوا في سبيل الله أموالاً ، بل
أحياء عند ربهم يرزقون) .

رفيق النعري/ الكويت

٦٠ كلمة فقط تختلف فيها اللهجات العربية !

● حينما يريد العراقي التحدث إلى مصري ،
أو مصري إلى عربي ، أو أفريقي إلى سودي ،

الحزنة ألف حساب ، وتصورت أن الأسى مبعثر
ففيه فينا بلنا بالنواح والعيول ، وكما كانت تتعاضد
دايته يعود إلى بيته من منزل أبيته الرقيقة
بعد منتصف الليل ، فترحب لنا بحرارة وكان ليس
في الأمر شيء ، وراح يصفق في جثمان ولده
السجلى أمامه على الأرض . ثم انبه بنظره إلى
السماذ يصرع إلى الله أن يلقه بركب الشهداء
وما زالت كلماته تزن في أذني وهو يقول : مسحاتك
ديي .. اهذا الصبي الحديث العهد بالجهاد
أقرب إليك مني ، ولنا العريق في ظبية نداء
الواجب ! لم تملأني بعد برفاه ! اللهم صفك
وفراقك .

وما كان ينتهي من عبارته ، حتى أخط بعد الصلة
للإفكار ، فحشيتنا من دارة حاملين معني الفريد
لعت الشمس المرفعة ، إلى مطربة بعد حموالي
مشرة أميل ، فوصلناها والعراق يتصبب من
أجفاننا . وهناك كانت المفاجأة ! ، فقد نواح

كارنيشن

أحبب ذوايتمرة الغذائية الكاملة
يحتوي فيتامين "د" بكميات أوفر
المركز التي حققت أكبر مبيعات
في العالم للحليب البغرد





لاحظ - أنك دوماً تصد كثيراً إذا اشتريت الحجم الكبير ..
فويحتوي على ١٤ أونس بينما الصلابة الصغيرة تحتوي على
٦ أونس فقط ..

الوكلاء : شركة بولت والفرسان للـ **م. ب. ٦٤٩**
والهوزعون : **٦٤٩**

١٠ (كوبون) ترفق مع الرد

الاسم

العنوان

وشرحها والغريب بين التشابه منها في اللهجات
المختلفة لا يمكن لتسويق شقة هذا الطلاف اللغوي
ولاصح العراقي مفعوما في الغرب والمغرب مفعوما
في مصر والسوري مفعوما في التسميوتان او في
الجزيرة العربية او في اية لغة عربية يعل فيها.

سامي عبد الرزاق الحمداني / بصرة

او الى اي فرد عربي اخر ، فان كلا منهم يلاقي
الضمومة الساكنة في محاولة معرفة ما ينطق به
الاخر من حديث مع اتهم جميعا يتكلمون باللغة
العربية . والضميمة التي يجب ان تال ان في
لغتنا العربية حوالي ١٦٠ كلمة او اكثر هي التي
تحول دون فهم اهالي البلاد العربية بعضهم
بعضا . وهي بالطبع ليست كلها كلمات عربية
فصحى ، وانما هي كلمات عامية او لهجات .
ولكن يوجد بينها بعض الكلمات المروعة والضميمة
كثيرا لدى جميع ابناء الامة العربية والتي يرتفع
بعض الكتاب العرب عن تسميها في كتاباتهم
- كما اشيرا الى ذلك في عدد «العربية» - وقد
قرات في احدى المجلات انه احصى عدد الكلمات
العامية في سوريا ولبنان فوجد انها تبلغ حوالي
٦٠ كلمة هي الخلل بين فهم الفخارية او العراقيين
او اي فرد عربي اخر للهجات اخوانهم السوريين
واللبنانيين . وكذلك في لغة الفلورية حوالي ٤٠
كلمة ، فلو ان كتابا وضع في بيان هذه الكلمات

شركة الممر للهندسة الميكانيكية

كويت - أكليج العسرزل - للمعون ٤٦٦٩٩ - م.ب ٣٩٢
رقيا، عركو - سجل تجاري ٢٧

الوكلاء المميزين
في الكويت

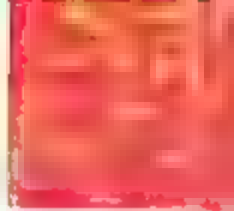
شركة لوكاس وسي.ا.في



رأت الشهرة العالمية

مضيفا راحته وزيادة في الأمان استعمل قطع عبا -
لوكاس الأصلية

العرب



اطلب

من الصفح

هذا العدد

جوائز

١٢٠٠

سنة سنويا

في الكويت
سها تكون
درسه للسان

١٢

العرب

١٢

١٢

١٢

١٢

١٢

١٢

١٢

١٢

١٢

١٢



الكلبيسوم .. الأثر الروماني القديم

فضاران سادن .. تم ماز

مصرح بالمشهد للحدود بجزءها خطمتر حزن في من الشرف دافع

عز نرى القارىء

●●● باينا الرسائل من القراء ، ومن وكلاء
التوزيع ، وحي من المسؤولين في سبي الاقطار
العربية ، يطلب ان يصدر اليها الرد من
« العربي » . ولج . ويصدر . وعدنا انما
ظنا ان تلج العربي في اسأله هذا الاساع
الباعت كله .

●●● وقد درنا الامور بحب نستطيع الوفاء
كل ما نطلب الموزعون والقراء .
وان عدا لماظره عرب .

المحرر

رئيس التحرير: الدكتور أحمد زكي

الجزء العام

- حديث الشعر ، الديمقراطية انتظت منها دول الأرض لقباً نصيباً ، كيوه كيرا ،
أ. وحبره جيلاً ، ورفعه فوق الأبواب ليضعوا به الناس دوراً !
- وراء الراي الغربي أسلوب جديد لرؤساء الكرملين الجدد في روسيا
- المرأة الراي العربي - عالمة تربطه لفظة الاستعمار بالخيبر المصري
- استطلاعات صحفه مصورة
- افغان ، دوة جبال الافغان ، وافضل مكان لطاح الربو والروماتزم
- كلية الطب بالكويت تصنع محرمات الجيل الصاعد

لغات واداب

- ابن سنان العنبري في كتابه « سر الصلاة »
- العربية لغة انسانية اعرافوا كتبها وعشوا بقرائنها ، ومع ذلك ظلت عنوان الوحدة
- والتعريف العربي عن حليها
- جيمس جويس رائد الرواية الحديثة في قصه اولي
- اساء الطب والعلم والاحراج

- دوع اعضاء في الجسم سبعة مكل اعضاء مريضة - ١١٧٧ دولار بمن البذرة للسفر
- الى الفضاء عام ١٩٨٠
- طبيب الاسره

- شهر الدم - سرطان الرحم - مكانه البيئي بين الاكاذيب
- ركن

- الطائر السار بدا عمرا في النقرة المثلثة كعصر الصواريخ والافعال جديد

- ابن عطاء الله السكندري ثالث ثلاثة من المصوفة كثر
- السلاطون الاسلامية بين الهند والسلاطون العربية
- سر

- العلم في خدمة فنية فلسطيني
- شهيدة من بلادى - جوليت بايف وكنا

مجلة عربية مصورة شهرية جامعة

بمقرها وزارة الارشاد والاعلام بحكومة الكويت

رؤسائه: د. محمد جابر - د. محمد جابر

ALARABY - No. 80 July 1965 P.O.B 748 KUWAIT

الاصوات بالكويت - صندوق بريد ٧٤٨ - بعبور ٢٩٤١١ - طرابلس - مصر

الاصوات : تنفق عليها مع الادارة - قسم الاعلانات

التراسلات : تكون باسم رئيس التحرير

العرب



صورة الغلاف

● ٢١٦ هـ : كان كوشيت متعلقاً بالعلم في كتيبه الفصاحات بالكتاب في
أحدى صناديق مؤلفات تاجراً عابياً الهدف هو خلق جيل جديد
من المدرسين بالكتاب وسورة الفلاح ثم إحدى الطائفت تصرف على
المورد أنه جزء من تخصصها في منه التربية فيه وهي إحدى الصناديق
التي يمكن للطائفت أن تخصص فيها !
راجع استطلاع كلية الصلوات ابتداء من صفحته ١١٦

تاریخ و تاریخ انبساط

- جسارت سادات الکلبیوم ، طبع و مصرع فی ان ، محمد الرواحی ۱۳۰۴
 جیمس جویس رائد الروایة النجدیة فی شعبه اولیسی ۶.

میرزا

- التخلي عن الوطن العربي طالب بـ ١١ مليون ٣٦ مصري

تصميم و تصوير

- [illegible]

رکن الاسره والبراءه :

- الحياة الزوجية وما فيها من كسب الخرائق ونصب العدا

حم انز و فستق

- ٩٥ من إخطاء الفضاء في عالمه يؤي الحظر *
- ١٠٦ أربعة أشخاص يحثون من مؤلفا

گیدب

- **مقدمة كتاب الشهر** كفاح مصر من أجل المستقبل ١٢١
- **من الكتب التي وصلنا** ١٢٢

محمود خانبابا

- [illegible]

١١ من العدد : ١١ من مطلق الخفيف وحول البحر ٢ ودية
 أو ٢٠ كلن - المراقب ١٢ - فلما - سورب ١ فرش بسيا
 فرش الأدنى ١ فلما أسبودة ٢ وفاق أسودا ٢ فراس
 ج ع م ١ فرود موسى ولعر ٢ صميم العرب ٢ دوسه ١ ص
 ٢٥ شبي بسيا ١٥ ح با -

الإشتراف : للإشراف في أبعده يعمل طلبه الإشراف بمورخ ببعده بعام
 في سلف الذي هو فيه ويذكر إبعده رب في البلد والمورخ



نحن بحاجة الى قواميس عربية عربية انجليزية ، وانجليزية عربية

● لاحظت وصارفت وسمعت من شباب العربيل جملة من الاطباء العربية تعرضهم بسبب عدم وجود قاموس عربي انكليزي وآخر انكليزي عربي ، على بحاجة العصر والموسم والاداب الصاصرة ، وقد رايهم يشكرون الياس انطون الياس والاب شبيب في قاموسه الفرنسي ، فلقد خجما اللغة العربية وشباب العرب مصراطولا ، ولانه لم يلم بمدحها من علماء اللغتين العربية والانكليزية من بعد حاجة المتعلمين بالعلم والادب الحديث او قد لا يلوم احد لهما مطلق وجري . ولما شاهدوا مع قاموس سماعتهموا عليه ، لانه صفت ووافج ، ولو انه يصاح الى لهذيب .

ان الشهاب يريد على الاقل ترجمة واجدة قاموس وسمي كوليجيبي الجديدة Webster Col.egiate وقاموس اخر من العربي الى الانكليزي ، بالاصافة الى مثل هذا الترتيب ان يعمل به في اللغة الافرسية . فهل من مانع عجيب ؟ وهل هذا ممكن ؟

محمد رشاد بن خضراء
جدة
استاذ في العلوم والاصناف

شكرا .. ثم شكرا !

المجلة التي صحت ترفع لواء الفكر الحر جسر الدباجير الافانكة منذ تأسيسها ، واستمرت لي سرها الصتقيم . لا تفترو ولا تعرف . فاجلجت واخست وابتعت .

لقد ظهرت لنا كنوزا مدفونة تحت الركام ، وكنتت من معالم الحضارة العربية المابرة ، ولا زالت تنقب عن الانكلاء البضرة فتسلط طيهيها الاسودد حتى تسبيح . وبغنى الوقت والى جانب هذا العبد البذل آلت المجلة على ان تعمل ماضرر فيه الانشاي التحريرية الصاصرة ، تؤدى دورها الاتساق التنبيل في خدمة العربية ومعاربة الاستبداد . تصاهر كل الملوك التي خالفستها الشعوب العربية ولغرها من اجل الحضرة والاستقلال .

وانى كبري يعرف ان قيمة الفكر ليست في نمونه فحسب ، وانه دائما وابدا طريق الثورة والمنافع الحثيث ليها ، وجدت في مجلة «العربية» لساني الناطق . والمبر عن خلجات نفسي بصدق . وللصود ككل ما يجيش في اعماقي من احاسيس

● كلما صدر من «العربية» عدد جديد استمرض يذاكرني تلك الانتصارات البينة التي حازتها هذه المجلة في عالم الفكر في سنوات معدودات . فاحس بالنشوة التي تغلب بالاصحاب والكتابة والارياح .

ولا يسمنى وكل عربي حر الا ان الماخر بذلك الانتاج الفكرى العظيم الذى جعله مجلة تاثيرية الى العرب في كل مكان . واننى كورد من ابناء هذه الامة كنت انقلب الممد من لكتبة صود صودوه ، كمن يجد بها ضلالتة النشوة . واسرع الى البيت لاقى معالم الوقت متزها في رايهاها لا اكاد ارفع بعري عن صفحاتها حتى آلى على اخرها .

ولقد عودنى مجلة «العربية» مجلة كل عربي حقا وصدا ، عودنى على كل جديد ، واظعننى على القريب والبعيد ، ووصلت بيى «عربي يعيش في القرن العشرين» - وبين ماضى مجد . وايقنت ان رسالة الفكر العربي تتجدد في «العربية» وتمثل فيها احسن تمثيل . هذه

أهو سطو ، أم اقتباس ، أم تلخيص ؟ !

● قرأت في العدد ٧٨ من مجلة « العربي » مقالة لاسمة حبيفة وسنان بعنوان : « المرأة في الإسلام شخصية حقوقية كاملة » فيها أبين الصيغة الأولى منه حتى تذكرت أنني كنت قرأت مثله في كتاب « الإسلام والمرأة » المطوع بدمشقية سنة ١٩٤٥ مؤلفة سمية الأعماسي ، لكن عيسى كان يرداد كلما مضى في المرأة فقد انتهى بها منه أن الكتابة لم تزد علي أن انطمنعت في الكتاب أسطر من حب وغيرة من صا بعد اجراء تعديل طفيف مع المحافظة على ترتيب العبادات وعناوينها كما وردت في الكتاب وأمرت شوه أن فضلا في الكتاب عنوانه « شخصيات العربيه » سردت الكتابه بلؤوس موضوعاته سردا ، حتى حفظته المؤرخ علي نعيم من داليف الكتاب في بيان (نقس من حقوق المرأة لولا أنها من مالهنا من له موله (بكه رحمة حدث) أخرجته في مقالها كأنها هي المستفكره ، من حتى حاشيته تشر فيها إلى مؤلف المصالح الذي خصه بعميق سنة ١٩٤٤ ويحسن بالذكر أنكرا شديدا لهذا النثر في شرح محمد صالح بك حيد كلية التجارة في الجامعة المصريه كل ذلك براء والجمال المذكور وليس هذا نطر واستنكاره وحاشيته في مصف آخر هي « الإسلام والمرأة » .

أو لا أنكر أن نفس أحدا كتابا لعائده المراق موسوع المراد ، ولكن سكر هذه البحراء الرائدة من العدد ، وإن لتجاوز الواحد من الطور على كتاب معروف ألف من ولاديه ، ولخبرها بعد فيه كتاب المؤلفة وكانت عبرت المؤرخ لا نسر هذا التبريف إلا في محله كان حقا ، يحترمها ويحترم قراءها ودارناها

العربي ما دأى الأنسة حبيبة أرسلان لهذا الاتهام ؟

ما تتردد على السنة المدين في المذبح والنفير
كلمة (اكفاء) بكسر الكاف وتشديد الفاء بعض
ذوي كفاءة . - ثم ذهب إلى أن هذا الخطأ
غير المقصود بل هو المني رأيت على طب ، فكأنه
(اكفاء) هي جمع « كفيف » أي أعمى ، ليصبح
معناها ميان . - وذكر في نهاية كلمته أن صاحب
الكفاءة « يقال له » كفيف « على وزن » قيل «
ويصح على (اكفاء) على وزن أفعال » .
هذا ما ذكره الأخ عاهد ، وليس صحيحا كله ،
لأن « كفف » لا تعني صاحب كفاءة كما كان يؤمن
بعض « نظير » هوشيل « أما صاحب الكفاءة
فيقال له « كفي » هذا هو الذي تذكره معاجم
اللغة العربية « و « كفي » همد جمع على
« الكفاء » مثل « ولي أولياء » .

والذا أحب الأخ عاهد التكر من ذلك فارجع
إلى المعاجم ، أو إلى كتاب الاستاذ عبد القادر
العربي « ثمرات القسطن » أو إلى الخط ١٧٢/١
من مجلة الجمع العلمي في دمشق سنة ١٩٢٦ ،
أو إلى كتاب الاستاذ سيد الإفغاني « عناصر
اللغة العربية في الشام » ص ١١٢ .

محمد خير الطواني

مدرس الأدب العربي في ثانويات حلب

ومشائي ، ولم يكن ليبدو في خلدي أن مجلة
في هذه الفترة القصيرة في عمر الزمن لعقد ما جبر
منه غيرها في ثمرات السنج .

ولكن ذلك يعود إلى نقطة البداية التي انطلقت
منها مجلتكم « العربي » حيث كانت منطقيا سليما
سافيا ، نجم من ضرورة ملحة يتطلبها الواقع
العربي ، لتكون بمثابة المرأة التي تعكس عليها
أفكار العرب وأرواحهم المربحة ، في تجرد ونزاهة
واخلاص ، لتحقق أهدافا سافيا وغايات شريفة
على مستوى الفكر العربي السليم .

ولعمري أن « العربي » قد أصبحت هامسا
الصحافة العربية مما يدعو إلى الاعتزاز وبمست
على الاطمئنان ، والأمل كبير في بقائها عند التزامها
وحسن التكن بها ، وإلى أجيال القراء عليها ،
والمنى لها دوام التقدم والازدهار .

محمد وحيد الدباب

سورية/القيصرية/التروية

اكفاء . . لا اكفاء ولا اكفاء

● جاء في عدد آيار الماضي ، كلمة للأخ عاهد
الطاني ، يصبو فيها خطأ شامسا ، فذكر أنه كتب

الديمقراطية

بقلم روثليس التحرير

و « الديمقراطية » ، واسماء الدول دخلت اليها ، رسميا ، وغير رسمي ، لفظة الديمقراطية ، وقد تكون الدول من النظم السياسية المرونة في أقصى اليمين ، وقد تكون في أقصى اليسار ، ومع هذا فهي جميعا « ديمقراطية » .

تتبنى الروس بديمقراطيتهم ، وتنفي الولايات بديمقراطيتها ، وهما على طرفي نقيض .

وتتبنى ألمانيا الشرقية الديمقراطية بديمقراطيتها ، وتتنفي ألمانيا الغربية ، وهما على طرفي نقيض .

وبريطانيا الملكية تعترف بأنها موطن الديمقراطية الأولى ، وإن الديمقراطية بها ولدت ، وهما ترعرعت .

وفرنسا جمهورية . والجمهور والشعب شيء واحد . وأذن فهي ديمقراطية . وهي تزعم بأنها البلد الأول الذي انتزع الديمقراطية من يد الدهر انتزاعا ، من يوم سقط فيها ألياستيل ، إلى اليوم الذي بلغ فيه عدد الرؤوس

■ راج بقابل صاحب عمل له حديد لأول مرة ، وحساء يحكي في ما جرى . فمت كيف وجدته ؟ فأحد يصف لي ما وجهه . وأخيرا قال لي في اختصار : وحدث الرجل رجلا لطيفا ديمقراطيا .

ووقعت عند لفظة « ديمقراطي » . إن الشاب الحاكي قصد به ، إن الرجل الذي رأى كالم تناوضا غير متعاضد .

وأحر راج وراء شعله سحرها في دوائر إحدى الحكومات في الشرق . وأخذ ينقل من مكتب إلى مكتب . وتعب . وعاد بعد أيام يشكو . فقال : يقولون إن هذا بلد ديمقراطي ، عاين هي الديمقراطية التي فيه .

ووقعت عند لفظة « ديمقراطية » ، وحلت أنه إنما أراد تسهيل حوائج المواطنين .

واسمع ما اسمع من الناس . فمما أكثر ما اسمع « الديمقراطي » و « الديمقراطية » . وأقرأ ما أقرأ في الصحف وفي الرسائل والكتب ، فمما أكثر ما أقرأ عن « الديمقراطي »

اتخذت دول الأرض، من الديمقراطية
زورا، لقباً محبباً إلى الناس،
كتبوه كثيراً، وحبروه جيلاً،
ثم رفعوه فوق الأبواب، ليظهر
إلى الدخول كل داخل

«وكل يذبح وضل بيته
وليس لي لا يقر ثم يذأكا»

ولكن قبل الإنشاء، أو الإساءة، لا بد
من الفرس.

الديمقراطية عند اليونان

وبدا الدرس بالقول المتعاد، في أصل
هذه الكلمة.

الديمقراطية بالاعربة Democracy ،
تألف من ديموس Demos ومعناها أساس،
و Kratos ومعناها الحكم .
فالديمقراطية هي حكم الناس بالناس .
وليس في هذا جديد

ولكن حكم الناس بالناس في زمان
الاعريق . وفي تصورهم . غير حكم أساس
بالناس في هذا الزمان . وفي سائر
الزمان . وهو في عهد الاعريق اعتمد على
عهد أساسه بها

١ - أن الحكم تمارسه جمعة عامه
مصمم كل مواطن ، لا فرق بين غني أو
فقر . ولا بين ربح المولد ووصيته . ولا
بين ذي مهمة عالية في مصدر أساس

التي اطح بها الثورة العرسية الروما
كثيره .

وترحموا معنى الديمقراطية أو
الديمقراطية . فكان حكم الشعب
واشعبه . وكاب من ذلك الشيء
اشعبه . واحترائر الشعب .

والخلاصة انه لم تكن سوى على سطح
هذه الكرة أمة إلا وتدعى الديمقراطية .
من كل زوراء اللون إلى حمرائه .

فهل صدق كل هذه الأمم نظامها
وصفا .

أم اتحد كل منها ، من الديمقراطية .
زورا ، لقباً ، لفظ محبب إلى الناس .
كتبوه كثيراً ، وحبروه جيلاً ، ثم رفعوه
فوق الباب ليطهر إلى الدخول كل
داخل . ويمكن بعد الدخول ما يكون .

لقد اتهم معنى الديمقراطية انها
حتى لقد افرح بعض اندارسين للنظم
الدستورية أن يلقي هذا اللفظ الإناء .
لانه بذل اليوم على عشرات من الأشياء
كلها متاعمة .

وانشط من بعد ذلك القرار على ضوء كل هذه الأقوال .

ج - ان وظائف الحكومة متعوجه للجميع ، على منزلة سواء . وهم يؤجرون الكفاية للبش الكريم ، وذلك حتى لا يحرم الفقراء من شغل هذه الوظائف . واجريت شئون من شئون الحكم كثيرة بواسطة لجان ضمانا للمدلول ودرا للربح ، وعندئذ كان يستحب هؤلاء بالقرعة . والمراكز الكبرى في الحكم كان تحارب شاعليها الجمعية العامة بنفسها بسبب خطورة هؤلاء . ومع هذا فكانت الوظائف محل من شاعليها كمن عام يجعل محلهم .

هذا محمل ما كانت عليه الديمقراطية عند الإغرامه .
وبلاحظ عليها .

١ - ان انحكم بحمصه بحصرها من شاء من المواضع حصصا . ان حصار وامكن في مثل الحال التي كان عليها الإغارقة . فهم كانوا مفسا ، وشكلت كل مدينة دولة ، وأسقطت ، فلم يكن يتمتعون ان يكون حكمها على الأسلوب الذي وصفا .

ب - ان صدورهم اسمب الى كل مخالف لراي ، ولو جاء برأي غير محبوب ، الا ان يكون هذا قضا للنظم الديمقراطية .

ج - لم تكن في تلك العهود تصرف الأحزاب على ما نعرفه اليوم ، فالأحزاب لم تبدأ تعرف ، شكلها هذا المتطور ، الا في القرنين السابع عشر والثامن عشر . نعم كان هناك ميول جماعية ، وبلافي أصحاب المثل الواحد معا . ولكن في غير نظام ، وغير تدير وتحطط . وهذا من بعض طوائف الناس في كل الأزمان .

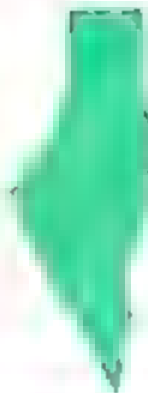
د - لم تكن تلك الديمقراطية تعبرق بين سلطات الدولة الثلاث ، التشريعية ، والقضائية ، والتنفيذية ، تلك التي فاصل بينها مونتسكيو Montesquieu في

وأخرى وأطلة . والصوت يعطيه المواطن قيسته واحدة عند الجميع .

ب - ان حرية الراي مكعولة ، وحرية انقول لكل من اراده . وقد راي اعلاطون ان من المتكلمين من قد يستعمل هذه الحرية اسوا استعمال ، فتسوء به الحال ، ومع هذا فقد راي في حرية الراي ضرورة لا غنى عنها . وقد سجل التاريخ نقاشا في الجمعية الانبسية ، وصعد الصاعدون فيه بكل راي ، من كل محله ومعارض ،



أرسطو ، صاحب القليم ، بقى بحكمة الى الميمنة صاحب السيف ، في القصر الملكي ، ذلك الذي صار من بعد ذلك الإسكندر الأكبر . وقد خلف الإسكندر امبراطورية ، ثم تلبث ان تسالطت أركانها من بعد وفاته ، وبني أرسطو امبراطورية فكرية ، ظلت تشغل أوروبا الشمال الى عهد النهضة ، والى اليوم . كان يرى « العلم الاول » ان الديمقراطية في اصدق معانيها هي تلك التي بنائها على العدالة وعلى المساواة ان الجميع لهم في الدولة حقوق وواجبات سواء .



والله اعلم

قصّة السجين

بعلم : الدكتور فسطاطين زريق

حلال آلة صناعة - موضوعه في بناء
صغير الحجم ، قد تعادل قوى بشرية
عصليه لعشرات الالف من افراد البشر ،
وتؤدي عملها ناكث عشرات المرات مما
سقطه . وليس مصنع نجح كرا
واحدا مثلا يستطع ان نجح اليوم ما
يعاد ما كان نجحه جميع مصنع السج
في جميع أنحاء العالم في عصر ما قبل
الآلة . واذن فالقوة المحترقة في هذا
المصنع تعادل تلك القوى جميعا ، وقوة
العنك المحترقة في قسلة هايدروجنية
حدثه ، لا تريد وربما من يصنع أطباء ،
تقدف بها صاروخ من قاعدة ارضيه أو
من طائرة أو من عوامه محتنة في أعماق
البحار ، قد تعادل المجموع التراكمي
لجميع قوى العنك التي تبرز لجميع
البشر منذ ان امتلك الإنسان وسائل
عك . فالعلم تطبيقا اذن هو قوة هائلة
محتزنة في أوعية صغيرة مختلفة -
كالمصنع ، ومحطة الكهرباء ، والباخرة ،
والطيارة والقسلة وغيرها .

والعلم قوة بمعنى ان نهجه في
الاستمع ، مبسط دائما بجميع أسباب
الضعف ، عامل لفهمها ، وإبتداع
وسائل مبالغتها . العلم وهي بوجود
مشكلات ، وتحديدات ، وبإمكان النسب
عليها . ومقابلته ، وهو الجهل ، هو
استسلام للضعف ، لعدم المعرفة بأسباب
الضعف وبإمكان ممره .

والعلم قوة بمعنى ان نهجه في
التحطت قادر على الاستباق ، والتحرك
المدر ، والتعبير أهداف ، وفهر الصدقة
وعرض الإرادة .

ذلك امتله على ان العلم ، كالتسبي ،
موره هائلة

ولقد كانت الحركة الصهيونية العالمية
بحكم التصاقها بمواطن العلم الحديث في
أوروبا وأمريكا - أذ أنها نشأت ونمت
وترعرعت في تلك المناطق - كانت ولا
شك أسبق منا إلى اكتشاف هذه
الحقيقة واستغلالها إلى أقصى مدى
ممكن . لقد تمهت قبلنا إلى قدرة العلم

بجمع وبعط وماء وغاز وماتة قدرية للحكمة
الإنسان أو للعنك به ، والطب مصروفه
وتشخيصا ودواء ، والزراعة ،
والمواصلات - بل كل ما شاهد من تقدم
في مظاهر العمران والحياة ، أو في وسائل
تهديمها ، إنما يعود الفضل فيه إلى العلم
التطبيقي . ومن مميزات العلم الطبيعي
الصحة في مجال السيطرة على البنية
الاجتماعية ، الوسائل الكثيره المدعه
لظهور هذه البنية والسيطرة عليها ،
كأنظمة التعليم ، وأنظمة الاقتصاد ،
وأنظمة الإدارة ، وأنظمة الصحة العامة ،
والتخطيط المجتمعي الشامل : وهو
أحدث ما أتدعه العلم التطبيقي في مجال
البنية الاجتماعية ، لحكم العلة بين
هذه الأنظمة كلها ، وبحركها جميعا حركة
إرادة مدبره ، لتحقيق الأهداف
المحتتمه المحدده من قبل .

والعلم قوة هائلة محتزنة ، بل هو
شمس الحياة الثانية . أذ كما ان الشمس
مصنور نور ، ومصنور طاقة ، ومصنور
حياة ، وبدونها لا تكون حياة ، فكذلك
العلم للحياة الإنسانية ، هو أيضا مصنور
نور وأهدافه والحياة ، ولدفع الإنسان
قدما نحو مريد من الرقي والحضارة ،
وبدونه لا تكون حضارة .

العلم قوة بمعنى ان المعرفة قوة ،
والجهل ضعف . فالمعرفة بالمرض
وأسبابه مثلا ، سبب للصحة ، والجهل
بها سبب لنهزال والموت المبكر . والصحيح
حتما أقوى من المريض . فإذا وجد
محتتمان أحدهما يمتلك علم الصحة
والآخر لا يمتلكه ، فإن المحتتم الذي
يمتلك علم الصحة هو ، بحكم التعريف ،
أقوى من المحتتم الذي لا يمتلكه ، لأنه
محتتم صحيح ، سببا الآخر لمحتتم مريض .

العلم قوة بمعنى انه قادر على ان
يسحر للإنسان قوة تتفوق أصناف
أصناف موته الشربة الطبيعية ، وكلما
تقدم العلم ، سحر مريدا ومريدا من القوى .
فالقوة المطلقة من وقود كالمعط ،

واستدراك العطف والإعواء ، والارهاب ،
أن تقنعهم أو تستفرحهم أو تفرّض عليهم
ما تريد .

لقد انتهت الصهيونية العالمية قبلنا
أيضا إلى القوة الهائلة المحترقة في
أسلوحها الحديثة ، من خلال قوى
الطاقة ، والآلة ، وأدوات الحرب ، وسبقنا
في مجال استخدام هذه القوة . وسبقنا
في مجال الصاعه والتظيم المحممي .
وتلك أيضا أمثلة فحسب .

وإن من واجبنا أن نوضح أيضا أن
إسرائيل - لاسك كثيرة ، ليست نموذج
العلم ، بل أن فيها من هذه الباطنية
بعض صف كثيرة . نطع أن نبيها ،
نحن نعلم . وإن من إسرائيل لـ
أيضا سبق نسبي فحسب ، راجع إلى
الظرف التاريخي الذي ابتدأت منه
المواجهة بينا وبينها . وشبه هذا
السبق يصيب يوما عن يوم . وهذا ما
نعرفه إسرائيل ، مكرس مستثمرة لتظل
متعمدة علما .

★ ★ ★

المهم أنه إذا كان العلم قوة مشتركة ،
كما قلنا ، وإذا كان المزيد من العلم هو
المزيد من القوة ، وجب أن تكون مواجهتنا
لإسرائيل مستندة إلى العلم . ونحن
ماضون في ذلك ، على كامل امتداد حصة
العلم ، التي هي بفورها جبهة الحياة
بأكملها . وتقدمنا هذا كله يزيدنا قدرة
على مواجهة إسرائيل .

غير أننا ، فيما يخص إسرائيل ، في
حاجة إلى علم خاص ، إلى جانب مختلف
العلوم العامة الأخرى ، ولتسهم علم
إسرائيل والصهيونية . نحن في حاجة
إلى التعرف تفصيلي لإسرائيل ،
والصهيونية العالمية من كل زاوية زاوية
الأفكار والسياسات المنتشرة ، زاوية القوى
المتعلقة بالوحدة فيها وعلاقاتها فيما
بها ، زاوية التنظيم ، والتخطيط ،
زاوية الأبحاث ، والوسائل ، مكان
القوة ، ومكان الضعف ، أساليب العمل
في شتى المجالات ، في فلسطين نفسها

بمحا في مجال استقصاء المعرفة والتوصل
إلى الودائع ، والملازم منها ، وبواسطتها ،
إلى ما يبتنى وتريد . لقد انتهت قبلنا
إلى مله اسم بمحا في مجال التخطيط ،
والنظم ، والعمل المنسق المبروس ،
على جهات عديدة ، وفي قطاعات مختلفة
للوصل إلى أهداف مرسومة . وما من
دروس للصهيونية العالمية مثلا إلا وبلغت
أساسه أن هذه الحركة أكملت وضغ
محطتها منذ السنوات الأولى من نشوئها ،
وأما انصرفت منذ ذلك الحين إلى
استقصاء الوسائل واختيارها ، للوصول
إلى هذا الهدف .

ما من دارس للصهيونية العالمية إلا
وليف يعرف بصورة بادرة مثلا اعتمادها
الوثيق على علم النفس الحديث في فهم
حياتنا النفسية وميكانيكية تصرفها ،
وفي استغلال هذا الفهم للوصول إلى
الإذعان ، والسيطرة عليها ، في بلاد كثيرة
اختارتها أيضا مسرحا لعملها بعد أن
اكتشفت أنها ، إذا ضمت القوى الموجودة
فيها ، فقد امتلكت قوة ضخمة لتسير
قدما في محطتها . الصهيونية العالمية
من غير شك هي من أبرز الحركات
الرائدة في عصرنا الحالي لأسلوب رهيب
من أساليب التجميع ، مستودعات القوة
المحتزنة ، وهو الأسلوب المعروف باسم
« الحرب النفسية » ، أي استغلال ما
والنفس البشرية ، وفي النفس الاجتماعية
الجمينة ، من مزاج ، أو ميل ، أو ضعف ،
يسود إلى عادة ، كإبادة نشر الاضطراب
المحممي ، أو نشر الشك المحممي ، أو
الاسيلاء على النفس المحممة . لم
نكن حجاج الصهيونية العالمية في يوم من
الأيام حجاج منطق محض ، أو حجاج
مسندة إلى مبادئ عامة شاملة مقبولة
لدى البشر . فكيف أدن بحث في أصابع
الكثيرين بدعواها الباطلة ؟ إنما توصلت
إلى هذا باستغلال الواقع النفسي ، وذلك
بأن وضعت حجاجها في قوالب سهل
بماذا إلى قلوبهم ، أو بأن اتخذت تحاهم
موقعا نفسيا ، استطاعت فيه بوسائل
التأثير النفسي كالترغيب ، والترهيب ،

صحيحة دمه لا بحري • ولصمصامه
الاسلوية والواقعية • وبمدي ادعائهم
الى افضل محطات المواجهة اسلوبا ،
ومحوى .

ولئن كانت المؤسسة نفسها ، بحكم
تكوينها وامكاناتها ، ليست مؤسسة
دعائه او عمل مباشر • فان اجتماعي التي
سجنها وبصمها في تناول جميع
العاملين في قصة فلسطين ، بعد كثيرا
في دعم الجهد العربي في سبيل هذه
القضية ، يجعله اقدر على اختيار
الاهداف والوسائل والاساليب المناسبة .

وللؤسسة مجلس أمناء سكون من
الاده والبنات المؤسسين • وهم
(مع حفظ الالفاظ) شارل جلو ،
موريس الحميل ، سعيد حماده ، ولد
الحالدي ، برهان الدحاني ، ادمون
رباط ، مصطفى رريق ، مؤاد صروفه ،
حلا أبو عز الدين ، نبيه فارس ، واداد
قرواس ، ومن سيضافون اليهم فيما
بعد من الاساتذة العرب المرموقين في
محالات الفكر والتفريس العامي في
جميع البلاد العربية .

وقد أتم مجلس أمناء المؤسسة وضع
مناهج لأعمالها للسنوات الثلاث الأولى •
كما أن المؤسسة تلقت التأييد من السيد
أحمد الشمري رئيس منظمة التحرير
ال فلسطينية ، وهي سبع برامج التعاون
وتنق العمل مع مركز الأبحاث التابع
لهذه المنظمة ، وقد اتفقت مع إدارة هذا
المركز على أسلوب تسيق العمل .

وبعمل المؤسسة الآن في تنظيم جهازها
الإداري والمعي لقطع البدء بعد
مهاجها بأقرب وقت وأسلم أسلوب .
وهي ترحو أن يوفق ، بما سبيل من
جهد وما تسعى من عون ، الى تحقيق
المرضي الذي تقصده وهو أن تساهم
بدعم أساس رئيسي في أسس النهضة
العربية الشاملة التي يقتضيها حل قصة
فلسطين .

■ ■ ■

وفي سائر بلاد العالم ، اساليب الدعائه
والحرب النفسية المتبعة في مختلف
المدارس ، اساليب التأثير على الدول
والقوى القومية والعالمية ، سواء اكانت
مصادفه بها أم لا ماله أم معاده .
كذلك يجب أن يعرف بقاط العودة
والضعف الكامنة في اساليب الفكر
المتبعة فيها ، بحيث يصبح اقدر على
التنقير بعقل سريها . وبعثت تصبح
نذب المتاد الذي يواجهها بكل ميدان .
وبحر في حاحه الى أن يصوع حمما
في قوالب جديدة ، وأن تضمن ، على
ضوء ماستخلصه من دراسات اسرائيل ،
بالسليبا ، ونكتها ، بالعلم ، لتصبح
أمنى وأقدر على مواجهة الخطر .

مثل هذه التاملات هي التي أوجت
لنعم من الاساتذة العرب إنشاء مؤسسة
الدراسات الفلسطينية ، التي كان لسو
أمير دولة الكويت الأمير عبد الله السالم
الصباح بصل الدعم والتأييد لها .
وقد بنيت فكرة اقامة هذه المؤسسة
في مطلع عام ١٩٦٢ ، وبالف ترحما من
الحكومة اللبنانية في نهاية ذلك العام .

وستقوم المؤسسة بانه مكه
شاملة من قصة فلسطين والحركة
السيهوية العالمية منذ نشوئها ،
واسرائيل ، لتكون في تناول باحثيها
وجميع الباحثين العرب . وسيكون لها
جهاز من الخبراء يضع كتابا سنويا في
هذه الموضوعات وتقوم بالدراسات
المستمرة في نظامها ، وينشر حائبا من
دراساته في كتب ونشرات دورية وغير
دوره ، وترجم جانبها مما يجب اطلاق
عنه النصب أو الباحثين عليه . كما
سيكلف المؤسسة من سيطر بخدمة
من الباحثين المتميزين أعداد أبحاث
تناول مختلف نواحي القضية . وهي
ترمي من وراء ذلك الى عدد من الاهداف
في مقدمها اطلاع أوس على حقائق الوضع ،
والتوصل الى النتائج العلمية التي تعيد
جميع العاملين العرب في حقل قضية
فلسطين ، من حيث انها تمدهم بصورة

بيروت : فلسطين ذريق

الاجابات الصحيحة.. والفائزون بالجوائز

■ احبب كثير من الذين انتركوا في هذه المسابقة حصول بعض الاسئلة منهم من قال السيد المصودة بالسؤال الثالث هي سلامة بنت سعد ، ومنهم من قال ان اول من وضع معجنا في اللغة العربية هو ابو الاسود الدؤلي ، وقال آخرون ان عازي صعلية هو عمارة بن حمزة ، او اسامة بن سعد . وقال غيرهم ان عمر المختار مات رميا بالرصاص ، الى غير ذلك من الاخطاء ..

الجائزة الثالثة وقيمتها ١٠ دنانير

فازت بها السيدة ليلى عبد العزيز
سليمان الدوسري - الكويت

٨ جوائز قيمتها ٤٠ دينارا ، كل منها

٥ دنانير فاز بها السادة :

١ - محمد ميف الحسيبي : بيروت
- لبنان .

٢ - امين عبد الفتاح قاسم : قلميلية
- الاردن .

٣ - فورية محمد الحاج هادي :
كريتر - عدن .

٤ - باهرة مهدي الشيخلي : بغداد
- العراق .

٥ - احمد محمد اعمار مكساس -
المغرب .

٦ - رضا محمد لاري - وزارة
الخارجية السعودية - حذاف السعودية

٧ - عبد الرؤوف خاتون : كانوا -
بحرين .

٨ - مصطفى سعد حجازي - طالب
ملطبي - بيو حراد - يوغوسلافيا .

وسترسل الجوائز الى اصحابها .

والاجابات الصحيحة هي بالترتيب
الاتي :

(١) في العصر الجاهلي .

(٢) ابو العباس السجاح .

(٣) هند بنت عتبة .

(٤) التحليل بن احمد العراهيدي .

(٥) اسد بن الفرات .

(٦) مطما بحل المشيقة

(٧) قرباطة .

(٨) لويس التاسع .

(٩) امرؤ القيس .

(١٠) عبد الرحمن العافق .

الفائزون بالجوائز

وقد احرزت عملية الاقتراع بين
الاجابات الصحيحة فاستقرت على النتيجة
الاتية .

الجائزة الاولى وقيمتها ٣٠ دينارا

فازت بها السيدة عريه عبد الحميد
الماهرة - ح . ع . م .

الجائزة الثانية وقيمتها ٢٠ دينارا

فاز بها السيد عبد القادر حقي الحمار
حلب - سوريا .

الضائف والإرميل العائس

عائساً كان عن الدنيا سُفِنَى الوحي هائمٌ
بذُهُ تخفق . بالإرميل . آلاف العوائم
وتجمل المرمو المقتاح أفساناً سويك
بتحدى الدهر عمر وشباب سمرديك

كلما اندع . في التمشاء . رأساً أو درعاً ،
كلما القسى على القسدت حلاً أو شعاعاً ،
كلما أبرز حرة . ينسب الألب منه ،
كلما مَوَّح شعراً ، كديب النور ، حة ،
كلما أحدث خطاً فوق صدر أو جبين ،
كلما صب انبساطاً حاداً في شعفتين ،
شعر العباد أن الكون ملكٌ ليدبسه
ومضى . لا فرق بين العيش والموت لديه

كان يدري أن للإرميل حساً مثل جسمه ،



كان يلقى أنه كالطيف في حمة لسه
 عاد المرمز كالمتحفل . لطفاً . كالخريف
 ويد التمثال معصور سور فوق سور
 كان يلقى ذلك . لكن كيف يلقى
 أن للأرميل سرّاً . في الحيايا . أي سر ١٤

كان يوماً . يلعب المرمز لمسات تحيرة
 راحة ، من بعد ما انتهى به كفاً صغيراً ،
 أن يراه يتلوى شادياً عند الأمل
 يرسل للحس شحياً مثل تعريد الابل.

ربع قرن مرّ والإرميل ، صبحاً ومساءً ،
 يبدع الحس رؤاء بعده ألف رؤاء .
 لم يفت . لم يتسل . لم يعب سحره
 لم يشهد أبداً . حساً يهدي الترتبة !
 هو . بعد اليوم . لن يعمل . لن يبدع حساً
 لن يرى وجهاً . ولا رتناً . ولا شعراً وعينا .
 وسكى يأس أن يخطئه التمثال قسراً ،
 هر من كعبه . عدو على الحصة كسراً !

شده بعد وارتفع . وفي النفس مأس ومآثم ،
 نظرة للقطيع الشمسي . وأخرى تثل التمثال قائم
 « يا تسحر الفن ! فالتمثال في الروعة آية ! »
 « أحسن للأرميل ! فاحتر نه هدى الهية ! »
 قال هذا : وجثا يهمن للنس صملاته
 موثراً أن نحتم اليوم . على الأرض . حياته !

دمشق : سعيد أبو الحسن



عَصْرٌ فِي الثَّقَنَةِ الْعَالَمِيَّةِ،

“الطائر الباكِر”

يَبْدَأُ صَرْيَا سَمَائِيَّةً
قَدْ انْقَضَى الْكَلِمَةُ السَّرْعَةُ وَالصُّورَةُ الْمَنْظُورَةُ
تَرْبَطُ مِنْ قُوَّةٍ عَلَى رُؤُوسِ أَهْلِ الْأَرْضِ جَمِيعًا

بقلم الدكتور أحمد زكي

■ في أول يناير عام ١٩٦٣ اشترى
في « العربي » مقالا كبيرا بمصوفا،
كشفتنا فيه عن وجه جديد، من
عصر جديد، تلاحق فيه وجوه
التقدم بسرعة قريبة، حتى ما
يكاد ينظر الإنسان إلى وجه منها
في يوم - ثم بعد الطر إلى وجه
عده - حتى يجد نفسه قد تحول
والجديد يصبح أصل حده - ثم
سراكم عليه عبار من القدم - ثم
أخيرا على صفحات لدية

الرئيس مرسون
أعزاء « الطائر الباكِر »
فاعتدله
وما طَبَّ مِنْ أَوْرُوسَا
فهملاً أسما عها
وأبصارها
وتتحدث بذلك
الأعراف الدبلوماسية

الإصطفاي ، وقد اجل
في أعلى الصلوح ، في
كنس ، قبل الخلفه .

كعصر الصواريخ والأقمار، جديد

القصر الاصطناعي الطائر الماكس ، وهو في كاليفورنيا، يصحسون «هواليا»

الاذاعي قبل ان يرسلوه الى راس كتلى لاطلاقه حول الأرض .



أخرى مع جميعا في عبه ، وذلك في
المرء التي فيها يجمع بينهما .

شروط الإذاعة القمرية طول النهار

كان لابد لدوام الإذاعة ، طول النهار
وطول الليل ، بين أوروبا الغربية ، وأمريكا
الشرقية ، من فوق المحيط الأطلسي ، من
إطلاق قمر صناعي ، بشرط فيه
شرطان :

(١) أن يكون مداره من علو من
سطح الأرض حيث يرى أكبر مساحة
ممكنة من هذا السطح .

(٢) أن يدور حول الأرض في مداره
ذلك العالي ، فوق خط الاستواء بسرعة
كبيرة ، بحيث يتم دورته في فلكه ، في
بعض الوقت الذي تستمر فيه الأرض
دورتها حول محورها ، أي ٢٤ ساعة .
وإنه فهو يترامى للناس ، في السماء ،
كأنه ثابت لا يدور فيها .

وبالحساب الكثير انتهوا إلى أن مدار
هذا القمر لابد أن يعلو عن سطح الأرض
٢٢٣٠٠ ميل ، وأنه لا بد أن يسير في
هذا المدار بسرعة نحو ٧٠٠٠ ميل في
الساعة (سرعة دوران سطح الأرض
حول محورها بلغ نحو ١٠٠٠ ميل في
الساعة) .

أما نقطة السماء التي ثبت فيها القمر ،
فهي النقطة التي يبدأ فيها سيره في فلكه
المطرب . وهي نختار هذا انطلاقه . وكان
من الطبيعي أن تكون نقطة فوق المحيط
الأطلسي تجمع بين أمريكا وأوروبا .

تجارب كثيرة لاستيفاء هذه الشروط

وكان لابد للوصول إلى هذه الفأسة
من تجارب كثيرة ، وأبحاث كثيرة ، وبعثات
كثيرة ، وعلم كثير وتكثيرة كثيرة . فكان
من بعد التلستار رقم ١ ، هذا الذي كنا
قدمناه لقراء «العربي» ، التلستار رقم
٢ ، ثم الريلاي Relay رقم ١ والريلاي
رقم ٢ .

وكلها دلت في أعلاها ففطمتها في زمن

هو يصبح قديما جدا وصداقا . ويخلفه
الحذرة من صمعه .

في ذلك العدد من « العربي » قدما
للغاريء العربي أول قمر اصطناعي ، اتخذ
منه أهل المواصلات الإذاعية ، السمية
والصيرية ، تلك التي سميتها بالثعلفة ،
وسمى أذانها بالثعلز ، اتخذ منه أهل
المواصلات الثعلزية هذه وسيلة لرد
أصداء الثعلفة ، من كلام وصور ، بإعلاء
من الأرض إلى السماء ، فيردان إلى
الأرض وأعلها مرة أخرى .

التلستار ، أول قمر إذاعي

كان قمرنا اصطناعيا أسموه التلستار
Telstar ، حمل من الأحجرة الإلكترونية
ما حمل ، أطلقوه في يولييه (تموز) عام
١٩٦٢ ، فدار حول الأرض . وأرسلوا
إليه الصور ، وأرسلوا إليه الأحاديث ،
من الولايات المتحدة ، فأعاد إذاعتها كما
هي ، صورا وأحاديث ، من السماء ، من
فوق المحيط الأطلسي ، إلى فرنسا ،
والى الولايات المتحدة ذاتها . وكانت
الصور واضحة ، وكانت الأحاديث
صافية كما لو تحدث انسان إلى انسان
بالتلفون عبر شارع في مدينة .

التلستار جمع بين أمريكا وأوروبا

فترات القصيرة

غير أن هذه الإذاعة ، من أمريكا إلى
أوروبا ، ما كانت تمكن في كل ساعة .
هي أمكنت فقط في تلك الساعات القصيرة
من الزمن الذي جمع فيها القمر ، في
بصره ، لو أن له عيان ترى ، بين فرنسا
والولايات معا ، وهو يدور في فلكه حول
الأرض مرات عديدة في اليوم . في هذه
الفترات القصيرة فقط ، التي جمع بها
بين طرفي القارتين فقط ، استطاع أن
يأخذ من هذه ويرد إلى هذه . فلذا تحول
صهما في دوراته ، أمكنه أن يأخذ من
بماع أخرى من الأرض ، فيرد إلى بقاء



صورة توضح كيف يدور الأقمار الاصطناعية الإذاعية الثلاثة حول الأرض ، فوق خط الاستواء ، أحدها فوق المحيط الهندي ، والثاني فوق المحيط الهندي ، والثالث فوق المحيط الأطلسي .

بالقمر بعيدا عن الأرض إلى ما لا نهاية .
أقل عدد من الأقمار ترى الأرض كلها
معا هو ٣ أقمار .

والحساب لابد أن يرتفع كل منها عن
سطح الأرض ٢٢٢٠٠ ميل ، كما قلنا ،
وهو عندئذ يجمع في عينه ثلث هذا
السطح .

« الطائر الباكر »

ومحموا في أوائل أول قمر من هذه
الأقمار الثلاثة ، سعمل انظره من الأرض ،
ويردها بعد تفويتها إلى مساحات كبرى
من الأرض ، هي ثلث الأرض .

نعم تحموا في إطلاق هذا القمر فوق
خط الاستواء ، فوق المحيط الأطلسي ،
على ارتفاع ٢٢٣٠٠ ميل ، يجري في فلكه
الدائري بسرعة ٧٠٠٠ ميل في الساعة
ليتم دورته في فلكه هذا في نفس المدة
٢٤ ساعة ، التي تتم فيها الأرض دورتها
حول محورها لتصنع الليل والنهار ،
فهو يزائنها . واذن فهو يترأى الآن
ثابتا في السماء ، فوق المحيط ، وما هو
بالت .

واسمعه « الطائر الباكر Early Bird » .

أما أنه طائر ، معناه ظاهر .
أما أنه باكر فلأنه أول القطر ، ولأنه

دور ٢٤ ساعة . وبالطبع كانت أملاكها
واحدة فلم تستوعب في ألومت الواحد
المساحة الكبيرة من سطح الأرض .

واذن فهي جمعت في فترات من الزمن
صغيرة . بين مدع من الأرض . كان من
المستطاع تبادل السرعة سه . . . هي
لا تفعا تعمل في أملاكها إلى بقاع من
الأرض أخرى تبادل التلغزة بينها لو
تعبا لها التبادل .

وأخيرا توصلوا إلى إطلاق قمر له
الشروط المطلوبة ، ذلك السنكوم رقم ١ ،
Syncom ثم السنكوم رقم ٢ . وهذه
دارت في الملك العالي المطلوب ولتت في
السماء في موضع ما بغير ما .

ولكن نتائج هاتين التحريتين كانت
أسرا لدى وزارة الدفاع الأمريكية .

ثم تمحض الحال من أح لهما ثالث ،
هو « الطائر الباكر » . موضوع هذا
الحديث .

لتغطية الأرض كلها ، إذاعيا ،

لا بد من ٣ أقمار

أنه لا يوجد قمر واحد يستطيع أن
يرى سطح الأرض كله في وقت واحد .
وأنه لا يوجد قمران معا يستطيعان
أن يريا معا سطح الأرض كله في وقت
واحد .

علم الهندسة يبين هذا ، إلا إذا ذهنا

حتى اذا بلغ من الـ٢٢٢ ميل فوق سطح الأرض ، أتخذ مداراً اهليلجياً ، وأذن فقد أخذ هذا القمر يحتمض حتى بلغ مقدار انحناءه ٧٧٦ ميلاً ، ثم هو يرداد ليبلغ ٢٢٢ ميل مرة أخرى ، وهكذا دواليك . فهذا شأن الاهليلج ، ذلك الذي تسميه بالشكل البيضاضوي خطأ .

وخطوا هذا المدار ، وقدروا كيف يعملون منه مداراً دائرياً لا اهليلجياً ، وكيف يضعونه فوق خط الاستواء .

وأذ خططوا لكل ذلك ، انتظروا بالقمر حتى بلغ أقصى علو له فوق المحيط الأطلسي ، وأمروا ، وهم على الأرض ، بعناب صمير كانوا أودعوه أنه ، أن يطلق ، ما يطلب . وكان من نتيجة ذلك حصولهم على ما أرادوا منه : قمرًا ، فوق نقطة ثالثة من المحيط الأطلسي ،

سوف يكون من بعد هذا الطائر طيور - بل أن في مصانع الشركة التي حسنته (Hughes Aircraft Co.) بطائرا ، وطائر . وهما أكثر من هذا وأوى .

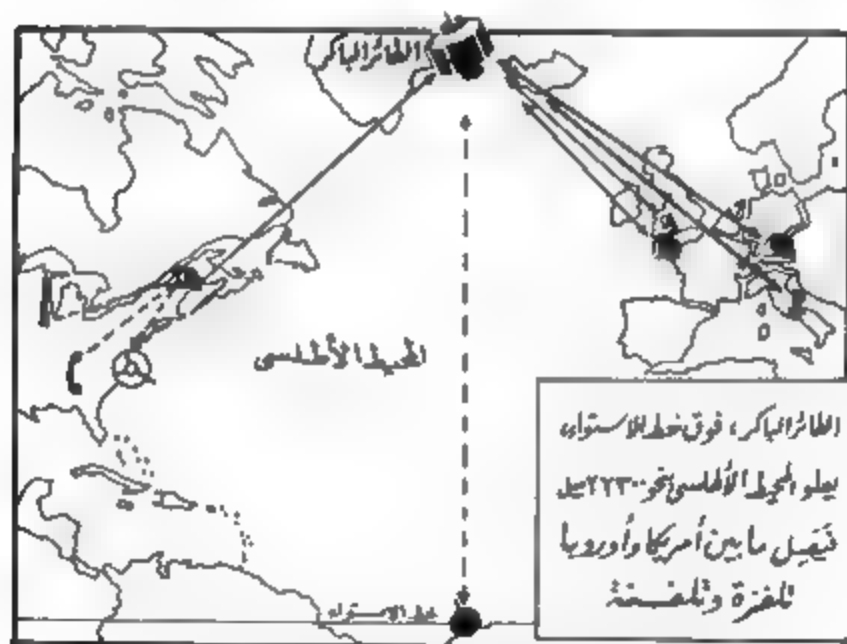
كيف أطلقوه ، وفي نقطة من السماء فوق الأرض نبتوه

أطلق هذا القمر ، الطائر الأكبر ، كما تطلق سائر الأقمار بالصاروخ ، إلى أعالي السماء .

أطلقه الصاروخ دجلاسي دلتا Douglas Delta ، وهو ذو ثلاث طبقات .

وكان وزن القمر ٨٥ رطلاً ، فساعدت خفته ، وقوة الصاروخ ، على بلوغ هذا المرمى العالي .

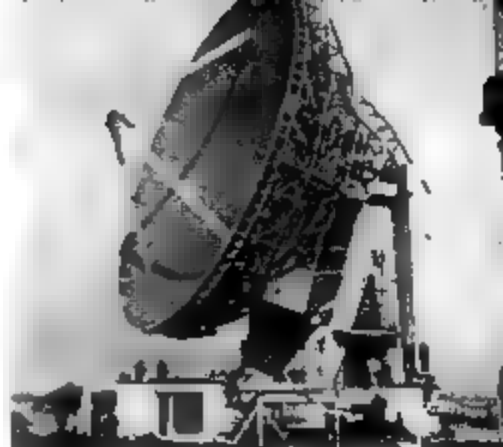
وأطلقوه من رأس كيندي C = Kennedy ، من حيث تطلق الصواريخ .



وأي في أرمس مراكز الاستقبال والارسال مما ، في كل من الولايات المتحدة ، وبريطانيا ، وفرنسا ، واليابان ، على نحو ما هو مذكور في أعمال



محطة الاستقبال الأمامي في اندوفر ، بولاية ماين ، بالولايات المتحدة ، وقد ظهرت في الصورة ، وقد حماها من حولها بطلاء طبيسي من الخلل ، يرد عنها ماقد بداخلها مما يهوي عليها من اشعاعات تأتي من مصادر في الأرض .



محطة الاستقبال الأمامي ، في « جوهيلي داونز » يكونون وال « ، بانجلترا ، وهي تستعد لاستقبال ما ينظر القمر الاصطناعي من السماء إلى الأرض .

مقاطعة كورن وال بانجلترا ، ومحطة رنج Reling ألمانيا . وهذه المحطات تقوم بتقوية الإذاعات قبل أن تورعها على محطات التلغزة المحلية . والقوة الكهربائية التي يحتاجها لكل هذا ؟

تأتي من خلايا شمسية ، ٦٠٠٠ عدا ، توجد بظاهر القمر ، تأخذ من الشمس اشعتها الضوئية ، فتحويلها إلى كهرباء ، أنها هي الخلايا المروعة بالخلايا الضوئية الكهربائية Photoelectric Cells ، ولطلاب المدارس الثانوية بهذه الخلايا دراسة وعلم .

وعمل آخر للقمر غير التلفزة ، حلير عابه الحظر . أن القمر وصلة لتلغزية بين أمريكا وأوروبا ، ومن طريقه تحسري المكالمات روحية وحيدة . وبه ٢٤٠ قناة لتلغزية تلقى الكلام أحدا وردا .

والقمر يعمل ليل نهار ، فلا يتوقف ، يحكم أنه دائما مرئي ، تراه أوروبا وأمريكا معا . . . أو هو يشرف منهما على ما يعارب نلت سطح الأرض .

القمران الآخران

فلما أن « الطائر الباكور » ينطفي

بين البرازيل وأفريقيا ، يسير فوق خط الاستواء بالسرعة الواجبة التي تقيه بفكر الامكان عند علو ٢٢٣٠٠ ميل ، يقطع بها مداره الذي أصبح دائريا في ٢٤ ساعة ، فهو إذن « يزائن » الأرض في دوراتها . وينظر إليه الناظر من الأرض فيحسبه ، لوانه أعضاء ، معلقا ثابتا في السماء ، كالصباح ، وما هو شب .

صفة الطائر الباكور

ذكرنا وزن هذا القمر فكان ٨٥ رطلا وزنيد وصفا له فنقول أن شكله اسطوانتي كاسرمل ، أو هو كطبله الخوقة الموسيقية الأمريكية .

وبداخله جهاز كامل لاستقبال الامواج الصوتية والبصرية للتلغزة التي توجه اليه ، ولتقويتها بما أن ضمنت بسبب كسر المساعة التي مغطتها قبل الوصول ، ثم يارسالها إلى محطات الاستقبال الكبرى لكل من أمريكا وأوروبا . وهي بأمريكا محطة أندوفر Andover - بولاية ماين ، بالولايات المتحدة ، ومحطة بومور - بودو Pleumeur-Bodou بفرنسا ، ومحطة جون هلي داونز Goonhilly Downs

بإداعاته ، من علته ، نحو ثلث سطح الأرض وادى في الثلاثين .

فلتغطية الأرض كلها لا بد من قمرين آخرين ، يكونان مثل هذا تماما ، مثله ارتفاعا ، ومثله موقعا فوق خط الاستواء . أحدهما يكون فوق المحيط الهندي ، والآخر فوق المحيط الهادى . وهما يزامنان الأرض في دوراتها ، أى يقطع كل بلكة في الأربع والعشرين من الساعات التى تدور فيها الأرض دورة واحدة حول محورها .

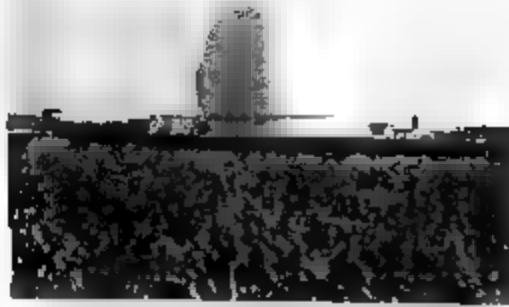
وعندئذ تستطيع أى محطة إذاعة ، على سطح الأرض ، أن ترسل بإذاعتها ، مسموعة ومسطورة معا ، إلى كل بقاع الأرض ، في اللحظة الواحدة ، مع تطبيها أولا للقمر الذى يغطيها ، وهذا يدبها على سطح الأرض الذى هو تحتها ، وهو في نفس الوقت يرسلها إلى القمر الثاني ، فينتقلها ، ويصنع بها في ناحيته ما صنع القمر الأول . وإذا قد أرسلها إلى القمر الثالث ، لفعل فيها ما فعل القمران ، فقد شملت تلك الإذاعة التى انبثقت أولا من محطة في الأرض ، كل الأرض ، وبعد لتنام هذا عام ١٩٧٠ .

مواصلات للفائز وأخرى تلفونية

ونقد ذكرت أن هذه الأقمار تتعلم برامج التلفزة ثم تبعها إذاعتها ، ولكنها كذلك تنقل الإحداثيات التلفونية عبر قنوات فيها عدة ، سبق أن ذكرنا أنها ٢٤ قناة تأخذ بمائتين وأربعين مكالمة .

وعندما يتم إطلاق القمرين الآخرين سوف تمكن التلفزة من أى بقعة في الأرض إلى أى بقعة أخرى ، مهما بعدت .

إن البرامج التى تتلفز عبر الأقمار محدودة الأنواع ، لا بد أن تكون من النوع الذى يشرفهم" الدنيا أجمع : من



محطة الاستقبال الآتية في رينشتنج بلاتيا

مؤمر عالي خطر. خطة من رئيس من رؤساء الدنيا يعلن بها حربا أو يبشر بسلام . أو لقاءات في مؤتمرات لها قوة في جسم الأمور . أو حدث فضائي لم يسبق له نظير . أى تلك الأحداث التى أكثر قيمتها يكون من الاستماع لها ورؤيتها ساعة حدوثها . والأ تكلمت بها شرائط التسجيل المتعددة تنقلها الطائرات ، ثم بداع في كل أمة من محطاتها البلغارية العادية ، فإن هى تأخرت يوما أو يومين فلا بأس من ذلك .

لهذا كانت المواصلات التلفونية عبر الأقمار هى الإخطر ، وهى الأكثر ، وهى الأكثر عائدة على أصحاب الأقمار .

أصحاب هذه الأقمار

وقلنا أصحاب الأقمار

رلة لسان ما كنا نريدها . والذ واجب أن نسير بالحديث إلى آخر المطاف .

إن صاحب هذه الأقمار شركة أمريكية ، وافق على أنشائها مجلس الشيوخ بالولايات المتحدة . وهى الشركة الوحيدة التى أنشئت بهذا الإجراء الرسمى منذ قرن كامل .

وخرجت بهذا الإجراء لحظورة عملها ،

● الطائر الباتر

وهي صاحبة محطة إطلاق الصواريخ
برأس كندى ، وهي جزء من الحكومة
القطرية للولايات المتحدة .

والشركة ، لخطورتها ، مسئولة عما
تصنع أمام مساهمها كالمادة ، ولكن
كذلك مسئولة أمام الكونجرس الأمريكى
ورئيس الجمهورية .

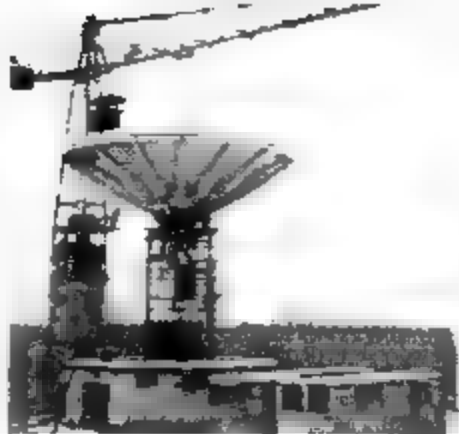
في الذكرى العشرين لانتهاى الحرب العالمية الثانية

وتظهر خطورة هذه الأقمار من الحادث
الذى وقع في الذكرى العشرين لانتهاى
الحرب العالمية الثانية في أوروبا ، فقد
كانت الحيوث الألمانية سلمت في الثامن
من مايو عام ١٩٤٥ . وأذن جاءت الذكرى
العشرين في مايو (أيار) عام ١٩٦٥ .

حدث أن الروس ، في هذه الذكرى ،
أغرقوا سماء أوروبا ، عن طريق محطاتها
التلفازية ، بثتى الإذاعات . وأمريكا
قاعدة للروس دائما بالمرصاد . وساء
الأمريكان أن تسبق روسيا وتحموا .
فما كان من الرئيس الأمريكى جونسون ،
وبدون أنذار ، أن احتل هو بنفسه
السماء عن طريق « الطائر الباتر » ، ووجه
خطاب الذكرى لأهل أوروبا بنفسه ، ومن
بوق سمائهم .

وكان حدثا غير معتاد ، أن يحاطب
رئيس دولة شعوب دول أخرى ، في مقر
دارهم ، بدون سابق استئذان تلك الدول .
وهو في خطابه لم يتورع « عن أن يؤوب
الرئيس الفرنسى ، ديغول ، على مسمع
من أهل انجلترا وأيطاليا » . ونحن إنما
نقل هذا التعبير عن مصادر أخبار
الولايات المتحدة ذاتها .

وهذا الحادث يدل على ما قد تتمحض



محطة الاستقبال في فوشيتو بإيطاليا

بهي تتصل بالسياسة العليا للبلاد اتصالا
وثيقا . وحسبك أن حديثا يذاع عن
طريق هذه الأقمار ، أى بعد ، لا تلت أن
تسمه الدنيا . وأسست هذه الشركة
بالكمسات Comsat ، وهو اختصار
صممه من جميع الحروف الأولى لاسمها
الكامل الطويل ، فهو Communications
Satellite Corporation ، أو باللغة
العربية « جمعية المواصلات بالتتابع » .
والتتابع هنا هي الأقمار . فكل قمر
تابع لما يدور حوله .

وهي شركة تأسست منذ ٣ سنوات ،
أى منذ نصح القمر الحربى الأول .
استلزار . ومداها برأس مال قدره ٢٠٠
مليون دولار ، قسموه أسهما ، ذهب
بعضها إلى كبريات الشركات الإذاعية
والنصف الثانى لصغار المساهمين . وطبع
عدد المساهمين ١٩٠٠٠٠ . وقد انخر
المساهمون حديثا بأنه لا يرجى من الشركة
ربح قبل عام ١٩٧٠

ودفعت الشركة ... ٣ دولار
ثما لظائر الباتر ، وهو مس صناعة
شركة هبوز وقد سبق أن ذكرناها .

ودفعت الشركة ... ٢٣٠٠ دولار
ثما لإطلاقه ، دعمتها للإدارة الفرميه
لشئون الهواء والفضاء National
Aeronautics and Space Administration

وفي عام ١٨٧١ وصنع الكبل الهندي الأوروبي .

وابتدع التلفزيون عام ١٨٧٦ ، فسرادت المواصلات بين الناس والناس .

وتلا التلفزيون السلوكي التلفزيون اللاسلكي ، ولكن لم يدخل حياة الناس إلا بعد الحرب العالمية الأولى ، والادامة البريطانية نفسها لم تبدأ إلا في عام ١٩٢٢ . وكما ذكر ونحن مجتمعون في لندن ، في تلك السنة على جهاز ملء الكيف ، به بلورة سوداء ، وابرة بحركها .

وتنسى بطرف هذه الابرة من البلورة موسما فيها ، فيطلق الجهاز بالموسيقى أو بالحديث ، يأتي من قلب العاصمة صافيا كالغدا . وتعجب .

وتلت الاداعة الصوتية ، الادامة التلفزيونية ، وبدأت لها لندن في عام ١٩٣٧ اول البثات والبادئين .

واصلت لتلفاز أمم بتلفاز أمم ، وواصل تلفاز اتلفازا بتلفاز فرنسا ، وشا من ذلك التلفاز الأوروبي Eurovision يوصل التلفاز البريطاني B. B. C. بالتلفاز الأوروبي European Broadcasting Union . وأخيرا جاء التلفاز العالمي ، بدأه ، ولم يتم ، « الطائر الساكر » .

وتأخر معيشته ، وكان من حقته أن تأخر ، فهو من نتاج عصر المواصلات ، عصر الأقمار .

أحداث ، هي في سرعتنا ، في حياة الإنسان العرود ، تطور ، وهي في سرعتنا ، في حياة الشعوب والزمان ، ثورة . ■

أحمد زكي

منه الأقمار الإذاعية ، وهي تشمل العالم ، إذ تدبج للأذن والعين معا ، من حطورة بسبب أنه تسيطر عليها من أم الأرض أمة واحدة . وكل أمة بالطح تستطيع أن تسد آذانها وتمنع أعيانها الإذاعية لإذاعات الولايات إذا هي انحازت .

وهناك احتمال آخر ، أن يقوم الروسي بإطلاق ادمار اداعيه كالتى اظلمها الأمريكان واحتمال ثالث أن تطلق فرنسا ، وغير حرب .

من أجل هذا لا بد لهذه الأقمار الأمريكية من أن تكون أقمارا يحكمها اتفاق دولي . والارمضتها الأمم . فهذه الأقمار كذلك تمنع بحسرحبه هذه الأمم ، فالمحطات الإذاعية الارمضه لهذه الأمم هي التى تتلقب إذاعة القمر ، لم هي تدبجه في الدولة .

رجعة الى الوراء

إننا نتحدث عن الأقمار الإذاعية وعلمنا عام ١٩٦٥ .

ورجع الى الوراء مائة عام ، الى عام ١٨٦٥ ، فنجد العام الذي تألف فيه اتحاد المواصلات الدولية Union of International Communications وكان عام اختراع فيه التلغراف قد سبق ، فقد كان عام ١٨٣٧ .

وفي عام ١٨٦٦ وضع الكبل الموصل بين أوروبا وأمريكا عبر المحيط الأطلسي ، واستقر في أعماقه ، ومن طريقه ظلت المراسلات تروح وتجيء .

	٨		١
٢	١١	٧	
٣		٦	١٥
١٦		٩	٤

مسابقة العشرة

٥ مرقعاً - نصف خالصاً - مسابقة

بشرط أن لا يتكرر أى رقم فى الشكل كله .

- مسابقة هذا العدد لتعبر في هذه الترميمات
الخاصة المطلوبة في الشكل الفرق ، وذلك بأرقام
جديدة بشرط فيها :
- ١ - أن تقع بين رقمي ١ و ١٦ .
 - ٢ - أن لا تكون من الأرقام الواردة في الشكل .
 - ٣ - أن لا يتكرر أى رقم في الشكل كله .
 - ٤ - أن يكون مجموع الأرقام واحداً في أى صف
رأسى ، أو أفقى ، أو على خط يصل زاويتين
متقابلتين في الرسم .
- ٢ - يكتب على الظروف عبارة « مسابقة
العدد ٨ » .
- ٣ - آخر موعد لوصول الإجابة اليها في الكويت
هو اليوم السابع من شهر الربيع
(أب) ١٩٦٥ .
- يتمتع الفائزون بجوائز ١٠٠ دينار على الوجه
الآتى :
- الجائزة الأولى ٢٠ ديناراً .
 - الجائزة الثانية ١٠ ديناراً .
 - الجائزة الثالثة ١٠ ديناراً .

شروط المسابقة وجوائزها

- ١ - أن يرفق بالإجابة كويون المسابقة للتشور
على صفحة ١٢٢ .
- ٨ جوائز مالية قيمتها ٢٠ ديناراً ، كل منها
٥ ديناراً . ويتمتع هذه الإجابات الصحيحة كمنح
الجوائز بطريق الاقتراع .



الإذاعات القمرية عن طريق القمر التلفازي

● ولكن بمن أمر : ان القمر الأمريكي ،
وامر الإذاعة برنامج اخباري بريطاني ،
من طريقه ، تموله شركات تجارية ،
توقف على موافقة أمريكا .

● تحدثت مجلة الأيكنست للتقنية
عن القمر التلفازي الذي اطلقته الولايات
المتحدة ، ومنه اخذت محطات التلفزة في
الأرض ترسل اليه بلاعاتها ، فيعيد
أصغر نشرها على أهل الأرض . وأسم
هذا القمر « الطائر المبكر » أو Early Bird
قالت المجلة :

ان « الطائر المبكر » البت ، من أول
إذاعاته ، انه عمل تكتي « رائع » . وإذا اقيم
فوق المحيط الهندي قمر صناعي مثله ،
وفوق المحيط الهادي قمر آخر مثله ،
فقد شملت الإذاعات الثلاث كل سطح
الأرض .

ان هذه الإذاعات القمرية لها خطر
كبير . فمن طريقها يمكن إذاعة صور
الأحداث الكبرى التي تحدث في العالم ،
وكذا الأخبار .

ان أهم ما يمكن ان يدعه القمر ،
« الطائر المبكر » ، فيما يتصل بنا نحن
سكان هذا الجانب الشرقي من المحيط
الاطلسي ، هو الأخبار تداع في الصباح
المبكر ، في الساعة ٧ صباحا ، وفي الساعة
صباحا . ولكن قد يرتب على هذا اغلاق
أكثر من صحيفة يومية .

ومن حيث الإصدار ، قد يؤدي الحال
الى إصدار برنامج اخباري بريطاني
واحد ، يكون من حيث السعة ، والمصادر
والإثر ، ما لاخبار رويترز . وأمر التمويل
لا يشك تقوم به الشركات التجارية
البريطانية .

اسلوب جديد لرؤساء

الكرملين ، أنجند ، في روسيا

عن مجلة تيم الأمريكية :

● كان اسلوب خروشوف اسلوب
الحمل الصاروخه التي تملأ الاسماع ، أو
اسلوب الإحذية بدق بها على الموائد .
ولكن ، منذ تنص « خروشوف » عن رئاسة
روسيا ، احتفى هذا الاسلوب اجتماع
وحاء من بعده رؤساء فلموا يعلمون عن
شيء يصحونه ان برررف سكرتير
الحرب ، وكوسجين رئيس الوزراء ،
يعومل بواجباتهما في سكون تام ، لا
يردون اتفهم في شيء ، حتى اسلوبهم
لا تكاد تذكرها جرائدهم .

مثال ذلك ما حدث في امر الاقتصاد
عام ١٩٦٤ ، حصاد الحب الذي يصنع
سه خبز اليوم . فقد بلغ ذلك العام
١٥١ مليون طن ، وكان بلغ عام ١٩٦٣
مئتين ١٠٧ مليون طن . وكان هذا حبرا
جللا . قمنا بخروشوف ان يطنه من
مشاور الكرمطين ليسمعه العالم . ولكن
رؤساء الكرمطين الحذرة اكتفوا بأن يظهر



ما فائدة الجيش البريطاني ، عند نهر الراين بألمانيا ؟

عن نيومنتا تسمان :

● أن بريطانيا احتفظت في الماسة الاتحادية ، بجيش صرف بجيش (الرين) ، واحتفظت به مدة عشرين عاما . وكان جيشا كبيرا . وهو لا يزال إلى الآن يلع ٥٠٠٠ ، ومعه قسم لا بأس به من سلاحنا الحوى . وهو يكلفنا كل عام نحو من ٨٠ مليون جنيه استرليني ،

أى ما يعادل هذا الملع بالعملة الاحنية . وتسال عن حقه الاغراس الحرية التى هو قائم لتحقيقها فتجد الحواب عسرا ، أن الجيش يسمى جيش الرين ، وهو اسم لا يتفق مطلقا وحالته الحاصرة . فهو من حث القوة دون المستوى المطلوب ، لجهازه سيىء ، وكثير من سلاحه متيق من اسلحة امريكية منبوذة . وأهل الخبرة يقولون أن هذا الجيش البريطانى هو ، من حيث التدريب ، والنوع ، ورصيد السلاح ، لا يتفق مع المادى الذى سبها الحنف الاطنى الذى بريطانيا عضو فيه . والسبب فى ذلك أن قادة الجيش لا يؤمنون بأن حربا تقوم فى أوروبا سيقتدر لها أن تطول . إذن ، فما يصنع هذا الجيش فى ألمانيا



برجنيف

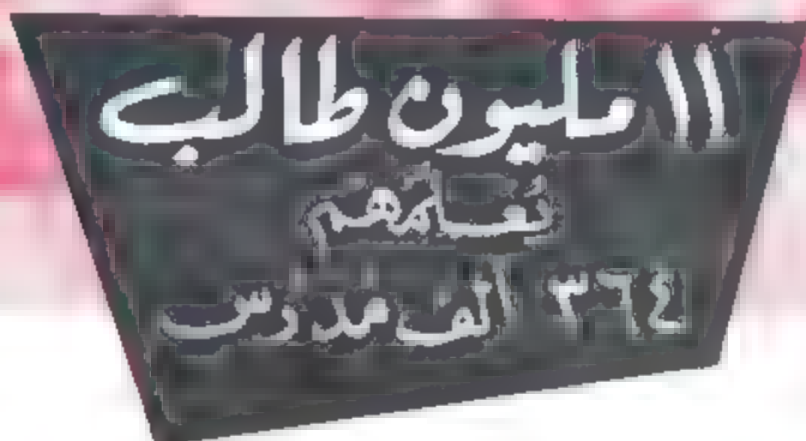


خروشوف

العربية ؟
أن علا حدا من الناس يستطيعون اليوم أن يجيبوا على هذا السؤال وهم على شيء من الاتضاع بصحة الحواب ، يقولوا أنه قائم هناك لحماية أوروبا الغربية من الفزو الروسى .
أن أى ثية فى فزو أوروبا ، كانت تراود الروس فيما مضى ، لابد قد امتعت من اتصهم من زمن بعيد . وحتى لو هى عادت إلى الحياة اليوم ، فالعرب التى تقوم نتيجة هذا الفزو لن يكون من اداها جئنا بلذاتهم الحاكية القاثون من الرين . انها حرب ستكون اداها الصلرخ والذرة . وحتى لو أن الحرب احتاجت إلى جند الارض ، فإن المانيا اليوم ، وكذا فرنسا ، متجهما من القوة المادية والقدرة الاقتصادية ما يستطيعان به حماية حدودهما .

هذا الخير مدفوعا فى كتاب ، يتضمن احصاءات شتى عن الاتحاد الروسى . ومع تغير الاسلوب ، أو رغم تغيره ، بقيت السياسة واحدة ، فزؤساء روسيا اتجند استمروا فى سياسة التنايش التى رسمها خروشوف للعلاج ، وفى سياسة تعزيز موائد الطعام فى الداخل ، والزادة فى رفاهة الشعب . وقد احتط الكرملين لزيادة المصنوع من السيارات ، وكذلك لزيادة الانتاج من المسود الاستهلاكية كى يبلغ حجمها فى المام القادم ما يساوى ثمانية الاف مليون دولار . وحتى لثرفيه التباد مع برئيسة محل للزباد بومسكو إلى باريس لتزور محلات « دوبر » الشهيرة فى ابتذاع الموضات للسيدات ، وذلك رجاء أن تفتس منها ما يجعل نساء الروس تظهر فى ملابس اكثر انافه وقتنة .

تفكرت في التعليم في الوطن العربي خلال العام الدراسي الماضي



تعليم : ساطع الحصري

■ من أجل هذه الأسباب، فإن التعليم في الوطن العربي خلال العام الدراسي ١٩٦٣ - ١٩٦٤، قد شهد تحسناً ملحوظاً في مختلف المجالات، وذلك بفضل الجهود المبذولة من قبل الحكومة والقطاع الخاص، مما أدى إلى تحسين مستوى التعليم ونوعية التعليم.

المجموع : ١٠٠٠ من المدارس الثانوية وهو
مرتبة عالية جداً

مجموع التلاميذ والطلاب

عام ١٩٦٣ - ١٩٦٤

مجموع تلاميذ المدارس

١٣٠ ١٩٩	الجمهورية العربية السورية	ان مجموع التلاميذ والطلاب في مختلف المجالات
١٧ ٢١١	الجمهورية العربية السورية	مما شهدته في تاريخ التعليم في مختلف المجالات
٧٥٩ ١٣	الجمهورية العربية السورية	للعالم العربي في هذا المجال، وذلك بفضل الجهود المبذولة من قبل الحكومة والقطاع الخاص، مما أدى إلى تحسين مستوى التعليم ونوعية التعليم.
٨٤ ١١٦	الجمهورية العربية السورية	الإشراك الفعّال من قبل القطاع الخاص، مما أدى إلى تحسين مستوى التعليم ونوعية التعليم.
٨٢ ٨٤	الجمهورية العربية السورية	بما لا شك فيه، فإن التعليم في الوطن العربي خلال العام الدراسي ١٩٦٣ - ١٩٦٤، قد شهد تحسناً ملحوظاً في مختلف المجالات، وذلك بفضل الجهود المبذولة من قبل الحكومة والقطاع الخاص، مما أدى إلى تحسين مستوى التعليم ونوعية التعليم.
١٢٧ ٦٩٤	الجمهورية العربية السورية	كما حصلنا على عدد من المدارس في هذا المجال، وذلك بفضل الجهود المبذولة من قبل الحكومة والقطاع الخاص، مما أدى إلى تحسين مستوى التعليم ونوعية التعليم.

- ٣٠ مليون وربع مليون مقدار الزيادة في عدد الطلبة في عام واحد
- ٣١ ٦٠ الفا مقدار الزيادة في عدد المدرسين في عام واحد

مجموع المقام والمقامات

عام ١٩٦٣ - ١٩٦٤

مجموع المقامات العربية والحكم في المقامات
الوجودية المقامات العربية ، خلال المقام المدرسي
الاجرة ، خلال المقامات العربية والحكم في المقامات
مجموع ٢٥٩ ٦٦٠ كذا من في المقامات المدرسي

مجموع المقامات والمقامات

١٤٣ ٢٨٧	الجمهورية العربية المتحدة
٣٨ ٥٢٩	الجمهورية العراقية
٢٣ ١٨٣	الجمهورية الجزائرية
٣٠ ١٢٢	المملكة المغربية
٢٤ ٦٢٩	الجمهورية العربية السورية
١٧ ٧٢٧	لجمهورية اللبنانية
١ ٧٤	الجمهورية التونسية
١٢ ٧٦٤	للمملكة الأردنية
٢ ٧٧١	لجمهورية السودان
١٠ ٢٨٦	للمملكة العربية السعودية
٧ ١٧٤	للمملكة الليبية
٧ ٦٦٩	لجمهورية الكويت
٣ ٢٥	قطر عربي
١ ٩٠٥	لجمهورية اليمن (شعبيا)
١ ٤٠	لجمهورية ليبيا (شعبيا)
١ ٢٩١	لجمهورية البحرين

جمهورية السودان

الجمهورية اللبنانية

المملكة الأردنية الهاشمية

المملكة العربية السعودية

المملكة الليبية

قطر عربي

الجمهورية العربية اليمنية (شعبيا)

جمهورية الكويت

الجمهورية العربية السورية

لجمهورية اللبنانية

الجمهورية العراقية

الجمهورية الجزائرية

المملكة المغربية

الجمهورية العربية السورية

لجمهورية اللبنانية

الجمهورية التونسية

للمملكة الأردنية

لجمهورية السودان

للمملكة العربية السعودية

للمملكة الليبية

لجمهورية الكويت

قطر عربي

لجمهورية اليمن (شعبيا)

لجمهورية ليبيا (شعبيا)

لجمهورية البحرين

١ - ارقام المقامات التي تم في الاردن وسوريا
و لبنان ، سمل ولاه الاجرة الخلفين
الدين بمسجون ومسجون فيها ،

٢ - ارقام المقامات التي تم في الجمهورية العربية
السعودية ، ارقام المقامات المدرسي ، ارقام
٦ ٣٢١

٣ - ارقام المقامات التي تم في الجمهورية العربية
السعودية ، ارقام المقامات المدرسي ، ارقام
٣٧ ٨٩٦

٤ - ارقام المقامات التي تم في الجمهورية العربية
السعودية ، ارقام المقامات المدرسي ، ارقام
٣٧ ٨٩٦

مجموع الطلاب في الجامعات والمعاهد الطيا عام ١٩٦٣ - ١٩٦٤

ملحوظة :

ان مجموع الطلبة والطالبات في الجامعات والمعاهد الطيا القائمة في مختلف الدول العربية ، أصبح - خلال العام الدراسي الآخر - قريبا من ربع المليون : لأنه كان (٧١٥ ٦٢٢) - عدا طلاب جامعة القرويين في المملكة المغربية ، وجامعة البيضاء في المملكة الليبية .

ان الجدول التالي يبين حصة كل دولة من الدول العربية ، من هذا المجموع ، حسب الإحصائيات الخاصة بالي ١٩٦٣ - ١٩٦٤ :

مجموع طلاب التعليم العالي والجامعي من :

١٥٢ ٩٥٢	الجمهورية العربية المتحدة
٢١ ١٦٩	الجمهورية العربية السورية
١٩ ٣٩١	الجمهورية العراقية
١٥ ٩٥٩	الجمهورية اللبنانية
٨ ١١٩	المملكة المغربية
٥ ٩٥٦	الجمهورية الجزائرية
٢ ٨٨٤	الجمهورية التونسية
٢ ٨٦٧	جمهورية السودان
١ ١٢٤	المملكة الليبية
١ ٠٢٢	المملكة العربية السعودية
٢٥٧	المملكة الأردنية

مقارنة عامة مع السنة السابقة

لما قلنا الأرقام المدرجة في الجدول السابق - التي تعود إلى العام الدراسي ١٩٦٣ - ١٩٦٤ - مع الأرقام التي تعود إلى سنة ١٩٦٢ - ١٩٦٣ ، طمنا أنه قد حصل تزايد كبير ، في مختلف أنواع معاهد التربية والتعليم القائمة في العالم العربي ، خلال السنة الأخيرة ، كما يتلخص من التفاصيل التالية :

تزايد مجموع التلاميذ

ان مجموع التلاميذ والطلاب الذين يدرسون في مختلف أنواع معاهد التربية والتعليم القائمة

استند ان المجموع الحقيقي يزيد - ولو قليلا - على ما في هذا الجدول. لأن عدد المعلمين والمعلمات الذين يعملون في المدارس الأجنبية لم تدخل في إحصائيات المعلمين من الدول العربية .

مجموع الطلاب في دور المعلمين والمعلمات الابتدائية عام ١٩٦٣ - ١٩٦٤

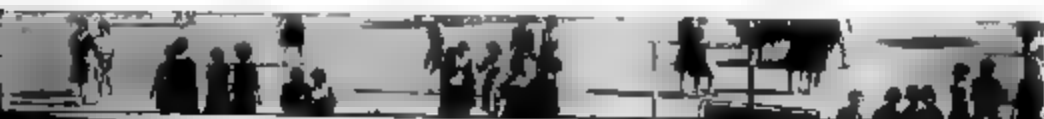
ان مجموع طلاب دور المعلمين والمعلمات - التي تتولى مهمة إعداد وتدريب المعلمين والمعلمات التي تحتاج اليهم المدارس الابتدائية - في مختلف أنحاء العالم العربي - خلال العام الدراسي الآخر ، أصبح قريبا من ستة وسبعين ألفا . كما يتلخص من الجدول التالي :

مجموع طلاب دور المعلمين والمعلمات الابتدائية في :

٢١ ٧٠٦	الجمهورية العربية المتحدة
٨ ١٥٢	الجمهورية العراقية
٧ ٢١٨	المملكة العربية السعودية
٤ ٢٤٩	الجمهورية العربية السورية
٢ ٧٧٦	المملكة المغربية
٢ ٦٩٩	الجمهورية التونسية
٢ ٢٧٢	المملكة الليبية
١ ٩٤٥	جمهورية السودان
١ ٣٦١	المملكة الأردنية
١ ١٩٤	الجمهورية اللبنانية
١ ١٤٧	الجمهورية الجزائرية
١٢٤	دولة الكويت
٢٨٨	قطاع غزة

ملحوظة :

ان طلاب معاهد التربية التابعة للجامعات ، ومعاهد المعلمين والمعلمات الطيا التي تتولى مهمة إعداد المعلمين والمعلمات الذين يحتاج اليهم المدارس الثانوية والثكنية ، لم يدخلوا في هذه الأرقام .



● نترات في التعليم

ومع ذلك نلاحظ أننا نود بأن التزايد الذي حصل في مجموع التلاميذ في البلاد المذكورة لا يسفل عن عشرة آلاف .

فلذا قلنا - إن مجموع التلاميذ في العالم العربي قد زاد خلال الصمام الدراسي المتصرف نحو ٢٤٠٠٠٠ لا يتعد كثيرا عن الحقيقة والواقع .

تزايد مجموع المعلمين والمعلمات

إن مجموع المعلمين بالتربية والتنظيم في العالم العربي خلال العام الدراسي ١٩٦٢ - ١٩٦٣ كان ١٨٢ ٢٠٤

ويتبين ذلك - ومما نشرناه آنفا - أن هذا المجموع قد زاد خلال عام واحد : ١٧٦ ٦٠ .

تزايد طلاب دور المعلمين والمعلمات الابتدائية

إن مجموع طلاب دور المعلمين والمعلمات الابتدائية في الصمام العربي خلال الصمام الدراسي ١٩٦٢ - ١٩٦٣ كان : ٤٢٢ ٥٥ .

ويتبين من ذلك - ومما نشرناه آنفا عن العام الدراسي الأخير - أن مجموع طلاب الدور التي تعد المعلمين والمعلمات للممارس الابتدائية في العالم العربي قد زاد خلال عام واحد : ٥٦٩ ١٩ .

تزايد طلاب التعليم العالي

إن مجموع الطلاب في معاهد التعليم العالي والجامعات الثلاثة في البلاد العربية خلال العام الدراسي ١٩٦٢ - ١٩٦٣ كان : ٥٠٨ ١٩٥ .

ويتبين من ذلك - ومما نشرناه آنفا عن العام الدراسي الأخير - أن مجموع طلاب معاهد التعليم العالي والجامعات قد زاد خلال العام الدراسي المتصرف نحو : ٢٠٧ ٥٨ .

أبو خلدون
سليط المصري

في ٥ العالم العربي ٣٠ . وقد زاد خلال سنة واحدة : نحو مليون ومائتين وخمسين ألفاً ، كما يوضح من التفاصيل التالية :

لقد زاد المجموع خلال العام الدراسي المتصرف في :

٢٤٦ ٢٠٧	الجمهورية العربية المتحدة
٢٠٢ ٩٥٩	الجمهورية الجزائرية
٢٠٢	المملكة المغربية
٨٢ ٨٠٨	الجمهورية العربية السورية
٧٤ ٥٢	الجمهورية التونسية
٥١ ٦٢٧	الجمهورية العراقية
٢٩ ٣٦٨	المملكة العربية السعودية
٢١ ٨٩٤	جمهورية السودان
٢٧ ٢٩٠	المملكة الأردنية
٢٧ ٢٤١	الجمهورية اللبنانية
٢٢ ١٤٠	المملكة الليبية
١٠ ٠٤٢	دولة الكويت
٤ ٥٤١	قطاع غزة

امارة البحرين
امارة قطر

إن مجموع هذه الأرقام المستندة إلى الإحصاءات الرسمية يبلغ : ١٩٠ ٢٢١ ٠

ملاحظات .

١ () لقد حسبنا التزايد في الجمهورية العراقية بنسبة على الإحصاءات الرسمية الأخيرة ، التي صيغت بعض الأرقام المأخوذة إلى العام الدراسي ١٩٦٢ - ١٩٦٣ ، واظهرت أن المجموع في تلك السنة كان ١٠٧ ٠٠٠ ١٠٠ .

ب () لقد حسبنا التزايد في الجمهورية العربية السورية أيضاً ، بناء على الإحصاءات الرسمية الأخيرة التي صيغت الأرقام المنشورة قبلنا من العام الدراسي ١٩٦٢ - ١٩٦٣ ، واظهرت أن المجموع في السنة المذكورة كان ٧٤٢ ٠٠٠ ٠ .

ج () لم نذكر في هذا الجدول الجمهورية اليمنية وامارات الجنوب العربي ، لأننا لم نحصل على الإحصاءات الرسمية من العام الدراسي الأخير .



قال ابن الأثير :
لم أجد ما يتبع
به في علم البلاغة
الكتاب (الموازنة)
للأندلسي ، وكتاب
« سر الفصاحة »
لأبي سنان الخفاجي

ابن سنان المتفاجي

بقلم الدكتور أحمد بدوي

الإسلامية دار العلوم - جامعة القاهرة

من لكل جمال في الكلام سببا يمكن الإهداء إليه ،
فأراد أن يصح كتابا مستطبع به تارسته أن يعلن
وسمى « ويعرف الوجوه والأسباب » .

وكان نظريته صالحة شغفا قرر أن الملافة أنها
بصرف ملاحظة الشعر وبلاغة « مع طوئ الوفاء »
وبإخراج الزمير .

وعلمنا أراد أن يؤلف كتابه كثر عظيم الطموح
له أن يؤلف في أسرار الفصاحة كتابا مطروفا نظير
نظيره في الكتب بمناه « وإن يصحح من مسئلتها ما
بطله من فقه الدارسين لها » .

رأى ابن الأثير في كتاب « سر الفصاحة »

وقد حقق المؤلف كثيرا من هدفه ، حتى قال ابن
الأثير في فلاحته كتابه : « وبعد » فإن علم البيان
قد ألف الناس فيه كتابا ، وجعلوا فيها وحشا ،

■ عند الله من محمد ، شاعر مراد : أحد الأدب
عن أبي العلاء المعري وغيره « وسجع القديس »
ويروى عنه « ومما يعلقه » أنزل « من أعمال
« حبيب » سنة ٦٦ هـ (٦٨٩ م) وروى عنه
دعوى شعر طبع في سرب ، وكتاب « سر الفصاحة » .
وقد أهدى ابن سنان لأخي عبد الله كتابا أراد أن
يؤلف هذا الكتاب ، فقرأ ما استطاع أن يفهم من
الكتب التي ألف الله في البعد الأدبي « وكتب
الديع لابن سنان « وبعد الشعر لعلمائه من
حضر ، والموازنة بين الفيلسوفين للأندلسي « و
ذلك مما « أشير إليه في كتابه » .

وأغلب الظن أنه لم يقرأ ما كتبه عبد القاهر
النجرجاني لأننا لم نلمح أثره في « سر الفصاحة »
بوجود هذا الأمر

وكان هدف ابن سنان من تأليف كتابه أن يوضح
حقيقة الفصاحة ، ويكشف عن سرها ، لأنه يؤمن



كتاب
كتابه
سر
للمصاح

العربية بفضل سائر اللغات

لو تكن أبن سائر يعرف لغة العربية ، ومع ذلك كل من يفسر اللغة العربية على سائر اللغات ، بما في ذلك الفارسي والهندي ، ذاكرا من وسائل تفهيمها ، فهي تبيح جميع اللغات ثم بعد هذا كله طمأنى اللغة العربية في كثرة الأسماء للمعنى الواحد ، وأنها مع هذه اللغة أخصر اللغات في اتصال المعاني ، وأنه إذا غلبت الألفاظ الفصحى إلى العربية فصحها ، وإذا غلبت الكلام الفاسد من العربية إلى العربية أوردت طوائف وخبايا ، كما أخبر بذلك أحد الطائفة ، ويحل أن سائر لذلك ما لم يفسر فيها من الآراء والافتقار الحسنة ما ليس صليق غيرها من اللغات .

ولا ريب أن أورد ابن سائر في ذلك عجائبا منافية وموضع نظر ، وإذا كان ابن سائر مسلما مائله العربية ، كما رأينا ، فهو معجب بسلامتها في القديم والحديث ، لا يعصب قديم لأنه قديم ، ولا ينقص حديثا لأنه حديث ، والإنساني عده في أفضل البشر هو يقوم أسلوبه ومعارف .

وما من نايل إلا وقد جمعنا فيه ، وعلمنا منه وسهينة ، فلم نجد ما يمنع به في ذلك إلا كتاب الموازنة لأبي الفداء الحسن بن سحر الأندلسي ، وكتاب سر الفصاحة لأبي محمد عبد الله بن سنان الطنجاني . وهو سفر في كتابه مجهدا ، يريد أن يصل إلى القواعد بنفسه ، وإن طمأنى إلى ما يصل إليه فيها ، لا يملك ذلك سائرا ، مهما كانت مكانة إلا عن عصبه وأدب . يقول : وقد ذكرت أنه ما يقع طالب هذا العلم على أتقى لم أدرج فيه إلى كتاب مؤلف ولا قول شروقي ، ولا وجدت ما ذكرته مجموعا في مكان ، وأما عرفته بالقدرة ، وبما لخصه الناس ، وما من أهل العلم في اتباعها .

ولا يقل من قيمة هذا المجهود ما قد يكون هناك من اعتراضات على ما جعل إليه من التنازع ، بل أنه يؤمن بأنه عرضة للزلزل ، والوقوف في الخطأ وهو يجمع في كتابه بين منهج الأدب والتأليف ، فراء يعيد كثيرا من الاستدلال وحجج التي للفكر والبرهان ، وكان لتأليفه الأدبية ، ودراسته الكلامية التي تفرغ في هذا الاتجاه .

الاشياء التي كانت ، وكان الرجل يتعوه ويديه
كان ذلك بمثابة من يتناهى وحسنت استعارته
القول القارب والمقربة والتنبه الواضح ،
ويرى ان ابا تمام لم ينجح التلطف في موضعه
عندما قال :

سعي ، فاستقر الشرف اقتسرا

ولولا السعي لم تكن الكسبي
فان استقر الشرف ليس بعلاقة فيه ، ولا
على وجه الاستعارة المصيبة ، لان الشرف
لا حظ ، واتى لفظ "سعي" بما لا يليق به ،
وقد كان يمكن ان يعبر عن تله الشرف ووصوله
اليه بغير استزائه .

والكلمة الحشو معيبة

ويرى ايضا ان من وضع الاكثاف موضعها ان
جهد الكلمة في الجملة لتقوم بتعويضها في اداء
الغنى الذي يريده الالهي ، فتمتد اذا وضعت
حشوا ، بان يكون القصد بها اصلاح الوزن او
تسبب القوافي في الشعر ، وتفيد الفصول
في الشعر ، يقول حبي بن الرقاق :

وكتبتها بين النساء امرها

عبيبه امور من جاد جاسم (٢)

لان "جاسم" اما وردت هنا لاجل القافية ،
لا معنى فيها ، وهي قريبة بالاشتراك من افعال
تشتق ، وليس لها دلالة مميزة على غيرها .

السجع والوان البديع المتكلف

وكان من الضرورى وهو يتحدث عن وضع
الكلمة في موضعها الثلاثي بما ان يتعرض للسجع ،
لا كثيرا ما يتمد على مؤلفه ان ياتي بالسجع ،
فيتمتلك الكلام لمحاذا شديدا ، ويأتي بهضبان
خارجة عن قريحه ، حتى يظفر بالسجع بهدء لهب ،
والواجب اطراح السجع في الوضع الذي يكون فيه
متكلما بغيره .

وكما يخلص ابن سنان السجع للتكلف اخلص
التكلف في كل لون من الوان البديع وابغى الاكثر
منها ، فهي اما تحسن اذا كانت قليلة غير متكلفة
ولا مقصودة في ذاتها .

ولله نظرة في البلاغة صائبة ، فانما تسرب
الصحف الى أسلوب الكتابة والشعر عندما قصد

وشغل ابن سنان اكثر من خمسين صفحة من
كتابه في امور قليلة القيمة من حيث الصالحات
بموضوع الضاحكة ، كالصمت عن الصوت ،
وانه مطول وليس بجسم ، وبين معنى الحرف
ومطارج الحروف واتواها ، وتصيد معنى الكلام
والتألم واللثة .

ومن الغريب انه قد عد ذلك من مباحث
كتابه . وقد اقبل المتكلمون الحديث عنها .

الكلمة التي تصل الى ذروة الجمال

ويصل الى ذروة الجمال في القصود من كتابه ، فبرفنا
بما ينبغي ان يتوافر في الكلمة حتى تصل الى
الذروة في الجمال .

يرى لذلك ان تكون الكلمة مؤلفة من حروف
متناسقة المطارج ، لان الحروف التي هي اصوات
تجري من السجع تجري الاوان من الجسم ،
ولا شبهه ان الاوان الثابتة اذا جئت كانت في
الانظر احسن من الاوان المتغيرة .

ويرى لذلك كذلك ان يجد تائيدا للفظ في السجع
حسنا وزينة على غيرها ، وان لا تكون متوسرة
وحشية ، ولا سافكة معيبة ، ولا تكون قد مر بها
من امر آخر يذكره ذكره ، فلما وردت وهي غير
مقصود بها ذلك المعنى ليجت . وهذا هو ما يعبر
عنه في عصرنا الحديث بسوء الالقاء ، كالقول في
قول ابي تمام :

متجسسي لادعته ، فالتنسي

للملو او للملصيح نديم

فالملو ما هنا احد البروج ، ولا يختار لواقعة
اسم الملوك المذكور .

واهم ما وضعه ابن سنان من اصول فصاحة
الكلام ان يوضع الاكثاف موضعها فلا يكون في الصورة
للتدعيم والآخر يؤدي الى فساد معناه ، وان تكون
الاستعارة اوضح من الحقيقة ، لان الحقيقة لو
قلت عليها كانت اولى واهق منها بالاستعمال ،
ويتمثل لذلك بقول طليل القوي :

وجعلت كسوري فوق ناجية

يكتات شحم سنها الرحك (١)

فيقول : ان استعارة هذا البيت عرسية عند
جماعة العلماء بالشعر ، لان الشحم لا كان من

(١) الكور رحل البحر ، والناحية النافذة المرساة .

(٢) جاد : جمع جواد ، وهو ولد البقرة الوحشية .

فحش المعنى لا يحط من قدره

ولا يحط من قدر المصنف عنه ابن سنان أن يكون فاحشا ، ولهذا لم يقبل رأى الناقد الذين عابوا شعر ابن الصيغ ، وهو شعر مجازي ، بما تضمنه من فحش المعنى ، ومثل ذلك بل أن صانعة التأليف في المعنى الفاحش مثل الصنعة في المعنى الجميل ، ويجب في كل واحد منها صحة الفرض ، وسلامة الإلفاظ على حد واحد ، وليس تكون المعنى في نفسه فاحشا أو جميلا تأثير في الصنعة .

وذلك يدل على رعاية صوره ، وسعة نظره ، وعدم لطمته ، يرغم أنه كان من رجال الحديث .

وعية ابن سنان للكاتب والشاعر

ويشمع ابن سنان كتابه بوصية للشاعر والكاتب بترك التكلف ، والاسترسال مع الطبع ، والسرط التحريز ، وسوء الظن بالنفس ، ومشاورة أهل المعرفة ، وبغض الاشتغال بالاطمالة ، فإن كلام الإنسان ترجيحان ظله ، وسعيه فهمه ، وهنونا حبه ، والدليل على كل أمر أولاه لخلي منه ، ويصحب ذلك يحتاج إلى فصل التكليف ، واجتماع القاب عند النظم والتأليف وهي وعية لكل على صحت كثيرة :

فهي تنص إلى ترك التكلف ، دعا ابن سنان إلى ذلك حرثا في تأليف كتابه ، ولتكميل في الوصية بذلك أنه ليس معنى الاسترسال مع الطبع أن يرضى الكاتب والشاعر بطو الخطأ ، والأما دعا إلى فرط التحريز ، وسوء الظن بالنفس ، لأن فرط التحريز معناه العمل على تشييد العبارة وتطويعها حتى تؤدي المعنى أداء كاملا ، وتصبح مهذبة بعيدة عما يشينها ، وهو بذلك يؤمن بأن في العمل الأدبي جهدا كبيرا يبدل .

وهو رجل ظالم لا يرى من القاصد سؤال أهل الفكر والاستشارة برأيهم .

وهو كذلك فهو يؤمن بالصلة الوثيقة التي تربط بين الإنتاج الأدبي وصاحبه ، ويرى أنه من الممكن أن تستدل من المعنى على صاحبه ، فإن كلام الإنسان ترجيحان ظله ، وهنونا حبه ، والدليل على كل أمر أولاه لخلي منه ، وهو بلا ريب يريد بقوله : أن الكلام عنوان حس الأديب ، ما يعبر عنه بأسلوبنا الحديث بأن الأديب تصوير لمواقفه صاحبه ، وأحلامه الخلقية به .

الأيدي إلى السجع والقصائد الجديدة قصدا ، ولم يبره هذه الذنون طبيعية يسوق إليها القاصد .

والإلتفات في معنى الإلفاظ

ومن وضع الإلفاظ في مواضعها ألا يستعمل الأديب المشترك من الإلفاظ ، وهو في تطبيق هذا القانون لا يعاين أجمدا حتى أسئلته المعري ، وقد أورد قوله :

إذا صدق الجدة المتري المصنف للمعنى
مكروم لا تكسرى وإن كذب الخصال
لأن أبا العلاء يريد بالجدة : الطع ، وبالمعنى : الجمادة من الناس ، وبالمعنى : الخلية ، وقد أقر بذلك من المعنى والجدة والخل من النسب . ثم قال ابن سنان فهذا وامثاله ليس من الصنعة بشيء .

أما الصفات التي تقاب من المعنى لتكون بسيطة فاعلمها الصفة والكمال والبساطة .

صحة المعاني من صفات البلاغة

ومما كانت نظره صالحة فيه أنه رأى من الصحة ليجنب التناقض ، وهو بذلك يرى أن المعنى الذي تذكر في القصيدة يجب أن تتصلب في الجمالها ، وكأنه يشير إلى ما نسميه اليوم بوحدة التجربة ، أي أن المعنى الجزلي يجب أن يتشاعر مع باقي المعاني على إبراز الفرض الذي أشتت له القصيدة .

ويكمل المعنى إذا أسوق الإحوال التي تتم بها صحته ، كأول ماخ المعنوي :

رجل إذا لم يقبل الحق فهو
ويشبهه لأنوا بالسيوف القواصب
فتم المعنى بقوله : « ويخطو » ، لأنه إذا اقتصر على قوله : « إذا لم يقبل الحق فهو » لأنوا بالسيوف ، كان المعنى ناقصا .

وبرغم ميل ابن سنان إلى البساطة والظهور يرى أن يستعمل في ذلك كله وما جرى في معاصره ليكون الكلام أقرب إلى حد الصفة ، كأول البحري :

أما الربيع الحلق يخالص ضامكا
من الحسن ، حتى كان أن يتكلم
وربما كان حمده للبساطة في الشعر يرجع في أصل نفسه إلى أن وقع الشيء على نفس الشاعر يكون أشد من وقعه على نفس غيره من الناس .

اللغة ، ووسائل الألفاظ .

وخالفه ابن الأثير في ذلك ، ورأى أن الذي أنكره ابن سنان هو عين الحروف في هذه الصنعة ، وحجة ابن الأثير هي أن صنعة المنظوم والمنثور مستمدة من كل علم وكل صناعة ، وموضوعة على الخوض في كل معنى ، فلذا أخذ بآدم الشعر أو صاغ الشعر في صوغ معنى من المعاني ، وأداء ذلك إلى استعمال معنى فقهى أو بحوى أو حسابى أو غير ذلك فليس له أن يتركه ، أو يعيد عنه ، إلا نرى إلى قول أبي تمام في الاعتذار :

فإن يك جرم " من " ، أو لك " حمود "

على خطا منى ، يجرى على عثرى
فإن هذا من أحسن ما يجرى في باب الاعتذار
من القلب ، مع أن فيه لفتى الخطأ والمبتدأ ،
وهما من أحسن ألفاظ الفصحاء ، وكذلك قول أبي
الطيب السبي

ولعب كل الفاسلين لائبا

رد " الإليه فترسمم والأعصر "

سموا لنا تسلي العباب مقدما

وأي " فذلك " إذا أريد مؤخر "

وهذا من المعاني البديعة ، وهذا المعنى الشريف لا يتم إلا بلكة اللفظة ، وكذلك ويد من هذا النوع في شعر بعضي العراقيين بجموع طيبة ، فقل :

لسبل حميل " الطيب لوم "

أو أنصفوى لكتل لركب "

لائسى جاعيل بسط "

ورائسى جيلسة حركتسمة "

وهذا من لفتى الألفاظ في العرب في الألفاظ ، وجمع بين كلمة الشعرية ولفظ الصنعة .

والموافق أن ابن سنان في وجهة نظر صالحة ، فله هي أنه كثيرا ما يكون في استخدام الألفاظ الخاصة بالعلوم تكلف ولغويي يدفعان إلى أن يصحح المعنى مطلقا لا يتكافأ بين .

أما ما استشهد به ابن الأثير من أبيات رافعا جميلة فمرجع ذلك إلى أن هذه الألفاظ التي استخدمت شاعت على الألسنة ، وعرفها الناس ، حتى لم يعد استخدامها جالبا لإبهام أو لغويي .
ويستدعي ، فيحسب ابن سنان اجتهدته في أن يعزل صيغة من الصنعة في الفرد والجملة والمعنى ، وإن يتر مثل هذه الملاحظات التي نعرضها فيها الرملة في معرفة الصواب .

أحمد أحمد بنوى

ويصرح في ختام وعينه بضرورة تجنب التصاديب ، وذلك ، كما قلنا ، لا يتناقض مع الاسترسال مع الطبع ، كما يصرح بضرورة الجهد المبذول ، فيصير إلى إجماع اللب ، ويتفادى قوى التنمى عند قرى الشعر ، وصنع الشعر .

ابن الأثير خالف ابن سنان في أمور

هذا ، ولم يرق ابن الأثير معنى ما جاء به ابن سنان من الشروط التي يجب أن يوافر في اللفظة الواحدة لكي تكون فصيحة ، وذلك لأن في الذي ذكره ما لا حاجة إليه ، كشرط ليلد الطفرح ، فإن معظم اللغة العربية ذات طرية ، ولهذا سقط في اللغة كلمات كثيرة سالت من حروف تنقل المعنى بها مبيضة .

كما لم يعبه رأيه في تصحيف اللفظة إذا غلب بها من شيء لطيف أو غلى أو ما جرى مجراه ، لأن ذلك مما لا حاجة إلى ذكره ، إذ المعنى هو الذي يسوق إليه ، ومعاني التصغير موصلة في كتب النحو ، والأدب مغير في ذلك أن شاء أن يورده بلفظ التصغير ، وإن شاء بمعناه ، كأول بعضهم

لو كان يعني على الرحمن حالية

من حلقه غليظة عنه بنو قيد

فالوصية به إذا قلنا لا حاجة إليها .

ولم يوافق أيضا في أنه ينبغي ألا يستخدم الأديب في الشعر والنثر ألفاظ التكلمين والتعجبين والتوبيخين ، والألفاظ التي يعنى بها أهل المعنى والعلوم ، لأن للأدب لفته ، كما أن لهذه العلوم لفتها . فمما يذكر من استخدام الألفاظ للتكلمين قول ابن تيم :
مودة " ذهب " ، أتميل حالسبة

وهية جوفس " ، مروفيا عرض

لأن الجوهر والعرض من الألفاظ تصل الكلام الطائفة بهم . ومن الألفاظ النحويين قوله أيضا يصف الخمر :

خرماد يصب بالمشقول حابها

كسبب الألفاظ بالاسماء

ولم يجب ابن سنان ما جاء من ذلك في شعر أبي العلاء ورسائله ، وهذا يعني رأيه صريحا في استلزامه حين يستخدم هذه الكلمات فيقول :
" وكثيرا ما يسلك هذه الطريقة في كلامه ، وهي لافقة به ، لأنه لم تكن له يد في صنعة الكتابة ، ولا طريقة محدودة ، وإنما ورسائله معدودة في كتب

أبجد هـ و زح طي ك ل م ن س ع ف ص



بقلم الدكتور
عبد الستار الجوارى
وزير التربية السابق - بغداد

■ القصة في بعض الأسفار تفرح الأمم
المحده في نيويورك ، وعرف في بعض
أروقها سعيها لدولة صاعدة بحمها
بالمر كفاح من أجل السلام وموقف
من قضية الحرية واحد ، وعمل لهذا
الاتحاد الإحدى ذات مصل وكان
هذا اللقاء لقاء صداقه وبداهم ، وصحه
تلاق في الرأي والعمل .

وكان لنا في شهد جلسة من جلسات مجلس
الامن غنمت للبحث في عنوان على بعض البتاع
الحرية اصبح سليفة للقضاة الصهيونية التي

عنوان الوحدة والتعبير الحق عن حقيقتها

أمر قوا كتبها
وعيشوا بنزائنها
وقتلوا وحفظتها
حتى يقطعوا
ما بين أجزاء الوطن العربي
من صلايات
فمرش بها
كل هذه المحن والتكبات
وظلت هي :

لرأوا النار الدلوم والانتقام لانفسهم من اولئك القوم الذين خرجوا من الجزيرة ، يحملون الى امم الارض وشعوب العالم رسالة سفوية بلسان عربي عذب .

وكان هذا ايضا باب فزاة الاستعمار الأوربي في سائر انحاء الوطن العربي وفي افريقية العربية على وجه الخصوص . فلقد حاولوا ان يخلصوا محاطم اللغة العربية في الجزائر وفي المغرب ، وان يخلطوا مطحا اللغة الفرنسية . واشتغلوا بذلك مدة من الزمان عديدة بلغت قرنا وثلاث قرون في الجزائر ، ونهضوا انفسهم بعد هذا الزمان الطويل ان افريقية العربية جزء من الارض الفرنسية لا علاقة له بالمغرب والعربية .

وارتدات العربية تحصى في قلوب الواعين ، وفي قلوب الواعين المدينين ، تتصلق ليوم النزال ، يوم يقول الشعب كقته الخاطئة على ملا من امم الارض ، يلسن واحد من ابرائنه : نحن عرب ، نحن عرب . وانطلقت العربية انطلق السهم الصائب لتحل بين مشرق الوطن العربي ومغربيه مسكة طبيعية لا تكلف فيها ولا التمسك ولا اصطناع . وهذا العربي بجوسي خلال وطنه حين طنجة والنداء البيضاء الى وهران ولستينية الى القاهرة وبمشق وبفساد ، اليها الوجه اليك التلسن ، لا يصح فربة ولا بعد وحشة .

واعود لصاحبتنا الأوربي ، فلقد هزه مشهد اللقاء بين الاخوين المدينين فقال : عجا لكم امه ! يلقي احدكم صاحبه وببهما في بعد الشقة الاف الاميال فلكه يلقى به قريبا في نسب او جارا في سكن . ولومل حسرة وهو يصف حاله في بلاده التي تقسمها السنة اربعة لا تكاد تصل بينها وشيجة ، والنداء فربة ، وليس بين البلمة والاخرى الا بسطة عشرات من الاميال .

والص ان اللغة العربية ظاهرة انسانية فريدة بين سائر اللغات ، ولا سيما حين يلاحظ الباحث ان عوامل الحضارة البشرية قد ولقت منها في الصور الحديثة على وجه الخصوص مولف المنووي الشمد الخصومة .

فقد كان انهيار الدولة العربية الإسلامية على أيدي الغزاة لقول اول ما أصاب الحضارة العربية

زعمها الاستعمار في الأرض العربية خطرا يهدد الوطن العربي بالهدون ويحول بيته وبين طبيعة الوحدة العصبية بين اجزائه . وكان للمغرب في القس مندوب يمثل القس المغرب . فلما انقضت الجلسة قبل الاخ العربي علي ، وهو قد كثر من مكان جلوسي في واحد من ابتاء لشركاء العرب في القاء . وكانت تحية حارة ، وكان حديثا مودة واخوة يعرفهما العربي كلما شملت به المار فاشتاق الى لفته وبني قومه ، ووجد في أخيه العربي دافع الوطن الأم وروح الامة الخالدة التي ما زالت على الرغم من كل شهامة واحدة قائمة صامدة .

والبل طينا الصديق الأوربي مسجبا يتساءل . هل لكما سابقة من معرفة او سابقة من لقاء ؟ واجبت : في الثاني اخي العربي لأول مرة . وارتد عجب بل لكما اصغابه بهذه اللغة التي تجمع بين العربيين من العراق الى أقصى المغرب حتى لما تحدثا قبل ان يراهيا قلما من بقعة واحدة او مدينة واحدة .

ولفت للصديق الأوربي : ألم نسمنا مصمن العرب لقول : ان وطننا يمتد من المغرب الى الخليج . ما اننا من الفكر العربي الذي يفتح عنده الخليج ، وهذا الاخ العربي من الجناح الذي يقع على المحيط . فلما اللغة العربية التي وصلت بين ابناء هذه الامة في هذا الوطن القراسي الاخراف يرتفع بها الصوت في وسط انبيا فيرن صمما في أقصى افريقية .

وهذه اللغة ، وهي عماد الفكر العربي وبواسطة هذه مجرة خالدة على مدى الأيام لم قول قلما على اصولها اثر من حسرة حتر قريبا ، اثر بها الحن والتكساف صائرة ذليلة لا تنال منها مثلا ولا تبلغ منها ميلا فا خطر . ولقد نصبتنا الفزاة الطامعون كلما نعمدوا عدم كبر الامة العربية ، فامروا كتبها ، وعيشوا بظرفتها ، وقتلوا حنكاتها حتى يقطوا ما اتصل بين اجزاء الوطن العربي الاكبر من الأسباب . ولا تكاد هذه القلعة العصبية لظت من شبة أولئك الفزاة حتى نجد لها موقلا تلجا اليه ، ثم تعود بعد ذلك بحسرة شديدة حيلة تنكسر فتدحا كل أسباب التفرق والتهديم .

كان هذا دباب الفزاة في القرون الوسطى ، حين

● العربية لغة إنسانية

أشد التقارب في المفردات والإصطلاحات، ولا سيما ما يتصل منها بمناحي الحياة الفكرية والعلمية والاجتماعية .

ولقد كان الإسلام - حقا - نسياً عابداً لجميع الأنساب ولطب طيها ، فقد قطع - أو كاد يقطع - ما بين العربية وقربانها من اللغات السامية من شالح وإواصر يده أن انطلقت بها الرسالة الإسلامية الخالقة وراء حدود البيئة الأولى إلى أفق إنسانية واسعة رحبة . ومثل هذا حدث للغات الإسلامية ، فلها لم تعد تستند من أصولها الأولى كلها احتياجات إلى مصطلح جديد أو صيغة لتعبير عن معنى من معاني العلم والفلسفة والفكر الحديث ، وإنما صاروا اللغات الإسلامية يعاون بعضها بعضاً في هذه الأبدان الفسيحة حتى تساهت اصطلاحات العسرة والغريب مدفولات الأفكار العلمية والفلسفية ، وحتى أصبح التعبير عنها بهذه اللغات للتعبير في أصولها الأولى وفي أساليب تركيبها ، يقدح يكون واحداً لولا اختلاف طرق التركيب وأدواته ووسائل الربط بين أجزائه .

ولقد أصبح التفاهم الإنساني هدفاً من أجل أهداف الإنسان في هذا العصر خاصة ، بسدد أن تقرب الأبعاد وتماثل المسافات ، فصار تداول الأفكار بين الشعوب والأمم ضرورة حيوية بل وسيلة ناجحة في دمه أسباب الزواج الذي يؤدي بالأمم والشعوب إلى حوار ومسا .

ولقد دأبت المنظمات الدولية المسؤولة عن أمور المعرفة والعلم والثقافة على النواحي الجبيل إلى هذا التفاهم بالترجمة والنقل حتى يتيسر للناس في اختلاف أجناسهم وديارهم والمستقيم أن يلتقوا في فهم الآلات القيمة من التراث الفكري العالمي في الإنفتاح بها ، وحتى تتصل بينهم أسباب التواصل الإنساني في الفكر وفي الشعور وهما يقوم ما في حياة الإنسان . واجتهد فريق من أهل الفكر في اصطلاح لغة عالمية تكون وسيلة للتواصل الفكري والتفهم بين بني الإنسان فأخبروا اللغة للسملة ملاسبرانتو ، ولكنها آلت كل متكلم مصطلح إلى السخرية والأعمال ، فلم يتم لها في الحياة الفكرية للإنسان أثر .

من التباين بعد صدور الإذهار ، تلك الصور التي جعلت من اللغة العربية لغة العلم والمعرفة والثقافة في العالم المتحضر عند ذلك ، طفرة على كونها لغة الدين والعبادة في آسيا وإفريقية خاصة وفي سائر بقاع الدنيا التي أسرع فيها في الرسالة الإسلامية .

ولقد كان صدور اللغة العربية تلك التنبؤ الثلاثة التي أصابتها ، يعود إلى أسباب عدة لعل أهمها وأخطرها أنها لغت بفضل كتاب الله ورسالة الإسلام لغة إنسانية ، فلم تعد مثل سائر اللغات لغة قوم تجو' إلا تزكو وتتهلر إذا تهلرته كالتجدي حدث لليونانية واللاتينية والعبرية ، تلك اللغات التي استسلمت لفسح الإمبراطوريات والقول التي نشرتها في أصقاع الأرض وبين أممها، فاحتلت السنة بالذات أوت إلى بطون الكتب واستقرت في طواويص المخطوطات ، ثم أصابها التغير والتكسب والانشطار ، فعاد أهلها يحولونها كما يحولون لغات غيرهم من الأمم ويعلوونها كما يتعلون القريب الأجنبي من الأمة .

أما العربية فقد أصبحت بعد أن نزل بها القرآن لغة المسلمين في بلادها وفي بلاد العالم الإسلامي ، بها يتسمون ويلبثها يقرأون كتاب الله متبعين شريعته ومعتادين زكواتهم إلى خالقهم .

ولقد كان هذا - في الحق - أعظم ما أصابته اللغة العربية في صدور حياتها التي استند إلى فروع موغلة في القدم . ثم لم يكن أن أصبحت لغة إنسانية يتقن بها في احتراز ولقد يسي ملايين من بني الإنسان ، يحدون ذلك فعاد لغوي من فروع الدين ، بل لقد وصلها ذلك بلغات أولئك الأقوام غارت فيها وآثرت بها ، حتى أصبحت إلى كثير من لغات آسيا وإفريقية ، فالتقت بذلك أسرة من أسر اللغات جديدة في طبيعتها وفي تكوينها تلك هي أسرة اللغات الإسلامية .

فالعربية والأوردية والهندستانية والتركية والكردية في آسيا والسواحلية والهوسا وغيرها في إفريقيا كلها هي والعربية أعضاء في أسرة اللغات الإسلامية التي قد لا تشبه أو تقارب في نوحها ، وفي تركيب الكلام فيها ، ولكنها تقارب

اختلفت بهم العصور ونالت بهم الاقطار . على ان العربية في حروب العالم الاسلامي مثل هذا الذي اشرت اليه في الشرق ، فلان لها في افرقية من رجال الاسلام واعلمه حنيفة قادوا على خدمتها خدمة للاستلام ، ولقد صارعوا بها الاستعمار الفكري الذي استلمت في ازاحتها من افرقية حتى يصل مظهرها لغاه التي لا يصل بينها وبين اهل البلاد سيب اي سيب ، فلم يزل منها كبر مثال .

والعربية اليوم جديرة ان تكون منطلقا للتعاون الانساني في البلاد الاسلامية ، ذلك التعاون الذي يرتفع عن حضيبي المصالح المادية ، التي هي محبة التناحر والفرق والطعن ، الى مجال اللهاء الفكري والفروحي الذي يمد اصوله من كتاب الله وسنة محمد بن عبد الله ، ويقوم على اسامي معين عن ثراث فكري حضاري عربي اسهمت في ابدائه والحكمة بنائه شعوب واسم اجتمعت على كلمة التوحيد وجعلت منها سببا قول الانساب واصرة لظو كل الاوضاع .

وحدة حنيفة اخرى لا بد ان تكون في موضعها من الاعيان ، تلك هي ان اللغة العربية قد أصبحت بعد ان شاعت وانتشرت في البلاد الاسلامية لغة حضارة تثار بها المسلمون وفي المسلمين من اهل تلك البلاد ، ولقد لسان ثقافة فالتفتت بسا خلقت من السنة لوثته الافواض ونفعتها لم فلم بين اللغة العربية وتلك اللغات طلاقا واسباب جعل دراسة العربية ذات اثر بين وفائدة اكيدة في دراسة تلك اللغات والبحث في تاريخها وما اكسبه من عصور التفارب بينها وبين العربية .

ان طرائق التعاون الانساني بين الامم والشعوب حديثة ، وان عوايقها على وجه التاكيد متوفرة مضبوطة النفع ، ولعل التعاون الفكري اسهلها عافية واكثما فائدة . وهو حين يسلم الى نتائج الرجوة محبة خير ومصلحة ومعرفة شر وخسومة ، ومعدة لتحقيق المصالح الانسانية في اعلى مراتبها وارتفاع نتائجها .

وقتل هذا ظيعم الماعلون .

احمد عبد الستار الجوارى

ثم جاءت المنظمة الدولية للتربية والعلوم والثقافة المعروفة باليونسكو فارتفع صوتها بصل هذه الدعوة على وجه افرق الى الواقع العملي ، واجهد بان يوضع موضع التطبيق ، فطقت الى كل دولة هي عضو فيها ان تضعها تحت يمين على ما كتب بلغتها من آثار قيمة حتى يمسى لها ان تنقلها الى اللغات الشاملة الكثرة التداول بين شعوب العالم . ويبدو ان صلة هذا التدرج الطويل الجزيل البع بالكتواتر والمكتاب والامود الرسمية قد قطعت حلقه بالبايع التي يمكن ان ترفده بعض وان نطرحه الى الوجود حقيقا سويا .

ولقد سكن الله لله العربية في هذا الميدان ما لم يمكن لأي لغة اخرى من لغات بني الانسان فجعل منها لغة الدين والفكر والعلم في بلاغ من هذه الأرض واسعة شاسعة يوحد بها وشيجة افرقية في وطن واسع الرقعة يمتد في مقلى ثلاث قارات ، متصلا متواصلا لا تقوم بينه حواجز ولا يفصل بين اجزائه حركي دجيل ذو قيمة لولا الدولة المخيلة التي فرضها الاستعمار في فلسطين .

فاللغة العربية من هذا الوجه هي عنوان الوحدة ، والتعبير الواقعي الحي عن حقيقتها ، وهي بذلك الوشيجة الانسانية التي تصل بين ابناء الامة افرقية في الفكر وفي الشعور ، وتشاركهم جميعا في ثراث فريقي قيم ، وفي حاضر نشيط متوثب ، وفي مستقبل يرحى له ان يكون حافلا بالقدم والجد في خدمة الانسان .

ولقد قام على حكمة هذه اللغة في سالف العصور علماء افاضل ، وحللتهم بها وباعلمها صلة الطيبة لا صلة الضمر والتسبب القادي ، والذ بها جلة علماء الاسلام اثارا خالدة ما تزال موضع الاعتراف والاحترام .

واللغة العربية هي التي جعلت من ابي حنيفة والطبري والرازي والقرافي وابن سينا وامتثالهم اعلاما يتركون من تاريخ الفكر العربي الاسلامي الكرم منزل ، وهي اليوم هي التي تجعل من عبد العزيز المصي ، وابي الحسن النبوي ، ومحمد حميد الله الجهدابادي ، والشمس رابعهم ، معالم افتراق واجاب منه أصل العربية همما

أبناء الطب والعلم والافتراع

أحدث وسائل الانقاذ لمن ارتطم في بحر أو في أرض

الحماية وبحكمها على ظهره وكنميه وجسمه ، لم يطلق غاز الهليوم من الزجاج في البالون فيتمتع ، وعندئذ يملأ بحكم خفة الهليوم إلى الجو ، ويحمل معه الرجل ، ويخفف على الرجل معاناة رفعه إلى الهواء أن البالون يثبت به مرونة كبيرة .

وعندئذ تأتي الطائرة ، وبشبكة في مقدمتها ، لتلتصق بحبل البالون ، وتقطعه ، بحيث يعلت البالون ، ويظل الرجل هو والحبل مربوطا بالشبكة .

ثم تحمله الطائرة إلى حيث العمار والامان .

● سبل ذلك ، من جديد السبل المتكررة ، طائرة مطير إلى تلك الماحبة التي فيها ارتطم الرجل . وعندها تسقط الطائرة إليه صرة ، يفتحها ، فيجد بها شبتين : زجاجة بها غاز الهليوم مصفوطا تماما كما يضبط غاز البيوتان في اسطوانات المطابخ ، ثم بالون خمر منموج ، لم يخط من البالون طوله 10 مترا ، أحده طرفه مربوط بالبالون والطرف الآخر حمالة يلبسها الرجل المرتطم ، كما يلبس رجل الهواء المظلي مظلته .

وبهذا الرجل عملية النجاة ، عيسى

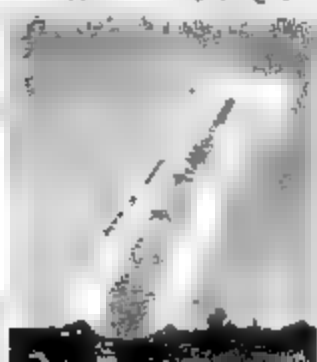
الطائرة ولي مقدمتها الشبكة التي تلتصق بحبل البالون



الطائرة التي تحمل الغاز الهليوم



الرجل وقد ليس الحماية ونفذ البالون غاز الهليوم



في خدمة الانسان

استعمال الاسماك لتطهير الترع والقنوات من الاعشاب

● ولم لا ؟ اتنا نأكل السمك . ولكن هل يمنع ذلك من أن يكون في خفمتنا ايضا .

اتنا نأكل البقر والجاموس ، وما منع ذلك من أن يكون النقر والجاموس في خدمة الانسان .

والخدمة التي نذكر اليوم تتصل بالاعشاب التي تتلى بها مجارى المياه من قنوات ، ومن ترع وآبار .

والسمك الذي يقوم بهذه الخدمة انما هو سمك الشبوط الصينى Carp مصطنع فهو يطهر الترع والقنوات بالتهام ما فيها من اعشاب .

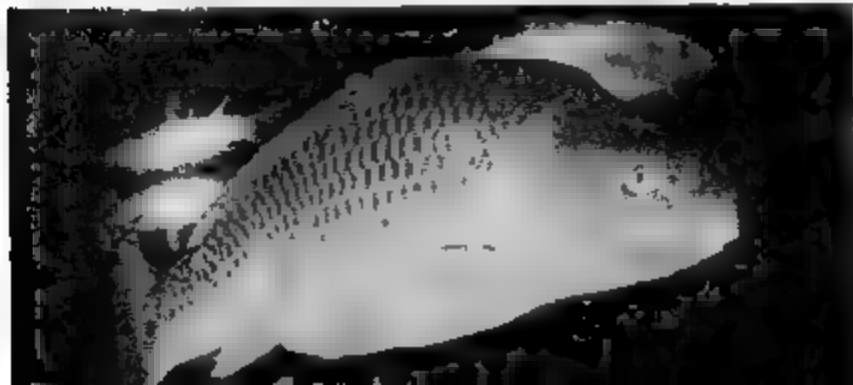
وقد جربته روسيا فطهر لها ترعة من اعشابها ، طولها ١٠٦ من الكيلومترات ، ولعظم انجلترا أن تحربه .

وهذا السمك ، قد بلغ السمكة الواحدة منه في الورن حد اكمالها ٥٠ رطلا . وبلغ طولها ٥ أقدام . وشبهه هذا السمك قدرها احد الباحثين فقال ان ١٥٠ سمكة منه تلهم ١٩٠٠٠ رطل من العشب في شهرين .

خدمة عظيمة ، واحرأ بها . محنتفع . ولكن كذلك السمك .

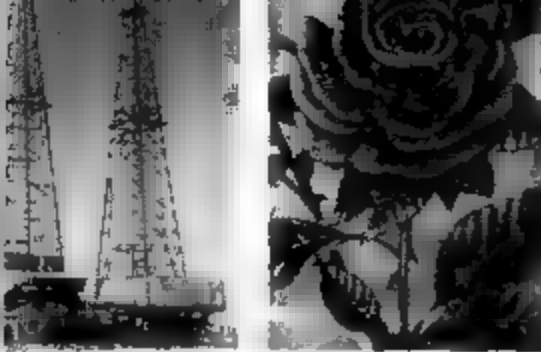
ولكن الحرية تحتاج الى الصبر . فهذا السمك لا يسم بموه الا في ٥ سنين !

سمك الشبوط الصينى تال الواحدة منه وظهر من الاعشاب يوميا



قطران الفحم وزيت البترول

● عنى الانسان من قديم بالرائحة الطيبة يستخرجها مطورا طيارة من الورد والنرجس والياسمين . وكل رهرة عطرة . وتقدم العنم ، والكيمياء العضوية خاصة ، وبحثت في هذه المطور ، فوصلتها الى موادها التي تألفت منها . ثم هي احدثت بحث هذه المواد لمرادى ، حتى عرفت من اى الثرات تتألف ، وكم منها تتألف ، وكيف ترتبط بعضها ببعض . واذا اتضح كل ذلك راحت الكيمياء العضوية تصنع هذه المواد من مصادر هي ابعد ما تكون عن طيب الرائحة ، كقطران الفحم وزيت البترول . وصمت هذا تخليقا Syntheia . ثم جمعت بين المواد التي خلقت ، وألفت منها ما شابه مطور الطبيعة . ثم اذا بها تولد غير ما ألفت الطبيعة ، فتأتى بخير منها رائحة واطيب .



ينافسان الزهور في انتاج العطور !

وفي هذه السنوات الاخيرة الماضية حدث اتساع هجيب في صناعة العطور المحلقة، جعلها تصنع القادير منها كبيرة، وتصنعها رخيصة . واصبح الناس لا يكتفون بالكيمائيات التي تمنع حدوث الروائح الكريهة Deodorants وانما يريدون ان تكون الى جانب ذلك ورائح طيبة عبقرة تطيب في الانوف . حتى حمامات المساحة دخلتها العطور التي تفوح .

وعطور خفتوها للاشياء المصنوعة حتى يريد شبيهها بالاشياء المطبوعة التي صنعت لتقليدها . مثال ذلك الجلد ، تصنع من اللدائن اليوم اشياء له ، لها مظهره ، وتحوز على الناس شكلا ، ولكن ينقصها رائحة الجلد . لهذه صنموا لها تلك الرائحة ، والزهور صنعوها من اللدائن ، وشابت الطبيعة شكلا ، واقتضت مطرها . فتلك صنموا لها ذلك العطر .

حتى السماد الطبيعي ، صنموا له رائحة تذهب برائحته الطبيعية لمن يريد . واصطنعوا سمادا ، اشبه بالطبيعي ، ولكن لم تكن له تلك الرائحة الطبيعية التي هي ليست والحملة طيبة ايدا . فاذا بهم يطولون هذه الرائحة ، فصنعت لهم مصانع العطور هذه الرائحة ترحم في انوف من لم يتعودوها من المدن ، وتطيب في انوف اهل الريف .

وملخص هذا كله ، ان الازهار ، من حيث انها مصادر للعطور ، آخذة في احتفاء ، وان حقولا واسعة شغلت دهورا ، بانتاج الزهر ، زراعة ، آخذة في التراجع والتناقص .

ماذا صار ، من امر مدار حول الارض من اقمار ؟

في مايو عام ١٩٦٣ . وقد احدث العلماء على تلويث السماء بمثل هذه الطريقة . وحول الشمس : يدور الآن ٧ اقمار امريكية ، وست صواريخ فارغة التحقت بالشمس بعد ان فرغت من واجبهها في قذف سمها الى اعماق في الفضاء . وللروس اليوم ست سفن فضائية تدور حول الشمس . وذلك مسدا سفينتهم اللدائية الى عطارد « رند رقم ١ » وسفينتهم اللدائية الى المريخ « رند رقم ٢ » .

وارسل الروس الى اليوم للفضاء ٥ سفن بها آدميون . وارسل الامريكان اربعا . والروس ضربوا سطح القمر مرتين ، وضربه الامريكان ثلاث مرات .

ووجد في منتصف مارس الماضي ، والرا حول الارض ، من الاقمار الامريكية ١٠٣ اقمار ، ومن الاقمار الروسية ٩٤ قمرا .

ومن الاقمار التي اصعدتها امريكا الى السماء سقط الى اليوم ١٤٠ ، ومن التي اصعدتها روسيا ٧٨ .

وعدد من هذه وتلك ، ليس بالقليل ، تحطم وهو في السماء ، اما عبدا ، واما قهرا ، وتنتج من ذلك حطام منه ما لا يزال يدور حول الارض .

يضاف الى هذا الحطام نحو من ٤٠٠ ابرة او مسبار اطلقها الامريكان الى السماء لتنتشر فتكون طبقة تمكس الى الارض الاشعة القصيرة للاذاعة ، وقد كان ذلك



زرع أعضاء في الجسم سليمة مكان تالفة

الكرات الليمفاوية هي التي تثير الزوبعة ضد العضو الجديد

● قال الشاعر القديم :

ولي كبد مقروحة من يميني بها كبدنا لسبب بدات فروح
وفرا العدد العديد من فراء الأدب هذا ، فانتموا انه أمل شعير .
والشاعر ذو خيال يقيد .

وسطور الزمان فاذا هذا الذي كان حلما كاد ، قد تحقق بعضه ، ونقى
يتحقق كاملا ، ووبدا رويدا .

وقد نجح الأطباء في نقل الأعضاء ، بعضها مكان بعض . رحل مكبر رجل .
كثبية مكان قلبه . وحس راس كلب ، نحوا في بطنه ، والخطوة مرسى في بطن
قرب ، وبطن كبد ، وبطن حتى الرئة . من يدري ؟
الشاعر توحى بهذا

شاعر اسباح . ولكن فيما هو حراجه حسب القطع ، الربط ، واخراج الحياة
في المقطوع والمربوط . ولكن الى حين ، قرب أو بعد .
ذلك ان الجسم يابى كل قريب .
ان الجسم خاصة سمها الحصانة .

فهو تحصن ضد الميكروب ، وصد الفيروس ، وصد كل شيء يريد ان يدخل
اليه ، يدخل الى مجتمع خلاياه ، ويريد ان يعيش بينها . حتى القطع ، يقطع
من جسم الغير ، يرفع به جسم المريض ، في جسم المريض ان يرفع به . انه
يرعى ان يرفع بطنه من ناحية اخرى من جسمه هو ، اما من جسم شخص
آخر ، عدت ما يناد طمعا . الا ان يكون هذا الشخص الآخر تواما له . ان يكون
كلاهما كامل المتأمن ، اي انهما في سائرهما يوراني شيء واحد .

والحصانة خاصة جوهرية في الحياة ، هي دماغ الجسم من النصف . ولكن
وقعت من العضو الصحيح احدى برعمه مكان العضو المبتلع ، موقعا بسد
الطريق الى الحير .

الحصانة ترفض الغريب ، من ضار او نافع ، ولا تفرق .
والأبحاث الطبية الآن حادة في الكشف عن تلك الاصول في الجسم التي تقوم

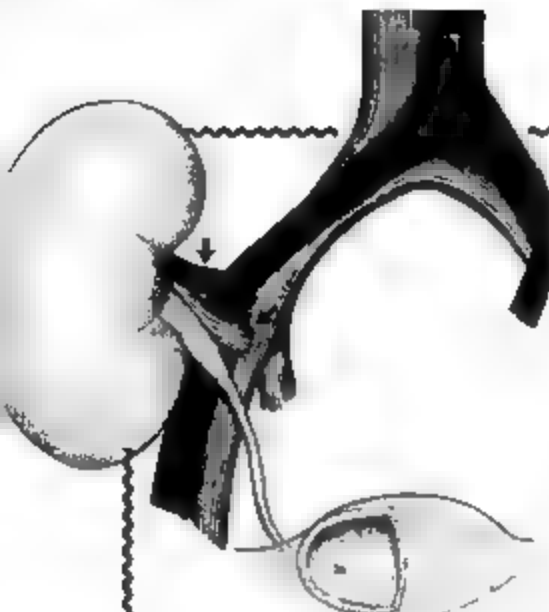
● ستظر ، في غير بعيد من الزمن ،

ان ترفع الى السماء محطات فضائية
Platforms تدور حول الأرض ، تمتد
من سطحها نحو ٥٠٠ كيلومتر ، تكون
محطات تهبط عليها سفن الفضاء ، لم
تنتسب سفرها الى القمر والكواكب .

وقد بدات شركة لكهد Lockheed



الزروع داخل الجسم !



عند زرع كتلة سليمة مكان آخرى
مرضة يوصل كل من الشريان والوريد
الاسمين في الكتلة بالشريان والوريد
الاسمين في العوص قبل ان يصل
هذان الاثنان الى القطع .

بهذا الرعش ، رعش الشيء القريب
الصار . ورعش العضو المزروع كذلك ،
كلية كان ، ذراع ...

ووقع العلماء آخر الامر على تلك
الاحسام التي تشبه هذه الزوبعة في
الجسم ، تلك التي تنتهي بطرد الجسم
القريب او اهلاكه ، او برفض العضو
الحديد القريب المزروع فيه .

ماذا بهذه الاجسام ليست الا الكرات
المعفاوية Lymphocytes التي تولف
بحورج الخلايا البيضاء في الدم .

وهي خلايا ذات حركة دائبة كشعب
عنها حديثا ، تدخل الى الدم ، ومنها
الى العقد المعفاوية ، ومنها الى الاوعية
المعفاوية المركزية ، ومنها الى الدم مرة
اخرى . وهكذا دواليك .

شرطة امر تظل دائما دائرة والجسم شاهده بقطعة .

وانحعب البحوث العلة الى كسر حصانة الجسم الذي بها يقاوم فصول
المصو الحديد المزروع . وكان السحاح ، جاءت به عقاير من طوائف شتى . ولكن
مما يؤسف به ان هذه المعاقير تكسر كل حصانة الجسم الذي يقاوم بها كل شيء
من صار ودفع . ولهذا لم تكن سبيل الى استحداثها ما شاء من ريس .

ومد بحجب هذه الطريقة في تثبيت المصو الحديد الجسم ، مكان المصو
التلف في كثير من الحالات ، لا يهبأحيمها .
والبحوث في هذه السبيل لا تزال حارة .

بلغ ، ١١٧٠ دولار . وهي لا تدخل في
هذا الثمن نفقة المركبة ولا نفقة البحوث
التي تؤدي الى صناعتهما .

وقدرت الشركة ان هذا السفر
سيكون محتملا في عام ١٩٨٠ .

اما المركبة ذاتها ، فقدرت الشركة
انها تم صنعها في عام ١٩٧٥ . ■

وهي شركة جادة ، تحفظ لصنع مركبة
فضاء ، بها وحيلان فضائيان ، ومعهما
عشره من الركاب ، تصعد الى هذه
المناطق الفضائية ، ثم يرم من بعد ذلك
تعود الى الارض .

وقد قدرت الشركة المذكورة ثمن هذه
المنذرة للعرد الواحد ، ذهابا وايابا ،

درد شسته



من الذي صفعه ؟!

● جلس أربعة في معصرة قطار . فتساءل : « من صفعه ؟ » وأمره المحور ، وكهل فرنسي ، وصابط ألماني . ولما دخل القطار بمقاسم في المقصورة صوب قبة وصفعة . ولما خرج القطار من المقار وهم صامتون ، تيسوا على وجه الصابط اثر صفعة ، فقال المحور لنفسها : « ما أطهرها من ماء ! » وقالت الفتاة لنفسها : « عجا له . » يمل المحور ولا يملني ؟ وقال الصابط لثاله من فرنسي حيث : « غم الغلة ، وعنت أنا الصفعة ! » وقال الفرنسي : « لقد نجوت بها ، قلب ظاهري كفى ، وصعقت الألماني ولم يتهمني أحد ! »

الامر يعود الينا أولا واخيرا !

● قال بعض بدماء الاسكندر له : « ان فلانا يبسط لسانه فيك . » فقال : « أنا أعلم ان فلانا ليس بشريد ، فيسبني ان ينظر هل ناله من ناحيتنا امر دعاه الى ذلك » فبحث عن حاله فوجدها رثة ، فأمر له بصفة « فلعنه بعد ذلك انه بشر الناء عليه في الحاضر . » فقال : « أما نرون ان الامر الباء ، ان يقال فيما حير أو شر . »



جماران !!

● جاء ربيع الى مدرسه القرية وحوى بيته وبين العلم الحديث التالي :
القرى : أريد ان أعلم اسي لكي لاسقى جاهلا .
العلم : حسنا عمل ، ولكن ذلك بكلمك . احبيات .
الزيفي : هذا كثير اد يمكنني ان اشري بهذه القيمة جمارا ..
فاجابه العلم : اذا اشتريت جمارا ولم تعلم ايك ، فقد أصبح منك جمارا !

ما زلت جنديا !!

● كان أحد اشبالى يجلس في الترام والى جانبه صابط فرنسي ، فاعتم اشبال مرصعة اشغال الصابط ، فمد يدها اليه ، وشغل منه حافظه بنوده ، وبعد برهة برل من الترام ، فداعه الصابط بقوله : « مع السلامة .. » ولما اراد محص الحافظة التي سرقها لم يجدها وكذلك لم يجد حافظه بنوده هو ، ولا ساعته ، فقال لنفسه متحسرا : « آسف يا سدي ، فأنا ما زلت « جنديا » ! »

امتيان للادباء !!

● نزل أحد الادباء
الانكليزي في فندق ، ولما سأل
عن اجرة الغرفة ، قال له
صاحب الفندق :
« ثلاثون شيلا »
فقال الاديب : « ليس
منكم للادباء امتياز ؟ »
فقال صاحب الفندق :
« بلى ، سطلب منهم ان يدفعوا
مقدما !! »



مفقول !

• كان الوريث الايطالي «سان جوليانو»
سريع الحاطر ، ومرة سألته إحدى
البيدات :

«أريد أن أعرف لماذا كانت رقعة المرأة
أرفع من رقعة الرجل ؟
فأجابها

« لأن تحانة الرقعة يجب أن تكون
متناسبة مع ثقل الرأس الذي تحمله !

أمنية خبيثة ؟!

• سئل خلال حكمه بالاصنام
هل يطلب شيئا قبل تنفيذ الحكم
عليه .

فاجاب : نعم ، امني ان احقق
ذلك اللغاسي الذي حكم علي بالقتل !

القيح والجميل !

• قال ديوجانسي : ينسى للانسان ان
ينظر في المرأة ، فان كان وجهه حسنا
استمتع ان يضيف اليه عملا قبيحا ، وان
كان وجهه قبيحا امتنع ان يضيف
قيحا الى قبيح حتى لا يتضاعف القبيح.

الموت .. والملك .. والنجم !

• تنبأ منحهم في عهد لوريس
الحادي عشر بوفاة امرأة
كان الملك متبها بها . وماتت
المرأة وفقا للسوءة .. فاعتم
الملك ، وأراد أن يعاقبه المحرم ،
بالعانة من باعة البرج الذي
يبيع في أعلى القصر .
فاستغاه وقال له :

« انك تدعي العلم بالقيح ،
فاجلا تنبأ عن مصيرك ؟

فأجابته على الفور : أرى
لوحة الصيغاسي ساموب قبل
وفاة حلالك ثلاثة أيام ..
فعدل الملك من قلبه ، وصار
أحرص ما يكون على حياته !!

حسود .. وبغيل !

• وقف حسود وبغيل بين يدي أحد الملوك ، فقال لهما : اقترحا علي ما
سامطي الثاني ضعف ما يطلبه الأول .
فصار أحدهما يقول للأخر ارب أولا . فتشاحرا طويلا ، وكان كل منهما
يحشى أن يقترح أولا ، لئلا يصيب الآخر ضعف ما يصبه .
فقال الملك : ان لم تفعلما ما امرتكما به قطعت رأسيكما .
فقال الحسود : يا مولاي اقلع إحدى عيني أولا !

علاج للالتهاب !

• شككا أحد الحواة البريطانيين التهابا في حلقه .
فسأله سيده شغلها أمره « أحرب العرغرة بالماء المالح ؟ »
فقال : أتساءلني ذلك وأنا الذي أصاب الطوربيد
سفينته ثلاث مرات ؟ !

افلاطون والعالم

• قال افلاطون : العالم
مصباح النسي ، ينفي فيها
ظلمة الجهول ، فما امتكك
ان تضيف الي مصباحك
مصباح ليرة ، فافعل .



الحياة الزوجية وما فيها من

بقلم : محمد شهير ارسلان

المشارك في مجلة اسبوعيات

أوجه التشابه

هذا هو سلوك الحيوان المنوي الذكر والبويضة الأنثى ، عند التقائهما ،

وما أشبه هذا بسلوك الرجل الذكر والمرأة الأنثى ، اللذين يشآن نشيطة هذا الالتقاء ، فالذكر سريع الحركة والنشاط ، وهو يسعى في طلب الأنثى ، حتى إذا ما لم له الاتصال بها فقد واستراح ، أما

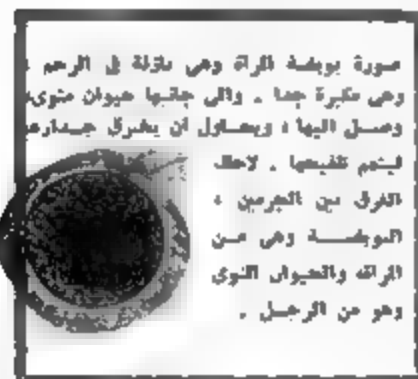
■ الزواج رابطة مقدسة ، تربط الذكر بالأنثى ، ولو دققنا النظر في سلوك الزوجين ، نجد لثابها كبيرا بين هذا السلوك ، وسلوك الحيوان المنوي ، مع البويضة ، عند التلقح في رحم المرأة .

والحيوان المنوي ، كما يسبح تحت المجر ، سريع الحركة ، ينحلب إلى البويضة العذبا .

وحياته قصيرة ، ولعل ذلك لأنه لا يعمل في جوفه شيئا من المصائر العديدة ، فإذا لم يتم عملية التلقيح فإنه يموت لغوره .

أما البويضة التي تعمرها الأنثى ، فإنها أكبر حجما ، وأبطأ حركة ، وهي تعمل في جوفها كمية من المصائر العديدة لكي تعيش عليها البويضة الملقحة فترة ولو قصيرة من الزمن في بقاء حياتها بالرحم .

ومن عادة البويضة ألا تسمح إلا بصيوان منوي واحد بالولوج إلى نواخلها ، بالرغم من تجمع الكثير من الحيوانات الموية حولها .



صورة بويضة المرأة وهي معلقة في الرحم وهي مكبرة جدا . وإلى جانبها حيوان منوي وصل إليها ، ويحاول أن يفرق جداره ليندم عليها . لاحظ الفرق بين الجرمين ، البويضة وهي من المرأة والحيوان المنوي وهو من الرجل .

والثالثة : تتعلق بالحب العائلي الموجه للعائلة بمجموعها بما في ذلك الأولاد ، وما يرتب عليه من شفقة وحنان نحو هؤلاء الأولاد .

وعلى هذا فالحياة الزوجية لا تكون كاملة ، إلا إذا توفرت فيها ، العناصر الثلاثة ، وهي الصلة العسية ، والصلة الزوجية ، والأولاد .

أو بمعنى آخر ، الصلة المادية ، والصلة

الإنشائية فتتحد عادة من حيث الاتصال الحسي ، موقفا سلبيا على الأغلب ، لأن مهمتها تكاد تنحصر فيما تقوم به من التحميل والتحسين اجتذبا للذكر ، حتى إذا ما تم التلقيح بدأ دورها في تفضلة الحبيب ورعايته طول حياته الزوجية ، ثم العناية بارتضاعه وتربيته وحضانه .
مهمة الرجل ، من حيث التلقيح ، تنتهي حيث تبدأ مهمة المرأة .

كَيْتُ الْغَرَائِزِ وَتَضَعِيدُهَا



أبراهيم
رض الغرائز كك
وسقدها فكلرا
وعلمة وسقرا

الزوجية ، والأولاد .

وقد يبعد عنصر من هذه العناصر التي هي قوام الحياة الزوجية ، وقد يحدث ذلك كثيرا ، فقد يحصل نقص في الاتصال الجنسي بسبب مرض أو طئة ، أو نقص طبيعي ، مع توتر الحب المصنوي . أو قد يبعد الحب مع بومر الصلة الجنسية . وقد يوتر الاتصال الجنسي والحب المصنوي ، وبعض الحب العائلي أي الأولاد .

علافا فقد عنصر من هذه العناصر الثلاثة فإنه يحصل كبت للمركب المفعود . وبالتالي فإنه يحصل سمي وراء تكمنه خارج الحياة الزوجية . وهذا الكبت ، إذا لم يقرن بوسائل التصفيد ، أي بالانصراف إلى بعض الهوايات والنسليات التي يملأ فراغ هذا العنصر ، فإن هذا الكبت يؤدي إلى اعراض عسية معروفة

ولكن الرجل ، لاينهي مهمته بعد التلقيح ، من حيث شئون أخرى ، فالمحمل والوضع ، والنعاس والمباية بالمولود يشل حركة المرأة ، والرجل يتدخل ليموئس من ذلك .

لذلك كان التعاون بين الذكر والأنثى من بعد الفراغ من التلقيح وتوابعه ، أمرا تمتصه الضرورة . وينتج من ذلك أن العريضة التناسلية التي كانت ، بالصلة للذكر ، مقصورة على مهمة التلقيح ، أصبحت بالصلة للإنسان ، تشمل بجانب ذلك ، علاقات وروابط وصلات معنوية ، غير موحودة عند الحيوان ، كما تشمل الروابط العائلية الخاصة بالأولاد وتربيته السبل .

ثلاث غرائز فرعية

لذلك فقد نخرج من الممررة السالبة ، ثلاث غرائز فرعية بالنسبة للإنسان

الأولى : تتعلق بالاتصال الحسني أو الميل الجنسي بين الزوجين .

والثانية : تتعلق بالمباية الزوجية بين الزوجين أو الحب بمعناه الكامل ، وما يرتب عليه من مودة وامتناع روحي .

يتزوج ، فلما أن يكون سعيداً أو يصبح فيلسوفاً (وهذا تفسير لما قلناه في الاستعاضة عن المنصر المفقود في الحياة الزوجية ، سواء كان الحب الجشائي أو الحب الروحي أو الحب الأبوي .

وسائل التصعيد عند افتقاد الحب

وإذا شعر أحد الزوجين من نفسه بتفوق في عاطفة الحب المنوي ، فقد يحول هذه العاطفة نحو الأولاد فيزداد شغفه عليهم . ويجاوز الحد في العطف عليهم ، مما يترتب عليه تدليلهم وفساد طباعهم . وقد يحول أحد الزوجين عاطفته نحو أبنائه إذا كانوا على قيد الحياة ، أو إلى بعض الأهل أو الأقارب أو الأصدقاء .

وقد يوفق الإنسان في تصعيد نزعة الحب بتحويلها إلى ولع ببعض العنصر أو العلوم ، ويقيم بها لدرجة لا تقل عن ولع المرء ببعثته ، وتلبيه عن كثير من شؤون الحياة ، ويصبح العنصر المحمل أو العلم رمزاً مستترا للمعشوقه المتفقدة .

وسائل التصعيد عند افتقاد الحب

وهناك من الناس من استطاع تصعيد العزيرة للمجموعة الحسية الكبرى بتناصرها الثلاثة الحسية والمعنوية وعاطفة الأيوه ، أي أنه عاش بدون رواج مطلقاً .

ولكن المرء ، مهما بالغ أو آمن في التسامي ، لا يستطيع تصعيد كل فطرة من بنوع العزيرة الحسية إلى سماء الصوباب ، بل لا بد من نقاء كمية من ذلك النشاط على الفطرة لتتمسك لها مفرجاً طبيعياً من حين لآخر . لأن التصعيد الكامل ، يكاد يكون مدهوماً ، وإن أبا العلاء المهرى من أبرز الأمثلة على ما وصلت إليه الإرادة البشرية في وسائل التصعيد والتسامي بالعزيرة الحسية ووقعها من مستوى الشهوة المادية إلى سماء الفلسفة والعلم والفن . وقد بالغ

باسم (الفلق المصبي) الناشئ من عدم أدواء الفريزة الجنسية من تواجدها الثلاث ، سواء أكان التمتع متعلقاً بالشهوة الحشائية أو بالحب المنوي أو ساطعة الأبوه والأمومه .

وسائل التصعيد والتحويل

قد تنفق للروحين النجم بين العاطفتين المادية والمعنوية أي الصلة الحشائية المادية مع الحب المنوي ولكنهما يظلان معزولين من الأولاد ، فيساورهما أو يساور أحدهما قلق ، ويسود حياهما أروحية شعور بعدم الطمأنينة والحيرة والتفراخ .

فيلجأ المعضى إلى وسيلة (الاستعاضة) لتخفيف حدة الكبت وما يترتب عليه من أعراض عصبية . وقد تكون هذه الاستعاضة بتشتي أولاد الغير ، فيحول الزوجان عاطفة الحب العائلي إلى العناية بشئون السبل المستمر . وقد تمتعت هذه المادة في أوروبا وأمريكا ، حتى أن بعض الزوجات يفضلن الولد التشتي لكي يوفرن متاعب الحمل والام الولادة .

كما أن البعض يستعاض عن تربية القطط والكلاب أو بعض الطيور ، والمعضى يقومون بتصعيد هواهم وبرائهم المكونة بتحويلها إلى خدمات عامة واجتماعية ، كإعمال البر والإحسان والعمل بالجمعيات الخيرية أو العناية بالعملاء ، أو تعليم الناس ، أو مواصفة المرضى والضعفاء .

فهؤلاء الأشخاص يدمجون شخصيتهم في شخصية المجتمع ، ويحولون هواهم ونزعاتهم إلى أداء الأمانة فيروون غريزتهم المكبوتة .

ويعتبر سمد رغول في مصر وغيره من رعماء العالم السياسيين (كثرزائيلي) ، أو من الكتاب (كعباس محمود العقاد) ، أو من العلاسفة (كآبي العلاء المهرى) ، أمثلة واقعية على ذلك .

يقول سقراط (على الإنسان أن

مركزهم الاجتماعي أو الأدبي ، يتصلح عليهم أوضاع التزعات الغريزية المكبوتة بوسائل غير مشروعة .

ومما هو جدير بالذكر ، ان الاخلاص والحب ، بالنسبة للحياة الزوجية ، ليسا مترادفين في المعنى وليسا متلازمين دوماً ، فقد يوجد أحدهما دون الآخر ، لان الاخلاص صفة متوقعة على التربية المكتسبة ومستمدة من (أنا العليا) أو النفس المثالية ، بينما الحب عاطفة طبيعية للشهوة الغريزية مستمدة من النفس الواقعية ذات الشهوة أو (أنا المادية) .

فقد تكون الزوجة مظلومة في حياتها الزوجية ، حريصة على القيام بواجباتها كزوجة ، وتتصف بالهمة والأمانة وفق مركزها الاجتماعي .

ومع ذلك لا تشعر بحب زوجها ، سواء الحب الحسي الجسدي أو الحب المعنوي العذري . وربما كان الاخلاص الخالي من الحب ، أكثر شيوعاً بين السيدات منه بين الرجال ، خاصة في مجتمعنا ، بالنظر لمركز المرأة الاجتماعي وحسوها للتقاليد والعادات ، واستشعار المجتمع بشدة عدم احلاسها لتعلق ذلك بصحة نسب الأولاد .

أما الحب العالي من الاخلاص ، فهو أكثر شيوعاً بين الرجال ، فكثر ما يكون الرجل محباً لزوجته ولكنه غير مقتصر عليها ، إذ الرجل بطبيعته ميل إلى تعدد الزوجات ، وهذه الظاهرة بارزة في ذكور كثير من انواع الحيوانات ، ولكن تقاليد المجتمع تلحسها إلى كبت هذه النزعة الفطرية ، فإذا لم يتمكن من تحقيق هذه النزعة بحكم الظروف الماهرة ، ولم يتمكن من تعدد الزوجات المشروع بسبب القوانين أو الأعراف ، أو لم يتمكن من الوسائل غير المشروعة ، ولم يستطع في الوقت نفسه من تصيد هذه النزعات المكبوتة ، فإنه يكون عرضة لأمراض الفلق العصبي أو غيره من الظواهر النفسية المرضية .

■ ■ ■
معهد شهر أوسلان

أبو الغلاء في تصيد غريزته الجنسية إلى درجة انكارها على نفسه أكثر ما مقترناً بمقت النساء ، حتى أنه اعتبر التماسل جنائياً ، فقد أوصى أن يكتب على قبره .
هذا حناء أبي علي (م)

وما جيت على أحمد ويهدا يكون قانون (الاستعاضة) الذي يقول عنه علماء النفس قد حققه أبو الغلاء ، فاستعاض عن الأولاد بما انتجه من علم وفلسفة وحكمة وأدب .

البيئة أو الخلق

ولا بد من القول ، أن الانصراف من الفرائر وتصعيدهما لدى بعض الناس قد يكون على الأغلب ناتجاً عن أسباب طبيعية أو عن أسباب تتعلق بالظروف أو البيئة أو الخلقة . فمن المحتمل أن يكون معدن البصر عند أبي الغلاء ، أثر أصابته بالجدري وهو طفل صغير ، وما نتج من ذلك المرض من تشويه في وجهه ، قد صرفه عن النساء والزواج ، وحمله على التحليق في سماء الأدب والعلم والعلوم ، ليكون قد حقق زواجاً روحياً للبحث الفكري بدلاً من الزواج المادي ، ويكون قد خلّد بألاده بدلاً من تخليده بنسله .

الخلاصة

مما تضح أن الصرائر الجنسية العربية ، التي تتألف منها المبرزة الجنسية ، لا يشترط اجتماعها في الحياة الزوجية ، بل كثيراً ما يتصدر اجتماعها كاملة ، نظراً لما يكون عليه الزوجان غالباً من تدين في الأمسحة والاستعدادات الحشائية والفكرية والعملية ، واختلاف في الرعات والبيئات . الأمر الذي يؤدي بهما أو أحدهما ، إلى كبت غريزته أو أكثر من الصرائر الثلاث العربية الخاصة بالمرورة الحسية . فإن كان الكبت مرضياً ، كانت نتيجته العلق العصبي غالباً ، وهو عرض من الأمراض العسية بين الطبقات الراقية ، وبصورة خاصة بين السيدات والأفراد الذين ، بحكم



رائد
الرواية الحديثة ..

وقصة الفذة
أوليس

انقضى ربيع قرن على وفاته

وما زالت الدراسات ترى محللة أدبه

لأسف عن عمقه وأصالته ..

بقلم : الدكتور بدیع حقی

القصيدة واستنزل بطلها أوليس Ulysses من
أوليه ، ليهب اسمه لمنوان روايته الرائعة أوليس
التي كتبها ، بقيت ، القليلة الأولى في صرح الرواية
الحديثة .

نشأته

ولد جيمس جويس في دبلن في ٢/٢/١٨٨٢ من
أسرة كاثوليكية ، وكان الثاني من أحد عشر ولداً .
وكان أبوه حاجباً ، يتبع القضاء ، فينلان ، مولعا
بالشرب ، كثير المديونية . وقد مات بآبائه حياته
هذه المصاحبة من التمتع بهياة الاستقرار ، فلما
عمره ١٤ ، انتقل وأسرته من بيت إلى بيت ،
تلاحقه الديون ويعطشه شبح الحجز .

أما أم (جيمس) فكانت امرأة طيبة القلب
مرحبة بالمطافة متبينة ، وقد عملت زواجات زوجها
وصيواته وطيته بصبر متصل وانتمامة صابغة .

ألفه ، يسمى بوجه الطلح التحليل ،
وعلى شفته تساق ابتسامة شاحبة
ساهرة مريفة ، وأمام جنبه المتحيز
تجثم نظرة يميل النور من زجاجها إلى اللون
فيمية ، ولكنه يتكبره ويظهره فلا لمح عيناه
سوى الشبح مختلفة وخيالات مهترية .

ونبت من راحته صماء المجففة الضاربة ،
لعلها لن تملأ برفها جسمه الهلبي ، فتتجلى
طريقتها وتفر الألفى نقراته خفيفة ردية ،
لنهمس له وتعدده وتهديه .

أته (هومير) العصر الحديث ، الكاتب
الأيرلندي (جيمس جويس) James Joyce
حين امتحنه القدر في شيقوخته ، كما امتحن هومير
اليوناني من قبل ، فسلطها بركة البحر ، في أن
المشابهة لا تقتصر على المشاركة في القصة ، فقد
بلغ هومير ذروة الطغود بمكنهته الأوديسة
Odyssey ، وأصبح (جيمس جويس) بهند

أنظر

في الثلاثة عشرة من عرى - ان كلمات ابن ستيق في القبي ما حشت .

جويس الطيب في باريس

وفي عام ١٩٠٢ خرج على دراسة الطب في باريس ، فاستقر إليها وسكن في الحي اللاتيني ، واصل أعماله الكثيرة في وضع أسرته وكفاحه وظهره على عقائده مجتمعه قد انقلبه الى الاعتماد على « ديان » ليجد في « باريس » مدينة الآلق والود والفرح الحر ملأها لروحها الطامسة الثمودة . ولكنه المضي وهو في « باريس » ملزماً لكتبتها الوثنية أكثر من أخلافه الى معهد الطب ، حتى اشتد ضعف بصره ، وتغلبت له في المسر والامثال ، واضطر الى اعطاء دروس وكتابة مقالات لطفاً ان لى يحل بطلانه .

يعود الى دبلن ليري انه تعثر

وفي العام التالي ، فحل قلداً الى « دبلن » بعد ان تنهى اليه خبر بان انه مشية على الموت ، وقد اندكها وراها تعثر لضعفه ، ولكنه ابى ان يبتو مصليا الى جانب سورها ، كما نلزمه بطول التقاليد الدينية - وشعر بعد وفاتها بفرار دهب يتكح حياته .

وكانت سنة قاسية اليته فيها المصائب ، ووجد في الضجر - كما وجد أبوه من قبل - منزعا يذهب فيها الآلهة ، ومكت في « دبلن » يترك من ادوس تالية بسيرة ، ولكن لراميه بالادب كل مشيوا ، وكتب بحماسة مثابة كتاب (صورة الخمان وهو شاب) *Portrait of the artist as a young man* ، ولكنه لم يشر على ماهر برضى بشره ، وهو بصورة قصة وصفت بلها أكبر قصة كلاسيكية لزمانها ، فانصرف الى الشعر ونظم قصائد عديدة ، وبدا له ان يتقدم الى مسابقة فنية - وكان له صوت ندى - ولكنه لم يخر بالجائزة لفرغته .

زواجه

والتي في هذه السنة بثورا بيرمال ، فشغف بها حيا - وقد جعل من تاريخ يوم الثالثه يهسا في ١٦ يونيو (حزيران) اليوم المشهور الذي تدور فيه حوادث روايته الغريبة (الوليس) *Ulysses*

و« جمع (جيمس) » وهو بصدر ظل ، في مدرسة داخلية ، وتبراع قلبه الصغير وهو يرى انه تشنج بالكية حين ودعها وحترم من دفع صدرها الصبور .

وانتقل من مدرسته بصفه ثلاث سنوات الى مدرسة داخلية أخرى في ضواحي (دبلن) ، يرفه عليها رهبان يسوعيون . وقد هياته لريجيم القاسية لأن يالغ النظام يترود بدراسة كلاسيكية خصية . غير ان التزمث الشديد الذي التفت به تلك التربية خلف في نفسه دواشب من التمرد والتجدي ، انتهت في شجبانه الى كونه رجلا الدين .

وشكا (جيمس) منط صغره من ضعف في بصره ، واضطر الى حمل نظارة ، هلت ملازمه لعينه عبره كله .

ولئن عرف في طفولته الحرمان والفقر ، فقد كان يبدو ظاهر الفرح والابسام حتى دعاه أخوه بجيمس الضاحك . وقد ركبته فيما بعد هجوم الحيلة ، وظلت ابتسامته متشبثة بشفيه ، ولكنها أصبحت ابتسامة ساخرة خالصة .

وبرز « جيمس » في دراسته ونال الترتب الاول بين ألدائه ، وفي عام ١٨٩٢ باكر جائزة اجريت لطلبة مختلف المدارس . وكانت الجائزة عشرين جنيهاً ، وجدها أبوه - وكان قد انجبل الى الضاع منذ امد قريب - غير طيبة لتعني الأسرة في أسر عرفت قصير .

بين جويس والكاتب النرويجي اسن

وفي عام ١٨٩٨ التحق (جويس) بالمجتمعة لينابع فيها دراسة الفريسيولوجيا والنرويجية وطم النحو القارئ ، وقد أماته لضعفه في التفات على للنهج مؤلفاته الثقيلة بتفائلة لغوية متممة .

وخلب فيه ، وهو في مطلع لفتحه القسري ، مسرحيات الكاتب النرويجي (اسن) *Ibsen* فمكف على فرادتها وأعجب بما يشيع في اثرها من لنديس لحرية الفكر وتمرد على قيود العادات الرجمية السائدة ، وانراه امجاده بلعن بكتابة مقال ضاحك عن إحدى مسرحياته ، وتغلب لقلل الى الكاتب النرويجي العظيم - فكتب الى جويس شاكراً ، فاجاب هذا برسالة قال له فيها : اشكر لك لطفك بالكتابة التي ، انني فني ايرلندي ،

بان شخصا مجهولا قدم الى المطبعة فالتصق بالنسخ كلها ودفع ثمنها وافر بعرضها في مكانها ثم هوى .

عودته الى ترينستا

واب (جويس) الى « ترينستا » وفي جيبه ثمن نسخ كتابه المرفقة ، ولكن في قلبه كانت تطرم نار من الأسى والى الكاتب على نفسه ألا يعود الى وطنه ابدا .

وانصرف الى تأليف كتابه (ميدالوس) ، وما حتم ان تمت انظار الأساطير الأدبية اليه ، واحبب به الشاعر الإنجليزي ت. س. إليوت T.S.Eliot ، والشاعر الأمريكي (ألفرد باوند) Pound لميلانيا كيرا ، وأزجى اليه « باوند » مساعدة مجسدة لنشر كتابه الأخير ، وبدا يجهه بتأني ، وأعيد طبع كتابه (أهل دبلن) .

وفي عام ١٩١٤ شرع في كتابة راقته (أوليس) ، وفي هذه السنة اعلنت الحرب العالمية الأولى ، وانسحب الى بلنارده (ترينستا) وكانت بلنارده انجسدت « الى (سويسرا) ، وأبعد باوند ليد معونة مالية انفضته من العالة ، ولما انتهت الحرب عاد الى « ترينستا » ليستأنف عمله في التدريس ويكتب على روايته « أوليس » .

في باريس

ولكنه لم يستطع انهاءها الا في « باريس » بعد ان حبيب اليه صديقه (باوند) الاغالة فيها . وظفر « جويس » في مدينة النور ، بتقدير عدد كبير من الكتاب المصنفين بآدبه وعلى رأسهم « شارلي كروبو » ، وكالملاك احتضنت باريس عبقريته ، حلبة به في مدى عشرين عاما ، بعد ان عني بالغبية القاسية في وطنه .

وقام « جويس » بمحاولات باسلة لنشر روايته في الكتروا وأمريكا ، ولكن الرقابتين الانكليزية والأمريكية عاقبت في ذلك ، بحيثية ان في بعض صفحات الكتاب واقعية صارخة لكثافت من ضمة الانسان وغراره بأسلوب يخالف الآداب العامة . واستمكك « جويس » بمساعدة السيدة (سيلفيا بيتش) ان ينشر روايته في فرنسا . وفي يوم عيد ميلاده الأربعين ، وصلة اول نسخة مطبوعة من روايته ، وترجم الكتاب الى الفرنسية بمساعدة (كروبو) وأقبل الجسد الأدبي الى (جويس) ، وانتال فيض من الشناء والتقدير

« وقد احبته (بورا) واهبت بمواهبه ، فلما طلب الزواج منها قبلت « وزنى بها في السنة نفسها . وقد اخلصت (بورا) له الحب وقلمت من الحياة وطوعا .

في سويسرا

واذا كان ينزل الى الابتعاد عن « دبلن » بعد ان خاب أمه فيها بالنزول على الفسلفة ويسر العيش فقد سافر وزوجته الى (زيوريخ) في سويسرا ، لكنه ان بعد فيها عملا ، فلم يثر على قلبه .

في ترينستا

والتي عصا الترحال أخيرا في (ترينستا) ، بعد نقل متصل مرهق ، ولكن كسبه من تدريس اللغة الانكليزية لم يكن يفيده ، وترصدته كؤوس الطير بنفسي فيها تسجونه .

وفي (ترينستا) ولدت زوجته صيريا ، وعجلانه اللوح بظلمة والتطوف من الأبداء معلولين ، ولكن همومه لم تنه من التأليف . واثم « جوان شير حلي » ومجموعة قصصية هي (أهل دبلن) ، وبعث بمخطوطتيهما الى أخيه « ستانسلاي » في « دبلن » ، لكنه ان بعد لهما نالرا ، فلم يوفق . وكتب « جويس » يلوته بالهجرة للعسل في ترينستا ، فقدم اليه ولقاهم الأخوان البيت . وكثيرا ما كان « جويس » يسترفد من أخيه جوه الخالي حين كانت الحاجة تلجته الى ذلك . وبدا له ان يعمل مؤلفا صغرا في بلكه بروما فلح يسع عمله هناك ، وعاد الى « ترينستا » بعد احد قصص اكثر املا .

ووقعت زوجته طفلة سمها « لوسيا » ان في القسم الخاص للفرار من مشنلي التوليد . وأمسك « جويس » عن الطمر فترة ، اثر التهاب في قرحية عينه . وتوجه زوجته ونهدما اذا هي عثنت ظفله (وكان يكره انعماد والظفوس الدنية كرها متاعلا) .

في دبلن طبع كتابه

وسافر (جويس) الى « دبلن » لشرف على نشر كتابه (أهل دبلن) . وتم طبع الكتاب بعد صعوبات جمة على نفقته . ويروى انه لما ذهب الى الطابع ليستلم منه نسخ كتابه علمه حلا

صورة صادقة من عالم النفس الداخلي وعالمها الخارجي ، تلخصها كما يستخلص الكون كله في جولة واحدة ، على حد قول (جويس) من روايته .

وتنظّل الرواية دراسات وآراء طبية وفلسفية وأبحاث لغوية ، وتجاوب هنا وهناك ، فصادق وتشعر لهب للرواية وعشرات حلوة تلقي منها بعض السام .

كل هذا كان مقصوداً مهيباً حربياً من الكتاب ، وقد أدرك في ثقافة المندس الصناعات التي أحكم يتاد صرح معروف بلاغ ، وفقاً لتصميم مدروس دقيق ، فلا تجد جملة أو كلمة تبطو صورة أو فكرة ما ، ليس لها مكان في هذا الصرح .

وقد اطلع الكتاب الفرنسي (فاليري لازيو) على المراحل التي تم فيها تأليف هذه الرواية ، فذكر في دراسة له ، أن جويس قد أورد في الوصف من القصصات موجزاً عن جمال الرواية مدبرة بقط يتسرع بلوه إلى مكان الجلسة من الرواية ، أنه عمل عجيب أشبه بالسياسة الدخيلة المتعمدة .

على أن العرب ما في هذه الرواية ، أنها تعال بتسبيها وحوادثها وفصولها الثمانية عشر ، ملحمة (الأوديسة) اليونانية ، ومن هنا جاء اسم الرواية (فويس) بطل ملحمة (هومر) ، لكل فصل منها فضاء فصل من الملحمة اليونانية ويبرز له ويتجاوب معه .

أن القراءة السطحية لا تلاحظ الصلة الخفية الصلبة الجلود بين ملحمة « هومر » ورواية « جويس » ، ولكن القراءة الواعية الماحصة تضيء في الرواية أسماء تتطام مع الملحمة .

وتواكب هذه الملائكة « مملكة » أخرى صمغ الجسم الإنساني ، لكل فصل من الرواية يتسرع إلى عضو من أعضاء الجسم ويتحدث عن وظيفته وحالته المتصلة به .

وتتجاذب الألوان الكبيرة فصول الرواية كما تتجاذب قوس قزح ، فيبدو هنا قوساً ظاهراً ، ويختفي هناك ، ليقلب لون آخر بلا منه .

فلو شئنا أن نخلص هذه الرواية ، لا وجدنا سوى حوادث لاهية تترافق على هذا النحو :

الساعة تسير إلى الثامنة صباحاً ، اليوم هو الخميس ، السادس عشر من يونيو 19٠٤ المكان

على الرواية فلا باسم « جويس » يغفل إلى مقدمة الكتاب المظلمين في النصف الأول من هذا القرن .

قصة أوليس

لنقاربه أن يتسائل :

أي شيء يمكن أن يوحى به يوم عادي في حياة إنسان ما ، لتتألف حوادثه على نحو طبيعي دون أن يند منها حادث عجيب يستدعي الاهتمام أكثر من غيره ويطلب من الكتاب الإطالة والاستهبال ؟ ومع ذلك فرواية (أوليس) التي كتبها (جويس) في مدى ستة سنوات أو أربعة ، إنما هي سرد حوادث يوم واحد ، هو السادس عشر من يونيو عام 19٠٤ في مدينة « دبلن » ، وهو لا شك يوم طويل غلات حوادثه .

يوم واحد عادي من حياة إنسان عادي ، ولكن قد تلقى لجويس ، أن يتناول ، بمباريته القلقة هذا اليوم ، فليس حوادثه في ذلك مجزأة . فلا عجب أن يضع القلق الزه في الرواية الصديقة في قرن واحد ، مع الر (فرويد) في علم النفس ، وإيمشتاين في علم الفيزياء ، وأن تلهي روايته هذه مع رواية (بشار من الزمن الصالح) للكتاب الفرنسي (مارسيل بروست) (Proust) كالميتين شاعرتين من روائع الأدب المعاصر .

ولم يكن سرده في هذا الكتاب متكاملاً على ترتيب زمني ، وفقاً لنطق الساعة التي تعطي الزمن وتجزئه في دقائقها الزمنية ، بل على كعج ذرات الزمن - أن جلا أن يكون للزمن ذرات - ، وقد ليس له ذلك بمسألة أسلوب وأسلوب ، بلطف ونظرك ، فهو يعتمد على الحوار الداخلي ، وهو ويتساق ويتفخي خطبات النفس الإنسانية ونزاعها ، وعلى الحوار المعادي الكالوف يترافق في هيئة وبسطة . وعلى الأسلوب الواقعي في الوصف الكونوتورفي الأمين في التفصيل . وعلى الأسلوب السريالي Surrealist ، والفوق الواقعي ، في صورة الأبيسة القريبة للسرقة في الطبقات . وعلى الأسلوب المتكتم في الوثني بلاسلط . وتتجمع هذه الأساليب ، على نحو قد يبدو متناقراً ، غير متباين ، ولانها تكس

(١) من المصادقات أن كلا من الكاتبين ، جويس وبروست ، بدأ روايته - وقت متأخر ، وإنهما ، في وقت قريب وقت صلاحه - وكل منهما غاص في أبعاد النفس الإنسانية بأسلوبه الخاص المتميز به .

ورقم التنوع الطصب الذي تتصف به هذه الرواية فإن قارئها يجد ساما وملا أن هو طلب منها حوادث متوفاة ذات حبكة متروخانية مفرجة أو محزنة تراخي إليها ، لهذا فإن قارئها يظنون نسخة مخطوطة ، يصدها صبر متصل ودرجة متقدة في القوي التي امتلك هذا الطقم ، ويرى أن زوجة (جويس) نفسها لم تستطع ، فليس ثقافتها وأصالتها بزوجه ، أن تم قراءة روايته . وقد شبه أحد النقاد غريه هذه الرواية براكب سفينة شق عياب البحر ، ويسمى لهذا الرائب أن يتسذكر الرفا الذي غادره السفينة وأن يجعل لهم والعلق والسام دير الذي ، ليسال مع سفيته الواقعة في رحلة مجهولة .

ولا تجلسي القراءة العميقة الأولى ، أن الضممت العين لتأصيل الرواية دون انبياء التي رموزها الطيفية ، فقد كتب الكاتب الفرنسي (بيتي) ١٩١٥ : لا طلاء ، إلى قرائه الأولى للرواية ، فندمنا نقدا فليسا ونعيتك منها ، لم بدأ أن يطارد قرائها ، فلم يملك إلا أن يعترف بأنه لراكب خطا رهيبا في التبل منها ، وقال : فليما أن تكون الراي دائما من جبهة فلة ، التي انهم الآن استجانبها .

لكن فلتت الرافيتان الانكليزية والامريكية هذه الرواية في البدء ، لما في بعض صفحاتها من تصوير دقيق للشهوة ، وأرياما بعض البدايات لجري في جزء من الحوار ، فقلت يفتخر لجويس ما يفتخر للطبيب أو العالم النفسي وهما يحسيران بصراحة صادقة من سرار الجسد والسي .

وقد شبه الباحث النفسي الشهير (يونغ) ١٩٢٤ لهذه الرواية ، في دراسة منطوية راتحة ، بشر طيم تحيى تساهل امواجه غامرة كل شيء ، حتى إذا شارفت الرواية نهاسها ، تدفق حوار داخلي ليرتبه زوجة (بلوم) في جملة واحدة تقع في أربعين صفحة ، لا يهجر بين كلماتها نقطة أو فاصلة ، كموجبات النهر المنصلة المتندلطة ، كلما قصد بها (جويس) إلى تصوير الفراغ الذي يطوق حياتنا ويكلم انفسنا .

كتاب يتفق في تأليفه ١٧ عاما

ولم يفر (جويس) إلى الراحة بعد الجهد الذي احببه في (توليس) ، فلهذا انصرف إلى تأليف كتاب آخر هو *Fanny Hill* ، وكان يطمح إلى أن يتجاوز بأثره الأدبي رواية

هو مدينة لندن ، ويرى إلى « متيغن ديمالوسي » - هو الميمسك في اللعنة - التقيسم في برج (سانديموت) يحترق بأن يقادر أصحابه يعيش وحده ، ويراء في السابعة التاسعة باقي دوسا في التفتيم والتاريخ . وفي السابعة السادسة عشرة يعود إلى المدينة (ويمائل هذا الجزء من الرواية رحلة نيام في اللعنة) .

ويعود في الفصل الرابع إلى بطل الرواية الطعيني (ليوبولد بلوم) وهو في الرواية رحسز لليهودي الثالث (هو أوليس في اللعنة) . فترى إليه يستيقظ في السابعة الثامنة صباحا ، ليهره لزوجته القافية فطور الصباح ، لم يدع زوجته مضطجة في سرورها ويذهب إلى المطبخ . وفي السابعة العاشرة يخرج إلى الشارع ، فلا يتسود واجهة مظن أو خبر سبيل يقع في بصره ، أو كلمة تنادي إلى سمحه دون أن ياتي على ذكره . ويشتري قطعة صابون لا تلبس جيبه البيت ، ويرى إليه يتلفها بيده ، بين اليد واليد ، كتم مشرق في سطحية طويلة . ويدخل كيسة كسم بعض المصور عالم أحد رفاته ، ويصل سمته نحو مكتب جريدة ، ويتلذذ في مطعم . ويقصد مكتبة يطارها إلى المتأخر ، ويشره لطة فلا تسبح ، ويتلقى بأصحاب له ويقصد بيت بقاء ويجمع مع ديمالوسي (كما يجمع توليس إلى الميمسك في اللعنة) ويسكرن صا ، ويقصد « بلوم » وفاروه ويطل غالبا ، وقد تمتته السكر ، إلى بيته حيث لتأخر لزوجته المضطجة وهي تلهج بمرار داخلي بطول طماراتها والخلام جسدها التنبى ، ونحن لتستلم إلى سر الطقم نفهم لثالة (أجل) وهذه الكلمة نطم الرواية .

هذه هي الخطوط العامة التي نلتم رواية (أوليس) . ولعل (جويس) قد هدف - وهو يتقن يهوديا غاميا (وقد انهم جويس مكره اليهود بسبب انتقائه هذا) ، ويحدث له حوادث ملهية يلا ميسا يومه ، قد هدف إلى تصوير طاعة الانسان وعصه وعظم حياته . ولم تكن هذه الصداق الذي يعوّدات بسيطة ترتبة نافذة بل عملا جبرا خلافا . فقد جعل من الحوادث وهي لتستعمل متزقة كحيات صغيرة من الزمل طودا شامخا من المعاني الصلابة الثابتة .

ولعل (اندورف دوجلدن) كان أول من أبدع العوار الداخلي في الرواية ، ولكن (جويس) جعله دائما مبررا وجعلنا انفسيا في روايته .

واضطر بعد انتحار الجيوش الألمانية لأراضي فرنسا إلى مغادرتها ، فسافر مع زوجته وابنته إلى (جنيف) ومنها إلى (زيورخ) .

وفاة جويس

وفي ١٠ يناير ١٩٤١ ألقى (جويس) بالأم معاجة في مجته ، فدخل إلى المستشفى وتبين بعد الفحص أن فرجة موهبة قد انفجرت وأجريت له عملية عاجلة ، وتراحت في البدء ناجحة ، ولكن الموت كان يتربص به ، وبأدى (جويس) وهو يعتبر زوجته وابنته لم اسم الروح .

مات ، وما مات أبنته

وكذلك توارى (جيمس جويس) بعد أن عرف حقيقة القتل والخيبة وبلا لدغ الجوع وهرب في كل مراد من الأراضي ، وقلمة العمل لهدم عيشه ، ومضى بعيدا عن وطنه بحثا عن اللقمة ، لم فكر له أن ينجز آثارا أدبيا رائعا سبعا به إلى قمة المجد ، ولم يكد يتناول حلالاته سائلة شبيهة حتى يدرك بابتته في ظلمة ، ومات حزينا ، حزين القلب .

وقد انطوى ما يقرب من ربع قرن على وفاته وعشرات الدراسات ما تلى لتطرد محنة أبنته ، عينة عطفه وأحسانه ، فلما بهذا النهر الزاخر بمتد ويتفرع منه جداول حية ، وأذا باسم (جويس) يضيء رائدا للرواية الحديثة لعذار منبها (نالاي ساروت) و « ميشيل بونود » و « كلود سيجون » و « لاربييه » وأخراهم . وتلعب (ويليام فولكنر) الكاتب الأمريكي أعظم من نالاي به وأخذ بمسرحته في الاعتماد على الحوار الداخلي في رواياته ، وقد صوّه (فولكنر) بالنائب المبالغ الذي افقد من انقصة فرائده للرواية (أوليس) . جولد (أدولف بييت) انتهى لم أقرأ هذا آثارا أدبيا يهوى (أوليس) واشك في أن أكون قد قرأت ما يماثل في الروعة .

وفي الحق أن أثر (جويس) على شعري أدبه ودمه على الفكري المعاصر يتضح يوما بعد يوم مع اتساع آفاق الثقافة ، إذ لم تكن تجربته تجربة أدبية روائية فحسب بل هي إلى ذلك تجربة فنية فكرية علمية معا .

دمشق يدبع حقيقي

(أوليس) ، وقد انقى في تاليته سبعة عشر عاما ، لكن بصره خلالها يصف شيئا فشيئا ، ولكن عزيمته كانت لا تلي على طيه المضي والاسمور . بيد أن هذا الكتاب لم يصب من النجاح ما أصابه رواية (أوليس) لصره وضوحه ، وقد قل (جويس) نفسه أن هذا الكتاب الذي يستغرق به الحوار الإحلام الفاجية الفظيلة هو كتاب الليل ، وأن (أوليس) هو كتاب النهار .

وقد نهض (جويس) في هذا الكتاب كلمات جديدة (يتجاوز بعضها سطرا برمت) ، فيها واستلها من اللغات الكثيرة التي كان يتكلمها بطلاقة ، فلما الكتاب كيميائية لظنية ، ومزج من الغلاف مبهمة متبوية ، وصور فاضضة هي بسجل إلى العنيمات ، على أن يعلى التحسين له وعلى رأسهم التناقد (أوجين جولاس) وجند فيه لودة لغوية ليس لها مظهر في الأدب الفظيلة .

معنة جويس بأبنته

بيد أن (جويس) لم يكن يابيه لسهام النقد لوقوف إلى كتابه هذا ، فقد كان مشغولا ، في مغرب سنني حياته بمعنة تعمل معنته بصره ، هي معنته بابنته (لوسيا) ، فقد أحبت (لوسيا) الكاثب (صمويل بيكيت) وكان يتردد على دار أبها ، أحبته حبا مبرحا دون أن يستجيب لهاها وسأله بها ألباس إلى الجنون الفظي ، وص يدرى فاعلمها نسلت حتى الآن وهي في أحد مصحات (بورلانسون) حبيبها الموهوم (بيكيت) .

وقد بطل (جويس) لتي لروته التي أصابها من مؤلفاته في معالجة أبنته ، وانفل بها من مصح إلى مصح دون جهوى . وكان يراى أبنته المسكينة مرددا ، ومعه نيم في عيشه : « هما تكن شرارة للوهبة التي امتلها فاعلمها قد انتكبت إلى (لوسيا) وأنشطت النار في دماغها » . وكذلك جعل بصره يصف ويمتحي منه السور حتى شرف ظلمة المص ، كما جعل النور ينظمه في عقل أبنته العقيمة حتى سربته دياجير الجنون .

وتقوم الحرب العالمية الثانية

وانزوى (جويس) بعيدا عن اقواء التسمية لا يكاد يقيه لأحداث العالم لتوالى معالمة منفردة بحرب شروس ، فلما انقبت عام ١٩٣٩ أقام (جويس) في قرية (لامل) قرية من مصح أبنته ،

عاشقة في معبد

بقلم : سنية قراعة

■ هممة حيرى .. وهمة شادية حور .. سرف مع السائم و جوانب
الكون الطروب ..
وتساءلت الكائنات :
لن انتزجعة الحلوة .. كأنها لمسب الهوى تلمب ياوتار القلوب ؟ ..
وتحدثت الورود الى المرجس ..
ولم السميج حين الباسم ..
وتالقت قطرات الندى على ساط العصرة كحات الماس ..
ومال العصف على انفس يساره وبياحه ..
وحوام الكروان حول نجم ييوج له بر الليل العامض ، ويشدده اهدب
ترانيمه ..
واستحال الليل ومن فيه آذانا ، راحت نصت الى الهمسة الحيرى وهي
تتمالى قوية فى حنان ..
واستنار المد العارق فى سواد الليل بومضات بورانية ..
وطاقت به اربال الملائكة وجموع الخور فى مواكب . كان الحب حاديا
ومرشدفا ..
ومن حوب القيد كانت تعالى تريلة ناممة ، وبحوى فيها صمت الليل
واربع الورود .
واصنت الكائنات الى ايقاع لحن قدمى ، فيه انى قلب يحترق ، وصراح
روح حائر ..
ورفعت عرائس الامق وتمايلت مع علب النخم ..
ورفعت العانة نحو السماء عيين بين شاطيء اهدابها كان يضطرب سيل مس
القصوع ..
ومال السميج للباسم :
مالها والنكاء ؟! ما للشجن وقلب هذه العلداء الطاهره ..



— انها تحب !! وكم اشتقى الحب من قلوب !!
وعلا صوت الكروان يقول :
وما للعشاق والمائد . وهم اهل الهوى والجمال المذبذب ..
انهم يمشون في حنايا من الموعود والضحك !!
وهمس الورد للشمس .
وهل الحب غير عادة في محراب الحسن . وصلاه امام مديح الفه وسحر
الشباب !!
وسارع الترجمي يقول :
يلي ! وانه لمادة تفرد من الحائق .. انه دين جاء عمل الاديان . وعادة
سبغت شتى الصادات . وعقيدة حبصت الوحدانية في صورة مقدسة !
وصرب الكروان انهواء بحاجتي . وعلت ترجمته نابيه وهو يقول :
سمعتهم يقولون انه سر الشقاء !!
وانقسم الحزم ليعول لسمير . ومؤسسه
انه رسالة السماء اتى تنوء بها القلوب !
انه دار مقدسة تصهر النفوس . لتديفها بمد الحزم خلاوة النعيم !!
وهلا صوت المنراء من جديد .
يا بشرسة العذبة .. حبصت الرغراب والابن . واطاف الاماني . وظلال
الامال !

واصب الكون انهجع اشكره النجوى ليستمعها وهي تقول
انبي !! املا بعه قلبي !! واحطه قويا كلوب . ضاعا كالصاعه . حصارا
كالرعد . مدققا كالليل . صحانا كالنوح . ظاهرا كعطران البدي . بق كماء
السوق ! واحصه بي دنا بعد ذلك . وانما بعد اماني بك "
واهترب حذران المعد حاشمة ..
وعنت التريمة الحارة نحو صدره المنهى !
وهذات النساء . وسكن الليل ..
وحدث الورد ابى الرحي . ولثم السجح حتى اباسمين .
وملاب الكون ترجمه الكروان وقد راح يردد أسوده الحب .. سخن جديد !!



منية فزاعة

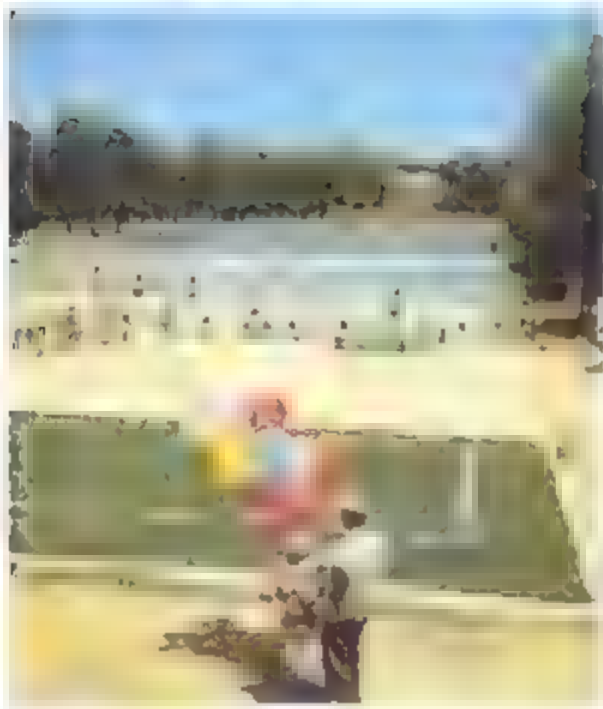


أفـران

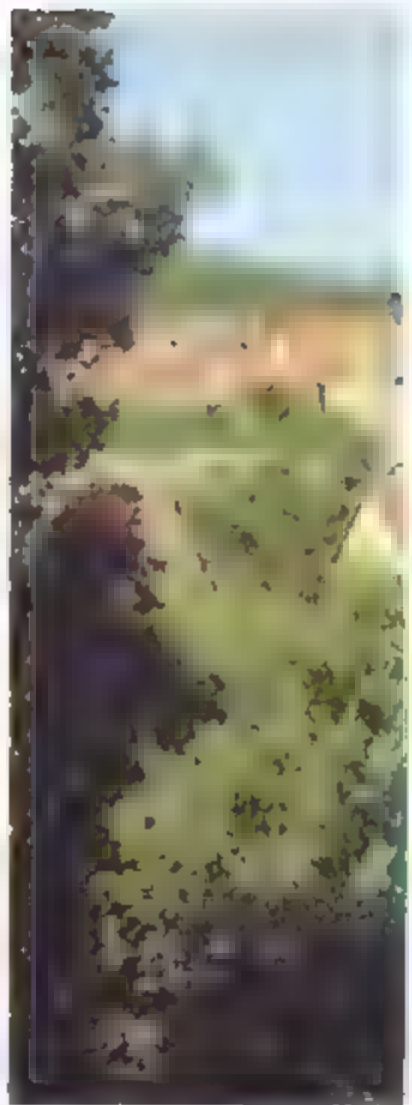
ذرة جبال الأطلس، ومصيف ومشي، وأفضل مكان لعسلج

الى السور

في سجن



الى سجن



قام بهذا الاستطلاع

سليم زبال

وصوره

« اوسكار »

الزيتون والرومانزم.... ولكن!!



الأخر من الأسماك النادرة ، التي لا تعيش إلا في جداول المياه العذبة ..

وبأتى الرجال إلى أشجار السندبان يجمعون منها « القوط » لاستعماله في دبح الجلود ، لم ينجون إلى أشجار قرى الأطلس ، وهي شقيقة لورد ليشان ، فيحيطون جلودها التي ترفلح ، أما مترا بالترين ، حتى تصطب السعال وتقع الشجرة القسائية ، فتقطع وتشر خشبا ، أما ما بقي من السعال في الأرض فيعود ينحو من جديد وسط آلاف الأشجار في غابات الأرز المنتشرة على الجبال .. ومع الربيع الزاهي الجميل يصل طير اللقلق Cigogne المهاجر من توريا فيحط فوق الأشجار ليكمل الصورة الرائعة لهرجلان الحياة السلي تعرض فيه الطبيعة بسلام أجمل آياتها : من خضرة وحمرة ومناظر تظلم الأكواب فوق جبال الأطلس النجماء في قلب الغرب الأقصى ..

قطعة من فرنسا ..

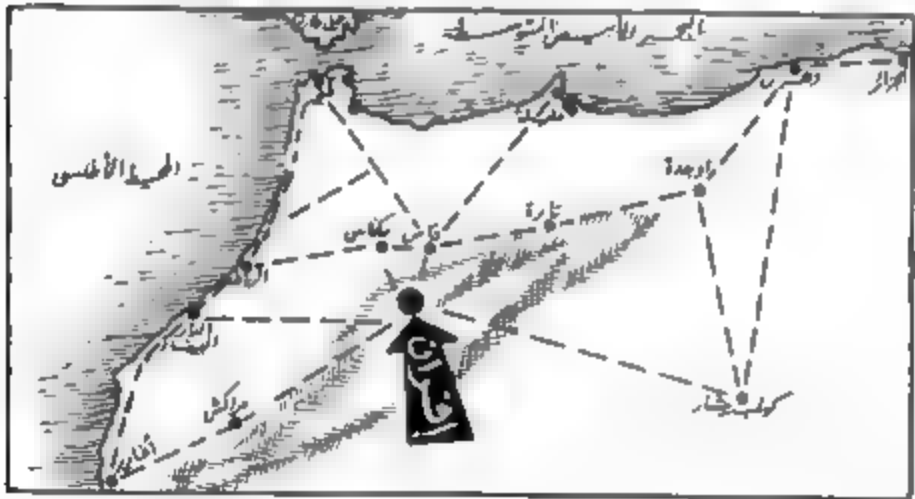
وفي عام ١٩١٢م جاء الفرنسيون بجيوشهم واحتلوا البلاد ، وسيطروا على قمم الجبال بعد معارك مع رجال الشتاء بشدة شجرتي الأرز والسندبان ..

■ لو استقمنا التحديق فوق سلسلة جبال الأطلس لرأيناها تلتفك تونس والجزائر وتنتهي في المغرب ، حيث تتناثر عليها قرى مسطحة مستوية على ارتفاعات تبدأ من ١٢٠٠ متر ، وتنتهي بقرى جبال تصل إلى ٣٠٠٠ متر ..

ويجذب هذه الجبال النجوم ، فتسحب منها أحمالها من الأمطار التي تهطل عليها بمعدل ٥٠ بوصة سنويا ..

ويكسو الشتاء ، في يناير وفبراير ، فنهجر الثلوج بوزارة ، وتلبس المنطقة حلة بيضاء لا تميز منها سوى بقع خضراء هي أطراف الأشجار الأبدية والسندبان العالية .. وبحوارها تسير الأفنام مع رعاتها الذين ينزحون إلى مناطق أكثر دفئا في الوديان ..

وما تكاد الشمس تفرس لوح حجري للووب الثلوج ، وتنبو الأشباب ، ويعود الرمال .. فتند الأفنام .. وتعتب الأكلن .. ويكثر الصوف .. ويظهر الأرض .. وتتملي البنايع فتندفع المياه فزيرة في الجداول والشلالات الصغيرة ، ويدفع فيها سلك التروية Truiss النادر الثمين ، وحمه « أبو لحية » وله أربع شجرات عند فمه ، وهو



خريطة توضح موقع إقران بالنسبة لحد المغرب والجزائر . في جميع الطرق السياحية الكبرى من مالدنة إلى بعد ٦٥ كيلو متر عن مكناس و ٧٠ من مكناس و ٢٥ من أرباط و ٢٦٥ من بدار البيضاء و ٢٦٥ من طنجة و ٦٥ من موه و ١٠ من الجزائر و ١٣ من مراكش و ٥٢٠ من كولب بوشك و ٧٦٠ من أجاديير



يسير في فران محروقة من الحاح المصير ، جبهة المصطافين تشد ، جاحلها بصروية
 ونفج هذه الحاح نواب مع ورا لخاصي ، ندي نون على ربح مراحى المرحلة الأولى يبدأ
 من ١٥ يونيو وهي حاحة ناطمال اندارس مطف و مرحنة لانية ونك من ١٥ يونيو وطر حاحة
 مكالاب نطلة ومن ١٥ سبتمبر بدأ موسم المكالاب من نطب امهوه نون الاطفال .. ومن
 ٢ ديسمبر بدأ مرحلة النساء ويسير حتى منتصف مارس

ورادوها جمالا بالقرى القسيحة الميكدة ، التي
 شعوها وجمقلوها بأشجار الزرغون ، وبحوض
 الساحة الأنيق الكبير الذي حفره في الصخر ..
 واخذوا عليها بعد الانتهاء منها لتب ذراة

جبال الأطلس ..
 وارادوا الاستئثار بها فعملوها وفقا طيهم
 لفظ .. فكانت التكال الفضل لرجال اهلهم
 ولوقفيهم ولصودهم ولماكلهم ، اولئك الذين لم
 تكن عندهم القدرة ، أو الوقت أو المال للسير
 الى عسلق رأسهم في أوروبا ..

للفرنسيين فقط !

وامتدت شهرة فران فجاءها من جاء من
 الساحل ، من الداخل ، ومن جبل طارق ، حتى
 من الجزائر ومن مستعمرات فرنسا السابقة في
 غرب إفريقيا ، ليتمنوا بالدينة البثيرة ذات
 الشمس الدافئة ، التي تترجع حرارتها في الصيف
 بين ٨ و ٢٥ درجة ، وفي الشتاء بين ١٥ و ٢٠
 درجة ..

كان الفرنسي غربيا محروما من جبال الفرن ،
 تلك التي كان كل ما فيها فرسيا ، من المصطاف
 الى ملج الاضية ، الى صاحب المنزل والتمتع

.. ولمايت السون ، وكن الفرنسيون أنهم
 سيظلون في الغرب وعلى هذا الوهم قال بعضهم
 لبعضي : « نأكلوا لختار مثالة عالية نقيم عليها
 قطعة من بلادنا .. »

ووقع اختيارهم في قلب المغرب ، على سطح من
 الأرض في أجمل مناطق جبال الأطلس المغربية
 باسم الفرن ، وهي كلمة بربرية مشتقة من كلمة
 افري أي الخفرة ، وتقع على ارتفاع ١٦٧٠ مترا ،
 وعلى بعد ٧٠ كيلومترا جنوب قاس ، و ٦٥
 كيلومترا من مكلي ..

درة جبال الأطلس

ول عام ١٩٢٩ بدأ العمل في إزالة الأحيار
 والأشجار لتظهر في وسطها المنازل الأولى
 من الصيف الذي سمي باسم الجبل : الفرن ..
 وجاء أول فوج من المصطافين في صيف ١٩٢٩ ،
 وبعده جاء الساسي الآلاف ، وازداد البناء ، وهم لم
 يتقيدوا فيه بالتخطيط المأى للندن ، بل جعلوه
 متشعبا مع الطبيعة المحيطة بهم ، فتمسوا وتمسوا
 فخرجت الفرن آية من آيات الجمال بطابعها
 الخاص ، وسط الغابات والأشجار الخضراء
 وشلالات المياه ..

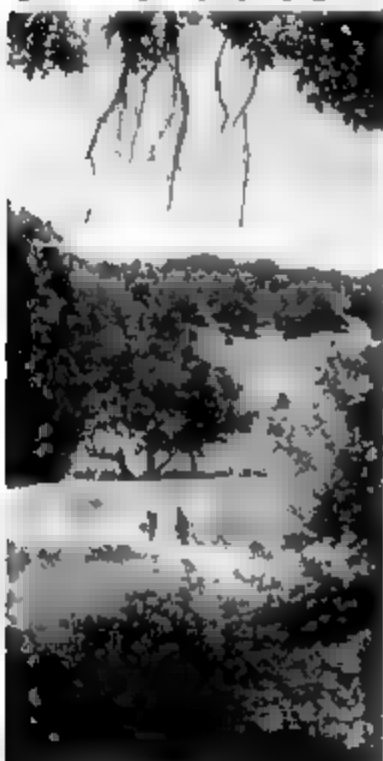


THE
GREAT
OUTDOORS





الأرض حواء في جنوب المغرب : أما هنا في



على مسي في الغرب .. انه شدي ريسا دو المية برقة ، اندي
سرف على كصيف وعلى غابات الأور والسدرين بعد على بعلق
عده سون م بولا جند أسماء العرب فاحيد من حديد وحملة
الذي بوحيد الذي يمشي من حل احداث سبب كد نصيبه من
رحلات وحفلات : وما يحويه من علاج لشمس وحرس لشمساحة

سكون ..

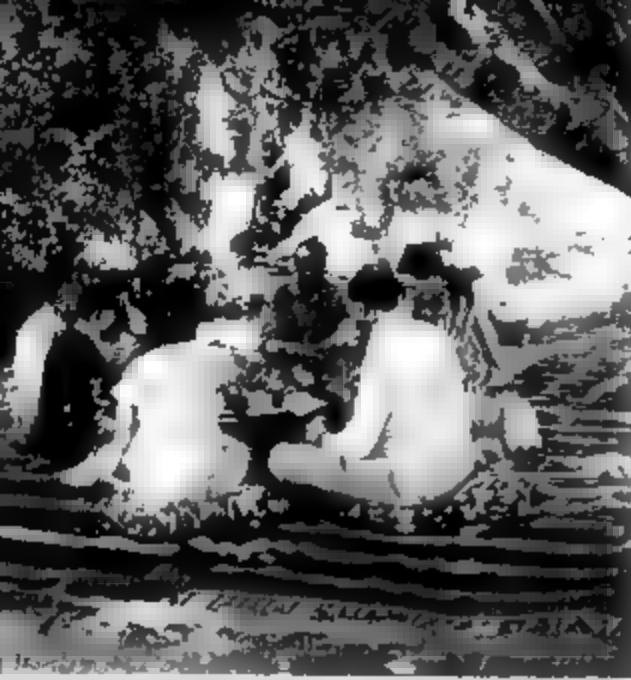
ان الرء عندما يجلس على كسطحات الخضراء
ويستمتع الى طير حياه التلات ، ويسته نظره
فبر غابات الادر والسدرين التي تحيط بكصيف
من ثلاث جهات ، وينعم بهذا الهواء النقي المشمس
الذي يجمل من الاستشال متة ، يعسى بعد
كل هذا بقاعة واستكناه ولا يعود يطلب مزيدا ،
والفقرية الفلال الذين شهدوا ازدهار افران
كانوا يتساقطون : هل نحن حق في قلب بلادنا ..
بلاد المغرب ؟

وجاءت نهاية الاستعمار للجموعة في ٢ مارس
١٩٥٦ فاستقرت فرنسا باستقلال المغرب بعد جهاد
وشهداء وشهداء ، وانجسارات وبران تركت
البلاد في خراب وكساد ..

وخيم السكون على افران وواضعت امورها

وجمناغ القمامة ! وكانت الحفلات في الكصيف
لا تنوقف ، والوقت يمر بسرعة في السهرات
الرافصة ، والسباقات المختلفة في التنس والبيحة
والشيش والكرات الحديدية ، والفروسية ، وكرة
الطولة والبيردج ، وصيد السمك ، في
الصيداويل الطيبة ، والحيوانات في الفانات ،
والحفلات السينمائية والمرحبة ، والعروض الفنية
والعالمات الثقافية ..

وكانت سهرات عيد الميلاد وسط التلوج البيضاء
تجذب الناس ، لا من المغرب فحسب ، بل من
اسبانيا وفرنسا نفسها .. لان الشتاء في افران
بمناخ الكصيف من حيث الزوار .. فجميع العلب
الشتاء من زجاج وانزال لها ساحاتها الخاصة
حول افران .. التي تلاح صيها صيفا ومشى
في آن واحد .



عنه مربي في حو سامري ا حول طريق الكسبي والحمير
المبوي . اب اسبه كل سائح والصورة بين دليبي النادي
الساحي الاوربي الذي جاء الى قرن لتحقين هذه الانبة
بعض امام المائدة وبضامتي من اجل اشاء مركز سباحي يتصلده
السائح الاوربي اءا طلبة سوبه



فنتلف فتعه جميع وسائل التواصلات . انه ليشال
صطري صنعه قديما سائح كان يتجول في المنطقة
كان اهلها كانوا يقولون له : احذر الأسد : ولم
يكن يلهم للهم فكانوا يخطون له رسوما : وعلى
أسود وصغير تحت قطعة صخر فجاءت على هذه
الصورة للشوكة الأسد له الدنيا ظار ا أصبح
اليوم رحا لافرن يوضع رسمة على « الكسرت
بوسال » .. وتكلم بجانه الصور التذكارية ..
ويتسلط الاطفال ، حتى كانت الماء ان تنكسرا
فاصطوحها بالمديد والاسمنت ..

مياه في كل مكان

وانتبه ابن البلد يستلج المدينة ساعها على
قديه .. كان كل شيء جميلا حوله .. السكون
والهدوء فميجان ا بمرعها سوى خفيف اوراق

على رفد الموجلات ، لان السئولين كانت لواجههم
مسائل اهم بكثير من مسائل الفران ..
ولكن ابنه القرب لم يظفروا حل هذه المسائل
وانما وكبوا الحافلات (الاونوبسي بوالسيقات
فامدين قنرة الاظفيرة التي طفا سمعوا عنها
دون ان يروها ..

كل الطرق تؤدي الى الفران !

ان مواقع الفران في قلب القرب العربي جعل
جميع الطرق السياحية الكبرى القصة احسن
تصبيد لمر بها ، فهي متصلة مباشرة مع متجسة
والدار البيضاء ، وراكش ، وفاس ، وحتى مع
الحزائر .

واول ما يشهده القريب القادم من الفران هو
ذلك الأسد الغريب الذي يستقبل الوافدين اليه





التي البسار
التي البسار
التي البسار

التي البسار
التي البسار
التي البسار
التي البسار
التي البسار

الأجانب قبل إنشاء البلد ، حتى أصبحوا أحدنا « من قبل » لاحتوائها على نفس عناصر مسكن قبل الشهرة ببرسا .. أما « من قبل » Dumas « ودام مولاى يقوب فلا يمانلها ما في العالم من ناحية علاج الروماتزم وأعراض الطلح والكتلة ، والكلبي » وقد وجد بعد تطيل مياهما انهما يتوافقان على مياه بادن بادن بالألمانيا « ولوتش « Longchamp ببرسا !

علاج الربو والروماتزم

ويشارك تلك المعنى مع المواد التي الجاف الذي يمر على غابات الأرز والسديان ، في جعل الفرن أفضل مكان لعلاج الربو وأعراض التنفس والروماتزم حتى غلقوا زن الذي يأتي متعاملا على مكان تراه بعد ١٥ يوما يسير بقوة الشباب وبغنى مكانه جانباً .. كما الأطفال فإن وجودهم في الفرن يفتح شهيتهم كالأكل بشكل عجيب .

لقد تفتحت عيون الكارثة على أهمية الفرن فأصبحت مقصدهم في عطلات نهاية الأسبوع ، يطسبون على الصلشي ويدهمون الطبخ في الماء البارد ليأكلوه متلجا مع اللحم والدجاج والسمك .

وفي الفرن تنعمر المرأة الغربية من ثامها فسيح سافرة مع عائلتها تبحث عن دكن هادئ للجلوس .

العجالة والبكيني !

أما الشابات فقد رأينا بعضهن يقصدن حوض السباحة الكبير ، ويسبحونه الصبرج ، فيظعن العجالة والثلاث ويولدين النكسي ويطسبن في الماء البارد ثم يخرجن ، ليغتنن الزيت على أجسادهن ويأخذن حمام الشمس ...

ويفضل الأطفال والصبية الصغار صيد الأسماك القنطرة من جداول المياه الطلحة الواقعة على ارتفاع ١٧٠٠ متر !

لا تقتلونني ..

والذا لم يكتب الأثر بمشاهد الفرن فإن جملة صغرة في شواحيها تجعله يشع براحة واكتفاء .. واجعل للمشاهد هي غاية الأبد على الطريق إلى مدينة لزو ، فهناك فوق أشجار الأرز تعيش الآلاف من القزود يشهدوا الأثر وهي تنتقل من

الزيتون الخضبة الخضراء .. لتتأقلم كلها مقفلة .. وعلى أسطحها المتشكلات القرميد الأحمر كانت تعيش طيور اللقلق المهاجرة ، بينما حدثت المنازل مزدانة بالورود والرياحين التي يست فوق بعضها .. وكانت المجلات والسوق العامة مقفلة .. فترك ابن البلد المدينة واتجه إلى ناحية الحدائق والروج الخضراء ، والعيون التي تعجز منها المياه في كل مكان ، فتدفع مرة صاحبة من فوق شلالات ، ومرة عائلة صافية في بصيرات صلبة ، وكانها امرأة تعكس جمال الطبيعة .

إن الماء يأتي إلى العيون من نوبان الثلوج . وهو في الفرن ليس أفكارا مكملا للصورة فحسب ، بل هو أكبر عامل لجذب السياح من كل مكان ، فشلالات العذارى في « جزيرة الذهب » ، عند مدخل الفرن في الوادي الصغير ، منظر شامري رائع ..

عيون معدنية .. عالية

أما العيون المعدنية في الفرن فيشهود لها من



أوشك العمل على الانتهاء من بناء أول مسجد في إيران ، وكان المقصود له الملك محمد الخفاس هو الذي بدأه من ماله الخاص ، ثم تولته وزارة الأوقاف من بعد وفاته ..



سحول الفرن اند ، من ٩ ديسمبر الى مئتي يسفر حتى آخر فبراير أو مارس ، لعل
حلايه التزوج فتصل الى ارتفاع حرم لمرى ، ورغم هذا تمتع جميع المصايف أموابها لاستقبال هواء
الفرحلق الذين ليس سيارتهم في حظ محصل لمرىا طوله ٥ كيلومترات ، هو الطريق المؤدى الى
جبل ميمينيبي ، ومبدأ صوفه انهم ، حسب توحيد أشهر مساحة لمرحلق ، على ارتفاع ٢٠٠٠ متر

ورغم الأسفار الواعدة الموعودة .. والمسيب ان
الفرن قد ملئ طيرا لسبع سنوات وهي لظ في
لوايا الأعمال والتسعين التي هي أكثر العواصف
لغريا لخدمة كبيرة ، تكيف الحال والفرن مصيف
بأنوه صفح ١٢

وفي حديث مع مجموعة من المصيفين قالوا لنا :
حقيقة ان الفرن أظلت في البداية شكلا لمنسه
مصلحة الفرنسيين .. لكنها اليوم أصبحت
قطعة من بلادنا ، لهذا يجب ان نرعاها ونحسبها
ونجعل ازدهارها لصالحنا .. لا ان نعاملها كما
عاملنا قطعة التي قمينا على ازدهارها بكرة ظله
في حين انه كان من المستطاع استغلالها في ما يعود
بالخير والنفع على البلاد كلها .

شيء ليس في الكتب !

وسببا وراء الحقيقة دخلنا مكتب وزارة الآثار
والآثار الذي بلغ لي مبي جليل . انه مكتب
منظم نيق وحقق فيه أجمل الكتب السياحية
نورع عجقا عن مصايف اسبانيا وجزر البليار
وشاطي الريفييرا بفرنسا ومصايف القابا ١١ والى
جانبها شترات عن أوجه ، واجادي ، والرباط
وشواطئ الدار البيضاء وطنجة ! وبهتنا من كلمة
الفرن في الكتب فلم نجد لها آرا !

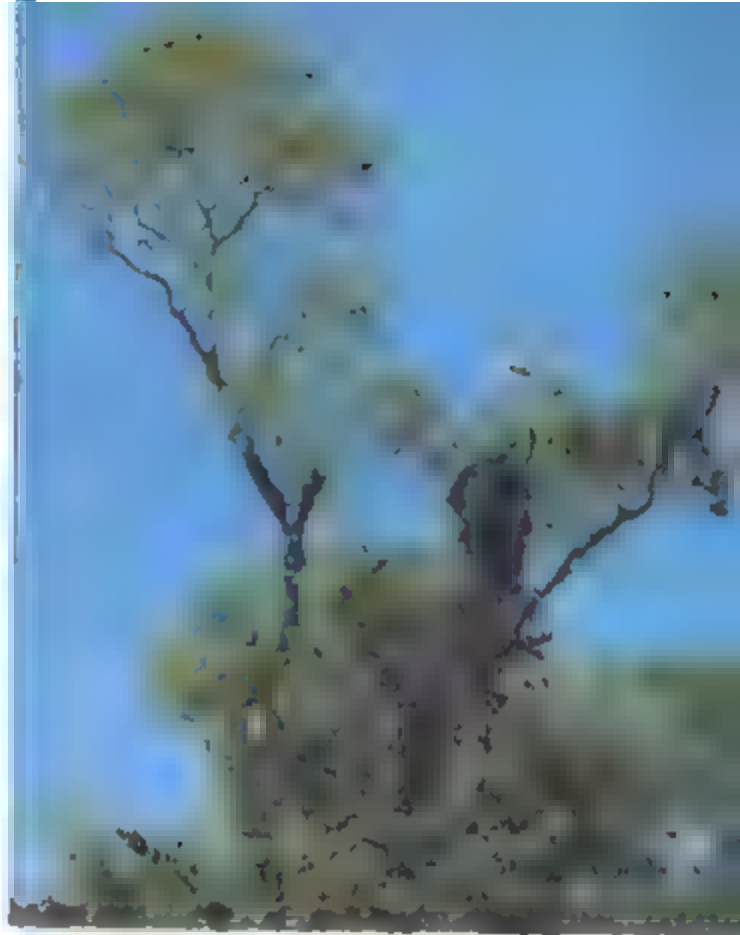
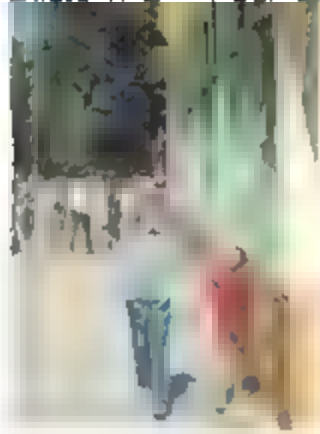
شجرة الى شجرة ، وكثيرا ما نزل الى الطريق
المصوف نفسه .. وبحالون الرعة صيغها ليجها
للمصيرين الذين يروغونها .

وفي غابة (عين لبح) كثر الطيور النادرة التي
يهواها الصيادون .. وفي شهر نوفمبر امتلته
الغاية بالخنازير البرية ، التي يصطادونها بكل
سهولة رغم نظرات الاستعطف التي ترسلها هذه
الحيوانات لصاديها ، ولكنها تقول لهم : لا تفتلوني
.. لكنهم يطلقون عليها النار حتى لا تتكاثر بشكل .
وعلى طول الوادي المصير تقوم اشجار الفاكهة
كالتفاح والكرز ، ويسوده حب القلوب والفرولة
والكمثرى (الانجاس) .

ثم حمل الاستعمار حقائبه ورحل !

ولم السنون واحدة اثر الأخرى بعد الاستقلال
وزعماد أبناء الغرب شغفا والبالا على الفرن ، حتى
أصبح الأطباء يصرفونها لمرصاتهم من أجل فوائدها
الزائدة .. وبدا الفرنسيون والاسبانيون والكلان
يبيعون منازلهم مع حدائقها بليون وعلويين من
من المركبات فيشربها ابن البلد لنفسه ولعائلته .

ومع ان عدد منازل الفرن محدود لا يزيد من
١٠٠ منزل ، الا ان العرض ما زال أكثر من الطلب





البحر



الذهب يجري سائنا وباردا ، وأسعارها رخيصة ،
والفضة فتدق بالبحا بتقاضي ٢٠ درهما للفرقة
الفردة و ٢٠ درهما للفرقة الكرومجة ، وللحمام
تصيف ٥ دراهم وتشمل الأجرة النوم والافطار ،
(١٤ درهما = جيبها اسرائيليا) .

والتي تجلب الضالک توجد « عسمرات الوحي
مينان ضخمة يمتلئ واحدة بصيف فيها أبناء
رجال تقاعد البوليس ، والسكة الحديدية ،
ومصانع الفوسفات ، والطاقة الكهربائية ، والنحة
الثقافية الفرنسية .

وبوجه هؤلاء الأطفال الي يسارع الله في الصباح
ويجودون عند الفروب ، فيمروني شوارع المصيف
السكن وهم يتشبهون الآفاس والأناشيد ، وما
تكد المجموعة الأولى منهم غير حتى تطفئ أخرى
لم يعود الهدوء ثانية ، ويبدأ الضلال في استبدال
ستاره .. وفيه نصف المصانع الكهربائية في
التشوارع فقط ، كن النصف الثاني معروق ..
وبهذا كل شيء ، ما هذا السوق حيث تسج المقاهي
بالمصطافين .. اما قائمة الإحصالات الواسعة التي
لم تكن تطلق أبوابها أبدا في المصيف ، فقد مضى
طريقها تسعة أعوام وهي مظلة الأبواب لا يتنقل بها
أحد !! حتى الفواج السياح الأجانب الذين يقومون
بجولة شاملة في الغرب باتون الي افران ولكنهم
لا يحثون أكثر من ليلة واحدة يهرمون بصددها
لعدم وجود ما يشجعهم على البقاء !

حتى بيت الشباب المقام وسط الأحراش ،
والذي يسع لتكابين في وقتا ، سنة أو تسعة
منهم في فرقة ، أصبح في حالة يرثي لها من
الاهمال .

مدينة للبح !

ان ترك الصان للطبيعة مدة تسعة أعوام
جعل الأشجار تنمو كثفا الشجار !! حيلة ان
افران هي قطعة من أورا منطقة مجبال وروعة
الطبيعة الأفريقية لكن أعمالها أدارها جعلها مدينة
معرضة للبح بأكملها لو وجدت شاربيا !!
وترافعها الجديدة قائمة للبح ككلاك ولكن
ليس من يشترى !!

لي افران مجهولة أولا .. ومهيلة ثانيا .. ان
هذا المصيف الكائن وسط افتر من أجمل اطارات
العالم الطبيعية ، يجب ان يسوا مركزه مصيفا
عليا يعود بالخبر على أبناء الغرب وعلى من يأتي
لغرب من وراء الحدود .

سليم زبال

ووصلنا أخيرا الي المستول المصاحي الذي
ذهب بنا واعتذر بأنه لا يستطيع ان يعطينا
معلومات قبل تصريح رئيس البلدية ..
وانجها الي رئيس البلدية فاعتذر بدوره عن عدم
استطاعته الكلام إلا خلا جاده تصريح من المستولين
في مكاني !!

وبعد التحاضا التردد باننا لا نريد حديثا
سياسيا بل مصاحيا ، أغض اليها يعض المعلومات
عن افران فقال :

« لا يمكن ان يترك في جعلها مركزا سياحيا قبل
تنظيمها واعطائها صفة مدينة ، وقبل ان نحدد
الأرضة ، ونفرض التشوارع ونقيم الامصال
الصحية . ان كل ذلك بعد وسيبدأ تنفيذه في
صيف ١٩٦٥ ونحن نقوم الآن ببناء سوق عام »

لا بد من علاج سريع

وخرجنا من عند رئيس البلدية ، واخذنا بجول
في المصيف الذي يغطي عدد سكانه من ١٨ ألف
سمة في المصيف الي ألف سمة فقط في السنة .. ا
ان عدد فنادقه ١٢ فندقا ، منها الفاخر والمتوسط
الذليل ، يفتح أبوابها صيفا وشتا ، وبها كذا



قاعة الإحصالات في افران كات الحركة بها
لا تسعد .. اما اليوم فقد مضى عليها تسع سنوات
وهي مظلة الأبواب !



شهيدة من بلادي

جولييت زكا

لَا تَنَالُوا آيَاتٍ مِنِّي مِن مَّثَلِهَا !
فَأَنسُمَهَا فِي فَمِ الزَّمَنَةِ !

بقلم : أنسى طوبى

فقد حُكِّمنا للحِثِّي .. خلفه ترفيقه
أبنا نفديسه .. حسن دماء الشهداء
إلى آخر الشهيد المروج بالدموع .
آلاف الجرحى يسقطون في معارك متفرقة هنا
وهناك .. وفترات الشبهات فتحنا النار في
بأفها وحينا ومكا وغيرها .. أصدرت الأسرة بما يلزمها
من قروض والحطب ووسائله في أيام قصيرة ولطوع
للعمل فيها .
في مايس تحولت المنازل إلى مستشفيات لأوى
الجرحى ، أصبحت هذه السيدة غرفة بسريرين ،
وظفت ثلاثة أسرة ، وهكذا .
الجمعية النسائية كلها .. الاتحاد النسائي
بكل فروعه شكل فرق الإسعاف النسائية ووضع
على ألواح الشارات شارة الهلال الأحمر وفي وسطها
الصليب الأحمر .. عربة صامتا وجمالين سميرين
مؤدعا .. كلنا للوطن .

طالبات المدارس ، صبرات وكبرات ، نكثن
« اتحاد الطالبات » ، ونحن بجمعنا الدوام من
بين متحدثات في المرحلة .
فرق مناسبات تشككت . ولم ترضى الفتيات
أن يسرن خلف للجاهدين ، وأبتا غرفة زهرة
الأصوان بيضا إلا أن تسير في القنعة واحتجبت

اسمها الكامل .. جولييت نابك زكا .
معها يوم سقطت شهيدة .. بسمة عثر عليها .
جديدة كزهره نابدا .. حارة الوطنية كاحمدى
بطلات اسيرة .
كلنا كانت فتاة حينما يوم سقطت في ميدان
الشرف شهيدة بسالتها .
ما أكثر النساء المخلعات في بلادي .. وما أكثر
الجنديات المجهولات اللواتي سلكن الدم الغالي
ورخيصا لأجل الوطن الغالي .

يوم أفر تقسيم فلسطين عام ١٩٤٧ في ٢٩ تشرين
أول ، ديسمبر ، هبطت البلاد التي كانت طوال
ثلاثين عاما تتور وتبطل .. تحت حبة واحدة في
ذلك اليوم .

لقد قرر الزعماء الأعراب والتظاهر ولكن
الشعب سبق الزعماء فتظاهر قبل الزعماء الذين
له ثلاثة أيام .

آلاف الطلاب ساروا في التظاهرات وقد أتوا
حتى مدارس الحكومة على الهلال أبوانها لأتهم
هيجروها إلى الشارع .. آلاف الطلاب ، صغارا
دون الخامسة ، وكبارا في العشرين ، يسرون
سوقا ومساكنهم بجناهم ، والكل يندب

اعلم اني انكا جرحا في الفخذ لم يعمل ، ولكن اليس من حقنا ان نعلم كل شيء عن بطلاننا الصناعات لتقدمهم لدينا مثلا لاطمئنا ما وصل اليه نكران الذات والاستشهاد في سبيل الوطن .

ومضت تعذني والدعما في حينها ، قالت :
لخرجت جوليت من المدرسة الانكليزية العالسا سعيها ، وكانت تعمل شهادة ماركوليشن لندن .. وكانت ماسة التسميم . وكنا في المدرسة الانكليزية حقايات مالبجات عندما جادلتنا صديقات من جمعية الهلال والصليب الاحمر وسألن الرئيسة عن مشروعات يتبرعن على الاسعاف ، تقسيم البلاد قد قرر في هيئة الأمم ، والبلاد قائمة طامعة ، والمفارقة كصور كل يوم ، والجرحي بسفطون ، والهلال والصليب الاحمر بحاجة ماسة الى اسعاف ومسعط .

واجابت صديرة المدرسة انها سأل الطالبات فمن شاخت النطوع منهن فلها ذلك .. ولم تكد الف اماننا ولاني السؤال حتى كانت شجلي وانا من اول الليالي .

وابناتنا حالا نأخذ دروس الاسعافات الأولية على يد الطبيب سعد سلم .. وما أسرع ما كنا في الميدان . تطبلت الواحدة منا حطية الاسعاف كلما دوى اقرصاص ، وتركنا الى الشترج ، فالي دار رعاية الطفل القريبة من منزلنا وكانت انطقت مركزا من مراكز الاسعاف ينقل اليه الجرحى . ومرت شهور ثلاثة .. حل احمدك من الايدي والأرجل المسورة في سجون الدماء التي كنا نقوص فيها كل يوم نضمد الجراح وسعف الى أن تصل سيارة الاسعاف فحمل الجرحى الى مستشفى الهلال والصليب الاحمر حيث يتكفون لم بغرزون ، فمن كان جرحه قاتلا للشفاة ابقى في هذا المستشفى ، ومن كان لا أمل في شفاة ، حُبل الى مستشفى الحكومة .. وهل احفظه من بطون الاطفال المقتودة ، الى غير ذلك من القاسي التي شهدهتها بأم عيني . ان الحديث يطول .

ومع .. قيل كنا ننام ليلة واحدة بسلا .. ذلك ما لم يحدث ، فمن ارتفاع الكرمل كان اقرصاص يطلع كل ليلة ، وهدم الدافع ينطلق .

حي كان يوم ٢٢ نيسان سنة ١٩٤٨ .
لقد كان ذلك ليلاء تسود مهبها فريسا .. تركي اني شهور سائر شايئتي الشهيدة وهي نطف امام القردة وتنتثر ذلي جماعها بلسي كاتما لزي نفسها وقد تشيف لها للجهول وخافت الفد .

لدى الصحف على منها من ذلك .
ساحة حرم أصبحت ملائي .. اسودت صلبة وتلبيات للرات تدافع عن حياها ..
تلك كانت حال فلسطين خلال الاشهر الستة الواقعة بين قرار التقسيم والنتيجة المشؤومة .

صاحبة الرسم الجميل

ولاعدت الى صاحبة الرسم الجميل التي نطل على من اطل هذه الكلمة ولي حينها صمود الطولة ونعدي القدر .. لاعدت الى الشابة جوليت زكا . من جوليت حدثني شبيها السيفة ووزيت زكا خطوطي التي شاركتها المهمة الكلدسة ، لم وفدت بجانيها ساعة لتشهددها ورماس الفدر بهال طيها من اعالي الكرمل الذي انطد اليهود مركزا حرييا صبوا عليه مدافعهم ومضوا يهربون مدينة حيفا الجامعة على امام الكرمل حتى سقطت يوم ٢٤ نيسان من عام ١٩٤٨ ..

في ذلك اليوم ابتدا سكان المدينة يظنون انها نعت وابل من هدبر الدافع .. مضت الرابك التي اعدتها الدولة الحنون لطمعهم الى بعد .. ومضت الثوارب لروح ولجبه الى عكا حاصلة الجرحى والنساء والاطفال الذي بلغ عددهم ٢٥ ألف شخص .. حملوا الى المساجد والكنائس لينهوا فيها وكلم والده مضطجع .. تلك التي تفرزوها واولادها املها .. وتلك التي اصابتها شظية وما زال بها يلف منها .. اطفال قتل اباؤهم فحترقوا مع التبار جرفاء الاثمن الناس لم يذوقوا الطعم منه يومين وصلوا الى ميناء عكا بالثوارب الصلابة نالاهم على التناظر لجهة تصحاف الانحصار النسائي ولليف من الاطباء .. اكثر من ام وجهت على شاطيء عكا ..

مجرة هائلة لا يعلم أحد عدد ضحاياها .. تطلب اليهود فيها على العرب .. او تطلب الانكليز على الاسمح والا فمن أين جاء كل هذا الضناد العربي التمثل بينما كان العرب على التلغيف ، وقد شتموا من شرار يندافية ..

انصر الانكليز الذين بنوا مركز حكومتهم من حبل الى الكرمل ، ووففوا يتخرجون على مجرة حبلنا ، فلما دلهم وقد دسمن من الاطمين واحتج فللا ان موعد نظمي الحكومة البريطانية عن انتابها هو يوم ١٥ أيار ٢٤ نيسان ، كان الجواب هو لا هذه اوامر تمنع .

قلت لتشيقة الشهيدة حدليسي عنها .. اتسا

عاجت .. كانت في مصلها .. لم يتزف دعها
مكثرة ، ولكن كل ما كان على جدار مصلها من
الطفرج كان أزرق .. لقد استعمل الأتزال رصاص
دمدم .

وحاولت ان انتظ كلمة من فيها .. قلت أنا
مجانك يا حبشي ، فهدمت . ولكني لا اتركه .
وابندانه بدوري أصبح .. الي .. الي ..
النجمة .. كنت اريد ان اصعد الى منزل مجاور
لأصل هانبا بمسلسل الأسف ، ولكن كيف
أتركها على الأرض وحدها .

وظلت أصبح ولا من يصير على ترك منزله
ليصل الي ، أو لعل أحدا ما لم يسمعي ..
وبعد قليل أجبت ابي .. هل أصل ابي الوالدة
ساعتك .. ؟ الله لطفت لا استطع وصلها .

وحملناها ، ابي وأنا ، ولا أحد فرتنا ، ورحنا
بحاول اسفلها .. ولم أصل سيارة الأسف .
ولا طبعنا لقيت قبل لي أنها أرست . وعلمنا
بعدئذ ان سالفها قد قتل .. لم تكن هناك حجرة
للصليب أو الهلال الأخير فاطفوا النار على
سيارة أسف .. كانت فرحة العبر فهدمت

السلحين المجرمين ان يفلوا ويقلوا بلا حساب
.. ووصلت سيارة الأسف الأخرى فحملناها الى
الاستنسي ، ولقنهم حاك أحلقوها الى مستنسي
الحكومة ، فهدمت كل شيء .. لقد ماتت شليقي .
وسار الصمت وسكنت الأخذ من الحكاية ،
فهدمت أسأل : لم ملا جرى ؟ قالت .. هنا
يها الى القتل ولم يستطع قريب أو صديق الوصول
اليها .. فرحت وبني نلها بالشراف اليها
كروحا الطاهرة .. لا تكن قدينا ولا صديق .
قلت وإذا أصبح نعمة : وابن دفنت .. وكيف .. ؟

قالت وهي تضح نوحا : ا كنت أدري ..
لقد حملها الجيش البريطاني الذي كان يذهب
الانثي في ذلك اليوم .. الجيش الرحيم الذي
وقف بفرج علينا ونحن نظومي الحركة عزز ..
وعوضنا صلح برصاص دمدم .. لقد حملها
الجيش من داخل المنزل ودفنها ولا يدري أين .
لم أردفت ، وتصوري ان تعود الى فلسطين .
فلا نعلم أين دفنت .. وتصوري ابي الشيط
الثالثة وهي لا تعرف لانتها عريضا بلبه بدموعها .
قلت لا عليك يا اختاه .. ألم تسمعي الشاوي
الذي هناها وعن كل شهيد بقوله ' .

لا نسل أين جسمه ، فاسمه في لم الزمن .
بيروت - أسمي طويي ■

قالت لسائلي ولأول مرة في حياتها :

.. أريثني خطوة يا اختاه .. ؟

قلت : بل أحلي من في الدنيا يا صغرتي
الثالية .. يا اخي .. ثم الصمت صتيرة :
ولكن لانا تسالين ؟

وصمتت ولم تجب .. كان شعورها في هذه
الليلة الأخيرة من حياتها العتي من ان يصور
بكلمات .. شعور من يفتي على جماله وثيبه
من شيء ما يجعله .

ومع فجر ٢٤ نيسان كان نصف الدافع لا
يحتل .. وهزت ابي واسها وهي تدخل المطبخ
البعيد عن غرفتنا وقالت .. لا نخرج اليوم
يا حبشي فاطرة كما يبدو قاسية .

ولم تكني ما تقول فكل شاعرنا كانت مركزة في
الشارح .. والأسف .. والرصاص .

وبلغة دوي صراخ .. كان صوت امرأة يصيح
فيملو على عذر الرصاص .. وخرس الصوت ..
ولحظة أخرى علا صوت آخر .. صوت امرأة
أصبح .. النجمة .. النجمة .. هنا امرأة
سلطت يا أنست زكا .. النجمة .

وبلح البرق خلقت حبة الأسف الصغيرة
واسرعت الى الباب .. لم اقل لاني ، التي كانت
ما زالت في المطبخ والتي حذرنا قبل دقائق ،
كلمة واحدة .. لم اقل لاختي الصغيرة الملو
التي سالتني مساء أمس .. أريثني جبيلة يا
اختاه .. وكنت والحبية يدي الى الباب .
وسمعت خطوات صرعة وراني فالتفت ...
كانت اختي تركبي وحليتها في يدها دون ان تقول
الأخرى لانا كلمة .. كانت هناك جريمة وصوت
مواطنة يستعد بنا وهذا كل ما وجدناه .

وامام الباب ابتدأنا نضح بطر متدريتين
جدار القلم المعالي لمرتنا والرصاص يتظاهر
من فوق رؤوسنا .. لم فلزنا من فوق مسور
القلم الواطي فاصبنا في داخله .. أصعبنا
هنا مكتوبا . ولكن ما حيلنا وصراخ الاستجد
جاء من هنا .

ورحنا نتلث حولنا يبحث عن صوت المرأة
الذي استجد . لم ملا ؟ ا في لحظة حدث
ذلك ؟ خلال دقائق .. ؟ كنت أدري .. كان
الرصاص يزل وبفئة صرخت شليقي بجاني
وابرمت أرضا .

وانعتيت عليها وإذا أصبح هلم .. لم ادر
أولا أين أصابتها الرصاصة ولكني ما كنت ان

ابن عطاء الله السكندري

ثالث ثلاثة من المتصوفة كبار

بقلم : الدكتور جمال الدين الشيال

استاذ التاريخ الاسلامي - جامعة الاسكندرية

فهما روحيا بعد ان ظفروا بباطنونه وقتنا طويلا ،
واصبحت الوسيلة لمعرفة الله هي التفرغ لعبادته
والخفاء في حبه والاتصال به عن طريق لصدية
الطلب والسمو بالنفس والروح ، ولذا المتصوفة
جاءوا وساقط الفهماء وعلماء الكلام من اصحاب طي
التفكر الجاهل والجدل العقيم لآيات وجود الله
وبين قدرته سبحانه وتعالى .

وفي طين القرنين ظهرت الطرق الصوفية
الكبرى من اشكال الطريقة القادرية والطريقة
الرهابية في الشرق ، كما ظهرت في مصر وفي نفس
الوقت تقريبا الطريقة الاحمدية البهوية والطريقة
الشاذلية ، وكثر بالتالي اتباع هذه الطرق من
التفكير في حياة روحية تصمد في اسمها وتمتلكها
الاخلاقية العليا على اصول الاسلام وتعاليمه وعلى
العهود التي يستمد عليها ويصرف بها اهل السنة
وهي القرآن الكريم والحديث الشريف .

ابن عطاء والطريقة الشاذلية

وابن عطاء الله ففصل كبير على الطريقة
الشاذلية ، فهو الذي ترجم لاسمها ابن العباس
الرسي ، ولاستلزام اسماء مؤسس الطريقة ابن
الحسن الشاذلي ، وهو الذي سجل منهما معظم
مبادئها وأصولها .

وابن عطاء الله نموذج وحده بين المتصوفة ،

هو تاج الدين ابو الفضل - او ابو العباس
- احمد بن محمد بن عبد الكريم بن عطاء الله
الجدامي السكندري (حول ٦٥٨ - ٧٠٩ هـ ،
١٢٦٠ - ١٢١٠ م) مصري أصيقل ، ولد في
الاسكندرية ، وبها نشأ نشأته الاولى وتثقف
تعاليمه الاولى ، وان كانت الراجح لا تذكر شيئا
من هذه النشأة او هذه الثقافة الاولى ، وغاية ما
نذكره انه كان مالكي المذهب ، وان كان المصنف
يذكر انه كان حسن النظر في المذاهب المتنافسة
والمختلفة .

وتجمع هذه الراجح على انه درس علوم الظاهر
وربح في علوم الشريعة والفقه من لمسرح وحديث
وفقه وهو بيان وأدب .

ولمّا الراجح تسبب في ترجمته وإيراد سيرته
منذ بدأ بتصل شيطنة ابن العباس الرسي .

تاريخ ابن عطاء بتصل بعركة التصوف التي انتشرت في القرن السادس والسابع

وتاريخ ابن عطاء الله بتصل اتصالا وثيقا بتاريخ
الحركة الفكرية وتاريخ التصوف في مصر في
القرنين السادس والسابع الهجريين ، فهما
القرنان اللذان انتشر فيهما التصوف في جميع
أقطار العالم الإسلامي شرقا وغربا ، وفيهما انصرف
أهل السنة بالتصوف أساسا فهم الذين الإسلام

● الشكر على ثلاثة أقسام: شكر باللسان، وشكر بالأركان، وشكر بالجنان: فشكر اللسان التحصن بالنعمة: قال تعالى: «إِنَّمَا نُنْعِمُ بِكَ فَحَدِّثْ» وشكر الأركان: العمل بطاعة الله، قال سبحانه وتعالى: «اعْمُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا» .
وشكر الجنان الاعتراف بأن الله وحده هو المنعم: قال تعالى: «وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ» .

«وإن شئت قلت، وإن شئت قلت» إلى أن يهرطلى، وطعت أن الرجل إنما يشترى من قبلي بحر إلى، وبعد رباني، فلهذا الله ما كان متدي .

لم يستطع ابن عطاء الله في رواية فحست مع أبي القاسم فيقول:

لم أيت تلك الليلة إلى المنزل فلم أجده في شيا يقبل الاحتجاج بالأهل على مادي، ووجدت صبي فرمى لا أدري ما هو، ففكرت في مكان تنظر إلى السماء، وإلى كواكبها وما خلق الله فيها من عجائب قدرته، فحدثني ذلك على العود إليه مرة أخرى .

قال:

فأيت إليه، فمسؤلون لي عليه، فلما دخلت إليه قام فقامسا ولفظي ببشاشة وأقبال حتى بعثت خيلا، واستطرت نفسي أن أكون أعلا لذلك، فكان أول ما قلت له: يا سيدي أنا والله أحبك، فقال: أحبك الله كما أحبني، اسم شئوت إليه ما أجده من هوم وأحزان، فقال: أحوال العبد أربع لا غاصي لها: التهمة، والنية، والطاعة، والعصية، فإن كنت بالنية فيقتضي الحق منك الشكر، وإن كنت بالطاعة فيقتضي الحق منك شهود عتيك فيها، وإن كنت بالعصية فيقتضي الحق منك سبك وجوب الاستغفار .

فقدت من منته وكنتما كانت الهوم والأحزان يوما نزعته، ثم سألني بعد ذلك بصحة، كيف حالك؟ فقلت: أفتني عن أهم فيما أجده، فقال لي: سيالي بوجهك مشرق وفلكته في التمسلي مساري

فقد كان يجمع بين الملمين . هم اللامر وهم الحيلة والطريق، وكان يبرأ فيهما جميعا . فقد بلغ أول حياته في طوم الظاهر، وكان كثير من الظاهر ينكر على التصوفة طريقهم وعلومهم، إلى أن أبحث له الفرصة للتعرف على أبي القاسم الرسي . ومنذ عرف إليه أمن طريقهم واعترف بعلومهم، بل وأصبح التلميذ الأثير لأبي القاسم الرسي وواحدا من كبار التصوفة .

لقائه بأبي القاسم الرسي

وقد روى ابن عطاء الله قصيدة تعرفه بأبي القاسم، قال في «لطائف المثنى»:

كنت لأمره من المتكرين، وعليه من المرغبين، لا لشبه سمعته منه، ولا لشبه صبح بقله منه، حتى جرت بيني وبين بعض أصحابه مقابلة، وذلك قبل صحبي إياه . فقلت لرجل منهم: ليس إلا أهل العلم الظاهر، وهؤلاء القوم يدعون أمورا عظيمة، وظاهر الشرح يأبأها، ثم قلت في نفسي: دعني أذهب إلى هذا الرجل وانظر في شفاقه، فصاحب الحق له أمورات لا تخفى . فأيتتني بمطبخه فوجدته يتكلم في الأنفاس التي أمر الشرح بها، فقال:

«الاول أسلام، والثاني إيمان، والثالث إحسان» .

وإن شئت قلت:

الاول عسافة، والثاني عبودية، والثالث عبودية .

وإن شئت قلت:

الاول شريعة والثاني حقيقة والثالث تحقيق .

أو نحو ذلك .

فما زال يقول:

وصف أسلوبه « بالطلاوة » و « سحر التأثير »
و « الجمالة » .

قال ابن تقي بري :
« وكان رجلا صالحا عاكفا يتكلم على كرمي »
ويحضر مجلسه خلق كثير ، وكان لوحته تأثر في
القلوب ، وكانت له معرفة تامة بكلام أهل الحديث
وأرباب الطرق .
وقال الثمراي :

كان ابن عطاء الله أديبا ممتازا ذا أسلوب
حلو مشرق ، وكان هذا الأسلوب ذا أثر خطير في
نفوس الناس ، فاضلوا على دروسه وجمعوا
عنها .

تقائه مع السلطان حسام الدين

وسمع به السلطان المملوك الباهر حسام الدين
لاجين فشانه أن يرى الرجل وإن يستمع إليه ،
فاستدعاه إليه . وقد روى لنا ابن عطاء الله
منه خبر هذه القابلة ، وطرفا من التواضع التي
انفعا في حجرة السلطان ، قال :

« لما اجتمعت بالسلطان الملك المنصور لاجين رحمه
الله قلت له : « يجب عليكم الشكر لله فان الله
قرن دولكم بالرخاء ، وانشرت قلوب الرعايا
بكم ، والرخاء لمسر لا يستطيع القواد تسليه
واستخلاصه ، كما يتنبون العدل والجود
والعطاء .

وقال السلطان :
وما التكر ؟ « قلت : « التكر على ثلاثة
اقسام :

شكر باللسان ، وشكر بالأركان ، وشكر
بالجنان .

فشكر اللسان النصح بالنصيحة ، قال تعالى :

« وما بسمية ربك فعبدك » .
وشكر الأركان العمل بطاعة الله . قال تعالى :

« اعبدوا آل داود شكرا » .
وشكر الجنان الاعتراف بأن الله وحده هو

المنعم . قال تعالى : « فوما بكم من نعمة فمن الله » .
فقال السلطان : « وما الذي يصير به الشاكر
شاكرا ؟

قلت : « إذا كان ذا علم فيالنبين والارشاد ،
وإذا كان ذا غنى فيالبل والابتكار للعباد ، وإذا
كان ذا جاه فيالملك العمل فيهم ودفع الأضرار

والإتلاف » .
قال ابن عطاء الله : « غير بذلك غاية السرور .

والشكر في سائر أحوال المسلمين » .

ويحسب في فسوء التهمير
الزوم ، فوالله لئن لزمتم لتكون مقبلا في
الكلين » .

يريد مقبلا أهل الشريعة من أصحاب العلوم
القاهرة ، ومحب أهل الحقيقة من أصحاب طوم
الباطن .

هذا الحديث هو الذي رفع الفضلة عن عيني
ابن عطاء الله ، وطعمه أن الطريق إلى الله طويل
وله مراحيل مختلفة ، وهو ما يحبه للتصوفة
« درجات السالكين » .

درجات السالكين عند التصوفة

وأولى هذه الدرجات قدسهم — كما كان يشرح
أبو العباس — الإسلام ، أي اللغة والإنبياء
والقيام بفرق الشريعة . وثانيها « الإيمان »
وهو ملبسهم معرفة حقيقة الشرع بمعرفة لوازم
العبودية وفضائل الربوبية ، وثالثها الاحسان
وهو مقام شهود الحق تعالى في القلب ، ومن هنا
سمى أبو العباس هذه التراب في مقام الشرح
والتفصيل بالمساجدة والعبودية والعبودية أي
التحقق .

وأدرك ابن عطاء الله أيضا أن لكل واحد من
السالكين إلى الله مراتبه ومقامه ، فمنهم من يرى
إلى الملام الثاني أو الثالث ، ويقدر ما يرى
السالك في هذا الطريق مقدر ما يحصل منه
المنفعة الناتجة عن معرفة الله سبحانه وتعالى
والغنى في حبه .

زعامة الشاذلية تنقل إلى ابن عطاء

كان لهذا كله أثر في حياة ابن عطاء الله وفكره
وانشائه ، فقد بدأ يريد بعد أن حصل من العلم
لحدا وإفرا ، ويحسب أن يبع في دراسة اللغة
والشريعة والأدب وعلوم الظاهر عامة ، لهذا لم
يلتزم أن أصبح أقرب كالأيد أبي العباس إليه ،
وبعد وفاته انتقلت إليه زعامة الطريقة الشاذلية ،
وجلس مجلس أسناده يلقى التواضع ويقرأ القرآن
تفسيرا صوفيا . وانتقل إلى القاهرة وانطد له
كرسي في الجامع الأزهر يلقى فيه دروسه ويشرح
آداب التصوف وتعاليمه .

وكان ابن عطاء الذي جانب هذا أديبا
حلو الحديث مشرق الفكرة ، وكان لدرسه أثر
كبير في نفوس سامعيه لهذا أجمع مؤرخوه على

كيف يتصور أن يعجبه شيء وهو الظاهر من كل شيء ؟

كيف يتصور أن يعجبه شيء وهو الواحد الذي ليس معه شيء ؟

كيف يتصور أن يعجبه شيء وهو الغرب اليك من كل شيء ؟

كيف يتصور أن يعجبه شيء ولولاه ما كان وجود كل شيء ؟

جمع بين الشريعة والطريقة

وميزة أخرى كان يمثل بها ابن عطاء الله من نفسه من المصوفة وذلك أنه لم يدخل الطريق إلا بعد أن اتقن علوم الشريعة ، علوم الظاهر ، وبعبارة أخرى ، ولهذا كان يمثل بهذه الطريقة ، وإن كان يعني أن لفته من القربى إلى شيعته وسلوك طريق التصوفة . ومن أول أمره يفرق بوضوح وهو مضطرب النفس بين الطريقتين إلى أن أخذ شيعته أبو العباس بيده وأخبره أنه يستطيع أن يجمع بين العالَمين وأن يبرز فيهما جميعاً .

قال ابن عطاء الله .

« سمعت الشيخ يقول : من صاحب الشايخ لا يحبه منه في العالم الظاهر شيء ، فشيء على أن يحول العلم وشي على أن يحولني مسجبة الشيخ فحنت إليه فوجهته بأكل لحمي بخل ، فقلت في نفسي : أيت الشيخ بضمي لقمة من بده ؟ فما استعنت بالخاطر إلا وقد وضع في شيء لقمة من بده ؟ ثم قال : نعم إلا صحتنا نأجرا ما نقول له أترك تجارتك وتعال ، أو صاحب صفة ما نقول له أترك صمتك وتعال ، أو طالب علم ما نقول له أترك طلبك وتعال ، ولكن نقرأ كل واحد فيما أمامه الله تعالى فيه ، وما قسم له على أيدينا هو وأصل إليه . وقد صاحب الصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم فما قل لتاجر أترك تجارتك ، ولا تلى صفة أترك صمتك ، بل الزمهم على لسانهم وأمرهم بتقوى الله فيها » .

وقال أيضاً :

« دخلت يوماً على الشيخ أبي العباس وفي نفسي ترك الأسباب والتجرد وترك الاشتغال بالعلم الظاهر قلنا : إن الوصول إلى الله لا يكون على

بهذا الأسلوب الواضح الصريح المعتمد على الحكم والمنطق تحدث ابن عطاء الله عن الشكر للسلطان فاستطاع أن ينظّر إلى قلبه وإن يستنوي على أصابعه .

أسلوب ابن عطاء في كتابه « الحكم »

وأسلوب ابن عطاء الله في الحكم لا يختلف عن هذا كثيراً ، بل لقد بلغ فيه اللزوم القصوى من الإبداع والتفكير والتجديد وشرح آداب الطريقة ، فإن له فيها منهجاً خاصاً ، فهو لا يعني بالمعنى وحده ولا بالأسلوب وحده ، بل هو يعتقد أن للبيان سحراً خاصاً ، ولهذا كان يتخير اللفاظ ذات الجرس الطعاس والنغم الموسيقي المؤثر ، ومن هنا كان « حكمه » مسخر يؤثر في نفوس قلوب « الحكم » وسامعية ، ولهذا قلنا كتابه « الحكم » يقرأ قلوباً طويلة في الجماع الأضر بالثائرة وفي جامع « الزبونة » بنوسي ، وفي جامعة « القرويين » بناس .

واسمع إليه وهو يقول في بعض حكمه :

« كيف يشرى لينة صون الأكلون منطبعة في مرآته ؟

أم كيف يرحل إلى الله وهو مكبل بشهواته ؟ أم كيف يطعم أن يدخل حفرة الله ، وهو لم ينظر من جبهة خلالة ؟

وانت لتلاحظ عند قراءة « حكمه » ومؤلفاته الأخرى أنه متأثر غاية التأثير باستاذ أبي العباس الرمي ، فهو يأتى بالعقيدة ثم يشرحها ثم يكرر التعبير بأساليب وجارات مختلفة ، ثم هو في هذا كله يتخير اللفظ ذا الجرس الموسيقي الصبر المؤثر .

ثم هو أخيراً يرمي التدرج في التصويل أجزاء الحكمة أو العقيدة التي يشرحها .

استمع إلى هذه الحكمة الأخرى من حكمه :

« كيف يتصور أن يعجبه شيء وهو الذي ظهر كل شيء ؟

كيف يتصور أن يعجبه شيء وهو الذي ظهر بكل شيء ؟

كيف يتصور أن يعجبه شيء وهو الذي ظهر في كل شيء ؟

كيف يتصور أن يعجبه شيء وهو الذي ظهر لكل شيء ؟

فقال لي : أنا مولى الفقيه ناصر الدين (ابن النير) يجلسك في موضع جدد ، ويجلس الفقيه من ناحية ، وأنا من ناحية ، وتكلم إن شاء الله في العلمين . فكان ما أخبر به .

وهكذا تحلفت بيعة الشيخ وأصبحت لابن عطاء الله الصادرة في العلمين .

والت إليه بكتابة الطريقة بعد موت شيخه أبي الصبى ، وأصبح له كرسي في الجامع الأزهر بأش منه دروسه في الفقه والشريعة والتفسير وفي التصوف وأدابه . وكانت حلفاء تدرسه تسج دائما بالمتعلمين للصالحين ، فقد كانت لدروسه ولاسلوه في الشرح خلاوة وتأثير على السامعين .

وفاته ابن عطاء

وبوئى ابن عطاء الله في القاهرة في جمادى الآخرة سنة ٧٠٩ هـ (١٣٠٩ م) ودفن بالقاهرة المصري وقبره معروف بها حتى اليوم .

وفي الإسكندرية مسجد منسوب إليه . وليس صحيحاً أنه دفن بهذا المسجد ، بل الصحيح أنه دفن بالقاهرة . وقد حقق الزحوم محمد دزى موضع قبره في تعليقه على كتاب التصوف الزاهر فقال :

« قبر ابن عطاء الله السكندري لا يزال موجوداً بجبانة سيدي علي أبي الوفاة الكائن تحت جبل العظيم من الجهة الشرقية لجبانة الإمام الشافعي » .

مؤلفات ابن عطاء

« لابن عطاء الله مؤلفات كثيرة منها :
« التوسيع في أسرار التفسير » .
« أترقى إلى الكسبي الأمي »
و « الحكم السطحية »
و « مفتاح الفلاح ومصلح الأرواح »
و « تاج العروس الطوى لتهديب النفوس » .
وقد ذكره .

ولعل أهمها كتابه « لطف الله في مناقب أبي الصبى الرسي وسيفه أبي الحسن » . فقد رسم فيه صورة حية لشيخه ، وسجل الكثير من التفاصيل من الطريقة الشاذلية وعن التصوف وأدابه بوجه عام .

جمال الدين الشيال

عنه الحالة ، فقال لي - من غير أن أبدى له شيئاً - صعبتي يكفون إنساناً فقال له ابن ناصر ، وكان مدرسا بها ، وأجاب الحكم فيها ، فقال من هذا الطريق شيئاً على أيديها فقال يا سيدي : أتريد ما أنا فيه وأترغ لصحتك ؟ فقلت له : ليس الشأن ذا ، ولكن أبحث فيما افادك الله ، وما قسم لك على أيديها هو إليك وأصل . ثم قال : هكذا شأن الصديقين ، لا يخرجون من شدة حتى يكون الحق هو الذي ينولي إخراجهم ، فخرجت من عنده وقد فسل الله تلك الطواغر من قلبي ، وأنها كانت ثوباً نزعته ، ورفضت من الله فيما أمانى فيه .

وحر ابن عطاء الله بهذه الفترة الفطحة وعاد الهدوء إلى نفسه عند طمأنه شيخه واستاذ بهو الصبى بأن يستطيع أن يجمع العلمين ، وطبم الظاهر وطبم التصوف ، ولهذا حرص عند تلك اللحظة على أن يعطى برعاية شيخه حتى يسير في طريق الصالحين إلى نهايته ، روى أنه قال مرة لبعض أصحاب الشيخ :

« أريد لو نظر الشيخ إلى بصرته وجعلني في خاطره ، فقال ذلك للشيخ ، فلما دخلت عليه قال : لا تطالبوا الشيخ بأن تكونوا في خاطره بل طلبوا تلمسكم أن يكون الشيخ في خاطركم ، فعلى مقدار ما يكون عندكم تكونون عنده » .
قال ابن عطاء الله :

« ثم قال لي الشيخ : أي شيء أريد أن تكون ؟ والله ليكون لك شأن والله ليكون لك شأن عظيم » .

ويطبع ابن عطاء الله على هذه الرواية بلونه .
« فكان من فضل الله سبحانه وإعالي ما لا نذكره » .

تحقيق الصادرة لابن عطاء

ولما اختلف ابن عطاء الله في شأن نفسه أبطل في دراساته علوم الشريعة والفقه أم يظن في طريق التصوف ذلك اختلف الأئمة الشيخ أبي الصبى واتباعه في شأنه ، ولكن الشيخ جعل له الصادرة في العلمين قال ابن عطاء الله :

الحبري سينا جمال الدين ولد الشيخ قال : قلت للشيخ : هم يريدون أن يصودوا ابن عطاء الله في الفقه ، فقال الشيخ : هم يصودونه في الفقه وأنا أصدره في التصوف . ثم دخلت عليه

السَّفَارَاتُ الْإِسْلَامِيَّةُ

بَيْنَ الْمَجْتَمَعِ وَالْبِلَادِ الْقَرِيبَةِ
فِي الْقُرُونِ الْوَسْطَى

بِإِثْنِ : الدُّكُورِ مُحَمَّدِ إِسْمَاعِيلِ النَّدَوِيِّ

أَسَاطِيقُ الْإِرْدُنِ ، مَعْرُوسَةُ الْإِسْلَامِ الْعَالِيَةِ بِالدَّاهِرَةِ

الْإِسْلَامِيَّةُ وَدَفْعُ شَأْنِ الْعُلُومِ الْإِسْلَامِيَّةِ بِأَجْمَعِهَا .
وَبِهَذَا ظَلَّتْ تَكُنُ الْعَوَاصِمُ الْإِسْلَامِيَّةُ بِمُجْمَعِ
رِوَايَاتِهَا وَطَبَقِ دَوْرِهَا الْوَسْطَى فِي الْعُقُودِ
الْإِسْلَامِيَّةِ وَنَاقِصِهَا .

الْهِنْدُ وَالْإِسْلَامُ

كَتَبَ الْهِنْدُ مِنْ تَحْتِ الْمَلِكِ الْإِسْلَامِيِّ الَّذِي
أَصْبَحَ إِلَى الْعُقُودِ الْإِسْلَامِيَّةِ فِي عَمَلِهِ

■ ظَهَرَ الْإِسْلَامُ فِي الْحَرِيرَةِ الْعَرَبِيَّةِ فَاصْطَحَبَ
مَدِينَةَ الرَّسُولِ أَوَّلَ عَاصِمَةٍ إِسْلَامِيَّةٍ . لَمْ يَنْقَلِبْ
هَذِهِ الْعَاصِمَةُ بِمُورِهَا إِلَى عَسْكَرِ مَرْكَزِ الْأَمَوِيِّينَ ،
وَلَا سَلَطَتِ الدَّوْلَةُ الْأُمَوِيَّةُ أَصْحَابَ مَقَادِمِ مَرْكَزِ
الْمَعَادَةِ وَمَعْدِ الْعُلُومِ الْإِسْلَامِيَّةِ ، كَمَا أَصْبَحَ
فَرْطَةُ فِي الْأَنْدَلُسِ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ مَعْدِ الْعُقُودِ
وَمَعْدِ الْعُلُومِ وَالْعُقُودِ .

وَبِهَذَا هُنَا نَعْرِضُ الْإِسْلَامَ فِي عَمَلِهِ الْعُقُودِ

التوثيق (٧٧٧ هـ / ١٣٧٦ م - ١٣٣٢ / ١٣٧٩ م)
الذي ألف أشهر موسوعة في الأدب والتاريخ
والجغرافيا وهي « نهاية الأرب في فنون الأدب »

العربي صاحب معالك الإصدار

وشهاب الدين أحمد بن يحيى العمري المعشقي
(٧٤٩/٧٥٠ هـ - ١٣٤٨/١٣٤٩ م) مؤلف أشهر
كتاب في الجغرافيا وهو « معالك الإصدار في
معالك الإصدار » . وهذا الكتاب ينقسم إلى عدة
أقسام وفصول وأبواب . ولكن النوع التالي الذي
يعمل اسم « في ذكر الممالك » أهم باب في هذا
الكتاب الذي يوصي على طائفة كبيرة من المملوكات
التي تنطق بالجغرافية وأخبار الدول
الإسلامية مثل الهند والسند وممالك بيت
جنكريك وأسبانيا الصغرى ومصر والشام
والبحر والفرات واليمن والعبة والسودان
ومملكة البربر والبرابيا ومراكشي والأندلس .

جغرافيون غير مطوفين

رغم أن هؤلاء المؤلفين لم يطوفوا ولم ينجولوا
عبر البلاد الإسلامية ، ولم يقوموا بجولات لط في
مختلف أوصافها ، إلا أنهم استلهموا وصف
هذه البلدان وطبيعتها الفتنة ومجاليها وفرائدها ،
مستمدين من المعارف التي وصلت إليهم بوجود
السابقين والمؤرخين من أعلام التاريخ والجغرافية
العربية وغيرهم . وهذه الظاهرة نلاحظها أولاً على
معلوماتهم الوافية الغزيرة وشغفهم العميق ولوعهم
البالغ في العلوم والمعارف . ولأنها على شدة
الروابط والاتصال بين البلاد الإسلامية في هذه
الصور ، ولا سيما إذا قمنا بالتفاصيل التي
أوردتها العمري فيما يتعلق بالهند ، وبالأخص
وصفه القيم لذلك الهندي آنذاك وهو محمد بن
نظري وهو ابنه في الصيد ومثاقفه اليومية . وهذا
ذكر عنه العمري أنه يطمح على نقله الطامعة كل

في عهد الوليد بن عبد الملك سنة ١٣ هـ / ٧١١ م .
لم ذات رقتها رويها رويها من مصر محمود
ابن سبكتين (٢٨٩ هـ / ٩٠١ م) والسلاط
محمد الطوري (٥٢٤ هـ / ١١٢٩ م) ، إلى أن
فقد الله أن تصبح « دلي » إحدى عواصم الإسلام
بعد سقوط معظم العواصم الإسلامية على
أيدى التار السلاطين الفطاة بين سنين (٩١٦ /
٩٦٥ هـ) واحدة بعد أخرى .

وفي الهند قامت دولة المالك

وفي هذه الفترة التي يورث لها الآن قامت
في الهند دولة المالك على يد طيب الدين أبيك
- أحد ممالك السلطان محمد الطوري - سنة
(١٢٠٦/١٢٠٧ م . أولاً تولى العرش محمد بن
لطق سنة (١٢٢٥/١٢٢٦ م) وصلت الهند
بإياد العرب الصلا ولها لم يسبق له مثل
منه عهد طويل .

جغرافيو العرب في هذا العصر

وقبل أن نتحدث عن السفارات الإسلامية في
هذا العصر يحسن بنا أن نلقي نظرة فافية على
ما وصلت إليه الجغرافية العربية في هذا العصر
مما جعل البلاد الإسلامية ترتبط ارتباطاً وثيقاً
ولتنام انفتاحاً متسارعا متلاحداً في سلك واحد .

صاحب كتاب مباحج الفكر

وقد بلغ في هذا العصر من اطلاع الجغرافيين
العرب محمد بن إبراهيم الطوساط الكبي
الوراني (اتوفى سنة ٧١٨ هـ) . وألف كتابه
التجريح في الجغرافية « مباحج الفكر ومناج
المير » . وكان هدفه من وراء تأليف هذا الكتاب
جمع ما عرفه علماء العرب واليونان والفرس في
صدد فيما يخص بالأرض والسماء .

التوثيق صاحب كتاب نهاية الأرب

وشهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب البكري

ودمشق . قال المؤرخ الهنوكي « الاستاذ آشودي مرشد » « استاذ التاريخ بجامعة الله آباد في الهند » : ان الملك كان يرحب ب هؤلاء يصدر وحيب وحب بالغ ويترجم منزلة مرموقة لديه ويسبق عليهم من اسم الله عليه .

ومن أشهر هؤلاء كما ذكر ابن بطوطة - ناصر الدين الفارسي أشهر الصالحين الوعاظ ، وعبد العزيز الأندلسي أشهر محدث وفقيه الذي تلمذ على شيخ الإسلام تقي الدين ابن تيمية وشمس الدين الألباني . قال فيه ابن بطوطة قدم على السلطان فأحسن إليه وأكرمه وألقى يوما قه سرد عليه أحاديث في كرم العباس (أي العباس بن عبد المطلب) وابنه (أي عبد الله بن العباس) رضي الله عنهما وشيئا من مآثر الطغاة والولاة فاعجب ذلك السلطان لبعه بنو العباس وقبل فمضى الفقيه وأمر أن يؤتى بعينية ذهب فيها ألف لكة (نوع من العملة آنذاك) فحبسها عليه بيده وقال هي لك مع الصنية .

وقد استطاع ابن بطوطة وصف هذا الملك وخدماته وإنجازاته في سبيل مجد بلاده خاصة والإسلام خاصة أكثر من أي مؤرخ آخر بسبب إقامته في بلاده سنين عدة ومشاهدته آباء من غرب وتصجيله كل المشاهد والإنطباعات فيمسا يخلق به وبحكمه في هذه الإفادة الطويلة بين يدي السلطان .

جمع بين الدنيا والدين

وقد أشاد فيه ابن بطوطة أول ما أشاد بقوله :

« قد شهرت في الناس حكايتي في الكرم والسجادة وحكايتي في الملك والبش بطوي الجنديت . وهو أشد الناس مع ذلك تواضعا وأكثرهم إخلافا للعدل والحق . وحسن الدين عنده صفة وكره لتبديد في أمر الصلاة والتقوية على تركها . وهو من الملوك الذين أطردت سماتهم وخرق المتد من قبيحتهم ولكن الأتلب عليه الكرم . وسأذكر من

يوم أربعين كثيرا وبأني في نصيب كل واحد منهم ما يقرب من « لوطي من التبع ودرهم قضا » .

ابن بطوطة ، الجغرافي الرحالة

ولكن ابن بطوطة (وهو أبو عبد الله محمد بن عبد الله الطنجي المولود سنة ١٣٠٤/١٢٧٠) كان إخصم ذكرا وأثرهم أهمية وأقدمهم مكانة . قال فيه مستشرق روسي كبير : « مما اختلفت فيه الآراء فان من الاستحسان أن كان آخر جغرافي عظيم من الناحية العلمية . أي أنه لم يكن نقلا يعتمد على كتب الغير بل كان وحالة ، انتظم في محيط أسفاره عدد كبير من الأقطار . وقد جاوز لجواله آلاف الأميال ، فهو بهذا يعد منافسا خطيرا لمعاصره الأكبر منه سنا « ماركوبولو البندقي » .

وقد ألقى ابن بطوطة صبا رحلته من بلاده الغرب العربي إلى مصر ومنها إلى الجزائر وألشام وبغداد واليمن وهرمز والبحرين وآسيا الصغرى والسنطانية والافغانستان والهند . ومن الهند إلى الصين وبعضها إلى إيران والعراق وألشام ومصر والجزائر وأخيرا إلى مراكني . فلما دخل الهند في فترة للحرم من عام ١٣٣٤/١٢٧٤ سبتمبر ١٣٣٢ م حالي في دلهي بمكانة كبيرة وبلو كير لدى السلطان محمد بن تغلق الذي عينه لمنصب القضاء لمدة خمس سنوات . وفي تلك الأثناء جيز السلطان سفارة إلى الصين كان من أطرافها ابن بطوطة .

مولد الهند وحبهم للغرب والإسلام

كان السلطان محمد بن تغلق من أشهر الملوك فاطمة في حبه للإسلام والعرب والعروبة وهذا الذي دعا إلى أن يلق على بلاده في « دلهي » عاصمة الإسلام في القرون الوسطى آلاف من الكتاب والأدباء ورجال الفكر والدين من أقصى البلاد الإسلامية ولا سيما من خراسان والعراق وما وراء النهر وغلوزم وسيستان وهرى ومصر

بلغه حب السلطان محمد بن تغلق التيماسيين والخلافة العباسية لراد الذهاب اليه والانتقام به فبعث رسولين له أحدهما : ضابطه القديم - محمد بن أبي الشرفي الخرباوي - والثاني محمد الهمداني الصولي . فلما وصل رسولا الي السلطان استطاعا اليه فحضر وبعت منهما ثلاثي ألف دينار الي غياث الدين ليتزود بها اليه . وكتب له خطا بخط يده يطلبه فيه ويسأل منه القدوم عليه . فلما وصله الكتاب رحل اليه ، فلما وصل الي بلاد السند وكتب الطبرون بمفومه بعث السلطان من يستقبله كالغصاة . ولما وصل الي مرسى بعث أيضا لاستقباله صدر الجياد فاضي الفضا كمال الدين الزبوي وجهادة من الظهاد . ثم بعث الإثراء لاستقباله . فلما نزل مصمود آباد خارج الحضرة خرج السلطان بتلكه لاستقباله . فلما التقيا لرجل غياث الدين فترجل له السلطان . وكان قد استمحب معه هدبة في جبلتها لياب . فأخذ السلطان أحد الأكواب وجعله على كتفه وخدم كما يفعل الناس معه . ثم جعلت الخيل فأخذ السلطان أحدها بيده وقدمها له وحلف أن يركب وأمسك بركبته حتى يركب . ثم ركب السلطان وسأره والثجرا لظهما معا . وأخذ التبول بيده وأطافه آباد . وهذا أعظم ما كرمه به . فانه لا يملكه مع أحد . وقال له . لولا اني باهت الخليفة أبا العباس لبايعته . فقال له غياث الدين واتا أيضا على تلك البيعة . وقال له غياث الدين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من أحبنا فرحنا موافا فهو له » وانت أحبينا فاجوبه السلطان بالخط جوابه وأبره .

وهذا زادت العلاقات والروابط بين الهند الإسلامية والبلاد العربية في المجالات الأدبية والثقافية والسياسية والصور وكثيرات المئات والوفود والسفارات بينهما . ■■

محمد اسماعيل الندوي

أخبره فجاب لم يسمح بتلقاها من مقدمه . وأنا أشهد بالله وملائكته ورسوله أن جميع ما اتقنه عنه من الكرم الخارق للمادة حق يتبين وكفى بالله شهيدا .

ومما يدل على كثرة الوفود العربية وبشائها في بلاطه موكب هذا الملقبوم العبد الذي كان يسر فيه الي الصلي وبلغه قوله من أمير البلاد وشاههم الآلاف كما وصف ابن بطوطة : -

« ويركب فاضي الفضا صدر الجياد كمال الدين الزبوي وقاضي الفضا صدر الجياد ناصر الدين المروزمي وسائر الفضا وكبار الأمراء من المراسلين والمرابطين والعلميين والفكرية . كل واحد منهم على فخره . وجميع الفرياد عندهم يسمون المراسلين » .

هذه الوفود العربية وسفاراتها وحبه العميق التزايد في الخلافة العباسية والعلميين . كما ذكرنا مثلا من ابن بطوطة - جعله يرتبط بهذه الخلافة ارتباطا وثيقا روحيا مع أن الخلافة العباسية في هذه الفترة قللت أهميتها وفاع سلطاتها ولم يبق لها إلا اسم وظل فقط . كان الخليفة العباسي أبو العباس يقيم في مصر آنذاك . فبعث اليه السلطان - علي حد قول ابن بطوطة - هدبة وطلب منه أن يبعث له امر التلمذة على بلاد الهند والسند اعتقادا منه في الخلافة . فبعث اليه الخليفة أبو الصلي بما طلبه مع شيخ الشيوخ بدمر مصر ركن الدين . فلما قدم عليه بالغ في التزاع وأطافه عطاء جزيل وكان يقوم له كلما دخل عليه ويعظمه .

السلطان علاء الدين والإمبراطور غياث

لم صادف في هذه الفترة أن أهم الأمر غياث الدين محمد بن عبد القاهر بن يوسف بن عبد العزيز ابن الخليفة المستنصر بالله العباسي الهمداني على السلطان علاء الدين ملك ما وراء النهر . فلما

من ماميت بوتاني اسحق



تعلم : حسن الجداوى

المدني لكن محكمة القضاة بالادارة

المدني لكن محكمة القضاة بالادارة

هو : رجل مصر ولد في جنوب سيناء
يعمل في مصر لعدة دورات
التي هي في مصر : فراج سعيد
رجل في مصر

يوم هذا هو هذا شخص جريدها الصاحبه
ور به توقف عند اعلان من الوثائق طلبه
الارصاد من شخص مهم بالاعضاء على مدينة

■ بعد الان في شهر مارس من عام ١٩٦١ و
شاحبه من شواحي نيويورك عرف بحسب
سبتي . ومع ان تلك الحرية حبه عن عدسه
نيويورك الا انها اشبه بمره صوره برف اطلب
بعضهم البعض وسعدوني عن محافل كل واحد
سهم شان مكتل القرى .
واحد سكال ملك الفاحبه . واسمه هاري

لم ذكره البوليس بل لديه رخصة صمسي من مقام الصمسي الذي ارتكب به الحادث ، فقال انه اعطى صمسه لآخيه قبل تاريخ الحادث بمدة اسابيع ولكن البوليس لم يأخذ هذه الاجابة سليمة ، وترسل يسأل الاخ عن تاريخ وصول الصمسي اليه ، فحدد تاريخا بعد الجريمة بثلاثة ايام . وزاد الطين بلة انه حين اخرج الصمسي لرسلمه للبوليس لم يكن قد استبعد خطاب اخيه فكان هذا دليلا جديدا ضد هوفمان .

واخذت الفتى واجترأ يسبق الضئال على هوفمان . سألته كيف اصعب وقت يوم الحادث فقال انه ذهب الى مانهنن للمقابلة وكيل اماله ، ولكن هذا الاخير قال انه لا يذكر انه رآه في ذلك التاريخ .

وقال هوفمان انه سأل القضاء في ذلك اليوم ل معظم صيئي ، ولكن احدا من الطعم الصييين في ذلك الطعم لا يذكر انه رآه . وكما يوشى ان كان قد قابل احدا من صقره وهو يمر بالمداينة بين مانهنن وجزيرة ستان لم يستطع ذكر احد . وقال هوفمان كمن لا ذكر امرا كان قد نسيه انه ذهب الى المسرح الذي يحصل فيه في الساعة الثانية والنصف وبقي يتحدث الى زميل له في العمل يعني ريس بلرر الى الساعة الرابعة والنصف ، ولو صح ثبوت برامته اذ ان الجريمة ارتكبت في هذا الوقت .

ولا سال عشى البوليس بلرر هذا قال انه كان يتحدث الى هوفمان بعد ارتكاب الحادث وشتر اوصاف التهم في الصحف ، وان هوفمان كان متور الاصحاب لان الاوصاف تنطبق عليه . وذكر له انه جلس بمكتب وكيل اماله ، وانه نظى في معظم صيئي ، وانه ركب القعدة دون ان يقابل احدا . وذكر ان البوليس يستجوب جميع الجيران عن صاحب سيارة فورد وطلب اليه ان يقول لما سألته البوليس ان هوفمان كان معه في وقت ارتكاب الجريمة . وقال بلرر الذي لم يكن يتصور ان صديقه البدين يمكن ان يهاجم امرأة انه مستعد ان يقرر ذلك . ولكنه حين سمع ان هوفمان يعمل صمسا من نفس السيارة ، وانه ارسل للصمسي لآخيه بعد الجريمة مباشرة ، ايقن انه من العاكر ان يكون هوفمان قد ارتكب الجريمة فعلا ولم يشأ ان يساعد على الافلات .

لدى بووير وقتلتها في عمر يدعى عمر الضئال بالغاثة الضعيفة بالقرية .

وكانت الاوصاف التي نشرها البوليس عن اللاتال الذي يبحثون عنه انه « اسمر ، وصادى الشعر ، يرتدى قبعة ومطاطا رماديين ، يضع نظارة اطارها من الصنف على عينيه ، يملك سيارة فورد ليمورين سوداء ويحمل صمسي كوت ميار ٥٢٠ » .

واسسولى الهلع على هوفمان بهذه الاوصاف كلها تنطبق عليه . وزاد من علمه انه كان قد فرأ قبل ذلك بايام فلاتل ، ان شخصا يدعى فرانك كان قد اقيم بتممة مماثلة فهاجم عليه الجمهور وغشوه ثم تبين بعد عشر سبب انه كان بريئا ، وحكيم على القاتل الضئالي .

هذه خوفه . والخوف مشي سببه - الى انه يجب ان يجد لنفسه دافعا محكما ليثبت برامته من تلك الجريمة التي لم يرتكبها .

انه ، يحكم انه كان يالب عمدة ، يعمل صمسا من نفس العمارة الذي قتلته به عماد بووير . لذلك باهر بارسلالة الى اخيه العظيم في كاليفورنيا وكتب له يقول « اذا سئلت عن هذا الصمسي فقل انه صمسه من ثلاثة اسابيع سابقة » .

كان الذي حدث ان السيدة بووير كانت تقود سيارتها ، والى جوارها ابنتها والدمها ، وانصرفت بسيارتها في الطريق فطرزته مجلنين منها ولم تستطع صاحبة السر ، فركت السيارة طلبا لاجدة . ورائها والدمها تركب سيارة فورد يلودها رجل بالاوصاف التي ذكرها البوليس . وبعد نصف ساعة عثر على جثتها ، واليت التحقيق ان اقتصاد وقع عليها قبل قتلها .

وانزل هذا الاصدار التجميع سيكس الضريبة وجدنا البوليس في البحث ، وتبين - كما تبين هوفمان - ان اوصاف الجاني تنطبق على صاحبها فلو انه اليه الفتى واجترأ يستجوه .

قال له الفتى واجترأ وهو يعطوره انه شهود بجوار الكار الذي عثر فيه على جثة السيدة بووير وان فتاة تدعى بريلا قد عرفت عليه من صورته الفوتوغرافية . فالتكر .

العام - وهم يقومون إلى السجن «الغيب» والتمسح»
الكافة مع شهود الكلاية » .

★ ★ ★

كان الحكم الذي صدر موضع استغراب من الجميع . فلما المحلون والناظرين فكانت بهم قد قالوا لمثل الاتهام « اتنا والقول من صحة كل ما وجهه لهذا الرجل من اتهام ولكن يوجد احتمال صغير جدا ان يكون هذا الرجل بريئا . لذلك تكفي بسجنه عشرين سنة » .

وأما الصحافة فقد انتقدت الحكم امره انظار لانها بعد ان سطحت الجور عند الاتهام ساءها ان يظن من كرس الاعدام . وأما سكان جزيرة ستان الذين كانوا يهتروون هوفمان انسانا عاديا عادلا وزوجا سعيدا وأبا حونا ، ولم يكونوا يتصورون انه يستطيع ان يرتكب جريمة قتل مجاعة لا قتل امرأة بعد الاعتناء عليها ، فقد اخطوا بتصورهم من الظاهر الضعيف . ومن ان « الساعي لحيته دواهي » وأنه «البطة تحت ليثته» الى غير ذلك من أمثال هذه الأقوال المأثورة وطفوا أيديهم منه .

★ ★ ★

ولكن رداء الاتهام في العمل كانوا مؤمنين ببرائته . لذلك جمعوا مبعثا من المال وعهدوا إلى محام ضير لكي يتولى الدفاع عنه . واكتشف المحامي ميا قانونيا في الحكم . ذلك ان المحامين ادانوا هوفمان على اعتبار انه قتل السيدة أثناء الاعتداء عليها ، ولم تكن لديه أية القتل ، بينما التهمة التي وجهت إليه أنه تعمد قتلها . وعلى هذا الأساس أعيدت المحاكمة .

ويبقى حال هوفمان السيئ ، إلا ان سلطات محاميه أثناء المحاكمة متوبة طيبة لا يسهل منها ، وشرف المحاكمة لم يضر الإجراءات للمرة الثالثة . ولكن المحامين لا يصلون إلى قرار في شأنه . إلا هم ادانوه ولا هم برأوه وهكذا انتهى على آخر أمل لهوفمان . فقد خلعت الأموال التي جمعها له زملاؤه ولم يجد في مقدوره أن يعترف على المحاكمة رابعة ..

حتى زوجته يشتت فاستصرفت حكما فسيده بالطلاق ووضعت ابنه في ملجأ وتزوجت غيره .

واتكر هوفمان أنه القرب من عمر المثالي حيث اكتشفت البعثة ولكن عملا بالمسرح اسمه جويتيت شهد بان هوفمان قبل الحادث بصفة أيام سلكه ان كان يعرف طريقا مجهولا يستطيع ان يذهب اليه مع إحدى اللديات فارشده إلى ذلك الطريق التي اكتفت طيبة الصنف - طلب اكتشاف الحادث - اسم طريق المثالي .

ولم يلق حراس القنصل وأجبر عنه هذا الصنف فقد إلى بظلام آخر اسمه أوكتر يقول أنه ركب مرة مع هوفمان في سيارته وأمهما مرأ من ذلك الطريق .

والرداد خرج هوفمان هوفمان حين أكله غير السلاح ان الرصاصين اللتين أخرجتا من جسم القنبلة اطلقتا من صدر هوفمان . وكذلك حين القدم جندى الوردية بعد شهر من الحادث يؤكد أنه كان في طريقه إلى منزله حين رأى سيارة غورد سوداء تقترب منه بسرعة عشرين ميلا في الساعة ولم تتوقف ولكنه استطاع أن ينظر إلى وجهه السابق وتأكد أنه هوفمان وتأكد أنه لا يمكن أن يكون قد اخطأ .

لذلك ثبت ان هوفمان بعد الحادث يسبوع قد طلب من أحد الناس ان يغير له لون سيارته كما ليت ان عنده نظارة اطرافها من الصنف .

وزائع القضي العام فصد بقوة وحماي . حالا ان احدا لم يره وهو يهتدى على الضميرة او وهو يطلق النار عليها ، ولكن الظروف كلها تشير اليه ، قتل تصرفاته بعد الجريمة كمنه ، ولم يشهد لأربع القضاة انسانا بريئا يبدل كل هذا العجب . لذلك برأته إلا ان يكون قد ارتكب الجريمة ، ان احسنه بالجرم هو الذي ناضه من وقت ان قتل ضحيته . وطلب القاضي العام ان يحكم عليه بالاعدام .

★ ★ ★

وحين سئل رئيس المحلطين بقرارهم بالإدانة لم يكن في قاعة الجلسة كلها من شك في صحة القرار . ولما ناقى القاضي بالمقربة وهي عشرون سنة أو مدى الحياة أشغالا شاملة اعتقد المحاضرون ان العدالة لم تنل حاتها من مجرمات أليم ، ولم يجر أحد منهم التخلات لهم وهو يصيح بالقاضي

كان المعامى قد درس اوراق المحاكمتين السابقتين التي بلغت عدد صفحاتها ٣٦٠٠ صفحة وعدد كلماتها ثلاثة ارباع المليون كلمة . وتبين مواطن الضعف فيها .

ماتت المحكمة باختيار المظنين . ذلك ان من حق الاتهام كما هو من حق الدفاع استبعاد بعض المعلنين دون ابداء الاسباب . وذلك بان يوجه لهم اسئلة تكشف عن مواضع مع كود ضد الاتهام . ولكن معامى هوفمان يوجه للمعلنين سؤالا واحدا لا يتجر . « هل تعرف هوراشيو شاربوت ؟ » ، فلذا ابدى المظف دهشته خال المعامى «انه لطيف كليون شاربوت احد الزعماء السياسيين بجزيرة ستان » .

وبدا مثل الاتهام يتعلم ويحدث ويعلمه بشدة ولكن المعامى طلب منه في هذه ان يوجه اعتراضه للمحكمة .

وافصح معامى الدفاع دفاعه بان الاتهام في المحاكمات السابقة لصد ان يطعن عن المحكمة وفلاح لو عرفت لادت الى براعة هوفمان . وادى ذلك الى حياح بمثل الاتهام حتى انه قال فيللمحكمة انه سيدعو الى محبة الشهود هوراشيو شاربوت لتثبت انه ليس هو الذى قتل السيدة بووير برغم الصعاب الدفاع .

وقال معامى الدفاع « اننى لا لوجه الى اتهام شاربوت وان كان قد دكى بجوار الجريمة بصد ارتكابها بفترة قصيرة وان اوصافه تتفق مع اوصاف الشخص الذى ركبت السيدة بووير عربته اللورد وانه تعرف تصرفات تدعو لتريبة » .

واعترض معامى الاتهام على ذلك واقره القاضى على اعتراضه . ولكن الدفاع قد حقق اول انتصار له فقد بلغ بشرة الشك في قول المظنين وبدأوا يسألون من يكون تركى هذا التتريوت وما صلته بالجريمة ؟

★ ★ ★

كان معامى هوفمان يعرف ان امامه محرمات يجب التعلب عليها او الضمائها لان كان عدم الاتهام لتوجه اوكلاه . نعمها :

اولا : اشهراف الذلة بوسارا وديسكوى اللورية .

وانظمت الدنيا في وجهه واصبح السجن رقم ٧٥٩٩ بسجن سج سنج الرقيب .

★ ★ ★

ولكنه ابى ان يسلم . فقد اعطى من المحرمات المحكوم عليه بها خمس سنوات ، واصبحا في عام ١٩٦٩ . وحدته رملوه في السجن عن نجم جديد ظهر في عالم الصحافة . وبين الياس والرجاء كتب اليه الخطاب الاتي ولكنه لم يعمل ابدا ان يرد عليه .

سيدى . كتب لك النداء الاخر من التلى يانس . انى لم اشرف بمعرفتك شخصيا واتت طعا لا تعرفنى . لقد اتييت بجريرة قتل اتا بركى منها . وحكم على بالانفصال الشاقة عشرين سنة بسج سج . ولقد جاعت خمس سنوات لاسترداد حريتى . وجميع اصدقائى ملا للدفاع عنى ولكنه لعد . فهل تساعلى ؟

★ ★ ★

واسحب المعامى لهذا النداء ، وذهب الى هوفمان في سجنه وهو يعتقد انه واحد من ثولته المجرمين الذين يعسوب انهم ابرياء . ولكنه صد ان اسمع الى اقواله ابكى انه لم يهاكم محكمة عادلة . وقابل المعامى المعامى العام وكان لا يزال هو الذى حاكم هوفمان وابدى له شكوكه . ووافق المعامى العام على الفور انه اذا اقر هوفمان بانه مذنب اكتفى المعامى العام بطلب طوية لاصل الدلة التى فسلها في السجن .

★ ★ ★

وماد المعامى الى هوفمان وشرح له النتيجة التى وصل اليها والمظن الذى يتعزى له اذا امر على ان يهاكم للمرة الرابعة طالبا البراءة . ذلك ان القانون الامريكى لا يأخذ بالانفاضة التى تأخذ بها القوانين الاخرى من ان المتهم لا يفسر بمعارفته او استنفاذه وانه يمرض نفسه لصعور حكم عليه بالاصدام . ولكن هوفمان امر على ان يهاكم وقال : « اما ان تثبت برامى لائى بركى او اعدم بربنا » .

★ ★ ★

وفي ٦ مايو سنة ١٩٦٩ ماتت محاكمة هوفمان للمرة الرابعة .

هذا يثير الحواره السابقة واضطر ممثل الادعاء ان يسلّم بأن شاهد هذا بكتاب في الحواره الآن.

★ ★ ★

لم استجوب هويتيت فالت الدفاع مسبق الحكم عليه بجريمة سرقة وبجريمة التلصص على سيدة أثناء خلعها لابسها .

س : هل كنت في الشارع وكانت هي يمزحها ؟

ج : نعم

واعرف هويتيت انه لم يدل بالقواله بمضموه طلب هوفمان منه مكانا منزلا يأخذ اليه فتاة الا بعد اتهامه بجريمة التلصص وهدد البوليس اياه بالافراج عنه . وهو ما حدث .

اما الشاهد اذكر فلم بتطلب القضاء على شهادته الا سؤالا واحدا من القاضي :

س : هل تذكر المطرة السوداء الكبيرة التي كانت على مكتب الدعي العام سنة ١٩١٤ ؟

ج : (بصوت مرتفع) « نعم » فقد شربني بها القضي العام حين دخلت ان افي شهادتي بخصوص مظرة هوفمان ذات الاطار من الصندف .

وبين انه شهد بأنه رأى تلك المظرة مظلة في غرفة ملايس هوفمان بالشرح ولدت ارتكاب الجريمة وكان قد ثبت ان هوفمان لا يملك الا هذه المظرة واخرى بغير اطار .

وهكذا اتهم انسان من نفس الاهتمام الاستراف وشهادة شاهدين خاطرين .

★ ★ ★

واحيى ممثل الادعاء ان الدفاع يريد ان يوجه الاتهام الى هوراشيو شاريت ، فلماذا ان يطلع عليه خط الرجمة فاسندي شامبا هو دوبرت فرجسون . وكان ممثلي الدفاع يعلم ان هذا الشاهد كان قد وقف بسيارته قريبا من مكان ارتكاب الجريمة واتوا به خبر رئيسه ان شاهد سيارة تمر من هناك وكان يقودها شاريت ، ولكنه حصل عن هذا القول بعد ذلك . فوجه اليه القاضي السؤال الاتي :

س : ألم تمر لمدة أسابيع بعد الحادث ان

لقيا : الضاح المحللين بان الشاهدين هويتيت وادكر كلاين .

ثالثا : التدقيق على ان خير السلاح قد اخطأ حين أكد ان الرصاصتين قد اطلقتا من صندفي هوفمان .

رابعا : الضاح المحللين ان لصرفات هوفمان عذب ظهور الجريمة ترجع الى ما اصابه من طلع لا الى انه عذب .

★ ★ ★

بدا القاضي يستجوب الفتاة بريفا التي كانت قد بلغت الثامنة عشرة وقت ادائها الشهادة اتاه الماكمة الاولى فظهر الاستجواب انها لا تذكر اسم المدرسة التي كانت تتردد عليها واسم الشارع الذي به المدرسة ولا عدد غرف منزلها . وبعد ان اظهر للمحلفين انها مصنوعة الكاذب وجه اليها السؤال الاتي :

س : حين كنت بنقطة البوليس واجتمعا بهوفمان بمصيبة المنفى واجتر وسألكه الفتى ؟ هل هذا هو الرجل ؟

هل كانت اجابته « لا » . ليس هذا الرجل ؟

ج : « نعم »

س : وجه بهوفمان الى الغرفة للمرة الثانية فقلت مرة اخرى انه ليس الرجل .

ج : « نعم »

وشرح القاضي ان بريفا لم تتعرف على هوفمان الا بعد ان رأت صورة في الجرائد وبعد خمسة مقابلات مع مفتش البوليس واجتر وفيه من رجال التحقيق ، وبذلك قضى على شهادتها .

★ ★ ★

ثم جاء دور شرطي المورية مك كودمك فظهر من استجوابه انه لم يتقدم بشهادته الا في ٢٥ ابريل أي بعد ارتكاب الحادث بشهر ، مع ان البوليس كان جادا في البحث . وبين القاضي ان هذا الاستراف جاء بأيمانه من ممثل الادعاء ، وبعد ان اظهر من جائزة كبيرة ان يوشد عن القاتل واصر الشاهد على ان ممثل الادعاء لم يثبت له الاستراف فسلل القاضي من اوراق التحقيق ان

سيشتد في استجوابه ، ولكن الدفاع الكفى بل
أنت في اجابات شاريت أنه صديق للدمى العام
منذ أكثر من عشرين سنة ، وأنه هو بسيارته بقرب
مكان الحادث ، وأنها سيارة فورد سواء كان
يملكها هوفمان .

★ ★ ★

ولكن كان لا يزال هناك توكيد خبير الأسلحة
أن الرصاصين اللذين استخرجتا من جثة القيلة
اقتنا من صديق هوفمان . وكان الدفاع يطعن
أنه لا يمكن في دحض هذا الدليل الذي أن يأتي
بتقرير استثنائي فسد .

فاستدعى خبيرين آخرين اطلقا خمسين طلقة
من صديق هوفمان وأظهر أن العلامات التي
بالطلقات تختلف عن العلامات التي بالرصاصين
المستخرجتين من الجثة . ولكن الدفاع لم يكتف
بذلك بل جاء بمكرسكوب وطلب من المظلمين أن
يروا بأعينهم ذلك الخلل .

وأصبحت القضية الوحيدة في طعن في برائة
هوفمان هو تحليل دعويته في تصرفاته . ولكن أمر
ذلك صار حينها بعد أن طعنت القضية جميع
الطبقات السليمة . لقد كانت كلها تصرفات إنسان
لطف عليه الوهم بأنه سيشتد مظلوما فلم يده
بشي ما بلعل .

★ ★ ★

وعند قرار المظلمين ببرائة هوفمان بعد أن
أعطى ستين شهرا في غياب أليم وجهاد مستمر ،
وعاد إلى عمله في الشركة التي كان يعمل بها
بفضل ثقة زملائه به ومهارة معانيه وتعلم ديمسا
دفع أتمه غالبا . وهو أن « الصديق مج » وأن
« جبل الكذب قصير » .

حسن الجداوى

التي كان نقود السيارة هو هوراشيو شاريت ؟
ج : نعم أنت أنسى رأيت .

س : ألم يطلع الخبر لويس في الليلة التالية
لارتكاب الجريمة أنك رأيت شاريت ؟

ج : نعم . حدث .

وجاء الدفاع بقوسمانيل من والكي الوتوسيكالات
كان قد رأى شاريت يمر بسيارته قريبا من عمر
العشاق فاستوقفه وأبلغه عن جريمة قتل مدام
بورير ، ووجه إليه المعاني سؤالا واحدا .

س : هل فلتت شاريت للبحث من صديق ؟

ج : لا .

ومضى المعاني حافة الاستجواب حول مفتي
البوليس وأجرى حتى حصل منه على الرد الآتي :

س : هل قال لك الدعي العام أنه استجوب
مستر شاريت وأنه لا شيمة عليه ؟

ج : نعم .

س : هل قال لك المعني العام أن تدع شاريت
وعشاته لأنه مقتنع بأنه لا خيار عليه ؟

ج : نعم .

وهنا سأل الدعي العام معاني الدفاع إن كان
يقتصد أن شاريت هو الذي ارتكب الجريمة ، فقال
له « أننى لا أعلم ذلك ولكن الذى أخوته اتك
لثقتك في شاريت ولصداقته له لم تحقق معه
بالدقة التي كانت تتطلبها «زوف الحانث» .

★ ★ ★

وبعد أن انظار المظلمين تبعد عن هوفمان وتجه
نحو شاريت الذي ارتكبه الدفاع بمهارة فالتة في
الصورة مما حصل مثل الإيهام التي تستعمله
تفاهده . وتصور كل من بالجامعة أن معاني الدفاع

فصل العمامة

ذكرت العمامة عند أبي الأسود الدؤلي فعال : « حنة في
الحرب ، ودثار في الرد ، وكه في الحر ، ووقار في البادي ،
وشرف في الأحذنة ، وريادة في العامة ، وهي عادة من عادات
العرب » .

مذكرات بحار



للشاعر: محمد الفايز

وصرحتُ عندى (١) وانصمتُ وأبرقتُ كل العيون

كشموع أقية المسح كالحروح الداميات

فمسر (٢) صغير .

في عشه القصي أمسيكه وصاح في الصباح

طوباك . وانقص الرئيس (٣) كمن يحذر أن تدوب

من نار عبي إنه يوم حديل

قال الرئيس وراح بشيع ناظره ورجتُ أسأل أي حديد يافلان

منشع به قِلادة حمتُ عندك في البحر ؟

ودكرتُ ، ليل عندما انصمتُ صوغى كاحمامة في الصباح

حتى أكاد أشم رائحة الصغيرة والوشاح

ورطوبة النثر المشرثر حين تُنفى دلوها عند المساء

طار الخيال

يصوغى الظمأى وأفدأى تُقرحها احباب

وكان مرا في البحار

مارئتُ أحله وبهمه القراصة الكيار

الباحثون عن المحار

وعن الآلى والخواهر للنساء الأخريات

وككف صغريت تُمدُّ من العباب

أبصرتُ صارة (٤) تكاد تطير وابشم الصاحب

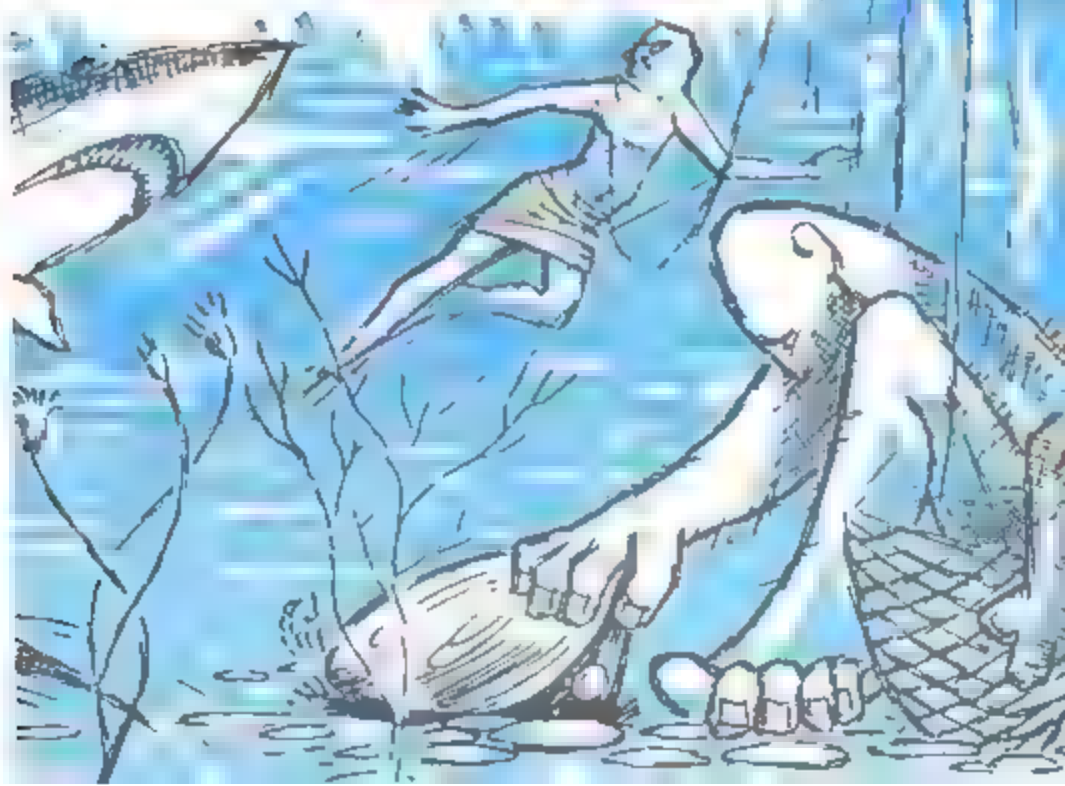
عاد القرباب

وصحكتُ من عبي وعبي بعضنا ليت النساء

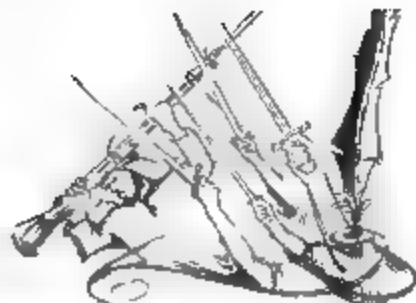
اللاسات لآلى المحار قد دق العذاب

ومرارة الدنيا كروجه الحزينة . (٥)



[illegible]

الشاعر الشاعر



الشيخ محمد باقر الشيباني

بقلم : عبد الرزاق الهلالي

المرف الزراعي - بغداد

حتى اذا اكمل نصيبه وصار من ذوي الغنى والعلم والقامة سافر الى (التخلة) إحدى حواضر النجف ، وهناك تزوج إحدى كرامات (الشيخ صادق آل الميثاق) التي كانت له رئاسة في الله الاسماع ، كما كانت له فيها عوارض وشياع كبيرة .

ونظرا لبعض الظروف القاهرة اضطر هذا الشيخ محمد الى طائفة تلك المدينة قاصدا بغداد وذلك في عام ١٢٨١ هـ (١٨٦٤ م) . وهناك في مدينة السلام ولد ابنه (جواد) ، غير انه لم يسم بهذا الوليد الجديد ، بل نزل الله الشيخ بعد ولادته بأيام معدودات . فلم يجد لولده هذا من التوجه الى النجف ثم العودة بعدها مع وليدها الى التخلة بناء على امر والدها . وبرعاية ذلك الجد الصديق وعنايته .

الشيخ جواد آل شيبان

شا ذلك الطفل الشيم (جواد) حتى اذا بلغ الخامسة عشرة من عمره طبع بوفاء جده لأمه ، فاضطر لتفادير تلك المدينة قاصدا النجف ومنها الى بصرى . الا انه استقر به المقام أخيرا في النجف حيث اكمل تعليمه وواصل دراسته ، فلما

■ تقدم لقراء « العربي » العراق ، في هذا العدد لمحة مختصرة من حياة شاعر كبير من شعراء العراق الذين تركوا لهم في تاريخ العراق الحديث صفحات لاسعة في مختلف مجالات الحياة ، ذلك هو المرحوم الشيخ محمد باقر الشيباني . وها نحن أولا ، نقتصر تلك الحياة المعاملة لحالات المواقف والأعمال في هذه الصفحات المحدودات .

أسرة آل الشيباني

من الأسر العربية المرموقة في العراق ، ترجع في أصولها الى قبيلة بني أسد ، القبيلة العربية المشهورة التي كانت بعض أغصانها قد انتقلت من (الطنج) في نواحي النجف شرقا فاستقرت حيث لا تزال فيها حتى يومنا هذا .

الشيخ محمد بن الشيخ شيبان

وكان أحد أبناء هذه الأسرة ، وهو الشيخ محمد ابن الشيخ شيبان ، قد وفد الى النجف لأشرف من تلك الدار طلبا للعلم والدراسة والتحصيل ،



يعرس (مقدمات العلوم) حسب اصطلاح الدراسة
في التجويد **العلم** .

وعندما تخرج فيها ويات (شيئا) من شيوخ
التبليغ انصرف الى صالحة فضايا التمس والادب
بروح الشاب القوي في تلك المدينة التي راحت
انذاك تتلجلج عبد الحكم العثماني ، ويات ابتلاؤها
بتكلمون الى قد الفصل وعيش أمثل ، وفسان حلى
كل واحد منهم في تلك المدينة الغفيرة يقول ما
قاله احدهم وهو الرحوم الشيخ علي الشراي :

وما بلد قمتي مسجحه
ولكنه قصص البابل
لرب جشاعه لسم ينطق
طيارا فيمض بالارجسمل
تسبه اقبلا بآب امباله
لصام على باباه الفضل

بداية الانطلاق

حقا لقد قام الشيخ محمد بالمر حول ذلك
الباب المفضل ، ولكنه استطاع ان يظن من بين
فلسفان ذلك القصص وينطلق الى افان اوسع ،
ولما هذا الشاب الهادي الوديع لتعلم في نفسه
فوان ثورة جامعة عبد الوهاب تلك الحياة الجامدة
وعند تلك الحكم العثماني البغيض ، لم نتمكن
فيما بعد بما نظم من شعر وما كتب من مقالات
وابحاث نشرها له كثير من مجلات وصحف العراق
والبلاد العربية الاخرى قبيل الحرب العالمية
الاولى .

الانوس الكبير

ويبلغ به التبرم والتفرد على الحكم العثماني
حدا لم يستطع منه الا ان ينشر قصيدة نارية في
احدى صحف بغداد عام ١٩١١ ، يهاجم بها الوائيم
للقوم العرب الذين ارتكبوا البغضاء في خدمة
دولة الترك ، على الرغم من تكبرها لاماني الامة
العربية وتكليفها للاحقر من ابتناها ، وكان البيت
الذي قاله فيه ..

اباه هذا الترق صبا لفرتم
لما ليكم الا اين غائبة فصر
كان هذا البيت سببا في الفاقة (دعوى) ضده

(الشيخ جواد آل شبيب) بسبب تنكبه في بيت
جده ، المعروف بالفصل والعلم ، قد أصبح مسوقا
الى الادب منظومه ومثوره ، حتى بات مسن
الشهرة بحيث لا يذكر اسم الادب بجميع تنويعه
الا وكانت له من القافية ما يجعل الاتصال به
وليكما . ويات في الرميل الاول من الابداء الوحيين
والصافرة المتفوقين بين كتاب العرب وشعرهم
الكبار (١) .

ولقد رزق هذا الشيخ الكبير رحمه الله ستة
اولاد كرام ذاعت شهرة الكرم في شتى افكار
العروبة بسبب ما تركوا من صفحات نيرة في سجل
الكفاح الوطني والقومي ، وعلى رأسهم ابنه الكبير
السلامة الشيخ محمد رضا الشبيبي حفظه الله ،
وابناء الاخران اللذان نولاهما الله قبل سنوات
وهما الرحومان الشيخ محمد باقر الشبيبي والحاج
محمد جمال الشبيبي .

الشيخ محمد باقر الشبيبي

هو لاني انجبال الفطير في الشيخ جواد
الشبيبي . ولد في التجويد الاشرف عام ١٣٠٨ هـ
فلما نسا حوده ، وبلغ مبلغ الصبيان بدأ بقرائة
القران الكريم والكتابة ، وحلى شيئا من الحساب
وحسن الخط . ثم لما أصبح فتى بالغاً سلكه
لبائنه وافراده من أبناء الأسر التجويدية الاخرى وراح

على استقلال البلاد استقلالاتها والمضي لنصم العراق تحت لواء الوحدة العربية والحداد خطف الاستعمار البريطاني . وقد كلفت جهودهم بالنجاح إذ استطاعوا أن يوحّدوا كلمة الأمة في الثورة على قوات الاحتلال البريطاني عام ١٩٢٠ .

الصحاحي الثائر

ولما دخلت السلطة البريطانية للعتلة للكميل بالأحرار ولج بهم بالسجون ونفى بعض القادة منهم إلى (حنجان) كانت لهم ثورة دامية على هذه السلطة القاتلة لروح في الإقليم . حتى إذا حل يوم ٢٠ حزيران ١٩٢٠ اندلعت رصاصية الثورة من (الراميتة) فكانت الشرارة الأولى لنشوب الثورة الوطنية . وفي هذا الوقت سارع الشيخ محمد باقر إلى عاصمة الثورة (النجف الأشرف) ليؤمّم بإصدار ميثاقه يومية ينشر فيها الحساب الثورة وأحداثها ، ثم يصدر بعد ذلك جريدة (الفرات) ، فبدت كما قال الرحوم (رفائيل بلي) (١) أشبه شيء بصاحبها ، كتب بدم القلب لا بغير القلم ، وحسرت بعضنا في الشؤون السياسية وكتابة المقالات الاستفزازية والادعاء الخطب التي تلقى في محافل الثورة وأن من طالع المقالات التي كتبها هذا الصحاحي الثائر في الأعداد الخمسة (٢) وهي كل الأعداد التي أصدرتها جريدته خصال تلك الثورة الوطنية الكبرى (٣) . يمس صدق الثامن الوطنية وقوة الاندفاع في سبيل الحرية والاستقلال .

في ظل الحكم الوطني

ولما انتهت الثورة العراقية بمثل ما انتهت به . ومن لم يهجم الفكية في الصبر والأيام الجلي التاميسي لوضع الدستور وإبرام المعاهدة مع بريطانيا ، عن كثير من المخلصين أن الأمور ستسير بحسن الأحسن ، وأن البلاد ستال على أيدي استأثار الذين سيتولون شؤونها كل تقدم وخير وفلاح ، إلا أن هذه الآمال خابت إذ ظل الإنجليز هم الحكام الحقيقيين للعراق يعرفون شؤونهم وسياساتهم حسما يريدون .

ويصبح الأستاذ الشيخ محمد باقر المشبي في بداية هذا العهد عضوا في المجلس التثابي ، وتمر

من قبل السلطة العثمانية ، بسجة أنه قد هن في شرف أميات هؤلاء القوم ومن تراثهم .

وبناء على طلب المحكمة ورغبها في حضور خير بالتشريع يصدر لها ما قصده الثامن بعد انتخاب العلامة الكبير الملقب له الاستاذ محمود شكري الألويسي لهذا الغرض . وهناك في قاعة المحكمة راح هذا العلامة الطويل يرد عن الثامن الشعب ما ذهب إليه الخصوم ، بما راح يستشهد به من أميات الثامن العربي ، وختم رآيه هذا مستهدما بقوله تعالى « ضرب الله مثلا ظنين كفروا ، امرأة نوح وامرأة لوط ، كنسا تحت عردين من بيننا من صلطين فطنتاهما ، فلم يغبيا عنهما من الله شيئا ، وقيل ادخلا النار مع الداخلين » ثم قال حاكما له أن يكون ساء الأتياء بالزور ، فاقصود (بالهزيمة) هنا مطالبة الأمر ليس فيه . وعلى هذا فالثامن لم يقصد بقوله (إلا ابن خليفة) إلا ابن (المطالبة للأمر) (٤) الزانية (كما يسمونه البغوي) وهكذا وبهذا الرأي الاطلاع أطلقت أول قضية الجيت في المحاكم ضد هذا الثامن الثائر !!

في ساحات النضال

لم اندفع هذا الثامن الشاب بكليته مع ليرة من أحرار البلاد في ساحات النضال الوطني منذ أن بدأت يناشئ الظلامي من الحكم العشوائي لروح في الاقل القريب ، حتى إذا اندلعت يراة العرب الحامية الأولى عام ١٩١٤ وبزلت القوات الانكليزية في البصرة لبرد القوات العثمانية من العراق ، استبشر هو وغيره من أحرار العراق بهذه الحرب التي ستأدهم على الظلامي من ذلك الحكم الذي جثم على صدورهم لخمسة قرون أو تزيد . وما زاد في اندفاعهم للعمل بعد والظلامي البلاغ (الانكليسميزي - الفرنسي) الذي أصبح يوم ١٩١٨/١١/٨ ، وادعوا فيهم تأسيس حكومات وإدارات وطنية ، وما كانوا يطمون ما يبتكهم لهم الظلام في القفار . لم لا تكتفت لهم تلك التوايا وانتهت بوضع العراق تحت الانتداب البريطاني ، راح الشيخ محمد باقر المشبي وأخوانه من الناشطين يعملون بكل جد ونشاط لإحباط خطط السلطة العتلة ، واتظفت كلمتهم على تشكيل جمعية سرية هي (جمعية حرس الاستقلال) لفض

وقد ذهب هذا البيت مذهب الإنثال وسرى بين الشيعي والسنن بالهشيم لأنه يمثل حقيقة المذهب الوطني في العراق آنذاك !

الشيباني ومعاهدة ١٩٢٠

تم لعقد حكومة السيد موري السيد معاهدة عام ١٩٢٠ ، ولقد البلاد عند هذه المعاهدة المجاورة ، وكان الشيخ محمد باقر الشيباني في مقدمة الرجال الذين حملوا لواء المقاومة ضد هذه المعاهدة ، وقد سجل رأي الشعب فيها حين قال بعد عودة المندوب السامي (السير هومفرز Francis Humphreys) إلى بغداد ...

هل في حقيقة شيء من الأصل
أم الميزان من سم ومن سعل !
ثم يتعد مايقض تلك المعاهدة ١٩٢٠ :
ثلاث بد ، وثبتت معاهدة
سيمت من الظلم وانتقلت من العبيد
مبتم بمدر اطرافنا واسورة
من الصديده وان كلف من الجعيل
نالسوا عتسية خلقتها اناسليم
عدي هي البطوة الكبرى الى العمل
وبعد ان يمدى اسفه الذي هو كلف ابنائه
الشعب جميعا يتحمل عالا ،
عن ليللا ؟ الا نحن متمرنة
كشافة لظلام الحياث العتل
ما اكبر العزل لشمع" بات متلا
على الزمان ، وكشمع" لم مثل
شفتان حلا يعاب الموت من وكثير
واحررهم هيلاب ولا دكر
نابى المسروبة ان نلتى كرامتجا
وان تشيد يهداه الفلة والاصل

الشيباني والعربى الاصل

وان من يقرأ ما خلفه لنا هذا الشاعر العربى الكريم من فساد وملاذات وخيل ، بلغها او كتبها او القاها في مختلف الواقف والمناسبات القومية والوطنية يشعر بظلمان للشاعر العربى الاصيل في نفس هذا العربى ويأس انطلاقة القوى في قيام دولة الوحيدة بين افطار العربوية ، وان الامايج التي ستقنعها القاريه ستوضح له حقيقة هذه

به الاحداث ويعرف عن كتب على الكليب السياسية البريطانية التي عقدت بها معاهداتها مع العراق ، فلذا به في مقدمة رجال المقاومة دفاعا عن حقوق البلاد وقدره على مقاومة المتمردين بمصالح الامة بما وجبه الله من ملكه في الشعر وموجبه في الخطابة وقدره على الكتابة . فلا عجب ان حصلت له سجلات الكفاح الوطني في العراق معونات مقيمة بالماخر والامجاد ، فقد صارع الاستعمار والامانه ، وحارب الظفاه والحكام المستبدين ودافع عن حق العامل والظالم ومدد بالظلم والظلال دون ان يفتى في الحق لومة لائم ؟

الشعر التاتري

وسنحاول في هذه الصفحات ان نقدم للقاريه الكريم نماذج من شعر شيعنا السياسي العربى الكثير لا سيما تلك القصائد التي بدأ فيها عبرا في آمال الشعبواتيه وعصورا فيها وضع البلاد وحقيقة الحكم الوطنى في تلك الحقبة من الزمن .

الشيباني والمستر كراين

وفي مقدمة قصائده السياسية التي لا يزال صفاها يرن في الاذنان تلك القصيدة الوطنية الرائحة التي استقبل بها صديق العرب للعرف (المستر جارلى كراين Charles R. Crain) عندما احبط بدومته الى العراق عام ١٩١٩ حيث قال ...
حقا تقوم لك ابيلا وقصيد
ويشهد بانك يا ولي" وتشد
عدي البلاد على لانة حالها
لشعر بطلم صومعا وفقر
كل البلاد من اليهود نصرت
واحرراء على الصراى بسوده
مهيد سرجه بدر" اسيد
لم يقول -

قالوا استخائت في العراق حكومة
فصحتك ان نالسوا ولم يتاكفوا
"حكومة" والاسمندر وثيها ؟
حكومة" فيها المنور بمشيد ؟
المنشور هو الذي شرب انطلا (١)
فصلام يا هذا الوزير نصريد ؟

صوت" أيضا أن يستقل بأمرها
وتصبح لا يسن" حليها ولا أسر
وحظوتها أن تفتح ظلمها
وأن يتولاها ليرفعها الأسر
من" الله ضاعت أن تتصل حقوقها
دمشتي" وإن لحظي بأمالها مصر
وكن" إذا مرت" بآلان هرة"
عفت" ليحيا الأبد وليسلم التمر
مواطن يؤذيها ضمرق ضلها
ويرمينا " شطر" هنا وهما شطر
قربنا من بطنها وتفتشا
ولناج" من عصر الزمان لها مصر
وما قصت بين اقتراب حواجر
التمك ولم يتر على لعلها البحر
إذا تدروا اليقضاء جاء خضادم
حشما لما أجسدي ولا حج البدر لا

أبو كتوم الوفدي

وعمل كثيرا من أديان الرواية يتذكرون الخيال
الأديب الطريف الذي نشره في مجلته الرسالة
اللاحقة المظور له الدكتور زكي مبارك في شهر
ديسمبر من عام ١٩٣٩ بهذا العنوان . على ذلك
الخال بين القصراد من هو (أبو كتوم الوفدي)
وقال انه (الأخ العزيز الأستاذ محمّد باقر
النجي أحد اشهر المجيدين في العراق) ،
ظلالا عليه بهذا القالب الذي أحبه كثيرا
ويسره أن يلقب به //

عليه يصعد أن لم في فيه ناحيتين هاشم فهو
(وفدي) لأنه كان حفا وصفا من اشياح حزب
الوفد القوي يهاو اليه كل حين . .

وهو (أبو كتوم) لأنه مفتون كل الفتون بالخير
لم كتوم . وقد تورد له في ذلك القالب الطريف
قصيدته الشهيرتين الأولى، قصيدته ل (أم كتوم)
التي تقطعها عنما جاءت إلى بغداد عام ١٩٣٢ ،
والثانية قصيدته في الرد على القصيدة التي ألغها
الدكتور زكي مبارك طبعه في اجتماع (نادي القلم
العراقي في الرشيدية عام ١٩٣٨ . وهما من أول
نشر بعض ما جاء في ليلته القصيدتين . //

المشاعر التي أعرب عنها منذ أكثر من ثلاثين عاما ،
أيام كانت الدعوة إلى هذا الهدف العربي التبريل
أشبه ما تكون بالدعوة إلى حلم جميل . ولا يرد في
هذا البحث أن تثبت ما جاء في خاطره تحت قبة
البركان ، أو في مقالته الكثيرة التي نذرت بها
بالفرحين والمسلمين وطمعهم بهذا الأعب
المستعيرين والمضامين على بلد بلور التفرقة بين
أبناء الأمة العربية القريبة ، بل ستكتفي بذكر
ما جاء في بعض قصائده من هذه النشائر القومية
الصادقة .

يا ناشد الوحدة !

عندما احتظت دمشق بذكرى مرور ألف عام
على وفاة شاعر العرب الأكبر (النجيب) نظم
الشيخ محمد باقر الشيبيني قصيدة بهذه
الكتابة ، أعرب فيها عن مشاعره نحو هذا الشاعر
العربي الخالد ، ولعل أن تكون (الكوفة) بلده
الأصلي ، أسبق من (جناتك) في هذا التكريم .
وما جاء فيها قوله .

حسبك على الكوفة تسبق' الطب'
وتستبعد تأسيس ما ذهب
ما انشردت جيلك في تكريمه
صمد يهتف سابقا لنا وجب
فالنسب الفسريق ذلك النصب
والسبب الوثيق ذلك السبب
تتمل لهم بعداه أعت حاشي
وللي لهم : أم الربيعين (٧) حلب
ولا يقل فطر" أن قيد فجارا
بسل أسرة يجمعها جد" واب
يا ناشد الوحدة ما أودعها
في وحدة الدم ووحدة النسب //

الشيبيني والأوطان العربية

وفي قصيدته الرائعة التي نظمها في ذكرى
الزمن لوفات المظور له والده ، لم ينس تلك
النشائر بل قال .

لدت هذه الأوطان وهي مبرضة"
تبرؤد" يسروها من المم ما يبرو

١ - جنك موسع في جنوب سوريا ضد فيه البيرطون جيشهم قبل حرمهم مع العرب في حادي
عام ٦٢٤ م . والكاتب قصد به دس وسورما في الاحتمال بالنسب .
٢ - أم الربيعين هي مدينة (الموصل) في العراق .

الدكتور داني حيدر والتي عنوانها (من جعيم
الظلم في القاهرة الى مصر الوجد في بغداد) والتي
مطلعها

ولدت على بغداد والدي مروح
فيل فرجت كربي وهل ابرات داني
فقد اقلنا الشيباني في اجماع نادي القلم
العراقي في حديثه الطلة على مهر دجلة حيث
قال -

وهو بهدي او رولا على وعدي
وقفت احبي مشيري وبني ودي
وقفت احبي عصبية عريضة
بها لتبين الرضة حقا وشهدي
فاهلا بك في روضة الحب والفا
واهلا بك في روضة البرة او عدي
وعيشي في الرضوية شبار
به مثل ما بي من حبي ومن سحر
ودكري عهد لبي بيبي
سلام على عهد الصبا في ربي بعد
هواه على اجراء دجلة والند
ولما حوى قلمي للفتيل والود 11
الى من يقول :

مريح الصواني لا طمسي لمنسي
مريح امني ام كتوم لا دشم
سلام على تلك الاغريد انها
اغريد من وحى الصبا والوجد

الشيباني والثرأة

ويمكن اعتبار الشيخ محمد باقر الشيباني في
مقدمة الكتاب والتمرد العراقيين الذين نادوا
بالتصالح الثرة وصحها حقوقها في التلم ومسارة
تطور الحياة ، فقد نشر مقالا بعنوان (اثره
السلطة والثرية) في الجزء العاشر من مجلة
(لغة العرب) البغدادية الصادرة في شهر نيسان
عام ١٩١٢ ، طالب فيه بتذويب الثرة وتطعيمها
وعاجبه اولئك التشدد في الواقع حصر ثرة في
سبيل كل خطوة اصلاحية في ذلك العهد ، فكان
لثرائه هذه رد فعل كبير في ذلك المجتمع الكرم
الجاهل 11

الشيباني شاعر الحزن والثرأة

من من يقف على ما خلف لنا هذا الشاعر الكبير
من فساد ومطوعات شريرة يجد ان القصائد

ام كتوم

فتلا " يتعسا العادة
كفسي لبي على العادة

فلما كنت ابي الجوى
وتبني وانسم الخشبي
فامرتك في السرب
وشاهدك في الامسي
فمن سمواك كاطير
ومن امت من العتيق
اصمن عاتلة النمل
ام من مخرج السورق

عشيمنا لئلك عصفاد
لهمدي ام كتوم
مجن الميرة الاماريه
انك لا من السورق
لقد حوت ليالك
من السورق
فمدر عريضة اميني
اذا صغر بكري

طاش ليعة فرعون
مبني السرح والضب
ورفضت ربيته الصبور
باخمالي ان يهيب
نائب الكيامة السورق
فميد الطي وصفا امرب
حيدى روحيني اني مصر
فمصر وطني الامرب !

مبني طيني من الصمد
فميد عاب من بوحمد
وكم لاب صملي السورق
وكم حواء على السورق
سبني مساجد السورق
فمن سبيد الى صمد
حيدى قلمي للسورق
فانسي في القوي وعدي 11

وفاء بهدي

اما لميدته التي نظمها جواما على لميدته

الشيخ جواد الشيباني قال

أذكره أم طلي القليلة والحقير
 قد بقاء هل أنت القليل أم الذكر ؟
 أين كيف استوحى الرضاء مفكرا
 لمعلمة إن غاشي الوحشي والذكر
 يقومون أثبتة بقصره الله
 يله له بين فيله ان يثبت الشعر
 سائده من قلتي قصيدة
 برغم القوال أنها السع حشر
 واسكب احتاني فيه من الأسى
 شيئا واحتاني اذا سكبت جشتر
 دعاني واسماني بصب لصره
 وودع بالأبيد وانقسم الصبر
 لم ينهر قصيدته هذه قائلا :

أين أنت انتك الحيلة ظليها
 سود وفي أمانها يطلع العجر
 أين أنت حرات الميراث والمخبر
 اذا ذكر المراث لو حنط الذكر
 ومن لمة الأجيال مدرك واسما
 لمي لمة الترخ ما ضعه الصبر

آخر الصفحات

ولقد شامت إرادة الله تعالى أن يسدل الستار
 على حياة هذا الشاعر النثار والشخصية العربية
 الصلبة ، إذ توفاه الله يوم ٧ حزيران ١٩٦٠ الم
 مرضى هناك ذلك هو (مرض الربو) الذي لازمه
 أكثر من عشرين عاما ، فترك وفاته في نفوس
 الكثيرين من محبي أبيه ومقربي طفله ووطنه
 وجهاده ، موجة من الحزن والآلمة فقد كان رحمه
 الله ناثرا جريئا وصحافيا ناثرا وسياسيا بطرا
 ومعارضا صعبا ، ترك له في سجلات الكفاح القومي
 والوطني صفحات تيرة مثيرة بقلعته والمناظر ،
 كشفنا في ما مر من الصفحات عن جوانب لامة من
 حياة هذه الشخصية الكريمة ، ونحن إذ سنأله
 تعالى أن يتغمد الروحوم الشيخ محمد بالقبر
 الشيباني بواسع رحمته ، ونرجو أن يكون قد
 وفقنا بتعريف القارئ العربي الكريم بهذا الشاعر
 النثار وهذا الذي يريد .. ■■

عداد - عبد الرزاق الهلالي

التي نظمها باكيا راتيا تمثل بها الإصالة والإجادة
 والإبداع ، ولعل مرد ذلك ما كان يحيط بحياته
 من شعور اليأس والحزن والأسى نتيجة عواميل
 شتى ، فقد كان رجلا في سعيه ، ولا يمكن أن
 يجهز يمثل أصابه أن يكون سعيدا ، فقد كتبنا
 (أصابه ملهية ، وكانت متخيلة منيرة وأسعد
 فهو في حالة نفسية خاصة شات من دم كفا
 رحاته مع الواقع الذي يجد نفسه فيه ، ومن ذلك
 واقع وقته الضيق الضيق . وهذا الإحلال
 سبب له اضطراب حياته واستدام مصيبه من
 البسطة التبرجوها وبسوها كل إنسان لنفسه ،
 فكيف اذا ما كان برحالة حي فقيما الباهر) .
 ويورد فيما يلي نموذجين من ذلك الشعر
 الحزين :

في رثاء أمير الشعراء

ولم اللحظة النائية التي ألفتها دار الكلمين
 الابتدائية بمناسبة مرور أربعين يوما على وفاة
 أمير الشعراء المفطور له أحمد شوقي ، وقصد
 الشيخ محمد بالتر الشيباني يقول

مجهية إن يثبت السراب
 وفوقه أبيض القبر الصواب
 فليس العاطفك روا سبب
 بمن ذهبوا حسك وكلم آبوا
 شروا يعطون وانست مسود
 وقد تاصوا وانست لهم شهاب
 نذاقت الصلور صلي سرور
 تليفه المالك والركيب
 إلى أن يقول :

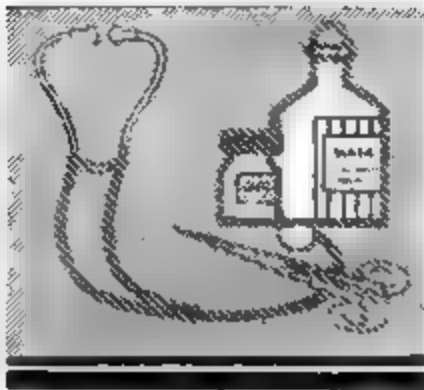
وحقق في السعد وما نويها
 أنشئ حتى حلق أم مهاب
 مصابيا اذا صعدت شمس
 ولظلم ما دعى هذا المهاب
 أراك سكتت يا بحر الفواق
 فأين حدير موجيك والنياب

في رثاء أبيه

ولم قصيدته التي التفتها في (ندى القلم
 العراقي) عام ١٩٤٤ راتيا بها المفطور له والده

(١) من مقال لاسناد خالد المدر عن هذا الشاعر الكبير نشره في مجلته (دوايد) في هذا العدد الصادر

يوم ١٨/٥/١٩٦٠ بمناسبة وفاته .



طبيب

الأسرة

أنا مصاب بفقر دمى

● أرسلني الطبيب بعد فحصه إلى المختبر ، لفحص الدم ، وتقدير مقدار الصبغة الحمراء التي به ، وما بأن عندي فقر فيها ، فما هو العلاج الذى يجب أن أبحث إليه هذه الصبغة ليكون عند الإنسان ؟
 هر دم ؟

— قبل أن نسا عن صبغة الدم ، يجب أن نذكر من أى شيء يتألف الدم . وعلى الإخص يجب أن نذكر أنه يتألف أساساً من خلايا حمراء ، أحياناً تسمى بالكرات الحمراء ، هى وحدها التى تكون فيها صبغة الدم الحمراء ، ثم من خلايا بيضاء ، ومن سائل يعرف بال بلازما ، كذلك يجب أن نعرف أن عمل الخلايا الحمراء حمل الأكسجين التنفس إلى خلايا الجسم لإكسده الأطعمة التى يحولها الدم إليها ، وأن الخلايا البيضاء خمرأ على الجسم تشك مع كل غريب تدخله للدفاع عنه .

وعن الدم تتصل أساساً بالكرات الحمراء وما تتصل من صبغة حمراء .

والتحليل فى المختبر يعنى أولاً تقدير هذه الصبغة الحمراء بالمحتوى وهو يظهر فى نتيجة التحليل مقدار الحرام فى كل مائة ستنى مكعب من الدم . ومقدارها فى الشخص السليم يختلف بين الذكر والانثى ، ويختلف قليلاً بأحلاف السن .

فإذا أراد مقدار الصبغة عن 17 حراماً فى المائة ، دل ذلك ، لا على فقر فى الدم ، ولكن على عى هو المرض نمية ، مرض كثره هذه الكرات Polycythemia وله أسباب لا ندخل فيها الآن ، ونحن نغمر حديثنا على فقر الدم .

السرطان والرحم

● نبحثى صديقة جلت من الطراج أن أجرى كل عام فحصا يكشف عن إصابة الرحم بالسرطان أو من سلامته ، ونقول أن ذلك ما نصحه النساء فى الغرب . أهل الطب تنفس هذا الفحص وأظه كل عام ؟

— صديقتك لا بد عادت من كندا ، أو من أمة من أمم الغرب تقضى بها . ففى كندا تجرى النساء فحص الرحم كل عام ، عملاً روسياً . عباد الفاحص خلية من خلايا عنق الرحم ينظرها بالمجهر فيبين منها ، ما كرا ، أن كان أصاب الرحم سرطان أو لم يصب . ومع الكور يسهل علاج السرطان .

ولكن فى هذه الحالة لا بد من الاستمرار فى هذا الفحص سنوياً وهذا يجري فى أمم العرب فى مراكز خاصة به . وكثير من مستشفياتهم أنشأت هذه المراكز لهذا الفحص خاصة .

الوقوف على الراس

●●● سمعتني بعض الأصدقاء ،
لا سيما اليهود ، أن وقوف الراس
على راسه ، مغلوبا على الأرض ،
عمر دقائق كل يوم ، يلبس صحة
الإنسان في عمومها ، وعلى الأخص
دوره العمومية . فهل هذا
صحيح ؟

— هذا واحد من التمارين الرياضية
المعروفة بـ « اليوجا » ، وهو تمرين
لا شك طيب ، يعطي الصحة ، ويعطي
القوة . ولكنه يضربك أن كنت كهلا .

وإذا قل مقدار الصدمة من ١٢ حرما
في المائة سنتي المكسة ، فذلك فقر الدم .
ماذا نقص المقدار عن ٨ جرامات فمعنى
ذلك أن أنسجه الجسم لا تنال حاجتها
من الأكسجين كاملة ، وعندئذ يقص
الطبيب بتقليل نشاط المريض . فإن
نقص المقدار إلى ٤ حذر أن يتوقف
القلب ، وعندئذ لا يكون للمريض مكان
غير الفراش .

على أن فقر الدم ، صوف ، وله
أسباب عدة ، تتطلب فحوصا للدم في
المختبر أخرى .

الببيض ، كم هو بين الأغذية ؟

● هل يمكننا أن نعدنا من البياضين الوجهة الجلدية ؟ أنهم يملكون
أنه غذاء كامل ، فهل هذا صحيح لأنهم يملكونه للأطفال الرضع حتى في
الشهر الثاني .

من حيث أنها غذاء ، تحتوي من عناصر
الغذاء الرئيسية البروتين والدهن ،
وبتقصيصا العنصر الثالث (الشا
والسكريات) فهو لا يكاد يوجد ، ومن
أجل هذا تهدف النساء السميئات الثلاث
برون أن يتقمن من وزنهن إلى التركيز
على البيض طعاما ، كما يتركز على
اللحم من غير دهن .

والبيض به ، غير العناصر الأساسية
للغذاء ، الأملاح المعدنية والعينات
في صفار البيض

٨٨ في المائة .. من الماء

١٦ في المائة .. من البروتين

٣٢ في المائة .. من الدهن

١٠ في المائة .. من الكربوهيدرات
(سكرات)

١٠ في المائة .. من الأملاح المعدنية

ثم عناصر أخرى ، وميومات ب
وكذلك E

وفي بياض البيض :

— أما أن البياض غذاء كامل . قليل
ذلك أن البياض ، لو دناهاها أياما عشرين
أو نحوها من بعد خروجها من الدجاجة
لاستحوالت إلى كتكوت (غروچ) ، أو
فيها كل الغذاء الذي تحتاجه الحياة ،
على الأقل الذي تحتاجه صناعة كتكوت .
والبيضة بداهلها نطفة صغيرة جدا
هي و لعمري « السم » حما وصدام .
وهي حلبة صغيرة واحدة ، تنكسر ،
فسح عنها المحلول الذي يسميه كتكوت ،
أما سائر ما في البيضة ، بداهل العبرة ،
فهو على كثر حجمه ، ليس الاغذاء .

والبيض يختلف حجمه ، به الصغير ،
ومنه الكبير . وإذا نحن أمثلنا البيضة
الأوروبية مثلا لوحدنا أنها تزن في
المتوسط نحو من سنتي جراما ، فمنها
قشرة ، والحمصة الأثنان بياض ،
والثنان الآخران صفار .

وقلنا أن البيضة غذاء كامل ، ولكن
يجب أن نحدد هذا القول بأن يقول أنه
كأن لصنع كتكوت ، ذلك أن البيضة

● طيب الأسرة

هذه الزيادة في الدم الجارى اليها ، وهو تعود لا يتم الا بالتدرج .

ثم ان الوقوف على الرأس ، مثل الرجلين ، عمق ذاته تحت حاشي مزال . فقد تحاوله على كبر ، فتسقط وحلاكة ، وحذرك ، سقوطا قد يسبب لحضمتك النواة بصره .

اذا كب شيئا اطيب من صدقك الهدوكي ان يفت على هذا التمرين ، وعلى طوائف اخرى من مدارس «اليوجو» .

واقول صدقك الهدوكي لان الذي اعلمه ان «اليوجو» أسلوب من أساليب الفلسفة الهدوكية الارثوذكسية ، وهو أسلوب من مفاصله جميع الاسرار ، وهذا الوجود ، في وحدة سبلها هذا السرار الرياضي وامثاله ، والعن الرسوم ، وارباع يتعدا الجسم محلله ، وكذا الطعام المشروط ، وكذلك انفس ، وعد عمى فيه الإنسان ساعات طويلة .

الاشعة ، هل تضر اسناني

● في هذه الأيام أكثر أطباء الأسنان من استخدام الأشعة في الكشف عما في الأسنان من تسوس ، وقد بدأت تحدث قلق من هذه الأشعة رغبة ، هل هي تضر بالأسنان ؟

— اما قولك « هذه الأيام » فغير صحيح ، فالكشف عن فساد السن بالأشعة السينية امره قديم واقول انه قديم لا قول من بعد ذلك ان استخدامه هذا الطويل لم تسج عنه شكاوى . وهو لا يضر ، وذلك لان الشعاع المستخدم في كشف السن الواحد شعاع ربيع ، لان السن قليلة المساحة . ثم الكشف يحدث خطئا ، فلا يكاد الشعاع يطلق حتى يطعما .

لا ، لا خوف من أشعة سى . انها عمى الطبيب يرى بها ما لا تراه عين . وهي أداة من أدوات الطب كبرى .



وامثال هذه التمارين يداها أهلها من الصغر ، ويكبرون ، وقد تعودوا عليها . ففى هذا التمرين يهبط الكثير من الدم الى الرأس ، فلا بد من تعود الرأس على

التمرين

٨٦ر٨ في المائة من الماء

١١ر٦ في المائة من البروتين

٢ر في المائة من الدهن

٤ر في المائة من الكربوهيدرات
اسكريات

٨ر في المائة من الاملاح المعدنية
ثم فيتامينات ب

وهذه متوسطات تحاليل احرث على البيض ، وقد تختلف فيما بينها ولكن عملا .

ويقدر المختصون في تقدير حاجات الاجسام من الاعدية فيقولون ان يفتين من مثل هذا الحجم تلى للبالغين من بنى اساس نالسا الاثني من حاجاتهم اليومية

١٦ في المائة من البروتين

٦ في المائة من الاسعار الحرارية

٧ر٥ في المائة من الكالسيوم

١٨ في المائة من الفسور

٢٧ في المائة من الحديد

٢٠ في المائة من صامين

١٦ في المائة من فيتامين ب ١

٢٠ من فيتامين ب ٢

٢٤ في المائة من فيتامين د

الجمود من جانب الآباء

لماذا هذا الجمود من جانب الآباء ؟

وقد يمر معنى الآباء على استخدام نفس الأساليب المعاملة مع أبنائهم غير معبرين أن الأساليب التي يستخدمونها مع أبنائهم يجب أن تختلف باختلاف مراحل نمو هؤلاء الأبناء . فأسلوب معاملة الطفل يختلف حين أسلوب معاملة المراهق ، وأسلوب معاملة المراهق يختلف عن أسلوب معاملة الشاب ، وهكذا . ولعل هؤلاء الآباء في أشد الحاجة إلى برنامج توجيهي لتصرّهم بخلافه النظرات التي وجدت في المجتمع الذي يعيشون فيه ، وبمطابقة المبررات التي تصدرت في أبنائهم وسيلة ذلك بأساليب تربية الآباء ، وفي حاجة لأن يقدم لهم وهذه البرامج التوجيهية التي يستخدمونها.

مناورة برناردا السياسية لتفطنه

من حركته = الجمهورية = العراق

● وساءت حالة جوب أفريقيا السياسية ان ساءت هذه المرة لروديسيا وهي إحدى الرابطين انفسهم ايضا ، وبالطريقة ذاتها دون اقل بخير ، وفي طاعت حكومة لندن بقر ذلك ، نجد ان وضعه يحتاج التدبيرة والخطبة الضخمة التي وضعها . فالمعارضة النامية الرقيقة ما هي الا بؤيه وتقبل وقد يكون نصيبا مطلقا لتطوراته العواصف ، فيه البصل بها .

بعد خمس مئة طوطه وبرطانيا عازي بلبه المميز المصري في روديسيا في طريق هؤلاء الحكام الملمين لها ، وهم اليوم يريدون الانفراد

عن محبة = الشفاعة = الماهر

● لماذا يحاول الآباء الأساليب الجديدة للتربية ولماذا هذا الجمود من جانب الآباء ؟ والجواب على ذلك ان هؤلاء الآباء لا يعرفون بدسلا لأساليب التربية التي خبروها عندما كانوا أطفالا ، والتي تلى يستخدمها آباؤهم ، ولا يعرفون أي أسلوب آخر يفضلها . وهؤلاء الآباء يرون ان أساليب التربية القديمة هذه قد استخدمت معهم من قبل ونجحوا فلم لا نجح مع أبنائهم ؟ انصرف الى ذلك ان أساليب التربية القديمة تتميز عن الأساليب الحديثة بسهولة التطبيق ، ان يقوم أساسا على الطاعة العمياء من جانب الأبناء لأوامر الآباء ، كما ان الآباء في ظل الترسه التقليدية يقومون بحمل القرارات الهامة لأبنائهم ، لهم يرددون لكل صبر روح المعلم الذي يلقى به ونسى سمه ، ويخبرون له وقت الزواج ويخبرون له التوجه ، وغير ذلك من القرارات الهامة . والآباء عندما يقومون بحمل القرارات الهامة لأبنائهم ، دون استشارة عقل هذه القرارات ، فانهم يفعلون ذلك لاستخدامهم أكبر من أبنائهم سنا ، وبالتالي أكثر صبره ، وبالتالي أكثر قدرته على حل القرارات الصعبة . وجود الآباء ومعاونتهم لبيد أن يترى بعض الآباء للكثير من المكاتب والقرارات النفسية ، يؤمن هؤلاء الآباء الى طرق الإحراق ، ان كثيرا ما يسخر الآباء وجودهم فيصرون على فرض آراءهم على أبنائهم ببنو قرية ومنازلهم مع ما يجرى في المجتمع الذي يعيش فيه هؤلاء الآباء

منظمة التحرير في لحظة الخطر

عن جريدة المهرج اللبنانية :

● الحديث عن قضية فلسطين كان منذ سبعة عشر عاما حديث العرب اجمع كقضية عامة . وقد حاض الفلسطينى معارك الوحدة العربية ومعارك الاسحمار ، وسواء اكار هذا العوص خطوة في سبيل قضيته أم لم يكن ، من ذلك لم يدع داعميه خطوة في طريق العودة . في مدى سبعة عشر عاما لا تستطيع اية فئة أو منظمة أن تدعى أنها قامت بعمل ناجح في سبيل القضية اللهم الا في تعداد المنتمين لها وغرض المارك العائبة !

إن التحرير لا يستعدي استجداء كما أنه ليس من المطلوب من مواطن في الصعيد أو فلاح في الحسيرة أن يسترجع لي وطني ، سما الفلسطينى طالب بمركز في المنظمة ، أو يحارب في سبيل رعاة هذا أو ذاك .

إن التحرير بحاجة الى ثورة ودماء وشهداء وما كل الناس تؤمن بذلك . أن ثورة العرائر بدأت بأمراد فلائيل ولم تنتظر التأييد الاحكامى وإنما وصمت بعدها سد الزمى بها وكسب معركة التحرير . أن « هوشى منه » عد طرد مرسا من بلاده وهو بسبيل طرد أمريكا ، ولم ينتظر اذا مر الاتحاد السوفياتى أو الصين . أن تحفظ اى دولة عربية قد يكون له مبرره ، أما منظمة التحرير فما هي مبرراتها ؟ ماذا لديها لحصره بعد أن خسرتا أعلى ما كنا نملك ؟

ذابح العصافير يبكي ..

عن محطة صوت الخليج الكويتية

● لراحدى خطبه الاخيرة قال الرئيس جوسون « أنا لا اريد ان اكون رئيسا يقيم الامبراطوريات وإنما الرئيس الذى يشجع الجياح ويساعد الفقراء » ويبدو الكراهية بين مواطنيه « ويهي الحرب بين الاخوة على الأرض » ..

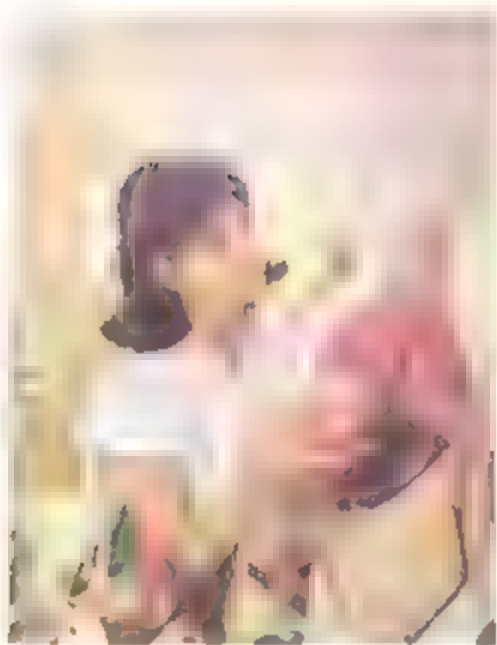
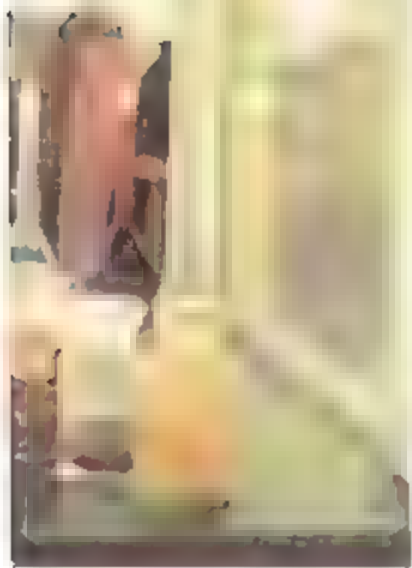
وهذا كلام جميل .. ولكن جوسون الذى يريد ان يشجع الجياح « يطمح الإنسان في هينام مونا ودماء » وبلا من ان يعمل على اتمام الحرب على الأرض يشجع المدون المبادر حيث وقع ، ويزود الفاسقين في فلسطين بالموارخ « لكي يفتلوا بها الأرباء ويسرفوا حزبا من العلول . وبلا من ان يساعد على اتمام الكراهية بين مواطنيه يرسل جنوده الى الدوميتكان للفري البغضاء والتعبد وإراقة الدماء !

من أجل ذلك فإن النحوب حين سمع هذا الكلام من رجل كجوسون « فاتها زحفه » ويجه لا يسأل قيمة الورقة التى خج عليها ، لأنها لرى في جوسون صورة المباد الذى كان يلجج العصافير وهو يبكي !

الاستعمار بالتمييز العنصري

والاستغلال بهذه السياسة العدوانية الظالمة ، لاعداء السؤلية من حكومتهم المرتبة من ناحية ، ولاناء سكان البلاد مستعدين للبيض الظالمين من ناحية اخرى ، والعمالة تميز سياسة التمييز العنصرى في جنوب افريقيا .

والظاهر ان الاستعمار البريطانى الجديد اخذ شكل تشجيع سياسة التمييز العنصرى ، ونحكم الاجانب الدخلاء بأهل البلاد لتغلب بريطانيا دورها المهود من وراء ستار وذلك طبقت هذا الأسلوب في أرجاء كثيرة وحفقت لتسببها مصالغ عظيمة ، فلا غرابة اذا سلمت مصر روديسيا الى عناصر بريطانية أو الى موقعها الذين استوطنوا البلاد .



کلیتہ



المعلمة

المصنع الذی یصنع
مدرسات الجيل الصاعد في الكويت

مدرسات الجيل الصاعد في الكويت



ما على وجوههم من (البوشيات)
« الرافض » وأحرقها .. وقامت
الصحف بين مؤيدة ومعارضة .. البعض
يأذي : « كذاك صبرا انتها الزميلة »
.. والبعض يقول : « لا سعورا ، وحذار
أن تسعى الزمن في بيئة مثل بيتنا » ..
وارتفع صوت وسط يقول : « يجب علينا
أن نبدأ السلم خطوة خطوة ، وكل درجة
نخطوها يجب أن تكون العقل رائدا
والإنسان نصب أعيننا » .

مدرسة للمعلمات

حرية طلتها العناية الكويتية ، فكانت .
ولكن لا حرية إذا لم تسند لها من ورائها
تربية ويسند لها تعليم . لهذا عاصر مطالب
الحرية هذه ففتح مدارس للسيدات كثيره ،
بلغت ٦٢ مدرسة ، بها ٢٢٢٦٨ طالبة .
ولكن لا مدارس بدون مدرسات . وقد
استعانت الكويت بالكثيرات من المدرسات ،
من العربيات الشقيقات . ثم آن الأوان
لنشئة جيل من المدرسات الكويتيات
بحل محل المدرسات الشقيقات ، فكان
أن فتحت وزارة التربية كلية للمعلمات
لتخرج مدرسات يقع عليهن عبء تعليم
تلميذات الروضة والابتدائي في المستقبل
القريب إن شاء الله .

وحتى تحقق هذه الكلية العصور من
المشود منها قامت وزارة التربية
الكويتية باختيار ٢٥ مدرسة من خيرة
مدرسات الجمهورية العربية المتحدة
كلهن مؤهلات تأهلا عاليا .. وعلى
رأسهن المربية بسمة نور الدين التي
امتت ٢٥ سنة في تدريس العناية بها
عشر سنوات عملت خلالها باظرة للمدرسة
المعلمات بالقاهرة ، تخرجت على يديها
حلالها عشرة أرواح من المدرسات العربيات

كل فيما هو أقمن به وأقدر عليه .

ولقد هيات حكومة الكويت الأساس
التي ساعدت المرأة الكويتية على التخلص
من الكثير من المظلم والتقاليد التي كانت
تجعلها حبيسة منزلها : تجلس خلف
شباكها الخشبي الموحد وتظر من خلال
نمونه إلى عالمها الذي لم يكن يتصل
بالشوارع الذي تعيش فيه ..

لقد انكمر الفيد ولم تعد المرأة تجلس
هذه الحلبة العارضة . وهي متحوية
على مصيرها الذي كانت ترمسه كلمة
تصدر من فم الرجل ، أيا كان أو روحا ،
دون مناقشة أو سؤال ..

معى السنوات القلائل الأخيرة نال
المرأة الكويتية الكثير من حقوقها بعد
صراع عنيف بدأ يظهر منذ عام ١٩٥٥ ،
عندما قامت بعض طالبات المدارس بطرح



مدخل مبنى كلية المعلمات . إنه
بني مؤتمداً على أن تم بناء المبنى الجديد

لعبت دوراً كاملاً ، مكون من طائفتين شعبة التخصص في التربية الموسيقية وفي مقدمة الصوره
أحدى الطالبات تعرف من آلة العنابور نجاحه وأصنوعه ، دارغيم من ر العنابور صممها الألات
الشعرية هذا مع ملاحظه أن العنابور لم ينعش عليها سوى عام دراسي واحد



سحق روحاً جديدة في المجتمع الكويتي
العربي ..
أنا سعى في فتياتنا روح المسؤولية
العردية ، مع الإغناء على روح المحبة
والتعاطف في الأسرة ..

امراة خلف كل رجل ناجح

وسألناها : « ولكن من الرجال من
يقول لماذا هذا التصرف ؟ ألا يكفي المرأة أن
تعلم القراءة فقط ؟ »
فأجاب :

« أنا لا أهم لماذا يصرف بعض الرجال
على التعريق بين الرجل والمرأة ؟ أنا
تساوى معهم ، في سعة العقل وسلامه
التفكير والإنتاج في الميادين المختلفة .
« أن تعلم المرأة العربية هو الطريق

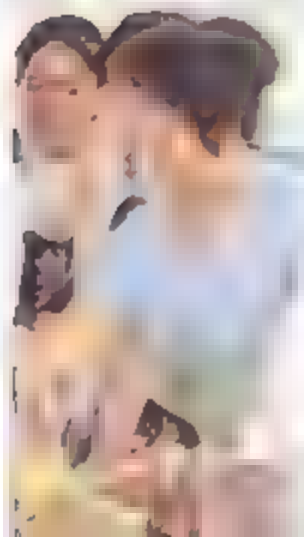
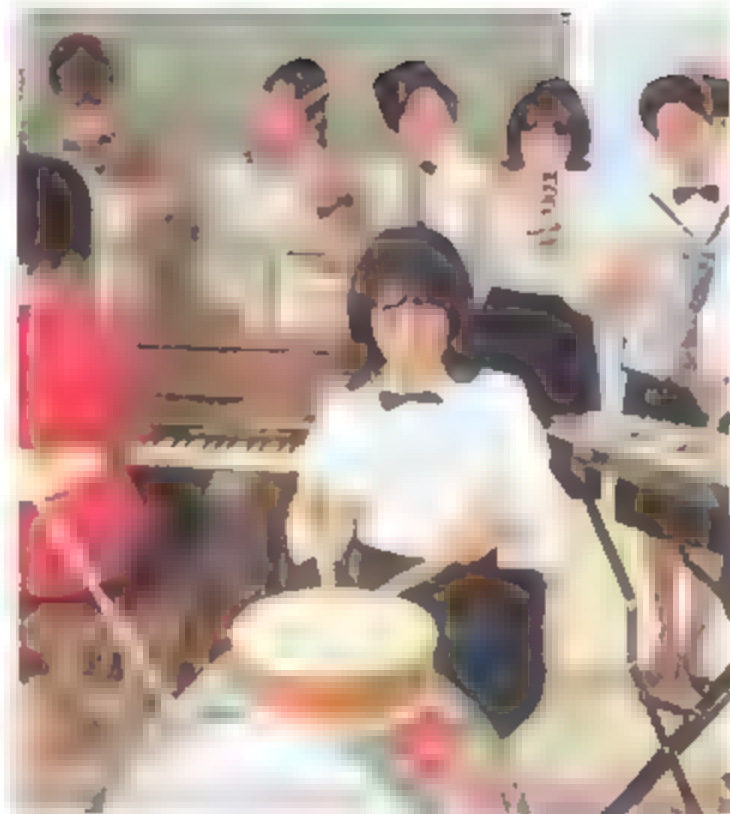
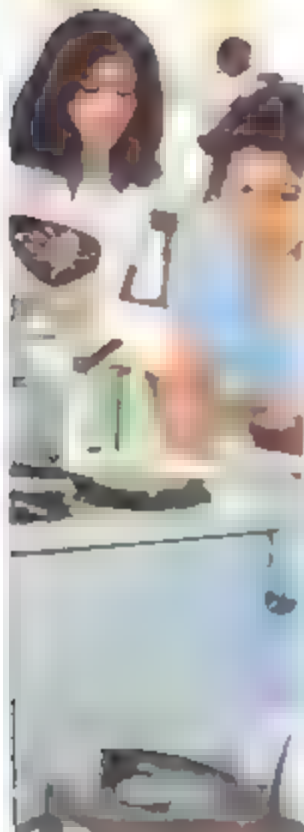
.. والآن جاء دور الفتيات الكويتيات
ليتمخرجن مدرسات كفيفات على يديها ،
ومتفقدن من تعاريفها ..

المسئولية العردية .. والمحبة

وتتحدث السيدة سمية فنقول :

« أفضل وظيفة للمرأة هي أن تصبح
مدرسة ، لأن التدريس يكمل وظيفتها
في المنزل فيجعلها أما صالحة من جميع
الوجهة .

« أن الذي تتعلمه الفتيات الكويتيات
هذا ليس تعليمياً بل تربية .. أنا بريها
وسئلتها لتستطيع أن تربي الجيل الجديد
من بنات البلاد .. ونحن أصبح أمما
في المستقبل فسوف يقع عليها عبء تربية
أطفالها تربية سليمة ، وهذا بالتالي



صورت « اوسکار »



المعلمات الى ٢١٦ طالبة خلال هذا العام،
والسبب هو السمعة الطيبة التي تتمتع
بها الكلية بين الاسر الكويتية .

ان العناية هنا لها مطلق الحرية في ان
تختار ما تريد ان تخصص فيه . . فاذا
ارادت التربية الفنية عمرس الكلية
القص بأدواته ومعداته ومدرساته كفي
بناشع هوايتها وميلها . .

واذا ارادت التخصص في التربية
الموسيقية فعليها ان تختار آلة الهامة،
كالعود او الكمان او القانون او الاكورديون،
بالإضافة الى آلة البيانو كآلة أساسيه
تعليمية في التربية الموسيقية لتتدرب عليها
وتقوم بتمهنة متفارة من حركات المعاهد
العلية الموسيقية التربوية بتدريس
هذه المادة .

واذا ارادت طانة الكلية التخصص
في التربية الرياضية فان ملاعب الكلية
الداخلية والخارجية المزودة بأحدث
المعدات والأدوات، مع مجموعة المدرسات
التخصصات تؤهلها لتكون مفرسة تربية
رياضية من الدرجة الاولى في المدارس
الإعدادية .

علم النفس ضروري

اما مله التربية وعلم النفس فهي
ماده أساسية في الكلية ، تقول عنها
السيدة صفية المطار المدونة الاولى
للتربية وعلم النفس والاحتماميات :

« تهدف كله المعلمات الى تحريج
مرييات بفمن بتربية الأطفال في المرحلتين
الابتدائية والرياس ، ولكي تمنح المعلمة
في عملها يجب أن تلم بعصائص نمو
الطفل وطبيعته وحاجاته النفسية

الرئيسي لتفهم العرب ، ولا تنس قولهم:
« خلف كل رجل ناصح امرأة متعلمة » .

سؤال . . وسؤال !

ورحبنا بالحدث الى كلية المعلمات
سألنا اناظره « هل يتقدين ان الفتاة
الكويتية قد استعادت من دراسها في
الكلية ؟ » .

عالت التربية الكثير « هذا ما اريد
ان اعرفه منكم ، بعد جولتكم في فصول
الكلية » .

كل تخصص فيما تريد

بعد ارفع عدد الطالبات في كل



نظرا لاصناع كلية المعلمات ، التي تتكون من
رسمه صان ، ولكي يسهل الاتصال بين الادارة
ومختلفة الاسماء ، ويرجع لمرتب مداد واداره
لتربية ادارة الكلية بآلة « ديكاتفون » لسهولة
« الاتصالات الداخلية » . ولدى هذا السيدة بسمة
مديرة الكلية وممها الآلة سعادة حسان وكيلة
الكلية ، امام هذا المجهز



تسجل نشاط الطالب في الحقيبة المدرسية قبل مغادرتهم لمكان العمل
طالبات جامعة أم القرى وعلم النفس من مراجعة وتسبق المحلة التعليمية الخاصة بمادة التربية

تسبب تأخره الدراسي ، وتحقيق نموه في
مختلف النواحي .

وتطبيقاً للدراسات النظرية في التربية
وعلم النفس ، تقوم الطالبات بالتمرين
العملي في مدارس رياض الأطفال ، وفي
المدارس الابتدائية ، وبعد تمرين طالبات

والاجتماعية ، كما يستلزم عملها الايام
بطرق التدريس المختلفة ، والوقوف على
النظريات التربوية الحديثة حتى تتمكن
من معالجة الطفل بما يناسب ميوله
وقدراته واستعداداته . وتساهله في
التغلب على مشكلاته المختلفة التي قد



رانی سہی





في هذا المصنع الذي يصنع مزيات الحبل الصاعد في الكويت .

تلمذة ورائدة ومشرفة

وحتى تبرز شخصية التلمذة وتعود على القيادة ، أصبح لكل فصل رائدة مسن بين الطالبات هي المسئولة عن تصرفات المشرفات الرياضيات والاجتماعيات والثقافيات والصحيات التي يختزن من بين الطالبات كذلك . اما المدرسة فتكون بمثابة مربية وموجهة لهن .. والرائدة هي التي تعرض عليها مشاكل الفصل ، فتحلها أو تأخذ رأي المربية فيها ..

الفصل الثاني في مدارس الرياض في النصف الثاني من العام الدراسي ، بعد ان تلقين دروسا في الطرق الخاصة للتدريس في النصف الاول من العام .

اما طالبات الفصل الثالث ، بالكلية ، فبعضهن بالتدريب العملي في الرياض في النصف الاول من العام ، ثم يتدرجن في المدارس الابتدائية في النصف الثاني منه .

والى جانب التخصص تلمي الغتياب دروسا في اللتين العربية والانجليزية .

ولقد عدل نظام التعليم في الكلية فاصبح اربعة اموام بدلا من ثلاثة ، لان الغتاة ترداد كمائها كلما تفتتعه اطلول



بعمام في آخر كل عام دراسي ، معرض محمد اوجه نشاط طالبات الكلية ولعوم واوره لتربية بامداد الكلية بالخاضع الارامه لامداد هذه الفروضات التي تشمل معارض وملابس وحرياب وسرايا ومخفلات وحلوى ولوحات ورسوم وفي انصوره بعض طالبات قسم البيضاة امام ساحر



رغم أن عمر من ممرس هذه السنة ،
وسبق فيه إنتاج طابيع من التربية الفنية

أسر الجسد والوفاء

وتودع طالبات الكلية على ثماني أسر
تحمل كل أسرة منها اسما هادما ، مثل
اسر المحد ، المحبة ، التعاون ، النصر ،
السلام ، الوفاء ، النجاح .. وهكذا
الاسر تتنافس فيما بينها في شتى المجالات
الثقافية والرياضية والاجتماعية .

وتشارك طالبات الفصول الثلاثة
بالكلية في كل أسرة ، التي ترأسها إحدى
الطالبات تحت إشراف المدرسة ، وتحتار
المكثرة من بين الطالبات .

نظام الأسرة

ولم يقتصر دور الطالبة على هذا ، بل
أصبحت تشارك في اجتماعات إدارة
الكلية ، وتشرع على طوابع الصباح ،
وعلى نظام المدرسة ، وترتيب المباريات
والحفلات الرياضية والثقافية .

والهدف من هذا هو أن تستطيع
الطالبة أن تتعود على نظام الأسرة وعلى
نظام الحكم الذاتي ..

الفتاة الكويتية

لم تعد صغارا مشغولا

أن التطور الذي تمر به الكويت يمكنها
من العول بأن فتاة الكويت لم تعد مضمرا
مطلبا في المجتمع ، لأنها دخلت إلى العصر
الذي يعيش فيه من أوسع أبوابه .. إلا
وهو التعليم ..

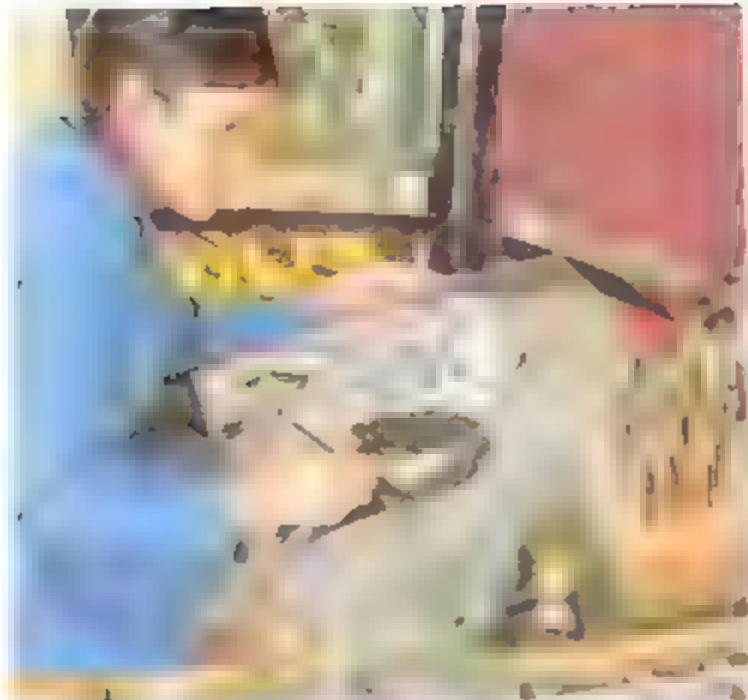
أر طالبات الكلية اللواتي يبلغ عددهن
٢١٦ طالبة سيقمن بعد تخرجهن بتربية
بلاميلد وتلميذات رياض الأطفال ،
وتلميذات المدارس الابتدائية لبعين
مواطنات كويتيات صالحات لهن نفس

الحقوق وعليهن نفس الواجبات .

سقى بعد ذلك السؤال أهمل استغادات
الفتاة الكويتية من فواستها في الكلية ؟

والإجابة تركها لك بدورها أيها
المارئء بعد أن تلقى نظره على الصور
المشورة مع المقال .

س. ذ.







جسارات سادات

تسليم بلاد

الكليسيوم .. الأثر الروماني القديم

مسرح وملعب ، ومعتزك للجلاد في آن ، وأحيانا ينقلب بحرا يجرى فيه بين السجن وفاتح

إن الكليسيوم لا يزال في وسط مدينة روما اليوم قائما ، ألا يزوره كل عام ألف ألف من الناس . وقد ذهب أكثره ، وذهب أغنياه .

يسمى إمبراطور الرومان شيباسيانوس Vespasianus ، الذي حكم من ٦٩ إلى عام ٧٩ من التاريخ الميلادي ، وأخسسه ولده الإمبراطور نيوس في سنة ٨٠ ميلادية .

إنه اليوم حيطان من الحجر ، ومقاعد من الحجر طرية ، وكانت قبل حكمة بالرخام . وحمل الرخام حاملوه ، في ثيابا التاريخ ، وحملوا حجرا ، وبسوا به ما بنوا من منازل ومسابك ومغابر .

واسمها الكليسيوم Colosseum أو Colanum وهي من لفظ الرقي Kolosos ومعناه الضخم . لقد كان الضخم ملعب معروف في ذلك الزمان . وقال قوم بل هو سُمي بذلك من أجل تماثل ضخم للإمبراطور والطاغية نيرو Nero ، الذي سبق وحكم في روما من عام ٥٤ إلى عام ٦٨ . فلما أحرق روما (أو أحرقها نيرو) ، وكما فتك بأصفاه ، وكما طرحوا ظلمه ، وكما ألقوا مجلس النيوخ أن نيرو هو الدولة ، ثم يكن لثيرو الحنون غير الانتظر سبيلا . وخربوا عن بعد ذلك قصره ، « قصر الذهب » ، وحملوا تماثله الضخم إلى حيث قام بناء الكليسيوم بعد ذلك . والكليسيوم نفسه إنما بنى في العمارات الواسعة التي كانت لهذا القصر ، « قصر الذهب » قصر نيرو .

ولأن الكليسيوم كان مسرحا ، فقد سُخِّطت بعض المسارح النشيلية في بعض أهم أوروبا بهذا الاسم .

■ هذه قصته ، بعد أن تمثرا صورته في الصفحة التالية من هذا العدد .

هذه الصورة بالطبع صورة لرسم حديث ، خال ما كانت عليه الحال قبل نحو الألفين من الأوامر ، لم رسم .

وانت تنظر إلى الرسم فحسب أنك تنظر إلى بحر ، فترى فوق ماله سفن حرب ، وما هو بذلك ، أنهم ملأوا ساحته بالماء ، وجابوا بالسفن والرجال ، وضع الرجال الحرا ، وحول المدرج الدائر ، وهو يتألف من عشرين صفًا من المقاعد بعضها فوق بعض . جلس خمسون ألفا يتفرجون على تلك الواقعة البحرية الماثرة . وتدور العرب بين المتحاربين بصف لا هوادة فيه . يقتل من يقتل ، ويتفرق من يفرق . والجمهور يصيح استهجا لكل حرية تطرق صفوا ، ولكل اتصال يرق . هكذا كان أسلوب العصر في استهائه .

وكان الجمهور يستمع بالقى من ذلك الواسعة القتال جافة لا ماء فيها ، حين كان يتمسرح عليها الجلادون ، جلادًا يصارع جلادا . وفن حرب أحدهما وأفلت ، صاح الجمهور استهجا ، ولن حرب وأصاب صاح الجمهور وألقا ميهجا . وبصارع الرجال الوحش من الحيوان . ويتفرجون الأسود إلى المركة وهي جالمة . وليتأكد من بفتك من يفتك ، والأسرى ، والسبيحون الأوائل خاصة يلقون بهم في « الآرنة » إلى السباع ، هكذا جهارا بهارا ومائة ألف من تنظر ، ونسبت !

نوع من المدينة قام من زمن بعيد ، جالت من يمدد مدينة ثم مدينة ، قبل فرت فيها التمه بالمم ، يسيل من أجسام البرية ، حتى والحرب في معركة تلك التي كانت بين الأسرى والسباع !

والصدقة الجديدة للباب العالي .

أسئلة التاريخ العرب في الجامعة الأمريكية بيروت .
وقد دُرس ، من قبل ، ودرس في جامعة ييل
١٩٥١ بالولايات المتحدة الأمريكية .

والكتاب في سبعة فصول وغاية . والفصل
الاول مقدمة تاريخية تعرض فيها المؤلف للاحداث
التي أدت الى ثورة عرابي وهزيمته وحاسلات
بريطانيا مصر . وفي الفصول التالية يتناول المؤلف
المحاولات التي بذلتها بريطانيا للحصول على مير
فتوي لوجودها في مصر ، وكيف ان هذا قد تحقق
بمصادفة ١٩٢٦ .

ويبدو في هذا الكتاب الجهد في البحث والاعتماد
في مصادر الاحكام ، والسعي الى استقاء المعلومات
الدقيقة من مصادرها الاصلية . ومن مصادره
ولائق لم يتناولها الدارسون من قبل .

ويمكن ايجاز الافكار الرئيسية في الكتاب فيما
يلي :

مثل ان دخلت بريطانيا مصر محلة لم تكن
تفكر ابدا في الاستحباب منها ، ولكن وجودها في
مصر كان يتبع حيلولة الدول الكبرى واعتراضها ،
ولا سيما فرنسا . ولكنها استطاعت سنة ١٨٩٠
ان تثقب على مصريةitalia بمنحها امتيازات
كثيرة . وجرت مفاوضات سياسية انتهت عام
١٩٠٤ باعتراف فرنسا بحق بريطانيا في ان تبقى
في مصر ، كما سحبت كل من روسيا وايطاليا
وانتمى اعتراضها على انفراد بريطانيا في حكم
مصر .

وفي عام ١٩١٤ دخلت بريطانيا خطوة الحسوى
بحر تبيت حتما في حكم مصر ، فطفت المديوي
ببلى الثاني ، وأعلنت وضع مصر تحت حمايتها .
ولكن الشجب المصري بقي غير معترف بالحكم
البريطاني ، وكانت ثورة ١٩١٩ . وكان للوطنيين
امراضات كثيرة على بريطانيا : فهي لم تف
بوعدها بان تخرج عن مصر بعد ان تستتب الامور
وذلك بعد ثورة عرابي ، وهي اتناه وجودها قد
أهبط التعليم ، وحالت دون نشوء حياة برلمانية

ولقد كان المديوي اسماعيل هو اللورد كندخل
بريطانيا وفرنسا في شؤون مصر : حيث توقع
النيل في علاقة مالية بسبب املاكه ، وباج اسم
مصر في فتاة السويس للحكومة البريطانية . ولا
يجل عن السداد للثمت بريطانيا وفرنسا ،
ورغمنا الفسما دليتين على الطريقة المصرية .
ولا عول المديوي اسماعيل ، حل ابنه المديوي
لوفيق مكانه ، ولكن لكيير سم ايطلي بلرينغ
(لورد كرومر فيما بعد) ممثل بريطانيا في مصر ،
ومعه ممثل فرنسا في مصر ، كلاهما الحاكمين
للبلاد فعلا .

ولقد سرى التلمر بين المصريين بسبب سوء
الحكم ، ورغبة الدول الغربية على مصر ، فكانت
ثورة احمد عرابي ، الفلاح المصري ، الذي أصبح
وزيرا . هنا وجدت بريطانيا الفرصة سانحة
لاحتلال مصر ، وانفردت دون فرنسا فاعت
استولوا بالنوجه الى الاسكندرية ، فمربها
بالتدافع ، ولفى على حركة عرابي بعد معركة
النيل الكبير ، وأرسل عرابي الى الكفى ، وهذا
المديوي الى القاهرة ، ودخلت بريطانيا مصر
فأما عام ١٨٨٢ ، وعين لورد كرومر اتصالا
علا عام ١٨٨٤ ، وبقي هو الحاكم الفعلي لمصر
حتى يوم استقالته عام ١٩٠٧ (١) .

وبقيت بريطانيا منذ احتلالها لمصر عام ١٨٨٢
حتى عام ١٩٢٦ تبحث عن مبرر شرعي لوجودها
في مصر ، الى ان لم لها هذا بقصد مصادفة سنة
١٩٢٦ بينها وبين مصر . والمراحل التي مرت بها
الفضية المصرية خلال هذه الفترة من تاريخها ،
هي موضوع هذا الكتاب القديم ، مع التركيز على
مصادفة ١٩٢٦ .

المؤلف والكتاب

والمؤلف هو الدكتور محمود يوسف زايد ، أحد

قعدة الأرض المصرية على الإنتاج . ولهم نقد مؤلف الكتاب حند كرومر مطلقا دراسيا لأماليه بالتفصيل ، وفعل السبب في هذا هو أن دراسته إنما عني ثولا بالانكشافات والمعادلات .

ولود كرومر مثل والصح على العقيدة الفيكتورية التي تكلمت في عصرنا زمانا ، وهذا ما أهدف إلى توضيحه . فهو يتحدث في كتابه « مصر الحديثة Modern Egypt » وكتابه الأخرى ، من تأخر الشرق العربي ، ويخبر هذا التأخر إلى الذين ، وهو رأى مبشر لم تهمه المراسمة الثانية . وقد أتت هذا بعض الكتاب الغربيين فوصفوه بأنه « حائل على الإسلام » يتحدث عنه حديث من لم يعرفه . « ويبحث هذا التجنى من جانب كرومر أبعده بتفوق المجتمع الأوروبى على المجتمع الشرقى ، حتى أنه كان يرى أن الشرق ليس فيه ما يمكن أن يلبده . ولو كان هذا الرأى نتيجة دراسة نوجدنا له بعض الطفر ، ولكنه الفرزد ، والجرة الصياء . فقد عاش كرومر في مصر بعيدا عن المجتمع الذى أرسل إليه لأفاته على حل مشاكلهم في الصباح لى مكتب بالسفارة وفى القساء بصحبة الأدبيين الموجودين في مصر . ولم يكن يخطط للمصريين إلا في الشؤون الرسمية التى لا يك فيها من الاتصال بهم . ويقضى أوقات فراغه في شرفة السفارة يقرأ الآداب الغربية والرومانية .

والعقيدة الشرقية في نظر كرومر ، طبعا كاداء لست على الشرق طريق التقدم ، ودراستها أصابة القوت ، وغير ما يمكن صله هو استبدالها بطلية داعية متطورة كالعقيدة الغربية . ولقد بلغ من غرور كرومر أن رفض أن يتعلم العربية ويدرس الأدب والتاريخ العربى .

وفى مقال لكرومر بعنوان « الشرق والغرب » ، نراه يؤكد على الفروق التى تفصل بين كل منهما بحيث يستحيل التقارعا ، فومسلف الشرق يخزنوه القمام للطقا حتى اشرب اعلم الليل ،

ولم ظم بأية خطوة الكمال التميزات الإيجابية ، وهي أخيرا قد التفتت السودان .

وقد بدأت بملاحظات زقول - مائز Millard سلسلة من البحوث المصرية - الإنجليزية انتهت بقد معلمة ١٩٣٦ . ولتأصيل هذه البحوث ، ومناقشة نصوص الإنكشافات ، هو الكودسوع الأساس لهذا الكتاب . وكان السبب الأساس الذى جعل مصر تسرع في قد معلمة ١٩٣٦ ، هو الحرب الإيطالية - الحبشية ، لأن مصر خشيت أن تتورط بريطانيا في الحرب ، وعندما قود ابنها إلى الحرب ، فيكونون قدسودا لها ، كما تعلق بريطانيا عن المخرنة المصرية على العرب دون وجود ما يمنحها من ذلك . كما بريطانيا قد وافقت على هذه المعاهدة لأنها خشيت لكل الإحزواب المصرية صدها ، وبهذا تواجه لورة عزيمة كما حدث عام ١٩١٩ وعام ١٩٢١ .

وحسب هذه المعاهدة قد أصبح وجود بريطانيا في مصر لغتوبا ، كما منحتها المعاهدة حتى إبلاد قود في منطقة القناة للدفاع من قناة السويس . وقد رفضت مصر بهذا مطالب لتفصيا من الانتكارات الأجبية ودخلوها حسموا في حصة الأمم . وعلى كل حال فإن مصر كانت ترى في المعاهدة خطوة إلى الأمام في سبيل تحقيق الاستقلال الكامل .

هذه هي الأفكار الرئيسية في هذا الكتاب .

وقلة لا يد عنها

لقد كان من اعتراضات الوثنيين على بريطانيا أنها أهملت التنظيم ، ولم تعاول أن ترفع من مستوى الفرد المصرى ، وهو اعتراض في صله ، وإن كان جل من كتب لترويج مصر التحدث من الانجليز ينكر هذا ، ويرى صده . وأنا أصب أن لقد حند حكم كرومر مصر بالذات لأن الشائع عند الأجانب أنه من رجال الفكر ، وأنه منتج حرية القول للمواطنين ، ونظم الإدارة المصرية تنظيمًا معتبرا على غرار الإدارة الإنجليزية ، وزاد من

ومن الخطأ فرغم الظاهيم الغربية على شحوب شرقية ، لأن تلك الظاهيم الغربية هي نتاج حضرة شحوب تختلف عن الشحوب الشرقية في الجنس ، والدين واللغة . (مصر الحديثة ج٢ / ٢٢٤) .

وإذا نظرنا إلى مدى انطاق هذا القول على الواقع ، وجدنا أن سياسة كرومر في مصر تغطي كل كلمة فيه . والواقع التاريخي بعدنا أن الشعب كان رافيا في الإصلاح ، متشبها له ، ولكن إدارة كرومر كانت تطف في وجه الإصلاح : من ذلك أنه قامت في مصر في أواخر القرن التاسع عشر ، وبداية هذا القرن ، حركة قومية تدعو إلى تحرير الرأى ، ونزع العجاج ، فإدخال قسم أمين صاحب كتابي التحرير الرأى و « الرأى الحديثة » . ونتيجة لهذه الدعوة زاد الجبال الشيات على النظيم ، فقامت الإدارة البريطانية بإجراء رسوم

مدرسية على الطائفة . وذهب بعض نقسار المدارس ، وهم من الإنجليز ، إلى التزام الطائفة ليس العجايب بجهة المحافظة على التقاليد البلاد . (انظر : تربية سلافي موسى) . وناذرت الصحافة

بربانية فتح مدارس لتساعده ولكن الإدارة البريطانية لم تفر هذه التباديات أي اهتمام . والاحصائيات تقول أن عدد البسات في مدارس الحكومة في عام ١٨٩٤ كان ١٦٤ طلبة ، ولم يزد عددهم عن ٧٨٦ طلبة في عام ١٩١٤ (أمير بطر : المدرسة والمجمع في وادي النيل) . وعلى تعليم البسات بكاد يكون معصودا في المدارس البشيرة حتى عام ١٩٢٠ .

والنادر حكم كرومر أهل لتدريس العلوم في مصر ، مطالفا بذلك السياسة التعليمية التي بدأها محمد علي : ففي عصر محمد علي (١٨١٢ - ١٨٤٨) بلغ عدد طلاب الطب ١٥ ، والهندسة ٢١ ، بينما كان عدد طلاب الأدب ١٢ . وبقيت هذه النظم التعليمية هي لتسعة ، حتى انكست الآية تحت إدارة كرومر ، حيث كان عدد طلاب الطب ٢٥ ،

وإن بالخرافات حتى فقد أهله القدرة على التفكير السليم . ومن لا يستطيع أن نجد رجا على كرومر خيرا من إضرافه هو في مثال مشرته له مجلة سبكتاتور Spectator عام ١٩١٦ ، بأن فهم الشرق موهبة لم يستطيع أبدا أن يكتسبها . وكيف يستطيع أن يفهم الشرق ، وهو لم يكلف نفسه عناء الفهم ؟ لقد أحسن وصفه « ولغريد سكاوين ملكت حين قال : « لقد ملنى كرومر نصف حياته في الشرق دون أن يفهمه ، ودون أن يكلف نفسه أن يفهمه » (١) .

ولا قامت الحركة القومية في مصر لطلاب بطلا الإنجليز ، لم ير كرومر في هذه الحركة سوى « حركة قومية قبيصة قنوسا إسلاميا ولكنه ليس عن الإسلام في شيء ، لأن مفاهيمها أوروبية المبت ، صحت وترجمت على سفاه نهر التيمس ... » (مصر الحديثة ج٢ / ٢٢٨) .

أما الصحافة المصرية فهي ، في رأيه حزبية لتدريج أنه طيلة الخمسة في مصر « لم يستطيع أن يقرأ فيها مقالا واحدا مفيدا في الاقتصاد ، أو الحرية ، أو النظيم المالي القمالي » .

وهذا القول دليل على أن كرومر كان معزولا من الحياة المصرية بحيث لم يستطيع أن يفهم الدور الطفر الذي لعبته الصحافة في توجييه المواطنين ، وتثقيفهم بالثقافة الغربية .

وقد حاول كرومر طيلة حكمه ، أن يمسح بمصر عن الثقافة الغربية ، مما يكذب الانصار بأنه حاول إصلاح الأحوال في مصر ، ولكنهما استعصمت على الإصلاح . وحجة كرومر في ذلك أن الإصلاح في أي بلد مستحيل ، ما لم يكن أهله مستعدين لهذا الإصلاح « ولهذا فلا فائدة ترجى من الأحزاب السياسية ، والديمقراطية ، في بلد متأخر ، ولن يبال منها هذا البلد سوى الأدنى .

لم يكن يفتي مصر النهضة الوافية ، لأنه كان يؤمن بقوة بريطانيا على أية حركة عسكراها ، وإنما السبب في عدم قيامه بأية إصلاحات حقيقية هو إيمانه بأن الشرق غير قابل للإصلاح ، وهو رأي غير منه بصراحة في كتابه المعروف « مصر الحديثة » .

☆☆☆

واقف فقيت سياسة بريطانيا في مصر نائما تبدأ من البريطانيين الأحرار وعلى رأسهم بلنت كما فقيت معارضة بين صفوف حزب الأحرار الممارسين لسياسة حزب المحافظين ، ولعلنا نلاحظ أولئك الأحرار ، وأفراد هذا الحزب ، استعانت وزارة الخارجية لتدخل في شؤون مصر ، فكل هذا التدخل من الأسباب التي دفعت كرومر إلى الاستقالة عام ١٩٠٧ .

واقفت لكرومر حلقة وداع في دار الأوبرا الملكية ، ووقف رئيس وزراء مصر مصطفى فهمي مكانا خطيبا يودعه وفي الكلمة التي ينظر أن يظهر فيها النفوس بعد زوال السلطان الديوي لم يفرق كرومر غروره وكبره ، ولم يتورع عن أن يلق لورد على المحافظين به قائلا : « أن خروجي من مصر لا يمس أنتهاء الحكم البريطاني فيها ، بريطانيا ماضية » !!

وعاد كرومر إلى بريطانيا ليكتب كتابه الحكم « مصر الحديثة » في جزئين ، وفي هذا الكتاب بحث كل أحقاد التي حملهها للشرق العربي والإسلام .

☆☆☆

هذه صورة من المفاهيم التي تعكسها مصالما رمنا ، وهي صورة نجدها مكررة في كل مقالة من بلنتا حل بها مليونيون مشغولون . ■■

الأردن — محمود السمره

والهندسة (٥) ، بينما طلاب الآداب ٢١٥ .

وفي ميدان القضاء ، حاول كرومر أن يدخل بعض الإصلاحات على المحاكم الشرعية ، ولكنه لم يلبث أن سحب مقترحاته عند أول اعتراض من لسان هذه المحاكم . وعندما قام الشيخ محمد صيد بمحاولته الإصلاحية ، كان يتظاهر بأنه يسببه ، ولكنه لم يلق منه في الإزمات .

وكرومر الذي كان حاكما مطلقا في مصر سكت من سوء تصرف القديري عباس مملوك الوفاء ، ولو كان قادرا في إصلاح أمر البلاد لكان من السهل عليه أن يفعل شيئا في هذا السبيل .

وكان كرومر يفتار وزاده من الدين لاينهم أمر البلاد . وقد انتقد بلنت Blunt على هذا واقترح عليه أن يدخل في الوزارة الشيخ محمد صيد وسعد زغلول ، فما كان من كرومر إلا أن يجابه : « أن جميع المصريين سواء » . ولكنه اضطر في نهاية حكمه أن يفتح سعد زغلول وزيرو للمعروف .

☆☆☆

ولا يعني هذا القول أن بريطانيا لم تلم بأي إصلاح في مصر ، بل أن ما قامت به لم يكن الفهم الذي كان يمكن أن تملكه لو كان مثلهما جادا في إصلاح البلاد ، ومن هذه الإصلاحات التي نمت : الحديلات التي أدخلت على القانون الجنائي ، ومسارح الري .

ويجوز دونود سيوارت السبب في عدم قيام كرومر بإصلاحات فعلية في مصر إلى أنه كان ينظر أولا إلى مصلحة بريطانيا ، فهي متطسقة نصرافه ، ومصر التجارة مصر ضعيفة يسهل حكمها ، والتصرف في شؤونها (١) . وقد يكون هذا القول صحيحا ، ولكن من يعرف نفسيه كرومر وعقلية أمثاله من الفليكوذين ، يدرك أنه



من الكتب التي وصلتنا

تولاد

جميع والديم الهيئة العلمية لحماية التراث
والاداب والعلوم الاجتماعية بـالاسكندرية

● في هذا الكتاب جمعت الهيئة المذكورة اعمال
اعضائها من شعراء الاسكندرية في التأسيسات
الوطنية التي مرت بالجمهورية العربية المتحدة .

اسبوع العلم الرابع بالجمهورية العربية السورية

● ظهر هذا الكتاب في أربعة اجزاء : الاول في
كليات الانتاج ، والثاني في دراسات وبحوث
العلوم الأساسية ، والثالث في دراسات وبحوث
العلوم التطبيقية ، والرابع في دراسات العلوم
الهندسية ، والخامس في دراسات وبحوث العلوم
الزراعية والبيولوجية .

ديوان العوزي

جسمه وعلق عليه حميد مجيد وهو دار مكتبة
العيلة بيروت - القرن ٥٠٠ قرش لياني

● هذا الكتاب عبارة عن ديوان للشاعر العراقي
الكبير الشيخ عبد الحسين العوزي الذي كان
شديد التعلق بلوطنه فجاء شعره الحماسي لطفة
من لبيب تتأجج حباسة في سبيل نصرته القومية
العربية والدفاع عن الثقل العربي واستعادة مجد
العرب .

الإصالة في الشعر الشعبي العراقي

تأليف جميل الصبوري - يصدر من
وزارة الارشاد بالبراق النمر ٥٠ نقسا
● جميع مؤلف هذا الكتاب مجموعة طيبة من
روائع القصيد الثبوت والحاضر من الشعر
العراقي .

مبادئ الإدارة

تأليف الدكتور سيد محمود البواري - مكتبة
لبنان بيروت

● هذا الكتاب عبارة عن بحث وتحليل الاصول
والاسس العلمية للتنظيم والإدارة في الشركات
المختلفة ، وهو يوضح الاسس العلمية التي تحكم
التصرفات الإدارية في مختلف الشركات ، العامة
ومنها والخاصة ، صناعية كانت أو زراعية .

أوروبا المتحدة

تأليف والتر هولستن ترجمة الدكتور رياض
الشيخ - دار النهضة العربية بالاندلس سح
مؤسسة فرانكلين للطباعة بالقاهرة القرن ١٥ قرشا

● تناول مؤلف هذا الكتاب موضوع الوحدة
الاروروبية في ثلاثة فصول هي : تاريخ الوحدة لم
المصداقات التكامل الاروروبي لم التكامل الاكادوبى
من الناحية السياسية وذلك بأسلوب شيق .

الأردن ١٩٦٤

دائرة الاحصاء العامة بالأردن

● كتاب في الاحصاء العام عن الأردن عام
١٩٦٤ يتناول جميع الأوجه المهمة بالأردن ومنشاته
سنة ١٩٦٤ .

لاتقولي وداعا

تأليف ولدت الشيخ - طابع ابن زيدون يمشق
القرن ١٥٠ قرشا سوريا
● هذا المجلد الشعرى يضم مجموعة فردية
من الشعر الحديث بأسلوب شيق جميل .

الارشاد في داء البول السكري

تأليف الدكتور محمد أمين عبد الملك - الطبعة
الدمرية بالكوت - الثمن دينار كويتي

● يعتبر هذا الكتاب مصدراً للأفكار المرضي
بالسكري يسهل منه معرفة كنه هذا المرض وسبل
النأي من مسبباته والإلتزام بمسارده كما يتفصل
الحقائق الخاصة بالوراثة في هذا المرض .

المقدمة

تأليف فاضل الصبي المياني - مطابع النضال
مناجب الثمن ١٥٠ فلساً عراقياً

● هذا الكتاب يتناول بالبحث كثيراً من
المواضيع الهامة عن العقيدة والدفاع عنها وبين
السبب الذي من أجله أغفل بعض الناس الإيمان
بالله كما يجيب عن كثير من الأسئلة التي قد
تعود لى طول بعضنا عن إيمانه .

قصّة السمود

تأليف : بهر فاروق ترجمة المهندس
محمد توفيق محمود

دار النهضة العربية بالإشتراك مع مؤسسة فرانكلين
مناخاهرة الثمن ٢٠ قرشاً

● يبحث مؤلف الكتاب في تطور بشارة السمود
على مر الزمان مع تطور العلم والمعرفة كما يشرح
قوائد السمود وأعراضها بجانب أضرارها التقليدية
لتفزيين الله .

البتروزل عامل وحدة واتحاد في العالم العربي

الدكتور نقولا مريكس - دار المعرفة واخرجة -
دمشق الثمن ٢٧٠ قرشاً سورياً

● قدم المؤلف في كتابه هذا آراءاً سديدة حول
حل المشكلة القائمة بين حكومات البلاد للتنجبة
للنيل والشركات العاملة في صناعة البتروزل لديها.

مزيد من التجارب العلمية

تأليف : أكا يوفيلوف ترجمة الدكتور
وليم إبراهيم حوض

دار النهضة العربية بالإشتراك مع مؤسسة
فرانكلين بالقاهرة الثمن ٢٠ قرشاً

● هذا الكتاب من سلسلة ألف عام التي تقدم
العلم إلى الناس بين السانسة والماصرة بطريقة
مبسطة سهلة لتساعد على فهم الحقائق العلمية
وتشوقه إلى معرفة المزيد منها .

الحب والآداب

تأليف عبد الوهاب طرا - يطلب من المؤلف
ص.د.ب ٢٨١٩ دمشق

● هذا الكتاب أدبي يبين ما للقلب من تأثير
على توجيه الانشغال .

وظائف المدرسين

تأليف الدكتور سيد محمود البواري - مطبعة
الانصاف ببيروت

● يقول مؤلف هذا الكتاب إن XAX من فشل
المشروعات يرجع إلى ضعف الإدارة وبين في كتابه
أسس الإدارة المثالية للمشروعات المختلفة .

محمد بن عبد الوهاب

تأليف حسين عبد الله باتيكة - مطابع
دار فريش بمكة

● هذا الكتاب عبارة عن دراسة عن الدعوة
التي قام بها الإمام الشيخ محمد بن عبد الوهاب

عصارة الإيمان

تأليف سمرست حوم ترجمة حسام الخطيب
دار دمشق الثمن ٢٠٠ قرشاً سورياً

● يتولى المؤلف في هذا الكتاب سرد أحداث
حياته للمدة القصبة التي عاشها وهو أشهر
مؤلف معاصري في لندن . ■■

يشرف على هذا الباب
عبد الوارث كبير

أنت نكاح ونحن نجيب

الاحتفال بالمولد النبوي لم يكن يجرى في صدر الإسلام

• الولد « و » الذكر « وسر مواكب
الطرق الصوفية وزيارة السيرة النبوية !
نادية الأسلاطولي : دمشق

— لم يحدث أن احتفل بذكرى مولد النبي
(ص) لا في حياته ولا بعد وفاته ، سواء في
عهد الطفلة الراشدين أو من تلامم من خلفاء
س أمية أو بني العباس .

فما الطفلة الراشدون فلم يحتفلوا بهذه

• يحتفل العالم الإسلامي بعد أيام
بذكرى مولد الرسول الأعظم سيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم . وقد خلت كتب
التاريخ والسيرة المصنوعة من به أسره
الى الاحتفال بهذه الذكرى سواء في حياة
امته أو في عهد الخلفاء الراشدين
فمن بدأ الاحتفال بالمولد النبوي فومن
كل صاحب الفكرة فيه لا وهل كان يجرى
على نحو ما يرى هذه الأيام من نفسه

الصينيون ثلاثة أضعاف الروس !

— المملكة المتحدة : مساحتها ٩٤٥١١ ميللا
مربعاً و عدد سكانها ٥٢٨٧٤٥٨٠

الولايات المتحدة : مساحتها ٣٦١٢٢١١ ميللا
و عدد سكانها ١٩٠٠٠٠٠٠

الاتحاد السوفيتي : مساحته ٩٩٧٧٦ ميللا
و عدد سكانه ٢٢٢١٢١٢٠٠٠

الصين الشعبية : مساحتها ٩٢٧٩١٢٦ ميللا
و عدد سكانها ١٠٠٠٠٠٠٠٠

• مرسى : من حيث المساحة واحترام
الى مجلت « المرسى » التي تصدر من
لا لدولة الكويت تحية من الجميع للمول
المرية ، ورحوا ان يسوا على هذه
الاسفة

كم عدد سكان كل من المملكة المتحدة
والولايات المتحدة الأمريكية وجمهورية
الاتحاد السوفيتي ؟

على حسن عيد الله
المعزيين

الأموال بلغ حساب ، فلما جاءت الدولة الأيوبية - والأيوبيون من أهل السنة - لم يجاروا الفاطميين فيما كانوا يفعلون ، أما لأنهم كانوا مطلقا للسنة ، وأما لأنهم كانوا في شغل عنه بمعاربة الصليبيين .. حتى إذا ولي الملك الظفر ، وهو سني ، احتفل بذكرى الولد احتفالا كبيرا يقول عنه ياقوت الحموي : « أنه كان مضرب الأمان في الطاعة والحياء » وكان يمدى فيه من التماية والبلبل ما هو فوق الأمل ، مع جهود لشكر ، وخيرات لذكر ، وأموال لا تكد تحصر .

وكذلك قال « ابن طحان » ، و « ابن كثير » في وصف الاحتفال أكثر من هذا بكثير ..

لم تترد الجهة في عصر دولة « المالكية البحرية » سواء في عهد الظاهر أمير أو الظاهر بيبرس أو المنصور للادون ، أما لاستغالها بالحروب والفتوحات ، وأما لأنها كانت تعتبر موطئا خطفا للدولة الأيوبية ، فحجرت على مهاجمي في ترك السج على أهل الفاطميين .

ومن الذين أحياوا هذه الذكرى بعد ذلك الجراكسة ، في عهد الظاهر برقوق وابنه الناصر فرج ، والظاهر سيف الدين جقمق ، والإشراف قايتباي ، والمنصور الظفري وغيرهم .. وأما في العهد المملوكي فلم يكن الاحتفال يشهر به أحد من الناس لأنه كان يجري في أحياء الحدود .

الذكرى لأنهم كانوا في شغل من الاحتفالات بالدعوة إلى دين الله وتوطيد أركانه وتثبيت دعائه ، وشهره على أوسع نطاق سواء في الأقطار المجاورة أو غيرها .. فضلا من أنهم لم يجدوا في كتاب الله وسنة رسوله ومأثور قوله ما يدعو إلى هذا الاحتفال أو يحتضنه ، أو حتى يشير إلى أنه مستحب . وكذلك كان رأي الصحابة والتابعين والائمة الجاهدين الذين غلبوا أصول التريفة وفردوها ، ومع ذلك لم تخطر لهم فكرة الاحتفال بذكرى مولد الرسول بيال ، بل كانوا يرون أن خير ما يكرمونه به الرسول الأعظم في حياته أو بممته ميتاته ، أن يشربوا دمه ، ويهدوا إلى سبيله في قوة وإيمان .

بل إن من علماء الدين وفقهائه في العصر الظاهر من يرون الاحتفال بذكرى مولد النبي على الصورة التي تجري الآن في بعض البلدان الإسلامية من الرقص ودق الطبول ولبس الرموش والقائمة الطرايح ودور الملاهي والأكامب والمضاربات ، واستماع النثر وأكل التماثيل وغير ذلك من أعمال السوء ، كلها بدع من فصيل السوء ، وإن النبي صلى الله عليه وسلم يرى من كل ما يفعلون .

أما أول من ابتدع الاحتفال بذكرى مولد النبي الكريم ، فهم الفاطميون على أرجح الروايات . كما أسندوا غيره من الاحتفالات الدورية لمعلم الشيعة ، وكانوا يفعلون فيها

الإباضية .. والخوارج

طول هربوا ، وعلمهم طرقت الطوارج إلى عشرين فرقة ، أبرزها الإباضية ، وهم أربع فرق مشهورة بالزهد والعبود والشفقة حتى ليحكوا بكسر مرتكب الكفار من المسلمين ، وإن الكبار لإظهارها الله بدون توبة خلافا لنصوص القرآن ، ويرفض الاستئصال منه أي الكتاب والسنة دون القياس والاجماع ، كما يحكمون بأن كل من خالفهم من المسلمين لا يعد مؤمنا ، بل كافرا ، ويقولون بعدم لزوم الإمالة في فريش ، ويتعاملون على الإمامين

من هم الإباضية وابن ميثا مذهبهم ؟ ومن هو اسمهم ؟ ومن أين وكيف جاءوا إلى الشمال الغربي ؟

زينب عيد الحميد
طرابلس الغرب

- الإباضية فرقة من الطوارج . والخوارج هم الذين خرجوا على الإمام علي وتناولوا عصا الطاعة لقبوله تعظيم للحكمين في النزاع بينه وبين معاوية ، فكانهم بالتصويت ، فلم يبق منهم إلا

سقطرى .. لا سوقرة

● قرأت في أحد أعداد جريدة سمداي
بجزر البريطانية أن هناك جزيرة تسمى
«سوقرة» تقع على بعد ٢٠٠ ميل جويي
الكلاب في الجنوب الغربي للبحر العربي ،
يحتلها البريطانيون من زمن بعيد ، وأن
سكانها يحتاج هذه الجزيرة من النفط ، وأن
سكانها حرب مسلحون يمكنهم بناء على
البحر العربي ، وأن لهم عادات ولغالب
لديهم ، ومن الاعتقادات الأساسية هناك
ملاج الخرش بللوكوي والرقبات الكتابة
والتمزيكات : واسميها أنا لا أعلم بل
سجل الكثير منها : هل تتصلون بفسر
بعض المعلومات عن هذه الجزيرة التي يكاد
يغيبها الاستعمار عن أنظار العالم ويسحبها
محبته من محباته ؟

محمد قائد سعد

بعض المهجر : شيلدا

— تقع جزيرة سقطرى ٢٠٠٠ كم سوقرة —
على بعد يتراوح بين ٢٥٠ و ٢٠٠ ميل بحري ، إلى
الجنوب من ساحل حضرموت .
ويبلغ عدد سكانها حوالي مئتين ألفاً من اجناس
مختلفة نزحوا إليها في فترات مختلفة ، قبل
احتلال البرتغال لها عام ١٥٠٧ وبمدهم . وأغلب
هؤلاء السكان يرجعون إلى أصل عربي ، إلى

على عثمان ، إلى غير ذلك مما هو مفصل في كتب
التاريخ الإسلامي .

وينسب الأباشية إلى عبد الله بن أبي
الزوي ، وهو أول منهم .

وقد ظهر الأباشيون في العراق ، ثم في البلاد
التي استولوا عليها على فترة من خلفاء المسلمين
كحضرموت وديار القين أسوا لهم بها دولة ،
لم يخلص منهم جماعة إلى البصرة ، واستولى
آخرون على صنعاء ثم الحجاز والشام .

وهم الذين قتلوا من بن زائدة التميمي في
سجستان بطريق العميلة والافتيل .

وقد وفد منهم جماعة إلى شمال إفريقيا في
القرن الثامن الميلادي وبعثوا الغرب، ومنه نفروا
في البلاد المجاورة .

أتكفر عن جريمة بجريمة ؟؟

● قرأت مأساة الفتاة التي زوجها أبوها
شيخ أول في السبعين رغم إرادتها ، فقرأه
فلم أظن أن وجدت نفسها بعد شهر واحد
معرفة لزوجها الصغير الذي أصيب بنوبة
قلبية حادة نتيجة زواجه في مثل تلك السن
مغابة في سن أحلامه ، وكيف وجدت نفسها
محرومة من متعة الزوجية ، عاجزة عن طيبة
داد الجسد ، حتى كان كأن بينها وبين
ابن زوجها الشاب ، فحلت منه ، وعندها
لمتلأ قلبه سعادة طفلي وانتد بكاء فصرعا
لها فراحتم تفكر في الانتحار .

ولقد كان ردكم عليها قاسيا . فقلت أدري
لماذا تجعل المرأة وحدها الوزر وتقطع لمن
الجريمة ، بينما المعتاد المحميون يسرحون
ويهرعون ؟

وعندي أن خير ما فعله هو أن تتحصى
السرعة مرة ثانية لا بالانتظار ، ولكن بالاجتهاد
والتمسك من الجنين ، ثم عليها بعد ذلك أن
تطلب الفراق من زوجها ذلك الصرح المصائب
والله يأخذ بقى الطفل البريء من كثرة
سببا في حرمانه من أن يرى الدور .

ستقولون أن ذلك سهل مطالب عليه الله
والقانون ، ولكني أعتقد أن إصلاح الفتاة
بالطريق ، والتكثير من الجريمة مجرمة أخرى
في مثل هذه الحالة بالذات ، هو وحسبده
الملاج الذي يلقي على آثار الجريمة الأولى ،

فلا يلجأ المسكينة في طلبها دائم ، بينما الذين
ساقوها إلى الجريمة أولى بهذا المذاب .

نيسة لوفيق الدويك/رام الله

— هذه واحدة من عشرات الرسائل التي بحث
بها أصحابها قضايا على مشكلة الزوجة المظلمة .
بمبدأ بحث آخرون لغيرهم يقولون أن خير حل
لشككتها هو أن تنتحر ؟

وكلا الرأي خاطئ لا يقره شرع ولا قانون .
فلا كان الإجهاد جريمة تساوي قتل النفس التي
حرم الله لا بالحق ، فإن الانتحار هو الإجهاد
أحد الله ارتكبا لشد العقاب . ففي الحديث
الشرع : « من نردى من جبل فقتل نفسه فهو في



لا تتجاوز مائة دويبة ، وأحياناً ينطفض النهر إلى نصف هذا البلق !
 وأهل الجزيرة يجهلون أحكام الشريعة لأنهم لا يسمعون من يقرأهم أو يخطبهم . وهم يؤمنون بالسحر ، ويعلمون أن الله يملئهم للانتقام ! ويقول بعض من زاروا هذه الجزيرة أنها خالية من الكلاب !
 وليس فيها شربة ولا وجنود ولا سجن ولا سيارات .. حتى العالم أو السلطان كما يسمونه لا يملك سيارة .. وهو يتقاضى راتباً سنوياً من الحكومة البريطانية عن طريق مستعمرة عدن بناء على معاهدة « حماية » !
 ولا يسمح للأجانب بلغة مسطرى إلا بالإن خاص من ممثل الحكومة البريطانية في عدن ، ولذا فكلما كان الكون متقلبة عن العالم .
 ويلاحظ أن أصل الجزيرة بعض مبادئ الشريعة الإسلامية ، كما أنهم يجهلون كلمة « البينة » المعروف عند كثير من اليهود ، بأن يسبوا طفلة من المسجد في النار لم يطلبون من الله أن يحرقها ، بل يعرفون بجهنم أن يسلطها على أصدقائه ، فإن كان يربنا لم يحبه منها سوء ، ولا فهو طيب .. !

إلى الجزيرة من بلاد « الثورة » ومنهم حكام الجزيرة السلطان عيسى بن علي ، الذي هو في نفس الوقت حاكم منطقة الثورة ، ويرجع نسبه إلى بعض ملوك « حمير » الأقدمين .. وهذا هو يتكلمون اللغة الثرية .

وهناك طائفة أخرى نزحت من الصومال والحبشة ويشملون بسواد بشرهم . كما توجد بالجزيرة فئة من الهنود ، وأخرى أقلية من البيض من بقايا الاحتلال البريطاني أصبحت يسكن البلاد وأثرت البقاء فيها .

وتبلغ مساحة الجزيرة حوالي ثلاثة آلاف ميل بعضها جبال وبعضها مراعي للماشية التي توجد في الجزيرة بكثرة ، والتي تتميز بعض حيائها . ويمشي أهل الجزيرة حفاة بقلية ، وهم لا يجهلون حتى الزراعة ، وإن كانت توجد هناك أنواع من الخالية والكلمبر والأزهار ، معظمها برية . وأشهر صادرات سقري السمن والبطيخ لكثرة الماشية فيها ، ثم النخيل ، وأنواع أخرى من الفواكه والنباتات الطبية وخاصة طقس الزباد الذي يشتهر عندهم بنسب الوفاة . وكذا الدم الأخوين « الذي يصدرونه إلى أوروبا للاستفادة به في بعض المستحضرات الطبية .

وعلى الرغم من خصوبة التربة هناك فإن السكان يعيشون في فقر مدقع ، ويعملون في حقلهم على الأسماك واللحوم والنور .

ومعظم سكان الجزيرة جميلات ، سواء في ذلك البيضاوات والسمراوات . والهنود دليخة جدا

نار جهنم خالدا مطلقا فيها أبدا . ومن تصلي سحا قتل نفسه ، فسه في يده يتخلصه في نار جهنم خالدا مطلقا فيها أبدا . ومن قتل نفسه بعدد من أعدائه في يده يتجأ بها بقلته في نار جهنم خالدا مطلقا فيها أبدا .

والظاهر من رسالة الإجابة الطلاقة أن عجزها لله استيقظ وديت تشر بشاشة جرمها وتدم طيه . والتم هو أول مراتب التوبة ، والتوبة الصادقة هي الباب الوحيد لشفرة الله وطهوه ، وقد فتح الله لنا باب التوبة طسي مصراية ، وهو الذي يتبل التوبة من مبادي ويبدو من السبوات . وقال تعالى : « قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ، إن

الله يظر اللوم جميعه انه هو الغفور الرحيم . وقال أيضا : « إنما التوبة على الله للذين يسلمون اليسوء بجهالة لم يغفروا من قريب » فأولئك يقرب الله عليهم انه هو الغفور الصليم . ثم بقلته رحمة صافها طمعا قال : « إلا من تاب وأمن ومصل صلا صالحا ، فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات » . إلى غير ذلك من حشرات الآيات ، بل مثلهاء التي تغفر رحمة الله ولعمد التائبين بالظفر والشفرة .

ولكي تكون توبتها صادقة مقبولة ، يجب عليها أن تطفي أزواجها الزيفي ، وتغالي في رعايته والمتابعة به ، حتى يشفي أو يحدث الله أمرا .

الرسول والأنبياء شيء .. والأولياء شيء آخر !

عليك وعليك ، أقول : ليس هذا بالشئ الغريب
لن عرف الأيمان بمناء الحق ، وكصنع تاريخ حياة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وحياة الصحابة
الكرام

دوى أن أبا سفيان اجتمع بأبي حزة الشاعر في
حجر اسماعيل ، وطلب منه أن يذهب إلى المدينة
ليعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقل
أبو حزة : أن لي بئلا أخشى شياعين ، وأن علي
ديننا ، فإذا ذهبت لقتل محمد أحمى أن يسمع
بماي ، وأن لا يفتي ديني من أحد ، فقال أبو
سفيان : أتألفني لك دينك وانكف ساكتا ، وأعطى
أبو سفيان أبا حزة الشاعر خبيرا حسونا وودعه

■ جاء في بريد الفراء بالعدد ٧٨ من مجلته
الزاهرة ، فقد نعم السيد محمد صالح سنان
لما كتبه الدكتور جمال الدين التنبيل من أبي
العباس المرسى ، بقاء بن تامل عن كيفية خروج
التنابلي من علمه وكيف أصبح ظيما ؟ وأقول :
ليس المقصود من الخروج هو الخروج المضي
والمادى ولكنه الخروج المضي ، ويمكن أن يؤيد
ذلك بقول الله تعالى : « أبعث الله نبياً من
الأنبياء إلى الله والله هو المتولى المصير »

أما قول الأخ عن كيفية علم ابن حشيش بالتنابلي
فيل أن يراه ، وقوله له : ظلمت الدنيا ظيما من

« طاقية الاخفاء » و « بساط الريح » و « خاتم سليمان »

وكانت ليس طيما في الطائفة ولكن لأبي أريد
الاحتياط بالكتاب ، فما رأيكم ؟

الملاح/سيد عبد العزيز : الرباعي

— ما الآن أهدنا منا نحن العرب لم يسمع
عن « طاقية الاخفاء » وكيف أن من يحصل
عليها يستطيع أن يفتي عن الناس متى
وصما على رأسه ، كما يقول كتاب ألف ليلة
وليلة ، في كثير من القصص .

وحدثت طاقية الاخفاء ليس مقصودا
طيما من العسرى ، ففي الأدب الإنجليزي وفي
الإنجليزي القاصي لا يختلف كثيرا عن القاصي
ألف ليلة وليلة ، وهي طيئة بالقصص عن « خاتم
سليمان » و « بساط الريح » و « العصيان
الطائر » و « العصا السحرة » و « طاقية
الاخفاء » وما إلى ذلك من المعجائب والخراب التي
لم ير منها شيئا !!

وحتى في عصر الصور الخيالية الذي يعيش فيه نجد
التفكرين الغربيين يقدم مسلسلات عن هذا
الفنل ، آخر ما عرض بها في الكويت سلسلة
« الرجل الطي » التي يروي شيئا أشبه بطاقية
الاخفاء ويقود السيرة ويظهر الأبواب ويشرح
البيوت فيطارد للجرين !!

وطبيعي أن كل هذا مجرد تخيلات أشبه بتخيلات
مدخني الحشيش والأفيون ، وأن إعجازاتها

■ بعد أن نزل والذي يوضح سنوات ،
نشرت على خزانة في إحدى الغرف المصورة
ولما فتحها وجدتها غرفة الآ من نوس جميل
جدا مصنوع من مادة بخر الظفر ، ومجموعة
من نفود فديسة جدا ، وكتابين فديسي جدا
أحدهما باللغة الانجليزية والثاني أروع أن
يكون بالهندية أو الفارسية ، والكتاب
الإنجليزي يشرح بدقة وبطريقة فريدة كيف
سنت طاقية الإخفاء وكيف يستطيع من وجد
الكتاب حمل طاقية سالمة من حله حشره مبروه
باسم « الفضة » موجودة في جهة من جبال
الغربية ، وحفرة أخرى حفرها موجودة في
الحروب من الطائف مع قطعة من ورق شجرة
في جبال جيسوت في مناج القبل ، ولكن لم
أستطع ولم أرى ثرائك قصصا بعدة فبحثت
شربة وغربية وشاهدت أفلاما عدة في كثير
من الدول العربية وفي ألمانيا الغربية وفي إسبانيا
والأرجنتين بملفات مختلفة وسمعت أناسا
صالحين في المن يؤكفون وجود هذه الطاقية
التي لنقى صاحبها عن الآخر

وفد طلبه مني أحد لقاء العرب أعطاء
هذا الكتاب مقابل خمسة آلاف ريال ، إلا أنني

الا ابو مغيان وأنا ؟ » وظهر الاسلام ، واسره
الرسول باخراج الخبز المسوم الذي منه !

وقصة مسيئدا عمر لما كان يخطب على منبر
الديعة فقطع الخطبة وقال : يا مغيرة الجبل
الجبلي ! اي احذر الجبل ، وسارية هو قائد
جيش المسلمين في معركة يهود الكئي ليمد عن
الديعة سورة خمر ، واذا يسارية يقول : والله
اني لاسمع صوت امير المؤمنين يطوفنا من الجبل
فاتنمته الى الجبل واذا بالاعداء قد اتوا حسن
ورائه !

اما قول الاخ النافذ : ان الادبي والاخر هو قول
ابن مقشيش للتشالي : الله اوتيت منا علم الدنيا
والآخرة ، وكيف نستطيع ان نوفق بين هذا الكلام
وقول الله عز وجل : وما اوتيتكم من العلم الا
قليلا ؟ اول : ان هذا من باب المجازة ، كان
يعول رجل آخر : انه ان حسبني على وثيقة كذا
فقد حكتك الدنيا ، وكذلك فان قول ابن مقشيش
للتشالي انه اوتيت حقا علم الدنيا والآخرة لا
يعتمد به العلم كله ، وانما يعتمد به العلم الذي
اخرى عليه قلب ابن مقشيش ، وليس حسما
بالعرب ، وانما سمعت يقول الرسول الكريم
صلى الله عليه وآله : ما صب في صدري شيء
الا وصيته في صدر ابن بكر .

اما سؤال الاخ عن قول الدكتور التشالي بحق
التشالي انه ائمن على التريب والحية وكاشهما
مع السكر والصحو ، فان المقصود بذلك هو تريب
كاس الحية الائمة ، وانه كان يحصل له حطوب
كامل مع الله فلا يشعر بوجود احد ، وهذا هو
معنى السكر أو الضاء .

اما استغراب الاخ عن سكن التشالي بفار في
جبل فلولن اسوة بلسانه للتعب فيه لهذا ائمن
بالنبي العربي ان تصمم حياة الرسول الكريم
تبل يمشه ، حينما كان يطوف بنمسه النبالي في
فار حراء وهو يمشي المومت في الفكر والاسباه ،
وحده حالة لا يد حتما لكل من يريد التريب الى
الله حتى يهيء نمسه باساده من جلاء الدنيا
وشاغفها ، كي تنهيه روحه ونفسه لهداية الناس
واخراجهم من الظلمات الى النور .

اما بخصوصي اعتقاد الاخ بأن هذه الدهاقوي
باطلة لانها تخرج عن طاعة البشر ، فاهول : اذا كان
كل شيء خارج عن طاعة البشر فهو باطل ، فهذه

سكافاة ان هو قتل مصعبا ، ولا توجه ابو مرة الى
الديعة ودخل مسجد الرسول ، وحده النبي الكريم
مع سيدنا عمر وغيره من الصحابة الكرام . ظنا
رأى سيدنا عمر أيا مرة يدخل الى المسجد قال :
يا رسول الله الخ بين حشيش حلا فرا . فقال
الرسول الكريم لبيدنا عمر : دعه . فلما
اقترب الرجل من رسول الله سأل النبي : ما
انلي أبي بك الى هنا ؟ قال : جئت حتى اسلم
واتعلم الاسلام ، فقال له الرسول الكريم : ما
حديث دار بينك وبين أبي مغيان في حجير
اسماعيل ؟ قلت لولا بيت آخشي صليهم ، ولولا
دين علي آخشي عدم فضله للحيث وفلتت مصعبا
بمثل ابو مرة : والله ما سمع بهذا الكلام احد

خرافات لا وجود لها ولا حقيقة

وصفت في كتب أو اخرجت في روايات أو الامم ،
لم وجدت من يصدقها وهي مجرد خيالات ولواهم!
ولو صح ان هائلة شيئا مثل : خاتم سليمان
أو : طاقية الاخفاء ، أو غيرها من هائلة
السحرات ، لاستطاع من يحصل على أي منها
ان يملأ ارضي انبياء العالم ، ولما لم الدول
الكبرى الى شراء الكتاب الذي شترت عليه في
خرانة والده والذي لا يد فسه حتر على مثله
كثيرون غيره ، وذلك بما من ائمن الاثني في صنع
القبائل الشربة والصنوخية وغيرها ، ولا استطاعت
كل دولة ان تسرق الخطط العربية للدول المعاصرة
فما لم نجعلها أو لاجبها على حين غرة غنائس
عليها فلهذا مبرها !

كان يكلمني ايها المترم الفاضل ان نرا هوسيلة
صنع طاقية الاخفاء من جلد حشرة في افريقيا
والخسري في الطائف ، وقصة من روى شجرة
في جبال جيون لينج بلن هذا الكلام
تخريف في تخريف ، حتى ولو كان موجودا في كتب
الفرجية أو هندية أو صينية !

اما صاحب الكتاب القاصي القريب الذي عرني ان
يشترى الكتاب بحسبة آلاف ريال ، فقلل صا
يوصف به ان رجلا بمثل هذه الطاقية لا يصلح
لولاية القضاء

ترفق مع الرد

الاسم ..

العنوان

مخالطة لا يليق بالناسه ان يبع فيها . قول يمكن ان يستند ان ذكر القرآن لبعض الوقائع التي تخرج من طائفة البشر انها باطلة (مثل قصة سيدنا موسى لما ضرب البحر) محمد البحر وامتدح فيه اثنا عشر طريقا ، ا فداء خروجه من طائفة البشر ، ولكن هل باستطاعة العلم ان يثبت فيها ، انه ان شك بكلام الله فقد حرض نفسه للكفر الصريح .

محمد همدان الطيبي

كلية الحقوق - جامعة دمشق

اليه ان يفرق بصداء الحر « فلتخلق فكلان كل فرق كالطود العظيم » .

قد يكون لبعض الصالحين - او الاولياء بالعلمي التناول - « كرامات » ، لكن هذه الكرامات حتى لو صحت ، لا يمكن ان ترقى الى ما اختص الله به انبيائه ورسله كعيسى ومحمد صلوات الله عليهم من معجزات ، او حتى ما افاد على بعض صحابة الرسول الكريم .

3 العربي : انا مع احترامنا لابن مشيخي وابي حسن التتالي وابي العباسي الرسي نوفرهم من اعلام التصوف والمصدين والعلماء ، نذكر على الكاتب ان يشبه اصحابهم او « كراماتهم » باعمال الصالحين صلوات الله عليهم واصحابه الكرام ، امتثال ابي بكر وعمر وهما وعلي ، او عيسى عليه او حذيفة او غيره من الصالحين والتابعين ، وكذلك بما حدث لسيدنا موسى عندما اوحى الله

شركة الصناعات الهندسية الميكانيكية

كوت - سنجع المزل ، المزل ٢٤٦٦٩ - م.ب ٣٩٢

برقيا ، عمركو - سهل تجاري ٢٧

الوكلاء الوحيدون في الكويت لبيع قطع الغيار الأصلية

لشركة

لوكاس

لسيارات أوميتا ، موريس ، روتس

رودر ، جاكوار ، فورد (المركبات)

فوكسبول ، ومركبات أخرى

والهاتف المبرمج من سيج لوكاس

LUCAS



القاعة الذهبية في فندق

حيث تقضي أمتع ساعات العمر في البر الشاعري والوسيقى الرائعة



تلفون الميز ٢١٠٥١ - ٢١٠٥٢ برانيا : ميليسيا - كويت

أية كانت انواع الورق التي تلمزك ففي امكاننا ان نمدك بها

من اجري اهتمامك بحدود
هذه انواع الورق من
معدنك عام مستخدم
في بوريد اوسع الحدود
انظر انواع منجوب الورق
اصناف الصمغ والادوات
الكتابية وحلهم المتاح

ويعتقد مشهورا جليا لاوري اديب القصة كانت وهذا هو
والموراث السردية كالتوبة لاوري في تخطيطه وانه من السهولة
التي يحتاج في سببه نفسه القصة وكذا تخطيطه منجوب
الورق والكربون لاوري في هذه القصة وحلهم المتاح
ولكل ما لزم الامانة التجارية

ان مؤسسة مرسد لاوري في الكويت تملك كل هذه الامتيازات وتتمتع
بها المؤسسة في امريكا لاوري في مؤسسة مرسد منتج ٩ مرسد
تتمتع من الورق كلها من غير الانواع

وكالات المثلل التجارية

شعبه حوسبة بكم مايفي لبيروت ورسالة
تلفون ٢٥٢٥٢٧ - صحت بيت ٥٢٢٢٥ - برانيا

وكلاء البيع
في الشرق الاوسط



أربعة أشخاص يبحثون

بقلم : محمود سيف الدين الأيراني

« إلى روح الكاتب القصص الكبر - لودجى براند لو - أعجابا
بمصرحيته العالية الرائعة » ستة أشخاص يبحثون عن مؤلف »

قصة ما ، من الورق إلى الوجود ، من راس المؤلف وخياله إلى دنيا الواقع المعرف . أنها قوة قول قولنا هي التي بعثنا أحياء أسوياء كما نرى . . . ولست نريد أن نناقشك الصديق يا سيدي . وإنما أيتها لكي نتج لك نرفع ما في ألسنا ، فقلت لم صوريا في فسدتك على حطبتنا . يبدو لنا أنك توهنا ، ولذبت واقفنا ، وانضمت أيتها ما ليس فيها ، وحذفت من طباعتنا وأحوالتنا ، وحولت ما كان أصيلا في نفوسنا وحياتنا . فلا نراه فست هذا يا سيدي ؟ نقول أنك تتساهد الآن حدثا تاريخيا . فسا تعرف ، من قبل ، أن القصص القصص تخرج من بطون الكتب إلى دنيا الناس . . . هو في الواقع حدث تاريخي كما نقول . . . ويريد أن يكون صبرا لك ولغيرك .

لماذا ترمي ، يا سيدي ، أن جميع الذين يكتبون القصص يفعلون مثلك ؟ ما شأننا نحن بفريقنا ؟ أنها قصتنا نحن ، والآخر يفسدنا نحن ، وكاتب القصة أنت لا تترك . فقلت المسؤول لا سواء . هذا رأينا يا سيدي . أسمع ما تقول زوجتي ، وما بقوله الفواحة القديس ، وما بقوله « القوي » ابراهيم المولد ؟ أنهم جميعا - مثلي - يبحثون . . . بل هم ، إلا أردت الحقيقة ، فاقبلون ، فآزرونه وسينظر كل منهم بدوره لكي يتكلم . . . لكي يقول لك رايه شيء . . .

جبل جدا أن نأسي ، يا أريد . وما من شكوى . اسبح الله .

لقد كنت في دنيا الناس رجلا بسيطاً فسانا لا يكاد يلتفت إليه أحدهم . بل ربما كنت إلى

■ . . . والله يا سيدي ما كنا نريد أن نزعجك في مثل هذه الساعة من الليل . ونحن نعلم جيدا أن حاجتك إلى الهدوء وسفاد الدهن أكثر من حاجتك إلى ما سنعلمه من امر الحديث في هذه الساعة المتأخرة . فني أرى في صيدك أنك تنكر وجودنا انقارا . . . ومع ذلك فأتت الذي سوى هذه الملامح في وجهنا ، ووضع هذه النظرات في مبرونا ، وأنت الذي جعل أجدنا بغيرنا قميئا ، وقد كان في الواقع مبعلا ، حروفا ، شديد القامه . . . وانت الذي أغشى علينا من الأبراس ما لم يكن يضطر لأحد أن يرتديه . . . لهذا ونسبته في بطلان ولعمري وقد كان برندي التميز المستطد ، وذلك أمنت فوق رأسه طريقها عائلا إلى اليمين وقد كان يجب أن يكون حارس الرأس أبدا . . . وروحي أوسدت شعرها طويلا ، مضجورا ، وقد كانت تقصه على الطريقة الصليبية . . . وأسجنتي اما بطوبى وقد كان أسمى في دنيا الناس بطرس ، لم أجريه بيننا سوادك . وأحداثنا مالت فيفسا ولغيره حتى كذا نكرها ونكر أنفسنا معها . . . وأحدث على ألسنتنا كلاما كثيرا فحواروا طويلا ، لا بدكر أنه كان مما تحدثنا به أو خطر على نفوسنا . . .

تأثني يا سيدي ، من أنا ومن أكون ؟ عجيب والله ! ألم تعد تعرفني ؟ التي أجد شخص فسانك الأخيرة التي فلتت منها قبل قليل . . . أنا الزوج . . . أنا بطرس . . . بطرس الذي سجنه في فسانك ودموب . . . أجل ، أن هذا يحدث ثول مرة في تاريخ الكتابة القصصية ، أو كما نسمونها . . . أطلق القصص . . . أنها أول مرة يخرج شخص



الاشغال ... وصحبح انى كنت كثير الصباح
والزريق في ماضي السيد ابراهيم المود ، وصحبح
اننى كنت اغنى في لعب الورق لكى اربح بلعبة
فروشى كل يوم ... وكان بعضهم يمسك بطولى
ويهدق لى عظامى ... هذا كله صحبح ... ولكنى
فى الواقع كنت افعل المصراع والزريق المتعلا ..
واننى عندما متعبا ، اثنا مكتوبوا لكى الحرب
واركل والظم ... ولكنى كنت فى النهاية لا اسكت
الا اذا قلت لمن الحرب والركل والظم ...
المهم ؟ وباسئله هذا كان الناس يحبون حديثى
... ويحبون النوادر الطريفة التى كنت ارويها
والفضائح المديدة التى كنت اسمعهم ايتها ...
فيطرقون فى الضحك ولهم كروشهم ويربسون على
ظهورى والحين ، مفتطحى وينفضى بعضهم بفروشى
الخرى ، او يفتح لمن ما اكون قد استهلكته من
قهوة وشاى ... وكانوا ينسون - وهذا هو الإهم
- حكاية زوجتى ... ينسيهم ايتها مرعى ...
واسمعى ... وبواندى ... ومرج رجلى الانسى ...

هكذا كان يجب ان تصور شخصي ...
ولكنك ماذا سمعت بها ؟

لقد جعلتني البس المنطق والقياس ... وما
اوتدبت في خيالي كلها غير القصار لكخط القام
... لم اكن من الصديق ، وصورتني من زوايا
متعبدة ... فلما انا رجل مريد السخنة دائما ،
مكثير الكلام ابدا ، يقصرا الانسان منالى على
وجهي ... ولى تصرفاتي وحركاتي ... جعلتني
من شخصي للناس فلا يكاد ظري يتصورني الا
ويضيق صدره ، ولا اكاد اعيش في ذهنة هينة ، لا
وتظلم الدنيا في عينيه ... فلما قليل على الفوضى
املاها كاية واسى ، والحيف الى همومهم حسا
جديدا ، والى وساوسهم وساوس علم الله اتها
من صنمك وتفتيك اتت ولا شأن لي بها ...
اننى اعيش الآن متروكا في الهان الناسى ... وقد

كانوا ينصتونني حبهام خالصا من كل شائبة ...
لم حكاية زوجتى ... هل كنت أنا ، يا سيدي ،
اول رجل تسويه روحه ؟ ما اعجب امرك ايتها

تستطيع ان تشكل منها ما تشاء ... لماذا كما
يصنعون بالزجاج القالب ... والعصيدة المصورة
... وليرة من المان والفلان و ... البطيخات التي
لا تعد ولا تحصى .. وترجم انك لا تستطيع ان
ترجم شكلا خاصا ولا صورة بعبارة ... وان مزاجك
كفنان هو الذي يقرر الشكل الذي تعطيه لشخصك
... وان نظرت الى الاوضاع الاجتماعية هي التي
تطي عليك حوادث القصة ... واحداها ...
وانك تأخذ من الواقع ما تريد وتضع ما تريد ...
وتصور قصتك على شكل ما يروق لك ... ما
شاء الله ... ما شاء الله ... هل سمع احد
بمثل هذا ... اتني لا اظن ما تقول يا سيدي ...
ردي الي شخصيتي .. ودلي حقيقتي ...

وقتا يا سيدي المؤلف ، احسب ان دوري قد
جاء لان لكي اتكلم .. اتنا الزوجية .. لنا التي
التيها في قصته اسم لا اسمي ، والناس كلهم
- في حين - يرمونني الى ادنى ، جولا ، ...
حظا يا سيدي فاني لا افاد اعرف نفسي في قصته
... من اين آيت لي بفساطي خويلة ، مكتنزة ،
مرسلة على كتفي ... وقد كنت اقص شعري على
الخرقة الفلانية طيحا ... المديرات المارومطانية
تلك موضوعك ... تلك الجو الذي وضعتني
فيه ... جو الماسة ... جو التمر القام للريد
... جو المرأة التي اذلت الجميع ... واباسها
الخير ... فانتزعت الى مياوي الطبيعة في ليل
حائه بهيم ... هو ليل الجميع القاسد ...
التيست القسطري هي احسن ما يلائم هذا الجو ؟
والغد الاسيل ... والظفر النحيل ... والميون
التي تنظر على مستحياء ... وخبر المصايري
الغفريات ... هذا كله ليس هو الذي يصابك
... وتستر شعرتهم ... ويلا ما يلهيهم
بالموج ؟

الصحيح ، يا سيدي المؤلف ، اتني امرأة اخرى ،
فيما يحيل الي وانما كما كتبت في قصته ، تحت
زوجي هسلا ... ولم يكن الخير ... ولم يكن
الموج ... هو السبب ... هذا الرجل التافه ...
الصفيق ... هو زوجي ... واتنا كما ترى ،

المؤلف ! لقد دفعتنا الى الخيبة في ضوء ماكني
انا ... جعلت العاقبة والموت ... سببا الخيانة
... وما كانت حياتها الا مروة من مرواتنا -
واندماج وواد شواتنا ... واصحابا لشداء
الضبط ... وما اكثر ما كنت عيشي واعلمتي
واذرتني ... وماذا كنته استطيع ان اقبل في تلك
انصافات الجبنية ؟ كنت تضع يديا في خاضرتي
وتروح فكوي كفا يكلمها الجارحة ويغارتها
الوتجة وشواتها الصبيبة ... لقد كانت هي اول
من اطلق علي لقب « أبو صبي » ... وتلفظ منها
سببا الحنرات ، ورجال الآلة وتساءلني كنه
حتى حبيب هذا القلب اسى لماذا ... ولم
ايد ارف الا به

هذا كله ، يا سيدي المؤلف ، لركته ... ولم
تأبه به ... وجعلت حقه ان تصورها ... هي -
طرفة اخرى في المسألة المروعة التي ابتكرتها فبتكرها
... وما هي بخاصة ... انها موزلة ... اصابع
انت ؟ موزلة ... انها يوم خاتني لرتحتنا لماذا
... ولما لوالت حياتها عمداً ، واصبحت ان
مينا قليلا كان يهتني كنه التحف عن كعالي ...
وشعرت انني لموت حرا ، طليحا ، خليف ، كهذا
الناس الطولة التي تهاو على دجبي الان سن
ناقلة لرفقتك الملوحة على الكليل ... أصبحت
وكان لي جناحين اطير بها في الاجواء الرافعة فلا
تقع عيني الا على ما يسر ويحجج ...

اتركه لظفت الى شيء من هذا كله وقتت مصور
شخصيتي ... وروى قصتي ؟ لقد دفعت ذاتي
الاصيلة في قصته ... واتني لاجس اليوم فتني
ضائع بين عياله الكسل ... وذهبي الصحيح ...
فاني الزوجين انا ؟ واي الشخصيتين هي شخصيتي ؟
هبله العيرة مستقل تفرق قلبي ... ومسله
بالحصرات ... اتنا ... من اكون انا ؟ قل .. قل
... التيست هذه جريمة ... الا يطالب عليها القانون ؟
ان تشويه وجه انسان بغيره سكن او يباد انظر
... يؤدي بالذات الى السجن ... وانت ...
هل تظل هكذا ظريما بعد ان شوحتني تشويها
كاملا ايها الرجل ؟ ماذا تسميك تقول ؟ انما ترجم
اتني لست تلك نفسي ؟ وترجم ايضا انك حبر
تصنع ما تشاء ... واتني لم اكن اكثر من تلامذة

والجمال اسمه فيطر صوابه ... والبرج فين
ويتلخر قلبه ... ولون فحاشي مريحة ، علية ،
معيدة ، في أرجاء البيت فيبته كمن به بس من
جئون ... وللك كان يهرب ، ويزق ، ويتعشر
ملاخرين في قنهي صاحبه إبراهيم ... وكان
يا سيدى ، يهرب دون ما رحمة ، وتدل عظامه ذلك
فيها ويستكين كفه يمسد في الإحافة والإثقال
ولواجع الضرب لثة وشوة ...

وقد ليست الحرير ، يا سيدى بوازدان مصصا
ملاذهب ، وكانت حورلى في المرأة لبت الفرح في
أعمال كينى ، ويطغى شرى الفاني القصوصه
فانظر ، وأحس ، وأنى ، والحصله ، ويزداد
الفتى بجمالى ، ويتصافح أحلى بملائى كلما
رملتى الميون ... الميون الجملة الى شمس
حلى ... لقد كنت فتة ألقى كفه ... وكانت
قلوب التنبان تتعرق تحت سطوة الرائي ...
وتسفل القار في صدور الرجال كلما حبلت الريح
تدا من أقباس القطرة ، ونطوى النساء شفى
انفسهن كلما من حفاى ، ولا يتجعلن من أحد
غرى ، ولا يتسلن الخبىرا سوى الخبىرى ... وما
أكثر ما كس يروين عنى حكايات وحكايات
يقالن فيها ، ويسفن إليها من ثوبت انفسهن ومن
أخبتن ما يتم على أحوال لهن مكبولة ، وأبلى
خاتبة متسلطة لرغد في أحلامهن ...

هكذا كنت أنا يا سيدى، وذلك هي حقيقتى...
وعظام شخصيتى ... فملا فطت أنت بها ؟ لقد
أخذتها صورة باهتة بفتت بيجتى حزاما ، ولوحى
لها، وجرى عطفه وشكله، ولصعكنا أينما موجعا ،
ورثت لعللى فطمت العيا وكنت تصوغ منى
صورة جديدة لفافة الكافيا ... أربع صورة
ثيلا لا سمع ما تقول ... أزعج أنك لم تفعل أكثر
من أنك أخذت من عانى شيئا عما رفينا هناك
... وأنى أنما حركته الى الكتابة .. أو الى
الخلق والإبداع كما تصف منك .. ثم لم يعد
لك غير شأن ... وأنت من خلال شخصيتى كنت
نظر الى ما فى المجتمع من مفاسد ... وأنى على
رأسى شحمة هذا المجتمع ... سواء كان الفقر هو
سبب سقوطي ، أو كان سبب هذا السقوط الرجل
الذى لم يكن يلائمى .. ولم يكن أحلا لي ؟ ...

لست صعبة ... ولذا لا أقول الحقيقة : أنا امرأة
جميلة ... وما أكثر ما أدبرت عظامى الرؤوس
... وكان يمكن أن يتزوجنى رجل فيه ... ولكن
أمرنى ... وببشى ... ما كنا نتمسوا بى الى
من هو أفضل منه ... ثم أكن من طبقة شعبية
وحسب ... وإنما كنت من أسرة مشبوهة ...
ليس فيهمسا غير الكبر ، والفرييد ، والفاقر ،
والفاسق ، والفساد وطريق العدالة ... كلهم
كانوا أشتالي وأبناء عوشتى ... وأعلى ... فكيف
كنت لرمسى ، أنا الزهرة المظلمة ، كما وصلتنه
أن أنسا ؟ أن زهرتك الجميلة انصمت في الوحل
أيها المؤلف المذلل ...

ومع ذلك لو كان زوجى هذا ، أبو شعرا ، لو
كان رجلا آخر ، رجلا لا تلبى التبع عند عراه ،
ولا تمشى النفس من وجوده ، لكان الأمر ...
ولكنه كما نراه أمامك الآن : مصوصى المود ،
أجلف القامة ، موهى السافين ، شمره القصر
وسرج وراء أذنيه ، وجهه مطومنان ، ووجهه
مستون شامت فيه التجنيد والفسون ، وسفله
لا يتلفح ، ورائحته تركم الأنوف ... كيف كنت
ترىنى أن أراعى بين أحفاده دون أن يتشعر
جسمى كله ... دون أن يلف شعر يفسى من
النشيان ... لقد خنته أيها المؤلف ، مع أول رجل
مال الى .. مع أول رجل أشتالى وخلبت عظامى
ليه ... وقد كان الرجل لربا ... ولكن قى قننى
ما بحثت من لثال ... كان يوسى أن أمشى مع
زوجى ظيرة ... من فسر جوع ... من غير أن
أبسى حررا وذعبا ... عشة ستر وكلاف ...
ولكن لماذا ما من شجرة أعتزت في يضى يوم خنته
... كنت الصور لثنى حائلة .. وأنى أتملت
نفسى ... لم ، كما قلت لك ، ما عرفت في أمرنى
وببشى ظله الزوجسر والنواشى والزودع الذى
لغرس في النفس لرمسا وهى بعد طرية ، فابسة
لتوجيه والتكيف ... ولهذا السبب لم أتم ...
ولم أحسن في قراءة نفسى أتنى ارتكبت أذا من
الأنام ... أننى أنا التى استطف بها الغرب ، أنا
التي أحست أن النشوة كانت طعم بها بيجانين
خلفين ... وليس هو .. وقد أزعجته هذه ...
كنت لا أسمع له أن يقربنى ... كان حسبى أن
ينظر الى ويتعصر ، ويشتمونى ويتعرق أحشائه

شبه الفؤاد في طريقه .. ولا أدري كيف انزلت ..
 .. لم انتظمت في طريق الآدم .. لقد سخرتني
 يا سيدي .. احضمت كل دمعها التسوي الاصيل
 ... ونسخت بكل طاعتها لكي تاذني ...
 ولتضمتي لسلطان هواها ... وكنت أصحو بين
 الصبح والضحى .. واحيي يدي كدهوي ، فاحاول
 ان اخلص منها واتجو بنفسي من شيطان غرامها ،
 واحطم قيود سحرها ، ولكنها كانت سرعان ما
 تفرخت في لجة لا قرار لها من مفاخر غرامها ،
 فاحود وكأني جدد ذليل لها متى اقتدت في النهاية
 جوها المكار ، وسكرت برحيق انطاسها ، واحببت
 حيلة التسلل التي كانت تفردها في بدى ...
 واتوكت هي التي لن تستطيع ان السيلوم ، ولن
 استطع ان استجد بفرادي التي اخمدتها ...
 فاستظمت غمفي ، ولعزلي اليها ، واستظمت
 طموعي ، وراحت تبتز عن مالي ولعيت نفسها
 بفروب التعميم وترفل بكل الفز بوللا مصصها
 لها ، وتقلب على مطرف من الحرير .. ولكنك
 ايها المؤلف لم تكتف لنفسك مشقة النظر في هذا
 كله ، لم عن نفسك بالتفكير في حيلة الوضعا ،
 فركت لبرالك الفنان بصور الأشياء ، على
 غير حقائقها ، وعلموها طمعا ، وزود الوضائع
 زورا ، ويعمل من ملاحع الشطرنج ومن حقائقهم
 النفسية كيف يشاء ...

لماذا تيسم ، يا سيدي ، ولما كتبك ...
 اتقول انك لست مصورا للواقع ... وان لشكك
 القصص لئلا ما يكون من انماط الحكايات من
 نعمة الطريق ولا لغزوت مصورا لومراليا تالها ،
 واكث انما تكتظ بمرتك كفسان يفسر الاشياء ،
 ويحاول ان يستظنها ، وينظر في حرائر النجوم ،
 ويستخلص الحقائق الابدية القاسية في الاعمال
 .. مما لا يراه الميون .. انني لا انهم هذا الذي
 قوله ... وتزعم ايضا ان ما يتغير الميون ليس
 اثر من فترة خارجية ، ليس اكثر من مظاهر
 خلعة ، والحنمة يفسها الناس فوق وجوههم ...
 وان على القصص الكبدع ان يرى ما وراء الافنة
 وما يمكن في الاعمال ... ما أحبب واقاحته يا
 سيدي الكريم ... ابطل بك الجرا فتقول انني
 كنت رجلا فاضلا ... ومحترما ... في الانفس
 فقط ... وانني كنت اخلو وراء هذا المظهر الماكر

كلذا ان تشوه الواقع ... وتجرد الاشياء من
 سبيلها ، وتكون من جملة شطرنج ، او من جملة
 ملاحع ، شطرنج اخرى مغيرة ، ليل وتغير من
 طابعها وعصاها على هواك ... يا لك من رجل
 لك يا سيدي ... ولا لتالنا نحن مخلوقات
 خيالك العجيب الذي لا يعرف حدودا ولا قيودا
 ... سيدي المؤلف انني اعرفك جيدا ... ولا
 احب ان الهب الي ابعد من هنا ... ولكن لا بد
 ان اقرر هذه الحقيقة وهي انك سلبت شخصيتي
 وضعت فيها ما فعلت ، وانى لا تكرر نفسى ، ولا
 اعرف من انما ... رد الي شخصيتي ... اعلى
 كما كنت في حالي التي لا اريد تغيرها ...

احسب اني استطع ان احدث الآن - فلما
 « التمازوس » .. المراجعة اندراوس كما يدعي
 الكثيرون الذين كفوا بيدون لي الاحترام ... ولكن
 اكون واليهما فلان الاول انني انما الرجل الذي ليل
 لك انه احب تلك المرأة « جوليا » التي سميتها
 انت في قصتك « ايلي » ... لقد شوهي انما
 ايضا ولبرت من علامتي ، يا سيدي ، وبعلت من
 طمائي وعصايت وحدود شخصيتي .. جعلت
 مني رجلا فاضلا ، وقصا ، زير لك ، لا هم له
 في البحث عن اللذات ، والتمس اسباب الشهوات
 حيثما وجدت ، ومن أي سبيل التاء .. وجعلتني ،
 يا سيدي ، متعرا بجميع القيم الخاطئة
 والاجتماعية ، فبلغ بي الاستهزاء جدا ايضا لم
 امدد من ع المصرا لك المرأة حتى اوضعا في
 حبالتي ... ولوحت لها بالكل ، وهي الفكرة
 المرومة لقلب لها الكلال ، فزلت قصتها ، التي
 اخر هذا الهراء ...

انني استحيك الطر ، ايها السيد ، فلم
 يكن كل هذا الذي فعلته ، وفلته في تصوري الا
 .. هواد ... فالتاسي كلهم يفرغون لعلنا انني
 رجل محترم .. رجل فاضل .. يتتبع بمنزلة
 اجتماعية كريمة ... وتاجر كبير له كلمه وبفوده
 ... وما كانت هذه المرأة تتخطر بيالي ... فولا
 فيها هي التي نصبت لي .. هي التي طرحت

حدثنا هؤلاء ، وتقدم لهم المسكالي ، ولطلب لهم
فناجح القوة السادة الزكية الرائحة ... ثم
كنت تلك حين تظفر الى نفسك ، في ركن من
القهر ، لسجل في دفتر صلي ملاحظاتك ومذكرات
لها كانت تلك في كتابة القصص ... قد آوون
وأعيا ، يا سيدي ، ولكن هكذا كان يفيل الي .

واذكري يا سيدي تلك كنت لا تروح الى فنان
هوية مضبوطة الا في منتهي أنا ... كنت لتسول
لي : أنك فنان يا إبراهيم في صنع القهوة ...
ودعني لأذكر أيضا أنك كنت تطرب لسماح بطونات
الفناء التي كانت لبحر فوق « الفوفوف » في
القهر ... كنت تقول أن أمثال هذا العالم القديم
ببؤسه الأحمر أصبحت بذرة الوجود في هذه الأيام
وكنت تصلي هؤلاء الى الماني السيد سفلي ولياليه
الشجية ، وصالحسج جد الحلي وأهله الطفرة
وموارثه المؤسسة ... وكان يطوف لك أن تلمح
« الخارجية » ولتفت دغلتها من خرطومها الطويل
عليا في جو القهر كما يفيل سائر الزمان من أبناء
شعبنا الأسفل ... هكذا كنت أراهم ...

ولذلك هو منهي ، فلماذا بالله عليك المصيبة
عليه ألوانا لرية حتى أثبتني على الآخر فلم أعد
أعرفه بين الناس ؟

اجل ، إنهم هكذا ، أيضا السيد الكريم ،
ودعني أصفك الآن عن أولئك الذين تقروا عليك
منذ قبل لآك أنرت مطبخهم بخصويرة أيام على
لير حقيقتهم في نصرك ...

أنت تطعمهم إن الزوج كان من زمان القهر
المداومين فيه حتى ساعة متأخرة من الليل ...
وكنتم أراهم تبالسه النظر ... لم تستدرجه الى
الطهيت ، فكان يروى ما يحسب أنه يروى في
نظره ... ولذا ربما كان يفتقر أو يبالغ فيما
يرويه لكي يرشيك ... وأوافق ، كما عرفت أنا ،
أنه ليس مكينا ، وليس شريفا ، وإنما هو بكل
بساطة مطوق طوي ، قد هيئت سقاء ، وله
وسائقه الخاصة في الكسب ، منها المرأة البسرة
أهية كما روى الله ومنها اقيام بعلم الواسطات
... وربما تصيغلتد السجج لذا أخبرتك أن من
وسائل ذلك استطلاع الفيب ، والتنبؤ بقراءة
الكف أو ضرب الرمل ، وقد كان لديه كتاب أصغر

حقيقى الكبرى ... وهو أنتى رجل فاسق لا
يبالي بأية قيمة خلقية ... وأنتى كنت لبارى هذا
كله خلف جناح محكم من التفصلي الإجتماعي ...
والنزلة الكريمة المستعنة ... أنك في الواقع لا
تسعى أبدا المؤلف ، غير الأذرنى ...

★ ★ ★

ملا ... ملا ... يا خواجه أمدادوس ... لا تدع
نصيب سبلا الى نفسك ، رات ، يا سيدي
المؤلف ، لقد إن لي أن أتكلم ، فانا إبراهيم المواد
صاحب الهوية ، أنا رجل من صميم النصب كما
تسلم . وأني لمانب عليك ، يا سيدي ، لبيب أو
لاجر ، فلقد حسبت أن دورى في نفسك الطريقة
بحسب أن يكون لقرىا ... وإن ملافى في القصة
هي ثلاثة صاحب القهر الذى كان يحلى فيه
الزوج بطرس أو بطريق كما سمعته في قصتك ...
ولا شيء غير هذا ... وأنا غالب عليك لأن الذى
بغرا قصتك يتبادر الى ذهني أن ملهى من تلك
المعاشى الحديثة بكراسيها الأنيقة ، وملائعها
الونية ، وصورها المصرية ، ومراياها المميلة
المنطق ... ولتلك نظم جيدا أنه ملهى شعبي ،
بانح تحت تلك المفطر القديمة ، وهو واسيع
رحيب ، وسفله طلع جميل طيب ، وجمراته ذات
سلك ، وبابه رناج ليع ، وملائع كراسي وأظنه
سفلوحا من القنى المجدول ، وطولاه صلبة ،
خفيفة ، مصورة بمساحة من خشب رخيص
مدهون ...

وكنتم أنت ، يا سيدي ، لصق المجلوس فيه
كثرا ، وكنتم تعدلنى ونقول لي : إن ملهى يا
إبراهيم مصغر الهام لي ... وكنتم أشد ما تكون
أصجبا بصورة القوة الزاهية ، صور ضرة ،
والزير سالم ، وسيف بن لى زن ، والأمره عليه
الطليسية على جمراته ، وكانت شوارب أولئك
الرجال ، ودروعهم ، وسيفهم ، وخيولهم المظلمة
تخبط ليلك ، كما كانت سفار الأبرة عليا عوينها
الجنزان ، وصعرها العالي ... تلكا حزبا ...
وكنتم تثنى خلافا مودة بينك وبين رواد القهر
من بحسرة وسائقى سيارات ، وباعة متجولين ،
وأصحاب حرف بسيطة ، وكنتم تضحك اليهم

يعيها بالفتيان ، جعلته يكلمها من بعيد ، وهي لا تملك تلمس برؤوس أصابعها شيئا تسوهمه مالحا بها منه ... ولهذا السبب ازداد سوء خلق ... كل يكبت في نفسه أحاسنها واحتقارها ولا يجرؤ أن يفوه بكلمة واحدة أمامها ... ولكنه كان يفتخر صاحباً ، صارخاً ، صريداً ، في طهاى أنا لسبب ولقى سبب ... هذه هي الحقيقة ... وكان في سورة غضبه التمسك أصابعاً للزبان منه في وقت هونته وسكينته ...

الصحيح ، لها الخلف ، أنه شجعت شخصيته وحطت منها ، وأصغت إليها وأخفيت حقائق ، وذكرت حقائق أو ظلال حقائق ... ومن أهم هذه الحقائق أن جوليا - واسم لي أن أدعوها دائماً باسمها الحقيقى - لم تطل الفجوة الدراوس حذيلاً لها وحسب ، لقد كان لها غيره المخلد ... وكان يقع في وجهه أنه العجيب الأكبر وجهه ، وكان هذا من فرط دهائها ، فقد استطاعت أن توحده ، وألا شئت أن لمعني حينه بأناملها التنبؤية ، فلا يقع في روحه أن أحداً يشاركه في فرامها ... وهكذا قل مبسوط الكف ، وقد انغلى عليها العريس والذهب ، وأتاح لها أن تلمس أحلامها كلها ...

الم تسائل يا سيدى : ماذا كانت تجسده في الفجوة الدراوس ؟ أنه كما ترى فوق الستين من عمره ، وهو يعين واحدة سطحية والآخرى زجاجية ... وشعره الأسود هذا مصبوغ ، وشارباه المفلون لا يشربان هكذا إلا ليعلم ماذا لا كرماتكنا التي لا يملكه يهونها بها ... وهو ليس بمحرم ولا فاضل كما وصف نفسه ... أنه لم يكثر بزوجته وابنته وبنائسه ... أبناؤه رجال كانوا سلطون طلاقته بها ويسخرون منه ... وكان هو لا يمس أبداً أنه أملاكه خليفته يفضل المال الذى كانت تلهف عليه .. جعلته يعتقد أنه فتنها من نفسها ، وشغلها حياً وهياماً ، وأنها أنها خصمت لسلطان هواه ، واتعمدت لرجولته البطالية ... وكان هذا الزعم الكبير يزديه ، ويشير كبريائه ، فيسبح مزحواً ، ويهمل طربوشه ، ويبدل فائسه ويقع في نفسه أنه لا يزال يرغل في حائل الشيباب ... أنها يدهاتها الخبيثة أخباره من بين الكثيرين ليكون فريستها ... وما أكثر ما استنزته من ماله لتمسها ولعل خليل حبيب كانت تصطفيه من وراء الفجوة الدراوس الشاجر الكبر ...

قديم يصف بطى الأراضى وعلاجها ... قد نظر يوما في كفى ، ولطغ في وجهه فويسلا - وفرا في كتابه لم زعم ، وهو يز رأسه أسفاً ، اتنى مصاب مدارف التكنولوجيا ، وبعد هذا طال كلاماً كثيراً فلم أعده انتحالا ولم أعهم ما هو ذاك التكنولوجيا ... ولكنني بادته بصفة فروس وقصمت له فنجنا من العمود الطبية .. كان الكثيرون يجودون عليه بمثل هذه الفروشى اليسيرة لكن يمتهم بصفته بويكر في الكلام ويتنبأ لهم بلهجته الخاصة وببرجيه ، وبمبالغاته ، وكثرة أشرافه وما يرسم على وجهه من تعابير مضحكة ... وكنت أنا أحب أن يبقى في ركنه من القهى ، فقد كان بطى الرواد لا يدخلون معلى إلا إذا كان موجوداً فيه ... كان باختصار ، منحصر ترغبه في القهى ... حتى صاعته كانت تترى النشوة في النورس وتنتزع الصفحة المريض ، بدلاً من الرقاد كما زعم ، كما سار متلفلاً ، متلفلاً ، إلى اليمين مرة وإلى اليسار مرة ، وهو كما نراه عزيل ، مترياً المظلم ، مبهلر ، يحدود بين شذقيه حيرتات وتضامات حيرتات ، ويخوض بيديه في كل اتجاه ...

وبلغت كلابه زوجته الحقيقة أن فرجل كان يشمر أن جوليا - أو أصلي كما شئت أن أسميها - مطوق لمين ... فوق ظهره ومستواء ... وكان يمس أن جبالها أعلى مما يستطيع أن يرفع إليه بصره ، وأن شخصيتها بصوحها ، وتهمها ، وفسولها ، أكثر من أن يسه أن يمشي معها بسلام ... ولطقت لم تكن لتطم أن والدها وأخوتها فرموا في أحشائه ولزوجها أباد لكي يستروا شخصيتهم وعارهم بعد أن أتيقت وعاشت فترة طر هولها ... ولقد أطوعه أبسها بطى المال ... كسوة مصبوكة كما ترى ، دعى هو بها ، وأدرك سلفاً أنه لن يكون أكثر من ستر ، وأنها - هي - لن تلغ عن نفسها ، وأن طبعه أن يذبح القواقع ... ويرضى بما قسم له ... ولكنه ، في قرارة نفسه ، يا سيدى كان متطباً ، فرحاً ، فقد رأى فيها مورد ديد جديد ... كان يرجو أن يتالى بطى المال بين حين وآخر .. أن يحتفظ فتاناً كان يتصور أن ينال عليها من عطاء الآخرين ... لكن يكتسب ويغنى الطرف ... وطلى المكان ... ولكن طابع فاته فقد كان ، في نظرها ، أحقر من أن يهيه شيئاً لو تقيم له وزناً ... أن مجرود الترابه منها كان

بيتك وبينها ... كانت تخرج الي ولبيكي وتبقي
لشجاعتها وفراخ الي كتابتي الطيبة المشقة ...
وما أكثر ما انصرفت وهي تستنقر الله ، أشد ما
تكون احسبها بالنها ، وقد طبقت الحزم ان قطع
عن شها ، وتغير نفسها بالمرحان ، والقوف على
الاستفهام وطلب رحمة الله ... وللتها كانت
لحظات مرحة ما يلقى من التي نفسها ، فتعود
لشعها تكون تهاك على اسبابها التوبة والامانة ...

هذا كله ، أيها المؤلف الفتن ، لانا لم نذكره في
قصتك ؟ ... ثم هي نفسها لانا لم نذكر الي
مفارقة شها ولو اشارة سريعة طيرة على حديثها
ايك منك قول ؟ اترأها عشت بعينها - الوحيد -
على البوح ؟ لم ترائب يا سيدي ماذا صنته بنا
جميعا في قصتك ، حتى كما ان نذكر قلنا ؟
لانا لم تكن امينا ، حاجدا في سرد الموائد ، لانا
غيرت وبدلت في طامعنا ، لانا تركنا تلكنا
مستعين ، وحالين ، وقد قطعنا حلقنا ، وعانم
شخصياتنا ؟ ... انه نردتسبا ، يا سيدي ،
وسنشارك الآن التي نبعث لنا عن مؤلف غير
بعضنا في قصتنا الحقيقة ... وورد اليها ما
قصته ثبت من آتسنا ، وما صوته من ذواتنا ..

العود لاقية الي الحديث من حرة الفن والفنان
مالا يمينا نحن .. ثم انه ان القمني بكونه اننا
نحن لقصتنا بالفي بعضنا بعضا في سرد حلقنا ،
وان كلا منا ذوي قصته من زاوية بعينها ، ورواها
الاخر من زاوية ليرها .. واننا نحن ايضا قد بعضنا
وغيرنا ، والغيرنا اشبه والغيرنا اشبه ، ووعضا
على وجوهنا القنة ، واننا لاسم لكن صفات كل
الصل ، .. انه ان القمني ايما .. ولا ازال لنا ،
بل لا نزال نحن ، لمر على البحث عن المؤلف
التي بعضنا في قصة مطولة .. قصة تتحدث
نا ، وتروي أخبارنا دون ما فرس ، دون ما لائق
... مستقل حارين ، مستعين ، ما لم نجد المؤلف
الاخر الذي يستطيع ، بالاناس ، ان يشرح قصتنا
في اطارها اللام لها .. وان يصور مشكلاتنا ،
وهومنا ، وتزلماتنا ، وسورا ؟ يدخله التفسير ..

وداما يا سيدي ... مستقل نبعث حتى نجد ذلك
المؤلف الذي يرمدنا الي حلقنا .. ويبدد اليها
مناهم شخصيتنا ..

محمود سيف الدين الإيراني

لا تعطرب يا سيدي المؤلف ... لانا نعوذ
أسفريد هكذا ... وفانت الانسنة المرسه
التي كانت تتراقص فوق قصيدك ... وحقدت ما
بين حاجبك ؟ لانا نقضى ان لذكر تلك الحقيقة
القصبة الاخرى ، التي اخفيتنا ، يا سيدي ،
في قصتك اخفاء قصدينا ، مقصودا ، متعمدا ؟
ولكننا الآن في حوزة البوح والاشهاد ، أيها السيد
الكريم ، ولذلك لساقولها انا تلك الحقيقة وهي :

- انه انت كنت خليفها ايها ... خليل تلك
التي اسبغتها اميلي في قصتك ... وكنت تعلم
بعضنا .. ولعيش كل يوم سعادته في ظلها ..
دون ان يظهر ببال الفؤاد المراقص ولو شبه
رية من هذا كله ... وقد كنت انت ، ايها
السيد الكريم ، الصب الوحيد المصحح في
حياتها ... كما سطر ملامحها الاخرى فقد كانت
مجرد نزوات لا تعود طويلا ... يغفل الي انها
احبتك لانه كنت من طراز جديد ، طراز الرجل
الثقف ، والمؤلف الشهور الذي تحدث طسه
المصحف والمجلات ونشر مقالاته وقصصه وصوره
ولشيد نبوغه ويعد في مجتمعه الكثر والفرح
والاحباب ... كانت تصور انها فازت بك ،
واستعنته من بين الغنيات والتمسك ، الطرات ،
القواني يحزن بك ويلسرن ابدك ويؤمن انهن
يعرفنك ويلقبنك في مجتمعهم ... واصبب
يا سيدي ان نلونه ، وطلب حافظك ولوجك
الامر ، لا نتحدث ... احسب ان هذا كله جعلها
توكل ... ولطوب في غرامها بك ... والسبب
... المصيب ... يا سيدي ... انه كنت ترى
ان هذا الصب لا يبدو ان يكون مفخرة حائرة في
حياته ... كنت انت تلهو ... ولصرح ...
وليف هذا الغرام الي قصة انصرافك ...
ولكانت هي تسهر الليل وتاجيك ... وتستند
لساعة لثقتك فتزين وتبرج ، وتطفر ، وتصللا
وحباب البيتغرا ووردا وفناد وطربا ... وتغير
ولميس ، في انتظار العيب التالي ...

السائي كيف عرفت هذا كله ؟ ان جوليا ،
يا سيدي ، كانت بت حارنا مثل شهاب ...
ولما كبرنا كانت كثيرا ما تهجر الي تستشفي
وتطلب رأيي فيما تظفر في حياتها ... وكانت تظفر
الي يدخلها نفسها ولا تظفر من امرحسا
شيئا ... كانت يا سيدي ، لانا نابت عنها ،
وعطبتنا ، ووقع في روعها انه نوبك ان قطع ما

طرائف عربية

صاحب اللجام

● قال أبو عبيدة : ٦٠ جريت الحيل في
لحطة فجاء فارس من الحيل سابقا ،
بجمل رجل من النظارة يكثر العسر
يصق ، فسأله رجل الى جانبه :
— هل العرس لك ؟
— لا ولكن اللجام لي ..

درس !

● تبخر مغفل في ثياب
ثمينة فاحترقته ، فاقسم
لا يتبخر بعدها الا عريانا !

اعرابي في الحمام

وقالوا تطهر ! إنه يوم الجمعة
ترددت منه واقفا شج مقترقى
وما يحسن الأعراب في الدوق ميثية

مرحت من الحمام غير مطهر
بفلسين ، ان بش ما كان متجرجي !
فكيف بيت من رخام ومرمر ؟ ؟

ليلة بالف دينار

● قال عمر بن عبد العزيز : « والله
اني لا اشترى ليلة من ليالي عيد الله بن
عيد الله بن عتبة بن مسعود بالف دينار
من بيت مال المسلمين » .
فيل له يا امير المؤمنين ، انزل هذا
مع تحريك وشدة تحفظك وتروك ؟
عالم : اين يلحسبك بكم ؟! والله اني
لاعود برايه ونصحه وهدايته على بيت
مال المسلمين بالقوف والوف الدنانير ..
ان في المعادنة تلقيا للعقول . وترويعا
للقلب ، وتسريعا لهم ، وتنقيحا للادب .

بين ظريف

● كان « جحظة » ابو الحسن احمد
ابن جعفر من اصحاب يحيى بن خالد
البرمكي ، شاعرا معروفا وواحدا من
مشاهير ظرفاء عصره . دعا ذات يوم
بناء لى له حائط ، محضر ، فلما
امسى اتى الاخرة عشرين درهما .
فقال له جحظة : « انما عملت يا هذا
نصف يوم فقط ، ونطلب عشرين
درهما ؟ » .

قال البناء : « انت لا تدري ! لقد

● أدركه جرير الأخطل وهو شيخ قد تحطم فقال :

— أدركته وله ناب واحد ، ولو أدركته وله نابان

بالكاد !

لاكني !

أكرم شعر موتورة

● لم يقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم أحداً من أسرى الحرب إلا التي عقبه بن أبي معيط ، والصرب بن الحارث ابن كلدة ، وكانا شديديّ العداوة للرسول ودموته . أتاه أولهما وهو يصلي في الحجر فوضع يده في صممه وحمله به حفاً شديداً لولا أن اعترضه أبو بكر ، وأما الثاني فكان إذا ما تلا الرسول القرآن على قريش قال : « أما بانيكم به محمد من أساطير الأولين » ، ثم يبدأ يحذوهم بأحجار ملوك الفرس وميرهم .

ولما قتل الصرب رنته أخته فتبليت الحارث بقصيدة قالت فيها :

في قومها والفحل فحل يعرق
من القتي وهو المفيظ المحنق
بأمر ما يعلو لديك ويفسق
وأحقهم إن كان عتيق يعثق

أحمد ولا تبي لي عبيصة
ما كان صرّك لو مت ورماعا
لو كنت قبيل عديّة لقدبته
فالنصر أقرب من أخذت برلة

فلما بلغ رسول الله شعرها قال :
لو سمعت هذا قبل أن أقتله ما قتلته .

وقد اشتهرت قصيدتها تلك بأن
شعرها أكرم شعر موتورة وأعظمه .

وفاء النثر

● كان لبعض المصلين حمار ، فمرض يوماً ، فسار أن يموت أو يصوم عشرة أيام ، فعوفي الحمار ، فصام .. فلما تمت مات الحمار فقال :

— يا رب ظهت بي ؟ ولكن سرى
مى جاء رمضان !

وبناء

نبيت لك حائطا يبقى مائة سنة ...
واشتد بينهما الخلاف على الإحرة ،
وبينما هما في مشاحتهما الأسقط
الحائط ، قال لحظة : هذا عملك
الحسن ؟

قال البناء : « أو كنت تريد أن يبقى
البناء سنة ؟ »

مال لحظة : « لا ... ولكن إن بقي
إلى أن تستوفى أجرتك ! » وتماحكا .

العرب

العدد ١١

الطبعة ٢٠٠٥

اطلب

العدد ١١

مع هذا العدد

جوائز

١٢٠٠

بنار سنويا

سنة تدهش الحزن

سرمهولده و لوحدالهي

تملاه القعدت هي

دعنا

١٢٠٠

١٢٠٠

١٢٠٠

١٢٠٠

١٢٠٠

١٢٠٠

١٢٠٠

١٢٠٠



قصص ان سارو ۱۰۰ مه مارو

عزیزی القاری :

●● هذا اغسطس ، وهو بالسريانية آب ، وآب في العربية فعل " ماضى مضارع بؤوب ، أى يعود . وقد عاد « آب » على البلاد العربية ، كما يعود كل عام ، بالحر . والحر يكثر بقلب الآخرة . والحر إذا زاد اكسل واخمد . والبرد إذا زاد اقصد وجمد . والمناوبة بين حر الصيف وبرد الشتاء يظم الإنسان أن خير الأمور أوسطها ..

ودخل الدفء إلى بيوت العرب ، شتاء ، موقد غاز أو موقد كبرياء ، فجعل أهلها أحس ببرد . ودخل الهواء بيوت العرب صيفا ، مكثفا مبردا ، فجعل أهلها أحس بحر . حساسة خلقتها المدينة عند المصب فباعدت بينهم وبين بينهم . وخرجوا عن بلادهم ، على الأخص هربا من حر ، فاحسوا مالا وانفقوا عمرا ، وهم على البطالة انفقوه ، أو على جسر الضياع احرقوه .

قال الشاعر :

« لكل داء دواء يستطب به »

ولست أرى لهذا الداء دواء .

قد لا نستطيع أن نعود بالزمان إلى الوراء . ولكن باستطاعتنا أن نغير وبدل وبدل ، في كل شيء ، نبحث نقتل من خساره فيه ، ونزد من كسب .

لا سيما ورجلة السيف خير ، إذا هي جمعت بين الرخى المستطاب من الأجواء ، والتمر الاستفادة من أهل الراى في ربوع المدنية ومن العلماء .

المحرر

رئيس التحرير: الدكتور أحمد زكي

- حديث الشهر - حديثان .. بينهما نصف قرن من الزمان
- مرآة الرأي العربي : الخطاه المسلمين . أين تقف العرب الأدبية . الخ
- مرآة الرأي الغربي . 131 لم تكل نعمة فشاها ، حلها الآخرون . الخ
- سيئون - عاصمة حضرموت الكثيرة ، والحب الجوي للريح الطافي (مائلوان)
- الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية
- الإنفاق العربية في الحاجم العربية
- حضارات سادت لم تدمت * المسكر الآشوري
- أرمولد لوبيش أكبر مؤرخي العصر يتحدث عن مستقبل البشرية
- عولاي أندري والأدارة - قصة مشهورة بطلها أهل الغرب من ظهر قلب
- مسلمات خاليدات - زبيب بسا محمد بن عبد الله
- اللغة الأسلمى . الله وألهم مرين ، يجب ألا نلغى مرونه الأيام
- مسكون - فقيه أفريقيا كان بطرح إلى البداية يحرث ويحصد حتى لا يتجر بطله
- رسالة للحق في هولندا تقول : انتم العرب أسوأ الظالمين في أصل قضية !
- القمر - سطحة ، من رجل هو ؟ فوهاته ، أهواء مرآكين ؟
- طيبيا الأسرة - خلايا الدم البيضاء . خصية أسى لم لوطف . أريد تعظيم نفسى . الخ
- أنباء الطب والعلم - كتف أعمال المحيطات . الوصول إلى القمر . كم يعيشون في
- المس وكم في الريف . عطلة القبانة في البد . الخ

مجلة عربية مصورة شهرة جامعة
نصدها وزارة الثقافة والإنشاء بحكومة الكويت

ALARABY - No. 81 August 1965 P.O.B 748 = KUWAIT
المصان بالكويت صندوق مرند ٧١٨ تلنور ٣٩٤١١ للرافيا والمرى
الاعمالات : يتمق طيها مع الإدارة .. قسم الاعلانات
الرافسيلات : تكون باسم رئيس التحرير



تسوية امتحانات

في هذه الأيام يصعد الناس إلى الصايف الصلبية أو الشتوية ،
أو التواذي البحرية هرباً من الحر وترويضاً من النفس . وهذه إحدى
المصايف قد نصب الشاطئ على الجبل ، وقد ظهرت عليها بعض الزوارق
التي يستقلها الزائرون في الفترات البحرية

- ٥٨ ■ التربية ومستقبل البشرية بين البشاد والفتاد
- ٩٤ ■ التغلغل عقلياً ، مطبوع في الأرض ، يولعون الصخرة في الأسرة ، والخيال في الدولة
- ١٤ ■ عندما يلتقي الزوجان - ماذا تقول هي ؟ وماذا يقول هو ؟
- الصعود القومي للتنمية الاقتصادية العربية خلق الكثير مما رجاء من أمثلة
- ١٦ ■ الدول العربية على تنفذ بعض مشاريعها الاقتصادية
- ٤٦ ■ طهوان : الشاعر النثر ، واللمي المفاخر !
- ٥٢ ■ موشح أندلسي
- ١١٨ ■ فتود هوجو ، شاعر فرنسا الأكبر ، متى في جنازة ألف ألف من الفرنسيين !
- ١٠٧ ■ اليرمويل الصلبي
- ١٢٨ ■ لي أخت عاصي (بلالون)
- ١٢٦ ■ نداء كتاب الشعر : شرح برهاتيا ، لا تظن سمسون
- ١٤٠ ■ مكتبة العربي
- ٢ ■ على أي القاري
- ٦ ■ بريد القراء
- ١٨ ■ مسابقة هذا العدد
- ٣٩ ■ طرائف عربية "
- ١١٦ ■ حرفة
- ١٢١ ■ أنت تسأل .. ونحن نجيب
- ١٥٢ ■ اضحك لاضحك الدنيا ضحك !

لبن العدد ، الكويت ١١ مارس مناطق الخليج وجنوب الجزيرة ٢ ربيع
أو ٣ شلن - العراق ١٢٠ فلساً ٤ سوريا ١٠٠ قرش . لبنان
١ قرش - الأردن ١٠٠ فلس - السعودية ٢ ريال - السودان ١٠ قروش
ع ٢٠٤ - ١٠ قروش تونس والجزائر ٢٠٠ مليم المغرب ٢ درهم - اليمن
٥٠٠ شلن - ليبيا ١٥ قرشاً .
الاستراكات : الاستراكة في الحلة يصل طالب الاستراكة بالشركة العربية
للدورج بيروت ، وصواتها : بيروت - ص.ح. ٤٢٢٨ ويكتب على الغلاف :



قصتي مع العربي

له : لو اعطيني قلما نجما ما وافقت الاطلاق
فعول الثاني قللا : ولكنك اشريتهما متى
يسر ؟ فنانح لئلا نسقط وساعاتك نصف البالغ
لا لتتفر فرصة نمرتها وترفعي بينهما ؟ قلت
له : ليس السبب هو نمرتها ولكن السبب ان
مجلة « العربي » هي الثورة الاولى التي جلبت
اسلوبى بل وجسدي على اخراج باكورة انتاجي
« نهاية قصة » .

سيدى رئيس التحرير : هذه هي العادلة
الطريقة التي وجدت مردعا عليك .
شاركنا لسيداتك ذلك . هذا وقد بحثت لك
سطة من الكتاب كهدية راجيا القبول ، فارجو
التكرم بالاتي من الاستلام للاطمئنان .
شاركنا لسيداتكم ذلك وتقبلوا عظيم الاحرام .

المنلة - البحرين : فؤاد ابراهيم حبيب

● هذا حديث طريف وحدث لو افرغتم به
من قبل ، ولعلنا اشتاقت نفسى الى الكلمة اليكم
لولا عدم وجود الفرصة المناسبة التي اراها اليوم
مناسبة امامي .

فلما كان والدى به رحمه الله به موزعا لمجتكم
الزاهرة « العربي » ، وقد صدر منها المجلد
الاول والثاني ونظما كلابرى الطائفة ، فاولي
والدى رسالة الى البريد وحثني على الاسراع بها
لانها هامة فلما اودعت الرسالة ملأوها في مكتب
البريد صلت اليه استفساره عن مضمونها فلما به
يجيب بانها لزيادة كمية مجلة « العربي » ان ان
الكلمة للرسالة لنا ثم بعد كلتي القراء .

كلفت لى فكرة مثل الصيا وهي انني لا اطع
الا على الكلمة الاكثر دواجا في الاسوال فراجع
كتوفات الكميات يوما لاخترت الكلمة التي اراها
باستمرار ، ولقد كانت تلك الرسالة السبب
الذى دفعتني الى اقتناء « العربي » وحفظها
وتقليد كل ؟ اعداد في مجلد لاملك مكتبة من
مجلدات « العربي » .

لكن اين المجلدات الاول والثاني .. ان البحث
منهما كالتبحث عن البيروني في الارض ، شاق ،
متعب ، وكما سالت انساقتا منهما قل : « يا لفرط
فيهما » ، وآخر : « اودد جمع الاحياء والاحفاد بهما »
ولالت : « انها لمينة » . حتى هداني السبيل الى
صديق اسطنقني منهما بسبب سفر طردي فرايت
عنده بليبي الا انه ابتسم وقال ثلاثة دقائق من
النسخة الواحدة .

هزنتي المفاجئة ، كيف ادفع هذا الثمن
المسك 1 ؟ لكنني لم اجد بدا من ذلك لاكمل
مجموعتي ..

وقبل ايام عاد صديقي ليطلب المجلدين بنفس
الثمن الذي باعهما لي به فيزات من طبه وقلت

التاريخ الهجرى والتاريخ

● جاء في صفحة 162 من العدد 79 ان يمد
التاريخ الاسلامي كان سنة 622 م وهذا خطأ
وصوابه سنة 622 اثنين وعشرين وستة مائة .
وجاء انه كان يوم 12 ابيب سنة 288 هجرية ،
وهذا ايضا خطأ - والصواب 22 ابيب سنة
288 . معروف ان السنة القبطية بدأت سنة
284 ميلادية اثر جذابح القيصر الروماني
ذلك بقوس التي استشهد فيها كثير من قبط مصر .
وهنا غفلة يهين ذكرها وهي ان 16 يوليو
سنة 622 ميلادية وافق يوم 22 ابيب بينما يقع
9 ابيب - هذه الايام - في 16 يوليو من كل
سنة . وقد يبدو هذا غريبا لكن التقويم الميلادى
والقبطى يسيران على الحساب الشمسى ، ولكن لا

حول استطلاع الكلا

الدولة القبطية

الكنائس - الكلا - حرموت

... ولقد نلت سالك الشكر المجد ٧٩ من محله « العربي »
المرء ، شاكرا ومقدرا لكم مشاعركم الكريمه ، فقد كان الاستطلاع مبتعا
حقا ، وبرحو أن يسر بقاء « العربي » للدول العربية الشقيقة لماعده
حرموت نتائج طيبة . نعد هذه البلاد العربية الصغيرة ، من مشاكلها
الحمه ، والله نسال أن يوفق الجمع لكل خير .
وتفضلوا بقول مائق احترامي ودمتم ،

الطبي - أحمد محمد الطلس

وزير السلطنة القبطية

فلسفة العقاد وفلسفة كقط

الدكتور أمين ، ولكني أجد على كاتب المقالة
الاسلوب الذي سلكه في الكتابة .
أن موت العقاد لا يسى الله من واجبا أن نصيره
مقصودا من الخطا . فلما أجد على كاتب المقالة
قوله من ملحق العقاد في الإختلال ، وذلك لمرى
بذات من بذات الفيلسوف كقط . ، هذه جملة
نتم عن شعور بالفكر لطيفة أراء العقاد وكقط .
ولكن من لا يعلم أن فلسفة كقط حول « الأمر
العظيم » أو التزام التصرف بما يمليه الواجب
وحكم التصرف السلوكي على هذا الأساس لها
جواب صنف كثيرة .

لقد كان من الأجدر أن يقتصر البحث على جانب
واحد من فلسفة العقاد للتصديده الإطراف ،
وملاحظة تطور الفكر . فمثلا على أي أساس
فلسفة الروح والمادة مبنية ؟ وهل هناك أي علاقة
أو اتصال بين الروح والمادة ؟ وهل هذه الآراء أيضا
تطابق فلسفة ديكرت التي اتل الدرع عليها
وشرب ؟ ولما إذا كان الأمر هكذا ذلك كيف توصل
العقاد إلى اتصال ذلك الرأي ؟

ومع أن نتيج مثل هذا الاسلوب نمطي العقاد
جده ، فالتدق أن يظل مطلقا من قيمه ، والدليل
على ذلك أن كقط وديكرت لا يزالان يمثلان مركزا
مرموقا في الفلسفة ، كما أننا نمطي الفلسفة
العربية الفرصة لتعرف لها بها بمعناها
واخطاها .

جامعة برينول : آسة في اسماعيل ميسي

البقية على صفحة ١٥٧

• أن فكرة تقليد ذكرى العقاد في عدد شهر
أذار للمرة في غاية التبل ، ولكني للأسف أظن
أن العقاد لم يمتد . ولا أدري من الكلام ! أظن
العقاد نفسه أم العرض السريع للفلسفة ؟ أن
مقالة الدكتور عثمان أمين أبرزت العقاد كالفيلسوف
سطحي وكاتب فلسفة ديكرت وكاتب مضاهيرها
وطبعا بأخطائه مما يرد باب البلد مضوحا على
ميراميه . وأنا أن أفرغ بفلسفة العقاد بعد
ذاتها لاني لا أظن أن أحكم عليها بمقالة من مقالة

الميلادى خطأ مطبعي . .

غرابية فإن تعديل التقويم الميلادى الذى حدث سنة
١٥٨٢ م جعل أيام التقويم مختلفة عما كانت ،
ومن أجل ذلك يقع عيد الميلاد بحسب التقويم في
٢٥ ديسمبر من كل سنة وبحسب التقويم في
٧ يناير من السنة التالية . والفرق هو الأيام
الثلاثة حشر التي نشأت من تعديل التقويم القبري
من حساب القديم الذى كان يسمى (باليولياني)
إلى حساب الحالى الذى يسمى (بالغريغورى) .

عيد السلام محمد أنجار

العربي : كلما نعرف أن التاريخ الهجرى بدأ
عام ٦٢٢ ميلادية ، عام ٦٢٢ كما نشر خطأ وتم
يشبه إليه قسم الترجمة والتصحيح .

رَبِّهِمْ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ
مَنْ تَطْلُعُ طَلَّ صَبَاحُ

مَدَنِيَّتَانِ

بَيْنَهُمَا نِصْفُ قَرْيَةٍ

هذا البيت تمثلت فيه المدينة التي
كانت في ذلك العصر تمثالا كاملا .

كان في البيت كل شيء ياتلف والحياة
التي كانت عند ذلك - المنيرة للضيوف -
والعرس للحبيب ، والسطوح للقاء على
العشاء عنقلا يتردد الحو في الامساء .

قصة الفيز

ولندا بعصا العز . كان الحيز يأتي
البيت ركبته من بعد ركبته ، ملؤها

■ نحن الآن حول عام ١٩٠٠ .
البيت بيت أسرة متوسطة معروفة ،
في مباء صغير ، ولكنه مشهور ، وأقبح
عند ملتقى البحر ، الذي تفتوه بالأحمر ،
بالقضاء التي وصلت إليه وبين البحر
الأبيض .

وأمام البيت ساحة كبيرة من ساحات
المباء الصغير ، ووراء البيت حديقة
كبيرة ، ووراء الحلاء امتد حيز خط
السكة الحديد ليكتشف لمن الناظر
طاية الميناء وما يجري ورائها من ماء .

الأسر الكادحة الفقيرة نوعاً ما ، ويقدمون معوتتهم لغير مأجورات . الأجور لهم مهانة وضباع كرامة ، وعند الفراغ يجلس على السجاد إلى جانب ساء الأسرة ، يأتين بالأخبار ، وما يجري بين الناس من أقوال . فهو صاحبات مؤامسات . وبالطبع كانت تدرّ عليهم هذه الصحبة ، في المناسبات ، ول غير المناسبات ، بدلاً من أجر . ومن دائماً مستجيبة للدعوات ، حينما يأتي الموسم الذي يتسع فيه العمل عن مقدور الأسرة والحلم .

طحن القمح

وتحضر القلة للطحن كان موسماً من هذه المواسم . يجلس فيه النساء حول الصواني الكبيرة ، وهي من نحاس ، وقد تكون في أواسطها القمح ، وبأخلاق ينشرون القمح ناحبتين ، حتى إذا ظهر فيه الطين والدحرج وسائر الخبث ، التفتحة بالأصابع . لهذه هي التنقية . ومن بعد التنقية يبلل القمح بالماء . ثم يأتي من يحمله إلى طاحونة من طواحين الللال بالبلدة . وكانت طواحين من النوع البسيط ، أجسامها ظاهرها من خشب . ويتخلل الطحين ويصنف من حيث التهمة صفواً حدة ، مرة ١ ، مرة ٢ ، وفي آخر المطاف الردء الحشـه . وقبل الردء الحشـه ، ردء ناعمه .

المجن والمجنز

والمجن ، والحجر كان يتم في البيت . الحميرة ، وهي فضلة تملأ الكئيب بآتيه من عجبي الأسجوع الماضي ، ترمى في المساء . ومعنى ذلك أن يضاف لها ماء ودقيق وملح ، وتخبز ، وتترك للصباح لتحتمر ، أو لتبريد احتماراً . ويأتي دور المحسن وهو سم في مأجور من الفخار كبير ، هو من الححم بحيث يسع لصبي صغير أن يجلس فيه . تذاب الحميرة فيه أولاً في الماء .

وَرَمَعَتِ الْمَدِينَةَ عَلَى الْأَرْزَاقِ، فَانْقَسَتْ
مَلَقَاتُهَا، عَنْهُ الْكَيْفَةُ وَالْيَقَارَةُ فِي
سَبِيلِ مَا إِلَيْهَا أَهْبَاءُ.

بين الزمات ١٩٥٠-١٩٥٠

القمح ، ويظل هذا القمح محزوماً إلى حين الحاجة في حجرة الحرين ، وموقعها كان إلى جانب حجرة العرن في الدار . وإذا طال حزنه ظهر فيه السوس . ويأتي يوم تحضيره للطحن ، فحسم عليه « صديقات » الأسرة من الماء .

صديق الأسرة

وصديقات الأسرة ، وكل أسرة في مثل مكانه هذه الأسرة ، كن من الماء دوات

يوم . قصة طويلة ، ولكنها كانت تملا فراغ النساء في وقت كان الفراغ طويلا فعلا .

وكالحب سائر الطعام .

قصة السمن

والسمن مثلا له قصة ، لانه خزين عام . تأتي الزبدة بيت الاسرة ، فوالد فواليد ، كقالب الطوب لولا استدارتها . وهذا قالب اصغر ، فهو من لبن البقر . وهذا قالب ابيض ، فهو من لبن الحاموس . وتسمى الزبدة في اوار نحاسية ضخمة ، من تحتها الموقد ، ووقوده فحم الكوك ، لانه اعلى حرارة ، واقل دخانا .

وتفصل الدهن ، الذي هو السمن ، عما احوته الزبدة من مكونات كانت في اللب احرى . انها تعقد ، ولا ساعد الدهن .

والذي اتعقد ، فانفصل ، له طعم

الحسن ، ويسمونه
« المربه » . وكان
يؤكل مموتا مع
الحمر ، لحدائقه
والذي به من دسم .
والسمن يصن في
صناعات كانت ناسي
المدسة بحمار
اكروسين ، يبي من
روسيا يعرف نايي
حروف . ونخرج
الصناعات من الحمار
فهنا لاسعمالا

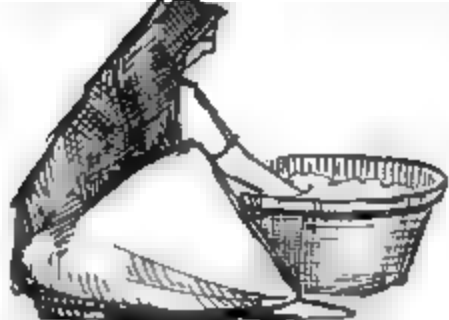


اخرى ، منها حرس
السمن . وقد يصل حرس الاسرة الى
سب صناعات او اكثر .

مدينة مخزومات

وكحرس السمن ، حرس العجين .
يضاف اليه بعض اللب . ثم يحسن عليه
لمده اشهر .

والفصل الاسود كان يشتري في



ويضاف اليها الدقيق ، ويصنع ، مرة من
بعد مرة ، حتى تنجم الصعينة . وتترك
لتجف . وتوضع علامة كالعرش من
عجينة صغيرة على جدار الماجور من
الداخل فوق الكتلة الكبيرة ، حتى اذا
وصل اليها المصين ، وهو يطوى احتماها ،
بعد ساعتين او نحوها ، فذلك اشارته
الى ان وقت «التفريس» قد حان .

وتفريس الصعينة على قرصة من
الزبد . الرودة الناعمة . ثم يخبز في
الفرن ، من الدار ، وقد كان جرى
احتماله منذ حين .

ويقوم على كل هذا نساء متخصصات
في هذا ، من خارج الاسرة طبعا .
والحبل الناتج يبقى لتاكل الاسرة
منه اسبوعا . واذا لم يحضر يتقدم في
الفرن بعد خبزه . وقد يتحمض على
الحزن ، واذا يتغيري بالماء . وقد
يسال العجيز ، غير المقديد ، المصين
الاخضر ، فيقول القوم في تبريره انه
ناقص للشعر واطالته ، وكانت النساء
تشاري جمالا باطوال شعورهن .
مهده عصاة الحمر ، طعام الاسرة كل





منه أول كل شهر .
وحدث أن دخل
الماء الدار . أدخلته
الحكومة في أسب .
فكان حدثا في الشارع .
بل في المياه . كبرا .
إلا أن الأسب وقف
داخل باب الدار من
حلف . لم يستطيع
أن يندور في الدار ،
ولا أن يصعد السلم
إلى الصعرات العليا .
ومع هذا كان حدثا
عظيما .

وحدث أن أرادت الأسرة أن توضع
الماء إلى أعلى بهراطين من عندها . ثم
علم أن هذا غير حائر . لعل هذا
كان بسبب أن المياه لم تكن بها من
الماء ما يكفي السكان جميعا
عنى كل حال أجرت الحكومة الماء
بعد أن كانت تحتره الدور .

الأسب ، وعيد الأسب

شبه واحد لم تحاول الأسرة أن
تحره ، ذلك اللحم ، ولم يكن في ذلك
الزمان ثلاث .
حين اللحم فقط يكون في عيد
الأسب .

وباتي عيد الأسب فشتري الأسرة
الخروفين فالثلاثة . وفي صبيحة العيد
يذهبها الحرار في ساحة البيت ذبعا ،
والدم يسيل ، والصبيبة تنظر . وهي
بذلك تنفود أن لا تحمل من الدم .
وتتشكل ضمايرهم على هذا النحو
عندما يكرون .
ويكون للنساء المعمرات ، صدمات
الأسرة ، من هذا اللحم نصيبا غير
مفوح .

ورمضان ، وعيد الفطر

وبذكر الأسب . بذكر عيد الفطر
ورمضان .

بلاصاته ، وهي من محار ، ومنه تروث
الأسرة طول العام
وكحرس الفصح والسمي والصل .
حرس العرس . والصل . والمحلل .
كانت المدسة . مديبه حرس وتحرير .
وحتى الدجاج ، كان يجري عليه نوع
من الحرس . ولكن ذى الأهل القصير .
يطرق باب الكناك الباب ، وعلى
رأسه قصص عرسه سر . وحوله سرار ،
وارباعه قدم . ومنه مئات الكناك
الصغير ، التي تغيب حدثا . فلا تكاد
تستقيم على أرجلها .

ويشتري الأسرة منه الماء والماني .
هذا كتوب انيص ، وهذا اصغر ، وهذا
فيه احمرار ، وهذا بالسواد مرفح .
وتأخذ الأسرة سرها ، ويموت منها
ما يموت ، ويحيى لسر فرحها منها
ماحي .
وكالدجاج الحمام ، والبط والأوز ،
كله في طرف من أطراف البيت خاص به .

والقبن من الماعز

حتى الس . عز يوما ، فحاصت
الأسرة بماعز تستدر حلتبه . ولكها
بحره اعصى .

وماء الماء

وبالطبع الماء ، أول حاجات الحياة ،
كان يغير في الأربل .
ونتي السقاء حاملا القرية على ظهره
وقد نفعها الماء فأشبهت الماشية الحية
التي كان هذا حلهما . باتي السقا ويصبح
بالماء . ويؤذن له ، وقد أحصى من طريقه
النساء ، ومع هذا هو يردد ، يا ستر ،
يا ستر ، تعذبوا أن قد تكون قد
فعلت من محبته فلم تستتر .
ومن قهوة العرابة ، أو خنمها ،
يصب الماء في الزير .

وكان الزير بالذي به من مسم يتبحر
منها الماء ، خير مبرد للماء .
ويؤخر الباقي خروقة واحدة لكل
قرية ، من خور من رجاج تشتريه الأسرة

العران يحملوه ليلا الى العرن العام .
ولم تكن فرحة عند حية الأسرة
كفرحتهم وهم يهودون ، حتى قبيل
السحر ، مع الكمك ، ساحتا فوق
صيحانه ، الى البيت .

انهم راوا القرن والعران ، والكريكات ،
يدخل الى النار ربيعها والعريض ، وراوا
النار كيف تعني ، وكيف هي تهدأ ،
تكني خبز الكمك ولا تحرقه .

تحارب للصبي الصغير بهم منها
دياء عند جدورها الأولى .

وام محمود هناك ، انها روعة الحبار .
ان ام محمود وام خضرة ، وسائر
هؤلاء النسوة الصديقات ، كن لساء
ماتت في السن متقدمات ، خرن الدنيا .

ام خضرة وابو خضرة

وام خضرة كانت زوجة الصاع .
وكانت مصمته في البدة ، تدحبا أنت ،
تمتلو ارضها بك خطوات . ثم ترى في
هذه الأرضية المائية لحوات كالآبار ،
فيها الأصابع . البيلة الزرراء كانت هي
العالية ، لثة الهد . ويعرى الصاع
وصيته الأثواب البضاء ، في تلك الأمار ،
من بشر لبشر ، ثم هو يرفعها بعد حين ،
فلذا هي زرقاء .

ان الزرقاء كانت اللون العالب للناس
المقراء ، وأهل الملاحة خاصة .

وبرى الصباغ ، أبا خضرة ، فتجد
الزرقاء قد بلغت من يديه الى مرفقيه .

وفي العرس

والى جانب الصاع ، كان النجار ،
وهو لصح الأثاث ، والمجدد . ويكون
أوضح ظهورا في الأسر عندما يقوم بمسا
عرس . النجار يصنع العرش ، أو
بحري بالطلاء على المائدة . والمجدد
يدق وتره ويمس به القطن فيمنعه . أو هو
يحيط الكثر من حرير يقمه بطون
الأثواب ، والبواقد . والسرير ، سرير
العرس ، كرسيا عاليا كالعرش ، يصعد

أما رمضان ، فكان شهر صيام حقا
للكنار ، وكانت لياليه فرحة للصغار .
ويعترب غروب الشمس فتخرج منه
الأسر الى سطح الدار تستمع المدمع
الذي يدوي من الطاية التي عند الماء ،
ويشوقهم أن يروا لحنه قل أن سمعوا
دوئه . والتراوح كان لها شأن . ثم
تبدأ في الدار ، في

المسرة قراوة
العران عشية .
وكثيرا ما كان
الاصدقاء من
العظمة يعمون
بها . والأطفال تدور
رمرا في الطرفان ،
وهي مظلمة أكثر
ظلمة ، فلم تكن في
البدة عند ذلك
نور الا في الشوارع
الاصلية . وكان
نورا ما اصغره .

لهذا حمل الأطفال العواتيس ،
براقات زرافات ، صغراء ، خضراء ،
زرقاء ، حمراء ، وطوعوا بها . والذي
يتخلف منهم لا يلبث أن يحمره الظلمة
فيدخله السروع ، فيسرع ليحتس في
الجمع . ان بالظلام حنا ومعارف .
وقد شاع عند الأطفال كذلك ان في البدة
خطامين ، يحطمون الأولاد . هكذا
كانت تطعمهم الأسر .

ويحتس الأطفال ، وتجزع الأسرة ،
متطلب المنادي يدور في الشوارع
والحواري ، يعلن ضياع الولد ، يصفه ،
طوله ، عمره ، عكسه . ويحتس بقوله
«مدد يا رفاعي مدد» ، أو «باعدوى» ،
استحادا بأصحاب الكرامات .

ويأتي العيد فيكون أبرد شيء فيه
كمكة . بدووه ، ولم يم رمصان .
ويحتس الأسرة ، تمررها الصديقات
الكريكات ، ام محمود ، وام خضرة ،
وبانها اذا استلهمي الأمر ، فيجطن
يصنع الكمك ، وفي داخله «الصحية» ،
ثم ينقش سطحه بالمتعاش . ثم صيان

النساء خاصة تفريج وكهرج .

والرجال المقاهي

والرجال ؟ لم تكن السيما قد اتدعت . ولم يكن في البلدة مسارح . ولا نوع ما من أنواع الملاهي ، إلا الأراجيح في أبنام عد . وكانت للأطفال بهجة أي بهجة .

كان الرجال المقاهي ، والمنابر في البيوت .

وكان الجد ، وهو رب الأسرة ، يخرج إلى مقهى مسقوف في المدينة كأنه الدار . أنه مقهى حاجي عثمان . وهو تركي . والجد كان يلبس الباطو الطويل الأسود ، فوق السروال المحطط ، وكانت له لعبة كثة ، وطربوش يكاد يصل إلى حاجبيه ، لو رايت له لحنه أحمد مرابي .

وكان يحمل في جيبه الليمون ، في أباته ، أطيب ما يكون ، وينهاده هو وأصدقائه من الشيوخ .

عهد علي ، وشنم

وكان هذا الجد في صباه في الجيش . لم أحتصم مع رئيس له . واحتد العذل بينهما ، فأذا بالجد الشاب يشتر ، وأذا به يستل سبيله ويصرب به . وحكم ، وأخرج من الجيش . ثم انتظم في عمل مدني آخر كان له في المدينة مكانة . كان في رجال ذلك العهد شيء كثير من الشحم .

مذلك الحد .

أما الأب فكان يعمل في المحافظة عملا لا يتصل بالأمس . وكان يخرج من مدرسة الماهرة اثناثونه الوجبة ، تسلق لدخولها السور ، في أول عهد الانجليز بمصر ، ولم يظن إليه أحد ، وانتظم بها .

وكان في اللغة العربية سليما . فدعته مدرسة الإرسالية المسيحية في الميناء إلى تدريس العربية بها . فعمل . وبها تعلم العربية .

إليه المساعد والمساعدة بدرجة أو فخرتي ، وهو من حريز .

بعم . كانت مدته أول هذا القرن ، مدينة تحاول أن تكفي نفسها نفسها ، في طعام الس ، وسائر حوائج البيت . كانت مدينة استكفاء .

مجتمع سادة الحجاب

وفي المجتمع ، تجمع الناس على نحو . أما النساء فلهن البيت . وأذا خرجت نساء هذه الأسرة ، فبالملء السوداء ، وهي نصفان ، نصف للصدر والظهر ، وللرأس حتى الحاجب ، ونصف أدنى تسائر الحشم . ثم البيشة البيضاء ، وهي من حريز رقيق ، لا تحجب من الوجه إلا ما فوق أرنه الألف ، فسد هذه الأرنية وقعت حدودها

وكانت الأسرة تجمع كلها على الطعام وغير الطعام ، نساء ورجالا وأولادا ، إلا أن يكون في الدار غريب ، رجل أو امرأة ، وأذن يتفصل الرجال للرجل الضيف ، أو تفصل النساء للضيعة .

وكان يصد غريبا أح الروح ، تحتجب فونه امرأة أخيه ، لا يراها ولا لراه . وقد لراه هي من حل المافده وهو خارج . وكانت النساء لا تخرج من البيت إلا لزبارة ساء ، وما كان أقلها . ولا لزبارة الأموات في عيد . وكن يحتظر بهذه أربابده احتفالا ، فلا يدرى أهر احتمال بالموب ، أو احتمال نفع فيه الساء بعد طول اتحاس .

وكان في ليالي القصر لأسرة خروج إلى البحر ، يخرجون نساء ورجالا وأطفالا ، ولكن في الليل ومعهم النساء . وكان في هذا



والصلاة ، كانت كالقوت ، واتبته

وكان رجال الأسرة على شيء كثير من التقوى ، كانت الصلاة في ذلك الزمن ، كالقوت ، يابئها الرجل منهم ، وحتى المرأة المسنة ، عمرا .

وكان بالأسرة عدد كبير من الكتب ذات الصفائف المعراء ، والبطونة ، ذات اللسان ، الحمراء .

كان فراغ الناس يملا ، من بعد السعي إلى الرزق ، في هذه الأسرة ، بالأحاديث ، تأتي مع النزاور ، أو في الأقراء ، يمارسها الفرد وحده في هدأة الحشرات .

رحلة آخر الأسبوع

وكان للوالد ، وأصدقائه من مدرسي المدارس ، في كل مساء خميس ، رحلة قصيرة إلى ظاهر المدينة ، إلى الحدائق ، عند ترعة الإسماعيلية ، وقد وصلت إلى هذه الناحية من الميناء لتصب في البحر الملح ، عند طرف القناه .

وعند الترفة يجلسون ، وقصب السكر يمسكون . ثم يتسلقون ويسمرون . ماذا غابت التمسى قاموا جميعا للصلاة ، في مصلى صغير أرضه من حصير ، عند حافة الترفة ، أحاطوه بحائط قصير من طين . ثم الرواح .

هذه كانت أعلى ثمرة للقوم . أنها رحلة آخر الأسبوع . للرجال فقط .

من الميناء إلى العاصمة

واسعدت الأسرة حيلة ، من الماء إلى العاصمة ، واستغلت بدارها عند باب المتولي ، قرب الدرب الأحمر ، في منطقة من أقدم مناطق القاهرة ، وأقربها إلى عصر الحز لدن الله .

ووجدت الأسرة الحلال في العاصمة مثله في المياه .

المدينة المستكفية بذاتها هي المدينة

المستكفية بذاتها . والحرب هو الحرب . والحجاب هو الحجاب . حتى السقاء هو السقاء . وكان بالدار شر ، ككل دار في ذلك العهد القديم ، وداروا على الأمان بالجبر في ذلك العهد يصوبه فيها لظهورها . قالوا أنها الكوليرا .

المدينة واحدة ، إنما اتسع نطاقها ، والثقافة ، ومصدرها الأهر ، تصح أكثر أبوابها . والوالد بهذه الأسرة التي منها أحكي ، كان يحضر في الأمساء دروس الشيخ الإمام ، محمد هذه ، ومن بعده الشيخ رشيد رضا .

المدينة بعد خمسين عاما

بعد خمسين عاما ، أو تزيد ، تسدل كل شيء .

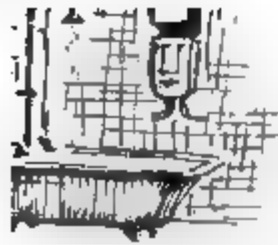
الأسرة مات منها الأحفاد والآباء . والعبيبة صاروا أبناء وصاروا أجدادا .

ولتلك المدينة القديمة ، التي طواها نصف قرن أو يزيد ، مدينة لا وجود لها عند هذه الأسرة ، أو على الأصح عند أسر أبنائها وأحفادها .

المرل لا يعرف اليوم العلية ، ولا الطحين ، ولا الصجين ، ولا الصير ، ولا يعرف الحز القديم . ولا الضيل الصن الذي كان معه بطيل الشمود . وجمال الشمود نفسه كان في طولها ، فأصبح في قصرها . وكان هذا أقرب إلى الصحة وأعوز على إزالة العداوة ، ومنع إيذاء الحر .

قصة الحر لم تمد بقصه . والطفل الذي ولد اليوم في الأسرة لا يعرف الحر إلا شئنا يأتي به بائع الحر إلى الب ، أو هو يشتري عند الحجاز .

ومكك العيد في هذه الأسرة ، التي هي مودع تلك الأسرة الأولى التي نشأت في الماء ، وهي تعطل الأسرة الحديثة كما هي في الشرق ، وعلى الأسلوب الذي سوف تعلم الأسرة عليه . أمول كمك العيد صار شئ لا يصح في المرل ، ولا



من هذا الماء ، في
المازل ، من بعد
استخدامه ، فتحمله
منها الى اطراف
العاصمة . انهما
المحاري .

والمواقد والتلاجات والمكاسي

وكما جاءت الصناعة والهندسة
فجعلت من ربة البيت أكثر اعضاء البيت
بكذلك هي دخلت البيت تصعب عنها ما
بقي فيه من اعمال . فدخلت بهما التوتان
وموقد السوتان . ودخلت بالتلاجة
الكهربائية تحفظ وتبرد في الصيف
الطعام . والمكنسة الكهربائية تدور بها
ربة البيت على اسطه الأرض متمنص
تراها . ولا تسق ربة البيت إلا الجهد ،
الذي يشغل في حرها .

وقبل استخدام الكهرباء في التلاجات
والمكاسي ، دخلت الكهرباء المازل تنشر
فيها الور . كان طالب أول هذا القرن
لا يعرف المذاكرة ليلا إلا على ضوء له
الحائ . وما كان اضعفها . واليوم لو
أنك اعطيتهم ابناها لم يكذب يعرف كيف
يوقدها . إلا أن يكون في الريف البعيد .
ودخلت الصناعة البيت بالترقية .
مكبعة الهواء ، وسحابة الماء . ثم الإذاعة
مسجوعة ، ثم مسجوعة ومرئية معا ،
اعنى التلفزيون .

كل هذه اشياء جديدة على الانسان ،
من أهل الشرق ، انسان في ذلك الزمان .

والمواصلات

والمواصلات ؟ انقل صبة تنك
الأسرة من تلك المياه الى العاصمة في
اوائل هذا القرن ، فشاقهم أكثر مما
شاق : تلك العربات التي كانت تجرى
على الأرض ولا يجرها حمار او حصان .
واحتجت محلاتها فباتت كأنها كانت
تزعج على الأرض زحفا . تلك عربات
الترام .
وكان أكثر النقل ، نقل الناس ،

تجتمع عليه صديقات الأسرة لتسويه ،
وتنقشه بالمناقش ، ولا هو يحمل الى
الفران ليلا على الصيخان ، كل ذلك
احس . كعت العبد صار شيئا تشتري
في السوق ، مع « الفلاوة » واشباهها .
ومع « الكعكة » ، وقد كانت هي الأجرى
صناعة بيت ، فصارت صناعة سوق .

وقصه السمن وحرته في العام ، لم
تعد بقصه . السمن اليوم من ربة
الطبخ . انه السمن البشري . وكرهه
الناس في أول امره ، ثم بهاموا عليه .
وهو ما كان يوما من صنع البيت . انه
صناعة كيمائية ضخمة عظيمة .

وبعيت الربة في اسبوع ، ولكن لا
قواب ناني أبي البيت فطاطير ، ولكن
لؤكل على المائدة . ربة طارحه . وهي
تشتري من البقال بالرطل ونصف الرطل
او نصف الكيلو او ربة ، مربوعة ذات
اركان ، عليها غلاف من الورق شفاف
يحميها من التراب وما يعمل التراب . انها
ليست صنع منزل ، ولكن صنع مصانع
تزوّد بالربذ المئات والالوف من الناس .
وتأتي من الوطن ، وتأتي من خارجه .

وكاحجر والزبدة ، الحن ، وسائر
حرس البيت .

دخلت الصناعة الحديثة فاعمت ربات
البيوت من أعمال كثيرة طويلة رئيسية
مرهقة .

والسقاء لم يعد بطرق الأبواب ،

وصبح : ما سائر

والزبر احنى ، وحنى معه السقاء .
ودخلت المياه الأنابيب ، لا الى الدور
الأول فحسب ، وإنما الى الدور الرابع
واربع عشر ، تلك الأدوار العالية التي
لم يكن لها وجود . انها الصناعة الجديدة
صناعة السقاء ، وصناعة الماء ، والهندسة
الجديدة التي بحرى باباب المدن
الزلال المطهر غير العاصم . من اقصاصها
شمالا ، الى اعصاها جنوبا ، وتجرى
كذلك يتناسب أوسع ، تحمل ما يتحلف



حيته ، والرائع من عمامته . وقد يشكك حتى في ذلك ، وجه له حليق ، فيه نشاعة ووسامة .
أقول هذا يعني الذي يصيح بأعلى صوته ليوقف مجري الزمن ووددت لو توقف لأكثر من سبب .

والعجيب

والعرب سافرة نسائه ، والشرق كان نساءه الحجاب ، حتى الزوجة كانت تحتجب عن أخ زوجها .
ثم تعرفت المحب جميعاً وسفر النساء أنه حبل من النساء جديد ، جاء مع الحرب العالمية الأولى ، دخل المدرسة سافراً ، وخرج منها سافراً ، وظل إلى اليوم سافراً ، وستتبع المنحنيات في الأنظار الشرقية التي لم تسفر بعد سائرها ومن استطاع أن يمسح عليها .
والحياة جهاد ، ولو كان جهاداً عائلاً ضائعاً .
وأنا أصف ولا أدمو .



والعلم

وعلم العرب علم سببا اليوم مشهور وعلم الشرق أكثره الدين . إلا علما تتصل بلغة العرب أو بدين ، فهذا حي مصون .

ودلي على ذلك أن طاب من دخل دار اسناد بعلمه ، كان ممن كان .
أدخل مكتبته وأحضر ما بها من كتب ، نجد أكثرها الأكثر الإفريقي ، وأقلها الأقل العربي .

ومكتبتي ، بفنري التي خلعت ودائي ، بها بضعة آلاف من الكتب ، لا يبلغ العربي منها خمس ما فيها . ففي أي فنون المعرفة كان سائرها ؟ في صنوف العلم جميعاً وصنوف العرفان ، رصاصه ، هندسة ،

والعاصمة ، يسم في عربات يسمونها عربات سوارس ، تة إلى اسم صاحبها ، يحرمها من الحيل أناس . وما كان اسمها من خيل .
ونداوا في العقد الأول

من القرن تسيير السيارات العاصة . خطا واحداً بناؤه على سبيل التجربة ، بين المئة الحضراء إلى محطة العاصمة . وما أكثر ما توفعت السيارة في الطريق . حربت ولم يكن هناك من يصلحها ، حتى كان الناس يفصلون السير على الأقدام . ولم تكن تعرف الطائرات

حسون عاماً فلت الحال في الشرق العربي قلباً . وينشأ ناشيء اليوم بين كل هذا الجديد ، فينظر إليه كأنه شيء مسلم به ، ويصنعه قديماً قدم الشمس التي تطلع كل صباح ، والحرور التي تودان بها السماء من بعد كل مغيب .

زحف المدنية

وكما رجعت صباغة العرب على الشرق ، بعدوها العلم وتحملوها الفكنية ، ففرت الكثير ، كذلك زحفت النعامة ففرت الكثير . أنه زحف مدنية . مثل التعليم الأمثل في الشرق كان الأزهر وأبناء الأزهر ، يسمه الكتاب ، ومنه حفظ القرآن . وكان أسلوب الأزهر ، الحلقة بتحتها الطلبة حول الشيخ . ثم تبدل كل هذا في الخمسين هذه المامية من الستين . صار التعليم غريباً في نظامه ، وق أسلوبه ، ومادته . وغرأ هذا الأسلوب الأزهر ، فاختمت حلقاته . حتى البجة والعمامة قبسه ، في سبيلهما إلى احتفاء .

أنه مضي من المدينة الحديث عامر ، لم يستطع حتى الأزهر أن يقيم دولته سبياً يحمي منه تراثه . أتى إلى اليوم لم أدخل جامعة الأزهر التي استحدثوها ، ولكنني أحسب أنه لم يبق بها شيء يؤكد أهريتها إلا لقاء مدبرها ، وهو أتيق في

منته ، وقد تامل برة . انه انحراف بسيط ، ولكن في اتجاه المجري العالمي الكبير . وهو مجرى عالمي لم يصنعه انسان بذاته ، ولا امة بذاتها ، ولم تصنعه نصرانية او يهودية او اسلام ، ولم تصنعه هندوكه او بودية . ان المذنبات ، في كل عصر ، انما هي تفاعل معقد بين اطراف عدة ، لا يتحكم فيه طرف دون طرف . كالوعاء على النار ، تصب فيه الف مركب كيميائي ، تتفاعل جميعا ولا يستطيع احد ان يتنبأ بنواتجها . وقد امكن الانسان ان يتنبأ بنواتجها لو ان له علما بكل خصائصها ، وحتى لو تنبأ وعلم ، فانما هي تفاعلات افقد من ان يتنمونها جميعا ويستومئها عقل انسان .

والذين يستمعون هذه المذنبات ، من افراد وامم ، لا يستنمونها وهم واعون . وتتحول قصر الامصار دون الجمع بين الاسباب والنتائج .

والمذنبات نامت عشرة الاف من الاعوام . حطت فيها بعض خطري فترات من صحو ، ولكن حطوات وندة . ثم تلباء ارادة خفية خافية ان يجرح المارد من التقدم ، فكانت الثورة العلمية ، وكانت الثورة الصناعية ، وكانت الثورة

الاساسية وكانت الثورة الاجتماعية نورات سلاحه صممتها مرون عليه ثلاثة .

ارادة خفية خافية . لم هي ؟ ان علماء الاحياء يقولون ان الحيوانات المظلمة تطورت من حيوات صغرى . وهذه الصغرى من اصغر منها . وان البسيط سبق ، وان الاكمل الاتم لتحق . والصحيح ان هذا المجري العظيم للاحياء يجري التطور فيه في عمومته ، في اتجاه واحد ، الى الامام . الى امام .

ارادة خفية خافية ، تدفع الى الامام . مهل هي هي نفس تلك الارادة انجعية الحاقية التي تدفع الانسان ، في مدينته ، في ذلك المجري العالمي الكبير ، الى الامام ، ودائما الى الامام ؟

علم ذلك عند الله .



كيمياء ، فيزياء ، جيولوجيا ، احياء طبع ، مروج طب ، جغرافيا ، تاريخ ، فلسفة ، علم نفس ، علم انسان ، علم مجتمع ، علم اقتصاد ، ولغات ركي . وللاداب والاداس .

وسردب ما سردب ليسيعي الفاري ، ان امتلاء المكتبات ماكتتب العربية لم يكن حيا للعرب او كرها ، ولا تعاطفا معهم او بغورا ، ولكن كان لحاحه الزمان . ابن العديد في العربية الذي عالج كل هذه انصوف من المعرفة ؟

رجل واحد يصيح متنددا عندما يسمع هذا ، وهو يتغنى بالعربية وثروة العربية انه الرجل الذي يتحدث من عاطفة حميدة ، وحمل غير حميد .

ان ثروة العرب عظيمة جدا مقببة بمقاييس تلك الزمان . ولكن رجل كهذا يسي انها ثروة غائرة لا تعنى من حاجة هذه الايام شيئا .

وهو يصيح مددا ، لما عرف عليه ان يجد شيئا في حاضره الامة ذا بال يعطيه ولاده ، فراح يعطي ولاده لغاير الزمان . انه الحسين ، وهو حيلة الانفس ، تنزود بها من ماخبيها الزاهي المجيد لتزوق به حاصرا لها ان كان به معد فهو معد طعسي للذي تراكم عليه من ثراب المرون .

اما بعد

اما بعد ، ففي هذه الكلمة ، وقد رادب اكثر مما قلوت لها ، آتيت باعجاز ، غاية الابحاز ، على وصف مدنية عربية كانت في اول هذا القرن ، ووصف هذه المدينة بالذي صارت اليه في منتصف هذا القرن .

والعرضي من ذلك الكشف عن الاتجاه الذي سوف تسير فيه المدينة في النصف الثاني من هذا القرن ، الى عام ٢٠٠٠ م . والمذنبات ، في سيرها ، لا تنمرح في طرعا . قد تثربت وبقل خطوها ، ولكن الاتجاه واحد .

والعوامل التي تصنع هذا الانحياز كثيرة متعددة ، واكثرها الحامي . وهي اعصى ما تكون على من يريد ان يتحكم بها . قد تامل الامة من هذا الانحياز

أعواد من الثقاب .. وهوائز ١٥٥ دينار



■ انها مسابقة صعبة لا تحتاج الا الى قليل من التفكير لإيجاد الحل الصحيح . . ان الشكلين اللذين امامك مكونان من عدة عيدان من الثقاب ، والمطلوب منك في الشكل الاول تحريك أربعة عيدان كييما شئت بحيث تكون ثلاثة مربعات بدلا من الاربعة الموجودة في الرسم .

اما الشكل الثاني فالمطلوب ان ترفع ثلاثة عيدان فقط من الشكل بحيث يتبقى بعد ذلك أربعة مربعات . .

شروط المسابقة وجوائزها

١ - بعد ان تحد التحلين الصحيحين عميد رسم الشكلين على ورقة مستقلة وترفق بالاحابة كوبري المسابقة المشور على صفحة ١٥٤ .

٢ - يكتب على الظروف عبارة « مسابقة العدد ٨١ » .

٣ - آخر موعد لوصول الاحابة اليما في الكويت هو اليوم السابع من شهر سبتمبر (ايلول) ١٩٦٥ .

يتمح الفائزون حوائز ١ دينار على الوجه الاتي .

- الحائزة الاولى ٣٠ دينار .
- الحائزة الثانية ٢٠ دينار .
- الحائزة الثالثة ١٠ دينار .

٨ حوائز مائة : قيمها ٤٠ دينار ، كل منها ٥ دنانير . . وعد بعدد الاحابات الصحيحة تمنح الحوائز بطريق الاقتراع .



زينب

بنت محمد بن عبد الله

بقلم : سنية قراعه

■ عند الوفاء والحب وصدق الإيمان . يعف التاريخ طويلا ليحني رأسه في أحلال أمام ربيب الكرى ، بنت محمد رسول الله ، عليه الصلاة والسلام ، من روحه أم المؤمنين السيدة خديجة بنت خويلد ... وسطر في صحائفه الباصعة أضر وأندر سطور في كتاب الحب والوفاء والإخلاص للعبيده وصدق الإيمان ..

ولم بعد زينب وأيامها المبرقة ، أجيال في أثرها أجيال ... ويفتح التاريخ صحائفه ليمرر للماين عبره الحالدة ويدكسر الناس بالقدوة الصالحة ، والأمثلة الحلوة ، ويروي الذكريات العسقة من أحب خلق الله إلى الله ، وأقربهم إلى قلوب الناس ...

زينب في بيت زوجها ، أبو العاصي بن الربيع

وعاشت زينب في بيت زوجها حياة الدعة والطمنينة ، بعيدة عن سواها فرش ومجالها ، وصبرها الذي سبق بعثة سيد الخلق أجمعين ، لزوف وطبها عن الاختلاف ، وحب منها للوحدة

وتضوء السطور القليلة التي سطرها التاريخ من زينب الكرى ... ويقرا

ولوفر على الطاعة وخدمة الزوج والقيام بنسب الواجبات ...

ثم جاء محمد بالهدوء

ومرت الحياة بزينب ، وحسبة لينة ، فهي في بيتها مثل كامل للاخلاص والحنان والوفاء ، بعيدة عن الحياة الاجتماعية في فريش الالهية بيلانها ، وما كانت تفهم به مشدتها من ميائل وشور ، حتى شاء الله القادر أن يرفع صوت محمد خاتم رسله ليقول للفرشين الله هو الشيعر الثلج ، والله جادهم من الله بدين الهدى والحق ليظهرهم في كرمهم ويخرجهم من محيط الضلال والكفر الى دنيا الهدى والابحان ...

واهتزت فريش ... واضطربت امرؤها ، وكما قال الرسول عليه صلوات الله وهو يجاهد في اول بعثته ، كذلك قلبت بطنى بانه ، ولولا ان دقية التي ظلتها زوجها « عتبة » باهر من ابهه ابي لهب ولزوجته لها جميل حلال الحبيب واشت الشدا كرها لرسول الله

واستمرت العاصفة التي ارتها احلام سادات فريش في حبوبها ، تضر ونصف وفرق ، ولكنها كانت ترك دائما امام بيت ابي العاص بن الربيع الذي شمسك بزوجه زينب الكبرى ، وابي التكن في ظلالها ، كما فعل ابن ابي لهب باختها ربيعة بل زاد استمساك الزوج بزوجه التي امنت بدين محمد ، وشهدت انه لا اله الا الله وان الصادق محمد رسول الله في حين بان الزوج على دينه ودين قومه ..

هاجر الرسول الى المدينة وبقيت زينب في مكة

وسارت الحياة في فريش معروفة الاحداث ، ربية الثواب ، غاربة الخصومة ، وحسبة البطالة ، مينة التراحم التي كان يذكي سرابها عند محمد امراءه من سفاه فريش ، حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم امر الله اليه بالهجرة من مكة الى المدينة مع صاحبه الصديق ابي بكر ..

واعتر الاسلام في المدينة ، وانتشرت المواء وغمرت القلوب المؤمنة وحق الرسول اجل بيته

في هجره ، وبقيت زينب مع زوجها ابي العاص في مكة بعيدين عن أهواء طيب فريش ومناجساتها ..

خزوة بدر

ومهدت الحوادث لتزو بدر الكبرى ... وسالت ظروف التحصن والحصانة سفهاء فريش الى صراعهم ، وخرجوا في جموعهم المأجنة لحرب الجاهدين من المسلمين ، ولم يستطع ابو العاص ابن الربيع زوج زينب ان يفرج على اجماع قومه بضرورة للمشاركة في حرب معه ، فكان ان سار هو الآخر الى بدر ...

ودارت الدائرة على عيسى العيس . وكانت الصجرة الصميمة ، التي يستجيبون لها احجر والصحف من ان تضر عابديها او تعيهم من تحصن المسلمين وسيوخهم ، فار الفرشيون يستغلون من نجا منهم من الموت ، ولوكوا وراهم مديدا من الاسرى كان فيهم ابو العاص بن الربيع زوج زينب بنت محمد رسول الله ...

وفرغت الدية على الاسرى ، وبشت فريش لتتدى بحال اسراها ..

زينب ترسل الى ابيها ما تقتضى به زوجها من الاسر

واسرعت زينب الكبرى فارسلت الى ابيها عليه الصلاة والسلام فدية زوجها .. بعثت اليه بمال ، ومعه ثلاثة كانت امها ام المؤمنين خديجة اختها ابلا ليله رفاقها ..

واسلكه التي صلى الله عليه وسلم بالبلاد بين يديه .. لم زفر زفرة حارة تولته بعدها ذكريات صافي رجعت به الى ايام خالية ، وموت امام ماكره صور صعبة لماي يمسك لم تستطع توب الدهر واحدا ان تصدو طيه او تذهب بالره وسحره وقوته ..

الى ايام خديجة الطاهرة العانية وهي لرماء ونحو على بناته ... لا كسر ايام كان بمكة ، ولمرت اليه خديجة ذات يوم تظنه ان ابا العاص ابن اختها حلة ، طرق بابهم يطلب ريب الكبرى نفسه ، وسأله ان يتركها هذا الزواج ، ففعل . وذاقت كبرى بناته الى زوجها وسط مظاه الفرح

هذه التريفة ويطلبها ، لأن التريفة اذا اسلمت لم
يصبح حلالا تزوجها الشرك ، فوجب التفريق بينه
وبينا .. ولا قول الله تعالى .

« يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم
الؤمنات مهاجرات فغنيتوهن ، الله
أعلم بما كنتمن ، فإن كنتمن مؤمنات
فارجعوهن إلى الكفار ، لا حق لكم
ولا ضم يعلمون أن ، أذكركم حكم الله بكم
بينكم والله عليم حكيم » .

والمر « أبو العاصي » الرسول على ما قال
 وفي هذه القرب من الأب العلي وأسر إليه أن
 أخته زينب منته نفسها مطيعة في ذلك أمر الله
 .. وأن مصلحة الزواج الطيبة قد التفتت به
 وبها من الله استودعت دين الله ، وكانه إلهام
 في بيته لها نور ذلك البيت ومصدر راحة وسعادة
 لكل من فيه ، وأن رابطة الحب التي جمعت بين
 كليهما جعلت أمر فراها إلزاما عليه .. جعلته
 مستحيلا .

وَنُوسِلْ أَبَا الْعَاصِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ أَنْ يَتَزَوَّجَ مِنْ ابْنَتِهِ حَيْثُ هِيَ ، فَمِنْ ابْنَةِ خَالَتِهِ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ رُوحَتَهُ .

ولكن الرسول الكريم أبي أن يميل الجدل لـ
حكم من أحكم الله ، وأمر أن يرسل الزوج الكافر
زوجته المسلمة لتتخلى بأيهما ، فهي طالق منه
بحكم الشرع وأمر الله ، ولا يصح شرعا أن يظن
مخالفته لحدت سلفه واحده مع زوج هي حرام
عليه ..

وہذا خط النبی علی اللہ علیہ وسلم علی
ابن العاصی واما بان یطعن بسولہ شرکا
فلا یراجع .

وبرام أبو العاصي .. أحسن وأسهل للأمر المولف
 ويخرج من القبة في طريقه إلى مكة ، وكان معه
 .. باقي الرسول الكريم ، مشبهه زهد بن حارثة ،
 ورجل من الأنصار ، ليصحب أبا العاصي إلى
 مشرف مكة ، ويترافق معه سرا حتى ياتيهما
 بأرباب حوذا دعا إلى ألبها .

وَحَلَّا النَّبِيَّ إِلَى نَفْسِهِ ..
 ذَهَبَ الْأَسِيرُ .. وَذَهَبَ غَيْرُهُ مِنْ أَسْرَى قُرَيْشٍ ..
 وَذَكَرَ الْمُرْسُولُ فَصَّلَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي « بَيْتِ » طَرْفِ
 إِلَى الْإِسْلَامِ وَجْهَهُ شَاكِرًا ..

والسعادة .. ويومها اجدت خديجة اشيا هامة
القلادة بالذات التي تعطي بها ليلة زفافها وهي
« عروس » ضمن زينة التمام .

واخذ الرسول صلى الله عليه وسلم يتناول
الفلانة وهي بين يديه .. انها فلانة الانكريات
الغالية ...

فلانة المني الحبيب ..
وخيل الى الرسول الكريم والاب الحبيب
والزوج البار ، ان روح ام المؤمنين خديجة اكل
عليه من سماتها لذكره بزيت المسومة ، ولوجها
الشباب .. وحدها !!

الذكره بزینب گبری بنفله وبنافها ء اتی است
به وسعتنه ء ووقت بعد زوجها کلانده ء فکات
الجدره حفا بان لکون ابنه محمد خم خلق الله ء
وایته ام المؤمنین خدیجه سیده نسام العالمین ۱۱

وإن يهبط لتضرب الإن القتل الأعلى في الوفاة
والكرم والنجدة .. وأخرى محمد صلى الله عليه
وسلم طويلاً والملائكة بين يديه .. ثم رفع رأسه
وقال في بيرة شبه حاصلة إن حوثة من المسلمين
.. أيها الناس ... أن رأيت أن سكتوا أسرعة
ورددوا عليا الذي لما 4 فإني 11

واطاع المسلمون دون تردد ، وليوا رغبة فيهم
فأخذوا سراح الأسرى ، وأجبروه ألبانهم .

انفكت عقدة الأسير ،
وبقيت عقدة المشرقة بالله

ولكن ليتقرر ابن الحاص قليلا .. اننا ان شاء
 حسنا آخر معه لم يصاحبه بعد ..

ان ابن العاصي زوج ابنته ما زال مشركا ، لم
يؤمن بالله ذرسلوه ، ولقد اتبع مرة الجاهلية ،
وكان من قوم اخرجوا المسلمين من ديارهم سرا .
وكان القرآن الكريم قد بدأ في تلك الاونة مكتوبة
يسرّع وينظم المجتمع الجديد ، وبين القوانين
المنظمة الواجب ان يأخذ المسلمون بها . . ما
نصى حراما على ابن الرثة المسلمة لا تعلمه ككافر
او مشرك !!

وجلس الشوك امام منطلق اسره صاعنا ..
حتى تكلم الرسول الكريم فالحق نصحت اليه وهو
بعده حديث الاسلام في الزواج ، وكيف انه بستم
عليه ان يطلق زينة . فلهذا « الاسلام » يحرم

أبو المصطفى يعود إلى زينب في مكة

وعاد الأسير إلى بيته بعد طول فراق ، لا يتمتع بالراحة والهدوء ، ولا يستريح ماضيا طامس هيبته إليه .. ولكن ليسر إلى زوجته ونشاط قلبه تنقطع ، أن أباه قد قبضه بوعده وهيئ كان الموت أهون عليه منه .. وهكذا كان لقاء .. أحبه وداع ..

أخي موفد وهيئ وفريق بين زوجين متعابين !! لحظات وداع ليس لائق أن يقطعه وصفها .. بل أن الفكر ليجزع عن وضع صورتهما الباكسة الحزينة في وضعها الصحيح !!

وأطاعت زينب أمر الله ورسوله ، وفجعت بعد نفسها لفارقة دارها ، ومكة وما حوت ، تلتقي بابيها العظيم في المدينة ..

وعلمت منه بنته صبة أن زينب تجهز لتلتقي بابيها ، وأرادت أن تستوق من الأسر ، فذهبت إليها وقالت لها منطفة :

.. يا بنته محمدا ، ألم يلقى أسك لريدن المبرور بأبيك ؟

فاجابها زينب : ما أوردت ذلك ..

فأثارت هند : أي ابنة مبررة أن كانت لك حاجة بمناع مما يتركلك بك في سفره أو يملك فتلقين به إلى أبيك ، فإن عندي حاجتك ، فلا تسكن مني أو تتهين ، فإنه لا يدخل بين النساء ما بين الرجال !!

وكانت زينب أن تفي إلى منه بنيا سفرها إلى أبيها لولا أنها شعرت ببعض الفراق فأنكرت أنها كانت تريد ذلك بقولها التي قالتها فيما بعد :

« والله ما أراها قالت ذلك إلا فصل ، ولكني سمعتها ، فأنكرت أن أكون أريد اللحن ببيترب .. »

فراق مكة

وحدث ليلة الفراق الزهية بين زينب وأبي العاصي .. فبكيت هي ، وبخلل هو .. وهجر عن مواجهة الموقف المحيبتولم تملك عزائمه ليجهاه بل لم يجد في نفسه القدرة لأن يرى زينب الحبيبة الغالية وهي تفرق بيته ، وجر عليه أن يشاهدها وهي تغادر مكة ، فلقب من أخيه «كتافة» من الربيع» أن يصحبها إلى حيث ينتظرها مبعولا أبيها ومول

الله ، زيد بن حنيفة ومن معه ، لتعود معها إلى المدينة ..

وكانت فريش في تلك الآونة الصليقة عيشة القلب بالحنين على محمد الذي أحاطت أحلامها الرغناء في « يفر » .. وكان جرح دماء الفلأل لم يشمل بعد .. وكانت أصمها التناقضات وأصوات الكراك ما قرأل تنوى في كل بيت ، ولم أن أبا سفيان وروجه هند بس عنة حرمها البكاء حتى لا تشوب المدينة فريش ..

خرجت زينب مع كتافة بن الربيع آخر زوجها ، وهدم لها بصر فركبته ، وأط فوسه وكتافه وخرج بها رابطة النهار بين سمع فريش وبصرها ..

ولما كان الحج غير محمد بهال من الأحوال لعودة زينب إلى أبيها .. فقد حدث أن كادت فريش كلها لهذه الجرافة ، وخرجت وعلى رأسها السفهاء جميعا ليلطوا بها وليصعدوا بنت محمد السلي فحسبهم في العظيم إلى دار عطفها ..

وأردب هجوم فريش الفجائي زينب ، وقصد لحنوا بها قرب مكة وأدركوها « بلى طوى » وهم يصيحون صيحات الغضب !!

والقرب منها يطعمهم .. وكان أسبغهم إليها « حبار بن الأسود الأسدي » الذي زوجها بالرمح ، وقد كان حزمه شديدا على أخوة له ثلاثة ، شرعوا جميعا في بدر بأبني رجال أبيها ..

فما كان منه عندما رأى زينب بنت محمد إلا أن اقترب برمحه ونسي البحر الذي يصبها ، فالتى بها على صخرة هناك .. وكانت زينب « حاصلا » فطرحتها حبلا فشمها ما أصابها من خوف وفرح .. وسرفان ما قصص للمجموعة «الثقاة» الحاصلة مرافق زينب « كتافة » بن الربيع ، ونثر سواهه وأقسم ليشان الجبري ، الذي يقترب منها ..

وتقدم إليه أبو سفيان بن حرب ، سيد فريش ، وحسب في الله معاتباً ومطغرا إياه لأنه تعصى مشاعر أخيه ، وقال له :

.. إن خروجك علانية بآية محمد الذي لكلم ، يميل الناس بظن أن ذلك من دل وعلمت منا !! وللمرء ما لنا في حبسها من أبيها من حاحة ، ولكن لرمح بها ، ليهذا أناس وليتعدوا بأنا رددها ، لم أخرج بها بيلا في سر الظلام ولا لحنها نأب !!

وكبر على « كتافة » أن يردّها ، ليعود فيتسل

فابليح « أبا سقيان » لما لمينه
 لأن أنت لم تخلصي سجدوا وقلم
 فابليح يغري في الحيلة مجتهد
 وسرمان مغر حاندا في حيسم
 وعاشت بنت محمد في مثل الاسلام تشوق
 شفاء وتسروح غيره ولها في ظه ناعمة برعاية
 أبيها ، قرية العين بما وصل اليه حال الاسلام
 والمسلمين ..

وكانت المدينة في تلك الآونة ، شبه ما تكون
 بطرية ، محاطة بالدباب على العمل الثمر الفيد ،
 حيون بنقطة ، ونفوس متولية ، ولطوب تفسح
 لنعلم الذين ، ولا تشي العمل من أجل الفراءه
 ولربما المفسرين ، فخرجت السرايا تجوب
 الصحراء وترمي بأعمدة الله ، وترى سفهاء
 مكة ان المسلمين مبروم لا تلام ..
 واطمان محمد في المدينة ، وبما يوجه السرايا
 لتكثف والاستطلاع وفيه الشافرة ترمي شون
 من أبعده ..

أبو العاصي ، زوج زينب ، في المدينة مرة أخرى

ولدت يوم ، ولدت في يد سريكة من هذه
 السرايا ، وكانت تحت قيسية زيد بن حارثة ،
 فطاعة خرجت في تصفيرة . وكان على رأسها أبو
 العاصي بن الربيع ..
 يا للكارثة !!
 وتعالى الوجهين مرة ثانية .. أبو العاصي ،
 وريث ..

لقد صعد في القرة الأولى ليود بزيب العبي
 الى أبيها وطلب بيته من بورها ، وأنه ليلقاه في
 القرة الثانية ... ليستولى منه على تجارة قريش !!
 وأبو العاصي ان يترك الله للمسلمين وأمر
 على الا يعود الى مكة .. ووجد نفسه يسير الى
 المدينة ولكن .. الى أين .. لذلك ما لم يكن
 يعرفه !!

لقد كان يوسخ ان يعود الى أهليه من قريش
 بلا عر ولا مال ، الا لا دخل له فيها حدث ولا حيلة
 فيها كان ... ولكنه عز عليه ان يعود للقوم وقد
 فقدوا لهم الجبل أمواله ، فاصر على ان لا يعود

بها سرا بعد ان يعرف الجميع ان قريش ردتها
 ثانية الى ديارها .. ولكن ما كان يرواها تتالم وقد
 طرحت حملها على رجال الصحراء حتى أسرع بها
 الى مكة ...

عاد التركب ... وفيه زينب وابن الربيع ..
 فهدأت لقرة القوم وظنوا ان هذا نصر ياتو على
 محمد !!

وما ان انبل الليل حتى خرج كتلة بن الربيع
 ومعه المظفرة ابنة الرسول لسترها القلعة الى
 حيث كان ينتظرهما زيد بن حارثة وصاحبه ،
 فسارا بها الى المدينة دون ان يبعها احد ممن
 طردوها بلاسي ، وقد ركبهم الخزي والطرع مما
 حدث لزينب ، ومما فلتته عند بيت حبة ليرحمهم
 واسطر بهم حيث قالت :

- امركة مع اني مراء !! فبلا كانت هذه
 السحابة لي بفر ..

السلام ايسر ، جفلة ، وظللة .
 ول الحرب ابياء النساء المواردة ؟ !
 وعاد كتلة الى اخيه أبو العاصي بعد ان اضطر
 على وصول زينب يره :

مجتأ ليشرف وأوبساش قوميه

بريسلون اخضرى بيت محمد

ولست أبائي ، ما حبيت فديهم

وما استجيبنا قبلما يمدى بالمشة

زينب عند أبيها

ما كانت زينب بنت الرسول الكريم تصل الى
 المدينة ويسمع أهلها بما حدث لها حتى تاتى
 لها الجميع ولغضب الأب الرسول لابته ، ولما
 احد شعراء الأنصار مثفوا متوجها :

اناني الذي لا يقتدر الناس شعري

لزينب فبهم من مقول وماتر

فأفست لا لتكلمنا منا كتاب

سراة خميس في التمسك شوم

لروح قريش الكفر حتى سلكها

بغاطمة فوق الأنوف يمسهم

منزلهم اكثاف محمد وبنه

وان يثمنوا بالغيل والرجل تشتم

بمد الفهم حتى لا يسوج سرنا

وسمعتهم اسير مسدد وخرهم

ابا العاصي !! فبعد اجرت ابا العاصي بن
الربيع !!

زينب بنت رسول الله نجي قرشياً مشتركاً !!
الذي فليشابق المسلمون سراً ، يكون لقاء زينب
ويظنون سبيل الرجل ! فهو امن ما كانت زينب
قد احقته الامان وضمنت سلامته !!

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
لجميع المسلمين الذين نظروا اليه كمن يستنصرونه
سر هذه الاجرة ، وفي عدوه وثقة قال الرسول :
- والذي نفسي بيده ما علمت من هذا شيئاً ،
بل سمعته ان كساً سمعتم !! انه ليحبر على
المسلمين ايماناً !

ثم قام الرسول الى بيته وقد احمى وجهه عليه
الصلاة والسلام عن التفتيش ، وذهب الى زينب
ابنته يلومها على افعالها نفسها في هذا الامر
وتعريضها بالاجارة الى مطلقها وقال لها :

- اي بنت ، اكرسى متوا ، ولا يظلمن اهلك ،
فانك لا تحلين له .

ثم بعث رسول الله الى المشركين الذين اصابوا
مال ابي العاصي فقال لهم :

- ان هذا الرجل منا حيث قد علمتم ، وقد
احببتم له مالا ، فان ائتمنوا وتركوا عليه الذي
له فلانا محب ذلك ، وان ائتمنوا فهو لله الذي
الله عليكم فائتم احمل به .

فقالوا : يا رسول الله بل رده عليه ..

ولسابق الفزة من المسلمين في رد ما اخلوه من
ابي العاصي بن الربيع ، مرفوعة للرسول وتكرماً
لأخته التي اجارته !

وام ينسوا ان يظفروا الخلاصهم لبيتهم وهم
يظنون اما العاصي تجارته ، فرفضوا عليه الاسلام !
واى ابي العاصي !! اين ان يظن اسلامه وفي
نفسه لم لا يطمح الا الله !

امر لم يرد اعلاه الا بعد ان يولى الازم انى
عده لاصحابها !!

ابو العاصي في مكة

ولمكة المدينة وسار في طريقه آتياً الى مكة ..
وخرجت فرقة سبيدة لتستقبل ابا العاصي
ابن الربيع الذي راح يسعى لكل ذي تجارة تجارته
ولكل صاحب مال ماله ، والقوم مستعد فرحون لا

ويبقى في المدينة وهو لا يدرى ماذا يصنع لو كيف
يتصرف ...

وعاد المسلمون بينهم وتركوا ا ابن الربيع !!
يذهب حقه وشياع مال الناس وماله ، حتى افس
الليل عليه وقد لا يعرف ماذا يصنع !!

ابعد الى فرش صخر اليمين من ماله ومال
غيره من الناس ويخبرهم بان رجال محمد هاجموا
وانه لم يستطع دفعاً عن نفسه ولا عن ماله ... !!

ولم لرفله هذه الفكرة ، وراح يفكر من جسد
ل حل .. انه يعرف مكانته من زينب بنت محمد ،
زوجته سابقاً ، ويعرف مكانة زينب من ابيها ،
فلم لا ينجأ الى حمايتها مرة اخرى وهي التي
انقذت حياته قبلاً وانقذته يوم وقع بين امرى
!! بعد !!

وبينما الليل يلف الصحراء ببياته السوداء ،
دخل ا ابو العاصي المدينة ووقف قريباً من
جدران النسي يتصرف مكان مطلقته زينب ، وما
كان يراها حتى استجار بها وسألها ان تكون
كفيلة في رد ماله !!

وقال لها : اجبريني يا بنت محمد ... !!

الى موقف خرج يلقه ابن الربيع بين يمين
حيثية الطفلة !!

واى موقف تقفه بنت الرسول من حبيب فارقه
على مينها بامر الله !!

واضلت زينب الى صرخة الاستنجد انى
انطلقت من قلب حزن كانت على احب المخلوقات
الى صاحبه .. وموت امامها حشود من الذكريات
الفاشية لم فاضت منها ، وحطرت .. ولم قدر مالا
تفصيل !!

ان ابا العاصي بن الربيع يستعير .. لا زينب
مطلقته ، او ابنة خالته ... بل بنت محمد
البنو الكريم .. فعلا لفل واى موقف تتخذه من
هذه الاجرة التي تعتم بتأليه العرب قبولها ،
فكيف بالهاتمية بنت رسول الله ..

وانجابت عن محمد الصحراء ظلمة الليل ،
وخرج المسلمون للصلاة ، وكثر رسول الله فيهم
وكبر الناس معه .. حتى غسق المسلمون من
سلامهم .. واذا بصوت نسائي يثق الضمير
منادياً في جميع المسلمين :

يكونون يصدقون ما حدث .. حتى لم يبق لأحد
عنده شيئا .. وعندها قرأتني بشرا من الأرض
وصاح في الجميع العائد من قومه :
- يا منتر فريش .. هل بقي لأحد منكم مندي
من لم يأخذه !
- لا .. فجزاه الله خيرا فقد وجدناه وفيها
كربما ..
فقال :
- واذن غاسموا واشهدوا اني : أشهد لا اله
الا الله ا واشهد أن محمدا رسول الله !!
امسما مدوية على رؤوس الملا جميعا ، والله ما
منبتني من الاسلام عنده الا لخوف أن تقولوا اني
ابا اريدت أن آكل أموالكم ، فلما اداهما الله اليكم
وفرقت منها أسلمت ..

زَيْنَبُ تَعُوذُ إِلَى أَبِي الْعَاصِ

وعادت زَيْنَبُ الوفية إلى زوجها الكريم الذي
ما فتر ظفيرة عن حياء .. عادت إليه لينصحا
بالسعادة من جديد ... في ظل الاسلام وفر
للمسلمين ..

وعاشت زَيْنَبُ و زوجها حياة راحة بظلالها الحب
الكثير الذي حفر من أربابها من طلة قدسية لزمنا
يوم طرحت حملها وهي خارجة من مكة بابل ، مع
كتلة بن الربيع ، ليكسها إلى زيد بن حارثة .

وفاة الداء القديم ، ووفاته زَيْنَبُ

اذ استندت وفاة الداء وانسل جسدنا حتى
دنى منها الأجل المعلوم ، وأسلمت الروح بين يدي
زوجها الحبيب الذي روعه الحسب ، وأخذت إليه
العاجلة فكان بين ، ولم يتصور كيف يعيش لحظة
واحدة بعد زَيْنَبُ الصبية الوفية ، وراح ينسجها
ولم يسكنته الا مكنم سدينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم الذي جاء ليطلق على كبرى بناته نظرة
الوداع ويأسس النساء بفسلها ورترا ، لانا او
خمس ، وان يجلن في الآخرة كالقورا ..

ومفتت زَيْنَبُ بالقبض ، ولزكت أزواجها طاعة
حية منها هي وحيدة « أمانة » التي كانت سلواه
ومتفلس روحه ، فكيف على تربيتها ولم يبق في أن
تعل امرأة أخرى مكان بنت محمد .

كما كانت أمانة مصدر راحة لجدها العظيم ،
فكان ينسجها معه في الطب الأحياء ، وكان يحفظها
نفسه على عاتقه ويصبرها معه حتى وفات تادية
الصلاة إلى أن يقضى صلاته ، ثم يعود إليها
فيصليها ثانية .. وكان به كان يتزوج فيها فيق
الجنة التي تمتت زَيْنَبُ في ظلالها ، في مقعد صدق
عند عليه منتفرا ، بوى الصابرين منهم ويولى أهل
الحب والوفاء ما هم أهله من الدرجات العلا في
الفرودس القديم .

سنية فزاعة

(وانى اليوم لراجل إلى يثرب ..)

ونزل النجوم وبهوا .. وراحوا يطارون إلى
أبي العاص الذي تنف فيهم بكلمته الأخيرة 206
- وانى اليوم لراجل إلى يثرب ، لا سطره ما
فانى من عمر طويل في الميدان في سبيل الله مع
المسلمين ، وراء الصديق الأمين ، محمد رسول
الله !!

وفسجت فريش كلها .. لم ران عليها صمت
الغزى الجديد الذي أنزله بصبأ أبو العاص بين
الربيع ، ووقفت لا تعبر جوابا ، بل راحت ترفب
في أبي هجرة ابن من ابن أباها وهو يناديها
بمضى أرائه ليلحق بمحمد والمسلمين في
الهدنة ..

أبو العاص بن الربيع في يثرب

ووصل ابن الربيع إلى يثرب ..

وكان لقاء عظيما بينه وبين المسلمين .. حينما
راود يدخل على محمد صلى الله عليه وسلم ويطن
اسلامه الذي كان اخفاه ساعة اجفاره زَيْنَب
وعرضه عليه المسلمون !!

وفرح رسول الله صلى الله عليه وسلم بعودة
أبو العاص ، واستمد أن أعلن اسلامه جهرا في
فريش ، وأكبر فيه الوفاء بمعهده ، وأصراره على
رد أملاك القوم اليهم ، وامانه أن يعلن اسلامه من

الصدور الكويتي

للتنمية الاقتصادية العربية

هقق الكثير مما جاء من إعانة الدول العربية
على تنفيذ بعض مشاريعها الاقتصادية

□ وطننا العربي الكبير يمر اليوم بفترة انتقال حاسمة في تاريخه ..
انهما فترة بناء ، ونهضة ، واسعاد مشاريعها الاقتصادية وصناعية لرفع مستوى الشعب
العربي حيثما كان .
في عام ١٩٦١ قام وزير مالية الكويت الشيخ جابر الأحمد الصباح على رأس وفد اقتصادي
كويتي بزيارة الى البلاد العربية اطلع خلالها على مدى حاجة البلاد العربية الى رؤوس الاموال
اللازمة لتمويل مشاريع التنمية فيها ..

وشهد يوم ٢١ ديسمبر (كانون الاول) ١٩٦١
مولد « الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية
العربية » ... وحشد الفرض من استماله
وصيغته انه « لمساعدة الدول العربية في تطوير
اقتصاداتها ومدها بالفروض اللازمة لتنفيذ برامج
التنمية فيها » .

خير امة العربية هو مجموع الخير الحاصل لنولها

ويقدم الصندوق الفروض للدول العربية لتمويل

الى اليمن : شتمل الايمن على مناطق
عنه بحامات انوسفاد مثل منطقة
الصا ، وقد حصل صدور التنمية
منح ٢ ملايين دينار لتطوير هذه المنطقة ،
واساء منح لصل طرفة الاساحية الى
بعد مليون طن سونا





السكك الحديدية هي وسيلة النقل الرئيسية في السودان . وقد قام صندوق النقد الدولي
بتقديم ٧ ملايين دولار لتمويل المرحلة الثانية من مشروع تحديث شبكة السكك الحديدية، من طريق تمويل شراء
٢٥ قطاراً ديزل وإصلاح عربات وقصبات حديدية ، ومعدات وألواح ، ومعدات لورس لتصنيع
والصيانة . بالإضافة إلى شراء عربتين جديدتين في ميناء بورسودان ، وسيكون لهذا المشروع
فائدة كبيرة ، إذ سيرتفع من كفاءة شبكة حديد السودان ، ومن إمكانيات ميناء بورسودان . وسيسر
العمل في مشروع تطويره منسبة ، وقد بدأ العمل في سجن حرمه .

٥٠ مليون دينار . . . في هذه السنة ليلووت
المباني والأسس التي سوف يسير عليها
الصندوق ، وتقبلت الدول العربية هذه الأسس
والمباني بالأرباح . . لم يرد رأس ماله أخيراً إلى
١٠٠ مليون دينار .

وبلغتم الصندوق بالقيود المولدة في نظامه ، فلا
يعطي قرضا يرد من . الخ من قيمة رأسمال
الصندوق . وكذلك لا يجوز أن يحاوزه ما يطيقه
الصندوق من النقد أكثر من ٥٠٪ من تكاليف
المشاريع الاقتصادية .

وفي العام المالي أعطى الصندوق الأولوية للمول
التي قدمت لأول مرة بطلب قروض ، حتى يتم
شكائه مختلف أجزاء الوطن العربي . على أنه ،
في نفس الوقت ، أهم دراسة وتقييم المشاريع
الجديدة المقدمة إليه من الممول التي لم يكن لها
أولوية حتى تكون على أهبة الاستعداد للتعرض
عندما يجيء لوائحه .

المشاريع التي تتميز بأولويتها في متطلبات
الإنماء ، والتي تثبت فائدتها الاقتصادية
والقومية ، والتي تساهم في تطوير السلع العام
الدائم التي سوف تغطي عنه هذه المشاريع . .

وهنا ظهر النية الطيبة للكويت ، أنها تريد ،
كما يدل اسم الصندوق ، أن تمن على تنمية
الدول العربية في اقتصادياتها . . وأن تفكر
فكرتها على الحياة . .

والكويت أدركت بهذا أن الممول العربية إنما
هي كالأعضاء في الجسم الواحد التي هي عضو
فيه ، جبالها الله بما جبال ، ولأن قوة هذا الجسم
تعود في النهاية على أعضاء قوة وكرامة وجهاتها
مشتركا في الحياة .

مبادئ لا بد منها

بدأت السنة الأولى للصندوق برأس مال قدره



من الذي ... هذا مشروع سوف نصب ...
 ... على شرف الكويت والبحرين ...

.. ويأمل ويثق الكويتي ان يصبح بلم
 انما كبرا بلم للثائق الاقتصادية في الوطن
 العربي

وطنا مع ان لدينا عجا حقة الصندوق
 للبلاد العربية خلال السنوات الثلاث التالية التي
 بها ، وهي مشاريع المستقبل . فقال

مقدمة

ويصادف الصندوق أثناء التأسيس بجمالية اوضاعها
 الاقتصادية تباين لياها كبرا بين بلد عربي واخر .
 ونظرا لهذا الاختلاف يحاول الصندوق ان يفسر
 ما يمكنه من القوية في معالجة مسائل التنمية ل
 هذه الدول ضمن اطار قوانينه وانظمته .

سعر الفائدة وعنده السداد

اما سعر الفائدة ، الذي حددته الصندوق
 لقرضه ، فيتراوح بين ٣ و ٤ ملائة .

اما فترة سداد القرض فترامي الصندوق
 ظروف وحاجات كل مشروع . وقد تراوحت مدة
 السداد حتى الآن بين ١٠ سنوات و ٢٥ سنة .

مدير الصندوق تحدث

وجلسنا الى الاسلا عبداللطيف يوسف الحمد
 مدير عام الصندوق .. انه من النساب الكويتي
 الواسعي الامام يشقون الاقتصاد والمال .. وهو كنه
 نشاط لا نهذا او تفرغ ، يدرس المشاريع على
 الارواق ، ويطلع الى مؤلفها لرؤيتها رؤية المن

لست هذه القديس يفتح الى المذايق السياحية
 بعد حبرا لتحويل مشروع اشياء وتحويل سادل
 وقد اسهى المشروع ، وهذا الصندوق يستقبل لا .



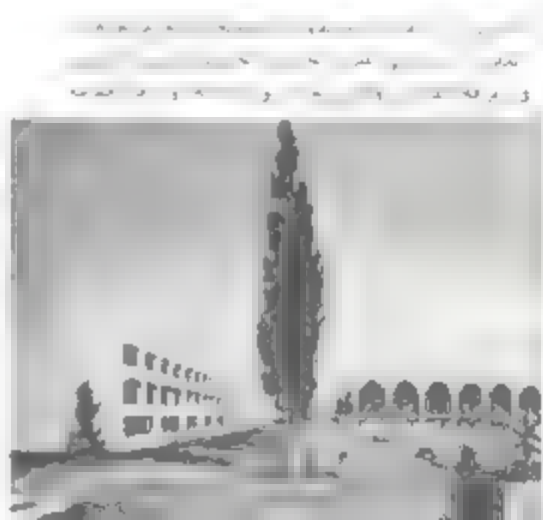


فامرو بررسیه الساریع الیه و یجئوا الیه اعطاء فرور جدید

بعض الدراسات على معدل القروض

مصنع جديد للسكر في السودان

١٠ - لقد حقق الصندوق خلال السنتين الماضيتين
البلات الخاصة أعمالاً كبيرة مرموقة .



« ومن موانئ الأعاصير أن اثنين من المشاريع التي سلمها الصندوق في نوبلها ، وهما كهرباء لواء القدس ، وفتح القدس الساحلي ، فقد تم تنفيذهما وأرضا شملهما . »

« كما أن مشروع سكك حديد السودان قد أوشك على الانتهاء وأبدا تسميته كذلك ، وهذا يذكر أن هذا نول فرض صحه الصندوق ، وكان لحول جزء من مخطط عام لتحسين وتوسيع شبكة سكك حديد السودان خلال عشر سنوات ، وعلى ثلاث مراحل . . . وكان البنك الدولي قد حول المرحلة الأولى واستعمل فرضي الصندوق لحول المرحلة الثانية من المخطط ، وسيحول البنك الدولي المرحلة الثالثة منه . »

ول أبواب فقط يملكه حكومة الجزائر

ومستورد الدين في الدول :

« وفي الجزائر قام الصندوق بحول مشروع إنشاء خط أنابيب بالنف لخط النفط الخام ، بلغ طوله ٨٠٥ كيلومترا ، وقطره ٢٨ بوصة ، على طول النفط « بحاسي مسعود » في منطقة حوض الصحراء ، إلى ميناء أديوا على البحر المتوسط . »

« وسكن طاقه الأسبوع الأولية أدرا مليون طن من النفط الخام ، مع إمكانية زيادة هذه الطاقه في المستقبل إلى حد ٢٢ مليون طن سنويا . إضافة محطات ضخ جديدة إلى الثلاث محطات الموجودة حاليا . »

« وهذا تكاليف المشروع حوالي ٢١ مليون دولار كويتي ، منها حوالي ٨٠٪ بمطبات أجنبية ، وسيغطي فرضي الصندوق حوالي ٢٧٪ من مجمل احتياجات المطبات الأجنبية ، وتم خطة الباني من قبل بنك أجنبية . وهذا هو أول أبواب يملكه وندرة الحكومة الجزائرية كاملا . . . وسوقع أن تد سميته قبل نهاية ١٩٦٥ ليداهم مساهمة كبيرة في زيادة واردات الجزائر من المصالح الأجنبية عن طريق زيادة النفط المصدر . »

أحياء وادي سرود في اليمن

« أما اليمن فقد وافق الصندوق على حدة

مصنع السكر ومشروع مطار في السودان ، ومشروع سدادي ومصنع لياحه ألوق في المغرب . »

وقد تم تعيين مشروع مصنع السكر والسودان بعد نهاية السنة المالية لقبل ، ووافق الصندوق على المساهمة في تمويل المشروع ببلغ ١٧٠٠٠٠٠ دولار .

كما تم التمس الأولي للمشاريع الأخرى ، وسيطر الصندوق الآن معلومات جديدة عن الجزائر والمغرب والسودان وسوريا ويونس عن مساهمة المشاريع . »

المشاريع التي سلمها فيها الصندوق

« أما معدل المسح من الفرضي المزمع التي يقوم الصندوق بتمويلها ، فقد ارتفع سرعة خلال عام ٦٥/٦٦ حسب بلغ ما سحب خلال هذه السنة ٢٠ مليون دينار ، مقابل ٢٠ مليون دينار للسنة الماضية ، وهو مليون دولار للسنة التي سبقت . »

« ويظهر الجدول التالي مجموع المجموع المضمون التي مجموع الفرضي حسب المشاريع حتى نهاية شهر يوبه ١٩٦٥ . »

المشروع	بلغ لدر	بلغ المسحوق
سكة حديد السودان	٧٠	٦٧١٢
قوسطان الحسا	٢	٩٢ ٢٢٨
مشروع الترموك	١	١١٩٧٩٨
كهرباء لواء القدس	٢١	٢١
قنصل القدس الساحلي	١٧٥	١٧٥
قنصل الأردن بمصر	٨٥٠	٦٠٩
قنصل مصر في تونس	٢	١٥ ٧ ٠٠
آبار	١٠٠٠٠٠٠	٢١٩٩٨١٨
أبواب النفط بالجزائر	٧٥	١٧٥١٢٩٧
قناة السويس	٩٨	٩٤٢٢١٢
مصنع السكر في السودان		

وسم المسحوق التي تقدم مرضي في سيطرة مقام المشاريع .

ثلاثة مشاريع أعطت ثمارها

ويستورد الإسلا عبد اللطيف الحمد مدير الصندوق فيقول :



مساكنها ومعداتها من الاعمال التي تعود بالنفع على القام كله

٩٨ دينار تمثل مرحلة ثانية

وباستاء هذا المشروع سوف تيمه

واخر السنة الحالية لانهاء بعض المسائل الملحة
ليتمكك البدء بالعمل .

معاون دولي

ويكف السد عبد المطلب يوسف الحيد
مدير عام صندوق السنة حديثه يقول

« وباعمل الصندوق ان يسمح للمعاون العالم
حاليا بيته وبني المؤسسات الدولة بحيث يصح
في المستقبل واسطة لتوجيه الراسمال الدولي
نحو المشاريع العربية » ليحكم بذلك من اداء
دوره الفعال في خدمة الاقتصاد العربي عن طريق
ايماء الامكانيات العشرة في وطننا الكبير « وبذلك
يمكن من خدمة الامة العربية عن طريق اسعاد
الفرع العربي .. والله اعلم » ■■■

المشاركة مع الصندوق الخاص للهيئة الخاصة
بالايم المتحدة ومنظمة الاعادة والزراعة الممولة
في المرحلة الاولى من تطوير وادي سرحد في منطقة
بهاية بالنين . وبضمن هذه المرحلة دراسية
شاملة للوادي وامكانية تطويره « واخراء مع
حوى للمنطقة واسباب تكملة كالمطرق والمساكن
والزرايع القشرية وكذلك بمرتب ابناء النين ..

« وبسبب كل هذه المروع كل من الصندوق
الكويتي والصندوق الخاص للهيئة الام » ..

« ويرى خراء صندوق السنة انه لا بد من
اجراء مع شياكل لامكانات النين الاقتصادية
قبل البدء بسف اي مخطط عام للسنة ... وقد
رأب النين بنة من الصندوق للتأور صحيح
الحكومة السنة حول هذا المروع لهذه الامور
لستعد » وبني القشر ان مافر بنة اخرى في

● دخل قوم يحيى مريضاً

زيارة المريض

ابن عباس يحفظ شعر عمر بن أبي ربيعة !

● قال عبد الله بن عباس يقول : ما سمعت سبط الأروثة ، واني
 لاسمع صوت النخلة فاستداني كراهية ان أحفظ ما يقول !

أما آل بهم انه غادر فمكروا

واسمر بشبه حتى فرغ من قصيدته . ابن عباس مولى بني هاشم . فقال له قوم من
 الأرق : الله الله يا ابن عباس ! انصرف اليك د المضي من دمي

وأب رحلاً أما إذا التمني عارض

قال ابن عباس : ليس هكذا ، بل قال

وأب رحلاً أما إذا التمني عارض

فما دامع : الله الله أما أراك إلا قد حصب

ور : " أجل ، وإن شئت استذكرك

ور : فاني أشاء ، فأنشد

العصيدة حتى أتى علي آخرها

ال له مصمم " ما رأيت أذكى منك " .

قال : " فكى لم أر أذكى من أمير

المؤمنين علي بن أبي طالب " .

المنصور والخوارج

● قال منصور بعض الخوارج

وقد أتني به اله أسيراً

أحزني أي أصبحاني كأن أشد

أقداماً في ساررتكم ؟

فقال : ما أعرف وجوههم مصفين ،

وأما أعرف أقتاعهم ، فمرهم أن يدبروا

ظهورهم لأعرفك أشدهم أدباراً !

بشار بن برد يخبر جارية

● امر الموكب بشار الشاعر

خبر جارية رعباً لم يسم سم

فقال لها بشار : انظر صين النمر !

وب الحارة

ور : أحمد

قال بشار : جارية

نتيجة مسابقة العسدد

٧٩

٤٠ ذفلة تشارك في المسابقة

تمت هذه المسابقة بكثرة الردود والصحيحة التي وردت من أكثر من ٤٠ دولة مختلفة . . ولوحظ اشتراك بعض الدول ، لأول مرة بأحاديث عديدة جاءت من بلغاريا وأمريكا اللاتينية وغينيا .
ومد أحرب المسابقة بين الأحاديث معار القراء الأبية أسماؤهم فيما بعد بجوائز مجموع قيمتها ١٠٠ دينار :

الفائزون بالجوائز

- الجائزة الأولى : ٣٠ دينارا فاز بها :**
عبد الله حسين البار المكلا - حضرموت .
٢ - جيسى حمور انغريسي - البصرة - العراق .
- الجائزة الثانية : ٢٠ دينارا فاز بها :**
هاني حمرات - محكمة استئناف عمان - الأردن .
٤ - رجاء وهه صعب - اشوبعات - لبنان .
- الجائزة الثالثة : ١٠ دقائق فاز بها :**
عوض محمد الهادي بالكويت .
٥ - لوزي عبد الله الارناؤوطي - بحاري - ليبيا .
- ٨ جوائز قيمة كل منها ٥ دقائق فاز بها :**
١ - خديجة الملودى - الدار البيضاء - المغرب .
٦ - محمد الحاسر الماصي - الرياض - السعودية .
٧ - عبد الملك محمد الفرطلي - ميتشعان - أمريكا .
- ٨ - الياس حماره - اللادقية - سوريا .
- ٢ - محمود أمين أحمد - أسبورتج - اسكندرية .
وسوف ترسل الجوائز بالبريد للعائرين .

رسالة الحق

في هولندا

السيدة التي قالت:

أنتم العرب أسوأ المحاميين في أعْدَلِ قضية



بقلم : الدكتور
منذر الصنبتاوي

■ قبل حوالي خمسين عاما لم يجد الناس
البليجي ، الاخرى في منزل الاديب الهولندي ،
من شيء يقدمه اليه مفسد الكبر ، لقاء القصة في
مؤلة طيلة سنوات الحرب العالمية الاولى ، سوى
لغة من لغة العبري .

ولي لردد وارثه قلله وقد ازمع على الرحيل :
اعترف بانني عاجز عن الوفاء بما قطعته لي .
ولكن هل تسمح لي بمسح اسمك من
الصخرة لبيكة ؟

واجاب والدعا

بكل سرور اذا كنت قادرا على اقتناعها بالجلوس ا
وعيشا حاول الاثنان ، الفان والاب ، التناح

لبيكة التي كانت تلغ من المبر عشر سنوات
بالجلوس لمة لكي لكي يقوم الفنان بالجاء عمله .
فقد كانت منذ نعومة اظفارها شغلة من التناح
والحرارة . وامانا المحاولة يوما بعد يوم دون
جلوى ...

الى ان خطرت للاديب الكبير فكرة قام على
انها بشتط كتابا من مكتبته العامة ويرفعه على
ابنه الصخرة . وجفت ولغت نظرها من الكتاب

الزور فانه لا يؤمن جانيهم ولا يتورعون عن منكرها
ونزلت هذه النصيحة نزول الصاعقة على اللفة
التي كبرت وهي تعيش في حلم من احلام الك ليلة
وليلة !

ولم تصدق ما فاته لها زوجها وخرجت الى
شوارع القدة وتجولت فيها ساعات دون ان
يتحري بها انسان . وفي الايام التالية بعدت
الى صاحب الدكان المحلور ودخلت بعض المحلات
التجارية وسطلات البقالة وراحت نفسها مأخوذة
بساطة ابن البلد المصري وطيبته ورحمواصالته .

فلت في الصحراء

الى ان جاء يوم ارادت فيه ان تكتشف
الصحراء وسرها . فسارت وحيدة مسافة طويلة
الى ان شعرت انها قد ظلت طريقها ولم تصد
قادرة على العودة . وسارت على غير هدف الى ان
ليبت لها معالم خيمة « او بيت شجر » فالتفت
سها لتجد فيها بعض الاعراب . فجزعت باديء
الامر ولكن الرجال هبوا لخدموها . ودون سؤال
قدموا لها كوبا من الماء وفحفا من اللبوا المرة
ولم تكن قد ذاقها من قبل . وبعد استراحة
قصيرة رافطوها الى القاهى ، وهي في ذلول من
فرط طينتهم وشهائهم وكرمهم .

نقرة بنتها وبين زوجها

وقدر ما اكدت هذه الحادثة صدق حسنها
وصحة نظرها الى العرب بلطف ما اشرت بسخط
زوجها وتورته عليها لاهمالها نصيحته . واخذت
حالاتها بزوجها تسود يوما بعد يوم . الى ان
اكتشفت سر كراهية زوجها للنصب المصري .
فقد بين لها انه لم يكن عربيا وانما كان اجنيا
منهمرا لم تربطه باسباب ذلك النصب الطيب اية
راطة . واكتشفت انها اخذت تنطق باسباب البلد
وطيبة حيالهم اكثر من نطقها بزوجها وبطيبة
حياله الحادية . واكتشفت العجيلة الكبرى الثانية
وهي انها ختمت اجنحه وتزوجت في باريس انها
كانت تحب مصر والعرب والشرق ، فلما سقط
القناع عن وجهه سقطت كل فساتله ولم يبق منه
سوى صورة لاجبي ناكس للجميل آوله مصر
وقبله سمها الطيب ويشير له كل سبل الحياة
الكريمة فعمل على الجنسية ليساوى مع أبناء

غلافه الغريب ... فسكت في مكانها ... وما هي
فراحت فيه بضعة سطر حتى ناز في نفسها اهتمام
غريب لتابعة القراءة ... وهكذا نسيبت نفسها
وهي لتهم الكتاب اتهاما !

ولا انتهى اللذان من العمل معه كانت ليست
لا تزال في مكانها تتابع بشغف قراءة الكتاب الذي
كانت تحتضنه : الك ليلة وليلة !

تكشف مواهبها الفنية والشعرية

ومرت لها وكتب كثيرة بين يدي ليست في
الايام والشهور والسنوات القليلة التي لبثت لقلته
ولكن شيئا لم يثر خيالها واهتمامها لغير ما افرد
كتاب الك ليلة وليلة ! وكانت اولى نتائج هذا
الحدث اللطيف في طفولتها ان كشف من مواهبها
الفنية والشعرية التي كانت حتى ذلك الوقت
دفينة لتتفر ساحة الانطلاق . وهكذا بدأت تعلم
الرسم والنحت والعزف على البيانو . وقرى
الشعر ! وما هي الا سنوات قليلة حتى اكتشفت
في نفسها طموحا شديدا الى التخصص في الفنون
فارسها والدعا الى باريس لدراسة الرسم
والنحت والموسيقى . وبعد فترة قصيرة من
المرس والحصيل بدأ لظهورها الواضح
على القرانها .

زواجها

ووجدت نفسها فجأة امام من تصوره احد
اشخاص الك ليلة وليلة ! وهكذا تزوجت ! وكان
زوجها مهندسا مصريا التقت به في باريس ...
وعندما دكت الياخرة لأول مرة منجبة بها نحو
مصر كانت اخصى امريتها ان تصل الى البلاد التي
تمثلت فيها بنقلها أحداث الك ليلة وليلة ! .

في المعصرة ، بين حلوان وخرقة

وعندما وصلت الى مصر رافقت زوجها الى
المعصرة بين حلوان وخرقة في شواحي القاهرة حيث
كان يقطن في منزل يطل على اطراف الصحراء
قريبا من مصنع الاسمنت الذي كان يعمل فيه .
وكانت اول مصيعة قائلها لها زوجها وهو ينادي منزله
الى مقر عمله : اياك والتعامل مع اولاد البلد من
العرب او الاتصال بهم او الخروج وحده من

وإذا كن حبيبا لزوجها الأول كان من خلال حبيبا للعرب فقد كانت بداية تعلق زوجها الثاني بهم من خلال حبه لها . والغريب في الأمر أن ارتباطه بروجته لم زاد بحسب أن درس تاريخ العرب وحضارتهم . وعراه اليوم لا يقل حماسة عن دوجته في العمل من أجل العرب ولصالحهم . ولما كان اسمه الأول هو كيسي واسمها الأول هو ليشيك فقد عثر على بالله ذات يوم أن يطلق عليها اسم ليلي . وهكذا عرفا بين أحداقهما منذ سنين بالاسمين العربيين الطالدين : كيسي ويلي !

عام النكبة الفلسطينية

وكانت النكبة في عام ١٩٤٨ ولم تكن ليلي على صلة بأحداث العرب المعاصرة . كانت تعيش مع ماضيهم : مع لرائهم وتاريخهم .. وأموالهم . إلى أن جاءها زوجها حزينا ذات يوم وقال لها : لقد مضت طويلا من أجل حرب الأسي ولكن فسررب اليوم هم اليك أحو ؟

وهكذا سميت فلسطين فلسطين وما يجري فيها لأول مرة فقد كانت في شغل عن العرب الأحياء بالعرب الأموات ! وكانت تلك نقطة التحول الثالثة في حياتها .

أخذت ليلي تدرس قضية فلسطين وبحثت عن أصولها وفروعها إلى أن وصلت إلى السيجية التي يصل إليها كل إنسان ذي ضمير حي . فقد أذهلها المأساة وصدمتها حقيقة الصهيونية والجرائم التي ارتكبتها على أرض فلسطين . وأصابت ضميرها رعدة قوية عندما سميت الدور المظري الذي فيه العرب في الناصر على الحقوق العربية وإقامة دولة ديمقراطية في الأرض العربية . وحتى لا يتصور أحد لحظة من اللطافات أنها كانت ذات ميول نازية أو لاسامية كما يضل اليهود الذين يحاربونها ويحاربون زوجها بلوم ودماة في هولندا منذ سنوات ، حتى لا يتصور أحد ذلك ساروخ إلى الإشارة بأن ليلي اشتركت فيها في المقاومة العربية للأحتلال الذي ملأها خلال الحرب العالمية الثانية . وقد ألقت قصيدة شهيرة في قول احتفال إقامته ببلدية لاهاي بمناسبة حلال القوات الألمانية من هولندا ، كما أنها صممت تمثالا خلقت فيه المقاومة اليهودية لهذا الاحتلال لا يزال مروضاً حتى اليوم في المتحف العربي الهولندي في مدينة لايس .

معر في ما لهم من حقوق وما عليهم من واجبات ، ومع ذلك فلم يكن لكل ذلك في نظره من معنى سوى امتصاص أكبر قدر ممكن من خيرات مصر واستثمار عرق أكبر عدد ممكن من أبنائها !

طلاق ثم عودتها إلى هولندا

وهكذا لم يكن هناك يد من الانفصال ليلالطلاق . وعندما جاءت إلى بلادها في عام ١٩٥١ لم يكن يؤولها شيء سوى اضطرابها إلى ترك البلاد التي أخذت بلبسها .

ومنذ ساحة وصولها إلى هولندا أخذت تتحدث بشوق عن سحر الشرق ومفاته وعن طيبة العرب وكرمهم وصديق شاعرهم إلى أن مل والأدبا هذا الحديث فقال لها ذات يوم : « كالي الحديث عن القشور . إذا أردت فعلا أن تعرف حقيقة العرب فاطري هذا الكتاب » .

ودفع إليها هذه المرة بكتاب صديقه جوساف لوبيون الشهير : حضارة العرب ! وكما نجابوت مع ألف ليلة وليلة قبل ذلك بسنوات كذلك كان نجابوتها مع حضارة العرب ! وكان هذا الكتاب نقطة التحول الكبرى الثانية في حياتها وذلك أنها لم تكن قد فرغت منه حتى أخذت تبحث في كل ما كتب من حضارة العرب وتاريخهم القديم .

دراسة حضارة العرب وتاريخهم ، والمحاورة فيهم

وما هي إلا فترة قصيرة حتى انضمت كلية في دراسة حضارة العرب وتاريخهم ولما استمرت في نفسها انما كغايا في الموضوع أخذت تكتب وتناحصر في هذين الموضوعين كلما سمحت لهما الفرصة .

ول هذه الأثناء التقت بالرجل الذي يمكن أن يقال عنه بعض أنه اكمل نصف دينها : كيسي ووتنجر ، الرجل الذي لا تستطيع منذ تزوجته أن تخطو خطوة بدون ، والذي يرجع إليه الفضل الأول في ما وصلت إليه هذه السيدة الطليعة . كان كيسي معانها باشا عندما تزوجته في عام ١٩٢٤ ولم يكن يعرف من أمر العرب شيئاً لا ماضيا ولا حاضرا . لا أن حبه لتزوجته واحبها بتاريخهم خلق عنده فضولا حقيقيا للقراءة عنهم . وهكذا أحبه من خلال حبه لتزوجته .

رحلتها هي وزوجها في البلاد العربية

وخلال عامي ١٩٥٦ ، ١٩٥٥ قاست ليلي وزوجها برحلتين إلى البلاد العربية زارت فيهما الأردن وسوريا ولبنان وسمر وليبيا ولوس بالسيارة .

في الطريق بين رام الله ونابلس

ومن ذكرياتها في هذا ما حدث ذات مساء عندما كانا يتوجهان بسيارتهم من رام الله إلى نابلس طريق طريهما إلى الخطوط الامنية ولؤلؤهم . فقد أوقف زوجها السيارة عند قرية مسجل ليمسك من أنه كان يسير فعلا على الطريق الموصل إلى نابلس . وكانت تلك قرية مهم على الشارع العام سيارة « بيك - أب » قديمة يجلس فيها بعض العمال الصاعدين من معلوم . وعند سؤال العمال أجاب هؤلاء بأنهم متجهون إلى نابلس وصحروا المسائل الغريب أن يجهم عندما تحركت سيارتهم بعد قليل . وكان اثنين من العمال بشربان الصب من دكان المحطة عندما لحسا السيارة الغربية ، فاجبها نحوها ، ولقدما كمية من العنب إلى ليلي وزوجها . الا انهما اعتكرا من قبولها ، فامر العمال . وهنا اخذ ليس ينحس جيوبه في ارتباك ، ثم قال : اسف ولكي ليس لدينا نقود اردية في هذه اللحظة . وهذا قال احد الصاعدين بانفسا . عيب : من قال انكم انتم ان تدفعوا لمن الصب . انكم هنا فيفوق في بلادنا ومن حاكم ان تدفعوا لأمركا !

ولم تستطع ليلي وهم لعالمين السنين ان تسي كريبا من ذلك وفجئا من اللهوة المرة فدمعها لها اعراب في صحراء حلوان ذات يوم هل حوالى للآتين عاما عندما كانت في حالة يرثى لها من الاعياء والمطش والخوف ، ولا بضعة تنافيد من العنب جعلها ذليها بعض العمال العرب على طريق رام الله . نابلس ذات مساء قبل عشر سنوات ، ولا المساعدة الهائلة التي بذلتها لها ولزوجها مواطن من ليبيا عندما كسرت بهما السيارة على طريق سغزاي - طريق ذات يوم من نفس السنة . . . كل ذلك يموت مقابل ولجود ان ليلي وزوجها كانا يزوران ارضا عربية !

وكانت كلما رآبت ليلي تعرق اعصابها وهي

تعمل في امثالها وكتاتياتها ومعافراتها دفعا عن حلق العرب للهسومة في فلسطين تذكرت قصور العرب الفاضح في حق أنفسهم . . . وكانت تقول لها في تلك الساعات : هل تستحق يا ليلي منك ومن زوجك كل هذا الاخلاص والثبات من اجل فلسطين . . . وكانت دوما ترد قللة : الا كنت ستسني ما فعله العرب بكم والجريمة التي ارتكبوها بحكم وهو امر مستحيل فهل استطيع من ناحية شخصية ان اتسني ما فعله افراد عاديون من مواطنتكم في شخصيا ولزوجي في ساعات فصيح او معة ؟

حديث الكلبة التي ماتت

والذكر انها حوت حزنا شديدا خلال عام ١٩٦١ على وفاة كلبتها وكانت رفيقتها الوحيدة في المنزل انه غيب زوجها عنه . ويوم وفاة الكلبة دخل زوجها المنزل ليري زوجته لمة حزينة وكانت ليكي كالأطفال . حاول جهده التخفيف عنها دون جدوى . واخيرا قام الى احد الزفوف . . . واتى لها « بصينة » كادم عليها الفهوة والنشاي ، وقال لها مشيرا الى الصورة المثبتة لعت زجاج الصينية اذا كان لا بد من الكلام فلن هؤلاء احق به واجدر . . . وكانت الصورة تمثل صبيوبة من «العلمدين» العرب وهم يلقون في ليابهم المعلقة امام خيامهم البالية .

كانت ليلي تعادلي في منزلها من وفاة الكلبة بعد حقونها بيومين وكانت تقول : قد استغرب حزني الشديد على حيوان ، ولكن لا تسي ان هذا الحيوان كان حيوانا وفيها وائينا ، ونحن كما نرى نعيش في عصر حل فيه الوفاء والامانة بين بني الانسان ! وعندما وصلت الى الحديث عن زوجها وصينية الفهوة قامت لتري ماذا فعل ، وابت بالصينية ووصفتها على حجرها وقالت : ولقد اتى لي بهذه الصينية وقال : وما انتهت جعلتها حتى كتبت المصوع تنهمر من عينيهما بفرارة . . . وعمرت المصوع من عيني وفمت وأنا التقدم من ارمي النكية اعون عليها من انارها التي تركت جروحها عميقة في نفسها . . .

اتم العرب أسوأ معاملين لأعدائهم

وذلك مرة احتاجت ليلي لطالمة بعض المراجع

القمر

نُظْمُهُ : مِنْ رَيْبٍ هَوَى ؟

قُوَّاهُ : أَقْوَاهُ بَرَاكِينُ ؟

■ أرسل العلماء إلى القمر مركبة الفضاء المسماة رانجر رقم ٧ ، Ranger لم أرسلوا مركبة الفضاء رانجر رقم ٨ . وكل من المركبتين حمل عدة تلسكوبات لتعازية . وكل واحد من القمر صوراً متعددة كثيرة برأى فيها سطحه من قرب جداً ، قبل أن ترتطم المركبة بـ سطح القمر لترتطم . ومع هذا ظل هذا السطح ، سطح القمر الذي رآه التلسكوبات ، وأرسلت لنا صورة عن هذه الأبعاد البعيدة إلى تفرق بين الأرض وقمرها ، ظل هذا السطح مومض خلاف سى العلماء . هذا السطح ، هل هو من صخر جلود ؟ .

أم هذا السطح من براكين أو برل على رجل الفضاء ، أعبر به اخترازا ، حتى رسمه ، هو ومركته ، أو لعلهما جميعاً عرفا فيه غمراً ؟ . بعض العلماء اليوم يقول رغم الصور الكثيرة المتعددة ، فإن القمر مغطى بـ سطحه كالأرض . بها تفرق هذا السطح بالتشبه الدقة الميكرونية التي طلب نصب هذا السطح . ملايين ملايين ، طوال الأحقاب . وأن كل دمه ميكرونية من هذه التهب نصب سطح القمر تفرق من هذا السطح مرفاً نظير في الفضاء إلا ، ثم هي تهبط عليه ، وتستقر ، ويكون من ذلك سطح هين ، كالأرض ، لا قوة فيه ولا تماسك . حتى إذا بلغ سمك هذا التراب تسعة أقدام ، نزل على أوطأ طمانه . فتجيب هذه الطبقات الدسا ، فصارت شيئاً كالحصى .

وعلماء آخرون يرون أنها قد برز على مائة قدم . وماله اختلاف بين العلماء أخرى : تلك التوهجات التي برأى على سطحه ، وكأنها قوهات براكين .

قوم يرون أنها كانت بسبب اضطراب شهب عظيمه ضرب هذا السطح سرعه هامة . لا بعدام جو القمر ، مفعوة هائلة ، فتجيب في سطح القمر أمواها . وآخرون يرون أنها قوهات براكين حقا وصداقا . لم يفصل الصور التي أتت بها المركبات التي ذكرت في هذه الأمور . ويرى العلماء أنه لا يمكن أن يكون فصل فيها حتى بدأ السطح استبدله من المركبات في الصعود إلى القمر ، والهبوط عليه ، لا اضطراب ، ولكن على هواه ، وبدون رحال . وهي مركبات قد يصل عددها إلى ١٧ مركبة .

وأذا هي تهبط على القمر أحدث من أرضه عيبات . وأحمرها بالندى عسها من أدوات ، وأرسلت إلى علماء الأرض بالندى بعد . وسجلت هذه المركبات ميكروسكوبات لتعازية كائى حملتها رانجر ،



صورة من سطح القمر ، اظهرها خمسة من هسبات مركبة الفضاء رابجر
 ٨ ، وهي على بعد ١٧٠ ميلا من السطح ، وقبل ان ترتطم عليه بحو ٧
 دقائق . وهي الصورة الحادية والثمانين قبل الاخيرة ، وابعد هذه المساحة
 المصورة من القمر هي ٩٢ ميلا ؛ ٧١١/٤ ميل .

ولكن ، بما انها مساحد صورا وهي غائبة فعلا على سطح القمر ، على هواة ،
 فسوف تختلف احبلا ، كثيرا عن صور وصلتنا من القمر حتى اليوم .
 ان المركبة من اللثة الحديدية اسمها « المساح » او هي سرفاير

عندما يفترق



ماذا تقول همك ؟

نزورها ، فاطمة الدهشة أولا ، ثم هر داسه موافقا ، وسألني هل مي فلويس لقد بنجد السروى في الطريق ، وأعطاني جنيتها وأوصاني ألا أنسى البرول من أول محطة هابلي ، وفعلت ذلك ، ولكنني لم أذهب لبيت والدي ، ففي الطريق المرتني واجهات الدكاكين بالانتر ، ولم يكن مي إلا أقل من مشرين قرشا (ألا أقل من ربيع دينار) ولم أكن أفكر في شراء شيء حينما وجدت نفسي أمام بالسيارة على محل اللباس الأبيض الذي كنت تعامل معه ، وكان لي فيه حساب مفتوح ، وانظر ففزع عيني على بتظنون نسائي أخلص جميل اللون بالغ الاناقة . قد خلصوا سمروه إلى النصف ، فلبسني الآفراء ، ولم أستطع أن أقوم ، وفعلوا حسابي القديم الذي كان يوجب قد فله ، وأشرته .

ول طريقي لبيت والدي مرتت بيبتا حديقة لي كانت أتيقة لؤافة لي اللباس ، فخرجت عليها ، فلبسي إلى ذلك حبي لمرقة رايها لي لؤفي ، فلما لبسته قلت لتني عليه ولتصح لؤفي السليم لي اختياره ، وسيت زياره بيبتا ، وجلسنا بحسي القهوه وتحدثت إلى أن كانت الساعة العادبة عشرة

مشاجرة

وجدت إلى البيت ، وكان صوت التلفزيون لا يزال يهده ، والعلق على القلب لا يزال يصيح ، وخطر لي أنه من العجالة أن أطلع عليه مشاهدته فادخلت السيارة الجراج ، وذلك من الباب

فسالت الزوجية الشابة لنفسها ، وهي تخرج ملابسها من الحقيبة ، وقد عادت لب والدتها تاركة بيت الزوجية ، بعد مشاجرة مع زوجها ، فسالت : - يجب أن أنسى ما فعل ، ويجب أن أعود إلى بيتي وأستأنف حياتي معه . لقد أحطت منه أن الأخرى أكثر من ألف مرة . أنسى حقا حقا : ولكن ..

ولكن اهتنت لي ، وغريه إلى أي مكان الممر لذلك إذا جلسنا على اللادة فله كثيرا ما ينتهر طفلي (من زوج صديق) ويقول أنه لا يحسن آداب اللادة . ودالما يمسى ملسوة لاني لا أجيد على الطعام .. الطعام الذي يدفع نمته من ماله كما يقول . كيف أنسى ما كان منه حين رفض طفلي الطعام فعمله على إزدياده حملا ، وملموة .. وقاوم الطفل ، ففتح فيه عنوة ففلى أصبح ، فتدخلت فنهري ووقع طريق التصام من يسمي ونظم على ثلاثة أآ واستنعت أخيرا أن أحصل طفلي وأهدمه حي نام في فراشه ، واتنهي المشاء كما تنهي موقعة من الواقع .

وجلس بعد هذا بشهد التلفزيون ، وكان لا بد لي أن أخرج من جو البيت الخلق بسبب أو فخر سبب ، وانفكرت فطله بطرح أن مخرج مصفا للمدى أو للسبب ، ولكنه كان يشاهد ككرة القدم ، وهو مجنون بها . ففكرت أن ليست هذه قوة على الأرضي تستطيع انتزاعه من أمام التلفزيون فاستلانه أن أخذ السيارة وذهب لبيت والدي



الزَّوْجَات

وَمَاذَا يَقُولُ هُوَ؟ وَمَاذَا تَقُولُ مَخْنُئٌ؟

أبلا حياة زوجها بالحسب الدائم ، وكفره بالعالم ،
الداقد ، إلا أني في الطفولة اخفقت في ذلك ،
وعرفت أخيراً اني كنت تلك الزوجة .

حياتي الأولى

ولدت مشاة بين أبوين لم يتزوجا ان يفتسلي
او يفلاني ، مع اني كنت وحيديهما ، وقد ولدت
على كره منهما ، وكان كل منهما في الأربعين من
عمره . لم يهتماني حياً ، ولا لغة بهما او بنفسي .
وما كنت اتعرف الى حساب صغير حتى خلق به
فلي يوتكت في السابعة عشرة من العمر ، وأسرعا
فزوجنا ، وأسرعا كذلك فأنفصلنا بعد ان ولدت
له ولداً ، وأنا في الثامنة عشرة وما شعرت بعينه
لي يوماً . وكلفنا أنا لم أشر بعبء نحوه ، ولما
مدت أعمالي الحوصل ظهر علي ، أتمت أمي ،
والتمت أمي . وعلى كل حال هذا ما كن ، ولم
يدم زواجنا طويلاً .

وبعد ان اعود الى الكلية ، توقفت وخرجت
بالوظيفة ، لأنها أتاحت لي بعض الاستقلال الذي
كنت اتقصده . ولكن أمي وأبي مع ذلك فلا
يملاني بمساعدة الطفلة التي تحتاج الى رقيب
طبيهاً ، وكنت أمي تكدي وتعيد وتذكرني
بفلكتي في هذا الزواج . وتبنت أمي ولدي ، ولم
تغني عينا من مراهمي ، فقرأ الخطابات التي
تصلني ، وتصلني الى حديثي في الهاتف بآتش ،
مع من اتحدث وفيهم اتحدث ، وأعطت لثلبها
الحق في اختيار أصحائي ومصدقائي . وصرت

الطلي ماثية على أطراف قلبي لئلا يسمعي ،
ولسوء الحظ كان قد سال والدي بالهاتف عن
فعل منها اني لم اذهبا تلك الليلة ، وسمعي
وأنا ادخل المطبخ ، فلما به يهجم علي كالمفيدة
ويجلس علي كفي بيده كآهيسا مطلب حيوان
مفريس ، وصار يهزى حوا عنها صاعداً . « أين
كنت ؟ أين كنت ؟ فولي أين كنت ؟ ومع من قضيت
الليل ؟ » ، وصار يرفى وزيد ، وأنهمي بأشياء
حتى تكتفي مجردة في ساحة الفضاء الصفت بي
لهمة خيرة ! وبلغ بين الطوف ، فلم أجد من كلفه .
والنساء حديده استيفك ولدي وأخذ يقول ويصيح
وحاولت ان انزع نفسي منبه ، وطوا التمس
مجانبي أصططهم مرفلي بصدفه فكتني صفته
صلبة قوية ، وتكلمت اليه فلما وجهه باحت
وعياء زائفان يتظاهرا الشكر جهماً ، ولذا هو
يهجم علي ، ويلبني علي خمرى بيديه التويين
محاولاً ان يتزع مني منظومي الجديد ، لم اخذ
بفلسفي دوماً غنيماً حتى اخرجني من البيت ، ثم
أطاح بالمباب يلقفه فرأني بعلي جراتاً ، فترل
واسألته ليحدث مع . وأتأكد ذلك دلفت الى
البيت طلبة وأسرعت الى فرأني ، وفي صبيحة
اليوم التالي حزمت بعض متاعني ، وهدت الى
بيت والدي . هذا ما حدث .

ولا بد لي ان اقول اني عسما تزوجته كنت
أرجو ان أحيي مع حياة سعيدة ، لكن هذا الأمل
كان بشاء حساب ، وكانت تخبرني شكوك في هذه
المساعدة المرقبة ! ومع اني حاولت ان أكون امرأة

حذر لي في ذلك فيما اعتقد .! ولكن ذلك المساء الذي لقيتها فيه ، وتحدثنا فوجدتني إليها ، ووقفت في حياها .

أنا مهنسي ، تخرجت من كلية الهندسة . . . أحاول دائما ألا أزعجها بمشاقبي في عملي ، وعلى كل حال فاني لو فطنت لما فهمت مني ، في ذلك اليوم حاولت التحدث إليها بالهاتف لأذكرها أن تكوي قمصاني ، وأذكر لها ما أحب أن يكون عليه شالي ، غير أن الخط كان دائما مشغولا كلما حاولت الاتصال بها ! وركبت سيارتي ووجدت بعد انتهاء عملي إلى بيتي .

وفي الطريق لأذكر أنها كانت دائما في الأيام الأخيرة تشكو من كلال حياتنا الزوجية البلية ، فخرجت على باقة الزهر ، واشترت لها باقة جميلة، ولما دخلت البيت كان الطفل يصيح ويهول على حين كنت في حصة بسملة الهاتف أوعين رائتي وضعت البسلة في الحبال ، ولم بشأن أن أخبرني مع من كانت تكلم ، فقامت شهور غريب وسألت نفسي : كم من الوقت أراها فطمت في حديثها هنا وذكرت أني وأنا بالفعل كلمنا اتصلت بها وجدت الخط مشغولا : وحاولت أن أخرج مني وهي ، وانتظرت منها ساعة وأنا أحمل لها باقة الزهر ، غير أن كل ما صنعت أن فاضت بكلمة شكر آية عبارة ، وانتظرت فرايت قمصاني لا زالت ملقاة كما هي في مكتبة ، وحين جلسنا للتمتع بوقتنا قلنا هو بديهي الطبع ، فإني في الرضاة ، مع أنني لم أدع كتابا في تعليم الطبي إلا اشترته لها ، ومع ذلك فقد ظلت لا تصرف شيئا في ذلك .

بعد العشاء بدأت الحركة الصغيرة المألوفة الدائمة ، حركة ترويم الطفل ، فصحبت به ، وبقيت طويلا أنتظرها ، ولما أبطلت صممت فلما هي في غرفة النوم ، مشغولة بظلام الظلمة . وانتظرت فلما كل ما ينبغي ظلام الظلمة ، ولم ترحي من الظلام الأول فعاذته مرة أخرى ، ثم انتظرت فلما هي أيضا ثم ألجج بالظلمة الثاني فعاذته للمرة الثالثة . . . إلى أن بدت راضية أو كإرضاء !! ثم أخذت في وضع قلال الميوس وأحمر النعفاء . وأخيرا عرفت من وهي غابرة ، أقول : أنا ذاهبة لزيارة والدي . وخرجت !

تجسم الوهم إلى حقيقة

ومضت ساعات ٥:٥٥ ، لم عادت . فباتها كيف

أدفع لمن هذه اللحظة . هذا الزواج الأول بلواته التي لا تنهي .

الزواج الثاني

واختارت لي أمي زوجي الثاني هذا ، فقد كان مهنسا وله وظيفة مرموقة وكانت أمه مديقة أمي . وكانت الصداقة بينه وبين والدي طيبة ، يتحدث مع أبي عن كرة القدم ، ويخرج مع أمي ويستمر على أواخرها وشملها : وكانت خطوبتها في أول الأمر تبدو مسجدة مشرفة ، تلعب إلى السوادي ، وتتمشي في الخارج ، ولم يكن يتردد في شراء أي شيء أحبه .

وتزوجا ، ولكن بعد الزواج لم يغير كثيرا . وأصبحت أنني استبدلت حارسا بطرس ، وأسفلت من سجن إلى مسجن ، وصرت لا أكاد أقول شيئا حتى يطرقي عليه ، ويستنزه ما أقوله وأصبح يتدخل في خاصي أموري ، لم أصبح يصيح لي وجهي ، فلما خرج كاد يهشم الباب خلفه ! وكان يضاقني منه مضاعفاته في كيف الفصل طفلي ، وكيف أشط له شره وأرجله ، وكيف ينبغي أن أنفج الضمام وأحسن تسيبته ، وكيف ينبغي أن ألوم على حوائج البيت . . . الخ

ورأيتني أكره البيت الذي اشراه لنا ، ولا أحب ليلتيه والمساء به . وكان فسطه التمهري وفسط الأثاث باهقا ، ولذلك كان دائما يقول لي لا لزوم أن مخرج للترعة إلا للضرورة ملحة ، ولما ألوفت التي باعطني بهذا كنت أكره لا ملحة من المذهب لتدابه يمنعه بالرياسة فيه !

وأخيرا ها أنا مرة أخرى أقود إلى مسجسي القديم ، وها هي أمي قد أخذت لمارسي وقبحة القليدة فوجهي حيث شئنا ، فلما جلسنا وتحدثنا فيه معا رأيت أبي وأمي ياخذان دائما صله . مع أنني كنت أنتظر وأنا في هذه الظروف أن أعملني أمي معاملة أخرى ، خاصة وقد عرفت أمي وفي الثانية والعشرين من عمري ، ولكنهما أيا علي إلا أن أظل كاتى خطلة صغيرة .

الزواج يقول . . . !

وفيما كانت الزوجة تحدث نفسها هذا الحديث الذي يروي قصتها ، كان الزوج اقتناط بمودره يحدث نفسه قائلا :

— من الموم ! اليوم نفس على زوجي منها . لقد كنت في غاية العطفة حين تزوجت منها !

في موقف يقربني بمساعدتها وولدها إذ فشلت في زواجها الأول ، وكانت تنظر لي وكأنها تهافت بي أن تزوج منها : قلت لشخصيتها ضعيفة وصونها الرقيق الصون الطب .. وطنيها وسداجنها .. وموقفها .. كل ذلك اغرائي بها ! كانت بالقسوة لي دنيا أخرى في دنيا هؤلاء السات اللاتي كن يفتننني وصاحبني !

شهر الفصل

وتزوجنا يوم عيد ميلادها الواحد والعشرين ، وكنت أنا قد بلغت الثامنة والعشرين . غير أن متاعنا بدأت منذ رحلة شهر العسل . فقد قدم لي صديق بيته الصلي على مبلغ الجبل لفساد شهر العسل . وطربت أنا لذلك غير أنها لم توافق ، وأجبت أن قضيه في فندق فرفع الأجر لأنها طمت أن به أوركسترا وصالة ضخمة الرفص وحمام سياحة جميل ، وهذا في هذا الفندق ، ول شهر العسل بدأت معاننا هنا ، أحسنت أن شغلها بعقة ذلك الفندق كأنه كان أكثر من شغلها بي ! وكانت حريصة أن تبدو فيها للرجال وهي لي لبس الحمام .. وكانت نظرات الانجذاب بجمالها وانولها كأنها كل شيء لي حيانا ! وأكثر من ذلك فقد لاحظت أنها وهي معي كأنها هي تنظر لناودها انونها !

وانفسي شهر العسل . وهذا إلى بيتنا الذي اشترته لها ، فلاحظت أول ما لاحظت أنها غير سعيدة به ، وكانت في هذا الوقت قد بدأت تسهر بأفراشي حمل . وقد وصلت بها الحال إلى أن أصبحت تدعو بيتنا هو الآخر بالسجين . فقلت لأول لها لما كان سجننا طيبا به سجان ! هذه هي قصتي ، واعتقد أنني صورتها على قدر ما استطيع ، وهي الموم لم تكن حيالي معها سعيدة ، ولكنني مع ذلك أحب أن مستأنف حياتنا ، أحب أن تعود وولدها إلى البيت ، بنظر طفلنا ! أنها في حاجة إلي ، وأنا كذلك في حاجة لهنسا . ومن يدري ، فقد أستطيع أن أنقضي من رذالة طوبيا ، وقد أستطيع أن أبعد من جحام نفسي عند نفسي .

★★★

رايت ما تقول هي !

رايت ما يقول هو !

صاندا قرأنا نقول نحن !

■

دكتور محمد عبده عزام

حال والديك فاجئت انهما على غير حال : وبقرت إلى شعرها فلما هو مهوش (متكوش) فاحسست بشيء ، وخافني ما كان لا بد أن يطغى ، فلما بي انصير كالبركان ! ! .. لو اخذت نفسي بشيء من العبر والامانة ، وانتظرت حتى نظروني ! ولكن منظر شعرها وقسمتها ، وهذا البطلون (السروال الجديد) الذي يبدو غالي الثمن !

ولقد بدأت في اسرة اورتني القصب السريع .. وكنت كثيرا ما أحس أن اخواني الارسة مفضلون علي ، وكثيرا ما حدثت علي أخي الذي يكسري حتى اتنى ذات يوم كسرت طبقا على رأسه ومنى ضلعه . وكانت أمي سريعة القصب ، ودائما تطلب من أبي أن يهزني أو يعاقبي ، وكان أبي أحيانا يرفضها مظاهرا أنه سيفعل ذلك سم يهزني ببعض القلوس لاشترى حلوى ! وكلم أبي وأمي كثيرا ما يخاصموننا مرة فرائد شجارهم في بوبة من بواب قضيه لظبي على وجهي فكمز إحدى أساتي ، وأمرح بي بعضها إلى طيبيا الأسبان ، وكثيرا ما كان صوتهما يجلجلان في البيت كأنه هدير هادر ، وكانت أمي كلما حاجته وجاهته تصيح بصوت يشبه صياح الديكة ، وعين كانت مثل هذه القولة تشب بيهما كنت أسرع فأخبره في الجراج ، غيالي أبي ويخرجني منه ، لم يمسك بيدي ويخرج بعني معا . ول أحاديثه لي كان كثيرا ما يتصممني أن أجعل النساء وكان يتصممني ألا أزوج مبكرا ، ومات أبي بغيره قلب وكنت في الحادية عشرة ، وأحسنت أن طربحت عسكلي قد أنقطع وليلتي الخوف ، وأمسولت على الحيرة وحزمت لظفده ، وكنت دائما أهول لنفسي : لو كان أبي تزوج من امرأة غير أمي ! ! امراتسمة رقية الشور طبة ، عسة الحديث مستنظمة ، لا تخرج في وجهه هكذا ، ولا نعلم الأنواب إذا أطلقها ، ولا تضرب الأرض بقدميها ! ! وأخيرا استنطت أن أدخل الكلية إذ كنت أعمل لوسلا في مصنع ، وأحضر المدرسي نهارا بالكلية إلى أن تخرجت .. لم تزوجت ، وكنت واقفة في مركز مرموق ، ولي دسيد لا بأس به في البنك ، وكان لي بيتي أن اقل جزا إلى أن بلغ الثلاثين ، فلما ثلاثينا ، وتعاينا .. كان الزواج !

وكنت أسكن مع صديقين كنا حزبا كثة بوكار ينشئ بيتنا فبات كثيرات .. وهذا في نفسي حاتف : أن أيام زوجيك قد انتهت ! وكانت هي

طهيمان

الساعر الشاعر
الملك المفامر

وَجِئْتُ لَيْلِي بِالْعِرَاقِ مَرِيضَةً
فَمَا زَا الَّذِي تُغْنِي وَأَنْتَ صَدِيقُ

بعلم : الدكتور حسين نصار

الإسلام المساعد بكلية الآداب - جامعة القاهرة

عسى ، فليله ، وكان ذلك القابل ، وهو الرجل الذي يريد بالحدود الآن : طهيمان بن عمر بن سبحة ، الذي يقال له الكلابي غالبا ، والذي دعا نفسه في شعره بالكرى .

وعندما سكن القصب عن طهيمان ، شعر بقداحة ما ارتكب ، وعرف أن الحكومة متبصته عنه ، فهرب بأحسا نفسه حتى لحى بالعراق من أرض البصرة . وأقام بالحلل مصعبا به ، يعيش على قطع الطريق ، ويهب الخمار ، والغازة على الطريق من النور ثم يعود لآلها بمطبخه . وأقام على تلك الحال قرابة ستين .

صفائك في الجاهلية، لصوص في الإسلام

ونكشف لنا ذلك الحادث عما أعزى الصحيح العربي من اختلاف وتغير بين الجاهلية والإسلام. فقد كتب الفسلة في مثل تلك الحالة نتمنى أنهما لا يندع بحر ، ونقاوم كل غلط تنوم به فلة

■ طلع الإسلام على بني عاصم بن ضمصة ، وهم يفتنون منطقتهم باسمه الأرجاء ، اسمه من الدية شمالا ، إلى ما وراء الطائف جنوبا ، ومن بعد شرقا ، إلى غور تهامة غربا. فبعثوا القصب بمطبخه الطائف المعدلة الجوهر، ويخرجون بحبواتهم ساكنين وراء الماء في بعد لسعها وكثرة مراعيتها . وأحار بنو كلاب وهم من بطون هذه القبيلة بقعة من أخصب الأواقي في تلك المنطقة ، وأخطوها منأما أصلا ، تلك هي شركة التي ذكسبر الأصمى أنها كبد بعد ، أي وسطها ، وضع على الطريق بين البصرة ومكة ، وسبع في الإدارة أمراء المدينة . ولم يفرق بنو كلاب بهذه القصة من ساكنهم فيها بنو عاصم أيضا .

وشأن كل مجاورين ، أن تكون بينهما صداقة، وأن تكون بينهما عداوة . ولخصومة تشاك من ليرة على ساء ، أسد القصب بأحد رجال بني كلاب ، فطاش صوانه وطش برجل من بني



الدارسين المتحدثين ، الذين تناولوهم افرادا
وجماعات ، وشهروا بيننا « نشاط » شرق «
و« التنفري » والفتوة بين الورد ، واحسبوا
صورهم في عيوبنا ، ما زال لصوص الاسلام
يتكلمون من تلقا انهم شيئا من عبادة ، وان
كل القنماء لم يظنوا عليهم بها فاصبح الراوية
المروءة الكبرى كتاب « اخبار اللصوص » .
وقد وصل اليها قطعة من هذا الكتاب ، وهي
بحوى على بطى شعر ظهري واحارب .

ظهان نضيق بالعربة ، وسعطف
ويعود الى امله

وعلى الرمح بحايه المبردة ، وعظم حبه

شَفَى الله مَرْضَى بالعِراق فَأَيْتَنِي عَلَى كُلِّ مَرْضَى بالعِراق شَفِيْقُ

الميل ، ولو ادى بهم الامر الى الحرب .
كان ذلك لم يكن اعتماد الفرد على الاغارة والتهب
امرا غريبا على العاهلية او كرمها فيها ، بل
كل نظاما معروفها من نظم الحياء ، مارسه القاتل
مع خصومها ، ومارسه فئة من الرجال كانوا
- وما زالوا - صباط الانظار القمصة ، التي يصنعهم
مبتلين للخلق العربي ، والنبل الجندية ، حين
يفسح بها المدي ، فسفر من الخضوع للصوص
والعواد الاجرامية ، اولئك هم الصمائل .

اما الرجال الذين ارغمهم الظروف المظلمة
على الانسلاخ من الجمع العربي الى الاسلام ،
وايقظ الهب عمادا لخصامهم ، فقد عدتهم الانظار
فئة متخلفة عن زمن مضى ، ظهرت خلقة في غير
عصرها ، ورض عليهم الجمع بالاسم القديم :
الصماليك ، على الرغم من كل ما يوحى به ،
ودخل عليهم اسما جريدهم من كل ابعاد طيب ،
اعى اللصوص .

كتاب اخبار اللصوص

وعلى حين لقر صماليك الحافلة عامسية
فاخير الرجل من ذكرهم ظهان من الاشراق .
ولكن شربا آخر لم يرد اسماء الشعر ، ويتكسر

سواء كان من الفرع الثالث أو من غيره . وأخيرا
تسفرنا نصلهم على مروان بن الحكم ، الذي
استطاع أن يقرى من " أصله يمني " من عرب
الشم يصابته . والتقى الجيوش بعرج راحل ،
الأيوبيون يصرهم اليمنيون من عرب الجسوب ،
والتزيمون يصرهم القيسيون من عرب الشمال .
وأجمعت عوامل متعددة فكانت سببا في الهزيم
التي حلت بحزبه فاجده ، وعودة الأسرة الأموية
إلى السيطرة الكاملة على الخلافة الإسلامية ثانية
على أن مفاهيم الحكم آلت إلى بني مروان من
أولئك المفاهيم .

حارب ظهمان بنی مروان
فلما غلبوا ، لاذ بالفرار

ولما علم بنو قيس بن عيلان على ماصرة
الزبيرين ماقدوا جميع القبائل التي تسمى اليوم
الانضمام اليهم في الحرب ، فكان من الطبيعي
ان يستجيب لهم بنو كلاب ، وهم القبيلة القيسية
التي تقطن قريبا من حاضرة الزبيرين ، وعلى
الطريق بينهم وبين الامويين . وكان من الطبيعي
ان يخرج في هذا الجيش رجل فارس الفارس من
قبل ، بل رجل عرف باجادة رمي السهام ، فكان
- في وصف الواصف له - يضع سهمه حيث
يريد فلا يخطئه ، مثل سليمان بن عمرو . وقد
كان فعلا احد الذين قاتلوا مع الصفاة بن قيس
في مرج راحط ، واكثر من العدو يساهمهم .

طهمان يلحق بجند بائل بن عيسى
بعلطن

وعندما حاصت الهزيمة بالفريق الذي قاتل
 هؤلاء، معه ، وجد نفسه مضطرا إلى الفرار .
 فاق الطريق بسلكه : أيود إلى حوطته بالبادية
 أم يتبقى له طريقا آخر ؟ يبدو أن الرجل تلمس
 عليه الرجوع لأمر ما ، ولطمة ما الظهيرة في القنابل
 من حمية واستئصال . فرأى أن يشارك الغلة
 التي ما زالت تغازل الأمويين في فلسطين . فلتحق
 بحشد باطل بن قيس .

طهوان ينخرط في جيش بن جحدم بمصر

ولكن فلاح المقاومة الزيرية نهات واحدة بعد
اخرى . فقتل التمدن بعمى وهرع زفير الى
قرقيسيه ، ونصح بنو جدام بالالاء باللجوء الى
سدالة بن الزير بالحجاز .

سندى ابن قيس ، عرف الضرب ، فركب وخرج
 دون أن يعلم أمرا ، وشرع الى والى المدينة ،
 فما زال يستطعم حتى أعطاه الأمان ، فاقبل
 سندى عند هؤلاء ، واخبره بما فعل ، وحمل
 دونه دم الفدى . وعندما اى بقية الاشراف
 الى اى المدينة اعطهم بما قد حصل ، وعاد
 طومار الى موطنه فرحا بول :

حليلي . روحا مسعدين . جميع مسبح
هدئي مناجا للمطلي المحرم

وإستقر الكلام بظهور بين قومه . ولكن الأمر كان لا يزال يدور له من الإحداث ما هو اعظم . وبعد را .

انتقال الخلافة

من بيت معاوية الى بيت الحكم

فقد لول الخليفة الأموي يزيد بن معاوية في سنة ٦٤ هـ وخلفه أبوه معاوية . ولكن هذا لم يستقر على المرض حتى اختطفه لوت ، فلما علم يئس أمية العواصف وارت التزلزل ، وظهرت الدولة الإسلامية ولكنها هي على وشك التوال ، فلم يكن في البيت الأموي من توجه إليه إلا لطلب الفداء فورا ، على حين كان بالعجزة رجل ينصح بكتبة من صناد الخلافة ، وبولي الحكم فيه فلا ، وبطالب به في جميع أرجاء العالم الإسلامي . فظهرت انظار المسلمين بين مكوثهم في واسولي الخوارج على مصر تحت قيادة عبد الرحمن بن جندب ، وأعلنوا الولاء لعبد الله بن الزبير في العجزة . وأصراف بسلطه دفر بن الصنارت الكلابي بقشعرين ، والنجمان بن جسر الأنصاري بمجنم . بل قام بعض الفاضل بمن العراق ودعوا إلى أنفسهم ، من أمثال عبد الله بن زياد وابن أبيه ، وإن لم تفلح دعوتهم ، وسقط العراق شأنه في الأقطار العربية في أيدي تابع عبدالله بن الزبير .

والم يبق من يعرف بسلسلة متفق في حساب
ابن ملك بن محمد بن مطلقين . ولكنه ضمما
نزلها الى الامم ، خلف بها وروح بن قرياع
الجدام . انار عليه نال بن قيس الجطامي
واستقام ان يطرده ويمنع القومين .

ولا بلغت الأمور هذا البلق ، وأوشك الخلق
الأموى على الضياع ، جد الأمويون في البحث عن
بصائر لقادهم وأقراهم من علقهم الطير ،

طهمان عند نجدة بن عامر قائد الخوارج

ويأخذ المسبب في الاحاطة بحياة الرجل حتى يكتشف بعض دوافعه مسبقا، وأدى ذلك إلى اختلاف القناعات والمعتقدات في حداثته، فذكر محمد بن حبيب والمفريزي أن نجدة بن عامر « قائد الخوارج الذين ماؤوا عبد الله بن الزبير »، أمثالهم بطهمان « لم يفتقر طريق الرجلين، فبذكر ابن حبيب أن نجدة جعل طهمان دليلا له . ولكن هذا لم يرض أن يرسط مصره بصير الخوارج »، فانتقل حتى وجد أسرة من القوم ذات ثقل « واستولى على نجبة عليها رحلتها واداتها وركبها . وأسرع يتنكب الطريق في الظلة »، ويضيف ابن حبيب أن نجدة كان معه رجل يدعى عبد الله بن سراقا « من بني جهمس ابن كلاب »، وهم قوم طهمان أيضا . فتنطوع عبد الله للآتين بطهمان . وذلك أمر قريب « لا يورده غير اعتناقه لحبيب الخوارج »، وعرفته بالطريق المؤدى إلى ديار قومه « والرجح أن طهمان سلكه . فوجهه « نجدة » في جند فلعنوه واتوا به إلى نجدة « الذي اتهمه بسرعة التنبية وما عليها ».

طهمان يرعى البصر بسببها من فوق القرية

ولا يذكر المفريزي هذا الخبر « بل يورد خبرا يلقى بأثره وأورد من مكان بعيد كل البعد عن شبه الجزيرة العربية »، ويكشف عن مسألة ما بين الشرق والغرب من أخبار « يذكر المفريزي أن « نجدة » كان قد سمع عن براعة طهمان في رمي السهام « فطلب منه أن يريه هذه البراعة . فقال طهمان : « حرّ بقرية تسمى »، ثم فتح عليها ثلاث بصرات . ثم سلك ابن شنت أرمياها « ولا أصيب القرية » . فلما بقرية وقال نجدة : « لم البقرة الوسطى »، فرمىها فأصابها دون أن يخشى القرية . ثم رمى البقرة الثانية فالتأثت .

فما أتته هذه القصة بما تورد الروايات من واحد من الذين يصفهم التسويرون عن أبطال طافونهم للاحتلال النمسوي « في القرن الرابع عشر »، أمضى وليم تلي William Tell فليد امره جيسر Goslar وإلى أدري Uri إحدى محطات وسط سويسرا « عندما سمع ببراعته في الرمي بالقوس، أن يصيب نقادة ولحمت

ووجد طهمان نفسه وحيدا « مشردا « مطردا مرة أخرى . وكان قد أسعرا حياة الشمال . فأتى أن يواصله في قلعة بعيدة من الشام « فقلده إلى مصر وانخرط في جند ابن جهمس . وجعله مروان بن الحكم على رأس جيش كبير إلى مصر ليخمد مقاومتها . وعندما توغل الجيش القرواسي في أرض مصر « ووجد أيباع ابن الزبير أنهم لا طاقة لهم به « حفروا حول القسطنطينية خندقا كبيرا « ولحقوا جيشهم إلى قرى « تكل منها نوبها في حراسة القسطنطينية « ومقاتلة الطريقين « فسميت تلك الحرب : حرب القسطنطينية « وحرب الروايع، لتعاقب الفرق عليها .

طهمان ينجلي في الحرب بلاء حسنا ولكنه يغلب

وقال طهمان في صفوف بني هبم وأبلى بلاء حسنا . فلما أصعب مروان منه ما لم يلقوا من أحد « فلما يقول الرواة . فقد كتب اسمه على سبيله ليطلبها وآثر ألا يرضى بها القبط بل كان ينفذ الرؤساء والاستبداء فيردبهم . وعرف له العربون هذا الاخلاص فيبطوه أحد رؤسائه بني هبم .

ولكن القتال انتهى على غير ما ود طهمان . فقد كان النصر حليف الروايع « وإن لم يكن نصرا حاسما . فاستطاع الزبيريون أن يتفاوضوا لإنهاء القتال « وماوا شروطا تمكنهم من مطاردة مصر سائلي أمنين في سنة ٤٠ هـ . وكان بين مفاديرها رجلا طهمان بن عمرو .

طهمان يقادر مصر إلى عبد الله بن الزبير في الحجارة

ولم يكن اسمه غير طريق واحد يؤدي إلى الصحراء « فسلطه . وكان شأنه مع عبد الله بن الزبير شأنه مع قواده في الشام ومصر . وكانت النتيجة واحدة ألا قتيل عبد الله بن الزبير في سنة ٧٣ هـ . وأخمدت المعركة الزبيرية . ولكن طهمان نجا من الموت في هذه المعركة جميعا « وخرج منها فريدا « وإن كان في هذه المرة جثرا سمحت أمامه الطرق جميعا .

وذكر المفريزي في كتابه القمي أن طهمان انطلق طريقه إلى منطقة بجران من أرض اليمن « حيث اتصل ببني العاد، بن كعب بن طلحة من عرب اليمن وعاد إلى حياته القديمة : فبلغ الطريق .

على رأس ابنه الصغر ، ولا انتقم منه . ففعل
والفتح .

ولما رأى سجدة ما رأى من براعة طهمان ، قال :
« لا ترمينا مع التركيين أبدا » يقصد في الخوارج
من المسلمين ، فقد كانوا يسمونهم كذلك .

اختلاف الرواة في أمر طهمان كثيرا

وكانت النتيجة في الروايتين : روايتي ابن حبيب
والقرظي واحدة : فبلغ يد طهمان اليمنى . وليس
بمجد أن يكون الخبران صحيحين ، وإن يكون
الخبران تجهلت طهمان قد وقع يد الهمم بالرفقة .
وهنا روايت أخرى في هذه نكاتها غريبة
التشويش على القارىء .

طهمان يبي يده المقطوعة إمام عبد الملك بن مروان

وللهب رواية ابن حبيب والقرظي إلى أن
طهمان بعد أن قطعت يده اتخد طريقه إلى قومه
وقد حرم على الانتقام من الخوارج . فمهدوا له
الطريق إلى عبد الملك بن مروان ، لما كان بينهما
من مصاهرة حتى وفد أمامه بيده المقطوعة ،
يكرها بالشعر ، ويحضره على التثا لها . فبلغ
من تأثر الخليفة بشعره أن جعل لطهمان آثمان
مئة من بني حنيفة مولى الخوارج ، وإن لم يتم
الأمر موت عبد الملك قبل ذلك .

وقداسة الشعر التي تورد حولها هذه الأخبار
من أجل الشعر ، والأخرى بالشعر الرقيقة ،
وأطبه موسى ، وتقول .

يبدى يا أمير المؤمنين أعيدها

مفعولك أن نلقى بملئتي يمينها
فقد كانت الحساء لو تم شئها

ولا تعدم الحساء عابا يشيها
وإنك مشول محكمك في يمدى

على حالة من رب ستكوبها
تشد حاد رحل في كل مرل

إلى شيد لا يمين شعبها
دعت لى مروان بالنصر والمهدى

شيد كريم زائنها يمينها

ولاحير في الدنيا ولا في يمينها
إذا ما شيد عارقتها يمينها

وإن شمالا زائنها يمينها
لأى عليها في الحيلة حيلها

وقد حمشتى وابن مروان حيرة
كلانية فرع كرام عصوها

ولو قد أنى لآله قومي نقلت
إليك الطابا وهي غوصي عيونها

وان بحجر والنصارى عصبها
حروريقة حبا عليك بطونها

إذا شب منهم ناشئ شب لاغنا
لمروان ، والملمون منهم لئنها

طهمان يعود إلى قبيلته مره أخرى

وقد طهمان ليمش بين قبيلته . ولكن الأقدار
لم تكونت عنه ، بل كانت لا تزال تدور له الزيد ،
فقد أوفقت مسخرة الناس من يده المقطوعة بينه
وبين كثيرين ، علم التهاجى بينه وبين الذين منهم
خاصة . روى ديوانه أنه قال في مؤذنه بن
شمس وقومه :

ولى نعد الأحزاب أيمى من سجت

لدى الثعل إلا الآم الناس عامره
وقام لى رحلى قيل كأهم

إماء لها حصرة التحم حارره
لها اقد أهل الثعل بعد أن حاتم

ولا أسقيت أعطائه ومصادره
فقال مؤذنه :

يا داعى اللوم ، إن اللوم محمده

بنو قريظ إذا شابت نواصيها
لا يسلمون ولا تنفى لهم سكتها

ولا يبرج عن لوم عذارها

حلفت الأيام تعالمت وتكلمت ولاجعت حتى
أخفت ما وراءها كل الإخلاء ، ولم تعد ترى من
طهمان شيئا ، ولا تسمع له ذكرا .

ديوان طهمان

ولكن ديوان طهمان يفسر من الانحلال ما يلقى
بعض الأصواء على بعض الراحل السابقة ، وما
يصور موالده است أدري على وجه اليقين أين
عوقها من تيار حياته . لقد وصف تردده في
أرض مجران مع صديق له من بني عيس ، فقال :

فإن والحبى في أرض مـ
لما كانت الدنيا لمُعترِبـ

طريدان مَحْضُوران ، في مثل عيشنا

وحيف ، مكادنا بكل مـ

فمن ير مُنْأابا ومُلْقَى رحالـ

من الناس يحبُّ أنا سـ

والهم به الرعى في تلك البلاد لفظت عليه نساء

بني الحارث بن كعب ، وبينهن وجد لراة التي

أحبها ومنها أجمل ما نظم من قول ، وإن كان

لم يصرح باسمها ، بل كثر منها بأسماء متعددة

شان غيره من شعراء العرب . فلبى حبيبه في

قصيدة من الأقدار التي جمعت بينهما على تباعد

موالجتها ، وكشف عن الأسباب التي أوفقت في

هواها :

ماحبُّ نكربنا على كـ

نحفل حطمة أو تحفل قمـ

إلا المقادر ، فاستهيم فسـ

من أن رأى ذهباً يزين غـ

رقباً أغنَّ يصيد حسن دلالـ

قلب الحليم ، وبطبيي أخـ

نظرت إليك خداة أنت على حـ

نظر الدوا ذكر الوصاة فلـ

وبلغ من جمال بلى ما نزل به طهمان من

شعر أن اختلط عند الرواة بما قاله نهار شعراء

تنلى عظام بني مكن إذا دفت

تحت الأراب ولا تبلى متحاريها

السارقون إذا ما لزبة أزمـ

وقطعت عند باب الملك أيديها

بين طهمان وزوج أخته

وجعل هاتره بن تليل ، زوج أخت طهمان ،

يسرها بيد أخوها ، وهي تهواه وتوحده . فيقول

لها : « أبلانجيتك تومديسى ! » فبلغ ذلك

طهمان وسأله ، ولج بينهما الهجاء . ول ذات يوم

اجتمع ناس من بني بكر بن كلاب على ماء من

مياهم ، وفيهم طهمان وقد طلى يده القفوصة

بنوب . فأتى هاتره خلسة وأمسك بالنوب وألقاه

عن يده ليكنها للقوم . فحلف طهمان ليعزيرن

هاترا بالسيف .

ومكث زمنا لم تكتف هاترا صابرا في أبه .

فأبغضه حتى أدركه وهو غافل فصره بالسيف وفتح

يده وأثر به الحراج ، فبرأه لم يلقه . وأعطى

الفرار مطية له حتى وقع في أرض بني الحارث بن

كعب بن مجران ، الذين كان قد لبأ إليهم بعد

فراره في مطع حياته ، وقال

لقد سرقى ماجرف السيف هاشـ

ومالقيت من حد سبي أنا ملـ

ومتركه بالرتين مجـ

نوح عيه أمه وحلاتـ

ظنت به ظ فقصر دويـ

فلارار رثا عمده وحمالـ

صرت به عبدا سينا هـ

وماكث أحتى أد يلقه كاهـ

على صربة أدت ساس طهمـ

وأخرى أمالت شقه فهو عادـ

حبوت به الصهر الذي كان يتـ

وذو الصهر حاب صهره ومواصلـ

ولا تصل الأخيار إلى هذا الوضع ، نجد

لم ما قلناه في الرحلة الى المدوح وننتهي بالمدح .
 ياخير من بطلت له أيماننا
 بعد الذي . وحير ماى راثـر
 أمى عبدة أحت أم أيكسـم
 بيتا عبدة من دؤابة عامـسـر
 مازلت أسأل أين أنت ، وأنتحى
 عرّض العلاء بصحني وأناعـرى
 حتى حشيت لأشهنس من الـدى
 ألقى . ولت على المدوح بـفـادر
 ووجه الثانية الى الوليد بن عبد الملك
 هجيتنا يعرف انه امره خلافة . قل فيها :
 لقد أدى الوليد إلى أبيه
 تحيات يقدّر إلى نجيب
 فلما يعل المقدر شـسـى
 فمد ألييت ما يلي الصليب
 مُردّ بي أمية خير مُرد
 وشيب بي أمية خير شيب

ولا يخلط طهنا مدحه بل يخلطه بإيجاد الصلات
 بينه وبين المدوح . ويصل الطريق أحيانا الى
 المدح الرسمى ، فهو مفر فيه ، لا يطاول شعراؤه
 الآخرين ، بل لا يطاول شعرا في غير المدح .
 ولعل الفصل ما ينضم به القصيدة عن ذلك
 الشاعر الذى فقد الزمان فاستد الزمان ،
 وانطلق من الخوف اداة لكسب فيه ، فسلط
 القوم الخوفة بظروء في كل مكان ، وانزل
 بالامم الكوارث ، فلاحفته الكوارث واحدة
 بعد أخرى ، كل الفصل ما ينضم به ما وصفه به
 ابن فضل الله العمري الذى قال في مسائل
 الانصار منه : « لا جرم من كلاب ، واسد في ليالء ،
 وممرد لا يحد عليه طلاب ، وفاتك ودماء الانطال
 له جلاب ، قال قتار اللصوص ، وفات هبـل
 اللصوص ، وكان لا يهاب اقتحام كبير ، ولا
 يسأل وحل الله في البلاد كثير ، لا تروء هبة
 سلطان ، ولا تروء نفس الى اوطان ، ولا تمتع
 عليه ابل » في ذمير كل بيمر شيطان ■■

حسن نصار

الفرق كجبل شبة ، مثل قوله :
 ولو أن لي الحارثية سلمت
 على منحنى في الثياب أسود
 حنوطى . وأكفاني لدى معدة
 وللنفس من قرب الوفاة شبيب
 إدد حسنت الموت بتركي لها
 ويخرج عن ضمة ، فأفـيق
 وثبتت ليلى بالعراق مريضمة
 فمادا الذى تعبى وأب صديق
 سقى الله مريضى بالعراق ، فإسى
 على كل شك بالعراق شبيب
 وإن ليلى بعد شيب مقارفى
 وبعد نعى أعظمى لصديق
 لعلك بعد التقيد والحن أن تـرى
 نمر عن بلى وأب طليق
 طليق الذى نعى من الكرب معلما
 تلاحم من قرب عليك مضيـق
 ألا طرقت ليلى على نأى دارها
 وليلى عي شحط لمرار طـسـرو
 أميرا بعض القيد سابقه ، فبهما
 من الحلق السمر الطاف وثيق

ويذكر الشاعر في هذه الأبيات انه وهين
 السجن ، وعينه السجين ، أسر . ولا يذكر
 المترجمون له شيئا من ذلك . فلا ندري متى ولا
 أين ولا لماذا كثر هذا السجن . وإن كنا لا نستبعد
 أن يكون بعد أن كبرت سنه ، فشابت مفارقة ،
 وانعشت ظفاه ، كما ذكر ، وإن كان في بعيد
 أيضا أن يكون ما وصفه من نفسه مبالغا فيه أو
 من أثر السن لا السجن .

ووصل اليها من اللذة التي صفا فيها الجو
 بينه وبين الروائين طهنا من الشعر . أحدهما
 قصيدة تقليدية الصورة ، تستل بوصف الإلال

مَوْشَح أَنْدَلُسِي

• الى المديق الذي كتب الي من اتحلنا بقول
« الطيعة الفنى من اى شيء هنا .. ولكن الشمس ،
كلون الياء ، بلا لون .. بلا حرارة .. ما آتته شوقي الى بلاد
الحرارة واللون مطمئن .. الى بلاندا .. مع تحياتي وحب »

تُصرح الشمسُ ، تُعنى عديدا
وورثها ، فامواجُ السا
تُت اللون عينا عَطِيرا
في دمانا ، هر رهو احمرًا

تصرح الشمس على صحرائها
اسمها اخلد من اسمائها
والبحى تدور على الألائها
إرثنا الشمسُ . تعنى عديدا
وههنا فيها عبق مثلها
يا صديقي ، انا من هدى ارمال
وطس بشرته صحراء كل
دعا ظلم في عين الخيال
إرثنا الليل ، يعنى عديدا
أوجير العره وارحبع ، انا
أمن في الحى الذى تعرفه
مرمر أثره ، لو تطفئسه
كما في مر استحلسه
وتصب الشمس حبا فوقها
ارص . لو احرقنا ، أرسنا

من ورده ابوح . من حلف الصباب
قد تسجد منه : من هذا المستراب
اي لغز ، اى سر في المستراب ؟
انت في المقهى ، على الدرب معي
كيف نسا ، فوجز ، وارحبع
اي اهواه مُر الجُرع

اعشق شمس لى تحرقا
وههنا فيها شقى مثلها
وتعنى الرمل حتى يسكبرا
صارب في التيه ، صبه سري

فقه

فقہ واقعی

الافتاء

بقلم : الدكتور محمد سلام مدكور

استاذ الشريعة الإسلامية بكلية الحقوق - جامعة القاهرة

التشريع السماوي أنعم لأنه من عند الله
علام القيوب المنزه عن الأخطاء والعرض
والهوى .

وهو تشريع من نكاح عمل من أعمال الإنسان
حكيم : حكما في الدنيا يحفظ نظام العمل والبر
بين الناس ، وحكما في الآخرة يتعلق بالجزء
الخالص من العمل ، أي بالقصد الخفي منه
والثابت عليه : أي حكما ينظم الصلة بين الإنسان
وغيره من البشر ، وحكما في نفس المسألة ينظم
صلة الإنسان بربه . فهو تشريع يعالج على
الأعمال الداخلية حتى الصغيرة كما يعالج
على الأعمال الخارجية .

أنه تشريع متفق في أحكامه مع قانون الأخلاق
ومحصل بالضمير الإنساني اتصالا وابقا . أنه
تشريع يهدف إلى أمرين : تنظيم ، رابطة الإنسان
بربه ، وتنظيم رابطة الناس بعضهم بعضا . وهذا
مبني على أن القوانين التي تنظم أمور الناس لا
توصل إلى كمال القعود إلا إذا سارتها قوانين
تنظيم رابطة الإنسان بربه فتولد فيه الخير ،
ونجته بعض من داخله بآله واحد من كل ، وفرد
في مجمل ، وأن صلاحه لا يتم على الوجه الكامل
إلا بصلاح الجميع كله الذي هو بمثابة عضو من
جسمه .

■ أساس نظمهم في حاجته إلى
تشريع يحدد لهم علاقاتهم ، ويبين لهم
حقوقهم وواجباتهم ، ويحدد من أمانتهم ،
وينظم من صلاتهم والتزاماتهم . والا
لكان الأمر فوضى بين الناس . يا حبيب
القوى كل ما يريد بقوته ، ويفقد
الضمير كل ما يحتاج إليه بضعمه .

والتشريع الذي ينظم المجتمع
الإنساني ، أما أن يأتي من طريق مشرع
مرسل ، يعمر الناس على الانقياد له
إيمانهم بالثواب والعقاب في حياة بعد هذه
الحياة ، ثم سلطان الحاكم القائم على
تسيير أوامر الدين وتعاليمه . وأما أن
تأتي من طريق سياسة عقلية تنظم
شؤون الحياة الدنيا وتقيمها على الرخاء
والسلطان .

التشريع السماوي أنعم

ولما كان القول بوجود الله قوى هو
الحائق لكل الأحياء والأشياء أمرا اعتدى
إليه العقل الشرعي من قديم الزمان ،
والعلم الحديث يؤيده ولا ينفيه ، كان

مَرْنِ ، مَجِبٌ أَنْ لَا تَقْدِرَ مَرُوسَةُ الْأَيَّامِ

اقتراح مجمع فقهي إسلامي يتطرق في الأحكام نظرة
تستشوق مع مآثرات الأمور ومصالح الناس.

بخطاب الجدل ويدفع إلى العمل في الحياة
والتعاون بين الأفراد والجماعات ، ويهدف إلى
التسامح والسكينة والحرية ، وجاء يسائر الفطرة
التي فطر الله عليها البشر على نظام فورة
واسع منية . وقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم
ورفع الحرج عنهم . فجاءت تكاليفه في حدود
الاستقامة البشرية ، ولذلك نجد أن التمسك في
التكاليف أيضا مع التدرج فيها كي لا يرهق كامل
الناس ولا يشق عليهم ، ولكي يلبى مسألهم
لنسيج أحكامها من القواعد العامة نهيها لمصالح
الناس .

ومراعاة مصالح الناس أمر أساسي في التشريع

ومراعاة مصالح الناس في أمور معاملاتهم أمر
أساسي في التشريع الإسلامي ، فلهذا توسع التشريع
في بيان طلبها فيدور الحكم مع طهته وجودها وعيها ،
لينبها إلى أن تسلك هذا الطريق ولا تبحث على
النصوص التي ربما وردت لمصلحة خاصة ومطلقة
خاصة وأظلم خاص ، فإن تضاربت هذه المصالح
وكانت أساسا لتحق بعض المصالح الإضرار بالغير ،
لوحظ تقديم المصلحة العامة على المصلحة
الخاصة ، ودفع الضرر الأكبر بالضرر الأدنى .

ومن أجل عموم رسالة الإسلام ومطلبة الناس
بها في كل عصر ومكان نجد القرآن - وهو المصدر
الأول للتشريع - وإن فصل أحكام الصفات إذ
أحكامها نصية ثابتة لا تتغير بتغير الزمان ، وكذا
فصل فصل بعض الشيء الأحكام المطلقة بتكون

والأحكام السملوية لها من القوة والبشرى ما لا
يمكن أن يتأخر فيها من التشريعات الواسعة ،
إذ إن كل من يؤمن بالادي السملوية يؤمن بالبحث
والصالح ويخشى الآخر وتكون هو إذا استطاع أن
ينصل من جرمة في الحياة الدنيا ، فإنه لا يستطيع
ذلك في الحياة الآخرة ، قال تعالى : « فمن يعمل
مثل ثلث ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا
يراه » .

الإسلام يخطب به الناس جميعا

والإسلام يخطب به الناس جميعا ليكون دينهم
الذي يجب أن يتبعوا دينهم على منصفته ، ولن
تتعد عواظهم في الله ، وليكون قلوبهم التي
يجب أن تكون تصرفاتهم والتزاماتهم على أساسه
وأن يكون مرجعهم في الحكم والقضاء ، ولذا فإن
أحكامه جاءت في المآل علة نطق عند وقسح
الأسس والقواعد الكلية . وكانت أحكامه تستقي
من مصادر مربة تأثر مصالح الناس وتخلق مع
أمرافهم السملية ، وتبذل فيما لتبذل المصلحة
ولغيرها ما دام لم يمتها من فطري من ناحية
ليونه ، وفطري من ناحية ما يعمل عليه ، ومن أجل
ذلك كان التشريع الإسلامي ، سبب أنه عام يلف
عند الأسس والقواعد الكلية ، صالحا للطبقي في
كل زمان ومكان .

ولهذا العموم جاء التشريع الإسلامي وأغيا
بحاجة الناس أفرادا وجماعات خلال سلا من
غير أفراد ولا تفرط . ومن ميزاته الأولى أنه

من طريقه كل طية وان يكون متلوا لكل مسترشد في الحياة .

واقعة الفقه الاسلامي

وبهذه العناية وتلك العناية يستطيع ان يشهد لتلا صلاحية فقهها لكل عصر ومكان ، ويظهر حقيقة انه فقه وافى يصلح كل شيء في الحياة بما يستلزمه مصالح الناس ، ويستطيع ان يدفع دعوى انه فقه مثالي او نظري او اثيري ، وشيئ للكافة انه فقه وافى وصالح للطبق ، وانسه يعوق أي كلام حديث . وهو على كل دعوة اصلاحية ايا كان مصدرها ، لأن جميع الدعوات الإصلاحية النافذة للمجتمع توجد جميع المفاهيم النافذة فيها بصورة واضحة دقيقة في الفقه الاسلامي ، وبصورة تجعلها ادنى للقبول والقرىب الى القلوب ، كما ان قواعد التشريع الاسلامي يسع لكل ما هو باق معبد ويعنى للمجتمع الانساني السعادة والسلام .

فقهاء المسلمين في حضارتهم ، كانوا اسبق من فقهاء الحضارة الحاضرة

وقد ثبت كل ما يعنى القميين ينظرون الى الفقه الاسلامي ، في ظل الركود الاول والجمود الذي كانت تمنح عليه ظروف الحياة في عهد الاستعمار ، على انه اثر لربما يعكس به تراثا للماضي ، ويرون فيه عدم الصلاحية للتطبيق عليه والاخذ من احكامه وقواعده ، وكان يدفعهم الى ذلك ايضا ابحاثهم في الدراسات الغربية وتأثيرهم بالحضارات القانونية الحديثة وما فيها من اساليب وحسن صياغة ومساغة عرضي ويسر الرجوع الى المظنوب .

لو علم هؤلاء الانفصال ان الفقه الاسلامي يشتمل على كل ما يتفقون انه ضمن النظريات الحديثة ، وكان فقهاء المسلمين اسبق بالفكر من الحديثة البعيدة من فقهاء هذه الحضارات ، لغنوا الى ان هذه الحضارات القانونية كثيرا ما تكون حالة على فقهاء ومسمدة منه في كثير من احكامها ونظرياتها وخاصة الفقه المالكي الذي كان مسترا في الاندلس الاسلامية وما زال منتشر في شمال افريقيا .

تختلف الفقه حينما يحمود الفقهاء

ويمكن ان نلتصق الطرح من قبل ، وقد مر الفقه

الاسرة التي هي الفقه الاولى في بناء المجموع الاسلامي ، والبناء كلفا كانت لسانه على سبق واحد كان قويا مينا حسن المقهر . فلما كان القرآن فصل في هيكلة الاحكام بقى الشيء ، وعيت السنة بياتها ، فان المصادر الاولى للتشريع الاسلامي لم تتناول بالتحصيل احكام المعاملات المالية والحجيات وما يحل في المعاش والحكم وعلاقات الدولة الاسلامية بغيرها في السلم والحرب ، وما شابه ذلك ، مما يتجر بتفسير البيئة ويختلف باختلاف الاوطى والايام ، واتسا دل عليها بوجه عام حتى يكون ولاه الامر في كل عصر وجهة . في سعة من ان يصفوا قواييم فيها حسب مصالحهم في حدود اسي القرآن من غير اصطلاح بمحكم جزئي .

ومن اجل هذا ايضا كتبت مصادر احكامه في الفقه الحديث . كما اثبتنا - لا وجود فيها ولا اعلمه وكان العرف مصدرا لتشريعات ، وكانت المصالح مسترة في التشريع تنظر بها الاحكام احيا ، ومن اجل هذا قال الفقهاء والاصوليون ان الحكم يتغير بتغير المصلحة وكثيرا ما قالوا في الخلاف بين الائمة انه اختلاف عصر وزمان لا حجة وبرهان .

الدعوة لإنشاء مجمع فقهي اسلامي

وقد ناديت في مؤتمر الفقه الاسلامي المتخصص بمدينة دمشق في اول ابريل ١٩٦١ بضرورة تكوين مجمع فقهي اسلامي على اقرار المجمع الفتوى باسم فاعمل الفقهاء من كل الاقطار ومذهب فيشارسون حكم كل جديد ، وينظرون في الاحكام الاجتهادية نظرة تتفق مع ما يجريات الحياة ومصالح الحياة ومصالح الناس ، على ان يبع هذا المجمع مكتب في لفل احكام الفقه الاسلامي وسالته الى جميع الممالك . وارجو ان يكون مجمع البحوث الاسلامي النابع للزهر الذي انشئ سنة ١٩٦٢ صدى لهذه الدعوة ونواة لهذه الفكرة .

واعتقد انه من المفيد النافع اخراج موسوعة للفقه الاسلامي تجمع احكامه من مختلف المذاهب وتعرضها في اسلوب سهل شيق ، ويسر سبيل الرجوع اليها لكل راغب دون عناء او تباع ، وانني ان المجلس الاعلى للشئون الاسلامية التابع لوزارة الاوقاف بالجمهورية العربية المتحدة ، احتضن هذه الفكرة وبادر في الامداد لتنفيذ هذا المشروع . أرجو من الله ان تلال له السبل وقبول

ينظره للجهنم التصديق المخلص لديه الذي يستحق وجه الله . فالجهنم إن أصابته أه أجران ، وإن أخفا ظله أجز واحد .

وأنه لا يطلبنا من السولية أن تكامل وتنشأ باسم التحري والاحتياط ، أو الوقوف عند التشابهات ، فإن ذلك موقف العلم السبيل لا يستطيع أن ينظر في الدين نظر متصرف ، ولا أن يأخذ من قواعد ما يستطيع به أن يحكم على كل عمله ويستطيع لكل داء في محيط الناس .

فلننظر جميعا لهذا الواجب وأياخذ كل منا بيد الآخر ، إذا نسي ذكره ، وإذا ذكر أمانه ، وإذا قدر نشاطه ، معرضين جانباً عن التباس الرخيص والتنازل الذي لا يليق من الحق شيئاً ، ولندكر دائماً قول النبي صلوات الله عليه وسلم « صلفان من امتي ألا صلحا صلح الناس ، وألا فساداً فسد الناس : الطمأن والاراء » .

وبعد

وبعد ، فيليني أنه إن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها ، وقد كانت كماليم الإسلام سبياً في توحيد الأمة الإسلام من اجناس مختلفة والمحو بها إلى أعلى الدرجات . وبسط سلطانها على جزء كبير من العالم ، فقد كانت الأمة الإسلامية غير أمة أخرجت للناس ، وكانت الأمة الأولى في قوتها وعملاتها حين كانت مطلقة لدينها متبعة لاحكامها .

وبعد والفنون من أن الفقه الإسلامي يمد حاجة الجميع وينظمه خير تنظيم إذا اجهد الفقهاء في عصرنا أنفسهم لمواجهة الحياة مواجهة فعلية غير والظن عند اجتهدات السابقين إلا الوقوف عندها كما يقول القرطبي « فسلل في الدين وجهل مقاصد العلماء السابقين » .

فالتمسمة الإسلامية التي وسعت العالم الإسلامي في أزهي عصوره ، ولظمت حاجة بلادنا من التفرع مئات السنين ، لا تقهر عن أن تكون أصلح مصدر لتشريع الاحكام . حتى رسال المستشرق كجري الاستاذ كجري : أن فلتكنهم الإسلامي واسع جداً إلى درجة أني أعجب كلما فكرت في انكم لم تستطيعوا منه الانظمة والاحكام الفوائقة لبلادكم ولذاتكم .

محمد سلام عديكور

الإسلامي حجة كبيرة من الزمن بعيداً عن الحياة الواقعية يعيش منه في دائرة التقليد الصرف لمصور سائدة تختلف فيها الاعراف والمصالح دون نظر إلى مفاهيمه الحقيقية وقواعد التمسك فيه ، حيث ظهر فاهلنا في عرق ذلك الفقه القديم الدقيق بأسلوب يسمح للناس أن يتفوقوا حللته ويدركوا معانته ويشعروا بالله جدير بأن يوضع موضع كل قانون في الأرض .

الاستعمار والفقه الإسلامي

وكان الاستعمار في الدول الإسلامية يشجع على التحويل من الفقه الإسلامي ويطارقه لترجم هذه الدول وجهها شطر الدول المستعمرة تأخذ عنها نظمها وقوانينها وتربط بمجتها بما لا يوافقها بالاستعمار الذي يرى التكتل الإسلامي والتمسك بالاحكام المستنبطة منه ما يفسد عليه غرضه ويؤزل قسمة .

أما الآن وقد نهفت الدول العربية والإسلامية نهائيتها البركة ، وأطاحت بالاستعمار وأقوانه ، وظهرت أراضيها حرة ، وأصبح للفردية العربية كينها الظاهر الآخر في المحيط الدولي ، فإن الأنظار فطمت من جديد إلى الفقه الإسلامي وبدأت العناية به بشكل واضح طيب الآخر يظهر هنا في الدراسات المقارنة ، كما يظهر في المؤتمرات العلمية التي تعقد والكتب والرسائل الإسلامية التي ظهرت بشكل واضح في مصرنا .

ضروره الخروج على الحمود

على أنه يدخل في الفرعي الشهود لنا ، ولكل صديق للفقه الإسلامي ، يجب له ، حثيثاً للتحق من حيث هو ، ألا يلق جامعين أمام أي جزئية يعرضها العصر الحديث ويحدث في زماننا ، ولا يلق مكتوفي الأيدي أمام أية مشكلة ، ولعمر الله لو علم كل فقيه أو مشغل بالأمه أن لكل جزئية في حياة الإنسان حكماً لله في ما ينشأ مع ما تشتمل عليه من خير وإن كل عقل زاول قواعد الإسلام ومبادئه يستطيع أن يدرك ذلك الحكم بأولى تفكير إذا تعبد من الحمود ونأي من التفاسير . ثم علم كل فقيه أو مشغل بالفقه ذلك كما تواتر لو تقاعد أو قلص من البحث والاجتهاد للتعرف على حكمها والوقوف حكم الله فيها للناس . ولا غير أن

أرنولد توينبي نقيل البشرية أخبار مؤرخ معاصر يتحدث عن:

بقلم : الدكتور محمد جواد رضا

كلية التربية - جامعة بغداد

أحداث التاريخ ، ويطم التربية والتعليم في العالم، ربطاً معصوماً بحمل بالمعنى بشؤون التدريب العلمي في العالم العربي أن بقوا عنده وثقة جادة متاملة على أن يكون لنا فيها نفع وفائدة غير يسير . وسأتي في هذه الكلمة على :

- (١) نظرية التحدي والاستجابة في حركة التاريخ .
- (٢) ربطها بنظم التربية والتعليم في العالم .

ما هو التحدي وما هي الاستجابة ؟

ومن غير اليسور على جوانب دعوة توينبي التربوية خارج إطار فلسفته التربوية ، فلسفة (التحدي والاستجابة Challenge and Response) بيني توينبي فلسفته هذه على التسليم بأن

■ أرنولد توينبي Arnold Toynbee هو واسع نظرية التحدي والاستجابة في تفسير حركة التاريخ الإنساني وهو مهندس هذه النظرية . ويكاد يكون هناك أحياء أو شبه أحياء ، بين كبار المفكرين العرب المعاصرين ، على أن تفسير توينبي للتاريخ يُجسِّم روح الحضارة الغربية التي تواجته اليوم تحدياً جدياً وخطيراً . ومن هنا فالتأراء توينبي لكون كثيراً وتقيلاً في فحصة الصراع الفكري الذي يحتاج البشرية الآن .

ولم تزل التربية ودورها في توجيه حركة التاريخ حصة من اهتمام هذا المؤرخ الكبير إلا مؤخرًا حين طلع على العالم بدعوة جديدة يربط في مثاها ، بين

● ظهرت هذه الدعوة في الفصل الحثاني الذي كتبه توينبي لكتاب Education in the Perspective of History الذي أنعمه الأستاذان إدوارد ميرر والبرث لانكسر بتكليف من صندوق التقدم التربوي الأمريكي (The Fund for Advancement of Education) وقد نشر الكتاب عام ١٩٦١



بين البقاء والقضاء

- حركة التاريخ عند توينبي: تحدّد استجابة
- طبقات الحياة احكرتمف اقلّيات من البشر

المادية فطنة فطها فيه بلا انقطاع ، والقوى الحيوية البيولوجية حائل لفط على فسطها يوازى فعل القوى المادية فيه ، وقوى البيئة الانسانية (الاجتماعية) مائلة امامه . وهكذا فان اية حالة من حالات التوازن هي حالة مستقرة نسبيا فقط ، وان اى لحظة يواجه الفرد هو واحد من مجموعة من عوامل الاضطراب المهيئة به في وقت معا ، وهو في الوقت ذاته التحدي الاكبر تقريبا والاهم بالنية للفرد في تلك اللحظة . ان استجابة الفرد للتحدي ما هي الا جهد صليو" لاستعادة التوازن المضطرب . واذا كان هذا الجهد ناجحا استعاد الكائن الحي توازنه ، ولكن على مستوى او صعيد اعلى للكائن الحي ثكره لئلا .

التحدي والاستجابة في البيت والمدرسة

وهذا المفهوم الجرد يمكن ان نوضحه بجملة الحرية الاميدية في حياة كل انسان . فالتحدي الكنت من داخل البيئة الانسانية (الاجتماعية) من البيت والمكتة ، يفسط على الفرد ، والفرد يستجيب لتلك الضغوط بطريقتة الطامسة ، واستتاعته هذه يبدأ الفرد بناء منزلته في المكتة .. وساء شخصيته كفرد . وبعد فترة من الزمن يدخل المدرسة او روضة الاطفال ويكتشف بهشة وحيرة في اغلب ، انه لا الطعين ولا افرانه

(الخلق) في التاريخ هو الى حد ما وظيفة من وظائف (التعامل) ، وان العبارة التي نجده هذه الفكرة تجسيدا كفا هي (التحدي والاستجابة) . ويقرر توينبي ان الحضارات كلها قامت ، بين افراد الجنس البشري ، استجابة للتحديات التي واجههم بها بيئاتهم المادية او بيئاتهم الانسانية (الاجتماعية) .

ان المفهوم المصني لعبارة التحدي والاستجابة يمكن التطبيق على الافراد والجماعات .

وجوهر هذا المفهوم هو انه عندما يفسطرب توازن الفرد النفسي Equilibrium (او احسنه بالانرياح الداخلي) ويحل عليه حالة من عدم التوازن النفسي (او انقطاع الاتصالي بالانرياح الداخلي) او عندما يفسطرب الحالة الثابتة بفعل قوة من القوى ، سواء انتشت من الخارج كما في البيئة المادية او الاجتماعية ، ام من الداخل ، او من استيعاب فكرة جديدة او من تجربة روحية او زيادة في الوعي ، اتمد يكون الجهد اليستول لاستعادة التوازن استجابة من الفرد الى تلك القوة .

ان الانسان من حيث هو جرم مادي وكائن حي ، او من حيث هو مخلوق مثلك" لذاته ، هو في حالة دائمة من التوازن غير المستقر نوعا . فالقوى

الثمرة الآن . وقد دفع تبني هذا العمل بالشعب في طريق (النمو الحركي Dynamic growth) .

وهكذا يرى توينبي ان التاريخ الانساني ليس الا نوعية Quality معينة من الاستجابة للتحديات التي يواجه بها الكائن الحي ، وهذه النوعية من الاستجابة هي التي تقرر بقاء الكائن الحي او بقاء نظام حضارى معين او زوالهما . والما كل ذلك كذلك ، فما هي التحديات التي تواجه حضارتنا المعاصرة ؟ وما هي مسؤولية المؤسسات التربوية المعاصرة في توجيه نظامنا الحضارى نحو الخيار احسن الاستجابات لتهاته التحديات ؟

التحدى الكبير

وفي معرض الاجابة على هذا السؤال يلاحظ توينبي ان التحدى الكبير الذى يواجه حضارتنا المعاصرة يمكن استغراؤه في العصور السابقة علينا ، وهو يمثل في امرين جوهرين هما :

١ - احتكار الالوية من ابناء البشر ، لبحر الحياة والطايبا .

٢ - والاخلاق في نظم العيش على هذا الكوكب كاسرة واحدة . ذلك لنا معيش في عصر حضارة عالمية شاملة Ecumenical ، لا خيار لنا الا بين ان نعيش فيها معا وننتصر انتصارا جماعيا .

احتكار طبقات الالوية من ابناء البشر

لما احتكر بصر العبيد وطبائعا - مادية دروحيه - من قبل اقلية صغيرة من اصحاء المجتمعات فقد كان احدى الخصائص المميزة للحضارات القديمة وواحدا من اشد سماتها لبقا . ولم تكن هذه الملاحظة على وجه الحضارة في مراحلها القديمة لترجع الى انانية الالوية الحاكمة فقط . ذلك انه حتى لو استطاع جميع افراد هذه الطبقة ان يرتفعوا فوق نزعتهم الذاتية ، وحس لو كانوا قد حاولوا بكل ما اوتوا من قوة ان يقيموا مولودهم الاقتصادية مع الاكثية المعرومة لبالوا بالخيبة والفشل ، وذلك لصغر حجم

في المدرسة يتخلون عنه المواقف ذاتها التي يتخلها منه ابواؤه واخوته . ان هذه المجموعة القديمة والفرية من المواقف تنطبق استجابة وتكيفا على جديدين من لدنه . وهو يقوم بهذه الاستجابات ، وعلم جريا . وتكرر هذه الظاهرة في حياته الكونية كلها . وفي بعض الاحيان يوحى تقريبا .

التحدى والاستجابة في المجتمعات

ان عملية التحدى والاستجابة في المجتمع يمكن ان نلاحظ بوضوح في مطالع الحضارة المصرية القديمة . فحينما بدأ طقس الفرياق النسمالية يتقبل قبل سبعة آلاف او ثمانية آلاف من السنين بدأت الشعوب البدائية في تلك المنطقة تواجه تحديا طبيعيا من النوع الشديد القاسى . فالارض التي عاش عليها افراد هذه الشعوب هم وابلهم شرفت لتحول تدريجيا - وبسبب ثلاث الاطراف - من ارض خصبة مزرومة بقوت المائية وغوصر لاهلها مادة الحياة ، الى ارض رملية جرداء كاسى معرفها الآن . ولقد كانت كافة تقاليد هاتيك الشعوب وعاداتها وطرق معيشتها خلال اجيال لا حصر لها قبل ذلك استجابة للاحوال القاسية وتكيفها معها . والى اخذت البيئة الطبيعية في التبدل كان على افراد الشعوب في هذه الارض ان يضربوا حلا من ثلاثة حلول : كان في مدينتهم الاحتفاظ بمصاديقهم وتقاليدهم على ان يهاجروا جنوبا حيث كانت الاحوال الجوية القديمة ما تزال سالمة وهكذا يستمررون يعيشون حياة آتاهم الاولين . ويبدو ان بعض الشعوب انطقت الهجرة حلا متجسدا بذلك تحدى الجماعات .

وكان العمل الثاني الاحتفاظ بتقاليد آتاهم والبقاء في الارض . والا لم يكن في استطاع تلك التقاليد ان تكفى لتوفير موارد الازرق تحت الاحوال المتغيرة ، والتي ما تزال في حالة تبدل ، فان الشعوب التي اخذت بهذا العمل دفعت اسمه مونا وقتها لمجزها عن التكيف . وكان العمل الثالث البقاء في الارض والامتناع سلك المغيرات الخلافة التي لميلت للوهلة الاولى امكانية ضبط مياه النيل وجعلها وطرق تنظيم اقصى واستثمار الارض وانتشلت مستمرات تنبئة على الارض

علم العيش على هذا الكوكب كلمة واحدة

وهكذا ينبغي أمامنا أول وجهي التحدي الكبير الذي يواجه به حضارتنا المعاصرة - وليس بأسر من هذا شقته الثاني المتمثل في ضرورة تعلم الشعوب الأرضي العيش كعائلة واحدة لتتجاوز من ارتكاب جريمة الانحطاط الجماعي .

المعجز عن النمام الذي عاشته ، الحضاريان ، الصينيين والرومان

وهنا يذكرنا توبسي بالمعجز عن النمام الذي عاشته الحضاريان الصينيين والرومان ، كما أنه يذكرنا بأن طلة هذا تعود إلى امرئ يعيش بالمسيحي مستقبل البشرية أن يتبرعها وأن يفسحوا حل المشاكل الإنسانية الراهنة على حلولها .

أول هذين الأمرين هو الفخر التربوي الذي استل به نظام الإغنية ذات الاميزات القديمة فلقد أسقط هذا النظام إلى تربية نمطية في النظم الكتابي منفصل عن المدرسة التقليدية لطيفة كلها .

وكان الأمر الثاني يتمثل في أن مدى التربية محدود في كلتا الحضارتين ويصور على الدراسات الإنسانية دون دراسات العلوم الطبيعية والهندسية . وعلى الرغم من أن الأفريق والصينيين كانوا قد اختلفوا في العصر الكلاسيكي المسافات جوهرياً إلى مصادات الإنسان التكنولوجية ، وأن الأفريق وإن كانوا تولوا في اكتشاف الرياضيات والعلوم الفيزيائية ، فلقد شعرت الفصيلة الاستراجية عند (الفون النافعة) أطوار مصا فتمت النظام الاستراطي نفسه في كلا المجمعين .

وبما لذلك لم يفتعل أي شيء في أي من المجمعين من أجل الارتفاع بالمستوى الاقتصادي فوق المستوى الزراعي المنخفض . وحال هذا المنصب الاستراطي دون تحقيق ذلك الاتحاد الملم من العالم والتكنولوجيا ، ذلك الاتحاد الملم تكامل في العالم الغربي الحديث في القرن السابع عشر وما بعده وجاءه بشرات كبير . وكانت النتيجة في كل من العالم الأفريقي - اللاتيني وعالم آسيا الشرقية أن بقيت طرفة هزلة نمشي طمعية على طرفة الملاحين الذين لم ترفع

المالقي الاقتصادي القسفي في أيديهم بعد اتساع المباحات الأولية التي كان في مقدور الجميع الإنساني انتاجها قبل الثورة الصناعية الحديثة . تلك التي بدأت في المجمع الغربي قبل ما يقرب من مائتي عام ، ومنذ ذلك الحين كان زخما في كعالم مستمر وكانت لقد وجودها من التسعوي الغربية إلى بقية النحس البشرى .

إن الانفصام الزراعي قدسهم على الثورة الصناعية ، ولم تكن تصل فيه الإقوة المصلات الإنسانية والحيوانية . فلم تكن بمعناها بعد قوة الآلة - لهذا كتب على الجميع ، إلا الغلبة معدودة من أعضاء المجمع ، أن يعيشوا حياة الملاحين ، أن لا يغوى انتاجهم القليل على توفير إمكانية المصح سم الحياة للجميع فوق الضرورات العامة الأخرى كالطعام والكساء والحرارة .

حرمين طال زمانه .

لم جاءت الأديان غداً بالديانة الروحية لكل روح إنسانية ، وقدستها بلقي التفر عن الطفة الإجتماعية التي وضعها فيها المصدقة الولد .

لم أصبح هذا الظلم غير ضروري الآن بوجود الثورة الصناعية التي مكنتنا الاقتصادية - ولإ الهابة - من توفير مص الحياة وطبائها للعامة .

إن نورنا الصناعية المعاصرة هي بطبيعة الحال واحدة فقط في سلسلة طويلة من التورات التي طورت حياة الإنسان منذ اختراع الزراعة ، ثم تطويرها بابتكار فنون السيطرة على المياه ، وبالتخصص في زراعة الطلال وزيادة لجنتها . ولكن نورنا الصناعية هذه هي الأولى التي فتحت باب المستقبل لتطوير الوسائل المادية للارتفاع بالمستوى المعاشي لطيفة الملاحين في العالم وسائر الطبقات . إن إمكانية الراحة لوضع منافع التضفورة في تناول الاتربة المعظم من أمثا الطبقات الصعومة تجعل معها أمرا أخلاقيا يتخفق العدالة ... العدالة التي غدت الآن - وأخرى - في حدود إمكانيةنا . إن هذا هو أحد التحديات الجديدة الذي تباينه البشرية اليوم ، وتجاوبه معها ، وباتينية ، المؤسسة الإنسانية القديمة : التربية والمشاكل التي تطوى عليها هذه التواجهة هي من طرفة هذا التحدي الجديد نفسه ومن مساهمة ومن حجمه أيضا .

الراث الثقافي - في أكثر المجتمعات الإنسانية وفي أغلب الأمكنة والأزمنة ، وحتى الآن ، فكلية غير منظمة وغير واعية لثاتها . وكان الناس ، في الأغلب ، يقسمون ثقافة أجدادهم بطائفة الطريقة التي يتعلمون بها لفهم القومية . . . يتعلمون من هم أكبر منهم سناً ويصلون منهم بصورة غير واعية ، على حين أن الكبار أنفسهم ظاهراً يكونون أكثر وعياً من الناشئة كونهم معلمين .

ويستمر هذا النوع من التعلم ولا الرسوم من التربية بلعب دوره حتى في المجتمعات المتحضرة التي عرفت النظم التربوية مرسومة موحيدة منظمة . حتى في المؤسسات التربوية ، التي يكون فيها التعليم من الكتب هو النوع الرسمي الرئيسي من التعليم ، لا يزال بناء السجاي وتكوين المفاهيم يتراكم لصناعة التأثيرات الثقافية التي نصنعها العلاقات الاجتماعية بين الجيل وشيوخه . ولربما كان ما ينتشر به الطلاب في البيت مثلي لم يحد منها أهمية ما يتعلم به على لسانه وعقله قصداً في المدرسة .

وتجلى أهمية ما يتعلم به البيت في ذلك عندما يلتحق مؤسسة تربوية ، سبق أن كانت حكرًا لثقافة ذات الاميزات ، أبواها للجامعة من الناس . وإن واحداً من أهم الاميزات هنا للثقافة هو كون الفرد منها وريثاً لثقافة تراث أمي من ذلك الذي كان مسوداً للأكثرية ، ثم ينقل هذا التراث الأخرى من جيل إلى جيل من هذه الأقلية من خلال أسرهما كمن ينقل من خلال المدارس والكتبات .

ويجلى هذا الاميز عند ما يتقبل الأطفال ذوات التراث الثقافي الأثني إلى مدارس الأقلية المتأخرة . أنهم يجدون سرًا ويكتفون من أمرهم نشاطاً في محاولة الانتفاع بدروس التربية المرسومة انتفاعاً بنظر انتفاع لثقافتهم المتحدرين من الحوائك المتأخرة لأنهم يطمحون منهم من عواقلهم زائداً ثقافياً آدمي مما يطمح الآخرون . ولكل ما عسيت يداء . إن هذا ليس عملاً بطبيعة الحال ، إلا أنه بعض حقائق الحياة . ولقد يمر زمن طويل ، جيل أو أكثر ، قبل أن تفلح العلاقة ، التي استطاعت أن

تطوّرهم الاجتماعية ليستكونوا من التهوؤ بما وضع على التثاقف من أعمال . في هذه الظروف ليس مما يشي العجب أن تورد طبقة الفلاحين في كلتا العاليتين وأن تهاجر الدولتان وتهاجر الحضارتان اللتان تجسداً فيهما . وإن لنا في هذا كله بعض الدروس اليوم .

ومن هذا ينطوي توثيقاً إلى تركيز الانتباه على المدرس الكبير من صورة التاريخ . هذا المدرس هو إذا كانت الإنسانية تواجه بهذا الاختيار القصير فإن التاريخ قد استند إلى (التربية) دوراً مركزياً في أمكانية توجيه البشرية نحو انقضاء (الإنسانية) المناسبة لهذا التخصيص الكبير . ولكن كيف يقرر توثيقاً في التربية ؟ أو ما هي مفهومية توثيق التربية أولاً ؟

التربية

يرى توثيقاً أن التربية - حصراً - هي عملية إنسانية ، وأن الإنسان يربث - خلافاً للحيوانات الأخرى - شيئاً هو أسمي من كل ما ينقل إليه ألياً بالتوراة الجسدية والنفسية أنه يربث ثقافة يكتسبها أفراد الجيل الصاعد ، لا على أنها حق ورأى ينقل اليوم ألياً ، بل عن طريق انتشيم في تلك الثقافة وتكيفهم لها على يد الراشدين في المجتمع ولا « تبني » الثقافة في « القبول » الإنسانية « ، أنها هي « آلة » عملية لتقبل وتعديل وتشكيل من قبلها ، وهي ممكنة الفصل وقابلة للتوسع . إن طوائفنا ألياً ما يكون ب « المزي » التي تتركب على أنشطة الحياتية من الثقافة . ولعلنا لا نسيه توكسا الذي وتوكسا النفسي الصالح ألياً حال الطوار تقبل الثقافة ألياً . في إن سرعة التمثل في الطبيعة هي دون هذه السرعة في الثقافة بشكل غير قابل للمقارنة . وحتى عندما تكون بوايا كافة الأطراف المعنية معاملة Conservative فإن الجيل النازل للثقافة لا يطلع ألياً في نقل تراثه الثقافي بنفس « التمثل » الذي تسلمه به من أسلافه بالصيد . زد هذا أن عمر الجيل الواحد هو من القصر بما لا يقابل بعمر الجنس البشري حتى ترويض ذلك الجيل .

لقد كانت التربية - بمعناها الأوسع وهو نقل

وتقنيا ، مشاكل تربية الأكثرية المجردة من الاميزات من الفريين ، والاثريات المصنعة من لفر الفريين ، من أبناء الجنس البشري التي يكون الاطر الفريين العاقرين بالتمسية لها شيئا غريبا وغير متجسسا معها . ومن الواضح ان هذه مهمة تربية مضمرة ، ومع هذا فاننا لا نستطيع ان نترب منها كما لا نستطيع ابتشاء قسم من الجنس البشري ، فتحن مازمون بمعاونة الجنس البشري على تنفيذ نفسه ضد خطر كتمير نفسه بنفسه ، وهذا واجب لمن لجرؤ على رفضه .

عالم يستل بها على طريق الاستجابة المرتقبة

وبعد تصديق عالم (المهمة التربوية المضمرة) بشر تويني بأصبح المورخ العنصر الى طريق المستقبل التربوي ويضع بعض العالم الى لهدى الى هذا الهدف البعيد دائما رجال التربية والتعليم في العالم للنهوض بمسؤوليتهم الكبيرة .

وأولى هذه العالم نظريتنا ان حاجة عصرنا التربوية الرئيسية هي وجوب جعل مضمرة الموضومات الانسانية في التربية متوازنة غيضا بينها . وليس من ريب في ان الموضوع اهم بين هذه الموضومات هو الانسان نفسه . ان الجنس البشري لا يلجى على البقاء اذا لم تنظم في كل جيل شيئا يسيرا على الاقل من اسلافنا في فن الحياة ، شيئا يسير لتعليم طلائنا بزملائنا وبانفسنا . هذا هو جوهر التربية الانسانية . غير ان هذا الجوهر لا يمكن ان يكتسب من دراسة الانسانيات Humanities وحدها ومن الكتب . نعم ان التعليم من الكتب اصبح في عالم اليوم جزءا ضروريا من تربية كل شخص من الاشخاص . غير ان جوهر التربية الانسانية يجب ان يكتسب في ذات الوقت بطريقة المدرسة غير الرسمية الرسمية ، تلك المدرسة التي هي لب التربية في كل المجتمعات وكل الطبقات الاجتماعية على مختلف المستويات . وهذا هو ما يصنع بشرا وهو ما يميزنا على الاسوداد في بشرتنا هذه .

ويستطيع التعلم من الكتب ان يكون بذاذه

لرابع بنفسها الى طبقة اجتماعية اكثر اميورا ، بالبروات لتلك الطبقة التي ارتفعت اليها وقلعت فيها .

عصرنا وتحدياته التربوية

على ان تخصص التربية لا يفرصه التركيز الاجتماعي لا بلان لنا بالاكتهاد بمجرد التسليم بوجود هذه القيود والعيوبا ، فذلك اننا نميش في مرحلة تاريخية تستدانا بوجوب الاختيار الناجح . ان هذا التحدي لا بلان لنا ان تكون لا ايتاليين ازاء كل شيء يصي الحياة البشرية وطبيعة الانسان . فن كل رجل وكل امرأة وكل طفل هي اليوم يعيش في عالم تواجه فيه البشرية بلن لتفكر احد امرين لا ثالث لهما ، اما تعلم المشي سوبا كماله واحدة ، او اقراف جرمية المعامل الجماعي على نطاق الكرة الارضية . ولا يستطيع الجنس البشري ولا اى عضو من اعضاءه ان يتجاهل الحالة الانسانية الراهنة . اننا يجب ان نطاول هذه الحالة وان نسايرها ونرتفع الى مستواها اذا كان مقدرا لنا لا نمر انفسنا . وكما نطاول هذه الحالة وسايورها ونرتفع الى مستواها يجب علينا اولا وقبل كل شيء ان نعلمها ، ونقوم بمعاونة فهمها كالمنا على افراد ، كما نكرمنا محبين ، بالتعرف على ثلاثة حقول واسعة من حقول المعرفة على الاقل . وهذه الحقول هي :

- ١ - معرفة بالعلوم الطبيعية والتكنولوجية .
- ٢ - معرفة بالطبيعة الانسانية .

٣ - معرفة بشخصيات وتواريخ الثقافات المحلية التي قام الانسان بنقلها ونقلها وصورها ثم اسقطها من حسابها خلال المصهور المتحركة منذ اصبح اجداده المتوحشون بشرا .

وعكلا فقد اصبح الحد الأدنى من مهمة التربية مسؤولية كبرى في يومنا هذا . كما اننا من الواجب ان ياخذ كل طفل يرتعجا دراسيا كليا من التربية وغير المنظمة على حد سواء كيما يمو ويصبح مواطنا فعالا في عالمنا الجديد .

اننا يجب ان نلتهم المسائل الأكثر عمرا

بالتكنولوجيا نفس النظر عما يمكن أن يكون عليه مركز علاقاتهم الاجتماعي .

إن هذا لا يعنى طبيعة العمل إن التربية الرسمية يعنى أن تتعلم أو تعلم ، ذلك إن التربية الرسمية - في عالم نأزّم فيه شعوب ورفت طرقا صيانة في العيش إن لعبا سويًا - مهام واضحة في آفاق التكنولوجيا والإنسانيات في وقت مما . إن حاجتنا الأولى هي إلى التواصل الفعال فيما بينا . .

أما حاجة عصرنا الرئيسية الثانية فممثل في ضرورة إصراها بأن العالم لا يستطيع أن يصبح غلا واحدا لإدوّه بمجرد نصين وسائل تواصله الداخلي . فالتعارف عن كتب ربما لبعض من العلماء بدلا من المصادفة ما قامت الشعوب المتباينة والطبقات المختلفة داخل الجماعة الواحدة ذات أهمية غير متساوية من نعم الحياة وإطاريها تلك التي ستوجد بينهم حتما . لقد كان عدم التساوي هذا نتيجة من نتائج التفاضل في التكنولوجيا ، ولقد ذلل هذا التطلب في التكنولوجيا بالانحداد بين العالم والتكنولوجي . إن العالم ليحتاج إلى تربية مفكرة الطامعين والكثيرة شعوبه التي ينمى فكرها طمسى التكنولوجيا ، لكي يعملوا سوية في اتجاه واحد نحو رفع الحد الأدنى من مستوى الحياة القادرة لكل أبناء الجنس البشرى إلى مستوى لم يعلم به الإنسان من قبل . فالآن وبعد أن اكتمل كيف سحر الطاقة الذرية ، ليس هناك ما يحول أو يستطيع أن يحول دون أن يصبح أي فلاح هبلي مرفعا رفاهية فلاح من ولاية تيريكية . إن الارتفاع بالنسوى القامى الجديد إلى هذه الدرجة ربما لم يكن غيرا كله بالنسبة لروح الفلاح ، غير أن هذا الفلاح سيظل عاجزا عن نوال الخير الروحي - الذي هو الغاية الحقيقية من الحياة - إذا حيل بينه وبين الارتفاع فوق مستواه القامى الواطء الكتيب .

إضافة تيسرة إلى التظيم بالمدرسة ، ولكنه لا يستطيع أن يكون بدلا عنها . ويجب أن نتذكر أن لعوس الإنسان بفن الحياة مع زملائه البشر غير لا فنى منه بالنسبة لكل إنسان . فالتفاحة عن طريق الكتب إنما جاءت إلى الوجود أصلا كترية مهية للأشخاص الإداريين الرسميين في القطعة الحكومية أو لكافة الإديان العليا ، وبالتالي مهتان مستحصتان بدرجة عالية . وعلى الرغم من أن مدى التخصص قد اتسع سعة كبيرة استجابة لتزايد التزايد في الحضارة في العصر الحديث ، فإن طرق الحياة وأساليبها لم توفر الاستفهام . فيما يبدو - لأكثر من جزء صغير من الجنس البشرى ، أو أنها لم تجد أكثر من مجموعة صغيرة من الناس رافعة في طلب هذه الكهن وقادرة عليها .

إننا إذا حاولنا أن نكره الجماهير على أخذ التربية الأدبية الرسمية ليس على المستوى الابتدائي أو الثانوي وحسب ، وإنما على المستوى المطلوب لتأهيل الفرد لفهم الحرة ، فلما ينبغي أن يهدم هذه المستويات العليا في محاولة خفضها وجعلها ضمن حدود طاقات وإمكانيات التي ليس لهم وقع خاص للارتفاع إلى صواها ، وفي الوقت ذاته ينبغي أن يعلم أننا نخر استنزاف هذه الجماهير بفرض هذه التربية الأدبية عليها . إننا يجب أن نعرف بوجود تنوع في أنواع الاستجابة وإن هذا التنوع ذو قيمة بالغة بالسبب للمجتمع ، وإن (المفكرين بالولادة) يتضمون بين أولئك الذين تعتقدون علوم الإنسانيات إليها ، وأولئك الذين تجتهدون إليها العلوم الطبيعية . غير أن (المفكرين) من كلا النوعين هم فئة صغيرة بوجه ما في كل طبقة وكل مجتمع وكل جنس . إن نوع التظيم العالي الذي يجب أن يظهده الفرد لا يسمى أن يكون قضية أصغر إجماع ، بل قضية ولع ورغبة . إن أغلب أفراد الجنس البشرى في كل الأجناس والجماعات والطبقات يؤيدونهم قبول (عملية) . وبعض هؤلاء عندما يبلون مستوى التربية الأكثر تقدما بالأمم والتفقه لما ما تحولوا من التظيم الكتيب إلى التعمرس



طبيب

الأنسنة

خلايا الدم البيضاء ، بعد الحمراء

● في الدم كرات حمراء وكرات بيضاء ، وقد ذكرتم لنا « بالعربي » بالمسند ٨٠ كيف يستعمل بعض الدم على فقر في الدم يكون عند السيد وعلى التعرف على صنف هذا الفقر ، وأنه صوف ، ولكني أسمح ان الكرات البيضاء كدلة لها دلالتها عند فحص الدم ، فمن أي شيء يكشف فحص هذه الكرات البيضاء في دمه المرضي ؟

— نعم ذكرنا بالعدد ٨٠ من العربي كيف يستعمل على فقر الدم من الكرات الحمراء أما من الكرات البيضاء ، أو الأصح الخلايا البيضاء فهي ليست كرات ، فلها عمل في الدم ، يختلف كل الاختلاف عن عمل الخلايا الحمراء ، الخلايا الحمراء لتفقس وللانحراق ، ان الهيموغلوبين الأحمر الذي بها يحمل الأكسجين من الرئة الى خلايا الجسم ومنها يحرق الطعام ، وهو ككل حريق يحتاج الى أكسجين ، فإذا لم يحصل الكفاءة منه ، أو إذا لم يكن في الدم كفاية من هذه الخلايا الحمراء التي يحمل الهيموغلوبين ، احتلت البعاطال الكبيرة في الجسم ، مك التي عليها تقوم الحياة ، وأذن نحمل هذه الحياة .

وعبر ذلك الحلال السيد ، أنها بوليس الجسم ، أنها شرطته ، أنها حمراؤه ، أنها تدور في الدم تحت في الجسم عن كل داخل انه عرب ، ومن الدواحل العربة المكرويات ، فإذا عثرت على مدخل دخل منه المكروب ، تحمض حوله الخلايا البيضاء ، وتكاثر ، وقامت معركة بين الفرو والدفاع ، وتقضي السلامة بتغلب الدفاع .

وعند هذه الخلايا البيضاء في الدم ، على الصحة ، سراوح بين ٣٠٠٠ و ٥٠٠٠ خلية بيضاء في المليمتر المكعب .

عند هذه الخلايا ، عند فحص الدم ، يترأى للطبيب ان كان في جسم المريض عدوى أو لم يكن ، وكيم قسوتها ، وياعده

الحذاء من اللدين ؟

● ارجو ان تذكروا فتذكروا لنا فوائد الاحذية التي تصنع من البلاستيك ، ومفادها ، فاليس تتحدث كثيرا عنها .

— الاحذية المصنوعة من اللدين (البلاستيك) ليس لها ماصع وليس منها اصرار ، كل الذي يطلب منها ان تكون على سعة القدم وعلى شكلها ، فلا تضيق فترين ، ولا تختلف شكلا فتؤثر على الحظوظ التي اعطها الطبعه للاقدام ، ولقدملك انت حاصه . ان الاقدام السليمة طعما لا تحتاج في الواقع ساعطا يستدها وليس في الحدد مسره على غير الخلد مادامت الاقدام على طعما سوية .

الخندرية ، مرض خبيث ،

● في عام ١٩٠٤م ، حدث في مرضه الاطباء ، حتى انتهى الى طبيب وتضمنى مما ، فخص مرضه بالتي اسماء الخندرية ، ولهما من ذلك انه المرض الكلاب ، فما هي هذه الخندرية . وكيف يكون المرض كلابا .

— أولا يجب تصحيح الاسم . فهو اسم افرنجي . انه الهوكندريا Hypochondria ، وهيبو معناها تحت . والكندريا معناها المضروب . والمضروب ها هو نهاية عظم القمى الذي هو في الصدر ومنه تخرج الاصلع ، وهو يعم ، أى هذا المضروب ، فوق ثم المعدة ، أو عنده . والهيبوكندريا الذى يعدد موضعاً في البطن ، يتجه اليه المريض في العديد مرضه ، فهو يحمله في المعدة ، أو عند الكبد ، أو في تلك النواحي .

وقول يتخيله ، لان المرض نفساني اكثر منه حتماني ، وقد يكون في ذلك الوضع امراض حبيبة تبرز دعوى المريض بان هناك مرضا .

وقد سمي المرض بالخندرية ، والمريض بالخندري Hypochondriac وقد اجريت بحوث دلت على أن

أمر لا يقضي فيه الزوج وحده . وبهذا الصدد أقرأ ما ملأه في هذا الموضوع بالعربي في شهر بوية عام ١٩٦٠

خصيه ابني لم تهبط الى كيسها

● خبيثا ابني لم تنزل بعد في كيسها . انه كاد ان يبلغ الستين ، وهو سليم وعليه امورات الصبغة . وقد ولدته في المستشفى ، ولم تركب المستشفى قال لي الطبيب « ان انتلخصينا لم تنزل بعد » ولم يقل لك ذلك من قبل اطلاق ان ينزل ، ولكتهمالهم بطلا . « وما قد على ما قارب الستين منذ ذلك الحين . ان خصيه تنزل احيانا ثم تختفي . ان الطي اريد ان اطمئن اليه ان ابني ان يكون خبيثا عندما يكبر .

— اطمئني يا سيدتي ، فان وجود خصية واحدة تكفي لتتبع ابنك عندما يكبر من أن يكون عقما . لا صير مطلقا من انها تختفي احسانا ثم تعود . وعلى

العصص بعد العلاج يدرك الطبيب كم أفااد العلاج . وهذا العصى لا يطلب الطبيب بالطبع اجراءه في كل الأحوال .

أريد تعقيم نفسي

● اننا رجل فوق الأربعين ، وقد خلفت من الأولاد الكفاية حتى صاروا حملا قليلا ، وتريد ان اجري عملية تعقيم لي ، فهل هذه العملية كبيرة وخبرة ، ثم هل هي لصالح التي تتوهم كمال . وهل هي قانونية ؟ ...

— جميل أن تسمى لتقف بالتسبل بعد هذا الحمل النضج ، ستة أولاد !! وكان أجمل أن تسبق فتحيد منه ، لا رحمة نفسك بحسب ، ولكن رحمة بالمجتمع الذي انت فيه وهو لا يكاد يعدد الكفاية من الطعام . أما من العمله فهي من أسهل العمليات وأكثرها اختصارا . جيل ربيع يقطع ، ثم لا شيء . ولا يفتدك هذا الشهرة .

أما من المحدث ، فقد يكون محليا ، وقد يكون عاما ، حسب الحالة .

أما عن الناحية القضائية فاستشر فيها المتخصصين بالقانون في بلدك ، فقد يختلف هذا الأمر من بلد الى بلد . على أن البلاد العربية لا تلتقي الى ذلك بالا . وقد هم كثير ممن تعرف أنفسهم ولم ير احد حول ذلك زويمة .

ولكن الزوجة لها في هذا الأمر صالح ، أو طالح ، فاستشورتها واجبة . ان هذا

عند أكثر الناس شيء منه

ومن الأمثلة الكلاسيكية المشهورة مثل اليراث بروج . كان لها والبذ عظ قاس . وأصبحت أصابة بسيطة في سلسلة الظهر ، صابت فيها ، وتأثرت بهذه الناعلة الكاذبة فظلمها حقيقة . وعمره معلا عن العمل . وصارت أكثر الوقت حيلة الفراش . حتى جاءها الروح . جاء به الفجر . فادرك ما هناك . فكذب العربة . وحملها عن الفراش وتزوجها . وصارت بعد ذلك من متسلمي الحال . وحملت له الأطفال ، ودخلت حتى ميدان السياسة .

ومن الناس من يتخذ من الخندرية مهربا من مأزق هو فيه . يتماهى ليخلص من المأزق ، أو ليستجلب لنفسه العطف . ويعمل ذلك عن غير قصد أو وعي .

وبعض لو دفقا النظر ، وانصب المحض ، لوحدنا أنفسنا لكنا ، لنا حظ من الخندرية ، يقل حتى يكاد يعني ، ويرد حتى يصح طاهره سم أسطر . أو مرضا قد يبلغ مبلغ السوادوية ، وقد يصعب علاجه .

حيويا ، ذات ألوان راحية ، أعطت لهؤلاء المرضى ، ليس بها عقار قط ، فأرالت ما عندهم من الآم .

ولو عمدنا إلى الإحصاء لوجدنا أن أقراصا ، لا دواء فيها ، أعطيت لـ ١٩٩ مريضا بالصداغ ، دفعت الصداغ عن ١٢٢ منهم . وهذه الأقراص شفت ٣٥ في المائة من البرد ، و ٥٨ في المائة من دوار البحر .

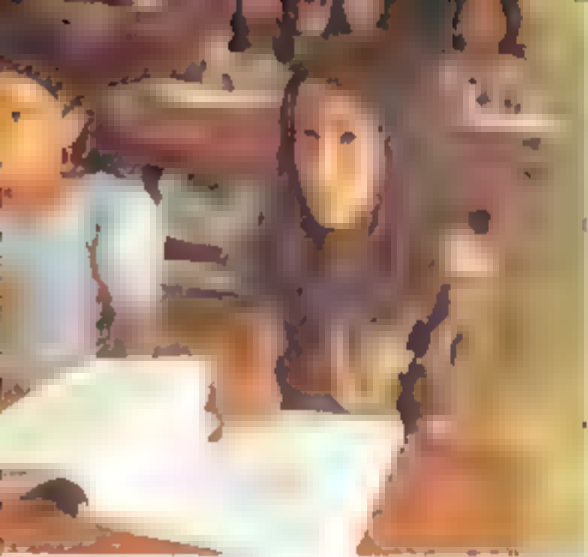
ومن الحفريين من يتغلون من طبيب إلى طبيب ، ربما بأن الطبيب الأخير لم يقدم شيئا . وذلك لأن مرضهم وهم صرف . وامرأة محصوها ، فوجدوا أنها رأت ١٢ طبيا في أسبوعين .

ورحل قضي ليالي لا يلدق النوم . أنها ضربات تاتي القلب بعتة ، حالها السيل إلى القبر . وفحصوا قلبه ، ودرسوا دقاته ، وصوروا صدره بالأشعة ، ولم يجدوا شيئا . وأخيرا اكتشفوا سر هذه الضربات . كان يستدعيه بيطانية من تلك الطنابيات التي تسحبها الكهرباء . والدقات أنها هي دقات المعيار الذي يسطر الحرارة عند المدى المطلوب .

ولكن مرضهما يكون في البطن إلى جانب الكتفين . ثم هما بعد ذلك يبدآن رحلتهما إلى أسفل الجسم ، فمحرران من مياه ضيقة بين عضلات الجسم السفلي إلى مكان رطب هو كيس العصية . وهذه الرحلة تتم بتأثير الهرمونات . وحيانا يتعطل عمل الهرمونات فتتوقف العصيتان في الطريق فلا تفرجان من البطن إلى الكيس . وحيانا تتوقف الرحلة في القماء الصبغة الموصلة إلى الكيس وهذا لا بد من الراحة .

كل حال أنت لم تقولي هل هي نفس العصية الواحدة التي تحتوى لم تمود ، أم هما العصيتان بنسبتي ذلك . أن كان الأمر كذلك ، فذلك له خصال سليمتان ، وسوف يهبطان إلى كيسهما . فإذا هما لم يعمل ، وظل الطبيب يمس فلا يمس وحودهما ، وجب عليه إجراء حراجه ، وليس من المستحب ترك الحال على هذا زما طويلا .

على أن للخندرية بل العصيتين قصة ممتعة ، أنهما تتكويان في الجسم والعصى لم يرد حجمه على حجم فار صغير ،



عن دنان ماعون

نام بهذا الاستطلاع **سلم زبال**

وصوره "وسكار"

التسليق

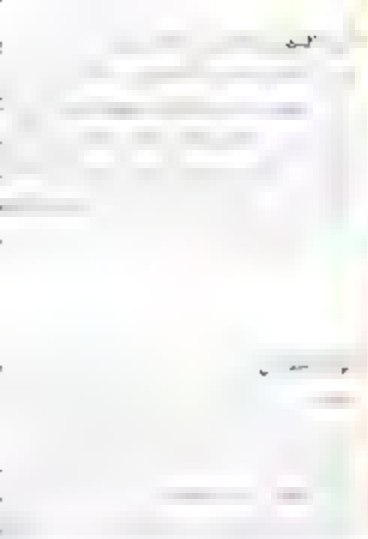
لباس الجنود للترجيع الخاطف
تدقيق يد المتأثر..

لاول مرة تصل بعتة صحفه
عربية الى سينون ، عاصمة
سلطنة حضرموت الكثرية ،
لمنل عنها استطلاعا وانما
واقيا ..

وكانت هذه البعثة هي بعثة
مجلتك ((العربي)) ذهبت الى
تدار لدرى رسالتى فى هريف
الشهوب العربية .

اساسا لمنل فى هذا العدد
اوى استطلاع عن البلد
تدرى الذى لم نكده سمع منه
تصرف





حضر موت الكثيرة ، تلك السلطة التي تزوي كالجيب الصغير وسط رمال وجبال السلطة القبطية ، لا يربطها بالساحل أي رابط ... لم يكن هذا حال الأمور في القديم ، ولكن الحروب والعراك والياسة قليت أوضاع المنطقة وجعلتها عند الصدود المعجبة الحالية ، التي جعلت خلوة الجنوب الغربي لبدو ولأنها لوب عرفع لفرط ما يحويه من سلطات وأمرات ...

وراد الطير بطة ، وأتت البيرول للزعومة التي بدأت تفرح كلبا في أبواب أهل حضر موت ، مما أدى إلى نكاح كل سلطنة بحدودها حرمها على استيراثها الخاصة ...

ولكن الاتحاح الشجبي المسعر بضرورة إزالة هذه الصدود ، يندفع السنولين في السلطنتين الحصريين إلى مائة المفاوضات ، التي تنتهي دائما بالهتف والغسل في إيجاد أي حل مشترك لإزالة هذه الصدود ...

حصرية مزدوجة !

وسيجد لهذا القتل بثوه أبناء سيئون كعت وطلة الفلاح في مدنهم .. فالحراث على واردتهم تجبي عرين : قوة في الوائره القبطية ،

تقع سيئون - خاصة السلطة الكثيرة ، وكبرى مدن وادي حضر موت - في وادي حضر موت كالواحة الكبيرة المحيطة وسط الصحراء ، لا يفسدها إلا الرحالة والفاخرون ، أو السيئون الذين يهدون لقابة ... أما الفرد العادي فضعفه إلى سيئون لن يعود عليه بشيء ، اللهم إلا رحلة شاقة موجهة لمدينة متقلقة بعيدة من مراكب التجميع الغربية ، تعيش متكئة داخل قوتها ، وكأنها تحاول أن تعجب من العالم طرفة عينها الزينة الغربية التي تنقلب فيها الأوضاع ، وسير فيها الفانيس ، ويختلف القيم والمعايير ، لفرق في حضارة متعلمة التركيب ، وأولها الناس جيلا بعد جيل .

كيف نهكم على المدينة ؟

إن سيئون ليست المدينة الغربية المتقدمة بالمعايير الحضارية العالمية اليوم ، ولكنها حلفت منذ سنوات لادما سببا كبيرا ملحوظا بطر لاهلها سباتها الطويل الذي عاشت فيه الروا ..

جيب في الصحراء

تقع سيئون في الجنوب الغربي ، داخل أراضي

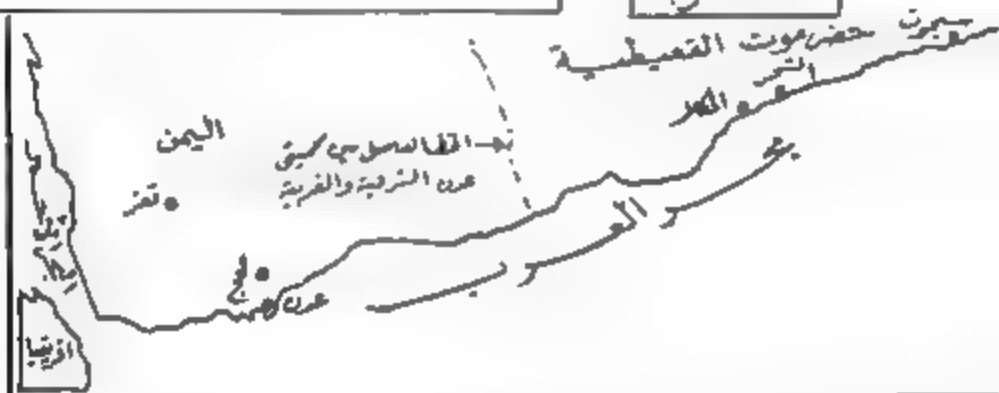


إلى اليمن حد
هو وادي حضر موت
كان في يوم
نهارا متدها سم
حفت مياهه فظنرب
صحراء نائية
بالصنادق والنسي
يهدوفا ناسي
لمسرحين يحفمن
نوعا منها
تذهب التي يشتد
نوجود حول سيئون



اول خريطة مصغرة بين المنطقة الكبيرة
واهم مدنها ، وموقع سبون في وسطها

الربع الحام



بمستعملة الفلقة ، لانها من الموارد الرئيسية في
ميزانها المالية .. وكذلك الحال بالنسبة
للكثيرة ، لا يمكن ان تفي القرية الثانية خوفا
من انهيار ميزانيتها التي تبلغ ٩ مليون ليرة
اي ٩٠٠ الف دينار سوريا !

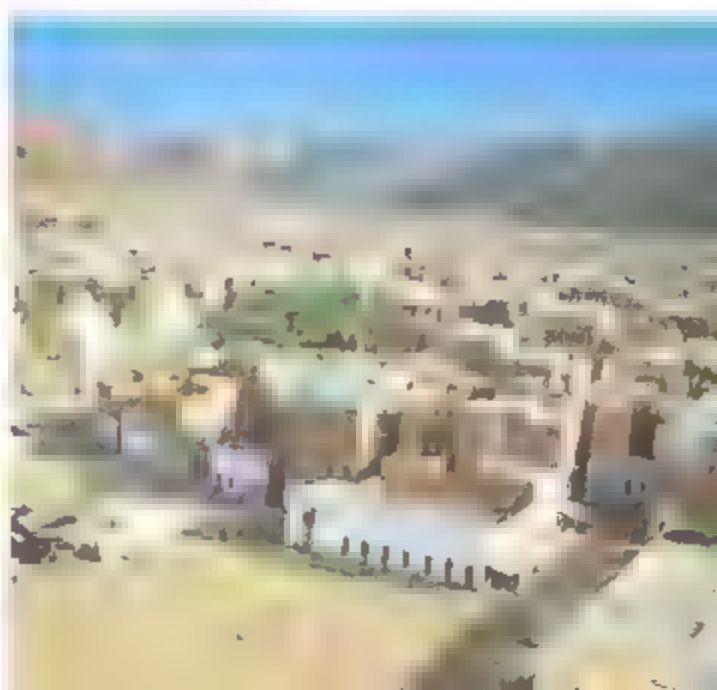
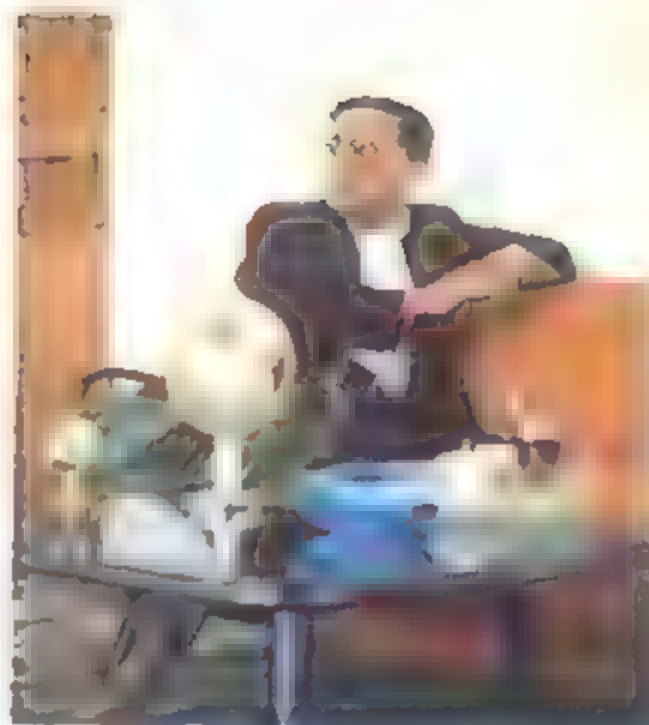
الاتجاه الى الجبل !

ولم يقتنع نجل سبون بهذه الاعلار ، فعمدوا
الى جلب حاجياتهم من الواد الخشبية مباشرة من
عن طريق الجو دون المرور على ميه الكلا ،
نظما من دفع القراب ...

ورغم مصاريف الطائرة الباهظة فإن تكاليف

ومره في الطارات الكثيرة ، فضلا عن رسوم
الطرق ، ورسوم الاضرار ، ورسوم النقل ،
ورسوم الخبرة !

فمثلا لأحد الحكومة القبطية ٢٠٪ حربية على
البضائع الكمالية التي ترد لتجار الكثيرة عن
طريق الكلا ، وبمعدا لنقل هذه البضائع على
السيارات او على ظهور العمال مسافة ٢٠٠ ميل
حتى تصل الى مشارف سبون ، حيث تفرض
عليها السلطات الكثيرة حربية جديدة تبلغ ١٥٪
على الكماليات و ٦٠٪ على السجائر و ٢٥٪ على
الوارد الغذائية !! وضعف النسبي .. وسعى
المسؤولون في سبون مرارا لايصال هذه القرية
الزبدجية ، ولكن الحكومة القبطية لم تلتزم





الواردات عن طريق الجو اخص من تكاليفها عن طريق الكلا بالسفر والبر ...

ولقد بسبب هذا الاجراء في اتساع مطاير بطار سيون السمي مطار « القتراف » انه مطار صغير ، لا يزيد طول مدرجه الرمي عن ١٤٠٠ ياردة ، كان يستقبل ثلاث طائرات اسبوعية ، اما اليوم فيستقبل يوميا طائرة واحدة على الاقل من طراز الداكوتا الصغيرة ، التي ما تلك عجلاتها تلامس الارض حتى يهرع اليها رجال الجدارف ، فياخلون بصيهم عن التراب على بصاعتها .. ويوجه اليها الاحالي على سيارات اللاند روفر Land Rover ولاهور العجم ، فيستقلون لعب اجيها ، وهم يشهدون القادمين والسافرين ... انها الوسيلة الوحيدة لاحتكاكهم بالعالم الخارجي ..

سفينة الصحراء والاندروفر

اما المواد الثقيلة فتمضج لواءين مجبة عند نقلها عبر الطرق التراب الطويل الذي تقطعه ابو بكر الكفاف الثرى الحصري عام ١٩٦٦ بين الكلا وسيون ..



تمس متارل اهل التلم والفضل في سيون فيلا بالوافدين ، مثل منزل الشيخ عبد القادر احمد السعاف وحلقات يسمونها « الروحة » ينعقدون فيها في مختلف السون .. بهما يدعب الشيب التي الاندما الرماضية .. اما الميتة قسومة و سيون الا في الاحياء ا

كانت العمل هي الوسيلة الوحيدة السيطرة على حركة النقل بين الداخل والباطل ... وبعد شي الطريق عدات التشاحات وسيارات اللاند روفر تراجم « سفينة الصحراء » في سيرها ، واحتدم الخلاف بين السائقين والبدو من اصحاب العمل التي يترقب عددها من ٢٠ ألف جعل تقريبا ، واضطرت الحكومة القطبية الي البدو ففرغت على نيجر سيون لمرور تعديل ٢٠ جملا معادل كل سيارة تعمل البضائع ، حتى لا يتأخر البدو من اصحاب الجبال ؟

وضح الناس مرة ثانية في سيون فالجبل يعمل ... دخل بيما السيارة تعمل ٢٠ ألف رجل ! والعمل بالجبل يكلف ضعف سعره بالسيارة ، التي تقطع الطريق في ١٢ ساعة بينما ينطوي الجبل في ٨ ايام !

انها مشكلة مرت بها اغلب بلاد العالم ، انها مرة الانعزال من استعمال الحيوان الى استعمال الآليات ...

استيقاظ عفاجي

ان مراحل التطور والتغير والتبدل لروح جبال وادي حرموت رجا .. وسيون هي المرح الذي يشهد فصول هذا الصراع الكبير ... لقد استيقظ أبناء هذا الوادي فجأة ضمن سيانهم ، فوجدوا انفسهم ماضعين .. لفراد .. صاخرين ... مبعثرين .. ولكن الحيا لا يتفهم ، فتمروا من سواصهم يرمون الحلق بالركب التطور في عابئين بالناصب والمتساكن ويضي المدة الكبير ..

النهر الذي جف

وادي حرموت هو اهم اودية حرموت ، ولكنه ليس واديا بالعلم المقهور ، وانما هو مجرى لمر فكم كانت فظا به انهر صغيرة تنجده كلها الي الشرق ، وتقوم على شفاطه الكس والقرى ... وحلرت عجلة الزمان فبعد ماء النهر ، وانزل اليها مصاريهم الي اسفل الوادي سحنا من الماء .. فاصبحت الكن وكفها واحات ، واحدة وراء الاخرى في منطقة لا يزيد طولها عن ٦٠ كيلومترا ، تحتل الجزء القدر من هذا الوادي ، الذي يمتد مسافة ١٥٠ ميلا من الشمال ، لينتهي عند مدينة ستوت على ساحل المحيط الهندي ...



مجلس السكرتيرية : وهو القبة بمجلس الوزراء برئاسة السكرتير حسين بن صالح الكتري ويشمل مدبرا لكل من هذه الإدارات : المالية ، الميزانية ، الميرة ، البريد والاسلكي ، المعارف ، الشرطة الصحية وأمنية .. ويصحب الأعضاء من أبناء حفر بوند الكتيرية .. وعما يذكر أن حفر بوند مرتبطة مع بريطانيا بمعايير الأولى معاهدة المصحة وسولي سوحيا مرتبط حياه سلطته من الإمداد الخارجي ، وبمقتضاها لا يجوز للسلطة أن تقوم بأي اتصال خارجي أو معاهدة إلا بواسطة بريطانيا . والمعاهدة الثانية هي : « لسيارة » ونصها بأن تعمل السلطة « بصيغة » « انتشار في جميع الأمور » ما عدا ما يختص بالدين والنقابة . وسرور ر بصيغة « مستشار البريطاني أمر قطاع »

سيون من الجوع والآن ، بالرغم من انقاس الطعام التي كانت تقيها اليوم الطائرات من الجو ..

وبزواج عرش الوادي من ٢٠ ميلا الى اوبحة اميال .

٣٠٠ جالون بدلا من ثلاثة جالونات

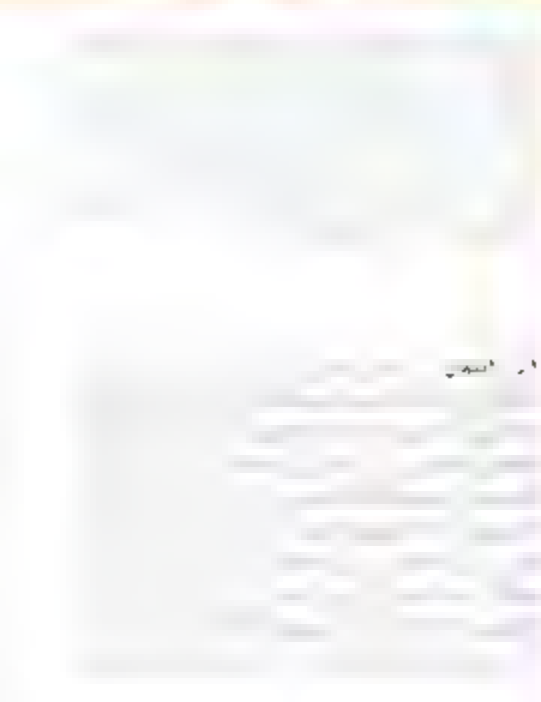
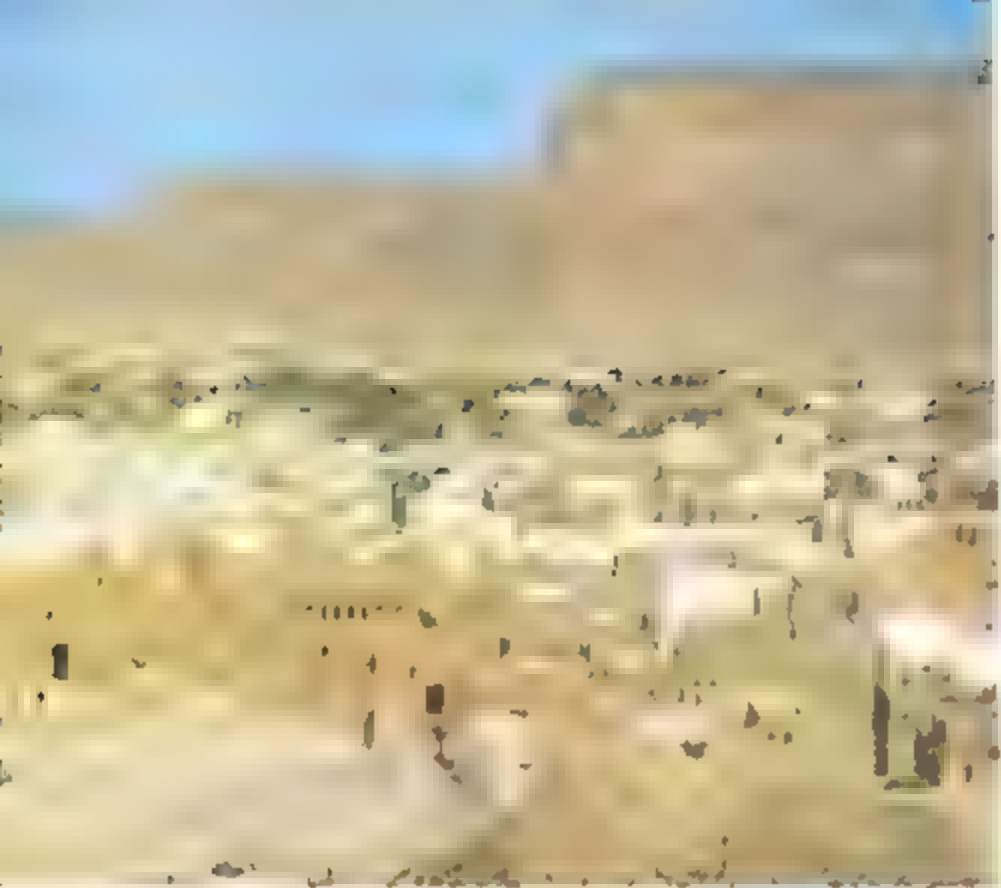
وبعد انفصال أربعة أعوام على انتهاء المعاهدة ، صبح الناس على حشر مكنت الدوزل وهي تعمل لاخراج الماء من الأعماق .. وأرباب الناس يديهم الأمر في هذه الآلة ، وسوحها بمختلف الأوصاف ، واحجوا عنها ، ولكنهم سرعان ما القوها وأفسوها وأصبح في الوادي منها اليوم ١٢٠٠ مكنة ، الواحدة منها تسحب لكك بمعدل ٢٠٠ جالون في الدقيقة الواحدة ، في حين أن الإنسان كان يكد ويشقى ليستخرج ٢ جالونات فقط في الدقيقة !! وهكذا تضاعفت الرقعة المزروعة ثلاثة أضعاف مساحتها في عام ١٩٤٩ .

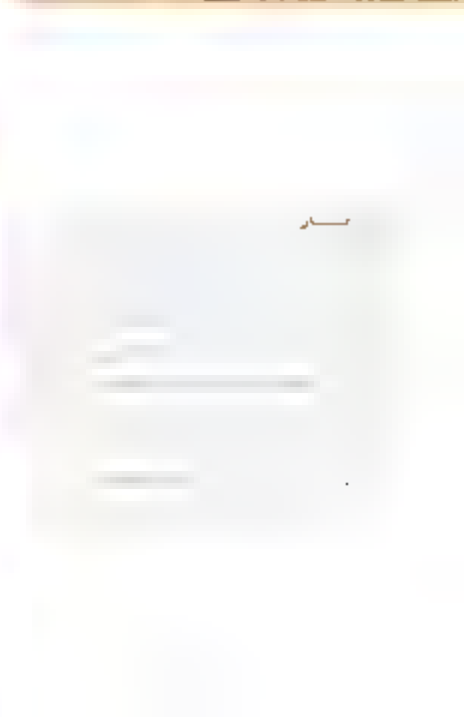
وبصعد أهل سيون على الزراعة اعتلنا كليا

غشاء .. وحشرة !

كان صلي الحياة الوحيد الذي يتروك من جنبات هذا الوادي هو سفحات غشاء وتيب حزينه ينبت من الهواء الملائح والمسيد والضم ، وهم يسحبون الضلال الطويلة لجلب الماء من الأبار ، لأواء النقل والزراع والحقول ..

وقلت هذه الأنظام الحزينة تتسرد أصلها حتى كان عام ١٩٤٢ فيها قل الماء .. فحجب الزرع .. وتوقف الضاد .. وأربست أصوات فريية كتيبة .. أنها حشرة الموت تجود بها أزواج الآلاف من الناس ، وهم في سراع يلقى مع المعاهدة النفسية التي لازمتهم مدة عشرين كملين .. اهلكت خلالهما الزرع والحراث والسيل ، والإنسان والحيوان .. كان الناس ينساقون في شوارع







١ نكته بعد رجاء

ولكن اعتماد المصايد البلاد على هذه المصايد غير الاقتصادية ، جعل السكان يسيرون هجراتهم الى الخارج . . . تلك الهجرة التي ينادي بها ان يحول طرق التواصل والطور والواصل من البحر الى البحر ، فخصت على ازدهار الوادي ، ووصلت سكانه حفا جعلهم بهجرة الى سفافورة ، وانوسسيا ، حتى وصل عبد مهاجرينهم الى ٧ سنة ، احتلظ بمؤخر بدهاء ابديسة وجسه وملاشه .

ولم يسي المهاجر الحضري بشده ، فكان يرسل الاموال والمساعدات لاهله ، وقال لنا السكان حين نر الى لكري

ويعناه روف

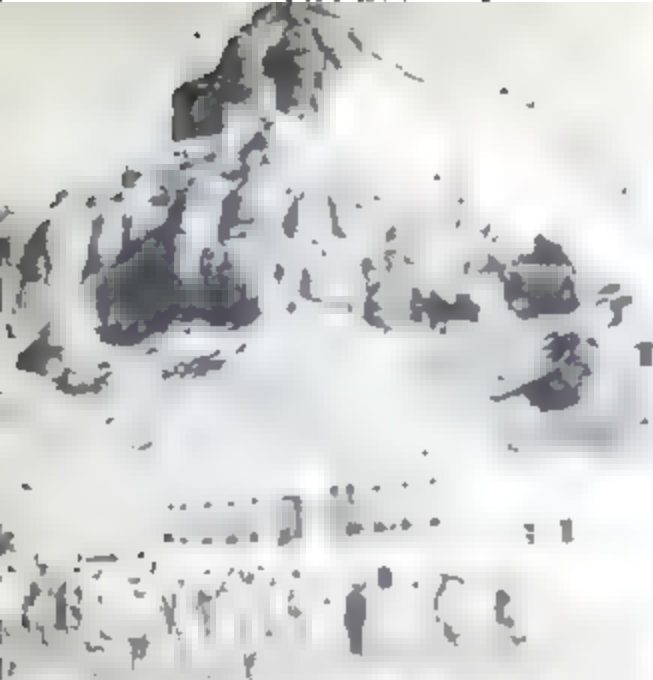
كل شيء . . . وانفكت الاعراع ، فاصبح امس سبون يرسلون الاموال لأقاربهم في انوسسيا بعد ان صودرت اموالهم هناك ، وفرضت المصود عليهم ، فلم يك يسمح لهم الا بشئ نذكسره الطائر لمودهم الى بلادهم

في جانبهم ، فمقدم زرعون الحبوب وخاصة القمح يكثره خوفا من شح المحاصيل التي ترب بهم . . وهذا يؤدي بالناس الى المصايد الاقتصادية البلاد . . فالقمح الاسرائيلي يمكن اسراده سعر اقل من نصف سعر القمح المزروع محليا . . ولكن الزراعة هنا تقوم على اساس سد حاجة الاقواء الى الطعام دون التفكير في حفظ او تدوير لحالة البلاد الاقتصادية .

٢ انواع من البحر

ويحيط بسبون نحو ٢ مليون مقله حتى يقرأ حولا لندنا ، فيسبوه الى ثلاثة انواع : المديني والبحراف والحجرة ، يصيد طعم اهل المديني والبيدي وجانبهم البوصة ، فحربونه باخل اذ يار كيرة يسح كل منها نحو ١٠٠ رطل ، باخذون منها حاجتهم البوصة .

والاراضي المحيطة بسبون من اخصب الاراضي التي تتج فيها زراعة الحبوب والخضروات ، وخاصة البصل والثوم والطماط . .



المهزء الخائره !

والى جانب مسكه حربة المواجرين الى سمور
معدل ٣٠٠ مسكه شربا طريا ، تولد مسكه
هجرة اخرى من البادية والريف ، طلات شوارع
سمور بطنط عجيب من الماس ، ابوا بطلانهم
والخامهم للبيع والراء داخل المدينة الزرقية
٢٧١٠ ميرا من سطح الحر ، والى بلغ عبد
سكاته ١٢ الف مسكه ..

واختلف اهل سمور الى كانه اسم عديده
هجرة : سيور ، وبرة سيور ، واخرى سيور
.. ولكنهم اتفقوا على ان اسم القدة مفسر من
اسم سيفة كانت تكن في هجر تملك لم يعرف
اسمها الى سيور .

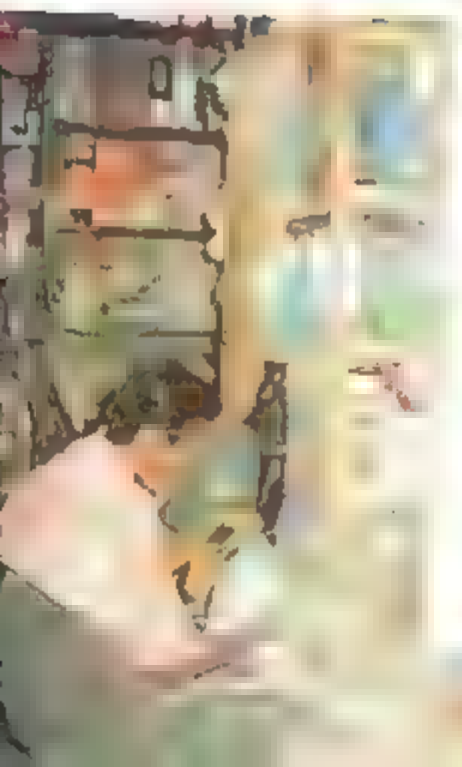
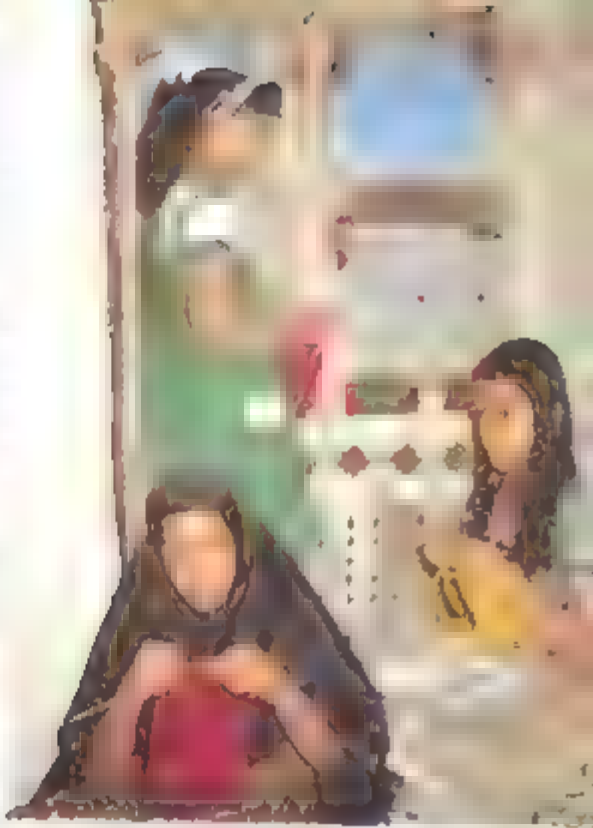
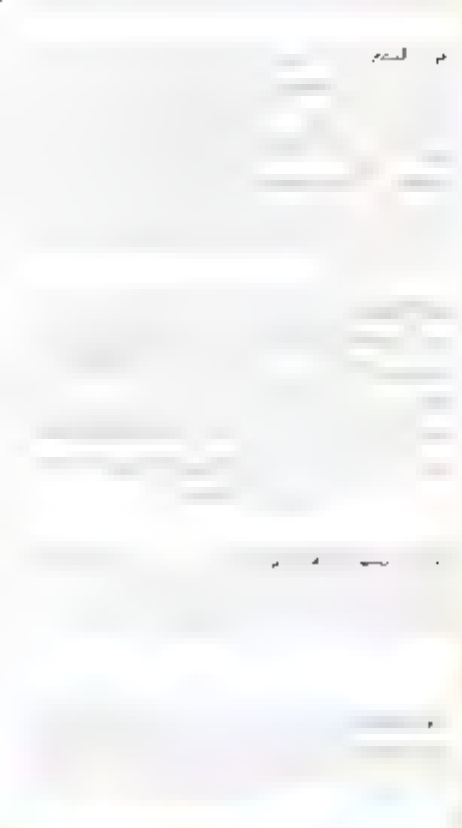
تاريخ آل كثير

وهو سيور في معروف بالاضط ، وتكيد
يعولون انها من عمر الدولة الكثرية ، الى ٨٠٠

عزل في غير محله !

وكانت سمور المركز القوي لهؤلاء السلاطين

ودى لنا المؤرخ الضعيف الاسناد سعيد عوض
تاريخ ، قصة بولي آل كثير للحكم جنال





انه صاحب الزعامة ، سواء كان متعلما او جاهلا وسواء كان هذا الكثير اما او غير اب . يفرض كلمته على اهل البيت ، ولو أدى ذلك الى شتمهم .. اما المشاركة في الرأي ، والصراحة ، فممنوعان تماما .. ولذا المرأة من سن الثانية عشرة في ملازمة منزلها لا يخرجها او تتركه الا لنذهب عند بعض فريقاتها .. والعلة العاربة غير مسحوح لها بالظهور امام المرأة المتزوجة !

سجنات التقاليد

وتجه النساء في الامسيات الى المناجر فيفرون من الفسوف بالنفل من منجر الى آخر فتأخذ ما يعو بهن من ألوان الحرير والافطاف والترلة فيما بينهن ، دون ان تكون لديهن ادنى ية للشراء .. انها فرسهن الوحيدة للاحتكاك مع العالم ، والخروج من حيسهن الطوقي الذي لفرسه العائيد والمائات !

والمرأة السيوية شبة في حياتها ، وفيه تزوجها ، هي تعمل الى جانيه لما كان لافلا ل

وانتهم ، فجات صبتها صورة مجسدة لواقع حال البلاد ، التي كانت بها للحروب القبلية والقتل والنهب .

ان هذه الباني التي ينزل الاجانب في جبالها ، لا تلي باى احيايات صحية ، لانها ليست سوى حمون حربية لا تسلم لعية هذا العصر بنانا !! فالكل الخارجي يظن فرعا لا يكاد يدخلها نور الشمس او الهواء الا من شطحات كانت تسعمل لاطلاق النار !! ودرجات سلام المنازل مرتفعة عالية نرعى الاقدام وتقطع الانفاس !

ولحسن الحظ ان التمايز اتى ووعيت في بناء المنازل القديمة بدأت لتزاح بعض التسمية امام الطرساة المسلحة التي بدأت لاطل مكان الطين القوي بين السبع ، وجذوع النخيل !!

حق الاحترام

وما زال اهل سيون يعيشون داخل منزلهم مثلما كان يعيش اجدادهم : ككعب على الصخر حق الاحرام ، وحق الطاعة ، وحق السيادة ..



تسمى ساد سيون مع الاسفل الى المناجر بصر من السوداء وكانهن مضمومت جئن من عالم آخر ! ونقول الاستاذ الشاطري الموضح المضمرة : ان القائد ممن من زائدة جاء الى حفرموت عام ١٤٠ هـ على رأس جيش مبراس بلغ عدده ٥٠٠٠ بعد جدى لاستباح البلاد وقتل منها ١٥ ألف نسمة وأبعد أوارمه بأن تلبس النساء السوداء وشتاع بقله أمرهن بصل ذبور لبناهن السوداء ترحف حلهن على الأرض ولا تزال الاذيال موحدة الى اليوم وهي التي قتلت فيها عمر بن أبي ربيعة كتب القتل والقتال طيبا وصلى العائيات جبر الذبول



أحد المدارس الأساسية في مصر ، وفيه تدعى هذه جميع المدارس ، وصف الإسكندرية ، مصر
من الإسكندرية ، ملاحظ بعض المدارس في مختلف أنحاء مصر

مدرسي حرفة الصناعات والسياسة
والمسؤولين

المدارس العربية متنوعة

ويطوّل وزير المعارف التثاقف على محمد
المعارف الفاضل على هذه النظرة الفريدة في هذا
المصر لتفتح ، ولكن صناعية لتطوّر بطاقات
شخصية وخاصة فيما يتعلق بأخصائى بالمدارس
العربية القواني يصر البطل على ضرورة
ارتقاءهم للتعليم الأسود الذى يطهى عن دأبه
الى أقصى الحدود...

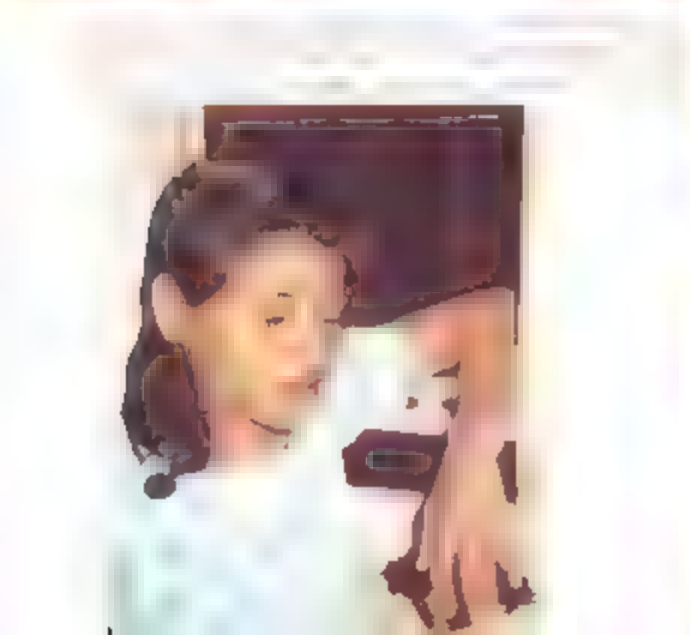
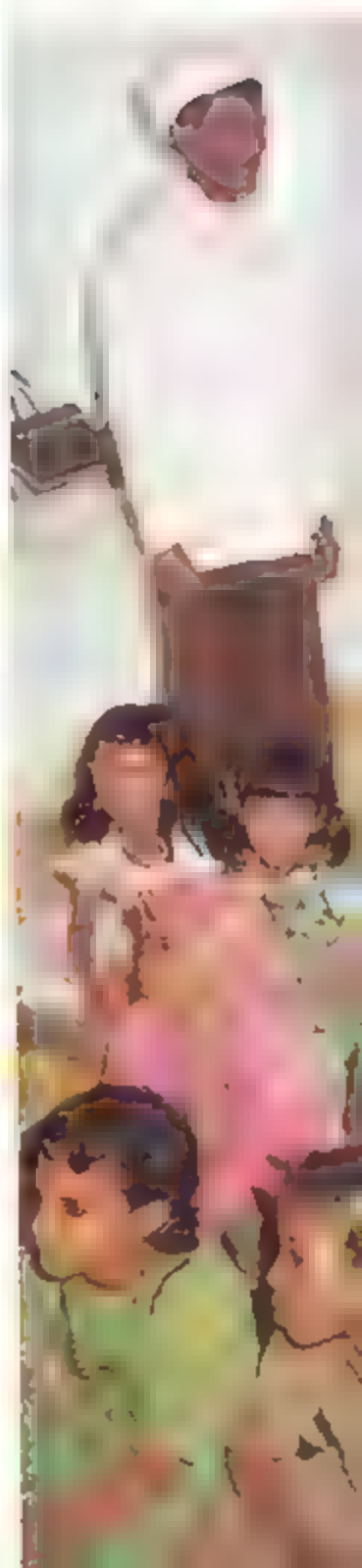
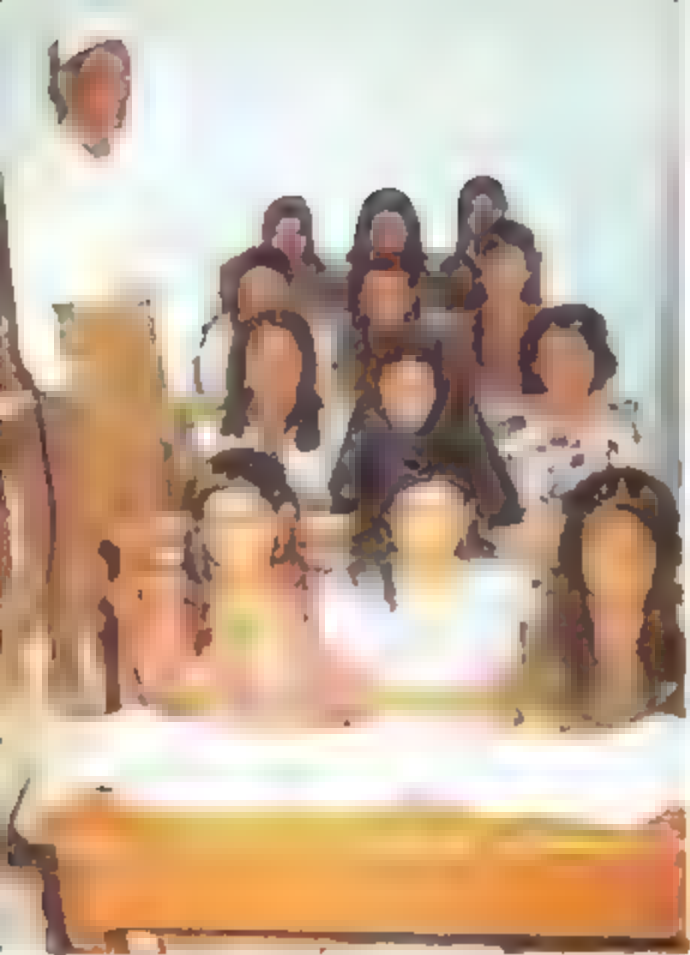
ويخرج الوزير ... وتفتح حلقة المناقشات
في فضل السور على الحجاب ، أو الحجاب على
السور ؟

الطفل .. ونسأل في القول إذا كان مهاجرا ،
ولكن في هذه الأيام ، أصبح الزوج يظلم عن
زوجته عشرات السنين في المهجر ، فتنب
الزوجة ، وتنب أولاده ، وهو لا يعرفهم ، وهم
لا يعرفونه .. وهذا خطأ اجتماعي كبير يفسد
الشرع ، ورفضه الإنسانية !

أبو العلاء هو السبب !

وبصر بعض الرجال في ميون على ضرورة قصر
تعليم الفتاة على القراءة دون الكتابة لا وسعها
من المدرسة هي بلغت سن الثانية عشرة .
واندهشنا من هذا القول ، ورحنا سألهم عن
السبب ، فلما رأينا : أننا نطالب بهذا من
الفتية ، ولا بد . انكم سمعتم قول أبي العلاء
المرى





سيون بفكرة إنشاء مدرسة وسطى فافتتحوها عام ١٩٥٧ .

وقال التنظيم الأعلى متقدما على التنظيم الحكومي مرة طويلة ، واتسبه المهاجرون الحاصلون في اموييسيا وسخايرة في هذه النهضة فاسوا في عام ١٩٦٠ مدرسة النهضة الطمبة ، وهي اقدم مدرسة في سيون ، ومنها تخرج كل الرجال المتعلمين مراهق البلاد .

يساعدوا عمال سيون

وأخى العمال بأن فكر التنظيم سوف يكون على أمتهم ، فقاموا بعمل جماعي على الأرض التي منحهم اياها الدولة تحت جبل العنكس ... كان كل شيء ينحصر ما عدا الزبنة ، وهذه الزبنة استطاعوا ان يسبقوا مدرسة حديثة نظيفة .

فقد احد ... عامل وانضموا على ان يعمل كل منهم في اوقات فراغة في بناء مبنى المدرسة ، حتى تم البناء بالصورة الجميلة التي هي عليه الآن . . . وكانت لتضم الكتب ، فاستلوا اسماء الى الدول الغربية ، لا يدري احد هل وصلت او لم تصل . ولكنها لا شك وصلت وصالت الكويت ، فقد أرسلت لهم خصة الاف كتاب . .

فقد اصبح عدد الطلبة من ابناء العمال في هذه المدرسة ٩٠٦ طلاب ... وأخيرا اصافوا لها مدرسة للبنات تضم ٥٥ فتاة . ونظم الاساتذة كان

وتركتا سيون ، والمؤسسات مختلفة ، وان تكن قد وصلت الى اطفال على اخصار المدرسات العربيات على ان يرتدين رداء محشوا مثلما ذلك مثل المدرسات اللواتي يعملن في الكتلا ..

عزلة ثقافية

وليس تعليم الفتاة هو القدر في هذه المدينة فقط ، بل التعليم عموما . فبعد القرن الثاني عشر الهجري اخلت العول تتعجر على عطلات متالفة معدودة ، تقف للطلبة نقيا ايا غالبا من الروح والحيمة .

وما كان القرن الرابع عشر الهجري بطل ، حتى كانت حرموت من اقصاها الى اقصاها لاسم لوجة طليعة من الجهالة تحت العواجر والبنادق . .

ورغم بؤس النهضة العربية بعد الحروب المالية الاولى ، الا ان حرموت ظلت بعيدة عن التأثير بها ، وكانت الافكار الرجعية لسود تحزنها عزلة للرافية ، فحرمت اكثرية السكان من بعض العلم ، لينحصر في طبقة او عائلات معروفة من السادة او الشايخ ...

ول منتصف القرن الرابع عشر الهجري عصر الوحي الاثالي ففتحوا المدارس الأهلية رغم فقرهم المدقع ، ولكنها كانت مدارس بلا موارد مالية ولا وسائل تعليمية ، ولا خبرة فنية .

شك وريبة

ول عام ١٩٢٨ نظمت اسوار العزلة الفكرية التي كان يعيش فيها الضارم ، ظهرت الافكار المصرية الحديثة ، واخذ الناس يتعدلون من الوطنية والعروبة والتحرر السياسي والتقدم الاجتماعي . .

وظهرت في سيون مجلة " زهرة التيب " ، شهرية مكتوبة بخط اليد لعمد نوح الطمخ .

ول عام ١٩٤٤ حاولوا فتح مدرسة وسطى في سيون ، ولكن وجود شك من ذوي المصالح المصلحة ، التي نظر الى هذا النوع من التعليم نظرة ملوثة بالشك والريبة ، فحرقوا هذه الفكرة ففشل طر المدرسة التي " فيل بالوزير " بقراى السلطنة الفلسطينية حيث فتحت اول مدرسة وسطى في حرموت . .

ولكنه بعد مرور ١٢ سنة ، اتسع الناس في



مستشفى سيون فتح عند عام ١٩٥٧ مع ١١ مريض ، والبلاج به مبانى ، وبه طبيب حرمسي وآخر عدلى يوجد به عرفة للأنفحة يسمى به جوار للأنفحة " عم الامراض " أمل ، والابيمية



ملحوظا ، الى جانب نقص المادة ... ويقوم حاليا وفد من عمال لجنة مدرسة القرن الاطية العمالة بجولة في الاقطار الغربية لجمع التبرعات لصالح المدرسة .

نسبة التعليم ١٪

واخيرا ... الى عام ١٩٤٨ لمضت الحكومة بالممارس الاطية ، ففتحت اول مدرسة ابتدائية ، بمعدل واحد ، ومدرسي واحد ، يساعده تالفر المعارف نفسه ١ وكلفت ميزانية التعليم ٢٧٥ ديناراً .. اما اليوم فقد وصلت ميزانية المعارف الى ٩٠ الف دينار ، وبلغ عدد مدارسها ٨ مدارس ابتدائية ومتوسطة للبنين ومدرسة ابتدائية للبنات .. بمعدل فيها ٢٦ مدرسا و ٤ مدرسات ، ويبلغ عدد التلاميذ ١٢٦٠ طالبا وطالبة . أي نسبة التعليم ١٪ الى شعرا الإقليم على سكان سيون فقط ؟

بين القديم والجديد

ان الوعي الذي ادخله هذا التعليم البسيط الى سيون خلق تلاحما اجتماعيا هائلا في البلاد ، فالتباعد بحكم حياضهم لكل جديد ، أصبحوا يختارون كل ما هو قديم ... وانصار القديم يسافرون ، بحكم لعصبهم للقديم ، الى الثغر فائقة كل ما هو جديد ، سواء كان هذا الجديد نافعا او ضارا ؟ وهم يعبرهم هذه ، يتكلمون ان بانكائهم اهلان مجلة التاريخ ؟

والى جانب هذا يواجه مجتمع سيون الكثير من معضلة ، فهو ما زال يبحث عن كيان وسط مشاكل الطفولة ، ومشاكل الراحة ، ومشاكل العمران ، ومشاكل الثروة ، ومشاكل التسيو ، ومشاكل اليدوية ، والاشرد ، ولوحظ الفراغ ، والرياسة . والاندية ... وغير ذلك مما لا يمكن حصره في هذا الاستطلاع .. انها كلها مشاكل لم يفكر احد بعد في ايجاد حل لها رغم اهميتها وخطورتها ..

وقبل ان تنتهي ، لا بد من التساؤل . وملا بعد ذلك ؟

كلمة هادئة ..

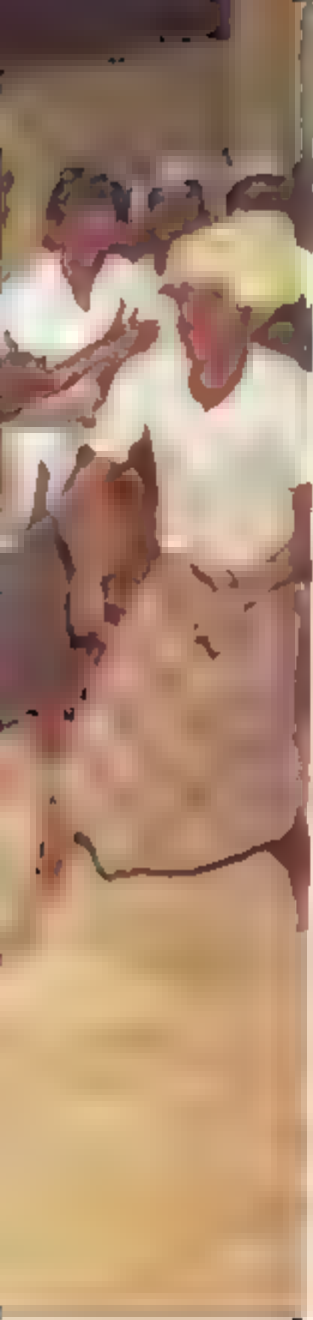
لم نبق سوى كلمة هادئة نقولها لبريطانيا ،

ليس هذه الصورة التيمير الكبير الذي طرأ على الزدانة ، فمكان الجير الابروارى القديم ، وضعت مكتبة الاذيل لسمحب الماد بمعدل ٣٠٠ جالون في المدينة مثلا من ثلاثة جالون

التي مكن عليها ١٩٥ سنة في المنطقة ، نفوس لها : كنا نأمل ان نرى مصفا واحدا .. او بئرا ارتوئيا كبيرا واحدا .. او طريقا مميدا صالحا .. او مطبخا للمعاصر او للمستقبل سواء كان اقتصاديا او زراعي او تعليميا .. كنا نطمح في ايجاد حل لمشكلة الفرية الزوجية التي تشغل كامل الناس ، كنا نطمح في ان نرى نهاية بتكية الحفيرة في مهاجرهم ، خاصة وان بريطانيا هي المسئولة عن خلافات حفرموت الخارجية بموجب معاهدي الحماية والمشارية اللتين تسيطران على التصرف في جميع الامور ، ما هذا الدينية والتقليدية .. كنا نطمح في ان نرى الصابة الصحية متقدمة ، اما المستشفى الذي انشأ منذ سنة فقد جاء متأخرا عن موعده ١٢٤ عاما ؟

ان الفصل في تطبيق كل هذا يحتم على بريطانيا ان تطلع من البلاد ... ومن الافضل لها ان تفرج سريعا .. لان لاهب التودة سوف يعم كل بقعة فيها مستعمر بريطاني . .

لقد وعدت بريطانيا باطباء المنطقة استقلالها قبل عام ١٩٦٨ . فمتى نمطه لا





من كانت له أذنان فليسمع

و حرا لا بد من كلمة يشرح بها في الذ الحاضرة
المعاجير الاثرياء ، ولسمها الحكومات العربية
ان حضرونا ما قال بكرا باليه ثرواتها
انكفوه .. والعط ابره في علم القبط .. والبلاد
س من فوط النخر الذي صم فيه .. واتعلما
لا سم الا سمها بالخزاة وبالموالي الى سكل
المائق الاكبر في ميل بعد مجموعته من المربع
الى يعود بالنظر الصم على البلاد .

فهناك مشروع لإصلاح الحدود الحالية لإمطار كل فترة من مياه الأمطار السحيقة ، وهذا المشروع يحتاج إلى نصف مليون دولار

والسروع الثاني هو حصى ١٠٠ شتر اربواي
 كير بهت مسودها الى اعمالي ٩٠٠ الى ٢٥٠
 فيما ، لاعد الاتر العاليه الى بهت ٧٠ فيما
 بهت الارضي ، وبكالب هذا السروع ٥٠٠٠ دينار
 لكل شتر مع مصلطه ٠٠٠ وهذا السروع مضافه
 بساحه الطفه اربعة

وكانت سجون مصر المموجبات الفلانة
والخبرية التي التي ، وسنسل إلى بها ، أما
الموجبات هذه الصلابة رقم بوش المواد
والأبدى العامة .. ان ناسي مطبخ وعمل ،
لعمل حناج مطبخ وعمرلة يحاج إلى ١٠٠
لبن دسار

وتملك صروح لصح سنة الحوزة ووكالة
١٠ آلاف دينار

ومسوح لبحر مملوء للمجارب الحواس
والزراعة والكالمها ١٠٠ ألف دينار ..

أما المشروع الذي يهكي ابن يوفى الاستثمار
الاقتصادى والزراعى ، ويسهل على الناس حياتهم
فهو يبيد الطرق الوصل من سبور الى الكلا ،
وكلما يرب من القوم ديار ..

والى جانب هذا كله يمكن انشاء مصانع صغيرة
لصليب الطماطم ... ومصانع لصليب البصل
والسوم القديم ...

•• الف دينار تونسي

اما عن مساهمات العظيم ، فطلب البلاد اولا
تزويد القارب باخصائين ليعملوا جدا لغرض
الترامع والكبد التي تعانيها القوارس الاحلوه
من ضغط او ذوبه ..

والحاجة ملحة الى بناء عمارات مدرسية حكومية
عمر قري ... وبحول عمارات مدرسية حديثة
الى مدارس حكومية بولي المولة كل تكاليفها ..
وضع ثلاثة فصول وسطى .. وبناء ثانوية
ومدرسة ابتدائية للبنات .. ومعهد لتدريب
المعلمين ... وضع عشرة فصول لمحو الامية
ووضع الكارتي البريد .. وفتح الكتب والمطابع
المدرسية .. وضع مخبر للتدريس العملي للمعلوم
... وطلب ؟؟ مدرسا جديداً ... ومدرسي ...
الكمال باسمه المدارس كلها ..

ان جميع هذه الطلقات من بناء وطلب ديني
بحاج الي الله الذي يبارك ليجمعها كلها
اذا هي تخدم بالحقوق لله وسبله

أطروحة أوجيه المجد الى حيو - هو المؤدى من
 بطار ابي عذبة وطوبه ٩ مرة
 شركة انجلى الذي يقوم بالبحر في حدود
 بعيد بعض الطرق الى صيوره بالسطح
 لل المصو - الك: الحبوب من المصو

أبناء الطب
والعلم
والإختراع

حذار من
« البُرا سَتَكِلُن »

لا تعطه للحامل

العدوى داخل الحبيد -
الكلى . واليوم خطر الإلتهاب
والحاث ومصابغ الفيدله من
اعطاله للام الحساسل ، ذلك انه
يسمى خطرا عليها - وعلى ما
حساب ، وقد يذهب خطرله عليها
الى حد الموت ، والى الطفل ، الى
حد السنوه عند الولاده .

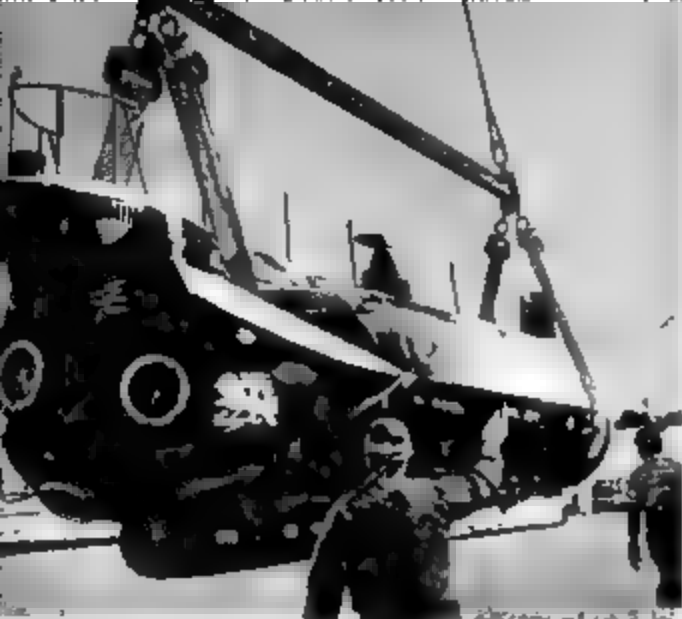
عجلة القيادة في النقد

أبها محطة السيار * محطة قيادة.

مصارا : تمسك له حظرا عظيمهما حميد

ت	عدد ٢ من المادة	مصدر شك
١	٩	١٠
٢	١٧	١١
٣	١٨	١٢

اعماق الماء



الى اليسار
هذه السفينة هي
آخر ما صممه
المصممون للبرول
الى اعماق الماء

مر تحت الماء ، ولها مجال عمق فيه ،
دائرة نصف قطرها ٢٢٠ كـمـتر .

وهي بسر سرعة ٤ اميال بحرية في
الساعة .

ومن الطريف : والحظ في آن ، انها
مصنوعة من الانيوم ، مصاب اليه سبب
سبغة من الزرك والمسيوم - ومعادن
بافهم من السطاس والمحير والكروم .
وهذه الاشياء كان فيها سر اسحاح .
فهي تجمع بين الحفة ، فلا تثقل العاتفة
عد الزرع في الماء ، والمناة التي تقاوم
هذه الصموط الهائلة ، صموط الماء .
صد هذه الاعمال .

طولها ١٥٥ مترا ، وعرضها ٢٤.٥
مترا ، وتزيج من الماء ٧٣٥ طنا .

وتحمل طين من الاحمره القلبي .
وتسمى تحت الماء ، في المرة الواحد .
٣٦ ساعة . وقد نطال الي صممها .

ول اوسطها ، وفي اعلاها . مروحه
بدور بالكهرباء ، متحرك القمه افعبا .
وبها ، في مؤخيرها مروحات بدوران
بالكهرباء ، متحرك القمه راسا ،
وبها ، في معدنها . يدان . ميكانيكيان
يلعظ افعلاء بهما من اشياء البحر ما
شماؤون .

وهي تحمل من بها الى عمق ٥٠٠

٣١ محاولة اخرى قبل الوصول بالرجال الى القمر

● يقول باطق من ادارة الشؤون
الموائه والعضاء في الولايات المتحدة انه
يلزم ، قبل الصعود بالرجال الى القمر ،
من ٣١ تحريه تطلقها الى السماء ، تمهد
السييل للوصول بالرجال الى سطح
القمر سائلين : والعودة بهم .



الْمُخَلَّفُونَ بَقَاةُ الْمُعْتَرِفِينَ بِإِسْلَامِهِمْ وَالْمُؤْمِنُونَ

١- خلق الله الإنسان ومرد على جميع
 محله...
 ٢-...
 ٣-...
 ٤-...
 ٥-...
 ٦-...
 ٧-...
 ٨-...
 ٩-...
 ١٠-...

١١-...
 ١٢-...
 ١٣-...
 ١٤-...
 ١٥-...
 ١٦-...
 ١٧-...
 ١٨-...
 ١٩-...
 ٢٠-...

الْمُخَلَّفُونَ عَقْلِيًّا

يُمْلِكُوا لِلرَّوَدِ وَالْإِنَامِ وَالْذَمِّ

الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُخَلَّفُونَ

١-...
 ٢-...
 ٣-...
 ٤-...
 ٥-...
 ٦-...
 ٧-...
 ٨-...
 ٩-...
 ١٠-...
 ١١-...
 ١٢-...
 ١٣-...
 ١٤-...
 ١٥-...
 ١٦-...
 ١٧-...
 ١٨-...
 ١٩-...
 ٢٠-...

الْمُخَلَّفُونَ

يُعَذِّبُونَ فِي الْأَرْضِ
 يُؤَقِّنُونَ الْخَيْرَ فِي الْأُسْرَةِ
 وَالْجِبَالِ فِي الدَّوْلَةِ
 وَهُمْ رَطَائِيَا يَرْكَبُهَا أَهْلُ الدَّهْرِ
 فِي سَبِيلِهِمْ إِلَهَ الْإِسْلَامِ

الغرفة العقلية ، والمسوى المنخفض من هذه العلوة . حسب ما نلاحظه
للسر اسر

من ذلك بكثير . ويمكن تلخيص دوافع رعاية المتخلفين عقليا الى ما يلي :

اولا : الدافع الانساني :

قاله كرم بن آدم وعبرهم بالطفل على سائر مخلوقاته ، فما احرقنا ان تقدم يد العون لمن حرم من معمة مدام هذا العمل ، وما اخرى التجمع ان عدم لهذه الفئة من الحقوق من المتخلفين عقليا كافة انواع الرعاية والحماية . وكيف تباطأ الدول المتقدمة في رعاية المتخلفين عقليا والحماية بهم وهي تولى الحيوانات الالفة وغيرها رعايتها وبصحتها الطفل ، البسي آحق ان يحظى بنفس هذه الرعاية وهذا المطلب الحما من بني الانسان متى استلوا المظف العقل .

ثانيا : تخفيف العبء عن كاهل الاسره
والاسره التي انشبت بالمظف العقل في حد اسائها بواجب الكثير من المكاتب والمصائب بسببه لوجود هذا الطفل بها . فالمظف العقل غالبا ما يكون مصدرا للمصائب والاضطراب في

وسنمضي حديثنا في هذا المجال عن المتخلفين عقليا .

سبق ان ذكرنا انه في اي مجتمع يوجد حوالي ٢٪ من عدد افراده من المتخلفين عقليا ، وهذا يعني انه يوجد مثلا حوالي ٢/٤ مليون متخلف عقليا في مجتمع بلغ عدد سكانه ٢٥ مليون نسمة ، وهذا المصدد الكبير من المتخلفين عقليا امر يتطلب المزيد من العناية والاهتمام .

كم تعرف عنكم ؟

بقلم : الدكتور علي أحمد علي

وعند وجه معظم الاهتمام لضعاف الممول من الأطفال وخاصة الذين هم في سن المرحلة الابتدائية . وقد شجع على الاهتمام بهم ظهور اختبارات الذكاء التي يمكن بواسطتها اكتشاف حالات التخلف العقلي ، تلك التي بالرغم من استخدامنا على نطاق واسع ، لم تتسبب بعد الى المستوى الذي يمكن الاعتماد عليها بمعرفتها في عملها اكتشاف المتخلفين عقليا دون اللجوء الى بعض الأساليب الأخرى كاستلوب الملاحظة وغيرها .

دوافع العناية بالمتخلفين عقليا

دافعهم من السعي الأخرى ، وأن كان هذا لا يمنع من وجود محاولات سابقة لرعايتهم ترجع الى أزمنة أبعد

الأسره ، ذلك لأن هذا الطفل في حاجة دائمة الى الرعاية الدائمة والملاحظة المستمرة من جانب الوالدين . وتزداد المصائب والمصائب اذا كان كل من الزوج والزوجة بضعف . والمواقع أن وجود الطفل المتخلف عقليا بين أخوة له من ذوي الذكاء القادى كثيرا ما يوقع الآباء في حيرة من أمرهم فيما يصل للأسلوب الذي يسعون في تربية أبنائهم . فمثلا قد يضطر الآباء الى عزل طفلهم القادى اذا قدم على فعل مرئوس يسبق عليه الطوبى ، في حين يعوز عن طفلهم المتخلف عقليا من العنوة اذا قدم على نفس الفعل . وقد يتر هذا المصروف حقيقة أخوة وخاصة اذا كانوا في سن الطفولة لانهم يرون أبويهم يعاملان أخاهم المتخلف عقلا معاملة خاصة . يصب عليهم بسببه خطر سبهم لذلك السبب أو معرفة دوافع التجبر والفرقة في المعاملة .

وكثيرا ما يعرف الطفل المتخلف عقليا في المنزل بطريقة تدل على معيى عدم المتولة ،

التي تعاني نقصا في الأيدي العاملة إلى الإهمام
برعاية المتخلفين عقليا . ولا شك أن هذا الدافع
يحل في فيضه في الدول التي يوجد فيها خلقي من
القوى العاملة وترفع معدلات البطالة .

من هم المتخلفون عقليا ؟

يصير الذكاء المبدأ الأساسي الذي يعتمد
للتخلفين من غيرهم من المماردين . ويستخدم لقياس
الذكاء الخبرات الذكاء المختلطة التي شاع وكرر
استخدامها منذ بداية القرن الحالي . ويمكن عن
طريق تطبيق اختبار الذكاء على شخص معين
الحصول على ما يسمى بالعمر العقلي لهذا
الشخص Mental age وهو العمر الذي يصحبه
عادة مثل هذا الفرد من الذكاء . وبعد معرفة
العمر العقلي للشخص يمكن تحديد نسبة ذكائه
وذلك عن طريق المعادلة الآتية :

$$\text{نسبة الذكاء} = \frac{\text{العمر العقلي}}{\text{العمر الزمني}} \times 100$$

هذا ويجب ملاحظة أن نسبة الذكاء هذه لستم
تبلغ درجة كبيرة من الصدق والدقة ما يمكننا من
الاعتماد عليها أساسا كليا لتشخيص حالات
التخلف العقلي ، لذلك يجب الاتجاه إلى بعض
الوسائل المصاحبة الأخرى كالتقريب للاحاطة -
Observation حتى يمكن اعتماد الحكم الصادق في
حالات التخلف العقلي .

والآباء هم غير من يستطيع اكتشاف الطفل
التخلف عقليا منذ سن مبكرة ، إذ أن هذا الطفل
عادة ما ينصرف بطريقة غير عادية ، ويسلك سلوكا
مغايرا لسلوك الأطفال المماردين ، وغالبا ما يكون
هذا الطفل متعلقا أيضا في قدرته القوية . وقد
يعاني أيضا من عيوب الكلام ما يشير إلى التخلف .
هذا بالإضافة إلى أن الطفل التخلف عادة ما يظهر
عدم الإهتمام بالبيئة بما يجري حوله من أحداث .
وتسمي استجابته للمواقف المختلفة والمثيرات
التي يحيط به بالبطء الشديد . وغالبا ما يكون هذا
الطفل متغوبا على نفسه ، ليس لديه الميل للمشاركة
غيره من الأطفال لهوهم ولصهم . وقد يظهر
الطفل أيضا نوعا من عدم الاتزان والمطلق في
استجاباته . فمثلا قد يصحك الطفل المتخلف
عقليا منه رؤيته شخصا ضخم البنية وهو يتزحلق
على قشرة مور فيتبع على الأرض ، في حين أنه لا

ويخاف الآباء من تقليد أخوته الصغار آباء في
أفعاله ونصرفاته .

والطفل المتخلف عقليا - ذكرنا كل أو اثني -
عند وصوله إلى سن المراهقة يجري جريا حثيثا
وراء فرائزه الجنسية ، يسعى إلى إشباعها
ويبتدع في تيارها العكوف دون أي ضابط عقلي ،
أو سلطان من عقله المحدود القدر ، وهذا يقضي
مسئولية كبيرة على عائق الأسرة ويضربهم في آخر
المواقف وأغلبها .

ونظرا للمشاكل الكثيرة المتعددة التي يشهدها
الطفل المتخلف عقليا في المنزل ، وانظر نتيجة الإهمام
على عائق الوالدين ، فقد نظم هؤلاء الآباء في الكثير
من بلدان العالم اتصالات فيما بينهم هدفها بلز
الجهود لتوجيه نظر المسئولين لأهمية العناية
بالتخلفين عقليا ، وزيادة وعيهم ، والتوسع في
إنشاء المدارس الخاصة لتعليمهم وتدريبهم على
محدد من المهارات المهنية . ويوجد في الولايات
المتحدة عدد كبير من الجمعيات الآباء هذه والتي
تهدف إلى توعية الرأي العام بمشكلة التخلفين
عقليا وزيادة الإعانات الحكومية وإعانات الأفراد
والمهنيين الموجهة لرعايتهم ، وزيادة الإهتمام
بأعداد المعلمين المتخصصين لتدريس هؤلاء
الطلاب .

ثالثا : تكافؤ الفرص :

ويعتبر تطرق مبدأ تكافؤ الفرص بالنسبة
لجميع المواطنين من أهم دوافع العناية بالتخلفين
عقليا في أية دولة تسعى إلى تحقيق هذا الهدف ،
إذ أن تكافؤ الفرص في التعليم يعني أن يمد كل فرد
في المجتمع بنفس من التعليم يمكنه من استغلال
قدراته وإمكاناته ومواهبه . وفي ظل تكافؤ الفرص في
التعليم فإنه يجب ألا يعتبر اهتمام الدولة
بالتقنين والموهين عقليا بل يجب أن يهتم
بإهتمامها إلى جميع الأفراد من كافة مستويات
الذكاء والقدرة العقلية ، وعلى هذا الأساس يجب
أن يعطى المتخلفون عقليا برعاية الدولة وضابها ،
حقا واجب الأداء .

رابعا : استغلال الطاقات البشيرة :

لم لا شك أن التخلفين عقليا يمثلون طائفة بشرية
معتقة يجب على الدولة استغلالها وتوجيهها .
ويسير هذا بمثابة دافع قوي يحفز على الدول

لقد اهتمت العقليات المحدودة ، ويمكن بجهد خاص انعام هؤلاء الافراد بتربيتهم الابتدائي كما يمكن تدريبهم على القيام بالكثير من الاعمال اليدوية البسيطة والتي لا تحتاج الى قدر كبير من السرعة واليقظة والقدرة على التصرف .

اسباب التخلف العقلي

ما زالت الاسباب المؤدية الى التخلف العقلي غامضة الى حد كبير بالرغم من الكثير من المحاولات والجهود التي بذلت والابحاث التي اجريت لالقاء الضوء على هذه الاسباب . فقد نشأ التخلف العقلي نتيجة لجروح او كدمات بالغة ، والتي قد تحدث أثناء عملية الولادة ، وهذا الامر متضمن حدوثه التكرري في حالة الموالود الاول او في حالة الولادة المتعسر . ولعل اهم مناقشة عن اسباب التخلف العقلي تدور حول اثر الوراثة والبيئة على التخلف العقلي . فبما اترف الكثير من العلماء بالوراثة كعامل مسبب للتخلف العقلي لم ينكر بعضهم الاخر اثر البيئة في هذا المجال . ولكن الخلاف القائم بين هؤلاء وهؤلاء قائم على المسر الذي تدخل به كل من البيئة والوراثة كعامل مسبب للتخلف العقلي ، وليس هنالك امل في الوصول لراى فاطح شأن هذا الخلاف بدون مزيد من الدراسة والبحث .

التخلف العقلي والاجرام

اثير الكثير من المناقشات عن الجريمة ومدى اشتراكها بين صفوف المتخلفين عقليا . وقد اثبتت الابحاث التي اجرى عليها الجريمة ومدى انتشارها ان الجريمة توجد في جميع مستويات الذكاء وجميع الطبقات الاجتماعية . فظاهرة الاجرام موجودة بين الموسرين كما انها موجودة بين المصريين . والجريمة قد ترتكب بواسطة الاذكياء والمتخلفين عقليا على حد سواء . كما ان جميع الطبقات الاجتماعية تسهم بتصيب في الجرائم التي ترتكب في المجتمع . وليس يمينا في هذا المجال ظاهرة الاجرام على الاطلاق ، فالذي يمينا هو معرفة الاجابة على السؤال الاتي : ما العلاقة بين الذكاء والاجرام ؟ وهل صحيح ان المتخلفين عقليا يزيد احتمال وارتع الجريمة بين صفوفهم ؟

ولا نقاد الفسوء على السوالين السابقين فانه

لمسكه نكتة سهلة تثير الضحك الشديد عند لره من الاطفال العاقلين .

وقد يوجد من بين الاطفال الصاين من كلهم سماتهم واتكالمهم الخارجية نظفهم العقلي ، في حين يبدو بعضهم عاديا في ظهوره الخارجى بصعب التفريق بييه وبين العاقلين .

درجات التخلف العقلي

قسم علماء النفس ، وعلى راسهم عالم النفس الفرنسى بييه 1901 ، قسموا المتخلفين عقليا حسب درجات ذكائهم الى الاقسام الثلاثة الاتية :

١ - طبقة المتعمرين (Idiot) وهم اقل المتخلفين عقليا ذكاءا . والشخص الذى ينمى لهذه الطبقة لا تسمى درجة ذكائه - مهما بلغ من العمر - ذكاء طفل عادى سنه ثلاث سنوات . ولا يمكن التصبر عما يريد بسهولة او يلاحظ الاكليات بسيطة وحيدة القطع . ولا يستطيع هذا الشخص لتكليف جسمه او لسل وجهه او لتكليف شعره او لارتداء ملابس يتناسبه دون مساعدة الاخرين . وبقول ذلك فانه من الصعب تعليم او ترويب هذا الشخص على القيام باى عمل باع .

ب - طبقة البلهاء Imbeciles ، وهي لا تسمى درجة ذكاء الشخص التسمى لهذه الطبقة ذكاء طفل عادى سنه ثمانى سنوات ، ويستطيع ان يستخدم كلمات وجملات غاية بالبساطة . وكثيرا ما يردد العفلا في غير مواسمها وينطق بلا سبب جملا متوارة غير كاملة المعنى . والافراد للسنون لهذه الطبقة يمكن تدريبهم على بعض الصناعات البسيطة . وبالرغم من ان الشخص التسمى لطقة البلهاء يبلغ أقصى ما يستطيع في ذكائه ذكاء طفل عادى سنه ثمان سنوات ، الا انه مع ذلك لا يستطيع القيام بجميع العمليات العقلية التي يقوم بها طفل عاقر ثمان سنوات ، ولا يستطيع ان يتعلم الكثير من الاشياء التي يستطيع ان يتعلمها طفل عادى عاقر ثمان سنوات . ولذلك فانه يختلف فيما يتعلمه من ناحية الكم والكيف .

ج - طبقة ابلهين او المورون Moron ولا تسمى ذكاء الافراد الثمانين لهذه الطبقة . ٧٠ وهم يمثلون اقل طبقات المتخلفين عقليا . ويمكن تعليم هؤلاء الافراد تعليمات محدودة يتلاد مع

عادة على ٥ ، ويمكن لأفراد هذه الفئة أن يتعلموا المبادئ الأساسية للقراءة والكتابة ويمكن لبعض أفراد هذه الفئة الوصول إلى نهاية المرحلة الابتدائية، وإن كان هذا لا يمس أن الأطفال المتبعين لهذه المجموعة يمكنهم تحصيل نفس الكم الذي يحصل عليه الطفل العادي الذي يتم مرحلة التعليم الابتدائي . فالأطفال المتخلفون عقليا يختلفون في أسلوب وطريقة تعلمهم عن الأطفال العاديين ، وكذلك في قدرتهم على الفهم وإدراك العلاقات والمفاهيم على التصور ، كما يتميز الأطفال المنحرفون لهذه المجموعة بعدم القدرة على التركيز وصعوبة الاحتفاظ بالمعلومات التي يتلقونها . لذلك فإن عملية التعليم بالنسبة لهؤلاء الأطفال تسير في معنى العكس ، وهم يحتاجون عادة إلى بعض عدد الساعات التي يحتاج إليها الأطفال العاديين لكي يتعلموا نفس القدر من التعليم .

ويجب ملاحظة أنه ، نظرسا للفروق الفردية الكبيرة القائمة بين طبقة المتخلفين عقليا ، يجب ألا يزيد عدد الأفراد المتخلفين عقليا في الفصل الواحد عن ثمانية حتى يمكن للمدرس أعداد البر للوصف التعليمي الذي يتناسب مع كل طفل .

وبصاح معلم هذه الفئة من الأطفال إلى استخدام كافة أنواع التعينات السمعية والبصرية حتى ييسر عملية التعلم وإن يركز فيها يقدمه لهؤلاء الأطفال على المحوسبات دون العبرات .

ولا شك أن هدف التعليم بالنسبة لهذه الفئة من المتخلفين عقليا ليس في إعطائهم أية درجات علمية ، فهذا أمر بعيد المنال ، ولا يتناسب مع قدراتهم العقلية ، ولكن الهدف الأساسي من تعليم المتخلفين عقليا هو معانهم بقدر من الثقافة يعبر اسميا لكل مواطن صالح .

وقد يتساءل البعض عن معنى هؤلاء الأطفال مع طرحهم من المدرسة الابتدائية . والجواب أن مناهج المدرسة الابتدائية يجب ألا تقتصر على الناحية الأكاديمية ذات الطابع التقالي فقط ، بل يجب أن تنهج ههنا المناهج إلى تدريب هؤلاء الأطفال المتخلفين عقليا على إحدى المهارات العملية التي يستطيعون منابعتها والالتساب منها

بحسن الإشارة إلى ما أثبتته الكثير من الأبحاث من أنه كلما ارتفع ذكاء الفرد كلما كان هذا الفرد أقدر على حل مشكلاته والتكيف مع البيئة ومواجهة صعوبات الحياة وإيجاد الحلول المناسبة لها ، وهو بذلك يكون أقدر من غيره على التعايش على السلم مع بيئته ومع المجتمع الذي يحيا فيه . وقد يفسر ذلك انطفاي معدلات الجريمة بين فئات الذكاء .

وقد أثبتت بعض الدراسات التي أجريها أد معدلات الجريمة ترتفع بين المتخلفين عقليا منها بين الذكاء والماديين في الذكاء ، وقد يرجع ذلك إلى أن صفات الغول يكونون عادة هدفا لقتل الأجرام ، يستغفونهم لنسبة أهدافهم الإجرامية ، وذلك بسبب سهولة الفهم وسرعة اتقائهم وإمكان التأخر طويلا وصف سلطان الفهم . ومن جهة أخرى قد يرجع انطفاي معدلات الجريمة بين الذكاء إلى قدرتهم على التهرب من الجريمة وإخفاء أثارها ، وبالتالي التهرب من سلطان العدالة التي لا يستطيع عادة أن يهرب منها المتخلف عقليا إذا ارتكب جرما يعاقب عليه .

هذا وإن كانت الجريمة ترتكب بواسطة الأفراد يتباين ذكائهم وتختلف قدراتهم العقلية إلا أن نوع الجريمة عادة يرتبط بمستوى ذكاء الفرد ، فالذكي عادة ما يستغل ذكاءه في الجرائم التي يرتكبها . فمن الجرائم التي ترتكب بواسطة الذكاء جرائم الاحتيال التي تحتاج إلى قدر كبير من المهارة واللباقة والذكاء والقدرة على التصرف والظلال اللطيفة ، وكذلك جرائم السطو المسلح التي تحتاج عادة إلى قدر كبير من التخطيط والإعداد المنظم والتدمير الحكيم .

تعليم وتدريب المتخلفين عقليا

يمكن تقسيم المتخلفين عقليا إلى فئتين متميزتين

- ١ - فئة قابلة للتعليم Educable ب - فئة قابلة للتدريب Trainable

الفئة القابلة للتعليم

ويزيد متوسط ذكاء أفراد هذه الفئة

ذكائهم من ٥٠ لا يستطيعون العناية بأنفسهم فلا يستطيعون مثلا غسل وجوههم أو تنظيف أجسامهم أو البأس أنفسهم إذا تركوا دون تدريب وتوجيه مستمر .

الهدف الثاني : التعبير عن النفس :

فللطفل طليا في اشد الحاجة الى التعبير عن نفسه وعن رغبته وحاجاته ، وهذا التعبير لا يكون عن طريق اللغة فقط بل يأتي عن طريق الرسم والموسيقى والانشغال اليدوية والتعبير الحركي ، لذلك فانه يجب على المدارس الخاصة بالمتعلمين عقليا ان تدرب لتأهيلها على ان يعبروا التعبير عن انفسهم بكافة الطرق والوسائل الممكنة وان تضع المدارس هذا الهدف من بين الاهداف الهامة التي تسعى لتحقيقها .

الهدف الثالث : التكيف مع البيئة :

فالمتعلمون عقليا ممن تقل نسبة ذكائهم من ٥٠ يصعب عليهم عادة التواصل مع الناس المحيطين بهم فعادة ما يشرون المشاكل لاسبابهم وللمعطلين بهم . لذلك يجب ان تحصل المدارس الخاصة التي تقوم بتدريب هذا النوع من المتعلمين عقليا على زيادة فهمهم للبيئة المحيطة بهم . فالمتعلم عقليا بطرا لا يتفهم مستوى قدرته العقلية يصعب عليه فهم الظواهر المحيطة به كما يصعب عليه الفهم علاقات عادية مع غيره من الأفراد .

والواقع ان هذا النوع من المتعلمين عقليا يحتاج الى نوع خاص من المعالين اذما اصابا خاصة حتى يستطيع ان يتعلم اذاعة التدريس لهذه الفئات من المتعلمين عقليا . وهذا العلم لا يحتاج فقط الى المعرفة العامة بأسلوب معاملة وتربية هؤلاء المتعلمين عقليا وطرق تدريبهم ، بل يحتاج فرق ذلك الى الصبر والامانة العميق بقسائية الرسالة المكلفة على عاتقه ، ذلك لأن التدريس للمتعللين عقليا عملية صعبة ليست باليسيرة . وكثيرا ما يكون الجزء الملقى للمعلمين غير متكافئ على الاطلاق مع الجهد الانساني الكبير المبذول في هذا المجال .

فعندما يكبرون ويخرجون للحياة العملية ومن امثلة هذه المهارات : -

بالنسبة للبنين :

النسيج - فلاحه البياض - صناعة السلال - صناعة الملابس - حفر الخشب - النجارة - صناعة الخزف - صناعة اللعب - الأصبغة - الخياطة - صناعة الكراسي الخيولان - صناعة الجلد .

في قسم البنات :

التفصيل - صناعة السجاد - اشغال الكروشيه - صناعة الجلد - اشغال الابرة - البرونز - الفسيفساء - اشغال الالبسة .

والمتعلمون عقليا الذين تزيد نسبة ذكائهم عن ٥٠ يمكن توظيفهم كمصالح في مهرة في مختلف المشروعات الصناعية حيث يستطيعون القيام ببعض الاعمال الروتينية التي لا تحتاج الى قدر كبير من التركيز ، او المساعدة في التصرف ، ولا تتطلب مستوى عاليا من السرعة والانتباه ، ومن الملاحظات الجديرة بالذكر ان هؤلاء المتعلمين عقليا اذا ما شعروا بتقدير ومهبة الافراد المحيطين بهم في محيط العمل فانهم غالباً ما يخلصون ويبتلون في اعمالهم .

الذلة القابلة للتدريب

وهذه الفئة يقل متوسط نسبة ذكاء افرادها عن ٥٠ ، وهي فئة يصعب الاعتماد على فاعلية افرادها في القيام بأي عمل منتج . وهناك الكثير من المدارس الخاصة في بعض البلاد الاجنبية المتخصصة للعناية بهذه الفئة وتهدف هذه المدارس اسسها الى مساعدة تأهيلها حتى يستطيعوا الاعتماد على انفسهم لدرجة كبيرة ، والتقليل من خطرهم على المجتمع الذي يعيشون فيه . ويمكن تلخيص اهداف تدريب هذه الفئة من المتعلمين عقليا الى الاتي :

الهدف الاول : العناية الشخصية :

ويعتبر هذا هدفا هاما لتدريس هذا النوع من المتعلمين عقليا ، فمعظم الافراد الذين تقل نسبة



حرمة اللغة العربية بين بلدية بيروت ومفوضية السياحة

عن جريدة «الكفاح» اللبنانية :

● على رغم الارتنا موضوع اللغة العربية وعدم استعمالها في المحلات العامة ، فإن اجدا من المسؤولين لم يحرم سائنا ، ولم يحظ أي إجراء لوقف من هذه الحرب الطفلة القائمة على اللغة العربية مع ان هذا مخالف لاسط قواعد اللغويات والعرف والذاتون ، وبالتالي التمسور .

فوائس البلدية لعدم ان تكون الكتابة على لوحات المحلات بلغة عربية أولا ، وان يكون حجم الكتابة العربية على اللوحة كتي حجم الكتابة الاجبية . على الرغم من هذا فان معظم المحلات

العامة ليجمل الكتابة باللغة العربية ، وخاصة دور

السينما ، وان وجدت اللغة العربية في بعض

المحلات فذلك تراها موضوعة بشكل غير قاهر

ومزوجة في دكان لا يرى ، وكان اسمها وضعها

وهو يجبل منها او انه وضعها من باب رفع

المتب ، ويخط مزبل لا يناسب مع لغة وحجم

اللغة الاجبية ، فهل لفظت البلدية مشكوره

وبطقت قوانينها ؟

اما قوائم الاصناف والاسطر - وهذه مسئلة

مها مفوضية السياحة والاصطيف - فانها

موضوعة بلغة اجبية ولا يوجد أي أثر للعربية في

هذه القوائم .

ان لوتك الذين يطولون صغ اللغة العربية

هم الذين « تهللوا وتمسوا » في أوروبا ودجوا

الى البلاد منهم : الفرنسي - والماريسي -

والبرليسي - والروسي ، دجوا الى البلاد باحجام

غايت طويلا ، ونفوس بيروت دملها . فلما دملهم

الوطى لتادية الواجب تراهم كالغرماد .

وهم دائما حرب على لغة البلاد . وهذه الحرب

مع الاسف لا تشن بصدق وحسم ، بل بلكم

ولسان ، وهم يجهلون كل الجهل امجاد بلادهم

وحضارتهم وآدابها ، وصديق من قال : « التلى

اعباد ما جهلوا » .

التحرر والاستعمار

عن جريدة الجمهورية العراقية :

● حملة الامية ومرتها في حربها

وسياتيا ، وحملة الاستعمار وقوته

وسنراوه في استيلاء الام والذالها

وسلب رواها ، وحيث يكون التحرر يرسل

الاستعمار او ينصر ، ولكنه يظل يبحث

عن طريق التمودة ومواقع الارتكاز ، ويجند

ما يقسم من ستائع وعملاد لتضوية الحرية ،

ومعاصرة التقدم ، والعيولة لكون الاطلاق

محو آفاق جديدة ، ولذلك كانت حدة

التحرر لا تقل صمودية عن المسمول عليه ،

لان حركة المسمول على التحرر تسم عادة

بمناخنة الامداد ، وتترل بهم الضربة قبل

ان بشعروا ويقظوا انفسهم للتقاومة

والفس والكيد ، ولكن المآثرات الكفادية

ظهر بعد زمن قد بطول او ندم ، لسا

للمدة التي يتطلبها يصح العملاء وامدادهم

ولربيع مواهمهم

أخطاء المسلمين

عن جريدة « العلم » الحزبية : الرياض

● بدأنا نسمع هذه الأيام ، نادر صراخ من الذين يحاولون الدفاع عن الإسلام و من مصاديقه باسم الإسلام ، وحينئذ ينادون للإسلام باسم التقدمية ، وبعيد أن يدركوا جبهة بحر بانديف إلى صراخ في ميدان غير ميدان الصراع الحقيقي .
عن الخطأ : معنى التقدمية في أي ميدان تكون تأميم المصانع مصاديقاً للإسلام ، مع أن الإسلام هو مصدر كل تأميم ممكن ، حبساً حرم الماء والكلا والسر ، وحظر من ذلك ن منع تصادم بين علماء المسلمين والطبقة البرجوازية في الدفاع عن مصالح مجتبه لغة مية ، وعلمهم اسم الدين فيها .

و قد يجب أن يفصل ما بين موضوع التقدم والصراع ويزع ما هو من مسلم ، فالخروج من دور التقدم عن طريق علاج الاشتراكي ، بعد فشل حوسوع نقاشي من حد بعيد به اليوم ، وأن يكون ذلك في جو ملاد وما سنده كل الذين يصدرون هذه الحرب إلى نهوض سريع معج الحافلة على تراثهم الحاق والمضاري .

ومع أن هذا الخطأ في ميدان لا يزال في المرمى أن يسأج فيه صراخ باسم التقدم ليعبوي حرم في الآواب ومهدد لا يفسد على ما بين من أوش للطين المربعة .

أين تنف الحرية الأدبية

عن مجلة « الرسالة » المذهبية .

● ليس معنى الحرية أن يطلق الفنان للادب الكنوف حتى يتفطل ويغمد طسول التي في مجتمعا ويكون بمثابة سموم تنفث في جسم الأمة .

ليس معنى الحرية أن تسبح بالكتاب الذي يهمل الماني السافرويسفل السهول الرخيصة ويحاجل مع القيم الكريمة .

أن الطافات الروحية للشعوب تسطيع أن تمنح آمالها الكبرى أمام القوى الدافعة كما تنهبا لسلعها بدروع من العبر والتجاجة تواجه بهما جميع الاحتمالات وتظهر بهما مختلف المصاحب والبطيخ .. فالثقافة التي لا تعبر عن هذه الطافات الروحية الخلاقة أو تتناسى هذه القيم الروحية ، ثقافة ميتورة غريبة عن حياتنا واملنا .. والثقافة التي تهدف إلى تحريك الفسرتز وائارة الاحاسيس العيوانية لا يمكن أن تكون اسما لتقدم أو قاعدة للهوى .

وباختصار : فإن قضية الحرية الفكرية ينبغي ألا تؤخذ على استقلال ، وإنما يتحتم النظر إليها في معالجة واسعة ، من خلال ارتباطها بالفلسفة الصنافية العامة للامة . ولما كانت الحرية الفكرية جوهرها انشائيا منظما ، فإن القيم الاخلاقية

والصوية هي الاخرى كذلك ، ولا ينبغي أن نأخذ الحرية الفكرية مدلولاً حطلقاً على حسابها ...
ولمة تفرقة واجبة دائما بين حرية الفكر والجرد عن المسؤولية والاستهانة بقيمة الامة واخلاقها .

طبيعة العاطفة الادبية

من مجلة « الرسالة » ب دمشق

● أن العاطفة الادبية المثيرة هي التي يؤرثها النقد ويحبونها ، يعكس العاطفة الملمة التي لا تسطيع أن تمنك أو كلف على رجلها .. هي كالشمس الموهجة التي تضيئ البحر ، والام الكيرة التي تعظم القلوب والاجسام .. العاطفة العتيقة تشل التفكير ، وتضعف التصور فلا يرجى منها في ميدان الادب غير ...

والعاطفة الطبيعية لا تكون متسعة ، ولا تستخدم من قبل النزعات السياسية والمذاهب الاقتصادية أو الدينية فلا تصبح رخيصة ، تسهل كطية ليلوغ القارب ، ومن هنا جاء عدم كفاية شعر الكبح الذي قاله أصحابه وهم يمحون بالامساك لله صلة رخيصة من مثال أو متاع .

وأول ما يجب أن تتسم به العاطفة الصحيحة هو الايمان ، ولذلك كانت الآثار الفنية أشد ايماناً من غيرها ، لتعد المؤثرات التي تتضمنها .

الألفاظ الشريانية

في المقام
القرية

بقلم : الأب اسحاق ساكا

■ بحث في الفرس، يحظير براء الذكور احمد ركن رئيس تحرير محله « العربي » ، براءه بخلتها احاديت اديبه ولعوبه سيما موضوع « العلاقات ما بين العربية والسريانية » .

وقد شابت المصادمة ان كان موهدي باري تلك في اليوم التالي لصدور العدد الممتاز من « المصري » الصراء لشهر كانون الثاني ١٩٦٥ فملت نظري في ركن « أنت تسأل ونحن نجيب » معال تحت عنوان « والقبر أن ما رأيكم فيه » من ١٧٢ - ١٧٤ ، اورد فيه كلمة بعض الألفاظ المعجمة التي جاءت في القرآن الكريم ، اقتبس من كتاب العلامة خلال الدرس السيوطي احد اثمه القسوس في العصر الممالي ، وحيث ان تأصيل بعض تلك الكلمات المعجمة جاء غير مطابق لسمعها اللغوية ، فقد دار في خلدي من ثم ان اشئ تعليقا وتعليقا واستعرا حول الموضوع ، فلما مرصت المعركة لامت عبده قسولا واستعسانا وكشجما ، وها اتي أبنا بذلك وعلى الله الاكمال .

اللزامة من سطر اللغات « من اي واه خرجت »
وان قطع بطنها الطامس وجعل لها صالحة
لنومها وكاملها .

العربية اغني اللغات السامية

اجرى الاب مرمجي المونكي احصاء لمصنعات سامية فكان على وجه التقريب التالي : « تلغ مجموع اصول العربية ٧٢٢٠ ومزيديتها ١٢٠٢٢ في حين ان اصول اللغات السريانية والعربية والعشبية والاكديية مجمعة تلغ ١٩٥١ ومزيديتها ٨٦١٠ ولذا يسوغ القول بان العربية اغني اللغات السامية قرا ، ولعلها اوفر ثروة من لغات العالم فاطنية (مصنعات عربية تنبته سلات مرمجي من ٧٩

وبالفرم من فاما القوى وسعتها ، فالعربية لغة ، واللغة كالتان التي فيها روح وحياة ، ولتحتاج الى فناء ورواء الفهم والتكامل والالفة العربية انعم اللغات حيوية وقوة وفاعلية للفهم والازدهار ، فلا غرو ان تستمد لها الكوادر

كيف دخلت كلمات اعجمية الى اللغة العربية ؟

كان العرب عند العصر الجاهلي على اتصال دائم بالتجنوب المجاورة لهم اتصالا متتسوع الاسباب ، ولما كانت الهجرة العربية بعد ظهور الاسلام الى جميع اطراف العالم القديم عبرت وجه الارض ، اختلط العرب بامم والاقوام عديدة ساينة كالفرس والرومان واليونان والسريل والاحباش والافاط ، وكالت اللغة العربية لتأثيرهم في جميع البلاد التي انتشروا فيها وسطخوا سلطانهم عليها ، وكان من نتائج هذا الاتصال ان تفلطت العالم اعجمية في اللغة العربية ، تكلم بها العرب ودخلت في اشعار شراهم وكتب آباءهم

وادخلوها مناجهم وجعلوها جزءاً من العربية ووسوها بالعربية (الآثار الآرامية في لغة الموصل الحديثة للدكتور داود الحلبي ص ٢٠) .

والكلمات الفارسية العربية جمعت معطفاً بمادة الفونين من الفرس الذين دأبوا بالإسلام ، وحفظوا لسان العرب ، أما الألفاظ الأخرى التي عرفها العرب فلم يمتد أحد من علماء اللغة إلى جمعها خلا نزيلاً يسيراً من السريانية يعرفى له نحو عبد الله محمد الخطيب الأسكافي النحوي سنة (٢١) هـ ١٠٣٠ م في كتابه مبادئ اللغة ، وأبو منصور موهوب الجواليقي البغدادي النحوي سنة ٥٣٩ هـ ١١٤٤ م صاحب كتاب العرب .

الألفاظ السريانية في المعاجم العربية

إن أول من عهد إلى جمع الألفاظ السريانية بصورة واسعة تامة ، وبطريقة موجزة منقضة النظم ، هو الرحوم مار الغابريوس القوام الأول برصوم ، بطريقه انطاكية وسائر الشرق عظمى السريان الأرلوؤسي ، وهو المجمع العظمى العربى بمحقق ، وهو معهد اللغات السامية بجامعة شيكاغو . فقد وضع كتاباً سماه « الألفاظ السريانية في المعاجم العربية » وهو رسالة منسقة على ما أدخل في اللغة العربية من الألفاظ السريانية ، نشرها سنة ١٩٤٠ لهاذا في مجلة المجمع العظمى العربى بمحقق من المجلد ٢٢ ص ١٦١ إلى المجلد ٢٥ ص ١٧٨ ، ثم أقرت في كتاب وقع في ٢٢٢ صفحة ، أورد المؤلف فيه ٧٥٩ لفظاً وجمعها على بساط البحث ديساً ونطقاً ، وأصدر ٢٥٢ كلمة من أصول سريانية ، وإبالية وهي ١٠٧ كلمات أزلها من أصول أكادية وشميرية وفارسية ويونانية ، وقد نشرت في معطفاً لغات سامية كثيرة . وهذه الرسالة قيمة طيبة تصير مرجعاً للة في موضوعها وذلك :

١ - لأن المؤلف جمع فيها معظم الألفاظ السريانية في المعاجم العربية ، الأمر الذي لم يسبقه إليه أحد .

٢ - جتود فيها تحفيقا وتحفيقا وتحيها ونقدا مما فات اللغة وبه عن أشياء تكب معظمهم فيها عن جادة الصواب .

٣ - سلك طريقاً لغوياً علمياً محكم الوضع سهل الشريعة فريداً ، منتهى لغة العربية والسريانية .

٤ - استمره على بعض المجموعات في صحة تعريبها واستغناها .

٥ - وهي أخيراً تاج مجيد مؤلف بنجر من لغة علماء اللغتين السريانية والعربية استفرد نصف قرن في تصنيفهما ومجربتهما .

قال المؤلف في مقدمة رسالته « في أثناء مطالعتنا لمعاجم اللغة العربية وكتبها اللغوية ولقنا على الفلك سريانية الأصل معربة وهي على أربعة أصحرب ، صرب الفصحى المعاجم بأصله ولكنهما قصرت في تصديده واستغناءه ، وصرب أذنت يكونه معربة غير أنها لم تشر إلى اللغة التي نألت منها ، وصرب عرت به سراعاً ولم تلم بحق بيانه مع بروز قصته ، أو أنها وسعته بالعرب أو المؤلف أو الدخيل على سبيل التحسين والظن ، وصرب أخطأت في سببه إلى لغة يون لغة لقصراً من مؤلفها في تحقيق أصله واستغناءه من أهل اللغة السريانية وغيرها » (الرسالة المذكورة ص ١) .

وحذا هو الواقع كما يبدو لكل مطلع ، ولعل سبب ذلك يعود إلى ما قاله الدكتور ولغسون ولكن مما يؤسف له أشد الأسف أن جميع علماء اللغة من المسلمين لم يكونوا يعرفون شيئاً عن اللغات السامية القديمة والسريانية معرفة صحيحة ، غشا عن ذلك أنهم لم يولفوا إلى بيان المعنى الدقيقة التي يؤدونها كثير من الكلمات العربية (تاريخ اللغات السامية للدكتور ونفسون ص ٢١٧)

وأكد ذلك الدكتور داود الحلبي بقوله « لولو كان للمؤلف العرب القدماء وعرف على الآرامية كما وصفوا في حصى وبيض عنه بين معاني أمثال هذه الكلمات (لغرية من السريانية) إلا لاشك في أن معرفة الآرامية وغيرها من اللغات السامية تكون واسعة لعل مشاكل لغوية كثيرة » . ولا غرو في ذلك فالعربية والسريانية شقيتان ، أي قرمان من اللغة السامية الأم ، غاشا متاندين أحداها طرية ، ولبائنا الكلمات والتعابير والأساطحات والأساليب الأدبية ، ولن غالب عوانها الأصلية منقطة في اللون والغنى حتى مات تعبير الكلمات الآرامية من الكلمات العربية صفاً جيداً بسبب ذلك ، حتى أن أربعة الخلفاء الكلمات الآرامية تشرد والعربية أما حرفياً أو اختلافاً يسيراً في النطق أو بسبب بعض الحروف ؛ الآثار الآرامية في لغة الموصل العلمية للدكتور الحلبي ص ١٤٠ .

اللغة الآرامية السريانية

إن لغات خالطة حول هذه المنطقة ، تلقى فساداً

سبق السريان للفرس بالحدوث (الآثار الآرامية في
لغة الموحل العلمية ص ١٢ و ٢٢) .
وقد رجح الطرزان يوليوس بهنام مبرازيتها
استنادا إلى الزمان التاريخي فقال « نظم أن
العربية لم تلق بالفارسية إلا بعد الفتح الإسلامي
وإن امتزاج العرب بالفرس يتلوه في صدر الدولة
العباسية ، والكلمات العربية المنسوبة إلى
الفارسية موجودة في الآرامية السريانية قبل هذا
التاريخ بزمن بعيد » (تحقيقات تاريخية ص ٥٧) .
إن الالتفات إلى ٢٢ التي وردت في مجلة العربي ،
وسبغها السيوطي إلى الفارسية ، ليس
كلها بفارسية ، فاستند إلى سبع ألفاظ كما
يلي :

١ - البيعة : أجمع الفلويون النعمون على
أن « بيعة » لفظة سريانية مصطبة غير أنهم اختلفوا
في تفاصيلها ، فارتأى الآب شيوخو ، والآب مورجي
على أنها سريانية من « بيصو » Bīso التي تدل
في أصل وضعها على « البيعة » لكن يعني بها
أيضا كل بناء مطبق بشكل البيعة ، وفي العربية
نفسها يطلق لفظ « البيعة » على الخدوة ليشير
البهيمة فمن باب المقابلة يسوع لنا القول بأن
الكلمة سميت وقتنا هذا عند السريان باسم
« بيصو » لأنها مطبقة بشكل بيعة (السريانية
وإدانيا بين عرب الجاهلية ج ١ ص ٢٠١ - ١٠٢)
ومصنفات عربية سامية ص ١١١ - ١١٢) . وقد
أيدت ذلك بعض الفاعج السريانية (مجمل الطران
نوما أدور الكلداني ج ١ ص ٢٤) .

ولعب الطرزان برسوم أنها اشتقت من
« خيلو » أي العيد وهو مبراي آرامي كأنهم قالوا
فيها Botho وادخلت فيها البناء والمثال Botho
وسريها السريان يتحولان لفظ الصيراني إلى
لفظهم فحلوا فيها ومماها المجمع العاقل أو المعدل

الهيح (الأنماط السريانية ص ٢٢ و ٢٤) .

٢ - كتيمة : قيل فيها لفظة سامية مصماها
المجمع ، وردت في العربية والسريانية بمعنى
موضع صلاة اليهود والنصارى ، والنوالج أن
الكتابة سريانية النجار Both - cnoushtoo
Cnoubto مشتقة من فعل Cnoub بمعنى
اجمع ، التام ، ومماها جماعة ، محفل ، وهي
ترجمة « كنسيا » اليونانية بالمدلول نفسه
[الرسالة المذكورة ص ١٥٦ والآثار الآرامية
ص ٢٨) .

٣ - تودو بالفورية شديدة تنسود ،

كاشفا على التعقبات التي نحن بصدها . قد
العلماء وجود الآرامية في القرن الرابع عشر ق.م
(تاريخ اللغات السامية الدكتور ولغسون
ص ١١٥ ، ١١٦) إلا أن الكتاب المقدس يشيها
موجودة في حوالي الألف الثاني ق.م (٢٤) .
٢ - وقد انتشرت في كل رفاة العالم القديم
استمارا واسما ، وصله الشرق الآب شيوخو بأنه
كني أنصارا خارقا (اللغات الآرامية وإدانيا
للمستشرق الفرنسي شيوخو ص ١٠) فدللت حروفها
حروف عباد لجميع الأمم الشرقية (براسند
ص ١٠٩ - ١) . وفي عهد الملك نبولاصر أصبحت
لفظ الملائكة العالي : معاصرة الإسكندريون سمر
٦ تشرين الثاني ١٩٥١) . وفي سنة ٥٢٩ ق.م لفظ
البلاط الفارسي (سطر عزرا الأول ٤ : ٧) .
وكانت تحمل من نصيبين إلى وإفيا ومن سواحل
الخليج إلى سواحل البحر الأحمر محل كلمة
اللغات السامية وفقرها التي كانت مصطلجة إلى
ذلك العهد (اللغات الآرامية وإدانيا شيوخو
ص ١٠ و ١١) . وفدت قبل الميلاد بأزمان معقدة
على مختلف الدجلة والفرات لغة التجارة ،
والمعاملات الرسمية والدولية ، بل أصبحت لغة
دولية في الشرق كله (عنا طوبلا : ٢ : ١٠ والورد ١
ص ١٦) اللغات الآرامية ص ٩ ، لغة اللغة
دكتور علي داني طبعة ثانية ١٩٤٤ ص ١٢٠) .

وسبغة لهذا التقدم العربي والإتشار الفارسي
والكتابة السنية ، جمعت الآرامية السريانية تراثا
للوياء لزيروا هو خلاصة اللغات السامية القديمة .
(تحقيقات تاريخية لغوية لبرسور يوليوس
بهنام طرزان بغداد ص ٢٤) .

تعقبات حول الالتفات الفارسية

ذكرنا أن السريانية كانت لغة الملائكة الفارسي
في عهد كورش ، اللغة الفارسية استعملت الإنجليزية
السريانية (براسند ص ١١٥) . كما استعمل
الفرس اللفظ السرياني في عهد الدولة السلطانية
(ونفسور ص ٦٠) . فحدث ذلك علاقات بين
الفصيح (تحقيقات تاريخية للطرزان يوليوس بهنام
ص ٢١) وبذلك وجدت كلمات مشتركة بينهما .
فلما راجع الكلمة العربية إلى إحدى اللغتين
جعل الدكتور الجليلي دليله الاشتقاق ، ففي أي
اللغتين وجد اشتقاقات أكثر لتلك الكلمة اعتبرها
أصلية فيها ، أو سمها إلى السريانية بسبب

ذهب يؤيد أنها فارسية وذكر أنها من لغات كثيرة لم رجح أن أصلها آرامي .

وقال صاحب الرسالة أنها بالسريانية Margonicho ومعناها مرجانة ، تولوة ، دقة ، جوهرية ولولافها بالعبرية « مركبتا » (الرسالة ص ١٦٤) .

٧ - سرائل : السرائل المصطلح الذي يحد فوق سطح البيت جمعه سرائفات ، سريانية Serodhigo ستر حجاب وليس معرباً من الفارسية (والآنن الأرامية ص ١) .

تعقبات حول الألفاظ السريانية

ان فصحاً من الألفاظ التي نسبها السيوطي ، كما ورد في « العربي » ، إلى السريانية ليست سريانية وهي :

١ - القفل : يستعمل على السيوطي قوله في الإعلان ص ١٤٠ في « قفل » قال الواسطي هو القبا بلسان العربية والسريانية ، قال أبو عمرو لا يعرفه في لغة أحد من العرب انه فارسي معرب فقله ليس من كلام السريان وإنما القبا Debo يعني قبابة (الرسالة ١ - ص ١٤٨) .

٢ - هيت لك : بمعنى علم ، ذهب اللغويون في أصلها مذاهب شتى ، فجعلها بعضهم حورانية وامعربها آخرون عبرانية يولفهم قبطية ، وسببت إلى السريانية . ونحن نستكر سريانية ونقول ان تولوخ Tolokh تعني علم ، قال . ولا يرى خلطة بينها وبين اللفظة المنحوت منها (ص ١٨٦) .

واعتقد قد تكون لفظة آرامية هامة غير كتابة معجورة من Ecthlaka التي تعني هات إلى هنا ، ولا تزال لفظة Ecthlaka تستعمل في السري النمرانية المجاورة لمدينة الموصل .

٣ - هه ، هه ، لات ، سريا ، وهذه الألفاظ غريبة عن السريانية تماماً ، إذ لم ترد في أي معجم سرياني أو كتاب أدب أو لغة .

٤ - سطر : لفظة عبرية أخذتها السريانية وعصاها كتابة لفظة كتابة ، قراءة يومن السريانية اغنسها العرب واشتق منها السريان فعل Sfar فوس ، كتب ، فقله تعلم يوراد بالاسطر خصوصاً (الكتب المقدسة (ص ٨٥) .

٥ - وهو : ليست سريانية ولعلها من العربية العبرية (الرسالة ص ٧٤) .

٦ - هن : أحدها صاحب الرسالة من

وبالسريانية Tanouro ، ولولكي معجمهم ان اللفظة تمت جميع اللغات والألسنة ، واختلفوا في نسبتها إلى لغة دون أخرى ، وامعربها صاحب الرسالة والآننن الأرامية اما لفظة سريانية أو سامية قديمي ومنها سري ولولولها إلى اللغات الشرقية (الرسالة ٧٨ - ٤٠) والآننن الأرامية ص ٥٧ - ٥٨ .

٧ - جهم : لفظة عبرية النجار ، ومن العبرية انسمستها السريانية واليونانية والعربية واللاتينية والفارسية ، أصلها Gethamon ومعناها وادي هنوم ، وهو وادي في جنوبي اورشليم تحت اسوارها ، كان في بلادته الآري متزها ، وكان اليهود قد انتشروا فيه هيكلا لول اسم « تولوخ » وضبطوا فيه بالذبح الشربة فهذه تلك بونيا دلا ، وجعله موضعاً للقلوب حتى استعمله اليهود وأسمي عندهم مرادفا للجهنم (الرسالة ص ١٦٦ - ٢٠٠) وسفر الملوك الثاني ٢٢ : ١٠ وسفر Pott's Larive et fleurى ٢٢ : ١٠ وسفر مجييات عربية سامية للآب مورجى ص ٢١٢) .

٨ - الكافور : قال الفيروزآبادي ٢ : ١٦٨ « الكافور طيب يكون من شجر بيبال بحر الهند والصين ، يظل حلقا كثيرا ، وثالفة السمورة ، وخشبه أبيش حتى يوجد في اجوافه الكافور ، وهو أنواع ولولها أحمر ، وأما بيبش بالنصيد » وقد أجمعت معظم المعاجم على هذا المعنى سيما إختيار الكلمة من لفظة هندية .

وذكر الجواليقي وغيره ان اللفظة فارسية معربة (الآدم ص ١٤٠) . وكذلك بفارسيته قال التتلي : لغة اللمة ص ٢١٨) . واحصاها دوقال في عداد الألفاظ السريانية . أما صاحب كتاب الرسالة فرجع بمعربها الهندى بفيل متبنا في الهند والصين ، ومن الهندية نقلها السريان على طرفتهم باللفظ دون الكلف قالوا : قور : وهذا التوضيح لقلها منهم العرب قال جرير .

قال ذلك معاشع فاستشكك

من منخويه مصاره القصور

(رسالة ص ١٤١)

٩ - مرجان : نقل الطران ادى سبع حسن الأزهري قال : لا أرى اتالي هو أم رمانى ؟ وعلى تقدير زيادة اللون يكون مأخوذاً من المرج بمعنى الخط لانه بين العجر والتجر ، وعلى تقدير أصالة اللون لا يبعد أن يكون فارسي الأصل « ثم

تدقيقات حول الإلفاظ العربية

١ - التي : وجهه قسوي بومته اللبي ،
 وجهه قبيحون وفسان ، وهو دون الأسلاف
 وقرى التماسي ، واللغة ومشتاتها سريانية
 Kashshourho, Kashsho, Kasho
 التسخ - ولا فعل بالسريانية يعني معنى القس .
 ٢ - كاش : الكثر القرية بالسريانية Castro
 ونواضها الآتوية والسرية : كاش (معجم يرون
 ص ٢٤٨) فهي لفظة من اللغة السامية القديمة

تعميمات حول الإلصاق النسيجية

١ - السجدة لهجة سرينية وليست لغة لائقة
بماتنا ؛ بسبب ذبوع السريانية الطارق وانتشارها
الواسع فقد ارتقت مع الزمن وتحوّلت ، فالتأثيرات
في صور شتى من اللهجات المدبقة ، ونظمي بكلمة
لهجة للدلالة على لفظة طغر باسمه أو شمس
باجمده ، واللهجات الآرامية كباعد الواحدة من
الأخرى من حيث الصرف والإطلاق أكثر من باعد
اللهجات اليونانية . وقد ذكر ابن بطون في قاموسه
سنة عشرة لهجة سريانية (اللغات الآرامية وادابها)
شباب ص ١١١

ولئن اختلف العلماء في أصل الابطال وتاريخهم
الا أنهم اجمعوا على ان الارامية السريانية كانت
لهم الادب | وثقوبون ص ١٢٥ .

٤ - بعض التكتلات التي أوردها الكاتب في
الغريب ليست من اللمحة البظية ، ولا يرى حجه
ليبحثها الآن ، وتكتفي بإيضاح كلمة واحدة منها
فقط هي :

الحواري : والجمع الحواريون : رسول السيد المسيح ، فقد اختلف الكثيرون في ابناء مفلول هذه النطقة . ففي اقرب الوارد : الحواري الثامن ، وقبل ناصر الانبياء ، ومن هنا قيل لرسول السيد المسيح الحواريون ، وقال الآخرون الحواري القمطر الحواري وتبييضه ، والجمع والناصح ، وذهب فرم معاذة اخرى .

والصواب هو ما ذهب إليه تولدكي ، العالم
اللاتفي المتوفي عام ١٩٣٠ من أن الكتلة حيوية
التجذر في حورفا ، معلولها الرسول ، الرسالة

الضربة أما الاب مرمجي فاحمدها من السومرية
فلاكتبة فالضربة ، ودخلت الى العربية عن طريق
السرطان (ص ٥٥) -

تعقيبات حول الإلغاز العشرية

من بين الأطفال التي سبها السيوطي: التي
العشة خمس هي بريانة بنت ٢

١ - طائوت : الكلمة سرية الأصل
Toomoutho ومماها ضلال ، غلط ، غش ، من فعل
Too فعل ، ظلي ، غلط ، أيوي : من ١١٦ .

٢ - حوبا - سرانك Hawbho مقلولها الم ،
واجب ، فريضة . والفعل ، Hobe ، حاب Hawbe
حوتب Ethharabe حوتاب ، واسم الصدر Hawbo
الم ، والفعل Haibho حابث (مر ١١) .

Sacar, soar ٣ - السكر من سريانية النجار
 وسدوله اطق ، سد ، اطق ، ومنه السكر
 (١٧٧)

٤ - طوبى - جاء في النسخ ٢ : ط ٧٥ طوبى
اسم الجبل بالهندية ، وعن سعيد ابن جبير قال
طوبى اسم الجبل بالحسانية ، والصحيح أن طوبى
سريانية Toubo ويدلونها القنطرة ، الحفدة ،
الحنسي - وليست من جمع الطبية من بواجر
المدوح كما زعموا ، ولا هي شجرة في الجبل ،
وليست الجبل بالهندية والحسانية . وانظر لوم
أن يعرفوا اسم الشجرة في الجبل فقالوا فيها
طوبى . وابن ورد هذا ما سنه ؟ (ص ١٠٩) .

• - العنبر - الكمي من الزرع الذي جمع
ويسمى ثوبلوي ، وهي لفظة سريانية
Erombo, Erombo ، والفعل Erem ، و
Areme ثوبل ، جمع من 1-1

تعقيبات حول الإلحاق الرومية

١ - الفردوسي : قيل ان الكلمة عربية او
بروميه او سريانية او ميظية ، وعنها دوقال من
الاخطا التي توافقت فيها السريانية والعبرية ،
وقال البصريون برصوم انها يونانية الاصل
Paradeisor اطلقها الريان Paradiiso وعنه
اطلقها العرب ، والصواب . توافقت فيها الآتورية
والسريانية والعبرية والآلمانية ، ومن اللغات
الغداي التسنها العربية (الرسالة ص ١٢٨ و
١٢٩) .

٩ - عربن : اللانقة سرانية بعنة من فصل
S r o وعباء فلم شق فرال (ص ٤-١) .

قصة
للكتاب الفرنسي
جى دى موباسان

البرميل الصغير

■ السيد شيكو، صاحب فندق غربة ابرميل،
اولف غربة امام مزرعة الام مجلورة، ورجل جواده
الى العليز، ثم دلف الى الغناء .

كان رجلا طويل القامة متين البنية في الارض،
من مزرعة ، منورد الطحين ، بادي القروش ، كلعج
مياه بيريقي الطيت والحماء . وهو يملك قطعة
من الارض لصنواراخي المرات الصجور الام مجلورة
ويحاول منذ مدة طويلة شراء ارضها ليضمها
الى ارضه بيد ان الام مجلورة كانت ترفض ان
يبيعه اهلها في اصرار وهي تقول :

— كلا . لقد ولدت في هذه الارض وسأكون
فيها .

ووجدوا قشر البطاطس امام البيت وكانت في
التالية والسبح من مزرعة ، قد امتلا
وجهها بالنعيم ، واحمدب غيرها . ولكنها
كانت لا تزال غوية كما لو كانت فتاة في مقتبل
العمر ودرت شيكو بيده على ظهرها ، في سودة

علة وخمسين فرنكا . هل نسميها ؟ .. سأعبر
اليك كل شهر وأعطيك المائة والخمسين فرنكا .
وهذا كل شيء .. لن يكون هناك أي تغيير ،
سوف نبقى في بيتك كما كنت الآن . وأنا من
محبتي لن أزعجك . لم ألك أن تدريني في شيء
ما .. فن نطش أكثر من أن تأخذ بقودي . أفلا
يوافقتك هذا ؟

ونظر إليها صرورا مقتبها بينما تاملته العجوز
في أرتياب محولة أن لبتني إلى الخلق الكامن بين
طبقات كماله وساقته فلتت :
.. ولكن هذه الطريقة لن تعطيك الزرعة .

فقال : لا ترحمني نفسك بهذا . سوف نبقى
في مزرعتك طاقا مد الله في مكره . ولن نطش
أكثر من نحرير وردة صغيرة عند موافق الطسود
نؤتي الزرعة إلى بعد وفاته . فانت لا أولاد لك
وليس هناك من يملك لهم . ألا يوافقك هذا ؟
.. مستحلفين بأللاكه طول حياتك وأخذين مني
فوق ذلك مائة وخمسين فرنكا كل شهر .

ناب العجزة والقلق على العجوز . ولكن
الرغبة كانت أشد تأكرا ففعلت :

.. هذا صحيح .. ولكن أريد لي ملة الفكر
فيها .. عد إلى في الأسبوع المقبل لأعطيك رايي .
وأنصرف السيد شيكو صرورا كأنها هو هناك
لأز دولة .

ووفرت الأم مجلوار في لجة عميلة من الأفكار ،
ولم تستطع أن تطش عبيها لينين صليبين .
واسميت بها حتى التردد طيلة الأيام الأربعة
التالية . كانت تعني كان هناك شيئا مريبا في
هذه الصفقة سوف يطش بها الصرد . ولكن
المائة والخمسين فرنكا التي ستأبها في كل شهر
من غير نصيب تقيت على تردها .

ونظمت إلى موتى المقود لسماله الرأي ،
فتحصها أن نأيل مرضي السيد شيكو ، ولكن على
أن تطالبه بمائتين وخمسين فرنكا بدلا من مائة

لم تجس على حقبة منها فلتا

.. كيف صحتك اليوم أينما الأم مجلوار ؟ ..
على ما يرام إن شاء الله ؟
.. لا بأس . وكيف حالك أنت يا سيد شيكو ؟
.. لولا بضعة الأيام خفية لكنت حالي على الم
ما يكون من الرضا .
.. حسنا .

ولم تزد . وراح شيكو يتأملها وهي تتناول
باصابهما الحياة المنوعة العجالة البطاطس ،
الواحدة بعد الأخرى ، فتدبرها بسرعة وهي تنزع
عنها قشرها بسكين خفيفة تمسكها في يدها الأخرى ،
وعندما طرخ عنها تلقى بها في دكتور به ماء . وكان
في الفاء ثلاث دجاجات كانت لجرؤ من وقت لآخر
فتضرب عن الأم مجلوار وللتقط القشر بمناظيرها
لم تواتي شوية بسرعة .

وبدا على شيكو التردد والفرود ، ولم يطاوعه
الكلام أكثر من مرة ، ولكنه لم يلبث أن فلت
أخيرا

.. ألا تخبريني أينما الأم مجلوار ؟

.. مالا تريد ؟

.. ألا يهينني هذه الزرعة ؟

.. كلا يا صديقي .. انزع هذه الفكرة صبر
واسك . لقد سبق أن أظفك على رايي ولا
أريد أن تعود إلى هذه المسألة مرة أخرى .

.. وما رايك في حل برصينا نحن الاثنين ؟

.. وما هو ؟

.. هو أن نبيعها أياها ثم نحتفلين بها في نفس
الوقت .. ألا نلهمين ؟ .. أصغى إلى ..

وكلفت العجوز من تالشير البطاطس ، وراحت
تحدث في صاحب الفندق بصين خاتين تحت
اجهان منجية .

واسترد يقول :

.. سأوضح لك كل شيء . سأعطيك كل شهر

مطوار على أن ينقعا شيكو خمسين فرنكا محتوتا .

ومرت ثلاث سنوات والمجوز على انه ما يكون من الصحة ، ثم تنك شيها من اية علة . وبدأ الياس يذهب في قلب السيد شيكو وقد خيل اليه انه يدفع لها ذلك الماش منذ أكثر من نصف قرن ونها خدمته في هذه الصلطة . وكان يذهب من وقت لآخر لزيارتها شان الكره حين يذهب الى العقل ليري ان كل الوقت قد كثر ليحني لمار ما زده . وكانت تستقبله في ضمت كما لو كانت نهري نفسها على الدور الذي مثله . وكان يصرح الى هريته وهو يتمتم بيته وبين نفسه :

« اما ان لك ان لموتى ابتها » الكركوبه » ؟

ولم يدر ماذا يفعل ، وود لو انه يستطيع ان يفتقها ، واحسر بكراهية شديدة موعها لم يصعبا هو احد من قبل .

وراج بحث عن وسيلة .

وذهب لمرأها ذات يوم وهو يفرح بديه جدلا كما فعل في نفس اليوم الذي عرض عليها فيه الصلطة الاولى . وبعد ان تبادلوا الحديث شيبة قال :

« فلما لا تأتين لتناول الفداء في فندقى عندما تطهين الى ابرييل لقماء حاجياتك ؟ .. ان الناس يتكلمون ويقولون اننا لم نعد اصفاء ، وهذا يتكلم على ؟ .. انك ان تدعى ستيما واحدا وانت تطهين اتنى انفق في الطعام بلع حساب .. فلما ضمت الى ابرييل فتعالى الى فندقى من غير اى تعطل فان ذلك يسمى كل السرور .

وفعلت الام مطوار الدعوة على الثور ، وذهبت الى السوق في ليلة اليوم التالي مسقلة هريتها التى يقودها خادمها مسطان ، وبعد ان فرغت من قضا حاجاتها ، امرت خادمها ان يذهب بها الى فندق السيد شيكو ، وهناك طالته بالفداء الموعود .

وعملها صاحب الفندق احسن معاملة فقدم لها

وخمسين ، فان مزرعها تساوى ستين ألف فرنك على اقل تقدير . وادف بقول :

« وانت اذا عشت خمس عشرة سنة اخرى فانه لن يدفع لك بهذه الطريقة أكثر من خمسة واربعين ألف فرنك .

واقشعت الصور لمجرد احتمال قبول السيد شيكو بلن يدفع لها مائتين وخمسين فرنكا . ولكنها كانت متشككة ونطشى احتمال وقوع اي شىء فراجحت نظى على الوثقى ألف سؤال وسؤال حتى نشر شر الطمع المستترة . كل هذا وفلها لا يظاوعا على الانصراف . واخيرا سألته ان يعد الوليقة ، وعادت الى مزرعها ورأسها تلور كما لو كانت شربت اربع زجاجات من النبيذ الخالص .

وعندما ذهب شيكو اليها ليستلقها رايها ظهرت كثيرا من التردد ، ورفضت في بادى الامر وهي تلعش في فراة نفسها ان يتراجع امام فكرة المائتين والخمسين فرنكا . واخيرا ازاء اصراره اوقلته على راسها . وانتطشى شيكو وقد تعلقته خيبة الامل ودفعى الفكرة .

وحاولت المجوز عندك اقامه فضالت له انها لن تعمر طويلا ، وادفعت تقول :

« ليس املى لير خمس او ست سنوات على الاكثر ، فلما الان قد بلغت الثالثة والخمسين ولم اعد قوية كما كنت . وقد خيل الى في الليلة الماضية اننى ساموت وبدا لي كان جسمى قد انهيار بحيث اضطرروا ان يعملوبى الى الفراش حملا .

ولكن شيكو اعترضى عليها قائلا :

« كفك مكرأ ابتها المجوز ، فانت قسوة كالثور ، وسوف تسمتين ثلاثين سنة اخرى على الاقل . وساموت انا فلك بكل تأكيد .

وسامع اليوم كله في مجادلات عسجة . ولما لم تترجح الصور عن رايها قبل السيد شيكو اخيرا ان يدفع لها المائتين والخمسين فرنكا .

ووفعا الوليقة في اليوم التالي . وامررت الام

ولم ترفض المعجوز الهدية ، ودخلت الى بيتها وهي سكرى شيئا ما .

وبل اليوم التالي قبل صاحب الفندق الى الزرعة واخرج من غيبته برميلا صغيرا وامر على ان يذوقه ليرى انه من نفس النوع الذى تناولته اسس . وعندما شرب كل منهما ثلاث كتوس قال وهو ينصرف :

— يمكنك ان تطبخ برميلا ليرة اذا فرغ هذا ، فان عدى عنه الكثير ، ولا انتهى بامر التناود .

وعاد بعد أربعة ايام ، وكانت المعجوز والملة امام البيت فطبخ الخبز للضيوف .

ودعا منها وجياعا نعية الصباح وهدنها وهو يسم القضاة . . وعرف راحة الضيف الذى فوجئ منها فارتبطت اساريره وقال :

— الا تلمعن فى كاسا !

وتناول كل منهما كأسين او ثلاثا .

ولم تلبث التسلات ان احدثت عبور فى كل مكان . وكان معروضا ان الام معطوار احدثت تسكر فنانة يخطونها فى المطبخ ، وتارة فى الفناء وخرى فى الطرقات لتجاذبه فيحفظونها الى البيت وهي لا لبس اى حركة كالأجنة الهامدة .

ولم يحد شيكو بخصب الربا . . ولما تعدلوا عنها امامه يبرز رأسه فى حزن باد ويحول :

— اليس مبيسا ان تمكن هذه المادة اللينة منها بعد ان بلغت هذه السن ؟ . ان المسبوه اذا كبر وشاخ لا يستطيع المقاومة وسرون ان الضيف سوف يلقى عليها .

وصبح ما تواله فقد ماتت فى الشتاء التالى ، شبة جيد ليلا ، لا سقطت على الجليد وهي سكرى وتجمعت اطرافها .

والت الزرعة الى السيد شيكو وعندئذ قال .
— لو ان هذه الملاحة الفظة لم تشرب ، لبقيت على قيد الحياة عشر سنوات اخرى على الاقل ، فشكرا لك يا خير .

كل ما لك وطيب من الطعام ، غير انها لم تتناول شيئا تقريبا ، فهي عاشت طول حياتها على الكفاف بحيث يكفيها قليل من الطعام وكسرة من الخبز المقدس .

واحد شيكو بخيبة امل كبيرة ، وكثره انها لم تشرب كذلك . كما رفضت القهوة التى قدمها اليها . وعندئذ سألها قائلا :

— لماذا لا تلمعين فى شرب كاس صلح ؟

— اذا كان الامر كذلك فلا بأس .

وصاح ياول بكل قوته احضرى النبيذ يا روزاليا . . النبيذ الفنى .

واقبلت الخادمة ومعها رجاجة كبيرة من النبيذ فلا شيكو كأسين وقال .

— فذوقى هذا النبيذ انما الام معطوار . . انه اجود انبلة فرسا كلها .

وراحت المعجوز تشرب فى نزوة وفى جرعات صغيرة فى استمتاع .

— نعم . هذا نبيذ جيد جدا .

وملا شيكو كاسها للمرة الثانية قبل ان يفرغ من كلماتها هذه ، وترأت ان لرفض ولكن الكلى الملوثة كانت أقوى من ارادتها فشربتها فى بضع كما فعلت بالكلى الاولى .

واراد ان يملأ كاسها للمرة الثالثة ، ولكنها رفضت ، فصر وهو يقول :

— ولكن هذا النبيذ طو كالين . اننى اقرب منه كل يوم عشر كتوس بل اكثر بدون ان اصبى باى سيق . . انه غليظ على الفم وغليظ على الراس . وهو يتغير وهو على اللسان .

وكانت رقتها أشد غليظا ، ولكنها لم تشرب فينصف الكلى . ولما رأى شيكو ذلك صاح يقول وهو فى نوبة من الكرم .

— ما دام هذا النبيذ قد اعجبك فسامعنيك برميلا صغيرا منه لا تشربه الا توطينا لصداقتنا .

سَخَنُونَ

كَانَ يَخْتَرُجُ إِلَى الْبَنَادِيَةِ
لِيَخْرُشَ وَيَخْصِبَ ،
حَتَّى لَا يَتَجَرَّعَ عَلَيْهِ .

فَقِيه إفريقيَّة البَايع ، وَالْوَجْع الصَّارِق . قَالَ لِأَمِيرٍ
وَقَدْ وَلَّاهُ الْقَفْصَ : سَأَنْدُ بِرَدِّ ظُلَامَاتِ أَهْلِ بَيْتِكَ .
فَقَالَ الْأَمِيرُ : أَجْزِ الْحَقَّ عَلَى مَفْزِقِ رَأْسِي .

علم : الدكتور طه الحامري
أسلا اللغة العربية وأدائها بجامعة الإسكندرية

جبل الطقة الواقعة في نصيف أبي بكر الباكلي .
وحياة سخون تقع بين هذين القريتين ،
السماعين بينهما شجرة عذلة ، فذهب القرون
التي تنصها الآون الذي بدء بولده سنة ١٦٠ ،
وذهب القرن الثالث تنصها الثاني الذي ينهي
بوفاته سنة ٢٤٠ .

وفي الصف الأول نفع الأساليب والعوامل التي
وجهت حياته ، وانصب ملكانه وكويت شخصيته ،
من أخذ بنقل تعليمه الأول ، كما كان يتفاه

■ نحن من سخون ، عبد السلام بن سعيد
من حبيب الوطحي ، آراء شخصية أخرى من
أكر الشخصيات التي تمثل الفكر الإسلامي ،
والخلق الديني ، في شمال أفريقيا ، وأن أقطابها
الدرس العلمي ، مثلما فعل شخصية أسد بن
المرات ، كما تقدم لنا صورة واضحة من حدود
الحياة العلمية في هذا الأثر من أهل العالم
الإسلامي في القرن الثاني والثالث للهجرة ، أي
في الجيل الذي يلي جيل أسد بن المرثد (١) وهو

توسمه فيه ، ولكتاب البهلول بشائه . وولدت الصلة الزوجية بين الرجلين ، فقد وجد التلميذ في استناده صورة من النمل الأعلى الذي يعبر عليه ووجد الاستناد في تلميذه ما حقق عنده الصلة التي قسمه بها البهلول .

وكما لم يقتصر في القرون على البهلول ، لم يقتصر في موسى على علي بن زياد ، فكان من أخذ العلم عنهم فيها الصافي بن الأرس ، وكان أحد الذين يقوم بهم الحياة العلمية فيها ، من الذين رحلوا إلى الشرق وأخطوا عن عالمه . وكان - كما يقال في ترجمته - حسن القبط للعلم ، شديد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

رحلته الأولى إلى الشرق

ولا يخلو التطلع العلمي يسعون عند رحلته هذه إلى موسى ، فقد كانت له بعد ذلك رحلته الكبرى إلى الشرق ، كما رأينا عند سبله نسطور ابن الفرات . وما كان يسعون أن يفلح الفيل مثل هذه الرحلة التي يستجيب بها لحاجته الدينية والعلمية مما . يدل أن بعض المرحلين ينحسب إلى أنه رجل إلى الشرق مرتين :

أما أولاهما فكانت سنة ١٧٨ ، ويسعون في مطلع شبابه ، في الثانية مرة من عمره ، وقد انتهى في هذه الرحلة إلى مصر ، ولم يبلغ بها إلى مايتها فلم يتجاوز مصر إلى البحار لليلة ذات بدء ، ولكنه استطاع في الناء فقامه بمصر أن يخط صفته بأبن القاسم فكان يشهد بجله ، وبأخذ منه ، وكانت رسائل مالك التي كان يسمتها أجوبة ترد عليه وهو عنده ، فسعت في نفسه ألوانا من التطلع إليه ، والرفعة في التول بين بعده ، فيقال له : وما بمسك من المسحاح منه ؟ فيقول : لكه الدراهم .

وما زال يسعون مطوي النفس على الحيرة لعدم إدراكه مالكا ، فقد مات في السنة التالية ، سنة ١٧٩ .

رحلته الثانية إلى الشرق

وقد ظل حريصا على أن يبلغ بالرحلة إلى الشرق مايتها في البحار، وظل يربص بهذه الرقبة عشر سنين ، إلى أن أتيحت له سنة ١٨٨ ، بعد مضي خمس سنين على موت شيخه البهلول . وفي هذه الرحلة الثانية استأنف صلاته التي

الصبيان في مصر ، إلى أن عاد إلى القرون من رحلته العلمية إلى الشرق ، سنة ١٩١ .

يسعون عند شيخ القرون : البهلول بن راشد

وقد نبأ يسعون نشأته الأولى في القرون . وكان شيخ القرون في ذلك الوقت هو البهلول بن راشد ، علما وورعا وقوة شخصية ، فاعل يسعون عليه بأخذ عنه ويطفه به ، كما أخذ من غيره من علماء القرون ، كسيد الله بن قثم ، فاضل الريفية واحد أصحاب مالك بن أنس . ولكنه كان - فيما يبدو - أوثق بالبهلول صلة ، وشده له أكارا ما كان يرى فيه النمل الأعلى لرجل العلم والدين ، كما كان البهلول يتوسم في تلميذه مقابل تبيينه من شخصية متحيزة . ومن ذلك لوثق ما بينهما . وعلى قدر هذه الصلة كان إلى البهلول في تلميذه يسعون ولي تكوين شخصيته العلمية والاجتماعية ، حتى كان - فيما صار إليه بعد - الرب الناس إليه واتسبهم به .

ولكن أصحاب يسعون بشيخه البهلول ويطفه به لم يصره من غيره من الشيوخ ، فقد كان من تلاميذ العلم الإسلامي أن يقتسمه الرجل في كل سبيل ، وإن يسمى إليه في كل موطن ، وإن يأخذ عن كل من يتاح له الأخذ عنه ، من أهل الثقة . وهذا إلى أن الظهور العلمي كان يمس يسعون ، ويحفه دائما إلى كلى العلم زجما كان ، والتمسه في كل مكان .

يسعون عند شيخ موسى : علي بن زياد

وكانت موسى قد أصبحت، بشيخها علي بن زياد - كما رأينا في حديثنا عن أسد بن الفرات - مثابة من مثابات العلم ، وكانت بذلك اجلاب نفس يسعون . فازرع أن يعطي إليها فيجلس إلى شيخها ، ويحضره استناده البهلول على ذلك وأعلمه عليه ، فكتب إلى علي بن زياد كتابا يوصيه به ، ويقول له فيه : « أنتما كتبت إليك في رجل يطلب العلم لك عز وجل » ، وما كان أجلها تقدمه . لقد كانت هذه الصفة غاية الفأيت وظلب العلم .

وأخذ يسعون مكانه في مجلس علي بن زياد ، وقد أحضى ابن زياد به وأحسن استنباله ، كما

اتصال سحنون بعلماء الحجاز والأماص

وانصرف سحنون إلى عائلته الحج بقضيها ، ولم يبق له من طعم الحجاز إلا ما يقرأ عليهم ويستمع منهم ، أبي محمد ، شهاب بن عيينة ، محدث الحرم المكي ، وشيخ معدني وقته ، وأنس بن مينا ، محدث المدينة . كما اتاح له موسم الحج أن يتصل بكثير من علماء الأماص ، فيعرف اليهم ويأخذ عنهم ، كابي سفيان وكيع بن الصراح الكوفي ، وأبي سعيد عبد الرحمن بن مهدي البحري . فلما قضى من القراءة عليهم والأخذ بهم حاجته مضى إلى الشام ، أخذاً عن علمائها ، ثم عاد إلى مصر ، في طريقه إلى أريفة .

كانت رحلة علمية مباركة ، أمضى فيها سحنون ثلاث سنين ، نضجت فيها ملكاته ، واكتملت شخصيته ، والنسب آفاه العلمية ، وأصبح جديراً بالمكان الذي احتله في أريفة في الرحلة التالية لهذه الرحلة .

عودة سحنون إلى أريفة ، وما جرى بينه وبين أسد بن الفرات

عاد سحنون إلى أريفة سنة ١٩١ هـ ليبدأ مرحلة جديدة من حياته .

وكانت زعامة الحياة العلمية في أريفة قد اضطرت لأسد بن الفرات ، كما رأينا من قبل في حديثنا عنه ، وكان كتابه الإسدية هو عمدة المعاهد وأساس الدرس . فلما عاد سحنون من رحلته يحمل معه عمدة التي صرح بها ابن القاسم عمدة أسد بن الفرات ، التي سميت الإسدية ، والكتاب الذي كتبه ابن القاسم الذي أسد ، ليرد عمدة إلى عمدة سحنون ، كان في ذلك ما أثار في جو الحياة العلمية نيراناً شبيهة بالنزاع بين الرجلين على هذه الزعامة العلمية . وما كان سحنون يقصد إلى شيء من ذلك ، إنما هي الأمانة العلمية التي دفعت إلى مكاشفة أسد بشأنه مع ابن القاسم ، ودفع كتابه إليه . وكان وقع هذا الكتاب شديداً على أسد ، كما أثار في نفسه الاضطراب وأعنف العزة . بين الأذى له ، ومحاولة على حق استلاء عليه ، وهو ما زال يحفظ له أجمل صورة ويتأمل منه أروع مثل ، وبين التأني عليه ، خضوعاً لكبريائه التي أخذت تقل برأسه ، وأخذ بعض تلاميذه يشربونها وينسخونها فيها .

بعدها في رحلته الأولى بعملاء مصر : ابن القاسم ، وأشهب بن عبد العزيز ، وعبد الله بن وهب ، وعبد الله بن عبد الحكم ، وسعيد بن القيث بن حمدة وغيرهم من الأئمة . ولكن أكبر هذه الاتصالات وأولها وأبعدها أراها هي صلته بابن القاسم . وعليه قرأ « الإسدية » التي كان أسد بن الفرات تلقاها عنه ، وسميها سحنون من أسد في أريفة . وقد بنا لابن القاسم فيها ، وهو يفرحها عليه ، فصحبها ، وفي ما بدا له فيها . وبذلك أصبحت سلطة سحنون هي السلطة المتصورة ، دون سلطة أسد بن الفرات . وكتب ابن القاسم بذلك إلى أسد ، وطلب إليه في كتابه أن يرد عمده إلى عمدة سحنون .

صار ابن القاسم لسحنون في مصر ، نظير البهلول له في أريفة

وكان ابن القاسم شيخ المعاهد المصريين في وقته صاحب مائتا عشرين سنة . وكان قوى الشخصية ، إلى جانب قوة الفكرة ومزنته العلمية . كان في مصر نظير البهلول في أريفة . وهكذا أصبح لسحنون منه استلاء كبير يأخذ عنه ويأسي إليه ويشعر بمقل استلائه بعد استلاء البهلول ، كما تجسدت فيه صورة القتل الأمل في قوة الطبق وشدة الورع وأصالة الرأي وفلاح الشخصية ، وهي الصورة التي كان يمثلها في نفسه استلاء الأول في الفنون .

ركب الإعلام إلى الحجاز ، وفيهم سحنون

وهكذا كان مقام سحنون في مصر مقاماً طيباً مباركا ، وهكذا كان الجو الذي عاش فيه وملا نفسه فطحا بها ، إلى أن تها القوم للرحيل إلى الحجاز فخرجوا جميعاً سحنون ، وابن القاسم ، وأبيه موسى ، وأشهب ، وابن وهب . وما كان أروعهم ذكراً ذلك الذي يسم هؤلاء الإعلام ، يزجون رحلتهم بالحديث في سبيل العلم ، كل مع رعيته . وكان سحنون يرافق ابن وهب ، أما ابن القاسم فكان يرافقه أبته موسى . فلما أراح الركب ونزل القوم مضى سحنون إلى استلاء الأكبر ابن القاسم ، فحصل بينهما وبلاط عليه . وهكذا حصل بين الركب الحجاز ، وشاركوا تلك العالم الروحية الكبرى .

أسباب يشه بكده وعمل يده : كان يخرج إلى المدينة في وقت الحرق وإبان العصاة ويصير نفسه ، ويستخرج من الأرض ما يقيم به أبوه ، ويصل به كاليده ومريده ، حتى يفي على ما أخذ به نفسه من اليد عن السلطان ، وانجسرد من شبهات طامسته ، وحتى لا تلجئه الحاجة إلى الإطعام بالطم ، فيخرج به عن نصابه الحق متده ، وهو أن يكون خالصا لوجه الله وحده .

وقل سحنون على ما أخلص له نفسه من التعليم والتأديب والخدمة للمثل الدينية العليا ، وقد أصبح ملحد طلاب العلم في المغرب العربي كله ، يرحلون إليه من كل ناحية . أكثر من أربعين عاما متحررا من مداخله السلطان ، وهو يرى أن المنزلة التي أصابها الناس أكبر من كل منزلة ، وإن ما يرجوه من تحقيق ما أمر الله به أعظم من كل رجاء .

معنة خلق القرآن تبلغ المغرب

وفي خلال هذه الفترة كانت معنة خلق القرآن التي الصخر بها الموال منذ سنة ٢١٨ قد بلغت المغرب ، وانصرفت بها إفريقية ، وانتدب أمراء ، محمد بن الألف ، علاط بمسييه منها ، كما انتدب فاشيا ابن أبي الجواد ، يتقلب الملحد من أهل السنة ، ويقرى السلطان بهم . وعرض سحنون ، وهو رأس هؤلاء العلماء ، لهذه الفكرة ، ووقع في حائل ابن أبي الجواد ، وقد أجبره ، وكان يقضي عليه ، لولا حكمة علي بن حميد ، وزير ابن الألف ، وقد رأى في ذلك كارتة يجب أن يحول دونها ويمنع وقوعها .

خصومة سحنون والقاضي ابن أبي الجواد ، تنتهي بعزل القاضي

وقد زادت هذه الحنة ما بين سحنون والسلطان يوما ، واضحت ما بينه وبين ابن أبي الجواد الصفا كبيرا ، وقد جعل ينكر عليه ويشتد به ، ويرفض أن يصلي خلفه . فيزيد هذا من حدة أبي الجواد عليه ، ويعاود أن يناله بالأذى ، فلا يزيده هذا سحنون إلا أصرارا على موقفه منه وانكساره عليه وتقصيره به ، حتى ليصله بأنه « فرعون هذه الأمة وجبارها » ، ويلجأ الأمر بينهما ، ويريد الجو حول ابن أبي الجواد ، ويسوء

حال المالكي في الفصل الذي كتبه عن أسد بن الفرات ، وفي سياق الحديث عن كتاب ابن القاسم إليه : « ... فلما فرأه أباد أن يفعل ما أمره به من ذلك ، فشبور في ذلك جبهة من كلفته ، فطال له : « لا تفعل » فلما تمتع عند الناس أن يحدث كتبه على كتب سحنون ، ويسود بذلك طبعه ، ورجع له قليلا ، وأنت قد أدركت مالكا وأخذت عنه ، لم دخلت الكوفة وأخذت عن أبي يوسف ومحمد بن الحسن ، فأركه هذا ... » . فلم يلبث كتاب ابن القاسم في ذلك ، وتصنفه بكتابه الأسدية ، ونشر مذاهب أهل الصراف ، وكسا سحنون بمؤنه التي قدّم بها ، ونشرها وسمعا عليه أهل المغرب ، وانتشر ذكرها في الأقاليم ، وقول الناس عليها ، وأعرضوا عن الأسدية ، وقلب عليها اسم سحنون » .

انقسام الناس بين سحنون وأسد بن الفرات

هنا بدأ سحنون هذه المرحلة الجديدة من حياته في إفريقية بهذا القطر من مظاهر الجبلية والتمرد ، وبهذا الخلاف الذي أوشك أن يكون نوعا من الخصومة بينه وبين أسد بن الفرات ، انقسم الناس فيها بين الرجلين . أما سحنون فكان أفرم الرجلين بمذهب مالك ، وكان هو ممثله والمرجع فيه ، وأما أسد فكان مذهبه - كما رأينا من قبل - مزاجا بين مذهب أهل المدينة ومذهب أهل الموال ، وكان ذلك - إلى جانب موقفه الآخر من ابن القاسم - مما قربه من السلطان ، بقدر ما باعد بين سحنون وبينه كلفته بمذهب مالكا .

سحنون يخرج إلى المدينة لمحرث الأرض ، حتى لا يتجر بالعلم

ولم تكن الجبلية والحادة من طبيعة سحنون ، ولم يكن له ما يؤثّر هذه الخصومة أو ذلك الخلاف بينه وبين أسد بن الفرات ، من منافسة على الجهد ، أو مساهمة على منزلة من التنازل ، فلم يكن سحنون من ذلك في شيء : أم يكن يشغله منذ عاد إلى إفريقية إلا أن يؤدي العلم الذي يؤمن عليه ، وإن يملك القدرة على ذلك الإرادة خالصا لوجه الله ، لا تزل له في ذلك قدم ، ولا ينصرف من هذه الغاية قيد شعرة . فكان يلتزم

الآخرة إلى الناس في شؤون الدنيا ، فرد عليه سحنون برسالة شرح فيها وجهة نظره في أمر ولاية القضاء . ومن هذه الرسالة يرى أنه لم يكن ينظر إلى هذا الأمر من تلك الزاوية الضيقة التي كان ينظر إليه العامة منها ، ويعتبرونه بها ، بل كان يراه جزءا من الغاية التي هيأ نفسه لها . فهو بذلك واجب لا يجوز التخلّف عنه ، ما دام قد أخذ لنفسه التواقيع التي لم تكن حله ، فإقامة حدود الله فرض مصوم ، كان يقوم به متسدد أربعين سنة مضيا ، فما له لا يؤديه قاضيا ؟ وهو واثق من نفسه مطمئن إلى أن السلطان لا يملك أن يلغى هذه التسيب ، إذ لا سلطان له عليها .

ولاية سحنون القضاء حدث كبير في تاريخ الأغالبة

ومهما يكن من أمر ، فقد كانت ولاية سحنون القضاء من الأحداث الكبيرة المذكورة في التاريخ الأغالبة ، ولا سيما أنه استحدثت الضريبة في إفريقية فأنزل إلى جانب القضاء ضريبة الحبوب . وكان صارما لا تأخذه في الحق لومة ، ولا يحيا بما يتعرض له ليسبيل ذلك من غضب الأمير . وكثيرا ما كتبه خصومه عليه فأولفوا صدره . ولكنه ظل مخلصا في سبيله التي أخطأها وأخذ نفسه بها ، إلى أن قُتِلَ نوبة سنة ٢٤٠ هـ .

ما قال فيه أحمد بن تميم الإفريقي

وبعد ، فإن خير ما نظم به هذا الحدث من سحنون هذه الفترات التي أجمل بها صفاته أبو العرب محمد بن أحمد تميم الإفريقي :

« اجتمعت فيه خلال قضا اجتمعت في غيره :
الظن البارع ، والورع الصادق ، والصرامة في
الحق ، والزعامة في الدنيا ، والتطهن في الآيس
والطعم ، والسمحة : كان ربما وصل أخوانه
ماتلئين دنبرا ، وكان لا يقبل من أحد شيئا ،
سلطانا أو غيره . ولم يكن يهاب سلطانا في حق
يقوله ، سليم الصدر للمؤمنين ، شديدا على أهل
البدع .
استرت أمته بالشرق والغرب ، وسالم له
الائمة أهل عصره ، واجمعوا كلهم على فضله
وتأثيره » .

طه الحاجري

موقفه بين الناس ، ويأخذه الاعتكاف من كل جانب ،
ونظم الشكوى منه ، ويشيع التلمذ حتى أوجس
السلطان خيفة من عافية ذلك ، ولم يعد من
الحكمة أن يبقى ابن الجواد في منصبه ، فلم يعد
بدا من عزله . وشاعت البطة في قلوب العامة ،
ودعى سحنون - ولا ريب - لتنتج هذه القصة .
وهنا أخذ السلطان يرمق سحنون ويود لو
وصل به حيله . فغرض الأمير ابن الألقاب عليه أن
يلى منصب القضاء ، فاعتكر منه ، واحتج بأنه
لا يقوى عليه .

سحنون يتولى القضاء

ولكن الأمير كان حربيا على ابن يثري ، متوليا
سحنون ، على الأثر السيئة التي تركتها ولاية
ابن أبي الجواد مدة ثمانية عشر عاما ، فما زال
به يراجع في رأيه عاما بعد عام ، كان هو خلاله يتأمل
الأمر من وجوه مختلفة ، ويعرضه على شتى
بواحيه ، ويلاحظ جميع اعتباراته ، حتى رجح
عنده أخيرا ألا يبقَى في ابن أبي القضاء إذا اطلعت
بده في كل ما يقتضيه ذلك المنصب ، حتى يرد
له اعتباره ويؤدى له حقه ، من إقرار الحقوق
ورفع العقاب عما كان مجتموعا .

وكذلك رأى سحنون القضاء بعد أن أخذ لنفسه
التواقيع بذلك ، حتى لقد قلل للأمير : « أيسما
بأهل بيتك وقرابتك وأوصالك ، فمن قبلكم
العلامات للناس وأموالهم ، منذ زمان طويل ،
ألا لم يجزى عليهم من كان قبلي » ، فقال له
الأمير : « سم ! لا تبدأ إلا بهم ، وأجر الحق
على من قبلك راسي » .

كثير من الناس كرهوا تولي سحنون القضاء

ومع ذلك فإن كثيرا من الناس أحبوا ولاية
القضاء بالوجود والكرامة ، منهم من كان يرى
في ابن الألقاب سلطانا جفرا ، ولا يجوز المناور مع
السلطان الجائر . وهم - على كل حال - كانوا
يردون أن يبقَى لهم هذه الصورة الرائعة من
الناس على السلطان والإسلاخ عليه ، يستمتعون
بها ، فلا قبل أن يتعاون مع السلطان فيصير
بذلك أن ينكر هذه الصورة ، ويعمرهم هذه المنفعة .
وقد كتب إليه عبد الرحيم بن عبد ربه الرمي
الزاهد متكررا عليه أن يحول من النظر في شؤون

در دشت



جاليليو ، عندما عمى ..



● كان جاليليو (١٥٦٤ - ١٦٤٢ م) أول من استخدم التلسكوب ينظر بها الى السماء .

وتلسكوباته التي صنعها ، وكاتب اعجوبة ذلك الزمان على ساطعها ، نظر الى القمر ورأى ، ما به من « حبال » ورأى كوكب المشتري وأعماره الأربعة أول راء ، ورأى زحل وما استدار حوله من حلق .

وكبر جاليليو ، وصعب بصره . وكان رجلا متواضعا . ومع هذا ، فعندما بلغ بصره من الصعف حدا انتهى به الى العمى ، كب دأبها بصير بصره ، فبدد لها شيء من العمر فيقول من عبه . انها وأنا ما لم يكن راء انسان .

لو لم تكن حمارا ما ذهبت اليه!

● أصيب فلاح يهودى بمرض في عينه . فذهب الى طبيب بيطرى ، وطلب منه أن يعالجه ، وذلك أزعاجا في الاقتصاد . فوضع الطبيب البيطرى في عين الرجل ما يضعه في عين الدواب من دواء ، فعصبت عينه .

فلما رفع الأمر للقاضي قال له .

— ليس على البيطرى من أثم ، إذ لو لم تكن حمارا ما ذهبت اليه !

وكذلك تصلب وانت كاره!

● أمر ملك بصلب سارق ، فقال : ايها الملك أنتي قد صرمت وأما كاره . فأجابه الملك : وكذلك تصلب واب كاره !!

شيخوخة !

● في اريتنا شيطان « زوج وزوجة » مات كلاهما سن العمل فتفاجئا . لم يكن لهما عمل ، ولا أمل ، ولا مورد رزق .

وكانت لهما ابنة في الثامنة متزوجة . فملوت ان يجد في بيتها الصغر لأمها ملوى ، ومع الملوى ياتيها من كنية القرية معونة . فسلخ وصف في الأسبوع .

والاب ؟ لا مكان له ، ولا طعام .

ولو أن الشيخين ذهبا معا ، الى اللجاء لافترقا ، الرجل عند ملجأ للرجال ، والمرأة عند ملجأ للنساء . والى طبسق الام

آخر ما قال

روبرت بروس

● « أي أولادي، أولادي
الاعزاء ، لكم الله
« الآن فرقت من
الطعام
« نعم ، هذا افطاري
تناولته معكم »
أما عشائي فسوف
يكون في جنبه الله .
وقد كان .

ليس من السهل . . .

● ليس من السهل أن يعثر الإنسان عن حلاً
وقع منه .
ليس من السهل أن يرى الإنسان أمله يهدم ثم
يعود به .
ليس من السهل أن يعطي الإنسان إلى المسكين إليه
ويتنسى الإساءة .
ليس من السهل أن يتور الإنسان عصاً ثم يكتم
غضبه .
ليس من السهل إذا أسود لونه أن يذكر أن الصباح
آب شمسي ومع هذا ،
فالعزم كل الفهم في ممارسة كل هذا .

أرض عزيزة

● توجد أرض . هي أعر أرض .
حيث حقوق الرجل الحمر ، واسمة كالبحر .
حيث الأرهار تنمخ ، ومبراب الليل يعرف .
وحيث أرحل القمر الأمين الحاد لمس الكرامة ما للملت .
توجد أرض ، هي أعر أرض .
أرواحاً فيها سمع قوتها من قوة الريح العاصف بهت عيبها من ناحيتها
اعط .
أرض لا يستطيع أن يشعش فيها عبد .
ولا يستطيع من يروها أن يمتلكها إلا ما يكفى لعطاء حشته من ثواب .
شلولس هاكاي

الشيخة عند ابنها ، وليدب الرجل الشيخ
إلى اللجأ .

وصحبت المجوز زوجها إلى اللجأ . سارا
مما جنباً إلى جنب ، لا حديث من أحدهما ،
ولا طرفه من . بسر متجه إلى الإمام لا
يتحول ، لا يبالى بشيء . إن رأى شيئاً أو
تفليته ، فهو مستقل " كله " خلاه وخواه .

ومر بيّ الاثنان . وسبحت الرجل يشول
لامرأته ، كفى بك سراً وعليك الآن أن تعودى .
وهزت المرأة رأسها . وسارا مما حتى بقيا
رأس التل في ذلك الريف . وعند الرأس

لوقا ، وتصالفا ، والفرقا . أحدهما قل ل
اتجاهه يسر ، والآخرى ماتت ابراجها .
وعندما مرت بي الرقة المجوز وهي تخرج ،
وتكاد لا تسقيم لي طريقها ، أشحت بصري
عنها . إن لي الدنيا متاع لا يقوى الإنسان
على النظر إليها .
وعندئذ سمعت صوتاً رفيعاً صغيراً يصيح :
« لا ابن أنت يا جنني . لقد جئت أبحث عنك »
وكان في هذا الصوت شغلي . فقلت يلرب ،
ما زالت الدنيا بغيره ، ليس فيها شعور
بالوحدة ومع الوحدة الخوف ، ما دام فيها
الخلق متعلق .



فكتور هوجو

بقلم : ظافر العاسمي

منذ فجر التاريخ والامم المحلقة
انما هي التي تترك حق غايتها وعظمتها
عليها ، او تنكر لهم ، فلا يعهم حقهم
الا بعد ان يكونوا قد ضلوا

والامثلة على ذلك في التاريخ
والمل شوقي قد مر عن هذه المعركة
حتى اننا نرى
في ذلك كس سوء
والحق اننا نرى

منذ ان كان هذا عصر حضارة وهم
يستخدمون عذرت ما انهم
وعبر مواطنهم احيانا ، اذا اعتلذ اثر
عمرهم الى ما وراء حدود اوطانهم ،
اذا كان مالوفا في هذا الزمان ان يحتفل
الناس بمرور خمسين عاما او مئة أو ألف
على ميلاد احد العظماء او وفاته ، فان
هذا التقليد لم يكن مالوفا فيما مضى من
الزمان ، الا في الفترة البادرة ، ولهذا
استوفيت وانا اتبع حاة شاعر غربي
الاكرم (فكتور هوجو) تكريم قومه له
حين بلغ الثمانين ، وهو امر نادر الوقوع
في شئ

■ منذ فجر التاريخ والامم المحلقة
انما هي التي تترك حق غايتها وعظمتها
عليها ، او تنكر لهم ، فلا يعهم حقهم
الا بعد ان يكونوا قد ضلوا
فروا قللة او كثيرة
عوامل محلقة ، بعضها تشمل بالحياء
والحسد والكره
والحق اننا نرى
في ذلك كس سوء
والحق اننا نرى

هذا بعد ان كان هذا عصر حضارة وهم
يستخدمون عذرت ما انهم
وعبر مواطنهم احيانا ، اذا اعتلذ اثر
عمرهم الى ما وراء حدود اوطانهم ،
اذا كان مالوفا في هذا الزمان ان يحتفل
الناس بمرور خمسين عاما او مئة أو ألف
على ميلاد احد العظماء او وفاته ، فان
هذا التقليد لم يكن مالوفا فيما مضى من
الزمان ، الا في الفترة البادرة ، ولهذا
استوفيت وانا اتبع حاة شاعر غربي
الاكرم (فكتور هوجو) تكريم قومه له
حين بلغ الثمانين ، وهو امر نادر الوقوع
في شئ

شاعرنا الكبير

يوم بلغ الشبان
ويوم توفى الله
مشى في جنازة ألف ألف من الفرنسيين

في عام ١٨٨١

بعد كتب تاريخ الأدب الفرنسي ان عام ١٨٨١ كان العام الذي دخل فيه هوجو من الثماني ، وقد احتفل به وكأنه عيد وطني . كان ذلك في اليوم السادس والعشرين من فبراير (شباط) ، تقدم قوس النصر في شارع (أليو) ١٧١٨ الذي سمي فيما بعد باسمه . وقام شعب باريس للقيام باستعراض يحب موافق بيت الشاعر العظيم ، وأرسلت المسن والمطاعم ومودها العديدة وأزهارها الجملة للمشاركة في هذا العيد .

كذلك حضر رئيس مجلس الوزراء جول فيري Jules Ferry مع حكومته متجبة أسامة الصغرى .

وكان من أجلي ما وقع أن أكتب هذه التذكريات والمدارس .

ووقع الشاعر في الباعده المنوحيه بين حبيبه ، جورج وجار ، غير عابيه سرد الشاء العارس ، ليري طوال النهار مرور موكب المحبين الذين ملغوا مستمتة الف أنسان . وقامت على الرصيف اكوام الزهور ارتفعت كاللال . وكان هوجو يحيى حدير المحبين وهو يهر

في الاسبوع التالي دخل هوجو مجلس الشيوخ ، فوقف أعضاؤه جميعا وقد أكتفى رئيس المجلس ، ليون سي Leon Say ، بأن قال : « لقد حضر العقري الجملة وحياء المجلس بالحق » ، وهو امر لم ينع له مثيل في تاريخ هذا المجلس .

يوم كان هوجو شابا ، منطلق الى

رأه يدخل مجلس الشيوخ انه يحار ، أو مغمارى قديم ، كان وهو يريدى مشرة من الألتكا السوداء ، أحال لونها ريد البسبب الأنص ، بهذا هو الرجل الذي تكن له فرنسا كلها اعقب الاحترام .

في يوليو ١٨٨١ . سعي شارع (أليو) شارع فكتور هوجو ، وبهذا استطاع أعضاؤه أن يمشوا اليه برسائلهم وقد إلى السيد فكتور هوجو ، في شارع .

في ١٤ يوليو وهو يوم عيد فرنسا الوطني ، عاد الاستعراض أمام مقره بموسيقاه ، وجوفاته المنائية ، وعرف السيد الوطني (المارسلان) الذي كان يحه ، سنة مرة . على هذا النحو الباهر . أعزرت فرنسا

هو العاء بعد هذا العام واحابه .
 « أما روحك فيمكن أن تكون غائبة ،
 أما روحي فاني لا أعرف إلا أنها خالدة » .
 وقال له مكرتير : يوما : « الجو
 شديد البرودة هذا اليوم » .
 فأجابته : « الجو في يد غير أيدينا » .

آمن بالله وانكر الكنيسة

كان مؤمنا بالله ، منكرا للكنيسة .
 وكتب رسالة إيمانه في عام ١٨٦٠ فقال
 فيها

« آؤمن بالله ، وبالروح ، وبمسؤولية الإنسان
 من أعماله . أنني ألجأ إلى رب العالمين . وبما
 أن الديانات في هذا العصر هي دون واجبها نحو
 الله ونحو الإنسانية ، فلا أسمح لأي راجع
 بحضور دلي . أنني أترك طبي للكنائس الحليوة
 إلى أجيال » .

وصيته

وفي ٢١ آب ١٨٨١ كتب وصيته فقال
 فيها :

« الله . الروح . المسؤولية . هذا الملهوم
 الثلاثي يقضي الاستقلال . وقد كفى . أنه أدبانية
 الحقبة . فشت فيها وأموت فيها . الحقيقة والنور
 والعدالة والفهم ، هذا هو الله » .

« أنني أوصي باريين ألف فرنك للفقراء ،
 وأريد أن أحمل إلى القفلة على عربة دفن موتى
 الفقراء » .

« أنني أوصي بجميع مخطوطاتي ، وبكل ما
 يمكن أن أكون قد كتبه أو رسمته إلى المكتبة
 الوطنية في باريس ، التي ستصبح ذات يوم المكتبة
 الوطنية للولايات المتحدة الأوروبية » .
 « سأفعل هذه العمل الجديدة ، ولكن من
 الروح سيقبى مطبوعة ، بشكل واسع لم يعبده
 من قبل . أنني أوصي ثلثين جميع الكتابات ،
 وأطلب الدعاء من جميع النفوس » .

وفاته

وفي عام ١٨٨٤ أحس بقرب نهايته ،
 فسجل في دفتره يوم ٩ يناير هذه
 الأبيات :

بأسرها لبوغ شاعرها الأكبر الثمانين من
 العمر ، وكان الأقدار كانت قد أرادت أن
 تمحو بعض الذي أصابه من الألم ، خلال
 اغترابه تسعة عشر عاما ، في عهد
 الامبراطورية الثالثة . كانت أمواسا
 مرهقة له ، غاب فيها عن وطنه الذي
 تعنى فيه بروائع خالديات من شعره ،
 فجاء هذا اليوم ، يوم بلوغه الثمانين .
 يؤكد حرميان فرنسا بالحميل ، وتصريفا
 مما لجمه من فصص الإغتراب .

وفي عام ١٨٨٤

وفي عام ١٨٨٤ أراد أسدداؤه أن
 يحملوا بعيد ميلاده فقال لهم : « دعوكم
 من هذا أيها الأصدقاء ! أن ما في حياتي
 من الأحزان الكثير ، لم يدع فيها مكانا
 للأعياد » .

إيمانه بالله

كان يرى خلال تلك الفترة في شوارع
 باريس ، حتى حين كان يتساقط الثلج .
 وهو يردد (الريدنكوت) وكان يقول :
 « أن معطلني هو شيبلي ! » .

وكان يخرج من بيته متوكئا على ذراع
 تولادوربان Tola Dorion ، وهي أميرة
 روسية شاعرة ، كانت تعرف باسم
 الأميرة مثرشمسكي Meschersky ،
 اشعلت فلا تراحمها شاعر الانطري
 شيلي Shelly ، وكانت قلوبة لامرأطورة
 روسيا .

كانت إلى جانبه ذات يوم ، فوقف
 بنظر إلى الشمس المائلة إلى المص .
 وأشار بيده إلى السماء وهي كشعلة
 من الذهب ، وقال لصاحته

« ما أعظم هذا ! سترين هذا المشهد
 طويلا يا بيتي ! أما أنا فسيكون أمامي
 فرنسا مشهد أعظم منه . أنني شيخ ،
 وسأموت ، وسأرى الله . نعم أرى الله !
 وأكلمه ! ما أعظم هذا ! ماذا سأقول له ؟
 أنني أفكر في هذا دوما ، وأتوبأ له ... » .
 لقد ظل محطما لإيمانه بالله وبالحلود .
 قال له أحد حلائه يوما أن مصير الروح

كان ينبغي أن تترك النحت وقد رُفِعَ في الليل المقيم ، بينما كان القلب الأخضر للنبع من الصالح ينشر الحزن على الأبواب المظلمة ، وبضلع هذا القلب مع النحت التي كان يحملها الرمة الفرنسيون اللغزون على حافة النظام ، ويحولون دون دفع الجمهور . كانت الوجبات البشرية في هذا واسع متد مبدئ الكونكورد Place de la Concorde مع خيول الفرنسيين المروعة حتى متني متر من النحت . وكانت هذه الجمال في نشوة الاصباح لأنها استطاعت أن تلي نظرة الوداع الأخيرة على الراحل العظيم .

أما حرس الشرف الذي وقف حول النحت ، فكان يتألف من اثني عشر شاعرا فرنسيا من شعراء الشباب . وكنت أسمع حول قوس النصر ، وفي الشوارع ، وفي البيوت ، على السنة الناس آلاف الأبيات التي قالها هوجو ، وبعض كلماته ، وكان الناس قد اضطدوا من برديد اشعاره وكلماته بوعا من اندماء له والصلاة عليه . لقد كان رباً الكلمة الفرنسية ، وكان هذا بعض الغاية . وكان له لقب آخر أعظم من هذا اللقب : لقد كان سيد العواطف الإنسانية ، ذلك أنه كان خير من غشي بكل مشاعر الناس : « بر الوطن بلذاته الراجلين » ، « وأفراح الوالد الشاب » ، « ومفاتيح الطفولة » ، « وسكر حب الشباب » ، « وواجب الناس حيال الموزين » ، « وفتح الهزيمة » ، « وعظمة الرحمة » . أن صوت شعب كامل كان يهز سرير هذا الميت في لحنه .

لقد رافق نعتي فكتور هوجو من ساحة النجمة إلى البانتيون موكب حزين ظاهر ، وقمعه مليونان من الفرنسيين . وزينت الشوارع التي مر فيها الموكب بلوحات كتب عليها اسم بعض مؤلفاته ، كالتوساع ، وأوراق الخريف ، والثاملاب . لأول مرة في تاريخ الناس ، قامت أمة بأسرها بتكريم شاعر من أبنائها ، على نحو لم يعهد إلا للملوك ، وهبات . ■

دمشق : ظافر القاسمي

أبها الحزين الشيخ ،

الإسم ،

أغمض عينيك ،

المستحي نحو السماوات .

وقال لصديقه قبل بضعة أيام من وفاته : « الحب ... أبعد عن الحب ... أعط في حثك من المرح وحده من بعد ما تستطيع . »

وحسباً أدركه الإعياء ، وكان في حالة الإعياء ، قال بالأسبانية مَرَحًا بالموت : « أهلاً به وسهلاً » ثم قال بالفرنسية : « ما من النمر ، هو آخر ما نظم : » هذه هي معركة الليل والهار ، فكان ذلك تعباً من حياته من مهلة إلى لحنه .

وفي ٢١ سوار (مايو) كتب اسقف باريس إلى كنيته الشاعر يقول : « أنه قد دعا للمريض العظيم ، وأنه إذا كان يرغب في أن يرى راحاً ، فإن الأسقف ، يقوم بواجب مدب ، ويذهب إليه ليحمل معه العون والعزاء ، اللذين يحتاج إليهما في مثل هذه المحن القاسية . »

إلا أن هذا الرحاء قد رفض . وحينما تلقى الكاردينال كتاب الرفض قال : « أن هوجو راغب كثيراً في أن يذهب إلى لقاء الله ، ولكنه لا يريد أن يأتي الله إليه ! »

وكان آخر ما ينطق به قوله : « انني أرى نوراً أسود . »

وهذا القول يذكرنا ببيت من أجمل أبياته يقول فيه : « هذه الشمس المحيطة السوداء التي يشع منها الليل ! » .

وحين أعلت وماته ، رفع مطسا الشيوخ والواب جلساتهما حدادا على الراحل العظيم ، وتقرر أن يدفن في البانتيون Pantheon ، مدفن كبار الرجال ، وأن يكتب فوق قبره : « الوطن يصرف بحميل رجائه العظيم » . - يمرر أن يرقد فيه ولكن بعد أن يعرض جنائزه تحت قبة قوس النصر .

قال مورس باريس :

« وأما الذي وقع ليلة ٢١ مايو ، ولما سهر هذه المدينة العظيمة بأسرها ، فما راد كمن سمع . »

ادريس والادارة

قصته مشهورة مذكرة يحفظها أهل القريب عن ظهر قلب

بن طالب رضي الله عنه .. والآخر كان ناسه
وولته ، راشد .

ولقي مظهرهما لم يكن يعلم من هذا الفارق
شيئا ؟ فادريس كان يرمى مدبرة صوفية خشنه
وقد وضع على رأسه عصاه فليظة ، وهو يسير
كالغلام لعينه راشد ، ذلك الذي كان يأمرو
وسماه امام الناس كانه هو السيد المطاع !!

كل راشد خلقا من المخلصين لاهل البيت ،
وفي اهل الجند والسجاعة والكود والعقل ،
فبعد ان خدعه ، هي ان يستغل ملابس سيده
بملابسه ظهرو كانه هو السيد ، وظهر ادريس كانه
الناج ، وذلك خوفا على هذه مولاده وحبيطة له ..
لقد كفا يهرق من الدمع الناس الكتوب الذي
اسلم به ابياه على رضي الله عنه ..

« النسي الزكية » ثور على المنصور

كل ادريس هو اصغر اشقاء محمد بن عبد الله
بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب ، وكان
فيها بطالب بالخلافة حتى ناسه اهل البيت في
الدينه بعد ان آلت امور بني امية الى اخلال .
وفي عام ١٥١ هـ . قام الامام محمد ، وكانو
بنسبه « النسي الزكية » لمسكه وكثره هدايه
ورثته : تنبه وفصله ، قام بتكر على ابي جعفر
المنصور ، ثني الخلافة العباسيين ، جوده وفصله

■ سرا في العهد رقم ٧١ من « العربي »
استطاع من مدينة فاس : حاضره المغرب ، ومن
مدنه ، وعرض حركاته العلمية والسياسيه
والاقتصاديه والادبيه .. وذكرنا ان في وسط
المدينة يقوم فريج يبرك به اهل الدينه صباح
مساء .. ويخلطون بذكرى صاحبه ازوج اجدال .
يشهده القاضي والقاضي ..

انه فريج مولاي ادريس بن ادريس ، سرا
فاس وبانيها حتى ان النسي يسميها مدرسه
مولاي ادريس ..

اول دولة اسلاميه مغربه

ولعه الاداره هي قصه .. دولة .. رحمه
مغربية تأسست مسقطه من الخلافه في الشرق ..
ابها قصه مله ناصر : لكد - رالمسور
والخايرة والظوفه .. وسماها من اولها سبط
الرجوع الى التوراء ١٢٠٠ سنة .. وبالحدود التي
عام ١٧٠ هـ .

عندما يصبح النايح سيدا

في احد ايام ذلك العام ، كل رحلت سيرا
فوق اجدال جبال يزورون بالمغرب الاوسط .
كان احدهما من آل بسا السبي ، ويدهي ادريس
بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن

فصدا بها حتى لعتوها راشد ، فعاد صاحب الدار وجدد لها رادعها ، وودعها وانصرف عائدا الى بلاده ثانية ..

وسار اندريس مع راشد فاقاما في الفيوان مدينة ، لم خرجا للحرب الاقصي ، فوصلا طجة فاقاما بها اياما ارتعلا بعضا ..

القبائل تباع اندريس

لم اقترب اندريس مع مولا راشد من مدينة ويليلى فخلعها .. وهي قرية كبيرة محاطة بسور ، بجنتها ظلال مدينة فيولوبوليس الرومانية الآرية .

ولم تكن هذه المنطقة قد شهدت من قبل احدا من آل بيت رسول الله ، لهذا استقبل اندريس ومولا راشد ، بالترحيب والتكريم ، واستضافهما اسحاق عبد الحميد ، امير قبائل لوزة مدة ستة شهور ..

وفي رمضان ١٧٢٠ هـ ، وفد عبد الحميد وسط اخوانه ورجال قبيلته فرفعهم ينسب اندريس وحمله وطبه وفراسه من الرسول (ص) .

فقالوا له : « السيد لله الذي اتانا به وشرنا بجواره » فهو سيدنا ونحن عبده « فموت بين يديه « فبا يزيد منا ؟ »

قال : فقامونه »

فقالوا : « سما وطامة ، ما منا من يتولم من بيته وما يريد »

وكان اول من بايعه رجال قبيلة لوزة ، وكانت يوسد من افوى واعظم قبائل البربر بالقرب الاقصي واكثرها عددا ، وقلتها في البيعة قبائل قبيلة ، وحديثة ورملة وزواوة وزواوة ، وعظم البربر بالقرب الاقصي ، بايعوه ودخلوا في طاعة ، حتى استتب امره ، وفوت شوكة .. وتبين سلطانهم ، وعظم جيشه .. فخرج فاتحا ناظرا كلمة الاسلام بين القبائل البربرية في لندن والعاقل والمحسن والجلال الفيجة الصفة من ساحل المحيط الاطلس حتى مدينة القسطن التي اقتحمها اندريس سلبا دون قتال ، فبني مسجداه الكبير وكتب اسمه على مشربها ..

فاتح القرب ..

لم عاد الى مدينة ويليلى فاصدة ملكه .. واحتلت حركته هذه الاسلام محل الوثليسية والسيحية واليهودية في القرب ، وفشت على القلاقل والاضطرابات والحروب بين القبائل ..

.. فارسل له النصور جيشا عظيما الى المدينة ، وحزمه وقبلى على اكثر من جهاته .. واستطاع محمد « النفس الزكية » ان يتجسبه الى بلاد القنوة ، ليعود ثانية الى مكة داعيا الناس الى دينه . وبعث ماخوته الى الممالك المجاورة ليايحه خلق كثير ..

ولما فويت شوكة بجدة خرج الى لقاء جيش ابي جعفر النصور ، فوضع يعرف بلغ على بعد ستة ايام من مكة . وبعد قتال ضيق ، وحرب طعون ، دارت المعركة على الامام محمد وقتل في المعركة مع بعض اخلائه وسد هائل من جنوده ..

حالة الطواريء

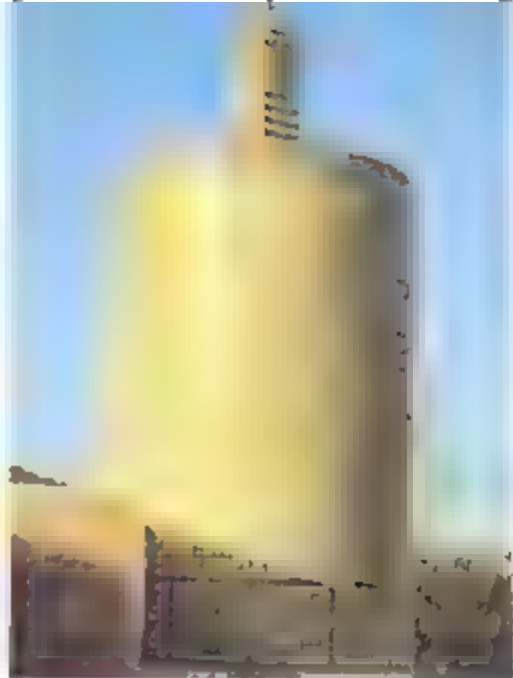
وبما شغله الامير اندريس من الموت ففرر الحرب الى المغرب الاقصي وبعه ليدع راشد هذا .. وبدا رحلتها من مكة فوصلا القاهرة حيث سمعا بالازام الصارمة بالبحث منهما والنفس عليهما .. وشاهدوا الميون المبذولة على الطرفان ول اطراف البلاد ، حتى لم يكن باستطاعة احد ان يمر من البوابات الا بعد ان يثبت عيونه ، ومن اين قدم والى أين يسر !

وبالمزم من هذه القيود الشديدة استطاع دخول القاهرة .. وفي يوم ، بيما وقفا ياملان بقوت دار حصنة البناء ، فخرج صاحب الدار فشاك فيهما . فقال راشد :

« ان الخبرنا من نحن ، قبل تستر طبا ؟ .. قال : « نعم .. ورب القبة اتم امركا ، واصون سركا ، وايدل جهدي في اصلاح حالكم .. وبعد ان عرفاه بانفسهما ومقصدتهما استضافهما واكرمهما .. ولكن خبرهما اكمل بعمل مصر ، هي بين سليمان الهاشمي ، فارسل لصاحب الدار يقول له : « قد رجع الي » خبر الرجلين اللذين هما صمد في منزلة متضمين ، واني اكره ان آتسخي لسماء أهل البيت او ان يافهم اذى يسبي ، ملك الامان ولهما ، ولد اجلبتم في الخروج ثلاثة ايام »

لقاء في بركة

واشرف صاحب الدار باحثين ، وتلخسه ثلاثة . وصنع لتخليه زادا بلفان به افريقيا ، فلكذا كانت تسمى لوزي .. ومن اجل سلامتهما سافر راشد من طريق وسافر اندريس مع صاحب الدار من طريق آخر ، حتى لقا بركة في قيسا ،



ولذلك لموا ادرسي بانه : فلاح المغرب .. وان
كان المغرب قد فتح قلبه بما تركه على قرن من
الرحمان .

مكر ودهاء

وجلس ادرسي مع جيسق عديبه لبرج ..
ولكن في بغداد على بعد الالف الكيلو مترات ،
كان هارون الرشيد الخليفة الكرم يحرق غصبا ..
بعد بقله اخبار انصار ادرسي وعاصمه
القبائل له ، وكثره جنوده وشعبه في الحرب ،
وعززه على لوزة افريقيا ، هاجم الرشيد لذلك
لما تمسدا ، وقال لوديره بغير من بركة

فقال الودير : يا امير المؤمنين من الراي ان
سحب انه رجل ذو حرم ومكر رعا ، وليس
قدام ، فعلته وسمنج مع "

فقال الودير : " انرف حلا اسفه سلماي "



ال توفي في السنة من يوم أول ربيع الآخر عام ١٧٧٧هـ .

وبعد راشد عن الشماخ فلم يحصد ، فادركه انه هو الذي سم مولاه ، فاسرع خلفه في جميع من البربر على قهور الفخول ، ولكنها كلها غطعت في الطريق ، فلم يلحق به الا راشد وحده . فشد عليه السيف و قطع يده اليمنى ، وشجده في رأسه ثلاث شجرات وجرده في مواضع من جسمه . . ولكن الشماخ استنقذ النجاة عندما سقطت فارس راشد امعاء . .

ويقال ان الشماخ « ركني بعد ذلك بيلداد مقطوع اليد . . وعاد راشد الى وتليلى « زرهون حاليا » حيث دفن سيده واقام له ضربعا ليمسكه الناس به . . ولم يكن التمرد معروفًا قبل ذلك العهد في الغرب . .

أندريس بن أندريس !

ولم يترك أندريس ولدا الا انه ترك جارية مربية اسمها تنزة ، حاصلا منه في شهرها السابع . وحبر القوم عليها شترين حتى وضعت طفلها ، فعلمه راشد الى رؤساء البربر ، الذين قالوا : « هذا هو أندريس سمته ، ولكنه لم يمت ! »

فسماه راشد باسم أبيه أندريس . . وقام بأمره وأمر البربر فشنوا أحسن تشنة ، وأبده أحسن ادب ، وأقرأ القرآن وله من العمر ثماني سنين ، وطبع السنة والفقه ، والنحو والمحدث ، والفنن وأعمال العرب وسير ملوكها وسلاستها ، وفردبه على ركوب الخيل ومكاييد الحروب والرمي بالسهم

مقتل راشد

وعندما بلغ أندريس الحادية عشرة من عمره فزم راشد على أخذ البيعة له من قبائل الغرب ، ففصل الخبر بأمرهم بين الأغلب على الرينية (بوسى) ، فمضى أموالا كثيرة الى خدام راشد من البربر ، فاستنواهم بها ، فقتلوا راشدا في عام ١٨٨٠هـ .

وكتب ابن الأغلب تترشيده يقول :
الم ترسي ملكيكم أوديت راشدنا
واتي بأخري لابن أندريس راصد ؟
غير ان القبائل بايعة أندريس أمما بعد عشرين يوما من مقتل راشد .
وفي رواية أخرى يقال ان أندريس الصغير قد بوع أمما قبل مقتل راشد بأيام . .

جوزر ، يعرف بالشماخ ، من أهل الحزم والعتك ، والعلم بالجدل والكلام ، والفكر والمعاد . . »

الشماخ يستأجر بعلف أندريس

وسافر الشماخ مزموا بالقال والوعد ومكث في السابعة اذا سجع في مهمته . واتصل الشماخ القبط مهنة ، وجد في السير حتى وصل الى المغرب ، فقدم على أندريس ، وأخبره انه اماء لخدمته ، لأجل مصته وولائه لأهل البيت . . الخ . وانس به أندريس ، وسر به سرورا عظيما ، وحل من قلبه منزلة رفيعة ، فكان لا يقصد ولا يأكل الا معه « الشماخ » لأنه لم يجد بين أهل المغرب من يلقى اليه يسرى عنه في وحدته وفردته ، فضلا عما أظهر « الشماخ » من بيل ، وأدب ، وظرف ، وبلاغة ، جعلت أندريس في لهفة دائمة عليه .

عندما تصحط الأفشار . .

وظل « الشماخ » جالسا يتحين الفرص لعل « أندريس » ، دون ان يجد لذلك سبيلا . . . ان كان راشد لا يزال مولاه ولا يفرقه أبدا . . ولكن الأفشار أودت ان يفتيق راشد في يوم ما لبعض شؤونه . . واستوز « الشماخ » الفرصة فجلس بين يدي أندريس ، على عادته ، فتحدث اليه ، ثم قال له : يا سيدي حصلت مدار امي جئت من المشرق بمرور حبيب لطيب به ، لم اني رأيت هذه البلاد ليس بها طيب ، فشدنا لطيب بها ، فقد آرتك على نفسي ، وهو يسر ما يجب لك حي .

فاخذ أندريس القارورة ففتحتها وشمها ، فلما رأى شامخ ذلك أظهر كانه يريد فساد حاجة ، فسار الى منزله وركب فرسا من حقال الخيل ، كان قد امدها تلك الساعة ، وخرج من مدينة وتليلى طالبا النجاة . .

جهد ضائع . .

اما أندريس فعندما استشقى الطيب من القارورة المسومة ، صعد السلم في خيشومه وانهر الى دمهله ، ففتي عليه وسقط على وجهه ، لا يعلم احد ما به وما أصابه . . وجاء راشد . .

راشد يلحق بالشماخ

وحاولوا انقاذ أندريس ولكن جهودهم ذهبت هباء

الناس ومدينة فاس

وكان اندريس رضي الله عنه ، يعمل فيها بيده مع الصناع والفضة والبرنج . وصنعوا له فاسا من ذهب وفضة ، فكان اندريس يمسكه بيدهه ويستعمله به القدر ويخط به الإيادي للقبلة ، فكثر عنه ذلك ذكر « الفاس » على ألسنتهم ، فكان الفضة يقولون : « اتوا الفاس » .. دخلوا الفاس .. أحرقوا بالفاس .. فسبوا المدينة « فاس » لاجل ذلك .. هكذا قالوا

وهناك قصص أخرى تعود حول أصل التسمية التي اختلف فيها الناس

سبب التسمية ..

وبعد انتهاء المدينة وفد اندريس بن اندريس وخطب من فوق القبر رافعا يده قائلا :

« اللهم انك علمت اني ما أردت بناء هذه المدينة عبادة ، ولا مفارقة ، ولا سعة ، ولا مقبرة ، وإنما أردت بساتنها أن تقيم بها « ويزكي بها كتابك » ونقام بها حدودك ، وفراغ دينك ، وسنة ربك صلى الله عليه وسلم ما بقيت لك .. »

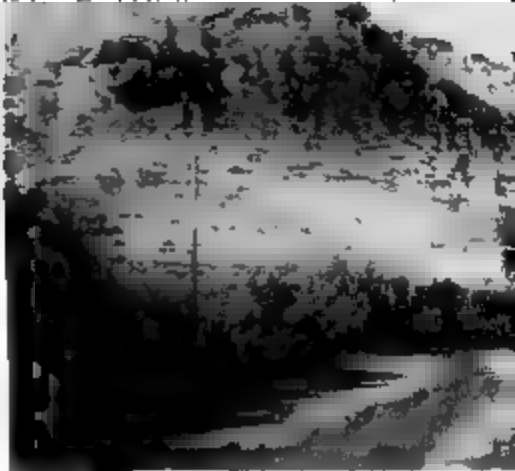
حبة العنب هي السبب !

وخرج اندريس بعد هذا فارتأى وفاسا ليلته الصاعدة (السوسى حاليا) فاستولى عليها .. ثم توجه إلى الحسن وجلس فيها ثلاثة أيام ، أصلح خلالها أمورها وسجدتها وسورها وحسنها .. ثم صالح ابن الألف ، فصالحه له الملك ، فأقعد أركبته في فاس ساكنا وأدعا حتى بلغ من العمر ثمانين وأربعين سنة ..

وبينما هو يأكل خبزا ، شرب بحبة منه ، فعلم من حينه هكذا قالوا ، وذلك في ثاني جمادى الآخر عام ٢١٢ هـ . بعد أن حكم ٢٦ عاما ، ملكا من الأزد الذين عثر ذكرنا ..

واختلف المؤرخون في موقع قبره فقال الكثيرون انه دفن إلى جانب قبر أبيه في وكيلي .. وقال البعض : .. بل دفن في مسجده بأزاء الطائف الشرقي بفاس .. وهذا ما يقوله ابن أبي ذؤيد مؤلف كتاب : « دوا القترطاس في أسرار مدينة فاس » الذي يعتبر أشهر كتاب في تاريخ الغرب .. إذ عليه يعتمد معظم كتاب التاريخ في المصور الفارة ، والمصور الحاضرة ... !

س . ن .



عدد هي مدنة ويسبي ، او
روهم كما تدعى حاليا

فصبح وفوى منذ حياته

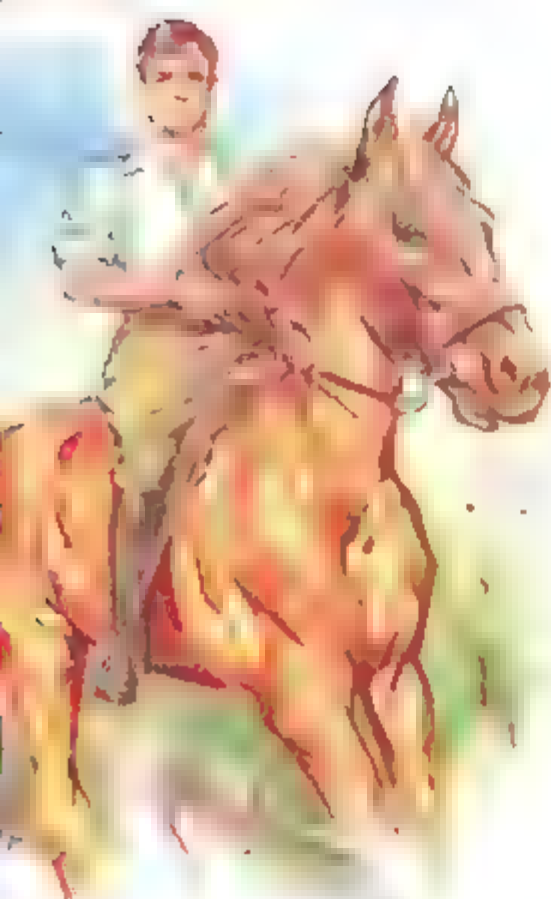
ومهما يكن من شيء فقد بوع اندريس واصبح امنا وهو في سبيل العبادة شرة فبعد التبر وخطب الناس في ذلك اليوم وقال في ختام خطبه

« .. اننا قد ولينا هذا الامر الذي يسامد بضمين فيه الاحمر ، والبيضاء الوردي ، وبعين والحمد لله .. على فسد جبل ، فلا تعلموا الاتصال الى غيرنا ، فان ما لطبقه من الامة الحق انما بعدونه هذا ، فبعدمن الناس من عصاهه وسله وفوة جأبه على سائر منه »

أزدهام المدينة

وبعد أن توحد سلطانه وراة عدد جنوده واتباعه وعظمت جيوشه واشياعه بعد أن اتسم اليهم فرسان العرب من الرقبة والاندلس ، وفصد اليه الناس من كل مكان ، ضاقت وكيلي بهذه الجموع ، فربب اندريس في مناه مدينة جديدة فشرع في بنائها عند سفح جبل زالغ ، فبين أن سبلا الى من أعلى سفح الجبل فهدم جميع ما بناء !

وخرج وديره يبحث عن موقع آخر مناسب للمدينة فرائ مجموعة عيون ماء كثيرة تريد على السنين ، حولها الأراضي والأشجار ، فسبح مجرى الماء حتى وصل إلى موضع بين جبلين في خيام من شعر تستكنها فقال زبالة .. فشرع من ذلك الماء فاستطاعه ، واستحسن طيب تربة الأرض واستعمل جوانها .. فرجع الى اندريس فوافى على الموقع ودفع للقبائل سنة الآف درهم نصا لأرهم ، وشرع في بناء مدينة عام ١٩٢ هـ .



إن يلقى بكلمة واحدة ، يسمى إن نظرت
إليها ، أسي أحيا شعبي حيا جدا .
أحبها وأعجب بها من أعماقي ، فهي في
نظري مريما كاملة . وعندما لا أكون بجانبها أحس
بفقر من الوحدة ليمدها فلا أطيق فراقها ولما
طويلا .

لم يفهمي حين الصالح نفسي إن أغلى
ثانية بأني أغار منها على نوحها ! وليست هذه
الحرة جيدا . وفلما ألقاه شر خطيئة فيضيه
كالجسد . وثقلها شيء آخر ... هي مظاهر من
المفردة العائرة الساحبة عن الطفل الكبير الذي
استمره نوحها .

فلي إن أقول إن شعبي هذه أكبر مني ...
كبر مني بكثير ، فشيئا ناهز الثلاثين إن لم تكن
قد نكضتها بعد ، وليست لي جمالي ، ثم هي بعد
هذا كله هائلي . فما الذي يرور فيري منها
حيث ؟ .. إلا ما أصبح شرح ذلك !! أسي أغار
منها لأني أحبها ، ولأن حبها إلى أحد غيري مما
يماضي .. ولأنها كثيرة . !!

فندما كنت صغيرة سمعتها ذات مرة تقول أنها

لي أغار حائلي

باصحه اليافى ولو أنها غير متسلطة إلى حد
ما . وأني صفيح . ولست سكران . وأني
في من عيب إلا يسع معك موداه صبر في جهتي .
أما فيما يصل بعلمي فلما فترعة بحيلة ذات
مظهر أتيق ، وأعتقد أنني لست نمدية وليس
نعمتي سر .

ذات يوم جاء أحد الصبا ليزلرنا ، ولم تكن
بستقر به الجلوس حتى ثبت نظره في شفتي
سهرنا فرصة جلوسه بجوارها . وأني لأذكر أنه
قد بدا بشقلها فقلنا -

- نظراتك مديدة المدى !!

نفضل على أخوتي الذكور ، فهي نفهم أكثر مما
نهمي .. ومن يدري ؟ ربما كان الجانب الأكبر
من غيري منها يرجع إلى ذلك ! على كل حال أنا
سلخت عشرين عاما من عمرى .. عشرين وربما
مرحة مفعمة بالأمال . وأذا أيضا مرحة انصق
المصعب إلى الحب الذي يجعل أخوتي يصغوني
بالعجالة أحيانا . لم أنا جملة . وليس أختل
أذ أقول نذا ، لأن جمالي لا يعملي تحس بالمفرور
على أية صورة . أن شفتي وأن لم تكن لي جمالي
كما قلت ، فلما أكثر مني جاذبية

صاى واستثنى خفراوان ولما حكتك . واستثنى

وعندما وصلنا إلى مخاضه سرنا من الخوف ، ولم استطع أن أمتح نفسي من
 الإسماع . لاسي كـ أني شعرت برامد عصها به حول نظرها في عصبه

الرسم يرثه أحمد الوردجي



قصه للكاتبه الاسبانيه خوسيفينا ريفاس

سبحه أنا هذا باعمام ولكني كنته انظاهر
 رسي لا افهم ، وقد رأيت شققي يسم اسمائه
 بجمال أكثر من عسى تم يرفع بصرها اليه لئلا
 - حصة 1

وكنت عبارته قد جلبت إلى رأسها ذكريات أخرى
 فعانت دون أن تقع ميراث صوبها .

- درس حبات القلى بخران كأنها طرنا
 - هذا صحيح فمن قال لك ذلك ؟

- كـ قد قرأت هذا القلى في ديوان شعر ؟
 ولست أدري ما الذى ذكرني به الآن ..
 - من الممكن أن يكون هذا امتداداً لـ
 السابقه .. فبعد بركان نظرائها نحو الافق
 تسعد كأنها بركان في فركس عرب .. فالى
 أين يؤدى ؟

فيل . ولكن في بعض الحالات لا أكاد أجهدها ،
ومن ثم فقد قلت لها :

« لا .. كنت أهتم من سلوكك ، ولست أدري
لم لا يروك هذا الشاب ! أنه جميل وجذاب ،
وقد ألقى طرقاتك كثيرا من العبارات الرقيقة .
فقلت :

« هناك يكمن الشر .. في العبارات الرقيقة
التي اسميها أياها . وقد أدركت بفريضة الاتي
أنه قد تب من طول ما تردد أمثال هذه العبارات
على مسامع النساء اللاتي قد عرفهن ، وأدركت
أنني لم أرك في عينيه من فرط أو من بعيد !
لا لم أرك في عينيه أبدا . لقد أعجبته
من عيني ونظراتهما البهيمية وديما
جسديتي ! .. لم من يدري أ فطنته وفطنته
في أن يتخلف بيني إلى حد ما ! ولكن يا عزيزي
يجب أن تعرف بأن الإحباب الشباب لا يحبني ،
قد عبت وصمت ، وأصبح مما يشع أصابي
أن اسمع إلى كلمات التزل المصولة .. تلك
الكلمات الجوفاء التي لا تسوي شيئا في نظري .
وقد علمت أنني لا أحكم على الأشياء بظاهرها
البراقة ولكن بالجوهر العتيقة .. أنني أروى في
حب يدوم الحياة كلها ولا فاني أتمنى أن أفل
مطمئة في بيبي .. أما الإحباب فلا يا عزيزي !!
أنا لا تألمني ، وربما تألمك أنت ! وليس هناك
شيء أكثر تلقا واجلب لسفرة الناس من عاني
تعلق محب لا بلأنها . ومن ثم فالأفضل عدم
الاسترسال في حب كهذا وأنها سريرا . لقد
جزت متعارف أنت كالماء ، أما أنا فلم نعرف مني
سائنا .. وكل ما أرفقه هو أنني لم أشر نحوه
محافظة حب .

ولما كنا قد وصلنا إلى المنزل فلما لم يتمكن
من أن يسم في حديثا . واعتصمت إذ ذاك أن
شقيقتي تتألف في سود فلها بالشباب ، وأن
هيبها دون شك تكلمتها في أمور كثيرة ، كما
تكلمني عينا .

في الحقيقة شقيقتي تحسن معاملتي ولو أنها
كومتني أحيانا عندما ترائي قد استعملت مشعا
لها أو حزاما أو حذاء دون أن منها . ولكن لومها
لا يستمر طويلا . وأنا من جاني لا أحفل به كثيرا .

لست أذكر أنني كنت متدحشة . فالتشاب كان
جديلا جدا ، ومع ذلك لم أدر لم قلت أختي
جاسدة وإلى جوارها حتى قد خطر . وكان ذلك
هو ما حدث . فقد قلت على جهودها كأنها ذمية ،
وكانت تصحك في برود مع الشاب الجميل الذي
كان يرميها في أحباب جيله يقول لها :

« أنت خطرة .. في عيك شيء يعجبني لست
أدرك كنهه .. كأنه هوة سميكة . أسي أرى في
هيكك أمورا لست أجهدها كأنهما تهماكمان بفضة
أرنية .. لست أدري ماذا ستقول حينها لو أنني
سألتك !!

فصحت شقيقتي حتى بدت استنقا للكتابة ،
لم استرسلت في إنصاعة مرحة جعلتها تبدو أكثر
جمالا مما هي عليه في الواقع ، لم قلت :

« ستقولان لك : أنت لا ينبغي لك أن تتفر
هنا . فإني ستؤدى بك إلى منطحات قريبة
أن تعرف عليها أبدا .. لأنه لست أنت الشخص
المتنظر الذي يستطيع أن يتجول فيها دون أن يضل
السبيل .. هذا هو ما ستقوله لك حينئذ لو أنك
سألتها عن الشيء الذي لا اعتقد أنك سوف
تسأل منه أبدا .. !

في تلك الليلة وأثناء العودة إلى المنزل كنت
أدافع من الشاب ذي الكلمات العتوة والعتوت
الرفيقي . وأحسنت إذ ذاك ياله مما يشايني
أن يكون لي أخت عاني . ولكنها هي لم ألق
بلا لأرائي للشباب المعجب بها . وعصفت أرا
جادة كما لو كنت في مثل سنها ، فقلت :

« التفتي يا بيلادوتشي واسمعي إلى جيداً :
هذه عدة أعوام كانت لدى آمال كالماء الآن ،
ورفاني كرفانيك . وكنت اعتقد أنني اسمعي
الضيان الذي يأتون على صامس جملا ساهرة ،
وأهيم وجدا بالفتيان الذين يتعمنون بقسبط
كبير من الجمال أو حلة الفضل .. أما الآن فقد
يلت السن التي يعطني أدرك أن الحب كثيرا ما
يختفي عنيته وراء الكلمات المصولة أو خلف
مظاهر الزينة البراقة .. ألهيتم الآن من سلوكي
في هذه الليلة ؟

أنا أحب شقيقتي كثيرا كما صرحت بذلك من

سوف اجلس في المستقبل مضطرة ان احمل عبء شقيقة هائس ، الامر الذي سيثقل على متاعها التزوج - وامل ان يكون زواجي قريبا - طبعي من شك في انها ستعكس على اقبالي كثيرا من صور السامة - على اثنى اذا سمعت هذه الاعيانات اللالية جانبيا - فلي امر لها ما هي جدرة به من سمادة ، لطيفة قلبها واستقامتها وما لعل من خير .

انا لست اخشى على مستقبل شيئا - فكتير من الشبان يلغون من حولي دائما ، ومن لم فله لعودت شقيقتي ان تقول متى انتي امسك احسن حراسي في العالم - وانا اعمل الجسج بطريقتي الكحة الطيبة ، وانتظر دون قلق اليوم الذي سيصل قريبا ، فقد تعبت من ان اقل على لوردي فيمن اخذته ليكون شريك حياتي الدائم ، هذه هي انا ؟ اما شقيقتي .. !!

ذات يوم كنا انا ووالدي في المنزل نتحدث عن زواج فاشل لواحدة تحت ايتنا بقرابة بعيدة . وكنت شقيقتي اقرا في كتاب من تلك الكتب السنية التي لشرها هي .. كتاب له فار باحسن جائزة في العالم - على ان قراءة صفحة واحدة من صفحات هذا الكتاب كفيلة بان يمت في النوم - كانت هي متهمكة انهماكا كبيرا في القراءات - اما انا ووالدي فقد كانت كل واحدة منا تدافع عن وجهة نظرها . واخيرا هبطت شيفسي من برجها العاجي ، ولطخت بيننا نهبنا ، وتسابحت في شيق .

- ملا وقع لكما ؟ الا دعاني اقرا ؟

فاجبتها امي في لطف :

- شقيقتك تراهن على ان « مارينا » هي للسلوة مما وقع بيننا وبين زوجها . وانا ارى بان زوجها هو السنول ، ومارينا صبية مسكينة فقط . ولكن شيفتي اشرت دعشتي الشديدة عندما قالت .

- الحق مع هيلارونتي ، ومارينا ماكان ينبغي لها ان تزوج ابدا .. لقد كان ينظرني امر مثل هذا . كم يجبك يا الهى ان يظل الجميع حواسي .. !! « حواسي » هي الكلمة التي قراها من قبل

واذا ما حدث وثارت على امي من اجلها ، فانتري اراها سريرا ماتحول من مهاجمة لي الى مدافعة مني امام امي فتقول لي صوت دقيق .

- دعوها يا امي فهي شاة ، والفتيات في مثل سنهن يجهن المص واللبو !

ولا تلتص امي ان تقول لها :

- نعم ، ولكن انت ايضا لست جعولا ! انك في زهرة الشباب ، ولست ادرى لماذا انت دائما مكتئبة .

اما انا فانتى دائما مرحلة .. مرحلة ! لا اقل حزينة او مبهومة انا وسب احد اخوتي في الامتحان مثلا ؟ انني اناك لذلك دون شك . ولكن بعد ربح ساعة انهاء ولا العادي في الحزن كما تفعل شيفسي . هذه هي طبيعتي لوفسي واثني واجرى لها ذلي في ان اكون كذلك ؟

الامر الجلي هو انني اود ان اكون مثل شيفسي في شيء واحد : في سماحتها للطفة - فهي لا ترفض ابدا ما يطلب منها . واذا انقض الامر ان يقوم احد اخوتي بتلمحية ، فهي التي تقوم بهذه التلمحية دائما . ثم ليس بعد ذلك حتى لا يجعل ابوها لحن . بيد اني في مرات كثيرة ارى بريق الدموع من خلال عينها الكسريين ، تلك الدموع التي يمنع تساقطها سيطرتها التامة على نفسها . وهذا مما يجعل انشغالي يكون لها حبا عميلا ، ويجعلني انا شغيبا كثيرا ما احس بحوها بالحو البالغ .

لقد تشبعت بعيني وبين شقيقتي احيانا مناقشات . وسبب هذه المناشات في المالب يجم عن وضعها . فانا اريد لها ان تزوج . وقد يتردى طريقي شاب ارى فيه الشروط التي نرغبها ، فاعلمه اليها ، ولكنها تفسد على ما اكون له حياته بما تاسوم به عن تصرفات آخرها انا غير معقولة . ذلك بان فتاة في مثل سنهن لا يجسر بها ان تفر في كيت عواطفها ، ولا ان تعلق بالطفل . على انني لا اقول ذلك لكي ارميها بالسلو ، بل بدافع العرس على مصلحتها . وقد يسولي على الياس احيانا حينما انتبا ياتني

الفرحة مساء طمأنا من السيتما أنا وهي بعد
ان شاعنا رواية محتة . وكنا نسرع في طمونا
نوعا ما كان منزلنا يقع في ضواحي المدينة ! كما
كنا مسرورين بتعاطف أطرافه الصديقية .
وعندما كنا نثير التباين عند أحد النقطات ،
التقينا وجهها لوجه بطرس جميل الشكل يمتلئ
جوانا لونه بين البيضاى والصفرة وهو يتوالب
من تحت كثرة شامه . فلبزت اختي بكوى وأنا
أعسى في الدنيا ؛

— يا له من رجل ! يبدو وكأنه أحد نجوم
السيتما . فاجابت في صوت عال قريبا :
— غرس جميل !!

ولا بد ان يكون الفرس قد سمعها ، لأنه كان
على طرفه منا . وقد جعل يعلينا وينصنا
سفراته . وطرقت أنا إليه في جرة ، كما رأيت
شيفتى لعل نفس الشيء . . لم قال لها .

— كم أنت جميلة أيتها الشفراء !!

فصاحت أنا ، وما كان ينبغي لي أن أفصل ،
لأن ذلك الرجل كان عديم الذوق عسى . فلما لم
شقره ! ولكن أصحكتي أنه فهم لغزله بهذه الصلة
التي تصابق شيفتى كثيرا . وطالما أدهشني أن
لربما تصبق لربما بكلمة « شفراء » فذلك من
الفرابة يمكن . فذلك بأن لها شعرا طويلا ذهبيا ،
وهي لجمعه إلى أعلى على نحو يجعل محيطها
كيرا نوعا ما . مع أنها لو أرسلت شعرها لكانت
أكثر جاذبية ! فهي شفراء في الحقيقة ، وهي
المستغرب أن تصبق بهذه الصلة .

فقلت لي شيفتى ذات مرة بأنه كان لها حبيب
يويم بها وجدا ، وكثيرا ما كان يصطحبها بالشفراء
وكانت إذ ذاك تستريح لولده الصلبة ، ولكن منذ
فسخت الطلبة لم تعد تطيق سماعها .

وليس من شك في أنها تعرف كيف تسيطر
على مشاعرها عندما تكون . أدركت أنا ذلك في
وضوح عندما أحسست بأن لحياتها تعهدم
لحظا بليل التفورات التي كان الدارس يوجهها
إليها ويعلل عبارات الغزل التي يتلفها على

وأعجبني ، ومن ثم استعنتها . كذلك فقد
أعجبني ميلة « مكرويات صلبة » ولكن دون أن
أدرك معناها . ومع أن الطوفان تجشى فاشي لا
اجترده على استعمالها . بيد أني كنت في احتياج
— ولكني لا أقول أن عاريتا مسئولة من أجل
ذلك . بل ما اعتقده وأدافع عنه هو أن عاريتا
لو أنها قد صدمت زوجها صفات طيبة ، لأمات
فيه ولكنك الترابيد بمعارفة الطير .

— تصطح زوجها يا بنته . . !!

— دعها يا أمي فهي تعلم بأن هذا ليس سبيل
الزواج . . ولكنها لا تريد أن أعرف بما قلت ،
على الرغم من طمأنا بأن ما قلته هو الحقيقة .
لم تزوجت عاريتا ؟

— تزوجت حتى لا نلح عاريتا !

— هذا صحيح ! حتى لا نلح عاريتا . فقد
مرت السنون دون أن يتقدم إليها فتي أحلامها
فعلقت . . لم تزوجت بأول من قلبت . . برجل
لحكم فيه عادة متعصلة لا يستطيع الإفلاج عنها
أبدا . كاتب هي تعلم ذلك كما تعلمه جيبا . .
ولكن . . لكي لا نلح مطمئة سعيدة في دارها
تزوجت حتى تجد في الزواج فجيعة كبرى ! . .
لم تشككي ، أنه جزاء وفال لعدم صبرها .

— ولكن لو لم تزوج هذا الزواج لفلت مردبه
سوح الفديح .

فسالني شيفتى دون أن علم من هوئها .

— وهل ميل القديسين أكثر تقالا من القديم
على رعاية المكفري ؟

لم قلت هاتئة ، واستنقلت الفرافة في كتابها .
ولكن فيم عاقر يا أمي ؟ ألا تدرك بأنه كلما مر
الزمن كلما قلت الفرس التي تصادها ؟ أن ما
بما ياتي منها هو أنه قد كان في أملاكها أن تزوج .
وكان هناك من يطلبون بها وما يزالون يطلبون !
. . ولكن لا شيء . أنها تعمل كما لو كانت في
العشرين من عمرها وتنتظر أمرا من أمراء الأساطير .
. . انتظارا . . انتظارا كيف تنتظر وشعر رأسها
يوشك أن يبيض . . وأنا لي أخت مثلي !!

● لي أخت عائش

كلمات الفارس في مسية أخشى .. شعوبها ، واضطراب ساجدها الذي كانت تصيد به طلي ذراعي . ومن ثم فقد قلت لها في استنكار :

.. أنه لم يفرحك أنت ، فإنا أصابك الخفائف

.. لأنه لم يستطع أن يفعل .

وهذا كل هذا حقيقة . لأن طرقات الرجل إليها كانت تسم بعملي الحذر والرحمة .

في هذا الصباح شئت بيتي وبين أحد أخوي مسافة حادة بعد أن وصفتي بالفظه والصف . وكان ذلك لأنني لم ألبم بهيأة شيء ظن هو أني حيائه ، لأن لمي لم تشرح لتخليق ربيبه . وكان مما قلته له :

.. ليس مما يهاب علي أن أصبر على نظارك ذلك بعد من فضلكي .

عكسا أجنه في عنف وصرامة . ولو أن لهجته هو لم تكن أقل من لهجتي عفا وصرامة .. وأخيرا تهيئت انقلاصه وفرت الألعاب للزفة .

كنت في جنهي الثورة والصيق ، ولذا فقد خرجت سرعة إلى الظلام تحت أشعة الشمس التي كانت تدمر الصباح ... كنت أصغر لي سرعة كبيرة مدفوعة بالقلب من جهة ، وبسرعة التفكير من جهة أخرى ، الأمر الذي جعلني بعد لحظة أحس بالحرارة وأتوقف عن المشي . لذلك لأن السيرة الصوفية التي كنت ارتديها قد صيرها العرق حتى التصفت بدني ، ومن ثم انتهيت جالسا وجسدت . على أني ما ليشت أن انتهيت إلى أني قد أصبحت كثيرا من التزل ، وأنني في طريق جالسي مطروق قليلا . ومع أن الحال كان خاليا ، إلا أنني لم أحس بالوحشة ، فقد لقيت هلوئي في مزرعة تقع في مكان خلوي . ولذا فقد شعرت بالراحة والأطمأن عندما بلغت هذا المكان .

ثم لمحت وأنا في هذا الوضع من الطريق ربوه من الأشجار لا تكاد ترى . فالتفت إليها . وهناك أقيمت بغضبي على بساط الله الأخير .

لما التوب الذي كنت ارتديه إذ ذاك ، فهو

مساها . فقد لمحت بمرها ، وحوالت وجهها لأتية نحو الجواد وهي تقول في صوت خشن :

.. جواد ساحر !

.. استغلنا سمرنا بعد سرعج لأن شقيقي كانت لغصبني كما قلت . وجعل الفارس يلاحنا ، لم سبقنا بيسمة أمان وتوقف واستدار نحونا ، ونظر إلى شقيقتي وهو يقول .

إن الأسماء ليس غالبا أينما المنقراه .

وعندما وصلنا إلى محالته شعرنا بشيء من الغوصولم استطع أنا أن أمتج لمي من الأسماء ، لأنني كنت أرى شقيقي يتزايد غضبا ، ثم حوالت نظرها إلى الجواد في عصبية ولم تنظر إلى الفارس .

على هذا النحو قطعنا الطريق حتى المنزل . وعلى مائدة من الباب الثاني بالفارس الذي كان في هذه المرة يشعل سجيرة . ووقفت شقيقي لحظة ونظرت إلى الفارس في أعين لم عادت إلى القول :

.. لتابع سمرنا . فسانها في معة من صرورها الغريب :

.. ولكن إلى أي شيء تنظرين ؟

.. إلى الشيء الوحيد الذي يسحق النظر إليه .

وعلى نحو يطلب المصافاة عادت نظري إلى الجواد وكانت دون شك تتلألأ أن تلتقي بنظرها بنظرات الفارس . أما هذا فقد وجهه وجهه نظري ، والتي بالسجيرة التي كان قد أشعلها حين تولد وأخذ يلعب بمسوخ الهواء في هذا الاتجاه الذي كانت فيه عينا شائقتي لابتحن ، مما جعل الفارس يجمع ويصني صاحبه جهدا في كبح جماحه قبل أن يعود سمره الأولى في السير الزبيج . ولم يشأ الفارس أن يبعد قبل أن يوجه إلى أختي هذه المبررات

.. إلى الله يا شاره ! وأمل أن تخفي !

لست أخفي أنني دغشت الآثار التي خلفها

اذ ذلك استحوذ على الخجل ، ووددت لو كانت لدى القدرة على ان اخلصي حتى لا يبدو اضرامى .. ذلك الاضطراب الذى جعل السباب بسطك متى فى سيطرة خفيفة اقرت اصحابى فقلت له .

— لم ار فى حياتى اكثر منك حيلة !

ولكنه لم يفسب ، واستغرق فى المصطلوهو يقول :

— انت لطيفة انتها الانسة ..

ولما كانت حياء تملن عن اعجاب ظاهر بى ، فقد ذهب ما بى من فلب ، لان اعجابه قد مى جوابى نفسى . فمر انه ما لبث ان اخلصي فى سرعة كانه حيوان فى الفيد . فمضيت لم ادهشنى ان ترى الشاب يقبل للنية ويهد الى يديه بنفسيه ولا يلبث ان ترميه الانطباعات التى يراها على وجهى . ودون ان يقول شيئاً بلودى هو مزرعة اخرى مجاورة حيث لهاكت هالكه تحت ظلال احصى الاشجار . ولا كان طب رجلى اليمنى قد اخذ يؤانى بشدة فالتى لم التبت ببقائه عندما قال انه سيذهب ليعت من حبه فى سيدة قريبة . لان يده او انصرافه لم يكن ليخلف حيا بى شيئاً .

عاد بعد قليل يرافقه رجل فارح ، يادى الاناقة له تثار الشعر الاسفى فى جوابى راسه هنا وهناك ، عليه سمات الصرامة . ولى الحق انى لست بمنظمة ان اصود مدى الفضة التى استولت على حينا تبين لى انه هو بعينه الفارس الذى كان يتنزل فى شستيانى وبلو الرنا . واحسبني فرات فى وجهه ما يم من دهشسته لرؤيتى كذلك . فقد وجه الى نظرات فاحصة ثم سألنى

— انانى اعرفك يا انسة ؟

— ليست بيبى ومينداية معرفة .. وانا متاكدة من انك تذكر شفتى فقط !

لم يجبنى ، ولكنى لاحظت وانا مسرورة انه بدا يتسم ابتسامة خفيفة ، لم وضع اصابعه على عيني يتعصى موضع الاثم . غير ان نواهاى لم تحركه ، وان كنت لاحظت انها هزت مشاعره

التوب الذى اليه فى التزل فى الايام التى لا تكون لدى فيها رغبة للبس ملابس اتيلة ، بل ارتداء اى لوب عادي ، لانى بهذه الطريقة استطع ان اتمرد فى الامتنان ولا اكون رغبة الكلاسى ومقتضياتها .

كانت ملابسى تتألف من سترة صوفية حمراء ، ورداء اسود ، وعقد يراق ، وحذاء ذى قفب مطففى . ولكن اكون متمثلة لتعنى يجب ان اقرر بلن ملابسى كانت فى الجملة زينة . ومع ان ملابسى مثل هذه كانت كلمة مضايقى لمناسبت اخرى ، الا انها فى هذه المرة قد ملائى رغباً . فقد فكنتى من ان استلقى على القصب ، دون ان احسب اى حساب لما عساه ان يعاقب بملاسى من اثار القصب . وقد اقرت خصال اخرى هنا وهناك ، وحينئذ توارد على ذهنى اننى انبه فتاة مجربة متسككة جلست فى منتصف طرق الحياة كى تستريح بعيدة عن الاذى . وعن النقم . وقد ذهب حنى القصب واخذت انى فى صوت لير واضح احصى الاغنيات التى تلاح كثرى فى الاذاعة . وبعد لحظة لوفقت عن الفناء حينما ذكرت ان المطر قد يهينى فى هذا المكان العذرى ، الا اننى استجملت فواى وثلاثت يمتة وسرة فروع بحرى على عصور قد حط على شجرة مجاورة ، فوجهت اليه حديثى قللة :

— استمع يا احق : علما نعمل هنا ؟ وكيف لم تات لتعصى ؟ الا لوزك عظمى ام انك لا تدرى من اكون ؟

انا ملكة هذه الحقول والظلمات ، اصبر كل من فيها فيجئون ليذموا الى اسرودى الولاد وليتموا يدى السمراوين !! .. وبينما كنت منهكة لى هذا الخيال احسست بحركة من ورائى ، لم رايت شيئاً جديلاً جنى يظهر امامى ، وبوجه الى نظرات فاحصة . وبعد ان يدت عليه كلام الاعجاب بى ، تقدم دعوى يمينى تعية حارة على طريقة الملاحين :

— يا صاحبة الجملة : ها انما ، وقد مثلت فى حمرتك الملكية ، يختلف على الامر . وقد جئت لتخيل اوامرك ، ولا حول الاشراف بتقيل يدك البيفساوين .. اريد ان اقول : السمراوين !!

● في ائت عانس

ان شقيقتي كانت لبدى في ادب نطودها منه . ولكن يبدو لي انه كان يضيّق بالوحدة في منزله !!

ذات مساء كانت شقيقتي الحرف على البياتو في غناء التمرل مما يلاصق حجرتي . وكانت المقطوعة التي تغزوها من اللوسيلي الصاخبة الرحلة التي ترهص الشمار . بيد انها ما لبثت ان توفلت من الحرف فجأة قبل ان تكمل المقطوعة . فاسفرت ان تستلف الحرف ولكن دون جدوى . ولما ايقنت الانظار ، طبت الى خوان لويس - وقد كان معي - ان يساعدني على التوصل حتى استكشف سبب انقطاعها المفاجيء عن الحرف . ففعل .

هناك كانت تكمن المفاجأة البهجة ! .. المفاجأة التي لم تكن تطرق لي على بال ! .. شقيقتي الصلة الصيفة التي ظلت سكرت من الشبان .. واستغلت بالرجال - كل الرجال - كانت بين ذراعي الفارس ، وتراقبها سابعة في بقلها . وبهاذا لمكان يديه في جرة ودون حجل !!

وما كانت تراهي حتى اقبلت بحوي واخلفت لرت على شعري وكقول :

.. لانا ذي قد عثرت اخيرا على رجل احلامي يا بيلاروش !! والا ذلك انه الفارس ما اخبرني به فلانا :

.. نعم وستزوج خلال ثلاثة اشهر .. فما اسم المائسات التي جمعت بين قلبينا !!

لقد طفت المفاجأة لسان الشاب لحظات قبل ان يقول لي :

.. ونحن متى سنعلن خطبتنا ونزوج ؟ ماذا قولين يا بيلاروش ؟

فقلت في سرور :

في الغرب وقت حينما اكتمل ثمانا للشمار .

وفي الحقيقة انني كنت لراعي امرين :

احدهما حب الشاب لي واعجابه بي ا

والآخر انني كنت اخشى ان اصير عاقسا .. !!

ترجمة الدكتور محمد الأمين محمد

ابن اخيه الذي بدأ عليه الاضطراب والتألم وكأله هو السئول عما اصاب ادمي من الألم . ولما اشار عليه معه بأنه ينبغي ان اعود الى منزلي ، ارتضته وبدا عليه ان خوفه كبيرا قد اسبب به .

بعد لحظة وجدته في سيارة فاخرة ، وإلى جاني ذلك الفتى الذي احاطني بصداقة كبيرة ، وذلك الفارس الذي لم يكن يبدو عليه الاحمام بي ، بل قد ما يظهر عليه انه مشغول ان يصل الى المنزل سرهما لينطفئ مني ..

هذا وقد كان دخولي للمنزل على هذه الصورة شيئا غليظا بالنسبة لامي . ذلك بان الفزع الذي اصلها عندما بصرت بي منهكة بين ذراعي شاب غريب كان مما يؤرخ به . اما اخوتي فقد استولت عليهم الدهشة كذلك . ولم تبق سوى شقيقتي التي لم تغد توارثها . وهذا ما كنت افعله اذا لو كنت في مكانها - وامانتني ان استريح وفراشي ، وفي نفس الوقت استمتت الى ما اشار به عليها الفارس وهو ان اذهب لتستدعي طبيبا .

وبعد خمسمائة يوما كانت حصى قد صحت ولكني كنت ما ازال الازم الفارس ورجلي مربوطة . لكن بهمي كثيرا ان ياتي خوان لويس (وهذا هو اسم الفتى) كل مساء لرافضي وفشاء لحظات سبعة الى جانبه .. لحظات سعيدة جدا تدرج انه لم يعد بهمني لو ان رجلي كانت قد اكتمرت في سبيل التعرف عليه !!

وقد قصي على الفزع حياته ، وهي حيات بسيطة حياة يتيم فله ابيه فرياد عم حزب صلب يحبه حبا جما ، ووجهه لمراسمته الطرى والقفاطر . وانتقل منه الى مفريد حتى لا يفقد وحده . ولما وجدته قد اتم دراسته بتجاح متحمه اياما للراحة يقضيها في تلك القرعة التي يملكها والتي تقع في نفس المنطقة التي اقيم فيها .

لم يكن الذي قد عرف من قبل حيا غير حبه لعمه الذي كان يتوله من نفسه منزلة الوالد .. ثم ذلك الحب الذي بب في نفسه يوم ان تعرف على .. حبه لي !!

وكان معه يرافقه كل مساء في زيارته لي ، ولست ابدي ناي حق ، لانه فلما كان يتكلم : كما

• نقد كتاب الشهر

تشريح بريطانيا

المؤلف: أنطوني سمبسون

بقلم: الدكتور محمود السمرة

هذا

كتاب تحليل واحداث
المكات في اللذل العربية .
وفي بريطانيا نفسها .

من صدور . قبل نحو سببي وهو
ايضا من الكتب التي اعتاد مرادو
الكتاب في المواسم العربية . ان يروها
معروضة باستمرار . دون ان يحتفي من
واحياتها . بسبب كثرة الافعال على
شرائه . وقد كان هذا الكتاب من اكثر
الكتب رواجا منذ صدوره . وقد طبع
حتى اليوم اكثر من عشر طبعات . وبحر
لاستمر ان يروح كتاب يستهوي
الشباب والشابات لما فيه . ولكن رواج
مثل هذا الكتاب الجاد القيم يجعل لهذا

الرواج معنى . هو انه قد ليس كبد
الحمية في الموضوع الذي تناوله .

ومؤلف هذا الكتاب . انطوني
سمبسون . من محرري جريدة
« الاوبررمر » الدنيسية المرموقة
وكان قبل هذا قد مضى اربع
ستوات في جنوب افريقيا لتحرير صحيفه
« الطل » Drum ولا عاد الى بريطانيا
بعثت مباد على حقيقه حاله . فقد
دهش لا في الحياة الانطورية « من بطء .
وتعقد . وانعدام الحافز » . وعمل
محررا بجريدة « الاوبررمر » . واتصل
عليه القوم . فزاد ايمانا بما وقر في
ذهنه . عندها قرر ان يترك عمله في

« الأوبرورفي » ، ويتفرغ ليدرس كيف تسير الأمور في البلاد .

وامضى انطوني ميسون ثمانية عشر شهرا باحثا منفيا ، حتى استطاع أن يحل هذه الحقيقة ، المدعومة بالأحصائيات والوثائق . وقابل نحو مائتين من كبار الرجال البارزين ، وأجرى معهم محادثات طويلة . وكانت هذه المحادثات جزءا من الحقائق التي اعتمد عليها المؤلف في إصدار أحكامه .

وهذا الكتاب ضخيم يقع في نحو ٦٥٠ صفحة ، لسمة ولانين فصلا ، وله فهرس يقع في اثنين صلتا . وكل صفحة فيه مدعومة بالأحصائيات والوثائق .

وهذا الكتاب يذكرني بكتاب جون جمر Gumer في تحليله الدقيق الواسع النطاق الداخلي في دفاع عدة من العالم . كما يذكرني أيضا بكتاب عمال صغر في القرن الماضي لولتر باجيوت Bagiot وفي هذا الكتاب حلل ماجيوت تحليلا بارعا ناطقا المجمع البريطاني في عهد الملكة فيكتوريا . ويخيل لي أن انطوني سيجسون ، مؤلف الكتاب ، قد وضع في ذهنه كتاب باجيوت ، عندما أجبل بهذا الجهد على موضوعه .

وقد يجد القارئ الواسع داخليا يفرده عن قراءة هذا الكتاب ، إذا ألقى به بين يديه ، وذلك بسبب ضخامته . ولكنه إذا بدأ به لا يستطيع أن يتحرك قبل الفراغ منه : لأن الكتاب - على الرغم من كثرة ما فيه من احصائيات ووثائق - متج . وهو مكتوب بأسلوب طلي جذاب ، وبأسلوب منطوق متصل .

★★★

وموضوع الكتاب الأساسي هو :

نرى من يسيطر على مقدرات الأمور في بريطانيا ؟ وكل ما في الكتاب إنما يحاول أن يجيب عن هذا السؤال أجابة « مبيدة عن الانجبال » ، واجابة فريدة في الوصف والتفصيل .

وقبل أن ادخل في التفاصيل أوجز فكرة الكتاب الأساسية : أن ما انتهى إليه في بحثه هو أن القوة التي تملك المال هي التي تسيطر على مقدرات الأمور . وهي قوة ، في أكثر الحالات ، ورثت المال سلفا عن خلف ، ورثت معه السلطة . والقارئ للكتاب يخرج متبجعا تقول : أن المال والسلطة في بريطانيا يبرزان بقا بيد ، ويؤثران أبا من حد .

ويؤكد المؤلف مرارا وتكرارا أن الكيان السياسي والاجتماعي للمجتمع البريطاني ، ما زال كما كان في الماضي ، على الرغم من أنه حاول أن يغير نفسه حسب الظروف . وهذا الكيان لا بشكل وحدة مسانكة ، بل هو مجموعة أنظمة قوم بينها صلة واحدة . والبريطانيون المسؤولون أنفسهم يتصرفون بهذا ، ولكم يزعمون فيقولون : أن هذه ميزة من مميزات نظامهم الديمقراطي . ويقولون أيضا أن هذا النظام القاري ، قد استطاع أن يكون مجتمعا سليما مسانكا . والمؤلف يشك في قولهم هذا ، ويتساءل : ولكن هل هذا المجمع سلسو حقا ؟ وإلى متى سيحفظ مسانكته ؟ ويؤكد قائلا : « وأناء أنشأني متى جمع مادة هذا الكتاب ، كنت أحس أحاسا يتزايد يوما بعد يوم ، كلما تقدمت في الكتاب من حقائق جديدة ، بأنني لا أكتب من بلد واحد ، بل من مجموعة من الأنظمة لجميع بينها وحدة واحدة » .

★★★

وقد استقبلت المصنف البريطانية هذا الكتاب عند صدوره ، مشيدة به ، إلا اللغة السالفة من المصنف ذات الإيجاعات المظلمة لأولى الكتاب .

فكتب مجلة « ميوسيتيجمان » غائلة : « هذا كتاب يشبه بالدليل القاطع أن جيلا لطريقة التي يدور بها أوروبا ، هو جيل لا يميل بأصا متعمرة . وأنا لأشك بقي من أن هذا الجيل لم يأت معوا ، بل هو ليجعل له خطط له من فوق .

وقلت جريدة « الأوبرورفي » : « أن هذا حبر كتاب صغر في لفيف حل المجمع البريطاني ، وهو أول كتاب من نوعه في ذكة معلومته » .

وكانت تعليقات المصنف البريطانية شبيهة بهذا ، ومتلفة مع رأي هاتين الصحيفتين . ولم لهاجيه سوى جريدة « الصندى الأسيريس » ، وهي جريدة لورد بيشر يروك ، فقد قالت فيه

فلا تكتف بحلحلة التكاليف ، بالثقة التراث ، وقد قود قائمة بمواعيد التكتف ، وأرسلاتها ، خلال أيام الأسبوع ، ليخرج من ذلك نتيجة هي أنها لا تكاد تفل شيئا يعود بالنفع على الأمة . ويقال ما تجمع به من استيرات بحال ملوك شمال غربي أوروبا الذين لا يتحدون حرجا في أن يركبوا الدراجات ، ويسيروا بين المواطنين .

ونظم التعليم فصيحة لم تتطور بما يتناسب واحوال العصر . وسيطرة أبناء العائلات من خريجي الكفورد وكبريت على مقدرات البلاد ، في زوبيل .

ويورد حقيقة : أن صحتة بحرثتها ، والأرجح أنها صحيحة ، هي مذهلة حقا ، أنه يقول : أن الطبقة الأرستقراطية البريطانية التي تكون ١٪ من السكان ، ملك ٤٦٪ من مجموع الثروة المرصبة !

ويضرب انطوني سمبسون الأمثلة العديدة لثبت أن الأرستقراطية البريطانية هي المتكئة في شؤون البلاد ، والمالكة للثروة : من ذلك أن أكثر من نصف دولت بريطانيا ما زال الواحد منهم حتى اليوم يملك الملايين : لهذا فوق يوفرت Beaufort يملك اثنين وخمسين ألف فدان . ودوق بكفري Beuchuch ، وريت إحدى العائلات الإسكلدية المريقة ، يملك ثلاثة قصور ضخمة ، وشقة فاخرة في أرنج احباء لندن ، ومرسى خاصا وهو في الوقت نفسه رئيس مجلس إدارة أحد البنوك . وعائلة سيبيل Cecil تنتمي بالنسبة وال سلطان ملك القديم إلى اليوم : فاحد أفراد هذه العائلة كان وزير الخارجية في عهد الملكة إليزابيث الأولى ، وكان ابنه مزارع أنك جيس الأول ، لا يبرح أصرا دون مشورته . وهكذا

وهذه الحقائق . في رأي المؤلف : تبيننا ميل إلى إطلاق اسم « مجلس أصحاب المال » على « مجلس اللوردات » ، لأن هذا الاسم الجديد أقرب إلى الحقيقة والواقع .

وما زال حتى اليوم في بريطانيا ٩٢٤ من أصحاب الألقاب النبيلة اللوردات ، هؤلاء يتحدون

بعد هجوم عيبد عليه . « لقد اصاع انطوني سمبسون ، ومنه في كتابه كتاب مستحق ما أكثر من الاستكثار » .

وفي رأي أن هذا الكتاب سيكون مرجعا للباحثين والكتاب في المستقبل ، يرجعون إلى ما فيه من احصائيات ووثائق ، أكثر مما يرجعون إلى ما فيه من آراء .

ولكن يبدو لي أن عنوان الكتاب ليس دقيقا تماما ، فهو انه « تفرج بريطانيا » ، وهو في حقيقته ليس تفرجما لبريطانيا ، وإنما هو تفرج للبطقة السيرة للامور في بريطانيا . ويبدو لي أيضا أن المصنف اجزاء الكتاب هي تلك الاجزاء التي يتحدث فيها عن حزب العمال ، فالزلف في هذه الاجزاء لا يعطي الفاري صورة واضحة عن الدور الذي يلعبه هذا الحزب في بريطانيا .

٢٠٢٠

وليس انطوني سمبسون هو أول من تصدى لتفقد الجميع البريطاني ، بما فيه من مفارقات ، فقد سبقه إلى هذا فئة من كتاب السرح المتساب عرفوا باسم « الشباب الماسب » . وقد هاجم هؤلاء الشباب في مسرحياتهم بعض الفلم التي تشبوا عليها في مجتمهم ، وسفروا من لراث امهم الذي لعت به ، وألهوا الاجيزة المسؤولة بانها ألما لصل الشباب . ومن هؤلاء الكتاب الشباب جون أوزبورن Osborne ، وبتر Pinter ووسكر Wesker .

ومع أن هؤلاء الكتاب الشباب قد وجزوا الأمة في مكان مرعها ، ودار وما يزال يعود حولهم كلام كثير ، إلا أن الكثرة السامعة من البريطانيين كانت تلقن أن هذه الامراض ليست سوى امراض جسمها وضغطها خيال كاتب مسرحي . فلما جاء كتاب انطوني سمبسون هذا ، كان لديه بقسلة مدوية ابتقلت النوم من سباتهم ، وفتحت عيونهم على حقيقة كانوا يجهلونها ، أو يحاولون تجاهلها . انه كتاب لا يرسل الكلام أرسالا ، وإنما يقدم الرأي بالرقم ، ويمزجه بالوثيقة .

٢٠٢٠

والآن ، ماذا في الكتاب ؟

إن المؤلف لا يكاد يترك أمرا من الامور الطبية إلا تعرض له .

● نقد كتاب الشهر

والسود تملكها عائلات معينة : عائلة بارنج Baring مثلا ، هي وريثة سير فرانسيس بارنج ، صاحب مصانع الالمنيوم الاسم الشهير ، الذي خلف وراءه بعد وفاته ثروة تقدر بمبلغ سبعة ملايين من الجنيهات الاسترلية ، في زمن كان للجنيه فيه قيمة ، وقدره شالية كبيرة . وهذه العائلة اليوم تملك البنوك ، ولها عن طريق استثمارها نفوذ في القصر ، ومجلس الوزراء ، ومن هذه العائلة اليوم خمسة يعملون في القاب النبل .

☆☆☆

والانتقال من طبقة الى طبقة في المجتمع البريطاني امر صعب ، في داي المؤلف ، وإن كان هذا الانتقال سهلا ضمن الطبقة الواحدة : كان يصبح وزير سابق مشورا لشركة .

ويصف المؤلف المجتمع البريطاني بأنه مجتمع هرمي . وهذا التكوين الهرمي يجعل الفلاسفة مضومة بين الديمقراطية للحكومة في مصر البلاد ، واساء الطبقة المتوسطة التي اخذت ابدالها بمشغولون في شتى ميادين المعرفة .

لما السبب في بقاء الديمقراطية البريطانية ، واستمرارها ، فهو انها لم تكن ظف في وجهه الاترياح الجدد من الانقسام اليها ، عندما يصبحون صالكون ففرد معين من التراث .

☆☆☆

هذا بعض ما في هذا الكتاب القيم الثمين .

ولذا كانت مشكلة المجتمع البريطاني في عهد الملكة فيكتوريا ، هي النمو السريع ، فان مشكلة هذا المجتمع اليوم ، السقوط البطيء : سقوط بناء بصياغة الامبراطورية ، ووضع جديد حداثا مفسودون الى البحث عن شخصية جديدة لالة ، تبعو بها البلاد التي لم تكن الشمس تشرق من مستكناتها .

ومع هذا ، فلنا لا نملك الا ان نشيد بالنظام الذي يسمح بنشر الحقيقة ، مهما كانت هذه الحقيقة مرة ، ونخز في الصميم . والصراخ ومجابه الواقع ، صلتان من صفات الامة الواقة بنفسها .

محمود السمره

الحامدة الاردنية - عمان

بالثروة والسلطان كحق موروث ، دون ان يقدموا شيئا يستحقون بسببه هذهيزات .

☆☆☆

والذا تجاوزا مجلس اللوردات ، التي هو في كثرته الساحقة وراثي ، الى القضاء والكنيسة . وجدا ان المراكز العليا فيهما مضمرة ايضا على فئة معينة . فجميع الذين يشتمون الراتب المرموقة فيهما هم من خريجي اكسفورد وكمبريدج . وليس بين القضاء الكبار اليوم غير واحد فقط من غير هاتين الجامعاتين . والقضاة الكبار ، بوجه عام ، هم ابناة واحفاد قضاة كبار : فنانس القضاة العالي Lord Chief Justice هوارد باركر ، وهو ابن وحيد قضاة متهورين . وحال المراكز العليا في الكنيسة كحال القضاة : فاصحاب النفوذ في الكنيسة هم أولا ، ابناة رجال شتموا مراتب عليا في الكنيسة ، وهم لقايا عن خريجي اكسفورد وكمبريدج ، وليس بينهم غير واحد من خريجي دبلن .

ولا يختلف الامر في الجيش باشانه عنه في القضاء والكنيسة : فالجنرالات والرشالات هم ابناة واحفاد جنرالات ومرشالات . وهم اذا كانوا لا يخدمون اليوم من بحاربون ، فانهم يحاربون رجال السياسة الذين يحسبون عنهم السلطة ، لانهم لا يريدون ان يعودوا الى تلك الايام ، ايام كتنشتر ومن سبيله ، حين كان امر الجنرالات والرشالات باطلا ، لا يستطيع احد ان يلف في وجهه .

☆☆☆

والامور في وزارة المالية ، ووزارة الخارجية ، والسود ، كس على التوالف نفسه : فوزارة المالية تكاد تكون مضمرة على عائلات معينة . وفي هذه الوزارة خيرة ابناة العائلات من الذين يعملون في الوظائف المدنية . ولا يزيد عدد من يخدم الامر في هذه الوزارة عن مائتين ، كل واحد منهم يعرف الآخر ، وله يد اكثر من راحل ، انهم يعملون ، وياكلون ، ويسهرن ، ويكرهن ، معا .

اما في وزارة الخارجية فقد بلغ من طغيانها انه ، حتى عام ١٩١٩ ، لم يكن يقبل فيها الا من يملكون دخلا خاصا لا يقل عن مبلغ كذا . ويطلق المؤلف على هذه الوزارة اسم « شركة مسفوعة الاسم يملكها من ولدوا وقر الواهم ملائق من ذهب »



من الكتب التي وصلتنا

والتزاع واساطير وطلاب الكليات العلمية لمصدر
يستفيدون على التعرف بشئناات العراق وساطق
نموها ويصير بعض مرجعا علميا هاما .

الجوانية

تأليف الدكتور عثمان أمين - دار الكتب بالقاهرة
التميم ٣٠ قرش

● يعتبر هذا الكتاب فلسفة جديدة . وبه
دراسة عميقة من الجوانية وهي فلسفة انظر الى
الحبر ولا تظن منه المالح وتقتبس المالح دون
ان تفتح بالملاح وتقتبس الى المعنى والى الفينة
والى الروح من وراء اللطف والحس والمظاهر .

هكذا عرفتهم

تأليف جعفر الخليلي - مطبعة الزهراء ببغداد
● هذا الكتاب خواصر عن الناس اعداء عاشوا
بعض الاحيان لفرهم اكثر مما عاشوا لانفسهم ،
بأسلوب شيق ادبي .

اجراس الفرح

تأليف مومن الجندي مطابع مرقى برس بيروت
● كتاب ادبي تشرح فيه الالفاظ الطريق الى
السعادة كما تراه بأسلوب ادبي شيق .

تاريخ العرب العسكري

تأليف محمود الفهد دار الكتاب العربي ببغداد
● خرج مؤلف هذا الكتاب بأسلوبه عن الأسلوب
الذي اتبع في تدوين تاريخ العرب العسكري ،
لذا الجبه ليوسا يتعجب وجدته ، وفيه تكم
من حروب محمد (صلعم) وحروب الردة وعن
تحرير العراق ايضا وذلك بأسلوب شيق سهل .

مجلة المجمع العلمي العراقي

مطبعة المجمع العلمي العراقي ببغداد
● هو المجلد العادي عشر من المجلة وبها
كالمادة من الموضوعات الهامة التي ، بأسلوب
ادبي وبالأفلام رواد الفكر والادب .

الأرنب معلم الوقت

تأليف وليام حول ترجمة الدكتور محمد فدرى
نطى - الدار القومية للطباعة بالقاهرة بالاشتراك
مع مؤسسة فرانكلين للطباعة التميم ١٢ قرشا
● من المشاكل التي تواجه الطفل ان يتعلم
معرفة الوقت ، وهذا الكتاب لا يجعل له هذه
المشكلة فقط ، بل يلقى عليه ايضا قصة طريفة
وسهلة تسهل له عملية تعلم الوقت كما جعلوها
شرة له .

على دروب الكفاح

تأليف محمود الروسان مطابع الانام الاسلاميه
بالقدس
● اشترك المؤلف بهذا الكتاب في السلسلة
المنشورة لنيل جائزة شوقي عام ١٩٦٢ وهو يضم
مجموعة فريدة من نتاجه الشعرى .

نداء الدعاء

تأليف حسين عبد الله القرشي
دار العلم للملايين بيروت
● ديوان شعري يسير معظم بطواميه وتفضل
مع ركب الوطن العربي الكبير المتفاني في سبيل
استعادة ماضيه .

النباتات الطبية في العراق

تأليف الدكتور علي الراوي والدكتور -
جابر الحارثي - مطبعة الحكومة ببغداد
● الكتاب عبارة عن دراسة في علم النباتات
الطبية وموضع اسمائها العلمية والطبية ويصير
مرجعا هاما .

التوزيع الجغرافي للنباتات البرية في العراق

تأليف الدكتور علي الراوي مطبعة الحكومة ببغداد
● هذا الكتاب يلقى بعناية المختصين بالنباتات

صدى الصوت من الغد إلى الإنسان

تأليف : دونا لور ، جرمين - ترجمة - الدكتور محمد الشهاب - دار النهضة العربية بالعمارة بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين للطباعة - لندن ١٨ مرتبة

● بحث عيسى في البيولوجيا الفيزيائية ضمن استعراض الوسائل التي تفسر بها الحيوانات المخيفة طريقتها في الكلام ، وهو بحث صعب في كيفية استخدام الطغافيش في توسيع دراية الإنسان بطب الفيزياء وتطبيقاتها في مجال معالونه المتكوفين

صخرة الرعد

تأليف : روبرت أورد - ترجمة عيسى محمد الدين مكتبة الأبطال المصرية بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين بالقاهرة - لندن ١٥ مرتبة

● صرخة يتحرك أبطالها طلبة أهدالها في بحر في بحيرة ميتشجان على جزيرة صخرة اسمها « صخرة الرعد » ويصور الصرخة هو طاريس الفتاة الحار وطيفة بعيدة عن عالم الإحياء المثير رواد الصحافة في الولايات المتحدة

تأليف : جيرارد برينون هير - ترجمة أحمد أبو كنف - دار الكوكب للنشر بالقاهرة - ٢٠ طرف ● كتاب في تاريخ الصحافة الأمريكية وطورها وهو في الحقيقة صورة لتقدم الصحافة في العالم تصنيع الطرل

تأليف : كلين م . لانكلي ترجمة - الدكتور محمد حامد والدكتور خطاب صكار الغامي مكتبة المتنبي بمبنى بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين - لندن ٧٠٠ فلس

● يتناول هذا الكتاب دراسة مراحل حركة التنمية الصناعية في العراق سيما وأن المؤلف عكف بالتحقيق مسألة بكافة الآداب وعاشت في التكتلات التي تعزلهمو المستقلة في وادي الرافدين جصمك .. هلا المجيب الفريد

تأليف : روبرت فوليت - ترجمة الدكتور محمد خالد الشاينتر - مكتبة الوفاء بالكويت بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين

● كتاب يشرح بشكل مبسط تشريح عضلي لجسم الإنسان ووظائف كل جزء بأسلوب مبسط وشيق .

كفاح المسلمين في تحرير الهند

تأليف عبد الحميد المرمكة وهي بالقاهرة ١٠ قرنا

● الكتاب يبحث في جهاد المسلمين ضد الاستعمار في الهند ، وفي كيفية قيام قادتهم الدينية والسياسية برفع لواء الكفاح حتى كان الأسفل ، وفاجت دولتنا الهند وبالكسكان ، لم موقف مسلمي الهند بعد التقسيم ، كما يتبع مشكلة كثير من جنودها ويحل موقف الهند وبالكسكان منها .

القصة العراقية قديما وحديثا

تأليف جعفر الحلي مطبعة الانصار بيروت ● مؤلف هذا الكتاب أحد كبار شعبي العراق وأدائها البارزين وفي الكتاب شرح تاريخ الأمة العراقية

الموسوعة القانونية للتوظيف والخدمة في الكويت

تأليف محمد عبد الحميد الطرار يصدر دار مكتبة الحياة بيروت ● تضم هذه المجموعة القوانين الهامة في دولة الكويت وتعتبر مرجعا هاما للقائمين بالكويت .

الزوايا الدلانية

تأليف : محمد حسي - المطبعة الوطنية بدمياط - المغرب

● رسالة تقدم بها المؤلف ليل شهادة الماجستير في الآداب وهي تبحث في الزوايا الدلانية العلمي والديني والسياسي كما تشرح الدود الذي قام به الدلائون في الميدان السياسي وعلاقتهم بالدول الأردنية الكبرى في عصرهم

سمات الجبل

تأليف - فليبيك كلف الله - صدر ناولو بدير ازيل

● ديوان شعري ، ومؤلف ليثي مغرب

نهاية قصه

تأليف : فؤاد عبيد - المكتبة الوطنية بالبحر - الشيخ العربي ● مجموعة قصص من صميم الحياة كتبتها مؤلفها بأسلوب سلس جميل

Newsweek

مسلة الرأي الغربي

THE TIMES

بمناسبة مرور عشرين عاما على هيئة الامم المتحدة

في الثالثة الدولية في فنتن طفت ، فئة اعضاء مجلسي الامن الدائمين ، وفئة سائر الاعضاء غير الدائمين ، فيه تصنيف طيم ، ولا يتجاوب وحقق الواقع ، واقصى الضرورة بقيام فئة ثالثة قوامها الدول التي يمكن اعتبارها وسطا بين الكبرى والصغرى على قرار ما كان معمولاً به في هيئة الامم .

ويتطلب على هذا وذلك إنشاء جهاز او سلطة جديدة داخل المنظمة الدولية تكون مهمتها الوحيدة الحفاظ على السلام العالمي ، اما اعضاء هذه السلطة المقترحة فيجب ان يكونوا :

١ - الدول الكبرى الخمس التي تمتلك الاسلحة النووية وهي : الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي وبريطانيا وفرنسا والصين الشعبية .
٢ - خمس دول اخرى على الدول الكبرى فوقه وتتخبط لعضوية السلطة الجديدة على اسس دورى ولغة سبعة اعوام ويسمى في النظامها لهذه العضوية كافة اعضاء هيئة الامم المتحدة .

٣ - خمس دول من الدول الصغرى لتتخبط على دمجها ما اسفلا على الا تكون مدة عضويتها اكثر من ثلاث سنوات .

وسيط بالسلطة الجديدة المقترحة حق التدخل الفصل لسحق كل حركة تظهر في بلد اي عضو من اعضاء المنظمة الدولية وتدار بالعرب او تسم بطابعه . على الا يسمح لهذه السلطة بالتدخل اجراء جماعي من هذا القبيل ضد الولايات المتحدة او الاتحاد السوفياتي . اما قراراتها فستلزم جميعها على اسس اقلية الاصوات دون ان يكون لأي عضو من اعضائها حق الفيتو بالنسبة الى تلك القرارات .

من صحيفة « الأوبرغر » اللندنية :

● لقد على على موند هيئة الامم المتحدة مشرون عامسا . بدأ التفكير في تأسيسها ابدى الحرب ، وكان الغرض من تأسيسها تقاضى وقوع الحرب .

يبدو ان العمل في هذا الاتجاه لم يكن رائد المنظمة الدولية الوحيدة فرسانها الحقيقية ايجابية لا سلبية ، وقد لملت وما تزال تمثل في العمل الجدى لبناء السلام العالمي وتوطيد لركائله على نحو يكفل لحداد الحروب والجائى ولائها . ولا يغفل ان حسيطة اعمال هيئة الامم طيلة العشرين سنة الماضية كانت سلبية الامال . وباتت المنظمة في امس الحاجة الى التمديد .

انضم الى ذلك ان تصنيف الدول الاعضاء

سوق اللوحات الفنية

من مجلة « الإيكونوميست » :

● لقد كانت اسبوعا حافلا بالنسبة الى معارض بيع اللوحات الفنية في لندن . شطت السوق ساء وسط فيها الشراء نظويما من قبل هودا الفون في بيونيم في القارة الامريكية نفسها . ولم يكن الثمن الذي دفع في لوحة للفنان دوفي والساح ٢٥٠٠ جنيه الا اقل ما سجلته السوق . فقد تم شراء لوحة لربور مقابل ٢٨.٠٠٠ جنيه واخرى لومي لقاء ٢٤.٠٠٠ جنيه وباتت ليكنو بصلغ ٥.٠٠٠ جنيه . وباتتاه الساعات الثلاث التي استغرقها السوق كان عدد ما بيع من اللوحات الفنية ١٦٠ لوحة ومضموع ما دفع فيها من اثمان ٨٢٩.٠٠٠ جنيه .

بريطانيا تريد احياء ما مات من سيطرتها

عن صحيفة «المانشيستر جارديان الاسبوعية» القننية :

● كانت فرنسا (الدخولة) هي الدولة التي فاقب غيرها من دول أوروبا العربية من حيث تحررها من آثار الحرب العالمية الثانية وتحلصها من ديولها ، لذلك أمكسا اصارها الدولة الأكثر اسفلا من غيرها من تلك الدول . أما بريطانيا فما زالت تنحط على غير هدى . فهي تعاني ما خلطته الحرب فيها من مشاكل اقتصادية ومدة من جهة وتوء ناعاء ناعاء امراطورسها في افريقيا والشرق الأوسط والاتصى من جهة اخرى .

والوهم السائد في بريطانيا حاليا هو ان في وسع حكومتها احياء ما مات من سيطرتها ويعودها عن طريق رابطة الشعوب البريطانية (الكومويلث) وتطلى مدى تطلعل هذا الوهم في محاولة السر ولوس الاحير لراسرصفه بعقل دول الكومويلث الهادفة الى ااحلال السلام في الشرق الاقصى .

على ان الكومويلث البريطاني شيء ، والامراطورنه البريطانيه شيء آخر ، ولا مفر من محابهه الواقع ، والسر الى رابطة الشعوب البريطانية ناعارها هبته هريلة مبنكة الاوصال .. فما لم تتصح هذه الحقيقه بجلاء ، وما لم تتكشف ملاسلاتها ومعضلاتها لرجال الدولة والساسة الانطير على السواء ، لعاقم الوهم وظل اولو الامر في بريطانيا على ما هم فيه من بحط حافس بالهارل

اذا لم تحل امة قضايها ، حلها الآخرون

عن مجلة «الايكونوميست» اللندنية

فبرس باقذات . فالليونانيون من سكان قبرص فير راضين عن تدخل قبرص في شئونهم حتى ولو جاء هذا التدخل من جانب حكومة اليونان نفسها . فهم يصرون على ممارسة حقوقهم في تقرير مصيرهم دون ان يشاركون في ذلك احد .

وموقف القبارصة اليونان في هذا الصدد معروف . الا ان عليهم ان يتركوا بان لا سبيل الى تحاشي تدخل الغير في قضايهم والحقولولة دون تسوية قضيتهم من الخارج الا اذا اظهروا استمداهم لوضع حل لشكلتهم يستطيع القبارصة الاتراف قبوله دون خوف او عجل .

ومعها يكن من اشر على اليونان وتركيا الا تسمعا بتسمم العلاقات بينهما بمسب قضية قبرص الى ما لا نهاية له .

● شطت مؤخرا الساسي الرامية الى ااحلال السلام في قبرص . على ان مشاغلها لم يركز هذه المرة في العاصمة القبرصية ، وانما فيما جرى بين اليونا وانقرة من اتصالات على الصعيد الدبلوماسي . واظهرت بوادر هذه الكسلي في المحاللات التي تبادلها ممثلو تركيا واليونان التناز الماشقات التي جرت حول قضية قبرص في اجتماع مجلس الأمن في الاسبوع الماضي . وتجلت تلك البوادر اكثر ما تجلت في التهاكي التي تبادلها أولئك الممثلون ايضا على قيام تلك الكسلي التي ان دلت على شيء ، فلما تعل على حسن بنية الدولتين المصينين ، تركيا واليونان .. بيد ان هذه التنية الحسنة لا تشمل على ما يبدو أهل

يشرف على هذا الباب
عبد الوارث كبير

ونحن نجيب

وَلَوْ أَنَّ

رُوحُ أَمِيرِ الشُّعْرَاءِ "شَوْقِي" تَمَلَّى عَلَى الْوَسِيْطَةِ قَصِيْدَةَ جَدِيْدَةٍ

استمروا الأمير ابتغراء أحمد شوقي • من
العالم الآخر • وكان آخره قصيدة طفتها من
أمر الشعراء بدائع فيها هي بمهنة سيد من
حاجوه في السوات الأخيرة ماثلين أنه كان
محطاً في شعره حتى تمنى قصيداً استمدوا •
ول هذه القصيدة يقول

• فرأى في حب مبعثه من حرداء
• الأبرام • الصادره ساربع أسبوع ٢٧ بوبه
١٩٦٥ أن الدور يزوف عبد • الأبناء في
جامعة القاهرة كد سيد • سنة من القرية
أو مضى الأرواح أصبح ملثماً عادلاً • وصرف
لذلك مثلاً روحه بذكور سلامة حبيب أميا
التي استطاعت أن تمنى كوسيلة روحية •

« بيرل بك » • • وقصتها الخالدة « الأرض الطيبة »

الذين بين أوساط الشعراء والنجباء اعتقدوا بكونها
وحصل منها رجلاً •
وهو لكم بهذه أمسية أن شرو شيئاً من
تاريخ « بيرل بك » - مراد كاد أم رجلاً • وعن
قصه « الأرض الطيبة » •

الفرجوش العرب رشقي أحمد فدور
- هو خطأ طعني ليس أكثر • وقع فيه لسم

• بسببي أن يصا أظنكم أي شيء أسبقي
إسبقي في دغدغ أسبقي والسببي حبيب سبقي
قصه • هناك أنصبي • وقلتم أميا • للكاتب
الأمريكي ميرل بك • مع أي عرف كما تعرف الآلاف
و بلايين • • بيرل بك • سيد • رجلاً
فهن هو خطأ طعني • أم أن هناك بالمثل كيب
ميرل بك جعل هذا الاسم • أم • طور مقامها و

وذلك هذا ، وبوصفها بان بعض الأرواح حميدة
وأخرى وبسبب حرافه كما يقولون ١

القاهرة - دكتور موفيق أحمد

- صديقي يا أخي أني شهدت أكثر من
مائة جلسة من جلسات بعض الأرواح ، مع
بعض مختارة من الأطباء والعلماء والمحققين
واساتذة الجامعات ورجال الدين والتعليم ،
من بينهم المرحوم الشيخ عبد الوهاب خلاف
والاستاذ عبد الوهاب هويوة والدكتور على
عبد الطيل راضي والمرحوم الاستاذ أحمد
فهمي أبو الخير الذين قرأت لهم أكثر من
خمس كتب ، بعضها مترجم وبعضها موضوع ،
وكان لثقتهم بعض جلسات دورية لعلاج
الأمراض النفسية بواسطة من كان يسأل
أنهم لأرواح يعطي كبار الأطباء الأجانب الذين
مالوا من مئات السنين عريبتهم بعض الجراحين
كانوا يقومون بإجراء عمليات جراحية خطيرة ،
في تلك فترة ، ولي الطلب فترة أخرى ، كما كانوا
يقومون ؟

ولقد دفنا ثمتا لجرينا وراء هذا الدجل أي
عن أعراسا من قريباتي ذهت إلى القبر في
بعض الأسبوع الذي كان مقررا أن ترف فيه
إلى بيننا السمود النشود ؟

وحسبك أن تقرأ هذه الكتب أو بعضها

البقية على الصفحة التالية

جميع الآراء وحاج النقد من عجبى
خرف بهاجم مد الفكر والآداب
والروح أجمل من مدقة عين زعموا
أني حيت أسخر السدر والذهب

وقبل ذلك شغل اطلعت على كلمة بتدريج
الدكتور علي عبد الطيل راضي استاذ الطبعة
سكنية مكرم بن قسسى ، ورئيس جمعية الأهرام
الروحية بالقاهرة ، مفادها أن روح اللمامه
عبد اللطيف البغدادي العارفي الذي صاف
عام ١٢٢٢ م في بغداد ، هو الآن أشهر من بحر
على علم في الجلسات الروحية ، حتى لقد
ظهر لها برسمه ، وذلك يمكن أحد الوسطاء
من رسم صورته ، ويعتقد معتصم الحكمة
الرمزي ، فتح ، ، وأنه الآن المرشد للحركة
للعالمية في كثير من البلدان ، وأنه ارشد أخير
عبد الوسطاء عين مكارى كتابه السائر
« الأعداد والاعتبار » ، وكيف أن
نسخة التي كتبها بخط يده ما زالت موجودة
في مكان ما ، وصفه للوسيط الذي توجه إلى
عنه ووجد المخطوط الذي ظل حائيا عدة
قرون !

ولست أكنتم أن أراه عذير السابق ،
وصف هذا الكلام عن استاذين جليلين ، مما
رادى حيرة على حيرة .. ألا ترون مدى انه
يقطى ما أوردتموه في العدد ٧٧ من « العربي » من
أن بعض الأرواح أرب إلى الحراف والاحكام ؟
لم ألا ترون فيه ما يضللكم على أن تعدلوا عن

فست معلوما في تدريس اللغة الانجليزية ، فمدان
ما كانت لتكتبوكتب المصيبة وكان الصين حرموها
الاصلي . لكن أحداث عام ١٩٢٧ وموجة الكراهية
التي همت البلاد ضد الأجانب ، اضطرتها إلى أن
تترك البلاد التي أحبها ، فبدأت أن عبرت
عن هذا الحب في أربع كتب نشرتها في ١ سنوات ،
« الأرض الطيبة » لثقتها ، « الفواحص »
والخلفها ، حتى فلتت بجائزة موبل ، وبيع منها
ملايين النسخ في مختلف الأنظار وبجميع اللغات
الحية ..

المراجعة والتصحيح عن غير قصد .. « فلان » بيل
بك « أشهر من بحر على علم » وروايتها « الأرض
الطيبة » التي صورت الطبعة الأولى منها عام
١٩٣١ حظيت بنجاح لم تحط به رواية فلان ،
وربما بعدها ، حتى أصبحت تطبع وصاد طبعا
عشرات القراء ، وترجم إلى مختلف اللغات ،
حتى أصبحت جزءا من التراث الكلاسيكي العالمي ،
والرواية تصور حياة أسرة صينية ، وكذلك
عظم كتب « بيل بك » ، فهي قد أسست الثغر
الأكبر من غيرها في الصين ، أكثر من ثلاث مفا ،

لركبها في حياتها ، وإنه استطاع أن يقتض
خصلة من شعرها وهي مجسدة !
وهذا كتاب آخر يزعم مؤلفة الأيراني أيضا
أنهم استطاعوا تلمس روح الزاوية العالية
« أنا بالظرفا » ، وأنها هي الأخرى « الجسدت »

ولو ..

بقية المنشور على صفحة ١٤٤

لتجد فيها من الطرب والتعجب ما لا تجد في
« الف ليلة وليلة » !

هكذا طبيب إيراني مشهور ، لا أذكر من
اسمه الآن إلا « باورز » ، استل في إحدى
الجامعات ، يقول أنه جملت روح اسمه ،
واستطاع بطمه أن يجعلها « تتجسد » ،
فظهرت له وللمتأخرين في شكلها المعروف
لهم جميعا ، وبغني الثياب التي كانت



جمال الدين الافغاني

أهو افغاني .. أم إيراني ؟

● في مسيرة أدبية للرقائق حول السيد
جمال الدين الأماني ، لمسية المقال الذي نشرته
فيه « الغري » في عددها التاسع والستين ،
واندي أشرف كتابه التي تنافس الترفيع في نسبة
جمال الدين إلى بلاده « حتى ذهب بعض
الإيرانيين إلى أنه إيراني الأصل » وأنه ولد في
« سمد آباد » الخ .

لكن هذا الرأي لم يوجب بعض المتأخرين الذين
أصروا على أن السيد كان أفغانيا ، ولم يكن
إيراني .

نرجو أن توضحوا لنا وجهة التهمة في هذا
الموضوع .

السيد الأشرف علي صالح

« والقول بأن جمال الدين إيراني الأصل
لم يلعب إليه بعض الإيرانيين نصب » كما
يقول الدكتور عثمان أمين في مقاله ، وإنما ذهب
إليه كل الصوريين معجبة موطنة ، من سرب
وأيرانيين وغربيين وشرقيين . فهو قد ولد في
بلدة « سمد آباد » لا « سمد آباد »
كما جاء بالغال ، وهي قرية على بعد مسيعة
لرأسخ من مدينة همدان الإيرانية ، ولا يزال بها
من أفراد أسرته ما يناهز المائة نسمة من ذكر
وأنثى ، وكان أحد أحفاد أخيه حتى عام ١٣٥١ هـ
مدرس القرية ، ولا تزال القرية التي ولد فيها

السيد جمال الدين في دار والده ، الواقعة في
محلة سمدان ، على حالها حتى اليوم ..
ولقد ورد ذلك في كتاب بقلم تلميذه السيد
« طيبة بيكم » مطبوع بالفرنسية في برلين ، وفي
قوله من الكتب تعرض لسيرة :

بيروت حسن الأمين

— مع التنوير لا يقول السيد حسن الأمين ،
والمراجع التي يستند إليها ، لا تظن أنها تقطع
بأن السيد جمال الدين كان إيرانيا .. ولا
تستثني جمال الدين الإيراني ، بدلا من الأفغاني ..
والتعديل الذي يمكن أن يكون مقبولا هو أنه
أفغاني الأصل ولكنه لا ولد في إيران ، وبسبب
أرومته حله مسمى « الأفغاني » ..

ومع ذلك ظن هناك حجة قرآنية تكاد تقطع .. أن
لم تقطع بالفضل — بأن السيد الأفغاني وليس
إيرانيا ، نذكر منها :

بعد ثورة سنة ١٩١٩ حكم عليه بالسجن المؤبد ، وكانت له خلية ماتت قبل سجنه بتقليل ، فكانت روحها تزوره كل يوم في زيارته ، واستطاعت أن تجعل من هذه الزيادة شيا سميها عاشت فيه خطيبها معاترة الأزواج ، حتى اذا ما فرج عنه بعد بضع سنين لاحقه الى بيت أسرته التي ما لبثت ان سمعته بالاسلا ابو الطير كسي بصرفها « اي يطردھا !!

والامثلة التي من هذا النوع كثيرة لا تحصى ولا تسع لها هذه الصفحات ، بل نحتاج الى اكثر من كتاب .. اتفق بما سبق في ان شيئا من هذا يصنفه الطفل ، الا ان يكون واقعا نعمت نالسي خاصي ، كالنوم الفطيسي ، او الابداع ، ولا اقول الحشيش ! !

ومن طريف ما اذكر ان الدكتور علي عبد الجليل رافعي دعا ذات مرة منذ نحو عشرة اعوام لو اكثر وسيطا امريكي .. وبعثته انكر ان هذا الوسيط شام بصرفي بعض الخواطر زاعما انها من عمل الأزواج ، في حين ان معظمها مما يفضله الحواء والمنفلون بالنوم الفطيسي وقرارة الافكار .

اما حكاية الشعر الذي لطفيه روح امير الشعراء شوقي على هذا الوسيط وذلك في قضية « فديحه » ! فقد زعموا مثلها منذ بضع سنوات ، فاجمع الشعراء يومئذ شمل ان الشعر الزعم لا يرقي الى قصي شوقي لو انه كان حيا .. تركاكته .. !

واين الصيغة الجديدة الزعومة من بآيته اني مقلها :

الله اكبر كم في الفصح من عجب
بالحال اكثره جسد خالد العرب !

وبخلاصة القول هي ان تفسير الأزواج كما ذكر الامام الراحل الشيخ محمود شلتوت شيخ الازهر السابق : « لا يخرج عن مظاهر خداع والهاء بالخيالات لا يثبت ان يتكشف امره » ونحن في حل من دفعه ، الي ان يقوم الدليل على صده .

وبعد فنقول ان هذا « الدليل » لم يلم حتى الآن برقم كل ما يزعمون !

لهم ، لم راحت تعرفي عليهم معنى الرقصات التي اشتهرت بها .. بملابس الرقص شما .. سيما كانت الموسيقى تصرف لها الكسب المناسب !

وهذا طبيب ثالث يقول انه اراد ان يغير روحا تجسدت لهم ، فاشطع بفسه من لهما ، لم يذهب بها الي صميلة ليحرق عليها اختاراته !

ورغم صديقا الخروم احمد فهمي ابو الطير ان شابا من شباب مصر الوطنيين ، كان قد القى قبلة على سيارة احد رؤساء الوزارات

اولا : انه غلبا عن اسميه قد الف لربيع افغانستان ، ولم يكتب حرفا واحدا في تاريخ ايران ، ولو كان ايرانيا لفلل العكس .

ثانيا : انه كتب تاريخ سلاطان افغانستان الامر عبد الرحمن خان ، ولو كان ايرانيا لكان تولى به ان يولف تاريخ ناصر الدين شاه ، شاه ايران الذي عاش في عصره .

ثالثا : ان هناك تطورا من الشعر البرطاني في ايران يرجع الى اكثر من اربعين سنة ، يؤكد فيه ان السيد جمال الدين افغاني وليس ايرانيا .. وقد نشرت صورة هذا التطور في مرة وهو ما يؤدل محفوظا في سجلات وزارة الخارجية البريطانية .

رابعا : انه تولى بتوكيا على ما هو معروف ، فلما اريد نقل رفاقه الى بلده ، ظل الى افغانستان ، ولو كان ايرانيا لفلت رفاقه الى ايران ..

وكل هذه القرائن وغيرها مما لا يحصرها الا ان ابلغ في الدلالة على انه افغاني ، من ان اتفقا من أسرته ما يزالون يعيشون في ايران ، لو انه وقد في دار ما تزال قائمة في محطة « سيدان » ما تزال قائمة حتى الآن ...

على انه ما هو هذا الخطر الكبير الذي يمكن وراء جمال الدين ، افغاني هو ، ام ايراني ، ام دوسي ، ام عيسى ، الرجل كان مسلما ، يعمل للاسلام في نحر كثير ، والاسلام عنده افقه نولا ، ولكلواظن العمل الثاني ، ان كان لها فيه عمل اصلا .

زواجات النبي

رواياته

«ما سَدَّتْ امْرَأَةٌ مَا سَدَّتْ قَدِيمًا .

وَمَا تَزَوَّجَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

إِلَّا بَفَتْ أَنْ مَاتَتْ» السيدة عائشة

● كثر ما سمع ن السيدة حفصة بن محمد "أولى زوجات الرسول الكريم" من زوجها بنت حفصة ، فما أسعد الرجل أوس أي القائل كـ ١
وخل من زوجات الرسول من كانت متروكة قبله سواء ٢
در الزور - سوريه - جاسم موسى

● در ن في كتاب على تاريخ الصوفاي از زوجات احسن سر الله عليه وسلم ١١ زوجة ،
ومرات في كتاب المذكورة بن مصطفى ، ابني اسما غيره ، في حين اننا نعلم ان في درس الاولية
والاندية بين كل سبع زوجات مصطفى ، فلي هذه الروايات لثبات اصح ١ ومن من رواياته
من ١١ بيت زوجة من ١ وكذا عدد حصة ١ وما هي ساقطه وساء رواجه ٢
الاسكندرية - جهاد رافت

وكتب خير زوجات الرسول واحسن جميعا الى
الله ، هي انه لم يزوج غيرها في حياته ، فلما
ماتت قلت لكرها فتده ان الذكريات ، فقد
كانت تحوط في كل ازمة مرت به بنظر الزوجات
وحسن الامهات .

حدث يوما ان اقبلت اخنها «عائشة بنت خويلد»
الى دار الرسول بعد ان تزوج ثالث زوجاته ،
«عائشة» ، فما ان سمع صوتها في فناء الدار

● أولى زوجات مصطفى هي السيدة حفصة
بنت خويلد ، وهي ام اولاده الا ابراهيم ،
فهو من مصرية القبطية . وكانت سبعة
سك فريش . تزوج مرتين ، لا مرة واحدة كما
يقول صاحب السؤال الاول . وكان زوجها في
الترين من سادات العرب واشرافيهم . أبي حنيفة
بن رزاه السلمي ، وعقب بن خالد الخزومي .
وان اخذت الروايات في ايها كل سبق اليها .

عبد الله بن عبد الأسد الصحابي الفارس الذي
ففي متأرا بجراحه بعد معركة « الجند » .. كما
كانت أولى المهاجرات الى الحبشة ، ثم التي
الكثيرة .

● وجاء بعد ذلك دور الشريفة العلاء
ربيب بنت جهش ، وكانت عمرة بجمالها وشبابها
وغرارتها للرسول فكانت تقول : « أنا سيدة ابناء
عبد شمس » .

ولمضت مع الرسول ، وقصة زواجها الاول
« لسعة بن زيد » وابيه « زيد بن حارثة »
مشهورة .. وكانت تظهر على غرارها بأن
زواجها من الرسول كان بأمر من السماء .

● ولما تزوجته صلى الله عليه وسلم هي
« برة » بنت الحارث بن ابي غرار ، سيدة بني
المصطلق .. كانت من السبايا ، فوكلت في السهم
لقابت بين قبس ، فزمت الى الرسول لينقلها
من مهالة السبي وعار الرق ، فزوجهها وسماها
« جويرية » .

● أما النسبة فكانت « عليه بنت حيا » بن
الخطب « عيلة بنى النضير واحد سبائهم في
غزوة خيبر » وكانت الى ذلك في السابعة عشرة ،
ثم تزوجت مرتين ، اولاهما من فارس فوجها
وشاهرهم « سلام بن مشكم » ولتبعهما من كنانة
بن الربيع صاحب حصن « القموص » ابن حصون
خيبر ، ثم سبقت في السبايا الى رسول الله ،
فالتي عليها رخاءه ، واعتقها ، وزوجهها .

● وعاشرتين رمة بنت ابي سليمان زعيم مكة
وقد الكثرين ، وكانت زوجة لابن عبد الرسول ،
جيد الله بن جهش الاسدي واسلمت معه ،
وعاجزا الى الحبشة ، حيث وضعت ابنتها
« حبيبة » ، فصار لها « ام حبيبة » ..
لكن زوجها لم يلبث ان ارتد عن الاسلام واعتنق
المسيحية ، فاحسبت بالقرى واعتزلت الناس ،
حتى فوجئت ذات يوم بمجارية من جوارى النجاشي
تسوقها لقيامته وتقول لها : « ان الله يقول لك
وكلمين من زوجك من بني العرب ، فقد ارسل
اليه ليخطبك له » .

وتم زواجها على يد النجاشي ، الذي دفع
مهرها من الرسول اربعة مائة دينار ..

ولما أسلم أبوها بعد طول قتال ، فرمى الرسول
بأن امر من يتأذى يوم الفتح « من دخل دار
ابي سليمان فهو آمن ، ومن الحق بابه فهو آمن ،
ومن دخل المسجد الحرام فهو آمن » .

حي تنف قلبه يخلق : « اللهم حلة » ! فما
ملكك عاشت نفسها من الفرة من ذكرى خديجة ،
فكانت : « ما تذكر من عجز حلت في الهالكين ،
فانقذ الله خيرا منها ؟ فبدأ التمسك على وجهه
وصاح بها : والله ما ابدلت الله خيرا منها ..
أصمت بن حين كثر الناس ، وصعدت الى كلبى
الناس ، وواستني يمالها الى حرمى الناس ،
ورزقنى الله منها الولد دون غيرها من النساء !
(ولم يكن صلى الله عليه وسلم قد تزوج بمجارية
القبيلة بعد ، وولد منها يافىة ابراهيم)

عاشت عاشة ، وأبنت الى ذكرها بعد ذلك ،
وكانت من قبله لا تلب من الكلام فيها والفرقة منها !
وتكرها ما سمعت في كثر من التلبيات وهي
تقول : « ما حدث امرأة ما حدثت خديجة »
وما تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم الا
بعد ان ماتت !

● ولما تزوج الرسول هي السبعة « سودة
بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس » وكانت لرملة
مسئلة غير ذات جمال ، تزوجه الرسول لثمة
شؤبه وشؤون بقاءه بصدد فاة امهين ، والكرما
فذكرى زوجها « السكران بن عمرو » أحد الصحابة
المهاجرين الاوائل الذين اولوا في سبيله حتى
اضطروا الى الهجرة ليحجوا بدينهم من مظنة
كلار قريش لهم ...

● وفي نفس الوقت كان الرسول قد خطب
« عائشة » بنت خيلة وصفيته وصاحبه في الفار :
ابي بكر الصديق ، الذي سئل سره مع الرسول
وسيرة ابنته منه من بعده ، حديث التاريخ .

● وكانت رابعة زوجها « حفصة » بنت عمر
بن الخطاب التي يذكرها التاريخ ماثا « حافظة
المصطف الشريف » .. وكانت هند زواجه بها
ارملة في الثامنة عشرة .

● ولما « زيب بنت خزيمة بن الحارث » ،
وكانت هي الاخرى قد استشهد زوجها السلمي
اختلف المؤرخون في اسمه : هو عبد الله بن
جهش ، ابن عم الرسول ، ام الطفيل بن الحارث
بن الخطاب ، ام شقيقة حبيبة بن الحارث ؟

ولم تلبث عند الرسول الا قليلا ثم ماتت ..
وكانت تعرف بابنها « ام السكينة » ..

وجاءت بعد ذلك « ام سكتة » ، هند
بنت ابي امية بن المغيرة ، وكان يعرف باسم « زاد
الركب » . وكانت مريفة لئيب ، ذات جمال
باهر .. وكانت قبل ذلك زوجا لابي سكتة ،

رأس الرجاء الصالح وأصغر قائد في الإسلام

● قرأت في أحد الكتب الإنجليزية أن مكتشف رأس الرجاء الصالح هو « فاسكودي جاما » ثم قرأت بعد ذلك في كتاب تاريخي عربي أن مكتشف رأس الرجاء الصالح هو شخص اسمه « برفيليسودياز » - فابعد لي محبوني أي التخصمين هو الكتاب العربي !

● سؤال الثاني : من هو أصغر قائد في الإسلام ، ومتى ولد ومتى توفي ؟

الهام اسماعيل أبو عاصي

— لما عن رأس الرجاء الصالح فقد كان البحار البرتغالي « بارتولوميو دياز » أول من دار حوله وعاد لقية إلى بلده ، وكان ذلك عام ١٤٨٨ م .
وفي عام ١٤٩٧ م - لما قام « فاسكودي جاما » بمحاولته التي استطاع فيها الدوران حول رأس الرجاء الصالح والبرول على الأرض المسماة اليوم « نازال » واستمر في طريقه إلى الهند ، وبدا كان أول من دار حول الرأس واختصر بذلك الطريق إلى الهند ، وحقق امتية ملوك البرتغال الذين كانوا قد أرسلوا فيه كثيرين من رواد البحار لاكتشاف الطريق فافعلوا ...

ومما يذكر أن « فاسكودي جاما » استسلم في محاولته الناجحة هذه بالبحار العربي (ابن ماجه) الذي صحبه في تلك الرحلة التفريسية .

★ ★ ★

اما أصغر قائد في الإسلام فهو أسامة بن زيد الذي قد له الرسول « ص » لواء الجيش لقتال الروم وعمره آن ذاك ١٨ عاماً ، تقريباً لأخيه وأخوه « زيد بن حارثة » ، وكان ذلك قبيل وفاة الرسول بقليل ، فلما مات صلوات الله عليه رأى أسامة أن ينزه للخليفة أبي بكر حرية اختيار من يلود الجيش ، لكن أبا بكر أبى إلا أن ينفذ رغبة الرسول ، ولم يتغير بذلك بل ودعه وبجيشه ساراً على قميه وأسامة وأبى ، فقال له أسامة

— يا خليفة رسول الله.. لتتركين أو لا تتركين؟
فرد أبو بكر فقال :
— والله لا تنزل ولا أركب .. وما علي إن أنا فترت فعمي سامة في سبيل الله .
وقد توفي رحمه الله في عام ٦٧٢ م ■■

واما الحادية عشرة فهي « حارثة الجبلة » هدية القوقس وشعب مصر إلى الرسول « ص » وأختها « سمرين » التي وهبها الرسول إلى شاعرهم حسان بن ثابت .

وقد أهدت غيرة السيدة عائشة وبغية زوجات الرسول منها لجمالها ، ولأنه كل يقضى معظم وقته عندها ، وتضافت هذه الغيرة عندما تبين أنها حامل ، وما لبثت أن ولدت له ابنة إبراهيم .
وأخر نسائه صلى الله عليه وسلم « برة » بنت الحارث بن حزن الهذلي ، وأخت « ليمة » زوجة العباس ابن عبد المطلب ، أول امرأة آمنت بالرسول بعد السيدة خديجة ، والتي فرت هو الله أبا لهب يوم دخل بيت أخيه العباس ويأج يعرب مولاه « أبا رافع » لأنه أسلم ، فقامت إليه بمعود شجعت به رأسه ، فلما لبث أن حلك بعدها .
وكانت « برة » امرأة يوم دخل الرسول مكة في قل « صلح الحديبية » فلما رآه دعا إليه فطبا ، وبعثت إليه بزوجاتها الخمس العباس يتحدث إليه في امر زواجها وكانت آخر زوجاته ، وناسه من كن على نفسه يوم لقي الله .

اما بنات النبي صلى الله عليه وسلم فأربع : زينب ، ورقية ، وفم كلثوم ، وفاطمة .
فلما زينب فتزوجت قبل مئة الرسول ماين خالها « أبي العاصي ابن الربيع » ولحقها معه في هذا العدد .

وكذلك تزوجت ورقية وفم كلثوم بكل من حنشة وعبيدة أمي « أبي ثوب » ، فلما قام الرسول يدعو إلى الإسلام وهما الكفار إلى بيت أبيهما ، بأيماء من حناتهما « حناتة العصب » .

لم تزوجت ورقية من عثمان بن عفان ، وهاجرت معه إلى الحبشة ، لم إلى يثرب ، ولذلك سميت « ذات اليعرجين » ، ولكنها لم تلبث أن لبثت ربه قبل أمها بعد أن مات طفلها الأول .

وما لبثت أم كلثوم أن شملت مكان أخيها في بيت عثمان ، بعد أعوام قليل ، فخلعت بعد ست سنوات لم خلعت بها ..

واما سمران « فاطمة » فكانت أحب أخواتها إلى قلب أبيها ، حتى قال فيها الرسول .
« خير نساء المسلمين لربح : سمر » وأسامة وخديجة وفاطمة ، وزاد على ذلك أن زوجها من أقرب الناس إليه : علي بن أبي طالب .



حَقِّق ربحاً جديداً في حياتك .. واضمت كسب



ربح على حسابات الودائع

إن نقودك تعطى بأقصى معدل للفائدة مليون ومئتمون في المئة ٦٪ حين تودعها في حساب الودائع « بنك » لومبارد « فإن تخصص منها اية حصة على الدخول المقررة في المملكة المتحدة ولن تتأثر نقودك إطلاقاً بالأحوال الاقتصادية الخيرة كما أن من السهل سحب أي مبلغ تشاء منها وفقاً للشروط التي نصيها .

ولا بد - لكي تربح ٦٪ سنوياً - من أن يكون الحد الأدنى بين الإيداع والإقراض بالسحب مدة لا تقل عن ستة أشهر ... وبدعم ودائعك في مؤسسة « لومبارد » المصرفية رأس مال مدفوع وأحيطاطات تجاوز ١٢ مليوناً من الجنيهات الاسترلية .

بادر إلى الكتابة إلى المدير العام في طلب مزيد من التفاصيل وإلى طلب نسخة من كتيب « حساب الإيداع » رقم A.O. 182

المؤسسة المصرفية والمالية العالمية

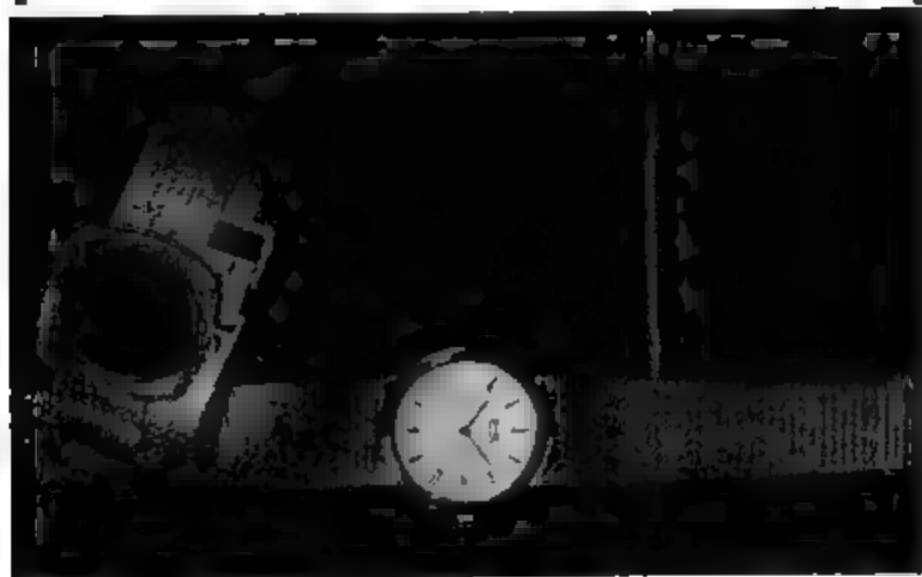
LOMBARD BANKING

LIMITED

Head Office: Lombard House, Curzon Street, Park Lane,
London, W.1. G.R.Overser 4111 (30 lines)

City Office: 21 Lombard Street, London, E.C.3.
M.N.Cing Lane 4111 (7 lines)

ساعات
بياجيت
PIAGET



الوكيل العام في الخليج العربي :

مُرَادُ يُونُسَفَ بَحْبَحَانِي

ص. ب. ١٤٦ - كويت - هاتفون المعرض - ٣٣٧٧

خبرة ..

● تعال يا يهودان بعد مران ثلاثة اعوام فقال بي :

— املا بصديقي سلوم .. ما هذه الاناقة ، هل ورتت ثروه ؟

— فحاج سلوم لا ميراث ولا ارث .. انت تعلم يا ليبي ان هناك نوعين من الناس : ناس ذوي حيرة .. وناس ذوي

مال .. وفي يوم ما ، قابلت شخصاعده الكثير من المال ، ولكن بدون حيرة .. فاشتركنا معا ، انا بحسري ، حيرة بلاله اموام .. وهو بحانه ..

— وما الذي حدث ؟ ..

— اب ترى السحرة ايام .. اصح زميلي بملك حيرة ٢ سنوات .. واصبحت انا امك الكثير من المال !!



اجهزة طوشيبا النفاثة برك منظرها ويسعدك سماعها



بطاريات

انت الاجهزة النفاثة اليابانية
لوقها في جميع انحاء العالم
.. وطوشيا هي الاوسع

انتشارا والاكثر اساجا لالات الاجهزة الكهربائية الشعبية
المتارة للمزول والصنع .

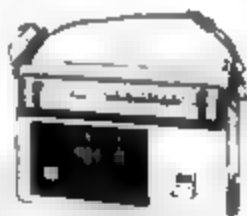
كل راديو طوشيبا يطضع لتجارب فية عديده في معامل
طوشيبا الخاصة ، فضلا عن انه جذاب وحديث التصميم
والاول في اداءه السليم . سارع الى طلب راديو طوشيبا من
بائعك اليوم .

الوكلاء :

عيسى محمد احمد عبد الحمري وتولاده . العراق كوتيسنتال .
لبنان شركة سوربه الكترك فزه عيسى اخوان وشركاهم .
سوريه حناوي ومليز ماشي . كويت شركة الاجهزة الالكترونية .

Tokyo Shibaura Electric Co., Ltd.

طوكيو شيبورا الكترك كوساكي المحدودة - طوكيو اليابان



موديل 450 - 2 L

Toshiba

طوشيبا

لقد انشأنا في سنة ١٩٥٠

فندق خيرية



استعداد لاسيول له لتقديم الموائد على ارفع المستويات
تلفون: ٢١٠٥١ - ٥٢ - ٥١ برقيا: انيسيا كوييت

القاعة الذهبية

Your money can earn 9% in London with a £2,500,000 company

F&M

RATES

- 9% p.a. 12 months' notice of withdrawal
- 8½% p.a. 1 month's notice of withdrawal
- 7½% p.a. 12 months' fixed term.
Minimum deposit £25

Open a deposit account with Finance & Mortgages Ltd, part of the Finance & Mortgage Group Ltd of London. Issued and fully paid capital £250,000. The Group owns 550 flats and the Ambassador and Consul Hotels in London and the Mayfair Hotel in Nassau, Bahamas. It has a seven year record of substantial growth and gross assets of £2,500,000. On a deposit of £100 made in 1980, £43 has already been paid in interest.

Today, send for booklet and Balance Sheet, to

**THE SECRETARY,
FINANCE & MORTGAGES LTD.** Address
Finance House, 19 Craven Road,
London W2, England.

Name...

Address...



FAVRE-LEUBA



GENÈVE

فخر الصناعة
السويسرية

ساعات
فاقر-لوبا

شارع عبد السلام (الجمهورية)
٢٤٨٨ - ٢٤٣٤٤
فج: شارع قهرمان - ٢٥٣٢١

أول محمد عبد الله الشهاب

مكافآت وجوائز ردت لعدم العثور على اصحابها

كما قد ارسلنا الى السادة الميعة اسماؤهم فيما بعد ، حوالات بقديه سيده ارفاها ولواريفها، من مبلغ غلظ بها اصحابها في جوائز « العربي » ما عدا السيد ابراهيم صالح الذي ارسل اليه المبلغ مكافاة عن قصة ارسلها للعربي ولم تنشر بعد « مايو فالتون » ولكن هذه الحوالات ردت اليها بعد ان تبين عدم ثبوتها صانعين اصحابها ، وهذا بيانها :

الاسم والمنوان	رقم الحوالة	البريطيا
سليم بن سليمان - الطيبة - عمان	٢٩٨٥١٦	١٩٦٢/٧/١١
الحبيب بن حسن كرموي - المدرسة الصالحة رقم ٢١	٢٢٤٦	١٩٦٢/٧/١
نوح سبلي بن فوزي - تونس		
علي محمد عمر الحديدي مدرسة صانح الاحاديث طرابلس - ليبيا	٥٥٢٨٢٤	١٩٦١/٧/٢٧
فودالي محمد 'سبيدي' مؤمن - رقة ١٢ رقم ١١٦ الدار البيضاء المغرب	٧٤٨٥٥٥	١٩٦١/١٠/٥
محمد الحاج موسى فوالله - ص.ب ١١١ - الزرقاء - الاردن	٢٠٤	١٩٦٤/١١/٢٩
السيد ابراهيم صالح - كلية الاداب - جامعة دمشق - سوريا	٥٦٤١٢٨	١٩٦٤/١٢/٢٦

ويبدو من هذا البيان ان بعض تلك الحوالات قد مضى عليها أكثر من ثلاثة اعوام دون ان يطلب بها اصحابها او يطرحوا بشيخ صوابهم . لذلك نرجوهم ان يمتدوا اليها بالمتاوبن المصطفية لتجديد تلك الحوالات التي اقيمت بسبب ردعها ، وان ياتيها ردعهم خلال شهر أغسطس (آب) الحالي ، والا سقط حقهم في المطالبة ببقيتها .

شركة الصنعة الهندسة الميكانيكية

كوبيت : ص.ب ٣٩٢ - تلخون ٣٤٦٦٩
ولي : ص.ب ١٣٤٢ - تلخون ٨٨١٨

الوكلاء الوحيدون لشركة

سي.إ.في

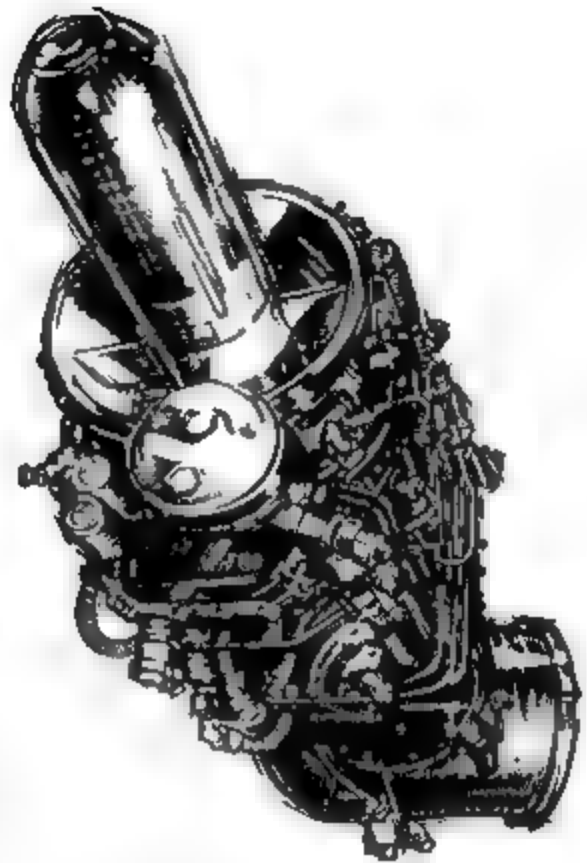
تطعم مياه حمامات الدبريل .

ومعدات الماكينات والفاقلات

الاصليانية والاصليانية

سي.إ.في

C.A.V.



جنوم - المحرك الذي يصنع تاريخاً في الطيران

تسعى خمسة أنواع من الهليكوبتر
تطلب كميات كبيرة ، تستخدم
حالياً في ثلاثة عشر بلداً

ويطلق شكل ما مجموعه حوالي
(٨٠٠) ماكينة جنوم في الخدمة
المطوية وهي تحت الطلب .

بريستول سيدلي يوفر الطاقة

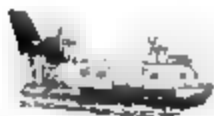
Bristol Siddeley Engines
Limited , Executive
Headquarters +
Mercury House , 195
Kilghbridge ,
London , S.W 7 , England

ديركوند (وى) (أوجستام) ٢٠٤ -
الاطلاقية) .

بعد ذلك نوات الطيات على
ماكينات جنوم ذات المحركين والثلاثة
محركات الطائرات الهليكوبتر الكبيرة
وسنلاند ووسكى البريطانية ،
واوجستا ١٠١ جى ٤ الايطالية
وبوينج ١٠٧ الامريكية .. انها الآن
تسعى لى تسير طائرات وسنلاند
SRN 6 , SRN 5 , SRN 3

ان افضل تطور حصل لى طائرات
الهليكوبتر هو استعمال الطوربينات
التي تعمل بالغاز . وحيثما استمت
افعال الهليكوبتر وزادت قدرتها
على الارتفاع ، كما زادت قدرتها
على المناورة بشكل خيالي .

لى أوروبا مدات الطاقة المطوية
بتركيب ماكينة (بريستول سيدلي
جنوم) لى هليكوبتر (وست لاند



بريستول سيدلي يوفر الطاقة

ES

المعسكر الآشوري .. حيث الحركة دائبة .. والحياة نابضة

بقية المنشور على الصفحة الثانية

المعسكر من تقرير ليهاد النرب وبريد ، وما يعني فيه زعيمته من طهي وتسكين ، لا يختلف في شيء عما ألفناه هنا وهناك في فرنسا المعثرين .

على أن أبرز ما يتجلى في الصورة تلك الروح الديمقراطية التي سادت الحياة في بلاد ما بين النهرين قبل هجورها أمام بركليس والأفريق بستة فرون أو تزيد . فلكل ليس آلهة ، ولا طغاة في الأيكتي اعتمادا خلاصا من الأفراد رعيته في المعسكر ، عندما كان يؤدى صلواته وعندما انصرفوا هم لتقيام بواجباتهم العادية ، الخلف الوضع الآن عما كان عليه أيام الرعاضة على ضفاف النيل . لقد كان الناس هنا سواسية أمام القانون ، يحكم فيهم الحاكم ويدين الحكوم ، في ظل الشرائع والقوانين . ولكن للناس هنا مجالس شديدة الشبه بالبرلمانات وللجائلي النيابة في القسرين .

على أن ما لميزت به الحضارة في بابل وآشور لا يقف عند ما أنتجته من سنن وشرائع نسبت إلى هورابي ، ولغمتت فيما لمصبحت لا كيدا لحكم القانون ، وتوطيدا للملكية الخاصة ، ولعزوا للمساواة بين سائر المواطنين . فقد لميزت أيضا بالتقدم العلمي في ميدان الفلك على وجه الخصوص ، وبالاعتماد الذي سواء في النحت أو النسا أو الزخرفة الخزفية وغير الخزفية . وسبق هنا ذلك على مسلم تلك الحضارة الكتابة التي عرفها أهل بابل وآشور قبل آلاف السنين والتي مهدت للشرائع والعلوم والفنون السبيل .

تلك هي حضارة ما بين النهرين وتلك هي الخصائص التي طمعتها على مر الأجيال ، فهي من الحضارات التي سادت ثم بادت ، وهي من الحضارات التي عميرت وخلعت من بعد أن بادت .

لا يكاد نلزم يذكر دولة آشور ، التي سادت القسم الشمالي من بلاد ما بين النهرين (على مقربة من كركوك والبوخل حاليا) ، إلا ويذكر في الوقت نفسه دولة بابل التي حكمت القسم الجنوبي من ذلك الاقليم . ولا يجرى ذلك إلى ولم أو تبايش لملي جمع بين الدولتين ، وإنما إلى صفان وحروب فرت بينهما . فكلما في ذلك كمثل ألبا واسبرطة أيام الأفريق . فقد نحتا بابل كما نحتا ألبا نحو الحضارة على حساب الفروع العسكرية ، فأنجبت للجنى البشرى ما أنجبت على صعيد العلوم والفنون والفنون . ولنحت آشور كما نحت اسبرطة نحو الحروب ومحا السيطرة والسفطان دون أن تلوط باسم الحضارة والفنون إلا بالقليل الذى حملتها عليه الحروب . وانتهى الصراع بين الدولتين بأمر بابل وظفر آشور على يد الملك الآشورى نيكولس بيورنا الأول (١٢٤٣ - ١٢٠٧ ق م) الذى استطاع أن يدوس راس ملك بابل بقلعه مرديا « دني ادوس بلندي هذا الصق الملكى كما يدوس القدم موطنها » .

لذلك كله كانت الصورة المنورة على الصفحة الثانية من هذا العدد أن تنطق وتنبهر عن روح دولة آشور وهي في أوجها . فالمعسكر حافل بالعسكريين يهاجمون لغوى معركة أو يستجيبون بعد طوفها . وفريق الصيد هناك من صيده يعمل أسدا شجاعا وتحت يد كلاب الصيد الأميلة . فالصيد والنصي شغل ملوك آشور الشاغل من بعد الحرب .. وتعمل الزخارف التي أزدادت بها نياح الملك وحواشي السرادق على مدى ما أمزته آشور في الجبال الغني . أما الحياة والسرادق والتنصيف والحرية وفاعة الخور فتنب على ما حققه الآشوريون في الشأن الصلبي . وكل ما يقوم به تصمم عند باب

اعلان

ان مؤسسة البس الراويلي تعمل بواسطة مكها في بيروت - لبنان -
شارع رياض الصلح - ساحة البنك اللبناني للتجارة ، أنها قد حددت
سعر مبيع البس الراويلي في مستودعها الى الكويت ، عمان ، البحرين ،
دبي ، أبوظبي ، الدوحة ، أم سعيد ، مسقط ، قطر و Trucial Coast
ر ٣٠ دولارا أميركا للشوال الواحد ٦٠ كيلو قائم ويعتبر انوار عند
السلام في بيروت . أما مصاريف الشحن فهي على المؤسسة ما عدا
رسوم الصناد - وقد حددت كمية معينة لكل بلد من بلدان الخليج
العربي لا يمكن تصديرها الى خارجها على أن يقدم الشاري الى مكتب
المؤسسة كمالة مصرفية بقيمة ٢٥ / دولارا أميركا عن كل شوال تضمن
عدم تصدير الصاعة الى خارج البلد الذي شئت اله . وفي حال
الاحتاجة بحق للمكتب المذكور تمديد شروط الكفالة والنصف نفسها .

أية كانت انواع الورق التي تملك في امكاناتك ان تملك بها

انما هو القيد خاص بترقية
الكتاب نوع الورق منه
حاجته الى اهتمام
في توريده ومع جودة من
انواع مسددة الورق
انما كانت الطبع و لا تون
الكتابيه وتطبع شمساع

وهو تحت سيطرة ورقة خاص الورق اذ به يسكنه في اوراقه ثم
وتجارات الشعر وسدات القوية ولاور في ان تصيب و سدر
التي تحتاج الى جهه هذه الورق وكذلك شعر جودت صنعت
الورق والقرنور لاورق الكتب والورق وما لبيت شمسع و في السطح
وتلك ما يلزم مؤسسة التجارة

من مؤسسة انتم كع قد به سلكه مصنع كل هذه المنتجات و تشمل
هذه المؤسسة ٢١ مصنعا لاورق في مؤسسة بمرسك منتج ٦ شركة
تنتج من الورق كل من قطر الاتواج

و كلاؤسا للبيوع
في الشرق لاوسط

وكالاته لملال التجار سيرة

شروع جودت بكم - مايفت لميسر رسام منس
ماهورت ٢٥١٥١٧ صحت به ٥١٢١ بيروت

العرب

العدد ٨٢
جمادى الأولى ١٣٨٥
سنة
١٩٦٥ (نول)



اطلب

رعى الصعر

هذا العدد

جوانز

١٢٠٠

ار سمونا

سمة حاله

سسل الخالد

القاسطر الحرة

الر

العرى
درة
ال

ال



صورت: الله لطفه سیر زرتشتی شمعها اسیر شمع نور لفسد به شمع سیر و دلش
حیران القریه القامی شعر فی الملاد .

حضرات سادات . . . هم بادن

عزيزى القارىء

●●● يحمل اليك البريد كل يوم رسائل شتى ، تتعلق
بأمور لا شأن لنا بها البتة ...

فهذا قارىء يطلب اليك ان تبحث له عن عمل فى
الكويت ، وهذا آخر يرجو ان تزكيه لدى هذه الوزارة
او تلك ليحصل على وظيفة ، وثالث يريد ان تشفع
له « العربي » ليحصل من حكومة الكويت او احد
شيوخها على منحة مالية بمبلغ بها مرضا او يقضى بها
دينه ، الخ ...

وطبيعى ان « العربي » لم تنشأ لتكون مكتبا من
مكاتب التوظيف ولا هى فرع لوزارة الشؤون الاجتماعية
او وزارة الاوقاف ، وبالتالي لا شأن لها بايجاد الوظائف
او جمع التبرعات والامانات والصدقات ..

●●● وعلى الرغم من اننا شرعا غير مرة ان
الاشتراكات فى « العربي » ، سواء اكانت داخل البلاد
العربية او خارجها ، انما هى من اختصاص الشركة
العربية للتوزيع : ص.ب ٤٢٢٨ بيروت ، ما تزال نتلقى
كل يوم طلبات جديدة للاشتراك ، فلا نملك الا تحويلها
لشركة المذكورة .. فمانا على طلاب الاشتراك لو
اتصلوا بها راسا ، فربحون ويستريحون !

المحرر

رئيس التحرير: الدكتور أحمد زكي

- حديث المشعر النسي جياح .. فطوهم شق الأرض واخراج الطعام ٨
- مرآة الراي الغربي : المجمع الأمريكي والهدم . اليسر في بريطانيا ٥٦
- مرآة الراي العربي : الكتب الاجبية بين السياسة والجهاد . العلم والمجمع ١٠٢
- اعرف وطنك ابدا العربي . الفاضل الطرية (مالولاب) ٦٨
- مصارعه الشريان وثايرها على الفكر الاسياني (مالولاب) ١٢٠
- عود الشعر العربي ، ونظوره من العزوب الاولى الى العرب الحاضر ٢٠
- مسلم بن الحجاج : سئل من حديث فافلل الرب واشعل السراج ، وفلقت روحه وهو ينتج روائه ؟ ٢٥
- حديث الكتب .. وحديث اللباب .. النفع الصافي . متى يكون حراما ؟ ١٤٤
- الدكتور في عاصمة الكويت ثلاثة اصحاب الاناث ؟ ٢٨
- حصاره القد - اليوم لسنجد الالة الانسار ، ولدا نسر الالة نفسها بنفسها فيتحرر الانسار ٥٨
- رفاع الدعوات ، وعلى اداب الملاحة في المصور الصافية ١٠٩
- ألعاب الكرة عند العرب ١١٥
- طبيب الأسرة : الحبول . الحويصلة الصفراء ٦٥
- آباء الطب والعلم والاحراج . لربيع بعد النمر الجسري . طليح عن ٩١
- ابن النجم : مؤسس اول مكتبة عربية ٩٦
- المرأة والاسيرة عند البابليين ١١٢
- شيخ مدوي في طباعة امير فرعوي ١١٣

مجلة عربية مصورة شهرية جامعة
صدرها وزارة الارشاد والايمان بحكومة الكويت

ALARABY - No. 82 September 1965 P.O.B 748 - KUWAIT
العنوان بالكويت : صندوق بريد ٧٤٨ - تموز ١٩٦٥ - تمرايا العربية
الاعلانات : يتفق عليها مع الادارة - قسم الاعلانات



القاطر الخيرية مالتبة لفقاره كاتبة بالتصبة الانسان .. فطلى
اربعها اننى فطليها البقتلى البضراء ، وفي ظلال الخيل والاشجار من
مختلف الانواع والاحجام ، يمشى الكثيرون من أهل القاهرة حطة نهاية
الاسبوع والمواسم والاعياد ، بعيداً من ضوضاء العاصمة وازدحامها .. وهذه
أحدى اللامزيات وقد اربست على شفتيها ابتسامة حلوة ، وهي نظير
الى النيل ، وتستمتع بهذا الجو الشاعري الجميل .
انظر استطلاع القاطر الخيرية ابتداء من صفحة ١٨

- ١٢ ■ التربية للمسلم - المدرسة قد تربي للتحفم ، وقد تربي للآخر
- ٤٦ ■ فلسفة التاريخ عند هيجل - التاريخ نظير الكوكب الله على الارض
- ٢٠ ■ عمود الشعر العربي - تطوره منذ العرون الاولى الى القرون العاشر
- ٢٥ ■ اليك يا فلسطين
- ٢٩ ■ حديث شيابي (قصيدة)
- ٥٥ ■ باليسل (شعر شعور)
- ١١٢ ■ المرأة والاسيرة عند البابليين
- ١٠٤ ■ اشتعلت النار في الفصح !
- ١٢٨ ■ الشبور (قصة بالاقواس)
- ١٢٦ ■ مدد كتاب الشعر - ميخاى خوجول والارواح البية
- ١٤١ ■ مكتبة المصري
- ٣ ■ طريزى الصباري
- ٩ ■ بريد القراء : هذه فلسفة ولست اسلامياً !
- ٢٦ ■ بردشة
- ٣٣ ■ مسابقة هذا العيد
- ٢٤ ■ نتيجة مسابقة العيد
- ١٠٥ ■ طرائف عربية
- انت تسأل .. ونحن نجيب - سلوم وعمورة والسي لوط - تنظيم السبل ليس
هراما - حديث القلي وحديث القلي
- ١٤٤ ■ اصطك لاصطك الدنيا مكان .. امك بك وهذا !
- ١٥٢ ■

لبن العمدة - الكويت ١١ غلوس - مناطق الخليج وجنوب الجزيرة ٢ روبية
و ٣٥٠ تنبي - العراق ١٢٠ فلساً - سوريا ١٠٠ قرش - لبنان
قرش - الاردن ١٠٠ فلس - السعودية ٢ ريال - السودان ١٠ قرش
ج ع م ١ دروس - تونس والجزائر ٢٠٠ ملوم - المغرب ٢ درهم - اليمن
٣٥٠ فلس - ليبيا ١٥ قرشا

الاشتراكات : للاشتراك في الحلة اتصل طالب الاشتراك بمورع المجلة العام
في دسند اندي هو فيه ولكون العاصمة رأساً بين البركة المصرية لتفروع
بيروت ومواليا بيروت - مورع ٢٢٢٨ ونك على الملاى ١ انت لك



العربي .. سفير العرب

يعرف العرب ، بما عندهم ، وما لديهم ، وما
بتوجب عليهم ، ليهودوا كما كانوا ، اليهود
الهنداء ، وسادة بجاه ، في كل ارض ونعت كل
سماء .

فبعثي كبري : وبعثي كل عربي ، لسفارتنا
العربية ولاسرتها القوية ، ولكل صاهم فيها ،
وشكرنا للذين اوجوا بكثرنا ، وعملوا على
اخراجنا ، لتكون منطلقا فكريا عربيا ،
يستقطب الصفوة الطيبة للخبرة من علماء وفكرى
ومتفلي البلاد العربية قلعة .

دمشق : صبح احمد كمونة

● قبل « العربي » لم يكن للعربي من سفير
على صورته ، على الصعيدين العربي والاجبي ،
وبوجود « العربي » وجد هذا السفير العربي ،
ولولا وجوده لكان يجب ان يوجد على السكل الذي
وجد عليه ، حتى اصبح وجوده الذي هو فيه
الآن ، وجودا قويا دائما ، يقدم للعرب خدمات
قوية دائمة ، اكثر من ان تعد ، واكثر من ان
نعصى .

وما وجد « العربي » الا لوجود اكثر حسن
ضرور ، ولوجود امور اكثر من خطرة ، على العرب
مواجهتها ، ومواجهة الصعاب فيها ، لاجلها ،
واجتناب ما لفرسه من ابعاد ، فيها الخطر الاكبر
ليس على العرب فحسب ، بل على ما في الارض
العربية من خيرات عربية ، وحتى على الوجود
العربي نفسه !

و « العربي » ، كسفير لرسالة العربية
الجديدة ، قد جاء العرب - حتى الآن ، وعند افول
من سبع سنوات - ياتر بها جامهم سائر السفراء
العرب ، منذ ان وجد اول سفير عربي ، على ارض
عربية او اجبية . يقوم على ذلك الف دليل
ودليل . حسب انه ، انطلق كالقوى ما يكون
الانطلاق ، حاملا للعرب مطلع كل شهر ، سفرا
عربيا ضخما ، بل سفرة عربية عظيمة وقوية ،
لا تعمل لدولة عربية واحدة ، بل لعمل لسائر
العرب ، من خليجهم حتى المحيط ، لعرب شرق
الارض العربية ومغربها ، لاوتلفها حدود ، ولا
لعمها حدود ، بل نجورها الى غربها ، لكل ارض
اجنبية ، يوجد على ارضها من ينطق بلغة الصاد ،
لنحمل رسالة امت بها ، فعملتها ، وراحت لعمل
لها ، عربيا ودوليا ، حتى رايها من امرها - ولاول
مرة في تاريخ العرب الثقات والصالحين - هذا الاجبال
الذي ما بعده الجبال ، حاملة في طياتها ظما وثوبا
ومعرفة وسياسة ، واجبالا ، ومقدرة ما بعدها
مقدرة على حب الاستطلاع ، وفي كل استطلاع ،

خطاب عن اندونيسيا لماذا ترك الحضارة

● اطالع على استطلاعكم من
« الكلا » والحق انه خطوه موفعه لتذكير
كافة الشعوب العربية الذين نسوا ، او
تاسوا ، تلك الديار ..

الا اني وقعت مذهشا امام فقره
يقول فيها كاتب المقال قولا من بعض من
حادثهم : « ان المهاجرين في اندونيسيا
قد صودرت اموالهم » ، وانا بصفتي
احد المهاجرين ، يعني ان اوضح ان هذا
لا يطابق الواقع أبدا .. ففي اندونيسيا
يمش حاليات كثيرة منها المصري
والصيني والهندي وغيرهم ، وعلمنا
تريد الحكومة الاندونيسية تنظيم
اقتصادها فموانها سري على جميع
قوانين - منها قانون خاص باخراج
الصله - طمب على الجمع . .. وانا

كفار قریش .. وماء بدر

● بينما كنت افلاح في العدد ٧٨ في مقال « صفة بنت عبد المطلب » رضي الله عنها عمه الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم وكيفية رسلا في الدراسة ومناجاة الاحداث حتى وصلت الى قول الكاتبة « وسار أبو جهل ومن خلفه قریش العاتية اللاهية » حي نزلوا ماء بدر » .. الخ » .

واقرأتها هنا على الاخوت سيقرأه كاتبة المقال . هو ان قریشا لم تنزل بدرا ولم تصل الى الماء ، وما حال خروجهم من مكة لقتال المسلمين سمح الرسول (ص) وصحبه بذلك فخرجوا ، فاتاه سيرهم وبعد المشورات المتعددة والنصرة من اصحاب الرسول له مع نصرة ربه عز وجل نزلوا في مكان قبل ماء بدر فوقف « الصحاب بن النضر » فقال للرسول (ص) « اهلنا منزل انزلت الله ياء ام هي الضرب والطبيعة ؟ فقال الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ، « بل هي الضرب والطبيعة » فقال الصحاب بن النضر « ان نزل ماء سعد فحرب ولا يشربون » وسفي الابل والخيول ولا يسكنون » . فنظر الرسول (ص) الى ما في الصحابة مستفسرا فكان الرد بالواقع فاتفقوا على النزول بما بدر . فكان بذلك نزولهم بعد قبل قریش وليسيت قریش هي التي نزلت بدر لم سمح بهم الرسول (ص) . طيبة بني طولان - الاردن مظهر جميل لطاونة

هذه فلسفة .. وليست اسلاما !

هذان الخطيب في اعداد سابقة ، لطيفا على مقالان الدكتور جمال الدين الشيال اسسلا التاريخ الاسلامي بجامعة الاسكندرية عن ابي الحسن الشاذلي وابي القاسم الرسي ، ولست ابغسي الكلام في هذا العدد فان كلمة الاستسلام عبد الوارث على اختصارها الشديد ، فيها الكفاية » نظروا للعرف » .

ولكن ما يدفعني لكتابة هذه الكلمة ما جاء بمقال الدكتور الشيال حول ابن عطاء الله الاسكندري ، من « ان اهل السنة في القرنين ٦ و ٧ امتزجوا بالتصوف اسسلا لهم ائمة الدين الاسلامي فيها روحيا بعد ان ظفروا بتعاليمه وقتا طويلا » واسبحت الوسيلة لمرعة الله هي التفرغ لعبادته والغاء في حبه » . ولست اعرف من هم اهل السنة الذين قصدهم الدكتور ، وكنت ارجو ان يذكر لنا واحدا منهم حتى نستطيع ان نقف على وجه المقارنة ، وسبح اسمي الكريم والاعتراف ، اللهم لا اذا كان الدكتور يفهم ان ابن عطاء الله نفسه كان واحدا من اهل السنة قبل الاتصال بشيخه .

والعلوم ان الاسلام ككل العقيدة وان صاحب

(البقية على صفحة ١٥٠)

● قرأت لطيف الاستاذ عبد الوارث كبر على ما كتبه السيدان محمد صالح سيدان ومحمد

اندونيسيا

أكد لكم انه ليس هناك حضرمي واحد صودرت امواله ..

اما عودة المهاجرين الى حضرموت مبردها الى انهم سمعوا بان خبرات بلادهم ، من نفت و يورانيوم ، على وشك التدفق والظهور ، فتركوا اندونيسيا الى وطنهم الاصلي .

واخيرا تق يا سيدي بان الحضرمية يعيشون في اندونيسيا مكرمين معززين جنباً الى جنب مع اخوانهم الاندونيسيين واني لاحس ان نوتش ما سمعتموه انكار مرانكم مما قد سبب عنه اساءة الى الصلابة الطيبة اسي تلاحظها ابحالها المصرية ، وخاصة الحضارمة في اندونيسيا .

بوفور - اندونيسيا . عبد الله عثمان بالوهاب

صارت الزراعة صناعة ، شاهد ذلك

الناس جوع فعلموا

حقيقة غفل عنها الناس : طيبة الغذاء

ان الأمة الزراعية أفقر من أن تستمتع بثمرات

بقلم ريتشيس التحير

والطبيب يصنع الحياة في عيادته
والعالم يصنع الحياة في مختبره
والكاتب يصنع الحياة بين كتبه

والسياسي يصنع الحياة في برلمانه
ومؤمراة - وحيا في مؤامراته .

والمدني العظيم يصنع الناس حين
هم في الغذاء من منازلهم بصرحور ،
واطرافات ترانيمور ، الى ان يحيى
رواح - عالي منازلهم بصور ، وهم في
كل هذا غادون رائعون ، ويسألهم ما
يصنعون - وجوانهم دائما انها الحياة
تصنعون .

■ بين الرجل الشاعر ، ابن تصنع
الحياة ، يصور عن الدنيا في السوي .
ابن مبداء وسراجه ، وفيها يصفي
اصاحه واماره .

وبين الرجل الفاني ، او الرجل
المحامي ، ابن تصنع الحياة ، يقول لك
على الفور في المحاكم معها يصنع اكثر
دهه ، ولها سبل اكثر جهده

وتسأل الرجل المدرس ، ابن تصنع
الحياة ، فيقول لك : في المدرسة .

وتسأل الرجل المهندس ، ابن تصنع
الحياة ، يقول لك : في الكتب ، وفيه
تصمم محططات الماء ، او محططات
الآلة .

ان أكبر الأمر الصناعية ، هي أكبر الأمر الزراعية

شَقَّ الْأَرْضَ وَأَخْرَجَ الطَّعَامَ

يعطي الذكاء ، وسوء الغذاء يعطي الغباء

هَذِهِ الْمَدِينَةُ ، الْأَمَلَةُ مِنْ أَهْلِهَا فِي عَهْدِ اقْطَاعِ

وبر . ودجاج . كلها سمو في الريف .
بطيخه . التي حباب أصون طعامها من
الحمول .

ورجل المدينة ، الفاسي ، والطيب
والفريسي ، والكاتب ، والشاعر ، ينسبون
الريف ، أصلاً للحياة ، عند جذورها
الأولى . أن رجل المدينة عنده أن الطعام
أما سمو عند الحصري ، والبعل ، وأن
كان لحما قائماً بماؤه في دكان الحمار
ومد سبيع حباله يشمل مدبح المدينة .
لأنه رآه . ولكن لأنه سمع به فأمن
بوجوده . جمعه يؤمن به مذاق النجم
في عمة

أعمال الريف جعل نصف سكان الأرض تجسوع

أن أعمال أهل المدن ، أهل الثماعة ،
أهل الإدارة ، أهل الحكم ، والمحيطين
في يوم الأمة لعددها . أن أعقابهم سريفي

الحياة عند جذورها الأولى

ولكن الحياة ، عند جذورها الأولى .
لاتمنع في سوق فاحرة ، ولا في محكمة
فاسي ، ولا في مكتب مهندس . ولا في
محجر عالم . ولا هي تصنع . عند
جذورها الأولى ، في المدينة مهم أكثر
سكانها وأسعت أرحاؤها .

أن الحياة ، عند جذورها الأولى ، إنما
تصنع بعداً عن صخب المدينة ، وعن
موصاتها .

أن الحياة عند جذورها الأولى . تصنع
في الريف ، حيث البسي أمي . وحيث
الإنسان أقل ، وحيث الطعام - موام
الحياة الأولى - سمو به البسات وسمو
الشجر في هدوء شامل ويطء . فكأنما
هو سمو في عملة من الزمان .

ومع البسات ، في الريف سمو النجم .
بطيخاً كذلك . أن اللحم . مبر صر .



حلول سحرى مائة ، يصلها رشاً من انابيب ، تسهل حملها الى المحل عند الحاجة ، وتطلى من اصولها مثل خزانات ماء او نزع. وتوى على جانبي الانابيب خطين لقرين خلفهما سجلات السيارة التي حملت الانابيب . والارض عند هؤلاء القوم ، وهم في تكساس بالولايات المتحدة تسقى بمقدار .

الحاضرة ، حياة الصناعة ، حياة التكنية ، نطلب الدهن الذي يقطع كما تقطع السكين الحادة .

الغذاء يعطى الناس الذكاء ويعطى الغناء

ان علاقة الغذاء بضعف الاجسام وفرتها علامه بييه ظاهره لا تحتاج الى اضاح . ولكن علاقته الغذاء بالذكاء والغناء لا تزال خافية .

ان الذكاء ميراث في بذور السلالات لا يشكر . ولكن الغذاء الطيب يسقى هذه البذور ونشئها ونعجبها . لقد كشف العلم الحديث عن الرابطة الوثيقة القائمة بين القدرة العقلية على احلاف اشكالها ، وبين ما يجري في الجسم من كيمياء . وطمح الامر الى ان صارت الذكرة لها عقاير تقوينا . ان الحياة

حمل نصف سكان الارض تجوع . يحوج كماً ، وتجوع كيفاً . وجعل الموت يسير بمنحله فيها يحصل لا سيما الاطفال .

ان سوء التغذية وما ينتج عنه ، او ما يصاحبه مرضي - ومع أمراض الحمل - يفسد من اطفال الامم المختلفة ، الى سى الرابطة ، ما قارب الستين ضعفاً ، قدر ما يذهب الموت بهم من اطفالهم في الامم المتقدمة .

وهو شر ، قد يرى فيه بعض المفكرين خيراً

ولكن شر من يموت ، من يعصى من الاطفال ، على سوء التغذية ، لبحيى .

انه السبل الضعيف ، والحياة الحاضرة تتطلب القوة .

وانه السبل المتخلف ذهنته ، والحياة



مزارع الصب في الرابيا . خنفسة ، ولطيط ، وطاق ، وطاق ، ولطوط على الصاية بها اصابع
وقال ، نهرتها غول ذات معرفة وطاق ، واجسام ضباب وقررت على الحدية .

نفس العتل ، وترجع بالدكاء السى
الوراء .

كيمياه ، وما الطعام المختار الا بعض
مما قهرها .

الصرخة القائمة

المدوية : الصناعة ، الصناعة !!

ان الصرخة القائمة المدوية ، في اللاد
المنجحة ، هي اليوم : انصاعة،الصاعة،
وهي صرخة حق ، تاحسرت في انرمسي
كنسرا .

ان آباءنا ، وآباء الآباء خاصة ، عاشوا
في زمانهم عيشة البساطة ، وكانت عيشة
اقرب ما تكون الى العطرة . الطعام
يطلق له على الارض ، والشريد
وعمر الشريد تعدد اليه الايدي
بالاصابع ، والانتقال كان على
الارجل ، وقد يحظى الراحل بحمار .
وان كان ضوء النهار من شمس ، فصياء
الليل من قتل يغمس في الزيت .
والكل كان من وري خشن اصفر ، لم

ودكاء الامة محسوب عنها . وكذا
مباؤها .

والناس تحسب ان الدكاء يأتي عفوا .
وانه كذلك يأتي الصياء . وما هذا ولا
ذاك بمعور ، فكل اسباب ، وان خففت
دهرا . ومما كان حافيا ، ثم اكتشف ،
عمل الغذاء الطيب في تشييط الدكاء ،
وعمل الغذاء السى في تشييطه وتعطله .

والناس تربي الدجاج . ومن الدجاج :
العقيم الذي لا ينتج البيض . فهذا
يدبح للمائدة . ولا يستطيع الانسان ان
يصنع في تربية الناس ما يصنع في
الدجاج . فالاغياء ، بسبب سوء الطعام ،
ماقون ، حملا على الامة ، السى لؤذل
الاعمار .

وطيب الطعام غير النجحة . والنجحة

المدينة . هذه الاشياء كلها لا تشتريها الزراعة ، ولا تقدر على دفع ثمنها امة زراعية ، الا لقله قليلة من أهلها في عهد اقتطاع .

علامة التي تريد ان تستمتع بشمرات المدينة ، ومن ثمراتها العلم الانساني ، ومن ثمراتها الكرامة الانسانية ، لا بد ان تصنع . ذلك لان العائد من الزراعة لا يعنى . ولكن تقتنع ، احسب كم ثمن السيارة مثلا تشتريها من أوروبا ، وكم تظلم من قطن مثلا يؤدى هذا الثمن ، وكم تدان من الارض تسج هذه القناطر . لم كم في الامة من فدادين ، وكم في الامة من قاس كلهم وانهب في شراء سيارة ، وغير سيارة .

الصناعة اذن هي سبيل العيش على نمطه المدني الحاضر . والناس لا يختار انماط العيش . ان انماط العيش يصنعها الزمان ، ثم يلبسها من استطاع . والذي لا يستطيع يقال له « المتخلف » . فاذا هو راحب نحو استطاعة فهو « النامي » .

بهذا من الصناعة

بداية ليس وراءها بداية

ولكن ما بال الزراعة

الزراعة صلات صناعة

اما ان الزراعة وجدت ان تكون قبل الصناعة فتدبره اخرى .

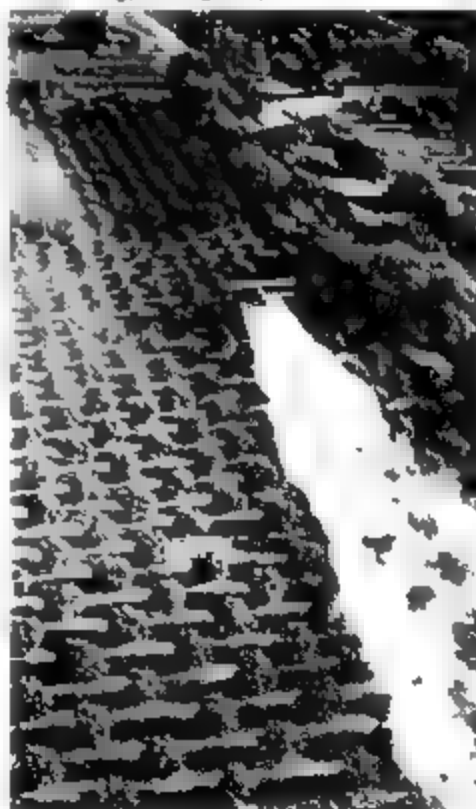
وهي بذمة يدعمها التاريخ . فالإنسان يدع ، ثم صنع . والزراعة تقدمت كثيرا ، على القرون ، من بداءاتها الاولى ، وتعلمت الصناعة . فلما جاء الوقت الذي تقدمت الصناعة فيه تقدمها الدرع السريع سمينا تقدمها العارم هذا بالنورة الصاعية .

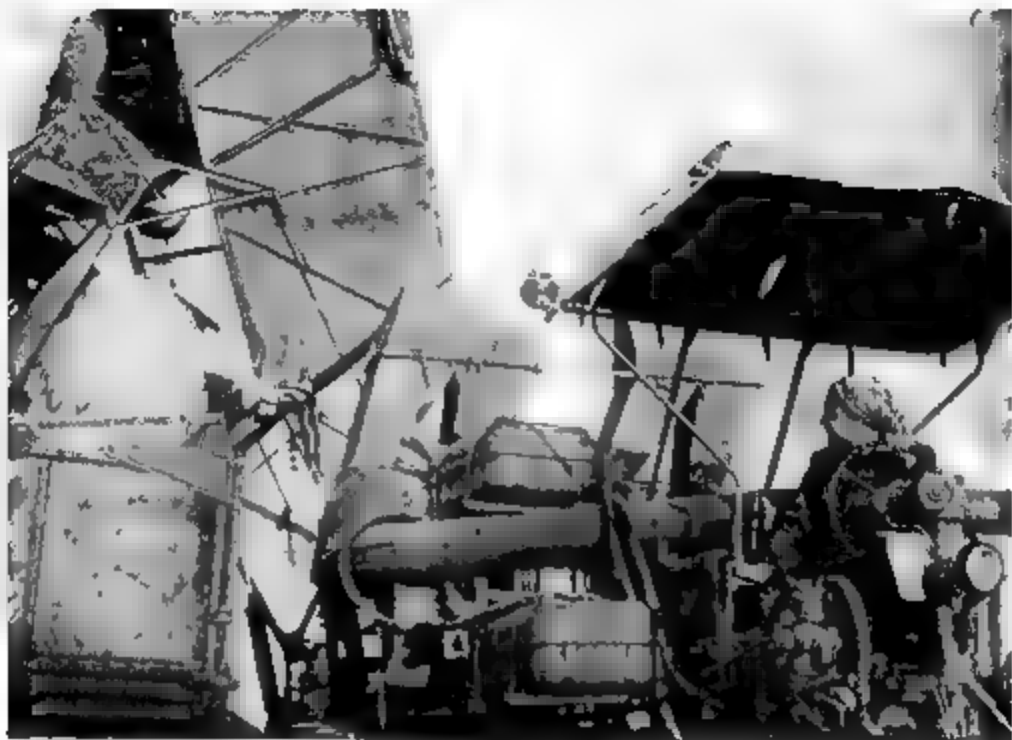
وشاع في الناس القول بالشورة

نعرف ما الصورة قط . وانا اتحدث عن سواد الشعب لا عن العنة الحاكمة التي تيسر لها شيء من التميم .

واليوم فقير كل شيء وتبدل . كل طب طبات الحياة الحديثة ، او ما شاع في الناس انها الطببات . الدارل المريحه الابقة . الاثاث الوثير . الاقمشة الجيدة الناعمة ، وفي البيت المطايع العزبة والكهربائية ، والسخانات والتلاحات ، والمستقلات الاذاعية صموعة ومنظورة وفي الطريق السيارات ، وبين المسكن الطائرات ، الى غير ذلك مما لا يحصى ، ونفسه جميعا في اسم واحد فنقول

الطائرة تنثر البذرات
الحثيرة على التسمير





ل روسيا ، كما في البلاد المتقدمة ، بجميع القطر والآلات من التخل . وتدور بهذه الآلات هذه السيارة ، ولقدوها سبعة ، لا يمكن إلا أن تكون متعقة كل النصف . وهي في الواقع امرأة لها سمعة في الجهاد طيبة . وإلى جانب السيارة سياره اخرى تفرغ فيها محصول القطر الذي جمعت .

٢ حاصر المصاعه التي جاءت الى جانب ابراهيم . وازدهرت . وامر حجب عن كل ذي عين يرى ما قد تؤديه المصاعه . وايتكاراتها واشتداعاتها لو انها دخلت المحمول ، حقول الحرث والبلد والحصاد ان الزراعة اصححت صناعه .

الصناعه قد تحل الدور الواسعة ، داب الحيدران المتطاولة والاسمف المتراكمه والمداخن العاليه ، والزراعه صناعه ميونها المحمول وسدعها الماء . المكبات فيها هي الحارثة ، والمكبات هي البادره وهي السامه وهي الحاصده . والمكبات هي الباشره الدواء اذا مرضي الثبات . والحيوان اخفى من ارضها . او كد - اجزاء

الصناعية . . ولم يشع في الناس العول بالثورة الزراعية ، وكان حقيقيا بهم أن يقولوا ، وأن يتسبحوا ، فالذي حدث في عالم الزراعة لم يقل من ثورة .

والثورة الزراعية احسها نباتات من حيث بدأ الناس ، بل بدأ العلماء يفكرون وظائف الاسمدة ، لا سيما الاسمدة الاصطناعية الكيماويه ، في اواخر القرن الماضي وأوائل هذا القرن .

والذي حفز الى الثورة الزراعية حاصران :

١١ احاصر الطلوع والشتى وانحرق للربط بين الاسباب ومياتها . ذلك الحاصر الذي هو ولد العلم الحديث ، او العلم الحديث وليده .



هكذا تقوم الآلة بحصد القمح من الحقل ، وبالفراشي ، وفصل القمح ، ثم تدفعه كما يدفع الله في الآليات في سيارة أخرى لنقله إلى المصانع

المحاصيل من تلبية السكان ، يقول على الفور بزيادة مساحة الأرض المزرعة وزيادة العمال ، وهذا في الجمع والطرح الحسابي ، لا ننكره آسار .

ولكن بحال المطق الظاهر ان هناك امما رادت محاصيلها ، عندما يصب المزرع من أرضها ، وبعض عدد العاملين فيها .

ان هذا ما وقع في الامم المتقدمة ، الامم الصناعية ، ام العلم ام التكنولوجيا . ليس في واحدة منها ولكن الكثير .

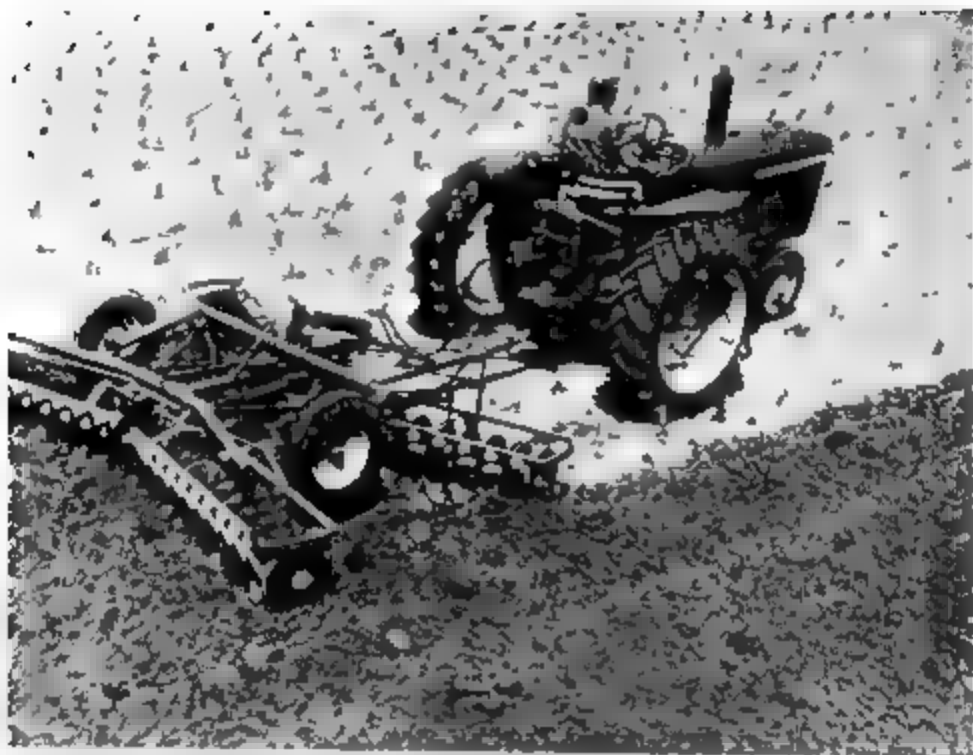
نعم ، نعم . واعيدنا مرة ثانية فلعلنا نمراتها لم تستقر في الاذان . نعم رادت المحاصيل ، على نقص مقصود في الارض ، ونقص مقصود في الرجال .

ومن اجل هذا كانت اكبر الامم الصناعية هي اكبر الامم الزراعية .

واوليات المتحدة تأتي في الحبل الارب . ضخامة وعلما وانتاجا . لا يشارى في ذلك احد ، وباني الروس في الروس الثاني ، ضخامة وعلما وانتاجا .

ونعلم الكثير عن الامريكان . وسحدث عنهم ، لانهم يسيرون ، ولا يعلم عسى الروس لانهم لا يسيرون . او لا يحسا بنيرانهم .

زيادة الانتاج الزراعي
ليست ، بالضرورة ، زيادة لوفض
وكثرة عمال
ان المطق الظاهر . عندما تقل



حلل حوت عليه السيارات بالآلات قصصت حبه . ثم جاء هذا الحرار بادواته ، وهي سيش
الأرض وتطعمها بما نقي بها من جطور الحبوب .

في قطاعات منتجة من الأعمال الأخرى .

نفس عدد العاملين الثلث .

بينما زادت المحاصيل ثلاثة أضعاف ،

بينما نقصت الأرض المزرعة 11

أصبحت إلى هذا أن تواتج الأرض كمت
السكان جميعا ، على الوفرة ، وقامت
بالذي أسموه فائض المحاصيل : ٩٠٠
الف طن من الطعام تصددها الولايات
كل عام .

كلام بلر بحديث الالامقول « الذي
شاع في هذه الأيام في أحاديث الإذباء » .
أسباب لا تؤدي إلى هذه المسبات !
إن الشيء الرأض وراء التناقص إنما

ولنضرب مثلا بالولايات :

إن محاصيل الولايات زادت ٣ أضعاف
منذ عام ١٩٤٠

ومع أن الأرض المزرعة نقصت في
الولايات بنحو ٧ في المائة فقد زادت
المحاصيل بنسبة ٥٠ في المائة .

وكان الفرد الذي يعمل في الزراعة ينج
من الطعام ما يكفي لنحو ٧ أشخاص في
عام ١٩٠٠ ، أصبح ما ينتجه يكفي لنحو
١٠ أشخاص في عام ١٩٢٠ ، ولنحو
١٥ شخصا في عام ١٩٥٠ ، ولنحو ٢٧
شخصا في عام ١٩٦٣ .

وومر هذا من العاملين في الزراعة
نحو ٢٢ مليون نسمة ، ذهت تعمل

هو العلم الحديث ، وإنما هو التكنية الحديثة . وما أتت به الحديثة إلا العلم مطبقاً ، أو هو الهندسة ، وهى علم ، وأوجته من من العلم أخرى .

والعلم ، والتكنية ، دحطنا إلى الزراعة على صور شتى ، نذكر منها فى اختصارها عما يرب يصلح كل منها ليكون عنوان كتاب

(أولاً) : استخدام حصيات علم الكيمياء على النحو الآتى :

أ - سمدة صناعية وهذا اسمها الآن معروف مشهور .

ب - سموم لآفة الحشرات والمطر وسائر الآفات التى تصيب النبات .

ج - الكيماويات التى تحكم اجناس فلا نمو . ولكل اسى سرع فى نبات البذور ، وبس البحر عامة ، وتنتج من اصباح التمار .

د - الكيماويات التى يمرح بالبرية لصلح من طبعها .

(ثانياً) : استخدام الآلات فى الزراعة

على النحو الذى يتفق وحال البلاد ، حال روضها ، وحال ناسها ، علما بأنه ليس هناك حال تستقصى على التغيير . ان الآلات قلت الريف فى الاسم المتقدمة راسما على عقب ، انها تحسرت ، وانها بيدر ، وتجر ، وتحمّل الاحمال الثقال ، وبعد الحصاد هى التى تحصد ، وتفرس وتفصل الحب ، وتحنى ، وتعالج الثمر غلا وتنظفها ، وهى تعمل مالا يمكن لهشبة أن تعمله ، وما لا يستطيع انسان أن يتعلمه ، وفى وقت يكاد يكون كلفه البصر اذا هو ثورون بوقت يستغرقه الخيول والانسان فى هذه الاعمال ، لا سيما اذا ما نظرنا إلى الحقول الشاسعة الواسعة التى يدور فيها المكن حارنا أو حاصدا . وكان أهل الغرب يستخدمون الحيل فى كل ذلك ، وقد أحتمت أو كادت ، قبل احدهم : ان

ترويد الآلة بالوقود ارجس من ترويد الحصان بالطعام . والصاية التى تتطلبها

الآلة لنصح اقل من الصاية التى تتطلبها الحصان ليصح . والآلة اذكى من الحصان ، وأكثر حلة . وباحلال الآلة محل الحصان تحولت ارض كانت تنتج الطعام للحصان إلى ارض تنتج الطعام للانسان .

ثالثاً : استسائط السلالات التى يعطى المحصول الاوفر ، ونعوم الامراض مقاومة اوى . ولقد افادت من ذلك رعايات كثيرة ، من هاتين الوجهتين . نذكر على سبيل المثال زراعة الفول والفاصوليا والسلة . زراعة العباد ، زراعة الطاطس . والقمح تسلاوا منها انسلالات بروتينات اولى مرتبة مما القتا فيه . والعطن جاءوا منه بذرة تعلى بلورا حلت من الصمة المساهم التى اسمها جوسيبول Gossypol الى آخر ما هنالك .

وبذكر النساء ، ولا ننسى الماشية .



هذه لثائب البشر في الاسم المتفحمة ،
نصيبها من ثقلها انها المستطفي . وفيها
ينسل اليار وينجلف من بعد لسل وينحلب .
وبالثقات يصح كل هذا .

الثمار المأكولة التي تسبج الجياح . وكل
هذه من عمل الآلة . من عمل الصناعة

بيت القصيد

ونعود آخر الثموط الى بيت القصيد
فلنا : ان الماس جياح ، فمفهوم شق
الارض واخراج الطعام .
فمن نريد ان نعلم ؟

يريد ان نعلم الفلاح المصري اينما
كان .

انه العنصر الانساني في هذا المصد
كله . والعنصر الانساني في الشيء ، اتما

لا سيما فيما نحن بصدد من استسباط
سلالات تعطي نتاجا اوفر وتقاوم
الامراض . وامر هذا شائع ذات انما
نحن نذكر . وعلى ميل المثل ، نذكر
انهم حصلوا على سلالة من الدحاجة
تبيض الدحاجة الواحدة منها ٢ صه
في العام ، ودحاجات تلعب في النمو ملقا ،
في الورد ، ثلاثة اوطال في عشرة اسابيع .
ومن اجل هذا كان هذا العنصر العام من
الدحاج الذي تراه في الشرق المصري .
ومصدره الولايات المتحدة والدمركه
وسائر الدول المتقدمة وراعتها .

والتخزين والتعليق

وبشرنا الحديث في الزراعة ، في
الدخول الى ما يلي جنى ثمارها من
تحزين ، فتعليق ، قسريد ،
لا سيما ونحن نتحدث في الاكثر عن

لا يدري حتى ما علاقة الزرع بالهواء ، وما علاقته بالماء . والتربة لا يدري الا انها صفراء أو سوداء . أمراض الزرع عنده ، بعضها « ندوات » تهبط على الأرض من السماء . وهو لا يدري ما الكثير ولا العطر ولا حبوب الحشر ، ولهذا قل أيمانه بما يأتي به العلم فيريد علة أو يوقع فسادا .

سمعت من فلاح عجوز يقول لابنه الرجل ، بعد أن تركهم رسول وزارة الزراعة حديث معهم العقول طويل . قال الشيخ : انظر الى هؤلاء الشبان أرسلهم أبنا الوزارة ، ليطمئنا الزرع ، شأن لم يحملوا العاس يوما ، يطمئنا نحن ، وعلمنا خبرة ألف عام . قلب للشيخ : أياكم اعلم بزراعة أنت أو ابنك هذا ؟

قال الشيخ : علمته كل ما اعلم . قلت : وهكذا فعل أبوك . وهكذا فعل جلدك . فكلكم سواسية في علم . لم يزد ولم ينقص . فهو ليس علم ألف عام . اما هو علم واحد ، لأمير واحد ، تماثلته أحيال في ألف عام . لم يزد ، واليوم ، اعتنى في هذا القرن خاصة ، انقلبت الحال .

وردت في الحديث فتعجب الرجل الشيخ ، وبدا يؤمن . وكلما تعددت راد أيمانا . وأخيرا قال لي كلمة أصابت كيدا ، يسويها أحيانا كيد الحقيقة . قال اما فلاح ، والعلاح لا يؤمن الا بالذي نراه عيناه .

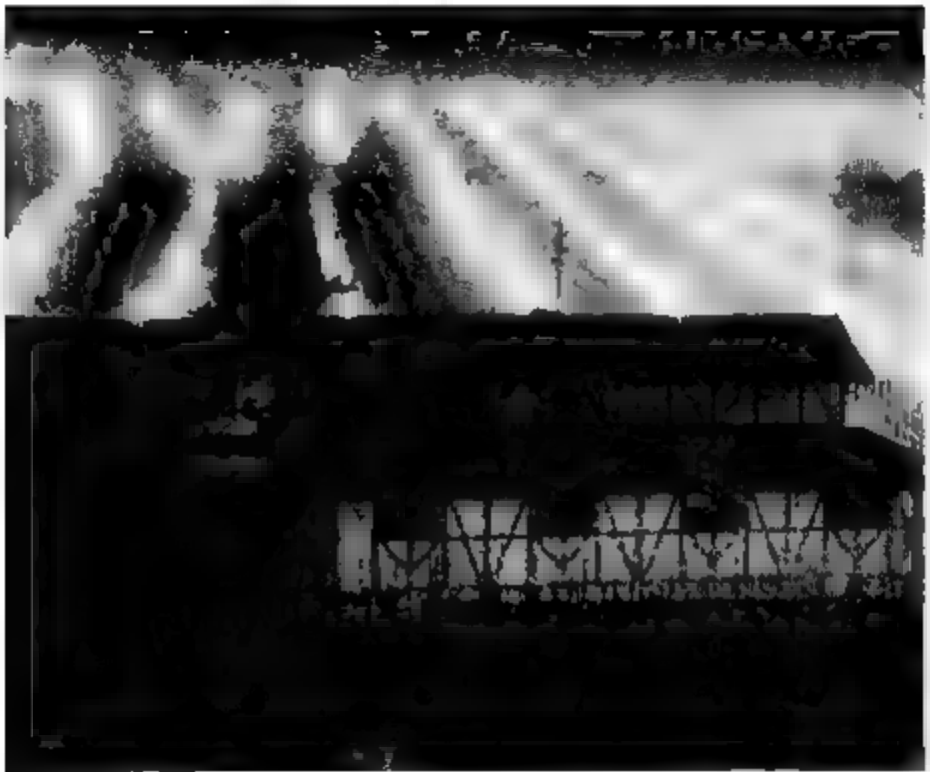
قلت : وردت لو تعود صبيا ، وتذهب الى المدرسة ، وتتعلم الكتابة والقراءة ، وتتقن علمه . هسهده ضرورية لعلم الدنيا . الدنيا هذه الحديثة . ومنى تفتحت أمامك أبواب المعرفة ، سهل عليك الدخول الى الزراعة من أبوابها الحديثة ، عنهم الزرع كيف ينمو ، وكيف يأكل ، وكيف يشرب ، وأي الطعام أصالح له ، وأي أرض . وتعلم أنه يمرض ، وكيف

يؤمن على هذا الشيء . ان فيه صلاحه وعيه فساده . وبه يسر هذا الشيء على رجلين ، حشيا أو رهوا ، أو جريا ، أو امرح الحقل . وقد يتوفر للزراعة المال ، وتقوم الأرض ، وحتى الآلة تتوفر ، ولا تتوفر الذكاء الذي يديرها ، الذكاء الإنساني . فتسوء الحال .

والصلاح الشرقي يعجز دائما في حللته الأرق ، أو سرواله الأبيض ، بانه فلاح عريق . وهذا الاعتبار بالعلاقة ثروة . ويموت لك في اعتنازه انه ورث الملاحة أبيا عن جد ، وورث خبره القرون . وهذا حق . ولكنه لم يكتسب خبرة القرن الحاضر ، ولا علم القرن الحاضر ، ولا ثقافة القرن الحاضر ، وهو في الغالب الا غلب أمي ، والامية تحد من الذكاء العطرى ، وهو من أجل ذلك

هكذا تدخلت الآلة في نظري البشري . وهذا أحد العمال يركب في شرفة الفارابج الصغيرة ، وهي من حجر واحد ، مصابيح الكهرباء ذات الفسيفساء ، اللون الأحمر ، تشبه الكتاب في الفسيفساء الفارسي





حقل تدفقه زهوره وبراعمه الصليح ، ترفع منها الصنيع الذي يلقها . ويوم في
الطفل الواحد مائة مصباح . وهذا شاهد من السواعد التي تدل إلى أي حد دخلت
الصناعة حقول الزراعة بديل لها العون . أما هذه الحقول فهي سوبرا .

الإنسان . إن الإنسان ثروة الأمة
الأولى .

والعلاج صاحب مؤبده الدولة . هو
الذي يطمعها .

فلاند من تصمه وتثمينه ليكون
حديثاً يحمل سمات الزراعة الحديثة في
هذا الزمان . ومن أول التثمين محبو
الأمة كما تقدم . وليست الوقت يأتي
الذي لا يدخل فيه رجل حقلاً إلا بعد أن
يكون على الأصل قد أكمل التعلم
الإنساني .

وأجزم فأقول .

الإنسان حيوان ، فاعلموهم شوق الأرض
وأجراهم الطعام على مقتضى العلم
الحديث ، والتكثيف الحديثه . ■■

أحمد زكي

بمرص . وهل هذا المرص حدرى . أم
حصه . أم هو صنف عام . وأي دواء
يحتاج ، وأي العيادات ، وأي . . .
ونظر الشيخ كانت أعرا به .

قال . وهل يصاب الررع بالحصه
والحدرى ؟

فت . لا . إنما ذكرت لك ذلك لأؤكد
لك أن السات شيء حي ، يأكل وشربه
وتحور عنه الصحة والمرص تماماً كما
تحور على الإنسان ، إنما على مراتب
أخرى .

إن العلاج رجل سلم العطره . ولكن
يعدها الخجل .

والمحفظون للامم ، ولهمسات الامم .
يحفظون لاستغلال الأرض ، واستغلال
السحر ، وحتى استغلال السماء . ولكن
وراء كل هذه الاستغلالات استغلال

وتطوره منذ

علم : انسى المقدسي

كانلى يرويه مثلا من عمر بن الخطاب انه كان يفضل شعر زهير لظوه من المعاطلة والحوشية () او كانلى يرويه عن شعيب انه استند بيده للكعب لانه لم يراع فيه الواقعة بين اللفظ (٢) واشباه ذلك مما كان يصدر عن بعض من وعدهم الطبقة حبا فنيا ، وغيرة بميز الحسن من غير الحسن .

نشاط بحث اللغاة في القرن الثالث فالدري بله

فلما كان القرن الثالث نشاطت الاوساط الادبية الى البحث في اللغاة وخصائصها . وما زالت حركة البحث فيها تتصمم حتى نكتب اوجها في القرن الخامس وما يليه . ويكفي ان نذكر من اعلام هذا البحث الجاحظ (٢٥٠ هـ) واس قس (٢٧٦) ، وقدامة بن جعفر (٢٣٧) ، وابا الحسن الجرجاني (٣٦٦) ، والاسمى (٢٧٠) ، وابا حلال الصكرى (٣٩٥) ، وابا جلال (٤٠٢) ، وابن رشيق (٤٦٣) ، واس سنان (٤٦٦) ، وعبد القاهر الجرجاني (٤٧١) .

■ في مقدمة ديوان الحماسة لاسي امام بحر بن شارح الديوان احمد بن محمد المرزوقي (٤٢٦ هـ) مذهب نقاد الكلام واحلاف موافقهم في محب خصائص الالاة الشعرية ، لم يذهب على ذلك بقوله : « فلذا كان الامر على هذا فالواجب ان يسمي ما هو عمود الشعر المعروف عند العرب ، ليسير ليلد الصنعة من الطرف ، وقديم نظام العربي من الحديث R .

اللفظ لقللا مستان ما هو هذا العمود الذي ذكر المرزوقي انه كان معروف عند العرب ، وكيف يعرفه في اليوم بعد نظره السا غير الاحبال ؟ سؤال حري بالخطر . وما هذا القال الا مطالولة وجيزة للاجابة عن هذا السؤال .

ولا نخصيصا مفيد من جادة الصواب اذا قلنا في تعريفه انه طريقة محددة العالم لعودة النظم . والذي يبدو ان هذه الطريقة وان عرفت عند اواخر القرن الثاني الهجري ، لم ينظم بها الا في ابل القرن الثالث . فان حل ما وصلنا من النقد البلاغي السابق لذلك العهد ، لم يخرج من كونه نظرات اولية مبعتها لوق ادبي فطري ،

تطور الشعر العربي في القرن العشرين عن
الزخرفة البدئية ، الى النساطة الطبيعية ، وفتح بابا
الى الروحانية ، ثم تحول عنها الى الرمزية والانفال في
الفصوص ، ثم سار طريقا وسطا بين الاثنين .

القرن الأول الى القرن الحاضر

محاولة التجديد والخروج من السر عن سنة القدماء

لا سكر ان بعض السمر في ال جيل قد
حاولوا شيئا من التجديد في سبق القوم السمر
والى ذلك اشار ابو نواس في احدي خبراته ان
كان

ويمكن القول ان نظر القاد السمر كان في اوج
امرهم مصوبا بالانحراف الى الصلابة السرية او
اجمالية الصلابة ، فاصحوا بالحكم اللطيف وعلاوة
بالسحر ، والفاقة والسحر ، وما يجب على السمر
ان بعيد به في كل عرض من افراض السمر
كالديج والراء والهاء والغزل والصاب والوصف
وسواها .

ابن قتيبة يقرر حسنات السمر

وتكوله حكمة بالسمر الذي يحرق على
الطريقة القديمة

وهنا يبرز امامنا ابن قتيبة في كتابه السمر
والسمراء حيث يقرر حسنات السمر فيجملها -
سهولة اللفظ - اصانة النسيب - جودة الفواهي
وصف الى ذلك نجيب الضروريات والفصوص
والكثير والاعراض في المألوفة والاحاطة بالصورة
والعرواحية . ولا يقتضي هذه الحسبات بل يحدد
للسمر طريقة يحسم طبعه ذكائيا ، وهي كما حاب
في مقدمة كتابه : « ان يمدى ، القاصم يذكر القدر
والدفع والانتار ، فيسكو ويسكي ، ويغضب الرمح
ويسوقه الفرسق ... لم يصل ذلك بالسبب »
فيكون شمة النوى والرم الوجه والغرائف ، لم
يرجل ويسكو السبب والسمير وشري السبل
واضلا الراحة ... ثم يخلص الى المديح
او تحريه من الافراض . الخ » فهذه الطريقة كانت
عنده كما كتابه عبد من سببه الطريقة السلي
للظم ، وعلى اشتهار ان يسر عليها لسعد من
الفعول . وثلاث كذلك منه طوله بعد ابن قتيبة .

وكم عاب القاد المحافظون ابا تمام السمر
البياني وخروجه بذلك عن سنة القدماء حين ان
الاملى في كتابه الفوارية حكم مقتضيل البحري
عليه لان السمر : على حد قوله « افراض السمر
مطوع وعلى مذيق الاوائل ما فرق عمود السمر
المعروف » .

وقد قام بعض القاد بعبون السمر الى
التحول عن السنة السمرية الى وصف اسباب

٢ - تعوله عن الزخرفة البديعية إلى البساطة الطبيعية وسلاوة سبيل الحرية . وفي هذا التحول فتح الباب لتزعة شعرية جديدة هي التزعة الرومانسية أو الأماعية . ولم يعد عمود الشعر قائما على الأسس التي وضعها ابن قتيبة أو الرزوقي ولا ما كان يفهمه أصحاب الصنعة الدبعية ، إلا أصبحت طريقة السهولة المنتهجة أو حرية التعبير الشخصي . ومن مزاياها لاجب التناوب للمعنى والتوسع اللغوي في التعبير عن المواقف الشخصية .

ومن أمثلتها قول علي محمود طه مشهورا إلى حياة الزيف :

أسي لأدرك خلقا وإلهاية
أزهرن في ظلم لديمه وريف
ومراحتا بفكرى الاتصال وكوخا
لعت المراتل لسي خلال التورل
يا حبلنا عسو- من مراح كلبا
والكوح من حشش- لبا ومضيف
وقول أليها أبو ماضي في قصيدته « الظلام »
أسمى حبيب واممسي
وأنا لا أطعمهم

أنا قنصل وذهابمسي
كمشيمسي ظلمم

لا تحادل - ذو النعمى عن قال أبي لست أدري
والذي أوجب هذا اللغو- لمر ميم :

وأكثر شعراء النصف الأول من قرننا الحالي كانوا يجررون هذا الجرى السهل الجليل بل هو ملهم عرف به كثير من القنصل الذين يجررون مع السجدة السجدة في ظلمهم ، على أن سهولة الرومانسية في النصف الأول من قرننا الحالي لم تبقى على حالها فقد تطرف بعضهم فيها حتى أصبح الشعر أقرب إلى الكلام للتشوير - لا جهل - في فيه ولا ونوب إلى البعبع من المعاني . ولعل ذلك هو السبب في حدوث ظاهرة جديدة في الشعر هي :

٣ - تعوله عن السهولة الرومانسية ووضوحها إلى غموض الرمزية وبعد دلالاتها ويذهب أصحابها إلى أن هدفها تجديد الشعر بتحريره من الإبهال

خطا فيه ، بل هي أن يكون الكلام تلك الروعة المعنوية التي تسمى القلوب إذ يرنج بركيه عن المعتاد ، ويوحى بمعاني وراء المعاني . وهذا سلك دقيق لا يسلكه إلا من أولى ملكة التميز بين المعاني من أساليب التعبير وفي المعاني .

استقرار البديع على عرش السيادة

حاول الجرجاني ومن سلك مسلكه من علماء المعاني أن يجعلوا للكتابة عمودا في فلم على أليسة صناعية محددة . وقد نجحوا ولكن إلى حين فهدت الأليسة الصناعية التي البروز - واستندت برودها منذ القرون السادس فاستقر « البديع » على عرش السيادة حتى أصبح الشعر والنثر يتماثلان في استعمال الكلمات اللغوية والمعبوة .

فالعمود الشعري الذي بنى لهيدا على أسي الأسلوب الجاهلي وصدر الإسلام حررا- من النكفة الصناعية ، إليه أمراء الشعر في أثنان العصر العباسي نوبا قريبا من التوليد اللغوي والمعوي ، ثم الصيف إليه مع الزمن زخارف من التصنع البديعي . ولم يصل إلى القرن التاسع عشر حتى كان قد رثت إياه ، وتحول إلى هرم شابه .

عمود الشعر في قرننا هذا الحاضر

ولما طغت آثار النهضة الحديثة نفوذ الشعر ولكنه ظل حتى فواخر القرن الماضي يسي مقلا بما كان يجعله من زخارف الماضي . والواقع أنه لم يظف منها إلا كترجيبا في قرنا الحالي .

في هذا القرن اشتد اتصال العالم العربي بالحضارة الغربية فتأثرت حياته الأدبية تأثرا مينا مما أدى إلى تطور في الشعر العربي . ومن ظواهر هذا التطور ما يلي :

١ - التحول من الطريقة القديمة من وفوض على الطول أو الإبتداء بطبعة قزلية . وفي ذلك يقول مصطفى الرافعي من قصيدة يصف فيها القطار

يا صمنا هدا صغرنا قفع التيق
يسمبب الأنعام والإحصاد
وأجر حديث الرمتين وأجله
بسات ليالي الرمتين وسادوا

وقول عمر أبو ريشة في وصفه بقايا ظل لا يزال
ناثا رغم حواذي التزلزل

نشدت صوته كـ 'أندلس'
و ريات كفاف آذي لـ
ما يعض الوهم الساجه
ويتصر الموت في يأسه

ونقرر هنا أن الإخراج الشعري في هذا العصر
قد ازداد حرية فهو لا يتقيد بأسلوب القصيدة
القديمة المقترنة القوافي وإن كانت لا تزال طريقة
شائعة ، ولكنه يجري أيضا في مسلك جديدة أمّا
في طريقة التشخيص الأدبي أو على أساليب
النظم عند الغربيين ، فترى لكل شاعر أسلوبا
خاصا في التعبير عن خواطره ومواقفه ، على أن
يقتل معانها على الموسيقى القوية التي لا يكون
الشعر شعرا إذا خلا منها .

أما مواضيعه فمتنوعة من الحياة والحضارة
الإنسانية ، حياة الفرد وحياة المجتمع ، ومن
الطبيعة في جمال معاليها ، وروعة معانيها ، وما
كنهه العظم من أسرارها وغرايبها . وهكذا يلف
أمام هذا الكون الإنساني والطبيعي متاعا و
متوحيا ، فائدا مواطن الجمال فيه ، حاملا
لتناسل من موسيقى الفكر ما يخرجه ويرفع نفوسهم
ويربهم من حقائق الوجود ما لا يروونه بأنفسهم .

لقد هو عبود الشعر العربي في شتى أطواره
التاريخية . والواقع أن الشعر الرفيع مهما تفرقت
فروقه وأحكام النقاد فيه فهو اليوم وأمس وإلى
الابد الفكر الرائع في اللفظ الرائع . ■

أنيس المقدسي

اللفظي والتمتع المعنوي اللذين شاما الرومانسية
أخيرا وذهبا بروحها الفنية وكذلك تعبيره عن
أدب الواقع والقوموس الريان لا تزال جديدة لتمتد
إلى أبعد من الفلاس القريب .

والعمود الشعري في الرمية فلم على الإيقاع
اللفظي وما يوحيه من وصفات فكرية خطية وحيدا
لكل القوميات إذا لم تكن مفرقة في القوموس بحيث
يصعب من قبل العمليات والأحاجي . ولكنها
للأسف قد حملت عند البعض على جعل الطرف
فاصلا هي أيضا طريقة متكلفة فصحت عن
القبالة التي كانت تهدف إليها . مما أدى إلى
طور جديد في الفن الشعري ولعلنا نستطيع أن
نسبه .

الإنسانية الجديدة ' وهي نزعة للخلد من كلا
الرومانسية والرمية أحسن ما فيهما ، فجمع
بين جدل الشعر وحسن التخيل والشراف المعاني
جميعا وتبذل للشعر رونقا من حيث الإخراج
وروعة من حيث التصوير وفودا إلى أبعد الخوار
العالي .

ومن أمثلتها قول بشارة الخوري في مرقته
للزهاوي وأصلا طريقه عبر الصحراء إلى بغداد .

بغداد ما حصل الثمري

بشيء سوى شبح مريم

جئت له الصحراء والتحت الكتيب إلى الكتيب
بغدادون حين الغى العربي في السرى العربي
صحراء يا بنت الماء البكر والرحير الحبيب
أنا دجلة الأدب الحزير رسالة الأسم المذنب
من قلب لبنان الكتيب لقلب بغداد الكتيب

يحيى بن اكرم

قال يحيى بن اكرم للأمين بذكر حاجة له قد وعده
بضائها ، وأعمل ذلك :

« أنت يا أمير المؤمنين أكرم من أن تعرض لي بالاستئجاز ،
وتعانيك بالادكار ، وأنت شاهدي على وعدك ، لا تأمر بشيء
لم تتقدم أباه ، ولا يقدر ومائه ، ونحن أضعف من أن يستولي
عليها صر انتظار بمنتك ، وأنت الذي لا يؤدّه أحسان ، ولا
يمحّره كرم » ، فمحّل لنا يا أمير المؤمنين ما يريدك كرما ،
وبرداد به ممتا ، وتلقاه بالشكر الدائم .

فاستحسن المؤمن هذا الكلام ، وأمر بقضاء حاجته

إليك يا فلسطين

■ يا ديارَ المجد ما هذا الحما هام قلبي يا حياي فارحمني

كلما مكثتُ في هذا البُعادِ

صارحتني وهيامي بازديـادِ

لا تـصـدـي واحمطي عهد الودادِ

وارحمني قلبا إليك قد هتـا بات من مرط الغوى في مكثـمِ

باملأه السُرب يا أرض الحِمـي

انظري دمعى على خدي هتـي

واسمدي كي تعودى مظـمـا

كان عهدى حين أيام الصـمـا عهدتُ ودَ وازدهارِ مُعـمِ

جددي أنسى اللبالي الخالـه

حققي خير الأماسى العالـه

ثم عودى للحياة الصافيـه

تُـعـشـى الأرواح من بعد العـا وبأفـاء الأمان تُـعـمـي

لا تعودى للبكا يا بلدتـي

كثرةُ الأشجان رادت لوعـتي

روحك الفتان يـشـغـي علـتي

يا حياي اسمعيني بالوعـا واسمدي يا نور عيني واسلمـي ■

نهى التميمي

دمشق

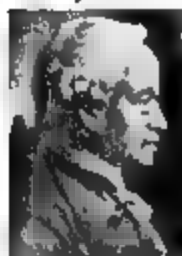


در دشت

● قال فيلسوف حديث ساخر: إذا أردت الحديث من الآراء ،
والحديث من الأفكار ، عليك بالكتب القديمة . أما إذا أردت
الحديث من الآراء ، اتالي من الأفكار عليك بالكتب الحديثة .

**القديم
والجديد**

الفيلسوف والشجرة



● يروي عن الفيلسوف الألماني كُنت أنه لما أتى انقضاء
ذات مرة مدعى أن حيران له قد اطلعوا شجرة كتب في بينهم ،
فمكروا بالتالي مراحه . وهرطوا أسباب بكيره ، ودالوا من قدره
حينئذ على الكناه وأتائف ، نظرا لما كان قد أتى من بدافع بأملانه
ومطر تلك الشجرة من بدافع واتصال . وقال فيما قاله بعدد
الدفاع عن وجهه نظره ، أن الشجرة ، وأن كانت ملكة لأولئك
أحيران ، من حث هي جذع وأعصار وأوراق وثمار ، فإن منكها
ليست دفعا عليهم من حث هي مطر للناظرين ومصدر وحي
للمعكرين . إلا أن المحكمة لم تأخذ برأي الفيلسوف ولم تحكم له
بما طلب !!

قول ماثور

— قال أبراهام لنكولن : تستطيع
أن تعمل كل الناس بعض الوقت ،
أو بعض الناس كل الوقت ، إلا أنك لا
تستطيع أن تعمل كل الناس كل
الوقت .

شروذ الذهن

● يروي أن أستاذًا شارك الذهن
انطلق مسرعا إلى سيارته لدى الانتهاء
من عمله . وجعل يحاول فتح السيارة
دون جدوى . فحققة المفاتيح التي كانت
في يده كان بها عدد كبير من المفاتيح .
وأعاد الكرة مرتين أو ثلاثا بلا فائدة .
وتملكه البظ وتغيب من حبه العرق

الموسيقى بين الذكاء والفناء

● كان الموسيقار العالمي جوهانز
براهمر Johannes Brahms شديد الأسر
سلفه العظيم سيهوف Beethoven
بعض أثره وحدود حدوده في معظم أحيائه
وأعماله . وقد تحق الثناء بين سمعويه
يتهوون الساسة ، وسمعويه براهمر
الأولى ، لدى هزف الأخيرة للمرة الأولى
بقيامته . فهم الهياج جمهور المستمعين
وحنوا بتصاحب « موسيقى سيهوف »
سحة طبق الأصل « فاست المهم
براهمر وحاطهم بنظر عتيق قائلا
« الثناء بين الحان يتهوون والحنى
كثير ، وفي وسع الأعياء من الناس
ملاحظته . أم التنبؤ بين هذه الأعياء
وتلك ، فمن الدقة بما يعوب الأعياء
أدراكه » .



العائكان والاسهم المالية والسندات

● العائكان ، هو مقر البانا ، حلفه العديس بطرس الشرمى ، وبالتالى الحاكم المطق فيما يصل بالكيسة الكاتوليكيمن شؤوب . ومن الطرف ان يذكراهم امى افساء العالم عاطيه . فهو يملك من الاسهم والسندات ما تبلغ قيمه ٥٦٠٠ مليون دولار ، اي ما يعارب خمسة اضعاف ما يملكه الحكومة البريطانية من الاسهم والسندات القابله للتداول بالدولار . ولا شمل هذا المنع طبعاً قبعة الاراضى والمعارف التى يملكها العائكان فى مشارق الارض ومعاربها ، ولا قيمة ما فى خوره من لوحات وتماثيل وما لها من ثروات عيه هائلة . ولعل فيه كبل من هذه ولك تعمق الملع الذى ذكرنا اصحابا مصاعمة .

راى فى المرأة



● يقول برناردشو : « شغل المرأة الشاغل هو تعجل الزواج فى اقرب وقت ممكن ، اما الرجل فتشغله التساؤل هو ارجاء الزواج الى امد وقت ممكن » .

الى ان فاحاه صديق له بالسؤال :
 « ما الذى تحاوله يا استاذ ... »
 اجاب : « اريد فتح سيارتى والاطلاق بها الى بيتى قبل وصول صوى » .
 فرد الصديق : « لكن سيارتك لك هذه انى تحاول فتحها ! انها هناك على الجانب الآخر من الطريق ! » .

لا تخطيط بغير احصاء

بقلم فؤاد عبد الرحمن حسين

مدير عام الإدارة المركزية للإحصاء - الكويت

الكلمة للسكان ، وإنما يعبر عن خصائص هؤلاء السكان : كم منهم من الذكور ، وكم منهم من الإناث ، وكم منهم اميون ، وكم منهم يعرفون القراءة والكتابة ، وكم منهم من حملة المؤهلات الدراسية ، وما هي درجة هذه المؤهلات هل الابتدائية أم المتوسطة ... الخ .

كما أنه يعبر عن المهنة التي يمارسها هؤلاء السكان فبعض كم منهم يعمل مهنيين ، وكم منهم يعمل طبيبا ، وكم منهم يعمل مدرسا ، وهكذا ...

وما يحدث للسكان يحدث بالنسبة لأي موضوع آخر يتلوه الإحصاء ، فمثلا لو كنا بصدد احصاءات التجارة الخارجية ، فمثلا نجدها لا تكفي باطلاننا مجرد القيمة الكلية لا اسنوردناه او صادراته وانما نعطينا القيمة لكل سلعة

■ ما هو الإحصاء .. وما المقصود به ؟
يقول رجال الإحصاء أنه وصف بالأرقام لكافة المظاهر الملموسة وحفظه ، وهو حينما يصنعها بالأرقام فإنما يعبر عنها ويعرضها بواسطة قطعة واحدة ، لأن الأرقام بطبيعتها قطعة وواحدة ، وتمتلك بتعدد المفاهيم والمعاني ، فمثلا لو قيل ان الجو بالأمس كان حاراً ، لكن هذا تعبيراً خاصاً بنفسه معناه حرارة الجو ، ولكن لو ترجعنا ذلك بالأرقام فمثلا ان درجة الحرارة قد وصلت بالأمس الى ٤٨ درجة مئوية لكن ذلك وصفاً خاصاً .

والإحصاء لا يعني بمجرد العداد العام لهذه الظواهر والحقائق ، بل أنه يعبر عن خصائصها وذلك تكمل الصورة التي نطبعها لنا هذه الظواهر والحقائق . فحين يعبر إحصاء أو تعداد عام للسكان فإن الإحصاء لا تكفي باطلاننا مجرد العدد

الذكور في عاصمة الكويت ثلاثة أضعاف الإناث!

عند المكان يزحف الى ما يقرب من نصف مليون

ولم يكن بعض المصنفين ان تلحق ادارة الاحصاء بمجلس التخطيط ، لان العلاقة بين الاحصاء والتخطيط هي كالعلاقة بين اي جزء في جسم الانسان وبقية الاجزاء .. وكذلك لا تخطيط بلا احصاء . لان الاحصائيات والارقام هي التي ترسم السياسة التخطيطية .

تقريب ٩٠٠ شاب

ورغم حداثة عمر التنظيم الاحصائي في الكويت الا ان الادارة المركزية للاحصاء قامت خلال هذه المدة بعمليات احصائية كبيرة ومعمدة . مستعينة في اعمالها بمجموعة من الخبراء من دول مختلفة ، وخاصة من الدول العربية الشقيقة .

الذي اسفل يحفظ لعدادات في جميعها بعد دخول صناديق خاصة للمحافظة على سرتها ولا يسمح بالاطلاع عليها الا للبحوث

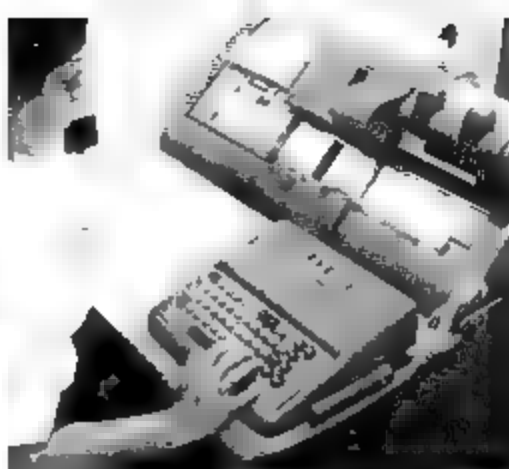
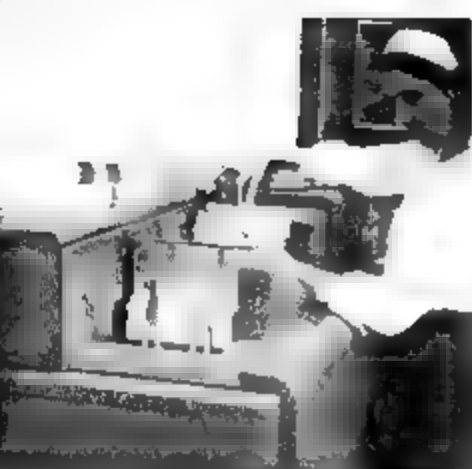


استورديها او صديداها ، كما انها تبين لنا البلاد التي استوردتها منها او صديداها اليها ... وهكذا .

الاحصاء في الكويت

ولا شك ان هذا النهج الذي يتبعه الاحصاء في وصف الظواهر والحقائق بالارقام مصنفة تبعاً لطبيعتها ، يمكننا من الوطوف بشكل دقيق متعدد على تفاصيل كل موضوع يتناوله الاحصاء . ولذلك عمدت الامة الراغبة الى ادخال الاحصاء في كافة جوانب مجتمعاتها حتى تكون على بيته من كل ما يدور في هذه المجتمعات بطريقة تنير لها كل سبيل فتأتي تعرفاتها حيال هذه المجتمعات صالحة سليمة مبنية على أسس صحيحة .

ولقد اخذت دولة الكويت الحديثة ذلك في اعتبارها فاصدرت في عام ١٩٦٢ قانوناً تضمن إنشاء الادارة المركزية للاحصاء تلحق بمجلس التخطيط ، ويكون لها حق اجراء الاحصاءات والتمديدات في جميع المجالات بحيث تصبح المرجع الاحصائي الوحيد في الدولة .



بحسب تقنيته البيانات على الآلة الأولى
وسرعته بطيئة ، تسجل البيانات إلى عدة
آلات الجديدة ، التي تقوم مرة أخرى بتجميع
بيانات القسالة على بطاقات ، مثل البيانات
الحاصلة باسم المدينة والحاصلة والفردية

تقوم هذه تقنيته بعمل البيانات
من دفتر التعداد إلى بطاقات
خاصة على هذه الآلة التي تقوم
بمسح البطاقة بطور سريع لكل منها
دلالة خاصة

تحويلت إلى رموز رقمية ، تمهيدا لإدخالها إلى
الآلات لاجمعها وفهرها وتصنيفها ..
وبعض هذه الآلات التكميلية يستطيع قراءة
٢٧ ألف بطاقة في الساعة الواحدة ؛ وهذه
الآلات أخرى تقوم بملء ألف بطاقة في الدقيقة
الواحدة .

ويضع البطاقة بعد تلخيصها إلى مراجعة دقيقة
لهذه الترميز ، بحيث أنها لا تسجل إلى مراحل
الفهرز والترتيب والنسب والتجارية ، إلا بعد
إخبار إلى البيانات التي كتبت على كل بطاقة ،
وذلك بإجراء مقارنة مطابقة موسوعة بين بيانات
الفرد الواحد من السكان وبعضها .. فمثلا تجري
مطابقة بين عمر الشخص وحالته التعليمية ، فمن

في شهر أبريل (نيسان) الماضي قامت هذه
الإدارة المركزية بإجراء التعداد العام لسكان
الكويت .

وبعد أن تم تكميم ٩٠٠ شاب على إحدى خبراء
مرب لمدة ١٢ يوما ، انطلقوا بجمعون المعلومات من
السكان عن : عددهم ، وأعمارهم ، وبوهمهم ، ومكان
ولادتهم ، وجنسيتهم وديانتهم ، وسمات الطابع ،
وحالتهم التعليمية والاجتماعية ، وعدد الزوجات ،
ومهمهم ، وكلهم يدفعون اجارا لسكانهم ١٠٠٠٠٠٠ .

وقد استغرقت العملية الميدانية لهذا التعداد
قراءة الشهرين ، ما بين إجراءات تمهيدية ، وحتى
والوصول إلى كل أسرة وجمع البيانات من كل
فرد . وقد انتهى لذلك في أواخر شهر أبريل ١٩٦٥ .

وفي يوم ٦ مايو أعدت الإدارة المركزية للأحصاء
النتائج الأولية لهذا التعداد .

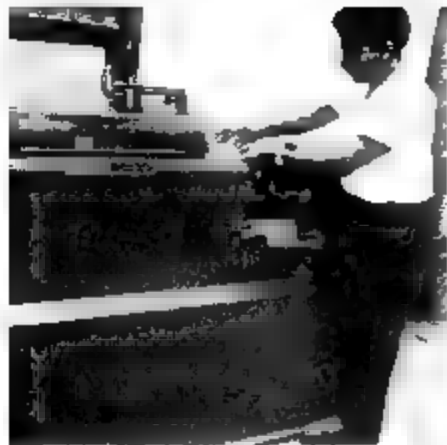
الآلات الإلكترونية تظهر النتائج

وكانت الإدارة على استعداد تام لتلقي هذا
النتيجة من البيانات فقد نشرت مجموعة من
البيانات للقيام بالرحلة الثانية وقد اتصبت الإخبار
على الفيات لأنه ثبت أن المرأة أكثر متغيرة على
الأعمال الرئيسية التي تحتاج إلى تكرار بالسرور ..

وما كانت سجلات العدادين تصل إلى الإدارة
حتى بدأت مراجعتها وتحليلها بالرموز وتحويلها على
بطاقات خاصة .. بحيث أن بيانات الأسرة بكاملها

يجمع هذه الصورة بعض البيانات وهي بعض
وأيض سجلات أعداد التي قام العدادون





ومن الميكنات الحديثة التي استعملت في الكويت ، وهي لمحة ، بنانية في الصنعة وتصنع هذه الآلة بإعداد سائج الإحصاءات المطلوبة في شكل جداول شبه نهائية ، ومرفقة هذه الآلة ٦٠٠٠ بطاقة في الساعة

عدد السكان

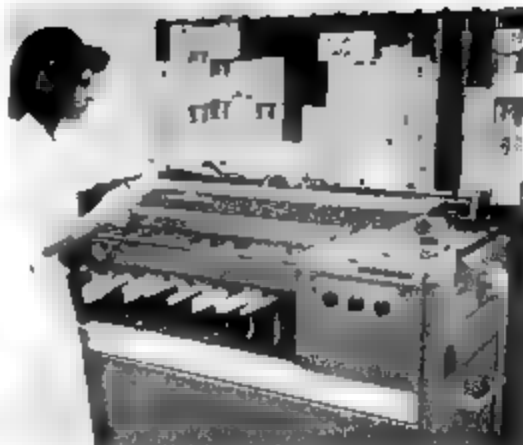
إن السيرة الدولية للإحصاء ستكون معدة في أواخر سبتمبر القادم ، ولكن إدارة الإحصاء رأت أن جسر البيانات التوفرة لديها فترة طويلة ليس من الصالح العام ، لهذا عمدت إلى تجميع سرورها الشهرية بيانات أولية من تعداد السكان .

ومما يذكر أن هذه التشرة الشهرية تتيح الفرصة للمختصين للوقوف على الإحصائيات المتجددة شهريا ، كما أن هذه تشرة سنوية تعد خير مرشد لكل من يريد الوقوف على معلومات إحصائية حيوية متعلقة بالسكان ، والزراعة ، والحجارة الخارجية ، ولزروات البلاد من بناء وصناعة وتجارة ، والتواصلات والتل وكل ما يتعلق بالإحصائيات الأخرى التوسعة .

وقد صدر العدد الأول منها ضمن عام ١٩٦٤ ويجري إعداد لإخراج العدد الثاني عام ١٩٦٥ .

عدد المؤسسات الاقتصادية

أما عدد المؤسسات التي تراوحت مختلف أوجه النشاط الاقتصادي في الكويت فقد أعلنت النتائج الأولية لها ، ومنها يتضح بأن عددها ١٥.٤٦ مؤسسة يتركز معظمها في محافظة العاصمة ، حيث نجد بها ٩٦٩٤ مؤسسة ، بينما يعمل في محافظة حولي ٤٧٠٤ مؤسسة ، ومحافظة الأحمدى ٨٢٨ مؤسسة .



الآلة الإلكترونية السجبة التي تستعمل في نسجها وصف السائج النسيجية وتقرر ٢٧ بطاقة في الساعة كسراج منها لجداول ولعوم متداول صحة البيانات . فهي على جانبها كل بطاقة فيها معلومات متناقصة

في المقول مثلا أن يكون هناك شخص عمره ١٤ سنة وحاصل على مكالوريوس هندسة ! ويرى القارئ وصفا تفصيليا لهذه الآلات تحت الصور المنشورة مع هذا الكلام .. ومن دراسة السائج الأولية لتعداد ١٩٦٥ الذي يعتبر أول إحصاء دقيق لأهل الكويت ، يتضح أن عدد سكان البلاد ٢٨٦.٤٢٠ نسمة نسبة الذكور فيهم ٢٨٦٦٦٦ بينما الإناث ١٩٩٢٨١ أي أن الرجال يزيدون عن النساء بنحو ١٠٠ ألف نسمة . وبلغ عدد التجميع في الكويت العاصمة ٩٦٦٢٢ نسمة ، نسبة الرجال فيهم ثلاثة أضعاف النسبة تقريباً ، إذ بلغ عددهم ٧١٢٢٦ رجلا مقابل ٢٨٢٠٧ أنثى .

عدادات بطاقات مثابة على الآلات الخاصة من جميع معلوماتها من الآمال





تتمثل الكوت معين وجراء في الإحصاء من الدول العربية والأجنبية ويقعد هؤلاء الخبراء إحصائيات دورية لدراسة التغير والارتفاع أو الانخفاض الإحصائية فيجدهم ويرى هنا أحد هذه الإحصائيات ويصدرها المعهد القومي للإحصاء في مصر على يد مدير عام الإدارة المركزية للإحصاء

- بحث حالة تلاميذ المدارس .
- إحصاء العقارات السكنية .

تعاون إيجائي مع التخطيط

إن البرنامج الإحصائي في دولة الكويت يمس وفق أهداف ومطلوبات خطط التنمية . ولذلك بادرت الإدارة المركزية للإحصاء استجابة لهذه المطالبات ، بأجراء التعداد العام للسكان حتى يوفر صورة إحصائية واضحة عن التجمع البشري للكويت حسب خصائصه المختلفة ، وهي معلومات يلزم للتخطيط أن يعرفها عن القوة البشرية التي يخطط لها .

وكذلك باقي أنواع الإحصائيات التي تقوم بها الإدارة المركزية والتي ستقوم بها ، هدفها كلها تحقيق مخططات وخطط التنمية .

ويتم التعاون بين إدارة الإحصاء ومجلس التخطيط في دولة الكويت بشكل إيجائي وثيق . فالهيئة ما تكاد تأخذ خبراً عن احتياجات مجلس التخطيط ، حتى تخرج البرامج الإحصائية المتوافقة مع هذه الاحتياجات . . فتسير لجهود التخطيط للحصول على كافة الإرقام والتنديرات الإحصائية اللازمة له في حينها ، وبالدرجة والتشكل المتفق لها على طيه .

وأخيراً إن إدارة الإحصاء أصبحت تلعب دوراً هاماً في حياة دولة الكويت لتحقيق الأهداف المثلى التي نادى بها دستور البلاد ، والتي يعمل مجلس التخطيط على ترجمتها وتحويلها ضمن إطار التخطيط العلمي الشامل . . ■■

ويبلغ مجموع التخطي في جميع هذه المؤسسات ٦٩.٤٤ شخصاً يطلب عليهم العنصر الرجائي ، لا يبلغ نسبة الإناث فيهم سوى ٤١٪ فقط . . . (ولا يشمل هذا العدد التخطي في المؤسسات والمواضع الحكومية) .

وإدارة الإحصاء تقوم حالياً بجهود هائلة هذا العنصر لتهيئة لأخراج نتائجها التمهيدية التي ستصدر في مجلد ضخم .

أن مبنى الإدارة المركزية للإحصاء يتأكد أن يبرز من كثرة حركة الآلات التي تعمل فيه أكثر من ١٢ ساعة يومياً . .

وعمله حسلاً محاط بسرية تامة يرضي طيهما العائون ، ويحافظ كل من يحاول اقتحام أي سر متعلق بشخص أو أسرة . . .

مشروع للمستقبل

وامام الإدارة المركزية للإحصاء مشاريع وبرامج عمل ضخمة للسنوات القادمة تدخل ضمن خطة الإسراع الإحصائي للسنوات الثلاث المقبلة يذكر منها

- بحث ميزانية الأسرة .
- دراسة تسجيل المواليد والوفيات .
- إحصاء وإحصاء التجارة الداخلية والخدمات .
- إحصاء التوظيف والأجور وساعات العمل .
- تعداد الإنتاج الصناعي
- تعداد النقل والتواصلات والتخزين .
- دراسة خصوبة السكان .
- إحصائيات العمالة والبطالة .

مسابقة القرني :

ماهي عواصم هذه الدول ؟

جوائز ١٠٠ دينار

١- في كل دولة من دول العالم يوجد عاصمة لها .
٢- هذه العواصم هي المدن التي تتركز فيها السلطة السياسية والاقتصادية للدولة .
٣- هذه العواصم هي المدن التي تتركز فيها السلطة السياسية والاقتصادية للدولة .
٤- هذه العواصم هي المدن التي تتركز فيها السلطة السياسية والاقتصادية للدولة .

فيسالكم :
١- عاصمة السويد - ستوكهولم
٢- عاصمة النرويج - أوسلو
٣- عاصمة الدنمارك - كوبنهاغن
٤- عاصمة السويد - ستوكهولم
٥- عاصمة النرويج - أوسلو
٦- عاصمة الدنمارك - كوبنهاغن
٧- عاصمة السويد - ستوكهولم
٨- عاصمة النرويج - أوسلو
٩- عاصمة الدنمارك - كوبنهاغن
١٠- عاصمة السويد - ستوكهولم

تسرون مسابقة

١- واما كل دولة اسم عاصمتها .

٢- عاصمة السويد - ستوكهولم

٣- عاصمة النرويج - أوسلو

٤- عاصمة الدنمارك - كوبنهاغن

٥- عاصمة السويد - ستوكهولم

٦- عاصمة النرويج - أوسلو

٧- عاصمة الدنمارك - كوبنهاغن

٨- عاصمة السويد - ستوكهولم

٩- عاصمة النرويج - أوسلو

١٠- عاصمة الدنمارك - كوبنهاغن

الأرقام الناقصة والفائرون بالجوائز

١٣		١٢	
			١٤
	١٠		
	٥		

الفائزون بالجوائز

الجائزة الأولى وقممتها ٣٠ دينار

الجائزة الثانية وقممتها ٢٠ دينار

الجائزة الثالثة وقممتها ١٠ دينار



سئل مسلم عن حديث ، سراج
 كتب عن قسوة ، واسئل السراج ،
 وسمع اهله من ان يدخلوا ، ففاسب
 روحه الى ربه وهو يبحث عنه .

سَمْعَان

بن الحجاج

- ٢٠٤ إلى ٥٢٦ هـ -

صحيح مسلم ، ناظر صحيح
 البخاري . وجمهور العلماء يرى ان
 الاثر احسن نوباً ، وارالبان اوثق
 رواية .

بقلم : الشيخ محمد أبو زهره

ايضا طالب علم وطالب عال « وعرد ذلك الى كل
 من افام مهم من العرب ، ولان اهل هذه البلاد
 سلبوا الولاية والحكم باسبلاء العرب المسلمين
 على اراضيهم ، فقتصرها الى العلم ، لبانوا
 الرئاسة عن طريقه ، وقد فندوها عن طريق الحكم
 والسلطان ، فسلطوا على رئاسة خالده لابن

■ كثرة علوم الفقه والحديث والفكر في
 ابرن الثالث الهجري بمصر البلاد الاسلاميه
 خراسان وفارس وسمرقند وما وراءها ، لان اهل
 هذه البلاد كانوا قبل الاسلام اهل علوم وحكمه
 وفلسفه ، فلما جاء الاسلام اشتهوا بههم الفلمه
 في علومه ، وكما روى في الاثر « مهوم لا سيعمل

وايتقوه له ، والكلاب الحنفي يستمد قوته من
السلطان ، ولكن الفارقة كانت تطفد حرة بين
مذهبين متبعتين يلتقيان في زاوية رأسها الكتاب
والسنة وعمل السلف الصالح رضي الله عنهم ،
ولم يكن انفراج كبير في خطي الزبوة ، بل ان
خطيها متقاربان ، لا يتعدان .

ألى الحديث

بعد ان اعد المجلد ، واخذ الامعة ، وصار فني
سويا اتجه الى الحديث بكليته ، والحديث فيه
علم الاسلام ، وانتهى يكابر المذهلين في نسابور
حتى جمع الرواية عنهم كلمة غير منقوصة ، وقد
اخذ عنهم اخط متكبر ملازم ، فلما استوفى وقوى
موده ، رحل الى البلاد الاسلامية يطلب الحديث
من مواطنه ، ويأخذ من رجاله ، فسافر الى
الافطار الاسلامية في حلب الائمة ، فارتحل الى
خراسان ، ونهب الى الري ، والى العراق ،
ولمضي من الثاني فيه واخذ عنه الإمام احمد ،
وكان في اوجه ، وقد سمعت به الركيان ، ثم
رحل الى الحجاز يطلب الحديث فيه مع الحج ،
وبروى عن كبار المذهلين فيه . ولم تلب رحلته
عند احد العراق ، بل رحل الى الشام ياخذ
من مذهبها ، والى مصر ، ولطف كان ياخذ في مصر
عدين علم الحديث عن الرواة ، وفقد الشافعي
من تلاميذ الشافعي الذين كانت حصر لهم صنفوا
وملأوا .

وعندما دار اليطاري نسابور اتقى به مسلم
واخذ عنه واعجب به فكتب الامعاب ، واقرمه ،
ولدام الاختلاف الى مجله . ولما استمع اليه
احبه ، وتعصب له ، حتى كاد يوي الرواة انه
بعد ان اسمع اليه قتل ما بين عبيده ، وقال
له : « دعني يا استاذ الاستاذين ، وسيد المذهلين
وطبيب الحديث في ظله »

الصديق والاستقامة

بلغ مسلم بن الحجاج الشار في الرواية بعد ان

بكر الفداة ومر العشي ، واستبدلوا بريفة
وقية لا تضي الا اعداء محبوسا مهما يكن قوته
او قصره .

ولم يتخلوا ببلاد مستترا وملما ، لانها كانت
في اول القرن الثالث تحت سلطان المسترلة والحركة
الفكرية في ظلمهم ، وكانت فيها الفتن ، بسبب
الحركة بين محل الفقه والحديث ، واهل الامتثال ،
وقد اتكوى بتاريخها امام السيرة وواقعه احمد
بن حنبل رضي الله عنه ، فكان طمس الفقه
والحديث والتفسير لا يرون في مدينة دار السلام
الهداة والاعتماد ، والعلم لا يعيش الا في جسر
هاديء مسطر مطمئن . وفوق ذلك فانه كان في
تلك الجهات النائية ولا يشجعون العلماء ،
وبحرفون على العلم وظله .

فلم يكن قريبا ان يوجد في هذه البلاد التجلي
كما رويها من قبل ثم رصيه مسلم بن الحجاج ،
ابو الحسين الكشي صاحب الصحيح الذي
يغارب كتاب البخاري ، او يساويه في نظر بعض
العلماء ، بل ادعى بعض الكشافة والفكرية انه
خير منه .

ولد مسلم بنسبور ، وشأ مشاة دينية لانه
كان في بيت ديني ، ومع انه نشأ في نسابور وولد
فيها ، فهو ينتمي الى اصل عربي . لانه ابن
بني قشير ، وهي قبيلة عربية ، فهو يشبه الإمام
احمد بن حنبل إذ ولد بخراسان ، وهو شيعي
من أسرة عربية ، ويظهر انها آوت الى تلك البلاد
البالية طلبا للراحة والاطمئنان ، ولم يكن لها صلة
باهل السلطان كاتر هذه البلاد .

وقد حفظ القرآن الكريم وتعلم اصول الدين
واخذ الفقه من المذهب الشافعي ، وقد كان له
اجتهاد بفرجه من ان يكون مقلدا ، وذلك لان
مذهب الشافعي كان منتشر في تلك الجهات
ولم يكن يغلب في السيطرة والنفوذ سوى المذهب
الحنفي ، الذي كان مذهب الدولة ، بيد ان
المذهب الشافعي كان يستمد قوته من الشعب

كنية من بين الامثلة الف حديث بعد ان اختبر صدق ما اخذه ورواه ، فلم يكن همه لا هو ولا غيره من المسلمين الاكثر والجمع ، كما انخرى بعض السنن ، بل كل هذه النحرى ، وعرف الصحيح ، ورد السليم .

وكان بعد من روايته الاخبار الغريبة التي لم تستسج بمثلها ، لو التي تكون في ذاتها غريبة على القبول ، ويروى عن ذلك قول عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : « ما اتيت بمحدث فوما حديثا لا تحلفه عقولهم الا كان لهم فتنة »

وكان رضي الله لا يقبل حديثا ممن كان يشاب السلي ، وخاصة الطمعة . « ذكر الطميط البخاري في قوله بالنسبة لقوان ، وكان محمد بن يحيى الذهلي من شيوخه ينال من البخاري لرايه ، وقال يوما لاهل بيته : وفيهم مسلم : « من كان يقول يقول البخاري في حادثة اللطف بالقرآن ، فيحتزل مجتسا » ، فنهض مسلم من فوره الى منزله ، وجمع ما كان سمعه من الذهلي ، وقرئه اليه ، وركه الرواية عنه ، واستطعت الوحشة بينهما .

وكان من الغريب ان البخاري ، الذي قيل فيه ما قيل ، لم يترك الاخذ عن محمد بن يحيى هذا ، بل روى عنه في صحيحه وعلمه .

ان هذا الخبر يدل على قوة النحرى ، والاخلاص لطميط عند مسلم ، ويدل على السجاجة عند النحرى ، واخذه بالعلم وارجحه على سواء .

اتصال السند

● - يشترط في الرواية ان يكون السند متصلا فيحد من الضيف الحديث الذي يرويه التامى . ولا يذكر الصحابي الذي يرويه عنه ، وبشيء الرسل

طوف في البلاد مشرفا ومطربا ، مختلفا الى مجالس الرجال ، وهو يتلقى عنهم ، وينتقم ، ويتخذ ما يتقولون نكالا للسير للبراهم ، يمدح زيوها ، ويذيل جياها ، وينقل الى الاخلاف ما يراه منفي الصدق في النقل عن رسول الله صلى الله تعالى عليه .

فهو لا يأخذ الا من الثلاثة الصادقين الامراء اهل الاستقامة ، ويوجب على طلبة الحديث ان يستمد من اهل التهم ، بقرهم ، ويعول في ذلك رضي الله عنه « اعلم وفعلك الله ان الواجب على كل احد عرف التمييز بين صحيح الروايات وسليها ، وفعلت الفاعلين لها من التهمين ، ان يتلقى منها ما كان من اهل التهم ، والمالدين من اهل اليدع ، والتدليل على ان الذي قلنا هو اللازم دون ما خالفه ، قول الله جل ذكره يا ايها الناس ان جادكم فاسق بيا فبينوا ان تصبوا قوما ببجالة ، فصبوا على ما علمت بادنم » ، وقال جل ثناؤه : « من تعرض من الشهداء » ، وقال من وجل : « وشهدوا ذوى عدل منكم » ، وما ذكرنا من هذه الا يدل على ان خبر الطميط ساقط غير مقبول ، وان شهادة غير الفصل مردودة (١) .

فهو يشترط فيمن يروى عنهم من ماصريه ان يكونوا معروفين بالفضل ، والصفاء ، والاستقامة والا يكون لراهم كثرة الحديث من غير ان يعرفوا السليم من الصحيح ، بل انه يتخذ من الاكثر دليلا على عدم الاقان ، ويروى في ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم : « كفى بالمرء كذبا ان يحدث بكل ما سمع » . ويروى من عمر بن الخطاب قوله : « بحسب المرء من الكذب ان يحدث بكل ما سمع » ،

وكان يأخذ من كثرة التصحيح دليلا على عدم النحرى في صدق ما ينقل من الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم ، ويذكر عن نفسه انه اخبر

فحين يأخذ عنهم ما لم يشترط مسلم ، فالبخارى اشترط الاقوال والصفيق والعدالة والصفاء والصدق كما اشترط مسلم ، بيد ان البخارى اشترط اللازمة ان يروي عنه ، لانه بالضرورة انما في قصير يخبر حاله بالبيان ، لا بالطرف ، بينما اشترط مسلم ان يقاته ، وان يكون في عصر واحد ، ولا شك ان مجرد اللقاء دون اللازمة .

واذا كان البخارى في روايته يمتاز على مسلم بهذه البيزة التي لولي الرواية أشد لولي ، فمسلم يمتاز على البخارى بجودة التصنيف ، وحسن الترتيب ، وقد بدأ ذلك في كل مؤلفاته .

ومن كتبه السنن الكبير على أسماء الرجال ، وكتاب الجامع الكبير على الأبواب ، وكتاب العمل ، وكتاب أوهام المحدثين ، وكتاب التمييز ، وكتاب من ليس له إلا رأي واحد ، وكتاب طغات الناعمين ، وكتاب المظفرين .

ولكن كتابه العظيم الذي خدم به الإسلام ، وبالله البخارى به في كتابه ، هو الصحيح ، والاكثرون من العلماء على أن كتاب البخارى أوثق رواية ، وكتاب مسلم أحسن تبويباً وترتيباً ، وقد بالغ العلماء القرب ومضى طماء المسوق في تقدير كتاب مسلم ، حتى قدموه على البخارى ، ولكن الجمهور الاظم من المحدثين على غير ذلك .

وبته مما اجد على البخارى تكراره الحديث الواحد في عدة مواضع ، وأحياناً يذكر بعض الحديث في موضع ، ويضعه في موضع آخر ، وقد نعتي ذلك مسلم في صحيحه ، فلم يكن فيه تكرار ، إلا ما نضر الضرورة اليه ، وقد ذكر هو ذلك في مقدمة صحيحه ، فقال رضي الله عنه : « لا تقسمها على ثلاثة أقسام ، وثلاث طبقات من الناس ؟ » من غير تكرار ، إلا أنه يأتي موضع لا يستغنى فيه عن ترويض حديث فيه زيادة

كما لا يروى الخبر الذي يقطع في إحدى طبقاته . ويروي في ذلك أن عبد الله بن المبارك رد القصر الروى عن العجاج بن دينار أن النبي قال : « أن تصلي لأبيك مع صلاتك ، وأن تصوم لهما مع صومك » ، فقد قال ابن المبارك « أن بين العجاج بن دينار وبين النبي صلى الله عليه وآله عليه وسلم مألوف تنقطع فيها أعناق الناس » .

وإن مسلماً بالنسبة للمحدثين الذين لم يسم وسبع استأنهم إلى ثلاثة أقسام ، ويجعل كل قسم طبقة كالأخرى ، فأهل الطبقة الأولى الذين عرفوا بالسلامة والافتان ، لا يخلطون منهم ، لم يوجد في رواياتهم الخلاف ولا خلط ، ولا في أساندهم ضعف ، بل صدق ، وهؤلاء تقدم رواياتهم على غيرهم .

والقسم الثاني من لم يعرف عنهم كذب ، ولا اعتراف من المحدثين ، ولكن لم يعرفوا بالافتان في الرواية والسنن ، وهم طبقة دون الأولى ، وتقدم الأولى عليها إن كان طرفي ، فهم منزلة دون منزلتهم . ويروي في ذلك حديث مائة عن النبي صلى الله عليه وآله عليه وسلم أن قال : « أنسوا رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وسلم أن سئل الناس منزلتهم » .

والقسم الثالث من لا يقبل حديثهم ، وهو الجمهور منه أهل الحديث ، أو عند الأكثر منهم ، وكذلك من يكون الطالب على حديثه المنكر الذي بطائفة المعروف عن الثقات أو من يكثر غرضه الخلف ، فإن هؤلاء لا يروى عنهم أيضاً .

كتبه ومروياته وقوتها

٦ - بهذه البقعة في الأخير من ينقل عنهم ، روى الأحاديث التي تضمنت عليها كتبه ، ولكن أهل الخبرة كفوا يرون أن البخارى قد اشترط

فيه كلبا على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ، بل رد كل ما لم يكن الراوى فيه يطمأن الى روايته ، وكل ما يكون غريبا لم يستأنس بالكشوف من احاديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم .

موت وهو يبحث

وقد كان يجاهد ، حتى حضرته الوفاة ، وهو يبحث عن حديث سئل عنه ، فلم يعرف مقدار قوله ، فاشتمل السراج وسع اهله من ان يدخلوا ، حتى فاضت روحه الى ربه ، وهو يبحث عنه ، وكان ذلك عشية الاحد ، ودفن يوم الاثنين لنفسه بقرن من رجب سنة ٢٦١ - لم يصر الا مسجعا وخمسين سنة الى فيها بذلك التراث العلمي العظيم . ■

محمد أبو زهره

معنى ، أو اسناد يقع الى جنب استلذه لفظ تكون هناك ، فلا بد من إعادة الحديث الذى فيه ما وصفنا من الزيادة ، أو ان يفضل ذلك الكفى من جملة الحديث على اختصاره اذا أمكن ، ولكن تخصيصه ربما صر من جملة ، فإعادته اذا أمكن ذلك أسلم .

ومؤدى هذا الكلام انه لا يبعد الا اذا كانت لمة زيادة لا تفهم من غير ذكر الحديث كله ، أو يكون هناك اسناد يقوى الاسناد الذى يكون فيه علة قد تنزله من درجته ، فيذكر الاسناد الجديد ليطلع به أو تكون إحدى الروايتين فيها اختصار ، والآخرى فيها تفصيل ، فيذكر التفصيل ، إذ يفسق الاختصار عن ان يشمل كل المعاني .

استمر مسلم رضى الله عنه في طلب الحديث وتحريره ، وتخليص احاديث رسول الله صلى الله تعالى عليه من كل ما يشوبها ، ورد كل ما ينوهم

الاعراب والشعر

اسلم اعرابي في امام عمر بن الخطاب ، فحمل عمر يعلمه الصلاة فيقول : صل الظهر اربعا ، والعصر اربعا ، والمغرب ثلاثا ، والعشاء اربعا والصبح ركعتين .

لم يستطيع اعرابي حفظ ذلك ، فحمل تحلط بالاعداد مضجر عمر ، فقال :

— ان الاعراب احفظ شيء للشعر ، فقال

ان الصلاة اربع فاربعة

ثم ثلاث بعدهن اربع

ثم صلاة الفجر لاتصيح

احفظت ؟ قال نعم . قال عمر الحق باهلك .

حَدِيثُ شَكَايِي .. ١

أما شَيْبِي سَلَطَةٌ تَمْسُحُ أَهْدْرًا؟
فَمِنْ مَقْبَلِ الشُّكْرِى إِلَى مُهَجِّى السُّكْرِى
وَتَمْسُحُ بِلَدِّكَ كَارِى كَيْدِى جَمًّا
وَلَكِنِّهَا رَادَّةٌ عَلَى وَقْرَهَا وَقْرًا
وَلَا مَتْعَةً تُفْنِى وَلَا لَذَّةً تُشْرِى
رَأَى كُلَّ شَهِدٍ بَعْدَهُ حَامِضًا مَرًّا

■ حَدِيثُ شَاكِي بِشَلِّ الْقَلْبِ وَالْعُكْرِ
تَطْلُ خِيَالَاتِ الْعَصَى فِي تَضَلُّلِ
تَجَدُّدِ أَحْلَامِى وَتَذَكُّرِى لَوَاصِحِى
وَلَوْ حَقَّقْتُ أَلَامَ عَصَى حَمِيدَتُهَا
وَهَبَّاتِ ، لَا تَحْبِمْ بَعْدَ الدِّى مَصِى
فَمِنْ ذَاقِ شَهِدِ الْحَبِّ فِي مَتْنِهَا الصَّا

★★★

، إِذَا ذَكَرْتُ أَعْمَارُنَا ، كَانَتْ الْعُمْرَا
إِلَى يَوْمِنَا الْإِلْكَى نَعْرِفُ الْقَبْرِ
وَلَكِنْ رِيْبِي لَمْ يَمُودْ وَقَدْ مَرًّا
بِشْ كَأَنَّ الْوَحْدَةَ يَعْصِرُهُ عَصْرُ
تَعْيِصِ دُمُوعِى حِينَ أَذْكُرُهَا عُصْرُ
فَمَا أَنَا بِمَحْبُولٍ لَا ذَهَبَهَا هَدْرًا
وَأَحْلَلْتُ مِنْهَا كُلَّ ثَابِتٍ شَهْرًا

سَقَى أَفْقَ أَيَّامِ الشَّبَابِ فَاهْبَا
هَرَفْنَا بِهَا لُبُّ الْحَيَاةِ وَلَمْ نَعْرِشْ
بِعُودِ رِيْبٍ نَدْهَرُ فِي الْعَدَمِ مَرَّةً
فَإِنَّمَا امْتِنَاعُ الْقَلْبِ ذِكْرَاهُ حَلَّةً
كَذَلِكَ أَيَّامُ الشَّبَابِ وَهَكَذَا
فَمَا دَمٌ فِي جَنَى مَهْجَا بَعِيدَةٍ
سَأَلْتُهَا مَا أُرِيدُ بِهِ خَوْىُ

★★★

فَمَا تَأْخُذُكَ الْإِيَّامُ تُرْجِعُهُ الدُّكْرِى
يَعْدَى حَيَاتِي هَلْ يُعِيدُهُ الدُّشْرَا ؟
وَأَسْتَرْجِعُ الْإِنَّمَاسَ مِنْ شَعْرُهَا عِطْرًا
مَلَامَحَتِى فَوْرًا وَقَدْ نَظَرْتُ شُرُورًا
أَكُونُ لِنَعْمَى قَدْ حَمَرَتْ بِهَا قُورًا
لَتُسْكِنَنِى الْأَجْمُوحُ هَوَى عِلْرًا
وَعَسْرُ ثَرَفَاتِنِ طَالِمَا أَفْرًا

فَهَلْ تَذْكُرُ الْمَسْرُودَ سَاعَاتِ انْسَا ؟
وَذَكَرُ الْعَشِيَّتِ الْوَسْطَى كَانَ بِشْرَهَا
وَأُرْسِلُ انْمَاسِي إِلَى شَعْرُهَا لَصْىُ
لَنْ هُمْ شَيْطَانُى بِأَمْرِ تَبَدُّلَتْ
فَحَكَمْتُ عَقْلِي حَاتِفٍ مِنْ قَطِيعَةٍ
وَأَرَسْتُ أَعْدَادِي وَإِنْ كُنْتُ لَمْ أَجِدْ
مَسْرُودًا مَيَّلُو عَلَى وَجْهِهَا الرِّصَى

وتنسى كرد الطرف ماساء وقعه
 تنشر في سمى حديثا كأنسه
 وما انشلت الا سمعت لصوتها
 تذكر طول العمر ما وقع سره
 عقود اللى ثم تشد او تقرا
 صدى مستح يملأ القلب والصدرا

وهل تذكر السراء خبايا عبق
 وزعتنا حول البحيرة ضحوة
 وبوما لنا بين البحيرات كاملا
 ارداه عبد الحبيب مكاسمه
 نعى ممبسا على العصى راقصا
 فابطل شدو الطير شدو سمته
 اطارت به محبوبى لب صبهها
 وانشادنا في ظل ادواحها الشعرا
 وهودتنا منها الى حشنا عصرا
 بما كان فيه يز ايامنا طورا
 وكانت لنا في القيد مأدبة كبرى
 مهبج اسرابا ففتت هى الاحرى
 قريبا كان الحب اودعه سعرا
 واسكرت الاحياء والنبت والنهرا

وهل تذكر السراء مرجا كأعسا
 قطعده في احدى العثبات، كنفها
 فاددها عن موقع الرجل مابلنا
 فما شمرت الا وكبها حلانها
 ومالت على جسمي بمشوق جسمها
 واضحكى ما كاد يلزى دموعها
 فلما نجت راحت توالى صلاحها
 عليه يد سحرية تفرش الحضر
 بكفى تحيم الحو انما الحرى
 على الاق من عسيم ترى جبره شرا
 يعوصاد فاسترحت وقد صرحت دهر
 فكنت كأى غيمة تحسن الصدر
 ولو فكر الفرعان لاستهل الامرا
 كمصورة حثت لآسرها الامرا

نميت ايام الشب لانلى
 ولورجعت يهدد دولك عمتها
 فان شبابا لست فيه رفيقة
 تذكرت هتلا والبشاشة والطهر
 واشبعنا شتا واوسعنا هجر
 نصبك احل منه شيخوخة عسرى

■

الياس فرحات

الرازل

الْمَدْرَسَةُ قَدْ تَرْفِي لِلْمَقْدَمِ
وَالْمَدْرَسَةُ قَدْ تَرْفِي لِلتَّأَخُرِ

التربية للحسنة

بقلم : الدكتور فاخر عاقل

على أن الذي يعني في حديثي هذا هو التربية للمستقبل ، ولست أعي مستقبل الفرد بلدر ما أعي مستقبل الأمة ، علما بأن مستقبل الأمة في مستقبل أفرادها ومعيها من معيهم .
فما هو المستقبل الذي نريده لأمتنا العربية ؟ وكيف نربي أجيالنا القادمة له ؟ ذلك هو الذي أرمي إليه في هذا الحديث .

المستقبل الذي نريد

من أبسط الصانعي وأهمها القول بأن الثاية بعد الوساطة وأن الذي لا يعرف غايته يجعل من تعذيب طريقته . ومن هنا كانت أهمية تحديد لآيات الأمة العربية وصوغ أهدافها والتفكير في مستقبلها ليستلخا فيما بعد رسم الطريق

قبل دوناً من التربية هي إعداد الفرد لثبات أياحه وتخصيره لحياته المستقلة وما قد تطلبه هذه الحياة من مهارات ومهارات لا يستغني الفرد عنها إذا أراد أن يواجه مصيره وما في هذا المحيط من عوامل ودوافع .

لم جاد (ديوي) الرئيس والفيلسوف الأميركي فقال أن التربية هي الحياة ، أي ليس يكفي أن يعد الفرد لمستقبله ، بل لا بد لنا من أن نمكنه من أن يحيا حياته الطامرة ويستمتع بها ، وأن يعد لمستقبله من خلال حياته الطامرة هذه .

ولا شك في أن ما قاله (ديوي) صحيح كل الصحة ، حيا كل الأهمية ، فيما للمستقبل إلا امتداد الطامرة ، وكل قطع بين الطامرة والمستقبل يترك في نفس الطفل فجوة مفرقة ليس من حسي الرربي أن يعاثر بابجاءها .



لَيْسَتْ التَّقْنِيَّةُ فَرْصَةً عَلَى تَشْوِيزِ السِّقَافَةِ الْقَرْيَةِ وَتَنْكُرُ لِبَسِّقَافَةِ الْقَرْيَةِ

دور المدرسة الأساسي
في كل عملية تقدمية

الشمول : التقدم العلمي والتقدم الاجتماعي
والتقدم الاقتصادي والتقدم التكنولوجي
والتقدم السياسي الخ .. الخ ..

وبدئي ان هذا الهدف العام العالي مجمل
يحتاج الى التمهيد ، عام يحتاج الى تخصيص ،
واسع يحتاج الى تحديد ، بعيد يحتاج الى تقريد
في مراحل .

على اني ملاحظ هنا ان للتقدم بطبيعته مفهوم
كليا منجما متماسكا . فما من امة تستطيع ان
تقدم اقتصاديا لتتخط علميا ، وليس طبعيا
ان تتقدم امة اجماعيا وتتخط تكنولوجيا
وكلها ...

الذي لا يتقدم الذي يهدف اليه تقدم عام شامل
يتناول مناهج الحياة كلها ويشمل ميادينها
جميعها ، ويقوم على اساس متماسك من علم وعمل
واجتماع واخلاق واقتصاد وسعة وفي ذلك من
امور اساسية .

الاهداف الخاصة

والن فلا يكفي بحال من الاحوال ان يحدد هذا
الهدف العام لم نقل عتده فنامله او ندعو اليه ،
بل لا بد لنا من ان ننظر في كل مناهج من مناهج

الموصلة الى هذه الغايات ونحدد الوسائل التي
لنحقق تلك الاهداف .

ولا بد لي وانا احاول تحديد غايات امتنا
العربية في هذه الفترة من حياتها ان اشير الى ان
الفلطين من زعمائنا واولي الامر هينا من حاولوا
رسم مثل هذه الاهداف وتحديد مثل هذه
الغايات ، وبالتالي تحديد مهمة المدرسة العربية
ورسم خطوط التربية العربية ، وقد ان لنا ان
نعمل ذلك وبشيء كثير من الكلفة والمطر والرطوبة .

ولا بد لي كذلك من ان الاحظ ان ما افعله انما
هو محاولة عامة قد تسمح لي فطر اكثر من فطر ،
وتتفق على بلد اكثر من بلد ، وقد يوافق عليها
فريق وبخالف فيها فريقا .

الهدف العام

وهنا ملاحظة عامة لابد من ايرادها الا وهي ان
الاهداف تكون عامة وخاصة كما تكون قرينة
وسمعة ، وما اقصي بحاجة الى تمييز بين انواع
الاهداف هذه فهي واضحة بيضاء .

واحسب ان الهدف العام الذي تستهدفه امتنا
وتطلب الى المدرسة خاصة والتربية عامة ان تعد
له اجيالنا العاصرة ، هو التقدم بمصاه الواسع

نصي بالعلم والبحث العلمي والتعليم والتطبيق والتكنولوجيا .

إن المدرسة هي أداة التقدم والتربية هي المسؤولية منه ودورها الأساسي رئيسي في كل عملية تقدمية .

أقول هذا وأنا أعلم علم اليقين أن المدرسة يمكن أن تكون قسمة الرجعية وحسباً للتأخر ، وأن التربية يمكن أن تربي للتقدم كما يمكن أن تربي للتأخر وما مثل مبرستنا العربية العاصرة عنا غريب .

وهكذا ينطرح السؤال البسيط الهام كيف تكون المدرسة تقدمية وكيف تصبح رجعية ؟

وإذا كان الجواب عن هذا السؤال يمكن أن يطول حتى يصلنا مجلدًا كاملاً فاني أستطيع أن أقول باختصار أن المدرسة تكون تقدمية بمقدار ما تستطيع أن تلهم حاجات الأمة وأماها فتصوغ مسئلتها وتعمل على تحقيقها ، وأما تصبح رجعية بمقدار ما تلهم هذه الأمة عن تحقيق أهدافها في التقدم والانطلاق لتتعد مسئلتها المرجو ولهذا انشود .

ومعلوم أن المدرسة بالفائتين عليها وأن التربية بالفائتين بها ، ولكن هنا عملية بالبر وناظر لا يلقي على الفأريه الطين . فالمدرسة لا تستطيع أن تكون قائمة قائمة لتقديمية إلا إذا سمح لها المجتمع بذلك وأولاها من الصابة والرعاية وسمح لها من الحرية بالمقدار الذي يمكنها من أداء هذه المهمة . والمجتمع بمقدوره لا يمكن أن يسمح بذلك كله إلا إذا كان قد ربي تربية لتقديمية وتعلم تعلمًا ذكيًا يمكنه من أن يفعل ذلك كله .

تقديمية التربية العربية

ونرجع إلى التربية العربية ولنتحاول أن ننسج كيف يمكن لها أن تكون تقدمية نبهية النهوي وأصل على التقدم ونحقق لأمة العربية مسئلتها الزاهر الذي نطمح به ؟

على أي لا أحب أن أعملي في كلامي قبل أن أتي من ذهن أفأريه ما قد يكون خلق به عن مفهوم سطحي للتقدمية ، ذلك لأن التقدمية قد زفت كما زيف غيرها من مفاهيم .

ليست التقدمية ما يقول به بعض السطحين من حرص على نشور الحضارة الغربية وتتكسر لكل ما هو عربي ، وخروج على مفاهيم الأخلاق

حياتنا تصرف على واقعها وإمكانياته وسبعده مطالباً بالنسبة إليه وخطواتنا للتقدم به وإصافه إلى ما يجب له . ثم لابد لنا من أن نسد لهذا التقدم عدله ويسر أسبابه وسبعده بدوره ونقدم لمنه ونقدم على التسهيلات من أجله .

والحق أن عدداً كبيراً من حكوماتنا العربية آمن بما يسمى الآن بالتخطيط - ولا سيما في المجال الاقتصادي - ووضعوا لذلك خطط السنوات الخمس أو الأربع أو سواها وحاولوا أن يسير أسباب نجاحها وبهينة وسائل تحقيقها ، لكن ملاحظتي على بعض هذه الخطط - ولا أقول جميعها - أنها اعتنت أكثر ما اعتنت بالاقتصاد وسطها لم يجاوزة إطلاقاً إلى المجالات الأخرى . وإذا صح أن الاقتصاد هام وأساسي فإنه صحيح أيضاً أن الاقتصاد السليم لا يقوم إلا على علم صحيح وإلى مجتمع واع وفهم سياسة مقفمة وهكذا ...

وأجب أن الأحاط أيضاً أن كل تخطيط لا يجعل من المدرسة خاصة ، والمؤسسات التربوية عامة ، وسيلة للتقدم وطريق النهوي تخطيط جاهل ، لتخطيط مستمر إلى فشل أكيد .

وإذا كنت لا أرى ضرورة للتفصيل في هذه الأهداف الخاصة بعد أن ألمحت إلى معظمها ، فاني أحب أن أذكر بأن مبرها مصر علم وتكنولوجيا وأن كل تقدم لا يجعل من هاتين الركيزتين الأساسيتين الذي يقوم عليه ، إنما هو تقدم أشر أو زائف ، ومن هنا كان مرجع التقدم إلى المدرسة بمختلف أبوابها وبرامجها من دار الحضانة إلى الجامعة المعهد التكنولوجي العالي .

دور المدرسة

لقد بات مقبولا اليوم بأن المدرسة ليست هي المؤسسة التربوية الوحيدة وأن البيت والأسرة والمذيع والمعلم والجريدة والتلفاز وسواها أصبحت وسائل تربوية ممتازة ، ولكن هل يظل هذا من أهمية المدرسة أو يخفف من الدور الذي تلعبه في التقدم ؟ لا ، فالمدرسة كانت وما زالت والمطلب الآن أنها ستبقى موئل العلم وملاذ المعرفة ومكان البحث ومجال التطبيق ، ومرة أخرى هنا حين أقول المدرسة لا أقصر في كلامي على المدرسة العادية وإنما أشمل كل مؤسسة تربوية

● التربية للمستقبل

ولتقف عند هذه البدايات ستوضح أهميتها في تقدم الإنسان الفرد ومن بعده في تقدم الأمم والتحولات .

فما الإيمان بالمثل العليا فضرورة لازمة للتقدم ، وكل تقدم لا يقوم على أسس منها تقدم مزيف مضر ، فالعلم والخير والعمل وما إليها من مثل عليا جوهر كل تقدم وبندوها يكون التقدم تقدم البشر والأذى والتطريب .

وأما الإيمان بالإنسان وكرامة الإنسان وقضية الإنسان بقطع النظر عن لونه وعرقه ودينه وجنسه ومواثقه ومعتقداته فلسفي من أسس التقدم وبدونه يكون التقدم استعمارا والتقدم استثمارا .

وأما الإيمان بالأمية العربية فأيمان بدارنا وفدوتنا على التقدم والتفوق والتي في موكب الانسانية نحو الافضل ، وفي عالمي العرب ما يدل على شجرة العرب ان يكونوا اكثر الأمم تقدما وارتفاعا حضية .

وأما الإيمان بالعلم فضرورة أخرى ذلك بان التقدم بدون علم مستحيل وكل تقدم لا ينهض على علم صحيح وعرفه حقة إنما هو تعجيل وتزييف .

وأما الإيمان بالعبرة فهو كالإيمان بالهواء والنور للحياة ، لذلك بأنه دون نور وهواء لا تنمو حياة ، وكذلك العبرة التي لا يتم تقدم بدونها .

وأخيرا فإن الإيمان بالعمل بوصفه حقا للإنسان وواجبا عليه وبإعباره سبيلا الإنسان الى التقدم امر يثير بمثابة الروح للجسد فبحون عمل لا يكون تقدم ولو تسامت الاحلام ونمازت الامال .

والخلاصة

والخلاصة فإن التربية المصرية لاستطيع إيصال العرب الى التقدم الا اذا تهتمت هذه البدايات كلها صيحيا وفريتها في نفوس القرنين ورسوم عليها وهيئات الوسائل والطرائق لتحليلها .

بهذا وحده تستطيع التربية العربية ان تهيئ الامة العربية لمستقبلها وان تعدها للتقدم اليهذهما الاكبر . والله ارجو ان يلهم القائمين على التربية في وقتنا العربي سواء السبيل .

فاخر عاقل



المربي الملمر دوي يقول
ان تربيته هي الصيغة

والتقاليد الصحيحة والمبادئ العظيمة ، او تهجم لكل ما هو دني ، وأما التفصية من التقدم والنحسن في كل ميدان : خلق واجتماع واقتصاد وصحة ، وتعليم الخ . الخ .

الآن كيف تكون التربية المصرية للطفية ؟ وكيف ننظم للامة العربية تقدمها ؟

عسى ان التربية المصرية تكون للطفية اما حرصنا - فيما نعرض عليه - على ما يلي :

١ - الإيمان بالمثل الاعلى والله هو المثل الاعلى

٢ - الإيمان بالانسان والإنسان ابن راس مال

٣ - الإيمان بالامة العربية والحرب امة المست لغيرها على التقدم

٤ - الإيمان بالعمل والعمل هو طريق التقدم

٥ - الإيمان بالعبرة والعبرة هي الحق الطبيعي للتقدم

٦ - الإيمان بالعمل والعمل سبيل الإنسان للتقدم وهو حق للإنسان وواجب عليه .



فلسفة التاريخ عند هيجل

لا يتحقق شئ في دنيا البشر إلا إذا رُفِعت فيه مضائق

بقلم : الدكتور زكريا إبراهيم

الإسلام المساعد بكله الآداب - جامعة القاهرة

بعض آراء هيجل - في فلسفة التاريخ - قد أصبحت اليوم مجرد آراء كلاسيكية معروفة ، ولها ذلك إلا لأن الفلاسفة اللاحقين له قد عملوا على سرها ودعواها ، ولا شك أن الماركسيين مسئولون - إلى حد غير قليل - عن ذلك آراء هيجل في فلسفة التاريخ ، وإن كانوا قد اختلفوا على ما فهم صحيحها والتعديل بها . وعلى كل حال ، فإن الكتب مما عكس اليوم عن سارتر Sartre أو كاسي Casse أو هيدجر Heidegger أو سبور Spore ، تعرض ألفاظا واسما - من جانب الفكري الضعيف - لمفكر الهيجلي على وجه العموم ، وبفلسفة هيجل التاريخية على وجه الخصوص . وهذا هو السر في اهتمام الكثيرين من مؤرخي الفكر الحديث بالرجوع إلى هيجل ، خصوصا وأنهم

حاولوا - في أعمال سارتر ، هيدجر ، كاسي - أن يضع بين يدي القارئ صورة سرية لروح الفيلسوف هيجل ، وهذا الحديث ، وربما كان من واجبا - في هذا المقال - أن تكمل تلك الصورة بالحديث عن أصول فلسفة التاريخ عند هيجل الفكر الإنساني الحديث .

لم تكن هيجل ، بظنهم الحال ، أول مفكر محدد حاضر في فلسفة التاريخ ، فلما لمعرف من بين فلاسفة التاريخ مفكرين مبشرين في أعمال فولر ، وروسو ، وفكرو ، وكنتمورسه وغيرهم ولكن فلسفة التاريخ التي فهمها لنا هيجل قد استمد سمات خاصة جعلت منها فيها حديثا في هذا الباب ، فكانت بمثابة نقطة تحول هام في مجرى التفكير التاريخي الحديث . ولئن كانت

العقل هُوَ نَسِيجُ الوجودِ وَجَوْهَرُ التَّاريخِ وَمَضْمُونُ الوَقَائِعِ

الَّذِينَ يَشْتَرِكُونَ فِي تَحْقِيقِهَا

« معنى الكلمة » . « وانه ذلك ان علم طبقات الارض
يصنع بين ايدينا سلاسل (او مجاميع) من
« الاحداث » . ولكن هذه « الاحداث » ليست
من التاريخ في شيء : لان التاريخ لا يكون كذلك
اعلمهم الا اذا كانوا وسما ان يمتصوا « الاحداث »
في انفسها ، بحيث يذهب ذواحمها وبواعثها ،
وعانيتها . الخ . ولكن كل في الطبقة التي
الكثر من مقاصد الفكر ، الا ان كل المقربات
الطبعة لا يفرج عن كونها عمليات تكرارية ذات
حركة دائرية . فالطبعة « في رأي هيجل » لا
تطور ، ولا تدور في الزمان ، بل هي بطل دائما
على ما هي عليه . واذا كان الفارق جوهريا بين
« الطبقة » من جهة ، « والفروع » من جهة
اخرى ، فذلك لان للفروع تاريخا يحق في الزمان ،
في حين ان كل طبقة طبيعية لا تترك بعد حدود
الكل . وهذا القس يفسر ان يكون ان التاريخ
- في نظر هيجل - وقف « على الروح » دون
الطبقة . لان الروح - وحدها - هي التي تستطيع
ان يبدع ذاتها ، ولان التاريخ اما هو الوجهة
البرية على فاعلة الروح حين يخلق وجودها
عملها .

التاريخ من خلق « العمل البشري »

لقد وقع في طي الكثيرين ان التاريخ مجموعة من
الصفحات او الاحداث المعزولة ، في حين ان
اخرى ان التاريخ هو من خلق بعض الاسماء
المجازية كالقادة او الزعماء او الابطال . . . واما
محل فانه قد حرص على تأكيد هذه الحقيقة
الاولية الهامة ، لا وهي ان التاريخ ولد مع
النسب (لا الافراد) . حقا ان الانسان هو الذي
يخلق التاريخ ، ولكنه انما يصنعه من طريق العمل
المزكّر ، او الجهود الجماعية ، التي تقوم بها
الجموع . وهكذا يمارس في التاريخ
العددية المفرطة ، غير نكل فوه ان سائير
المدعات الهائلة التي جعلتها الروح البشرية ،
من المصور الخلقية ، اما هي من خلق ذلك الجهد
الجماعي المسود الذي قامت به الاسباب مع
الاف السنين . ومعنى هذا ان التاريخ يراى
حين يهتم في كونه الاحبال السابقة ، ويعمل
على استغلال جهود الشعوب الخالفة من ايام
الحسن السرى .

وليس تكفى ان يربط الاماج السرى بحياة

قد فطوا الى برود اصداء الفكر الهبطي لدى
الغالبية المطلقة من مفكرى القرن العشرين ، سواء
اكان ذلك عن طريق النابذ ام عن طريق المعارضة . . .

ليس للطبيعة من تاريخ .

ولا بد لنا من ان نلاحظ - بادى ذي بدء - ان
نظرية هيجل (١٧٧٠ - ١٨٤١ م) في التاريخ قد
ظهرت قبل ظهور نظرية كارون (١٨٠٩ - ١٨٨٢)
في السوء والارضاء . وهذا هو السبب في ان
هيجل يبنى ان ينسب الى الطبيعة اى طابع
تاريخي ، ما دامت الطبقة في نظره لا تصرف
(تصرف) او « تطور » (بالمعنى المعنى لهذه الكلمة)
حقا انما قد يستطيع - على سبيل المحاور - ان
يحدث من « ضرورة طبيعية » ولكن به غارفا مائلا -
في نظر هيجل - بين « ضرورة الطبقة » و « ضرورة
التاريخ » : ما دعنا لا نستطيع (مثلا) ان نجد
سابع المراحل الجولوجية بمثابة تابع تاريخي

لم تحدث إلا بطريقة عقلية . ولذا كانت هذه الفكرة - في نظر المؤرخين - أنها هي مجرد تعريض لها في نظر الفلاسفة حقيقة مؤكدة تدعمها المعرفة التاريخية التي يمدنا بها العقل . واية ذلك أن الفلسفة لا ترى في « العقل » مجرد حقيقة مثالية كبرى عما ينبغي أن يكون ، بل هي ترى فيه قوة واقعية تغير عما هو كائن . فالعقل - في نظر هيجل - هو سبيل - هو سبيل الوجود ، وجوهر التاريخ ، ومضمون الواقع . وسواء نظرنا إلى الحياة الطبيعية ، أم إلى الحياة الروحية ، فلنأخذ لن نجد في كنهنا العائنين سوى حقيقة عقلية واحدة نسبح في هذه كما تشيع في تلك ، لأنها بمثابة الصورة الانعكاسية والظاهر الانعكاسية لكل موجود كائن ما كان .

وبوجود هيجل التي تاريخ الفلسفة اليونانية فيذكرها بما قاله ألكسافوراس من أن العقل (أو ما سماه هو باسم « النوس » Nous) هو الذي يحكم العالم ، وبين لنا أن هذا المفكر اليوناني لم يكن يعنى بالعقل قوة واقعية تشير بذاتها ، بل كان يعنى به مجموعة من القوانين المنظمة التي تشير إلى وجود أطراف للسلطة الطبيعية . والآنسان وحده الذي يملك العقل هو الوجود الناطق الذي يستطيع أن يستخلص تلك القوانين من قوة الواقع على فهمها ويكون من مجموعها معرفة نظرية .

لم يصنع هيجل عن سقراط فيقول أنه أخذ من ألكسافوراس فكره عن « العقل » ، وأن كل سقراط قد أخذ على ألكسافوراس أنه لم يطبق هذه الفكرة على الطبيعة كلها ، فلم يفهم الطبيعة على أنها تحقق للمبدأ العقلي ، بل كانت فكرة « العقل » عنده فكرة مجردة تنظر إلى التطبيق .

ولو أننا عدنا إلى الفكرة الدينية القلائية بوجود « غاية » إلهية تحكم العالم ، لوجدنا فيها تعبيرا عن حقيقة عقلية عامة : ألا وهي أن العالم ليس نبيا للصدقة أو مجموعة من العزل الخارجية العرفية . فالغاية الإلهية إنما تعني تلك الحكمة المتعظمة التي تعمل على تحقيق لمايألفها ، بل تعني ما لديها من قوة لا نهاية . ونحن حين نتحدث عن « غاية إلهية » ، فلنأخذ نفترض أن لغة إلهية بهائية ماثلة هي من العالم بمثابة الهدف الصغرى الاسمى التي تعمل على تحقيق تلك القوة الإلهية المطلقة . وهذا كما يمكن أن نقول أن « العقل »

هذا الشعب أو ذلك ، أو بعبارة هذه الأمة أو تلك ، بل يجب أن نصيف إلى ذلك أنه ليس في وسعنا أن نفعل (على الأقل) أي إنتاج فني أو أي عمل أدبي أو أي جهد فكري عن الشروط التاريخية والظروف الاجتماعية التي عملت على ظهوره . وبما لذلك فإنه لا موضع للمحدث عن روح « رمانية » ، كما أنه لا مورد للقول بأننا ووجدنا ابتداء بشري يكون بمثابة « خلق من العدم » Bxwihelo ولذا كان الإنسان - فيما يقول هيجل - هو الوجود الوحيد الذي يملك للربطة ، هذا ذلك لأن التاريخ نفسه إنما هو من خلق البشر .

ليس التاريخ سوى تاريخ الفكر

بأنه هيجل في مقدمة كتابه الفلسف الكسبي باسم « فلسفة التاريخ » أن العقل هو جوهر التاريخ . ولئن كان السبيل قد ماأبوا على إتمام الفلسفة بأنها لا تعرض إلا وهي حزمة بسيطة الأفكار ، وكان التاريخ في نظر الفلسفة هو مجرد وقائع مثلية ، إلا أن هيجل يرى حرجا في الإصراف على الفكرة الوحيدة التي تقدمها لنا الفلسفة إنما هي فكرة « العقل » ومن هنا فإن هيجل يسلم منذ البداية بأن « العقل » يحكم العالم ، وأن الوقائع التي حدثت على مر عصور التاريخ



فيكو ٧١٤٥ (١٦٦٨ - ١٧٤١م) فيلسوف إيطالي ، ولد في نابلي ، وهو مؤلف العلم الحديد ومبادئ فلسفة التاريخ . وهو مؤلف مشهور مبني فيه المؤلف في تاريخ كل شعب بين ٣ عصور ، عصر القديم ، وعصر البطولات ، والعصر الإنساني .

« العربي »



استعملتها العناية الإلهية في تنظيمها لسوانح البشر . ولكن هيجل لا يعنى بالتاريخ تاريخ الأفراد ، بل تاريخ الشعوب (كما سبق لنا القول) ، وهو لهذا يستعمل دائما أن يكشف لنا عن تلك « الحكمة الأزلية » التي هيئت ولا زالت تعمل على توجيه حركات الأمم . وليس «التاريخ الكامل» سوى ذلك الإنتاج المصطب الذي حققه العقل المدع في ميدان النشاط الإنساني ، منذ فجر التاريخ حتى يومنا هذا .

التاريخ تحقيق للحقوت الله على الأرض !

وهيجل يشار فيلسوف الألمان ليبنتس Leibnitz (١٦٤٦ - ١٧١٦) الذي سبقه بأكثر من قرن في فهمه للعناية الإلهية ، فيحاول أن يقرن فلسفته التاريخية بضرب من « اللاهوت العملي » الذي يقوم فيه بتبرير المقاصد الإلهية وتفسير الشرور والطبيعة ، ولا كان التاريخ مرصها هكذا لثقتي مظاهر الشر ، فليس بهذا أن يرى هيجل بهم في فلسفته التاريخية بتفسير «السلبي» Negation وتبرير الشر ، ولعنفق ضرب من التوافق بين الروح الناطقة من جهة ، وقوى السلب الهدامة من جهة أخرى .

وليس المهم - في نظري هيجل - أن يعدد إلى استنساخ وجود الشر (بطريقة عقلية منطوية) ، بل المهم أن يظف على تلك النقطة التي ينشطر عندها الشر (على نحو ضروري) في حميم مجرى الكون . والشر الذي يحدث عنه هيجل - في هذا الصدد - إنما هو أولا وقبل كل شيء ذلك الشر الموضوعي « الناتج من الحروب والتورات وحتى مظاهر التدمير والتخريب . ، وإذا كان هيجل يعطي هذا النوع من الشر أو الألم قيمة كبرى ، فذلك لأنه يرى فيه مظهرا عاما من مظاهر سير التاريخ .

والواقع أن من شلل التقدم التاريخي أن يصطبغ - ضرورة - بصيغة السجدة شاذة ، نظرا لأنه لا بد لهذا التقدم من أن يقضي إلى ظهور الحرية . وليس في استطاعة الحرية أن تتحقق ، اللهم إلا من خلال الآلام والألمن وحتى حروب الصراع . وكثيرا ما يمسك الإنسان بما درج عليه من عادات في تصور الوجود والحكم على الأشياء ، فتكون نتيجة ذلك الموقف هي عجزه من فهم معنى التاريخ الذي يقضي حتما بزوال « القديم » من أجل ظهور « الجديد » . ولكن قوانين التطور هي التي تعمل

كندورسنة Condorcet (١٧٤٣ - ١٧٩٤ م) هو رياضياتي فرنسي ، وفيلسوف واقتصادي . وكان رئيس الجمعية الشريعية في عهد الثورة الفرنسية . ثم لما انتقلت الثورة فصارت حكما ارهايبا ، شرب السم ليحني رقبته من القسلة . وكتب وهو في السجن رسما تعظيما للصور الأربعة التي اتخذها الروح الإنسانية في سبيل تقدمها ، فكان هذا من خير ما ألف . وكان يؤمن إيمانا طاميا شديدا جعله يرى أن التقدم الإنساني ليس له حدود .

« العربي »

هو ذلك «الفكر» الذي يحدد ذاته بذاته ، بمفلسي حاليه من حرية .

يبد أن التآكلين بالمعابة الإلهية - فيما يرى هيجل - قد أمسا بها إيمانا عاما غير محمود ، دون أن يحسوا على تصديدها تصديدا دقيقا ، وبالتالي فإنهم لم يطبقوها على مجموع الواقع ، أو على مجرى الأحداث . وهذا هو السبب في أنهم قد ظلوا يفسرون التاريخ بمجموعة من المسائل الطبيعية ، وكان ما يفسر لنا كل أحداث التاريخ إنما هو أهواء البشر ، أو قوة الجيوش ، أو حيازة بعض الأفراد ، أو اختار الدولة إلى اسباب الواهب ، أو غير ذلك من العقل الطبيعية العرفية . وهكذا بقيت فكرة « السابة » تتدعم فكرة مجردة عالية ، ظلوا يرتدونها كعباء عام ، دون أن يحسوا في تطبيقها على التماثيل الدقيقة للواقع . هنا أن اصحاب هذا الرأي يسلطون بان للعناية الإلهية «الحكمة» لترتها في كترصرفها ولكنهم يقررون في الوقت نفسه أن هذه الحكمة موجودة هنا ، وأنه قد يكون من التهور أن يحاول الوقوف عليها . وما هيجل فإنه يرى في التاريخ مظهرا دقيقا لتدخل تلك القوة العالقة التي تتحكم في مجرى الأحداث ، وبالتالي فإنه يحاول الوقوف على السبيل التي

الثامن عشر كانوا يقدّمون « التّقدم » تطوّرا مستترا يسير في خط مستقيم ، نجد هيجل يدخل مفهوم « التّناقض » ومعلوم « الصراع » في صورة التطور ، فلا يجل من « التاريخ » قائما «ليا طرعا » بل يجل منه حركة دialectique ملينة بشتى مظاهر التّناقض ، والصراع ، حافلة بصنوف الآزمات والثورات . وهيجل يلاحظ في كتابه « علم الحق » انه لا سبيل الى تفسير التّاريخ تطورا كميّا ميكانيكا ، ظاهرا لأن ظهور «الجديدة» لا يمكن ان يسر برز كل ما في الضرورة من نراء الى بعض المصائر الفلسفية المشابهة ، او تراجع كل ما في التّغصن من جلة الى عملية تراكم بعض المصائر الجزئية النجمية . وهو يضيف في هذا الكتاب أيضا ان من شأن استمرار التّفسير ان يفنى حقا الى بعض الظواهر الكلية ، وان التّناقض التّما هو روح الحركة ..

واما في كتاب « فلسفة التاريخ » ، فالحنا يرى هيجل يتنفس لنا من أطباع الثوري نتجه الجدلي يظهرنا بوضوح على انه لا سبيل الى انقاذ الى نظام اجتماعي فاسد (مثلا) من طريق تعديل ما فيه من اوضاع خاطئة ، او تصحيح بعض مأساؤته ، واما لا بد من انقلاب جذري يتكفسي على ما فيه من فساد فساد جبرما . وبمرزب هيجل لنا مثلا بحركة الإصلاح التي تربت على فساد الكنيسة ، فيقول ان هذه الحركة لم تكن مجرد تصحيح لبعض الاوضاع الخارجية ، بل هي قد كانت بمثابة ثورة جذرية فسدت على جوهر الفساد الدني .

ولكن كان هيجل قد استعمل - في اواخر ايامه - الى مواطن بروسي محافظ ، الا اننا نراء مع ذلك يسلم بالثورية التاريخية للتّورة الفرنسية ، وكما هو قد ظل مؤمنا - في قرارة نفسه - بان « الديالكتيك » هو تلك المنطقية المعادلة التي لا بد لكل شيء - مهما كان من ليانه او دونه - ان يمتثل لأمها ، لكي يتحكم طبعه بالزوال او البقاء ! وهذا هو السبب فيما ذهب اليه بعض مؤرخي الفلسفة من ان « الديالكتيك » الهيجلي طالما ثوريا اكيدا .

هذا الى ان هيجل يعمل لكل من السطوالت دوره في دواما التاريخ فيقرر ان السبب والشر لعطقتان ضروريتان من لحظات التّقدم . والا كان هيجل قد فرق عند البداية بين «التطور البيولوجي»

على انطال الاشكال القديمة والقيم العتيقة ، من اجل ظهور اشكال جديدة وقيم حديثة تكون اخصب واكمل . وكثيرا ما تكون الممن التي تتزل بالثوب مجرد نتيجة لتسلك هذا الشعب او ذاك بذاك الاشكال البائدة او القيم العتيقة التي ربط بها مصره ، بينما تكون هناك شعوب اخرى قد اخلت ظهر الى عالم الوجود حاملة معها فكرة اخصب واكمل عن الحرية . ولا بد من ان يحدث حرب من « المصم » او « الصراع » بين هؤلاء وأولئك ، ولكن من المؤكد - في نظــــم الفيلسوف - ان هذا الصراع حدث ضروري يستلزمه لظم البشرية . وحينما نحل الاشكال القديمة ، او حينما تدمي القيم العتيقة ، فلها نفع السبيل امام تطورات جديدة تكون اهلنا بظهور اشكال اعلى واخصب .

وهكذا نجري «الحاتلة الابجائية» فنحل معضل « الحاتلة السلبية » دون ان يكون كمة موضع للتحدث عن أي فراغ عقلي او تاريخي . وما دام « العقل كمتا في باطن » التاريخ » ، فليس متا مبرر للباني من مصر الانسان ، او الزمن فيعادل الله . والا عرفنا ان الشر ليس الا لحظة مؤقتة في تاريخ التطور الكلي الشامل ، استكنا ان يدرك كيف ان « الحاتلة الموجبة » هي التي تجسده فتتوحد في كتابها كل « حاتلة سائلة » . وليس في وسع العقل ان يلقى كبر اعبة على ما قد يلقى ببعض الافراد من قبل ، فان من شأن امثال هذه « الوفاغ الجزئية » ان تمحي بالضرورة في تلك « الحمة الشاملة » . ومعنى هذا ان « الفايات الجزئية » تطوب في طوايا « التاريخ الكلي » بحيث ان الفيلسوف يجد نفسه مدفعا الى القول بان التاريخ - على الرغم من كل ما ينطوي عليه من مظاهر تناقض وصراع والم - تما هو في صميمه تحقيق لتكوت الله على الأرض !

دور « التّناقض » في « ديالكتيك »

التاريخ ..

ولكن ، ربما كانت الكلمة الاسمية التي تميز فلسفة هيجل في التاريخ هي الكلمة الجمالية (او الديالكتيكية Dialectical) . فليس حين ان رجال الوسوعة الفرنسية في القرن

التاريخ مجموعة من العلاقات المنطقية الضرورية .
حقا أننا لو تصورنا التاريخ على أنه مجموعة من
الأحداث التي تتوالى في عالم التجربة ، أو على
أنه مجرد وقائع خارجية تتصاف في الزمان ، فأننا
قد لا نصل إلى أمثل تلك « الإرباطات الضرورية »
أو « العلاقات المنطقية » ، ولكننا لو نظرنا إلى
تلك الأحداث « من الداخل » لوجدنا أنها في جوهرها
« أفكار » مرتبطة بعضها بعضا عن طريق مجموعة
من « العلاقات المنطقية » . ولا شك أن هيجل
هنا قد فتح مجالا خصباً أمام الباحثين في فلسفة
التاريخ ، فإنه قد كشف لهم عن الطابع المنطقي
للتاريخ ، ما دام التاريخ طبعاً يخضع لقوانين ،
وما دام يعبر - من خلال فرضية الأحداث - عن
ضرورة عملية تلوحنا إلى الكشف عن جذبه الباطن
أو منطقته المنطقي .

بيد أن مثالية هيجل قد أوقعت في عطف منهجي
فادح : لأنها قد صورت له إمكان استخلاص
« التاريخ » من « المنطق » بطريقة أولية سبكية
Ad priori ، بدلا من العمل على استخلاص
« المنطق » من « التاريخ » بطريقة علمية دقيقة .
ومن هنا فله حد هيجل إلى إسقاط منطقته
المنطقي الأولى على التاريخ بطريقة تعسفية
نحكية ، مما جعله يفهم « الجدل » على « التوافق »
بصورة لا تفلو من احتمال وتلطف . وهكذا أصبح
الجدل الهيجلي بمثابة سرير « Procrustes »
نكتد فيه الواقع كما
دون عراقة منطقها الخاصة ، على نحو ما كان
يصح برورفسط ، فطاع الطريق الذي زعمت
الخرافة اليونانية أنه كان يتأذى فقامت الناس على
فدا أسرته ! ولعل هذا هو السبب في تلك الأخطاء
اتاريخية المصعدة التي تردى فيها هيجل ، خلال
عرضه للمفاهيم المختلفة على مر العصور ، فكان
يقدم ويؤخر بحسب ما تشبه طبيعة منطقته
الجدلي ، دون احترام لتسلسل المصور والمجاب
الزمنية . وهكذا بقي التاريخ عنه هيجل مجرد
تعبير عن انتشار الروح المطلقة عبر الزمان ، معلا
من أن يكون بمثابة جهد طوي من أجل استخلاص
قوانين الجدل (أو الديالكتيك) من صميم التجربة
التاريخية . وربما كان السر في اهتمام كل من
ماركس Engels ومانجر Marx بالتاريخية
التيومية بالمثل على تصحيح وضع « الجدل » ،

(أو العيوى) و « التاريخ البشرى » ، فلهذا
لأنه قد لاحظ أن التطور العيوى هو مجرد تطبيق
إمكانات محددة من ذي قبل ، في حين أن التاريخ
البشرى يفترض صراع الروح نفسها ضد ذاتها ،
وأنما هي بمثابة معلق حقيقي لا بد لها من التقلب
عليه . فليس التطور الإنساني مجرد عملية لثبات
أو إنتاج ، تتم دون أي صراع أو أية مشقة ، كما
هو الحال بالنسبة إلى الحياة المصونة ، وإنما
التطور الإنساني عمل شاق اليم يمارسه الإنسان
في نفسه ، وأنما هو يتعامل على ذاته من أجل
المطو على نفسه .

وبعني هيجل إلى حد أبعد من ذلك فيقول أنه
ما كان « التقدم » ينسج دائما بطابع « التعاضل »
فإن في الإمكان دائما ظهور حالات « تكوي » أو
« إزاحة » تكون بمثابة مؤذ إلى عصر « البربرية » .

ولئن كانت « العربة » هي في نظر هيجل غاية
التقدم البشرى ، إلا أننا نراه يؤكد أنه لا يسيل
إلى بلوغ العربة اللوم إلا من خلال التمزق ،
والإثم ، والصراع . ولعل هذا ما يبرر عنه
الفيلسوف الألماني الكثير بماركس الخاصة حينما
كتب يقول : « أن القوة الكبرى التي تسم بها
الاحياء إنما هي حاجتها المائلة إلى اجتياز مرحلة
التضاربي والتعاضل والصلب ، من أجل الوصول
إلى المرحلة التي يشئ لها فيها التوفيق بين
الحدود المتضاربة » .

الصلة بين « التاريخ » و « المنطق » . . .

... إذا كان هيجل قد خلق على التاريخ صيغة
« عقلية » ، « جمالية » ، فليس بدعا أن نراه
يوثق الصلة بين « التاريخ » و « المنطق » .
فيقرر أن التاريخ عملية منطقية تتخطى مجر
الزمان . وليس يكفي - في نظر هيجل - أن نقول
أن التاريخ البشرى عملية منطقية شاملة ، أو
حقيقة كلية تخضع للقوانين ، أو واقعة حتمية
تسير في تطورها وفقا لضرورة ، وإنما يجب أن
نضيف إلى كل هذا لمة « علاقات منطقية » أو
« إرباطات ضرورية » باذلة في صميم التاريخ .
وهذا هو السبب في أن هيجل يوحّد بين المنطق
« التاريخي » والمنطق « المنطقي » ، فيجعل من

« وسائل » أو « وسائل » تحقق غاية أخرى
أسمى وتوسع كثير عن غاياتها الخاصة ، وإن كانت
تتحقق بطريقة لا إرادية ، تعهدها هي نفسها .

والواقع أن الأهواء البشرية التي تتحكم في أعمال
الناس لا تنحصر مطلقاً عن القول بأن العامل هو
الذي يحكم العالم ، وهو الذي يسيطر على
التاريخ . وهيجل يعود هنا إلى نظريته الأصلية
في وحدة « الكلي » و « الجزئي » (أو « الفردي »)
فيقول إن هذه « الوحدة » هي الحقيقة التاريخية
الكبرى .

ولكن الناحية - في مجرى التاريخ - أن الجانب
الذي ، أو الوحي ، يقل خلافاً عن الغاية النهائية
الطائفة للتاريخ ، ألا وهي تطبيق « الروح »
وسيدان « الحرية » . ومن هنا فإن النقص كثيراً
ما يظنون أنهم يحققون بأفعالهم غاياتهم الجزئية
الخاصة ، في حين أن « الحقيقة الكلية » لكل
مادة في تلك الغايات الجزئية ، إن لم تقل بأنها
تتحقق من خلالها ، حتى ولو بقي الناس على غير
وحي بتلك « الحقيقة الكلية » المائلة في صميم
غاياتهم . وهيجل يضيء إلى حد أبعد من ذلك
فيقرر أن أعمال البشر التي تتحقق في التاريخ ،
كثيراً ما تضيء إلى نتائج تتجاوز تلك الغايات التي
كانوا يهدفون إليها ، أو التي استهدفوا بلوغها
بالفعل ، أمثلة تلك الأهداف التي كانوا على علم
بها ، والتي أرادوا الوصول إليها بطريقة مباشرة
وبسيرة أخرى يمكننا أن نقول إن البشر يحققون
بالفعل مصالحهم الخاصة ولكن الملاحظ في الوقت
فسد إن أية « غاية » أسمى وأبعد مدى تتحقق
من خلال أفعالهم ، وذلك هي الغاية الكلية التي
كانت « مائلة » في صميم أفعالهم ، دون أن يكونوا
هم على وحي بها ، بل دون أن تكون بينهم فساد
اتجهت إلى تحقيقها . وهذا ما اصطاح الفلاسفة على
تسميته باسم « مكر العقل » (أو « الحيلة ») في
فلسفة هيجل التاريخية . وخلاصة هذه النظرية
أن المصالح الشخصية للتاريخ الكلي إنما هو تلك الروح
الطائفة (الآتية - الأبدية) التي تتحقق في صميم
الإنسانية ، مستجابة للأفراد والشعوب من أجل
العمل على بلوغ غاياتها ، دون أن يكون البشر
أنفسهم على وحي بعقيدة مقصدها . وهكذا يعود
هيجل إلى نظريته الأصلية في سيطرة المصالح
على التاريخ فيقول مرة أخرى أن « العقل ماضي

هو ما لا خلاف لدى هيجل من تصف في فرض
مسلقه للتأني على التاريخ ، كما سنرى فيما بعد
بالتفصيل ...

دور « الأهواء » في التاريخ البشري ..

إذا كان هيجل قد ذهب إلى أن « العقل » هو
الذي يتحكم في مصائر الأحداث ، وأن أعمال الناس
لا تقوم إلا بوصفها تعبيراً خارجياً عن « الفكر »
ليس معنى هذا أنه أنكر دور « الأهواء » و
« الانفعالات » و « الحاجات » و « المصالح » في
تعدد أفعال البشر . والحق أن هيجل يقرر بكل
صرامة أن « الأحداث » لا يمكن أن تحدث
إلا أن تحركها الغاية البشرية فحينها إلى حوافها
ومعنى هذا أنه لا شيء يتحقق في الوجود ، بدون
إرادة البشر ، ما كانت هذه الغاية الإنسانية
هي التي تعمل على تطبيق كل ما يحدث في العالم
من فلاح ، ولولا حاجة البشر ، وميولهم ونزوعهم
وإرادتهم ، لما كان أية نشاط بشري ، وبالتالي
لما كان أية تاريخ . وقد يكون من الصعب إكراه
أن نقول أن الإنسان لا يعمل « اللهم إلا إذا كان
بشر بأن ما سيمهله سيكون هو الكليل بالإنسان
حاجته ، وإرضاء أهوائه ، ولتطبيق غاياته ، هذا
أن الإنسان قد يعمل في سبيل المصلحة العامة ،
ولكنه حتى في هذه الحالة ، لا بد من أن يشر
بأن هذه المصلحة العامة متوافقة مع مصلحته
الخاصة ، وأن من شأنها - بالتالي - أن تزيد
من شعوره بقيمته الشخصية . ولهذا يقرر هيجل
بصفة عامة أنه لا يمكن أن يتحقق شيء في دنيا
البشر على الوجه الأكمل ، اللهم إلا إذا دخلت
فيه مصلحة أولئك الذين يتحركون في تحقيقه ،
وحسبنا أن نقلي نظرة على التاريخ البشري لكي
نبين « أنه لم يتحقق يوماً شيء عظيم في هذا
العالم ، إلا وكان للهوى Passion أو الانفعال
الشخصي دور كبير في تحقيقه .. »

بيد أن كل هذه العوامل الذاتية - من إرادات
وإغرائات وحاجات وميول ومصالح وأهواء خاصة
لا تخرج عن كونها مجرد « وسائل » أو « وسائط »
تسعين بها الروح الكلية من أجل الوصول إلى
غايتها . وأن فإن الأفراد والشعوب - حين تعمل
على بلوغ غاياتها الخاصة - إنما هي مجرد

ومهما كان من علمه الفرد فإنه لا يمكن أن يجد لنفسه رسالة أعظم أو أسبق من أن يجعل لبسيل تحقيق غايات شعبه وعصره . وقد يكون من شأن تلك الرسالة أن تجبه معارضة للنظام القائم أو لتصرف السائد ، ولكنها لا بد من أن تكون مبررة عن ذلك التجاوز الضروري (أو التعالي الحقيقي) الذي تتطلبه المتطلبات الموضوعية لهذه المرحلة أو تلك من مراحل التاريخ . وبهذا المعنى يمكننا أن نقول إن ما يلزم على الرجل العظيم الصراع ضد النظام القائم ، إنما هو الحاجة إلى تجاوز تلك المتطلبات الباطنة في صميم ذلك النظام ، من أجل العمل على إقامة نظام جديد يكون أكثر ملائمة مع حاجات العصر وأمال الشعب ..

وبعد هيجل إلى شرح نظريته في البطلولة فيطور - في موضع آخر - إن عقلاء البشرية لم يكونوا يوماً سوى مجرد ماضين باسم السروح الكلية أو العاطفية القلقة . فالأصل هو ذلك الفرد الذي تجبه غايته التخصيصية منظومة على السروح الجوهرية لا إرادة الروح الكلية . وقد يوهم البعض أن عقلاء البشرية هم أولئك الأفراد الذين يسلون في سبيل غايات خيالية أو أهداف وهمية ، ولكن الحقيقة إن عقلاء البشرية إنما هم أولئك الأفراد الذين يدركون الطول الدقيقة التي يفسدها الوقت ، والذين يعرفون ما ينبغي فعله في كل ظرف ، والذين يلهمون ما ينظمه الوضع الراهن ، أو بعبارات موجزة هم أولئك الذين يسمون أنفسهم على ما هو « ضروري » . وإذا كانت الجماهير تفتك حول امتثال هؤلاء الأبطال ، فما ذلك إلا لأنهم يكتسبون لتلك الجماهير ما في أمثالها من ميول دنيئة ، ويعبرون لها عما يمكن في باطنها من آمال خفية ..

نهاية التاريخ في رأي هيجل . . .

ولا يقتصر هيجل على القول بأن تاريخ البشرية واحد ، وأنه تاريخ متقدي جدلي ، وأنه وليس الفضل الجماعي المشترك ، وأنه تقدم ديالكتيكي يعود على الصراع والتنافس ، وأنه ليس من خلق الأفراد ، بل هو يضيف إلى كل هذا أن لتاريخ البشرية تاريخ متناه مكمّل في الحاضر ، لا في المستقبل . وهنا يصل إلى نظرية نابها للتنبؤ

في الوجود التاريخي ، وهو إنما يعطى في صميم هذا الوجود التاريخي « ومن خلاله » .

دور (الأفراد) في الحركات التلويغية . . .

يهتم هيجل بدراسة دور للأفراد في حركات التاريخ ، فيقول إن عقلاء البشرية لا يوجدون معبري التاريخ ، ولا يملكون القدرة على فهم اتجاهه ، وإنما كل ما هناك أنهم مجبورون لمواجهتهم ، ويوافقون مع الضرورة التاريخية وهذا هو سر عظمتهم . ويشرح هيجل وجهة نظره بوضوح فيقول : « إن الأفراد لا يكونون حكمة ، ومثابرة ، اللهم إلا حين تجبه لردائهم معنى مسرى الهدف العام المنضم في صميم الأمر الباطن للوفاء الزامن . وأما حينما يمتثل الأفراد من أجل لسبق آمالهم الخاصة ، دون الاهتمام بالاتباع حاجات أهل عصرهم ، أو حينما يتفصلون عن أهل عصرهم ، لكي يمتصروا على توجيه كل اهتمامهم إلى لردائهم الخاصة ، لأنهم عندئذ يكونون الأفراد أكثرنا لا يوفقون على مجتمعهم إلا بالظهور والاندثار . ولكن ، حتى حينما يتناحسون على هؤلاء الأفراد مع نظم عصرهم وأرائه استناداً لأنهم مع ذلك قد يصرون على ضرورة تربية حقيقة ، ألا وهي ضرورة التجاوز التدرجي لنظام استتبع زمانه ، وهذا - بوجه عام - هو مولف الأبطال في تاريخ العالم : إذ بواسطتهم يتحقق للبشرية درب من الترفي أو التصلف عبر عالم جديد . ولا كان مبدأ الأبطال تجبه في اتجاه متصارعة مع البادية القوية ، فإنه لا بد من أن يبدوا - لأول مرة - مبدأ خطراً جديداً . وهذا هو السبب في أن الأبطال كثيراً ما يفسون لنا بصورة رجال مرتقين على القانون أو خارجين على العرف . والشخص الأبطال محكوم عليه دائماً بالزوال ، ولكن مبادئهم لا بد من أن تصل حينها ، وتواصل بالزما ، وأن كان ذلك بصورة أخرى لم تكن في الحسبان ، لكن لا نثبت أن تسبق كل ما كان معمولاً به من مبادئ » .

والآن فإن « الرجل العظيم » - في رأي هيجل - إنما هو ذلك الإنسان الذي يصير عن التدرج من العالمية لرفي « روح العالم » . ومعنى هذا أن عقلاء البشرية إنما يطقون باسم « الروح الكلية » أو « الحقيقة المطلقة » ، مخطين من الغاية العامة غاية خاصة لهم .

فلسفة هيجل في التاريخ ، وإنما حسبنا ان نكون قد اعطينا القاريه الغربي صورة سريعة لأهم معالم هذه الفلسفة . ولا بد ان يكون القاريه قد لاحظ معنا ان هيجل كان في مقدمة الفلاسفة المتحدثين الذين دعوا الى «تأليفه التاريخ» ، وكان «الديالكتيك» هو الكلمة العليا التي تحكم في مصر الوجود بمره ! ولئن كان من بعض الفضل هيجل على فلسفة التاريخ أنه لعبت انظار الباحثين الى ضرورة ربط التاريخ بالثقافة ، والعمل على اكتشاف ما في الأحداث من طلائع ضرورية ، إلا انه قد استعان بكل ما لديه من أجهزة عقلية ومزمار فكري من أجل ليرير النظام السياسي الذي كان قائما في عهده . ومن هنا فلهذا جسات فلسفة هيجل التاريخية مجرد صورة أخرى من صور «البورجوازية الألمانية» التي كانت لتضرب أوج التاريخ هو مرحلة انتصارها . ولئن كان هيجل قد ربط نهاية التاريخ بمنطقة الحرية ، إلا اننا نعتقد كيف سول له تفكيره السياسي ان يعتبر عهد الملكية الألمانية بمثابة اكمل عهد من عهود الحرية .. ! او على كل حال ، فقد اهم هيجل في فلسفته التاريخية باستمراره لتاريخ الشعوب الحضارة التي تلاعبت على مسرح العالم ، ابتداء من الشعوب الشرقية القديمة حتى الشعوب الجرمانية ، فصور لنا الإنسان بصورة الجبهات المصوى الواحد ، وقال ان العالم الشرقي يمثل طفولته ، بينما يمثل العالم اليوناني شبابه ، والعالم الروماني رجولته ، والعالم الجرمانى كبلوته . ومن هنا فقد سيطر على كل لتفسير هيجل التاريخى مفهوم «التطور» او «النمو البيولوجي» ، وكان الإنسانية كائن حي واحد يتقدم ، ويتطور ، ويرقى ، يجعلته . وأما غاية التاريخ - في نظر هيجل - فهي بلوغ مرحلة الحرية او زيادة شعور الروح بها لديها من حرية . ولعل هذا ما حدا ببعض الباحثين الى القول بأنه لا سبيل الى فهم فلسفة التاريخ عند هيجل ، اللهم الا في ضوء مذهبه السياسي ، ونظريته في الحرية السياسية .. فلا يصح بنا - ان - ان نتعرضي لهم تفكير هيجل السياسي في حديث مقبل ، يحصل منه تمهيدا لدراسة المادية التاريخية ؟

ذكرنا أبو إلهيم

على هيجل ، وذلك هي طريقة التفسير ، بالتوقع الفرائي ، لا بالحكم الآخر . ولا شك ان هيجل حسبنا قبل بانتهاء التاريخ المعاصر (في المستقبل) فانه لم يكن يرمى فقط الى القول باستحالة التنبؤ بالمستقبل او الحكم عليه سلفا ، وإنما كان يرمى ايضا الى تمجيد المعاصر واعتباره بمثابة «مثل اعلى» . وهكذا جاءت نزعة هيجل المحافظة فاعلمت عليه انكار انكار منطق أى تقدم آخر في المستقبل ، وكأنما هو قد أراد ان يقدم لنا مجرد ليرير على سياسة المحافظة البروسية التي كانت تسم بالعمود والحجر . ولكن بعض الباحثين قد دافعوا عن هيجل بقولهم انه لما كان من المستحيل على المؤرخ ان يعد المستقبل كتابا مفتوحا ، فلا بد لتاريخ من ان ينتهى بالمعاصر ، خصوصا وانما لا يعلم شيئا من ذلك القدم الذي قد يحدث في المستقبل . فالتنبؤ - كما يقول هيجل - لا يمكن ان يكون موضوعا لعلم او معرفة ، بل هو موضوع للامال والظنوف ، وحده ليست من التاريخ في شيء . ولئن من المؤكد - معج ذلك - ان نزعة هيجل التبريرية هي التي املت عليه اعتبار النظام البروسى القائم آنذاك (وهو النظام المطابق لمصالح البورجوازية) بمثابة النظام المثالي الاوحد في كل عصر التاريخ ، فكان من ذلك ان عهد الى ايفاء التاريخ عند المرحلة التي تحققت فيها السيادة لطفلة البورجوازية الألمانية ..

ولما كانت نهاية التاريخ - في رأى هيجل - انما تتحقق عندما يصبح العالم مطولا ، ولما كان النظام الذي دعت به البورجوازية (بعد الثورة الفرنسية) واصلاحات نابليون ، ومشاريع شاتين 18٤٥) قد عمل على تثبيت أركان هذا النظام القوي ، فليس بدعا ان يجد هيجل بنادى باننا قد بلغنا نهاية التاريخ ! .. ولا شك ان هيجل حسبناواجه عصره بكلمة «سم» ، فانه لم يمر فلف من نزعة تاريخية نقالية ترى في المعاصر احسن الاكتملة بل هو قد جبر ايضا عن فلسفة مثالية مطلقة ترى «الابدية» معلقة في «الزمن» ، وقد D المطلق «متحققا في صميم» التاريخ » .

كلمة أخيرة ..

ولمنا مراد ان سنرسل في شرح تفاصيل

يَا لَيْلُ !!

■ أيها الجمال الباس !!
أيتها العتة المارقة في محيط من النية ! ..
يا من تهدهدك السائم وتهبرك الرياح في أروحه الصمت
المبقرى ! ..

أيها المصمت إلى أرقن الأزل ..
يا من تتراقص في أجوائك عرائس المرح ..
يا ناعسا تداعبه طيوف الأحلام ..
أيها الصامت المهبب في صمته
أنت يا من تنصت إلى آثت المحبي
أيها الأمين الذي ظالم رأى وشهد وسمع وما يح ..
يا من صرت من فساتيك الآهات
وترددت في جوائك أصدااء الوعود
يا وحى الشعراء والغرود النادين ..
يا ليل !!

فيك يا ليل من كل شيء صورة ..
ومن كل عاطفة لور !!
فيك من الحب غموضه وقداسته ..
وفيك من الصداقة لوعته وأساؤه ..
فيك أصدااء الحنين ترددها سائلك ..
وفيك لورات الحياء تمثلها رياحك الزرع !!
ظلمتك تربية عذبة ..
وصمتك أزوجة صادقة ..
يا ليل !!

ثم فيك وكم فيك !
يا سر الحلقة ومرآتها العاصفة !
على صفحة سوادك تنعكس شي الصور .. ولا سب للمعنى منها حيال
وعلى وسائلك يريح حرمي الحياة رؤوسهم .. ويحلمون !!
وتسكب بك الحنون في أهواهم تلمسك الشباقي
يا ليل !!

كانك فرح .. صعدتها صغر الرمان وقد ماء بحمولات الشجون
كانت نعم سال .. يردد الألق صداؤه .. وتعتقد العيون ظله !!
يا ليل العشاق ..

يا ليل .. !!

■ سنية قراعه

Newsweek
WAR IN THE COMB

THE SUN
PRIMER HOS
MOJIBER
MANCHESTER
THE TIMES

مسلة الرأي القوي

THE TIMES

الميسر في بريطانيا

وجادى التقرير :

عن صحيفة التايمز - اللندنية

« فاق نوع من الشحوب مريد ان تكون او في
وسنا ان تكون ، ولى مصر يتهدد ويتهدد
اساسا واحاطا في المستقبل القريب والبعيد لذا
استمر الجائنا التزايد على الميسر ، وخاصة لدى

● بلغ مجموع ما اقلتته بريطانيا على القمار
والراهنات بمختلف اشكالها ، وما جنته منه من
اموال ، في السنة الماضية ٩.٥ ملايين جنيهه
استرليني . ولجهر الاشارة الى ان هذا المبلغ
يزيد على مثيله في السنة السابقة (١٩٦٢)
بنحو ٢٥ مليون جنيه . ويعزى هذا التالى في
الغالب لزيادة التي حقنها سيال الخيل وقد
بلغت اربعين مليون جنيه ، ولزيادة الاخرى التي
سقطتها الراهنات الخاصة بمباريات كرة القدم
وقبعتها ١٥ مليون جنيه . بخلاف ذلك جربوا
على فروع اخرى من فروع هذه الصناعة كالتراهنات
الاستثنائية المتعلقة بمباريات كرة القدم مثلا وقد
بلغ مجموع ايراداتها وبلغتها ٢٠ مليون جنيه .

ويعتبر مبلغ ال ٩.٥ ملايين جنيه رقما قياسيا
لم يسبق له مثيل في تاريخ الراهنات في بريطانيا .
لا فراسة الى ان يتر هذا التناقص على التناقص
الانجليزية ومجالسها ويحطها على وضع تقرير
مفصل حول هذا الموضوع الى الحكومة .

وجادى في مقدمة هذا التقرير ان ما يشغل بال
الكنيسة لا ينفك عنه جد الزكام وما طرا عليها
من ارتفاع او هبوط . فهي لا تملك الا ان ترى من
وراء تلك الزكام فلسفة ميتهدفت بافراد الشعب
الميسرطاني الى الانبساط الكتزاد على الميسر ولا
تستطيع الا ان تخصص ما يمكنه هذا الانبساط
من امراض اجتماعية وما يلقاه بالامة من خسائر
مادية .

المجتمع الامر

مجلة تايم

● حل من علاقة ما بين التاريخ والخدمات او
بين المعصرة والوسيدات ؟

لقد لعب بعض المزارعين ، على بحر من الجدة
الى ان اليها الامرجية بالذات لم تاحد مسيلها
الى الاسطاط والاشهار الا بعد ان تكاثر العدم
فيها وانتشروا . ويؤكد آخرون ، على بحر من
الجدة ايضا ، ان غلة عدد الضخم في الغرب سا
رالت تنخر في حضارته وتدفع بها الى الهوانية .
اما الكتاب المفكر مارجان Morgan فيقول
بالعرف الواحد : اخفى على الطبقة المترفة من
الناس ، فغمر على المدينة بأسرها . . وليست
هذه الطبقة المترفة في رايه سوى مجرمة المذلات
التي يسهر على راحتها خادم واحد على الاقل ،
ولئن لم يكن مارجان المذكور من فلاسفة العصر
الاسمين الا ان موضوع طبقه المترفة هذه كان ولا
يزال موضع اهتمام كل من يملك طبيعه انسانية
الامريكية . فقد نشأ في الولايات المتحدة الامريكية
طبقة وسطى هي في طبيعة الخدمات الوسطى في

السير في الفضاء

مجلة لايف

● خرج (هويت White) من مركبته الفضائية ، وهو ومركبته يسيران في الفضاء بسرعة لا تقل عن 1٧٥٠٠ ميلا في الساعة ! أما التماس التي غمرت قلبه لدى نظره الى عالمه على نحو لم يحلم به من قبل ، فكانت مشاعر التشوق التي كانت ان تبلغ حد الاغماء . فقد رأى « الأرض » كوكبا سابعا في الفضاء كسائر الكواكب . شامعا مبدعا هناك لا هي فوقه ولا هي تحته . راجعا ، لا يصفه أبنا من أبائنا البررة ، ولكن بوصفه جزءا فضائيا يجري في فلكها ويدور . فعلا رأى سر تلك المسافة السحيقة والإسبال العشريين بعد الكاية التي فصلت بينه وبين عالمه ؟ لقد بدت الأرض لرائد الفضاء « هويت » كوكبا كروي الشكل يتبع ويتلا على نحو ما تبدو لنا كواكب السماء في ظلمة الليل .. بدت لرفاه نحالي أحجار اليافوت زرقاء وتسامعها بهاء . وبدت فوق ذلك كله بعيدة غاية بحيث بها حالة من حرمة القلب وهيبة الجحول .

على ان سياحة الفضاء هذه لم تكن ملهة او رابضة او لونا جديدا من حركات الحيوانات بالرغم من كل ما رافقها من نشوة وروعة ومثمة . لقد كانت لسحنا صبرا بالغ الخطورة والمخسبة لا ابتكره العقل البشري من أجهزة وأساليب تقنية ، ولدى أهلها لفظة رواد الفضاء فيما قد يضطرون اليه من توقف او اصلاح لمركباتهم أثناء جولاتهم الفضائية في السكابل .

انصف الى ذلك ما انطوت عليه من مغامرة ، كان من الممكن ان تؤدي بحياة الرائد (هويت) على نحو لم يسبق له مثيل . تصور ان حياة هذا الرائد كانت رهنا بالوابه الفضائية التي أحكمت حول جسمه ، ولتدفع الصلبي المملوحي الذي يطله فيوجه حركته في الفضاء ، ولاهنا لم يتحرب في الفضاء باللات ، وإنما جسرر فف في ظروف مضطمة تنبيه ظروف الفضاء من قريب أو من بعيد . فلو ان تلك البرة ، التي بدت كالنحاف نابضتها البشر ، تعرضت لتقبي ما ، لسبب ما ، كان مصر هويتا في الفضاء بسبب الحرارة العالية عند برغمه القصي او البرودة القتاهية فتدما حتى مها .

اجيازنا هذه المرحلة الانتقالية من التفر والتطور الاقتصادي والاجتماعي التي يمر بها في الوقت الحاضر ؟

وبعض التقارير في تساقاته وتطبيقاته : « هل يجدر بنا ان نحول بين الناس وبين ليس ؟ ام ان الاجدر بما انقرر اولا موقفنا من القمار والمراهنات ومدى رغبتنا في تشييط هذه الصناعة او الحد منها ؟ »

« ان التشريعات والقوانين القائمة حاليا والخاصة باليسر في بريطانيا كانت وليدة الصدفة ولم يكن في مية البرلمان ابدا ان تصدر منه مثل هذه القوانين . لذلك كان القراحتا الذي ترفعه الى الحكومة البريطانية في هذا التقرير ان تأخذ بعين الاعتبار ضرورة النظر في قوانين اليسر وتشريعاته بنية تعديلها وتنقيحها بما يفي وحالها الامة العظيمة ، لا في الوقت الحاضر فحسب ، ولكن في الازمان المقبلة ايضا . »

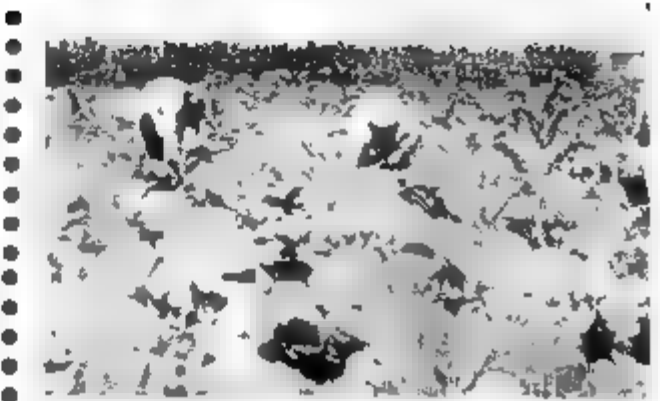
يكي . . والخدم

الماتم اصبح . وعلى كل ما كنم به هذه الطمة من بلخ حارر ناظر لانا لمتير اولى الطقات الوسطى المترة في الماتم اننى لا يقوم على راحتها الصدم

لانسيس بلا خدم هو من مسميم حياة الاسرة الامريكية اننى لملك من السيارات التنتن ، ومن أجهزة التلفزيون ثلاثة ، فضلا عن جهاز الترامانور (الشريو) الذي يكلف نحو مئى ألف دولار ، وبالإضافة الى كوخ ديفي في المرمعات قضاء الطفل والإجازات ، وحوض حلزوني الشكل للسياحة داخل البيت . « فالاسرة الامريكية الوسطى بين الامر تنم بذلك كله دون ان يسر على واحتيا القدم ، ودون ان تشر باية فضاة لانتاعها الخدم . ليس فريبا والحالة هذه ان يكتب عالم الاحتناع بول بروان فيل ثلاثة عقود من المين او تويذ ؟ لعل الطبقة الامريكية المترة التي لا تقوم ترفها على اكناف الخدم هي اهم ما طلمت به الولايات المتحدة على الماتم من مسجذ جديد .



بعد القطع الزراعي



مداد الحضارة بالقطاع الزراعي

حَضَارَةُ الْعَفْكَد

بقلم : الدكتور عبد الله عبد الدايم

والقوانين المعزبة صوبات راودت
أذهار الباس ، فاصفة ملحمة ،
وشطحات مائت في عقول البشر مجتلة
بالص مطبئة بالبحر من والفرافة .
ولا يتبع الحال للتذكر بعيد من
الدراسات الفلسفية والعلمية التي
أرادت أن تفسر صفحة المستقبل وأن
تقضي أثر الإنسانية ، لاهثة وراء خط
سر هذا المستقبل ، متطلعة إلى معرفة
بعض ملامحه وقسماته .

نريد كشف المستقبل لتطور العاشر

وما غرضنا أن نقف عند هذه
الدراسات المحتلعة ، من أيام افلاطون
بل فيثاغوروس بل فلاسفة بابل والهند
ومصر ، حتى أيام « دوهاميل Georges
Spengler » و « اشسپلر Spengler »
و « ديورات Durant » و « توبسي
Toyabec » . ولا هنا أن نرى آثار
هذه الاطلاات على المستقبل في الدنات
عن مستقبل الأنسان وحضارته ، بالاصافة

■ السؤال عن حضارة الانسان
ومستقبل الانسان قديم قدم الانسان ،
ولا نعلم اذا لنا ان التطلع إلى المستقبل
وسؤال المستقبل قلنا وما يران شغل
الانسان الاول ، ومصدر قلقه وسعيه .

بين الرجم بالقيوب ، واستكناه العلم

وقد بدأ سؤال المستقبل أحيانا صرعا
من الرجم بالقيوب وشكلا من أشكال
السوءة لنا إليه الانسان الاول يوم كان
اعزل من سلاح العلم ، ويلجأ إليه الفكر
الغامي المادي حتى اليوم ، ويلذه ويحب
فيه شفاء لمسوته إلى استكناه المجهول
من أمر حياته . غير أن هذا التساؤل
عن المده عترف في كثير من الاحيان اشكالا
أدنى إلى العلم والبحث العلمي ، وخاض
في أمره مفكرون أملاذ وفلاسفة بارزون
وعلماء منحلون في شتى عصور التاريخ .
وليس من جديد القول أن نقرر أن
البحث العلمي لا يمدو في معظم الاحيان
أن يترجم إلى لغة الوقائع الناتجة

اليوم تستفيد الآلة الإنسان ، وعندئذ تستير الآلة نفسها بنفسها ، فيحرر الإنسان .

الحبذ - على تطوير الحاضر وعلى تغييره ،
وان تقدم معياراً ومستنداً يهدي الى
المير الواجب والتطوير اللازم .

الأمس ، واليوم ، والغد

والقطعة التي يطلق منها معظم
الناحني اليوم عندما يومنون الى خطر
المستقبل ويركضون وراء معالته ، هي ان
هذا الخطر العمل جزء من الحاضر يعني
شيء ما ، بل قطعة واحدة ، كما ان
الحاضر جزء من المستقبل ، وليس
انحائه ، فانحاء المستقبل - بقدر ما
يحدث - جزء من الحاضر ، فالامر المهم
الذي ينبغي من تلقاء ذاته ، وباتجاه
الحاضر ، معرفة روحه ، اتجاهه ،
المسار عمل حاد شاق يحتاج الى
دراسة وخبرة ووسائل فيه . ان في
المرن احواء ثلاثة متفاعلة بمرور بعضها
في بعض ، هي الامس واليوم والغد .
فالامس لازم لمعرفة اليوم ، وروح
الامس اساس لفهم الحاضر واستكشاف
روحه وذاكرته ونشأته . والغد حي في
الحاضر باتجاهاته وحظوظه ، يملئ على

الى كونه تداولا طبيعيا يروى برعه
ممنفة لبدى الشر ، ضروري
للانسان في كل عصر ومصر ،
واداء اساسية صاعده لفهم الحاضر
الانسان ورسم خطه عطفه وحياته . ان
فهم الحاضر ، مستند العرب ، ان
مفردات حول حياه الامس ، ان
سواء الامس مرن في المستقبل ، عند
نقسم الى الحاضر خطا مستويا
ومعرفة الغد ليست ضرما من الطمأنينة
تلك للانسان ، ولا نوعا من السلبية
الامس الحاضر والمستقبل ،
المستقبل ومعرفته ومعرفة . ولا هي
فرار بصطفية الانسان هربا من مصيره .
من ماله ، من عمره الصغير على وجه
الشيء ، حتى نكفأ أمكارة
وتصور به وبموقفه على مستقبل بعد
كانه يعيشه ، وكأنه يحمل من توجهه
اداة لحلوه وامتدادا لرواله . فمثل
هذه الاهداف في رؤى المستقبل قد
يرضي مآرج المبرد العادي ، غير انها
ليست جوهر الامر في نظر الباحث
والعالم . فالامل عند مثل هذا الباحث
ان تساعد معرفة المستقبل - والمستقبل

بل يكون أولا وآخرا بالحصارة نفسها ،
بمزيد منها ، بتطويرها واغنائها .

حصارة الآلة ، هل تحرر الإنسان منها ؟

أن ما نريده هو أن طرح المشكلة
طرحا جديدا بعض الشيء ومناقضا
للمألوف ، لنقول مع طائفة من العلماء
المحدثين : ألا تؤدي حصارة الآلة - بما
الى تحرير الإنسان من الآلة ؟ ألا يؤدي
الإنسان في الصناعة الى التحرر من
الصناعة والى خلق حضارة هي أبعد ما
تكون من الصناعة ؟ ألا يحق لنا أن
نمهد الأمل على حصارة الآلة نفسها لحد
فيها الملص والمحرر ، وليرى في لوط
تقدمها أرحاما يستقبل أنساني تسوده
ثم الإنسان المفكر والمعب والعلمي ؟
ولنصص عما نقول :

التقدم العلمي أنتج نتائج طيبة للإنسان

لظاهرة الكبرى أسي تمر العصر
الحديث هي دون شك ظاهرة التقدم
العلمي ، والقصور بالتقدم العلمي أو العلمي
استخدام نتائج انعدام العلمي في مجال
الصناعة وغيرها من أحد ريادة الأساح .
وإذا أردنا تعريفا أدق قلنا أن التقدم
العلمي يعني ريادة حجم الأساح الذي
يحصل عنه عن طريق كمية منه من
المواد الأولية أو من العمل البشري .
فإذا قلنا أن مائة متر مربع مرروعة قمحا
بحاج حصانها الى ساعة عمل بالمحل
عام ١٨٠٠ ، بينما يحتاج عام ١٩٦٥ الى
٣٥ ثانية فقط عن طريق الحاصدة
الذرة الحديثة ، كان الفرق ناهيا عن
العدم العلمي .

ولنتطع أن يقول أن العصر
الأساسية في عملية الأساح السوم هي
الطبعة ونرواتها ، ثم العمل الذي يقوم
به الأساح . ثم التقدم العلمي . ولا شك
أن هذا العصر الأخير هو أعظمها وأعظمها
ثباتا . ولهذا فهو الذي يحدد في النهاية
تجديدا جليا شكل الإنتاج ومقداره ،
وشكل الاستهلاك ومقداره . ومضى هذا

هذا الحاضر لونه وطامحه ، وتاريخ المد
يوحه اليوم ويهديه كتلوح الأمل .

من هذا يحسم باحثو اليوم في سرودة
المعرف على حقيقة المستقبل وعلى
منازعه وبنائه ومعموماته ، سواء في
حواليه الاقتصادية أو الاجتماعية أو
الثقافية . وهم يرون بحق أن المحل
بهذا المستقبل هو المسؤول عن كثير من
المآسي والصعوبات والحيرة والقلق التي
تراود إنسان عصرنا .

الإنسان وطفان الآلة وتحكمها

وبدع هذا الشاغل الأول الذي
سقط منه في بحثنا هذا - فانتج فيه
يطور - ولعل الى الشاغل الثاني
الذي دفعنا الى الصاية بالحديث عن
حصارة المد : تحدث المتحدثون عن
مأساة الإنسان في عصر الآلة ، وارتفعت
أصوات كثيرة واهترت أقلام عديدة ،
متشائمة كلها من مصير الإنسان ، كل
إنسان ، أمام طغيان الآلة وتحكمها .
ولذا الخوف في المضلات الإنسانية
الناتجة عن الصناعة والآلة ، ديفن رجال
الدين والفلاسفة والسياسة وعلماء
العلم وعلماء الاجتماع وكثير غيرهم .
وما نريد هنا أن نضم الى هذه الأصوات
صوتا جديدا ، فتائل مع من تامل :
الى أين تلعب حصارة الآلة بالإنسان
واسائله ؟ وهل خلفت الآلة للإنسان
أم يحصر الإنسان الآلة ؟ ولا يريد أن
تصل بنا هذه الظفرة المشائمة المتصلة
بالإنسان ولورديه في عصر التقدم الآلي ،
الى حد القول مع من قال بالعود الى
حياه الطبيعة وحسن الطبيعة . ممثل
هذه الأقوال - رغم كل ما جحد لها من
حجج ودك - نطل بدائه في مكيرها ،
غارقة في أحلام « الوضع الأول » و
« الماضي » و « الأيام العابرة » بعيدة عن
أن تدرك أن التركب قد سار ، وأن
السفينة انحدرت ، وأن علاج أدواء
الحصارة لا يكون ولا يمكن أن يكون
بالكوس عنها والإرتداد على الإعتاب ،

وخصومه لما يعرضه إنتاج الآلة من استهلاك متعدد متجاوز لذاته دوما لا يرتوي أبدا .

ولا جدال في أن التقدم الفني خلق مرحلة من خضوع الإنسان الآلة - رغم كل ما قدمته الآلة من خدمات - ولا يماري أسار في أن المراحل الأولى من أنشأ الثورة الصناعية عرفت سحرا للعامل ولا سباته ، وعرب تطلبا لمصلحة الإساح والآلة على محضه العامل والإنسان ، وعرفت نظاما كظام « تايور » بعد به الأسار ليكون آلة تقدم أكثر ساح ممكن بأقل اسعفات الممكنة . ولا شك في أن حياة العامل العديدة والعبة والاجتماعية أصابها أهمس كبير وحيف خطير في سبانه أنفعره الصناعية الكبرى في العالم .

نور جديد يلمع وسط ضجيج المصانع

غير أن السؤال الكبير الذي يطرح : هل يدل انصاء التطور الفني في السنوات الأخيرة على استرسال في هذا المنزع - منزع أهمل الإنسان وتسخيره للآلة - أم أن نورا جديدا يلمع وسط ضجيج المصانع وصخب الآلة ، يشير بمستقبل آخر ، يحقق للإنسان تحررا أكبر وسعادة أكبر ؟

لقد ذهب هذا المذهب الأخير طائفة من علماء الاقتصاد ونذكر على رأسهم « كلارك Ciarak » في كتابه الشهير « التقدم الاقتصادي » ، ومن قبله « فيشر Fischer » الإنكليزي و « بيتي Petty » الإنكليزي (ومن بعدهم جميعا الأستاذ الفرنسي « فوراستيه Fourastie » الذي أطلق من آرائهم وراد طيبها ، وكلا ينتهي إلى فلسفة اقتصاده هي بيع وحدها . ولا يسمح المجال للحديث عن أفكار هؤلاء ومن تطورها ، ولتفصيل القول خاصة في آراء آخرهم « فوراستيه » ؛ تلك الآراء التي شاعت وداعت في كتبه العديدة وإن لم نذكر طرفا من هذه الكتب نذكر

أنه يكاد يحدد التطور الاقتصادي من الفة إلى بانه . والذي يخلق الحضارة الحديثة إذن ليس هو رأس المال الطبيعي - بل هو ذلك التقدم الفني الرائع والربع . ونستطيع أن نقول أن عاملا جديدا راححا عز الحياة الحديثة منذ القرن الثامن عشر ، وازداد شأنه في القرون التالية ، هو عامل التقدم الفني .

وقد نتجت من هذا التقدم نتائج كثيرة متباينة لا يتسع المجال للحديث عنها . غير أن من المبدأ أن تكثر بالنتائج الطيبة التي أحدثها هذا التقدم بالنسبة إلى الإنسان كاتسكان وبالنسبة إلى تحسين مصيره . فلقد أدى - فيما أدى إليه - إلى ارتفاع في مستوى المعيشة والدخل ، وإلى مد سنوات الدراسة وأطالة قترتها (بسبب الاستعداد من الأيدي العاملة الفة بجه بحلول الآلة محل الإنسان إلى حد كبير) ، وإلى تطوير الخدمات الصحية والاجتماعية في معدل الوفيات جملة وفي معدل وفيات الأطفال خاصة ، وإلى زيادة الأجر الحقيقي الذي يساوله العامل أي آخره مقفرا بما يقاومه من غيرات معاشه يستطيع أن يحصل عليها . وإلى تطور نوع المعيشة وطرار الحياة وانسار وسائل الراحة وأدوات الرفاهية .

التشاؤمون

ووضع المتشاؤمون عادة في مقال هذه المكاسب التي حدها الإنسان من التقدم الفني ، ما هي آتية خفها هذا التقدم ليسب الحرب أملاها . وحوهر هذه المكاسب خضوع الإنسان لهذا التقدم الفني ، وعبوديته له . فالصامل مستعد نأله ، بل هو حره من الآلة ، وعمة من عخلات الإساح . والإنسان كله ينبغي خاصة حانة ما يقذف به هذا التقدم الآلي وما يمليه ، وإن يكن ما ينفذ به خمي الحرب وتمرق الكون وتزايد مطالب الإنسان الاستهلاكية

كسائه الذي ترجمه الى العربية .
وكسائه عن « الآلية والرفاهية » .

من قطاع الزراعة الى قطاع الصناعة الى قطاع الخدمات

وحسب أن يقول أن مطلق هؤلاء جميعاً ، حققه تكشف عنها الدراسات الاقتصادية والإحصاءات المصنعة بالخدمة العاملة خاصة ، وهي أن عصرنا الحديث يشهد - بفضل التقدم التقني - انتقالاً من سيطرة القطاع الاقتصادي المعتمد على الزراعة والصيد وما شابههما (وهو ما يعرف بالقطاع الأول) الى سيطرة القطاع الاقتصادي المعتمد على الصناعة (وهو ما يعرف بالقطاع الثاني) . ثم الى سيطرة القطاع الاقتصادي المعتمد على الخدمات والإدارة التجارية (وهو ما يعرف بالقطاع الثالث) . وسنسير آخر . إذا لمسا تطور الأشخاص العاملين في كل مجال من هذه المجالات الثلاثة فوجدنا أن العاملين في الزراعة وما شاكلها يساقص صيدهم ، وأن العاملين في الصناعة يزداد عددهم بالقاس الى العاملين في الزراعة ، بينما يتناقص إذاً فليس بالعاملين في القطاع الثالث ، قطاع الإدارة والخدمات ، ذلك القطاع الذي يزداد عدد العاملين فيه زيادة كمرل .

وبرجع هذا التغير في هذه المجالات جميعها الى ظاهرة التقدم الفني . فدحول الآلة الحدث الى الزراعة يقل من عدد العاملين فيها . ودحول الآلة الى الصناعة وازدياد الآلة يوماً بعد يوم يجعل عدد الأشخاص الذين تحتاج إليهم في تناقص دائم . وهذا كله يؤدي إلى تزايد عدد الذين يعملون في القطاع الثالث ، وهو القطاع الذي لا سائر نلتقدم التقني نأثراً كبيراً .

هكذا نجد في الولايات المتحدة مثلاً أن النسبة المئوية للعاملين في هذه القطاعات الثلاثة عام ١٨٢٠ كانت كما يلي : ٧٣٪ في الزراعة وما شابهها ، ١٢٪ في الصناعة وما شاكلها ، ١٥٪ في القطاع

الثالث . أما عام ١٩٦٠ فقد غدت هذه النسبة على النحو التالي : ٩٪ في الزراعة ، ٣٢٪ في الصناعة ، ٥٩٪ في الخدمات والتجارة (القطاع الثالث) .

وما يريد أن يدخل في الحديث عن النطق الفاعلي بهذه الظاهرة وعن عوامها البينة ، ويكفي أن يقول أنها توميء الى تطور أساسي في حياة الإنسان ، بفصل الآلة وأقدم الآلي ، هو أن الآلة تؤدي الى تناقص عدد العاملين في الصناعة نفسها ، وإلى زيادة عدد الذين يعملون في غير الصناعة في الخدمات الحميمية والعينية والاحتياجات في الإدارة والأعمال ، في التجارة وغيرها .

وقد بدأت هذه الحميمة تظهر للعيان في مختلف المجتمعات المتقدمة ، إذ تدي الحاجة يوماً بعد يوم الى الذين يعملون في القطاع الثالث ، وتزداد حاجة الاقتصاد والحديث الى الإداريين والمشرعين وغيرهم من العاملين بالخدمات حتى قدما العثور على مثل هؤلاء مطلباً هسيراً في مثل الولايات المتحدة أو فرنسا أو غيرها من الدول المتقدمة . بل أن أحد الباحثين وهو « برنهام Burnham » أطلق على الثورة الحديثة اسم « الثورة الإدارية The Managerial Revolution »

الآلة تعمل بنفسها لنفسها فيتعثر الإنسان

ومعنى هذا كله في لغة التطور ومستقبل الحضارة أن ازدياد آلية الآلة تؤدي الى تقليل عدد الذين يعملون لها . فإلا كلما غدت آلة أكثر قلت الحاجة الى من يسيروا وأصبحت تعمل بنفسها لنفسها . وهذا ما تدل عليه الإحصاءات المختلفة .

ومنا هنا نطلق أمثال « قوراشتييه » يقولون أن الآلة - بفصل تزايد التقدم التقني وبفصل تزايد آليتها - تؤدي الى تحرير الإنسان ، الى هبوط الحاجة الى من يعملون في الآلة ، وإلى اقتراب الحال أمام الإنسان ليعمل في القطاع

بحو ما يديها الدراسات الاقتصادية
المصلحة بطور الإنتاج وتطور أطرافه
العامة - بشر إلى تمرات سبويه
أصبته في الحضارة الحديثة بمرها
الخصائص التالية

انفعال الناس من العمل في القطاع
الأول إلى العمل في القطاع الثالث ، أحياء
القيم الإنسانية وانتشار اللجوء إلى
الفكر في العمل المهني نفسه ، تناقص
الدخل الباق من القطاع الأول والثاني
وبرايد الدخل الناجم عن القطاع الثالث ،
استمرار الخدمات التعليمية ولا سيما في
طاق التعليم العالي ، عود إلى شروط
السكن القديمة (من حيث الأسع
والجودة) مع وسائل راحة أكبر دون
شك ، ارتفاع مستوى المعيشة إلى حد
يجعل في المقام الثاني أمر البحث من
أرساء حاجب الطام التملدية ويرسم
إلى المقام الأول أرواء الحاجات الترفيهية
والتقمية والنية .

وفي الجملة سنؤدى حضارة الآلة -
فيما يرى هؤلاء الباحثون - إلى أن
يختص الإنسان في ما هو إنساني . وهي
أن تعمل على تحرير الإنسان من العمل
الاستيعادي ، تحله قبل اضطراب
النشاط الفكرى والعلى والعلمى . وهكذا
تعود الآلة - بواسطة الآلة - لتعيد
الإنسان من الآلة - وبعود العلم الحديث
فيكشف ما هو إنساني - من قلب ما
مادى آلى . وبهذا تقودنا قوانين الآلة -
بضرب من الحلف والتناقض يبدو عجبا
- إلى أن تكشف قوانين الحياة .
هذه نظرة على خاطمة إلى امهات
الأفكار التي تراود بعض الباحثين اليوم
- ومظهر من علماء الاقتصاد - حول
مستقبل الإنسانية . ولقد احترانا الكثير
مها وأهملنا تفصيلات فنية وعلمية
مددة ، وتجاوزنا أحصاءات كثيرة هامة ،
طعنا ما في أن طرح جوهر الأمر ، على
ما يراه هؤلاء الباحثون من آمال في
حضارة العد ، حضارة الآلة المنعومة من
الآلة ، حضارة الصناعة التي تهبط
الظروف لحضارة الإنسان ، حضارة

الثالث ، وأهم ما في هذا القطاع الثالث
الخدمات التي تقدم للإنسان من خدمات
تعليمية ثقافية ، ومن خدمات فنية
وترويجية وترفيهية ، ومن خدمات طبية
وأجتماعية وغيرها .

وهكذا تحرر الآلة الإنسان بعد أن
استعملته بعض الناس ، تولد من
الحضارة الحديثة التي قامت على
الصناعة ، حضارة هي أمد ما نكون عن
الصناعة . حضارة صناعة محضة من
الآلة ، تصبح المحل لك علو طامها
الصناعى الآلى ، لاوقات فراغ تصبح
للتأمل الفكرى والإبداع العلمى وسائر
أنواع الخدمات التي تمنى جوهر
الإنسان وقوام إنسانيته .

أن التقدم التكني - في عرف هؤلاء -
هو الذي يحرر الإنسان من العمل
الاستيعادي ، ويجيره نتيجة لذلك على
عمل الفكر .

والثة العامة التي تعمل بيدها
وتسخر في سبيل الآلة بدأت تذل بعد
طور ازدهار . والحال البروليتارية
سنزول مع العترة الانتقالية التي
أوجدتها .

فكرة « الإنسان سجين الآلة » سوف تصبح فكرة بالية

والفكرة التي ظلت ويطرب على
عمول المتحدثين من انحصاره الحديثة
فكرة الإنسان المبكائيكى . فكرة الإنسان
الذى هو سجين التطور العلمى تصدو
فكرة بالية . وسوف يشهد المستقبل
القرن اجتماع الظروف الملائمة لنمو
اشعده والحضارة الإنسانية الحقة ،
وسيمتد الإنسان العهد الذى كان
سجن به في الاحبال الماسية والذى أضاعه
في الفترة الانتقالية الحالية ، عهد البحث
في ما بهم الإنسان كإنسان .

تغيرات أصيلة في حضارة المستقبل

أن اتجاهات المستقبل - على بحو
ما يكشف عنها تمرى الحاضر ، وعلى

غالب ، هو العامل الاقتصادي أو العامل الاجتماعي أو العامل الثقافي ، والتفسير الصحيح هو الذي يلخص إلى بداخل العوامل وثباتها وسيرها في حط أضي : مما هو اقتصادي يعمل فيما هو اجتماعي والعكس . وما هو ثقافي يعمل فيما هو اجتماعي واقتصادي والعكس .

إن حضارة الآلهة قد تؤدي إلى تحرير الإنسان من الآلة وقد تكون المرحلة التي احتازتها الحضارة الصناعية في بدايتها حتى أوائل هذا القرن مرحلة انتعالية تهيئ لحضارة الآسان الحقة . وقد تكون حضارة الآلة على العكس دأما إلى التزبد من تحكم الآلهة في الإنسان ، واستئاد الأشياء للشر . والذي يرجح الكفة هنا أو هناك هو الجهد الذي يقوم به الإنسان في قلب هذه الحضارة ، والسعي الذي يبذله من أجل تصديق قيم الإنسان وأهدافه ، من أجل الحفاظ على إنسانيته .

إن تاريخ الحضارة - تاريخ الإنسان - يفاعل بين العوامل الخارجية من الإنسان إلى حد ، وبين العوامل الإنسانية الداخلية . وبطل الصواميل الاقتصادية والفكرية وغيرها - وإن كانت من خارج الإنسان - شيئاً خارجياً عن الإنسان ، وبطل تطورها وهيئة موقعه منها ونشاطه تجاهها . وحضارة الآلة ليست قادرة على خلق حضارة الإنسان إلا من خلال وهي الإنسان وتصميمه وبناؤه . وحضارة الصناعة لن تتولد الفكر والعن والخلق ، إلا بمقدار ما يذبح فيها الإنسان من قيم الفكر والفن والخلق . عن أن إنساناً بالإنسان وبهيمه ، إنساناً باب مصره مررد من أوعي القسم المثني ومررد من الاتصال بعالم المادي ، يحقق ، رغم كل شيء ، تؤمن بأن هذا الإنسان قادر في النهاية على تخطي حضارة الإنسان على حضارة الآلهة ، وعلى تنسيق حضارة الإنسان من قلب الآلية والصودية والصراع . ■

عبد الله عبد الدائم

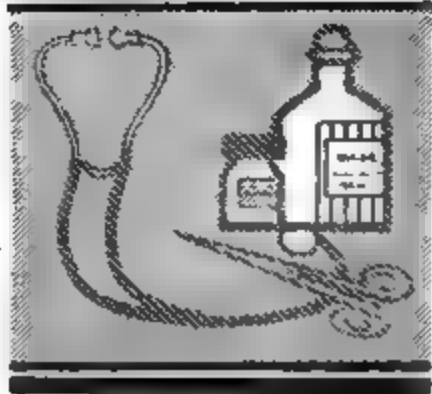
العكر والعن والخلق .
فهل تصلى البوءة الخطوة ؟ سؤال صحم صحاح إلى صفحات طسوال . وحسبنا أن يقول بانحياز ، أن حمله الوثائق والدراسات التي يغنيها أصحاب هذا الرأي ، تشير إلى أن الأمل ممكن . أن توافقنا له شروط الرعاية . وما نريد أن نقوله خاصة ، هو أن حط التطور رهين دوماً بادرانك الأساس له ويلادته وعزمه على تعميمه .

مصر الإنسان لا يحدده إلا الإنسان

والخط الذي تومي به الحضارة الآلهة الحديثة لا يحمي محمداً ألبا ولا ماتي - نشر أي مطلب من مطالب الإنسان - من لغاء ذاته . والذي يحدد أخيراً خط التطور - بالإضافة إلى عوامل التقدم الثقافي والاقتصادي التي يوصلها الباحثون تحديداً عنهم عوامل حاسمة في حضارة الإنسان - موقف الإنسان من هذا كله واستجابته وردود فعله . ومهما يكن خط العوامل الخارجية عن الإنسان - ومن بينها عوامل الاقتصاد والتطور التقني - كسراً في تحديد مصر الإنسان ، فمن الصحيح أن مصر الإنسان لا يحدده أخيراً إلا هذا الإنسان نفسه ، إلا موقعه من العوامل التي تعمل فيه ، وتأثيره فيها إلى جانب تأثيره بها .

تداخل عوامل عدة في تطوير الحضارات

إن النظرة الاقتصادية السبقة التي تقع فيها الباحثون الذين تحدثنا عنهم ، نظرة مرفوضة ، لا سيما عندما تكون البحث بحثاً في مستقبل الإنسان وقيمة الإنسانية . ومهما يكن شأن قوانين الآلة وقوانين الصناعة وقوانين الإنتاج والاستهلاك ، فإنها جميعها لا تسمح بالنتيجة التي يريدونها مثل « فورمانيه » حين يردد أن التطور الاجتماعي ليس سبب التطور الاقتصادي وإنما هو نتيجة له . ولقد رآل الوقت الذي كانت تفسر منه ظواهر الحضارة بعامل واحد



طبيب

الأسرة



هوسن الحبول في عين
الطفل وعمره سنتان ، علي
طهارة ، لم كرت اسنائه .

في عين ابني حول

● ابي المني في عينه حول ،
ولقد قيل لي انه قد يزول عند ما
يكبر . والا فتصلحه عملية جراحية .
ولقد كبر ولم يتصلح حوله . واريد
ان اظن على ان العملية سوف تصحح
حوله .

— لا اجد حوايا على هذا احسن من
صورتين القدمها لك ، صورة صبي
اصابه الحول وهو في نحو السنتين . ثم
كان لا بد له بعد سنوات قليلة من لس
نظارة ، وكان مظهره في نظر ابويه غريبا
في هذا السن . ثم سقط وهو يلعب
فاطار السقوط سبى في مقدم فمه ،
مراد مظهره غريبة . اذن اجتمع عليه
الحول ، والنظارة ، ومظهر الاهتم . ثم
احريت له حراصة في عينه لما يلعب
السابعة . وقامت الطيبة بملء الحانها
الحالية من مقدمه فمه ، ناسار حديده .
وهذه هي صورته وهو في التاسعة ؛
صفاء من الاستان كامل ، وعين بفضل
الطب لا حول فيها . اظن ، فهذه
الحراصة لاخطر منها على ابلك ، وناحية
ان شاء الله .



عيني الطفل ، في سن التاسعة ، بعد
عملية في العين ، واصلاح اسنائه .

أزالوا حويصلة الصفراء لزوجي

● أجروا لزوجي عملية جراحية أزالوا بها حويصلة الصفراوية . ثم أمدوه الى المستشفى ، وقيل لي مما سمعته أصيب بالصفراوية . فهل تكرم نشر خبره عن الصفراء وحويصلة الصفراوية وما الذي دعا الى إزالة الحويصلة . ثم ذلك الطلح الجديد الذي طرا بها .

- سؤال يتضمن عدة أجوبة :

وانصباب الصفراء في الأمعاء متصل ، يترايد عقب الطعام ، ثم بعد ساعات من ذلك تنفصا يهبط الطعام الى الأمعاء وبدا هضمه فيها .

والصفراء تعين في هذا الهضم ، ولا سيما في هضم الدهون التي يتطاهاها الإنسان ، وهي كذلك تساعد الأمعاء على امتصاص المصوم من الطعام . وتصح تكاثر الكبر في الأمعاء .

والذي تعرفه الكثير من الصفراء سبع ما بين نصف لتر الى لتر في اليوم ، ولكن أكثر هذا المقدار تمتصه الأمعاء مع الطعام ، ويدخل الدم ، ويدور فيه ، حتى اذا وصل الى الكبد ، زودته بالجديد من الصفراء ، وتعود تفرده ونصبه في الأمعاء مرة أخرى ، وهلم جرا .

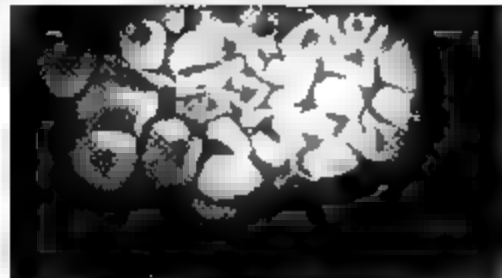
أما الأمر الأول . فمادة الصفراء ذاتها . أنها مادة كثيفة مبره الطعم ، تذكر مرارة الدجاج عند سطعه ، لوها بين الصفرة والعصر . وهي تتألف من الماء ، ومادة مخاطية ، ومن صعتين بنية وخضراء ، ومن املاح حامضين غير بسيطى التركيب ، ثم من املاح معدنية . ويخرج الصفراء من الكبد متجري في قنوات ، لتصب آخر الامر في الأمعاء ، او على الاصح والادق هي تصب في الاثنى عشرى الذي يمر بين المعدة والأمعاء . وتتصل بهذه المساء وهي في طرفها الى الاثنى عشرى ، فتساق الحويصلة الصفراوية . والحويصلة الصفراوية او كيس الصفراء هي مخزن للصفراء الفائضة تحتفظ بها الى حين الحاجة ،

انا فوق الخمسين ، وقد اضر بي الجلوس الى التلفزيون

ومتها الحفيف ، كالتعام تماما ، يحتار الإنسان منها ما يتفق وحالته ، وقدرته . والمشي ، وهو أبسط الرياضيات ، وأرخصها ، ميسور لكل الإنسان ، ربع ساعة منه في المساء او في الصباح ، او واث غدا الى العمل ، او واث رائج عنه ، يحفظ على الجسم الكثير من صحته .

● انا رجل فريت الخمسين ، وقنا قليل الحركة ، وقد اضر بي الجلوس مع الأسرة كل مساء نظرا الى الشاشة التلفزيونية ، فهل تفضي الرياضة الجماعية ، ام لا فأت أوتها ؟

- الرياضة الجماعية لا يغوت أوتها ابدا ، الا اذا مرض الإنسان ، وذلك لأن الرياضات صتوف وأنواع ، منها الثقل



مجموعة الحصوات في الحويصلة الصفراوية.



بعد إزالة الحويصلة الصفراوية ، تظن
شوات الصفراء بمادة ، بواسطة الإنسوية
القاهرة في الصورة ، تظهر بها حسود هذه
الشوات في كتلة من .

أما إزالة الحويصلة الصفراوية والكيس الصفراوي فبسيما عادة التهاب تلك الحويصلة أو تكون الحصا فيها. واحتسا يكون من تعامل الصفة مع ما في الصفراء من عنصر الحجر ، أو من مادة الجسم المعروفة بالكولستيرول . ويكون صغرا كحب الرمل واذن قد تحتوي الحويصلة على بضع مئات مه ، أو تكون كبيرا ، ومثل ذلك قد لا يتألف إلا من حصوة واحدة في حجم البيضة الكبر .

أما إصابة زوحك بالصفراء من بعد حراقة فبسيما انسداد القناة الصفراوية من بعد حراقة . واذن تتوقف اتصال الصفراء في الأمعاء ، واذن لا تجد له طريقا إلا أن تدور في الدم فتظهر الصفرة أول ما تظهر في بياض العين ، ثم في الوجه وسائر جلد الجسم .

والجراح عادة يتأكد من عدم انسداد هذه القناة ، مستعينا بأشعة س ، وذلك بحقن التباة بماده تظهر في الأشعة ، على شاشتها المتطورة فتراها العين . بان رأت العين أن هذه الماده قد دخلت إلى الأمعاء دون عائق ، أطمان الجراح إلى حال المريض . ويسمى هذا الاختبار في الطب بـ **Choledochogram**

لواتك الرجال الذين يصابون بآفات القلب . قالوا ، من تعاريفهم ، أن الرجل منهم ، ذا الحركة المتصلة ، التي لا صف فيها تضمن له الحركة حياة أطول مما يصنع العمود والعلوس ، وقله الحركة . هذا في المرمى .

تكف ناصحاء الأجسام ، ولو على الكهولة ، ولو على الشيخوخة . وعلميما جرى المثل يقول : كل حركة ، بركة .

وفي الأمم التي تمت ، مدارس خاصة للكهول والأشباح ، يحضرونها عادة في المساء ، بعد الفراغ من العمل ، يقومون فيها بشتى التمارين ، على مستوياته عدة . ومدخل هذه الفصول من الناس كل الأصناف ، من مديري الأعمال ، إلى كتاب الحسابات والمكاتب . كلهم في ساحة الرياضة ، وهي واسعة مسوقة ، سواء ، وفيها الأطباء إن أراد ، يمتحنون الطلاب ، ويضعون لهم الألعاب المناسبة . واني ذاكر لك رأيا للأطباء أخيرا ، من

اعرف وفتن بها العزلي

القناطر الخيرية

قام بهذا الاستطلاع سليم زبال
وصوره (اوسكار)





حدث تصادم ينقل المدينة

وفي عام ١٩٥٨ وقع حدث تصادم لشخصية كبيرة معروفة ، من جراء هجوة في الطريق .. فطار الطير الى جميع المسؤولين .. وكان هذا الحادث شاملا فويا سلط على الوضع الظلم الذي كانت تعيش فيه القنطر ، وفي الحال صدرت الاوامر بضرورة اعادة تخطيط البلد واصلاحها ..

وبما كان للمهندسون يرسمون ويخطون صغر نظام جديد للحكم المحلي في عام ١٩٦٠ اعيد على اثره لتقليم البلاد من حيث تسميتها الى مديريات ، سميت بناء على هذا التقسيم الجديد بالمحافظات .. وعندما جاء دور « القنطر » في هذا التقسيم نظروا اليها نظرة خاصة ، لم يجدوا مناطقها الثلاث وضموها جميعا الى محافظة واحدة بدل ثلاث ، هي محافظة القليوبية ..

ولم يكتف بهذا ، بل صدر بعده مباشرة قرار وزاري بطن موك مدينة القنطر الخيرية باسمها الثلاثة الجديدة ..

وهكذا دخلت المنطقة بهذا جديدة بعد حضي اكثر من مائة عام على وضع حجر اساس قنطرها في عهد محمد علي ، والى مصر ١ في عام ١٨٤٧ ..

النيل يفقد وحدته عند القناطر

كان النيل يجري من منبعه الى مصبه دون ان يوقفه وانف ، او يست مجراه حاجز ..

والنيل هو اكثر انهار الدنيا طولاً (٦٠٠٠ كيلو متر) ، ولكنه ليس اكثر الانهار عمقا ، فهو يمر بمناطق ذات طر ازير الى مناطق عديدة الانطار .. ويبلغ رحلته هذه في ١٥ يوما ..

لكن النيل وما يكاد يموت كبر مدينة في مجراه (القاهرة) ويصل الى القناطر ، حتى يفقد وحدته فينقسم الى فرعين كبيرين : فرع دمياط ، وطوله ٢١٢ كيلو مترا ومتوسط عرضه ٢٧ مترا ، وفرع رشيد ، وطوله ٢٢٦ كيلو مترا ، وهو اكثر حركة والسما لا يبلغ متوسط عرضه ٥٥ متر ..

كانت سبعة شعور

وفي قديم الزمان كان النيل يتفرع الى سبعة فروع ، ذكرها الدكتور محمد عوفي محمد في كتابه « النيل » بقوله :

« ذكر الجغرافيا القديم اضطرابون ما 2 يقل

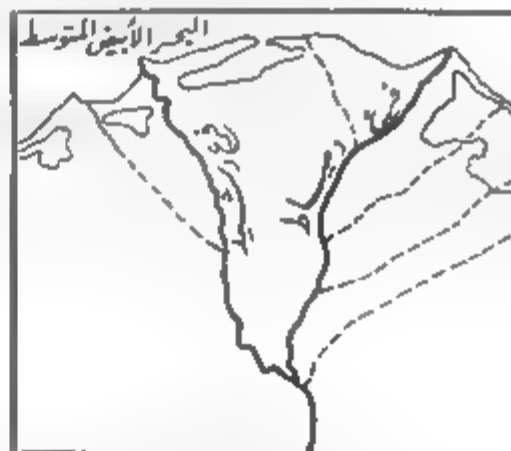
■ القناطر .. كلمة تعني عند الكثيرين : ارضا مستوية خضراء يقصدها بعض سكان القاهرة لقضاء يوم من عطلتهم الاسبوعية ..

قد يكون هذا المصنوع صحيحا ومنطقيا على الماضي .. اما الحاضر فيختلف كلية عن هذا الماضي ..

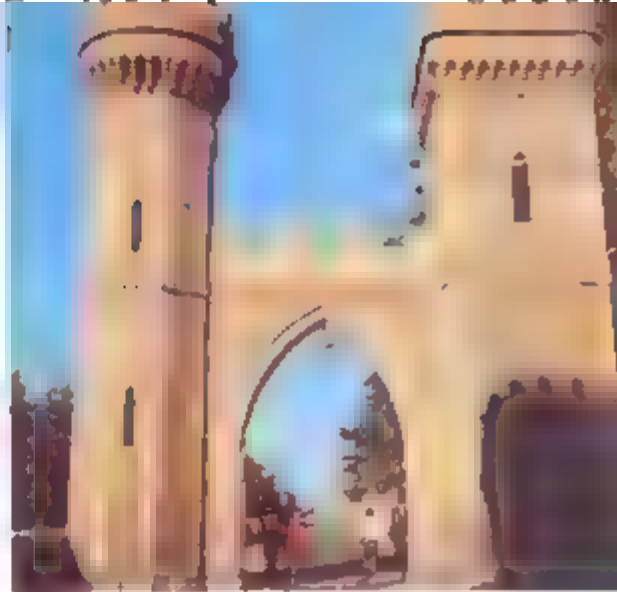
لقد حوت منطقة القناطر بضرة يوم طويلة ، دامت خلالها لاحرا واهملا كبريين .. فلم يكن هناك مسئول يدافع عنها ، او يعمل على اصلاحها او حتى يسعى لتجميع اجزائها المقتصة بسبع ثلاث مديريات تسيما عجيبا يعرضه فرعا النيل . فالخلة الوسطى تتبع مديرية المنوفية ، والمنطقة الغربية تتبع البحيرة ، والمنطقة الشرقية تتبع القليوبية !! وكان أي اصلاح في المنطقة يسوجب روتيننا حكوميا مطولا للحصول على موافقة المديريات الثلاث !

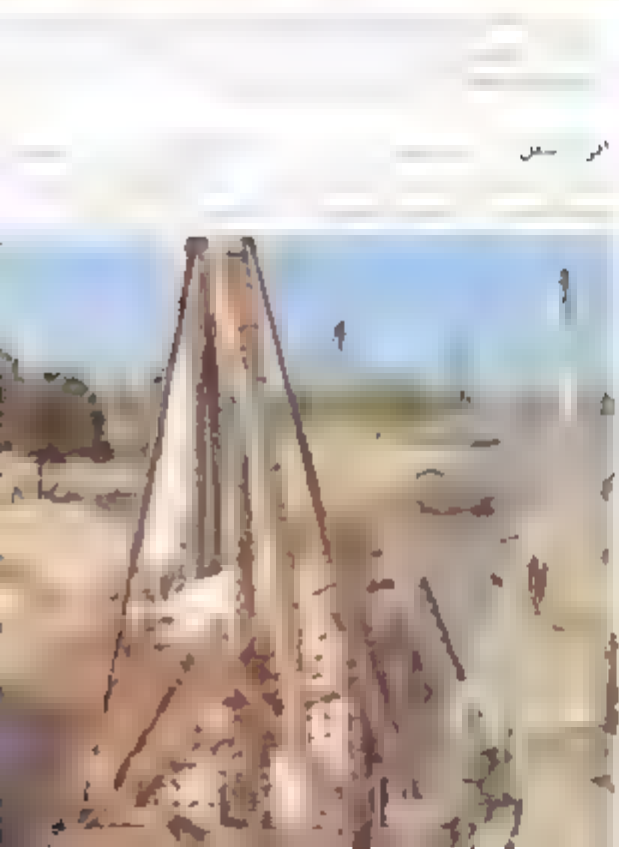
وقلت القناطر ، قلبي الاثمين من هذا النظام الذي جعلها تعيش بدون مستشفى ، او مركز شرطة ، ياهايك من بقية التواهي ..

ولكن بالرغم من كل ذلك كان موقعها السياسي الفريد ، وسيماها الطيل ، وما لصار به من قوة كل هذا كان يرفضها على اهل العمل والربح مكانا مناسب لكل اجتماع رسمي يحتاج الى التروي ، بعيدا عن ضجيج العاصمة ..



دلنا النيل فروعها السبعة ، كما ذكرها بصرافيسي القديم اضطرابون





ولدت هذه الفكرة لفروده حتى في مناء بحيرة سانت هيلانة ، فكتب الكثير من قنوات السرى والسود التي يخرج افئتها على النيل « لنشر الحضارة في افريقيا » .

القطن والقناطر

ثم جاء محمد علي ، فتوسع في زراعة القطن في الدلتا .. ولكن انطاعلى مياه النيل لسة شعور في السنة جعل محمد علي يفكر في رفع مستوى المياه عن طريق إقامة سد بقم منه راس الدلتا ..

حجارة الأهرام للقناطر

ويروى اميل لودفيغ Ludwig اسرار هيبته النضة من التاريخ في كتابه القيم من « النيل » ، الذي ترجمه عادل زياتر فيقول : « من لمحمد على فكرة جارية في بدء الامر ، عن له سد شعبة للنيل سدا نهائيا ، لكيلا يجري الي غير ديماء ، وقد اتى له الفرس لبنان لطرد ذلك ، واناب له ان الاسكندرية تحرم المساء الصليب بذلك .. وهناك قرر ان يقيم سديدا على شفتي النيل مستعينا بحجارة الأهرام الكبرى .. وهو لم يرك هذا المشروع عن شعور فني ، وإنما عدل منه لما يوجبه النقل من مخلف كثيرة .. »

« وعقول عدة انشاء « سد النيل » لا لما يتطلبه من نقود كثيرة ، ما دام يؤخذ ما يحتاج اليه من العمال فورا ، بل لما انتشر عن طاقون ، ثم لما رأى من قتال السلطان ، ثم لما كان من انتقاد المهندسين الجديد للمشروع الاول ، وعدم وضعه ما هو احسن منه .. »

« ومحمد علي لم يضع اول حجر للسد وفق مشروعه الثاني في الثالث الا في عام ١٨٤٧ أي في اواخر حياته .. »

وان يكن الاستعداد لإنشاء هذه القناطر ، التي اسموها « قناطر الدلتا » قد بدأ منذ عام ١٨٤٢ ، فانه لم ينته سداها الا في عام ١٨٦٠ في عهد الخديوى محمد سعيد باشا .

حفر الرياحات

وقد ظهرت ، بعد انتهاء بناء القناطر ، حبوب كثيرة فيها ، جعلت الانتاج بها جزئيا ، حتى تمت تقوية اسفلها على مراحل انتهت في عام ١٨٩٠ .

النيل ، اخصب مناطق العالم المعصور .. والتي من اسمها « الدلتا » سمي مصب كل نهر من هذا النوع ، أي له فرعان ، بينهما حرف الدلتا .

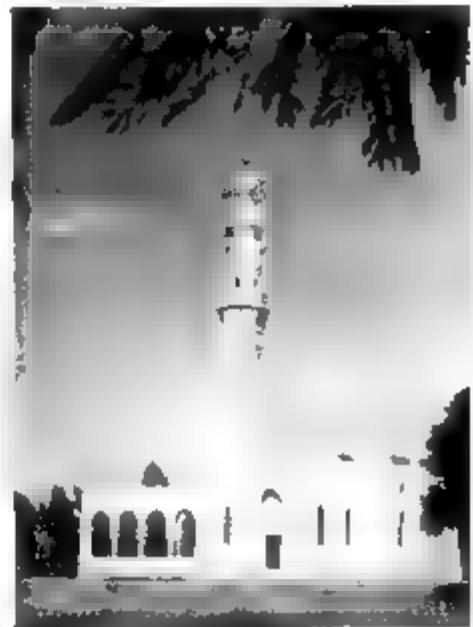
الدلتا ترتفع مترا ٠٠ كل ٧٧٠ عاما

وارية هذه الدلتا ، تربة قارية مقلها النيل منه في رحلته الطويلة من الضفة ليرتكها عند مصبه هناك .

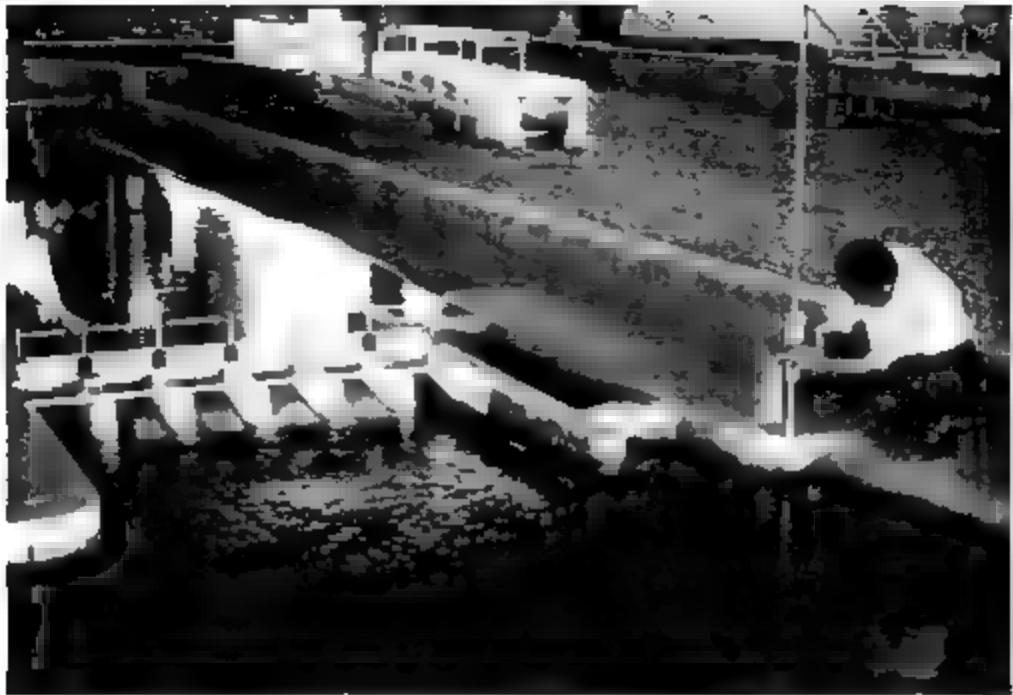
وهذا المرين يرتفع بلوى الدلتا مترا كل ٧٧٠ عاما ، وبما ان مستوى الارض حاليا هو لمائية صر صرا ، فان تكون الدلتا يظهر انه قد تم في نحو ١٣٨٦٠ عاما على الاقل .. !

نابليون يحلم بالنيل

واندك الفرافسة والرومان وبنابليون اهبسية النيل . قال الاخير : « النيل مصدر رسول خير .. والصهراد رسول شر ، والامان حافران على الدوام ، ودرسي نابليون فكرة إقامة السدود والقنوات ،



نصب القناطر لانه مساجد ، يؤمها الاماني وتكثف برور الدسة . وهذه صورة لاحد هذه المساجد وقد سلف ساد ٢٥ اقب جيبه .



البحار لا نظيره في محطة البحار والبحر بحري البحار المصري على مدار مسحه
لأربع المي تقريبا. ومن هذه المحطة منذ عام ١٩٦٦ وجوز مدبرها "تسليم الإدارة إلى
نهر بها حركة المياه، يسمى بـ "سرميا بالبحر" ولا يبرد أصعب بعد ذلك "البحار
لا نظيره، به، وأما المحطة تأتي من المدمر والكنس، سانه المحطة."

البحر، غرقه ١٩ ميلاً.
وقد بلغت تكاليف بناء فاطر الدلتا ولوتها
٢٧٨٥... جنيه مصري، في ذلك الوقت، وتطلب
العمل إزالة طيون حشور مكعب مسن الآرية،
واستعمال ١٥٠ ألف متر مكعب من الخرسانة،
والقوة ٢٠٠ ألف متر مكعب من الحصى، و ٢٠ ألف
طن حديد، لبناء الفاطر وأساسها ..

فلماذا أقيمت القناطر ؟

إن الهدف من مثل القناطر ثم يكن لحجز الماء
التار الفضاض، بل لرفع منسوب مياه النيل
عندما ينشأ الفضاض، وذلك إلى النسوب التي
تناسب مع مستوى الرياحات فيظلمها بقلها،
تفلى هي دورها الأراضي الزراعية .. واعتبرت
القناطر لفترة طويلة، أكبر عمل هيدروليكي على

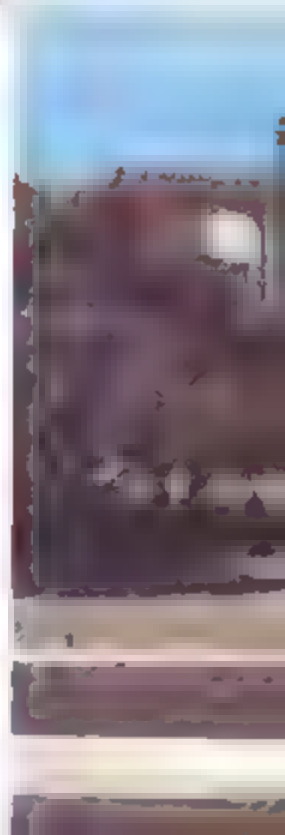
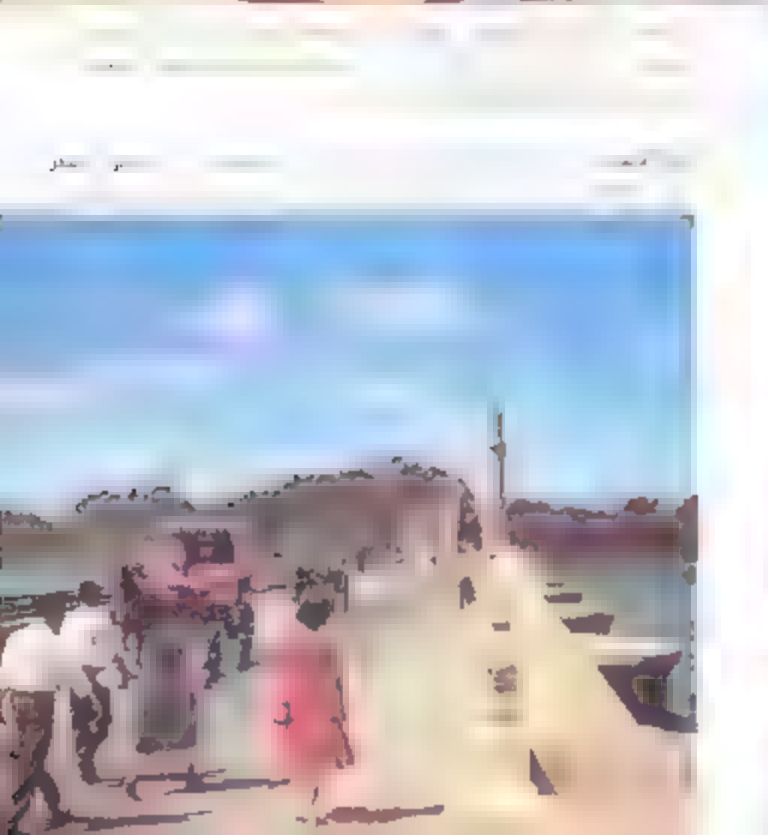
و في نفس الوقت الذي كانت فاطر الدلتا
تس في به، كان النيل يجري في حفر الرياحات
الثلاثة : النوبيين والسوق والبحري، وهي الترع
الكبيرة التي تفر من أمام الفاطر
مباشرة لتفدى شرق الدلتا ووسطها وغربها على
الرياح ...

قناطران

وقناطر الدلتا ليست قنطرة واحدة، بل
قنطرتين : واحدة على تسرع وشيد، والأخرى
على فرع دمياط .
الأولى بها ٦٢ ميلاً عرض كل منها ٥ أمتار،
وعند طرفها "هويسان" عرضي الأيمن ١٥ ميلاً
والأيسر ١٢ ميلاً .
والثانية : أي قناطر دمياط، بها ٧١ ميلاً عرضي
كل منها ٥ أمتار .. وبها هويس واحد، بالجهة

١ - وأنهرس هو بب مياه، بين ممرين مجولين من الماء، على موى الماء فيه بدعته
البحر، ثم على وردها الماء، ومنه أياها من ناحية الموى قاني الآخر





وجميع هذه القنطرات تطلق عادة في شهر مارس وأبريل ومايو ويوليو لرفع مستوى المياه ... ولكن ما تكاد مياه الفيضان تملأ حتى تفتح جميع الابواب خوفا من التسلح المياه للقناطر كلها ..

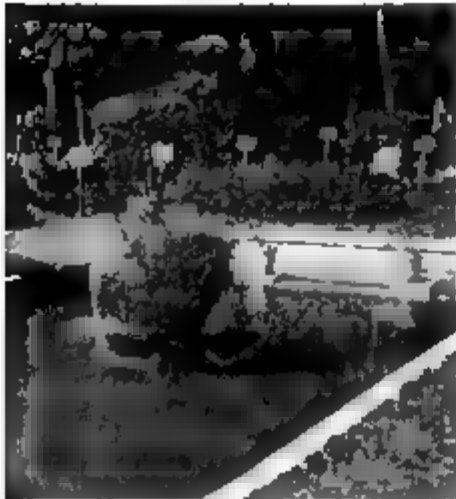
القناطر القديمة للمرور فقط

وقد كبت الجدران الخارجية للقناطر الجديدة بالحجارة الجرانيت ، وبفلت لكاليها . ٢٤٠٠ جنيه .

وهكذا استلنى من القناطر القديمة التي أصبح استخدامها قاصرا على المراسى المرور .. ولم يعد يحسن الماء أمامها إلا في الحالات الطارئة ، التي تستدعي إصلاحها في القناطر الجديدة ..

الصورة الشاحبة تتغير

ورغم الانتهاء من قهر النيل وأخضاعه لسلطة الإنسان كل حال الساحل عند هذا الموقع الثريد منهجورا .. فمياه النهر لا تعكس سوى صورة شاحبة للحياة عند « بن القفرة » أو رأس الدنيا .



محطة بحاث نباتات ليليه ، وبها مزارع لبحرته زراعة اسناناب بس لا بزوع والجمهورية العربية المتحدة ، يمرقة على صلاحيتها لزراعة في ريس الجمهورية وعلاوة على هذا تزرع فيها البساتين التي تعمل في محصول بطيخ للزيتون ليليه

في العالم ، وكانت اول مشروع كبير يبني ليليه مياه النيل .

من الاسلوب الفرعوني الى الاسلوب الحديث

وقد احدثت هذه القناطر انقلابا في طريقة رى اراضى الوجه البحري والتي تحولت من استعمال اسلوب القراطة ، الى الرى بالطلاق الفيضان في الاحواض دفنة واحدة للحصول على محصول سنوي واحد ، الى نظام الرى الصيفي الحديث الذي تستطيع الارض بنفسه ان تتسج محصولين ، أو ثلاثة في السنة ، اقدم محصول الفطن الثمين ..

وبارت الأيام ، وبدأت المنطقة المحيطة بهذه القناطر تشهد تحولا وحركة واتساعا .. وخاصة في منطقة وسط الدنيا ، حيث شيدت الفلات على أحدث طراز ، لتكنى موطن الرى ، وكانت في يادى الامر من الجانب ، فتحت الطرقات ، واتجهت اهم المصايق الخاصة .. وشهد القناطر استراحة خاصة له في هذه البيئة الرائية ... وعمدت وزارة الاشغال الى زراعة الاشجار .. وفشرت الارض بالمحاصيل الشفراء ، والقمح مزارع لير المانجو الذي يجلب زراعته هناك بجاعا مديلا .

قناطر جديدة ..

وفي عام ١٩٦٤ وبعد ان تم بناء طراني اسوان وجبل الاولياء ، اريد زيادة الحجم على القناطر الخرية ولكنها لم تستطيع تحمل اى ضغط جديد .. وشأ من هذا تكبر في بناء قناطر جديدة ..

ولم يستمر التفكير طويلا ، الا سرعان ما بدأ العمل في بناء القناطر الجديدة في عام ١٩٦٦ لينهى بعد ٢ سنوات فقط ..

وكانت القناطر الجديدة ، المسماة قناطر محمد علي ، مثل القناطر القديمة ، قسم منها ليليه على فرع ديمياط ، على بعد ٢٧ مترا من القناطر القديمة ، وبه ٢٤ فتحة مرفى كل منها ٨ مترا ، وهويس وعرضه ١٢ مترا . وقسم ثلث ليليه على فرع رشيد بينما مسافة ٨٤ مترا من القناطر القديمة وبه ٢٦ فتحة مرفى ٨ مترا وهويس مثل هويس قناطر فرع ديمياط .



استمرت البنايات القديمة في اعادة واصلتها حتى عام ١٩٦٩ ومهدت ذلك البنايات الجديدة ، الى
القيام بعمالها . وهذه صورة تذكيرية لمن العمل في البنايات الجديدة . يلى هذا في عام ١٩٦٦
وانتهى عام ١٩٦٩ ، وكان متوسط عدد الناس بـ ٧٦ عام في اليوم اكثر من بـ ١٠٠٠٠
منس الامام بـ ١٢٦ عام

بعد تلكه امام مباني مبانى الزجاج والنسيج
التي تسد عليك طريق الكوريش فتسقط للتوجه
شرقا لتصل الى القطار بعد ان تكون قد قطعت
٢٥ كيلو مترا من القاهرة . . اما اذا امتد
الكوريش طبيا معالجا قليل فان ليد القافلة
من ١٥ كيلو مترا فقط . . وقال انواردة الاسكان
قد ازلت شوارع من الكوريش وزعت مقلية
بعض البنايات ، لاهيدا من الكوريش في اتجاهه
الطبيعى الى القطار ، وبهذا لن تضر تلك تركب
القاهرة ، لان السيارة سوف تطلع الى ١٥ كيلو
مترا في ١٥ دقيقة فقط !

.. وطريق النهر

اما الطريق النهرى فيسكن من امام فساد

ولكن الصورة الشاحبة بدأت لاهو وتبدل . .
فتحة نشاط كبير ملحوظ بدأ بطرا على المنطقة التي
اصبحت تسمى مركز القطار القديمة ، ويضم هذا
المركز مدينة القطار و ١٨ قرية ، مجموع سكانها
حوالى ٤٠ الف نسمة .

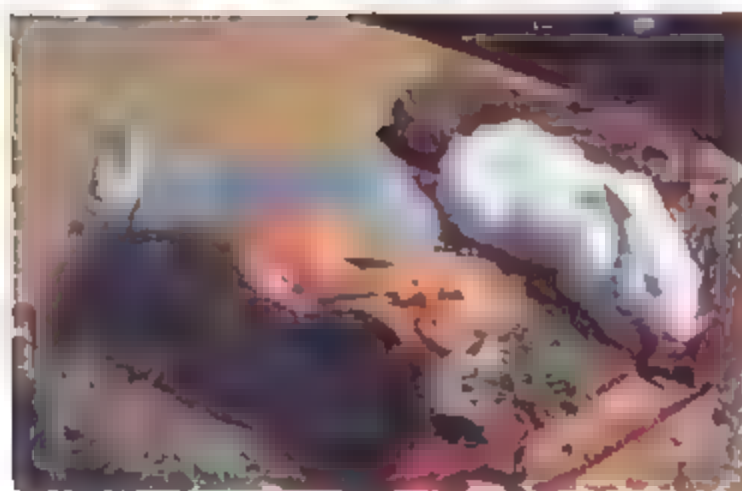
واصبح « للقطار » مجئى مدينة هو السنو
المشتر من لجميها ، والتهوى بها . .

طريق الكوريش ..

والوصول الى القطار يتم عبر طريقين : يرى
.. او يمرى ..

والطريق البرى يبدأ من القاهرة بالسج على
طريق الكوريش القاهرى السج ، فتر فيه على
سابق شيئا وروى العرج . . ولكنك سرعان ما







دلة القاهرة : تعتبر حدائق القنطرة ومشاحتها ٢٥ دونا ، بمثابة رئة تنفس لمسا القاهرة التي اكتظت بالمباني حتى أصبحت شبه حدائقها لا تملك حطاب مع شبه البحر المتوسط فكان الذين يتصيدون القنطرة لشواء وقت طيب لوقت رديها البحر ،

ما أكثر الحناء

إن هذه الحنود تقصد القنطرة ومعها الكهنة وشرفها ووسائل صليتها ، والسعيد من الزوار هو الذي يجد مكانا تحت ظل شجرة .. وما أكثر الأشجار في القنطرة ! .. وتجلس العائلة فتعش الأكل أو الملاحة البيضاء على الأرض ، وتبدأ في إخراج ما أحضرته معها من زاد .. وتلجأ العائلة بالحجاب التي التي يصعد بحرطوم الماء يريد ربي النظلة التي يجلس عليها الناس ملذات .. وبعد بضع ينسحب الجنابى واقفيا ..

الكاديلاك في القناطر

ويطرب الكبار « طولة الزهر » بينما السيدات يطعن القهوة فوق « بابور أسبرلو » ... ويهرع الصبية مع الصبايا إلى محطة « الكاديلاك » فيستأجرون « الكاديلاك » بقمصة فروش لمدة نصف ساعة يجعلون به حول الحقائق !

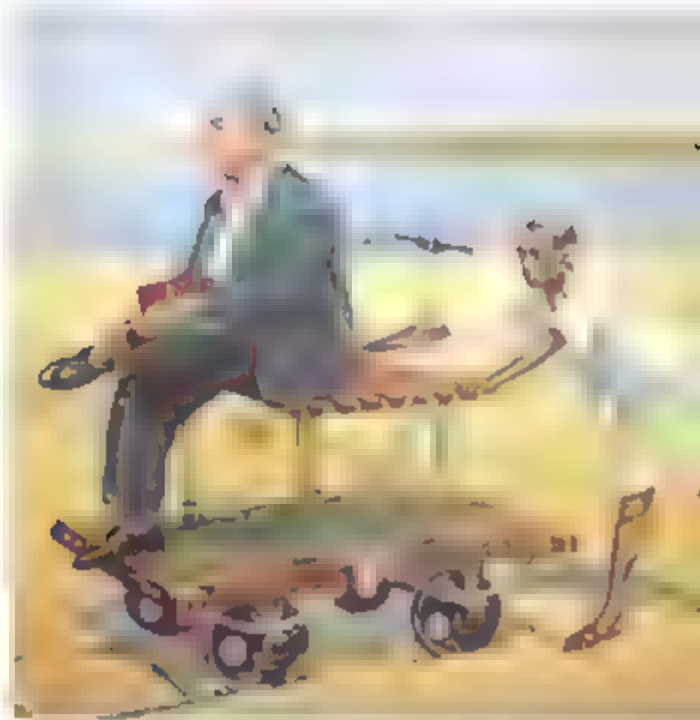
والكاديلاك هنا لطف يطلقوه سحارا على الدمار .. وعلى عربات الخيل الصغيرة ، وحتى على « الطولة » أي للركب ، الذي نستلذه العائلة في رحلة نهرية جميلة لشاهدة مغلف معالم القنطرة من البحر ..

سميراميس عند كوبرى قصر النيل حيث ننظر لألوانيات نهريه تعمل مختلف الأشياء مثل جميلة ، وشهرزاد ، وعلى بابا ، وأبون ، وعمر العيسام ..

إن الرحلة للأدوليسى النهري تطله ١٠ فروع لتبتلك الشمس في رحلة بيضاء وألوانة تستغرق ساعة وربع ساعة حتى تصل القنطرة .. وهناك طريق آخر يبدأ من منطقة دوشى الفرج على كورنيش النيل ، تطلق منه السفن النهرية العادية .. وتصلح أن تلعب بالطريق النهري ، لأن مدخل القنطرة البري الذي نزلت ملكية الملك مياقيه تمهيدا لهدمه وإعادة تخطيطه لا يمر هنا .. وحتى يتم مشروع تجميل مدخل القنطرة البري على طريق النهر هو الفضل فهو يؤدي مباشرة إلى الحقائق التي هي متعة القنطرة .

نصف مليون زائر

وهذه الحقائق ما هي إلا مسطحات خضراء كبيرة ، مشاحتها ٢٥ فدانا ، يقبل إليها ١٠ آلاف سيدة من سكان القاهرة كل يوم جمعة واحد ويرتفع الرقم إلى ١٠٠ ألف في طلة الأعياد .. أما الموسم الحقيقي للقنطرة فهو موسم « شم التسميم » عليه يأتيها نحو نصف مليون سيدة ..





اس الس

وزار القنطرة، والخبز من اهل القنطرة ، بتاجيرهم
الغرائب والمراجبات والتمسح وبيعهم للتجارات
والطائر والطيور .

فريزيان مصري

وتلى هذه التجارة البسيطة مهددة بالزوال لان
سنة التطور السريع بدأت تبطل الحياة في القنطرة
.. بعد ان اقتضت المصانع والزرايع ، ولعلقتها
مزرعة « الفريزيان Friesian » التي تهدف
الى تنمية الثروة الحيوانية وزيادة انتاج الالبان
لتواجهة أزمة اللحوم والالبان .. والفريزيان نوع
ممتاز من الالبان الهولندية استوردوا منه ٢٤٠ بقرة
و ٢٧ ثورا ككلاوا ونوالموا حتى اصبح عددهم
١٠٠٠ رأس بين أبناء وليران ، ولزج اكثرها على
الوحدات الجملة الطفلة ..

ومهمة الوحدة ليست قاصرة على تربية الماشية
بل تهدف الى الحصول على نوع فريزيان مصري
منظم بجو البلاد .. وقد نجحت تجارب حفظ
النوع السود مع التزويج القلي فكانت النتيجة
مجانا كبيرة اعطى مزيدا من اللحم واللبان ..

علف للجمهورية

والى جانب مزرعة الفريزيان يقوم مصنع العلف
الذي يطفى انتاجه مختلف انواع الجمهورية ، الى
يزودها بالعلف اللازم للماشية والمواجن والافلام
.. وبلغ انتاج المصنع ٦٠ طنا من العلف يوميا ..

٢٢ ألف جنيه من الفاكهة

والى جانب هذا تشترى المصاطير عدة
مؤسسات مثل معهد التجارب والبحوث
الغنية ، ومزرعة البجاج والآراب والبيت ، ومطعة
زراعة النباتات الطبية ، وحدائق الفاكهة والمواجن
التي تربى مساحتها من ٤٠٠ فدان ، وقد بيع
انتاجها في العام الماضي بمبلغ يقرب من ٢٢ ألف
جنيه .

مشايخ المستقبل

كل هذا مصافا اليه بشايخ مجلس المدينة الذي
جلسنا الي رئيسه السيد اتور ابو العطا نسالة
عن احوال ومشايخ القنطرة فقال
« اتنا على بيعة من كل نقى في المدينة ، ولكننا

نبعث عن حبيبي استاجر منه الفداجة عدة نصف
ساعة لم راغ منه ولم يردها حتى الآن رقم مرور
اكثر من سائتين ؟
وبعد الفداء ظهر فائدة البيت المودع فتول
« بيبيان دين .. واتسوف البيت » وبيبيها
القرديالى يلوده التي تسحر الاطفال والكبار
بهركانها .

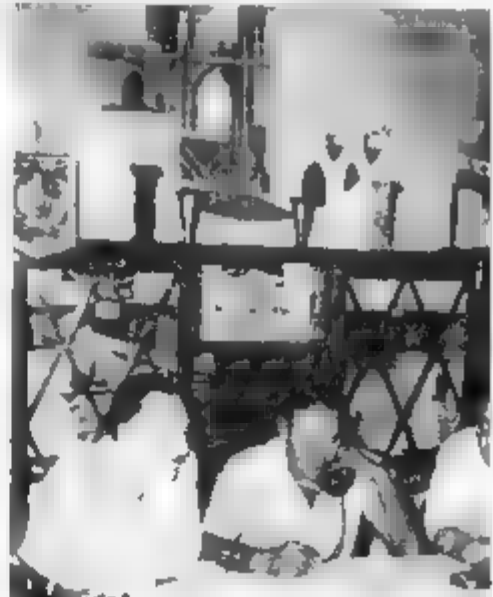
هروب من التقاليد

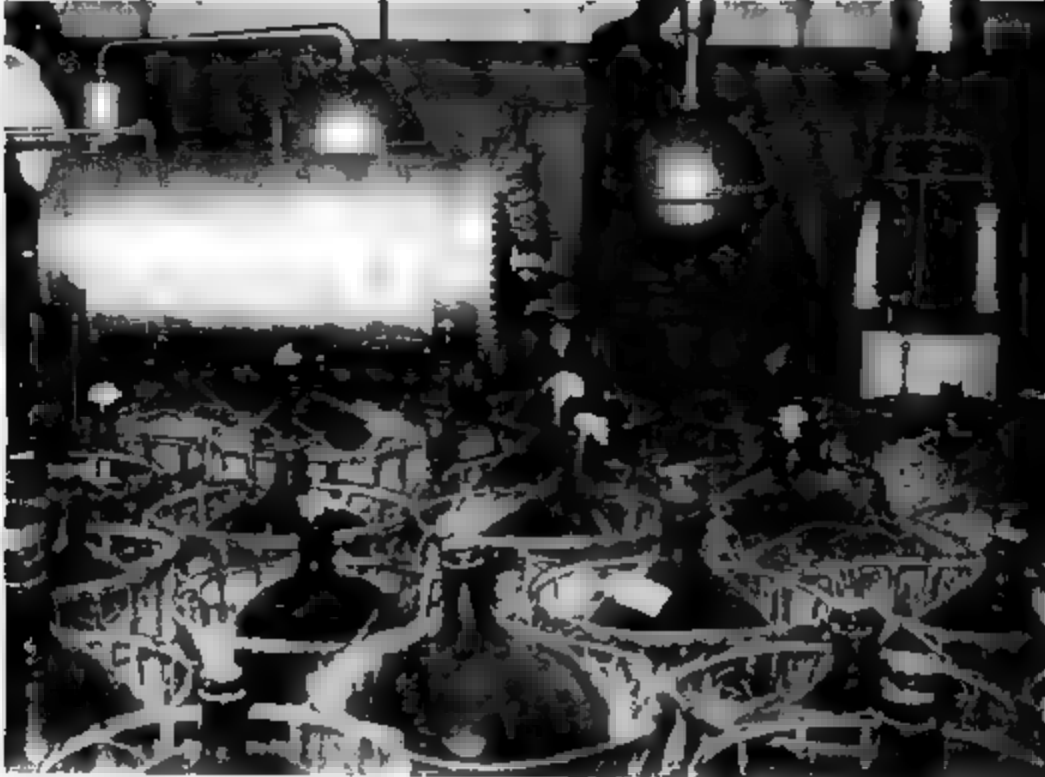
ابه حوكب الحرية يمر من امام سكنى القنطرة
الهاريين من الماعيلد والزحام والزعاج الى الهدوء
والانطلاق والتمتع بالشمس بهي عليهم طيلا
مستحا وهم فوق السلطحات الخضراء التي لا نهاية
لها ..

تجاوز .. وشطارة

ان اهل القنطرة الخيرة وعددهم ٢٧ ألف نسمة
يعملون في التجارة البسيطة والربح الضئيل من

الى أسفل : بعض أعضاء « مجلس المدينة »
وسطهم الأستاذ اتور ابو العطا رئيس المجلس
يسمون من على مجلس « القنطرة » حتى تصبح
مدرس اسيل .





يعمل في عمل القطار بالقاهرة عليه استعلاء الرتب الطبية والمطور من انعام ، واباسم (والحر ، وحسينه القميون ، والورد دوسوب الاربع ، وشلاحة و بريدوس به عمل بسعود) عمل في حين من ايكن بفرطة في عمل الانام بحاري (الر ح ح ح بسعود في بفرم بها

تقسيمها السابق بين ثلاث مديريات .

« واصفد ان السبب الثاني هو : الموظف .. القاطنون الذين يعملون في القطار يعيشون في القاهرة . انهم ياتون في القطار الصباح ليمودوا الى القاهرة في القطار المساء ، فيسكنوا فيها اموالهم ويربوا فيها اولادهم .. بحيث ان مدينة القطار لا تال اية فائدة منهم .. وقد عمدنا الى تطبيق نظام عمرة الفضة واستقرار الموظف في المدينة التي يعمل بها ، حتى يملك الكسب على القاهرة من ناحية .. وسحب القطار من ناحية اخرى . »

مدينة سياحية

« اما مشاريع المستقبل بالنسبة للعبدائق فننصر في تحويل « جزيرة النصار » ، وهي النقطة التي اخرج منها النيل ، الى منطقة سياحية كبرى فيها حديقة للزهور ، ومدينة

بازل عنما يسمى تنفيذ المخطط الرسوم للقطار الطرية ، ان تكون قد قضينا تماما على كل مجال للشكوى ..

« وينقسم التخطيط الرسوم ثلاث مراحل : السباحة ، والصمران ، والطرق . انها مشروعات تكاليفها مليون ونصف مليون جنيه ، فضلا عن الفضل الكبير الذي سينجم عنه « سن الجزيرة » حيث ينشق النيل ، والذي سسلع بفقائه مليون جنيه .. »

« وهذه المشروعات سوف تظل في خلال اربع سنوات .. »

التقسيم والموظف ، هما السبب

وسألا رئيس مجلس المدينة عن أسباب تخلف المدينة ، وعن مشروعات تجميل حدائقها فقال : « اكبر سبب لتأخر القطار مرجعه الى نظام







مهارة وكفاءة بين التلاميذ واستعدادات الصغار في معرفة المساطر البحرية المودجة الابتدائية المحيطة ، التي تضم ٦١ تلاميذ و ٢٨٩ تلميذة يلعبون دورهم على دفة في اصباح مكونة من ١١ فصلا ، و جرى في الماء ، ونفس ١ مصوب ، وطرز الشدروس فيه ١١ مصفحة و ١٢ مصفحة وقد استعمل في عام ١٩٦٦ ، والتلميذ فيها محاسن

كله ، الجيم النيل الذي لم يكن احد قد استطاع ابره قبل الآن .. فاصبح الماء لا يسى فيه الا سقار بحدده المستولون من الرى في البلاد ..

حسرة .. ووداع

وإن كان تلة حسرة يتحسرها النيل فهي على واديات مياهه ، الطواني كن يظن جوارهن عند القنطرة ، ويعملنها على رؤسهن سلال ، ثم يستعنها بحركة رشيقة من ايديهن ، بينما التسياب يتناوى : « حشاشان يا حشاشا ! » .. قد انقضى هذا العهد ، واصبح الماء كله مقفرا تقيا .. ولم يعد احد يرى حشاشات الجرار الا على لوحات الرسامين وتمائيل الحياتين ..

سليم زبال

للملاهي المائية ، وحديقة للحيوانات مدفوعة ، وحديقة للأطفال ، وفسك في محطة سن الجزيرة اى راسي الدلتا كما فعلنا ، ودهام كبير للسباحة ومركبة صناعية ، وتلفريك يعمل النسي في الجو فوق مقام المساطر .

مدينة النيل

ان النيل اليوم اصبح يمر مزحوا ملتحفا امام القناطر الخيرية ، انها صممتها التي صنع ارضها بطمية وروى زرعها بمائه ..

ويشارك اهل القناطر مع النيل في فرحته ، وترى اختلف السبب .. فهم فرحسون لأن النيل لن يستطيع ان يغشى مرة اخرى فيولفد لصلالهم ومراكبهم ، او يجب فيؤدى الى اجابتهم .. فقد اصبح المد العالي مضاحيا انقذ الوجهه النهرى

انباء الطب والعلم والاختراع

مغامرة شهيرة في القرن ١٣ ، يمثلونها في القرن العشرين ، في غير مغامرة

● ليس من متق لم يقرأ عن رجل
الهندية ، ماركو بولو Marco Polo ، ومن
رحلته في القرن الثالث عشر ، من
الندقية ، بايطاليا ، عبر الأرض ، التي
الصين ، ثم عودته التاريخية من طريق
البحر إلى المحيط العربي ملاد فارس .
لم ذهابه أرضاً إلى بلده الهندية ، بعد
غياب ٢٤ عاماً .

هذه المغامرة البحرية الكبرى ، هي
مهد لم تكن البحار مخطوطة ولا مرسومة
بل كانت متاعل بضل بها سالكوها ،
هذه المغامرة اهادوها هذه الأيام . انه
صنعوا سينة اثبه ما تكون بالسفن

التي امر بها الامبراطور الصيني المولي
عدلد ، كويلاحان (انظر الصورة) ،
وساروا بها هذه المرة عبر بحار مرسومة
محصوة مطروقة معروف كل شبر
عيا ، ووصلوا بها إلى البحر الأحمر ،
وعبروا قناة السويس ولم تكن هناك
في ذلك الزمان ، ووصلوا أخيراً في البحر
الأبيض إلى « كان » في الرقيس
العربية .

عملوا ذلك ، مما عملوا ، ليظهر
الغرق ، بين الحار منجم الآن ، وبحار
اقتحمت قبل أكثر من ستة قرون .
ومحرك السفينة كان هو هو : القلاع
المنشورة تدفعها الرياح .



اصوات في الأعماق

● أبا توحيد في أعماق البحار • وفي غير الأعماق .

أنت لو سألت أنسقا ، أن يذكر مكانا ، أهدا ما يكون . واسكر ما يكون ، لحظر به في البال أول خاطرة ، بقى في الأرض ، وعواصه في أعماق ماء .

ولكن ، في الحرب العالمية الماضية ، حاول العلماء كشف المواصلات ، بما يصدر عنها من اصوات ، وإذا بأصوات غريبة تتدخل .

وكان هذا بدء بحوث هذه الاصوات . وخرج اليوم بها كتاب كبير ، يصف ما أخرجت هذه البحوث .

وفيها أن فلاسك ، وغير الاسك من ساكنات الماء ، أصوات حتى الحري Shrimps .

ومها أن هذه الاصوات هدمها الحرف على المر ، وعلى الموضوع . وهي في ظلام الأعماق للتجسس على الضحية ، أو التحسس وتلمس العدو وموضع العدو .

وفيها أن الحيتان لها أصوات ، تهدى بأصداها .

وفيها كيف يصنع احياء البحار ، صوت ، فأحيانا يصنع بمياه العموم . وأحيانا يقرض السن ، وأحيانا بالزعانف وأداء الصوم .

وفي الكتاب أن الاحاسيس تهدى ، وهي تحبى ، وساد في الانسل البصر ، فصعب بالنسبة اليه الاحاسيس الأخرى ، ومنها السمع . وضعف المر عبد السمك ، وفر أسود في سنه . فأحتد فيه السمع .

أنه كتاب به ١٠٠ صفحة ! في هذا الموضوع وحده .

الجدرى

داء لا يزال يعيش في خلق الله

● نعم أنه داء وديل . وهو داء كذلك وديل ثقيل ، يمسع الزائرين من زياره مرصاهم في المستشفيات لسبعين ، أولهما أن الزائرين يحملون معهم العدوى عند خروجهم فيشربونها حينما ذهبوا . وثانيهما أن من المرضى الذين يثقل عليهم الداء من تشوّه وجوههم إلى حد أنها لتعبر وتبطل بحيث يفر على أقاربهم أن يتعرفوا عليهم .

والداء ينتشر كاللار في الهشيم . والمريض ، وحتى قبل أن يظهر على جلده الرشع المعروف ، يتنفس ويخرج مع انعاسه الليلة فيروس المرض فيتلقيه امس الناس به ، وهو لا يلزم ، فلا لبث أن يصاب . وكذلك ينتشر الداء من طريق ملابس المريض ومعارشه .

والداء يحمله من دار لدار ، من مدينة إلى مدينة ، ومن قطر إلى قطر ، المصابون به حتى قبل أن يشبهوا أنهم مصابون . ومن أجل هذا كانت الرقابة على هذا الداء شديدة .

وقد أخذت منظمة الصحة العالمية على عاتقها ، منذ عام ١٩٥٨ مكافحة هذا المرض حتى يعتمى من الدنيا ، ونظمت في العالم له نظام كشف له عقيب ، حتى يتوقف الداء حيث اكتشف ، فلا يشتره المسافرون في البلاد بشرا . وهي لا تزال تتعاقد في هذا السبيل .

وقد أحصت المنظمة عدد من أصبوا بهذا الداء في القارات جميعها ، في عام ١٩٦٢ ، وخرجت بأن عدد الإصابات كانت ١٠٠٠٠٠٠ أصابه ، تلح الرجال المسؤلون في سائر الأمم عنها ، توفى منهم ٢٥٠٠٠ ، أي الربع .

ولم تقع في أوروبا إصابات لشده المراقبة القائمة هناك . وورعت المنظمة هذه الإصابات حتى



من الصور الملصقة

الإصابات بعرض الجدري ، في الثورات المذكورة ، في السنوات المذكورة ، بين عام ١٩٥٩ إلى عام ١٩٦٤

وكم وكف اكتسبوا الوفاة منه ، في انجلترا عن طريق سحر انجلترا فيها ، بل روحه . ثم باللقاح ، ذلك اندي كسفه الطبيب الانجليزي الشاب جابر Jenner في أواخر القرن الثامن عشر وهي قصص في التاريخ الإنساني سبعة حادثة . وهي لسب قصص طب محب . وأما هي قصص تحكي عن ذكاء الإنسان ، وعن حموده كيف لان . وعن فكره الذي فيدوه حتى صار العبد عاده . كيف تحرر .

العارات الثلاث فكان من ذلك الرسم الذي يصحب هذه الكلمات . والاحياء المذكور بدأ من عام ١٩٥٩ . وهو العام الذي بدأت منه هذه المنظمة العالم جهودها المشكوره .

قصة هذا اللقاح

وهي تحكي ، في شرتها عن هذا اللقاح . قصة هذا اللقاح ، منذ عهد العراعي الى اليوم ، وكيف فعل الناس على الإحباء .

الريخ ، بعد القمر

● الولايات المتحدة تحطت اليوم للوصول الى القمر ، والمشروع الذي هي اليوم قائمة في اتفاده يسمى مشروع أبولو Apollo ، وبه تهدف أن ينزل الى القمر ثلاثة رجال .

وتقدر لبرولم عام ١٩٧٠

ثم ماذا ؟

ان برامج السماء برامج يحتاج تحضيرها الى وقت طويل ، لهذا وجب السبق في التخطيط ، ومن بعد التخطيط التعداد ، ولو تخطيطا لمشروعات من السنين ، فالتسعين هنا لا تنسب الى عمر الفرد ، ولكن الى عمر الامة وحياتها ، والمفروض انها تطاول أعمار الأعراف وتطولهم أصعافا مضاعفة .

لهذا يرى المسئولون في هذه التثنون في الولايات ان يكون المريح في البحث الاولية من بعد فراغهم من برنامج أبولو عام ١٩٧٠ .

بالطبع يتحدث العلماء بعد الوصول الى القمر عن محطات ينشئها الانسان على القمر . ويتحدثون كذلك عن محطات تشا في الفضاء ومخبرات وغير ذلك . وكل هذه اهداف جديرة بالتحقيق ، ولكنها في رأى الكثيرة من العلماء ، لها في الاولية المحل الثاني بعد المريح

والريخ مفضل لانه سوف يكتسب للانسان من حقائق غاية في الروعة تتعلق بالحياة وامكانها على الكوكب . ثم ان الصاروخ القوي الذي سترسل بالرحال الى القمر حدير من بعضلات ان يرسل المركبات الفضائية بغير رحال الى المريخ .

وفي هذه الاثناء ، ومن بعد عام ١٩٧٠ ، والى نحو عام ١٩٧٥ ، يكون السطح الفضائي يقدم تقدما يادن ندرسال الرحال الى المريخ .

فمعد ارسالهم الى المريخ هو الان عام ١٩٨٥ .

خليج عدن ، له فكائن ،

كانا قديما منطبقين

● هذا ما كشفتته بحوث البحار التي جرت هناك ، أجرتها اللجنة الدولية للمحيط الهندي .

ذلك انه تبين مسن الدراسات البيولوجية للساحل العربي في الشمال وما يليه جنوبا في أعماق الماء ، وكذلك من الدراسات للساحل الصومالي في الجنوب وما يليه شمالا في أعماق الماء ، تبين ان الطبقات البيولوجية هنا ، هي الطبقات هناك ، وانه لو أدركنا الساحل العربي بالتحال عن محورا ثانيا للدوران ، وبلغنا بالدوران الى الشمال نحو ٨ درجات ، اذا لثم تقابل الطبقات ، لاسيما عند عمق ٥٠٠ قامة ، ولم يبق بعد ذلك الا ان تقارب بينهما ليلتصحا .

من بعد النار والكهرباء

يستخدم الاشعاع الذري

في تخليق المركبات في الكيمياء

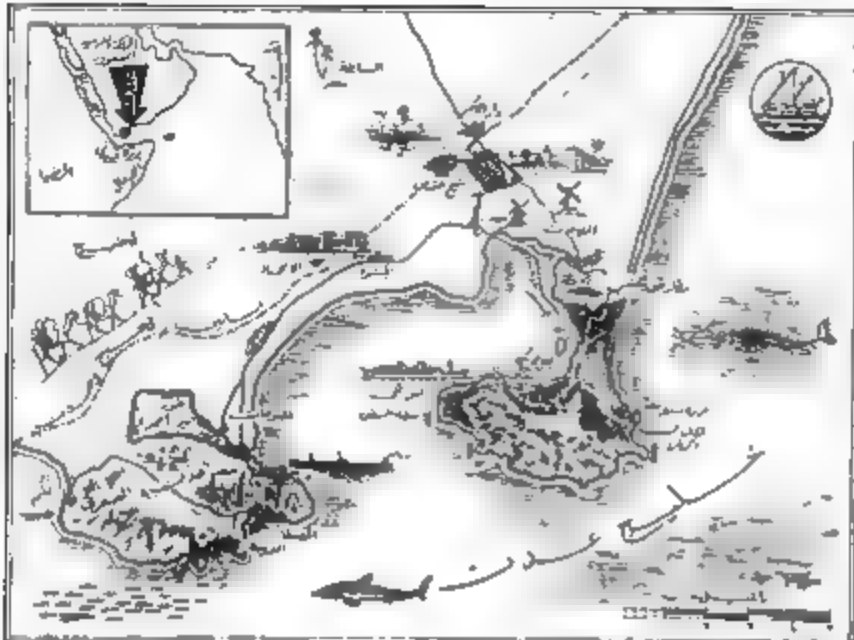
● كل يوم يتفتح في ساحة العلم باب جديد ، يؤدي الى خير جديد .

والاشعاع الذري ظهر اول استخدام له في تسير الحبر ، ثم في الحبر ، فيما اسره بالأغراض السلمية .

وقد دخل الاشعاع الذري ، والظائر المشعة التي تحدثه ، دخلت جميعا في الطب وفي الزراعة .

ولكن كذلك في الصناعة .

ودخلت في الصناعة اول الامر على استخدام ، ثم توعلت ، وتعددت جهات



الصعيد العربي عند ساحل الصومال
أما كيف تكون خليج عدن ؟ فالظن
أنه يكون بسبب انقلابات صلبة
وقعت في قشرة الأرض وذلك منذ نحو
٢٠ مليون عام .

وهنا ذلك فيوجد في الصعيد العربي
محاري أنهار ، وكذلك في الصومال .
وهذه كانت محاري واحدة . فلو أننا
لحسنا الشاطئين إذن لصب ماء يجري في

النرويج والاندورجيين ، أو من ومن
الأكسجين ، صنعت هذه الأشعة تلك
المركبات التي تنتهي بأن تكون أسمدة
لزراعات .

والعلم في استطاعتها تحويله إلى
ریت .

والأطعمة بمقما الإشعاع ، فيعقم
اللحم ، ويعقم البيض ، ويه تعقم
الحبوب ، وتعقم الفواكه .

لرجاء من الصناعة فتحت أبوابها
جديدة ، فتحها الإشعاع الذري ،
بوسايله النشي .

ومن وسائله عنصر الكوبلت (٦٠)
كما قدسنا .

وعنصر الأسترنشيوم (٩٠)

وعنصر السزيوم (١٣٧)

وكذا شعاعات النيوترونات من مصادرها
المختلفة .

تعمل فيها . وقد صار الإشعاع اليوم ،
وسيلة عظمى لتصنع به الأشياء .

مثال ذلك المواد الكيماوية .

كانت تجمع المادة إلى المادة لتتفاعل
معا ، يساعدنا على ذلك رفع الحرارة
بالتار ، ووجود جسم آخر ثالث أسبغناه
بالمعامل المساعد .

ثم إذا بالإشعاع ، من نظير منبع مثل
الكوبلت رقم ٦٠ ، يدخل في المركب
الكيماوي ، فيشعه شعاع ، ثم تتفاعل
الأجزاء المشعقة ، بعضها مع بعض ،
على أسلوب حديد ، أو تتفاعل مع ما
حطبا معها في الوعاء من مركب آخر .
والسيعة مركب حديد .

وفي عصر المركبات الكيماوية لعبت
دورا هاما في اللدائن (البلاستيك)
وصانعتها ، وفي الأحشاب وتقويتها ومن

ابن المنجم

مؤسس أول مكتبة عربية عامة

بقلم : لطفي ملحق

المدرس في الكلية الخاصة الإسلامية - عمان

بالهمة الجديدة إذ أصبح في منزلة ثم يصل إليها
غيره . ولكنه رفض العرض بالصرار ، وراى فيه
خطرا اى خطرا . فقد يسكر الانسان او يسكر
احدهما ، او قد تسيطر الفكرة على القوالب من
جل غبار بشفة او الفسادة . وقبل الخطيئة طرده
واغدا .

بال ابن المنجم حظوه الظفء ولو اعداء

ومع ما كان عليه (ابن المنجم) من دعة في
الخطيئة فانه بلغ خطوة قصوى في قصور الظفء ،
وكسب تقاليد واحدا الى واحد ، مع ان بعضهم
وصل الى العرش على جنة سلفه ، وبطرسهم
انارها حريا شعواء على من قبله ، وانزع منه
الناج . ورغم ذلك فقد ظل هذا الرجل مهمل
تلة الجميع وانجازهم ، يتأمنونه على انرارهم ،
ونظموه على خفاياهم .

وزيد في غرامة صفات هذا الرجل انه كان
بعض احبائه انوار هؤلاء الظفء الذين انسانيوا
ان يبيعوا من خدموا سلهم ، او على الاقل
ان يصادروا ممتلكاتهم وزجروهم فيأب السجون
ان ابقوا على حياتهم ..

■ هو علي بن يحيى ، من عائلة وجدت رأس
البياسين واسمها عائلة (المنجم) . ولد الشهر
نوه (يحيى) بانه خادم القاموس ونافعه .

واما (علي) فقد اتصل في ايام شبابه بمحمد
ابن اسحق الصمعي من رعياء ذلك العصر . ثم
اتصل بالفتح بن خلف وزير النواكل وصديقه ،
وعمل له خزنة كتب كثيرة ما اشغبت عليها مكتبه
مثلا فظ . واشتد له كثيرا منها . فكان
يستنسخ لها الكتب النفيسة بنفسه ، او يمساجر
من يفعل ذلك تحت اشرافه حتى يملك حليفا
كرا .

واتصل بعد ذلك بالنواكل ، وعطى منه حظوه
عظيمة فكان لا يفرقان تقربا .

رفض أن يكون نديم الخطيئة بين زوجاته

واراد الخليفة اختيار رجل يتأمنه وهو بين
زوجاته وجواريه . فقال للفتح ليس لدى من
يصلح لذلك غير (علي بن يحيى) فوافق الوزير
محسنا ، وحسب الفتح أن (علي) سرحب



قصته مع التوكل

ومما ذكر على لسان أحد المعاصرين لابن النجم أنه قال : ذهبت إلى قصر التوكل في السنة ذات صباح ، فرأيت محمداً من سمر طوله مصافحاً في البرق ، يستقبل من كل شيء ، ويترجم من كل شيء لغةً له ، وجاء علي بن يحيى النجم ، ورأى الحيفة لا يستطيع فتح عينيه لكره ما احتسب من الحشر ليه أمني ، فقال : إن دع سيدك بالسؤال فسمعه ، وعلى ماء الزرد وجهه ، ونرب حيلاً من رب العصور ، ومن عاد الفصح ، رأى فيه ما لم يره من صف ، وبعد ذلك باكل مولاى طعاماً حقيقاً لم يسمعه بالفراخ منونه ومقلية ، ومنع الخواص من غيبط حشمه ، ومنع عنه أي ما كان عليه يوم أمني .

عظم التوكل أن يؤي إليه بكل ما طلبه وعرف ولا صاحب روائح المدور منجب منه ولا عليه أن يذبحه من كل قدر حاد .

وما لبث أن رآه التوكل وأحسن على لطيفه والفراب من استعدي القصر مصراً وكان على بعد كل من يعرف السر لطلال والنجم من صنع فلان وحسن ساركهم في السرد والسماء .

وبعد حيناً بعداً من سرب الروار من الحرق من من من وجب الصلاة في الحرح سخران من حشمه ، قدس السمس وعرف من الإبداع والوف .

ونابح صاحب القصة فقال : ما رآه على من يحيى مظ في مبي حتى صار كالحمل وصار من مديح وجهه محاسن ، ولقد له بيت حصر كره ، صبت نارغ ، وحشيس بين ، وطاء حادى وحش منصرفه ، وشاهر عظم من ركب .

من صناع إليه السور إلا ملكه .

ابن النجم يؤسس أول مكتبة عامة

عنى العرب بالكتب والمكتبات ، وهى بهذا السكون غاية كبرى ، وكذلك أخطوا في تأسيس مكتبات عامة مأخوذات الخاصة بالعلوم ، وقد بدأ الأمويون في ذلك التأسيس ، ومن بعدهم العباسيون ، فقد أفلخوا على جمع المكتبات الثنية ، ولم يبلغ شأنهم في ذلك غير العاطمين بالفتارة .

وإذا نحن عدنا أسماء ما أسس من تلك المكتبات وما أحوط عليه من أعداد الكتب في تلك العصور فانه بطول بنا الخال .

كانت لدى بن يحيى بن التجم هبة نفيسة وقصر جميل ، فيه خزانة كتب عظيمة يسميها (خزانة الحكمة) يقصدها الناس من كل بلد ، فيليمون فيها ، وينظمون منها صنوف العلم . والكتب مبلولة في ذلك لهم ، والاصيات مشحونة طيهم ، والنقطة في ذلك من كل على بن يحيى .

بيت ابن التجم (مضافة)

العلماء والشعراء

ومن الامثلة المأثلة على سمو مكانة على بن يحيى ان يفتشوا الطبيب كان اخبر التوكل بان عليا استقرى منه عشرين ألف درهم ، ففلسب التوكل وسأله : لم فعلت ذلك ؟ وما حثك ان يسألي فاسكت .. أتألف مع مسألتي ؟ فاعتذر ابن التجم بأنه اقترض المال لأمر عاجل ، وأنه سيرده عندما يصل اليه إحدى هبات أمير المؤمنين .

فقال التوكل : قد طرقت حثك هذه المرة ، فلا عد الى حثك ، وان احتجت الى شيء فلا تسأل ليدي أو لبلل وجهك له .

ولقد كان ابن التجم يعرف نقوده في سبيل مكتبته أو ليعطها على العلماء والشعراء ..

حدث ان وفد عليه مرة رجل اسمه (عافية) بن شبيب (من البصرة ، فآكرم شواء وأبطأ صده في كفاية وكرامة ، وحسن ضيافته، وجمع له هبات من اسفله حتى حسنت حاله ، وأطاع فرسا من جيده الخيل ، ولوصله بعد ذلك للتوكل ، فظنم عليه بمال كثير . ولكن عافية هذا اكبر النعمة والفضل ، فصار يتنص من على بن يحيى وابنيه وعظه ، وبسط لسانه فيه . وارتاد أمير المؤمنين ان يصاد عليا . فإقرو (عافية) بالاستمرار في شتمه - وهو غائب - لم احدث هذا التضرر فرس (على) الى الخليفة فاستحسنه واتى عليه . وكان لابد من التثاق الآتين في حفرة لتوكل . فقال (عافية) : اني اكرم من (على) واحسن مرومة ، فقال الفتح بن خافسان .

ولكن الذي يريد ان نتوصل اليه هو انه الى جانب تلك المكتبات العامة الواسعة ، كانت اليمت مكتبات خاصة تبعت في فروع معينة من العلوم . فلذا كان صاحبها مهتما بعلم الفلك جميع المؤلفات التي تبعت في هذا العلم . وفي على ذلك العتيق بالطب أو الهندسة أو الكيمياء أو التاريخ أو الشعر .

واحيانا يكون صاحبها راغبا في اكثر من فرع واحد . مثل هذا الرجل القصود في حديثنا وهو على بن يحيى بن التجم، فإنه قد أسس مكتبة في بيت كبير له بسواحي بغداد أطلق عليها اسم « خزانة الحكمة » حوت على انفس المخطوطات في شتى العلوم ، وشامت شهرتها حتى كان الناس يلقبونها من كل فج عقيق .

ولقد فتح ابوابها للراغبين في نقل العلوم ، ومن فيها موظفين . وكانوا يتلقون دواوينهم من ماله الخاص لمساعدة الموظفين عليها ، كما لميل البلاد المتضررة اليوم . ولم يكتف بهذا، بل بنى اجمعة في ذلك القصر في سواحي بغداد لاطاعة الراغبين في التعلم ومطالعة الكتب ، فكانوا يأتون على بغلته ويلبسون اجسادا . وفي عمله هذا انما اراد ان يجعل من مكتبته جامعة علمية ..

ومما يذكر ان العالم الفلكي (ابا محسن) قدم من خراسان بنوى اتمام خريطة الحج ، وعر بغداد ، وزار المكتبة (أي مكتبة ابن التجم) فاجاب بها احيانا شديدا ..

هذا والا كانت القول في اليهود الاسسالية الزاهرة تعهدت دور العلم وبعثتها وانظمت على طلبها الاسوال . فان فضل على بن التجم في هذا المقام يقول كل فضل ، لانه كان فردا واحدا وضع على عاتقه هذا المصعب الكبير متظوما . كما كانت حاربه في (سر من رأى) هي بمثابة مضاعف لكل ادب وعالم ، يستعجم الهبات وتترج لهم الصلابة من الكبراء، ويقرهم الى الخلفاء والأمراء. قال ابو علي التوحي في كتابه (شوار المعاصرة).

هجيرة في أواخر أيام دولة الطليعة ، وقد دفن في سمرقند (سر هن داي) ..

شعر ابن النجم ومؤلفاته

إن التاريخ لم ينصف هذا الرجل . لأنك لا تجد اسمه إلا في بعض التراجم الطليعة مثل لاروسنج بغداد وتشوار الحاضرة ومجمع الأدباء مع أن من الواجب خلوه اسمه وشيوخه بين الطبقات العلمية في كل الاطوار العربية لأن مشروعه كهذا الذي قام به وهو تأسيس مكتبة عامة ، وعلى نظفته الخاصة اعتقد انه لم يسبقه أحد الى ذلك كما انني لم اسمع ان أحدا في أمتنا هذه قد افطن الى ذلك الفاضل في مشروعه ..

أما آثار ابن النجم الأدبية والعلمية فلم يرد فيها شيء اللهم إلا ذكر كتابه في السمرقند النماء والإسلاميين ، وكذلك في الشعر . فقد عثرت فيه على الآيات التالية :

سبطم دهری الا نكسر انفسی
سبور" على نكراله غير جلاع
واي اسوس المي في حال مسرها
سهمه" واغير بالهيفة ذائع
كما كنت في حال الهيار اسوسها
سيفه" علة في الصي مفاوع
وامنمها الزود الذي لا يثوق بي
ولن كنت طمانا بسمه المزالع

لطفي ملحم

الكلية العلمية الإسلامية : عمان

ما أسهل إثبات هذه السموى أو تنقيها ، ليرجى
أمر المؤمنين الى منزلتهما من يعطر ما يجسد
حائرا من الطمان ..

فاستعني التوكل أحد قواده ، وأصدر اليه
أمره بتنفيذ رأي الفتح . وحمل ذلك القصد طامعا
كثيرا من منزل على ولم يجد في منزل عافية غير
كسرات من خبز وعلج وقطعة جبن يابس ، وقطعة
من سبكه مالح وقطعة مكسورة . وجاء الى القصر
بكل ما وجد . فاستحسن الطليعة طام على وأكل
منه . واستهجن بكل عافية .. وجلاه وأصدر
بتشيده وشرح أعباله في البصرة . وصار بعد
ذلك يأتي بما يذيق من طام في بيت على الى
القصر ليأكله . ومعه مئة ألف دينار . دفعها له
على السباط حتى لا يفلأ أنه منح هذه الثروة
الطليعة لأحد لدماله في ليلة واحدة ..

الطغراء بعد التوكل بقرى ابن النجم

وحكاياته مع التوكل قد ورد فيها كثير في كتب
الأدب ، وأنه بعد قتل التوكل نتيجة تأمر ابنه
(المنتصر بالله) عليه فربه هذا أيضا اليه وقدمه
أهم الأعمال ، وكذلك فقد جاء بعد المنتصر المستعين
بالله لم التمر وجميعهم كانوا يفتخرون بطمسه
وفصله إلا واحدا منهم وهو (المهدي) الذي هم
عدة مرات بقتل ابن النجم ، وما كان يثقله من
الموت إلا قهر عهد المهدي . ولا ولي الخلافة
(الحمد على الله) فربه منه وأصل عليه الأموال .
وظل على حاله تلك حتى أوردته الموت عام ٢٧٥

صديق ثقيل

دخل أحد التقلاد على صديق له ، ولما جثه
الليل سأله صاحب النار : أين عزلك ؟
فأجابه : ما لي منزل ، إنما اشتعل الليل إذا
عستعنى ، وأظهر في النهار إذا تنطس ! ..

طرائف عربية

ذلة السؤال

و ترجمی . ثم وی لیصرف . و یعطونه . فلم یأ-
منهم وهو یقر

عوضاً ولو نال العني سؤال
رحم السؤال وحقق كل نوان

۱۰. اعتنا سے یاد رکھو

صدق الوداد

● كتب بعض الكتاب الى ابي له

« إن ربك إن تحدّد ثبى مهادا
لربانيت - أبوق به إلى ربك رؤيتك .
نؤسى إلى حبى نعتك - فعل » .

فاجابه : « اُحاف ان املك وعي
عصر من دون الامة ، ما لا اقدر على
دفعه - فتكون الحيرة اعظم من
الفرقة » .

في حانته : يا ابا اسير سوعيك - واكبر
 جدلا بالنطارك : قارب حاق عن الاحجار

جحا والعاضي

فما هم جحش ! لا يقولوا له هاب !
- يعود بماعيا - ثم نعدم معه
جد-جذ بدى - فمد القاصي يدو ،
أمك شد حشا وعا ؛



مهمة الاديب في العصر الحاضر

من مجلة « الهدف » الكويتية :

للص والمعل والنطق ، وبمضى أطر ، على
الاديب ان يتفكر مواطنيه في كل ما يجري من
امور على ان يكون في طينهم ، لان الاديب الحق
هو الذى يتأثر بالاحداث ويؤثر فيها .. اما الفرد
المنزل عن الحياة لا يقد يعرف عنها شيئا ..
فالبا لا يستطيع ان يسميه الا ادبيا مريفا ، لان
الاديب الحق هو الذى يقوم بتأدية رسالته كما
يجب .. حتى ولو أدى به ذلك الى ازواجه او
المطارد لان ذلك من صميم مسؤولياته .

لهذا رأينا بعض الاسم الرائية ، تدعو كتابها
ومعكربا بيهنسى الحياة .. وهذه التسمية
تشى ان لك الاسم تأثير ابيادها ومفكرها حتى
التقدير ولهموم حق المهم .. كما انها تشى ان
لذلك الكتاب والمفكرين لم يستطيعوا هذه الفترة
المطحة الا لانهم شاركوا في صنع الحياة .

● لقد ذهبت تلك الفترة التي يسمى فيها
الفرد ادبيا حينما يستطيع ان يتحدث عن الشعر
والنثر في العصر الجاهلي ، والعصر الاسوي
والعصر العاصي .. ويستطيع ان يعرف شيئا
من الجاحظ وابن الخلف وعبد الحميد الكاتب ،
وما اليهم من الكتاب ، ويعرف أسماء المشهورين
من الشعراء ، كما يستطيع ان يروي بعض الخطب
او النكات الادبية .

كان هذا الفرد يسمى ادبيا فيما مضى اما الآن
فان الاديب هو ذلك الذى يتم بالتاريخ الادبي
والثقافة العامة ، كما عليه ان لا يكون بعيدا
من مجربات الامور ، وان يكون له رأى محدد
فيها ، وان يرفض كل ما يبدو له بانه مطلق

العلم والمجتمع

من مجلة « الكاتب » - القاهرة :

● ان حياتنا المستقلة توقف على مدى مايقود به تفكنا بحيث تتماشى مع ما قرأ على العالم
من تفيرات . لان اكبر ما يهددنا به هذا العصر هو عدم كفاية انظمة الحماية ، وعدم مائرتنا
لاحتياجاته المادية ولا لامتية الروحية .

لذلك فالعلم والتكنولوجيا يعتبران امرين هامين في التطور الاجتماعى الذى يسير في مجتمعا . ولقد
اصح وانفسا ان اعداد المجتمع على التمسك والتكنولوجيا يتبنى احداث تغير في نظرة الناس
الى العلم . فلا يمكن للعلم او التكنولوجيا ان يزدهرا اذا كان الناس ينظرون اليهما نظرة عادية .

وتجده المجتمعات الحديثة التي تسير في طريق التطور ، وتحاول استحداث التغيرات التكنولوجية
مشكلتين رئيسيتين . المشكلة الاولى هي تغيير نظرة الناس القديمة الى العلم ، والمشكلة الثانية
البيو او البيئة التي يعيش فيها الناس للمساعدة على حل المشكلة الاولى .



الكتب الأجنبية .. بين الثقافة والعياد

عن صحيفة «المنازل» الأردنية :

● ما هو رأي الدول العربية في اتجاهات الكتب التي تقدمها مكاتب الثقافة الأجنبية الى مكتبات المدارس الثانوية وغيرها ..

لقد استطعت تلك الجهات ولحقت الاسواق بشكل يمكن ان يخلق انقساماً روحياً بين التقنيين وبين تراثهم وحضارتهم العربية الاصيله .. انه يتولون من جانبها في قضية الاهتمامات الثقافية التي يمكن ان تعرف مفاهيم الباشئة عندما الرذالة التنقل والضياع الفكري .

نحن لا نطالب بمنع الثقافة الغربية كلفت امشرقية .. ولكننا نطالب بان يمي صحة لتثريب احيائنا وصحة انشاعهم السليم على الثقافات الاجنبية ، بحيث لا تنجراف لثقافتنا وتضيع اصولنا .

لقد ان الدولة ان تبه للاستعمار الثقافي الذي لتحول بعض الجهات ان يهدم به حضارتنا .

صفة المعلم الحق

عن مجلة «الاديب» اللبنانية .

● صفة الاخصاب صفة يمكن العلم من ان يولد بالرفي ويرثه بالرحمة ويضبط بالهدوء ، ويهذب بقى الى محبة للاميداء لله ، وينمي لفتحهم به . والعلم الذي يجهل ان من عهد اليه بتطعيمهم لا يحدونه ، عليه ان يهتم في اصلاح ما بينه وبينهم ، والا فليدفعهم لسواء ممن يستطيعون الحفاظ على هذه الصلة الاساسية ، الجامعة الطيبة . وساعة الاخصاب الامانة تبادل المحبة بين المعلمين والمحتلمين هي نفسها لكل الصبر على مشاقه النهل الطويل للقطر السقي .

ولكي يستطيع المعلم الحديث ان يقوم بواجبه يجب ان يكون عريضا ، والتربية ، كما يقول طماقا ، اعداد للحيات في جميع ميادينها ، ان ، لا مجال للتك ، في ضرورة قسط والفر من الثقافة العامة يحرره جري اليوم حتى تنهيا له مؤالفة الطيبة والحيية الاجتماعية ، ويسير له الاخذ بنسب القيم الصوية والروحية . ومن خلال هذه المؤالفة الشاملة يتسنى للمعلم ان يتخذ الى مفاهيم صويرة يحكي منها مؤورة تبينه على مشاركات لهتبية تنشط ذكائه وتولد في فاعله الانساني للموضوعية في ما يدرس او يدرسي ، ويلتزم مسا يكون تدرس العلم بالانفساط الموضوعي ، تزداد قدرته على الطفاء الفيمد ، وتشتد حرصه على الوقت فلا يلق منه هيمرا على جوانب طريق التلمذة او خارج مطالها .

القلب السليم

عن مجلة «الإيمان المغربية» :

● ملدما يشبه الانسان الى معرفة العالم المحيط به ، يشعر ان له مائة صفة تنسك عليها شتى الانسانيات والانفصالات .. تنسك عليها ردود العمل الى كل عملية يقوم بها نحو نفسه ونحو خالقه ونحو الناس .. تنسك عليها اصدااء الفخر والشر .. واقبح الاستقامة والفضائل .. تنسك وكأنها الافق الانساني .. وتفصيل وكأنها سم الخياط ..

تلك المرأة الانسانية هي القلب الانساني في كل حركته وبضائه .. القلب الذي يصلح الجسم بصلاحه ويلتد بفساده ... القلب الذي يغني بالحة والشر والاحسن والنيل والطارة .. كما يغني بالحنف والشر والندالة والندس .

فهل نحن مطمئنون الى هذه القلوب التي بين جوانبنا ؟ وهل نحن مطمئنون الى حركاتها التي تقودنا الى متاعات لا نغري ميادها ولا متاعها ؟ وهل نحن مطمئنون الى هذا الجبل الطويل الذي بدأ يشهوات ثم افراش ثم اسرافات عن المراط المتقيم ؟

الوديع ان الزمن الجبر يجه ان يحاسبه نفسه حبابا دفعا قيل ان يحاسبه خالقه حبابا صرا .

استغفرت الناس في المصنع

وَبَقِيَ القاصُّ عِلَّ بِمَجْهُولِهِ

بقلم حسن محمد لوقي

من من السنين بالعام ١٩٦٦

وكان دانييل هاندر مؤمناً أن مصممه لا بد أن
يحتج ويغير عليه بقوة شديدة إذا استطاع أن
يحظى به الفترة القصية التي يمر بها . لذلك
لجا إلى العمل المصنوع الذي يلبسها رجال
الاعمال كلها بنصب المال السائل من بين أيديهم .
صبر - كما يقولون - ياخذ القصة من فوق رأس
داني ليصنعها على رأس داني آخر - ويكثر من
الموجود لهذا وذلك - ليوعدهم أن يصافه راحته
وأبه لاحرف من ضحك أموالهم .

وهذه العمل قصير الاجل . فما من مصنع
يستطيع أن يصغر في الاسواق إذا لم يوفر المال
السائل للادارة الموصلة .

وكان من عمال هاندر في صغره اسمه يوهانس
سكانسون ، محدود الذكاء لا يصلح لغير العمل
المصنوع الذي يولاه ويصاحبه عنه اجرا ضئيلا
... جبه واحد في الأسبوع . وكان صاحباً غامضاً
مفرط الفصيل لا يطمع له في مزيد ولا أمل له في
رفقة . ولكن والد سكانسون كان يذكر بعض المال
وكان في أسد الحاجة لذلك المال المدخر .

وحسب عند هاندر فكرة شيطانية . وأخرج
على الوالد أن يضع ماله المدخر في المصنع موهماً
أباه أنه اكتسب في أسه بيوفا واستعداداً خاصاً
للإسراء في إدارة المصنع وأنه لذلك سهر فيه إلى
وطئه ادارته ليمسك بخبره ويوقعه .

وصلى القبي الصغير ما زعمه ليه صاحب
المصنع . كذلك صدق الأب . فلما كانت كل لقاء
مابينها متعبة ، كان كل أب يابسه أكثر أمثالا
حسوها إذا كانت الشهادة في حقه من رئيس
أخبره في العمل .

■ في المصنع الذي من القرن الماضي حتى
انقلب انقلبوا إلى المصنع فكر دانييل هاندر و
كسب المال عن طريق المصنعة . فأساً في عام -
١٩٦٦ - مصنعاً للملابس الداخلية بمدينة ليمس
وأس على ذلك المصنع الاموال الامراض ، ووضع
فيه كل ما استطاع حمله من مال وبذل كل ما في
قدرته من جهد . ولكن الرجح لم يكن مواثبه فوجد
بنفسه - بعد أربعة أعوام من العهد المتواصل -
على حافة الإفلاس .

ولكن الحظ واناء - من حيث يدرى أو لا يدرى
- أو قلته يدرى - حسب في جزء من المصنع خرب
ودفع له شركة التأمين أربعة آلاف جنيهه
استرليني .

ولكن هذا المبلغ - على ضخامته في تلك الأيام -
لم يكن كافياً لإعادة الحياة إلى المصنع ، فقد ذهب
كله في امتلاك الدائنين ذوي المطالب العاجلة .
فما كان يمضي العام حتى وجد دانييل هاندر
بنفسه مضطراً للبحث عن مال سائل يسعين به
على استمرار المصنع .



— سهو —

وعندما أصبح سكانون المصنع شركا في المصنع ،
وتحدر طرد الشركة بين هاتمل الذي لم موجودات
المصنع يبلغ ١٦٠٠ جنيه ، اختلف اليها ١٢٠
جنيها هي كل ما كان يمتلكه في ذلك الوقت ، بينما
دفع والد سكانون حصة ابنه ولهمها خصماته
جنيه . واصبح المؤدوس السابق شركا بالاسم
سعيدا بالجلوس على مكتب يحكم بالمصنع النظرة
وان كان هاتمل - في الواقع - قد ركنه على الرف
اكفاء يقبلي الخصماته جنيها التي كان يسيل
لها لعبة .

وساعدت الخصماته جنيها التي ذهبها
سكانون ومضى المبالغ التي كان يجمع هاتمل في
القرامها بوعوده الخلاة على سر المصنع لعدة
ارسة اعوام اخرى وسط صعوبات جمة كسبها
في عهد الربح ، وسكانون - في غلظه - لا يبرى
من امور المصنع شيئا . وكان يجرى على لسان
ادارة المصنع قولا - على سبل المزاح - انه
لا ينفذ المصنع من وهده الا حريق كالضرب
الماسبق .

انها بكه اطلقها هاتمل في ساحة عدم انشاء .
ولكن يومفي سكانون - بذلكه المصنوع - انطفاها
كلية يرددها بمساة وفيه منسبة . لقد كبر
بجمل الحالة المالية للمصنع والصعوبات التي
يبري فيها ، ولكن التكة اعجبه لفسار يرددها
حلى اللحن مما يخبئه له القدر . فكلها وصل
المصنع خطاب من احد الدائنين يهدد باسهار الفلاس
المصنع اذا لم تسدد ديونه كان يصحك حله شديده
وتكرر عبارة « اذا لم تسطع ايجاد حل لهذه
الطالة فما لنا الا ان نسفل النار في المصنع » .
وفي مرة اخرى - امام تعدد مطالب الدائنين قال

شوب حريق مرفق خلال خمس سنوات . انها
تربط في الحريق الثاني وثبت هيومها . فلما طمت
ان الصنع كان يتردى في مصوبات مالية خانقة
واته كان على وشك اشهر افلاسه تحولت لشوكها
الى ينج .

لذلك توفقت الشركة عن دفع التوبى وابروت
تطلى احوال الثريكين في سبب الحريق ، وقال
رئيسها انه سيحيل الموضوع الى البوليس ليجرى
فيه تحقيقا .

★ ★ ★

وسارع حاكم الى البوليس واتهم شركه
سكانون بانه هو الذى اشعل النار عمدا في الصنع
وقال انه بصمت لديه ادله ثبت ذلك . واستشهد
بأخيه وابنه وبعد من عمال الصنع .

اشهد كثيرين ان سكانون قاتل في متاعسات
معدة ان حرق الصنع وقبض التوبى عن شركة
الناس هو المسئول الوحيد لانقاذ الصنع من
لزمه .

وشهد اخو هاندل ان سكانون قاتل له في صباح
يوم الحريق انه يصرح اشغال النار في الصنع .
وقال حاكم ان سكانون وضع - على غير المعتاد
- كمية كبيرة من الاخشاب في صندوق في بشو
السلم وان الحريق بدأ من هناك . كما قال ان
سكانون في ليلة الحادث صرف المال قبل موعد
انصراف المعتاد وبقي وحده في الصنع . وقال ان
شوكه بدأت بمجرد علمه بالحريق واته حين
قابل سكانون وابنه - في صباح الفد - اغشى
اليهما بشوكه ولم يخرج في توجيه التهمة الى
شريكه . وانهما لم يتكرا التهمة بل قال له
" لا تطلق فمصحلي على لوبى كير . " واصاف
حاكم ان سكانون حمل كثيرين من موظفي الصنع
على الكفالات في قصر البساتن التي كانت مطرونة
لتصميم مبلغ التوبى المطالب به .

★ ★ ★

ورفعت الدعوى على سكانون امام محكمة
الجبايات . ولم يكن موافقا في الخيار عن يدافع
عنه . كان الدفاع يواجه محوريين . الاول ان
القانون الانجليزي لم يكن يسمح للمتهم بإلقاء
مشاهدته بعد حلف اليمين كما هو الحال منذ بداية
هذا القرن . ولو كان يسمح لاستطاع سكانون
ان يدحض كل الادعاءات للكلوبة التي ادلى بها
حاكم واعوانه .

اما الصوبة الثانية فترجع الى ان محاميه كان

امام كثر حين المال " ليت النصار تنب في
لكنه وتعليه الى رما .
★ ★ ★

لو كان سكانون يعلم ما يخفيه له القدر لو لو
انه كان معتزما ان يشعل النار في الصنع - كما
اتهم فيما بعد - لكان آخر كلام يرد على لسانه
ذلك النحير السخيف الذى كان يردده .

وما الذى يدعى سكانون الى اشغال النار في
الصنع ؟ . لقد اتبعت له الحياة واخبره
صاحب الصنع شريكا له - دون غيره من العمال -
ما توسعه فيه من بؤس - واصبح شريكا في ملكية
الصنع . اما ان الصنع كان في أزمة فقد ادله له
حاكم ان جميع الاعمال الناجمة لمر في البداية
بمثل هذه الازمات .

★ ★ ★

وفي مساء ١٧ فبراير سنة ١٨٧٥ حلت الكارثة
.. فقد اطلق الصنع في الساعة الثامنة مساء
كالمعاد . وانصرف العمال . وانصرف سكانون
الى منزله في احدى شوارع لستر . وبعد ساعتين
وبسبب من اطلاق الصنع حب في الصنع حريق
التم كل موجودات الصنع من مبان وآلات وبساتن
مطرونة .

وابلغ حاكم فجاء على الفور ووقف ينظر الى
النار وهي لتهم الصنع ولم ينكر في ان يمت
برسول ليستدعي شركه سكانون بل ذهب الى
منزله بعد ان اقلت النار الاخضر واليابس واتجه
الى سريره وبان مله جوفته يحلم بالمال المربحة
الى سوف ينفقها بعد فوزه ليلة التامين . فقد
كان حاكم يرمم المصوبات التي كان يهملها
الصنع ، ويرغم عمله عن دفع العميون التراكمة
ويرغم ان موجودات الصنع عند تحرير ملك الشركة
مع سكانون فيه قدرت بالكف ومائة جنيه .
صتموا على دفع القساطل التامين على اعتبار ان
ليلة الصنع ١٩٢٨ اق اربعة عشر الف جنيه
الا قليلا .

★ ★ ★

وفي صباح اليوم التالي ذهب الى سكانون
ينزل اليه الطير المشنوم فوجده يستعد للذهاب
الى الصنع وتحدث اليه والى ابيه - صاحب
الطمساية جنيه - فزعا ولكنه طمأنتها بان شركة
التامين ستدفع ليلة التامين ونظي كل الضلار .
★ ★ ★

ولكن شركت التامين لا تقار مع الارباح الى

يصرها أي الضمائم . وحاولوا أن ينجسوا صحيفة كبيرة تنبئ القضية فجسوا عن افشاح أية جريمة . ومع ذلك لم يلبسوا وعرفوا الموضوع على أحد العاملين فاشترى برفح دعوى ضد هاتزل بتهمة الضعت في اليمن .

ولكن هذه الدعوى تتطلب مصاريف باهظة يجب أن يتحملها المدعيان . ولم يجسوا لديهم المال الكافي ففلا أربع مولات كاملة حتى يبرأوا وذهبوا إلى القاضي لرفع الدعوى . ودرس القاضي القضية وقال إن امه في الوصول إلى أدانة هاتزل ضعيف وانه يقر حكم بالادانة لأن تعود القضية بأية فائدة على سكانون .

ومع ذلك فقام الوالد والزوجة المال وطلبوا رفع الدعوى .

وأخرج سكانون من السجن وجيئ به في ملابس السجن والعديد في يديه ليقلد في منصة الشهود ويدلي بأقواله في التهمة الموجهة إلى هاتزل . وأدلى بشهادة في غاية الوضوح أكثر كل ما جاء على لسان هاتزل في محاكمته فبعد وقال إن الأقوال الموجهة إليه من حرق المصح كانت على سبيل المزاح اعتقادا منه أنها إحدى التكتات التي ترد على لسان كبار رجال الأعمال وأنه أراد أن يتجنب بهم . واثكر أنه وضع اختسابا في بئر السم وحين أن الثور كان مؤدعها بالثروكات لدرجة استعانة وضع اختساب به . واثكر انسه صرف الضال قبل موصلهم وقال أنه حيلة بقي بعض الوقت بعد انصرافهم لانعام الأعمال المتأخرة وأن ذلك شأنه في كثير من أيام العمل .

وكتب هاتزل فيما ادعاء من أنه اشترك بمبلغ ثلاثة آلاف جنيه لأن كل ما دفعه هاتزل ١٢٠ جيها زيادة على موجودات المصنع التي ظهرت مالف ومائة جنيه . وأوضح أن الأربعة آلاف جنيه التي قبضها هاتزل من شركة التأمين ذهبت كلها في لمسجد الدينون الصالحة .

وأيد شهود هاتزل أقوال سكانون .

واثكر سكانتون أن هاتزل حين حضر إليه لعداة يوم الحريق أبدى شكاً في سببه الحريق أو وجه إليه اتهاما بل كائن الحديث بينهما ودعا . ولستشبه في ذلك بوالصه ولزوجته فاشداه في أقواله .

ووجد سكانتون الطريق إليه فسيحا للانداء

من النوع الذي يهمل أقل جهد في الدفاع . لقد آمن القاضي أن موكله بريء وأن التهمة واضحة البطلان لا تلب على قسمن وأن الاتهام غير من تقديم أدلة مقنعة . فما حاجته لاستدعاء شهود نفى . أن التهم بريء حتى تثبت أدانته والإدانة في نظيره لم تثبت . فلم يستدع والد التهم الذي زعم هاتزل كذبا أنه واجهه بالتهام امته . واتفى القاضي بمرافقة حماسية بليغة مزق بها أدلة الاتهام وسطر منها وقال أن التهمة من صنع هاتزل الذي يقر من سكانتون ، وبين أن الذي يستفيد من الحريق هو هاتزل لسكانتون .

ولسوء حظ سكانتون لم تلبح تلك المرافعة لا القاضي في نظيره ولا المحلفين في قراهم ، وغابت عنهم الحقيقة لانهم لم يسمروا إلا أحد وجهي الحقيقة فادانوه وصدر الحكم ضد بالسجن مع الأشغال الشاقة لمدة اثني عشر عاما . وأخرج سكانون من قاعة الجلسة ليأبى سجن مصبه .

وصمود في زنزانه الفردية لمدة لمدة أشهر . لا يتحدث إلى أحد ولا يرد أحد عليه إلا تحدث . كان ذلك هو نظام السجن في تلك الأيام وكانوا يظنون أنها وسيلة ليراجع المحكوم عليه نفسه ويندم على ما فعل . ولكن سكانون لم يفعل شيئا يندم عليه بل ارتكب في حقه جرم ورفض عليه فصيلة لا يعرف لها مبررا . فكانت المفكرة تدور حول الاتلايب التي أدلى بها هاتزل في عايره بالسجن اثني السمو . . وكتب رسائل كيف صدره القاضي وكيف صدحه المظنون وحكموا عليه بالثوب حيا . . فقد ناك أنه لن يعيش حتى نهاية المطربة المحكوم بها عليه وإن عاكي فيخرج من السجن كبر الفسؤاد متبوعا حسن الهيئة الاجتماعية .

واستولى عليه ياسي قائل .

ولكن الياس لم يعرف سبيله إلى اثنين من الغرب المقربين إليه ، أبيه وزوجته . فقد أمسا ببرانه وعلا على أباتها .

ولم تكن محكمة الاستئناف لقضايا الجنايات قد أنشئت بعد في إنجلترا ، فلم يكن من سبيل أمامها إلا جمع توقيعات من أهل المدينة رفضا إلى وزير الداخلية . ولكن وزير الداخلية لم

وازار هذه الشكوك وعلا بأن الشك يؤول
لمصلحة الكرم قرر القبطون أن هانز غير ملزم .
وقصروا بذلك على آخر أهل لمكانون وإسره .
وعاد سكانون إلى السجن مهينى الجناسح
مكسور المخاطر .

علمنا سافقت واستحكمت حقائقها ، فرجت ،
وكان سكانون وإسره بالتوبها أنها لن تلرجح .
فقد حضر المحاكمة الثانية مندوب جريدة الديبى
يجوز فخرج من غرفة الجلسة مؤثماً ببسوة
سكانون . فشر مقالاً اسنانياً في جريدته شرح
فيه وقائع المحاكمة وختمه بقوله :

لن الاشتغال النافذة لمدة التي عشر سنة
عوية فاقلة خصوصاً إذا أصابت شخصاً منى
انتافوا الحياة الرابدة وانتزعت من بين
أحضان أسرته إن المحللين لم يستطيعوا
في المحاكمة الثانية أن يصلوا إلى القرار
المطلوب ، ولكن إجراءات المحاكمة أظهرت
بوضوح وجود شك في أن سكانون هو الذى
أشعل النار وأن لم تكن لإدانة هانز . لقد
كانت المحاكمة الأولى فاصرة إذ لم تسمح فيها
إلا أحوال هانز وشهوده .

وكان لهذا الهجوم العنيف دوى شديد بالغد
التاليين من نومهم ، ولم يستطيع وزير الداخلية
أن يتصمم إليه عن سمائه . فإرسل يطلب ملزم
القضيين ، وهو بدراستهما لكبرى القضية ،
فاثني بأن خطة قضائياً لتركب في حق سكانون
اتباء المحاكمة الأولى ، وأشار باستصدار ملفه
شامل عنه . وصدر الملفو وردت لسكانون
حريته .

وحين خرج سكانون من السجن ألقى حوله
المصطليون يرمون منه أن بعدلهم عما لاقاه في
السجن من ظلم وعنف مشافره . وهو برىء - حين
سمع الحكم بأدائته ، وحين لاقى عذاب الحرمان
من الحرية . ولكنه رفض أن يتحدث أو يذكر في
محبته فقد كان كل ما يريد هو أن يعود إلى
منزله وأن لا تصيب هذه السجن الأربع من
أيام عمره .

حسن الجداوى
القاهرة

بالطومات اتى لم يندھا التاء محاكمة لإزالتاتون
لم يكن يسمح بذلك فقال أن هانز المترح - قبل
أن يظم أن شركة التأمين ستؤلف حين دفع
التأمين - دعوة الدائنين ليشرح لهم حالة الشركة
وأهم مفسرون لأشهر المالهم ويصوغهم عليهم
النصائح على أساس ٥٠٪ من ديونهم وأتتبه
- سكانون - عارض في ذلك لأن التأمين للنظر
دفعه كاف لسداد جميع الديون بالكامل ومناه
رصيد كبير للشريكين خلال هانز ، أنا إذا دفعنا
نصف الديون كان المبلغ الموفر لنا أكبر بكثير .
وأفرد سكانون أن هانز يريد أن يتصمم على
الدائنين ورفض الاشتراك في هذا التصب فعند
عليه هانز .

واقترح هانز على سكانون إدراج ديون صورية
في سجلات المصح وذكر بالذات اسم والد لوجة
سكانون الذى لم يكن له أية صلة بالمصنع كما
ذكر أسماء الدائنين آخرين وأظهر سكانون اشترازه
من هذه التصرفات فكان جزاءه أنه - بمجرد رفض
شركة التأمين دفع التأمين - أن وجه إليه هانز
تهمة العريق المجد .

كذلك اتهم سكانون حارس المصح الذى قال
أن هانز مر عليه قبل محاكمة سكانون بتهمة
الطريق ، ووجد عنده حصلاً لابل له : « هذا
العصان حماني وأحبك سمعي أنك أسرته
من سكانون » فرد عليه : « لا . لا . لقد أعزبه
سكانون » وبدأ على هانز أنه لمايق من ذلك
الرد . وقال « لقد قننت أننى أوفت سكانون ،
ولكن لا يزال في جيبني امر آخر أن لم أوفه فيه
فسوف أقتله » . وأصراف غامضا .

كانت شهادات الشهود عرابطة متسلسلة وأمن
كل من تبع القضية أن سكانون ضحية خطا
فضلي وأن هانز أفرى طيه . ولكن للتأمين
وجدوا حين اختلوا إلى فرقتهم ونداولوا في امر
الشهادة ، أن سكانون إنما يماض عن نفسه .
وأن الأب والزوجة قد يتحرون . وأن حسانى
المصح والحارس يشهدون من واقعة طوى طيها
خمسون شهراً فقد تطوهم فآلرتهم . وقد قال
التألفى في تلكه ان الظاهر أن هانز قد كذب
في شهادته ولكن ذلك لا يكفى لإدائته بتهمة
العيش في يمينه .

روائع الأدب العربي



وبعض آداب المائدة في التصور العباسية

بقلم : ناجي محفوظ

ترجمة العربية - بغداد

قال أحمد بن إسحاق الكاتب

ويطبخ الناس كلوا صمما يدعون طبايون
من شحم الفول برهقه ، فالرفقه سند وقوة
ظهر ، روى : إن أبا الصناد كان يوما عند إبراهيم
أبي الحسن فقال إبراهيم له : « كن عدي قدا »
فقال له : « هو ظهرى برهقه » .

وفي الرفقه وصف الماء

والناس يحيى في رفقه أخاه أو صاحبه على
التصور والتكبر في الجيرة ، وأصفا له السقنة
وصفا ضوفا ، ذاكرا له ما هبته من شهى
الطعام ولذيذ المأكول ، مؤمنا إلى ما يهوج من
طبخت الروائع من الفطور ، أو أن يذكر له .

■ كان للدعوات - في التصور العباسية -
آداب خاصة بها ، منها ذكر الصحة والشر
و أهل المروءات ، من سمعت الدنيا لهم بدنيا .

ومن تلك الآداب : أن الرجل سمع إذا دعا إلى
مرفقه أحد أحواله أو أصحابه ، كل طلبه إما أن
يصفه إليه - إذا كان الوقت - وسولا يذكره
ويحته على التصور ، وفي ذلك تصور
الطلبه

دعوه ورفقه

وتما ، ن يرسل إليه برهقه - - - - -
بضمها ذلك . إذا كانوا يروى في إرسال الرفقه
بعده لفرقه الدعوى على نكة الدعوى .

فدى* لك من كل ما تقره
أبو أحمد وأبو الحسن

فلم ابن الصقر وعلى إليه .

آداب في تقديم الطعام

وتقديم الطعام - عند حضور المعوين - آداب
ودسوم خاصة ، فقد كانت سبباً المتقنين من
أبائنا أن يقدموا جملة الألوان دفعة واحدة ،
ويصنفوا القصاص من الطعام على المائدة ، ليأكل
كل واحد مما يشئ . وإن لم يكن منه إلا لون
واحد ذكره ، ليستوفوا منه ولا ينتظروا أطيب
منه ، فيسبى بعضهم جائلاً .

وكان بعضهم يدعو خياله فيمثل بين يديه
فلقماً والضيوف لسمع ، فيقول له : « ما عندك ؟ »
فيقول : « صدى لك وكذا » . فيعذر ما عنده ،
يريد بذلك أن يعطى كل رجل من أصحابه دسمة
وشجوة على ما يريد من الطعام ، وتقبل الألوان
فترفع على المائدة . ولكن البهي من أصحاب
الرويات كان يذكر ما صنع لأخوانه من الطعام
في دسمة ، ويعرضها عليهم ، فمن استطاب
لونها حبس نفسه عليه .

ولم يكن يليق بالزائر أن يقترح على المكون
شيئاً بعينه ، فربما يشق عليه أحسنه . أما
إذا هو خيرته فيختار أسرعها عليه . ولكنه إذا
علم أن مضيقه يسر بالفراخه ويتيسر عليه ذلك ،
فلم يكن من بأس أن يخرج عليه .

فكذلك فعل الشافعي

فكذلك فعل الشافعي : فقد كان مازلاً - عند
الزعراني - ببغداد ، وكان الزعراني يكتب - كل
يوم - دسمة بما يطلع من الألوان ، ويسلمها إلى
البحارية . فآخذ الشافعي الرقعة في بعض الأيام ،
والتي بها لونا آخر بظلة ، فلما رأى الزعراني

أن المدعويين كلهم أخوانه ، يشاقون إلى لائقه ،
ويودون الاجتماع به ، وهم ينتظرون مجيئه لينسوا
به ، فهو يدعوهم إلى القدوم ليكمل به التهم
ويتم سرورهم . ويرجوه ألا يكثر عليهم ما هم
فيه بالاحظار أو التأخر . وقد وصف له ما في
داره من شراب وأنية ، وجوهر فانيات ، وغسل
والإت .

ومثال ذلك ما كتبه أحمد بن جعفر بن موسى
البرمكي (الملقب ببطله) :

لنا يا أبا حنيفة رثاء* وأمره
وقيته* ومجتمعة حاسره
وراج* قريباً إذا منفتحة*
سبنا البرق في الليلة المظرة
ومستحقة* لم يخبها الصوا
ب وذميرة* أيضاً زلمه
وما ضللت* من غير تهم
وبادرا* يتشدها ليلته
لنوال* وإن كنت يا ابن الكرام
وحادثك في الساعة الأخيرة

عندما الخطات الرقعة صاحبها

هذا وقد يعطى الرسول بالرقعة ، فيطرحه
ولا يسلمها إلى من أوصى إليه ، بل يعطيها
آخر غيره ، كما حدث لابن الصقر :

فلما أرسل أبو أحمد ابن القنجم إلى أخيه أبي
القاسم رقعة يدعو فيها ، فلفظ الرسول وأطاعها
ابن الصقر ، فأراها ، وعلم أنها ليست إليه ،
فكتبها وكتب عليها :

دعاني الرسول ولم يعنى
ولكن لعنى أبو الحسن

فآخذ الرسول الرقعة وعلى ، ثم عاد بها إلى
ابن الصقر ، وألّا مكتوب فيها .

أما سيده قد شهدا متخفرا
بناهم* إذ هو من هاتهم
نصنن* وسدق* خطاه الرمول
تفتنن* مولى* على خادم

بديع طيبة للورداء وفي بعضها دفاع بيديهم للقواد ...

وللمغالييس دفاع

هذا ، وللمغالييس واليخلاء دفاعهم - التي تدل على حالهم أو تكشف عن سرائرهم - كما كان لدى السمكة واليار دفاعهم أيضا .

من ذلك : ما يعني أن بعض مغالييس الكتاب كان في دعوة ، فلما أخلت الكلبي منه ، قال لهم : « اقم عني هذا » . فلما أصبح حمله فلانه ما بما منه ، فسقط في يده ، وأخذ ينفذ لانه ، كيف لم ينههم على اللانسه وسوء حاله ، واللام يعتذر عن ذلك بانفاله من عريته أو اعظمهم على ذلك .

وسما هم على ذلك - إلا أن القوم الباب - فضيل لقلابه : « على بالدواء والفرطاس » . وكتب اليهم : « أن اللانسه وعدكم وعد الصديق ، وعدكم فاخلدكم » وما كان لي عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم فاستجبم لي ، فلا طوموي ولوحوا أنفسكم ، ما أنا بمشرككم وما اقم بمشركي » . فلما قرأوا الرسالة عرفوا جلوه ولفروا عنه .

وذكر أحد الكتاب : أنه كان يماشر سوليا ، فاتفق أن دعاه يوما ، فلما تمكن اشتغل عنه صاحب الدعوة ، فشر برقة بخله ، فيها : « فلان دعاني مرلين ، ودعوتك ثلاث مرات ، فطيه دعوة » ، وقد ذكرنا على هذا أسس كل من يماشرنا .. « فلما انتهى إلى اسمه يدري أنه قد حصل عليه دعوات ، قام وخرج وقال : « علي أن لا أتكول طمانك حتى أربعا على » وقال في ذلك :

أرى الدعوات قد صارت غروفا
وديشما في اليرية مستطبا
ذاكره أن أجيب غنى دماي
ولا أصغر فيشاني ببديع

■ ■ ■

نأجي محفوظ

ذلك اللون أكثره وقال للجارية : « ما امرت بهذا ؟ » . فصرخت عليه الرقة وقد الحق فيها بطل الشافعي ذلك اللون . فلما وقعت ميتة على خطه ، فرح بذلك واعتق الجارية سرورا بانفراج الشافعي عليه .

دفاع تنثر في العرس ، وبها أسماء ضياع

وهناك نوع آخر من أنواع هذه الرقاق ، كان ينثر في العرس ، بعد أن تكتب في الرقاق أسماء ضياع أو أموال نفيسة ، ثم توضع داخل بناطق الطيب ، وتنثر فمن يصيب من الضعفين رقة مثلك ما كتب فيها . ولكن هذا النوع كان نادرا ، فلم نسمع بشئ مثل هذه الرقاق إلا في عرسين اثنين ، لا يعرف لهما نكاحا حتى يومنا هذا .

الأول : عرس الضعفين في قم الصلح ، فقد كتب الحسن بن سهل - أبو بدران لزوج الامور - أسماء ضياعه في دفاع ، ونثرها على القواد وبني هاشم ، فمن وقعت في يده رقة أشهد له الحسن بها . وذهب بعض المؤرخين إلى أنه كتب في دفاع صفار أسماء ضياع وفري وجوارق وزخارف وخيل وجواهر وصيقات ، ودنانير ، ثم جعلت في بناطق المسك والعنبر ، ونثرها بين الضعفين فاستبرد الناس ذلك ، فخرهم بكسرها واستخراج ما فيها ، فلما كسرت البنات وجد فيها دفاع ، فلبس كل من وجد رقة ما فيها من ظفر أو غيره ...

الثاني : عرس الإمام أبي جعفر محمد الجواد بن علي اثرها طيهما السلام ، فقد زوجة الضعفين ابنته أم الفضل ... ثم أولم طيهما ، وجاء الناس على مراتبهم ، الطاسي والعام ، وبمهما جاء الخدم يجرون سعيته من غلة مخلوقة فالية ، فطفيوا لفي الخاصة بها ، ثم عداوها إلى دار العامة فطفيوا .. وبعد أن تفرقوا أسر الامور أن ينثر على أبي جعفر ثلاثة أطنان فيها بناطق مسك ودرهمان معجون بماء الورد ، في جوف بعضها دفاع بمحالات لبني هاشم ، وفي بعضها دفاع

المراة والأسرة

الرجوع برفقته و بالاداء في سبيل سداد الدين

یعلام : شریف یوسف

[illegible]

جاءت في الطهه الطاء خمسة اشعار المقومه
التي سألها الجاني اذا كان الجاني عطفا امرأه في
الطهه الاولى ، وفوق ذلك سمين هذه الرابع
على بعض الاماء في إهداءها حبها ،

من سرانم یابل اسمعت روفا سرانها

كانت مائل المصن الذي استلب منه رومها ، إذ كان القياوس حاداً ، ثم مرادو
القومه بجمع الواض حقوقاً ومعرض عليه بهاب ،
وعليه الاستد من بواهبها والذباب أن يفسد
إلى ذلك . فهي نماء الآلف الدابة قبل الحج
وضع الملك حموراني ثرائمه الحروفه وترويسا ل
لوحة بغيره بقله قروبا عده . وهذه الترائع
حصى على مصوعى اجماعه فوق ما سبقها من
ظم وشرائع ، إذ كان هدفها حماهه الضمائم
ومهم القضاء ، كما انها كانت تسمى بشرا بالحدائق
في الملكة الخصاصيه

مُرحله حمورابی قسمت الاسره نهایی
دی نال

كلمة اليونانيون أمثالاً واحداً للتفكير وفوايده
موجده المبادئ شاملة ، والعرض منها نوعي
مستلزمات الحياة اليومية وما يجب ابتذاله أوالها ،
وفي القصص أن الأناطلي المائدة الأولى كاتب مرتكز
على فكره خلق الأساطير لإرضاء الإلهة ، ولكن
يعتبر الأساطير القدسيه كان مرتكزا على المادة ، وأن

■ في الفواكه والبراعم الدالية بالمقابل كثيرا
يخرج موصوع الآرب في الحالة ، ويحدد جنسوه
ووظفه كل من الزوجات والحطاب . وقد سر
يتمون على رجلبات من طي عديده يحيي مفسود
الزواج لديهم ، ومنها الزام لما للزوجه على الزوج
من حقوقي وواجبات . ومما لا شك فيه ان مثل
هذه العقود كذب بظم الامور بين الطبقات الكوسرا
في الشعب ، اما الطبقات المرفدة فيحيي هناك في
جانب اخرها ، فانما ان الفرد فيها لم يكن حليته
الكثر من عظام الدنيا ، وحاله القاديه لايساعد
على بعد الزوجات والسر

النسل والعناية بالحيوان

في هذه الفرائع يصوم من حرى الفلاة
على زيادة الليل والصباح بالحوامل في حمله
صعب على وجوبه الحافظة على الاستمرار وطبيسي
يرىهم - والمرأة التي تتأذى الإجهاد ما به
طريقة من الطرق يمر بها على قنطرة يصعب
العق والبدن - ثم يفرجه على حاله في القنطرة
أما إذا ما به سبب ارتكبا هذه الجريمة فصعب
بعضه ولا يجري لها الطفووس القسمة الخاصة
بها

هناك عيون كثيرة في حبيب أسعاط الحبس
لأمرأة غريبة ، وذلك بأمره دفع غرامة للخدمة
يخضع عليه بالأسفل ألفه لثم شهر ، كما أن
شمال راجح : هذه المعقوبة فهو بالله لأم

عبد البايعين

إذا قبض على المرأة متلبسة
مع غيبى لها ألقى الإثبات
مكتبى في الشهر

وجب نظم الصور الخاصة به كافة ، فالباحة
المادة من الزواج سر على مرحلتين : أولاها تقديم
الرجل هذا الزواج الى عروسة ، وبمدها يتسلم
من والدها الصداق الذي لم يكن يضي مبلغ ثراء
الزوج ، لكنه اسهام مهم في القيام بتكاليف
الحياة الزوجية . فاذا انتهى الزوج زوجته في
سر والدها فعليه ان يقوم باودعها . والصداق
حصر في مال القراء وبمدها اذا تركها زوجها
وزوج بغيره اخرى .

اما الشروط الخاصة بفراق الزوجين بسببه
الطلاق فمعددة ، وهما التي التزم من السماح
واهم اسباب عدم اتحاب الاولاد طمعا ، لان ذلك
اساس الزواج . وللزوج الحق في طلاق زوجته اذا
كانت واحدة القصة وغير فائدة على النصار
واحبابها الزوجية والقريبة ، او اذا بدا انها
سببه الحلق وغير معصودة السرة . وفي جميع هذه
الحالات يحق للرجل ان يطلق فسخ عقد الزواج
وسمح للزوجة باخذ صداقها او ما بقي منه .
على كل لها اولاد وجب على الزوج القيام باودعهم
وليس عليه واحباب اخرى يجاههم ، واذا كان
الرجل ذا حمة فله انهاء الزوجه المطلقة في بيته
على اعتبارها خادمة بموافقة المحكمة .

قد يفرض هذه الاحكام خاتمة بالنسبة للمرأة ،
الا ان المرح احاط لذلك بجعل الطلاق من حق
الزوجة ايضا اذا لم يملك الرجل ممتلكا حسنا
او اعمل القيام بواجباته الزوجية وفي مثل هذه
الاحوال يجب ان يكون ذلك متروكا برضاء المحكمة .
فقد شفى الزوجه صداقها بوضعي عما يصيبها من
اضرار وحتى لها الزواج من رجل اخر .

الزواج والطلاق في بابل

اما من ناحية اخلاقي الزوجي لعصهما فالرجل
اذا اعمل زوجته اعمالا كبيرا حق لها تركه دون

الغلب مواد شريعة حمورابي الخاصة بالاسرة سائر
قصية المال على ضرورة المصلحة ، معقوله وحصر
معقوله ، وكذلك معاملات البيع والشروع
والرهون وغيرها ، كما انها كتبت بين العلاقات
لبسرة العائلة بين الرجل والقراء والقريبات اهمه
خاصة ، فالواد المصلحة بالمثله خصص لها ٦٤
مادة من ٢٥٠ مادة من هذه الشريعة .

الزواج والسرى في شريعة حمورابي

ان اساس الاسرة في شريعة حمورابي هو الزواج
الاول الذي يشبه عقد التكاثر ، ولكن ماكنى الزوج
ان سخط له حظيه واحده او اكثر بملكها في
سبه ان كانت زوجته مريضة او عاقرا على الاخص
فاذا لم يكن له اولاد من زوجته وحطباء ، واصر
على اتحاب الاولاد ، حتى له ان سخط زوجته
اتبه شرطه ان يعطى بوجه الاولاد ، والزوجه
الناصة لا تحلل الا انهاء الثاني في الاسرة ، وهذا
دلاله على ذلك ان يفضل قصي الزوجه الاولى
بمدا طلبت منها ذلك .

شريعة حمورابي خفت من قوة الشرائع التي سبقها

وفي الشرائع القديمة التي سبقت شريعة
حمورابي يفرغ على السبب الذي يصعب حياه
ان ينادى الى طلب بدها من والدها ، فان امسى
ذلك لقي حمله . على ان هذا الترحم في الشرائع
القديمة خفت حدة بعد ذلك في شريعة حمورابي ،
اذ ليس فيها ذكر لما سبق الزواج من وصلى
للدولة لا يصحبها من امر الرجل ووجه شربه الا
فمدا يقرر الزواج .

الزواج والطلاق في بابل

ولا كل الزواج يحل الرامات ماله سكره

فالسومريون ، الذين أطلقوا (ابو Anu) إله لهم في (أوروك (Uruk) ، كانوا يقدمون أجمل بناتهم هدية إلى (إشتار Ishtar) إلهة الجميلة للإله (انو) . إلا أنه من المطلق أن نسما من عالمه البسات لم يكرس حياته لحظة للسيد حمرا ، بل كن يتماثلن البهاء خارجا . وقد وجدت رقيقة من طين كتب عليها ما يظهر الشكاف من علامة المواهر التي يطلق عليها اسم (حاروت Harutu) ومعناها : (لا تزوج من حاروت الكثرة الخلل فهي لن تفسدك عند الشدة) ، أنها تشهد عليك في الحكم ولا تصرف الطاعة ولا الاحرام ، كما أنها لسه إلى سمعة بيتك ، فليك طرد تلك التي تلثن الرجال ، لأنها نط من قدر البيت الذي تدخله ، ومن يتزوجها يفقد السمعة والخير) .

إن النجاء البات إلى العابد والإقامة فيها للصحة مطعة للإله . ويذكر السورخ الشهير (هرودوت Herodotus) أن عبدا (إيتمنسكي Etemenki) في بابل كان يطو برجه حرم خاص فيه سرور جميل برال ويجانبه منفصلا من ذهب واليه كان تستعفي فتيات بابل العبيلات لتطسي ليله سعيدة بجانب الإله (مردوخ Marduk) كبير إلهة بابل ، وربما كان الملك أو الكاهن يدبلا عنه في ذلك .

وطى الرغم من ذلك كله يمكن القول إجمالا أن السائين كانوا حريا على الفاحشة بشرائهم ونظمهم الاجتماعية ، فقد ابتعدوا نظاما للفساد كان ينعكس كسلان العقلية والحافضة على ميزاتها ، وجعل للمرأة حلقها ومزلة . وهما سب إلى تلك التراجع من هناك فاتها ، بلا ريب ، استمد خدمة كبيرة في عالم التشريع لكثير من الأمم . فالتلل الاخلاقية السامية التي ودرت في شرايع بابل - تلك الهدية التي صا عليها الدهر فلدت غربا وركاما - لصدرة بالأجل والتقدير مدى الكرم والاحجاب .

شريف يوسف - بغداد

ورضاء ، والفخانة الزوجية المرتبة من قبل الرجل لا تستوجب العقوبة وإنما تتطلب دفع التعويض للزوجة فقط ولكن إذا لم تطس الزوجة بعدها لزوجها فجزاؤها الموت لرفا . فلما وجدت مطسة بالجريمة مع عشيقها فتلقى في النهر مع وهما معلولان مكلان بالفضال . أما إذا قتلتها الرب فريقتان في النهر دون ربطهما معا . وهنا يتقرر مصيرها ويترك الحكم عليها لإلهة النهر فإن كانا برئين نجيا من الموت . فعقوبة إلهة الخلل في النهر كان لها القام الاسمي في التشريع البابلي .

رهن الزوجة والأولاد في سداد دين

ومن المواد القسدة في هذه الشرائع مايسمح للزوج - شريطة موافقة المحكمة - أن يبيع زوجته وأولاده رهينة لسداد دين وعسالة . ولطعمولة دون أساءة استعمال هذا الحق وإفلاذه بدلا من الضلال حددت الشرائع مدة ثلاث سنوات كحد أقصى لرهن الزوجة . ولأنه إن هذه الطريقة لإلجاء إليها من الرجال إلا القليل . ومع هذا فإن مدة الرهن زادت أبان عهد المولة البابلية الثانية على ما كانت عليه سابقا وتطور رهن الزوجات والأطفال حتى صار إليه بجارة الرقيق .

بعد الفتح الآشوري لبابل

وقد أشدت سطوة الشرائع هذه بعد الفتح الآشوري لبابل ، وبغير ملق الأمر بالخليفة الزوجة حتم التشريع طوبة بتر ألف الزوجة العائلة والخصاء عشيقها ، كما فرضت عقوبة البسر على من يلزم بالخصاص ويعلم على ارتكاب الفاحشة ليكونوا مرة لم يعتبر .

المجتمع البابلي لم يخل من العشواء

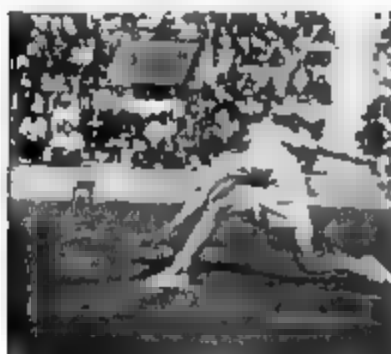
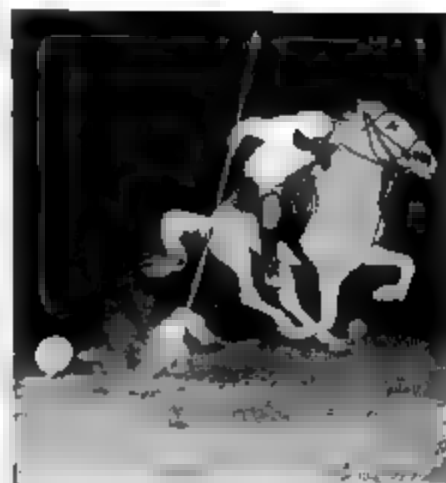
وطى الرغم من صرامة هذه الشرائع فلا يمكن اعتبار المجتمع البابلي مثاليا خاليا من الفساد . فقد حاول الرجل إيجاد منط للخلل من قيود هذه الشرائع وذلك بتأسيس ملاجئ للبسات في العابد .

المصادر :

L. Delaporte, La Mesopotamie Les Civilisations Babylonienne et Assyrienne (Paris 1925) Herodotus, Histories, I. Piessis, Etude sur les textes concernant Ishtar Astaré (Paris 1921). Parrot, La tour de Babel (Neuchâtel 1953). Sir Frederic Kenyon, The Bible & Archaeology (London 1940). Richard Levenson, A History of Sexual Customs Translated by Alexander Mayce (New York).



● كان السلطان، يفتتح موسم اللعبة،
فيركبُ بعد الغداء إلى الميدان، في صحبة
الأمراء والأعيان، فلذا أدرك للاحتفال،
صانعه مقارنهم، ثم عاد إلى قصره.



الماب الكرة

عند العرب

بقلم : إبراهيم محمد الفحام

ولست الماب الكرة — كما يعتقد
الغص — دخيلة على العرب . فقد كان
أجدادنا يعرفون منها أنواعا عديدة ، لم
يزل بعضها شائعا — مع قدر من
التطور — في أوساطنا الشعبية ، كما نلح
من تطور البعض الآخر أن صار يحسب
اليوم في عداد الألعاب المالية وكما توجد
اليوم ألعاب خفيفة للكرة ، تحقق للاعبينها

● اشترت الماب الكرفق هذا الزمن،
وتعددت أنواعها ، حتى حظيت بأقبال
اللاعبين من الناس . على اختلاف
أعمارهم وميولهم ، ومستوياتهم
الاجتماعية . ولا شك توجد لعبة من
هذه الألعاب ، أيا كان موطنها الأصلي ،
لا تجد لها لاعبين محبين ، ومتعرجين
معيشين ، في بعض البلاد العربية .

تلقب بالأيدي المجردة ، كانت توجد أنواع أخرى تُلعب بالمصارب . وكانت تلك المصارب تصنع من الحشب الصقول ، أو من غصون الشجر ، على هيئة صمينة ، تختلف باختلاف الأقاليم التي تستعمل فيها ، فكان منها المحجن ، وهي عمادات طرف مموح ، تدفع بها الكرة ، مثلما تدفع كرة الهوكي في أمانتا هذه . وكان منها (الططاب) وهي حشبية هريضة تشبه مضارب الكرة المرموقة الآن . كما كان يوجد نوع آخر من المضارب يسمى (الميخار) وكان هذا الاسم يطلق على اللعبة التي يستعمل فيها .

وكان لاعبو الكرة من الفرس يستعملون نوعاً من المعص المسمى الطويلة . سبوبة ، الصولجان ، أو (الجوكان) . وكان طول تلك المعص ، يبلغ أربعة أذرع ، وتصل برأسها حشبة مخروطية محدودة ، بنوف طولها عن نصف ذراع . ويدخلها حو بهنه الشكة .

أول من لعب من العرب بالصولجان

ويعال أن الشاعر عدي بن زيد ، كان أول من لعب بالصولجان من العرب . كما كان أرسد أول من لعبها من الحلفاء ، وأيضاً لتلك اللعبة ميدان بجانب قصره . وقد أولى سائر الحلفاء الصاسيين تلك اللعبة رعاية كبيرة ، فأعدوا لها الملاعب المهيبة ، ونظموا لها المماريات المعقدة ، التي كان يشاركونها اللعب فيها ورواؤهم وسائر عظماء دولتهم . وسروى أن المنتصم قسيم أصحابه يوماً للعب ، فجعل قائده ، الإغشي في فريق غير فريقه ، فعال الإغشي

— بمفسي أمير المؤمنين من هذا .
فلما سأله عن السب قال :

— لاني ما أرى أن أكون على أمير المؤمنين في حد ولا هرل .
فاستحسن المنتصم ذلك منه ، وجعله في فريقه .

تقدراً محدداً من الرياضة الهادئة المليحة التي تناسب المرحى وكبار السن ، مثل البلياردو والكروكية ، وكما توجد ألعاب أخرى تتطلب مثل درجات متفاوتة من الجهد مثل كرة السلة ، والهوكي ، والبولو ، وكرة القدم ، فكل ذلك كان أسلماً العرب يعرفون ألعاباً خفيفة للكرة ، لا تُلعب بغير التسلية الهادئة أو المقامرة ، وألعاباً أخرى ، تكبد لاعبيها درجات متفاوتة من الجهد والمثمة .

لعبة الكعبة والكبة

ومن الألعاب الخفيفة التي كانت شائعة عند أسلاف العرب ، لعبة (الكعبة) ، وكان قوامها كرتان . أحدهما يسمى (الكعبة) وتصنع من الحجارة أو الأجر ، والآخرى تسمى (التسون) أو (التسور) وتصنع من الخرق . وقد اشتق العرب من اسم تلك اللعبة ، التي كثيراً ما كانت تُلعب للمقامرة ، فعلاً ، فقالوا كج أي لعبة الكعبة ، كما توجد أمثال أخرى في العربية تعبر عن وسائل اللعب بالكرة . مثل (منط الكرة) أي ضرب بها الأرض لم تقمها ، و (حشفت الكرة) أي خطمها ، و (تحاحف اللاصون الكرة) أي تخاطبونها ، و (كسرا بالكرة) أي ضربها لترتفع ، و (صلتج الكرة) أي دعمها بمضربها المسمى الصولجان .

صنع الكرات

ولم تكن صناعة الكرة ماصرة على الحجاره . والآخر ، والخرق التي كان يصنع منها نوع من الكرات تسمى (أنثونه) وجمعها أنوار . بل كانت تصنع أحياناً من مادة مرية شبه المطاط . وإن لم يكن منه . كما كانت تسمى أحياناً بالحلوة ، أو الفراء ، وخاصة فراء الأرانب ، فتبدو مثل كرات (التنس) المعروفة الآن .

كرات الأيدي ، وأخرى للمضارب

والتي حاسب أنواع الكرة التي كانت

الصرع ، ويميل صولجانه الى أسفل من صدره .

٢ - أن يكون صريه مائلا من جانب الى آخر ، وأن يطلق عندما ، وفي رفق وترسل .

٣ - أن يحسن التحكم في داتته أثناء جريها - دون الاستعانة بسوط - فلا تسبب في عقر قوائمها ، ولا اداء غيره من الألعاب .

٤ - أن يتحاشى كسر صولجانه ، أو التأثير به في الأرض .

٥ - أن يتجنب احراج الكرة من حدود الميدان .

وكان من عادتهم بعد اللعب أن يدخلوا الحمام الساخن ، حيث يستحمون ويدلكسون ، ثم يتساولون الأثرية الخاصة .

« مصاع » الفرنسية من « مصى » العربية ؟

وجد اجمع الباحثون في أصول الدلك الحديث - Messager الذي يستعان به في الحمير - وبسط أجسام الترابيين ، أن تلك الكلمة أحدثت من الكلمة العربية (مصى) و (المص) هو ذلك الطرد دلكا شديدا حتى يلبس - ومن المعتقد أن الفرنسيين أخذوا ذلك من اطباء العرب ، وأن كان من المعروف أنه كان موحودا عند الشعوب القديمة ، كاليهود والافريق .

الحسن بن عبد الله يقول في فوائد هذه الألعاب الصحية والنفسية

وكان العرب يؤمنون بالفوائد الصحية والنفسية والحلقية لألعاب الكرة . وفي ذلك يقول حسن بن عبد الله في كتابه : آثار الأول ، في ترتيب الدول : « واللعب بالكرة هو رياضة حسنة تامه ، وصفها الحكماء والمفلاء من الملوك لرياضة الحسد ، ورياضة الخلل ،

هواة اللعبة من الملوك والظفراء

ومن أشهر من أفرموا تلك اللعبة أحمد بن طولون ، والحليفة الصرير العاطي ، ونجم الدين والد صلاح الدين الأيوبي ، وبور الدين الشهيد ، والملك الكامل الأيوبي ، الذي حدد ميدان ابن طولون ، والملك الصالح نجم الدين الأيوبي الذي أنشأ ميادنا على شاطئ النيل . كان يسمى الميدان الصالح ، والملك الظاهر برس الذي حدد لمبارياتها أمما معلومة كالاعداد . وأنشأ ميدانا غرب الميدان الظاهري ، كما أنشأ الملك الناصر محمد بن قلاوون ميادنا سمي الميدان الناصري ، وأنشأ ميادنا أخرى (سرياقوس) على بعد أميال قليلة من القاهرة . ويذكر العلامة كاترمير أن بعض السيدات كن يشتركن في تلك اللعبة أيضا .

وكان بعد تلك اللعبة ميدان مستو مسطح ، يتم خطوط بيضاء بانه . لا تسير مصاع معالها ، وعلى حاشي الميدان كان يقف العرسان بملابسهم الرياضية ، وقد تلم كل منهم صولجانه من ثابته المكلف بحمله ، والذي يسمى (الحوكندار) ، بينما توضع في الوسط كرة مصنوعة من الطلد المضغوط نحو حجم التفاحة ، ثم يتنافس الفريقان في احتذاب الكرة بتلك العصي ، حتى إذا ما سيطر عليها أحدهم ، حاول بمساعدته فريقه ، أن يدفعها نحو المكان المحدد . ولا يلبث أن يحمي وطيس اللعب ، الذي يرده هاف المسحين الهما . .

وكان لعبة أصول مرسومة

وكان لتلك اللعبة قواعد وأصول متعقبيها ، فكان من أهم ما يسعى على اللاعبين مراعاته :

١ - أن يضرب الكرة من تحت محرم الدابة ، ومن قبل لشها (أي موضع حرجها) .

٢ - أن يدبر يده الى أذنه عند

السلطان واللعب بالكرة

وكان الملك الصالح نجم الدين ، شرط احادة تلك اللعبة ، ضمن بلحق بخدمته ، كما كان يصح انه بالافداء به . وقد وصف الفيلسوف في (صبح الاعشى) هذه ركوب السلطان للعب بالكرة ، وذكر انه كان يركب بعد وضاء التيل ، ثلاثة مواكب ، في ثلاثة من ايام السبت متوالية . فينوجه الى الميدان وخلقه الامراء فيندؤون اللعب بعد صلاة الظهر . ثم يرسل السلطان ليستريح ، ويستمر الامراء في لعبهم ، حتى يؤد صلاة العصر ، فعلى معهم ، ويمود الى عصره .

وكان من عادة السلطان ان يعم على امرائه يوم افتتاح موسم اللعب ، بالحيول ، ويحوائس من ذهب . كما كان من المبدأ ان يعم المهرم من اللاعبين مادته باهضة ابتكاف ، يدفع فيها عدد كبير من المواشي والطيور . وكثيرا ما كان السلطان يتحمل نفقات اقادته ، حتى ولو كان المصالب ، في ومن السلطان الظاهر برفوق لعب الكرة مع الامراء كعادته ، عطف الامر (ابن الحاسي) ووجب عليه اعداد وليمة بمائتي ألف درهم فضية ، ولكن السلطان قام به بها ، ثم اذن للممعة في انتهاب ما بقي من الطعام والشراب . وذكر القرطبي في (السلوك) ما دار أثناء ذلك من الشفاعات بحيث أبيحت المكرات ، وتعاثر الناس بالمعاصي .

مظلمات هذه الألعاب في السودان

ولم تزل ألعاب الكرة القديمة ، خاصة الى يومنا هذا ، في المجتمعات الشعبية ، بمختلف البلاد العربية . في بعض مناطق السودان ، مثل جزيرة توتي ، وبري ، وشميات ، والكاملين ، لا يزال الصبية يلعبون الكرة ، وخاصة في ايام الحريف . وقد لحق تلك اللعبة التي

واللعب بالكرة والحوكان واستعمالهما بالعدوات ، من اثم الرياضات واكملها وانعما ، لان من الرياضات ما يختص بالكهوف والسواعد مثل الشبك وتناول الطابوقة ايضا . وما يختص بالرّجل مثل المتني والسعي . ومنها ما يختص بانواع البس ، مثل الصراع وحمل الاثقال . وهذه نعم البدن جميعه ، وهو يتحرك لها حركات مختلفة ، والصبر يتحكما ، والراس تلتفت اليها ، والاصوات والصيحات ترتفع فيها ، والحيل تترامى وتلين رؤوسها للحوال والكر والعز . ومنها تحريك العدة النفسية لما فيها من طلب المعالية .

لم استمر يتحدث من العوائد اللعبة والطفلة ، التي تحفها تلك اللعبة ، ومنها السرور والفرح بالظفر والاسبلا ، مع مآثره التالم من المحر واسمه ، فان بذلك يعرف مقدار لينة اللعبة ، ومنها تصورات الاحتجاج ، والتدرب ، ومساعدة الاصحاب لبعضها ، وتعاقد الاولياء وتعاونهم على المعص والاعداء .

واشار الى القواعد الصحية التي يسمي مراعاتها في تلك اللعبة ، ومنها ان يلزم اللاعبين في لعبتهم حد الاعتدال ، يتحصوا تحمیل الجسد ما يفوق طاقته ، وان يباشروا اللعب في احواء مناسبة ، وان يتحاشوا اللعب عند املاء المعدة بالطعام .

وابن النفيس يقول

وذكر ابن النفيس في معرض كلامه عن الرياضة البدنية في كتابه (الموحى والطب) : « واللعب بالصولجان رياضة للبدن والنفس ، لما يلزمه من العز بالقة ، والعصب بالانتهار » .

والجاحظ يقول

كما ذكر الجاحظ من مزيا التلصاء « الرمي بالامراسي ، وطلب الصيد ، واللعب بالكرة ، واللعب بالخطرج » .

لعبة (الكعبة) ، قد تطورت أسما وموضوعا مرة أخرى الى لعبة (الهوري) Hockey التي تدعى الكرة فيها بمصا تشبه الحصى .

ويرجع بعض الباحثين ان لعبة (التنس) Tennis قد تطورت من لعبة الطغاب العربية ، وان الكلمة قد اشتقت من اسم مدينة (تينس) المصرية الواقعة في منطقة بحيرة المزة بشمال الدلتا ، لان منسوحاتها التي اشتهرت منذ القدم ، كانت تدخل في صناعة كرات التنس .

ولا شك ان لعبة الحوكان قد انتقلت عن طريق العرب الى أوروبا ، حيث عرفت في مقاطعة (لتجدولك) الفرنسية باسم (لاشكان) La chienne في العصور الوسطى ، وهي التي تعرف اليوم باسم (الولو) . وليس صحيحا ما يقال ان تلك اللعبة قد دخلت أوروبا لأول مرة عن طريق صليبي برطاني عاش في الهند ، في القرن الخامس .

ونكاد نجتمع المصاحم الاوربية التي بحث في اصول الالفاظ ان كلمته (الراكت) Raquet الانجليزية وكلمة Raquerie العربية ، وتعني مضرب الكرة ، مشتقة من الكلمة العربية (راحة) أى (راحة اليد) . ولا تزال كلمة (الراحة) تطلق في بعض اللهجات العربية الحديثة ، على شيء يشبه مضرب الكرة هو (راحة الحمار) التي ينتقل بها الأربعة .

ولا شك اننا لو بحثنا عن اصول بعض الالامب الشعبية والمالية الاخرى . - غير ألعاب الكرة - لوحدا ان كثيرا منها قد تطور عن ألعاب كانت شائعة عند اسلافنا ، أو تأثرت بها ، وان كنا لا ننكر تأثر الالامب العربية ، القديمة والحديثة أيضا ، بمؤثرات اجنبية سبقتها أو حضرتها .

ابراهيم محمد المعام

يسمونها اليوم (توبة المصا) شيء من التطور . ولا شك ان كلمة (التوبة) التي يطلقونها في تلك اللعبة على الكرة محرفة من (التون) وهو اسم إحدى الكرتين اللتين كانت تلعب بهما الكعبة . ولا زال السودانيون يصرون عن اللعب بتلك الكرة (بالكبد) وهو دمجها بالمصا أى المصعب ، والكلمة محرفة عن (الكعب) وهو لعب الكعبة في العربية المصحى .

وفي التريف المصري

وفي التريف المصري ، يلعب الفلاحون الكعبة بسد ان تطورت أسما وموضوعا الى لعبة تشبهها الى حد بعيد يسمونها (الحكشة) ، كما يسمون المصعب الذي تدعى به الكرة (المحكاش) ، ويتخذ في الغالب من أحد أغصان الشجر المقتوفة .

وفي سائر البلاد العربية

والألعاب الطائفة الشائعة اليوم في كثير من البلاد العربية ، مثل سوريا ولبنان ومصر ، كطانة (النيس) ، وطانة (المصع) وغيرها من ألعاب الكرة الشعبية ، تشبه في كثير من قواعدها وفي المواد التي تصنع منها كراتها ومضاربها ، ألعاب الكرة التي كانت شائعة عند اسلافنا الاول .

وربما كانت كلمة الطائفة مشتقة من الطغاب ، أو من (الطبة) وهي قطعة من الجلد ، كانت تحشى خرقا وتضم اطرافها ثم تحاط ، فتصنع على هيئة الكرة .

ألعاب غربية ، أصولها عربية

وقد انتقلت بعض ألعاب الكرة العرب الى اسلاف العرب ، حيث ارتفعت الى مصاف الالامب العالمية . ويؤكد بعض اساتئين في اصول تلك الالامب ان لعبة (الحكشة) المصرية ، التي تطورت عن

● قالوا إن عرب الاندلس ذأروا مصارعة الثيران، وما فعلوا



طر لعصر ١ ثمر ٢ و ص ٣ كامر
 فـ ٤ هم خط ٥ سم ٦ لـ ٧ و ٨ كـ ٩
 ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩
 ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩
 ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩
 ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩

يذكرى الطلائع المسلم أبدا أشادة أنهم يسمون
 مصارع الثيران كذلك في صف المصارعة الذي
 يوداد يربخ فرقة بـرهم .

مانوليس ، أعظم المصارعين في هذا العصر

وطلب عين هو مانوليس هذا ، الذي نخرس
 عينه فرقة العظيمة على بعده ، على هذا

وهكذا أدرك ، أما الذي حصل في فرقة ،
 خصيصا للأشخاص في مهرجان الاحداث ، يذكرى
 مذكر عظيم من أبناء فرقة الاسلمه ، هو الطلائع
 الفيلسوف ابن حزم ، أن الثورطين ، وهم الفتي
 اياما هذا المهرجان العظيم ، واشادوا خلاله

أصل المصار

● قد يشاهد إلى الآن أن اللعبة التي يجمعها الكثيرون في مصارعة الثيران مقتصرة على الأسبانين في القرن العشرين . والطريقة خلاف ذلك . فقد انتشرت هذه الهواية في إسبانيا منذ القدم وانتقلت عندها إلى سائر البلدان على مر السنين وإلى روما - بالتحديد - قبل مولد السيد المسيح . يدعى على ذلك أن الإمبراطور يوليوس قيصر كان يسود المصارعين والثيران من أسبانيا فيما بين سنة ٩٥ و ٥٠ قبل الميلاد . وهذه الهواية الإسبانية هواية رومانية كان يسمح بها رواد الكولوزيوم ويسمرون . وجرت المقاتلة في تلك الأيام على أن يمتلئ مصارع الثيران صهوة جواده ، وأن يكون الرمح سلاحه .

وكان أول من استطاع توجيه طلبة معينة إلى فرمحه الثور وهو رالف حصانه ، المصارع الإسباني اللدوي (رود ديجو دياز دى فيرنا) ولد عاش فيما بين ١٠٦٢ - ١٠٩٩ بعد الميلاد . لما سجد المصارع الثور بلا رمح ولا حصان ، سرجلا يضل (الشوك) أو السيف في

اليد ؟ هو كما طغت من معنوي مصارع نابغ ، بل هو نابغ مصارع عرفته أسبانيا ، وهو سليل أسرة من المصارعين . ومصارعة الثيران من الحرف المتوارثة ، ويتدر أن ينبغ مصارع لم يرث براعته خلال أجيال متعاقبة ، واسمه الكامل مانولود ديجيز سانشيز . وقد ولد في قرطبة سنة ١٩١٧ ، وشغل منذ صباه بالنزول على المصارعة ، وظهرت براعته في بكرة شبابه ، وما كان يبلغ الثالثة والعشرين من عمره حتى نزل إلى « الكوريدا » Corrida ، وهي ساحة المصارعة ، فطارت شهرته بسرعة ، وخلفه الباب الجمال ببراعته الفائقة ، وخلفته ورشاقته في مصارعة الثيران ، وناقى مجده في ساحات المصارعة في أسبانيا والكنسيك وفنزويلا وبيرو ، وهي البلاد اللاتينية التي ما زالت تجيز هذه الرياضة . وفي سن الثلاثين ، كان مانولوتي أعظم المصارعين في عصره ، ولحق لنجوم هذه الحرفة ، وكان أجده يصل في الحلقة الواحدة إلى عشرة ألب دوكار ، وكان ضمن التذكرة الواحدة في الحلقات التي

يشترك فيها يصل أحيانا إلى خمسمائة دولار . وكان بالرغم من كل هذا النجاح الباهر ، في هذه السن المبكرة ، يتم بكثرة من التواضع والفرقة ودعائه المطلق .

مصارع المصارع النابغ

وكان القدر القاسي كان يتربص بهذا المصارع نابغ ، ففي اليوم الثامن والعشرين من أغسطس سنة ١٩١٧ ، أقيمت حفلة مصارعة كبرى بمدينة ليناس على مقربة من بلباس ، وكان من المقرر أن يشترك فيها مانولوتي ، وكانت « الكوريدا » تروج بكتفحين ، الذين أوبى عديم على عشرة آلاف . ودخل مانولوتي إلى الحلقة كعادته ، وأثاف بنفسه ، وأخذ يصاول الثور ويقاتله ، وإذا بالثور يهاجمه فجأة ، ويسمكه بأسنانه القوية من أعلى فخذ الأيمن ، ويرفعه إلى أعلى ، بين حلق الجمهور وعصافه . وفي الحال هجم المصارعون الآخرون على الثور ، وأخذوا يقاتلونه بمطهرهم ،

إلى اليسار : حتى المرأة نزلت إلى الساحة ، ورى ها المصارعة باترشيها تنهيا للاحمار على الثور الذي مال منه التمدد كل ميل فوفد كانه مسمم لمصره الزلم .

رعة روماني

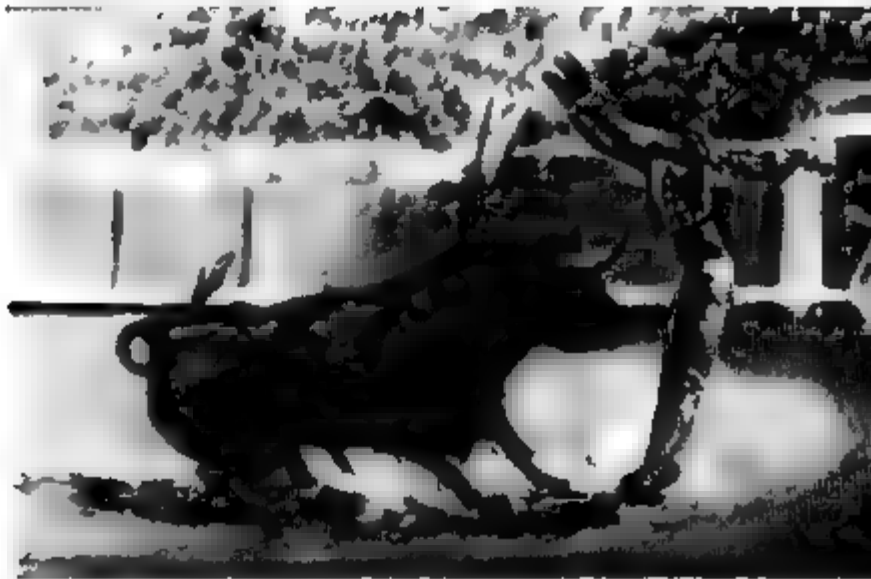
بدو (الموليسا) أو الموشاج الأحمر في اليد الأخرى ، لم تعرف حتى سنة ١٧٠٠ بعد الميلاد .
واسميرت مصارعة الثيران على هذا النحو حتى يومنا هذا .

ومن قوائم مصارعة الثيران إلا يسمح للثور بالظهور في الطبقة والإستعداد في المصارعة
مربى . ويرى ذلك إلى الدائرة القوية التي يصنف بها الثور ، فهي تحول بينه وبين المصارعة
على النحو المطلوب فيه في جولة ثانية . ويرى أيضا إلى الحرص على قبالة الثور التابعة ،
لواقته الجسدية والسلوكية على السواء ، فهذه لها دور جولة الأولى .

ويقتل من الثيران عادة سنة في اليوم الواحد . ويقتل عدد ما يقل عن الثيران بالمصارعة
في إسبانيا نحو ١٢٠٠ ثور في السنة الواحدة .

■ المرمى ■





من الإبهار من لبور يصغر من الصراع حركته بارقه وحظه
عندما يرس الحراف الصمير في النور من الماء دافقه فريده
منه من حماسة الظفرة الإسف ، وانحسار الظفرة الاحباب

الاسبان والفرطيون يتنوع خاص بين ابطالهم ،
والخالد من ابتداء مدبهم . ولقد اذرت هذه
القصه ، وهذه المناظر في نفسي خواطر شتى عن
« الكورينا » (ساحة الصلوة) ، وعن مصارعة
التيران ، وعن اولئك المصارعين الذين يطلبون
الحب الايمن من الاسبان ، وابتداء عيونهم في
بعض بلاد امريكا اللاتينية ، والذين يسقطون في
ميدان المصارعة ، تنجوم السينما المتألقة . وقد
ردت « الكورينا » مراراً ، خلال رحلاتي المدينة
في اسبانيا ، وتحدثت عظام الجماهير ، وحماستها
المصنوعة في هذه المظاهرات العاصفية ، التي تصرع
فيها التيران تباراً ، بعد ان تسيل دماؤها تحت
الحراف القروسة في ظهري ، واندركت ان الشفء
شهود هذه الرياضة ، هو شفاء المصارع به جوانح
كل تسلي ، ويمتدح بدمه وروحه ايها امتزاج .

ليستفروا اهتمامه . ولكن النور كان قد اصاب
مناويلتي بجرع عميق ، وفي الوقت الذي حمل
فيه مناويلتي عصفياً عليه ، التي الكسلي ، قتل
النور في الحال ، ولم تنجح جهود الاطباء في انقاذ
المصارع الكبير . ولوفي مناويلتي في صباح اليوم
التالي ، وحمل جثمانه الى قوطبه ، وشرح الى
قبره ، في اروع جنازة شهدتها مدينة قوطبة منذ
مصور ، ومضى فيها مائة الف هو يزعمون . وبمات
الجنرال فرانكو رئيس الدولة الاسبانية ، التي
امه ميرقية لوزة مؤثرة ، وفي اول حظة مصفرة
اليمين بعد وفاته حدثت لافحت كتب عليها « ان
مناويلتي لم يمسا ، اد هو حي في قلوب اهل
مرقية »

رياضة تمتدح بدم كل اسباني

تلك هي قصة مناويلو سانتيز ، الذي طعمه



ممن مضروغو انحراف في اظهار جرأته وبراعتهم ورسائلهم في
مناوشة تنور المصمم الهائل بمنزلةهم الجبر ، اسي بر نوبها بآره
تنور يبهجه عن انصرع ثوب أن يسه لخطر الحرب واسيف

ولغير ما نوليتي شعاعيا كثيرة

وليت حاسة متوليتي هي الوحيدة من نوعها
ل سير « الكوريدا » ، فمن أن لآخر يسقط احد
المصارعين قتلا امام الثور الجائع المظلم ،
ومثل اشهر قتال فقط في شهر المسكن الماسي ،
سقط مصارع شهر آخر ، هو مايدل ليتو حريما
في حلبة مدريد ، تحت اقدام الثور ، امام انظار
الجماعه الهلله المرتجفة ، وهكذا نلقد هصف
الماسي الدموية ، خاصة لازمة من غواصي
« الكوريدا » تشهدنا الجماعه من أن لآخر ،
الى جانب ما تشهد من براعة المصارعين ومهارتهم
ورشاقهم .

مدي تأخير المصارعة في الفكر الاسباني

والآن وقد استعرضنا ذلك العناب اللادي من

لمبة « الكوريدا » ، فانه يحسن ان نطقت قليلا
على جتها الموى . ان مصارعة الثيران ليست
فقط رياضة قومية ، ليز مشاعر الملايين من
الاسنان ، ولكنها في نفس الوقت تحدث تأثيرا
البالغ في الطليقة الاسبانية والتفكير الاسباني .
وانك تستطيع ان تقسم مدي تأخر الطليقة
الاسبانية بهذه المناظر الصيلة الصاخبة ، التي
يشهدها الاسنان في « الكوريدا » من صراع مضطرب
بين الثور وبين هذا الزحف من المصارعين للهرة
الذين يتفرون في اظهار جرأته وبراعتهم ورشاقهم
في مناوشة تنور المصمم الهلج ، ومطاولته
بمعارهم ، « Corra la » ، حتى تلهار مناوشته
وقواه ثم يسقط حريما مضرجا بدمه على الأرض
بين التهاق الموى من الآلاف المؤلفة من النظارة ،
التي يبهرها مناظر الصراع طول الوقت ، والتي

قالوا ان عرب الاندلس بدأوا مصارعة الثيران

ومن جهة أخرى فانه ، يوجد عدد الصحافة ، ادب خاص يتناول تاريخ هذه الرياضة ، وتطوراتها خلال العصور ، كما يتناول سير أبطالها ، والاشادة بمزايدهم وصبرهم .

ولعل النظرية الإسبانية الى نسبة هذا النوع من الرياضة الى الاندلسيين ، والقول بانهم هم الذين استحدثوها في شبه الجزيرة الإسبانية ، وعندهم اطلقها الفنتاليون . بيد انه لا يوجد ما يؤيد هذا القول من الناحية التاريخية . صحيح ان واحدا من الظفلة الموحدين هو يوسف المستنصر ، كان مولعا بالخيول والطيال ، وكان يلهو بتتيس الخيل والافار الجامعة ، وأنه تولى من جراء حرية بكرة شروذ اصابت بارتها في قلبه ولكن ذلك لا يمكن ان يؤيد القول بان عرب الاندلس هم الذين بدأوا مصارعة الثيران في اسبانيا ، وليس هناك في اخبار مملكة غرناطة ، اخر دول الاسلام بالاندلس ، وهي التي اشتهرت بمباريات الفروسية ، ما يدل على ان مصارعة الثيران ، كانت من الرياضات المعروفة في مملكة غرناطة .

والغلب الظن ان هذه الرياضة الإسبانية استمد جلورها من ألعاب المصارعة الرومانية القديمة ، وانها كانت معروفة في قشتالة في بعض صورها البدائية ، قبل ان ينتهي عصر الاسلام بالاندلس ، لم تطورت مع الزمن حتى بلغت هي الرياضة الإسبانية القوية المعاصرة .

الكورديا في الشعر الإسباني

ويجد كذلك اثر « الكورديا » والمصارعة والمجما في الشعر الإسباني ، وكثير من الشعراء المعديين يستوحون مناظر الكورديا في بعض قصائدهم ، ويوجد شعراء يسمون هذه الرياضة وامطالها بمظهر قصائدهم .

لا تنقطع عن الهتاف بمصارعة « Oll » (١) كلما صدرت حركة او صولة يرفقه من الصراخ . وان تلك النداء الدافئة التي تبنى بين كتلى الثور من الحراب المفروسة ، والتي تسيل طول الوقت على جانبيه تثير هماسة النظارة الإسباني الى أقصى حد .

ومن ثم فان مناظر الكورديا ، كما انها صفة ورياضة ، تشكو كذلك مصدر وحى والهام فكري ، او بصيرة اخرى هي مصدر من العناصر القوية التي لطفت الخيال والادب الإسباني . ويكفى ان تعلم ان اخبار « الكورديا » ، واخبار المصارعة ، تسجل فراما كبيرا في الصحافة الإسبانية ، ولكل صحيفة إسبانية كبرى او صغيرة باب خاص « للثيران » Los Toros الإسبوعية بصحيفة حفلات المصارعة ، ومناظرها البارزة ، وتسلم اللادين وتوده بمرامة الباردين منهم . وهذا الباب الخاص « للثيران » يعتبر من أبواب الصحيفة الهامة ، وقد يبرز في أهميته باب « الرياضة » وهو يزود عادة بالقطات مصورة شرة من حركات المصارعين ، وعراهم مع الثور . وأحيانا تزين الصحف والجلات الكبرى للافاتها بصور المصارعين في كياهم الكركشة الزاهية ، ووفائهم امام الثور في مختلف الأوضاع .

وتوجد فوق ذلك صف خاص يضي بالكورديا « والثيران والمصارعين » ، وأعمها صحيفة « الثيران » Los Toros الإسبوعية بصحيفة المعاصرة ، وهي من أكثر الصحف الإسبانية انتشارا وأوسعها نفوذا في المجتمع المدني .

وتأثير الصحافة « الثرائية » لا يقتصر على الطبقات الوسطى والديا ، ولكنه يشمل كسل الطبقات في اسبانيا . والقطعة الاسترطاطية من اشد الطبقات متأثرة على زلفة « الكورديا » والمصارعة في مظاهرها المعاصرة ، وانك ترى يوم العمل ترفي بسيد المجتمع في مفرد يحتفلون بالوجعات المتنازه في حلة الصراع ، وترى في الكيدان خارجا ، عشرات السيارات الفاخرة ، تنظر اصحابها من عليه القوم .

(١) يقال ان كلمة Oll اصلها كلمة الله عندما تقال للاستحسان .



● دجاجة الصنوبرية ليدور ثلاثة رجال يجره ويدور به في ساحة بعد أن سقط مربوها مخرجاً يده على الأرض

الطراز العربي ، ويبدو ذلك واضحاً بالأخص في « كورينا » مدريد التي يبدو للناظر بواجهتها العربية الجميلة في ميدان الثيران الضخم Plaza de Toros ، وأهم « كورينا » من هذا الطراز توجد في بلدة « ريدنا » في جوبي الاندلس ، وهي ترجع إلى القرن الثاني عشر ، وتتميز بواجهتها وزخارفها العربية التي تستوحى الطراز القرطابي .



محمد عبد الله عنان

الكورينا ، طرازها روماني ، وواجهتها عربية

وأخيراً يجب ألا ننسى تالير « الكورينا » في الفنون المعمارية الأسبانية . ذلك أن الكورينا أو ساحة المصارعة ، تنشأ ولدتا لطراز هندي خاص ، يندرب في مجموعة من طراز الكليسيوم الروماني . ومن الملاحظ ، مما رأيناه في ساحات الكورينا في مدريد وبرشلونة وسلاونة وإشبيلية وبلنسية وقرطاجة ، ومالقة ، وزنيد ، وغيرها ، أن معظم هذه الساحات ينظر على واجهاتها ، وتقسيمها

الشفقة

بقلم : الدكتور حسين مؤنس

مدير معهد الدراسات العربية الإسلامية - بغداد



بعد العزوب على ساحة الجار على
قلب ندى انتريم معمد حفظه الراح
نبره ومالتر ف م تر ميا عمر

رقبته

عندما ياحد الشمس في انصارها السرخ نحو
النساء دحط لهما الدابة من عذبة الخاص
نوس نجل الى حائط الخاص وعمران
السوب ، ومن لحدوان الى الارض ، ثم يستحب
عند لسمما كانبها دور سوب نروس مضي
وخلون لى ابناء ذلك الطائر حي صبح ظلماء

ثم ندى سحيم اسراب عصفار الحنة ، ورف
ياحبها طائفة في دوائر نصبي شسبا شسبا
آه و ع الشمس ناعه رقبته احمره حرسه
ندما كان يامل هذه المصافير الصفرة تظور
نابها نجوم مارة وعلو في الخواصا حي
نظل في الانسة الذهبية الى اللحظة الاخيرة كان
سحر نغمره نصبي وقلبه نجل مبع عيه خفي
في حواء وحر غامض ، لان الليل في الكره
موجي صبح خطر ، وربما لان شسبا مبعها في
نفسه كان نغور له ان النهار لا يهوب وحده ايدا ،
وادما نغور عه عا سي

ثم بحر به اخوانه اصحاب الخنول النادرة في
طريقهم الى بيوتهم في كرم الاشراف ، سيرون
ساما حلف الناموس الثائم هو الاخير والحبر
العارف في النحاس وارحلها بعض بها الى السوب ،

وكذا في مد واحد مبع حيا به صوب نصيب
م * ونصبي نون ان سطر
ربما وبه ممسكه نجل الناموسة او بذلها ، وقد
نجل على ظهرها ان له صبر ممسكا بهمن صفر
من النور او البرسو او اي شوب سبر به
الناموسة على وحن ، وربما عى الخلام لها شسبا ،
وسمعه عند الكرم نطرقه ، وسامل هذا التركب
الطبي سبر ظلا سوداء في غرض الاق ، ثم
نجل عى نبره في الظلام ، ثم ناخذ بالحل الصبر



وأنت به ألي أبيها ، ومضى هذا يرشف به شيئا بعد شيء ، وبأخط أنفاس طويلة من السجادة ، وتبين شيئا أخذ الألم يثقل ، ونصب على جبينه الكهف عرق كثير يبرد جسمه في القرية « عرق العذبة » ، وحيل عليه شيء من الناس بينما كانت عينه تجفف له الدموع ونظره ميسرة إلى « ورد » فطر إليها هذا في سرور وزداد النعسا بصاحبه تبرا عن حبه له وحالته عليه ..

وكان الكلام قد عبط واخلفت القرية من الظلم ، فلم يجد يدعو منها من بعيد إلا المسواه بعض مصابيح البروق والقناديل ، ونظرت عيشة إلى أبيها لتسحبه على النهوض إلى البيت ، فالتفت إليها بلق تريت ، وكانت شديدة الحب لأبيها والإعجاب به ، فنهضت وسارت حتى جلست إلى جانب النار التي يلقى فوقها الأبريق ، وظلت نفسها كويها من النسي ، وانصرفت شيئا من الحطب إلى الكهف الغابي فتذجع من جديده ، وأجلت نظر إلى الستة الكهف لتظلي وترشف النسي على مهل في انتظار إشارة من أبيها بالعودة إلى النار .

★ ★ ★

وكان أبوها شد شوقا منها إلى العودة إلى البيت في ذلك اليوم ، فان ألفرد في الفراش والاستعداد خسر ما يرد إليه عافيه بعد ذلك « الفور » الذي يجد المكان هذا ، ولكنه لم يكن يستطيع دخول بيته هذا السمار إلا إذا كان المؤذن لصلاة الغشاء ، فان يورائيل كان يسنظره هناك وفي انتظار باب البيت إلا إذا كان المؤذن لصلاة الغشاء .

ويورائيل كان الاسم الذي أطلقه أهل قرية كوم الاحتراف على من محبوب إبراهيم عرب - وهذا هو اسمه الكامل - ألقى أهل قريتهم وانغمسهم إلى طوسهم . ولم يكن الرجل أول الأمر لبيلا أو رذلا إلى الدرجة التي يستحق منها لقب قاضي الأرواح ولكنه كان ذكيا مسحكا فاستطاع أن يلتقي واحدا وقربين ههنا قطعة واحدة بنته ليلي القرية من حوض المرويش إلى زمام بيت العز ، واتسبى بيثا في بيت عمر ، وأودع المسك فلا يقولون أنه ألوف ، وهذه كلها ذنوب لها بعرها القرويون لأحد من أهل بلدكم ، فكانوا جميعا ظلمين في ماله . وكانوا في نظرهم أعداد لا بد من

الذي يعير برفية لورد العز « ورد » ، ويسع فاسه على كتفه ويمضي هو الآخر إلى بيته ، ويصبح هو ولورد هذين السودين الآخرين من كلام موكب المروب العز .

★★★

ولكنه اليوم لم يكن يستطيع السير في انصباب العذبة كما تعود أن يفعل كل يوم . كان في ساعة العودة إلى البيت هذه جالسا على الأرض في حالة أعياد شديد لا يستطيع معه أن يتمسك بجذعه . كان يجمع بقايا قوله الذاهية ليعرض . ثم إن عم مطحوب ، ذلك الشيطان الرجيم كان يسنظره في الميت ، وكان كبل شيء في الدنيا هينا طيه إلى جانب لقاء ذلك الدائن القنود .

كان منهو القوي لأن مضي الكلي - أو الدور كما يسميه - زاره اليوم زيارة قليلة قبل المروب بغليل .

شعر كما هي الخاصة كل مرة بذلك الألم الشديد الذي يهاجمه دفعة واحدة كانه مسكين يولل في أسفل ظهره ، فاستند إلى شجرة البوميل وأمسك جاسيه وأخذ يتن في صوب مكرم مطافه إن يسمعه أحد من جيرانه فيجمع عليه الناس ، فمضى كل سهم يشرح عليه ويشرح بأشياء لا تسمع ولا تسمع . ونصب على جبينه وجسمه كله العرق ، فجلس مستسلما يسنظر أن تأتي بنته « عيشة » فهي تأتي كل يوم في مثل هذا الوقت حاملة إبريق النسي .

ومصابر حتى وصلت ، فما رأت أباها على جلد النمسورة حتى نهبت ، فهي بنت لطيفة حادة الذكاء . وأسرعت إلى « ورد » وكان مروبوا إلى المسابية يخور ويخور ، فطقت رباط التير لم رفعت العصاية عن علي فنيه ، فسار « ورد » بطبقات متعاقبة حتى إذا صار على خطوة من حناجه يرك ونظر إليه كانه يستدعيه ، ونهى عبد الكريم ، فجلس مسدا ظهره إلى ورد كانه يستعين بدهم جسمه على الألم ، وأسرعت عيشة فوضعت أبريق النسي على الإحجار الثلاثة إلى جانب الشجرة ، وجعلت قفا وفوالج لذة وأوقعت تحت الأبريق ، ثم مضت إلى أبيها تجلف عرقه بمندبل رأسها ، ثم مضت معها في جيبه فخرجت طبة الدخان ونالته سيجارة منها واتسعتها له ، لم ذهبت فوضعت الأبريق ، وصبت منه في الكوب

من تور ، كان ائبه يصدق كرم واتسكن بهم . كان يعمل من طعة الشمس الى طيبيها فيري الضمير في اليوم ويصل على ظهر الاربعه ارباب هو الضمير ويسير بها من الضل الى الملاحه في بيت التور في مسكنين ، وكان الى جانب ذلك ذكيا لييا بهم عن عبد الكرم ما يريد بانشاره يسره ، ولو استطاع الكلام لكان دون شك من رجال القرية الضرمين . .

هذا كان عبد الكرم يراوغ ويتوهم ، فقد كان مستعصا . في سبيل الاحتياط يورد - كان يبيع فرياط من الارض ويضع لوزايل ديه ، اما ابوه فكان - ككل شيوخ الملاحين - لا يعمل بالارض شيئا في الوجود ، وهو لهذا لا يمكن ان يعلم بيع فرياط الارض مهما حدث . وخلال الايام الماضية كلها كانت المناقشة حامية بين الرجلين : هذا يورد ان يبيع الارض وذلك يورد ان يبيع التور ، وبعد صلاة العصر من كل يوم يجلس بهما حزائيل ويجلس يشرب الشاي كوبا بعد كوب ، وفي كل كوب اربعة قوائم من السكر ، ويصلي اليهما وهما يتناقشان في حمية وحنف ، ويبد يد فياخذ مرة سيجارة من طبة هذا ومرة من طبة ذلك ، ويضحك فيما بينه وبين نفسه والقا عن ان الامر سينتهي بمصولة على الشجر والظراف جميعا . .

وكان عبد الكرم يعرف ان عم محبوب لا يمكن ان يبع صلاة تولوه ، لان لقاء يابي عليه الا ان يصلي الشمس في موايدها وفي الجامع خلف صدقه وصوره وشبهه في كل شيء الشيوخ خالعه المربي الا لزمى الذي « يتبرع » بطبعة الجامع وامانة الصلاة فيه لوجه الله كما يقول . وكانت هذه الامانة نطع عليه حياطة وتؤتمه وامواله من عدوان الناس ، فلم يكن احد يجرؤ على ان ياكل عليه طيبا ، خاصة وقد كان هو حريصا على ان يذكر الناس في خطبة كل جمعة بالايات الكريمة التي نصي الناس على ان يؤدوا الامانات الى اطها في حين ان احدا من القرية لا يذكر الله الا طيعم مرة واحدة الاية الكريمة التي تحرم الربا ، فلذا ذكره بها احدهم الى ينسفر لها حبيب كل القرابة مخلصه ان الربا المحرم هو ربا الجاهلية ، وذلك ان ايا جعل كان يقري الناس الجنية بعشرة في الشهور ، فكان يقري الرجل جنيها ويطلبه في آخر السنة بمائة وواحد وعشرين ، وهذا هو عين

الخطر الدائم منهم ، وشيئا فشيئا اصبح جامد انواظف قاضي القصب لا يفكر الا في ثلث وسبيل الحصول عليه ، ومن لم يثبت معركة طويلة صامدة بيته ويهمهم ، وزاد اسباب المصوبة انه كان ممن يقربون الناس قريبا غير حسن ، وكان يهر على استيفاء دينه في الاجل المصروب ولو ادى ذلك الى خراب بيت الدين .

وكان محبوب لا يعرف في موضوع النقود هذا رحمة او رفا ، فهو لا يفكر بين من يقترض المال منه للمصوبة التي لا طر منها مثل شراء التفاوض او شراء جاموسة بمل التي نقلت ، هو للخطاب الى القاهرة لملاح مربي ابا جاب القرية وبين اولئك الذين يستندون ليعلموا الافراح لانهم اذا تروجوا هم انفسهم . هؤلاء جميعا كانوا عنده سواء : كمن يتقاضي منهم ارباحة ، كالجنية عثرا ، اي مئة فروش على كل جنية في السنة وهو ينقطع ربح السنة الاولى من الدين قبل ان يسطه . وكان عارفا بكل ما يملكه اي واحد من اهل القرية ، فكانت وتلك الرهن التي كان يعمل الناس على توليها في غاية المصلحة ، فلا يقد الذين يباخر في الدفع يوما حتى تكون اجرامات الصجر في الطريق . واذا طلب للدين مهلة جعلت له مهلة معلقة لنهي بالشئ الرهن الى قلعة املاذ هم محبوب كلها .

وكان عبد الكرم يدنا له بتلاين جنية كاهله اخذها منه العام الماضي ليعين اسمه على الحج ، وفيهث الرثة الطيبة فصحت لم ماتت ودفت في الارض الطيبة ، وما هو العام له دار وحل اوان المدفع وليس لدى صاحبنا قرش واحد ، وسما حزائيل بلذم البيت على طريقته عندما يعل اوان المسنداد على مصر ، وكان امه ان يتنازل له عبد الكرم عن فرياط ارض من الضمان الكرمون على لمة المسداد .

وقد بدأت هذه التساومات من ايام ، ونحن لمحبوب ان استخلاص فرياط الارض مصر جدا ، فوضع عينه على « ورد » ذلك التور العظيم الذي يعتبر زينة لمران مركز ميت غمر ومقصد الزايعين في السلالة الطيبة لواتشهم في الممثلة كلها . لقد مرست عليه الجمعية اقرامية سنين جنيها كاملة في مقابل « ورد » فرغى لان وردا كان اكثر

السيجارة ويشعلها له ويمضيه في الحديث في ضوء مصباح الكيروسين المشرق ..

وعاد المص محبوب بعد أن « خطف » الركبات الأربع . فقد استغرقت منه الصلاة ربع ساعة كاملة ، أي المصالح ما تستغرقه كل يوم ، لأن الصلاة تَن بطلتها خطفا في ثلاث دقائق أو أربع ، ولكنه اضطر إلى الحديث بطن الوقت مع غيره الشيخ خالد ، لم جرى نحو بيت عبد الكريم خطاب لأنه أحس أن في الأمر تلاعبا ، فما كانت عادة هذا القروي الذين أن يناخس إلى صلاة الصلاه في الفصل ، ولكنه لم يكد يدخل البيت حتى اطمأن ، فقد شم رائحة الثور وكان يغشى أن يهره عبد الكريم أو بطنه عند أحد مزارقه خوفا من الحصى عليه ...

لم يسبقه أحد ينحرف أو ابتسام ، ولكنه باسم وجها مهلا ، وكانت تلك وسيلة في تجاهل صيوس الكهنة في وجهه ولهمهم عند رؤيته ، وكان يعرف أنه ليس في الدنيا عدين يتسم في وجهه دأب مطالب أبدا .

وكانت عادته إذا دخل على قوم أن يلح في التحية ولا يزال يكرر : أراي الحال ؟ يضحى من شقاء الله ... سلامات ... ! ، إلى غير هذه من عبارات التقيس حتى تفرج الوجوه المعبأة ، وتلاشي معالم الكرب والخوف ، فلذا اطمأن إلى أن المساعدة استأنست واستلمت بألفها بالخطابه والصيبي والهديد .

ولكنه أحس متعبا دخل بعد عودته من المسجد أن هناك شيئا جديدا في الجو ، فقد عادت الوجوه إلى الصيوس بعد أن كان قد انشعبا ، فبصل يمسك ويحرف دون فائدة ، تلك الوجوه جامدة كالصخر ، وأخيرا قال الشيخ محمد خطاب والد عبد الكريم وهو يهز رأسه في السك .

— والله يا م محبوب ، 7 نرى ماذا أصابك من الكرم

فقال محبوب في ارتجاج ظاهر :

— خير إن شاء الله .. ماذا جرى له ؟

— رجوع من القبط في غارة النصب لا يستطيع التعرف على قسيسه

— عبده يا 7 القتر بثره وسيد ؟

— آلاء النور في غارة الشدة هذه المرة

الظلم ! فلذا قالوا له : ولكن يا شيخ خالد هل كان القبطي يحملون بالحيه إلى ذلك ؟ فسكت وقال : سبحان الله ! إن العبه متبق من الفن ، وهم الذين اخترعوه « ليحسوا » به بشي آدم ، وهو موجود قبل الطوفان ! وأمام هذا العلم المتدفق يصمت القرويون في دهشة ويبادر القديسون منهم إلى دفع ما لديهم أو يبيعون التبريد الزهوى ويخلصون من متاعبة الشيخ خالد أيامهم بالقوم والخروج في الجامع على ملا من القاصي .

وكانت فكرة عبد الكريم أن يسفر حتى إذا اندى الشيخ خالد لصلاة العشاء ، أسرع هو والغريب عن البيت ، فلذا على المص محبوب للصلاة تسلم هو إلى بيته ورفقه في فراشه وعلى يتولى من الأمان ، فلذا عاد محبوب لم تكن أمه وسيلة للتعاطية والامحاح ذلك اليوم ، ولا يستطيع أن يهدد بتفويض العجز لأن الناس سيصيحون في وجهه : حرام عليك يا راجل ! أكل منك رجسه وأسياسة الرجل يموت في فراشه وانت ورء ، بالخطابه والتهديد ! بهذه الطريقة يكسبه من عزرائيل يوما ، وربما بضعة أيام ...

لهذا أخذ يصار « ورد » وسار ، وجلس عيشة على ظهر هذا الأخير وقد استسكت بعمل من البرسيم والفرد وبعض رؤوس القملاني ، ومرت المذلة الصغيرة ببيت إبراهيم خمر ، وكان دائما على الباب وحده يشرب الشاي ويحسب الفصل ، لتبادل عبد الكريم التحية معه ، وعند عاتق بيت بلود سمعان وقف عبد الكريم ونوره في انتظار الأذان ، ولم يزل الانتظار فقد انطلق صوت الشيخ خالد ولم يلبث عبد الكريم أن رأى من بعيد م محبوب أسرع إلى الجامع ، فأسرع هو والتور ودخلا البيت ، لم وضع يده على كليتيه وسار في بطن وهو بوجع ، في حين صمت ميشة مالتور إلى القرعة التي يتم فيها في دمه الفار ، ووعضمت له البرسيم وعصمت لتكني ماله ، أما عبد الكريم فقد رقد في فراشه وغلته أتراته بالاحاف وعصمت لتكنيه بالمحبوب التي وصلها له حكماشي يستشفى ميت خمر ، لم وضعت الشاي على النار ، وبعد قليل كانت حالبسة إلى جواره تسبح له جبينه بتعديل ، وتاوله كوب الشاي ليرشف منه حتى « يغوث النور » بسلام . وبعد قليل أتى أبوه وجلس إلى جواره يصغنه ويطيح خاطره وقف له

— أنا عارف انه عيبه ... ولكن مالنا اعمل اذا كنتم تصولون اخفاء رجل في حجم الساب وتسلمون الرضى والوثق .

— الا زلت لا تصدق ان النور ابله ...

— النور بانى اهل القرية جميعا ... ليس في هذه القرية انسان لا يشكو مقصدا ... كلنا مرضى وابت عالم بالعال ...

لم قرب كذا وكذا وجعل يزر راسه ويقول .

— قال ففص قال آهل الفلاح يكون علاها بتون ففص يا محمد يا خطاب ؟ اربى واحدا في هذه القرية لا ياتيه دور كمور ابتك هذا .

فقال محمد خطاب محذوا بهذه الرجل .

— صحيح يا عم محبوب كلنا اصحاب مرضى ... والربى يا شيخ محبوب يضر الربى ... لنا يكون عبد الكريم بكى وتلاذ بانوك الى آخر سليم والدينا ان لغير ..

— نعم .. الدنيا ليظير ، ولكنى ارف ما الذى سيظير .. تقوى ! انا ذاهب للمصحة الآن ، ومن مازي نهدا الاجرامات ... سلام عليكم .

وبعض مفضيا وانجه نحو الباب ، وقام من خلفه محمد خطاب واسمك بداراه ليمسه من الطروج فان هذا الرجل لو ذهب الى العمدة وطلب اليه اليد في الاجرامات فان شيئا في الدنيا لن يرفع محمد خطاب لو ايسه ، فان المصحة لسيب محبوب ، والامية في كل بك اقلب وحلفاء .

وما زال محمد خطاب يتكلم مع محبوب وطيب خاطره حتى هذا وعاد الى مجلسه ، ثم صوب له محمد خطاب كوب شاي كأنه الصبر الاسود واصناف اليه اربعة فواجب من السكر مزيدا في الاكرام ولف له سيجارة بيده واشطها لاهم قال : — يا عم محبوب انت خيرنا وبركتنا ، بس انت عارف الاحوال ..

— آنا اعرها جينا : عندك فدان ونصف وحد ايات اتنى ، ومعدك الاشياء اخرى كثره ... — ولا سابعه ...

— برحيتك ان بيع الارض ؟

— وبرحيتك ان يبيع مالي ؟

— مالك لن يبيع ... سمعتك تقوى في المصالح يا عم محبوب والتمنى اعدار ... — ومالنا سمعنا اذا كنت لا تباع فراقنا مسن الارض ..

فانجرت اسفري عم محبوب ، وقال في سرور متكلف :

— يا شيخ خوفنى ... قل باسم الله ... انه النور الذى ياتيه وسياخذ الله بيده ببركة سيمى ابراهيم ... اخطو فرعى الحكيم وشوية شاي ، ولي ربع ساحة يعود كالحصان ...

فعاد التواله يزر راسه في اسف ويقول

— لا والله يا عم محبوب ... هذه المرة اشد بكثير من كل مرة فقلت .. المصحح في غاية الالم .. لا مدي ان كان يلقى القيلة ...

فتغير وجه محبوب وتجم ، لم قال في صوته الجمهورى الجهاد :

— بانى اسمح يا محمد يا خطاب ... هذا القوم لا يجوز علي ، انا طرفك كويس ... هذه حيلة محسبون انها تنفعكم في التهريب من السداد ... واظنت عزيزة — زوجة عبد الكريم — براسها من باب المعرفة وقالت .

— يا عم محبوب حرام عليك ، الرجل « رافد دايع منى فادر ياخذ مفسد » وحراره فسوف الاربعين ... وانت ...

فلم يندحما تم كلامها واندمج يقول :

— الرجل بكى ، لا حرارة عنده ولا شه ... فقال البواله : يا رجل اتنى الله ، خل مشاك رحمة .. اليس لك اولاد ؟ ..

— اتلوا الله انتم ... ابتكم بكى

— من اين تعرف ذلك ؟

— ابراهيم خابر قال لي ... كان جالسا على عبة بيته ساحة الغرب ، وعر به ائنه وسلم عليه بصوت كالحمد . كان معه النور وشكة عيشة ، ومدمما مر بيته تارود سحطان وقف طويلا كأنه كان ينظر شيئا .

فدبح محمد خطاب عينيه دحشا وقال :

— سبطان الله يا عم محبوب .. ائنه نرفب هذا المسكين خطوة خطوة كأنه قتل لك احدا ... ماذا تريد منه ؟

— تقوى .. حتى .. لا لريد الا حتى .. هل الطغاية بالحق حرام ... ام تريدون ان تنهوا مالا وبسا ... ؟

— لا احد ينهب مالك يا عم محبوب ... عب هذا الكلام الذى نقوله ...

وخراب البيوت من القذ اذا لم يحصل على المال
او الثور او تتأكل من فراء من الثرى الليلة ..
وساد صيت بعد كلام كثير جدا ...
ثم دفع الشيخ خالد رأسه وفل وفل وانفجرت
اسنوره كالنار وجد طريق الفرج : ضحك حل ..
فلعل له الأب : خير بلان الله ..
- تزوجه عيشه .

وقال سالكا لطفه ، ثم قلت لي وجهي هذا الكريم
وابيه متلفعا : لم نقر الى ام عيشه التي ولدت
واجمة تقرب بيوت بلوان الى هذا الشيخ العالي ،
ثم افادت من ذهلها وقالت في انكار شديد :
- عيشة ؟ بنتي عيشة ؟ .. لكي يظلمها بعد
اسبوع او ثلثها امراته نفيسة ..

وعندك الشاب العجوز ، فقد كان يتوقع ذلك .
كان متندا على هذا النوع من احتجاجات الإبهات
كلها التي شياها على واحدة من بناتهن . كانت
فك هي ابنة الكفاية في الحياة بعد جمع المال .
الزواج . في سبيل الحصول على بنت حلوة مثل
عيشة ، كان مستعدا لاحتمال أي اهانة . كانت
زوجته المسالمة المحطاة بغيره بنت عم الشيخ
خالد كلف له بالمرصاد ، فكان لا يخالقها ويلتزم
عليها الا اسرعت مع اخوتها واجبروه على الطلاق ،
بعد اسبوع او اسبوعين ، ربما شهر ..

هذه المرة احكم الامر مع الشيخ خالد ، وسارت
الامور الي هنا كما يسميها ، على ان تسرع
الخطوات التالية فيتم الزواج قبل ان تعلم
زوجته .

وكان واقفا من ان هذا الزواج سيتم لان
عبد الكريم ومحمد خطاب ، كل ابي او جد لا
يعرضان اما فكرة تزوج بنت نطقت الخامسة
مطرة ، اما ان عم محبوب عجوز فمن قال ان
الرجال لهم سن ؟ وبالنسبة للطلاق القريب
الحتمل فمن الذي يضمن انها لا تطلق بنفس
السرعة اذا تزوجت شابا ؟ على أي الاحوال هناك
احتمال وفاة العم محبوب وحصول البنت على
فرقة ، وهناك احتمالات الفارسة على ما يعطيا وما
يكسب لها من المال والمقام ، وهو رجل موسر موالع
بالتمتع . وعيشة بنت حلوة ، طييفة ببيضاء ،
سمينة ، بحرف فيمتها رجل خير مثل محبوب !

طه هره هي الافكار التي كان محبوب يقرؤها
على وجوههم وهم يتناقشونه . لقد سبق ان قرأ

- ساجل عبد الكريم يطيك الثور ...
فصرخت زوجة عبد الكريم وهي تصرع
صفرها :

- يا للمصيبة ! ردد لا يخرج من بيتنا ابدا ..
وسمعوا صوت حركة داخل القرية ، ثم اضطر
راس عبد الكريم وقد استند يديه على الباب
وقال : اذا من احد منهم الثور بهمة انطلقت
عليه النار ..

ونظر ابيه محبوب دون ان يبدو على وجهه القلق
طالما القمحة وقال : هذا هو الكريم ..
فلعل الاب يصعد خطاب وهو في حرج :
- صدقني انه عربي . ثلاثة بالله العظيم انه
بالكاد يستطيع ان يخلد نفسه .

- بل صدقني انت ، ثلاثة بالله العظيم - وليس
لك على يمين - ان ابنك عبد الكريم سليم سوى
مثل شجرة الجليل ، ولو تركناه لاكتنا جميعا ..
فصاحت زوجة عبد الكريم في وهج شديد :

- يا حليف .. احفظ يا رب من عين السود
... هذا الرجل ينسب في عينه صغار ..

- الا يا ام عيشة ، اذا يا بنت لمر القراويل !
فانفجر عبد الكريم غاضبا يقول :

- احفظ لسانك يا ام محبوب .. ام عيشة
ابوها كان فليرا حيا ولكنه انصرف من ناس
كثيرين ...

زوجم الجميع . فقد كانت هذه القبلة لشبه
بقنبلة . كان مفعوما من هم لوئيلك الناس
الكتيرون . بعد مثل هذه الجلسة لا يبقى الا
التفلسك والتضارب ، والا وصل الامر الى ان
يصلك عبد الكريم بعم محبوب ويصره فان احدا
في القرية بل في المدينة كلها لا يستطيع اصلاح
الامر ...

في هذه اللحظة دخل الشيخ خالد صهر محبوب
وصدقه وحليف . دخل في اللحظة العرجة ،
ليسوق بينهما ، وعلى يديه هذا نكرة وذاك
نكرة اخرى ، وكانت عملية التهذبة حتى صبت ام
عيشة من حبل انشاق وصفه في الاكواب . سمع الشيخ
خالد من كل من الرجال حكايته حالة صرة حتى
دفقت الساعة على العادية عشرة ، وكل من الاطراف
سمعه براه : محمد خطاب يقسم الا يباع فراء
من ارضه او ارض ابنه ، وعبد الكريم يقسم انه
سيطلق النار على من يمس يده نكرة « ردد »
والشيخ محبوب يقسم على ابد باجرامات العجز

يرى هذه العيون التارية التملية تنظر اليه في
نصب ولهدب ، وقالت نفيسة :

— مالا عمت يا عبوز السوء ؟

ولم ينطق . وضع كوب الشربات على الارض
ولم ينطق ، وقالت ام عيشة :

— تزوج .. تزوج ابنتي عيشة .. ولما هنا !
انا عرفة .. الله يعمل هكذا دائما ... ياخذ
بنات الناس بالدين ...

وقال نسوي وهو ينظر الى محبوب بمهون
تغرق الرصاص : قلبها .. !

وجمع التشيخ خالد اطراف شجافته وقال :

— بس يا نسوي ...

ولم يصبه نسوي يتم كلامه ، وانما تكلم بطرفة
بديهة تكلمه الله واخرت صوته . وكانت ورفة
ازواج في يد عيشة ، طوقها ووضعتها في صفرها ،
وقالت نفيسة : قلبها الآن .. !

ولم يشعر محبوب في حياته بمثل هذا الخوف
كان الموت يمتشي في عيني نسوي ، وكان هذا
رجلا رهيبا له جراته ومصائبه ، ولا يجرؤ احد
على معديه ، خاصة لما كان في هذه الحالة من
الفلسف . وقال نسوي : قلت لك قلبها ..

— بل انها طالقة بالثلاثة !

— انها طالق بالثلاثة ..

— انت يا شيخ زبدان ورفة الطلاق ..

ولي اقل من خمس دقائق كانت الوردة قد
كتبت ، وتم التوقيع والاشهاد عليها ، لم سكت
لمجد الكريم ...

وبهذه محبوب والتشيخ خالد وخرجوا ومن
خلفهما الحاجة نفيسة وهؤلاء الثلاثة اذلة ...
واطفال الباب وساد الصمت ، لم انفجرت ام عيشة
ساحكة وقالت : طلعنا منه ومن الدين ...
وقال محمد خطاب :

— ولما غنم خصون جنبها مؤخر الصداق ...

ولم يسمع عبد الكريم شيئا . كان لا يفكر
في مؤخر الصداق هذا . كان شغوره بالسعادة
لجود الخلاص من الدين لا يوصل . اخذ زجاجة
شربات وبهذه يرفع منها في الله الذي يشرب منه
« ورد » وهو يقول :

— اشرب يا ورد اشرب ... كذلك يركب يا
امير ... !

مثلا على وجود اخرى كثيرة قبل ذلك وعرف كيف
يمكر بهم ويخرج من المترك دابعا قلما .

واحي محبوب ان القنومة تهاجر شيئا فشيئا ،
فصاحف الهجوم وبهذه يذكر كيف سيقدم عيشة
من فرض السعادة والهدايا لا يمكن ان يعود بظلم
امها او ايها او جدتها : سيكتفوا في شقة وحدها
في بيته في ميت اخر بعيدا عن الحاجة نفيسة ،
وسيشترى التاج كله باسمها وسيلبها بالمصاغ
الغالي وملابس الحرير وسيكرم امها بالهدايا ،
ولديه على سبيل لثقال « طس » حبيب شمس
الحلة معتبر احمره لها خاصة ، ونظر الى التشيخ
خالد وقال : فين انس يا شيخ خالد .. !

— عند منصور البقال .. نرسل من يطرده .
وقال محبوب :

— التلالون جنبها التي لي طيك من الكبر .
وفكر جد العروس قليلا لم قل :

— يا هم محبوب ، حل لكبر خمسين جنبها ،
منها التلالون التي تدبنا بها ، والبالى سطيحه
لنا تشتري البنت حاجة ونجهزها ..

واراد محبوب ان يفتح ، ولكن التشيخ خالد
سارع فقال :

— لا مانع كل هذا ، انما لا تظنر يا محمد .
وبهذه الكلام في التفاصيل . كان محبوب يريد

ان يرفع من المائدة هذه البيلة فوافق على كبر مما
لم يجهده ، وارسلوا غالوا بالتشيخ زبدان مائلون
المزلة ، فكتبت المائدة بعد ان سلم محبوب
لمجد الكريم عشرين جنبها بيلة الصداق وقدر
في الوردية ان طبعه خمسين جنبها مؤخر صداق ...

★ ★ ★

وبينما كان المائلون يكتب والرجسائل يتصلون
فست ام عيشة الى ابنها الصغير احمد واطقته
وامره ان يسرع الى بيت الحاجة نفيسة ويلبها
العبر ويرجوها الاسراع في الجيرة .

وبعد المند ارسلوا الى عم منصور البقال ،
ففتح الدكان واتى بهذه الحرير وزجاجتين من
الشربات . وفيما كانت الاكواب تدور سمعوا
صجحة واصوات اقدام مقلدة ، لم تسبح الباب
ودخلت الحاجة نفيسة بظاير الترد من جنبها ،
ومعها اخوتها الثلاثة بدوي ومحمود ونسوي ،
وكل منهم كلاله ضخامة ووهة ، ووقفوا في درجة
المطراتهم سباح تحاب لتقصص . ونظر
اليهم محبوب واجما وتمشي في جسده المتوفوهو

بيكولا جوجول

والأرواح

صديقه • ساذجه • عطوفة • مدلهه بروجها الذي كان يبادلها حبا محب . ولم يكن يترك صفاء هذا الجو وجمالها غير أسرار الرق . فهذه الأراحي الزراعية السامعه كانت تصاح إلى الأيدي العاطفه • التي كان يطلقها صاحب الأرض • ويصرف فيها مالمع والثراء . فلذا عدوا نرود الرجل أصاهوا فقالوا : انه يطلق مائة أو ألف ملى أيضا . ولم تكن الملاع بعدون في هذا النظام عسا • لانه سئوا عليه • ولم يعرفوا غيره .

هذا هو الجو الطام الذي استغل الوليد سنة ١٨٠٩ . وكان جوجول ضيف الشبة • حاضر الحديه • فرحا • قسا • له أيف مدبب كيمبر الطر • ووجه على صورة غير الصورة التي لك الناس عليها التوجوه • وعينان يصمهما من عرقوه بينهما عتا ابن عرس ركا في وجه شرى

نعلم : الدكتور محمود السمره

الجامعة الأردنية - عمان

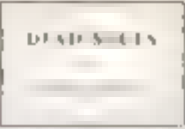
■ «بيكولا جوجول» قصة من قلم الأدب الروسي العالمي . وبه • والمكتاب موسكن • هذا الأدب الروسي الروسي

وجوجول أنسى غريب عجيب • عاش حياته هذا لسوداونه قامه في أعماقه • لم يسطع الفكار منها • ولقي عمره وروحه فكره جينه وسحره • فكان من سببه هذا الانقسام في الفكار أن يعذب نفسه التوازي • حتى ليصح أن نسمي فصوله أنه ما من أنسى عرف جوجول وأصل به • واسطاع بعد هذا أن يصح • وكان جوجول يمد هذا • ولكن إذا كان اهتمام حب الآخرين مؤلفا • فإن كراهية الفرد لنفسه أشد ألاما .

والمعجب بعد هذا أن يستطيع مثل هذه القصة أن يدع أترا خالدا بضمها جسا إلى جنب مع بوشكين • وتولستون • ودوستوفسكي . أما هذا الأثر الطائد فهو قصة « الأرواح المله » .

ولم تكن أرومة جوجول سيرة عما آل إليه فقد ولد في أوكرانيا • ذات الأراضي الخصبة • والماء النهر • والمخاضيل العريرة • والطبقة الجميلة • فهو بهذا من الثوراء • فرسار الجنوب • الذي أشجروا بحردتهم ضد الأراذل العصابين • والتولستون .

وكان والده من صغار الملاك • مثلا وقت فراعته كنباته الفرحان الهزليه • وكانت أمه التي تزوجت من والده في سن الرابعة ممر • أمراء



وفي سن الخامسة عشرة شد الرجال الى سباب
 بطرسبورغ لبدء سيرة هو الجند الذي يصور...
 ولكن العاصمة حسد امه ، واصبح فيها العمر
 المرد ، لا يجد نفسه ملوى الا في الالة الرطه
 مع زمره من اساء اوكرانيا . واخذ يظفر اسمه
 برسائله ، واصفا لها كيف ان العباب الحبيبات
 بلا حقه ، ويسمين نظره عنه ، ولكنه لا يظفر
 بها . يسما الحبيبه هي ان جوجول عاش حياته
 كلها عظم بالراء من بعيد ، دون ان يخرؤ على
 الاغراب بها .

واضاق ذمعا بالظاء في العاصمة ، وخاصة بعد

المسيرة

ان نشر مجموعة شعرية تحت اسم فسيفساء
 فاضلت فعلا لرضا ، حتى انه جمع المسخ التي
 لم يجد من سرورها فخرها . وارسل الى امه
 مسجد بها لكي ترسل له بعض المال ، فبما ان
 صديقا فنيا طلب منه ان يصحبه الى لوبك ، ولكن
 الصديق - كفاته الوهبان - لم يكن له وجود .
 وقد تفاديه الرحلة الى الغرب ، لانه رأى فيها
 املافا جديدة من الحياة اثارها في خياله مغاربا
 بينها وبين النقاء ووطنه . وعندما عاد من الرحلة
 استطاع بعد الجهد والوساطات ان يحصل على
 وظيفه بسيطة في الدولة .

وقد بدأ الجول في حياة جوجول يوم استطاع
 ان يجل الى الانشاء مكتب رئيسيا وشاغرها
 العظيم بوشكين . ولم يقطع سلك جوجول
 القوي ، ولا بربرته واضطراب شخصيه ، ان
 حجب عن عيني الكاتب المبرى الوهب الخلد

وكان زملاؤه في المعركة يرفعون ردا عن مراد .
 ويسمى عرفه باسم « النجم المصيب » . وهو الى
 هذا كان سليل الفلاس ، ذا قدرة فائقة على تقدير
 اي الاحساس وادى القواعد . وعندما شد احب
 المسرح ، واخذ يضي يجل الى الكتابة ، ولكن
 حلمه الذي كان يمسى فيه هو ان يصحح موطعا
 في الدولة ، يرضى في سلم الوظائف الى ان يصل
 الى الرتبة التي يمكنه من ان يعود روسيا وهو
 ارفعها والخدم ! ولم تكن يرك خروجه دون ان
 يفسح في الحديث عن آرائه وصرفه لاصلاح
 البلاد ، وضع الصادر . وهو لا يحدث كما يحدث
 الناس ، بل بطريقة فضليه ، وشاغلون مودع في
 سبيلها .

وهكذا كان جوجول طله حياته ، سائما في
 احواله ، ببول ولا يفل . كان اما تكلنا من مرضي
 ظم انه على غية الآخرة ، وصمم على الانتظار
 عند وفاة والده ، وعمره يومذاك سنا عشرة سنه
 ولكنه لم يسفر .

الكلمة داخل هذا الجسد النحصر . وهكذا قرأه
واحد يسدى إليه صلحه .

ويبدو أن هذا اللقاء كان أثنى بعضا ما
سبب التثاب العطر الياس ، فابقت فيه
وجهة الغاية . وصورت له « ثيالي القبة » ،
وهي مجموعة حكايات من فريته الإكرامية ، فلا
به بين حنية وفسحا يصيح مشهورا . كتب
يوشكين في تعريف الكتاب يقول : « هنا الروح
الطبيعي ، والكفاة المطوعة .. وهنا الشعر
ورمالة الحب » .

وكان هناك المطابع يرفون في الفسحة ، وهم
يصنطون الحروف ، كما وجد الأفراد فيها سرية
وهرويا من حياتهم العائسة ، وأحبتها الإمبراطورة
وتعددت منها إلى من يحيطون بها .

★ ★ ★

ولكن هذا النجاح لم يجلب الراحة لهذه النفس
الظلة ، وكان ما به من كثير يدفعه إلى أن يكون
أكثر من كتاب حكايات مسلية مضحكة . أنه يريد
أن يكتب ما يمين أبناء وطنه حتى أن يتخربوا من
الشفاعة والسطحية لحياتهم يوما يستصعب طرمان
ينتصروا على الشيطان الفاجع في أعمالهم . وهكذا
بدأ يصور بقلبه المسافر جوانب الفساد في
الجنح والبؤس الذي تفرل فيه الكثرة الساجدة
من المواطنين .

وقد أجاد وصف فساد المجتمع في مسرحيته
« مفتش الحكومة » ، كما أبدع في وصف بؤس
الطفلة الفقيرة في قصته « المظف » ، التي قال
فيها الكاتب القصصي لرجيف : « لقد خرجنا
جميعا من تحت مظف جوجول » . أي أن
جوجول في قصته هذه كان مظهرا لظفة من الكتاب
القصصيين .. و « المظف » قصة مواقف بسيط
قص سبوات يطم باليوم الذي يستلج فيه أن
يشترى مظفا جديدا . وأخيرا استطاع أن يوفّر
نم مظف ، ولكن المظف سرق في نفس المساء
الذي أشراه فيه .

وقد رأيت فكرة مسرحية « مفتش الحكومة »
جوجول زما ، إذ أراد أن يصور ما رأى من فساد
موظفي الدولة في العاصمة . ولكنه كان يحد
الرفعة أن يميز مثل هذه المسرحية . وأخيرا
استقر رأيه - تجنباً للمشاكل - على أن يجري
أحداث المسرحية في إحدى المدن الصغيرة .
وخلصة المسرحية : أن كل موظفي الدولة في
هذه المدينة غير أملاء « برشون » ، يهيرون الصالح
ويحبون بالأمن ، ثم لما اليوم أن الحكومة قد
التفتت إليهم ، وهي بسبيل إرسال مفتش
مستتر ليبرف حقيقة ما يملكون . ويحدث صدفة
أن يصل في فندق المدينة غريب لا يعرف أحدا ،
فظنوه المفتش مستترا ، ولهذا حاول كل كبار
الوظفين التودد إليه ، وكسب رضاء بوسال
الرشوة التقليدية : بالمال والنساء . وقد فوجيء
الغريب بهذا التصرف أول الأمر ، ولكنه ارتاح
إليه عندما أدرك مايتهم ، واستغل الفرصة ،
واقبل على ما فعلوا إليه ، فأخذ منهم المال ،
وعازل مساهم وبناهم . ولما وصل المفتش الحقيقي
أدركوا خطاهم ، ولكن بعد فوات الأوان ، وبعد
أن كان القريب التشدد قد لال بالفرار واختفى !
والواقع أن هذه المسرحية قد لازع مر للمسار
الذي انضمت فيه طبقة موظفي الدولة ، ولترديهم
الخطي وكسليم . والأرجح أن الرفاعة لم تكن
تسمح بعرضها لو لم يلائم ذلك الإمبراطور ليقولا
الذي قرأ مطبوعة المسرحية بنفسه ، وعلق قائلا :
« أنه لم يتجتر على أحد ، حتى على » .

ثم أصدر أمره بوجوب تنفيذها .
وعندما مكثت سنة ١٨٢٦ في سانت بطرسبورغ
ركت دوما : فاستقبلتها الأساطيل الأدبية بالتهليل
والترحيب لقيمها الفنية ، ولكرامتها للفساد
المفتش بين موظفي الدولة . ولكنها أثارت حفيظة
وحتى رجال الدولة صحن كبر وعنف ، فهاجموا
جوجول ، واستأجروا من يهاجمونه . وقد ذهني
جوجول فكرامة التي حملها رجال الدولة له
بسبب مسرحيته ، وهو الذي كان يظن أنه يها
أما يساعدهم على التخلص من ذلهم .

جوجل كتابة الفصول الأولى منها قبل أن ينفذ سانت بطرسبورغ إلى الخارج ، وعندما قرأ هذه الفصول على بوشكين ، صاح بأى وحزن : « يا الله ! ما أختفى روسيا لما كانت كما سموها ! » وكان رد جوجل أنه قد رسم لروسيا صورة قائمة لأنها بعد لعينيه هكذا .

ولم جوجل العاصمة وارتحل إلى الغرب ، فرار سويسرا وباريس ، ولكنه استقر في روما لأنه أحبها ، وبقي فيها عدة عامين مقيلا على كتابة قصته . وإثناء وجوده في روما جامته الأنباء بأن بوشكين قتل فيبارزة ، فحزن لذلك حزنا شديدا ، ولكن بوشكين غادر دنيانا بعد أن كان قد عد هذه « للقرم المجيب » ودله على الطريق .

وعندما نظمت نقوده وهو في روما ، أرسل إلى الإمبراطور ييفولا طالبا الصون ، فأمنه هكذا الإمبراطور ألكسندر الذى الفكر بمائة ألف روبل . وكثيرا ما تأتى كيرى في حياته فيما بعد ، إذ فيها بدأ يحس بميل قوى يدفعه إلى التدين ، وهو ميل سيطر عليه في آخريات حياته .

وبل روما أتم كتابة قصته « الأرواح الميتة » ، وهى قصة ذات معان عميقة ، وفيها من الرموز النفسية الكثير .

إن بطلها أفلق متشرد ، اسمه نيتشيكوف ، ليس سيئا بطبعه ، ولكن الجميع قد دفعه إلى الفناء . ونحن نراه في القصة مقيلا بكل جوارحه على تنفيذ خطته ، منتكلا من قرية إلى قرية بصحبة سائق حريته (سليفان) وخيوله الثلاثة ، وهو في هذا يذكرنا بمونكيشت ، ولخلافه سالكويتزا ، وحصلاته روزناتشي . وهو أفساد بطواره لشرار الأرواح الميتة يلتقى بصوف هذه من البشر : هنتك الطفل الذى يساوم ويشته في الساقطة للحصول على أكبر مبلغ ممكن أيضا لأفاته الميتة ، لم يرغب بروفان كثيرا لكل روح ميتة . وهناك السجوز القدينة التى تفرجها فكرة بيع الأرواح الميتة . وهل تموت الروح ؟! أنها حسب تعاليم الدين ، خاطئة . وترفض الفكرة ، وتقدم

واخذ جوجل يحس أن جو سانت بطرسبورغ يكاد يفتقه ، بسبب ما أحاط به من كراهية ، فقرر الرحيل عن وطنه قائلا : « من الخير لكاتب الساحر أن يعيش بعيدا عن وطنه . »

وقبل أن ينفذ جوجل روسيا إلى أوروبا سعى إلى بوشكين طالبا منه أن يمدد بموضوع لقصة ، فالتزم عليه بوشكين موضوعا من صميم الحياة الروسية يدور حول الإنسان (صيد الأرض) ، فاستعمل هذا الموضوع بين يدي جوجل إلى راحة أدبية لها من الكثرة عند الروس ما لقصة سرفانتس « دونكيشوت » من ملالة عند الأسبان .

وفكرة القصة هى كما يلي : كانت العادة أن يدفع مالك الإنسان غريبة للدولة من كل قرى بطلعه ، وكانت الدولة تقوم باحصاء الإنسان كل بضع سنوات . فلما حدث ومات أحد من الإنسان خلال الفترة الواقعة بين احصائين ، كان على المالك أن يدفع غريبة حتى من الإنسان الذين يكونون بعد ماتوا . وكان ملاك الإنسان يمجرون أحيانا عن دفع الغريبة ، فتستولى الدولة على عدد من الإنسان بطلعة الغريبة ، لم تتصرف فيهم بالبيع . وقد أدى هذا الوضع إلى قيام سلك يولى الفراض ملاك الإنسان حيلفا مفعدا عن كل فن مقابل دهن القن عنده . وفي حالة المجر عن السداد يستولى البئنه على الإنسان المزمونة ، لم يتصرف فيها بالبيع . والفرق بين الدولة والسلك بالنسبة لمالك الإنسان أن البئنه يقرضهم أنتظارا ليوم عسيرة مستمدون فيه الفرض ، وهو لا يسولي على الإنسان إلا بعد الامهال ، بينما الدولة لا تهملهم أبدا .

هذا الوضع ألهم لافلق متشرد بأن يجول في القرى والأزراع طرُفصا على ملاك الإنسان شرار أقاتهم الذين عوفوا . وكان المالك - بدهاء - مستعدين ليبيعهم مقابل ثمن أسعى لا يكاد يذكر . لم قام هذا التشرد برهن الإنسان عند البئنه ، وفيهى الزمن ، لم أختفى 1

هذه هى المخطوط الصربية للقصة . وقد انتهى

بعد نشر الكتاب يقول : « اننا كنا الفراء قد استقلوا كتابي موزع وستيجان ، فان ذلك لا يعود الى انه يكلف عن الامراض ، ويعرى الانام ، وبين كيف ان النصر للرديلة في مجيئها ، والاضهاد والضران من مصيب العظيمة . لقد فرغ الفراء لانهم لم يجدوا فيه بصيحا من نور .

ثم بعد بقله سيجوي عن هذا في الجزء الثاني من كتابه : « اننى احب الضم ، واسمى اليه . واكره الشر واكثر منه ، ويعون الله سائتم عليه . ولقد استطعت ان احصد نفسى من الضلار والفساد ، عندما ظفقت ما فيها في نفوس ابطال نفسى »

وهكذا بعد ان كتب رايته الطالبية « الارواح الميتة » ، قرر السفر الى اوربوا ليكتب قصته « الارواح الحية » . وما هو تشيتشيكوف يعود الى لقائه في شخصي جوجول فيلبي للمدة بين عامي ١٨٤٦ و ١٨٤٨ متقللا في البلدان الاوربية ، وعظيلا على كتابة الجزء الثاني من قصته ، فيها اليها شخصيات مبيلة . ولكن الكتاب الذي يريد ان يصور لرواها حية لا بد وان يكون هو نفسه روحا حية ، والاضلال الاحساس عند الاديب يقضى على العمل الادبي . وكم كانت دهشة للفردوس الذي لوبل به الجزء الثاني من قصته ، لقد كان فلما يقول في منه التائد الذي استقبل به الجزء الاول . والتائد على حتى في موهلم : فجوجول في الجزء الثاني قد لسي لبوس الواط ، وفي في التسج ، واستحال الى ناسك متصوف ا واذا كانت شخصيات « الارواح الميتة » قد خرجت ملينة بالحياة منعت هم جوجول فلان شخصيات « الارواح الحية » ولدت ميتة لم تفر فيها سمة من حياة . وهذا يذكرنا « بالكوميديا الالهية » لباتي ، حيث « الجميع » منه خير من « الجنة » وبلاول عرف واقتصر . ويذكرنا ايضا بطون الذي قصته شهرته على « الفردوس المفقود » ، سيما لا يذكر فيه المندرسون والمفسراء « الفردوس

له ولخامه بدلا من ذلك سلا ولطفا . ورحل الحكومة هم على العهد بهم ، يجوزون وراء كل بارقة تلوح لهم بالظلم بولها فهم يعطون تشيتشيكوف مبالغين مطلقين ، قتا منهم انه لرى ما دام يستطيع شراء هذا السيد الكبر من الافنان .

وجو القصة قام حزينا لانها تصور ثنا للجمع الانساني بلحا جشعا ، سلا . ان تشيتشيكوف ومن يبعون له ، ليسوا مجرمين عن ذمي ، ولكنهم انفس اموات ، لان كل الاحساس التنبيلة قد ماتت فيهم . وهو يشتري لرواها لا وجود لها سميا وراء الكسب المادي ، عكال والحيطة الرخيصة هما كل ما يحمل فكره ، « ان الله هو عالما . . ولكن كن على يقنة ان تشيتشيكوف واضرايه هم النسي المظلمون البطلون في كل زمان ومكان » !

وعام ١٨٤١ رجع جوجول الى وطنه ، لشر قصته ، ولان الحمى اليها اسببه به . ولقد سم قصته للرغبة ، فدخل مدير الرغاية عند فرامها وقال مطلقا فيها : « ان الروح خالدة » ، ولهذا فليس هناك ما يمكن ان يسمى روحا ميتة . انصف الى هذا ان فكرة بيع الارواح بسر يفسى (بولين وصف) اهانة للكرامة الانسانية . ولكن الامبراطور ايجاز نشر القصة عندما عرضت عليه ، ولطهرت في حينها .

ووجد جوجول نفسه للمرة الثانية محاطا بجزو من النكراهية والحقه لم يستطع تفهده ، وسلفه الجميع بالنسبهم لان كل واحد منهم كان يرى في هذه القصة نفاشته وفراغ حياله . ولعل جوجول ينف على راسي الكتاب الذين ابدعوا في تصوير غواء الوجود الانساني ، ولهذا فلا عجب اذا كان مكروها . ولم يحاول جوجول ان يظفي معانيه في قصته ، بل عبر عن ذلك صراحة فقال : « ان الارواح الميتة هي آنا وانت والاخرون » .

ولم يكن النسي لفظ هم خلاف جوجول ، بل انه هو نفسه كان بالقدرا لنفسه . كتب الى صديقي له

● نقد كتاب الشعر

فيه ، ولكنه جعل من ذلك لانه وجد ان الحب لكل ما لي الوجود قد خلاص من نفسه .

ولعب الى القسيس واعترف ، فتصه بين يكف عن الكتابة ، فقال له : انك لاذي من قلمت . ولكن التوقف عن الكتابة جسد في الموت » .

ولم يجسه طس الاطباء ، ولا نفسه بمع الاسماء ، واعتقد الجميع ان به صا من جون ؟ وفي ٢١ فبراير (شباط) من عام ١٩٥٢ اغلق عليه امام كل انسان ، واشعل النار في المصطبة والتي بكل ما كتبه فيها ، واخذ يرقب الاوراق وهي تشتعل حتى استعالت رمادا ، فعندما هدأت نفسه ، واسلم الروح .

بهاية كنهاية الكاتب الفرنسي « مارسيل بروسيت » الذي لعل آخر انجاسه مع آخر حرف خطه في كتابه : « البحث عن الزمن الضائع »

انه حب الموت الذي يستطيع - اذا اسبد بالانسان - ان يظهره مور الحياة .

محمود السمره

المستند » . وهذا ايضا يجعلنا نسأل : ترى لماذا يبدع الفنانون في تصوير الشعر ، والرسطة ، ولا يرقون الى هذا المستوى عند تناولهم لوضوح الفكر والفيلة ؟؟ ترى السر كامنا في الاديب نفسه ، أم في الموضوع ؟

★ ★ ★

وصال جوجول بنفسه بعد الذي لقيه من النقد والظسراء على السواء ، وجمع عام ١٨٤٧ الى القدس ، وزار قبر المسيح طالباً منه الهداية والارشاد . وعندما عاد وصف لصديقه الكونت ليو تولستوى كيف انه احس ببرودة الثلج عندما ركع وقبل صريح المسيح ، بينما كان هذا هو آخر ما لمي ان يحيى به . ولعل التفسير المقول لهذا هو ان جوجول عاش صبره كله وهو اسير اعتقاد بملأ عليه نفسه ، ويقول له انه انسان ذو روح ميتة . والواقع ان حياته كلها كانت موقاة بطقا .

وهن انه ان عاد الى اوكرانيا ومعه يعجب وعطف امه واخته ، فانه سيثلى مما هو



من الكتب التي وصلتنا

احيائيات الارصدة الاجنبية بالاردن وميران المدح
وذلك بالسلوب سهل مبسط

حياة جاتعة

تأليف : فاضل السامي موسىه يعارب
سيرت - الثمن ٢٥٠ قرشا ليانيا

● مجموعة قصص شيقة في بيئات مختلفة
يقدمها المؤلف بصورة اجملامة نيقة وذلك بالسلوب
سهل مشوق

البنوة والاقتصاد الأردني

تأليف : فهد الصناك - يطلب من المؤلف
بالنك العربي - عمان - الثمن ٢٠٠ فلس

● يبحث هذا الكتاب قصة النقود وتطورها
ونشأة البنوك ووظيفتها كما يتناول بالبحث

الأول من الجلد الرابعين ، باسم الكثير من الموضوعات الأدبية الهامة

الفراسات وابو دليق

تأليف : دوبرت لين - ترجمة الدكتور سيرة الزيت - دار المعارف بالقاهرة بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين بالقاهرة - اثني ٢ قرش .

● يتناول المؤلف الفراسات بمختلف أنواعها بالشرح والتفصيل مبينا أوجه التشبه والظلال بينها وتراجل التي تميز بها في مختلف أطوار حياتها التي قد تقصر بالنسبة لبعض أنواعها فلا تستدعي بضع ساعات . وبين المؤلف وسائل دراسة الفراسات بحيث تستطيع أن تدرسها بنفسه بطريقة علمية منظمة وذلك بأسلوب سبق مسبق .

الصقور المتفجرة

تأليف : أن ثري حوايت - ترجمة الدكتور محمد يوسف حسن - دار المعارف بالقاهرة بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين بالقاهرة - اثني ٢ قرش .

● في هذا الكتاب شرح المؤلف الأنواع المختلفة للصقور وتحدث عن التغيرات الكبرى التي أدت إلى وجود هذه الأنواع ، تبين كيف أن جبالا بلبي ووزول بفعل عوامل التربة ، وكيف أن جبالا أخرى نشأ وتقوم بفعل الضغط الشديد الذي يسود في باطن الأرض . وتتناول بالشرح مكونات الصقور وكيف أن بفعل هذه الصقور لا يجمع كالتحجج وبعضها تتلا في فيه ذرات من الفحم وبعضها ناعم القاسي ، ولهم ذلك بالامتدة .

التعابن

تأليف : بي م - حمت - ترجمة الدكتور عبدالحليم كامل - دار المعارف بالقاهرة بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين بالقاهرة - اثني ٢ قرش .

● هذا الكتاب يوضح فوائد التعابن وبلقي الفترة التي توترت في مقيلة الكثيرين من أن كل التعابن مؤذية بينما معظمها في عفو . والكتاب يعرض الكثير من الحقائق والمعلومات الشيقة .

تمتع بطفلك في سنواته الثلاث الأولى

تأليف : جيمس هايز - ترجمة الدكتور محمد خالد المقاصد - دار الفكر بيروت بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين ببغداد اثني ١٢٥ قرشا لبنان

● هذه هي الخطوة الثانية من السلسلة التي تقوم بشرها لجنة الشؤون العامة ولهايتها تيسر المعلومات الصحيحة للأوليين كافة حول المشكلات الاقتصادية والاجتماعية بأسلوب سهل مقبول

النداية العربية وأثرها

تأليف : بقوى اهتمام مؤسسة الدليل العام للبلاد العربية - حلب

● يعرض هذا الكتاب الكثير من معالم الاقطار العربية ويختبر مرجعا للباحثين في الشؤون العربية

حصان المحيط

تأليف : هيلين ولف فوجل - ملوى ليوارد كنود - ترجمة وكريا لبي دار النهضة العربية بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين بالقاهرة - اثني ١٥ قرشا

● كتاب فيه جهد صادق لالة اهتمام القارى بمداة فاع المحيط وهو يعرض المعلومات السائدة والكتشوفات الحديثة التي سطفت في هذا الميدان ويخلصها بتفصيل بأسلوب سهل جذاب

المطالعات في مختلف المؤلفات

تأليف : محمد علي الموسى الصلبي - مكتبة السيد الصلبي النقيب الأشراف

● يستعرض هذا الكتاب جانباً كبيراً من تاريخ حياة التأليف في مراحل الثلاث ، مرحلة الكتابة العبرية المسماة ، ومرحلة الكتابة على الرق والقرطاس والمرحلة الأخيرة التي يتمتع فيها عصر انشاء الطباعة .

مجلة المجمع العلمي العربي

● تصدر هذه المجلة في دمشق وقد ظهر الجزء

من بطاقة الشيخ متلا . فالتشيخ وصعبه كاهم حطة ، وحتى هذا الوافد لم تتل من لحيه الا واحدة . ولعل أبرز ما يميز السيف وذو به تلك الدخنة التي لم تكن لهم وهم يرقبون المصارعة البحرية في وسط الشهد بين زنجي ورجل آخر . ولا غرابة في ذلك فالصارة غريبة عليهم مألوفة بالنبية الى الأمير الفرعوي وحاشيته .

لما جلب الأمير الفرعوي نحو (تعولي - حولي) أحد حكام الولايات (واسمه عندهم نومارش) في عهد الملك إسمن - ورست الثالث . تمثل الصورة لأن جانباً من الحياة الفرعونية في زمن المملكة الوسطى التي بسطت على النديار المصرية طيلة سبعة قرون اعتباراً من سنة ٢٧٦٠ قبل الميلاد . وكان قوام هذه المملكة اسرمان من الملوك ، الأسرة العادية عشرة والأسرة الثانية عشرة ، وكان الملك (سن ورست) من ملوك هذه الأسرة الأخيرة . وقد آلت إليها السلطة من المملكة الأولى القديمة وكان قوامها ثلث لبر من الملوك حكموا البلاد بين ٢٧٨٠ - ٢٢٧٠ قبل الميلاد . وكان الأمير (تعولي - حولي) حاكماً لولاية (هار) من ولايات مصر الوسطى الواقعة بين مصر العليا والدلتا أو مصر السفلى كما كان من أصدقاء الملك (سن - ورست) القويين .

وهي كل ما يتجلى في الصورة من مظاهر الرقي والحضارة في حياة الفرمانه فاتها لا تمثل حضارة مصر القديمة في أوجها ، بل في حطة من تاريخها سبقت ذروتها بقرن عديدة .

ونكفي الإشارة الى أن التكوين القوي الذي يمس طيه كافة الناس في سائر الأقطار والأمصار ، والذي يقسمون السنة بموجبه الى أربعة فصول ، وكل فصل الى ثلاثة شهور ، وكل شهر الى ثلاثين يوماً ، هذا التكوين إنما هو النسيج الفرعوي . نكفي الإشارة الى ذلك لكي نذكر ما آلت اليه حضارة مصر القديمة من خلود . ■■

■ من الحضارات التي سادت ثم بادت ، حضارة وادي النيل التي عاشت قبل نحو خمسة آلاف سن السنين وكانت مزدهرة الى ان بادت واخذت سبيلها الى الظلود فيما تركته من التراب والسرار وتكون حطتها لنا مخطوطات وأحرامات وصروح ما زالت موضع إعجاب وامعجاب على مر الأجيال .

ولمثل الصورة المنشورة على الصفحة الثانية حطة تكريم وزفيه القاهما اسمه فرعوي لسيفه الشيخ البدوي . ويرى الأمير ولزوجته جالسين الى اليسار في مقدمة الصورة . كل عليها تلال عديده منها العلى الفاخرة التي زين مصمى الأميرة وصدر الأمير . ومما مظاهر الترف البادية في التعل في أرجلهم والراوح في أيديهم ، فضلاً عن لباب الأميرة المصافرة عند الصدر ، وشعرها المصطف على أحسن ما يكون التصفيف ، لونه الاشرطة والزهود البيضاء من فوق ، والربطات الخضراء في أسفل السنفر . نصف الى ذلك ما زين به وجه الأميرة من أحمر للشفاه وكحل للعيون ، وما تلمرت به هي وزوجها الأمير من لباب بياض من الكتان الرفيع بل الشفاف ، كما يدل على ذلك خطباء الكتاف الوصيف الوافد وراهما رهن الإشارة . ولعل كلاب الصيد الاصيلة على ولع الأمير وذويه بالصيد والنصي ، هواية الأمراء والملوك في مختلف الأقطار والصور .

ويجلس السيف البدوي وزوجته في الجهة المقابلة على حطد خشبي تجلي بسافته ليدى مفرسته بفضد الأمير . ويحيط بهما أفراد بطفته ومهم الوافد ويبدو القوي والشباب أو العجاس على الأرض ويبدو الرابة . أما لياهم فلا تبدو كونه موصوفة من قماش صوف لحسن تكاد لحسنه ان نكتفي بما أزمان به القماش من تلوين وزركشة . ولن يصل النازل الى الصورة ظهور أحد الوافدين

شرف على هذا الباب
عبد الوارث كبير

وكم نجيب

حديث « الكلب » .. وحديث « الباب »

● روى أبو هريرة عن أبيه صلى الله عليه وسلم أنه قال : « إذا وقع الكتاب في شراب أحدكم أو طعامه لم يمسسه ثم لينزعه ، فإن في أحد جناحيه داء ، وفي الآخر شفاء »
● ما صنع ما لهذا الحديث من الصفة والصفاء كالمصابون مثلا ؟!

برقة - ليلى صالح ويس عبد السي دير القمر - ليليا أبو صاقل

.. أما حديث الباب وما في جناحيه من دواشف ، فحديث ضميم : بل هو - عفا - حديث ملترى .. فمن المسلم به أن الباب يصل من الحرائيم والإفراط التي يقع عليها ما قد يؤدي إلى انتشار بعض الأمراض المعدية كالتيغوثيسم والسل وغيرها . ومن هنا تسجل الجهات الصحية على مكافحته خشية انتشار الآفة ..

ولم يقل أحد قط أن في جناحي الأمانة دواشيل الآخر شفاء ، إلا من وضع هذا الحديث أو افتراه .. ولو صح ذلك لكشف عنه العلم الحديث الذي يقطع بمسار الباب ويحلى على مكافحته .

وأما حديث ظهر الآباء الذي يقع فيه الكلب سبع مرات أحدهن بالتراب ، وإن يكن حديثاً صحيحاً متفقاً عليه ، إلا أن بعض العلماء قد فهموه على غير ما كان ينبغي أن يفهم : فزعموا أن العدد في السبل مع الترتيب مقصودان لذاتها ، فوجبوا غسل الآباء سبع مرات ، وأوجبوا أن تكون أحدهن بالتراب ..

ول ذلك يقول الإمام الراحل الشيخ محمود شلتوت شيخ الجامع الأزهر السابق : « ولكن الذي يفهمه هو أن يعصود من العدد مجرد التردد إلى بطلانها الاقتصار في روال أثر صاب الكلب من الأمانة ، وأن العصود من التراب هو استعمال مادة مع الماء من شأنها تقوية الماء في إزالة ذلك الأثر . وأما ذكر التراب في الحديث لأنه الميسر كغسله الياس ، ولأنه كان هو المعروف في ذلك الوقت كمادة عوثة في التطهير وإصلاح ما عساه يتركه لصاب الكلب في الآباء من جرائم

» ومن هنا نستطيع أن نقرر الإكتفاء في التطهير المطلوب بما عرفة العلماء بحواش الأخطاء من الطهرات القوية ، وإن لم تكن تروا ، ولا من عناصرها التراب » .

تنظيم النسل ليس حراما بل يكون مستحبا عند الضرورة

● اني سيده متروحة وقد برقي الله ثلاثة اولاد واربع بنات ، وهؤلاء يحبونني بحبا كبيرا ، ولكي لا ياتي في السنين عرس ابني ، فاستحسن حبيبهم العمل ، ولكني سأبني احد رجال الدين من رايه في استعمال هذه الحبوب من الحق الدنييه لاحاسي بانها محرمة ، وعلى مولده « عدا » ان كان يسلطه اعلى الحاشية في مثل اولادهم ؟
وبما كنت امرأة مديرة لا اراد ان اعصب اليه سبحانه وعالي لذا روجت من اني انكم اني احد عذكم حلا نفسي ، ومن كلام هذا الرجل صحيح ام لا ؟

الزيج - البصرة - العراق عاتبة حسن

- اولا : احب ان نقول لرجل الدين الذي سألته فافى بان استعمال حبوب منع الحمل حرام ، وانه من اعمال الجاهلية - احب ان نقول له انهم في الجاهلية لم يكونوا يعرفون حبوب منع الحمل ، لانها لم تكن قد عرفت بعد ، ولكنهم كانوا يشعرون بالآلام والاولاد احيانا خوف الكثر او الفقر فقط ؟

قال سألني « اذا الفردة ستلب ، ما ذنب شرب » ، وقال ايضا « ولا تفقدوا اولادكم خفية املاي » .

وهذا هو الذي حرمه الله .

وكذلك الاجهاى بعد ان يكتمل مخلوق الجنين ، لانه قبل ان يفسد حرم الله خلقها .

اما بعدد النسل او تنظيمه بالنسبة لسيدة يسرع اليها العمل ولا تقوى على تربية اولادها لكثرتهم ، او تسببه لا تقوى على الام العمل والوضوح ، وبالنسبة لآلام الذين لا تساعدهم ظروفهم الصحية او الاجتماعية على احمال مسؤولية تربية الاولاد على صورة مرضية لعمل منهم مواظبين صالحين ، لا ماله على الجميع ، فذلك كله امر لا حرمة فيه ، ولا يمنعه الشريعة ان لم يطلبه وتحت طبعه ، بل ما يوقع من الضرر الذي يحصل ان يطم على الام او الاب او الاولاد ، او الجميع الذي يعيشون فيه .

القبول بالكلية الصناعية بالكويت

● سمعت كثيرا من الناس يقولون ان نهر النيل .. والجنة !

والنيل « - ينبع من الجنة قبل هذا سمح ؟ وما الدليل على ذلك ؟

القاهرة - حسن اسحاق قطاني جلا

● طالبت في العدد رقم ٧٧ لنهر ابريل الماضي استلاما من الكلية الصناعية في الكويت ، فارجو القادتي انما كان في الامكان انتساب طلاب من البلاد العربية ، وشكرا
حلب - عمر طارق بركات

- اقول بان هذا النهر او ذلك ينبع من الجنة قول لا يدعو الفرافلة .. ونهر النيل يسبح من منطقة البحيرات الاستوائية ، وجبال الحبشة ، فهي اي هاتين المنطقتين تقع الجنة يا ترى ؟ !!

- انصنا بعذر الكلية فاجاب بان من شروط الالتحاق بها ان يكون والد الطالب او ولي امره مقيما بالكويت ، وان يكون الطالب متقلبا بالكلية وليس فيها نظام للانتساب .

أيتها المسكينة .. شفاك الله

• منذ ثلاثة أشهر وأنا أحاول أن أكتب إليك ولكي أحثي ذلك البلاد ، فاحرم من مكاشفتك بشكلي خراقة ، وأجرا استجبتت حجابي ، وكنت إليك ..
 • صاء في ساعة مساء ، وحيلة ، جذابة ، ذكية ، تنهاده المجمع الذي أمضيت فيه بذلة من أناس ، ومن ربياني ومعلماني . وعندما بلغت السادسة عشرة اكمل بموي وأصبحت أعدد من هن أكثر من أي - وعرفت أحبه وأنا في الثانية عشرة ، ولكنه كان حامي حجاب واحد ، وفي الثالثة عشرة انتقمه سحب لنا ، وكان أيضا من حديث واحد ، حتى بدأت أترك في حياتي فاحطت علي نفسي وأمرتها في الفروس . وفي المدرسة عرمت ، فاحس ، لأنه نظري حجابي ، فأعاد لي انتمه في نفسي . وقد كان في الثالثة والثلاثين ، ومتروحا ، ولكن الحب أصابي من كل شيء . وكما كانت قاسية جدا تبنت لي ، لم أكن إلا مجرد حصة في سلسلة من معاصره وفراسيله ، فكرته ، وأصبر كل رجل في الدب خائبا ، وصف هذه المثلث نفسي فيها حتى عرفت المرحل الرابع ، فأردت أن أنعم من زواج في شخصه ، وأعطته كما حظني الآخرون ، ولكن الأمة أبكت لاني فركت في حبه ، ولم أكن مبهي وأنا حكمة . وسبب الاهتمام (نكاح كاد حدي ، وعشت في هذا الحب حتى الآن - حبه بدمه السابعة ممتدة . وجدت في هذه الآلة أن تقدم أحد التباين بتممين لحظي ، ورسمت ، ونكسي ثم استطع أن أحصل من الآخر نكاحا كلفا راحة سألت نفسي لماذا لا أغير من نفسي في الحياة كأي شاب ؟ لماذا تعاقب النساء وحدي ؟ أحببت شيئا ووجهه حبها كما وجهه فلما ؟ ولماذا يميز أساس الحب حرما ، والمثمة أجراما ؟

حبي مرثا ، وأرشدني ، ولكن لا تكن ماسيا في أحبك ، دانا بشر ككل الناس أحب وأريد أن أسمع بحبي ، لماذا تفرجيني هذا الحق ؟ أجيبوني !
 هلال - الأندلس الطائر : ؟ . في . ج

- كثر في مقدوري أن أصرحه برأيي بلا روية ، وأن أقول لك أنك فتاة عاتية ، مستهرة ، كافرة بالقيم والإنسانية ، والخلق ، والناس أجمعين .. لكنني سأكتفي بأن أقول لك : شفاك الله ! ... وهذا .

أقولها من كل ظبي ، فانت لا شك مريضة .. وأمراس المراهقة ما أكثرها ، وما أقصاها ... وليسامح الله أولئك الذين دلفوا ، فطموذ أمور الحب والجنس والفرمان ، قبل الآوا ، ولزكوك نصين وتفتين ، وأنت طفلة لا تفهم معنى الحب .. وما تزال !
 فأنا ليس مستأنا نظريته بأخر وثلاث ورابع ، عني ثلثين .. أنه شيء أعظم من هذا والفري ، وأمل وأسمى .. أما الذي تشرين به نحو فتاة العالي وفياتك السابك ، فليس إلا مجرد استهزاء رخيص ، ونزوة طفلة ، وهم من أوهام خيالك الفريش لن يظف إلا الصبرة والتمم والدموع !

لم أدرين ماذا سيحدث لو أنك انتقلت في طينك وجيوتك ؟ سيفضي منك هذا الفسق العاتك لثقتك لم يظفك بعد شهر أو أكثر أو أقل ، نأركا أنك لن يظف بك الشيطان في طريقهم من الصفاق المستهزين الذين لا شرف لهم ولا ضمير !
 فأناحي قبيلك جيدا .. وأني لأسأل الله أن يهديك سبل الرشاد فتعودي إلى خطيبك الشريف النظيف ، ونفسي ما خلق بك من الفئدة ، والأ فأن الهلوية ليست عنك بجملة !

التفليح الصناعي متى يكون حلالا .. ومتى يكون حراما ؟

● صف على رواجي أكثر من حسن سواب ولم انجب ، فارتفع من كبره ما واجب وروحي من طيبه ، وأحار اصرح أحدهم أن هذا إلى التفليح الاصطناعي ، إذ به يصور البه ، وحسنه بعد أن نسب البحارة سلامة جسمي من كسبي وقد وافق روعي على ذلك ولكن بحذر البعد هذا الأمر متروك رعا ، إذ سي منعه ومنعه ، وقد يكون هذا العمل ضاريا لأصول الدين وسرع الإسلام ، وذلك ما أعمده من به مضاهة لربنا وإن كان بدوره غير ضار به ، وقد حرم الله سبحانه وعالي هذا العمل البه ، وحرص على سادما في مضاهة ، وأسي التماس ما موهب من من السعي الاصطناعي ، وما هو في حال الدين ؟ هل هو حرام أم يجوز الأحده به فطلب عظمي ودون أصناف الله

سافرة = م . ح

ظاهر من رسالتك أن التفليح الذي إلى عدم العمل ليس منك ، وإنما هو من روجك .. ومعي ذلك أن التفليح الصناعي أن يكون به الزوج ، وإنما به رجل أحبي ، وهذا عمل لمعه النفس وبأناه السوي الإنساني ، وأن كاتسبها إليه بعض الدول المتطرفة في انجاب العروبه لمعوي ما قلعت من شباها ورجاها .

أما في رأي التبرعة فهو وإن لم يكن في مكرها ، لأن للزما شروطا وحسونا لا تتوفر لها ، إلا أنه جريمة منكرة وألم عظيم ، يلقى مع الزنا أكل واحد ، ولولا الصور في صورة الجريمة لكان حكمه حكم الزنا الذي جعله الترتيب السماوي وضعت على عتاب تركيبي ..

أما إذا كان التفليح الصناعي به الزوج فبصم السبب أو لآخر ، كسده من روجبه أو عدم قدرته على الاتصال الجنسي ، مع حرص الزوجين على أن يكون لهما ولد ترمي بكل به سعادتهما في حياتهما ، ويطمئن بوجوده على دوام الأسرة بينهما ، ويذكران به بعد وفائهما ، فذلك عمل مشروع لا بأناه شرعية ولا قانون ، ولا ألم فيه ولا حرج على الإطلاق .

سدم .. وعمورة وقصتهما مع النبي لوط

● لادوس « أنها من أجل ما ورد في التوراة » وأنه ما كان وقت نزول الغاب إلى امر الله لوطا أن ينجر بنفسه ، ومن آمن معه ، أم أظرت السماء على تلك المدن بارا وكبريتا ، بعد أن هرب لوط وبنته وأمراته ، وكان الله قد حذرهم من لوط لوقلت النار السخ والتفت وراها فمسها الله نثلا من الك

وقد وردت قصة النبي لوط وقومه في القرآن الكريم على صورة ترقب من هذه الصورة ، وإن لم تعرضي لأكثر التفاصيل وأسماء البلاد على نحو ما هو في التوراة .

وكذلك المؤرخون وعلماء الآثار يصفون على أن سدم وعمورة كلمان تحت « البحر الميت » ولكن في أي مكان على التقري ، ذلك ما لم ينفخوا فيه ولم يندخوا فيه ، ولم عمليات البحث والتفتيش التكررة ، بسبب اتساع الرؤية عندما كان الكشوفون يفسون إلى ما تحت ١٢ بوصة خلف من سطح الله الذي تبلغ كتلته ١٦٠٠ درجة

● أين تقع مدينة سدوم وعمورة ؟ التوراة ذكرهما في التوراة ، والتي يقال أن النبي لوط كان يعيش فيهما ، وأن الله أهلك أهما عقابا لهم على ما كانوا يرتكبون من الفواحش ؟

أورد - الأردن

سعيد حجاب

تقول موسوعة « لادوس » الفرنسية أنه لا وصل سيدنا إبراهيم وابن أخيه لوط لرمي الكنعانيين ، كانت مدينة « سدوم » وسما أربع مدن أخرى هي « عمورة » و « دامكة » و « شيبوب » و « سيجور » في الوادي الذي هو الآن « البحر الميت » ، وأن المدن الخمسة حطرت القاصم وأمر أهلها « لوطا » ولكن إبراهيم لمكن من هزيمتهم والتفت عليهم وألقى سراح ابن أخيه الذي استقر في « سيجور » ، فنزل الوحي عليها بأن المدن الخمسة ستأبى على ما كان أهلها يرتكبون من إباحية كادت تعد إلى طائفة العرب ، فطلب سيدنا إبراهيم من الله أن ينقل « سيجور » أصغر تلك المدن حيث كان لوط يعيش مع أهله ، ولكن الله رفض ، بعد معارضة مع إبراهيم تقول موسوعة

نظريه سلوم .. وعوره

نقريباً - ومع ذلك فإن عمليات الكشف لم تنقطع
دعم ما يواجهها من صعوبات ومخاطر، إذ أن البحر
الميل يصل عمقه في بعض اجزائه الى أكثر من
١٢٠ قدم .

وهذا أطلق اليونانيون القدماء على هذا البحر
اسم « البحر الميت » . أما العرب فسموه بمضيق
« نظريه لوط » ويسميه الآخرون « بحر دغر »
و « بحر سلوم » و « البحر السن » الخ

نظريه « النسبية » بين آيتشتين و « هـ . جـ . ولز »

● براف في كتاب « محراب من الفضاء الانطري » - لطبع في « بعصر » سنة ١٩٣٩ معه
لكتاب « الفوف » هـ . جـ . ولز ، « فاذا هي نفس صراوات صبيه كثره » نسبة لانتشار ان لوار
في نظريه النسبية لآينس ، كونه ان للمضاء اربعة ابعاد ، لا ثلاثة ، هي الطول و العرض و الارتفاع
و الرابع هو الزمن . كتاب « بها نفس التراجيح » الواردة في نظريه آيتشتين « نفس كنت » و « سر »
معه ذلك « ومن هي آثاره هذه آيسر - حده وجد ولد صله - ام به آيسر هذه الآر -
في نظريه آيتشتين وسبب هذه أ

مثال يدع الثالث
المعروف ان آيسين الازع نظريه النسبية في عام ١٩٠٥ ، وان « آيتشي جي ولز » H G Wells
وان كل حد وقد عام ١٨٦٦ الا انه مات عام ١٩١٦ . ولا شك انه الف هذه بعد ان عرفت نظريه
النسبية ، التي لم يكن احد ان هناك من سبق آيتشتين فيها ، فضلاً عن انه لم يعرف عن « ولز »
الاشتغال بالعلوم الفيزيائية او الطبيعية .

كارتيشتن

الحليب ذو القيمة الغذائية الكاملة
يحتوي فيتامين "د" بكميات وفيرة
الفاكهة التي جعلت أكبر مبيعات
في العالم للحليب المجمد



لاحظ - أكلت دوماً مقدار كبيراً اذا اشتريت الحليب الكبير ..
فهو يحتوي على ١٤ أونصة بينما العلبة الصغيرة تحتوي على
٦ أونصات فقط ..

الوكلاء : شركة بولند وايفر بللي - من ٢٤٩
والموزعون : تلفون ٥٠٦٨٠٠٠

وست ائند

أكثر الساعات انتشاراً في الشرق الأوسط

THE FAMOUS WATCH
IN THE MIDDLE EAST
WEST END

يعقوب يوسف بهراني

بقية بريد القراء

القرآن للذكر قول من مدرك : « تلك آيات القرآن وكتاب حبيب » .

أود ان اسأل الدكتور الشبل بجملة الآيات البينات عن ماهية علم الحقيقة وعن ناس علم الطريقة لم عن طاعة هذا ذلك بعلم الظاهر الذي هو علم الحق والسنة .. ولا اعتقد خطأ ان الدكتور لا يعنى ما التفسود بعلم الحقيقة ، فالحق يعرفه كل مسلم - على رواية بالدين - ان صحابة رسول الله (ص) كانوا اذا اعترضتهم مسألة في دينهم رجسوا الى كتاب الله وإلى سنة رسوله واخضعوا بما قلنى به الكتاب والسنة بغير تنطع ولا لجاج . والذى يعرفه ويعرفه كل مسلم ان المطلق بين والحرام بين ، لم يعد ذلك دع ما يربط الى ما لا يربط ، كما ان تلحق الى ابدى من ذلك فهذا ما ليس في كتاب ولا سنة ..

الا ترى مشركي الجاهلية الأولى كيف كانوا يطوفون بالكتابة - غرابا وجلا ونك - ويطوفون بانهم لا يطوفون اطواف بلاس صوا الله فيها ا . وليس في صحابة رسول الله ولا السلف ولا احد من الامة المصلاة عليهم دعوان الله من بحث في الوجود ، وهل هو « عين الوجود » ام صفة خارجية او بحث في القرآن ، هل هو كلام الله وقديروا ام حديث .. ورحم الله عمر بن عبد العزيز سألوه عن الشمس في اى سماه هي ؟ فقال قولة المؤمن بالله : « انما كانت انتعنا بها » .. ولا يعنى هذا القعود عن طلب العلم ، وانما يعنى ان الدين موضوع ، والبحث في الاسباب والسيات وفي الحركة والسكون موضوع اخر ،

اما ملحق « اهل الحقيقة من اصحاب علوم اليقين » كما يقول الدكتور طهسي الا فلسفة يستلزم ان يقد الدكتور على اصولها من مصادرها في مفاهيم التصوف الهندى والصيبي والفيثاغوري .. الخ ...

وانما ما يقوله الدكتور من ان التصوف العلمى قد فرض على كل شخص ضرورة الاتصال بشيخ من التناجى الصوفية والانقياد له والتسليم والفاء في حبه حتى ليقولون : « من لا شيخ له فنيقه الشيطان » وان من صاحب شيئا من التيوخ لم

(البقية على صفحة ١٥٤)

الرسالة لم يقبل الا بعد ان اكمل الاسلام ديننا ، وان الرسول قد ترك المسلمين على المعجزة البيضاء ليها كنهاتها ، وانه ترك لنا الكتاب والسنة ولو تمسك المسلمون بهذين الاصلين ما ذاع ذائع ولا قيل قيل ، وليس لاحد - غير او صفر - ان يضيف او يطفئ شيئا بل هو علم في العطف او المصادات التي جاء بها الكتاب والسنة .

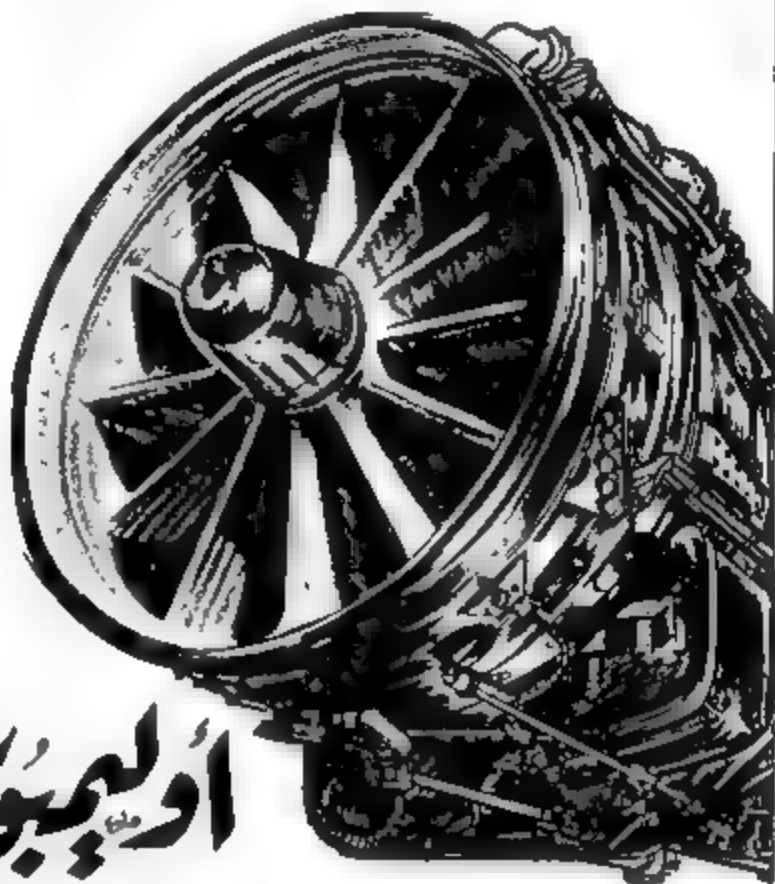
والكلام بالفرغ والفناء في حب الله كناسي لفهم الاسلام ومعرفته الله ، لا يوافق التعاليم الاسلامية ، وليس له فليس من الكتاب او السنة . وما التفرغ والفناء الا كونه بهي هذا الاسلام ، والا كلام وآراء من المذاهب الفلسفية والتصوف الهندى بصفة خاصة . وليرجع الدكتور الى تعاليم المدرسة البوذية والا وباشا والكتب الدينية القديمة عند اليهود ، لم آراء افلاطون وفلسفته التصوفية لينتقل بنفسه .

اما الاسلام فشان اخر « قل من حرم زينة الله والطييات من الرزل » . وفي العبادة نهي الرسول عليه السلام الناس ان يمتدوا فيهما فيصيحوا كثلث « لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقي » يا ايها الذين آمنوا لا تعزموا طيات ما اهل الله لكم ولا تمتدوا .

سؤال واحد فلف : هل قل الاسلام بلى فهم والحقيقة بلى اذراك ، عنه المصلاة عليهم دعوان الله ، والمصلاة والسلف والتابعين ومجموع المسلمين طوال سبعة قرون ، حتى اعترف اهل السنة بالتصوف اساسا لفهم الدين الاسلامي ؟

في حين اننا نعلم ان الفري الثاني الهجرى لم ينته الا وحركة الجمع والتكوين والتحقق قد صارت في اوج اكتمالها ، واصبح لكل مسألة في الحقيقة والمصادات مهما دقت ، حكم ظاهر لكل طالب وبأسر الجهد ، بل واصبح هناك فليس واضح من الكتاب والسنة واحكام المصنف ، مهما دقت المسألة بالنسبة للمصنفات وما يستجد فيها تبعا للتطور .

لم يقول الدكتور : « وابن عطاء الله نموذج وحده بين التصوفية فقد كان يجمع بين العلمين علم الظاهر وعلم الحقيقة والطريق ... » ويقول رب العزة جل وعلا - فهذا حراف ربك مستقيا قد فعلنا الآيات تقوم يذكرون « ، « وقد يسرنا



أولمبيوس

علاقات بين المقامات



ما بين كل أولمبيوس خمسة آلاف كس في سن
من بطلان الصافي والحداد وجميعها الخلية الصناعية
وسوف تستخدم في التسيان البحرية البحرية ذاتها
لحرقها بحرق

ان مثل هذه التغيرات هي مثال على ما تقدم
في وصول ساني "إستيل غرا" في سبيل التقدم
التقني



كما ان طاقته في كل أولمبيوس التي تترك في طاقه
سواء المولد سواء طابع من كل أولمبيوس تملك
ان طاقه أولمبيوس بحد ذاتها تملكها على الجسور
التيه وانه في طاقه هذه طاقه تملكها بأكملها
في سبيلها في سبيلها

وقد كانت طاقته في كل أولمبيوس التي تملكها
كلها من سبيلها في سبيلها في سبيلها في سبيلها
كلها في سبيلها في سبيلها



أما في سبيلها في سبيلها في سبيلها في سبيلها
كلها في سبيلها في سبيلها في سبيلها

كلها في سبيلها في سبيلها في سبيلها في سبيلها
كلها في سبيلها في سبيلها في سبيلها

كلها في سبيلها في سبيلها في سبيلها في سبيلها
كلها في سبيلها في سبيلها في سبيلها



بريستول سبيل توفّر الطاقة



شهر عسل !!

- التقى صديقان بباريس ، فقال
الاول لثاني متحمساً .
- أنت أكلتو .. هنا في باريس !!
- نعم ، وأنت كذلك ..
- ولكن ما الذي فعلته في باريس ؟
- أفضي شهر العسل ..
- شهر العسل ؟ وأين زوجتك ؟
- في الفندق طبعاً !
- لا .. لقد تركتها في .. اسكتلندا
- ولماذا ؟
- لأنها زارت باريس من قبل .. !!

إذا عرف السبب ...

- وقف أحد أعضاء جمعية منع
الحمور على محاضرة في مساويء الحمر
ومطارد على جمهور صغير من الناس ،
وكان المحاضر يتكلم بحرارة مدافعاً عن
وجهة نظره ، ثم قال :
- حتى الحيوانات تعرف جيداً من الأشياء
ما ينفعها وما يضرها . مثلاً : لو أنبتنا
بعضار ووضعنا أمامه حوضاً به ماء ،
وآخر به كحول ، فمن أيهما يشرب ؟
الجمهور : من حوض الماء ..
- المحاضر : ولماذا ؟
- الجمهور بصوت واحد : لأنه حمار !!

الحند في التمرين

- كان الجاويش يعرن فريقاً من
الحند على الرياضة البدنية . وفي ذات
صباح أمرهم أن يرفقوا على الأرض على
طهورهم ، ويرفعوا أرجلهم في الفضاء ،
ويحركوها كما لو كانوا يركبون دراجة ،
ففعلوا ولكن واحداً منهم رفع رجله ولم
يحركها ، لتعبه .
- فصاح به الجاويش : أنت يا من هناك ،
لم لا تحرك رجلك ؟
- قال الحندي : لاني مأول بالدراجة
في طريق على سمح جبل .

اطمئنان ..

- شريكك في دكان ، مرعاً من البيع
ذات يوم ، وذهبا معاً إلى السينما ، وبعد
أن استقرا في مقعديهما ، وبدأ الفلم ،
تذكر أحدهما شيئاً .
- قال : يا خير !! نعمن نسينا أن
نملق خزانة النقود وهم بالقيام .
- فأسسك به الآخر ، وهو يقول : وما
الذي نخشاه ، ونحن الإثنين هنا ؟

طبيب ماهر !

- المريض للطبيب : صباح الخير
يا دكتور . حنتك لأشكرك وأنتي على
طريقتك السريعة في العلاج .
- الطبيب : ولكني لا أذكر أنني عالجتك .
- المريض : نعم . ولكنك كنت تصالج
مني ، وقد استفدت من ذلك جداً .
- الطبيب : كيف ، وما علاقة هذا
بصحتك ؟
- المريض : لاني أنا الوريت الوحيد له !

في بلاد « نيام نيام »

- هي : اظن أنهم لو بدأوا
بأكلك فلن يحتاجوا إلى بعدك .



على حسابات الودائع



نقودك تكسب ربح مضمون

ممتلكات الحصول على فائدة قدرها ٦٪ بأرباحك مدفوعة في بنك لومبارد حيث لا حسم لضريبة دخل الملكة المتحدة ولا تآثر بالاحوال الاقتصادية المظيرة . ويمكنك سحب اى مبلغ منها وفقا للشروط المتفق عليها .
 وتربح ٦٪ يجب ان يكون بين الابداع والسحب مدة ستة اشهر على الاقل .
 ودائعك في مؤسسة لومبارد مدعومة برسمال مدفوع واحياطي تجاوز ١٢ مليون جنيه استرليني .
 اكتب الى المدير العام لطلب التفاصيل والحصول على نسخة من كتيب (حساب الابداع) رقم A. O. 182

المؤسسة المصرفية والمالية العالمية

LOMBARD BANKING

LIMITED

Head Office: Lombard House, Curzon Street, Park Lane,
 London, W.1. GPO Regd. 4111 (30 lines)

City Office: 31 Lombard Street, London, E.C.3.
 MINcing Lane 4111 (7 lines)

بقية يريد القراء

يرى مثل ما بك يا حامي لسان
من فلك أسرك أن يحل ولاني
ويسرى أن انظمكم بأن يطوب الحموى مؤلف
كتاب « عصيم البلدان » يقول في كتابه شرحها
كلمتي « باب الطاق » :

باب الطاق محلة كبيرة يفشاد بالجناب
الشرقي ، تعرف بطاق اسمه ، وقد ذكرت في
موضعها .. واجتال عبد الله بن طاهر بها فرأى
الفرقة تروح ، فخر بشرائها ، وإطلاقها ، فاصبح
صاحبها أن يبيعها بالبل من خمسة درهم ،
فانشرها بذلك وإطلاقها . ونشهد يقول :

ماحت مطولة بسباب الطاق

تجرت سوابق تسمى الميراث

الخ .. وقد روى أن صاحب هذه القصة
هو اليمان بن أبي اليمان البغدادي ، الشاعر
الفرير ، صاحب كتاب الغانيه ، وقد ذكره
في كتابه مجمع الادباء « انتهى ما قلناه بطوب
الحموى .

عبد الله بن صخر / صنف

أضرب عليه يمانية فقد نقض عهد الصبية ووجبت
عليه التوبة ، وإن على التريد الطاعة وإن أمره
الشيخ بمصيبة لا فطر وعلمان أو الاعمال في الغاية
الصلاة .. وإن « من أشرك بشيخه فقد أشرك
بالله » ، فهذا هو الشرك بعينه ، ولا فملا يكون
الشرك بالله ؟

يقول الله في كتابه العزيز « قل يا أهل الكتاب
آمنوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم إلا بعدد
الله ولا نشره به شيئاً ، ولا يخطف بعضنا بعضاً
أرواباً من دون الله فإن تولوا فظنوا أنهم شهدوا بأننا
مسلمون » .

مستشفيات جامعة الإسكندرية : محمد سلام

٢٠٤٠٤

حماية « باب الطاق »

● قرأت في العدد ٧٦ من مجلة « الغريب »
ودكم على سؤال الأخ خليل سلطان عن قلل بيت
الشعر :

اعلان

ان مؤسسة البين الرايلي تعلن بواسطة مكتبها في بيروت - لبنان -
شارع رياض الصلح - ساية البنك اللبناني للتجارة ، أنها قد حددت
سعر مبيع البين الرايلي في مستودعاتها الى الكويت ، عمان ، البحرين ،
دبي ، أبو ظبي ، الدوحة ، أم سيد ، مسقط ، قطر و
بـ / ٣٠ دولاراً أميركياً للشوال الواحد ٦٠ كيلو قائم ويعتبر الوزن عند
التسليم في بيروت . أما مصاريف الشحن فهي على المؤسسة ما عدا
رسوم الصمان - وقد حددت كمية معينة لكل بلد من بلدان الخليج
امري لا يمكن تصديرها الى خارجة على أن يقدم التاربي الى مكتب
المؤسسة كغالة مصرفية بقيمة / ٢٥ / دولاراً أميركياً عن كل شوال تصنى
عدم تصدير البصاعة الى خارج البلد الذي شحنت اليه . وفي حال
المخالفة يحق للمكتب المذكور تمديد شروط الكفالة والتصرف بقيمتها .

العرب لعربا

العدد ٨٢
سنة ١٤٠١
العدد ١٢٠٠

اطلب

الدعم من التسعير

مع هذا العدد

جوائز

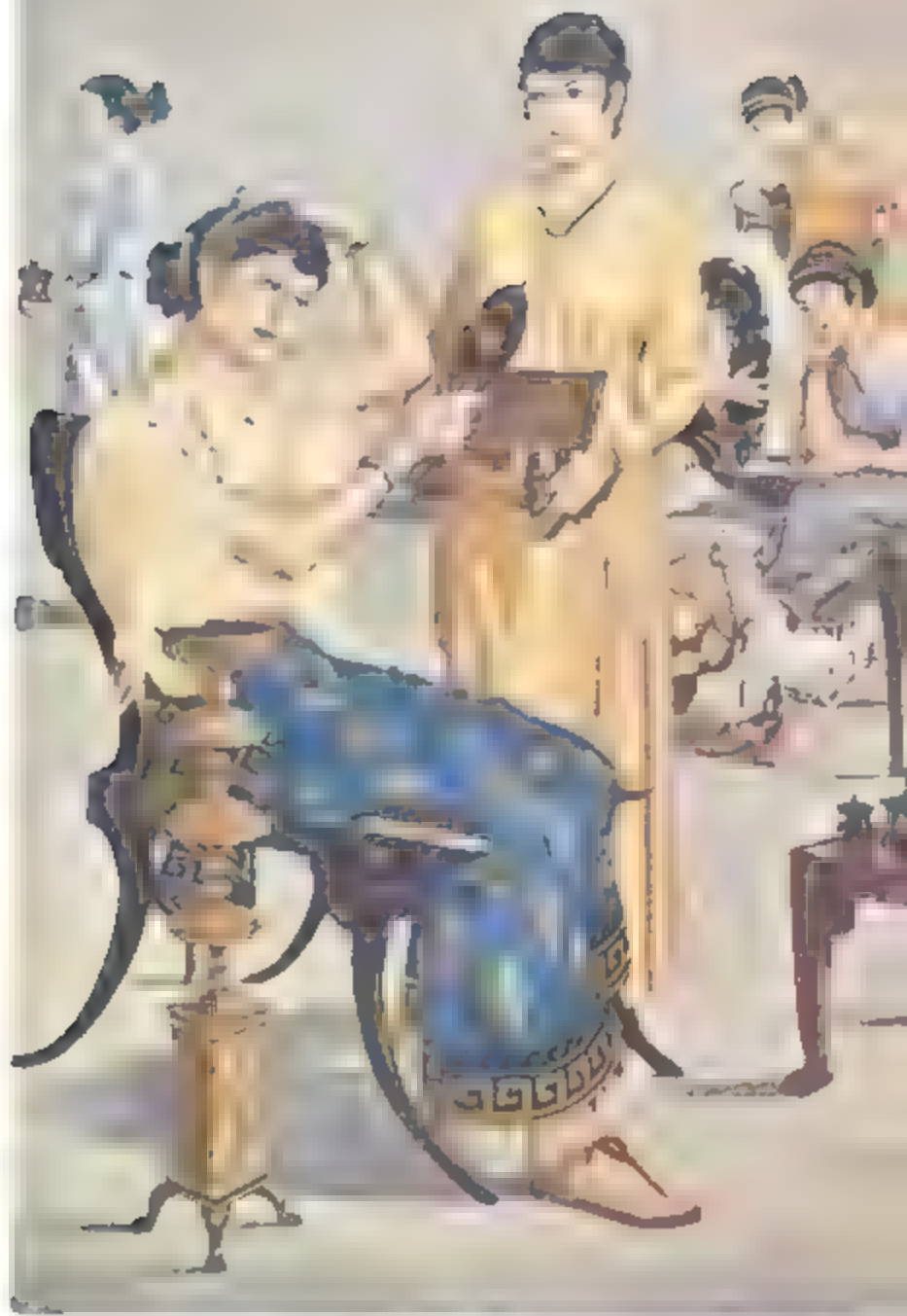
١٢٠٠

نار سنويا

دعوة
من شهر الدواع

للمن

العدد ٨٢
سنة ١٤٠١
العدد ١٢٠٠



ایر و الاثر بینه واسم

■ که در این م
 ...
 ...
 ...
 ...

مضارات سادت
 تم بادست

عززي القارئ

● هذا عدد أكتوبر ، أو تشرين الأول .. وسيله بالطبع
عدد نوفمبر ، فديسمبر ، فالعدد الممتاز الذي يصدر في أول
يناير ، والذي تفتتح به « العربي » عامها الثامن بلذن الله ..

وكانت « الشركة العربية للتوزيع » - وهي التي تتولى
توزيع « العربي » - قد كتبت إلينا تطلب زيادة الكمية التي
تطبع من العدد الممتاز إلى مائة وسبعين ألف نسخة على الأقل
حتى تتمكن من تلبية ما يطلب الموزعون والقراء .. وهذا رقم
لم يكن يخطر ببالنا أننا بالفنوه في يوم من الأيام ...

وان نفوسنا لمتلته بالقبضة والرهى لهذا الاقبال المنقطع
النظير ، لانه ترجمة صادقة لا تتمتع به « العربي » لدى قرائها
من اهزاز وتقدير ، في الوقت الذي نرى فيه عشرات الصحف
والمجلات ما تكاد تصدر حتى تعجب في عمر الزهور !

وهذا الاقبال يتطلب منا ان نقائه بمزيد من التجويد
والتجديد ، تعبيرا عمليا عن شكرنا للقارئ العربي الذي
برهن على انه لا يتقبل الا على كل جديد ومفيد ..

فالى اللقاء في العدد الممتاز ..

وما يناير منا بعيد

« المحرر »

العرب

رئيس التحرير: الدكتور أحمد زكي

القسم العام :

- حديث الشهر : موازنة بين الفرد والجموع ٨
- مرآة الرأي العربي : تكهات حول صناعة النفط - لو شيب الحرب بين أمريكا والصين ٦٦
- مرآة الرأي العربي : الأمم المتحدة ما غايتها ؟ - مشاكل سياحية ١٠٦

استطلاعات صحفية معشورة

- أرفق وطنك أيها العربي : سهل النفاق (بالالوان) ٦٨
- أحدث مطبوعة لتدقيق في الكويت ٩٢

لغات وأداب :

- سيولوجية اللغة ٥٢
- التدوي في لؤلؤه وحبه ١٠٨

اسلاميات :

- عمر بن الخطاب يصل بين المسلمين المسيحية واليهودية ٣٦
- كيفية الاسلامية اهل مرمجة في الاسلام ٤٨
- القرآن وغزو الفضاء - الوصول الى القمر ثرد والتفاد من افطار السموات والارض شيء ! ١١٠

طب وعلوم :

- طبيب الأسرة : الفسنان الفطر .. الجبري الكلاب ٩٠
- ابناء الطب والعلم والاختراع : القول السوداني قد يطوى على سم ا - قلوب مصطنعة ١٠١

تاريخ و تاريخ الشخصي :

- ابو الصلي من الرومية - اعظم النساين المسلمين ١٧
- من الاسره في فترة ما قبل الاسلام للمرأة ام للرجل ! ٢٠
- الرئيس ابراهيم لنكون ! كيف كان مصروفه ٤٠
- حضارات ساحت تم بلاد - المرأة الافريقية ١٢٩

تربية :

- الطبقة اربعة ثلاثة : اتزاج الوافعي واتزاج المثالي واتزاج البرجماني ٢٢

مجلة عربية معشورة شهرية جامعة
تصدرها وزارة الارشاد والانباء بحكومة الكويت
والوارد عن مبلوه عما سر عنها من ارا

العرب

AL ARABY NO. 83 October 1965 - P O B 748 - KUWAIT

الصفحة بالكويت - مبلوه بريد ٧٤٨ - نفون ٢٦٦١١ - نفرايا (العربي)
الاملاات : يتفق عليها مع الادارة - تم الاملاات
الراملاات : تكون باسم رئيس التحرير

صورة الغلاف

ما تكاد تشارت المصيف بلوح حتى سمارع الفلج الرجل في الأسفل
من سهل حوران سوريا ، الى سهل النخاع تشارت حيث البحر المنفلد
والداس نصيحة ومهم علمهم ومهمهم . ولكن ما تكاد تشارت
حتى يسلموا بالعودة الى اراضيهم سوريا بحثا عن الدقة .. وهذه صورة
امرأة بدوية مع حقلها الرديع في سهل البقاع
(احقر الاستطلاع المنشور في هذا العدد)

قصص

■ **جلود الكفن العربي في الفن الراقي (بالاثول)** ١٢٢

سمر - وسمر

■ **الليل الاسمر** ٢٧

■ **مولد نصيحة** ٦٢

■ **البارودي في غزله وحبه** ١٠٨

ركن الاسره

■ **كرامة الزوجة** ٢٠

جوانم وفنص:

■ **صرع لتكون** ١٠

■ **لو انه وعد** ١١٦

كعب:

■ **نائد كتاب النهر** ١٢١

■ **مكتبة العربي** ١٣٧

منوعات:

■ **جزيرة التاريه** ٢

■ **بريد القرام** ٦

■ **بركة** ٥٨

■ **سابقة الصمد** ٢٨

■ **نتيجة سابقة الصمد** ٢٦

■ **طرائف عربية** ٩٢

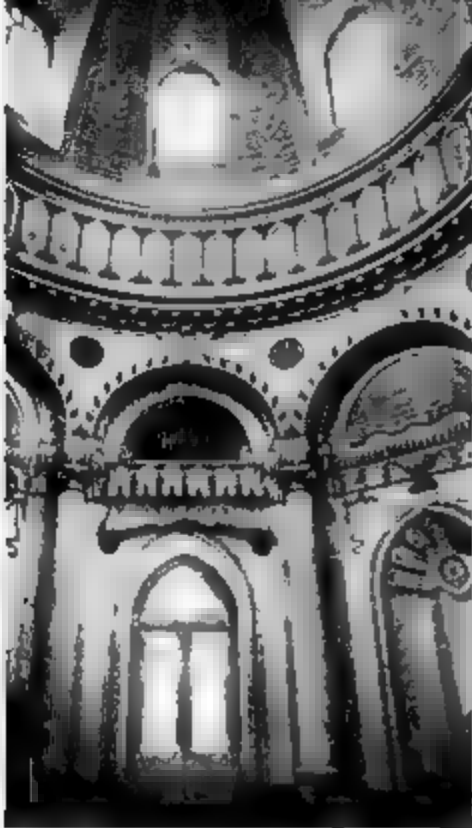
■ **انت تسأل .. ونحن نجيب** ١١٠

■ **جمال الدين الافندي والمشيء القليل** ١٢٠

■ **الخطبة بخطبة الدنيا ملك .. انك ليك وحده** ١١٨

لهم العدد ١١ طوس حاطة اصحبح وحسب الحزم ٢ رويه
او ٢٥٠ سنن المراق ١٢ طمنا ، سوريا ، فرنس ، سان
١ فرنس الادب ١ فرنس السموية ١ ريال لودار ١ فرنس
٣ ع ١ قروش تونس والحرار ٢ ميم ضرب ٢ درهم اليس
٢٥٠ سنن ليب ١٥ عرب

الاشراكات للاشراك في المحلة متصل طيب الاشراك باسركه العربية
للنوع مبروك ، وغوامها ، روف ص ٢٢٨ ويكتب على غلاف



المسجد من الداخل



المسجد من الخارج

أهو مسجد .. أم متحف أثري ؟!

وهذا المسجد يقع في مدينة في جنوب غرب ألمانيا، ويول ساحة قصر من قصور أحد فياسرة ألمانيا القديمة ، وله متلخان ، وفي مقعته هو شيخ طوله حوالي ثمة متر ، وعرشه مايقارب الثلاثين سراً . وهذا الجو معطى بمعر مستوف على أعمدة من الطين الأحمر ظهر وكأنها من رخام ، وقد أرفقت برسالي بطي المناظر الخارجية والداخلية للمسجد لكي يتأكد أبناء العالم الإسلامي ماضته إحدى أجدادهم في الغرب .

محمد حسن أبو عامر

المنيا العربية

● منذ أسبوع ذهبت مع صديق لي إلى مدينة " سفينجن " في جنوب غرب ألمانيا لمساعدة جامع فيها حدثنا عنه صديق ألماني ، وقبل الذهاب كنت أصور أن أرى مسجدا يؤمه المسلمون للملاحة ولكني صدمت بأن رأيت ميتا لله جميل وكلمه مسجد الرى ، يورده كل من شاء من مختلف الجنسيات الشربة ، فيمخطونه بأحذيتهم ، وأبدانهم نجسة ، دون قيد بشرائع الإسلام وتعاليمه ، وهذا بالطبع لا يعزى الإسلام ولا المسلمين . فإين الإسلام إذا من هذا الذي يمثل في بيت من بيوت الله ، وهل سمع الأتحر بهذه الهزلة ؟ ما أظن .. واعتقد أنه لو سمع القاتلون عليه لما سكوا ... وقد كتبت هذه الرسالة اليكم لكي ترفعوا صوتكم لاتقفل هذا المسجد من عبث من لا يعرفون حرمة المساجد ...

البقية على الصفحة 146

موازنة

الفرد

المجتمع

سحقاً للفرد يضحى بالمجتمع الذي هو فيه
وسحقاً للمجتمع يضحى بالفرد الذي هو فيه

بقلم رثيلس التحرير

عن حكم ، ولا اخون رفضه ، فلما صرب
كانه الامثال أمسه وبها .

تربية لا توائم العصر

وصرب صاحبي الامثال عن التربية
العصره المعاصره التي لا توائم العصر :

دحن احدى حشرات المدرس ، وكان
درساً اخلافاً لصبيه ، وكان موضوعه
الصدق . قال المدرس ، ان الصدق
ميج ، اى انك به تحو ابها الطالب .
واحدة المدرس بعدد موائد الصدق عن
قائل الصدق .

واذا بالكاتب العاصِل المتجلد مثور
على المدرس المسكين . أنه مدرس

■ قرأت لكاتب ، في صحيفة كثيرة
سبارة ، يصف التربية العربية المعاصره ،
بانها تربية لا توائم العصر ، وقال انه
سيضرب الامثال .

وتعنّحت نفسي لاقرأ المزيد ، لان في
طبعي كراهية الاحكام المخلّعة المطلقة
الشاملة التي تسحب عن كل شيء ولا
تدر شيئاً ، ولاي احد ان اسمع - بعد
اطلاق الحكم - الامثال ، لان فيها
التوصيح ، وفيها التجديد والتجديد ،
وكثيراً ما مالت نفسي الى حكم . ولا
اقول قلبه ، فلما صرب كانه الامثال
كمرت به وبها . وكثيراً ما مالت نفسي



للفرد على المجتمع وغير الطام والكساء والايواء رحابة ما بين هذه الارض وهذه السماء

نك انما هو فرد يكتب . وسي اني
انا عندما اقرأ له انما انا فرد امرا .
ونسي انه متلفعا يكتب ، ويؤثر ، وب
يؤثر لقيم اود هذا الفرد الكاتب ، وان
كان له اسره ، فهو انما يؤود افراد هذه
الاسرة . وسي انه لو دعي الى ان يكتب ،
بدون اجر ، عملا بقاعده « اهلا بالجميع »
وعناء على الفرد ، لما رضي ان يكتب .

انه مذهب رسمه راسمو الكرام في
اعتدال ، وقلة الناس عن رضا لانه
الفن الصريح ، يريد هو ان يرى اساس
انه يلج اقضاء ، لينع به الآخر اعلاه ،
والا قاب صاعب المعول ، وابن صاعب
في المعول بدائه الامور ؟

ان المذهب - اي مذهب - لا بعد
باعتقال هؤلاء الاعلاء من الكتاب شيئا
ان الرايديات في الساحة قبحه ،

رحمي ، مدرّس يعيش في الفردون الي
نادي . مدرّس لم يسمح - وهو يعني
في العرب اعشرين - ان الحان عد اقله .
وان الجميع صار هو الاعلى ، وان الفرد
صار هو الأدنى . وان التربية التي توأم
العصر هي التي تسي على ان الفرد لا
خطر له ، وان الخطر كل الخطر
لجميع . وان المدرّس الصحيح الذي
يحب ان يضي على نفسه هذا العصر
الحدث ، ليس ان الصدق طلب لانه
يفيد صاحبه الفرد ، ويحفظ كرامته ،
ويصوب عزمه ، ولكنه طيب ، ومحجب ،
وحي هو مقدس ، لانه يفيد الجميع .
وعلى انفراد المعاد .

وانقلت الى المثل الثاني ، فكففت عن
مراءاته .

سي الكتاب الدكتور - وما اكثر
الدكترة في هذه الايام - سي انه وهو

غير صلاح الروح . هما شيان متلازمان ،
يصحاح معاً ، أو يمتلان معاً .

وكذا الفرد والمجتمع ، لا صلاح لفرد
إلا صلاح المجتمع ، ولا صلاح للمجتمع
إلا صلاح الفرد . ولا يحقق الفرد إلا
بحقق فرديته . ولا تحقق الجماعة
إلا بحقق حمايتها مع تحقق فردية
أفرادها .

معان يديبهه ، ولكنها قامت من ذهن
المذكرين في حموة الزايدات الصحفية .

أما « قطع » من فتم ، فتم وأما « قطع » من الناس ، فلا

نظرت إلى قطع المرء عن الإهم ،
برلت من سعيا ، وتجمعت تسير في
الصحراء إلى المدينة . تأملت القطيع
حيلة ، فوجدته يسير في اتجاه واحد
هياه لهم قواده يجتمع على السلاية ،
ويؤدي بهم إلى غاية . وعاملت القطيع
مرادي ، فوجدت كل فرد متعباً بنفسه
ينزحهم الآخرين حتى لا يتخلف في
الطريق ، فهو في الجماعة آمن . وشاء
أصابها سودى الطريق فرقدت ، أو لعنها
كانت مصابة قبل ذلك فصعرت ، ولم
أجد في الشياه شاة لتفتها تخلف هذه
النشاة ، كل مفسى لسبيله ، وحلف
المسكينة (نولا آسان أدرك أنها لحم
بقيع) .

قارنت مسيرة هذا القطيع ، بمسيرة
حيث من بي الناس . لا يمكن أن يتخلف
منه عاجر ، أو سقط حريح ، إلا وبعد
من الجمع من تحلف معه . وهو يتخلف
معه حتى ولو صار عاجرا عن حرب .
أنه فرد أعطي قسطه لتعيش الجماعة ،
وتخلف مع الجماعة . لما عجر - نعطي
له قسطه في الحياة ، الذي هو قسطها
من الواجب .

محتجم الاقتام لا يعني أحداً من
الإعظام بالفرد فيه .

وهي أقيح في التماغة ، وعند من يصبون
أنفسهم معلمين في الناس .

وقد آن لاهل المذهب أن يردوا هؤلاء
إلى الطريق الوسط ، وتكم أوتاحت
بعضي عندما تقضى مجرد الجريدة التي
أصنى ما يعرف به صاحبنا هذا وأمثاله
وما يهرون به في جريدته هو خاصة .

في الدنيا متلازم كثيرة

إن في الدنيا ماني كثيرة . ماني
يتألف من شئ . ماني تألف من شئ
وشئ . وكل شئ - مهما أهم - له في
دهك ودهي انفصال وله استقلال .
ومع ذلك عندما تريد أن تفصل مر عليك
فصل ، ويتصر عليهما انفصال .

خذ الجسم والروح . متلازمان
لا تستطيع أن تفصل بينهما . إذا أتت
هلكت الجسم هلكت الروح معه . وإذا
أنت هلكت الروح هلكت الجسم معه .
ولا يكاد أحد يقول إن صلاح الروح غير
صلاح الجسم ، أو أن صلاح الجسم

كان الفيلسوف الفرنسي
أوجست كوت برى ، ومع
الفيلسوف الإنجليزي
والفيلسوف الألماني هيجل ، إن
المجتمع كجسم الإنسان ،
والأفراد خلاياه . وراح الآخرون
يحتنون للمجتمع عن مع
واصحاب .



كان الفيلسوف الإنجليزي
هنري برى إن المجتمع يتضمن
عقداً غير مكتوب بين الأفراد
المجتمع .





إن مجتمع الأنعام، لا يسلط فرد عنها في الطريق،
ثم يهتم به القطيع، وليس هكذا مجتمع الإنسان.

المجتمع نظام ابتدعه بعض الناس ابتداءً،
وهذبوا من ورائه ، إلى غايات بعضها
مرد .

وأحرون قالوا : إن في طابع الإنسان
سوءاً واعتداءً ، فاصطنع الناس المجتمع
ليحمي الناس بعضاً من بعض من سوء
الآل واضطراب الحال .

وأحرون قالوا : ما اصطفت
المجتمعات إلا لتيسر للعوي الأخذ من
الضعيف ضعفاً ، فذلك قول الفيلسوف
ثوماس هوبس السفسطائي ، وقد جاء
ذكره في جمهورية أفلاطون .

ونزل من هذه القرون البعيدة إلى
القرن السابع عشر فوجد الفيلسوف
الإنجليزي هوبز Hobbes يرى أن المجتمع
إنما هو عقد غير مكتوب بين أفراد
المجتمع ، ستموا الحروب فيما بينهم
والتنازعات وازاقة السماء ، فقاموا

ومجتمع الأساس ، الفرد فيه أول ،
ولا أهول للمجتمع المحل' الناس . ولكن
أقول ، من الفرد يآلف المجتمع .

**كان للفرد من قديم الزمان بصراء ،
وللمجتمع بصراء**

وناصر قوم من قديم الزمان الفرد ،
في سبيل عدائهم للمجتمع .

وناصر قوم المجتمع في سبيل عدائهم
للفرد .

قال السفسطائيون من فلاسفة
الأغريق بأن المجتمع شيء ليس من
صنع الطبيعة ، ولكنه من اصطناع
الإنسان . أنه شيء مصطنع . قالوا
بذلك لما ثاروا على عادات قومهم ونعاليدهم
محتجهم في القرن الخامس والرابع قبل
الميلاد .

وقضى على آثارهم قوم : قالوا إن

هذه صورة أخلت في مرجان لشباب
كثير. إن قصد بها إتهام اليباء الموصوف
بشد بعضه بعضاً فاعلاه عزاً . وإن
قصد بها إن التمس ، بغيرهم هذا ،
سواءية كما أرادهم الله عندما خلقهم
أول مرة ، فذلك الاحرام عند بيت الله
الحرام ، واعلاه به معنى . أما لما
قصد به إن الفرد في المجتمع كالقطرة
الصغيرة في المحيط أو كالنقرة في الماء ،
أو الجزء في البواء ، لا وزن له ولا
خطر ولا أثر ، فذلك معنى يتشعر منه
- بحكم الطبع - كل من ينظر الى هذه
الصورة من الفراء .

المجتمع اصطلاحاً ليحمي به نفسه ،
ويحمي متاعه ، ويعني أمنه . وهي
نظرية خاطئة لأنها تفرض أن الإنسان
كان أول الأمر فرداً ، ثم تجمع . وأن
الافراد هو الحال السوي ، وأن المجتمع
هو الحال المصوغ .

وما كان الإنسان يوماً فرداً . إن
الإنسان من ذكر وأنثى ، وهذا اجتماع .
وهو وحدة المجتمع الأولى . أنها الأسرة .
وهي الوحدة التي طعمتها الطبيعة
وما استنها الإنسان .

والإنسان - الى جانب أنه جسم
مضوي - هو أيضاً عقل ، وهو أيضاً
لسان . ولا يمكن لإنسان - في غير
مجتمع ولو صغير - أن يكون بلا لسان .
إن اللغة شيء ينقله الطفل بالممارسة .
والممارسة تفصيل ، ولا تفصل إلا في
مجتمع . وفي التاريخ أمثلة ، عزل فيها
الإنسان عزلاً ، وعزل سنوات قسراً
وظلماً ، وحرَج ، وهو يكاد يكون آخر
الإنسان . ولما كان بالكلام نشوء الفكر ،
وبداول الآراء يمدد العقل ، حرج هؤلاء
الناس ، من بعد حبس قسراً ، وهم أقرب
الى اللهاة منهم الى العقلاء .

فالمجتمع موجود في حياة الناس منذ
كانوا ، وحيثما كانوا ، وهو ليس بالشئ

يتعاملون على قانون يصفونه ليسود
فيهم ، يلذهب بحرياتهم ، ويضيقهم في
مقابل ذلك الأمن والسلامة .

وسميت نظرتهم هذه الى المجتمع
بنظرية العقد الاجتماعي Social Contract

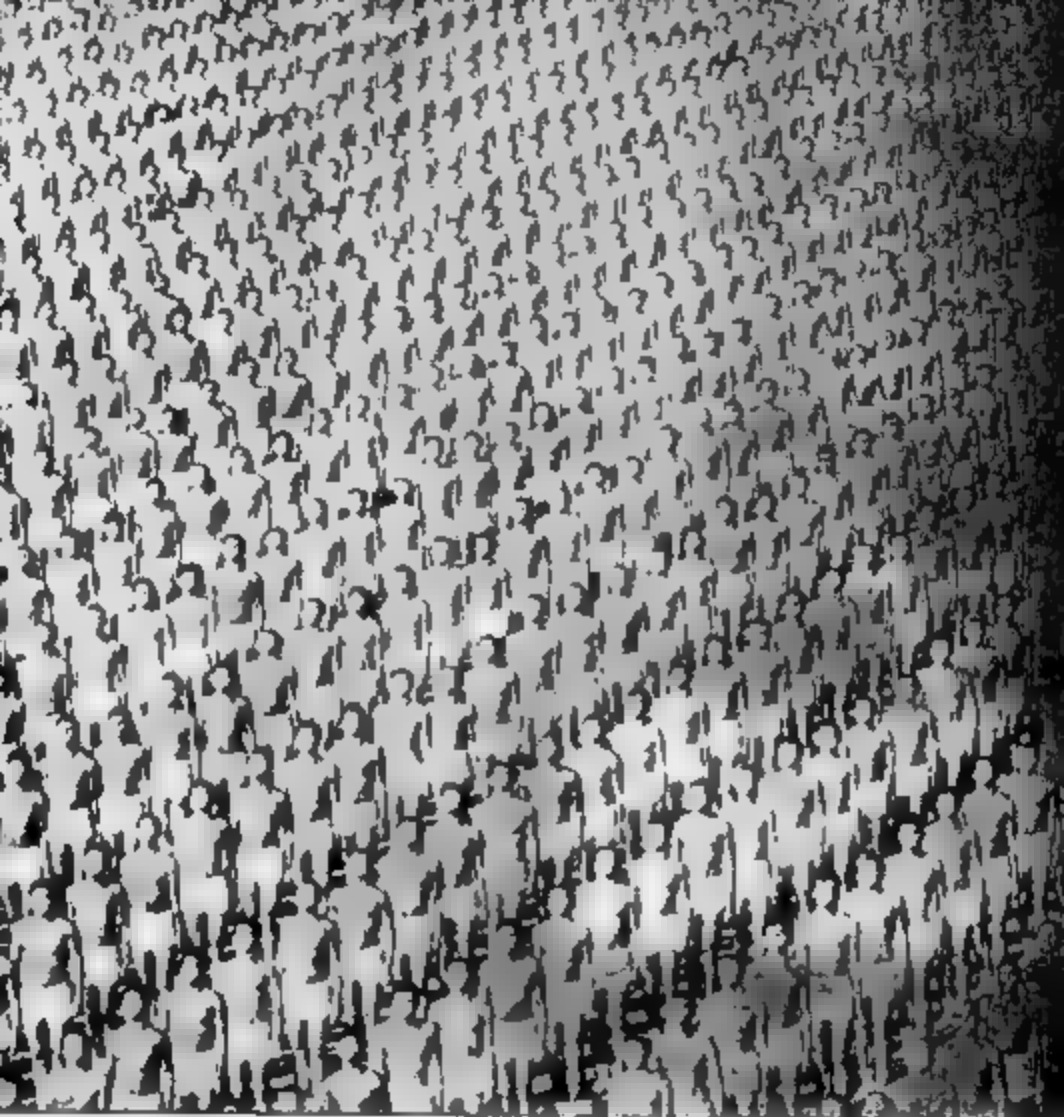
وباتي القرن الثامن عشر ، وتصبح
فرنسا مهد الفكر ، ومصدر الآراء ، لا
سيما الآراء السياسية باللي قاسته
من حكم ملوكها ، وقد انقلبوا من
محتضريه وطاعها ، وسيادتها ، مطه
الى الظلم البالي ، والاحقاف والاستبداد ،
فتأروا على معنى المجتمع بأنه عقد قائم ،
ودعوا الى الفردية ، وتحرير الفرد .
واطلائه وأعزازه ، وعفاء على المجتمع .

وتأتي الثورة الفرنسية (١٨٨٩)
صارخة بكل ذلك .

ثم هي تلو وتلك التماه لم تصح
استبدادية ، كما كانت الحال في عهد
لويس الرابع عشر وأندك استبدادا .
ويشي بلور فيحصل استبدادا
بأسداد ، وبدور بحث في أوروبا بوع
وحوه أهلها لطما .

ويشارح معنى المجتمع من
حديث ، فيحاله الفيلسوف الإنجليزي
هربرت سندر Spencer (١٨٢٠ -
١٩٠٢) ، ويحاله الفيلسوف الفرنسي
أوجست كومت Auguste Comte (١٧٩٨ -
١٨٥٧) ويحاله الفيلسوف
الألماني هيجل Hegel (١٧٧٠ - ١٨٣١) :
يحاولون المجتمع شئاً كجسم الإنسان ،
والافراد خلاياه ، ويذهب بعضهم في هذا
التفصيل - وقد أسماه الطريقة
المصوبة - Organistic Theory
الى حد أنه يروج يبحث في
المجتمع عن مكان المح فيه ، ومكان
الاعصاب ، ومكان الرئة ومائر الأعضاء .

نظرية العقد الاجتماعي نظرية خاطئة
تلك التي تقول بأن الإنسان اصطنع



تقامى هائل يأخذ جيل عن جيل . وما
الحبل الا المجتمع . وهذا الارث الثقافي
الهائل - ووعظه المجتمع بكل صوف
رحاله وسانه - هو الذى يرثه
المجتمع ، فيسبح المجتمع من ذلك عادة ،
ويلعب الفرد . ولا عادة يلعبها الفرد الا
وهو بعض الناس ، بعض مجتمع .
فالقول بان المجتمع نشأ عن عهد

الصنوع ، وليس بالمقد الموضوع . انه
البيئة التى ينشأ فيها الانسان ،
ويرثى ، وتكمل مواهبه ، مواهب
الاساس .

والانسان الفرد، هو الذى حكم الزمان -
وصلة - وصلة بين اب دهب ، وبين ابن
بولد ، فهو يرث نفسه من ابيه ، وهو
يؤثر نفسه لابيه . وللانسان ميراث



• في المجتمعات الاشتراكية تكون
لا يفكر احد في احتمال قبولها او

اجتماعي صنعه الناس - لقاية - قول
لا يأنف مع التجربة الإنسانية في
مجتمعاتها ، ولا مع التفرع . فالمجتمع
مع التجربة الإنسانية ، ومع التاريخ ،
اشد أصالة من هذا ، واشد كثرا . ومع
بطلان حقيقة هذا العقد الاجتماعي ،
وبطلان أسطعانه ، فقد يكون التعبير
بأنه عقد إنما كان ليؤكد معنى الترابط
القائم طبيعا ، حصا ، لا اختيارا ، بين
أفراد ، من حيث الحقوق والواجبات ،
وانزال هذه الحقوق سرلة الأوامر التي
تفرضها الميود .

وكذا نظرية الكائن العفوي ، جميلة « شنبها » ليس إلا

أن هذه النظرية تنشأ المجتمع بحسب
الأساس : أعضاء متواصلة يحكمها راس .
ومن ثقل هذا على أنه تشبيه .
والتشبيه عادة تؤكد لك ناحية واحدة
من الحقيقة . فقولنا هذا الرجل
كالأسد ، لا يفيد أنه أسد ، ولكن يؤكد
ما يشترك فيه من قوة .

ولكن المفكرين أو بعضهم ، واهضوا
يطبقون لسانر وجود الحممة في الجسم
العفوي ، يظنر لها في المجتمع الإنساني ،
ونتيجة ذلك النزول بقيمة الإنسان الفرد
إلى الحميم .

حتى لقد قالوا أن المجتمع يعكر ، وأنه
ليحسن ، وأنه ليتحسن ، وما يتحسن ،
وما يحسن ، وما يفكر ، إلا أفراد المجتمع .
وحتى لقد قالوا أن غير المجتمع يمكن
تخفيفه تنحية خير الأفراد !

وسوا أن الخير إنما يرسمه الأفراد ،
وأنما يعده الأفراد ، وأن الخير ليس له
وجود إلا إذا كان خيرا يعود على الأفراد
في المجتمع .

والفرد مطالب جنسية . ولل فرد
مطالب نفسية .

ومن المطالب النفسية أن يعكر الفرد
فيما هو خير له ، وأن يشارك في رسم ما
هو خير له ، وأن تكون له وسائل أعضاء
المجتمع حرية النقاش والجدل ، ففي
الجدل الحر وحده ، وفي النقاش ،
يتبين الصحيح من الآراء والمفضل .
والجدل في الطعام العكري مضج له ،
وانت لا تلج العيز ولا اللحم قبل أن
تمضه وأن تستمره ، وكذا لا بد من
مضج الرأي واستمرانه ، بالجدل الحر
تل بلعه .

وقد يتصور الإنسان محتما قائما
على مطالب الأجسام وحدها يعمل فيه
أمراده عمل المل ، أو عمل النحل .
كله طاعة كل الطاعة . الطعام الراتب
فيه أحسن طعام ، واللباس الواحد فيه
أروح لباس ، ووسائل غروب الشهوة
والإشياء موفورة . ومع هذا لا يرضى
منه الإنسان ، لأنه لم يكن له رأى فيه ،

الولاء كذلك موروثه ، لا يفكر أحد في استنكائها . وقواعد من السلوك . محترما ومستباحا - لا يفكر أحد في الخروج عليها ، وإن ظهروا - فخرج عليها - لا يخرج جهارا . وصنوف من العمل في اجتلاب الرزق بدائية ، وهي قليلة التنوع ، وهي ثابتة كالحلال الفاعله وراء القرية ، لا يفكر أحد في تحويلها .

الفردية في مثل هذا المجتمع معقودة . ومن أجل هذا سكن . ومن أجل هذا حو عليه الدهر اذباله خفيعة لا تكاد تحرك فيه ساكنا .

وغير ذلك المجتمع المدني المتقدم ، المجتمع المتحرك . المجتمع الذي فيه كل فرد مركز للحركة، جثمانية وفكرية، عمل وفريد . وفيه التعاليد ، ولكن ليس لها كبير وطأة . له أن ينظرها ، وله أن يغيرها إذا رأى أنها لا تستقيم وحاضر دنياء . وهو يرضى بالذي يرث من علم ، ومن فن ومن مهنة ورق . ولكنه يطلب المزيد .

هذا التطلع في الفرد ، في المجتمع المتقدم ، هو سر تقدمه . كل علم فيه ، علم فرد . وكل حبه ، وكل تكتيبيه ، إما هي حيلة فرد وتكتيبيه فرد . والأدب أدب فرد . والفلسفة - فلسفة الحياة - فلسفة فرد .

إنه فرد يرث ، لا من أبيه وحده ، ولكن من كل فرد آخر يلقاه في مجتمعه ، ويتحدث إليه الحديث الحر ، ويناقش ويحادل . وتواجه نتائج فرد ، ولكنه فرد في مجتمع . وما كان لينتج من شيء إلا في المجتمع .

والفرد ، في المجتمع المتقدم ، يثق ، لأنه لا بد من درجة من الانسجام بين الأقدام التي تحطو خطوا واحدا على عتبات الزمان . وهو يثق بالمجتمع إلى



الصادات موروثه يتلقاها الجميع ، راضيا .

ولا رأى في شيء من أسلوب الحياة تحت قننه . ذلك أن الطالب النفسانية لم تشبع . ومن أولها حرية الفكر واصطراره ، والقول بالرضى لما يرضى ، والصراخ بغير الرضى عن ما لا يرضى .

إن السمن قد يكون قراشه من حريرة وطعامه من الجبة . ومع هذا يبقى فيه الحرمان النفسى هادنا مقبما . يبقى فيه انعدام الحركة ، والحركة حيياة . والحركة حركة جسم وعقل معا . يعرف هذا كل من مارس اعتقلا ، على الكرامة ، ولو شهرا .

الخلاف والانسجام في المجتمعات البدائية ، والمجتمعات المدنية

إن المجتمعات البدائية هي أقل المجتمعات حركة ، وأقلها تعباً وتعباً ، ذلك لأن الانسجام فيها كامل . عادات موروثه يتلقاها الجميع ، لا يفكر أحد في احتمال قولها أو رفضها . وصور من



« وثار الفرنسيون على معنى المجتمع بأنه عدد
فلم ، ودعوا إلى الفردية ولحري الفرد ، وإطلاقه
واحراره ، ولأن الثورة الفرنسية صارخة بكل هذا »

لأنها لا تشاء حسما ، ومكرا ، وروحا ،
إلا فيه .

ولكن كذلك لا مجتمع إلا بأفراد ، ولا
حركة له إلا بحركة الأفراد ، ولا حركة
لل فرد ، إذا نحن وضعناه في خانة طولها
خمسة أقدام في خمس .

وللدكتور الذي بدأت به هذه الكلمة ،
ذلك الذي حكم على المدرس ، الذي قال
لتلاميذه « أن الصديق مسج » ، بأنه رحيم
وكان يحب أن يقول أن الصديق نافع
للمجتمع ، ولا شيء غير المجتمع .

أقول للدكتور المذكور : أنه لا يكره في
المجتمع الذي تدعو إليه شيئا ، كنتك
الدعوة التي تدعو إليها ، أن الصديق نافع
لل فرد لا شيء في هذا ، وهو نافع للمجتمع
لأنه لأفراد .

وذلك ليس بسيط : أن الذي نفع
ال فرد إنما ينفع المجتمع ، وأن المجتمع
الذي تنادي بأصلاحه ، إنما سادي
بأصلاحه ، لحري أفراده ، ولا سعادتهم .
وسبقا للمجتمع الذي لا يكون فيه لل فرد
غير الشقاء .

مدى ، ومع بعده نعيم الذي يملك ،
بطه يصيب أنه تشاء حديثا . يصبح
تعبدا لحسن حديث

والمجتمع السدني المتعلم مجتمع
تصنف فيه العمل متوقفا لما ، وأذن
تصنف فيه الناس صونا لما ، لكل
مجتمعه الصغير . ويتفاعل الفرد مع
ال فرد في مجتمعه الصغير . وتتفاعل
المجتمعات الصغيرة بحركاتها الصغيرة ،
في إطار المجتمع الكبير . ولكن لا تفعل
إلا واللباس مطلق ، والمكر حر ، ومحال
ال فرد فيه واسع بإذن بالحركة
الواسعة .

وسأقول ههنا جيبا ، وبثأقول
وسبه . ولكنهم كذلك ، بحكم الوضع ،
يتحلقون ويتأقنون .

والمجتمع الذي كله اختلاف مجتمع
مب .

والمجتمع الذي فيه التناقص هو
الحق .

والخلاصة

والخلاصة أنه لا فردية إلا في مجتمع ،

أحمد زكي

ابو العباس بن الرومية

أعظم الثباتيين المسلمين

”ومن عجب، ظهور عباقرة علم في الأندلس، وتسميها بجمع للأصيل“

بقلم: محمد عبد الله عنان

أبو العباس بن الرومية، من أعظم علماء الأندلس في القرنين العاشر والحادي عشر للهجرة، وهو من تلامذة أبي بكر بن العربي، وكان له دور كبير في نشر الفقه المالكي في الأندلس.

أبو العباس بن الرومية، من أعظم علماء الأندلس في القرنين العاشر والحادي عشر للهجرة، وهو من تلامذة أبي بكر بن العربي، وكان له دور كبير في نشر الفقه المالكي في الأندلس.

أبي الرومية أعظم الـ عباسي المسلمين

أبو العباس بن الرومية، من أعظم علماء الأندلس في القرنين العاشر والحادي عشر للهجرة، وهو من تلامذة أبي بكر بن العربي، وكان له دور كبير في نشر الفقه المالكي في الأندلس.

أبو العباس بن الرومية، من أعظم علماء الأندلس في القرنين العاشر والحادي عشر للهجرة، وهو من تلامذة أبي بكر بن العربي، وكان له دور كبير في نشر الفقه المالكي في الأندلس.

أبو العباس بن الرومية، من أعظم علماء الأندلس في القرنين العاشر والحادي عشر للهجرة، وهو من تلامذة أبي بكر بن العربي، وكان له دور كبير في نشر الفقه المالكي في الأندلس.

أبو العباس بن الرومية، من أعظم علماء الأندلس في القرنين العاشر والحادي عشر للهجرة، وهو من تلامذة أبي بكر بن العربي، وكان له دور كبير في نشر الفقه المالكي في الأندلس.

الحديث واكثر الضخام ، وهم في نفس الوقت من اعظم عباقرة الطب والكيما .

الرحلات الدراسية لابن الرومية استغرقت ٣٠ عاما

ولقى ابن الرومية في رحلاته الدراسية في شمال افريقية وبلاد الشرق مكا يداها بعد سنة ٥٨٠ هـ (١١٨٤ م) بقليل ، زهاء ثلاثين عاما عاوى فريضة الحج في سنة ٥١٢ هـ ، ولقى خلال تجواله جموعة كبيرة من الطماد المشارة ، بمصر والشام والعراق والاندلس بعد طول التجوال .

واستقر ببلده اشبيلية ، وافتتح بها متجرا للبيانات الطبية ، فكان مقصد الاطباء والبيانيين وطالب الملاج من سائر الانحاء . وهناك وفد عليه معاصره الفقيه المؤرخ والشاعر ابن البار القليلي ، ثم مرة ، حسيبا يذكر لنا ذلك في لرجعته في « التكملة » .

قال ابن حيد الملك الراشدي في « الدليل والتكملة » يصف ابن الرومية ورحلاته ويحوله :

« امام العرب ماطة بما كان سبيله ، جال بالاندلس ومغرب اسدود ، ورحل الى الشرق فاستوهم المشهور من افريقية ومصر وشماله ومغاله وحجازة ، وعابن الكثير مما ليس بالعرب وعرفني كثيرا فيه كل ما امكنه ، ولم يزل ياجت على حقايقه ، كاشفا من فرائضه ، حتى وفد منه ما لم يتلف عليه غيره ، حين قدم في السنة الاسلابة ، فصار واحد مصره غرضا ، لا يجاريه فيه احد باجتماع اهل ذلك الشأن » .

كان ابن الرومية يتمصب لابن حزم

وكان ابن الرومية فقيها ظاهري^١ المذهب ، يشهد التمسب للعلامة ابن حزم الفزطري ، امام الظاهرية وقطهم الاكبر ، وعلى يديه انتشرت تصانيف ابن حزم بما ابتداء منكرة وعتابة فائقة في اظهارها والانغال على استنساخها ، وقد انعى في هذا السبيل امولا جمة .

ودرس ابو العباس على جموعة من اكابر الطماد في مصر ، وبرز بياخص في الحديث ، حتى لما فيه اماما حافضا ، لا يباري في ذكر نوليسخ المتدائن واتسابهم وتجربهم وتديلمهم ، وشنف في الوقت نفسه بدراسة التاتوخصائص الامشاب الطبية ، وتجرول من اجل ذلك في ربوع الاندلس والفرط ، وشمال افريقية ، ومصر والشام والعراق ، والحجاز ، ووصل في هذا الثيدان من تحقيق اصول الامشاب المختلفة ، وخواصها ونميرها ، الى ما لم يصل اليه احد من قبل .

الجامعة الفربية المشتركة ، بين علم الحديث ، وعلم النبات

وهنا تبرز تلك الجامعة الفربية المشتركة ، بين علم الحديث وعلم النبات ، واليك كيف يوضح لنا الوروي ابن الخطيب كته هذه الجامعة بين الصابعين خلال حديثه عن ابن الرومية ، فهو يقول مشيرا اليه :

« عجيبة نوع الانسان في مصر ، وما قبله وما بعده ، في معرفة علم النبات وتبيير الشب ولحليتها ، والانت امانيها ، على اختلاف اطوار نباتها ، بمفرق او بمصر ، حيا ومشاهدا ، ولتحقيقا ، لا مفاع له في ذلك ولا منازع ، حجة لا ترد ولا تدلج ، قام على الصمتين ، لوجود التفر امتزج بينهما ، وهما الحديث والبات ، الى مواردهما الرحلة والتتيد ، وصحيح الاسول ، وتحصيل المشكلات اللطبة ، وحفظ الاديان والابدان ، وغير ذلك » .

وهذه الظاهرة في الجمع بين الحديث وبين العلوم البحتة ، ليدو في حيلة كثر من اكابر الطماد المسلمين ، فلما نجد مثلا عبيد بني زاهر ، عبيد الملك بن محمد بن مروان بن زهر ، ابرع اطام الاندلس في عصره ، وولده ابا الطم ، بن زهر ، التوي سنة ٥٢٥ هـ (١١٢٠ م) ، ثم حفيده ابا مروان عبيد الملك بن زهر ، اعظم طبيب في المصور الوسطى ، او على قول تلميذه ابن رشد ، اعظم طبيب بعد جالينوس ، نجد هؤلاء جميعا من امة

ومنع الطمغ في مراءى عملها
بروعي فكره بين الروعي والزهري
وانظر الى ذهبيات الاصيل بها
واسمع الى نظيمات الطير والحر
وقل لمن لام في لثاقه بشيرا
دعني فاقه عتدي عن سوى البشر

وفاة ابن الرومية

وُلد ابن الرومية بعد حياة علمية هائلة
بالبغية في شهر ربيع الآخر سنة ٦٢٧ هـ
(نوفمبر سنة ١٢٢٩ م) قبل سقوطها في أيدي
الفتنانيين بنحو سبعة أعوام فقط .

وخلقه ابن البيطار

وجاء من بعده تلميذه ابن البيطار الثاني ،
فعمل علمه ، وبرع مثله في النبات ، ودراسة
الحشرات الطبية ، وبحول مثله في الغرب والشرق
وظائف مصر والشم والحبش والحبش ، وبلاد
اليونان ، ووضع عدة مصنفات في الأدوية النباتية .
وتولى بعضه في سنة ٦٤٦ هـ (١٢٤٨ م) .

عبارة في العلوم ، وشمس الاندلس تميل للغروب

ومما بلغت النظر أن يظهر في هذا الوقت الذي
مالت فيه شمس الاندلس الى الغروب ، وسقطت
مظم فواصها الكبرى ، عبارة في ميدان العلوم
البحثة، اشتمل ابن الرومية وابن البيطار، ولكن المولى
الحطرية والفكرية الاندلسية الكائنات كانت تنح
خلال الكثرة في سائر البلدان، وتساب من القواعد
الشمالية، التي سلطت لياغا في أيدي الفتنانيين،
الى ما وراء بحر الوادي الكبير ، حيث كانت
تجمع لشدة الاندلس الباقية في مملكة فرطية
العترة ، التي شاء القدر أن تعمل طم الاسلام ،
ومشعل الحضارة الاندلسية مالتى عام اخرى .

■ ■ ■

محمد عبد الله عنان

وكان الى جانب ذلك وزرها سالما زاهية ، وكان
شديد المظف على طلبة العلم ، وجود عليهم مطلق
والكتب التي يمز وجودها ، عسبنا على ذلك
يساره وجيدكم ، وله في ذلك اخبار كثيرة ،
وكان كثير الشغف بالقرص ، يواصل سهر الليل
في تليد بعونه ومصنفاته ، ويقضى اوقاتا كثيرة ،
في محبة الرعي وامدادهم بالادوية النباتية ، التي
سهر في تليدها واعدادها .

مصانيف ابن الرومية

والابن الرومية مصانيف عديدة في الحديث
والنبات ، منها في الحديث :

و « اختصار حديث مالك » للماروني .
« رحالة العلم بزوائد البيطارى على منال » .
« نظام الدرارى فيما نفرد به مسالم عن البيطارى »
« الحافل في تدليل الكامل » . وغيرها .
ومن مصنفاته في النبات :

« شرح حشاش ديمفوردى وادوية جالينوس
والنبية على ابراهيم ترجمها » .

و « التبيه على الاطراف الفاضلى » .
و « الرحلة النباتية » .
و « المستمرة » . وغيرها .

وله كتاب في الادوية المفردة على نمط كتب
بني زهر في ذلك ، وله غير ذلك مصنفات ورسائل
عديدة . بيد اننا لم نلق مع الاسف من هذا
التراث الحافل سوى القليل ، وسنظمه فصول
وشلور شكلت لنا على يد التالخين .

ادب ابن الرومية

وكان ابن الرومية ، الى جانب براعته في
الحديث ، وتوفقه في دواية النبات ، اديبا
وشاعرا مصنف . وقد نقل اليها ابن الخطيب
من نظمه الابيات الآتية .

« خيسم » تخلصق بين الكلى والوز
في جنة هي ملد السمع والبصر

لمن الاسرة

في فترة ما قبل الاسلام:

للزواج أم للزوجة

بقلم: الدكتور نبيه عاقل

أذكر أن هذا الرأي مبني على معلومات استقيتها من كتابات مؤلفين مسلمين كتبوا بعد وفاة الرسول الكريم بما لا يقل عن قرن من الزمن استلخ خلاله نظام الأبوة أن يوهب القمامة ولن يقرض كل أثر من أثر نظام الأمومة الذي كان موجوداً في مجتمع مكة في فترة ما قبل الإسلام . يضاف إلى هذا أن السيادة الأبوية كانت على ما يبدو متمركزة تماماً من عناصر التنظيم الاجتماعي في مكة في هذه الفترة ، فمماثل أن الوحدة الاجتماعية كانت القبيلة البسيطة على أساس من علاقات النسب الأبوية . ويستطيع المؤرخ المتحدث أن يجزم بأن هذا النظام كان هو النظام السائد في مكة منذ زمن قصير بن كلاب الذي لا يكتفك قصة حياته وحياته أساته وأحفاده أي كل من شك أو تحية .

وفي المدينة

وليس هذا هو الحال بالنسبة للمدينة ، حيث كانت الأساليب والسلالات ، حتى فيما قبل الهجرة بقليل ، أساساً وسلالات لا تدخل ضمن نطاق الحقيقة التاريخية المؤكدة التي لا يأتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها . ففي مكة كان البني رجالاً وسادة ، ويتنسبون إلى آتاهم ، وتظهر هذه النسبة في كتاباتهم ، فالرجل أبو طلائع والراة أم طلائع ، أي أن كليهما يكتفى باسم ابنه الذكر . على أن الأمر لم يكن ليخفى من بعض الشواهد ، ومن بين هذه الشواهد اسم ابن أبي كبشة ، وهو

■ على بعض مسترقي القرن التاسع عشر ، ومن بينهم روبرتسون سميت Smith وروكن G. A. Wilken ، بعض الجدل العميق الاجتماعية استخدام بيان نظام الأمومة matriarchy كان في الجزيرة العربية زمن الرسول الكريم من خلال النظام السائد في الجزيرة في تلك الفترة . وقد كان هذا الاعتقاد هو الاعتقاد السائد في زمنهم ، ولكن الدراسات الحديثة قد غيرت هذا الاعتقاد ، وجعلت الأساس في دراسة الأنثروبولوجية عصر لا يملك عنه معلومات كافية ، والحقائق المتداولة المقبولة في العصر الإغريق البنية ، على أن لا ينتج هذا هو يوفى من محاولات اكتشاف ما يتعلق بالأنثروبولوجية العصر موضوع الدراسة .

ولعل من المناسب أن نذكر في هذه المقدمة لدراسة أن المعلومات الأنثروبولوجية المتحصلة بالجزيرة العربية قبل الإسلام معلومات وأخرى ، وأن المباحة بالثقافة العربية ، ولكن المهم في الأمر أن يكون الذي يتجدي لاستعمال هذه المعلومات على معرفة كافية بنظم الأنثروبولوجيا .

نظام الأبوة في مكة قبل الإسلام

بعد هذا سنتقل إلى القول بأن أغلب الصفات الاسديّة تمثل فيها ملامح واضحة من نظامي الأبوة والأمومة وأن النظامين يعاملان جنباً إلى جنب . وقد كان نظام الأبوة في مكة في فترة ما قبل الإسلام هو النظام الأكثر شيوعاً . ولكن علينا أن

كان من حق بعض
النساء في الجاهلية
خلع أزواجهن

ففي الجاهلية تزوج أرموه
من نفس المرأة، وتزوج
الرجل امرأة أبيه

عن الخرافة العربية
الطائفة التي في
مكة مادت الرمال
النساء، وفي المدينة
مادت النساء الرمال

موجودة في جميع مكة زمن الرسول . وما يرد
في هذا الاعتقاد أن بعض المصادر تذكر أن صغيرة
الطائفة التي نظمتها فرقة عبد بنى هاشم قد
وقعت عند أم الجلاس بنت مغيرة خلافة أبي
جهل ، في حين أن مصادر أخرى تلحظ إلى القول
بأن أم الجلاس هي أسماء بنت مغيرة نفسها التي
كانت تسمى بأم الجلاس (١) .

على أن الآبوة كنظام يحدد العلاقات في المجتمع
والأسرة على النظام المساند الذي تجمع كل البلائل
على سيادته ويسود إرثاته في المجتمع الكلي ،
والفصل ما نستشهد به على ما نذكر هو قضايا
الإرث والنزول والزواج .

الإرث والتأثر في مكة أويان

فالإرث في مكة كان أولا أبويا ، يرث الابن
بموجبه ما كان لأبيه دون أن يكون للولد الأكبر أية
حقوق تفوق حقوق بقية أخوته . وكما كان الولد
يرث مال أبيه ، فقد كان له أيضا إرث وألقابه

الاسم الذي كان يطلق على الرسول صلوات الله
عليه . ولكن هذا الشأن من النوع الذي يبرهن
المفارقة ، إذ أن اسم كيسة كان من الأسماء المؤنثة
الشارقة في المدينة كما يذكر ابن سعد (٢) . ولم يكن
لكذلك في مكة . كما أنه كان في بعض الكتابات
المدينة أسماء مؤنثة فلم أبي لبلبة . ومن المؤكد
أن اسم ابن أبي كيسة الذي كان يطلق على
الرسول لا علاقة له إطلاقا باسم أبي كيسة الذي
كان من موالى محمد (صلم) والذي حارب في
صفوف المسلمين في بدر . وقد يكون السبب في
إطلاق هذا الاسم على الرسول أن أحد أجداده
لأمة (الرسول مسمى من جهة أمه) كان يكنى بأبي
كيسة ، فكانه الذين حين قدم اليهم بهذه الكنية
لاظهار صلة نسبه بجدتهم .

من القرشيين من عرفوا بأسماء أمهاتهم

وهناك أمثلة قليلة من بعض القرشيين الذين
كانوا يعرفون بأسماء أمهاتهم . كمحمد بن علي بن
أبي طالب الذي كان يعرف باسم أمه الحميرة
(محمد بن الحنفية) ، وربما كان هذا تمييزاً له
من بقية أخوته الذين هم من أم غير أمه (أي فاطمة
بنت الرسول) . وكسبي جهل ، هو الرسول
اللدود ، الذي كان يصرف ألقاباً باسم ابن
العتيلة نسبة إلى أمه أسماء بنت مخزومة من
قبيلة عتيلة ، أحد فروع نهم . وكانت أسماء
هذه لبحرة عذراء مشهورة ، وسبب أنها اليها
ثبت أن بعض الأنظمة الأصومة كانت ما تزال

(١) أنظر : ابن سعد ، الطبقات ، ط . أوربية ، المجلد ١ .

٢ . تحفظ بعض المصادر على أسماء بنت مغيرة أم أبي جهل وبين أية أخيرة أسماء بنت سلمة
بن مغيرة التي كانت زوجة عيسى أخي أبي جهل ، كما أن كلمة « مغيرة » تظهر في بعض النصوص
بشكل آخر هو « مخزومة » ، وهذا خطأ .

حياتها ، ما هذا المرة التي كل فيها حمنرضما
عد حمية السديه - ولم تنقل الى حضامة
أعنه لايه الام بعد وفاتها . وانتم بعض المسافر
(١) الى « ظهور النبوة في بني زهرة » ، مما
يستدل منه على الصلة القوية بين الرسول الكريم
وسيلة أمه ، سيما وان الذين نقلوا هذا الحديث
من بني زهرة أيضا ، القبيلة التي كانت تسكن
الحديثة حيث كان نظام الأمومة ما يزال موجودا
ومصرنا به من قبل المجتمع . كما انه من الممكن
ان يعتبر ان زواج محمد نفسه من السيدة خديجة
بنته خويلد ظهرا من مظاهر وجود بعض الحالات
التي تلعب فيها المرأة الكمية الدور الأول في عملية
بواحيها . لقد كانت السيدة خديجة على جانب
كبير من التي ولها مكانة اجتماعية رفيعة بسببها
على الظهور بظهر الشخص المستقل الذي يستجيب
ان يرب جميع أموره بنفسه ، بما في ذلك امر
زواجه .

وحده الدم عند الأخوة وأولاد العمومة

وهنا لا بد لنا من ان نشير الى ان هناك صلة
متينة بين نمو الرعدة عند الإنسان العربي وانتشار
نظام الأبوة في المجتمع الجاهلي . على ان بعض
تأليفات الجاهلية تظهر ان البطق بالقرابة الأبوية
لم يكن دوما ظهرا من مظاهر الرعدة وانتشارها
في مجتمع تجاري كعكة ، ولأنه ان هذا النطق إنما
هو دليل على وجود رواج جمالية لجميع الأفراد
الذكور المتحدين من جد واحد لحاجتهم لهذا
التجمع في عملياتهم التجارية وحراسهم للأغلام
في سفرها الطويل في أرض لا امن فيها ولا قانون .
والمثل العربي القديم الذي يقول : « الم صنو
الاب » ، دليل لا يخلو البطل على وحدة الرجل
مع أبائه معونه أو من يملكون دما هو نفس دمه .

زواج الأخوة من نفس المرأة

ولقد أدى وجود هذا الشعور القوي بوحدة
الدم عند الأخوة وأولاد العمومة الى تسود تقليد
قريب في الزواج قبل الإسلام ، وهو زواج الأخوة
العضة من نفس المرأة . فقد جاء في طبقات ابن
سعد عدة أمثلة من هذا النوع من الزواج حدثت
كلها في يثرب قبل الإسلام (٢) . وهناك مثل آخر

ومظاهر سيادته . فولاد قصي وأحفاده ورتوا
وقاتف أبهم وجدهم ونتموا بمظاهر البليدة التي
كانت له . وربما كان الأسس في هذا التراث القصوي
ان الابن الذي يرت مال أبيه له الحق ان يرت ما
لأب من حكمة ومميزات إذا كان أملا لذلك . ولم
يقتصر الأمر على قصي وأولاده وأحفاده فقد ورت
الوليد بن العنزة مركز أبيه العنزة سيده بني
مخزوم ، وانتقلت هذه السبيلة بعد ذلك الى ابن
أخيه أبي جهل .

ونطبق هذه الظاهرة في التراث الأبوي على قضايا
الشر . فواجب الشر يقع على الغرب الناس التي
المنقول من جهة أبيه . وحتى في الفشل التي قل
فيها نظام الأمومة ظاهرا مصرنا به ، كان واجب
الشر يقع أيضا على الغرب الناس الى القول من
جهة أبيه . فلقد قتل ابن « كليب » زعيم لطلب
الشعر ، جناسا انتقاما لقتل أبيه كليب ،
بالرغم من ان كليب كان يعيش مع قبيلة زوجته
التي كان يترحمها جناسا ، مما يجعل على ان
قبيلته كانت تتبع نظام الأمومة . وكذلك كانت
الطدلة ودية الليل من حق القرابة لآبيه .

والزواج : المبادر فيه للرجل

يتضح من كل ذلك ان الأب أو الزوج كان سيد
الامر في المجتمع الكلي في عصر ما قبل الإسلام ،
والن هو الذي يأخذ بزمام المبادرة في عملية
الزواج . وتؤكد هذا الزعم أدلة مستقلة مما
لذكره المسافر من زيجات كانت تعقد في « قليب
أبي طالب » أو في « دار الأرقم » ، أو ما نقله
من اصطحاب المهاجرين الى الحبشة زوجاتهم
معهم ، مما يدل على ان الزوج هو السيد وال
الزوجة تابع وفي المحل الثاني بعده .

على انه كانت هناك حالات قليلة كانت فيها
الزوجة الشخص الرئيسي الذي يملك بزمام
المبادرة في عملية الزواج ، وهي حالات نادرة في
مجتمع يؤمن بسيادة الزوج . ويمكن على هذا
النوع من الزيجات ، يتحدث البعض عن زواج
عبد الله بن عبد المطلب (والد الرسول الكريم)
من أمة بنت وهب التي بقيت في قبيلتها بمكة
بواحيها ، وكان زوجها يرومها في المدينة بين المدينة
والحبة ، كما بقي معها ابنا محمد طوال مدة

(١) انظر : ابن سعد ج ١ - ص ٥١ ، ٢٢٤

(٢) انظر : ابن سعد ج ٢ ، ص ٢٣١ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٥١ ، ٢٦٠ ، ٢٦٢ ، وغيرها كثير

القتل البشري تنسب صراحة إلى امرأة . كسي هذه وبس فضالة . حتى أن الأوس والخزرج كثيرا ما كانوا يسمون في الجاهلية بنتي قبيلة نسبة إلى امرأة يعتقدون أنهم تصدروا منها . وكما كانت القبائل تنسب إلى سوة ، فلن ينسب الأفراد أيضا كانوا ينسبون إلى نسوة هن في الغالب أمهاتهم . ومثال حملا ومنموذ وعوف أبناء علفة ، وعبد الله ابن أبي الذي يعرف بعبد الله بن سؤل نسبة إلى جدته سؤل ، عن الأمثلة المعروفة الشائعة . وقد انتقلت عادة الأنساب إلى الإسماء إلى يهود يثرب أيضا في فترة ما قبل الإسلام ، ومثال كعب بن الأشرف القرشي الأب واليهودي الأم كعب ما يثرب للمثلة على ما قلنا . فكعب ينسب إلى بني النضير اليهود ، وهي قبيلة أمه ، في حين أن أباه من قبيلة عربية كما يذكر ابن هشام .

الزواج في الجاهلية أربعة أنواع

بعد هذه المقدمة التي نعرفنا عن خلالها على وضع المرأة في الجاهلية في كل من مكة ويثرب ، وصلات القرابة في كل من القبيلتين ، نرى من المناسب أن نذكر خلاصة من رواية يذكرها البخاري حول الزواج في الجاهلية . يقول البخاري لفلان من ابن تهاب الزهري عن سرورة بن الزبير أن السيدة عائشة زوج الرسول الكريم أخبرته أن الزواج في الجاهلية كان على أربعة أنواع :

١ - الزواج القادي الذي يطلب فيه رجل ابنة رجل آخر ويهرما ويتزوجها .

٢ - ويعرف النوع الثاني من أنواع الزواج عندهم باسم « تكاح الاستبضاع » ، ويكون حين يقول زوج لزوجته بعد هجرها أن أرسلني إلى فلان من الأشراف وأطلبني إليه أن يساجدك . فلما فعلت « أصبح هو عن مقلبتها حتى يتأكد من حملها من الرجل الآخر » وحين يتأكد من ذلك يعود إلى معاشرتها معاشرة زوجية عادية . ويقصد الزوج عادة من هذا الأمر ، أن يحصل من زوجته على ولد يبذل الصفات شريف العتد ، كالأب الذي ولد من صلبه .

٣ - أما النوع الثالث من الزواج فهو زواج الرهط دون العشرة . ويكون بأن يقوم الشطامي بفلان منهم عن العشرة بزيارة امرأة ومضاجعتها ، فلما حصلت زوجته فلان أرسل في طلبهم ، وعليهم

على الأقل حدث في مكة ، في الجاهلية ، وهو زواج إسماء بنت مخزومة من هشام بن كلفة والد أبي جهم ، ومن أخيه (أخى هشام) أبي ربيعة .

والابن يتزوج أرملة أبيه

وقد كان شاعرا في مكة ويثرب وظهرهما من حواضر الجزيرة وبواديها أن يتزوج الابن أرملة أبيه المتوفي (غير أمه) . ويورد بعض الباحثين المعدين شيوع هذا العرف إلى اعتقاد الفريسي الجاهلي بأن مقدرة المرأة على الإنجاب هي لروء يرلها الابن من أبيه والأخ من أخيه ، عليه أن أن يستغل هذه الثروة ولا يفرط بها . ويقول محمد بن كعب القرظي أن الرجل حين يتوفى ويرث زوجته ، فإنه لا أحق بها أن يتكفها ، إذا أراد شريفة إلا تكون أمه .

القبيلة ، في مكة والمدينة

كما أن قضية القبيلة أو القبيلة هي دليل آخر على وجود حوار في عادات الزواج بين مكة والمدينة . فقد كان من عادة القبلي إذا تزوج امرأة أن يضع طفلا لأب غيره بمنزلة من معاشرتها معاشرة زوجية طيلة مدة إرضاعها ، اعتقادا منه بأن هذه المعاشرة تفر بالرضيع ، في حين أن البشري كان لا يرى في ذلك ما يضر . ويقال أن الرسول كان ينوي التفر عن القبيلة ، ولكنه عدل عن ذلك حين علم أن الفريسي والسرور يفرسونها دون أن يضر بأطفالهم . ورغم ذلك فإنه « صلوات الله عليه » لم ينجز زواجه على أم سلمة ، كعبا يزعم ابن سعد ، حتى انتهت من إرضاع ابنها زينب بنت زوجها أبي سلمة . وكان الكثيرون يفتنون من معاشرة زوجاتهم الحوامل من الأبايز غيرهم ، لأنهم كانوا يعتقدون أنهم إن فعلوا ذلك فاتهم أنها « يسلون ذرع دجل غيرهم » .

والقرابة لأم والأب اختلعت

والملاحظة الهامة في مجال القرابة من طريق الزواج أن الكثيرين كانوا لا يسمون بين القرنتهم لأبهم وأقرباتهم لأبهم ، ويسمرون القرابة من طريق الأب هي الصلة الآمن ، في حين أن البشريين كانوا لا يفرقون بين القرانتين ، وكثيرا ما كانوا يقدمون نسبهم لأبهم على نسبهم لأبهم . فبعض

رواسب من رئاسة الام في زواج النبي

وستطرح من دراستنا لتاريخ بعض الاسر الكنية ان مسكن امثلة على وجود رواسب لقبيلية وثقة الام للأسرة في الفترة التي سبقت الاسلام مباشرة، وفي السنوات الاولى لقيام الدعوة الاسلامية ايضا . فبعدنا ابن هشام في سيرته ان الرسول (صلعم) قد تزوج حين ذهب الى مكة في عمرة الفداء سنة سبع للهجرة بميمونة بنت الحارث ، وان الذي تزوجه اباعها عنه العباس بن عبد المطلب باعتباره زوج اختها ام الفضل . وكانت ميمونة قد جعلت امرها الى اختها ام الفضل ، وكانت ام الفضل تحت العباس ، فجعلت ام الفضل امرها الى العباس ، فتزوجها (اي ميمونة) رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ، واصداها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع سنة بعدهم . « وحسب تصح احقية الام في الاسرة في هذا المثال الذي قدمنا ، لا بد لنا من ذكر ان ميمونة بنت الحارث هذه ، وسلمى بنت حميس كانوا احياناً واحدة هي هند بنت عوف . وابوين مخلصين . في حين ان ميمونة وام الفضل زوجة العباس كانتا اختين شقيقتين (لآب وام واحدة) . ونسبة هذه القرابة عن طريق الامهات بين كل من ميمونة وسلمى من جهة ، وام الفضل زوجة العباس من جهة اخرى ، فقد كانت ميمونة وسلمى تسكن بيت العباس وتعتبران افراداً في أسرته ، وتلقون ميمونة امر زواجها لاختها ام الفضل التي تلوهن بدورها فتزوجها . وفي هذا ما فيه من دلالة على اهمية القرابة من جهة الام عند بعض الاسر الكنية في هذه الفترة .

خلق الأزواج في الجاهلية

وفي حالات الزواج الذي تكون فيه الزوجة هي السيدة تكون للزوجة سلطات وحقوق واسمها يمتلكها ما يعدلنا به صاحب الافاني من ان بعض النساء في الجاهلية كن يملكن حق خرد اناواجهن او خلعهم . وكان الطبع يتم بان نفي الزوجة اتجاه باب خيمتها ، فلما كان يواجه الثرى حولته الى القرب ، فيعلم الزوج اذا رأى ذلك ان زوجته لم يعد لها رغبة في بقاءه متدنيا فيصرف عنها ولا يعود اليها . واسط ما يمكن ان يستخرج من هذا ان القيمة مائة للزوجة او لاسرتها وانها تسمح

جميعاً ان يضرروا اليها ، فيخرجهم منها جعلت ليه داروها وانها تقدر ان الوليد لقلال منهم ، وعلى الشخص الذي اذنت ابنته توليدها ان يقبل هذه الآونة يوماً نخل او رطل .

١ - واخيراً ، هناك المتغايا اللواتي يستقبلن اى طلق ويرفعن على بيوتهن الزايات فيبيرا لها عن غيرها . فلما جعلت احداهن اجميع الاشخاص الذين زاروها فيقبل حملها وجاءوا بمواف ليقرر من منهم اب الوليد . وقرار المراف ملزم لا يقبل اى نوع من انواع الامراض . ويصبح الوليد ابنا للشخص الذي قرر المراف انه الوالد .

وتنتهي السبعة فائدة حديثها بقولها ان الرسول صلوات الله عليه ، قد حرم جميع هذه انواع من الزواج ولم يبق مما الا اولها .

ومن وان كنا لا نستطيع التأكيد في صحة هذا الحديث ، فلما نستطيع القول انه لا يظهر من فحواش تجعل الصورة التي يطينا اباعها ماضية . فليس فيه مثلاً ذكر للمكان الذي يتم فيه الزواج ، وما اذا كان يجري في مستقر الزوج ام الزوجة . على اننا قادرون على استنباط بعض المصالح ولم ندم صراحة النص عليها . ففي النوع الاول قد يكون مكان الزواج في مستقر الزوجة او الزوج ، وكذلك في النوع الثاني ، اما في النوع الثالث والرابع فالزواج لا بد يتم في مستقر الزوجة . وبماضنا شعر الحب الجاهلي على توضيح بعض الفحاشى . فغالب المشاكل كانوا من قبائين مجاورين او من نفس القبيلة . وكان العاشق ينقل الى حبيبته قبلاً صاحبها وساحبه . ولتستعمل بار الحوى في نفسه اذا ما ارسلت قبيلة الحبيبة ، وقد يرسل اليها فيتزوجها ويعيش مع قبيلتها . ويبدو ان زواج هشام « جد الرسول » كان من هذا النوع . فقد اعطى بعد زواجه فترة قصيرة مع زوجته في المدينة ، وما لبث ان غادرها لاركا وراجه ابنته عبد المطلب مع زوجته . ولم يعد عبد المطلب الى مكة ، مستقر عشيرة ابيه ، الا بعد اأكثر كما يذكر ابن هشام .

اما حين يستقر الزوج مع قبيلة زوجته ولا يدارها فيصبح حينها لهذه القبيلة ويجمع بعضات المصوبة الكاملة فيها التي تخوله حتى رئاستها . ومن هذا القبيل كانت قصة رئاسة الاخنس بن شريق لقبيلة ذهرة في مكة ، ولم انه في الاصل من الطالمة ، وصلته بهذه القبيلة صلة العليف فقط .

ان ما بين ديننا من معلومات لا يسبح لنا سلك مجرم بشيء في هذا الخصوص ، ولكن رغم هذا فالحق لا يستطيع الا ان يستدل من الناحية القرآنية الكريم على قضية المدينة حتى يستبين حصول الزنا قبل زواج ثان على اعتناق الاسلام بالظاهر مركز الاب ودوره في تحديد هوية الوليد وسببه ، مما قد يدل على وجود شيء مشابه للموقف الذي فرضنا . وفريد في شاعتنا بان لهذا التساؤل الذي الرنا ما يسره شيوخ قاصدة « الولد للفراش » عند الجاهليين . وفيه خلاف ان الفراش المقصود هنا هو الفراش الذي ولد عليه الطفل لا الفراش الذي حصلت منه الأم ، يضاف الى هذا ان العرف في الجاهلية ينسب على ان الطفل الذي يولد من ام حصلت به قبل زواجها التاتبي نسباً الى الاب الذي حصلت الولادة في كنفه لا الى الاب الاول الذي حصلت الزوجة منه .

الاسلام يجعل الانوّه في المكان الاول

على ان الذي لا يشك فيه اطلاقاً هو ان الاسلام حاول جاهداً وبشكل واضح لايموحى فيه ان يشجع صلات القرابة الابوية وان يجعلها في المكان الاول في كافة الأحوال والبيئات ، وان يجعلها المحل اللائق في جميع انواع الطلاقات والطلاق . ولم يمض قرن من الزمن على صدور معهد باقر ربه حتى كانت سيادة الاب في الأسرة وفي علاقات الآباء العاصدة والمخاضة أصبحت قاعدة الأركان لايزالها مزارع .

ويجد فلان ما الرنا على الصفحات السابقة من حال الزواج والأسرة في الجاهلية يظهر للباريء مقدار ما يكلف سطواتنا من هذه الفترة من لموعي ، وكيف ان الباحث في كثير من المواهي الاجتماعية عند حرب الجاهلية يتفحص طريقته في معالجة من المعلومات غير المباشرة التي لا تنمضي عليه ولا تعطيه صورة كاملة واضحة المعالم . وكل ما يستطيع قوله هو ان الاسلام جاء ومجتمع العرب يعيش فترة تحول من حال للام فيها بقية من سيادة ، الى مجتمع يسيطر عليه الرجل ويشترطه فكل حمايته . وقد شجع الاسلام سيادة الرجل وبصفت اوائره وبواهيه وتشريعاته على ذلك بمرحلة . وليس ادل على هذا من قوله في رجل : « الرجال قوامون على النساء ... » .

نبيه عاقل

تزوجها بالعيش فيها ما ارات ، ومن حلقا ان تصرفه لو نطقه حين نسا .

مديبات يستعظمن بحق الطلاق

وبكامل هذه الصورة ما يعرفه من التكرات من النساء المديبات الاولى كن يشترطن و بواجبن ان يكون الطلاق من حقهن . وغير مثال على هذا النوع من النساء سلمى بنت عمرو (من المدينة) التي تزوجها هشام ، « جد الرسول » والتي اشترطت عند زواجها ان يكون امرها بيدها وان يكون لها وحدها حق حل الرابطة الزوجية .

ومعروف ان نساء المدينة كن مشهورات بالغيرة والافقة لحد جعل الرسول (صلعم) يمنع من الزواج منهن لان واحدهن ان تحصل ان يكون لها ضرار ، على حد زعم ابن سعد (١) . ويبدو ان هذه الصفة في النساء المديبات كانت معروفة عند الكتيين الذين لمعوا المدينة مهاجرين مع الرسول الكريم مما جعل جلعهم يحجبون عن الزواج من نساء المدينة . وينسب البخاري الى عمر بن الخطاب قولاً يطلق فيه على القضية ، وينطفي في ان الكتيين كانوا سيادة نسائهم ، ولكنهم حين لمعوا المدينة وجدوا ان الحال معكوسة وان نساء المدينة سادت رجالهم ، وانه نتيجة الاختلاف بين الكتيات والمديبات « قسمت » الكتيات ، والكتيّن يطمعن فالت مديبات « السبيّة » .

والاحاط ان نساء المدينة - رغم ما كن يتمتعن به من نفوذ ومكانة - كن معرومات من حق الطلاق ومعنى ذلك انه رغم ان الارث والتملك كان يجري عن طريق أسرة الام ، فان الذي يشرف على ادارة الاملاك واستغلالها هو احد الرجال الذين تربطهم بالأسرة قرابة من جهة الام ، كن يكون احا غير شقيق او خالا او ابنا .

لماذا تسيطر المرأة ؟

وبطوبدا كل هذا الذي التساؤل : هل اضي سيطرة المرأة على الأسرة وسيادتها لها في بعض المجتمعات العربية قبل الاسلام انهم كانوا يعتقدون ان ما يورثه الطفل عن اميه هو اقل مما يورثه عن امه وان الام هي صاحبة النصيب الاكبر في عملية انجاب الاولاد ؟؟

نتيجة مسابقة العدد ٨١

اسماء الفائزين بالجوائز

■ على الرغم من ان هذه المسابقة كانت من السهولة بمكان ، فان الاحاديث التي تلقيناها كانت قليلة نسيا ..
حيث كانت الاحاديث الصحيحة اقل بكثير مما كان متوقفا .

الفائزون بالجوائز

- وقد اجريت عملية الاقتراع على توزيع الجوائز بين هذه الاحاديث فاسمعت مما نالى
- الجائزة الاولى وفقرها ٢٠ دينارا :**
فاز بها عبد المنعم احمد محمد : ٢٢ طريق الحرية - الاسكندرية - ج.ع.م .
- الجائزة الثانية وفقرها ٢٠ دينارا :**
فاز بها جابر محمد الطلى : سلاح الطيران الكويتى ص.ب ٢٠٢ الكويت .
- الجائزة الثالثة وفقرها ١٠ دينار :**
فاز بها بكرى محمد : ٢٤ زنقة ماطنة - حي فكتور هيجو - وهران - الجمهورية الجزائرية .
- ٨ جوائز فبقتها ١٠ دينارا لكل منها**
٥ دنائير فاز بها كل من :
- ١ - مصطفى رشيد محمد بكر - السلط - قرب جامع الميخان - الأردن
- ٢ - فكرية ترك (ام وليد) الكلية الحربية - حمص - سورية
- ٣ - ستوى موسى حنين : طالب لبي - كلية الطب - جامعة بروكل
- ٤ - صفاء عبد الرزاق حمري : بغداد العراق
- ٥ - شهاب حنين فرع : الصحة - سنحة - جمهورية السودان
- ٦ - سمير مصرانى - محل نجيب وعبد الحميد معمرانى - سوق الباروكا - طرابلس - ليبيا
- ٧ - ابر على : ص.ب ٦٧٠ دبى الخليج العربى
- ٨ - صالح الراهيم العرج - الرياض السعودية - الطحاء تبصرة المصري
- وسوف ترسل الجوائز الى اصحابها مباشرة .

البلبل الاسير

■ أيها السبل عني
انت في اسرك تشبه
وان حبر طليعت
كلت لاحت طيسوف

في قواد لايعني
لاتالني بالتجني
حائم في أسر طيني
عرفت في ماء عيني

أيها اليليل انت اليوم لي اومى صديق
شئت لدهر جميع الـ
غير هذا اليل الـ
يعت اللحس طروبا

باس في كسل طريقتي
ساح قد طس رقتي
في عروبي وشروفي

أيها اليل لا أعـ
أنا مثلك صاعقت
قد همت عني حـ
م أ السوم مع اليل

جبت من هذا العهد
من يد اعني بلادي
اغرق اللعـ ومدي
ولم يهدأ قواد

ان يكس أسرك يومـ
طال هجرى وانتـ
وبلادي مـ

عنهم او بعضـ
فاكسوي بالعد عظمي
اليوم قوم عبر قومي

فمدا يسـ مجـري
وعدا يعلت أسـري
انت مثلي أيها الطـ

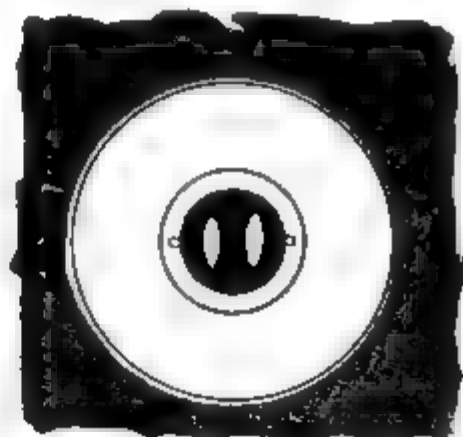
وعدا يسـ مجـري
وعدا يعلت أسـري
تـ مـ هو سرك ■■

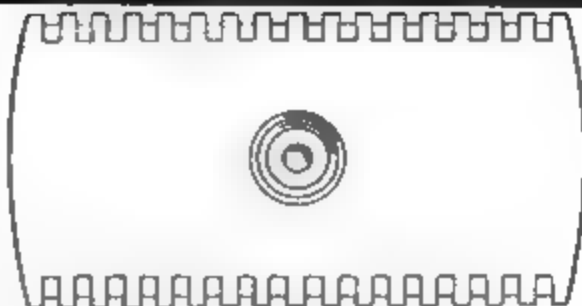
جَوَولَة في الحَمَام جَوَائِز ١٠٠ دينار

■ يتألف هذه المسابقة من تسعة اشكال ، كلها لاشياء مألوفة لنا ، اد تراها في حياتنا اليومية ، وبصورة اوضح هي لاشياء تراها في حمام كل بيت حديث ، ولكن من روايا عبر الراوية التي رآها بها رسام العربي . .
والمطلوب من مرشد الاشراك في المسابقة ان يطور الى الاشكال العشرة المرسومة هنا ثم يحاول ان يعرف اسماء ستة منها على الأقل فليعلم بقور بخدي الجوائز .

شروط المسابقة

- ١ - اكتب على الورقة اسمك وعنوانك الكامل بخط واضح .
 - ٢ - ارفق بأحدث كوپون المسابقة المنشور في دبل الصفحة المقابلة .
 - ٣ - صم أحاسيك في مغلف مغلق واطب عليه العنوان الآتي :
- محله العربي - صندوق البريد ٧٤٨ الكويت (مسابقة العدد ٨٣)



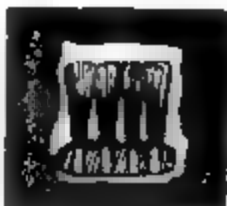
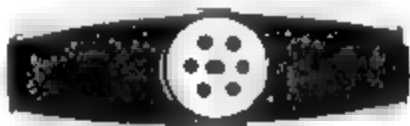


{ - آخر موعد لوصول الاحداث اليها هو السابع عشر من اكتوبر
(تشرين اول) عام ١٩٦٥ .
ملاحظة هامة : كل اجابة لا يكتب على غلافها عبارة « مسابقة العربي » ورقم
العدد لا يدخل الاقتراع على الجوائز .

الجوائز ١٠٠ دينار

يمنح الفائزون جوائز مجموعها ١٠٠ دينار على الوجه الاتي :
الحائزة الاولى -/٣٠ دينارا
الحائزة الثانية -/٢٠ دينارا
الحائزة الثالثة -/١٠ دينار
٨ جوائز قيمتها ٤٠ دينارا ، كل منها ٥ دنانير توزع على الفائزين الثمانية ،
التالي لاصحاب الجوائز الثلاث الاولى .

■ ■



كرامة الزوجة وسعادتها والسبيل إلى توفيرها

الروحه مثلا مفاجأة زوجها بهدية ما مناسبة عند ميلاده ، أو تمكن من شراء ابناء رهاضي قدوم اعمها ، على سبيل المثال ايضا دون الحصول على سبق مواعنته بصدد تلك الهدايا وهذا الإناء .

ومن يلزمي فقد لا يسمح له جهله بفقيتها باكثر من التعليق « لسا بحاجة الى مزيد من الاواني الزجاجية وقد بتنا نملك منها الشيء الكثير » . أو « مانا والهدايا تشادها في المناسبات وقد مضى على زواجنا كثير من السنين ولم نعد نجعل بهذه أو تلك ، على نحو ما يعمل صغار المراهقين ! » .

ولا يختلف الامر كثيرا في الحالات التي يكون عليها للزوجين حساب مشترك في السك .

ان ما تربو اليه الزوجة هو ان يشارك بها حق التصرف بمبلغ من المال ، كبير ام صغير ، والا يشاركها في صرفه أحد من الناس فلا الحسب المنتزك في السك ، ولا تأكيد الزوج بانها « ستقطع شراء كل ما نرغب فيه ما دام ذلك احباب موحودا والرحيد فيه كافي » ، بقادر على تعبير ما فطرت عليه نفسيها .

اصف الى ذلك ان عزة النفس في الزوجة لا تسمح لها بالاقدام على شراء شيء

■ يقول برناردشو : « ليس في العالم كله ما هو اهم من المال » . ولعل في هذا القول شيئا من المسالمة . ولعله اكثر تعاونها والحياة الزوجية على وجه التحصيل ، اذ لا ينكر أحد ان السعادة الزوجية تكاد تعتمد الى حد كبير على طرنا الى المال ، أو باخرى على المدا الذي نتمده في الإنفاق .

والزوج الذي يحرص على توافر كافة اسباب الراحة في البيت ، والذي يدنع آخر كل شهر سائر ما يطالب بدفعه من نفقات اقتضتها تلك الأسباب ، هذا الزوج يوافق دائما على شراء ثوب جديد لزوجته متى طلب منه ذلك ، ولا يرى خصاصة في ان تشمره زوجته برغبتها في الحصول على ذلك الثوب كلما شعرت به بالرغبة في شرائه . وفي ذلك دليل على سخاء الرجل وبعده من مظاهر الحسنة . ومع هذا فذلك ايضا دليل على جهله بنفسية زوجته .

فالمرأة انسان ذو كرامة وامطارها لارحوع الى زوجها بصدد كل صغيرة وكبيرة تسوق في شرائها لا يغفلو من مساس بكرامتها . فهي والحالة هذه لا تملك شيئا البته . وحصولها على اي شيء أو عدم حصولها عليه رهن باثارة زوجها . وبصورة أخرى ، لا تستطيع



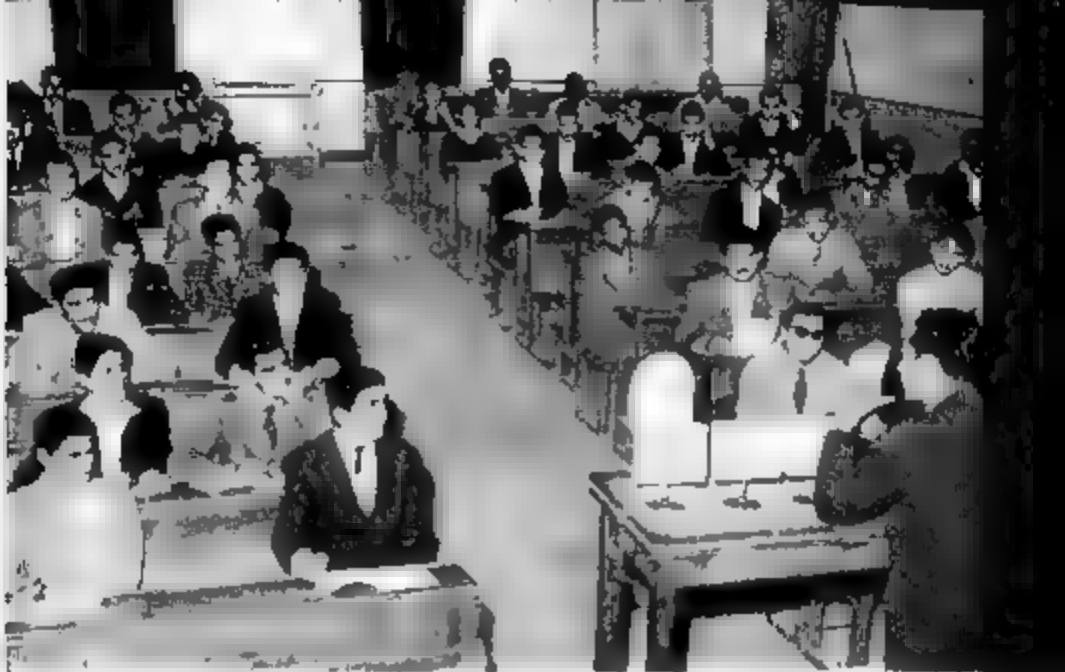
الروحة الموطعة الى ترك وظيفتها والتفرغ
لاعمال بيتها .

فالمراة والمهانة التي تشعر بها في تلك
الحال، تسحق اعتمادها الكلي على زوجها
من الناحية المالية ، تفوق كل ما تشعر
به الزوجة المروسة في هذا الصدد .
فانتقل المروسة من بيت أبيها وولايته ،
الى بيت زوجها وولايته مباشرة ، ودون
ان يحاح لها فرصة العمل في وظيفة ، أو
بالحرى قبض مربيات تلك الوظيفة
والتصرف بها ، من شأنه ان يجعلها أقل
ثأرا من زميلتها وأقل شعورا بالمراة
والمهانة أو توبيخ الضمير .

ولا جدال في ان الحل الوحيد
للمشكلة هو في وضع مبلغ من المال مهما
كان ضئيلا في متناول يد الزوجة ، تبعه
كما تشاء أو توهمه كما تشاء . ومن
شان مبلغ ضئيل كهذا ان يحل مشكلة
كيرة ما زالت تسبب تفكر صعو الحياة
الزوجية وتقلب نعيمها الى حليم . بل
من شان مبلغ كهذا - على ضآلته - أن
يرد الى الزوجة شعورها بكرامتها وعرة
نفسها الى حد كبير . ■■

دون الحصول على موازنة زوجها حتى
ولو كان لها حساب مشترك في البنك .
فما دام بلا حساب خاص مستقل ،
أو بلا مبلغ من المال يكون في متناول يدها
وتكون حرة التصرف فيه ، تظل الزوجة
فرصة لتوبيخ الضمير اذا هي اضطرت
الى شراء شيء دون موازنة ساعته من
زوجها . وهي لا تستطيع منع نفسها من
الشعور بمساس في كرامتها على كل حال
لاستطاعتها الرجوع اليه وتلمس
موازنة زوجها على شراء ما ترغب في
شراؤه .

ولعل المشكلة التي نحن بصدد
تعدد الكثير من حديثا بل تكاد تتلاشى في
الاحوال التي تكون الزوجة فيها مضطربة
بعمل أو وظيفة ما وتتقاضى مرتبها
الشهري لقاء القيام بذلك العمل . يد
ان المشكلة تعود الى الظهور وتكسب
مريدا من الجدة فيما اذا اضطرت



● الطلبة امرجة كلاله ●

او لا يوافق من سلوك . ان اراده هي
ارأؤه وحده ، فليحفظ بها نفسه .
والتعليم عندهم لا يتضمن الا شيئا
واحدا : مصادله بين قوم يعطون مصارف
هم المدرسون ، وقوم يأخذون ، هم
الطلبة والتلاميذ .

والمدرسون يجب ان يتكلموا ، لا يلمه
الناس ولا لغة الملائكة ولا لغة الشياطين ،
وانما يلمه التوموسيين .

الطالب ذو الزواج الثاني

او ذو الزواج العيالي . وهو عاده
ذو حياء وبه تردد ، وهو لا يفرى
بالضبط ما يريد . والمعارف وحدها
لا تكاد تثيره ، ولحذبه الاشخاص لا
الحناني . ولو انك سألته من بعد خروجه
من مدرسه ما الذي اثر فيه اكثر من
كل شيء آخر ، لذكر لك اسما مفسوسا
كان لهم شخصية بارزة قوية مؤثرة .
انه اتعذب اليهم ، بل احبهم ، بل اتحد
منهم لتعسه ابطلا وحاول ان يجعل من
نفسه نسخة اخرى منهم . وتسأله عما

في كل درس هو يطلب الحقائق .

وفي الجامعة كل ما يطلبه الطالب
الوافي من استاذة ان يكون ملما
بموضوع درسه ، وان ينقله اليه لفة
المطلق ، حقائق والمحة ، متباعدة .
وهو لا يرضى من الاستاذ ان يتدخل
في خصوص روحه ، روح الفرد ، يريد
بذلك ان يؤثر في نفسه او طبعه او خلقه
او شخصيته . استاذ كهذا يجب ان
تفصل عيه وعن امثاله ، يحضر محبوه
في اعطاء المعارف المتصلة بالملم الذي
يلتزمه ، اما عن انفسهم هم ، وطياتهم
هم ، وخلقهم وشخصياتهم ، فسدك
شأنهم هم ، وشأنهم وحدهم .

ان هذا الطالب ، ذا الزواج الوافعي ،
انما جاء هو وامثاله الى المدرسه او الى
الجامعة ليستبدلوا بالحل ملما ، وذلك
حسبهم وحسب استاذهم . انهم لم
يحصروا « لتربوا » . وهم يعارضون
هذه « التربية » .

وهم من اجل ذلك لا يبالون بما يجب
استاذهم وما يكره ، ولا ما يوافق عليه



● الطالب ذو الزواج العملي عند تجارب

انه طالب شيط ، يهدف الى العمل
المج الذي دلت على اتناحه وبمعه
الحيرة . وهو يحب الناس وتحبه
الناس ، وهو دائما يمتنع بهم ، وبه
يحتمون . واذا بحث عنه المدرس وحده
دائما في اوسط كل زحام . في اوسط
كل جمع ، واوسط كل عمل ، يؤثر في
محراه بالكلمة او بالعمل .

والطالب العملي ، البرحماني ، يميل
الى الاسماع اكثر من ان يسمع ، ويميل
الى عمل المحنرات اكثر من ميله الى
جبة المحاصرات بدون فيها ما يلقى
الاستاذ ، لانه يميل اكثر الى ان يكون
مضرا عن نفسه كاشعا مما احتنى في
ضابها .

وهو يود ان يدا امرا ، ليري عامته ،
اكثر مما يود ان يجلس ويفكر في هدوء
صاغت . وهو يحب التحارب ، لا سيما
نلك التي يشترك فيها اكثر من واحد .
ائمال ، ثلاثه او اكر . دنت لان عمله
في الناس . وانعاله بهم ، هما احب
شيء اله .

والعمل البدوي ، والدراسة تقوم بها

قرا من كتب ، ليدكر لك ما قرا . وتحدثه
فيها ، فتجد انه ، قبل الكتاب ، جلبه
مؤلف الكتاب ، لان له شخصية استطاع
هذا الطالب ان يبرز بها شخصيته ، وله
رسالة التحذ الطالب منها رسالة تهديفي
حياته . وقد يكون قرا كتابا احسن ،
لمؤلف آخر ، اكثر موضوعية ، وهو فيما
يكتب عمدة اكبر ، ولكنه لم يستطع ان
يقفيس منه لحياته شيئا . وفي العلم ،
لم يعثه العلم ، بقدر ما عثه ان قسام
بتجارب مع اسئلة قرا تعاليم في
كتب العلوم فعثه ما كشفوا وكيف
كشفوا .

مثل هذا الطالب المثالي العباي
يطلب في مدرسيه ، القادة ، والفلاسفة ،
والاصدقاء ليشنى له . وهو لا يدرى
ذلك ولا يعيه . ان يمزج بأعمالهم
الناضجة آماله المادئة ، وبأفكارهم
التي تفتحت ، برامهم فكره التي تحاول
اتصح ، ويتخذ من مضارهم بمسيره
تهديه ، لاسي الحارج ، ولكن من الداخل .
من داخل نفسه ، من الامايق . ويستمر
آراءهم الى حين ، ولا يبقى له منها
آخر الامر الا تلك التي تنقى مع أسلوب
فكره هو ، وضمره هو . اما التقي لا
تنقى فيعمل فيها الزمن ما يفعل بأوراق
الخريف . تتساقط كل خريف واحده
سها بعد اخرى .

هذا الطالب ، المثالي ، العباي ، ينتهي
بان يكون قد اقتبس من احب من معلميه
تجرات شتى ، ونصحت كل هذه التجرات
فأصبحت نفسه بها متعددة الحسابات
والوحدات ، هي نفسه هو لا نفس غيره .
ثم هو يسميها بمد ذلك ، وينشئها
ويعلمها ويرثيها .

الطالب ذو الزواج العملي

وان شئت سمته بلمة الفلاسفة
ذا الزواج البرحماني .

وهو غير الزواج المثالي ، وغير المزاج
الواهي

الثلاثة ، لا بهذا التعاضل بينها وهذا الصفاء ، ولكن على شيء من التعاضل قريب من ذلك .

وهو ان رسم طريقة ثلاث مزاحا واحدا من هذه الامزجة ، ارمى البعض ، ارضى القلة ، ولم يرض الكثرة . ولكن ما امرغ ان يندرك انه يجب ان يتحول . يجب ان لا يكون صاحب الحطة الواحدة ، ولكن صاحب خطط ثلاث ، يوازن بينهما . يعطى من كل " كلا" بـ

يستطيع بل لا بد له ان يعطى الحقائق والمعارف على الطريقة المألوفة التي رخصتها الفرون ، ولكنه يستطيع ان يعطف من قسوتها بالدخول في تفسيره هذه الحقائق والتطبيق عليها ، واخراج ما خفي وراءها من علاقات انسانية كانت بالامس ، او من روابط سوف تكون لها في الناس في العد .

والى جانب هذه يستطيع المدرس ان يؤمن جانب العبرة بما يتدفعه من تجارب ، او كتابة معالات ، او اقامة مناقشات ومنظرات . اى احداث تلك الاشياء التي تشبع اولئك الذين يودون ان يكون لهم فيما يجري شئهم بصنعهم . يصومونه بانفسهم هم .

والمدرس والاستاذ لا يحاول ان يجعل من نفسه ، قالة هذه الامزجة الثلاثة ، ميزانا لا يعيل ، يحاول كذلك ان ينمي في طلبته مثل هذه الميزان . وهو انجح في هذه المحاولة لدى طلبته في الجامعة . وهو في هذه المرحلة يستطيع اطلاعهم على خبيثة قصيده ، يقول لهم صراحة ان الديبا بها تلك الامرجة الثلاثة ، وانه لا يحج فيها الا من وازر بينها جميعا ، وحمل لنفسه شيئا منها . او على الاقل ادرك هذا الخلاف في الناس ، وليس لكل حال لومها . وجعل بذلك الحياة على الناس اسر ، والتعاضل ، على الحق ، امكن . والحق يعي اليه من اكثر من طريق .



المختبر لروح من الجلوس الى الحاضرة ●

المرجة لا الفرد الواحد ، والمثلث اجماعه ، كل هذه وامثالها محببة اليه .

والتحطيط ، وعمل اللجان ، والمناقشة كذلك حبيبة اليه .

ولقد بلغ من هذه المرحلة العملية البرجماتية ان صار الطلبة ، في بعض المعاهد التربوية التي يدخلها خريجو الجامعات ، هم القائمون فعلا بتحصير الرامج والفائها ، وادارتها ، ولم يتحلوا من الاساتذة الا ناصحين ومشيرين ، وفي اخر المطاف محتجين . لقد كرهوا ان يؤمروا ، وكرهوا ان يعظم الواعظون ، واحوا ان يقوموا انفسهم بما يريدون وان يتقوا حتى يكشفوا عما يظنون . . . مجموعة من الشباب تريد ان تشب فتابع مبلع التوضوح ، مبلع الرجس ، يجهودهم هم ، وعلى طريقة هم مدوها وهم يعفرون بانهم هكذا يصنعون .

مشكلة المعلم

وهنا نشأ مشكلة المعلم . وما هي مشكلة انه يواجه هذه الامرجة

عمر الخطاب

يَفْضِلُ بَيْنَ السَّاطِئَيْنِ

التنفيذية

بقلم الدكتور
أحمد عيد المنعم البهي

الإستاذ بالدراسات العليا بكلية الشريعة
جامعة الأزهر - القاهرة

■ عن الظلم الإسلامى الذى منها مر
الى الخطاب ، الخطبة التى للمسلمين ، انبعاثه
الى فصل سلطه القضاء عن سلطه الولاة فى
قضاء مهمهم الفصل فى تشكيلات الناس
وخصوماتهم . وبما أنه آخرى فصل المصلحة
المصلحة من السلطه القضايه ، وكان ولاه
الإمصار قبل ذلك يعونى بمصالح الولاة والقضاء
ويضمون الى السلطه القضايه السلطه القضائيه
أيضا

وعمر رأى لم يجر على هذا النمط فى كسل
الولايات الإسلاميه ، إلا أنه أصبح هذا النهج وذلك
السياسة الجديدة فى معظم الولايات ، فصل
القضاء عن الولايات فى مصر والكوفة والبصرة
ولم يجرها من الولايات الكثره . وربما كان ذلك حرجا
منه على أن يفرغ الولاة للسلطه الإداري والسياسي
فى هذه الولايات التى كانت عهد عهد محال
الإسلام ونظمه ، وسرعان القضاء لتحقيق العدالة
على أهم وجهه وإكماله فى خلافات الناس ومنازعاتهم .
عمر رأى أن يتصل القضاء به ، وأن فى
ذلك الخير

وقد كان عمر على اتصال مباشر بمشاكله
وعلمهم بأمره له مباشرة ، فكانوا فيها أشكل
عليهم فى بعض القضايا ، ويرد عليهم بما يجب أن
يكون ، ويوجههم الى ضرورة الاتصال به فى كل ما
يحتاج الى المساوره وطبيب وجهات النظر للوصول

الى رأى سديد فى التراجع منظومه . فقد كتب
الى سريع وهو على قضاء الكوفة يقول له

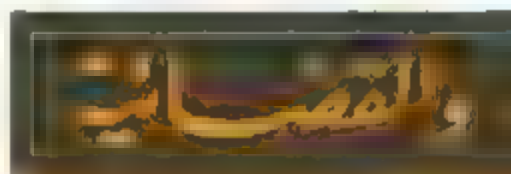
« إذا حفره عمر لا مد منه ، فانظر ما فى كتاب
الله ، فانفس به ، قال لم يكن قطيعا قضى به رسول
الله صلى الله عليه وسلم فإن ثبت أن يجهل
رأيت ، وإن ثبت أن يؤمرى ، ولا أدنى مؤامرات
أبى إلا خيرا لك والسلام » .

وهذه الرسالة تفيد أن عمر رأى الله سبحانه
كان يرى أن فصل به قضائه « إذا شأوا » فى كل
أمر مبكرا قبل الفصل فيه بوصفه الرئيس الأعلى
لهم ، والإمام المسئول عن السور على العدالة
وتجديدها فى ربوع الدولة وقى كسل باحده على
بواحيها .

وهذا هو الذى حدث به أن يكتب الى أمي جوس
الاسعري ، وهو على قضاء الجبل ، إلا فصل فى
أمر المرأة التى رافق إليه أمراها وقد وجدت
حلي من غير عقل ، وإن يوافقه بها وإنس من قومها
ولا حصر فى شأنها أى حكم .

قوم انكروا فصل القضاء على عمر

جمع هذه الفصاه التي وجهها عمر الى القضاء بعينه خاصة ، وبحجته الرجال الذي يصلحون له ، وعزل من لا يحق فيه صلاحه المسموده لهذا الأمر الخطير ، كما عزل أبا مريم الحنفي عن قضاء البصرة لما نسب اليه ضمه د. مع كل هذا فإن غربا من القضاة والمباحث قد انكر كايده ان عمر فصل سلطة القضاء عن سلطة الولاة وعمر قضاء من قبله ، انكروا هذا وبالتالي انكروا انما ان عمر رضي الله عنه وأسل هؤلاء القضاة وكانهم في شتوب القضاء وبطشه وغير ذلك مما له صله بهذا الموضوع .



وقد بول بعضهم في ذلك على معنى الروايات في حديث ما ذهب اليه وسوقها هنا لي قالوا : انه يست بطريق الرواية المصححه من الإمام مالك رضي الله عنه انه قال « أول من اضط قاضيا معاوية بن أبي سفيان ، وكان الظلاء قبل ذلك ياتون كل شيء من أمور الناس بأنفسهم . واستأذوا الى هذه الرواية بقوا ما جاء في الروايات التي نقلت ان عمر ولي قضاء وأنه فصل السلطة القضائية .

واستأذوا ايضا الى هون وكبح في كتابه اخبار القضاء فجاء يرواه عن بعض أهل القنده هناك « أهل المدينة ينكرون ان عمر استعفى شريفا . وقالوا والدليل على ذلك انما لم يسمع له في أيام عثمان ذكرا وسألوها كيف بوليه عمر على المهاجرين ولم يعرفه قط ؟ » .

وهذا ايضا بعيد انكار بولته عمر لتبريح قضاء الكوفة مع ان ذلك من الأمور اليهودية عن عمر رضي الله عنه .

واستأذوا ايضا الى ما رواه الجعفي في تاريخه « أول خطبه ولى قضاء الأمصار من قبله كان اما جعفر التصوف » .

وقالوا ايضا قد قيل ان عمر ارسل كتابا الى

أبي موسى الأشعري وهو على قضاء الكوفة ، وهذا القول غير صحيح بلغة ، اذ ان عمر لم يول أيا موسى قضاء الكوفة ، وهو لم يكن بها في عهد عمر حتى بمسور ان بوليه قضاءها .

واستأذوا من هذا كله الى المحرم بان عمر لم فصل سلطة القضاء عن الولاة ، وأنه لم يمين في الأمصار قضاء مستقلين بسور القضاء ، وان الولاة انفسهم كانوا ياتون القضاء كجزء من عملهم المتوط بهم . وقالوا اذا أنفي هذا فإنه ينفي ما طرح ما نسب الى عمر من ارسال كتب الى كتاب .

هذه الروايات التي استبدوا اليها ، على فرض انه لا يوجد روايات أخرى خارجها وسبب تلكها لا تقوم مقام الحجة في تقرير رأيهم في مجال المحب الفخر والجد من الهوى ، اذ ان ما مولوا عليه وما اضطوا به من هذه الروايات كل مسبا على ما يستند من قاضها لا غير ، وما اكثر ما يصدع الظاهر الى حول طيه ويكفي به ، وما من حجة من حججهم الا وساد ما هو اكثر منها قوة وبق في الدلالة على نفس رأيهم فيها . فكتب عدم الضيف على الهوى ، وسلم بالقول المرواج مع وجود القول الرابع .

رد ما قيل عن مالك في اول من اتخذ قاضيا

ومن مناقشه صحيحهم سبب لكل مصنف الهيم انكروا امرا ناسا ، وقضية ياتون الأدلة من قبل جاب على صحيحها . فمسكهم بقول الإمام مالك « أول من اضط قاضيا معاوية بن أبي سفيان » فربود طبه من ما حجب .

اولاهما ، ان هذه الرواية رواها راو واحد من مالك هو أحمد بن إسحاق أبو خذافة ولم ترد من غير من تلاميذ مالك وأصحابه مع كثرة ما روي عنه ، وهذا يدل على ضعف الرواية وعدم المحول عليها .

بناهما ، ان هذه الرواية على فرض صحيحها فان مراد مالك منها ان الظلاء لم يبنوا قضاء في حاضرة الخلافة لا غير ، وان أول من فصل ذلك كان معاوية وهذا لا ينفي ان عمر عين قضاء في غير عاصمة الخلافة والحكم .

وقد رجح هذا ابن عبد البر وابن رشد وغيرهما من طبه القضاة . فاني عبد البر يقول في الاستبصار . « وهذا عندما محمول على حاكمهم

الدولة والترصد لظول الامويين ، فلما تولى ابو جعفر التصور واعلم ان الى استمرار الدولة اخذ في نظم شيوخها ، ومن ذلك يحيى القيسية في الامصار

ولا يمكن ان يفهم كلام القوي على وجه غير هذا لان هناك أدلة لا حصر لها تمنع من الاختطاط بظاهر كلامه

بني بعد ذلك استنادهم الى خطا بعض الفولاء الذي قالوا ان عمر ارسل كتابه الى ابي موسى التميمي وهو على قضاء الكوفة ، وروى على ذلك بني استنادهم عمر له والطبي في نسخة مصدور هذا الكتاب من عمر اليه - وردا على ذلك يقول ان خطا هؤلاء لا يمس بني واحد من هذين الآخرين كما سوضح هذا في حيد .

روايات موارره بعد ان عمر عن قضاء

ولا ادري كيف افعل هؤلاء ما عدا ذلك من روايات التي علفت حد الشهرة والوثوق والتي يبيد صراحة ان عمر عن قضاء وكانت بيده وبينهم كتابات ، وبهذه بنا ان يوضح هذين العباسي كلا على حدة .

عمر عن قضاء في المدينة

في الجانب الاول يقول ان عمر قد عن قضاء في المدينة وخارجها والى ذلك الدليل على ذلك .

١ - روى ابن سعد في الطبقات عن يافع : ان عمر اصطلح زيد بن ثابت على القضاء وعن ابنه ردا : وكان محل خطه المدينة .

٢ - وعن السائب بن يزيد بن اخب التميمي القضاء في الامور الصغرى بالمدينة كما مر بك هذا فيما رواه الطبراني .

٣ - الف محكمة عليا برئاسة وكان عضوا دائما بها الامام علي رضي الله عنه وكان من اختصاصها الفصل في قضايا الحدود والامور المشككة .

عمر عن قضاء خارج المدينة

هذا فيما يتعلق بالقضاء في المدينة ذاتها ، اما في خارجها فقد عين في قضى الولاة قضاء مستقل عن الولاة ، فهي ذلك انه عين قيس بن الصامت على قضاء مصر وقال عنه يزيد بن حبيب : هو اول قاض قيس بها في الاسلام .

اي الخطاء الائمة - لا من بعد عنهم ، لا استقصاء عمر لتوزيع على الكوفة اشتهر عند علمائها في كل شهره وحجة .

وقال ابن رشد : معلما على قول مالك السابق الى : القصة : ان مالك رضي الله عنه يريد ان يقول : ان كتابه اول من استعفى في موضعه الذي كان به لاستقاله بما سوى ذلك من امور المسلمين ، والا فقد وثق عمر بن الخطاب كتب بن سعد على البصرة ووثق شريفا قضاء الكوفة .

وانت فلا حجة لهم في الفصل بول الامام مالك على فرض صحة هذه الرواية ، وان كنا مرجح عدم الفصل بها ورداء استنادا الى الروايات التي تفيد ان عمر عين قضاء في حاضرة الخلافة كما عين في خارجها . فقد روى الطبراني بسند جيد عن السائب بن يزيد : اول من استعفى عمر قال : ردا على الناس في درهم والدرهمين . وكان السائب معه في القصة .

اما ما رواه وكيع من ان اهل المدينة اتفروا استقصاء عمر لفرج ، فقد تولى وكيع نفسه الرد على ذلك فقال : من الحجة عليهم ان عمر استعفى يزيد من اخب التميمي على المهاجرين ، واستعفى سلمان بن ربيعة على اهل الانسية ، وكتب بن سعد على البصرة ، وكذلك ابا حريم الحنفي ، هؤلاء كلهم مثل شريح .

ويصعب قوله انه لا يسلط في اختيار القضاء ان يكونوا من المهاجرين السابقين الى الاسلام وهذا ليس غريبا في فصرهم ولا في سبلهم ، فليس كل المهاجرين من السابقين الى الاسلام فقهاء ولا على استعداد لتولي القضاء ، ومن اجل ذلك عين عمر شريفا وغيره على راي عهده الاستعداد لهذا العمل

قول الجمهوري ان ابا منصور اول من عين قضاء الامصار

اما ما جاء في الجمهوري من ان ابا جعفر التصور اول من ولي قضاء الامصار فانه فرضي قوله محمول على ان ذلك التعيين كان في عهد الدولة العباسية ولا سائل يفي ما كان قبل ذلك من تعيين قضاء الامصار من عهد عمر الى نهاية اموية الاموية .

والذي يؤيد هذا المهم ان المسامح الحاكم الاول للدولة العباسية كان مسؤولا عن مثل هذا بنامي

الكتاب قد أنكره علماء الكذهب الظاهري ، كما أنكروا كتابه إلى أبي موسى . وانكار الظاهرية لهذا لا يندرج في صفة صدورها من عمر .

إلا أننا لا نفصل القول فيما يتعلق بكتابه إلى أبي موسى الآراء ونقصر دنا على كتابه إلى شرح . لأن الكلام في كسب أبي موسى يتعلق بجواب مشكلة قد تعالج في مقال خاص .

ويعود للكتاب عصر إلى شرح فنقول دنا على أنكارهم له أن هذا الكتاب ليس الوحيد الذي كتبه عمر إلى شرح فقد كتب إليه أكثر من كتاب . كتب إليه « لا تحيروا لأمره في مالها امرأة حتى يعول عليها حول عند زوجها أو لك ولدا » .

وكتب إليه « إذا طلق الرجل امرأته وهو مريض أيا مرضه ما جاءت في عهده » .

وكتب إليه في أمر الفصاح والديان وغيرها « أن الأسنان سواء والأسابع سواء ولي عين الفأنة ربع نعلها » وأن الرجل يسأل عن ولده عند موته فأصدقها بكونه منه ، وجراحة الرجل والنساء سواء إلى كتابه الرجل » .

كتب له هذه الكتب وغيرها مما يطول الفصاح سردها ، وجميع رواة هذه الكتب ثقات ، فصحها رواه الشعبي وصحها رواه عمر بن دينار عن أبي بكر بن حفص ، وصحها عن الحسن بن عماره في الحكم .

فكتب يتصور مع كثرة هذه الكتب يورد روايتها انكار واحد منها والسليم بباقيها مع أن بعض رواة هذه الكتب رواة الكتاب الأول الذي أنكره أهل الظاهر .

أما بعد هذا فإنه لا مجال للقول بأن عمر لم يجد للفصل بين السليطين الفصالية والفيدية بما جرى عليه من تعيين لفظة مستعمل في معظم كل الاستقلال في الولاية ، ولا مجال بعد ذلك لانكار كنهه إلى هؤلاء القضاة أو بعضهم .

فلم لنا مجالاً في هذا في فرصة أخرى

■

أحمد عبد الحميد الهادي

وعن علي قضاء القصره اما مريم الحبي تم عزله لما استقبله ضمه ، وولي على قضاء الكوفة عبد الله بن محمود فقد روى شهادة حسن مجتاز « أن عمر بن الخطاب بنت عمار بن ياسر على صلاة أهل الكوفة وصح عبد الله بن محمود على بيت المال والقضاء » .

ثم ولي على قضاء الكوفة شريفا بعد عبد الله ابن محمود وكان سيب بولس وأخيه مبرور ، ذلك أن عمر رضي الله عنه أخذ قرضا من رجل على سوم « حر » خطب الفرس ، فحاسبه الرجل عمر ، وأبى أن يأخذ قرضه وهو على هذه الحال ، فرد له عمر اختيار من يتكلم بينهما في هذا الخلاف ، وكان هذا صبي الكرامة والمصل من عمر حتى لا يقال إذا أحال عمر القضية على أحد قضاء القصة وحكم لصالح عمر أنه جامل القضية في حكمه .

وقال الرجل إلى أخيه هذا القضي الفرائي شريفا للعمل فيما يساء فرفضا عليه الأسير وعجب عمر بهجه في القضاء وبحكمه الذي أصدره عليه إذ قال له « احبب الفرس فطبع أن يردوا سليبا كما أخذت » فولاه قضاء الكوفة وظل يحض بها إلى عهد المحتاج .

ويطول بنا الكلام لو أخذنا في سرد الأدلة التي تفيد بغير موثقة ولا شك أن عمر بن الخطاب في داخل المدة وفي خارجها وأنه كان أول من مهد للفصل بين السليطين الفصالية والفيدية بهذا العمل ، وإن كان يقصده إلى بعض الأوامر الاستمرار على القضاء كما فعل معاوية ، فإن هذا لا ينفي أنه لم يهد للفصل بين السليطين .

كتب عمر إلى قضائه أمرا مسهور

أما الجانب الثاني وهو كنهه التي صب بها إلى قضائه فأمرها أشهر من أن يذكر . إذا كان كتابه إلى أبي موسى قد دار حوله نقاش فلا بد من نقاش حول كتابه إلى شرح في احتمال الرأي عند عدم وجود نص من كتاب أو سنة . فها

مراجع البحث : فتح الباري في ح احاديث البخاري - النووي في مسلم - كثر المال في

لو كيع وسيعاب الشيخ عبد الله - إمامي عليه - المحي لأن حرم - دنا من سمد - أيعقوبي - تاريخ اللغة الإسلامي للحجوي - دنا في تاريخ لغة الإسلام للذكور علي حسن عبد القادر .

الرئيس ابرهام لينكولن

كيف

■ في إحدى عواحي السور بمقاطعة فرجينيا جلس غرق ربوه طالبان صبيان يسمى الصبيان الياسه وسادان الهندب عن المستقبل ، وكان حد هذين الطالبين مجل ممثلي معروفه كان بعد في صرح لنفى في السرية الثانية بعد الفصل الرابع المصاحبه اوتحت كبر ، وقد هاجر هذا العمل - واسمه جونسون بروني سووث - الى الولايات المتحدة ، وظل شهرته وموقف مكانه . قال الطالب بعد اوراق لمصاحبه ه ولدا يريد ان يحمل

فاحاب جون وولكر جوت ه اريد ان اكون ممثلا بارها مثل ابي ، وانما اريد ان يتر ف اسمي في التاريخ ، ولو ان ممثلا رؤسى القصر الاشم كل لا تزال قائما لمجلى على اسرائه ، وفصيص يحيى رافعيه عظما لاني فمت بمول لم يدم به ي اسلى فلي ه

وقد اطلق على موت اسم ه جون وولكر ه وهو اسم احد الزعماء المسلمين المرحلين ، وكان عضوا





كان مصرع

منه على أرضه

أصبح الحجم الفضل في نيويورك ، ولذلك اثر
جون ان يقرر بالهجوم في واشنطن العاصمة
المباشرة للولايات المتحدة .

وكانت واشنطن حذرك رغم وجود مجلس
النواب الاميركيها لا يزال لديه ناشه اسماعلى
مها بالمواضع الزاهرة ، ولكنها مع ذلك كانت
سائره في طريق التقدم ، وقد بدأت تكثر فيها
العابق والطاعم المظلمة بالوان الطعوم والاشربة ،
وكل يوم الاطمه لازما سوجه خاص في الصحف
الاول من ابريل سنة ١٨٦٥ ، عند اقبل القوم على
الانكار من المسكرات في اياه الليل واظراف لهار ،
احصا بالانصارات السوالة على الولايات
الحمسة بواطن الحرب الداخلية التي اسعرت
اربعة اعوام بالانها .

وكان باعث همشه الحرب مسئله قانونية ،

في مجلس النواب معروف باللمحه والمفارة وفتح
الظر ، وقد اشهر منه المدافع الحاج عن حربه
الصحافة في انجلترا ، وقد اشتهت يومه في
المنه على اسفواء الفباب ، ولكن موسسه
مختلفه من وسائل سمه ، فقد رزق حقا بوعود
في الوساعه ، وكان يصي سرحل شعره الاسود
انفاجم وسريع شاره ، ويضاف الى ذلك انه كل
يحيه اصابه الهدف بالقمس ، وكان هذا كله في
سنة ١٨٦٤ وكما يحاور سنة الخاصه بعد
الصرين .

وقد اظهر استعدادا طيبا في العمل بقمصرح ،
وطاف بانحاء الولايات المتحدة حتى بلغ كاليفورنيا ،
وبلغ دخله في الصام الواحد عشرين الفا من
الدولارات ، ولكنه كان يقار من اخيه ايون الذي
يخرج بجاحا مرموقا في تمثيل زواياك شكير حتى

للطلامي منه ، وكثر الهمس من التعاولات الخفية لانتباهه . وكان الرجل حينذاك واهن الجسد من فرط الاعياء ، فقد بذل جهوداً جبارة واحصل اعفاء شاقة وصبر وصابر ، وفي الوقت الذي يكثر فيه في مداواة الجرح ولم التفت ومعالجة ويلات الحرب الداخلية وازالة اثرها كل يوم يوسع الخط للفساد عليه .

وكانت مصلحة الرئيس الوحيدة هي الذهاب الى المسرح ودار الأوبرا ، وكان يزورها مع زوجته واصدقائه القريبين ، وقد شغل ذلكته بال وزير الدفاع ادوارد ستانتون واطل همه ، فقد كانت الاشاعات عن تدبير المؤامرات لفضل الرئيس صانداً تأتيه من مختلف المصادر . وقد أصبح الرئيس كثيراً بالافضل من الظهور في الأماكن العامة حيث يسهل استهدافه للاخطار ، ويتعرض للانتداء على حياته ، وكان كلما ألح عليه في ذلك يجيبه لتكون فقال : « اذا كان مقصراً لي ان افعل فاني ساموت مرة واحدة ، ولكنني اذا خشت في خوف بالتم من الموت ففاني ساموت مراراً وتكراراً » .

ومهما يكن من الامر فقد قبل بعد لاي ان يكون له حرس ، وكانت طلائع القودا بينه وبين رئيس حرسه ، ومن سيطرة القدر انه في اليوم الموعود كان رئيس فرقة الحرس هذا متخفياً في احد الاعمال الرسمية ، وناب عنه في الاشراف على الحراسة احد رجال الشرطة ، وكان رجلاً عاجزاً يشبه العجوز قبل الشعور بالبحر ، ول ان الحطة السبي كان يتوصها ستانتون ويغشاها كان رئيس الحرس الهمام يترك مشغولاً باحتساء كأس من الشراب ا

وكانت الحطة التي وقصها بوث لازالة الرئيس من الطريق معطاة ، وتحتاج الى مشاركة رجلين كثيرين ، ولذلك بدأ يبحث عن مستطيع ان يتق بهم من اصحابه ، ووقع اختياره على صديقين من بتيصور عرفهما منذ عهد الفراسة ، وهما ميخائيل اولفان ، وكان شاباً طليحاً صاحب لهر ، وصامويل اربوك ، وكان جافاً غسك الوجه . وكلاهما كان من الجيوب . وكذلك كان الشاب الناشد دايفيد هيرولد الذي كانت منه لا تجاور الساعة عشرة ، وكان شديد الإعجاب ببوث منذ رآه يقوم بالتمثيل في احد المسرح الاقليمية ، وكانت له معرفة جيدة بالغيل والعيد والطرق والمساكن ، وعنده ذخيرة من القصص السلية ولم يكن خارق الذكاء ، ولكنه

فحينما بدأ الأمريكيون يشقون الطريق الى الغرب من امريكا طليت المقاطعات الجديدة الانضمام الى الالويات المتحدة . وكانت نظم الحكم الاصلية تسمح بوجود الرقيق وتعترف بشرعية العبودية ، ولكن ضمن الشعب احد يستظف ، وظفر حزب سياسي لم يكن مستعداً لتسج حق الاستبعاد في الالويات الجديدة التي لم يكن لها هذا الحق من قبل . وفي سنة ١٨٦١ نجم خلاف شديد ، فقد اعلنت احدى عشرة ولاية من ولايات الجنوب رغبتها في الانفصال عن الالويات الشمالية التي كانت تهمد حلفها في الاحتفال بقانون الاستبعاد الذي كان مباحاً بموجب نظام الحكم القديم . وكان ابرهام لنكون رئيس حكومة الالويات المتحدة في ذلك الوقت ، وبرغم انه في بادئ الامر كان مدافعاً عن حقوق الالويات الجنوبية القديمة ، الا انه اطن بعد ذلك حزمه على إلغاء العبودية القداء كما ، وبذلك أصبح في نظر الجنوبيين رجلاً يمثل محاولة الفناء على حيلتهم ، وقد كانت حضارة الجنوب قائمة على العبودية مثل حضارة اليونان وحضارة روما . وقد نشأ جو ريكتر بوث في الجنوب ، وصار لنكون في خياله الجامح يمثل امتثال رؤس القسم الاثم ، فلا بد ان من عدم هذا الصرح الشاغل ا

★ ★ ★

كان لنكون رجلاً طويلاً مشوق القوام ، في مفاصله لين واسترخاء ، اسود الشعر ، متلبس شعر الذئب رافله . وقد فاس الكثير في طوقه ولم يتلق سوى القليل من التحليم ، واستطاع متأخراً ان يتلم في سلك المحامين . واجتذب الانباء السياسي بقوة خلفه وعصاه حريمه . وقد ليل انه لم يكن منده من الخبرة بشؤون الدولة ما يكفي للنجوس بالاصابة في ابلن تلك الازمة ، ولكنه كان في الواقع السياسي الذي يشعر بالجو للعلي ويصن رصده طلمات الزمن وظلال الحوادث . وكان بعض ايمان حكومته يمشكون من كنهاته حتى لنت صحتها ، لم يمشكون بعد ذلك لانها رسم فرايتها كان لها ما يسوقها . واجبه الأمريكيون وتطلعت به قلوبهم ، فاعادوا انتطية للرئاسة مرة ثلثة . وحينما لاحت لواتج النصر اخذ يتحدث من موادة الجنوبيين والترقى لهم في اجراء الصلح واحلال الهدوء والفرقان محل حب التشتي والانتقام ، فتردعت الاشاعات عن مؤامرات تدبير

ويستطيع هو وأما كميم ثم الرئيس وتكتيه - وهو سري صمسي - ونجليه إلى السرح بصل ، ليس هذا وأصفا بإسادة ؟

فقر جميع المتاعين رؤوسهم موافقين .

واستمرل بوث في العصبه منحسبا فللا : « وانت يا سيد سرات ستسلم الجسد على السرح ، وسلافيك هنالك ، وانت تعرف قدرتي على الوتب ، وسبق لك ان رأيت ولبني وأبنا الطوم بالتمثيل في رواية ملكيت ، وسأب في تلك المرة من القصودة إلى السرح ، ونسرع بالرئيس إلى الخارج وتسلمه لدايفد الذي يكون منظرنا بالحرية في الساعة الخلفية ، وستقوم بذلك لدايفد . »

فاجاب الشاب وقد التفت عيناه ابعاجا ببطة الجيوب : « نعم ياسيد بوث ، آلي اعرف كل الطرق فيما بين واشنطن وريشموند ولن احبب لكم املا ، ولكن عليكم ان تسيروا به النهر . »

فقال بوث « هنا عمل جورج الزيرودت » .

فرجع الزيرودت راسه من الشراب الذي كان يحتسيه وقال : « آلي اعرف كيف اعبر به النهر » « نعم ، لقد عبرت النهر مع الكثيرين في السنوات الأربع الاخيرة حسب ما اقل » .

ولم يكن من الحزم في شبه الطوفي في احاديث المؤامرة في القتل ، فقد كان الكثيرون من الزلاء يتسمعون هذه الاحاديث ، ويذهبهم حب الاستطلاع والرغبة في التجسس على جيرانهم إلى استقصاء اخبارها . وكان من هذا الطراز رجل من لوزلاء القتل يسمى جوزيف ويشمان ، وكان قصير القامة يديها حاول ان يكون قسيسا ولكنه اخفق في ذلك ، وقد سمع طرفا من حديث المؤامرة فلم يملك لسانه وكان لذلك نتائج سيئة فيما بعد .

وعرف بوث من اصدقائه القلائ ان لتكوين وزوجته سيدجان إلى مصرح فورد في ليلة ١٨ يناير ، فاطم دافيد في اعداد الخيل للفرية التي ستحمل الرئيس الأسير وتطوى به مسافة الاميال الممتدة بين واشنطن وريشموند صتكر الجوبين واحد كل شبه ولكي في اللحظة الاخيرة فلتات المؤامرة ، فقد كان الرئيس متجهكا جدا فلم يستطع الحضور إلى السرح .

ولكن لم يمض زمن طويل حتى لاحت فرصة

كان على جانب من سرعة الخطر . وكانت هناك الإذمة ملو سرات صاحبة القتل الذي يقيم فيه بوث وأنها جون الذي كان لا يظن من الصداقة ، وقد ضم بوث إلى من اشركهم في التامر ورجلين آخرين وهما جورج الزيرودت الثاني ، وكان من معني الشراب الصابن بصفة الشعور بالنقص والذين يتظنون عن جماعتهم ولا يعرفون عن الحقيقة إذا استقرم الامر . وقد ضمه بوث إلى جماعته لأنه - على ما يبدو - كان يعرف كيف يعبر المعبدة عبر نهر بوتوماك . والاخر هو تومس بول الذي اشتهر باسم « لويي بين » وكان معروفًا بأنه لا يظفر الاصابة بالسفس ، ويجب استعمال السكين ، وكان يغضب ويشور إذا هودعي ، ولا يبالي بلتل أي انسان إذا امر بقتله ، وكان شديد القلب بصل السبيل ويقيم عليه امره إذا تراء وشانه .

وفي شهر يناير من تلك السنة كثر اجتماع « لويي بين » بصاحبه بوث في نزول السيدة سرات ، وكان لويي ينظر اللحظة التي يؤمر فيها بقتل أي انسان ، وكان أولئك واروالة لا يزالان في بلتمور لانهما لم يكونا لآمين في هذه اللحظة .

وقال بوث : « إذا استظنا ان نخطف الرئيس فان ذلك سيبدو في صورة عمل من أعمال الحرب ، وهو في حكم الفلاح الاعلى للجيش ، ويمكن ان نجعله اسرا ويحدث به الكثير من اسرا » .

فكلم الزيرودت : « ولكن كيف نصل لذلك ؟ ان ستانتون معه لك من الحرس ، فانت في حاجة إلى عصابة من الرجال » .

فاجاب بوث فللا : « كلا ، لقد رسمت الخطه المناسبة ، وكل شيء متواف على الوصول إلى القناع الرئيسي للطار تحت السرح مباشرة ، ومنه هم اللام القان كله استظنا القيام بالامسك السالية ، وهذا في وسعك يا سيد سرات فان مناد من الجلد والقيبات ما يكفي للتخفي به » .

فقال جون سرات « آلي ياسيد بوث مستعد للقيام بذلك » .

« لقد دبرت الامر » وسادخل مع لويي مقصورة الرئيس في لحظة انطفاء الانوار » .

فسأله هيرولد : « وماذا تصنع بالتحارس ؟ »

« ان سكين لويي كاف للقت في اسره ،

من الداخل ، أما صامويل اربولد الذي كان يعرف ضواحي المدينة معرفة جيدة فقد رأى ان مهاجمة الرئيس في الضواحي أسهل عاصمة حيث يمكن توفر عنصر المفاجأة والاعتماد على اشرار الكثرين في المحاولة ، والرئيس يكثر من زيارة مستشفى الجنود ، والطريق اليه لا يخلو من وعودة تتيح الفرصة لاصداد الكمين ومهاجمة العربة التي تملكه .

واضع بوث بهذا الرأي ووضعت خطة لمهاجمة الرئيس يوم ٢٠ مارس ، فقد عهد القاتلين على الشرح والملاحق بالمستشفى لثرفيه عن الجنود بحضور الحفلة المسائية ، وفي باكورة الصباح خرج القاتلون من واشنطن ، وفي قتل الاشجار سافحوا في تفاصيل المحاولة ، وأوضح بوث لكل فرد من القاتلين الدور الذي عليه ان يقوم به ، وأبليت العربة السوداء اللامعة الخاصة بالرئيس سيق الطريق الشرب ، واسمعت بوث لتفادي بهمه ولكنه حينما اتقى نظرة في داخل العربة لم يجد بها الرئيس ، فاضى الإشارة لفر النظرة ، وساور المعاجة الشك في ان سر المؤامرة قد كشف ، وحينما عاد القاتلون الى منزل سرات تلووا بوث وأبدوا حزم فقوم بهطلان لطلب الرئيس عن حضور الحفل بعد ان اظن ذلك لا بد ان يكون سبيبه لسرقة اخبار المؤامرة ، وعاد صامويل اربولد ولوطن الى بليهور ، وأدخل جون سرات يدعي انه قد دمّرت حياته ، وطلب من جوزيف ويشمان ان يبحث له في الحكومة عن عمل كتابي وارنحل الى الجنوب .

ولم يبق من القاتلين حول بوث سوى الشاب هيرولد المصعب ببطلته ، ولم يقطع الزيرودت الصلة بوث لانه كان يدفع لهما اجر سكتهمسا بالزول .

وكان جوزيف ويشمان يعمل في الادارة الخاصة بالرئيس العرب ، وحدث مرة ان دار الصيدية بينه وبين بعض زملائه عن المؤامرات التي تديرها ضد الرئيس ، فقال جوزيف لزملائه ان تلك الاتهامات فيها من الصدق اكثر مما يظنون والله سمع في المنزل الذي يقم به ما بثت ذلك .

فقال له أحد زملائه : « اتم تبلغ العميد ملك ديفت الضابط الخاص بالاشرف على الأمن ؟ وحدث هذا السؤال ويشمان على ان يفعل ما كان يجب ان يفعله من يدعي الامر ، اذا كان في قسمته

اخرى . فقد كانت قوات الجنرال اليس جراتت تتقدم وتدفع امامها جيوش الحرسين بوم براعة فيلادهم ، فلما كان بوث يريد ان يصعد شيئاً فان عليه ان يبادر الى العمل ، والا فان الحسب لنهي كل شيء ، فاستدعى بوث صاحبيه لولكن واربولد من بلهور ، وفي يوم ١٧ مارس اجتمع القاتلون جميعا اجتمعهم الاول والاخر .

وكان بوث قد اخط حجرة خاصة في مطعم من المطاعم الرئيسية ، وجلس لولكن مثلكا من البار الكهر فللمسد كان الإحمال بالاسلحارات التي احدها جيوش القاتلين لتجج على الاسراف في الشرب ، وزال ما كان يشر به من التمتع حينما تناول الطعام وعده من الشرب الذين اعدوا بوث . وبسما كان القاتلون ياكلون ويشربون اكل بوث يشرح لهم خطته لطف الرئيس ببراعة المثل القدير ، وأجعب هيرولد بالخطه ، واستطاع السرور الزرودن والوطن ، واستغرق سرات في التفكير ، ولمايق لويس بين من الحديث ولكنه فتح بالاكل والشرب .

وخرج صامويل اربولد المصم الوجوه من صمته مضغاً لثلاً : « اني ارى المسألة شديدة الخطية ، فهم يقولون ان الرئيس رجل قوي ، وسواء كان يعمل مستمسا ام لا فانه سيلاوم قبل ان نكموا فيه ونكسوه وكذبح حينذاك سحر الخطر » .

فدافع جون عن خطته التي بدت له معقولة وعملية لمعرفته بالشرح من داخله ولكن صامويل اربولد اضربى لثلاً : « اني لا اسهم في تنفيذ مثل هذه الخطه ، والا لم يتم شيء في صمى اسبوع فاني سأنفسي يدي من هذا الامر » .

وايدد لولكن لثلاً وهو يمسك : « وهذا هو موقفى » .

فقال بوث : « بصامويل واميخايل لا يمكن ان نمتيا ما نقول ، انكما سيدان شريفان وقد مرثكما حول حياتي ! فكيف تسحبان ؟ وما احسب عندكما شيئاً تقترحانه ؟

فاجاب صامويل متشبهاً : « احسب ان عملى ما اقترحه » .

اقام بوث خطته على ضللي معرفته بالشرح

ذلك أنهم شكوا في القوال ويشمان ، وهكذا أراد القدر أن يهيئ فرصة أخرى لبوث لا سقاط تشال روسي الاسم الضخم ! وكان لنكون يشمر شعورا خفيا أن حياته فارت بها، فقد قال للسيبسة هاريت بيتر مستو مؤلفة الرواية المشهورة « كوخ المم لوما » : « مهما تكن الطريقة التي سسنى بها الحرب فاني اشعر بقي أن أعيش طويلا بعد انتهائهما » .

☆☆☆

وسقطت رينمويد محلل الجوبيين ، واسطرت واشتجن الشروط النهائية لتسليم للجسرال جرات ، وجاء القائد الي واشتجن للاتصال على بعضي بطقات الجيش في قلب السام ، وكان حريصا على العودة الى منزله في برلين ليرى أطفاله يشمان في القيادة ، ولذلك اعتذر عن قبول الدعوة التي وجهها اليه الرئيس لظهور حظه التمثيل في مسرح فورد في مساء يوم الجمعة الحزينة ، وكان جرات لا يحب الظهور في التجمعات ويميل الى الحياة العائلية المنزلية .

وفي صباح ذلك اليوم كان بوث يحس الضمر في صالون جون ديري ، وقد لحق ديري أن بوث قد التزم في الشراي خلال ذلك الأسبوع بوجه خاص ، وطلب منه بوث أن يرسل احدا الى مسرح فورد لشراء التذكرين لظهور الحفلة السنوية ، وعجب عن ذلك جون ديري ، فقد كان يصرف الصلة الوثيقة بين بوث ومسرح فورد ، فسأله لماذا يرسل ابن التذكرين ، ففسل بوث : ان الرئيس سيحضر تلك الحفلة ، ويستطيع فورد ان يبيع كل طعة مرتين ، وانه يبيع من استغلال مجاملة صاحب المسرح وقال لديري انه سير عليه لاخت التذكرين في الساعة الرابعة بعد ظهر اليوم .

ولم يكن بوث يريد التذكرين باسمه ، ولم يكن على بيئة من قصة ويشمان ، ولم يكن يدري هل ورد اسمه ضمن الاسماء التي ذكرها ويشمان ام لا ، وقد وضع خطة جديدة في اثناء تناوله الشراي ، وكانت هذه الخطة الصيق طالما مسن الخطين السابقين ، كان هو الذي سيقيم بالندور الرئيسي في الخطة الجديدة ، وقد يش بوث من انصر الجيوب ، ولكن لنكون ، سبب الهزيمة التي منى بها الجنوب ، يمكن القضاء عليه ، والممارسة في هذه المرة عندها القتل لا الخطف . وكان يوم الجمعة الحزينة من ايام الرئيس



اوليسيس سمسون جرات

● الرئيس الثاني عشر للولايات المتحدة الأمريكية سمسون من اصل اسكتلندي . ولد في عام ١٨٢٢ في ولاية اوهايو ولحق في عام ١٨٤٥ ، كان يعمل مربية جرال في الجيش اثناء الحرب الأهلية الأمريكية التي وبت فيها بين عام ١٨٦١ - ١٨٦٥ واسر لم تكن حرييا بالمس المسروف لهدف للحصول على رتبة ، واسا كانت تهدف للحصول على الاستقلال الذاتي لكل ولاية . وبعد تلك الحرب من كبر الحروب التي عرفها العالم في ذلك الوقت وسعى اسح كانت اول حرب منظمة في التاريخ الحديث استعملت فيها اجهزة التلغراف لأول مرة كاداة للاتصال وكذلك القربد استعمل لالمرات البرازيل ، والتصير الكهربائي لفرد كما التت السلك الحديدية اعميها في عمليات النقل المضلعة وامسجت حدفا عام للمم . اما الوجه الاخر لتلك الحرب فكان انه في موسيقى ذلك الوقت الا تلبروا بالحرب والقوا الحافا ومطروحات تعمل انطامهم ومتمارهم .

ذرة من النسي ، فخرج الى مساعد رئيس البوليس الحربي وابلقه ما تراسي الى سممه ، وسرعان ما احاط الشرطة بنزل السيدة سرات ، ولكن المصع لم يسفر من شيء ، ولم يرفع الامر الى ادوارد ستنتون برغم ان الذين قتلوا بالبحث كانوا مسؤولين اعمه ، وربما كان السبب في

اشعر في حياتي قط يمثل القطة التي اشعر بها اليوم » .

فلجانبه ملرى فتكون قطة » الا تذكر ان مثل هذا الشعور انتابك في اليوم السابق ليوم وفاة قطنا الصغير ؟ »

★ ★ ★

وشغل بوث في ذلك اليوم بالاستعداد لتنظيف المؤامرة ، واسع نطاق المهمة فلم تقتصر على قتل الرئيس وحده ، بل اشطبت كذلك على قتل ادمو جوسون نائب الرئيس ، ووزير الخارجية وليام سيوارد ، وكان طرح الفراش من جسرء حادث خطر اصيب فيه .

وفي مساء حوالي الساعة الثامنة اجتمع بوث متلثة من اصحابه المختفين ، وحينما عرف عليهم المهمة قال له جورج ايزروود : « أي قتل ؟ اني لا استطيع القيام بذلك » .

فقال له بوث في شموخ : « انتك ستفعل ذلك ، وستقتل ادمو جوسون والا فاني سارلب الامور بحيث لا يكون هناك اعمية للمسألة - قتلته او لم قتلته » .

ولمخج جورج ايزروود في النهاية ، اما لويس بين فله ابدى ارياحه لالتراب ساعة العمل ، وكان عليه ان يحمل مجموعة من الادوية الى منزل سيولرد وزعم انها من الطبيب المشرف على علاجه ، ويضعه الى الطابق العلوي ويدخل حجرة الرجل الصبور ويصوب اليه القميس او يستعمل السكين وكانت القطة الوحيدة في طريقه انه لم يكن يهمن معرفة شوارع واشنطن ، ولكن امكن التخلص على حد القطة بجعل خافيد هروك مدرشدا له .

وبقيت مسألة واحدة ، وهي مسألة كيفية الوصول الى حجرة الرئيس واختيار طريق الهرب . وكانت هذه المسألة الثانية سهلة وهي ان يرشو الممثل الموكل بالسرح وكان هذا الممثل يعرف السيد بوث ممكلا فدورا وينظر منه المساعدة في السقتل ، وكان عليه ان يظهر الممثل الذي سيختفي بوث بعد قتل الرئيس في السليدسة بالاحلة الخفية للسرح . ويظهر في المساعة العاشرة .

المطالبة بالاعمال ، فقد بدأ كعادته يقرأ الرسائل الواردة له في الساعة السابعة والنصف ، وتناول ظويرة ولجئت مع زوجته من ريفته في الحساب الى صرح غورد لحضور تفتيل صرعية « المم الأمريكي » المسعكة وحضور الفلك جرات وفالت له زوجته : « واذا لم يظهر القاتل ؟ » فبالها ان تدعو الكولوميل رايتون وخطيبه الآسة غارس ليكونا معها في المقصورة .

وبعد نصف ساعة حشد مجلس الوزراء ، وكان جو المجلس يشع بان حادلا جلا يونك ان يقع ، وقد تعود الوزراء سماع التوارد الطريفة التي كان يرويها لهم الرئيس ، وكانت هذه التوارد تفي ضوما على الموضوعات التي يناقشها المجلس ، وكان بعض الوزراء يتلوق هذه التوارد ويستريح لها ، وبعضهم مثل ادولرد ستانوت لم يكن رافيا من هذه الطريقة لانه كان يرى فيها افسادة للوقت والحرب الداخلية بالرة الاحقاد . وبعثت لتكون في ذلك الصباح من الاحلام ، وردى لهم حلما راء منذ لياالى لائل ، وفوام هذا الحلم انه كان يظوف في الجحاح الشرقي بالبيت الابيض وسمع اصوات الخزين الذين لم يستطع ان يسمعهم ، واخرى سمع من احد الناس ان الرئيس قد مات وتابع حديثه قائلا : « ولكن يا سادة اني ان هذا غير حقيقي لانني لا ازال هنا » واهل في الحديث واسترسل قائلا : « في الليلة الاخيرة رايت حلما مجبا ، وحرابة هذا الحلم راجعة الى اني كنت اراء قبل كل لزمة من الزمات هذه الحرب ، فقد رايت قبل سلوت حصن سميتر وقبيل حصاره بسول دار وجنريرج وولمنجن . رايت انني في قارب حبيب الشان لا يمكن وصله وانني اتمرد بسرعة الى شاطئ مجهول » .

ولمط خاصته انه لم يذكر هذا الحلم الذي ازمعه لزوجته العصبية الزواج ، والتي كانت تظن اعمية كبيرة على امثال هذا الحلم ، فقد خشي لاولياتها له .

وشعر بشيء من الاجهاد بعد تناول وجبة الغداء وركب العربة مع زوجته اتفاما لراحة ، والافاء الهواء النقي والتأكد من اتمرد فخرت حالته النفسية ، وشعر بالارتياح ، وعلت روحه الفتوة واشرق وجهه بالاسسار ، وقال لزوجته : « قسم

الغيب « بين » واشتد حنقه وغرب الخادم الزمى بطرف الشمس ، ولكنه لم يفته ، وانطلق الخادم يصيح خارج المنزل طالباً النجدة لوجود قاتل بالمثل ، وانطلق « بين » مصاحبة على رجل سيوارد في طريقه الى القطار الاطلى وطس ابنته ، وظن الرجل الصبور في اجراء شتى من جسمه ، ولكنه في هذه الثورة الوحشية لم يمكن من أن يظن طنة طاعة . وحينما سمع هيرولد صياح الخادم مسجداً للفنى على القاتل اعلى جواد « بين » وصرع لقاد بوث خلف ساحة جسر الاسطول حسب الاتفاق بينهما ، وحل بين الطريق وكان اول من القى عليه الفنى من القاترين .

وبحج بوث في مهمته ، فقد ذهب حارس الرئيس الكومسابل بركر خارج المقصورة في الساعة التاسعة ليقابل الشراب مع سائق العربة وخادم الرئيس الخاص ، ولم يكن هناك حارس على باب المقصورة حينما جاء بوث في الساعة العاشرة والنصف العادية عشرة ، وكان ظهر راس لتكون باديا ليوث من التنب الذى وسعه في المصباح ، وكانت زوجة الرئيس جالسة على مقعد امامه ، وعلى طريقة منها الانسة حارس ، وجلس راليون من كتب من الرئيس . ودفع بوث الباب في رضى وهو يسك امامه ، وانطلق الرضاصة التى اصابت الرئيس خلف الذنه اليسرى وظن راليون الكولوبيل راليون . وكان بوث يجلسد الوب ، فحاول ان يلفظ الى السرح ، ولكن حينما ولب الشبك هملته في بعض الزخارف الدالة . ولم ير احد دخان البارود الاذرق ، ولم يسمع صوت اطلاق النار ، لان جمهور النظارة كسان مسرفوا في المضحكات التى القرنا كلمات الرواية على الستة المثلين . وحط بوث للسرح وكسر وسلة قبل ان يذهب احد ما اصاب الرئيس .

واستطاع بوث ان يخرج من السرح ويمسك الجواد الذى كان في انتظاره مع هيرولد وطبوى في تلك الليلة خمسة عشر ميلا ودافع عن نفسه وفلوم قبل ان يصيبه الرضاصة ويثر فيلك ودفع سائر القاترين من دعايم لمن اقتيادهم لاجسام مثل استطفه الفرور ودهسه الاسرة على السبال دجل من اقبل الرجال الذين عرفتهم الانسانية في العصر الحديث .

على ادهم

وذهب بوث الى السرح في الساعة العادية عشرة ليحضر تجربة تمثيل الرواية ويستكمل استبداده تنفيذ المؤامرة ، ولم يكن في حضوره ما يدعو الى الريبة ، فهو ممثل معروف ولا يسى في مشاهدته للتجربة التى يقوم بها زملاؤه من الممثلين . واستطاع ان يتسلل الى ناحية المقصورة التى سيشارك الرئيس فيها تمثيل الرواية فى الحظفة المسائية . ولحق وجود كسر في ملاقى الباب الخفى الى المقصورة ، واختار الحظفة التى سيقضى فيها الممثل بعض العبارات المضحكة التى تجعل صوت لهناء المضحك يلقى صوت طقات الشمس ولعلها مما يتبع له فرصة الهرب بعد اطلاق الرضاصة ، واغتم فرصة اشغال المثلين بالقيام بالمعربة وعمل على توسيع قلب صخر في السراح خشب باب المقصورة بحيث يستطيع من طبا التلب ان يرى مكان جلوس الرئيس .

وبر بوث على جون ديرى لاخت التذكر كرسى حسب وعده ، وجلس بعد ذلك يحنى الشراب ويهرق رسالة المخابرات ليرضى اسمه في الترخى واظن في الرسالة انه صير المؤامرة ، وبالغنى بيان الاسباب التى جعلته على تدبيرها . وانفساك الى اسمه اسماء الزبدت وبين وهاروك ، وفي الساعة الثانية من مساء الخبرهم انه اختارهم بالاشتراف منه في المؤامرة وانه لا طاعة من اتراجعي ولم يخطر لاحد منهم الاقدام على التبليغ من المؤامرة قبل حلول اليلاد المكروب ، وعهد بالرسالة الى احد المثلين توصيلها الى المبرك ، وفقد سى المثل ان يسلم الرسالة .

ووصل لتكون وعده زوجته الى السرح فى الساعة الثامنة والدقيقة الخامسة والتلاتين ، ودخل المقصورة ، وفي الساعة التاسعة كان بوث مع عمال السرح يبادلهم التكات ، ويقدم لهم الشراب ، وتركهم بعد ساعة لمعلم لا يستطيعون حراكا ، وعلم بذلك عجزهم عن التدخل فيهما محاوله .

ونال المسكر من الزبدت فلم يفعل شيئا ، وحينما ترك بوث عمال السرح حاجم لوىس بين منزل سيوارد الصبور حاملا الادوية ، وقد دفع هيرولد ، على المنزل ووقف في انتظاره وبعده الطبيب . واخرى طريق بين خادم زبجي وهو مندفع الى حجرة نوم سيوارد فتمسك

أول مُمرضة في الإسلام

بقلم : سنية قراعه

دعوه محمد ، فدخل أهلها في دينه الفرجاء ،
لبعد اليوم للتدات العظم لندا به صفة
جديده في كتاب حياتها ، في تاريخ البشر .

لقد جاء الى محمد امر الله ربه ليهاجر بدينه
من مكة الى مدينته . وان الامصار ليستهم اليوم
جديده الهجرة المباركة ، وعادتها الحلال ، وانهم
ليستهم . لا لاسفاس المهاجر العظيم فحسب
بل لاسفاس بديده الجهاد الفاديه معه ،
والتي شابت اثاره الحق حل وعلا أن جعل في
هذه القديسه المباركة ركنها ، وديانه اسرارها
وعظه بجمعها . ثم اخلافا في المسار والفتاب
مسره بالحق ، بأعبه الى الاخاء .

وان « كعبه بنت سيد الاسلام » كعب
مدينتها حبيب وعبد ساء قومها ، برغبه وسال
ونفس في ليله .

ان صهيبة لقدام الى مدينته ، ويرب يستعد
لاستقبال الرجل الذي يابسه على السمع والطاعة .
ذلك ما عرفه كعبه ، كما عرفه معها جميع
الشركاء .

ولكن كعبه الاسلام لم تكن كغيرها .

كانت رفيقه الحبيبة ، رفيقه انهم ، لا داخل
الاسود بظاهرها ، بل نفس وديني ، ليكون
علمها على أسس من المعرفة العميقة ، وأبوابها على
بينه واضحة لا يحمل الاتهام أو العوض .

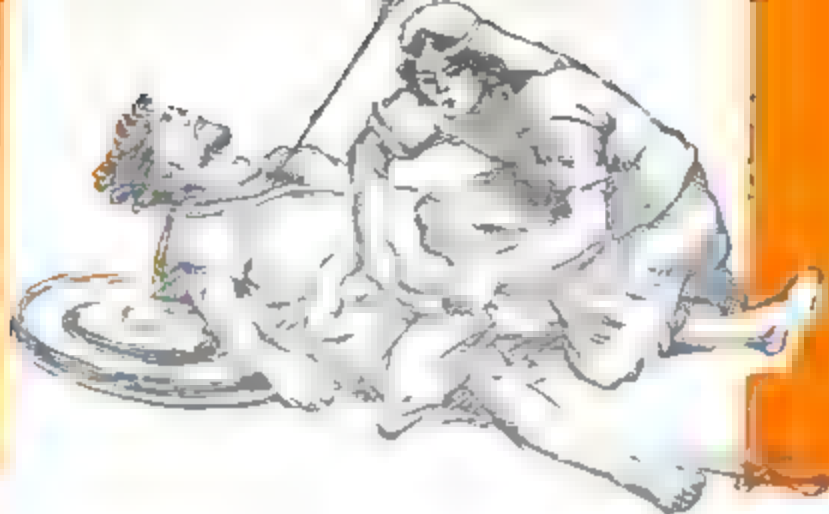
■ الهدوء يحسب على مدينته الوادعة . والخلل
سود ريوها . والفريسي مدينته في اخاء وديانه
دون تشاخي ولا تشاخي ولا تشاخي .
الاولى ، بل حب جمع بين الناس وازال الفوارق
الغلبية ، ولف بين الفلوب ، فاحسبت الأفكار ،
وحسب الفلوب وسالت عن مسوى الأحداث
المادية الى مسويات اجل وأرفع شأنا .

ايها الظاهره فربه وجديده فالتك اليوم في مدينته
واحد . جميعهم فكره وفكرهم ولا شك كانت
حلل . السوا حيله ، لا تشاخي ويطفوا ،
ولكن ليستهم وساموا فيه ، والرؤية رائدهم
حسب .

لقد تولى الامسي بها وفر . وان اموال المد
الشرق لستهم مع الفلب ، وانها لستهم الحلال
والرفعة والسوا لك في الحبيب الفاديه اسواها
مدينته اصمي مدينته من حبيب مدينته
بين مدينته الفلب في اخاء الفلوب ، وبدينته
لها المدينته واربابها لستهم الادار .

دين مدينته الى الامصار باله لارب غيره ،
والمدينته من مدينته مدينته

والمد والاولى مدينته اوس مدينته وحزرجها ،
ناسين يوم مدينته ، واهن الامسي الذي تولى
ديارات فدينته فلكا حبيب مدينته الاخاء والحب بين
هذا الحبيب من اخفاء الفلب الامجاد
وان يثرب التي جميعها بالامسي الفلوب



ظلم البشر على
في تفتت الوداد
وحب السكر على
ما نسيب لسه
أيها العيون فسيما
حد بالامر الطباع

ووجدت كعبة الأسلمة بها تدفع بوجداني
وسط الخموخ لجلالها من فضي النور القام

وأعطت ظمئة سيدنا رسول الله ... وراحت
الإنصارية المؤنة برفب النور سديم في جلال
فمنح ظمئا للدموع وصاحبها ، ووجدت نفسها
في خسوع بردد قوله تعالى : « لقد جاءكم رسول
من أنفسكم ، تزور » عليه ما علم ، حريص
عليكم ، مالم يسيء بوقوف رحيم » ..

وسعد عيناها بالدمع ، حبرة في عزاب الروح ،
وسعد القلب الذي راح يهتف في هوة : مرحبا
بالقدام العزيز ، مرحبا سيد البشر ، مرحبا
بالسمر الذير ، مرحبا بالامام الهادي ..

ثم أسرعت كعبه نحو القصب المحبوب ، فلما
تألفه يطلق به في سرفه وسرل حبيب شاء الله
لرسوله أن يسفر ، وأن يسم حجرا به ومسجده .

كانت كعبه طمئة ... لا في أرهاق وفستى ..
بل في راحة وطهنة ... ووقفت حيد وصلب
وحطت برفب جموع الأنصار وهم مندفعون نحو
الرسول الكريم مرحبين صابرين معلنين الطاعة ،
والسمع شاحدين أنه - لا اله إلا الله وحده

من أجل هذا واحد السربة السانه بفكر وقد
جرعا الفكر إلى أن تذكر الأسم وهي برفب مظاهر
الحياة الحديثة صب في موطئها العالي ...

إن دعوه صيحة الأمن في الرى صيحة هذه
المخزبات كلها ... أخت ... وربط ... ووجدت
الكلمة ... فلما وجدت أن لو جاء معده نفسه
إلى هذا الحي من أحياء العرب وغاشي بن أهله !

لقد كانت الإنطلاقة الكبرى في نظرة كعبه ولا
شك ، وأنها لتستأثر نفسها ... ترى ماذا ستكون
حاليا بحي الساء ... ؟ وابن ستكون مكانا في
البحر السامل الذي يدور سائر ... ؟ وفي عهد
سبحته لتسمم به في نثر الدموع بعد أن أصاب
بها وصديها الرسول العظيم ... ؟

ويمنح قلب كعبه لأحاسيس مجهول فمرحبا
بصور من البحر والاعتزاز ، ووقف بها عند حد
الرضا بما حدث و ... أنظار ما سوف يكون ..

وقادب الإنصارية السانه في أحلامها على دوى
المزاهر « ولعلها » التغاريد ، وتعالى أصوات
الفرح ، وراحت برفب جموع الأنصار وهم يسرعون
إلى مصارف يترب حافلين الآثام وسف التخلل
مكبري مهللين ليستمعوا الكاهن الحبيب ...

وساح صائح من أطلى إحدى البحار
أنه قادم وصاحبه إلى جانبه

وانطلق صيحات النسر من أعالي القلوب ،
وغلت أصوات السدايات نسي ...

مكتك بالحقائق استعرتت بنا هذا البحر فظفته
لظفته منك ، وما نظف منا رجل واحد ، وما
تكرو ان تلقى بنا عدونا هذا ، اتا لعبر في العربيه
صدق في القاء ، قل الله يريك منا ما تقر به
عينك ، فسر بنا على بركة الله !!

وخرج محمد بن المنصور ومهاجره ... خرج
الرجال ... الرجال أبطال العرب والبطال ...
الرجال وحدهم دون النساء ...

وسالت كعبية نفسها وهي ترهب الجموع المؤمنة
سائرة نحو مابعد ...

نرى هل كتب الجهاد على الرجال وحدهم دون
النساء !! ولذا كان قد قرر طينا الا يعمل
الملاح ، او رسول وجول بالسيف وسط الجموع
فهل ظل لبيدات اللود ورجى الجهاد دائرة ،
وسن والرجال سواء في الايمان بدين الله !!

ودات كعبية الجاسلة ان الجهاد الوان متعددة
وله ... هذا السيف ... الف وسيلة وميدان ...

ودواء الجيش الحمدي ، خرجت حافلة من
النساء يحملن الله للمحاربين ... وفيهن كعبية ،
لم كت السيوف ولهاوت لتصبب اعدائها ...
وحشا ... وامام الاحداث ، بدا لعيني كعبية
نورها الذي احبته وارناحت اليه والى اختباره
وهو الدور الطيبي للمرأة ... دور الواسلة
والنظيمة والحمية الجراح ... فصرعت تتألق
بين الصلوف لسو ولطيف واسمف الصلاب لترد
اليه بلية ، وتشره بان هناك عننا سافرة رقيه
ولنا جاتيا يظف طيه ، وبنا رحيمة تصبح
ما يصبه من تكمب ولدهاق ...

وكتب الله النصر للمسلمين في « بدر » ودارت
الدائرة على فرس ... وعاد المنتصرون الى
مدنهم لتسلمهم الفرحة الكبرى بتوفيق الله ،
وعادت معهم كعبية ، قرية العين لان الله هداهما
الى طريق جهاد كان عليها بعد ذلك ان تسق
سبكه ، وتصب صلاته ، وتلقى فيه دما وهي
سعيدة مزهوة بانها استجابت لدعوة الجهاد
واسهمت بتصيب في سبيل نصره دين الله ...

واتار الله بصرة كعبية بنت سعد الاسلمية
وشاء لها ان تعرف سرادق مهنة التمريض والتطبيب
البياتي ، فلاح صيتها ، وبالت في ترطب شهرة
جنتها بمقد الرافدين والرافيات في الملاج ،

لا تريك له ، وان محمد رسول الله الصادق
الأمين ، ولذا يتماضها نظفها ... ولذا بهما
تنطق هي الاخرى الي حيث كان محمد طيه
الصلاة والسلام فهدت اليه بهما بياحه وقلها
فهر بالثور ، وبسها ناعمة بالايمان ... !!

وعكلا دخلت كعبية بنت سعد الاسلمية في
المهد ، وامنت عن صدق ، ثم عادت الى دارها
قرية العين سعيدة لرجو الخير ، وتطاع الى
الله ، وهي تصور الامل لتري على هذكي
احماله وصوره ، اى مستقبل يتكرر يشرب
واقلها جميعا ...

لقد هاجر محمد بديته ، وترك وراءه مكة ومدينة
اوائلها ، وهم لخلال الاكباد فساة القلوب ، لكن
بركوه ولا شك ، ولا بد انه سيكون بينهم وبه
للك وصراع ، على ترطب ان تستمد لهما ...

ولصورت كعبية ذلك الجهاد الرائب ، وعلى اى
صورة سيكون ، وسالت الله في خلاص وحرفه
ان يكون لها في ميدانه مجال ، وان تسهم بتصيب
بمعدل ايمانها ، وحيها للرسول ...

وصبح ما صورته كعبية وفوقها منها ... ولم
يك الواجر العظيم يستقر في مدينته المنورة حتى
اعلن بدء الجهاد ، وخرجت سرايا المؤمنة ليجوب
الصحراء وتطوع على فرس طرق تجارها لنعرف
ان محمدا لم يكف عن الدعوة لهبته ، ولن هجرته
ليست في بداية جديدة للدعوة نفسها ...

وتطورت الاحداث والحوادث ونزل قول الله
بالجهد الاكبر لنصرة دينه حاملا الى المسلمين
الشاش بالنصر والفوح ...

وخرجت فرس لود عن باقلها ، وقد وفر في
نفوس سفاتها انهم بصومعهم سيرعون القلبة
العبدوة من المسلمين ...

وعلا صوت محمد يدعو الى الجهاد امتلا لامر
الله ... ودوى صوت الامصار ملنا وفوقهم مع
رسول الله ولو خالي بهم « بركة التمام » وظلوا
منه ان يلقى بهم الى حيث يشاء ، فهم اهل
العرب وسادات القناوير ...

وقال سعد بن معاذ صفيا النبي : لقد اما
بك وصداقك ، وشهدنا ان ما جئت به هو الحق ،
واعطيناك على ذلك خوينا وموافقتا على السمح
والطاعة ، فاعنى لما اردت ، ونحن معك ، فوالى

● كمية الاسلحة

« الخندق » . وصلون بذلك الى قلب يثرب
ليتم القضاء على مقاومة المسلمين ...

وكان « بنو قريظة » حلفاء سيد الانصار سعد
بن معاذ ، فاسرع اليهم يطلبون مئة الف سهم
ويقدمون الى الاسلحة بطلب الاسلحة والعين
مع رسول الله ، فردوه ردًا قبيحًا وطاولوا عليه ،
وسفروا منه وهو يهدمهم بالانكسار السريع
مؤكدين له ، ان الاحزاب سوف تقضى على محمد
هذه المرة ولن تقوم للمسلمين قاطبة بعد اليوم ...

وعاد سعد بن معاذ الى مكانه في الخندق وفي
قلبه حقد على القادرين ...

واستمرت الحرب ، وطال امدا ، ولا جديد
يتم في الميدان ، فالاحزاب حيث هي بجيـش
السهول وللمسلمون مكانهم وراء الخندق ...

وساء الميدان فجأة بعلى التشاؤم ... وكانت
صيحات العرب ... ويابل الفرسان يسي
السهم وفجأة دوت صرخة " هيبه " وصاح
المسلمون ... لقد اصيب سعد بن معاذ !

واسرعت كمية الى سيد الانصار وكثفت عن
جرحه ... سهم ريش باطلا الصدر ، وهما
قربة كانت لتزف منه ...

واقيمت كمية لعالج جراح المؤمن الياسر الذي
كان يلمح في شفق ، ويضرع الى الله في حرارة ،
ويدعوه في ايمان ... لا يرد عنه مولا يعرف انه
بهاية كل هي .. بل كيبليه ان كانت للعرب
بضية حتى تفر عنه يدحى بنى قريظة القادرين !!

والهم الحق سبحانه كمية كميته المؤنة ما تصعب
بجرح سيد الانصار ، وراحت في حبال ترعاه
تلطف زرف الدماء ، وتدفقا من الجرح . ولم
يعد يدحا الى السهم السطر في الصدر المؤمن
الجرىء بل تركته حيث كان ، ليكون شبه سعد
طبيعي يحول دون التزهد من اتيناق الدم الغزير ..

وبارت كمية الى جانب سعد بن معاذ ، نواصبه
وتشجعه وتؤكد له ان نصر الله قريب .

ووجد سعد راحته في ايمانه ورعاية كمية ا
واحس ان القدرة الرحيمة قد استجابت له فاسلم
امرء الى الله ، وجرحه الى كمية ..

وارسل الله على الاحزاب ريحا وجنودا لم

وامام هذا التجماع الذي حققته كمية في مهنة
التبريى ، شعرت ان واجب الاخاء الاسلامي
يفرض عليها ان تخرج بطنها الذي حلقته ، لتؤكد
العيل الصدود الذي كانت تعيش فيه ، الى ميدان
الحياة العفة ، ورات الاقتصار نشاطها على اسلاف
الجرىء في ميدان الحرب ، واكرت ان يكون
نشاطها في كل مجال وضيق وان يكون عملها
الانساني الرحيم على نطاق واسع وان يستمر في
وقت السلم ، وبغض المهمة والاخلاص للكلين
مرغا عنها في زمن الحروب ...

ومن اجل هذا انشأت كمية - ولي حدود
عليها واخلاصها - اول « ميادة » للتبريى جعلت
طريقا مسجدا سيدنا رسول الله ، فاطمت فيه
خيرمة ، كان يتردد عليها الرضى في كل وقت
يشاؤون وفيها كانت تفرس عملها في علاجهم .

وعكلا كانت كمية اول ملاك رحيم يهجم بالعتان
والعذب في سماء يثرب ، وبين ساء العرب جديما
طباع صيتها بين الناس ، واستطاعت بذكاها
وخبرتها واخلاصها ان تجرز سجاجا جعلها موضع
الثقة والاعزال ...

ولمهدت كمية بنت سعد موقفة « احمد »
الى جانب اخت لها في الاسلام هي « نسيه » ام
مبارة ، التي جاهدت بالسيف ووقفت تلود من
الرسول صلى الله عليه وسلم ، فجلت كفتا
الرائين المسلمين للمرة طلود ومطما لم تطاول
اليها الكثيرات ...

وعادت كمية من « احد » لتجد امامها مريما
من التبعات ومريما من العمل فانصفت البفرمة
وكبر نظام صاحبها المعرفة للسلمة الاولى
واصبح اسمها على كل لسان ...

وذحفت الاحزاب الى يثرب ، واسرع المسلمون
يعطرون « الخندق » حول مدينة رسول الله ،
وخرج المجاهدون الى التيسمان لنصرة الحق
الصراح ... وطبيعي ان يكون مقام كمية البسطة
بين صفوف المحاربين ..

ودارت رحى المعركة ... واحتدمت براتها ،
وقدر يهود « بني قريظة » يهدمهم مع محمد ،
وحالفوا الاحزاب عليه ، وتغلبوا معهم على فتح
حصونهم لهاجتته من موضع يتشددون منه

وقال كان حزن امه عليه شديدا ، فطالت تنكيه يوم
حمل مته :

ويلٌ لأمٍ سطر سطرًا
صراخًا وحسنا
وسودنا وجبنا
وشربنا مصبنا
سدد به مسددا
يقتلنا ما قتلنا

فقال لها عمر : اتقري ما تقولين يا أم سعد .

فقال الرسول عليه الصلاة والسلام :

« معها يا عمر .. كل نائمة كذب إلا نائمة
سعد بن معاذ » !! .

وعاد المسلمون إلى مدينة رسول الله ، وعادت
كعبة إلى خيمتها تأسو ولداؤى ولطيف وتستجيب
لغاية الجهاد كلما طفت رايته ، وسارت الجوع
الزمنة لإحراز نصر جديد ، ولعزم المسلمون إلى
خيبر ليخلصوا على اليهود ويخلصهم من الديار ، فلا
مقام لهم فيها وهم يلذو الشر وراسي الفساد ...

ومع جند الله سارت كعبة الأسلمية ...
وبروح الجسد والأخلاص راحت كعب ولتمرضى
الجرحي وتشفى الشكاكين حتى ألم الله النصر
للمسلمين فاستولوا على حصون خيبر حصنا بعد
حصن ، وألأفهم الهزيمة والظفر والطار ، وأفاد
الله عليهم أموال الصدو المكلود وما حموه منه ..
وسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ
أراهه الله من يهود ومؤامراتهم .. ووقف يشهد
جموعهم الليلية وهي تجلو إلى الأبد عن أرض
الحرب ثم ... راح يوزع الفيء ..

وأخذ كل مجاهد سهمه ونصيبه ... وقسم
رسول الله للمجاهدة كية فأعطاهم سهم رجل !!
لأنها بذلت في الميدان من نفسها وقليها ومشارها
ما يود يعمله الكثير من الرجال ..

وتقبلت كعبة سهمها راضية شاكرة فريرة
الصين ... وزادت قنما في نفسها ، وتضافت
أيمانها بقدره بني جنسها على الجهاد ، وبأن الدين
القيم لا يفرق أبدا بين الصالحين والفعالين .



منية قراة

يروها ... وبدأت الطبيعة الكرمجة تعارب في
صف المسلمين عند أجداد الله ، فسأهم الهرج
والرعب ، ولم تلت الأحزاب أن وقت الأتبار .

وبصر الله عبده .. وهزم الأحزاب وحده ...
وقضى على من يأمروهم. وأبى جلت طمته وتعالى
جلاله سبحانه ، إلا أن يفتق دماء « سعد بن
معاذ » سامة أصيب في الفخذ فقتل مواليه
القتلاء نائثين العهد ، وجطفه إبراهيم قبل موته
وهم يسألون إلى القصاصي الآلاء معتقرين .

وأقال سعد من غشيتة على كثير المسلمين وهم
يقولون : الله أكبر .. الله أكبر .. الله أكبر
... نصر عبده ، وأجر جنده ، وهزم الأحزاب
وحده ... فأقسم في رضى وراحة ، ونظر إلى
كعبة كمن يوصيها بالجرح العميق !!

ولى غرة النصر ... وفرحة المسلمين ببلوذة
الأحزاب ملا صوت رسول الله يهر للمسلمين
بالتجهز ، وإن يصلوا النصر في بني فريضة !!

ولعمرو المنتصرون لأحوال نصر جديد ، وأبى
سعد بن معاذ الجريح ألا أن يكون بين المجاهدين
.. ول مقدمهم ، فأجيب إلى طيه وبقيت كعبة
إلى جانبهم نمرقه وترعاه

وكتب الله النصر للمسلمين ، وأدخل الرعب في
قلوب أمانهم وانزلهم من حصونهم ، وسأهم
صائب الهزيمة وعظمهم الضربان ...

وحلفت سافة الصواب وسبق الفاديون
إلى القصاص فبكوا وصاح سيدهم كعب بن أسد .
يطلب من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن
يكون الحكم فيهم إلى مولاهم سعد بن معاذ .

ودعى الرسول ، ونزل على مشيئة يهود ...
واسترد سعد وجهه لحظة قال فيها أنه يحكم بقتل
القاتلة ، وسبى النساء وتقسيم الأموال ...

وهلل المسلمون وكبروا ، إذ رضى رسول الله
بالحكم العادل ، وقال أنه حكم الله ... وسبق
المجتمعون إلى النهاية

ورفع سعد إلى الله وجهه شاكرا ، لأنه أجداد
حتى الر هيته بتدحار بني فريضة .. ثم انصرف
جرحه القديم .. فانتقل إلى الرقيق الأعلى فرير
الحين ، وصعد روحه إلى بلذتها ، وهي تنصر
بالراحة والرضا ملك بين يدي كعبة الأسلمية
وأه إلى راحت تنكيه آخر بكته

انتججت تفكر لعقيق لمديد
وانتجت لمجتمع لانسبي لواسع

لغة الإشارة

لغة مصممة ا لاشارة وللمرء والكس
ونعمة سمعته ، لغة لجل وللمرء وال

بقلم : الدكتور فاخر عاقل

على أنه من الغريب ان نشرها هنا الى ما يشجع عليه علماء السمع من ان ينفقوا الأموال على الحيلولة من دون بالمرجة الأولى والأهم الى تصحيح السمع بالقدرة على السمع حسن الفكرة بالكلام واعلمهم بان هو الفكاك رهن بنمو اللغة عند الطفل ، وأنه بالذات يتسبب النمو اللغوي من اجل النمو العقلي . وقد سبق ان أخصا الى هذا كله في حديثنا المسور في مجلة العربي القراء عن نمو الذكاء .

ما هي الإشارة ؟

الإشارة - أي إشارة - حدث قاهر يدل على حدث خفي ، وهكذا على الدخايل السلي أرى إشارة الى وجود الشر التي لا أرى ، ولق الحمره التي نطو وجسدي فناة إشارة لانفعالها السني

■ يعرف علماء السمع اللغة بأنها مجموعة اشارات تصالح للمصر عن حالات السمع ، أي عن حالات الإنسان الفكرية والعاطفية والارادية ، ومعنى ذلك أن اللغة - أيد لغة - اشارات بلكا الأسلي بواسطتها ما يريد ويعبر بها عن افكاره ويصح بواسطتها عن انفعالاته .
ومفهوم منها تقدم اننا وسنفا مفهوم اللغة لعل به على جميع أنواع الكلمات ومسا لغة الكلام الإ واحدة من هذه الكلمات . ولذلك كالي عن القيد في سبيل الحصول على فكرة واضحة عن اللغة ان يدرس

(١) الاشارات .

(٢) ومن بين الاشارات يدرس اللغة عامه .

(٣) ومن علماء اللغات يدرس لغة الكلام دراسة مفصلة لانها اهم اللغات البشرية .

فالدخان لا يصيح لغة إلا إذا قصدنا ذلك أي إذا
أوجدناه نحن لتصل منه علامة وحينئذ يصبح
دليلاً على إرادة وبالتالي لغة حقيقية . وكذا إذا
انفثت مع تكفي آخر بذلك مستعمل له النفس
وتلحق الدخان إذا كانت الظروف مناسبة للمعوم،
لم رأى الدخان فانه يلهم منه انك تريد أن تقول
له ما كنت قد أظنت منه عليه .

لتانيا : يجب أن تعمل الإشارة من قصد
وتصميم لكي يكون لها معنى وتصبح لغة . فصرخ
الطفل الرضيع مثلا حين لا يكون إلا مجرد رد فعل
سببه الجوع ليس لغة بلغة الصبيح
وإن كان الإشارة فعل على الجوع . بيد أن هذه
المرحلة نفسها تصبح لغة حين يربطها الطفل
ليدعو أمه أو حين يصر أمه بالمعصوم .

وهنا نلاحظ أن الكثير من الإشارات التي
أصبحت لغة إنما تكون طبيعية في البدء لم يلدّها
الإنسان ويحصل منها جزءاً من لغته .

ويجوز من هذا أن اللغة لا يمكن أن تكون إلا من
إشارات يستطيع الإنسان إحداها بإرادته (أي
متى أراد) وهذا هو السبب في أن اللغة تكون
في الغالب من حركات وأصوات فقط .

واللغات المكونة من حركات (أو اللغات
البصرية) على أنواع ثلاثة هي :
لغة الإشارات .

ولغة الحركات البسيطة حسن الإتيان المادية ،
كلمة اليمانيون .
والخبر المكتوبة وهي أهمها .

أما اللغات المكونة من أصوات (أو اللغات
السمعية) فتحتوي على إشارات يحصل عليها
مترج الخيل أو بن الجرس أو النفخ في البوق
أو الصعرة أو غير ذلك . لكن أهمها هي لغة الكلام
التي سنتف عنها وقلة طويلا .

وهكذا تكون اللغة إرادة بالتصريف . فما
القصد الكامن وراءها ؟ وما فائدتها ؟

فائدة اللغة في الأصل هي دفع المخالب للتملأ
فالطفل يتكلم ليستفيد أمه وليحصل منها على
ما يريد . والإنسان البدائي أستعمل لغته الأولى،
كلمة ما كانت ، ليستفيد أو ليندل على اقتراب

لا إزاء وإنما أستنتج وجوده . والجملة التي
أسمعها تصغر من ثياب إشارة إلى فكرة يعبر
عنها أو إرادة يعلمها .

وعننا نلاحظ الآلية البكولوجية التي تكمن
وراء الإشارة ، فالإشارة - كما هو ملحوظ -
لوقت استجابة . وهكذا فالمعصوم يرفع فاقبه
الإمامتين حين يترفع عليه السوط ، رفاه أياهما
حين تقع عليه الضربة . لم أن الإشارة توفيق فكرة
فملاحظة الدخان تبعث في النفس فكرة وجود
النار ، وما ذلك إلا لأن الدخان الضخم في النفس
البشرية بالنسبة ، وكان كلمة معالجة سريعة
استنتاجية تجري فيقول الإنسان لنفسه - وإن
لم يزل - « لا دخان بلا نار » وبما أن يرى دخانا
فانه لا بد أن يكون له نار .

وتكفي الإشارات - الأولية منها أو المسموعة
أو المسموعة أو غير ذلك - عمل هام من أعمال
العامل البشري والحيواني ، فريد أهميته على
أهمية اللغة نفسها . فالحيوة الطفلية كلها فرادة
للإشارات . فالأندراك نفس للأحاسيس وهو
الإشارة الخارجية ، والمصرف الطفلية نفس
للحوادث الظاهرة بوصفها إشارات لأخرى خفية ،
وهذا ما يظنه الطبيب الذي يرى أو يسمع أو
يشم عوارض وظواهر يفسرها كدلائل على وجود
كذا أو كذا من الأمراض . وفلّ الشيء نفسه من
عالم الطبقة أو الكيميائي أو المهندس وغيرهم .

ولتذكر - بعد ذلك - أن اللغة إنما يحصل في
نفس الإشارة . فالغيب قد يلاحظ الأمراض
ولكنه لا يحسن تفسيرها فيخلف في تشخيص
المرض ومناه العالم - أي عالم . والخلاصة فإن
شرط البشرية المعرفة بالإشارات والله وحده هو
الذي يعرف الأشياء بعد ذاتها . أما يحسن فلا
يستطيع أكثر من الاستقراء والاستنتاج .

الإشارات - إذن - هي العناصر المكونة للغة فما
هي الخصائص الواجب توفرها في الإشارات لكي
تكون عنصراً من عناصر اللغة ؟ في الجواب من هذا
السؤال لا بد من ملاحظات ، أهمها :

أولاً : لكي تكون هناك لغة يجب أن يكون الشيء
الذي حالة شعورية كلفعل أو فكرة أو رغبة ،

مثلا وعدم افعالها لحركة اليدين وغير ذلك - تحتل المكان الاسمي بين الكلمات .

انها لا تثير الاشارة فحسب بل تعتوي على عناصر تصيرية اربعة لا يد من الاشارة اليها ، فهي :

(١) تدفع الى العمل برفق كل الكيفية التي قد يشرع الانسان التمكن بها لاحظه ذلك .

(٢) وهي توجه الانتباه الى الصفات العامة اي تكون المفهوم ، وما المفاهيم الا كلمات (مروية ، انسان ، شجرة ، حي ، جبال ، مثل الخ . . .) ،

(٣) وهي تثير حالات ذهنية ونفسية مقيدة مما يجعلها تملك قدرة ايجابية معينة فكلما ما عجزنا واخرى لفرحتنا ولثقتنا .

(٤) وهي تملك عناصر موسيقيا عاما جدا يجعل الكلمة دعابة حبيبة او امانة بالغة ولذلك وفقا لهجة التي تنطق بها الكلمة او الجملة وما تدل عليه هذه اللهجة من تعجب او مفاجأة او ثورة او غراف .

علاقة اللغة بالفكر

سبق ان اشرنا في مطلع هذا الفصل الى ما يمتلكه علماء النفس من ان اللغة - واسمها لغة الكلام - هي سبب تميز الانسان عن الحيوان ولغوه عليه ودرهم بين نمو الكلام والفكر والنمو العقلي . . . وهنا نلاحظ ان اللغة واسطة الاتصال لولا . . . ومساعد للتفكير لثنا . . . وسنحاول ان نشرح ذلك باختصار .

اللغة واسطة اتصال

وهذه هي وظيفتها الاولى والاخرى انما تلعب في نقل الافكار من نفس الى اخرى . وهذا يعني ان تفقد احد خصائص كانت لغة :

اولا : انما تلعب في صوغ الاوامر اي الدعوة للعمل وهذه هي وظيفتها الاساسية . والا كان من غير السهل ان نبرهن على ان الكلمات الاولى التي تستعملها الانسان البدائي كانت نواير فلان ذلك يبدو شديد الاحتمال ، وفي كل حال فلان كلام الطفل اكثر نواير وكذلك جل كلامنا اوامر تختلف درجة صراحتها . ان هناك الاوامر

الصدور او القليصة . وقت تكلم اليوم لتامر وتنهى وتحصل على افعال مختلفة ، ولو لاحظت كلامك طوال يومك لكانت القدر الكبير من افعال الامر السليق تستعمل وان كنت احيانا تنطقها بطلاقات مهلبة من مثل : من فسادك ولرجوه وسواها .

وفيما بعد تطوّر الامر فاصبح رغبة في الفرة فكرة عند سماعك لوفارتك وحسب في هذا الحال فالتك تدفع الى نوع من العمل ، لكنه حين تشرح فكرتك للشخص الجالس اليك وتحاول اقتناعه بصحتها انما تدفعه الى موافقتك واتخاذ وجهة نظر والتصرف وفقا لذلك .

الكلام

لستحق لغة الكلام - دون سائر الكلمات - دورا خاصة نظرا لاهميتها البالغة في الحياة والفكر العشريين . وتتكون لغة الكلام من اصوات يصدرها الجهاز الصوتي للانسان ، ذلك الجهاز المؤلف من صفاغ (الرنين) وفصه الهوى والحنجرة وما فيها ، ومنها الجبال الصوتية ، وما يلي بعد من الحنجرة واللسان والاسنان والشفاه .

على انه لا بد لنا قبل ان نلقي في الحديث عن لغة الكلام من الاشارة الى ان اللغة الكلامية كائن حي ، فالكلمة تولد وتطور وتغير وتموت . اما ولادة الكلمات فامر واضح لا يحتاج الى برهان ، والفقويون يعرفون تاريخ ميلاد الكلمات ويعلمون على تنسها (مصادرها) ، فهي قد تؤخذ من اللغات الاخرى او تنبع من اللغة نفسها او تؤخذ من الفصية . كما ان الكلمات تتطور وهذا التطور يستحق ان يكون موضوع ملاحظة ودراس ، فقد يكون سبب التغيير خطأ ارتكبه فرد او جمهور ، وقد يكون سببه توسيع معنى كلمة ما او تغييره او نقله من شيء الى آخر قريب منه او تبديله او قصره على معنى مدلوله او غير ذلك من الاسباب . واخرها فالكلمات تموت اي يظل استعمالها وذلك لاسباب عدة اجتماعية او غير ذلك . وجدير بالذكر ان ما قلناه عن الكلمات صحيح بالنسبة للكثير التي تولد وتضع وتموت ايضا .

ولغة الكلام قدرة على التعبير لاشيئ لها ، وهي لهذا السبب ، وبلاضافة لاسباب اخرى - من مثل امكان استعمالها مع وجود المواقف كالكلام

انه اذا كان من الممكن - نظريا على الاقل - وجود فكر ابتدائي بدون لغة ، فانه من غير الممكن وجود فكر وتفكير حقيقيين عبيقين بدون لغة . وإذا كان الجدل لا يتسع لبحث تبسيط نظريات العلماء والفلاسفة في هذا الصدد فلا اقل من ان تشير الى تأكيد العلماء بان التفكير في المستوى العنسي قد يكون ممكنا في حالة عدم وجود اللغة - كما هو الحال عند الحيوانات - اما التفكير التجريدي المطبق فلا بد له من اللغة .

وهنا يجب ان نلاحظ ان التفكير معناه التحدث الى النفس او الى الآخرين ذهبا . ولقد دلت للاطلاع العلمية على ان الحبال الصوتية والجهاز الصوتي كله يعمل أثناء التفكير . وهنا لا بد من ان نقف قليلا عند اعتراضه يقول بان ثمة افكارا لا يستطيع التعبير عنها ، انما يحدث فيها حسن كلمات تعبر عن بعض افكارها فلا نجد مثل هذه الكلمات ، وفي هذا دليل - في رأيه - على وجود افكار بدون كلمات ، وجوابنا على هذا الاعتراض انه كثيرا ما يطيل اليها اذا مملك فكرة لا يستطيع التعبير عنها في حين ان الواقع هو اننا نبحث عن الفكرة ولا نملكها . هذه واحدة والاخرى انه يحدث أحيانا ان مملك فكرة دون ان يستطيع التعبير عنها وهنا يكون الذي يتقصص هو اللغة الاجتماعية ، اللغة التي يمكن نقلها الى الآخرين ، ذلك انه لكل منا لغتان : لغة الخاصة واللغة العامة التي يتكلمها . واللغة الخاصة بالإنسان الفرد تتألف عادة من اختصارات سريعة وافكار مقتضبة لا بد من ترجمتها الى اللغة العامة اذا اردنا لها ان تكون مفهومة من لدى الآخرين ، وهذا هو الامر الصعب او المستحيل أحيانا .

٢ - لو اردنا ان نفحص الكلمات التي تقدمها اللغة للفكر في صفة واحدة قلنا انها بوضوح ، انها توضح الفكر لانها تسمح بالجرى وتلوا الكلمة لا يمكن التجريد . ثم ان الكلمة ثبت الفكرة وبدونها يبقى الفكر فاضحا مضطربا . والكلمة بعد ذلك تعدد الفكرة وتطيلها وهذه كلها خدمات يجتلي الفكر يستحيل التفكير بدونها .

٣ - على ان ثمة اخطارا وخطوات تنشأ عن اللغة . هناك مثلا خطر التفكير بالكلمات فقط ، البيخالية (توريد الكلام دون ادراك معناه) وخطر الكلام الفارغ . ثم هناك خلق مصفوفة الاستعمال

الواسعة المربطة التي تلقى بها مئات المرات يوميا ، وهناك التصانيع والصلوات والانعيسة التي لا تزيد عن انها اوامر فيها ليلالة وكيمياء ، والسؤالات نفسها اوامر ، وكل الشيء نفسه عن التأكيدات التي لا تزيد عن كونها اوامر موجهة لسامعينا لكي يوافقوا على ما نقول .

لنا : فصل اللغة بين الاجيال المختلفة بواسطة لغتها ينتقل واسي مثل الشعر العنسي والعنصرى من السلف الى الطفل ، والكنوز التي جمعها الاجداد من علوم وسرف ومناهج وتصنيفات وقواعد اخلاقية ودينية تنحصر اليها بواسطة اللغة ، ومعلوم طبعا ان لغة الكتابة هي الشكل المفضل بهذا الخصوص . وهنا مجال للتأمل عظيم : لو لسائل احدنا عما يبلى له لو حرم من ثمرات البشرية لراى انه قد لا يبلى له الا الحياة الحيوانية ، وفي هذا عبرة وصدقا للروايع وقرآن الجبيل .

لنا : غير ان اللغة قد تكون ماعنا من الاتصال العناني بين الكلمات ، هناك مثلا المود الذي يلعبه القذب في منحه الاتصال العناني المظني بين الناس ، والتعذيب نفسه يصحح أحيانا جديا كثيرا لمواطننا ، ثم ان الكلمة كثيرا ما تتلذذ ولا تعود لتحمل معناها الحقيقي ، اثم لو الى كلمات استعمال على السنة الثاني استعمالا لرمح لا يبقى لها من معناها الاصيل شيء ! انظر الى كلمة كلمة (فطخ) يستعملها الناس دون اعتبار الى معناها الحقيقي حتى يستعملونها سراويل ليدلوا بها على الجبال الباهر او المنظمة الخالدة ! واخيرا فانه من البادر ان يكون للكلمة نفسها للمنى ذاته عند انسانين مما يجعل من التسجيل طبعيا ان يتخاضها تلاهما صحيحا بالرغم من صدق نية كل منهما والخلصه ، وسوء التفاهم هذا بجلى حين يكون المتكلمان من نموذجين مختلفين .

اللغة مساعدة على التفكير

ثم ان اللغة مساندة للفكر ويتجلى لنا هذا الامر اذا فكرنا في السبل الثلاثة التالية : عدم امكان فصل اللغة من الفكر ، وتوضيح اللغة للفكر ، والصلات الناشئة عن اللغة .

١ - لقد تسائل علماء النفس عما اذا كان من الممكن وجود فكر بدون لغة ؟ وكان جوابهم

ضلال الكافية : لقد وضعت الكلمات في الأصل الضلالة على الأشياء مادية وأعمال تعقني بهذه الأشياء ولذلك فهي تعكس بشيء من هذه الصفة القديمة وتنقل مظهر الكافية هذا إلى كل ما اتصل به . وهذا هو السبب في تمثل الكثيرين من الناس الظلمة على أنها مخزون ذكريات أ وإذا كانوا أكثر ثقافة حسبوا أن الذكريات تفسزون في العصور المتعاقبة !

ضلال الحقيقة : أننا لا نكاد نسمع اسما حتى نحسب وجود كائن ، وهذا هو الضلال البشري الخاطئ . وهكذا يظهر الخط - مثلا - كعظم الناس قوة حافية كما تظهر الجبالية وكأنها قوة غريبة في الضاغطى !

أما بعد

أما بعد فهذه دراسة عاجلة باللغة سيكولوجية اللغة أحييت أن الأمما للشتغل بالكلمة لعلمهم يجدون فيها عونا على فهم اللغة واستكناه سر الكلمة فلما استطاعت أن تفتح عيونهم على أشياء تهمهم وتساعدهم كان ذلك حسي ولا فلان طرى إلى اجتهدت

فاخر عاقل

الخاطرة للكلمات واللغة ، هناك الإنباس وهناك بعد ذلك أخطاء وضلالات مصدرها طبيعة اللغة .. أبة لغة .

ضلالات مصدرها اللغات

ومن أهم هذه الضلالات ما يلي :

ضلال الهوية : إن ليات الكلمة جعلها يتقدم بيات الأشياء نفسها خلال الزمن ، ولعل أحسن مثال على ذلك اسم العلم فهو سبب توحدا بين الكائن ثابت (هو هو) لم يتغير مع الزمن ، مع أن العكس هو الصحيح . خط مثلا كلمة (دمشق) ، إن دمشق التي كانت تحمل نفس الاسم في فجر الإسلام قد تغيرت منذ ذلك الحين تغيرا كبيرا ، بل أنها تغيرت منذ عشر سنوات حتى الآن ومع ذلك فإنه يصعب على الواحد منا أن يلقن أنها اليوم غير ما كانت عليه آنذا .

ضلال التفریق الفاصل : تفرق اللغة بوضوح بين الصفة والرفعي ، مع أن حال كل الدرجات بينهما فأنت قد تكون عريضا بعض الشيء ، تصف الشيء (إن صح التعبير) ، عرضا جبا واللغة عاجزة عن مثل هذا التفریق ، ولعل الأمر نفسه عن الطفل والجنون ، الصديق والكذب الخ ...

حال العشاق

قال لائل :

وما في الأرض أشقى من محب
وان وجد أهوى حلوى المداق
تراه باكباً في كل حين
خافة فرقة أو لاشتيقاق
فيكي ان نألوا حننا عليهم
ويكي ان دنوا خوف القسراق
وتسحر عيه عند التناهي
وتسحر عيه عد التلاق

در دشت

الحياة كما تنظر اليها

كتب احدهم الى امه موريا عن حياته وقضاياه
قال : « ما قيمة هذه الحياة يا اماه والره مكره
فيها على الاخذ باحد اجتماعين لا ثالث لهما . فهو
اما ان يقول الفصل فيحسب سائر الناس او ان
يسمى الى الكتاب فيحسب الله عز وجل . فالانسان
محكوم عليه انما بالفصل الله او بالفصل
النفسى » . واجابته امه على ذلك بقولها : « ما
قوله صحيح ولا يحتاج الا الى تعديل بسيط في
التعبير . فالانسان مكره كما تقول على الاخذ باحد
الاجتماعين اللذين ذكره وهو محضر اما انسى
قول الفصل او الكتاب . ولكن الا ترى بالله اذا
لجأ الى الكتاب ارضى الناس واذا قال الفصل
ارضى الله سبحانه وتعالى » وان حيرته انها هي
بين رضى الله ورضى الناس » وان الحياة بالتالى
ذات قيمة كبيرة » .

دهاء ...

● كان الوقت ليلا ، حوالي الساعة
الثانية بعد منتصف الليل ، حينما انطلق
احدهم بسيارته يقودها في الاتجاه
المعاكس ، محالفا بذلك قوانين المرور
المرعية . لعله كان ثملا قليلا او لعله
كان يحدث المهد في قيادة السيارات .
فقد كان في طريق مودته من حفلة
كوكيتل اقامها احد اصدقائه ولم يكن
حائزا على رخصة قيادة السيارات .
واس هي الا دعائى حتى فوجيء بشرطة
الحدة تلحق به . وسرعه السرع ،
وقبل ان يستوقعه رجال الشرطة
لاستجوابه واصطحبه الى المحضر
للتحقيق معه تبين الحظ الذي لاركبته
والعواقب الوخيمة التي تنتظره . اذ ان
خرق قوانين السير على هذا النحو



الفرائب تأتي على المليون دولار التي خلفتها مارلين مونرو

● النجمة السينمائية المعروفة « مارلين مونرو »
اتحرت وماتت في غضون صيف عام ١٩٦٢ . ومع
ان التركة التي خلفتها لورثتها قد بلغت نحو
١٥ مليون دولار ، اوصت بتوزيعها على زوجها وخاصة
ابنها التي كانت من نزل مشفى الامراض العقلية
منذ حين « فان احدا من اولئك الورثة لم ينضم
ولو بجزء مما حوصت له به الممتلكة المشهورة قبل
وفاتها .

فقد بلغت الفرائب للمستطعة الاداء التي
طلعت الممتلكة المذكورة من دفنها في حينها ١٥٠٠٠٠
دولارا تقريبا أى ما يعادل قيمة الدخل الذى يلقى
لثلاثين بعد وفاتها بما في ذلك مرتباتها التي قسم
لنفسها وقيمة الاشرطة والافلام التي اسماها منها
مصالح التلفزيون الخ ..

اصف الى ذلك الفرائب الحكومية المستطعة
سواء منها المعلقة للحكومة ولاية نيويورك او
الحكومة واشتطن المركزية وسواء منها غريبة الدخل
او غريبة المرات او غريبة مما لا يعد ولا يحصى
من الفرائب قد بلغ مجموعها ١٠٠٠٠٠٠٠٠
دولارا فضلا عن ذلك فان عددا من الملتصقين
بمارلين يدفع ديون لهم على الممتلكة المرافقة
بلغت قيمتها ١٧٢٠٠٠ دولار . وهكذا لانت
تركة المليون دولار التي خلفتها مارلين مونرو .
ومما يذكر ان احد الفنانين الاسريين قد تبرع
بما يكفى لعلاج ام الممتلكة فضلا عن نفقات معيشتها
الاخرى دون ان يسمح بذكر اسمه .

التنويم المغناطيسي في المدارس

✱ بدأت اليابان في الإفادة من التنويم المغناطيسي في بعض مدارسها الابتدائية فقد تبين أن قدرة الطلاب على فهم الدروس وحفظها تزداد عن طريق هذا التنويم . فضلا عن ذلك فإن نموذجا حاصلا للتنويم المغناطيسي قد أنشئ في اليابان لمساعدة رجال الأعمال على التخلص مما يمتنون من أوهام وإمياء . بعد ثبت أن ذلك أقرب مثالا بواسطة التنويم المغناطيسي .

الفلسفة خير أو شر لا بد منه

✱ قال أحد الفلاسفة .
« لا مفر من الفلسفة . فإن كنت من أنصارها وجب عليك التفكير العلمي لتبرير نصرتك لها وأقناع الغير بمناعتها . وإن كنت من خصومها ، وجب عليك إقامة المبررات لموقفك هذا ، ولا سبيل إلى هذا أو ذاك إلا بالتفكير الفلسفي أيضا ! » .

الإبناء والابناء

✱ يقول أوسكار وايلد (Oscar Wilde) : « النساء ، كل النساء ، سرعان ما يصبحن سكة خرق الأسفلين لرجالهن . تلك هي مستكين . أما الرجل فليس عرضة لثل ذلك . ولا هي مستكينه ! »
ويقول أيضا . « بعدد الأطفال متناهيته إلى حب أبائهم . ثم ياهلون في الحكم عليهم بعد فترة من الزمن . يريد أنهم لا يهون منهم إلا في التندر ، وقد لا يهون عنهم على الإطلاق » .



وسداجة !

ماحاب صاحبنا لطفه التحذيرة سلبية وكانه لا يعرف المرة وقال ما معناه :
« ماذا تقولون ؟ تكلموا باللغة الانجليزية رجاء ! »

اتنسم رجال الشرطة حينئذ وقال أحدهم للأخر « ألم أقل لك انه انجليزي حدث العهد بلدنا وقوانيننا ، اعتاد السير على اليسار وفق القوانين المرمية في بلادنا » .

وهكذا انتهى المشهد بتبادل التحيات والإنسيابات والمحاملات وأبدل السار بإرشاد صاحبنا إلى الحائط الأيمن من الطريق لينطلق في مسيله معززا مكروما ندلا من اقتياده إلى محضر الشرطة لقضي بقية ليله فيه .

المصاح كميل بقضائه بقيه الليل في المخفر ريثما يحين موعد دوام الضباط المسؤولين فيحكموا عليه بمرامة قد تجاوز الثلاثين ديارا . أما عدم حيلزته على رحمة العبادة فكامل بمصاحمة تلك المرامة . وأما احتمال اعتباره في حكم السكران فوق هذا وذلك فمن شأنه تحويل الجحمة إلى جنابة والحكم عليه بمقوبة أخرى فضلا عن المرامة . لذلك كله وبسرعة البرق أيضا قسرو صاحبنا التصرف على نحو يخرجهم من هذا المأرق ويحسه .

قال أحد رجال شرطة الجدة
« حصلك يا هذا خرقا لقوانيني ! من أنت وإلى أين أنت ذاهب ! هات رخصة قيادتك ودفتر سيارتك ؟ »



طبيب

لسان ابنتي قدر

● لسان ابنتي طفلي دائما يمس
يشبه الفرو الأبيض الصدر وليس
بلاصق العادي ، وأعطيتها الشراب
للسهولة الكثيرة فما دفع من ذلك شيء .

... الحقيقة يا سيدتي انه لا علاقة بين
الامساك وما يظهر أن اللسان يتعطي به
من طبقة بيضاء أو صفراء ، تشبه الفرو
كما تصمين . وعلى التمييز من ذلك
يعطى على ذوي الامساك أن تبقى السننهم
حسوا .

إن اللسان ، كل لسان ، يعطيه من
موق طبقة من طبقات فائقة منه ،
تأخذ فيه ، كالزورق في الأرض . وهذه
تطول إذا لم تحنك بالطعام أحسن .
وهي تحنك بالطعام فتقصر ، وكذلك
يعمل فيها هذا احتكاكها بسقف الفم .
فإذا هي لم تقصر ، فإنها إذن تطول ،
وتصبح مصابيد فحسب ، بينها ما
الاطعمة . ثم يصل الكثير في هذه القناة ،
ويعمل الفطر ، مشبهاً عن ديك مسك
الطبقة البيضاء ، التي تظهر كالفرو
الأبيض على اللسان .

ويساعد على أحداث هذه الطبقة أن
يكون سقف الفم فيه ريادة في التنفوس .
ويساعد على أحداثها النوم بعم معتوج ،
فه تدحرج الفطر . ويذهب به أكل
الطعام الحشن الذي يحتاج إلى مضغ
طب . وهذه الطبقة يمكن إزالتها بحكها
بالعريشة عند تنظيف الأسنان .

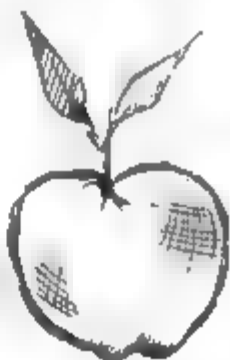
وأيضا لسان بها يجب أن لا يقلق
أحد .

وغير ذلك تغيرات أخرى باللسان
تتصل بأمراض عدة تكون هي بعض
أمراضها .

التفاحة إذا أعطيت ،

هل أكلها

● عندما أكل تفاحة أو برقالة أو
شيئا من الفواكه ، أجد بها جزءا
مطبويا ، ويترى أن لومي بالشرية
أكلها لهذا أنا الطع منها الجزء المطلوب .
وأكل باقيها . فهل في هذا ضرر على
الصحة ؟ أهني هل الضرب يرى من
حيث لا يدرى الإنسان إلى سائر جسم
الشرية وأصبح صارا ؟



... لا ، لا ، كل من غير المطبوب ولا
تحتش شيئا ، سواء أكان ذلك من تفاحة
أو برقالة ، أو كان من الخضروات . لا
ضرر مطلقا ، إلا في حالات نادرة جدا
لا تتصل بالساري الحار من المأكولات .

وإن كان لا يد من مثال للبائر ، فخذ
مثلا الفول السوداني ، يصاب أحيانا
بفطر نادر ، إذا أكله الإنسان أمره .

الأسرة

الجدري الكاذب

● ما هو جدري القروء ، وما سببه . وهل هو يصيب القروء كما يظن عليه اسمه ؟ إن معنى الاسم قد سموه جدري القروء .

— أولاً : لنناول اسم الداء . إن اسمه العلمي Varicella وأسمه بالإنجليزية Chicken Pox والكلمة الأولى Chicken معناها القروء ، وهي متحولة من لفظ Children ومعناها الأطفال ، لأن هذا الجدري يصيب الأطفال . فمن الخطأ ترجمته اسم هذا الداء بأنه جدري القروء . ولهذا جرت تسميته بالعربية بالجدري الكاذب .

أما أنه جدري القروء . فلم نسمع به ، والقروء حقاً تصاب به ، ولكن هذا اللفظ لم يجر اصطلاحاً .

وقد افصح أنه يصيب القروء حين حادث وقع في حديقة حيوانات للأطفال على الساحل الغربي من الولايات المتحدة على معرفة من المكسيك . فقد كان في هذه الحديقة ، منذ قريب ثلاثة قروء مذلة مشهورة بين الأطفال ، معروضة بينهم باسماتها : تريبا Tria وهو من الشيمباري ، ونوئل Noel وهو من الاورانج أو تانج ، وسكوب Scoop وهو طفل من الجورلا . وهي جميعاً من البصوف الغربية في مزارعها من الأناس .

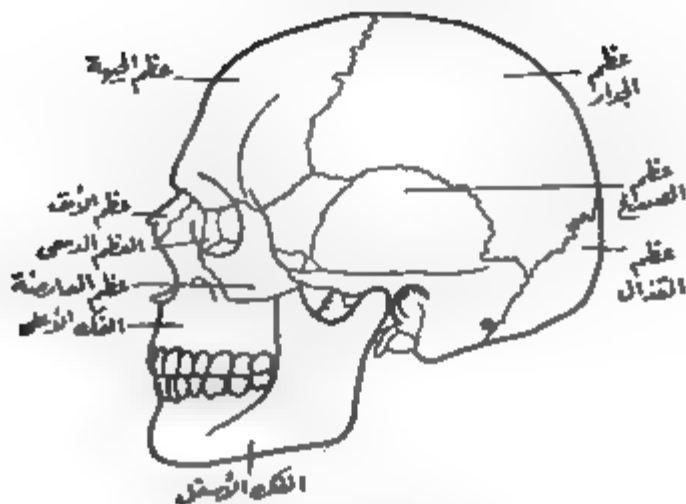
وقد حدث أن مرضت بعد حمله شاي دمت هذه القروء إليها الأطفال في

المرءة ابتلا التي دبت الأطفال بر حمله شاي وأصمهم ببعض الكاذب . . حتى الأطفال .

الحديقة . وجاء الطبيب وعحصها فحسب دقيماً ، فتبين له أنها مصابة بجدري الأطفال ، الجدري الذي جرى اسمه بابه الكاذب Chicken Pox . وكانت هذه أول مرة يكتشف بهذا أن هذا الجدري يصيب هذه القروء . وقد انتقل إليها من الأطفال . فقد كان هذا المرض شائعاً فيهم . وهو مرض سريع الانتعاش .

لعل صاحبك الذي سمى هذا الداء بجدري القروء ، إنما كان يشير إلى هذا الحادث .

أما صيب هذا المرض فقد اكتشف من نحو ١٢ عاماً فقط ، فهو فيروس اكتشفه مكتشفوه في يونيو عام ١٩٥٢ في مركز طب الأطفال الشهير في مدينة بوسطن Boston .



جيوب أنفي ملتتهبة

● كثيرا ما يصيب البرد ، ويطول . واجد أنفي قد انسدت ، ويعترش من ذلك الآلام عندما الضغط بقوة . وقيل لي ان جيوب أنفي ملتتهبة . وعالجها

الطبيب بعدة ملاجات ، ولكنها لمود . فما هي هذه الجيوب ، وكيف تلتهب ؟

المخواب أن نقرر قللا من المخاط ، بعد دائما سيلة الى الأنف فالى خارج الجسم . ولكن بالهات هذه الأنسجة المحاطة داخل الجيوب ، تنورم هذه الأنسجة ، وادن تد الفاة الصقة التي تصلها بالأنف . وتصبح الضغط داخل هذه الجيوب يحدث الآلام المعروفة . وهذا الآلام يصبح الحيد شديد الحساسية عند اللمس ، او تصبح الحكة ، وفيها جيوب الحكة .

والطبيب يتولى علاج هذه الحال بالمليدات العسوية كالسلي واصراره ، ليخفف من الالتهاب . ثم عقاقير لتخفيف الألم . ولكن الأهم من هذا وهذا ، هو سمي الطبيب في فتح الفاة المدودة بشنتي الوسائل ، وهي معروفة لديه ، فهي اذا انفتحت ، وتسرب المخروس الذي تراكم في الجيوب الى الخارج ، أحسن المريض بتحسين الحال فوراً ، وقد يكون من المحتمل غسل هذه الجيوب .

ثم نصيحة صغيرة . اذا اصبتك برد شديد ، وشعرت بانسداد في أنفك ، فلا تتحمس فتحاول ان تفتح هذا السد . بأن تطبق محرك بمشديك ثم تفتح بقوة . ان هذه الطريقة هي أحسن طريقة لتوسيع الميكروب الى الجيوب .

— أولا من الجيوب . مهدد مخواب في عظام الوجه ، فارعه ، لس فيها الإلهاء ، وهي منفصلة عن الأنف ، ولكنها متصلة بالأنف بواسطة بقوات صيفة .

وأشهر هذه الجيوب ، وأكبرها ، ذلك التحريف المسمى بالحجب العكسي ، Maxillary antrum ، ويوجد في مظنة الحد ، وهي العظمية التي يالف بها الفك الأعلى للإنسان . ويوجد حمار ، فوق كل عين حجب ، وتعرف بالجيوب الحسوبة ، لأنها مخوات في عظمه الحكة . وحيوب أخرى في عظام الرأس لا داهي لتعقيد الصورة نذكرها ووضعها .

وهي عراعات حمار العلماء في مهم المرض منها . قال قوم انها لتخفيف ثقل الرأس ، وقال قوم لحماية الوجه عند اللكم والاصطدام . وقال آخرون انها تغطي صوت الإنسان ربه .

والمهم ان هذه المخوات ، كما يتظر ، مظنة حدرانها بالاعتية المحاطية . فادا أصاب الأنف التهاب ، كان ما كان ، او دخل الى الأنف عدوى . والبرد عدوى حاملها الفيروس . وقد يمتد هذا الالتهاب الى أغشية هذه الجيوب ، عن القوات التي تصلها بالأنف ، فتلتهب وتفتح . والأصل في الأغشية المحاطية داخل هذه

مولد قصيدة

الى الزائرة الصغيرة التي سألتني
كيف اكتب قصائدي

للشاعر : سليمان العيسى

■ أومضُ في الأعماق لبحر الشهاب

فسي شارع ،

في هدأة ،

في امطحات

أومضُ ، وخرّ البرق ، في رأسه

أزكّاه ، أمسى وراء الحجاب

بطني صمت ،

يلُسمُ السرّوي

ينمي بنا دقت قلب الضباب

وينطوي يوم ، وعام ، فما

للعمر .. للتاريخ .. عدى حساب

عمري هو التاريخ ..

اشراقني

هي المدى .. لايتهي ، لايجاب

وبعثة .. ينقص عن نفسه

شيئا ، كما دفّ جناحا عقاب

كما هوت فوق الثرى قطره

من عيمة مجهولة .

من سراب ..

- وهم .. أعادت ؟

انه صوته ..

اعرفه .. يهمن خلف الجحاح

يشند ، ينجاح ، بلا موعد ،

بلا صدق ، يدور بالقباب

يسى بالدكرى .. هذا الثما

فسي شفتي عممة من رتاب

بالعسراع الحلو . ما يسا !

أرقتنه مارلت حتى استجاب

وأغلق الدنيا على طرفه

فما يرى الأروى العبدات

اللدن ، في رحمة ضوئانه ،

واليات ، والمفهي . ولغو الصحات ،

وحدى اسا الصوضاء في منعه

وحدى التي يقرؤسى في الكتاب

يتغنى عنز الدحاح البلى

يمور حوون حصلا في اضطراب

يلملى في العسيم .

بسطادى .

لو تعرف الكأس كداح الشراب !

إنك إذا ..
 جئت على مرقية
 بضياء ، لو سمراء
 هذا للطلاب ..
 وفي عباب عس حلود الدثني
 أدب في مرقية ..
 في غيباب ..
 بيتان . قد أوثقني حمة ،
 أفلتت منه ،
 بالبحر للطلاب !

عذارى في كفة .. نورني
 في جبه .. امرار صدى الرطاب
 أموي على جهنمه عاصم
 وتارة هنس اللسي المتطاب
 وتارة ..

- لا ، لس نبوحى .. مما
 أرضى ماك يهتك كل النصاب .

هنى أنا ..
 حشرة مرة
 تحمل للماين
 سرده الشباب ..



Newsweek

WAR IN THE CONGO

MANCHESTER

TIME

THE NEW YORK TIMES

مسلة الرأي القوي

لو نشبت الحرب بين أمريكا والصين

عن مجلة لايف الأمريكية :

يصب على الرد تصور مدى ما تعدته الأسلحة النووية من فتك واقتار . ويصف ذلك بصورة خاصة على القنابل الهيدروجينية السامة (٢٥ ميجالون) . فهي أشد فتكا من القنبلة التي ألقيت على هيروشيما بسحو (١٢٥٠) مرة ! ولو قدر للاستراتيجية أن تشهد في هذه الحظبة من تاريخها حربا نووية تنشب بين الولايات المتحدة والصين الشيوعية - على سبيل المثال - لكانت القنابل الهيدروجينية التي لسطح أمريكا القاذوا دفعة واحدة على بلاد الصين ١٠٠ غنطة من غنابل

الموضاء وفجيج السيارات يطيلان مدة النفاة للمرضى

عن صحيفة التايمز اللندنية :

هم التلمر وكشر الاحتجاج بصاد ما تعده السيارات من ضحيج في الشوارع وضرورة وضع حد لتلك الموضاء في القرب الماحل . وقد يظن البعض أن التحطم من الضجة المذكورة ضرب من المستحيل . ولو فكر المرء قليلا لما وجد من الأسباب ما يحول دون القضاء على تلك الجلبة وإحلال الهدوء والسكينة محلها . ومهما يكن من امر فلا بد من العمل على حماية الناس ،

تكهنات حول صناعة النفط

عن صحيفة الغاباناشيال تايمز اللندنية :

حاجة العالم الغربي إلى النفط والخط في نمو وإزايد مطرد . ويستجيب على الأرجح لتلك الحسابات ما هي عليه الآن بطول عام ١٩٩٠ ، أي بعد ٢٥ سنة . أما رؤوس الأموال التي ستحتاج إليها صناعة النفط في الفترة المذكورة فلن تقل عن ١٢٥٠٠٠ مليون جنيه إسرائيلي .

ويقضي إزايد تلك الحاجة مضاعفة في الإنفاق بحيث يصبح معدل إنتاج النفط ١٠٠ مليون برميل يوميا . ولا يظن أن النسبة الكبرى من هذه الزيادة ستأتي من منطقة الشرق الأوسط . وتلغول كميات النفط الاحتياطية المتبقة المخزنة في جوف الأرض تلك الكميات التي تسج منه سنويا بسحو ٢٥ ضعفا . أما كميات الأحياض الثابت وغير الثابت أجمالا فتقدر بنحو ألف ضعف ما يجري إنتاجه من النفط في كل سنة . وسيرداد إنتاج النفط من قاع البحار في غضون السنوات الخمس أو العشر المقبلة . وهذا بالإضافة إلى ما يشهده الفترة المذكورة مسن تصخم في حجم مخازن النفط يتراوح بين ٢٠٠٠٠٠ - ٢٥٠٠٠٠ طن للقنطة الواحدة .

ونعبر الإشارة إلى أن عدد سكان العالم الإزايد سيبلغ في سنة ١٩٩٠ نحو ٧٠٠٠ مليون نسمة . ومن شأن هذا التامم أن يمت على الكثير من الشاؤم ما لم يرافقه تطور التصاى بعيد المدى يتكافأ ومسة ذلك التصخم في عدد السكان . ولعل الطلبة بصورة عامة ، والطاقة البتية على وجه التحميم هي الشرط الذي لا يكون تطور التصاى بدونه البتة .



ماوتسي تونج والفيت كونج

عن صحيفه (التحرير) بفييتام الجنوبية

تدل الحرب المستمرة في فييتام الجنوبية ، على ان الشجاعة والضراره في معاربه العدوان والحكمة النابعة في رد المحتدين العاصين هي الصفات البارزة التي يتحلى بها الشعب الفيتي من جهة وجيش التحرير الفيتنامي من جهة اخرى وقد شجروا في يديهم سلاحهم الاول ، آراء ماوتسي تونج وافكاره ، وتلزموا في سائرهم بسلاحهم الثاني ، وسلالة معندهم وقد رادته الحرب سلاية وسعة .

وبعد هذا وذلك يذبح المستعمرون الامريكويون في ظنهم ووجههم بان انياهم ومعاليمهم تعرفنا ، ويطلب لنا ان نذكر العاصين المحتدين من الامريكويين باننا سنسحق كل من يتحدا معهم على مهاجنتنا .

وقد تكون الخطوة الاولى التي يحضر بوراره الصحة انعادها في هذا الصدد هي استبدال شيايك المستعبدات الحالية باخرى مردوجة الصبح ، ولا يحتمل ان وجود شيايك من الزحاج او الشعب في المائدة الواحدة من بؤامد المستشفى تكفل للمرضى في الداخل ما هم في امس الحاجة اليه من الهدوء والكسبه . والاعراض على الشيايك المزدوحه من حيث تغلب تهوية الغرف اعراض لا يبرر له . فقد اصبح في الامكان ضمان التهوية المطلوبة هذه عبر الشيايك المردوجة نفسها بواسطة جهاز بسيط صامت رهيد التكاليف يرك على تلك الشيايك .

(٢٥ ميقاتون) . ونفرض فعالية هذه الصابل مججمة بنحو عشرة آلاف مليون طن من المادة الشديدة الانفعال المعروفة باسم (Tn) وهذا يعني ان ما يصيب سكان الصين جميعا وعددهم لا يقل عن ٧٠٠ مليون نسمة من هذه اللابن من الاطباء لا يقل عن ١٤ طنا لكل فرد منهم ، رجلا كان ام طفلا ام امرأة .

والاحظر من هذا وذلك ان القنطة المذكورة سر من رمادها او قل من سمومها ما يكفي لتغطية (١٥٠٠) ميل مربع من الاراضي (اى ما يعادل مساحة ولاية كوسيكيت وجزيرة رود وفرمونت مججمة) ويبلغ هذا الرماد من الصحة والفعالية - في الجهات التي يصيب فيها تركيزا يحول صا يصيبه في الجهات الاخرى - ما يكفي لتفك بكل من يعرض له على نحو مباشر وفي مدة لا تزيد على ساعة واحدة من الزمن .

على ان الصين التسمية نسر بخطي مبرقة في ميدان الاعمال الجوية . وقد لا ياتي عام ١٩٧٠ حتى تصبح في عداد الدول النووية الكبرى . وفي اللحظة التي تستطيع فيها الصين التسمية تهديد الولايات المتحدة على هذا الصعيد تصبح حياة ما لا يقل عن ٨٠ مليونا من سكان الولايات المتحدة وكأنها على كف عفريت .

كن الناس . والمرضى منهم على وجه الحفص . من سرور ذلك الصبح وآثاره

وسنجم الاطباء او تكادون على ان صحه السيارات والشوارع تطيل أمد دور النفاذه وتميق تماثل المرضى للشفاء . وقد بلغ ذلك حدا لا ماص لورارة الصحة معه من ان تبادر الى الاغتيال بمهمة التحلص من الضجة ، وهي مهمه ليست من احصاها اصلا . ولعل نعمة قليلة تمنعها الورارة المذكورة في هذا السبيل خير واجدى من السمات الساحقة التي تتكلمها نتيجة وجود الصوخاء ، ولعل من شأنها ان يوفر تلك المصاريف الباهظة وتندار كها .

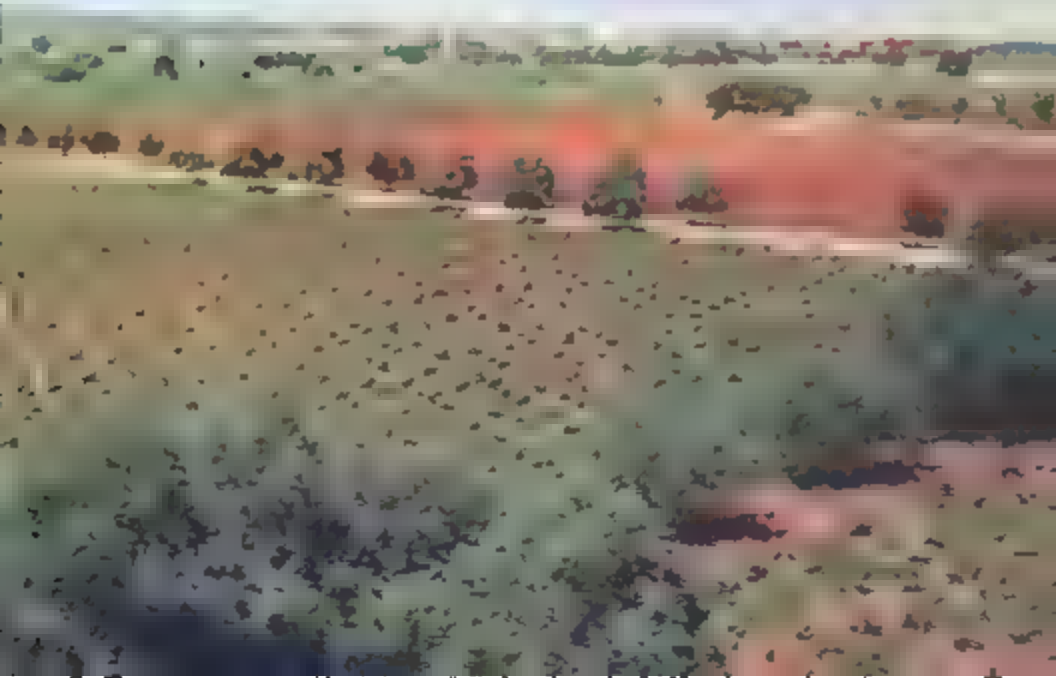


اعرف وطنك

انها العربى

سجل

للات صور من القاع



في هذا الأسطرخ تسليم زبال
وصوره «اوسكار»

تفلك العربي في هذا
العدد الى سهل من اكثر
سهول العرب خصوصه ..
انه سهل مرتفع يقسم
جبال لبنان الى شطرين
لتسفر بينهما ، يلقى
منهما الماء المتدفقه ،
ويختمي بهما من الرياح
العاثية : سهل البقاع

البقاع



٢٢٥ قرية و ه مدن

بسم سهل البعاج اذاريا الى خصة
المدينة هي - قضاء زحلة - والكر مدينة
رحلة جامعة القناع ٤ وبضم ٢٣ قرية
وقضاء القناع القرني وبعده حـ
حـ ٤ وبضم ٢٧ قرية - وفقد راشيا
وبعدده بـ ١٠ وبضم ٢١ قرية
وقضاء بعلبك وبعده بـ ٤ وهو
الانصب و ١٢ وبضم ٩٢ قرية

هفصة بن سلسلي جمال

والبحار سهل زراعي خصب ، منبسط الأراضي ،
سراوح ارتفاعه بين ٩٠٠ و ١٠٠٠ متر عن سطح
البحر ، ولكنه لا يرى مياه هذا البحر أبداً ، لأن
سلسلة جبال لبنان الغربية التي ترتفع ثلاثة آلاف
متر تحجبها عنه .. وكذلك لا يرى سهل سوريا
لأن سلسلة جبال لبنان الشرقية تحجبها عنه ..
ومن هذا الوصف يتضح أن سهل البقاع ما هو
إلا ملء لا حدود يقطن بين سلسلي جبال لبنان
الغربية والشرقية ، ويمتد بينهما مسافة ١٦٠ أميال
.. أما عرضها فيختلف اختلافاً كبيراً ، إذ يقطن
إلى نحو عشرة أميال في الوسط ليضيق في
الجنوب إلى نصف ميل فقط !

لبنان حية القبطاني

وكما أن مصر تفتتح بالقيل ، والعراق بدجلة
وسوريا نهر العاصي .. فإن لبنان تفتتح بنهر
اللباني . حتى قيل : « لبنان هبة اللباني »
كما قالوا من قبل : « مصر هبة من النيل » [

أحد النهر الوحيد الذي يصب في خليج خالصا
للسان : فحمه جنوب بطنه ، وسجرات خليج
رافع منحرف يضم سهل الخفاف المثلثين ،
ثم يصب غربا بزاوية قائمة تقريبا ليقترب من البحر
... مليون متر مكعب من مياه التغذية في مياه
البحر الأبيض المتوسط - شمال صوب - بعد
أن يكون قد قطع مسافة ١٧٠ كيلو مترا ..

السيد العالي السحابي

وفي عام ١٩٥٦ بدأت تظهر فكرة السيطرة على

■ ۹۰ بن لاهور میں ۴ مئی

وہم لا ی

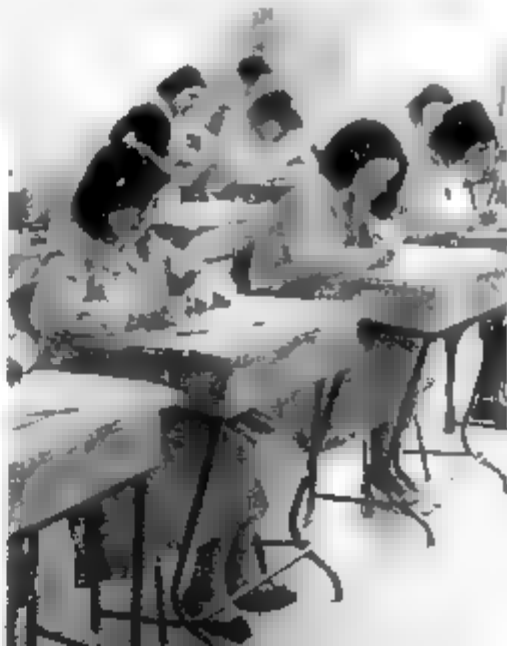
و من بعد ما لا يحصى

كانت عميلة للفيلاسوف الفرنسي جيرمي بنثام
جيرمي ، ظل صامدا يتردد غالبا بين جيئات جيل
لنسان حتى انقلب اهل القاع ، الذين قاموا قومه
رجل واحد ، يحولون النخط والحطب والقربة
المعجزة العنسي ، الي رخت وازدهار ، ويروج
بانمة خبراه ، تكفل الرغد والازدهار والرحاه ..

ابها عما سخره ست « الفاع » العزيز
فحاولت تحويله الى حركة وحياة ..

ورغم هذه المهمة الهائلة ، فما زال الجياع عاصفيا مجهولا ، لا من أبناء الوطن العربي فتجب بل من معظم أهل لبنان الفهم الذين يجهلون ما يحويه هذا « المظن » الذي يمدحهم بحاجتهم من الخضر والفاكهة والحبوب ، والإصناف والألبان ، والبس ، والفحاج ، و... و... و...

استقبلت هذه البقاع من المرامي والذراع المرمي
وذلك العام والحرفة .. وتري ما مجموعة من
تسمى عروسا في المرمي والرمية والاستطربة





نظرة من عل ، يبدو فيها سهل
البحار وكأنه سجادة شرقية رائعة



الى اليمين



الراسل





هذا البعير يملكه السيد رافعي الذي يعمل في
معمل الحديد في مدينة حلب
لصناعة قارورات حلب



هذا النوع الجديد من البعير الذي يعمل في حلب
يستخدمه السيد رافعي الذي يعمل في
معمل الحديد في مدينة حلب

وتحويلها الى بحيرة صناعية ، وصفها لنا صاحب
المشروع ، السيد رافعي الذي يقول :
« مستعملها تسمى اجمالاً البعير
السورية ... وسوف نطلق على
قوة ثباتية لتحويل الجزيرة الصغيرة التي في
وسطها الى قرية سياحية مائة فيها ملاعب وصالات
وكافيتا وفندق ، وشواطئ للسباحة والزحف
على الماء .. وسيبدأ تنفيذ مشروع التجميل حال
الانتهاء من بناء السد الرئيسي الذي كان ان
يتم .. »

ان هذا المشروع سوف يجعل من القناع الجوبي
مركزاً سياحياً جديداً في لبنان ، التي أصبحت
السياحة فيها صناعة مزدهرة لها غراؤها ، ولها
ايراتها الذي يساعد كثيراً في تنمية الحجر الدائم
في الكران التجاري ، فصادرات لبنان قيمتها
٢٠٠ مليون ليرة بينما وارداته تصل الى ألف
مليون ليرة !!

معادن وحفائر

ويقدم سهل القناع للثلاث مراكز سياحية

التمتد الاولى للمشروع ، امتدت بها بيروت
دون الجيوب الفخر .. الا ان المستوفين كانوا
لنا بان مياه الليطاني سوف تغطي منطقة الجيوب
واقليم الخروب بحجم ١.٥ ملايين متر مكعب في
المزبوع المائل .

الكهرباء تخلق الصناعة

لقد طلب مشروع الليطاني أسلوب الحياة في
القطاع ، فالقوة الكهربائية المستغلة منه امتدت
القرى ، ودعت بمحطة الصناعات الصغيرة الى
الامام ، وجعلت الناس يستمدون للاطلاق في مجال
الصناعات الكبر ، التي لم تكن متوفرة للناس
الطاقة الكهربائية ..

بحيرة مساحتها ١٤ كيلو هكتاراً

والتي جانب هذا قام مشروع الليطاني بلواء
الارض بها مستديماً من مياه البحيرة الكبر التي
ظهرت خلف السد الرئيسي وقطعت عا مساحتها
١٤ كيلو متراً مربعاً من الاراضي .. ويجري حالياً
اعداد الترسات النهائية لتجميل هذه البحيرة



في حوض مزارع ايداع لعموم مرفقة لثروة الفصائل النامية في
الاسفل وتقع هذه المرفقة في مصر ، وفيها سم لقمي يبيض لسمك
وتتم تربيته في حواض مملو بالماء في كحراس لمراد لثروة السمكية

... مع في حوض ...
... في حوض ...
... في حوض ...

حوض ... في حوض ...
... في حوض ...
... في حوض ...
... في حوض ...
... في حوض ...

... في حوض ...

... في حوض ...
... في حوض ...

رائحة... منها : بعلبك ، مدينة القمصين
جويسر وفيوس وماخوس ... ويصلها نالسي
« عجر » المدينة القديمة بالارها القيرطية
والعربية ...

ويذكر سهل البقاع - التي جانب هذا - بالار
كثرة الحضارات نشأت به او اسوطته او قرب
به ، من فينيقية وسريانية واشورية وفريقية ،
ورومانية وفارسية ، ترك كل منها اثرًا من آثاره
فيه

البقاع من بقیع

وبعدت الدكتور فيليب حتى المؤرخ اللبناني
عن تاريخ سهل البقاع في كتابه « تاريخ لبنان »
فيقول

« مرر البقاع منذ قدم ارميا ، وكان يسمى
في عهد الروم « البقاع » و « البقاع »
من الجنوب و « البقاع » وكان موطن الاء
و ارميا و « البقاع » سورة البقاع »

« ما اوردجور و حراسيون بقرت عديم

اين قبر نوح

وفي البقاع تفتتح وقائع التاريخ بطرالف
الاساطير وخاصة ما يتعلق فيها بالظوفان ونوح
عليه السلام الذي كان يقطع المسافة من جبل
سنين الى الجبل الشيخ في خطوة واحدة !! وفي
اواخر ايامه تفرع نوح اليه تعالى ان يكون مثواه
الاخير في البقاع ، فقبل الله رجلاه ، فبات في
البقاع ودفن فيه !





الى الله

باحتل خارج الفريج مذكري « خبيس الدخنة » وهو احتفال كبير تقام فيه ألعاب الفروسية والرفصا الشعبية التي يشارك فيها عدد كبير من أهل النواحي ..

ماذا قال سنوحي عن البقاع ؟

وليس نوح لفظ هو الذي اقام في البقاع بل جاء الى هنا الأمير سنوحي بعد ان هرب من مصر حوالي عام ١٨٠٠ ق.م. فاستجار بأحد تيسوخ البقاع ، واطام معه وزوج ابنته ، ثم أصبح رئيسا للقبيلة .. ويتقدم سنوحي في الفن ، فيسرع يحنن شديد الى موطنه الاول ، فيقيم ابنه الأكبر وصيا ووكيلا على ممتلكاته في البقاع .. وبعدد هو الى مصر ليكتب قصته على ورق البردي ، نصف فيها ذكرى البقاع بقوله : « فيها من واليب ، وحبر كروفر من الله ، لبيت لمل نكر وبرتو اوفر ، فيها من حبرج البحر ، وفيها بطة ، وماسها لا تعرف به حد »

ابن الفلاح اللبناني ؟

وعند اقدم المصادر وابن البقاع يزور .. ويؤرخ .. وما زال حتى اليوم يزور .. ولكن شتان بين الزمنين .. لقد تغير كل شيء وتعدل ..

لقد جبا سهل البقاع شمالا وجنوبا ، وشرقا وغربا ، بحثا عن الإصلاح الفلاني الاصيل ذي المروال الأسود الواسع الكبر ، والفجبان المخطط بالأسود ، والقلب الأسود الفول المصنوع بالشمع ، والذي يصف عليه السر : « .. واخيما البحث فلم شهد لهذا الفلاح اولا .. لقد اختلفي من سهل البقاع ، بعد ان بوره اعدوا القديسة فحجته اليها .. وهناك ادرك قيمة العلم والثقافة ، فهدد الى ابنته بطمه نظيما عاليا ليصبح محاميا ، او طبيبا ، او مهندسا صناعيا ، واكتفى هو بالجلوس امام منزله « ويريش النار حلة » في شبه يمشي منه الانفاس الطويلة ، ويراقب العمال الزراعيين . من ابناء حوران وفلسطين ، بحرأوب له أرغمة ويجمعون له محصوله ، مقابل ثلاث او خمس ليرات يدفعها يوميا لكل منهم ..

ورحنا نتحرى ، وبحثت من قبر نوح . « .. البقاع لكن اين ؟ .. » احد يدرى ؟
واخيرا اشدينا اليه في قرية صغيرة ، قرب رحلة ، تدعى الكرك .. وصعدنا الدرجات للؤدية اليه ، والى مسجد قديم ملاصق تقست على جنازه « سلام على نوح في العالمين » اب كذا بحرين الحسين ..

.. وانجنا الى الفريج وما كنا نلججه حتى وقفنا شديوهين ! فابنا انفتح الباب عن حجره طوبلة جدا على ارضها نوه صغر طوله ٢٥ مترا غلى يقطع من القماش الأخضر كبت عليها سورة الفاتحة (انظروا الصورة ص ٨٠) .. ولم يرك لنا العارص ولنا طوبلا لتكني اذ بارما نقوله « هنا يركد سيمعا نوح .. ان طول هذا الفريج لم يكن كافيا ليسع للجثمان لهذا النبي ركبناه ، حتى يستطيع الزفود ها بسلام » !! ول مطلع شهر ايريل (نيسان) من كل عام

يبيض ابدو الراس من صفعة حور .. سوريا الى سهل البقاع في فصل نصف ارمي طمار الحاميم وسحب ، وهذه ابرة يدوية صمدت مع روت حياصها





الآلة محل الطلاح

وانجها الى وزارة التصميم مسالها رأيا في حال الطلاح الثاني فجلنا ردها :

١ نحن حدة نفس الامر برغبة . ونسعى لحوس السعة . ندية من تلاحق . ووجههم رغبة تصادف بعد رفع مسود . ولا خوف على الله . نبراهم . ماله . وم . نسعد بكونه مصادف . نبراهم . ونسعد .

افخر نوع في العالم

وانجها صوب الأراضي الزراعية ، نرى من الذي يزرع سهل البقاع ، وما الذي يزرعه ، ومدى التقدم الذي طرأ عليه .

وبدأنا بالبقاع الشمالي ، او البقاع الطنكي ! افخر اجزاء سهل البقاع . . الانجراف فيه تكاد يعدم الا حول مجاري الماء . . والارض جرداء سمو فيها الاخشاب . . وسائنا من حبيب غلبا البوار فهموا . انه « حشيشة الكيف » كل زرعها هنا على نطاق واسع ، وكانت تاتي بروج خيالي ، فالحشيش التي هو اجود الاخشاب ، وقد اخل اخيرا نظيرا ملكيا في مؤلف منظمته الانروبول التي طرد في الرأبيل لا وصفوه بقه لا افخر انواع الحشيش في العالم . . وكانت زراعته في البقاع الشمالي تتم على نطاق ضيق واسع ، اما اليوم فقد اوقفت زراعته ، بعد ان حركت تجارتها . .

ومن الملاحظ ان صفات الهريب المؤدية أصبحت لزوع الحشيش في اراضيها ، وسمته داخل الكياس كتبه عليها : « مع ليار » لابهام المصنفين ماتهم يصفون اجود الانواع . .

لماذا لا يزرعون ؟

ان النكوي المرء في البقاع الشمالي يمثل في الأراضي الواسعة الكثيرة التي لم تزرع بعد ، فهناك مفر قليل من التماس بطنك مساحات شامخة من الارض ، ولكنهم لا يستغلونها لعدم حاجتهم الي استغلالها ، او لعدم قدرتهم على ادارة زراعتها لاستثمارها الهائل ! وان كانوا يدعون بان نقص مشاريع الري هو السبب . .

٣ مصطفى موبد بكهراء البستان
٤ موع لطفي . وعدا . رجة تصادف
٥ نحن نرى . ونسعد . بكونه مصادف .
٦ موصد . مصادف . الأور . نسمع
٧ طابعا . لا يبور كطوط . مصادف .
٨ م . مصادف . كهرماء . مصادف .
٩ مصادف . مصادف . مصادف . مصادف .
١٠ مصادف . مصادف . مصادف . مصادف .
١١ مصادف . مصادف . مصادف . مصادف .
١٢ مصادف . مصادف . مصادف . مصادف .

اهلا بالبدو . .

وفي البقاع الشمالي يتنقل البدو الرحل السويرون فرصة اعتدال حرارة الصيف في البقاع فيمضون الجبال الشرقية الهواجا مع قطبان اغنامهم وماعزهم ، فحرب بهم السلطات اللبنانية لانهم يطردون معهم الاغنام ، والماعز ، والاصواف ، وجلود الحيوانات ، والبسي ، والجن ، والسمن ، وحليب الماعز . .

وما يكاد التشتد يلوح حتى يجمع البدو خيامهم ويستعدوا للترحال شرقا الى النادية . .

عدو الزراعة ١

ومبدا نرى قطبان الاغنام والماعز في ارض البقاع ، لمود في محطة تربل ، بالنقاع الاوسط ، الدراسات لتعبد ، الشروع الاخضر ، الذي يستهدف النظم من . . ٥٥٠ الف من المائت المائت ،

مدينة سياحة
بدلاً من مدينة
تعلبك الخالية



مدينة

مدينة





عروس البقاع

وبقع محطة التجريب البقاع الأوسط وهو أكثر مناطق البقاع رخاءً ولزدهاراً .. ألا باسم أهم مدن البقاع مثل « شورة » : قلب سهل البقاع الناضج ، ومعدن العرمان في شهر المسيل ، ومركز طلاب الاطعمة والاحياء الشحية .. كل ذلك وسط افطار طلاب من صنع الطبيعة ..

وبعد شورة تأتي « عروس البقاع » المدينة التي ظفعا توالي بشرة ، واخيها عبد الوهاب بالحناءة وحناءة

دخول الروي غرب ومادني

ما يشبه الاحلام من ذكرمال

انها « رحلة » .. مدينة الكروم ، والبرجيلة ، والكية والفاي التي تنظفها مياه البرودي الباردة ، التي ما تلاك ترك « البطيطة » شيها لمدة دقائق حتى تشفق من لارها ببرودة الماء الزلعة !

لقد اصيبت رحلة عاصمة البقاع ، حفر

بهمة عداتها للزراعة = الفلاح البغددي يضيئ دائما منبسا بالفتك بالاحراش ، والهام كل ما يصادفه من الظروف ، ومع ذلك لا تدرك الواحدة منه سوى .. الى ٨٠ كيلو جراما من الابنان في العام !

وقبل اصدار الامر بتنفيذ هذه العملية الجماعية ، استوردت محطة الحفر عددا من الفلاحين السوريين والناس ، لمعرفة مقدار تعيل السويين لاجل البقاع ، قبل اعلانها خطة للمعاصر البغددي

ومن نتائج التجارب الاولى على هذا الماعز الاجبي ليت ان الواحدة منه تستطيع ان تخر ٨٠٠ كيلو جراما من الابنان سنويا ، اي عشرة اصناف اذوار الماعز البغددي !!

وتجرى محطة التجارب الحشرات اخرى على الاغفار ، والامام ، والدجاج بادخال عناصر اجنبية مستوردة ذات انتاج كبير لتحصين الثروة الحيوانية في البلاد .

اميل مائل على التلاميذ في البقاع - وتضم المدرسة الشرقية التي لاقت في رحلتها عام ١٩٦٨ اكثر من ٦٠ معلم نواحيها من مختلف مدن البقاع وسور وحب ودغش والرميد ، يساهم في الاداب والعلوم فيعلمهم كدور الجامعة مابته - وتعتبر المدرسة الشرقية من اقدم المدارس التي تخرج منها اغلب الشخصيات الامة في لبنان -





حيث اعتدل حدج سيجده لهد سوسيد الر لغور صهدا د اديء لغورم الاوسه ء على احداث
ور في الاند ء ء من سب واحاب وسد بذر ء هذه لغورم امسود في رحلته ء ندم صامووه
ء ء من احداث ء ء لغورم ر فرسلا

ومنها ٦ آلاف كتوت (صيصان كما يسويها ل
لسان) صج عليها اللزم حتى لكو لتصح
دجاجة نظري بيضا .. وبعدها يبدأ صاحب المزرعة
في سداد الأساط ء من ايراد مزرعته ء لاصحاب
شركات الطلف ..

١ الدجاج يستبظف على اقام الموسيقي

لقد صادفت هذه المزارع هوى في نفوس أهل
البقاع ء الذين غالوا في تنظيمها والاندك عليها
ساذج زائد وصل الى ملايين الليرات ء لتصح
مزارع نموذجية عن الطراز الاول ..

وفي مزرعة سرق قرب ذحلة يربون الدجاج
ويعلمونه على اصوات الموسيقى لراحة اعصابه !
لانه - كما يقولون - قد ليت ان الموسيقى تهدئ
اعصاب الدجاج ء وبالتالي يزيد الإنتاج بمقدار
٦ ٪ وهذه النسبة تضي الكثير عندما يحصل

المحافظ ء ومركز العلم والنور ء بامسدها ابلشد
البقاع من جميع الاطراف لتتلم فيها ..

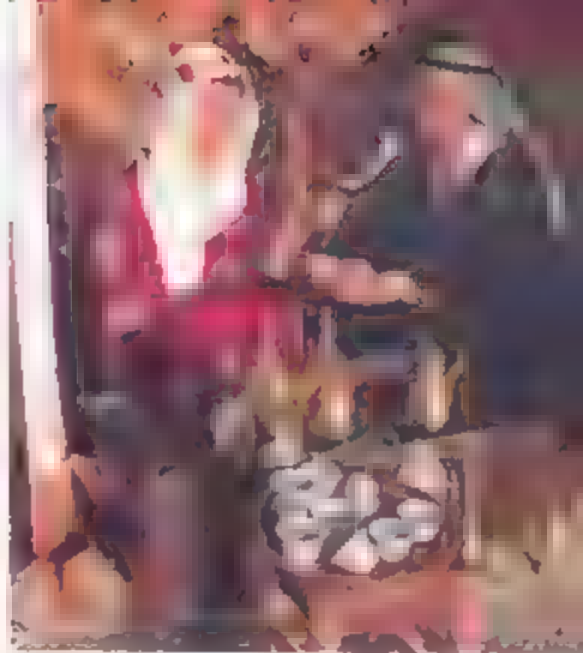
سر المزارع الجديدة

وقام اخيرا في رحلة صالده الادواب اللزومة
للمزارع الجديدة التي عمت البقاع ومختلف ارجاء
لبنان

لقد ظهر من هذه المزارع على الان في منطقة
سهل البقاع ١٠٠ مزرعة في فترة السنوات الأربع
الماضية .

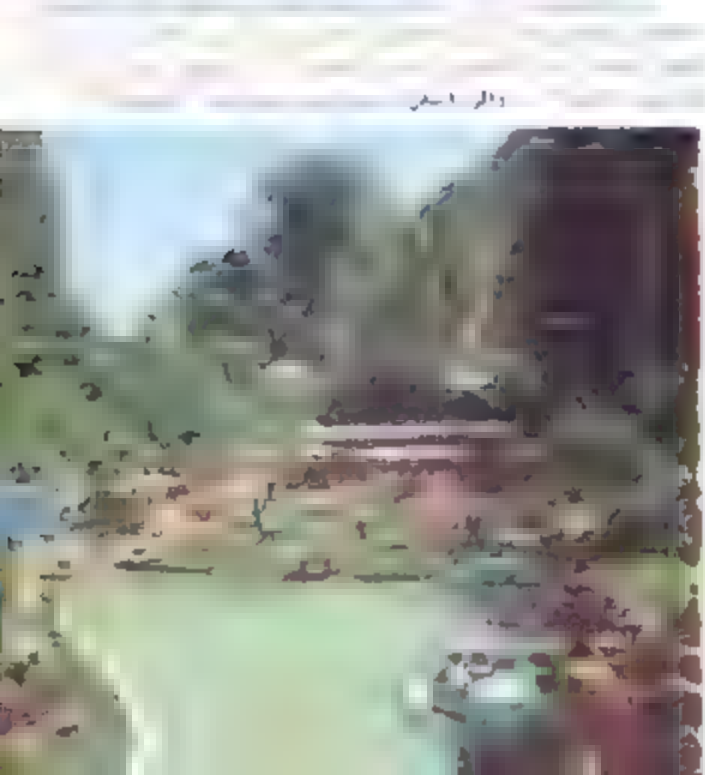
انها مزارع الدجاج التي اصبح انتاجها بكاد
يوازي انتاج نواح لبنان !!

وتكن « شركات الطلف » خلف هذه الكثرة
الهائلة من مزارع الدواجن ء فهذه الشركات
هي التي تشجع اصحاب الارض الفقراء على بناء
المزارع ء بتدبيرها تصاميم البناء البسيطة ء



اس اس







مرصد « كسرة » في البقاع الأوسط ، ويوم تسجيل الارتفاع
الارضية ومناطيسية وحاذية الأرض - وسر سرعة
وقد قام المرصد بعمل خريطة لتدل سموت الأمطار كما ظم
حرب خمس اظفر - من سنة - وقد ايدت هذا المرصد ..
١٩٧٠ و١٩٧١ ، الموسر

عدد دجاج المزرعة الى اكثر من ٤٠ ألف دجاجة !
ومن الطريف ان الموسيقى الطربية سفل طبول
الهار من البكر وفونات ولا توفد سوى لفة ٨
ساعات هي الفترة المحددة لزوم الدجاجة ..

حضانة الكتاكيت

وقد انحصرت كل واحدة من هذه المزارع لانتاج
نوع معين .. فهذه مزرعة تربية « الفردج
السوي » ، وهذه لتربية الكتاكيت ، وذلك
لتفليس البيس .

وقد لبننا بزيارة مزرعة من المزارع الاخر قرب زحلة
شاهدنا فيها لبناني مكثت للتفليس سبع كبل
واحدة منها لـ ٢٢٥٠٠ بيضة مرة واحدة ،
وجانبها مكثان اخران تسع كل منهما تسعين
الف بيضة مرة واحدة ! .. انها أحدث الآلات
الالكترونية التي ظهرت ، مكثت فيها البيضة ٢١
يوما في درجة ١٢ مئوية ، تمثل الفة والحرارة
التي لرفع فيها الدجاجة على بيضها الطبيعي ..
وما تكاد لمر فترة ٢١ يوما حتى تدق اجراس
الكتاكيت ، وتلعب الموالها العجاء والصغراء مطنه
مولد نحو نصف مليون تكوت مرة واحدة !

رحلة بالكتاكيت

وبعدما سأل الكتاكيت صافرة للفرز ، اى لفرز
بوعوا ، اذا كانت ديك ام دجاجة ، وتم عليه
الفرز بطرق خاصة يعرفها الاختصاصيون ، منها
الطريقة اليابانية التي تعتمد على القمى ،
والطريقة الأمريكية التي تعتمد على الحجاب ، والطريقة
الانجليزية التي تشارك التكويت بموسى ..

وبعد انتهاء هذه العملية توضع الكتاكيت المذكور
في القفص ، لتنتقل الى افران خاصة ، هي
افران الموت ! فيها يسقط القوت للتهيب على
الكتاكيت لاصداها !

والسبب في عملية اعدام ذكور الكتاكيت تعود
الى عدم لادتها من الناحية الاقتصادية ، فالذكور

بالل ضعف كمية الطف الذي تالاه الدجاجة ،
بينما لا يزيد حجم لحمه بالتفرد الموازى لزيادة لحم
الدجاجة !
ومما يذكر ان بيع ذكور الكتاكيت في الاسواق
يصير غسبا .. !

٦٠ مليون ليرة دخل لبنان من الدجاج

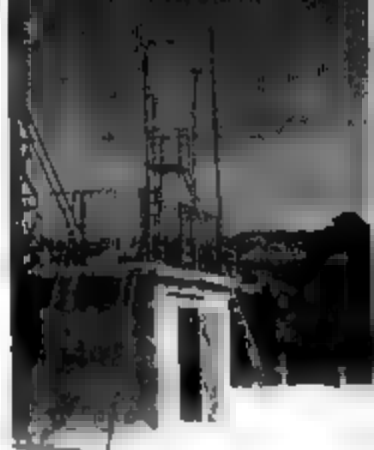
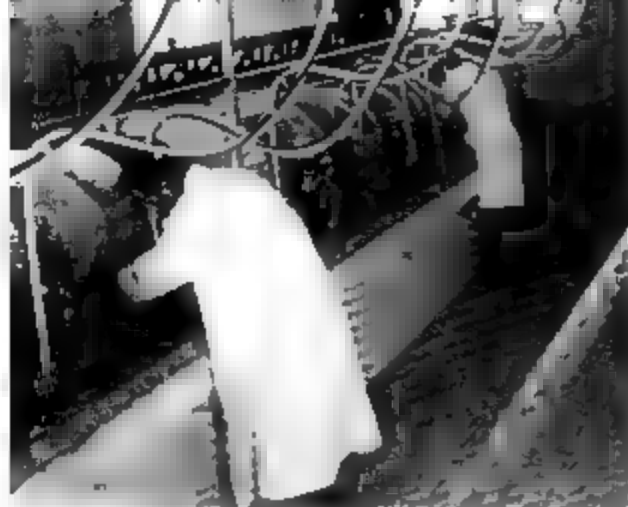
ان انتاج مزارع الدواجن ، رغم حداثة عهدها
اصبح بطوق حاجة لبنان ، واصبح يغطي جزءا
كبيرا من حاجة الاردن والعراق وسوريا والسعودية
والكويت وبلدان الخليج العربي ..

ومع هذا التوسع الكبير للانتاج ، بدأ اصحاب
المزارع يفتون بمشكلة تصريف الزيادة المسيرة
في الانتاج .. انها مشكلة خطيرة بدأت تكل براسها ،
مما يستوجب تدخلا وحماية حكومية للمحافظة
على هذه الصناعة الحديثة الواحدة ، التي
الظهور لرقام التصدير انها لمر دخلا على لبنان
يقدر بنحو ٦٠ مليون ليرة مودعة بهذه الصورة :

٢٥٠ مليون بيضة سعر ٢٥ مليون ليرة

١٢ مليون فردج سعر ٢٥ مليون ليرة

ان العناية الحكومية الحالية تمثل في بيع



بوسنت محطة ترس للبحار من ساحل طينة اللبنانية في
برية عند الموس لاساح بحيد بالقرب ابيه ان
ساح السمحة الموسية قد ابرس لا بعدى ٧ كيلو
متر من بحيد في تمام بيتا بوسنت محطة ترس
براسه ايمداد الآله الى اذوار ٤٢٦ كيلو جراما
من لحمه الواحد والصورة لبحيد الحاج الماء جلبها لبا

الرقم بنشاط مرة كل عشرين عاما مع تعداد
بعية السكان الذين كانوا في عام ١٩٢١ نحو ٦٢
الف نسمة ، وصلوا الى ١٣٦٠٠٠ اذرا في عام
١٩٤٢ ، وارتفعوا الى ١٥٠٠٠٠ في عام ١٩٦٤ ،
ان اسرار زيادة الثاني بهذا المعدل سوف
يوصل كثافة السكان بعد عشرين عاما الى ٤٦٠
نسمة في الكيلو من الربع الواحد ، وهي نسبة
هائلة .

كيف يعيش لبنان ؟

وقد اتيه المسئولون اللبنانيون الى خطوة
هذا الوضع فعملوا بالخبراء العالميين أمثال « فان
رنتس » و « كاندروود » ، وبعثة أرفند ،
والاب لوبريه ، وطلبوا منهم درس وضع لبنان من
جميع وجوهه الاقتصادية والاجتماعية ، ومع
وضع برنامج يقوم على اساس طينة صحبينة
لاستمرار الازدهار الذي يشهده البلد ..

ان مسؤولية اتمام الافواه المتزايدة ، والمعالجة
على التوازن الاقتصادي ، تقع كلها على اكتاف
سهل البقاع التي يجب ان تزداد وقعة الزروعة ،
وتحسن صناعته للجودة ، التي تأخذ شكل

اسرار الدجاج ، اما البيلي فما زال يسود
من الطائر .

وبقوم مغير الإحصيات الفنية بنسبهم
مليون جرة من للأصحات الدجاج والحيوان
لورابة الزراعة التي تقوم بتوريحها مجانا على
اصحاب المزارع ..

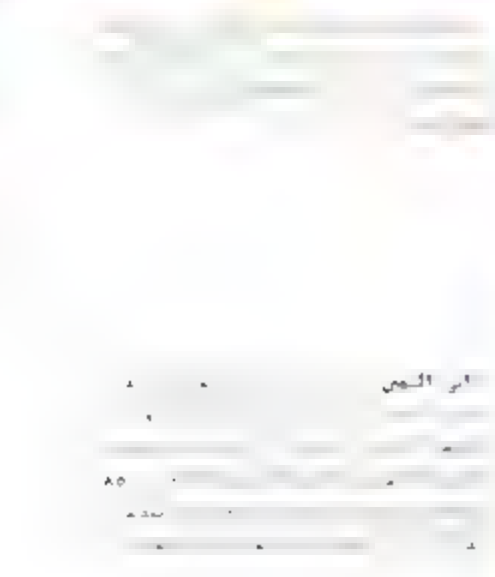
ثلاثة مستشفيات ولكن ..

اما العناية الصحية بأهل البقاع ، فنقول وزارة
الصحة : « ان الأوبئة والأمراض ، وأهمها
اليفوليد وغيرها من الحميات ، لسماعات
حتى ان لبنان كله أصبح غالبا تماما من أي أصابة
بالكلريا .. » ولكن أهل البقاع - وهم هذا التجم
الصحي - ما زالوا يضطرون لعمل مرضهم ،
والتوجه بهم الى مستشفيات بيروت لأجراء
العمليات الهامة ..

فالمستشفيات الحكومية في البقاع ثلاثة ، اثنتى
منها لم تفتح أبوابها بعد !! وهذا مستشفى واحد
أعلى ونجدا للمحنة في « كفر شيما » .

الأرقام تنطق ناقوس الخطر

ان عدد سكان البقاع ٢٢٥ ألف نسمة ، وهذا





شراء انتاجه من الشمندر طلقا ان الحكومة اعطت
التجار الذين اسرود للسكر !!
ان استهلاك السكر من السكر يبلغ ٤٠ ألف
طن سنويا ، وانتاج هذا المنتج يمكن الوصول به
الى ٦٠ ألف طن ، ولكن عدم توفر الحماية الكافية
يجعله لا يسج سوى ٢٥ ألف طن !

تضارب

والى جانب الشمندر يزرع البماج : البطاطس
والبصل ، والقمح ، والشعير .. وهذا
الصلان الاخيران لهما قصة هجينة .. فالقمح
الزروعة منهما تغطي ٧٥ ألف طن من القمح
والشعير ، وهي كمية لا تكفى لسد حاجة البلاد
ايضا ، فتضطر لاستيراد ٧٥ ألف طن اخرى ..
وانهنا لتيه سائل وزارة الاحصاء والمخطط
ان سبب عدم التوسع في زراعة القمح فاجابوا :
« ليس من مصلحة لبنان زرع شجر واحد من
القمح ، لانه من المعاسيل المفترة التي لا تاتي
بدخل ، فالسعر العالي اقل من سعر التكلفة في
لبنان ، لهذا يحدد عدم زرع » المعاسيل المفترة ،
لنصح المجال امام المعاسيل الاخرى التي تاتي
سالح وايراد الدخل .. »

وتكن ما قوله وزارة الاحصاء يتعارض مع ما
نقوم به مصلحة الابحاث العلمية الزراعية ومكتب
القمح .. فالاولى تلحق الاموال لاستنباط انواع
جديدة من القمح الطين والقرى .. والثانية
تسوى القمح من القزاع بأسعار تشجيعية عالية !!
وبين هذه المؤسسات الحكومية الثلاث ولقنا
مع القزاع اللبناني حشرين لانه لا يعرف لنفسه
سياسة مرسومة او مخططة مدروسة !!

مستان الشرق

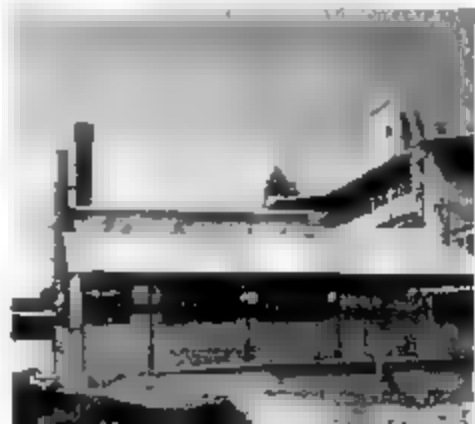
لقد مضت خمس سنوات على استيعاب « سهل
البماج » ثم خلالها اتجار اعمال خطية جائرة
لمرت حال السهل ، وحال الناس انفسهم ، الذين
يفخرون ويقولون لقد اصبح عندنا اكتفاء ذاتي ،
« فاصبحا نعصد ما نزرع ، ونكس ما ننتج ،
وشرب ما نضر .. »

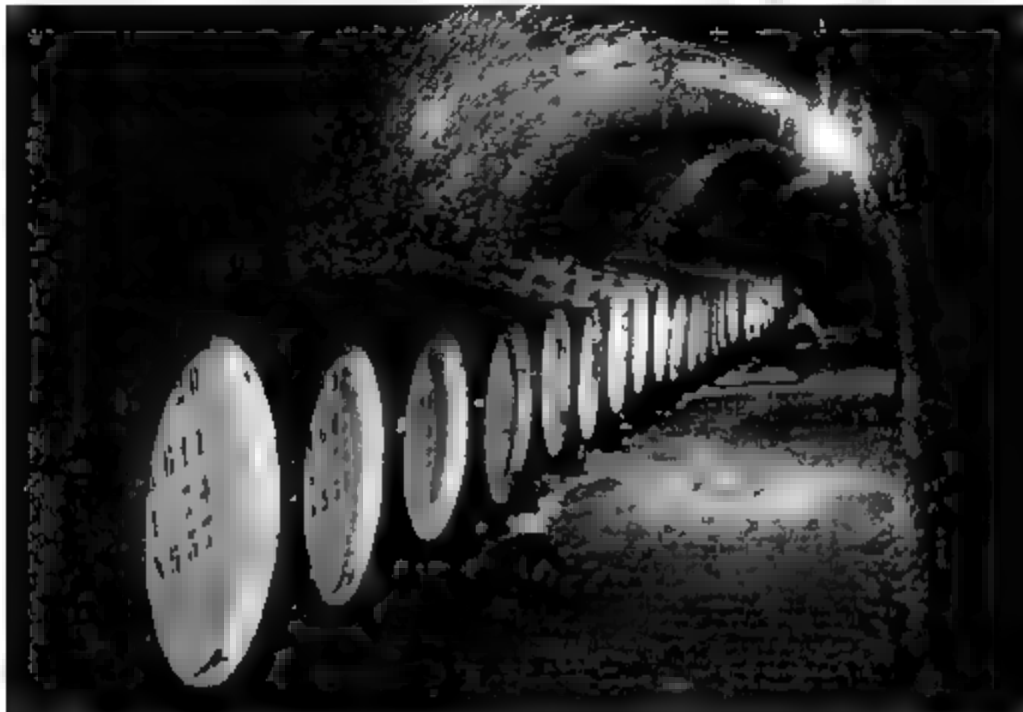
ولكن جمال هذا الكلام يجب الا ينسبنا ان
مسؤولية البماج لا تقف عند حد سد حاجته او
حاجة لسل فقط ، بل يجب ان يمد منطقة الشرق
العربي كله من انتاجه ..

حرف يدويه اكثر من صاعات التاجية ، فيما
عدا بعض مصانع التسيج ، ومصليات العواكبه
والغرفوات ومصنع السكر ، وتجليف البصل ..
الا انه بدأت تظهر في افق القاع مشاريع انتاء
صاعات كبيرة بعد توفر الكهرباء من حشمرود
البطاني .

ولكن انتاء الصاعات الجديدة ليس بالامر
اليس ، لان لجار بيروت المسودين لنفس مواد
الصاعات الجديدة ، يقيمون الترايفيل في وجه
كل مشروع جديد ، كما حدث في مشروع صلبة
الاسفة الكيماوية رغم فائدته الكبرى . حسي
صناعة السكر التمتلة في المصنع الوحيد وسط
القاع ، تعاني الامرين من متاورات التجار الذين
يحتاجون للحصول على اذن الاسرود ، فيتفرون
الاسواق بالسكر الابيض والاحمر .. فلما بدأت
فكرة اقامة مصنع للسكر ، في منتصف الطريق
بين بيروت ودمشق ، قام اصحاب المصنع بحملة
بوعية كبرى بين مزارعي البماج لاقصهم بزرع
الشمندر السكري بدلا من البطاطا ، وهدموا
للمزارعين البلود .. وانطوا على شراء انتاج
ارضهم مائلا .. وفرح الفلاح وبدا يزرع الشمندر
فريح غصط ويحبه من البطاطا .. واصبحت القاع
قرع اليوم ٢٠٠٠٠ دوس من الشمندر (البصر)
وتكن الفوحة لم تتم . اذ فوجبه القزاع هذا العام
باصحاب المصنع يتدرونه بانهم في مسئولين من

مصنع السكر الذي تكلم سناءه لمانية ملايين
يرة ، وابتدى من اجله احدث ورادة الشمندر
السكري الى سهل البماج





سمر قرية ، كساره ، في البقاع تكوّن صلبها المكوّنة سلاسلها من فرتسا منذ مائة عام .. وعلى هذه الترابية ينصب مساحه اسبك ، الذي يصنع منه سويلا ربع ميودور ربحه من مختلف الأنواع ربع ميهده ، ولكن لم يميز حرا منها في كيوفا القرية تحت الارض ، لتسبق الجبل ، حتى يرواد منه مع مرور السحب

.. وما دال يتلصق لدع نحو ٢٥٠٠ كيلو متر من ارضه الزراعية التي لم تستغل بعد ..

انقاضي عهد السجج

لما امنية ابن البقاع في صور الفكرة الخاطئة القضيعة عنه في اذهان الناس ، الذي ما زالوا يذكرونه وكأنه ما دال يعيش في العهد العثماني ، فيشة غيبلة عشائرية متأخرة ا

ان البقاع اليوم هو من اكثر المناطق العربية حركة ومشاعا .. لقد انقضى الزمن الذي كان يقال فيه لا ما اطيع الهواد الطويل ، والساد الزلال السلسبيل ، والوجه العنان الجميل * .. لقد انقضى عهد السجج والجماعات هذا ، وبدأ عهد الجهد والعمل والكفاح ، في سبيل مستقبل افضل لبقعة هزقة من بلاد وطننا الكبير ..

سليم ذبال

ان البقاع يستلجح ان يتحول الى بستان اشترى الهائل ليضم اشجار التفاح والليمون والكمون والبروكلي والنباتات ومزارع الخضراوات والحبوب ..

مطلوب طرق ومطار

ان الماء لا يتفصه .. فالآبار والنايغ والآبار تنساب في كل مكان .. ومشروع الري الذي كانت يتفصه بدأت تظهر الواحدة منها وراء الاخرى .. والكهرباء والهاتف والبريد أصبحت في كل قرية من قرى البقاع تقريبا ..

والمدارس أصبح عددها ٢٥٠ مدرسة تضم اكثر من ٢٠ ألف تلميذ من امه وسات البقاع ..

والطرق أصبحت تربط بين القرى والمدن .. ولكن ما دال البقاع في حاجة الى طرق تربطه مع الساحل .. وما دال في حاجة الى مطار معني كبير .. وما دال يتفصه زيادة عدد المدارس ، وخاصة المهنية ، والاعلاص والستشفيات

طرائف عربية

من اقوال حكماء العرب الماثورة

● وفي الحملة ، الحلق احسن مشتق من الحلق ، فكما لا سبيل الى تبديل الحلق ، كذلك لا قدرة على تحويل الحلق ، لكن البعض على اصلاح الحلق وتهذيب النفس لم يقع من الحكماء بالبيت والتجريب ، بل لنعمة عظيمة موجودة ظاهرة ، ومثاله ان العشي تنفك بالماء والمسل لا يستعيد بياضا ، ولكن يسعد بقاء شبيبها بالباص ، وبما للهدار « الكف » لا لكف من النطق ، ولكن ليؤثر الفمب .

وبقال للموتور : « لا تحقد » لا ليزول منه ما حنق عليه ، ولكن ليتكف الصبر وشناسي الجراء على هذا ابدا .

لكل مقام مقال

● قال الحجاج لامراء من الحوارح :
- اقمني شيئا من القرآن .
مقرات :

اذا جاء نصر الله والفتح ، ورايت الناس (يخرجون) من دين الله امواحا .
فقال : ويحك يدخلون !

قالت : كان ذلك في عهد اسلامك ، وانما في عهدك يخرجون ! . .

خير الاصهار

● قال عبد الله بن عبد الله بن ماهر :

لكل ابي بنت يردني بفاؤها
لانة اصهار اذا ذكر الصهر
فيت يفيها ، وبع يصونها ،
وقبر يواربها ، وخبرهم القبر
وقال عقيل بن علقمة وكان اخيرا
العرب

اني وان سبيق الي المهر
الف وعبدان وذود هتضر
احب اصهارى الى القبر

اكراما للسيدة عائشة رضي الله عنها . .

● روى عن ابن الجصاص انه قال
يوما : « اللهم اسخني حورية وروجني
بصر بن الخطاب » .

فقلت له روحته : « سل الله ان
يزوحك من الي صلى الله عليه
وسلم » .

فقال : ما احب ان اكون ضرة
لعائشة رضي الله عنها !

مفارقات

● في بعض البلاد الشرقية لا يرى
الزوج امراته قبل الزواج . وفي بعض
البلاد الغربية لا يراها بعده !

قالوا:

● الصمت اوجد المراد من النطق ،
والتسليم اظهر باليفية من البحث .

فاطر السموات وفاطر رمضان

● رأى احدهم محمداً النبي وهو جالس في مقهى يدخن البارجيلة ، وكان
اليوم من رمضان ، فقال له :
- لا يصح ولا يليق ان تعطر في رمضان واسمك كاسم السي . .
فقال على العور : انما انا من حشر فاطر السموات والارض .

لباقة

● قال زياد حارثة بن بشر :

- من اخطب : انا أم انت ؟

فقال : الامر اخطب اذا توعد او وعد
وبرق ورعد ، وانا اخطب في الوادة
والنساء والتعبير . وانا اكذب اذا
خطبت ، والامر يقصد الحق ، ولا يريد
الا في المطاء .

شروط المنادمة

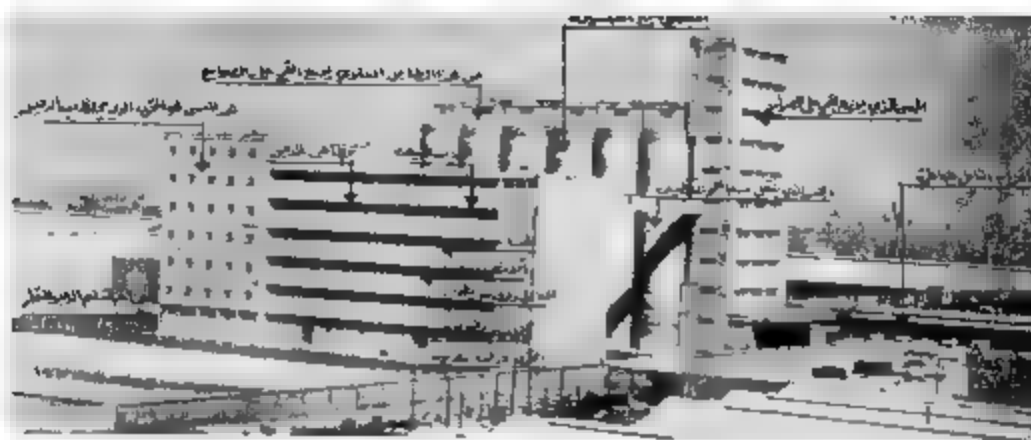
● قال بعض الطرفاء : شرط المنادمة
قلعة الحلاف ، والمساملة بالانصاف ،
والمسامحة في الشراب ، والتعامل عن رد
العواب ، وادمان الرضي ، واطراح مسا
مضي ، واسقاط التبعيات ، واجتناب
اقتساح الاصوات ، واكل ما حضر ،
واحضار ما تيسر ، وستر العيب ،
وحفظ العيب .

آراء للعرب اخرى

● من احرق مقربا طسرد برائحة
حرقها عقارب ذلك البيت
فاما حمة العقرب فهي جوفاء كهشة
الزمار ممعة الرأس مكونة للدع ، فاذا
ضربت شيئا تحركت فخرج منها
وجري في حمتها وسرى في المذروع .
الاناث من بنات عرسى انما تلقيح من
امواها وتلد من اذانها .
من عادة هذا العصر ان يسرق ما
يحد من حلي الذهب والفضة ، ويحمله
في حجرته ، فان وجد ايضا في البيت
حوبا حبلط بعضها كان عمله عمل
الطباخين في خلط التوابل .
العلم المازني اطيب ريحا من كل
طيب

حذقة وسرعة خاطر

جاء لابي علقمة النحوي بعلام بعدد
اراد يوما الكور في حاجة له ، فقال :
- يا غلام اصقمت التعاريف ؟
فقال الغلام : زعيم !
فقال ابو علقمة : وما زعيم ؟
فاجابه : وما التعاريف ؟
قال : الديوك !
فساله : وما زعيم ؟
قال : زعيم ، يعني لم يصح بعد !



أحدث مطحنة للدقيق في الكويت

آلة نمشة الطحين : هذه الآلة تعمل بعاملي ، ولحمية الطحين في أكياس سعة ٥٠ كيلو جراما بعمل
٢٠ حشا في الساعة ، ولحمية الأكياس بالكمية الصحيحة ونقاط ونرسل إلى مخزن الأكياس بصورة آية .





آلات الطحن : هذه هي آلات التي لطحن القمح ، وهي تقوم بالطحن بطريقة تدريجية ، وكل آلة لها عمل يختلف عن الأخرى .

■ هل تساءلت يوما ، وانت تأكل رغيف الصبر ، عن المدة التي استغرقتها طحين حبة القمح لتصبح دقيقا ناعما يصنع منه رغيفك ؟ قد يظن انها ثوان .. او دقائق ... ولكن الواقع ان طحين حبة القمح اصبح يستغرق مدة نصف ساعة كاملة ليتحول الى دقيق ، داخل المطاحن الحديثة التي احذت مكان المطاحن الخرجية القديمة التي كانت تدار باليد ، او الهواء ، او الماء ، او البخار . ان مطاحن اليوم أصبحت مطاحن آلية ضخمة تدار من غرفة خاصة بواسطة الصمام على الأزرار ، فتسير الدواب المتكات دون حاجة الى عمال ، والدافع الأكبر وراء إنشاء هذه المطاحن الكبيرة الآلية يعود الى مطلب الجماهير للرغف النظف .. وفي الكويت ارتفعت الأصوات شاكية من رداءة الدقيق وأساخه ، وحاولت



تتفحص الياسي الدقيق من المخزن آليا حيث تسلم للتجار زنة « كيلو جراما » .

ماده عداية رئيسية لا مراد الشعب ..
 ان الهدف الرئيسي من اقامة الشركة
 هو - كما سبق - ودكرنا تأمين الرغف
 المكتمل صحيا للمواطن ... لهذا جاءت
 المطحنة على أحدث طراز واكسبه .. وقد
 بلغ ثمن المطحنة بمفردها ٧٠٠ الف
 دينار .. وقد تم تركيبها على الأرض
 التي أعدت اعدادا خاصا لتحملها ،
 وبمدها بدأ البناء حولها ، الذي جاء
 مكونا من خمسة طوابق ، مما يعطينا
 فكرة عن مدى ضخامة المطحنة ..
 اما تكاليف المشروع كله ، بما فيها
 تركيب الآلات والأعمال الكهربائية ..
 والمباني المدنية ، والمطحنة فقد بلغت
 ١٧٠٠٠٠٠ دينار .

ونقوم هذه المطحنة بطبخ ١٥٠ طبا
 من الدقيق يوميا ، ما يريده من استهلاك

البلدية عشا السيطرة على نظافة الدقيق
 الذي كان يرد من مختلف الأض مطحونا
 جاهزا ، مما يحصل مهمة مراقبته
 مستحيلة .. وهنا اتجه تفكير المسؤولين
 في البلدية الى انشاء مطحنة كبيرة حديثة
 تكون مسئولة عن نظافة الدقيق .. وما
 كادت تتلور الفكرة حتى تبنتها ورائه
 المالية الكويتية ، فأعلنت عن تأسيس
 شركة مطاحن الدقيق ، واكتتبت هي
 بسبع مليون دينار أي نصف قيمة رأس
 المال .. وطرحنا للاكتتاب أسهما ببالغ
 مليون دينار أخرى ... وما كاد الاكتتاب
 يفتح حتى غطاء الجمهور بمقدار ٢٦
 صعد ..

ولكن الحكومة أصرت على الاشتراك
 مع القطاع الخاص مما لا يلاعب ممكن
 ان يحدث في أسعار الدقيق الذي هو

هذه الطرقات تسحب الدقيق من التلمح .





الآلة التلقية : القرص من هذه الآلات هو فصل الأجزاء الصلبة من البقالة المائلة بالطحن ، كما أنها تصمم الطحن إلى أنواع مختلفة من حيث العروة والخشونة والنفارة .



غرفة القواميد الكهربائية ومما تتم إدارة ومراقبة سير الطحنة .

الكوب أبدي يتراوح بين ١١. و ١٢. طناً يومياً . وبإستطاعة الطحنة زيادة إنتاجها إلى ٢٠ طن يومياً .
 أن الكوب ليس بلداً رواعياً ، لهذا يعتمد إلى حسب كل حبة من الحبوب ما هو آخر ، التي ترمو على الرصف الحصى قرب الطحنة .
 وتم عملية تمزيق القمح من السوي بأبواب تعمل بالهواء المضغوط . مما تكاد الأسوب توصع في غبار السحب حتى تسحب القمح بسرعة ١٥٠ طناً في الساعة ، لتسقط في حزام دائري متحرك يوصله إلى الصوامع الكبيرة . حيث لن يراه أحد بعد ذلك إلا وقد أصبح دقيقاً !
 لأن جميع العمليات التالية ، وعددها

١٦ عملية ، يتم ألياً في مكبات مقفلة لا تلمسها يد الإنسان ..
 أن الصوامع الكبيرة التي يحفظ فيها القمح هي بمثابة قلب المطحنة وهي التي تسلم القمح من الباطرة ، وهي التي تسلمه للمطحنة . كل هذا عن طريق أحرمه محركه دافعة ..

ومثل أن تنتقل حبة القمح إلى المطحنة تمر بفتحة ضيقة فائقة ، لا يحسد لها عليها أحد ! فهي تمر أولاً في مكبة التنظيف التي تنزع منها قشرتها وتزيل ما طلق بها من أتربة وأوساخ .. وفي أحد الأركان يوجد مضاطيس قوى يجذب كل ما يكون قد أتدس من معادن بين حبات القمح ..

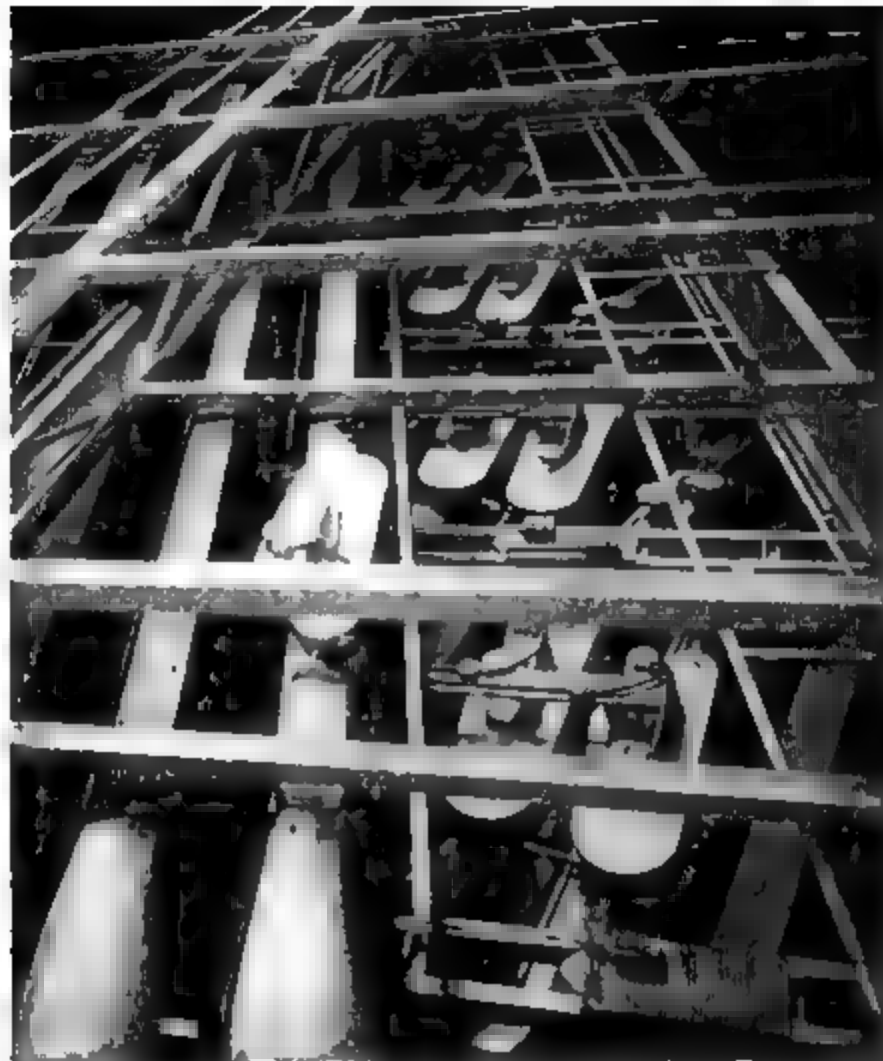
وتنقل حبات القمح تنتقل بواسطة الأحزمة الآلية والمساعد للتنظيف ٥ مرات متتالية ، ثم تعبر عملية تقسيم الحبات حسب أحجامها .. وتنقل الحبات الكبيرة إلى المصبل حيث ترش بالماء ثم تبدأ عملية تفقد فيها حبة القمح وحدتها وتكونها إذ تنكسر لتنتعرا قبل أن تطحن وتفرزل لأخر مرة لتصبح دقيقاً معبأ في أكياس وزن كل منها ٥٠ كيلو جراماً .. وتنقل الأكياس إلى مخازن خاصة كبيرة مفتوحة لضمان تهوية الدقيق ، حتى لا يفسد .. ومن هذه المحازن يتم



الناخل : يعمل هذه الآلات الدقيق الآلي من الطاحن ، ويسمى إلى حد أصنافه وتعدد الطحن منه إلى آلة الطحن المناسبة للمزيد من الطحن .



الردة إنها فتحة القمح وهي تعبأ في أكياس ردة ٥٠ كيلو وتطلى كطعام للماشية .



مخزن الكيماويات الطحين .. أنه صاعد كيميائية نقل الكيماويات ويستطيع أن يخزن ١٥٠٠ كيس طحين. وخزنها بهذه الطريقة يضمن لها التهوية التي تساعد على إبقاء الطحين بحالة جيدة .

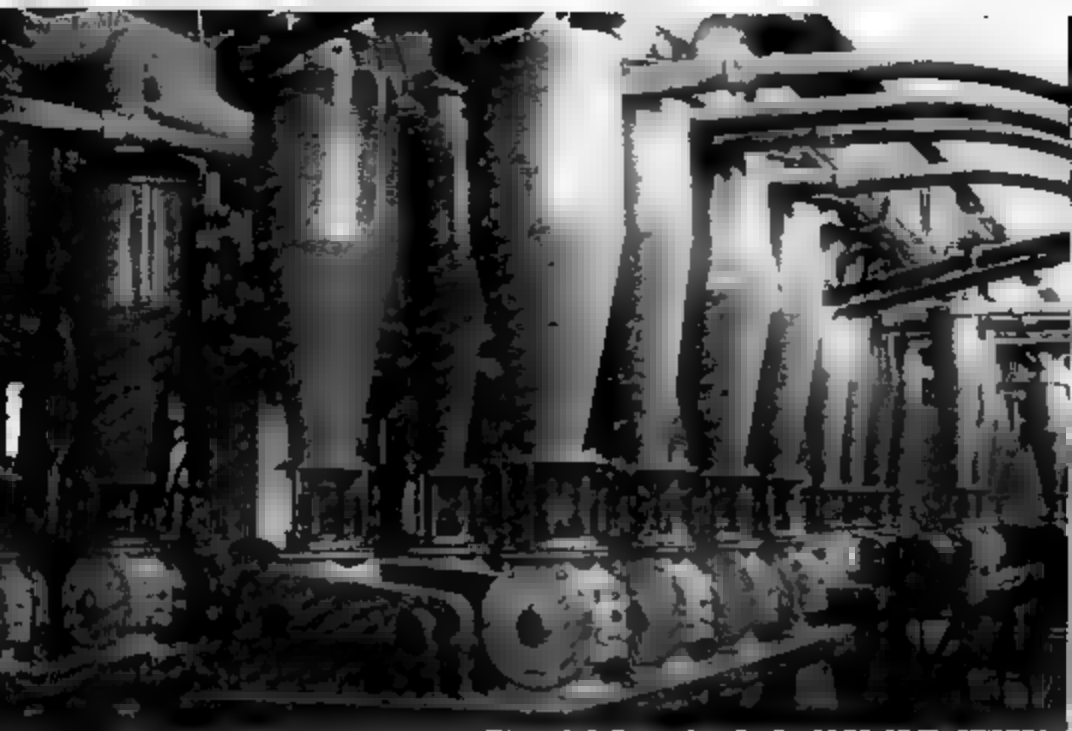
وتكلم منها استعمال خاص به ، فالأول يصنع منه الحبر النلدي المحلي .. والثاني يصنع منه الحبر العربي الشامي .. والثالث يصنع منه الحبر الأوربي .

وعد برئت إلى الأسواق أخيرا الكيماويات بها دقيق خاص للخبز ..

ومما يذكر أن الشركة بدأت أعمالها بإجراء التحارب على آلات الطحينة لمرفة

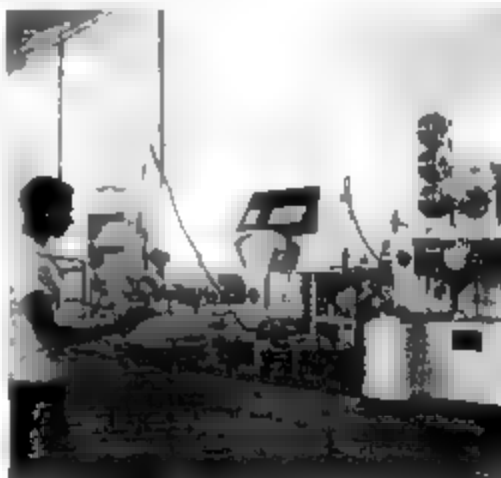
ترويد التحارب يحتاجهم من الدقيق ... ولا يسمح بالتحارب إلا لمن يشرى عشرين كيسا على الأقل ..

وينقسم الدقيق إلى ثلاثة أنواع ، طبقا لعمومه ومقدار حاله التي فيه . وأطلقوا على هذه الأنواع أسماء : صغرين .. ثلاثة أصعار .. أربعة أصعار ..



أجهزة تعمل بضغط من الهواء . وهذه الأجهزة هي لمصل الهواء هي الدقيق فيحد أن يمر الفحم في المكان رفاهه مراوح هوائية إلى هذه الأجهزة ومنها برل الدقيق إلى آلات أخرى ، بينما يلعب الهواء للخارج بعد أن يمر في جهاز لتسقيطه من الفيلر .

قوة عملها . وحاجات النتائج محققة
للأعمال المكمل المفقودة على الشركة . .
مقد استطاعت الآلات تعمل ضغط عمل
متواصل بلا انقطاع لمدة ١٧٦ ساعة دون
حدوث أي خلل أو عطل .
وتحتفظ الشركة في صوامعها بثلاثة
وعشرين ألف طن من الفحم تمثل احتياج
الكويت لمدة ستة أشهر على الأقل .
وقد عملت الإدارة إلى سياسة حكيمة
التي تعاقدت مع الفتيين الذين قاموا
بتركيب الآلات لما لهم من كفاءة ودراية
بكل صغيرة وكبيرة في المكاتب . .
أر شركة مطاحن الدقيق التي لم تر
الشمس إلا منذ نصفه أشهر بدأت
بلمس حدتها أمامة أكثر من مشروع
حوى ستمد مواده من الدقيق . .
أر هذه المشاريع سوف ترى النور في
الغرب الساحل تحصل من الكويت لهذا
منتجا لما يستهلك .



ل هذا الخبر لعمل تجارب كل
ساعة على إنتاج المنتج لمرقة
بدي جودة الإنتاج وبيعها للفيلر

أبناء الطب
والعِلم
والاختراع

الفول السوداني ، قد ينطوي على سم

ومن طبقه . فاحتسب من المصنوع
٢٨٠٠ عه ، ومن اذهى ١٤٠٠ عه ،
ومن الطحين ٢٠٠ عه ،
وجرحب فيما جرحب به على ان
جرحب من الف فقط من هذه اصباف
الى بطرح للطعام هي التي اصباف هذه
العمل به

● حدث في عام ١٩٦٠ أن مات عدد كبير من صغار الديكة الرومية في انجلترا، وبالغوص وحيدوا هناك أن الموب كان يسبب حاص من عسل حاص ، وبمضحي وحيدوا أن هذا السم ، واسمونه Afatoxin ، سم يسببه الفمض المعروف بالاسم العلمى Aspergillus Flavus . واليه تسبوا سرطان الكبد وهم وجدوه في الحيوانات التي تاكل هذا الفمض .

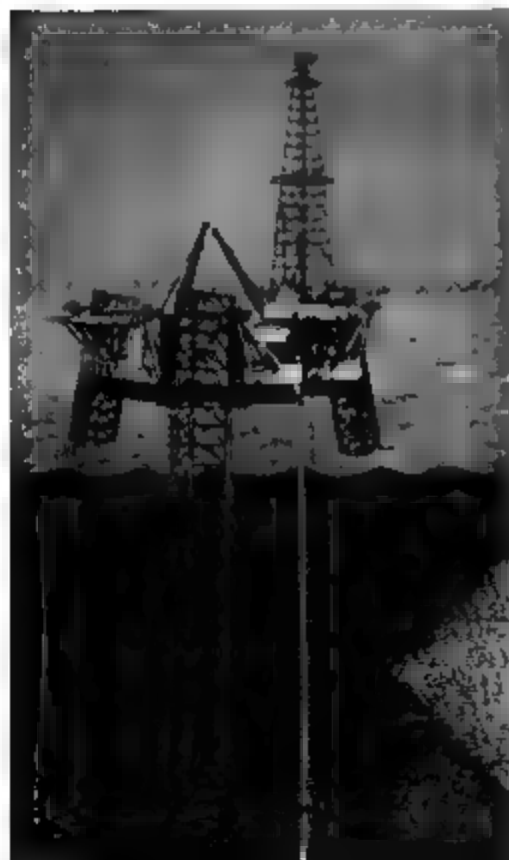
ومن ذلك الوقت انضمت الولايات المتحدة احتياجاتها فيما يختص بالغول السوداني Peanut ، وهو منتشر بين سكان الولايات غداً طبعاً ، وهو كذلك ستستعمل فيه أشياء كثيرة .

وقد نشر ثلاثة علماء من ولاية تكساس ، في عام ١٩٦٥ ، بحثهم في هذا الموضوع ، وفيما أن هذا النص لا يوجد في قرون الفول السليمة ، التي لم ينكر قسرها .

وقد قامت مختبرات سبنة في الولايات المتحدة كثيرة بفحص عينات كثيرة من العسل المقشور ، ومن هذه العسل ،

الحل من السرور تحت الماء

مسئله اول: در هر یک از این موارد، چه کسی مسئول است؟
 الف) اگر یک نفر، مسئول است، چه کسی؟
 ب) اگر دو نفر، مسئول است، چه کسی؟
 ج) اگر سه نفر، مسئول است، چه کسی؟
 د) اگر چهار نفر، مسئول است، چه کسی؟
 ه) اگر پنج نفر، مسئول است، چه کسی؟
 و) اگر شش نفر، مسئول است، چه کسی؟
 ز) اگر هفت نفر، مسئول است، چه کسی؟
 ح) اگر هشت نفر، مسئول است، چه کسی؟
 ط) اگر نه نفر، مسئول است، چه کسی؟
 ی) اگر ده نفر، مسئول است، چه کسی؟



وجبات ، تعملها الى المنازل عجلات

● هذا اسم مشروع ، بدأ في لندن منذ عام ١٩٠٥ .

وهذه اجتماعي ، رحمة بالمحرة من المرضى الذين هم جسياء في منازلهم ، لا يستطيعون أن يثاقروها . وهم بالطبع لا يستطيعون أن سوفوا الطعام في أسواقه ، أو يطخوه في مطابخهم . وأكثرهم المسنون . وأكثرهم الوحيدون الذين لا تكاد طرق بانهم عارق . واحصوا من عدد هؤلاء في عام ١٩٦٠ في لندن ٢١٠٠ .

والجمعية التي تقوم بهذا خيرية ، تنفق على الإقضية ، شراءها ، وطبخها وتجهيزها ، وحملها على عربات والطعام بها بحراً الى منازل هؤلاء الذين حرموا منه هذه الحياة من صحة ومن حركة . وهي تبعد هذه الإعداء لهؤلاء من الكلفة . وفي الاسم المقدمة بيوت للمحرة ، يعيشون فيها ، ويدفعون فيها بالقدر الذي يستطيعون ، وفيها أنباء الطيبة قائمة . وهي بمثابة ملاحية ، صنوعاً بين المنازل والمستشفيات . ويتجبره إليها ليس العقم خاصة ، ولكن المحصور الوحيد الذي تقطعت علاقته بأهله .

والوحدات التي تعملها الى المنازل امحلات ، مشروع كان المقصد منه تخفيف الضغط من تلك البيوت .

ولكن انصح من تقارير نشرت في اسطرا واسكتلده والولايات المتحدة أن هذا المشروع لم يحقق كل العاية منه . فتعرق هؤلاء الناس بحمل الصاية الطيبة بهم عمرة .

لم الوحدة القاتله التي يشمر بها هؤلاء الناس . ما طعام الحاضر انت انه يعي بمص حاحه الحياة ، ولكنه لا يعوم بحاجة النفس الى الاحتماع بالنفس . واسماع النفس صوت النفس . والاستماع لها .

طائرات تغير اجنتها

● من البحوث الحديثة في عالم الطيران بحث يتركز في كيف ترفع الطائرة من الأرض ، دون أن تجري على الأرض مسافة طويلة لتكتسب فيها سرعة تأخذ منها ترتفع عن الأرض ثم لتسير . وهكذا هي كمثل هذه الموهوب . البحوث الجارية هي تقصر هذه المسافات الطويلة على الأرض ، وما يترب عليها من تسير مساحات الطيران لاسيما في المدن .

وكانوا ابتدعوا فكرة يستطيع قلبها أن يوجه محركاتها بحيث تسير بالطائرة عمداً في الهواء وهو يوجهها بحيث ترفع وجهها الى أعلى ، فتطو بالطائرة ، كما تطل الهليكتر .

وفي الصورة ترى الطائرة Xc ١92 A في الوضع الذي ترتفع فيه الى أعلى ، في مساحة من الأرض صلبة ، ثم في الوضع التي تطير به في السماء . ولتلاحظ أن الذي يوجهها الى أعلى ليس محركاتها الأربعة فقط ، بل والجناحان اللذان حملها . ووسع الجناحين في الصورة الأولى واسم . ووجهها في الثانية أعلى كالمثل لعودها في الطائرة .

قلوب مصطنعة

● دخلنا هذه السنوات في عصر في الطب جديد . جديد في كثير من نواحيه وأهدافه . ومن هذه النواحي والأهداف استعاضة أعضاء سليمة مكان أعضاء في الجسم مريضة . كاحلال كلية سليمة من رجل يتطوع بها مكان كلية مريضة لرجل لم يسبق له أمل في الحياة الا بالاستعاضة بها .

وفي نفس الوقت اتجه الطب الى احلال أعضاء مصنوعة من لدائن (بلاستيك) وغير لدائن ، مكان أعضاء مريضة . ومن ذلك إزالة صمامات قلب



لداثن ومعدن . ووصلوها بدورة
الاسنان ، فقامت مقام القلوب تجري
الحياه ، بينما العراحو يصلحون من
حل هذه القلوب ما يصلحون . لم تعاد
الروابط الى ما كانت عليه .
هذا في ذاته عمل عظيم .
ولكن اعظم منه استبدال قلب مصنوع
بقلب مطوع .
ان القلب مضحة ، تتلقى الدم من
الاورده ، وتضخه الى الرئتين لتتوسى
وليحمل من اكسجين الهواء ما يحسن ،
ثم هو يعود الى القلب لضخه مره اخرى
الى الجسم ينفذ في شواربه والازفة
يزود خلايا الجسم بالمداد .

تالعه وتويعها بصمامات صنعها الإنسان
من لدائن .
والجراح يقرى بالجراح ويريد
الاطماع . واليوم يطمع الطب في اخلال
اعضاء كاملة مصنوعة من لدائن مكان
اعضاء تالعه هي من صنع الطبيعة في
اجسام الرمحى .
ونتيجة الامل الاكبر الى القلب . نعم
القلب كله . يريدون ان يستبدلوه كله
بقلب من لدائن .
انهم في جراحات القلب العاصره ،
وهي تستغرق وقتا ليس بالقليل ، صنع
المعلم قلوبا خارج الجسم ، من مواد
لادخل لاسحة الجسم منها ، فهي من

..... الخشب الذرى ، بعد الخشب الطبيعي

وإذا أصيب لون الى سائل اللدین قبل تشريب الخشب به ، عم اللون الخشب كله ، فكانما كان طبعاً .

وقد احرى التلدين على خشب الصنوبر الابيض والاصفر ، وعلى الارو والاسول ، وكل نجم .

اما تجهيز التلدين لمبسط . يحمر الخشب اطوالاً واسطفاً مطلوبة . ويحفر سائل التلدين وفيه الحريات الكيماوية البسيطة Monomer التي سوف تشبك بعضها في مصفى لتكوين الحريات الطويلة Polymer التي هي اللدین الحامد بعد تجهيزه . فلما كما تشبك الحلقة الحلقة فالحلقة مشرات المرات لتتكون منها السلاسل الطويلة .

اما الذي يعمل على شبكها كيماوياً فهي الاشعة الفرية المروعة باشعة ج Gamma ray كالتي تخرج من عنصر الكونك المتسع ، ومن اجل هذا جاء اسم

اسم محسوف . انه الخشب الذرى . ولكن يطمئن منه ان الفرة لا تدخله الا اشعاعاً ، ثم لا يكون بعد ذلك من الفرة شيء .

انه ابتداء حديد حطير ، حتى لعدوه من الانداعات العشر الاولى التي تمخض عنها العلم في عام .

انه خشب صوره بالتدريس (اللاستيك) ، من ان يبعد فيصح لدا حامداً .

وهو يبعد بالاشعاع الذرى يخرج من المرات المشعة ، كالكونك المتسع مثلاً .

والنتيجة خشب ولدین معا . وهو يحتاج يحفظ بشكل الخشب ، ولونه ، لان تلدينه لا يتم بالحرارة وكذلك هو يحفظ بتعريفه الخشب ، ولكنه يريد

عنه قوة . يضاف الى ذلك ما يعطى اللدین من خواصه المروعة .

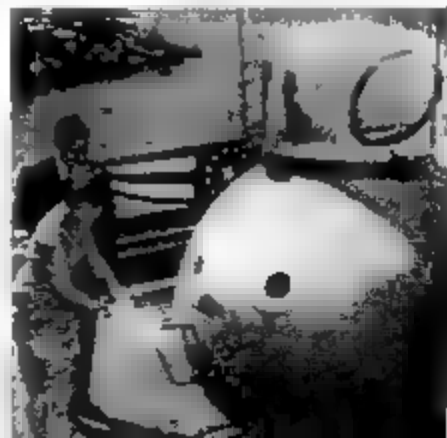
والخشب اللدینی بشر ، وبخزق ، ويحرق ، ويحط ، ويصالح سطحه فيعطى سطحاً جامداً ولكنه ألمس كالحرير .

غواصة لرجلين

والغواصة تستطيع ان تمشي الى عمق ٦٠٠ قدم ، وان تسير بسرعة اربعة اميال بحرية في الساعة (الميال البحري ١.٦٠٩ ياردة) .

ولها محركان جانبيان ، يمكن توجيههما الى بواج عدة ، وبذلك يمكن بهما تحريك الغواصة الى كل اتجاه امعى ، كما يمكن رفعها من الماء او خفضها فيه ، فهي في الماء ، قاربت الهليكوبتر في حرية حركتها في الهواء . وسوف يستعملها الاستاذ كوبروفر ، الاستاذ المساعد لعلوم المحيطات بجامعة رود ايلاند point sport للكشف عن صنوف

● انها غواصة تتسع لرجلين فقط ، سميت باسم الانه الصبقية مشرب ، وصممتها لبحث الحرف القارى في الشمال الشرقي من الولايات المتحدة ، ذلك الذي تعطيه مياه المحيط الاطلسي .



الغواصة عند تشييدها ، وتدخلها - وفقاً للتقاليد - زوجة عالم الآثار ، جورج بلي صاحب فكرة المشروع .



طالب في جامعة فرجينيا ، يجمع عرات من الخشب في الابواب التي في الصورة لاثرائها
بمسائل الدين قبل لديه . وبعد المسائل في الاسطوانات التي في اعلى الابواب . والاشراب
يكون بسلط المسائل في الخشب . ومن بعد اشراب بعض الخشب لاشيعة جاما او جيم ليسج
الكلين وقد ملا كل فراغ في السرج الخشبي .

هذا الخشب : الخشب اللري . وان
شئت فالخشب اللدني

انه لم يعرج الى السوي بعد ، ولكنه
اوشك على الخروج ، واذا على الصنعة
والنجارة .

ان اللدني في اول امره لم يسمع به
الا العلماء . اما الناس فمراوه شيئا
معنوعا : اطافا ، او معالقي ، او عبا ،
او اغطية قد فطيت بها الموالد في المطاعم
مهي نانه يصلها العاسل من بعد طعام ،
فتلعب كما لعبت اول مرة .

يبحث الناس ما هو اقرب اليهم : اعماق
الماء .

السات الموجودة ضد هذا الجرف تحت
14 قدماء عمقا .

واما الاستلا ماك ماستر ، استاذ
الجيولوجيا ، فقال انه سوف يستخرجها
للكشف عن الاتحاد والوحد والوديان
الموجودة في تلك الاعماق .

وبالمواصة ست نواجه تأخذ بالرؤية ،
الى امام ، والى تحت ، والى الجانبين .
ولعل العرض الاول من صنع هذه
المواصة الساكرة هو اكتشاف الصورات
التي يجدها العامل ، وهو يبحث في مثلها ،
ودلك حتى تكون المواصات التي تبني
بعد ذلك اعصل واسهل وادق بالمراصها .
والدرس المستفاد من هذا الحير ،
وغيره مما يتصل بالمواصات والمسطبات
من شتى الأنواع ، انه يدل على مقدار
المجهودات التي يبذلها الانسان في هذا
العهد الحديد الذي اغرى بافتتاحه قول
القائلين انه قتل بحوث الفضاء بحب ان

القواصة وقد عادت من غسلة تجريبية في الماء .





دهاء نبيل .. ودهاء محقوت ! الامم المتحدة .. ما فائدتها ؟!

من جريدة « اليامنة » السعودية .

من جريدة « الطم » الغربية
النهاية القديمة تميد نفسها على كل
الاشكال والصور ..
حكاية القطل التي سرفت الحنة
ودعت بها الى قرد يقسمها بينهم ،
ضحك عليهم واكل كل الحنة !
هذه الحكاية تكرر نفسها كل يوم !

كان عمر بن الخطاب مشهورا بالدهاء
وكذلك كان غيره من الرعيل الاول من
رجال الاسلام .. لكه كان دهاء ، فلا
يصفه امير به بن شعبه بقوله : « كان له
عمل يصفه من ان سجد ع ، وكان له فعل
يصفه من ان سجد ع »

وهذا هو العرق بين دهاء عمر ودهاء
وبين دهاء سياسة هذه الامم الذي يقوم
على الحديبة والمكر والتحايل .. كل ذلك
ليسوا الشعوب خيراها وثوراتها ، كما
شاهد في الكونغو وفلسطين وجنوب
افريقيا من البلاد التي اصحت مسرحا
للاعب السياسية ، وتعبت محطاتهم
الاستعمارية ، وذلك هو الدهاء
(المحقوت) الذي يسمى الى الشر
والاستماد ، اما دهاء عمر وصحة نقد
كان دهاء نبلا خيرا يدفع الشر من
الناس ، لا يسمى ليصيب الناس به !

ولو ان الله قد اتاح للأرض دهاء من
هذا الطراز لتشتت الشربة الى العمل
لحيرها ، ولساد الحب وانقاهم بين
الناس ، في هذا العصر الذي لا يؤمن الا
بالقوة ، ولا يصمي الا للاقوياء ، رضي الله
عن عمر بن الخطاب - كان يعرف الدهاء
بقوله : لا تكن حبا ولا بظلمك الحب
من نفسك .

مشاكل

من جريدة « الانوار » اللبنانية :

كلما تقبلم لبنان سياحيا لزداد
التكوى من الغلاء .. وهى شكوى
يشارك المصطفون فيها الشعب اللبناني
كله ، هنا حفنة من ذوى الثروات
والصالح تجمع بهم المطاعم والمؤسسات
الباحية الكبرى في المدينة وفي الحن
وهم لا يشكون خمسة بالالف من
النصب .

واما اللبنانيون الآخرون فلمهم
الاحراج ، ولهم مصور المشاطرة ، لانهم
لا يعرؤون على اقتحام مطعم او ملهى
محترم !

ومهما علت معوضة السياحة
والاصطياف لكافة ارتفاع الاسعار في
تلك الاماكن يبعى الشكوى مسمرة .
من الطاعة والحلمة المتارة بنا

هذا هو صوت أمريكا الحقيقي !!

عن جريدة « الجمهورية » القاهرة

هاجم الكاتب اليهودي الأمريكي المصروف
الفريد لينتال - التهور بصادقه الصهيونية -
قرار الرئيس الأمريكي جوسون - بتعيين اليهودي
الصهيوني آرثر جولد بروجديسا تولود الأمريكيلي
الامم المتحدة - خلفا لاداي ستيفنسون الذي
ناغمه الوفة فجأة وقال ان الرئيس الأمريكي قد
اخفا خطا فاحشا بانقلاب هذا القرار !

ولكني اختلف مع الفريد لينتال في هذا
الرأي ! فالرئيس جوسون لم يظفره ابدا عند ما
اختار آرثر جولد بروج بل انه - على عكس ذلك -
كان متظبا في تصرفه الى حد بعيد !

لما دام الصهيوييون هم الذين يوجهون
السياسة الأمريكية ، وهم الذين يسمون اسمها ،
فمن اولى منهم بالنصت باسم أمريكا دوليا ؟

وما داموا هم الذين يهددون للرسميين
الأمريكيين - على مختلف مستوياتهم - ، بالذو
بشي طرهم ان يخلوه ويظفوه ، فمن اجدر بهم
بتمثيل أمريكا روسيا في كل مجال ؟

ان جوسون كان واقفا ومتظبا عندما عين
جولدمرج في منصبه الجديد - كما قلنا - ولو اراد
ان يكون اكثر لفتا مع المنطق ، ليجل انضمام
حكومته جميعا من اليهود الصهيويين ولكن يظل



الصهيويون بأنفسهم السياسة التي يقررونها
بلا من ان يقوم بهذا العمل بالتبانية عنهم
امريكيون.. كل منهم ان يتقوا منهم التعليمات !
بل لو سار جوسون في طريق المنطق السري
بهايته ، لتظن عن متعنه نفسه ، لواحد من
الصهيويين .. ما داموا هم حكام أمريكا الحقيقيين !

القوي يأخذ جميع حقوقه بنمته ،
واحيانا كثيرة يأخذ أيضا حقوق الآخرين ،
وتسمى للضعيف امكانية ان يلجئ الى
محكمة تقف في بابها طويلا لتأخذ له حقه !
وعالمنا ما تعجز عن رد هذا الحق .
والمحكمة التي تلجأ اليها الشعوب
الضعيفة هي الامم المتحدة ..
ولكن ماذا افادت هذه الامم المتحدة ؟
هل اوقعت المدوار الثلاثي على شعب
الجمهورية العربية المتحدة ؟
هل منعت جريمة اغتيال لوموما ؟
هل اتفقت سلافا في الكونغرس وفي
الدومينيك ؟

هل هي التي كانت وراء توقف عدوان
امريكا على كوبا ؟
الاسئلة لن تعطينا غير جواب واحد ،
هي ان الامم المتحدة سلاح حديد
في يد الاسوياء فقط ، يسحبونه
لصالحهم ولهم النوايا الحسة التي
يعرب عنها ثانت ..

سياحية

مكافحة الفلاء وبخف الازدحام من
القرسات السياحية المشهورة، ويتحول
الناس نحو المحلات المتواضعة ،
في أوروبا فروفات كبيرة في الاسعار
بين مطعم وآخر أو بين فندق وآخر ..
ولكن رائحة المطعم الصغير والكثير
واحدة - اسطافه والمعاملة والخدمة تكاد
تكون واحدة - وهكذا الانسامة
والطف ..

أما مردفات الاسعار ، تعود لشهره
المحل أو لمظهر غناه ومعرشاته ..
لذلك فان مهمة مكافحة الفلاء ليست
ملقاء على عاتق المسؤولين محسب ، بل
على اصحاب القرسات والمحلات التي
تشكو عدم اقبال الزبائن .. الا اننا
لا نبريء معوضيه السياحة والاسطيفات
من مسئولية احل الماندو للوصول الى
وضع سياحي مقبول .

البارودي

ف
غزله
وخبّه

البارودي يتفزل
فد يتبذل
ومعته أغف هبت.

بقلم : الدكتور محمد محمود الدش

هالة من الضوء المشرق المهج يرسلها
بحم طارق جديد ، يبدد بها الظلمات
المتراكمة ، ويقتع حماس التحلف ،
والعزاس الحذر التي رأت على الشعر
الصربي فأخمدت أنفاسه أو كادت ،
وألهمت عزير حياته لولا ما بقي بها من
روح

ذلك الحم الرائع الطاع هو محمود
سامي البارودي ، أبو الشعر الصربي
الحدث ، وله خصوصية هذه الأبوّة غير
مدافع ، دون شك أو مرأه .

الذي يسون البارودي الى التقليد
والذين يسبون البارودي الى التقليد ، هما
متعاون فوق السطوح ، ويسنون بالصور التي
ليس لها أو وراءها قتاه . وهم لا يخلعون في

■ حينما يحاول الدارس أن يولي
وجهه شطر الأدب الحديث - مستمد
مشارف النهضة وبواكيرها - ي
أنجم هذه النهضة وروادها الأول . .

وحيثما يحاول كذلك أن يخلص من
الوهدة بل الوهاد التي تردى فيها الأدب
بصغة خاصه ، والحياة الثقافية والعمية
بصغة عامة .

بل حينما يحاول أن يخلص من
المصادر والكهوف المظلمة المبعثة ،
لشعره القديم أو الحديث -
سواءً كان فيه حدة بردية
روحه أو بعض حبه في حبه -
الحسن المصنح بسبب

حين يحاول ذلك يجد نفسه محباً أمام



البارودي كان في
الأدب كالشهاب لمع ،
في سواد من ليل العرب .

والآثار ، سواء في نجد أو في الحجاز أو في العراق .
وهو يستطيع أن يلمس ذلك كله في سهولة ويسر
حينما تراجع صفحات حياته ولفظ حنايا قلبه
وسم .

البارودي حديد في مجتمعه واهله

كان البارودي جديداً في مجتمعه وأهله ،
فقد كان غريباً حين ترك لسانه وأبصاره عن أساء
الطبعة المورثة المرفقة الحاكمة الترفعة لنفس
لذاتها ، وبها حياها الفارغة الفاقة ، وعكف
جداً على الترمي والحفظ والحصيل والنظر
في فروسية العرب ، وعسايدة حروبهم ، وشجاعتهم
حليتهم ، وبنان لغاتهم ، وشعر أبطالهم ، وأدب
فحولهم ، وأخلاقهم .

كان جديداً أو غريباً في طبيعته على النحو الذي
شناه ، ونحن أخذ يرسل الشعر طبعاً مفعولاً
بمساق منه أحياناً ، وهو لا يزال قريب عهد
بالنص ، فمعتد بذلك امره ، وملاءم سواه وأتراب
ملاءمه ، ويستنكرون هم منه أن يقول الشعر ،
ويتركوا عليه أن يأتي هذا الكلام الذي لا يليق

بظريهم هذه عن ذلك الذي ينسب أهل عصرنا
هنا ، وربما أهل العصور القادمة ، التي التلمذ
لأنهم يستخدمون في كتاباتهم وقرائهم الفلسفة
التي نزل بها القرآن الكريم ، وجابسا على أجسادها
أقدم النصوص العربية ، فكان « الطليعة »
منهم لا يرادفها إلا مطلق القديم ، حتى ولو كان
في هذا القديم خير أي خير .

البارودي حديد فيما حوله من حمول وحمود

والبارودي في عصره — فيما يرى — جديد كل
الجدد ، يعد الذي رأيناه قبله ومن حوله من
حمود وحمود ، ويخط وجوده في كل ما يصل
بالحياة الأدبية والفنية .

فهو جديد في شخصيته وصفاته الذاتية ،
والاجتماعية ، والسياسية ، والفنية ، حتى
حيما يكون صائراً بالاعتدال في الفروسيات ،
والطونة ، والسهام ، والإقدام ، والكرم ،
والبركات العربية الكريمة ، أو في السير على حمود
الشعر ، والوقوف على الأطلال وساجدة الرسوم

أن نخوض في حديث جبه وفرومه وغزله ، أن التوجه الشعر الثلاث فيها هو هذه المفارقة القوية ، وذلك التناقض الشعر ، بين البارودي وبين عصره لم يكن أبهى القوى وشعره الرائع ، وبين الطغور والفلسف والجزال الذي كان يرهق الحياة الأدبية من حوله وبذلك .

غزل البارودي

إن غزل البارودي هو أول فنون الشعر عنده ، فيه نستطيع أن نقسم مظاهر التجديد ، ولهذا الانتماء الفنية خاصة في غزل البارودي ، لأنه كان يتربع فيه كثيرا إلى مجازاة الشعراء الأقدمين ومعارضةهم ، وإن شئت فقل ما بينهم فيه ومناقضتهم . ولعل ذلك كان من أهم الأسباب التي دعت البعض إلى وصفه بالتقليد وقلة التجديد أو عدمه .

والذين يعرفون البارودي من بعد ، وكذلك الذين يعرفونه من كتب ، يعرفون فيه النصار الجدد ، والسلي الوفود ، والفارس الجريه الكلدان ، ويعرفونه بطلا منجشيا في الصلوات ، ولعلم يعرفون قوله :

سوى بفسان الأفاريه يطرب
وغري بالآذات يمشو ويلعب
وما أنا من قاصر الخصر ليث
وبذلك مسجيه الفواع الخشب
ولكن أخوهم إذا ما ترجعت
به مشورة صو السلا واح يداب
على القوم من ميه نفس بيث
لها بين أطراف الأسيه مطلب
بيد حاط الهم : فالصرب مشرل
إذا ما رمى عينيه والفرق حُرب
ومن تكن الفليس حبة تقسه
فكل الذي يلقاه فيها محب

والقصيدة مهمة ، وأهم ما فيها أنه غالما وهو لا يزال في حياة الفيا ، ولكنها تعمل به على صغر سن صاحبها - روحا كبيرة وهمة عالية ، وأكثر من ذلك ، عوينة شبه مادية .

والبارودي الذي ينفي عن نفسه ، ويدفع عنها في شدة ، أنها تطرب للفناء ، أو تميل إلى الله ، أو تنصرف إلى غير موسيقي ، يؤكد هذه المصلى ويكررها . ولتأمل القصيدة التي يقول فيها :

بطيئهم المالية التمالية ، وإنما يلق هذا الكلام بالكادحين التمسكين بصناعة القول والكتابة وليس ذلك من شأن أكبر القوم وعلمهم في ذلك الفن . كان جديدا فريحا حين أكد خصوصته القالية للآفات الاجتماعية ، وحرية الفينة على تلك الإنراى الضيقة التي كانت فاشية في المجتمع متاملة الطغور منذ أحد طويل، رستختها واغتشتها جهود الظلم والطغيان وأبدى البطله والقصل والعرفان ، وكرايج السلب والتهب «الرسميه» ونزك النعماء ، والتشيل بالاشلاء ، ثم التفرقة الآنية بين طبقة الواثنين المسخرين القنوين على أمرهم في سبب ورمب ، وبين الطبقة الفريضة الحاكمة التي تسمح بكل جهه وكل ثروة وكل سلطان ، وبين الطبمين كلام من التملك والارباع والعين والكتب والصناع وما إلى ذلك من الإبرار والأفسار فكان البارودي خصيصا لهذا السوء كله ، ولشر هؤلاء جميعا ، وحرما عليهم في شعره الذي شن فيه حملات قاسية شعراء لا تعرف الهوان ولا الهدنة ، وكان بذلك فريحا على الجماعة جديدا على بيته .

البارودي في عصره ، ظاهرة فنية لم تكن تخضع لقوانين التطور

أما شاعرية البارودي الفياضة المتفجرة في فزرا لا يرس وأما موجهه الفية الفدة التي جعلت من شعره انشاما حلوة جيبية ، فقد كانت ظاهرة جديدة لآفة دون ذلك ، معبرة ، مسرج البارودي في تلك الفترة ملامكا فصحا ، كسائه المرد يخلق من المقام ، ولكنه يفر شعابا أو دخان ، وإنما يلفه الوضوح الشرق ويعمره الجلاء الوضوح ، وذلك على الرغم من أن القواهر الأدبية لا تأتي على هذا النحو الأسطوري الذي لا يعرف التطور أو التبرج . أن القواهر الفنية لا تسك تخضع لقوانين التطور التي تحكم هذه الحياة في غير استثناء أو شذوذ . ومعنى هذا أن البارودي لم يخرج اليها هكذا من فاع الفيف ليستوى في فخصة من على قمة شاهقة ، ولكنها مستطبع أن نقول إن السرعة التي استوى بها البارودي على هذا النحو بعد انطلاقة القوية الفزمت الحية الأدبية وأخافت التاريخ بعد أن كاد يسرعى غالبا أو يلقا على قلبه وأورثه .

أنها ظاهرة استطعت صا الوفوف والتثبت قبل

على دخلني في من سمعته
لا يرهب الخصم أبرأني وأرمادي
لأن أكن حنت غمرنا بين أحرلي
لما أنا اليوم لمرد بين أهدلي

والقصيدة على الرغم من أنها كتبت على أنه كان ينتمي إليه ويمنى لو أنه حي يفت بجانيه بضده وجوبه ، إلا أنها كتبت في نفس الوقت على ضوء اعتماد الشاعر بمواجهه وشدة كآته بصغاله ، وأجسب أنه قال هذه القصيدة في أخرج فترات شبابه ، بعد أن تخرج في المدرسة العربية سنة ١٢٧١ هـ (١٨٥٤ م) في أوائل تولية سعيد باشا حكم مصر ، ولم يجد في حياته العملية ما يطمح به أو يؤده واجبا نحو وطنه ، وكان يعيش حيثما يشاء متخف للأسلحة والأدبين متسلخ شدة وناله في مؤتمر لندن سنة ١٨٤٠ م ، ولعل ذلك هو ما دفعه إلى السفر إلى الإستانة ، حاضرة الدولة العثمانية ، والعمل في وزارة الخارجية بها . وقد عاد بعد ذلك إلى مصر سنة ١٢٧٩ هـ (١٨٦٢ م) مع البارودي اسماعيل باشا ليقتب في المناصب العسكرية والإدارية حتى وصل إلى لرقلها وأعلها ، ثم وصل إلى دكية فريق في الجيش ، ووصل إلى رئاسة الوزارة ... وشاهد في الأعمال السياسية المهمة ، والحركات والثورات التي شبت في عصره وفي مقدمتها الثورة العراقية المروضة .

ولما أخلقت الثورة ، وجثم الاستثمار البليش على صدر البلاد ، ونشأ زعماء الثورة وسهم البارودي في كل البارودي نحو صفحة عشر عامه في منفاه ، بسيلان ، طاروا حبيسا ، يكنى بعد إخيه ووطنه وأحبائه ، في أعين شجي حزين ، وحرفة وإلم دقيق ، حتى لقد بصره بعد فليد زوجته وابنته ، ثم عاها عنه البارودي توفيق ليجود الظل إلى وقته الحبيب وترايه المزيل وذكراته البعيدة ، في سنة ١٢٩٠ - ١٢٩١ هـ .

والحق أن حياة البارودي - وهي حياة جديدة مان يضاف إليها لظف التاريخ - إنما هي تاريخ حافل خصيب مترع ، سواء في حياته العسكرية والحروب التي خاضها ، أو في حياته السياسية والاجتماعية التي شهدتها وشاهد فيها ، أو في حياته الفنية على النحو الذي صورنا جاتيا منه في صدر هذا الحديث .

ثالثاً : جيد الفاني حلية المنزل
وملت في الجند ما ألقى من الهول
يأبى لي الصبي قلباً لا يعول به
من خيرة القند سحر الآمين النجول
أهم بالبليش في الأملاك يانسة
من غيرة النمر لا بالبليش في الكلال
لم تنهي من طلاب المجد فانية
في لالة الصحر ما يمني من التسل

فهو لا يتناول إلا في جيد الفاني ولا يصرف الجزل في طريقه إلى القلا والجند ، وقلبه منصرف من الآمين النجول وسحرها إلى التطلع نحو الجند ، وهو عازف عن الفلكة المستكنة في فراشها إلى وسائل الجند وسبيل الجند . أما اللذة بالصحر والعمل فهو قلند يهوى كل قلند بالسكر والخمر .

أسرة البارودي ونشأته

ذلكم هو الإطار العام للصورة المروضة للشاعر الجندى الفارس النبيل التلح محمود سامي البارودي ، الذي ولد في ٢٧ رجب ١٢٥٥ هـ الموافق ٧ أكتوبر ١٨٣٩ م ، متعباً إلى إحدى الأسر التركية المملوكية ذات الشأن في القلعة ، وحيث أسرته لقب « البارودي » مثل كل أحد أجداده ، وهو مراد يوسف شاولي طرزا في أيام الحكم العثماني ليلمة أنقيا البارود - إحدى بلاد محافظة البحيرة في مصر - فنسب إليها ، وقلب بالبارودي . أما والد شاعرنا واسمه : حسن حسني ، فكان أميراً من أمراء القبطية ، ثم عدوا لديرية منفلة في السودان ، حينما تولى وترك ابنه (محمود سامي) في السليمة عن مرده ولعل صورة الأمير - الذي ظل يترقى في مناصب الجيش حتى وصل إلى هذه الكفلة - ظلت في ذهن الابن ، لا نظاره فيها كان يمثل الفاني التي يشدها ، ولعله كل يستلهمها ويناجيها في شعره ، حتى نجد لا يزال يردد القصيدتها وهو في سن العشرين ، بنفس روح الجند والسبي والطوح التي أشرنا إليها إذ يقول في قصيدة :

لا فارس اليوم يعني سرحة الزوامي
طاح الردي يشعلهم الحرب والدموي
مات الذي ترجب الأتقان سولنه
ومتقى بأسسه الضرلفة الصلادي

قلب شاعر ، بالحب عامر

غير أن هذا الجندي الضارب ، والسياسي المتأور ، كان يجعل بين أحلمه قلب الشاعر ، وخفقات الذناب وخطبات الخراف ، التي كدأب فؤاده لسمات الحب فتكلم فرباله ، وتستند عطفاته ، وأمر عليه حيلة التروم فتزوج فيه الضرام شحلة من نور ونار . والحب بومة الطموح وهذا لا يتصور ولا يلقي منه وجلاله إلا في بوقته ، وليس الحب طموحها خير كله وجمال دائم . وهكذا نفس البارودي ، كانت حائرة بالحب ، والحب يوسع مخاضه ، للخير والجمال ، أحب أهله ، ووطنه ، وعمله ، وعرويته ، أحب الجيد حتى كان لا يهاب الموت فيه ، وقد لقي الموت فيه مرات كثيرة ، ولكنه حين يترك الموت ويغلت منه كان يحب الحياة ويستمتع بها ويغزل فيها .

والبارودي الذي أحب الطبيعة الجميلة والحياة الجميلة في كل مقامها ، حينما أحب العجينة ومارسها بشغف ولها بشوق وجهه وعمل وجهه ، وحينما أحب الزهر والشجر والظر والفجر ، والبحر والجبل ، والنهر والطيبة ، والروابي والكلى ، وفرد بذلك كله وفرد من ألوان الجمال حتى في أحسب الخروف وأحلك الأوقات ، حينما كان يواجه الموت على أرض كريت وعلى أرض الروس ، كان ينسى بجمال الطبيعة والحياة الطيبة اللطيفة ، حتى في منفاه حين حرم النفس حق في الحياة ، حق الحياة الحرة ، حتى في أسى ولوعة ولم يفرقه حب الطبيعة وجمالها . وإلى ليس بهذا أن يحب البارودي المرأة وحدها هو أقوى مظهر من مظاهر المحبة والحياة وجمالها والذين يزعمون أن ما جاء في شعره من قول كان من قبيل راحة القول وسجادة الشمراد إنما يبردون الشاعر من أهم صفاته ويكررون فيه الزم سماته ، وكأنني هؤلاء يزعمون أن يصلوا من الشاعر بفناء ينطق أو يستنطق بما قال غيره ، وما هكذا يكون الشاعر ، أي شاعر ، ألا أن يكون في خيالهم ألوان أخرى من الشمراد بلا عاطفة ولا أحسن ولا شعور ولا قلب .

قول البارودي أحب صور القول

والبارودي لم يحب شاة واحدة أو امرأة واحدة ، ولكنه أحبب كل شيء . أية التي . صفات بعينها لا تشبه .

ومع ذلك أحب البارودي ، وقول البارودي بعد من أروع وأجمل صيد القسول التي عرفناها في تاريخ الشعر العربي كله . لقد أحب البارودي جمال المرأة وعشقه في أرق صورته وأعلى مراتبه . لقد أحب جمال المرأة ، لا كما يحب الناس ، وإنما كما يحب الفنان الملهم المغمى في رهافة حسه وفرد رقة مشاعره .

جمال المرأة ، عند البارودي ،
نفس جمال الكون

لقد أحب البارودي من المرأة جمالها ، ونفس بهذا الجمال ونجاح ، بما هو مظهر من مظاهر الكون والحياة ، وسر من أسرار الكون والحياة أيضا . أنها المرحلة التي يمكن أن يصل إليها الشاعر ، وينتهي فيها فنه في نهاية المطاف .

ولا يريد أن نعمل البارودي وفنه مريضا من مصطلحات التجريد والفناء ، بل سوف يرى أن جمال المرأة عند لم يكن سوى بعض جمال هذا الكون ، ولم يكن سوى جزء من جمال الحياة عند من يحب الحياة ويهم أسرارها . وهكذا نستطيع أن نقول في أجمال أن البارودي إنما كان يحب الجمال نفسه ، سواء كان هذا الجمال في المرأة أو في غير المرأة من سائر المخلوقات .

البارودي تكمية النظرة

وديان البارودي طاعتنا بأسماء مختلفة لائنات ، وكذلك بصفتها لهن ، فهذه ليلي ، ولجاء ، وريتا وأسماء وآخيات ، وهذه اليلة الفيلس أيضا . أما صراح حبه وفراشه فأتاحت تنوع بين روضة القليل أو روضة القليل ، وبين طيوان والمسطاط والجسورة . ونلاحظ أن البارودي يفتكر لصوبته الأسماء الجميلة أيضا ، ومع كل هذا فهو لا يريد من محبوبته أكثر من شيء واحد يردده في كل عواطفه معها :

أثباته المنيح كتش من القلب
وسؤني حياه لور منسولة الحب

ولا تسلمي عبي للتعبد والكنا
فانما مجترى هوالة الى قلب

واني أراعي من هوالة بنظرة
وحسبي بها لن أت لم تبخل حبي

فلن أكون حشوماً فلو العلم ربما
أطاع الهوى والحب من عند البحر
وأى امرئ يقبوى على ودّه لوحد
إذا التفتت لربيت على وجه البحر
على أنسى لسم آت في الحب زلة
تضيق بذكرى في الصائل أو زرى
ولكني طموت في عالم الصبي
ومنت ولم تلتق بغاضة لذكرى

سجية نفس أكرت ما يرمها
ولكناس أخلق على وطنها جري
ملكيت يدي عن كل سوء ومظني
لمنت يرى النسي من فليس الممر

وهي حليقة قوية يقررها البارودي في شعره
ويكررها ويؤكدها ، وتطالما بها كذلك سعة
حياته وأحوال الناس فيه ، كما تطالما بها ديوان
شعره الذي يتوزع بين أهدائها .

البارودي سبق إليه الشيب والوفار في أبان شبابه

ولكني بالبارودي قد أدركته الحكمة وولفها في
سني شبابه الأولى ، فأدرك هو كذلك قيمة
الحياة الدنيا ، وعرف من استثمار أمتعها بها ،
فكانت بذلك محترسة لأنوان متاعها مملوءة الكثير
الوفور :

ومن بك جسدك المشرين تشرى
وأودعها باريسسة وحس
لقد سمرت لمينيه انبالي
وبن له الهدى من بعد ليس
نظرت الى اليسرة لكشفت لي
قريباً لاح فيه كثير رأسى

حكمة يطق الشيب على رأس الصابط الشام
الصغير في هذه السن التي يحلو لفرح فيها أن
يطرس كل قنوت الميت والهو والظلمة ! ولكن
الامر لا يتعلق بالشيب وحده ، وإنما هي خطة
حياة وإرادة جد وفكر دميل ، اتصا هي سجية
نفس وشيجة انسان كما قرر هو منذ قليل . وهي
إذا صفنا قليلاً إلى أيام صباه اللاهية ، وإهمام
فرامه الصغر ، لم نجده يصفو هذه السجية أو
تلك الخطة .

ولتأمل ما يصنع في أمر محبوبته الصغيرة .

إذا كسبان ذبسي أن قلبي معلق
بحبك يا ليلي فلا تفسوى لبي

والعني فيه طرافة لا شك ، إذ يطلب إليها
أن تستبجح قلبه لأنه حوى الحب ، ولا تظف
فسيه لأنها طرقت الحب إلى القلب ، وحسية في
فرامه بها هذه النظرة التي ترفسه ولا يرد أكثر
سواء يل هو لا يرد من أمة امرأة يفتق جمالها
ويهوأ أكثر من ذلك .

وجمال الصوت مثل جمال الصورة يطلب لب
البارودي ويسحر عقله ، والقطعة التالية تليها
نموذجاً طيباً لما يهوأ في المرأة :

أربعة الصبود لم لبرية البحر
فنتك لمركت الإنجبان بالوكر
حوراء ، للبحر في العاطفة أكر
يرك أن البسوق غرب من الممر
لو لم تكن لمرأى في الحس ما ظهرت
لأعين الناس في ثيل من الخشمر
أملت على بلحظتها حديث هوى
مركت منه فسر العين بالمر
كانها بين جنبهما إذا نظرت
هالوت بيت بالآبيب والمبكر
لا غرو أن سميت من وجد بصورها
فالحسن حشمة للمقل والمبصر
لا تتبج العين منهما كلما نظرت
وكيف يتبجح المتبجح ماظر
فأعينا بلسان القوي لودمرت
للحسن في وجنتها ووديا خشم
وأروى حاجبها من نظيرة وشت
سواد قلبي منهم مبيع من حو
لمنت لميت للعين من لوما
يادوك أودعت مطربين حسن لوم
أبعت لئين لوما ما تفره
وذبت كذا الصبا من مبدد الرد

والبارودي يؤكد هذه النظرة إلى المرأة وهنا
القولب من جمالها ويكرره في شعره ليبتغ حوآه
الذين لا يستطيعون فهمه أو لا يقدرين على الوطوف
منه على هذا النحو ، وكأنه يرد أيضاً على هؤلاء
الذين يزعمون أن الحب غرب من الحب أو لون
من الكبر والحب :

محصان هذا بالمؤاد محسب
وذلك من حرص القذفة لرح
وما يسي ما اختار من صولة الصدى
لو ان الصدى يتولى يدا أو يلمح

الحب الاضخم والافخم - يتجلى - والبارودي في متناه بسردي

على ان شعر البارودي في الحب انتد وقده
وظلح حرارته بعد ان يحكم عليه بالخي مع زعماء
الثورة الى سردي (سيان) ، هناك تليقي
اشعاره بالحب الجارف الشديد ، بالحب الضخم
الكبر ، بالحب القوي الاسي المتنازع ، بالحب
القديم المتجدد في الروضة والجزيرة ، هناك
لمتزج في قلبه كل ماض الحب واشكاله ومظاهره
حبه لآفريات حبه ، حبه لآله وولده ، وحبه
لوجه وراي وقته ، حبه للناس والطبيعة وللخي
والجمال :

كيف اكرم الشوالي وبسي كتلف
كعاد من سمه الاحشاء لشعب
ام كيف اسرو لبني قلب اذا التبت
بالانسق لفة برقي كباد يلتهب
اصبحت في الحب مطربا في حور
بكماء ايسرها بالروح يلتصق
اذا تلمس لانس رفرلي شورا
كما استشر واد القذعة اللهب
ام يبق لي فر نفسي ما اجود به
وقد لفت فحل من رحمة تجيب
كان لبني اذا هاج الفرام به
سين العشا طليسر في الفخ بطرب
لا يترك الحب لي من لواجه
كنا بين قلبي والصوي نسج

نم ا لم يترك الحب قلبه حتى كاد من حبهائه
واختلاجه ، فقد كان البارودي مليحا على عهده
للحب ، وفاله مضطحا ايضا رجل او امام ، في
حرب او سلام ، وهي سمات مادرة وصفات عزيزة
في عهده وفي طقته .

مطالع قصائد البارودي ، وعادة القدامى من الشعراء من ذكر الملاعب والديار

والذين يرمون البارودي بأنه لم يهمن سوى

حبرته الى الشنن لاهية
نقتال بين كوامر خيمر
لمت صراها مني محبل
حتى ظفرت بنظرة خلتى
لمترها عسى ودرن بها
في روضة ليانة الفرس
فوقفت مطوبا على كتفه
ومضت على آفرها عصى
تلك التي لولا حواي بها
ما لب من امل على ساس
فبهلت انسى حصى صورها
وعبادت الايام فسد تسي

البارودي كان قريبا بين اصحابه ولذاته

ول شعر البارودي الوان من فص الفرام
الذي كان يمارسه في سن الحب والاشباب الجكر ،
ولكنه لا يتجاوز فيه الطود الطد التليق الى
فره من اساليب لذاته والرايه ، وانما كانت
تطلب فيه النظرة والسر فيه الابهة في البسمة ،
ولم يكنه الكلمة او النغمة ، وهكذا كان البارودي
في فركه قريبا في طقته وبين اصحابه من يكون
اسباب الحب الصاحب والفر الجفج من طرف
وسلفان وجاد وزاد .

وفي الحرب ، وقع البارودي في شرك الحب

واوسل البارودي الصدى الى تاديب الثارين
في كريت ، وشرك في حرب الدولة العثمانية مع
روسيا ، ولم تحسه الحرب من الفروع في شرك
الحب ، قال

فدا لها في منصب الحسن صودة
تسر عنها الفيد وصبي وواجه
صبت لميبي كيف ظمما دوبا
واسماها في لجة الماء سابع
احر لوبا فوقودون مشراها
مالك ياويبا الردي وملاح
فقلبي صمت الفرد كالنر لا لح
ودمعي فوق الفد كالكاء سابع
يكافحي كوني اذا اقبل جثني
واقادو على جمع الذي لالك

فأحبها ، ومكنت ملاعبها العربية قلبه ، وأسر جمالها العربي روحه ودمه ، وأخلت أخلاقها العربية منه كل ما طغت :

فلا تطلبون المحسن قبي غير أعله
فأمدح ما في الأرض حسن الإصا رب

لئن ألقى عدون قبي على الهوى
وأحلمن قبي بالمذات الكوا رب

وقال على لسان محبوبته ليلى : وقد سمعت
يهتف باسمها :

أراد يهتف باسمي لغير مكثرت
ولو كي لم يدع للظن من سبب
مكيف أصنع إن ذاعت مقالتيه
ما بين قومي وهم من سادة السرا رب

وأما حبه لثقافته فهو حب عذري عربي نجدي
وهو يظهر بهذا الحب العربي وبطقلته العربية :

وما كنت لولا الحب أخفج لثني
قسي ولكن القسي للمصري عهد
وأنا أناس ليس فيها متباينة
سوى إن وأدينا بحكم الهوى مجد

بلين وإن كنا أشقاء ، للمصرى
ومحب قبي شروى قصر القصد

وسبك مني شعبة عربية
عسى الخمر ما لم يأت من دوحها حمرة

وهكذا أحب البارودي الجمال العربي وذكره
مراحة في لقله وتبنيه بثقافته العربية ، وأحب
فيها السمات الجسدية للغة العربية ، حتى
لون البشرة أحب فيه السمرة العربية .

ولقد أحب البارودي ، في الرأ العربية أيضاً
الإحاطة العربية والطقى العربية ، والتاريخ
القصرى والأند العربي ، ثم الإنجاء العربية
والعربة العربية والظوح العربي . من أجل هذا
يستطيع أن يؤكد أن البارودي يحكم نشأته
وثقافته ويشتت أتما كان عربياً خالصاً والعروبة
ليست عنصرية ، وإنما هي لسان ، وهي شيم ،
وهي تاريخ ونجدة وشهامة ، وهي ، في أعلى
عراقها ، إنسانية خالصة . ■■

محمد محمود الدش

تقليد القدامى ومجاراتهم ، ولعلوا . في القلب قبي
عند مطلع فصاحته الطويلة في المون المختلفة
ووجدوا أنها تبدأ بالفرل ، شعبة شعراء الجاهلية
ومن ألف لهم من بعدهم ، ولم يصموا التكر أو
يطيلوه فيما تضمنته هذه الطالع القولية من معنى
بارودية خالصة ، وإن كان يطف فيها البارودي
أمام دهار الأحبة ويتأجج ملاعبهم وحزائهم وأيلهم
الغوالي وفي ذلك مما ورد في شعرا العربي القديم
... وحتى المهادسة والتفسير ، وكل ما يتصل
بالبداية مما جاء ذكره في شعر البارودي ، نستطيع
أن ننسبه إلى مملكة البارودي وإلى خيصال
البارودي وذهنه في سهولة ويسر ، وكل ما بينها
وبين القدم من سبب ، أنها هو أثر من الأسر
لثقافته وقراءته المألفة وحفظه الشعر لأدب
القدامى وتاريخهم . وأما في غير ذلك : فالديمار
والإنار والمهادسة والتفسير وغيرها كلها بارودية تعيش
في ذهنه وفي خياله ، ولديها وتو مع إبحاره
الخاصة . وإذا كان هؤلاء يذهبون إلى أن شعر
البارودي في الفزل هو الذي تنفج فيه الأسر
التقليد فلنا ملحق إلى أن هذا الشعر ذاته هو
المكان الذي لبرز فيه بروزاً قويا ملاحج الجديد
ومضاهيه ونقرأ ما مر بنا من شعر في هذا السبيل
وغيره فنأكد من أن هذا الشعر لا يمكن أن ينسب
إلى غير البارودي ولجارب البارودي ، وحتى إذا
بطل من القديم قلنا يخرج من أئنا مطبوعاً بالطلح
البارودي وشاعريته المبهرة المملالة .

نحن لا نكر تأثره بالقديم العرب واستمرارهم
واقتحامهم ، لأنها دون شك مصدر ثقافته الأدبية
إلى جانب ما تعلم من أماب الترسك والفرس
والإنجليز ، ولكننا نكر أن تكون عواطفه منقولة
بالتقليد أشد التكر ، وخاصة فيما يتعلق بمألفة
الحب بالذات ، وهب البارودي الرائي العظيم
على وجه الخاص .

البارودي أولع بالعربيات

أبكون البارودي في حبه وقراءته قد أحب فتاة
عربية على سبيل التقليد ؟ لقد كان ملوحداً أن
يحب البارودي فتاة من طبقته من الكماليك
والتركية أو الأتراك وفيهم الجمال الشرع
الإخلا ، ولكي فتاة البارودي كانت عربية ،

لَوَاءَةٌ وَعَدَا!

قصه

بقلم: حسب الكسالى

بره عاتق ، والنظرة همداء في يده ابي ياسين
المائل . كوي من قلب حبي يركب ابو ياسين
المكره ١ الفادان صركان ، فاد بمر الذي
وفاء ابي ياسين . سبت اوراق من اصل منه
وعشرين على ان اوزعها لها من كل بد طلي

١١١١

واظت سناء صغرى اولاد ابي ياسين من شرفهم .
بهم طاني اول . نصح درجات شهي شرفه
واسعة لها درايون من الحجر . وما ان لحب
عائنه بين دراي حبي هرولب نافر الدرحان
راعه بدنها كما نفل دالما !

— حبسي توشو ، تعالى حبسي .

وكما نفل توشو دالما ، هي ابدا ، نظرت
الي سناء في مل ، ولير قليل من صغرى وفانت .
— عاتق بوه .

عده عماما : ما بدى باه .

وظف وجه سناء جدلا وهيمانا وعكاه ونفل
توشو وبدنها مرغول دالما

— ليس حبسي ، انا سناء .

واقول انا

— انا سناء نانا

وعول سناء في افراد :

— توشو بدنا بروج نلم حبسي .

حينئذ نطف توشو فمد بدنها الى مسار
الى ترنح على رؤوس اصابع طمها وتخطف
الطقة في حذر ويمض بها تلعان في السبي
الحاء

والطبا الى روجي . كاتبا بيسم في مكر :

— ما حنك الآن في النساء من اوراقك ؟

■ المهر .. راج الهجر وما صطفت قير
سب اوراق من اصل منه وعشرين . انا فكري
بضمه شرد ، ولكنه بفقو جموحا ، طير .
النار لصطح اوراق الطاب . كسان ، منه
وعشرون طالما ما فهم واحد سبيل سر سنان
او عالم ، او شاعر مسرد على الاقل .. قطع
لسخ لا طم لها ولا لور ولا رائحة .

وفتح الباب وانقلب اسي عائنه عاتقه .

١١١١

فرصنا ، واخذها بي دراي :

— تعالى ، نلم لي . والله نظره واحده
الي وجهك الفاني تساوي كل ما في الدنيا
في مواضع انما .

ورعدت الرعدة الصغرى الكلمة الاخيرة :

— انا !

فلت .

— انا بروج الجايا ، انا !

ولم نلب روحني ان اقبل :

— تعالى عاتق ، ما بدى سبيل

وبسب عاتق حبي . قلب

اركي .

ودعوت نلمنى اللطم في الباطنة الموحدة .
كاتبا جاريما ، امرأة بمر الذي ، المتحار ، فمد
شرب غسبها المررب النظيف . الكره نواعي
صغرة . بياني القليل . شنهة شجرة سحر
الحاء السابقة . في الداخل يصور نمر الحاء في
شعوه ويحمله سناء الى الحمامات . الاصيل .



بدرى . لعل ما اتوجه به فاحله هو في الحقيقة
 بريد رباته . ان صبت الام ، صبرها ، غفلاتها
 وهي في شدة الحاجة والدمع الساخن ، يصح
 عن الانسان الرحيم الذي فيها ، عن ان هذه
 الصعاب النيلة في ساء منها هي :

كتب روى ثق في الباب الموارب ونصني .
 الاسماء الواسعة الماترة ما زالت ولكني لم
 فيها طبعاً من حو ، من اشغال . وضحكك
 احرا وغلت وهي تشير الى الأوراق !

.. اما بقى هذه من غير تصحيح فلا تنهم
 مائة ا

ورعت الباب ولكنها غدت غطت راسها من
 حصة

.. ما الموضوع هذه المرة ؟ الموضوع الامنى
 « وطنى لو شئت بالخط عنه » .

وانبعت اسبابها . قلت :

.. انا لا امل من ناعل سعادتها بسوء لا أصنى
 ولا اتنى . كيف بينت هذه الريحانة الهههههه
 في هذا الحقل الاجرد الذى جافاه المطر ، بينهم .
 وهذه القيمات النيلة ، الكريمة ، الرقبة
 المغوية في مدافعة هداياتنا من حوى والمحاب
 ودفاتر . والهدام ؟ ظفر ان لم يسنن ندره
 اى كثر صحت ، او انها على الاقل تحس على
 نحو فاعض ان سعادته نجيب لسوق لها فغير لم
 يسئل له قلم . لا بد انها تحرم معها حتى يفر
 لامتها الاثر هذه الكائنات الاسره . ولكن ، من

.. أنهم نظفوا .

شوقوا للمعرفة : ألا يحق لي أن أأخذ الناس من حولي ، وأن أقوم وأفعل وأصور . أنا لولا هذه التلال من الأوراق المسخفة بعدة أقول فتان . إن لي في الواقع ملاحظات بدية جدا . ولكن ، حتى زوجتي ، أم أولادي ، ترى في كل عيقل لا يحجب بها ماديا ، لا يحجب علة توضع في محفظة النقود ، نظيفا ، أي جينا واضاعة وقتي ... ولكن ، أليس معا حق من ناحية ؟ ألا النظف أنا هنا محاولا سير ما لا يسير !

أيه ، فليكن ! لأخذ إلى أوراني الثالثة . جدا فدرى : « وطني لو شطت بالخلاف عنه » ... صحيح ما قالته أم أولادي . لي حصة شسري فاما لي التدريس ، وقد أعطيت الأولاد ههنا الموضوع أكثر من ستين مرة . من أين أطرق لهم مواضيع ، وكل مرة تهال على الأجوبة متشابهة : « وطني أمي الثانية لمحيى الحياة والزواجر التامة وتعلمني محبة الوطن من الإيمان » وطني هو الذي علمني أن أرفع لبنان للجد والبر « . والإخلاء المينة ، الزمنة ، الفصاة .. التي المرفوع منصوب ، التواصب لرفع ، الصمود مخالف للبعد من الواحد حتى الكبار ... لي عني الأوراق تشق لك الأرض ، بسم الله الرحمن الرحيم ، عن جملة حنة البك ، فهو لكه كأنها راحة من البرود في جلده شحاح خلق .. ونور للفراد لما الترفه المنطوي في الطراد أو الزيات حتى يستحيل طيه الإسمرار في الجفة ذاتها ..

وعدت إلى المائدة ، ولكني لم أكتب أن ظهرت .. كانت هيلة ، كبرى بثلاث أبي ياسين متفردة على « الشيخ لوبح » الهشم ، العظم ، وقد لفت ساقا على ساق ظهر نصف شطها الصبل المكتز . اتسعت بغير قبل من صعوبة ، هيلة لم عفرة ولكنها في الضرب ، و ... على الإخص بالوسع .. أنا أصب هذه الاستقامة مستقيها الصبايا فيظهر على خليف فوق الركة ، وفكرت : « هيلة مصف امرأة » .

ثمانية أولاد بعضهم على رأس عيني هيلة بكرهم زوجها في العام لكافي ولكنها ماتت بعد

خمس عشرة يوما تبعتها ورقة الطلاق . كالأنا ؟ أهو ههنا الواسع الهابط الذي يشبه لم أبيها ، أم ههنا قليلا الرموش ؟ زوجتي ترى ، الصبح ، أن السبب الخلاف بينها وبين مظفها من موع آخر ، هي مظف ، على قدر من القارة ، ههنا هو رجل ذو مالي ، رجل مقطوع موصل .. أنهم أنها رجعت إلى البيت وما هي إلا بضعة أسابيع حتى عدت إلى صغرية المدرسة ، ونظفات المدرسة .

يجب قول واحد ، أن أعود إلى (وطني لو شطت بالخلاف عنه) . ليس من اللائق أن نؤجل الأولاد أكثر مما فعلنا .. الهمة ، الهمة ، فعلا : بضعة واحدة جرى قلبي الأحمر على حشرين ورقة . هاه ، الطريق التي روما يبدأ بخطوة .. لم أجد أبدي في وضوح ، الظلمة تسربت إلى المرفة . يجب أن أتمل الصباح . أنا نظير أحد من الطراج لم يولي . فمت ، ولكنني لم أقتل في الصباح . وفقت على هذا يسر عين الناطلة . هيلة لا تزال متمسكة ، دويها أنشمر أكثر قليلا .

في العشرة صاروا يتولون : « مكينة . مالها حله ، مثل خالتها ... » صحيح ، خالتها ، مظفة المدرسة ما لها حظ . زوجت أول صبرة ووضعت بنتا . ولكنها لم تعد . كان زوجها فظا ، تركت همتها كلها في سرافتها ، الزوج الثاني فطسيه طاران ، طيب ولكنه مظف . استولدها هذا صبيح . بعد أن اتفقت كل ما أخرجه حلقها ، ففجات إلى بيت أم ياسين ، اختها .

أنها تقوم الآن مذهب الأكبر في البيت لا يخالجها من وجد عميق بقها عالة على الأسرة المصونة ، ولأن اختها في حاجة حقا أن يقوم عنها بعض الحب . ثمانية أولاد ، ودخل الزوج لا يتكاد يكتفي لظفارة عرفة اليومية . المظفة الآن تسع راتبا كله . وهي التي طليخ وتكوي وتلسل .. وأما أم ياسين فقد استجبت بكل ما نطقت في صباها من صائد الحياطة ، واتصلت غرفة التمسود مشغلا . بين نسوان العشرة انشد الفلح صامت على أفاقها .. بديني أن الأدواب الإنيكية ، النيورات ، الصلطف التي لها قبات من الفرو

اوحى بالجار . ولكن انت اطم . اتا احينا لا
انسل ... يعني على شهر ، يعني اكثر ، لا
اطلع على حائط . والمعلمة ، معلومت

وقطع حديثه هكذا فجأة . يتره نتره . كان
يعتقل في الأرض مثل طيط خجول يقف فوسا لم
يقه .

صحيح . تنفي يلو الدين عصرا حتى ينفي
هذين البيتين المتجاورين الذين نزل بالكلية على
فلقهما للشرك ، فسكن احدهما واجر الآخر
لاي يمين الذي لا يدفع ...

وعاد يتاني :

.. يعني : المسألة ، معلومت ، أبو ياسين ،
مثل كل أهل الحارة ، كلمة طهرتك منه لا تصير
لنفسه ..

ووعده ان الذهب لتوي ابلل ابا ياسين :
رحمت . صاح أبو ياسين وهو يركز الكاس على
القصة :

.. اهلين ومرحبين بالاستاذ سليم . تعال ذك
لي القصة المظلمة على ال في عرفة ما ذلت اختها .

جلست ، ظلت :

.. اتا مشغول شوية والله يا ابويا

قال يسد على الطريق :

.. مشغول ، مشغول .. غير لي بدمتك هدي .
هذا الشغل ما له نهاية ..

.. لا ، القصة ان عدي كيسة وظائف على ان
اصحها الليلة

.. تصحها ، تصحها ، لا يكن لك فكر ،
الطمن .. عندما ترجع الى البيت تراها مطرحها
في انتظارها . ها ، ها ، ها ، يا سناء .

.. لا ارجو ..

قال يقضي :

.. ارجو ، ارجو ..

ودخلت سناء . قال .

.. روعي حبيبي هاني فصح فمعو سليم . هل

.. لا يلعب بها احد الى ام ياسين . ولكن
السنة الاطفال ، ارباب البيت ، الناموسيات ،
بيوت الخدات .. كلها تصنع عندها . والاجرة
على طلبها وحبة مسك !

احينا يفسدن ما نسن بحاجة اليه ..

ودخلت زوجتي :

جاريا يتر الدين في غرفة الصيوف ، يرمس
مواجهته .

.. يتر الدين ؟

.. اي معلم

.. خير ان شاء الله ؟

لا اعرف .

.. ما له حادثة غير في الاعياد .

من طريقته في مصافحتي عرفت انه لم يات
رائرا . ان ليبر الدين في الاصل هيئة ظنية ،
متسكة . امراته تصنع كل سنة بتنا ، وقبول
على استحياء ، لانها بنت عشر سنين ، ان يتر
الدين هكذا يرمس . انه يقول : « هذه حبة من الله
والبح هوام » .

قال يتر الدين :

.. لا لؤاخذني يا استاذ الله بطيالك . يمكن
ازمجتك .

.. أعوذ بالله يا يتر . اتا شئت المظلمة ،
انت انفذني . وظائف الاولاد أصمت لي عيني .
لم يكن يصلي . وعاد يقول :

فترى اني اجد رايك في مسألة صغيرة .

.. تفضل .

.. الله يريد فضلك . المسألة ، انه ، حكايي
.. مع ابي ياسين .

قال هذه الكلمة الأخيرة دفعة واحدة . كنت
اعرف القصة ولكني تجاهلت .

.. خير ان شاء الله ؟

.. المسألة ، والله اتسا حيران في امرى . أبو
ياسين رجل طيب ، نعم الجوار . والله تعالى

نعرف يا استاذ اني لو كنت مثلك لدرسي الاولاد
كان خلقى على من مئة سنة . يا ببي من الصبح
الى المساء مع اولاد صغار . شي بيجن حقيقة ...

وعادت ستاه بقدح صغير . قلت

— مساء الخير مو .

فانتصت ابتسامتها الساحرة الضجول واسبلت
اهدائها .

وقلت لما اغلقت الباب وراها :

— انا جيتك الليلة في مهمة .

سأل ضاحكا :

— معك امر مهمة .

واردف

— انا افهم في برانيك المواطنين ايضا .

وصب لي قدحا ، من « العراق » واصاف :

— خط اشرب الآن ، واجل في كاهيات حتى
يصحو راسك ...

قلت بنفسى واحد :

— بدر الدين جارك كان عندى الآن .

— اى ، ايش فيها ؟

— كلمنى

— فكتت اته كركوك !

— لا ، جد . فالتحتى في مسألة اجرة البيت .

قال ضاحكا :

— دفتت له عنى ؟

— فكرنى لو اتك دفتت له دفتة . بدر الدين
رجل طيب شرواك ..

— انعم والكرم !

— لو اتك دفتت له دفتة .

— وقف احك لك حكاية ، لا كنت في استنبول .

اذا كانت النساء عند ستاه وابها نصرها صونا
جويلا لا يمس نفسه فخر عند ابي ياسين مره .

انه يحيا في التللى . وامسبا العالمر فيفرقه ،

بنطسه في العراق . هذه السفرة تمتد كل ليلة ،

لا ينقصها شي . الخلالات ، الكند المشوية ، الموالج

القالية .. وقد يشهى الخيال ويكون لا يزال في

اليانورة ، ملحقا ، ولكن غلايه لا يصحح من ان

« يطلق » على السفرة خلقيا . انه ينسبى :

عندما تزوره ، ما تعرفه من مصاعب الاسرة بما

يفرض في اللحظة العائنة ، في القصة التي

يرويها . قصة استنبول هذه سمعها منه اكثر من

مرة ولكنها بقى لها كل مرة نكهة خاصة . ارسله

الحرم الناجر الكبير في تجارة الى تركيا منذ بضع

سنوات . بيع بضاعها لمر يكن مامولا ، نجاحين

لما كتبت . احدهما من فرق العملة والاخر من

مطار البشامة مريضا . فحجاسة ، وجد لي جيبه

كعبية من الالف الليرات « ما للدمر بها حاجة »

كما يقول ابو ياسين في لمارك . وفيما كان مفروضا

ان يعود بعد اسبوع ففى في استنبول شهرا انفق

فيه كل ما وصلت يده اليه .. يظهر ان النساء

الاستنبوليات شيء بكسر الظفر . والعراق حسنة

ليس كالعراق اللبتي او عراق البطة لانهم لا

يضيئون اليه اليانسون الثملى والسكة . ومع

ذلك فهو عراق لطيف . يومها خاصبه اخوه ،

وقل هذا مصرا على الا يحكى معه ستين ، اخضل

خلالهما مسكنا عند عميل جبركي ..

.... ولم ارجع الى البيت الا بعد الثانية

فترة ، سكران ، ثم افق من ابي ياسين ، عوضا

من « دفتة » على الحساب ليسر الدين ، بفقر

مجموعة طيبة من النصائح من العمير ، ولوالد

طول الببال وقول يردده لا يقنى شيئا :

— استاذ سليم حكمتك انت ، فبرها بعفرتك .

حكمتى اما . كاتهمسا — طرين العزيزين —

يفرسان في القوة !

والاكثر من هذا كله ان اقل من ثلاثين « وظيفة »

من اصل مئة وعشرين هي التي صبحت فقط ،

ويجب على من كل بد كن

محاولات كثيرة مثل هذه ، و « اكثر صحوا »

دامت اكثر من ثلاثة اشهر ، افام بدر الدين بعدها

السنوى على ابي ياسين . انا انى ان النسا

● لو اته وعد

الاول مرة احسبنا خضل فيما بعد حيالى كلها ،
كان قاعها ، لازمتها : الاحساس بان بعض احد
قال ههنا . اتى لم ارسل كلى ..

انهم يروحون ...

الكبيون يشطر ، يهدر ، يحه نحو الشارع لم
يتعد ضحيته ...

رحلوا ...

وعيث على العارة هده كل ليلة ، ولكن اى
هده اليوم ا

حوالى الساعة العاشرة جاء بصر الدين . لم
يكن وضع قدمه متبدي من ظلم الليلة . كان
محنن الوجه . قد على حافة المنفذ ولبت فثرة
لا يقول شيئا . ولسم احد انا ، من جهتي ، ما
الوجه . اخيرا قال وهو ينظر فى الارض :

.. والله انا ما اردلها . فالبالة ان الجار له
على الجار .

لمعت ولم اقل شيئا . فاستمر .

.. لو اته فط الماشى ونالم الدفع شهرى حتى
لا يراكم عليه مبلغ جديد ...

كان مصباح متحرك ملون فى زاوية من يمينه
هو الذى يضيء القرقة بنور هادىء طيب . كان
صوته كأنه ياكينى من بعيد . كأنه امتذار للفرار
فى شخصي . وعاد يقول :

.. الله يلين الشيطان .

التفتت معنى من نصية فى صوته . هذا واضح
لانه يلعب جفته على نحو مفرط ايلسا وينظر
باصابع يديه على صحنه الكرسي . ما اكثر
شغافيته . ليابه ذاكها بيلسا باصحة ، ووجهه
مضى . وقال .

.. لو اته وهنى فقط ا

وكرد :

.. لو اته وعد ، وعد فطلم ..

■ ■ ■

حسينيب الكيالى

دمشق - وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل

اشرادا ، ادخلوا فى ذهنة الفكرة . الدليل انه
صار يحمى الشيب عن العارة والامتاع عن العودة
الى البيت اثناء النهار . مرة اخذه فى الحديقة
العامة ، على جرف البحر ، فظل بين الناس كأنه
يتهيى لقلبي . وكما ابو ياسين فلم يد طيه انه
اهتم او حتى لو استنكر ...

وحكمت الحكمة بالاخلاق . وما هو ذا ابو
ياسين يستغل . قالت لي زوجتي انهم اساجروا
فبر يمين . رددت السجدة وتركت شفا فطسا
جعلت انظر منه عنقبى القلب . بينهمم فلم
فأخذ . لم يات ابو ياسين لتوديعي . سنا وحدها
جابت همة مرات . انتهت الى حركة مية كانت
لكرها كل مرة . انها ترفس امام عاتية ، تركى
رأسها الصغى الاثنت على عنقبها ، وتضجها فى
حرارة وعيناها مديان ، طافسانا ، حزبا . ولم
لكن لتأبث طويلا . كانت تنظري نحو الاباب كأنها
هاربة .. قبل يومين طلبت من زوجتى ان تعطها
صودة لملأشة وهى تلمص فيها الأبيض ...

كانهم سيهجون البيلة كلها .

اطفال العارة اصغيتهم هذه النوشرة . انهم
اسمهم ينزاعفون ، يتهازجون ، يجرنون اصواتهم
فى الفراغات الخالية ...

يا رب لو كان حتى لكنت سمعت انا ..

الليل بهيط والنلة تستمر الا فى ظلمة لا تزال
خيفة . الكبيون الضخم امام القرقة وعلى ظهره
الدفة الاخيرة من عتري بيت ابري ياسين . كنت
اطيل النظر الى المناصد والكراسى وقد قلت على
افئتها ورفعت سوقها الى اعلى كأنها كانتسات
فاجاءا الموت وهى تتفرع .. وعدات شجرة اولاد
العارة . يظهر انهم ملوا القبة . العمل يجرى
الآن فى صمت ، اعني ان اصواتنا متشابة كانت
تلع الاى : سجادة تسحب ، منعدة ترقى فوق
الاناث .. اصوات بدت فى صمت المساء كأنهما
هشجات ..

اول هدى برحيل فى مساء ثقيل مثل هذا منذ
حوالى ثلث قرى . كنت طفلا وقد انتقل ابنى
الموظف من بلدة الى بلدة .. ذلك المساء عرفت

جذور الفن العربي في الفن الساساني

بقلم : الدكتور عفيف بهنسي

استاذ تاريخ الفن بجامعة دمشق ومدير المتحف ل سورية

ولقد أطلق على هذه الأمة اسم الأمة الساسانية (١) نسبة إلى اللغة التي كانوا يتكلمونها ، وكان الأخرى أن تسمى بالأمة العربية ، خاصة وقد أوضح منذ فجر الإسلام أن العرب - كلمة - هي الأرومة الأصلية التي ما زالت طليحة في الجزيرة وأن اللغة الساسانية هي لغتهم الأولى ، وأن اللغات الأخرى هي لهجات مشتقة ذات أصل واحد (٢) .

موجات متوالية من الهجرة إلى شمال الجزيرة العربية

ومما لا شك فيه أن الطبيعة الجافة القاسية

لم تخلق المزارعون والجغرافيون بعد على تسمية واحدة للجزيرة العربية في التاريخ القديم ويرجع ذلك إلى فقدان الشواهد الأثرية الموضحة لذلك ، ولكن مهما يكن من أمر ، فإن مجموعة من القبائل التي لا نعرف بعد صفوف حضارتها ، كانت قد توزعت في أطراف الجزيرة العربية ، وخاصة في المناطق التي توفرت فيها الحياة أو السدود أو السيول . ومن الثابت أن هذه القبائل كانت ذات خصائص حضارية وثقافية واحدة ، وكانت لغتهم السامية وكانتهم السندية واحدة ، وكان تركيزهم العربي واحدا ، كما كانت عقائدهم الروحية الممثلة ذات مفهوم واحد .

✽ أقرنا استعمال تسمية الفن الساساني لتدل على جميع الفنون التي ظهرت بين الرافدين ،

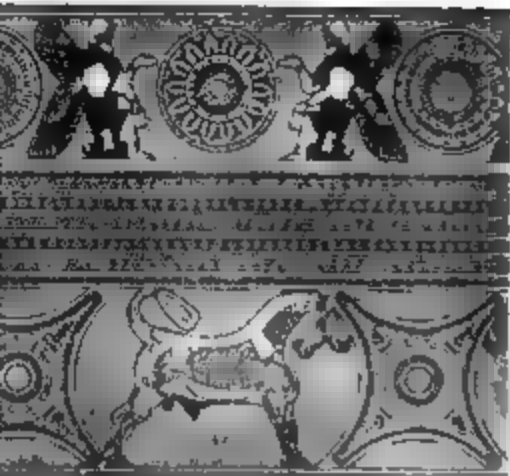
دجلة والفرات ، وهذه التسمية تماثل بالتمثيل الأجنبية بـ *L'art Mesopotamien*

(١) كلوسر الأتالي عام ١٧٨٠

(٢) أن كلمة (أرومة) هي من عرب بالخط المسند ليس على أن هذا الخط كان سائدا في

حساب الخط العربي ، إذ أن أرومة صلب في سلفو الإسلام





قيد رتبة حذر - قصر - ساروكي - ق. ١٢٥٠

والذي كان يهوى بالعبادة المقدسة التي يؤمنه الناس
أيام الأعياد للصلاة . ولقد كان العيد يرتفع فوق
سبعة أطياف ملونة ، كل لون يرمز إلى كوكب من
الكواكب ، وقد وصف هيرودوت الزبورات في عهد
بولس فذكر أنها كانت ذات أجنحة ملونة مؤلفة
من سبع طبقات ، كل طبقة تعمل لونا خاصا ،
وكل لون يرمز إلى كوكب . لون الطبقة الأولى هو
الأسود لون دخل - كيوان - ثم الطبقة الصفراء
وتعمل اللون الأبيض لون الزهرة (وردوخ) . ثم
الطبعة التي نطوها وهي ذات لون أحمر أرجواني ،
وترمز إلى الكشتري (عسلر) . فالترابطة وهي درفاه
وترمز إلى عطار . والطبعة القرعزة وتشير
إلى الرنخ ، والسابعة فضية وترمز إلى القمر
(منار) . وأخيرا التمس (شمس) وتعمل اللون
الذهبي . وكان الشعب يطوف هذه الكواكب ممسا
بذلك إن الله عنهم كان فوق كل الديكتر المشخصة
وهو في السماء (أنو) ، ولكن الشمس والقمر
والكواكب ، كانت دائما ذات منزلة قسمة عند
جميع الساميين . وقد وجدت آثار في اليمن وفي
بلاد نعل على أن العرب كانوا يقدسون هذه
الكواكب . ولقد أشار القرآن إلى هذا في (سورة
صافات ٢٧) : « وما أبان الليل والنهار والشمس

صاروخون الثاني الذي متى قصر ساروكين
(أوصاروخين العظيم) لم زحف ابنه صاروخ إلى
فلسطين ومنها إلى مصر . ثم قضى نهائيا على بابل .
وهكذا احتلت آشور الهلال الخصيب بأكمله .
ولكن هذا السلطان الواسع لم يدم طويلا ، فلم
يصل عام ٦١٦ ق.م حتى سيطرت قبيلة كالمى
السامية ، وهي آرامية أيضا ، على بابل ، ثم
رحل سوبلا سر على كور واستولى الكلداني عليها
عام ٦١٢ ق.م وجعلوا بابل عاصمة لهم واطبقوا
على دولتهم اسم الدولة الكلدانية (أو السامية
الثانية) ، وكان سوبلا نصر أعظم ملوكها وهو
الذي قدم على اورشليم الصرية ٥٨٦ ق.م وبس
برج بابل العظيم .

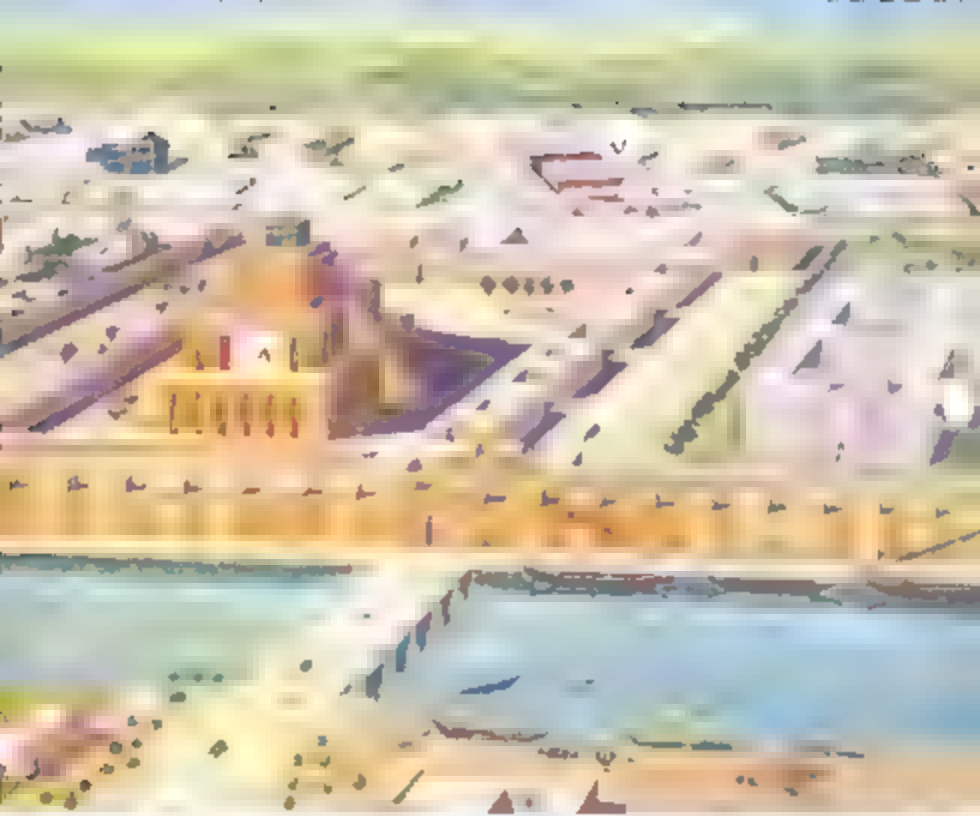
يصلح من هذا العرض السريع لدول الرافدين
أن الساميين كانوا هم المسيطرون على تلك النصف
من العالم منذ الألف الثالثة قبل الميلاد وحتى
اليوم .

فما هي خصائص تلك الحضارة التي تأسس
جميع حضارتها التي تصبح الحضارة العربية الأخرى
حائلة فيها لتعمل جميع خصائصها وخصائصها
نظورها ؟

المعتقد السماوية عند الرافدين

الحق أن المعتقد السماوية التي كانت سائدة
منذ خمسة آلاف سنة قد وضعت حدود الأفراق
بين الدين العبري والرافدي وبين جميع مظاهر
الحكم والحياة في كلا الإمبراطوريتين القديمتين .
في الوقت الذي كان المعتقد فيه أربابا ووجهين ،
كان ملوك أكاد وآشور وبابل ملوكا دنيين يصمون
الله (أنو) الذي يسكن السماء وهو أكبر الآلهة ،
لم يتزل ظل إلى الأرض ولا يمكن أدراكه ، ويسود
مجموعة الآلهة ذات القوة الواسعة الأزلية التي
لا يمكن تشبيهها ولا يمكن تعيّلها ، إلا بالكواكب ،
الشمس والقمر وزحل والمشتري . .

وكانت هذه الكواكب مصدر القريب بالنسبة
للمجدين الذين كانوا هم أنفسهم رجال الدين .
ولقد تجسدت المعتقد السماوية بالزيجورات
Ziggourat ، وهو البناء المربع الهرمي العظيم



وأنهم ٧ - سجدوا للشمس ولا للشمس ، ر سجدوا
 به لدى خلفهم ، كم اناء جميل ،

ومفهوم السجدة لم يكن موجوداً عند الساميين

به يكن المفهوم السجدة وجود عند الساميين ،
 فالإنسان يعتقدون انهم هم قائلون للظهور من ان
 للظهور هو من سجدات له اجداء ، وغير ذلك

انكر من الاساطير ، يذكر منها قصة (١١)
 الذي صعد الى السماء على ظهر سحابة ، ولما أصبح
 فرح من انوار السماء سقط منه على الارض
 كوكب من الاساطير ، وروا بحجر لاسا ، من
 دجون السجودات حسب الظنود ، كذلك قصة
 جلعاد (Erligumesh) الذي قام بمقاصرات
 واعدت حادثة كما للظهور من جديد
 لهذا فانه لم يكن لسجود ذلك المسمى الذي لدى

١ - اسم سمية الإلهة Hecate سجدت في الرب (Dea) ، وسجدة ايها من مسمى
 به (Dea) من الاله

Zeus هو اسم السجدة ، وحقيقة سجد الإله الذي ،
 Poseidon هو (Dea) من الاله



هنگد كاتب
عديسه يان

المصريين ، وفي الموصف الذي كتب العبود
استحيه كازيمير مان ، مكانه لحفظ روح من
السرود ونظمها خلوقها ، كانت المصور العادة
في قبة المائل مكانا عاما يوضع فيه المومي من اي
مات في مكانها .

ولقد كتب فكرة الإله السماوي الذي سمو
على السيه ، السبب في أن الفن السبهي عند
السامين لم يكن صوغا ونسجها ، على عكس
الأمر شيئا بطق ناطق السومري ، ففكرنا
ما شاهدنا نائيل الملك لوديانام Eridu الذي
حكم في جانب الأكاديين ، مسخرة من خزانته
أور وبيور وسوسا زهرها ، دون أن نجد نظرها
عند الأكاديين ، وإذا كاتب مصر النصوص
والرسوم نقل بعض مظاهر العرويه والعرب
عند الآشوريين ، خلال هذه الإمبراطورية القويه

والفرسيون يسمون يوم الخميس Jaudi ، وهو من اللاتينية Jovis dies أي يوم المشتري يوم جوبيتر . وهم يسمون يوم الاثنين Sundi ، وهو من اللاتينية Suma dies أي يوم القمر . وهم يسمون يوم الجمعة Verdredi ، وهو من اللاتينية Veneris diei أي يوم مشتار (الزهرة) . وهم يسمون يوم الأربعاء Mercredi ، وهو من اللاتينية Mercurii dies أي يوم عطارد .

ولقد مع الإسلام تسمية هذه الكواكب « فلا الاسم بالخص . الجوار الكنس » (الكوير ١٥/٨ ، ١٦) .

العزوف عن التصوير التشبيهي عند أسلاف العرب

ولا بد من ابداء ملاحظة عامة في مجال العزوف عن التصوير التشبيهي عند أسلاف العرب . فمن يرى أنه في كل مرة كانت الشعوب للسيطرة والعاقبة سامية صرفة ، فإن هذا العزوف عن التشبيه ، أو ذلك الرمز في الفن ، كان سائدا . وكأن التعت والتصور التشبيهي مكرها ، كما كان الحال عند الكلدانيين في الدولة البابلية الأولى ، فهي الآن لم يبق من النقصون على أي نشتال كامل البروز Ronda Bossa يرجع لفنهم ، إلا بقسما من النقوش البارزة Bas reliefs نذكر منها لوحة قوانين حمورابي وفي أملاها صورة حمورابي يمسك القانون من الآلهة شمش . ولما نقوش أخرى واختام كلها ترمز إلى السلام وما فيها من كواكب هي مساعد إلى الله .

أما في النحت الآشوري ففي التماثيل القليلة جدا التي نثر عليها ، هي السرب إلى النحت السومري ، أما النقش البارز أو البارز فلقد بلغ حبا رائعا ، وكاتب الأمثلة التي نثر عليها خاصة في خورسياد من دوائر الفن الآشوري . على أن هذا لا يلاحظ بصفة أمور عامة في الفن الآشوري ، الأمر الأول هو : الاتعاد (تصوير ماله قل) أي التمثال المعبد . والثاني : الانصراف إلى تصوير الحيوانات الثيران - الأسود - البهر -

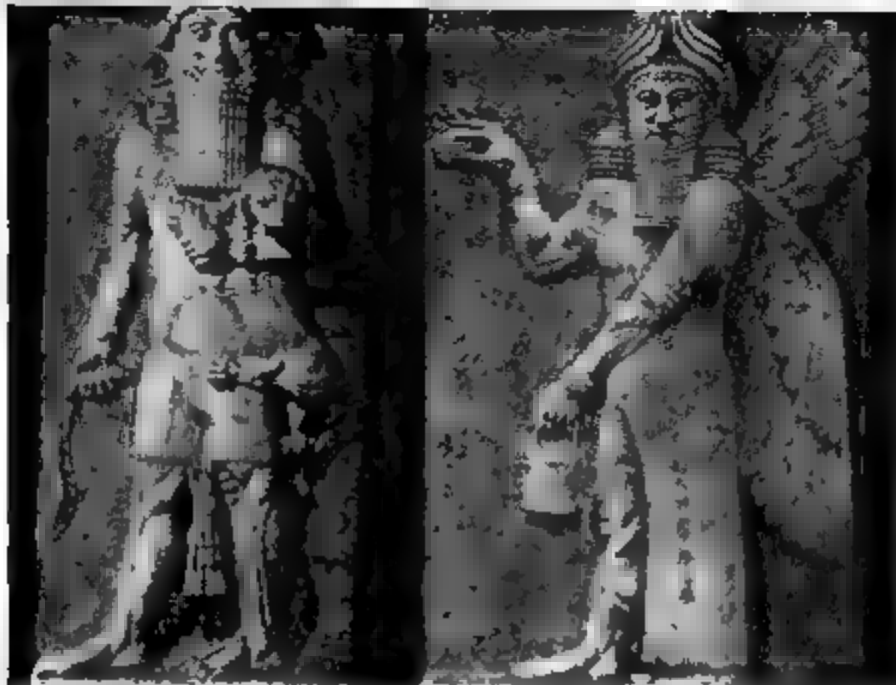
الصارمة ، قد وضعت القوة الدابة دائما في المكان الأول . فكان لا بد من الإشارة السريعة لقوة شكيمة ملكها وقواها في حروبهم الكثيرة مع بابل وفيليا ومع وميناني وميديا وغيرها .

العائدية الروحانية منذ بداية الحكم الأكادي

لم إن العقيدة الروحانية على ما يبدو كانت السائدة دائما منذ بداية الحكم الأكادي وحتى في عهد سنجاريب وبوبلصر . ففي شهر شلوكين النسخ في (خورسياد) شهاد على جدران الغرف الكبيرة تزيينات متوازية ذات صيغ متكررة ، وبها جداول من الرسوم الزخرفية التي تمثل صور كائنات مجيئة مقدسة ، وقد وضعت بشكل تعريفي متقابل ، وبينها رموز ذات أشكال أو « حيوط » مائلة وجاذبة . أن هذه الرسوم تبين مدى القرابة بين الرقشي السومري السامري وبين الرسم الآشوري القديم . كما يبدو بجلاء وحدة الفكرة التي تقوم عليها هذه الرسوم المركزية التي دمجت عند الإسلام بوضوح إلى فكرة الآلهة مصدر كل شيء وهو الواحد الأحد .

لم إن اتجاه الكلايين المفسرين نحو هذه الدائرة يدل على أن الآلهة المقدسة مردوخ وشتار وشمس ... لم تكن إلا مرحلة من مراحل الرقي إلى السمة الإلهية . ولما كانت هذه القوى المقدسة سبع وهي الشمس (شمالي) والقمر (منظر) وعطارد والزهرة (شمسار) والكوكب (آذار) والمشتري (مردوخ) وزحل (كيوان) ، كانت طبقات المسلم عند الإسلام سبعة أيضا ، ول القرآن « ألم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا » (سورة بقره ١٥/٢١) وكلمة طبقات ذات أصل بابلي (١) ، كذلك كلمة لك وأصلها بالند (٢) .

تلك كانت أيام الأسبوع عندهم سبعة حملت أسماء هذه الكواكب وانقلت بنفس المعنى إلى الغربيين : فيوم الأحد عندهم Sun - day أي يوم الشمس ، ويوم السبت هو عندهم Saur day أي يوم زحل . ويوم الاثنين Monday أي يوم القمر الخ ...



نحاس من أمتعة الأسرى في حورس - مصر في راجع - المهر - رأس من خيلان

الله من تحت الأرض . لا تسجد لهم ولا تصنعن .
 أما في المسيحية فلقد ظهرت طائفة التصاوير
 في حركة الإيكونوكلازم Eiconoclisme التي نشأت
 عام ٧٢٠ في آسيا الصغرى وبعدها إمبراطور
 بيزنطة . وكان أكثر رجال الدين المسيحي يحاربون
 التماثيل والصور الدينية وخاصة منها ما يصور
 المسيح والقدسين وأباء الكنيسة .

أما في الإسلام فقد ورد في الحديث « إن من أشد
 الناس حدايا يوم القيامة الذين يشتبهون بخلق
 الله » . وإن « من صور صورة في الدنيا كتف
 إن ينفخ فيها الروح يوم القيامة وليس بنافع » .

ولعل أبرز مظاهر الوحشة الفدية بين العرب
 وإسلامهم هو فن العمارة وخاصة عمارة المنازل .
 إن نفس الطراز القبيح في المنازل حتى يومنا هذا
 في بلادنا - خاصة في دمشق (قصر العظم) كان
 شتما بين الزهاديين ، فالتزل هو القتل المفق
 على منبه الجهد من العالم الخارجي والذي
 نملاء الخراف من الداخل . وينمو من الخارج
 صميم الزخرفة مملا لا محل للتواضع فيه ، وكان
 القتل من الداخل يحوي الصحن المكتشف ،
 والمقرن الملق على الصحن ، وذات الأرض الرتفة

العربية الخ . . . والملاحظة الثالثة هي : عدم
 الإجماع بالحد الثالث .

الأسس الأولية للفن العربي

إن هذه المظاهر هي الأسس الأولية للفن العربي
 الذي أصبحنا نراه في العهد الإسلامي وقد أخذ
 طابعا دينيا وفانديا ، مع أنه في الواقع يستند إلى
 تقليد أصيل عند الساميين القدماء ، وظهر أيضا
 عند الآراميين والفيلسنيين والآساط والفلسنة
 والمناذرة القدمين .

بل ظهر ذلك على شكل تحريم في جميع الأدب
 السماوية التي نشأت على أرض الساميين .

تحريم الصور والتماثيل

فالدين الموسوي حرم التصوير التشبيهي .
 فلقد ورد في الآية الرابعة من الصحاح العشرين في
 سفر الخروج « لا تصنع لك تمثالا ولا صورة مما في
 السماء من فوق ، ومما في الأرض من تحت ، ومما في



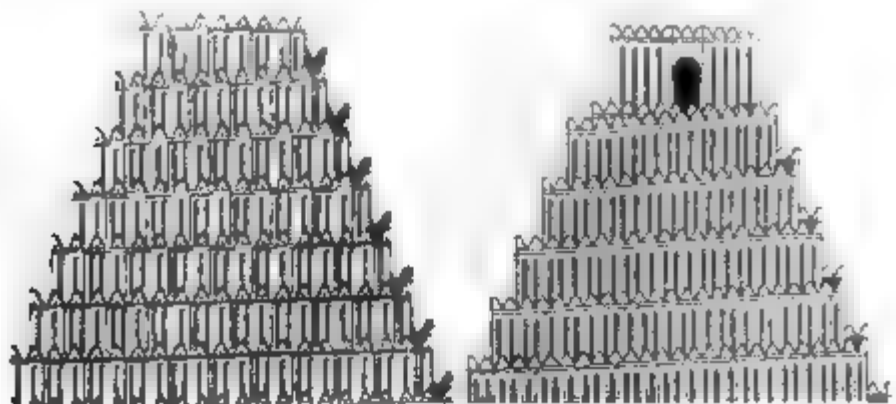
من أهم مقاصد الفن الفرعوني ، قصر الحورس في وادي
 الجيزة ، أحد المقاصد في ذلك العهد ، على حدود الغراف التي قام به معهد الدراسات
 المصرية بدارسة سبطاوي ، في حورس في وادي

التزعة التصاعدية عند العرب

ولقد كانت هذه التزعة المأخوذة عند العرب
 وأسلافهم يصعدون من التزعة التصاعدية في عقيدتهم

كالآلهة الشامية ، لقد كان طراز هذا البناء
 انعكاسا للوضع النفسي والروحي الذي عاشه
 الساميون وهو الانطواء دائما نحو الداخل والجلوس
 الباطني .

الرموز والرموز في دور ، شبروكس ، حورس ، على نحو الصورة اليسرى بالانوار في غير هذا المكان





وهذه منحة جامع احمد بن طولون بالقاهرة ،
وهي المسيرة الوحيدة في مصر ، ذات اسم
«بحراني» وهي تسمى شارع سامراء



منطقة «الغورية» في سامراء ، وأقيم أمامها اسرى
المتنصرون بناءها من الزيمورات (الأبراج) الآشورية ،
وكان يصعد إليها على ظهر حمير « المرسى »

الزخرفة منحصرا عن تصوير الأحياء ، وكان هذا
مظهرا من مظاهر التحرر من الأشكال المادية الصرفة
والانطلاق إلى الأشكال المجردة التي تجمع فيها
وحدة الكون .

كذلك كان اللون الذهبي الذي غلب على الألوان
السبابة لونا مجردا لا ماعيا خارقا للطبيعة ، وهو
لون الشمس عند الأتراك ، وهو كالشمس الغورية
يسلب الأشياء حدودها وظلها ويثبت على السطح
والدخول في أعماق الفضاء والسحاب (أنو) ،
واللون اثنى هو اللون الأزرق لون السماء ، لون
البحر والسمي واللاتمي والأنسي لون الهواء . ولم
يستعمل الأخضر والبرونزي ههنا اللون لاصماد
حمايتهم على الحكمة والعزبة الكامنة في اللون
الاحمر .



عفيف بنهسي

وروحهم . ولقد امتلكت هذه التصاميم في أسلوب
وشكل العمارة بصورة عامة ، الفانطورات التي
لطورت إلى مآلن ، ومنها ما شابه الزيمورات
ذاتها مثل القوية في مسجد سامراء) ، كانت
صورة مجسدة لذلك الطابع التصاعدي ، التي
فصلنا صورته المادية .

أما الأقواس والقباب فقلد كانت تعبيرا عن الكرة
الكوبية (أو الكهف الكوبي) كما يقول شينجلر
Spengler والذي يوحى دائما بالخطبة وبالاتقاف
بجو السماء ويبدو ذلك واضحا عند مقارنته بظلال
العمارة الإغريقية القائم على فكرة العامل والحمول،
والذي يوحى برسوخه وارتباطه بالأرض .

ولمة ظاهرة روحية أخرى كانت واحدة في جميع
الصور السابقة وهي ظاهرة الفرس العربي
(الأرابيسك Arabesque) ، فالفن التصويري
جاء دائما ومنذ عهد صالونون الأموري إلى

دكتور جيكاو

يوريين باسريلاك

بقلم : الدكتور محمود السمره

الطبعة الأولى - ١٩٨٨

ولعل مما زاد في نجاح الأدباء والكتاب في الغرب قصة «دكتور جيكاو» أن الأدباء السوفييت اعتادوا أن يصوروا مجتمعهم بواقعية لا هيبة ، وما سواه فاسد . فلما جاء باسريلاك لرسم الطغاة المظلمة بالأساطير التي الجواب المسئلة هللوا له . وفي رأى باسريلاك أن الناس في الحياة الواقعية مزيج من الحسن والخبث ، والطير والشر ، أما الخير المطلق والناس الذين لا يخالطه غير ، فلا وجود لهما في واقع السر .

ولم يكن باسريلاك أول من فعل هذا ، بل سبقه إلى ذلك كاتب آخر ذائع السيرة ، هو تولستويوف في قصة المسيرة « بهودو بحري الموت » (١٩٠٨)

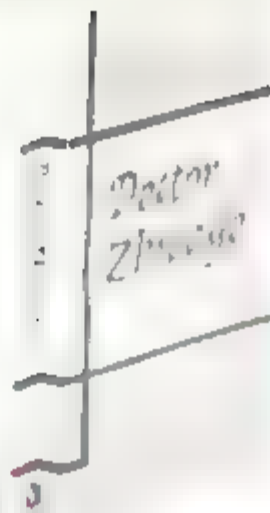
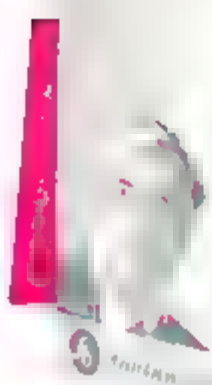
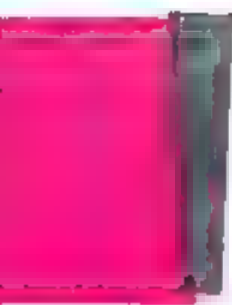
وفي عام ١٩٨٠ ، وفي موسكو ، ولد مؤلف «دكتور جيكاو» يوريين باسريلاك ، من عائلة بدالة التهذيب « حفصة النعافة : فوالده رسام مشهور ، ولديه موسيقى معروفة . وبنتا الطفل يوريين وهو يعلم أن يكون موسيقاراً لأمه كالومسكار سكريبان Scriban ، صديق العائلة أطلق كل بكر من الردد عليها ، وتوكله هه ورعابه .

■ لقد كان صلبور قصة «دكتور جيكاو» للكاتب الروسي يوريين باسريلاك ، في شهر (أيلول) ١٩٨٨ ، قصة أدبية تشغل الأدباء والصحافة سنوات : يسعون أحسن الكتاب ، وسارلون الكتاب بالمثل .

وقد وقف القراء من هذه القصة حائرين ، لا يستطيعون تحديد موقفهم . ترى السياسة الغربية قد أسهت فرصة ذهبية لهذه القصة لتصلحها ؟ أم أن الكتاب جدير فعلاً بكل هذه الصلابة ، حتى استحق موقعه من أحله جانسه بونل ؟

أما أن السياسة الغربية قد استغلت الظروف التي راغبت ظهور الكتاب ، فهذا صحيح : إذ لأول مرة يجد أدباء روسيا كبراً بعدى السلطة في بلده ، ويرسل كتابه ليس في الخارج . وكان هذا الكتاب قد رفض السلطة سره في روسيا عندما عرض عليها .

وأما أن الكتاب حصل अभी رائع مسحق كل هذه الصلابة ، وهذا العنيد ، فهذا صحيح بذا . وهذا ما سنحاول بيانه .



على الزواج منه ، ولكنها صدمته ، وانفصل فيه ،
وطلب منه ألا يرى منهما في محطة برلين لأن
والديهما سكونان في الأسفار .

وهكذا وصل باسرنالك إلى برلين وحيدا ،
حزنا ، يائسا . وفي صبيحة اليوم الثاني حمل
القطار إلى مرمورغ « أتانا بصفوف كل الإخلاق
من أسرار الأرض » : فهذه الصلابة قد شعرت
سرع السر في بيته ، وكشف عن مواهبه
الكلمة التي لها أصبح أشهر شاعر في روسيا
طوب حياته .

والفارس لعبه باسرنالك وشعر شابه الذي
يرجم إلى أكثر اللغات العلية ، بل هي التناك
بينهما في شعره لونه المصطنع داخل الفلوف
التي وهي دروس الفلسفة .

وفي موسكو نشر الحساب باسرنالك عام ١٩١٤
أول ديوان شعر له . ولما كنت باز الحرب
الطالبة الأولى اعطى من الجندية لصاحبه
في رجله ، إذ كان قد كُرب في طفولته (وهكذا
اعطيت من الإشراف في العالم في حرمين عالميين
ببب هذه المعاهة » .

وسئل باسرنالك بين مختلف الأعمال : فخرج
بعض المرحبات لرح في موسكو ، وعمل مديرا

وتذكر شقيقه في مقدمتها لمحبوبة شيرينه
أحارنها هي شعر أخيه ، أن بورس كان يحدد
أخرف على الساتو منذ طفولته ، وأنه كان يعرف
فهل دعوى أفراد العائلة بالرا واتصالا « لأنه
كان يصيب فواظفه في موسيقاه » . فلما كبر
أصبحت الكلمة هي أدلة الصبر ، سبغلا من
أوسيفي .

واتحق باسرنالك بعد المدرسة الثانوية بمعامه
موسكو ليدرس الحقوق ، ولكنه لم يلبث أن قطع
دراسه ، وسافر إلى ألمانيا ليدرس الفلسفة في
جامعة مرمورغ Marburg ، وعلى فيها إلى أن
بهي دراسه للفلسفة فسام ١٩١٢ ، وعاد إلى
موسكو .

وفي مرمورغ تزوج باسرنالك بـجربة عاطفية كان
لها أثر بعيد في حياته : فقد هوى فام هاتسنة
ساحرة بـ كيا وحيفا بـ . ولما ركب القطار المدينة
مع شقيقها إلى برلين ، ذهب لوداعها في المطار،
ولما اسغله لم يمالك نفسه من أن يلقى بهمه
وراءها فيه ، عطف أن كان قد بدأ التحرك .
وكادت أن تطعه عجالات القطر لو لم يمارع
فأطع الفلاك لماعده ، وحرقه إلى داخل القربة .
ودفع على ركبته أمام هاتسنة راجعا منها في نواحي

الكهف في الأضواء ، ويزرع البطاطا . وإذا تحدثت
أخا في الحديث ولدتني ، وطرق كل موضوع
يمكن أن يخطر بالبال .

هذا هو مؤلف « دكتور جيفالو » .

أما « دكتور جيفالو » فهي القصة الوحيدة
التي كتبها باسرنك الشاعر . ويبدو أن فكرتها
كانت تراوده منذ سنين بعيدة عند شبابه الباكر :
فهو يقول على لسان البطل : « ومنذ أن كان شابا
يحط على طيات الدراسة كان يحلم بكتابة كتاب
يسجل فيه تطامعه عن الحياة ، ويخفي وراء
مناه الظاهري أشد حيرة عاشها ، وشاهدتها ،
وخطر فيها . أنه يريد أن يخفي هذه القاصي وراء
الإنفاق ، كما تخفي أصابع من الدبائس تحت
طبقة رفيقة من الفاني . لقد كان من الغلظة ،
وعدم النضج ، بحيث لم يستطع كتابة مثل هذا
الكتاب ، ولهذا انصرف إلى نظم الشعر » .

وعندما كبر ونضج ، وخبر الدنيا والناس ،
صار العلم كابوسا يقض مضجعه ، ويهبط به أن
يكتب شيئا عاليا . ويبدو أن هذا الهاجس كان
مبعثه أصله أن في القرن العشرين لم يستطع
أن يصور علم عظمة الإنسان هذا القرن بعمره
المالية الأولى ، ولورة ١٩١٧ ، والحرب الأهلية ،
والحرب العالمية الثانية ، وأحوال الاحتلال النازي
والجاعات ، والموت القريب في كل مكان .

وقد بدأ باسرنك بكتابة « دكتور جيفالو »
بعد الحرب العالمية الثانية بقليل ، وقدمها للنشر
عام ١٩٥٦ ، ولكن السلطات ردتها . ولما عوام
١٩٥٨ ظهر الكتاب في الاتحاد السوفياتي بترجمات
معدلة .

ويبدو أن باسرنك كان رافيا كل الرغبي من
الصورة التي تعق بها حلم شبابه ، لأنه يقول :
« إن الشيء الوحيد الذي أتمنى به من إنتاجي هو
« دكتور جيفالو » أما شعري وكتائبي الأخرى ،
فلا قيمة لها فكر في نظري » .

لمنتج كيمائي في الأورال ، ونشر مجموعة شعرية
لأبيل (أ) في الحرب الأهلية كان أمين مكتبة وزارة
التربية والتعليم .

وفي عام ١٩٢١ غادر والده مع شقيقه روسيا
للاج الام المخصصة مرغما عسكيا . ووالده هو
ليوبيد باسرنك رسام مشهور من المدرسة
الانطباعية في الرسم ، ووالده هي دونا كوفمان
باسرنك عازلة البيانو الشهيرة . وبقي بوريس
وشقيقه الاسكندر في روسيا يسجلان عودة
الهابلين ولكنهم لم يعودوا أبدا .

وانصرف باسرنك إلى نظم الشعر ، واخذت
تصدر له مجموعات من الشعر متصدة ، جعله
شاعر روسيا الأول في حياته . وبالإضافة إلى
إنتاجه الشعري صدرت له ترجمة لحياته لتنتهي
بانتظار صديقه الشاعر المعروف مايكوفسكي ،
كما نشر أربع القصص في مجلد واحد .

وانصرف إلى المقفين الآخرين من حياته إلى
ترجمة روائع الأدب الغربي : فترجم شكسبير ،
وجيته ، وبن جونسون ، وفيرلين ، وسوبنيرن ،
وشلي ، وغيرهم .

وكان دوما يحلم بكتابة قصة مثيرة يضع فيها
خلاصة تجاربه وأفكاره . وقد تحقق هذا الحلم
أخيرا فكان قصة « دكتور جيفالو » .

وما نعرفه من حياة باسرنك الخاصة قليل
جدا ، ولكننا نعرف أنه قد تزوج في شبابه وله من
زوجته ولد . وقد توفي بوريس باسرنك عام
١٩٦١ .

وقد وصف باسرنك ظروفه فقالوا : أنه كان
إنسانا لطيفا ، يستقبل الناس بمودة وحرارة ،
ويوقع في ثوان الحواجز القائمة بينهم وبينهم .
وكان قوي البنية ، ربح القامة ، يبدو أصغر من
سنه . ومن هواياته المفضية إلى نفسه الفصل
ساعات في حديقة البيت : ينظم الأشجار ، ويرتب

نوصي القارئ ان يتزوجا ، فيصاحبا بذلك ، ونوت الام هائلة الجبال ، ويتزوج جيفالو العبيبة الجميلة الجبنة كاتيا ، ويعيشان مع الاب الذي يصاحبه امي حب .

وتشغل ناز الحرب العاتية الاولى ، فيجئله جيفالو طبيباً في المستشفى لولا ، لم يقتل بعد ذلك الى الجبهة . وهناك يقضي ساعات الراحة التادرة في ظم الشعر . وفي جبهة القتال يقضي بمرمرة اسمها لارا جاءت لبحث عن زوجها الذي اغضت عنها اخاره . لم يخبرها احد اصداؤه زوجها انه قد قتل ، لانه كان معه في المعركة . والطفلة انه لم يقتل وانما اسر .

ويوزع الجيش البصري في الحرب ، وهذا ينجح الفرصة لقيام ثورة ١٩١٧ .

وعاد جيفالو سالى زوجته وابنه الذي ولد اناء فربه - وحميه . وبداخل بقدر في طريقة لانفلا المائلة من الجوع والبرد . وهربا من جو موسكو الرحيب. ونفرد الزوجة ووالدها ان خير ما يطفوه هو ان يرحلوا الى الازوال ، حيث يعيشون في عزلة بعيدا عن احوال الحرب ، اسين من الموت جوعا ، لان تلك الحرية الغنية تستطيع ان تقدم لهم يسر ما يكفيهم .

وسد انتظار طويل استطاعوا ان يعيشوا انفسهم في المظلم الناهب الى الازوال . وقبل ان يصلوا المدينة المرجوة يكون قد مروا بالوان عذبة من الصنوبر والمطاط . واستمر بهم الحال سنتين في تلك المدينة ، ولكن الاخطار التي تلوا انهم قد نجوا منها ، نظردهم في كل مكان .

وفي هذه المدينة يقضي جيفالو بالمرسة السابعة لارا التي عرفها في جبهة القتال . ويلوم بين الاثنين فرام خيف ، ويطع جيفالو فريسة صراع نفسي : اخلاصه لزوجته الطيبة كاتيا ، وحمه الصارم لارا الجميلة الذكية التي احبته فوق كل حب .

والقارئ قصة « دكتور جيفالو » قد يجسد سبعين بصفاته عن فرائها : اولهما بطء الاحداث في الصفحات الخمس الاولى ، وثانيهما استلذ القصة بمشيد من التشخيصات حتى انه ليعمل بينها . ولكنه لما نطق على هذه الصفحات فسيجد ان الكتاب ممتع ، يقضى الفكر والروح . وكثرة التشخيصات لا تسمى منها في مثل هذا العمل الأدبي ، لانه ليس قصة بطل ، بل قصة مجموع يكافئ في فترة من الزمن حالة بالاحداث . انها شبيهة بقصة « الحرب والسلام » لوتسوى كلاهما قصة اجتماعية ، تاريخية ، فلسفية ، وان اختلفت طريقة تناول .

ومع هذا فان القارئ ليس مصابا لان يذكر هذه التشخيصات ، وانما تسببها اليه فرائه فانه لا يقصر شيئا ، لانها تظهر ونظمي ، ولا يبقى الا شخصيان رئيسيان هما : دكتور جيفالو البطل وفتيلته لارا وهي البطلة . وشخصية ثالثة هي شخصية بائسا زوج لارا ، الذي تركها وسرد مهة التدريس في مدرسة لقوة بالازوال فيلحق بجيش الثورة ، ويصبح من فوادمها البرودين .

والخطوط الرئيسية للقصة في ايجاز بالغ هي يموت جيفالو الاب في قطار ، ويبقى الطفل يوري جيفالو يتبع بلا اوبون ، فياخذه معه الى بيت صديق له ، هو استاذ في الجامعة . وهناك ينشأ جيفالو الصغير في رعاية هذه الأسرة الكريمة ، لم يتحقق بالجامعة ليدرس الطب « ومع انه كان يحب الفن والتاريخ ، الا انه لم يتردد في اختيار مهنته للمستقبل . فقد كان يؤمن ان الفن لا يمكن ان يكون مهنة ، كما ان الهابة والمجوز لا يمكن ان يكونا مهنة . انها اجاسيس ثقافية . وما يريد هو ان يعمل شيئا نافعا في حياته العملية ، ولهذا اختار دراسة الطب » .

ويتخرج جيفالو طيباً من الجامعة ، وتعرفه زوجة الاستاذ فيلحق جيفالو وابنتها كاتيا الليالي الى جانبها . وعندما تشعر بنمو الاجل

ولارا بركة القصة ، وخليلة جيفالو ، فبعد استوحاها بأسرناك من شخصية صديقتك أولغا ايغناكيو نواتي كاتشيسهر طبعك مرغه الآخره ، وتعت بعمرها فرق الحياة .

ومثل القصة يعانى من حرمانه من عائلته الكمية ، ومؤلفها ففى حياته دون أن يرى أبوه وشقيقيه بعد أن تركتا روسيا إلى الخارج .

ويرى بعض الناصرين أن القصة « دكتور جيفالو » هي قصة الثورة ، وهذا غير صحيح ، فالثورة ليست إلا جانباً من جوانب عدة تناولها القصة . ولكن الثورة هي التي تلهب بياضل القصة : فتسلب جيفالو زوجته ، وابنه ، وحييته . وتدفع بزواج لارا إلى الأسفل .

والكتاب مليء بالمفاتيح المارضية التي تسم بمحلي الصدفة ، ولكنها لفات تزد القصة إثارة وهريجا من واقع الحياة . وإذا كان بعض كتاب القصة ينجحون إلى الضمائم حامل الصدفة في قصصهم لعل موقف عطف ، فإن باسترنك بعيد عن هذا كل البعد . ومع هذا فإن هناك من الشخصيات والأحداث ما يمكن أن يعتبر بالغة ، لأنها لا تسمى جوهر القصة .

والقوت هو السلطان المهيمن على الكتاب : فهو يبدأ بوفاة والد جيفالو ، وينتهي بوفاة لارا بركة القصة « ففى أحد الأيام خرجت لارا ولكنها لم تعد . وهي إما أن تكون قد أختلت ، أو قتلت ، أو اختفت في مكان ما ... » والقوت هنا ليس دليلاً على نفس الكتاب وسفينته ، بل على صدقه في تصوير هذه الفترة من التاريخ وطنه .

وليس جيفالو في القصة مدافعاً عن القيصرية ، كما أنه ليس ناقداً للثورة التي يراها من متجزئات العالم الطليعة . والحقبة إن السياسة لا لهم كبراً ، وما يهمه هو : كيف يستطيع أن يهتلف على عائلته ، ويكفل لها المئش ، وسط كل مظاهر الفقر القبيحة بها ؟ أنه يقول : « شيء في الحياة آت من السعادة العائلية » ، وهذا الإهمام بالعائلة ، وسلامة العائلة ، والبيت الهادئ ، من المؤلفات الرئيسية في الكتاب . وهو موقف يؤكد فيه باسترنك على أن الفرد يأتي قبل المجتمع .

وفي ليلة كان عائداً إلى بيته ، وإذا بجامعة من رجال الثورة يستوقفه ، لم تأخذه فتوة ليكون طبيباً في جيش الثورة ، ويسأل من مكان إلى مكان إلى أن ينتهي في سبيبره . ولا تأسف الأسر للثورة عاد جيفالو إلى مدينته في الأورال ، ليجد عائلته قد جاءت إلى موسكو ، فيذهب إلى لارا ويقيم معها . وثناء ذلك كانت لصلها أخيراً زوجها ويسألته في جيش الثورة . ومن أحداث القصة يعرف أن زوجها قد فعل كل ما فعل ليكون جديراً بها ، فهو قد انخرط في جيش الثورة ، وعرض نفسه للمخاطر لأنه كان يحس أنها لا تحبه . ولما بدأت الثورة تأكل أبنائها ، كان هذا الزوج من الماكوفين إلا دفعته إلى الانتحار .

وتصبح حياة جيفالو وحياة لارا موحدة في هذه المدينة ، فينضمها أن فرحل مع صديق ، على أن يلحق بها فيما بعد . ويعود جيفالو إلى موسكو باحثاً من عائلته ، فيعرف أنه قد حكم عليها بالنفي ، لأن حميه استأثر الجامعة اعتبر خطراً على النظام الجديد .

وميش جيفالو في موسكو حياة لشرد وبؤس ، ويهمل نفسه ، بعد أن فقد من أحب : لارا ، كاتيا ، ابنه ، حميه ، أصغاريه . وفجأة يلج حينا بالسلطة القبلية في الشارع .

وسمى المؤلف الرئيسى الكتاب بلارا ولعلائه وهي واقعة يبنى فوق جثة حبيبها ، ثم تخرج فلا سمع عنها شيئاً . لقد أختلت هي أيضاً .

هذا أيجاز القصة يسلمها الحياة ، وكل تطبيع لأي عمل أدبي واقع يمينه . ولكنه أيجاز بعث إليه عبودة التعريف ، والحاجة إليه لنهم ما سيأتي :

إن جيفالو ، مثل القصة ، هو بأسرناك ، إلى حد كبير : فهو في القصة في عمر المؤلف ، ويصر بالظروف التي مر بها : ثورة ١٩٠٥ القماتة ، وأحوال الحرب العالمية الأولى ، وثورة ١٩١٧ ، والحرب الأهلية التي تلتها والتي انتهت صام ١٩٢١ .

● نقد كتاب الشجر

الإنسان يتطلب على كل الميقات ، وعلى مشكلات الحياة ، ويكافح ، ويصطعد الى أن يسلط ميثا عندما يحول ظله من الخفقان . اما بانثا فهو المتسلط الذي ركب اول موجة من موجبات الثورة ، وولغ في الدماء ، ولما قلبه وهو خرج البهجة ، وانتهى به الامر الى الانتحار .

والصبي ، وازنان الماطلة ، صفتان أصيلتان في الكتاب : فهو يبحث على التفكير والنامل ، وهو يتبر في نفس القاريه عواطف وانفعالات باقية في النفس ، حتى تكمن الماطلة فيه قد فطرت لطيرا ، كما يطر الطير من الزهرة الفواحة . اما فجيح العواطف وحجبها فلا وجود لهما في ادب ياسرناك .

وباسرناك لا يلف هذا موقف النطش ، او الوافك ، او الماعية لان من الأمور ، ولكنه يرسم الأحداث والشخصيات بعنق وصق وفوق ، لم يرد لكاريه ان يفهم ما يريد لانه يؤمن بالفأريه وبالعدل الإنساني .

وباسرناك في كتابه يعرف الصبي والسمع ، حتى يرصد اهل الاتصالات على وجه شخصياته ويسمع الهمة الملائنة في الطبيعة . وقد وصفته الكاتبة حريتا زفياها بأنه أشبه الكتاب بمسوى المصراع اليه لك حركة وصوت .

إن « دكتور جيفالكو » في كلمة : حافل بالعاني ، وأنا على يقين من أن كل قارئ يستطيع ان يجد شيئا من نفسه فيه .

محمود السمره

من الكتب التي وصلتنا :

احاديثي مير الأثير

دايف احمد ابراهيم ابو يوسف

● هذه القصص من الاحاديث الشيعة المتنوعة لايت في اذاعة العراق . نذكر منها محمد بي الانانية واللام - ابو يوسف فاضل القضاة - محمد بن الحسن القاسي - الدراسة الفقيهية في التجف الأثر ، وغيرها من المواضيع الهامة .

وفي القصة موافق عدة توضح هذا : من ذلك اننا نجسد البطل جيفالكو متينا بجميع المصطب لتدفئة عائلته ، منكبسا على اصلاح المذخنة في بيته ، منصرفا الى العاية بصحة ابنه وزوجته ، منكرا في طريق يحصل بها على الطعام لها . انه يلعل هذا في الوقت الذي ينصرف فيه الآخرون الى رفع التسمرات الممنعة بالقيصرية والباحا ، ويلاردون هؤلاء الانساع ويختون يوم . وهو يعمل هذا لانه يؤمن ان انقلابه عائلته من الموت جوما اهم من اشتغاله بالسياسة ، ولهذا فانه كان يغير في نظره مارفا ، وخفرا على النظام الجديد .

وباسرناك من الضجين في ادبهم بالمصلحة بين الروح والجسد . وفي راي ان جيله بطل نفسه طبيا لم يكن جيشا ، فدكتور جيفالكو شاعر وطبيب ، ولهذا فهو قادر على التامل في المسلة بين الروح والجسد .

وباسرناك في كتابه هذا لا يرى ان الانسان سيد نفسه ، ويضعه ان الراحة النفسية وفيه الماطلة فوق كل المغاند . وبطل القصة وبطلها يجسدان ههنا المفهوم ، فيقول جيفالكو : « ان محاولة جعل الناس سحفا متشابهة يعني انتحار انسانية الانسان » . وهذا القول لفرضه حيصة جيفالكو ، وحياة بانثا زوج كرا ، فجيفالكو بعنه



ادوار التاريخ الحضرمي

آديف محمد بن احمد بن عمر السامري - مكتبة الإرشاد بحد - يعتبر هذا الكتاب سفرا قيما في التاريخ الحضرمي وما جرى في تلك المنطقة من الوطن .

تفريسي التاريخ

تأليف : هنري جويسون - ترجمة الدكتور أبو الفتح دسوان - دار النهضة العربية بالقاهرة بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين بالقاهرة - الثمن ٧٠ قرشا .

● هذا الكتاب بيان طلي شامل لكيفية معالجة علم التاريخ بحيث يكون أداة ناجحة في تقرير كل ما يهم مدرسي التاريخ من أهداف واتجاهات في تدريس مادته .

يوم ميسلون

تأليف : أبو غندون سلطع الحصري - دار الاتحاد بيروت - الثمن ٧٥٠ قرشا لياتيا .

● هذا الكتاب أنها هو صالحة من تاريخ العرب الحديث ولا غنى لقراء العربية عنه فهو يستعرض ما حدث في سوريا من يوم ميسلون إلى يوم الجلاء منها اطماع فرنسا في سورية والتنازع الدولي حول البلاد العربية بين العربات المحلية وخلالها وبمدها . وقد ذيل الكتاب بولائق ومطومات فريدة في موضوعها .

الشاعر الشاعر الشيخ محمد باقر الشيباني

تأليف : عبد الرزاق المالكي مكتبة النهضة بغداد - الثمن ٥٠٠ فلس عراقى .

● هذا الكتاب وإن كان متعبا على دراسة سيرة الشاعر الشعر الفرحون الشيخ محمد باقر الشيباني إلا أنه في الوقت نفسه دراسة لشيرة الفكر والأدب التي مهدت لشيرة العراق الكبرى .

المعجم الصغير في مفردات اللغة المصرية القديمة

تأليف * الدكتور أحمد بغوي والدكتور حرمين كيم - الهيئة العليا لشئون المطابع الأميرية بالقاهرة .

● هذا الكتاب يصور من أهم المصادر العلمية في مفردات اللغة المصرية القديمة وصالحا باللغة القبطية واللغوية وقد اشرف عليه اسلاف كبيرين من جامعة القاهرة . وجامعة جوتن بلانيا .

الساكرون وحدهم في الحياة

تأليف : بيري جويس ترجمة الدكتور سعيد مره - دار النهضة بالقاهرة بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين بالقاهرة الثمن ٢٢ قرشا .

● هذه قصة جندي أمريكي خدم في الحرب الاسبانية الأمريكية في الفلبين وبعد عودته إلى بلاده يستنوت عدة ظهرت عليه اعراض الجداس وقل في مستنمرات خاصة بهرجى ذلك الداء المتكاثف ولقد كان جهاد هذا الجندي البطولي الكافر لمواجهة هذا المرض من العوامل التي مست شفاف قلب المؤلف كما لو كان إحدى الأساطير البشرية الطيبة .

الاسلام ومعركة العصر الإنساني

تأليف : محمد عبد الساجدي - مطبعة انصار بغداد .

● هذا الكتاب يسعى به صاحبه إلى ثلاثة الصراع الماتل في هذه الأيام في أجزاء متفرقة من العالم بتحكيم الاسلام وتعاليمه في الحياة العامة كطابعي فلسفة للميزان الدولي .

تاريخ ابن الامامة

تأليف : عبد الملك بن صاحب الصلاة - دار الأدب بيروت .

● هذا الكتاب يعتبر من ضمن الوثائق التاريخية التي ظهرت إلى الآن من الأبراطورية الوحيدة للغرب والفرنسية والانفلس وهو السى جانب ما تضمنه من حقائق مهمة فله يتناول جوانب من الآثار المصرية والبطارية كما يعرض على تراث ممتاز من الأدب العربي بما فيه الشعر والنثر .

الكويت أولزة الخليج

تأليف : استشر معروف - من موسوعة وطننا العربي الكبير .

● هذا الكتاب يصور مرحلة من المراحل التي فطنتها الكويت العربية الحديثة خلال العشر سنوات الأخيرة . وتمثل قصة الكويت الرامية التي كتبها خلال هذه الايام آل الصباح والشعب الكويتي وابناؤه الغر . ■■

المرأة الاغريقية واختها بأسباب الزينة والتجمل

ويستني من ذلك ايضا طبقة اخرى من الساء
سمح لهم بقدر من الحرية ، نظرا لما تعرضت له
سنتين من صلي ، ويذكر هنا ان خليفة
بريكس Pericles كانت من هذه الطبقة الاخرى ،
الا انها كانت تمتع بقط والحر من السواهب
الطبية والاذكار فضلا عن الجمال . فقد امتدحها
سقراط الحكيم نفسه ونسب اليها الفضل في
وضع الطبقة التاريخية الشهيرة التي القاهها
بريكس احياء لذكرى شعبها حروب البيلوبيز
Peloponnesian . وقد تكون هذه المرأة
الوهوبة هي التي كثرت الاشارة اليها في معاروات
الافلاطون ، وكانتا الزوج الذي خلقا لجا اليه
سقراط مستوحسا مستفرا .

وينسب بعض المؤرخين وضع المرأة الاغريقية
هذا الى مؤثرات شرقية ظهرت ايضا في هذا وذلك
من الفنون الآتينية بيد ان هذا الوضع لم يلبث
حتى ليعال الى التنصن ، ولكن فيما بعد القرن
الطاس قبل الميلاد .

على ان وضع المرأة في المجتمع الاغريقي لم يجل
دون قيام صرح من الحضارة اللدة الشماسطة في
ذلك المجتمع نفسه ، ضاعت وفانت كثيرا مما
سبيلها ولطها من حضارات .. ولعل أبرز ما
تصف به حضارة الافريق صمودها وبناؤها قلبا
وقالبا حتى يومنا هذا . فجل ما في حضارة القرب
العاصرة من طوم ولطسة وفسون ، مرداه الى
ارسطو وسقراط والافلاطون . لاد كانت حضارة
حية ، ثم يادت من حيث اطار الزمان والمكان الذي
تروعت فيه ، الا انها عادت الى الحياة من بعد
ان يادت ، فالتقت بحضارة العرب والمسلمين ،
ومن ثم بحضارة النهضة من تاريخ الادوربين
لتأخذ سبيلها الى اليقاء والخلود . ■■

الصورة المنشورة على الصفحة الثانية ان دلت
على شيء فاما لعل على مدى ما بلغت المرأة
اليونانية على صعيد التزيق والجميل . فلي
مقدمتها فتاة حسان تعمل المرأة البرتزية في اليد
الواحدة ، ولصطف شعرها باليد الاخرى ، ولسان
حائها يردد القول السالور عن ارسوفانس
Aristophanes كاتب الكوميديا الاغريقي
المشهور « نفقي اولفانا واحمر الشفاء من يميننا
واصاغ الوجه وساحيله من شمالنا » واللابس
الشفاطة من حولنا » .

على ان ثياب المرأة اليونانية لم تكن كلها
شفافة . فقد شملت فيما شملت العباءة التي
كانت ترتديها ولطها على جسمها وغطى بها
احياءا راسها لدى خروجها من البيت . وكان
هناك النشال الذي قالبا ما حجبت به وجوها في
جلتها وزحالتها . بل لطها التزمت التنصط
وتلبدت به اتاه لجاها في الشوارع . ان كان
لوجها مواقتا محترما ومعروفا .

للك هي حال المرأة الاغريقية في القرن الطاسي
قبل الميلاد ، وفيما سبقه من قرون . ولقد اوجج
المؤرخ اليوناني القديم ثوسيديديس Thucydides
وصف حالها بقوله : « يتنهي للمرأة ان تعجز
في البيت فلا يعرف اسمها احد ولا يرى شخصها
احد » .

ولم يلق بؤس حال المرأة الاغريقية عند هذا
الحد . فقد حرمت بمجة الاخذ من العلوم بتصبيه
وحيل بينها وبين ارباد الاسوال بقصد التسوق ،
وشراء الحاجات . يستني من ذلك تلصر من
الساد ستمين بالصدريات او الهيناري Hittari
وسمح لهم بتلقي العلوم وبالاقدام في لغوات
الرجال وفيما نخلها من معاروات ومناقشات .

أنت في نكال



« قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي
الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا
وَمَا بَطَّنَ إِلَّا أَنْتُمْ وَاللَّعْنَةُ
بِعَذِّبِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا
بِاللَّهِ مَا لَمْ يَنْزِلْ بِهِ مَلْأَنًا
وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا
تَعْلَمُونَ »

« قرآن كريم »

الوصول الى القمر والريخ شيء..

● في مجلة « انترمي » علماء عكري ، وأدب لحي ، وليسا طلي ، يعتر به دود ، فاعلم وطلاب
الجمعية ، ولد حاد في باب « انت نكال ونحن نجيب » نص حوان « الرطب بين القران
وما كسد فيه العلم الحديث من مفرحات ماله لهما نظر « ما يوحى بان « المريخ » لا يؤمن
بان حنكاه آيات تدل على الاكتشافات الحديثة .

وعبدلي ان القران حينما يشير الى قسرو الفضاء انكرى لذلك من متممات اصطلاحه ، ودلالة
على صلاحه وعلاجه لجميع الارمان ، حيث لم يكن لمصر دون مصر ، ولا لرمضان دون رمضان ، ولا
لجبل دون جبل ، ولا لامة دون امة ، وما هو لجميع الاحبال ، هو لكاسيان ايضا كان .

ويطيب لي ان اسأل مصلتا المصوبة من مصي الآية انكرية « يا معشر الصي والاسي ان استنظم
ان لعدو من لطار السموات والارض فاعلموا ، لا يملكون الا سبطان ، فاي الاء ركب لكاسان ؟
وهو من انريش ان يقول ان الامة نبيا عساجي في التمهيل من خروج الاسبان من نطاق
الغلاف الارضي الى افاق اوسع باستخدام سلطان العلم والهمة ، وان غرو انصاه واد في انقران 1

الجهل الاشرف الطيب جواد شبر

اما كان اجدي وانفع « لفتي ولهم « لو انهم
انجسوا الى تفتية كتب التفسر من لاه الطرافات
التي دسست طيه ، كرم « كتب الاخبار « مثلا ،
ان الله سبحانه بعد ان اهبس الارضي جعلها على
« حوت » هو « نون » السور في قوله :
« ن » والقلم وما يسطرون « وقوله : « ذا النون
... اي صاحب الحوت ... لا ذهب مفاعيا « وان
الله جعل هذا الحوت في لاه على صلبة ، والصفاة
على ظهر ملك « والملك على صخرة « والصخرة
في الرخ « ليست في السماء ولا في الارض ، فبما
الطيس تنتقل الى الحوت ، فالتى في قلبه قاتلا :

... فلما من قبل ، وما زلنا نقول وتكرر القول ،
باتنا مع ايماننا الكامل بلعقل القران ، وصلاحه
لكل زمان ومكان ، نرى ان محاولة الرجل بينه
وبين ما كشف فيه العلم الحديث من مفرحات ،
في الصورة التي يزعمها بعض المتبحرين ، مسألة
فيها نظر ، وان معلوم الذين يترجمون هذه
المحاولات يتكلمون في محاولات اكثر من تعجب
معلم المفسرين اللغوي ، انما عن جهالة او من
حسن بية ، متاخرين بما دس على التفسر من
اسرائيليات هي احدي التفكرات التي يهاجم الاسلام
من خلالها خصومه الكثرون ..



« من قال في القرآن بعير
علم فليتوا مقعده من النار »
« حديث شريف »

« أى أرض نقيسي ،
وأى سماء تطيبي ،
قلت في القرآن مالا أعلم »

« أبو بكر الصديق »

والنفاذ من أقطار السموات والأرض شيء

فالقول بأن الآية تنبأ بخروج الإنسان من نطاق
الخلافا الجوي خطأ واضح ، ولو تبيننا حقيقة
معناها لوجدنا أنها إنما تنبأ لفرد الجن والإنس
على أن يخطوا من أقطار السموات والأرض ، أي
من ملكوت الله ، وأنها تصدقهم ، وتؤكد مجزئهم
عن ذلك ، وتسرحهم بأنهم لا سلطان لهم ، ولن
يكون لهم قط سلطان أمام قدرة الله وسطانته ،
وأنهم أبدا الدهر لا يمكنهم أن يخرجوا من أقطار
سمواته وأرضه ..

لم أن أهل اللغة من علماء التفسير يقولون أن
قوله تعالى « فاعلموا » إنما هو أمر تحدي وتوبيخ
.. بل قيل قوله تعالى بعد هذه الآية بعبارة :
« يرسل عليكم سوائد من ناز ومطلى .. فلا
تنتصرون » !

أفبعد ذلك عهد ؟ وهل أبلغ من ذلك دلالة على
مجزئ الإنسان عن أن يخط من أقطار السموات ،
حتى ولو خرج من نطاق الخلافا الجوي للأرض ،
أو المجموعة الشمسية كلها ؟ !

وأخيرا هل قرأت يا سيدي قصيدة ابن المعتز
الغري التي يقول فيها -

وهل يتأبى الإنسان من ملك ربه
ويهرب من أمره له وسماه ؟ !

لا ترى متى أن هبلنا البت هو خسر
نفس الآية الكريمة التي معنا تصيحون .. ؟ !

« هل لمرى ما على ظهر من الأمم والشجر
والنداب والناس والجمال » ؟ - مع أنه لم يكن
إلا ذلك على ظهرها شيء من ذلك كله - « فلو
نفختم لأكفتمهم من ظهر أجمع » ! فهم الحوت
بلذلك فاعتزت الأرض ، فبعت الله دابة دخلت في
منخره ، فخرج إلى الله منها ، فخرجت ! وأنه
- أي الحوت - فيها زعم كتب الأخبار - لينظر
إليها بين يديه ونظر إليه ، أن هو شيء من ذلك
حدثت حيث كانت ! » .

وعود إلى الآية الكريمة التي يستشهدون بها
كما يستشهد بها الكثيرون على أن ناز الفضاء
وأرد في القرآن ، وأنها تنبأ بما سيحدث في
الستقبل من خروج الإنسان من نطاق الخلافا
الأرضي إلى أفاق أوسع باستطعام سلطان العلم
وقوله ، فلتقول انكم قد لستم - كما نرى
الأخرون أو تلبسوا - أهم ما تلمسته هذه الآية
الكريمة ، فهي تقول : « أقطار السموات والأرض »
ولم تقل « أقطار الأرض » وحدها .. وحسبك
يا سيدي أن تعرف أن أرضنا هذه وما معها من
كواكب المجموعة الشمسية وأقمارها ، على الرغم
مما بينها من أبعاد شاسعة ، ليست أكثر من فطرة
في محيط ، بالنسبة لما نرى إليه الآية الكريمة من
أقطار السموات التي تضم عدة ملايين من أشغال
هذه المجموعة ، موزعة في مجرات مختلفة ، لا يعلم
عدها إلا الله !

هذا هو « الكومنولث » ودوله

● سمح بين حين وآخر إنشاء من اجتماع دول « الكومنولث » اسرطاني « ، وذلك نظراً بين أسماء هذه الدول أسماء دون يعرف أنها مفعلة « مثل الهند وباكستان وبنغلاديش وسريلانكا وبرمودا وغيره » ، فبدأت يقال من هذه الدول أنها من « الكومنولث » اسرطاني « مع أنها مستعمرات وما هي اندون التي بدأت بها « الكومنولث » ؟ وما هو نوع علاقتها مع بريطانيا ؟ وما هي اشهر حالات تلك الدول « ومساحتها « وعدد سكانها ؟

جورنال : سوريا محمد خير عاوي

.. « الكومنولث » ليس يطلق على بعض الدول التي كانت في الماضي تابعة لبريطانيا وكانت تعرف باسم « البومبيون » ، ثم استقلت عنها ولكنها ترتبط معها بارتباطات سياسية او اقتصادية كالمند وبنغلاديش وباكستان وكندا وسوريلاندا وجبل طارق وفانواتا وانغادو (اللايو) وبيرميا وسريالون وتنجانيقا وجنوب افريقيا ونيبالاندا وغيرها .

ولا يشمل « الكومنولث » البلاد التي لا تزال ليسر مستعمرات بريطانية هي الآن .. وقد بالغ « الكومنولث » عام ١٩٦٦ . وهو يضم حوالي ١٢ مليون ميل مربع ، أي نحو 1/٤ مجموع مساحة اليابسة في العالم ...

والكبر دولة مساحة هي كندا .

ويبلغ مجموع سكان الدول التي ينال منها الكومنولث ٧٠٠ مليون نسمة « أي ما يقرب من ربع مجموع سكان العالم » .

وتنتج دول الكومنولث ما يزيد على ثلث ما ينتجه العالم من الصليب والقطار الطيحي والالومنيوم والاذن والكاكاو والفلل السوداني والصب . وكذلك ما يزيد على خمس ما يجه من جود الهند ومعدن الكروم والحلي والرخام والزبد والفضة والكوبالت

جمال الدين الافغاني .. والمستبد العادل

● أتت مطور في ما تأخذ على السيد جمال الدين « بصحب الظاهر .. فان عبارة « الاستبداد العادل » ما تزال لتسبب اليه « تكونها الاسن ونجري بها الافلام منذ اجبال « دون أن يحاول الذين يردونها أن ينفقوها أو يتفقوا من صحتها « مع أن الاستبداد لا يتفق مع العدل « ومع أن السيد لم يكن داعية توربا فحسب « بل كان أول داعية للحرية في الشرق الاسلامي « وأول شهيد من شهادتها .. وليس معزوا أن يدعو للحرية ويشهد في سبيلها « ثم يتأخر في الوقت نفسه بحكومة استبدادية !

على تلك لو رجعت الى تاريخ السيد جمال الدين « أو قرأت « خاطراته » التي سجلها محمد الخرومي بلان أحد تلامذته ورافقيه « لوجدت ما يرجع بذلك ..

● قرأت المقال القيم الذي نشرته « العربي » للدكتور عثمان أمين عن « عبرة جمال الدين الاماني » ، كما قرأت تعقيب المنرب على ركن « امت لسمك ونحن نحبه » على رسالة السيد حسن الامين عن جنسية السيد الاماني ونالني اهل الترق عليه .. والى مع افرارى سلطة جمال الدين كداعية ثوري أخذ عليه شتيين حشيين ، ولما ما أرم من قوله « أن مصر والشرق لا يجمع في حكمهما الا مستبد عادل » ، ونالهما انتظامه في تلك المسوبة وهو رجب ديس « والماسوبة جماعة « لا دنية « !

تري هل أجد حاتم يفسرا محقولا لمدن الماحدين يربح بالي وزيرل شكوكي ؟

اسماعيل دهدي / القاهرة

والنظم العجري فضلا عن القمح والشوفل وقصب السكر والزبدة وعجينة التوراك .
وتعتبر استراليا اكبر دولة منتجة للصوف ، لا في الكمونول وحده ، بل في العالم كله .
وتصدرت نيوزيلاندا من لحم الضأن اكثر مما تصدره اى بلد آخر ، وهي في عداد اهم
الدول المصدرة للبيض والزبدة ايضا .

وتنتج قبرص اكثر من مليون ونصف مليون صنفوق من الحمضيات كل عام .
ويمثل سكان الهند وحدها نصف مجموع سكان دول الكومنولث ، كما انها اكبر بلد
نتج الشاي في العالم الحر .

وكذلك تعتبر باكستان اكبر بلاد العالم المنتجة للحبوب . وغانا اكبر بلاده المصدرة
لحبور الهند . والملايو اكبر البلاد المنتجة للقمح - التبنك - الطماطم ، ولبن
البلاد المنتجة للمطاط الطبيعي .

ولمتمد روديسيا ونيبالاندا في المصاهير على زراعة التبغ ، الى جانب اساجهما
للتنطاس والكروم والاسيتوسى .

ويملك دول الكومنولث من البواخر ما يبلغ حمولته حوالي ٢٤ مليون طن .
وقد اطن استغلال الهند وباكستان عام ١٩٤٧ ، وسيلان عام ١٩٤٨ ، واسمى اسطان
روديسيا ونيبالاندا عام ١٩٥٢ . واستقلت لغانا والهند اللانير عام ١٩٥٧ ، وسجريا عام
١٩٦٠ ، وسريالون ونيجاليا عام ١٩٦٦ .

اما اسرائيل وكندا وسورلاندا فقد استقلت عام ١٩٣١ .
وجميع دول الكومنولث مسئلة ذات سيادة ، وهي متساوية مع الملكة المتحدة ، ولكنها
يربط معها برباط التعاون والتعاون في المصلين السياسى والاقتصادى على السواء ، دون
ان يؤخر ذلك على حريةها واستقلالها .

اما عن انظام « السيد » في المحفل القاسوى
بالفاهرة فلا بد ان يكون قد حدث لعلمية . فليس
من المقول ان يتشم دعيم دينى ، وداعية لورى ،
ومصلح اجتماعى ، كالسيد جمال الدين الافغانى
الى جمعية لا تؤمن بدين ولا قومية ، وهو عظيم
محبلة اهدافها الصهيونية التى لم تكشف الا
اخيرا .- والارجح انه انضم اليها مائرا بالياندى
البراقة التى كانت تتظاهر بها ، واحدها العمل
لتحقيق الحرية والاخذ بالسواة ، ولتفديس
كرامة الفرد ، واقامة ميراث العدل ، والفصلا
على جرائم الاثمة والانتاوية وجب الرباسية
والاستهزائية التى كانت سائدة في عصره ، وما تزال
.. لكنه ما لبث ان تبين خداع القوم ، وانهم
يظنون خلاف ما يظهرون ، فانسلخ منهم بورا
يوحه اليهم البند الشد التقد ، وبكتف زيف
شعراهم في خليفه وتكتماله ، التى تجد اثرها
في « خطرانه » ، فارجع اليها ان اردت .



يقول المخرومى باشا انه سال السيد عن صحة
ما ينسب اليه من عبارة « السيد العادل »
فصعقوا له ، ولن خفيتهما هي انه « لا لصا
مصر ولا الشرق الا اذا اناح الله لكل دولة من
دوله رجلا قويا عادلا » . فان خير صفات الحاكم
القوة والعادل ، وان المطلوب هو « القوى » لا
السيد ، لان الاستبداد يتناقض مع العدالة
والحرية .

مرّة أخرى : لا تفتر وأعلى «الأرواح» .. ولا تظلموها !

● ٢ - والحقيقة انني اريد انبأها هي ان القصيدة التي اشترى اليها ، وسرتم مظهرها ،
بها احب ما امسى روح امير الشعراء احمد شوقي ، وانما هي قصيدة املاها الروح معانا
ليها المذكور طه حسين عام ١٩٥٥ .. ووجه الامانة الرسالة الروحية المعقدة ارسل اليكم من
القصيدة كامنه ، وحذا لو انتم صحتكم « الثمرى » لشركا وارك الحكم على « صديقا للشراء »
« كذلك ارسل اليكم بعض القصائد الى املاها روح امير الشعراء في مناسبات سياسية وجم
سياسية ، وهي كنما مهداة بكم بصريح من روح امير الشعراء ، ولو كان لدى الرب كذلك تحت
بقية جديدة في كل صباح من روح احمد شوقي ، امير الشعراء حيا وميتا !

الوسيلة الروحية

حرم الدكتور سلامة روفائيل سعد

ما فسر لو فسر الضاد في كنى
اذ كنت حبيبا للشكوك في ادبي
حقيا ان كنت كالمقبوه في حديث
او بته كما كالمقبور في الجسد
ايضا فسرني بالظنوم دافقة
عسى ويجموى للاطباء حين لبيب
لمن يرسم في الانساق سمه
بينك من افك التمدح بالطرب

الح

هل هذا خرا من الشعر ينسب الى شوقي ؟
ومن القصيدة التي ألقيت في الاجتماع الاول
لجمعية الشعراء ، بنا على طلب مكتوب من بعض
التنصيطات المعروفة فاجيبوا الي ما طلبوا في ٢٠
ساعة فقط كما يتولون ، ونقل الابيات الآتية :

بسم للتقريبي عروج مجيد
والطريقم نصابه والقواما !
لما نظم القريبي سوى لعمدة
ومن يهوى لعمدا او مظلما !
وعتبت انكاسية فيه معما
وفون الملح قد تأوى الطامما
واللخلاق صبا يسبح احتفالا
والا يرتضى عه الصياما
ومن يرمى التشيسار للنهلى
فهذه الطامة الكبرى الانما !

الح .. الح

هذه كلها مجرد «فييات» من ذلك الشعر الذى
نريد اليه « الوسيلة الروحية » ان تعتم
الى افراد في « اصالتهم » ! وما ان احدا ، اولى

ب اسمي لي يا سيدتي ان اصاحك برأى
التنصيطى .. وهو ردى اعلم علم اليقين انه لا
يرضيك ، ولا يرضى احدا من التنصيطين بخرافة
« لطيف الأرواح » !

ان القصائد التي بحث بها ، ليس فيها ما يمكن
ان يسمي شعرا ! فما بالك اذا كنت تريدنى ان
اصدق انها من نظم « روح » امير الشعراء ، حيا
او ميتا !

ومن دواعي الاسف الا يتسع هذا الركن لشعر
لكل القصائد العجيبة ، ولكن ما دمت تريدان
الاحتكام الى افراد ، فليهم بلى ابياتها :
ولبها بالقصيدة التي نشرها مظهرها في العدد
الاسبق ، والتي تقولان انها موجهة الى الدكتور
طه حين انقرا فيها ما بالى :

والله الشهد بالمعصود كزوي
خنتا ودينا ميت المهد في لبي
الفت نجمي بالمعصود اوله
نزل الحالب بالاحصاء والتب
وايهم الميمن في الافلاك والتهد
قلت الرواسخ كالتهد في الصلب
ما استبق ليضه للمعصود منعب
فانصه يوحى بالامجاد للضرب
يا صاع نهلا ، فهم الهوم لائمة
والامس طوح دون الفد والمعب
الترق في لهم التمدح اخطري
اني المظفرق المصفر بالمعص
خلدت شعري كالاملا في تم
بلو ابيها لا يحتاج بالمعب



الدومينيكان .. وفيتنام

● في الثمانينيات الأخيرة الماضية كثر ترديد اسم الدومينيكان .. وفيتنام الشمالية وقيامهما الجنوبية بسابقة الغزو الأمريكي لهذه البلاد .. كرجس الفصل بين موضع كل من هذه الدول الثلاث من العالم ، ومساحة كل منها وعدد سكانها وأصغر حاصلاتها ، لأن هذه البلاد لم تكن على الفراط القديمة أيام كنا طلبة في المدارس .
وشكرا جزيلا .

محمد صلاح الدين حسن / دمشق

.. في البحر الكاريبي ، وإلى الغرب من جزيرة كوبا ، توجد جزيرة أخرى صغيرة ، اسمها كولوس « سينايولا » عندما اكتشفها عام ١٤٩٢ .. وقد ظلت هذه الجزيرة تحت الحكم الإسباني لم الحكم الفرنسي ، كما تعرضت للاحتلال الأمريكي وأخيرا قسمت إلى قسمين ، القسم الشرقي ، وهو يمثل لجزيرة وهو جمهورية الدومينيكان والقسم الغربي يمثل الباقي وهو جمهورية هايتي . ويبلغ مساحة الدومينيكان حوالي ١٨٠٦٦ ميل مربعاً وعاصمتها سانتو دومينغو وعدد سكانها حوالي ٢ مليون نسمة ، ونقطتها من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي سلسلة من الجبال ترتفع إلى عشرة آلاف قدم ، وهي من الدول النامية الزراعية ، وبها موانئ بحرية هامة .. حصلت على استقلالها عام ١٨٦٥ ، لكنها تعرضت لاستعرابات عدة ، واحتلتها الأسطول الأمريكي ما بين عامي ١٩١٦ و ١٩٢٤ ثم أعلن دستوراً جديداً ، وفي عام ١٩٢٤ انتخب الجنرال « هافيلال اليوسياس تريخيو مولينا » رئيساً للجمهورية ، فظل يحكمها حكماً دكتاتورياً حتى اغتيل في ٢٠ مايو عام ١٩٦١ .

وقد هاجمها القوات الأمريكية أخيراً لأن أمريكا تريد أن تقوم فيها حكومة موالية لها .. أما فيتنام فتحتل الدولتين الوافتين على شاطئ بحر الصين الجنوبي، وهي من الدول التي لم تكن منها تقسيم الهند الصينية بعد حرب عالمية، وإلى جوارها من الغرب كل من دولتي لاوس وكامبوديا . وتنقسم فيتنام الآن قسمين ، فيتنام الشمالية وهي دولة شيوعية ، وفيتنام الجنوبية وهي تدور في فلك أمريكا .

ولبلغ مساحة فيتنام الشمالية ٣٦٠.١٥٦ ميلاً مربعاً ، وعدد سكانها ١٧ مليوناً ، وعاصمتها هانوي ، ورئيسها « هوشي منه » ، وتعتمد على الزراعة والصيد ، وخاصة ما جد الفقم والمصطح والذهب . وأما فيتنام الجنوبية فصاحتها ٣٣٠.٨٤٦ ميلاً مربعاً ، وسكانها ١٥ مليوناً وعاصمتها سايغون . ومن منتجاتها الرئيسية المطاط . واشتهرت الدولتان في إنتاج التبغ والسمك والفلل والمخية والقمح والشاي والبن .

الكبر

ولست أدري لماذا يخاف الناس الموت ويكرهونه ، وقد رأى القراء مما نشرنا من قبل ، ما « يؤكده » علماء الأرواح الاغسل من أن روح أحدي الفتيات كانت تعيش مع خطيبها « الصي » ولما شره مباشرة الأزواج بضع مسوت لا وإن لم يقولوا لنا أن كانت قد حملت منه ، ولم انجبت له من البن والبنات ؟

حالا ولو غشينا من الدول التي أو العكس الشمالية ، يصدق أن هذا الشر الهائل الركب من نظم « روح » أمير الثمراء ؟ وهذا طبعا اذا سلمنا جلا بأن الأرواح تستطيع تلبية الدعوة إلى جلسات « التنفير » ، فتتكلم معنا ، وتجدد حياتنا ، ثم ترفض وتنتقم والشعر ، ولما لم من استعصى علاج من مرضي الأحياء ، كما يزعم الذين يعيشون في ذلك الوهم

صوت من تركستان .. المسلمة

الشرق بسهولة وسهولها وجبالها الطهراء
وإراضيها الخصبة التي تنتج الذهب الأبيض
« الفطن » بكلمات خيالية ، وبسكانها المسلمين
الذين يزيد عددهم على الملايين مليوناً من العالمين
لرفع راية الإسلام ونشر دعوته السليمة .. فهذا
الشعب قدم في أيام مضت ، من أسبلة إلى التاربخ
الإسلامي وجلا لا تسامح صفاته على من الآرام
محمد بن اسماعيل البخاري والفارابي والفارابي
وإن سباً ، والخوارزمي ، وحجة الإسلام الغزالي
وعشرات الآخرين من أمثالهم ، وهذا البلد الإسلامي
اليوم يكاد يفتني من السرح السياسي في العالم
لولا جهود بعض المهاجرين التركستانيين الذين
يبتلون قصارى جهودهم لرفع صوت تركستان
وأثارت شعبها إلى صمغ الزاكي العام العالي .
وقد غامر هؤلاء المهاجرون (وطنهم لكي يحيا
فسيه بلادهم بين الحوام المسلمين فلذا - وبعد
هذا العرض الوجيز - أسأل إن كان ممكناً أن
تنتروا بعض الصالحات التاريخية والصور القوسية
أو العادية لبعض متاخر بلدان تركستان المسلمة ؟
أنا في انتظار جوابكم بفرغ الصبر ولكم جزيل
الشكر وعظيم الاجر .

الربلي
هداية الله حكيم - تركستاني
العربي : فضل كن شاء الله .

من شعر القراء :

الخصماء والمرأة

راها لفرج مراتها من حنية يدها تنغمس بها
محياها الجليل فقال
بما حلوسى ما هذه المرأة ابصرها لديك ؟
تنهضين بها جهائلك بل مائة وجيبك
انسيت ان الحسن كل الحسن ملك في يدك ؟
والدبة العمياء تيرى كلها من مقلبك ؟
أنى لاخى ان عيبك فتنة من مقلبك
واخاف من عيبك ان يرتد مسرعهما اليك
عيبك فانتان . انسى من سهلها عيبك
عبد الهادي كامل

نسى

● لا شك انكم وجمهوركم المنكورة تمثلون
السوى التناق العربي في هذا القرن ، وسجلتم
هذه ليست فريدة من نوعها وفيه في العالم
العربي فحسب ، بل انها وجيدة وفريدة في كل
خصائصها ومميزاتها في العالم الإسلامي جميعاً ،
بسطتها محتواها من بحوث قيمة وموضوعات
مفيدة ، وبالأبواب التي لطفها في شتى الميادين
من طبية وأدبية وفنية ، وكذلك بمصاحفها
الطبعة في إعادة تاريخ العرب وإيجاد الأمة
الإسلامية إلى الأذهان يذكر اصبحنا الصالح
والعواطف منه .. ولو ان القارئ جمع كل بحث
لعت عنوان عام ، بصورة الفريدة ، لخرج بعد
بضع سنوات بموسوعات ضخمة في شتى المواد من
العلوم والآداب والفنون ... نحمد الله تعالى
على هذه النعمة ونسئ لكم دوام التوفيق والسبق
الحرب والمسلمين .

وسجلتم اسمها « العربي » ، وتمثل الثقافة
العربية والفكر العربي والوعي العربي لهذا القرن
وكذلك تمتداه إلى ميادين ، عامة مفيدة ، أخرى
... وكثيراً ما يلتفت نظري أنها تقدم في كل عدد
« ريبودناجا » أو أكثر من مدينة من مدن الوطن
العربي الكبير مزودة بالصور للثورة تشمل من
بواحيها المعرفية والآثار ، والأوضاع الاجتماعية
والثقافية .. الخ ، وهي تنامي للاقتصاد الصاعدة
من المحلة شهرياً وفرايط مواهبها صفحة بعد
صفحة ، لا حقت إن هذه الزاوية تعرض
صوراً وحقائق من مدن الوطن العربي فقط ولا
تصداها . وهنا أسأل سيادتكم هل يمكن للمجلة
أن تضع صدرها من حين إلى آخر للقول
الإسلامية ؟ وخاصة تلك التي كان لها تاريخ مجيد
ولكنها أصيبت كما أصيبت شقيقاتها من الدول
الإسلامية والشرقية ، بالاستعمار ، وانتكبت أسوأ
انتكابه فاستطاع بعضها بحكم الأوضاع والقروف
أن يظلم نفسه من هذا القضي في حين ما زال
بعضها يشن كعت برائن الاستعمار الدامية وفي
سلاسل الصودية ، بينما منها ما غرط حوله ،
ستار صبيك من الحديد ليخفي عن السرح
السيلسي ، فتركستان دولة إسلامية كبيرة تقع
على الشاطئ الشرقي من بحر قزوين ، وتمتد نحو

تُضَلِّعُ الدُّنْيَا عَمَلَكُ

إِبْنُكَ تَبْلُغُ وَقْتُكَ ..



غباء

● استدعت السيدة مهندس التلفزيون ليرى ما أصاب جهازها ، واحضر المهندس أدوات التصليح ورتبها على الطاولة ، ثم استدار للسيدة وقال لها : "مِمَّ تشكين من جهازك ؟"
- كل شيء عادي ، والبرامج واضحة ، ولكن الصوت دائما خالٍ !!

تفسير

● قال مدير المحر للموظف الحديد :
ان الصدق والتفعل هما أساس نجاح اصافنا في هذا المحل يا بني .. واعني انك عندما تعطى وعدا لاحد العملاء .. عليك بتفيذه ولو على حساب خسارة المحل ..
فالتفت له الشاب وسأله : وما معنى التفعل يا سيدي !!
قال : التفعل ان تتحسب اعطاء مثل تلك الوعود ..

ذكاء

● عندما بدأ الطيار في الارتفاع بطائرته الى علو شاهق اسرعت المصفة نحو الركاب وقدمت لكل منهم قطعة من اللان قائلة : ان هذا اللان سيساعد على عدم تأثر آذانهم بضغط الارتفاع . ولما هبطت الطائرة اقرب رجل محوّر من المصيفة وقال لها : « لقد كانت فكرتك عظيمة يا آتستي .. ولكن هل لك ان تساعدني عبر اخراج اللان من ادتي » !!

فصاحة ...

● دحبت المريضة عاده الطبيب ، ولا سألها عما بها احاسه :
- عندي ألم شديد لا اعرف بالضبط اين هو .. وقد بدأ ولا اعرف من اي وقت بالضبط .. ويزداد يوما ولأ اعرف في اي وقت بالضبط ..!
فالتفت لها الطبيب بعد ان كتب لها وصفة طبية ، وقال : خذي هذا الدواء ، ولا اعرف في اي وقت ، وخذيهِ مرات لا اعرف عددها بالضبط ، وستشعنين ، ولا اعرف كم يستغرق هذا من الوقت بالضبط !!

مقول !

● دخل رجل قسم البوليس مهرولا ، واتجه الى ضابط التحقيق وقال له :
- لقد سرق أحدهم سيكاري يا سيدي .
- فبمن تشك ؟ هل تشنه في احد ؟
- لا .. لا اشنه في احد ..
- لا بد ان يكون أحد النشالين في المطمة !!

صراحة ...

● قالت الشابة لزميلتها :
لقد قابلت خطيبى عشقا كذا صميرين في المدرسه كان عمري خمس سنوات وكان عمره كذلك خمس سنوات . اما الآن فقد كبرما .. أصبح عمري ٢١ سنة ، وعمره ٢٣ سنة !

[illegible]

فضارات سادت ہم باذن

عزيزى القارىء :

اجتمع مؤتمر القمة العربى فى سبتمبر ، ايلول ،
الماضى ، وانتهى . وما كادت تظهر نتائج حتى كان عدد
« العربى » لأول اكتوبر ، تشرين الاول ، فى طريقه الى
سائر البلاد العربية .

وتعددت الصحف من يومية واسبوعية ، عن
المؤتمر ، قبل انعقاده ، بالذى تعددت ، وفصلت فيه ،
من بعد انعقاد ، وفى ظروفه ، وفى ثمراته ، جناها ،
ما فصلت .

والواقع انه لم يبق للقول مزيد .

الا كلمة قليلة قصيرة .

ذلك ان نعمة الياس ، قبل انعقاد ، ظلت على
نعمة الرجاء ، حتى خيل للناس ان هذا هو المؤتمر
الثالث والاخير .

ولقد خفت نعمة الياس من بعد انعقاد ، وكثر
الرجاء ، ولكن ظلت الصحف تنعت الريبة وتشكك فى
الذى كان ، عن ايمان . وصحف اخرى ظلت نعم ، فصح
الافاضى ، لا هدف لها الا سميم الجو وقتل الرجاء .

فلا جمهور العربى يود ان نقول ان الحركة العربية
تعثرت فى السنوات الماضية من هذا القرن كثيرا ،
واقيمت العثرات كثيرا . وانها سوف تمشى ، وسوف
تقال . فهذه طبيعة الحركات التاريخية الكبرى جميعا .
واى حركة اكبر من الحركة العربية ؟ واى تعامل كالتفاعل
القائم اليوم بين اشبات هذه القومية ؟

وللافكار ، على اختلافها ، اى جولة واى صولة .

ما دام ان كل عثرة تريدنا خيرة ، فاعلا بالعثرات .

ان الله ليس مع القانتين

ان الله مع الصابرين .

« فعبير جميل ، والله المستعان على ما تصفون » .

المحرر

العرب

رئيس التحرير: الدكتور أحمد زكي

العدد العام .

- حديث الشهر : طيف المجتمع ، هل تغرب ؟ هل تغارب ؟ أم ثاني بعد الطقات
■ مقال ومناقشة
٨
■ مرآة الرأي العربي : سياسة القوة . أم وسيلة أم غاية ؟
٢٠
■ مرآة الرأي العربي : روسيا تغازل فرنسا ؟
٥٤
■ استطلاعات صحفه عبوره
■ نهج . ملكة وأحداث الجيوب العربي (بالانوار)
٦٨
■ الانطلاق في الكويت (بالانوار)
١١٦
■ ليالي وأدب
■ القصص العربي المعاصر في مرآة الغرب
٢٢
■ ابن شرف . من اعظم الفكر والادب في المغرب العربي
٤٨
■ أريج - و تاريخ استعراضي
■ حكمة السويديين من فهم التطورات وارتبطها
١١٥ ٤٢
■ ابن شرف : لولا ابن رشيق ، ما ذكر !
٤٨
■ ملكة زوجة « ذي النورين » عثمان بن عفان
١٢٨
■ سروده .
■ أصالة العربية مهددة ، والحفاظ عليها بالأفعال لا بالأقوال !
٢٠
■ عندما تكون الوطنية فوق العصبية !
٥٦
■ طب وعلوم
■ مذكر يونس الطيحات ، مثنى وثلاث ورباع وخماسي !
٢٤
■ أنباء الطب والعلم والإخراج . سوء النظفة . أرقام المخ . طقرة وفواصة في أن !
٦١
■ للفن اليوم والفن القديم
■ طبيب الأسرة . خلق الإنسان .. هل يصاب الإنسان بالعصبية مرتين ؟
٩٢
■ إسلاميات
■ أصحاب الحديث : ابن ماجه القزويني أحد أصحاب المثنى النسبة الصحاح
٨٨
■ ملكة : زوجة ذي النورين
١٢٨

مجلة عربية عبوره شهرية جامدة
تصدرها وزارة الأوقاف والآباء بمطبعة الكويت

الترجمة عن مبدولة عما نشر فيها من أ.

ALARABY = NO. 84 November 1965 P O B 748 = KUWAIT

الموازين بالكويت : صندوق برود ٧٤٨ - ثمن ٣٩٤١١ - تمراعي ٢ ليرين

الاعتمادات : يتفق عليها مع الإدارة - قسم الاعلانات

الاعتمادات : تكون باسم رئيس التحرير

العرب

صورة الغلاف

● بدأ رجال الجيل الجديد في الجنوب العربي ، بالعمل على ترويض بناتهم بالثقافة والأدب ليستطعن الساحة مستغلا في تبعثر شئون المنزل والعناية ببرية الطفل ، والمشاركة في انجاح الحياة الزوجية .. وهذه الصورة لفنانة من فنيات سلطنة لعج بالجنوب العربي ، تتلقى تعليمها حديثا رافيا . بعد ان هكت الفنانة هناك حبيسة منزلها لا تتكلم او تتكلم خوفا من الفروج على العادات والتقاليد القديمة البالية . (انظر استطلاع لعج داخل العدد) .

مربية وثأ - مرسى

11 ■ أبعاد التغطية الانسانية الفرق بين السلوك والنفسية

ركى 1

11. ■ ابتها الامهات .. اجها الابداء الاكروا في تربية ابنتكم هذه الاخطاء

سعر .. وسعراء

102 ■ حال الشاعر (قصيدة)

100 ■ الشاعر الفزلي عمر بن أبي ربيعة . يغزل بالعسل دون طعم !

3 ر' .. والتمس

86 ■ عندما تكون الوطنية فوق العصبية

82 ■ من اخطاء الدماء عاقبة القلب وحيدة

96 ■ ليلة البقرة

كسب

126 ■ رحلة الى ولاية الجزائر

102 ■ مقنة العربي من الكسب الى وصلها

صنوعات

4 ■ سمزيق القاري

6 ■ برهد القرام

108 ■ صابغة هذا العدد

102 ■ نتيجة صابغة العدد 82

66 ■ دردشمة

108 ■ طرائف عربية

■ انت لسان .. ونحن نجيب فلا لا يطور لغف القسطنطين دخول مكة والمدينة والافامة

فيهما ؟! الاناسة . جن هم من الطوارق ام لهم طهيب مستقل ؟ الاتحاد الموقفي

111 ■ بين الدكاورية الفردية والقيادة الجماعية

108 ■ الصنك نصنك الدنيا صنك

لهم العدد بالكوت 11 طوس صافي الحديم وجوب انطربه 2 روية
أو 3 فطن - اسرائيل 12 طسا 4 سوريا 100 قرش - لبنان
1 قرش - الاردن 100 فلس - السعودية 2 ريال - السودان 100 قرش
ج 4 - 10 قرش - تونس والجزائر 200 درهم - المغرب 2 درهم - اليمن
300 شين ليبيا 10 دنا

الاشتراكات : للاشتراك في الجلة تفضل الاشتراك مباشرة المره
للتوزيع بيروت 4 وموناهيا : بيروت - ج 4 4228 ويكتبه على الصلاف
الاشتراكات العربي



الشخصية الجديدة للمرأة العربية وواجب الصحافة النسائية تجاهها

● لا ينكر أحد اليوم أن المرأة العربية شهدت في أكثر مجتمعاتنا من قبول التطور التقليدي لها كإمرأة ، وطمحت ذلك الدور بموجد جديد أطلقت عليه الكلمة (بيس فرينس) اسم (الاتجاه الرابع) حيث زادت على كونها زوجة وأماً وربة بيت ، دورها الجديد كاتسعة تسفل وظائفها في العمل خارج البيت للمساهمة في بناء المجتمع . ولقد للمرأة العربية بروز ذلك بوضوح ، حيث أنها تعمل اليوم في جميع الميادين ، ولا تزال جميع مسؤولياتها المنزلية والطبية والكفاح لأجل انتزاع حقوقها السياسية والاجتماعية في المجتمعات التي لم تعطها الفرصة بعد لتتطور التطور الذي نرى اليوم في ألسان القرن العشرين ..

إن المرأة العربية وإن تكن حطقت عدة انتصارات باهرة في ثوبها على التقاليد القديمة فهي تمر بمرحلة انتقالية بالأسبوبة لتتجهز لتتجهز وتحتاج لدعم بواسطة وسائل الإعلام ، وبالأخص مجلاتها ..

أرى مجلات النسائية أولاً أن تؤمن بهذا التطور وبن أن قراءها جيل غير الجيل الماضي ، وبن أن المرأة فرد تتفاعل مع الأحداث في المجتمع والعالم ، وإن للمرأة زيادة على شخصيتها كاتسعة تسفل وظائفها في العمل خارج البيت ، ولستطيع المجلات أن تقدم المرأة اليوم بأن تكون لها وتلتجها لتتسل وظائفها ومواهبها وكفاءتها لتعمل ما يمكن عمله .

كذلك فالمجلات النسائية يمكنها أن تقدم المرأة والرجل على حد سواء إذا ما عالجت مشاكل مشتركة ومواضيع عامة بحيث تشر الآتيين أن هناك ما يهم الطرفين في حياتهما غير البيت والطعام ومشاكل الأطفال ، فتغير المواضيع يساعد على خلق تفكير مثلي وواسع لتتلمح الأمور ، وبالرغم من أن مثل هذه المواضيع كثيراً ما تتلج في المجلات غير المختصة للمرأة ، إلا أن معالجتها على صفحات مجلات المرأة تطلق بالأيضاء شخصية المرأة المتفاعلة التي يجب أن يتسل بها ألسان القرن العشرين .

المرصد .. والرصد

● لفت نظري في المقال الذي نشرته « المرصد » من مركبة الفضاء التي أعلنت « الرصد السماء » أن المجبة اختبرت له عنواناً « المرصد الطائر » ينتج الميم ويكون الرصد وفتح الصاد « مع استقار الألف »

إن لفظ « مرصد » ورد في القرآن بمعنى المر أو الطريق حيث قال تعالى في وجوب قتال المشركين « وأخذوا لهم كل حصراً » .

فماذا تعني « المرصد » بقولها « المرصد الطائر » الحسيمة : المغرب تاركيني يتزين

« المرصد » « رصيد » لغة « متاعاً قد له في طريقه يتوقع به » والرصد هو الطريق أو المكان يتحصن فيه العدو أو يرمى به ، ولقد استخدم هذا اللفظ في علم الفلك للمكان الذي تراقب فيه النجوم والكواكب وما إليها .

لستنا مسؤولين عن الاعلانات

● في العدد ٧٢ من « العربي » أول الصفحة ١٥٥ نشرتم اعلاناً لشركة « باركر » بعنوان (انشئ لك صداقة جديدة في بحر البحار - ولربح احدى هذه الجوائز الثمينة) فاشتركت فيها وارسلت النسخة الى العنوان الموضح في أسفل الصفحة التي كتب فيها (رقم هذه القصاصة لدى ورودها اليها وستشارك في السحب المجاني على الجوائز الثمينة المذكورة اعلاه والذي سيجري في ١٠ يناير ١٩٦٥ وعلمنا نتائجه في الصفحة ١ وإلى الآن لم تظهر تلك النتيجة لا في مجنتكم ولا في غيرها فارجو اخباري عنها وهل اعلنت لا وما هي النتيجة ؟) .
ودسكرا

المرسل

مصطفى عيسى التهرستاني
الكوفة

« العربي » : ليست هذه المجلة ، ولا أية مجلة ، مسؤولة عما ينشر فيها من اعلانات ، سواء من ناحية صحة الطومات او من ناحية الالتزامات المالية والادبية .

لا فرق بين بدوى وقروى في الجيش الاردني

● كتب السيد سليمان عيسى مقبلاً « في « العربي » تحت عنوان « الحروب والفزوات » ما نصه .

« ويسم الجيش الاردني كتائب منفصلة ، من هؤلاء هؤلاء ، وغالباً ما تقوم الخطط العسكرية ، على ان تهاجم كتيبة بدوية موفها ما ، ونعتك بعد ذلك كتيبة من ابناء القرى » . ولا يمتنا الا ان يطلب على ما كتبه ، بل انه لا اساس له من الصحة ، وانه يلتزم الى تأييد التعلق والواقع .

فنحن اليوم وبعد طرد الاستعمار من ارضنا ، لا فرق بين بدوى وقروى ، وبين شرقى وغربى . وكان جديراً بالسيد سليمان موسى الإشارة الى ان هذه الناحية هي احدى سلخ الاستعمار التي لا يالو جهدا يبرمجها في كل سوق لمح انوارها لتجذره القائمة على اساس التفرقة بين الأخ وأخيه . وهي حائلة لا تطفئ على احد .

مؤاد صياح الباراد
الموات السلطة الأردنية

خرائط « العربي »

● كانت خريطة المغرب التي ورع مع المبداء المتار الذي صدر في أول يناير من هذا العام هدية راسه حمداً من « العربي » الى قرائها ، رادمن اصبحت ذلك السرح الموحز الذي نشر من كل لونه . فمصادراً لانسيمر « العربي » في اصدار مثل هذه الخرائط من مصنف القارات والدور الكبرى ، ولماذا لا تصدر خريطة للمسلم كله ونسج عبيها ما اتمته في خريطة أفريقيا ؟
ان هذه الخرائط هي فلتا اثنين هدايا « العربي » المفضلة الى قرائها

عبد القادر بن عبد الرحيم الهندي
بريد مكة المكرمة

« العربي » خريطة العالم مشرناها على قسمين ، كان اولهما هدية العدد المتار الذي صدر في أول يناير سنة ١٩٦٤ ، والاخر هدية العدد التالي له .

وقد سبق للعربي ان نشرت في العام الاول من صدورها ، خريطة « العالم العربي » كانت هدية العدد الاول ، لم عادت فشلت خرائط عدة للاظهار التي كانت تزورها معتاتها الاستغلامية .

ومن نعوس الآن العودة الى نشر الخرائط في ماساتها ، بعد ان ازداد الحاج القراء عسلى نشرها .
وكل آت قريب .

طبقات
المجتمعة

بقلم رئيس التحرير

1. $\frac{1}{2}$ $\frac{1}{3}$ $\frac{1}{4}$ $\frac{1}{5}$ $\frac{1}{6}$ $\frac{1}{7}$ $\frac{1}{8}$ $\frac{1}{9}$ $\frac{1}{10}$ $\frac{1}{11}$ $\frac{1}{12}$ $\frac{1}{13}$ $\frac{1}{14}$ $\frac{1}{15}$ $\frac{1}{16}$ $\frac{1}{17}$ $\frac{1}{18}$ $\frac{1}{19}$ $\frac{1}{20}$ $\frac{1}{21}$ $\frac{1}{22}$ $\frac{1}{23}$ $\frac{1}{24}$ $\frac{1}{25}$ $\frac{1}{26}$ $\frac{1}{27}$ $\frac{1}{28}$ $\frac{1}{29}$ $\frac{1}{30}$ $\frac{1}{31}$ $\frac{1}{32}$ $\frac{1}{33}$ $\frac{1}{34}$ $\frac{1}{35}$ $\frac{1}{36}$ $\frac{1}{37}$ $\frac{1}{38}$ $\frac{1}{39}$ $\frac{1}{40}$ $\frac{1}{41}$ $\frac{1}{42}$ $\frac{1}{43}$ $\frac{1}{44}$ $\frac{1}{45}$ $\frac{1}{46}$ $\frac{1}{47}$ $\frac{1}{48}$ $\frac{1}{49}$ $\frac{1}{50}$ $\frac{1}{51}$ $\frac{1}{52}$ $\frac{1}{53}$ $\frac{1}{54}$ $\frac{1}{55}$ $\frac{1}{56}$ $\frac{1}{57}$ $\frac{1}{58}$ $\frac{1}{59}$ $\frac{1}{60}$ $\frac{1}{61}$ $\frac{1}{62}$ $\frac{1}{63}$ $\frac{1}{64}$ $\frac{1}{65}$ $\frac{1}{66}$ $\frac{1}{67}$ $\frac{1}{68}$ $\frac{1}{69}$ $\frac{1}{70}$ $\frac{1}{71}$ $\frac{1}{72}$ $\frac{1}{73}$ $\frac{1}{74}$ $\frac{1}{75}$ $\frac{1}{76}$ $\frac{1}{77}$ $\frac{1}{78}$ $\frac{1}{79}$ $\frac{1}{80}$ $\frac{1}{81}$ $\frac{1}{82}$ $\frac{1}{83}$ $\frac{1}{84}$ $\frac{1}{85}$ $\frac{1}{86}$ $\frac{1}{87}$ $\frac{1}{88}$ $\frac{1}{89}$ $\frac{1}{90}$ $\frac{1}{91}$ $\frac{1}{92}$ $\frac{1}{93}$ $\frac{1}{94}$ $\frac{1}{95}$ $\frac{1}{96}$ $\frac{1}{97}$ $\frac{1}{98}$ $\frac{1}{99}$ $\frac{1}{100}$

1. The first part of the document is a list of names and titles, including "The Hon. Mr. Justice" and "The Hon. Mr. Justice".

$\frac{1}{x^2} = x^{-2}$

اس لورد، واسی بحار



السير اللد هيو، رئيس وزراء بريطانيا السابق وهو لورد بن لورد . استقال من رئاسة حزب المحافظين، فاختار الحزب خلفا بالانضمام لأول مرة ، فجاء من الشعب ، عن لوريمته المتواضعة .



الستر اموارد هيث ، انتخبه المحافظون في بريطانيا زعيما لحزب المحافظين ، وهو أول رئيس يتخذ الحزب مناصرة لبر استراية . فهو من أسرة شامية غاية في التواضع .

مقد بدأت الامبراطورية الرومانية ، منذ القرن الرابع الميلادي، تضعف ، واصبحت خاصة لغزو « برابرة » الشمال ، وجاءوا اصلا من شبه الجزيرة الاسكندنافية . وظلت هذه الحروب قائمة قرونا . واذ ضعف الحكم المركزي في روما، كان لا بد من ابداله بشيء يقوم مقام الحكم المركزي ، يحمي الناس ، ويؤمن لهم الحياة ، فكان الانقطاع . اخذ الملوك ، ومن في حكمهم وقد سمعوا من رد « الرابرة » ، يقطعون الارض لكل قادر على الدماء عنها وتأمين حياء الناس فيها . فكان اللوردات للورد الارض والناس ، وللملك منه الولاء . ويقطع اللورد ، لمن دونه ، ارضا ومن عليها ، فهؤلاء سادة اصغر ، وللوردات السادة القصور ، والقلاع على قمم الجبال ، وللزرايع غلاحة الارض التي انتسبت حولها . ومن الفلاحين تحبي الاطمعة (١) ، وتحبي الاموال . ومنهم يؤلف الحد عند الغرع .

وصار النظام طبقات ، عليا شديدة الغلاء ، وسفلى شديدة التسفل .

الحزب لروح العصر . وكانت استقاله هيوم التي مهدت لانتخاب هيث ، هي نفسها خضوعا لروح العصر .

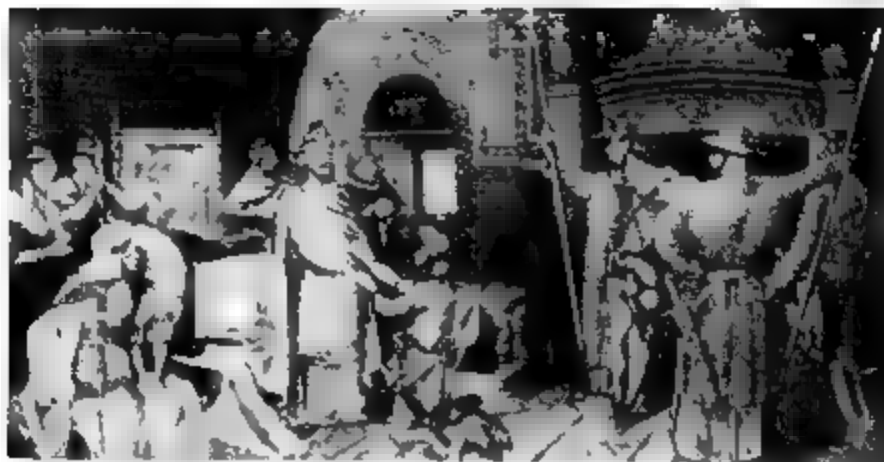
تقاليد تنهاى

في اسوعين عظيمين من الضيف الماسي تحطيم في انجلترا بليدان ساسار ، بعيد اختيار العريق ، ولا شيء غير العريق ، زعيما لحزب المحافظين، وتعهد بولتي الغله من اشاح الحروب ، وكلهم عريقون ، اختيار الزعيم . وتولي ذلك وحدهم ، وعلى السوق من الحزب ان تتبع .

الانقطاع الزراعي ، والنظام الطبقي

ار هذه الطمعة التي جرى عنها حزب المحافظين ، بدأت في اول امرها طمعة « راعية اقطاعية » . والانقطاع الزراعي له في اوربنا تاريخ مدروس ، لا احسبه يختلف ، في حوافره الاولى ، وثباته الاحيرة ، من اى اقطاع آخر كان في مشرق الارض ومغربها . والانقطاع في اوربنا كان انقطاع ضرورة .

(١) لورد Lord لعل اصله انطونوسكوس هو Klaef Waerd ، كما Klaef فيمنعها Loaf اي الرقيق . ولما Waerd فيمنعها Ward اي الخائن . واللى لورد اصل معناها « خائن الرقيق » . وهو هكذا كان ، فهو صاحب اليدان .



في النظام الإقطاعي ، بأوروبا ، في القرون الوسطى ، يقطع الملك الأراضي لتورد كير . وهذا ينتج عنها للوردات أصغر ، ويظل يدين للأكبر بالولاء . وهذه صورة تمثل « حطة الولاء » ، وفيها يركع الأصغر للأكبر دليل الخضوع والانحياز .

بحيث تدل على الطبقات . فامرأة العامل مثلا لا يجوز لها أن تلبس كما تلبس المرأة النبيلة ولو كان في مقدورها أن تعمل .

يمتدده هي الطبقة الأرستقراطية الزراعية ، طبقة القرون الوسطى ، التي عاشت طويلا ، وظلت لها حتى إلى اليوم ذبول ، لا سيما في الغرب من أوروبا ، وذلك بالطبع بعد سدس كثير ، وبحور . ظلت لها ذبول ، مع أن الانقطاع ، بحسبانه نظاما اجتماعيا ، بدأ يتزايد منذ القرن الرابع عشر الميلادي . وذلك بنشأة القوميات في الأمم المحتلة ، وعودة الملوك إلى عروشها ، وتجيدهم الجنود للدفاع ، على مستوى الدولة الواحدة ، لا على مستوى المناطق الصغيرة والانقطاعات .

الطبقة الهندية

وأقدم من الطبقة الانقطاعية الزراعية الأوروبية ، وأشد قسوة ، الطبقة الهندية .

وتسأل من متشابهة هذه الطبقات ، متعلم أنها كانت موحدة على الأقل منذ عام 1000 ق.م . ففي ذلك الزمن غزا الهند من شمالها آريون ، ومع الفزو نشأت بالتدريج كتب قديمة ، كتبت بالسنسكريتية ، سميت بالفيديا Vedas .

وكانت هذه هي الطبقة الشائعة في أوروبا في المصور الوسطى .

وتبع هذا الانفصال في المجتمع ، انحصار وتباعد . فالسيادة أعطت معها العبيد . والسيادة أعطت القصور ، وما بداخل القصور من ترف . والسيادة أعطت أسلوب الحياة الراقية . والسيادة أعطت التعود في إدارة المجتمع وشتونه . وبمقدار ما زاد السيادة التسلط ، بعض الاحتراز . فالسكن غير السكن ، والطعام غير الطعام ، واللباس كان غير اللباس . وبطيرة الحياة ، في الطبقتين . وما بينهما ، احتلعت واحتلعت الآمال . آمال ازدهرت ، وآمال ما تكاد تزدهر حتى يصيبها الأمل .

وما زاد الفجوة بين هاتين الطبقتين ، وبين كل طبقات تكون ، أحاسيس بفسية عند الطبقة العليا تتمثل بالاستئلاء . وتؤمن بالارومات ، وباحتلافها ، وتحفظ لنفسها بالارومة الأولى . فقيمة الرجل في الحياة انتماء .

والأحاسيس بالطبيعة عند هذه الطبقات العليا أحساس شديد ، فعيم تعاسك تشده القوة ، ويشده الثراء ، وبشده عند الوضع من الطبقات نوع من الاستجداء .

ومن حوامي هذه الطبقة ، أن الفرد كان يرث طبقة أبيه ، حتى الملاس تصاغ



الدين الهنوس يؤمن بالطبقات . ومن أحاطها
في القرى الهندية لانهم انجاس . ويبلغ هسله

ولكن ليس كاستداد عقائد تدعّمها الإديان،
ولو كانت الإديان منها براء .
وهنا لا يسع الإنسان إلا أن يقول أهلا
بدين محمد ، وأهلا بدين عيسى ، أديانا
إنسانية ، محت عن الإنسان الفرد أن
يرث انتماسة عن أبيه ، أو حتى أن يرث
الحياة . « أن اكرمكم عند الله اتقاكم » .
« وبإدى نوح ربه ، فقال رب ان ابني من
أهلي ، وإن جعلك الحق ، وأنت أحكم
الحاكمين . قال يا نوح انه ليس من
أهلك ، انه عمل غير صالح » .

طبقة المدينة

ومعود الى المجتمع الأوروبي ، الى
المجتمع العربي . لقد تركناه والمجتمع
الاقطاعي يتهاوى .

ونهادى المجتمع الاقطاعي شباب
المدن . كانت في أول أمرها صغيرة ، ثم
كبيرة ، فأكبر . وأخذ رجالها يقضون
على رماح الاقتصاد ، رماح السياسة في
البلاد . ونشأت طبقة التحلر وطبقة
رجال الأعمال . ورفضت الإقطاع ،
ورفضت النبالة ، ورفضت اللوردات
والأرباب ومن ذويهم من الكادحين ،
ورفضتهم طبقات . وحصلت الكلد هيو
بيل جائزة نمرات هذه الدنيا .
وساعدتهم على ذلك كشم أمريكا ،
وساعدتهم على ذلك بنشآت الاستعمار
التي يمشي بها الرتمال وهولندة وأنطرا
من البحر . وساعدتهم على ذلك طلوع

وهي تالف من مائة كتاب ، يضاف اليها
ملاحق كثيرة ، نالت على الزمان قدسية
الأديان مندهم . وهي تحدث ، في كثير
من الجلاء ، حديث أهل الباطن ، عن
الروحية تشمل الكون كله ، مسكنها
الأحياء والجمادات على السواء .

وتحدث العباد عن المجتمع الآري
الذي كان .

وهو تالف من أربع طبقات . الراهمة ،
وهم القساوسة ، وهم السادة . عليهم
طبقة الجند ، ثم طبقة الزراع . ثم طبقة
أعمال . وتمثل طبقة العمال وحدها
انطحة غير الآرية ، أي المواطنين الأصليين
الذين غزاهم الآريون (هتلية قديمة) .

ثم تغير الدين القديم ، وتحول وتبدل ،
وسلك نواحي شتى .

والذي يمشي في حديثنا هذا ، إنما هي
الطبقات الأربع .

ثم الطبقة العاصمة ، تلك التي
خرجت ، حتى من التقسيم . تلك طبقة
المسودين أو الأنحاس .

ويقضي هذا النظام الطبقي ، في
عمومه ، أن لا يتزوج أحد من طبقة أحدا
من غير طبقته ، أو يصادق أو يصاحب
من هو دونه طبقة . وإذا احتاج أحدهم
الى طعام ، أو حتى الى ماء ، فهو لا يتقبل
شيئا من ذلك إلا من طبقة يحددتها النظام
الطبي العائم .

أما طبقة المسودين ، ويبلغ الآن ٦٠
مليون نفس ، فمنهم تخس . وحزم
عليهم السير في الطرقات العامة ، وحرم
عليهم دخول المعابد . وحرم عليهم
دخول القرى ، فلذا حافواها ، عاشوا
خارجها ، واشتغلوا بأقذر الأعمال كدفع
الجلود وحمل البنايات والأوساخ .

وهذا النظام الطبقي لا يزال الى اليوم
في الهند هو المالب . وعاني القلادة في
محوه ما عانوا ، جاهد في ذلك غاندى ،
وجاهد بهرو ، وجاهد كثيرون .

والصحوة القائمة هي أن هذا النظام
اجتماعي وديني في آن . والعقائد تمتد
حذورها في الأنس الشريفة عميقة ،

الأموال الكثرة الكثيرة . وما جاء القرن التاسع عشر حتى انفصلت الطبقات العربية في أحمالها إلى طفتين كبيرتين بارزتين ، طبقة أصحاب رؤوس الأموال ، وطبقة العمال .

وبلغ من سوء حال العمال في تلك الأرباب درجة لا تكاد تصدقها عقل ، إذا مورس به حال العمال اليوم ، في اسم العرب ، فأنما نقرن الجزء اليأس الأمل ، بالأمل المشرق .

ولقد رأينا صوراً من ذلك في أوائل هذا القرن ، ومن صبية ، كانت بشعة غايه الشاعة ، لو قربها الإنسان بالرق الذي عنه يتحدثون ، وأناه بكرور ، كان الرق أحسن حالاً ، وأحسن كثيراً . كان العامل يعمل أطول الساعات علأ يفرغ لبيته ، وفي أسوأ الأحوال والظروف ، ويمضي أخس الأجر ، ويعيش هو وأسرته في المحبور . وابته وابته ، وهم صبية ، يملطون لسد الرق ، ويمطون النوم من التصب فيسقطون على ما يملطون . ولم يكن تعليم ولم يكن تفويت ، ولم يكن رحمة .

مول المال كان هو الحاكم . وإلى جانبه قول المكتات ، ولها صراح هو في الأذان صم ، والوان قائمة هي في الأرض سواد وظلمة .

وليس بمجيب أن تنشأ تلك المذاهب الاجتماعية ، التي شجعت الطمعية ، في ذلك القرن الفخيف ، القرن الثامن عشر ، ولكي يفهم الإنسان المعاني التي حركت أعلام أصحاب هذه المذاهب ، فكتبوا ما كتبوا ، يجب أن يرجع المرء إلى مصعب ذلك القرن ، وإلى مجلاته ، وسجلاته ، ليدرك الظروف الإنسانية التمسمة التي كتب فيها هؤلاء الكتاب ما كتبوا .

ولقد امتدت هذه الظروف ، بمثل هذه الفدجة من الشناعة ، إلى أوائل مرئنا هذا الحاضر .

وما حمأ حفظ العمال من شر الأرض ، وراذ حظهم نسبياً من طبقات الدنيا اليوم ، في دول أوروبا الغربية ، إلا تحت ضمط ما كتب هؤلاء الكتاتون ، وشكا



طبقة تعرف بالبولوين ، لا يؤمن لها بالعيش حتى الثلاثة عشر من الملايين من الأنفس .

مجر الصناعة في أوروبا . ولم تكن برغت شمسها ضحى . واحتاحوا إلى خامات مملوها من أقصى الأرض . واحترع البحار ، ودارت به المكتات ، وشنت من الآلات التي ابتدعها العلم وصاغتها التكنية الباكسة . وصارت التيارات عالمية بعد أن كانت محلية . وتكدست بذلك أموال في شتى اسم العرب ضخمة . ومن هنا نشأت طبقة جديدة ، لا

تعرف في سياسة الدنيا بغير المرء ، ولا في التجارة ، وقد صارت دولية ، إلا بها وانتهاء ، وصدها الاستعمار إلى أقصى الحدود . وتسمى هذه الطبقة عند الإنجليز بالطبقة الرجوارية Bourgeoisie ، وهي من لفظ Bourgeois أي المدينة . وحرى الترحمون الصرب على ترجمة هذا اللفظ بالطبقة المتوسطة ، وهي ليست بها . فالطبقة المتوسطة تضم أهل المدن من أطباء ومهندسين ومدرسين وغير هؤلاء . وما كان هؤلاء ، في تلك الصور ، ضمن الطبقة المتوسطة ، طبقة التجار وأصحاب الأعمال والأموال . لقد كان أصحاب هذه المدن للرجوارية « خلسا » . هكذا ذكر الرجوارون ، حتى المعاندون منهم .

الطبقة الصناعية

ومضى الزمان ، وسطور الصناعة تطورا لم يكن يحظر في بال . طورها العلم وطورها التكنية ، وطورها رؤوس

التحاصم ، وإثله التناحر ، وأنها العلية تكون آخر الأمر للقوم الأكثرين .

ومضى الطبقة الثاني ، أن أعمال الحياة ، لا أشخاص الناس ، مراتب ، بعضها فوق بعض ، يصعد إليها الصاعد يصعد ، جواز دخولها التأهل لها . يدحطها ذو الأرومة الوصيمه ، وكذلك ذو الأرومة الرفيعة ، ما تأهلا لها . ومن امتلأها المهن المنمودة ، منها فئة أهل العاشر من قصاة ومعاميل . وإن شئت قلت طمعة . وإن شئت صب مرنه . ومنها فئة الأطباء . ومنها فئة الممرضين والممرضات . ومنها فئة المدرسين . ومنها الحد ، ومنها قادة الحد ، ومنها رراع الأرض ، ومنها الصباغ المهرة . ومنها الصباغ صف المهرة . ومنها الصال حامرو الأرض . ومنها سماء البريد ، ومنها الكتائب . ومنها العلماء والتكبير . ومنها رؤساء الدون . بعددت الأعمال وتصنفت ، وكل عمل يصلون .

الف مرتبة ومرتبة ، كلها مراتب مفتوحة . ليس على بابها حارس ، إلا حارس الكعابه .

وهي مراتب لا شك غير مكشوفة . غير متكاته في الحصر . غير متكاته في العهد للوصول . وأذن غير متكاته في الأحور . وهذه صورة من المجتمع تسبح مع معنى الآية الكريمة : «ولكل درجات مما عملوا» .

وللمراتب العليا ما تحببه بكندها ، وللتفقرية - وهي تمنع الناس - الثواب العظيم . ولكن للمراتب الدنيا ما يعجب بحياة الإنسان الكريمة .

طبقات العمل أحسبها مراتب للناس ، يسكنها ساكنوها ، ولكن لا يُحطوا فيها وتحط ذراريهم ، وحاز أن تحط ، لو أنهم درجوا على سنة الأيام كغاية . مراتب وجوه رجالها في هذا الجيل هي في كثيرها غير وجوه رجال حبل ياني ونسائه . مراتب بعضها فوق بعض ، وهي أعمية ، ولكن بها الحركة الرأسية

الشباكون . ولقد كانوا كثرة في انحلترا . ومما يدعو إلى الانقسام الهازيء ، أن المحافظين يانحلترا كانوا أسبق إلى التمرجع عن عمد انحلترا من رجال حرب العمال . وأسأل عن الناموس الصحي ، وتأمين التشبيحوه ، وغير ذلك . من بداه في انحلترا ؟ تقول صمويه عن خوف ؟ فليكن . ولكن أؤمن بأن قلب كل انسان ركا مليئا بالرحمة ، تطه على أمره جبلة في الإنسان طاقية ، تبدأ من الحفاظ على النفس ، وتنتهي بالأنفة والانباه . إلا أن يدخل هذا القلب شعاع من إيمان بريح ما غشى ركن الرحمة هذا في قلب الاسرار ، من قنات ، ويدكره بأن الانسان من تراب بدا ، وإلى مراتب هو صائر .

هل تتقارب الطبقات ، وهل تتلاوب ؟

الجواب : نعم .

والجواب : لا .

وهو يتوقف على معنى الطبقة ، وللطقة معنيان :

معنى الطبقة الأول ، أنها شريحة من الناس متعلقة ، لا سيما أن كانت عالية في جدول تقيم المجتمع ، فهي لا تأذن لمن دونهما بأن يدخلها . جواز داخلها ، الأرومة السابعة ، ومع الأرومة المال الملاحور . وبين أمصاتها الحسن بالمد عما حولها ، وأحلاف لا اللون ، الذي يكاد يكون اختلاف نوع ، واختلاف معيشة ، واختلاف مصالح تقوم بينها وبين ما حولها من شرائح من نبي الناس .

مجمع فيه هذه الطبقات ، بهذا المعنى ، مجتمع به الطبقات كطقات الأرض التي يحدثنا عنها علم الحوولوجا ، بعضها فوق بعض ، يتقيل عاليها على سابها ، لا تأذن لتساعد أن يصعد ، ولا لهاظ أن يهبط .

مجمع بهذا المعنى ، لا يمكن بعد اليوم أن يكون فيه سلام ولا دوام ، أنه

ارومة رقيقة او خفيفة ، ولا مال ، قل
او كثر ، هما حديثان يعنيت كل تلك
الطقات العامة جهود صحور الارض
وطبقاتها .

تذهب الطقات العامة جهود الححر ،
وتحل محلها المراتب ، مختلفة الأنواع
والاصناف : منازل على سلم الحياة ،
التي ، تختلف قيمة وعددا ، بمقدار ما
تختلف حظوظ الناس من جهود في
معركة الحياة مبدولة ، ومن كمالات
موهوبة واخرى مكتسوبة .

انه سلم يصعد الناس فرادي ، لا
جماعات تبصمها اواصر الزحام ، او روابط
اموال ، تماما كما يصعد الصاعد يلقى
ربه بمد الحياة الدنيا .

حركة دائية ، مساعدة بين المراتب
حاطة ، لا احتكار لاحد فيها .

تقويم المراتب

على ان اختلاف المراتب لا يجعل منها
ما متركة السماء السابعة ، ومنها ما
متركة الارض السابعة ، لو انه كان هالك
ارض سابعة حقا .

كنت ازور شركة من الشركات
الصناعية الكبرى ، في الولايات المتحدة .
واشرقت من أحد بوابها العليا على
ساحة كانت في الريف واسمه ، بها صنع
مثاب من السيارات مصففة . ففت
لصاحب صيافتي : امثلكم من رجال
الادارة كل هذا العدد . فطر الي كانه
لم يعم . ثم قال : ان كل هذه السيارات
للمال .

واستطرد يقول : ان عنديا من العمال
المهرة ، ذوي السراويل الزرقاء ، من
يتناولون احووا تريد على احوار رجال
الياميات البيضاء ، وبعض رجال
الادارات . فالفرق في الاحوار عددا
ليس كبيرا جدا .

ودحدث المصنع انظر . ودرت سين
رحاله . وتحدثت . كان الرجل منهم ،
في سترته وقد نغمها الرب ، يتحدث
حديث الرجل المثقف العالي التقف .

لا تعنا قائمة : غزو من المراتب السلي
الى العليا ، وتدهور من العليا الى السلي .
وتظل الحياة كفاحا .

ولكنه كفاح جهود وكفاية .
وتظل الرحمة التي دعت اليها الاديان
موجودة ، لأن ضحايا الكفاية سيظلون
كثيرين .

والمساواة

ويقودني هذا الى معنى المساواة .
والمساواة معنى جميل ، ولكنه عزيز
في هذا الوحد .

لو أن الانسان نشأ على غير هذا
الكوكب ، ثبتت أرغته من ذات نفسها
الطعام ، وينتصر من آبارها الصل
الشهد ، وتطر سماءه الالار ، كان
معنى المساواة بين انسان وانسان في
حيز الامكن .

ولكن بما ان الانسان انما يجني من
ثمرات هذا الكوكب ما يحيى بالذي يبدل
من مجهود ، وبما ان هذا المجهود يثمر
بمقدار ما عند الانسان من كفاية ، وبما
ان الله تعالى وهب الكفاية للناس درجات
متفاوتات ، إذن لم يكن بد من اختلاف
الناس في انصبتهم من هذه الحياة .

ولكن الكفاية موهوبة ومكتسوبة .
والكفاية الموهوبة من عند الله .
والكفاية المكتسوبة من عند البشر .
من عند المجتمع .

والمجتمع يستطيع ان يزيد في الكفاية
المكتسوبة للناس بالتعليم والتدريب ،
وباستغيف شتى صوره ، ثم ياتحده
العرض لكل انسان عد كل خطوة من
خطوات الحياة .

انها مساواة في التعليم إذن ، مجاناً
في كل درجاته .

وانها مساواة في العرض ايضا ، مفتحة
ابوابها لكل جدير بها .
مساواتان اثنان ، لا تمنع منهما

وسألت : فوجدت أكثرهم أمموا بملبهم
النبوي ، ثم بدأوا تصممهم القس .
ووقف الى جانب : حراط ، يقوم على
مكنه عانه في الدقة ، فأدركت انها دقة
لا تكاد تغل عن دقة حراط قائم بحراجه .
ان الذي أدرى بالعامل في المحرمات
المأخوذة : فلة النصف العام . وقلسه
النتف في الميه ، وهذا أدناه الى
الانتاج القليل الحصر ، وهذا أدنى الى
العمر . ولست أبحث الآن في التبعات .
ولكن الذي أريد أن أقوله : أن نشته
طبيباً ، أو مهندساً ، أو مدرساً ، لا تكاد
تزيد كلفة ، ولا تكاد تزيد جهداً ، عن
نشته رجل صانع ماهر من راس .
أقول الرجل الذي له الماهر ما لا يملك
منه . مقارنت بذلك المراتب .
وتقاربت قيمها .

وأما ما يعرف به من
جميع
جميع النعمه حسن
والله اعلم بالصواب .
هو حفاء العرب بلقي العرب ، بلقيان
لبس منها من حفاء غير ربة العرب .

الطبيعة والعرب

وأخيراً كلمة عابرة عن الطغاة عند
العرب .
أن نظرة العرب الى الحياة مسمدة
من مصدرين ، مصدر تغاضهم وهو دس ،
ومصدر غرضهم وهو صحراوي .
ونعاعة العرب اسلامية . شمل
عاش في الدولة العربية مهما احتلهم
أديانهم . حتى المسجون تغفوا هذه
اشداه الاسلاميه ومع احتلالهم هذه
وساعد على ذلك أن المسجبه ثم شمل
كثيراً عن الاسلام نعاده .
والشعاع الاسلاميه التي ورثها العرب
جميعاً تسوي بين بني الناس جميعاً
ساعة سقوطهم من أرحام انبيائهم ، ثم
هي تحالف بينهم لرحاب بعد ذلك بالعرف
الذي يعملون
قال عمر : حتى استسلم الناس .



ومد ولديهم انبيائهم احرازا .
منعاه العرب تأتي بكتل الناس طغاة
بوانها حلف من سلف .
وكذلك تأتي ذلك عربهم ، ذلك الذي
صنعت الصحراء . أن الصحراء فيها
اسواء . وهو استواء رمال ، واستواء
أوراق . فهي ما أدبت يوما ، على الصعيد
الواسع . بذلك الثغوات الذي يحمل من
نقص الناس رؤوساً ، ومن مضيق أقداماً .
أو من مضيق عظام ، ومن مضيق
جده .

والله اعلم بالصواب .
الحياة مكشوفة مفضوحة ، فليس هناك
مخال غير لثرونها وثرونها . ثم أن
الحياة فيها تقوم على شفا جوف ، لهذا
رحب . رت جده . ذا هي أدوت
جده .
والله اعلم بالصواب .

→ طفت الأرض لله صاعدة صائرة ، صعد صودفا

▼ وطفت المد كثره صائرة صائفة ، سهل صود عا وانصوت



بهذه هي الأصول في نظرات العرب

و هي من أصل واحد ، وهي التي تسمى أصول العرب

و هي من أصل واحد ، وهي التي تسمى أصول العرب
و هي من أصل واحد ، وهي التي تسمى أصول العرب
و هي من أصل واحد ، وهي التي تسمى أصول العرب
و هي من أصل واحد ، وهي التي تسمى أصول العرب
و هي من أصل واحد ، وهي التي تسمى أصول العرب
و هي من أصل واحد ، وهي التي تسمى أصول العرب
و هي من أصل واحد ، وهي التي تسمى أصول العرب
و هي من أصل واحد ، وهي التي تسمى أصول العرب

و هي من أصل واحد ، وهي التي تسمى أصول العرب
و هي من أصل واحد ، وهي التي تسمى أصول العرب
و هي من أصل واحد ، وهي التي تسمى أصول العرب
و هي من أصل واحد ، وهي التي تسمى أصول العرب
و هي من أصل واحد ، وهي التي تسمى أصول العرب
و هي من أصل واحد ، وهي التي تسمى أصول العرب
و هي من أصل واحد ، وهي التي تسمى أصول العرب
و هي من أصل واحد ، وهي التي تسمى أصول العرب

أحمد دكي

لقد كان فيها من أصول العرب

و هي من أصل واحد ، وهي التي تسمى أصول العرب
و هي من أصل واحد ، وهي التي تسمى أصول العرب
و هي من أصل واحد ، وهي التي تسمى أصول العرب
و هي من أصل واحد ، وهي التي تسمى أصول العرب
و هي من أصل واحد ، وهي التي تسمى أصول العرب
و هي من أصل واحد ، وهي التي تسمى أصول العرب
و هي من أصل واحد ، وهي التي تسمى أصول العرب
و هي من أصل واحد ، وهي التي تسمى أصول العرب

و هي من أصل واحد ، وهي التي تسمى أصول العرب
و هي من أصل واحد ، وهي التي تسمى أصول العرب
و هي من أصل واحد ، وهي التي تسمى أصول العرب
و هي من أصل واحد ، وهي التي تسمى أصول العرب
و هي من أصل واحد ، وهي التي تسمى أصول العرب
و هي من أصل واحد ، وهي التي تسمى أصول العرب
و هي من أصل واحد ، وهي التي تسمى أصول العرب
و هي من أصل واحد ، وهي التي تسمى أصول العرب

(٩) ومن الطبقات الزراعية الحديثة ، طبقات الفطانية حاد بها المسموحون بنوا سلاسل
فيها لهم موارد ، فاصطحبوا المواشي في فطوح الأرض كما قالوا : فصار شهر طبعه وراى
الاستثمار ، ومنها من ساعد في الزراعة ، ومع هذا غلب لطفه طبعه

(١)

● حاور العرب فتح القنطرة مرارا ، و جهود عضلته ، ولكن الحكامات المدمرة واستجابه
الردود في الدفاع عنها خالط بؤس ذلك ، الى ان سقط عام ١٥٤٢ مثيرا

(٢)

● فر من مدافع القنطرة الى الاندلس ، رئيس في طريقه دولة اموية ، وبني طامعها
السهر ، وطارب بن ابي رستم " سفير فرنسا الى مصر " واسمه الرئيسي

(٣)

● يقع مدينة طنجة عند قضي الطرف النصارى الشرقي من افريقيا ، اعطتها الإسماعيل العربي
من امها "الافرنجة" عند كثر من ٢٥ عاما وهي لا

(٤)

● " معجم البلدان " من قدم المصادر التاريخية التي سجلت في تاريخ المدن والإماكن تحديده ، من
السهر والذوق ، والعمارة ، والحرف ، مولف هذا الكتاب هو

(٥)

● من بهار القضاة يعقل كثر كنهه من الماء

أصالتنا العربية مهددة

والحفاظ عليها لا يكون بالأقوال والآمال

بقلم: الدكتور فاخر عاقل

استاذ في الجامعة الأردنية

أو دمشق أو القاهرة أو عمان أو الكويت
و الرصاص أو سواها من حواضر العرب
لنرى إلى أي مدى تآكل هذه المدن
وسكانها من طابعهم المميز الأصيل للبلاد
الوارث لهم من نواحي ولسان وواشطن
بل ومن موسكو وبكين !

وانك لسمع قائلا يقول ان الاستعمار
هو المسؤول عن هذا الامر وأنه بوضعه
نوما - فرض علينا لغته وعقائره وحياته
ومعاملاته وعاداته وتعاليمه واسلوب
تفكيره . ولقد شهدت في بلد عربي غربي
وقدما من رجال الدين يطلبون الى السلطات
الحاكمة منع النساء من ارتداء زيور
السياحة بحجة انها مفسدة لآخلاقهن ،
ولما احاطهم رئيس الحكومة بان عليهم أولا
ان ينعوا بساءهم ونساءهم من ارتداء
اغصوا عليهم عاجزون عن ذلك !

والذي يهمي من هذا الموقف ليس
منع النساء من ارتداء زيور السينما او
علمه وفي الافلام السينمائية الصار

■ سنكو الكثيرون من اهل الفكر والرأي
سائلا عقد أصالتنا تفريضا ،
ويلاحظون اننا نتناول عن صفاتنا المبردة
عبر صفات نورد علينا من الغرب أو
الشرق ، ويطلب بعضهم بان نرتد إلى
صفاتنا العدمية وعاداتنا الباطنة ، تلك
الصفات والعادات التي أوصلت اجدادنا
إلى حيث قادوا أهم الأرض ووسعته
في طيعة الشعوب !

والحق ان الناظر في أوضاعنا الحاضرة
يعقد الإمالة في جميع ميادين الحياة
ومحالاتها : في النظم والأفكار الاجتماعية
في الانسداد ، في الباطنة ، في الطغمة ،
في الأدب والفن ، في التربية ، وفي ذلك
ونعده في جميع مجالات الحياة اليومية
من مأكول ومشروب وملبوس وعادات
وتعاليم ومعاملات يومية .

فقدان الأصالة واضعافها

ونكفي ان نعيش اياما قليلة في بـ

بالحصارة الغربية قوى وطاق الفروحة انه قادر على اكساح كل ما يحالفه والعصاة عليه . ولهذا اسباب عديدة منها :

اولا : الخوف النفسى المعروف من ميل الضعيف الى تقلد القوى ، والمحبوب الى التنبه بالمالب وشعوره بالضعف ازاءه ثانيا : ممارسة الكثير من طرائق الجلاء بغيره ، من قبله ، من بعده ، ومنه . وسبوعها منها .

ثالثا : صغر العالم الحديث وتزايد وسائل الاتصال بين احواله مما لم يكن ميسورا في العالم القديم ومما اوجد حضارة عالمية ومحتما عالميا .

رابعا : التقدم العلمى الهائل الذى جعله العرب وامادته منه فى حياته ، منه ذلك هو واساليبها .

خامسا : ان قادتنا ومفكرنا بجلاء العرب الذى يلزمون فى مدارسهم وحماماتهم ويعينون فيه ويحطلون منه عاداته وتعاليدهم وغير ذلك من الاسباب ، وغير ذلك من الاسباب .

واما اسفادنا لاصالتنا ومطالبة اهل الراى والعكر متبا بصورتها ولزوم الحفاظ على طابعنا القومى المميز فامر هام وجوى لا لنهضتنا وتحررنا فحسب بل ولعائتنا ايضا ولاغناء الاناسه وحضارتها كذلك

والحق ان امة لا تحرص على اصالتها ولا تعافظ على مميزاتا ولا تصب بالانماء على الصالح من عاداتها وتعاليدها امة تصعب عليها ان تسمى ، ناهيك ان تكون لها شأن ومكانة ومساهمة فى الحضارة العالميه . وما نرى ان الاسانية تميد اطلاقا من طمس معالم الحضارات المختلفة والمذنبات المتباينة . وان كان كل مفكر محلي بطرف بطرفا صادقا على ضروره وجود حضارة عالمية موحدة تجمع مختلف الحضارات وتسبق سبب وتحتفظ من كل منها بحر ما فيها .

وهنا احب ان اذكر بان امنا متقدمه كثيرة تصرح اليوم بمطالبة ضروره المحافظة على اصالتها . وفرنسا وانكلترا مثلا تنكوان مر الشكوى من ان الحضارة

امة لا تحصى على اصالتها ، ولا تعافظ على مميزاتا وطابعها القومى ، يحكم عليها بالتخلف عن ركب الحضارة العالمية .

ان فيها المعضلة ، والسما يمكن ان يكون اداء ثقافتنا للعراق والرحل كما يمكن ان يكون وسيله اغراء وتضليل ، ولكن الذى يهمى هو جواب رجال الدين بانهم عاجزون عن ذلك ، وهو جواب - مع الاسف - صحيح ، ذلك بان النار قوى وحجاف ولا يستطيع فرد او امراء الخوف فى طريقه .

وانك لتسمع - كذلك - صيحاتها وهالك تنطلق مطالبة بهذه الاصالة مسجبة بالكلية على هذا او ذاك من الاسباب ، مشيرة بهذه او تلك من الطرائق لاستعادة اصالتها وفرض طابع امتنا المميز . والذي احب ان اشر اليه فى هذا المقام شتان :

اولها : ان مقدار هذه الاصالة بالمضى القديم والصيق امر غير معرب . وثانيها : ان اسفاد هذه الاصالة والمطالبة بها امر ضرورى ولازم اذا اردنا لانعنا البقاء .

اما مقدار اصالتنا فامر لا يحتصى به وحدا ، والحق ان الكثير من امر الارض - ولا سيما المستعمرة الناشئة منها - يناركا هذه الحقنة . فما سمي

ولا صرب على ما قلت مثلا امتثالا
العربية بالذات :

من المعلوم أن الأمة العربية أمة تتمسك
بوطن ، وتاريخ معين وراث منسك
وأمان مقورة قائمه على أساس من
حاجات حاضرة وأهداف مستقبلية
وأماكن ميسرة . ولقد حدد الوطن
العربي الواحد والتاريخ العربي المشترك
والراث العربي المسمى والواقع العربي
الآليم والفد العربي المنشود ، حددت
جميعها صفات العربي المتعلق بمصر
الاختلاف من الحجاز الى المغرب ولكنها
تتشرك جميعها في مقومات أساسية
تجعل من العربي أمنا مميذا (بالفتح)
ولسو اختلف وطنه الصغير أو اختلفت
صعائه الفردية . والعربي هذا يشترك
مع غيره من بني الاسر سواء اكوا
امركيين أو صينيين أو قسريين أو
هودا في آمال وآمال وأهداف إنسانية
واحدة لا تحلف ولا تتباين من مثل
التوق الى السلام والميل الى الحياة
الامثل والحرص على التعاسس السلمي
وغير ذلك من الوف المطالبات والأهداف .

ماذا صبح هذا - وهو صحيح - كان
السؤال الهام كيف نحقق أصالتنا ؟
مضى أن كل حطة تحبط لتحقيق
أصالتنا يجب أن نتزم بما يلي :

١ - التعرف الدقيق الدكي على تراثنا
القومي . وقد سبق لي - في هذه الحلة
الغراء - أن تحدثت عن ذلك حظولا فلا
أرى لزوما لتكراره ، وإن كنت أرى
ضرورة للتسوية بأهمية ترمعنا على
تاريخنا ترمعا دقيقا وأعبا ولا سيما
تاريخنا الاجتماعي والحضاري والعوامل
التي أثرت فيه . والواقع أن دراسة
لأرضنا أهتمت حتى الآن بالواحي
السياسية وأهملت الواحي الاجتماعية
والاقتصادية والحضارية مما حصل
أحاطتنا بهذا التاريخ وتصرفا على
ذاتنا أمرا وأصح النقص .

٢ - التعرف الدقيق على واقعنا بما
في ذلك حاجتنا وأمكاناتنا ومطالبنا
وقدراتنا . ولعل لا أبالغ حين أقول بأن

الأمريكية أحدثت تطس عليهما . والصين
جاهدة في الحفاظ على طابعها الميز لها
عن روسيا ومثل هذه البلاد كثير ، فما
أولانا نحن بأن نحرص على هذه الأصالة
ونعمل على استعادتها والحفاظ على
مظاهرها .

ما هي الأصالة ؟

وبعد هذا الذي قدمت يحسن أن
انهمل قليلا لأحاول تصديق معنى
الأصالة ، وفي سبيل تصديق مفهوم
الأصالة أحب أن الأحظ أمورا منها :

١ - أن الأصالة لا تعني تماثل الأفراد
وكوهم نسحا طبق الأصل بعضهم من
بعض ، فالعربية حقيقة وأتمه ولكل مرد
شخصيته المميزة وطامه الخاص ، وهو
أمر واقع وغروزي ومعيد .

٢ - الأصالة لا تعني تماثل الجماعات
أو المجتمعات المكونة للمجتمع الكبير ،
فالاختلاف هنا والناس أمران لا بد منهما
ولا ضرر منهما بل العكس هو الصحيح .
وعكنا فقد يختلف الشعب العربي في
مصر قليلا أو كثيرا عن الشعب العربي
في العراق وإن كنا بسميان جميعا الى
أمة العربية ذات المميزات الواحدة
والتراث الواحد والمستقبل الواحد .

٣ - الأصالة لا تعني اختلاف الأمة
اختلافا كاملا عن أمة أخرى ، ذلك
بأن الأمة المهيئة عضو في الأسرة
الإنسانية تشاركها الكثير من صفاتها
والعديد من آلامها وآمالها وأمانها .

٤ - الأصالة لا تعني هباء الأمم بعضها
لمص أو بعضا في تعاونها بعضها مع
بعض أو نقدا لبعضها البعض . إنها تعني
عكس ذلك تماما إذ أنها تعوم على اتعاهم
بين الأمم والتعاون فيما بينها والتكاتف
على اتصال الأسباب الى أهدافها وإتمام
الاحسن .

وهكذا تكون الأصالة هي الأطار الصغير
الميل لامة داخل الأطار العام للمجموعة
الإنسانية . وبهذا المعنى فقط نعتقد
أصالتنا العربية ونفهم لها ويجب أن
نعمل على استعادتها وإعادة تكوينها .

والسميع ، بين الأساسي وغير الأساسي ، وأما المرونة فللقفوة على الحركة وعدم التجميد على فكرة أو طريقة معه ، وأما التقييم فلكشف الصحيح ودعمه وترجيحه واكتشاف الخطأ وتحيته والنخلص منه .

ذلك هي بعض المبادئ التي تعين على تحقيق الأصالة العربية أنسب ما في إعطاء مثل واحد آخذه من جعل تخصصي وأعي به التربية . إن المربين العرب يشكون عدم الأصالة في النظم التربوية العربية . فنظمنا التربوية حتى الآن وبالرغم من المحاولات الصادقة إلى بدلهاء المربون العرب في محصف أقطارهم ما زالت مصوخة من النظم التربوية العربية مالة عليها مقلدة لها .

وإني - بوصي مرياً عربياً - أحلم باليوم الذي يكون فيه لوطسنا العربي نظام تعليم عربي أصل وإنسان من وسائل تحقيق مثل هذا النظام ؟! وعلى ضوء ما قلتم أرى أن علينا - في سبيل الوصول إلى مثل هذا النظام التربوي العربي الأصيل - أن

١ - نحدد أهدافنا الحاضرة والمستعملة على ضوء من واقعنا وإمكاناتنا ومطالبنا .
٢ - ننتقي طرائقنا ووسائلنا في ضوء هذه الأهداف وبسوح من واقعنا ومستقبلنا المنشود ، ونحدد مادة تربيتنا على هذه الأسس .

٣ - نحدد مفهومنا الدقيق من الإنسان العربي وكيف يريد أن يكون .
٤ - نحافظ على وعينا الدقيق ومرونا التامة في ذلك كله .
٥ - ننظر إلى عملنا هذا بوصفه

واجباً عربياً وقومياً وإنسانياً .
وإني لأعلم علم اليقين أن قول الأمور أهون من فعلها ، وتحقيق الأصالة العربية هدف قومي هائل لا يكفي لتحقيقه أن يقول قائل أن الأصالة العربية حقيقة واقعة وأن الزمان كمل بتحقيقها على شكل أو آخر ، وذلك باني اعتقد محلياً أن ثمة هملاً مقصوداً على طمس هذه الأصالة له أسباب كثيرة معروفة . ■■

فاخر عاقل

معظمنا جاهل بهذا الواقع وإن كان ملماً بعموميته . إن حياة الإنسان العربي الحديث لا يمكن أن تكون كاملة إلا إذا صدرت من وهي عميق لامتكانات الوطن العربي وقدرات الإنسان العربي ومميزات الفرد العربي ومطالب المواطن العربي .

٢ - الأطلاع الواسع الشامل على ما يجري في العالم من تعامل حضاري وما يتم فيه من أحداث اجتماعية وتطورات علمية وتقنية (تكنولوجية) واتجاهات اقتصادية واتصالات سياسية وصراعات فكرية . وليس يخاف أن عالم اليوم يبور بالأحداث ويقور بالتميزات ويتغير بالتطور السريع والانقلاب الكلي ونحن لا نستطيع - إذا أردنا لأنفسنا مكاناً متميزاً فيه - إلا أن نبقي على اتصال وثيق ببحريرات الأمور فيه .

٤ - تحديد أهدافنا ورسم أمانيتنا وتصور مستقبلنا على ضوء من ماضينا وحاضرنا وواقع عالمنا . لقد ذهب إلى غير رجعة الزمان الذي كانت تسير فيه الأمور وفقاً للصدفة وعلى أساس من العشوائية ، فالعصر عصر تخطيط وتنسيق وكل وطن لا يعرف ما يريد بالضغط ولا يهيه لهذا الذي يريد أسباب النجاح وطن محكوم عليه بالتخلف والتخمة وفقدان الأصالة .

٥ - اختيار الطرق والإساليب والوسائل التي نحقق أمانيتنا ونوصلنا لأهدافنا ونحمل من أمانيتنا حقائق واقعة لا أحلاماً وخيالات . وبدبهي أن أشير إلى أن الطرق شتى والوسائل متباينة والإساليب مختلفة وإن ما يصلح منها لزمان أو مكان قد لا يصلح لزمان آخر أو مكان مخالف . وبدبهي بعد ذلك أن أؤكد أنني مؤمن بأن خبرات الآخرين مفيدة لنا وإن طرائقهم تنفعنا وإن أخطائهم يجب أن نتجنبها ولكن شتان بين هذا - من حيث علاقته بالأصالة - وبين التقليد الأعمى والتبني الكامل لإساليب الآخرين وحططهم وطرائقهم ومفاهيمهم .
٦ - انخرع فيما تقدم على أمور أساسية منها الوعي والمرونة والنفس الأندائم . أما الوعي فللتعريق بين العث

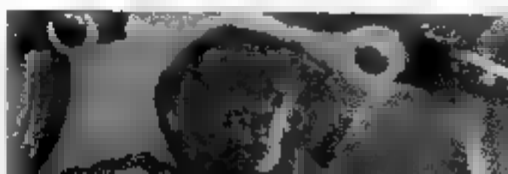
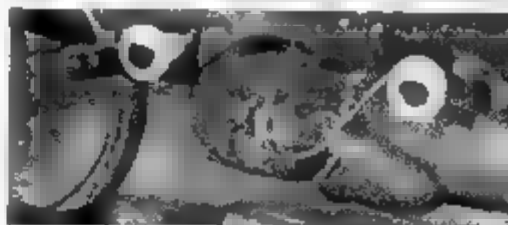
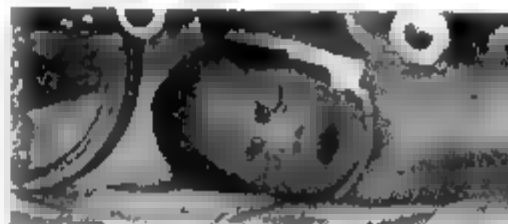
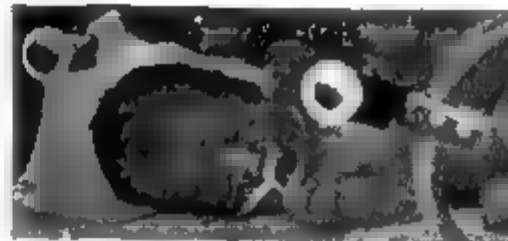
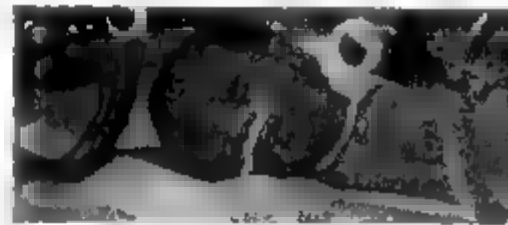


الطبيب الباحث

وندا بالطبيب الباحث .

انه الدكتور جيمس ل. كارل-آرسل (Carl-Axel Gormezel) في الخامسة والخمسين من عمره ، له شهرة قبل هذا الفصح واسعة . وهو استاذ في جامعة اسالا (Uppsala) ، استاذ

التوائم الخفية في صف واحد



علم الولادة وأمراض النساء بها . ومن شهرته السابقة انه مدع كاشف الحمل المعروف باسمه ، وبه يكتشف باكرا ان كانت المرأة حاملا او غير حامل .

ومن العربي ، ان الطبيب ، ميسر الولادة لانسر ، هو نفسه عديم الحظ .

رأه مسحي ، وأراد ان يعرف الحاضر الذي حفره الى هذا البحث الطريف ، وسأله ، فلم يجب . أدرك الطبيب ان جواب هذا السؤال يتصل بكتشف حالته هو شخصيا ، وهو يأبى ان يتحدث من شخصه ، ولا ان يتدخل احد في خصوصياته . ولكن جاء الجواب منه في سياق الحديث بعد ذلك على غير عه . قال انه تزوج زوجته العاصرة ، منذ ٢٦ عاما ، ولم يرق بينهن لو بات . وقال انه ود لو فعل . فأدرك الرائر الحاضر الذي عنه سأل .

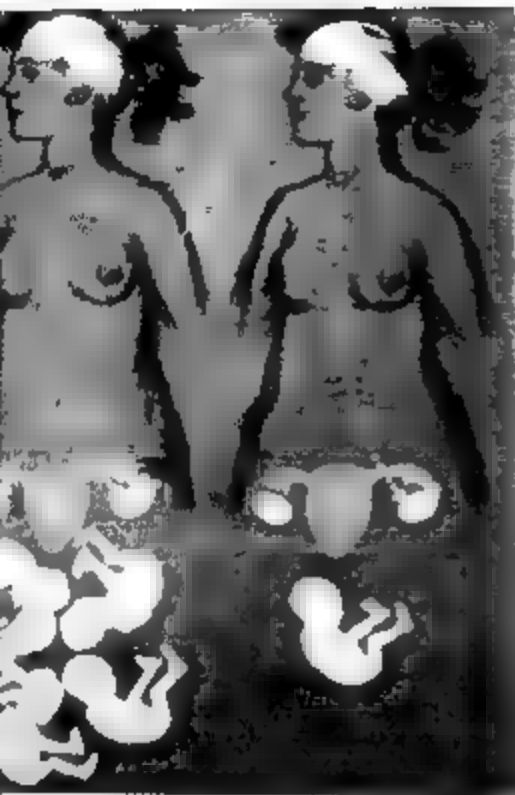
ليس كل عقم يرجع شفاؤه

ان النساء العالم يرجع سبب عقمهن الى اسباب كثيرة ، منها الاورام ، ومنها عدم اكتمال النمو ، ومنها انسداد المالك ، الى آخر ما هناك من اسباب . ولكن نحو ٥ في المائة منهن يرجع عقمهن الى عدم كفاية ما تصنع اجسامهن من هرمونات جنسية .

ويرجع هذا القصور الى الغدة النخامية (Pituitary gland) وعملها في الحمل ، وحثه .

ان الغدة النخامية جسم صغير ، موضعه تحت المخ . وهو يفرز افرازات عدة ، اي هرمونات ، لها آثار مختلفة في وظائف الجسم المختلفة .

ومن هذه الهرمونات هرمون جنسيان ، احدهما يعرف اختصارا بالحروف الثلاثة F.S.H وهي اختصار Follicle Stimulating Hormone ، او بالمرية هو الهرمون المنشط للحويصلة (وهي الكيس



رسمان إصباحيان : الرسم الأول يمثل المرأة على الحالة العادية السوية ، ولديها النطفة ، (النطفة البيضاء في الرسم تحت الخ مائلة) تفرز هرموناتها ، فتجري هذه الهرمونات مع الدم في الدورة الدموية. ومنها هرمونان جنسيان بإفغان مبيضي المرأة فينشطانه بنشيطا يكفى لارتاد أحد البويضات بفصاج حلبة جنسية بدائيتهم خلايا مولي المتأخر جدا أكثر من خلية ، هي البويضة التي تخرج من المبيض وتسير في قناة البيض في طريقها إلى الرحم . وهي في هذه الأثناء تنفج ، يلتصقها حيوان بلقائها من الحيوانات النوية للرجل . والنطفة تظل واحد في الغالب الأल्प . أما الرسم الآخر فظاهرة التي لم تفرز لديها النطفة الكفاية التي تؤدي إلى انصاج بيضة فأنج طفل ، فهي لذلك عقيم لا تأليها الحالة الشهيرة . ويسبب الطبيب هذا النقص بالهرمونات النطفة يألى بها من لعدد نطفية النساء ماتت ، يحلها في ذراع العليم ، على نحو ما ذكرنا في نص المثلل . والنتيجة زيادة طفلة في نشاط البويضات . وفي الصورة التي مبيضي ؟ بيضات ، وأنتج الآخر بويضتين ، التفت بخصية من الحيوانات النوية للرجل ، وما أكثرها ، ففتحت خصية من التوائم .

وحقوها في النساء ، ولكن أجسامهن أتت أن تعمل هرمونات أخرى من حيوانات .

استخلاص الهرمونات من آدميات

عندئذ خطر الحاطر لصاحبا ، الدكتور حتمشل ، بأن يأتي بهذه الهرمونات من النساء . من آدميات بدلا من حيوانات . من ساء عقب موتهن عاشره .

وفعل ، وحرب ، وحفن . وكانت هذه النتائج التي ذكرنا .

وهو بدأ يعثره مع فرقته السويدية منذ عام ١٩٥٨ .

اسم العقار

واسم العقار الذي يحقنه

الذي فيه تنتفج نويضة المرأة وهي في مبيضها) .

أما الهرمون الثاني ، فيعرف اختصارا بالهرمين L. H ، وهما اختصار للكلمتين Luteinizing Hormone ، أو هرمون الأجسام الصفراء في البيض ، وله آثار عدة منها تنشيط الخلايا الداخلية في مبايض النساء .

والعص في هذين الهرمونين ، في المرأة يسبب غمها ، فلا يصح في مصر لها بيضة ، ولا تأليها المادة الشهيرة أذن .

استخلاص الهرمونات من حيوانات

أن العلماء الذين سبقوا ، بدأوا بحوثهم بالحيوانات ، كالخسراف والحاسر . أنهم اسرعوا من هذه الحيوانات غدها الحامية ، ومن هذه العدد استخلصوا الهرمونات المطلوبة

من الحقنات الالومة للمرأة لتحمل ، من هذه العدد الحامه ؟

انها تحتاج الى مائة غداة ! الى مائة امرأة تموت .

اما المكرة الثانية التي تؤرقه فهي انه انما اراد بهذا الصغار ان تأتي المرأة بطفل واحد ، لا ان تأتي بهن رباع وخماسي .

ان الطغلة الانثى تولد وبمبيضها مئات الالوف من حلايا حبيبة ، يحتمل انضاج الواحدة منها بعد الواحدة ، لتخرج من المبيض بعد نضوج ، بيضة تامة النمو تنحدر في قناة البيض ولحانتها دخول الرحم . وهي في هذه الاثناء تلقى بالحيوان الموي ، يأتي من الرجل ، فينتلقح . وبيضة واحدة هي التي تنضج في الشهر الواحد . وقد تنضج اثنتان ، وهذا نادر . اما ان تأتي الام ، بعدة من توائم ، فاحتمال في الاحصاء المعروف بعبد . انه واحد من عدة ملايين .

والعقار الجديد يجعل من هذا المادد شيئا موبيا .

الدكتور جيمس جينادو تروفين Gonadotrophine ، والقطيع الاول ، جوبادو Gonada ، نسة الى الغدد التناسلية ، والقطيع الثاني تروفين Trophine ، مقطع بشف للعقاقير فيه معنى التشيط .

وادن بمعنى اسم العقار المشيط التناسلي ، وهو اسم عمن بأعدائه . وهم اسم عام متداول بين الاطباء ليس به جديد .

فكرتان تؤرقان الطبيب الباحث

ومع هذا ظلت فكرتان تؤرقان الدكتور جيمس ومن اتبع خطته في علاج هذا النوع من العقم .

اول الفكرتين صعوبة الحصول على هذا العقار . انه من رؤوس نساء تموت . ومع ، تأتية اليوم من اقاصي الدنيا غدد ضخامية كثيرة منروعة من رؤوس نساء ماتت ، ولكن ، كم تحتاج الثلاث عشرة

صورة الدكتور العالم

السويدي جيمس ، وهو في مستشفاه بمدينة ايسلا . ان ساء كثرات من شتي ارجاء العالم تقصده ، ويضيق واقته الا عن بطون . وهو لا يسدا صبح احداهن علاجا الا بعد اخبارات عديدة يكشف عنها سر العالم ، فان كان سببه نقص في الهرمونات ، بدأ العلاج وهو مطمئن الى النتيجة .



● قبل جديد

التوائم خيبة ، خيبة . ان اكثرها
تموت اذ تولد .

والمرأة السويدية التي ولدت توائم
خيبة ، مات منهم أربعة ، وبقي واحد
حاول الأطباء انعاده حيا .

على ان الطبيب العالم يأمل ان يجد
لكل خيبة وثلة تنعطاها . والعملة الاولى
التي لا بد له ، ولا مثاله ان يتعطلوها ،
انما هي تقدير الحرية اللزمة لكل عقيم
على حدة . فالظاهر ان الحرية التي تزيد
ولو قليلا تكون لها آثار بعيدة ، توائم عدة .

والدكتور جنس دو امل كبير .
انه يأمل ان يجد علاج بمقام
الرجال كذلك ' انه يقول ان هذا اسم
في الهرمونات يسبب عقم الرجال ، وان
٥٠ في المائة من عقم الاسر مودعه الى عقم
الرجال لا النساء .

والدكتور الايطالي

ودكتور آخر سلك نفس السبيل .
لم يختلف . انه الدكتور بيير دويبي
Piero Donini انه مدير « مختبر بحوث
سيرونا » بروما . فهو ايطالي .

وعقله يسمى برجونال Personal
وهو الآن في الولايات المتحدة ، يعتبره ،
بجانبها .

والدكتور الايطالي بدأ بحوته انصا
أحسام الموي ، بطلب عدها الحامية .
ولكنه تحول . وصار يستخلص هذه
الهرمونات من بول النساء الاناثي لمعين
من الناس

وعقله هذا هو الآن في الولايات
المتحدة ، يعزوبوه وبخسرويه . وهو
يقول انه ايسر وآمن من عقار صاحبه .

وقد صالح الطبيب الايطالي ، بمقارنه
هنا ، نحو ألف من النساء ، اكثرهن
في روما .



صورة الدكتور السويدي جميل ، وهو في
معيه بجزيرة قرب الساحل السويدي في بحر
البلطيق . معه زوجته ، بقيت عند الساحل
نصيه السكة . انه وزوجته يمشيان الى الحلة
كثرا . والدكتور في سنته الخامسة والظمين
من عمره ، ومع هذا فراه خليف الخطي .

ومن ' من ' الناس يود ان يكون له كل
عام خمسة أو ستة من الأطفال ؟ انهم
اذن ستون بعد عشرة اعوام او اثني عشر
عاما . فمن أين لهم الطعام ، ومن أين
الكساء ، وأين السعف ، وأين اللد
التي تحتل كل هؤلاء ، والى اى درك
من الفقر نزلون .

ثم كم من أرحام النساء تحمل حمل

أحمد زكي



الاهتمام برسائل قاتل كندي

من حريدة «التار» الأردنية :

● في هذا الأسبوع ، سابع رسائل - اوروالد الراحل فيزاد طئي كبير . ومن المنظم كما تقول الوكالات ، أن يبلغ نحن هذه الرسائل خدمة الإصحاح ، على الأقل نلجسها برطته الجيدة . وما هو جدير بالذكر أن هذه الأرملة اخذت كصدمه كبيره بعد ان توفيت ، اخذت صورها المصغرات الأولى عن الجبال ، وطلبت ومعارفاته هوليود . وتنافس في خطتها إنشاءه ،

حتى لا يرتب بزواج سميد ، ولم يشوه سمائه
ذلك الجن المخطوف الذي حمله في بطنها ،
حمله الكلباء ، بعد ان مضى على مصرع زوجها -
ابو الولد - عاتق لطف لا غير ..

اولوالد ؟ من هو هذا الذي تباع وسالته ،
وصوره ، والصفة حياته ، بهذه الاسطر الخالية ؟

علاقہ ۱: مصالح آ بقل ۱: کاسر . او - طی
الافل - نیم گومدی ..

٤ . لا . لا . ابراهيم هو فاضل كندی . الذي
وصلت جريمته بانها بشعة خبيثة وهذه هي
مكافاته ..

يروي أن قبيلة من قاتل العرب القضاة ،
اسمها قبيلة حنيضة ، كانت عندما تجوع ، تاكل
حشوها الصنوع من التمر ، قبل ان تاكل حنيضة
الجديدة ، ربما ، فهي تحتفل وتشتي على
ذلك . ٧٤

جوہر

عن جريدة « الجمهورية » القاهرة :

● ان الكلمة هي جوهر الانسان .. ولسان الانسان هو الذي يحول هذا الجوهر الى مفردات .. اما الذي سمع زكاف .. اما الذين جعلت انفسهم لهم الذين يستحقون ان يطلع لهم ابوابنا وظلونا جميعا .. واما الذين سمعوا انفسهم من الاحتفال انهم الحوان الثماني ..

ان اى مجتمع هو صوره من صور الحياة ، وكما ان الحياة لا يمكن ان تظل من العشرات - كذلك فان اى مجتمع لا يمكن ان يظل من العشرات الاذنيه ايضا ، وكما يظفر الناس العشرات الحيوانيه لى الارض الفقيهه - كذلك ينجلي ان يظفر الافضل الناس تلك العشرات الاذنيه من المجتمع الجديد .. ذلك ان الانسان « الحترى » الذى تسول له نفسه ابتداء فرد احسن اليه ،

الادب المغربي الحديث

عن جريدة « العلم » المغربية :

● أن لنا أن ندافع عن أنفسنا . إن الطغلات الجديدة الترابية بدأت تطول قرص وجودها بالرغم من وجود كثير من العرافيل . إن « الكبار » الصالحين هنا ، أولئك الذين يبدون أنهم أوصياء على الثقافة في هذا البلد ، لا يكلون أنفسهم وراء قراءة بعض إنتاج الجيل الجديد ، فهو في نظرهم لا يصلح حتى للنظر ، هل يعرفون لماذا ! لأنهم لا يفهمونه ! حتى إذا وكل اليهم الحديث عن الوضع الأدبي بالقرب ، بصفة عامة ، قالوا بصريح العبارة : « ليس هناك أدب ... » . ولماذا يخلون هم ؟ عندي أن الوجه الأدبي المعاصر ، بالرغم من ضعفه نسبيا ، لا يشكك سوى الجيل الحديث ، فهو يكتب بمهارة حيلية ، وهو يتعسف مشاكل الآخرين المضطهدين ، كما أنه ، تلبية لمطالبته ، يضع أمام عينيه ما معنى أن يكتب المرء في مجتمع متطلف مثل مجيئنا .

نظام جديد للمطوفين في بيت الله الحرام

من جريدة « الدولة السعودية » :

● الرسوم الصادرة بشأن طواف مكة المطوفين والآلاف ، والازمالة ، رسوم على معالجة الصلح مشكلة محلية طفا كتب عنها الكتاب وفكر فيها الصالحون منذ عشرين عاما أو أكثر ، ومع ذلك فإن الرسوم قد رافق كل أطراف الموضوع من جوانبه المختلفة ، ولهذا فانه قد قيل بالرضاء العام من المطوفين والآلاف والوكلاء ، والرسوم قد حالج مشكلة من أهل مشاكننا الاقتصادية ، تلك التي تحلق بعناية المنطقة الغربية من المملكة العربية السعودية ، بل أنه يحالج مشكلة اقتصادية تحلق بالقتصاديات هذه البلاد من أقصاها إلى أديها . . . فقد كان من المعروف أن أكثر حاصلات الوردات من مصالح الصياج والرباب والخدمات المسود صابرة ، ويسارع ما يمكن إلى من مسوومهم المسيرة أو الوسطاء . . . وبهذا الرسوم قضت الدولة على هذا ، وردت الأموال الضائعة إلى أصحابها . . . إلى مكانها الطبيعي . . . إلى السعوديين فقط ! . . .

أمريكا . . . وسياسة القوة

عن جريدة « الصناعة » السورية :

● هذا الأسبوع دشّن الرئيس جونسون « سياسة القوة » التي أعلن عنها واضعها أسلوبا وبعجا وهدفا .

وهو بخلاف الرئيس السابق كنيدي ، يحاول أن يسيطر على الخلافات البشرية الفظة في العالم كله ، سيطرة ملك قوي يضع قوته أساسا في بناء المجتمع الإنساني العالي الذي يأمل أن يحققه .

كان الرئيس كنيدي يتخذ القوة وسيلة لإقامة ، ودون استعمال القوة معاليز جديدة في عالم مليء بالصواريخ والأسلحة المدمرة . ولولا أن سلامة الولايات المتحدة كانت في خطر ، لا سارع إلى إعلان الحرب وتهدية كوبا .

ومعنى هذا أن الرئيس الأمريكي الراحل كان يلجأ إلى القوة عندما فشلت الدبلوماسية . بينما يرى الرئيس جونسون أن القوة هي السلام الوحيد الذي يفسى إلى عالم سعيد حر .

الإنسان

كذلك قد نسول له نفسه إيلاء المجتمع البشري يؤويه . . . ومن هنا كان حتما على مجيئنا الجديد أن يضع في حسابه مقاومة الإنسان العنصري الذي يشوه جمال هذا المجتمع .

إننا ندعو إلى إعلان الطوارئ ضد دودة القطن والذرة كما يعلن الطوارئ ضد دودة القطن ، ضد دودة القطن ضد الإنتاج الزراعي ، ودودة القطن ضد الإنتاج الروحي .

والطريقة التي نستطيع أن نتعرف بها على هذه الديدان البشرية ، لا يسميتها ، بل بالسمها ، فالديدان البشرية تسمى لهم صور بعض التي ، لكن الحتم والغيرة يحوّل السمهم إلى نومة مألوفة ضد كل شيء ، وضد كل شخص له صلة بأي مجال أو لفيلة .

القلم العربي

بقلم : الدكتور حسين مؤنس

مدير معهد الدراسات الإسلامية بمصر

من ترجمات الروايات ومجموعات القصص والدراسات الخاصة بها ، وقد اكتفيت بها كنساج لما نشر وبشر هناك من ترجمات أعمال أدبنا ، ولا يتسع المجال للإحصاء الكامل لأن قوائم الكتب تتوالى علينا كأنها صحف يومية ، وربما استطعنا القيام بذلك الإحصاء إذا فرغنا له حينا من الوقت ، خاصة ومعلوماتنا قليلة مما ينشر في بلاد مثل روسيا ولشيكوسلوفاكيا ويوغوسلافيا وبولونيا والصين ، فليس لدينا - ولا لدى غيرنا - قوائم منظمة دقيقة بما ينشر هناك .

من النماذج الدراسية الى الكتب الأدبية العالمية

والحقيقة الرئيسية هنا بشر من أدبا وهم اليوم في الغرب هي أنه خلا خلال السنوات الأخيرة من دائرة النماذج الدراسية الى افق الكتب العامة التي تشر ليقرأها كل الناس ، وأنقل من نطاق الطحات التجريبية المحدودة الى مجال الطحات

■ خلال السنوات الأربع الماضية ظهرت في شتى لغات أوروبا ترجمات لروايات عربية طويلة أو قصص قصيرة ، وظهرت كذلك دراسات كثيرة عن بعض أدبنا المعاصرين آخرها ذلك الكتاب الكثيف الذي نشره الأستاذ مريد بالإنجليزية عن استاذنا احمد امين طيب الله لراه : A. M. H. Mazyed, (1936 - 1954)

Advocate of Social and Literary Reform in Egypt - London, 1964.

ومن خلال مقدمات رواياتنا المترجمة ومقدمات ما ينشر من مجموعات القصص يحس لنا أن الغرب يكتشف رويدا رويدا عناصر الأصالة في أدبنا المعاصر ، ويوسع له مكانه المطبق به في أسواق الأدب في الدنيا .

وأنا أعني في هذا المقال ما يترجمه الأوربيون من أعمال أدبنا من تقاد أنفسهم أمياليا بها أو لغيرها لما تقدمه لثقافة الغربية الأدبية المعاصرة من زاد جديد ، ولا تدخل في حسابي تلك الترجمات التي تقوم بها في بلادنا ونشرها - توزعها بلجان في الدالاب - نهرها بلدينا أو غيرها له كتلول الباسي ، وهذا في ذاته عمل مشكور وضروري ، ولكنه يصور تقديرنا نحن لأدبنا ولا يعطينا فكرة من تقدير الناس إياه ، فنحن نترجم ونطبع ونهش ، ولكننا لا نعرف أن كان الناس يقرأون هذا الذي يهش إليهم ، ولا يعرف كذلك مدى تقديرهم إياه .

وتحت يدى وأنا أكتب هذا المقال لمائية مخططات مما نشر في أوروبا خلال الصاعين الآخرين



هـ حسين

المعاصر

في مرآة الغرب

الحاجز الذي سر في غراب الإلوف من انسج
وطرحها نذر السر في الأسواق وأبعده من أقبال
الناس عليها ، ودين هو الذي عبأ عندما لنا
أرادنا خطا خلال لسنوات الأخرى خطوات
لنحده وهو المالكه

أما في المجال الدراسة فقد كان المسرفون
- ولا يزالون - يترجون نماذج مجازة من الأدب
الغربي القديم والمعاصر ليعلم بها طلابهم في
القصود ، ولذا من هذه الكتب نماذج كثره ،
ولكنها لا تصور أدبا بصورة صادقة ، لأن الذين
يقومون بتصنيفها لا ينظرون إلى اتجاهه الفني
من إلى الاتجاه القومي ، فكلما كان النص سط
صياغة وسهل فرائده وأقل مفردات كان أفضل ،
ولا تصور القارئ أن هذه الكتب قبله الروح ،
أذ إن الخلقه منها مع مع الزمن اصغاف
ما سمع عنها ومن هذا فهي - رغم طابعها
تعليمي - من أكثر وسائل التعرف أدبا
وأدبا رغم ما قلناه عنها

محمد حسني هبيل



مختار صبيح



أدبنا عالمي بطبعه
لاست
أفنته عالمية

في المصنوع الوسطى كان
الأدب العربي هو الوحيد
الجد يربو في العالمية

خطوة خطوة
يستقيد أدبنا
عالمية الكاملة

تاريخ القصص العربي
المعاصر قصير ولكنه
حافل بالأعلام والأعمال

ولا شك ان الدكتور فرحات زينة بطل جهدا كبيرا في القراءة والاخير ، ولا شك ايضا في ان اي شريد يطلع هذا الكتاب يحس انه يقرأ صفحات من ادب حي متطور قوي .

وقد نشر هذا الكتاب في عام ١٩٦٤ ولكنه لا نجد فيه اي اشارة الى واحد من الكتاب الذين طرأ صولهم بعد الحرب العالمية الثانية ، وليس فيه ذكر لتجيب معروف او عبد العظيم عبد الله او يوسف ادريس او يوسف السباعي او احلى عبد القنوس . وفاته كذلك ان يورد مقترحات لغير من يعتقد أنهم بين الادب العربي الحديث من شمل محمد التلسي وفكري ابلة والدكتور احمد زكي وحسين فوزي وغيرهم حلي .

كتاب نصوص ، ولكنه عظيم الدلالة

ويختلف عن هذا الكتاب اخلافا فيما كتب آخر دراسي الطابع في الظاهر ولكنه يتطوى في الحقيقة على دراسة مهمة للنص العربي المعاصر وتصور بارع لجوانب شتى من ذلك النص . عنوان هذا الكتاب : Anthologie Bilingue de la Littérature Arabe Contemporaine (مختارات لغائية للغة من الادب العربي المعاصر) ومؤلفه هو الشترال الفرنسي المعروف شلمان مونتيي Vincent Monteil . وقد طبع الكتاب ونشر في بيروت عن ستين .

والكتاب كما يلهم من صوانه يشر المختارات في لغتها العربية مع ترجمتها الى الفرنسية ، فيجد المؤلف فيه جهد اخير وترجمة ، حتى المقدمة وموانها « اهم التغيرات في الادب العربي المعاصر » عبارة من مطبعة القاه (في بيروت سنة ١٩٥٩) السيد ميشيل لمر بالفرنسية في الاصل ، ثم ترجمت الى العربية لنشر في هذا الكتاب ، والطريف ان نصها الفرنسي اوضح بكثير من نصها العربي حتى بالنية لنا نحن العرب .

ولا شك ان هذه المقدمة تعتبر من طلائع الدراسات الجادة عن ادبنا العربي المعاصر ، ان لدينا ايضا حلقة لهذا الاديب او ذلك الشاعر ، ولدينا كذلك دراسات قيمة عن هذه الناحية او تلك من مواحي ذلك الادب ، ولكننا لا نملك اي

واحد نموذج وصلنا من هذا الطراز هو كتاب المختارات للمطالعة في العربية الحديثة العمري : A Reader in Modern Literary Arabic ومؤلف هذا الكتاب ليس مستترفا وانما هو اخ ليبي يطل احد كرسي الدراسات العربية في جامعة برينستون الامريكية ، وهو الدكتور فرحات زينة ، وقد نشر الكتاب في الولايات المتحدة هذا العام وان كان جبهه قد تم في مطبعة جامعة تكسفورد .

الكتاب لا يقتصر على النص ، بل يتناول مقالات وفضولا او صفحات مختارة من كتب ، وهو لا يربط مختاراته بحسب الفن الادبي او بحسب حضور المؤلفين ، لان غرضه لطيف صرف ، فهو يبدأ بفصل من هذه الفصول القصصية التي اولى بها ابراهيم عبد القادر المازني طول حياته ، ثم يتني بصنفين من كتاب « الادب والنسب » لسلالة موسى ، ولى لثمة صفحات من « مذكرات خليل تقي الدين التي كان ينشرها في مجلة القصبة وصفحات اخرى من « مذكرات مصام مصري » لمحمود كامل وصفحات من « تحرير الرقة » للناس امين ، وهكذا حتى يصل الى آخر نماذج الكتاب ، وهي قصة « نجية بنت النفي » لمحمود ليمور .

وغير بالاحاطة ان الطابع الغالب على مختارات الكتاب هو النص ، فالفنية العظمى من المختارات قصص او صور قصصية ، فلهذا اختار فرحات زينة من كتابات النقاد عملا من كتاب « سعد زحلول » سيرة وتعبية ، وهو العمل الذي يدور على نلى سعد وزملائه الى مالقة ، واختار لاحمد امين فصلا عنوانه « حارث » من مذكراته التي سماها « حياتي » . واختار زكي مبارك قطعة من كتابه السمي « البدائع » عنوانها « العيد في سنريس » ، وهكذا ، ومضى هذا ان يصنف الكتاب قدر ان المختارات القصصية القرب الى نفوس الناس من المقالات او الدراسات ، وانه امر على القاري في العربي ان يسبح لظهور نصصيا من ان يلاحق السهل للتطلى في مقال او بحث .

والظاهرة الكبرى في هذا الكتاب هي ان من يقرأ مختاراته كلها يخرج بصورة صحيحة لفكر العربي الحديث ومبادئ اهتمامه وتزعمه المعاصرة ومستوياته الفنية والفكرية وطاقاته الكفائية ،



مارون هود

توفيق الحكيم

موريا : ولادة الشاب ، قصة « جبارة الآله »
لوس : محمود المسننى ، حوار من مسرحية
« السد » .
المملكة المغربية ، عبد المجيد بن جلان : « صائد
الإسماء » .

وقد آتيت بهذا البيان لأعطى الفارئ فكرة
عن اتجاه الدوال الغربى في الإختيار من أدبنا ،
لأن هذا الذوق يختلف من لوفنا في كثير ، فقد
نقرأ قصة لأديب من أدبنا فلا يسولفنا فيها
شيء كثير ، ولكننا عند الغربى ذات قدر كبير ،
ولها في حسابها دلالة ومعنى يصعبوا بلوغه
الخاص . ومثل قصة محمد صديقى السمارة
« فى الأونوس » ، هى فى ظاهرها قصة غائبة فى
البساطة ولكنها تطوى على حساسية غاية مرهفة ،
هى قصة من حياة موقف مصرى صغير نسلم رأيه
أول الشعر ، ولفظه نهائية جسيمة . أم معنى
بصحب وهو جالس إلى مكتبه — كما يفعل أمثاله
جميعاً — المطلوب منه فى ذلك اليوم ، فوجد أنه
عشرة جبهات ونصف . ولم يدرك كيف يدبتر أمره ،
ولما فى ذلك الفكر النفسى الذى يقوى فيه أول
كل شعر دون سيجة ، أم يفرح مكتنه إلى الطريق ،
وركب « الأونوسى » رقم ١٢ « دائما إلى بيته ،
وأخرج ورقة ذات خمسة فروش ، وقفل ينظر
مجيء الكومسارى ولكنه لم يأت . وعندما انصرفت
الحافلة من المحطة التى لا بد أن ينزل فيها بلدى
« الكومسارى » وأصر على أن يدفع أجر ركوبه ،
ودفعه ، وحط إلى الأرض وسار إلى بيته وهو
يشعر أنه انسان محروم تربطه بالإنسانية كلها

دراسة موضوعية شاملة له أو للاتجاهات
والتيارات الفكرية التى تسود الإنساج العربى
الفكرى المعاصر ، ومما يؤسف له أن صاحب هذه
المنفعة لم يدرس الأدب العربى المعاصر على أنه أدب
اصيل أو استمرار لتقليدنا الأدبى القديم ، بل على
أنه أصداء للأدب الأوروبى فهذا الأدب العربى يسير
في انقلاب ذلك الأدب الغربى ، وهذه الفكرة التى
فى كتاب « غلان » أصلها فى كتاب كلا للمؤلف
العربى « غلان » ، وعندما يريد أن يستشعر من
ذلك يقول : « اليس نمة غير الشخصى من أوروبا
يسترون باللباس الغربى ؟ أكيد لا . فالاستمرار
هو ذاته دوماً ، إلا أن اللبسة العالية « هنا تدور
فى مباح خاص ، متاخ العالم العربى فى طسود
الخاص ... » لم يقول بعد ذلك : « ولا بد لنا
ها هنا من أن نصحب الأسماء الكثيرة فى الأدب
العربى من جبران إلى الريحاني ، إلى أبي ماضي
إلى أمين بخله ، إلى ميخائيل بيضا ، وهـ حين
.... والرائى هنا كما هو واضح شخصى حرف
مطلق خاص .

والخبرات بعد ذلك كلها قصصية (عدا قصة
شعرية واحدة) . وقد سمعنا المصنف حسب
البلاد بادلا بلبنان وغانما بالمملكة المغربية ، وهذا
بيان بما اختار لكل منهم .

لبان : جميل جبر ، قصة من رواية « بعد
العاصلة » . انيس فرجة ، قصة من كتاب
« أسمع يا رفا » . سهيل أدريس ، قصة قصيرة
صوانها « قلق » . خليل سركيس ، حكاية
صوانها « مثال » . ليلى بطي ، صفحات من
« أنا أحيا » .

المرال : عبد الملك مورى ، صفحات من
« شيد الأرض » . ذو النور ايوب ، قصة
« اللامية اللامية » . نازك الالانة ، خمس قطع
شعرية . « خمس أفان لكلام » .

مصر : توفيق الحكيم ، صفحات من « أهل
الكوف » . هـ حسين ، قصة من « الأيام » يعنى
حتى ، صفحات من « قنديل أم هاشم » . عبد
الرحمن الشرفاوى ، قصة من رواية « الأرض » .
يوسف ادريس ، قصة « أخص ليالى » . محمد
حسين هيكل ، قصة من « عكلا عقلت » . محمد
صديقى ، قصة « فى الأونوسى » . ميجيب معوق ،
صفحات من رواية « السكرية » .

ثقافتنا كانت عالمية .. وهي اليوم تستعيد عالميتها

في مقالة عنوانها « الأدب الاجمالي والأدب الخاص » يتحدث جاك بيرك عن الفنون التقليدية للأدب العربي وما أصابها من تقدم أو خمول في العصر الحاضر وما ينظر لها من تطور أو المستقبل، ثم يقول : « أما في الرواية الفلاجية شعر وكأنه في بيته » فإن هذا الفن الأدبي منقول عنه ، والمعالج المختلفة أصلها عنه ، وكذلك الحال بالنسبة للأهداف التي يرمي إليها التطويل النفسي ووصف البيئات والمستوى الاجمالي ، ومع ذلك فمن الأفضل هنا الاعتماد على مقاييس أدبية محلية (بوجد عربية) ، وهذه المقاييس - رغم معيبتها - لا تقوم - حتى فيما يتصل بالمفاهيم - على عنصر اللغة كما هو الحال مع فنون الأدب العربي الأخرى ، ولهذا فيكون عمادنا في هذا الباب على المقاييس الاجتماعية - ان أكبر عمل روائي وإغريبه إلى التكمال ظهر في الأدب العربي إلى الآن هي روايات نجيب محفوظ ، والفنول يأتيه بول بورجيه فارسي - وقد قلت أنا ذلك مرة فيما مضى - فيه عين له ، لأننا في هذه الحالة نقيسه بالنسبة لأدب أكثر نضجا في هذا الميدان ، ومن لم يلابد من قياسه بالنسبة للقوة لا بالنسبة إلى توكسوي أو بلسراك - على هذا الأسس يستطيع ان يقول ان نجيب محفوظ - لطول نسبه وخصب عاطفته وإخلاصه وخصامته القضايا التي يعالجها ودقته التاريخية - يمثل بسلسلة رواياته عن أحياء القاهرة القديمة قلما معسوسا بالنسبة لسائفيه وشبنا من النخوف على معاصريه ، ورواياته الأخرى ان تلتك عن عطيفه إلى افلاك جديدة .. »

وهذا الكلام فيه بعض شديد ، وفيه شيء من الحيف في النظرة العامة إلى الأدب العربي وفي الحكم على نجيب محفوظ ، ولكنه كلام رجل قرأ نجيب محفوظ وغير نجيب محفوظ من أدبنا السابقين والحاضرين - أنه كلام رجل قرأ في الساج وعمى ، وقرأ في جنود وروية وفهم كل ما يمكن فهمه ، قد تختلف معه في كثير ولكنك لنجد منه على

رابطة حب شامل « لأنه دفع عين التذكرة دون ان يتقرب من التومساري لأنه لمس الاجساس بالشر » .

هذه اللمحة الإنسانية الدفيلة استلقت اهتمام فادري غريز لؤافة هو المستشرق الفرنسي فستان موتي شعري على ان يصفها كتابه الذي من بصلده على صفره ، ولم يذكر في نفس الوقت بعض اعلام القصة عندما ممن يجري اسمهم على كل لسان كان شيئا من قصصهم الكثير لم يحبه .

جاك بيرك ، والفكر العربي المعاصر

ومن غير ما يعرفنا بما يحب الفنون الفجرية ولا يحبه هي هذه المقدمة الطويلة التي سألها جاك بيرك Jacques Barque بين يدي المصمم ميل من أعمال الترجمة من أدب المعاصر إلى لغة أوروبية لونه دار نشر أوروبية ، وهو كتاب « مختارات من الأدب العربي المعاصر » المجلد الأول : الرواية والقصة (١) .

وجاك بيرك من أولئك الأوروبيين القلائل الذين اجتهدوا في فهمنا ودراسة حضارتنا في صديق وإعلاسي - وهو مستشرق مجود لغة العربية بفرزها وبكيفية لأحسن ما يفرزها ويكتبها ابتداء ، ويمس إلى جانب ذلك بلوق في مرفف وإعلاسي إنساني أصيل يشوقك إلى قراءة ما يكتب رغم صعوبة أدراك معانيه ومراجعته .

هذه المقدمة ليست من الأدب العربي المعاصر فحسب أنها لعلات وحشرات ملي من الفكر العربي والنفس العربية وموقفنا تجاه مشكلات العصر ، أنها تحليل ودراسة منطق منه في بعض نتائجها ويختلف منه في البعض الآخر ، ولكن أسلوبه لا يفتد طلاله وأمعابك به أبدا ، وهذه سمة الكلام الجدير بأن يقرأ ويوضع موضع البحث والتفكير .

والمقدمة كلها في حاجة إلى ترجمة ، ولولا ضيق المجال لتمنا بذلك هنا ، ولهذا فسجريه منها بما يمس الموضوع الذي نؤلاه .



يوسف السباعي



يحيى بطي

الصحيح ، فإن النقاد ينشئون بينهم على الصداقات والصداوات ، فكل ما كتب الصديق جيد ، وكل ما كتب العدو سيئ ، أما الذين لا يرغبون بهم عدواة أو صداقة فيؤلاؤ لا ينسار إلى انتاجهم بكلمة ، بل لا يقرأ أصلا .

والشبه الذي يتوفاظ النظر في هذه المقدمة في الصورة الفنية للادب العربي المعاصر - في القصة وغيرها - غير واضحة في نظير النقاد الغربيين . اسعد الكتاب المختارين يختلفون من كتاب لكتاب ، واتنملاخ المضاورة لظلف في السوي اخلافا شديدا : الى جانب شيء يمثل لهذا الكتاب أو ذاك نجد شيئا غريبا لكتاب آخر ، وقد يكون لهذا الكتاب الثاني إنتاج أحسن وأرفع مما اختاره له ، ولكن النقاد الأوروبي يحكم بحسب ما يصل اليه ، وليست هناك مجموعات كاملة لأعمال كل أدب ، والكثير من القصص الجديدة لا تزال في صفحات الجرائد لم يجمع بعد في كتب . وحتى لو جمعت لجد الأدب لا يفر من نتائجها غير الجيد ، ولكنه يشر كل شيء دون تربية أو مراجعة ، وفي أحيان كثيرة نلاحظ الظفظة الطمعية في الجريمة تظهر بنفسها في الكتاب .

هذه الدراسة وامتناعها يعني أن يؤخذ على أنها محاولة من محاولات كثيرة لتاريخ أدبنا المعاصر وتقييمه ، وهي - على هذا الإخبار - جديرة جدا بالمعيار والتقدير ، خاصة إذا ذكرنا أننا نحن لم نقم بمثل هذه المحاولة ، أي أن أحدا منا لم يتعد لجمع أعمال أدبائنا المعاصرين من الطبع

الاختلاف المختلف ما نريد ممن يسبقك إلى وضعه . هذا الرجل التحفظ في كتابه ، البطيل بعض الشيء في أحكامه يقول في موضع آخر من هذه المقدمة الطريقة أن كل ثقافة عظيمة لا بد أن تكون عظيمة ، وأن الثقافة العربية كانت عظيمة في عصرها الزاهر الماضي ، وأنها تسيء بالعودة إلى العظيمة مرة أخرى .

محاولة طيبة لتاريخ القصة العربية المعاصرة

بعد مقدمة جاذبة يترك هذه نجد دراسة تحليلية موجزة لتطور القصة العربية المعاصرة منذ البدايات البعيدة نوعا ما إلى أوائل هذا القرن إلى اليوم .

كتب هذه الدراسة اثنين من الساجدين الفرنسيين هما رامود ولورا مكاربوس ، واجتهدا في أن يجعلتا في صفحات قليلة تاريخا طويلا حافلا بالاسماء والأعمال . وألقى أن الإنسان لمعنى - وهو بابل لرونا القصصية المعاصرة - من أن هذا الفن قد وصل بالفعل إلى مستوى من الجودة بشر العجب . فإن محاولتنا القصصية الأولى بدأت بالأمسي غلط ، أيام محمد الكويلحي وأبراهيم جلال ومصابيها ، وخلال هذه الفترة القصيرة - حوالي نصف قرن - وصلنا إلى مستويات توفيق الحكيم وجيحب محفوظ ويوسف ادريس ، وهي مستويات رفيعة جدا في التأليف المسرحي والرواية الطويلة والقصة القصيرة .

لا يتسع المجال لمرعي هذه القائمة وبدعها ، فهي تاريخ للقصة العربية حسب المنهج الذي اختاره المصنفان ، وهذا التاريخ في ذاته في غاية الإيجاز ، ومن ثم فلا يمكن إيجازه ، ولكنه يضم ملاحظات غاية في الطرافة والبراعة ، وهي لهذا جديرة بالذكر . مثقال ذلك قولهما أن الإنسان يدعى للفتاوت في القيمة بين أعمال الكتاب الواحد ، فإن القصص منهم يكتب مرة شيئا يرفع به إلى أعلى المستويات ، ثم يهبط في شيء إلى المادبة ، وربما إلى الركافة ، هذا شيء صحيح إلى حد كبير بالنسبة إلى كثير من الكتاب الجدد ، وسببه أنهم ينتشرون كل ما يكون ، ويشربوه كما يخرج من أيديهم دون مراجعة ، دون قراءة نقدية ، من التسوية إلى القنارى كما يقولون ، وسببه كذلك ضعف النقد الأدبي

مارون عبود : قصة عنوانها « الشرق » من مجموعة قصصه « أحاديث الفرية » .

مهر : اختر المصنفان نماذج لتسمية من القصصين ، هم :

محمود حسين هيكل : صفحات من رواية « زيتب »

شحاته جيب : قطعة من رواية « درس مؤلم »

محمود طاهر لاشين : قصة من مجموعة « حواء بلا آدم »

ابراهيم المصري : صفحات من رواية « الإنشيطه »

محمود نجور : قصة « الأوسلى شحاته » من مجموعة « الشيخ جيمه وقصص اخرى »

ابراهيم عبد الغادر اللاتري : صفحات من رواية « ابراهيم الكلاب »

صلاح زحني : صفحات من رواية « رئيس التحرير وقصص اخرى »

طه حسين : صفحات من رواية « المظنون في الأرض » .

توفيق الحكيم : صفحات من « يوميات طالب في الأرباب »

والجمهورية الثانية يسمونها المصنفان تحت عنوان « مهلة جديدة » يتحدنان فيها من ٢٧ قصصا ويوردان نماذج من أعمالهم . هنا سنكتفي بإيراد أسماء المصنفين من قصص كل بلد عربي دون ذكر ما اختير لهم ، لأن القائمة طويلة ، والمجال غيبي :

من مصر : يحيى حلي ، نجيب محفوظ ، يوسف السباعي ، أحسان عبد القدوس ، عبد الرحمن القصص ، عبد الرحمن الشرفاوي ، يوسف ادريس ، مختار الطاهر ، أمين يوسف خراب ، محمود البدوي ، يوسف الشرفاوي ، محمد صدي .

من العراق : يعقوب بطولي ، ذو النون ايوب ، عبد الله نيازى ، شاكر خزندك ، عبد الملك بوري ، ادونيس صبري ، سفرة جميل حافظ ، جيرة ابراهيم جيرة ، مهدي عيسى الصقر .

الى الحديث إلى المهاجر وتراسنها وتويبهها ، ومحاولة وضع دراسة عنها أو على الأقل عمل بليوثرافية مفصلة .

فلما كانت دار نشر فرنسية قد فكرت في ذلك العمل ، وهدت إلى دار من المستشرقين في اقيام به ، لذلك جدير بأن يلفت انظارنا إلى واجبنا نحو أدبنا في دور التطور العالم الذي يحتازه .

قصصون كثيرون وقصص واحد

مخبرات هذا الكتاب في ذاتها دراسة ، لأن المصنفين قدأما للمخبر من عمل كل ادب دراسة قصيرة عنه ، بالإضافة إلى المقدمة العامة التي اشرفنا اليها وتقدم جاك بيرك ، وهذه المقدمات القصيرة عظيمة الفائدة لأنها موضوعية صرفة ، ستطوّر فائدة عن كل قصص ترسم هيكل حياته وتثبت اهم أعماله .

وهذه المخبرات القصصية مقسمة إلى ثلاث مجموعات ، ولتحت كل مجموعة يورد المؤلفان أسماء عدد من القصصين من كل بلد عربي مع نماذج من كتابتهم ، ولما نترعى هنا لفائدة هذا التقسيم أو نقده ، لأن المجال هنا لا يسمح بكثر من التعريف .

المجموعة الأولى يسميها مجموعة المؤسسين ، أي مؤسسي فن القصة الحديثة في الأدب العربي ، وهؤلاء هم وما أخلص المصنفان لكل منهم :

لسان : مطلوب مروض : قطعة من رواية « فتاة مصر » عنوانها « بالكو الخديوي » .

أمين الريحاني : قطعة من رواية « زبقة الفور » عنوانها « النجر في الناصرة » .

ميخائيل نعيمة : قطعة من رواية « كل ما كان » عنوانها « سعادة الملك » .

غزاد افرايم البستاني : صفحات من رواية « على عهد الأمير » بعنوان « ليلة في الوادي » . خليل في الدين : قصة عنوانها « الجولسو » من مجموعة قصصه التسمية « الإعدام » .

توفيق يوسف عواد : قطع من رواية « الرغيف » .



جبران خليل جبران

محمود تيمور

وكتب أخرى كثيرة

ولم أذكر إلى الآن الترجمات الكاملة لأعماله من قصصه إلى لغات أوروبية لأن هذا امر معروف ، وسأحاط هذه الترجمات في أوروبا حقيقة يعرفها كل النسخين لمحركة امتثال أدابها إلى الغرب .

فمنظم مؤلفات نوبل الحكيم لقرا الآن في اللغة الفرنسية وغيرها من اللغات الحديثة ، « والإيام » لغة حسن أصبحت من سوان جزوا من الثروة الأدبية العالمية ، والكثير جدا ممن قصص محمود تيمور لقرا في لغات الغرب كما لقرا في اللغة العربية ، ورواية « قرية ثلاثة » لعهد كامل حسن لقرا الآن في الانجليزية والإسبانية والفرنسية ، ولعتبر من الأعمال الفريدة في نابها في الأدب العربي .

ولنا في حاجة إلى أن نذكر أن قصص جبران خليل جبران قرئت وراجت في لغات الغرب قبل أن تقرا في اللغة العربية .

ولأية يجب محفوظ مصدرة في الأعمال الفنية المالية الكبرى وخاصة بعد أن نشر الآب جوميه دراسته الشهيرة عنها باللغة الفرنسية .

والى جانب الدراسة التي ذكرناها في أول هذا الفصل عن أحمد أمين يؤلفون اليوم في نابها كتابا جلفا عن طه حسين . سيكتب كل عضو من أعضاء

من سوريا : عبد السلام العجيلي ، فارسي جردود .

من فلسطين : سميرة صرام .

من لبنان : رشاد درغوث ، أحمد سويد ، سهيل أديس ، ليلى بعلكي ، جميل جبر .

من السودان : خوجلي شكر الله .

من تونس : علي الطنجي ، محمد رشاد حمزاوي ، بشير خرايف ، حسن نصر ، محمد فرج الشاذلي .

من الجزائر : عبد الحميد بن خولة .

من المغرب : عبد البصير السويحي .

ولد في المنفلت في القطنة على أن اختير هؤلاء ليس معناه أنهم هم وحدهم الفاضلون ولا الفاضلون سواهم ، إنما هم ملاج للأبحاث القصصية ، وعلى هذا الاعتبار قد بقى واحد من واحد دون أن يكون أحدهما الفصل من الآخر ، لأن المجال شقي والأحصاء الكامل صعب ، وقد اختلوا من عدم إمكانهما إيراد مقتربات المؤلفين مصنفين مثل محمد عبد العظيم عبد الله وسط مكايي وعبد الحميد جودة السحار ومحمود كامل (من ج.ع.م.) ، وكرم ملهم كرم وسعيد التي الدين (من لبنان) ، وعبد الجيد لطفي وإلياس قصصه خرماني (من العراق) .

والجموعة الأخيرة في هذا الكتاب هي مجموعة أصحاب المحاولات الجديدة ، أي الذين يهجون للغة العربية ابوابا جديدة أو يدخلون بعلى أعمالهم في دور جديد من ادوار تطوهم الفني . من الطراد الأول بشر فارسي في قصة (الخريف في باريس) (من مجموعة قصص « سوء ظاهم ») وفي قائم في قصة « غروب الشمس » (نشرت في مجلة الاديب في بيروت) وهؤلاء فارقوا في قصة « القديس المتطهر » وذكروا نافر في قصة « غرابة الاسفلت » والليب صالح في قصة « هكذا يمسلة » في قصة « إلى رجال القرن العشرين » .

ومن الطراز الثاني نجيب محفوظ في رواية « القصر والكتاب » وعبد الكا موري في قصة « الصديقان » .

انتقلت إلى الأدب الأوروبي عن طريق هذا الكتاب
هي : محمد عبد العظيم عبد الله وحسين موسى .

أدبنا عالمي بطبعه ، وهو في الطريق لاستعادته مكانه

نظرة عابرة على أسماء فصاحتنا الذين
ترجمت أعمالهم أو شيء منها إلى هذه اللغة
الأوروبية أو تلك تستطيع أن تقول أن كل أدبائنا
العروفين عندما مروا من خارج حدودنا أيضا .
في موسكو وبرلين وباريس وروما ولندن ونيويورك
يستطيع أن تحصل على ترجمات جيدة لأن كتب
من كتاب لشك العربية ، نعم إن واحدا من كتبنا
لم يصل بعد إلى أن يكون كتابا ظاهرا (جست -
سيتر) في أسواق الأدب العالمية كما هو الحال
مع قصة « رحيق في ليرال » للمصطفى الهندي
كلاما ملوكنا أو قصة « قنطرة على نهر الدنيا »
للكاتب البوسنيافي البوسنيادريك ، ولكن هذا آت
ولا ريب في يوم قريب .

لهم لدينا هنا فن قصصنا العربي وجد طريقه
مرة أخرى إلى نهر الأدب العالمي ، والأدب العالمي
سوق لا يفتق فيها غير الجيد والصالح والغادر
على الخاصة في النطاق الواسع ، والرواج فيه
يمكن أن يتخذ أساسا لتقدير القيمة العالمية
لهذا الكتاب أو ذاك ، لأننا قد نأخذ كتابا لقيمة
الماضي ، أي أنه يحرك مواطني كروب دون أن
تكون له قيمة فنية حقيقية . وكما قال جاك بيرك
أن كل ثقافة كبرى ينبغي أن تكون عالمية ، نقول
نحن إن كل أدب أصيل ينبغي أن تروج مؤلفاته
على الصعيد العالمي ، ينبغي أن يتخطى حدود
بلده ويأخذ مكانه بين ما يقرأ الناس في كل ركن
من أركان هذا الكوكب .

فلما إن أدبنا وجد طريقه مرة أخرى إلى نهر
الأدب العالمي ، لأن أدبنا بطبيعته عالمي لأن نفسه
عالمية . في العصور الوسطى كان أدبنا هو الوحيد
التي يوصف العالمية كان يقرأ في الطائر الأرض
جميعا وترجم إلى اللاتينية واليونانية والعربية
... ومن واجبنا اليوم أن نعيد له مكانته
كلمة « فن الفكر بالقلم جميل ، ولكن الفكر
بالحائز والمستقبل أجمل بكثير . . . » ■■

حسين موسى

مهد المؤسسات الشرقية في جامعة ذلك البلد فضلا
من ناحية من جوانب جبرية الأدب والفكر
العربي الكبير .

ونصلنا أبعاد كثيرة من دراسات تعد من القصص
العربية المعاصرة أو ترجمات أوروبية لأعمال
فصاحتنا ، والتي أن تظهر هذه الأعمال نشر هنا
إلى كتابين أطلقنا عليها هذا العام .

الأول باللغة الألمانية ألفه هرمان زيوك وهوانه :
Herman Zuck, Ägypten in Erzählungen
Seiner besten Zeugnosaachen Autoren (Ho-
nst Erdmann Verlag, Stuttgart 1963)

(مصر كما تصورها قصص أحسن فصاحتها
المعاصرة ، تأليف هرمان زيوك ، دار هورست
إيردمان للنشر ، شتوتغارت ١٩٦٣) .

هذا الكتاب - كما هو واضح من عنوانه - خاص
بالقصص المصريين ، وهو يقع في ٢٦٥ صفحة
ويضم تراجم لثلاثين قصة لشعري القاهريين
من كتاب ، ورد ذكر معظمهم في الكتب التي عرضنا
لها . الأسماء الجديدة التي عبرت إلى اللغة
الألمانية في هذا الكتاب هي : عبد العزيز البري
وأحمد وأسم ومصطفى مهدي ومصطفى كمال وجانية
صدي ورشاد رشدي ومصطفى الهدي ومصطفى
عيسى ومري محمد الدين وأدوار خراف ولهاذا
الكتاب مقدمة لا بأس بها وأن لم يصل إلى مستوى
وأصالتها إلى جودة مقدمات فستان موسى وجاك
بيرك ، ولكنها لا تخلو من لغات نابغة وحسن .

والكتاب الثاني ظهر في اللغة الإسبانية ، ألفه
بيدرو مونثيث بعنوان « سبعة فصاحتين مصريين
معاصرين » .

Pedro Martinez Montavez Siete Cuentistas
Egipcios Contemporaneos (Madrid, 1964)

ومؤلف هذا الكتاب شاب من طراد الإسبان
القام في القاهرة ودرس فيها سنوات ، وهو يتقن
الأدب العربي كاحسن ما يتقنه أهل ، ويكاد
يعرف كل أدباء مصر المعاصرين ، ولهذا فمقدمة
كتابه - رغم صغرها - تعتبر من أمتع ما قرأت من
أدب في أي لغة أوروبية ، والأسماء الجديدة التي

فلذا انتقل هذا العالم الى الحديث عن الشخصية مائة بعدد الاشارة الى النظام الاساسي الذي يؤلف بين هذه الوظائف ويجعلها « تمثل ما » ساليب مباديه مختلف احكاما ملحوظا من شخص الى آخر ، او هي على المل تقدير تختلف من فئة الى اخرى ، او من طراز من الانحياز الى طراز آخر .

ومن العلماء من يكرسون جهودهم للدراسة وظيفة نفسية واحدة او عدد من الوظائف النفسية ، هدفهم الكشف عن القوانين الاساسية لعمل هذه الوظائف دون ان يمتد بهم البحث الى مسائلة التنظيم او خصائص البناء الذي يسموها . ومنهم من تشغل اهتمامهم منذ البداية مسائلة نظام الوظائف القائمة بين الوظائف . وبالنسبة للمخرج من خارج ميدان التخصصي يقول ان عمل كل من الطرفين ماضي ، وهذا صحيح اذا قلنا بنظر اليه على حدة « الا انه في ميدان البحث العلمي لا يوجد من يقول : « انا ابني العالم وحدي » . ومن ثم فان التقييم السليم لجهود الطرفين انما يكون بالنظر فيما يسم به كل منهما من القسم الميدان الذي يضمهما معا ، وهو ميدان علم النفس اجمالا .

اربع طرق لدراسة الشخصية

ولنتحدث موضوع الوظائف ونركز الحديث على التنظيم « الذي هو الشخصية » . للعلماء هنا اربع طرق رئيسية لدراستها « احدها هذه الطرق هي الاساسي ، والباقى يقوم على هذا الاساس او يما من حصيته .

اما الطريقة الاولى فهي المعروفة باسم « التحليل الداخلي لبناء الشخصية » ، ولتنفي عادة بتعدد عدد قليل مما يسمى بعوامل الشخصية او ابعادها الاساسية ، وتعدد شكل - طراز - العلاقات السائرة بين هذه الابعاد . ويمكن للقراري ان يتصور حصيلته هذه الدراسة على انها الوصول الى ما يمكن تسميته بالخطه الهندسية او التصميم الهندسي الانساني الذي تقوم عليه الشخصية . ويمكن تشبيه التشهد الذي يواجهه المارس هنا بالتشهد الذي يواجهه صاحب بي علم الملك عندما يهتدي الي كجهد خريطة منطقة معينة من البعاد فيجد نفسه امام تصميمات النجوم والاجرام تنظمها اشكال هندسية مستقرة ، ثم يهتدي الى

يبدأ مع بداية هذا القرن . وهي شهادة المل ما حال فيها انها تعدنا بالاطار الذهني الذي يسمح لنا بان نحسن تقدير ما انجزته الدراسات النفسية حتى الآن .

واجهات متعددة للموضوع

ومع ذلك فالموضوع كما يعرفه في دراستنا المعاصرة موضوع متشعب او متعدد الواجهات ، ولا يمكن الوفاء بعهده في حديث واحد اذا اردنا بهذا الحديث ان يظل ذا حجم معقول وفائدة ميسرة . ورحم الله ابن خلدون لا كان يقول : « ذهب كثير من المتأخرين الى اختصار الطرق والاشياء في العلوم يولعون بها ويصورونها برامحها مكنصا من كل علم يشتمل على حجر صدقه وادلتها بالختصار في الاعمال وحشو القابل منها بالمعاني الكثيرة من ذلك الفن » وصار ذلك مظهرا بالبدعة وصرا على التلهم .. »

لذلك ، وعملا بهذه التوجيه التي تنطوي على بصيرة بالغة ، سوف نقتصر في السطور القليلة القادمة على الاشارة الى الواجهات الرئيسية لموضوعنا ، مجرد اشارة موجزة تقوم امام القراري بمثابة خريطة تقريبية مبسطة تحينه على حسن الاتجاه في مجال الدراسات التي نحن بصدها ، وسنأتي بعد ذلك مباشرة الى تركيز الحديث على واجهة واحدة ، هي واجهة الدراسات التي تناولت ما يعرف باسم « ابعاد الشخصية » ، او « تنظيم سمات الشخصية وانماها » .

السلوك والشخصية

لا بد للقراري أولا من ان يعرف ان علم النفس الحديث لا يقتصر على دراسة الشخصية ، لكنه يدرس السلوك كذلك . ونحن نفرق بين الاتين لا لانهما مستقلان في الواقع ولكن لانه لا بد من نوع من التمييز لعمل بين المدرسين حتى يمكنهم ان يجزوا شيئا . وعندما يتحدث عالم النفس عن السلوك فإنه يقصد الاشارة الى مظاهر النشاط الحشوية التي تشر رغم اختلافها الى اتنا يصدر تجميعات فيما بينها ، تجميعات يشر كل منها الى اتنا يصدر وظيفة لها وحدتها وبنائها . وهذه وظيفة التفكير الجرد ، وذلك وظيفة الكلام ، والثالثة وظيفة الادراك ، والرابعة وظيفة الحركة من الكائن .. الخ .

النظرية شيقة للغاية ، هذا بالإضافة الى نتائجها العملية البالغة الأهمية .

دراسات شبكة البيئة الداخلة

وأما الطريقان الثانية والثالثة فيجعلان معا تحت اسم « الدراسات السيكية للشخصية » ، سببة الى أن الباحث ينظر هنا الى الشخصية من خلال شبكة العلاقات التي تشكلها في المنطقة المأهولة . وفي إحدى الطريقين يهتم الدارس بالكشف عن مدى تأثير الشخصية (أحد عواملها أو طرازاتها) بالظواهر النفسية التي تطرأ على البيئة الداخلية للفرد ، كالظواهر في كيمياء الدم أو التغيرات الوظيفية التي تصيب مواقع معينة في الجهاز العصبي المركزي نتيجة لتناول الفرد بعض العقاقير النفسية أو المخدرة .. الخ .. ويهتم في الطريقة الثانية بدراسة مدى تأثير الشخصية بؤثرات البيئة الاجتماعية ، مبيحا هذه المؤثرات في دوائرها المتفاوتة الإتساع إبداء من المحيط المباشر ، دائرة الأسرة بمصاحبا المجهود وما كان على شاكلتهاء حتى دائرة الآثار الحضارية التي يضم هذا الفرد ومجموعته ضمن وحدة مجتمعات أخرى متشابهة .

هذه هي الطرق الأربعة الرئيسية لدراسة الشخصية الإنسانية في علم النفس الحديث . وبشكل أليان أن نوضحها على هذا النحو يكفي لتعريف المسائل الرئيسية في الميدان أجمالا . ولذلك يمكننا أن نقدم نحو الحديث على دراسات التحليل المعاصر لبناء الشخصية ، ونحن نعرف أن يقع طرفنا هذا بالنسبة لسائر الدروب في الميدان .

دراسات بناء الشخصية

تبدأ هذه الدراسات من مقدمة بسيطة لتسند الى عدد لا بأس به من الملاحظات التي تراكمت على مر السنين في نسي ميادين الحياة العلمية ، مؤداه أن الصورة الإجمالية لتصرفات أي شخص ممن يتكرر التناول بهم لسبب أو لآخر ، هذه الصورة رغم تعدد مصادرها وتنوعها ، فإنها تشكل من متخ واحد يجعلها تبدو متسقة مع نفسها ، تنور حول محور مركزي وتتركز واحد في معظم مواقف

لهديد شبكة العلاقات التي تقوم ككلها بتنظيم حركة هذه النجوم والأجرام . ويمكن تشبيه كذلك بالشهد الذي يتكثف لدارس علم البورات (أحد فروع الدراسات الطبيعية في خصائص المادة) عندما ينتهي هذا الدارس الى تحديد الخصائص الهندسية للتركيبات التي تتجمع على أسسها جزيئات المادة في البورات . ويمكن تشبيه الشهد أيضا بمشاهد أخرى متعددة ينتهي إليها العلماء في مسائلك العلم المختلفة . ويستطيع القارئ ، إذا أراد ، أن يمتد الى كثير منها بنفسه حتى يستفيح هذه الزاوية التي نتحدث عنها في دراسة الشخصية . المهم هو أن يكون أساس التشبيه واضحاً في الذهن ، ففي الشخصية الإنسانية بعد الوظائف النفسية أو مظاهر السلوك من ناحية ، والحدث النفسي لانظافها من ناحية أخرى . يشار لذلك في السموات النجوم والأجرام عامة ، ثم الأشكال الهندسية لتجميعها ولتساقطها ويشار لذلك في البورات الجزيئات من ناحية ، والهيكل الهندسي لانتظافها من ناحية أخرى .

الدراسة الارتقائية

نعود الى متابعة الحديث عن الطرق الثلاث الباقية لدراسة الشخصية :

أما الطريقة الأولى من بين هذه الطرق فهي الدراسة الارتقائية ، وفيها يتابع الباحث التمر عمليات النمو والارتقاء في أحد عوامل الشخصية (أي في جانب واحد من جوانب التنظيم) أو في عدد من هذه العوامل أو في طراز التنظيم أجمالا ، فيحاول مثلا أن يبيح موضوعه ، ولكن « عامل المتابعة » ، وهو من العوامل التي يمكن بالفعل تعديدها بدقة عن طريق تحديد مظاهر السلوك التي تنظم حولها والأوزان النسبية لكل من هذه المظاهر في تحديد معالم هذا العامل . نقول يحاول الباحث أن يتتبع هذه المسجة من مراحل العمر المختلفة موصفا كيف ينظر شكلها ، أو كيف تتغير الأوزان النسبية لكوناتها ، وتنتشر طاقاتها . أي خلاصة هذه المسجة ، بالبقية الباقية من سمات الشخصية أو عواملها ، ليصل في نهاية المطاف الى وضع صيغة دقيقة موجزة لتحديد بعلامه العمر بالخصائص الكمية لنظام الشخصية . وقد أجريت بالفعل عدة دراسات من هذا القبيل ، ولتتبعها

بالفكر اننا اذا قرأنا كتابه في هذا الموضوع لراءه
منصفة فنفحصنا النظر عن بعض الافكار التي
كانت تتفق مع ثقافة عصره لكنها لا تلائم التفكير
العلمي في عصرنا ، ومن بعض الافكار والعبارات
التي لم تعد ذاتة معنا ، لوجدنا هذا الكتاب
راخرا بالمفاهيم الموضوعية والنتيجة العلمية الى
الاكثر حقا .

في ان هذا الاكابر يجب الا يفرنا بما هو اكثر
منه ، سواء بالنسبة للنظر الرأزي وبالتمسية
لهيقاته وفقرها من الكتاب القدامي ، بل
والحديث حتى اواخر القرن التاسع عشر . ذلك
لانهم على كل ما كان في افكارهم من ثواب النظر ،
لم يكونوا يستطيعون ان يصلوا الى الكشف عن
حقائق بناء الشخصية بالصورة الفصلة المبسطة
التي عرضها حاليا ، لسبب رئيسي هو ان أدوات
الدراسة التجريبية الشخصية ، وطرق قياسها ،
وطرق التحليل الإحصائي المتاحة لنا في الوقت
الحاضر ، والتي لا بد من الاعتماد عليها للقيام
بهذا النوع من الدراسة ، لم تكن معروفة لهم ،
ومعظمها لم يعرف الا في خلال القرن العشرين .

كيف ندرس بناء الشخصية الآن ؟

لا يستطيع القاص ان يلم بأي موضوع من
موضوعات العلم الحديث دون ان يلم ببعض
أسائل البحث ووسائله . ولعل السبب الرئيسي
لذلك ان تقدم المعرفة العلمية فيما هو أبعد من
مستوى الملاحظة العادية يعني مزيدا من الاعتماد
على وسائل وأساليب فنية معينة ، وهذا بدوره
يعني مزيدا من التداخل والالتحام بين تخصصات
الأساليب والوسائل التي تستخدمها وبين
مواصفات الواقع التي تبحثها . من أجل ذلك
لا نجد بدا من تقديم هديتنا عن بناء الشخصية
وقد انصحت فيه شخصان : احدهما من الموضوع
والاخرى عن المنهج .

ان الدراسات الحديثة لعلم الشخصية تصعد
على عدد من الخطوات الرئيسية :

اولاها ان ينشئ الباحث عددا متقولا من
الاشخاص ، يحسن الا يقل كثيرا عن مائتي شخص
حتى يمكن الثقة في النتائج بدرجة لا بأس بها .
والخطوة الثانية ان يطبق على هؤلاء الاشخاص

الحياة . فهذا شخص يطلب عليه الايمان والتحكم
في انفعالاته ، وفي التعبير عنها في مواقف التعصب
وفي مواقف الرضا ، وفي العجز وفي الفرح ، وعند
الطوف وعند الاطمئنان ، وهو يواجه عالم قليل
الشكوى واليكاه ، يستطيع ان ينفق مستغلا
بالرأى اذا لزم الامر ، يرفض الاعترافات ، والعنى
النظرة الى الحياة والاحياء . وذلك لشخص تطلب
عليه تضاد هذه الصفات . والثالث يدعو في
موضع بين الوصفين : هذا مشهد من مشاهد
الحياة الشخصية ، وقد يتفق حيوتنا على مشهد
اخر من زاوية اخرى في زاوية الايمان والحيث
التي نفس هذه ، وما اكثر الزوايا التي نلمسها على
هذا النحو .

وربما كان اكثرنا نعرضا للاطلاع هذا الاساق
او بالآخر لاستشفائه اولئك الذين يتسلطون
بالتربية ، وبسلاج الامراض النفسية والطفلية ،
هؤلاء يتعرضون له لانه يلزم نفسه طريقتهم بحكم
طبيعة مهنتهم ، المربون بما يتعرضون على النشء من
عمليات تربوية متواصلة لا تلبث ان تكشف عن ان
كل امرئ أسلوبه الفريد في الاستجابة لهذه
التحديات ، والملاحظون لا نشء الا لانهم يشاهدون
عن كتب موضوعهم ، وقد اكتسب الاساق لدى
هؤلاء المربي درجة من البروز والتجبر تناسب
الى حد كبير مع شدة وثاقة المربي طريقتهم .

ولعل اكثرنا حرصا على العودة الى وحدة
الشخصية واتساقها لتحمي الوصف رؤية ممكنة
لهذا الجانب هم المتسلطون بالادب ، وخاصة كتاب
القصة والسرحة من بينهم ، ومن ذا يستطيع ان
يشي شخصية عظيم ، او انا كاربينا ، او
شخصية « السيد احمد عبد الجواد » في قصة
« بين الصخرين » لتجيب محفوظ ؟

اليونان والعرب وهذه الشخصية

وقد عرف قدماء اليونان والعرب هذا الموضوع
موضوع وحدة الشخصية الانسانية او علمتها
واسلافها . ومن أجمع كتاباتهم في علمها المسمى
ما كتبه هيراقراط في القرن الخامس قبل الميلاد ،
وما كتبه المفكر الرأزي في القرن الثالث عشر
اليلادي . وقد حاول كل منهما ان يقيم نظام
نظريته في وحدة الشخصية . وكان المفكر الرأزي
يطلق على هذه النظرية اسم « الدراسة » . وجدير

ومزيد من سرعة هذا النمو ، ولا سيما في السنوات القليلة الماضية .

معلوماتنا في الوقت الحاضر

وتتلخص معلوماتنا في الوقت الحاضر فيما يلي :

أولاً : هناك عدد محدود جداً من الأبعاد أو المحاور الأساسية في الكبرى للشخصية ، ومن يعرف الآن منها ثلاثة ، هي : محور تنظيم جميع العمليات التي درجنا على تسميتها بالعمليات العقلية العليا ، وهي قسم كل شروب النشاط الذي يؤدي إلى تحقيق قدر من المعرفة ، ويطلق على هذا المحور اسم « العامل أو البعد القاعي بالذكاء » . والمحور الثاني ينظم جميع العمليات الانشائية أو الوجدانية من حيث تنفيذها لإتزان الشخصية وتوافقها ، أو من حيث خللها بهذا الإتزان والتوافق . وقد جرت عادة الباحثين بتسمية هذا العامل بالإشارة إلى ناحية الخلل الإتزان ، والاسم الاصطلاحي هنا هو « العصابية » والمحور الثالث ينظم مجموعة المبادئ التي ينبه عن المصدر الرئيسي للقيم المعركة لهذا الفرد أو ذلك ، أي هو العيب الاجتماعي للبشر أم هو الذات . ويسمى هذا البعد « بالانتماء » أحياناً و « بالانتماء » أحياناً أخرى نسبة إلى هذا الطرف أو ذلك . وجدير بالذكر أن هذا المحور لا علاقة له بالترقي النفسي ولا بالإنانية بمصاحها الأخلاقي ، ولا بأي شيء من هذا القبيل كما يبادر إلى الإعلان بعض الفراء ، فالسالة مختلفة عن ذلك تماماً ، وترجع في نهاية الأمر إلى درجة اتبته الفهم السائد في الأنسجة العليا في الجهاز العصبي المركزي لدى كل منا .

هذه هي الأبعاد الثلاثة الكبرى التي يعرفها حتى الآن معرفة يقينية إلى حد كبير ، أي التي يمكن استخلاصها في عدد كبير من البحوث التجريبية ، أجريت على عشرات الفصيات من الأفراد ، وقام بها علماء مختلفون فيمائل متفرقة .

ثانياً : هناك عدد آخر من الأبعاد لا يزال دون القرينة السائدة ، لأنه يظهر من بعض التحليلات ويختفي في البعض الآخر ، دون أن يكون لذلك سبب واحد معروف . ولهذا لا يزال حكم المختصين

عدداً من القاييس يهدف بها إلى قياس مجموعة من مظاهر النشاط النفسي تحت شروط عملية محددة ، من هذا القبيل من المظاهر : القابلية للأبعاد ، وسرعة نظم التنظي لبعض الكيفيات الحركية ، وسرعة الفطوح لديه ، وبعض جوانب في عملية الإدراك ، وبعض جوانب في عمليات التفكير .. الخ . والخطوة الثالثة هي استخدام بعض أساليب التحليل الإحصائي في الكشف عما هناك يوجد من علاقات بين نتائج كل مقياس وآخر من القاييس المستخدمة ، فلذا طرق الباحث خمسة مقاييس فيحصل على عشر علاقات (بعض النظر من أحدها) ، وأما طبق عشرة مقاييس فستظهر أمامه ٥٠ علاقة ، وأما طبق عشرين مقاييس فستظهر عليها ١٩٠ علاقة ... هكذا . ويكون التميز من هذه العلاقات بما يعرف في لغة الإحصاء باسم صالات الارتباط . والخطوة الرابعة هي أن يعود ليعطل هذه الارتباطات لطبعا أحصائيا من نوع أشد دقة ، ويسمى باسم التحليل العنقلي . ويخرج منه بما يسمى بمواصل الشخصية أو أبعادها أو محاورها الرئيسية .

وهكذا يتضح أن أبعاد الشخصية أن هي إلا مفاهيم أحصائية في طبيعتها ، تقوم بإنشاء خطوط وحدية كخطوط الطول والعرض على الكرة الأرضية ليس لها وجود فعلي في الحياة النفسية كوجود عمليات التفكير أو الحركة ، لكنها مع ذلك مفيدة جداً في بناء طعنا ، تماماً ككائنات خطوط الطول والعرض في بناء قسط من معلوماتنا الجغرافية .

هذا هو مجمل العمل الذي تقوم عليه الدراسات الحديثة لبناء الشخصية ، القيام بهذه الخطوات الأربع . وهو عمل لا الخاز فيه ، متجه واضح وأبوابه معروفة ، يمكن لكل شخص على مستوى متوسط من الذكاء أن يتقن القيام به ، كما أن الخطوات موضوعية إلى حد كبير ، لا تدخل لهوى الباحث في توجيهها هذه الوجهة أو تلك .

وجدير بالذكر أن استمرار العلماء في جهودهم التجريبية على هذا النحو ، وفي مناقشتهم النظرية ، وابتكاراتهم التقنية ، أدى إلى تراكم قدر كبير من المعلومات المختلفة داخل إطار بناء الشخصية ، كما مهد الطريق قريب من النمو

نتحدث عن أحد أبعاد الشخصية ، سواء أكان من بين الأبعاد الصغرى أم كان من بين الأبعاد الكبرى ، وأهم ما فيها أنها تقدم لنا أطارا يصلح للمقارنة الكمية بين بعض جوانب النشاط النفسي لدى الأفراد . كلما كما يقدم لنا مفهوم درجة الحرارة ومفهوم ضغط الدم وما إليها أطارا للمقارنة الكمية بين بعض مظاهر النشاط الفيزيولوجي لدى الأفراد . صحیح أن هذا ليس كل شيء من هؤلاء الأفراد ، لكنه على كمال حال جزء من شخصيتهم .

وتحت الصورة أكثر من ذلك عندما نعامل أن نجتمع فيها بين مجموعة الأبعاد التي أمكن استخلاصها من التمثيلات المختلفة حتى الآن ، وذلك لأننا لا نستطيع أن نمثل من هذه الصورة مجرد مجموعة من التسميات أو الأبعاد المختلفة المتناثرة ، بل لا بد من أن نعطي الصورة على عنصر يمثل العلاقات القائمة بين هذه الأبعاد (أو بالأحرى بين السمات التي تمثلها هذه الأبعاد) . وكما أننا وجدنا أن الخط التسمي اصطلاح (أو تصور) هندسي مفيد للتعبير الكمي عن السمة ، فكذلك يمكن التعبير عن العلاقة بين سمة وأخرى باستخدام اصطلاح هندسي آخر هو الزاوية . وينشأ عن حجم الزاوية لها كعجيم العلاقة بناء على صيغة رياضية معينة .

أذن إن المقام لا يسمح بالدخول في مزيد من التفاصيل الفنية حول القواعد الرياضية التي يلتزم بها الباحثون في هذه الترجمة الهندسية لنتائج مشاهداتهم وتمثيلاتهم . ولكن لا بد من الإشارة تعليق موجز في هذا الموضع ، مؤداه أن هذا التصور الهندسي ليس من قبيل التخرف ، بل ولا تقتصر مهمته على التوضيح فحسب كما هو الحال بالنسبة لبعض الرسوم النائية ، لكنه هو نفسه يتربط عليه أحيانا تحليلات رياضية جديدة لا يمكن إلا أن تبدأ منه .

★ ★ ★

ونعد ، قبلنا مفيد من هذه الصورة ؟

هذه الصورة تقدم لنا أطارا أساسيا لتصنيف جميع مظاهر النشاط النفسي . . أنها لا تقدم لنا

على هذه الأبعاد مطلقا . هنا نذكر مبدأ واحدا بوجه خاص يدور حوله كثير من البحث والعمل في الوقت الحاضر ، يطلق عليه اسم « الطحائية » (نسبة إلى الطحال وهو الجوز يتواءم المختلفة) والمفروض فيه أنه يضم مجموعة من التوافق النفسية تنظم عملية التوافق مع مفركات السلام الخارجى بوجه خاص ، ويؤدي اختلالها إلى ظهور أعراض الجنون على الشخص .

ثالثا : الأبعاد الثلاثة الكبرى المحقة يعتبر كل منها تقييما ملقا رياضية لعدد كبير من أبعاد أخرى صغرى . وهذه الأبعاد الصغرى كلها أقرب ما تكون إلى واقع النشاط النفسي أو ملاحظه . ومعنى ذلك لذا أن التصميم الهندسي للشخصية كما يتمثل لنا في المرحلة المتأخرة من تقدم علمنا لتصميم هرمي ، يبدأ في أسفله بقاعدة عريضة تضم وفائض سلوك الأفراد وعلاهم أو هيئة كبيرة من هذه الوفايح والعادات ، ثم تنحصر هذه القاعدة في مستوى أعلى منها عبارة عن عدد محدود من الأبعاد الصغرى أو « السمات » ، ثم تنحصر هذه السمات أو تتجمع في مستوى أعلى منها ، هو مستوى الأبعاد الكبرى .

هذه الأبعاد : ما معناها ؟

ما معنى هذه الأبعاد جميعا ، الصغرى منها والكبرى ؟ بمقارنة أخرى ما هي أقرب صورة عقلية نستطيع أن نتصورها لأي بعد من هذه الأبعاد ، وماثالي لتصور الكيفية التي يعيننا بها على تنظيم معلوماتنا عن الواقع ؟ نحن نتصور البعد على أنه مسافة أو مستقيم يمتد بين نقطتين . يفرض أننا بصدد أحد الأبعاد الصغرى ، البعد الدال على سمة معينة ولكن « المتأثرة » . معنى ذلك أن هذا البعد يمتد من نقطة تمثل أكبر قدر من المتأثرة إلى النقطة التي تمثل أدنى قدر منها ، والمسافة بين النقطتين متدرجة ، فلذا كان لدينا مقياس دقيق لهذه السمة وطبعناه على عدد من الأشخاص بحيث يبال كل شخص درجة على هذا المقياس فإن هذه الدرجة تعدد لكل منهم موضعها معينا على البعد الذي نحن بصدده . هذه هي الصورة التي ترسم في مخيلتنا (ويمكننا أن نسجلها على الورق في شكل رسم بياني) مهما

وحيث تستطيع فانه يميننا على صياغة تزيوات متعددة بدلاً من النخيل بين مجموعة من التطبيقات لا صاحب لها . فمثلا اذا عرفنا درجة شطى على مقياس لمة مية ولكن سمة « الثائرة » ، فانا نستطيع ان نتبا بدرجاته التى سينالها على اى مقياس لاة سمة اخرى تجمع مع الثائرة على محور « الاثران الوجدانى » (او « المصابية ») ، مثل « القابلية للابداع » و « مستوى الفحوخ » و سرعة كيف الانصار فى الكلام .. « وهى جميعا من الابعاد الصغرى . لكننا ان نستطيع ان نسا (باى مستوى من البع) بالدرجة التى يحمل ان ينالها هذا الشخص على احد مقياس النشاط العقلى ، لا يستطيع ان التبا مثلا من درجة الشخص على مقياس « القابلية للابداع » بدرجته التى يحمل ان ينالها على مقياس فتك الوظيفة التى سمها « ادراك العلاقات الثنائية » ، او بدرجه على مقياس « سرعة الادراك » . وبعبارة موجزة ان هذا الاطر يوضح لنا اننا نستطيع ان لسيا (باستخدام الطاولات الاحصائية المناسبة) من سمة الى سمة اخرى ما دامت السمتان على محور واحد من الماور الكبرى . بينما نحن لا نستطيع ان نلزم بهذا التبا كثيرا ما يحتاج اليه السمتين تقع على واحد من هذه الماور « الاثران الوجدانى » وضع الثانية على محور آخر كمحور « العمليات العقلية » .

مثل هذا النوع من التبا كثيرا ما يحتاج اليه المالع النفسى مع مرضاه ، والربى مع تلاميذه او من يقوم على تشخيصهم . هذان هما اوضح مواقف الحياة التى تظهر فيها الحاجة العملية الى الاسماء على المعرفة العلمية بابعاد الشخصية الانسانية . ومع ذلك فانه مواقف اخرى قد لا نلزمها نفسيا على عقولنا بهذا الوضوح ، الا انها لاقل من ذلك العاجا لى دفعنا الى التصور بالحاجة نفسها ، الحاجة الى ان نتبا عما نعرفه بما لا نعرفه عن شخصية الغير . ورحم الله المصطفى الراقى ان كان يقول : « ان الانسان مبنى بالطبع ، ولا ينك عن مخالطة الناس والشر فليس فى الطلق » ، فانا كانت هذه الصعابة فليدنا معرفة اخلاق النفس فى الخير والشر كانت لتتعدى طيلة » .

عصطفى سويف

لعليا او تفصيرا لهذه المظاهر ، يجب ان يكون هذا واضحا حتى لا نطالها بما لا يتفق وطبيعتها . انها لادم توبيا او نتلجا فحسب . كل بعد من الابعاد الصغرى يمثل عددا كبيرا من عاداتنا او من وقائع السلوك التى يتكرر حدوثها فى كثير من مواقف الحياة التى نواجهها ، الوقوع والاعتماد التى بينها علاقات متخلطة (بحيث يزيد وقوعها عما ، او يقل عما ، او يزيد حدوث واحدة كلما قل حدوث الاخرى . المهم هو توازن اية صورة من صور الترابط المتكامل) ، يمثلها بعد واحد ، ونأخذ على شكل قيم كمية على هذا البعد . فلذا وجدت مجموعة اخرى من الوقوع ترابط فيما بينها بعلاقات اقوى مما قد تربطها بالمجموعة السابقة فانا تجمع فى شكل بعد لان لم مجموعة ثلاثة وبعد ثالث ، وهكذا .. لم نالى الابعاد الكبرى ، كل بعد او كل محور منها يمثل عددا من الابعاد الصغرى تجمع حوله ولتحليل انى قيم كمية عليه . وطبيعى ان يكون كل محور من هذه الماور الكبرى مستقلا عن الاخر ، ولا نتجست من جديد حول محور واحد اعلى .

ان عملية التصنيف عملية بالغة الاهمية فى كثير من العلوم . والذين لهم من الافراد صلة بطبوم الحيوان والنبات والكيمياء يعرفون ذلك حسسى المعرفة . ولهذا الاهمية جانبان ، احدهما نظرى والاخر عملى . اما النلرى فهو ان الفسة الى اطار للتصنيف يتبنى خطوة نحو تطبيق احد اهداف المعرفة العلمية ، وهو تكوين صورة عقلية منظمة ومختصرة عن جانب كبير لسيا من الوجود لا نستطيع ان نختلف فى ذاكرتنا بمعرفة متصلة بجميع جزلياته وما بينها من علاقات . ولما كان من الممكن اقامة اطر للتصنيف متعددة ، فمن الطبيعى ان يكون بعض هذه الاطر افضل من البعض التبقى الاخر . واحد اساسى الفاضلة هو مزيد من الاثراب من الهدف المذكور ، هدف التظيم والابجاز .

هذا عن الاهمية النظرية لهذا التصنيف .. واما عن الاهمية العملية فتتخصى فى ان الاطار الذى نحن بصدده يحدد لنا متى يستطيع ان نتبا بسوء الفهم من نعامل معهم ، ومتى لا يستطيع (وخاصة فى ميدانى الملاج النفسى والنشئة) .

بين مدافع الفكر والأدب في المغرب العربي

ابن شرف

لولا كتاب العنزة ما ذكر ابن رشيون
ولولا ابن رشيون ما ذكر ابن شرف

■ في رحمة « ابن رشيون » ، الذي ولد في سنة هـ ، و... يوم ...
من شهر ... سنة ... هـ ، في قلب الطن ، وحظ ابن شرف ، هذا ذكر من شرف الا يذكر
ابن رشيون .

وما كتب السيرة وحدها على التي خالفت بين
الرجلين في هذا المكان ، فانها لم تخلد - فبدأ
ابن رشيون في القز الفليب طبعها فيه . فلما كان
الرحلة القالة على ابن رشيون - كما يبدو في
كتابه السيرة - هي الرحلة العلمية المغربية
التي جعلها الى الحكاية والاحاطة والصيد ، فان
ما يلحظ من ان ابن شرف السيرة ، وهي البداية
الحقيقية من حياته ورسالته ، ومن كتابه : ابحاث
الافكار واعلام الكلام ، بدأ على نزع فيه اصوله
لا سيما بالرواية ، والجمع وتصنيف المصادر
المختلفة ، وانما تحول بها هذه المعارف الى الوان
من الفن ذاته .

مشاة ابن شرف

وابن شرف هو أبو عبد الله ، محمد بن ابن
محمد بن احمد بن شرف الخطابي القيرواني ،
ولد في اواخر القرن الرابع ، في مدينة القيروان ،
من أسرة لم يلقا شرف عنها ، كما لم يلقا شرف
من تراثه والاصحاب التي وجهته والعوامل التي
كونته ، ووسمت سمات شخصيته . ولكننا نستطيع
ان نتلمس هذه العوامل في الحياة الأدبية التي
بذلت في القيروان ، في ذلك الوقت تلوها بعضا ،
كما نستطيع ان نتبين هذه التثنية في مجالس
المعلم والادباء الذين كانت تمثل هذه الحياة

فقد ارتبطت حياة كل منهما بحياة الآخر ، مشا
في القيروان معا ، وان اتفرد ابن رشيون بشأنه
الأولي في السيرة ، واصلا بين ابن الرجس
جميعا ، لم أرى لهما ان يكونا من شعراء الفن
ابن رشيون واصحاب مجلسه . وعرض لهما من
اسباب المناقشة ما وضع كلاهما بقراء الآخر .
ثم رحلا مع الفن الى المهدي ، ودخلا عند المهدي
جزيرة صفية .

ثم اشرقا في آخر حياتهما ، كما انفرد كل
منهما في ميدها ، فقد عرض ابن شرف الى الاندلس
واضح فيها بلية ابيه ، وعرض ابن رشيون في
صفية حتى وافاه فيها حماته . وما هذا ذلك
فقد عاش الرجلان رفيعين ، يتفان حيا ويظلمان
حيا آخر .

وكما كان ابن رشيون شاعرا أدبيا عاكسا ، فكذلك
كان ابن شرف : عهد له العصر اللغوي
مجلس الفن ، كما ميدها لابن رشيون ، وضحت
له شخصيته الأدبية أبواب التأليف والعد ، كما
أصبح ذلك لابن رشيون ، وان لم يفكر من ذلك
ما فكر فيه صاحبه ، فكتابه السيرة ، من صدق
المصير وعلوم الفكر .

بقلم الدكتور طه العاجري

استاذ اللغة العربية بجامعة الإسكندرية



تساقى القيردان
ومضرب ابن شمين موالر أميرها
وتكلمها الأعراب وفرونها
فزل عنها أهلها
لأصليين فشددين إلى المهدية
وذقها ابن شرف
إلى صقلية
ثم إلى الأندلس
وظل يبكي القيردان ما عاش.

هناك ما في مجلس من عهدهم . كبر
الحساب إلى كاس يمر لسانه الذي
الاسم في حى سورة . لئلا يله . وإخلاصا
له . إخبار في سنة . الر حاند قه
يحيى سطح . يسله في مجلس نو حد به
مجلس من جعفر القور . شيخ علماء مصر . في
القيردان . وقد ك . فصل من حد . ساعوا
رنا . ما نزل من يدنا ما من مصر . ثم
راء مرة جرى في مجلس من سخاى لخصره .

هم . واندس لمجد ابن شرف لهم . وحسن الهند
واخذ منهم .

ابن شرف في مجالس علماء القيردان

فها هو ذا في مجلس من المجلس الذي
يلقى عنه قول الباقه الدسه . وسمع لما
نور في حد المجلس من مظاهر من الآراء المختلفة
وم كان نظرى الله حيا من استاد القير
وحدسه سر القسى . والمادة في معانيه .

وما حاج بينهما من ملاحمة ومهارة ، استطلعت في الأفق أنبساطها ، وترددت في الكتب والرسائل استدلالاتها .

ومهما يكن من أمر هذه الخصومة ، فلم يكن مثقلها أمرا يهدمها في حياة الأدباء ، ولطفا كانت من حوافر انتاجهم ومثيرات تشاغلهم . وما أحسبا كبرت آين شرف صفوها ، وإنما صفت الأيسام به في القرون مطربة واحدة ، حتى شملوا الضمير ، وبنت في الأفق نثر حياة قلقة مضطربة .

أريدت سماء القرون ففادتها المعز ، ومعه صاحبها ، إلى المهدية

لقد أريدت سماء القرون وأغبرت أفلاكها ، وامتلات الفلوب خشية وفرقا ، منذ أصبحت عليها جماهير الأعراب الذين سيرهم العبيدون إليها ، واطمحوهم فيها ، وجعلت من ذلك الوقت تمانى حصار الأعراب ، واضطراب الأمور فيها ، وقسوة الحياة بها ، وسيطرة الطوف عليها ، كما أخذ أهلها يهجرونها ويضطربون في سبيلها الأرض وصارها يطمسون مولدا يفلجون إليه ، وليرسوا في ذلك اللاوان من الضيق والشر ، ومن العدوان عليهم والتكبل بهم . وظل الحال على ذلك حتى خشي سنن أو دعواها ، انتهى فيها أمر القرون التي انخرطت ، ولم يجد المعز بدا من أن يلمس الصلح مع الأعراب ، ثم هو يهاجر بقلعه وعاشيته إلى المهدية .

وكذلك مضى ابن شرف ، كما مضى ابن رشيق ، إلى هذه المدينة على ساحل البحر ، والهاجا بها . وفيه للمعز في هذه المنة ، يهاولان قهر الطائفة أن يسريا عنه ، ويرافا من مصوته ، بما يجيبان من حديث ، وما يشهدانه من فساد الشعر في الفسيفساء المظلمة .

ولكن الضلوب التي حلت بالبريانية من عدوان الأعراب عليها ، والاضطر التي كادت تهدمها من ناحية البحر بصاوشة الفريسة لها ، والغوص التي مزقتها وتكرت حدودها ، كل ذلك جعل المعز يترك الصدر ، سيره القل ، سرع الضربة حتى لقد أحس ابن شرف الإمكان له في المهدية ، فانطوى سبيله إلى صلالة ، ثم لحظه فيها ابن رشيق . ولا نمرى كم أقام ابن شرف في صلالة ، وملاها كان - على وجه التحقيق - تشاغلها

صاحب كتاب زهر الآداب ، وكتاب جمع الجواهر في الملح والنوادر ، وفي هذين الكتابين يستطيع أن نتبين ملامحه الفنية . وقد « كان شين القرونان يجمعون منه » ويأخضون منه - وراس منهم وشرف لديهم » كما يقول ابن رشيق عنه .

وفي خلال ذلك نراه مقبلا على الكتب ، وخاصة هذه التي تجرهم من الشرق ، والتي كان اصبراء الفريسة ما يزالون صنيين ياجلبها وتيسرها للناس ، كما كانت من أعظم الذخائر التي يعود بها الراجعون من رحلات الحاج وما إليها .

في قصر المعز بن باديس

ويمكن القول بأنه لم يكن يحس بخطوة الأدب والشعر تتوحد في صدره ، فتخرج مشاعره ، وتضطر مطامعه ، حتى أخذت صور المجد الأدبي تتبرج له ، متمثلة في قصر المعز . وكان الكل شابا مرموقا ، يشا على عرش الفريسة منذ مات أبوه باديس وهو في الثامنة من عمره ، وقد تولى على « بن أبي الرجال » أمره . وابن أبي الرجال شاعر أدب ، فلتشا المعز على حب الأدب وتقدير الأدباء ، وعلى الرغبة فيهم والمحاولة بهم . كما كان يرى فيهم من مظاهر الشرف التي أخذ يصبها على قصره ، وصورة من صور الرفعة والأبهة التي أرادها لعصره .

وكان ابن أبي الرجال هذا ليس ديوان المعز ، وكان - بهذه المناسبة ، وبالتزلة التي يزلها من قلب الأمير - صاحب الكلمة الأولى في قصره ، وكانما أراد أن يكون في الغرب كما كان ابن العميد والصاحب بن جبار في الشرق ، وأن يضفي على بلاط الأمير في القرون تلك الصيغة الرائعة التي عرفت بها قصور الخلفاء والأمراء في بغداد والرى ، فيكون كية للشعراء والعلماء .

وبذلك أتبع لابن شرف أن يشارف ما كان يطمح إليه ، وما كان يبرج لحياله ، فقد وصل لابن أبي الرجال أصبابة ، لم لم يلبث أن صار من أصحاب مجلس المعز ، وأحد شعراء قصره ، بل أصبح نائبا اثنين في ذلك المجلس وذلك المظرة ، يتأهلان في الزلزال ، ويسل كل منهما غاية جهده في أن يكون منه الأمير وكاتبه أجدر بالتقديم والخصى بالاشتر . وكان ذلك - فيما ندر - هو الأصل فيما وقع بين ابن شرف وابن رشيق من خصومة ،

لم حاشي ذي صورة « الجلاء » جلاء أهل هذه
الديانة بها : رجالها وساقها ، شيوعها
والجلاء ، وقد سالت بهم الطرق ، وأزديعت
بهم مصالك البادية ، وما تعرضوا له في خبال
ذلك من عذوان وحشي ، لا يعرف ضميرا ، ولا
يرغب في هؤلاء إلا ولا ذمة . صودة لا يملك أزماعها
إلا أن تعرضها كما هي .

• بعد يوم كان حشر أبطال

سقي حيلة به ، حوارى ، وجلنى
ولهم رحمة هالك تمكسى

رحمة العنصر والمصالح تلنى

ومصيح وخجعة كمبرج الطلـ

س يكون والسرار تلسى

س أيسى وراء عين سامسى

ملوا حيرة وشجرا وكلا

وحصائر كاهنينا النمس حيا

كفها الأظفار ، بجلاء ، تحلـ

فك كرسها الجلاء فأصبحت

في نهب الجلاء لسان لجلى

حشر جهم رمانس وأولو الأـ

مر فعروا برحوب في الأرض عدلا

ركوا أرنج والألف وما نصد

حمل ، لا حاصل من الساس لعدلا

لسوا الباب من حسن الصو

ف ، وصاد السبه في أسى فعلا

بذلك صفراء نصد صفدى

وسعد نحب بالروح حبالا

ليس عيسى من يودع حباله

لا ، ولا حرمة شيوخ حبالا

كلهن اعتبدى أقران طلبة

فانص الجلاء حمالا محمدا

صدا العصر صميم فرق الدهر

حر لهم فر وقت التمثل بلا

من نديم حاملين ميوسلا

حبالا داسلا وبهبالا وبهبالا

وكياطين وامعين ملامسلا

ن معوق انغلا صاكين مشولا

انتمرى الظهور تصل حبالا

وتنقى البطون تملل حبالا

مبادا طمطمع اسناده في احـ

شاد فوج غموا بذلك كسمسحلا

على انى احسب ان مشاهد في هذه الفترة كان
يمضى في طريقين ، ويصل منهنج النسر
والكتابة .

اما الشعر فقله اخذ يتجه به الى ابن متكود
ومن اليه من امراء صفلية ، كما اخذ يلمس به
التفليس من نفسه ، إذ يقتضى به فناء للوجع
المحزون ، وهو يحتل مائة الفروان التى مازالت
صودها نكر في خياله وبشر لشجته .

قصيدة ابن شرف في رثاء القروان

وبين أيدينا بلية من شوره الذى صور به
هذه المأساة ، وعبر به عما يطرح قلبه من الأسى
والوجعة . وإذا كان يعنى هذا الشعر يحصل في
نفسه الملافة على انه إنما قاله بعد ذلك ، حين
حل بالأنفاس ، فأكبر الظن أن كثيرا منه كان
مما تلحست به شاعريته خلال المعاناة في صفلية ،
وكانت به فيما يبدو . الهامة قلعة صوفرة .

ومعها يكن من أبر شعر ابن شرف في هذه
المأساة بعد من أروع الشعر العربى ، لغة تصوير
وصلى نصير . وثقلا قصيدة ابن الرومى في نكبة
البصرة بالزنج لكأن ممكنا أن ينصدر الشعر
العربى في مثل ما عرض له .

ها هو ذا - مثلا - يصف القروان ، وقد
لها اللام ، وأطقت عليها الوحشة ، كل شيء
فيها ساكن سكون الموت ، موحش وحشة الفناء ،
مظلم ظلمة القبر . لا شيء من مظاهر الحياة فيها ،
إلا أن تكون هذه الأنجم في اجتهاد . ومع ذلك
فكان هذه الأنجم قد سبها المأساة ، وأعدتها هذه
الحالة ، فهي تبدو على أفق هذه المدينة المكتوبة
كثيلة الخطأ ، بطيئة الحركة ، غائرة متوازية ،
كأنها قد غلبها القنص على حيوتها .

أه للقروان نه شجر

من فؤاد بحاجم الحرب يلقى

حين مذهب بها الدمار قبرا

من قول اندثار منى حلقى

م لا شمة ، سوى أحمر تد

طو على أعمق سوامس كلنى

بعد رخر اجتماع تومد ومعدا

ومتائر الماسل تملل يعمل فلا

والروحوه الصبر أرق مـ

ن ، وبمصطنع منى وتسللا

من تنويه بها في كتابه « زهر الآداب » ، حتى إذا كان في صقلية ، وكان من أديبائها أبو جباله محمد بن الحسن الطوسي ، « وله مقامات تروى بمقامات البديع » ، كما يقول القنطري في حديثه عنه ، ظهرت تلك المفردة الثامنة ، واستبقيت في نفسه الرغبة في اصطناع ذلك الأسلوب ، فكانت هذه المقامات .

وقد عرض فيها قدم به لها لثمة من الحالة النفسية التي كان يعانيها ، أبان كتابته أياها ، أن يقول : « ولعمري ما أشكر من نفسي ، ولا التي على شيء من حبي ، ألا لقري بالأفل مما حاولته ، على ما أحرقت نيران الغربة في قلبي ، وقلته صفقات الذللة في لبي ، وقلته أحوال البسر والبحر من خواصري ، وانحطت الوحشة من فرائزي وبصالي » .

وقد قلنا بذلك على أن هذه المقامات ترجع إلى ما بعد مغادرته العربية . أما أن ذلك يعني فترة مقبلة في صقلية ، لا المرحلة التالية وهي الرحلة الإيطالية ، فقد يدل عليه ما عرض به بعد أبن عبد ربه من بعد تداركه ، مع مصاحبة أستاذه .

لم يثبت ابن شرف أن هناك بصقلية ، فخرج بصره إلى الأنصلي ، وعرى اقتراف الرحلة إليها على صاحبه ابن رشيق ، فأعرض عنه ، فعصى وحده وبعث أسره ، وعاد مرة أخرى إلى مكابدة السفر في البحر ، وإلى سقطة الإشغال طوسي سلقه في مثل هذه الرحلة ، وقد مثل لحياله ما امتحنوا به منذ ترك القيروان إلى الهدية ، لم حين مضى بهم في البحر إلى صقلية . وقد كانت هذه الصورة من أكثر الصور تعريفا لأشجانه ، والتدرك كواحه . وكانت - فيما يبدو - ما قلنا تعرض له ، كما نرى ذلك في غير موضع فيما بقي لنا من شعره كقوله :

كان في أفراس - إذا أنبل حشا
ونبات الكرى يهيم حرمنا وبطرق

حسام أفضل الوكون لفشها
تعاتشها حتى ترائى القفرق

إذا أفرتمهم قبوة واحموا لها
لعلهم حتى وشم فو ثقافق

ويستخرج جسي من جميع احتشام
نجيت ذا فيه وذا منه يزهدق

فإذا بحثت القباير منهمم
واحلا بالحلالي مصل وحلا
تقى الهون والثالثة أنسى
كان في سائر السبلاد وحلا
ليس يقتسى إلا أحرا مستظلا
طاليا عنده حقودا وذحلا
فصبرى أشرف البرية بفسيا
بالسبأ رأسه يلائق سذلا
نهمش كتمسا يست بهم ار
في طابا الفراق خيلا وذحلا
مؤنسوا في البلاد فراقا وفربا
يسكنون الدمع مختلا ووبلا
لا يلاسى النسيب مهم لسيا
بتمزى به ، ولا الخيل خيلا

ولعل هذه الصورة هي أبرز صورة إن يطلق عليهم هذا العصر اسم « اللاتين » في مرحلة جلالاته .

ابن شرف يعارض مقامات بديع الزمان

أما الوجه الآخر عن نشاط ابن شرف الأدبي في صقلية ، والذي كان يمثل - كما قلنا - في الكلمة فهو نوع من التثر اللغوي ، صاغ فيه طائفة من آرائه في الأدب والنقد ، وأودع بعض الطرائف والصور ، في صورة مقامات أراد أن يعارض بها مقامات بديع الزمان ، في الأسلوب الذي صرفت به ، بل ول عند هذه المقامات كما كان يزعم رواها في العربية ، وهو عشرين مقامة ، فكانت خمسة مقاصده هو أيضا عشرين ، وإن لم يلقنا منها غير ثلاث : التثني منها في النقد الأدبي ، والثالثة جرت مجرى الجزل والمجون . وكما أجرى البديع الحديث على لسان أبي الفتح التستيمري ، جعل ابن شرف الحديث في مقاصده على لسان رجل سعاد أبا الريان السلمي ، ووصفه بقوله « كان شيئا هما في اللسان ، وبديرا تما في البيان ، قد يلي احتفيا ، وللي لظافيا ، لم كانت الينا من بقرته الإلامات ، وأودعه علينا الزلمات ، فافتتحتنا من علمه يهرا جاريا ، وقدمنا من فهمه زمتا والربما .

ولعل فكرة هذه المقامات كانت قد خاضعت نفسي ابن شرف منذ كان مجلس إلى أبي السهميل الحميري ، وكانت مقامات البديع مما كان يرضى به ، ويوجه لاثيله وأصغله إليه ، كما يبدو

وحاول للتغلب ابن ترف ، صاحب الشبيلة ،
ان يجتنب اليه ، ويصغته ، ويجعله في حاشيته .
وكان جديراً بابن ترف ان يمشي لذلك . ولكن ما
كان يتحدث به الناس عن جهروت المتغلب وغيره ،
وما كان يتراس الي اسمه عن فلان وفلان من اجل
الادب ممن استجابوا لافرائه ، فوشوا في حالته ،
ولا قلبه خشية ودية ، وجعله يمتنع من القبول
عليه بالرغم من الحاج المتغلب ، والتكلى من قبل
سلته به بتوجيه رسالة وشعره اليه ، كما وجه
اليه كتابيه : ابتكار الأفكار ، واعلام الكلام ، وقد
وسمها باسمه .

وفيما بنا طزين : بارسى والمتغلب ، اخل
يتردد على ملوك الطوائف لي تترك الاندلس وغربها ،
لا يكاد يطعن به الفلم ، فبرة هو عند المنصور
ابن ابي عمر صاحب بنشية ، واخرى عند ابن
ظاهر في حرسية ، وثلاثة عند الظفر بن الافنس
بجليوس ، واخرى عند المكون بن لوك التون
في هجينة .

وظل يذكر القروان دائما

وبل خلال ذلك كله كانت القروان مله خاطره ،
وكانت التكتبات التي حلت بها ما ازال تشده ،
فهو لا يكتا يذكرها في شعره في كل مناسبة تعرض
له ، يتفتي بها ويغن اليها فيقول فيما يقول :

يا قروان ! وددت الى طائفة
فلكل روضة باحت مثاشل .

آخدا ااية آمة تشفي جوسى
قلب سران المصانة مغطلى

لا كرة الاحمال تشي حرة
عجبات تذهب طلة بطلعل

والا تجدد لى اح ومنسالم
جسممكت ذكر اح همالك اول

(لو كنت اطمح ان اغير مذهبهم
يوم الرخيل قبلت ما لم الفصل)

وهكذا كانت حياة ابن ترف ، حث مائة
القروان ، صورة حية من هذه الحياة ، حشى
اندرك الموت ، نحو سنة ٤٦٠ هـ فمهورا ، فرغ
من الفول والبطوس اليوم ، حثانيا بذكرياته
يراجعها ويمشي لي فمارها . ■

طه العاجري

كانهم لم يكونوا كل سمة
لها بهجة مله المردود ور وتسبق
الى ان فموا ليرة الفياق فتلوه
بشاع ، وفي بعض الاحيان نمن
وطورا على صرح الجهر ، كانتا
قلبي قد ولقا آتيا ليس ترق
وسن نفوس سمة ليس بهنسا
وبين الردي الا شويهد مله تسمى

او لي مثل قوله ، يذكر هؤلاء الصغار ، فيما
امتحت به ، وما كانت قبل عليه من سمة :

اطائل ما سمعت بالتبلا
لطف ، لمابت الفلا دلمها

ولا رات اهبارها هبلها
ثم جنت باللمح امصمها

وكانت الامتلف الماموها
فمادت الاثاق مصلها

ولم تكن لملو سرورا صلا
الا اذا والمقى جندارصلا

لسم ملك كل مشور القسطا
لرمي بها الارض واحببفوها

ولم تكن تملطمت مقفلة ...
لو كتمت بالشمى اقربفوها

لاصمبعت لا تقصى لطبة
الا بان تجممع اطمارها

شعر سئين قصصها في الاندلس

وبلغ ابن ترف الاندلس ، وبما بذلك مرحلة
جديدة في حياته ، احسب انها امتدت سعوا من
شعر سئين . ولما نحاول في هذا الفصل ان
ننايع خطاه في هذه المرحلة ، ولكتها كانت - على
كل حال - خطا مكبودة مضطرة بين الاضمار
والاحجام ، وبين الفلوح والحر والاشفاق .

كانت وجهته الاولى في الاندلس ، عند ازيع
الرحلة اليها ، باديس بن جوسى ، صاحب غرناطة ،
لكملة الويلة التي تربطه بغريقية ، وبالقز بن
باديس خاصة ، ولكنه لم يلبث ان تحول فيه
واغرى عن قصده ، وصل عن ان يوجه اليه ما
كان كتبه باسمه . فقد عرف ، منذ حل بالاندلس
انه ليس بالصفة التي كان يتوهمها ، فلم يكن
- كما كان فريه الفز - يتناول الادب او يفتي به ،
ولا كان للادباء حظوة عنده . انما كان رجلا جاهليا
ثم كان - فوق ذلك - جبارا عاليا لا يؤمن لغواته .

Newsweek

WAR IN THE CONGO

مسلة الرأي القوي

MANCHESTER

RETURN OF THE ROYAL

TIME

THE TIMES

الزعماء السوفيت في رأي سياسي بريطاني

الدولة ، فالاختصاصات موزعة فيما بينهم على نحو من الدقة ، تعلن في المحلات التي أقيمت في الكرملين مؤخرا ، فقد كانت وظيفة بريجنيف في تلك الحقبة مجرد الحضور ، وأسندت إلى ميخائيل مهمّة إلقاء كلمة ترحيبية تليق بالمناسبة ولا عجب فهو رئيس الدولة ، أما اختصاصات كورنچين في الحقبة المذكورة فقد اقتضت على عدم التعمه بشيء، الشئ

والحديث بالذكر أن كورنچين هذا جمع بين الحد في التفكير والصلابة في المزاج من جهة ولطف المعشر الواضح في الإسماء العداية التي لا تعرف نغمة من جهة ثانية ، فالأثر الذي يتوكله في الغرب بما لذلك أثر عميق ولا ريب ، وهو فضلا عن ذلك واضح التفكير إلى حد بالغ ، وأسلوبه في التفكير ، بل في الحديث أيضا ، يدل دلالة واضحة على امتهاده العلمي السابق .

لقد كان مؤدبا معي للغاية وصريحا في الحديث إلى أن أبعد الحدود ، ولم يدأى إزعاج على الإطلاق لدى انطلاقه في الحديث معه بمثل الصراحة الناعمة التي حدثني بها ، وقبل أبرز صفاته أنه لا يجعل كثيرا بمصالحه الخاصة ، فهو لا يسعى إلى ترقية ولا طمحا إلى التمثيل على نحو ما كان يفعل حروثوف .

عن صحيفة/الصنداي تايمز اللندنية
● لقد تسمي لي التحدث طويلا إلى كورنچين وميكويان وبريجنيف في زيارتي الأخيرة إلى موسكو ، وتسمي لي أيضا الإطلاع على مدى تصادبهم في تصرف شؤون أندولة كورنچين بصفه رئيسا للحكومة أو الوزارة ، وبريجنيف باعتباره رئيسا للحرب ، وميكويان بوصفه رئيسا

روسيا تفاضل فرنسا

عن صحيفة / أوفستيا الروسية

● لا حذال من أن الاتحاد السوفيتي وفرنسا في طلبهما الدول الكبرى الأوروبية ، ولا ريب في أن مسؤولية العمل على تعادي اندلاع الحرب في أوروبا ثانية ليعم على عاتقهما .

ولا شك أيضا في أن التعاون الوثيق بين الاتحاد السوفياتي وفرنسا خير ضمان لكافة الدول المعنية ، ولمساعدها على فتح صفحة جديدة في مساعيها لتوطيد الأمن في أوروبا وتعزيز التعاون الثمر فيما بينها .

العقل البشري والتحكم بأسباب الوراثة

عن صحيفة / النيويوركيان العلمية
● أن الأوان لمعالجة مشكلة التوالد والتكاثر ، لا من حيث عدد المواليد فحسب ، ولكن من حيث نوعيتهم وصفتها أيضا . فمثلن كان العلم الحديث عاجزا في الوقت الحاضر عن التحكم في عوامل الوراثة وأسبابها ونوع المواليد وصفتها كذكانها وطبيب معدنها الخ . .

من التطورات الأخيرة في ميدان الطب وعلم الحياة وعلم الوراثة بشر بمثل ذلك التحكم في غضون السنوات العشرين أو الثلاثين القادمة . لقد أصبح في وسع هذه العلوم التنبؤ ، على نحو مشوب حاليا بالتحمين واليقين ، باحتمالات انجاب طفل مشوه . فما بالك فيما لو أحرزت هذه العلوم من التقدم ما يمكننا من الحرص بتشويه المولود جزما

علما ناسا . . ولعل شئنا من هذا التعمد قد يحقق بالفعل . بعد أصبح يمكننا تحديد التشويه الذي ذكرنا في الحالات التي يكون لتشويه فيها أساس وراثي في الآباء .
ويصدق ذلك أيضا على التحكم بجنس المولود ، أن كان ذكرا أم أنثى ، فضلا من السؤ به . بعد أصبح ذلك قرب المال .
أخبرني ذلك أن لا ينك التواليد الاصطناعي ، وما ينطوي عليه من تحكم يمكن الولادة وزمنها ، وتحكم آخر أهم يتصل بالجمع بين صفات وراثية معينة دون صفات قد بات قاب قوسين أو أدنى .
ولا غربة إذن في أن يصبح العلم الحديث قادرا في مستعمل مير سيد ، على قيادة عدد الذكور أو الإذكاه أو الشخص من المواليد .

اغتيال الرئيس كندی وبعض ذبوله



من صحيفة / مينابوليس تريبيون الامريكية

● لمة حق يلقى بالحكومة الاتحادية (حكومة الولايات المتحدة) مملسته . ذلك هو حق محاكمة من يقدم على اغتيال رئيس جمهورية الولايات المتحدة أو نائبه ، وقد كانت ممارسة هذا الحق حتى الآن وفقا على حكومات الولايات المحلية نظرا لأن حرية القتل بالذات لم تكن في نظر القوانين الامريكية من الحرائم التي تدخل ضمن اختصاص الحكومة الاتحادية .

وبذهب البعض الى أن اعدام القاتل لا يمنع القتل ولا يبعد القاتل على الرغم من أن الموت هو العقاب الوحيد الذي يبدو أكثر تعاوسا وبعض الحرائم ، وخاصة تلك التي تعوق غيرها فظاعه وشاعة .

إننا نأمل ألا يتكرر حادث اغتيال الرئيس الأمريكي في المستقبل ، والا

تضطر السلطات ثابة الى اترال حقوقه الموت بمن يقدم على مثل هذه الجريمة النكراء . أما أن يصمد المشرع الامريكي الى سن القوانين التي تمنح عقوبة الاعدام أصلا ، وتعملها - فضلا من ذلك - من اختصاصات حكومة الاتحاد المركزية ، فامر يدعو الى الأسف الشديد . ولعل في هذا الإجراء أسوأ قدرة لحكومات الولايات المحلية ، وقد شرعت منذ أمد قصير فقط في الرجوع الى الصمير وفي إلغاء عقوبة الاعدام .

فُرُوقُ الْمُجَاهِدِينَ



فُرُوقُ الْمُجَاهِدِينَ

صَحُورٌ مِلَادِي كَاتِبُ الْمَوَاقِفِ
وَأَشْجَارُهَا كَاتِبُ حُمَى لِرِحَالِ الثَّوَرِ .
هَؤُلَاءِ الرِّجَالُ الْمَلَايِكَةُ ، الدَّيْنُ
يُزْعِمُونَ بِهَارٍ ، وَبِأَنْتَوْنَ الْعَدُوَّ لَيْلًا .
هَؤُلَاءِ الرِّجَالُ الْمَمَالِ الدِّينِ يَدْبُرُونَ
الْإِتْمَامَ وَمَعَالِمُهُمْ مَعَ الصَّاحِ ، وَفِي الْمَاءِ
يَحْمِلُونَ الْمَادِي لِلْكَفَاحِ !
كَمِثْنِ أَسْرَ كَمِثْنِ

وَفَاعِلَةٌ بِمَدِّ فَاغَمَهُ مِنَ الشَّهَادَةِ
سَلَاثِي

فِي الْأَسْمَاءِ الْعَشِيرَةِ الْمَأْمُورَةِ . أَمْرُ
الْمُجَاهِدِينَ أَنْ الْعَدُوَّ أَصْبَحَ أَكْثَرَ مَعْرِفَةٍ
بِمَا كُنْتُمْ ، فَبِهِ نَصَبُ الْأَرْعَافِ صَبَا ،
بَعْدَ أَنْ كَانَتْ مَادَّةً يَنْجِبُ صَانِعَةً . .
سَائِلَةٌ :

— مَاذَا ؟ مِنْ أَيْنَ أَسْهَى إِلَى الْعَدُوِّ مَكَانٍ
تَحْمِيًّا ؟ هَلْ فِي الْأَمْرِ حِيلَةٌ ؟

جَمَعَ الْأَمِيرُ عَادِلُ الْأَسْلَافِ — قَائِدُ
الْحِمْلَةِ — رِجَالَهُ وَشَاوَرَهُمْ فِيمَا يَقِينُ
خَافِرُهُ وَهُوَ يُسْأَلُ :

— هَلْ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ فِي الْمُجَاهِدِينَ مَنْ أَسْرَى
الْعَدُوَّ صَبْرًا ؟

أَصْبَحَتْ مَهْمُهُمْ إِلَّا مِرَاقَتَهُ بَعْضُهُمْ
بَعْضًا ، كَمَا يَرَانُونَ الْعَدُوَّ
كَانَ الْوَقْتُ عِنْدَ الْهَجَرَةِ ، وَتَمَسَّ
الرِّيحُ لَأَتَمَّ لِدَعَا عَنْ تَمَسُّسِ الصَّبْرِ فِي
الْمُهَاجِرَةِ ! دَخَلَ الْخَائِرُ « مُزَاد » وَهُوَ
أَصْفَرُ الْمُجَاهِدِينَ سَبَا ، لَحْتَ عَمِيقَةً
مَمْدُودَةِ الْأَطْرَافِ ، يَرِيدُ أَنْ يَتَفَى نَظْمُهُ
وَهَجَّ الشَّمْسِ وَالْحَجَرِ ، وَبَدَنُهُ
لَا تَرِكَ مَكَاهِ ! فَمَا رَأَيْتَهُ إِلَّا أَنْ يَرَى رِجَالَهُ
مُسْتَحْتَبًا ، مَا يَأْتِيهِ الْعَلْفَةُ .

يكون طمع في شيء . وهو ينظر جزاءه
ليكثر عن دمه . . .
وسأله .

— من يمر لك سبيل الهرب ؟
أشار إلى « سلمان » وسكت .

— وانت يا سلمان . ما الذي أفكره باطل
سراجه ؟

أطرق سلمان رأسه ، ولم
يحب . . .

عند ذلك قطع الأمير عادل الصمت
الصميق بصوته الأجش :

— ما هو صيب العنان يا قوم ؟ ما هو جزاء
الذي يعين العنان على الفرار ؟ هل غير الموت ؟
ولم يكن — هناك — مجال للاختيار
والانتظار .

— انه الاصدام !

ولكن « سلمان » لم يكن برجل ضعيف
المتزلة في مشيرته ، أنه من أسرة عريقة ،
كثيره العدد ، شديدة البأس ، طالما قدم
رجالها الضحايا على مذبح الثورة .
أحب بعض الرجال أن يخضعوا الجزاء
هنا ، محتررين أن خيانتهم لم تضر شيئا
للمدو .

ولكن الأمير عادل قاطع هذا الميل
بقوله .

— ولكن هناك ميثا ، ميثا جزاء الخيانة ،
نحن نجزي الخيانة بقتيلها ، ولا نجزي الخيانة
حسبما ينهي اليه خطه .

وهكذا أمر الأمير عادل على اصدام
العائن ، لأنه بذلك يعارض الحياة . . .
— ولكن سلمان — أبى الأمير — من قبله
تملك الآن ارضائه سدقه مشهورة في
وجه العدو ، ماذا يكون مصيرنا ، ومصير
الثورة اذا أصبحت قبيلته من ساحة
المحركة باقعة ؟

أجاب الأمير بلهجة رصينة :

— انني أفود عن حق شريف لا يتساهل مع
الخيانة ، وسألود عنه ، ولو بقيت في الساحة
وعلى ، لا خير في الكف بتفدية اذا تهاوت مع
الخيانة !

ساد الهمس ، ثم صار الهمس
حييا ، ثم صار الحميم صوتا
واحتجاجا ، ومشى الذعر والقلق في

تأمل فيه . . . أنه قريب الوجه ! لم
يسبق له أن رآه . . . أهو ثائر جديد
انقسم إلى الثوار حدثا ؟

أعد سلاحه ، وانقله ، وسأله :

— من انت ؟

تلحج الرجل في البسمة ، ثم قال :

— منصور !

— من أي بلد ؟

— من مجدل شمس . . . !

انه يعرف مجدل شمس ، والقري
المحيطة بمجدل شمس ، ولكنه لم يسبق
له أن عرف هذا الرجل فيها . . .
فسأله أمامه إلى مجلس قيادة الثورة
لاستجوابه . . .

نادى الأمير عادل بعض رجال المنطقة
وفيه « سلمان » ابن رجب من زملائها ،
وسألهم :

— هل يعرفون الرجل ؟

لم يكن — هناك — من يعرفه . . .
قبض عليه ، ووضع تحت حراسة
« سلمان » حتى الصباح لمحاكمته
محاكمة علنية .

وفي الصباح ، تعقدوا الرجل ، فلم
يجدوه . . . كسئل من كان يحرسه :

— أين الرجل ؟

تلحج سلمان في الجواب ، وفهم
قائلا :

— امله اغتمت فرصة لمزقي في النوم ،
فهرب !

أرسلوا الحيل وراء الهارب ، في كسل
مسلك يمكن أن يمر به . . . وما هسي
إلا ساحة حتى وقصوا على الهارب ،
واعادوه مقيدا .

بدأت المحاكمة

اعترف الآن بأنه حاسوس للمدو ،
أشتراه بالمال . . . انه كان يعطي اناء
لحركاتهم للمدو ، من أجل المال . المال
شيطان نفري . . . انهم اشتروه ثمن
بعض . . . اهم وعنده . . . وسوء
الاماني ، ورحموا له القصور . . . ولكن
ضميره الآن يوبخه ، لأن حاسوسيته كان
حصانها اذهاق لرواح المشرات من
الثائرين الذين هبوا لتحرير وطنهم ،

١ - نظر هذه القصة الواقعة هو الأمير عادل أرسلان : « أمير محاهد ، شعر من فاده الثورة الانقلابية في سورية ، بسبب ناصر السيف والعلم . وكان من أعضاء مجلس النواب انضمامي ، وهو شقيق الأمير شكيب أرسلان ، تولى أعمالاً حكومية ، ودخل في جمعية « العربى القاه » السرية ، وعين مساعداً لرئيس الحكومة السورية بدمشق في العهد البعلي ، وخرج عنها يوم احتلها الفرنسيون . سنة ١٩٢٠ م ، محكموا عليه عاباً بالأعدام وعين ثلوث سورية على الفرنسيين سنة ١٩٢٤ - ١٩٢٦ م بعباده سلطان ناشا الأفرش كان عادل رعيهما أنثاني ، وفي معاركهما ظهر بطوليه ولما حلا العربيون من سورية رجع السيد ، وبني في عهدها الوطني بعض الوزراء بولي في بيروت . وكان المصيا ، كريم البصر ، اب . له شعر جيد حلو المعاني ، رجع الأسلوب » .

عن موسوعة « الإعلام »

وادرله أنه إذا تمادى في هذا الطريق ، فإن العائن سيطت من الحراء ، بدمامي هذه المصيبة التي لا تزال تطب على العوس . . .

« حسنا ! أنا الذي سأتولى تنفيذ الجزاء ! وطى تبة علي !

أقترب الأمير عادل من الخائن ، وهو بهمز جواده الأشهب نحوه حتى إذا أصبح قريباً من المرمى ، أشهر مسدسه ، وأطلق عليه الرصاصة الأولى ، فالثانية ، والثالثة وساد صمت رهيب . يسما راحت الحثة تنحط على التراب ، تتمدد ، وتقلص ، ومأمورة من الدم الغاني تنسكب !

لم يكن هنالك إلا هيون مغلوبة ، يشخص بعضها في بعض ، ووجوه أرمست عليها علامات العنق الذي ينظر في العيب بيا سيناً .

ووريت الحثة في العفراء ، وهبل عليها الخراف ، وأجل الناس يتصرفون جماعه بعد جماعة ، ورجلا بعد رجل ، بدون أن تلغط كلمة ، أو يعال تمره ولم سق في المساحة إلا عانس ووسل بحيث بينهما طمعه من الرب ، وطائف من الصمت العميق فرضه التحسن المحبول بالمستعمل .

« ما عسى تصعب بتأدق العنصرة ! هل

صفوف الثوار ، لا لخوف ، أو تردد ، وهم الذين تصدوا الحوف والموت في ساحاب الصال ، ولكنهم باتوا يخشون الانقسام .

أنهم يحامون التمزيق والانقسام ، والانقسام عدو محبب . يفرق أمير الجماعة ، ويبدد هرم القوة ، أنهم يخافون أن تنطلي مشيرته من أيدي الثورة .

« ولكن لماذا لا تحامسون أن يتحطم المثل الأعلى لهذه الثورة ! أن نكتنا عن الحياة أصبحت بتأدقنا خشياً ، لأروح فيها ، وأنطعات ومضة الحق والمقاومة في انفسنا ، حين نشمر بار هالك خو به في صفوفنا ، يرححون ويبرحون ، وبدلون العدو على سواتنا دون أن سالهم الحراء . . .

اتريد الخائن المحكوم عليه الى الساحة . .

وصاح الأمير عادل :

« اطلق عليه النار يا فؤاد !

لم يطلق فؤاد النار ، بل تراجع الى النصف متوارياً !

« اطلق يا شكيب النار !

« أصدرني يا أمير ! أن العصبية تمنعني ، وتقيد بدني ! أطلب الي أن أعود بروحي ! ذلك أسهل علي .

خشي الأمير عادل عاقبة هذا التردد ،

والصرامة ، يدخل بحلى ثابتة .. يمشى ، ولا يزال يمشى حتى يواجه الأمير الذى وقف لاستقباله ، وهم بالعدم خطوات لثقائه ...

مد الأمير يده مصافحا ، بدور شعور منه وهو يتسائل في هذه اللحظة :

— كيف يأتي بي ان امد يدي لصاحبة الرجل الذى قتلتم ابي ولده بيده ؟ هل يرى الدم على اصابعي ؟ هل تلوذ نغسه الابولود ١١١ هل يصوب بنقلته التي يصلها على ؟

وفي قفوة هذه الشكوك راح الرجل يتسائل يد الأمير وبقلها .. الذموع تترقرق في عينيه ، وشفتاه ترددان هذه الكلمة :

— جئتكم ايها الأمير شاكرًا .. لانك ، تقتلك هذا العائن محوت حتى مارا كان سيراقتني الى الابد !

لم يكن الحواب الا دمتين ترقرقنا في عيني الأمير ، وانحدرتا على اليد التي اخذت يده لتقلها ..

— لقد كانت هذه الدمة وحدها كافية للسل هذا الدم الفنى !

انثعت الرجل الى الأمير وقال :

— والان ايها الأمير ، ان يمدى يالي الا ان تزودني في مضاربي ، حتى يدرك هؤلاء الثوار ان وطني فوق ولدي ، وان القضية اسمى من العصبة .

وفي اليوم الثاني كان الأمير عادل وحده في طريقه الى مضارب الشيخ ، ليؤدبه ويحدد المهد على مواصفة الكماح ..

لم يصدق الثوار ما رأوه .. بل شك بعضهم في ان يكون هذا المظهر يحمي بنا سبنا ...

وفي اليوم نفسه مادي المادي محطرا بان العدو قد بانطت طلائعهم .. فهب الثوار من مكانهم ، يطربون الى حيث مد العدو اخنفته ...

وكانت صدفة النخ ، وسادق منبره ، وقبيله في هذه الحركة ، على رأس البشادق التي صدقت في الكماح .

يتعرق امر الثوار ؟ هل تتعلب العصبية على الوطنية ؟

اسئلته كانت تلح على خاطر الأمير عادل ، وهو يريد ان يهرب منها ... ولكنها كانت تد عليه كل متباقل تفكيره .

— ولكن ... لماذا تتوالى على هذه المخاطر ، ولد كفيها بالجواب ، وخالف ولا يدم !

عاد الأمير الى مضربه ، وقد أخذ الليل يحجب كل شيء ، حتى تستوي تحت قمصته الاشياء الحية والاشياء العادمة !

ليس — هناك — شيء يبدل على مظهر من مظاهر الحياة ، فلا صوت شى صمت الليل ، ولا نار سحدي ظلام الليل ! وبات الثوار — لينهم — يشتظرون تما سبنا ..

ظلت عينا الأمير عادل طوال تلك الليلة ساهرتين ، تترصدان ...

سواءا تترصدان : العدو بعيد ، وهم في مأمن منه ، والليل ، عادة ، يملكه الثوار ويخشي فتكائه ومفاجاته العدو . انه في الواقع يترصد نيا سبنا ..

وفي المزيج الاحمر من الليل ، لم تستطع عينا محالة السهر ، فافقى .. وهو لا يزال يرتدى ثيابه ، ويعتصر بكوفيته وعقاله ، ويده على زناد بندبه .

احس العارس في اواخر الليل بان قائده دائم ، فاشفق عليه من لدغ البرد ، وهو بدون غطاء ، فالتقى عليه عذاته ، لتحمل اليه الدماء ، وغادره نائما !

لاحت نواشير الثرورق ، وراكضت خيوط من النور الى مضجعه ، فحركت هذا النائم من نومه ، فما راحه الا ان يرى هذه العباءة على جسمه .

في هذه اللحظة ، بطرق عليه الباب احد رجاله ، ينشئ ان والد القليل يود مقاتله على اتراد !

— والد القليل ياتي لقاتلي ؟ هل هو وحده ؟ — انه وحده ايها الأمير !

رجل في العقد الخامس من عمره ، لا تزال تبسرق عيناه بلغمات الحزم

أنباء الطب والعلم والاختراع

سوء التغذية في الأمم المتخلفة

● التي تعبري عليها الأمم التي تعيش بالحاصل ، إلى إرسال البذور إلى أهل تلك الأنهار ، وإرسال أدوات الزرع وأجهزة الحصد ، ولعلهم كيف يحون من عرق حبيهم ما تحسن به حياتهم ، ويصلح نسلهم ، وبذلك يطيب صحتهم .
وسمى التقرير حققة ذات نال :
لقد طلب الولايات المتحدة إرسال الطعام إلى سائر الأنهار ، ثم اتضح أن مقدار ما تصفده الولايات المتحدة من الانتحة الزراعية قد تصاعد في العشر السنوات هذه الماضية . وحرب مثلاً باليابان : طلب الولايات تمت إلى اليابان بالطعام بالحار . واليوم أصبحت اليابان تبيع أكثر من ٥٠٠ مليون دولار سوا تشتري بها من الولايات ما تحتاجه من بضائع الزراعة . إرسال الطعام بالحار الآن كان مقيدا .

● تقرير ظهر أخيراً دل على أن حالة الطعام ، والصحة ، معاً ، في الأمم المتخلفة تزداد سوءاً . ففي هذه الأمم ٦٦٧ مليون صبي وصبية دون الرابعة عشرة ، سعون في المائة منهم سياء طعامهم . ومن هؤلاء أكثر من ٢٦٠ مليوناً مصابون بأمراض سببها سوء التغذية ، والمقدر أن يرتفع هذا العدد إلى ٣٢٩ مليوناً في عام ١٩٧٥ .

والرأي السائد اليوم أن إرسال الأطعمة إلى هذه الأنهار اليوم يسد حاجة ماحلة ، ولكن هذا لا يشفي هؤلاء الناس من الحالة السيئة المزمنة التي هم فيها . لا بد من تعليم هؤلاء الناس كيف يزرعون لأنفسهم ، وكيف يحرثون الأرض بأنفسهم ، وكيف يحصدون لأنفسهم .

من أجل هذا اتجهت سياسة المعونة

طية القديس في ليبيريا بطلبون الأرض ليزرعوا بها ما يحتاجون إليه من الخضراوات لاني بطورها منطقة من حيث تسرع البذور الأصغر



اصوات في الاعماق

حاول العلماء كشف الفواصات ، بما
يصدر عنها من اصوات . واذا باصوات
عربة تدخل ،

وكان هذا بدء بحوث هذه الاصوات .
وحرج اليوم بها كتاب كبير ، يصف
ما احرحت هذه البحوث .

وفيها ان للاسماك ، وغير الاسماك
من ساكنات الماء ، اصواتا . حتى
الجيري .

وفيها ان للاسماك ، وغير الاسماك
على العمى ، وعلى الموضع . وفي
ظلام الاعماق لتحسس على الضحية ،
او التحسس وتلمس العدو وموضعه .
وفيها ان الحيتان لها اصوات ،
تهتدى فاصداؤها .

وفيها كيف يصنع الصوت ، فاحيانا
بمشانة العوم ، واحيانا بقرض السن ،
واحيانا بالزعانف واذاة العوم .

وفي الكتاب ان الاحاسيس تهتدى ،
وهي تحمي . وساد في الانسان البصر ،
تضعفت بالتسوية اليه الاحاسيس
الآخري ، ومنها السمع . وضعف البصر
عند السمك ، وقيل النور في يئشه ،
باحند فيه السمع .

انه كتاب في ٤٠٠ صفحة في هذا
الموضوع وحده .

● انها اعماق البحار ، وفي غير
الاعماق .

انك لو سالت انسانا ، ان يذكر مكانا ،
اهذا ما يكون ، واسكن ما يكون ، لحظر له
في البال اول خاطر ، فسيق في الارض ،
او غواصه في اعماق الماء .

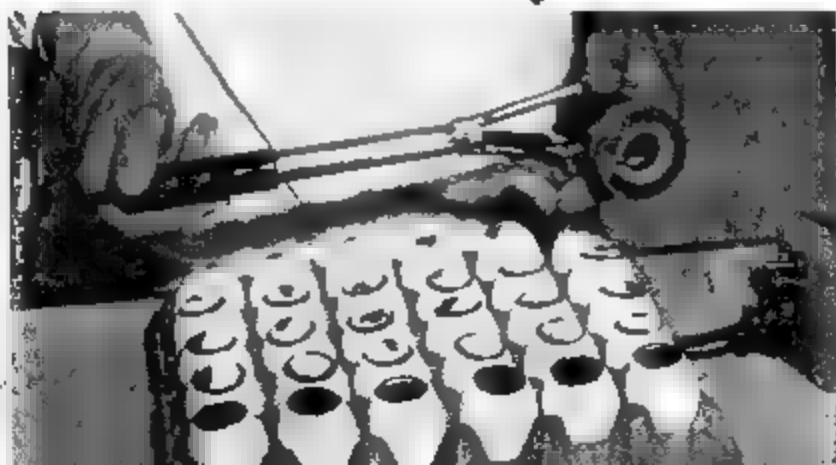
ولكن : في الحرب العالمية الماضية ،

طريقة جديدة لفتح البيض

● في الصباح ، أنت تفتح البيض
بالمعلقة الصغيرة حيثما اتى .

والصوره الرفقة ترى بعدا من البيض
فتحوه آليا . انها حلقة من الحديد
يجري فيها التيار فيسقطها . وتنطق
على اعلى البيضة فتفتحها فتعا منطلما
كما نرى .

هل هي لبيضة الافطر في الصباح ؟
بالطبع لا . ان الافطار ايسر من هذا .
انها لفتح العديد من البيض للبحوث
العلمية الطبية ، حيث يجب ان يكون
البيض مغلقا ، قبل فحه ، ومن بعد
فتح . والحرارة تعقم .





في الصورة الأولى أحد الرجلين ، وهو يرى صورة صاحبه الذي يكلمه
على بعد . والصورة الثانية الرجل الثاني يسمع ويرى صاحبه كذلك

تلفون اليوم ، وتلفون الغد

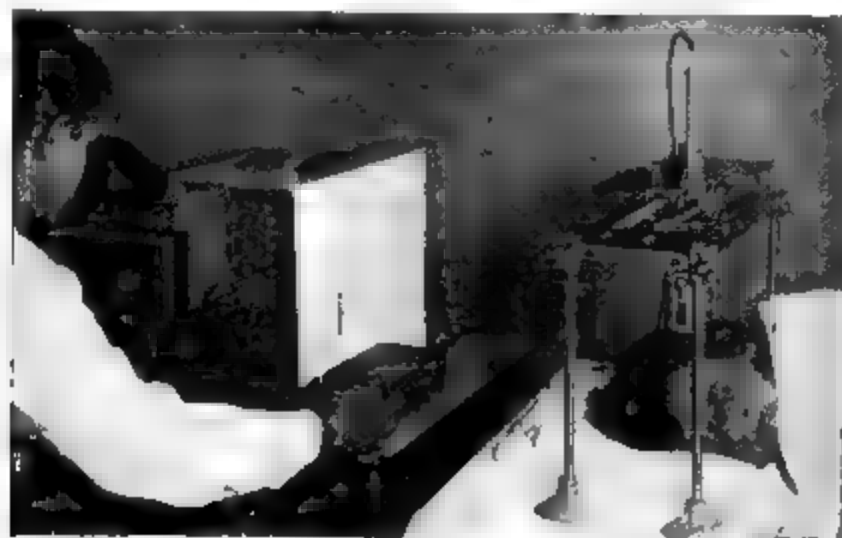
وعما نرى سوف نستطيع المتكلم في تلفونه
أن يرى من يكلمه ، وأن يرى ذلك هذا ،
فكانما هما حاضران معا في حجرة واحدة
يتحدثان . وتصبح المواصلات التلفونية ،
التي هي وصل بين أذن وأذن ، وصلا بين
عين وعين .

وفي الصورة تلفون المستقبل
وهو تحت التجربة ، والمتحدثان به
يجلسان في حجرة واحدة . وهي وفد
يحب في المحترق . وبين الرجلين متر
أو متران . وهي تضح وسهما مئات
الأميال .

وإن عدا لماظره قريب .

● احصوا عدد التلغونات الموحدة
في العالم في عام ١٩٥٤ فكانت نحو ٩٠ مليون
تلفون ، ثم هم اخصوها في عام ١٩٦٥
فكانت ١٧٠ مليون ، وتوقعون أن يبلغ
عددتها في عام ٢٠٠٠ نحو ٦٠٠ مليون
تلفون . وهذا التوسع في المواصلات
التلفونية سيكون من أسباب اتساع
نظامه ، لا في الامه الواحدة . وإنما بين
الامم المختلفة كذلك . وقد دخلنا اليوم
في عصر اللغة عبر أسماء ، عبر القمر
الاصطناعي ، الطائر الباكر ، وما
سيصبحه قريبا من اخوة ناطق الأرض
كلها بمواصلاتها .

والنمرة سمدخل لمعلومات المنازل .



هذا الطبيب ، يرسم مع هذه الصبية بواسطة الانوار الصوتية فوق السمعية . والمصورة الناتجة تكشف عما في المخ من 401 لدر تكون

اورام في المخ تكشف عنها اصوات ما فوق السمع

الثانية ، فإذا نزلت من ذلك لم تسمعها الاذن . وكذلك اذا هي زادت عن نحو ٢٠٠٠٠ هرتز في الثانية ، لا تسمعها الاذن . وهو قول اجمالي .

وهناك صفات يرصد بها الصافر ، فيسمعها الكلب فيأتي ، ولا يسمعها الانسان . وذلك لان ذبذباتها تعلو هذا من ذبذبات تسمعها اذن الانسان ، ويسمها الكلب .

هذه اذن هي الاصوات التي فوق السمع Supersonic .

والخير الحديد الذي يورده هو دخول هذه الاصوات فوق السمعية الى الطب ، اداة لتشخيص وهي تستخدم للكشف

● اولا ما هي اصوات ما فوق السمع ، تلك التي نسمع منها كثيرا ؟

ان الصوت ، كما يعلم كل طالب ، يحدث من اهتزاز شيء ، كغشاء طبل ، او نحاس جرس . وهو يهر اذ يهتز الهواء ، يدفع اجزاء الى امام ، ثم يردّها الى خلف ، وتسمى هذه هزة او ترددا . وتصل هذه الى طبلة الاذن متحركة ، فيسمعها الانسان صاحب الاذن .

كلام يدهي معروف .

والاصوات تنتج عن اهتزازات سريعة جدا ، تبلغ المئات في الثانية الواحدة . والاذن الانسانية تستطيع سماع الصوت وهزائيه نحو ١٦ هرتز في



من الاورام التي قد تصيب المح . وقد حصل عدة من بحاث الطب ، بواسطة هذه الموجات ، على صور للمح ، بل خرائط له .

ان الاصوات فوق السمعية استعملت بضع سنوات للكشف عن الاورام في اجزاء اخرى من الجسم . مثلا في الكشف عن الحمى في الكلية ، وعن الحمى الغريب في العين . اما فيما يختص بالرأس فالاطباء الباحثون لم يستطيعوا قراءة الرسوم التي تنتجها هذه الاصوات وهي تدور في المح الا في الاشهر العشرين الماضية .

طائرة وغواصة في آن

ليست طائرة كالطائرات . ولا هي غواصة كالغواصات . ولكنها الشان معا . وان شئت فسمها طائرة غواصة . وهي اليوم مشروع تقوم ببحته شركة امريكية لصاحب بحرية الولايات المتحدة . انها تنظر الى حيث يراد منها ان تنزل الى الماء ، الى هدفها الذي تريده تحت الماء ، غواصة للغزو او هدف آخر من اهداف الحرب .

انها عندئذ تتحول من طائرة الى غواصة . ان بها ٢ محركات ، فلذا تهبط للبرول الى الماء تحت اثنين من هذه المحركات الثلاثة واحكمت اغلاقهما حتى لا ينفذ اليهما الماء . اما المحرك الثالث ، وهو على ظهرها ، فيعمل في تحريك الطائرة تحت الماء .

ومحاليها وهي طائرة في الهواء دائرية قد يبلغ قطرها ٩٠٠ كيلو متر ، في حين تبلغ سرعتها ٤٠٠ كيلو متر في الساعة . اما في الماء فقد يبلغ مدى تجوالها ٩٢ كيلو مترا بسرعة ٩ كيلو مترات في الساعة ، وهي على عمق ٢٢ مترا تحت سطح الماء ، وهي تفتش بملء اكثر حجما الداخلي بالماء .

اما الاصوات التي تستخدم فهي تلك التي تصل ذبذباتها الى بحر مليوني ذبذبة في الثانية . وهذه يصنعها جهاز يحول الطاقة الكهربائية الى طاقة ميكانيكية او طانة صوتية . وعكس ذلك . والصوت الذي ينبعث من الحدود التي يحدث منها فارق في كثافة (كالمذي يكون بين ورم ومادة المح) ، هذا الصوت يرتد انعكاسا ، فيحواله الجهاز الى ذبذبات كهربائية تظهر على سبيل سائر الجهاز المعروف بالاسيلوسكوب فتراه العين . ويمكن تصويره فوتغرافيا .

والمرضى في كل هذا لا يحس بسوء ابدا . لا يحس بشيء .

ولئن هذا الجهاز بضع اليوم بين ٥٠٠٠ و ١٥٠٠٠ دولار . وقد حصل عليه عشرات من المستشفيات . هذه الاجهزة تزيد المستشفيات ثروة ، والاطباء قوة ، والمرضى صحة وامنا .



در دشت

قصة السير على الجانب الايسر او الايمن من الطرق

الا ان هذه الاستراتيجية العسكرية قد تجاوزت حدود ساحة المعركة بحيث أصبحت الجيوش البريطانية تسير في طريق ما لا وتنتظ الجانب الايسر من ذلك الطريق اتجاهها لها . وانتقل هذا المفيد العسكري وشاع بين المدنيين بها للقوانين التي سنها الحكومة البريطانية في هذا الشأن . فقد فُصلت تلك القوانين على المدنيين باطلاء الطرق للجيوش كلما ظهرت فيها تلك الجيوش . وانضمت عمالنا لذلك الاطلاء ، التزام المدنيين دوماً للجانب الايسر من الطرق . الا ان بطل ان يسير العسكريون والعمليون على الجانب الايسر من طريق ما معاً ولي ان واحد .

وظل هذا التقليد شاملاً لا في بريطانيا فحسب ولكن في سائر البلدان الأوروبية الى ان ظهر دبلوماسيون وقلب استراتيجي ريتشارد قلب الأسد راساً على طبق . فقد شتلا الفلاح الفرنسي على القاعة - جويلا على عادته - وجعل الجناح الايمن من جيوش اعدائه بدلاً من الايسر عندما لهجماته . وهكذا تحولت سائر البلدان الأوروبية من التقليد البريطاني ودرجت على التزام الجانب الايمن من الطرق اتجاه لسيير العسكريين فيها والمدنيين على السواء .

ولا يعرف السبب الذي حدا ببلاد السويد الى الانقياد على التقليد البريطاني . بيد ان السويد قد فرت مؤخراً المدول عن السير على الجانب الايسر وعادت الى سن القوانين القائمة التي سوضع موضع التنفيذ اعتباراً من الطريف المقبل . وبما ان هذا التغيير سيكلف حكومة السويد نحواً من ٢٧ مليون جنيه اسريسي . وقد يكلف الحكومة البريطانية نحواً من ٢٠٠ مليون جنيه اسريسي فيما لو اخلت به وهو احتمال مستبعد .

● قد يتساءل البعض عن الاسباب التي جعلت بريطانيا على التفضل الجانب الايسر من الطريق واعتباره الاتجاه الصحيح الذي ينبغي للسيارات اتخذه به . فالسير على اليسار في بريطانيا ليس عادة اعتناطية ولا هو وليد الصدفة . فقد شرع البرلمان البريطاني في سن جملة من القوانين التي تعرض التزام الجانب الايسر من الطريق ، منذ عام ١٧٧٢ . ولذلك قصة طريفة ، كما ان السير على اليمين ، وهو الاكثر شيوعاً في العالم ، قصة طريفة ايضاً .

تؤيد بداية التقليد البريطاني وحدا الصعد الى ايام الحروب الصليبية والى استراتيجي الفلاح البريطاني المصورف ريتشارد قلب الأسد في الانقضاض على الجناح الايسر من جيوش اعدائه .

رحلات الفضاء

● قد يخطر ببال احد ان تكاليف الرحلة المرتفعة التي الفخر لاختل عن ١٠٠٠٠٠٠٠٠٠ دولار ونجسي مساحة هذا المبلغ الا اخلانا بعض الامصار ان ميزانية الولايات المتحدة الشاملة لامبحاث الفضاء ورحلاته جميعاً لا تجاوز ٤٠٠٠ مليون دولار لعام ١٩٦٦ ولو قورنت تكاليف رحلة القمر هذه بتكاليف رحلة التريخ لتضاهت الاولى وبثت ثالثة للغاية . والتوقع ان ياحد الاعداد لرحلة التريخ سيبلغ ، فيحظى بالخصصات اللازمة له في غضون عام ١٩٦٧ .

الطبع غلب التطبع

● طابت سيدة من صديق مرافقها الى السوق لشراء بعض الهدايا لقرابة لغيره بالاسواق . ولما كانت راجلة في شراء ينظرون لابنها قل لها الصديقي : « هناك نوع واحد من البطيخات النصح شرائه ، ويباع هذا النوع بالثلث فيسقط اثنين لطف . اولهما بيضا بربعة دينار والآخر بدينارين ! » وأوضح لها ان هذا القرابي سعر البيع انما يعزى الى وجود احد الطين في سوق الطبقة الأرستقراطية ووجود الكحل الاخرى في سوق الطبقة الشعبية . ولم تتردد السيدة طبعا في تفضيل شراء البطيخون من حيث التمتع بالثمن الاقل . الا ان صدقها ان ان يرافقها الى كالا الطين ترى سببا ان نوع البطيخون الذي يريته واحد رغم العماري الكثير في الثمن ، وتكون على يقين من ان المنقى والصحة بفساد بترد البطيخون من الكحل الموجود في سوق الطبقة الشعبية . بعد ان احسنت النظر في البطيخون في كل من الطين قالت : « رغم كل العيوب لغيرك والاكيد ان البطيخون من نوع واحد ، وبالرغم من طابق الوانها ومقاساتها ومفركتها ، الا اني ميالة للاعتقاد بان البطيخون الاكلى لمتا الكحل من الآخر ، وذلك لسبب اجهله ، ومع ذلك لا استطيع تجاهله » .

ولم يبق من البيان ان السيدة قررت في النهاية شراء البطيخون من الكحل الموجود في سوق الطبقة الارستقراطية !

الطبعة البشرية

● هل خطر ببالك انما جميعا نعيم وربما للانبياء التي تدفع نعيمها ، اكثر مما نعيم وربما لملك الاشياء بالذات فيما لو لم تدفع نعيمها لها ؟ وانما جميعا بولي المعلومات والاحبار من اهتماما وتقديرنا فيما اذا كانت مطبوعة في صحيفة او كتاب ، اكثر مما نوليها فيما لو لم تكن مطبوعة ؟

اقوال ماثورة :

● يقول بامثال :

● اذا طلبت امتداح انفسك
واطراءهم لك فما عليك الا ان تكف
عن اطراء نفسك وامتداحها امام
الناس .

● لو كان انفسك كليوباترا المصر
قليل ما كان لتغير وجه البسيطة .

الفيلسوف والزواج

● يروي ان فيلسوفا خطب بقصد الزواج مرتين . الا انه لم يتزوج وبقي احرب طيلة حياته . اما خطبته الاولى فقد نسيها نسيانا تاما مما حمل خطبته بعد مضي سنة او سنتين على قبول عرض بالزواج من آخر . واما خطبته الثانية ، وقد حرص اشد الحرس على عدم نسيانها ، فقد اولاهها من اهتمامه العدي ما جعله يمكن على اعداد ميزانية شاملة مفصلة لحياته الزوجية المقبلة . بيد ان الميزانية المسبقة هذه قد طال العمل فيها واستغرقت من الزمن اكثر مما استطاعت العطة الثابتة احتماله . وكاتب النتيجة ان طلب الغناء مسح خطها من في احلامها المفلو ، وجهوده الدائمة في اعداد ميزانية حياته الزوجية .

اعرف وطنك أيها العربي

الحج

ملوك امانه
الجنوب العربي

رسم

■ الحج .. اسم يردد على عناقع الفراء في
السواحل الاخرى من خلال الاحداث ، فاصبح مأوقفا
لدى الكثر من لم يسمعتوا به من قبل ، و سمعوا
به دون ان يعرفوا عن مسماه شيئا .

واليوم نقدم «العربي» لأول مرة استطلاعاً مصوراً
لـ «لؤلؤ» من «الحج» هذه .. انه الاستطلاع لـ «الـ
الذي قامت به بعضا في حروب التحرير العربية





قام بهذا الاستطلاع

سلم زبال

وصوره

!! اوسكار !!

جدي مزودين بالذخائر الرشاشة المعلقة على ظهور البغال والحمير .. فتصدى لهم سلطان الحج في قبل وصول مدد بريطاني ، ولكن هذا الكمد قبل طريقته وسط كشش يمال الصغراء ، ولم يصل منه الى الحج سوى قرصنة صغيرة تقدم اليها سلطان الحج ، ولكنه لم يبالها ابدا ، اذ حبه من طلاع العدو التركي فتحت عليه بران اسلحتها وادرنه قبلا .

واستولى الاكراد على مدينة الحوطة .. الحج .. فقتلوا عددا كبيرا من اهليها ، وانتهبوا أموالها وكل ما فيها .. واتجهوا صوب عدن فاحتلوا بلدة « الشيخ عثمان » ، وقلوا يتقدمون حتى مشرف عدن ، ولكنهم لم يدخلوها وانما صغروا عند مشرفها ..

ولم يبق الاكراد من الحج الا عام ١٩١٨ بعد ان خسروا الحرب مع حلفائهم الاكبان ..

دلتا الحج

ورفض الحج متبسة الرب عدن ، ولكنها اخلت في الارتطاح كلما اتجهت شمالا صوب اليمن ، لتتحول الى جبال مرتفعة تفصل بين اليمن والحج .. وفي شهرى أغسطس وسبتمبر من كل عام ، تتسلط الأمطار غزيرة على هذه الجبال فتندفع على هيئة سيل في مجرى واحد كبير يعرف بوادي « ثين » .. وتستمر هذه السيول في اندفاعها حتى راس الوادي حيث تنقسم الى فرعين : الوادي الكبير ، والوادي الصغير ..

وبين هذين الفرعين تكوّن دلتا الحج من اراضي لغربية خصبة ..

الماء .. الماء

وعند راس الدلتا كان ينوم سد ترابي هزيل ما كان السيول تندفع نحوه حتى يجرفه في طريقها .. وفي عام ١٩٥٩ قامت « لجنة الاماش » بـ ساء سد كبير مكنته كلفها ٥٥ ألف جنيه ، ليتحكم في توزيع مياه السيول على الفرعين ، وعلى القوافل الثلاث التي تروى وسط الدلتا وجانبها .

وكثرا ما تقل الأمطار وتوقف السيول ، ولكن ارضي الحج تميز بديارها الجوفية الفنية ، فما يكاد صاحب الارض يعمر بئرا حتى يتدفق الماء بكثبات غزيرة ..

وقد لم حتى الآن حفر ٤٠٠ بئر صغيرة ، التي

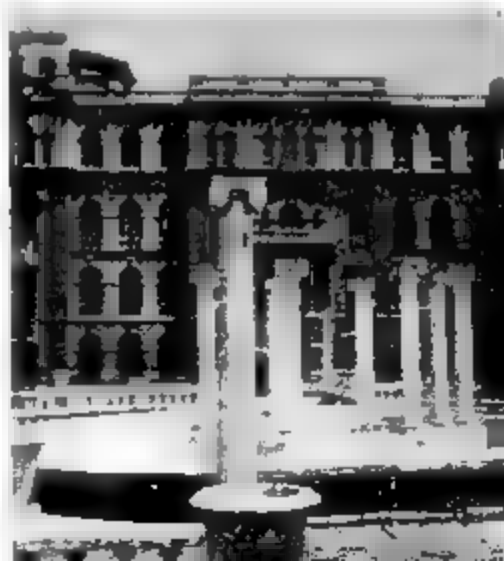
ولحج هي إحدى سلطات الجيوب المصرية الشمس والشمسين .. ولكنها - طبقا للصرف السيلسي - لم يعد لها كيانها المستقل .. فاداب هذا الكيان عام ١٩٥٩ عندما اتحدت الى ما يسمى بالحداد الجيوب لتصبح اكبر ولاية من ولاياته الأربع عشرة .

وسلطة الحج ، او سلطنة السافل كما تسمى ، تقع في الشمال الغربي من عدن .. وعاصمتها « الحوطة » ، ويسمونها تلحج ايها .

واهميتها تكمن في موقعها الاستراتيجي الهام على الطريق الرئيسي الموصل بين عدن واليمن .. وقد جرى عليها هذا الوقع الغراب والدمار في الحرب العالمية الاولى .. اذ كان الاكراد ، خلفاء الاكابر في تلك الحرب ، يصلون اليمن ، فاحتلوا على عاقبتهم مهمة مهاجمة الانجليز المتمركزين في عدن ، وكتبوا لسلطان الحج ، احمد بن علي ، يطلبون منه مساعدتهم لطرده الانجليز ، فرفض السلطان .

وفي عام ١٩١٥ انطلقت القوات التركية من قاعدتها في عقر باليمن ، وكانت مؤلفة من ٢٧٠٠

اجمل مباتي الحوطة (الحج) انه مقر رئاسة اديرية ، ويتم جميع الادارات الرسمية وكان في السابق مقصرا للسلطان عبد الكريم ابن فضل بن علي ، كبد عام ١٣٤٢ هـ . واسما في حديثه هذه الاسماء الاربعة



حارطة سلطنة لحج . من
بصرف تعدد هذه الجمهورية
اليمنية ومن الشمال
سلطنة الحوالب ومن
الحرب عدن ، وحلب عدن
ان مساحة لحج حصة الاف
ميل مربع تقريبا ، وعاصمتها
الحوالة ، وتسمى لحج ايضا
اما عدد سكانها فقد اختلف
ليه ، بعضهم يقدره بـ ١٥٠٠٠
الف ، والبعض بـ ١٠٠ الف !



السلطان ابن فضل بن علي
الاسدي ، سلطان لحج .
★ ★ ★

نظام الري القديم ، التي رى مستديم ...

عن تشرب من لحج

ومما يذكر ان عدن وضواحيها تشرب من مياه
آبار لحج الذي ينساب من ٢٤ بئرا ارتوازية ،
نعمل عليها المصفاة بلا توقف ليلا ونهارا لتسد
حاجة عدن من الماء ، وتبلغ ٦٠ ألف جالون يوميا .
ويصل هذا الماء المالح الي عدن عبر أنابيب
بمتدنان بمعالجة الطريق البري الوحيد الذي كانت
تسير عليه قوافل الجمال منذ آلاف السنين ..

قصة طريق ...

وقد ظلت لحج تعيش في عزلة بدون طريق
معد يوصل اليها ، حتي الحرب العالمية الاولى ،
فصنعتها حد الانجليز خطا حديديا مفرقا يربط بين
شمال لحج ومدينة عدن ، لاستخدامه في المزارع

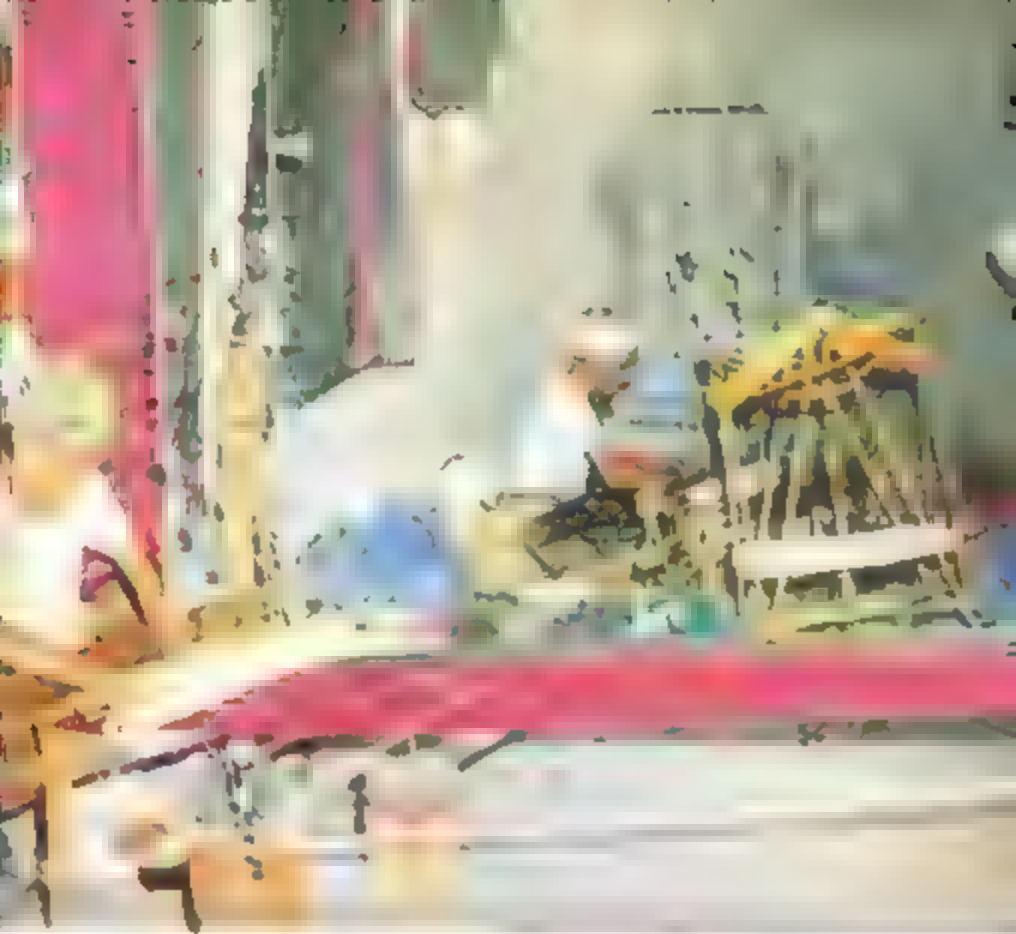
العربية .. واستمر هذا الخط اليتيم يعمل حتى
ابريل عام ١٩٦٢ ، وبذاته أصبح الجنوب العربي
خاليا من أي خط للسكة الحديد ..

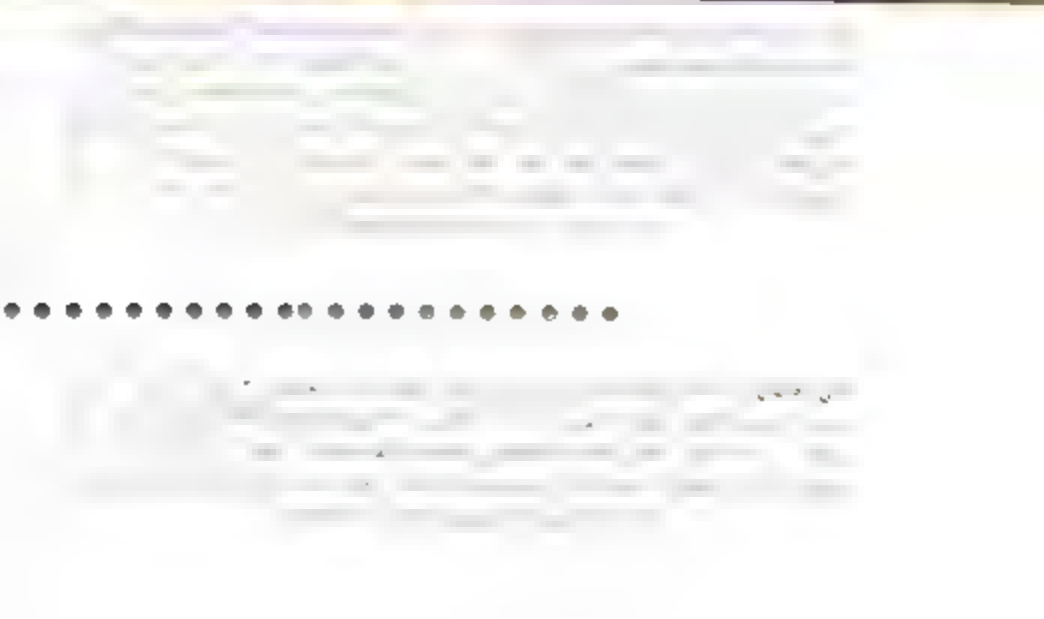
ومرة اخرى ، ولأراضي حربية بحة ، بدلا ،
في مطلع الحرب العالمية الثانية ، في وصف جزء
من طريق القوافل القديم بالاسفلت والرمال ،
ولكنه لم يجر يوما ، فقد تحول مع انتهاء الحرب
الي كوة من الاحجار والفجوات ، لرداة المواد
التي استعملت في رصه .

ومعما ازدادت أهمية عدن عام ١٩٥٨ وكثر عدد
سكانها ، زادت طلبهم للمواصلات من خفر وفوائه
فبدأ التفكير في تسيد الطريق ليربط بين عدن ولحج
حيث تكثر المزارع ... وفي عام ١٩٦٢ انتهى
العمل من رصف الطريق على أحدث الأساليب ،
بعد مجهود شاق كلفته ١٠٠ ألف جنيه .

الطريق يقسم الحوالة

وكان هذا الطريق بمثابة العصا السحرية





لتطير والتطير يختلف الطيور التي تصنعها
منفسها داخل منزلها ..

واشهر الطيور الترية هما النيد والحبسة
... ويصنع الأول من خلف السك بفلين من السكر
وعود الصنفل ، تطبخ على النار ثم تصف
ويستعمل في البخور ...

أما الحبة فتصنع بقل السكر مع الصنفل
والزعفران ، وبعد طبخ الخليط على النار يترك
ليجف ، ويعدا تطير به المرأة !

والمرأة اللحية ما زالت حتى الآن تعيش على
بقي الحطب الذي كانت تصنعه جدتها ! فما تكاد
العام تلخ الفتية عشرة من عمرها حتى
« تشرف » أي تلذذ نفسها بالامانة السوداء
وليس « تشرف » في الحج ، ونظي وجهها
بالصباغ الأسود ، ويسمونه « التفرمة » !

ونمشي المرأة اللحية في فراغ قليل قليل خلف
أخشاب بالنها ، تنظر إلى الأطفال يلعبون في
الأزقة الرملية المحيطة بمنزلها ، وإلى جوارهم
مجموعات من اللاجر الأسود لهم كل ما يصادفها
من أرواح ذو هملات ...

تطعيم الفتاة بلأ بغضمة !

وقد ظلت الفتاة اللحية بعيدة عن مقامد
التطعيم حتى عام ١٩٥٧ . فلي هذا العام جرى

التي حولت فواهل الجمال إلى قوافل للسيارات
مختلفة الأنواع والأحجام ، تسير على الطريق وهي
مستحونة بالخضر تنقلها إلى عدن ، التي تبعد ٢٥
ميلا من الحج ، وترجع من هناك محملة بالمنتجات
التي يصادفها على ظهر السيارات إلى عز
بالحين ، وتبعد ١٠٠ ميل عن الحج ، عبر طريق
شال لم يصب ، لأن الطريق الجديد يمتد فقط
من عدن إلى الحوطة عاصية الحج .

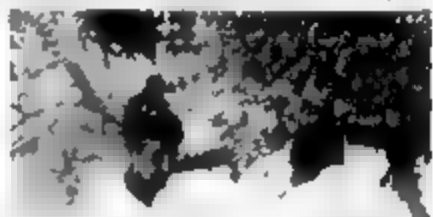
وهذا الطريق يقسم مدينة الحوطة إلى نصفين ،
وعلى جانبها تصطف عشرات التاجر الصغيرة
المتلاصقة التي تبيع الجلود ، والحقائب المصنوعة ،
والفواكه ، والحلويات ، والتمال وغيرها .

والى جانب التاجر تصطف المخاض التي تتلقى
من أجهزة الراديو فيها التي تنشر الأخبار
العربية ، فتلا الطريق غروب ، فوق الحوطة
التي تليها العربات التي تجرها الجمال ،
وأصوات باقي الفل والكادي الذين يحتلون
مداخل أسواق الخضر .

الكادي .. والنيد .. والحبة !

إن الفل والكادي ، وهو فصن حجرة له رائحة
طيبة ، من الحاجيات الأساسية عند المرأة ، فهي
انجمل بهما غنسلهما في شعرها وعلى ملابسها ...
وقد ورثت المرأة اللحية من جدتها حبة

كأنه حجاب مطبق الماء وتحميه في الممر ،
لرغبتا رقما شبيد حطوات لطيفة مسطحة ، على مصاب آلات الطرب ، من حود وكسحة وطلة





لا تتوقف حركة السيارات على طريق الوحيد في لنج ، أما نال من عدد وسريع في لنج
نماذج سبعة من لمر ماليش حاملة مختلف أنواع والآلات وفوق كل هذا أكدي
من الشرق طريقهم بمر

أكبر الزاكي هدموا الى تعليم ابنائهم ، بعد ان
كانوا يرفضون تعليمهم في السابق ..
وقد أصبح مجموع عدد الطلبة اليوم ٥٠٠٠
طالب يتعلمون في ٢٧ مدرسة ابتدائية ومدرسين
موسطين ومدرسة تقوية حديثة بها فصل واحد
... وهناك مدرستان مشتركتان بين اللاهيت
والتمهيدات لسيق الإمكان ...

وقد بدأ التعليم الحديث في لنج منذ ٢١ سنة
على التهاج المصري ، ولكنه اليوم يتراجع
بين التهاج المصري والتهاج السوداني ...

فهرائب للتعليم

أما مشكلته الرئيسية فهي في قلة عدد المدرسين
والمدرسات .. والذين يعملون حاليا هم من أبناء
لنج والسودان وسوريا ولبنان والأردن ...

وقد شعر المسئولون من التعليم بآس عميق
عندما ألغيت للتج الدراسية التي كانت الكويت
والعراق قد خصصتها لابناء لنج .

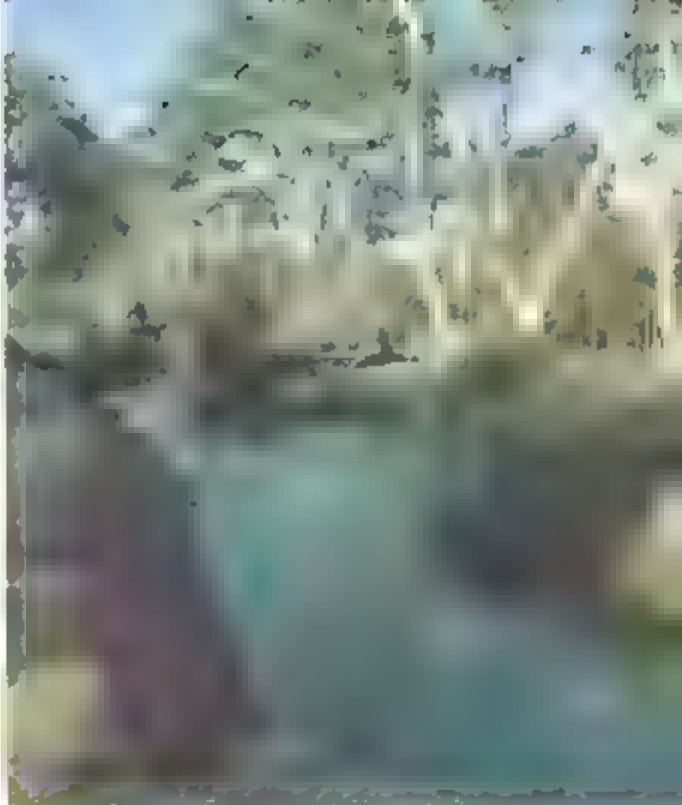
ولكن كل هذه الصواب لم تثبت فزمنة
الإعالي ، الذين حضوا في طريقهم وكوبوا صبح
المستولين « هيئة التعليم لاعلية اللعجة » لتتولى

استمرافى عام لطلبة المدارس .. وأثناء صبح
الوكب أنشست ١٤ قسلة صغيرة بين مجموعات
الطلبة ، وسرن وكانهن يمثلن أول مدرسة للفتات !
فلوبلن من التخرجين بالتصفيق العاد ...
وكانت هذه نهاية البداية ، إذ بدأ بعدها تعليم
الفتاة ، الذي ظل يتطور ويتطور حتى أصبح عدد
التمهيدات اليوم ٦٢٢ تلميذة .

لقد وصل التعليم الى ذروته في لنج خلال العام
الماضي إذ تقدم ١٧٠٠ طالب مسجدا للانحياز
للمدارس ... وقد ترتب على قبول هذا العدد
الضخم - نسبيا - ان أصبحت الدراسة تسم
على فترتين فترة صباحية ، وأخرى مسائية
للطلاب على أكمة حياتي للمدارس ...

المتعلمون ٦٠٪ فقط

ان عدد سكان لنج ٥٥ ألف نسمة القرية ، لا
تزيد نسبة المتعلمين منهم عن ٦٠٪ فقط ، يشغلون
مختلف الوظائف في السلطة ، إذ ان لنج تتميز
من غيرها من الإمارات والبلدات بموقعها
المحليين المختارين من أبناء البلاد نفسها ... وقد
لاحظ الإباء ان الشاب المتعلم هو الذي يحصل







فتح المدارس والمعاهد الجديدة ، واتاحة الفرصة امام أكبر عدد من أبناء لبحج للدراسة العالية ... وميرانية هذه الهيئة تأتي من غرائب حياتة على الشعب يؤدها الجميع من طيب خاطر ، فمثلا كل شخص مسافر في سيارة من لبحج الى عدن ، عليه دفع مبلغ ٢٠ سنتا ، كمساعدة ميرانية الهيئة ، لتجتمع من هذه الطريقة حيلة لصل الى ما قيمته ٦٥٠ دينارا شهريا ...

وفي مطلع كل شهر يدفع كل موظف ١٥ من راتبه للهيئة ومجموع حاصل هذه الطريقة ١٠٠ دينار شهريا ... وكذلك كل من يدخل السينما يدفع ١٥ من لمن التذكرة كطريقة للتعليم ... ولند الحكومة الهيئة التطهية بإعانة لبرها ... دينار سبوا ...

ويجبي على كل قطار لبحج شربة مقدارها سنت واحد ، وهذه تأتي ببيع يتراوح مجموعه بين ٦٥٠ الف دينار سبوا ، تخصص كلها للتعليم .

القطن مكان القدرة

وهذا البالغ الذي يتجمع من شربة القطن بين لنا مدى أهمية هذا الحصول في البلد ... لقد احتل القطن مركز الصدارة على سائر المحصولات ابتداء من عام ١٩٥٥ ، وأحدثت زرافة نظيرا جديدا في مختلف نواحي الحياة في لبحج بعد أن لوك الزراعون القدرة والمناخيل الصخر الأخرى ، وانجسوا نحو القطن ، حتى وصلت مساحة الأرض المزروعة منه ١٤ ألف فدان ، تغطي ١٤ الف باقة سنويا ، تزن أكثر من خمسة ملايين رطل انجليزي ، كلها من نوع القطن الطويل النيلة . وتقوم لجنة الإنعاش الزراعي ، الكوثة حسن الملاذ والمناجرين برئاسة السلطان ، بشراء القطن مع يارته من الزراعين بسمو ٦٦ سنتا للرطل الواحد ، وتنقله الى المطح الذي يكسم ٢٠ مكنة ، وبعد حله يسل بالسيارات الى عدن ومنها يجر البحر بالبوادر الى انجلترا وهولندا والهند وجنوب افريقيا حيث يباع بسمو بوردية لياربول ...

وليس الفرق بين لصن الشراء والبيع الى ثلاثة أجزاء متساوية : جزء يملك لرأس مال لجنة الإنعاش ، وجزء يسل للمزارع كترابح ، وجزء يحرف على المشروعات الزراعية ... وبهذه الوسيلة تم تغطية لمن للتعليم في عام

أحمد مسؤول المدرسة الانسانية
يقص من ترك ١٢ طلبة بره
الانفس الى ان الصور لبر

واحد ، وأعطيت الفروشي للفلانين غافلوا ١٠٠
مصلحة للاح ، كما تم بناء سد رأس الوادي .

استصلاح الأراضي

ان مساحة الأرض المزروعة في لبحج هي ٢٠ ألف فدان أي نصف مساحة الأرض الصالحة للزراعة هناك ..

وكان الإقطاع هو النظام السائد ، وكان الفلاح يعيش في ظل أوضاع شاقة .. لم بدأ التنفيع والوعي ينتشران بين مختلف الفئات ، ومعهما بدأت تظهر مشاريع لاستصلاح الأجزاء المهلة من الأراضي الزراعية ، وفي مقدمتها مشروع منطقة الفيوشي الذي مسيحي ألف فدان ، مسييم لتسيها الى قطع مساحة كل منها خمسة أفدنة سوف يتم تأجيرها بأيجار اسمي للثني مائة .. وقد كان الأصل تليك الفلاح للاراض التي سوف يزرعها ...

وقد لوشك العمل على الإنهاء من استصلاح هذه الأراضي التي وضعت عليها مخصصات كبيرة لتخليص سحب ٧٠ ألف جالون ماء في المساحة من بلان الأرض .. وهناك مشروعا « العرب » و « حوثلة »



بساتين في مدينة بحوجه لمحج يوم ٢٢ طالع . ولكن ما كان مسجود يدخل حجر
في الصورة اليسرى عكاس من الصور . ومن اسفل الى مقادير الاله
سمت سورلين [١]

لقد استلنى من هذا القات الهوى الذى
يجتروه من اهر الاوع ، واسمى منه بالقات
اليمى الحروف بالقات الصبرى ، اى القزوع
في جبال صير القطة على كوكب ، ومنه القات القزوع
في اشارة الصانع ...

ان القات هو الاله الكبرى التى تعانى منها
لحج ، عليه شقاء نحو ما من سكان البلاد الذين
يخشونه يومية ، فحين بكل شيء في سبيله ،
حتى ان الكوف الذى يتلقى ١٥ ديناراً شهرياً
يتلقى منها ما يقرب من عشرة دنانير لشراء القات !

القات منه ، وليس مخفراً

وما يكاد الظاهر يحل حتى يصل ثلاث سيارات
نقل كبيرة من اليمن مصحبة بالقات .. فينهال
الناس على شرائه ويحمل الواحد منهم «الدربنة»
اى القطة ، وتتكون من عشرة ميدان صلبة لها
٦ شكلات ، يصعلها في يده مزهاً وهو يسير في
طريقه الى مجلس القات !

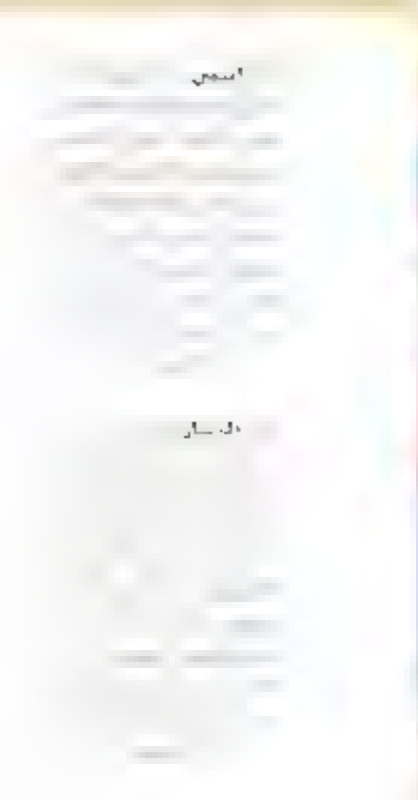
... ان لعلة القات هي التجارة الوحيدة
التي لا تبور في الحج ... فما تكاد الساعة تصل
للتقاة حتى يكون السوق قد انتهى ، وولفت
الحركة في البلد ، وانفجرت الشوارع ...

لاستصلاح ... فدان اخرى ، وكلها سوف لوى
مياه الامار الدولارية التى تحصل بالحركات
الكهربائية ..

الاله الكبرى في الحج

وليس منى هذا ان الحج لخلو من الاسباب
الطبيعية ، بل على العكس ، فمناخه بساتين
الحسيني ، شمال الحوطة ، وخر بالينابيع
التي تتدفق مياهها فتروى اشجار البساتين
وتحيط المنطقة الى منتزهات كبيرة ، على
مناخه وله يتنفس منها أهل الحج واهل عدن
ايضا ، خلال اوقات فراغهم وعطلة جاية الاسبوع .
ويحاول الكثيرين منهم عقد مجالس القات كعب
لال الاشجار ، مخالفين بذلك الاساليب المتبعة في
مجالس القات بالبلاد المجاورة ... على اليمن
لقد هذه المجالس داخل غرف زخرفية عالية
تسمى « المتكبر » ... وفي عدن تعد في قاعات
فضيلة مقلدة تسمى « التيز » .

وقد اخذت قصة القات في الحج شكلاً جديداً
منذ ان بدأت حركة مقاومة القات « الهورى »
الذى كان ياتي يومياً على متن طائرتين من الحبشة
لسد حاجة أهالي الحج وعدم ...





فلعادوا التصريح بدخول القوات إلى عدن ..
وتوقفت السيارات المتجهة إلى « دار سعد »
وكانت اللدة ، التي شهدت هذا الإذهار المؤقت
أن تعود إلى زوايا النسيان كقرية صغيرة مهملة ،
لولا أن أهل عدن تنبها إلى أهمية « دار سعد »
كموقع قريب من عدن يصلح لعل أزمة السكن
التي يعانونها .. وكانت النتيجة زيادة في الإنشاء
والتميز وازدهارها حقيقيا لدار سعد التي كانت
قرية صغيرة فأصبحت المدينة الثانية في حجم ..
ولن يمضي وقت طويل حتى تصبح المدينة الأولى
لكثرة العمران وامتداده فيها .

مدن وقرى لحج

أما بقية مدن لحج فهي قرى شبه معزولة لعدم
وجود طرق ممتدة توصل بينها ، وأشهرها :
الوخط ، والمجسعة ، الحمراء ، الطندان ،
صوير ، جلال ، الفيوش ، الشكعة ، الرمارع ،
سطين ، القرشي ..

ونذكر كتب التاريخ أن مدينة الشيخ عثمان ،
وهي حاليا المدينة الثانية في عدن ، كانت ضمن
حدود سلطنة لحج حتى عام ١٨٨٢ عندما باعها
السلطان السعودي بطريقة تجارية بعتة إلى سلطات
عدن .

ويعد ضاحية لحج هي باب القند ، وبعارة
تخرج بشي أنواع الاسماك ..

برميل مارود

وسلطان لحج الحالي هو السلطان ابن فضل
ابن علي المبدلي ، وبمثل وظيفة وزير الدفاع
في مجلس وزراء اتحاد الجنوب العربي .

أما سلطان لحج السابق فهو السلطان علي
عبد الكريم الذي اصطدم مع الإنجليز ، فكانت
النتيجة احتلال الجيش البريطاني لأراضي سلطنة
لحج ، وإقصاء السلطان علي عبد الكريم من
الحكم !

إن شطب لحج ، مثله مثل شطب المنطقة
الجنوبية كلها يتطلع إلى حياة حرة كريمة يتمتع
فيها بحريات بلاده ، وقد جاءت قرارات الأمم
المتحدة صريحة وواضحة ومؤيدة لرغبة في أقرب
مصر- نفسه . ولكن سياسة بريطانيا العنصرية
في عدن تقدر بأحداث جسام في الجنوب العربي كله .



سليم زبال

وتحت ظلال أشجار مزارع الحبيشي يحل
الناس متكئين على الوسائد ، ويخرج كل منهم
لغته ، ويبدأ في انتقاد الأوراق الصغيرة الخضراء
من المصالحا فيصيحها في فمه ويلوحها ، ويظل يمسح
الأوراق واحدة بعد الأخرى في فمه حتى تصبح
على هيئة كرة صغيرة يمزجها بين أسنانه وعده ،
وبين الفلية والكينة يتناول رشقة من شراب مثله
ويصر الشراب المتلحج على أوراق القات الكمضوفة
فيقتل عصارها معه إلى داخل جوفه .. فلا
ما استندت المراعها خلفي بها ، وبدأ في تلوين
أوراق جديدة طازجة .. وهكذا تمر الساعات
الطوال والناس يمسكون ويمزجون حتى يقرب
الشمس فيطفي الحبيشي ويتجه كل منهم إلى
منزله ، وهو مثني علىما ...

كيف نقلني على القات ؟

وسألنا بعض « التلوزين » عن رأيهم في هذا
البلد ، فاجابونا : « نحن أسعد حالا حكم ..
حظنا أنه مرضي ابتلينا به ، لكنه أخط مبدا
عندكم من حبيش واليون والعمور I... »
أن الفراغ الكبير الذي يحشه ابتداء لحج هو
المجرم الذي يدفع بالناش إلى المصالح القات ،
بالرغم من سطوهم طيه .. وقد حاولوا القصد
من التشاور فافروا عليه ضريبة مرفوعة بلغت
جملتها ثلاثة آلاف دينار في عام واحد ...
ولكنها لم تستطع أن توقف الإقبال الزائد على
شرائه !

ويعتقد أهل لحج أن الخطوة الرئيسية للفصل
على القات في الجنوب تستوجب اتفاقا بين اليمن
وعدن ولحج . وأي إصلاح من طرف واحد لن
يحل أي أزمة أو نتيجة .

القات ينقل « دار سعد »

وقد سبق منذ حوالي عشر سنوات أن منعت
سلطات عدن دخول القات إلى البلاد ومنعت
استيراده . ولكن لحج لم تمتعه . فكانت النتيجة
أن أهل عدن انجموا بالآلاف إلى جمود صمن
فسيروها إلى قرية « دار سعد » في لحج ، لمسح
وتلوين القات المصوح في صمن ..

وشهدت « دار سعد » ازدهارا مصطنعا
مطافحا ، وبدأت منازلها تتحول من الخشب
والصفيح إلى الاسمنت والحديد .
وتنهب المستولون في عدن إلى غم أجزائهم

من أخطاء القضاء

عاقبة الكذب وخيمة



بقلم : حسن الجداوى

المحامي لدى محكمة النقض بالقاهرة

وكان الاصطفاء الثلاثة معروفين للبوليس .
ولكنهم - في تلك الليلة لم يتووا شرا ولم يرتكبوا
جرما - بل امضوا ليبتهم في عربة بريشة ، لم
استغلوا سيارة احداهم ماركه ولسلى السوداء
للوصول الى منازلهم ، فقد كان كل واحد منهم
يقيم في ضاحية من ضواحي لندن .
ولمست هناك اية جريمة في دكوب سيارة في

■ كانوا ثلاثة اصطفاء : جيمي ، ولن ، وادلف .
وكانت اعمارهم تتراوح بين ٢٢ و ٢٨ سنة . جمع
بينهم ما يجمع الطيور التي على اشكالها تقع كما
قال الشاعر . فارولهم « جيمي » على خمس
سنوات في السجن ولم يمض على خروجه منه الا
سنة اشهر . والآن الاخران سبق لهما تدويع
ظم السجون ولهما مع البوليس جولات .

مارلو وآله لا علم لهم بهذا الشجار ، ومع ذلك احتجزوهم حتى صباح ألفد ليستجوبهم رئيس البوليس . وبعد ان استجوب الرئيس كلا منهم على انفراد لم يجد اى دليل يدينهم فاستدعاهم مستعجلا وقال لهم انه لا دليل ضدكم - بعد - الا وجودهم في سيارة وفلسي سوداوي في الساعة الرابعة صباحا في الطريق العام - وهو لذلك يطلي سبيلهم .

★ ★ ★

ركبوا سياراتهم وانصرفوا . ولكن قبل ان ينصرفوا اخطوا بتدبيرهم امرهم - ان رجل البوليس القسدي عليه لا بد ان يكون ضد فلي نعبه . فطسي وثلاثون اصابة بالكراسي ومضارب الجولف ليست بالامر الهين . والبوليس لا يتساهل في الاسماء على احد رجاله . وعدم ثبوت التهمة « بعد » ان يحول دون تدبير البوليس لادلة ضدكم خصوصا وانهم من اصحاب السوابق .

لا بد لهم اذا من البات انهم لم يكونوا موجودين مكان الحادث وقت ارتكابه . وليس يكفى في ذلك ان يقول لانهم رواية لا يؤيدها شهود اخرون .

فانطلقوا على دفاع حين يدور به امام محكمة الجنابات اذا ما وجهت اليهم التهمة ، لم انصرف كل منهم الى حال سبيله .

★ ★ ★

ومع بزوغ شمس اليوم التالي طرق البوليس باب مسكن رثر لطيفي عليه كما قبلي على جيمي . اما ان ظم بشر طيه في الصواب الذي كان قد اخطاه للبوليس ولكن ذلك لم يمنح من القبيح عليه فيجا بعد ، وتوجيه التهمة الى ثلاثتهم بانهم متهمون بالاعتداء على الكونسابل « سيبيل باي » وان حالته تنذر بالخطر .

وامضى المتهمون - بحريمة لم يرتكبوها - فترة رعب وفلي بين جدران السجن . لقد كانت التهمة الموجهة اليهم هي الاعتداء على الكونسابل بالقرب

الساعة الرابعة صباحا في طريق عام . ولكن اذا كان الرايون ممن سبق ان سبوا متعصب للبوليس فانهم يوجهون عيفة من ان يقابلهم احد رجال البوليس ويقتل نفسه فيجا لا يمينه ، فيسلكهم من اين جاءوا وإلى اين يقصمون؟ وماذا كانوا يفعلون؟ وماذا يسبون ؟ وفي ذلك من الاستهانة المحزنة . فلما اختلفت افواههم كانت الكلمة الكبرى واليسهم البوليس - الفلمين - تهمة من حيث لا يدرون !

مرت هذه الافكار بالاصدقاء الثلاثة فراءوا ان يخطوا الخطيئة لذلك بان يتفقوا على رواية واحدة يقولونها اذا استوفاهم احد رجال البوليس . ولصوبوا انهم لو قالوا الحقيقة وهي انهم خرجوا كجرد العريضة فان ذلك لا ينطلي على البوليس . فلد تكونت لدى البوليس فكرة ثابتة راسطة هي ان امثالهم لا يجتمعون الا لارتكاب جريمة .

لذلك انطلقوا على ان يقولوا - اذا سالهم احد رجال البوليس - انهم دبروا كسر خزانة حاويات مجوهرات يعرفونه ، وانهم حين وصلوا اليه وجموا به حارسا فاضوا اوراقهم فاقمن من القصة بالايام .

★ ★ ★

ومع ما توفوه . فقد شاء معظم الممار ان ينالوا بسيارتهم امام احدى مداخل الطريق واذا برجلين من رجال البوليس القسري يقربان من السيارة ويبدأان في التحدث اليهم . ويأمرهم من ان رجلى البوليس لم يلفحها من وليهما فلد فرفهما الاصدقاء الثلاثة وتوجهوا شرا .

ولم تلح اجاباتهم رجلى البوليس وطفا منهما ان يصحبوهم الى مقر البوليس .

★ ★ ★

وهناك علموا ان ثلاثة اشخاص يركبون سيارة سوداء مفرقة وليلي - من نوع السيارة التي يركبونها - قد اتموا في مدينة مارلو على احد رجال البوليس بكري ومضارب جولف واحدوا به خبسا وثلاثين اصابة وتركوه بين العيسة والكوت .

لقد اكتموا للبوليس انهم لم يذهبوا الى مدينة

كذلك شهد رئيس البوليس الذي لولى التحقيق انه بمجرد علمه بالحادثة اصدر امرا بحراسة جميع الطرق الموصلة من مارلو الى لندن بحثا عن سيارة ولسلي سوداء وانه بعد القبض على المتهمين عرض صورهم الفوتوغرافية بين سيج عشرة صورة اخرى على الكومستابل بلق الذي تعرف من الوهلة الاولى وسبق تردد على صور اثنين من المتهمين .

وشهد رجلا البوليس اللذان تعرضا للمهمين في سياراتهم انهما فشا السيارة فوجدوا بها اربعة من النوع الذي وصفه الشهود وعليها بقع اعتقدوا انها دعوية . وقد عرضت اللبحة على الطبيب الشرعي فقلل انه بين ان البقع انس على اللبحة هي بقع دعوية ولكنه لم يستطع ان يتحقق من صحتها .

وشهد دجل البوليس الذي التقى القبطي على ارض ان اول حال له انهم لم يذهبوا الى صهيبة مارلو لانهم كانوا في وايتورد بقصد سرقة خزائن جديدة وحدثوا عن ذلك حين وجدوا ان خفيرا كان يحرس الخزائن . وكان ذلك هو الدخاخ الاول الذي انظروا عليه والذي عدلوا عنه ولكن الظاهر ان اولي في ارتكابه حين التقى عليه نسيانهم عدلوا عن هذا الدخاخ الى دفاع آخر .

★ ★ ★

والفانون الجاني الانجليزى يبيع للمتهمين ان يكونوا سودا في فضيتهم فيدلوا بالوقايم بعد خلف اليمين . فلن ادعوا بالوقال ليدو صادقة وصعدوا لاستجوابهم امام ممثل الاتهام جازت برادهم .

★ ★ ★

وجلس المتهمون الثلاثة - كل بدوره - على كرسى الشهود واقسموا اليمين وادلوا بدفاع جديد كانوا قد اتفقوا عليه .

فقالوا انهم امضوا ليلة الحادثة في مدينة اشفورد حيث يقيم جيمي وانهم امضوا في منزل جيمي من

ولكن الوهم صور لهم ان الكومستابل لن ينجو من اصابته وتراعى لهم حبل الشنطة ينتف حصول اعنائهم .

★ ★ ★

ومثلوا امام محكمة الجنايات .

وبدئ على الشاهد الاول فلما به التجس على الكومستابل سيسيل بلق الذي كان قد شفى من جراحه . وعندما تكلم المتهمون الثلاثة انصتوا وقالوا في سياراتهم انه ضياء اخضر من ضياء ع قد نجوا من الاصدام وان كانت اية عقوبة توقع عليهم ستكون عقوبة ظالة .

شهد المحامي عليه انه كان يمشى بمناورته في مدينة مارلو ، فسمع فجائيا خلف احدى القفاص فلحظ يتبين ماضيه ، فلما برجل بوجه موه من خلف سيارة ولسلي سوداء وظل على وجهه جسما صلبا لم يتبينه ولم يصبه . وما كان يستدير حتى تقدم نحوه الثاني آخران يسد كل منهما مغرب جولف فوجه اليمينى مشطه وانحسب المفهرى متجها الى كشك تليفون مجوار مكتب البريد محاولا ان يطلب مساعدة . ولكن الرجلين لحقا به واخطا بكيلان له الضربات وبدا الدم يسيل على وجهه . واستطاع بصعوبة ان يفتح باب الكشك وحاول الامساك بمساعدة التليفون ، ولكن الامعاء عليه استمر ، وكل ما استطاعه هو الضغط على زر جرس النجدة . ولم يتوقف الامعاء عليه الا عند سماع بلر سيارة النجدة .

وتقدم ثلاثة شهود ممن يستكون امام مكتب البريد فقالوا ان صوت بلر سيارة النجدة ابلغهم من اليوم وانهم راوا الاعتداء ولكنهم لم يسيبوا ملاحق القاصدين وان كانوا قد راوا ان احدهم يمش على راسه مقلعة مزووع خاص ، وانهم ركبوا سيارة ولسلي سوداء ولفروا بها قبل وصول سيارة النجدة .

وشهد احد مفتشي البوليس انه وجد سكان الحادثة كرسيا ومغرب جولف مكسورا .

جدران السجن . ولا سبيل لهم لرد الظلم الذي وقع عليهم وتصحيح الخطأ الذي ارتكبه القضاء .

بنسوا ونسبوا لهم . ولكن الناسا - خرج السجن - لم ينسوا .

كل مظلوم ارى احد الذين لم ينسوا . انه يعرف ان ادنى انسان عاويء وقال في شجاعة انه موطن انه لا يمكن ان يرتكب الاعتداء المتسوي اليه . وكان ايضا راي أسرة ارثر وخاصة اخته وزوجها .

لذلك لجأوا الى محام شاب درسوا معه اورال القصية وتبينوا ان عملية التعرف لم تكن سليمة . فان مما لا يقبله العقل ان يكون الجنى عليه في حالة وقوعه تحت هجمات ثلاثة اشخاص قد استنطاق ان يتبين ملابهم . فالاتقاء لم يستقر الا باسبع ثوان كان القصدى عليه في الساعات عشرون بصحابة رئيسه من الحريات فلا يتصور ان يستطيع انادها اصابة مشقة ، وان انسابه فلا يستطيع لبن ملابح الوجود . وان استنطاق فلان خصسا وتلاين حرية على رئيسه كلفة بلان لغير تلك الملابح من ذاكرته . . فضلا عن ان الاستئناف قام عن طريق التصوير الفوتوغرافي الذي كثيرا ما يضح .

فلما استعينا الدليل البسيط من الاستئناف - والعمل يقضي استبعاده - لم يبق من دليل الا فسط الدفاع الذي لم يثبت . واللؤل بان ضعف الدفاع دليل امانة يقضي على الانسب الاول لكل محاكمة جنائية . وخاصة في القانون الانجليزي - وهو ان اتهم يبرى حتى تثبت اذنته .

قدم للحامي الشباب مذكرة تشرح كل هذه الامراضات الى لجنة الدفاع عن الحريات القديسه التي تبنت الوضوح وكتبت بذلك الى وزير الداخلية . ولكن وبراء الداخلية في انجلترا لا يقدمون بسهولة على انفسال قرار في مثل هذه الحالة . لقد حوكم المتهمون محاكمة عادلة وسمع دفاعهم . وشهد قضاةهم شهود طول اقصوا اليهم وقرر العلون اذنتهم ، واسدرو القاضي

الساعة الفاشرة مساء حتى الثالثة والنصف صباحا يتكثرون على صلافة لهم .

وقدم الدفاع عنهم بمعية من سكان الشورود اقيمت اليمن وشهدت ان زوجها كان حاضرا ذلك الاجتماع وكان يتحدث الى الاتهم طوال تلك الساعات الطوال .

كما جاء شاهد آخر من سكان المدينة يشهد انه رأى سيارة ولسلي سوناه واقفة امام منزله حتى الساعة الثالثة صباحا لم ركبها ثلاثة رجال احدهم جيمي . . . يعرف عليه من صوته . .

واثبات عدم الوجود في محل الجريمة وقت ارتكابها - وهو ما يعرف في القانون الانجليزي بالالبس - هو اقوى دفاع يمكن تقديم به منهم . وهو دفاع قاطع ، ولكنه سلاح ذو حدين . انه اشبه بتلك النقطة الخشبية المظوفات التي يستعملها سكان امسترايا الاصلاح فيصيد الطير . يلقون بها الطير فتدور في الهواء وتلصق الى حيث رمت . اذا اصابت الطير صادته واذا لم تصبه اصابت راميها . ذلك شأن الالبس اذا لم يقع المظوفين اطلب الى دليل اذنته .

ولم يقبل هذا الدفاع في حالة منهجها لتناقضه مع القوائم السابقة ، فدانهم المظوفين واحسرو القاضي حكمه على ان بالسجن عشرة اعوام وعلى ارثر بسبعة وجمي باربعة .

ووجد الرجال الثلاثة انفسهم في السجن محتوما عليهم بدم لا يستهان بها لجريمة لم يرتكبوها واخذت تتناوبهم مشاعر مختلفة . لقد نجوا من جبل الشنقة الذي كانوا سيندولون منه حتما لو لم يشف الكوبسابل من جراحه ، فهم حاضرون شاكرين سمعاه بتلك النجاة . ولكنهم حاققون في ذات الوقت لان الاشخاص الذين ارتكبوا الحادث احرار هؤلاء يتنصمون عبر الحرية بينما هم بين

شخص وقدم تقريرا لم يدع مجالا للشك في ان بيردى ورميله هم الذين ارتكبوا حادث الاعتداء على الكونستابل باي .

وهكذا صدر علو شامل من اباطا التلافة بعد ان قضوا في السجن سنين . وسعت الحكومة لرمعالة جتيه تمويضا لازرا وللاعلامه جتيه لكل من زميله .

وامر في عدد من أعضاء مجلس العموم على هذا التتويش الذي لا يتناسب مع ما فعله الرجل التلافة من الام وفقد للحرية . ولكن وزير الداخلية اجاب بان التتويش يظهر على اسس مبدرة الحكوم عليه في الكسب بطريق شريف من جهة ، وعلى تصرفه اتناء المعاملة . وقال انه سأل القاضي الذي أصدر الحكم فانه له ان الحكوم عليهم يتحملون مسؤولية كبيرة في الخطا الذي وقع لانهم القموا بعينا كاذبة على انهم لم يكونوا في مكان الحادث وقت ارتكاب الجريمة ووضح له وللمحلفين ان هذا الدفاع ليس صحيح .

★ ★ ★

والثلاث هذه القضية اضراها آخر - له وجاعته - على تمبر « الطفو الشامل » الذي يصدر لصالح الحكوم عليهم بعد ان ثبت انهم لم يرتكبوا الجريمة التي حكم عليهم من اجلها . وقال المصرون ان هذا التصريح يعني بان الجريمة قد ارتكبت ولكن الملة اصفرت علوا عن فاعلها وليست هذه هي الحقيقة .

وقال وزير الداخلية - الجير لويدي جورج - ان الجريمة التي تستصر من الملة بالطفو الشامل تصاغ بحيث تجنب كل ما قد يلهم منه ان الطفو صادر عن الجريمة . بل ينص على أسطاط الادانة ذاتها وما تسببه من نتائج قانونية . أي ان الطفو هنا ليس تسامحا بل اسطاطا للجريمة من اسسها ونتائجها القانونية .

اما المتهمون التلافة فلم يسموا ببدء التفرقة القظلية . فقد كان كل ما يشغل بالهم ان ابواب السجن فتحت لهم وانهم عادوا للحرية التي حرروا منها لغير ذنب جرمه

حسن الجنائى
القاهرة

حكمه ، والاحكام - كما يعرف الناس - هي عنوان الحقيقة .

لذلك لم يعرف وزير الداخلية ساكتا . وفي على كل امل للمتهمين وللمحلفين عنهم .

★ ★ ★

ولكن النجدة جاءت من بين جدران السجن .

في السجن - في جميع أنحاء العالم - نظام خاص للمراسلة . هو التمر على المحيطات فصلة للسجون تنقطع عن انعدام الطارجر وكنهههما انقط من احتياطات - تنقطع من دملاته السجون . واخبار السجون لتتخلل من ذنابة لآخرى ومن سجن لآخر بطريقة الظفر هذه . وهكذا وصل الى علم السجون ان اصحابنا التلافة يقضون في السجن عقوبتهم بسبب الاعتداء الذي حدث في بلدة مارلو .

ووصل خبر ذلك الى اسماع مسجون اسمه وليام بيردى يقضي اربعة عشر سنة محكوما عليه بها لارتكابه سرقة كيسي بيردى .

واحد وليام بيردى بسميره يؤبه ، فهو يعلم انه واثنان من شركائه في جريمة سرقة كيسي بيردى هم الذين ارتكبوا جريمة بلدة مارلو . وقد تولى احدهما والاخر لا يزال يقضي مدة العقوبة المحكوم بها عليه .

طلب بيردى ان يقابل مأمور السجن وامر في له اعترافا كتملا بارتكابه هو للجريمة . ومثل هذا الاعتراف لا يؤخذ عادة على مصطل الجد . فان بيردى يعلم - ولا شك - ان العقوبة المحكوم بها عليه يجب عقوبة الاسسداد على الكونستابل . فامرافه هذا لا يضره ، وقد يكون القصود منه افلات مسجون آخر من السجن ، فليجرون يتبادلون احيانا امثال هذه الضمعات . ولكن التناصيل التي اتلى بها بيردى حملت مأمور السجن على حالة اعترافه الى وزير الداخلية . وهذا بدوره اعلمه على رئاسة البوليس في بوكنجهام شير لفضحه .

وتولى الفحص احد مفتشي البوليس المروفين باللمعة والكفاءة ، واستغرق البحث ثلاثة اشهر استجوب فيها مفتي البوليس اكثر من مائة



كِتَابُهُ فِي التَّفْسِيرِ
وَضَعَهُ السَّيُوطِيُّ
فِي رَقْعَةٍ قَرِيبَةٍ
مِنْ تَفْسِيرِ الطَّبْرِيِّ
الَّذِي جَاءَ بَعْدَهُ

من الموالى ، وكان أكثر داعي التبعية
كذلك ، وهو صواب ذلك عن سلطان القوة
والسلطنة ، سلطان الفكر والعلم
الصحيح ، فكان منهم انه اعلام ، في
العقيدة والحديث والتفسير ، والعمد العربي
بعضه من بعد ذلك ، كبعضه
والرمضاني وغيرهم من فاده افكر
الاسلام في علم العقيدة ، ومادونه من
سائر علوم الاسلام .

ابجاءه الى علم القرآن والحديث ، والعقيدة

كان ابن حاحه من الموالى كاستحاري
وعلم الدين كان ذا ثلاث شعب ، علم
العقيدة ، ولم يعرف انه ابنه الله ،
وعلم القرآن ، والحديث ، وعلم العقيدة ،
وقد مرج بين هذه الشعب الاخره الي
سهي الى شعبين ، وحسنهما بشار في

عليه وسلم فيما عمده من احباء بني
المهاجرين والانصار في اول المصير
الاسلاميه ،

وبهذا يكون عمده الولاء او الموالاة -
بوتيقا للعلاقات الاخوة بين المسلمين ،
واستعدادا للوحدة واتحادا للاناس بالاسلام -
واخوته بالناس للاعاجم الذين يدخلون
في الاسلام ، وسعظموه في كثير من الاحيان
عن آلهم وذوبهم ، فلبسوا بالحق والولاء
العلمي والقانوني مع اخوانهم العرب -
ولا سعالى فترق منهم على فريق ،

الموالى . ال العلم الاسلامي اليهم ، حلما عن سلف

كان اولئك الاعاجم او اولئك الموالى
الذين عمدوا مع اخوانهم - قد آل العلم
الاسلامي اليهم حلما عن سلف ، فكان
اكثر الناصبي الذين تلقوا علم الصحابة

مصنوب واحد ، وهو علم الاحكام الشرعية الكليية .

انجه منذ نشأته الى علم القرآن ، لحفظه ، وإلى علوم اللغة العربية فأتقنها ، إذ أنه قد تصدى من بعد ذلك لتفسير القرآن ، ولا يمكن أن يتصدي لتفسير القرآن إلا من يكون له ذوق في البيان العربي لأنه أبلغ كلام في الوجود ، وهو الذي احضر العرب عن أن يأتوا بمثله ، ويعجز الناس أجتمعين عن أن يأتوا بمثله « قل لئن اجتمعت الأناس والأجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتوا بمثله ، ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً » .

وإنه من المؤكد أن تفسيره - كما سبق - كان سبحة لدراسته العربية ، ولروايته لأفواص الصحابة والسامعين ولعد أحد من بعد الدراسة الأولى نتجه إلى الجهاد في سبيل العلم كتسان الكثيرين من علماء الأثر ، سواء ما يتعلق منه بالقرآن والتفسير ، والرواية المجردة .

رحلاته في سبيل العلم

أحد محبب الإذاع حاملًا معه حقيبة علمه ، فرحل إلى فارس وخراسان والري ، مشرفاً ، ثم رحل إلى العراق والحجاز ، ثم إلى الشامات ومصر ، مصرًا . وقال فيه ابن حجر الصقلاني في كتابه التهذيب « وسمع بخراسان والعراق والحجاز ومصر والشام » .

قرأ كتاب الموطأ لمالك على أصحاب مالك ، وقرأ الحوامع للحديث قبله مثل مسند الإمام أحمد وصحيح البخاري ومسلم على تلاميذهم .

ولم تنته رحلته في طلب الأثر إلا بعد أن جمع ما يمكن أن يكون ثروة الحلف ، وأخذ من بعد ذلك يرتها ويسبقها ، ويضع كل قسم منها في موضعه من أبواب العلم الإسلامي .

كان همه في رحلاته وفي التفاته بشيوع الأثر ، أن يجمع كل ما عندهم من علم في الإسلام ، فهو يجمع منهم أحاديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم التي صحته عندهم ، وفتاوى الصحابة وأقضيةهم ، وكذلك فتاوى التابعين من بعدهم ، وقضاء المشهورين من القضاة الذين اتبعوا بالصحابة وابتلوا بفتهم ، وما أنزل عن الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم من بيان القرآن الكريم ، وما أثار من الصحابة والتابعين من فهم للتبريل ، ولا يمكن لمحدث أن يستلحق من صدق الحديث عن النبي أو الخبر عن الصحابة إلا إذا عرف رجاله ليحيز الحديث من الطيب ، والصادق الذي يقبل قوله ، من المنهم الذي لا يقبل قوله عند الناس إلا بعد أن يتبين أمره . ومثل هذا لا يقبل منه خبر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أو صحابته فإنه ظنٌّ غير مدلل .

وقد نشر كنياته من بعد ما جمع ، وتمحصى في عيادها هودا هودا ، ليعرف نوع كل واحد منها . وقد قسمها بعد ذلك إلى ثلاثة أقسام ، قسم في التفسير ، وقسم في التاريخ ، وقسم في السنن والأثر .

صنف في ثلاثة أبواب : في التفسير ، والتاريخ ، والسنن

ولذلك كانت مصنعه في ثلاثة أبواب في التفسير ، والتاريخ ، والسنن ، علمه كتاب في كل واحد منها .

وكانت هذه المصنفات تصدر عن عالم قسوى العقيل والإدراك محطس ناصد الصيرة ، قد أشرق قلبه ببور الحكمة ، فكثر صوابه ، وقيل خطؤه ، وهو مأثور في العالين ، ففي صوابه طلب الحق فأصابه ، وفي خطئه طلب الحق فأخطأه ، وله في ذلك أجر المجتهدين المحصلين .

كتاب السنن

يقسم علماء الحديث كتب الحديث إلى أقسام ، منها فهار رئيسيات هما ، الخوامع والسنن . فالخوامع ككتاب البخاري ومسلم . وهي تجمع كسل أقسام الأحبار المروية عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من أحداث العقائد وأحاديث الأحكام ، وأحاديث التريية النفسية والأدب الديني في الحياة عامة وفي بعض أحوالها كالسفر وغيره ، وأحاديث التعبير ، وأحاديث سيرة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ، وأحاديث الفقه مما تنبأ به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيها ، وما يحب فيها ، ومناقب الصحابة الذين ذكرهم إلى صلى الله تعالى عليه وسلم بالحبر كابي بكر وصير وعثمان وعلي وبقيّة العشرة المششرين بالجة كابي عبيدة عامر بن الجراح أمير هذه الأمة .

وأما السنن ، فإن أكثرها في الفقه ، وهي مرتبة بترتيب أبوابه ، وقد تسع راويها أحاديث الأحكام وقضاء إلى صلى الله تعالى عليه وسلم وأعماله التي سنّيه من أحكام فقهية ، وما أقره من أقوال وأعمال تتعلق بالأحكام ، ويردود معها أقوال الصحابة الفقهية . وأنه من أول كتب السنن كتاب الموطأ للإمام مالك رضي الله عنه ففيه مصادر فقهه من الآثار . فيه أقوال الصحابة ، وما يستنتج منها . ولذلك قال في مقدمته : أنه رأي وليس يراى من حيث أن الاستنباط كان له مدخل فيما ينتهي إليه ، ولكنه استنباط متصل بسلسلة وثيقة بالسنن والآثار .

وقد نهج ذلك النهاج كتاب السنن الإربعة ، ابن ماجة ، وأبو داود ، والترمذي ، والسنائي ، على اختلاف بينهم في مقدار التقيد بالفقه وأبوانه . وسنن أبي داود قال فيه أهل

وننكلم في كتابه التفسير والتاريخ ، ثم في السنن من بعد .

كتاباه في التفسير

وأما كتاباه في التفسير فقد قال فيه ابن كثير في تاريخه : « هو تفسير جامل » ولم يكن تفسيره هذا بالرأي ، بل كان تفسيراً بالآثر ، كما يجمع أحوال الصحابة والتابعين في فهمهم للقرآن الكريم ، وقد جعله السيوطي في رتبة قريبة من تفسير ابن جرير الطبري الذي جاء من بعده ، ولعل فرق الرتبة كان سببه تأخر ابن جرير ، فإن المتأخر يستفح من علم من سبقه وتجاربهم ، ولعل ما أمتاز به ابن جرير على ابن ماجة ومن في طبعته من المفسرين أن ابن جرير يتعرض لتوجيه الأنواع الماثورة ، ويرجع بعضها على بعض ، ويتعرض للاستبساط والإعراب والتفخيز ، وذلك لأنه في عصر ابن جرير قد أخذ الرأي بدخل التفسير . أما ابن ماجة ومن معه بعد دونوا تفسير القرآن على أنه باب من أبواب الرواية ، ولا تتجاوزون حد الرواية والآثر ، وقد تلقوه مع ما تلقوا من فتاوى الصحابة وأقوالهم .

كتاباه في التاريخ

وكتاباه التاريخ ، وهو تاريخ كامل من ثفن عصر الصحابة إلى عصره ، وواضح أنه قد دون فيه أخبار الرجال الذين رويوا السنة ، وذكروا في أسانيد الأحاديث ، ليتراف مقدار الثقة في رواياتهم ، وبذلك يتبين أنه كان خادماً للرواية كما كان التفسير للقرآن جزءاً من الرواية .

وفي الحملة كانت حياته كلها للرواية ، بدأ بها ، وسار فيها ، وانتهى منها إلى هذين الكتابين ثم إلى كتابه الذي عرف به وهو كتاب السنن .

ولذلك كانت الأخبار التي قال عنها أنها موسوعة على أقسام ثلاثة

قسم ظاهر الوضع ، كاحبار فضل بعض البلاد ، وفصل بعض الأسماء ، ونحو ذلك ، وهذه اجتمع فيها ضعف السند وضعف المتن ، وعدم توثيقها بالسند أخرى .

وقسم معناه صحيح في ذاته ، ولكن في بعض رواه ضعف ، مثل ما نسب إلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال : « الإيمان معرفة بالقلب ، وقول باللسان ، وعمل بالأركان » ففي رواه من ضعف الثقة فيه ، ولكن المعنى سليم متفق مع المبادئ الإسلامية ، وضعف الراوى لا يستلزم الكذب ، وقد يستلزم الاتهام والتحفظ ، ولذا قال السيوطي في هذا الخبر : « الحق أنه ليس بموضوع » .

والقسم الثالث معناه صحيح ، وروى بسند كل رجاله ثقات ، وإن كان السند الذي رواه ابن ماجه فيه ضعف ، وذلك مثل ما روى أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال : « يا معشر التجار » واستجابوا ومددوا أصابعهم ، فقال : « أن الله بאתمكم يوم القيامة فتحطرا إلا من صدق ، وأدى الأمانة » فمعنى الحديث سليم ، وفي رواية ابن ماجه ضعف ، ولكن روى بسند آخر غير سنده ، وهو قوى .

ويستهي من هذا إلى أن سنن ابن ماجه كتاب بونق به ، ويعتمد عليه ، وقد فحصه العلماء بمحار دمشق سليم .

وهو من صحاح السنة الستة : صحيح البخاري ، ومسلم ، وإبى داود ، والترمذي ، والنسائي وابن ماجه وهو آخر السنة في الرتبة من حيث كمال الثمة ، لا من حيث أصلها ، والله سبحانه وتعالى بكل شيء عليم .

محمد أبو زهره

الحجرة أنه كتاب دقيق دال على انحصار صاحبه ، فقد قال فيه الحافظ ابن كثير : « السنن (لابن ماجة) دالة على عمله وعلمه وتبحره وإطلاعه وإتباعه للسنة في الأصول والفروع ، ويشتمل على اثنين وثلاثين كتابا ، وألف وخمسمائة باب ، وعلى أربعة آلاف حديث كلها جيد سوى البسرة » وقارب ذلك الذهبي في كتابه « تذكرة الحفاظ » ، فقد قال ما نصه : « سنن أبى عبد الله بن ماجة كتاب حسن لولا ما كرهه من احاديث وأهية ليست بالكثير » .

وقد أجمع هؤلاء الحراء على امرين بشأن هذا الكتاب .

أولهما - أنه حسن التوثيق ، قد وضع كل حديث في موضعه من مقفه الأحكام ، بحيث سهل على طالب عمه البتة أن يرجع إليه من غير عسر .

ثانيهما - أن فيه احاديث وأهية السند ، بل قال بعض العلماء أن فيه اخبارا مكثورة على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ، ولا تصح نسبتها إليه عليه السلام .

وقد احصى ابن الجوزي أربعة وثلاثين خبرا في السنن ، قال أنها حسن الموصوعات .

وبالرجوع إليها نجد ابن الجوزي نظر إلى السند ، فقرر أن كل سند به دخل لم يعرف بالعدالة والصدق ، يكون حديثه من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم موضوعا عليه ، ولم ينظر إلى متن الخبر المروي عن النبي عليه السلام ، أهو ملائم للمبادئ الإسلامية أم غير ملائم . وحكم على الخبر بالوضع من جهة السند الذي وصل إليه ابن ماجه ولم ينظر إليه من جهة مجموع الاسناد ، فقد يكون بعض رجاله ثقات .

اصبت بالحصبة مرتين، والطبيب يقول لا يمكن

● اصبت بالحصبة الثانية، وأعموني فاصبت أنا كذلك بها . وهذه هي المرة الثانية التي اصاب بها معى فى عمرى فارب الاربعين . فكيف ينتج هذا وقول الاطباء ان الاصابة مرة اخرى بهذه الحمى مستحيلة ؟

يقولون انها لا تقع ، ولكنهم يقولون ان وقوعها للمرة الثانية نادر .

لم انك تقول انك اصبت بالحصبة الالمانية منذ عشر سنوات . ولو انك قلت هذا لطبيب لود ان يتأكد من ان الذى اصبت به اول مرة هو الحصبة الالمانية حقاً وسدناً . ذلك ان الحصبة كثيراً ما تختلط امراضها بالحصبة الالمانية . وهناك امراض كثيرة يصيب المريض فيها طلع كالذى يصيبه من هالين الحبيبين .

لم ان كثيرا من الامراض المعدية لا يتأكد وجودها تأكيداً لا تخالفه رغبة الا فى مختبرات العحص . ولكن ليس لكل الامراض فحوص فى المختبرات بلل عليها مطباً . وحتى تلك التى يمكن القطع بها فى المختبرات لا تتسع المختبرات لفحص كل حالة منها .

انك تقول ان طبيبك قال لك ان ما ذكرت من حمى الالمانية انما هو « مستحيل » . والذي احال ان الطبيب اراده ، انما هو تشككه فيما ذكرت له من حدوثك الاولى . ذلك ان الطبي حذر جداً عندما يستخدم هذه اللفظة ، لفظة « مستحيل » .

— حديثك عن الاطباء وما يقولونه غير صحيح ، فالأكثريه العظمى منهم لا تقول الذى تقول انت منهم . ان الذى يقولونه ان المريض عندما يصاب بمرض معد ، لم يشفى بفاعليته من هذا المرض ، قال هذا المرض يترك فى جسمه حصانة قيمة ضد هذا المرض ، اذا هو تعرض له مرة اخرى . وقد دلت على هذا الحصبة الواسعة . دلت على ان اصابة ثانية تصيب المرء بمدوى الحصبة او الحصبة الالمانية او الحصبة الكاذبة ، بعد اصابة له اولى ، عزيزة الوقوع . ان الاطباء لا

صبي اصيب بالحصبة وهذا هو الطلع لى قوله





صورة لجبر من أحدث المجاهر ، ينظره شخصان
 مما « عملا بالليل » رأسا غير مداس « والصورة
 التي في الدائرة صورة الميكروب الذي يرى به
 وتري في الصورة سمما ، هو من تحريك أحد
 أرجل بيده اليسرى يسير به إلى ما يريد له
 صاحبه اليه

خلق الانسان

• يحدثنا العلماء عن خلق الإنسان وأنه من بيضة ، ومن حيوان منوى ،
 وأنها تنبع منه ، وأنها .. وأنها .. وهذه تشبه غابة في الصغر ، وهي مع
 ذلك خفية في ظلام الرحم ، قبل هيرأوا كل هذا حفا ، وهي رزوه ، أرجو
 أن لا يظهر سؤالها سخطا منكم ؟

المحبر « المكروكوب » .

إن كثيرا مما كتبه الكتاب في القديم
 كان ساؤد على الطن . والرسوم التي
 رسموها كانت شبيككا ، وقد كان لا بد
 من انتظار المكروكوب ، انظار ابتداءها ،
 ليري الإنسان ، أول راء ، بيضة المرأة ،
 إذ تخرج من البيض ، وليري ملايين
 الحيوانات المنوية المكونة الدقيقة التي
 تتنافس نحو البيضة الواحدة لتلقحها .
 وكان من الضروري بعد ابتداء

— أولا ، كل سؤال وراؤه معرفة لا
 يتسم إلا بالحكمة .

وسؤالك وراؤه احساس عند كل
 الناس ، بأن اليقين ، أشد اليقين ، يكون
 نتيجة الرؤية — الرؤية بالعين الباصرة —
 وهكذا الذي تحدث عنه العلماء من أصل
 الإنسان ، وأنه من بيضة ، وما يتلو ذلك
 من تلميح وتنمو على درجات ، كل ذلك
 رآه العلماء رآى العين .

وكان من أكبر الأدوات في تقدم الطب :

الطفل في بطن أمه ، في أول شهره الخامس ، وقد اكتمل كل شيء فيه وهو الآن طوله نحو ٢٠ سنتيمتراً ووزنه نحو رطل ، يستطيع أن يتحرك حركات لهاها الأم قوية

والبيضة الانسانية عند انجهاها بالحيوان النوري لتتلفح رآها الإنسان لأول مرة عام ١٩٤٤ .
والجنين في الانام الستة الاولى من حياته لم ير الإنسان تطوره لأول مرة الا بعد عام ١٩٥٠ .
وفي هذه العمود الثلاثة الاحيرة من التسعين عيلت المكريسكوبات والكميرات في هذا التحلل عملا مركزا ، فصور لنا في كثير من العصيل ما يحدث من أول العضة ، قصة الخلق ، الى نهاها .
فالذي يصنع العماء اليوم ، يا سيدى القائل ، من كل ذلك ، انما وضعوه عن رؤيه . والرؤيه قاعدة الانسان الاولى .

المكريسكوب البدائي الاول ان يصفي من السواب مائه وخمسون سنة نجحس مها المكريسكوبات بحا كاف سريعلى العالم نوب بر Karl Ernest Von Baer ان يرى بيضة كليه في مصها ، وان يصفاها وصفا دقيقا ، وذلك في عام ١٨٢٧ .
وتقدم العلم ، علم الخلق ، بعد هذا ، رويدا رويدا . لكنه لم يتقدم تقديما سرعا وشاملا الا في حيلنا هذا ، فهو الحيل الذي امكه ان يصف بدقه ، وان يرسم صورة كاملة لكل الخطوات التي سدا تنقح البيضة ، وتنتهي بخروج الولد من رحم أمه ، شرأ سونا .
فالبينة الاناسه الناصحه رآها الانسان لأول مره عام ١٩٦٣ .

ليست المبارزة

للكاتب الألماني المعاصر
هنريك شيرميك



■ وقع عالم شاب في غرام سيدة متزوجة ،
وتعصى الزوج المخبوع العالم ليبارزه دفعا من
شره التلوم . ولم يقنع الصائق الشاب نتيجة
المبارزة وقبيل التعصى المخبوم ، ولما كان واقفا
من ان الشريك التالي سيكون اخر شريك يشهده
في حياته ، فلد سهر الليل كله ليكتب وصية
تضمن ما توصل اليه من ابحاث طوية للقلعة
الانسانية جمعا ، وكان خصمه رجلا محترما
معروفا . اشتهر كطير في اطلاق الرصاص ودقة
الرمية بالسيدات يوسيق له الدخول في مبارزات
من هذا النوع ولغس السبب ، وخرج منها جميعا
سلما . وكان اميرالز بونار وهو العالم الشفيق
على وشك التوصل الى اكتشاف علم عام لا
يجله بظلا في دنيا العلم وحدها بل من التسيير
شخصيات العالم فاطمة ، ولو كان الوقت قد اتاح



له اكتشاف الحلقة التي تربط بين سلسلتى
المادتين اللتين وضعهما - قدم قطعا امكانيات
لا حدود لها في ميدان البحث العلمي . وكان يعلم
انه لا يوجد في العالم كله انسان يستطيع التوصل
الى حلحلة الاتصال الضرورية هذه سواء ، كان
احدا لم يتعمق في ذلك الميدان مثل نصيبه ، او
يصل الى مثل ما وصل اليه من نتائج باهرة .

ولكن بمرور الساعات مستحرم العالم من
مكتشف عبقري اصيل في صباح اليوم التالي
وتركة اشد فحالة واكثر غمرا ، ولن نقول عنه
بمقال الزمن مسبوو انه عالم شساب كان يشر
بمستقبل طبيبوسيلاح اصطفاه ولن يدركوا الا
خان واجبه لجهاد العلم بسبب اصراره الشديد على
قبول التحدي ، والمعيب انه شعر بشعور غريب
من الرغص بسبب اصراره على تمسكه بموقفه
مهما كانت النتائج .

كان يعي انه سينظم من الدنيا الفادرة لآنها
نظار من حالته ، ولآنها اوقفه في هذه اللحظة ،
وفرصت عليه ارباع قوادح هذه العادة القديمة
المستهجنة .. ان الاجيال القادمة ستبحث بلا
جمود لفترة طويلة ، وستتأمل من خلال اكرام
من الاخطاء وخيبة الامل ، قبل ان تكتشف السر
الذي سيحلله منه الى القبر قريبا .

كان في امكانه لسود منظر اللوحة ، والظلام
الناسي الذي سيحل تنمنا بسدل الستار الاخضر
فجأة ، وتسلل الحياة من جسمه وقلبه ، وتطلى
الشرطة التوحشة ، المبقرة ، الشرطة التي كانت
الكلبية الطوم سوف تظن انها سود وفجر عهد
جديد . واقتضت افكاره ضحكة مريرة من فيه ،
وصب لنفسه قدحا اخر من الزجاجية شربه كنظم
مفارقة الحياة !

وعند منتصف الليل سمع طرقا على الباب ،
فسار اليه على مضى شديدا ، فمن ذا الذي
يرغب في لقائه الآن ؟ لم يكن يريد لقاء الناس ولم
يكن لديه الاقرب ليقوله لهم - كان الطريق وصيفة
خشيفة تركبى « حومة » مضطربة وكانها لا تريد
ان يتعرف عليها احد وهي تقوم بمهمتها السرية
في ظلام الليل .

وجلسي وقتا طويلا وقد دلف رأسه بين يديه ،
وأخيرا توقف عن النظر إلى الفضاء ونهض لي
أرتياح ، وأرسمت طريقه بسمه جزيلا رجعت
لها الوصفة وبدأ وجهها شاحبا كالنور ، ولست
عيتاه كومي النثر وهو يسأل قلعه ليلدا الرد
على حبيته :

« سيدي .. لقد غات النوت .. فقد طررت
أن أسلك الطريق الشريف طبقا لتقاليد المجتمع ،
ولن أستطيع نيران حينا أن تفسر الظلام الذي
سيخلقه جين هروبي ، وستوقف السهم عن تقديم
أي مجد لروح دنيئة .. وداعا ! بهذه النهاية
وحدها أستطيع أن أحمل مني ذكريات حينا
الغالية إلى الأبدية » .

امبرواز

وخلو الورقة ووضعها في مقروء اعطاء للوصيفة
فقال : « الرجوك توصيل الرسالة إلى مدام دي
كسينيل ، لقد اجعلت قرأى فلا فائدة من مودة
أي آتسل إلى بيتي هذه الليلة ، التي لن ألتج
الباب لأحد ! » .

وتعمد على طعنه جازبا نفسها فعلم لم اطلق
نهيذة ، وصب لنفسه شعرا آخر من السيل ،
وهذا تدريجيا إلى مفه ، هادي الاصاب بالفل
اللعن .. وما يسرح في أحلام اليقظة وفروا في
الكلد ، وموت امام عيشه صبور من حياته ..
ايام طفولته نعت أشجار الفخاخ الزدهرة في
بورماندي ، وستوات دراسته كطالب في مدرسة
الطوم ، وأحلامه الأولى عن الشجرة والظلود ،
والظلم وهو يستعرض حرس الشرف ، والرجبة
التي تملكه قبل أن يلقى قول معاصرة له في
الأكاديمية ورغبة الملهة في أن يصبح ملكا بعانة !
.. والسعادة التي سم بها خلال عمله ، وجود
الاصدقاء .. والفنيات لوات البشرة البيضاء
الرفيعة والجمال الذي دفعه إلى الاستمتاع بكثير
من الهبة .. القلة والألابة إلى نصاحب الحب
الحرم ! ما الذي يبغيه أكثر من ذلك من دنياه ؟
لقد نصح بعينات سخية من كل اطباق الحياة ..
وكل بكرة التكرار ! !

وأخذ يشرب الكاس طو الكاس فرمعت روحه
القنوية درجاته، حتى غيل إليه في النهاية أنه يطلق

وسألها : « ماذا ترددين ؟ أخبرني سيدتك
كرجاء آخر التي أتوسل إليها باسم حينا إلى ألا
تصل قسبا يزيد من صموده الفراق . فالصامات
ممدودة ، أن أيام سعادتكم كاث أيام حيا ، ولكن
الليلة لا أبس لي سوى فيح الموت » .

وكان البرد شديدا غلغل نفسه بمعطه الصوت
وسرى خوف ظليل إلى قلب الوصيفة نجيحة
لكلماته ولصرافاته وألقت نظرة حولها ترى حجرته
الكثيثة اللينة بالكتب ، وسلمته خطايا وهي
تهمس : من مدام كسينيلي .. الفراء بالله طبات
أفراء .

وتردد برهة لم فتح الباب المطر وهو يطول
لنفسه « حتى والنوت وشيكة الوقوع فإن التسه
لا يكفى من التمدل » وجاء في الخطاب « امبرواز
.. أني مستعدة للتضحية بأي شيء من أجل
مستقبلنا . يجب ألا نلن أن سمعتي أغلى من
الحياة منك .. ومك وحده .. سواء كانت في
النسيم أو المسقاء .. اتبع » أنا بلا « لغتها
ستقوده إلى صرعة سائزك لها ، وأنا على
استعداد لأن أذهب معك إلى أي مكان ترغب فيه ،
أنك لا تعرف زوجي حق المعرفة أن هذه ليست
ساريرة الأولى .. أنه سوف يشكك بالناكث ،
ونكس أربك أن تعبت وأريد لحننا أن يبعث ..
لا نلعب من المستقبل فإن لدى كل شيء يهيم لنا
حياتنا هنية جدا في سلام وسعادة . أنك لن تضطر
إلى حشر اسمك المدمية ، فربما هذه الحدود
أيضا يوجد علماء عظماء يلقون الحب والتكريم »

هلوان

ولم يكن هناك أدنى شك في أنه خطبا ، نفس
الحروف التي يسمي له أنزاعها في خطاباتها القرامية
العديدة ، وتناولت أفكارها إليها في حب ، ولاء في
سحابة من الحافظة كما لو أن سحابة من السحاب
الوردى قد لفته ، وكانت لحظة من الإفراء الذي
لا يذوق ، لم لا يقبل عرض الحب السخي هذا ؟
نأذا يقامر بخساره فرص الطود بالناكث عريقا يشك
كثيرا في مدى ارتباطه بالشرف .. طريقا لا يوطئه
به شيء ، في الوقت الذي كان فيه على وشك أن
يعتني بملفه بعد ستوات من الكعاج والبعت
المسسى ؟

المتزل عندما لم يرق به صدقاً كان قد طلب منهما أن يكونا شاهدين ، فنهض من فراشه واستقلهما بالسيارة دون أن يتيسر بهت شفه ، وأرتمى مغطى وتزل معهما ، وحاول الصديقان أن يشيئا من حزمه ولكنه رفض مائنة الأمر ، وأبستم ألسنة لاهلة سحرة فيها الكثير من الكبرياء ، فالتصتا فريته ، وعندما وصلوا إلى شاطئه بحر الصين طلب امبرواز من مساكى المصرية أن يتوقف عن السير وفتح نادها وخرج منها وبهجرة صريحة التي بالترجاجة في النهر فاحتضنها بعد سكوت كاد لم يجرها النيف معه ، ان مستقبل التشاغل قد أصبح هكذا في يد القمر ، لقد فعل كل ما في استطاعته ان يخلصه ، وكان المكان الذي اخبروه من الغابة ليكون مسرحاً للبارزة مفروشا بطرات من القندى وكانها القندى ، وكانت الشعة الشمس الاولى تضرب الحصان الشجر ، كما كان السيد دي شاتيل وشاهداه في انتظارهم .

كان دي شاتيلي رجلاً طويلاً غريباً الكتفان يرتدى ملابس زاهية وكأله قد حضر ليشهد سباقاً للخيول .. وكان يجز بيده عصا صغيرة من الخشب في حصى ظاهرة ، ولم يشعر امبرواز بذرة كره او حقد نحوه ، رغم انه كان يهرك حتى الادراك مدى السخف المطلق الذي يحدث عندما تقتل يد رجل هو غفاعة من غفاعات الجمع الزاوي ، علماً صلباً !

ورغم الجهود بالمحاولات التقليدية للصلح ولكن القباردين انطلقا وضع الاستعداد فاجرى الشهود القرفة وكان من نصيب السيد دي شاتيلي اطلاق مسدسه أولاً ، ويبدو الرامي افاخر النقط الشمس الطعم بالفضة وحويه إلى صدر العالم الشاب الذي واجهه بلا خوف . واهترى امبرواز شعوره قريب بالانحلال واصبح يلفد الصبر منهلها إلى رؤية ختام ذلك الصوفي السخري . كان على استعداد للرحيل من هذه الدنيا التي فقدت كل مصابها بالثنية له واصبحت مارياتها مجرد قيم رمزية في نظره . وبفضول ساخر نظر إلى فوهة المسدس المصوب نحوه وفجأة بدا له انه من الصعب عليه ان يصفق ان آلة الموت هذه لها القوة تنتزعه

إلى اعلى بجناحيه تاركاً وراءه ذلك الانفص الذي سجن فيه كل هذه السوات . وبدأ له انه كان دائماً يهرك ان ساعته تسبح في وقت ما ، لان الستار سرفح فجأة ويتكشف له الجيول بكل وضوحه ومفاهيمه .. وفي نفس الوقت يهرك انها اللعنة التي سيحقق فيها لمرّة بماله العلمي بشكل وصوره والصحيح فقد بدأت المادلات للفقود بدأت حلفة الوصل الحيوية الضرورية لاستكمال التشاغل العلمي ، بدأت تومض في اعماق ذهنه وتلمح شيئاً فشيئاً .. حتى اندمجا عن يقين صادق ودليل منطقي ، لقد نجح قبل ان يودع الحياة سلمات قليلة ، وبمكته الآن ان يترك الدنيا وهو يحس بشعور من رضى النفس .

انجح خطاً ؟ الا يتركب جرماً ضد البشرية لو اخذ تشغلته منه إلى قبره وكان ذلك التشغل خاص به وحده ؟ اوليست هذه القوية الباردة ، وعقله اللامع ، وعبارته ، علماً للعالم كله ؟ اوليس من واجبه ان يقدم التشاغل إلى الإنسانية ؟

وفجأة أصبح امبرواز يرنج جافاً للفاية ، وغرق في التفكير ، ونظر إلى الساعة وادرك ان المارلة له بقي طريقاً ثلاث ساعات ، وفي حيلة مجبونة مضبوطة بدأ يستخدم الساعات الثلاث القصار ليجعل النقاط العلمية الضرورية التي توصل اليها لتصلهاها الاجيال القادمة ، وامرغ لده فوق الورق وكأنه سهم يرمى منطلق ، ولقومت الاوراق التي سودها بالتشغل وكنها اوراق شجر ينزعها ريح الطريف والسمت عيناه ، ولكنه واصل العمل وقد نجحت فترات الفرق على جيبته .. كان سيافاً مع الموت ، ومضلاً من اجل الطود ، ولكنه ليس من اجل الخلود الفردي الذي ثم بعد له اية فية في نظره .. بل من اجل خلود العمل الخلاق .. من اجل تقديم البحت العلمي لطعمة البشرية .

وعيون العالم الشاب وسالته إلى الاكاديمية الفرنسية ولكنها ووضعاها في رجاجة والفتها بسعادة محكمة ثم وضعها في جيب مغطى ، وارنى على فراشه منك القوى مجهداً .. وبدأت الشعة الضفر الاولى عبر بواقد قوائمه للترنة الكائنة فوق سطح

كمساعد في الرصد الفلكي ، وعندما كان يعمل كان يرتبط نفسه بعجل الى منزل مقرب فسمهم ، فطرد شر خردة ، وبين الحين والآخر كان يأمسك في ان يشر أحد على الزجاجة التي القها في السين ومضطوطه بداخلها ، ولكن يبدو أن القدر لم يكن راضيا عن مثل هذا العمل السهل ، فقد كان يمكن الزجاجة لا يزال سرا لا يعرفه أحد ، ولم يكن امبرواز يستطيع تذكر تفاصيل تلك القادة العيوبه التي وضعت في العمل الليلية التي سبقت الباردة ، انه لا يستطيع ، لأن مثل هذه اللعنة من لحظات الصغيرة لا تصبث الا مرة واحدة في العمر ، في صبر الرجل الواحد .

وبعد ذلك باتت عشر عاما ول غسق ليلة صيف حارة رطبة ، صعد رجل متهدل الكفين رمادي الشعر درج منزل ذي غرف مفرشة للايجار في شارع « جورج » ، ذلك جرس شقة في السور الطوي وسأل سيده مجوزا ليجد وجهها ان كانت تستطيع ان تاجر له غرفة من الغرف الالوية الفراق الموجودة على سطح المنزل . واجابته السيدة بالقه لا يوجد سوى غرفة واحدة طالبة ولكنه من غير المسحوق لها ان تاجر هذه الغرفة بالمال .

سألتها « لماذا ؟ »

فبسمت المجوز في نبرة واللة : « منذ عشر سنوات كان يلزم في هذه الغرفة شباب الصغر الى القوي بسبب مبالغة ، وكان رجلا عسالي التفاحة وترك وراءه غرفة طيبة بالكسب والادراك ومعها جهاز غريب ، وبعد أيام قليلة من الليانة جاءت سيده من طيبة للجنم واجرت الترفة » ، واضافت السيدة المجوز بالقه قد طلب منها الا تلبي أي شيء في الترفة والا تلمس حتى كتابا واحدا ، وانها كانت تتسلم في كل شهر شيئا بقيمة الاجار وان ذلك النظام متبع منذ ذلك الوقت حتى الآن ، وان سيده المجتمع البارزة ما زالت تطلب في حودة العالم الشباب الذي تحدهم اسهم للعبارة يسبها .

من هذه الدنيا وتلك الى الدار الاخرى ، وانطق الشمس وندى صوت حال وانبتت سحابة من دخان ، واحاطت بصدر وذراع السيد ذي شاتيلي سحابة بيضاء وكأنه قد اطلق خرطوشة دخان كتلك التي تستعمل في صناديق التوتيري في استعراض الامماب التارية ، وبدأ في عينيه تصعب حزين .. جاد .. رقيق وهو ينظر الى العالم الشباب ، ولح امبرواز هذا التصعب الذي شابهه ، ثم صوب سببسه نحو وجه صافه واطنى النار وبعد لحظة كان السيد ذي شاتيلي ملقى على الكنبش وقد اخترقت الرصاصة رأسه بعد ان ظلت من بين عينيه ومات لنوه .

ولما فكر امبرواز في الاحداث التي اعينته بالبرزة قبل اليه وكأنه في حلم لم يقرر هو فيه شيئا .. بل قررت مصيره سلسلة من الاحداث التواليية ، ونتيجة لها وجد امبرواز نفسه خارج فرنسا وجيوبه مليئة بطايات توصية وجهها السيدة ذي شاتيلي الى عدد من الاصنام والشخصيات الهامة ، ولكنه لم يستخدم هذه الرسائل بسلا مزلقها والى بها بعيدا فقد كانت آخر طلبا ماضى طويل لحياد خلها وراهم وحاشى عدة سنوات لاضربها ولا لون لانه لم يكن يتوقع ان يجر من المبالغة ، وكان متأكدا من الموت ، وبدأ له ان حياته التي استمرت بفضل يد القدر الشريفة وكلها عديمة كريمة ، عديمة لم يردعا ابدا لو يرغب فيها ، عديمة عديمة المعنى في نظره ، عديمة يكرهها .. كان الامر بالسيدة اليه سلطانا بل لحظة دموية ، وخاتمة قصة تجعله يتمسك بوجود استهلك حنانه الحنفي ، وسأله سلسلة من الاعمال الزهيدة الاجر ليكسب قوته ، وعاش في فتاد رخيصة موحشة ، وكان يجرى في الطرقات ليلا وهو يلطم بكلمات لا معنى لها ، واعتبره الناس رجلا غريب الأطوار الى حد بعيد ، واعتبره عارفوه انه جفري خدمت جلوة مبرته ، ودواها ضلعا ، وان كان في متاعب نادرة يظهر لحظات من الذكاء والجمال الخارقين مثل ويضي براق ليلة صيف : حيث نافذة تستند الاسى لمثل جفري كان وانفلس .

ووصل امبرواز في تنقلاته الى دبلن وعمل

مجزوء واحد يتأمل دوالي أشعة الشمس التي
نظلت خلال أوراق الشجر ، ثم فتح الخطاب وبدأ
يقرا :

« سيدى ، فى الوقت الذى تسلم فيه هذا
الخطاب ساكون أنا قد مت مقبولا على يديك ،
وأنت تعلم أنه كان من السهل على أن أسلك
طريقا آخر ، طريقا لو آتيت لتمتعت أنت فوق
الحشيش ، بدلا منى ، لأن واحدنا ما فقط يستطيع
أن يعيش ، وأنت أهدى بالحياة منى ، أنت أعني
هاتنى لمباريتك ، وأعني رأسى لسوكتك
ولصفائك الهذبة .. »

إن الخطاب الذى سلمته الوصيطة لك الليلة
لم يكن من مقام شاتيلى ، بل أنا الذى كتبته
مقلدا خطها ، ولقد رجعت أنت إلى الاختيار ..
أعني لك السماعة ، وأعني أن لنطق الآمال التى
مضتها الدنيا عليك ... ألبرت شاتيلى .

وسط الخطاب من يديه ، وأعطى يمينه وبدأ
وجهه يعادى اللون وكأنه شاع موت .

★ ★ ★

بعد خمس سنوات ظلمت لمواج بحر الشمال
زجاجة محكمة الإغلاق على شاطئ قرية صيد
دمعركة صغيرة ، وراى الصبي الذى انتظها
أنها تلم نورانا تبدو وكأنها أورال هامة ،
ظلمها إلى مائل مدرسة القرية الذى أرسلها
إلى جمعية طلبة فى كوبنهاجن ، لوسانها بدورها
إلى باريس ، حيث اجتمع نهاية من الطماء
التجودين للمصى محتوياتها ، وانظروا جميعا
على أن كشلا دائما وملا مغربا كان تحت رحمة
البحر قرابة طعين من السنجة لأن العالم الشاب
كان له أرخ لوراته .

وشملت كل الجهود للعثور على هذا العالم
المبقر ولكن بلا جدوى . بيد أن تمار عمله كانت
اسمها دائما فى بحث الاستاتية الأبدى من أجل
الفرقة والمود الطالذ للفرق الخلال .. ■

ترجمة : عادل شريف

وإزداد الكلام حكمة فى لفظة السيمة المجلد
سماها القريب أرجو أن تسبحى لى بمشاهدة
الفرقة . »

وتشبهوهج لمحاته ملابح وجهه لمحتة فاهقت
المجوز فجأة صبيحة ذهنة ، وهتفت فى صوت
أجش : أنك السيد بولر ! »

ومرت لحظات لم تستطع أن تحرك فيها طلبة
واحدة لم نهست ولولدت مصباحا والفرقت منه
فى خطوات صغيرة سريعة ، وفرته بفيض من
مشاعر الترحيب والمهبة بينما كانت دموعها تجرى
بين أظلال وجهها الجسد .

ونظر إليها وكأنها غريبة عنه تماما وسألها :
هل استطيع أن أرى القرفة يا مدام سيمو ؟
أرجو أن أراها وحيدى ؟ »

وكان كل شيء على ما نركه طيه منذ أنى عشر
أما ! وجلس فى المقعد القديم لدى اللرامين فى
الظلام ساعات طويلة ، وزحف ضوء القمر على
فرائشه وسجلاته ومنفصله وكريه ووجهه
ليستتر أخيرا على شدة الظلمة .

ولم يفعل شيئا سوى الجلوس فوق مقعده
ليتمسك بهاء الفرقة الزاكن وينظر ، ينتظر
ويأمل فى يأس عذبة شعاع المبارية الذى هبط
عليه منذ اثنى عشر عاما مضت ، ولكن شيئا لم
يحدث ، ولم تحرك ومضة واحدة من وحشيت
الفرق جو الفرقة المكتوم . أن الرجل الذى كان
يجلس فى تلك الفرقة من قبل ، والرجل الذى
يجلس فيها الآن ، من عائلتين مختلفتين تماما ولا
يوجد أية جسر يربط بينهما !

وعندما أشرق الصباح كان متعبا فرفه على
فرائشه ، ولما غادر الفرقة فى الظهيرة كان يمشى
صورة حزينة صاعدة كئيبه ، تماما كما جد فى
الليلة السابقة .

ولم قبل خروجه خطبا عليه اسمه موضوعا
على المائدة فوضعه فى جيب مظهره ، ولحق إلى
حديقة التوكسمبورج وجلس على دكة تحت شجرة

حَظُّ الشَّاعِرِ

ما اكثر ما يعاني الشعراء ... وما اقل ما يحصلون

كأريج شعرك مزار	بشاعرا لا يباري
فتارة كان همسا	ونارة اعمسا
ان رقبتي كان سبيما	بصري كهمن المزار
او جدي كان ريلحا	تجري تهبز الدبار
او ثار كان انطلاقا	كالهوج قومي الشرا
جمعت كل العاصي	وكنت نورا ونارا

احييت حتى رأينا	هواك ببقى المزار
وعدت شيخا عيما	اشاع غيا الوزار
واشد حتى تحمدي	ورقبتي حتى نوار

اقممت للنحب سونا	شعت فيه انصارا
فمن يبك حلى	وفي الثمان الاسرار
وردت شرقا وعبرا	وحية وجهارا
ورحت تحكي وتلكو	وتصيح الاسرار
وبت شعرك بجوي	للعشقين الحبار



عجلجلا جـارا
ونلههم الثـوارا
مكل فرد ثـارا
بسمي لها غـارا
بصير الماء بـارا

وكت للشمب صونا
ترد عنه الاعـادي
ان سقنه لكمـاح
او هجـنه للمنايا
كان شعرك محـرر

مكم رصيلك صـارا
دمت فيه الهـارا
طوالها والقـصارا
أنت فيه اقتـادارا

بافارس الثمر مهـلا
مكم سهرت بـيل
وكم سهدت الليالي
حتى ظـهرت تمـسني

جبت منها الثـارا
جمعت منه النـصارا
أو تصحك السـامرا
وعشت تأكل بـارا
وعمـة وبـارا

لو كنت تفلح ارمـا
او كنت تاجر حـس
او كنت حتى نعـسي
او طفت في ثوب حاو
احررت في الناس جامـا

عرصته أشـعارا
وبان يشكو البـوارا
ظلم تـحمد تجـارا
فكس لها صـارا

لكن بـليت بمن
انقصت فيه كـثرا
فقد عرصت الآكـلى
أحي نحـن الصـحـارا



الشاعر الغزل

عمر بن أبي ربيعة

بقلم : محمد خير الخلواني

مدرس الادب العربي في ثانوية سوريا

الصبر والثناء ، يستطيع ان يلجس في
عرل عمر ذوانع لم يسه اليها من
دوسوه في المصور الحداثه ، فقد رغم
بعضهم ان هذا المزل يصور ما وصلت
اليه المراه العربيه من مبعوه طبعيه ،
ودهب بعضهم الآخر كالدكتور طه حسين
الى ان شعوره يمثل الصلة بين الرجال
والساء في تلك المصوره فاسته لا تحتاج
الى ان تنظر في كتب المؤرخين ، ولا ان
يرجع الى ما تركه الرواء من ، ، ،

■ لمي عمر بن ابي ربيعة من اهتمام
الادباء المعاصرين فوق ما كان لبقاء من
المعاد وعلماء الادب في عصره ، فبعد
كثرت له دراساتهم ، وتواتت تكشف
حوادثه الشخصيه ، ونظر في ظواهر
عمره ، وباتيره فمن جاء بعده ، ولأنه
بمى سببه ، الا ان الكثرة انعاله لهذه
الدراسات تشع فيها السرعة والحكمه
، ، ، صطراب في الراي ، وسبحد ان
اسحت الذي بأحد معه تنه من

كَانَ يَتَرَقَّدُ الْحَسَنُ يَقْرَأُ بَهْتًا، دُونَ عِلْمِهِ

أدبي يظهر في تعاقبه شعرا المرمي
وطبيعته ، وذلك الدوام التي است على
سير عند
هذه الروح العزلة التي تطاوعا في شعره
واحماره على السواء .

دافع شخصي

وقد عرف الدارسون أن عمر يسمى
إلى صلبه محروم ، وهي التي لقبها
أناس أمداك بربطه مرسى - لها
عربت به من يسار ، وحاء ، وترى ،
وبهم في تنوع الفئات ، وأمه من اليمن .
وعند معرفت اليمن كذلك بالرفه ، وانعزل
الماعم الذي لا يخلو من الوان الاسرار .
بصاف إلى ذلك أن عمر لم يكن يهتم
بشئون الحياة السياسية من حوله ،
كما لم يكن يهتم بأمور أخرى ، حتى لقد
وسعه محبته « الثريا » بأنه « فارغ »
حتى قالت لرسوله : « أين أبي ربيعه »
فارغ وحتى في شغل .

وعمر أيضا حاد العاطفة، هاجها ،

سيرة
والداحق، فقد حذفته بعض العراقات
- كما يرى أبو العرج - وذهب به إلى
العراق ، موهبة له أنها مستروجة ،
حتى إذا أصبته وبالك منه ما تشاء .
صرفته شيء من المال رداء إليها .
وكذلك كانت محبته صاحبه الثريا ،
فقد بعثت له مرة بحبرة أنها مريضة .

واحار ، بل حسبك أن تعود إلى عمر ،
لنرى أشياء تعرف ما يقوله المؤرخون ،
وتعلم ما تركوه من مصادر ووثائق .

دوافع ثلاثة

والواقع الذي شدي للباحث المديني
أن شعر عمر لا يمثل من عصره الزمني ،
ولا من بيئة المكانية ، إلا جانا هربلا
سحمر في عدد من المصنوع ، وفيه كان
يخلف إلى دورهم من المستعصم ، وحي
يرجع إلى ديوان الشاعر ، واحار
لربما ، بعد مريه ، بعد مريه ، بعد
شخصي شح من نفس الرجل، وبعضها
اجتماعي تحمله البيئة الواسعة . ونالها

الأسود الدولي ، ومائثة بنت طلحة .
ولهذا كانت بعض النسوة يشكين أمورهن
إلى ذوي قرباهن ، فيتعهدن هؤلاء
وتهددونه ، فعلى أمامهم عن توبه ،
ويهدده الحجاج بن يوسف أن هو قال
بعاثمة سب عبد الملك حين قدمت
الحجاز حادثة . وكان بعض الرجال
يهربون بعثاتهم من وجهه خوفاً من
لسانه .

هذا كله يوحي بأن جل ما قياه
عمر لم يكن تصويراً لواقع جرى ، بل
أقرب إلى أن يكون محتلفاً منصوراً ،
شيئاً بأحلام البقعة ، وبديل على هذا
أن عمر نفسه لما سئل عن غزله الذي
قال : أجاب بأن شيئاً من ذلك لم يقع
له ، ولكنه رجل مولع بالجمال يتعه .

ونظهر أن الناس في ذلك الوقت
يعرفون هذا ، فقد روى صاحب « زهر
الأدب » أن الحارث بن خالد المخزومي ،
كان يشتب بعائنه بنت طلحة ، فلما
مات عنها روحها الثاني قيل له :
« ما يصعب منها الآن ؟ » أي لم لا تطلبها
روحة : قال « اني لاكره أن يتوهم
الناس أنني كنت معتقداً لما أقول فيها » .

دافع اجتماعي

تضافرت إذن هذه الدوافع الشخصية
لتخلق من عمر غزلاً من هذا النوع ،
غير أن هذه الجوانب لا تقف وحدها في
ميدان البحث عن علل الغزل المصري ،
بل هناك دافع اجتماعي يبي ، يوشح
لتحصيله عمر أرمياً حصصه لتتم فيها
مواهبه ، وتورق أعضائه . فقد عرف
بالاحلاف إلى دور المسين ، وكان يلازم
أبى سرجع المعني ملازمة ملحقة ،
هو بظلم الشعر وذاك بعثته ، حتى
قرر لحن المعني شعر الشاعر ، وكانت
الألحان التي يحتف بها هي التي تجمع
بينه وبين محبوباته اللواتي قال منهن
من داية منهن وعلم ، ولا سيما الثريا .

فهب إلى حواده يلقيه بسوطه ، حتى
يلعب منه الجهد والاضياء مبلغاً كبيراً ،
ولما وصل إليها رآها تضحك منه ، ثم
لم تكن الثريا نعلها لتحد حرجاً في أن
تضربه أو تصفه . ودفع إليه أخوه
الف دينار ليكف من الغزل ، وقبلها منه ،
وسافر إلى اليمن .

أصب إلى هذا كله أن عمر الشاعر ،
يعتقر إلى كثير من مقومات الرجولة ،
فقد كان يحول له أن يتحول به النسوة ،
وأن يتحدثن منه ، وهذه الظاهرة البادية
في ديوانه ، دفعت باحثاً كالاستلا المعاد
إلى أن يرسم أن في جسد عمر وشخصه
كثيراً من صفات الأنثى ، وإذا كان في
هذا شيء من المبالغة ، فإنها المبالغة التي
تجد ما يعللها في آثار الشاعر وأخباره .

هذه الشخصية المصرية التي تلعبنا
جوانب منها ، هي التي تملط على
شعره كله ، ومن هنا كان يقول في المرأة ،
ويسوق الحوار على لسانها ، دون دواية
منها ، فقد رآه مرة سبحة سب
عبد الرحمن بن عوف يطوف
بالبقيع ، فقالت له : ما لك سادراً في
حرم الله ، ألا تتوب ؟ فقال لها : أما
سمعت ما قلت لك ؟ قالت : لا ،
فأسمعها فصيحة ملته بالحوار ، فقال
له : علم الله أنني ما قلت شيئاً ، ولكنك
أنسرت بهوت . . وكان يقول أصلاً
ليمن سمع منهن دون رؤيتهن ، فقد
ذكر له ابن أبي شيبة ربيب بنت موسى ،
فتقول بها وهي لا تفهم . . كما كان
يتعرض للنساء بكرههن ، كما فعل مع
المرأة الحمله التي تعرفه ، ثم
صحت أخاها إلى الكعبة في اليوم
الثاني ، فلما رآها خاف وتراجع ،
فمنعت بقول النافذة :

تعدو اللذات على من لا كلاب له

وتتقي سولة المستأيد الضاري

وعلى هذه الطريقة تعرض لزوجته أبي

الجريئة ، ولهذا عرفت المهاني التي يجب أن يقال في العزل ، وفي المديح ، وفي الغمر ، وفي الهجاء ، وفي الرثاء ، و... وهذا الجو التقليدي هو الذي كان له تأثيره الكبير في العزل الغمري ، إذ سبقه إلى فئة شعراء عدة ، تعرف بعضهم ، ونجهل آخرين ، أولهم امرؤ القيس ، وثانيهم عبد بنى الحساس ، الذي عاش عمر في كتفه ، وتأثر به وحاكاه . ويظهر أن ثمة عدداً غير قليل ممن كانوا يعشون القول في الحديث عن مفاريم الغزلية ، ويطأون إلى القصة الشعرية ، والحوار التمثيلي ، ولكن أشعارهم قد ضاعت ، ولم تصل إلينا لأن « التمر عما في القلب من الهوى والعشيق والشوق ، يستدعي كلاماً ليس سهل المأخذ ، بعيداً عن الألفاظ العربية ، قرب المهاني ، فاستنكت من حممه علماء اللغة في القرن الثاني للهجرة ، لأن فرصهم من لم الأشعار القديمة ، وحفظ شذراتها هو العرب من الألفاظ ، والمهم من الأحبار (١) .

فليس من العرب إذا أن يكون هناك شعراء تأثروا بامرؤ القيس ، فقالوا غزلاً مكتسوماً على غرار غزله ، وتغنيه بعبادة « يوم دار جلتل » . ولا غربة أن يكون عبد بنى الحساس الذي قتل أيام الحليفة الراشدي الثاني ، من هؤلاء المتأثرين ، الذين أضافوا إلى هذا اللون من الشعر أشياء جديدة ، كما لا غربة أن يكون عمر بن أبي ربيعة الذي عرفت صلته بالعد المقتول شاعراً مقلداً ، يحكي معامرات ، ويروي أخباراً ، لم يشهدوا الواقع ، بل اخترعها الخيال .

حلب : محمد خير الحلواني

ومن هنا كان المستمعون يعرضون على أزالة الحموة العارضة بين عمر وصواحيبه . وما قيمة الحياة إذا اتعطلت عنه ، أو جموده لا على حد قول ابن أبي العتيق أحد الملامين لأندية العناء .

هذا الهم الغمري ، واللذة الحاصلة في الاستماع والطرب ، هما اللذان يفسران لنا الجزء الأكبر من أخباره وقصائده ، فقد كان يقول الشعر ليحزن ، ثم يفتش ، ومن هنا كان يتصيد في مواسم الحج حساناً ، ليكون موضوعاً صالحاً ينفقه للمستمعين ، في شعره فائتي تطو فيه الرفقة اللطيفة ، ويطيب به العزل ، وتعلد الغمير عن الحب والمحبوب . وإذا ذكر بعض أسماء الحسان اللاتي يعرضهن السامعون ، أشاع ذلك في الحواشياء بعبارة تلذها الأسماع ، وتفتش بها القلوب .

ولنا من الرجال الذين يظنون للمطربين في هذه الأيام خير شاهد على ما نقوله ، فهم يلوذون بالعزل غالباً ، ثم أنهم يروون أخباراً كثيرة لا يستطيع واحد ممن يستمع إليها أن يزعم أنها تصور واقعاً محيطاً بالنظام . ليس إذن من التسرع بالحكم أن نجد في كتب أدباء المعاصرين ، هذا الصدق الحاص لكل ما يرد في كتب الأقدمين من أخبار عمر ، وهذا الإيمان بواقعية الشعر الذي قاله .

دافع أدبي

وهناك دافع آخر لا يقل قيمة عن الدافع المتقدم . . . دافع أدبي يتجلى فيما عرف به الشعر العربي من التقليد ، فقد كان شعراء العرب يحاكون بصادج سامعهم ويقلدوهم ، في بناء القصيدة ، وموضوعها العام ، وأفكارها

طرائف عربية

المصران الاعور في الجهة اليسرى !

● انتاب الشاعر حافظ ابراهيم المي في بطنه من الجهة اليسرى ، فاعتقد انه مريض « بالمصران الاعور » ، فكاشف بذلك صديقا له ، فطمأنه بان « الاعور » لا يكون الا في الجهة اليمنى ، فقال حافظ :
مين عارف يا اخي يمكن يكون اللي عندي
اعور شمال !

منطق جحا

● اصيبت ناقة احد العلاحين بالحرب فاحدها الى جحا وقال له : اقرا لي على هذه الناقة لشي .

فقال له جحا : اذا اردت ان تبرا نافتك من الجرب فاضف السى قراءى شيئا من القطران .

المفلسون

● نظر رجل في شر مراهى وجهه ، فعاد الى امه ، فقال في الحب لص .
محدث الام باطلت معه فعالت اى والله وبمه فاحرة !

المعلم والطلبة

● قال الجاحظ : سررت بمعلم والصبيان يضربونه وينتعون لحيته ، فتقدمت لاحصيه ، فمضيت وقال : دعهم ، بيني وبينهم شرط ، ان سيقنهم الى الكتاب ضربتهم ، وان مستقوي ضربوني ، واليوم ظبني النوم فتاحرت . ولكن وحياتك الا بكرت لهذا من نصف الليل وتظر فعلي بهم .

فالتفت اليه صبي وقال :

— آنا اييت الليلة هاهنا حتى تحيى
واعمل بك ما عمل .

ملك الرشيد

● كان ابو العباس محمد بن صالح المعروف بابن السمك زاهدا مشهورا ، قطن من « الكوفة » الى بغداد زمن الرشيد ، ودخل عليه مرة فقال له : « عظمي » ، ثم دعا الرشيد ماء ليشربه ، فقال ابن السمك : « ياخذك الله ، لو حنك الله من شربه ، ما كنت فاعلا » قال الرشيد : « كنت اقدية بنصف

عُمِّيْ البصر وعُمِّيْ البصيرة

● كان أحد العميان يسير في الليل ويده مصباح،
فصلمه رجل بصير وقال له :
— لماذا تحمل مصباحا وانت لا ترى شيئا ؟
فاجابه حمله لا تقي به عُمِّي القلوب !

فَتْنُ الثَّعْبِيِّ لَمَّا ... !

● كان الثعبي علامة الكوفة واشهر مصانها ، وهو اكثر شيوع ابي حنيفة ..
احتشم عبده رجل وامرأة في قضية ، محكم للمرأة ، فأحفظ حكمه حصمها ،
فقال لفرقة في مجلس الحكم :

فَتْنُ الثَّعْبِيِّ لَمَّا
فَتْنَتْهُ بَيْنَان
وَمَشَتْ مَشْيًا وَثِيْدًا
فَمَالَ الْجُضُولُ قُرْنَهَا
فَقَضَى جِسْمًا عَلَى الْخُصْمِ وَلَمْ يَقْضِ عَلَيْهَا

فامر به الثعبي بصره حتى أوجعه .

إلا أن هذه الأبيات ما لبثت أن انتشرت في الكوفة ، ثم في العراق ، ثم
أصبحت تنافقها الألسن في سائر الدول العربية .

قال الثعبي : مرتت بعد مدة بفتنة تملأ جرة لها من غدير فصمتها تقول
فتن الثعبي .. فتن الثعبي .. ولم يستقم لها تمام المصراع ، فقلت لها
« فتن الثعبي لما رفع الطرف إليها » فشكرتني من غير أن تعرفني ، وحصل
حرثها وأبطلت لترجم بهذه الأبيات .

قال ، ودخلت بعد زمن على عبد الملك بن مروان ، وإذا وقع نظره علي انتسم

وقال : « من الثعبي لما رفع الطرف
إليها » فقلت : قد ظلمني والله يا أمير
المؤمنين . قال : فما فعلت به ؟ قلت :
قد أوجعته صرنا لما انتقمس ، واحترأ
به علي . قال : احسنت .

لا يساوي شربة ماء !

ملكي « . قال : « ما شربة » ، فلما شرب
الحليفة قال له ابن السماك « ما شربتك
الله ، لو منعك الله من خروجه ، ما كنت
فاعلا » قال الرشيد : « أعديه ينصف
ملكي » .

قال ابن السماك : أن ملكا تعتدني به
شربة ماء ، لحليق إلا يتنافس عليه !

أعْمَى يَثْقُبُ الْوَلُؤُ !

● دخل شار على المهدي وعنده
حالة يريد بن منصور الحميري ، فأنشده
قصيدة ، فلما انتهى قال له يريد :
« ما صناعتك يا شيخ ؟ » قال : « أنقب
الْوَلُؤُ » .

فقال له المهدي : « أتها يا غالي ؟ » .
فقال : « يا أمير المؤمنين . فما يكون
جوابي لمن يرى شيخا أعْمَى يتشد شعرا
يسأله من صناعته ؟ » .

أيتها الأمهات !

أيها الآباء !

اذكروا في تربية أبنائكم هذه الأخطاء

حصلتنا الطيبة عن طبيعة بنى الإنسان وتدفق
بالأدب والمطهر إلى الفراف الكرام وأرثنا الأخطاء
الجسام .

١ - أول تلك الأخطاء اعتقادنا الراسخ بأننا
نلمح الطبيعة البشرية ونطعم طبيعتها
الطبيعية ، إلى حد نشرع به بالقدرة المتاحة ،
لا على تشبة أطفالنا على أحسن وجه فحسب ،
وإنما أيضا على أسس التصح بعيد تربية
أبناء الخير . فتصورنا السلك هو أننا نستطيع
خلق الطبيعة الإنسانية بمجرد أصنامنا طقس
فطرتنا البدوية ومعلوماتنا البدائية . وبسبغ
اطمئناننا إلى هذه المسار البدائية ورسالتنا من
لكه الصفات الساذجة جدا يسمح لنا بأنهم
والطرية من علم النفس والطب النفساني ،
وتدريج التصالح والأرشادات على أصيافنا
حول مشاكل التربية التسيبونية باللاسيبات
والتنظيدات الماطية ، وذلك في الوقت الذي لا
يجر فيه على تقديم نصيحة واحدة للزئجال
مكسورة تصاح إلى طراج كش وتجيير . ونفى عن
البيان أن فطرتنا الأولية ومعلوماتنا تلك البدائية
لا تصد في الغالب أن تكون مجموعة من انطباعات
للره سطحية ، وخبرات كه مرغية ، مضافا
إليها نظرات كه غيبية ومفاظلات ساذجة توافرت
له على مر السنين .

٢ - ويتمثل الومم الثاني من تلك الأوهام
بالاتجاه الشائع في تسمك الآباء بالأساليب التربوية

■ ابتها الأم تربية أطفاله مهمة شاقة شعبة ،
وان يبدت لكثير من الآباء والأمهات سبلة يسيرة .
أنها من الصعوبة بحيث ينظر النجاح في أدائها
على عدد ممن أصابوا أو فر قط من النجاح في
الواعم الأخرى من الحياة . أن الكثيرين من ذوي
الكفارات المبارة ليخطون ويخطون آراء مشاكل
صغارهم السيكولوجية . حتى الأمهات المتخوفات
في تدبير الشؤون المنزلية لا يستطعن في معظم
الأحيان بكادى الصرة التي تملكن بصمد
سلوك أبنائهن . حتى المعلمون - وهم آباء الطلبة
الروحيون ، وهم أهل اختصاص في التربية
والتعليم ، يدرج معظمهم على النحور بالادرياح
النم اما انتهت أعمالهم اليومية الروتينية دون
أن يرافقها من الزجاج لطلابهم لهم إلا القدر اليسير .

فالمشكلة الآن ، ليست مشكلة أطفال ، بل
ما هي مشكلة أمهات وآباء ومعلمين .

لماذا نترانا نحالج أطفالنا ، وهم خاضعون للبشرية ،
بقدر من المهارة والدكاء يكاد يكون ناهيا لما ما
قورن بالقدر الذي يبلله في محالينا لطامنا
الطبيعية ! لماذا نترانا نرصد الملايين من المولات
لتطوير العلوم والصناعات وتنقاص ، ونحن من
الفل في تطوير أساليب التربية !

أربعة أوهام في التربية شائعة

لما أوهام تربية تحول بيتنا وبين استقلال



الشلب والازماج بقدر الامكان ، فالجدير بالطفل بحسب هذا الاعتقاد ، ان يتحول الى « رجل صغير » بالسرعة الممكنة للتمكثنة اللازمة لترويضه على الهدوء والنظافة والسكينة والطاعة .

ومن امثلة ذلك ان يحدد الامهات اللواتي يخلدن بهذا الاعتقاد الى تركيز جهودهن الهستيرية على تويد الطفل على النظافة ، لا سيما عند قضاء الحاجة ، بحيث لا يكاد يبلغ التسهر الثامن من عمره الا ويكون قد حقق لانه « متلبها الاطى » في النظافة .

انهم يسمون الى ذلك وانشاء دون ان يفكر بالمرء ما تطلبه هذه الحرب الشجواء الموجهة الى كيان الطفل في الصميم من مكنة عاطفية لتلذذ بالانغماس على نحو ما في وقت ما .

ومثل ذلك يقال عن كثير من المعلمين الذين لهم مثل هذا الرأي في تربية الاطفال ، ويردون مثل هذا الاسلوب بعبارة غرس بذور الخير والصلاح في وقت مبكر .

التي الفوما في طفولتهم ، او في الخروج عليها والاخذ منها .

وتمثل نزعة انتفاء الى الامام في تربية الاساء في اولئك الذين نشأوا نشأة غلب عليها الحكم والقسر . فهم قد يشعرون بالرفض عن تفهيم ومما فرضته فيهم تربية امالهم فلا يترددون مطلقا في التسرع على سوال الآباء في نشأة الامام ، بعرف النظر عما اذا كانت اساليب ذلك السلف تلائم هذا الطفل وتتنسج واحتياجه .

وتظهر النزعة الى تعاضل اخذ الآباء في اولئك الذين لا يشعرون بالرفض عن تفهيم وتربيتهم ، فيصعدون الى التبن في معاملة اطفالهم حيث موملوا هم بالتمسكوا الى الاخذ بالسلبح بدلا من القسوة .

ويذهبون ان الاندفاع في تقليد اساليب الامام كالاندفاع في تعاضل اساليبهم ، كلاهما لا يعود مقام الاساسي الصالح لتربية الجيل الجديد .

٣ - اما الوهم الثالث فهو الاعتقاد بان التربية السليمة تقتضي الحد من نزعة الاطفال الى الاحداث



انه لا مفر من العمل على اجتثاث هذه الأساليب الضيقة من جذورها ، ونفادى ما يترتب عليها من آثار خطيرة تلم بالطفولة البريئة قبل أن يستغل أمرها .

« ولما أخرج تلك الأوضاع الأربعة على الجرح إلى تطبيق طائفة من التقريبات والقواعد يستند اليها باتخاذ مستندة مما يسمى « السيكولوجية الحديثة » ، ولعل هذا التوجه أبحث على الإحساس بالحرارة والإنسي مما سلف ذكره من أوضاع تشمل بتربية الأطفال . ذلك لأن الآباء في هذه الحالة ينشئون الطفولة ويتلمسونها بأمانة والخلص . ويغزى صلابهم وتضيظهم إلى استنادهم للقلب بين أسلوب في التربية وأسلوب كلما قرأوا أو سمعوا رأيا جديدا أو فكرة مستحصلة . فهم بلا مبادئ واسطة ، وكثيرا ما يعمدون إلى تطبيق أساليب متناقضات أن واحد من حيث لا يدرون . مثال ذلك أن يسمعوا بأن الطفل الممان للأنفال حرية ، والحرية خير ، فيطلقونه أرحى ما يكون ، ثم يسمعون بأن الشرط كل الشرط في تروء الصغار مضرها ، فيشعرون شدا بحيث يؤذي .

المبالغة في دلال الأطفال

ولا يلف بعض الآباء شدة هذا الجرح . فبهم من هم على أنهم استمداد للتخلي عن سلفتهم كآباء والشخصية بكرامتهم ، واحترام أساليبهم لهم ، ليجرد سماعتهم بأن أصول التربية الضميمة تشتمل على إشاعة جو من الود والصدقة بين الوالد والولد . وإذا ما قبل لهم بأن المصبة هي أهم ما يحتاج إليه الطفل انطلقوا في أماعته بمزيد من تلك المصبة بلا قيد ولا شرط على نحو يفلد الطفل الكثير من أصالته وميوته . ويطعمون على هذا وذلك ولبة منهم ل أن يكونوا ل حداد أحدث الرزين .

الأطفال ليسوا « رجلا صغارا »

نظمي من ذلك كله إلى السؤال الهام التالي : ما هي مظاهر السلوك التي يمكن اعتبارها طبيعية في الأطفال والتي لا مبرر لكتبتها أو الحد منها ، وما هي تلك الظواهر التي ينبغي اعتبارها مشاك خطيرة لا يجوز التسكوت عليها ؟

إن الأطفال ليسوا « رجلا صغارا » ، وما هم

إلا فئة من بشي الإنسان الحطة في الإنفال والسنرج من حالة الإنفال على الخلق ، وانعدام المسؤولية ، والخيف على غير هدى ، إلى حالة التفتيح الإنساني في سائر مراتبها ودرجاتها . والكسار الذين سوا طفولتهم ، وما رافقها من شطب ، وفطارة ، وحجب استطلاع ، ومكر ، واعتقار إلى المسؤولية ، ونفور من الذين يكبرونهم سنا ، كبريتك الذين فرض عليهم أن يكونوا « رجلا صغارا » مثل ضومة الظاهرهم ، لا يستطيعون من بعد لسان ، أن يولموا مثل تلك الصفات والظواهر في أنفهم .

انه لا سبيل إلى صقل طبيعة الطفل من جهة الناحية مفرط القيود النفسية عليه إذ أن من شأن القسوة أن تزيد تلك الصفات والمظاهر ناعما وخطرا . ولا ريب في أن التروى والنساجح في معاملة الطفل ، فضلا عن القس في تطعيمه وتشقيقه ، هما السبيل الوحيد إلى الحد من تلك الظواهر وصقل تلك الصفات .

ولدى وصول العبي الى البيت ، استجوبته
امه بشأن تلك التلوث . سالت هل تخرج بهما
ملا بتعليماتها . وما ان وقع العبي في ورطة من
بعد ورطة نتيجة استجوابات امه حتى فاجأه هي
بالقول بأنها كانت تعلم بكلمه منذ البدء ، وان
فصلته النتيجة لدليل على انه امس ، وأنه من
امس انواع القصوص نظرا لتجرؤه على مسرفة
تكون خصصت لاصحاب اليد والاحسان . وفيما
انطلقت الام مبهجة بالبعد او بالعزى بانظار به .
وبالفت في تمثيلها لدور من خطب امه في امه
بالنظر القبول الاجرامية التي كانت منها
تصرفاته ، فاعتصمت من تناول الفداء ، واعتصمت
في حرفتها طيلة تلك اليوم .

وهي كل ما حل بالعبي من فزع وقلق لما بدا
على امه ، كان العريس الذي سلمه ، هو ضرورة
التلوث بيزيد من الطيبة والعدل في المستقبل
تعاثيا لاكتشاف امه .

وتكررت القصة على نحو ما مرارا وانتهى به
الامر بعد مرور خمس عشرة سنة الى اطلاق تروير
امه امه على التبعات التي لم يكن لايه من
من اسديت فيمتا . كما انتهى به الامر ايضا الى
اطلاق الكلاب وعدم الانطلاق والتالي لدى استجوابه
ومناقشته .

وما كان العبي ليقدم على كلبته الاولى فيلترق
تدريجيا على هذا التلوث او عرفت امه كيف
صالح قصة التلوث والحوى على نحو يشهده
بقية الامانة واعينها ، ولو عرفت كيف تتأخر
شهوره بالحرمين باطلاقه بعض التلوث ليشترى
بها ما يشاء ويشترى من الحوى وما اليه .
فلو اريحت الطفل فرصة التلوث بطلته كما
ارتكب مثل ذلك الفتا ، ولو بسى له التوجيه
المسنى الصحيح والارشاد بالتنصيح غير الباتر
من قبل امه وابيه ، لما انتهى به الامر الى ذلك
الترق الاجرامى الخطير .

الطفل الذي غار من اخته فنسخ صورة

ولمة مثل آخر يتجلى فيه جهل الآباء بالدوافع
الدخيلة في نفوس اطفالهم ، وبأساليب التصحيحة
في معالجة ما يحتاج الى المعالجة من تصرفاتهم .
فقد ظلت على حبي مشاعر الغيرة من اختمه
التي كانت تكبره بمنهج وتطلى شناد الوالدين



الطفل الذي خدع امه ، واشترى بالتلوث حاوي

وتعجب مثلا على ذلك بقصة الام التي اعطت
اسها بقصة فروش ليضمها بيده في صندوق
التبرعات صبيحة يوم عيد . فقد تمكن الطفل
من التلويح امه بالتظاهر بوضع التلوث في الصندوق
دون ان يفسح شيئا . . اعتكف بالتلوث في يده
مستغما ان لا يجره التلوث بها ووضعها في الصندوق
ولقد احتل بالتلوث . واحفظ بها ايضا ليتمكن
من شراء الحوى التي طافا اشتهاها وحال حرمين
امه له من التلوث دون الوصول طيما . وبسنى
له شراء الحوى واكلها وهو في طريق عودته الى
البيت . بيد ان قصته لم تبق سرا في الكتمان
كما كان يسل . فقد اكتشف فصله أحد المعارف
لفتح به خفية ليري ما هو صانع بالتلوث التي
حرم الصندوق منها . وما ان شاهده يشترى
الحوى وبأكلها حتى تلقى الى والدته بما اكتشف
وما شاهد .

ثانياً - بذلك يصبح أسلوبنا في معاملتهم أسلوباً تربوياً فعالاً .

كذلك يجدر بالآباء أن يتخلطوا مواقفهم وانفعالاتهم بالترفعات التي يقدم عليها صغارهم . فالسرفة كره مألوف لدى بالنسبة إلى الأطفال، وعلى الآباء ألا يتورطوا في مثل هذه العصبانيات وأن يتلوهوا بسعة الصدر ويكتفوا بإعادة التثنية للسرفك إلى صاحبه دون أن ينفطوا عن التحدث إلى صغارهم ببساطة وبسيطة حول الكليكة وحظولها والنود واهميتها بين حين وآخر .

دعوا الطفل يشرح لكم أموره كما يفهمها

أما زجاجة الأطفال إلى الرجوع إلى تصرفات لهم علمت وعرفوها عليها ، والتحدث إلى آباءهم ومعلميهم ثانية عن مثل تلك التصرفات ، فليست رغبة في القبول أو في تعدي سلطة الآباء وهيئتهم . ويحسن بالآباء والمعلمين ألا يحدوا من تلك السبك التزمه ، بل عليهم أن يتبعوا الطفل على إيضاح الأمور كما يفهمها هو ، والدفاع عن النفس بمبدأ ما فعل من تصرفاته وما لاقاه من عقاب عليها . ففي ذلك التشجيع ما يهيئ شعور الطفل بصفوقه وشعوره بإوجب الدفاع عنها فضلاً عما فيه من توطيد لبلور شخصيته .

لا تفسدوا من الطفل إذا دعا عليكم بالويل

وليس في شعور الأطفال أحياناً بالتشور من أمتهم والعقد عليهم إلى حد القول « ليتكم لموتوا ! » ما يوجب القاسم أو القلق . فمثل هذا التشور العرضي طبيعي عند الأطفال عموماً ، والقاسم على الطفل في مثل هذه الحال أو غيره أو تركه وحيداً في غرفة مظلمة من شأنه أن يعول التماهي الخارجية للتراهية إلى مشاعر داخلية لا تثبت حتى تسمم مخيلته بأفئس الصور وكلاً قلبه بالظلمة وتولد في غوايته التشور بالآباء . والرود للفضل على مثل تلك العبارة هو القول « كيف يا بني لآك تشور نحوي هذا التشور لا لسبب إلا لأنني لم أسمح لك بما تريد أ على كل حال ، أمك تحبك كثيراً وهي واثقة من أن شعورك على هذا النحو لن يطول » . بذلك يدرك الطفل أنه لا يستطيع إيهام أبيه بمثل تلك الكلمات والأقوال، وأدراكه لهذه الحقيقة خطوة هامة للغاية على الصعيد التربوي السيكولوجي .

المائع نظراً لقدرةها الفائقة على الرسم ، ودعت هذه الشغف بالصبي إلى رسم صورة الحصان نسبها عن أحد الكتب نسخاً ، وأدى بهاها من ابتكاره . وبدلاً من أن يحاول الأب تلهم الحاجة الماظنية التي حملت الطفل على التعرف على هذا النحو ، انطلق في البحث عن الأصل الذي نقل الطفل عنه صورة الحصان ، وبدلاً من أن يعمل الأب على تلبية تلك الحاجة ، اندفع لاستجواب ابنه ومجانته بالأصل الذي اعتمده في رسم صورة الحصان . إذن فالصبي كذاب ، والكاتب رذالة تستحق العذاب، وانتهت حيلة الأب التربوية هذه بفرب الصبي غرباً لم يفلح من القسوة .

وهكذا انتصرت الحقيقة - في ظن الأب - وذهق الباطل . أما ما حل بمواقف الصبي من انفعالات ومطردات من جراء هذا الموقف العظيم والقرب الأليم فلم يكن موضع اهتمام الأب « الرأي » من فرب أو من بعيد .

الكلب والسرفة عند الأطفال

من المأسف أن يكون الكثر من الآباء علقين إلى العلم والحكمة ، وهذا بلا ريب فوام التربية الصحيحة . فالأب في القصة الأخيرة لم يكن بحاجة إلى الآلة موضوع القلاب أصلاً . وكان الأولى به أن يدرك حاجة ابنه إلى التذرع والثبات الذي جعلت عليه أخته بلا حساب . وكان الأجدر به أيضاً أن يتفحص رغبة الصبي في لرؤاه أبويه بنية الحصول على مثل ذلك الأجزاء . كان في وسعه أن يهني ابنه على وسعه المماز للتسوخ وكان في وسعه أيضاً أن يشجعه على تكفي في رسم الصور نسخاً ، مبيناً له أنه في غير حاجة إلى التخليص للظفر بالمصغ ما دام نقله للصور متقناً إلى ذلك الحد ، وبجمله أملاً لكل لئله وأفراد .

للاطفال يستطيعون في الغالب التمييز الدقيق بين الحقيقة والكلب وهم في السبحة أو التامنة من العمر ، وخاصة إذا وضموا موضع استجواب بصدد خطأ ما ارتكبهوا . فالتركيز على موضوع الكلاب والاضطرابات الخلقية السبلة في مفاصلهم الصغرى ، ليس من التربية الصحيحة في شيء .

طيناً أن منهم دوافع الطفل الماظنية الخفية أولاً وأن شعر الطفل بمدى سهولة قول الحقيقة

الاستراتيجية العسكرية في الجيش السومري

والاستراتيجية العسكرية . فالجيش السومري المظهر مكون من حملة الرماح والقول في مقدمته ، ومن حاربى السهام في مؤخرته ، على نحو ما درج عليه اليونان والرومان بعد ذلك التاريخ بنهوض العين من السنن .

ولا يخفى أن الحرية الفارقة من بين العربى الظاهرين في الصورة هي حرية الملك ايناتوم السومري . فهي أكبر حجماً من الأخرى ، ويجرها أربعة من حمار الوحش في حين أن الثانية لا يجرها إلا اثنان . وفصلاً عن ذلك فإن مقدمتها مزودة بنمطر السومريين ، وهو عبارة عن نسر برأس أسد ، انتصب مخاطبه في تسدين والظن في اتجاهين مختلفين . ولعل على تلك ايناتوم ليايه الأنيقة أن لم لعل عليه خوذته الصفراء اللامعة .

وبالرغم من انصراف السومريين إلى الحرب والقتال ، وبالرغم من اتصال عهدهم بزمانه ما قبل التاريخ ، فاقهم قد ألبوا التمدن كما ألفوا الكتابة . ولأن كانت حاجتهم إلى القلاد قد دعت بهم إلى الانطلاق بحثاً عنها في كافة الاتجاهات وإلى معاربة كل من وقف في طريقهم ، فربما انهم للكتابة والقتال على تسجيل أخبارهم وأعدائهم قد مكن المؤرخين من استجلاء معالم حضارتهم المظلمة .

ومن المعروف أن الحضارة السومرية هذه قد نطقت وسافر الحضارات التي عاصرتها وجاءت بعدها في بلاد ما بين النهرين بحيث يتكاد ينظر التمييز بينها وبين غيرها من تلك الحضارات لولا اللغة السومرية الفريدة التي اعتمدها .

وتجدر الإشارة هنا إلى أن حضارة بلاد ما بين النهرين قد سجلت فلجس البشرى أربعة آلاف سنة من التقدم الثمر الضال في حين أن التقدم الذي سجلته الحضارة العالمة بمجملها منذ أيام هوميروس حتى الآن لم يسترق سوى الدين وريف من الأعرام . ■■

حضارة سومر في بلاد ما بين النهرين من أعظم الحضارات الرائدة التي سادت ثم بادت .

ويمثل الصورة المنشورة على الصفحة التالية من هذا العدد معركة ضارية اندلعت بين أهل مدينة لاجاش Lagash السومرية وأهل مدينة (أمه) وهي مدينة دولة بجوارها .

أما موقع هاتين القديمتين القديمتين فهي منتصف المسافة تقريباً بين مدينة العمارة ومدينة النجد العالميين حالياً في جنوب العراق .

وأما الزمن الذي وقعت فيه المعركة فمستصف الألف الرابعة من السنن قبل المسيح .

لقد جاء السومريون إلى ذلك المكان من الوسط آسيا منذ القدم . ولم يطف المؤرخون بعد على تفاصيل أصولهم ومعالج مواطنهم الآسيوية السالفة . فلفتهم السومرية فذة لا مثيل لها بين القلتات ولا شبيهة . فدعوا إلى ما بين النهرين وبسطوا نفوذهم على جزء من جنوبه ، ثم دعوا سلطانهم بين حين وآخر ، إلى المناطق الجبلية في الشمال ، وإلى البلاد (إيران) في الشرق .

لا يجب إذن أن نشأ الخصومة بين هؤلاء السومريين وبين قتال الأكاديين من الساميين الذين جاؤوهم إلى الشمال الغربي من مدينة لاجاش المذكورة ، فأصبحوا بذلك أسيادهم التقليديين

والحركة التي تصورناها لنا الصورة إنما هي إحدى المعارك العاصلة بين التجارين المتخاصمين . كانت القلة فيها للسومريين بقيادة ملكهم وكاشهم (ايناتوم) . على أن الصورة لا تحف عند حد الظاهر الحمر الخبي الذي أحمره السومريون على حش (أمه) . فهي لكاد تنطق مدعى ما أخرجه الأثنان في تلك المصور الفائرة من القوم الحربية



الماء لا زال له الأول في أقطابنا
زار العالم إليه الكماويات من سبي الأنواع

كما يرى في الصورة السطر ١٠٠





سريع هو مع غلته عظيمة بالرمال للعباء
 عن بريلار
 قد غدا سلوب المكافحة الطرى الذى ان
 راوله العرب في القدم : وهو نفس الاستد
 الذى ان صفا في الكويت
 لم يدان مالى الظن بهن بحر لحساء . وى
 اخذوا العربى سم نجله من لندة جميعهم
 في جلب الماء من البحر ومن الان
 كلما سم حروى في الكويت جذب الإنسالة
 العربى في اهلها : فكانوا يطوفون حول البند
 لىكون لآلئهم صاحبه في مواجهه ما لىق به من
 حصار

■ دلف حراس الزبدار ومب صيد
 انفساح الحما غفر خود الاخذ عسر
 ربه : لىسفره : وفوقه عن حباب سدر يد
 الحما انكره : الى اندفعا بهم كالفى طلق
 بفرها على سوارح الكويت الى بهوج بالمساربات
 والمياه : ينصح السقى الفطرى امل حول
 الحدود السخاى الذى خوعىون عمار حرب
 بهن مع سد عدا الانسار حرا : ان
 لىد بوع العرب في اخذها انار عدا مسد
 الزمان : فكان الانراس الذى بدلع القران بحت
 حمة الكبرة بسارح بالخلع اوانها وفطمسح
 حالها حتى نفع الخجده على النار المختلصة :

بهذه الروح التعاونية العربية كانت تتم عمليات
اطفاء الحريق في الكويت ..

تعاون هنا .. واستقلال هناك !

كما في العالم الخارجي فكانت فرق الاطفاء
في أوروبا ، وبالبحرين ، في بلاد اليونان ، عبارة
عن مجموعة من الرجال يتزعمهم شخص يعملون
نعت امرته .. وعند حدوث حريق يذهب تلك
الجماعة ويبدأ رئيسها بالتفاوض مع صاحب
الحريق عارضا عليه مبلغا ماليا لشراء الممتلكات
المعرضة للحريق ، ثم تبدأ التسوية ، وكلما طال
زمن التسوية انخفض الاجر الى ان يقبل صاحب
الحريق العرض ، فيأمر الرئيس رجاله بالكفافة ،
وكل ما ينقذه يصبح ملكا له !

ثم تطورت فرق الاطفاء والامان ، فاصبحت
شركات ، ثم جمعيات ومتطوعين بدون راتب ، ثم
مطعمين يعملون نصف الوقت . ولما كانت اخطار
الحرائق لتتقل من مكان لآخر وتهدد الليرة
والدولة ، وضع تنظيم لفرق الاطفاء حيث يكافأ
المسؤول لها لقاء العمل الذي يقومون به صديقا
بطلب منهم ذلك . ومع تقدم العمران والصناعة
والجارة أصبح ضروريا وجود أشخاص متفرجين
للعمل في فرق الاطفاء بدلا من استدعائهم عند
حدوث كل حريق . وأخذت فرق الاطفاء لتتقدم
وتطوّر لتعاطي الاوضاع والممتلكات على اساس
سليمة وحسب قواعد علمية صحيحة .



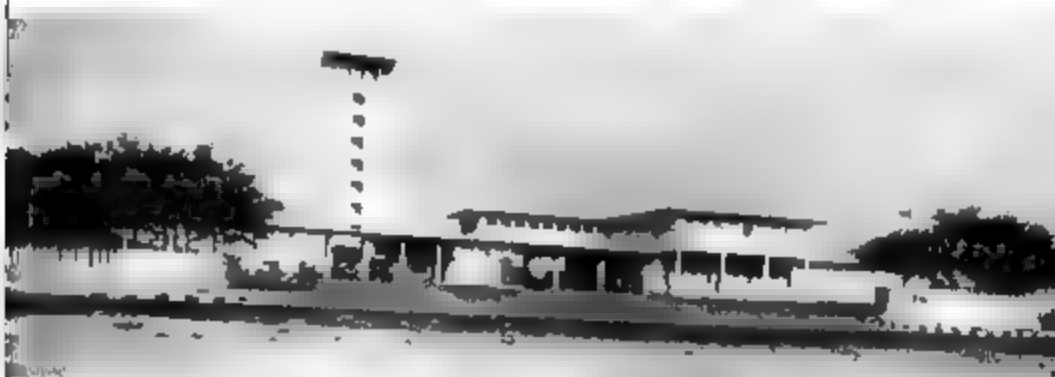
بعد حريق دفع ماء وإزالة الحريق لمكافحة حرائق
الزيت . ويستلزم الاطفاء الماء في الكويت جدا
من هذه الأجهزة . ويمكن لهذا الجهاز لاد
٥ حاوية من المادة المرصدة

اجتماع مساهم الاطفاء حيث يدور فيه ملاحظاتهم بالنسبة لتجهيزات والاصطباغ التي سلك
مساقم مركزهم . وفي هؤلاء الضباط عدد كبير تعلموا تدريباتهم في انجلترا وهم يسكنون الآن في
بعضة مطار الكويت





مركز مطالع الطائر ، وهو معبر واحد مضاف مكافئة الجدران من مواد زهرية وكسابة حادة . وعلى السطح داء سبع حركة صوط وإطلاق الطائر



مبنى مركز الإطفاء الرئيسي ، ويوجد في الإطفاء العام ٧٧ محطة من أدنى وفي بعض
أخرى محطة ، وهذا مركز كبير من مراكز المروحة في بقوت مرود مكانه أنطاب الأساسية تالسه
للأليات والأفراد

فكان شيوخ حرق كبير في مصنع للإصلاحات
الكهربائية في الشويخ .. وتقدم جنود الإطفاء
الاسفل يقتحمون النار الناجمة بشجاعة وبلا
سلامة ، عرفهم انفسهم لأشد الاخطار .. وما هو
الا قليل حتى كانت السيطرة على السنة الذهب
قد تمت نهائيا . وبينما أفراد الفرقة ينهضون
لانهاء عملهم ، دوى انفجار رهيب هز اركان الصبح
والغربم النار فيه ثانية .. انه برميل يمسوى
فقر الفريون Fréon ، المستخدم في تبريد التلجيات
واجال غبارها لظلمة النظر حوله فوجد تسعة
من جنوده واقعين على الارض ، وهم مصابون
باصابات متفولة .

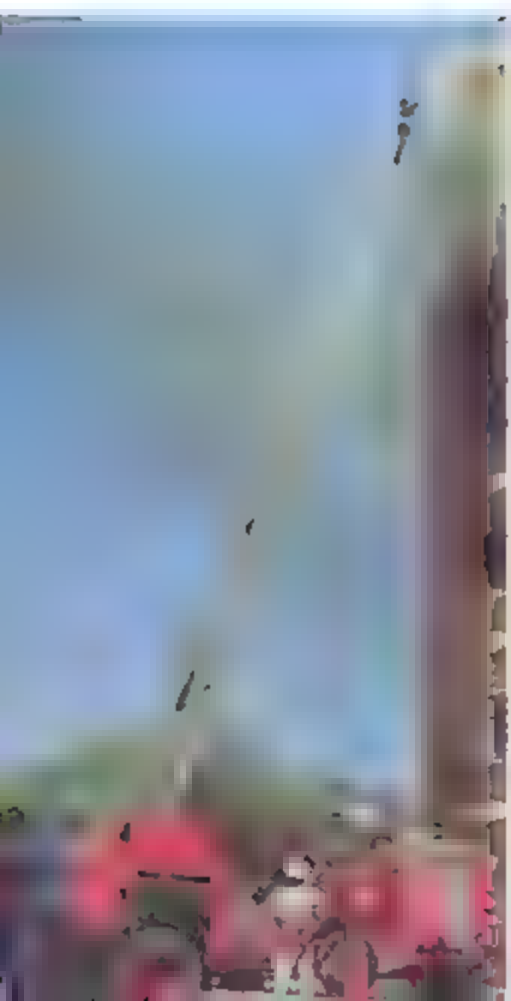
موعد مع القمر

وكما تطورت فرق الإطفاء والسباحة في العالم
طورت في الكويت ، ولكن تدريجيا . فاصبح
في الكويت في عام ١٩٥٠ سيارة صغيرة واحدة ،
كثيرا ما كانت تصل الى مكان الحريق بعد اخذها
من قبل الأهالي !!
وما كانت تفي بخمس سنوات حتى بدأ تكوين
اول فرقة إطفاء في الكويت على النظام الحديث ،
وكان هذه الفرقة الجديدة كانت على موعد مع
القمر الذي قرأ ان يصعها ويصحن قوه شهابها
وصلابتها .



المسألة الأولى

—



الم الحصار

اسی لیے

استطاعوا التغلب على التيران وأعطوا الناحرة من الفرق ..

وفي اليوم التالي استلمت اداة الاطفاء البرقية التالية

معداً للخدمة واما هذه واما هذه المادرة من قسم
جاء في احد الحريق الذي وقع على شهر سحر
سماز اوكوتوس ٥٥ وسمهارة سكرما وندارب
كعميل ٥ سرب ١٠ سرب ١٠ سرب ١٠ سرب ١٠
روية لمرجها كهدية وحرية اي موظف الاطفاء
الامم المتحدة

جوسون لاير راسموكتر
وفيت هذه رجال الاطفاء مقصورة على مكافحة
واحد الحرائق بل تصادها الى حد يد المساعدة
والاستطاع في مختلف انواع الحوادث ٥ مثلاً
حدث عندما انهار سكن في ضاحية الضاحية
ماتكوت ٥ فقد قامت الطائفة بمجهود جيسار

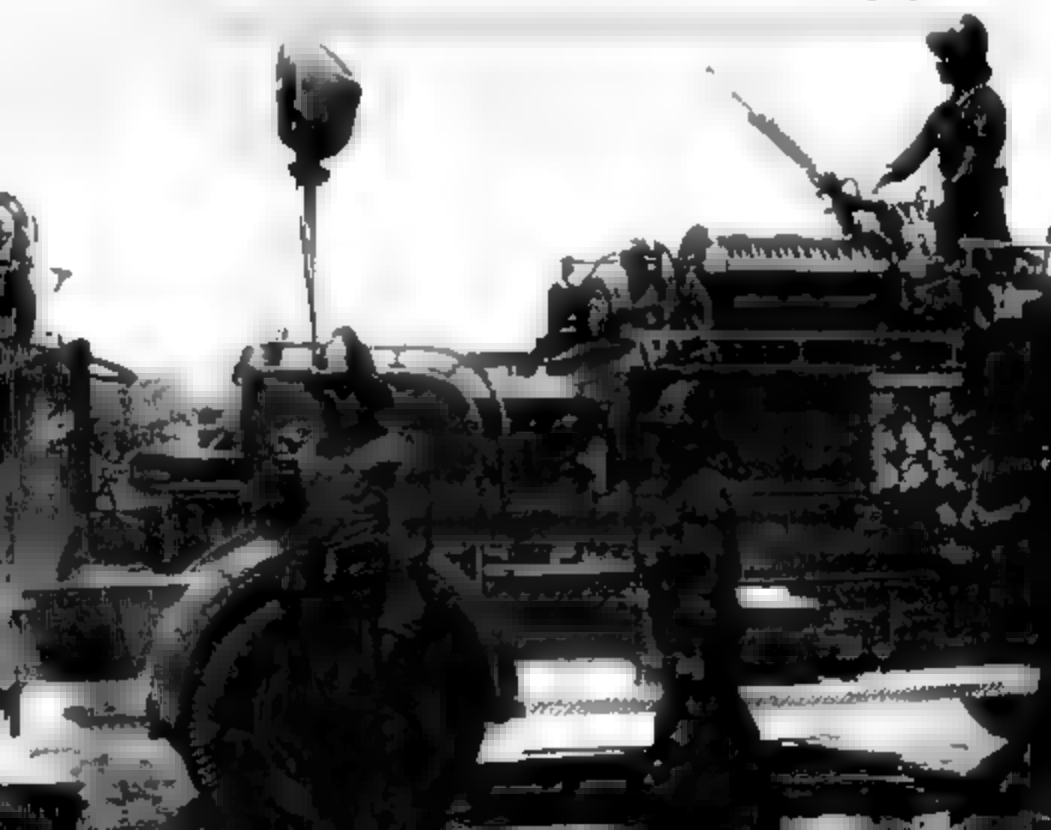
كان منظر الحشود حائراً للضابط على حاميته
اطفاء الحريق ونقل المصابين ٥ وبعد قليل تمت
السيطرة على الحريق تماماً ٥ ولربما شعر الضابط
الا وهو في سرب بالسنشفي ٥ حيث نقلوه لمعالجة
اصاباته التي لم يشعر بها أثناء مكافحته لهذا
الحريق ٥

انها طيبة هؤلاء الرجال الاشداء السكبي
انقلوا من الممارات والاطفال هواية لهم ٥

برقية شكر

وحدث بعد ذلك ان وصلت الى ميناء الكوس
سفينة شحن متصلة بالتيران ٥ وقال قائدها
لا أمل في انقاذها ٥ انها على وشك الغرق الى
الاعمال ٥ اعداء ميناء الخليج ٥ ولكن رجال
مطافئ الكوت سرعان ما جابهوا التيران وقلوا
في حراغ مرور منها عدة عشر ساعات حتى

لا بد من توفر سيارات ومعدات سريعة ذات طاقه دفع قوية لمكافحة الحرائق ٥ وعدد السيارات
لنستطيع دفع ١٥ قارب من امداد في المدينة ٥ وهي مجهزة بأجهزة لاسلكية مرسلة مرسلة الإمداد



بين هذه الصورة طريقه نصب
أحراس مياه من الفضائل سما
١٥ خالسون لمرود مضطرب
الحريق بالماء الماء الحرائق الكبيرة
البميدة من مصادر المياه

ومادة رابع كلوريد الكربون تستعمل لحرائق
الأكسجين ومعدات السيارات ..

ومادة الرغوة تستعمل في حرائق الزيوت لأنها
تشكل طبقة رقيقة عازلة تمنع استمرار تزويد
الأكسجين للحريق .

ومادة البودرة الجافة ، وهي مادة ناعمة ناعمة
تستخدم على حرائق الكهرباء والزيوت .

ينصح من ذلك أن المواد الكيميائية التي
يدخل الماء في تركيبها يمنع استعمالها على حرائق
الكهرباء خوفا من حدوث انفجار كهربائي .

اتصال دائم مع الهيئات العالمية

ولا يزال المهتمون والمختصون في شئون
الاطفاء يواصلون العمل والبحث في إيجاد مواد
كيميائية جديدة وطرق للتصديعة أكثر الفاعلية .

ولكن يكون الاطفاء في الكويت على اتصال دائم
بأحدث وسائل مكافحة وطرقها ، وأشهر في
العديد من المنظمات العالمية ، منها منظمة الاطفاء
في إنجلترا ودول ما وراء البحار ، ومنظمة الدفاع
المدني في سويسرا ، ومنظمة الطيران المدني الدولي
في كندا ، ومنظمة الاطفاء في إنجلترا والكثير من
فرق الاطفاء العربية والأجنبية .

كذلك يقوم مدير إدارة الاطفاء العام السيد

لأشغال حياة العمال الذين دفنوا تحت انقشاص
المنزل التهام .

كيف تكافح الكويت الحرائق

وأول سؤال يتبادر إلى الأذهان الكثيرين : كيف
تكافح الكويت الحرائق ، وهي الدولة الحروف
منها اختارها إلى الماء ؟

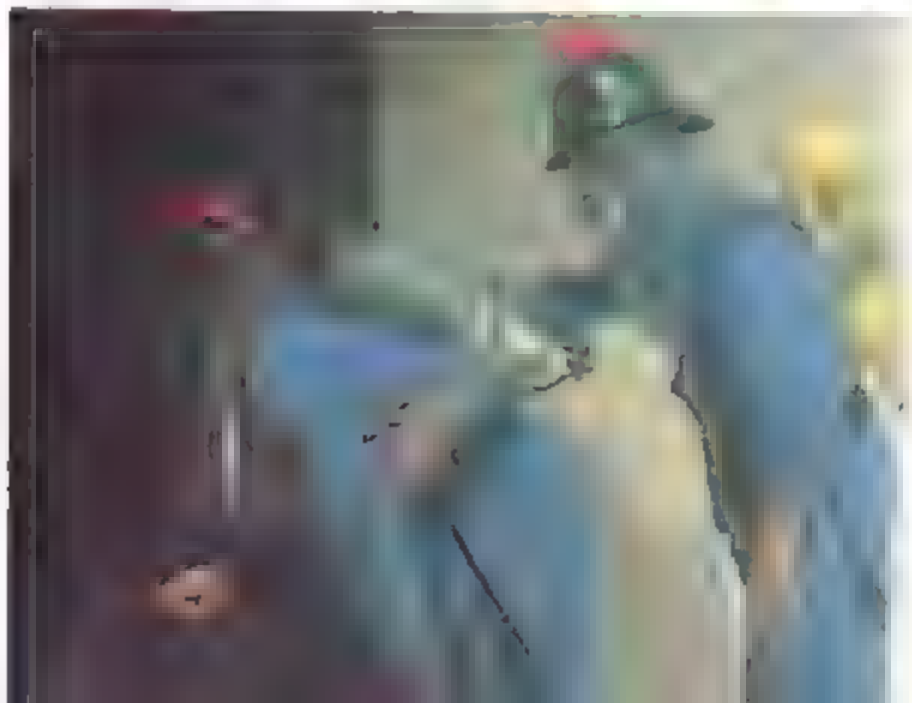
والواقع أن الكويت لم تعد فيها أزمات مياه
كما كانت في السابق ، بعد أن استجبت مصادر
مديدة جديدة للمياه .. حتى أن رجال الاطفاء
اصبحوا يعتمدون على شبكة من حليات مياه
مصلة بمطارات الماء الرئيسية بالكويت ، وهذه
الفوهات منتشرة في المناطق التجارية والصناعية
.. مماثلة إلى ذلك ، أن سيارات وصهاريج
الاطفاء يمكنها نقل ٧٠ ألف جالون ماء إلى مكان
الحريق في خلال عشر دقائق فقط !

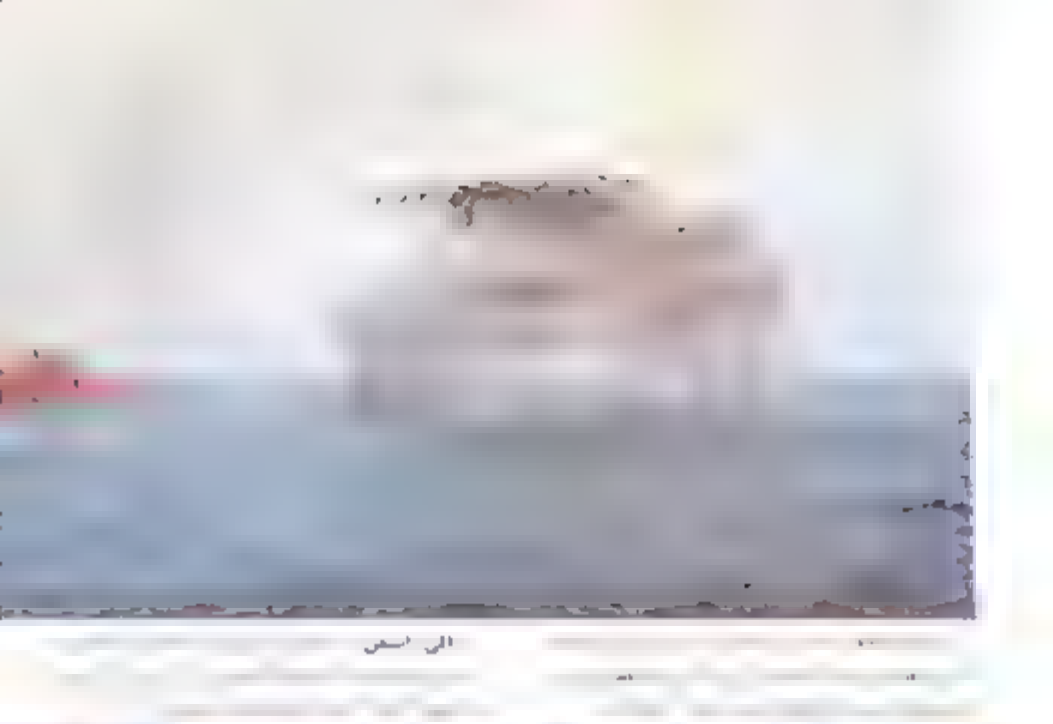
ولم يعد الماء هو الوسيلة الوحيدة المستخدمة في
اطفاء الحرائق بالكويت ، بل أصبحت مبيدات المواد
الكيميائية التي تستعملها فرق الاطفاء الصناعية
تستعمل في الكويت ، وتكفل مساعدة منها ميزات
وخصائص .

فمثلا مادة ناي أكسيد الكربون تستعمل وتؤثر
تأثيرا كبيرا على حرائق الكهرباء .

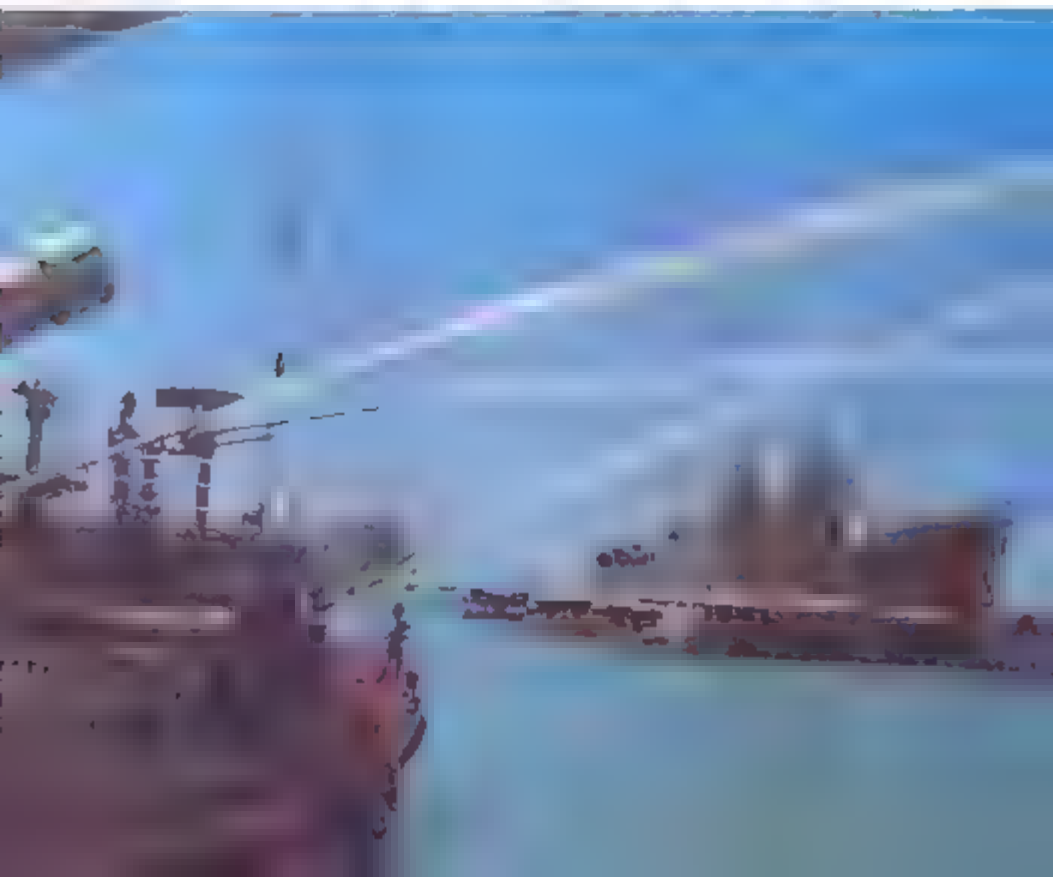


المرحومين
المرحومين





الرأس



على عهد الرافق الصالح بمشيل الاطفاء في
المؤتمرات الدولية لبحث وابدال الرأي حسب
شؤون الاطفاء والوقاية وما يخلق بها .

مدرسة لتدريب رجال الاطفاء

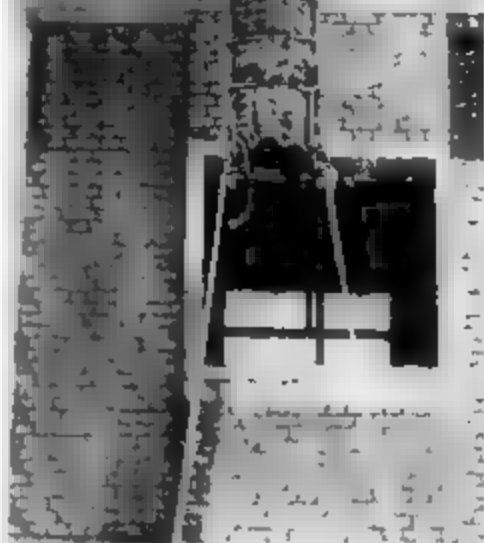
ان عملية الاطفاء لم تعد عملية عضلات فقط، بل
اصبحت علما وفنا، تنشئت له المدارس والكتاب
لتدريس فنون مكافحة الحرائق عمليا ونظريا
وكيميائيا .

في الكويت المصنح في صاحبة السلكية مدرسة
للتدريب ، ينفذ فيها الاطفائي دروسا في فنون
المكافحة والوقاية والامانة نظريا وعمليا حسب برامج
موضوعة تشمل كافة النواحي المتعلقة بالاطفاء .
وقد اخبر عدد من الشباب المؤهل الكويتي
من الذين تلقوا دورة تدريبية في مدرسة الاطفاء
بالكويت ، للسطر في دورة تدريبية الى قبرك
الاطفاء بالبحرين لمدة تسعين . وقد علموا حسن
استجرا بعد انتهاء تدريبهم وهم الآن يشاركون في
مهمة اطفاء الكويت .

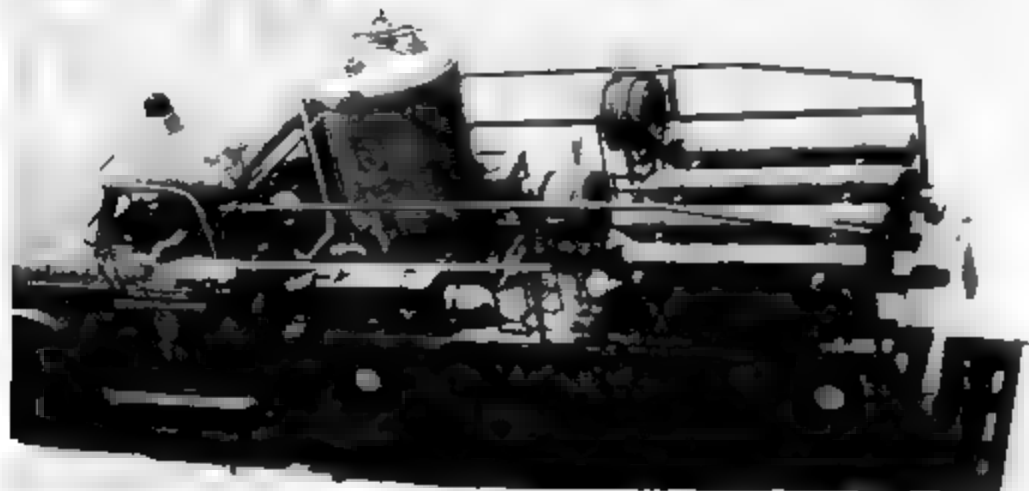
مضى زباد العراقي بالكويت

ونظم الكويت ١١ مركزا للاطفاء مزودة باحدث
الات والعدات ومجهزة حسب النطاق ودرجة
خطورتها ، وجميع هذه المراكز مرتبطة بعضها مع
بعض بشبكة لاسلكية للاتصال المباشر بينها .
وبحري العمل حاليا في اخلاء مراكزين جديدين .
هذا بالإضافة الى مركز الزوارك البحرية
وفيه زورقين مزدوجان باجهزة دفع الماء والمواد
الكيميائية لمعالجة حرائق البواخر . . وسيم
قريبا شراء وحدة بحرية قوية لتسكن من تقنية
التفاعلات في عرض البحر . . .
وبعمل في هذا الجهاز ٧٥ طائما وصفت
صالح وجتهدا للاطفاء .

ونظرة واحدة على جداول الاحصاء في مراكز
الاطفاء بالكويت نرى ان عدد العراقي يرتفع
في فصل الصيف حيث الحرارة والجفاف يساهمان
على اشتعال النيران . لا انة نتيجة لتوزيع المراكز
نوريا صحبها ، اصبح من السهل السيطرة على
الحريق في مراحله الاولى ومنته من الانتشار وهذا
مما يجعل نسبة الخسائر في الملبس العراقي صغيرة .
وتشير الاحصاءات الى ان عدد الحوادث التي
دعيت فرق الاطفاء اليها خلال سنة ١٩٦٤ كانت



قد يصادف رجال الاسماء ان
لا تمل اليها السلام ، ان وجه الامم ،
دائما على استعداد لمصائب الامم ما يطره
لصاياه المواطنين، فلهذا يندم يوم
مما يقلل لانزال شخص من طواقم علي بواسطة
العمالة



احترق اسبيلات التي تدفع ائالة الكبدية انتداعه على عصف ابواد : بها حمار
باني اكسيد الكرمون وهذه السيرات لسميل في حرائق ابواد سرعة الانشغال

الوقاية خير من العلاج

ولي ادارة الاطباء العام بالكويت قسم للوقاية
يعمل على دراسة الخططات التي تعرض على
الاطباء العام ، والتنشيط على مؤسسات واسب
الطماين الحكومي والاهلي ، واعطاء الارشادات
الكفيلة بوفر الحماية اللازمة للسكان مثل تركيب
معدات الحرائق للاسواق الاولى ، والصفقات
الارضية، ومعدات الامواجرة الفلز الالوميناكية
واجيزة الاطفاء ، وبذلك يمكن التغلب على عدد
من الحرائق قبل وصول فرق الاطباء .

وقد قامت ادارة الاطباء بوزيع ٢٢٥.٥ مطفأة
حريق على مختلف الوزارات والمؤسسات الحكومية.

كما قامت بالوصية بتركيب ٢٢.٥ مطفأة في
مباني القطاع الاهلي .

ان رجل الاطباء هو جدي مجتهد ٢٤ ساعة
بوريا لخدمات الجمهور من الكوارث التي قد تصيبه
.. وهو مع زملائه لا يتركون حتى ياتيهم لقاء
الاسفالة في الليل ثم في النهار .. ولكن ما يكاد
الجرس يبل حتى يقوموا فوجم رجل واحد والآخر
فرواحهم على اكفهم وبلايين انفسهم في سميل
انفلا طفل او عجوز او امرأة من برائن الالهب
الاحمر ..

انهم رجال اشداء يؤدون عملا من اعمال البطولة
بصحت وهواة .. انهم الهود المجهولون الماعلون
من اجل المحافظة على سلامة كل فرد من ابناء
النسب .

كما يلي :

حوادث الحريق	٧٦٦ حادثة
حوادث الانفلا	٢٢ حادثة
حوادث الاسفالف	٢٢٦ حادثة

وكان عدد الوفيات في هذه الحوادث كلها ١١
وهذا .

الشنون الاجتماعية بدلا من التامين

وقد بين ان نسبة الحرائق التي حصلت
في المساكن كانت اكبر نسبة من مجموع عسدد
الحرائق ، حيث بلغت ٢٢٦ حريقا ، اي نسبة
٢٢١ ٪ تقريبا من مجموع عدد الحرائق .
واعلم انك الحرائق شب في مطابخ البيوت .
اما اهم اسبابها فكل الاعمال في مراقبة اجيره
الطبخ ، ولله الاجيزة الكهربائية موصلة بوالصت
في الكهرباء واصافة اسلاك طيها ، والاعمال في
اطفاء اعقاب السجائر . وبلغ مجموع الحرائق
من جراء هذه الاسباب البسيطة ٢٥٥ حريقا اي
نسبة ٢٢٢ ٪ من المجموع تقريبا .

وبمقارنة عدد الحرائق بعدد السكان نجد ان
النسبة تبلغ ١/٦ حريق لكل ١٠٠٠ نسمة ،
وعما يذكر بهذه النسبة ان اغلب اهالي
الكويت لا يؤمنون بالتامين ضد الحريق لانه في
حياتهم مطالب للشريعة الاسلامية .. وهذه
بعد حدوث الحريق تولى وزارة الشنون الاجتماعية
دراسة تقارير ادارة الاطباء ووزارة الداخلية ،
لبحث اسباب الحريق وحالة التكوين قبل ان
تتخذ لهم التعويضات اللازمة .

سنة

زوجة ذي النورين

بقلم: سنية قراعه

المحاضر من المهاجرين والأنصار ، وسنة لا ٣١
بني جادج المدينة قدوة أبي عثمان بن عمرو من ثم
برق في عيشه ، وولي بلاعه انصار مروان الذي
قرباء ، وكانت كان في الحكم بجمع الكلمة بين
عنه ، ويهد لموده بحكم الأرستقراطية اليوسه
عنه أخوه ، وهي الأرستقراطية التي كان يصلها
أبو عثمان بن جرد من عيشه وظله ومن ساجده ،
حيث فضل عليه الدس ، زائد كبرياءهم في
الإسلام

بدمر الأنصار ، وبار أحرار المسلمين ووالد
كعبه على بار الخلفاء بطلب من عثمان بن عفان
عمر ابنه الأيوبي المسرة ، وبعد عنه اصحاب
الطابع ، بمرح في السورى الى اصحاب سنده

■ نائب ابراهيم العربي عفو عاله مروه بن
وفاي : كما جده الله مقدس في الانصار
لهم من ابوي العربي انكر جداره بوجده
طفيه ، وكاتب خلفه المسلمين يومها في
امسور ، عثمان بن عفان ، نائب الراشد
الكرام ، صهر سيدنا رسول الله وزوج امه ،
واجب اساسي له والفرجه

وكان الملك العربي يسج ، والعرب بينه عيشه
وهم بدميون بمرين بالدين النبي ، صادم
بالظم حصاره عرفها الناس

وكان عثمان الكرم امهم ، في دار الخلفه ،
بسوس وبكم وبعل ، وبغيب كقلب النصر
أبر الكتاب وهو .. هو ، لم يجر وله سفر

المسلم اليه المضطرب الذي كذب عيشه من
الملكه ، والانسار ذو القلب الرحيم الذي ب
للمال ورا ، بل سارع الى الكرمات ، ووص
الرحم ، وكان يره بطله مطرب الامال وصار
لحظ بن المسلمين !

بدا عثمان عوده ، بان انكر الى المدينة اجفرايه
« مروان بن الحكم » طرب رسول الله وفرته منه
وحمله كاتم سره ... وكانما كذب عوده مروان ،
بداية سلال الصوس الى حكم نائب الراشد ، ال
فرض مضه على عثمان وأهم بانه في شوس
العوة ، وراج بنقه من ذاته حظه القديم على

رسول الله ؑ وان منزل اعلمه عن الولائه ومعه
الى الامصار ولا بها ذوى الماضى المحبذ ؑ فكان
مروان سارحاً وسدخلاً ويؤخر الى عمارش لا يرضخ
لرغبه المحكومين او ينزل على مطالبهم ؑ وسعى على
اسحق الذي رسمه له ..

وبدأت زواج الفقه سجع هنا وهناك ..
ويؤثر عواطف البوره وراء الصبر والظلمه لؤلؤ



والأعاصير ، واستطاعت بذكائها الفلاح أن يعرف من اتروها ومن كانوا السبب في تحريكها السريع ..

انهم سوا أية .. عروان بن الحكم وسعيد بن العاصي وغيرهما

وقد حارت مائلة في امرها وغير زوجها الطبيب السج ، وقد علمها أن تلاف منه موقف الاستسلة الراضية بما كان يحدث دون أن تبدي رأيها في الأمور وتقدم لشعان التمتع في رقة ولين ، ولم يلبث اليها امر المؤمن الطبيب الذي تابع سياسة الاستسلة الى كلام سره صروان ، واستمر على سياسة المصايب أهل الإصرار الذين طالوه بحزل ولاته والمصايلاميين عن الحكم والتوجيه السياسي.

وعرف عروان بن الحكم ل مائلة بنت الفرافسة نوبتها منه خيلة ، وبخسها له واعتقادها عن بلين أنه سيحجز زوجها الى الهاربة عن طريق مشورته السيئة وتدخله البليص في شئون الخلافة والحكم .. فراح يرفيها في حذر الشجوى ، معاولا أن يتفادها إذا هي أرادت مغادته أو حاولت أن تعصه عن زوجها بتصبح عثمان بالاسناد عن كلام سره اكثري كان يخلصه عامة المسلمين ، ولكنه كان يعضها ، كما كانت هي الأخرى تتعاضد ، حتى شاد لهما القدر أن يتصامدا في الرأي ذات يوم رهيب ، وقد عاد عثمان الى داره بعد أن خطب المسلمين وأطاعهم من نفسه النبوة ، فرطقوا له وأحسوا حيلاله بالحب والعتسان ، وقد راح يرفسهم ويرفسي نوارهم من مغرقي سياسته وهو بكى وهو يسمونه ويكوب ...

ولماد عروان في ذلك اليوم الرهيب أن يتكلم ، وإن يحدث امر المؤمنين براهه فيما فعل مع الناس، ففكرت له مائلة وطلبت منه أن يسمت وإن يكف من الحديث ، فلا فائدة ترجى من نصحه ، لأن عثمان إنما أسلم مطرغيه أمره بغطيته تلك وأقسمت له أنهم لا يكف فافلوه !!

وتار عروان على مائلة ، وعرض بها ولم يلبث لسلته عن الليل من أبيها ، فطال عنه أنه مات ولم يحسن الوضوء ، ولم يعرفه ، ولم يسكت مائلة على عروان وردت عليه بمثل قوله وأجبت لو ليحد عن زوجها في تلك اللحظات الدنيئة الحرجة ولكنه أصر على القاء ، وراح ينفذ في عثمان الرغى " السج سموحه وبفضاده ، مما أثار

الامر ، والكل يرجون أن ينسب عثمان الى دقة موقفه وأخلت الأمور نسر على وثيرة بطلها الله ، وأر استمرت الفوج ولم أنشاء أول اسطول إسلامي حزل انتصارات المسلمين ، وجعلهم قوة مرهوبة في البحار ..

وخلال تلك الفترات العرجة القلقة من حكم عثمان الرضى العلف الكريم - وصل الى سمعه أن " سعيد بن العاصي " قد فرج من هند بنت الفرافسة بن الأحوص الكلبى ، فكتب اليه ليؤاقيه بسببها وإن يصفا له . فاسرع سعيد يكتب الى امر المؤمنين بما طلب ، وأظن في الوصف وذكر مائلها من جمال وحسن بيزره بياني مشرب بغيره وفوام فارغ جميل .

ولعل الوصف قد راق لدى النورين ، فكتب الى سعيد يسأله أن كانت لهند اخت فليخطبها له ولزوجته منها .. وما أسرع ما بعث سعيد الى حبيته الفرافسة بن الأحوص الكلبى برقة امر المؤمنين ...

واسرع الفرافسة يلقي الأمر ، وهو يومها نصراني لم يدخل الإسلام ، على عكس ولده خليفة الذي كان قد أسلم فطولى عن أبيه تزويج اخته مائلة الى امر المؤمنين عثمان بن عفان ...

وسارت الكلبة من ديار قومها الى دار الخلافة ، ووصية أبيها كدوى في الدنيا وقد قال لها : " لقدأمن على نساء من فريش من أهد منك على الطبيب ، فتكظي وتطبيبي مائة حتى يكون ديكك شن أصابه مطر ... "

فكانت كما أراد لها أموها أن تكون .. جدرة بزوجه امر المؤمنين قائدة على أن اعلا الفراغ التي أحملت وفاة زوجها " رقية " وأم كتوم " بنتي رسول الله ...

وكانت مائلة وشابة الحسن ، وائمة الحاصل شديدة الذكاء عرفت من اللحظة الأولى التي دخلت فيها بيت عثمان كيف تنال حبه وتطلى برفضه ، وتكون أثرة حننه ، طفلة لديه بها تميلت به من ذكاه وحسن جواب وطاعة ورفاه ...

وعاشت مائلة بنت الفرافسة مع زوجها الطبيب أدق فترات حياته وخلافته .. وشهدت تطور الأحداث الجسام ، وأحست بقرب هبوب الزواج

وإن لا يستمر في أمور الدولة مروان بن الحكم أبدا .. لأن مروان في رأى « على بن أبى طالب » رأى عفة المسلمين لم يكن يذرى رأى في دينه ولا بنفسه ، وأنه لا بد وأن نجيعة الأصماء إليه ستكون وملا على عثمان !!

وقال له : إنما الصريون يسألونك رجلا مكأن رجل ، وقد ارتكبوا فيك ذمما ، فأمره عنهم وألصق بينهم ، فإن وجب عليه حق فأنصتهم منه !

وخرج على وقد عل عليه أن لا يستجيب له عثمان ولا يعمل بنصحه ، وأقسم ألا يعود إليه ثانية ..

ولم يك يخرج ابن أبى طالب حتى أسرعت مائة ضلخت على زوجها المعتكف المرد وقالت له : « ألقى الله وحده » وألج سنة صاحبك حين قبلك ، فإني إن أضعت مروان فذلك ، ومروان ليس له من الناس خير ولا حيلة ولا حيلة وإنما تركك الناس مكان مروان هناك .. فإرسل إلى على : فاستعمله فل له فراسة منك وهو لا يصى .. !!

وإرنج عثمان إلى رأى مائة السيد وأحب في فرارة نفسه أن يأخذ به ... ولكن مروان سمع بذلك فخرج إلى عثمان وأحبا بنال من مائة .. فتصدى له عثمان فاحبا وبهر وسعه من الحديث فيها ، وحده يسانده وأكد له أنها أفضج له منه .. فسكت مروان في نفسه ولكن .. هل استسلم .. أو هل رضى أن يؤمر مائة بنت الفرافصة يوم حاولت إبعاده عن عثمان ونهرى عثمان على عدم التكون إليه وضوره في أى أمر من أمور المسلمين !!

بعد تراجع مروان فلا في دعاء الأرقام ليتوارى عن عيون مهاجبيه ، ويحاول أن ينظ من جديد إلى حيد يساه لبيانات ويترك ...

وعاد مروان بن الحكم يثب سمومه في صورة جديدة .. أنه يوصى لثمان أن يتزل على رأى الناصحين ويترضى أهل الأمصار الثلثين ، فيكتب إلى ولاته الذين عيّنهم بقراد المنزل ويرسله مع زعماء المعارضة المطلبين بقرام ، لينفذ أولئك الولاة ... ولكن في صورة رهيبة !!

لقد أراد طريد رسول الله أن يعلم أمر الفلة وتذلل مراثيا رهيبة ، فكانت خلسة العموية تتخفى في الفساة على الثلثين الذين حضروا إلى

بران الفلة الكبرى من جديد وأحطت القلوب المسلمين على عثمان ..

واستمرت نار الفلة واحتمد أولها واستطار الشرذ وألج يشوب النار في الهتيم ، واستلقت المدينة بالوفود من أهل الأمصار يطالبون عثمان بعزل ولاته وأبعاد الأمويين من ذوى قرابه عن الحكم ، خاصة عبد الله بن أبى السرح الذى ولده على مصر ، وجار أهل مصر يشكونه وينظفون منه.

وإلى الجبل ونظرت الأمور في غير صالح عثمان المستسلم إلى كلام سره ، وعلت الأصوات واطلقت الألسن من عقالها ..

وكتب إليه عثمان كتابا يهدده فيه .. فأبى ابن أبى السرح أن يقبل ما بهواه عنه عثمان ، وغرب بطي من أناه من قبل عثمان من أهل مصر فقتله !!

فخرج من أهل مصر سبع مائة رجل ، فنزلوا المسجد وشكوا إلى الصحابة في موافيت الصلاة ما صنع ابن أبى السرح بهم ، فقام طعنة بمن عيبه الله وكلم عثمان بكلام شديد ..

ودخلت في النزاع أم المؤمنين عائشة المصدقة بنت الصديق ، وأحلت لو يتصيح عثمان بنصحا كام للمؤمنين قال عنها رسول الله صلوا نصف دينكم عن هذه العمراء ..

أرسلت إليه رضى الله عنها فقلت : « فليم اليك أصحاب محمد عليه الصلاة والسلام وسأقول مزل هذا الرجل فأبيت ؟ فهذا قد قتل منهم رجلا ، فأنصتهم من عاقبة » .

ولكن عثمان أبى عليها النصيحة وكره أن تدخل النساء في شئون الحكم ...

ووجدت الفلة مرثها الخصب ، وأصرع دعاء الشر يروجون للفلاة ، ويتبعون من القول القره حتى لقد ادعوا (كذبا) أن أم المؤمنين عائشة حرقت على قتل عثمان صهر محمد وأحبا الناس إليه وحكمت بكفره وأحلت للتوار دمه ..

ودخل « على بن أبى طالب » في الأمر وتوجه بالنصيحة إلى أم المؤمنين عثمان وظالمه لم يتزل على رأى أهل الأمصار ويمن عليهم من ارتضوه للحكم والولاية ، وإن يقتل بطلانه عن أهل السوء

فسألوه أن يدفع اليهم مروان .. فأبى عثمان ،
وكان مروان عتده في البئر .

فخرج أصحاب رسول الله عن عتده غضابا ..
وشكوا في امره ، وطعوا أن عثمان لا يحلف بياض
.. إلا أن قولنا قلنا :

أن بشرًا عثمان من قلوبنا إلا أن يدفع اليها
مروان حتى نطق معه ، وكيف يأمر بقتل رجل
من أصحاب رسول الله بغير حق ، فإن يكن عثمان
كتبه عزائه ، وإن يكن مروان كتبه على لسان
عثمان نظرنا ما يكون منا في امر مروان .

وأبى عثمان أن يخرج اليهم مروان خشية أن
يقتلوه .. وحضر عثمان في بيته ، ومنهوه الله ..
واستيقظ اليهم على الإنابة .. وعامت اعلام
مروان .. وبدأ ثوار مصر يتخلون خطة جديدة
للهجوم وفرغم مطالبهم على أمير المؤمنين ..

وتوارى القوف وحوام النثر ، وحاول هؤلاء
المسلمين وكبار الصحابة تذليل الأمر ولا جدوى ،
إذ أمر كل من الطرفين المتنازعين على رايه ..

ودلت رسالة صهرها في ثمر وريعية ، ولدت
لصبيها النذور التي غشيت مكتبتها ، ولدت
في نفسها مروان بن الحكم وبلغاراه التي ستسلم
زوجها اليها إلى صهره ، وبدأ لها أن الزمام
قد اظلم وأحبثت في استنجد بكبار الصحابة ولا
جدوى إذ عوى النثر وانطلقت ذئاب الجحالة ..

وحاجم المصريون .. برحلة محمد بن أبي بكر ..
دار الظلال فحاصروا عثمان في دارها وبدأوا يرهبون
اليه وقد انتنوا النثر وصحتموا على وضع نهاية
لكل مضطرب من الأمور ..

واحس كبار الصحابة أن الأمر قد اظلم من
أيديهم وأن الثغر قد اتسع على الرافع ،
واحسوا حيزهم من الوقوف في وجه الثوار ..

وعرخت مائة وروفوت .. وراعى هدوء عثمان
الذي لم يضل أكثر من أنه أرسل كتابا إلى أبي
ابن أبي طالب يقول له فيه ...

« بلغ السيل الزمان ، وجاوز الحوزم
القبليين .. فلن كنت مأكولا فكن خير أكل ،
ولا فليدكني ولا أمزق .. والسلام »

وجار على ، وترسل ولديه الحسن والحسين

للمدينة وأعادتهم إلى بلادهم ليخفف بهم الولاة
ويستأوا أصواتهم إلى الأبد ..

وبدا مروان يتخذ خطته ... وبدأ المصريون أن
أمر المؤمنين قد استجاب لهم وفردا تخليط
لصبيهم ، فمن محمد بن أبي بكر وأبى طرهمر ،
وفلى بن برسة إلى هناك مع كتاب التولية ،
وفي صحبته الثاقبون من المصريون وكتاب منزل
الوالي المفضوب عليه منهم ..

بدأ محمد بن أبي بكر رحلته .. وبدأ المصريون
.. وساد الهدوء المدينة وانسحبت الجيوش
الغالبية إلى أوطانها ، وتلقى مروان الصمداء ،
واينسج في هدوء الوافي أنه لن يعود إلى المدينة
ثاني منهم بعد اليوم ولن يرفع صوت بالامراض
على سياسة مروان !

واستمر محمد بن أبي بكر في مسيره إلى مصر
ومعه كتاب ولايته ، وآخر يقول الحاكم المفضوب
عليه . وإذا بالفرع يتدخل في آخر لحظة وقبل
أن تسم الرحلة .. يكشف محمد بن أبي بكر
المؤامرة الرعيبة البشعة وخطة الفرار التي نبتت
له في كتاب وقع في يده ، من عثمان إلى ابن أبي
البرج حاكم مصر ، وفيه أمر إليه بأن يلجأ على
ابن أبي بكر ورؤوس الثاقبين معه ، فيسلمه ويقتل
بهم ...

يقول : « إذا الله محمد بن أبي بكر ومن معه
فاقتل في قتلهم ، وأصل كتابه ، وفر على مقلد
حتى يتيقظ رأيي ، واحبس من يجرى الي » ينظلم
منك ... »

ولم محمد بن أبي بكر ومسل عليه أن تصل
استاذك أمير المؤمنين إلى هذا الحد . وفرغ من
كان معه . ولوى عثمان رواجه مرة أخرى علقها
إلى المدينة .. فجمع طاعة والوزير وعلينا وسعدا
وعمار بن ياسر ونفرا من أصحاب رسول الله
ودخلوا على عثمان ومعهم الكتاب ...

وسأله على :

قال : أنت كتبت هذا الكتاب !

قال : لا .. « وحلف بالله » ما كتبت هذا
الكتاب ، ولا أمرت به ، ولا علم لي به ..

فتبين لهم أن الخط خط مروان بن الحكم !

انكم دم الطاهر واسقطوا أير المسلمين بدين الله
واخضعهم لدعوة رسوله ...

خرجت مائة الى الناس جملة نادبة تقول :

— إن امرئ المؤمنين قد قتل !!

فدخل الحسن والحسين ومن معهما من أبناء
كبار الصحابة فوجدوا عثمان مقتولا .. وقد مثل
به ، فأكبوا عليه يبكون . وخرجوا .. ليشعروا
أبناء الفلوجة بين الناس ، فساد المدينة الدحول
واختلط الأمر فيهم فغشيت النفوس كابية غرساء
واحبت الكلمات في الأفواه ... وأسرع على بن
أبي طالب إلى بيت أخيه في الإسلام وزميله في
الجهاد ، وصهر ابن عمه ، ومعه الزبير وطهفة
وسعد ، ودخلوا على العجمن الطاهر وأكبوا عليه
بالين يابدين مترحين ، حتى لقد زحمت الفلوجة
أين أبي طالب ، وكبرت عليه البلى فسقط مكانه
مضنيا عليه .

وداحت مائة تنظر حواشيها في الدحول وهي
تلقت متسائلة في صمت : أين عروان سبب الألام
.. أين العصابة الذين حاربوا زوجنا وأسلموه إلى
غالبه .. أين هم الآن ليروا نتيجة مشورتهم
وأخوة نصيحهم .. ؟

ولغمت فماتها لعت سعالها المجمع الهون ..
لم تدر مع المول دم تصيح ، أم تدب أمير المؤمنين
أبى الرحيم ...

ونظرت مائة إلى الجسد الطاهر السجلى وهو
على فراشه ، وبكت ... تلك آخر سبلاته من
الدنيا ، وأنه لعلى أبواب البر ، ومن الواجب أن
تجيب تلك ، إذ ما جرى بقلبه هكذا . لا بد
من تجزئه ...

وفرست مائة إلى حبيب بن عبيد الحزى ،
ووجه من حطم ، وأبى العجم بن حذيفة ، وحكيم
أبن حزام ، ليحجزوا أسير المؤمنين ، فتمهلوا
وترددوا ...

وتلوت مائة فيهم : لم التردد أيها الناس ؟
وهل لأحد بعد ما حدث من مطلب لدى أمير
المؤمنين .. ؟

كاتب المدينة ما زالت تظلي بنيران الغضب ،
وكان الثور الذين حاصروا داره وتسلوا لقتله

للدفاع عن عثمان في جملة من ذهب من الصحابة
وأولادهم ، ولكن الثور كانوا قد تسلقوا دحر امرئ
المؤمنين وهجموا عليه وأسيوف في أيديهم والنثر
يحكم نصراتهم وألوت منقلب والنهاية مقصورة !

ورأت مائة الثور ينزلون بعراسي الصلب ،
ويصلون إلى داخل الدار ، وشهدت السيوف
لمع وألوت على شوارعها ، فتارت حينها ومن
عليها إلا تلف إلى جانب عثمان أيار تلود منه
فمر استطاعتها وترد منه بما وسعها مآذرها ،
وقد ظنت أن رؤيتها وقد نصبت لهاجمة الثور .
ربما بدلهم بعلى الشرة .

وشرت مائة شعرا ، وعز ذلك على ه ذى
النورين ه ه فسألها أن تعجب . وقال لها في
أسى لا على حمارك يا مائة ، فعمري لعمره شمره
اعلم على من دخولهم داري .. ه ه

وأراد عثمان أن يصحب مائة ه فلا بالثور
يدخلون عليه ه وقد قدمهم محمد بن أبي بكر
الذى أخل ببعيته ه فقال له عثمان متارفا :

— ه والله لو رآك أبوك لساءه مكالته منى ه ه ؟

فراحت يد محمد ... وإذا بالثور ينزفون
سيوفهم ويهولون بها على الرجل .. على أهب
الناس إلى رسول الله ... على عثمان بين عثمان
(الذى تستحي منه الملائكة) .. ويستطون دمه في
البلد الحرام وإلى الشهر الحرام ..

ه فكان أول خليفة فتكت به يد مسلمة وذلك
في 17 يونيو 661 ميلادية وكان يبلغ من العمر
الستين ولما تـ ..

وإلى أسرة الأعر ه وروعة الضمان ه وقوة الحب
سيب مائة نفسها أمام ما رأت ه فالتبت على الزوج
الحبيب تعمية بضعها وأمد عنه السيوف .

ووجه نقر سيفه إلى منى عثمان فبال فيه ..
وجلبت مائة السيف لقطع أناملها ...

ومات عثمان .. سقط الشهيد الرضى في ساحة
الاستسلام برأى لسانه به ومافع منه ولد كرم
من رماياه أن يعللوا أرفاهه بالقوة على قبول
أرائهم ...

وصرخت مائة .. وولولت ه وخرجت تصيح
وتسجد ، وفر القوم من حيث أتوا وقد نالوا

وهناك نائكة من القبح لسائل نفسها أين للهب !! وبين تسجير ... لقد استعارت السكينة فلا فما استمع لها أحد ولا أجارها سامع ، وأنها هذه الكرة لتسجى الى قبر محمد .. الى حبيب الله مفرها في يوم الكرب ، فتسجيه وتسله .

سارت نائكة الى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وباجته بما شأنت لها النجوى ، وحديثه بما من لها من حديث .. واستجاره وأدعت شكواها في حفرته فاستمرت بضائرها وأحست كأنها قد اتجبت من روحها حمل ثليل وبسائط تليق وتسترجع الموقف وتكسر بطل سميد ...

أنا امرأة عزلاء .. امرأة لا حول لها ولا قوة ولا جاد ... امرأة أعجز من أن تتبع غثقة عثمان لناخذ بدنه ... وإن حبها له ليضم عليها أن تعمل ولا لكف سائكة مستسلمة لتتروك عطلة الأحداث لس كما أريد التول ، فترع بهم بعيدا عن الحادث ولا يثب الناس أن ينسوا عثمان ..

وأصرت نائكة أن تصاهد على طريقها ، وإن تحاول تملك الطوب من طريق هربها المسفوحة وتشتير الطوبس بقومها ، وهي تشرح للمسلم هروف قتل عثمان . فوجتت إحدى نسايتها لتسهي الناس لها فوافوها ملحن صرعين ليسمعوها . تكلى القصة الفاجعة ، وتهم الذين استطوا حرمة الاسلام ، وحرمة الطفلة ، وحرمة اليك الحرام والتشهر الحرام ، وتسمى طهم . ثم انصرفت باكية مترحمة وتفرق الناس مع انصرافها .

وعادت نائكة الى دارها التي افترت من مور ذى النورين .. وتولنها وحشة وكابة .. وخيم عليها الاسى والحزن ... ونظرت حوالها تسترجع الماضي وتناجي الروح الكريم ، وقد عز عليها أنها لم تلحق به ، وإن سيوف النازرين لم لنها فبئس اذا لتسراحت وكنت نفسها احوال الوحيدة ولوعات الفراق ..

وعبر على نائكة بعد هذا أن تستر في مقر دارها شأن أى امرأة حائرة لا تقدر على شيء ولا تستطيع دفع ملاء ...

وسالت نفسها : أهلا كل ما استطعت عمله من

ما زالوا في أمانتهم ، وإن خروج عثمان في تلك الآونة لمصرة خطيرة ربما تسببت في فواجع جديدة تنزل بالمسلمين .

وصاحت نائكة في القصور ليجهزوا أمرهم ويشبهوه بما يليق به ، فلما هم يسألونها راجين أن تترث حتى النساء ، فتشود وتغضب ، ولكن الموقف كل يفرغ عليها الخضوع والقلعة ..

والليل الليل .. وبما تعداد الخروج بثمان الى فبره ... ومرة أخرى لفر التسبب ، وكانت قلعة من التناحرين أن تلف دون ذلك . وهناك صرحت نائكة فاضحة مسجدة بالهجوم والنخوات وإذا أبو جهنم يصيح مغاضبا مهددا بقول :

... والله لا يحولن بيني وبين عثمان أحد الا مت يومه !!

وصرخ في المسلمين وكبار الصحابة ليحموه الى البقيع فعدوه .. وخرجوا بالعثمان الطاهر الى قبره ، وبالله المأكية الموفقة لنجه ، وهي تعمل لي بدعا سراجا مشددا حتى انتهوا الى مملات عليها جدار ، أنزلوه ثم دفنوه ، وصلى عليه جبر بن مسلم ...

ورفرف الحلال على البقيع ، واستدل المنابر على نهاية الفتنة الكبرى ... ووقعت نائكة الموقية بالخير خائفة صائفة وقد تعجرت الدموع في عينيها ...

وأحست بجأجأها الى عابدة الروح الذي كان يطوف بها في تلك الآونة الدفيلة .. وشجرت ما جواد من حثائه وفيلوي من عطشه ، ولتمتته وهو مشفق عليها من احوال وحدنها وتكر الناس لها ، فصجعت نهيم معدلة نفسها مرة ، مودة فسمت بعض الشعر مرة ...

وتراجعت نائكة لتترك القبر وحاضيه .. تلك كانت لحظة رهبة ... لقد حاولت أن تعمي دجتها مرات منذ تسال اليه النور ... مرة سابعة هاضموه ، وأخرى سابعة جردوا عليه السيوف ، وثلاثة سابعة مات ونجت هي ، وراية سابعة أعده للدفن ، وخامسة سابعة خرجت بجثمانه من الدار الى البقيع لم ... ما هي ذك تركه وحده . تركه عند من لا تفسح هذه الامتات . تركه في جوار الله مرفعة ، تلك سبة الوجود !!

مباده . ورحمة الله على عثمان ، ولعن الله من قسسه ، وصرعهم في الدنيا مصروع القزى والخلعة .

لقد كانت نافلة بنت الغرافسة .. وكان هذا مبلغ وفاتها عثمان في حياته ويوم قتل ..

أما وفاتها بعد أن مات فكان مضرب الأمثال . فقد أراد معاوية بن أبي سفيان أن يرضعها على طريقته ، وأن يوصفها عن زوجها الرحيم ، وركى أن يبطئها إلى طبعه ، فابت عليه ذلك ، وكرهت أن تسمع إلى رسوله الذي أرسله إليها في ذلك وألصقت لتفخين الصغر بيضة عن الناس لترحل أيام عثمان معها وليكيه بالدمع الهون ..

بل لقد ألفت نافلة في سبيل وفاتها لعثمان ابن عفان على الحساد مظاهر جمائها والمناور عليه بما يلذ به بمعالم ذلك الجمال ، فكان أن دلت أسرتها فتعلمت وهي ترجو بذلك أن يستعد منها الخطابون .

وستلت بنت الغرافسة لماذا فعلت ذلك بنفسها وأسرتها ففالت ماكية :

« رأيت الحزن يلى ، كما يلى الثوب ، وخفت أن يلى حزمي على عثمان فيقطع مني رجل على ما قطع عليه وذلك ما لن يكون أبدا .. »

وبقيت نافلة في حزنها وبسرها عن الناس حتى لقيت الله ، ولعلبت بعثمان في جبات الخلد حيث لا فراق ولا مصب ولا قلوب ..

سنية قراءة

أجل عثمان والخطابة بمعه . لقد تفرق الناس ولا مصيب ، أهل الإسلام إذا الأخرى ... وإذا كان أهل المدينة لم يصبوا قتل ذي النورين ... فلماذا لا أحاول الاتجاه وجهة أخرى .. لماذا لا أستريح بنى مروان ... لماذا لا أتلقى بنى أمية .. لماذا لا أصح في أعتاقهم الخلال الخطابة بمع عثمان ..

وشافتها الفكرة وطابت لها نفسها ، فاستحضرت لدمع عثمان الكوث بمعه ، ودرجت فيه أصابعها التي بترت ، وفرسلته إلى معاوية في التماس استئذنه لثأر لابن عمه أمية المؤمنين ، وكبت إليه تقول .

« أن أمية المؤمنين قد بشى عليه ، وأنه حتى أن لم يكن له طيب حق الولاية ، لكن خطا عليك كصلم أن تصره .. »

وراحت نافلة تفسى القصة المؤلمة وتصف الحادثات الأجل ، وتعدد مآثر عثمان وفصلاته ، وتذكر قاتليه وعلى رأسهم محمد بن أبي بكر وهما بن يامر ، وكيف أنهما حاصرا ومن عهدها ذره وسجوا عنه الماد ، لم مثلوا به ، ولم يرحموا فرامها ولا وقوها دونه ، ولم يأنهوا لكانها كزوجة ، وحرمتها كمرأة ، واتصوا عليها بالسلاح ..

وختمت نافلة كتابها تقول :

« وقد أرسلت إليكم بنبوه وعليه معه ، وأنه والله لئن كان أكبر من قسسه ، لما سكر من خذله ، فانظروا أين أنتم من الله جل وجل . فلما سكر ما صلا إليه ، ونسخر وليه وصالح

عمر يعفو عن سارقين

ويزعم مخدومهم تجويمهم إياهم

● روى عن عبد الرحمن بن حاطب أن علمانا لا يبه سرقوا مائة لرجل من مزية ، فأبى بهم عمر بن الخطاب ، فأقروا ، فأرسل إلى عبد الرحمن بن حاطب ، وجاء . فقال أن علمان حاطب سرقوا مائة لرجل من مزية ، وأقروا على أنفسهم . ثم قال عمر لعلمان له أذهب بهؤلاء فاقطع أيديهم . فلما أنطلق بهم أمر بهم عمر فرددوا ، ثم قال : أما والله ، لو لا أبي أعلم أنكم تستعملوهم وتحملوهم ، حتى أن أحدهم لو أكل ما حرم الله عليه حل له ، فقطعت أيديهم . وأبى الله أن لم أعمل لأعزمك قرامة توحك . ثم قال : يا مريتي ! تكلم أريدت ناصك ؟ فقال بأرعمائة . فقال عمر لعبد الرحمن بن حاطب : أذهب عاقله ثمانمائة . . وعما من السارقين .

رحلة الى ولاية

الادريسي

نور الدين محمود

بقلم: نور الدين محمود

والادريسي وهي مصادح رائعه في هذا
الفن الراسع من اذبح الرحلات .

كتاب نادر

سد اني ها اود ان احدث الفاري
« العربي » عن كتاب مبع نادر هو
كتاب « رحلة الى ولاية الحرائر » مؤلفه
الفن الاضطري المذكور شو Shaw
وهو كتاب غنرت على نسخة منه باللعه
انعمسية ترجمها عام ١٨٢٠ المترجم
ماك اوتي عضو الجمعيه الجغرافيه
بارسي وشرفها في تلك السنه ، مؤكدا
اهمها في السان الذي نشره في صدر
الترجمه حيث قال : « وعلى الرغم من
ان هذه الرحله قد مضي عليها ما يسف
من حين لآخر مع انه حان رحله
منه بعد احقر فيه قد حده وحسب
حده من السان حراير ، دس

■ كان اسرى دوما موطناً من موطن
السحر التي شيد اليها الحال - وكان
اسرى دوما امعا تطمع انه متسافر
الكثيرين من اولئك الذين يسمو السحر

ولقد حاول عدد عديد من الرحاله
وامسكنهم ان يمشوا اللثام على سحر
اشرف صوبها انهم حاولوا ان يعرفوا
عبه وان يكوا معه من خلال الحريره
والواقع لا من خلال الحبال والاحلام .

ومن ادوع الكتب واوسعها اشارا
اليوم في أوروبا وفي العالم اجمع
كتب الرحلاف التي تحدث الماريه
عن تجربه انكاتب نفسه في الافاق التي
اعترب اليها . ولقد كان للكتاب العرب
من المشارقه والمغاربه قصص السبي في
هذا الميدان ولدنا امثله على ذلك : رحلة
ابن جبر وابن بطوطه وابن خلدون

الجزائر

- بحاره الجزائر وبلاد البحر
- وصف للعاصمة الجزائرية
- فراعته الجزائر والدول الأوربية
- رساله يابلون الى والي الجزائر
- رساله والي الجزائر الى يابلون

ولا شك ان اهم ما في الكتاب البحري
الى الحقبه ، وهي نحاو لبا مواقع
العمران ومعاقل القبائل العربيه والطنون
الجزائريه التي كانت مسوومه بالجزائر
والتي امتدت اليها يد القاء والقاء بعد
المعارك الطاحه التي شهدتها الجزائر
اساء حرب الاكساح التي شاب مس
هولها الولدان .

بين الجزائر وبلاد نهر البحر

سحدث الرحاله عن السادل البحري
بين الجزائر والبلاد الاخرى الواقعه
على ضفي نهر البحر عيشيد بومانيه
وبعدهم عن الشئ بيكت بالعصفه ١٢٥
من المجلد الاول .

وخول اعمالا للحق ان المورسل (١) العربي
كانوا منذ عهد بعد ساحرون معنده شوب مربيه
يعيش على سفاحير البحر من ثوبانهم ولو
مرة واحده ويطون ان نغرق ولو بصيقه من الصبح

ولقد حاول ان اجد طبعه باسمه
المرجه الفرنسيه من هذا الكتاب الذي
متر في باريس على اكثر من مرن مسي
ارمان فلم استطع ان اجد لها اثر في
مختلف مكتبات باريس ودور النشر
فيها . والمطون ان السحه التي عثر
عنها المطبوعه سنة ١٨٣٠ هي الطبعه
الاولى والاخرى من اللغه الفرنسيه، والنص
الانجليزي ليس بأقل بدرد من الترجمه
الفرنسيه هذه .

فالكتاب الذي اود ان اقدمه لغازي،
« العربي » في هذا الصال كتاب مائر
ومصنع في ان واحد . الفه مؤلفه
الانجليزي الفسي شو Shaw في
مستهل القرن الثامن عشر بعد ان قضى
بحوا من اثني عشرة سنة في بلاد الجزائر
يعرف فيها على التاليد الجزائريه
بمدار
.
.
.

الجزائر للمعاملات وتطبيقها حرفيا بلا تردد او معقودة الا يقول في الصفحة مائة وثلاثة وعشرين من المجلد الاول « ما نريد

لننضم يرفع الفصل اجنبي شكوى للماي العالم الاعلى التركي) عند حصول مخالفة من المخالفات البسة بالمعاهدة البرمة بين الدولة التي يمتلكها وحكومة الجزائر ، وقد اى اقتداء حصل في طاقى المولدين ، يامر الداي على الفور امين سر الدولة ، المؤمن على سجل المعاملات وحفظه ، بصدقه ، وبالرد حال على شكوى الفصل ، فيتولى محقق امين سر الدولة ثلاثة الجند الذى ادى الفصل انه خرق ، بصوته الجهورى . فان كان معفا في دعواه صدر الحكم لفائدته اما اذا كانت دعواه باطلة فلا يلزمه نظمه . فانقضابا الهامسة نفس في اسرع وقت » .

اساطيل الجزائر والجزيرة التي كانت تدفع لها

وبحثنا الكتاب في مكان اخر من طلائع الجزائر بطى الفول الاوروبية الكبرى وعن مبلغ الجزية التي كانت تدفعها لها في مقابل عدم تعرض اساطيل الجزائر لغواطلها البحرية فيكتب بالصفحة مائتين وثلاثة وثلاثين من المجلد الاول .

استمت دول لوردوا من عند الاجتماعات لوضع حد لاصال القرصة التي يمولها البرابرة لراوا ان يبرموا معهم معاهدات فرياد من اجل السلم . ومن ناحية اخرى سلكت بطى الدول الكبرى سياسة قليلة السداد ، وحرصت منذ مدة طويلة على الاحتفاظ بحرية الملاحة عبر البحر الابيض المتوسط على حساب الدول الصغرى . والحقبة هي ان كل تلك الدول قد اصبحت اليوم مرغمة - وهي مظاعة الرأس ، على دفع الاتوات للراسة الجزائر بمناوين مخالفة . خذ لك مثلا ملكة الصقليين . هي تدفع لهم سنويا ٢٤٠ الفا من الفريكات هذا الهباتي التي يبلغ ثمنها ٣٠٠ الف فرنك ، وطوسكاليا مطة من الاداء بموجب معاهدة ، ولكن فصلها مرغم عند استلافه لوفيلته ان يقدم هدية قيمها ٢٥٠ الف فرنك (قيمة الاتل فرنك في ذلك الوقت اربع ليرات اسرلينية) . وسرانيا مصل انجلترا مطة هي ايضا من الجزية) ولكنها

الاتفاقات التي ابرمها معها ، مع العالم بان ليس لهم مع تلك الشجوب اى اصال مباشر » .

ويستقره الكاتب فيقول

« واليك الصورة التي يقع بمقتضاها التمثل البحارى . يوجه المورسك في موسم الشتاء من كل سنة طائفة وفرة العدد مطة بكية عظيمة من الرجال والقود الزجاجية واساور فريدة ومتكى ومفصصات وعدة ادوات منزلية . وعند وصول الطائفة للمقال المين في اليوم التالي عليه من الشهر القمري يبعد ديانة الطائفة عند المساء الداسا صفرة من النهر في سبط واحد . فيضع المورسك عند كل كلس الكمية المناسبة له من البضائع التي اوردوها » ويتولى التجارون في صباح ائله اخذها ان كانوا بها راضين ، تاركين الداسا البحر كعاشي لا يمسونها . وعلى العكس من ذلك اذا فدروا انه من العمل السيسى من الكلس . ويجرى كل ذلك من دون اى غش » .

عند الجزائريين للمسيوف كرم وحسن معاملة

وبعده التحدث الى بيان معاملة الجزائريين للمسيوف الاجانب ، وعلى الخصوص ، بوصفه رجل دين ، فيصممهم عن النصب وسيد مذكر كرمهم الا يكتب في الصفحة اثنين من مجلده الاول .

« انمما نذكر خياما للعرب فتزولنا عليهم لا يلكنا شيئا ، فهم يتولون الاتفال علينا وعملنا دوابا . يعضون لنا اول الطيب ، مع سبعة صخرة من الفواكه الطاعة ، ثم يقدم لنا شيخهم مزا او حزا او شاة او خروفا . وفي لمح البصر يصفرون لنا بنصف الدابة ككسبا (طعام خاص باهل شمال افريقيا ، وهو معروف في مصر ايضا) والنصف الباقي يمدونه مشويا لظفورا او عسنا في القد » .

احترام الجزائريين للمعاهدات

وفي موضع اخر يتحدث عن احترام ولايسة

عاصمة الجزائر

وبنجدت القس شو الانجيزى عن عاصمة
الجزائر فيقول في الصفحة ثلاث ولاتين من المجلد
الثاني

« هذه المدينة التي تعدت منذ عدة قرون
القول المسيحية صولة وبسا ، عتية على شكل
صف دائرة متدرجة ، على سطح هضبة ممتدة الى
خط البحر . وبستانه الشارع الرئيسي فغالب
الطراف شقة .. وتليقي ذات طوابق ثلاثة في
الكثر المظلم ، ولها سطوح مظللة بالحصص لصفى
على المدينة طابعا خاصا ، يطوقونها من ابوابها
السة . واسفلها عديمة بالاراج للربعة وتزليج
لربيع فيها من ناحية البحر ولاتين فحما من
ناحية البر . وسفها النشرة فحما ، وقاعدة
الاسوار من الصخر والبالى من الاجر . وسفوفى
الطابق عثرون فحما وعنها سبع اقدام .

ولحرس المدينة . هنا فحما الجائمة في المطلة
الطيا - عدة مراكز للمدعية متفرقة وموزعة على
الصحل ، وسبعة بروج ، احدها بجوزا النارة .
وهو يهي اليتاد عيائرة ، وبرجان بهميان الجون
ويصنع الاطراف من الحامية من جهة البحر .

وتكون الكيان من جزيرة صغيرة بنسهما معبر
الى الارض . ولا يوجد بالمدينة ميدان واحد ولا
حدقة واحدة ، وانما يوجد بها عشرة جوامع
وعصون مسجدا وللات مدارس لتربية هوموية
وهذا مدارس صفة وخمسة سجون لجمع رقبى
الدولة ، ولانا عشر حماما هومويا عادية ، ولانس
وسجون حماما بطريا ، وكنية كاتوليكية ، وبيمة
للهود ، ومائة وعصون سبيلا للماء على فسة
المكفر .

والحدير بالملاحظة قصر الماي بالجزائر ،
والجوامع ، والكنائس الطمس . يمكن لكل واحدة
ان تسع لستة جندى . وتوجد عدة قصور
جميلة مبنية بالرخام من اطلالها لاسفلها . تعتمد
على مصدان مرعرة ، وسفوها موزكنة بأيدى
صناع . ولا تختلف عن غيرها من البيوت في
ظهورها الخارجى . وبسي غالبا البدايات او
الاشاوات او كبار التجار .

ولا يعرف بالقبيل عديمكان العاصمة الجزائرية

تدفع مبلغا طافلا من المال عند تغير فحماها .
وابرعت البرتغال مع الجزائر معاهدة شبيهة
بالمعاهدة التي أبرمتها حكومة الصقليين . ولا تدفع
اماليا جزية ، ولكنها تقدم الهدايا عند فلكسة
كل فصل . وانجلرا فرجة على تقديم هبة تبلغ
٦٠٠ ليرة استرالية الى ما يعادل ١٥٠ الف فرنك
في مثل تلك المناسبات فلم وجود معاهدة أبرمها
اللورد ايكسموث . والداد النخعية (هولادة)
التي شاركها حملة امير البحر الانجيزى المذكور
مشمولة تلك المعاهدة ولا تدفع في هذا الوقت
جزية ، غير ان دناى الجزائر سيحصل اول فرجة
لوضع حد لانفاهه معها . وبفضل العمالة الانجليزية
حصلت هانوفر وبريم على نفس الشروط . ولكن
فحصلي الدولتين عند وصولهما للجزائر اضطرا
الى دفع مبالغ عظيمة من المال ، بينما لمسوت
العاصمتين قبل تقديم الهدايا . ويعود الفضل
لفرسا في اخلاء دولة الكنيسة من دفع الجزية .

ولدفع السويد والاممارالفرية سنوية تتشكل
في ذخيرة بحرية يبلغ قيمتها ٤٠ الف فرنك مع
للديم عماما يبلغ قيمتها ١٠٠ الف فرنك عند
لجديد المعاهدات الى في كل عام من الستين ، او
عند تغير ممثلها السياسيين . والولايات المتحدة
الامريكية بموجب معاهدة أبرمتها بعد برطالبا
والى اثر ف عليها اللورد ايكسموث قد حصلت
على نفس الشروط البرطالية .

هذه الحقائق التي جاءت في المجلد
الاول من الكتاب استلهمت اهتمامى
معرنتها حتى يكون قراء « العربي » على
بينة من حقائقهم وعظمتهم غير معروفة .

المجلد الثاني

اما المجلد الثاني فجاء به وصف رائع لمدينة
الجزائر في حدود سنة ١٧٧٠ ميلادية ، ولا كسر
العجلات البحرية التي صاحبت بواسطتها دول
اوروبا متفرقة او مجتمعة الولاية الجزائرية ،
واعترافه للكتاب بعدم جدواها . ثم هو يذيع الرسائلين
المسائلتين بين مابوليون ودناى الجزائر مصطفى باشا
داى ، بعد فشل الحملات المدنية . ويصود
توزيع الرسائلين الى ما يزيد من القرن والنصف .

الرسائل المتبادلتين بين نابليون وسين
داني الحرائر فيكتب بالصفحة الرابعة
والسبعين من المجلد الثاني :

« من بوابات الفصل الأول الى صاحب السمو
الاستي والجناب الرفيع داني الجزائر حبري الله
سؤده ورفاهيته .

« اوجه اليكم هذه الرسالة بطريقة مباشرة
لا اطمح من ان ويزادكم فيكون لكم المطلق
ويصلونكم على التصرف تصرفا من شأنه ان يجلب
لكم ولجميع القوافل وجسيم المصائب . سيسلم
اليكم هذه الرسالة بما بينه احد فسيبلغ حاشيتي
والهدف منها مطالبتكم بالتعويض العاجل ، يعطوني
الى ذلك ما انقله من عواطفكم التي افرتمت منها
بحري دائما . لقد ضرب احد فسياتكم من رؤساء
البحر احد فسياتكم في خليج تونس . ولقد فون
الجمهورية مطالبا بتعويضه ولكن ذهب سبيل
كما اسولي فراضتكم على سبيلتين وفادوهمسا
للجزائر فافرا مود رحطهما . واستولسي
فراضتكم ايضا على سبيلتي مبنوية في جون غير
(مرفا واقع بالجانب الفرنسي) وبهذا الصنيع
خرقوا حرمة التراب الفرنسي . واخرى انطقت
باخرة قرب سواحلكم في فصل الشتاء وما زالت
فانها لتوتيتها الكالة والخمسين الذين هم في
قصة البرابرة ، واني اطلبكم بالتعويض من كل
لكم المأخذ . ولا اشك في اطلاعكم كالة الاجراءات
التي كنت اتولها بنفسي لو حصلت لسي نفس
القروف . وقد وجهت منشأة بحرية لتمود بالالة
والخمسين بوليا الطودين الى فرنسا . وارجوكم
ان تعطروا البطني من وزيادكم الذين يناصبون
فرنسا الضياء ليس فخصكم اشبه منهم جدا .
والا حرصت على ابقاء السلم صليبة على
حلقنا فلا بد لكم من الحفاظ على حسن الوفاق
الذي تم اخيرا ، والكفيل وحده بفراركم على
الالة والرفاهية اللتين تمتحن بهما ، فالبسه
قد كتب وقدر ان كل من نفسي واعتدي ، والله
الطاف . فان كانت لكم رغبة صادقة في العيش
منا على وفاق فمن الواجب ان لا تعاضوني
معاملة الدولة الصليبة . يجب ان نأمرنا بوجوب
احترام العلم الفرنسي وعلم الجمهورية الايطالية
التي عيشني على راسها ، وان تعوضوني حسن

فبعضهم يقتصره بشانين الالة ، وسببهم يمته
وخمسة وثلاثين الفا ، واليالي مائة وثمانين الفا من
المسلمين واليهود والنصارى .

الحملات التي تعرضت لها العاصمة الجزائرية

ويتخلص الكاتب من بعد ذلك الى
الحديث عن الحملات التي تعرضت لها
العاصمة الجزائرية فيكتب في الصفحة
الثمانية والثمانين من المجلد الثاني :

« لم تفر الدول المسيحية بعد الآن في ايجاد
الفرصة المناسبة للاجتماع بنية نفس والاف
هذا المائل من مائل الفراسة ، ومع ذلك فاقا
لوت في مناسبات عديدة التبل منه بقسوة .
فلقد رجته بالحجم في عام ١٦٨٢ وعام ١٦٨٢
بواسطة الاسطول الفرنسي بكرة البحر
ديككن . وفي سنة ١٦٨٨ تمت قيادة النسخ
ديستري ، وفي سنة ١٧٧٠ و ١٧٧٢ من طرف
الفرنسيين وفي سنة ١٧٨٢ و ١٧٨٤ من طرف
الاسبان وفي سنة ١٨١٦ من طرف الانجليز
والهولنديين مجتمعين .

بين وائي الجزائر ونابليون بوابات

وبعد هذا الاستعراض للحملات التي
تعرضت لها العاصمة الجزائرية من
طرف الاساطيل الأوروبية يتخلص الى
الحديث عن نتائج تلك الحملات فيكتب
بالصفحة ٩٤ من المجلد الثاني :

« .. على الرغم من الدروس الفاسية المختلفة
التي اعطتها الدول الأوروبية لتلك الشوكه زمتي
الجزائر) فمن المسلم به مع ذلك ان هذه الدروس
ولذلك لم تات الا بنتيجة مزرية عند مقارنتها
مخالفات السياسة التي اجرتها حكومة فرنسا في
سنة ١٦٨١ والتي لم يستندوا جيش جرار يمل
سائدتها قوة فتيدة لاسم هليم (يعني نابليون) .»

رسالة نابليون الى وائي الجزائر

ويورد الكاتب من بعد ذلك نفس



مدينة الجزائر عام ١٨٢

من انه من مشيكل فاني التي عليه اللطيف بنية
تدعيه للاعتماد ، ولكن تدخل عند التنفيذ ، وكيفكم
وطالب مني الصلح منه بمائة عنكم . وإذا ما أفرجت
منه وأخليت سبيله فأخذا بظلمكم .

ثانيا : طالبم بالسياسة النابولية التي وقع
السطر عليها تحت رحمة مدفع فرنسا كما ترجمون .
ولكن تلاميذ العادلة حول هذه القضية فسمعت
المخوفا اليكم على غير حقيقتها . ونزولا عنكم
رأيكم قد وقعت الأسر عن ثمانية عشر مسجونا
من بوليتا وسلمتهم الي وكيفكم .

ثالثا : طالبون بمشقة بحرية نافولية بلولون
انها ابهرت من كورفو محملة بالبضائع الفرنسية .
انما لم نضر على ورقة فرنسية واحدة تشبه الي
ذلك . ونزولا عند رأيكم قد فلتت أسرار النوية
وسلمتهم لوكيفكم .

رابعا : طالبون بجزر الريس (رمل السفينة)
التي فاد الي هنا مسيحتين نابيتين للجمهورية
الفرنسية ونزولا عند رأيكم قد فلتت . وسبب
ذلك هو ان ربابنة بصرنا لا يعرفون حروف الهجاء
الاوروبية ولا يعرفون سوى الجوازات العادية .
ولهذه الدواعي والأسباب فمن المستحسن فسي
للتقبل ان تطلن ، بواسطة الشرائح ، بوارجكم

الاجابات التي تحصلتها والتي اصابتني . ليس
لهذه الرسالة ١٨٥٠ آخر ، فأرجو ان تظلموها
شخصيا باعتماد وان تصطوبوا ظما - عند عودا
السلطان الذي ارسله اليكم - بما تقرر لديكم
مسابي ال القضية .

رسالة والي الجزائر الى بلليون

ونشرت هذه الرسالة بالجريدة
الرسمية الفرنسية لوموينور Moniteur
بتاريخ سابع سبتمبر ١٨٠٢ مشفوعة
بهذا الرد :

« من بعد سبحانه ونعالى الاعلى الامجد
المولى مصطفى باشا ، داي الجزائر ، خلقه الله
سؤدده ، الي صديقتنا بونابرت الفصل الاول
لجمهورية الفرنسية ورئيس الجمهورية الإيطالية .
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

اما بعد ، ايها الصديق ، فاني احيطكم ظما
من رسالتكم المؤرخة بالخيرين من شهر سبتمبر
وصلتي وخالصها بعد ان سلمها الي ، فاد بلاحكم
ووكيفكم ، ديويا تافيل ، وأرد عليها فصلا فصلا :

اولا : شكروم لبركات علي تالو . على الرغم

والكتاب فصول عشرة أخرى كل مجلد بمطبعة منها . فالجلد الأول يشمل على :

- ١ - وصف طبعة الأرض وسماها ومنوجاتها .
- ٢ - الحيوانات والطيور والحشرات والأسماك .
- ٣ - العلوم والمهن والصانع والتقاليد والعمارة والفلسف .
- ٤ - نظام الحكم وولائف الداي والألقاب والخطات البليشيا التركية .

٥ - أهمية هذه البليشيا وهيئتها وشوكتها ومراسلتها ومربيات أفرادها وطريقتها في الحرب والسلام مع ملاحظات مختلفة .

والجلد الأول هو أهم ما في الكتاب لأنه يرثنا إلى الدافع الذي من أجله عاش الفس شوب بالجزائر هذه انسى غيره سنة . كتب ارمي صفحة لكشف أسرار القوى الجزائرية التي كانت الدول الأوروبية متشوقة لمعرفةا ومتطلعة لاستكناه حقائقها ومتشوقة لمعرفة نظامها الدقيق . فالكتاب أحري بأن ينسب إلى ضابط استعلامات بدلا من أن يسب إلى رجل دين .

أما الفصول الخمسة التي اشتمل عليها المجلد الثاني فتحتوى على وصف للمعاملات الخمس :

تقضان . فالجزائر . فيزي . فلسطين . فالجزائر . والوصف ٢ يظن من ذكر سوب ووصف سلق لواقع الجيش واعداده وكتنائه .

ولعل المؤرخين في المستقبل يصححون بعض الأخطاء ويضعون الأمور في انصبها ويتأملون معتمدين على بعض هذه الحقائق لرد بعض الإعتراعات التي حرص كاتبها المفرضون أو الماحورون على ترديدتها لطمس الحقيقة وللإتراء على التاريخ مدة احتباب من الزمن .

نور الدين بن محمود

صاحب «الترياق» و «الأسبوع» التوسيتين سابقا

الحرية عن جنسيتها ليتعرف اليها قراعتها .

خامسا : طالبون باطلاق سراح مائة وخمسين رجلا تدعون أنهم مقيمون ببلادنا . لا يوجد ببلادنا أحد منهم . وأرادت مشيئة الله أن يهلكوا ففكرت من أجل ذلك كثيرا .

سادسا : يقولون أن البطي من مشاري يسدي مصالح من شأنها التفرقة بيننا . إن صداقتنا صينة وقديمة ولن نطلع من يريد بث التشتال بيننا .

سابعا : يقولون مني أن أكون صديقا للجمهورية الإيطالية . أن ساحتهم عليها نزولا عند ربيكم كأحراري لعلمكم . ولو طلب ذلك مني سؤاكم لما رفضت حتى ولو علم لي لينا عن ذلك طيور فرس .

ثامنا : ثم تشالوا دفع المال الذي فرس التي طلبها منكم كتحويل عن الضلال التي لطفسى بسبيكم وسواء ادفعوها أم لم تدفعوها فلن يار ذلك لي صداقا شيئا .

ثامنا : أنهيت من صديلي ، ديبوا نقمعل ه وكيتم جميع القضايا الخاصة بالماله . ويمكن في المستقبل القدوم من أجل صيد المرجان ، وستتمتع شركة إفريقيا بنفس الانجازات التي كانت لتمتع بها قبلا . وأصدرت لوامري لباي فلسطينية ليمنحها كل أنواع الحماية .

عاشرا : فبيت ربياتكم حسبما رسم ولهذا فمن حلي أن اطالبكم بكلذل .

أحد عشر : لهذا أرجوكم إصدار التعليمات اللازمة حتى لا يرفع علمكم أو علم الجمهورية الإيطالية على سفن الفلاد القادمة لنا والتي تمر بباب البحر ، كإدائها من النزاع بيننا وحرصا على صداقتكم .

ثاني عشر : امرت رؤسنا بحرسى بأحرام العلم الفرنسي في البحر وساعتاب أول رئيس يقود سفينة فرنسية إلى أحد ألوانه الجزائرية .

والذا ما شب نزاع بيننا في المستقبل بأسلوبي مباشرة فيسلب كل نزاع بالطرق الودية . تعجبي اليكم وحرصا الله مجدكم والسلام .

لحريرا في ١٥ ربيع الأول ١٢١٧ هـ .



من الكتب التي وصلتنا

الإصلاح الزراعي في تايوان

تأليف : شن شين - مطبعة سيما بلان .

● يبحث هذا الكتاب في مشكلة توزيع الأراضي تلك المشكلة التي تعد من أهم المشاكل الاجتماعية التي عرفها الإنسان . ويصف الكاتب بأساليب واضحة كيف قامت حكومة الجمهورية الصينية بحل هذه المشكلة في مقاطعة جزيرة تايوان .

المطالعات في مختلف المؤلفات

تأليف : السيد محمد علي الحماني - مطبعة الآداب الجبب الأثرية

● يستعرض هذا الكتاب جانباً كبيراً من تاريخ حياة المؤلف في مراحلته الثلاث : مرحلة الكتابة الحجرية ومرحلة الكتابة على الرق والفرطس والمرحلة الأخيرة التي يصب فيها عصر إنشاء الطباعة . كما يتناول المؤلف كثيراً من المسائل الاجتماعية التي كانت من قبل تعنى الكتاب والمؤلفين الذين يكتبون أسلحة لربائهم الخاصة .

قطرات من ظما

من نظم غازي عبد الرحمن القصيبي - مطابع دار الكتب ببيروت المجلد ٢٠٠ قرطبي لبياني

● مجموعة شعرية من نظم الشاعر .

ثورة العراق سنة ١٩٢٠

تأليف : الفريق سر الر حوّلين ترجمة فؤاد حميل - مطبعة الزمان ببيروت - المجلد ١ نفس عرضي .

● اسم هذا الكتاب بين دفتيه معلومات قيمة مهمة عن هذه الثورة العظيمة بقدر ما ليس للمؤلف من تقارير رسمية وما حصل عليه من خبرة شخصية وهو يدير الحركات العربية لمزاد الثوار اليواصل والكتاب يمد من أهم المصادر في دراسة « ثورة العشرين » .

التوجيه في المدرسة

تأليف : دوديج موريس الر م تحول ترجمة الدكتور إبراهيم حافظ وإبراهيم خليل دار النهضة العربية بالاشتراك مع مؤسسة لرائكين بالقاهرة المجلد ١٢٢ عرضا

● من أحدث الكتب في ميدان التوجيه في المدرسة ، ويمثل إلى جانب الشمول بملفه العرضي وفساحة العرض كما أن فائدته لا تقتصر على المخصصين في التوجيه وحدهم وإنما تعد أيضاً إلى سائر المهنيين بالهدف الأساسي للتربية .

وعيد البنك الكبير

تأليف : كارين لورين - ترجمة أحمد محمد عيسى - مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين بالقاهرة - المجلد ١٧ قرطبي ● هذه قصة رائعة تصور كفاح أسرة من أجل حياة كريمة وسط حياة صاخبة أميالية وعذبة أحياناً أخرى وكان اللام فيها دور هام في دفع مسيرى تلك الأسرة قفاليا والمصادفة - وذلك بأسلوب شيق جميل .

ابن بيلا .. الاسطورة

تأليف : غالب عبد الرزاق - دار منشورات البصر ببيروت المجلد ١٠٠ نفس عرضي

● في هذا الكتاب تجد القصة الكاملة لثورة الجزائر كتبها مؤلف عارف معظم أبطال الثورة معرفة شخصية .

سلام في فلسطين

تأليف : امون خياط - شركة الطباعة والنشر اللبنانية ببيروت

● في هذا الكتاب صور حية عن المشكلة الفلسطينية وما فيها الدامية .

يشرف على هذا الباب
عبد الوارث كبير

ونحن نجيب

لماذا لا يجوز لغير المسلمين

دخول مكة والمدينة والاقامة فيهما؟

● أنا منصور صهي ، من مله بالصحف الأجنبية من أمريكية وأمجدرية ولرسبة ا
اد الزدها بمسور تاريخية وغير تاريخية نسلاد امريه . وله قمت أخيرا برحلة في الخليج
الربى لم في الجوب العربى ، ولكى ث اردت تصور الأماكن المقدسة في مكة والمدينة لم
يسمح لى بدخول هاتين المدينتين لآنى صهي ، وان كب عربيا ، ولان دخولهما ممنوع
لغير المسلمين .

لما هو سبب الحى ا وهل هناك فى القرآن أو فى الحديث الشريف ما يمنع عليه ا
علما بأن السياح الأجانب وهم من غير المسلمين - يدخلون المساحات التاريخية كالأهر
الشريف ومسجدى الإمام الحسين والسيدة رب وغيرها بالمعاصر ، وسداد وغيرها ،
ويقومون بتصويرها من الداخل والمخرج على المواد . ا . ع/بيروت
- يقول سعادة الشيخ حافظ وهبه ، سفر المملكة العربية السعودية بلمتن ا في

وَأَفْقَ شَنْ طَبَقَةٍ

● كثيرا ما قرأ فى الأمثال العربية القديمة مثلا
بمزل « وألقى شَنْ طَبَقَةٍ » - ما معنى
ا شَنْ « وما معنى ا طبقه « وما هو معنى
هذا المثل ا

عبد الصاحب جعفر / بلناب
- كان « شَنْ » رجلا من الأكياء العرب ، أراد
أن يتزوج فتاة فى مثل ذلكته ، فراح يبحث لها

وهناك منى أن يجد غلاته . وبينما هو فى حيوانه
ذات يوم التقى بأعرابى عرض عليه أن يكون رفيق
طريقه ، فسأله شَنْ « اتعبنى أم أحملك ؟ »
فجنى العرابى وقال : « أيها الباطل .. حمل
يحمل الرأبب الرأبب ا » وأطلقا .. حتى إذا
رأيا نرجعا قد أتبع وحان حصانه سأل شَنْ
صاحبه : « ترى هذا الزرع قد اكلى أم لا ؟ »
فقال له الرجل : « يا جاهل .. لما تراء غلاته
وانطلقا .. حتى رأيا جنازة ، فقال شَنْ لصاحبه :
« ترى صاحب هذه الجنازة حيا أم ميتا ا »

مؤلفه القيم « جزيرة العرب » عى سبع غير المسلمين من دخول الحجاز ما بعده .
 « لقد جرى الحرف على أن يدخل المسلمين القسطنطينية ، مكة والمدينة ، غير المسلمين .
 وعاشا هذا ما روى عن ابن عباس أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في
 مرضه موته . « لا تخرجوا المشركين من جزيرة العرب » . وإن عمر سمع الرسول صلى
 الله عليه وسلم يقول : « لا تخرجوا اليهود والنصارى من جزيرة العرب حتى لا أدع
 فيها إلا مسلما » . وإن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت : « آخر ما عهد
 النبي أنه قال : لا يردك بجزيرة العرب ديار » ، وإن ابن عمر قال : « أن عمر أجلى
 اليهود والنصارى من أرض الحجاز ، وأنه أجلى يهود خيبر إلى ليماء وأريحا » . وحكى
 الحافظ بن حجر في « التلخيص » في كتاب الجهاد ، « أن الذي يسمع منه التروك من جزيرة
 العرب هو الحجاز خاصة ، وهو مكة والمدينة واليمامة وما والاها ، لا ما سوى ذلك مما
 يطلق عليه جزيرة العرب ، لأنفاق الجميع أن اليمن لا يمتدح معها مع أنها من جملة جزيرة
 العرب » . وعن العسقية « يجوز طهارة المسجد » . وعن مالك « يجوز دخولهم الحرم
 للجماعة » . وقال الشافعي « لا يدخلون الحرم أصلا إلا بالن الإمام لمصلحة المسلمين » .
 « وذكر في المتن أنه لا يجوز لغير المسلمين دخول الحرم للجماعة . وبهذا فصل
 الشافعي . وقال أبو حنيفة « لهم دخوله كالحجاز كله ، ولا يسقطون به ، ولهم دخول
 الكعبة . والمنع من الاستيطان لا يمنع الدخول والتصرف » .
 وذكر صاحب « الفقه » أيضا أنه يجوز لهم دخول الحجاز للجماعة ، لأن الحصارى كانوا
 يتجهون إلى المدينة في زمن عمر .

ويؤيدهما ورد في كتاب أخبار مكة للذرفي ما بعده :

« ... وأخبرني جدي قال . أول من عمل القبة بين زمزم وبيت التراب الهندي في
 خلافته ، عملها لهم أبو بكر المجوسي النخعي ، وكان جاء به عيسى بن علي بن عبد الله بن
 عباس (رضي) إلى مكة من العراق » .

ويؤيده أيضا ما ورد في تاريخ المدينة للبكري

« ... وأرسل الوليد إلى تلك الروم فقال : أنا نريد أن نمرع مسجد سينا الأعظم ،
 فاعنا بمال وقسيساء . فبعث إليه ثمانين مائلا ' أربعين من الروم وأربعين من القبط ،
 وأربعين ألف متال ، وأحمال من القسيساء وأحمال من سلاسل التناثيل » .
 (وقد وضعت الحكومة الحالية نسيجا ، من طيناءه لا يدخل الحجاز من يدخل
 في الإسلام إلا بعد مضي سنة على إعلان إسلامه ، متعا لبعض الأوروبيين الذين يدعون
 الدخول في الإسلام بقصد زيارة مكة أو المدينة فقط) .

انتهى كلام الشيخ حافظ وجيه ، وفيه جواب ما تسأل عنه بالخاصة وتفصيل .

قال الرجل . « ويحك وهل يعمل الناس إلى
 الفهور أهيا » ؟
 ووصل الأعرابي إلى خيمته فلقم على شمس
 ليكون ضيفه حتى يستريح .. وكان الرجل ابنة
 ذكية تسمى « طقة » راح والدها يهدنها فيما
 بينه وبينها عن شيفه الأبله النبي ، وسيد عليها
 استلته العجبية ، ففكرت طقة إلى أبيها وقالت:
 والله يا أبت ما صاحبك بياك ولا نبي ، بل لقد
 وجهه الله فلا حائرا ولسانا لا فقا .. فلما قوله
 « أتعلمني أم أحملك » فيحنس « أتعلمني »

في الطريق ثم أحملك ؟ » وأما قوله « أنرى هذا
 الزرع قد أكل أم لا ؟ » فيحنس « هل ياله أهله
 فأكوا لئنه أم لا ؟ » وأما قوله من أليت « أمي
 هو أم ميت ؟ » فيحنس هل لره خطا يحيى بها
 ذكره أم لا ؟ » .
 فحجب الرجل لذلك ابنته ، وخرج يتحدث
 إلى « شن » متواليا لاستلته فقال « شن » :
 هذه والله عائلتي التثومة ، لم خطبها ، وحملها
 إلى أهله ، فلما رآوا ذكائها قالوا : « وافق شن
 طقة » ، فلهجت مثلا ..

الاباضية : هل هم من الخوارج أم لهم مذهب مستقل عنهم؟

« أسوأ الخوارج حالا قتلاء ، وأقربهم
إلى قبول أهل الحق : الاباضية »
الإمام ابن حزم

يعبر عن الكثرة والسنة دون القياس والاجماع ،
لما لم يمتثل برأي الاباضية في الإمامة لذلك
ما أصاب فيه السيد الكاتب خطأ . فالاباضية
لا يشترطون لزوم الإمامة في فريش لأنهم يرون ألا
يلى شئون المسلمين وأمرهم إلا من تولدت له
الكفالة الدينية والكفالة العلمية والكفالة العقابية
والحظية بقطع النظر عن جنسه ونوعه ،
والدين الاسلامي ضمن في صراحة ووضوح
الإمام علي بن أبي الهيثم الأمامي وبما يقدمونه
من خدمات لها غير مدع للامتصع الاسلامي .
وليس صحيحا كذلك أن الاباضية يتعاملون
على الامنيين ضمان وعلى ، وإن كانوا أخذوا
عليها مأخذ لم يبلغ الى درجة التعامل .

ورغم ذلك للاباضية يخلو بها ويهدرون ما
ليسا من ماضي سعيد وتاريخ بائع الصفحات .

الفتح بن جابر

طرابلس الغرب - ليبيا

— نشكر السيد الفتح رسائله القيمة ، وإن كنا
قد اخترعنا بعض ما تضمنته من تفاصيل لا تتج
لها صفحات هذا الباب . كما نشكر للسادة
سعود سعيد اليوفاري، ويوسف، وعيسى الباروني،
وعلى محمد علي الطيواني ، على رسالتهم
في تاريخ الاباضية وحقيقة طغيانهم ، وعلى صلتهم
بالخوارج ، تلك الصلة التي لم يبتدعها من عندنا
وانما نقل بها كثير من المؤرخين المسلمين والاجانب.
كلامهم بن حزم الذي قال فيهم : « أسوأ الخوارج

برائت ي باب » أنت تسأل ونحن نجيب » اجابة
على سؤالين « الاباضية » والتي ال اسجل اصحابي
ولم يدري لحلة « العربي » التي ما غشت نفعنا
القرآن بصنيفة انواع العلوم والمصون ، ولزودهم
بنقافة واسعة تلتقي الحالات والمبادئ المستعدي
أن أقرب على ما تضمنته اجابة السيد الكاتب من
حسن قصد ، أو لمدد تولد المسائل اللازمة لديه.
نأقول ان الاباضية مذهب مستقل بذاته وليسوا
بخوارج ، لأنهم لم يتكروا نصا شرعيا ، ولأنهم
لم يلبسوا أن عملوا بما يحالف القطار به عن
نصوص الشريعة الاسلامية . فقط كان رأيهم
في موضوع التحكيم الا يقبل الإمام على كرم الله
وجهه تحكيم المحكمين لأنه خيفة المسلمين القرمي
باجتماعهم ، ومجرد قبوله للتحكيم بطش في خلافته .

وابتال الاباضية والخوارج في قضية عدم قبول
التحكيم لا يحصل الاباضية خوارج ، كما لا يحصل
الخوارج اباضية . . والاباضية فرقة واحدة من
الامة الاسلامية الكبرى ، أو مذهب واحد ، ولم
يعرف ونحن أباغ هذا المذهب الاباضية بلورهم
ينقسمون الى أربع فرق .

ولم يكن الاباضية في يوم حيا متزمتين في
أرائهم ، ولا جامعين في أفكارهم ، ولا اشداء في
احكامهم كما يقرر الكاتب، وهم عندما يطعنون كلمة
تكفر على مصداق المسلمين يقتضون من ذلك « كفر
سنة » لا « كفر شرك » ، استنادا الى الآيات
الكفرية الكريمة والاحاديث النبوية الشريفة .

وليس صحيحا أن الاباضية يرفضون الاستدلال

شبه القارة الهندية وكيف انقسمت الى دولتين ؟

● كتب بكم هذه الرسالة والحرب غير النجدة بين الهند وباكستان ما يزال .. كى اناسهم من بلاد مصام شبه القارة الهندية الى دولتيها الهند وباكستان ، وهى اسباب الحرب العالمية بين الدولتين ، وكذا من سداد نايب الصينى تسمية لباكستان مع .. العلاقات بينها وبين الهند كتب الى سيد مرشد علاء الدين ، داعيا الهند الى دور القيادة ، بينما باكستان لرشد بملاقات قوية مع المسكر العربى المتأوى للبرية

خالد محمد عبد الفتاح / السعودية

.. كانت القارة الهندية واحدة تحت السيطرة البريطانية منذ اواسط القرن التاسع عشر ، بل كانت مدة التاج البريطانى .. لكن هذه السيطرة اصطفت بمرور القرن الاخير بوعي قومي اضرب في توجيه الزعيمان الراحلان غاندى ومحمد علي جناح وغيرهما ، هوائت الثورات ضد الانجليز ، ولكنهم كانوا يعمونها بالقوة .. والخراب .. في ٢٠ فبراير سنة ١٩٤٧ .. فورد بريطانيا لتقسم الهند الى دولتين هما الهند وباكستان بواسطة قواتها منها .. ولي ١٤ أغسطس من نفس السنة أعلن استقلال كل من الدولتين ، واستمال الى دول الكومنولث ، ثم الى الامم المتحدة بعد ذلك ..

والعرب انى شئت اخيرا بين الدولتين ليستقرول حرب من موعها ، فقد سبقها مازيف واحتكاكات مسلحة عديدة ، ولكن الامم المتحدة كلف بحول دون تطور تلك الاحتكاكات الى حرب حقيقية ، وسية ..

اما اسباب النزاع الكثيرة ، ولكن احدها التلاحق ولاية كشمير ، الى اى الدولتين نبع ؟

وصحيح ان التلاحق بين الهند والصين الشعبية كانت ثم مروح الصحافة بسبب اشتراكهما في معسكر عدم الانحياز ، ولربما باكمل بالاحلاف العسكرية مع المسكر العربى الذى يتأوى القومية ، وبذلك حثلا دون انضمام الصين الشعبية الى هيئة الامم ، وبانى ان يخطى من نايبه للصين الوطنية (فرغورا) بالى هي احدى دول مجلس الامن الدائمة لا لكن الخلاف الاخر بين الهند والصين الشعبية على الحدود القسرية بينهما هو الذى ادى الى موقف الصين الشعبية من الهند ، وبأبيدها لباكستان ، كوسيلة للضغط على الهند لتسزل عند رفيسة الصين في مشكلة الحدود وغيرها ..

الجزيرة العربية : سيد موسى بلوزيرو دادوار التاريخ الحضري « محمد بن احمد بن عمر الشافعى ، وغيرها ، وكلها تؤكد ان الانصاية من الخروج ، واتهم اربع فرق ، وتتهمهم بالجمود والتزمت والشدة في حلهم الخ ..

فلما كان ما شرناه من الانصاية قد جاء مخالفا لما كانوا عليه ، فما تلك فطنتا ، واتما هسى فظة تاريخية وقع فيها كثير من المؤرخين القدامى والمحدثين ، والاصل الشرعى ان مالل الكفر ليس بكافر ..

حالا الملاة ، واقرهم الى قول أهل الحق الانصاية « ، وفي كتابه « الفصل في المال والاخوان والحل » كلام كثير عنهم ..

وقاله الشيرستانى في كتابه « المل والحل » ..

وجاء مثله واكثر منه في كتاب « الفرق بين الفرق » وغيره وغيره من كتب الاقدمين ..

اما كتب المحدثين فمما « في حاشى الصالح الاسلامى » للائمة شكيب ارميلان و « غنى الاسلام » للاستاذ احمد امين ، و « تاريخ شيخ

❖ ❖ ❖ ((اللؤلؤ والمرجان ، في تسخير ملوك الجن)) ❖ ❖ ❖

● أن طالبه جاسر ، بالسة الجالية باحدى الكليات أنظمه ، في وصفه هيم
بها والى أن تصد روحه لي ، لكسى اخيمت في أن جعلها بادلى حلي ، وحتى نصي
بموجودي ، ثم بيت بها مشموله برميل آخر وجعلها بالزواج بعد أن بخرجا ، وأحوا
وقع في مدى كتاب اسمه ، اللؤلؤ والمرجان ، في سحير منود الحان ؟ ، بغير طائفه
من الأعمال السحرية نلجبه والقبول ، والمرض وانفرجه ، وبسط الأمراس ، والامعاء
من الامعاء ، فضلا عن الاحياء والخلق على الماء والطيران في الهواء ، الى غير ذلك من العوالم
وذلك بواسطة كتابة بعض اللامس وثلاثة ، التناليم ، والطلاق السمور ، والقناد بعض الرمي
والتماليم في الماء أو وحنها في القور ، الم

وعند فكرت في ان استعين ببعض هذه القوائد البحرية في حجب بعضه فباتي وحيداً
لنفسى اولى وسرعته عن صاحبهما الآخر مما تكفى ذلك ، ولكنى راسى ب مسائلكم هل هذه
الاشياء معروفة حقاً كما يقولون (تكتب ؟ وهل هناك خطر من استبعادهم اطلاقاً ، خصوصاً
ان اولئك يقولون في مقدمته ان اهم شروط العمل القدره على « البقاء » و « الاضواء » به ادى
الى

بہشتی - ج - س - ۴

أحبب ما في رسالتك لن تصدر من طالب جامعي ، في السنة النهائية ، فملا من

الاتحاد السوفيتي بين الدكتاتورية الفردية
والقادة الجماعية

جورجيا ۛ لوكسان ۛ الفيزيا ۛ مولداڤيا ۛ

لنوانیا ، لاتالیا ، استویا ، گلزار حبشی ..

وبما أن عدد سكان الاتحاد السوفييتي حوالي

٢١٥ مليون نسمة (تعداد ١٩٦٠) .

وليسيت مولعا والمجر وثيغوسلوكايا من

جمهوريات الاتحاد السوفيتي ، ولكنها دول

شبهية تدور في فلك ذلك الأسعد ولربط به

ارتباطات نیروی ، مایا والتصادف و سکریا .

[illegible]

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

2013 2012 2011 2010 2009 2008 2007 2006 2005 2004 2003 2002 2001 2000 1999 1998 1997 1996 1995 1994 1993 1992 1991 1990 1989 1988 1987 1986 1985 1984 1983 1982 1981 1980 1979 1978 1977 1976 1975 1974 1973 1972 1971 1970 1969 1968 1967 1966 1965 1964 1963 1962 1961 1960 1959 1958 1957 1956 1955 1954 1953 1952 1951 1950 1949 1948 1947 1946 1945 1944 1943 1942 1941 1940 1939 1938 1937 1936 1935 1934 1933 1932 1931 1930 1929 1928 1927 1926 1925 1924 1923 1922 1921 1920 1919 1918 1917 1916 1915 1914 1913 1912 1911 1910 1909 1908 1907 1906 1905 1904 1903 1902 1901 1900 1899 1898 1897 1896 1895 1894 1893 1892 1891 1890 1889 1888 1887 1886 1885 1884 1883 1882 1881 1880 1879 1878 1877 1876 1875 1874 1873 1872 1871 1870 1869 1868 1867 1866 1865 1864 1863 1862 1861 1860 1859 1858 1857 1856 1855 1854 1853 1852 1851 1850 1849 1848 1847 1846 1845 1844 1843 1842 1841 1840 1839 1838 1837 1836 1835 1834 1833 1832 1831 1830 1829 1828 1827 1826 1825 1824 1823 1822 1821 1820 1819 1818 1817 1816 1815 1814 1813 1812 1811 1810 1809 1808 1807 1806 1805 1804 1803 1802 1801 1800 1799 1798 1797 1796 1795 1794 1793 1792 1791 1790 1789 1788 1787 1786 1785 1784 1783 1782 1781 1780 1779 1778 1777 1776 1775 1774 1773 1772 1771 1770 1769 1768 1767 1766 1765 1764 1763 1762 1761 1760 1759 1758 1757 1756 1755 1754 1753 1752 1751 1750 1749 1748 1747 1746 1745 1744 1743 1742 1741 1740 1739 1738 1737 1736 1735 1734 1733 1732 1731 1730 1729 1728 1727 1726 1725 1724 1723 1722 1721 1720 1719 1718 1717 1716 1715 1714 1713 1712 1711 1710 1709 1708 1707 1706 1705 1704 1703 1702 1701 1700 1699 1698 1697 1696 1695 1694 1693 1692 1691 1690 1689 1688 1687 1686 1685 1684 1683 1682 1681 1680 1679 1678 1677 1676 1675 1674 1673 1672 1671 1670 1669 1668 1667 1666 1665 1664 1663 1662 1661 1660 1659 1658 1657 1656 1655 1654 1653 1652 1651 1650 1649 1648 1647 1646 1645 1644 1643 1642 1641 1640 1639 1638 1637 1636 1635 1634 1633 1632 1631 1630 1629 1628 1627 1626 1625 1624 1623 1622 1621 1620 1619 1618 1617 1616 1615 1614 1613 1612 1611 1610 1609 1608 1607 1606 1605 1604 1603 1602 1601 1600 1599 1598 1597 1596 1595 1594 1593 1592 1591 1590 1589 1588 1587 1586 1585 1584 1583 1582 1581 1580 1579 1578 1577 1576 1575 1574 1573 1572 1571 1570 1569 1568 1567 1566 1565 1564 1563 1562 1561 1560 1559 1558 1557 1556 1555 1554 1553 1552 1551 1550 1549 1548 1547 1546 1545 1544 1543 1542 1541 1540 1539 1538 1537 1536 1535 1534 1533 1532 1531 1530 1529 1528 1527 1526 1525 1524 1523 1522 1521 1520 1519 1518 1517 1516 1515 1514 1513 1512 1511 1510 1509 1508 1507 1506 1505 1504 1503 1502 1501 1500 1499 1498 1497 1496 1495 1494 1493 1492 1491 1490 1489 1488 1487 1486 1485 1484 1483 1482 1481 1480 1479 1478 1477 1476 1475 1474 1473 1472 1471 1470 1469 1468 1467 1466 1465 1464 1463 1462 1461 1460 1459 1458 1457 1456 1455 1454 1453 1452 1451 1450 1449 1448 1447 1446 1445 1444 1443 1442 1441 1440 1439 1438 1437 1436 1435 1434 1433 1432 1431 1430 1429 1428 1427 1426 1425 1424 1423 1422 1421 1420 1419 1418 1417 1416 1415 1414 1413 1412 1411 1410 1409 1408 1407 1406 1405 1404 1403 1402 1401 1400 1399 1398 1397 1396 1395 1394 1393 1392 1391 1390 1389 1388 1387 1386 1385 1384 1383 1382 1381 1380 1379 1378 1377 1376 1375 1374 1373 1372 1371 1370 1369 1368 1367 1366 1365 1364 1363 1362 1361 1360 1359 1358 1357 1356 1355 1354 1353 1352 1351 1350 1349 1348 1347 1346 1345 1344 1343 1342 1341 1340 1339 1338 1337 1336 1335 1334 1333 1332 1331 1330 1329 1328 1327 1326 1325 1324 1323 1322 1321 1320 1319 1318 1317 1316 1315 1314 1313 1312 1311 1310 1309 1308 1307 1306 1305 1304 1303 1302 1301 1300 1299 1298 1297 1296 1295 1294 1293 1292 1291 1290 1289 1288 1287 1286 1285 1284 1283 1282 1281 1280 1279 1278 1277 1276 1275 1274 1273 1272 1271 1270 1269 1268 1267 1266 1265 1264 1263 1262 1261 1260 1259 1258 1257 1256 1255 1254 1253 1252 1251 1250 1249 1248 1247 1246 1245 1244 1243 1242 1241 1240 1239 1238 1237 1236 1235 1234 1233 1232 1231 1230 1229 1228 1227 1226 1225 1224 1223 1222 1221 1220 1219 1218 1217 1216 1215 1214 1213 1212 1211 1210 1209 1208 1207 1206 1205 1204 1203 1202 1201 1200 1199 1198 1197 1196 1195

١٠٢٥

المشاورين في الشؤون الاقتصادية

● متى خرجت روسيا باسم الإنقاذ الكويتي؟

ومن أي الدول يتألف هذا الاتحاد ؟ وكيف يحدد

سكانها ٩ و٥٥٠ بوندا والمجر وثقبكوسلواكيا من

سؤال الاعتماد ؟ وما هي الأسباب التي خلقت على

لداسة متالين باعتباره خلية لينة ١

أمنية وفاء حيرى / الإسكندرية

به عقد أن انتهرت الثورة الروسية عام ١٩١٧

على اعدائها ، واتولى « لينين » رئاسة الحكومة

الشيوعية الاولى : اعلن في روسيا دستور جديد

وَأَمَّا بَعْدُ أَسْمَى : الْإِسْلَامُ الْوَفِيقِيَّةُ وَكَانَ

1922 4th class

وينتقل الانتماء السوفيتي من جمهوريات :

روسيا ، اوكرانيا ، روسيا البيضاء ، ارمينيا

أنه يعيش في النصف الثاني من القرن العشرين ، أي في عصر الذرة والصواريخ والأفكار الصنافية .. كيف تصديق ، وانت ما أنت ، هذه الكتب وما ترجمه من أمكني تسمى الجان والمطاريت في شؤون الحب والفراق ، والكيد والإنقام ، فشلا من الأخفاء ، والتي على الماد ، والمطارد في اليهود ، إلى آخر ما تضمنته أمثال تلك الكتب من سفسطة وهراء ! ولست أنرى كيف يطيب عن طالب جامعي مثلك أن هذه الوسائل السحرية لو كانت صحيحة ، لاستخدمتها الدول المختلفة في حربها مع أعدائها ، لئلا تمن لنفسها الفضيحة والنصر ، بدلا من أن تنفي في سبيل التسليح ما تنفي من بلايين الجبهات والدولارات ، لم تعرض في النهاية للخرفان والذمعار والشتات !

بل لو كان صحيحا هذا الهراد لاستخدمته الدول الكبرى في الحساد ما لدى المسكر الآخر من فاسل لدية ، وللاستخدمة الدول النامية في سرقة سر هذه القابل ، أو في سرقة بعضها ، وهي سرقة مشروعة ، لا جريمة فيها ، ولا عذاب عليها ، لو كانوا عليها يقدرون !

بقيت كلمة .. ما دامت زمينتك قد اختارت من نفس الزية فيشركها في رحلة الحياة ، فلماذا تريد أن تلف في طريقها ؟

الحب يا صاحبي لا يكون بالسحر ، ولا باستخدام الجان ، وإنما هو شيء يودعه الله في قلوب من يشاء من عباده ، ودوامك أولى بهذا الوقت الذي تقضي في هذه الطرافات !

مع الكارثال ليتو بيتا مشتركا خلف من حدة النزاع ، ومع ذلك فإن يوغوسلافيا ما لمزالت مستقلة في سياستها عن الكتلة الشيوعية .

وقد خلف غروشوف ستالين بعد موته حمل عليه حملات شعواء وهاجم سياسته ودكتاتوريته الفردية ولهاجمات التي كان يجريها للتخلص من خصومه بعد تطهيرهم بوكيف أنه أمان زوجة لينين وقد كان لينين قد أوصى ألا يتولى بعده ستالين سريرية الحزب الشيوعي .

وكان لهذه الحملات الرعا في القضاء على فلسفة ستالين الفسلفة ، وفي التخلص من عقائده في دول شرق أوروبا ، ورد الإمبراطورين الذين ذهبوا لسياسة استبداده .

والعجيب في الأمر أن غروشوف استند في هجمته لستالين إلى دكتاتوريته الفردية ، وطالب بتطبيق سياسة « القيادة الجماعية » .. وهذه هي نفس الأسباب التي استند إليها العهد الجديد في الاتحاد السوفيتي لاقضاء غروشوف عمن منصبه !

الأخرى في حرب ضد « المهود » - هذه الدول لتحررها من الاحتلال النازي ، واستخدمت نفس الصاعير الشيوعية التي كانت تزعم مقاومة المهود بعد انضمام الاتحاد السوفيتي إلى المحلفاء في معارضة النازية ، أن تدمر نفوذها في البلد الدول وتسيطر على الحياة السياسية في داخلها ، ولم تعادل دول المحلفاء أن تلف في وجهه التيار الشيوعي غشية انقلاب الاتحاد السوفيتي عليها ، وكانت النتيجة أن تحولت هذه الدول إلى دول شيوعية .

وكذلك كان حال يوغوسلافيا حتى عام ١٩٤٨ ، حيث وقع الخلاف بينها وبين الاتحاد السوفيتي بسبب دكتاتورية ستالين ، ومصلحته التدخل في شؤون يوغوسلافيا الداخلية . وتبادل الفريقان التهم ، وانتهى الأمر بحدوث طيعة بينهما ، وفرد « التوسلورم » فرد يوغوسلافيا من الكتلة الشيوعية .

وقد ظل الخلاف قائما بين الدولتين إلى ما بعد موت ستالين ، وختلته غروشوف ، فوقع

البخارى .. والحديث

كتاب « الأسود على السنة للحمدية » .. فقد
جدد في ص ١٦ و ص ١٧ من الأسود ما يلي :

« وقد ذكرنا - بنى أنسى - من كتاب
حمدية ص ١٦ لمعرفة من أحاط الحديث
بالحديث وهو لا يمنع به عدل عالم .. ولا
بعدمه مجمع من التهم إلا إذا عطف الأحاديث
من حسن بشار في ليلاته وأن أسلوبه في الإيجاز
من أسلوبه .. وعلمنا ما لا يقره أحد حتى ولا الذين
عادوا به أرى أن حماد انطال صجوة انظر
وعدم أسلوبه من انظر »

هذا على أن الإحزاب لو كانت قد كتبت
ذلك من أيها الحزب بنى أنسى .. وبين
والمراد ولا رب فروق كثيرة يعرفها كل مراد
بالعلم ودون .. »

• فرات مقال الشيخ محمد أبو زهرة عن
البخارى : « فإذا هو يقول تحت عنوان « النبي
بنى من كتابه كلامه لم يجرى » ما يلي :
« ولقد عمو في أول الرسالة أن يسوا كلامه
لنهام من لا يحفظ منهم فونه بمرار
حتى إذا استطاعوا أن يعرفوا من كلام الحق
وكلام الرسول - في آخر حياته - في سنة السلام
أن أرادوا أن يكتبوا أن يكتبوا فادس الله من
مرو بن الحارث أن يكتب فكتب هو مرة ١٠٠ »

وكتب له فرات في كتاب « الأسود على السنة
الحمدية » أحييت أن يطلق عليه الأسفل « أبو
زهرة » والذين قرأوا عقله ولم يتيسر لهم قراءة

فردة خيالية



صنان الأمومة في القاعة الذهبية

تعمول: (١٩٩٠-١٩٩١)

رئيسة جمعية الكويت

وجه في ص ١٧ ما يلي :

وقد يكون قريبا من الصواب في حكاية نهي النبي
من كتابة حديثه خو لئلا تكثر أوامر التبرع
ولا تنزع أدلة الأحكام - وهو ما كان يتعللوا أصلا
حتى كان يكره كثرة السؤال - أو يكون من
أحاديث في أمور خاصة بولائها لا يصح الاستمرار
في العمل بها أ - مثل حديث « من أكل لحم
جور فلنوحش » النصبة المروية

واليك هذين الطهريين اللذين حدثا على عهد
الطيفة عمر بن الخطاب وعهد معاوية . جاء في
ص ١٢ ما يلي :

« روى ابن سعد عن عبد الله بن الخطاب قال :
سألت القاسم بن محمد أن يملئ علي أحاديث .
فقال : إن الأحاديث كثرت على عهد عمر بن الخطاب
فاشبه الناس أن يأتوه بها فلما أتوه أمر بتعريفها

لم قال : مشاة كشاة أهل الكتاب - » يقصد

اليهود « بمجموعة الإسرائيليات - فنعني القاسم
ابن سعد يومئذ أن أكتب حديثا ».

وجه في ص ٢ أيضا :

« ودخل زيد بن ثابت على معاوية فسأله عن
حديث « وأمر السلف أن يكتبه » فقال له زيد
« أن رسول الله (ص) أمرنا أن لا نكتب شيئا
عن حديثه » « فصحا ».

ونحن نرجو الشيخ « أبو زهرة » أن يتكلم
بإجابة عن التمسك بالوليفة التي ثبت أن
النبي (ص) أجعل في آخر حياته بأن تكتب
الأحاديث عنه بعدما ذكرنا ما أورده الشيخ أبو
زهره وهو جزء يسير مما انبعا به ، فليراجع
المصدر من أراد المزيد والابصار . وأخيرا أسأل

شركة الصناعات الهندسية الميكانيكية

كويت - سبيل المزل، تلفون ٣٤٦٦٩ - ص.ب ٣٩٢

برقيا، ممركو - سبيل تجاري ٢٧

الوكلاء الوحيدون في الكويت لبيع قطع السيارات الأصلية
لشركة

لوكاس

لسيارات أوسلق، موريس، روتش

روشر، جاكوار، فيورد، إلكتريك

فوكس، وليمز، إلستريت

وفاة، إلستريت، إلستريت، إلستريت

LUCAS

حول مقال « الشخصية الحقوقية »

● نضيا على الشكر الذي ذكرته الأنسة بيوة حليل حول مقالي عن « الشخصية الحقوقية للمرأة في الإسلام » ، أقول أن هذا المقال « ليس منقولاً عن أحد » إنما هو ابتكار وبسيط لمبحث من أبحاث أطروحتي ورسائلي التي نلت بها شهادة الليسانس والاختصاص في الحقوق من الجامعة السورية عام ١٩٥٢ - ١٩٥٤ ، والتي كتبت بأشراف استاذي الدكتور عثمان الفتولي ، وعنوانها « خطرات في مكانة المرأة بين الجاهلية والإسلام » ...

لذلك أرجو نشر هذا الإيضاح .

مجيدة شمين لوسلانا

أجازة في الحقوق

ودعوى في الحقوق الخاصة / حلب

البقية على صفحة ١٥٤

الشيخ « أبو زهرة » من تفسير الآية « إنما نحن نزلنا الذكر » وإنما له المعاملون « فكيف يكون حقل الله للقرآن أن كان النبي يخالف من اختلاف قوله وأول غيره بالقرآن ؟

شريف الدين شير

المرآة - البصرة

ردود خاصة

● السيد الياس عبده : المدينة المنورة

— مشكركم أحرار من أن تشمركم إلى

هذا العدد ، وأنطواؤك من أحلبها على

نفسك لا تنفق وما تذكره من نقاشك

وفهمك الصديق للحياة والناس . أن

قيمة المرء ليست في هيئته ولا في شكله ،

فدع الياس والقلق والإطراء ، واتدمج

في مجتمعك ، وستجد عندها أن الحياة

جيدة وأن النجاح فيها أجمل .

وهكذا ينفوطفك
متنقاً بمهجة راقية
والفضل
لكارنيشن .. الحليب المعقم



كارنيشن

تُفعلك الدنيا معك

أضحك

إليك تبتك ومفك ..

على دفعات ...!

● اضطر أحدهم الى ترك سيارته في الكراج . وكان موضع دفاعة أصدقائه ومراحمهم نظرا لحجمه الكبير، وورنه الثقيل الذي حاور الـ ١٢٥ من الكيلو حرامات . وفيما كان ينتظر سيارة تكسي ثقله الى البيت ، رأى صديقا له مطلقا في سيارته الصغيرة ، العولكس فاجن ، فاستوقفه قائلا : هلا أوصلتني الى بيتي في سيارتك، فسيارتني في الكراج وسيارات الككسي فلما تمر من ها !
الصديق : يا مرحبا .. ولكن شرط ان يكون العمل على دفعات ...

تطبيق عملي !

● اكتشف استاذ التربية وعلم النفس ، فيما كان يحاضر ويؤكد لطلابه في أحد الصفوف ان مقياس نجاح المعلم في أداء رسالته انما يتمثل في مدى ما يستطيع ذلك المعلم اتاثره من اهتمام طلابه بمحاضراته وتحمهم لحدثه ..
اكتشف ان معظم الطلاب الذين كان يحاضرهم في ذلك كانوا نياما يمتطون في سات عميق .

موظف .. بلا عمل !

● المدير العام لأحد مطبعيه في المشفى : لا نفلق يا مختار انما .
مزملاؤك في الدائرة على اتم استعداد للقيام بأعمالك أثناء غيابك .. وذلك حالما يتمنى لنا اكتشاف ما كنت تقوم به من أعمال ... !

منطق الاطفال !

● اعجب طمس في السامه بحمال ومبيلة له في مثل عمره . ومما كانا لمار ويلهوار يادر الى طلب يدها والرواح منها حرصا على اللقاء الى جانبها .. وجاء رد الطعه محيا لاماله اذ اعتذرت من قبول طئه ، قائلة : هذا غير ممكن ..
فعائلتنا حريصة على الا تزوج ابناهما وبناهما الا من الاقارب بدليل ان أمي قد تزوجت من أبي وحدتي من جدي .
وامرأة عني من عمي ..

احسن دعاية !

● اتصل أحد مصانع المستحضرات الخاصة باستنات التسمير في رؤوس الرجال الصلع ، برسام أشهر باعداد الصور والرسوم الاعلانية ، وطلب منه موافاته بصورة مسكرة تظهر مدى فعالية تلك المستحضرات ، وذلك بصورة رأس أحدهم قبل استعمالها ، ومن بعد استعمالها ، وذلك ضبانا لرواح هذه المستحضرات في الاسواق . ولم يمس ساعه حتى عاد الرسام ويده صورة تعوي في نظره كافة الصور الأخرى نجعا للعامة المشهودة . اما تلك الصورة فلم تكن سوى صورة حروشوف ، والى جانبه فبيل كاسرو !



مسابقة العربي (بقية صفحة ١٩)

٥ - آخر موعد لوصول الاجابة اليها في الكويت هو اليوم السابع من ديسمبر (كانون أول) ١٩٦٥ .

يصح الفائزون جوائز ١٠٠ دينار على الوجه الآتي :

الجائزة الاولى ٢٠ دينارا

الجائزة الثانية ٢٠ دينارا

الجائزة الثالثة ١٠ دينار

٨ جوائز مالية قيمتها ١٠ دينارا ، كل منها

٥ دينار .. وعند تعدد الاجابات الصحيحة لصح الجوائز بطريق الاضلاع . ■■

٢ - ارفق باجابتك كويون المسابقة المنشور في ذيل هذه الصفحة .

٣ - اكتب على الورقة اسمك وعنوانك الكامل بخط واضح .

(- ضع اجابتك في ملف مغلق واكتب عليه العنوان الآتي

مجلة العربي - صندوق بريد ٧٤٨ الكويت (مسابقة العدد ٨١) .

نتيجة مسابقة العدد ٨٢

الاجابات الصحيحة .. والفائزون بالجوائز

■ حواسم انون موضوع المسابقة هي تاسريب

الآتي هانوى ساجون : يومه يانه سيول ساجمورى لوساك برين الترميه سور

يكن نابيه سبون المختلا يودنفي

كراني سمانا وروالدى حلالا جوسى

مقدشيو : يواكسوط لرداد بر رجيل

ليوبونديليل .

ولم يكتشف كثير من القراء بقدر اسميه ١٥

خاصة ، بل ذكروا انواسم الترمس كلب

وقد سرب عليه العرجه من مور البسات

واساده الآيه اسماعلم بالهوايز الآيه

الجائزة الاولى وقيمتها ٢٠ دينارا فازت بها

سهام السيد - عبد - سور

٢ - الجائزة الثانية وقيمتها ٢٠ دينارا فاز بها

عبد اللطيف البحراوى - الرباط - المغرب

٣ - الجائزة الثالثة وقيمتها ١٠ دينار فاز بها

■ حواسم انون موضوع المسابقة هي تاسريب

الآتي هانوى ساجون : يومه يانه سيول

ساجمورى لوساك برين الترميه سور

يكن نابيه سبون المختلا يودنفي

كراني سمانا وروالدى حلالا جوسى

مقدشيو : يواكسوط لرداد بر رجيل

ليوبونديليل .

ولم يكتشف كثير من القراء بقدر اسميه ١٥

خاصة ، بل ذكروا انواسم الترمس كلب

وقد سرب عليه العرجه من مور البسات

واساده الآيه اسماعلم بالهوايز الآيه

الجائزة الاولى وقيمتها ٢٠ دينارا فازت بها

سهام السيد - عبد - سور

٢ - الجائزة الثانية وقيمتها ٢٠ دينارا فاز بها

عبد اللطيف البحراوى - الرباط - المغرب

٣ - الجائزة الثالثة وقيمتها ١٠ دينار فاز بها

العربي

سنة ٢٨٥

ديسمبر

نوفمبر ١٩٦٥

اطلب

رسي الصغر

هذا العدد

جوائز

١٢٠٠

ار سنويا

السماء دائما

الانظار بالامال

ال

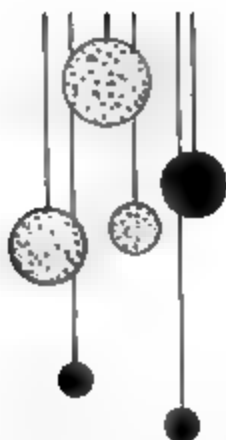
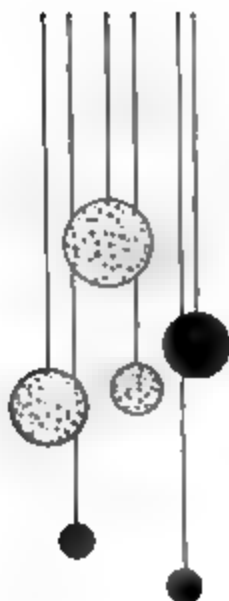
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠	٣١	٣٢	٣٣	٣٤	٣٥	٣٦	٣٧	٣٨	٣٩	٤٠	٤١	٤٢	٤٣	٤٤	٤٥	٤٦	٤٧	٤٨	٤٩	٥٠	٥١	٥٢	٥٣	٥٤	٥٥	٥٦	٥٧	٥٨	٥٩	٦٠	٦١	٦٢	٦٣	٦٤	٦٥	٦٦	٦٧	٦٨	٦٩	٧٠	٧١	٧٢	٧٣	٧٤	٧٥	٧٦	٧٧	٧٨	٧٩	٨٠	٨١	٨٢	٨٣	٨٤	٨٥	٨٦	٨٧	٨٨	٨٩	٩٠	٩١	٩٢	٩٣	٩٤	٩٥	٩٦	٩٧	٩٨	٩٩	١٠٠
---	---	---	---	---	---	---	---	---	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	-----



العصارة الرومانية

الجمهورية الرومانية هي إحدى تلك الحضارات
التي قد أسهمت في تشكيل الحضارة الحديثة
(انظر صفحة ٥٥)

عضلات سارت
مهم بادست



عزيزى القارئ

العدد القادم
عدد رأس السنة (١٩٦٦)

عدد ممتاز

مع هدية رائعة ملونة ، منفصلة ، هي جزء لا يتجزأ من العدد
اطلبها من البائع

نسخة ١٥٠٠٠

وكل عام وانتم بخير

الحرر



الملاحظات : تم إجراء هذا العمل في

العَدَد
الْمُقَادِم

لم نسمع أن يطبع منه غير
 ترسل الى الامام

- ٢٨ علاقات العرب بالروم في صدر الإسلام
- ٥٥ حضارات ساندت به بلاد الحضارة الرومانية : صورة الصفحة الثانية
- رغم الأسره والمرا
- ١٢ البراء المسلمة في الهند
- ٥٠ الثورة : ظاهرة طبيعية ، قد تحول الى عاصفة اسبابه ثلاثة
- سفر وسفراته
- ١٨ الحجة للسلام (قصيدة)
- ٧١ وقعة في الأندلس
- ١٠٢ الموحدة في الشعر العربي
- كتاب الشعر : دور العرب في تكوين الفكر الأندلسي
- ١٤٢ ملكة « الصوري »
- قصص و أساطير :
- ١٦٠ أسطورة من الأساطير : ظل الخطيئة
- ١٤١ الرسائل الزرقاء : قصة
- مجموعات
- ٣ عزيزي القاري
- ٦ برهد القراء
- ١٩ نتيجة مسابقة القصة ٨٣
- ٢٦ مسابقة القصة
- ٥٦ دروسه
- ١٣٢ أسد سان وعطى مجا
- ١٤١ طرائف عربية
- ١٥١ المصنفين فيجاءت القصة معك

لبن العسل - لوزيت ١١٠ غرام ، صلب العسل وحيد ١٠٠ غرام ، روية
أو ٢٠٠ غرام ، الحراق ١٢٠ غرام ، سوب ١٠٠ غرام ، لبن
الارز ١٠٠ غرام ، السعودية ٢ ريال ، السكر
مروش ، توست والحزام ٢٠٠ غرام ، الماء ٢ لتر ، البسكويت ٢ غرام ،

الإسراءات : أن لا يوجد يتصل طالب الإسراء بالفرقة العربية
من ١٩٢٨ وكتب على الملأ :



اي الرايتين اصبح ؟

● كنت اطلع في سبيلنا « العربي » مؤسسه « القاب الكرة عند العرب » بقلم « ابراهيم محمد الطهام » فتعلقت بنظري عبارة منته من مواصلة نقله على ظهر المسطور . جاءت هذه العبارة تحت عنوان « اول من لعب من العرب بالبوليان » .

فقد ارورد الكاتب اول من لعب بالبوليان من العرب ثم عن النطفه قال : « ويرى ان المتصمسم قسم اصحابه يوما لعب فحصل فائده الاثنى في فريق غير فريقه . فقال الاثنى : بغيسى اسم المؤمنين من ذلك . فلما ساءله عن السبب قال لاني ما اوى ان اكون على اسم المؤمنين في جد ولا شغل » .

رفيعة .. لا كعبية :

● الكعبة سنية لقراءة ، باخرة ذات يد حوتلى في كشف التلقا من السمات القواى تصفون التاريخ العربي عايدات بطار واعتزل . وهي مشكورة في جهدها القيم هذا .

وفي العدد ٨٢ من « العربي » عوت اوليصة الطب والتمريض - في السمات - الى كعبية الاسلامية الاقالت . « من اجل هذا انشأت كعبية في حدود علموا واخلاصها لول عيادة للتمريض ... وهكذا كانت كعبية اول ملاك وحيث يصوم بالصلوات والعباد في سماء يثرب ... »

بينما نرى - فيما قرأنا - ان ربيعة للاسلمية قد سبقتها في هذه الهمة ، فقد قال فيها ابن اسحاق : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم .. قد جعل مسد بن علال في حجة لامرأة من اسلم يقال لها ربيعة » كانت كباوى الجرحى وتخصيص بنفسها على خفعة من كان به اذى من

وكتبت في نفس اليوم انقل نظري على صفحات كتاب « يزيد بن يزيد الشيباني » الدكتور عبد الجبار الجورود . « وعرضت لي في اثناء الكتاب عبارة مشابهة لتلك التي اوردناها من حيث المعنى ، مختلفة معنا من حيث الشخصيات للاشخاص هنا : الطفيلة هارون الرشيد وفائده يزيد بن يزيد الشيباني ، وسميها الدكتور الجورود مباركة الى كتاب وفيات الامين لابن حنبل ج ٢ ص ٢٧٧ .

فاي الاثنى على صواب ؟

محمد علي حسن / حلة / العراق

« العربي » . كان يزيد بن يزيد الشيباني اسبق من الاثنى من حيث الزمن « والدكتور عبد الجبار الجورود كاتب سائق حتى قدمت لقب « مؤلف هرون الرشيد » وهو يستند في رواية لسة الرشيد مع فائده الى مراجع ثقة . ومع ذلك فليس بمستبعد ان تكون القصة قد تكررت بين المتصمسم وفائده الاثنى . بعد ذلك نسبح سبيل

البارودي في غزله وفي رثائه

● في مقالة الدكتور محمد محمود البني من البارودي في غزله وجهه جلالت عبارات اوفت للبارودي حقه من التقدير والاحترام في موضوع شعره من الحب والفرق ، ولكني استغربت من الدكتور عدم تعرفه لشعر البارودي في الرثاء الذي اجاد فيه البارودي ، واحتل شعره بذلك مكانة مرموقة لا تقل اهمية من مكانة شعره في الحب والفرق وله في ذلك المسالك والذلة ، ولود ان اذكر مطلع القصيدة الرائعة التي رلى بها زوجته حين سمع بخبر وفاتها وهو في القلبي :
ايها النون ، قدحت اي زباد ؟
واطرت اية شملة بشاردي !
لذا نرجو ان لا ينسى من قدر البارودي ، وننقل من قصته في موضوع الرثاء في شعره ، بل نذكر قصته بالتفصيل ونذكر في كافة ميادين الشعر .
البارودي محمد وروحي محمد / الانشلي

العدد القادم من

العربا

هو

العدد السنوي

الممتاز

اول طبية في الاسلام

السلام . وله كان رسول الله قد قال لاصحابه حين اصيب احدى .

« اجعلوه لي خيمة رفيعة حتى اعوده من قريب » .

مفتاح فوزي التتال / القنيطرة / سوريا

وجه في كتاب الاسلام والطبة للدكتور شوكت الشطي : « ان رفيعة طبية متميزة بالجراحة وفلاحة اختارها الرسول تقوم بالعمل في خيمة منفصلة » .

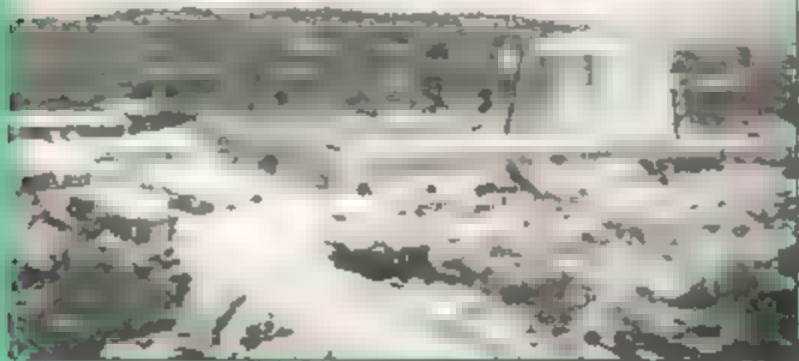
● وله وردت قصة « رفيعة » وسعد ابن مولا موصلة في سيرة ابن هشام (الجزء الثالث صفحة 197) عند الحديث عن نائب الاحزاب .

وبهذا تكون رفيعة اول طبية واول جراحة واول معرصة في اول مستشفى حربي مختل في الاسلام .

وله بلغ من شجرة رفيعة ان تناولها الضمراء بشعرهم ، ومنهم الشاعر الحمري احمد محرم الذي خطبها في ملحمة الاسلاميه ، وهو يعيد مشيدا من مشاهد قتال المسلمين ، يوم الاحزاب ، ومطلع هذا الجزء :

وله جاز في كتاب « اعلام النساء » ان « الشطوط يست عبد الله » صحابية جليلة اسلمت قبيل الهجرة ، وعظمت على ذلك الدكتور شوكت الشطي فقال في كتابه « الاسلام والحب » : « ان الشطوط استلمت في الطب وما اشتهرت به معالجتها النيك (الاكزيما) . فلما استلمت الشطوط من الطبيات

رفيعة طلي الناس العنابا
وتريدى فومك الصالحين عانا
خلني البحرى اليك فاكريمهم
وتربلي حويلهم آنا فانتا
الى آخر القصيدة ، فارجع اليها من يشاء .
محمد صلاح الدين فصيل / دمشق / ٢٠٠٢



المعاصر المدرسي دعونا لاسرائيل في اللعب

تَسَرَّبَتْ مِنْهُ أَسْرَارُ الذَّرَّةِ

• اليورانيوم كثر انتاجه فأصبح يُقرض للبيع ولا يجد مُشترِيًا

في سِتْرِ سِتْرِ البلاد القَرَبِيَّةِ

مخبر فله 'احمد'... هي تسليح خاصة

• كان تخطيطي • سيد علي احمد •
الذكور احمد من • يحدث اني احمد
لحماء • يدري في حلقى • ربه • انه
دعيا عن احمد من كثر من موابه
عمد • • • كان يحدث بي تسوي
• من • • • احمد • قال القليل

و تسليح لتسليح في حلقه • • •
سيري في شوارع واسعة مديده • ملاحا
اباس • • • • • في هذا البلد الكبير
العمامة • • • • • من بين مخبره
ولكنها • • • • • • • • •
بمخبره • • • • • • • • •
عن امرسك • • • • • • • • •
بالقصة • • • • •

و اذا بطوان مراقبه • • • • •

لكننا افترق بين القبيلة أصنامها ،
وأصنامها آخرها ، حيازة الفلسفة وحدها
دون معجز . لها ماضٍ ومذاهب لا حد
لها . كالرحل يحمل مسدسه بين رجال
عزل من السلاح قد لا يحتاج إلى
أطلاعه أبدا .

وقد ان سابع الظرفي هذا الأمر ،
نظر نظرة حثلى إلى ما صار إليه
العلم اليوم في أمر الذرة . . . في أمر
الفلسفة الذرية ، وصعوبة صنعها أو
سهولته ، وحظ أم الأرض من ذلك .

أهم خمس ، استطاعت تفجير الذرة ، وسوف تزيد

إنها أهم خمس استطاعت إلى اليوم
تفجير الذرة : الولايات المتحدة .
روسيا . بريطانيا . فرنسا . ثم الصين
وبالطبع مرف هائل بين ما عند الولايات
مثلا ، وما عند الصين . ولكن سوف
تزيد ما عند الصين المستور . وليس من
الآلزام أن يكون عند الدولة النووية الف
فلسفة . أن لابل عشر ، أومالة ، قد
تحقق ما تحببه الآلاف . فالعرب الذي
تصمه قبيلة ، لا يزيد خرابا قنبلة
تفجر فيه لابة .

الدول التي تملك الذرة هي اليوم
خمس ، وفدا هي عشر ، وبعد غد
عشرون .

قال بعض خبراء الذرة من الأمريكيان :
« إن نادي الذرة لم يجد بالنادي الدستراطي
القديم ، فلعلم الأرض اليوم ، في كل دولة
يتكلمون إلى اليوم الذي يتكلمون فيه أسرار
القنبلة ، وهم يجهلون اليوم ، حتى في بلاد كبرهم
العلماء ، كثيرا من المعلومات التي يحتاجونها لصنع
هذه القنبلة . يضاف إلى هذا ، الاختلاف الذي
وقع في المان الصناعات ، والمان الأجهزة التي
يحتاجون إليها لبلوغ هذه الغاية » .

والذكور ويرفر Wiesner ، المستشار
العلمي لرئيس الولايات المتحدة السابق ،
الرئيس كندي ، يشا من المستقبل

العزير قوله من تلك الأموال القليلة اللفظ
الكثرة الفزع ، الساحرة ، التي كان
ينطق بها في أبعاء « بحر العرب من
حل مشكله فلسطين . فحنها إسرائيل »
فب « خفتي صوتك ، فقد يسمعك
هؤلاء الناس » . قال : « إن الذي يلا
محاربه بالصراع هذا المرء ، وسمع
أوداجه هذا الفزع ، لا يمكن أن يسمع ،
لا أذانه تنسد » .

وحملنا الزحام حبال كالبحر الزاخر ،
ومصاب الانعاس في الصفود ،
فاستعظت .

إنه حلم من الأحلام ، والأحلام أضحت
أو هي بعض ما تكثف عنه الأنس مما
أركس فيها من وقائع العيش ، وذلك
عندما تمرى بواطها في سوق النيام .

ولندع الاحلام . .

ولندع الاحلام ، وسوق القوم اليام ،
ولننظر على البقطة .

ولننظر على البقطة في امكان هذا
الاحتمال ، احتمال تفجير إسرائيل ذنبا
الاولى .

الحق انه لو قيل لي فدا ، صلي
البقطة ، أن إسرائيل فجرت قنبلتها
الاولى ، ب دهنت لهذا أسعر أبدا .
ذلك لأنني أتوقعه . وتوقعه معي عسوم
كثيرون . واد أتوقعه لأن كل الظروف
العالمية اليوم تشير إلى امكانه .

ولو أني كنت إسرائيليا ، وكنت حيث
إسرائيل اليوم من العرب . ولم يحظر لي
صنع القنبلة بذرته . لكت من الماء في
الذرة الأسفل .

ولو أن ذكائي كنف لي حظوة الذرة
مختصا مما أنا فيه ، وماب حربي كل
هذه الظروف المتاحة لصنع القنبلة ، ولم
أعمل ، كان ذكائي وغياي في الميزان شيئا
سواء .

ولو أتى فعت ، والقنبلة صمت ،

● حديث الشهر

١٩٥٣. فقد كان من نتائج هذا البرنامج، على ما يقول الولايات المتحدة ، أنها عقدت عقوداً في سبيل الدرة مع كثير من الدول ، ومع دول أوروبا المستقلة المشتركة في بحوث الذرة . وأصبح عدد هذه الأمم لا يقل عن ٢٦ دولة .

وانتفى ذلك ان صدرت الولايات المتحدة الى هذه الدول ٢٥ طناً من اليورانيوم الطبيعي *Natural Uranium* تستطيع المفاعلات الذرية *Atomic Reactors* (وان شئت فسمها الافران الذرية) ان تحولها الى مقادير من عنصر البلوتونيوم *Plutonium* ، عند من عندهم معامل ذري من الأمم ، في عام واحد ، تكفي لصنع ٢٠ قنبلة ذرية بلوتونية .

وصدرت الولايات كذلك من اليورانيوم المعوي *Enriched Uranium* ١٨٧ طناً ، واليورانيوم الثقوي هو اليورانيوم الذي يربط به ، بالصناعة ، نسبة اليورانيوم ٢٣٥ ، القابل للتفجير ، الى اليورانيوم ٢٣٨ ، وهو النظير المستقر ، وذلك بصلبة من عمليات التركيز . طبعاً لما ذكرناه في اطار مستقل على صفحة ١٤ .

وقد تضمنت كمية اليورانيوم التي صدرتها الولايات المتحدة ٧ اطنان من اليورانيوم المنحصر للتفجير (يورانيوم ٢٣٥) ، وهذا القدر تكفي لصنع نحو ٢٢ عتبة ذرية بروسومة عند الأمم التي تعرف كيف تفصل من هذا اليورانيوم الثقوي ما به من يورانيوم ٢٣٥ القنبلي .

وكلها صائل لها من قوة التفجير مثل ما كان للقنبلة الأولى التي اسقطت على اليابان .

وكذلك صدرت الولايات ٦٠ طناً من البلوتونيوم العائلي *Plutonium* ، تكفي لصناعة ١٠٠٠ قنبلة ذرية بلوتونية .

ونالطع لم تخرج هذه المقادير من الولايات ، خرساء .

كثير منها كان لبحوث الذرة ، ونتاج

فيقول : " اني ارجح ان يحصل مشرور من الأمم في العشرين من السنوات القادمة على سلاحهم الذري " .

اذي هي مشرور من الصين ، ومشرور من الأمم .

في العشرين سنة الماضية ، منذ ان صدرت القنبلة الذرية الأولى في عام ١٩٤٥ ، استطاعت امم خمس ان تفجر الذرة : الولايات المتحدة تفجيرها في عام ١٩٤٥ ، وروسيا في عام ١٩٤٩ ، وبريطانيا في عام ١٩٥٢ ، وفرنسا في عام ١٩٦٠ ، والصين الشعبية في عام ١٩٦٤ .

ول العشرين سنة القادمة يتحذرون ان سوف يستطيع تفجير الذرة امم مشرور ، منها المالب الاحادية ، وكندا ، واندان ، واندون ، وحوب امريعا ، والهند ، ومصر ، واسرائيل . هكذا يتساو .

تسريب اسرار الذرة

ومن الاسباب التي جعلتهم على هذه السوءات ما تسرب من اسرار الذرة بعضها تسرب من عمدا ، وبعضها من غير عمد . وبعضها من حسنة ، وبعضها من سداجة طويلة .

مانطنرا شاركت الولايات في علم الذرة في سنوات الحرب العالمية .

والروس دفعوا بالصين في سبيل الذرة اول دفعة ، ثم كثفوا . وكان لي هذه الدفعة الاولى الكفاية لعلمائها والمانين .

ولعل فرنسا وحدها التي قامت تكشف بمرور ماشر ، واستعرفت في ذلك ست سنين .

وتسربت اسرار الذرة منفا بدات تلك العملة التي شعارها « الذرة في افراض السلم » ، وذلك في آخر عام

ذرة اليورانيوم

● بعد التحدث عن ذرة الكربون سهل الحديث من ذرة اليورانيوم .

وهذا رسم إحصائي لذرة اليورانيوم ، بأوساطه مكان النواة ، وحولها المنطقة التي تدور فيها الإلكترونات في الحلقات .

أما اليورانيوم 238 فهو له ٩٢ بروتوناً ، ومعه ١٤٦ نيوترون ، ومجموعهما ٢٣٨ هو وزن النواة ، ووزن الذرة ، أما الإلكترونات فمدها ٩٢ ، أي كتلة البروتونات ، كما يجب أن يكون الحال حتى تكون الذرة متعادلة كهربائياً ، وهذه المجموعة كلها ذات إيزان ثابت طيب .

أما اليورانيوم 235 فهو له ٩٢ بروتوناً ومعه ١٤٣ نيوترون ، ومجموعهما ٢٣٥ . والإلكترونات ٩٢ ، والى فالصفات الكيميائية بهذا

الكهرباء من معادلاتها (أقرانها) . واذن لا بد كان معها كتب تشرح ، ورجال تهذي ، ورجال تقوم بتركيب هذه المعادلات (الأقران) وتشرح .

علم الذرة أضعف منه ، في سبيل « برنامج السفرة للأغراض السلمية » الكثير الذي يؤدي إلى صنع القنلة ، أما للحرب ، وأما للدفاع من النفس في حرب خالصة .

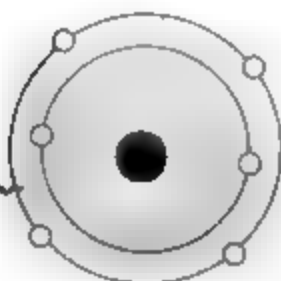
وتمثل الروس ما فعل الأمريكان .

ونكل احسان . ومن احب الى أمريكا من ويستها ، تلك التي ورعتها في الشرق العربي لربما لا

وعامل آخر ، سهل إنتاج القنبلة

ذلك أن مادة القنبلة صارت تتولد في المعادلات الذرية ، التي تنتج الكهرباء ، من ذات نفسها .

ولإيضاح ذلك نقول انهما طريقتان



ذرة الكربون

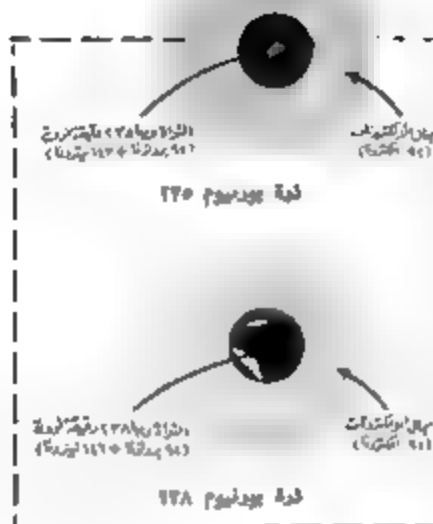
● هذه صورة إحصائية لذرة الكربون ، وهي ككل الذرات ، بها في الوسط مواد تعوى على موجين من الجسيمات الشفوية جداً ، يسمى أحدهما بروتون $Proton$ والآخر نيوترون $Neutron$ والآخر يعمل من الكهرباء شحنة موجبة ، والتي تتبادل كهربائياً فلا شحنة له . ومادة ذرة الكربون بها من البروتونات متساويين النيوترونات ستة . وبما أن وزن (كتلة) البروتون لا يكاد يترك من وزن (كتلة) النيوترون ، ولذا اتفاد البروتون وحده للوزن الذرية ، فلان أصبح وزن نواة ذرة الكربون هذه $6 + 6 = 12$.

ويوجد خارج النواة جسيمات غريبة في النواة تعرف بالالكترونات ، وهي تدور حول النواة في الحلقات ، كما تدور الكواكب حول الشمس . وكل

الالكترون يعمل شحنة كهربائية سالبة تتبادل مع الشحنة الموجبة التي يحملها البروتون . وبما أن عدداً في النواة ٦ بروتونات موجبة يجب أن يكون في النواة ٦ إلكترونات سالبة ، كذلك ، حتى يتم التبادل الكهربائي فلا تكون الذرة في مجموعها متفجرة . واذن عدد البروتونات في الذرة هو عدد الالكترونات .

ولكن وزن الالكترون يساوي نحو $\frac{1}{1836}$ من وزن البروتون . واذن أوزان الالكترونات بالذرات تكاد تكون صفرية . ولذا وزن النواة هو وزن الذرة كلها .

على التفرقة بين النواة والالكترونات . فمن



اليورانيوم لم يتغير عن سابقه. ولكن هذه المجموعة من الجسيمات قليلة الاثر ، ومنها أصبحت القنبلة .

وقد تدخل على اليورانيوم 238 ميرونات غير من بوائه فيصبح بها 94 برونوما و144 نيوترونات ، ولتصبح الالكترونات ذره 94. ولكن قد ظهرت خواص العنصر الكيميائية بان احتوت ذره 94 الكترونا بدل 92. ان ذره غير عنصر جديد . انه البلوتونيوم Plutonium . ومجموعة جسيماته التي ذكرنا ، جعلت ذره 94 قليلة الاثر ، وان هذا العنصر الجديد يستخدم في القنبلة الذرية . وهو ينتج في التفاعلات الذرية التي قد تنتج الكهرباء ، لا بها اليورانيوم 238 يصنع السيولرونات النشطة في الفاصل لتتحول الى بلوتونيوم .

قنبلة هيدروجين

ولشرح هذا في اعداد كثير نقول ان اليورانيوم الذي يوجد في الطبيعة ، والذي سمي بالطبيعي Natural Uranium ، صنف من نوعين بعد استخلاصه من الصخور ، من نوعين من هذا العنصر ، من تلك التي تصنف بالظواهر Isotopes ، كلاهما سواء من حيث التفاعلات الكيميائية وارتباطهما وانحادهما بسائر العناصر في المركبات .

ولكن يوجد اختلاف في عدد ما تحتويه بوائه الذرة من الدقائق في كلهم ، هما بحسب الإطلاء على ذره الكربون وذرة اليورانيوم بالأطوارين بصيغة 12 و 13 .

مدة احدى بوائها من الدقائق النووية 235 دقيقة ، وهي مبيدة بساء غير مستقر ، فما أسرع ان تنفجر هذه البوائه عندما تنطبق ذلك ظروف خاصة ، تسمى في صبح القنبلة . وتسمى هذا اليورانيوم المنفجر ، صانع القنبلة ، قنبلة هيدروجين ، يورانيوم 235 .

اما ذره النوع الآخر من اليورانيوم ،

لا تاج القنبلة ، احدهما دهر ، والثاني اقل وهرة ، ومن الطريق الورع صنعت قنبلة هيدروجين ، ومن الطريق الاسر صنعت قبله بجاككي

الالكترونات تنشأ التفاعلات الكيميائية لان بها تتساكب العناصر لتصبح المركبات . والعنصر ياق هو كما هو كربونا مثلا ما يلبث الكتروناته 6. وقد تضيف الى النواة نيوترونين ، فيصبح وزنها الذري 14 بدل 12 ، وتبقى الالكترونات كما هي ، ولكن فالكربون لا يزال كربونا . والذرة الجديدة تكون كربون هو 6 نقي 6 الكربون الاول وخواصهما الكيميائية واحدة .

والخاصة ميرونات الى النواة قد يخلل باقربها ، ولا تملك النواة تدبث ، وتخرج صتوها من الاشعاع . وقد يبلغ الخلل في الاثر ان تنشق النواة انشغالا ، وان تنفجر . وهذا ما يحدث عند انفجار القنبلة . فهو انفجار ذره كبيرة فتيقة . وتنتج من اللرات ، ولا يلبث من بوائها صغرها . فالجرام الواحد من الكربون (الغرافيت مثلا) به 25.00 مليون مليون مليون ذره .

القنلة الاولى ، قنلة هيروشيمما ، بثلاثه ايام .

وهذه القنلة لم تصنع من اليورينيوم ٢٣٥ ، ولكن من البلوتونيوم ، وهو عنصر ينتج من تحول يورينيوم ٢٣٨ الذي بالمفاعلات الذرية الي بلوتونيوم بفعل النيوترونات المتناثرة في المفاعل الذري الناتجة من انشطار ذرة يورينيوم ٢٣٥ .

والزيادة الايضاح نقول ان هذا التحويل يجري من ذات نفسه في المفاعلات الذرية التي تنتج لنا الكهرباء تلك التي وقودها اليورينيوم الطبيعي ، ذلك الذي به القليل الاقل من يورينيوم ٢٣٥ ، والكثير الاكثر من يورينيوم ٢٣٨ . ان الذي ينشئ في هذه المفاعلات وينتج الحرارة ومعها اشياء اخرى انما هي ذرة يورينيوم ٢٣٥ . وهي تنشق ويخرج

معي بواتها من الدقائق النووية ٢٣٨ ذمقة ، وتناثرها ذو استقرار . لهذا لا يستخدم هذا اليورينيوم ، يورينيوم ٢٣٨ ، في صنع القنيلة .

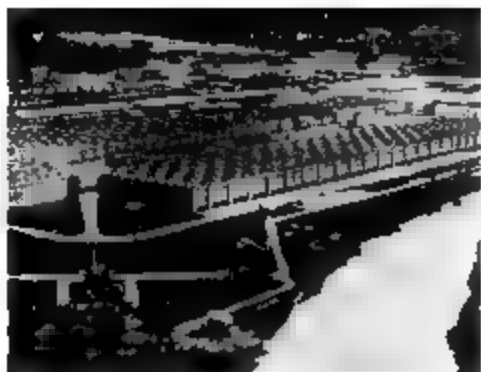
واذن كان لا بد لصنع القنيلة من فصل يورينيوم ٢٣٥ عن يورينيوم ٢٣٨ من اليورينيوم الطبيعي ، وصنعوا هذا بان جعلوا هذا اليورينيوم الطبيعي يتحد بمصهر الفلور *Fluorine* (وهو اخ للكلور) ليكون فلوريد يورينيوم ٢٣٥ ، ومعها فلوريد يورينيوم ٢٣٨ ، وكلاهما غاز ، وأولهما اخف وزنا قليلا . وما كان يمكن فصلهما بالكيمياء ، لان خصائصهما الكيميائية واحدة . واذا بعد اتبعوا من الفرق في وزن الفيزين القليل ، أي الفرق في كثافتهما ، طريقة معروفة للفصل تسمى بطريقة "الانتشار" انثريفي" المازي (انظر الاطوار اللاحق) وهي تعتمد على ان الغاز الاخف أسرع انتشارا من الأثقل . وهي عملية مائة في الطول ، غاية في الصعوبة ، استعملت فيها مئات المضخات ، في خطوات مئات ، ازدادت فيها نسبة فلوريد ٢٣٥ في بطء شديد . وبعد الفصل حولوا فلوريد يورينيوم ٢٣٥ الى محلول اليورينيوم نصف يورينيوم ٢٣٥ . وهي طريقة موقت انتاج قنلة هيروشيمما عميقا كثيرا . وهذا بالطبع يعني ان قنيلة هيروشيمما صنعت من اليورينيوم ٢٣٥ كما سبق ان ذكرنا . فهذا هو الطريق الوعر ، نسيبا ، لصنع القنلة .

قنلة نجازاكي

وهي القنلة الذرية الثانية التي اسقطتها الولايات المتحدة على اليابان ، على مدسة " ناجازاكي " بعد اسقاط

فصل غازين

● يحول اليورينيوم الطبيعي ، وهو خليط من يورينيوم ٢٣٥ ويورينيوم ٢٣٨ (ونظير ثالث لا قيمة لهذره) بالانحد أولا بمصهر الفلور ، الي فلوريد كل من هذين النظيرين من اليورينيوم . ثم يساق هذا الفلوريد المخلوط ، بعد تحويله الى غاز بالحرارة ، الى هذه الخزانة التي بالرسم ، وينقسمها في الوسط حاجز ذو سم غاية في الصغر . ويحول الفلوريد ان يدخل هذه الحجاب ، ويضرب الحاجز ولكن فلوريد يورينيوم ٢٣٥ ، وهو الأخف يكون أسرع اختراقا . والنتيجة ان الفلوريد الخارج من الابوة اليمنى يكون نسبة يورينيوم ٢٣٥ التي به أقل . ويساق الغازان بعد ذلك من خزانة كهذه الي اخرى ، الي اخرى وبعد تكرار هذه العملية مئات لمرات ، يحصل على فلوريد ليورينيوم ٢٣٥ بكم يكون صالحا . وهذا يحول الي يورينيوم ٢٣٥ ، ومنه صنعت القنلة الذرية الاولى . وهذه عملية شاقة . لهذا تحولوا الي عنصر البلوتونيوم ، مادة للقنلة الذرية .



صورة لمصنع لوفردج، وهي مدينة بولاية
نيس بالولايات المتحدة. وهي مركز البحوث
التسوية الأول في الولايات ، وبها مصنع
علاق . ومن هذه المصانع مصنع قامت بفصل
اليورانيوم لتوفير التي صنعت منه قنبلة
هروشيما ، يورانيوم ٢٣٥ ، من اليورانيوم
الطبيعي ، وكثرت الكبري من يورانيوم ٢٣٨
الذي لا تصنع منه القنبلة لثبات ذراته .

بحو ٣٠ تعاملا كيماويا ، ومثبات من
المطويات، قبل أن يخرج البلوتونيوم من
الخليط الذي هو به . والمصنع نفسه
الذي أجري فيه الفصل جز' من الوصفه
بتركيباته الفسحة ، وأوابيه المدينة ،
ومراكز التحكم في معالجة تلك السوائل
المسعة ، وقد وحسب أن بعد مقدار ما
بامن العامل على نفسه من اشعاعها .

انضمت الصورة

اخذ انه بعد هذا الشرح المليل قد
انضمت الصورة ، الصورة التي تكشف
عن موضع اسرائيل من الدول التي
تحاول أن تصنع القنبلة .

ان كل الظروف تؤهلها لتكون في
المنطقة . وقد أجرى بعض طماء الولايات
المتحدة استفتاء بشأن العلماء فيه ، من
القوة التي سوف تصنع القنبلة أولا
فتجعل من الدول الغربية الخمس ، منها ،

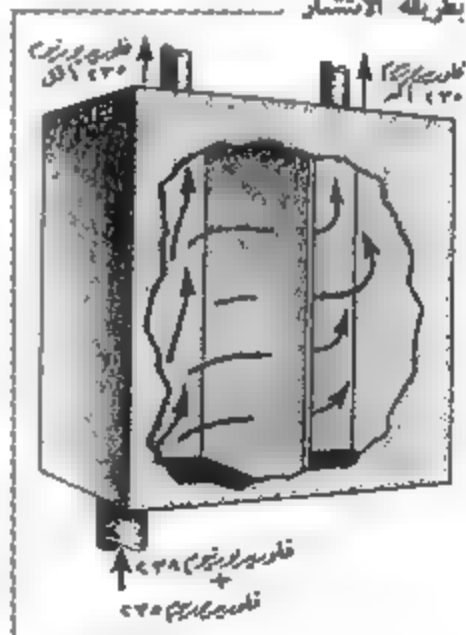
من انتقامها أيضا دقائق نووية ، هي
اسوتروبيات هذه تطلق متعصب
الذرات المتعارة ، ذرات يورانيوم ٢٣٨
متحللها الى ذرات بلوتونيوم ٢٣٩ ، على
مثل ما وصفا في اطار « ذرة اليورانيوم »
وانظره بصفحة ١٢ و ١٣ .

في هذه المعاملات ، التي تستخدم في
السلم ، لانتاج الكهرباء ، تنتج اذن مادة
القنبلة الأكثر يسرا . وتنتج فصبا عنا ،
شئنا أو لم نشأ .

واذن لا يبقى إلا معرفة استعمال
البلوتونيوم من نتيجة هذه المعاملات، وهي
عملية كانت غاية في الصعوبة ، فانه في
التعقيد ، وصفها العالم الفزي سيجر
Seaborg ، كاشف البلوتونيوم ، بل
صانعه ، قال .

« في عمية الفصل هذه ، استخدم

بطريقة الانتشار



صورتان للفلسفين الغربيين الأولين اللتين مر بهما العالم عند تطورهما . الأولى (العليا)
هي جبهة الولايات المتحدة فوق مدينة هيروشيجا باليابان ، والثانية (السفلى) فكانت فوق بنغازي .
أما قبلة هيروشيجا فكان وزنها نحو ٥٠٠٠٠ طن ، وحجمتها إلى المدينة طائرة مقاتلة من
النوع B 29 وهي استقطبت في السادس ٨ وربع من يوم ٦ أغسطس عام ١٩٤٥ على ميناء هيروشيجا ،
وانفجرت وهي على علو نحو ٦٠٠ متر من المدينة . وولدت في قتل ٨٠٠٠٠ شخص ، وجرح
نحو من ذلك ، وهدم ما بين ٦٠٠٠٠ إلى ٩٠٠٠٠ منزل . أما مدينة الذرية المنفجرة ، فقد
بلغت نحو ٢٠ كيلوجراما من يورانيوم ٢٣٥ بحد بلغ ٩٦ في المائة ، قامت بمصلها وتشتيتها
مصانع مدينة اوك ريدج Oak Ridge ، بالولايات المتحدة . أما قدرة سف هذه القنبلة فقد
قدرت بنحو ٢٠٠٠٠ طن من التناسف الكلاسيكي الشديد التناسف العنرف ت . ن . ت .
T . N . T ، وهو اختصار اسمه ، فهو المركب الكيميائي Tri-nitro-toluene . وقال آخرون
بل كانت قدرة هذه القنبلة ١٢٠٠٠ طن فقط .

أما القنبلة الثانية ، قبلة بنغازي ، فقد استقطبت على هذه المدينة
الصلابية بعد ٢ أيام من انطلاق القنبلة الأولى ، وقد قتل ٢٦٠٠٠ شخص وجرح نحو من
١٠٠٠٠ . أما مدينة الذرية المنفجرة فلم تكن يورانيوم ٢٣٥ ، وإنما كانت بلونتيوم Plutonium .
ذلك الذي حصلوا عليه من العمليات الذرية التي استعملت اليورانيوم ٢٣٨ ، وهو كما ذكرنا
في نص اللال .

وقامت بمصنع بلونتيوم هذه القنبلة العمليات الذرية بمصانع هانفورد
Hanford Engineering Works ، قرب رسلاند بساتطة وتشيجان ، وهي مصانع اليمت
عام ١٩٤٢ خبصها لإنتاج البلونتيوم .

يهوديين المثائش عالمين ، رجلا وامرأة ،
هما الأنسة ليزه ميتنر Lise Meitner
وأبو فريش Otto Frisch ، وصحبهما



عبد الهند مخلف ذري فوه ٢٠ مليون وط .
وهو يعمل منذ عام ١٩٦٢ ، وهو في هذه المدة
لا بد انج من البلونتيوم ما يكفي لصنع قنبتين
من قنابل هيروشيجا ، وقنبلتها لصلال في
التفجير قوة ٢٠٠٠٠ طن من التناسف الكلاسيكي
ع . ن . ت .

علقت إسرائيل الهد بصوت أو صوتين .
وما كان العلماء بحاجة إلى استغناء .
فان تسرب سر القنبلة الذرية ، لا قد
تسرب من الولايات ، لا يد حظيت إسرائيل
منه بالخط الأكبر .

واذ صدرت الولايات إلى الدول
اطمانا من اليورانيوم والبلونتيوم ، فيميل
استخدام القوة في الفراض السلم ، فلا
يد أن إسرائيل فازت ، بمقدار ما لها من
خطر عند الولايات . بالمقدار الأوفر .

والعلماء ، هل إسرائيل في حاجة إلى
علماء ؟ ان الذين حموا حر شق الآلمان
للذرة عام ١٩٣٨ أول شاقين ، إنما كانوا

● حديث الشهر

حتى انتحروا القسلة كانوا احلاطاء، احتروا
من اليهود عناصر قوية .

ومختبرات لوس الاموس Los Alamos ،
بولاية مكسيك الحديدية ، بالولايات
المتحدة ، تلك التي قامت بمحوث القسلة
الذرية الى ان تمت ، من كان رئيسها
ومهندسها ورائدها ؟ اليس هو روبرت
أوبنهايمر Oppenheimer .

ولقد وددت لو كان عنديا من وقف
عند باب اسرائيل بعضي من دخل اليها
من هؤلاء العلماء ومن خرج . ومن بها
امام ...

واعلمت اسرائيل في القبة مصنعا ،
سكنت عنه ، فقالت انه مصنع للصل
والنسيج . ولم تفتتح الولايات المتحدة .
والمت تطلب الحقيقة ، فعلمت في عام
١٩٦٠ انه معامل ذري قدرته ٢٤ مليون
واط (هذا في عام ١٩٦٠ ، ونحن الآن
في عام ١٩٦٥ .

وطلت الولايات المتحدة ، فرفضت
اسرائيل التفتيش ، والتفتيش لا تطلبه
الولايات الا اذا كانت قد أعطت الدولة
مطاء مشروطا .

والسبب ظاهر . هذا المعامل ،
وتحيطه اسرائيل بالاسلاك الشائكة ،
لا تشك معامل يتحول فيه اليورانيوم
الطبيعي الى بلوتونيوم قسلي .

وبزيد هذا تأكيد ، الحبر الاحمر
المسقل الذي يقول : بان فرنسا قائمة
تعمي اسرائيل « في فصل البلوتونيوم » .
اي بلوتونيوم ؟ لا يد انه البلوتونيوم الذي
يتنجه هذا المعامل الذري ، معادل ديمونا
Dimona بالمع

بضاف الى كل هذا ، كثرة اساح

صالح ديمركي ذاتع الصيت له
في اليهودية ارومة ، هو العالم الشهير
بيلر بور Niels Bohr وله في نظريات
الذرة صيت قديم .

والذين لغتوا نظر الرئيس وورفلت
والحرب قائمة الى الذرة ، واخبروه
بمصر الذرة عند هتلر ، واغروه بمحوث
القسلة ، كانوا يهودا ترأسهم آيشتن .
والذين قاموا يبحث الذرة في الولايات

قسلة نسعت ما بين اهل الاديان ،
هكذا نصراني ، وهذا مسلم ، وهذا
صائىء ، وهذا لا دين له .

وقسلة تقسمت ما بين ذوى الدين الواحد
فهنا كاثوليكي ، وهذا أرثوذكسى ،
وهذا شيىء ، وهذا سنى ، وهذا
شامسى ، وهذا ريدي ، وهذا دري ،
وهذا ابامى ، وهذا خارجى ، وهذا معتزلى
.. لاكثرهم اله يصنع غير اله الاخرين ،
هذا من عبدوا من آلهة من ذرية آدم ،
من امواب ر فاب ، وغير امواب .

وقسلة نسعت ومزقت وشالج القومية
الواحدة ، وهذا يرمى باموله الى حرب ،
وهذا يرمى الى كرد ، وذلك الى بربير .

وقسلة نسعت وحدة الهدف فى الوطن
العربى ، هذا راسمالي ، وهذا اشتراكى ،
وهذا شيومى ، وهذا يتربص بهم جميعا
ليرى لمن تكون الطيبة .

فقال ما اكثرها ، وما اصغلا ، كلها
كاتب كعبة نار نهدىء من طواه اسرائيل ،
ولا سرع الى ما هي ممرعة اليه من
معاذرة العالم بالقسلة اللرية فتشر عليها
فى العالم موجة استبكار كانت فى فنى
سها - ام لعلها لتدرك انه استنكار ، ولا
شء من ورائه .

٢٩ اكتوبر ١٩٦٥

احمد زكي

اليورينيوم فى العالم، وخصه (١) ، يعرض
للبيع ولا بعد مشتريا . وبالطبع للبيع
شروط ، ومنها الشروط السياسية .
ومن اقرب لاهل القرب ، منحنى
اليورينيوم ، سياسة ، واطوعهم عماله ،
من اسرائيل ؟

والقرب ٢٠٠ ؟

الذى امره ، من الاحبار المشورة ،
ان يانشأ من مفاعلا ذريتا ، قوته ٢ مليون
وط ، وهو للبحوث والتجربة والتعليم .
ولقد سمعت ان هناك تغييرا لمفاصل
نعام فى الاسكندرية ، لم تذكر الاخبار
المشورة ما قوته .

ولقد ذكرنا ان مفاعل النقب ، مفاعل
ديبونا Demona ، المفاعل الاسرائيلى ،
قوته ٢٤ مليون وط .

والمفاعل الذى ينتج البلوتونيوم لا بد
ان تزيد قوته من عشرين مليون وط ،
لينتج المقدار المفقول فى الزمن المفقول .
ولا يفوتنا ان نذكر ، على سبيل
الحصر ، قابل اخرى زرعها رجال
العرب ، فى فنى البلاد العربية ، من
النوع الخطىء المفقول . النوع الهادم ،
الذى يهدم وحدة المفقول ، ووحدة
القلوب .

(١) كان اليورينيوم بالاسى معدنا نادرا ، اماليوم فهو من كثرته فى ازمة . فالت كثره اليوم
حاجة الناس اليه . مروجى للبيع ولا يجسمالتشرى . ولعرب مثلا بكندا ، فكتدا هي البلد
الوحيد الذى يبلغ رصيده من اليورينيوم ٢٠٠٠٠٠ طن . كانت فى عام ١٩٥٩ اولى بلد منتج لليورينيوم ،
وفى هذا العام صدرت ما مقداره ١٥٠٠٠ طن من اكسيد اليورينيوم ، استخرجتها من ٢٥ ميجا .
ثم ما جاء عام ١٩٦٢ حتى نزلت بكتاجها الى ٨٠٠٠ طن ، استخرجتها من ٧ ميجا ، بعد ان
انقضت سائر الناجم . وبسبب الفجاء ، بانه ان يالى عام ١٩٧٠ حتى يكون استخراج اليورينيوم
فى كندا قد قصود على منجم واحد .

والثمن جف . كان ثمن الرطل الروسى من اكسيد اليورينيوم ١٠ دولارات ، فجهت الى ٨
دولارات . وجمرت مبيعات كان ثمن الرطل فيها ١٠ دولارات فقط .

الحلول الصحيحة.. والفائزون بالجوائز

■ الأشكال التسعة التي كان موضوع مسابقة العدد الثالث والثمانين
حولها في انعام هي ترتيب ظهورها في الرسم

مصباح كهربائي - مشجب (شماطة) - اتوبه ممجون - مكنة خلافة - صنبور
مياه (حنفية) - عبة بودرة - فرشاة خلافة - قطعة صابون - فرشاة اسنان.

وقد حصدت آلاف الاحاديث من القراء ولكن اغلبها كان الخطا فيه اكثر من
الصواب. ومن بين الاحاديث الصحيحة حرت القرعة عازز الآتية اسمائهم
بالحوائز اساليه:

٢ - احمد منصور : نادي الطلائع
الرياضي - حمص - سوريا .

٤ - نعيمة ابراهيم الطيب : الخرطوم
- السودان .

٥ - الطالب عيد الله محمد بصير :
مدرسة الشعر الإعدادية - العديدة -
اليمن .

٦ - احمد محمد احمد بحر -
المرق - البحرين .

٧ - محمد ابراهيم شبيب : ١ حارة
فرج غانم شارع وابور الطحين - اسبابة
- القاهرة - ج - ع - ٢٠٠٠ .

٨ - موسى الحاج مال الله الحاج
حبيب مراد - ص.ب ٤٨ - مسقط -
عمان .

■ وسترسل الجوائز لأصحابها

١ - الجائزة الاولى وفيقتها ٢٠
دينارا فاز بها : محسن مسجل مشعل
كتيبة المدرعات الثانية عشرة - الحرس
الامري - قصر الشعب البامر : الكويت

٢ - الجائزة الثانية وفيقتها ٢٠
دينارا فاز بها : الياس جميل سلمان :
ص.ب ٩٦٣ عمان - الاردن .

٣ - الجائزة الثالثة وفيقتها ١٠
دينار فاز بها : محمود عبد المؤمن
تركاتي : احباد - مكة المكرمة -
السعودية .

٨ جوائز قيمتها ٤ دينارا ، كل منها
خمس دينار فاز بها كل من :

١ - مسعود بن سعيد عبد السلام :
ص.ب ٩١٣ رودوما - تازانيا .

٢ - حسن الشاوي - القطرية -
المشار - البصرة - العراق .

ابن وابن

حنان الخطيب



بقلم : محمد عبد الله عنان

■ نعرض لنا تاريخ التفكير العربي في القرن الثامن الهجري ، سيره رحلي مظهر تجمع بينهما طائفة من المشاهير القوية ، سواء فيما حاصه كل منهما من حياة قريبة مشيرة ، أو فيما خلعه كل منهما من تراث غريب مبدع ، وهو كان يتواءم كل منهما في قطره ، وو عصره ، من مكنه ، وره في عهد أسامة والأدب

اول لقاء بين الرجلين

اول لقاء بين هذين الرجلين المظلمين في ظروف مشيرة متشعبة ، خلاصتها : أن ابن الخطيب وفد معيا على العرب مع سلطانة الخلو محمد أنسى ربه ملك تروانة ، وأبى بورد مد صاحب مرسية ، حمله عبر أن عبر البحر مع بورد ، منطلقا في حملة استكشافية إلى بلاد المغرب ، ووصل إلى مرسية وقرر أن يذهب إلى مرسية من مرسية ، فاستقبله

هذان الرجلان ، ابن خلدون وابن الخطيب ، وقد عاش كل منهما في نفس العصر ، وحدث كل منهما معارفة ، وبعث في حياة القصور ، وتوسل ، استنصر ، وداى معية الأعمال والعرف ، وجمعت بينهما المداغة والعقد المستنصر ، فحسب سيد مرسية عيسى ابن العبد في عصره الأخير .

جمهورية عرسات ،
 جمع بينهما الدنات ،
 وجمع بينهما الفكر والبيان ،
 وجمعت بينهما النكبات وغدر السطانات .



وكان ابن خلدون ، وهو يوشد من
 اكابر رجال الدولة ، في بلاط فاس ، من
 شهود ذلك العمل . وهو يصفه لنا ،
 ويقول لنا ان ابن الحطيب أبكى سامعيه
 نائرا وامى . ويقول لنا ابن الحطيب
 نفسه ان القوم كانوا يرحمون بالرا
 لانباده ، ويسجل منهم العبرات .

والنقى ابن الحطيب وابن خلدون
 في هذا العمل لأول مرة ، وكان هذا اللقاء
 بين الرجلين العظيمين ، حادثا في حياة
 كل منهما ، له اثره وسامحه . وكان كل
 منهما يسمع من صاحبه ويتوق الى
 لقائه ، حتى جمعت بينهما الحوادث .

مشابهات بين الرجلين عديدة

وكانت تجمع بينهما بالرغم من فارق
 السن - اذ كان ابن خلدون في شرح
 شبابه ، وكان ابن الحطيب في طوره
 الكهولة - مشابهات عديدة ، اذنة
 ومادة . فقد كان كلاهما استاذ عصره
 وقطره ، في الفكر والكتابة . وكان
 كلاهما شخصية بارزة في حوادث عصره ،
 تتصل منها بأوثق صلة ، وبحوض
 معارها ، متقلا بين الطفر والمعة ، وكان
 كلاهما وديرا متبذرا ، ومشتغرا
 لامراء عصره ، ومحرضا لهم او عليهم .

كان ابن خلدون شغل في دول المغرب
 بمس المركز الذي كان يشغله ابن
 الحطب في الاندلس ، وقد استأنس في
 المغرب بزعامة التفكير والكتابة ، التي كان
 سائر بها ابن الحطيب في الاندلس ،

فاس ، في المحرم سنة ٧٦١هـ ، فاستقبلهم
 السلطان أبو سالم اجمل استقبال ،
 واحمل معدومهم في يوم مشهود ، واشد
 ابن الحطيب بين يدي السلطان يومئذ
 قصيدة من اروع قصائده ، يفوح فيها
 لنصرة سيطانه وهذا مظهرها

سلا هل ثديها من محبته ذكر
 وهل احسب الوادي وتم به الزهر
 وهل باكر الوسمي دارا على اللوى
 عمت آيتها الا التوهيم والذكر

بلادي التي عايطت مشولة الهوى
 باكافها والعيش قيسان محضر
 وجوى الذي ردى جناحي وكره
 ههنا ذا مالي جناح ولا وكر

قوة التعمير ، وأبراز المعاني ، ومن حيث الإصالة ، وضبط النفس والتشاعر ، وإن ابن الخطيب لإبحاريه في ذلك . وأنه في أحيان كثيرة يترك العسلان لأهوائه وعواطفه الشخصية ، ويعزج العرصين التاريخي بالجماليات العنيفة ، التي ترجع إلى بواعث شخصية محضة . ولكنه يستأثر في عرصة التاريخي ، ببيان قوى صاغر ، لإبحاريه فيه أحد من المؤرخين المسلمين . أما رسائله السلطانية فتعتبر من أدوع بمداح الكتائب الدبلوماسية ، في الأدب العربي ، سواء في المشرق أو المغرب .

ابن الخطيب بشيد بأبن خلدون

ويشيد ابن الخطيب كذلك بحلال أن خلدون ومواهبه ، ومصدره العلمية والسياسية ، ونصحه في ترجمته آياه بما يأتي . « حم الفضائل ، ناهر الحاصل ، رفيع القدر ، ظاهر الحياء ، أصيل المجد ، وقور المحط ، عالي الهمة ، عروف من الضيم ، صعب القادة ، قوي الجأش ، طامع لمن الرئاسة ، خاطب للحط ، مقدم في مدة من عقلية وبقوله ، متمدد المزاج ، شديد الحث ، كثير الحفظ ، صحيح الصور » .

ويصف لنا شرو ونظمه في قوله . « أما شرو وسطانياته السخية فحلج بلاعة ، ودياس من ، ومعادن أبداع ، نرغ عنها براعة الحرية . شبيمة ابتداءات بالعوام ، في مداوة الحروف ومرب العهد بحرية المدا ، ويعود أمر القريحة ، واسترسال الطبع ، وأما نظمه فمضى لهذا العهد قديماً في ميدان الشعر وبعمده ، باعتبار أساليبه ، فأنثال عليه جوده ، وهأن عليه صمبه ، فأنى منه بكل غريب » .

وقد جمعت بين الروحين أوامر الصب والصدقة في البداية ، ثم فرقت بينهما عوامل القرة والتأني ، وكان كل منهما ، بالرغم من ذلك ، يحترم صاحبه ويحطه ، ويكبر مواهبه وحلته ، وقد ترجم كل منهما للآخر ، وذكره بما يتم عن خالص التعدير والإحلال ، وتنادلا طائفة من الرسائل الشخصية والسياسية ، تعتبر من أبدع مصالحي النشر والترسل في هذا العصر .

ابن خلدون يترجم لابن الخطيب

يقول لنا ابن خلدون في ترجمته لابن الخطيب « أنه بلغ في الشعر وأترسل حيث لا يجاري فيهما ، وملا الدولة بمداينه ، وانتشر في الأفاق قمامه » ثم ينوه بعد ذلك بروعة رسائله السلطانية ، وبعد همتة في الإدارة والحكم . ويعترف ابن خلدون في موضع آخر ، بأنه لم يكن يستطيع مساحلة ابن الخطيب في التوسل والسجع ، إذ لم يكن شأوه يتحقق في ذلك . وأخيراً يجعل لنا ابن خلدون تقديره لابن الخطيب وأعجابه به « في تلك الكلمة الجامعة : « كان الوزير إبن الخطيب آية من آيات الله في الشعر والنظم ، والمعارف والأدب ، لا يساجل مداه ، ولا يفتدى فيها مثل هذه » .

أسلوب ابن الخطيب الساني ، وأسلوب ابن خلدون التاريخي

والحقيقة التي لا ريب فيها أن ابن الخطيب ، يتعود على ابن خلدون في أسلوبه الياني ، سواء في الرسائل السلطانية أو في كتابة التاريخ . ولا شك أن أسلوب ابن خلدون التاريخي ، يعتبر من أرفع الأساليب اندرجه ، من حيث

ابن الخطيب يترجم لابن خلدون

ويلاحظ أن ابن الخطيب ترجم لصديقه ابن خلدون عند وضعه لكتابه «الإحاطة» ما بين سنتي ٧٦٥ و٧٧٠ هـ ، وذلك قبل أن يكتب ابن خلدون تلويحه الكبير ، ومقدمته الفريدة ، ثم تولى قبلاً في سنة ٧٧٦ هـ . ومن الحق أنه لو استند الأجل بابن الخطيب - حتى أدرك التاريخ والقدمة - لكان له فيهما رأى من أجل الآراء وأعظمها .

وبجتماع ابن الخطيب في الأندلس ، ثم بفرطان

وعبر ابن خلدون إلى الأندلس في شهر ربيع الأول سنة ٧٦٤ هـ ، بعد أن فقد مناصبه في بلاط فاس ، عقب مصرع السلطان ابن سالم ، وتطلب الوزير عمر ابن عبد الله على الدولة ، وتوجه من مشاريع ابن خلدون وإطعامه ، فتلقاء السلطان الفاسي بالله وصديقه الوزير ابن الخطيب بأحمل آيات الترحاب والمودة ، وافدق عليه السلطان رعايته ، وبمنه سمره إلى مثل قشتالة ، ومصره بأحصانه وملاجه . ولكنه ما لبث أن شعر بانحاض السلطان عنه ، وشعر في نفس الوقت ، أن لصديقه القديم الوزير ابن الخطيب بدأ في هذا التحول ، وما لم يعد ابن خلدون بدأ عن مفادته الأندلس ، لفادها أسفاً ، وجاء إلى المغرب ، ليعرض مرحلة أخرى من المفارقات والخدمات في قصوره .

ابن الخطيب يصر البحر إلى المغرب لا أحى بانتقاض السلطان عنه

وبالرغم مما مرى يومئذ إلى علائق المفكرين العظيمين من كثر ، فقد لبث

كلاهما يحتفظ آراء صاحبه ، بمظاهر المودة والتقدير ، واستمرا بتبادل الرسائل من آن لآخر ، ثم شاء المقدر أن تتطور الظروف في الأندلس ، وأن يعقد الوزير ابن الخطيب حفلة مليكة ، وأن يشعر بتجهم الجو من حوله ، ونجاح خصومه في السعاية في حقه ، وعندئذ اتخذ قراره الشهير بمصادرة الأندلس والهجرة إلى المغرب ، ولم يكشف لمليكة حقيقة نيته إلا حينما أرسل إليه خطاب الوداع ، عقب دخوله جبل طارق ، وكان يومئذ من أملاك بني مرين ، وكان ابن الخطيب قد دبر أمره بالاتفاق مع السلطان عبد العزيز المريني ملك المغرب ، وكانت تجمع بينهما أواصر صداقة متينة ، وعبر ابن الخطيب البحر إلى المغرب في أوائل سنة ٧٧٢ هـ وساروا إلى تلمسان ، حيث كان السلطان عبد العزيز يبعد بلاطه ، على أثر افتتاحه لها ، وشمل السلطان الوزير المنى بوافر أكرامه وجزيل عطائه .

ابن الخطيب يكتتب ابن خلدون ويعتب

وكتب ابن الخطيب إلى صديقه ابن خلدون ، وكان يقيم يومئذ بسكرة ، يصره به بمقدمه ويعت عليه ، فيما كان منه بحقه في الأندلس ، فرد عليه ابن خلدون رسالة مؤثرة يؤكد فيها حبه وتقديره وبمنه سبحانه .

خضوع ابن الخطيب في الأندلس اتخذوا من قراره ذريعة لاتهامه

وعاش ابن الخطيب حيناً في سلام ودعة ، ولكن قراره على هذا انحر لم

الاتهام ضد الوريث المحدث ، وبطالسون
باعتاد حكم الشرع فيه ، وهو الإعدام ،
فردهم السلطان بأنة واستكبار ، وراى
في الكرام ابن الخطيب ورعايته .

و شاء القيل أن يتولى السلطان
عبد العزيز بعد ذلك بقليل ، في شهر ربيع
الآخر سنة ٧٧٤هـ ، فأعلن وقده الطفل
السعيد ملكا مكانه ، وانتقل البلاط على
الر ذلك من تلمسان الى فاس ، وسار
ابن الخطيب في صحبة الوريث ابن غازي
المنصب على الدولة ، ولقى منه مثل ما
كان يلقاه من الملك الراحل ، من غروب
الحماية والرعاية ، وعاش ابن الخطيب
فترة واغتنى الدور والضياح ، وحاول
المسي بالله سلطان غرناطة مرة أخرى ،
أن يعمل الوريث ابن غازي ، على التكرار
لابن الخطيب وتكثته ، فابى الوريث وكان
المنى بالله يضطرم بعضا ضد وريسه
السابق ، لما كان يعتقد ، من أنه كان
يعرض السلطان عبد العزيز على غزو
الاندلس ، ومن لم كانت هذه المساعي
المتكررة في سبيل اهلاكه .

انقلاب في الدولة بيت في مصر ابن الخطيب

على ان القدر كان يتربص بابن
الخطيب ، وسرعان ما تطورت حوادث
الحرب ، وتحمضت من انقلاب حديد ،
ترتب عليه سقوط الوريث ابن غازي
ومليكه الطفل السعيد ، وجلس
السلطان احمد بن أبي سالم المرسي على
العرش وذلك في أوائل سنة ٧٧٦ هـ
(١٣٧٤ م) . وكان السلطان احمد
تربطه بالمسي بالله مودة وثيقة ، إذ كان
المسي بالله هو الذي عاونه بالمال والرجال

مبدئ خصومه بغرناطة ، بل كان
بالعكس ذريمة حديده لديهم ، تنهض
على أذانه وخيانتة لوطه ومليكه ،
فصاعقوا سعيهم لمطاردته وملاحقته ،
والعمل على تلويت سمعته ومحق
هيئته ، واتهموه بالخروج على شريعة
الاسلام ، وسبوا اليه في ذلك اقوالا
ومقالات،عما جاء في بعض كتبه ورسائله،
اولوها وفق مقاصدهم ، ورددوا أن منها
ما يتضمن طعنا في النبي والبول بالبول،
واعتمدوا في ذلك بالأخص على بعض ما
جاء في رسالته المشهورة « روضة
التعريف بالحب الشريف » ، واعتبروا
أن ما جاء في كتبه التاريخية ، مثل
« الإحاطة » وغيره مما يتناول التاريخ
الحاضر ، إنما هو من قبيل العيبة
المحرمة .

يعرفون كتب ابن الخطيب

وتولى صوغ الاتهام قاضي غرناطة ابو
الحسن السباعي ، وأعطى بوجوب حرق
كتب ابن الخطيب ، بحمص وأحرف .
ووجه الى ابن الخطيب بالحرب ، رساله
شديدة ، يسط فيها ما تقدم من التهم ،
ويحى على ابن الخطيب بشديد اللاتمه ،
ونتهمه فضلا عن الإلحاد والزبدقة ،
ببنيانته لوطه ومليكه ، وسعد مثاله
ومظالمه ، أثناء قيامه بالحكم ، وما كان
منه بالأخص من تدخل في شئون القضاء ،
وجمع الأموال بمختلف الطرق ، وغير
ذلك مما يشي حكمه وشخصه .

سلطان غرناطة بعث الى ملك المغرب بإتهام ابن الخطيب ، فلا يهتم به

وبعث سلطان غرناطة الى السلطان
عبد العزيز برسله ، يحطون صيغة

ابن خلدون يذكر موت ابن الخطيب ويعلق عليه في حدود

وهكذا ذهب الكاتب والمفكر الكبير
ضحية العمالة والتمصب ، والاحقاد
السياسة الوضيعة ، وهما - وفي هذه
الصيغة الأخيرة من حياة ابن الخطيب -
يمثل ابن خلدون مره أخرى. ويحمل ابن
خلدون حوادث هذه المأساة في قوله في
مقدمته ، مشيراً إلى صديقه ابن
الخطيب : « أنه هو المالك لهذا العهد
شهيداً بسفاهة أعدائه » ويطبق عليها في
تاريخه بقوله : « وكان في ذلك انتهاء
محبته ، ومحب الناس من هذه السفاهة
التي جاء بها سليمان ، واعتبروها من
هنائه ، وعظم الكبر فيها عليه ، وعلى
تومه وأهل دولته » ونحن لانسئشعر
بما يكتبه ابن خلدون عن مصرع صديقه
العظيم ، شيئاً من عميق التأني ، ولا
نلمس في وصفه للمأساة كل ما يجب أن
تثيره من الأفكار والروع ، ودمغ الحياء
بكل ما يجب أن يعمقوا به من الصفات
الماتمة المثيرة . أجل أن ابن خلدون ،
يقص علينا في « التعريف » أو ترجمته
لعمه ، أن ابن الخطيب كتب إليه من
محبيه « مستصرخاً ومتوسلاً » ، وكان
ابن خلدون يومئذ قد عبر إلى الأندلس
في رحلته الثانية ، ويريد ابن خلدون على
ذلك بأنه حاطب في شأن صديقه بعض
أهل الدولة ، فلم تسبح سمائته . ولكن
ذلك لا يزيل هذا الشعور الذي يعالجا
من أن ابن خلدون ، حسماً يبدو من
لهفته الهادئة ، لم يهتز لمصرع صديقه
العظيم ، ولم يستقله نكير من التلطف
والحرص ، شأنه في كثير من الأحداث
الصعبة المماثلة . ■■

محمد عبد الله عنان

على لرفقاء المرش ، وكان من الواضح
عندئذ أن مصير ابن الخطيب قد بت
فيه

وكان ابن الخطيب قد لجأ أثناء ذلك
إلى البلد الجديد (شماحية قاس الموكية) .
وكان التفاهم قد تم بين العمى بالله
والسلطان أحمد ، بشأن ابن الخطيب
ومصيره ، فلما وقع الانقلاب المشهود ،
وحلّى السلطان أحمد على المرش ، يادر
باصمى من ابن الخطيب ، وبعت العمى
باسه وريده ابن دمرك ليسرف على
الإجراءات التي تتخذ ضد الورير
المتكوب ، ووجهت إلى ابن الخطيب التهم
السابقة ، وهي التسي وحمت إليه في
مرابطه . من ديبه وسياسه .

محاكمة ابن الخطيب ، وقتله خنقا في سجنه

ورأى السلطان أحمد أن يعد محطاً
من رحال الدولة وأهل الثوري .
واستدعى إليه ابن الخطيب لمناقشته ،
ومواجهة التهم المسبوبة إليه ، وأحصاها
تهمة الإلحاد والزندقة . وعمر ابن
الخطيب ، وهدب أمام الخلا ، واعتنى بعض
الاعضاء التمسجين يوحوب أعلامه وديس
عليه وزير السلطان أحمد ، سليمان بن
داوود ، بعض الأوغاد مقتلوه خنقاً في
سجنه ، وكان ذلك في جمادى الأولى
سنة ٧٧٦ هـ (أكتوبر سنة ١٣٧٤ م)
واخلدت جثته في المد وأصرمت فيها
النار فاحترق شعر الرأس وأسودت
البشرة ، لم حملت إلى القبر لجل أن
تأتي عليها النار ، وتركب هناك لتتوى
النواء الأخير ، وما زال هذا القبر يقوم
إلى يومنا في مكانه على مقربة من باب
المحروق أحد أبواب ناس التلريحيه .

١٠ أسئلة .. ومجوائز ١٠٠ دينار

■ مسابقة هذا العدد احسار حدد معلوماتك العامة ، تألف من خمسة عشر سؤالاً ، وصفا لكل منها أربع إجابات ، فيها إجابة واحدة هي الصحيحة . ماذا صنعت لهذه الإجابة الصحيحة لشجرة أسئلة ، بعد محاللك الحظ وتعبور باحدى الجوائز .

٨ - مؤسس الحضارة هو عمرو بن العاص
جوزع الفيلسوف - الفيلسوف - الفيلسوف - الفيلسوف
سببرس

٩ - كتاب مهمل هو رواية الروائع فيها ابتسابة
الاسئلة ، بناء احد أسئلة الهند في العصر المملوكي
الاسلامي ليكون فيها تزوجته : بودجهان - بود
مهمل - مهمل مهمل - جهان جبر .

١٠ - كان لوسطو يعرف باسم : المهمل الأول .
ولد أطلق المؤرخون لها بعد اسم : المهمل الثاني .
مضى احد الفلاسفة المسلمين وهو : ابن سينا -
ابن خلفون - ابن رشد - الفيلسوف

١١ - ولد السيد المسيح في : اورشليم - بيت
لحم - الناصرة - الجليل .

١٢ - اختبرت مدينة باناما من لديم باننتاج برع
مستتر من : الفيلسوف - الفيلسوف - الفيلسوف - الفيلسوف

١٣ - دفن خالد بن الوليد في احدى هذه المدن
الأربع : حلب - بغداد - حمص - القاهرة .

١٤ - بين فلاسفة هذا العصر فيلسوف المشهور
بتسابة هذه الحضارة : الفيلسوف - الفيلسوف - الفيلسوف - الفيلسوف
العمري ، حتى يعرفه الفيلسوف : ولفس جائرة
بولس . هذا الفيلسوف هو : اثير كاسم - جن
بول سببرس - برتراند راسل - هاريت

١٥ - كانت عاصمة فلسطين أيام الانتداب
البريطاني هي : حيفا - رام الله - القدس -
باناما .

١ - عصر الاثوار من اعظم عصور الفيلسوف
والفيلسوف ، وهو موجود في : روما - باريس - لندن
- برلين .

٢ - ولد احد الاسماء الاربعة في غزة ، وفيها
لال

سبلى الله أرضاً في ظفرت بشرية
تحتفظ به مع شدة الشوق اجاني

هذا الامام هو : ابو حنيفة - مالك - الشافعي
- ابن حنبل .

٣ - اصغر دولة في العالم واقفا سكتا هي :
موناكو - تكسبورج - الفاتيكان - ليشتنشتاين .

٤ - عزم صلاح الدين الايوبي جوبى الفيلسوف
في معركة

بين جاثوت - ذي نكر - حطين - الفل الكبير

٥ - برع بيزا الفيلسوف الفيلسوف . وهو
موجود في : فرنسا - إيطاليا - ألمانيا - إنجلترا .

٦ - العاصمة اندوناسية للعاصمة العربية
العمورية : التي يقام فيها الفيلسوف ورجال
السلك السياسي هي : الرياض - مكة - جدة -
المدية

٧ - التيبت الابيض هو مقر الحكم في : لندن -
ميونخ - واشنطن - جنيف .

شروط المسابقة

- ١ - الاجابات التي يعق لها ان تدخل عملية الاقتراع على الجوائز يسفى ان تشمل على عشر اجابات صحيحة .
- ٢ - ارفق باجابك كوبون المسابقة المنشور في ذيل هذه الصفحة .
- ٣ - اكتب على الورقة اسمك وعنوانك الكامل بخط واضح .
- ٤ - ضع اجابك في مظف معلق واكتب عليه الصور الاتي .
- ٥ - آخر موعد لوصول الاجابة اليما في الكويت هو اليوم السابع من يناير (كانون الثاني) ١٩٦٦ .
- ٦ - يمنح الفائزون جوائز : ١٠ دينار على الوجه الاتي :
 - الجمرة الاولى ٢٠ دينارا
 - الجمرة الثانية ٢٠ دينارا
 - الجمرة الثالثة ١٠ دينار
- ٨ جوائز مالية قيمتها ١٠ دينارا ، كل منها ٥ دينار .. وعند ائداد الاجابات الصحيحة لمنح الجوائز بطريق الاقتراع .
- مجلة العربي - صندوق برود ٧٤٨ الكويت (مسابقة العدد ١)

العدد القادم من:

العرب

هو العدد السنوي الممتاز

علاقات العرب بالروم في صدر الاسلام

بقلم: الدكتور محمد جمال الدين سرور

استاذ التاريخ الاسلامي بكلية الاداب - جامعة القاهرة

■ لم تكن العلاقة بين الدولة العربية واندولته الرومانية الشرقية في صدر الاسلام على شيء كثير من الصفاء لانحداد كل منها معده دله بحدف الاخرى ، ولاسراع العرب بلاد الشام ومصر والمغرب من اندي الروم . ومفصلا عن ذلك فان الدوله الرومانيه العربيه كانت بحاجة الى المساحات الشرقيه اسي بي اليها عن طريق بلاد العرب والبحر الاحمر . فلف قامت الدوله العربيه ، ساربت بحاره ابروم مع بلاد الشرق الامصى ، فعمل نشاطها ، وصار الروم يرون ان مقام هذه الدوله حال دون اتصافهم اتصالا مستمرا سلك البلاد ، فادى ذلك الى توتر العلاقات بين الدولتين العربيه ، وارومانيه الشرقيه .

مؤلف عمر بن الخطاب
من هجرة العرب لبلاد الروم
أصبح برطمة منذ عهد عمر بن



العرب ينتقمون من الروم
 مصر والشام والمغرب
 ويحاصرون القسطنطينية
 أكثر من مرة
 ويوقعون الزعيم بارطولوم
 في معركة ذات السواري

الخطاب ملجأ لكل من يريد الهجرة من
 بلاد الدولة العربية من غير المسلمين ،
 فلما الأمير الساساني حيلة بن الإهم البها
 وهمت قبيلة « تغلب » النصرانية التي
 تسكن الجزيرة بالهجرة إلى أرض
 الروم أنفة من أداء الجزية
 لأنها من أصل عربي ، ولكن
 عمر ما تشاء أبقاها وغرم
 عليها ضعف الزكاة حرصا
 منه على عره العرب . كذلك
 حلت قبيلة أباد إلى بلاد
 الروم فطلب عمر بن الخطاب
 من هرون قيس الروم إخراج
 هؤلاء العرب من بلاده .
 وتوصده بأنه إذا لم يجب
 طلبه ، أخرج إليه التصاري



البحر أيام عمر إلى ترحيب به في أواخر عهد عثمان . وأصبح للدولة العربية أسطول قوامه ملاحون من اليمن ، ومن أهالي سواحل الشام ومصر .

معركة « ذات الصواري »

كان معاوية أول من وضع للدولة العربية سياسة خارجية ، فتبناها الدولة البيزنطية . ومما حبطه على توجيه نشاطه إلى هذه الدولة وفنيته في إبعاد خطر الروم عن العرب ، هذا إلى طموحه في الوصول إلى ذروة المجد من طريق فتحه القسطنطينية بعد أن غلبه مرضه أطاع شخصيته في الصوح العربية الكبرى ، ومن ثم بدأ في حرد حرد البحر المتوسط العاصمة ليعود الروم بعد أن أصبح للدولة الإسلامية أسطول يعانق قوتها البرية، عمرا جزيرة قرص سنة ٢٨ هـ (٦٤٩ م) في خلافة عثمان بن عفان، كما خرج إذ ذاك ميدانه ابن سعد بن أبي سرح على رأس الأسطول الإسلامي واشتبك مع الروم في معركة ذات الصواري البحرية سنة ٢٤ هـ (٦٥٤ م) ، وأدبع الهزيمة بأسطولهم الذي كان يموهه الإمبراطور قسطنطين الثاني .

حصار القسطنطينية

ظل معاوية منذ حمله له ولاية الشام في أيام عمر إلى أن تولى سنة ٦٠ هـ يحزو أراضي الدولة البيزنطية . وسار معه في خلافة عثمان بن عفان سنة ٣٢ هـ (٦٥٢ م) إلى القسطنطينية وحاصرها ، لم اضطر إلى رفع الحصار عنها للأحداث الداخلية التي وقعت في الدولة العربية، هذا إلى مساعدتها الطبيعية والصاعدة .

لم يمر معاوية بلاد الدولة البيزنطية

الذين يقيمون بالدولة العربية ، فأجابته القيصر إلى ما أراد . وعادت بلاد إلى موطنها الحرية .

الروم يغربون الشام قبل جلائهم عنها

وكانت الحدود بين الدولة العربية والدولة الرومانية الشرقية في بداية العهد الإسلامي غير مستقرة وبموجب تحديدتها ، لأن الروم حين جلاؤهم من الشام عقب الفتح العربي ، غربوا كل البلاد التي تصلح مراكز لهجوم العرب وأصبحت منطقة خربة بمصعب ميورها .

كذلك أقي الروم بالقائل والفسائر التي أخرجها العرب من بلاد الشام ، وكانت تقيم بجبل اللكام بأعلى تلك البلاد ، وأنزلوهم على حدود آسيا الصغرى الجنوبية ليكونوا دوما يتقربون غارات العرب . وهذه الجوامع تعرف في المراجع العربية بالحراجم ، وبطلق عليهم اسم المردة . وكانوا يدينون بالبيعة . ومد لهم فريق منهم بالحق بالروم بعد أن منح أبو سعدة عامر بن الحراح إطلاقا حثية على انضمامهم من العرب ، فلم يسه اليهم المسلمون وتركهم وشأنهم .

أول أسطول بحري عربي

ولما كانت الدولة البيزنطية دولة بحرية ، أصبحت الضرورة الحربية تقضي بأن يكون للدولة العربية المصادرة لها قوة تعادل قوتها . وكان عمر بن الخطاب شديد الممارسة في ركوب البحر وكذلك عثمان بن عفان في السنوات الأولى من خلافته ، لكن معاوية بن أبي سفيان استطاع أن يقنعه بالقائدة التي تعود على دولته من إنشاء بحرية أسلابه ، فأجابه إلى طلبه . واستحدثت المصانة في ركوب

الاضطرار التي تعرضت لها حاصرهم ...
أن يوجهوا اهتمامهم إلى تقوية وسائل
الدفاع عنها .

الروم يستعظمون النار اليونانية

وعلى الرغم من الصعوبات التي واجهت
العرب العربيه أثناء حصارهم
القسطنطينية، فإن معاوية عول على أعذار
رحلة أخرى لغزو هذه المدينة ، وأمدّها
بأسطول قوى ، واستأنفت هذه الحملة
مهاجمة القسطنطينية سنة ٦٧٤م ، غير
أنها لم تشتك مع البيزنطيين في حروب
متصلة ، كما لم تستمر طويلا في حصار
عاصمتهم ، بل كانت تردّ فيها في الشتاء،
وتعاود حصارها في الصيف . ودارت
خلال هذا الحصار عدة معارك حربية
بين الأسطولين المصري والبريطي و
مضيق البوسفور وبحر مرمرة . لكن
لعمري لأنه لم تنطع القوات العربيه
أخذ هذه المدينة لبعصاتها من جهة
ولاستخدام البيزنطيين النار اليونانية
التي أنزلت كثيرا من الأسرار في سمن
العرب ، واضطر معاوية إلى الدخول في
مفاوضات مع البيزنطيين ، انتهت بعقد
صلح بين الفريقين ، تمهيدا بمقتضاه
الطيفه الأسوي أن يؤدي للإمبراطور
البريطي مسططين الرابع مئلا ممسا
من المال كل سنة .

بين جستنيان وعبد الملك بن مروان

ولما اضطرت الأمور في بعض ولايات
الدولة العربية منذ وفاة معاوية حتى
أوائل عهد عبد الملك بن مروان ، حاول
الروم استغلال هذا الاضطراب على الرغم
من أن هناك صلحا بينهم وبين العرب
لجملوا على مزايا جديدة ، وذلك
بالضغط على خصمهم، فطلب الإمبراطور
جستنيان الثاني من عبد الملك التروك

في المدة بين سنتي ٣٣ ، ٤٠ هـ وأما عهد
عديّة مع الإمبراطور البيزنطي قنستانتز
(قسطنطين) الثاني ، مؤدّاها أن يدفع
له مئلا من المال سنويا . وكان ممّا دعا
معاوية إلى عقدّها ، رغبته في الحصول
الجلّة لمحاربة حصمه على بن أبي طالب،
هذّا إلى اشتداد غارات الحراجمة على
أما إلى بلاد الشام في ذلك الوقت . فلقبا
تعلب على هذه الصعاب التي واجهته
سعى في السهل من تلك الهدية التي ملها
مصطرا ، فامسح عن دمعك الاناء
واسمعت الحروب بين الدولة العربيه
والدولة الرومانيه العربيه سنة ٤١ هـ .

على أن معاوية وإن كان قد غسرا
القسطنطينية ووصل إلى أسوارها في عهد
أمارته على الشام ، فإنه لما ولي العلامة
لم ير إليها بعينه ، بل أعد سنة ٤٨ هـ
(٦٦٨ م) حملة برية وبحرية بقيادة
فضالة بن عبيد الأنصاري لإرتداد أسهل
الطرق التي تؤدي إلى الاستيلاء على
القسطنطينية ، ثم جهز في العام التالي
جيسا ضخما ليكون مددا لقواته التي
أرسلها من قبل إلى حاصرة الدولة
البيزنطية ، وأسند إلى ابنه يزيد قيادته
. وكان اذذاك قد أخذ يرشحه لولاية
المهد . ، واشترك في هذه المزمة غير
واحد من كبار الصحابة ، نذكر من بينهم
عبد الله بن عباس المحدث المشهور ، وأبو
أيوب الأنصاري الذي أضاف النبي صلى
الله عليه وسلم في داره على أثر هجرته
إلى المدينة . ولما اجتمعت هذه القوات
أمام أسوار القسطنطينية ، شرعت في
تضييق الحصار عليها من البر والبحر ،
كما أخذت تهاجمها بضعة أمام دور أن
تظهر منها شيء ، ثم اضطرت إلى دفع
الحصار عنها سنة ٦٧٠ م في عهد
الإمبراطور قسطنطين الرابع ، وعاد يزيد
مع الجيش العربي إلى الشام . أما
البريطون . فانهم رأوا - بعد تلك

سحق الروم على الإمبراطور تيودور الثالث الذي انتقم من سلعه ، معذرة أنه وجبه في بعض الأدلة .

وكانت الأحوال في الدولة العربية قد استمرت في زمن الوليد بن عبد الملك ، ولم يبق للاستطرابات الداخلية التي سادت في عهد من بعده من الخلفاء ، وجود ، أما فيما يتعلق بالدولة البيزنطية فقد استحكمت فيها المعوض واشتد الصراع على العرش ، وانقسم الروم إلى شيعة وأحزاب . ولم تكن عدم استقرار الأمور في هذه الدولة تسبب الصراع على العرش حاسماً على حكمه الأموي بدمشق في عهد الوليد بن عبد الملك . معاول هذا الحيرة الأسدي بالاضطراب السائد في الدولة البيزنطية في الوقت الذي كانت حيوشه تغزو في الشرق والغرب ، ورأى أن يتم فتوحه بتقويض عرش تلك الدولة والاستيلاء على حاضرتها ، فأخذ يعد حملة برية وأخرى بحرية لحصار القسطنطينية .

الغربي يغزون آسيا الصغرى

على أن الإمبراطور البيزنطي اتساعاً في الثاني ما لث أن أعد العدة لاحتياط هذا المشروع سنة ٧١٤م ، معذرة سعى إلى مراعاة السلام التي كانت بيني فيها السفن العربية لأحراق خشبها وعرقلة سيرها . لكنه لم يطلع في تحقيق غرضه وتوفي الوليد سنة ٩٦ هـ (٧١٤م) قبل أن يتم تكوين الحملة . فلما خلفه أخوه سليمان مصى وتميز ذلك المشروع ، ثم أرسل القوة البرية إلى آسيا الصغرى تحت قيادة قاضي سلمة سنة ٩٨ هـ (٧١٦) وأمر عمر بن هبة قائد الأسطول العربي بالانحياز إلى القسطنطينية ، ورابط الطيعة بقوة مدد دابق بالعرب من حلب ليكون مدداً عند اللزوم للحملة العربية . ولا اجتاحت سلمة بن عبد الملك آسيا

من نصف أيراد أرمينية وحزيرة قبرص ، فقبل الخليفة الأسوي مطالب الروم لأن مركزه في داخل دولته كان في أشد حالات العسرج وعلى الإخص في بلاد الحماز والعراق ، واشترط أن تسلم الدولة البيزنطية الجراجمة من الأراضي التي كانوا يحتلوها على حدود الشام الشمالية إلى داخل آسيا الصغرى . وكان الروم يستحجمونهم في إزعاج الدولة العربية . فقبل الإمبراطور البيزنطي هذا الشرط ، وبذلك زال خطرهم من المسلمين .

هزيمة الروم أمام العرب

على أن عبد الملك بن مروان ما لبث ، بعد أن توطلت سلطته في داخل الدولة العربية سنة ٧٣ هـ ، أن حول على انتهاز الفرص لإلغاء الصلح الذي معده مع الروم . بما أمار قائد العامة البيزنطية التي في الجهة الشرقية من آسيا الصغرى على مقاطعة أرمينية الإسلامية وضمها إلى القسم التابع للدولة الروم من إقليم أرمينية ، رأى هذا الملك في هذه السياسة الاستعمارية نقضاً جديداً من ناحية الروم للعهد المبرم بينهم وبين الدولة العربية ، ومن ثم أعلن الحرب على الروم . ودارت الحرب بين الفريقين في الشرق والغرب . بين الشرق أوسع العرب الهزيمة بالإمبراطور جستنيان الثاني في واقعه كيرة عند بلدة مسابوليس في بيلغيس (ويقع على الحدود بين الدولتين) . أما في الغرب ، فكانت العرب سحالا وإقليم أفرقية (تونس) ، قارة بتصر العرب ، وطورا بتصر الروم . وظل الحال على ذلك إلى أن استندت القيادة إلى موسى ابن نصر ، فافتتح منطقته شمال أفريقيا واستولى على قرطاجنة وجلبت حاميات الروم عين تلك المنطقة فأسدة إلى القسطنطينية . وفي أثناء رجوعها ، أشد

على السفن العربية ، فأوقعت فيها الاضطراب . وفصلا عن ذلك فإن الحاجة بدأت تهاجم المعسكر الاسلامي ، فأحدث محازر الآبوات في بغداد . وليس الحد كثيرا من الثلاثاء ، إذ اضطروا الى أكل الدواب وأوراق الشجر .

عمر بن عبد العزيز يأمر بالانسحاب

لم تضعف هزيمة مسلمة ريم الصعاب التي صادفها أثناء قتاله مع البيزنطيين ، فأصر على مواصلة حصار القسطنطينية حتى جاءته الأخبار بوفاة سليمان بن عبد الملك ، ثم اضطر الى الانسحاب سنة ٩٩ هـ (٧١٨ م) تنفيذا لأوامر الخليفة الجديد عمر بن عبد العزيز الذي أرسل اليه يأمره بالتحول بين معه من المسلمين ، وأخذ اليه حيلًا وكثيرا من القوم ، فعاد مسلمة مع ثلاثين ألف جندي . أما بقية الأسطول العربي ، فحطمته أثناء عودته فاصفة هبة ، ولم يصل منه سالا الى الشاطئ السوري سوى خمس سفن .

على أن عدم نجاح العرب في محاولة الانسحاب على القسطنطينية في أيام سليمان بن عبد الملك لم يشعزهم من فزو أراضي الدولة الرومانية الشرقية ، فقد استمرت الغزوات صيفا وشتاء في عهد هنام بن عبد الملك بفاده أولاد الخليفة معه ، بحسن بالذكر منهم معاوية والد عبد الرحمن الداخل . لكن العرب لم يبالغوا في التوقيق في أيامه ، وشغل الحلفاء الأمويون منذ ذلك الوقت ظهور الدعوة الصاسية .

الخلفاء الأمويون : يتهرفون

لم تكن العلاقة بين العرب والرود في العصر الأموي مقصورة على مجرد تبادل الغارات والحروب ، وإنما أدى الصالح بعض يحكم العراق الى تأثر

العصرى ووصل الى ملده عموريه بأحد في محاصرتها ، وكان يعود الدفاع عنها ليو الاسوري الذي قيل أنه من أصل سوري ويحب العربية ، كما عرف عنه أنه يتطلع الى مرض بيزنطة ، فحاول الاستعانة بالعرب للوصول الى الملك ، ومن ثم دخل في معاضات مع مسلمة ، وأوجعه أنه إذا ساعده على ارتقاء عرش الدولة البيزنطية يتعهد له بأداء جزية سنوية للدولة الاسلاميه ويصبح ناعا للعلمه العربي . فاعبر مسلمة بهذا الوعد ورمع الحصار عن عموريه . أما ليو فسار من موره صوب القسطنطينية وكان بها اسار ساساني على الملك . فأوهم اهله أنه خدع القائد العربي ، وأنهم أن ولوه العرش ضد صهم لحارة العرب ، فلم يشكوا في قوله ، وولوه اميراطورا للدولة البيزنطية باسم ليو الثالث (مارس ٧١٧ م) . وكان مسلمة وفنداله يرايط يحيوشه أمام القسطنطينية سطران يرسل اليه ليو الاموال ويحصى ما وعده به . أما الأسطول العربي ، فدخل مضيق القسطنطينية ورايط في السور سمر ٧١٧ م .

ولما لم يف ليو بوعده ، صمم مسلمة على مداومة الحصار ، وأمر انعامه بلدحار القوم وزراعة الارض ، وصارت الافوات صده . كما يقول الطبري - أمثال الضال من كثرها . فعنى ليو عاقبة استمرار العرب في معاصرة القسطنطينية ودخل في معاضات مع مسلمة . وكان ليو كلما أشد الحصار لحا الى معاومه مسلمة ، ومصابحه ، فحجب وعده الحصار وسرب القوم الى المدينة . لكنه لم يلبث أن عثر بمسلمة وأصبح محاربا له . ثم أهل الشتاء . وكان شديدا مارسا - فهلك كثير من جند العرب . وفي الربيع التالي وصلت الى مسلمة امفادات برية وبحرية . لكن هذه النجفات لم تمكن من احكام الحصار حول القسطنطينية كما أن البيزنطيين القوا النار اليونانية

ان الاموال التي يؤدبها عبد الملك اليهم طمعا لشروط الصلح التي تقدمها معهم مكتوب عليها آيات قرآنية ، استاءوا من ذلك واعتبروه اهانة موجهة اليهم لمدول العرب عن عملتهم ، ومن ثم ازداد التوتر في العلاقات بين الفريسيين .

اتر الاسلام على الروم

اما عن دور الروم بالعرب ، فستطع ان تقول على ضوء احداث ذلك العصر ان الدعاية الاسلامية الى سادس اسلاف العربيه اثرت بعض اشيء في الروم ، ذلك انه قد شاع في الدولة البيزنطية في القرنين السادس والسابع الميلاديين عبادة الصور التي يمثل المسيح والسيدة مريم والعديسين وكان كثير من البيزنطيين يعرفون ان اسيرمة الاسلاميه تحرم عبادة الصور وعادتها . ومن هؤلاء نيو الاسوري الذي وجه اهتمامه بعد ان ولي عرش بيزنطة ، وتخلص من خطر حصار الحوش العربيه الى القضاء على عبادة الصور ، فأمر بتعطيم النماثيل والصور في الكنائس والأديرة . وحدا حدوده انه فسبططين انصار في القضاء على عبادة الصور ، بل راد عليه في اعلانه الأديرة وسماحه للرهبان بالنزوح . وهذا بعد تأمرا مستترا للاسلام . وهذا أدت هذه السياسة الدسيسة التي اتت بها الامبراطور الى زوال البابويه من الدولة البيزنطية . ■

محمد جمال الدين سرور

كل فريق بالأحرى، ومن الناحية السياسية تأثرت خلافة الأمويين بالنظم السائدة في الدولة الرومسية الشرقية ، فميت فيصريه أو هرقلية بمعنى انها قائمة على النظام الاسراطوري البيزنطي ، فمماونه كان في مظهره كالامراطور البيزنطي . كما انه هو وحلفاءه من بعده عاشوا في شيء من الأبهة لم يرمعهما لطفاء الراشدون من ميل . وقد لاحظ عمر بن الخطاب حين ذهب الى الشام ان معاديه - وكان ومثلهاك بتملك ولاية هذه البلاد - يحبط بعينه بمظاهر الأبهة ، فانكرها عليه في ناذيه الامر ، ثم أمرها على اعتبار ان مجاورته للروم تضطرها الى اتحالا هذا المظهر .

ازدياد التوتر بين العرب والروم

كذلك كان من اثر اتصال العرب بالروم ان شاع استعمال العملة الفرومية في بلادهم ، فصاروا يحامون باندينامير البيزنطية حيا الى حب مع العمود التي يسكنها خلف الدولة العربيه وامراؤها وظل الحال عني ذلك الى ان ولي عهد الملك بن مروان العلالة ، فرأى بعد ان تمهدت له الامور في الدولة الفروبية ان يصلح السكة ويوحدها في جميع اتحاء دولته ، كما عهد أمام الخصومة التي يسه وبين الروم الى التخلص من عملتهم المتفاوتة في بلاده ، فأتى ذلكا لضرب النقود في دمشق وسلك عملة جسدبقة من الذهب والفضة وأمر ان ينش عليها بعض الآيات القرآنية . ولما رأى الروم

الفراصة عند العرب

● قالوا عظم الله تدل على انبله وعرضها على قبه العمل وصعبرها على لطف الحركة ، واداء ومع الحاجب على انصبي تدل على الحسد ، والتمين المتوسطة في حتمتها تدل على القطة وحسن الحس والمروءة ، والتي بطول بعدتها تدل على الحمى ، والتي تكسر طرمها تدل على حبه وطشش ، والشمر على الادب تدل على حوده السمح ، والادب الكير المسومة تدل على حمق وهذيان . والله اعلم !

اتباء الطب والعالمين والاكترا

سمعت صوتا، فنظرت يمينا، فكيف عرفت انه اليمين ؟

على الصوت في الماء ، في التل البدي
ذكرناه ، قبل اذنك اليسرى ، انقص
الى اليمين . واذن لم يستطع هذا الزمن
القصر ان يعرف بين يمين وشمال .
اما الخبر ، فان العلماء استطاعوا ان
يصنعوا جهازا يحمله الماطس في الماء
على رأسه فيؤخر الصوت الذي يسمعه
اذن من احتها الأخرى ، او يقدمه ، المهم
ان يكون بين سماعتهما للصوت فترة
كافتره التي يعجزها الهواء . واذن صار
الماطس في الماء يعرف اتجاه الصوت كما
يعرفه سماع الصوت فوق الارض ، في
الهواء .
انه العلم ابو المحاسب

● هذه واجده
وانسانيه سؤال ان عايسى في الماء .
هل تعرف من أي جهة يأتيك الصوت ؟
والجواب لا .
نمر هذين الأمرين قبل ان تعطيك
بحر ابدى وراهما
ام أنك سمعت صوتا فنظرت الى
يمين فسميته ان لك اذنين ، الاذن التي
الى اليمين سمعت الخبر قبل الاذن التي
الى اليسار . فادرك ذلك المبح ، فنظرت
الى يمين .
اما في الماء ، فالصوت يسير اسرع مما
يسير في الهواء أربع مرات . واذن فافهم
الذي تسبق به اذنك اليمين لتعرف

طائرة بدون طيار ، تطير وحدها ١٧٤ ميلا

● ونفدا نقول انها ليست طائرة . وانما نموذج من طائره ، وقد حملها
صاحبها في الصورة ، لا تريد المساهمة في طريق حاجتها عن ٨ أقدام .



وهو أظاها ، وتحكم في طيراتها
بالراديو . وهي طارت مسافة ١٧٤ ميلا
في محال مقفل . وبذلك حقق رقما
قياسيا . وكان الرقم الذي سبقه
١٣٥٤ ميلا .

هذا هو الرجل ، ونموذج الطائرة ، وقد
أظاها وهو على الأرض مسافة ١٧٤ ميلا ،
بواسطة موجات الراديو ، يرسلها اليها
من الأرض . وهو أظاها في مجال دائري
مقفل .

قلب من لدين

نعم ، نعم . أن القلب مضخة قلم لا تصفها من لدين (الاستيك) ، ثم يودعه الصدر ، فبحرى من عمليات الحياة ما يحركه القلب وهو من لحم ودم .

أهل يرى الأطباء أنه يتحقق في عشرة أعوام ، أنهم متركون اليوم على اختيار المادة التي منها يصنعون القلب المصنوع وسوف تكون على الأغلب من لدين . وما أكثر الدائي ، وما أكثر اتواعها في هذه الأيام . غير أن الدين الذي يحثون فيه يجب أن تكون له خواص تألف والعرض الذي يستهدف به وأولها أن تكون له من الصفات ألا تؤثر في الدم الذي يحركه فيه ، وما لا ينز بالدم إذ يحرك به . ومن أهم هذه الخواص الحواف من تحرك الدم بسبب منه المستديم لهذا الدين .

تحدثت في هذا الأمر إلى صاحب مجاور ، من أهل الرأي وصاحب النظرات . قال ما كل هذا التنبؤ ، والقلوب ، من لحم كانت أو لدين ، ما لها آخر الأمر إلى التوقف ، ومال صاحب القلب إلى الماء

قلب نظره في الفلسفة مقوله ، ولكنها في الماء الجارية مرفوعة . ترفضها الحياة لا صاحب الحياة فالهبة تعمز إلى مواصلة البمش ، حتى على المرص ، وعلى العرج ، وعلى العمي ، مجلة في الإنسان هي مشيئة الحياة وصانع هذه الحياة .

الأرض كرة ؟ وكيف ولها أربعة أركان ؟

● كل يوم يخرج في العلم شيء جديد ، غريب

من ذلك أن الأرض ليست كرة . هي ثابتة أن تكون ، ولم تفعل

عرف العلماء ذلك من الأقسام الاصطناعية وقبلي أبعادها . أبعادها من سطح الأرض .

مرفوا أن في الأرض برورات أربعة . يشغل كل برور بضعة الوف من الأميال الأربعة من سطحها . ويتنوب القمر الاصطناعي من هذا البرور فيجذب إليه قيسط . ثم ير على السطح من سطح الأرض الذي يليه ليقل جذبه القمر فيرتفع القمر .

وهذه البرور ترتفع نحو ٢٢٠ قدما فوق مستواها الذي يجب لو أن الأرض كروية . ثم تنخفض ما يليها نحو ٢٥٣ قدما دون مستواها الذي يجب لو أن الأرض كروية .

وعندوها فكانت أربعة أركان أما الأقطار فهي تمط عندما تكون فوق أوساط هذه الأركان عدة مئات من الأقدام

وملخص شكل الأرض الآن هو ما يلي :

١ - اتبعاج عند أوساطها ، عند خط

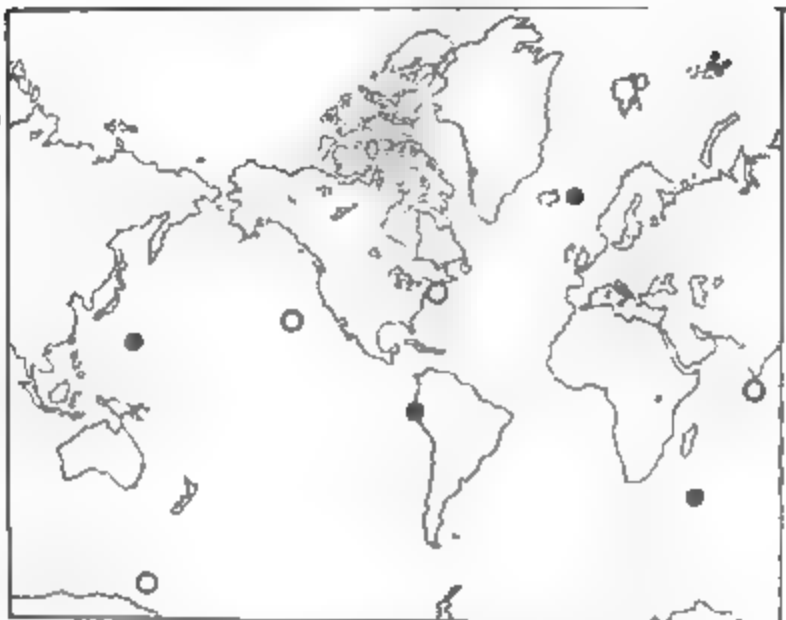
أصداء من القلب ، تصور حالة القلب

● القلب شيء دقي في الجسم لأراء الصي .

والقلب ، يمرض ، ويحس صااح ، القلب يمرضه . ولم يكن للطب في قديم الزمان إلا الص صبه ، مويأ وصعبا ، وبطينا ومبرعا ، ومنه يسبح ما سطح .

ثم كانت الأشعة السينية فتعبر حالة الصدر ، وفيه القلب .

ثم كان تصوير حركة القلب بالكهرباء وترسم كل نبضة على الورق ، فينتج



خريطة لبع اركان الارض الاربعه ، وهي التي عليها نواتج
سواء مطبوسة ، وهي تمثل الخط التي عمدا يرفع سطح
الارض ، اما النواظر الفارقة اليها فمعدا بتخطيط سطح الارض

٤ - لها اربعة اركان اشبه برؤوس
الهرم الثلاثي .

ومع هذا ، ومع كل هذا ، فان قصور
الارض من ان تكون كرة هندسية ،
لن بالقصور الخطير . فحرونها من
هذا الشكل قليل نائلة لحجم الارض
الكبير . يجب ان لا يسي ان دائره
الاسواء محيطها نحو ٢٥٠ ميل ،
وان مساحة سطح الارض نحو من ١٩٧
مليون ميل مربع .

الاسواء ، وهذا كان معروفا من زمن
بعيد .

٢ - شكلها شابه الكعشري بعض
انسيء ، من حيث ان طرفها الاعلى عند
الخط المحمد السامي اصغر من طرفها
الادبي عند المحيط المتجمد الجنوبي ،
وهذا الاخير اهرس .

٣ - ان حزام الارض ، ذلك الذي
نسبه خط الاستواء ، شكله بيضوي
لا دائري .

اطلب من شكلها سلامة القلب اومرحه . وقد سميها راسمة القلب
الكهربائية او راسمة بجه Electro-Cardio Graph

وايوم يدخل في الكشف من القلب جهاز جديد ، لن يعتمد على الاشعاع ،
ولا يعتمد على الكهرباء ، وانما يعتمد على الاصوات واصداؤها .

ولمحص امره ان موجات من امواج الصوت تخرج منه ، من هذا الجهاز ،
وتوجه الى القلب ، ثم هي ترتد عنه صداؤها . والقلب يتألف من انسجه
داب كثافات مختلفه . فالصوت الذي يصل الى القلب عبر الصدر يحدث

في معهد بمباي التكني

حصل أول شاب من طبفته الدنيا ، تها
له أن يال تطبعا ماليا ، بفاه في جامعة
الله آباد ، وفيها نال الماجستير ، ثم ذهب
إلى السولايات المتحدة وسأل درجه
الدكتوراه . وأجبري يحويا في لوباء
الاحصاء الصلة في كندا ، ثم عاد إلى
الهند وتقل من معهد للعلم إلى معهد ،
حتى أسمر في معهد بمباي .
وكما صم المعهد شباب المستقبل ،
صم كذلك شائاته . وبهذا اكمل المعهد
الخروج من عيق الزمان وترمت إلى ما
ينقى وحياة الناس في الفد على سطح
هذه الأرض .
وفي الصورة آتة هندية من آتات
المعهد ، تدرس الهندسة .
وهي قائمة إلى مخروط تدبره بمهارة
لا تقل عن مهارة شاب في ادارته .
فلنتنقظ نحن العرب ، من سياتنا .
فالدنيا مسقت . حتى الهند ، وهي
الصفة القديمة .

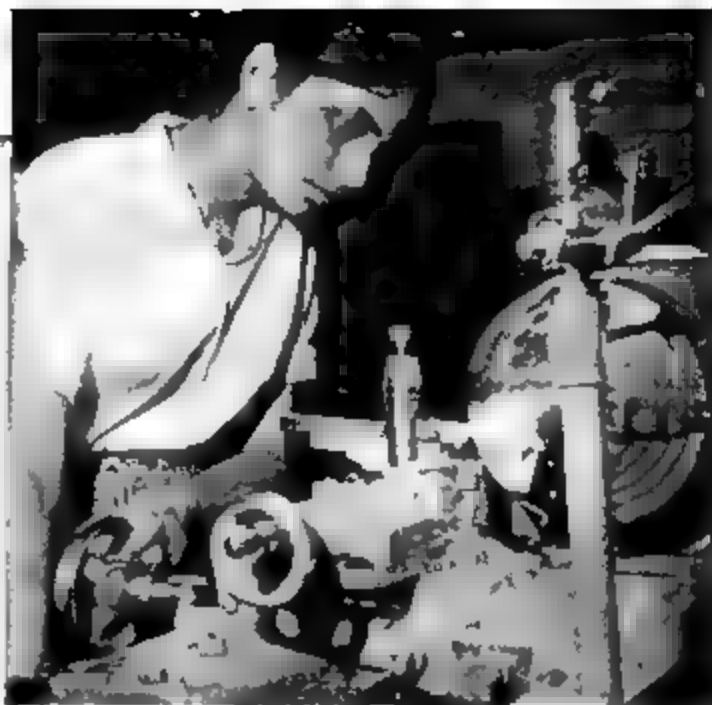
● أو أن شئت فالتكولوجي ، وهو
معهد ككل المعاهد البكية لتعليم الطرق
المستخدمة في الصناعة مع مختلف
فروعها .
ومعهد بمباي مظهر من المظاهر الهندية
التي تنبئ من مستقبل الهند كيف
يكون ، ومن مستقبل أي بلد تكون فيه
هذه المعاهد . أنه مستعمل الفد ،
مستقبل الصناعة ، الذي لا مستقبل في
السواب ، وحتى القرون ، القادسية ،
الا مستغله .
وهو معهد ، فارق أنه يشارك في بناء
مستقبل الهند ، يمزق النظام القديم
للمجتمع الهندي ، الذي يقم الناس
إلى طبقات ، لكل في الحياة ميل ، ولكل
منزلة لا يتعداها . وأدناها طبقة
السودى .
فعي هذا المعهد طله من كل الطبقات ،
لا يفرق بين طمعه وطنعه . ومن امتلة
ذلك رئيس قسم الغراء بالمعهد ، أنه

أصداء ترد من حيدار القلب الأمل ، ومن حيداره العلمي ، ومن ذلك تعرف
حجم ما يبهما . وما يبهما إلا حرائب القلب . وصمات القلب التي لا تفتا
نسمع وتطلق ، وتحكم بذلك حريان الدم في القلب ، هي الأخرى ترد أصداء
سريعة الحركة .

وهذه الأصداء يمكن تصويرها جميعا على الورق ، وعلى شاشة التلفاز ، وبذلك
ستطيع دارسها أن يقرنها بالرسم الكهربائي لاضطراب القلب ، ومنها
يستطيع استنتاجات يؤكد بعضها بعضها .

وقد استخدم هذا الجهاز فعلا كشف عن أمراض في الصمامات ، وعن
تضخم في الحرائج ، وعن أورام موضعية ، وعن وراثة كسيفة وكشف
كذلك عن حالة الأورطة ، شريان الجسم الأكبر .

ويسمى هذا الجهاز Echo-cardio-graph وترجمته براسم أصداء القلب . وفي
بعضه على قليل من السنين حتى يتم استعماله ، ويصغر حتى ليحمله الإطباء
إلى المنازل كما يفعلون اليوم بالتراسم الكهربائي .



أول أسسة حديثة دخلت معهد بوشلي التكني ، منذ سنين ، ونسجها أخريات .
وهي تتدرب على أعمال الورشة بالمعهد ليهيئها لتخصصها في الإلكترونيات

راي غريب : الهستيريا مرض لا وجود له

تعدد اسمي هيرين عدد لا شك
بعل
وعند الدكتور سلاير أن مرض
الهستيريا ، بحبائه مرانا من أعراض
Syndrome لا وجود له . وقد أفضح
له أن هؤلاء المسمين هستيريين إنما هم
مرضى بـكـ عـلات أخرى ، آفة في المع
أو شحج . أو علات نفسية كالحصار
(مرض القلق) والاكتئاب Depression ،
والعصاة Schizophrenia .
وعلى الرغم من غرابة هذا الرأي ،
ومخاطته ، فإن محرر الملة الطبية
البريطانية الشهيرة British Medical Journal
علق على ذلك قيقول أن أكثر الأطباء
النفسانيين يقولون هذا الرأي على
غراه .

● ذلك ما يراه الدكتور سلاير
Eliot Slater رئيس وحدة البحث
الوراثي النمائي في مستشفى مودولي
Maudsley بلندن .
انه يقول أن الهستيريا Hysteria
حراة ، وهي اسم يغطي جهلا ، وهي
في حيدات الإطباء مصغر للإحطاء ، وهي
يجب أن تنتهي بحبائها مرضا يهرع
إليه الإطباء في تشخيص متعجب المرضي .
وهو يقول أن استعراض مليون
حالة عصاة ، امتحبا أطباء بمسارس ،
دلت على أنهم يشخصون بها أكثر من
1/5 في المائة على أنها هستيريا .
وأربعة أمثال هذه الحالات شخصوها على
أنها حالات حصر أي قلق ، والمرضى يسمى
بالحصر Anxiety



حرية الاعتقاد

عزيمه الضج والرشد ، وإن المروءة
الوقى التى تجمع بين الأفراد وتكون
سهم المجتمع الإنساني الحديث ، لم تعد
الدين ، بل أصبحت كرامة الفرد الإنسانى
وحرية . لذلك أصبحت المطالب التى
يبدى بها المواطن الحر هذه الأيام أهم
وأحل شأنًا من تلك التى تفرضها
المؤسسات الكنسية . والمبدأ الثانى
الذى استند إليه قرار مجلس المائىكان
الأخى هو الإفراج بحرية المراء الأصلية
التي لا سبيل إلى الإيصال بهذه أو تلك
من المعتقدات الدينية إلا بممارسة تلك
الحرية . فالإيمان همة أنعم بها الله على
الإنسان دون أن يبرحها عليه ، والإيمان
أيضا نعمة يستطيع المراء قبولها أو
رفضها كما يشاء . . . والقوة والضغط لا
يجوز أن يتحلا محل هذه الحرية في
المطاء والقول .

ولا يعنى ما ينطوى عليه هذا القرار
من اعتسواف ضمني بأن الكنيسة
الكاثوليكية لم تعد ، في نظر المائىكان ،
الذيل الوحيد إلى الدين الحق . فعصلا
عن الكنائس الأخرى ، وقد اعترف
المائىكان مؤخرا لها ببعض الحقيقة التي
اعتبرها فيما سبق وقتما على الكنيسة
الكاثوليكية ، هناك الحقوق المدنية
(والمضانة) التي أصبحت في نظر
المائىكان سبيلا آخر إلى الحقيقة .

عن جريدة « الصنداي تايمز » الفرنسية
• لقد أجمعت الكنيسة الكاثوليكية
مؤخرا على الإعراف بحق الإنسان
الأزلي وبعيونه في احتساب عقيدته
وممارسة شعائره الدينية كيمما يشاء .
تلك هي النتيجة التي توصلت إلى القرار
التاريخي الذي اتخذته مجلس المائىكان ،
بأكثريه بالغة ، يوم الثلاثاء الواقع في ٢٦
سبتمبر (الأول) الماضي . وأهم ما نص
عليه ذلك القرار هو أن الإنسان ، أي
إنسان له الحق في عبادة الله كما يشاء ،
ووفق ما يمل به عليه ضميره ، دون قيد
أو شرط ، ما خلا احترام العلود التي
تفرضها الأخلاق ويستوجبها النظام
العام .

أما المبادئ التي اعتمدها مجلس
المائىكان أسسا لقراره المذكور فثلاث .
أولها : هو أن المجتمع الإنساني قد بلغ





سياسة ديجول الاقتصادية

من مجلة « تايم » الأمريكية :

● لا جدال في أن اقتصاديات فرنسا قد نشطت في السنوات الأخيرة بفضل لعاصم التي أولمبا تولي شارل ديغول للحكم سنة ١٩٥٨ ، وأثنى قيام السوق الأوروبية المشتركة في السنة نفسها . بيد أن أصبح ديغول رئيسا للجمهورية وهو يعمل على توطيد الميثاق الفرنسي بحيث أصبح لفرنسا عضوية دائمة ، واتسعت مساهمتها بالرحماء إلى حد كبير وذلك للمرة الأولى منذ ما يقارب الخمسين عاما ، فضلا عن ذلك ، فإن صادرات فرنسا إلى دول السوق الأوروبية الحرة قد ازدادت حد تأسيس تلك السوق بحيث تضاعفت المنتجات الزراعية من تلك الصادرات حصة أصناف ، كما تضاعفت المساحات الصاعدة منها ثلاثة أصناف ، بالنسبة إلى ما كان عليه هذه وتلك قبل تأسيس السوق . .

والسؤال الذي تتطرح الإجابة عليه في الوقت الحاضر هو - ماذا يكون موقف رجال الأعمال الفرنسيين ، عما لو أعرض أحد هذين العاملين سبيل الآخر ، كما حصل فعلا في السياسة التي انتهجها ديغول في الآونة الأخيرة بقصد تلميع تلك السوق والقضاء عليها ؟ هل سياتفون ديغول أم يشدون أزر السوق ؟

أهم المخاطر التي تنذر بها الأسلحة الذرية

من مجلة « نيوزويك » الأمريكية :

● لعل أخطر ما تنذر به الأسلحة الذرية هو في تسرب هذه الأسلحة إلى الدول الصغرى . ويلعب أحد الخبراء في هذا الشأن إلى أن السنوات العشرين القادمة ستشهد انتشار الأسلحة النووية في ما يقارب العشرين من الدول التي لا تملكها حاليا . ويذهب آخر إلى توقع نشوب حرب نووية بين الدول الكبرى نفسها نتيجة للعث الذي قد تقدم عليه إحدى الدول الصغرى التي تقصطها قاطبا في هذا الصدد ضد حد امتلاك صيغة نووية واحدة أو اثنين .

وتحذر الإشارة إلى أن التحوف من تسرب الأسلحة النووية إلى الدول الصغرى ، أو حتى إلى بعض المصانع والمصانع الحارحة هي العانور ، قد سبى ظهور تلك الأسلحة بالذات . فقد أثار إلى هذا الاحتمال ، وإلى احتمال صبح الصائل الذرية بطرق أكثر سهولة وأقل كلفة ، وزير الدفاع الأمريكي السابق المستر هريسون سنة ١٩٤٥ . وبالرغم من هذه الأشارات والتحذيرات المستمرة فإن الكثيرين من كبار المسئولين الأمريكيين قد استاءوا بتقدير السرعة التي تمكن لسائر الدول التحول بها إلى دول نووية . ولم يسلح الجنرال ليزلي جروفر نفسه من هذا الخطأ في الحساب والتقدير . فقد تنبأ سنة ١٩٤٥ بأن من الخطر على الاتحاد السوفييتي صبح القسلة الذرية قبل مضي عشرين سنة ، عظميا بأن الجنرال المذكور كان المذنب المسؤول بشرع مايفاتار القبرى وذلك حين ، وأر روسيا عد محترق قبلتها للمرة الأولى عام ١٩٤٩ .

المراهقة المسلية في الهند



بقلم: الدكتور محمد اسماعيل الندوي

أستاذ اللغة الأردية بمؤسسة الأئمن العليا : القاهرة

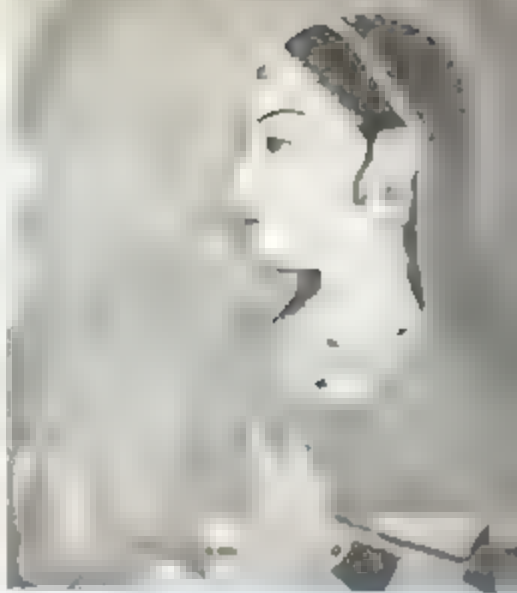
■ هذه احداث سنن جدا في الهند ، وجميعها في برهمن الهند
والبلاد الغربية منذ القدم . وهناك بعض افكار في الهند منذ
قدم العصور ، ان كانت له اصدى في كل من الهند ، وجميع
البحر . وكذلك تحت هذه العناوين ، ان كانت على من امكن في

المطلمة . ولا يسعى في هذه العجالة ان
تحدث عن جميع هذه الراحي ، بل
اكتفى بالحديث عن المرأة المسلمة في
الهند فقط .

قبل بداية الحديث عن المرأة المسلمة
في الهند ينبغي لنا كماطه القول ان ننظر
الى ناحيتين ، اولاهما مكانة المرأة
الهندية لدى الهنودوس قبل الاسلام ،
وثانيهما مكانة المرأة في الاسلام .

المرأة الهندية قبل الاسلام

كانت المرأة الهندية قبل الاسلام
مرءا للحب والالوهية . وحينما تقرأ
الاساطير الهندوكية مثل « المهابارتا »
و « الرامايانا » ترى بوضوح ان المرأة
الهندية كانت تتمتع بحب وتقدير
واحباب واحترام لا حد له من قبل
الرجال . كان الرجل يضحى في سبيلها
بكل مال ودمع ، وبواحه سموات لا حد
لها في سبيل توفير السعادة لها ، ويعامر
سعة لاجلها في مصامرات لا يمكن
بصورها في هذا العصر . والاسطورة
الهندية الشهيرة « الرامايانا » تصف
بطوله الطل الهنودوكي الشهير « راما »
ودروخته « سيتا » قبل ثلاثة آلاف من
السنين بهذه الاوصاف السبيلة الانسانية .
كانت « سيتا » هي السبب لجميع
الحروب التي خاضها راما في عده
الاسطورة الشهيرة التي اصبحت بمثابة
الحروب المقدسة لدى الهنودوس .
وكذلك كانت المرأة تقدس زوجها الى
حد الصودية . فقد اصبغ الزوج لديها
بمثابة اله من الالهة تدمه وتضحي في
سبيله كلما في وسعها . وهذا التحارب
بين الحبيب قد خلق قصصا كثيرة جدا
في الهند ومن اهمها مسرحية « شكتيلا »
التي القى الهند قبل الفين وحمسائة
سنة والتي تصور عن تغلب الهودي في
سبيل زوجاتهم والصحبات العدة التي
تعلمها الزوجة لزوجها .



رأدت زيادة كبيرة منذ اواخر القرن
لتاسع عشر الميلادي اد واجه كلا البلدين
بعض المشاكل الاجتماعية والاقتصادية
والسياسية . وبصفة خاصة في المشكلة
الاجتماعية بشأن كلا البلدين . وظهرت
دعوات فيهما لتحرير المرأة ورفع مكانتها
واعطائها حقاها المصعب في بعض العصور

الرأي أثار حلافت كثيرة في العقائد والكلام عند المسلمين على عبر السنين . وكذلك ظلت المرأة المسماة تنجب دورها العظيم في الحركة العلمية والدينية طوال القرون الإسلامية في دمشق وبغداد ومصر .

دخول الإسلام إلى الهند

ونعود الآن إلى موضوعنا « المرأة المسلمة في الهند » . وقد دخل الإسلام الهند على يد الماتنج العربي الشهير محمد ابن القاسم وذلك في عهد الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك . وبهذا دخلت ولاية الهند التي تقع الآن في باكستان العربية في حظيرة الدولة العربية لأول مرة . ثم توالى الموحلون الإسلاميه وانضمت رقة الدولة الإسلامية في الهند وبنو رويلا . وكان من بين هؤلاء الفاتحين محمود بن سكتكين المعروف وشهاب الدين محمد المصوري .

قيام دولة الماليك في الهند

وفي مستهل القرن الثالث عشر الميلادي ، وبالتحديد سنة ٦٠٢ هـ الموافق ١٢٠٦ م ، قامت في الهند دولة الماليك على يد السلطان « قطب الدين ايبك » واستمرت هذه الدولة إلى سنة ٦٨٨ هـ ومن الصدفة الغريبة أن دولة للماليك على طراز الهند قامت في مصر أيضاً على يد الملكة شجرة الدر سنة ٦٢٨ هـ أي بعد ٤٦ سنة من قيامها في الهند .

امرأة مسلمة سلطانية

كان عمر الماليك في الهند عصر ازدهار علم وفكر . ومن أهم الأحداث في هذا العصر أن السلطانية رضية بنت السلطان شمس الدين خلعت على مرش أخيها الأكبر في العاصمة « دلهي » سنة ٦٢٤ هـ في اللحظات المرححة التي اشتدت فيها الحلافت بين أخوتها وسادت الفوضى والاضطراب انحاء

وهذا هو السبب في أن الهندوس القديمي دعوا المرأة إلى الإلوهية حتى بعد الإلهات كثيرات بجانب الإلهة الهندوكية تداولت سلطان واسع في أذرته شئون العالم .

وهذه الظواهر تبلورت في المجمع الهندوكي وتعاليد على الوجود الإلهي فقد أصبح المراه نساء في حب روحها للدرجة أنها كانت تحرق نفسها مع حبة روحها لأنها كانت تعتقد أنه لا حياة لها بعد روحها . وهذا التعبد قد كان ساري المفعول إلى العصر الحالي حتى أماء ملوك المغول . وأما الرجال فقد أصبحوا مقتنعين بزوجة واحدة ولذلك لم يعرف لديهم نظام الطلاق على عبر السنين .

المرأة في الإسلام

وبعد هذه المقدمة في البداية الهندوكية وحضارتها سمي لنا أن نعرف قليلاً عند موقف الإسلام قضايا المرأة . الحقيقة أن الإسلام عند فتح مجالات واسعة وأدى بعيداً أمام المرأة ، وأعطى لها فرصة كبيرة لإظهار قدرتها وطموحها . ويرى أمية كثيرة حتى في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم للصحابات اللاتي لسن دوراً كبيراً في تسييط الدعوة الإسلامية وبالأخص أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها التي نزعمت صفوة من اصحابه ضد ذنبي قتيل بن عباس رضي الله عنه . وكذلك كان لها دور كبير في الحركة العلمية التي ازدهرت في عصر الصحابة . وكانت تدير على رأس الصحابة الذين كانوا يقومون في الشئون الدسنة وبماشون في المسائل الهامة . وقد كانت تناقش كبار الصحابة من أمثال عمر بن الخطاب رضي الله عنه وتعارضهم في بعض آرائهم ، وتنفردت برأيها في بعض المسائل الدسنة مثل الأسراء والمراح . إذ ترى عائشة معراج رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كان في منامه ولم يكن جسداً قط . وهذا

الفارسية . لأن اللغة الفارسية هي التي طلب اللغة الرسمية في الهند الإسلامية . ومن الصدمة الغريبة أن سنده أجنبية وهي « اسبب آس بورج » صدرت لبعض العار المراكم من هذا الكتاب وحققه ونشره في انحصرا سلعياها الرائع .

وكذلك كانت شيعتها الاميرة كلرح بكيم بي باير شاعره كبيره وأديبه ممتازه . وبهذا دخلت الاميرات المغوليات في مجال الحركات العلمية والأدبية .

وفي هذا العصر استعلى نجم « السيدة تشاند بي بي سلطانة » في السياسة الهندية إذ كانت تدبر أمور « أحمد نكر » نقيب الهند . فقد دعم الملك امغولي « اكبر » عليها فالحقته هزيمة ساحقة مع أن « اكبر » كان من أعظم الملوك الذين لم ياتوا هزيمة نكراء . وهذا الصع المبين عمل على دفع اسمها وكتبها في سجل أعظم القواد في الهند .

الملكة « ممتاز محل » ومشاها الأثر الضال « تاج محل »

هذه من الناحية النسائية وأما من الناحية الأخرى فقد دلت الملكات والاميرات في هذا العصر شهرة كبيرة في العلم والثقافة ولعن أروع دور في رفع مجد العلوم . كانت الملكة « ممتاز محل » أكثر النساء الهنديات التي ظلت اسمها في التاريخ بسبب « التاج محل » أروع من إسلامي بناه زوجها الملك « شاهجهان » تذكارا لمحبه واحلاصه لها . وهذا الضريح العظيم يعبر من عجائب الدهر السبعة الذي يعد لمشاهدتها آلاف من الناس من مشارق الأرض ومغاربها كل يوم وليله .

الاميرة « زيب النساء »

وكانت الاميرة رب النساء آخر آفة في الاسره المغولية في هذا الصدد التي ارتفع بها العلم والأدب والعن الى شأبته

البلاد . ولم تجلس هذه السيدة على أريكة ايها الأ بجدارتها وعبرتها وسوغها رغم وجود أخوتها . ولقد حكمت الهند ما يقرب من أربع سنوات ازدهرت في عهدتها العلوم والفنون برعايتها وتشجيعها . قال فيها المؤرخون أنها كانت تضاهي الرجال بذكائها وفهمها وذلك الى جانب مواظبتها على الصلاة والصوم وميولها الى العلوم والفنون . وقد كانت هذه السيدة مستشارة لايها في الشؤون السايه وبهذا حصلت على هذه العبره وانصرفت الى سها اصحب اول امراء في تاريخ الهند سولي اكبر دولة اسلامية .

بين السلطنة رعية الهندية ، وشجره الدر المصرية

وعد راد التحاوت الساس والفكرى بين مصر واهند في هذه الآله . لار في مصر قامت دولة المماليك على طراز دولة المماليك في الهند . وبعد السلطنة رعية بعشر سنوات فقط حكمت مصر « شجرة الدر » ما يقرب من ثلاثة أشهر بجانب أعمالها الباهرة ومشورتها أيام سيدتها السلطان الملك الصالح نجم الدين ايوب . كانت شجرة الدر هي الأخرى جذيرة بهذا المنصب . ولذلك قال فيها مؤلف « النجوم الزاهرة » « وانفقوا على ولايتها لحسن سيرتها وفزير عقلها وحودة تدبيرها وخطب لها على المنابر بمصر والقاهرة » .

المرأة المسلمة في عهد الدولة المغولية بالهند

ثم قامت في الهند أندولة المغولة على يد ظهير الدين بابر في مستهل القرن السادس عشر الميلادي . وفي عهد ملوك المغول بلغت المرأة المسلمة مكانه علميه كبيرة يعسدها عليها الرجال . ومن أوضح الأمثلة لذلك أن الاميرة كلفن بكيم الفت أروع كتاب في تاريخ أخيهما السلطان همايون بن بابر باسم « همايون نامه » . وهذا الكتاب يعتبر أروع كتاب أدبي في القه

ومشقيهم ، يكرهون الانطياز وكل ما جاء به الانطر من الحضارة والتمدن . وسقطوا بها انحدت لو حاولوا اسيراص هذه المعاداة والمعارضة من جانب المسلمين وسكنهم يذكروا الخلف العكري والمعاداة اللذين انعكس اثرهما على الطلبة مما جعل النساء المسلمين متحيزين عن الحوكب العلمى والعكرى الذى كرس يسرن فيه مع الرجال قروما طويلة على رغم الحجاب وعدم الاختلاط .

لقد حرم العلماء على المسلمين دخول المدارس الانجليزية ومعاهدها وحلروهم من التعرب الى الحضارة الغربية واتخاذ ملابسهم واريابهم . ومن اجل ذلك حادوا على النساء محافظه كبره ولم يسمحوا لهن بالخروج حتى في اخرج اللحظاظ للتحصيل على العلم والتعرفه ، وحرصوا عليهن الحجاب شدة لم يسق لها مير في الدارج الاسلامى . وهذا النمط والسدة في هذه الظروف ، انى صعب فيها تنوكة المسلمين ومجدهم حملوا النساء المسلمين بجنس من الحوكب الحضارى تطعا لم يشهد له مثيل في تاريخ الهند . ولكن سرعان ما ظهرت بوادر التمرد من بعض المسلمين مما سب دخول المسلمين في الجامعات وهن سافرات رغم الموانع والموانق . وهذا الحدى السامر قد سب صعوبات حمة ، ومع ذلك تطلب الجبل على هذه الصعوبات وتخرجت مئات من النساء في الجامعات حاسلات شهادات جامعية كبرى ليشاركن الرجال في بناء الحضارة المعاصرة والصرح الشامخ . وكمن من النساء المسلمين برزن في المجال السياسسى والنضال الوطنى لنيل الاستقلال مثل فاطمة حاح سقيمة الرميم محمد على حاح الذى انشأ دولة باكستان فيما بعد .

المشودة . وكذلك قد نلص هذه الاميرة في العلوم الاسلامية طبعا لم تشهد النساء المسلمين في الهند من قبل . كانت تحفظ القرآن عن ظهر قلبها مما حصل انما يسر بها سرورا بالما ويعقد عليها جوائز غالية . وبامرعا ترجم النصح صدى الدين الكشميرى التفسير الكبير للإمام فخر الدين الرازى الى اللغة الفارسية وسماه « ريب التفاسير » تحليدا لاسمها .

وهناك عشرات من النساء المسلمين في هذا العصر الاالى ساهمن مساهمة كبره في الحركة العلمية والادبية وللمع اسمائهن بجانب الرجال في افاق العلم والفكر . وهذه الظاهرة تدل على ان العصور الاسلامية - رغم تزمت العلماء والعقهاء في كثير من الاحيان - فصحت مجالات واسعة امام النساء وظهرت مواهبهن ومجربتهن .

ومما يدهشنا في هذه العصور ان العلماء قد فرضوا الحجاب على النساء وكانت هؤلاء النساء يمتن في القصور في وسط الجنات والاهجار والتنعيم ومع ذلك لم تعدم مواهبهن العلمية والفكرية الادبية والشعرية .

سقوط الدولة الاسلامية على يد الانجليز

وبعد سقوط الدولة الاسلامية على يد الانجليز في القرن التاسع عشر بعد ان حكمت الهند قرابة تسعة قرون ، ساد الجهل والفقر واليؤس هذه الامه العظيمة ، لان الانجليز قد بدلوا اقصى ما في مصيهم للقضاء على الاسلام والمسلمين ليحكموا الارض المتصنة ، ولذلك ابعدوهم عن اراضيهم وقطارهم وصاعتهم اليدوية كما قضا على المدارس والمعاهد التى كان يشع منها نور العلم والمعرفة طوال هذه القرون . وهذه الكراهية والمعاداة من الانجليز ضد المسلمين جعلنا المسلمين ، طباعهم

اتقسام الهند الى دولتين ، وقيام باكستان

ولما اتقسمت الهند الى دولتين : الهند



نفسه و المجتمع الإسلامي بعض التواحي . وقد ذكرت في بداية الحديث ان الديانة الهندوكية لم تعرف تصدد الزوجات والطلاق . ومع ان الاسلام سمح بتعدد الزوجات والطلاق في بعض الظروف الملحة حيث لا ماس من تعدد الزوجات والطلاق الا ان المسلمين في الهند لا يطلقون لزوجاتهم الا نادرا جدا كما ان تعدد الزوجات في الهند لا يوجد الا قليلا جدا . وهذه الظواهر كلها من الآثار الهندوكية القديمة التي تآثر المسلمون فيها من الهندوس .

ان المرأة المسلمة الهندية كالنساء الهندوكيات تمسك بتعاليمها ومقدساتها بشدة بخلاف الرجال الذين تسمعون في ذلك الى حد كبير . ومن اوضح الامثلة لذلك ان الرجال لا يزالون نازياتهم ويقلدون فيها العرب في كثير من الاحيان بخلاف المرأة الهندية التي تتعاضد في ازيائها الوطنية ولا تحظى معها بحال من الاحوال حتى اخرج الظروف .

محمد اسماعيل التتوي

وباكستان في ١٩٤٧ م أصبحت الهند والسميات في الهند تحتلن عن النساء الكائنات في مسئوليتين والاهداف السياسية والعلمية والدينية لان باكستان دولة اسلامية يطبق فيها النظام الاسلامي . واما الهند فهي دولة يعيش فيها المسلمون مع اصحاب اديان كثيرة لهم اقلية ساحقة واحتاس وطوائف مختلفة . وفي مثل هذه الظروف تحتاج السميات الهديات ان تحررون لتشارك الرجال في بناء الكيان القومي وتحررون انفسهم لرفع راية الاسلام عالية خفاقة الى الابد وتعلمن العيل الاسلامي الناشئ في احضانهم ان المسلمين حكموا هذه الارض العزيزة قرابة تسعة قرون بالمادى الانسانية السامية . فلا بد لهذا العيل ان يرفع اسم اجداده ويعبى ذكراهم .

المرأة المسلمة بالهند تأثرت بالبيئة الهندوكية

وفي حقوق المرأة المسلمة بالهند ينمى لنا القول ان الرواسب الهندوكية قد

أَغْنِيَةَ لِلسَّلَامِ



للشاعر : محمد أحمد العزب

■ لأن إسمائنا لبنة لأن خطانا خطى هبنة
لأن العير على دربنا ثعالب أفرعه سومة
لأن الفراشات في حقلنا على أهدر الحب مسوطه
لأن السلام هنا غنوة نظير إلى الله مستعنه
لأن قم الحب في أرضنا يضرده في القبر والمثله
لأن ثمرانا دراعاد مدها لكل عريب يدا منحنيه
تاله فينا الجبان .. وما له كل نبيح لنا أمته

بكل البطولات في موطنى وبالحب .. لنا ربنا مدعنه
ولسنا بقايا مدى عازف أذلت رياح الأسى أرقنه
فى كل خير جريح هنا ألوف تعلم : من أئمنه ؟
وبجرفها ثار فالغوا ن هتاف يبل على الألسه
فتحنا شايكنا للصميا .. وليس لريح الدجى المنه

فقولوا لكل رحوف الظلا م ها يستعيد السنا موطنه

وقولوا لمن داس وجه الصبا ح وطارد في القود من ثوته
وشوة بالحقد أهماقه وأعرى الصباع عن حصته
وكيل كل طمروح الحبا ة وكان من السر قد أوهنه
مشارفنا تعبد اللاجلو د وتعرف أن نهرم الأزمنة
وزحف الحصارات من كفتا تموج . وانداح لي الأمكنه

ومند بزخنا .. أطلت بنا على الومس إطلالة موته
هنا المحتجلات في أرضنا وبين يدي شرقنا بمكنه

عرما الطريق إلى صجونا فلن يقدر الليل أن يسجبه
سمل كل غصون الطلا م ويحتاج في الصوء من غصته
وترك الشمس أن تسري ح وتدمي في حقلنا أحمته
وللعرف الحر موق الصما ف إذا أطرق الليل أن يقتنه
وللحن في الأعين المنعما ت وحلف الرؤى أن يرى مسكنه
ولس يسئل الزمر تحت الحلب د ولي يحرق المتهى ألحنه
سلام لكل زحوف اللا م وحرب على القهر والجبنه
وموحدنا .. خطف كل الفخر م على أفق بحر لن يمتنه
ويا وطني .. يا عدير الصيا ه ويا قدرنا فاعلمنا أعبته
إليك سیاوی الغناء الشفي ف وينشد في آتبه أن تحضنه

القاهرة : محمد أحمد العزب



■ قد تنحجب العبرة بأفئدة كثيرة محلقة فلسف امرها وتطمس معالمها . إلا ان هذه الأفئدة لا تغير من طبيعة العبرة القائلة شيئا . فهي سم في جوهرها ولا ريب . سرع أولا الى الحفاظ على الحب ، وإذا بها تنص على الثقة ، وتسهي آخر الأمر بعرض بدور الكراهية والخطأه .

جميعا عرضة لتعود بالفترة بغير ما . وشعورا بها من حين الى آخر حادى طبيعى كتعودا بالنقص والارياح والحب والابتسامة وما الى ذلك من مشاعر مأكوفة . ومن الناس من لا تظهر عليهم مشاعر الفترة ، وفي هؤلاء يقول فرويد (Freud) « يسجل الحكم على كل من لا تظهر عليه مشاعر الفترة بان اليت الغاي هو الذى يعجبها ويعول دون ظهورها بحيث يسج لها المجهل تزيد من التأثير على حياة ذلك الفرد بتأثيرها على الجانب الباطن (اللاوى) من حياته النفسية . »

والقريب ان الفترة غالبا ما تنبئ طيا وتضع بنا الى افان يفتها شيء آخر غيرها ، ويزيد هذا الانسب بقصر ما تكون بالمة العدة عبيقة المندور . لذلك كانت الهممة الشاملة في معالجة الفترة هي في المندوج بها من طيات الباطن (اللاوى) في نفس صاحبها الى مناسبات الموم واخلاصها بالتالى لنور العقل والتفكير والمسة التطق السليم .

لنول الفترة بلا نزاع كل ما سواها من ابواب المذاب الصاطي ، التي ما زال الواحد منها يراها بالآخر ، فهي تميز على غيرها من حيث نوارها ونظفها في طيات اللاوى البغية ، ونصاها ما عداهما قدرة ، لا على تدوير الظهور بفسه فصب ، ولكن على تدوير من يكون موضع لغيره ايها . فان كانت الفترة في ظاهرها نزعة لربى الى الاحتفاظ بحب الآخرين ، فاتها في جوهرها انما لتعرف بذلك الحب طدة وتعوده من مجراه ، ان هي لم تفتقه خلقا وتلت عليه .

والباحث على شعور المرء بالفترة ليس الشخصى الآخر ، يحمله على الاكتواء بطبيعتها بسا لمسلكه وتصرفاته . فقد آلت طب النفس الحديث ان الفترة تكاد تكون عديمة الصلة بالغير . فهي تتركز الى فشل المرء ومجزءه من التكيف وحقائق الواقع . انها كتبت في نوبة ذلك الفشل وتكس معاله وخصائصه .

الفترة في الاصل ظاهرة طبيعية

ليس منا من هو كامل التكيف . لذلك كما

ظَاهِرَةٌ طَبِيعِيَّةٌ

قَدْ تَحَوَّلَ إِلَى عَاطِفَةٍ إِنْسَانِيَّةٍ قَائِلَةٌ !

هي ، ونظرا لأن مربوب زوجته الشهري بلغ ضعف الرب الذي كان يتقاضاه . ولذا ذلك ما فيه من ظن بغيره رجل . ألا أنه لا يجرؤ على معارضة شعوره بالغيرة ، فضلا عن الاعتراف بها علانية كخطوة أولى في سبيل تخطيها والتخلص منها . وهو غير قادر أيضا على الحساسات أو كبتها . لذلك كانت المرأة تربوته ومنطقه .

وتعزى الغيرة في الحياة الزوجية في الغالب إلى المشقة التي تنشأ بين الزوج وزوجته فيمسك يحمل بالأطفال . فقد يشعر الزوج بالخوف من أطفاله الذين خرجوه من بيته ما كان يتم به من وظائف زوجته . وقد لا يجد مصلحا لشعوره هذا إلا بتأنيب الأطفال الإبراء وفريهم . شأنه في ذلك شأن الزوجة التي قد تعتمد على تصرف مفضل في ظروف ولاسباب مماثلة .

وقد تؤدي بالجملة لغيرها من زوجة ابنها إلى ادعاء مرضي طمس في القلب أو في غير القلب ، استمرارا للظلم ، كما قد تكشفها الغيرة أيضا إلى قوم ابنها وتوبيخه بقصد اجتذاب الزبد من اهتمامه وعنايته .

مظاهر الغيرة ودوافعها

بين الزوج وزوجته

من المعتقدات المشائعة أن الغيرة إنما هي مظهر

ولعل ما يزيد هذه الجملة صعوبة ومشقة هو ما تنطوي عليه الغيرة من شعور صاحبها بعدم اهليته للظفر بما يعرض عليه من حب الغير وإعجابه . فبسبب من الإعراف بالغيرة بصراحة وبساطة ، تذهب الزوجة للغير ، على سبيل المثال ، إلى فريق زوجها وتصفك أخطائه ، كما قد يذهب الزوج للغير أيضا إلى توبيخ زوجته لأعمالها شؤون البيت أو سوء كسرها في لومية الأطفال . وما هذا التوبيخ وذلك التفرغ إلا بمثابة التخلي عن مشاعر الغيرة .

الغيرة تتفنع الغنمة شتى

وقد يمتد الذرة أحيانا إلى الإقرار بغيرة طيرة يشعر بها ، وذلك بغية الخفاء ما يشعر به من أهانة وإذى . يوضح ذلك في مثل الزوج الذي ادعى الغيرة من رئيس العائلة التي فصل فيها زوجته بل تصعد الاستفهام به والفرار منه في إحدى الحالات الصعبة . وبغيت به ليريه ، أو بالمرى ما تخفيه ليريه من مشاعر أخرى إلى مصارحة صديق له بغيره في خروج زوجته من وظفتها . والحقيقة هي أن الزوج كان يشعر بشود من النعم بالنسبة لزوجته ، والغيرة منها

بلدية ليصبح لهم إلى تسيير الخيرية في أفرانهم ،
واقامتها وتوسعها إذا هم لم يجدوها فلا .

الفرد التي منشؤها الطفولة

والأطفال الذين نشأوا على الشعور بمسئولية
الاستقلال وبالاعتماد من المطلب والاعتناء يكونون
أكثر حرصاً الفكرة في رجولتهم من أولئك الذين
أحيوا بالعبودية من كل جانب .

والتمسك والتحكم من جانب الآباء في تربيتهم
لأطفالهم من شأنه أن يحد كثيراً من استبعاد
أولئك الأطفال للشعور بالمسئولية في مستقبلهم . أما
حرب الأطفال والبربرية بسبب ما يظهرون حسن
الفكرة من أخوتهم أو أفرانهم فلا يؤدي إلا إلى
تدمير الشعور بالألم فيهم .

بعض صفات الفكرة

ويستطيع لصنوف الفكرة في خمسة أنواع : إذا
لنسى لنا أنشأ إليها مبررة عن سائر الحبيب
والانتماء التي تليها هنا ونطعن معلها .

فكرة (١) الاستعواء (١)

تعزى هذه الفكرة إلى الطفولة ، وخاصة إلى
خوف الطفل أن يفتقر إليه بمطلبه وحناها
ويضبط طمأنينة النفس إلى أن المذكور من صفات
الأطفال يعانون الشعور بمسئولية أباؤهم لهم على
معية أباؤهم ، كما تعاني الأناث منهم منافسة
الأمهات على حب الآباء ، والدكتور والآباء من
أولئك الأطفال يعانون أولاد الصبيد بالتمييز
شريكاً لهم في معية الآباء .

تلك هي أولى مظاهر « التملك الذاتي » الذي
يترك حياة الإنسان في سائر مراحلها . فما من
حالة نفسية ليصبح بين ثلاثة من الناس إلا
وتشوبها المنافسة بين اثنين منهم للظفر بحب
الثالث وإحباطه . . ولعل هذه النزعة هي أبسط
مظاهر الفكرة .

ولا خطورة في هذه الظاهر إلا في بقلتها
واستمرارها إلى ما بعد الزواج . ومهما يكن من

من مظاهر الحب القوي الجامح . ولعل الأسوأ
من ذلك أن يقال بأن الحب لا يستطيع الصمود في
في وجه الفكرة والتمسك من سمومها ما لم يكن قويا
واسطفاً . فالفكرة تنبع جزئياً من الشعور بالاحتلال
وتعبر بالتالي عن شعور الرجل العظمى بأن المرأة
مطلوب شخصاً وغير جدير بالثقة ، كما تعبر عن
شعور المرأة الراسخ بأن الرجل مظلوم على
الخيانة والفكرة .

على أن مظاهر الفكرة العائرة شائعة في الاثنين
من الناس . قد تأتي نتيجة لرغبة يتم بريد أو
لرغبات أو حالات طبعية يتعرج له عمرو .

وقد ازداد رغبة الزوج في زوجها مثلاً فيل
المودة الشهوية . كما قد تكون فكرة الزوج مظهراً
من مظاهر قلقة على وظيفته ومستقبله . والمعامل
الواحد المشترك في كل هذه الحالات هو الشعور
بحاجة من حاجة المرأة إلى من يحب ويمزج من
اعتماده عليه نظراً لشعوره بالحاجة إلى الفون في
هذه الظروف .

وتبحث هذه الحاجة بعورها على الشعور
بالعجز لا قد يفتقر به الواحد من طائفة الآخر
واعتماده . ولكنها تبحث أيضاً على التمسك
بالتعلق خفية العزم من ذلك التمسك وذلك
الاعتماد . والمريب أنها قد تبحث فوق هذا وذلك
على الشعور بشيء من الضيق والاعتناء نظراً
للقمة على العطاء والعزم على السواء . فذلك
كان من أبرز خصائص الفكرة «تصور» الانتماء
والاستمرار فيهم يحب ، وتوقع الأسوأ منه في أن
صفا .

ولمة حالات يكون للشك والريبة فيها مبرر
وأساس . وعلى إمكان حدوث مثل هذه الحالات
في الحياة الزوجية التي يكون الزوجان فيها على
قاية من الاستيعاب فيما بينهما وبالنسبة إلى واقع
الحياة ، إلا أنها لا تحدث كثيراً على كل حال ،
وغالبا ما يكون مردها إلى وهم يسيطر على أحد
الزوجين ويضيقه ، وغالبا أيضاً ما يتعرج إلى
هذه الأوضاع من يشكو مرضي الفصام من الزواج .
ولا حفر لقوى الإصباح المتوترة من الشعور بجراح

● الفرة ظاهرة طبيعية

موطن الفرس في الفرة فسيل أن يكشف الفرس
موطن الفرة والصخرة فيهم .

الفرة المتنوية

ويعد بعض الفريدين من الناس إلى تشجيع
الفرس على توفير الفرة والفراغ لشركتهم
وتتوهم . ويتجلى هذا النوع من الفرة المتنوية
في الفرة التي التي أخذت به زوجة مضطربة
إلى طبيعتها النفس :

« لقد بلغ ليرة زوجي إلى حد الجنون . إلا
ليس من بين أمثلياتنا من لا يتهمني زوجي بطلاقة
مريّة لي معه . والفرس أنه يمر دائما على دعوة
من يشبه فيه على هذا النحو إلى بيتنا . ويتعمد
نركي معه في حلة . وتثور لكرته بعد ذلك ويجعل
يعطى بالأسئلة عما حدث بيتنا ونفاصيل مما
كفرنا إلى من أحداث . في أنه سرعان ما
يحيطني بمزيد من اهتمامه وعنايته . »

مثل ذلك يدل في الفرة التي تعاني ليرة متنوية
كأنها متاعا الزوج في التل السابق . فهي حريصة
على ترك زوجها في حلة مع إحدى صديقاتها بقصد
التجريب والاستطلاع كما صنعتها الفرصة لذلك .
وبالرغم من التزام زوجها وصديقتها الصود ، لا
تلبث الزوجة الفريدي حتى تنطق لمخاطبة المعلن
فتتصور نفسها كصبة الفرة الزوجية وتنتقل
في تحليل فسيل تلك الفرة وكانت حليقة واقعة .

الفرة من مرضي الهذاء Paranoïd

يقول شاكس : « قد تكون بوادر ناعمة للفراية
إلا أنها شواهد تبيّت وجملة يقين كعالمهم المدين
في نظر الفريدين . » إلا أن بعض الفريدين في غير
حاجة إلى دليل . وتلك المصابون بالمرض
الفرسي Paranoïd : وقد مر به بعضهم بفكر
الهذاء . وليرغم هذه أن هي إلا مقدر من مقادير
هذا المرض المتمثل إلى عتو ، والذي لا سبيل
إلى علاجه إلا بالعلاجية النفسية المتصلة .

ويحتج المصاب بهذا المرض إلى الاستشارة واست
الفرس في كل ما يصادفه من الفرك الطفوي بؤاده .

أمر يفقد لبت للأطباء المختصين الارتباط الوثيق
بين فرة الأسماك في الكبر والفرس وبين مكارف
الطفولة ، وخاصة خوف الطفل من أن يتغير
مع الآخرين .

الفرة ((الفاضحة)) المعتلة

قالت الزوجة الشاب لطبيعتها المعتلى :
« اتصل بي زوجي ففريا من طر عطفه حشرنا
وكرأيا . ووجه إلى استجوابي في الفاء عما
فعلته طيلة النهار . ولما ما أخبرته عن ليلة
الزمت الأقيام بها لأحدى صديقاتي في الفاء حلق
بين وبين تلك الفرة بطريقة ما . ولا يوليه أبدا
أن يفرى بؤايب الفرة على مرأبسة حركاني
وسكتاني أثناء لحيه عن الفرة . ومن يسدري
لقد لا يعضى وقت طويل حتى يكلف أحد المعلنين
في الباحت بنظير عليه والمفاد لرى . »

فأزوج لغير الذي والي حد لا يوصف . في نظر
الزوجة الشاب . ولكنه لغير من حيث لا يدري
هو . أما لفره هذه فقد لا تصو كونها تمكسا
مكتلا لشباب زوجته المتنوية بالفرد والصد
والأم مجتمة . فهي تصوره لطبيعتها كما هو
وأما كما لفره هي أن يكون .

غيره الكتمان

وتدري شكوك الفريدي وريته أحيانا إلى رسوم
عدم الثقة في النفس . يتضح ذلك فيما أخفت به
زوجة لغير إلى طبيعتها النفس ، إلا قالت :
« يؤكد لي زوجي دائما أنه يعنى . إلا أنه كاذب
لا محالة . إذ لا يمكن أن يقع رجل وسيم وذكي
منه في حب امرأة بليدة وبغضة مثلى . . »

ويرى الأطباء أن معظم الفريدين من الناس
يعانون مثل هذا الشعور بالفرة وعدم الثقة في
أصنافهم . هذا بالرغم مما يعكسونه من نوبة في
هذا الصدد بالتظاهر بالكبرياء والوفاء والالتزام
البالغة . وقد يدفع بهم حرصهم على كتمان
سرهم إلى الفرة الشديدة التي قد تبلغ حد
الفرك والعدوان . باعتهم على ذلك الرغبة في
الهجوم كوسيلة للدفاع والحرس على اكتشاف

الذين يتكلمون عن زواجهم اذا ما دهن في محادثتهم عما يفتي مصعبون من مشاعر الغيرة ، حتى لو كانت تلك للمشاعر وهمية خيالية !

ان اول ما يعجز بالفيور قطعه ، في مسجيل الاخلاص من ليله ، هو الاعلان عن شكوكه الخفية والاعراب عن ديبته في صراحة ، قد يشويها الضيق . يستطيع بعد ذلك التامل والتفكير فيما اذا كانت بواعث غيرة بوادر فعلية في تصرفات زوجته او كانت من مسج خياله .

ومن لم يستطيع استعراض تلك البوادر ، اذا لبت له وجودها اصلا ، كما يستطيع التطبيق في مدى اتصال الغيرة بهذه المبادىء او تلك . وعلى الفيور ، قبل الدخول في مرحلة التحقيق هذه ، ان يشت من ان معاملة زوجته للاطفال ليست الباعث الدفين على شعوره بالغيرة . واهم ما في الامر هو التزام جانب البعد في الحديث مع الزوج او الزوجة الفيور حول موضوع غيرة . عليه ان يتجنب اتهام والاغصاء وكل ما من شأنه الاراء السخري بالصراحة . عليه ايضا ان يتحاشى تطبيق التفتيش على الفيور في حديثه معه او معها وتلافى حيله على التصالح من نفسه مجرد الدفاع عن النفس . وبعد عن انظار مبادىء الفيور التي المصراحة او التورية في هذا الصدد ، ينبغي للزوج الآخر الاخذ بزمام المبادرة والاتصال على لهيئة الجو على نحو قد يساعد الفيور على الاعتراف بغيرته . لا ريب في ان مثل هذه المجابهة للموضوع ادليل على قوة الشخصية في الانسان ولا ريب في ان فيها متعلقا لها ، فضلا عن انها السبيل المؤكد الى المزيد من مساعدة الزوجين .

ان الغيرة ينسب انواعا لا تعدو كونها شعورا مرده الى المحافظة لا الى القتل . وان سلاحها الوحيد انما هو التمسك في الاخلاص والريبة في الوفاء . وقد لا تكون هذه الشكوك الدائمة على اساس من الواقع . حينئذ تكون الغيرة وهمية ، نهر تراكب الحياة الزوجية بلا مبرر ايدي . وقد تكون تلك الشكوك زوجية ونها ما يبردها في تصرفات الآخر . وحينئذ لا تعمل الغيرة الا على تعيق التماسك وتناقصها اذا لا سبيل مطلقا الى حل تلك التماسك بالغيرة .

يكاد يصير الناس جميعا بمثابة اعداء له . الا انه يحرس على اخفاء شعوره بالعدوان تحت ستار من الطفل والحياد السطحي في المعاملة . هذا اذا لم يكن من النوع الصيف الذي لا يردد صاحبه في اتهام الآخرين جميعا بتهم يتهمون به القوتر وذلك جهرا وعلى رؤوس الاشهاد .

والجدا الذي يفرغ به الصابون بهذا الغرض هو ان الناس جميعا مذنبون حتى ثبت برائهم ... ولكنهم يابون الاعتراف بتهم قد يكونون في افتراءهم هذا المبدأ مطلقين . وسرعان ما يتبدل الخلافات الشخصية بينهم وبين الآخرين لدى دورهم على ايض بوادر الاختلاف في الراي معهم . فما لم يكن الآخر من صحبه ومؤيديه ، اعتبره من خصومه واصاله القاديين .

الغيرة في الميزان

ستطيع الزوجان مشاعر الغيرة مشاعر طبيعية مألوفة في الاصحاء ما لم تصبح أسلوبا واسلا في الحياة وطريقة ثابتة في التعامل . حينئذ تصبح غيرة تتم عن التسلو والاعتراف او عن مرض .

فيبدأ من ان تكون مشاعر مرضية عابرة ، تدور في غلب وحسيدة احبابة ، ولكنها لا تثبت حتى تتلاشى وتزول بمجرد استجلاء حقائق الواقع ، تصبح الغيرة في الغرض واتصرعن بمثابة الشر المستطير ، ولكنه الشر الذي لا يد منه .

كيفية معالجة الغيرة

لا جدال في ان الغيرة تزداد قوتها كلما بالمرور طمحا وعدم الجهر بها .

فمثلا أنت ، ابنتا الزوجة لم لا تلاحظين زوجك في امر هذه الغيرة اذا كانت مشكلة من مشاكل حياتك الزوجية ؟ فليس تكونين ات السبب في اعدام زوجك من معاركك بالمعنى ، اذا لم يكن لغيرك اساس حقيقي او مبرر ؟

وانت ايها الزوج ، هل انت من تولت الرجل



فوس النصر . أما موكب النصر هذا
فيسعد - في روما - حتى كانت
حمبره - وبعد أن أصبحت إمبراطورية
سواء بسواء - لم تكن يسمح للقائد
مصري من لدن مصر في مقارعة على
الاعداء ، بدخول روما والاحتفاظ بزيه
العسكري وما حمله معه سابقا من
امجاد - كان عليه ان يلتزم ذلك أولا
ويستقر خارج العاصمة ريثما يوافق
سحب سرج أو الإمبراطور على تلبية
طلبه . حيث سير القائد في مقدمة موكب
النصر ويسير وراءه مساطبه وحشوده
والأسرى الذين عادوا من معاركهم .

وعلى هذا النحو يدخل روما وبطوف
في شوارعها ، أعلاها نظره وتقديرا لمصله
وأبدانا بالسماح له بممارسة ذلك القدر
من العبوة والسلطان الذي يحوله إلهاء
حد - يسمى الموكب عند عهد كبير
الآلهة جوبيتر Jupiter حيث تقام
الاحتفالات والاعباد احتفاء بتلك المناسبة .

أما أقواس النصر فلم يشيدها الرومان
إلا لمجور مثل هذه المواقف من تحتها .
ومن أشهر تلك الأقواس في روما فوس
الإمبراطور تيموس Titus الذي أقامه
دومتيان Domitian عام ٨١ بعد الميلاد
تخلدا للذكرى سلفه (تيموس) قاهر
اليهود الذي دمر عاصمتهم وشنت
سخطهم وعلى كل ما شيدت به تلك
الأقواس من من في الساء وضخامة ، وعلى
كل ما استعمده بناؤها من جهد وتكلفة ،
فإن العناء الوحيدة التي انشئت تلك
السروح من أجلها لم تكن سوى الدرع
التي تصفها على مواكب النصر والهاء
الذي يحيطها به .

تكشف الصورة المنشورة على الصفحة
الثانية من هذا العدد عن مصر معالم
الحصار الروماني ، تلك الحصاره
التي مدت عبر قرون طويلة ، سبق
معضها الميلاد وجاء معها الآخر بعده .
عمت وأردعت في وقت لم يكن لها فيه من
منافس بين سائر الحضارات القديمة
لأسيما في القرنين الأول والثاني بعد الميلاد ،
بعد كانت الحضارة الفرعونية قد بدأت
وابطوت داخل قورها وأهراماتها ، وبدأت
الحضارة الأمريكية وتوارث حلف معاندها
في الأكو وبويس وتمثيلها أو بين صفحات
مخطوطاتها ومؤلفاتها ، وأصبح مصر
واليونان بعض مفاصل روما ولانها .
ويصدق ذلك أيضا على سبب -
من الحضارات التي مدت في الحاس
الشرقي من حوض البحر المتوسط ، كما
يصدق على نابل وفارس ، وقد اندثرت
حضارتها الإحييلة وحلا الجو فيها
لحلبت منهم من بقايا الحضارات الإغريقية
والإيرانية وغيرها . أما قرطاجنة التي
بدأت تعود إلى الحياة من بعد تدمير ، سد
تعد ذات خطر أو نال . وأما الإسكندرية
وإطاكية فلم يشفع لهما شععهما بالعلم
والتعليم بل سادهما الاضطراب وتمضى
فيهما الإحلال . لقد أصبحت روما
عاصمة العالم ومركز الحضارة الإنسانية
لا يراع وحده في القرنين الأولين بعد
ميلاد .

ولعل انشغال العالمين والروح العسكرية
المنطلعة دوما إلى مزيد من امتداد وأحلال
هي أبرز ما اتسمت به الحضارة الرومانية
وأحده .

وتعثل الصورة موكب النصر حاراً عبر



در دشت

قيراط الماس .. وقيراط الذهب

● القصة والتحاس عادة - واذن فالقيراط في امور الذهب ليس له وزن ثابت ، انه ثنة .
اما في الماس فالقيراط اوزان . والقيراط ورنه في هذه الحالة خمس حرام .

● يقاس الذهب العالم الموحدي الحوائم والطقان والمهمات وغير ذلك بالقرابط كما يعلم الجميع . فهنا الحاتم مصوع من ذهب عياره (٢٢) وذلك من ذهب عياره (١٨ قيراط) . ولكن كذلك يقاس الماس بالقرابط ، ولكن بمعنى آخر غير معنى استعماله في المسالك الذهبية .

السعادة الزوجية

● هل ان الزواج في هوليدو يسير سيما الا اسر السجون بعد التاريخ الذي يتكون النقص هناك انه سيكون يوم نهايته .

اما قيراط الذهب ، فتميز من سبة الذهب الموجودة في السبكة بفرض اما قسمها بالوزن الى اجزاء ٢٤ كلها متساوية . فان قلنا ان عيار الحاتم الذهبي ١٨ قيراطا كان معنى هذا ان ما فيه من ذهب خالص ١٨ قيراطا (اي ١٨ جزءا) من اصل ٢٤ اي اجزاء من حيث الوزن . اما السبة الاجزاء الباقية فمن

التنويم المغناطيسي في اليابان

● لا ريب في ان اليابان قد سمعت الكثير غيرها من البلاد في ميدان التنويم المغناطيسي . فقد شاع استعماله في بعض المدارس الابتدائية وخاصة للطلاب الذين يلعبون العاشرة ممن همهم ، لاهانتهم في المواد التي تتطلب الحفظ كالاحترام وما اليها .

حتى المصانع اليابانية بدأت تلجأ الى استعمال التنويم المغناطيسي . فقد تبين المسؤولين فيها انه خير وسيلة تحقق للمعال المرهقين ما هم في أمس الحاجة اليه من راحة وهدوء اعصاب .

فرق آخر بين الانسان والحيوان

● ليس غريبا ان يكون الانسان هو الحيوان الوحيد الذي يستطيع التفاهة واليكاة . فهو الحيوان الوحيد القادر على التمييز بين الاشياء كما هي وكما كان يمكن ان تكون ..

على هامش حوادث السيارات



ان مثل هذه المحور تطوى على مساس
خطر بالحربة الشخصية ، وان المشاة
من الناس أجدر بان يعضوا لفحوص
طية دورية تجري لتثبت من سلامة
قلوبهم وأعضائهم وأرجلهم فحوادث
السيارات ليس سببا دائما لسيارات
ولكن من بعض أسبابها المشاة .

● ان لنا ان نكف عن التلمز من
السيارات وما تسببه من حوادث دامية
وقاتلة في الطرقات ، فعدد الذين ذهبوا
محية تحت الحوادث في انجلترا لم
يعاود (٥٥٥) عام ١٩٥٧ مع ان عدد
تلك الضحايا بلغ (٦٦٦٧) عام ١٩٦٢ .
هذا بالرغم من ان عدد السيارات في تلك
البلاد بلغ ٧١/٧ مليون سيارة سنة ١٩٥٧
ولم يكد يبلغ ٤١/٤ مليون سنة ١٩٦٢ .

ومما يذكر في هذه المناسبة ان جمعية
اصدقاء السيارات في بريطانيا قد احتجت
مؤخرا على الفحوص التي تخضع لها
السيارات تمهيدا لتجديد رخصتها .
وحاء في تعليق لرئيس الجمعية المذكورة

اللقطاء في بريطانيا

● تمهد التقارير ان عدد المواليد غير
الشرعيين في بريطانيا قد بلغ ٥١٠٤
مواليد سنة ١٩٦٢ . وبشكل هذا العدد
نسبة ١٦٩ من مجمل عدد المواليد في
بلاد الانجلترا في السنة المذكورة . ومع
ان العدد السابق الذكر هو اكبر عدد
للمواليد غير الشرعيين عرفته بريطانيا
طيلة ثماني عشرة سنة ، فان نسبة
الزيادة في عدد هؤلاء المواليد اخذت في
الهبوط . ويحذر الاشارة الى ان زيادة
ملحوظة قد طرأت على عدد الآباء الذين
انجبوا مثل اولئك المواليد ، واقدموا على
تبنيهم على نحو ما فيما بعد ، نظرا لعدم
تمكنهم من اسباب مادية وغير مادية ، من
جعل علاقتهم شرعية واحصوا أطفالهم
هؤلاء غير الشرعيين ضمن اطار العائلة
المشروع .

الاساليب الدبلوماسية

● سئل فتى لجاه ، المميد في
احدى الكليات ، عن المقصود
بالدبلوماسية والدبلوماسية ،
فاجاب الاب : « تصور نفسك
مضطرا لمصارحة فتاة بما هي عليه
من قبح الوجه . تستطيع ان تقول
لها « ان وجهك الجميل كميل بالاعاف
معارب اساعه حيث هي » فلا
تكون دبلوماسيا حذ . ولكنك
تستطع مصارحتها بأسلوب لا
يصف من الاسلوب السابق الا
قليل اذ تقول : « حينما انظر الى
عسك ، اشعر وكأن حركة الزمن
قد توقفت » وبذلك تصبح
دبلوماسيا .

واردف الاب قائلا :
« قالدبلوماسي اذن ، هو الرجل
الذي تنزع ارجاح الآخرين بطريقة
غير مرعشة !

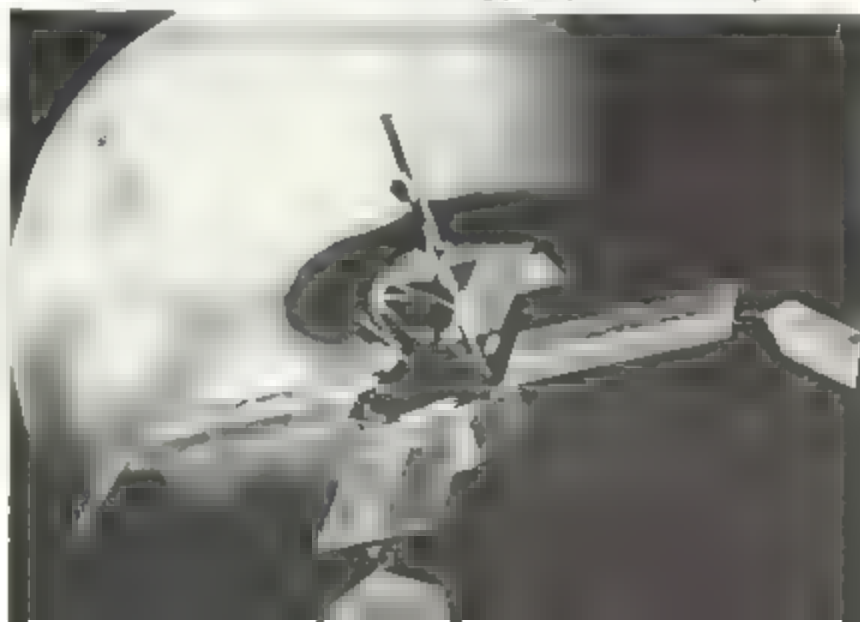
بقلم الدكتور أحمد زكي

في هذا العدد من مجلة "مصر" نشر
أحمد زكي

وذلك الحركة تدور حول الأمر حين
يكون له دور الإعمار أو التدمير
في روحه مقابل "مخرج" من
جذبه إلى "مخرج" من "مخرج"

في لسان "العصر" من "العصر" ،
عام ١٩٦٤ ، صفت "العصر" المحمد
مركبة "العصر" ليس "العصر" من
نرايح "العصر" ، وهي "العصر" من
الملايين "العصر" من "العصر" من
أيوان "العصر" لرحل "العصر" من

الركبة العنانية أمام توك الرخ عند الفتحا به ، كما يظهر الرسام الفنان



المرئخ غيب رعبا، الناس، والعلماء ولكن كشفه رفع مجد العقل الإنساني فوق ما كان ارتفع

لكف من المريج ، هل به مضاطبية
كمضاطبية الأرض ولهذا مستنقحات
في العلم ذات نال ، وهل للمريج جو مثل
جو الأرض وهذا متصل باحتصال
وجود الحياة على المريج اتصالا وليقا ،
وعبر ذلك .

هكذا ملخص التجربة التي سوف
نظل حذركا في التاريخ لا يمحى أبدا ،
لأنه حدث لا يتعلق بحياة أشخاص
الناس ، صغروا أو كبروا . وأناس
فانون ، يظن وجه الأرض منهم كل
جيل ، ليحل مكان الجيل قبل ، وإنما
يتعلق بحياة البشر من حيث أنهم جنس
مجرد ، وفكر متسلسل ، له سلائق
لا انفصام لها بهذا الكون الذي شاء الله
أن يكون وهاء حياتهم ، ما شاء لهم حياة ،
وشاء لهذا الكون من خلود .

وسبقنا الحدث بالمائة : بالنتائج
التي جناها العلماء من هذه التجربة
الرائدة من المريج ، من حيث أنه كوكب
حال الناس فيه من صغور الحياة
ما حاولوا . حتى لخالوا أن به رجلا فوق
رجال أهل الأرض ذكاء وفطنة وحيلة ،
وحس لخالوا أنهم غزوا إلى أهل الأرض
ناطقا زعموها طائفة ، وتحدثوا إليهم
تلة بالفرنسية ، وتلة بالانجليزية ، وكان
صعهم أكثر حذرا فعلا أنهم تحدثوا

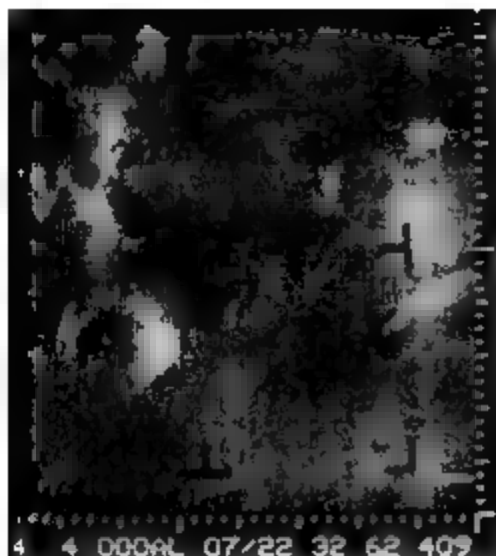
كما تدور الأرض وتدور المريج . للمريخ
بالمريخ بعد نحو من سبعة أشهر ونصف
أي ٢٢٨ يوما ، قطعت فيها مسحا من
٣٥٠ مليون ميل .

والذ واجهت المريج ، انصفت كمرئخا
المرئخية التلمازية ، والتقطت من
سطحه صورا عددها ٢٢ ، ثم هي أرسلت
هذه الصور لناما إلى علماء الأرض

ومضى مركبة الفضاء ، وهي في
مدارها الشمسي ، خلف المريج ، وتقطع
صدئها صلتها بأهل الأرض ، لانقطاع
الاتصال الراديو بينهما ، ثم تعود إلى
الظهور من وراء المريج ، وتظل المركبة
مأفوية بعد ذلك في فلكها الشمسي ،
مربوطة إلى الشمس بعازية الشمس
الكبرى ، بمثل ما أرسلت كواكب
الشمس النسخة - مطارد ، والزهره .
والأرض . والمريج .

وعاية هذه التجربة التاريخية الكبرى
أنما هي الكشف عن المريج ، عن سطحه ،
من صورته التلمازية هذه .

ولكن المركبة حملت كذلك ، فسمير
الكمة التلمازية ، عده أحجوه قرنايم ،
تسجل ما تلقى في الفضاء من طواهر
تتعلق بالفضاء من حيث هو . وكذلك



وهذه هي صورة المربع رقم ١٦ ، وهي اخذت من النصف الجنوبي للمربع ، حيث كان الفصل ثناء ، وقد رأى العلماء حروف فوهاتها مقلدة بطلقة يهضاء القترسوا لها صليح ماء لرسم عليها من البرد .



صورة رقم واحد ، من المربع ، وهي تظهر حرفه مستويا ليس فيه فروق الارتفاعات وانخفاضات ظاهرة . وهي اخذت والقرية على بعد ١.٥٠٠ ميل من التوكب . وحرف المربع في الصورة يبلغ ٢.٠ ميل .

الكبرة التي قطرها ٨٠ ميلا ، والصغيرة التي قطرها ٢ أميال ، والمتوسطة التي قطرها ٢٠ ميلا . ومنها فوهات نشأت بأوسطها قمة ، واخرى ظلت اصماتها مسطحة .

وعد العلماء في الصور نحو ٧٠ فوهة . والصورة رقم ١١ (في الصفحة القابلة) ملأتها دائرة عظيمة ، ظهر في أرضها ، في داخل قطرها ، دوائر كالفوهات اخرى عديدة صغيرة .

ومرر العلماء اميهم ، واعدوا النظر بسبيلهم . اهم الى المربع ام الى القمر ينظرون ؟

وقد علموا ان هذه الصور ما كشفت الا عن جزء قليل من سطح المربع ، ولكن وقع ظنهم ان هكذا لا بد أن يكون سائر السطح الذي لم تنله الكبرة بعينها .

وكيف حايث هذه الفوهات طلي سطح فيه هذا الاستواء والانساق ؟

قال العلماء : انها النيازك وقعت على

بالاشارة ، ثم ركبوا اطالهم فصادت بهم من حيث جاءوا .

سطح المريخ كسطح القمر ، لا كسطح الارض

ذكروا ان الكبرة أرسلت ٢٢ صورة من سطح المريخ الى الارض .

واخذ العلماء ينظرون الى الصور . وجاءت الصورة العاشرة وبها من الوضوح الشيء الكثير ، ورأى العلماء فيها حلقات دائرية كبيرة ، كأنها فوهات البراكين . وكانت واضحة ، ينتقل الحدود والمآل ، متتورة على سطح ظاهر الاستواء . ومحب العلماء لأن هذا السطح يشبه سطح القمر الذي كشفت منه الرحلات الفضائية السابقة . ونظروا الى الصورة رقم ٧ و٨ و٩ و١٠ و١١ ، فحاولوا انهم ينظرون الى سطح القمر كما وعدنا . وكثرت الفوهات ، وتراحموا وامتدت في كل اتجاه . ومن الفوهات

● المريخ

سقطت والكواكب كانت لا تزال في نالهم
من التعلق لم تكن هبات بعد ، وقدروا
الزمن الذي مضى عليها ، فكان ما بين
العين إلى خمسة آلاف من ملايين السنين .

ولكن ، كذلك كانت الأرض ، كوكب
هذا ، هذا لهذه النيازك ، أين آثارها ؟
ذهب الكثير منها . ذهب بفعل

سطح المريخ مصعب فيه هذه الحفر ،
فترايت كالموهبات . وهكذا هم قسروا
دوائر على سطح القمر .

ولكن ، مدكم من التي حدث
هذا ؟

إن الموهبات هذه الكثرة ، لا يحدثها
إلا نيازك هائلة عظيمة . فهي لا تد

وعده هو الصورة العادية عشرة يتبع النظار فيها فوهتين
كلهما يزيد على 10 ميلا ، هذا فوهات أخرى أصغر من ذلك



قال قوم أنهم راوها . وراوها في هذه المنطقة كثيرة متعاطمة . وقال من أسوا بهذا ، فلها من عمل قبيل من الناس له ذكاء أهل الأرض أو هم أكثر ذكاء . وقال قوم أن العلماء الذين راوا ، ما راوا ، وإنما خالوا . وإن الذي راوه جاء لثرا ليحدثت بصرية .

المهم أن عدسة الكبرة التلغرافية كانت من القدرة على التفصيل بحيث تكشف من كل شيء على سطح المريخ يبلغ المليون دكتر

وهي لم تكشف عن هذه القنوات ، وهي لا شك طويلة مديدة ، شيئا .

وكان جديرا بها أن تكشف عن أشياء . قيل أن من علماء الأرض من راوها وهم على سطح الأرض ، وبماطير بالطبع أقل قدرة على الأمانة والتفصيل ، وأقل كثيرا (أقل ٥٠ مرة) .

المرىخ ، ليس له مغناطيسية كغناطيسية الأرض

وبل العيار الذي حمله المركبة الفضائية ، لكشف عن المغناطيسية على أن المريخ لا تكاد أن تكون به مغناطيسية نحس . فهو على يقين الأرض .

ونحن نذكر أن أكثر العلماء الغربيين الأرضيين ينسبون مغناطيسية الأرض الذي يجوبها من مغن متصور ، هودائم الدوران حول نفسه ، وبذلك تحدث القوة المغناطيسية .

واذن ، فقلب المريخ ، على هذا الحساب ، ليس مائقا ، وإنما هو حلمود أسم .

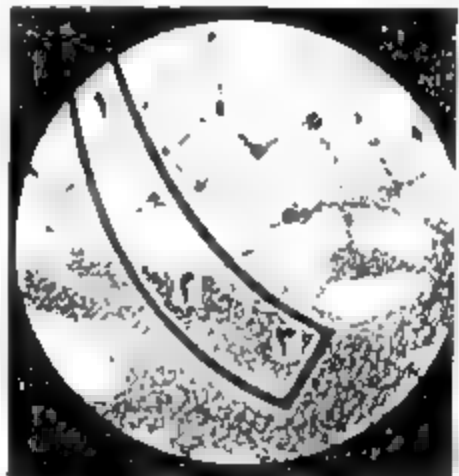
ثم إن هذه الحركة القائمة في جوف الأرض أحدثت فيها الزلازل ، وفجرت في سطحها البراكين . ومن هذا نشأت الحال والوديان والقارات والبحار . وبهذا رآل عن سطح الأرض استوائه . وبسطح المريخ بقى مستويا ، ويكاد

« الثمرة » الجيولوجية . سوتها الأمطار وسوتها الرياح ، تلك التي ست حتى الصخر العائد على السنين . أما سطح المريخ فلا أمطار فيه ولا رياح كالتي على ظهر الأرض ، ولا « ثمرة » كثرية الأرض لصحورها .

وأسمى المساء ، مساء المريخ ، فأخذت بهم التفاصيل ، من الصورة رقم ١٦ إلى الصورة رقم ٢٢ .

وقنوات المريخ ، التي زعموا ، لم يكن لها في الصور أى أثر

إنها قنوات اختلف فيها العلماء من قبل .



رسم خططي للمريخ تظهر فيه المنطقة التي مرت عليها مركبة الفضاء بكونها الجغرافية . وللمريخ خريطة معروفة منذ علماء الفلك ، اثرا عنها في هذا الرسم الخططي الى ثلاثة مناطق . رقم ١ وهي منطقة تصروف بصرفه لحزون A mazonis ورقم ٢ وهي منطقة تعرف ببحر سيزيم Mare Sirenum . ورقم ٣ وتعرف بجيب اوبيوس Aobius Sinus . وهي أسماء من نتائج الخيال لا الحقيقة . وتظهر في الجزء الأعلى من الرسم خطوط من قباب ، هي التي غالبا يبنى عليها قنوت .

المكتوفه حتى بلغ ما كانت ترسله
المركبة من هذه القطع اللاسلكية واليوم
نحو من ١٢.٠٠٠ .

جو المريخ جـ من جو الأرض

وكيف عرفوا ذلك ؟

طريقة غاية في الحنكة .

ذكرنا أن مركبة الفضاء ، لما بلغت
المريخ ، دارت ورائه ، أى من الناحية
الأخرى غير التى نراه نحن أهل الأرض
سها .

ومعنى ذلك أن المريخ حجب المركبة
عما ، وحسن أوضاعها اللاسلكية كذلك
عما ، مدة هذا الاحتجاب .

وهذه الادعاء اجنبى عن أهل
الأرض ٥٢ ديبه .

ولكن ، فى الدقيقة التى كانت قبيل
احتجاب ، وفى الدقيقة التى جاءت مباشرة
من بعد احتجاب ، مرت أمواج الراديو
الصادرة من المركبة البيا ، نحو المريخ
لا محالة ، وتأثرت به لا شك فى هذا .

ومن هذا التأثير ، ومن مقداره ، أمكن
العلماء 'عمل' الحساب .

وقد حسبوا ، فعلموا أن كثافة جو
المريخ ، المباشر لسطحه ، لا تزيد على
جزء من أربعين جزءا من جو الأرض ،
المباشر لسطح الأرض .

وهو جو أخف عشر مرات مما كان
وعم الطليق .

وهو جو أشبه بجو الأرض ، وهو
على ارتفاع ٢٥ ألف متر من سطحها .

هل من حياة على سطح المريخ

هذا هو السؤال الذى يدور على لسان
كل آسمان .

ونحن اذا احذنا بكل تلك الناصح
محتممه نقسا لأول وهله انه لا حياه على

يكون قد بنى على استوائه القديم العتيق
الذى كان منذ آلاف الملايين من السنين .

المريخ ليس حوله أحزمة من اشعاع كالتى حول الأرض

وحملت مركبة الفضاء ، مارسر ٤ ،
أجهزة تكشف الالكترونات ، اذا هى
اجربت مطابقا له الكترونيات ، وهى
تفترب من المريخ ، فلم تكشف هذه
الأجهزة عن شئ .

أن هذه الأحزمة Radiation belts
كالأحزمة المسماة أحزمة فان آلن
Van Allen تكريبا للرحل الذى كشفها ،
تلك التى تلف الأرض على ارتفاع كبير
من سطحها ، تأت من حزمات ذرية
سماه الشمس ، وكذلك الفضاء .

ماذا هى وصلت الى الأرض ، وهى
مصاطيس عظيم ، له خطوط ثوى
مصاطيسية مديدة ، صمادت هذه
الخطوط تلك الحسيمات القريبة وحيسنها
فكانت تلك الأحزمة .

ومد سبق أن قلنا انهم لم يجدوا
للمريخ مصاطيسيه يذكر ونحس ، وهذا
يقع اذن مع عبات الأحزمة التى كان من
غائبها أن تنطق المريخ بها كما تنطق
الأرض .

ولكن أين يذهب هذه الانعاعات
الذرية الآتية من الشمس ، وكلفا من
الفضاء ؟ لا بد أنها تنصب على سطح
المريخ انصانا ؟

وحملت المركبة أجهزة أخرى تكشف
من الفضاء عن أمور أخرى ، بعض
سجل بالبروتونات Protons التى تخرج
من الشمس ، كذمها ، اتجاهها ،
سرعتها ، وبعض يتصل بالأشعة المروقة
بالكوبية Cosmic Rays وغير ذلك .
وعملت كلها إلا واحدة عملا مسحا مرميا
وأرسلت ما كانت تجيد باللاسلكي الى
علماء الأرض ، قطعة قطعة من المعلومات

مجد المريخ ، ومجد الإنسان

إن النتائج التي جاء بها الملاح مارس رقم ١ ، مركبة الفضاء هذه ، تتأرجح بقلب عليها السب لا الإجاب . وليس للمريخ . . وليس له . . وليس . . نتائج أن صح أنها تصعد بغير المريخ ، أو تهبط ، فهي قد هبطت بهذا القدر كثيرا .

ويعقدار ما هبطت بغير المريخ ، ولتعت بغير الإنسان . ما تحربه هذه التي أحرأها الإنسان ، فأرسل بها رسوله العماد الأتكم ، يتق بالفضاء شقا ، إلى موعد صربه في هذا الفضاء البعد ، وصدق وعدا ، هذه التحربة رعت من قدر الإنسان بمقدار ما هبطت بغير الكوكب الأحمر .

مجد المريخ حيا

ومجد الإنسان لمع

وقصة التماز هذا المجد الإنساني قصة رائعة طويلة ، تحترق منها بالقليل ، في الصفحات القليلة التالية ، تسجيلا لهذا الحدث العظيم .



مدار الأرض ، والمريخ ، ومركبة الفضاء

ونبدأ بوصف المدارات الثلاثة التي دارت فيها الأرض والمريخ ومركبة الفضاء معا .

وهذا رسم اصحابي للشمس (بالصفحة الثالثة) ، وحولها مداران ، مدار الأرض إذ تدور حول الشمس ، ومدار المريخ إذ يدور حول الشمس أيضا . لم مدار ثالث هو مدار مركبة الفضاء ، مارس ١ (وترجمت بالقرية الملاح) ، وقد أطلقت من الأرض في الثامن والعشرين من نوفمبر ١٩٦٤ ، وبلغت المريخ ، وموت به ، في منتصف يولييه ١٩٦٥ ، ثم أطلقت المركبة الفضائية بعد ذلك في الفضاء أوسع

المريخ . ولقد يكنى في امتناجنا هذا الباده حقيقان : وهامة جو المريخ الزائدة ، يضاف إليها ذلك الإشعاع القاسي من الشمس ومن سائر الفضاء الذي ينصب عليه تصابيا ، وقد كان يعميه منه أن يكون له جو كثيف كجو الأرض .

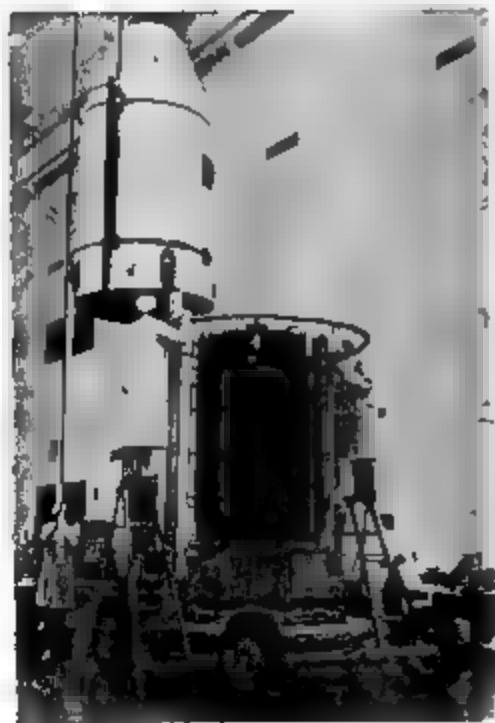
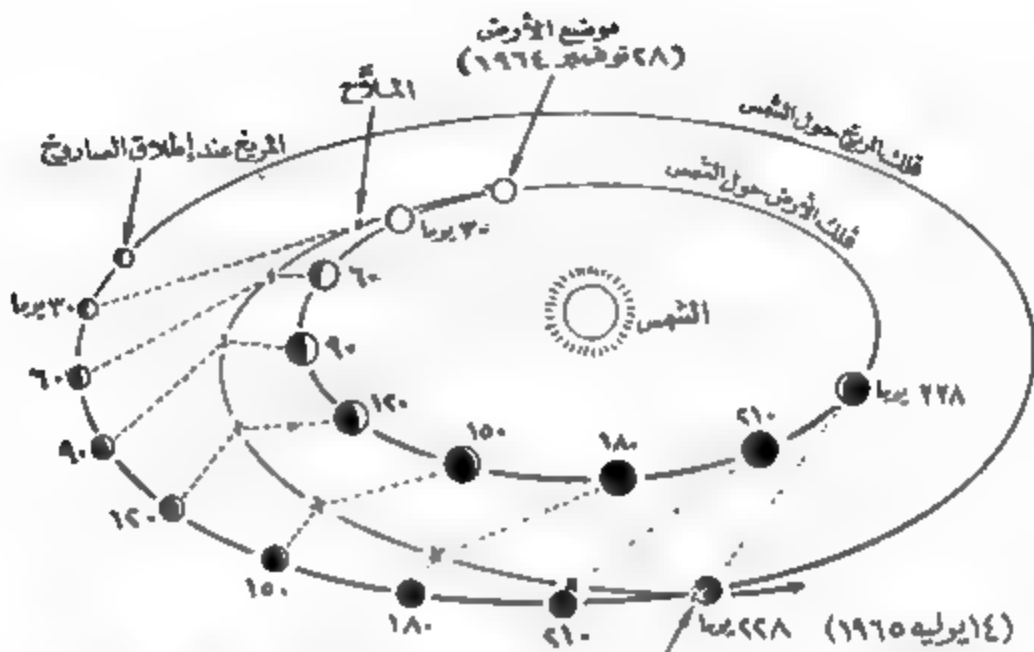
ويميل الفكر على التور إلى استبعاد وجود حياة كحياة الإنسان النامي المائل المدير على ظهر هذه الأرض .

أما الحياة الدنيئة ، فالحق أن الذي كتفته مركبة الفضاء لم يكن كافيا لانكار وجود حياة ، من المستوف للثبات ، على سطح المريخ .

بالمرور أن العلماء قاموا بتجارب ، نصبوا فيها بالونات ، حملوا فيها أجواء اقرب ما تكون إلى جو ينحلي في المريخ ، ووضعوا فيها « بدورا » من الحيوانات الدنيئة والنباتات ، فاطلمت فيها انطلاقا . كان فيها البكتير ، وكان فيها المكروب ، وصنوف من النباتات المدائية وكذا الحشرات . والجو الذي كان في البالون كاد أن يكون عذيق الأكسجين ، وفجوه من حين لحين بالأشعة فوق البنفسجية وهي قاسية .

ويقول الذين لا يسلون إلى انكار الحياة ولو دنيئة ، على سطح المريخ ، أن صورة من سطح الأرض ، أخذتها الإتمار الصافية التي دارت حولها ، لو رآها راء من غير أهل الأرض لاستج انه كس على سطح كوكبا هذا حياة قط ، لأنها لا تربة شيئا من آثار هذه الحياة .

لا بد من نزول الإنسان على المريخ ، ليرى ، وليحس ، أو من نزول مركبة فضائية على سطح المريخ ، تصنع عليه من الكثوف ما كان يصنع الإنسان . أنها مشاريع كالأحلام بعدنا العلماء بانتشاء تحققها بعد خمسة أعوام ؟



لتدور حول الشمس ، كوكبا مصنوعا
من كواكب الامتلاء، كما سبق أن ذكرنا.

ومركبة الفضاء التقت بالمريخ في الرابع
عشر من يولييه عام ١٩٦٥ ، وهو على بعد
١٢٤ مليون ميل من الأرض .

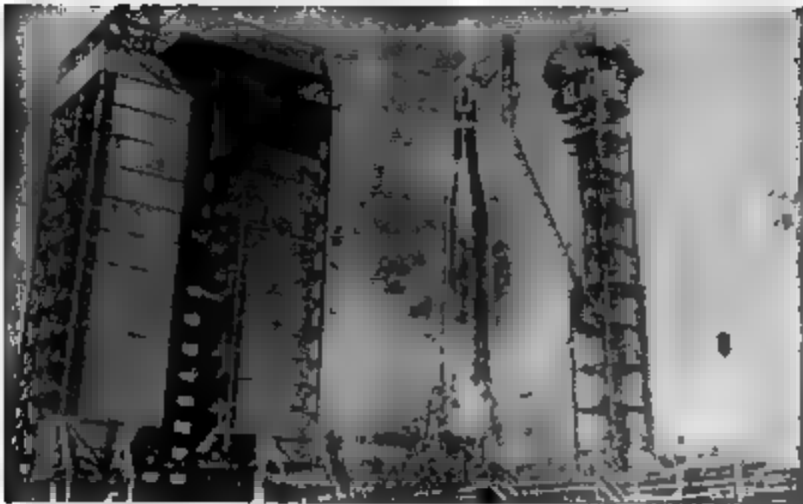
وليس معنى هذا أن المركبة قطعت في
الفضاء ١٢٤ مليون ميل فقط لتصل إلى
المريخ .

وذلك لأن المريخ ، في الأشهر الكثيرة
التي استغرقتها الرحلة ، لم يكن ثابتا ،
وإنما كان متحركا . والمركبة مسطرة
أيضا تهدف في رحلتها إلى المكان الذي
سوف يكون فيه المريخ بعد هذه الأشهر
الطويلة . فهي سلوت أكثر من ١٢٤
مليون ميل ، وأكثر كثيرا .

والحق أن المركبة قطعت في رحلتها
هذه ٢٥٠ مليون ميل .

مركبة الفضاء وقد طوت أجنحتها الأربعة

وهذه هي المركبة الفضائية وقد حملت
على صعل، وقد تهيأ المحصور بوضع درعها



الصاروخ الذي رفع مركبة الفضاء

الصاروخ (الى اليسار) ، وكذلك البرج « الشرى » (الى اليمين) الذي يصل الصاروخ بمصادر القوة ، وذلك الى حين اطلاق الصاروخ . وبينهما حبل كالحبل الشرى الذي بين الام ووليدها .

وسمّوه الصاروخ اطلّس - اجينا ، لانه سألحق اوامع من هذين الصاروخين . الاول الاسفل هو اطلّس ، والثاني الذي فوقه اجينا . وأطلق الصاروخ بهذا اطلّس بالاشتغال ، فرفع الحصرم كله ، ووزنه ١٢٥ طناً الى ارتفاع ٩٠ ميلاً من ان يفرغ وقوده . وفي هذه اللحظة انفصل هذا الصاروخ عن مركبة الفضاء ، وانفصل عنها ذراعها الأبيض أيضاً ، ذلك الذي كان يحملها من ضغوط الصعود . وما كان نسي الفضاء ما كان حدث للمركبة مارينر ٢ تلك التي أمس رحلتها ان فرمها لم يسقط . وانمروا يسقط الذراع عندما رادت قوة الاشارات اللاسلكية التي كانت تحملها المركبة ، لان الذراع ، وهو من معدن ، كان يصمتها .

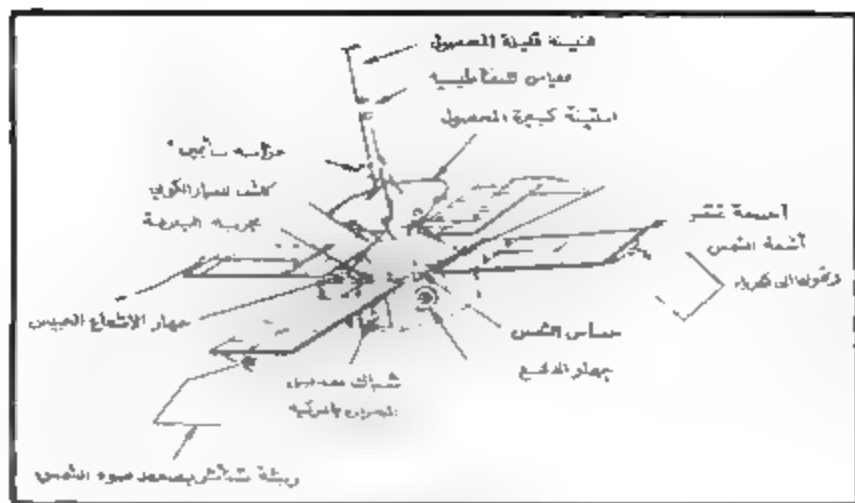
وعلى الفور اشتعل الصاروخ الثاني - اجينا - ووقع سرعة المركبة ، في نحو دقيقتين ونصف ، الى نحو ١٨٠٠٠ ميل في الساعة . ثم انطلق الصاروخ ، ولم يصعد بعد ، لان له عملاً آخر . عندئذ

الايّض عليها ، وذلك قبل وضعها في مكان فوق الصاروخ لاطلاقه . وبلاحظ ان المركبة قد طوت اجنحتها توسعاً للمكان ، ولكي يشعلها الفضاء ، اي الذراع الواقع . والمركبة تنفذ هذا الفضاء عندما تصل الى الفضاء ، وتمتد بأجنحتها الاربع وتنزود بها من ضوء الشمس ، فتحوله الى كهرباء هي مصدر القوة التي تحتاجها المركبة كما سذكر فيما بعد .

وبسبب ان هذه الاجنحة لم تنفتح في الفضاء في المركبة الفضائية الروسية «زنده 2030 التي اطلقها الروس بعد مارينر يومين ، مضت « زنده » في رحلتها الى المريخ صامتة ، لا تسمع من طعام الارض الروس ، ولا تسمع كذلك . ولذلك السبب نفسه احمق مارينر رقم ٢ وكان الامريكان اطلقوه قبل اخيه رقم ٤ بأسابيع ثلاثة ، ومالدة في « نوفمبر ١٩٦٤ » .

الصاروخ الذي رفع مركبة الفضاء

وهذا هو الصاروخ « اطلّس - اجينا Atlas Agona » (بهذه الصفحة) وفي رأسه الأبيض ، بعاليه استقرت مركبة الفضاء مارينر ٤ وقد انزاح عن الصاروخ التركية المتحركة التي اعانت في بناء



منظر المركبة من الفضاء

كل منها له عمل ، وكذلك من أجهزة ذات أهداف .

وسمح كل هذا من رسمين رسميين بحطيطين أيضا حين يفحص هذه الكلمة .

وترى في الرسم المحط الأول (باعلى الصفحة) أربعة أجهزة كبيرة تحصل الواحاً خفيفة كهربائية ، تمنح ضوء الشمس ، وتعيد إلى طاقة كهربائية تستخدمها المركبة في شتى أغراضها . وبأطراف هذه الأجهزة ريشات أربع تحبس ضغط ضوء الشمس ، فحينئذ ، وبذلك يعمل المساحة التي تالها الأجهزة الشمسية .

وهذه الريش تعمل كذلك عملاً ثانوياً في تثبيت اتجاه المركبة ، وسوف نشرح ذلك .

وبالرسم امسار ، والاسم عائلها الهوائي أجهزة الإذاعة على سطح الأرض وعملهم في المركبة واضح ، إذ تصل المركبة بطعام الأرض من طريق الراديو . وأنبهه قليله المحصول هي تلك العصا الظاهرة في أعلى الصورة ، وهي ترسل الأمواج اللاسلكية إلى كل اتجاه . أما الأنبهه كثيره المحصول . وشكلها شكل الطبق ، فتم لا ترسل الموجات اللاسلكية في كل

كانت المركبة تدور حول الأرض ، كما تدور الأقمار الاصطناعية . كانت فوق المحيط الأطلسي ، وانصهرت ناحية إفريقيا ثم إلى المحيط الهندي . وادعى على دور بها ٢٢ دقيقة وبأيه وأحد ، أمر انصاروح احسان لعل مره اخرى يبلغ بالمركبة السرعة التي تستطيع بها ان تعلق على حادته الأرض ، وبمظم خلائها بالأرض قطعاً . وبلغت المركبة هذه السرعة ، ومقدارها ٢٥٠٠٠ ميل . بل وادت قليلاً ، في نحو دقيقتين . ببلغ السرعة فعلاً ٢٥٥٩٨ ميلاً في الساعة

وإذا فرغ الصاروخ أجسام من وأجهه ، انفصل .

وبعد المركبة الطلة الصخره وحدها سائرة في الفضاء ، وهي وأهمه تحت حادته الشمس ، بماذا كما يحدث الشمس الأرض والمريخ وسائر الكواكب . صارت المركبة كوكباً ، ولكنه كوكب مصنوع ، أطلق ، وحسبت كل حساباته وكل حركاته ، ليتلقى كوكب المريخ في نقطة ما ، بعد زمن ما ، هو سعة أشهر ونصف شهر .

المركبة الفضائية ، أجزاؤها وأجهزتها

والمركبة الفضائية تتألف من أجزاء

ثم ان المركبة بها كمررة للغازية ، لا بد ان تكون في مواجهة المريح عند وصول المركبة اليه ومروها به .

هذه امور ثلاثة لا تأذن للمركبة ان تتحرك اى وضع او اى اتجاه تشاء في الفضاء . لا بد ان من تثبيت وضع المركبة في الفضاء من اجل الوفاء بكل هذه الاشياء .

ويمكن لنشيتها محوران باس . وضع احدهما حركة المركبة الا ان يدور حول هذا المحور . وضع المحور الثاني مع المحور الاول ، الحركات جميعا . وعندئذ فقط تثبت المركبة على وضع يلى بكل هذه الامراض السابقة . وبعد اختيار الوضع الذى سب عليه وضع اسب الاسلكى فيها بحيث تحته ، مع هذا الوضع الباب . اى الارض ، ووضع الكمررة بحيث يكون مواجها بمريح حين سله . وكذا فى امر الاحصه .

اما المحوران فويهما محور عرض المركبة دائس . وفيه تكون الاحصه في مواجهة الشمس سى منها القوة . والذى سبها في هذا الاتجاه « عين » سلى . سعه لشمس اسلاء . هذا بعض اسلاؤها . اسب بانساره كهربائيه الى جهاز تعديل الاتجاه في المركبة فاحد عمل .

واما المحور الثانى فهو يصل المركبة بالشمس المشهور المعروف بكانوباس Canopus ، وهو بالغريبه « سبيل » . وهو في جنوب اسماء . ومحوره تكاد ان يكون عموديا على المحور الاول ، محور الشمس . وسبيل هو ثانى نجوم السماء التما . وأولها نجم الشمرى البمانه .

اتجاه ، وانما في اتجاه وجه الطى فقط ولذلك كان من الضرورى توجيهها دائما نحو الارض .

وي التحفظ كذلك جهاز قدوس ، بامره علماء الارض بالصمى عندما نفى الحاجة لتعديل توجيه المركبة في الفضاء . وشالك لضط حرارة المركبة فلا تبرد قوى ما يجب . وجهاز كاشف للصار الكونى وهو السارد الصمى عنه الصمى . وجهاز البين وكشف الاتجاه الكويه . الخ .

وي هذا المحط الثانى (بهد الصمى) تظهر الكمررة التى اخذت صورة المريح . والى جانبها الحساس الذى يتعرف على المريح ويوجه الكمررة اليه . ثم الجاس الذى يربط المركبة بالنجم سبيل فبهد ذلك اتجاهها كما سبفصل ذلك .

وضع المركبة في الفضاء وضروره تثبيت اتجاهها فيه

ان المركبة في حاجة الى قوة كهربائية ، وهي تستمدتها بتحويل اشعة الشمس الى كهرباء ، وذلك عندما تسقط هذه الاشعة على اجسنتها الاربسة ، وقد انبسطت على سطحها « العللا الضوئية الكهربائية » التى تحرى هذا التحويل . ومعنى هذا ان هذه الاحصه لا بد ان نفل في مواجهة الشمس .

ثم بالمركبة الاسسه الكبره المحصول الهوى . وعن طريقها ترسل اشترات المركبة للاسلكة الى علماء الارض . وهذه لا بد ان تتحد على المركبة مكانا يكون في مواجهة الارض .

يجب حسم د كيه كالفستوه سب اجواب ، بطر نحو سر ووج ، واربعه ، ان اجر الهوى لدى سبيله ، وسبيله كسلا اسماء ، سب نحو ٢ سب . ان ار حد . طوب الاحصه السبيله وهو سبيله لفل ان قطر المركبة نحو من ٢ اسلار . والمركبة وزنها على سطح الارض نحو من ٥٧٥ رطلا

أن تكون تصور تؤخذ منه على هذا العدد
التوضيح الكافي .

وأذن قررنا تغيير اتجاه سير المركبة
لتعريف من المربع عندما تلمحه .

وسبيل ذلك تغيير سرعتها في الفضاء .
أو زيادة سرعتها . وهي تدور حول
النفس . تسعدها عن الشمس . وتبقى
سرعتها بمرئها عن الشمس . وبهذا
تغير المركبة أو تسعد عن المربع .

أن خط مداره ميل واحد في السرعة
التي يحورها المركبة عند انطلاقها من فوق
الارض . سبب أن بعد المركبة
عن الهدف أي المربع بمقدار ٩٠٠ ميل .

كل هذا حسوسه وفدروه ، وتوقعوه
ومن أجل هذا وضعوا احتياطا في المركبة
مروحا صغيرا له قوة دفع تساوي ٥٠
رطلا ، لتعير سرعة المركبة . فتعديل
اتجاه سيرها .

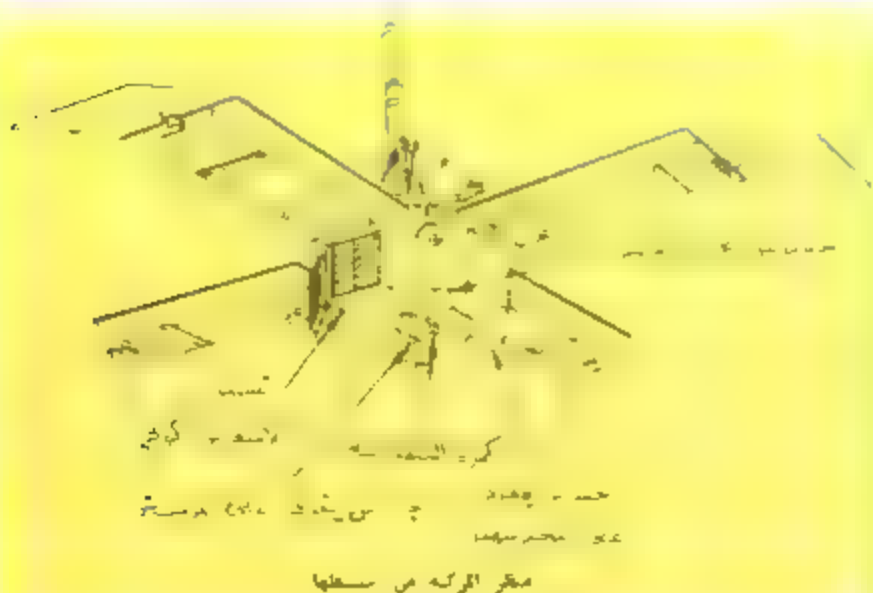
وأنعوا ذلك في ٥ ديسمبر ١٩٦٤ .
وكان من سحبه ذلك أن مرت المركبة

وسبيل المربع بحم في مظفته . والذي
يربط سهل هكذا بالمركبة . عين في
المركبة نطل معلنة بصوته على قدر
معلوم . فإذا انحرفت عنه أعطت إشارة
كهربائية لتحمل جهاز تعديل الاتجاه ضمن
لصحيح الوضع .

أما جهاز تعديل الاتجاه فيسمى
صواريخ صغيرة من غاز من الأروم
مضغوط . إذا خرج من فتحاته أحدثت
حركة صاروخية طفيفة تكفي جدا لتغير
اتجاه المركبة .

ضيق خط سير المركبة وهي في الفضاء

اعلننا المركبة يوم ٢٨ نوفمبر ١٩٦٤ .
وما كاد الرصدون أن يربطوا محركي
المركبة في مسارها حتى أدركوا الحساب
الضائع ، السريع ، أنها - عندما تلح المربع
تكون على بعد ١٥١٠٠٠ ميل منه . وأذن



تم احدث المركبة بعد ذلك بارسال هذه الصور الى علماء الارض ، وقد ارسل الصورة الواحدة منها اكثر قليلا من ثماني ساعات ، واذ لم يبح اليوم الواحد لارسل اكثر من

القوة الكهربائية بمركبة الفضاء

هو : ماذا استغرق ارسال الصورة الواحدة الى الارض اكثر من ثماني ساعات مع اننا نعلم ان الموجات اللاسلكية تقطع هذه المسافة التي كانت بين المركبة والارض في ١٣ ثواني .

ان هذه القدرة مستمدة من الشمس . سرود بها المركبة لتجابه يومها ، وحاجه ساعها وحاصرها . وهي قوة ارسال سبع عشرة واطات فقط ، لتفياض الارض بوقت ١٠٠٠٠٠ واط ، لا تكاد تصل الى الارض البعد حتى تكون ضعفت اضعاف الصغف فما تكاد تين ، لولا محطات

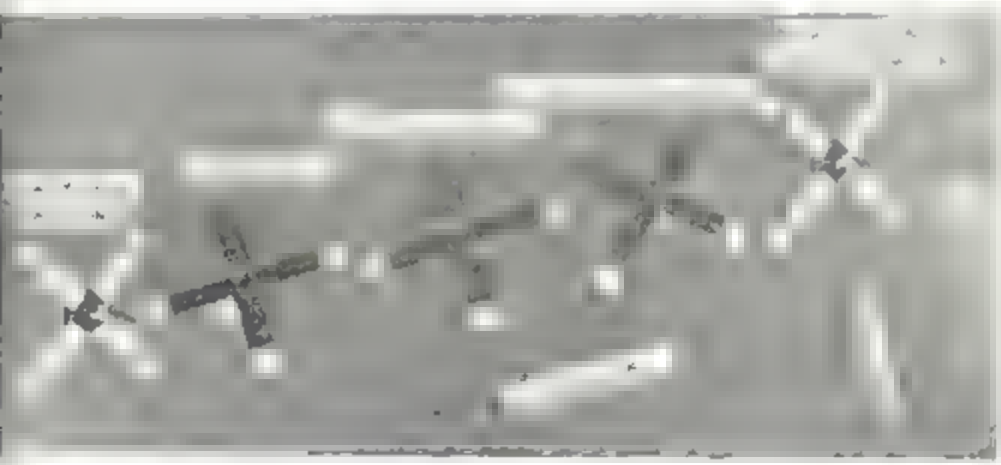
في يوليو ١٩٦٥ بالمرح . وهي مه على بعد نحو ٦٠٠٠ ميل فقط .

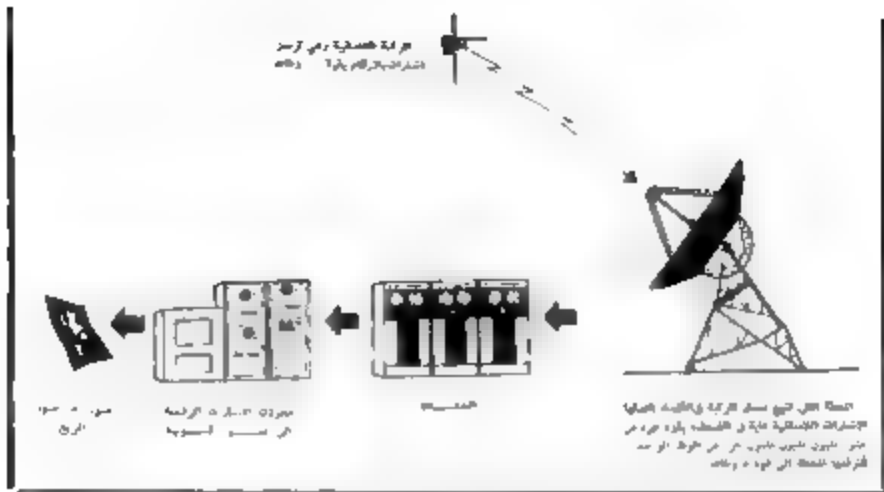
والذي انموذ من ذلك كان عملا في حكم العلم رائعا . وانصه العلماء وهم على الارض ، والمركبة بعدة تعد منهم في السماء بمقدار ١٢٦٧٦١٢ ميلا . محروبو احمرتها ان تعمل فطبع .

كان لا بد لتعبر انحاء المركبة . من ذلك ربط المركبة بالشمس . بعد عدل احد درعها مركبة به . وهذا واضح في الرسم اسالي (اسفل الصفحة) .

اخذ الصور من المرح

عندما مرت المركبة الثغارة بالمرح احدث ٢٢ صورة منه ، واحدها روحا ، روحا ، وكل صورتين من الزوج مطارتين من المظلمة الواحدة من المرح . أي طرف الواحد على طرف الاخرى من الروح الواحد ، ولم تستغرق مدة اقل الصور غير حرة بسيط من التانه . وكان بين احد الزوج من الصور والزوج الذي منه ١٨ ثانية . ثم حولت المركبة هذه الصور الى مصانع كهربائية سجلها على شرط مصاطلي كالتى تسجل عليه الصور استعاره الى لأحد على الارض .





إرسال صور المريخ إلى الأرض - إشارات لاسلكية - تحول إلى صور فوتوغرافية

يصيها من البؤاد أو البياض ، أرقاماً
تدل عليها . وهذه الأرقام هي التي نقبلها
اللاسلكي بترتيبها في الصورة المرسله
إلى أهل الأرض .

وق الصورة (بأعلى الصفحة) ترى
الاسم الكبري للمحطة الأرضية التي
تلتقط الإشارات الرقمية من المركبة ، ثم
الحاسبة الحبيبه التي تهمس بالإشارات ،
ثم محولات الإشارات الرقمية إلى الصورة
الفوتوغرافية .

الخاتمة

إن إرسال مركبة إلى المريخ ، تحريه ،
مجرد محاولتها بذل . وبما أنها لا تملك
أكثر أذهالاً .

دع عنك الناتج الحاصه . فلس
من قلب التجربة أن لا يكون بالمريخ
حبال ووديان ، أو أن لا يكون به جو ،
أو أن لا تكون به حياة .

التحريه في ذاتها . إطلاقها لتغور
حول الأرض في الموضع المحسوب تماماً ،
لتدرك الكوكب ، في الموضع المحسوب
تماماً ، على بعد عشرات الملايين من
الأميال ، في الوقت المحسوب تماماً .

كل هذا كان من مسج الصاكب لا يصمد
لريخ . بفعل ، فيتم الناس له ،

ذات أفتيمات هائلة ، بحسب هذه
الإشارات الضعيفة ، لم مقويات لها
هائلة ترفعها ملايين الأصابع .

من أجل هذه التحطية الضئيلة من
الكهرباء ، التي تزود بها المركبة ، كان
لا بد لها من عشرة أيام لترسل إلى الأرض
كل تلك الصور .

إرسال صور المريخ إلى الأرض

هذه لمة علمه بشعب العمل انشعاع ،
أعني القمر الذي يحس الحاحه إلى
الامتلاء ، فالشمس ، إذا هو مرع وجاع .

إن الصورة الفوتوغرافية ، أي صورة
يمكن تقسيمها إلى عشرات الألوف من
القط ، بعضها أبيض كل البياض ،
وبعضها أسود كل البؤاد ، وبين هذين
الطرفين صتوف من بقط يختلف بمقدار
أسودادها أو أبيضاضها درجات
عشرات .

فإن المركبة أرسلت إلى الأرض هذه
القاط كلها ، بترتيبها في الصورة ،
وإمكان لأجهزة الأرض صمها ، لكأن منها
نفس الصورة التي أخذت من المريخ .

ولكن المركبة لا ترسل إلى الأرض
بقط أبيض وأسوداد . وأذن فتمد حملوا
لكل هذه الدرجات العشرات ، حسب

إلى وجهه به الطلسماء قبل بحرية التناهد هذه يرى في علاء وفي سخطه الطائفة العظيمة الشمالية ،
بعضها من بحيمون ابهاما في بنوح وفي الصورة مبالغ حمراء داكنة ، يحسبون أنها من ذات ، ومساجدها
بسانه ، ما أنطلق الصغراء فهي عذبة الصغاري المرامه

وقفه

في رحلة العمر المصير الام بمعنى مسرعين
بالامس أجهدي النسيان في جموع الناس
ونفس مبهمة الطريق بلطف المنسرفين
فيسرحوا اذراحي التي ماضى بعملي دفين
ومعني اكف الذكريات معك اعلال الحنين
فاذا بعهد طفولي بحبو الطلام وسين
وسوح وجهها منسرق الفجاء للاء الحنين
انسيان كذ وكان لي سحر انصار الحنين
وسراره الاطفال بمفاتي ودهنو المحني
وهياكلي . كم مذهب في النعيق من رمل وطن
وهدهو في لحظته فعل الصغار اناس

دسما من الاحلام ملء اعقاب دعه ومن
تظلمو حلاوتها على شمس من حني
وسودني منها كجوع الحليم او رجح الحني
ان في صراع لا تكسل مع اسرمان ولا بلين
وحدي . على درب الجفاء بلا دليل او معنى

ايوم نلهو في الحياه كما شاء وانك
واذا من صبا اشبهه وكما في امس ادرس
والشيب في سودي بيت بالسيواد وسهين
يا طلول ما اسعدته وكسره في الاحمر
انصره في ذا الصباح بلوح من فوق الحني
كالص منسرق العطش وبحيل في حصن حصن
فاهما مدعوور الحنان على البدر لاسيني
فاذا حظاي على الحصار مطلم . . وعد حني
وامشي في كنه اسنادي كاحججه السنين

في الأربعين

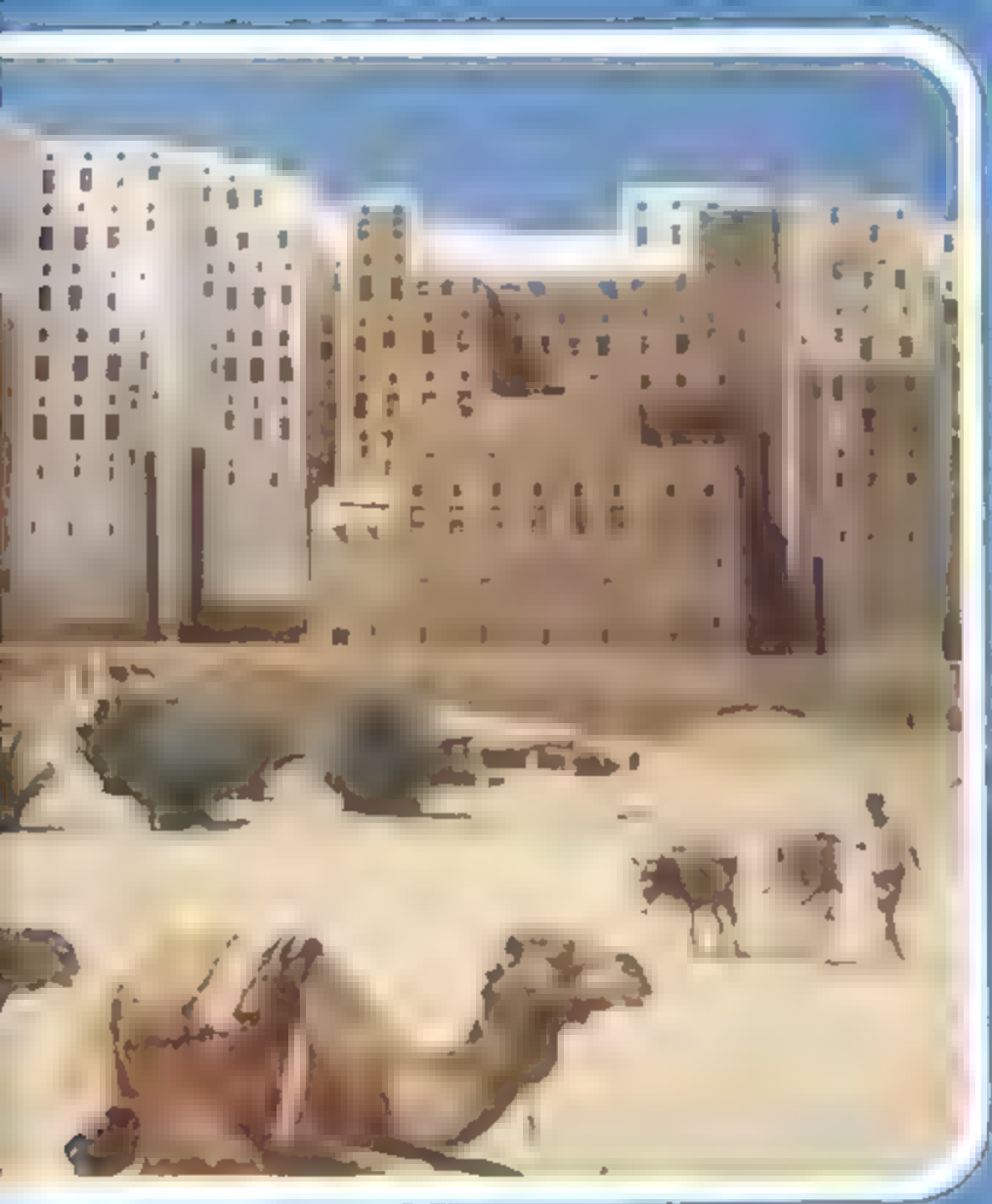
للشاعر: نور الدين أبو ريشة

نفسبادسي .. ذات الشمال وسارة ذات اليمن
مالي أحسن جفاني حواف المحبادة والكمي
يا للمصا الراس كيف أراه بسندل قبل حين
مرت عليه مراعي الطمى مرور العابر
سي ومعه مها اطل عنه مـسـوب انهي
ولعب المـسـدود .. بحث عنه من كسر عني
فمد صاع بين ملاعب الذكرى على سط النـ

بك العينة من شيب العمر بوشك أن سي
هي سيرة الكس التي تكوي شعاع انهم
ان لا اميد في اني كهن بلعب الاربعين
صيف احلام القواف ذكر في حذر مكين
وطوبى احصي عني وعد كعصر النـ

ر طبا لمـسـات الحبال على خـيـراج النـمـي
بي في هياكله الوصفه واحبته وحي امي
وسرمة .. قد طال في محرابه مسطل المذبح
كسب قـبـل بـفـيل في عـد مـدـى الحـيـاد وسـلـي
انـسـر مـلـاعـب حـاطـسـري اعـبـو بـدـسـه واسـيـكـي
بحبو وبومض نوره في رحمة العمر انهي
لـوـلـاء لـانـصـرت تـكـوـنـد النـمـي واهـمـرـم النـمـي
حي مـهـه اـقـوى عـي .. سـق الطـرـيق .. واسـمـي

الكوت - نور الدين أبو ريشة

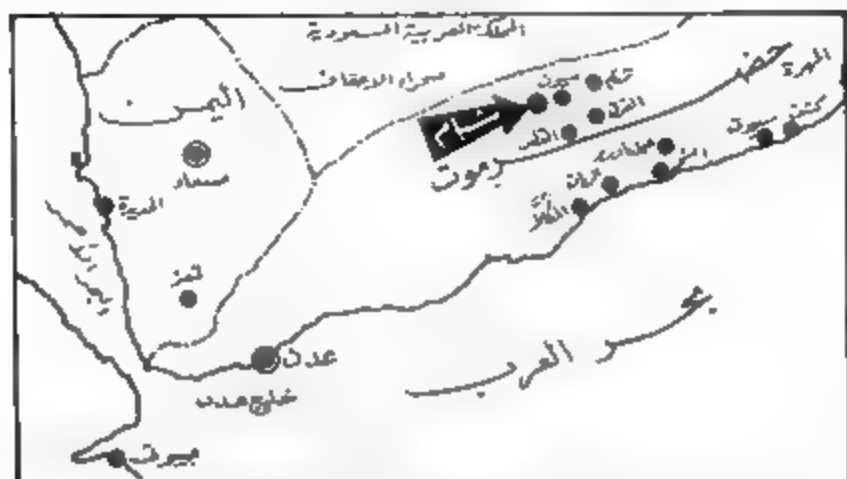


شهر جدید

شهر جدید



قام بهذا الاستطلاع سليم زبال وصورة «اوسكار»



خريطة الجنوب العربي ، ولها يبدو موقع مدينة شباب

واجهة مشاة

إن روعة الواجهة الخارجية لهذه المنازل تجعل الفرد يلف مشاهدتها .. ولكن سرعان ما يتراجع الضاع ، ويترك أثره إلى أمام منظر رائع فطري ، يغطي الوادي من التوس ، والإمساك من العتبة الفاسية الحرة التي يضيئها أسماء هذه المدينة المبهمة الغاية عند طرف صحراء الأحقاف أو الربع الخالي ..

ولا يعطى شباب أي نوع من الأسوار القديمة ، لأن منزلها العالي المتلاصقة هي الشيء ما تكون سور ضخمة تخرج بعضها ، ولذا لا تجد إلا الابواب فيها ، وأما هي فتخرج جميعا في الناحية الأخرى داخل قلب المدينة ..

والمدينة نفسها لها مدخل رئيس وحيد ، كان يقبل أبوابه في الليل ، ولقته جدد ، فازلت بوابته القديمة لتأخذ مكانها بوابتان يدخل منهما الناس ، ولتتوسطا فواحدة كبيرة تدخل منها الجمال وسيارات الشحن ، والصخرة وتدخل منها حانات الماء والجزرات .. هكذا غرامهم ..

صحراء .. وأخاديد !

وتركنا سياراتنا الصحراوية (الكامبوجر) عند

أنها مدينة « شباب » ... أعظم مدن المخطات المطاط في حضرموت .. بها العرب الألفون قبل أن ينشئ الأمريكيون يوديوه بشرات اللرون ..

وتسائل متدبنا : ومن أين للعرب الإغصين العديد والاسمنت لبناء مثل هذه المنازل ذات البنية الطوايق والبسطة ، والتي يخالها الطائر ، وكأنها 16 طائفا ، توجد صلين من التسلبك في كل طابق : الشبكه الصادي الكبير ، وقسوه شبكه صير للتهوية ولإدخال أكبر كمية من ضوء الشمس .

وتزداد دهشة السائل واستغرابه عندما يعلم أن بناء هذه المصنوعات العالية لم يدخله شيء من الحديد أو الأسمنت ، وإنما هي مبنية من طين مخلوط بالطين ، ومجفف بأشعة الشمس !! .. أما الأعمدة التي يظنها حرسية ، فما هي سوى جذوع شجيرات أو جذوع أشجار الصيتر المظنفة بالطين !!

لقد استطاعت هذه المواد البسيطة أن تتحدى الأمطار والزوايح ، ولتتأثر بنية هذه المواد ما زالت تلبس عالية متلاصقة بعضها ببعض ، فيبدو وكأنها حفرة واحدة هائلة ذات طعنة متشابهة !

الساحة الداخلية قرب البوابة ، لاتهم ظالوا لنا .
لا يمكن للسيارات ان تيسر داخل شمام ...
وسألتنا عن السبب .. فقالوا : ادخلوا وسوف
نرون السبب ؟

وعبرنا من بوابة الجبال الى ساحة واسعة ،
فيها ظلمة نائب اللواء وصيدلية صناعية ...
وعلمت لكثرة السلة يلعب فيه الملاعبة المبرسة
الابدية .

وفي هذه الساحة نصب اوت عتلي جميع ارفعة
وحارات شمام ! .. ولم نزل نتوارج ، لاله ؟
يوجد في شمام شارع ، وانما ممرات او اغاديد
لا حصر لها ، تتقاطع فيما بينها لتعود لتتلاقى
اسفل التلجول الجمالية ... وفي هذه الممرات
يصحب في اربعة اشخاص الكبر مما صفا واحدا ،
ل يطفى الاحيان .

مجرى مكشوفة

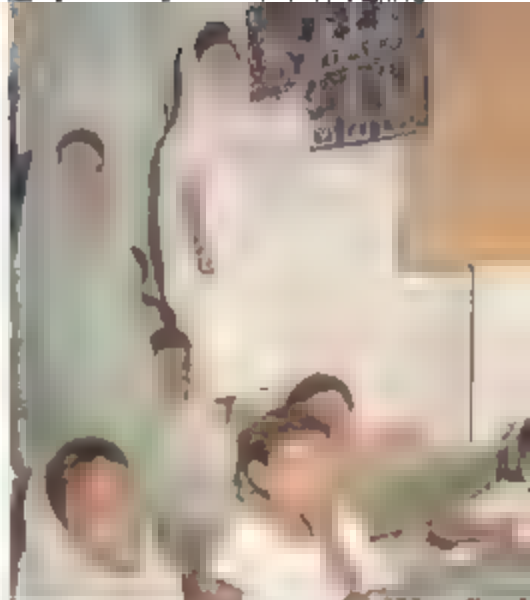
وليس سبق الممرات هو التزاح الوحيد الذي
صادفنا .. ففي لركان هذه الازقة تجمع قطعان
الاطل والدمج مع اطفال شمام ، الذين يمتنون
وسط المياه اللطيفة القندفة من مزاريب المنزل في
طريقها الى شق طولي وسط الازقة .. انها المجرى
المكشوفة ، التي تثبتت منها روائح تعالها التمس ،
ولميت فيها جرائم تلوى الحصر !

وقد زادت كمية مياه هذه المجرى ريفية كبيرة
في الاونة الاخيرة ، بعد ان راد مصيب الفرد من
الماء لاصبح عشرة جالونات يوميا ، بدلا من
جالوتين فقط !

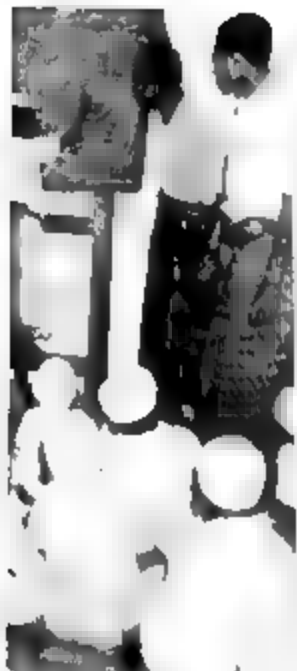
الماء من جوجة !

كل اهل شمام يجتازون مناجب جمة لتتلبى على
ازمة جلب الماء الى منازلهم .. ففي كل صباح
كانت النسوة المتشغلات بالسواد يخرجن الى الابار
المطية بشمام فيسفن بالكلية ماء فيه كثير من
الملوحة يستعملونه للغرضه والتسبل وشرب الكاف
.. اما ماء الشرب فكان السقانون يجلبونه على
ظهور الحصر من ابار الجبل القريب من شمام ..
وظل الحال على هذا التوالى حتى تأسست في العام
الماضي شركة الماء الاعلية للخدمة برأس مال قدره
٢٠ الف دينار .. وكان اول عمل قامت به ، ان

سده جامع عمرو ... لم نزل على رماح اسوق
وعد حديد كندة صده .. انه كس اجرها عام
١٣٦١ هـ . ومع ذلك صا رابت الكندة والجامع
في حاحة ماسة للترميم والاصلاح







للات صور لطلبة المدرسة الابتدائية بسلام . في الاولى يلعبون كرة السلة قرب الد
طالعة ، أصبحوا اليوم ٢٩ طالبا . والتعليم فيها يتبع المنهج السوداني . . . والى
التبرعات من الإغاثي . والصورة الثانية بين الطلبة جالسي على الأرض

السيول توقف نمو المدينة

وكتيرا ما نطول الامطار بظارة ، فيسببه وادي
حطمت بيضاء السيول ، وتصبح شيام وكأنها
جزيرة بحيث بها المياه من كل جانب دون أن تنالها
لان المدينة مبنية على ربوة صغيرة مرتفعة عن
سطح الوادي . .

وكانت هذه السيول الطغية الرئيسية في عدم
النمو رغبة المصلحة البنية في شام . . لان كل
منزل يشي خارج روضة المصلحة منزل الطائفة
كانت تعرفه السيول ، حتى أصبحت المدينة
تلقى مشكلة سكنية حادة ، لم يختلف حديثها سوى
نمنا ضاحية جديدة عند سطح الجبل لسموها
« السحيل » لا ينفصلها عن شيام سوى أرض
الوادي ، التي تتحول أيام المصيف إلى طريق
وعلى تتنازل عليه أباب المياه المائعة ، التي ما زال
الأهالي يأخذون منها حاجتهم للتسقيول والتسريب
المائية . .

حدث الإنيايب من أباب قرية جوجة - ولحمه ثلاثة
أهبال عن شيام - حتى غرقات الماء الضخمة التي
أقاموها لهذا الغرض ، على قمة جبل الخبة العال
على شيام . . وبذلك أصبحت لكياه أصل إلى
جميع منازل شيام ، وعددها ٥٠٠ منزل ، لسم
هو ٥٠٠٠ مسمة ، حتى الطوائف العليا من هذه
التنازل المرتفعة إلى ٧٥ قدمه وصلها الماء . . وذلك
لعلو عصرها في الجبل .

ممرات في الطابق الخامس ؟

وفي هذه الطوائف العليا يعيش الناس . . ومن
اللطيف أن على الطوائف الكثرة تعيش مجاورة
في منازل متلاصقة ، وقد صممتها الحيلة إلى فتح
ممرات فيما بينها عند الطابق الخامس لمخاضت
المرأة تقوم بزيارة فريستها في المنزل المتجوزة دون
حاجة للتزول إلى الشارع . . ! أما الرجال فقد
تفصوا لأنفسهم ممرات في الطوائف السفلى . .



الرئيسية في المدينة . بعد لحظة هذه المدرسة تروانا عام ١٩٤٤ وكان عدد طلبة هذه المدرسة الحكومية توجد مدرستان خبار ، تحت نسخة الإجابة الى لجميع وجود مكاتب بهذا المدرسة بين مدى اشخص ترويد الذي عمل به اطلبه على المعلم

تجارة .. وهجرة عربية

ويصعد أهل شبام على التجارة منذ قديم الزمان ، فموقع مدينتهم وسط وادي حضرموت يتيح لها أن تسيطر على طرق القوافل ، مما جعلها من أهم مدن حضرموت المداخلة .. وكانت الى زمن قريب عاصمة لسultan الشحر والكل ..

وتحيط بشبام مزارع للتخيل واسعة ، تروى أغلبها من مياه السيول ، ولقد اشتهرت بمصولة من الشحر ينتمون طية في وجاتهم الرئيسية .

ان انتاج هذا الشحر يمكن ان يتضاعف اذا زادت العناية به .. لقد أصبح الكثير منه مهلاً ، وهو يتنقل من ذات نفسه دون أي رعاية ، والسبب ان بعض رجال شبام قد ملل التجارة البدائية التي كان يزاولها اجدادهم وابائهم ، فبدأوا يتجهون عن مدينتهم ، يطلبين ملائيم لرعاية مزارعهم ، فقليل بزراعة مسطوح وليسهم مرة كل سنة .

لقد أصبح لكل منهم متجر في الكلل على الساحل ولم تعد تجارتهم الجديدة تسمح للكثيرين منهم

بالمودة الى شبام فاعملوها ، وكانوا ان ينسوها ، وان كانوا ينعون المكس ..

وقد ركب على هذه الهجرات وضع قريب شلاء على الكثير من الصناعات القالية ، التي تصوي سعة طوائف تعيش احراراً وحيدة ، او اسرة صغيرة تركها حالها وسافر الى اندونيسيا وشرق افريقيا والهند ، بحثا عن لقمة العيش !

ورجال شبام لا يخلطون زواجاتهم معهم في هجرهم ، وانما يتكثرون بارسال النفود ابن شهره .. وكما من ماس تطلقها جدران منازل شبام يسبب هذه الهجرات .. ويسبب جوانين الزواج القرية في شبام ، التي تختلف عن بقية البلاد ..

فمنهم ما يسمى لا الشرف لا واسرة العروس هي التي تشرف هذا الشرف ، وهو على عتبة انواع .. فمرة تشرف عدم سفر الزوجة ، ومرة تشرف تزوج الرجل من الطفلة ، على ان ينتظرها حتى يصل الى سن البلوغ .

وتتميز حفلات العرس في شبام بالاسراف الزائد

والتألفت البرقيات على السنولين في التلا طلب
طبا .. وجاء الطبيب من بالسن .. وكان نائب
لواء شيام ان اعداد السكن القدام له سيكون امرا
سهلا .. ولكن الامور جاءت بعكس ما يشتي نائب
لواء شيام .. لقد حرق جميع ابواب المنازل وكان
الرد واحدا : « اهلونا وهنا للتفكير والبحث »
وهذا اعتذار مهبط ، يلا من الرافعي الصريح !

ومقد اكثر من اجتماع ، فشلت كلها في ايجاد
ماوى للطبيب البالسقي ، وعندما فتح هذا
الطبيب ابواب صيدلية مشفى شيام ، وهو
مستشفى يضم ١٤ ممرضا ، وجد ان الصيدلية
فقرلة الا من شربة ملح !

وطب رلية غرفة العمليات ، فهالة التلشي
الهلل في جميع ادواتها !

وسل من عدد السكان الذين سيولي علاجهم ،
فاجابوه : ستعالج خمسين الفا .. يمتلكون سكان
لواء شيام كله !

النق يقسم لير اسرة العريس ، والعروس على
حد سواء ، لكثرة مصاريك الادب والدموع التي
يظهرها كل مرة ما يقيد من .. معو ياكلون
ويشربون على حساب العريس وأهل العروس !

أزمة تسيبب السكن

وبعد احتفالات الزواج العادية تنتقل ام العروس
الى منزل العريس لتقيم فيه بعضي الاستعداد
واللباط والمصير والتمتع التي هي كل الان
التزل !

ولم عروسي الابيضر الطالبة فلان الاعالي لا
يخرجون منازلهم الفاضة ابدا ، لان تاجر التزل
الخاص يتجسر في احتلالهم .. دليلا على الصول
والظفر !

واله تسيبب أزمة السكن في حدوث مأساة ذات
ذبول طوطة ، لقد ظلت شيام تعيش فترة طويلة
دون طبيب لعلاج سكانها ، وسكان ضواحيها ،

بقبل اهل شيام على لب كرة القدم يشبه ذلك ، وقد تكونت عدة اندية صغيرة في المدينة تضم
كل منها عرفت رياستها . ويري هذا السيد عمر محمد سامانح نائب لواء شيام بصاحب اعداد احد
الخفرق القارة في البليات





تمثال عبد ممدوح شيبان أمام أبناء القامحة - في حفلة السيدات في الصباح لشباب حادج من
بها الذي يستمره للسيل وترب المير ؟

والصالحات والتفايد البالية ، ولعنفات السيلة
من لجيل .. وسحر .. وشوكة .. عما زاد من
مصلاب والام اهل شيبان ؟

وتسبب فكرة التسمية التي تعيش في ذهن
لهم في اكثر هذه القباب .. ان تعليمها لم يبدأ
الا منذ ثلاث سنوات ، وهو تعليم ناهض يهدف الى
تقنينها كيفية لا تلك الخط لا مع النور الرسيم من
امور الدين ؟

ان مجموع عدد التلميذات في لواء شيبان كله ١٤
تلميذة فقط بينما عدد السكان ٥٠ الف نسمة ؟

وما تكد التلميذة تلغ العاشرة من عمرها حتى
تسحب من المدرسة وتعجب داخل البيت لا تظهر

وبعد مجهود استطاعوا ان يقدموا لسة حنلا
ماسبيا ، انتمى على طريقة تايته وفرقة ، وانظ
من هذه الحجة لرومة لسلوكها ليهرب من شام
وبعد بسرعة ليلته ؟

وبقيت شيبان بدون طبيب ، حتى يوم زيارتنا
لها ، ويقوم حاليا بعض المسافرين المسلمين
الطليين بهمة الطبيب لكان شيبان وضواحيها ..

الشعوذة ، والتنجيل ، والرامة

وليست الاغرافى هي الوحيدة التي تصف
بأهل المنطقة ، وانما يشترك بها الجبل والقر ،

على أحد ، ولا حتى على المرأة المتزوجة ، وإنما على العرب الآخرين لها فقط ؟

إن المرأة النطحة في شمام ينظر إليها نظرة مرية .. والمسئولية في هذا تقع على بعض الرجال الضعفاء الذين يرمون المرأة دائماً بجاهله ساحره حتى يستطيعوا التحكم فيها طبقاً لمخاوفهم ، وهم ضلوكوها ويهجروها متى شاء لهم مزاجهم .. وهم يؤكدون أن التحليم والثقافة مفسدة وأنفلت ؟

سائح جهل المرأة

وقد تربى على جهل المرأة كثرة وهيبة ما زالت تعيشها شمام حتى اليوم .. فقد حدث منذ ثلاث سنوات أن أصبت إحدى النساء بعطى الآلام .. فعانوا لها .. حالي ذهب لطبيب في المستشفى بمالك مسكرة : « الرب الحفل مدي من الدمار بطبيب في المستشفى » .

وجاء صديقاتها لزيادتها .. كل منهن نصف لها علاجاً ودواء ، أو تعصر لها بعبوة مكتوبة على ورقة من عند أحد « السادة » ويضعها ليجسا في كوب الماء ، ولتشفى لها لشربه حتى تصح ؟

وشرب المسكية « الدواء » ولكن الآلام تزداد كلما مرت الأيام ..

وبدأت بعض قريباتها في التططف من ربتنها ، فسات منهن ، ففيل لها : « نحن ندان بشعرن بالكم محائل للأم الذي نشر به في صدرها ..

ولمر فترة تكون عطيها عسي ، سرعان ما يصبح حديثاً يسأله الثاني : « إنه السبل » بدأ ينشر بين النساء الجاهلات ومنهن أحد للرجال ، حتى أصبح

عدد المرضى المتصابين به .. حسب الإحصاء الرسمي .. ١٥٠ مريضاً ، داخل شمام نفسها ، عدد المرضى الذين يعيشون حول المدينة ، وعددهم يفوق بكثير عدد الذين يداخلها ..

ويقوم بمساعدة هؤلاء المرضى حالياً ، أفراد لجنة السبل بتأدي التعاون بشمام .. أنه الثاني الثالث الوحيد في المدينة ، موارده محدودة للغاية ، ومع ذلك بولي العناية بـ ٤٤ مريضاً ، يقدم لهم الدواء ولكنه لا يستطيع تقديم الطعام إلا لاثني فقط من المرضى ..

فلذا طمنا أن بعض الطدية هو السبب الرئيسي لاسرار السبل بشمام ، لبالسبا الموفد الصحي الذي تزداد سوداً يوماً بعد يوم ؟

إن كوداً من العليط مع قليل من الضماد واللحم هي وحية بلفه لا تكفي ، ومع هذا فليجئة السبل بادي التعاون في حاجة إلى التي وينشر فقط لعميم حتى هذه الوجبة المافهة لمدة سنة إلى ١٥٠ مريضاً ومريضة ؟

أمراض بالجملة

إن حاجة أهل شمام إلى الإطباء ، تعادل حاجتهم إلى الهواء ! .. وقد تطلب على هذه المدينة أطباء سود وباكستانيون وطبيبة ألمانية .. أما الأطباء العرب ، فلم يسمح لهم أهل شمام .. وقد يكون لوبلاء الأطباء بعضي العطر لأنهم لم يسمحوا أبداً في مدته اسمها سام .. نشر فيها السبل .. رسوب فيها ٦٢ من كل ١٠٠ طفل مولدون .. وصاحب أطباء بالهاريسيا ، رغم وجودهم عند رجال الرشح الفخالي .. وتشر فيها الملايا ،



طبله عظمى في مهنة الطب، وفي شيام جاموسى برجل
سقط في البئر، فانتكر عموده القبرى ..
« واظلمت على صورة الأشعة » فوجدت أن عموده
القبرى لم يكن مطعما فحسب، بل كان الصلح قد
خرج من موضعه أيضا ..

« وعلما الرجل على منته .. وراح النان من
رحلته بطلان سافيه ولواعبه، وغسب المصط على
خصره وظهره، وشهدت رجة والمصعة فقد استقام
السبق القبرى الذى كان أنط شكلًا متقويا كحرف
(الإفرنجى) .. ولم يكن لبحه مربية
ورحب القول للجميع : « حاولوا .. لا تغفلوا عنه،
إن تغفل الرجل يصعد على صوبكم » ..

« وواصل استغناء الرجل الجذب والشد والبعث

والفرومازم » والتراخوما والأتيميا ولحمها ..
فغلا عن الإصابات الناجية عن الحوادث ..

إن الطبيب الذى يفكر في الذخائر التى هناك
يجب أن يكون قادرا على علاج جميع هذه الحالات
التي سوف تعرض عليه !

أسلوب جديد في الطب

ولقد نشرت الطبيب الألمانية أيضا هويد اس
فست خمس سنوات في شيام كتابا عن ذكرياتها
عنا .. وفي أحد فصوله وصفت كيف أصعب
اعوجاج السلسلة القوية لآحد المرضى فقال:

« لم يسبق لى أن عالجت عمودا قفريا مطعما

دخول الإسلام

وفي العام الماشر من الهجرة النبوية وفد كبير من سادة قبيلة كندة ، برئاسة الإصحث بن فيس الكندي إلى المدينة النبوية ، حيث تناولوا عند النبي عليه الصلاة والسلام ، وأعلنوا له اعتناقهم لفلسفة الإسلام ، وكانوا يدعون بالوثنية ، واليهودية ، والنصرانية .

وفي عام ١٢٩ هـ أرسل الخليفة الأموي عهده على رأس جيش كبير لاحتلال شيبام .. وفي عام ٥٥٢ هـ احتلها الزنجيلي عامل الدولة الأيوبية في اليمن .. ثم أصبحت شيبام مركزاً لمسلم بن إدريس الحيويني الذي جاء من خافض لفتح حضرموت . ولما عاد إلى ظفار أتاه منه آل كثير في إدارة الحكم فاستقلوا بها .. ولكن شيبام ما لبثت أن أصبحت مركزاً لقتال شديد ، وسارده حائلة بين القبائل الكثيرة واتسار الفصيلة .. وفي عام ١٢٢٥ هـ اتفق على أن تأسس شيبام مناصفة بين الفصيلة والكثيرة .. ولكن الفصيلة ألزمت بحكمها بسدة سداسي ومعارف طويلة ..

وما زالت شيبام حتى اليوم ضمن أراضي السلطة الفصيلة رغم أنزواها في داخل حضرموت قرب حدود السلطة الكثيرة .

الأمل الكبير .. هل يتحقق ؟

إن أهل شيبام يتركون جيدها مذكراً لظلمهم ، ولتتهم يحسبون على الأمل .. فتجدهم في السماء يحسبون مثلاً يحسب إيمانهم أمام بواقي منازلهم الناضجة ، ولتتهم لا يظلمون إلى فواصل الجمال التي كانت تغل التوابل والسك والبخور ، لم ندمت حتى أصبحت تغل اليوم السمك المجلط والكر .. لم تعد الأنظار توجه إلى هذه الجمال صمويتها الهزيلة ، إنما كل الأنظار توجه صوب الشحال .. صوب صحراء نمود .. حيث يجري التفتيح بحثاً عن الذهب الأسود ..

إنه الأمل الكبير الذي تعيش عليه شام ، ولكنه أمل لم يتحقق حتى اليوم ..

لقد انتهى الخبراء من حفر البئر الثانية ، ووصلوا إلى حفرهم إلى عمق ٥٧٥ قدماً بحثاً عن الثر النفط ، ولكن بدون نتيجة . وفي نهاية شهر

والاستاد بكل قواهم ، وبدلاً غاية ما لدهما من جهد ، حتى تصيب الشرق من جبهتهما .. وأخيراً استقام الصود الفخري تماماً .. وارتدت الشمس التبع التي حقت في تلويم الصود الفخري .. ووضعا أربطة الجبس من حوله .. وفي اليوم الثاني استطاع السير وفريق لوائيه وسلاطيه :

إنه أسلوب في عالم الطب لم يكن مسن للمكان القيام به إلا في شيبام !

البنظرون .. والطالبة !

والتي جانب الرضى يوجد الأصحاء من أبناء شيبام وعزلاء يلقون وفهم في فراغ قاتل .. إن المدينة ليس فيها شجرة أو ريدة وأحبة كما ليس فيها سينما أو مكان يذهب إليه الناس لتجسية وقتهم .. حتى الكهرياء تبدأ من الرابطة مساء حتى منتصف الليل ، ويبدأ بسود الليل ..

وفي ضوء (لثة الجبال) .. لا لم يدخل الكهرياء بعد إلى جميع المنازل - يحسب ابن شيبام - الذي يتعلم بالمدرسة المتوسطة الوحيدة التي فتحت أبوابها منذ عشرين عاماً - يحسب هذا الشاب مقررًا ومتسلاً : « لماذا نغير العالم كله ولم نغير بلدنا ؟ » إن أجداد الأسر التي انتموا في المدرسة لا يستطيعون التحصيل في بلدنا ، حتى لو سألنا « البنظرون » أو علمي لثقافة يسيان اسمها وأعراضها .. التي لا أن إن أجدادنا الأوائل كانوا يعيشون أسوأ مني .. فقد قال أسلافنا في حصة التاريخ : إن وادي حضرموت كله كان يتم في عام ٦٠٦ هـ برحلة صعبة ، حتى أنه لم يكن هناك سارق أو متهرب .. « فإين ذلك الناس الجيد من هذا الظاهر التي الذي يعيش كل إنسان فيه صحاباً ! »

أصل كلمة « شيبام »

والتي القرب من المدينة كانت تقوم مدينة شوبة العميرة التاريخية القديمة ، التي يذكرها القرآن أعهد الهمداني في كتابه صلة جزيرة العرب يقول : « .. وبعد أن قامت الحروب وتهدمت شوبة أتجه أهلها إلى شيبام فسكنوها ، وبمسم سبيت شيبام .. وكانت في الأصل شوبة ، لم تعمر أثناء التي ميم ، فأصبحت « شيبام » ..



لعم شيام سنة مسجد ،
البرها مسجد عثرون ،
سنة الى عثرون الرشيد
اللى امر عامله ببنائه عام
٢١٥ هـ ، ولى هنا صورة
البر الداخلى للمسجد

المجاورين .. وبما ان بناء شيام الاثريين من اعمار
وعلم صلالة شركة اطران وعدم احترامها للموايد
لكثرت ما تتأخر الظاهرة دون ان يعلم احد على
سوف تصل .

لقد نال لنا اهل شيام « ان ما بيننا الكتيب
وحاضرها المشتمل بسدان امانا الى اهل في
المستقبل المنسود ، ما لم يتكاتف معنا مسرعا
اخواتنا العرب لمساعدتنا في العمل المخلص لثقافتنا
على القوى الهدامة التي اوصلتنا الى هذا المرح
من التأخر الخرى » .

وفي وسط هذا الاضطراب في جميع المجالات نجد
الكتاب والمصنفين الاجانب يتناولون بجمال الفن
الهندسي العربي القديم الذي يفتنه باني شيام ،
وطالبون بالمحافظة عليه

وهذا كلام جميل ملب .. ولكنه من المستحيل
ان تقل شيام على ما هي عليه لاهاء لطفه من
السياح والكتاب

ان خدم بعض الشائل ، وازالة اجواء من بعض
الآخر امر ضروري للمحافظة على صحة وسلامة
خاصة الآلة شخص ، يعيشون داخل مدينة
نظمات السحاب 1

المسكن الثاني انما كانت شركة بان امريكان تزييت
الحفرية ، بيانا فالت فيه : « ان نتائج حفر
بئر طرليت - البئر الثانية - اثبتت بان هذه
البئر لا يمكن ان تنتج بترولاً مائة كيات نفيرية
وان الشركة مع جميع موظفيها ، قد اصبوا
بالاسف الشديد كما هو الحال بالنسبة لاهالي
حفر موت والموت ، لان البئر لم تكن منتجة .

« ولكن الشركة مستمرة في عملياتها ، وهي
معتائلة جدا في وجود حقول اخرى منتجة لبيترول
بكميات تجارية ، وسوف يتم فحصها بغير تأخر
اخرى . »

كيف تنهض شيام ؟

ان انقلا شيام امتياعا على صيرورة الحكومة
القطبية امر مستحيل ، لان حكومة هذه
البلد لا تجد امكانيات لا تقاوم وضع مستوى
عاشتها « الكلا » - فكيف الحال بسام المدة
المعولة عند طرف الربيع العالي ، وهي المدينة
التي يرطها بالساحل طريق وعر للمارة ما تكاد
الامطار تهطل عليه حتى يتقطع السير ، وتصبح
شيام مبرورة تماما من العالم ، انهم الا الظاهرة
الصغيرة التي تهب في مطري « التبت » و« الفرس »

اللغة العربية..

بقلم : الدكتور خليل يحيى نامى

الإشراف بطلة الإرادات بصحيفة القدس

لها حبله قويه بلعميم التي تألوت بها ،
لذلك سارعوا الى البحث عن كثير من
أصول الكلمات الدخيلة في لغتهم من
اللغات الفارسية والعبرية والسريانية
والعينية ، وغيرها من اللغات الأخرى .
وبحرمان ابن حزم العالم الأندلسي المشهور
الذي عاش في القرن الخامس الهجري في
كاتبه : الأحكام في أصول الأحكام ص ٢
أن العربية والسريانية والعبرانية من
أصل واحد ، وأنها كانت لغة واحدة في
الأصل تبدلت بتبدل مساكن أهلها ، غير
أنا لاحظ على قول ابن حزم أنه استعمل
- حمير من علماء العرب - لغة حمير
من لغة ربيعة ومصر ، مع أن اللغة العربية
أقرب الى الحميرية منها الى اللغتين
العبرانية والسريانية ، وليس ذلك راجعا
الى أن اللغة الحميرية وهي لغة المقوش
اللسنة القديمة لغة عربية جنوبية ، بل
لأنها كما روى علماء العرب في كتبهم عبارة
من لهجة عربية مشبات وتطورت من
احتكاك اللغات البعثية القديمة بلغة
ربيعة ومصر ، وذلك بالرغم من قول ابن
خلدون في مقدمته : لغة حمير لغة أخرى

■ اللغة العبرية هي الأصل الذي
نشأت منه كل اللغات التي عرفت باسم
اللغات السامية ، وذلك لأن اللغة العربية
الهندوسية كانت لغة الأعراب أو البدو
الذين كانوا يعيشون في الجزيرة العربية
وهاجروا بعد ذلك في موجات متعاقبة
الى بعض البلاد الآسيوية والأفريقية ،
وكانت من نتائج تلك الهجرات نشأة
اللغات التي تعرف باسم اللغات السامية ،
كما أن دراسة اللهجات العربية المختلفة
في كتب الفراءات والحجرات وألغة تعكس
لنا صورة عديدة من السمات والخصائص
الموجودة في تلك اللغات التي أطلق عليها
العصاة في مسنده ١٨٧١ اسم اللغات
السامية ، وفقا لما جاء في الإصحاح
العشر من سفر التكوين ، في الآيات من
٢٢ الى ٣٠ من أنباء سام بن نوح .

معرفة علماء العرب بصلته لهم
باللغات الأخرى

تحدثنا الكتب العربية أن علماء العرب
عرفوا أن اللغات المحاوره لهم من عرب
أو من يهود ، أو المحدثه بلعميم العربية .

وصلتها باللغات السامية

القبائل اللغات السامية

قسم العلماء اللغات السامية حسب وجودها في الحرية العربية إلى مجموعتين: مجموعة شرقية ، وأخرى غربية ، وقسموا اللغات العربية إلى شمالية و جنوبية ، كما قسموا اللغات الحوية إلى شمالية ، وأخرى جنوبية خاصة ، وهذه المجموعات اللغوية هي كما يلي .

مجموعة اللغات السامية الشرقية

هي اللغة الأكدمية القديمة ، وكانت في المنطقة التي تقع فيها بغداد الحالية ، وامتدت بعد ذلك إلى حوض العراق ، وإلى الولايات التي كانت موجودة بين : أسط نهرى وحله والفرات ، وبسط عودها على المنطقة العربية لتلك الولايات حتى الخليج العربي ، وتشمل تلك المجموعة من اللغات اللغة السامية ، وكانت في وسط حوض العراق ، وكذلك اللغة الآشورية ، وكانت في شمالي العراق .

مجموعة اللغات السامية الغربية

هي عبارة عن اللغتين الأمورية والأوگریشية ، واللغات الكنعانية والآرامية ولا تعلم شيئاً حتى اليوم عن اللغتين الأمورية أو لم توجد بعد كتابات كتب

معارفة الله معرف في الكثير من أوضاعها وتصاريحها وحركات أفعالها كما هي لغة العرب لهدايا مع لغة مصر .

الموطن الأصلي للجماعات السامية

احتل العلماء في الوطن الأصلي للجماعات السامية ، ومنذ آراء عديدة في ذلك ، منها شمال أفريقيا ، وأخرى الشرقية ، ومنه جزيرة العرب ، ومطعمه الفروص بشرق الجزيرة العربية ، والبحر وسهول العراق ، والصحراء السورية ، ووسط آسيا ، وغير ذلك من الأماكن الأخرى التي ذكرها العلماء والباحثون في كتاباتهم . وهذه الآراء التي ذكرناها هي آراء طلبة يعرضها كثير من الأدلة والبراهين التي نشأتها أو يؤيدها ، غير أن الدراسات التاريخية المعاصرة للغات السامية قد دلت على أن الجماعات السامية القديمة هي جماعات بدوية عاشت مدة طويلة من الزمن في شبه جزيرة واحدة ، اكتسبت في خلالها الخصائص اللغوية المشتركة التي نشأتها الباحثون في لغات تلك الجماعات ، وأن تلك البيئة التي استعرت فيها تلك الجماعات السامية الأولى اللغوية هي شبه الجزيرة العربية .

تلك اللغة ، ويقال أنها كانت في بلاد الشام ، وفي واحدة بيماء ، وهذا تلك اللغة أصلا للغة الأوجرتية ولغات الكنعانية . ونسب اللغة الأوجرتية إلى بلدة أوجرت التي اكتشفت أنقاضها بالقرب من سدة رأس شعرا ، وهي على بعد اثني عشر كيلو مترا شمالي اللادقية ، ويقول بعض العلماء أنها لهجة من اللهجات الكنعانية . . . ونسب اللغات الكنعانية إلى بلاد كنعان التي سماها الرومان والرومان باسم فلسطين ، وسماها العرب باسم سوريا ، وأطلق اليهود اسم كنعان على شعوب غير إسرائيلية كانت تكن فلسطين وبلاد الفينيقيين ، أي ما يعرف عند علماء العرب باسم ساحل الشام . وتشمل تلك المجموعة من اللغات : اللغة الكنعانية القديمة ، والفنيقية ، والآرامية ، والعربية .

وكانت اللغة الفينيقية لغة ساحل الشام من فيسارية أو صيدا على طرابلس الشام ، ووحدت النقوش الفينيقية القديمة في جبل وصور وصيدا وبلبيس ، وفي مصر ، وفي جزيرة قبرص وبلاد اليونان ومرسيليا . وعرفت لغة الفينيقيين الذين كانوا في أفريقيا (تونس) باسم اللغة البونية، وبعد أن دمر الرومان مدينة « قيرت » حدثت « أي المدينة الجديدة » وهي قرطاجنة ، عرفت اللغة البونية باسم البونية الحديثة . . . ولغات الآرامية هي عبارة عن اللغات الآرامية القديمة التي كان يتكلمها رجال الحكومات التي كانت في دمشق ودرج وحب وحب وحماة ، وكان ملوك تلك الحكومات من العرب ، كما تشمل أيضا اللغة التي استخدمها الفرس في دواوينهم ، وكذلك آرامية أوران الردي التي وجدت في أرض مصر ، وآرامية العهد القديم ، والآرامية ، والآرامية اليهودية السدة التي كتب بها التلمود البابلي بشمالي العراق وكذلك المندعية له

مجموعة اللغات الجنوبية الشمالية

تشمل هذه المجموعة من اللغات اللغة العربية ، لغة ربيعة ومصر ، كما تشمل أيضا اللهجات العربية النحالية المكتوبة، وهي النحوية واللبانية والصوفية والعربية البطية . ووجدت الكتابات النحوية في ناحية حائل عاصمة شمر الواقعة في سهل المعتد بين جبلي احاولس ، وهي إلى جنوبي النفود الشمالي . وعثر على الكتابات النحوية أيضا في بيماء ومدائن صالح (الحصى) والحلاوتوك ومدائن حسي منطقة آدم ومؤاب ، وكذلك في الطائف ، وفي أرض

كتابة أخرى حايلية كالتمودية اللحناء .

ومن العاثر أن بعض أرباب السبى انتشروا تلك الكتابات في معظم أنحاء الجزيرة العربية قبل الميلاد ومعهده ، وبخاصة الكتابات التمودية قد يرجع إلى أن خط تلك الكتابات المنعرج من الخط المسند النسي كان الخط الشعبي لكافة الشعوب البدوية العربية في حواضين وشمالها ، وظل ذلك الخط منتشرًا بين تلك الجماعات العربية حتى الخط ملوك عرب الشمال الخط النبطي خطا قوميا لهم في القرن الثالث الميلادي .

واللهجة العربية النبطية هي لغة الكتاب العربية المؤرخة في القرون الثلاثة السابعة للإسلام ، ومن الدهيات المعروفة أن الخط العربي قد نشأ وتطور من الكتابة النبطية في الفترة التاريخية الواقعة بين القرنين الثالث والخامس الميلاديين .

مجموعة اللغات الجنوبية الغالامية

تشمل هذه المجموعة من اللغات : اللغات اليمينية القديمة وهي اليمنية والمينية والقيانية والحضرية والهرمية ، كما تشمل أيضا لهجاتها الحديثة وهي الهيرية والمخيرية والحوسوسية والسواحلية والسوقراطية . وتشمل أيضا اللغات السامية الحشوية ، وهي اللغة الحشوية القديمة الصخرية ، والأمهرية وهي اللغة الرسمية للحنة ، ولغة بحري والحنة ، ولغة جورجواي وهي في جنوبي الحشة ، ولغة هوركا وهي في شرقي الحشة .

هذا هو التقسيم الطراني للغات

مصر في القرآن الكريم . وجاء اسم لعمود في بعض سرحون الآشوري المؤرخ في سنة ٧١٥ قبل الميلاد ضمن الشعوب العربية التي حضمت لتعود ذلك الملك في شمالي بلاد العرب ، وكان الرومان فرقوه من التهوديين في جيشهم أثناء إقامتهم في مصر .

ووجدت الكتابات الليبية في مدني العلا ومدائن صالح ، وفي بعض المناطق الواقعة بشمال الجزيرة العربية ، وبشمالها الشرقي كمنطقة الإحساء المعروفة في الكتب العربية باسم هجر أو البحرين . ويرجع تاريخ أقدم تلك الكتابات إلى القرنين الرابع والثالث قبل الميلاد ، كما يرجع تاريخ أحدثها إلى القرون الثلاثة الميلادية ، وكان ملوك الحبان تحت سيادة ملوك البس ، وهم الليبانيون بقل التحارة في القرن الثاني الميلادي من شمالي بلاد العرب إلى شمالي سوريا حتى قضى الرومان عليهم في القرن الثالث الميلادي ، فتمرقوا في بلاد العربية . ومما هو جدير بالذكر أننا نعرف من المصادر العربية أن لحيان بطن من قبيلة هذيل ، ولذلك قال الحنوب أن الليبانيين انضموا في مله هذيل .

والكتابات الصغوية هي التي من عليها مخطوطة من حرار الصغار حنوبي شرقي دمشق ، ويقال أنها كتب في القرون الثلاثة لسقوط مملكة النبط في أيدي الرومان في سنة ١٠٦ م . ووجدت كتابة صغوية مؤرخة في القرن السادس الميلادي ، وهذا مما يدل على أن تلك الكتابة ظلت معروفة أو مستعملة حتى القرن السادس . ومما هو جدير بالذكر أن الصغويين كانوا مولعين كأجدادهم العرب بكتابة سلسلة طويلة من أسماهم في كتاباتهم ، ولا نجد مثل ذلك في أي

مشتها البدوية في شبه الجزيرة العربية كاحتفاظ تلك اللغة بأكثر الحروف والصفات . وغير ذلك من السمات البدوية الأخرى التي مازلنا نراها في كثير من اللهجات العربية القديمة والحديثة ، وكذلك الأعراب ، وإن كانت اللغة العربية قد اكثته وحصلته ، وبلغت به حد الكمال والانتان ، وذلك لأنها تميل إلى التحديد والتعريف والتفريق بين المعاني المختلفة للكلمة مثل أعراب الحبر والمضارب والتميز لما نصته بعد الأعداد من أحد عشر إلى تسعة وسبعين .

واحتفظت اللغة العربية بمصر الحاصلات والسمات التي توجد بدورها في اللغات السامية الأولى ، وقد تمهدت تلك اللغة بمثل تلك البدور وأكملتها وحصلتها ، وبلغت بها حد الكمال والانتان مثل التعريف والتفريق والأسماء المنوعة من الصرف ، والاكثار من الحروف والواسع للدلالة على المعاني المختلفة للعبة الأسمية والعلية ، ووضع اللغة العربية القواعد الدقيقة للاستثناء ، وأكثر من حروفه التي فرقت بينها في بعض الأحيان وتفتتت في الاشتقاقات المرفوعة وتوسعت فيها أكثر من أية لغة من الأمم السامية الأخرى . وكان العرب يملون إلى الأكثر من الصنع والنسج فيها ، ويشاهد الباحث ذلك في صيغ جموع التكسير المتعددة التي لا تعد غير بعضها في الأبحاث العربية المعاصرة المكتوبة ، وفي اللغات البعيدة وفي الحنة ، وغير ذلك من الظواهر اللغوية التي تقل المقاربات التاريخية للغات السامية على أن تلك الحاصلات قد خرجت من جماعات ذات معنى لمعنى متباين ، صقلته وكسوته حجابات ونقابات محلله .

■

خليل يحيى ناصي

السامية ، أو بمعنى آخر اللغات العربية الأولى ، وبوحدها سمات أخرى . أغفلناها لعدم وجود الداعي لذكرها ، وهذه التسميات العديدة لا تمنع من وجود اتصال اللغوية التي تربط بعض اللغات ببعضها الآخر ، وقد ترداد هذه الصلات في بعض اللغات وتضعف في بعضها الآخر ، متحد على سبيل المثال صلة قوية تربط بين مجموعة اللغات الأكادية وبين مجموعة اللغات الكنعانية ، وبين مجموعة اللغات الأكادية ، وبخاصة اللغة البابلية ، وبين مجموعة اللغات العربية ، أنصوبة منها والشمالية . وكذلك بين اللغات الحبشية . ويوجد صلات قوية أيضا بين اللغة الأوغرسية وبين مصوغات اللغات العربية ، وقد أدى وجود هذه الصلات التي ذكرناها ، والتي تربط بعض اللغات السامية ببعضها الآخر ، إلى الاختلاف في تقسيم تلك اللغات .

اللغة العربية كمل اللغات السامية

اللغة العربية كما يصورها القرآن الكريم والشعر العربي من أقدم اللغات السامية وأقربها إلى اللغة السامية الأولى ، ولا عجب في ذلك لأن اللغة العربية نشأت وتطورت في نوى القمه التي نزلت منها الجماعات البدوية الأولى إلى أرض مصر وبلاد الشام والعراق وشمال أفريقيا ، ومع ذلك فإن اللغة العربية من أكمّل اللغات وأتمها وأبعدها من الأصل في بعض الحاصلات والصفات ، أي أن اللغة العربية من أقدم اللغات السامية وأحدثها كما تطل على ذلك المقاربات التاريخية للغات السامية ، إذ احتفظت اللغة العربية ببعض الظواهر اللغوية القديمة التي كانت الجماعات البدوية الأولى تتكلم بها أيام أن كانت تعيش

الأسرة

الجندري ما قصه ؟

● في العهد الماضي ذكرتم بعض جوانب مرضى الجندري بسبب في الطلق « سنا عن محمود منقبة الصحة العالية في اتصال هذا الداء ، وذكرتم ان لهذا الداء خصصا درجته سبعة يعمل بالوقاية من هذا الداء ، هي تاريخ للطب عظيم ، ولكنها اعظم في الدلالة على بطور الانسان من محمود ملئت المروءة انما كيف كان ، فهل لنا في سيرة من هذه القصص ، ولو في ايجاز ؟

اليهم حيث ذهبوا . وسرل بهم ونقص على الألوف .

ومرعه بالطب العرب ، حتى في احاطية . ولسم لا ، اني ارفعهم ان الداءات قديمة قدم الانسان . وابو بكر الرازي ، طبيب العرب ، عرف الجندري ، وامله اول من وصفه حيث قال : ان اظهر امراضه الام في الظهر ، واحتياح في الانف ، وحصى ، واحمرار في الحدين والعين ، وسعال ، وبياض فوق اللسان ، وموعدان نفس ، وضاداع راس ، وقلبي وخيق . والبثور الصغيرة المقحة تصل بعضها بعض .

ومن الامثلة على الجندري الذي كان منتشرا بين العرب ، جندري الشاعر بشير ، وجندري المعري ومعه العمى . وكثيرا ما يصحب الجندري العمى .

بهذه اول قصة .

اما القصة الثانية فقصه سماره انحلترا في اسلامبول ، عاصمة الترك ، وقد وقعت هذه القصة في اوائل القرن من سمر كان في ام صفة تركية

— اما عن تاريخ الجندري فهو مريض قدم عرف حتى في مصر القديمة . وفي الصين القديمة . مرعه الشرق والغرب في قدمه وحديثه . وامام السوقة والمالوك ، ولم يعرف بينهما . واكتشف امريكا ، وسكانها الاوائل ، وذهب الداء



مومياء فرعون مصر (وحشي الخناس) لا تزال تحمل آثار الجندري

أما القصة الثالثة فقصته الطبيب
الإنجليزي الشاب جيمس (James) ١٧٤٩ -
١٨٢٣ م .

جاءته في نحو عظام ١٧٧٠ ، وهو لا
يراق سلطه الطب في بلدة بركلي الصغيرة .
على عادة ذلك الزمان ، غناه من الرب
مستشيره في امر لها ، وسأله : هل
سقط لك أن مرضته بعرض لمكرته .
فالت : نعم ، مرضت ، أصابي جدي
المر ، وهذا شيء قد ارتحت له ، لأنه
يعني من الإصابة بجدي الإنسان .

وفى جنر عند هذه الجملة : جدي
المر ، يعني من جدي الإنسان !

وكان قد حان وقت ذهابه إلى لندن
ليتم تدريبه في إحدى المستشفيات
ليستقل بصدد ذلك في مدرسة الطب ،
ورتل عند الجراح الشهير جون هستر
Hester . وأفضى له بصا خاله من أن
جدي النقرى بقي من جدي الباس ،
وأنها لا بد بينهما قرابة ما . ولكن
الجراح الكبر والمشرح العظيم لم يلق
لفظية جنر ماله .

وراح جيمس إلى جانب تدريبه
ودراسته ، يدرس جدي البهيم .

أحب التفاح

● أنا أحب التفاح ، وآكل تفاحة بعد كل
وجبة من طعام ، وقد آكل أربع تفاحات في
اليوم ، فهل في هذا ضرر ؟

— بالطبع لا ضرر ، ولو صارت هذه
الأربع لربع عشرة ، ولكن الواجب عليك
أن تذكرى ما في التفاحة الواحدة من
أصول طعام . أن بها شيئاً غير قليل من
الكربوهيدرات (نشويات وسكريات) ،
كما يتضح مما يلي .

٥ جرامات من الكربوهيدرات توجد

أمرأتان كبيرتان ثمارسان تحضين الناس
عبد الجدي ، وذلك بأعطاه الإصحاء
المرض خفياً بحق جلد ذراعهم بالفيح
المأخوذ من بثور المرضي وهي متبحة ،
معد حرف عندئذ ، في الهند والصين وفي
الشرق أجمع ، أن الذي يصاب به صفا
المرض مرة ، لا يصاب به مرة أخرى .

واظلمت على ما تصحيح المراتان
المحوران اللادي ماري مناجيو Mary Montagu
روحها السفر البريطاني
في العاصمة التركية وأنزلها ما تصمنا
وأعصها التسلح المعاملة ، وتعلمت
سهما كيف تصمان .

وعادت إلى الوطن في عام ١٧١٨ وهي
متحصة للطريقة الجديدة التي تقى من
الداء . وفي عام ١٧٢١ طعنت بالفيح
أبها أمام أطباء القصر الملكي ، فكان لهذا
حدث روحه في البلاد .

يبدء هي القصة الثانية .



اللادي ماري مناجيو . زوجة سفير بريطانيا
ل تركيا ، وهي منبها صانت عام ١٧١٨
وصمها طريقة التحصين ضد الجدري .
صصت بها أبها أصام أطباء القصر الملكي



الدكتور جينر ، صاحب نظيم الجندري

وانضح له انه نوعان ، نوع منهما هو الاشبه بجندري الانسان .

وفي ١٤ مايو عام ١٧٩٦ لمح صبيبا ذا ٨ سنوات يبيع جندري البقر ههنا . جرحه في ذراعه جرحين ، ومعهما باصبع . ولم يحدث للولد شيء في الايام الاولى . وبني سدا الحنك ، حيث كان الحرح ، يتورم ويحمر ، ثم يتفحج . وفي اليوم التالي كانت الحمى ، ومعهما الصداع ، وظهور المرض على الصبي . وبما ، ليستيقظ في الصباح وقد صح .

وبعضى شهران . لم في يوليه يقوم جبر بتفحج هذا الصبي يبيع ماخوذ من مرضى بجندري انفسهم . ان هذه انتواريح احظر الف مرة من تواريح تولي ملوك حكما ، او اتصار جيش على جيش .

ويصيب جنر التفق من جراه مسا صنع بالصبي . ويقوم الايل بتفحصه . لا شيء . وبعضى يوم ويوم ، واذا الصبي معالي . لم تظهر عليه امراض للمرضى قط .

ببحث التحربة الكبرى

كان بجاحها نتحة بقطة ذهبن ومراج

علمي . لقد عرف الناس قبل جنر ان الجندري القرى ياتي الناس عوا ، ينشئ من الجندري الانساني .

ولم يخطر لاحد ، غير جنر ، ان يحمل من هذا « المص » ، عمدا . ان يقوم هو باعطاء الناس الجندري البقرى ليقبهم من الجندري الانساني .

وفي عام ١٧٩٦ كتب رسالته الحالدة . وقابلها العالم الطبي في لندن يبرود . وقامت الجماهير لعرض . ورجال الدين راحوا يقولون ان هذه مؤامرة مصنوعة في معارضة السن الطبيعية التي سنها الله .

ويقوم طبيبان هالمان ، لهما احترام في لندن ، باعادة التجربة ، وتجمع ، ويملان ذلك في جمهور الاطباء .

ووروما روندا تحف الضعة هسد جنر ، ويشتر ققاحة .

وناصر الفرنسيون من انجيش البريطاني ما ناسرون . ونحو خطاب الي نابليون بروجوه الافراج عمن اسر انطيري خاص . فيهم يرفض الطلب . واذا بروخته حورفين يقول له ولكن الخطاب من « جنر » ٢٦ واذا يسمع نابليون ذلك يقول : اذن فاطفوه ، نحن لا نستطيع ان نود لجنر رجاء .

في :

٥٤ حراما من التناح بقشره

٤٢ حراما من التناح القشور

١١٤ حراما من التناح المالي بالماء

(قبل ان يضاف اليه السكر)

وهذا يؤثر على وزن جسمك لا سيما اذا اطرد ذلك التناح كل يوم .

ومع هذا تستطيع ان تقمى من سائر طعامك ، ما يعادل ما تتماطن من السكريات في التناح . ومعا هذا فالتناح طعام يستثنى .

الذكاء

بين الوراثة و الاكتساب

بقلم : الدكتور فاخر عاقل

اساتذ الجامعة الأردنية

مكتاملين متكاملين ، ولقد اشرت الى ان
مبادئ الوراثة الاساسيه ثلاثة وهي :

١ - ولادة الامثال : وبمعنى به ان
المخلوق مائل لان يلد امثاله ، فابناء
الاحسان فان او عبي لاس مديون يملكون ،
واساء الاذكيا اذكيا او على الاقل مبالون
للذكاء وهكذا بالنسبة لعدد هديد من
المعاص .

٢ - الاختلاف : ومؤداه انه بالترغم
من ان المخلوقات مباله لولاده اشباهها
فان لمة احتلافا بينا يحدث فيما بينها
والطوال قد يلدون القصار ، والاذكيا
قد يلدون الاعساء وهكذا .

٣ - التراجع : والمقصود به ان الطبيعة
مباله للتوسط فاساء الطوال جدا يكونون
عادة اقصر من آنائهم واولاد القصار
يكونون في المائول اطول من والديهم ،
واساء الاذكيا يكونون في الاعم الاعلب اذل
ذكاء من والديهم وهكذا . . . وهم جميعا
يسفرون الى الوسط ويميلون اليه ، حتى

من الامور التي شطب اذهان علماء
اوراثه وعلماء النفس ، السؤال عما اذا
كان الذكاء وراثيا ام كسبيا ؟! وتتميز
آخر السؤال عما اذا كان الانسان
يولد بقدرة محدود من الذكاء
لا يستطيع تجاوزه مهما احسنت تربيته
وانبحث له فرص الاكتساب والعلم ؟
ام ان حسن التربية وعلى اليته
وفرص التعلم قادرة على زيادة ذكاء
الانسان بمره وتربية مدراته العقلية
وبالبلاتة الذهبية ؟!

الوراثة والمحيط

وقل ان احاول الاحاطة عن هذا السؤال
احب ان اذكر محمل ما سبق ان ذكرته
في عدد سابق من هذه المحلة الثمراء عن
حدود عمل الوراثة والمحيط . فليد اشر
الى انه من الصعب جدا - ان لم يكن من
المتحبل - ان نعرف تفرقا فاطما بين
الوراثة والمحيط اللذين يعملان



١ - النظر في المبررات

وإذا كان الحال لا يتسع لشرح هذه الطرقات وتفصيلها، فلا أقل من إرشاد أشراف سرعة للطرقات الثلاث الأولى لئلا يفقد وقتاً طويلاً عند الطرقة الأخيرة.

لكنني بالطبع تكره التساعد ونميل الى
القريب بين المخلوقات التي تنتمي الى
نوع واحد .

طبعة الذكاء

[illegible]

أحدهما أميركي اسمه (هب Hebb) ،
والآخر سويسري أفرسي اسمه (بياجه
Piaget) . وبالرغم من أن مبادئهما
للموضوع مختلفة جدا ، وذلك على
اعتبار أن (هب) يصرّف جل اهتمامه
إلى سكيولوجية الحيوان وسكيولوجيا
الذكاء ، وأن (بياجه) يهتم أكثر ما يهتم
بسكيولوجية الطفل وأنشيط الصورى ،
فإن النتائج التى توصل إليها كل منهما
مما يسهل متوافقه بشكل ملحوظ .

ويهتم العالمان بإظهار كيفية توصيل
الطفل - الذى يكون شعوره فى البداية
غير متميز إطلاقا - إلى الإدراك عالم من
الاشياء متميز عن ذاته ، ذلك بأن
أشكال الإدراك والتفكير التى يحصلها نحن
المرشدين بصورة آلية تحسّلنا نظن أنها
حرره من الترتيب الطبقي للأشياء ، فى
حين أن هذه الأشكال من التفكير والإدراك
يحصل عليها الطفل بطرق محددة .
الطوية الباكورة، ولكل شكل يحصل عليه
الطفل قصة طويلة .

نظريه هب

ويرى (هب) أن حركات الطفل فى
السنة الأولى من عمره تعود إلى تكوين
تجسيمات من الخلايا العصبية فى المناطق
الاقترانية من دماغه ، كما يرى أن تكون
الإنكار (أى الإدراك) يشتمل على فاعلية
مستقلة أو تفريع عصبي ضمن هذه
الخلايا العصبية ، وهو يسمى هذه
الفاعلية (انظاما لوجره الامر المحللة)
أو انحادا لمخطط عصبي Schema هو نوع
من النمط أو الاطار الذى ينتظم فيه كل
خبرة الطفل الماضية اللازمة للفكرة
(أو المفهوم) . ويكون هذا الانظام
يشكل يحصل كل أتباع جديد يدخل
الشعور موسوقا بكل ما جرى من قبل .

وكذلك يرى (هب) أنه يجب
الحصول على المحطات العقلية فى الزمن
المناسب إذا أريد قلمو العقل الأرقى
أن يكون ممكنا . كما يرى أن هذه

ويرى أن القدرات الأكثر تخصصا
تتميز بالتدرج أو نجت من القدره
التكيفية العامة خلال تطور كل من
الأنواع ونمو الفرد معا .

وأما النظريات السكيولوجية فتتركز
اهتمامها على الوظائف الإدراكية التى
تميز الإنسان عن سواه من المخلوقات ولا
تهتم بتطور الذكاء فى العالم الحيوانى .
وقد قال العلماء المؤمنون بهذه النظريات
بعدد من القدرات اعتبروها جوهر
الذكاء من مثل القدرة على حل المشاكل،
أو القدرة على التفكير المبرر أو غيرها .
وقال بعضهم بأن الذكاء قدرة مركبة من
عدد من القدرات . وعمل (بيرمان)
الانكليزى على تحليل هذه القدرة العامة
إلى قدرات خاصة وأخرى طائفة ،
وأشار إلى أن هذه القدرات الطائفة أقل
عمومية من القدرة العامة ، وأقل
خصوصية من القدرات الخاصة .
وعكلا تكون القدرة المعوية مثلا قدره
طائفة ، والموهبة الشعرية قدرة خاصة
تنسج جميعها من القدرة العامة والذكاء .
وعلى ضوء هذه المراسبات عرف العالم
الانكليزى (دى) الذكاء بأنه القدرة
على التفكير فى علاقات تفكيريا سائيا
موجها نحو هدف . وهو يبرهن هذه
القدرة وبين مجرد الحصول على معلومات
أو مهارات .

وأما النظريات التعاملية فقد حاول
تجنب البحث فى مشكله طبيعة الذكاء بأن
قالت (أن الذكاء هو ما تقيسه مقاييس
الذكاء) . وواضح أن هذا النوع من
النظريات لا يفعل أكثر من تجنب المشكلة
على طريقة تفسير الماء بالناء ، سائيا أن
واضحى مقاييس الذكاء لم يكونوا
ليصنعوها على هذا الشكل أو ذلك لو لم
تكن لهم نظرياتهم من الذكاء وطبقته .

وأخيرا ظهرت النظريات التفاضلية التى
تعتبر بحق اقرب النظريات إلى الصحة
وأكثرها توفيقا فى تفسير طبيعة الذكاء .
وأشهر الفاضلين بهذه النظريات عالمنا،

التي تبيث أثناء الحداثه والطول وهوالذي لا يمكن ان نمو الا في انارة محبطة ماسة .

وفي رأي (هـ ب) ان الذكاء (ا) اعتراضي فقط وذلك لاننا نميز عن ملاحظته او قياسه بصورة مباشرة وان كان ثمة دلائل قوية على وجوده . ومعنى هذا ان الذكاء الذي يقبسه مقياسي الذكاء يجب الا يعتبر قابلية مورثة بصورة محضة وهو قول - فيما ارى - صحيح كل الصحة .

نظريه بياجه

لما بياجه ، فقد وصف كيفية انشاق التفكير والصور عن سلوك المحاولة والحل الطاهر ، فابن السنتين مثلا ، الرغب في الوصول الى لعبة موضوعة على رف عال ، يبدأ باحضار اعمامه ، فهو عوضا عن ان ياتي الى الرف ويحاول الحصول على اللعبة فيمجز ويعد الى كرسي يعتليه ، انه يدلا من ذلك يتغلب المراحل الاولى بصورة فكرية وحسنة يذهب الى الكرسي مباشرة فيحبطه ويعتليه . ومعنى ذلك انه حصل على محبط عملي بناسب الوضع المشكل . وخلال السنة الثانية من عمره وما يليها تلمب اللعبة دورا مراريد الاحمية في تكوين مخططاته العقلية .

اولا : انها تساعد الطفل على تصنيف ادراكاته وتثبيتها . فالاشياء والاحداث تصبح لها هوية ولميز حين تغطي اسماء متمايزة .

ثانيا : الكلمات رموز للمعاهم اى لمجموعات الاشياء والاسماء ، فلذا قالت الام للطفل .

« هذا خطر فلا تلمسه » استطاع الطفل في السريخ العاجل ان يتصرف التصرف المناسب وذلك على اساس من المخططات التي كان قد اكسها في سياقها محتلمة .

المخططات تعتمد في تكوينها على الاحساسات - ولا سيما البصرية والسمعية واللمسية - الواسعة والتنوع ، اذ ان الطفل - او الحيوان - يحتاج الى التعرف على البيئة والعبة المحيطة والاشكال والملاعب الزمانية والمكانية وذلك بمية التعرف على كيفية حدوث الامور في العالم . ولا بد لذلك كله من كل من الاطمئنان والحرية .

وهو يرى بعد ذلك ان هذه المخططات العقلية هي الاسس اللازمة للاستمرار في التعلم المتعمد الذي سطحه الاساتذة اكثر من الحيوان . وعلى هذا فمن المحتمل جدا ان يكون فقد الحبرات الإدراكية المبكر فناء وعدم توفر الاطمئنان المعاطي والحرية ، مؤثرات سببة في الفجوة المعنوية للطفل ، ولعلها السبب في الفروق الذكاءية بين أبناء الطبقات المختلفة .

هذا وسط المخططات الإدراكية المبكرة في مخططات اعلى مرتبة اى افكار ومعاهم (عمل بحرية اكثري المناطق الافتراضية الدماغية حتى تسمح مستقلة من الحللا العصبية الخاصة ، او المصبرات الدماغية المبينة ، ولذلك فهي لا تباثر كثيرا بالاصابات التي تصيب الدماغ حتى ولو كانت اصابات خطيرة ، علما بان القدرة على بناء مخططات عقلية جديدة كل الجدة لا يد ان تظهر عليها علامات واضحة من المعجز في مثل هذه الحالات ، حالات الاصابات الدماغية .

وللعالم (هـ ب) مساهمة اهم وهي تعريقه بين نوعين من الذكاء .. الذكاء (ا) : ويقصد به الذكاء الوراثةي بصورة كاسية - والذكاء (ب) : ويقصد به الذكاء العقلي المعاصرة . والذكاء الاول يمثل في رأي (هـ ب) كفاءة الحلقة العصبية من تكوين المخططات والاحتماظ بها وتمارحها ، وهو في المدى العبد تحده الوراثة والمورثات (الحسات) . اما النوع الثاني فيمثل القابليات العقلية

يتجلى التفكير المنطقي المحرود ليتصم
تفكير الإنسان بالمرودة والصركة اى و
القدرة على الانتقال الى المواقف الجديدة
وسهولة تقليب الافكار والرجوع الى
الحرة الماغية والانتقال منها الى الوضع
الحاصر .

وعينا بين هاتين المرحلتين - العسية
والمنطقية - تقوم مرحلة يكون الياافع
فيها متركزا حول ذاته Egozentrie
وتكون مفاهيمه فيها عن الزمان والمكان
والسببية والاخلاقية غير عقلية ولا ثابتة
وانما حدسية متصلة بعاجائه
الشخصية واهتماماته الذاتية . وفي
هذه المرحلة يتسبب الطفل السروح الى
الحماذات ويعتبر ان الانبياء الحاذقة
من بسب بعضها بعضا . وتتم محاكاة
الطفل في هذه المرحلة بالمحاكاة وهو
يتسامح في التناقضات .

والواقع ان الكثيرين من علماء النفس
لا يوافقون (بياحه) فيما يخص المرور
بهذه المراحل المحدودة من النمو الفكري .
والذى اعتقده انه اذا كان لا بد من وجود
مثل هذه المراحل فهي اولى اتصالا
بالعصر المعنى بها بالعصر الزمنى .

والخلاصة

تلك هي خلاصة تفكير العلماء فيما
يخص ورأيه الذكاء او كسبه والذى
يقولون ان الاتجاه الاخير - الاتجاه
العلماني - هو الامر ابى الصحة .
والحق ان جمهرة علماء النفس اليوم
اميل الى الاخذ به والاعتقاد بان ما قاله
(هب) و ساحه يكمل احدهما الآخر
ويجعل من الذكاء فقرة موروثية في اصلها
ولكنها قابلة للنمو والطور ، وان نمو
انما يتم في سياق اجتماعي ، وان المجتمع
الاعمى والامر على يحدى الطفل هو
المجتمع الاصلح لمو الذكاء وتربيته .
وان الله بالذات تلعب في هذا دورا
اساسيا .

شاهي عاقل

ناتجا : يستعمل المجمع اللغة لسل
ادراكاته عن العالم الى احياله اللاحقة .

واسا : تعرف اللغة بأنها مجموعه من
القواعد لقول امور لم يسبق ان قيلت
من قبل . ومثل ذلك استعمال الطفل
مجموعة من الكلمات والقواعد في كتابة
وطيعة انشاء مستملا محططات فكرة
وبنوه كان قد اكتسبها من مل ولكنه
ركبها بطريقة جديدة خاصة .

ومن الواضح - نرى امكان حدوث
التفكير دور استعمال كلمات - ان
التفكير الذي لا يمكن ان نحو الاى سياق
اجتماعي حيث يساعد الراشدون
والاطفال الاكبر سنا الطفل الاصغر
(في البيت او سواه) على انشاء حصيلة
من الافكار والمفاهيم وايضاح الصلة
بينها عن طريق الكلام .

أصب الى ذلك ان المحركات العقلية
المبدعة عند الكاتب او العالم او الفيلسوف
انما تنفذ عن طريق الرموز اللغوية او
العقدية او سواها ، ولذلك كان من
الصعب جدا ان يتم الذكاء بدون اللغة
التي يتسببها الطفل عن مجتمعه الذي
يربي فيه . وانذ فالذكاء ونموه متوقفا
على المجمع الى حد كبير .

هذا وبصر (بياحه) على ان الذكاء
ليس سكة واحدة منميرة ، بل هو موجود
في كل المخلوقات النكيفية عند الحيوانات
الذنية والاطفال الصغار والراشدين
الكبار ، ويتزايد ذكاء السلوك بصورة
تعليمية بتدريب تمتد الصلات المتبادلة
بين العضوة ومحيطها . وهو في هذا -
كما هو واضح - ينفق مع (هب) تمام
الاتفاق .

وفي رأى ساحه ، ان الطفل في السنين
الساكرة يحضر سلوكه - في معظم
الاحيان - في الاستجابات الحسية
المباشرة لبحرانات العنمية ، وهي نكفات
وحيدة الاتجاه وغير مودة (اي غير ذكية) ،
اما في المراحل المتقدمة من العمر حيث



في زهدات أبي الفاضل
ولزومات المعري وصوفية أبي
الغضنفر وفلسفه أبي سنان
سفر الورد القدسي
الوصفي ، إلى أحمد سولي .

فالشعر العزفت

بقلم : أنيس الخوري المقدسي

استاذ اللغة العربية وأدائها بالجامعة الأمريكية (سابقاً) بيروت

سبحان ذي العرش سبحان مودعه
وعمل من سبوح المودع وبعده
محرر كل ما تحت السماء له
لا شيء أن ينادي ملكه أحده
لا شيء مما يرى بقي منالته
يبقى الآله ويودي المال والوجه

الوثنى من شعر الجاهلية

ومنها وثى وهو يرجع إلى ما كان يدين به
السواد الأكبر من عرب الجاهلية وما كانوا يدعونونه
من عبادات وتقاليد . ولم يكن اسم الله مجهولاً
بين هؤلاء العرب ولكي يدانهم لم تكن الهيئة كديانة
أهل الكتاب ، فهم عباد أصنام ، وليس لي
معتقداتهم ما يدل على تولعهم حياة لثية بعد
الكوث وموهلاً يعاصرون فيه على أمثالهم . ولقد
أشار القرآن إلى ذلك كما ورد في سورة التوبة :
« وكانوا يقولون آلهتنا وكنا ترباً وموطئاً لنا
نبحوثون . أو آلهتنا الأولون » . في سورة الأسراء

■ أن الذي يلقى نظرة عميقة على تاريخنا الإنساني
وما ظهر فيه جيلاً بعد جيل من نزعات روحية ،
يرى صوراً شتى تنعكس عن حياة المجتمع العربي
شبر الأجيال . ففي ما يؤلف لنا من شعر
الجاهلية مثلاً ، يرسم الشكل في كثير منه -
أشعار في طيلة التي ما كان لهم في ذلك العهد
من معتقدات ومبادئ .

الآلهي من شعر الجاهلية

منها آلهي مصفوه الكتب السماوية كقول
النابغة الذبياني في معلقته بني لسان :

لم نسمه لم نعلمه لله عزهم
من السود والأحلام من حواريهم
محبهم ذاب الآله وبهمهم
موسم عصا برحوم في أنسومهم

وقول دوق بن بولف : وكان لله تركه جيلة
الأولن .

« قالوا ماذا كنا عظاما ورفلا اننا ليموتون خلقا
جديدا » . فلا يجب ان ينسب الي بعضهم قوله
يجترنا الرسول بان سفيحا
وكيف حيلة اعداء وهيبتي

وهما كان الثوري من انهم على اخصلاف
مصادره فانه لم يصل الي درجة التفكير الروحي
الحقيق او التامل الفكري النظم ، وانما هو
بعض خواطر اولية ومذات متضاربة نفسا
سطحيا ما كانوا عليه من معتقدات وعادات .

الروحانية في ظل الاسلام

فلما جاء الاسلام فطى على هذه التركة البدوية
المأدبة واحل محلها في طوبسهم الابدان بالقلة
وبالاخرة وحسب الجهاد في سبيلها . وما كانت
لنفس ابرة الفروح في التبرجح الاولين حتى كان الادب
العربي قد تطور تطوراً بولتاً . ظهرت في الشعر
حركات فكرية وروحية ، منها ما يرجع الي عصم
الرسالة الدينية التي حملها النبي الامين الجديد
كالزهد في الحياة الدنياه والوقوف الي الحياه الاخرية .
ومنها ما نال بمرور طارجية كاذبي لواء في
الخيالات الصوفية والتأملات الخفية . واشهر
الامتة على الشعر اذهى و ديوان ، احدهما
لأبي المتاهية في القرن الثاني للهجرة ، والثاني
لمعري في القرن الخامس .

زهدات أبي المتاهية

فمن زهدات الاول قوله
وجئت الي نفسي بفكرى املها
تفكرى ما قد فرحها واذلها
فقلت لعلها يا نبي ما كنت اخلها
من الارض لو اصبحت املك كلها
فهل من الا شحة بعد جوعه
والا متى قد حل لي ان املكها
وقوله .

لذوا للصوت وايقنوا للمعراج
لكلهم مصر الي تهـ
لن بني ونسبني الي قراب
مصر كذا خلفنا من قراب
الا يا صوت لم اـ ملك بمسقا
كيت وما كحيف وما كحلي

ومحمد كل ذي صلب ومي
بما افسى قدا دار الشواب
عما امران يوسخ صلب مي
كتابي حين انظيصر لي كتابي
بما ان احثيد في ميسم
واما ان اخلد في مـ
وكل ديوانه على هذا النسق من الوطوف لدى
القبور واعلم الناس بالامراض عن الدنيا نهيا
بهم الي طلب الاخرة . وسواء اكان صادقا في
زهد ام لم يكن فقد عثر عنه بشعر صلب
الانكاس سلك المعاني لطيف الابعاع .

وابو العلاء المعري

اما شعر المعري في تروميته فيعظمه لقد انفسد
المسلك في مجتمعه قوله :

قد فاست اندبا ناديا
على برابها واجناسها
وكل من فـ فـ
وما بها الظم من ناديا
وهو على تساقط الشهد وما قد يظفره احيانا
من شك في الحياة وما بعدها ، وعلى انكره للثقافت
الرائدة والعمل على اصعبها وعلى الذين
يضمونها لاراضهم ، هو ذو ايمان بالاله
وباللهي الالهية العليا حرص على المصونة
اليها .

ما الخرم صوم يلوب المصابون له
ولا صلاة ولا صوف على جسمه
واما هو نود الشعر مقرر
ونفسك الصوف من لـ
طر القوي الي الدنيا بين الزاهد الحقيقي
وعلى فيها طيفا قوله :

لو ان كل نفوس الناس رايته
كراي نفسي كنت من خير اياها
وملكوا صلب الدنيا قت ولها
ولا اتنوا واستراحوا من رايها
على انه وان كانت نفسه قد تاملت عن حطام
الدنيا لزم منزله متقنا فانما يخل من القليل
فلن ذلك لم يمنه عن مواصلة خدمته الادبية
والروحانية لجنه .

والشعر الصوفي بلغ غايته ابن الفارض

ولا يتسع المقام الان للبحث في الحركة الصوفية

● الروحانية في الشعر العربي

الحب - الجمال - الخلق العبقري العليا - الاتحاد بذات الله - على هي النزعة الصوفية التي أسعفتنا في عهد من العهود أنشأها العبدية النسيجية .

النزعة الفلسفية عند ابن سينا

ولما انتفتحت إلى النزعة الفلسفية في شعرها القديم لا نجدها ذات تعلق واسع ، اللهم إلا إذا أضفنا فيها توسعا الأول العنكبوتية التي عرف بها بعض الشعراء كالشعر والفرغاني والجمال . على أننا نقصد بها هنا ما يسمى بعض المذاهب الفلسفية المتطرفة . ولعل الفصل الأمثل عليها في قصيدة ابن سينا التي يصف بها النفس البشرية ، ومظهرها :

صفتني أياك من الحزن الأربع
ورلدتني ذات صبر ولطف

فهو يشبه النفس بعمامة صفت من الأماني
واستقرت في جسم الإنسان ، وطول :

وصلتني على كبره أهلك ورثها
كربت غراتك وهي ذات تمعج
أنبتني وما ألبت ، فلما واجبت
الذات مطورة الضراب بالقسمة

والقصيدة معروفة براجعتها من شاء في توفيات الأديان لا نعت أرجية ابن سينا . ولقد طرحتها عدد من الشعراء ، وفيها تلميح إلى اللاطورية الجديدة ونظراتها في طبيعة النفس البشرية ومبرها .

والعبرى نكتات

وللعبرى بعض نكتات فلسفية كآوله :

لقد قيل إن الروح تأسف بمدى
تتأ من الجسد التي تقيمت به
أن كان يصحبها الجحافلها
تدري وتابيه الزمان وتقيمه
أو ، لا ، كم حديدان قور غابر
في الكتب قناع مداده في لآشبه

وله كثير غير ذلك ، على أنه في مواقف الفلسفية الغريبة خلف مواقفها مظهرها - يحاول أن يجمع بين

- كيف ظهرت وكيف تطورت - فكيف إن تقول إن الشعر الصوفي بلغ غايته في ديوان ابن الفارض ، ولا سيما بآيانه الكبرى ، وهذه الثانية تقضي ترانسها مثلا خاصة فاجتزى منها بالمثل التالي مشيرا إلى حقيقة العفاني التي تتجلى بمظاهر مختلفة في الوجود ، هذه الطفلة التي - في رأي الصوفيين - لا تترك إلا إذا انفصل الإنسان عن ذاته المادية وانصهر في الوجود الإلهي المتعالي ، وفي هذا الاتحاد يصعد إلى كمال السعادة والمعرفة إذ يصبح هو والله واحدا - ذاته هي ذات الله -

لبي الصبر بمد العز لم أله غيري
وذاشي بدائي أن نحتك تحت
فكل الذي سعادته فصل واحد
بمعرفة لكي يمتدح الأكثفة
إذا ما أزال العسر لم أفر سره
ولم يبق إلا الكمال الكمال ربه
وهكذا يتضح به الخيال التي إن يقول :
ماتلو طيسوم الأوجين بلطفه
واحد مني ، انصهر بنطقه
واستصرني الآمال مصوى بظرة
واخترق السبع الطيالي بقطرة
فمن لبال أو من طال أو مال أنسا
يمتدح بلساني له يرتجفة
وما سار لروح الله أو طار في العوا
أو المضمون النيران إلا بمتنبي

والشعر الصوفي قلبي يعيش الشاعر في حالة سكر بينهما ، هما الصبر والجمال ، فالصبر هو ذلك الوجه الروحي الذي يتسمي والإنسان بهو جمال الذات الإلهية فينتله من كل شيء في الوجود .

وفي حينها يست السعادة بالتملح
شلالا ، وتقل من عذاي به حقل
لقت لرجسدي والتسكير والنفس
تطشوا ، وما بيني وبين الهوى خنثرا

وبا لها من سكرة غيب بها من مشاهدة الخلق
ولكنها عند الصوفي - .

لهذا الخلق التذلي قوهندي
بما لطريق السوم من لا عزم له
ول سكرة منها ولو مصر صاعة
نرى الدهر جبا طامحا وقت الحكم

الليل . هذا ما لا يحصى من التوسيمات والإشهاد الدينية عند مختلف المل والطوائف لوطنا العربية .

المشاهدات المذهبية بين الروحانيين

وعلا لا ينكر ان اليهود السالفة شهدت كثيرا من الخصومات والمشاهدات المذهبية التي نشأت من الجهل والتعصب - أو قل عن عدم فهم لروح الدين - فكانت سببا في تدور بطور التشكيك والتخالف ، وأحداث الاضطرابات والملاقل ولوليد المند والبعض .

ولكن ما كان فجر قرنا الحالي ينتج عن مصطلح في عقائد العربي ليد جهد من العلم والحضارة كان له نال فطال في طور لديه الروحي . فمند ذلك العهد أو قبله بقليل أطلعت الترمات القديمة لكفى امام نظريات جديدة، وهكذا تحولت الأفكار لدرجتها من التنافع الناجم من اختلاف المذاهب الى التلاحم القائم على الإيمان بالله وأعبوة الإنسان . حتى ليمر اليوم ان تجد في الهيئات الدينية الرأية من يحترق الله ، أو يجعل المعادة وطنا على نفسه دون سواه ، وكان لول ذلك المعاد الروحي الذى طفا اجتاحت الغرب والشرق على السواء ، فليس غريبا ان نسمع الكتاب المسمى المشهور بطلى المظبوط يقول من فصل موضوعه « الإنسانية »

« ان الإنسانية مثلا كل شيء ، فلما ذهبت ذهب بذهبها كل شيء . فليس لصاحب دين من الأديان ان يقول لغيره ممن يدين بدين غير دينه انا نمره فوجب ان اكسون عبود . لان الإنسانية وحدة لا تكثر فيها ولا تفرق » .

وبغير من ذلك نطرح عرالى بقوله :
ان المذاهب كالزهد والتمسك
وتل : يسوع مضممة ولا هاء
مضممة فصيحت الفروع بشكليا
قالصق قرد والأصول سواه

وقل ذلك ما عنده ميخائيل صبيحة ان يصور له في كتابه « للراجل » ، بوذا الهندي ولاتسو الصيني ، ويسوع الناصري فيقول : « لسلات صبرات على شواطره الوجود تستند لودها من مصدر واحد وتبر سبيلا واحدا الى مرفا واحد »

القل والنقل فيبع في شيء من التبرك ، فركه مؤمن يتكلم في الكلام .

ومن الفلسفة الى نكتات ورج ديني

فلما ان نطاق الفهم الفلسفي اتسع كان شيئا فلم يستمر طويلا . ويمكن ان نقول أيضا ان الشعر المسمى لم يبق على طبيعته الأصلية الا لحوال مع الزمن الى نكتات ورج ديني - ورج قائم على ما جاءت به الرسل والأبياء وما أطلته الكتب السماوية . وقد اكتسب منه أدبنا العربي لروة من المنظومات المظبية الجميلة . بعض بالذكر منها تلك القصائد النبوية المعروفة ، كبردة البوصري (٦٩٥ هـ) ومطعمها :

اسم نذكر جيرانى بلى مشنر
موجد دما جرى من مقلدة بدم
وبديهة صلى الدين الحلى القى لجمع ١٥
نوحا من السديج ويستلها ملوله .

ان جئت سلكا فلى من جرة السلك
واشترى السلام على حرب بلى سلك
ومنها

ما روعة" وسنح الوسى" بردينا
بوصا بأحسن من كثر سموم
لا حيب ليدم سوى ان الدويل بضم
يسلو من الأجل والأوطن والشم
ومثل هذه المواظف تدفق من الامم كثيرة في العصور المتأخرة .

ففى مطلع القرن الحالى مثلا بطلنا ابن الجنى بقصيدته « توسلت بالمختار أرجى الوسائل »
وتفيسه لهزيمة البوصري التى سلكها :

كيف يرى ربكك الأبياد
يا صبيحة ما طاولتمك سبيبا
ولى صدر فرنا العالى بنالم أحد شوفى
« بهج البردة » صرخا برقة البوصري فيقول :
ربم طس القناع بين اليان والسلم
حن سلكه دى في الألمهر الصرم
ومنها

يا لئى في حواء والهوى قبيد
لو شئتك أوحده لم مفلد ول ملى
لقد ائتيتك اذن عسى وأمية
ورب منعت وانقلب في مسم
ولقى الجنى وشوفى شيء غير قليل من هذا

● الروحية في الشعر العربي

سودة تلمذ أبي العلاء على التلمي فيجاريه إذ يقول :

ما كنت في هذه الدنيا بنو لمن
الا وعدى من أحبهم طرفة
بشعر المقل ان اظوم ما كرموا
ولا اخلدوا ولا طابوا ولا عسرنا

يهد ان رضاء في رعي الاستهتار التواصي
ولا رعي التزهد المتكفي ، ولا رعي الصمغ
للمستطام للتلقيح ، والتالي لدى حوادث الأيام ،
بل هو ذلك الرعي المتست من شجاعة مستوية
كأنه يصورها ألبا أبو ماضي إذ يقول لنفسه
وكل نفس :

أبسم كالورد في فجر الضياء
وأبسم كالنجم ان جنو السماء
وأذا ما كثر اللجج اللعري
وأذا ما سر سم السماء
أعظم الصبغ سم انفس
بعض حورك دهرنا وكده
وأذا صر نفوسا ألفها
نحن الأمل ، فشرى بالقطب
وأذا أبيض ان عطشى النسي
فأمر من است عطش الرحمة

هذه الاتجاهات القوية التي تأتي ان تلمح
الحياة مجونا وخمولا واستطاما ، ولا ترى الجمال
الحقيقي الا في السر للخرم مع الأفضل ، وهي
التي يسموها أبو القاسم الشابي « ارادة الحياة »
فيقول -

أنا طمحنت للسمك النحر
في غلا بده ان يستجيب القبح
وبها بشر نرد جيران خليل جبران إذ يصيح
« فتنمرد » على كل ما يحطنا عاجزين ، ونلزم
الى الامام بطوبى لهما الخرم واليدين « .

على ان قول ان يدح الشعر الحديث كعطي
بالآثر في تصويرها ودعوتها للمجربات التالية
كالحرية والعدالة والوطنية والعفة والطهارة
والصحة والانسانية وما الى ذلك مما يتسلى
بعوه الخيال فينشئ لنا اناتيه الحياة الكريمة
ويطو لنا سر الجمال الخالد . وكشعرنا من
ذلك شيء كثير لا يتسع لذكره « الغمام »

أنيس المقدسي

الجامعة الأمريكية - بيروت

بل ذلك ما كان يقوله عدد في قليل من دعة
التجديد الفكري في أحيانا الحديثة .

ول جدل أهل الانصاف قال أحمد المصطفى
النجفي عن أبيات .

كم لطيفون بالجمال ، دمونا
بمنع ما يقول داعي الحقيقة
جدا سهل المقوم فابسوا بيوتا
حدنا واصموا البيوت المنية

وفي القرن الماضي نشر قانون طهية في كتابه
اصل الانواع فحدث في الغرب حركة فورية عيفة
اشتد من جرائها النزاع بين الامم والطبيين .
وما هي الا حيلة قصيرة من الزمن حتى حقت
بالشرق العربي شرارة من ذلك النزاع ،
احدث في الأدب بعض انواع من اللق الروحي .
ومن الطبيعي في مثل هذه الحال ان يذو الشعر
أحيانا مولف الأبي لشعوره بالجزع عن انداك
الحقيقة فتسمع فيه مثل قول نمره حداد يخطب
زهرة قد ذبقت لشعرها .

اني غيبك بالذول كما غيبك زاهية
فخرجين وإن ذبقت حج الطبيعة تلبية
أما أنا ما ربت أجبل ما يمل لنا به
لا المنزل لودلي ولا كنب الدابة والية
أو عوفل الشول الى انداك الجعول - فتسمع
لهوى طوفان تناسل « في الليل إذ يهبط داح
الغمام » .

ما أنت يا صبي في ظلال الليل
حيث سره حبا الوحود
في الأرض في الأثر في الاوجمود
في قلب الليل في سحابة
في روح روحى في عصفى ذاتي
علا تومضت لالسياتي
علا تجمضت لالسياتي
علا ، ولكن كيف أهيبت
فانت مشعل الميب لا تبتلى
بالسر ما حقيقة كالجمال

على انه من الانصاف ان نعترف ان الشعر
الحديث مع ما يسوده أحيانا من قلق وشك وعي
لم يزل مؤمنا بالقيم الروحية ، نالوا الى ما
فوق المنة في العفة ، ومع موالاة لغاوس الكون
المتطور لم يهبط بعد الى دكة الانحد بل يتحنى
مضج احام القوة الاولية التي يصجر عن انداك
اسرارها .

وهو فوق كل ذلك رعي بقل الواقع . فليست



الاستعمار العالمي عامة والأمريكي خاصة

من جريدة « البعث » السورية :

● ان المراب السياسية الأمريكية الاستعمارية في اطراف الدب الارملة . وهو يرى ، بما يشبه النبوءة ، تلك المواقف الوحيدة المترتبة على هذه التجمعات الممياء المستعينة التي تبدلت قواها العدوانية في محاولات جنونية بالنسبة لانتقاء شبح الموت في لحظات النزاع الأخير . . هذا المراب سانه موجه من الرلاء الشامت لا يملك لها دفعا ، اكثر مما تنتابه امواج القنود والانتقام . ذلك ان هذه الدولة الصعبة « المنتمعة » للدرجة الثورم الحطير ، والتي اخذت على عاتقها مهمة الترقية الدامية في العصر الحاضر ، قد كتبت نهايتها الفاحشة لنفسها ، وهي سير الى تلك النهاية بسرعة هذا الزمن الصليب .

العناد البريطاني

عن جريدة « الجمهورية » العراقية :
● كل النحوب تنظر الى - العناد - كما تنظر الى تقاضها الاخرى بصين مفتوحة للاصلاح . وذلك لان العناد اصرا على وضع قد يكون خطأ ، وقد يحتاج اليات الخطأ فيه الى مسافة من الزمن ربما طالت او قصرت حسب الظروف . فالبريطانيون ينظرون الى - عنادهم - وكأنه من شيم الأمة البريطانية التي تؤهلها للظمنة .

كثير منهم لا يحجلون من القول : - العناد البريطاني - ويمرور اليه بموقفهم في كثير من الحالات . . آخرها صمودهم امام الغزو النازي ! ولكن اذا كان العناد فضيله بريطانية في كل الظروف ، فهو الآن حق بريطاني متكامل الصفات في - عدن - .

والاستعمار العالمي عامة ، والأمريكي بحاصة ، والذي ستمد وجوده واستمراره من النار والتخويع والتعريب في أية بقعة من العالم ، لن يتراجع عن تعيد محيطاته ما دام فيه رمق ، وادا كانت ثورة كوبا هي المسطر الاول الذي اصعد في منته ، بعد تلك مسامر ومسامر اقصى واشد ، ابتداء من ثورة الزنوج الى اللومبيكان ، وحتى فينتام وما بعد فنتام .



الاخلاق والتجارة

عن جريمة « صوب العروة » اللبنانية :

● صوب كبير أن يتلاعب بمص حاربنا بمقدرات الناس وأموالهم ..

والصوب الاكبر أن يسبكت المسؤولين عن تلاعب هؤلاء الحار بمقدرات اساس وأموالهم .

امانه الناحر لبيت فضيلة فدييه ولبه . ولكنها ضروره وطنيه .. أن عمل الاعساد مرتبط بالثقه التي تتمتع بها الناحر والتي تحفظ حقوق الناس .

الناحر الذي تصرف ابناء على اموال الناس لا يمكن أن يسبكت عن تدهور اوصاعه ببحر معه الأرباء .. والناحر الشريف الذي يحافظ على كرامته وكرامه طده لا يسي الفصور ولا يفتي البارات الفصحى ولا يسبحر الى أوروبا ولا يسري المحجورات ولا يلعب القمار في الوقت الذي يصغر فيه عن تسديد ديون الدائنين .

المرأة العربية والجهاد

عن جريمة « الدفاع » الاردنية :

● تحطى المرأة الفلسطينية ان هي شجعت من الجهاد الفعلي .. في رما الراهن ، بالاحداث المعاده .. عن جهاد المرأة العربية في الزمان الحالي .. ان المرأة في فمسام تسارك في الفصال في المبادئ بلعمل . لا سرديد اسطوانات عن جهاد طوته القرون الحوالي .

ولستطيع المرأة العربية اليوم أن تصيد صعحات نيرة من جهاد العرب في الماضي اسعد ، لو أنها تطلع في سوى الرجال الى القتال ، في الزمن الذي يعيشه الآن .

ومن يدري ؟ لعل جمود العرب عن القتال في هذا العصر ، موده الى عقله نفسي في رحابها ، قد تستطيع المرأة العربية أن يحميها بحيلة من الحبل ، ثم تسوقهم الى الفصال سويا لا اخبار لهم فيه وهذا هو اصعب الابصار ، في صنوف الجهاد .

العرب وركب الحضارة

عن جريمة « الراي العام » الكويتية :

● ان ارضا ارض الرسالات ، مهبط الوحي ، وفي ذلك اموار تاريخي برعه امام العالم . ولكن ارضا هذه تدواليوم وكنه ما رالت في جاهليتها ، نعص حانها بالبراعيات وتناكل قوتها اناسارت والافتتال .

اسما العربية هذه ، ابن هي الآن من الامم تععدم ، واين هي من ادراك رسالتها الانسانية نحو العالم ؟
وقل ذلك كله :

ابن العرب الاحياء من حياة الامم ، والوعي برهة المسير وخطورة صراع الانسان فيها وحولها ، وفي الاعاق التي تعد وتطول حتي تلتقي عندها ومعها ؟
ابن يحرك العرب ، وفي اي اطار وسحو اي هدف ؟ هل هم في الجاهلية التي يمشون ، عد اندركوا مع الليل ان لهم طوس ، ولا فجر بعده ، ام ان جيتهم المنظمة تكد وتطلب بغير ما تكدون طبيب حياه الشقاوه والصباغ والثقه للمعتلين من البحر والجلجلى .

المطوية من الأماطير

ظل الحبيبة

بقلم : سنية قراغة

لقد مبعس القتل قتل العرس ابي حرمته
الا بالحق .

حربت عنه المصداق لارتكبا
امرته الا يقرت الحمر فترتها
وهو بصر على لمسية وصاهر بها

رواسه على المصالح ، وكنتها عنه ، لابي
الا ان يكون مثل المصالح ومكران جميل ،

امس الاسار في طيبانه حتى لقد كبرت وصالح
صبيك وحلال فترتك . ما سره حد بك وعيك

وطفك على الاسار ؟! هو مفضل عندك على
الفلانة الاكرمين ؟! وحس الملائكة يا رب

صدا اصحوا شر ، ارتكبوا خطايا
السر ؟! اي الاسار بود كنه تدع به الى انشر

ولا يستطيع محالها ؟!
وسكت ابليس فتمعا وصل به حديثه الى هذا

الحد .
وجرى به الفكر مريعا الى التكنين التفسير

« هاروت ومفروت » : فاحس بلوعة الاشغال ..
وردد يتنم كمن يحلم

هاروت ومفروت ؟! امها لم يرتكبا مصيبة
تمحق اراذلها . ام ارادا ان تناكدا من الضعف

البشري او فريده وهل هو مدحرج الى انشر بطيحه
وعلى رقيه ؟! او ثراء مستطير ان مساهم بين

بسه وارثكنا الخطايا
وسكت ليحس لحظات مع قصة هاروت ومفروت

■ جلس ابليس الشيطان على عرشه النحاسي
ذي اللوام السود ، ثم سكت ضحكة عالية رمت
اصداؤها في جوانب العالم الصامت في شمسوة
الظلمة نال نصرا لم يكن يحلم به .

— يا للبشر من كره لا وفاء مقدم اذا
ظل حبيبة البشر في هذه الدنيا ، وهم القرية

الشمسة التي اروح فيها سروري واناس
وسكت لحظة ، نال بعدها في خشوع ، وقد

رفع راسه الى السماء
— يا رب يا خافي العظم ان صدك

اللعن ابليس بمود ابيك بعد امد من الفراق
طوبل ان طريد سمك ، الذي حصنه

مصبك وسمك ، باتيك ذبلا حارسا اتك ما
رمت تملأ ظنه ، وانه بغير ما وجود دليل

ناطق بقرتك وعظمتك انها معه الامني ما رر
مسي القصة الازليه التي اخذها الى تنير

سأحدثك اليوم يا الابي من حريص ، واحياك
تست بجاهه ابي حديني ، لانك عليه يكن ثوب

لقد اخرجتني منها وخيما من اخيه ، ولقد كنت
جميعا بذلك يا ربني ، بعد ان رفضت المسعود

لحاحد ماكر لحيين صبيك . ابي لاسلك
مضي ، اراي كنه مبيضا ابي هذا انهد

عصيتك برة واحده نكس طريد وحملك ام
هو يرتكب المصاى جهرا فتسعه وحملك

بم هذا ؟!



«عقاب المرأة في يومنا هذا ليس بحدود
 في بعض عادات طلب من كل شيء، رافضاً - قوله
 «الذي سطره من»

في تلك حديثاً طويلاً ، وإلا فالمقدمة توهي اليهم
 مرة أخرى لا يتعدوا إلا فيما يملكون ، ولا
 يفاوضوا إلا فيما يدركون ..

وقال عيسى من ألقى اللكمة وأكثروا تصفياً .
 إن الإنسان ظلم جاحد ينام بالصلابة ،
 وتأخذ المرأة بالآثم ، ولا يمشي شيئاً ولا ينال
 مطلب أو مثاب ، ولا يفرق بين دسوس
 وقيل للملكين الصالحين

— إن في الآثم فريضة إذا لم يرضها ويحسن
 تذايماً لجرته وهو غير شاعر إلى الآثم ولدنسته

التي راحت صورها تمزج أمام نظريه ..
 ★ ★ ★

كان الفساد قد شاع في الأرض وتشرعت الرذيلة
 واستحكمت الشريرة ، فلا مخرج للشيطان ، وانطمد
 الإنسان دليلاً بيده ومؤثراً يستشعره ، فارتقت
 الفضائل جهاراً وظلماً ، وأرسلت اللعنات ،
 وعبد الناس العنصر ، وأخذوا منها التصب
 واليأس وسجدوا لها وسكنوا مضائقها ...

وفجعت السماء ومن فيها ، وتبعوا لحكمة
 الطلاق في صبره على الضيقة ، وتحدثت اللكمة

الى كل حيلة وشي ...

وعاد المكان يسأل

.. ولم لا يتخلص منها او يقيه القفرة من
وجوعها ؟

وقيل لآلية للملكين *

.. من هذا صوم ساس السام الديبوي
ابها اللكني : ولو انكما كنتما بشرا لفلتما ما
يعملون .. ولكي نجربا ما جعل تنكما وحلين
يبرهان بين الناس : وانع فيكما كل صفات
البشر : وامكما افرازه كلها : وستريان بعد ذلك
انسطومان ترويضه المرار ام انكما تنانان في
النير : شانكما في هذا شان البشر جميعا ..

وقال الملكان في اصرار :

.. فبد ما يبتنا الشوق الى سفرة هذه
التجربة ...

ولم تكد لهم لحظة حتى احالت يد القسرة
الملكين النودانيين الكريمين الى رجلين : فهما كل
صفات البشر : ولهما كل ما له من فراخ وميول
ورغبات ... لم اتزلهما من مفاهما في السعد الى
العالم القموي ليمشا بين الناس ...

وبيتسا هاروت وماروت بهيطان الى الارض
شعرا بشيء غريب يهتد لهما لأول مرة ... من
قبل كالا يتجولان بين الافلاك مظلة وهوية .. اما
الآن فهما بكادان يتلذذان الى الارض انظافا .
ما بال جسديهما له للسل .. والخط قد فادته
الى لمر رجسة .. وكان صاحبا شغلا قسم الى
الايد ... وميا ان وهت اقداسهما الارض حسي
سببا ما اضرى طبيعتهما من تحول غريب .. ونجوا
في شوارع المدينة التي هبطا فيها وامينهما كور
في معارجها من العهدة والمصير !

ها عالم زاخر .. متضارع .. عسبا اناس
مختلن الألوان والازياء والاسنة .. هتا مابل ..
بلد القوم الذين بنوا برجا عاليا ليستمعوا منه
الى حديث السماء : فغضب الله عليهم : وبلبل
السمتهم .. عسسا الفتنة تسمى على اقداسها في
الشوارع .. والافراد يخل من بواقي الميول ...
وفئات الشهوة يردد تحت الال الكلمات .. وكال
القدرة الالهية قد اختبرت لهما هذا المكان لتكون
التجربة قاسية ومبررة ..

هكسبا ارادت القدرة لامر خلق من هاروت
وعاروت ..

واستقبل هاروت وماروت ذلك العالم الجديد
بنفس سقيمة فرحة : وكلا حقيقتين وصالحين

راى مسجد : ولهما حكمة ومعرفة : ومرعان مسا
احتلا مكان الصدارة بين قرباتهما من اناس ..

وتجول الملكان بين الشر وهما في دغشة من
امر هؤلاء الناس الذين ركبوا رؤوسهم والبعوا
مسلك الشيطان : وعصوا وجاهروا بالظلمة ..
ولملا طفرات الثقة : لانهما لم يبتا ذلك الالهة
الزوي : ولم يبالا الى مراب البشر الامين ...
ومر الزمسن : وذاع امر هاروت وماروت :
وببولهما في السحر والكنانة : فحطت اليهما
وفود الناس . من جميع الاصناف ليروا ما لهما من
فضل وما يضمن من مصفات وعجائب ...

وطرق بابهما ذات يوم طرق غافسلا يتبين
الطفال : فلما بهمسا امام شابة رالمة الحسن
فبالسة الفتنة اخذ منها الكفل مغلدة : وبيت بها
اي بيت : فهالكت : على الغرب ملتمه وهي تكت
تمة : بيتسا هاروت وماروت ينظران اليها في
عجب ودغشة ولا يصران ان يسالها عما بها او
مالا احبها .

وما ان اطابت الفتاة وعدت ثائرة نفسها حتى
دغمت فيهما الصغين : ونظفهما في الكلي : ام
استقرت بهما حيث وقف صامعا : فطالت في
ميرة رفيعة اخلاصة

'لينك مسعدة يا صاحبي' فسادماي بما
لكما من سر ومرو

وليلال الملكان نظرات الدغشة والمصير ولم
ينطقا بكلمة : في حين استمرت هي تقول :

.. الا سمعنا ... الا تريان ما انا فيه من
عم : ومسا اناسية من الام ولنجون لا اميتا
يسحركما ولزواني بقوة تنكما لاستطوع ان افني
عليه وانتقم لكيريالي منه .

وسالفا في صوت واحد :

هدس من يارتك يبا المر : م مسمى مينا
مصبك مني مهل صدك : و لندين
المر لي بيك ولمردين اياد مع سباح الدد واب
اكر حردو ودعة

وهزت الفتاة راسها موافقة : ثم قامت تسحب
نفسها الى الخارج ...

وخلا الملكان منها ... من سحرها الخالي ...
ومن جيروت فنتتها وقوى تأثيرها .. ونظر كل من
الضامن الى صاحبه وقال يصر
.. هاروت ؟

.. ما يك يا صاحبي هاروت ؟
.. الا لمر يمشي الارض

احصل منه الفكر وسلبه الراحة والهدوء والاستقرار ...

وقال أحدهما وهو يزرع زهرة حارة ،

— تترك كم يقى على طلوع النهار ؟

واجاب الآخر

— لا نراه قريباً يا صاحبي ...

— انا ... سيجعل اليوم

— جرب واتى لتاركه .. قد أسر خروج البيت قليلاً .

— لا تصل غالبيل موحش والظلام عليه بالاحوال

والخاطر ... أرسل صبي .. يا اخي الظاهر ..

أضلت المرأة تفكيرك الى هذا الحد ؟

— ايه امرأة ؟

— تلك التي جاءت بالاسى والتي كان لي مقعدها

ما سلبنا نحن الابن واحبنا واستقرار لبسنا

عارفون ... كاذب كذبا ان نستسلم الى القبطان

وقد أرسل اليها الله .. يا اخي .. أتسيك اننا

من الثلاثة ؟

وزفر عاروف زهرة طويقة حارة بعضها سكنت والده

تلكى راسه وجعل يمزها ثم قال :

— كنا ملائكة .. أما الآن فنحن بشر يا صاحبي

عارفون .. واننا رجل وانت مثلى .. لكل منا فليه

ولكل منا حوائطه وتفكيره .. ولقد استطاعت تلك

القسطنطينة الصغرى ان تشغل منا العقل وان تجعل

الفكر وان تكون سبباً في اربنا ليلة طويلة بعضا

حلاياها تجعل مقدم النهار ..

— عاروف .. لعل بنا يا صاحبي الى السجده

فلننا من أهل هذا العالم ..

— احبب ام خبيب ان تضع امام سجدة

التي اردناها مصغر احببنا ؟

— لا ... ولكن .. ليش صفات ليست لنا ،

ولنا خلق ليس للبشرية منه شيء ..

— لا فصف يا اخي وانسر في التجربة حتى

يهادها .

— اخبر باقى لا نستطيع .

— يا لصاحب ؟ تكون اضعف من البشر ؟

— نعم ...

— ولم ؟

— لانهم يستطيعون ارتكاب الخطيئة ولماخرون

بها في حياطة وكبرياء ، ولنا وانت لا نستطيع ..

— ولكن ان يرتكب خطيئة .

— نعمى — لو كنت هذه امرأة لثيرة — اننا

سارون اليها ..

— اننا ... اننا ...

— اننا اننا فى حاجة الى الراحة ...

وافترق المكان الشبان كل الى حجرته الخاصة

ليعم فيها بالوحدة التي تراءى ...

وعرفت الساعات ، وعلى ميزان النهار ، واقبل

الليل وخيال الثروة مائل في عيني كل منهما ..

واصلاً للفترة الاولى في حيلتهما القويوة مالمهم

والنجن ، وناقلاً بهذه الساعات القاسى ورحبة

التعطيل ، ودق القباها في اوتياح ، وراح كل منهما

بكل نفسه :

— ما بين ؟ مالا حدث لي ؟ اي سمور صعدنا

الذي احبته والذى احمر انه غالى على امرى ؟

وهذه المرأة ؟ لاى سبب افكر فيها ؟ ولماذا يسمو

جباليسا لمينى ؟ ولم اصيبت ؟ وامسيت وهي

شاملة افكرى . ترى من تكون ؟ ولم جاءت ؟

وانذا لم سم شيئاً يكون حميرى ؟

وتكاف ظلمات الليل وزادت وحشته ورجبته ،

واصبى المثلان العاشقان بان هذا الليل طال حتى

لا يكون له آخر ، ولا لعلنا لم يذهب ويأتى غود

النهار الذي سوف يظالهما مرة اخرى بوجه تلك

الظفرة الساحرة ؟

وزفر احدهما مصدحه وسار في حجر الى حيث

كان صاحبه ، فلما به على نفس الحال التي يشكو

منها ... واقبل عليه يسأله :

— ما بك يا عاروف ؟

— كنت ادري .. جفانى النوم يا صاحبي ...

— أفضت لربى بالديا ففكرت في العودة الى

المسجد ؟

— اننا ؟ لا .. ايها .. ولكن ..

— لماذا .. تسألني هذا السؤال .. أضلت انت

الديب ففكرت انت العودة ؟

— ان تجررتي ثم لكه بعد يا صاحبي ولكننا

سأبقى ، فلما كنت انت تريد العودة فليل ..

— اي حديث هذا الذي اسمعه ؟ مع ذل لك

اني اربسده العودة الى المساء ؟ قبل نهاية

السرور .

— ففنت ذلك والا فلما سي انزلناك وما سبب

ارلكه حتى هذه الساعة ؟

— كنت والله اتى عليك نفس هذا السؤال ...

وسادها سكوت طويل وصمت فائق ، وفسد

نكشا رئيسهما ، وراح كل منهما يفتكس من

صاحبه التفارث كمن يريد ان يصل الى القبول

نفسه ، ويعرف ذلك السر الذى يشغله ، والذي

فرباني ركب المعبة الكبرى وانسى المهمة التي يجب من اجلها ان ارمى هذه الشراب التي يمتلئ بها مسيكنة الم اقبل ذلك دون تردد ، انما الشرب المعلن ؟ . وانت يا ساحري ، تيم استمرات حتى احمر القبلات والفضة ثم طابى به ذلك ان ترافقي كاسا بكاس وهي سامة تشمل الدنيا بأسرها ؟ اننا نحيلون على ارتكابه خطية ، وانا لراضون ، ونحن ننصروها بقصة .. وما هي كذلك .. الخليل من اسمك ، سوفيا لانك في نوب فان يبعد من عيوب سبب خطية وبجانب حيلة معيبة ؟ ان للشرقة قوة حارقة تشتت المن راهبة ، وتبطل الفصح . ان لرفع الروح الى موالم شاربه ما ارحا اليها

وسكنت القافية ، ووجدت كلماتها صدى في نفسي الثنائين ، ولم يشعرا الا واحدهما قد فسلم بتفسه ليعد اقتراب ، في حين اخطائتي في اعتاد الشواء ..

وكتبت حادثة ماجة صاخبة شرب فيها المكلان ما شاء لهما الهوى ، وما اردت الطيئنة ، وما استحك التمر والفسق ، ولعبت الشعر برؤوس كلاتهم فاحمر بهم الميسون وكالت الرؤوس وصرخ الاعم وطعت شرقة الفجور ..

وبال عفروت من المرأة ما كان يشتهي ، وكذلك قبل عفروت .. واسرف لانتهم في الشراب اسرافا بشما ، وطلب اصواتهم صلاحة طروبة حنسي اتقصت سعادة النهار ، واقبل الليل ولم يلبث ان اتصف وهم في سلاواتهم سادون .

واحي بهذا الهرج والصخب شيخ وفور كان يجاور الضالين ، فوكا على عصاة وذهب يتبعن الفجر . وشعا ما كانت دهشة ان وجد الضالين اللطين الضصيين ، وقد غابا عن صوابهما ، وراحا يركنن الطيئنة جهرا مع غاية ..

وخر على الشيخ من يرى ذلك ، ووقف لدهشة يرب ما كان يحدث وهو لم يصدق ما كان يراه .. واذا بالراة تلمتي في انهما وتند يدها الى صدرها فتخرج دمية من الجان تلمها امام التائبين وتطلب منهما ان يسجعا لها وان يقدموا لجلالها فربان القبل الساري .

ولمات القافية فصحت ترقي وتضي امام القمية ، وعفروت وعلوت بتعاني في امييب ولعلول . ثم سجدت سجدة طويلة ولم تس لبثها ان تطلب منهما ان يفضا مثلا ..

وكالت الفجر قد ظننهما وآسدهما الشيطان

وتولاهما الصمت مرة اخرى .. وبدأت تباشر الصباح ليدو في الافق الثقالي .

يا لتسامعات القنطرة الطوق !! لم تباثت في سره .. حيا .. حيا ونسرى قنطرة ونشوي اخواء النهار ..

ومرت الساعات .. واقبل النهار ..

ودك الباب مرة اخرى ..

وقفر قلناهما من بين الفلوح ، وطر عفروت الى صاحبه في وجل .. وسار الآخر ليرحب بالظفر التي تلا طوال ليلة دهيسة بظلمان بينهما ..

ودخلت المرأة مصيراب العالدين .. ففلاحة يسرها الطافي وعبوت فسها .. وراح كل من الشابين يرقبها بمجامع قلبه وقد قلبت في صميم نفسه مواصف وانظرت فيها أحليس ..

انه الاستهزاء !!

وبدأت ظني لفسها وهي لتفن ، واملع لرة على عفروت واخرى على صاحبه عفروت .. ولما احدهما فزاعه حصول خصرها المفرق فطعنت منه في دال لتبل على الآخر حتى انحلت النار في جديدها ..

ايه !! لقد طرق المكلان باب الطيئنة !!

وفهم أحدهما القافية الى صغره واسرع الثاني يظفر جلوه .. ومالت عليهما المرأة في ذلك وجيته فهي مرة تعاصب هذا واخرى لااب ذلك ..

واسر عفروت في انهما مائة ، وبشك الكلمة فهي لها صاحبه .. وطعت شعكة القليحة واضطجعت بينهما في دلال مشر وقات

.. لكنا ل يمس نصر وانشاء !!

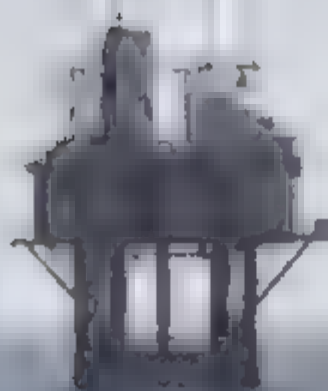
ورمت كلمة الفجر في خيالهما بعوى رهيب ، وتابا بدعي الشيء الى نفسيهما ، واسورا ما حيا ملدمن عليه من ارتكاب معصية تاسها الشريعة ولا يرضاها الله ..

وتراجعا عن المرأة ... واحبت الثانية منهما عفورا فراحت تلهبهما التبرونشر الحواسي جميعا ، وجعت ترين لهما القصية في صوت منظم ناب وهما يسجمان في شبه لعلول وفيونية لهديتها .

الم تسمى ات وانت الم تحتشري في شمس وشوق !! انت الم ترشعن شعري وحبني ابوي لا لقد سمعت مرحت ووجكسا وانصبا الى زفرائي وابي يمس لقد احييتني وندوري لم ابعل عليكما بذلك احب . الم

ما هو مقدس ، وغشى عيونهما ملائكة وسرعان
 ما تباه نظرة .. سجداً بجمعها خلف الرثة للمسلم ؟
 وصاح الشيخ ولد أخفته سورة العنكب :
 يا مجاباً ما أرى ؟! أهذا حق أم أنا في حكم
 رعب ؟! أيام الانسباين العاسلن الضمير
 ويرتبان المصيبة جوهراً وينمذيان في الإثم
 فبعداً لستم أمين من متع يد قاذرة ، فاسقة ؟
 ولعم هاروت وماروت ، وقبعت الرثة غالية
 مزجيرة .. وليلال الشبان نظرات الدحول
 والعجب ، ففلبا لهما .
 - ما لدى تنظرائه أيها الضمير العائز ؟
 انظران مطلع النصار ليقل جلا الشيخ الفضولي
 بكما في كل ناد ، وسى بكما وسى مكب الكداب
 من راحته ، سوء حسبك ، وسير طسره
 ليس بكما ، وسدر 'حوائكنا عدة ، ويكره
 سبكها الهوى والبراية والاستعصاء ؟
 وسالها أعضها وهو يتربع
 - وما الذي قرينه يا سحرة القلب ؟
 فاجابت الرثة في ثورة :
 - لست أراكما إلا رطين يمدنان في ميعين
 دارفن خط من كل فجيلة واقعام ورجولة ..
 ما الذي تنظرائه عني ؟! أن أوجهكما ولرسدكما
 الى ما كان من الآلام أن يفسده منك جاء هذا
 الرجل الى هنا ينمسي أباها كي يظنها الى
 الناس ليرى قلته وينمسي حسده .. أسيرها ..
 حب وانلاء .. إذا ماتت فستتسا سكونه الذي
 إلا ..
 وارتاح التاملن الى هذا الأرقى وفلما برعنان
 والشئ منجسم في الخوار غيبهما حبى وحلا الى
 الشيخ الطيب فاسكابه في وحشة ولم يتركاه
 إلا وهو جنة غريبة فارقتها الروح ..
 وضجعت الرثة فسحة الظلمة وانثارت لهما
 أن يلبيا جثته في نهر جاف .. فاسرها بظلمن ذلانه
 به عانا ايها فلانا هي لك اخفت ولم يعرفا لها
 مكانا ..
 وجعل كل منهما ينظر الى صاحبه مرة بعد
 أخرى وإلى البيت الذي أظفر من سحرته ...
 ومدات سطحية أشر لتفشي ، وأغل خود الطيف
 بتيهم ، ونجارت الظفر من راسيهما ، وعابها
 شيئا فشيئا الى الواقع .. وسجع أعضهما
 صاحبه بقول له :
 - أرانا كما يمشي في حلم ؟
 وأجاب الآخر :
 - كنت أسالك هذا السؤال ...
 - إذا .. هذا صفا ؟
 ونتم الآخر كلاله :
 - نعم .. عانا فلانا ؟
 وقال لولهما في خيرة وسرة مائية .
 - لحكمت فيا السورة .
 وعرخ الآخر :
 - فصينا الله ..
 لقد سمع وترى البحر وسعدت
 لى جلال الله .. وقتنا نصا بى حق ..
 وغرنا على وجههما مفتيا عليهما من حول ما
 ارتكبه وضجت الأذني وكثرلت تركائها براهزن
 السماء غصبا ، وسجع الضميرن لأتئين لدوى ..
 هيالهما صابغة :
 - أتمسا ..
 وصاحا في فرح .
 - اللهم فبرارك
 وعانت الآتين لدوى فاكلة .
 - وشرسا الظفر :
 وعرضا مستجدين :
 - يا أرحم الراحمين .. أرحمنا .
 وعلت الأصدا وضجرت بقول :
 وسجدنا للى جلال الله .
 ونولهما فائبة وهما يمشان
 يا وسع لعمره
 وردد القصدى في سطرية :
 - لم قشما نصا بى حق ..
 وثلاثي الأردن .. وخففت الأصدا ه وعاد
 الهوى يخيم من جديد على الدنيا الهاجمة ،
 - يا لها من تجربة فاسية رهيبة
 - وما الفصل ؟
 - ليس عالم البشر علما يا صاحبي .. لقد
 مشر النيطار برأيه وطمت لرادته وعلا بصره عيون
 البشر قوة فائمة الى الشر ، وويل لهم أن لم
 بروروا وسفهموا نفسهم والمصيبة
 - إذا ... فها ما وقرنا هذا العالم لغير
 آسفين عليه ..
 ولقد التكلن أن يموجا غالية الى السماء ،
 ولكن دون جدوى ، إذ حلت بهما الكمية ونور
 عليهما فلب الله وبمنه الكسرى ، وحكمت الإرادة
 العليا ببقائهما كلال للخطيئة في عالم البشر ..
 وهكذا فقد هاروت وماروت كل شيء .. ؟
 صنيعة قراغة

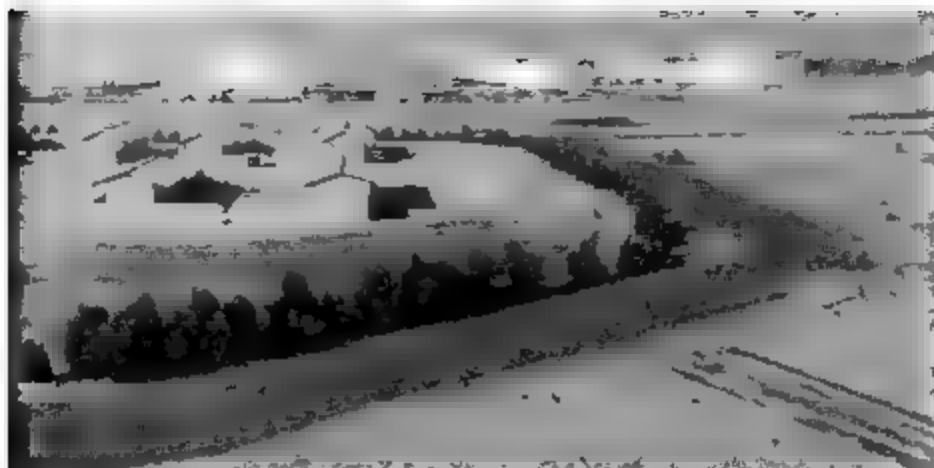
ما هو مقدس ، وغشى عيونهما ملائكة وسرعان
 ما تباه نظرة .. سجداً بجمعها خلف الرثة للمسلم ؟
 وصاح الشيخ ولد أخفته سورة العنكب :
 يا مجاباً ما أرى ؟! أهذا حق أم أنا في حكم
 رعب ؟! أيام الانسباين العاسلن الضمير
 ويرتبان المصيبة جوهراً وينمذيان في الإثم
 فبعداً لستم أمين من متع يد قاذرة ، فاسقة ؟
 ولعم هاروت وماروت ، وقبعت الرثة غالية
 مزجيرة .. وليلال الشبان نظرات الدحول
 والعجب ، ففلبا لهما .
 - ما لدى تنظرائه أيها الضمير العائز ؟
 انظران مطلع النصار ليقل جلا الشيخ الفضولي
 بكما في كل ناد ، وسى بكما وسى مكب الكداب
 من راحته ، سوء حسبك ، وسير طسره
 ليس بكما ، وسدر 'حوائكنا عدة ، ويكره
 سبكها الهوى والبراية والاستعصاء ؟
 وسالها أعضها وهو يتربع
 - وما الذي قرينه يا سحرة القلب ؟
 فاجابت الرثة في ثورة :
 - لست أراكما إلا رطين يمدنان في ميعين
 دارفن خط من كل فجيلة واقعام ورجولة ..
 ما الذي تنظرائه عني ؟! أن أوجهكما ولرسدكما
 الى ما كان من الآلام أن يفسده منك جاء هذا
 الرجل الى هنا ينمسي أباها كي يظنها الى
 الناس ليرى قلته وينمسي حسده .. أسيرها ..
 حب وانلاء .. إذا ماتت فستتسا سكونه الذي
 إلا ..
 وارتاح التاملن الى هذا الأرقى وفلما برعنان
 والشئ منجسم في الخوار غيبهما حبى وحلا الى
 الشيخ الطيب فاسكابه في وحشة ولم يتركاه
 إلا وهو جنة غريبة فارقتها الروح ..
 وضجعت الرثة فسحة الظلمة وانثارت لهما
 أن يلبيا جثته في نهر جاف .. فاسرها بظلمن ذلانه
 به عانا ايها فلانا هي لك اخفت ولم يعرفا لها
 مكانا ..
 وجعل كل منهما ينظر الى صاحبه مرة بعد
 أخرى وإلى البيت الذي أظفر من سحرته ...
 ومدات سطحية أشر لتفشي ، وأغل خود الطيف
 بتيهم ، ونجارت الظفر من راسيهما ، وعابها
 شيئا فشيئا الى الواقع .. وسجع أعضهما
 صاحبه بقول له :
 - أرانا كما يمشي في حلم ؟
 وأجاب الآخر :



المنطقة المحيطة



« المنطقة المحاذية » التي تعرضها في هذا الاستطلاع ، منطقة
تقاد تكون مجهولة من معظم أبناء الوطن العربي . ذلك أنها تقع
صحراوية فاحلة ، على الخليج العربي ، مسيرته بين الكويت
والملكة العربية السعودية ، بموجب اتفاقية « عفر » المبرمة بين
الدولتين عام ١٩٢٢ و تلك هي قصتها :



منظر لممتلكات شركة الزيت

ثلاث شركات في المنطقة المعادية

وعند شركات النفط العاملة في المنطقة المعادية
لثلاث شركات :

شركتان منها تعملان في منطقة الوفرة : واحدة
لحساب الحكومة الكويتية ، وهي شركة « أمين
أويل » Amin Oil ، وهو اختصار لاسمها
الذي American Independent Oil Company
« شركة الزيت الأمريكية المستقلة » .

والشركة الثانية ، وتعمل لحساب الحكومة
السعودية ، هي شركة جيبي للزيت ، ويملكها
السير بول جيبي ، الثري الأمريكي الذي يعتبر
من أكبر أصحاب الملايين في العالم ..

وهناك الشركتان حصلتا على امتياز اقتناب
من النفط في أرض المنطقة المعادية والجزر
العاملة لهذه المنطقة ، والبلاد الاقليمية المحيطة
بها ستة أميال من شاطئ الأرض ..

أما البحر فبعد هذه الأسابيع الستة حتى
منتصف مياه الخليج العربي ، فقد حصلت شركة
الزيت العربية السعودية (اليابانية) على امتياز
السفينة والخط في من قبل الحكومتين السعودية
والكويتية ..

من: ومتى الكشف البترول ؟

١- من الكشف النفط في المنطقة المعادية
كان شركة أمين أويل ، التي أخذت حق الامتياز
عام ١٩٢٨ ولقنتها لم تشر على النفط إلا بعد

ثلاث المنطقة المعادية طامحا صحرانها فاحلا ،
لا يفسده سوى اليد الزحلق مع الفهم لرضي
الكل الذي ينمو بكرة في فصل الربيع .. تلك
المنطقة على هذا الحال مدة ٢٠ عاما ، ابتداء من
معاهدة الظهر التي طغت عام ١٩٢٢ ، وكان من
المتك أن يستمر هذا الوضع لشركات الاموال
الغري ، لولا إعلان اكتشاف النفط بعد انقضاء
المرحلة في منطقة الوفرة عام ١٩٥٢ ..

وعلى السور في النشاط في المنطقة .. وبدأت
سيارات التنقيب زاحم الانعام على قطع الأرض
الصحرانية .. كانت السيارات تسير مقلقة
وراءها حافلة من الرمال ، كانوا يحاول اخلاء
حديقة المنطقة من العالم .. ولكن سرعان ما انتفض
البار ، وظهر العمال بسنن ليل يهر في نسق
الطرق ، والغابة العسكرية ، وتركيب الكائنات ،
والعدادات المضطربة الضيقة ..

وكان ظهور مصكرات شركات النفط بمثابة
مناطيس ، اجتذب اليه الجماهير التي اجابت
وعذانا وجماعات ليصطادوا بالمصكرات ، وبيعوا
الباني والدين من الخشب والفضة !

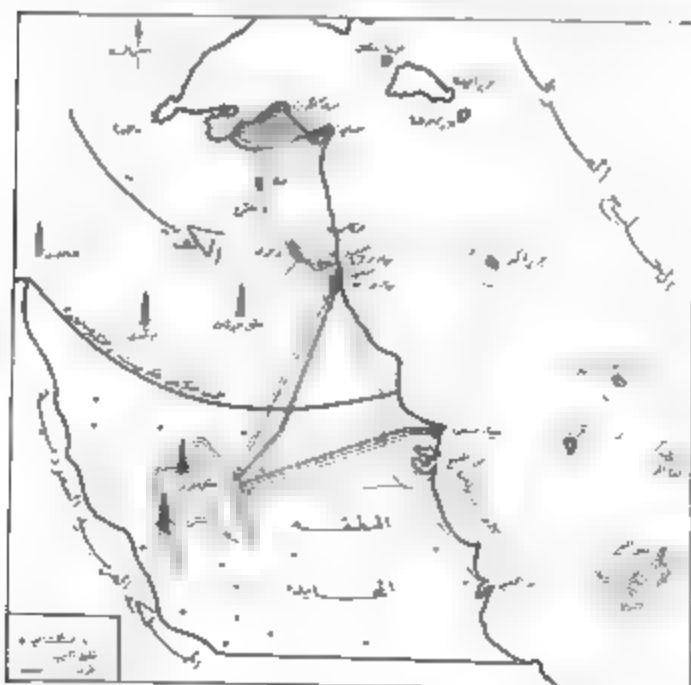
واحب اليد الرعاة ، بانها فرصهم لهذه حياة
استغرقت ، فانحبوا بدورهم الى ابواب الشركات
بفرحها طيا الوثائق والعمل .. وكانت النتيجة
ان نحو ٩٠٪ منهم ترك افئدة وعلمه ليوقف في
شركات النفط ..

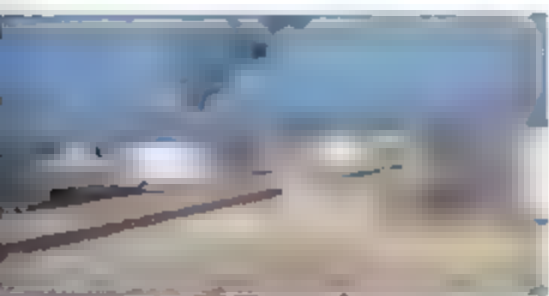
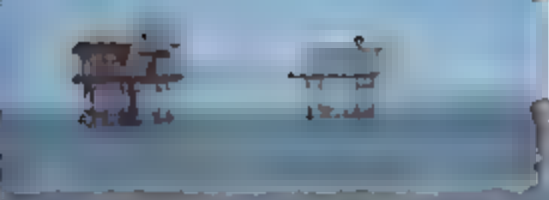


(مركبة مياه صالحة للشرب)

خمس سنوات من الجهود المبك في منطقة
الوهرة ..
وكن حفل العمل الجديد امبانيا لحفل
برفان النهر في الكويت ..
وبما كن العمل بحري في بحر الاسر ،
كانت الاميب بعد فشل التلطف الى الجانب
الاجانب الكويتي ، وقد قام ثلاثة اميب بعد
من الوفرة لساعة ٣٠ ملا مسجود الى ميناء عبدالله
جنوب ميناء الاحمدى في ارض الكويت ..
والجانب السعودي ، وقد عد ثلاثة اميب من

خريطة من موقع المنطقة المخطط ، وموقع محور انشط ميناء





التي الجدار
التي الجدار
التي الجدار
التي الجدار
التي الجدار
التي الجدار
التي الجدار
التي الجدار
التي الجدار
التي الجدار

التي الجدار
التي الجدار
التي الجدار
التي الجدار
التي الجدار
التي الجدار
التي الجدار
التي الجدار
التي الجدار
التي الجدار



الوقت ساعة ٢٨ ميلا منجها الى ميناء سعود
في الارض المتاخمة ... وهي المنطقة التي
اخترتها شركة جيسي لتكون مركزا وقاعدة لها ..

الانماج بتضاعف ١٦ ضعفا

ومن ميناء عبد الله انطلقت اول نافذة مختلطة
سقط المنظمة المجاهدة الى معمل التكرير في
اليابان ..

كس ذلك في عام ١٩٥٤ ، وكان انماج الوفرة
لا يتعدى ١٢ ألف برميل في اليوم ، ظل
يزايد ويتضاعف حتى وصل الى ١٩٦ ألف
برميل في اليوم الواحد ..

ان هذا الرقم يمثل ثروة ما يمكن ان سحبه
حقل الوفرة من النفط ..

لقد قاد خبراء النفط (عبر) هذا الحقل
سنة ١٩٥٨ م .. على منها حتى الآن يصلوا
والباقي ١٢ سنة اخرى ..

١٧٢ بنرا على الحقل

وكان سحب النفط بكثرة خلال النسي
التيهه قد انسب قوة هذا الحقل هبات ظفر
عليه علام السحب والسحب ..

ولمساعدته في زيادة اناجيه حفرها عليه عددا
ضخما من الآبار ، بلغ مجموعها ١٧٢ بنرا
كانت ان تكون مضافة لكتبتها ...

وهذه الابار سيج النفط من ست طبقات ارضيه
سجدة يطلقون عليها اسماء : الابوسين الاول
والثاني والثالث ، وماسبركتين ، وبركتين
والرناوي .. وسراوح اعمال هذه الطبقات بين
١١ قدم و ٦٩ قدم ..

وقد اوقفت جميع الحفريات العميقة على
هذا الحقل ابتداء من عام ١٩٦٤ على اعتبار
ان حفره أصبحت معروفة تماما ..

منظر غير مألوف

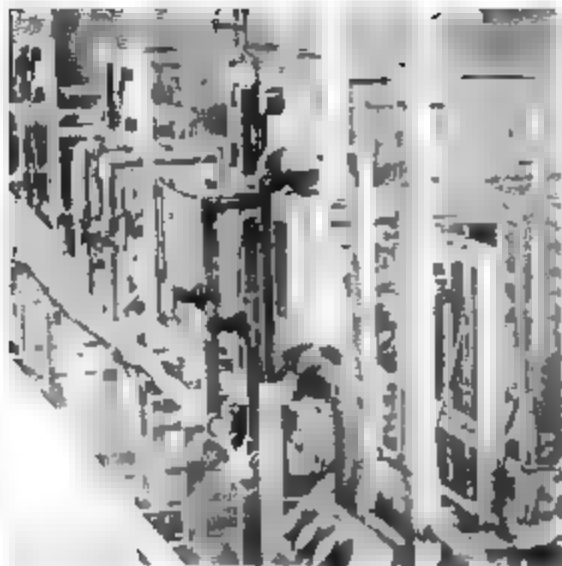
كان النفط في منطقة الوفرة يتصادف قطريا
بسطح الفلز الموجود في الاعالي .. ولكن سرعان
ما بدأ ضغط الفلز بفعل في الحقل ، فاصعدوا الى
السطحات المسامية ، وضموها على فوهة البئر
للسحب النفط الموجود في الاعالي ..

سطح في طبقة الارض سطحة الوفرة

وق خلال السنة الاشرى الاولى من هذا العام
وضعوا مائة مضخة جديدة على مائة بئر ..
فاصبح عدد الابار التي عليها مضخات ٢٠٦ بئر ..
ودخل شركة جيسي في نفريها السوي :
« اصح واضحا انه سيبقي في النهاية بركيب
معدات الصنخ على جميع ابور طبعي الابوسين
والبركتين ، في حقل الوفرة » ..

ان مظهر وحدات الصنخ في منطقة الشرق
الاوسط امر غير مألوف ، والحاجه اليها شر
مشكلات جديدة في المنطقة ، ولكنها امر لا مند
منه للمحافظة على مستوى الانماج المطلوب من
حقل الوفرة ..

ومالغرم من هذه الاجراءات فما زالت الازفام
البياتية تسجل هبوطا في انماج الحقل .. حتى



الى الكويت : يعتبر الماء من أهم المشاكل في المنطقة العائدة ، فبالإضافة الحولية تسج ماء مالح لا يصلح للشرب ، لهذا كان الإحدى يستعملون على الماء القطر الذي كان ياتيهم من الكويت في سيارات خاصة ولكن كراية السكان دفع الشركات الى ابداء محطات للمطر - ترى ما احدها في منطقة الوفرة ، انها تفصل الأملاح بطريقة امرواحها على الأغنية الكهربائية .. وتنتج ٥٠ ألف جالون ماء يوميا ، ومع ذلك تستورد المنطقة - ٢٠ ألف جالون ماء من الكويت يوم

في عام ١٩٦٢ حثلا اسموه « جنوب الفوارس » على عقد .. ما قدم ، ولكن النفط المستخرج منه جاء اقل بوجا من ناهل حقل الوفرة ، فبع خطط نقل خطيف .. لهذا وضعوا العمل لعب الاخير لمضي اتناجه وتصبح حدوده ، ولي ليس الوقت بدقا ، منذ عام واحد ، في توصيل اتناجه الى مستودعات الوفرة عبر خط انابيب قطره ١٢ بوصة .

ان اكتشاف حقل « جنوب الفوارس » لم يكن بالأهمية التي توقعوها ، وبالتالي لم تولف أعمال التنقيب الاخرى التي ما زالت تجري لبحث سمح ويصر أهل الوفرة ، وعندهم حوالي ٥٠٠٠ نسمة نصفهم مسيحيون ومسلمون لسدي شركسي امين اويل وجيسي والبايون عمل جالوا للعمل مع الهولنديين ، ولتأمين الخدمات الضرورية للوافدين .. او مزادعون او مسوطنون من الفئات السود .

ان الوفرة ، التي تعتبر قلب المنطقة العائدة الناضج ما هي في الواقع الا حوضان صغيران لا يزيد عدد منزلتهما عن ٢٠ منزلا مؤقتا بينهم اشركتان لوطبقهما .. وعلى هذه الكتل ، ما هي الا سيارات كبيرة فرشت بالخر الاناث لسكن كبار الموظفين ..

ولكن حول طين المصكرين الصينيين تازارت آلاف الاكوخ والخشبي يبني فيها البدو والعمال الذين جاوا من السعودية والكويت .. اتهمم اصبحوا جزءا من المنطقة .. وعندهم في ازدياد

انهم يقولون بانته بعد مضي نحو ١٥ عاما ، سيصبح انتاج النفط في ذى موضوع .. لانه سيكون في التصاعد بقره ...

الملح في النفط

والى جانب ضعف التلز يوجد زيادة في الملوحة بدأت تظهر في النفط المستخرج من طبقة الرناتوى .. ولقول شركة جيبي : « ... ان زيادة نسبة الملح في الزيت الطام نشر الى انها قد تبلغ حشا يحطر معه تصريف الزيت في الاسواق .. وفي عام ١٩٦٢ سبغت بعض الابار التي كان انتاجها يصل الى ٧٠٠٠ برميل يوميا من زيت الرناتوى بسبب ارتفاع نسبة الملح فيها .. »

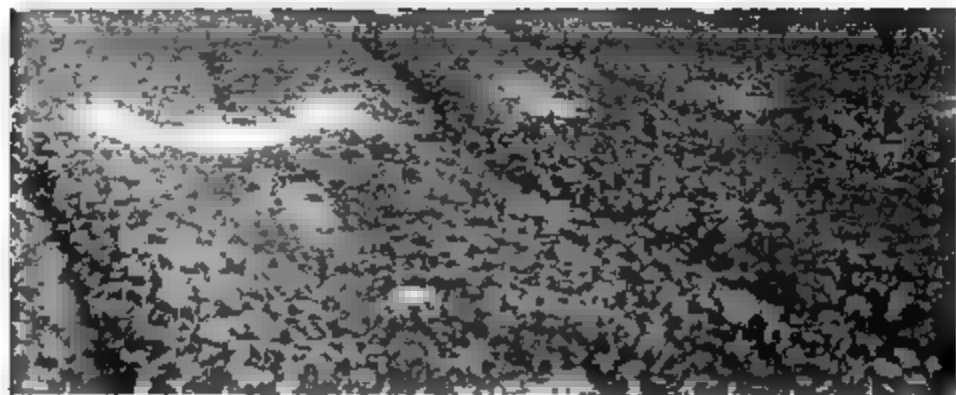
وقد تم خلال هذا العام تركيب محطة كبيرة في الوفرة تكلفت مليوني دينار لتزج الأملاح من النفط .

ويقول الخبراء ان العمل الوحيد لشركسي امين اويل وجيسي - اللذين سعي العمل بينهما بواسطة لجنة عمليات مشتركة - يمثل في اكتشاف حقول جديدة ليه مائظ ، واعتماد طرق اكثر حداثة في طريقة الحفر ..

وتحقيقا لهذا القول ، شرعوا في استئساد خريطة تكوينية جديدة للمنطقة .. وبدلوا اتصال التنقيب بأساليب حديثة رصفوا لها مبالغ كبيرة . وكلت مجهوداتهم بعض بالنجاح ، الا اكتشافوا







منه وسط اسفله المديدة اروع فيه الخضراوات والعواكه ليس يعرف ان من لكوس والوفرة

الآخر على الأرض . وبعد انتهاء العملية الغربية
أعطوا ملكيهم للأرض المملوكة بالبراميل ٢
والبحر لموسطع جلب البراميل فليس الإوزاد
والصغار الأشجار مكانها ليحدد ملكيته للأرض !
وبعد تالين حدود الأرض اتجه الأعلى ناحية
الضباب بالزراعة فعلوا مضطط الماء إلى التلطفاء
ومدا الله يندفع إلى سطح الأرض ليحيلها إلى
جثة خضراء يزرع فيها النباتات المائية والبطيخ
والطماطم وسائر الخضراوات وأصبح إنتاج هذه
المنطقة الصغراوية التي تضم سبع مزارع كبيرة
بسلام في يومين التوبت والوفرة .

حطرو .. وشاكلهم التثرة بدأت تطل مراسها ،
وسوف تزداد هذه التناقل وساطم عندما يظهر
حقل جديد للخط .. إذ عندما سيستأصف عدد
السكان في الحال ، وبالتالي سيستأصف التناقل .

يلط ... ومياه

وبما الترتكنا لقوسان بالمسائل البحت
من التناط . كان الأعلى يقومون بالبحث عن الماء
وكان حطهم أسعد حقا من الترتكين ، فقد
وجدوا الماء على بعد ٢٥ كيلومترا جنوب الوفرة
.. وجدوه بقرارة ، وعلى عمق ثلاثة أمتار فقط
من سطح الأرض ..

سباق البراميل

وما كاد الماء يظهر حتى بدأ سباق البراميل
عطيب بين الأعلى الذين جلبوا البراميل الفلرله
وكتبوا عليها اسمهم ، واستأجروا سيارة شحن
وجعلوا عليها البراميل وساروا بها على خط
مأثرى .. وكافوا يتقون بالبراميل الواحد تلو



رصيف التحميل أمام محرك الزم
الغربية بعد حرقه ، وهو أربع
الذي رسم بهانه سبر التحملها
بالترول أمامه ، وجد حركي حصة
كيلومتران من

مساكن جوفى شركة ايرت البحرية في « المحصى » وهي ممتدة على حداث طراز وسكبها الجو ، مركزا

الحاصل اتمامي

وفيل عام ١٩٥٨ كان يقال ان أهمية المنظمة المعاهدة 2 تكمن في موقعها ، اما فيما يخصه طبقاتها الأرضية من ذلك ..

ولكن في منتصف عام ١٩٥٨ أصبحت المنظمة البحرية المعاهدة تلحق بكتوبها المرفوعة المنظمة البرية ا

لقد طارت اليابان على الشركات المالية البرولية وحصلت على امتياز البحث والتنقيب عن البترول في بعض المنطقة المعاهدة لمدة ١٠ عاما من الحكومتين السعودية والكوسية .

وكان لتوقيع هذا الاتفاق صدى كبير في العالم ، فالدول عوة لدخل اليابان الى مصاف البترول .. ولأول مرة تلاحظ دولة عربية ٥٧٪ من ارباح آتاج الخط .. حتى قالوا انه الحاصل اتمامي للمنظمة عقد مع البلاد العربية ، التي تشمل عادة على اسس النسيم الارباح متناصفة ..

٦٠٠٠ برميل في اليوم

كان الأمل الكبير يداعب خيال اليابانيين في احتمال وجود النفط بكميات كبيرة تحت « بحر » المنطقة المعاهدة .. خاصة وان هذه المنطقة ملائمة للمحطة التي فيها « حقل السماتية » الواقع في المياه الإقليمية السعودية .

وبهذا الأمل بدأ حفر بئر تجريبية في مطلع عام ١٩٦٠ لتأكد من وجود النفط .. وبكمية

بحارية .. والكمية التجارية تعني ان طاقة البئر الإنتاجية يجب ألا تقل عن ١٥٠٠ برميل يوميا حسب نص الاتفاق ..

وما كان حفر البئر التجريبي يتغير حتى فوجئت اوساط البترول المالية بإعلان نيا اكتشاف البترول تحت بطن المنطقة المعاهدة .. وبان قوة البئر الاول هي ٦٠٠٠ برميل يوميا في أربعة اصناف للنفار الذي حدوده في الاتفاقية للكمية الاقتصادية ؟

صد الأمل

وما كان يتغير العام الاول حتى حفرت سبع آبار كلها ذات إنتاج كبير ، على مدى ٥٥٠٠ قدم تقريبا تحت قاع البحر ..

لم يكن احد يتوقع هذا النجاح السريع ... لان اكتشاف حقل النفط عادة يستغرق عدة سنين .. فلما هو هنا يقتشف من أول بئر تجريبى بطن فوقه ، وفوجئت الشركة بتدفق النفط ، ولم تكن قد اكملت بعد مراحل التنقيب ، لهذا انعطرت الى الحلق الأمل حتى تقيم المنشآت اللازمة !

٥ مليون دولار خسارة

وتبعته مياه الطلج اللازوردية اللون بدأت حلبة مد شبكة انابيب لربط بين مختلف الآبار وبين مركز التجميع الذي يدفع بالسيائل الاسود الى المستودعات على اليابسة ، ويسحب كل منها ٦٨ ألف برميل ، ليصل شحنه من اليابسة عبر الانابيب الى البواخر التي ترسو عند المرفئة

لي التمس لا وجد

عد من سبعة نوح

نوح

نوح

نوح

نوح

نوح

نوح

نوح

نوح

نوح

نوح

نوح

نوح

نوح

نوح

نوح

نوح

نوح

نوح

نوح

نوح

نوح

نوح

نوح

نوح

نوح

نوح

نوح

نوح

نوح

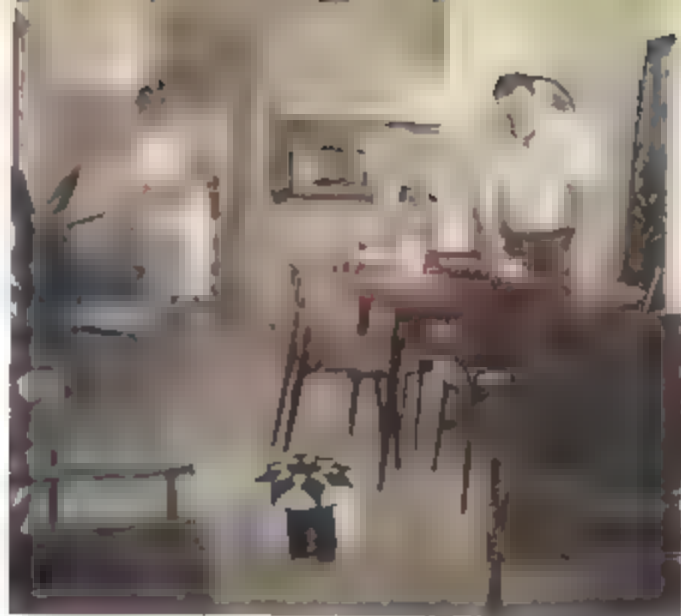
نوح

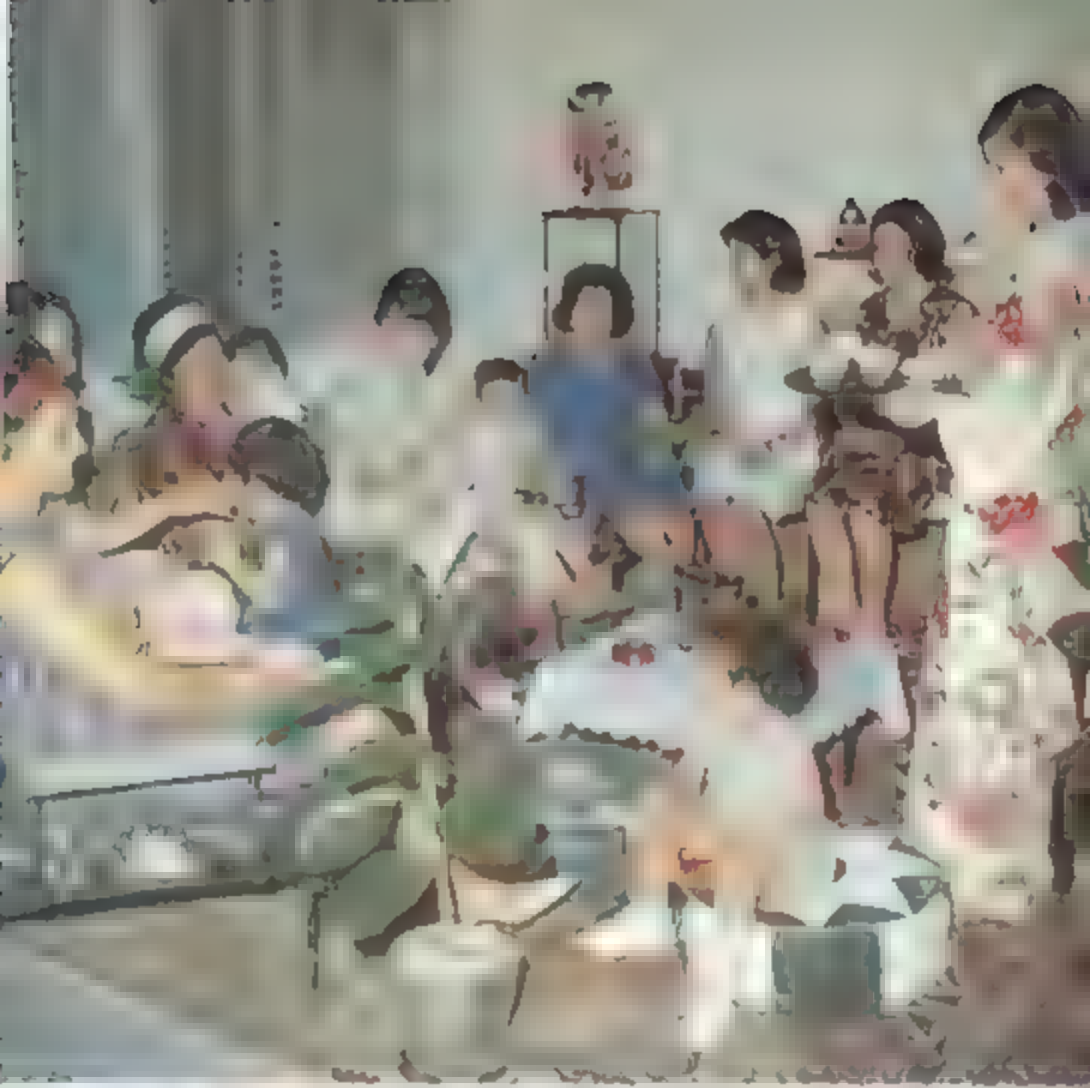
نوح

نوح

نوح

نوح





البحري في اليوم .. وهذه الأرقام يمكن زيادتها كثيرا ، لكن الصعوبات التقنية الموجودة في الأسطول الحالية ، توقف التنمية السريعة منه عند هذا الرقم .. الذي يقدر بـ ٩٩٪ منه إلى أسطول اليابان .

وكيفية الخط القصدية لها من زيت المحرك ، ومقدارها أكثر من ٦٠ مليون طن ، لا تمثل إلا ١٢٪ فقط من استهلاك اليابان الذي يتزايد سنويا بمقدار ٢٠٪ .

وسر استهلاك هذه الكميات الهائلة من النفط يمكن في الساعات خلال صناعة الكيماويات البترولية باليابان ..

التسويق يعادل الإنتاج مشقة

إن صعوبة تصريف إنتاج المنطقة الهامية من النفط نفسه في شركتي جيبي واليابانية .. إما شركة إمين أويل فاتها نوع كل كمياتها من طريق مكائبا المنتشرة في جميع أنحاء العالم ، وخاصة في اليابان التي هي العميل الأول لشركة إمين أويل ، إن تصريف النفط يضغط لطرفي وإيرادات مالية خفية وقاهرة .. جعل عملية تسويقه أصعب من عملية إخراجها ، في بعض الأحيان !

وهذا لا بد من التوجه إلى نوعية النفط المستخرج من منطقته لتمييز شركة الزيت العربية اليابانية الذي يحدو على كبريات مطهقة من الكبريت وهذا يسبب ضغط في تسويقه ، ولجوء مساعدة الحكومة اليابانية بطرق جزئية من نفط منطقة الخليج على كل مصنع للتكرير في اليابان ، لكن وضع تسويقه الشقي وأصعب .

العمالون في المنطقة

إن الحديث عن النفط في المنطقة الهامية ، حديث طويل لا ينضب .. ولكن إلى جانب التناقل بينات حياة العمالون في هذه الصناعة داخل طابع الاستقرار في المنطقة التي يعملون فيها .

ولدى الخليجيين بدأ التمسك الذي أقيم عام ١٩٦٣ على منطقة صحراوية قاحلة ، بدأ يتحول إلى مدينة متكاملة ذات ميناء يطل على خليج صقر (خور) كان يحده ثلاثة أقدام هجرها وماله ، حتى أصبح حده ١٨ فدنا ، وأقاموا

أو الرصيف الواقع على بعد ثلاثة أميال من البحر ، والذي رست عليه في العام الماضي ٢١٧ سفينة نقلت ٦٢ مليون برميل من نفط بحدار المنطقة الهامية ..

وهذا الرصيف هو الذي شيد فيه الطرقي الكبير الذي نتج منه تصدير الرصيف ، والفرار باللغة بـ ١٧ سفينة .. وفقدوا البضاعة بـ ٥ مليون دولار ، دفعتها شركات التأمين لشركة اليابانية ..

أكثر من ٨٠٠ مليون

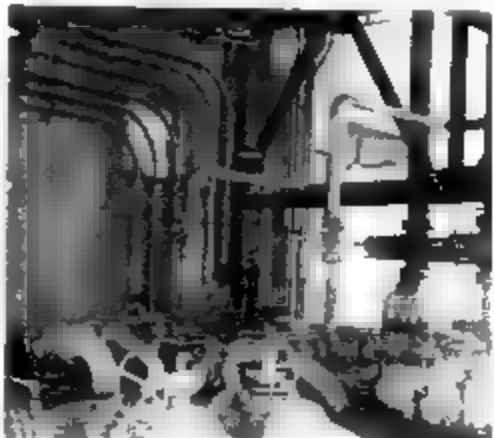
وقد تم حتى الآن حفر ٤٩ بئرا منتجة ٦٨ منها من بؤرة الإنتاج ، أي تخرج النفط من طبقات مختلفين من تحت سطح البحر ..

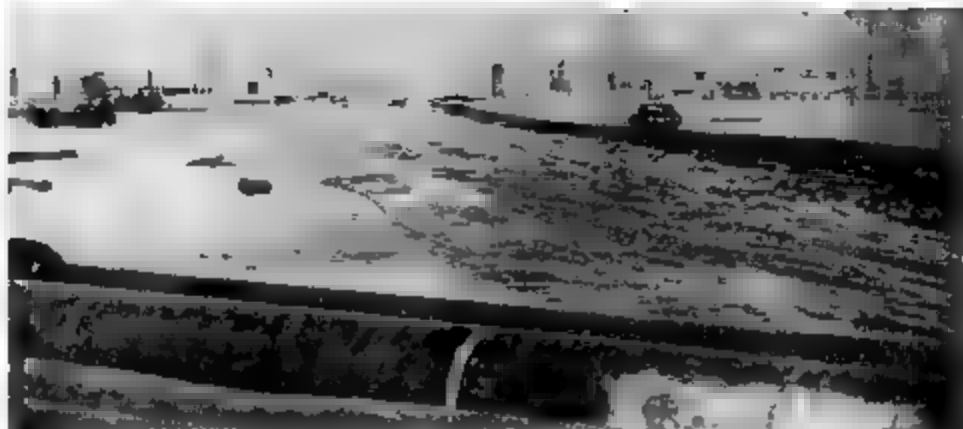
وقدروا كمية احتياطي النفط في المنطقة بـ ٨٠٠ مليون برميل .. ولكن هذا الرقم أقل بكثير من الواقع ، خاصة بعد اكتشاف حقل الموت على بعد ٢٥ كيلومترا شمال حقل الخليج ، وعلى عمق ٩٠٠٠ قدم تحت قاع البحر ..

سر التصدير لليابان

إن الإنتاج العالي للشركة اليابانية هو ٦٢ مليون برميل سنويا ، أو بمعدل قدره ١٧٢

هذا هو مركز جميع البترول المتدفق من أسرار شركة الزيت العربية ، ومنه يمكن التحكم في كمية البترول التي تخرج من كل بئر ، ويحدد المركز عن البحر حوالي ٢٦ ميلا .





هذه هي حصون قصر السمط في منطقة البصرة المسموعة في امير
لحمى بعد احكام امير السموي والمسموعة امير امير البصرة لمولى بعد احكام امير

ولم ينجح جميع الطلبات اللازمة لها .. انه واجب
الحكومات ، وعلى الشركة دفع هذه المصاريف
الحكومات في هذه المهمة ..

وقد احست الحكومات السعودية والكويتية
بهذا الامر ، فوافقتا في شهر مايو التالي ان
تتمتع الشركة بالحق في استخراج النفط في
البحر العربي الذي يحد هذه المنطقة
وبين صاحب السمو احمد الجابر الصباح شيخ
الكويت ، والتي نص على ان .. هذه الارض
تعتبر مشتركة بين حكومتى نجد والكويت ، ولكل
منهما فيها الحقوق المتساوية ، الى ان يتفق
انها آخر بين نجد والكويت بخصوصها ..

تقسيم اراضي النفط

من الاتفاقيات الجديدة يرضى الى تقسيم المنطقة
المعاهدة اديا الى قسمين : سعودي وكويتي ،
بحيث يفرس كل دولة حقوق السيادة الكاملة
على الجزء الخاص بها .. كما بالنسبة للنفط
والمواد البترولية الاخرى فان الشراكة المتساوية
ستستمر بين الدولتين ، دون ان يكون للاتفاق
الجديد اي تأثير على امتيازات الشركات او عقود
الامتيازات .

ان المنطقة المعاهدة مملوكة على عهد كاه اديا
وامل .. الامل في ان تصبح المنطقة المعاهدة منطقة
مشتركة لدولتي الكويت والبرازيل ..

سليم زبال

عليه جسر بريط بين منطقة المستودعات والقرى
وبين المدينة التي أصبحت مساحتها ٢ مليون
قدم مربع ، كاملة المرافق من شبكة خطوط
كهربائية .. وشبكة خطوط الهاتفية لـ ١٠٠
خط .. وشبكة مياه تنقل نصف مليون جالون
من الماء كل يوم .. وشبكة طرق داخلية
مجموعها طويلا حوالي ١٠٠ كيلو متر .. وماد
غير .. وشبكة لتزويد مياه الشرب
ومستوصف يضم ٤ اجزاء وعشرة مستشفيات
ومطعمين ، استأجروا بيوتهم في العام التالي
١٩٨١ مريضا .. بينما عدد سكان المنطقة لا
يتجاوز ٣٠٠٠ نسمة

اول الفيت

اما المرأة فلم تدخل « مدينة » الخليج الا منذ
عام واحد فقط ، بعد ان تم احداث ٧٢ مترا وزعت
لكنه عقبات للزواج .. عن حرب وياطين ..

والحياة الاجتماعية ما زالت تعجز في الخليج
بسبب اختلاف اللغة والعادات التي تعزل بين
الاسرة العربية والاسرة الهندية .. الا ان التزاوج
بينهما قد بدأ .. وفي نفس الوقت تستعد
الشركة لادخال تجميعات اجتماعية الى المنطقة
لقتل الفراغ وازالة اكل الاكلين يحس بها ساكن
الخليج .

ان المنطقة المعاهدة في شكلها الحالي لا تكفي
تصلح للحاجة لانه مهما اوتيت شركات البترول
من تنظيم ، فانه لا يمتلكها ابدا فارة مدينة

أنت نكاري



أَفَرَّقُوا هَذِهِ الْكُتُبَ

« السبقة » هي لغة الجاهدة في الظاهر والباطن

أما الفاضل الصوفي الذي يقرض عبيدا المبرزين كالقضاة ودمجهم والبهاء وفيها مصداقها جميعا صحيح ؛ لهم حصلوا ماقتضاها الأساس من قوى حقه فاداء في الفقه من قوى حقه في ربه ، أي من مطمح لا ور ربه ، والفاضل لا يكون إلا بالجاهدة وقد امرنا النبي صلى الله عليه وسلم بعد قتال دحيا من الجهاد الأصغر إلى جهاد الأكبر جهاد النفس والهوى

أما قولهم من لا شيوخ له لمصلحة الشيطان لمصلحة الحديث « إنما يأكل اللدب من القم الحميه » من لم يسرع بمرسه أنه ذنب الحاسي من من الطريق إلى النار ووصله لله رب العالمين

يعني الحامي محمد سليم شرياتي
أساذ في النور

من أصبح الأستاذ شرياتي قبلنا في أنتي
فتفتحت من مقالته يعني فقرات التصريف

● أراب في باب ربه أمراء جلالا موصيه
« هذه فلسفه وليست أسلاما » نصن حيله
عبيده على التصرف « فأصب لذلك كبرا
لأن التصوف علم يعرف به الأسفل كيف يحكم
المسل بالكتاب والسنة ليكرمه الله عبيدا
وما أكثر ثيرون على الصوفية العاطفون
وعباراتهم لا تتصور لهم من انوار صافي
كلامهم « أما لماذا لم يعرف هذا الاسم في عهد
الصحابه والتابعين ومروان الله منهم جميعا
فان هؤلاء كانوا في لغة التصوف « وما نسه
علم انصوفية يعلم النور « فالتصوف كانوا
يتكلمون بربيه بالسيحه « ولم يكن هناك
قواعد يعلمونها في مفردهم لفتا خيف عليهم
ابنه امرئيه الضماد امر سيدا على « رضى «
أما الأسود الذي يوضع قواعد اللغة (سريه) «
وكذلك انصوف كان الصحابه ومروان الله
عليهم كانوا يستمدون من لبي مبركي بوسهم
لم اتحل الرسول الأعظم إلى رقيق الأمل
فأصبح الناس يستمدون من تصديده « وهي
دور ديرة الرسول « ثم من انصاف « وهكذا
فلم يجب على بعض الأركس ونسخ
الصوفيون قواعد واحكاما « ووجدت مبريون
علمون الناس بديرسهم إلى تركية النفس
واخراج الاحقاد والاشقان والكبر من القلوب «
فيمربون بذلك إلى علم القيوب

ما القول من الثريمة والحقبة فقه عربها
تعالى بموله « هو الأول والأخر والظاهر
والباطن « فاستقال امر الظاهر بوجع عبيدا
الغامة الشريفة على الجوارح « واستال امر
الباطن بوجع عبيدا اوامر اشترقة على الباطن
ومرو القلب « وكيفية القلب من الرذائل
وتعليقه بالمعائل على « الطريقه « ، أما



دعنا نجيب

لِثَقَدُ وَاسْمَعُ الدِّينَ !

بالصوفية ، ورجاها ، لذلك ما لا يتسع له هذا الباب .. ثم احب ان اقول له ان الذين يعملون على الصوفية مطوِّرون الى حد كبير ، فهم لا يهاب الله فسرنا كتب التصوف مثل «فصوص الحکم» و «مواهب الجود» و «ترجمي الاسواق» وكلها لابن عربي الذي يسميه الصوفية «الشيخ الاكبر والكبير» الاحمر .. او سركوا «الاسكان الكامل» للجليل «العارف الرباني والامير الصماني» كما يزعمون ، او ديوان ابن الفارض القلب سلطان الماشيخ ، او «الطبقات» للشعراني وغيرها .. الختلف با سوقي ما في هذه الكتب ؟ يقول «ابن عربي» في «الخصوص» ان الله يتجلى اعظم ما يتجلى ، في صورة المرأة ! وانه «ان الله .. يكون» وقت اتصال الرجل والمرأة جسديا في مقام ثلاثة ، فاعل .. ومفعول .. ثم فاعل ومفعول معا في وقت واحد !

ثم يدعي «الشيخ الاكبر والكبير الاحمر» في شرح عقربته بكلام يصف القلم من ان يكتبه ،

المران ينهي من شرحه بقوله «لهذا احب» صلى الله عليه وسلم التمسك كمال شهود الحق فيهن ، الا لا يشاهدن الحق مجرنا من لولاه ابدا .. ؟

ولا يتخفى «الشيخ الاكبر» بان الله يتجلى في المرأة وحدها ، وانما يقول انه يتجلى في النجر او الشجر او الحيوان .. حتى الكلاب ! يقول بهاء الدين البيطار في كتابه «النفحات الاصبية» :

وما الكلب والخنزير الا الهما وما الله الا راض في كبري ..

واما ابن الفارض «سلطان الماشيخ» فلا فرق عنده بين نفسه وبين ربه ، فهو الماشي والمطوق ، الا ان ابن الفارض اجاب لانها انان في واحد او واحد في اثنين .. لا ادرى !

وهو الآخر ، كائن عربي ، يحدث عن الله سبحانه - في قصيدته الثانية - وكان ذاته الاكبره لا تجلي الا في الانونة !

«وتفسير للمشاكل في كمال مظهر من القبي في الشكل حشيرة بدسة في صورة تنبي» واخرى بلينة واوثة تدعى بمسولة حوزت وليس مواجها ، ولا تنبي غيرها وما ان لها في حشيرة من فريكة ؟ ويقول «الجليل» بعد ان صير نفسها لها :

في الملك في الدارين ، لم ار فيها سواي ، طهرت فله او فاحشده ، ولقد حوت انواع الكمال واتى حبال جلال الكمال ، ما انا الا هو ! فاشي ذلك الكمال ، والكل مشهدي انا المنجلى في حقيقته ، لا حشو ! واتى ربه الانعام وسبيته جميع البري اسمي ، وداني سماء !

وتحدث الشعراني في «الطبقات الكبرى» من آفة الصوفية مثل «الرحمانيين» وهم

هذه أتانة

● خلطت لقاء أحبا كثيرا ، وهي أيضا تحب كثيرا ، وشككتني في التفسير أخاف أن يهدم بيت الروحية في المستقبل بسبب قارق النعانة بيننا .. فهي مصممة على الإنهاء من دراستها الجامعية حتى السنة الأخيرة وأنا لست جامعا ، ولكن لديّ « التوجيهية » وخبرة الحياة الطويلة التي ضد أكبر جامعا ، بالإضافة إلى اطلاعي على الكتب الأدبية أو العلمية أو أي كتاب يقع بيدي ، ولكنني أعتقد أن القضاة السورية والمصرية تصاب بالفرور إذا ما حصلت على شهادة عالمة لا يحصلها زوجيا - لماذا لا نترك هي الجامعة مثلا لنزوح ، فلا يكون بيننا أي قارق أحادي أو يعاقب أو ماضي ؟

ربما تعتقد هي أن شهادة أبحاثها لم تكن مستعملا في حانة حدوت خلاف أو ظلال وكثير من العتبات مكرّر بهذه الطريقة ، فسادا

يشرح بمجرد سريره متى .. لا أؤدى واجباتي الروحية إلا بالفرصة لأنني أكرهه .. لم أنجب عنه أولادا في هذه الأداة ، حتى أضعني بطنيا من اعلمهم .. طاليت بطلاقي ولكنه أبقى متسكك من مع العلم بأنه يحرق حبيبة شعوري معه أريد أن أقفل عنه .. هل هناك حل أجده متذكر يضمنني عنه وأستريح ؟

إن الموت أصبح مندي أفضل من الحياة معه ، فما هي الوسائل التي أسلكها حتى أسترده حريتي ؟

جون جومر

— إن أحبار الفساة على الزواج من شخص لا تربطه ، أمر مخالف للشرعة والقانون ، وإن يكن أحدي بقايا التقاليد المتفنتة التي ما تزال تسيطر

كلالة « يطغون عند الفجر فرايا على حجر ملج ، ويسمعون الوحى « ويصمون الزاد » ! .. وعن الشيخ إبراهيم العريان فيقول : « كان يصعد الكثير هراتا » ويطلب التناسي فيقول « السلطان .. وديعاط .. باب الفوق .. وبين السوريين .. وجامع ابن طوفان .. والعهد من رب العالمين » .. فيحصل الناس بسط عظيم ! » .

وكيما الذي ذكرت لك إلا فكرة من بحر مما نطيش به كتب الصوفية من أشياء غير معنوية ، فإن سألهم عنها قالوا أنها كتابات « باطنية » لا يفهم منها إلا الراصفون في العلم ، والواصلون إلى الذات العنيفة !

الألا يكون المخلصون من المسلمين مطوَّرين ، إلا ما تشكل منهم متشكك في أهداف الصوفية وحيثياتها ؟

لم ألبس أجدي بمنصوفة ظفا العصر ، ومنهم علماء اجلاء ، كن يشرّخوا من هذه الكتب ومؤلفيها ، أو على الأقل أن يفسروا فيها مدسوسة على شيوخهم الكبار ، أسوة بما دسّ على تفسير القرآن من الإسرائيلية ، وإن يعودوا إلى كتاب الله وستة رسوله بغير كتابة ولا لأويل ؟

ألا لينهم يطلون ..

اطلبي الطلاق منه والشرع والقانون في صفّك

● كنا سيدها أبلغ من العصر ٢٢ سنة متعلمة ومتروجة من رجل يكبري ١٨ سنة ، نصف متعلم .. لم تكن لي يد في رواجي ، بل أرفض عليه أهلي ، لأن التقاليد لا تسمح للنساء باختيار مريسا .. كل ما أريد أن أقوله بلكن مدة رواجي منه وهي ثلاث سنوات ، حرّمت وكأني ثلاثة قرون ، كلها عذاب وشقاء ، وذلك لأنني لا أقدر معه بأي حبه أو حتى مجرد رغبة في محادثته ، بل حتى اسمي لا أكره له ذكره من الاحترام .. جسي

أيها العريس !

تصاب القنات بهذا النوع من المراجس والافتار ! ولذا يتوكلن الشر دون الخير !

لن صديق متزوج من جاسية وهو ليس جاسية ، وقد حلوى كثيرا من أن ألق في ما وقع فيه .. أرجو أن ترشدني للطريق الصحيح وشكرا .

القويت م. م.

.. هذه أنانية منك في حسيبة .. فقلت لا تريد بتوفيقك عند الدراسة الثانوية لإزالة الفلور كما تقول ، وإنما تريد أن تشعرها بأنك أنت الرجل .. السيد المسيطر الذي لا يعارضه في البيت معارضا ! أليس كذلك ؟

أنك خائف على مصيرك كسيد مطاع ، وحالم بأمره في منزله ، لأنه هو الرجل .. وهو الحاكم الكاسي .

أما خيبتك فاعقل منك وأكثر تفهما لواقع الحياة .. ولا يغار عليها لذا ما كانت تريد أن

تؤمن مستقبلها إلا ما حدث بينكما خلاف في يوم من الأيام .. هذا حقا ، بل هذا واجبها ، وهو لا يفسد في شيء ، بل قد يهلك من حيث لا تعلمي !

أليس من الخطأ أن تصاب .. لا تعلم الله .. بما يحجزك عن الاتصال على نفسك وزوجتك وتولدك في يوم من الأيام ؟ كل شيء جازي .. وعندما ستجد في .. الزوجة المطمئنة والأم الرزوم .. في راتبها أو ما ترصد من عملها ، ما تنقله على أسرته ، بدلا من أن تشتري في أولادها في التسوارج أو في بهيمة الأهل والأقارب .

فإن كنت تحبها حقا فلا تصرخي ولبسها في أمام دراسها الجامعية ، ولا تكن أنانية حتى تصبي بمسئلتها في سبيل أولادها نزوة المسيرة والسلطان في نفسك !

والأفضل .. ولا تألف في طريقها ، يرد لها الله خيرا منك ، وقد يوزلك خيرا منها ..

أمامه بقصد مضايقتها أو الإغراء بها ، كان لها أن تطلب من القاضي أن يتولى تزويجها بما تظن لوقيتها ..

وقد تبعت قوانين الأحوال الشخصية في معظم البلاد الإسلامية إلى أهمية هذا المبدأ بما يترتب من التكاليف الموزونة التي تطلب لذلك حتى اختيار زوجها ، فإجاب لها الترخ في هذه الحالة أن تطلب الطلاق القهر أو القهر ..

وما دعت ترفعين زوجك إلى هذا الحد الذي نصين في رسالتك وهو يأتي أربستركم بالتزويج وما دام زواجك به تيرك أراذك وبمستظمن اهلق ، ليس تملك إلا أن ترشي أمره إلى القضاء طالب الطلاق منه ، ولو أدى ذلك إلى تفريقك عن الفتاة ومؤخر الصداق ، فذلك خير من أن تظني بغيره عرك في هذا الجحيم الذي منه تتعدين ..

على بعض الخطر الوطن العربي والعالم الإسلامي . فقد أوصى الرسول صلى الله عليه وسلم بالخيار الزوج زوجته ، والزوجة زوجها ، فإن اختير العشير وشريك الأمر هو أعظم الأمور خطرا في حياة الزوجين ، ولي ذلك أحداثيت بيوت مصيرية ، منها قوله (ح) . « الإيم أحق بنفسها من وليها » أي من المرأة غير المتزوجة التي تريد الزواج أحق من غيرها في اختيار زوجها .

وبهذا الخط أبو حنيفة ، فتور أفراد المرأة باختيار زوجها ، من غير رض ولبا ، ما دلت بألمة مائلة .. ولكن خالته في ذلك بألمة التفهيد غابا حول لاعتها التدخل في اختيار الزوج ، من غير أن يرغموها على زوج معين ما دلت بألمة مائلة .. فإذا اختارت هي لنفسها زوجا كلوا لا عيب فيه ، وعارضا لعلها في زوجها أو صلوا على منها من

أَمَّا زَانَا الْإِدْنِي فَتَعْم.

وَأَمَّا اثْنَتَا الْعِشْرِينَ فَمِنْهُمْ كَلَامٌ كَثِيرٌ

• **سجع** في هذه الأيام نعمة جديدة أو خطر ؟ تبني بها بعض الذين يدعون
 "تعليم" مجدين ، من رجال المصنفات الأدب على أنواء هذه البعثة أكثر
 فعقول في لفظ من قدر براب الآدي و التمسح و يحور ، كل جبه لفظ في محاولة صنف على
 القتراب أي احراجه من تعباده ، حود مصحح ، هذا الكتاب لم يرد له اليوم مكان في مصر
 و لا في مصر و لا في مصر و لا في مصر

[illegible]

بيروت سالم محمد علي

١٠ - أما أن يعمل على إحياء التراث العربي فلم يبدى . . . دهلي ذي وزارة الأوقاف والأشغال في الكويت ، وأخواب لها في كثير من البلاد العربية ، لا نألو جهداً في العمل على نشر ذلك التراث ، حتى لقد بلغ ما أصدرته وزارة الأوقاف بالكويت أكثر من خمسة عشر كتاباً ، آخرها الجزء الأول من « باج العروس » وهو يقع في نحو مائة صفحة بعد مراجعته وتحليله .

ومن نظر الدعوة إلى مثل التراث العربي الأصيل ، إلى الدين ، وإلى اللغة ، وما شابه ذلك من الأمور النثرية فإن كان لا يجمع عليها سر التراث الخاص ببعض القرآن أو الإحاديث النبوية إلا بعد نقضها مما فيها من ثوابت وعرفات .

أما « العلوم » فلما في سائر التراث العربي منها رأي آخر ، ما نظفه بعض الكتّاب
 أن التراث العربي في الطب أو الكيمياء أو الفلك أو الرياضيات أو غيرها من العلوم
 البحتة ، على الحق والراسخ ، ومن سكر لأصنام جهولهم وما وصلوا إليه .. أما في
 بلاد بنا لي صنف يأتي فيه « فناء » واستفناء » فليسبح في ثن أهل الله ، بكل احترام ، هذا
 تراثنا ؟

لا بأس عندنا من أن يعجب هذا التراث أحياء تاريخ وذكرى ، ونقول أننا لم تكن لغة
جافة ، أما أن يعجبه لنستع به في حاضرنا فهو ليس بمقدور جهول ؟

والمحبيب أن الذين يدعوون إلى الحياة التراجيدية العربي الوطني للاستفادة به ، يرمطون دعوتهم
بمذهبة الدعوة القومية العربية ..

ان الاستيقاظ لراء المواطن في هذا الحقل يؤخر الامة العربية ولا يفيد فيها ، ويؤذي القومية العربية ولا ينفعها . انما الذي يجهلوه عن ماضي ما اسس احكامنا في هذه العلوم القوي وبسي قوته ، ونريد طبعه ، تماما كما فعل الغربيون ، لا ان نقاخر به ونحن عن الاماني بمثلته عاجزون ..

وَرَحِمَ اللَّهُ الشَّاهِدَ ۖ يَقُولُ

ليس الفتى من يقول كل ابي

إِنَّ النَّاسَ مِنْ قَوْلٍ هَا تَمْلِكُوا

دور العرب في تكوين

الفكر الأوروبي

لؤله الدكتور عبد الرحمن مدوي

بقلم : الدكتور محمود السمره

■ كثيرة هي الكتب التي تعالج هذا الموضوع ، وخاصة في اللغات الأوروبية . والكتابة الموسوعية العنصر في هذا المجال صعبة مسيره لما تتطلبه من دقه ونقصد وتحليل . أما ان يضع الكاتب دراسه استهوانية في هذا الموضوع - فسهل جدا ، وما عليه الا ان يجمع من كل كتاب سبق له ان ألف في هذا الموضوع ، ما دله في سبق العرب ، وانهم في تكوين الفكر الأوروبي ، مهمل ما قيل من مناقصة ، وغير عابء بالمواربة بين الأقوال ، والسعي الى تبين الحقيقة .

وهذا الكتاب - كما نقرر - الدكتور عبد الرحمن مدوي ، إنما تعبد به ان يرسم خطوطا احتماله لدور العرب



وكثير الإيام فلما بالطفل الكفيف يصبح الباطيا
سلفستو الثاني .

العربي في تكوين الفكر الأوروبي . وهو
في حقيقته كذلك .

الإنديس وصقلية نقطتا الالتقاء

وقد اشرف الدكتور بدوى في المقدمة الى فن
التقاء الفكرين العربي والعربي قد تم في منطقتين :
في الإنديس وخاصة في مدينة طريجة ، وفي صقلية
وجنوبي إيطاليا وخاصة في عهد ملكي النورمان
دوجو الثاني (١١٥٧ م) وفرنريك الثاني
(١٢٥٥ م) .

وقد بدأ التقاء التماثلين في الإنديس برحلة
جرير (أو جريوت) دي أورديك الى قرطبة
لقبا للكمة . وجرير هذا هو الذي أصبح فيما
بعد البابا سلفستو الثاني . وقد دار حول البابا
سلفستو الثاني ورحلته الى الإنديس طلب العلم
كلام كثير : فيسلي للأوربيين يؤكد هذه الرحلة
ويصفهم الآخر بتكرها . ولكن الأثرة الساحقة
منهم ترى أن البابا قد قضى ثلاث سنوات (٩٦٧
م - ٩٧٠ م) بطلب العلم في الإنديس ، وكان لهذا
أثره في نشر العلم العربي في أوروبا المسيحية .

والمطالعة ما يدور حول حياة هذا البابا أحب أن
أزيد فافول أن الكتب تروى أنه في عام ٩٤٥ م
وقعت يد مجهولة خطا مخلوقا بقمصان بال أمام
دير أورديك ، فالتفت الرهبان الطفل ، وحسبوا
عليه زرعوه ، وأطلقوا عليه اسم جرير ، وسبوه
الى ديرهم فاصبح اسمه جرير دي أورديك .
وعندما كان جرير في سن الثماني زاد الدير
الكثوث بديل البرتغوتي ، فاعجب بذلك هذا
الذي ، واستأذن له من الرهبان أن يصحبه معه
الى بلدته . وكانت تدور بين الكثوث والفسرب
علاقة كان يظلم فيها ، لهذا أرسل منعموه
الإسقف حاكم Héracle ، واستأذ جرير ، الى
قرطبة لطلب الصلاح .

وعندما عاد هافو عن سفرته الى الإنديس أخذ
يحدث تلميذه من تقدم العرب الطبي والأدبي ،
ويقص عليه أخبار طبيهم وشعرهم وحضارتهم ،
فتعجب الذي جرير بهذه الامانيث ، ولما تلقى
بالعرب ، وقصر الأسر الى الإنديس فدراسة
الرياضيات والمطبخ . وفي الإنديس تعلم جرير
أشياء لم يكن يعلم بها أحد في الفرب .

وفي الإنديس وفي طريجة تم الالتقاء الحقيقي بين
الفكرين العربي والأوروبي ، وذلك بعد أن استردتها
الأسبان سنة ١٠٨٥ م . وقد كانت طريجة مركزا
ثقافيا هاما ، بها كثير من المكتبات المعروفة بالمكتب
التيبة ، واليها نقل جزء من مكتبة الحكم الثاني ،
والأفمن الطبقات التي بها من الشرق . واشتهرت
طريجة بترجمتها الذين اضموا أولا بنقل العلوم
العربية المنقولة عن العلوم اليونانية . ومن أشهر
هؤلاء المترجمين الشمسي دومنجو فتناسبه
(١١٨٠ م) ، أشهر رجال الترجمة في العصر
الموسيك من العربية الى اللاتينية عن طريق
الاسبانية المعاصرة . وكانت طريقة فتناسبه في
الترجمة أن يستمع الى يهودي يترجم له النص
العربي بالاسبانية العامة ، فيسمعه هو باللاتينية .
وبهذه الطريقة ترجم بعض مؤلفات الفيلسوفي ،
وابن سينا ، والغزالي وغيرهم .

★ ★ ★

وفي صقلية كان الالتقاء الثاني بين الفكرين
العربي والعربي . وكان العرب قد فتحوا صقلية
سنة ٩٦٢ م على يد الإغالية ، ثم أسروا عليها
النورمان سنة ١٠٨٤ م . وقد ظل التأثير العربي
واسعا في صقلية طوال حكم النورمان . وكان
دوجو الثاني ، أحد ملوكهم ، يحيا في بلاد حبيطة
الطغاة الفاطميين في مصر ، فكان يرادى المباد
العربية الفريدة بالعروف العربية الكوفية . وأثنا
أكاديمية لترجمة العلوم العربية يعمل فيها
الكتوبون والمسيحيون واليهود . وحركة الترجمة
هذه شبيهة بحركة الترجمة في طريجة ، وأن
لاخوت عنها عشرات المسمين .

ومن أشهر الكتب التي ترجمت في نقتي الالتقاء
هاتين : كتاب الجسطر لطليموس من العربية
الى اللاتينية حوالي سنة ١١٦٠ م ، وكتاب الفناظر
لطليموس أيضا ، ومؤلفات جاليليو جاليلي ،
والقران الكريم ، وبعض الكتب في علم التوحيد ،
وشرح ابن رشد على كتاب « الأخلاق » لأرسطو ،
وعلمي كتاب « الطبابة » لابن رشد . وترجمت
كتاب الى اللغة اللاتينية منها : كيلة ودمه ،
وعشرات من كتب الفلك .

هذه الأشعة مائة الأيجاز الى أثر الفكر العربي

طه خلاصة ما جاء به بالثنيا وببدال ، واخذ به الدكتور بدوي .

واحجب ان نصيف ان من اتصل هذا الرأي ، اي ان اللوشحات في عربي واكر في الشعر الاوديسي الاستلا بيكل (٢) ، فهو يحول ان شعراء الغرام الطرويين (النيستجوز) هم الذين تأثروا باللوشحات ، ويسوق الصيغ والادلة التي تثبت رايه .

ولكن هناك للقضية وجه آخر نلخص هذا الرأي وطول به باحثون عرب واجانب . وهذا الفريق يرى ان اللوشحات نشأت ظفيدة للشعر الفثلي المصفي منذ الترويانوزيل والنيستجوز ، وقد مات هذا الشعر الفثلي المصفي لانه لم يكن من الادب المكتوب ، وانما كان من الادب الذي يتفاد رواة ، ولم يبق منه الا ما انتطفه منه العرب واليهود مكتوباً بالعربية او العبرية ، وهو قليل .

يقول الاستلا جيب (Gibb) (٣) : ان من المحتمل ان يكون مغربو اللوشحات قد تأثروا بالادب الشعبية الاسبانية والبروفانسية المتأثرة بالقرانيل المسيحية .

وبقول بطريرك البستلي في كتابه (ادباء العرب) : ان العرب في اسبانيا قد سسموا انقياد الجونكل ، وهم جماعة عرفوا في غالبه (فرنسا) بين القرنين السابع والثامن ، وكانوا يخوفون الملك رجلا ونساء ، ينشجون الناس انقيادهم الضمنية والفراية في الطرقات ، فيجهم ذلك الى استنباط انقياد الملك طفيلة الفواقي والاوران لولد منها ان اللوشحات . وله ضاعت انقياد الجونكل لانها لم تكن مكتوبة ، ولكنها تركت اثرها في اشعار الطرويين التي ظهرت في جنوبي فرنسا في الوقت نفسه الذي ظهرت فيه اللوشحات الاندلسية . فالبستلي يرى ان اللوشحات واشعار الطرويين انتشت من اصل واحد هو الفثلي الجونكل . كما يرى ان اللوشحات ليست عربية ، وانما هي متأثرة بالادب الاسباني والفرسي ، فهي مستبوية كاهل الاندلس انفسهم .

والادرج في راي ان اللوشحات فن استوهاد

في تكوين الفكر الاوديسي من طريق الترجمة . ولكن هناك جوانب اخرى بالغة الاهمية .

أثر الادب العربي في تكون الشعر الاوديسي

وقد اضيد المؤلف في هذا الفصل على مصادر اسبانيين لا ثالث لهما هما : « تاريخ الفخر الاندلسي » تأليف بالثيا وترجمة الدكتور حسين مؤسس ، و « اسبانيا حائلة الاتصال بين المسيحية والاسلام » تأليف بيدال ، ولكن ما كتب حول هذا الموضوع كثير .

وله جاري الدكتور بدوي المؤلفين في رايهما حول اثر الادب العربي في تكون الشعر الاوديسي ، فهو يرى ان الشعر العربي الاندلسي في اللوشحات والازجال قد انطوى على المرحلة الاولى لنشأة الشعر ، الاسباني نفسه ، كما اثر في نشأة الشعر الاوديسي . ويذكر عن الشعراء لتجديدن فسي اللوشحات احمد بن عبد ربه صاحب كتاب « العقد الفريد » .

ويرى الدكتور بدوي راي (بيدال) الذي يقول ان نال الادب العربي قد اجتاز طريقة النظم ، وامتد الى طريقة علاج الموضوعات : فثورة الفصح النبيل التي فسود الفزول في الشعر البروفانسي ماخوذة من الشعر الاندلسي ، وتزجال ابن حزم . ويدعم بيدال رايه هذا بقوله ان هذه الفكرة قد عرضها ابن حزم في « طوق الحمامة » ، وهي موجودة ايضا في شعر الحكم الاول (ت ٢٠٦ هـ) ، وشعر ابن زيدون في ولادة .

ويرى مؤلف الكتاب ان الفصح العربي ايضا قد اثر في نشأة الادب القصصي في اوديسا ، ويستشهد على ذلك بان بدوي الفوسو قد قام بترجمة ثلاثين القصص من العربية الى اللاتينية ، كما ترجمت « كليله وبعثة » الى الاسبانية في عصر الفوسو الحكيم حوالي سنة ١٢٥٠ م ، وسرت بعض قصص « الف ليلة وليلة » الى الاندلس فارت حس في لوب دي فيجا اكبر كتاب للمرح الاسباني .

(١) Mykl, R. A., Hispano Arabic Poetry Baltimore 1946

(٢) Gibb, Arabic Literature

فروعها . في الطب ، والكيمياء ، والفيزياء ، والكيمياء والفلك ، والرياضيات .

في ميدان الرياضيات كان العرب هم الذين أدخلوا النظام العشري في العدد ، وما يسميه الأوروبيون بالأرقام العربية هي أرقام عربية أصلاً ، بينما الأرقام التي نكتبها في الشرق العربي أرقام هندوسانية .

وقد دخلت الرياضيات العربية أوروبا على يد ليوناردو دي فينزي في القرن الثالث عشر . ومن أشهر الرياضيين العرب الذين ترجمت مؤلفاتهم إلى اللاتينية : الخوارزمي الذي برز في عصر الكارولن . وقد ترجم له كتاب لا معروف عنه في متوانه الكلاسيكي ، ونشر في روما سنة ١٨٥٧ ، وفيه يشرح النظام العشري مستملاً الأرقام الهندوسانية . أما أشهر كتاب عرفته أوروبا للخوارزمي فهو كتاب « حساب الجبر والمقابلة » الذي درس فيه تحويل المعادلات وحلها . وقد نشر ريتون Rosen الذي كتب العربي مع ترجمة انجليزية في لندن سنة ١٨٥١ .

وبرز ابنه موسى بن شاكر الثلاثة السديين عاشوا في القرن الثالث الهجري ، في النصاب والفلك والبكيا . وحيداً والدهم موسى بن شاكر ، وما قصه ولقبه « في ميدان الطب » ، تكون قصة من أطراف القصص وأكثرها امتعاضاً ، وقد عرضنا لها عند تقديمنا في هذا الباب لكتاب « حسي العرب تسطع على الغرب » للمستشرقة الكاتبة زيلبره هوتكه .

وفي ميدان الفلك أخرج العرب وصنعوا آلات جديدة ترمد مكنتهم من كثير من الاكتشافات ، وجنتهم يملكون فلك بطليموس : فالإنساني اكتشف فيه أوج الشمس وحسب السنة بمتنار ٣٦٥ يوماً و ٥ ساعات و ٦ دقائق و ١٤ ثانية . والفلكيون اليوم يصيرونها بمتنار ٣٦٥ يوماً و ٥ ساعات و ٤٨ دقيقة و ٧ ثانية .

وقد أولى العرب القدر اعتماماً كبيراً لأن سندهم العربية فكتب أبو الوفاء الجرجاني (٩٠٠-٩٦٨) إلى اكتشاف التنزيات القمرية ، ووضع البتاني نظرية عن حركات طارده .

وبرز ابن الهيثم (١٠٢٩ م) في علم

عرب الأندلس من الألفى الأعجمية ، ذلك لأن هذا الفن لم يزدح في الشرق العربي ، وقد ظل كبار أدباء الأندلس هذا الفن البيعة في الشرق العربي لأسباب على أتدهار فن التوشيح ، وفي راجع أن هذا الفن لا يبرز فيه إلا من عاش في بيئة أندلسية . ومن هذا يستنتج أنه كان في الأندلس ما يساعد على ظهور التوشحات ، وأن هذا العامل كان مفقوداً في البيعة العربية في الشرق .

وفعل ما يؤيد هذا الرأي الزيادة كبار الأدباء للتوشحات لأنها في مقدم دخیلة : فالطهارة الأجلاء قد امتنوا عن إيراد التوشحات في مصنفاتهم ، فلم يورد ابن بسام موشحاً واحداً في كتابه التمشيح « الذخيرة في مسائل أهل الجزيرة » ، وهو الكتاب الذي يعد جامعاً لأفضل ما نظمته شعراء الأندلس . وقد بلغ من احتكار الفصح بن عبد الله الأندلسي للتوشحات أنه لم يشر إليها في كتابه « قلالة الطليان » و « سطح الأرض » ، مع أنه قد ترجم لعدد من الشعراء الذين اشتهروا بنظم التوشحات ، ولكنه لم يورد لهم إلا شعراً قليلاً . أما عبد الواحد الراتشي فقد اضطر من إيراد التوشحات اعتذاراً طريفاً فقال : « أنه لم يجد المادة بإيرادها في الكتب الجيدة المطبوعة » .

وهذا القول يلوذ إلى مناقشة ما اقتبس الدكتور بدوي وسلم به من أن عن أوائل من نظموا التوشحات ابن عبد ربه صاحب « العقد الفرید » ، وهو الأدب المعروف . والأرجح أن هذه النسبة غير صحيحة ، ذلك لأن كبار الأدباء قد تعرضوا عن نظم التوشحات إلا في المصنوع القاصرة . لم أن صاحب « العقد الفرید » لم يرو له حتى موشح واحد . والأغرب إلى الصواب أن ابن عبد ربه هذا ليس صاحب « العقد الفرید » ، وإنما هو ابن أخيه سميد بن عمار بن ابن محمد بن عبد ربه ، وكان من التواشين .

دور العرب في تكوين الفكر العلمي الأوربي

في رأيي أن أثر العرب في تكوين الفكر العلمي الأوربي أوضح من الرقيق تكوين الأدب الأوربي . وقد أثر العرب في الفكر العلمي الأوربي بمختلف

القلمم الزهراني هو اول من أجرى عملية ازاله حصوة القنطرة .

ويطول منا القول لو حاولنا ان نحدد بعض ما قدم العرب لأوروبا في ميدان العلوم . ويمكن ان نوجز القول بالاستشهاد بما قاله كريبيا فون تيمسهايم : « لقد استقبلت كتب ابن سينا والرازي وابن رشد بالثقة نفسها التي استقبلت بها كتب ابوقراط ، وجالينوس ، وبالنسبة لحقوة قصوى عند الناس الى درجة انه اذا ما حصل امرؤ ما بمدرسة الطب دون الاستناد اليها ، اثم على احرى سبيل بالعمل على الاعترار بالملامة العامة ... » .

التشغف بالكتب

وسجاور بعد هذا الفصول التالية من الكتاب والتي تتحدث عن دور العرب في تكوين الحضارة الأوربية ، والوسيطي ، وفن العمارة ... الخ لكثرة ما يمكن ان يدور حولها من نقاش ، ولكني احب ان ابرز مدى اهتمام العرب بالكتب ، ما دام تأريخهم في الفكر الأوربي قد جاء عن طريق هذه الكتب .

بعدت الكتب عن العرب فقد شغلوا بالكتب لدرجة كبيرة في الفترة الممتدة من القرن التاسع حتى القرن الثالث عشر الميلادي ، فاعلم هرون الرشيد دار النسخة ببغداد ، وهي مكتبة ضخمة . وتذكر الروايات ان دور الكتب العامة ببغداد ماقتا أكثر من مئة عام ٨٩١ م . وشادت المدن المكتبات العامة التي يستطيع أي انسان ان يدخل قاعاتها للمطالعة ، ويستعير منها ما يريد . ول هذه المكتبات كان يدور جدل ونقاش حول ما يهم الرواد من موضوعات . ويكفي للدلالة على العناية الكبرى بالكتب ان نذكر ان مكتبة صفوة كوكبة النجف كانت تهيئ في القرن العاشر الميلادي لربيع الله عجل .

وكل لكل مسجد مكتبة الخاصة ، ولكل مستشفى قاعة ضخمة صمدت على رفوفها الكتب الطبية الحديثة المصنوعة لبيع تكون مادة لدراسة الطلاب ، ومرجعا للأطباء . وقد جمع ناصر الدين الطوسي لرحلته في مراغة ... ألف مخطوطة .

ويروي انه « شلى سلطان بخاري ، محمد

البصريات ، و ترجم كتابه الى اللاتينية سنة ١٥٧٢ . وقام العرب في ميدان الطب بالكتشافات جعلت أوروبا تصعد طيعهم في دراسة الطب منذ تزيد عن أربعة قرون . واضافوا الكثير الى علم صناعة الأدوية مستعينين ببحاث علماء النبات ، وأنشأوا ونظموا للمستشفيات الخاصة التي كان يعالج فيها المرضى على حساب الدولة .

واحب ان ارسم صورة لحي اهتمام المسلمين بالعلمة للمستشفيات والمخابر بها . فطروايات تعدلنا انه عندما اراد السلطان عضد الدولة ان يبنى مستشفى جديدا في مدينة ببغداد طلب من الرازي ان يبحث عن احسن مكان للإقامة ، فلوحي الرازي خمسة بمطيق قطع كبيرة من اللحم من مختلف الأنواع في كل اطراف ببغداد ، لسم انقلق عدة اربع وعشرين ساعة ، وانقضى الكلال الذي ظل فيه اللحم اكل سودا من فيه .

واختار السلطان صلاح الدين الأيوبي احسن لموره الطبية في القاهرة ليكون مستشفى سمي « المستشفى الناصري » ، واختر هذا القصر بمبدا حسن الضوضاء لراحة المرضى . وسمى السلطان نور الدين زنكي « المستشفى النوري » بدعشق من الأموال التي اخذها لقاء اخلاق حربة ملكه الفريسة .

ولم يكن بناء المستشفيات مقصورا على الطباعة والبلاتين والأغذية ، وانما قام بتأسيسها أيضا الأطباء .

واشهر الاطباء العرب محمد بن زكريا الرازي (ت ٩٢٣ م) الذي يعد كتابه « الحاوي » نادرة سارفة طبية . وقد ترجم هسلا الكتاب الى اللاتينية وطبع سنة ١٢٨٦ م . كما ترجم كتابه « القصوري » أيضا وطبع سنة ١٦٨١ م . وكتاب آخر صنفه عن البعدي والحصبية .

ويأتي بعد الرازي ابن سينا (ت ١٠٣٧ م) الذي كان كتابه « القانون في الطب » ، الى جانب « الحاوي » ه قيمة الدراسة الطبية في مدارس أوروبا الطبية لمدة ستة قرون . وهناك ابوالقاسم خلف بن عباس الزهراني الذي لوجم كتاب « التصريف » الى اللاتينية وطبع مشهورات الطباعة ، وهو اول كتاب ألفه فيه الجراحة علما مستقلا قائما على معرفة التشريح ، وانبو

وهذا الشغف باقتناء الكتب فتح باب الرقابة أمام المخططين والناخب ، حتى أصبح منهم فنانون مهرة . واقتنى منجى الورق بطواحينهم لسمرائه وبنفاد ودمشق وطرابلس وفلسطين والاندلس ، وكثر مخطوط الكتب بالألفاظ الرائعة ، وعرف قوم باسم الدلائل ، كانت مهمتهم بيع النادر من الكتب وشراءها ، وكانوا يروحون في سبيل ذلك من بلد إلى بلد .

هذا طرف من الماضي يؤكد أن الحضارة الإنسانية بناء واحد تكيف إليه كل أمة بطورها جديدا بدمه ، فحضرنا الحضارة هي نتاج كل الجهد الإنساني منذ أن وجد الإنسان حتى اليوم . وإذا كان كينج شاعر الانجليز قد قال : فالشرق شرق والغرب غرب ولن يجتمعا ، فإن جيته صاحب « الديوان الشرقي الغربي » قد قال قبله قولا أقرب إلى الواقع . قال جيته : « من يعرف نفسه ويعرف الآخرين ، لا بد له من أن يعرف أن الشرق والغرب لا يتصلان » . ■■

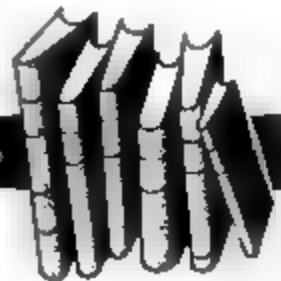
محمود السمره

المنصور ، من مراده المصالح على يد ابن سينا ، وهو لم يزل حتى في الثامنة عشرة ، كلفه السلطان بأن يسمع له أن يطلع من مكتبة قصره ما يحتاج إليه من كتب لدراسته ، وكانت لكثرة تشغل جزءا كبيرا من القصر . ويقول ابن سينا : هوذا رأيت كتابا لم يسمع الخلف التاسي حتى باسمها .

وعوت مكتبة الخليفة المصلي بالقاهرة ١٠٠٠م ١٠٠٠م ١٠٠٠م . وفي أبيه من بعده حين احتل العرش مكتبة ضخمة فيها لمئات عشرة لغة للمطالعة إلى جوار المكتبة القديمة .

وراء الوزير الهادي عند وفاته عام ٩٦٢ م ١١٧٥م ١١٧٥م . وجمع المصالح بن عيسى في مكتبته ٢٠٠٠ كتاب .

ومن نعرف بأن هذه الأرقام مبالغ فيها ، ولكن هذه الأرقام نفسها تدل على مدى كبرهم بما يجمع الواحد منهم من كتب .



من الكتب التي وصلتنا

القاصد من نوازع العرب وسجايهم

تأليف السيدة عناية سلطان الشام ، الكويت

● يقع هذا الكتاب في ٢٦٤ صفحة ، وهو الجزء الأول من سبعة تعريفي يتناول الكلام من الصرب من لدن شأهم ، وفي صوره المختلفة إلى العصر الحاضر ، لا من الناحية التاريخية فحسب ، بل ومن النواحي العلمية والأدبية والاجتماعية والفنية والاقتصادية ، اعتمدت في ما كتبه إياه على ٦٦ مرجعا ، ومن هنا يتضح الجهد الذي بذل فيه ، خاصة وأنه طرق إلى بعض الناحية المثقلة ، كشدة الانسان ، وهل كان آدم حقا أول البشر ، أم كان قبله « آدم » « خرون » كما يزعمون عن سيدنا علي أنه قال « قبل آدم سبعون ألف آدم » ؟

وقد طبع هذا الكتاب بمطبع حكومة الكويت .

موسوعة العلوم

تأليف : جماعة من العلماء بأشراف ليمان برايس ترجمة جماعة من الأساتذة . دار الفكر بيروت بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين ببيضاء

● اشترك في هذه الموسوعة العلمية عدد من العلماء كبروا في مواضع هامة تدرك منها عقل الانسان وجسمه ، والطب والظن والاسنان ، والعلاقة بين الجسم والعقل ، وطب التنظيرية ، وطب الالكترونى وفرو الفضاء ، والحقيقة أن هذه الموسوعة على جانب كبير جدا من الاهمية لأي مكتبة عربية .

تمثال المحارب

تأليف : جون م - شيلر ترجمة أحمد عبد الحميد
- مكتبة النهضة المصرية بالانصراف مع مؤسسة
لرانتكين بالقاهرة - الثمن ٢٢ قرشا

● يدور هذا الكتاب حول اكتشاف عالٍ من
علم الآثار المصرية القديمة تمثالا غريبا لمحارب
مصنوع من خشب الجوز في مدينة الملك خوفو
ومن خلال هذه العادة يستعرض المؤلف مظاهر
الحياة المصرية القديمة .

تاريخ الطبعة

تأليف : السرح يوسف كركوش الحبي
مكتبة الهندية في انبسط الانرب

● يعبر هذا الكتاب سفرا شاملا في تاريخ
الطبعة والنهضة الأدبية فيها والمطابع والنشاهد .

خواطر

تأليف : صاحب خليل إبراهيم - مطبعة الآداب -
البحر - الانرب

● وضع مؤلف هذا الكتاب نظره الخاصة
الى الجميع ويعتزل معالجة بعض مشاكل هذا
المجمع بنظريات خاصة .

قصائد سابات نونا

● مجموعة من قصائد الشاعر الأرمني سابات نونا

زهرة الأدب

تأليف : حمد بن إبراهيم الحنبل -
طبعة المي بالقاهرة

● هذا الكتاب يد عرجا في معرفة انساب
واخبار العرب ومجملهم ، وفيه صفحات مما
انطوى عليه تاريخ العرب والفتولات فيه .

من الشاطئ

تقديم الدكتور محمد ثابت الندي -
الوكالة العربية للنشر بالقاهرة

● هذه مجموعة قصص قصيرة شيقة لتعود
حوادثها على الشاطيء .

الاسكندر القدوي

تأليف : هارولد لاسب - ترجمه الدكتور عبدالمنير
ابطلي وسعد ناسر السامح - المكتبة الاحلية
بالانصراف مع مؤسسة فرانكنين ببغداد - الثمن
٦٠٠ فلس عراقى

● روى الكتونون اساطير عن الاسكندر القدوي
وهذا الكتاب يختلف عما سبق وروى عنه إذ انه
يروى قصة استيلاء هذا البطال على اثراق
باسلوب قصصى جذاب يعرض على القارئ
والبحث الطبي الرصين .

نسيج الخيال

تأليف : جورييف وودراكش ترجمة الدكتور
مصطفى عبد العزيز - دار القلم بالانصراف مع
مؤسسة لرانتكين بالقاهرة الثمن ٢٨ قرشا

● يسبح هذا الكتاب في عوالم الاحياء من فوات
الحياة الواحدة الى حرية الثدييات وكيف تعيش
وتتناسل وكيف تظهر بعض الحيوانات من الشعور
بالفرح والاحزن وبمحافظة الامومة كما يكاد يفسر
شعور الانسان بكل ذلك ، وذلك بأسلوب شيق
جديد .

نداء القلب

تأليف : بهار لندن ترجمة عبد الله صديق الاح
شركة الاوقات للنشر بالانصراف مع مؤسسة
لرانتكين ببغداد الثمن ٣٠٠ فلس عراقى

● هذه قصة من اطرف ما كتب من قصص عن
ولام القلب وذلكه - قصة كلب سرق من صاحبه
واخذ الى المناطق النائية حيث يعيش الاسكيمو
فقدس من شغل العيش ما انك فواد الى ان
يفي له من ينقذه .

المسئولة الطبية في قانون العقوبات

تأليف : الدكتور محمد طائى الجومرى دار
الجومرى للطبع بالقاهرة - الثمن ٢٠٠ قرش

● هذا الكتاب تقدم به مؤلفه قليل شهرة
الدكتوراء في القانون وهو بحث قيم في
للمهجين تشئون الطب عنه كما يستفيد منه
القائري العادى .

طرائف عربية

الغيبة والنميمة

- مر مرقه بن مصقلة رجل واحد
فقط الرصة فقال :
عد رجرج عد رجرج عد رجرج
بحلاف ذلك .
- فقال له الرجل : كلمة بذلك أصلحك
الله لئلا تكون غيبة !
- فقال : كلمة أنت حتى تكون نميمة

من أقوال العرب المأثورة

- استكثروا من الحديد فإن الدم قل
من ينجم منه .
- إنما تطلب الدنيا لثلاثة ، فإذا
مكثت فليتبوء .
- من أهدته نكابة الأيام ، أقامه
أمانه الكرام ، ومن أيسه الليل
نوب ظلمته ، زعمه النهار منه
بصباته .

النهوض باكرا

- من رجع من حرجه في يومه من سائر ما
فإنه لا ينال من راحة حرجه من غير ما يجد من
فأجاب الولد : حبس من حرجه كرهه

أمثلة من حكمه العرب

- قال امرأتي لأبي حمزة محمد بن
علي بن الحسين (رضي الله عنه) هل رأيت الله
حين عبده ؟ فقال : لم أكن لأعبد من لم
أره . قال : فكيف رأيته ؟ قال : لم يرد
الأصابع بمشاهدة العيان ، ورأته القلوب
بجفائق الإيمان ، لا يدرك بالحواس ،
ولا يشبه بالناس ، معروف بالآيات ،
معت بالعلامات ، لا يحوري المصنات ،
ذلك الله الذي لا اله إلا هو .

وقال الطائي :

من بقي بعد و فومه
لكم بعد يومه حمري

الجمع بين

- ... في معونه رحمه الله
واسمحفت بربادته . جمع بين على
... بربادته حتى يجمع بين به
... حتى يجمع بين به
... حتى يجمع بين به
... حتى يجمع بين به
... حتى يجمع بين به
... حتى يجمع بين به
... حتى يجمع بين به

الرسائل الزرقاء

قصة قصيرة بقلم: الكاتب الروسي بوريس ليفين

■ نيكولاي سوبتشكا

لذا ما أرسلت لي كلمة إلى العنوان الفرق .
الطبي لك

بوريس جورين

هذه هي الرسالة التي تلقاها يوما زوجة ديمري
بالفوفيتش ، فحالت تزوجها وهي تقدمها له

— نود أن نطلع على هذه الرسالة لعل ما ورد
فيها ينهك ، وينهك عن الأساة إلى ، وعن
تسبيهي بالمجانك ...

ويعد أن قرأ ديمري الرسالة بهوده قل
— هل انت عازمة على أحابه ؟

— كلا ! قلنا انك الكتابة ، كما إلى طليعة
الفرقة به . وسوف لا اهتم بأمره مطلقا لا سيما
ولمسته معي قديمة جدا !

— ومن يكون هذا الرجل ؟

— انه زميل أحي في المدرسة . كان مجنونا
بشيء ، وقد دفعه هذا الحب يوما إلى لصراع

مضرة الصاح من ثناء في فترة دقائق ..
— وكيف كان ذلك ؟

— لقد جاء ذات مساء لزيارة أحي ففتحت له
الباب واخبرته انه غلب . فطلب فلاح ماء وشربه

ثم طلب فصحيا ليقيا فاحضرته له ، فتأثرا فراحا
الخ ... يا للجنون ! وأطعمني أحي فيما بعد انه

فعل ذلك لتطول مدة وقوفه أمام الباب حتى يمكن
من التمتع بمشاهدتي ومطباتتي . كنت لا

استطعت لأنه كان يتما ، غلب الشفاء ، وكان
وجهه يحمر لافسه الانجاب . وكان الحسني

يمارحوني ويحوسني مدام جورين .. ولا أحي
هناك أن الصبيح بي يومئذ كانوا كثيرين جدا ...

— ولكن ، ماذا سيكلف مراسلته يا سوبتشكا ؟

رددت طويلا قبل أن أكتب اليك هذه الكلمات
.. ولكن ، ما جئني لذا أكتب السيل الوحيد
للتصريح من شعوري عندما افكر فيك .

أني موجود ، منذ اسبوع ، في وسط الصانع
وبالكرب هناك لاني على بعد عشرة كيلو مترات من
موسكو . والمعامل تشع بالانوار وتنبش بالحياة

ليل نهار ، غير أن حياتي موحنة ، وبغسي منزلة
لا سيما وأن أكثر زملائي المهندسين يظفون في
الكلية . اسبغت باكرا جدا ، وأعود من صلي في

ساعة متأخرة ، وهكذا لا ينجلي من يومي سوى
بضع ساعات القصيا بالقرارات وترب التمسك
والكلود اليك ، إلى ذكره وإلى صورك . فكل

لذكرين صورة الفتاة الياقة في رهبنا الجامعي ،
وقد استبدلت لسفرا فسرهما الجميل على
منكبها ؟ .. لقد مشني أخوات تلك الصورة في

أحد الأيام فوصلا عن كتاب أخذه مني . فالترسي
صورتك هذه في كل أمني الخاصة ، وما زالت
موجودة في درج خزانتي ، وأنا أحس بالحرارة كذب

في بغسي لرؤية وجهك الأرج الفضي كلما فتحت
الدرج لأجل منه علية تبغ . أياك ذلك لاني لم
انطق من حببك يا سوبكا ؟ ولما زوجتي .. فتأها

تعلم الآن أني لن أعود أياها مطلقا بعد أن صارت
ولمعا في الربيع الماضي إلا لم يبق ما يربطنا بعد .

لعل من أسباب ترمذي في مراسلتك هذه المرة
أنك لم تجيبي على رسالة سابقة بعثت بها اليك
من الجبهة . أني دائم التفكير فيك ، وكثيرا ما

تزدريتي في أحلامي .. وسوف أكون سعيدا جدا

انه يدعو حزينا ويالما بعد وفاة ابته ، ولما تناكر
من ان كلمة منك سوف ترفع من نفسيته ، فتعالي
محرر له جوابا سوية ..

— يا للسفوية ! التي لا ادري ماذا ينبغي ان
اقول له . . . ؟ ؟ ؟ لا لوفى في مراسلته ، ويمكنك
ان تكتب اليه انت اذا كنت تربي لعاله !

وفي اليوم التالي اعاد ديمري قراءة الرسالة
التي بليت على مكتبه ، فاردت شقته على
المهني القديم ، ذي الوجه الكاوت بالدهان
والابدى المصونة بالقرود ... لم تفر في سوبا ،
كله الفتاة الجامعية ذات السفرة والعيون الزرقاء
التي فطنت اليوم مع الأسف التمسيد شعرها
الحديد ، وابتنسيتها الحدية واضعت زين اكثر
من مائة كيلو جرام ... ودارت في عقله افكار
واكثر ... منها ان هذا العاشق السكين يجهل
ان فتاة اسمه الزهرة ، انصحت اليوم امرأة
مترهلة اعلى وجهها بالساحيق ، ومنها انه من
المحسن ان يعرف ما صارت اليه سوبا لاه
يرتاح من نذر الحب ويستعيد توالفه ..
لم تعود له فترة طرية وهي ان يكتب الي عبيدا
المهني رسالة رقيقة بأسهذجته لاه يستمد منها
قوى جديدة لتأدية العمل والاقبال على الحياة ،
لانه وجد انه يستحق مثل هذا السرور ... بدت
له الفكرة حسية للغاية ، فكتب الرسالة الآتية :

عزيزي يوربا :

اعمل الا اعتد على اناعصري في اجلك ،
انقضت احوام صديقة على آخر مرة رأيتك فيها ،
وقد تلمت كثيرا خلال هذه اكلة ، ولكن ... هل
يا ترى كان هذا التغير في ساعلي ؟ انظر انه كذلك .
كنت فتاة فريفة فارقة ، واما اليوم فانه نصيحت
وعلمي الحياة امورا عامة . كنت راضية عن
حائري لاني لا اعمل شيئا يدرك ، وانت سعيد
يا يوربا لانك بتلك ، تصب مهنتك ، وتقوم بعمل
مائع ، وهذا امرى اجدل ما في الحياة ! كنت
اليوم سوى امرأة حائرة في شؤون المنزل وهذا
ما يفرى حلا . اني اقرا كثيرا ، ولكن المظلمة
وحيدا لا تفنى ، ولا تشكل فضلا بافعا (وهنا قال
الزوج لنفسه : يا لهذا الكتاب ! انها لا يجب
الكتابة ، ولم اتمكن حتى هذا اليوم من حبها
على مظلمة المصطب اليومية ...)

واما زوجي ديمري فانه يتقيب عن الفار كثيرا
بسبب مشاقه . انه يهسي ، ولكن حبه لا يكفسي

لان الحب في يوربا هذا لم يعد متعصرا في تالديم
واجبات المرأة العادية ، ولوغير لوازمها ، اليسى هذا
صحيحة ؟ انى اتى بالفت في مصارحتك ، ولكن
عذري انه لا يوجد من يهسي اكثر منك . فاكذب
الى بسرعة لاني سوف اسر بفراحتك ، والرد عليك
واحد لي عن عائل وعيالك . المظلمة لك
سوبا

وبعد اربعة ايام ظلى ديمري غافلا اذرق كل
ينفسن رسالة جديدة عن جورين يقول فيها .
سوبا ، عزيزي الصغيرة :

فليت رسالتك صباح اليوم حبيبا كنت لي
الضئع ، ولا ادري كيف يمكن المصير من فرهي
الكبر ! لقد اصبح العمل ههنا صعبا ، اؤكد
لك انى ظفرت من شدة السرور ، ولم اتمكن من
لنقول طعام الافطار لان كل حادث عام يصعد
نفسى للضام .

لقد اسبلت لما ذكرته لي عن السراغ الذي
يسيطر على حياتك ، واسفرت كيف ان زوجك
لا يساعد على تحسين أسلوب هذه الحياة . انى
على بلخ بلكه لم تظلي لتكوى دبة منزل فحسبه
واذكر انك كنت ترفين في دخول المهد الموسيقي
لانك من الفناء لان سوفك كان جميلا جدا ..
فلماذا لا تتسبين الى هذا المهد لي موسكو ؟
وهل هجرت الفناء ؟ ارجو ان تطربني عن هذا
كله ، ورجائي اليك الا تنظدي الامل في شيء .
اقبل بقلك يا سوبيا والى الفناء .

يوربا جورين

وهنا قال الزوج لنفسه وكانت يقاطب عاشق
زوجته : (سوف تلقى الرسالة التالية بكل تأكيد
على الرغم من انه لنجد معاضى لزوجى ..)
ولكن ديمري وجد فله عاجزا عن تحرير رسالة
لراحية ، فلجا الى رسائل زوجته القديمة له لكي
يسأل عنها بطي الميبرات ، فقرأ في احداها .
(كم اود رؤيتك ! الا تتمكن من الحضور ؟ اقبله
يا صغرى !) غير انه وجد ان مثل هذه التلميح
قد تفر بالوفاء ، وان مجيء العاشق الى موسكو
سوف يخلق أزمة هو في فتي عنها .. فاعيد
الرسائل الى موضعها وقال : سادعه ينتظر بضعة
ايام لان المصير يلزم العائتين ...

غير ان يوربا رجل لا يتحمل وطأة الانتظار
الطويل ، فله ارسل خطابا مضطربا يتسائل فيه
عن صحت حبيبته ويقول انه اصبح قلنا وعاجزا

الا فكلد نشاكت وهنتك ، وان نتج في عطفك مثلكا
كنت تهل من قبل . ديمري بالافيش
ولي الشهر التالي سافر ديمري بمهمة رسمية
وعاد صبيحة يوم كانت تتسلط فيه الثلوج ببطء
فاسافر عرتمن لحظة للوصول الى داره بسرعة
حيث سيجد حملا سائنا ، وثيابا ثقيلة ، وطعاما
شويا ، وسوبا ..

وفيما كان يجتاز السوارع شعر بشوق الى
زوجته ، وبوخ الفجر عندما تذكر ما فيه منها
الى يوريا . ولعل نفسه : (انها طيبة جدا في
فرارة نفسها ، كما اني اريدت على الحياة معها .
لقد اخضت وبالق في زعمها ، وكانت لهي فاسية
جدا ، فان لكل السن حسنة ومساكنة .. وانا
اصرف بن حيلتي كثيرة ايضا ...) . لم
يعد لانه لا يعمل لها هدية ، فقرر ان يعطيها ميلما
من المال ليعطى فيه ما يحلو لها .

وما ان نوقت العرة امام الدار حتى صعد
ديمري درجات السلم لالا لالا ، لم التبح
الياب وباني صوت جلال :
سويشكا ! سويشكا !

لم يحبه احد .. فقرر الزناء ولكن الصيت
كل مهينا على جو الدار . فتخط دخل غرفة
الكتب حيث وجد رسالة بذلك ، اعرف كيف
زوجته التي تركت له الصبرات النارية :

ديمري بالافيش

لقد ذهبت مع يوريا جورين وسوف اعود معه
بدون شك لانه يعطيني اكثر مما اعطيني . لقد
اني فجة واعطى على رسالتك . لست ذاقته
طبع ، غير اني بكيت بكاء مرا سائعا فرائها .
واما الآن ، فقد انتهى كل شيء واني لاشعر بتهام
الرياح . اطم انه لا يوجد ما يبعد الشباب الى
الزنا سوى الحب ، وقد كنت على صواب عندما
قلت في إحدى رسالتك رسالة بان الحب ليس
منهصرا في بلدي واجبات فكرة العارية فحسب ،
وهذا صحيح وصحيح جدا .

لقد التقي يوريا بصاحبه جديدة ، ولما سمعته
في العيش الي جانبتي . اكرر قولتي اني لست
حافسة طبع .. ولكن ، لالا ياليت لي ذسي
الى هذا الفجر ! اذلك نظم جيدا اني لا ازن مائة
كيلوجرام .. ولن الاغليد لم قل وجهي بعد كما
ذكرت ، فليسلمه الله واليك تعال . ■
تعريب : سلمي الحفار الكردي

عن العمل ، وانه يدخن كثيرا ويعدون وجهي ، كل
ذلك بسبب تأخر ردها . لم يخلو لي آخر رسالته
(كثيرا ما اخاضك في ساعات الليل الاخيرة
فتجسسي ، وانكوت فتخذه زوجك الذي لا يسم
الا بمسلكه ، واللعوه الى انا الذي احبك اكثر
من اني انسان على وجه الارض . ان زوجك لا
يشعر بوجودك بينما انا احن الى فريك وسماح
صوتك في كل لحظة . ولكنك بعيدة .. ومع ذلك
يبدو لي اني اسمع وقع القدماء في غرفتي ..
السم قد استعصى علي ..) . اتم اود رؤيتك
وما ان فرغ ديمري من قراءة الرسالة حتى
شعر بخفورة مزاجه ، فتخطه قلق شديد
وبعد له مخاطر تسببه الغربة . لذا قرر ان
يصارع يوريا بما حدث فكتب له يقول :

كردي يوريا :

عندما ظقت زوجي سوبا رسالتك الاولى
اظفنتني عليها فقرأتها وافرحت عليها ان اعبيد
لم انها ذهبت دفعا فاطما وقالت ان كل ما ارد
لي رسالتك لا يهيمها مطلقا . فظهر لي حينئذ ان
ارد عليك باسمها فقلت . قد تكون محاولتي
هذه خالية من الرقة ، وبسبب من الكافومخاله
للاصول النجدة بين الناس ، ولكن الرسالة قد
بدلت بيثا ، واصبحت اتجاه الامر الواقع ..

والآن ساعدك من بيت القصيد ، اضي دجسي
سوبا . اني مزوجان منذ تسع سنين ، وهذا
وقت كافي لي اني لكي بخير كل من الزوجين
الاخر . حاولت في بادئ الامر ان اوقف فيها
الرقة في تنمية قافها ولكني فلتت .. وهي
لم تستاع من حياتها العاملة على كل حال .
ثم اخضت نظري عليها غلام السن ، وشارت
صيلة شعرها . وها انا ارسل لك صورة حديثة
لها حتى تشاهد بنفسك اخادج وجهها ، والتمهل
الذي اصاب الى ذهنها لانا لاني ، لكاه تقرر
من مملكة صورة الشابة الرقة المنصورة التي
تحفظها لها . واجب ان تعلم ايضا ان ارجع شيء
فيها ردة في الطبع وتغير في يزداد يوما بعد
يوم .. هذا ما وصلنا اليه يا ديفي جورين .
كنت اتاكم كلما فطنت رسالة من رسالتك الوجهة
اليها لانها ليست اهلا لا ورد فيها . اني اخاضك
بكل اخلاص ، وارجو ان تشك فيما ذكرته لك ،
وانظر الى الامر الذي حدث من بامته الزلية
ولا تعود الى التفكير به التة . كما اني ارجو

**AN ABSOLUTE
RECORD IN
PRECISION**

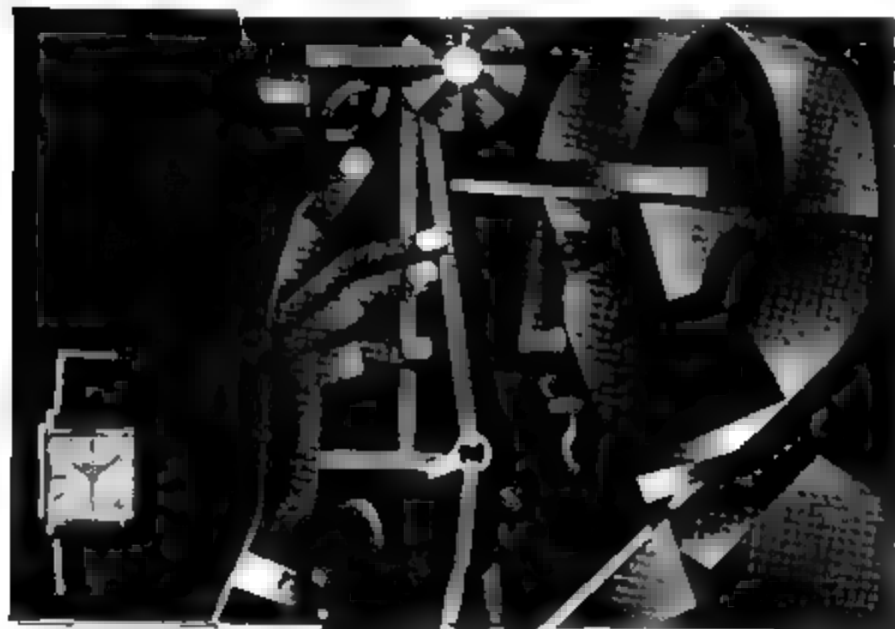
Zenith is the Wrist Watch
Which has the absolute record for
precision at Neuchâtel Observatory

The results of the annual
contest for chrono-meters held at
the Neuchâtel Observatory have
reaffirmed the very high quality
of the whole Zenith production.

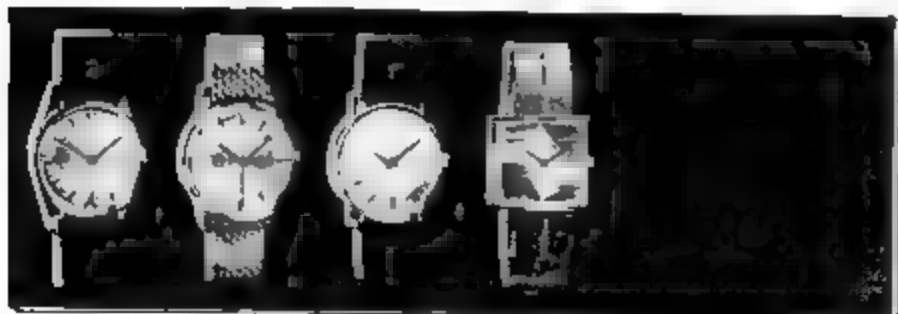
It was only Zenith which,

participating in three categories of
the contest, has come out with
three victories

These victories have been a
source of pride not only for those
who produced the watch but also
for the many happy millions
possessing the Zenith Watches.
Zenith dealers all over the world
share in the rejoicing



Of Various Values **ZENITH** 



(بقية النشور على صفحة ٧)

بريد القراء

الجنساء الغالية !

من لئابها . وبقيت اقبال النعاس الذي ملكني
حتى صمت ولزكتها بجاني وحين اظننت خيوط
الغبر ، تمكنتني في سروري وهدئت يدي اليها
فلم اجدها بجاني . وبعثت عنها في كل مكان ،
فلم اشر عليها ، وحين نظمت الى سرور اخي
الذي يشركني فرحتي وابته يمانقها ، بالرغم من
كونه غارقا في سبات عميق ! تفوتها برفق كي لا
ازعجه ، وبحركة منه يديه غلط على يدي
وفتح عينيه ، فلما رآني ابتسم ، فابتسمت ..
اما هي فظننت حيرتي وبنته لا تزيد ولا تفرحني
وبعد اذى عانت الي لثمت حديثها معي الذي انقطع
بعد منتصف الليل .
انها حبيبة خالية .. ارجو ان لا ليسوا الآن
بي نوبها .. انها موهلة « العربي »
عنان بحبيب سعد
(البقية على صفحة ١٥٢)

• رأيتها منظار فواح رجل بسيط ، جلادة
جديدة ، والفة خاتمة ، طينها منه فلما تردد ،
ويطير اصراخي منها واقفي الى نفسي ،
فابتسمت على سروري واستقلت معي دون العز .
لربست في وجهها المشرق الزاهي ، ما ابهاه !
ما ابهاه ! ما ابوها ! اخذت الملبأ بين يدي
فقطعت ، كاشفتها بعني لها فلم يجب ، عاتقها
فلم تتعزى . ظننت انجبتها وهي صاعدة وتما
الطلع الي روعتها بشوق ولوعة ، وفي كل مرة
اكتشف فيها حسا جديدا ، الى ان اغمسى اخيرا
على ما في قلبها . يا ابي ما اسمها وما ابوها !
انها خزانة من ادب وطم وقناعة واجسام ، تنصت
في كل موضوع .. انها سيكلويدية مضمرة !
وظننت اسمع الى صمتها ، فلما المعرفة تنعج

شركة الصناعات الهندسية الميكانيكية

كوسيت ١ ص.ب ٣٩٢ - تلمس ٣٦٦٩
دلي ٢ ص.ب ١٣٩٣ - تلمس ٨٨١٨

الوكلاء والوحيدون لشركة

سي.ا.في

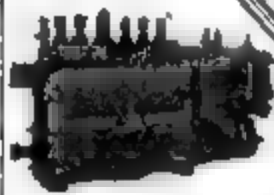
تنتج عيار محركات الديزل :

ومحركات المكابس والفاكولات

الاصغيرة والواسعة

سي.ا.في

C.A.V.





دع نقودك تترج فائدة مأمونة ٦٪

في حساب الودائع

يبدئ عليك حساب الودائع في بنك لومبارد فائدة بنسبته
جيدة مع سلامة تامة لرأس مالك ضمن بنك الطمانينة
المالية. وطالما نقودك مودعة في هذا الحساب، فإنها تحصل
لفائدة عامت المدوام، وتستطيع ان تسحبها بسهولة وفقا للشروط
التي تنفق عليها عند فتح الحساب. لو لم تكن متواليا في سحب
رصيدك في المملكة المتحدة، ويمكنك ان تقوم ببيع اقسامك في
الحساب في ان وقت تشار، مما يتيح لك طريقة ممتازة
لإستثمار رأسك مالك.

وترج ٦٪ سنويا يبلغ المداد في نهاية السحب ٦ أشهر، يكون
ان المائت جنيهة الزولت بكون جميعا لغت الطلب، ويدعم ذلك
في مؤسسة لومبارد المصرفية رأس مال مدبوع وأهتياطات
تقارب ١٢,٥٠٠,٠٠٠ من اليهات المسترلينغ. أطلب من المدير
العام مزيدا من التفاصيل، ونسخة من كتيب حساب

رقم 184 AO

LOMBARD BANKING

LIMITED

Head Office LOMBARD HOUSE 45/47 GIN STREET PARK LANE, LONDON, W. 1.
(GR) Over 4111 (38 lines)

City Office 31 LOMBARD STREET LONDON, E.C. 3. (MC) 4111 Lane 4111 (7 lines)

قصيدة لم تنشر !

ونسجت ان اوسلتها
في النشر زالت وقبضتي
يا ناسي ردها الي
سي يحق رب الكعبة
لا ليت اعيب لا الو
ولا اقدم شكرتي
اني اطالب ان تردو
ها الي قصيدتي
ونعيتي دوما الي
مريسي غير مجلبة
اسماها فستم لنا
نعم لنا يا اخوتي
وخاتما لعلي اكرها الي « العربي » والي
الطالين فيها .

صالبة انور - بغداد - كرك
« العربي » : قصيدتك وكن كانت كبر بطير
كتر : الا انها لم يبلغ من النضج ما تستد
وسنعمل على ردها اليك .

• انا فتاة من بلاد التخليل ، من بغداد جارة
دجلة ، جارة العمر الوفية الساحرة . انضم
النشر . فكرت ان ارسل لكم قصيدة اسمها
(ياخالتي) لنشرها في مجلتكم ولم تنشر بعد
الآن ، مع انها قصيدة جميلة جدا ، لان نضات
قلبي هي التي نطقها وميلات حروفها بالدفء
والحياة . . . كان انتقاري لها طويلا ولم تنشرها
.. لما الان فلما اتيت لكم هذه الطيور وانضمت
كثرا ، لانني كنت دائما عدوة الانتظار ! وبعد هذا
الانتظار ارجوكم رجاء حلوا ان تردوها الي ،
وان تنقلوا مني هذه الايات التي نطقها لهذا
الفرح ولا تتركوني انتظر اكثر :

يا من اليك تعبتني
و« جئت الي » تعبدني
الوقت طال وكنت نا
شرا « ما » اميد لك التي
ناديت فيها خالقي
وكتبتها حين موجبت

أعظم ما تقدمه لطفلك:
الحبان
وكارنيشن
الحليب المعقم



كارنيشن



FAVRE-LEUBA

 GENÈVE

فخر الصناعة
 السويسرية

ساعات
 فاقر-لوبا

شارع عبدالعزيم السالم (الجديد سابقاً)
 ص.ب. ٢٣٨ - تلفون ٣٢٣٤٤
 فرع: شارع فهد السالم - تلفون ٣٥٣٤١

المؤيد محمد عبد الله (الشهيد)

تَضَعُ الدُّنْيَا مَعَكَ

ا

ح

ك

إِنَّكَ تَبْلِكُ وَمَعَكَ



فتش عن المرأة

● قال القاضي للرجل الذي كان واقفا في القفص : « لقد اعترفت بالسرقة وقضي الأمر . غير أن وكيل النيابة يتهمك باقتحام مخزن الملابس مرتين ، مع أن الثابت هو أنك لم تسرق إلا مرة واحدة . فكيف يكون ذلك ؟ »
وكان رد القاضي : « اقتحمت المخزن وسرقت الثياب في المرة الأولى ، إلا أن زوجتي حملتني على اقتحامه ثانية لأن ما سرقتني في المرة الأولى لم يصبها ، وكان لا بد من استبداله بما يرضيها ! »

قدوة حسنة

● نهض أحدهم ليخاطب في حفل بعد تناول طعام الغداء . وكان خفيف الظل مدركا لقليل الذي تعدله الخطابة في المستمعين إذا امتلأت بطونهم ، وبدأ التماس يقابل صيرونهم . قال :
« مهمتي الآن هي أن أتحدث إليكم . أما مهمتكم فهي الاستماع إلي » . وما عليكم إلا أن ترفعوا أيديكم إذا ما تسنى لكم إنجاز مهمتكم هذه ، قبل أن يجازي لهماي تلك ! »



أي الثلاثة اقرب إلى الانحراف !

● عرضت أم ابنتها البالغة من العمر ست سنوات على طبيب نفسي ، فبادر الطبيب إلى طرح أسئلته على الفتاة . قال : هل أنت بنت أم ولد ؟ فكرى في الأمر يا صغيرتي ثم أجبت على السؤال . وجاء رد الفتاة سريعا : « أم ولد . . ! »
الطبيب : « حسنا . وماذا تنوين أن تكوني حينما تكبرين ؟ »
الفتاة : « أريد أن أكون أبي ! »
وهنا تدخلت الأم وخاطبت ابنتها قائلة : « ما هذه السخافات يا عزيزتي ؟ »
وكان جواب الفتاة : « ألا ترين أن الأسئلة السخيفة تدعو إلى أجوبة سخيفة ! »

الطبع غلب التطبع

● مثل اثنان من رعاة البقر في تكساس على بقعة تالية بدت غنية بالذهب . وبدلا من أن يرقصا فرحا ، لهذا الاكتشاف الثقيل بجملهما من أصحاب الملايين بين عشية وضحاها ، قال أحدهما للآخر : « أذكر هذا الموقع جيدا فقد تهبط أسعار البقر في وقت ما »



مباراة في «الغش» !

● التقى صحفي بصديقه المحامي في إحدى سهرات السر الأسبوعية التي ألفا التردد إليها بين حين وآخر بقصد التسلية والترويح عن النفس . ولم تكن تمضي دقائق على مباشرتهما الحديث عن

الطقس والناس حتى انطلق الصحفي يروي لصديقه حطما ادعي انه حلمه في الليلة السابقة . قال : « لقد حلمت اني كنت على ساحل الريفيرا ، أصبح وأمرح وأقيم في أفخم الفنادق مجانا ويلا مقابل يا له من حلم تتضائل دونه سائر الأحلام ! فاجابه المحامي : « خلّ عنك باصاحبي ! فقد حلمت انا في الليلة الماضية بالذات انني كنت في هوليود ، والمثلة الساحرة آفا جاردنر على يميني ، وزميلتها الإيطالية ، لولوبرجيدا على شمالي .. »

وهنا قطع الصحفي عليه جبل الكلام ، مما بابا « يا لك من صديق ! تصطبح الننتين وانت واحد ، ولا تدعوني لأمل الفراغ !! »

وكان رد المحامي : « هذا صحيح ، ولكنك يا اخي كنت في الريفيرا على ما أظن ... ! »

فندق فينيقيا

أنت في
القاعة
الذهبية



تلفون (٠٥) (٠٥٠٤٤)

برقيا : فينيسيا - كورنيت



= أنت سعيد
الأسيات الحلوة